

من التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي

البديح في علم العربية

للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات
مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله أهل الحمد والثناء ، ربّ الفضل والعطاء ، الذي تنوّعت مواهبه ^{١/٢} أنواعاً ، وتقسّمت نعمه افتراقاً واجتماعاً ، فمنح قوماً الدنيا ، وقوماً الآخرة وجمع لأخرين ملابسهما الفاخرة ، فمن أجلّ نعمه وأوفاهها ، وأفضل عطاياها وأبهاها ، نعمة أزدان بها ربّها في أولاده ، وحصل بها ما يحمد ^(١) عقباه ، ولاسيما نعمة كانت بالنفوس مخصوصة ، وعلى الانفراد بها منصوصة ^(٢) وهي نعمة العلم التي تتقاصر عن إدراكها الهمم ، وتسمو إلى اكتسابها الهمم ، ويتنافس في تحصيلها أولو الفهم ^(٣) ، وتعلو باقتنائها مراتب القيم .

نحمده على ما أسبغ علينا من مدارعها ^(٤) حمداً نستمرى ^(٥) به أخلاف ^(٦) المزيد ، ونثنى عليه بثناء يذني لنا من خفياتها كل بعيد .
ونشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة تجعل ما عرفناه له خالصاً ، وإليه واصلاً ، وما جهلناه عندنا واضحاً ، ولدينا حاصلأ .

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، شهادة تؤنس لنا ^(٧) وحشيتها ، وتفيض

١ - أي يصيرها محمودة ، يقال : أحمّد الرجل ، إذ ارضى فعله ومذهبه ، وأحمده : استبان أنه مستحق للحمْد ، وأحمّد الرجل : فعل ما يُحمد عليه ، وصار أمره إلى الحمد ، ويقال أيضاً : أحمّدته ، أي : وجدته محموداً .

٢ - أي موقوفه معيّنة على الانفراد بالنفوس . وفي اللسان : (نصص) و النص : التوقيف ، والنص : التعيين على شيء ما .

٣ - الفهم بالتحريك : لغة في الفهم .

٤ - جمع مدرعة ، ومدرع ، وهما ضربان من الثياب ، والضمير في « مدارعها » يرجع إلى نعمة العلم .

٥ - أي : نستسهل ، من قولهم : مرّ الطعام ، إذا كان سهلاً هنيئاً .

٦ - جمع خلفه ، وخلفة الشجر : ثمر ، يخرج بعد الثمر الكثير .

٧ - أي تقرّب لنا بعيدها ، قال الجوهري في الصحاح : (وحش) « ... ووحشي القوس ظهرها وإنسيها : ما أقبل عليك منها ... » .

علينا مؤشياً^(١)، ونُصلى عليه وعلى آله صلاة تُزِيلُ عن الوصول إليها كل مانع وتُسَهِّلُ لنا من مظانها كل حَزْنٍ^(٢) شاسِعٍ .

أما بعد فإنك أيها الأخ - أبقاك الله ورعاك - لما قرأت كتاب " بغية الراغب في تهذيب^(٣) الفصول النحوية " ورأيتَه في غاية ما يكون من الاختصار ، ويمكن من الإيجاز مع ما اشتمل عليه من الشرائط ، وحواهُ من الأحكام و الضوابط ، وكُنْتَ في مُزَاوَلَة هذا الفن من العلم ناشئاً وإن كان عَزْمُكَ فيه ماضياً ، واطَّلَعْتَ منه على مُسْتَبْهَمٍ مُسْتَعْلَقٍ ، و سَمَتَ نَفْسَكَ إلى ما هو أعلى منه قدراً وأوضح سبيلاً ، وأكثرُ منه بسطاً وأقومُ قِيلاً ، ورَغِبْتَ إلى في جمع كتابٍ يُنِيرُ طُرُقَ فَهْمِهِ ، وتَضَحُّ مَذاهِبُ مَعْرِفَتِهِ فَأَجَبْتُكَ إلى ما سألتَ غيرَ ذَاهِبٍ بِالإِطَالَةِ إلى الإِمْلالِ ، ولا جَانِحٍ بِالإِيجازِ إلى الإِخْلالِ ، حَسَبَ ما طَلَبْتَ أن يكون باسِطاً أو جِزْفِيه ، مُبِيناً لما أُغْلِقَ من ألفاظه ومعانيه تَقْصُرُ عن رُتْبَتِهِ الشُّرُوحِ ، ولا يَقْصُرُ في البَيانِ والوَضُوحِ ، جامعاً لأبوابِ النحو وأحكامِهِ مُشْتَمِلاً على أنواعِهِ وأقسامِهِ إلا ما عَسَى أن يَشِدُّ مِنْها أو وما لَأَتَمَسُّ الْحَاجَةُ إليه ، ولم أَكْذُ أودِعُهُ مِنَ الأدلَّةِ إلا ما أوجِبَ ذِكْرَهُ إِحْكامُهُ ، وافتقرَ إلى معرفته بيانه ، وليس لي فيه إلا الأختيارُ أقوال الأئمة ونقلها وما أضفتُ إليها من زيادة شرطٍ في حدِّ واحترازٍ في قول ، وإشارة إلى نكتة غريبة تقفُ عليها .

١ - يُقال للثوب المزخرف : مَوْشَى ، وَمَوْشَى .

٢- الحَزْنُ : ما غَلِظَ من الأرض ، وأرض فيها حُزُونَةٌ ، أَى : صَعْبَةٌ غَلِيظَةٌ والشاسِعُ : البعيدُ .

٣- هو كتاب لابن الأثير ، شرح فيه كتاب الفصول لابن الدهان ذكره السيوطي في البغية ٢/٢٧٤ .

٤- الكلمة غير واضحة بالأصل ، ويكاد يكون في مكانها بياض ، وما أشبههُ أَقْرَبُ ما يكون إلى ما بقي من أثر ضئيل جدا للكلمة ، وبمثله يستقيم الكلام إن شاء الله .

وها أنا (١) قد عَرَضْتُ نَفْسِي لِرَشْقِ سِهَامِ الْمَلَامِ ، إِجَابَةً لِسُؤَالِكَ ؛ فَإِنَّ
الْوَقْتَ حَرَجٌ ، وَ الشَّوَاغِلُ كَثِيرَةٌ ، وَ الْمَوَانِعُ جَمَّةٌ ، وَ الْعَهْدُ بِهَذَا الْفَنِّ بَعِيدٌ
وَالنَّفْسُ عَنْهُ صَادِفٌ ، وَ الِهْمَةُ إِلَى غَيْرِهِ مَصْرُوفَةٌ ، وَ مِنْ اللَّهِ أَسْتَمِدُّ حُسْنَ
التَّوْفِيقِ وَ الْإِعَانَةَ عَلَى مَا كَلَّفْتَنِيهِ وَ سَمَّيْتُهُ كِتَابَ « الْبَدِيعِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ » .

وَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ الْمَخْصُوصَ بِاسْمِ النُّحُوِّ لَا يَعْدُو قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مَعْرِفَةُ ذَاتِ الْكَلِمَةِ وَبِنَائِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِهَا مِنَ التَّغْيِيرِ .

وَ الثَّانِي : مَعْرِفَةُ مَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ وَ السُّكُونِ .

وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ يَدْخُلُ عَلَى الْآخَرِ فِي التَّبْيِينِ ؛ لِضَرُورَةِ
الْإِفْهَامِ ، فَهُمَا مُتَدَاخِلَانِ ، لَا يَكَادُ يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا بِالذِّكْرِ عَنِ الْآخَرِ ، إِلَّا أَنْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَغْلِبُ ذِكْرَهُ عَلَى بَعْضِ الْأَبْوَابِ دُونَ بَعْضٍ وَ الْحِكْمَةُ تَقْتَضِي أَنْ
يُبْدَأَ فِي الذِّكْرِ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ الذَّاتِ قَبْلَ مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ ، إِلَّا أَنْ
الْعُلَمَاءَ عَكَسُوا الْقَضِيَّةَ ، وَكَانَ الْبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مَسِيْسُ الْحَاجَةِ الْغَالِبَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ الثَّانِي ؛ لِمَا دَخَلَ عَلَى
الْأُسْنَةِ مِنَ الْفَسَادِ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَلَقَّفُ الْكَلِمَ فِي صَغَرِهِ وَ مَبْدئِهِ ،
لِضَرُورَةِ الْإِفْهَامِ وَ الِاسْتِفْهَامِ ، عَلَى مَا يَعْلَمُ مِنْ صِحَّةِ وَ فِسَادِ ، وَ لَمَّا غَلَبَتْ
الْعُجْمَةُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ تَعَلَّمُوا الْكَلَامَ مَلْحُونًا ، فَاحْتَجَّوْا إِلَى إِصْلَاحِ ذَلِكَ ، وَ
الْغَالِبُ عَلَى طَرِيقِهِ : مَعْرِفَةُ الْحَرَكَاتِ وَ السُّكُونِ .

وَ الْأَمْرُ الثَّانِي : أَنَّ مَعْرِفَةَ ذَوَاتِ الْكَلِمِ تَشْتَمِلُ عَلَى أَشْيَاءَ مُشْكَلَةٍ
كَالتَّصْرِيفِ ، وَ التَّصْغِيرِ ، وَ النَّسَبِ ، مِمَّا يَصْعُبُ فَهْمُهُ عَلَى الْمَبْتَدئينِ .

١- لم يذكر اسم الإشارة المطابق للضمير ، وكان الأولى أن يقول : وها أنذا ، وقد صنع مثل هذا
العلامة ابن هشام في مقدمة مغنى اللبيب عند قوله : وها أنا بائع بما أسررتُّه ، حيث أدخلها
التنبيه على الضمير المنفصل ، وخبره ليس اسم إشارة .

وكانت معرفة الحركات و السكون أسهل مأخذاً ، وأقرب متناولاً ؛ فقدّموا ٣
ما غلبا عليه من الأبواب فى الذّكر لهذين الأمرين ، وربما كان لغيرهما من
الأمر ، فاقصد يناهم فى التقديم و التأخير، وجعلنا مدار الكتاب على قطبين :
القُطبُ (١) الأوّل : فيما الغالبُ على أبواب معرفة الحركات و السكون
وهى عوارضُ الكَم .

القُطبُ الثّانى : فيما الغالبُ على أبوابه معرفة ذاتِ الكَم وحروفها
والقُطبُ الأوّلُ يشتمل على عشرين باباً :

البابُ الأوّلُ : فى الألفاظ العامه .

البابُ الثّانى : فى المعرَب .

البابُ الثّانى : فى المبنى .

البابُ الرّابع : فى الإعراب .

البابُ الخامس فى البناء .

البابُ السّادسُ : فى المبتدأ .

البابُ السّابع : فى الخبر .

البابُ الثّامن : فى الفاعل .

البابُ التّاسع : فى مالم يُسمّ فاعله .

البابُ العاشر : فى المفعولات .

البابُ الحادى عشرَ : فى المشبّه بالمفعول .

البابُ الثّانى عشرَ : فى المجرورات .

١- أى الجامع لما تحته من أبواب ، فمادة (قطب) تدور حول معنى الجمع ، وفى اللسان : " قَطَبَ
الشيء يقطبه قَطْباً جمعه ... وقَطَّبَ بين عيْديه ، أى جمَعَ.....، و القُطب : الحديدة القائمة التى
تدور عليها الرّحى ، و قُطْبُ الفلّك : مداره .

- البابُ الثالثُ عَشَرَ : فى التوايِع .
 البابُ الرابعَ عَشَرَ : فى النداء .
 البابُ الخامسَ عَشَرَ : فى العوامِل .
 البابُ السادسَ عَشَرَ : فى " كَمْ " .
 البابُ السَّابعَ عَشَرَ : فى نونى التوكيِد .
 البابُ الثامنَ عَشَرَ : فى التقاء الساكنين .
 البابُ التاسعَ عَشَرَ : فى الوقف .
 البابُ العِشرون : فى الحكاية .
 و القُطبُ الثانى يَشتمَل على عشرين باباً :
 البابُ الأوَّلُ : فى المعرفة و النكرة .
 البابُ الثانى : فى المذكَر و المؤنث .
 البابُ الثالثُ : فى المقصور و الممدود .
 البابُ الرابعُ : فى التثنية .
 البابُ الخامسُ : فى الجمع .
 البابُ السادسُ : فى التصغير .
 البابُ السَّابعُ : فى النسب .
 البابُ الثَّامنُ : فى الاستفهام .
 البابُ التاسعُ : فى الموصولات .
 البابُ العاشِرُ : فى ما لا يَنصَرَف .
 البابُ الحادى عَشَرَ : فى العدد .
 البابُ الثانى عَشَرَ : فى الهمزات .
 البابُ الثالثَ عَشَرَ : فى الإمالة .

أ/٤

ب/٤

- البابُ الرابعُ عَشَرَ : فى الكتابة .
- البابُ الخامسُ عَشَرَ : فى الخطاب .
- البابُ السادسُ عَشَرَ : فى الأبنية .
- البابُ السابعُ عَشَرَ : فى المصادر .
- البابُ الثامنُ عَشَرَ : فى التصريف .
- البابُ التاسعُ عَشَرَ : فى الإدغام .
- البابُ العشرون : فى جائزات الشعر .

الباب الأول : من القُطب الأوّل في معرفة الألفاظ العامّة الأوائل

من حق هذا الباب أن يذكر في أول القطب الثاني ، وإنما بُدئ به لأن مضمونه : أصلُ الكلام الذي مَبْنَى هذا العلم عليه ، و الإشارةُ في الأحكام إليه ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : في ماهية النحو

النَّحْوُ : القصدُ ، نُقِلَ عَلَمًا لهذا العلم المشار إليه ، وهو : معرفة أوضاعِ كلامِ العرب ذاتاً و حُكْمًا ، واصطلاحِ ألفاظهم حدًا و رسمًا .
وطريقة : الوضعُ و النقلُ ، وأدلتهُ : النَّصُّ و القياسُ ، وفائدتهُ : تقويمُ اللسان ، و حِكْمَتُهُ : تغييرُ المعاني بأحكامِ مباني الألفاظ .

الفصل الثاني : في أقسام الألفاظ .

وهي تنقسمُ بحسبِ الألقابِ قسَمين ، عامًّا ، و خاصًّا .
القسمُ الأوّل : في العامِّ ، وهو : الكلمةُ و الكَلِمُ ، و الكَلِمَاتُ ، و الكلامُ و القولُ .

أما الكلمةُ : فلها حقيقةٌ و مجازٌ ، أما الحقيقةُ فهو : كونها عبارة عن اللفظ الواحد نحو ، زيدٍ ، و قامَ ، و مِنٍ . و أما المجازُ فهو : كونها عبارة عن الجملة من الكلام تقول العربُ : لفلان كلمةٌ شاعرةٌ ، أي : قصيدةٌ ، و " كلمةٌ بليغةٌ " أي خُطبةٌ .

و أما الكَلِمُ : فهو اسمُ جنسٍ للكلمة ، مفيداً و غير مفيد ، يعمُّها فما فوقها لأن ما بينه و بين واحدِه تاءُ التَّائِيثِ جنسٌ له ، نحو : تمرّة ، و تمرٌ و شجرةٌ و شجرٌ .
و أما الكَلِمَاتُ : فهو جمعٌ سلامةٌ لها مُطَرِّدًا ، نحو : سَلِمَةٌ ^(١) و سَلِمَات

١- السَلِمَةُ : حَجَرٌ رقيقٌ ، و يُكسَرُ على : سلام .

وَمَعْدَةٌ وَمَعِدَاتٌ. وَأَمَّا الْكَلَامُ : فَهُوَ لَقَبٌ لِمَا يُنطِقُ بِهِ مُرَكَّبًا مُفِيدًا ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، فِي قَوْلٍ ، وَاسْمٌ مُصَدَّرٌ هُوَ التَّكَلُّمُ / أَوْ التَّكْلِيمُ ، فِي قَوْلٍ

وَأَمَّا الْقَوْلُ : فَهُوَ لَقَبٌ لِمَا يُنطِقُ بِهِ ، مُفْرَدًا وَمُرَكَّبًا ، مُفِيدًا وَغَيْرَ مُفِيدٍ ؛ لِأَنَّ أَقْسَامَ الْكَلَامِ الْمُنصَرِفِ^(١) إِلَيْهِ لَفْظُهُ تَدُلُّ عَلَى الشَّدَّةِ بِأَقْسَامِ الْقَوْلِ الْمُنصَرِفِ^(١) إِلَيْهَا لَفْظُهُ تَدُلُّ عَلَى الْخَفَّةِ ؛ فَجَعَلُوا الْأَشَدَّ لِقَبًا لِلْأَخْصِّ ، وَالْأَخْفَّ لِقَبًا لِلْأَعْمِّ تَعْدِيلًا ، وَلِهَذَا قَالَ سَبْيُوِيَه : وَإِنَّمَا يُحْكَى بَعْدَ الْقَوْلِ مَا كَانَ كَلَامًا لِقَوْلًا^(٢) .

وَذَهَبَ قَوْمٌ^(٣) إِلَى أَنَّهُ لَأَفْرَقَ بَيِّنَ الْقَوْلِ وَالْكَلامِ فِي الْإِفَادَةِ وَعَدَمِهَا ، فَالْكَلامُ أَخْصُّ مِنَ الْكَلِمِ وَالْقَوْلِ ؛ لَا شَتْرَاطِ التَّرْكِيبِ وَالْإِفَادَةِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، وَهُوَ فِي الْإِفَادَةِ مِثْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ الثَّانِي .

القسم الثاني

في الخاص ، وفيه خمسة فروع .

الفرع الأول : في أقسام الكلمة وحدودها .

الكلمة : إمَّا أَنْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَى بِالْوَضْعِ ، أَوْ لَا تَدُلُّ ، فَالْعَارِيَةُ مِنَ الدَّلَالَةِ مُلْغَاةٌ ، وَالدَّلَالَةُ لِاتِّخْلُو ؛ أَنْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا ، أَوْ مَعْنَى فِي غَيْرِهَا فَالَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا تَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ :

أحدهما ، أَنْ تَقْتَرِنَ الدَّلَالَةَ فِيهِ بِزَمَنِ مَخْتَصِّ لَفْظًا ، وَالْآخَرَ أَنْ تُجْرَدَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ لَفْظًا ، فَالْأَوَّلُ : الْفِعْلُ ، وَالثَّانِي : الْاسْمُ .
وَالَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا هِيَ الْحَرْفُ .

١ - في الأصل : المتصرف .

٢ - الكتاب ١/١٢٢ .

٣ - في اللسان (كلم) : " ... ابن سيده : الكلام القول ، معروف قال أبو الحسن : ثم إنهم قد يتوسعون فيضعون كلاً منهما موضع الآخر " .

فإِذَا أَحَدُ الْأَسْمَاءِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا مَجْرَدَةً مِنَ الزَّمَانِ
المختص لفظاً ، نحو: زَيْدٌ وَضَرَبٌ .

وَحَدُّ الْفِعْلِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا مَقْتَرِنَةً بِزَمَانٍ مَخْتَصٍّ
لفظاً ، نحو : ضَرَبَ وَيَضْرِبُ .

وَحَدُّ الْحَرْفِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا وَلَمْ تَكُنْ أَحَدَ جُزْئِي
الْجُمْلَةِ الْمَفِيدَةِ سِوَى النِّدَاءِ ، نَحْوَ "مِنْ" وَ "إِلَى" فَقَوْلُنَا : كُلُّ كَلِمَةٍ ، أَحْتِرَازٌ مِنْ
الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمُنْتَظِمَةِ ، وَقَوْلُنَا : دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى ، أَحْتِرَازٌ مِنَ الْمَلْغَاةِ ، وَقَوْلُنَا : فِي
نَفْسِهَا ، أَحْتِرَازٌ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَقَوْلُنَا : مَجْرَدَةً مِنَ الزَّمَانِ / الْمَخْتَصِّ أَحْتِرَازٌ
مِنَ الْفِعْلِ ، وَقَوْلُنَا : لَفْظاً ، أَحْتِرَازٌ مِنْ صِيغَةِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ لِلْفِعْلِ ثَلَاثَ دَلَالَاتٍ
اِثْنَتَانِ بِالْوَضْعِ ، وَ الْأُولَى مِنْهُمَا : دَلَالَةُ " الضَّادِ " وَ الرَّاءِ " وَ الْبَاءِ " عَلَى هَذَا
النَّوْعِ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَ الثَّانِيَةُ : دَلَالَةُ صِيغَةِ الْفِعْلِ عَلَى خُصُوصِ الزَّمَانِ نَحْوَ
"فَعَلَ" لِلْمَاضِي ، وَ "يَفْعَلُ" لِلْمُسْتَقْبَلِ ، حَتَّى لَوْ عَكَسَ الْقَضِيَّةَ وَاضْعَاهَا لِجَازِلِهِ .
وَ الثَّلَاثَةُ : دَلَالَةُ الْمَلَاذِمَةِ ، وَهِيَ : اضْطِرَارُ الْحَدَثِ إِلَى زَمَنِ مَا ، يَقَعُ
فِيهِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ دَلَالَاتٍ ، يُوْجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْهَا الْأُولَى وَ الثَّلَاثَةُ وَجُودَهُمَا فِي
الْفِعْلِ ، وَ تُوجَدُ الثَّانِيَةُ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَلَاذِمَةِ ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَدَثَ لَا بُدَّ أَنْ يَقَعُ
فِي زَمَنِ مَخْصُوصٍ ، لَكِنَّ صِيغَةَ الْأَسْمَاءِ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُنَا فِي الْحَرْفِ : وَلَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْئِي الْجُمْلَةِ الْمَفِيدَةِ ، أَحْتِرَازٌ مِنْ
"الذِّي" ، وَقَوْلُنَا : سِوَى النِّدَاءِ ، أَحْتِرَازٌ مِنْ "يَا زَيْدُ" .

الفرعُ الثَّانِي : فِي خَوَاصِّهَا ، وَفِيهِ نَوْعَانِ : النَّوْعُ الْأَوَّلُ : فِي تَعْرِيفِهَا .
أَمَّا خَوَاصُّ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ ، وَيَحْصُرُهَا طَرِيقَانِ : أَحَدُهُمَا لَفْظِيٌّ
وَ الْآخَرُ مَعْنَوِيٌّ .

أَمَّا اللَّفْظِيُّ ، فَيُرَدُّ فِي أَوَّلِهَا وَحَشْوِهَا وَآخِرِهَا .

فالتى تردُّ في الأوَّلِ : كالألفِ و اللامِ غالباً ، احترازٌ من دخولهما على الفعل في قول الشاعر (١) :

يقول الخنأ وأبغضُ العُجمِ ناطقاً إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجدعُ (٢)
و يُفيدُ أنها التَّخْصِيصُ نحو : الرَّجُلِ ، و العِلْمِ .

و كحروفِ الجرِّ ، و يُفيدُها إيصالُ قاصِرِ الأفعالِ إليها نحو هَرَبْتُ مِنْ زَيْدٍ ، و لَجَأْتُ إِلَى عَمْرٍو .

و التى ترد في الحشْوِ : كالفِ التَّكْسِيرِ نحو : رِجَالِ ، و أَحْمَالِ ، و ياءِ التَّصْغِيرِ غَالِباً ، احترازٌ من تصغيرِ فعلِ التعجبِ في قول الشاعر (٣) :

ياما أميلحَ غزلاًنا شَدَنَّ لنا من هَوْلِيَاءِ بَيْنِ الضَّالِّ و السَّمْرِ
نحو : رُجَيْلٍ ، و جُعَيْفِرٍ .

و أمَّا التى في الآخرِ : فكالْتَنْوِينِ غالباً ، احترازٌ من تنوينِ الترتيمِ .

و التَّنْوِينِ الغَالِيِ ، نحو : رَجُلٍ ، و زَيْدٍ ، و كالأضافَةِ ، و تُفيدُها

١ - هو ذو الخرق الطهوى .

٢ - و البيت في نوادر / أبى زيد ص ٢٧٦ ، و انظر : الإنصاف ١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٥٢ و ابن يعيش ١٤٤/٣ و الخزانة ٣١/١ .

الخنأ : الفحشى من الكلام ، و ألفه منقلبة عن ياء ، يُقال : كلامَ خَنٍ ، و الكلمةُ خنيةٌ ، و قد خَنَى عليه - بالكسر - و أخنى عليه فى منطقه ، إذا أفحش ، و أبغضُ : أفعالٌ تفضيل على غير قياس ، لأنه بمعنى اسم المفعول من : أبغضته فهو مبغض ، أى مقتته و كرهته ، لأنه من غير الثلاثى ، أو هو من : بغض الشئ - بالضم - بغاضةً بمعنى : صار بغيضاً و من ثم فلا شدوذ و العُجم جمع أعجم و عجماء ، و هو الحيوان الذى لا ينطق ، و الأعجم أيضاً : الإنسان الذى فى لسانه عجمةً و قوله : إلى ربِّنا ، متعلقٌ بـ "أبغض" اليُجدعُ : من جدعتُ الحمار ، أى سجننته ، لأن الحمار إذا احتبس أكثر تصويته .

٣ - هو العرجى كما فى ذيل ديوانه ١٨٣ ، و نُسب أيضاً إلى كثيرٍ عزةً و إلى غيره .

٤ - انظر : أمالى ابن الشجرى ١٣٠/٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ و التبصرة ٢٧٢ و الخزانة ٩٣/١ و شرح شواهد الشافية ٨٣ .

التخصيصَ بغيرهما : كغلام / زيدٍ ، و سرج الدابةِ ، وتوب حزينٍ .

وأما المعنويُّ : فيتعلّقُ بالذات ، كالتعريف و التنكير ، و التأنيث و التذكير و الإضمار ، و الإخبار عنها غالباً ، احترازٌ من قولهم "تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه" (١) .

وأما خواصُّ الأفعال : فكَذلك تردُّ في لفظها ومعناها .

أما اللفظُ : فتردُّ فيه أولاً ، و آخرأ .

فالتى تردُّ أولاً : قد ، ونخصُّ الماضيَ والحالَ ، وتفيدُهُما تَقْلِيلَ الحالِ وتقريبَ الماضيِ منه نحو : قد قام ، وقد يقوم ، ومنه قولهم : "قد قامت الصلاةُ" و كالسَّينِ وسوفَ ، و يخصَّانِ المُستقبلَ ، ويُفيدُ انه البعدُ من الحالِ و السَّينُ أقصرُ زمناً من سوفَ نحو : سيقوم زيدٌ ، وسوفَ يقوم بكرٌ، وكحروفِ المضارعةِ نحو : تقومُ ويقومُ ، إلاَّ أن يُنقلَ الفعلُ علماً نحو : تغلبُ ويشكرُ .

و أما التى تردُّ آخرأ : فكتاء الضميرِ نحو : قُمتُ و قُمتَ ، وكالتاءِ التى تثبتُ على صورتها وصلًا ووقفًا غالباً ، احترازٌ منَّ يَقِفُ على "قائمةٍ" بالتاءِ ، دخلتْ أمانةً على تَأْنِيثِ الفاعلِ ، نحو قامتْ هندٌ و ذهبَتْ جملٌ ، وهاتانِ التاءانِ تَخُصَّانِ الماضيَ الصَّيغَةَ ، و كُنُونِي التوكيدِ و يخصَّانِ المُستقبلَ ، نحو : اضربنَّ و اضربنَّ .

و أما التى تردُّ في معناها : فمنها تصرُّفُها فى الأزمنةِ نحو : قامَ ويقومُ ، إلاَّ أن يحدثَ مانعٌ كتضمُّنِها ما ليس لها فى الأصلِ ، نحو : نِعْمَ وبيئسَ ، ومنها

١ - انظر : أمثال أبى عبيد القاسم بن سلام ٩٧ وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ٢٦٦/١ ، قال أبو عبيد : "كان الكسائى يُدخل فيه "أن" و العامةُ لاتذكر "أن" ووجه الكلام ما قال الكسائى " ورواية الأصمعى : تسمع ... بدون "أن" ويضرب المثل لمن خبره خيرٌ من مرأه .

الأمر المشتقّ نحو : اضربْ ، و: لِيَقُمْ زَيْدٌ ، ما عدا أَسْمَاءَ الأفعالِ المعدولة نحو :
نَزَالِ ، و تَرَكَ .

و أما الحرفُ : فلا خاصّة له ، لأنَّ عَدَمَ (١) العلامة له كالعلامة ، و لأنّه
فى نفسه علامة ، والعلامة لا تفتقر إلى علامة .

تنبيه : هذا الاحتراز الذى أشرنا إليه فى هذا النوع و ما يرد من أمثاله
إنّما هو عن الشاذّ الخارج عن القياس . والشاذّ فى العربية على ثلاثة أضرب :

ضربٌ شذّ عن بابه و لم يشذّ فى الاستعمال ، نحو : استحوذ (٢) ، و

استصوب و قياسه : استحاذ / مثل استقام .

و ضربٌ شذّ عن الاستعمال و لم يشذّ عن القياس ، نحو ماضى « يدع »

فلم يستعملوا « ودع » ، استغناءً عنه بـ « ترك » و من قال « ودع » فهو شاذّ .

و ضربٌ شذّ عن القياس و الاستعمال ، فلا يعرّج عليه إلا فى ضرورة

الشعر ، كإدخال الألف و اللام على الفعل فى قوله :

صوتُ الحمارِ اليُجدعُ (٣)

النوع الثانى : فى أحكام هذه الخواصّ .

بعض هذه الخواصّ يتعاقب على الكلمة ، لأمرين :

أحدهما : تضادّ مدلوليهما ، كالألف و اللام ، أو الإضافة ، مع التنوين

لأنّ الألف و اللام و الإضافة تُفيدُ تعريفاً ، و التنوين يُفيدُ تنكيراً ، فلا يجوزُ

« الرَّجُلُ » و لا غلامٌ رجُلٍ ، و كَقَدَّ و السَّيْنِ و سَوَفَ ، لأنّ قَدَّ تُقَرَّبُ إلى الحالِ

و السَّيْنِ و سَوَفَ يُبعدانُ منه ، فلا يجوزُ « قد سيقوم زيدٌ » .

١ - يُريد أن علامة الحرف : خلوّه من علامات الأسماء و علامات الأفعال .

٢ - و لم يُعلِّ للمح الأصل .

٣ - سبق الاستشهادُ به فى ص ١٠ .

والأمر الثاني: تساوي مدلوليهما ؛ كالألف واللام مع الإضافة ، وكالسين مع سوف ، فيقع الغناء بإحدى العلامتين عن الأخرى ، فلا يجوز «الغلام رجل» ولا «سوف سيقوم زيد» ، وما تجاوز هذين الأمرين فالجمع بينهما جائز ، نحو حرف الجر مع التنوين ، أو مع الألف واللام ، وكقد مع تاء التانيث ، وكسوف مع حروف المضارعة ، تقول : من زيد ، ومن الرجل ، وقد قامت هند ، وسوف يقوم عمرو .

الفرع الثالث: في انقسامها :

ولها تقسيمات باعتبارات مختلفة ، يرد كل تقسيم منها في موضع يخصه ، ونحن نشير إليها في هذا الفرع جملة في ثلاثة أنواع :

النوع الأول: الأسماء، وينقسم إلى جنس ونوع ومفرد ومركب ، ومنقول ومرتل ، ولقب واسم وكنية ، ومشتق وجامد ، وجنة وحدث ، ومعرفة ونكرة ، ومذكر ومؤنث ، ومظهر ومضمر ومبهم ، وواحد ومثنى ومجموع ، وإلى مغرب ومبني ، وصحيح ومعتل ، وتام ناقص ، وكامل ومحذوف ، وممدود ومقصور ، ومنصرف وغير منصرف ، ومتمكن وغير متمكن ، ومصدر غير مصدر ، وعامل وغير عامل .

النوع الثاني: في الأفعال، وينقسم إلى: ماض وحاضر ومستقبل ، وأمر ونهي ودعاء ، وتام ناقص ، ومظهر ومضمر ، ومتعد وقاصر ، ومؤنث وغير مؤنث ، ومتصرف وغير متصرف ، ومغرب ومبني ، وصحيح ومعتل ، ومسمى الفاعل وغير مسماه .

النوع الثالث: الحروف ، وينقسم إلى مفرد ومركب ، وعامل وغير عامل ، وأصل وفرع ، ومظهر ومضمر ، ومؤنث وغير مؤنث ، في قول .

الفرع الرابع: في اشتقاقها

أما الاسمُ : فهو مُشْتَقٌّ من السُّمُوِّ، عند البصريين (١)، ووزنه في الأصلِ : سِمُوٌّ، ومن السِّمَّةِ، عند الكوفيِّين (٢)، ووزنه في الأصلِ وَسَمٌ ؛ وإِنَّمَا سُمِّيَ اسْمًا لِسُمُوِّهِ عَلَى قَسِيمِيهِ، فَإِنَّهُ يُخْبِرُ بِهِ، وَعَنْهُ بَوْلِيَسًا كَذَلِكَ. وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْحَدَثُ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ فِي الْفِعْلِ زِيَادَةً عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهِيَ دَلَالَتُهُ عَلَى خُصُوصِ الزَّمَانِ ، وَالْفِرْعُ ، فِيهِ مَا فِي الْأَصْلِ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ فِعْلًا بِاسْمِ أَصْلِهِ، وَهُوَ الْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ : الْمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ .

و الحرفُ مشتقٌ مِنْ حَرْفِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ طَرْفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَرْفًا ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ طَرْفًا .

الفرع الخامس: في المؤتلف منها

و تُوجِبُ لَهُ الْقِسْمَةُ اثْنَيْ عَشَرَ تَأْلِيْفًا ، تَكَرَّرَ مِنْهَا خَمْسَةٌ ، وَالْغِيَّ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ : الْفِعْلُ مَعَ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ مَعَ الْحَرْفِ ، وَالْحَرْفُ مَعَ الْحَرْفِ ، وَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِفَادَةِ أَرْبَعَةٌ :

الأوَّلُ : الْاسْمُ مَعَ الْاسْمِ ، عَلَى شَرِيْطَةِ أَنْ يَكُونَ لِلأوَّلِ بِالتَّأْنِي عُلُقَةٌ مَعْنَى يَسَعُ مَكْلَفًا جَهْلُهُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَعَمْرُوٌ أَخُوكَ .

الثَّانِي : الْاسْمُ مَعَ الْفِعْلِ التَّامِّ الْمُتَصَرِّفِ ، اخْتِرَازٌ مِنْ « كَانِ » النَّاقِصَةِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيْطَةِ ، نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَنْطَلِقُ عَمْرُوٌ .

الثَّالِثُ : الْاسْمُ مَعَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ، عَلَى هَذِهِ الشَّرِيْطَةِ ، نَحْوُ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَسَيَقُومُ عَمْرُوٌ .

الرَّابِعُ : حَرْفٌ / النِّدَاءُ خَاصَّةً مَعَ الْاسْمِ ، نَحْوُ : يَا زَيْدُ .

١ - أنظر : الإنصاف ٦ - ٨ .

٢ - أنظر : الإنصاف ٢٣٥ .

الباب الثاني : من القطب الأول في المعرب و فيه مقدمة و فصلان

المقدمة :

المعربُ من الكَلِمِ قَسْمان : أحدهما أصلٌ ، و الثاني فَرْعٌ ، و ذلك أنَّ الإعرابَ معنى زائدٌ على الكلمة ، فيقتضى سبباً ، و الموجبُ لوجودِ الإعرابِ : ضَبْطُ المعانى عندَ اشتباه الألفاظ ، و هو موجودٌ في الأسمِ دونَ قَسِيمِيهِ ؛ لأنَّهُ بدلٌ بصيغة واحدة على معانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، ألا ترى أنَّ صورةً واحدةً من اللَّفْظِ تدلُّ على التَّعَجُّبِ ، و النَّفْيِ ، و الاستفهامِ ، باختلافِ الإعرابِ ، و لولا هو لما دلَّت عليها ، و ذلك قولك : ما أحسنَ زيدٌ ، فهذا كان الإعرابُ في الأسماءِ أصلاً .
و أمَّا الفرعُ : فالإعرابُ فيه بطريق الشَّبهِ و الاستِحْسانِ ، وهو الفِعْلُ المضارعُ .

و حدُّ المعربِ : كُلُّ كلمةٍ يُغَيَّرُ حَرْفُ إعرابِها حِساَّ أو حُكْمًا ، بحركةٍ أو حَرْفٍ ، لاختلافِ العواملِ لَفْظًا ، أو معنىً أو تَقْدِيرًا ، فقولنا : حِساَّ ، نحو : « زيدٌ » و « يضربُ » و حُكْمًا ، نحو : « عصاً » ، و « يسعى » ، و قولنا : بحركةٍ ، كالرَّفْعِ ، والنَّصْبِ و الجَرِّ ، و قولنا : أو حَرْفٍ ، كالألفِ و الواوِ و الياءِ ، في الأسماءِ السَّتَّةِ ، و في كِلا و كِلْتَا ، و قولنا : لَفْظًا ، نحو مِنْ ، و « لِنُ » ، و قولنا : معنىً نحو الابتداءِ و رَافِعِ الفِعْلِ المضارعِ ، و قولنا : تَقْدِيرًا ، نحو التَّخْدِيرِ ، و « أن » المضمرة .

الفصلُ الأولُ : في المعربِ من الأسماءِ

و فيه فرعان

الفرعُ الأولُ : في تعريفه ، و هو : ما عَرِيَ من أوصافِ سِتَّةٍ فلم يُشْبِه الحَرْفُ نحو : « الذي » أشْبَهَتْهُ باحتياجها في الإفادةِ إلى صلتها ، ولم يتضمَّن معناه

نحو « أَمْسِ » . تَضَمَّنَتْ بَعْلَمِيَّتَهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَلَمْ تَقَعْ مَوْقِعَهُ ، نَحْوُ : « أَيْنَ »
 فِي وَقْعِهَا مَوْقِعَ هَمْزَةِ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَلَمْ يَقَعْ مَوْقِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ ، نَحْوُ « نَزَّالٌ »
 وَلَمْ يَقَعْ مَوْقِعَ مُشَاكَلِهِ ، نَحْوُ : « قِطَامٌ » ، وَلَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ نَحْوُ ﴿ هَذَا
 يَوْمٌ لَا يَنْطَفُونَ ﴾ (١) ﴿ فَيَمُنْ ﴾ (٢) قَرَأَ بِالْفَتْحِ ، فَيَقْتَضِي / لَهُ وَجُودُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ٨
 فِيهِ ضِدٌّ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَهُوَ : الْبِنَاءُ .
 وَيَنْقَسِمُ الْمَرْبُ قِسْمَيْنِ :

أحدهما : كاملُ أوصافِ الاستحقاقِ ، فَتَجْرِي عَلَيْهِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ إِعْرَابِ
 الْأَسْمَاءِ ، وَيُسَمَّى مُتَمَكِّنًا أَمْكَنَ ، نَحْوُ : رَجُلٌ وَزَيْدٌ وَعِلْمٌ ، فَاسْتَحَقَّ الْإِعْرَابَ
 مُطْلَقًا ؛ لِمَنَافَةِ الْحَرْفِ ، وَاسْتَحَقَّ كَمَالَ الْإِعْرَابِ ؛ بِانْتِفَاءِ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ .
 وَالثَّانِي : نَاقِصُ أَوْصَافِ الْأَسْتِحْقَاقِ ، فَلَمْ يَجْرِ كَمَالُ أَنْوَاعِ إِعْرَابِ
 الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ ، وَيُسَمَّى مُتَمَكِّنًا غَيْرَ أَمْكَنَ ، نَحْوُ : أَحْمَدُ وَفَاطِمَةٌ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَنْوَاعِهِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ : صَحِيحُ حَرْفِ الْإِعْرَابِ ، وَمُعْتَلُّهُ .
النَّوْعُ الْأَوَّلُ : الصَّحِيحُ حَرْفِ الْإِعْرَابِ ، وَهُوَ : مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابِهِ
أَلْفًا وَ لَا وَاوًا ، وَ لَا يَاءً ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

القسم الأول : ما كان عاريًا من مُشَابَهَةِ الْحَرْفِ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ
 وَمِنْ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَخْصُوصَيْنِ ، وَهُوَ : الْمَتَكَّنُ الْأَمْكَنُ
 الْجَارِي عَلَيْهِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ : الرَّفْعُ ، وَ النَّصْبُ
 وَالْجَرُّ ، نَحْوُ رَجُلٌ ، تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَيُسَمَّى
 مُنْصَرَفًا ، وَ لَهُ عِلْمَةٌ تُؤَدِّنُ بِصَرْفِهِ ، وَ هِيَ تَنْوِينُ التَّمَكِينِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ
 يَنْقَسِمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ خَمْسَةً أَقْسَامٍ ، وَ سَيَرِدُ بَيَانُهَا فِي أَبْنِيَةِ الْحُرُوفِ ،

١ - ٣٥ / المرسلات .

٢ - وَ هُمُ الْأَعْمَشُ وَالْأَعْرَجُ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ آخَرُونَ . انظر : البحر المحيط ٨ / ٤٠٧ .

وهذا تنوين التمكين ، [و^(١)] هو الدالُّ على تمكُّن الاسم في بابه وصرْفه ، ولهذا قال فيه سيبويه^(٢) : ودخلَ التنوينُ في الكلامِ علامةً للأخفِّ عليهم والأمكنَ عندهم ، وقال غيره^(٣) : دخلَ فرقاً بين المضاف والمفرد ، وهو من خواصِّ الأسماءِ كما سبق ذكرُه^(٤) ، فإن طرأ على هذا التنوين ما يحذفه ، كالألف واللام ، أو الإضافة جرى الإعرابُ على الاسم بحاله عند وجود مقتضيه ، وجرُّ المضاف إليه على كل حالٍ ، لفظاً ومَوْضِعاً ، نحو : الرَّجُلِ ، و غلام زيدٍ ، وصاحب أحمد .

القسم الثاني : ما شابه الفعل من وجهين ، باجتماع عَلتين فرعيتين مخصوصتين من علل تسع ، أو علة منها تقوم مقامهما وهى : التعريف الوضعيُّ ، و العجمة المنقولة معرفةً ، و العدلُ ، و النعتُ ، و وزن الفعل الذي يغلبُ عليه / أو يخصُّه بالألف و النون المضارعتان لألفي التانيث ، و التركيبُ و ١/٩ الجمعُ المخصوصُ ، و التانيثُ ، و سيردُ شرحُ هذه العللِ فى باب مفردٍ ، و هذا هو المتمكن غيرُ الأمكن ، و يُسمى غيرُ منصرفٍ ، و له حالتان :

الحالة الأولى : أن يكون عارياً من الألف و اللام و الإضافة ، ويمتنع منه حينئذٍ التنوينُ مع الجرِّ عند عامله ، و يعوّضُ من الجرِّ فتحةً ، و يدخله الرفعُ والنصبُ عند عاملهما ، نحو : أحمد ، و عمر ، و إبراهيم ، و أصفر ، و تغلب و عثمان ، و حضرموت ، و مساجد ، و زينب .

الحالة الثانية : أن يكون فيه الألف و اللام أو الإضافة ، و حينئذٍ يعودُ إليه الجرُّ عند عامله ، نحو : الأصفرُ ، و أحمدكمُ ، و يكون امتناعُ دخول

١ - تنمةً يلتم بمثلها الكلام .

٢ - الكتاب ١ / ٢٢ .

٣ - انظر : المقتضب ٤ / ١٤٣ .

٤ - انظر ص ١٠

التنوين عليه لأنه غير مُنصَرَف ، لا لِإِتِّه يُضَادُّ الألفِ و اللامِ و الإِضَافَةَ ، وإنَّ كانتِ المُضَادَّةُ سَبَباً فِى امْتِنَاعِهِ ؛ فَلَإِ يَقَالُ لِمَا دَخَلَهُ الألفُ و اللامِ و الإِضَافَةُ مِنْهَا مُنصَرَفٌ ، وَإِنْ دَخَلَهُ الجُرُّ ، لِأَنَّ المُنصَرِفَ : مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ فِى حَالَةٍ مَا ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُهُ مَعَ عَدَمِهَا ، وَهَذَا هُنَا أَحْكَامٌ تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ :

الحكمُ الأوَّلُ : مُشَابَهَةُ الفِعْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَذَلِكَ : أَنَّ الفِعْلَ فَرَعٌ عَلَى الأِسْمِ كَمَا سَبَقَ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ وَلِأَنَّهُ لَا تَتَمُّ بِهِ الفَائِدَةُ إِلا مَعَ الأِسْمِ ، فَهُوَ فَرَعٌ عَلَيْهِ مِنْ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ ، وَغَيْرُ المُنصَرِفِ قَدْ صَارَ بِاجْتِمَاعِ العِلَّتَيْنِ الفَرعِيَّتَيْنِ فِيهِ فَرَعاً مِنْ وَجْهَيْنِ ، كَمَا سَيَأْتِي فِي بَيَانِ العِلَلِ (١) .

الحكمُ الثَّانِي : أَنَّ التَّنْوِينَ هُوَ المُقْصودُ أَوَّلاً بِالحذفِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَسَمُوا المُقْصودَ إِلَى مُنصَرَفٍ وَغَيْرِ مُنصَرَفٍ ، نَحْوُ : « عَصاً » وَ « حُبلى » ، وَيعْنُونَ بِهِمَا : مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ ، وَما لَمْ يَدْخُلُهُ ، لِأَنَّ الجُرَّ لَا مَسَاحَ لَهُ فِيهِ لَفْظاً .

الحكمُ الثَّالِثُ : إِتْبَاعُ الجُرِّ التَّنْوِينَ ؛ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي اخْتِصَاصِهِمَا بِالْأِسْمِ وَقيامِهِ مَقَامِهِ ؛ إِذْ عَاقِبَهُ فِي الإِضَافَةِ ، وَيدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَوْدُهُ عِنْدَ أَمْنِ التَّنْوِينِ ، بِوُجُودِ الألفِ و اللامِ ، أَوْ الإِضَافَةِ .

الحكمُ الرَّابِعُ : تَعْوِيزُ الجُرِّ فَتْحَةً ، وَسَبَبُهُ ؛ كَوْنُهُمَا (٢) فَضْلَتَيْنِ ، وَاسْتَوَاؤُهُمَا فِي الكِتَابَةِ (٣) ، وَلِلْمَعَاوِضَةِ مِنْ حَمْلِهِمُ النِّصْبَ عَلَى الجُرِّ فِي ٩ / التَّنْوِينِ وَالجَمْعِ .

الحكمُ الخَامِسُ : بَيَانُ خُصُوصِ العِلَّتَيْنِ ، وَهُوَ : أَنَّ يَكُونُ أَحَدُهُمَا تَعْرِيفاً ، أَوْ وَصْفاً ، أَوْ عَدْلاً ، أَوْ وَزْنَ فِعْلٍ مَخْصُوصَيْنِ ، أَوْ تَأْنِيثاً لَازِماً ، أَوْ جَمْعاً مَخْصُوصاً ، وَالأُخْرَى وَاحِدَةً مِنْ باقِي العِلَلِ ، أَلَا تَرى أَنَّ « أَدْرِيْجَانَ »

١ - انظر ٢٥٨/٢

٢ - أى كون الجر والنصب الذى علامته الفتحة ، أما الزرع فهو عمدة .

٢ - فى الأصل : الكناية .

فيه خمسُ عللٍ هي : التعريفُ ، و التأنيثُ غيرُ اللّازمِ ، و العجمةُ ، و التركيبُ و الألفُ و النونُ ، فلا يُنصرفُ ، و إذا نكّرتُهُ صرّفته ؛ لعدم التعريف ؟
الحكمُ السّادسُ : العلةُ القائِمةُ مقامَ علّتين هي : التأنيثُ اللّازمُ بألفيه المقصورة و الممدودة ، و الجَمعُ المخصوصُ ، نحو : حُبلى و حمراءُ ، و مساجدُ .
النوعُ الثّاني : المعتلُّ حرفُ الإعرابِ ، و هو ما كان حرفُ إعرابه ألفاً أو ياءً أو واواً ، و ينقسم إلى أربعة أضربٍ ، و رديفٍ :

الضربُ الأوّلُ : الألفُ إذا كانت حرفُ إعرابٍ ، و لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ؛ لتعذُّر النّطقِ ، و سُميَ مقصوراً ؛ لأنّه قُصرَ عنه جميعُ أوْجِه الإعرابِ لفظاً، أي : حُبسَ ، نحو : عصاً ورحىً ، و لا تكون الألفُ إلا في الأسماءِ المعربة أصلاً ، فإذا وجدتَ فيها حرفُ إعرابٍ فلا يخلو أن تكون مُنقلبةً عن واوٍ أو ياءٍ أصليين ، نحو : عصاً ورحىً؛ لقولهم : عَصَوَان ، و رَحِيَان ، أو مُنقلبةً عن حرفِ الإلحاقِ ، نحو : أرطى^(١) ، ملحقاً بجعفرٍ في أحد القولين ، أو أن تكون للتأنيثِ ، نحو : حُبلى و سكرى ، أو للتكثيرِ نحو قَبَعْنَرى^(٢) ، و لا يدخلها في جميعِ مواضعِها شيئٌ من الإعرابِ ، لأنّها إذا تحرّكتْ عادتْ إلى ما قبلتْ عنه ، أو انقلبتْ همزةً ، كما تراه في التّصريفِ إن شاء الله ، و إنّما يُحكم على الموضعِ بالإعرابِ ، تقولُ : هذه العصا ، و رأيتُ العصا ، و مررتُ بالعصا ، و هو على ضربين : مُنصرفٍ ، و غيرُ مُنصرفٍ .

فالمنصرفُ : يدخله التنوينُ ، فيجتمعُ مع الألفِ و هي ساكنةٌ فتُحذفُ و تبقى الفتحَةُ قبلها تدل عليها .
و غيرُ المنصرفِ : ما لا يدخله تنوينٌ نحو : حُبلى و سكرى ، و تثبتَ

١ - شجر من شجر الرمل ، و ألفه يحمل أن تكون للتأنيث و أن تكون للإلحاق .

٢ - الجمل الضخم .

ألفه ؛ لعدم ما يُزيئها ، ويستويان لفظاً في حال التعريف بالألف .
واللام ، أو الإضافة ، نحو العصا ، وعصا الرجل ، والحبلى ، وحبلى
القوم ، وهو على ضربين ، مقيسٌ ومسموعٌ ، وسنفرِدُ لهما باباً في القطب
الثاني .

الضربُ الثاني : الياءُ وإذا كانت حرفَ إعرابٍ ، فلا يخلو ما قبلها : أن
يكون ساكناً ، أو متحركاً ، فالساكنُ على ضربين .

أحدهما أن يكون ياءً مثلها ، نحو : صبيٌّ ، وكُرسيٌّ ، والثاني : أن لا
يكون ياءً ، نحو : ظبيٌّ ، ونحىٌ ، وهما سواءٌ في تحملِ أوجهِ الإعرابِ
كالصحيح ، تقول : هذا صبيٌّ ونحىٌ ، ورأيتُ صبيّاً ونحياً ، ومررتُ بصبيٍّ و
نحىٍّ ، وأما المتحركُ : فلا يخلو : أن تكون الحركةُ كسرةً ، أو فتحةً ، أو ضمةً .

أما الكسرةُ : فنحو : القاضى والرأى ، ويسمى منقوصاً ، لأنه نقص
الياءَ ، بعضُ الإعرابِ ، وله حُكمان :

الأولُ : فى الرِّفْعِ والجِزِّ ، وقد استثقلنا مع الياءِ ، لكرَاهَةِ النُّطْقِ بِهِ نحو :
هذا قاضىٌ ، ومررتُ بقاضىٍّ ، فَمُنِعَا من الدُّخُولِ عَلَيْهَا فَبَقِيَتْ سَاكِنَةً ، تقول :
هذا قاضىٌ ، والقاضىُّ ، وقاضيكِ ، ومررتُ بقاضىٍّ ، والقاضىُّ ، وقاضيكِ ، فإذا
لقيها ساكنٌ بعدها ، كلامِ التعريفِ ، وباءِ ابنٍ ، حُذِفَتْ الياءُ لفظاً ، وثَبَّتَتْ خَطاً ،
نحو : قاضىِ القومِ ، ورامىِ ابنكِ ، فإن كان الساكنُ تنويناً حُذِفَتْ الياءُ لفظاً
وخطاً ، وبقيت الكسرةُ قبلها تدلُّ عليها ، تقول : هذا قاضٍ يا فتى ، ومررتُ بقاضٍ
يا فتى .

الحكم الثاني : فى النصبِ ، وهو جارٍ مجرى الصحيحِ فى تحملِ الفتحة
لحِفَّتِهَا نحو رأيتُ قاضياً ، والقاضىَ ، وقاضيكِ ، على أنه قد جاءتْ أنواعُ
المنقوصِ فى الشُّعْرِ على الأصلِ مع الرِّفْعِ والجِزِّ ، تشبيهاً بالنصبِ ، وجاءتْ
فى النصبِ بالحذفِ ، حملاً عليهما ، قالوا فى الرِّفْعِ :

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ
وَقَالُوا فِيهِ :

أَمَامَ الكِلَابِ مُصْنَعِي الخَدِّ أَصْلَمُ (١)

وَكَأَنَّ بُلُقَ الخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
وَقَالُوا فِي الجَرِّ :

تَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِي الزُّرَاعِ (٢)

فِيَوْمًا يُؤَافِنِ الهَوَى غيرَ مَاضِي
وَقَالُوا فِيهِ :

وَيَوْمًا تَرى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ (٣)

لَا بَارِكَ اللّهُ فِي العَوَانِي هَلْ
وَمِثْلُهُ :

يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهْنًا مُطَلَّبُ (٤)

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرى فِي مَدَّتِي
وَقَالُوا فِي النَّصْبِ :

كجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (٥)

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالِيَمَامَةِ دَارُهُ
وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٦)

١٠ / ب

١ - البيت لأبي خراش الهذلي. انظر: شرح أشعار الهذليين ١٢١٩. وانظر أيضاً: الخصائص ٢٥٨/٨ والمنصف ٢ / ٨١. والضمير في «تراه» يرجع إلى تيس الربل - وهو الطيبي - المذكور في قوله قبل: فوالله ما ربداء أو عالج عانة أقب، وما إن تيس ربل مصمم يقول: إن هذا الطيبي من شدة العدو يميل خده ويصغيه، ويخفض أذنيه، فكانه أصلم، أي: مقطوع الأذنين.

٢ - لم أقف على قائله. انظر: الهمع ١٨٣/١. بلق الخيل، وأحدها: أبلق، والبلق سواد وبياض.

٣ - البيت لجرير. انظره في ديوانه ٣٦٦، وهو من شواهد سيبويه ٣ / ٣١٤، وانظر أيضاً: المقتضب ٣ / ٣٥٤ والخصائص ٣ / ١٥٩ والمنصف ٢ / ٨٠، ١١٤.

٤ - البيت لعبيد الله بن قيس الرقييات. انظره في ديوانه ٣، وهو من شواهد سيبويه ٣ / ٣١٤. وانظر أيضاً: المقتضب ٣ / ٣٥٤ والخصائص ١ / ٢٦٢ و ٢ / ٣٤٧ والمنصف ٢ / ٦٧، ٨١ وابن يعيش ١٠ / ١٠١ واللسان (غنا).

٥ - لم أقف على قائله، وانظر: ابن يعيش ١٠ / ١٠١ وشرح شواهد الشافية ٤٠٣ و الخزانة ٨ / ٣٤١.

٦ - البيت لمجنون بنى عامر. انظره في ديوانه ٢٩٤. وانظر أيضاً: ابن يعيش ٦ / ٥١ وشرح شواهد الشافية ٧١، ٤٠٥ و الخزانة ١٠ / ٤٨٤.

و منه قولهم :

أَكْثَرُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ بَادٍ عَلَى مِرَاضِهَا (١)
و أما إذا كان ما قبل الياء ضمةً أو فتحةً ، فإنه أصلٌ مرفوضٌ ، وإن
كان القياس يُقتضيه ، فمثال الضمة « ظبى » إذا جمعته جمع قلة على « أفعُل »
فالقِياسُ أَظْبَى نحو « أكلب » ، و حكمها : أَنْ تُقَلَّبَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً فَتُصَيِّرَهُ
بِمَنْزِلَةِ « قاضى » و يَجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُهُ ، فَيُرْجَعُ بَعْدَ الْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ إِلَى « أَظْبٍ »
لأنهم إذا استنقلوا الكسرة قبل الياء فلأن تُسْتَنْقَلَ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا أَوْلَى .

و مثال الفتحة « فتى » أصله فتى ، مثل « جمل » ، لقولهم : فتيان ، فلما
تحركت الياء و انفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، و ألحق بالمقصور ، و قد ذكرناه (٢) .

الضرب الثالث : الواو إذا كانت حرف إعراب فلا يخلو : أن يكون ما
قبلها ساكناً أو متحركاً ، أما الساكن : فحكمه حكم الياء إذا سكن ما قبلها
فِي تَحْمَلِ الإِعْرَابِ كَالصَّحِيحِ ، نحو : « عدو » و « فلو » ، و « غزو » و « عدو » .

و أما المتحرك ، فلا يخلو : أن تكون حركته ضمةً أو فتحةً أو كسرةً ، وجميعها
أصول مرفوضة ، للاستئصال . أما الضمة : فنحو « حقو » (٣) و دلو ، إذا
جمعتهما جمع قلة على أفعال قلت : « أحقو » و « أدلو » ، فقلبت الضمة كسرةً
فانقلبت الواو ياءً ، و ألحق بالمنقوص فقلت : أحقو و : أدل .

و أما الكسرة : فنحو اسم الفاعل من غزا و « دعا » ، هو فى الأصل « غازو »
و دعو فقلبت الواو ياءً ، و ألحق بالمنقوص ، فقلت : « غاز » و « داع » ، و أما الفتحة
: فنحو : عاصاً و « قناً » ، أصلهما « عاصو » و « قنو » فقلبت الواو ألفاً ، و ألحق
بالمقصور ، و قد تقدم ذكره .

١ - البيت للشماخ . انظره فى ديوانه ٥٥ . و انظر أيضاً : المنصف ٢ / ١١٤ .

٢ - انظر ص ١٩ .

٣ - الحقو : الإزار ، و الحقو أيضاً : مُسْتَدَقُّ السَّهْمِ مِنْ مَوْخَرِهِ مِمَّا يَلِي الرِّيشَ .

فهذه الأحكام تُؤدّي إلى أنّه ليسَ في العربية اسمٌ / مُعْرَبٌ آخِرُهُ وأَوْ قَبْلُهَا ١١ / أ
ضَمَّةٌ ، إلا الأسماءُ السِتَّةُ المُضَافَةُ ، في الرَّفْعِ .

الضَّرْبُ الرَّابِعُ: فِي الأَسْمَاءِ المُعْرَبَةِ بِالحُرُوفِ، وَهِيَ سِتَّةُ أَسْمَاءٍ ، أُعْرِبَتْ فِي
حَالِ الإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِ المُتَكَلِّمِ بِحُرُوفِ العِلَّةِ ؛ تَوَطُّبَةً لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَ هِيَ :
أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، تَقُولُ فِي الرَّفْعِ : هَذَا أَبُوكَ ، وَ
أَخُوكَ وَحَمُوكَ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ ، وَفِي النِّصْبِ: رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ ،
وَحَمَاكَ ، وَهَنَاكَ ، وَفَاكَ ، وَذَا مَالٍ ، وَفِي الجَرِّ : مَرَرْتُ بِأَبِيكَ ، وَأَخِيكَ ، وَ
حَمِيكَ ، وَهَنِيكَ وَفِيكَ ، وَذِي مَالٍ ، فَالواوُ وَالألفُ وَالياءُ حُرُوفُ الإِعْرَابِ وَ
عِلَامَاتُهُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ^(١) ، وَغَيْرِهِ^(٢) يُخَالِفُهُ فِي ذَلِكَ ، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ السِتَّةُ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأوَّلُ : تَكُونُ عَيْنُهُ فِي حَالِ الإِفْرَادِ حَرْفَ إِعْرَابِهِ
وَيُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ ، وَفِي حَالَةِ الإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِ المُتَكَلِّمِ تُعَادُ لَامُهُ ،
وَكَانَ إِعْرَابُهُ بِالحُرُوفِ وَ هِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ وَ حَمٌّ ، وَهَنْ . وَ قَدْ
اسْتَعْمَلُوهَا فِي حَالَةِ الإِضَافَةِ بِغَيْرِ لَامٍ ، وَأَعْرَبُوهَا بِالحَرَكَاتِ

١- الكتاب ١ / ٤٣٠ و ٢ / ٥ - ٧ و ٣ / ٣٦٠ ، ٤١٢ .

٢- قال الصميرى فى التبصرة ص ٨٥ : « اعلم أن الواو والألف والياء التى تُغَيَّرُ هذه الأسماءُ بهن
لسنَ إعراباً ، وإنما الأعرابُ مقدَّرٌ فى هذه الحروفِ ، لأن الإعرابَ إنما يَحُلُّ فى الكلمة بعد تمامها
، وهذه الحروفُ من تمام هذه الأسماءِ ، فالإعرابُ يجب أن يكون بعدها مُقدَّراً » . وقال الرضى
فى شرح الكافية ١ / ٢٧ : « قال المصنف : ظاهر مذهب سيبويه أن لها إعرابين ، تقديرى
بالحركات ، ولفظي بالحروفِ ، قال : لأنه قدَّرَ الحركة ثم قال : هى فى الواو علامة الرفع ، وهو
ضعيفٌ لحصول الكفاية بأحد الإعرابين » . وقد ذكر الرضى عقب ذلك مذهب الكوفيين والأخفش
والربيعي والمازني والجزمي فى إعراب الأسماء الستة . وانظر أيضاً : ابن يعيش ١ / ٢ .

قال الشاعر^(١) :

رُحِتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمُنْزَرِ

وقال^(٢) :

سِوَى أَبِيكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

وقد أبدلوا من لام « حَمٍ » فى الإفراد همزةً فقالوا : حَمٌّ .

وقد استعملوها فى الأحوال الثلاث بالألف ، قالوا :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِى الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٣)

وجاء فى المثل : « مَكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ » .^(٤)

١ - هو الأقيشر الأسدبى ، ونُسبَ أيضاً إلى الفرزدق ، وليس فى ديوانه المطبوع .

و البيت من شواهد سيبويه ٤ / ٢٠٣ . وانظر أيضاً : الخصائص ١ / ٧٤ ، ٣ / ٩٥ وابن يعيش ١ / ٤٨ والخزانة ٤ / ٤٨٤ .

و كان الأقيشر قد سكر فبدت عورته ، فضحكت منه امرأته ، فقال ثلاثة أبيات ثالثها البيت المستشهد به . وفى رجليك ما فيهما : يُريد أن فيهما اضطراباً واختلافاً . المنزر : الإزار .

٢ - لم أقف على هذا القائل .

و البيت من شواهد ابن جنى فى الخصائص ١ / ٣٣٩ . وانظر أيضاً : اللسان (أبى) .

٣ - البيتان من مشطور الرجز لأبى النجم . وانظر : الإنصاف ١٨ وابن يعيش ١ / ٥٣ و ٣ / ١٢٩ والرحمى ١ / ١٢٨ والخزانة ٧ / ٤٥٥ و شرح شواهد المغنى ١ / ١٩٣ .

٤ - هكذا رُوِيَ المثل فى كتب النحو ، ولم أعثر عليه فى كتب الأمثال إلا برواية « أخوك » وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . وانظر : الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ٢٧١ ، و بهامش الكتاب مزيد من تخريج المثل ، فانظره هناك إن شئت . وهو يُضرب لِمَنْ يُحمل على ما ليس من شأنه .

ومنهم من يردُّ اللَّامَ في حالِ الإِضافةِ إلى النَّفسِ فيقولُ : هذا
أبيُّ، وأنشدوا :

فلا و أبيُّ لا أنساك حتَّى ينسى الواله الصبُّ الحنينا (١)

القِسْمُ الثَّانِي : يكونُ محذوفَ اللَّامِ في حالِ الإِفرادِ و الإِضافةِ ، إلا أنَّ ١١ / ب
إِعرابه مع الإِفرادِ بالحركات ، ومع الإِضافةِ بالحروف ، وهو «فوك» ، وعوضوه
في الإِفرادِ من عينه التي هي «واو» ميماً ؛ لأنَّها لو تُركتْ لَحذفتها التَّنوينُ ، كما
حذف ياء «قاضي» ، وألِفَ «عصاً» ، فكانت الكلمةُ تبقى على حَرْفٍ واحدٍ ، وهو
غير موجودٍ في المعربات ، فقالوا : فمُ ، وقد جَمَعَ الشاعرُ بينهما فقال (٢) :

هُمَا نَفْتًا فِي فَمُوئِهِمَا عَلَى النَّايِجِ العَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ (٣)

و قد استعملها في الإِفرادِ بغيرِ عوضٍ ، قال (٣) :

خالط من سلمى خياشيم وفا

١ - لم أقف على قائله . و قدور عرضاً في شرح شواهد المغنى ٧ / ٣١ .

٢ - الفرزدق . انظر : ديوانه ٧٧١ (ط الصاوي ١٣٥٤) .

و هو من شواهد سيبويه ٣ / ٣٦٥ ، ٦٢٢ . و انظر أيضاً : المقتضب ٣ / ١٥٨ والخصائص ١ / ١٧٠
و ٣ / ١٤٧ و التبصرة ٣٥٦ ، ٨٦١ و الخزانة ٤ / ٤٦٠ و ٧ / ٤٧٦ و شرح شواهد الشافية ١١٥
و اللسان (فوه) . قال البغدادي في الخزانة : إن الضمير (هما) لإبليس و ابنه ، بدليل البيت
السابق ، و هو :

و إن ابن إبليس و إبليس ألينا لهم بعداب الناس كلُّ غلام

ألينا : سقيا اللبن . نفتا : ألقيا . الرجام : المدافعة ، من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

٣ - العجاج . انظر : ديوانه ٤٩٢ .

و هو من شواهد ابن يعيش ٦ / ٩٨ . و انظر أيضاً : الخزانة ٣ / ٤٤٢ ، ٤٤٤ و الهمع ١ / ١٣١
و اللسان (ذو) . و فاعل خالط في بيت سابق على الشاهد ، يقول : إن ريقها عذب بسبب عمار
خالط خياشيمها وفاها .

و سأل عيسى (١) بنُ عمرَ ذَا الرِّمَّةِ : هل يقولون : هذا فُو ، فقال : بَلْ يقولون : « قَبَّحَ اللَّهُ ذَا فَا » ، و هي عَرَبِيَّةٌ ، و الأولى أَنْ لَا تُسْتَعْمَلَ « فَمُ » في الإضافة ، و لَا يُسْتَعْمَلُ فُو في الإفراد .

القِسْمُ الثالثُ : « ذُو » ، و لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مضافَةً ، لأنَّهُم إنما جَاءُوا بها تَوْصِيلاً إِلَى وَصْفِ الأَسْمَاءِ بِأَسْمَاءٍ مِثْلِهَا غيرِ جاريةٍ عَلَى الأَفْعَالِ ، كقولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، وَ ذِي دَارٍ ، وَ ذِي قِيَامٍ ، وَ لَا تُضَافُ إِلَى مُضْمَرٍ عِنْدَ سيبويه (٢) ، فلا تقول : مررتُ بِرَجُلٍ ذِيكَ ، وَ ذِيهِ ، وَ أَجَازَهُ المَبْرَدُ (٣) ، وَ حَكَاهُ فِي الشَّعْرِ مَجْموعاً ، قال كعبُ بنُ زُهَيْرٍ (٤) :

صَبَحَنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أبارَ ذَوِي أرومَتِها ذُووها

١ - في اللسان (نو) : « وقال الأصمعيُّ : قال بشرُ بنُ عمرَ : قُلْتُ لذي الرِّمَّةِ : أَرَأَيْتَ قولهُ :

خالط مِن سَلْمَى خياشيمِ وفا ؟

قال : إِنَّا لَنَقُولُها في كلامنا : قَبَّحَ اللَّهُ ذَا فَا ... » ، و ما في اللسان موجود بنصِّه في تهذيب الأزهري ١٥ / ٤١ ، فلعل ما في التهذيب و اللسان تصحيف ، لأن عيسى بن عمر كان يُسأَلُ ذَا الرِّمَّةِ عن أمور في اللغة . انظر ص ٢٠ من مقدمة محقق ديوانه . أما بشر بن عمر فلم يعرف عنه أنه كان من علماء اللغة أو من رواتها .

٢ - الكتاب ٣ / ٤١١ - ٤١٢ .

٣ - لم أقف على هذا الرأي للمبرد ، كما لم أعرثر على بيت كعب بن زهير في أي كتاب من كتب المبرد المطبوعة ، و الذي في المقتضب يُفيد موافقة المبرد لسيبويه في أن «ذو» لا تُضَافُ إِلَى مُضْمَرٍ ، ففي المقتضب ٣ / ١٢٠ : « فإن أُخْبِرْتَ عن (المال) لم يَجْزُ في في اللفظ ، لأن قولك : (ذو) لا يُضَافُ إِلَى المُضْمَرِ . تقول : هذا ذُو مال ، و لا تقول : المال هذا ذُوهُ .

٤ - ديوانه ٢١٢ . وهو من شواهد أبي على الفارسي في الشعر ٤٢٣ . وانظر أيضاً : ابن يعيش ١ / ٥٣ والهمع ٤ / ٢٤ . أبار : أهلك . الأرومة : الأصل .

وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذُووَهُ (١)

و منه قول النَّاسِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَ ذَوِيهِ » .
و هذا جميعه لم يرد إلا مجموعاً ، و قد جاء في الشعر غير مضافٍ
قال (٢) :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ و لكنني أريدُ به الذَّوِينَا

و لـ « ذِي » كَلَامٌ يُخَصُّهَا غَيْرُ هَذَا ، يَجِيءُ فِي بَابِ الْمَوْصُولَاتِ (٣)

فَأَمَّا أَوْزَانُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَإِنَّ « أَبَا » و « أَخَا » و « حَمًا » و « هَنًا »
أَوْزَانُهَا « فَعْلٌ » مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، نحو : « أَبَوٌ » و « أَخَوٌ » و « حَمَوٌ » و « هَنَوٌ » ، فَحُذِفَتْ
لَامَاتُهَا ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ : أَبَوَانِ و أَخَوَانِ و حَمَوَانِ و هَنَوَانِ . و فِي الْجَمْعِ :
أَبَاءٌ و أَخَاءٌ و أَحْمَاءٌ و هَنَوَاتٌ .

و أَمَّا فَمٌ : فَأَصْلُهُ « فَوَهُ » سَاكِنُ الْعَيْنِ ؛ لِقَوْلِهِمْ : أَفَوَاهُ ، و فَوِيَهُ و
تَفَوَّهَتْ ، و إِنَّمَا جُمِعَ عَلَى أَفْعَالٍ ، و هُوَ سَاكِنُ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَعْتَلَّ الْعَيْنِ يُجْمَعُ
كَذَلِكَ نَحْوِ : بَيْتٍ و أَبِياتٍ ، و سَوَطٍ و أَسْوَاطٍ ، فَحُذِفَتْ لَامُهُ اعْتِبَاطًا ، ثُمَّ حُذِفَتْ
عَيْنُهُ ، و عُوِّضَ مِنْهَا « مِيمًا » كَمَا سَبَقَ .

و أَمَّا ذُو : فَأَصْلُهُ « ذَوِيٌّ » مِثْلُ « نَوِيٌّ » ، و وَزْنُهُ فَعْلٌ بِالْفَتْحِ ، فَكَانَ لَامُهُ
بَاءً ، و مِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقِدُهَا وَاوًا .

١ - و تخريجه كتخريج سابقه . (انظر هامش ٤ ص ٢٦) بالإضافة إلى اللسان (ذو) و هو شاهد على
إضافة « ذو » إلى مضمير مع جمعه .

٢ - هو الكميت . انظر : ديوانه ١٠٩ / ٢ .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٨٢ / ٣ . وانظر أيضاً : الخزانة ١ / ١٣٩ و ٤ / ٤٩٦ و ٨ / ٥٧ ، الهمع

٤ / ٢٨٥ . الأسفلين : جمع أسفل ، والذوين : جمع « ذو » و أراد به أنواء اليمن ، أي ملوكهم .

والشاعر يهجو اليمن تعصباً لمضر . ٣ - ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ :

٣ - ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

ومتى أضيفت هذه الأسماء إلى نفسك ، حذفت لاماتها في الأحوال
 الثلاث ، ما عدا « ذَا » ، تقول : هذا أبى ، وأخى ، وحمى ، وهنى ساكنة
 الياء ، و « فى » مشددة ، وحكى المبرد^(١) : أبى وأخى مُشَدَّدًا .
 فأمَّا نُوْ : فلا تُضَافُ إلى الضمير ، كما سبق ، ومن أجاز ذلك قال :
 ذى مثل فى .

الرديف لهذه الأضرُب : الهمزة ، والعادة جارية أن يُذكر عقيب الأسماء
 المعتلة ما كانت الهمزة له حرف إعراب ؛ لنوع من المشابهة بينها وبين حروف
 العلة ، وإن كان القياس يقتضى أن لا يُذكر معها ؛ لأنها جارية مجرى الحرف
 الصحيح ، وهى إذا كانت حرف إعراب ، على ضربين :
 أحدهما : أن يكون قبلها ألف ، وتسمى الكلمة ممدودة ، نحو : كساء ،
 ورياء ، وحرباء ، وقرء ، وحمراء ، وهو على ضربين : مقيس ، ومسموع ،
 وسنُفرد لهما باباً فى القطب الثانى^(٢) .

والثانى : ألا يكون قبل الهمزة ألف ، وتسمى الكلمة مهموزة ، نحو :
 قارىء وبارئ ، ومنيئ ، ومبتدئ .

وهذان الضربان جاريان مجرى الصحيح فى تحمل أوجه الإعراب
 تقول : هذا كساء ، وحمراء ، وقارىء ، ورأيت كساءً وحمراءً وقارئاً ، ومررتُ
 بكساءً وحمراءً وقارئاً .

فإن كان قبل الهمزة واو ، أو ياء ، نحو : مشنوء ، وبدئ^(٣) ، فالقياس
 أن يُسميا ممدو دين ، ويجرى عليهما الإعراب .

١ - لم أقف ما كاهه المبرد فى المقتضب . وقد نقل ذلك عن المبرد ابن يعيش فى شرح المنصل ٣ /

٣٧ ، ٣٦ .

٢ - ص ٦٩ .

٣ - البدئ : الأمرُ البديع ، والبئرُ التى حفرت فى الإسلام .

الفصلُ الثاني : فى المعرَب من الأفعال

و فيه فرعان

ب / ١٢

الفرع الأول: فى تعريفه ، و هو نوعان :

النوعُ الأوَّلُ : الفعلُ المضارعُ ، إذا لم يُوجدْ فيه مانعٌ من نُونى التوكيدِ و نونِ جماعةِ النِّساءِ ، فإنَّه يكونُ معها مَبْنِيًّا ، و إِنَّمَا اسْتَحَقَّ الإِعْرَابَ لِمِشَابَهَتِهِ الأَسْمَاءَ من وُجُوهِ .

منها : أَنَّهُ يَعمُ زَمَانِي الحَاضِرِ و المُسْتَقْبَلِ بِصِيغَتِهِ ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ السِّينُ أَوْ سَوْفُ ، اخْتَصَّ بِالمُسْتَقْبَلِ ، فَأَشْبَهَ الأِسْمَ فى عُمومِهِ و خُصوصِهِ ، معَ عَدَمِ لامِ التَّعْرِيفِ و وُجودِهَا ، نحو : يَقُومُ و سَيَقُومُ ، و رَجُلٌ و الرَّجُلُ .

منها : كَوْنُهُ على حَرَكَةِ اسْمِ الفاعِلِ نحو : يَضْرِبُ و ضَارِبٌ ، و يُنطَلِقُ و مُنطَلِقٌ ، و يَسْتَخْرِجُ و مُسْتَخْرِجٌ .

و منها : دُخولُ لامِ الإِبْتِداءِ المُخْتَصَّةِ بِالأَسْمَاءِ عَلَيْهِ ، نحو قولك : إِنْ زَيْدًا لِيَقُومُ ، و إِنْ زَيْدًا لِقائِمٌ ، و فِيهِ نَظَرٌ (١) ، و الأَصْلُ الأوَّلُ ، فَأُعْطِيَ لِهذِهِ المُشَابَهَةِ بَعْضَ الإِعْرَابِ ، و إِنْ كانَ فى الأَصْلِ مُسْتَعْنِيًّا عَنْهُ ، أَلَا تَرى أَنَّ تَغْيِيرَ آخِرِهِ لا يُوجِبُ لَهُ زَوَالَ مَعْنَى و حَدُوثَ غَيرِهِ كالأِسْمِ ؛ لِأَنَّهُ فى حَالِ الرِّفْعِ و النِّصْبِ و الجِزْمِ يَدُلُّ دَلالَةً واحِدَةً على الحَدَثِ و الزَّمَنِ المُخْتَصِّ ؛ فلهذا كانَ إِعْرَابُهُ فرَعاً .

١ - خلاصة هذا النظر : أن سيبويه و الفارسي و الصيمري هم القائلون بأن دخول لام الإبتداء على

المضارع من وجوه شبهه بالاسم ، و أن فى هذه اللام خلافاً :

فذهب قوم إلى أنها تقصر الفعل على الحال بعد أن كان مبهماً . و ذهب آخرون إلى أنها لا تقصره

على أحد الزمانين ، بل هو مبهم فيهما على ما كان ، و استدل على ذلك بقوله تعالى : « و إن ربك

ليحكم بينهم يوم القيامة » فلو كانت اللام تقصره على الحال كان محالاً ، وانظر : التبصرة ٧٧

وابن يعيش ٢٦/٩ .

وَيَلْزَمُ أَوَّلَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ إِحْدَى الزَّوَادِ الْأَرْبَعِ الَّتِي هِيَ: الهمزة، والنون والتاء، والياء، فالهمزة للمتكلم، نحو: أَقُومُ، وَأَقْعُدُ، وَأَنْطَلِقُ، وَأَسْتَخْرِجُ والنون للمتكلم إذا كان معه غيره، نحو: نَقُومُ، وَنَنْطَلِقُ، وَنَسْتَخْرِجُ والمتكلم العظيم في نفسه، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ (١) والتاء للمخاطب: الذكور والأنثى، نحو: تَقُومُ وَتَقُومِينَ، وَتَنْطَلِقُ وَتَنْطَلِقِينَ، وَلِلْمُؤَنَّثَةِ الْغَائِبَةِ، نَحْو: تَقُومُ هِيَ، وَالْيَاءُ لِلْمَذْكَرِ الْغَائِبِ، نَحْو: يَقُومُ هُوَ، وَلِلْمُؤَنَّثَاتِ الْغَائِبَاتِ، نَحْو: هُنَّ يَضْرِبْنَ.

وإنما خصت هذه الحروف بالزيادة، لأن أولى ما زيد حروف المد واللين ولم يمكن زيادة الألف، لأنها ساكنة أبداً، والساكن لا يبتدأ به، فأبدلوا منها الهمزة؛ لمشابهتها لها مخرجاً وزيادةً، وأما الواو فلو زيدت لاجتمعت مع ١٣ فعل فإؤه «واو»، وقد يعطف بواو فيقبح النطق به؛ فعوضوا منها التاء؛ لمشابهتها لها زيادةً، وقرب مخرج، وكما قالوا: تَالَلَهُ (٢)، وتُرَاثٌ، وأما الياء، فلم يوجد فيها مانع، فزيدت، وبقي معهم معنى آخر، وهو الجمع، فجعلوا النون له علامة؛ لمشابهتها حروف العلة زيادةً، و حذفاً، وبدلاً.

وهذه الحروف لها ثلاث حالات: حالتان مطردتان، وأخرى شاذة:

فالأولى: أن تكون مضمومةً أبداً في كل فعلٍ ماضيه على أربعة أحرفٍ

نحو: أَكْرَمَ يَكْرِمُ، وَدَخَرَ يَدْخِرُ.

والثانية: أن تكون مفتوحةً أبداً في كل فعلٍ، ماضيه على غير أربعة

أحرفٍ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَأَنْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَأَسْتَخْرِجُ يَسْتَخْرِجُ.

١- ٤٣/ق.

٢- يعنى: ولأن الواو أبدلت تاء في القسم، حيث إن الأصل: والله، وأبدلت الواو تاء أيضاً في:

تراث؟ إذا إن الأصل: وراث، لأنه من ورث.

و التَّالِثَةُ : هو أَنْ تُكْسَرَ الهمزةُ والنونُ والتاءُ ، في كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، عَيْنُ ماضيه مَكْسُورَةٌ ، وفيما زادَ على الأربعة ، مِمَّا فِى أَوَّلِهِ همزةٌ ، نحو : عَلِمَ وَاسْتَخْرَجَ تَقُولُ فِيهِ : أَعْلَمُ وَنِعَلِمُ ، وَنِسْتَخْرَجُ ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٍ ^(١) وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةَ .

النُّوعُ الثَّانِي : فِعْلُ الأَمْرِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ ، وَيَكُونُ لِلْمَتَكَلِّمِ الغَائِبِ مُطْرِباً ، وَ لِلْمَخاطَبِ شاذاً ، تَقُولُ فِي المَتَكَلِّمِ : لِأَقُمُّ وَ لِأَضْرِبُ زَيْداً ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَ لَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ ﴾ ^(٢) ، وَ تَقُولُ فِي الغَائِبِ لِيقُمُ زَيْدٌ وَ لِيضْرِبُ زَيْدٌ عَمراً وَ تَقُولُ فِي المَخاطَبِ : لِتَضْرِبُ زَيْداً وَ لِتَقُمُ ، وَ عَلَيْهِ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَتَنَّاكُمُ ﴾ ^(٣) ، وَ تُنْسَبُ هَذِهِ القِراءَةُ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ، وَ لَمْ تَجِئْ فِي السَّبْعَةِ ^(٤) .

و نَحَاةُ البَصْرَةِ يَخْصُونَ هَذَا النُّوعَ بِالإِعْرَابِ ، وَ ما عَداهُ مِنْ أَفْعالٍ فَهُوَ مَبْنِيٌّ .

وَ أَمَّا نَحَاةُ الكُوفَةِ ^(٥) فَيَجْعَلُونَ جَمِيعَ أَفْعالِ الأَمْرِ مُعْرَبَةً وَ يَقْدِرُونَ لِامِّ الأَمْرِ مُضْمَرَةً عامِلَةً لِلجِزْمِ .

فَأَمَّا الأَمْرُ لِلْمَخاطَبِ ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنَ الفِعْلِ المِضارِعِ حُرُوفَ المِضارِعَةِ فَإِنْ كانَ الَّذِي بَعْدَها سَاكِناً جِئْتَ بِهَمْزَةِ الوِصْلِ ؛ تَوَصُّلاً إِلى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ تَقُولُ فِي ، يَضْرِبُ وَ يَنْطَلِقُ وَ يَسْتَخْرِجُ : اضْرِبْ وَ انْطَلِقْ وَ اسْتَخْرِجْ ، وَ إِنْ

١ - انظر سيبويه ٤ / ١١٠ - ١١٢ و معاني القرآن للأخفش ٣٧٩ و الأصول ٣ / ١٥٧ .

٢ - ١٢ / العنكبوت .

٣ - ٥٨ / يونس .

٤ - وهى قراءة عثمان بن عفان ، وأبى وأنس والحسن وأبى رجا بن هرْمَز . و ابن سيرين وأبى جعفر المدنى والسلمى وقتادة والجدرى والأعمش وغيرهم ، و رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ .

انظر: المحتسب ١ / ٣١٣ و البحر المحيط ٥ / ١٧٢ و النشر ٢ / ٢٨٥ و إتحاف فضلاء البشر ٣٠٠ .

٥ - انظر الإنصاف ٥٢٤ .

كَانَ مُتَحَرِّكًا ، نَطَقَتْ بِمَا بَقِيَ وَلَمْ تَرِدْ شَيْئًا ، تَقُولُ فِي يَضَعُ ، وَيُدْحَرِجُ ١٣ /
وَيُضَارِبُ : ضَعُ ، وَدَحْرَجُ ، وَضَارِبُ ، فَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ أَعَدَّتْهَا
فِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : أَكْرَمٌ وَأَحْسِنُ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَنْوَاعِهِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ :

النَّوعُ الْأَوَّلُ : فِي الْأَصْلِيِّ . الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ بَعْضُ أَقْسَامِ الْأَفْعَالِ ، فَإِذَا
ذَكَرْنَا أَقْسَامَهَا دَخَلَ تَحْتَهَا ، فَنَقُولُ : الْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُسْتَقْبَلٍ
وَبَعْضُهُمْ يُثَبِّتُ الْحَاضِرَ قِسْمًا ثَالِثًا .

فَالْمَاضِي : مَا قُرِنَ بِهِ الزَّمَانُ الْمَاضِي قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ ، نَحْوُ : قَامَ
وَدَحْرَجَ وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ ، تَقُولُ : قَامَ أَمْسٌ وَانْطَلَقَ عَامَ أَوَّلِ .
وَالْحَاضِرُ : مَا قُرِنَ بِهِ الْحَاضِرُ مِنَ الْأَزْمَنِ ، نَحْوُ : هُوَ يَقُومُ الْآنَ وَيَنْطَلِقُ
السَّاعَةَ .

وَالْمُسْتَقْبَلُ : مَا قُرِنَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ الْأَزْمَنِ ، نَحْوُ : هُوَ يَضْرِبُ غَدًا
وَيَسْتَخْرَجُ بَعْدَ غَدٍ ، وَهَذَا اللَّفْظُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْحَالُ وَالْمُسْتَقْبَلُ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَجْعَلُهُ أَصْلًا فِي الْحَالِ ، فَرَعًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْكِسُ ذَلِكَ ، وَهِيَ عَلَى
أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ :

الْأَوَّلُ : مَاضٍ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَنْقُلُهُ ؛ فَإِنْ
صَيَغَتْهُ مَوْضُوعَةٌ - فِي الْأَصْلِ - لِلزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَمَعْنَاهَا : وَقُوعُ الْحَدِيثِ فِيهِ
نَحْوُ قَامَ وَقَعَدَ .

الثَّانِي : مَاضٍ فِي اللَّفْظِ مُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مَاضٍ دَخَلَ
عَلَيْهِ حَرْفُ الشَّرْطِ ، نَحْوُ : إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ ، وَقَامَ لَفْظُهُ مَاضٍ ، وَقَدْ جَعَلَهُ
حَرْفُ الشَّرْطِ مُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : إِنْ قَامَ زَيْدٌ غَدًا قُمْتُ .

الثَّلَاثُ : مُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، نَحْوُ : يَضْرِبُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ

قَرِينَهُ تَنْقَلُهُ ؛ فَإِنَّ صِيغَتَهُ مَوْضُوعُهُ فِي الْأَصْلِ لِلزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَمَعْنَاهَا : وَقُوعُ الْحَدَثِ فِيهِ .

الرَّابِعُ : مُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ مَاضٍ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ اقْتَرَنَ بِهِ حَرْفُ الْجَزْمِ ، نَحْوُ : لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ ، فَحَرْفُ الْجَزْمِ جَعَلَ "يَخْرُجُ" مَاضِي الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ : لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ أَمْسَ ؛ فَلِلمَاضِي إِذَا صِيغَةً تَخَصُّهُ وَهِيَ (١) "ضَرَبَ" إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ ، وَلِلْمُسْتَقْبَلِ / صِيغَةً تَخَصُّهُ وَهِيَ : ١٤ / أ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، وَلَيْسَ لِلْحَاضِرِ صِيغَةً تَخَصُّهُ .

النَّوْعُ الثَّانِي : فِي الْفِرْعَى ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : صَاحِحٌ ، وَمُعْتَلٌّ كَالِاسْمِ :

فَالصَّحِيحُ : يُعْرَبُ بِوُجُوهِ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ ؛ رَفْعًا ، وَنَصْبًا ، وَجَزْمًا ، نَحْوُ : هُوَ يَضْرِبُ ، وَلَنْ يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَضْرِبْ .

فَالرَّفْعُ عَامِلُهُ مَعْنَوِيٌّ ، وَهُوَ : وَقُوعُهُ مَوْقِعَ الْاسْمِ ، نَظِيرَ الْمَبْتَدَأِ أَوْ خَبْرِهِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْمَبْتَدَأِ مِنْ مِظَانِ صِحَّةِ وَقُوعِ الْأَسْمَاءِ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ؛ لِأَنَّهُ مَنْ ابْتَدَأَ بِكَلَامٍ لَمْ يَلْزَمُهُ أَنْ يُبْتَدَى بِاسْمٍ أَوْ فِعْلٍ ، بَلْ مُبْتَدَأُ كَلَامِهِ مَوْضِعُ خَبْرِهِ فِي أَيُّهُمَا أَرَادَ . وَمَتَى وَقَعَ الْفِعْلُ الْمِضَارِعُ فِي مَوْضِعٍ لَا تَتَقَعُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ ، لَمْ يَجْزُ رَفْعُهُ ، نَحْوُ : لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : لَمْ زَيْدٌ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ، وَطَفِقَ يَأْكُلُ ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ

١ - فِي الْأَصْلِ : وَهُوَ .

فالأصلُ فيه : أن يكون الخَبَرُ اسماً ، فعدَ لوا عنه ، وقد استعملوه في قوله (١) :

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبَا

وَأَمَّا النَّصْبُ وَالْجَزْمُ فَعَامِلُهُمَا لَفْظِيٌّ ، نَحْوُ "لَنْ" وَ "لَمْ" .

وَأَمَّا الْمَعْتَلُّ فَهُوَ : كُلُّ فِعْلٍ حَرَفٌ إِعْرَابِيهِ أَلْفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ نَحْوُ : يَسْعَى

وَيَغْزُو ، وَيَرْمِي ؛ وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ تَكُونُ فِي الرَّفْعِ سَاكِنَةً ، وَفِي الْجَزْمِ

مَحذُوفَةً ؛ وَفِي النَّصْبِ تُفْتَحُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَتَبْقَى الْأَلْفُ عَلَى سُكُونِهَا ، تَقُولُ :

هُوَ يَسْعَى وَيَغْزُو وَيَرْمِي ، وَلَمْ يَسْعَ وَلَمْ يَرْمَ وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَنْ يَسْعَى وَلَنْ يَغْزُو وَلَنْ

يَرْمِي .

فَإِنْ ثَنَيْتَ الضَّمِيرَ فِي الْفِعْلِ ، مُذَكَّرًا أَوْ مُؤنَّثًا ، أَوْ جَمَعْتَهُ مُذَكَّرًا

أَوْ أَفْرَدْتَهُ مُؤنَّثًا ؛ صَحِيحًا وَمُعْتَلًا - وَهُوَ خَمْسَةٌ أَمْثَلَةٌ : يَضْرِبَانِ ، وَتَضْرِبَانِ

وَتَضْرِبُونَ ، وَيَضْرِبُونَ ، وَنَضْرِبِينَ - كَانَ رَفْعُ هَذَا الْقَبِيلِ بِإِثْبَاتِ " النون "

وَنَصْبِهِ وَجَزْمِهِ بِحَذْفِهَا ؛ تَقُولُ : أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ وَتَرْمِيَانِ ، وَلَنْ تَضْرِبَا وَلَنْ

تَرْمِيَا ، وَلَمْ تَضْرِبَا وَلَمْ تَرْمِيَا ، وَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ وَتَرْمُونَ ، وَلَنْ تَضْرِبُوا وَلَنْ تَرْمُوا

١ - هو تأبط شراً .

وهذا هو صدر البيت ، وعجزه :

وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصِفِرُ

وهو من شواهد الأتباري في الإنصاف ٥٥٤ وانظر أيضا: ابن يعيش ١٣/٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ . والهمع

١٤١/٢ والخزانة ٣٧٤/٨ و ٣٤٧/٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٣ . والمعنى : رجعتُ إلى قبيلتي

"فنهْم" وكدتُ لا أرجع ؛ لأنني أوشكتُ على التلف . ويجوز أن يكون المعنى : ولم أك راجعا في

تقديرهم . تصفِرُ : تتأسفُ وتحزن على إفلاتي منها بعد أن ظن أهلها أنهم قد قدروا علي .

ولم تَضْرِبُوا ولم تَرْمُوا ، وَأَنْتَ تَضْرِبِينَ وَتَرْمِينَ ، وَلَنْ تَضْرِبِي وَلَنْ تَرْمِي وَلَمْ تَضْرِبِي وَلَمْ تَرْمِي .

وهذه الأفعال الخمسة مُعْرَبَةٌ ، وليس لها حَرْفُ إِعْرَابٍ ، والنونُ فيها بَدَلٌ من ضَمَّةِ الفِعلِ ، التي هي علامةُ الرَّفْعِ .

الباب الثالث

من القطب الأول : فى المبنى

/ ١٤

كُلُّ شَيْئَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، إِذَا عُرِّفَ أَحَدُهُمَا عُرْفَ الْآخَرِ ، وَ لَمَّا عُرِّفَ الْمُعْرَبُ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا يُعْرَفَ الْمَبْنَى ، لَكِنْ الْعَادَةُ جَارِيَةٌ أَنْ يُذَكَّرَ ؛ زِيَادَةً فِي الْبَيَانِ ، وَ لِأَنَّ لَهُ أَحْكَامًا تَفْتَقِرُ إِلَى شَرْحٍ ، فَنَقُولُ : الْمَبْنِيَّاتُ كَثِيرَةٌ ، وَحَدُّهَا : مَا لَزِمَ آخِرُهُ إِحْدَى الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، وَ السُّكُونِ ، وَ يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ : أَصْلًا وَفِرْعَاءً ، فَلْنَذْكُرْهُمَا فِي فَصْلَيْنِ .

الفصل الأول : فى الأصلي ، و هو نوعان

النوع الأول : الحروفُ جميعها ، مفردُها ومركبُها ، وعاملُها وغيرُ عاملِها ، لاحظْ لها فى الإعرابِ ؛ لغناها عنه ؛ فَإِنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا مَوْضُوعٌ لِمَعْنَى خُصَّ بِهِ ، إِلَّا أَنْ تَنْقَلِ ، فَنَسَمَّى بِهَا فَتُعْرَبُ إِعْرَابَ الْأَسْمَاءِ ؛ فَمَا كَانَ مِنْهَا آخِرُهُ مَعْتَلًا زِيدَ عَلَيْهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ ، وَ مَا كَانَ صَحِيحًا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئٌ ، تَقُولُ : هَذَا بَاءٌ ، وَ هَلٌ ، وَ لَيْتٌ ، وَ لَعَلُّ ، وَ مَاءٌ ، وَ فِيٌّ ، وَ لَوْ .

النوع الثانى : بعضُ الأفعالِ ؛ للعلَّةِ المذكورةِ فى الحروفِ ؛ ولعدمِ مُشَابَهَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَ هِيَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ :

الأولُ : أَلْفَعِلُ الْمَاضِي عَلَى اخْتِلَافِ أُبْنِيَّتِهِ ، نَحْوِ ، ضَرَبَ ، وَضَارَبَ ، وَتَضَارَبَ ، وَضُرِبَ .

الثانى : فَعَلُ الْأَمْرِ الْعَارِي مِنْ اللَّامِ فى جميعِ أُبْنِيَةِ الْفِعْلِ ، نَحْوِ : اضْرِبْ وَقُمْ ، وَانْطَلِقْ ، وَدَحْرَجْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

الثالثُ : الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِهِ نُونًا التَّوَكِيدَ ، وَنُونُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ ، نَحْوِ : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وَتَضْرِبِينَ ، وَهُنَّ يَضْرِبْنَ .

فأما نونا التوكيد : فلهما بابٌ ^(١) يُذكران فيه .

وأما نون جماعة النساء ، فإنها أبداً مفتوحةٌ ساكنٌ ما قبلها لا يحذفها ^(٢) عاملٌ ؛ تقولُ : هُنَّ يَضْرِبْنَ ويرْمِينَ ، ولنَّ يَضْرِبْنَ ولنَّ يرمينَ ، ولم يَضْرِبْنَ ولم يرمينَ ؛ وهذه النونُ قد جعلها قومٌ للعدد القليل من ^(٣) المونثِ ، وأطلقها آخرونَ ^(٤) على القليل والكثير ، وكأنه الأشبهُ والأكثرُ في النظم والنثر . ١٥/أ

الفصلُ الثاني : في الفرعى

وهو الأسماءُ : إذ قد بينا أنَّ الإعرابَ فيها أصلٌ ، فيكونُ البناءُ فيها فرعاً؛ لعوارضٍ أوجبتُ له ذلك ، وهى مُشابهةُ الحرفِ ، وتضمنُ معناه ، والوقوعُ موقعه ، وقد ذكرنا ذلك في الباب الثاني ^(٥) .

والمبنى من الأسماءِ على ضربين .

ضربٌ استحكَم في شبه الحرفِ ؛ فلم يزلْ عنه ، نحو : أينَ وكيفِ .

وضربٌ اعترضَ له البناءُ ؛ فلم يُوغَل فيه ، كالمنادى المفرد المقصود ، نحو : يا

زيدُ .

ولا تخلو الأسماءُ المبنيةُ : أن تكونَ مفردةً ، أو مركبةً .

أما المفردةُ : فسبعةُ أنواعٍ وهى : المضمراتُ ، وأسماءُ الإشارةِ .

والموصلات ، وأسماءُ الأفعالِ ، والكنياتُ ، وبعضُ الظُروفِ التى لم تتمكنْ ،

١ - ٦٩٥/١ .

٢ - لأنها ضميرٌ كالواو فى : "يضربون" والالف فى "يضربان" ؛ فكما لا تسقط الواو والالف هناك -

يعنى فى الأفعال الخمسة - كذلك لا تسقط ها هنا ، قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ

عقدة النكاح﴾ فأنثبت النون ؛ لأنها ضمير ، وليست علامة رفع كالتى فى : لم يضربوا . ، ولن

يضربوا ، وانظر : ابن يعيش ٧ / ١٠ .

٣ - نسب الزمخشري ذلك إلى المازنى . انظر : ابن يعيش ٥ / ١٠٦ .

٤ - انظر : ابن يعيش . الموضوع السابق .

٥ - ١٦ - ١٥ / ١ .

والأصواتُ المحكيَّةُ ، نحو : أنتَ ، وهذا ، والذي ، ونزالِ ، وكَمْ ، والآنَ ، وغاقِ .
 وأمَّا المركبةُ : فضربان : مضافٌ ، وغيرُ مضافٍ :
 أمَّا المضافُ : فنوعان :

أحدهما : ما كان أصلُه الإضافةُ فمِنَعَهَا ، نحو : قَبْلُ وبعْدُ .
 والثَّانِي : ما كان مُضَافاً إلى الجملة ، نحو : إذْ وإِذَا .

وأمَّا غيرُ المضافِ : فخمسةُ أنواعٍ : اسمٌ بُنِيَ مع اسمٍ ، واسمٌ بُنِيَ مع فعلٍ ، واسمٌ بُنِيَ مع حرفٍ ، واسمٌ بُنِيَ مع صوتٍ ، وصوتٌ بُنِيَ مع صوتٍ .
 ويلحقُ بهذه الخمسةُ فعلٌ بُنِيَ مع حرفٍ ، وحرفٌ بُنِيَ مع حرفٍ ، نحو :
 خمسةُ عشرَ ، وحبذا ، ولا رجلَ ، وعمرويه ، وحى هلاً ، وتضربينَ ، وهلاً ، فهذه
 الأنواعُ جُملةٌ ما بُنِيَ مِنَ الأسماءِ ، ولها أحكامٌ كثيرةٌ ، ومعارفٌ تحتاجُ إلى
 بيانٍ ، إلا أنَّ منها مالها أبوابٌ مُفردةٌ تردُّ فيها ، وهى : المضمراتُ ، وأسماءُ
 الإشارةِ ، والموصولاتُ ، وأسماءُ الأفعالِ ، وبعضُ الظروفِ ، والعدد ، وغير ذلك
 وتذكرها هنا ما بقى منها :

الأوَّلُ : الظروفُ التى لمْ تتمكَّنْ ، نحو : الآنَ ، وأينَ ، وأنى ، وقد ألحقَ ١٥
 ابنُ السَّراجِ (١) بها مذٌ ومُنذٌ ؛ لأنَّهُما للزَّمانِ .
 أمَّا الآنَ : فهى الزَّمانُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الحِركَةُ والسَّكونُ ، قولاً (٢) وفِعْلاً

١ - انظر : الأصول ١٣٧/٢٠ .

٢ - فى ابن يعيش ١٠٢/٤ : "الآن ظرف من ظروف الزمان ، معناه : الزمن الحاضر ، وهو الذى يقع فيه كلام المتكلم ، الفاصل بين ما مضى وما هو آت ... وفى الهمع ١٨٤/٣ : "وهو اسم للوقت الحاضر جميعه ، كوقت فعل الإنسان حال النطق به ، أو الحاضر بعضه ، نحو : ﴿فمن يستمع الآن﴾ ﴿الآن خفف الله عنكم ..﴾

وقَدِ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مَعْرِفَةً^(١) ، وَلَيْسَ لَهَا نَكْرَةٌ ، فَلَا يُقَالُ :
أَنَّ ؛ وَلِذَلِكَ بُنِيَتْ^(٢) .

وَأَمَّا أَيْنَ وَأَيْنَى : فَمُتَقَارِبًا الْمَعْنَى فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَكَانِ ، وَيُرَدُّ بَيَانُهُمَا فِي
بَابِ الْاسْتِفْهَامِ^(٣) ، وَالشَّرْطِ^(٤) .

الثَّانِي : الْأَسْمَاءُ الْمُرَكَّبَةُ مِمَّا لَا يَجِيءُ لَهُ بَابٌ ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ .
ضَرْبٌ يَقْتَضِي تَرْكِيبَهُ أَنْ يَبْنَى الْأَسْمَانِ مَعًا .
وَضَرْبٌ لَا يَقْتَضِي تَرْكِيبَهُ إِلَّا بِنَاءَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ أَمَّا
تَضَمَّنَ الْأِسْمَ الثَّانِي مِنْهُ حَرْفٌ ، بُنِيَ شَطْرُهُ بِوَجُودِ عَلْتِي الْبِنَاءِ فِيهِمَا مَعًا .
أَمَّا الشَّطْرُ الْأَوَّلُ ، فَلِأَنَّهُ تَنَزَّلَ مَنْزِلَهُ بَعْضَ الْكَلِمَةِ . وَأَمَّا الثَّانِي ، فَلِأَنَّهُ
تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ .

وَأَمَّا مَا خَلَا الْأِسْمَ الثَّانِي مِنْهُ مِنْ تَضَمَّنَ الْحَرْفِ ، فَيُبْنَى الْأِسْمُ الْأَوَّلُ ،
وَيُعْرَبُ الثَّانِي .

فَمِثَالُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ : " وَقَعُوا فِي حَيْصٍ بَيْصٍ " ^(٥) ، وَتَفَرَّقُوا شَغَرَ

١ - هذا هو رأي المبرد وابن السراج ، ووافقهما الزمخشري . انظر : ابن يعيش في الموضوع السابق
والهمع ٣ . ١٨٥ .

٢ - وذهب بعضهم إلى أنه مُعْرَبٌ ، وَفَتْحَتْهُ إِعْرَابٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَضَعَفَهُ ابْنُ مَالِكٍ ، وَاخْتَارَ السِّيَوِيُّ
الْقَوْلَ بِإِعْرَابِهِ ، انظر : الجمع ٣ / ١٨٦ .

٣ - ٢ / ٢١٧ .

٤ - ١ / ٦٢٧ .

٥ - أَيْ : وَقَعُوا فِي فَتْنَةٍ وَاجْتِلَاطٍ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَهِيَ اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ بِنَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَالَّذِي أَوْجِبَ
بِنَاؤُهُمَا : تَقْدِيرُ الْوَاوِ فِيهِمَا . وَحَيْصٌ : مَا خُودٌ مِنْ حَاصٍ يَحْيِصُ إِذَا قَرَّ يُقَالُ : مَا عَنْهُ مَحْيِصٌ أَيْ
مَهْرَبٌ ؛ وَيَبْيِصُ قَوْلُهُمْ : بِأَصْنَ يَبْيِصُ ، أَيْ : فَاتٌ وَسَبَقٌ ؛ فَالْحَيْصُ : التَّأَخُّرُ وَالْمَهْرَبُ ، ، وَالْبَوْصُ :
التَّقَدُّمُ وَالسَّبَقُ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : حَيْصٌ بَوْصٌ ، بِالْوَاوِ فِي الثَّانِيَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَتَبَعُوا الثَّانِي
الْأَوَّلَ . ابن يعيش ٤ / ١١٥ .

بَغْرَ (١) ، و "شَذَرَ مَذَرَ" (٢) ، و "حَاتَ بَاتَ" (٣) و "خَازَ بَازَ" (٤) و "أَخُولَ
أَخُولَ" (٥) و "بَيْنَ بَيْنَ" (٦) و "لَقِيْتَهُ كِفَّةً كِفَّةً" (٧) و "هُوَ جَارِي

١ - أى : فى كُلِّ وجه لا اجتماعَ معه .. وشغفر: مأخوذ من قولهم: اشتغفر فى البلاد، إذا أبعد فيها أو من شَغَرَ الكلبُ ، إذا رفع رحله لبيول ، فباعدها من الأخرى. وبغر: من بغر النجم، أى سقط وهاج بالمطر أو من البغر، وهو العطشُ يأخذ الإبلَ فلا تروى، وربما ماتت ... انظر: ابن يعيش ١١٥/٤ - ١١٦.

٢ - كُتِبَتْ فوقها كلمة « معاً » ، للإشارة إلى أن الكلمتين وردتا بفتح الفاء و كسرها ، وهما هكذا أيضاً فى اللسان ، أى بالفتح و الكسر . ومعنى التركيب : التفرُّقُ الذى لا اجتماعَ معه ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من الشَذْرُ، وهو الذهبُ يُلْقَطُ من المعدن من غير ذوب الحجاره ، فهو متفرِّقٌ فيه مُتَبَدِّدٌ، ويجوز أيضاً أن يكون مأخوذاً من الشَذْرُ ، وهو صغار اللؤلؤ ، كأنه لصغره متفرِّقٌ لا يجمع بالنظم . أما مذر : فهو مأخوذ من : مذرت البيضة ، إذا فسدتْ و أُبْعِدَتْ ، أو من البذْرُ ، وهو الزرْعُ ، لأن فيه تفريقُ الحَبِّ ، فتكون الميمُ - على هذا - بدلاً من الياء ، ويؤيدُ ذلك قولهم فيه : شذر بذر ، بالباء على الأصل . انظر: ابن يعيش ١١٩ / ٤ .

٣ - فى ابن يعيش ، الموضع السابق : « وقالوا : تركوا البلادَ حيثُ بيثُ ، و حاتَ باتَ ، و حوثُ بوثُ إذا تفرَّقوا ... و هو من استحاثَ الشئى إذا ضاع فى التراب ، و مثله : استبأث ، و هو البحث عن الشئى بعد ضياعه .

٤ - فى الأصل : و خَازَ و بَازَ ، و فيه لغاتٌ سبع ، ذكرها ابن يعيش فى ١٢٠ / ٤ ، ثم قال : « .. و من قال : خَازَ بَازَ ، ففتحهُما ، فإنه ركبهما وجعلهما اسماً واحداً و بناهما على الفتح ، تشبيهاً بـ «خمسة عشر» . و له معان ، منها : أنه ضُربُ من العشبِ ، و منها . أنه ذباب أزرق يكون فى العشب ، و منها : أنه حكاية صوت الذباب و سمأه به . و انظر ابن يعيش ١٢٠ / ٤ - ١٢٠ .

٥ - فى اللسان (خول) : « ... و ذهب القومُ أَخُولَ أَخُولَ ، أى : مُتَفَرِّقِينَ واحداً بعد واحد ... قال سيبويه : و يجوز أن يكون أَخُولَ أَخُولَ كشغَرَ بَغَرَ ، و أن يكون كَيَوْمَ يَوْمَ ... » .

٦ - فى ابن يعيش ١١٧ / ٤ : « ... وقالوا : وقع هذا الأمر بينَ بَيْنَ فبينَهُما اسماً واحداً ، لأن الأصل بين هذا و بين هذا ، فلما سقطت الواو تخفيفاً ، و النيةُ نيةُ العطف ، بُنِيَ لتضمينه معنى الحرف ، و هو فى موضع الحال أيضاً ، إذ المرادُ يقولهم وقع بينَ بَيْنَ ، أئى : وسطاً ... » .

٧ - و فى ابن يعيش ١١٦ / ٤ : « ... وقالوا : لَقِيْتَهُ كِفَّةً كِفَّةً ، إذا فاجأته ، و هما اسمان رُكِبَا اسماً واحداً ، و بُنِيَ على الفتح بناءً خمسة عشر ، و الأصل : كِفَّةً منه و كِفَّةً مئى ، و يجوز أن يكون الأصل : كِفَّةً على كِفَّةٍ ، أو : كِفَّةً عن كِفَّةٍ ، و ذلك أن المتلاقيين إذا تلاقيا ، فقد كَفَّ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه عن مجاورته إلى غيره فى وقت التقائهما و «كِفَّة كِفَّة» مصدران فى موضع الصفة، ومحلها نصبٌ على الحال ، كأنك قلت : لَقِيْتَهُ متكافئين ، مثل قولك : لَقِيْتَهُ قائمينِ ... » .

بَيْتَ (١) بَيْتَ " ، و « آتِيكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ » و أمثلةٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ كَثِيرَةٌ .
 ومثالُ القِسْمِ الثَّانِي قولهم : « ذَهَبُوا أَيَدِي (٢) سَبَا » و « أَفْعَلْ
 هَذَا بَادِي (٣) بَدَا » ونحو : مَعْدُ يَكْرِبُ ، وَيُعَلِّبُكَ ، و « قَالِي قَلَا » . ومن هَذَا :
 سَيْبَوِيَّةُ ، وَنَفْطَوِيَّةُ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَ مِنْهُمْ مَنْ يُضَيِّفُ جَمِيعَ ذَا (٤) .
 وَسَيَجِيءُ لَهُ ذِكْرٌ فِي بَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَ مَا لَا يَنْصَرِفُ (٥) .

الثالث : الظُّرُوفُ الْمُقْطُوعَةُ عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَ هِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : الظُّرُوفُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْغَايَاتُ ، وَ هِيَ : قَبْلُ وَ بَعْدُ ، وَ فَوْقُ وَ تَحْتُ
 وَ أَمَامُ وَ قُدَّامُ وَ وِرَاءُ وَ خَلْفُ ، وَ أَسْفَلُ وَ عَلُ ، وَ دُونُ ، وَ أَوَّلُ ، وَ جَمِيعُ هَذِهِ مَبْنِيَّاتٌ

١ - وَ فِي ابْنِ عَيْشٍ ٤ / ١١٧ : « ... وَ قَالُوا : هُوَ جَارِي بَيْنَ بَيْتَ ، يُرِيدُونَ الْقُرْبَ وَ التَّلَاصُقَ ..
 وَ الْأَصْلُ بَيْتًا لِبَيْتٍ ، أَوْ : بَيْتًا فَبَيْتًا أَوْ بَيْتًا إِلَى بَيْتٍ ، فَحُذِفَ الْحَرْفُ وَ ضُمِّنَ مَعْنَاهُ ، فَبُنِيَ لِذَلِكَ ، وَ
 هُمَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ جَارِي مُلَاصِقًا ، وَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ : مَا فِي « جَارِي » مِنْ
 مَعْنَى الْفِعْلِ ... » .

٢ - انظر : الأصول ٢ / ١٤٠ .

وَ فِي ابْنِ عَيْشٍ ٤ / ١٢٣ : « يُقَالُ : ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَا ، وَ فِيهِ لَفْتَانٌ : أَيَدِي سَبَا ، وَ أَيَادِي سَبَا
 فَأَيَدِي : جَمْعُ يَدٍ ، وَ هُوَ جَمْعُ قَلَّةٍ ... وَ أَيَادِي : جَمْعُ الْجَمْعِ ، قَالُوا : أَيَدٍ وَأَيَادٍ ، وَ فِيهِ لَفْتَانٌ ،
 إِحْدَاهُمَا : أَنْ تُرَكِبَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَ بَيْنَهُمَا لَتَضْمَنَ حَرْفَ الْعَطْفِ ، كَمَا فَعَلَ بِـ « خَمْسَةَ عَشَرَ »
 وَ بَابِهِ . الثَّانِيَةُ : أَنْ تُضَيِّفَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي .. وَ مَوْضِعُهُمَا : النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ ، وَ الْمُرَادُ : ذَهَبُوا
 مُتَفَرِّقِينَ وَ مُتَبَدِّدِينَ .

٣ - وَ فِي ابْنِ عَيْشٍ أَيْضًا ٤ / ١٢٢ : « الْعَرَبُ تَقُولُ : أَفْعَلْ هَذَا بَادِي بَدَا ، بِيَاءِ خَالِصٍ وَ أَلْفِ خَالِصَةٍ
 وَ الْمَعْنَى : أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَبَادِيٌّ بَدَاءٌ : اسْمَانِ رُكْبَا وَ بُنْيَا عَلَى تَقْدِيرِ وَאו الْعَطْفِ ، وَ هُوَ مُنْكَوَرٌ
 بِمَنْزِلَةِ « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، وَ لِذَلِكَ كَانَ حَالًا ، وَ أَصْلُهُ : بَادِي بَدَاءٍ ، عَلَى زَنْةِ « فَعَالٍ » مَهْمُوزًا ، لِأَنَّهُ
 مِنْ الْإِبْتِدَاءِ ، فَخَفَّفَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ « بَادِيٍّ » بِقَلْبِهَا يَاءَ خَالِصَةٍ ، لِانْكَسَارِهَا قَبْلُهَا ... وَلَمَّا صَارَتْ يَاءَ
 أَسْكَنْتُ عَلَى حَدِّ إِسْكَانِهَا فِي قَالِي قَلَا ، وَ مَعْدَى كَرِبٍ ، وَ أَمَا بَدَا : فَأَصْلُهُ : بَدَاءٌ ، فَخَفَّفُوهُ بِأَنْ
 قَصَرُوهُ بِحَذْفِ أَلْفِهِ ، فَبَقِيَ بَدَأُ ، فَخَفَّفَتْ الْهَمْزَةُ بِقَابِلِهَا أَلْفًا ، لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا ، عَلَى حَدِّ قَلْبِهَا فِي
 قَوْلِهِ :

وَ أَصْلُهُ : لَا هُنَّاكَ » .

فَارَعَى فَرَارَةً لَا هُنَاكَ الْمُرْتَعُ

٤ - انظر : الأصول ٢ / ١٤٠ .

٥ - ٢٧ / ٢٠٠ .

على الضم، حيث قُطِعَتْ عن الإِضَافَةِ، فالَّذِي هُوَ كَلَامٌ: أَنْ يُنطَقَ بِهِنَّ مضافات؛ لتحصل الفائدة، فلما قُطِعْنَ عن الإِضَافَةِ صرْنَ حُدُوداً يَنْتَهَى عندها / ١٦ / فسميت غاياتٍ ، و لذلك بُنِيَتْ ، و لا تُبْنَى إلا إذا كانت الإِضَافَةُ مُرادَةً ، فإن لم تنوِّها أعربتْها ، و عليه قرئ (١) : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ و مِنْ بَعْدِ ﴾ (٢) و قال الشاعر (٣) :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ و كُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالماءِ الفُرَاتِ
ومنه قولهم : جِئْتُ مِنْ عِلٍّ ، و ابدأ بِهِ أَوْلًا .

و قال قومٌ : إذا كان المضافُ إليه مَعْرِفَةً و قُطِعَتْ عَنْهُ الظُّروفُ بِنَيْتٍ ، و إن كان نكرةً لم تُبْنِ ، و مثلوا عليه بالآية و البيت .

الضَّرْبُ الثَّانِي: ما ليس بغايةٍ من الظروف، نحو : أَمْسٍ ، بُنِيَتْ (٤) لَتَضَمَّنْهَا معنى (٥) الألف و اللام ، و وَقَعَتْ مَعْرِفَةً فِي أَوَّلِ أَحْوالِها ، فمَعْرِفَتُها قَبْلَ نَكَرَتِها : فمَتى نَكَرَتِها ، أَوْ أَضَفَتِها ، أَوْ أَدْخَلَتْ عَلَيْها الألفَ و اللامَ ، أَوْ صَغَّرَتِها ، أَوْ تَنَبَّأَتْها ، أَوْ جَمَعَتِها ، أَعْرَبَتِها فِي هَذِهِ المَواضِعِ ، فِي الأَحْوالِ جَمِيعاً .
و بنو تميم (٦) يُجْرُونَهُ - إذا لم يكن ظرفاً - مُجْرَى « ما لا يَنْصَرِفُ » فيقولون : ذَهَبَ أَمْسٌ بما فيه .

١ - قرأ أبو السَّمال و الجُدرى و غيرهما بالجَرِّ و التَّنوين . انظر البحر المحيط ٧ / ١٦٢ .

٢ - ٤ / الروم .

٣ - هو عبد الله ابن يَعْرَبٍ ، و نُسِبَ إلى يزيد بن الصعق .

و البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢ / ٣٢٠ ، و انظر أيضاً : ابن يعيش ٤ / ٨٨ و الهمع

٣ / ١٩٤ . و الشطر الثاني للبيت المنسوب إلى الشاعرين المذكورين هو المنتهى بقوله : بالماء

الحميم . انظر الخزانة ١ / ٤٢٦ و ٦ / ٥٠٥ .

٤ - عند الحجازيين .

٥ - انظر : ابن يعيش ٤ / ١٠٦ .

٦ - انظر : ابن يعيش ٤ / ١٠٧ .

الرَّابِعُ : المضافُ إلى الجُمْل ، نحو : حَيْثُ وَإِذْ ، و إِذَا ، تقول : أَقُومُ حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ ، و حَيْثُ زَيْدٌ يَقُومُ ، و هِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ ، و قد جَاءَتْ فِي الشُّعْر مُضَافَةً إِلَى المَفْرَدِ (١) ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ فِي الكَلَامِ مَحْذُوفًا ، و مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ ، و زَعَمَ الأَخْفَشُ (٢) أَنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ فِي قَوْلِهِ (٣) :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وَأَمَّا إِذْ و إِذَا : فَظَرْفًا زَمَانٍ ، و سَيَسْذُكْرَانِ فِي بَابِ الظَّرُوفِ (٤) .
الخَامِسُ : الأَصْوَاتُ المَحْكِيَّةُ ، نحو : غَاقٍ (٥) ، حِكَايَةُ صَوْتِ الغُرَابِ و عَاءٍ (٥) ، حِكَايَةُ صَوْتِ الشَّاةِ ، و مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « ضَرِبَهُ فَمَا قَالَ : حَسٌّ (٦) و لَا بَسٌّ » و قَوْلُ المُنْتَدِمِ ، و المَتَعَجَّبِ : وَيَّ ، و بَيْخٍ ، عِنْدَ الإِعْجَابِ ، و أَخٌ ، عِنْدَ التَّكْرَهُ ، و هَلَا ، زَجْرٌ لِلخَيْلِ ، و عَدَسٌ لِلبَعْلِ ، و هَيْدٌ و هَادٍ ، لِلإِبِلِ ، و أُمْتَلَّةٌ مِنْ هَذَا النُّحُو كَثِيرَةٌ ، قَدْ اسْتَقْصَى سَيَبُويهِ (٧) أَكْثَرَهَا فِي كِتَابِهِ .

١ - من ذلك قول الشاعر :

و نطعنهم حيث الحبي بعد ضربهم بيض المواضي حيث لى العمائم .

وانظر بن يعيش ٩٢/٤ .

٢ - قال الفارسي في كتابه «الشعر» ١٨٢ : « وقد زعم أبو الحسن أن « حيث » قد يكون اسماً للزمان .

٣ - هو طرفة بن العبد . ديوانه ٨٠ . وانظر أيضاً : الشعر ١٨٢ و الخزانة ٧ / ١٩ و شرح أبيات

المغنى ١٤٦ / ٣ .

٤ - ١٥٧/١ - ١٥٨ .

٥ - انظر : كتاب سيبويه ٣٠٢ / ٣ .

٦ - في ابن يعيش ٧٨ / ٤ : « ... و من ذلك : حِسٌّ و بَسٌّ ، فَ « حِسٌّ » اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الفِعْلُ فِي حَالِ

الخَبَرِ ، و مَعْنَاهُ : أَتَأَلَّمُ و أَتَوَجَّعُ ، و هُوَ مَبْنِيٌّ لِأَنَّهُ صَوْتُ وَقَعَ مَوْقِعَ الفِعْلِ ، و كُسِرَ لِاتِّقَاءِ

السَّاكِنِينَ ، و « بَسٌّ » بِمَعْنَى « حَسْبٌ » فَهُوَ اسْمٌ اكْتَفَى و اقْطَع ، يُقَالُ : ضَرِبَهُ فَمَا قَالَ : حَسٌّ و لَا

بَسٌّ ، أَيْ : لَمْ يَتَوَجَّعْ ... » .

٧ - الموضع السابق من الكتاب .

البابُ الرابعُ

من القُطبِ الأوَّلِ : في الأعرابِ

وفيه فصلان

الفصلُ الأوَّلُ : في تعريفه و انقِسامِه

الإعرابُ هو : البيانُ ، من أعربَ عن الشَّيْءِ إذا بيَّنه وأوضَحَه .

وحقيقته في العربية : تغيُّرُ آخرِ الكلمةِ حساً أو حُكماً ، بحركةٍ أو حرفٍ ،

لاختلافِ العاملِ لفظاً ، أو معنى ، أو تقديرأ ، وقد سبق معنى هذا الحدِّ في

البابِ الثاني (١) ، فلم نُعدُه .

و ينقسمُ الإعرابُ قسمينِ : أصلاً وفرعاً .

أمَّا الأصلُ فنوعان : الأوَّلُ الحركاتُ وهي ثلاثُ : الرِّفْعُ والنَّصْبُ والجَرُّ ،

و الثاني : السُّكُونُ ، وهو الجِزْمُ ، وإنمَّا انقَسَمَ إلى أربِعةٍ ؛ لأنَّ الأحرفَ التي

تَنشأُ منها الحركاتُ ثلاثَةٌ : الواوُ ، ومنها الضمَّةُ ، والياءُ ، ومنها الكسرةُ ،

والألِفُ ومنها الفتحةُ ، وبقيَ حالةٌ تُضادُّ الحركةَ ، وهي : السُّكُونُ ، وهو : الجِزْمُ .

فالرِّفْعُ : اختِصاصُ حرفِ الإعرابِ بالضمَّةِ التي يُحدِّثُها عاملٌ ، نحو :

هذا زَيْدٌ . و النَّصْبُ : اختِصاصُ حرفِ الإعرابِ بالفتحةِ التي يُحدِّثُها عاملٌ ،

نحو : رأيتُ زَيْدًا . والجَرُّ : اختِصاصُ حرفِ الإعرابِ بالكسرةِ التي يُحدِّثُها

عاملٌ ، نحو : مررتُ بزَيْدٍ .

و الجِزْمُ : اختِصاصُ حرفِ الإعرابِ بالسُّكُونِ أو الحذفِ اللذين يُحدِّثُهُما

عاملٌ ، نحو : لم يضربُ ، ولم يَغزُ ، ولم يَرِمَ ، ولم يَخشَ ، ولم يضربِا ، وأخواتها .

و النَّصْبُ في « يضربان » محمولٌ على الجِزْمِ .

وَمَحَلُّ الحَرَكَةِ مِنَ الحُرْفِ عِنْدَ سَيِّبُوهِه (١) بَعْدَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : قَبْلَهُ
وَقَوْمٌ : مَعَهُ (٢) .

وَأَمَّا الفِرْعُ : فَهُوَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ ، ثَلَاثَةٌ أُصُولُ الحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ :
الألف والياء والواو ، وَوَاحِدٌ مُلْحَقٌ بِهَا ؛ لِلْمِشَابَهَةِ ، وَهُوَ النُّونُ .
أَمَّا الألفُ ، فَفِي مَنْصُوبِ الأَسْمَاءِ السُّنَّةِ ، وَتَثْنِيَةِ المَرْفُوعِ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ
أَخَاكَ ، وَجَاعَنِى الزَّيْدَانُ .

وَأَمَّا الياءُ : فَفِي مَجْرُورِ الأَسْمَاءِ السُّنَّةِ ، وَتَثْنِيَةِ المَجْرُورِ وَالمَنْصُوبِ
وَجَمْعِهِمَا ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، وَالمَزِيدَيْنِ ، وَالمَزِيدِينَ ، وَرَأَيْتُ المَزِيدَيْنِ
والمَزِيدِينَ .

وَأَمَّا الواوُ : فَفِي مَرْفُوعِ الأَسْمَاءِ السُّنَّةِ ، وَجَمْعِ / المَذَكَّرِ السَّالِمِ ١٧ / ١
المَرْفُوعِ ، نَحْوُ : جَاعَنِى أَخُوكَ ، وَالمَزِيدُونَ .

وَأَمَّا النُّونُ : فَفِي الأَفْعَالِ الخُمْسَةِ وَهِيَ : تَضْرِبَانِ ، وَيَضْرِبَانِ ، وَ
تَضْرِبُونَ ، وَيَضْرِبُونَ ، وَتَضْرِبِينَ ، فَتَبَيَّنَ النُّونُ عِلْمَةُ الرَّفْعِ ، وَحَذْفُهَا عِلْمَةُ
النَّصْبِ وَالجَزْمِ .

فاجتمع للرفع أربع علامات : الضمة فى قولك : جاعنى زيد ، و الألفُ
فى : جاعنى الزيدان ، و الواو فى : قام أخوك ، و الزيدون ، و النونُ فى :
يضربان ، و أخواته .

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلْمَاتٍ : الفَتْحَةُ فى : رَأَيْتُ الرَّجُلَ ، وَ الألفُ فى : رَأَيْتُ

١ - قال فى الكتاب ٤ / ٢٤١ - ٢٤٢ : « وَزَعِمَ الخَلِيلُ أَنَّ الفَتْحَةَ وَالكُسْرَةَ وَالضَّمَّةَ زَوَائِدٌ ، وَهُنَّ
يَلْحَقْنَ الحُرْفَ لِيُوصَلَ إِلَى التَّكْلِمْ بِهِ » .

٢ - تَكَلَّمَ ابنُ جَنِّيَ عَلَى ذَلِكَ فى الخِصَائِصِ ٢ / ٣٢١ - ٣٢٧ حَيْثُ عَقَدَ لِذَلِكَ بَاباً خَاصّاً بِمَحَلِّ
الحَرَكَاتِ مِنَ الحُرُوفِ ، مَعَهَا أَمُّ قَبْلِهَا أَمُّ بَعْدَهَا .

أَخَاكَ ، والياءُ في : رأيتُ الزَّيْدَيْنِ ، و الزَّيْدَيْنِ ، والكسرةُ في : رأيتُ الهنْدَاتِ ، وحذفُ النُّونِ ، في : يَضْرِبَانِ ، وأخواته . وللجر ثلاثُ علاماتٍ : الكسرةُ في : مررتُ بزيْدٍ ، والياءُ في : مررتُ بأخيكَ ، و الزَّيْدَيْنِ ، و الزَّيْدَيْنِ ، و الفتحةُ فيما لا ينصرفُ . وللجزم علامةٌ واحدةٌ ، وهى الحذفُ ، وينقسمُ قسمينِ : حذفُ حركةٍ ، نحو : لم يَضْرِبْ ، وحذفُ حرفٍ ، و الحرفُ أربعةٌ ، الواو في : لم يَغْرُ ، والياءُ في : لم يَرَمْ ، و الألفُ في : لم يَسْعَ ، و النونُ ولها موضعان : أحدهما مُطَرِّدٌ ، وهو : يَضْرِبَانِ ، وأخواته ، و الآخرُ شاذٌّ ، وهو : لَمْ يَكُ .

الفصلُ الثَّاني : في اختِصاصِهِ ومَحَلِّهِ

أما اختِصاصُهُ :

فالجرُّ يَخُصُّ الأَسْمَاءَ ؛ لاختِصاصِ مُقتَضِيهِ بها ، وهو : الإضافةُ ، وحرفُ الجرِّ ، نحوُ : غلامُ زيْدٍ ، ومررتُ بعمرو ، و لا يَدْخُلُ الأفعالُ ؛ لامْتِناعِ الإضافةِ وحرفِ الجرِّ من دخولِها عليها ، وتنبؤُ الفتحةِ عن الكسرةِ ، فيما لا يَنْصَرِفُ .

و الجزمُ يَخُصُّ الأفعالَ ، لاختِصاصِ مُقتَضِيهِ بها ؛ و هو حرفُ الجزمِ ، نحو : لم يَضْرِبْ ، و لا يَدْخُلُ الأَسْمَاءَ ، لأنَّ الجازِمَ لا يَدْخُلُها ، ولأنَّهُ لو حَذَفَ الحِركةَ لأَبْطَلَ فائِدَةَ الإعرابِ في محلِّ الاضطرارِ .
وأما الرَّفْعُ والنَّصْبُ ، فيشترِكُ فيهِما الاسمُ و الفعلُ أصلاً وفرعاً ، نحو : هذا زيْدٌ ، و يَضْرِبُ ، و رأيتُ زيْداً ، و لَنْ يَضْرِبَ ، إلا أنَّ الرَّفْعَ في الأَسْمَاءِ مَقْدَمٌ على النَّصْبِ و الجرِّ ، لأنَّهُ عَلمٌ على ما لا بُدَّ منه في الإفادةِ ، وهو : الفاعلُ و المبتدأُ ، و النَّصْبُ و الجرُّ عَلمانِ على الفضلَةِ ، وهى : المفعول ١٧ و المضافُ ، فيأْتلفُ به كلامٌ دونَهُما ، و يفتقرانِ في الإفادةِ إليه .

وأما مجل الإعراب : فهو من كُلِّ كلمةٍ مُعَرَّبَةٍ آخِرُهَا ، حُكْمًا غَالِبًا ، نحو :
زَيْدٌ ، وَيَضْرِبُ ، وَإِنَّمَا كَانَ آخِرَهَا ؛ لِأَنَّ مِنَ الإِعْرَابِ الْجَزْمَ ، وَهُوَ سَكُونٌ ، وَلَا
يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّابِقِ ، فَلَمْ يَقَعْ أَوْلًا ، وَ لِأَنَّ وَزْنَ الْكَلِمَةِ يُعْرَفُ بِحَرَكَةِ وَسَطِهَا
نحو : فُلْسٌ وَفَرَسٌ، وَزْنُهُمَا : فَعْلٌ ، وَفَعَلٌ ، فَلَوْ جُعِلَ وَسَطُهَا ، لَأَخْتَلَّ وَزْنُ
الْكَلِمَةِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الإِعْرَابِ ، وَقَوْلُنَا : حُكْمًا ، احْتِرَازٌ مِنَ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ فِي
الزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدَيْنِ ؛ فَالْتُّونَ فِيهِمَا لَيْسَتْ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، وَقَوْلُنَا : غَالِبًا ، احْتِرَازٌ
مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ ؛ فَإِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ .

البابُ الخامسُ من القُطبِ الأوَّلِ : فى البناءِ

وفيه فصلان

الفصلُ الأوَّلُ : فى تعريفه و انقِسامِه

البناءُ : ثبوت الشئِ على صورة واحدة ، لا يُغيرُها عاملٌ لفظاً ، تقول : رأيتُ مَنْ جاءكَ ، فَ "مَنْ" مَبْنِيَّةٌ على السُّكُونِ ، والنَّصْبُ مُقَدَّرٌ فيها ، بِ "رَأَيْتُ" ، وهو إِذَا ضِدُّ الإعرابِ ، والغالبُ على الإعرابِ الحركةُ ؛ فاقْتَضَى أَنْ يكونَ البناءُ سُكُوناً ، وما كانَ الإعرابُ فيه أصلاً ، أن يكونَ البناءُ فيه فرعاً ؛ فلذلك كانَ فى الحروفِ والأفعالِ أصلاً ، وفى الأسماءِ فرعاً .

وأما ما بُنى من المَبْنِيَّاتِ على حركة ، فلاسبابٍ أُوجِبَتْ له ذلك :

أحدها : التقاءُ الساكنينِ ، نحو : أَيْنَ ، وكَيْفَ وقَبْلُ وبعْدُ ، فى أحد (١)

القولين .

الثانى : أن تكونَ الكلمةُ مُعْرَبَةً فيَعْرِضُ لها ما يُوجبُ بناءَها فى حالِ فِتْبَنِى على حركةٍ ، نظراً إلى أصلِ تمكُّنِها ، كالمنادى المفرد نحو يا زَيْدُ ، وقَبْلُ وبعْدُ فى القولِ الثانى .

الثالثُ : أَنْ يكونَ على حَرْفٍ واحدٍ ، ولا يمكنُ الابتداءُ به لو سُكِّنَ ، نحو

١ - والقول الثانى : أنها إنما بُنيتُ على حركة لأن لها أصلاً فى التمكن ، لأنها تكون معرفة إذا كانت مضافةً ، نحو جئتُ قَبْلَكَ ، و : مَنْ قَبْلَكَ ، و بعدَكَ ، و : مَنْ بعدَكَ ، وتكون نكرة فى نحو : جئتُ قَبْلاً وبعْداً ، وإنما تكون مَبْنِيَّةً إذا قُطِعَتْ عن الإِضَافِ ، فلما كان لها هذا القدم فى التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى ولا أصلُ له فى التمكن من نحو : مَنْ وكمُ وانظر : ابن يعيش ٨٦/٤ ، هذا وقد أشار ابن الأثير إلى هذا القول الثانى إشارة خفيفة فى السبب الثانى من أسباب البناء .

الكاف واللام فى : كَزِيدٍ وَلَزِيدٍ .

الرابعُ : للفرق بينَهُ وبينَ ما هُوَ / من جنسِهِ ، وليس له حالُهُ ، نحو الفعل ١٨ / أ

الماضى .

الخامسُ : للفرق بين المتبسيّن ، نحو : مررتُ بِكَ وبِكَ .

وأما أقسامُهُ فأربعةٌ ، ضمٌّ ، وفتحٌ ، وكسْرٌ ، ووقفٌ ، كالأعراب ، إلا أنهم فرّقوا بينهما فى التسميّة ، وإن اتّفقت لفظاً وخطأً ؛ فجعلوا التى للأعراب : رفعاً ، ونصباً وجراً ، وجزماً ، والتى للبناء : ضمّاً ، وفتحاً ، وكسراً ، ووقفاً .

وأسبابُ البناء تتفق وتختلفُ ، مرجعُ جميعِها إلى ما ذكرناه فى باب المعرب والمبنيّ من المشابهة ، والتضمن ، والوقوع ، والإضافة ^(١) إلى الجمل .

الفصلُ الثانى : فى اختصاصه ومحله

أما البناءُ على الوقف : فيكون فى أقسام الكلمة ثلاثتها .

فمثاله .. فى الحرف ، نحو : هل وقد ومن وفى وما ولو ، لاتزالُ ساكنةً الأواخرِ ما دامت حُرُوفاً .

ومثاله فى الفعل جميعُ أمثله الأمرِ للمواجهِ ؛ عاريةً من اللام ، ومن نونى التوكيد ، نحو : اضربْ ، وانطلقْ ، واستخرجْ ، ونحو : خذْ ، وكلْ ، ومُرْ وهذه الثلاثة الأواخر من شواذِّ الأفعالِ ؛ لأنَّ الأصلَ فيها : اأخذْ ، وأأكلْ وأأمرْ ، وستراها مبيّنةً فى موضعها .

وقد حرّكوا فعلَ الأمرِ فى الشعرِ ، قال الشاعرُ أنشدَهُ الفارسيُّ ^(٢) :

١ - ٢٧/١ .

٢ - لم أعثر عليه فى المطبوع من كتب أبى على الفارسيّ .

ياراكباً بَلَّغَ إِخْوَانَنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ كِنْدَةَ أَوْ وَائِلٍ ^(١)
 وَأَمَّا بَابُ اغْزُ وَارْمُ وَاحْشُ : فَإِنَّ الْحَرَكَةَ وَإِنْ كَانَتْ آخِرًا فِي الصُّورَةِ
 فَهِيَ فِي الْحُكْمِ حَشْوًا وَالْمَحذُوفُ مُعْتَبَرٌ .

ومثاله في الاسم ، نحو : كَمْ ، وَمَنْ ، وَإِذْ .
 فَأَمَّا كَمْ : فَبُنِيَتْ فِي الْخَبْرِ ؛ لِأَنَّهَا نَقِيضُ رُبٍّ ؛ فَحُمِلَتْ عَلَيْهَا ، وَبُنِيَتْ فِي
 الِاسْتِفْهَامِ ؛ لَوْقُوعِهَا مَوْقِعَ حَرْفِهِ . وَأَمَّا مَنْ : فَتَكُونُ اسْتِفْهَامًا ، وَشَرْطًا
 وَمَوْصُولَةً ، وَمَوْصُوفَةً ، وَزَائِدَةً عِنْدَ الْكُوفِيِّ ^(٢) ؛ فَبُنِيَتْ فِي الِاسْتِفْهَامِ
 وَالشَّرْطِ ؛ لَوْقُوعِهَا مَوْقِعَ حَرْفَيْهِمَا وَبُنِيَتْ فِي الصَّلَةِ ؛ لِمَشَابَهَتِهَا الْحَرْفَ ؛ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهَا لَا تَتَمُّ إِلَّا بِصَلَّتِهَا ، وَبُنِيَتْ فِي الصِّفَةِ ؛ لِافْتِقَارِهَا إِلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ ^(٣) :
 رَبٌّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ
 فَأَمَّا كَوْنُهَا زَائِدَةً : فَقَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٤) :

أَلُ الزَّبِيرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ الْقِبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا
 التَّقْدِيرُ ؛ وَالْأَثْرُونَ عَدَدًا ، وَالْبَصْرِيُّ ^(٥) يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ ، وَيَجْعَلُهَا نَكْرَةً

١ - لم أقف على نسبه هذا البيت إلى قائله ، ووجدته في ضرائر الشعر ص ١١٢ غير منسوب ، قال ابن
 عصفور : ".... يُريدُ : بَلَّغْنُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ مِنْ "بَلَّغْنُ" لَا يُمكنُ أَنْ يُقالَ : إِنَّهَا حُذِفَتْ عَلَى تَوْهَمِ
 اتِّصَالِ بِسَاكِنٍ ؟ "

٢ - انظر : شرح أبيات المغنى للبغدادي ٥ / ٣٤٤ .

٣ - هو سُويْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ النِّشْكُرِيُّ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ابْنِ عَيْشٍ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٤/١١ وانظر أيضاً : الخزانة ٦/١٢٣ ، ٤٦٧
 وشرح أبيات المغنى ٥/٣٣٤ والمفضليات ١٩٨ ، هذا وقد سقطت كلمة "قد" من يداية الشطر الثاني
 في الأصل .

٤ - لم أهتد إلى اسمه .

وانظر : الخزانة ٦ / ١٢٨ والمغنى ٣٢٩ وشرح أبياته ٥ / ٣٤٤ .

٥ - انظر : شرح أبيات المغنى للبغدادي ٥ / ٣٤٤ .

مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ عَلَى التَّمْيِيرِ ، تَقْدِيرُهُ : وَالْأَثْرُونَ رَجُلًا يُعَدُّ عَدَاً ، وَفِي هَذَا التَّقْدِيرِ تَعَسَّفُ^(١) . وَأَمَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْحَرَكَةِ : فَيَنْقَسِمُ بِأَقْسَامِ الْحَرَكَاتِ ؛ فَتَحًا وَضَمًّا وَكَسْرًا .

أَمَّا الْفَتْحُ : فَيَكُونُ فِي أَقْسَامِ الْكَلِمِ ثَلَاثَتِهَا .

فَمِثَالُهُ فِي الْحَرْفِ نَحْوُ : إِنْ وَلَعَلَّ . وَثُمَّ ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ ، لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَخُصَّتْ بِالْفَتْحِ ؛ لِخَفَّتِهِ ، وَلِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَأَمثَالِهَا أَبْوَابٌ تَخْصُّهَا .
وَمِثَالُهُ فِي الْفِعْلِ ، جَمِيعُ أَمْثَلَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي - قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ - إِذَا كَانَتْ عَارِيَةً مِنْ مَانِعٍ : كُنُونِ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، وَتَاءِ الضَّمِيرِ ، نَحْوُ : ضَرَبَ وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ تَمْيِيزًا لَهَا عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ ؛ لَوُقُوعِهَا مَوْقِعَ الْأَسْمِ فِي الصَّفَةِ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَلَوُقُوعِهَا مَوْقِعَ الْمِضَارِعِ فِي قَوْلِكَ : إِنْ قُمْتَ قُمْتُ ، وَخُصَّتْ بِالْفَتْحِ ؛ طَلَبًا لِلخَفَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ سَاكِنًا ، كَقَوْلِهِ^(٢) :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِبُّ أَمْرِي وَأَمْرِهِ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُهَا

وَمِثَالُهُ فِي الْأَسْمِ ، نَحْوُ : أَيْنَ ، وَكَيْفَ ، وَحَيْثُ ، وَحَيْثُ ، فِي لُغَةٍ ، فَبُنِيَتْ أَيْنَ وَكَيْفَ ؛ لَوُقُوعِهَا مَوْقِعَ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ ، وَبُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ ؛ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَخُصَّتْ بِالْفَتْحِ ؛ اسْتِجْفَافًا .

وَأَمَّا الضَّمُّ : فَيَكُونُ فِي الْحَرْفِ وَالْأَسْمِ دُونَ الْفِعْلِ ، فَمِثَالُهُ فِي الْحَرْفِ :

١ - بَيَّنَّ ذَلِكَ التَّعَسُّفُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنْ شَرْحِ آيَاتِ الْمَغْنَى .

٢ - هُوَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ .

وَانظُرْ : الْخِصَائِصَ ٧٤/٨ وَالْمَحْتَسِبَ ١٨٤/٨ وَالضَّرَائِرَ ٨٨ ، وَوَرَدَ فِي تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ ١٦/١١٠ وَفِي اللِّسَانِ (غَيْبٍ) وَ(نَاشٍ) بِرَوَايَةٍ : فَلَمَّا أَنْ رَأَى ... وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَالْغَيْبِ - بِكَسْرِ الْغَيْنِ - وَالْمَغْبَةُ : عَاقِبَةُ الشَّيْءِ .

مُنْدُ ، عند مَنْ جَعَلَهَا حَرْفٌ (١) جَرٌّ ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ غَيْرَهَا
إِلَّا رُبَّ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ ، وَلَهَا بَابٌ تُذَكَّرُ فِيهِ ، وَيُنْبِتُ عَلَى حَرَكَةٍ ؛ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ
وَحُصَّتْ بِالضَّمِّ ، لِلِاتِّبَاعِ ، مَعَ تَرْكِ الْعِتْدَادِ بِالْحَاجِزِ السَّاكِنِ .

ومثاله في الاسم : حَيْثُ ، وَقَبْلُ وَبَعْدُ ؛ فَبُنِيَتْ حَيْثُ ؛ لِلزُّمُومَةِ الْإِضَافَةِ ١٩
إِلَى (٢) الْجُمْلِ وَبُنِيَتْ قَبْلُ وَبَعْدُ ؛ لِقَطْعِهِمَا عَنِ الْإِضَافَةِ (٣) ، وَيُنْبِتُ عَلَى حَرَكَةٍ ؛
لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَقِيلَ : بُنِيَتْ قَبْلُ وَبَعْدُ ؛ لِأَنَّ لَهُمَا حَالَةَ (٣) إِعْرَابٍ مَعَ ظُهُورِ
الْإِضَافَةِ ، وَحُصَّتْ بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لِاتِّبَاعِ " قَبْلُ " وَ" بَعْدُ " فِي حَالَةِ الْإِعْرَابِ
وَحُمِلَتْ حَيْثُ عَلَيْهِمَا .

وَلَا يَبْنِي الْفِعْلُ عَلَى الضَّمِّ ، فَأَمَّا " ضَرَبُوا " ، فَالضَّمُّ عَارِضَةٌ فِي الْبَاءِ
وَلَا اعْتَدَادَ بِهَا .

وَأَمَّا الْكَسْرُ : فَيَكُونُ فِي الْحَرْفِ ، وَالاسْمِ ، دُونَ الْفِعْلِ ، فَمِثَالُهُ فِي
الْحَرْفِ : " جَيْرٌ " بِمَعْنَى : نَعْمَ ، وَمَنْ جَعَلَهَا بِمَعْنَى حَقٌّ ، كَانَتْ عِنْدَهُ اسْمًا (٤) ،
وَنَحْوُ لَامِ الْإِضَافَةِ وَبِأَنَّهَا فِي : لَزِيدٍ وَبَزِيدٍ ؛ فَبُنِيَتْ جَيْرٌ عَلَى حَرَكَةٍ ، لِالتَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ ؛ وَيُنْبِتُ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْكَسْرُ
أَصْلَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ لِأَنَّهُ (٥) أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ؛ فَأُعْطِيَ حَرَكَةً لَا
تَكُونُ لَهُ إِعْرَابًا وَلَا بِنَاءً ، وَيُنْبِتُ الْبَاءُ وَاللَّامُ عَلَى حَرَكَةٍ ؛ لِتَعَذُّرِ الْإِبْتِدَاءِ
بِالسَّاكِنِ ، وَحُصًّا بِالْكَسْرِ ؛ حَمَلًا عَلَى عَمَلِهِمَا .

١ - وهم الجمهور ، يجعلونها حرفَ جرٍّ ، إذا جرَّ ما بعدها . انظر : الجنى الدانى ٤٦٦ .

٢ - انظر : ابن يعيش ٩١ / ٤ .

٣ - انظر : ابن يعيش ٨٦ / ٤ .

٤ - انظر : الجنى الدانى ٤١٢ .

٥ - فى الأصل : لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ .

ومثاله في الاسم : أمس وهؤلاء .

أما أمس : فقد تقدمُ عليه بنائها (١) ، وبُنيتُ على حركة لالتقاء الساكنين ولأنه قد يُعربُ ويُننى ، وخصَّ بالكسرِ ؛ على أصلِ التقاء الساكنين ، وقد جاء مَفْتُوحاً في الشعر ، قال (٢) :

لقد رأيتُ عجباً مذُ أمساً

وبنو تميم (٣) يجعلونه مُعرباً غير مُنصرفٍ .

وأما هؤلاء : فتكون ممدودةً ومقصورةً ؛ وإنما بُنيت لتضمنها معنى حُرفِ الإشارة ، والفراسي (٤) يجعله بمنزلة أمس في علّه البناء ؛ وخصَّ بالكسرة على أصلِ التقاء الساكنين ، وقد حُكي هؤلاء مُنونا (٥) ، وهو شاذ . ولم يُبنَ فعلٌ على الكسرِ ؛ لأنَّ الكسرَ جرٌّ ، والجرُّ من خواصِّ الأسماء ، كما سبق (٦) .

١ - انظر : ٤٢/١ .

٢ - نُسب إلى العجاج ، ولم أعثر عليه في ديوانه المطبوع .

وهو من شواهد سيبويه المجهولة القائل . انظر : الكتاب ٢/٢٨٥ ونوادر أبي زيد ٢٥٧ وابن يعيش ١٠٦/٤ والخزانة ٧/١٦٧ ، قال البغدادي في الخزانة ٧/١٧٣ : "... والبيت الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي ما عُرف قائلها ، وقال ابن المستوفى : وجدت هذه الأبيات في كتاب نحو قديم للعجاج أبي رؤبة ، وأراه بعيداً من نمطه" .

٣ - انظر : ابن يعيش ٤/١٠٧ .

٤ - لم أعثر على هذا الرأي فيما لدى من كتب للفراسي .

٥ - وهي لغة حكاها قُطربٌ ، قال ابن مالك : " وتسمية هذا تنويناً مجازاً " انظر الهمع ١ / ٢٦٠ .

٦-٤٦/١

الباب السادس

من القطب الأول : في المبتدأ

وفيه مقدمة وثلاثة فصول :

المقدمة : قبل أن نخوض في ذكر أحكام المبتدأ فلنذكر جملة المرفوعات التي المبتدأ أحدها وجملتها خمسة : المبتدأ ، والخبر ، والفاعل ، والمفعول الذي لم يسم فاعله ، والمشبّه بالفاعل في اللفظ وهو : اسم كان وأخواتها وما النافية ، وخبر إن وأخواتها ولا النافية فالخليل^(١) ومن تابعه يعتقد أن هذه الخمسة عدة ، وأن الفاعل الأصل ، والباقي محمول عليه ، وسيبويه^(٢) ومن تابعه يجعل المبتدأ الأصل والباقي محمول عليه ، وابن السراج^(٣) يعتقدها قسمه ، وأن كل واحد منها قائم برأسه ، والعدة من القسمه كالرسم^(٤) من الحد ، ولكل من هذه الأقوال حجة تؤيده ، لم نطل بذكرها ، إذ الغرض معرفة أحكامها ، أصولاً كانت أو فروعاً ، فلنبدأ بذكر المبتدأ ، ثم بالخبر ، ثم بالفاعل ثم بما لم يسم فاعله ، ونؤخر المشبه بالفاعل إلى باب العوامل ، فإنه أولى به .

١ - انظر : الهمع ٢/٤٠٣ .

٢ - في الكتاب ١/٢٢ : "واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء وقال ابن عيش ١/٧٣ : " وذهب سيبويه وابن السراج إلى أن المبتدأ أو الخبر هما الأول والأصل في استحقاق الرفع وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما ومنه قول سيبويه : اعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء يريد : أول أحواله المبتدأ ، لأن المبتدأ هو الاسم المرفوع ، والابتداء هو العامل ، وذلك لأن المبتدأ يكون معرّياً من العوامل اللفظية ... " و انظر أيضاً : الأصول ١/٦٣ و الهمع ٢/٣ .

٣ - انظر الأصول ١/٥٨ .

٤ - الرسم والحد : نوعان من أنواع التعريف عند علماء المنطق ، فالرسم : تعريف الشيء بما يشمل عرضه الخاص به . أما الحد : فهو تعريف النوع بكلياته الذاتية .
والتعريف بالتقسيم من قبيل الرسم ؛ لأنه تعريف بالخاصة ؛ ومن ثم فإن الرسم أعم من الحد .

الفصل الأول : فى تعريفه

الابتداء : معنى يتصف به الاسم ، وهو الاهتمام بتقديم النطق به ، وله
صفتان ، أحدهما سلبي ، والآخر إيجابي .

أما السلبي : فهو التعرّي من عوامل مخصوصة ، هى : كان ، وظننت ،
إنّ وأخواتهنّ ، ومأولاً النافيتان وما أضمر وأعمل من الأفعال ، والباء
بى "بحسبك قول السوء" ومن فى "مأمن أحد قائم" فى لغة (١) تميم .

وأما الإيجابي : فهو أمران : أحدهما : التهيؤ لدخول العوامل التى تعرّي منها
والثانى الإسناد إليه .

وكل من هذه الأوصاف معنى ليس مظهرًا ولا مضمراً فى نية اللفظ و كل
منها متعلق بالآخر ، فلا تهيو إلا بتـ عرّو ولا يستقلان إلا بإسناد .

ونظم حده ، بعد معرفة مواده : كل اسم عريته من عوامل / مخصوصة ٢٠ / أ
هيأته لدخولها عليه ، وجعلته أهلاً للإسناد إليه ، فإذا تناول هذا المعنى الاسم
فَعَه لفظاً أو موضعاً ، وسُمي مبتدأ ؛ لأنه لا عامل لفظياً قبله ، نحو : زيد قائم .
الذى قام زيد ، وللنحاة خلاف فى رافع (٢) المبتدأ ، والذى ذكرناه أصحها
أكملها .

وفى الأسماء ما لا يعمل فيه الابتداء ؛ لضعف فى الاسم ، نحو : أين
كيف ، والظروف غير المتمكنة ، نحو : عند ، وسحر ، ولدن ، والمصادر غير
لتصرف ، نحو : سبحان ، ولبيك .

١ - انظر الأصول ١/٥٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

٢ - انظر الإنصاف المسألة رقم (٥) .

الفصل الثّاني : في أنواعه ، ومراتبه

وهي ثلاثة أنواع : نوعٌ يلزمه التّقديم ، ونوعٌ يلزمه التّأخير ، ونوعٌ لك الخيار في تقديمه وتأخيره .

النّوع الأوّل : على ضربين :

وأحدهما : أن يكون نائباً عن غيره ، وله موضعان :

الأوّل : أن يتضمّن معنى الاستفهام نحو قولك : أيّ الناس يَقومُ ؟ الثّاني : أن يتضمّن معنى الشرط ، نحو قولك : أيُّهم يَقمُ أقمَ معه ، فيُقدّمُ المبتدأَ فيهما ؛ لأنّ الاستفهامَ و الشرطَ لهما صدرُ الكلام .

الضربُ الثّاني : أن يكونَ في الكلامِ لَبْسٌ لو تأخّر ، وله موضعان :

الأوّل : أن يكون المبتدأُ وخبره معرفتين ، نحو : زيدٌ أخوك ، فزيدٌ هو المبتدأُ والأخُ الخبرُ ؛ لأنّ كلّاً منهما^(١) يجوزُ أن يُجعلَ مبتدأً ؛ فإذا اخصَّ أحدهما بالابتداءِ بَيّنَ بالتّقديم ؛ ولهذا التّزَمَ هذا الحكمُ في مفعولِي ظننتُ ؛ لاتّفاقِ إعرابِهما ولم يَلتزمَ معَ كانَ ؛ لاختلافِ إعرابِ الاسمِ والخبرِ .

الثّاني : أن يكونَ الخبرُ فعلاً ضميره فاعله ، نحو : زيدٌ قامَ ؛ لأنّه لو تأخّرَ لصارَ فاعلاً بعدَ أنْ كانَ مُبتدأً ، وإنْ كانَ الإخبارُ فيهما سواءً .

النّوعُ الثّاني : يلزمه التّأخيرُ وإنْ كانتَ مرتبته التّقديمُ ، وهو على ضربين :

الأوّل : أن يتضمّنَ خبره ما يُوجبُ تقديمه ، كالاستفهام ، نحو قولك :

أينَ زيدٌ ؟ وكيفَ عمرو ؟ / فلزمَ التّأخيرُ ؛ للعلّةِ الّتي أوجبتَ تقديمه ؛ حيثُ^{٢٠} تضمّنَها .

الثّاني : أن يكونَ في الكلامِ لَبْسٌ ، وهو :

أنْ يكونَ المبتدأُ نكرةً في كلامٍ مُوجبٍ ، لا معنى للدّعاءِ فيه ، نحو : عَلَيْكَ

١ - في الأصل منهم .

مالٌ ، وعندك رجلٌ ، ولا يجوز الابتداء بالنكرة ؛ لألتباس الخبر بالصفة ؛ فإنك إذا قلتَ : رجلٌ عندك ، جاز أن يكون الظرفُ صفةً والخبرُ مُنتظَرٌ ، فإذا تقدّمَ الظرفُ تمحّضَ للخبريةِ ، وبطلَ أن يكونَ صفةً .

وقد أجازوا الابتداء بالنكرة في مواضع :

الأوّلُ : أن تكونَ موصوفةً ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِعَبْدٌ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾^(١) وكقوله : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾^(٢) .

الثاني : أن يُعطفَ عليها موصوفٌ ، أو تُعطفَ على موصوفٍ ، نحو قوله : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾^(٣) ﴿ فِيمَنْ ﴾^(٤) قدر الخبر محذوفاً بعده ، وكقوله تعالى : ﴿ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ ﴾^(٥) .

الثالثُ : أن يكونَ فيها معنَى الدعاءِ ، كقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بَمَا صَبَرْتُمْ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَلِ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ ﴾^(٧) وكقولك : خيرٌ بينَ يديكَ ، وشرٌّ وراءَكَ .

الرابعُ : معَ الاسسْفَهامِ ، كقولك : أرَجُلٌ في الدَّارِ أمِ امرأةٌ ؟

الخامسُ : معَ النَّفْسِي كقولك : ما أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقولهم : - حَكَاهُ سَيَّبِيوِيَهُ^(٨) - "شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ" مِنْهُمْ مَنْ أَلْحَقَهُ بِالنَّفْسِي ، أَي : ما أَهْرُ ذَانَابٍ إِلَّا شَرٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ كَالْمَثَلِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : "مُكْرَهُ أَخَاكَ"^(٩) " وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُصَدْرًا ؛ لِتَقَارُبِ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةِ فِيهِ .

١ - ٢٢١ / البقرة . ٢ - ٨٣ / يوسف . ٣ - ٢١ / محمد .

٤ - وهو سيبويه ، كما في الكتاب ١/١٤١ ، ٢/١٣٦ . وقال أبو حيان في البحر المحيط ٨/٨١ : " ... والأكثر على أن ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ كلامٌ مستقلٌ محذوفٌ منه أحدُ الجزأين إمَّا الخبرُ ، وتقديره : أمثلٌ ، وهو قول مجاهد ، ومذهب سيبويه والخليل ، وإما المبتدأ ، وتقديره : الأمرُ أو أمرنا طاعة .. »

٥ - ١٥٧ / آل عمران .

٦ - ٢٤ / الرعد .

٧ - ٧ / الجاثية .

٨ الكتاب ١/٣٢٩ ، وانظر : مجمع الأمثال للميداني ٢/١٧٢ .

٩ - ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب « الأمثال » ٢٧١ ، برواية « أخوك » ، وهي أيضاً رواية العسكري في جملته ، والميداني في مجمع الأمثال ، وانظر مزيداً من التخرّيج في هامش كتاب الأمثال لأبي عبيد . ويضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه .

السَّادِسُ : فى ضرورة الشَّعر كقوله (١) :

وقد أجاز ابن السَّرَّاج (٢) : رجلٌ قائمٌ ، لكن فى جواب من قال : أَرَجَلُ

قائمٌ أم امرأةٌ ؟ وذلك أَنَّهُ سَأَلَ عن نوعين ، فَأَجَبْتَهُ بأحدهما

النوعُ الثَّالِثُ : يجوزُ تَقْدِيمُهُ وتَأْخِيرُهُ ؛ اتِّسَاعاً ، وهو : أَنْ يكونَ المبتدأُ

مَعْرِفَةً والخبرُ نكرةً ، مفرداً أو جُملةً ، عارياً من تلك المعانى المذكورة فى

النوعين الأوَّل والثَّانى ، نحو قولك : زيد قائمٌ ، و: زيد أبوه مُنطلقٌ ، فزَيْدٌ هو

المبتدأُ ، تقدم أوتأخرَ ، وإنما جازَ ذلك ؛ لأنَّ النكرةَ / لأبيتدأُ بها ، فإذا وُجدتُ

مُتقدِّمةً فى اللفظ ، عُلِمَ أَنَّها الخبرُ ؛ فتقولُ : قائمٌ زيدٌ ، وتَمِيْمِي أَنَا " وَمَشْنُوهُ

من يَشْنُوكَ " ، ومنهُ قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ (٣) فَأَمَّا قَوْلُهُ تعالى :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ (٤) فالمعنى : سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الإِنذَارُ

وعدمه وسيجىءُ بيانهُ فى باب الخبرِ (٥) .

الفصل الثالثُ : فى متعلقاتِ المبتدأ ، وهى خَمسةٌ

المتعلِّقُ الأوَّلُ : خواصُّه ، وهى على ضربين : عاملٍ ، وغير عاملٍ .

أما العاملُ : فهو ما ذكرناه فى الفصلِ الأوَّل ، ممَّا عرِّىَ منها وهى (٦) ،

وسياتى ذكرها فى بابِ العوامِلِ (٧) .

١ - فى مكان الشاهد بياض مستغرق مكان البيت فقط .

٢ - الأصول ٨ / ٥٩ .

٣ - ٢١ / الجاثية .

٤ - ٦ / البقرة و ١٠ / يس .

٥ - ٩٢ / ١ .

٦ - أى : وهىء لدخول العوامل عليه .

٧ - ٤٦٧ / ١ .

وأما غيرُ العاملِ ، فهي حُرُوفٌ ، منها : لَامُ الْإِبْتِدَاءِ [نحو] (١) قولك :
لَزِيدٍ قَائِمٌ ، وقوله تعالى : ﴿لِيُوسَفُ وَأَخُو أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا﴾ (٢) ولا تدخل على
الخير إلا إذا تأخر مع إنَّ ، نحو : إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ ، وقد دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي الشَّعْرِ
قال الشاعر (٣) :

أُمُّ الْعَجِيرِ لَعَوَزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرِّقْبَةِ

وفائدةُ دخولها : تَأْكِيدُ الْكَلَامِ وَتَحْقِيقُهُ ، وَأَنَّهَا أَعْنَتْ عَنْ إِعَادَتِهِ وَتَكَرُّرِهِ .
ومنها : لَوْلَا ، الَّتِي مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ ؛ لَوْجُودُ غَيْرِهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :
لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ؛ فزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرُ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَوْلَا زَيْدٌ
مَوْجُودٌ ، أَوْ قَائِمٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَلَأَكْرَمْتُكَ جَوَابٌ لَوْلَا ، وَحَذَفُ هَذَا الْخَيْرِ فِي
الْعَرَبِيَّةِ كَالشَّرِيعَةِ (٤) الْمَسْحُوحَةِ ؛ لَطُولِ الْكَلَامِ .

ومنها : أَمَّا ، كَقَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ وَأَمَّا عَمْرٌو فَذَاهِبٌ .

ومنها حُرُوفُ الْاسْتِفْهَامِ (٥) ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا إِذَا كُفِّفْنَ بِمَا (٦) ، كَقَوْلِكَ :
أَزِيدُ قَائِمٌ أَمْ عَمْرٌو ، وَإِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَلِهَذِهِ الْحُرُوفُ مَوَاضِعٌ تُذَكَّرُ فِيهَا
مَشْرُوحَةً .

المتعلقُ الثَّانِي : الْفَصْلُ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ ، لِلْمَتَكَلِّمِ
وَالْحَاضِرِ ، وَالْغَائِبِ ، نَحْوُ ، أَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ ، فَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ ، إِذَا

١ - تَتِمُّهُ يَلْتَمِمْ مِثْلَهَا الْكَلَامُ .

٢ - ٨ / يَوْسُفُ .

٣ - رُؤْيَا . انظُرْ مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ ١٧٠ ، وَنُسِبَ إِلَى عَنْتَرَةَ بْنِ عَرُوشٍ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي
الْأَصُولِ ٢٧٤/٨ ، وَانظُرْ أَيْضًا : ابْنَ يَعِيشَ ١٣٠/٣ وَ ٥٧/٧ وَالْخَزَانَةَ ٣٢٢/١٠ وَالْمَغْنَى ٢٣٠ ،
٢٣٣ وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ ٢٦٩/٢ وَ ٣٤٥/٤ وَاللِّسَانَ (شَهْرَبٌ) أُمُّ الطَّلِيْسِ : هُوَ مَطْلَعُ الْبَيْتِ لَمَّا رَأَيْتُ
مِنْ مَوَادِدِ ، وَلَمْ أَعْشُرْ عَلَيْهِ بِرَوَايَةٍ : أُمُّ الْعَجِيرِ وَالْعَجِيرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَالطَّلِيْسُ : كِسَاءٌ رَقِيْقٌ
يُوضَعُ تَحْتَ الْبِرْدَعَةِ وَالشَّهْرَبِيُّ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَأَرَادَ مِنْ رِضَاهَا بَعْظَمَ الرِّقْبَةِ بَدَلًا مِنَ اللَّحْمِ :
أَنَّهَا لَا تَمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيْحِ ؛ لِأَنَّ لَحْمَ الرِّقْبَةِ رَدِيءٌ مُسْتَقْدَرٌ عِنْدَهُمْ .

٤ - يَقْصِدُ أَنَّهُ وَاجِبُ الْحَذْفِ . ٥ - ٢١٧/٢ . ٦ - ١/٥٤٠ - ٥٤١ .

٥ - ٢١٧/٢ .

٦ - ١/٥٤٠ - ٥٤١ .

كانا مَعْرِفَتَيْنِ ، أَوْ كَانَ الْخَبْرُ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمَعْرِفَةَ ؛ بِامْتِنَاعِ دُخُولِ
لَامِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ الْإِسْمِ الْمَذْكُورِ ، وَيَدْخُلُ قَبْلَ دُخُولِ
الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَمَعَهَا ، لَا يَمْنَعُهَا عَنِ الْعَمَلِ ؛ وَجِيءَ بِهِ إِيْذَانًا بِأَنَّ الْخَبْرَ خَبْرٌ ،
لَا وَصْفٌ ؛ وَلِيُفِيدَ ضَرْبًا مِنَ التَّوَكِيدِ . ، وَيُسَمِّيهِ الْبَصْرِيُّ فَصْلًا^(١) ، وَالْكَوْفِيُّ
عِمَادًا ؛ تَقُولُ : زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ ، وَزَيْدٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾^(٤) ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ لِأَمِّ
الابْتِدَاءِ ، تَقُولُ : إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَهُوَ الظَّرِيفَ ، وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ أَنْتَ خَيْرًا مِنْهُ ،
وَلَمْ يَجْزُ ؛ لِأَنَّ أَنْتَ غَيْرُ زَيْدٍ ، فَإِنْ قُلْتَ : كُنْتَ أَنْتَ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ
فَصْلًا ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْكِيدًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَا أَظُنُّ أَحَدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ ، لَمْ يَجْزُ
لِأَنَّ أَحَدًا نَكْرَةٌ ، وَلَكِنْ تَرَفَّعَ "خَيْرًا" . وَقَدْ أَجَازُوا دُخُولَهُ مَعَ كَوْنِ الْخَبْرِ فِعْلًا
مُضَارِعًا ، نَحْوُ : زَيْدٌ هُوَ يَقُومُ ؛ لِمُشَابَهَتِهِ الْإِسْمَ ، وَلَمْ يُجِيزُوهُ مَعَ الْمَاضِيِ ؛
لِعَدَمِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾^(٥) فَإِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ فَصْلًا
وَجَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ ، بَطَلَ فِعْلُ الْعَوَامِلِ ؛ تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ
وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٦) .

١ - أنظر : الإنصاف ٧٠٦ .

٢ - ٣٢ / الأنفال .

٣ - ١١٧ / المائة .

٤ - ٣٩ / الكهف .

٥ - ١٠ / فاطر .

٦ - ٧٦ / الزخرف . والرفع : قراءة عبد الله ، وأبى زيد النحوى . انظر : شواذ ابن خالويه ١٣٦ ،

والبحر المحيط ٢٧/٨ ، والكتاب ٣٩٥/٨ حيث روى قراءة الرفع سيبويه عن عيسى بن عمر .

ومتى كان الخبر نكرة لم يكن إلا مبتدأ ، تقول : كان زيدٌ هو قائمٌ ، ليس غيرٌ .

والفصلُ مُلغى من الإعراب ؛ فلا يُؤكِّدُ ، ولا يُعطفُ عليه ، ولا يُحالُ بينَهُ وبينَ الألفِ وَاللَّامِ ، ولا يُقدِّمُ على المبتدأ ، ولا على كان ؛ فلا تقولُ : زيدٌ هو نفسُهُ الْقَائِمُ ، ولا : زيدٌ هو وَأَنْتَ الْقَائِمُ ، ولا : كانَ هُوَ زَيْدُ الْقَائِمِ ، ولا : زيدٌ هو كانَ الْقَائِمِ .

المتعلقُ الثالثُ : ضميرُ الشَّانِ والقِصَّةِ . مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يُقَدِّمُوا قَبْلَ الْجَمَلَةِ ضَمِيرًا ، يُسَمِّيهِ الْبَصْرِيُّ ضَمِيرَ الشَّانِ (١) وَالْقِصَّةِ ، وَيُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّ ٢٢ / أ / الْمَجْهُولَ (١) . وَيُخَالِفُ الضَّمَائِرُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى سَابِقٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، وَبِهَذِهِ الْمَبَايِنَةِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤكِّدُ ، وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبْرُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ خَبْرَهُ مُفْرَدًا ، وَلَا يَكُونُ لَهُ عَائِدٌ ، وَيَكُونُ مُفْصَلًا ، وَمُتَّصِلًا ، وَمُذَكَّرًا وَمُؤنَّثًا ، تقولُ : هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَهِيَ هِنْدٌ ذَاهِبَةٌ ، أَى الشَّانُ وَالْحَدِيثُ ، زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٢) ﴾ فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ ظَنَنْتُ وَإِنْ وَأَخَوَاتِهِمَا ، بَرَزَ ، تقولُ : ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَإِنَّهُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ (٣) ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ (٤) ﴾ .

وقد يُحذفُ في ضرورةِ الشعرِ .

وإذا دخلت عليه "كان" وأخواتها ، استتَرَ ، كقولك : كان زيدٌ ذاهبٌ ، أَى :

١ - انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١١٤/٨ .

٢ - ١ / الإخلاص .

٣ - ٤٦ / الحجّ .

٤ - ١٩ / الجنّ .

كَانَ الشَّبَّانُ وَالْقِصَّةُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ . وَقَدْ شَبَّهُوا كَادَ بِكَانَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ (١) .

المتعلقُ الرَّابِعُ : اسْمُ الْفَاعِلِ ، إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ ، أَوْ حُرْفِ النَّفْيِ ، كَقَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ؟ وَمَا ذَاهِبُ الْعُمَرَانِ ، حَصَلَ لَهُ حَكْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ حُكْمَيْنِ .

أحدهما : فَعْلِيٌّ وَهُوَ الْعَمَلُ ، فَارْتَفَعَ بِهِ الزَّيْدَانُ ارْتِفَاعَهُمَا بِالْفِعْلِ .
والثاني : اسْمِيٌّ وَهُوَ : إِعْرَابُ الْمُبْتَدَأِ ؛ فَارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ - وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً - لِنَيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ ، وَسَدَّ مَعْمُولُهُ - الَّذِي هُوَ الزَّيْدَانِ - مَسَدَ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيْقَوْمُ الزَّيْدَانِ ؟ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "الزَّيْدَانِ" مُبْتَدَأً وَقَائِمٌ الْخَبَرَ لِاخْتِلَافِهِمَا فِي الْعِدَّةِ .

والثاني هو الأَوَّلُ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ ؛ وَلَا تُعَكَّسُ الْقَضِيَّةُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ ؛ وَلِأَنَّ "الزَّيْدَانِ" مَعْرِفَةٌ وَقَائِمٌ نِكْرَةً ، وَحَيْثُ يُنْزَلُ مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُخْبَرَ عَنْهُ .

وَلَا يَجُوزُ تَنْثِينُهُ وَاجْتِمَاعُهُ ؛ فَلَا تَقُولُ : أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ ؟ وَلَا : مَا ذَاهِبُونَ

١ - ١١٧ / التوبة . وَقَالَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : "قِرَاءَةُ حَفْصٍ وَحَمْزَةٍ ، بِالْيَاءِ ، عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمْعِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَقَالَ نَسُوءٌ ﴾ ، وَفِي "كَادَ" إِضْمَارُ الْحَدِيثِ ، فَارْتَفَعَتْ "الْقُلُوبُ" بِ "يَزِيغُ" ، لِأَجْلِ هَذَا الْإِضْمَارِ جَازَ أَنْ يَلِيَ "يَزِيغُ" "كَادَ" ، كَأَنَّ ذَلِكَ الْمَضْمَرُ حَالٌ بَيْنَهُمَا ، وَصَارَتْ "يَزِيغُ قُلُوبُ" خَبَرَ "كَادَ" ، وَيَجُوزُ أَنْ تَرْتَفِعَ "الْقُلُوبُ" بِ "كَادَ" وَيُقَدَّرُ فِي "يَزِيغُ" التَّأخِيرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَنْ بَعْدَ مَا كَادَتْ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ تَزِيغُ ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ ، يَحْسُنُ ، وَهَمَّ الْبَاقُونَ مِنَ الْقِرَاءِ غَيْرَ حَمْزَةٍ وَحَفْصٍ ... انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٥١٠ .

لَزَيْدُونَ^(١) ، إِلَّا عَلَى قَوْل مَنْ قَالَ : "أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ" .

ومن المبتدآت التي لا أخبار لها قولهم : / "أَقَلُّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ" و "أَقَلُّ رَجُلٌ يَقُولَانِ ذَاكَ" و "أَقَلُّ رَجُلٌ يَقُولُونَ ذَاكَ" : فَأَقَلُّ مُبْتَدَأٌ ، وَرَجُلٌ مِضَافٌ إِلَيْهِ يَقُولُ "صَفَةً رَجُلٌ" وَقَدْ سَدَّ ذَلِكَ مَسَدَّ لَخْبَرٍ ؛ لِأَنَّ أَقَلَّ بِمَعْنَى "قَلَّ" ، وَالْفِعْلُ لَا يَخْبَرُ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٢) : أَجْرُوا أَقَلَّ رَجُلٍ مُجْزَى : قَلَّ رَجُلٌ ، وَقَدْ بَضَعْتُهُ الْعَرَبُ مَوْضِعَ النَّفْيِ ؛ لِأَنَّ أَقْرَبَ شَيْءٍ إِلَى النَّفْيِ : الْقَلِيلُ ، وَجَعَلْتُ "أَقَلُّ" مِبتدأً صَدْرًا ؛ فَلَا يَبْنُونَهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ ؛ فَلَا تَقُولُ : لَيْتَ قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ ، وَلَا : كَانَ أَقَلُّ رَجُلٍ (٣) يَقُولُ ذَاكَ .

وتقول : "أَقَلُّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ" ، قَالَ سَبِيوِيهِ : لِأَنَّهُ صَارَ فِي مَعْنَى : مَا أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا زَيْدٌ "وَلَا يَحْسُنُ فِي خَبْرِهِ إِلَّا الْفِعْلُ" ، لَوْ قُلْتَ : أَقَلُّ رَجُلٌ ذُو جُمَّةٍ ، (٤) لَمْ يَحْسُنْ ، وَيَجُوزُ فِي الظَّرْفِ ؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، تَقُولُ : أَقَلُّ رَجُلٍ فِي لِدَارٍ قَالَ (٥) وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ "يَقُولُ ذَاكَ" رَفْعًا ، عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ ؛ لِأَنَّ الْمِبتدأَ يَقْتَضِي الْخَبَرَ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهُ جَرًّا ، عَلَى لَصْفَةِ (٦) ، وَيُضْمَرُ الْخَبْرُ .

١ - أى الإيجوز أن يكون الوصف في حال تثبيته وجمعه مبتدأ ، وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر إلا على اللغة التي أشار إليها ، ويتعين أن تد إعراب "الزيدان" و"الزيدون" مبتدأ مؤخرًا ، والوصف قائمان و"ذاهبون" خبرا مقدما ، كما قال ابن مالك .

والثاني مبتدأ وهذا الوصف خبر "إن في سوى الرفراد طبقا استقر .

وكلام ابن الاثيرها هنا : فلا تقول : أقائمان ... الخ ، يوهم أن المثالين غير جائزين على أى وجه .

٢ - كذا في الأصل ، والذي في الأصول ل١٦٨/٢ : "لأن أقرب شئىء الى المنفى" .

٣ - انظر : الأصول ١٦٨/٢ - ١٦٩ .

٤ - الجمة : مجتمع شعر الرأس .

٥ - انظر : الكتاب ٣١٤/٢ .

٦ - انظر : الأصول ل١٧٠/٢ .

المتعلق الخامسُ : حَذَفُ المبتدأ ، ولا يخلوا الكلامُ ؛ أَنْ يكونَ فيه - إذا حَذَفَ المبتدأ- دليلٌ عليه ، أو لا يكون .

فإن لم يكن ، فلا يجوزُ حَذْفُهُ ، لاتقولُ في : زيدٌ قائمٌ : قائمٌ ، وتحذفُ زيداً ؛ لأنه لا دليلٌ عليه .

فأما ما فيه دليل ، فهو على ضربين :

الأولُ : لك فيه الخيارُ حذفًا وإثباتًا ؛ فالحذفُ للاختصارِ ، وهو أكثرُ استعمالاً ؛ والإثباتُ للعنايةَ به والتوكيد ، يقولُ القائلُ : كيف أنت ؟ فتقولُ : صالحٌ ، أيُ : أنا صالحٌ ، وإن شئتَ أثبتته فقلتَ : أنا صالحٌ ، وعلى الحذفِ قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارُ ﴾^(١) أي هي النارُ ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ ﴾^(٢) أي : أمرى وشأنى صبرٌ جميلٌ ، ومنه قولُ المُستَهَلِّ إذا رأى الهلالَ : "الهلالُ واللَّهِ" ، أي : هذا الهلالُ واللَّهِ .

وقد حَذَفَ المبتدأُ وأقيمَ الظرفُ-الذي هو صفته - مقامه ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ الَّذِينَ دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٣) أي : ومنا قومٌ دون ذلك .

الضربُ الثاني : لايجوزُ ظهورُهُ في الكلام ، وهو قولهم : "لاسواءٌ" ، ف"سواءٌ" : خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ تقديره : هذان لاسواءٌ ، لكنهم لم ينطقوا به ، قال سيبويه^(٤) : إنما دخلتُ "لاها هنا ؛ لأنها عاقبتُ ما عليه^(٤) سواءٌ ؛ وذلك

١- ٧٢ / الحج .

٢- ١٨ ، ٨٣ / يوسف .

٣- ١١ / الجن .

٤- في الكتاب ٢/٣٠٢ : "وإنما دخلتُ لاهنا لأنها عاقبتُ ما ارتفعتُ عليه سواء ، ألا ترى أنك لاتقول هذان لاسواءً"

أَنَّ "لا" إذا وقعتُ بمعنى "غير" فلا بُدَّ من تكريرها ، تقول : زَيْدٌ لا قائمٌ ولا نائمٌ ، فحذفوا المبتدأَ ها هنا ؛ ليناسبَ في اللفظ "لا" التي بمعنى "ليس" . ومنهم من يجعلُ المبتدأَ المحذوفَ بعد "لا" ويقدرُهُ : لَاهِمًا ^(١) سواءً ، وهذا لا يصحُّ ؛ لأنَّه يوجبُ لـ "لا" أَنْ تقعَ قبلَ المعرفةِ بغيرِ تكريرٍ .

١ - أجاز ذلك المبردُ في المقتضب ٣٦٠/٤ ، وانظر : الخزانة ٤٦٧/١ حيث نقل البغدادي إجازة ذلك عن أبي جعفر النحاس ، وانظر أيضا : الهمع ١٩٥/٢ حيث نقل السيوطي عن الفراء جواز ذلك أيضا .

الباب السابع من القطب الأول : في الخبر

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : في تعريفه

حدُّ الخبرِ : ما احتمل الصدقَ أو الكذبَ ، تقولُ : زيدٌ قائمٌ ، وعمروُ قام أبوهُ ؛ فقيامُ زيدٍ وأبى عمرٌ ، يجوزُ أن يكونَ صدقًا ، وأن يكونَ كذبًا ، وهو كلُّ ما أسندتهُ إلى المبتدأ وحدثتْ به عنه .

ومن حقِّه ألا يكونَ استيفهًا ، ولا أمرًا ، ولا نهياً ، ولا شيئًا مما لا يتعاقبُ عليه الصدقُ والكذبُ ، ولكنَّ العربَ اتَّسعتْ في كلامها ؛ فقالتُ : زيدٌ قُم إليه ، و : زيدٌ لا تضربهُ ، وزيدٌ كم مرة رأيتهُ ؟ فعَلُوا ذلك ؛ لما كانَ زيدٌ في المعنى والحقيقةِ داخلًا في جملةِ ما استفهمَ عنه ، وأفادَ الأمرُ والنهيُ إفادةَ الخبرِ ؛ فهذا الاتِّساعُ يُسمَّى إسنادًا وإضافةً ، ولا يُسمَّى خبرًا إلا مجازًا ، فالإسنادُ أعمُّ من الإخبار .

وهو مرفوعٌ ، لفظًا أو موضعًا ، ورافعه - كما سبق - مختلفٌ فيه .

فالأكثرُ الأقوى أَنَّهُ مرفوعٌ بالإبتداء^(١) والمبتدأُ معًا ؛ لأنَّ الابتداءَ رَفَعَ المبتدأُ كما سبق ، واجتمعا معًا على رَفَعِ الخبرِ ؛ لأنَّهُما ليسا بشيئينِ يُتصوَرُ

انفصالُ/ أحدهما عن الآخر ، فإذا اقتضى المبتدأُ الخبرَ اقتضاهُ الابتداءُ / ٢٣
وإذا اشتركا في اقتضائِهِ ، وجبَ أن يشتركا في العملِ فيه ؛ فعملُ الابتداءِ في المبتدأُ بنفسِهِ ، وفي الخبرِ بواسطة المبتدأُ ، وبعدَ العملِ فيه ؛ لأنَّ الخبرَ لا يكونُ

١ - قال ابن يعيش في شرح المفصل ٨/٨٥ : "... ولا ينفك من ضعف ، وذلك من قبل أن المبتدأ اسم ، والأصل في الأسماء ألا تعمل ، وإذا لم يكن لها تأثير في العمل ، والابتداء له تأثير ، بإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير ، لا تأثير له ..."

إِلَّا بَعْدَ حُصُولِ الْمَبْتَدَأِ ، ثُمَّ التَّعَرَّى مِنَ الْعَوَامِلِ وَالتَّهَيُّوْ لَهَا لِاِيْتِمَانِ إِلاَّ بَعْدَ
مَجِيءِ الْخَبْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ خَبْرًا ، لَمْ يَكُنْ كَلِمًا
فِيُجْعَلُ لَهُ إِعْرَابٌ ، فَلَمَّا كَانَ الْاِبْتِدَاءُ لَايَسْتَقِلُّ إِلاَّ بَعْدَ وُجُودِ الْجَزَائِنِ جَمِيعًا
جَازَ أَنْ يَعْْمَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وَقَالَ قَوْمٌ : رَافِعُ الْخَبْرِ الْمَبْتَدَأُ ^(١) وَحَدَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الْاِبْتِدَاءُ رَافِعُ

الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ ^(١) مَعًا .

الفصلُ الثَّانِي : فِي أَقْسَامِهِ

وَيُنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ ، وَالْأُخْرَى : مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ .
الْقِسْمَةُ الْأُولَى : الْأَصْلُ فِي الْإِخْبَارِ النُّكْرَةُ ؛ لِأَنَّهُ مُعْتَمِدُ الْفَائِدَةِ ، كَمَا أَنَّ الْمَبْتَدَأَ
مُعْتَمِدُ الْبَيَانِ ، وَالْفَائِدَةُ إِنَّمَا تَحْصُلُ بِمَا لَا يَعْلَمُ ، تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ مَعْرِفَةٌ ،
وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ ، وَقَائِمٌ نَكْرَةٌ ، وَهُوَ الْخَبْرُ ، فَأَخْبَرَ الْمُتَكَلِّمُ الْمَخَاطَبَ عَنْ زَيْدِ الَّذِي
يَعْرِفُهُ بِ "قَائِمٍ" الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ مِنْ حَالِهِ .

فَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ إِذْ أُقِلَّتْ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنَّهُ أَخُوهُ مِنَ النَّسَبِ ،
فَإِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا كَانَ الْمَخَاطَبُ يَعْرِفُ "زَيْدًا" عَلَى انْفِرَادِهِ وَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ أَخُوهُ ،
لِسَبَبٍ ؛ فَتَخْبِرُهُ أَنْتَ أَنَّ زَيْدًا الَّذِي يَعْرِفُهُ هُوَ أَخُوهُ ؛ وَلِذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : أَخُوكَ زَيْدٌ ،
و"زَيْدٌ" الْخَبْرُ ، كَانَ الْمَخَاطَبُ عَارِفًا أَنَّ لَهُ أَخًا ، جَاهِلًا أَنَّهُ زَيْدٌ ؛ فَأَقْدَتَهُ
بِإِخْبَارِكَ : تَعْيِينَ زَيْدٍ لِأَخُوَّتِهِ ، فَمَتَى كَانَ الْخَبْرُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةً ، فَالْفَائِدَةُ
فِي كُلِّ مِنْهُمَا إِذَا جَعَلْتَهُ خَبْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْمَخَاطَبُ يَعْرِفُهُمَا مُجْتَمِعِينَ ، فَلَا
فَائِدَةَ فِيهِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "اللَّهُ رَبُّنَا" ، وَ"مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا" فَإِنَّمَا هُوَ اعْتِرَافٌ مِنْ

١ - انظر : ابن يعيش . الموضع السابق .

القَائِلِ ، وإِقْرَارُ ، وَرَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ ، أَوْ هُوَ جَارٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ
وَالْتَمَجِيدِ ، وَإِذَا / كَانُوا قَدْ مَنَعُوا مِنَ الْإِخْبَارِ بِبَعْضِ النِّكَرَاتِ فِي (١) قَوْلِهِمْ : ٢٤/
التَّلْجُ بَارِدٌ ، وَالْعَسَلُ حَلْوٌ ، وَالْأَتْنَانُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، فَلَأَنْ يَمْنَعُوهُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ
أُولَى .

القِسْمَةُ الثَّانِيَةُ نَوْعَانِ :

النَّوْعُ الْأَوَّلُ : الْمَفْرَدُ ، وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ .
أَحَدُهُمَا : يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ إِجْمَاعًا ، وَالْآخَرُ : فِي تَحْمَلِهِ الضَّمِيرَ خِلَافًا .
أَمَّا الْمَخْتَلَفُ فِيهِ : فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا ، نَحْوُ : زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَأَخِيكَ
وَعُلامِكَ ، تَقُولُ : زَيْدٌ أَخوكَ ، وَ : أَخوكَ زَيْدٌ ، وَعَمْرُو غلامِكَ ، وَ : غلامِكَ عَمْرُو ،
فَالْبَصْرِيُّ (٢) لَا يُحْمَلُ الضَّمِيرَ ؛ لِأَنَّ مَا تَحَمَّلَ الضَّمِيرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ إِنَّمَا
تَحَمَّلَهُ لِمِشَابَهَةِ الْفِعْلِ ، كَالْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا ؛
فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ مِشَابَهَةٌ ؛ بَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ ، وَالغَرَضُ مِنْ هَذَا
الْقِسْمِ ، أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى شَخْصِ مَعْلُومٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَخوكَ ، فَالْمُرَادُ : أَنَّ
اللَّفْظَ الَّذِي هُوَ "أَخوكَ" دَلِيلٌ عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي يُدَلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ زَيْدٍ ، وَلَيْسَ
مَعْنَاهُ الدَّلَالَةُ عَلَى فِعْلٍ وَحَدَثٍ ، كَمَا يُدَلُّ عَلَيْهِ "قَائِمٌ" وَ "حَسَنٌ" ؛ فَلِهَذَا لَمْ يَحْتَجَّ
إِلَى تَحْمَلِ ضَمِيرٍ ؛ وَلِذَلِكَ قُلْنَا : إِنَّ الْخَبَرَ فِيهِ هُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ؛ فَإِنَّ زَيْدًا
هُوَ الْأَخُ وَالْأَخُ هُوَ زَيْدٌ .

وَأَمَّا الْكُوفِيُّ (٣) فَيَقْدَرُ فِيهِ مَعْنَى ، وَيَحْمَلُهُ الضَّمِيرَ ؛ لِرُجُوعِهِ إِلَى مَعْنَى
الْفِعْلِ الْمَقْتَضَى إِسْنَادَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، فَيَقْدَرُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخوكَ : مُؤَاخِيكَ ، وَفِي :
هِنْدٌ أُمَّكَ : وَالدُّكُّ ، وَفِي : هَذَا غلامِكَ : خادِمُكَ .

١ - فِي الْأَصْلِ مَكَانَ "فِي" كَلِمَةٌ : "يَبْقَى" ، وَلا مَعْنَى لَهَا هُنَا ، وَيُمَثَّلُ مَا أَثْبَتُ يَلْتَمُّ الْكَلَامَ . وَانظُرْ :

الأصول لابن السَّرَّاجِ ١/٦٦ .

٢ - انظُرْ : الْإِنْصَافَ ٥٦ وَالهِمَعَ ٢/١٠ .

٣ - انظُرْ : الْإِنْصَافَ وَالهِمَعَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

وَأَمَّا الْمُجْمَعُ عَلَى تَحْمَلِهِ الضَّمِيرَ : فَهُوَ الْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى الْأَفْعَالِ ،
وَالصِّفَاتُ الْمَشْبَهُةُ بِهَا ، وَأَفْعُلُ مِنْ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَعَمْرُو حَسَنٌ ،
وَبِشْرٌ أَفْضَلُ مِنْ بَكْرٍ ، وَهِيَ ثَلَاثُ حَالَاتٍ :

الحَالَةُ الْأُولَى : أَنْ تَرْفَعَ بِهِ مُضْمَرًا ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، ففِي "قَائِمٍ"
ضَمِيرٌ فَاعِلٌ ، تَقْدِيرُهُ : هُوَ ، وَهُوَ "و" وَ"زَيْدٌ" وَ"قَائِمٌ" ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ لِمُسْمَى وَاحِدٍ ،

فَلَوْ أَخْلَيْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ ، لَمْ تَكُنْ قَدْ خَصَصْتَهُ بِـ "زَيْدٍ" وَكَانَ كَالشَّائِعِ الْمُتَنَاوِلِ / ٢٤ / ب
كُلِّ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ .

وَلَا يَظْهَرُ هَذَا الْمُضْمَرُ ، كَمَا لَا يَظْهَرُ فِي الْفِعْلِ ، فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ ، وَقَدْ
أَجَازَهُ سَبِيبِيُّهُ (١) فِي بَعْضِ كَلَامِهِ ، وَغَيْرُهُ يَأْبَاهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ : قَوْلُهُمْ :
"مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ" (٢) ، وَقَاعَ عَرَفَجِ كُلَّهُ ، وَ"أَجْمَعُونَ" تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ
فِي "عَرَبٍ" ، تَقْدِيرُهُ : عَرَبٌ هُمْ أَجْمَعُونَ ، حَتَّى لَوْ ظَهَرَ الضَّمِيرُ فَقِيلَ : عَرَبٌ
غِلْمَانُهُمْ ، لَكَانَ "أَجْمَعُونَ" تَأْكِيدًا لَهُمْ ، وَكَذَلِكَ : بِقَاعِ عَرَفَجِ كُلَّهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ :
يَقَوْمٍ فُصْحَاءَهُمْ (٣) أَجْمَعُونَ ؛ وَبِقَاعِ خَشْنِ هُوَ كُلَّهُ ، أَوْصَلَبُ هُوَ كُلَّهُ ، وَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ فِي عَرَبٍ وَعَرَفَجٍ (٤) فَمَا ظَنُّكَ بِقَائِمٍ وَحَسَنٍ ؟

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ : أَنْ تَرْفَعَ بِهِ مُظْهِرًا ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ أَخُوهُ ، فَلَا يَتَحَمَلُ
الضَّمِيرَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْفَعُ شَيْئَيْنِ مُضْمَرًا ، وَمُظْهِرًا ، وَالْهَاءُ هِيَ الْعَائِدَةُ مِنَ الْخَبَرِ
إِلَى الْمَبْتَدَأِ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ "أَخُوهُ" مَبْتَدَأً ثَانِيًا ، وَقَائِمًا خَبَرَهُ مَقْدَمًا عَلَيْهِ ، وَفِي

١ - انظر : الكتاب ٢ / ٣١ .

٢ - قال سيبويه في الموضوع السابق من الكتاب : "فارتفع" أجمعون" على مضمر في "عرب" في النية .
وانظر : الأصول ٢ / ٢٨ .

٣ - تأويل "عرب" الجامد بـ "فصحاء" المشتق لبيان إمكان تحمُّله الضمير .

٤ - العرفج ، بفتح العين : شجر ينبث في السهل ، واحده : عرفجة ، وقيل : إنه طيب الرائحة .

"قائم" ضميرٌ يعودُ إلى "الأخ" ، فأماً و" أخوه" مرفوعٌ بـ "قائم" فلا .

الحالة الثالثة : أن يجرى الضميرُ على غير من هو له ، فيبرزُ ؛ دفعاً

للبس إذا وقع خبراً ، أو وصفاً ، أو حالاً ، أو صلةً ؛ لأنه لما نقص هذا الضربُ عن رتبة الفعل في تحمل الضميرِ ، وقصر عنه في الظهور لفظاً ، احتاجوا أن يُظهِرُوهُ ، ألا ترى أن "ضارباً" يتحمل ضمائرَ مختلفةً : للمتكمم ، والمخاطب والغائب ، تقولُ : أنا ضاربٌ ، وأنت ضاربٌ ، وهو ضاربٌ .

والفعلُ يلحقه لكلٍ منهم علامةٌ تخصه ، تقولُ : ضربتُ ، وضربتَ و :

ضربَ ؛ فلذلك أبرزوا الضميرَ ، تقول : هندٌ زيدٌ ضاربتُه هي ، فهندٌ مبتدأٌ أولٌ ، وزيدٌ مبتدأٌ ثانٍ ، وضاربتُه "خبرٌ زيدٌ" ، هو له هندٌ فقد جرى على غير من هو له ؛ فأظهرت الضميرَ المستترَ في "ضاربتُه" وهو "هي" ، وارتفع بأنه فاعلٌ وتَنَزَّلَ منزلةَ الظاهرِ ؛ فكأنك قلت : هندٌ زيدٌ ضاربتُه جاريتُها ، وكذلك تقولُ : زيدٌ ضاربهُ أنا ، أو أنت ، فتبرزُ ضميرَ المتكلم ، إذا جعلتَ الفعلَ / لك ، وضميرَ المخاطبِ إذا جعلتهُ له ، حيث جرى فيهما خبراً لزيدٍ .

وبين المسألتين فرقٌ : وذلك : أن الأولى إذا لم يبرز الضميرُ ، الذي هو

"هي" علمٌ أن زيداً لا حظَّ له في الفعل ، والثانية إذا لم يبرز الضميرُ ، الذي هو "أنا" و "أنت" لم يعلم أن الفعلَ لغير "زيدٍ" ، إلا أن اللبسَ لما حصل في مواضع ، أجزوا البابَ على سننٍ واحدٍ ، فأبرزوا الضميرَ .

وقد أبرزوا الضميرَ مع الفعل ، فقالوا : زيدٌ أخوه يضربه هو ، إذا

جعلتَ الفعلَ لزيدٍ .

ومِمَّا يوضحُ لك هذا الأمرُ ؛ التثنيةُ والجمعُ ، تقولُ : الهندُ انِ الزيدِ انِ

ضاربتُهُما هُما ، فتثني الضميرَ دونَ اسمِ الفاعلِ ؛ لأنه جارٍ مجرى الفعلِ

المتقدم في : قام الزيدان .

ومن ثنى وجمع ضمير الفعل - وهم الأقل - قال : الهندان الزيدان
ضاربتاهما هما ، وبناء المسألة : أن "الهندان" مبتدأ ، والزيدان مبتدأ ثانٍ
وضاربتاهما خبر "الزيدان" ، وهو للهندان ، فقد جرى على غير من هو له
فلهذا أبرز ، ف "هما" الأولى عائدٌ إلى الزيدان : ، وهما "الثانية عائدٌ إلى
الهندان" بإزاء "هي" في المسألة الأولى :

وتقول : زيدُ الخبزِ أكله هو ، فتبرزُ الضميرَ الذي في "أكل" ، لأنه جرى
على الخبر ، وهو زيد ، ولو نصبتَ الخبزَ باسمِ الفاعلِ يفسره هذا
الظاهر - قياساً على من قال : زيدا ضربته (١) - لم تحتجِ إلى إبراز
ضمير ، كانه قيل : زيدٌ أكل الخبزَ أكله ، فيكون "أكل" المضمرة مع من هو له ؛
فلم يجرِ على غير صاحبه ؛ فلم يبرز الضمير ، وأما "أكله" المظهر ، فليس
بخبرٍ عن الخبز ؛ فإنَّ الخبرَ منصوبٌ بـ "أكل" المضمرة ، والمخبرُ عنه المبتدأ
لا يكون منصوباً ، قال ابنُ السراج : وهذه المبتدآت إذا أكثرها فإنما هو شيء
قاسه النحويون ؛ ليتدرب به المتعلمون ، ولا أعرف له في كلام العرب (٢) نظيراً ،
فمن ذلك قولهم : زيدٌ هندُ العمرانِ مُطلقانِ إليها من أجله ، فزيدٌ مبتدأ أولٌ ،
و هندٌ مبتدأ ثانٍ والعمرانِ مبتدأ ثالثٌ ، و "المُطلقانِ" / خبرٌ عن "العمران" ، ٢٥ / ب
وفيها ضميرهما وما بعدهما خبرٌ لـ "هند" ، والراجع إليها "الهاء" في إليها ،

١ - أي على الاشتغال ، فيكون "الخبز" منصوباً باسمِ فاعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور .

٢ - في الأصول ١ / ٦٥ .

وهند" وما بعدها ، خبرٌ عن "زيدٍ" والراجع إليه الهاءُ في " (١) أَجَلِهْ " ، وقد فرِعَ النحاةُ في كتبهم مسائلَ كثيرةً من هذا النوع ، فاقترننا بذكرِ هذه المسألة ؛ ليقاسَ عليها .

النوع الثاني من القسمِ الثانية : الجملةُ ، وهى غيرُ المبتدأ ، وتنفَسِمُ في الأصلِ - قَسْمِين ، أحدهما : جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَالْآخَرُ : جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَتَتَفَرَّعُ عَلَيْهِمَا ثَلَاثُ جُمَلٍ : جُمْلَةٌ مِنْ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ ، وَظَرْفٍ وَجَارٍ وَمَجْرُورٍ ، فَصَارَ مُنْقَسِمًا إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ .

وللنحاة في هذا التقسيم خلافٌ على أقوالِ شتى ، ومدارها على أنَّ المبتدأ يُخبرُ عنه بغيرِ المفردِ المقدمِ ذكره ، بهذه الأشياءِ الخمسة .
القسمُ الأولُ : الجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَعَمْرُوٌ ذَهَبَ أَخُوهُ ؛ فـ "زيدٌ" مبتدأٌ و"قامَ" فعلٌ ، فاعلهُ : أبوهُ ، والجُمْلَةُ : خَبَرٌ "زيدٌ" ولأبدٍ لهذه الجملة وغيرها من الجُمَلِ ، إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، أَوْ حَالًا لِذِي حَالٍ ، مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ مِنْهَا إِلَى مَا هِيَ تَبَعٌ لَهُ ؛ لِتَرْبِطَ التَّابِعَ بِالتَّبَوُّعِ ؛ حَيْثُ هُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُ ، وَلَوْلَا هُوَ لَمَا صَحَّ نَظْمُ الْكَلَامِ ؛ فَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُوٌ ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَقُولَ : إِلَيْهِ أَوْ نَحْوَهُ .

ولاتخلو الجملة الفعلية : أَنْ يَتَّصِرَ بِهَا فِعْلٌ ، لَفِظًا كَهَذِهِ ، أَوْ تَقْدِيرًا كَقَوْلِكَ : إِذَا زَيْدٌ زَارَنِي زُرْتُهُ ، فَـ "زيدٌ" مُرْتَفِعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ؛ لِأَنَّ "إِذَا" طَالِبَةٌ لِلْفِعْلِ ؛ إِذْ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٢) و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (٣) ومثله ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ ﴾ (٤) التقديرُ :

١ - وهذه المسألة ينصها في الأصول . الموضوع السابق .

٢ - ١ / الإنشاق .

٣ - ١ / الانفطار .

٤ - ٦ / التوبة .

إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ ، وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ،
فَالظَّاهِرُ فِي الْآيَتَيْنِ مُفسَّرٌ لِلْمُضْمَرِ ؛ وَلِهَذَا نَصَبَ الشَّاعِرُ مَا جَاءَ بَعْدَهُمَا فِي
قَوْلِهِ (١) :

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِإِلَّاءِ بَلَّغْتِهِ فِقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ جَنَبَيْكَ جَاوِزٌ
وَفِي قَوْلِهِ (٢) :

لَا تُجْزَعِي إِنْ مَنَفَسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ٢٦ / أ
وَمَنْ رَفَعَهُمَا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا بَلَغَكَ ، وَإِنْ هَلَكَ - وَقَدْ جَوَّزَهُ
سَيَبَوِيه - (٣) رَفَعَ مَا بَعْدَ "إِذَا" بِالْإِبْتِدَاءِ (٤) ، كَمَا جَوَّزَهُ فِي "حَيْثُ" .

١ - هُوَذَا الرِّمَّةُ . انظر : ديوانه ١٠٤٢ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيه ٨٢/١ ، وَاَنْظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٧٧/٢ وَالْخِصَائِصُ ٣٨٠/٢ وَالتَّبَصُّرَةُ
٣٣٢ وَابْنُ يَعِيشَ ٣٠/٢ وَ ٩٦/٤ وَالْمَغْنَى ٢٦٩ وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٩٠/٥ وَالْخِزَانَةُ ٣٢/٣ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ
الْمَوَاصِرُ : بَيْنَ وَصَلَيْكَ ، وَالْوِصْلُ - بِكسْرِ الْوَاوِ - وَاحِدُ الْأَوْصَالِ ، وَهِيَ الْفَاصِلُ .

٢ - هُوَ النَّمْرُ بَيْنَ تَوَلُّبٍ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيه ٨٢/١ ، وَاَنْظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٧٦/٢ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٣٢/١
وَالْتَّبَصُّرَةُ ٣٣٢ وَابْنُ يَعِيشَ ٣٨/٢ وَالْخِزَانَةُ ٣١٤/١ وَ ٣١٢/٣ وَ ٤٤/٩ وَالْمَغْنَى ١٦٦ وَ ٤٠٣
وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٥٢/٤ وَ ٢٥١/٦ ، ٢٣٤ . وَالْمَنَفَسُ : النَّفْسُ ؛ يُتَنَافَسُ فِيهِ .

٣ - فِي الْكِتَابِ ١٠٧/١ . هَذَا وَفِي الْأَصْلِ : وَقَدْ جَوَّزَ سَيَبَوِيه وَالْمُنَاسِبُ مَا أُثِّتُ .

٤ - فِي كِتَابِ سَيَبَوِيه ٨٢/١ : "فَالنَّصْبُ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدٌ" وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيَبَوِيه أَنَّ الرَّفْعَ جَائِزٌ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَرَأْيُهُ : أَنَّ "إِذَا" يُقْبِحُ الْإِبْتِدَاءَ بَعْدَهَا ، قَالَ فِي ١٠٦-١٠٧ : "وَمِمَّا يَقْبِحُ بَعْدَهُ
إِبْتِدَاءُ الْأَسْمَاءِ ، وَيَكُونُ الْأَسْمُ بَعْدَهُ - إِذَا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبِيهِ - نَصْبًا فِي الْقِيَاسِ :
"إِذَا" وَ "حَيْثُ" تَقُولُ : إِذَا عَبْدُ اللَّهِ تَلَقَاهُ فَانْكُرْمُهُ ... لِأَنَّهَامَا يَكُونَانِ فِي مَعْنَى حُرُوفِ الْمَجَازَةِ ، وَيُقْبِحُ
إِنْ / ابْتَدَأَتْ الْأَسْمُ بَعْدَهُمَا ، إِذَا كَانَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ ..." فَيَكُونُ الرَّفْعُ أَجْوَدَ ، عَلَى أَنَّ "ابْنَ أَبِي
مُوسَى" - فِي الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ - نَائِبُ فَاعِلٍ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يُفسَّرُهُ الْمَذْكُورُ ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِبْتِدَاءِ .
هَذَا تَحْقِيقُ كَلَامِ سَيَبَوِيه فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

وَقَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْمُقْتَضِبِ ٧٧/٢ : "... وَلَوْ رَفَعَ عَلَى هَذَا رَافِعٌ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ لَكَانَ خَطَأً ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْحُرُوفَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَلَكِنْ رَفَعَهُ يَجُوزُ عَلَى مَا لَا يَنْقُضُ الْمَعْنَى ، أَنَّ يُضْمَرَ "بَلِّغْ" ، فَيَكُونُ :
إِذَا بَلِّغَ ابْنَ أَبِي مُوسَى ، وَقَوْلُهُ : بَلَّغْتِهِ "إِظْهَارُ الْفِعْلِ وَتَفْسِيرُ الْفَاعِلِ" .

والمذهب الأقوى : أن "إذا" و "إن" الشرطيّة و "لو" و "هلاً" و "لولا" التحضيضية ، لا يرتفع الاسم بعدهن بالابتداء ؛ لطلبهنّ الفعل ، وإنما يرتفع بفعلٍ مضمّرٍ كقولهم : "لو ذات سوارٍ لطمتني" (١) تقديره : لو لطمتني ذات سوارٍ ، وعليه قوله تعالى : { قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي (٢) } ومنه قول الشاعر (٣) :

وَنَبَّتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ إِلِيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

القسم الثاني : الجملة من المبتدأ والخبر ، تقول : زيدٌ أبوه منطلقٌ ، وعمرو أخوه ذاهبٌ ؛ ف "زيد" مبتدأ ، و "أبوه" مبتدأ ثانٍ ، و "منطلق" خبرٌ "أبوه" والجملة خبرٌ "زيد" ، و "الهاء" في "أبوه" راجعةٌ إلى "زيد" ، ولا بدّ منها كالجملة الأولى ، فلوقلت : زيدٌ عمرو منطلقٌ ، لم يجز حتى تقول : إليه أو نحوه ، وهذا الضمير لا يخصُّ واحداً من جزأَي الجملة الخبرية ، بل يكون تارةً في أولهما كقولك : زيدٌ أبوه قائمٌ ، وتارةً في ثانيهما كقولك : زيدٌ عمرو أخوه وتارةً في الفضلة ، كقولك : زيدٌ عمرو و ذاهبٌ إليه . وفي قولك : زيدٌ أبوه منطلقٌ ، خمسة أسماء ؛ اثنان مسماهماً واحداً ، وهما : "زيد" و "الهاء" في "أبوه" ، وثلاثةٌ مسماهاً واحداً : "الأب" ، و "منطلق" ، والضمير المستكنّ فيه ، ولو قدّمت منطلقاً لارتفعَ بآئه خبر المبتدأ ، وارتفع ، أبوه "به" ؛ لأنه فاعله ، ولم يبقَ في "منطلق" ضميرٌ ، لرفعهِ الظاهر ، فلوثبتت المبتدأ الثاني - لثبوت

١ - انظر : كتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٦٨ ، وللمحقّق في هامش الصفحة المذكور مزيدٌ من التخرّيج ، فانظره إن شئت . والمعنى : لو ظلمني من هو ندي لي ، لهان على الأمر .

٢ - ١٠٠ / الإسراء .

٣ - هو الصمّة القشيريّ . انظر : الحماسة ١٢٢٠ .

والبيت من شواهد ابن هشام في المغنى ٧٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٥٨٣ ، وانظر أيضاً : الخزانة ٦٠/٣ و ٥١٣/٨ وشرح أبيات المغنى ١١٩/٢ والهمع ٣٥٥/٤ .

"مُنْطَلَقًا" مع الأولى ، فقلتَ : زَيْدٌ أَبَوَاهُ مُنْطَلِقَانِ ، ولم تُثْنِ مع الثانية ، في القول القوي فتقول : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَبَوَاهُ .

القسم الثالث : الجملة من الشرط والجزاء / ، وهي مَلْحَقَةٌ بالقسم الأول ٢٦ / ب وفرع عليه ، تقول : زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ ، و : عَمَرُوا إِنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ، ولابدَّ فيها من عائدٍ إلى المبتدأ ، وهو الهاءُ في "تكرمه" ، إلاَّ أنَّه لما كان الشرط والجزاء كَلِمَتَيْنِ لَاتْتَفَصَّلُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى ؛ ونزلتَ لذلك مَنْزِلَةَ الْجُمْلَةِ الواحدة ، لم يَلْزِمَ أَنْ يَعُودَ الذَّكْرُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا - وَإِنْ جَازَ ذلك وكان أَحْسَنَ - تقول : زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ بَكَرٌ ، فالعائدُ من الشرط ، و : زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمَهُ ، فالعائدُ من الجزاء ، و : زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ ، بَكَرٌ ، فالعائدُ من الشرط ، و : زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمَنِي نُكْرِمُهُ ، فالعائدُ من الجزاء و : زَيْدٌ إِنْ يُكْرِمَنِي نُكْرِمُهُ يُكْرِمَكَ ، فالعائدُ مِنْهُمَا ، أمَّا من الشرط ، فهو "الهاء" في "تكرمه" ، وأمَّا من الجزاء ، فهو الضميرُ الْمُسْتَكْنُ فِي "يُكْرِمَكَ" ، فَإِنْ أَخْلَيْتَهُمَا مِنَ الضميرِ فقلتَ : زَيْدٌ إِنْ تُعْطِ عَمْرًا يَشْكُرَكَ بَكَرٌ ، لم تُجْزِ .

القسم الرابع : الظرفُ ، وفيه خلافٌ : فبعضُهم (١) يَقْدِرُهُ جُمْلَةً ، وَيَجْعَلُهُ فِرْعًا عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ ، وبعضُهم (٢) يَقْدِرُهُ مُفْرَدًا ، وكلام سيبويه يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَالْأَعْلَبُ عَلَيْهِ: الْإِفْرَادُ (٣) ، وهو على ضربين: ظَرْفُ زَمَانٍ يُوْظَرْفُ مَكَانٍ .

١ - وهم أكثر البصريين . انظر : ابن يعيش ٩٠/١ وشرح الأشموني ٢٩٩/١ .

٢ - منهم ابن السراج ، قال في الأصول ٦٣/١ : "أما الظروف من المكان فنحو: زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وعمرُو في الدار ، والمحدوف معنى الإستقرار وال طول ، وما أشتههُمَا ، كأنك قلتَ : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ خَلْفَكَ ، وعمرُو مُسْتَقَرٌّ فِي الدار ..." وانظر أيضًا : ابن يعيش في الموضوع السابق .

٣ - انظر : الكتاب ٤٠٤/١ .

والأَسْمَاءُ إِمَّا أَحْدَاثٌ ، كَالْعِلْمِ وَالضَّرْبِ ، وَيُلْحَقُ بِهِ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ ، وَإِمَّا
أَعْيَانٌ ، كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَيُلْحَقُ بِهِ ظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَإِمَّا مَرْكَبٌ مِنْهُمَا ، نَحْوُ : قَائِمٍ
وَحَسَنٍ ، وَيُلْحَقُ بِالْأَعْيَانِ :

فَالْأَعْيَانُ : لِأَيِّعٍ مِنَ الظَّرْفَيْنِ خَيْرًا عَنْهَا إِلَّا ظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَيُحْمَلُ
عَلَيْهَا الْمَرْكَبُ ، تَقُولُ : زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَعَمْرُو خَلْفَكَ ، وَالْقَائِمُ عِنْدَكَ ، وَالكَرِيمُ فِي
الدَّارِ ، فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ يَتَعَلَّقُ بِالظَّرْفِ ؛ تَقْدِيرُهُ : زَيْدٌ اسْتَقَرَّ خَلْفَكَ ، أَوْ
مُسْتَقَرٌّ ، فَحَذَفَ هَذَا الْمَقْدَرُ حَذْفًا مُطَرِّدًا ، لَا يَظْهَرُ ؛ تَخْفِيفًا ، وَلِلْعِلْمِ بِهِ ، وَأَقِيمَ
الظَّرْفِ مَقَامَهُ ، وَجَعَلَ خَيْرًا عَنْ زَيْدٍ .

وَفِي حُكْمِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي الْمَحذُوفِ خِلَافٌ ^(١) : فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقُلُهُ إِلَى
الظَّرْفِ وَيَجْعَلُ الْحُكْمَ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ بَاقِيًا بِحَالِهِ ، وَالْحُكْمُ لَهُ .
وَيُظْهِرُ هَذَا الْمَحذُوفِ شَرِيعَةً مَنْسُوخَةً ؛ فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ اسْتَقَرَّ ، أَوْ
مُسْتَقَرَّ خَلْفَكَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْقِرًا ^(٢) / عِنْدَهُ ﴾ فَإِنَّ "مُسْتَقِرًّا"
لَيْسَ عَامِلًا فِي الظَّرْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي رَأَاهُ وَ"عِنْدَهُ" ظَرْفٌ لِلرُّؤْيَا
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "اللَّيْلَةُ الْهَالِلُ" وَ : "الْيَوْمُ خَمْرٌ" ^(٣) وَغَدًا أَمْرٌ وَ"الْجِبَابُ" ^(٤) شَهْرَانِ
فَعَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : اللَّيْلَةُ طَلُوعُ الْهَالِلِ ، أَوْ حَدُوثُ الْهَالِلِ

١ - انظره في الهمع ٢٢/٢ .

٢ - ٤٠ / النمل .

٣ - هذا من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، وذلك أنه كان يشرب الخمر حينما بلغه مقتل أبيه ،
فقال : الْيَوْمُ خَمْرٌ ... انظر أمثال أبي عبيد القاسم ابن سلام ٣٣٣ ، وفي هامش الصفحة فضل

تخريج .

٤ - الْجِبَابُ : تَلْقِيحُ النَّحْلِ ، يُقَالُ : جَاءَ زَمَنُ الْجِبَابِ ، وَقَدْ جَبَّ النَّاسُ النَّحْلَ .

بومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ (٥)﴾ أي: أهل القرية، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ (١)﴾ أي: دعاءكم، وهذا باب واسع في العربية، وما أكثره في التنزيل والشعر: قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٢): أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: الشَّمْسُ الْيَوْمَ وَلَا: الْقَمَرُ اللَّيْلَةَ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ؟ فَإِنْ قُلْتَ: الْيَوْمَ زَيْدٌ، وَأَنْتَ تُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى، جَازٌ.

وتقول: كُلُّ يَوْمٍ لَكَ عَبْدٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْمَلِكِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَيْكَ ثَوْبٌ لِاسْتِقْرَارِ الثُّوبِ عَلَيْكَ. وَيَجُوزُ رَفْعُ اللَّيْلَةِ، عَلَى تَقْدِيرِ: اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهَلَالِ؛ فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا.

وهذا الظرف المكاني لا يعمل في مظهر عند سيبويه (٣)، فلا تقول: زَيْدٌ خَلَفَكَ أَبُوهُ، وَأَبُوهُ رَفَعَ بِخَلْفِكَ؛ إِنَّمَا هُوَ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَ"خَلْفَكَ" خَبْرُهُ وَفَرْضُهُ ضَمِيرٌ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ "زَيْدٍ"، فَإِنْ جَرَى وَصَفًا أَوْ صِلَةً، عَمِلَ فِي مُظْهَرِ كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلَفَكَ أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِي خَلَفَكَ أَبُوهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَعَالَى ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ (٥)﴾ وَغُرْفٌ مُبْتَدَأٌ، وَلَهُمْ "خَبْرُهُ"، وَ"غُرْفٌ" الثَّانِيَةُ مُرْتَفَعَةٌ بِالظَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ جَرَى وَصَفًا.

وَأَمَّا الْأَحْدَاثُ فَيَصِحُّ الْإِخْبَارُ عَنْهَا بِالظَّرْفَيْنِ مَعًا، تَقُولُ: الْخُرُوجُ الْيَوْمَ وَالْقِتَالُ خَلْفَكَ، التَّقْدِيرُ: الْخُرُوجُ اسْتَقَرَّ، أَوْ مُسْتَقَرُّ الْيَوْمَ، وَالْقِتَالُ اسْتَقَرَّ، أَوْ مُسْتَقَرُّ خَلْفَكَ.

وَحُكْمُ الضَّمِيرِ وَبَاقِي الْأَحْكَامِ الشَّائِعَةِ بَيْنَ الظَّرْفَيْنِ كَمَا سَبَقَ مَعَ الْأَعْيَانِ.

١ - ٨٢ / يوسف .

٢ - ٧٢ / الشعراء .

٣ - انظر : الأصول ٦٩/١ .

٤ - انظر : الكتاب ٤٠٦/١ .

٥ - ٢٠ / الزمر .

والظرفان - إذا لم يكن فيهما تخصيصٌ - لم يصحّ الإخبارُ بهما ؛ لمعرفة ذلك قبل الإخبارِ ، كقولك : زيدٌ مكاناً ، والرحيلُ وقتاً .

ومن الأحداثِ ما لا يصحُّ الإخبارُ عنه البتّةُ ، نحو : سُبْحَانَكَ ، ولبيكُ ومنها ما لا يصحُّ الإخبارُ عنه بالظرفِ ، ويخبرُ عنه بالاسمِ ، وهو : أنْ مع الفعلِ كقولك : أنْ ^(١) تأتيني يومَ / الجمعة ، أو خَلْفَكَ ، لا يجوزُ : أنْ تأتيني خيرُ لك ٢٧ / وعليه ٢٧ . قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٢) .

القسمُ الخامسُ : حرفُ الجرِّ : معظّمُ العلماءِ لم يُفرد هذا القسمُ بدكراً ، وإنما جعلوه في القسمِ الرابعِ ؛ لأنَّ الأصلَ في الظرفِ حرفُ الجرِّ ، فحذفَ وأقيمَ الظرفُ مقامه ، فإذا قلتَ : القتالُ اليومَ ، وزيدٌ خلفَكَ ، فالتقديرُ : في اليومَ ، وفي خلفِكَ ، وباقي الجُمْلِ المتركِّبَةِ من حروفِ الجرِّ ، كذلك حُكْمُها ؛ لطلبِها الفعلَ الَّذِي اجْتَلِبَتْ في الأصلِ لأجله ؛ تقولُ : زيدٌ من الكرامِ ، والحمدُ لله ، والقوّةُ باللهِ ، التقديرُ : زيدٌ استقرَّ ، أو مُستقرٌّ من الكرامِ .
وحكمُ هذا القسمِ ، في حمله على الجملة أو المفرد ، وفي المضمَرِ فيه وحذفه ، انتقالِ الضميرِ المُستكنِّ فيه ، وعمله في المظهر ، حكمُ الظروفِ .

١ - في الأصل : أن لم تأتني ، باقحام "لم" .

٢ - ١٨٤ / البقرة .

الفصل الثالث : فى متعلقات الخبر ، وهى ثمانية

المتعلق الأول : إذا كان الخبر مفرداً غير ظرفٍ ولم يرفع ظاهراً ، كان بعدة المبتدأ ، إلا أفعال من كذا ، فإنه يكون للثنتين ، والجمع ، والمؤنث ، والمفرد على حدٍّ واحدٍ ، تقول فى الأول : زيد قائمٌ ، وهند قائمةٌ ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، وتقول فى الثانى : زيد أفضلُ منك ، وهند أحسنُ منك ، والزيدان أعلمُ منك ، والزيدون أشرفُ منك .

فأما قولهم : « رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ ^(١) ، فتقديره : أحدُ طليحينِ ، ^(٢) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ويجوز أن يكون قد حذف المعطوف ؛ للعلم به ، تقديره : رَاكِبُ النَّاقَةِ ^(٢) والناقَةُ طَلِيحَانِ ، ومثله قول الشاعر :

أقولُ له كالنَّصْحِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ هَلْ أَنْتَ بِنَافِي الْحَجِّ مَرُّ تَحْلَانِ ^(٣)

وقد جوزَ بعضهم : غلامُ زيدٍ ضربتُهُما ، فيعيد الضميرَ إليهما .

المتعلق الثانى : / الجُمْلُ الواقعةُ أخباراً عن المبتدأ ، مواضعها رفعٌ ؛ لأنك ٢٨ / أ لو جعلت موضعها مفرداً ، لكان مرفوعاً ، وكلُّ جُمْلَةٍ يصحُّ أن يقع المفرد موضعها ، فلها موضعٌ من الإعراب ؛ إن رفعا فرفعٌ ، وإن نصباً فنصبٌ ، وإن جراً فجرٌ .

وتنحصر فى مواضعٍ اثنتانٍ موضعُهُما رفعٌ وهما : الجملة الواقعة خبراً

١ - يُقال : طَلَحَ البعيرُ ، أى : أعيا ، فهو طَلِحٌ ، وناقَةُ طليح أسفار ، إذا جهدها السيرُ وأثفها .

٢ - قدره ابن هشام فى أوضح المسالك : والناقَةُ ، وكذا قدره الأشموني . انظر : أوضح المسالك

٣٩٦/٣ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١١٦/٣ .

٣ - ذكره ابن عصفور غير منسوب فى ضرائر الشعر ٢٨٢ .

والشاهد فيه : رفع "مرتحلان" على أنه خبرٌ عن المبتدأ الذى هو ضميرُ المخاطب ، وعن ضمير

المتكلم الواقع فى محل جر بالباء ، مع أنه ليس مبتدأ فى اللفظ ولا فى التقدير ، ومن ثم فلا يُخبر

عنه ، لكنه أخبر عنه حملاً على المعنى ، كأنه قال : هل أنت وأنا فى الحج مرتحلان ؟ .

المبتدأ ، والجملة الواقعة خبراً لـ "إِنَّ" وخمسٌ مَوْضِعُهُنَّ نصبٌ وهى : خبر
"كَانَ" والمفعول الثانى لـ "ظننتُ" والمفعول الثالث لـ "أَعْلَمْتُ" ، والحال ، ومعمولُ
القول ، نحو : قُلْتُ زِيدَ قائمٌ ، وواحدةٌ تتبعُ صاحبها فى إعرابه ، وهى الصِّفَةُ
نحو : مررتُ بِرَجُلٍ أبوه منطلقٌ ، وواحدةٌ موضعها جَزْمٌ عِنْدَ قَوْمٍ ، وهى
الشَّرْطِيَّةُ (١) وَيُعْضِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ وَيَذَرُهُمْ (٢) }
فيمن جَزَمَ (٣) عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ مَوْقِعَ فِعْلِ الْجَزَاءِ ، فلو لم يكن
موضعها جَزْمًا لم يُعْطَفَ عَلَيْهِ مَجْزُومٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَاصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ
الصَّالِحِينَ (٤) ﴾ .

المتعلق الثالث : الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأ ، له ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يكونَ موجوداً فى اللفظ ؛ كقولك : زِيداً قام أبوه ،
وزِيدٌ أبوه مُنْطَلَقٌ ، فَـ "قَامَ" فَعْلٌ ، وَالْأَبُ فَاعِلُهُ ، كما سبق .

الحالة الثانيةُ : أن لا يكونَ موجوداً فى اللفظ ، نحو : زِيدٌ قامَ ، ففى
"قامَ" ضميرٌ مُسْتَتِرٌ هو فاعلُهُ راجِعٌ إلى "زِيدٍ" ، لَأَنَّ "زِيداً" لا يكونُ فاعلاً ، حيث
هو مُقَدِّمٌ عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا تَثَبَّتْ أَوْجَمَعَتْ ظَهَرَ الضَّمِيرُ ، مُتْنَى بِمَجْمُوعاً ؛
فَقُلْتُ : الزِيدَانِ قَامَا ، وَالزَيْدُونَ قَامُوا .

الحالة الثالثةُ : أن يُحْدَفَ لِلْعَلْمِ بِهِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :

١ - انظر : الحجة فى علل القراءات السبع لأبى عالى الفارسى ٢/٢٩٩ والمغنى بجاشية الدسوقى
١٠٠/٢ .

٢ - ١٨٦ / الأعراف .

٣ - وهما حمزةٌ وكسائى . انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤٨٥ و الإقناع فى القراءات
السبع ٢/٦٥٢ ، والحجة لأبى على الفارسى ١/٢٩٩ والنشر ١/٤٨٥ و ٢/٢٧٣ وإتحاف فضلاء
البشر ٢٣٣ . وسيرد كلام على الآية فى ص ٦٣٢ ، ٦٤٦ .

٤ - ١٠ / المناقون . وقد قرأ الجمهور بجزم "أكن" عطفاً على موضع "فأصدق" لأن موضعَه - على
تقدير سقوط الفاء - جَزْمٌ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ التَّمْنَى ، وَجَوَابُ التَّمْنَى إِذَا كَانَ بغيرِ فاءٍ وَاوَاوِ مَجْزُومٍ
لأنه غير واجب ، وانظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣٢٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب
للبيضاوى ٦/٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والحجة لأبى على الفارسى فى الموضوع السابق .

أحدهما قَبِيحٌ وَقَلَّ اسْتِعْمَالُهُ .
والثاني حَسَنٌ ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ .

فمثالُ الأوَّلِ نحو ما أنشدَهُ سيبويه (١) :

قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الخِيارِ تَدْعِي عَلى ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

يُرِيدُ : لَمْ أَصْنَعُهُ ، أَجَازَهُ فِي الشَّعْرِ ، وَالْمَبْرَدُ لَا يَجِيزُهُ (٢) وَيَنْصَبُ "كُلَّهُ"

وَعَلَى قَوْلِ سيبويه حُمِلَتْ قِراءَةُ ابنِ عامِرٍ / ﴿ وَكُلُّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى (٣) ﴾ أَي : ٢٨ / ب
وَعَدَهُ اللهُ ، وَأَجَازَ الرَّجَاجُ أَنْ يَكُونَ (٤) "مَآذَا" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ
مِنَهُ المُجْرِمُونَ (٥) ﴾ مَرْفوعاً ، عَلى تَقْدِيرِ : يَسْتَعْجِلُهُ ، بِحَذْفِ الهاءِ .

ومثالُ الثَّانِي قولُهُم : "السَّمْنُ مَنْوانٌ بِدِرْهَمٍ" و"البُرُّ الكُرْبِسْتَيْنِ" (٦) ،

فَلابِدٌ أَنْ يَقْدَرَ فِي الكَلِمِ مَحذُوفٌ ؛ لِيَصِحَّ نَظْمُهُ ؛ لِأَنَّ المُنَوِّينَ لَيْسَ بِجَمِيعِ
السَّمْنِ وَلَا السَّمْنِ جَمِيعُهُ بِدِرْهَمٍ ، وَإِنما المَنْوانُ بَعْضُ السَّمْنِ ، فَيَحْتَاجُ أَنْ
يُضْمَرَ فِيهِ ما يَدُلُّ عَلى البَعْضِ وَهُوَ "مَنْ" فِي أَحَدِ أَقْسامِها ؛ فَيَكُونُ "السَّمْنُ"
مَبْتَدَأً ، وَالْمَنْوانُ "مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَمِنْهُ" صِفةٌ لَهُ ؛ وَلِهَذَا ابْتَدِئَ بِهِ وَهُوَ نَكْرَةٌ ؛
حَيْثُ وُصِفَ وَبِدِرْهَمٍ خَبِرُ المُنَوِّينِ ، وَالعائِدُ الهاءُ فِي "مَنْهُ" وَكَذَلِكَ المَسْأَلَةُ
الأُخْرَى ، لَكِنها تُفَارِقُ الأوْلَى ، بِأَنَّ مِنْهُ فِيها حَالٌ ؛ لِأَنَّ الكَرَّ مَعْرِفَةٌ ، وَحَرْفُ
الجَرِّ لَا يَكُونُ صِفةً لِّلْمَعْرِفَةِ ، فَهُوَ حَالٌ مِنَ المَضْمَرِ فِي الجارِ [والمَجْرورِ] (٧) ،
وَالأوْلَى أَنْ يَقْدَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ : "بِسِتَيْنٍ" لِأَنَّهُ العامِلُ فِيهِ ، وَعامِلُ الحالِ ، إِذا كان

١ - الكتاب ٨٥/١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٦ . والشاهد لأبي النجم العجلي . ديوانه ١٣٤ .

وانظر أيضاً: الخصائص ٢٩٢/١ و ٦١/٣ ، وابن يعيش ٣٠/٢ و ٩٠/٦ والخزانة ٣٥٩/١ و ٢٠/٣
والمغنى ٢٠١ ، ٤٩٨ ، ٦١١ ، ٦٣٣ وشرح أبياته ٢٨٠/٧ ، ٢٨٣ .

٢ - لم أقف على كلام المبرد في منع الرفع في المطبوع من كتبه ، وفي الخزانة ٣٦٠/١ : "يرى برفع
"كل" ونصبه ، وكذلك رواهما سيبويه وقد أنكر عليه المبرد رواية الرفع ..."

٣ - ١٠ / الحديد . انظر : السبعة لابن مجاهد ، ٦٢٥ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٧/٢ ،
والنشر ٣٨٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشرية ٤٠٩ .

٤ - معاني القرآن وإعرابه ١٥٠/١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٤/٣ .

٥ - ٥٠/يونس .

٦ - الكر : ستون قفياً ، وهو مكيال أهل العراق .

٧ - تَمَّةٌ يَلْتَمُّ وَبِها الكَلِمُ .

ضعيفاً ، لم يتقدّم الحال عليه ، وقد جاز تقدّمه ها هنا ؛ حملاً على الظرف .
فمن المحذوف ، قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١) ﴿ فَمَنْ رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ"صَبَرَ وَغَفَرَ" ، صَلَّته ، وَإِنَّ وما بعده
الْخَبَرُ ، وَالْعَائِدُ محذوفٌ ، تقديره : منه ، وذلك إشارة إلى الصَّبْرِ وَالْغُفْرَانِ ،
وَمِثْلُهُ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (٢) ﴿ فِي قَوْلِ (٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤) ﴿ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٥) ﴿ وهذا في القرآن كثيرٌ .
وليس هذا الحذف عندهم غريباً ؛ فَإِنَّهُمْ قد حذفوا الجملة بأسرها ، نحو
قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَنْسِنَ مِنَ الْمُحْيِضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ (٦) ﴿ أَيُ : فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

٤٣ - / الشورى .

٣٠ - / الكهف .

٣ - على القول بأنّ خبر "إِنَّ" الأولى قوله تعالى : "إِنَّا لَأُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" ؛ لأنّ المعنى : إِنَّا لَأُضِيعُ أَجْرَهُمْ ؛ لأنهم ممن أحسن عملاً ، وانظر : معاني القرآن للأخفش ٣٩٦/٢ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٤١/٢ .

٤٠ ، ٤١ / النازعات .

١٩ / آل عمران . والآية في النسخة هكذا : [وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] وليس في القرآن الكريم آية بهذا النّص ، وفي سورة الأنفال آية نصّها : "وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" وهي الآية رقم ١٣ وفي سورة الحشر أيضاً قوله تعالى : "وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" وهي الآية رقم ٤ ، وهذه الآيات كلّها تصلح شاهداً على المسألة ؛ لأنّ التقدير : سريع الحساب له ، وشديد العقاب له ، ويجوز أن يكون التقدير : سريع حسابهُ ، وشديد عقابهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤ - / الطلاق . وانظر ٩١/١ فسيتكلّم على الآية هناك .

وهذه الضمائر المتصلة تترتب في الحذف .

فأحسنها حذفاً : في الصلّة المحضّة كقوله تعالى : ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا^(١)﴾ أَي بَعَثَهُ ، فَإِنْ كَانَ الْمَوْصُولُ أَلْفًا وَلَا مَا ، لَمْ يَحْسُنِ الْحَذْفُ ، ١/٢٩ لَوْ قُلْتَ : أَهَذَا الْبَاعِثُ اللَّهُ رَسُولًا ، لَمْ يُجْزُ حَتَّى تَقُولَ : الْبَاعِثُهُ .

الثّاني : حَذْفُهُ فِي الصِّفَةِ ، كَقَوْلِهِمْ : النَّاسُ رَجُلَانِ رَجُلٌ أَكْرَمْتُ وَرَجُلٌ أَهْنْتُ ، أَي : أَكْرَمْتُهُ وَأَهْنَيْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ (٢) :

أَبَحْتَ حَمِيَّ تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحِ
أَي : حَمِيَّتُهُ .

الثّالثُ : حَذْفُهُ فِي الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَضْرِبُ عَمْرُو ، أَي : يَضْرِبُهُ ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الثّانِي ؛ لِأَنَّ الْحَالَ كَالصِّفَةِ .

الرّابعُ : خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ كَمَا سَبَقَ ، وَإِنَّمَا تَأَخَّرَ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا حُذِفَ مِنْ خَبَرِهِ ، جَازَ لِلْفِعْلِ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ فَيُنصِبُهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ .

فَإِنْ كَانَ الْعَائِدُ مُتَّصِلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ ، لَمْ يَحْذَفْ إِلَّا مَعَ الظُّرُوفِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(٣)﴾ أَي : فِيهِ .

وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ حَذْفَ الضَّمِيرِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرَ الْمُتَصَرِّفِ قِسْمًا آخَرَ ، نَحْوُ : زَيْدٌ مَا أَحْسَنَ ، أَي : مَا أَحْسَنَهُ ، وَجَعَلَ حَذْفَهُ مِنَ الْحَرْفِ قِسْمًا آخَرَ نَحْوُ : كَمْ يُسْرُكُ أَنْ لَكَ مِنْ دِرْهَمٍ .

وَقَدْ أَجَازَ سَيَبَوِيهِ فِي الشُّعْرِ إِعَادَةَ الْمُظْهِرِ إِلَى الْمُظْهِرِ إِذَا كَانَ بِلِفْظِ

١ - ٤١ / الفرقان .

٢ - انظر : ديوانه ٤٨ .

وهو من شواهد سيبويه ٨٧/١ ، ١٣٠ ، وانظر أيضاً : التبصرة ٢٢٩ والمغنى ٥٠٣ ، ١٢ ، ٦٢٣ وشرح أبياته ٤٨/١ و ٨٣/٧ ، ٨٥ ، ٢٢٦ .

وانظر : التبصرة في الموضوع السابق والهامش في الموضوع المذكور ففيه كلامٌ يطول حول هذا البيت .

٣ - ٤٨ ، ١٢٢ / البقرة .

الأوّل ، كقوله (١) :

قَضَى بَيْنَنَا مَرَوَانُ أَمْسَ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرَوَانُ الْإِتْنَانِيَا
وَقِيَاسُهُ فِي الْكَلَامِ : زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ ، وَأَجَازُهُ الْأَخْفَشُ ، إِذَا كَانَ بِغَيْرِ لَفِ
الْأَوَّلِ ، وَكَانَ ظَاهِرًا وَهُوَ هُوَ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُو طَاهِرٍ ، وَلَمْ يَرِدْ - لِسَيبِيهِ
فِيهِ نَصٌّ ، وَقَدْ حَمَلَ الْأَخْفَشُ (٢) عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ (٣) أَي تُنقِذُهُ ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٤) ﴿ أَي : يُضِلُّهُ ، وَمِثْلُهُ فِي
الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ كَثِيرٌ ، وَسَيبِيهِ يُقَدِّرُ خَيْرَ أَمْثَالِ هَذِهِ / مَحذُوفًا .

٢٩ المتعلّق الرابع : قد يرد للمبتدأ خبران فصاعداً ؛ قالوا : « هذا حلّوٌ
حامضٌ » وهذا أبيضٌ أسودٌ ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ (٥) ،
وهذان الخبران وقعا جميعاً خبراً للمبتدأ ؛ لمشابهتهما الجمّل ، فلا يجوز
الفصل بينهما ، ولا تقدّمهما معاً على المبتدأ عند الأكثرين (٦) ، ولا تقدّم
أحدهما وتأخّر الآخر ، وأجازه بعضهم ، والضمير يعود ، إلى المبتدأ من معنى
الكلام ، كأنك قلتَ : هذا مزٌّ ؛ لأنّه لا يجوز حلّو الخبر من الضمير ؛ لنقض ما
تقرّر من اضطرار اسم الفاعل إليه ، ولا يجوز انفراد أحدهما به ؛ إذ ليس
بأوّل من الآخر ، ولا يجوز أن يكون فيهما ضمير واحد ؛ لأنّ عاملين لا يعملان
في معمول واحدٍ ، ولا يجوز أن يكون فيهما ضميران ؛ لأنّه يصير التقدير : كلّه

١ - هو الكروّس بن زيد الطائي شاعر إسلامي ، والبيت من قصيد قالها يخاصم ابن عم له إلى مروان
بن الحكم وهو وال على المدينة . انظر : المؤلف والمختلف ٦٠ ومعجم المرزبانى ١٧١ ، ٣٥٦ .

٢ - انظر : معاني القرآن ٢٩/٢ .

٣ - ١٩ / الزمر .

٤ - ٨ / فاطر .

٥ - ١٤ / البروج .

٦ - في الصبان على الأشموني ٢٢٢/١ : « كما يمتنع توسط المبتدأ بينهما ، يمتنع تأخّر المبتدأ عنهما ؛
فلا يجوز : حلّو حامض الرمان ، نقله صاحب البديع عن الأكثر » وصاحب البديع في عبارة
الصبان هو ابن الأثير .

حَلَوٌ وَكُلُّهُ حَامِضٌ بوليسَ هذا الغرضُ منه بوقالَ الأَخْفَشُ: الخبر الثاني وقع كالصِّفَةِ (١) : للأوَّل ، وإنما أَرادوا بالإخْبَار : أنَ هذا حَلَوٌ فيه حَامِضُهُ .
 المتعلِّقُ الخَامِسُ : لاتعطفُ الأخبارُ على مُبتدأتها بحرفٍ ، الأبالفاءِ في موضعين ؛ أحدهما لازمٌ ، والآخرُ غيرُ لازمٍ .
 أمَّا اللازمُ ففي موضعين :

أحدهما : أنَ يكونَ المبتدأُ شرطاً جازماً بالنيابة (٢) ، وجزاؤه جملةٌ اسميةٌ أو أمريةٌ أو نهيةٌ ، كقولك : مَنْ يَأْتِنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَمَنْ يَأْتِكُ فَاكْرَمُهُ ، وَمَنْ يُكْرِمَكَ فَلَا تُهِنُهُ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٣) ، وجمَلٌ عليه سيبويه (٤) ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (٥) تقديره : وَمَنْ عَادَ فَهُوَ يَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ ، فالفاءُ داخلةٌ على مُبتدأٍ محذوفٍ ، ومنه قولُ الشاعر (٦) :

وَرَدُّ وَأَشْقَرٌ لَمْ يَنْهَيْهُ طَابَخُهُ ما غيرُ العَلَى مِنْهُ فَهُوَ مَأْكُولٌ
 فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ أَتَّبِعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧) فَتَسْتَجِيءُ فِي بَابِ الشَّرْطِ (٨) .

١ - نكر ذلك خالد الأزهرى فى التصريح ١٨٣/١ .

٢ - أى : عن إن ، لأنها أمُّ البَاب . انظر : المقتصد ١١٠٨ .

٣ - ٢ / الطلاق .

٤ - الكتاب ٦٩ / ٣ .

٥ - ٩٥ / المائة .

٦ - هو عبدة بن الطبيب . انظر : ديوانه ٧٣ ، ورواية الديوان : ورداً وأشقرَ بالنصب .

وانظر أيضاً : المفضليات ٤١ أو العقد الفريد ١٦٥/٨ ، وروايتهما بالنصب كرواية الديوان .

يريد بالورد : ما أخذ فيه النضجُ من اللحم ، وبالأشقر : ما لم ينضج . لم يئنه : لم ينضج . يقال : نهىء اللحم يئنه نهياً ونهياً ونهياً ونهياً ونهياً ونهياً ، إذا لم ينضج ، ويأتى الفعل متعدياً أيضاً ، يقال : أنهات اللحم إتهاءً ، إذا لم ينضج ، فهو مُنْهَأٌ . انظر : الصحاح (نها) .

٧ ١٤٥ البقرة .

٨ ١ / ٦٣٧ .

الموضع الثاني من اللازم : قولهم : أَمَا زَيْدٌ فَقَائِمٌ ، وقوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا / تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ^(١) ﴾ ؛ لِأَنَّ "أَمَّا" يُفصَلُ بِهَا مَا أَجْمَلَهُ المدَّعَى ، قال ٣٠ /

سيبويه : تقديره مهما يكن من شيء فزَيْدٌ قائمٌ ^(٢) ؛ ففيها معنى الشرط :

فَلزِمَتِ الفَاءُ الخَبَرَ ، وسيجىءُ معنى "أَمَّا" مُبَيَّنًا فِي ^(٣) أَبْنِيَةِ الحُرُوفِ ، فأمَّا قوله

تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ^(٤) ﴾ فَحُذِفَ الفَاءُ ،

لِأَنَّ المعنى : فيقالُ لَهُمْ : أَكْفَرْتُمْ ؟ ! .

وأما غير اللازم ففي موضعين :

الأوَّلُ : الأَسْمَاءُ المَوْصُولَةُ ، إِذَا كَانَتْ صِلَتُهَا فِعْلًا أَوْ ظَرْفًا ، تقولُ :

الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَالَّذِي فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ^(٥) ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ^(٦) ﴾ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّارِقُ

وَالسَّارِقَةُ فَأُقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(٧) ﴾ ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ^(٨) ﴾

فالمبرد ^(٩) يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا البَابِ وَيَقْدِرُهُ : وَالَّذِي سَرَقَ وَالتِّي سَرَقْتَ ، وَسَيَبُويهِ ^(١٠)

١ - ١٧ / فُصِّلَتْ .

٢ - لم أقف على هذا النص في كتاب سيبويه ، والذي فيه ٢٣٥/٤ : "أَمَّا" فففيها معنى الجزاء ، كائنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق . ألا ترى أن الفاء لازمةٌ أبدأً .

٣ - انظر ٤٠/٢ .

٤ - ١٠٦ / آل عمران .

٥ - ٥٣ / النحل .

٦ - ٢٧٤ / البقرة .

٧ - ٢٨ / المائدة .

٨ - ٢ / النور .

٩ - انظر : الكامل ٨٢٢ . وانظر أيضاً : حاشية المقتضب ٢٢٥/٣ حيث أورد للايتين الشيخ عضية -

رحمة الله تعالى - في سياق نص لسبويه . هذا ولم يتعرض المبرد للايتين في المقتضب . وانظر :

البحر المحيط ٤٨٢/٣ و ٢٤٧ / ٦ .

١٠ - انظر : الكتاب ١٤٢/١ - ١٤٣ .

يرْفَعُهُمَا بِالابْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَمِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ،
وَلَمْ يَرْتَكِبْهُ سَيَّبُوِيهِ (١)، لَعَدَمِ الْفِعْلِ الْمَحْضِ وَالظَّرْفِ، فَحَذَفَ الْخَبْرَ، كَمَا
حَذَفَ الْمَبْتَدَأَ فِي قَوْلِهِ:

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكِحِ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَوْمَةُ الْحَيَيْنِ خَلَوْ كَمَا هِيَ (٢)
وَأَمَّا قَوْلُهُ (٢):

أَرْوَاحُ مَوَدِّعٍ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَانظُرْ لِأَيِّ أَمْرٍ تَصِيرُ

وَأَنْتَ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِّرُهُ الظَّاهِرُ، وَرَوَّاحُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ
تَقْدِيرُهُ: أَهَذَا رَوَّاحٌ؟ أَوْ أَصَاحِبُ رَوَّاحٍ أَنْتَ؟ فَيَكُونُ مَبْتَدَأً، وَمَا تَقَدَّمَ خَبْرَهُ،
أَوْهُوَ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرَ، أَوْخَبْرٌ مَحذُوفٌ الْمَبْتَدَأَ، أَوْمَبْتَدَأٌ، وَرَوَّاحُ (٣) خَبْرُهُ.

فَإِنَّ وَقَعَتِ الصَّلَةُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، أَوْشَرْطِيَّةً، لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْفَاءِ، أَمَّا
الاسْمِيَّةُ؛ فَلَخَلُّوْهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَأَمَّا الشَّرْطِيَّةُ؛ فَلَأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ أَخَذَ مَا
يَقْتَضِي مِنَ الْجَوَابِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى مَجَازَاةٍ يَقْتَضِي / دُخُولَ الْفَاءِ . ٣٠ / ب

١ - لم أقف على قائله . وهو من شواهد سيبويه ١٣٩/١ وانظر أيضاً : معانى القرآن للأخفش
٨٠، ٧٦ والشعر لأبي على الفارسي ٢٧٩، ٢٩٤ وابن يعيش ١/١٠٠ و٨٠/٩٥ والمغنى ١٦٥، ٤٨٣
وشرح أبياته ٣٧/٤ والهمع ٥٨/٢ والخزانة ٤٥٥/١ و٨ / ١٩ .

٢- هو عدي بن زيد . انظر : ديوانه ٨٤ .

والبیت من شواهد سيبويه ١/١٤٠. وانظر أيضاً: الشعر لأبي على الفارسي ٣٢٥ والخصائص
١/٣٢ وأمالي ابن الشجري ١/٨٩ والمغنى ١٦٦ وشرح أبياته ٣٩/٤ والهمع ٢/٥٩ و
١٤٦/٥ .

٣ - ذكر الفارسي ما ذكره ابن الأثير ها هنا من إعراب . انظر : ص ٣٢٥ - ٣٢٦ من الشعر .

الموضع الثاني من غير اللازم : النكرات الموصوفة ، إذا كانت صفتها فعلاً أو ظرفاً ، مثل الصلّة تقول : كل رجل يأتيني فله درهم ، وكل رجل في الدار فله درهم ، ويجرى حكمها مجرى الأسماء الموصولة ، ومنه قول الشاعر (١) :

نرجو فواضل ربّ سيّبه حسنٌ وكل خيرٍ لديه فهو مبذولٌ
 وجوز السيرافي (٢) : كلُّ رجلٍ فيه شهامةٌ فله درهمٌ ، والفرق بين وجود "الفاء" وعدمها : أن الدرهم مع "الفاء" يستحق بالإتيان ، ولا يستحق مع عدمها ويتنزل منزلة الإخبار ، كقولك : زيد له درهمٌ ، فإذا ثبتت هذه القاعدة ، فلا يجوز دخول الفاء مع الأسماء التي لا تتضمّن نوعاً من الشرط ، كزيد وعمرو ؛ فلا تقول : زيدٌ فقائمٌ ، إلا على تقدير مبتدأين محذوفين ، تقديره : هذا زيدٌ فهو قائمٌ ، فتكون الفاء عاطفةً جملةً على جملةٍ ، وعليه قوله :
 وقائلةٌ خولانٌ (٣) البيت

المتعلق السادس : يُعتبر الخبر أنك متى سئلت عنه أجبت بالمبتدأ ، لأنه يرجع إلى أنه هو في المعنى ؛ تقول : زيدٌ قائمٌ ، فيقال : من القائم ؟ فتقول : زيدٌ ، وتقول : عمرو أخوك ، فيقال : من أخوك ؟ فتقول : عمرو ، وتقول : زيدٌ أبوه منطلقٌ ، فيقال : من الذي أبوه منطلقٌ ؟ فتقول : زيدٌ ، وكذلك إذا سئلت عن المبتدأ أجبت بالخبر ، فيقال : من زيدٌ ؟ فتقول : الذي أبوه منطلقٌ .

المتعلق السابع : تقول : زيدٌ ضربته ، فالاختيار فيه : الرفع على (٤) الابتداء وضربته الخبر ، ويجوز النصب بفعلٍ مضمرٍ يفسره الظاهر ، تقول : زيداً

١ - هو عبده بن الطبيب . انظر : ديوانه ٧٥ .

٢ - انظر : شرح السيرافي على كتاب سيويه ٧٠٦/٢ بتحقيق د/دردير أبو السعود (رسالة مخطوطة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة) .

٣ - انظر ٨٧/١ .

٤ - لسلامته من التقدير .

ضَرَبْتُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ ^(١)﴾ ، بِالرَّفْعِ ^(٢) وَالنَّصْبِ ^(٣) ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ^(٤)﴾ ، لِأَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ "الْقَمَرَ" لَمْ تَجِدْ لِلنَّصْبِ فَائِدَةً لِاتَّوَجُّدِ فِي الرَّفْعِ وَإِذَا نَصَبْتَ / كُلًّا اشْتَمَلَ الْخَلْقُ عَلَى جَمِيعِ ^(٥) الْأَشْيَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، وَفِي حَالِ الرَّفْعِ لَا يَتِمَّحْضُ ^(٥) لِلْعُمُومِ .

أ / ٣١

وهذا الضميرُ الَّذِي فِي أَمْثَالِ هَذَا الْخَبَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

الأوَّلُ : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى ضَمِيرِ الْأِسْمِ الْمُنْصُوبِ ، وَيَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ فِي الْعَمَلِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدًا أَكْرَمْتُهُ ، أَلَا تَرَاهُ تَعْدَى إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُضْمَرِ فِي الْعَمَلِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمُظْهَرُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ الْأِسْمِ الْمُنْصُوبِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، وَهَذَا يَتَنَزَّلُ مِنْزَلَةَ الْأَوَّلِ فِي إِضْمَارِ فِعْلِ يَنْصَبُ الْأِسْمَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْمُظْهَرُ ؛ مِنْ حَيْثُ التَّبَسُّبُ بِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ حَتَّى لَوْ قُلْتَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَقُولَ : فِي دَارِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمُظْهَرُ مِنْ جِنْسِ الْمُضْمَرِ فِي الْعَمَلِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، فَالْفِعْلُ الْمُضْمَرُ نَاصِبٌ ، وَالْمُظْهَرُ مُتَعَدٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ قُدِّرَ الْمُضْمَرُ فِعْلًا بِمَعْنَى الْمُظْهَرِ ، وَهُوَ : جُرْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَإِنْ عَطَفْتَ هَذَا الْأِسْمَ الْمَخْتَارُ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى جُمْلَةٍ فَعِلِيَّةٍ ، اخْتِيرَ فِيهِ

١ - ٣٩ / يس .

٢ - وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَرُوْحٌ ، وَوَأَفْقَهُمُ الْحَسَنُ وَالْيَزِيدِيُّ .

٣ - وَبِهِ قَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ . انْظُرْ : السَّبْعَةُ ٤٤٠ ، وَالْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ السَّبْعُ ٢١٦/٢ ، وَالنَّشْرُ ٢٥٣/٢ .

٤ - ٤٩ / القمر .

٥ - فَصَّلَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢/٣٤٠ - ٣٤١ .

النَّصْبُ بِمَضْمُرٍ كَمَا سَبَقَ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ اسْمٌ عَلَى فِعْلٍ ، وَسَيَجِيءُ هَذَا الْفَصْلُ مَبْسُوطًا فِي بَابِ الْمَفْعُولِ (١) بِهِ؛ حَيْثُ هُوَ أَوْلَى بِهِ .

المتعلق الثامن : حَذْفُ الْخَبَرِ ، وَلَا يَخْلُو الْكَلَامُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْخَبَرِ إِذَا حُذِفَ ، أَوْ لَا يَكُونُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ ، كَمَا قُلْنَا فِي حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَحذُوفِ جَازَ حَذْفُهُ ، وَقَدْ حُذِفَ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً .

أَمَّا الْمَفْرَدُ : فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَجُوزُ وَجُودُهُ فِيهِ ، وَضَرْبٌ لَا يَجُوزُ وَجُودُهُ فِيهِ .

فَالأوَّلُ : كَقَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، أَيْ زَيْدٌ عِنْدِي ، فَحَذَفْتَ "عِنْدِي" / - وَهُوَ الْخَبَرُ - تَخْفِيفًا ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَلَكِ إِظْهَارُهُ لِلتَّكْثِيرِ ، وَمَنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَأِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَنْتَقَى الْعِدَا
وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمَتَخِ
أَيْ : وَبِهِمْ رَأْبُ الثَّأْيِ ، فَحُذِفَ "بِهِمْ" وَهُوَ الْخَبَرُ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرْوَاحٌ مُودِعٌ أُمَّ بُكُورٍ

فَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ (٣) فِيهِ ، وَمِنْ هَذَا النَّوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ (٤)

١ - انظر ١/١٤٦-١٤٨ .

٢ - هو الفرزدق . انظر : ديوانه ٢/٢٩ .

وانظر : الشعر لأبي علي الفارسي ٢٧٥ والخصائص ١/٢٨٦ واللسان (رأب) الثأْي : بفتح الهمزة وإسكانها : الإفساد كله ، وقيل : هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد ، ورأب الثأْي : إصلاحه . وقد بين المؤلف الشاهد فيه . وانظر - إن شئت - تعليق ابن جنِّي في الخصائص على البيت وحاشية الشيخ النجار على كلام ابن جنِّي .

٣ - انظر ١/٨٧ .

٤ - ٢١ / محمد .

الخبر مَحذُوفٌ في أحد القولين (١) ، تقديره : أَمَثَلُ وَأَوْلَى ، وَإِنَّمَا حَسَنَ الْإِبْتِدَاءَ
بِالنِّكَرَةِ الْعَطْفُ عَلَيْهَا بِنِكَرَةِ موصوفةٍ .
الثاني : خبر المبتدأ الواقع بعد "لولا" في قولك : لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمَتِكَ ، أَيْ :
لَوْلَا زَيْدٌ موجودٌ ، فهذا الخبرُ المَحذُوفُ لا يظهرُ ، وقد تقدّم ذكر ذلك في باب (٢)
المبتدأ .

ومنه ؛ خبر "لعمرك" في القسم ، في قولك : لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلَنَّ ، فـ "عَمْرُكَ"
مبتدأ خبره مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
لَعَمْرُكَ قَسَمِي ، ولأفعلنَّ جوابُ القسم ، وطولُ الكلام يحسنُ معه أَشْيَاءُ
لا تحسنُ مع القصر ، من الحذفِ وغيره .
وَأَمَّا الْجُمْلَةُ فَعَلَى ضَرَبَيْنِ :

الضربُ الأوَّلُ : أَنْ لَا يَكُونَ فِي اللَّفْظِ مَا يَنْوِبُ عَنْهُ ، وَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ :
زَيْدٌ ضَرِبْتُهُ وَعَمَرُو ، تَقْدِيرُهُ : وَعَمَرُ وَضَرَبْتُهُ ، فَحَذَفْتَ ، ضَرِبْتُهُ ؛ لِذِلَالَةِ الْأُولَى
عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ (٤) فَحُذِفَ الْخَبْرُ ، وَهُوَ :
فَعَدْتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ؛ لِذِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ، قَالُوا : "كُلُّ
رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ؛ فَكُلُّ ، رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، " وَضِيعَتُهُ " عَطْفٌ عَلَيْهِ
وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَقْرُونَانِ ، وَالْمُرَادُ بِالضِّيعَةِ هُنَا : الصَّنْعَةُ (٤)
وَالْحَرْفَةُ وَكَذَلِكَ ، "أَنْتَ ؛ مُبْتَدَأٌ ، وَأَعْلَمُ خَبْرُهُ ، وَرَبُّكَ ، عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَخَبْرُهُ
مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : كَافِيكَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِكَ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَزَيْدٌ ، أَيْ :
أَنْتُمْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِ كَمَا ؛ لِأَنَّ هَذَا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى / لَا يَجُوزُ ؛ وَإِنَّمَا جَازَ هَذَا ٣٢ / أ
الْحَذْفُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ ؛ وَلِأَنَّ الْمَعْنَى : كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضِيعَتِهِ ، وَأَنْتَ مَعَ

١ - وقيل: "طاعة" خبر مبتدأ محذوف ، أئى : أمرنا طاعةً ، وانظر : مشكل إعراب القرآن ٢/٣٠٧-٣٠٨ .

٢ - انظر ٥٩/١ .

٣ - ٤/الطلاق . وانظر ٨٢/١ فقد سبق الكلام هناك على الآية .

٤ - لأن صاحبها يضيع بدونها .

رَبِّكَ ، ومثله : الحُمْلَانُ حَمَلٌ^(١) وِدْرِهِمْ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ بَعْدَهُ رَخِيصاً فَرَفَعْتَ^(٢) أَوْ نَصَبْتَ ، قُلْتَ : بِدِرِّهِمْ ، وَإِنْ جَمَعْتَ قُلْتَ : رِخَاصٌ ؛ وَرَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ ، فَالْوَاوُ بِحَالِهَا ؛ لِأَنَّ فِي الْوَاوِ مَعْنَى مَعَ ، وَلَوْ وُجِدَتْ لِأَعْنَتْ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "سَوَاءٌ عَلَى أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ" ، فَكَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ : سَوَاءٌ عَلَى الْقُعُودِ وَالْقِيَامِ ؛ فَسَوَاءٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، لِأَنَّ مَا فِي حَيْزِ الْاسْتَفْهَامِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ؛ وَلِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا يَكُونُ جُمْلَةً ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ^(٣)﴾ أَيِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْإِنْذَارُ وَعَدْمُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٤)﴾ ، فَتَقْدِيرُهُ : [سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ^(٥)] أَمْ صَمْتُمْ .

قَالُوا : وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ سَوَاءٍ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ؛ فَلَاتَقُولُ : سَوَاءٌ عَلَى أَتَقَوْمٌ أَمْ تَقَعُدُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الشَّرْطُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ عَمَلٌ .

الضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي اللَّفْظِ مَا يَنْوِبُ عَنْهُ ، وَهُوَ أَنْ يَسُدَّ الْمَعْمُولُ مَسَدَّ الْخَبَرِ ، كَقَوْلِهِمْ : ضَرْبِي زَيْدًا قَائِماً ، وَ"أَكْثَرُ شَرْبِي السَّوِيقَ مَلْتَوْتاً" وَ"أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِماً ، فَضَرْبِي ، وَ"أَكْثَرُ" وَأَخْطَبُ "يَرْتَفَعْنَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ"قَائِماً" نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِهِ ، وَتَقْدِيرُهُ : إِذَا كَانَ قَائِماً ، وَإِذَا كَانَ قَائِماً ، فَإِذَا ظَرَفُ زَمَانٍ ، وَقَدْ جُعِلَ خَبِراً عَنِ الْمُبْتَدَأِ كَمَا تُجْعَلُ ظُرُوفُ الزَّمَانِ أَخْبَاراً عَنِ الْأَحْدَاثِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ضَرْبِي زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَكَانَ تَامَةً بِمَعْنَى وَجَدَ ، وَحَدَّثَ ، وَفِيهَا ضَمِيرٌ - لِزَيْدٍ ، وَلِلسَّوِيقِ

١ - الحَمَلُ - بِالتَّحْرِيكِ : الْخُرُوفُ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ ذِكْرِ الضَّانِ ، وَجَمْعُهُ حُمْلَانٌ ، بِضَمِّ فَسُكُونِ .

٢ - فِي الْأَصْلِ : فَرَفَعْتَ وَنَصَبْتَ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ ، بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ .

٣ - ٦ / الْبَقْرَةَ وَ ١٠ / يَسْ .

٤ - ١٩٢ / الْأَعْرَافِ .

٥ - تَمَّةٌ بَلْتَمِ بِمِثْلِهَا الْكَلَامِ .

وللأمير ، و "إذا" مُضافٌ إليها ، كما تُضاف سائرُ ظروفِ الزّمانِ إلى الجُمْلِ كقولك : زَمَنَ يَكُونُ زَيْدٌ قَائِماً ، فالمعنى : ضَرَبِي زَيْدًا وَقَعَ إِذَا وَجِدَ زَيْدٌ قَائِماً ، وأكثرُ شُرْبِي السَّوِيقَ وَقَعَ إِذَا وَجِدَ السَّوِيقَ مَلْتَوْتًا ، وَأَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ وَقَعَ إِذَا وَجِدَ الْأَمِيرُ / قَائِماً ، إِلَّا أَنَّ فِي مَسْأَلَةِ الْأَمِيرِ اتِّسَاعًا لَيْسَ فِي ٣٢ / بِ الْأَوَّلِينَ وَهُوَ : إِضَافَةٌ أَفْعَلَ إِلَى الظَّرْفِ الْمُنزَلِ مَنْزِلَةَ الْمَصْدَرِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ ، وَهُوَ : كَوْنُ الْأَمِيرِ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ إِذَا وَجِدَ قَائِماً .

فأما قولهم : "حَسْبُكَ دِرْهَمَانٌ" ، فـ "فَحَسْبُكَ" مبتدأ ، و "درهمان" مفعولُه تَقْدِيرُهُ : لِيَكْفِكَ دِرْهَمَانٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَلاخْبَرَهُ ؛ وَلِهَذَا الْمَعْنَى جَزَمُوا مَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ ، كَقَوْلِهِمْ : "حَسْبُكَ يَنْمِ النَّاسُ" وَ الْمَازِنِيُّ ^(١) يَعْتَقِدُ أَنَّ "حَسْبُكَ" "مبتدأ ، ودرهمان خبره .

الباب الثامن : من القطب الأول : فى الفاعل

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : فى حدّه

اعلم أن كل فرقة من العلماء قد اتفقوا فيما بينهم على أوضاع يعرفونها ، واصطلاحات يتداولونها ، فالنحوي : يسمي الجملة التي صدرها معتمد البيان وعجزها معتمد الفائدة مبتدأ وخبراً ، والمنطقي : يسميها موضوعاً ومحمولاً .

وفى اللغة أسماء تنقل عن وضعها العام الحقيقي إلى الخاص المجازي ، كالصوم والصلاة ، وقد ذكرنا ذلك مبسوطاً فى كتاب « الباهر فى الفروق ^(١) » .

فالفاعل فى أصل الوضع هو: من أظهر الفعل من العدم إلى الوجود، وهو الفاعل الحقيقي، ثم نقل عن هذه الرتبة إلى ما يقاربها، فقال قوم: مؤثر، وقال قوم: مُوجد، وقال قوم: سبب، وقال قوم: علة، وأطلقه النحاة على معنى آخر وضعاً واصطلاحاً، ولهُ عندهم شرائط، باجتماعها يصح أن يكون فاعلاً نحويّاً :

الأولى : أن يكون اسماً مفرداً متمكناً من الإخبار عنه ، لیسند الفعل إليه ويضمّر ويرفع ؛ لفظاً أو موضعاً ؛ فإن الفعل والجملة لا يسند إليهما ، والجملة لا تضمّر ، والظرف والمصدر غير المتمكّن لا يُرفعان ، فأما قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنُنْهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ ^(٢) فالفاعل مقدر وهو ٣٣ /

١ - سبق الكلام عليه فى ص ٤٩ من الدراسة .

٢ - ٣٥ / يوسف .

الْبِدَاءُ (١) كَقَوْلِهِ (٢) :

لَعَمْرُكَ وَ الْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بِدَاكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بِدَاءً

فالمظهر هاهنا، هو المضمرة فيه ، فأما قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) فإنما رُفِعَ عَلَى الاتِّسَاعِ (٤) بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الظَّرْفِ ، كَمَا تَقُولُ : قُوْتِلَ خَلْفُكُمْ وَأَمَّا مَكُمُ ، وَقِيلَ : الْبَيْنُ : الْوَصْلُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (٥) .

الثَّانِيَةُ : أَنْ لَا يَكُونُ شَرْطاً وَ لَا اسْتِفْهَاماً ، لِأَنَّهُمَا لَا يَتَقَدَّمُهُمَا عَامِلُهُمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءً ، أَوْ حَرْفَ جَرٍّ ، أَوْ إِضَافَةً .

الثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ نَحْوِيٌّ ، كَقَامَ وَقَعَدَ ، وَ مَا يُشْبِهُ الْفِعْلَ كَقَائِمٍ وَ حَسَنٍ ، إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ أَوْ حَرْفِ النَّفْيِ ، أَوْ كَانَا صِفَةً أَوْ حَالاً أَوْ خَبِراً .

١ - قال مكِّي في مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٣٠ : فاعل « بدا » عند سيبويه محذوف قام مقامه : « ليسجنته » . وقال الميرد : فاعله المصدر الذي يدل عليه « بدا » . وقيل : الفاعل محذوف لم يعوض منه شيئاً ، تقديره : ثم بدا لهم رأى » . و المؤلف قد اختار ما ذهب إليه الميرد .

٢ - هو محمد بن بشير الخارجي ، وكان رجلاً قد وعده قلووصاً فمطله . و انظر : الشعر لأبي عليّ الفارسي ٢٢٥ ، ٥٠٦ و الخصائص ١ / ٣٤٠ و المغنى ٢٨٨ و شرح أبياته ٦ / ١٩٢ و الخزانة ٢١٣/٩ القلوص . الناقة الفتية .

٣ - ٩٤ / الأنعام .

٤ - فاستعمل « بين » اسماً غير ظرف ، قال أبو حيان في البحر ٤ / ١٨٢ : « قرأ جمهور السبعة بالرفع على أنه أتسع في الظرف ، و أسند الفعل إليه ، فصار اسماً ... » . و انظر أيضاً : الخصائص ٢ / ٣٧٠ ، و مشكل إعراب القرآن ، ١ / ٢٧٨-٢٧٩ و الكشف ١ / ٤٤٠ - ٤٤١ و اللسان (بين) . و يجوز أن تكون النون في حال الرفع محركةً بالفتح ، قال مكِّي في الكشف ١ / ٤٤١ : « و يجوز أن تكون القراءة بالنصب كالقراءة بالرفع ، على أن « بينا » اسمٌ ، لكنّه لما كثر استعماله ظرفاً منصوباً ، جرى في إعرابه ، في حال كونه غير ظرفٍ ، على ذلك ، ففتح ، و هو في موضع رفع ، و هو مذهب الأخفش » .

٥ - انظر : الأضداد ، لابن الأنباري ٧٥ .

الرابعة: أَنْ يَتَقَدَّمَ الْفِعْلُ وَ مُشَبِّهُهُ عَلَى الْفَاعِلِ .
الخامسة: أَنْ لَا تُغَيَّرَ لَهُ صِيغَةُ الْفِعْلِ، احترازاً مِنْ تَغْيِيرِهِ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ.
السادسة: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ حَدِيثاً عَنْهُ وَ مُسْتَنْداً إِلَيْهِ ، إيجاباً أَوْ سلباً .
فَمَتَى خَلا مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِطِ أَوْ بَعْضِهَا ، لَمْ يَكُنْ فاعِلاً نَحْوِيّاً .
وَتَحْرِيرُ الْحَدِّ : اسْمٌ مُفْرَدٌ مَتَمَكِّنٌ غَالِباً ، لَيْسَ بِشَرْطٍ وَلَا اسْتِفْهَامٍ
يَأْتِي بَعْدَ فِعْلِ نَحْوِيٍّ عَلَى وَضْعِهِ الْأَصْلِيِّ ، أَوْ ما أَشْبَهَ الْفِعْلَ مُعْتَمِداً ، وَ
يَكُونُ مُسْتَنْداً إِلَيْهِ ، إيجاباً أَوْ سلباً ، كَقَوْلِكَ : قام زيدٌ ، وَ مات بكرٌ ، وَ ما قام
عمروُ .

الفصلُ الثَّانِي : فِي إِعْرَابِهِ

وَ هُوَ مَرْفُوعٌ ، لَفْظاً أَوْ مَوْضِعاً ، أَمَّا اللَّفْظُ فَتَقُولُ : قام زيدٌ ، وَ أَمَّا
المَوْضِعُ : فَتَقُولُ : قامَ الَّذِي فِي الدَّارِ ، فـ « الَّذِي » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .
وَ رافعُ الْفَاعِلِ : الْمُسْتَنْدُ إِلَيْهِ ، وَ كَأَنَّ حَقِيقَةَ الرَّافِعِ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْنَى الَّذِي
صارَ بِهِ فاعِلاً ، وَ هُوَ إِسْنادُ الْفِعْلِ ، لا اللَّفْظُ ، وَ إِنَّمَا اللَّفْظُ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْنَى ،
فَالترْتِيبُ فِي النَّفْسِ هُوَ الَّذِي عَمِلَ ، وَ هَذَا كَالقَرِيبِ مِنَ الْابتِدَاءِ ؛ وَ سِوَاءَ كَانِ
الْفِعْلُ ماضِياً أَوْ مُسْتَقْبِلاً ، نَفِيّاً أَوْ إِثباتاً ، اسْتِفْهاماً أَوْ جِزاءً ، حَقِيقَةً أَوْ
مِجازاً ، فَهُوَ الْعامِلُ ، نَحْوُ : قامَ زيدٌ ، وَ سَيَقُومُ عمروُ ، وَ ما قامَ بكرٌ / ٣٣
وَ يَقُومُ زيدٌ ؟ وَ إِنْ يَذْهَبُ زَيْدٌ يَذْهَبُ عمروُ ، وَ وَقَعَ الحائِطُ ، وَ جَرى النَّهْرُ .
وَ قَدْ يَجِيءُ الْفَاعِلُ وَ رافعُهُ مُضْمَرٌ مَحذُوفٌ ، يُقالُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ فَتَقُولُ :
زيدٌ ، أَيْ : فَعَلَ زَيْدٌ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصالِ
رِجالٌ ^(١) ﴾ - بفتح الباءِ (٢) - أَيْ : يُسَبِّحُهُ رِجالٌ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَلْ زَيْدٌ خَرَجَ ؟

١ - ٣٦ ، ٣٧ / التور .

٢ - وَ هِيَ قِراءَةُ ابْنِ عامِرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ . انظر : الإقناع فِي القِراءاتِ السَّبْعِ ٧١٣ وَ الكِشْفُ ١٣٩/٢ .

و « زَيْدٌ » فاعِلُ فِعْلٍ مَضمُرٍ يُفسِّرُهُ الظاهرُ ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ (١) ، و مِنْ أمثالهم : « لَوذاتُ سَوارٍ لَطَمَتْنِي ﴾ (٢) ، و عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ (٣) ، و قد تقدّم ذلك (٤) .

وإنما خُصَّ الفاعِلُ بالرفعِ لتقدُّمه ، و للفرقِ بينه و بينَ المفعولِ ، و لمناسبةِ بينِ قَلَّةِ الفاعِلِ و ثَقَلِ الرِّفْعِ ، و لبعْضهم فيه كلامٌ مُحَرَّرٌ ، قال : إِنَّمَا رُفِعَ لِقَلَّتِهِ وَقُوَّتِهِ ، و سَبَقَهُ (٥) .

الفصل الثالث : في مرتبته

و هي تلي الفعل ، لأنّه كالجزء منه ، فلا يجوز أن يتقدّم على الفعل ، لأنّه يصيرُ مبتدأً بعد أن كان فاعلاً ، فلا تقولُ في ، قامَ زيدٌ : زيدٌ قامَ ، و « زيدٌ » فاعِلُ « قامَ » ، و يظهرُ ذلك في التثنية و الجمع ، ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقولَ في ، ضَرَبَ الزَّيْدانِ : الزَّيْدانِ ضَرَبَ ، حتّى تقولَ : ضَرَبًا ، فيصيرُ مبتدأً وخبراً ، و الألفُ في « ضَرَبًا » فاعِلٌ و علامةُ التثنية .

فأمّا تأخُّره عن المفعولِ ، فإنما جاز ، لأنَّ المفعولَ فَضْلَةٌ ، وإنَّ تقدُّمَ ، و النيةُ في الفاعِلِ التقدُّمُ عليه ، و إنَّ تأخُّرَ عنه ، تقولُ في : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا : ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ ، و هذا إنّما يفعلونه إذا كان أحدُ الأمرينِ أهماً عندهم ، قال سيبيويه : و إنّما يُقدِّمون في كلامهم ما هم ببيّانه أهماً ، و هم بِشأنه أعتى ، و إنَّ كانا جميعاً يهْمَانِهِمْ و يَعْنِيَانِهِمْ (٦) ، و مثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

١ - ٦ / التوبة .

٢ - أنظر ص ٧٤ ؛ فقد سبق تخريجه هناك .

٣ - ٥ / الحجرات

٤ - انظر ٧٢ / ١ - ٧٤ .

٥ - ذكر ذلك ابنُ جنّي في الخصائص ١ / ٤٩ ، و قد فضّل القولُ في تعليل رفع الفاعِلِ ابنُ يعيش في

شرح المِفْصَلِ ١ / ٧٥ .

٦ - الكتاب ١ / ٢٤ .

الْعُلَمَاءُ ﴿١﴾ ، فَإِنْ عَرَضَ فِي الْكَلَامِ لَيْسَ لَمْ يَجْزِ تَأْخُرُهُ ، مِثْلَ أَنْ يَكُونَ
 مَقْصُورَيْنِ ، أَوْ مَبْنِيَيْنِ ، نَحْوُ : ضَرَبَ مُوسَى عَيْسَى ، وَضَرَبَ مَنْ قَامَ مَنْ
 قَعَدَ ، فَيَلْزَمُ كُلُّ مِنْهُمَا مَرْتَبَتُهُ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ تُزِيلُ
 اللَّبْسَ ، نَحْوُ : ضَرَبْتَ يَحْيَى لَيْلَى ، وَضَرَبَ هَذِهِ هَذَا ، وَكَسَرَ الْعَصَا الرَّحَى ،
 [جَازَ^(٢)] ، فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ وَقُلْتَ / : ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ ، أَوْ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، ٣٤ /
 أَوْ ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامَهُ ، أَوْ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، جَازَتْ الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ ، وَ لَمْ تَجْزُ
 الرَّابِعَةُ .

أَمَّا الْأُولَى : فَلَا كَلَامَ فِيهَا ، لِأَنَّ كَلَامًا مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْمُضْمَرِ فِي
 مَكَانِهِ ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى نَظْمِ الْكَلَامِ .
 وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ : فَإِنَّمَا جَازَتْ ، لِأَنَّ النِّيَّةَ فِي « زَيْدٍ » التَّقْدِيمِ وَإِنْ تَأَخَّرَ
 لَفْظًا ، وَ لَا يَضُرُّ الْإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ ، فَإِنَّ النِّيَّةَ فِيهِ التَّأْخِيرُ .
 وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ : فَمِثْلُ الثَّانِيَّةِ فِي الْجَوَازِ وَأَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرَ عَنْ مَكَانِهِ
 إِلَّا الْفَاعِلُ - وَالنِّيَّةُ فِيهِ التَّقْدِيمُ - وَلَمَّا تَأَخَّرَ ، وَقُرِنَ بِهِ الضَّمِيرُ ، وَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ،
 صَارَ الضَّمِيرُ مَذْكُورًا بَعْدَ مَنْ هُوَ ، فَجَازَتْ الْمَسْأَلَةُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذِ
 ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ^(٣)﴾ ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَلَمْ تَجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ
 وَالْمَفْعُولَ وَقَعَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا ، وَ لَيْسَ فِي أَحَدِهِمَا نِيَّةٌ تَقْدِيمٍ وَ لَا تَأْخِيرٍ وَ قَدْ
 وَقَعَ الضَّمِيرُ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لَفْظًا وَ تَقْدِيرًا .

١- ٢٨ / فاطر .

٢- تَتَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

٣- ١٢٤ / الْبَقَرَةُ .

و الأصلُ في هذا الباب : أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا تَقَدَّمَ لَفْظاً وَلَمْ يَتَقَدَّمْ تَقْدِيرًا كَالثَّانِيَةِ ، أَوْ تَقَدَّمَ تَقْدِيرًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَفْظاً ، كَالثَّلَاثَةِ ، أَوْ لَزِمَ مَرْتَبَتَهُ ، كَالأُولَى ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ جَمِيعَهُ جَائِزٌ ، فَإِنَّ تَقَدَّمَ لَفْظاً وَتَقْدِيرًا كَالرَّابِعَةِ ، لَمْ يَجْزُ ، وَمَتَى اتَّصَلَ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِالْفَاعِلِ ، كَالثَّلَاثَةِ ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا تَأْخِيرُ الْفَاعِلِ ؛ لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ الْمَضْمَرُ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَمِثْلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ (١) .
فَأَمَّا قَوْلُهُ (٢) :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدَى بِنِ حَاتِمٍ

و قَوْلُهُ (٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُلُومَنَّ قَوْمَهُ زُهَيْرًا

فَالهَاءُ فِي « رَبُّهُ » وَ « قَوْمَهُ » رَاجِعَةٌ إِلَى الْجَزَاءِ وَاللُّومُ ؛ لِدَلَالَةِ « جَزَى »

١ - ١٥٨ / الأنعام . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ : « يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » .

٢ - هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ . انظُرْ : مُلْحَقَاتُ دِيْوَانِهِ ١٢٤ . وَنُسِبَ إِلَى النَّابِغَةِ الزُّبَيَانِي . وَتَمَّتْ بَيْتُ أَبِي الْأَسْوَدِ :

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَ قَدْ فَعَلَ

و هُوَ الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ بَيْتِ النَّابِغَةِ ، وَ شَطْرُهُ الْأَوَّلُ - كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٩١ :

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا

وَ انظُرْ : الْخَصَائِصُ ١ / ٢٩٤ وَ ابْنُ يَعِيشَ ١ / ٧٦ وَ الْهَمْعُ ١ / ٢٣٠ وَ الْخَزَانَةُ ١ / ٢٧٧ . وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْأَخْفَشَ وَ ابْنَ جَنَى جَوْزًا اتِّصَالَ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ بِالْفَاعِلِ الْمَتَقَدِّمِ ، لِشِدَّةِ اقْتِضَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، كَاقْتِضَائِهِ لِلْفَاعِلِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَذْهَبُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الطُّوَالِ الْكُوفِيِّ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَ شَرَحَهُ . هَذَا وَقَدْ وَجَّهَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ وَ الْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ تَوْجِيهًا يُخْرِجُهُمَا عَنِ مَخَالَفَةِ الْجُمْهُورِ .

٣ - هُوَ أَبُو جُنْدُبِ الْهُذَلِيُّ . انظُرْ : دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ١ / ٣٥١ . وَ انظُرْ : الْخَزَانَةُ ١ / ٢٨٠ ، ٢٩١ .

زُهَيْرٌ : أَحَدُ بَنِي لِحْيَانَ ، وَ لِحْيَانَ مِنْ هُدَيْلٍ . جَرٌّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

و « يَلُومَنَّ » عَلَيْهَا ، و لَيْسَتْ عَائِدَةً إِلَى « عَدِيَّ » و « زَهِيرٍ » ، و قد جَوَّزَهُ ابْنُ جِنِّي فِي « الْخِصَائِصِ (١) » و هُوَ بَعِيدٌ .

و مرتبَةً المفعول الأول من المفعول الثاني مرتبَةً الفاعل من المفعول ، تقول :
أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمَهُ ، فَ « زَيْدٌ » صَاحِبُ « الدَّرْهَمِ » ، و هُوَ المفعول الأول .
فإن اتَّصَلَ بِهِ الضميرُ وَجَبَ تَأخِيرُهُ ، تقول : أَعْطَيْتُ الدَّرْهَمَ صَاحِبَهُ ، و لم
يَحْسُنْ أَعْطَيْتُ / صَاحِبَهُ الدَّرْهَمَ ، و مِنْهُ قَوْلُهُ (٢) :

و مَنْ كَانَ يُعْطِي حَقَّهُنَّ الْقِصَائِدَا

جَازَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ المفعولُ الثَّانِي .

و تقول : أَخَذَ مَا أَرَادَ زَيْدٌ ، و : مَا أَرَادَ أَخَذَ زَيْدٌ ، و الكوفيُّ لَا يُجِيزُ
الثَّانِيَةَ (٣) .

الفصل الرابع : فِي أَقْسَامِ الفَاعِلِ ، و أَحْكَامِهَا

و لَا يَخْلُو الفَاعِلُ أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرًا ، و كُلُّ مِنْهُمَا لَا يَخْلُو : أَنْ
يَكُونَ : مُذَكَّرًا أَوْ مُؤنَّثًا ، و كُلُّ مِنَ المذَكَّرِ و المَوْنِثِ لَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا ،
أَوْ مُثْنِيًّا ، أَوْ مُجْمُوعًا ، فَاِنْ حَصَرْتَ القِسْمَةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ نَوْعًا ، تَنْدَرِجُ
أَحْكَامُهَا فِي : مُقَدِّمَةٍ ، و أَرْبَعَةِ فُرُوعٍ .

المُقَدِّمَةُ : اعْلَمْ أَنَّ الفَاعِلَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ و المَعْنَى ، نَحْوُ :
قَامَ زَيْدٌ ، و يَقُومُ عَمْرُو ، و فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، نَحْوُ : مَاتَ زَيْدٌ ، و يَنْقُضُ

١ - ٢٩٤/١ - ٢٩٥ .

٢ - لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ . وَ هَذَا عَجَزُ البَيْتِ ، وَ صَدْرُهُ :

فَدَعَا ذَا وَ لَكِنْ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ

وَ انظُر : المَحْتَسِبَ ١ / ٢٥٤ وَ ارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٢ / ٢٧٣ .

٣ - انظُر : المَسَاعِدَ عَلَى تَسْهِيلِ القَوَائِدِ ١ / ٤٣٦ .

الجدارُ ، و فاعلٌ فِي المعنى دُونَ اللَّفْظِ، نحو : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا .
 و لا بُدَّ لِلْفَاعِلِ مِنْ فِعْلٍ : مُظَهَّرٍ ، كَمَا سَبَقَ ، أَوْ مُضْمَرٍ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ
 لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُظَهَّرًا بَعْدَهُ ، فَهُوَ مُضْمَرٌ فِيهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مُسْنَدٌ ،
 وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُسْنَدٍ [إِلَيْهِ^(١)] ، يُقَالُ : مَنْ فَعَلَ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، أَيْ : فَعَلَ زَيْدٌ ،
 وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهِ إِلَّا الْفِعْلُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَ إِنْ
 أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾^(٢) ، وَ قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ ﴾^(٣) .
 وَقَوْلِ الْعَرَبِ : « لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ^(٤) لَطَمْتَنِي » ، كُلُّ هَذَا وَ أَمْثَالُهُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ
 مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، وَ سَنَزِيدُهُ وَضُوحًا فِيمَا يَأْتِي :

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ : فِي الْمَظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ .

والمَظْهَرُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَارٍ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ، وَخَرَجَ
 عَمْرُو .

وَالثَّانِي يُقَرَّنُ بِهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : لَازِمٌ ، وَ مُفَارِقٌ .
 فَالْلازِمُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَحْسَنُ بَزِيدٍ ، فِي التَّعَجُّبِ ، الْأَصْلُ : حَسَنَ زَيْدٌ ، تَقْدِيرًا
 وَأَمَّا الْمَفَارِقُ فَنَوْعَانِ : نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ .

أ/٣٥

١ - تَتِمَّةٌ يَلْتَمَسُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

٢ - ٦ / التَّوْبَةِ .

٣ - ١٠٠ / الْإِسْرَاءِ .

٤ - مَضَى هَذَا الْمَثَلُ فِي ٧٤ .

فالتَّفْئِي، نحو قولك: ما جاعني من أحدٍ، لأنك تقول: ما جاعني أحدٌ .
والإثباتُ، كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ^(١) ﴾ ، وكقول
الشَّاعِر (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بما لاقت لبون بنى زياد
لأنك تقول: كفى الله شهيداً ، و ألم يأتك ما لاقت .
و المضمرة على ثلاثة أضربٍ : أحدها :
ما جرى ذكره ، نحو : زيدٌ قامَ ، أي : قام هو .

و الثاني : أن يدلّ الحال عليه و إن لم يذكر ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى
تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٣) ﴾ ، يعنى الشمسُ ، و ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ^(٤) ﴾ يعنى
الأرضَ .

و الثالثُ : أن يكون مضمراً لا يستعمل إظهاره ، ولكن يُفسَّرُ
كفاعلٍ « نِعْمَ » و « بئسَ » إذا لم يكن فيه الألفُ واللامُ ، و لا مُضافاً إليهما
نحو : نِعْمَ رجلاً زيدٌ ، تقديره : نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ ، و نحو الفاعل فى :
ضربنى وضربتُ زيداً ، عند البصرى ^(٥) ، فإن فاعل « ضربنى » مضمراً .

١ - ٧٩ ، ١٦٦ / النساء و ٢٨ / الفتح .

٢ - هو قيسُ بن زهير العنسى .

و البيت من شواهد سيبويه ٣ / ٣١٦ ، و انظر أيضاً : الخصائص ١ / ٣٣٣ ، ٣٣٦ و ابن يعيش
٨ / ٢٤ و ١٠ / ١٠٤ و المغنى ١٠٨ ، ٣٨٧ و شرح أبياته ٢ / ٣٥٣ و الهمع ١ / ١٧٩
و الخزائن ٨ / ٣٦١ .

اللبون : ذات اللبن من الإبل و الشاء . بنو زياد : هم الكلمة : الربيعُ و عمارةٌ و قيسٌ و أنسٌ ، بنو
زيد بن سفيان العبسى ، و أمهم : فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .

٣ - ٣٢ / ص .

٤ - ٢٦ / الرحمن .

٥ - انظر : الإنصاف ٨٣ ، ٩٣ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي الْمَوْثُتِ :

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مَوْثُتًا ، فَلَا يَخْلُو تَأْنِيثُهُ : أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيًّا ، أَوْ غَيْرِ حَقِيقِيٍّ ، وَهُوَ : مَا لَا ذَكَرَ لَهُ بِإِزَائِهِ ، أَوْ مَا لَيْسَ لَهُ فَرْجٌ .

وَأَمَّا الْحَقِيقِيُّ : فَلَا بُدَّ لَهُ فِي الْفِعْلِ مِنْ عِلْمَةٍ تُمَيِّزُهُ ، إِذْ هُوَ مَعْنَى لَازِمٌ ، وَلَا يَقْنَعُ لَفْظُهُ ، لِاشْتِرَاكِ التَّسْمِيَةِ بِهِ ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا ، مَفْرَدًا أَوْ مَثْنِيًّا ؛ تَقُولُ : قَامَتِ هِنْدٌ وَ : قَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَ هِنْدٌ قَامَتْ ، وَ : الْهِنْدَانِ قَامَتَا ، وَ كَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبَةٍ جَارِيَتِهِ ، وَ مَضْرُوبَةٍ جَارِيَتِهِ ، وَ حَسَنَةٍ جَارِيَتِهِ ، فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فَكَذَلِكَ ، وَ قَدْ حَذَفُوهَا فِيهِ قَلِيلًا ، نَحْوَمَا حَكَوْا مِنْ قَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ ، وَ لَمْ يَجِئْ لَهُ فِي التَّنْزِيلِ نَظِيرٌ ، وَ جَاءَ فِي الشُّعْرِ ، قَالَ (١) :

إِنَّ امْرَأَةً مَكْنً وَاحِدَةً بَعْدَى وَ بَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

وَ مِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

ب/٣٥

لَقَدْ وَدَّ الْأَخِيظَلَّ أُمَّ سَوْءٍ

١ - لم أهدت إلى هذا القائل .

وَ انظُرْ : الْخِصَائِصَ ٢ / ٤١٤ وَ الْإِنْصَافَ ١٧٤ ، وَ ابْنَ يَعِيشَ ٥ / ٩٣ ، وَ الْهَمْعَ ٦ / ٦٥ .

٢ - هُوَ جَرِيرٌ . انظُرْ : دِيوَانَهُ ٥١٥ .

عَلَى بَابِ اسْتِثْنَاءِ صُلْبٍ وَ شَامٍ

وَ هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَبْرَدِ فِي الْمَقْتَضِبِ ٢ / ١٤٥ وَ ٣ / ٣٤٩ ، وَ انظُرْ أَيْضًا : الْخِصَائِصَ

٢ / ٤١٤ ، وَ الْإِنْصَافَ ١٧٥ وَ ابْنَ يَعِيشَ ٥ / ٩٢ .

و حكى سيبويه : قال فلانة^(١) ، و رده المبرد^(٢) ، و جوزة الأخفش^(٣) و الرماني^(٤) .

و أما غير الحقيقي : فلا يخلو ؛ أن يكون مفرداً ، أو مثني ، أو مجموعاً .
أما المفرد : فلا يخلو ؛ أن يكون مظهرًا ، أو مضمراً ، أما المظهر : فإثبات
العلامة له أولى ؛ لأنه مؤنث ، و لك حذفها ؛ حملاً على المعنى ، تقول : حسنت
دارك ، و حسن دارك ، و هذا رجل كريم منقبتة ، و محمود أمرته ، و حسنة
صفتة ، و كريم ، و محمود ، و حسن ، و من هذا النوع قوله تعالى :
﴿ فَإِذَا جَاءَ الطَّامَةُ^(٥) ﴾ ، و قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ الصَّاخَةُ ﴾
(٦) و قوله : ﴿ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٧) ﴾ .

فإن فصلت بين الفعل والفاعل كان حذفها أحسن ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٨) ﴾ ، و قوله : ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ^(٩) ﴾ و قوله : ﴿ فَمَنْ
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ^(١٠) ﴾ ، و الإثبات فيه أيضاً كثير ، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ
جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ^(١١) ﴾ ، و كقول النبي عليه السلام : « حرمت عليكم

١ - انظر : الكتاب ٢ / ٣٨ .

٢ - انظر : المقتضب ٢ / ١٤٤ .

٣ - لم أعر على هذا الرأي للأخفش فيما لدي من مصادر .

٤ - انظر : الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، ص ١٥٨ .

٥ - ٢٤ / النازعات .

٦ - ٢٣ / عبس . و قد سقطت الفاء من « إذا » في الأصل ، و كذا في آية النازعات .

٧ - ٩ / القيامة .

٨ - ٦٧ / هود .

٩ - ٩ / الحشر .

١٠ - ٢٧٥ / البقرة .

١١ - ٥٧ / يونس .

الْخَمْرُ^(١) ، ، وكقوله تعالى : ﴿ وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٢) ﴾ .
وَأَمَّا الْمَضْمَرُ: فَيُتْلَزَمُ لَهُ الْعَلَامَةُ ، تَقُولُ : دَارُكَ حَسُنْتُ ، وَ لَا يَجُوزُ ، دَارُكَ

حَسُنَ ، وَ قَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَ الْمَرْوَةَ ضَمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ^(٤) :

فَلَا مَزْنَةٌ وَ دَقَّتْ وَ دَقَّهَا وَ لَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا
وَ الْقِيَاسُ : ضُمَّنَّا ، وَ أَبْقَلَتْ .

وَ حَذَفُ الْعَلَامَةِ مِنْ هَذَا النُّوعِ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ، فَأَوَّلُو الدَّارَ بِالْمَنْزِلِ ،
وَ السَّمَاحَةَ وَ الْمَرْوَةَ بِالكَرْمِ وَ الْجُودِ ، وَ الْأَرْضَ بِالْمَكَانِ ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : -
عَلَى هَذَا - وَقَعْتَ الْبَيْتَ حَمَلًا عَلَى الدَّارِ ، وَ لَا أَنْبَتَ الْمَكَانُ ؛ حَمَلًا عَلَى الْأَرْضِ ؛
لَأَنَّهُ حَمَلٌ أَصْلٌ عَلَى فَرْعٍ ، وَ قَدْ شَذَّ قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ : « إِنَّ فُلَانًا لَغُوبٌ
جَاعَتُهُ كِتَابِي^(٥) فَاحْتَقَرَهَا » فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ الْكِتَابُ صَحِيفَةً ،

١ - مسند أحمد ١٦ / ٢٥٤ بلفظ : « حُرِّمَتِ الْخَمْرُ » .

٢ - ٩٤ / هود .

٣ - هو زياد الأعجم . انظر : ديوانه ٥٤ . و انظر أيضاً : الشعر والشعراء ٤٣١ ، و الإنصاف ٧٦٣
و ذيل امام القالي ٨ و العقد الفريد ٣ / ٢٨٨ . و مرؤ : اسم بلد .

٤ - هو عامر بن جُوَيْنِ الطائي .

و البيت من شواهد سيبويه ٢ / ٤٦ . و انظر أيضاً : الخصائص ٢ / ٤١١ و ابن يعيش ٥ / ٩٤
و المغنى ٦٥٦ و شرح أبياته ٨ / ١٧ و الهمع ٦ / ٦٥ .

و المزنة : السحابة . و الودق : المطر . و أبقلت : أخرجت البقل ، و هو ما ليس بشجر من النباتات .
و الشاعر يصف أرضاً مخصبة لكثرة الغيث .

٥ - انظر : الخصائص ١ / ٢٤٩ و الصحاح « لغب » و شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٦ . اللُّغُوبُ :

الأحمق . و هذا القول حكاه الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .

وقد جاءت في الشعر ، قال (١) :

يا أيها الرَّاكِبُ المُرْجِي مَطِيئَهُ بَلَّغْ بَنِي أَسَدٍ : ما هذه الصَّوْتُ ؟
وَأَمَّا المِثْنَى فحُكْمُهُ المِفْرَدِ فِي الإِثْبَاتِ وَالحَذْفِ ، تقولُ :
حَسُنْتَ دَارَاكَ ، وَحَسُنْ دَارَاكَ ، وَدَارَاكَ حَسُنْتَا .

وَأَمَّا المِجْمُوعُ : فلا يخلُو : أَنْ يَكُونَ جَمْعَ صِحَّةٍ ، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ .
فَإِنْ كَانَ جَمْعَ صِحَّةٍ ، فلا يخلُو : أَنْ يَكُونَ لِمَذْكَرٍ ، أَوْ مَوْثَثٍ ، فالْمَذْكَرُ :
لا يَجُوزُ فِيهِ إِثْبَاتُ العِلامَةِ ؛ لِبَقَاءِ صِیْغَةِ المِفْرَدِ فِيهِ ، فلا تقولُ : قامتِ الزَّيْدُونَ ،
وقد جاءَ إِثْبَاتُها فِي الشَّعْرِ ، قال (٢) :

قالَتْ بَنو عامِرٍ : خالُوا بَنِي أَسَدٍ يا بؤسَ للحَرْبِ ضَراراً لأقْوامِ
وَأَمَّا المَوْثَثُ : فَإِنْ كانَ حَقِيقِيًّا لم يَحْسُنْ فِيهِ إِلا إِثْبَاتُ العِلامَةِ ، تقولُ :

١ - هورويشد بن كثير الطائي . وانظر : الخصائص ٢ / ٤١٦ و الإنصاف ٧٧٣ وابن يعيش ٥ / ٩٥ و شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٦ و الهمع ٥ / ٣٤٣ .

المرجى : اسم فاعل من : أُرْجِيَ ، أى : ساقى ، وجملة : ما هذه الصوت في موضع المفعول الثاني لقوله : بَلَّغْ ، و هى موطن الاستشهاد ، حيث جاء باسم الإشارة الخاص بالمفردة الموثثة ، و أشار به إلى المفرد المذکر ، و هو « الصوت » ، و إنما فعل ذلك حملاً على المعنى ، لأن « الصوت » يُطلق عليه لفظ : الجلبة أو الضوضاء ، و هى مؤنثات .

٢ - هو النابغة الذبياني . انظر : ديوانه ٨٢ .

و البيت من شواهد سيبويه ٢ / ٢٧٨ ، و انظر أيضاً : الخصائص ٣ / ١٠٦ و الإنصاف ٣٣٠ و ابن يعيش ٣ / ٦٨ و ٥ / ١٠٤ و الهمع ٣ / ٤٠ و الخزانة ٢ / ١٣٠ و ٤ / ١٠٨ .

خالوا : من المخالاة ، و هى المنازلة و المقاطعة . و كانت بنو عامر ابن صعصعة قد بعثوا إلى حصن بن حديفة الفزاري الذبياني و ابنه عينية أن يقطعوا حلف ما بينهم و بين بنى أسد ، و يلحقوهم ببني كنانة ، على أن تحالف بنو عامر بنى ذبيان ، فهم عينية بذلك ، فقال بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ، و يخرج من فينا ، فأتوا ، فقال النابغة قصيدة مطلعها هذا البيت .
و معنى يا بؤس للجهل : ما أبأس الجهل على صاحبه و أضره له .

قامتِ الهِنْدَاتُ ، وقد جَاءَ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ ، وَابْنُ جِنِّي (١) يُجِيزُهُ فِي النَّثْرِ .
 وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَقِيقِيٌّ فَلَكَ فِيهِ الْحَذْفُ ، وَالْإِثْبَاتُ ، وَصَلًّا ، وَفَصْلًا ، تَقُولُ :
 امْتَلَأْتُ الْجَفْنَاطُ وَامْتَلَأُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ (٢) ﴾ وَ﴿ جَاءَهُمُ
 الْبَيِّنَاتُ (٣) ﴾ وَ ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي (٤) ﴾ ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ حَمَزَةَ (٥) وَالْكِسَائِيُّ
 ﴿ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي (٦) ﴾ بِالْيَاءِ .

وَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَسَوَاءٌ فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُتُ
 الْحَقِيقِيُّ وَغَيْرُ الْحَقِيقِيِّ ، تَقُولُ : قَامَ الرَّجَالُ ، وَ : قَامَتِ الرَّجَالُ ، وَ : قَامَتِ
 النِّسَاءُ ، وَ : قَامَتِ النِّسَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا (٧) ﴾
 وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ (٨) ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (٩) ﴾ ،
 فَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ « الْجَمْعَ » ، لِأَنَّ لَفْظَهُ مَذْكَرٌ ، وَمَنْ أَنْثَ أَرَادَ « الْجَمَاعَةَ » لِأَنَّ
 لَفْظَهَا مَوْثُتٌ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ كَذَلِكَ ، وَحُكْمُ الْفَصْلِ فِيهِ
 حُكْمُهُ مَعَ الْمَفْرُودِ ، وَالْحَذْفُ فِيهِ أَحْسَنُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ
 رَبِّكُمْ (١٠) ﴾ وَيُلْحَقُ بِهَذَا الْقِسْمِ جَمِيعُ أَسْمَاءِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ ، نَحْوُ : قَوْمٌ ،

١- انظر : الخصائص ٢ / ٤١٤ - ٤١٥ .

٢ - ٢١٣ ، ٢٥٣ / البقرة و ١٥٣ / النساء .

٣ - ٨٦ ، ١٠٥ / آل عمران .

٤ - ١٠ / هود .

٥ - انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٨١ ، ٨٢ و الإقناع ٦٩٣ .

٦ - ١٠٩ / الكهف .

٧ - ١٤ / الحجرات .

٨ - ٣ / يوسف .

٩ - ١٨ / محمد .

١٠ - ١٠٤ / الأنعام .

ورَهْط ، ونَقَرَ وجميع أسماء جَمْع/ المؤنث ، نحو : إِبِلٍ ، و غَنَمٍ .

الْفَرْعُ الثَّالِثُ :

إذا كان الفاعلُ مثنىً ، أو مجموعاً ، ذَكَرْتَ الفِعْلَ قَبْلَهُ مُوَحِّداً ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ
و الجَمْعَ مَعْنَى يُفَارِقُ الاسْمَ ، فلا يَلْزِمُ لَهُ علامةٌ ، تقولُ : قامَ زَيْدٌ ، وقامتْ هُنْدٌ
وقامَ الزيدانِ ، وقامَ الزيدونَ ، و بعضُ العربِ يُحِقُّهُ علامةٌ ، لِأَنَّهُ مَعْنَى زائِدٌ
وهو قَلِيلٌ ، قالوا : « أَكَلُونِي البِراغيثُ » ، وقد حُمِلَ عَلَيْهِ قولُهُ تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا
وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ^(١) ﴾ ، وقولُهُ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢) ﴾
وقولُ الشَّاعرِ ^(٣) :

يَلُومُونِي فِي اسْتِراءِ النَّخِيلِ قَوْمِي وَ كَلُّهُم يَعْذُلُ

و يَرَوِي : وَ كَلُّهُمُ أَلُومٌ ، وَقَوْلُ الآخِرِ ^(٤) :

و لَكِنْ دِيافِيُّ أبُوهُ وَ أُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقارِبُهُ

١ - ٧٨ / المائة . وقد كُتِبَتِ الآيَةُ فِي الأصلِ هكذا : « فَعَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » وَ صَحَّتْهَا : « فَعَمُوا
وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » وَ ما أَثْبَتَهُ هُوَ مَوْطِنِ الاستِشهادِ مِنَ الآيَةِ .

٢ - ٣ / الأنبياء .

٣ - هُوَ أُمِيَّةُ بَنِ أَبِي الصَّلْتِ . انظر : ذيل ديوانه ٥٥٤ .

وَ انظر : ابن يعيش ٣ / ٨٧ وَ ٧ / ٧ وَ التصريح ١ / ٢٧٦ وَ الهمع ٢ / ١٥٧ .

٤ - هُوَ الفِرْزَدِقُ . انظر : ديوانه ٥٠ .

وَالبَيْتُ مِنْ شِواهِدِ سيبويه ٤٠ / ٢ . وَانظر أيضاً : الخصائص ٢ / ١٩٤ وَ التبصرة ٨٠٨ / ١٠٨ وَالمخصَّص

١٦ / ٨٠ وَ ابن يعيش ٣ / ٨٩ وَ ٧ / ٧ وَ الخزانة ٥ / ٣٢٤ وَ ٧ / ٣٤٦ ، ٤٤٦ وَ ١١ / ٣٧٣ .

ديافىُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى « دِيافِ » ، وَ هِيَ قَرْيَةٌ بالشَّامِ ، وَ الشَّاعرُ يَهْجُو بِهذِهِ القَصيدةِ الَّتِي مِنْهَا

الشَّاهِدُ عَمْرُ بْنُ عَفْرَاءَ . حُورَانَ : مِنْ مَدَنِ الشَّامِ أَيْضاً . السَّلِيْطُ : الزَيْتُ .

و هذا كَلِّهَ محمولٌ على البدل (١) ، و غيره (٢) .

فإن قَدِمَتِ الفاعِلِ على الفعل صَارَ مبتدأً ، و صَارَ الفعلُ خبره ، وفيه ضميره ، فَنُنْتَى الضمير ، و تجمعه ، فنقول : الزيدان قاما ، و الزيدون قاموا و الهندان قامتا ، و الهندات قُمنَ ، و قامت ، فالألفُ في « قاما » علامة التثنية و الضمير ، و الواوُ في « قاموا » علامة الجمع و التذكير و العِلْمُ و الضمير ، و النون في « قُمنَ » علامة الجمع و التانيث و الضمير ، قال المازني (٣) : العربُ تقولُ : « الأجداعُ انكسرنَ » لأدنى العدد ، و « الجدوعُ انكسرتُ (٤) » للكثير ، و قالوا - على هذا - : لِثَلَاثِ خَلَوْنَ ، وَ : لِثَلَاثِ بَقِينَ ، إِلَى العَشْرِ ، وَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلَتْ ، فما فوقها ، و ليسَ هذا بلازمٍ ، و لكنهم كذا استعملوه ، فالنونُ و التاءُ يدخلانِ جَمْعَ المؤنثِ ؛ الحقيقيِّ و غيرِ الحقيقيِّ ، إلاَّ أنَّ النونَ في الحقيقيِّ أحسنُ ، و التاءُ في غيرِ الحقيقيِّ أحسنُ ، تقولُ : النسوةُ انطلقنَ ، و انطلقتُ ، و الساعاتُ انقضتُ ، و انقضيتُ .

و تُضَافُ هاءُ ضميرِ المؤنثِ الواحدِ إلى الجمعِ ، تقولُ : الأيامُ قضيتُها ٣٧/أ و النسَاءُ ضربتُها ، و هي مع غيرِ الحقيقيِّ أحسنُ ، و عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

١ - أى على أن تلك اللواحق ضمائرُ الفاعلين ، و الأسماءُ الظاهرةُ بعدها بدلٌ منها .

٢ - أى أن الأسماءَ الظاهرةَ مبتدآتٌ مؤخرَةٌ ، و ما قبلها من الأفعالِ و فواعِلِها جُمْلٌ في موضعِ الأخبارِ المقدّمة .

و قيل غيرُ ذلك ، و انظر : مشكلُ إعرابِ القرآن ١ / ٢٤١ / ٢ و ٨١ .

٣ - انظر : التلمذة لأبي على الفارسي ٨٨ - ٨٩ حيث نقل الفارسي هذا القولَ عن المازني ، و انظره أيضاً في : المخصّص ١٦ / ٨١ ، و ابن يعيش ٥ / ١٠٦ .

٤ - في الأصل « انكسرنَ » بالنون ، و هو مخالف لما في المصادر المشار إليها قريباً ، فالذى فيها « انكسرتُ » بالتاء ، و يؤيده قوله بعدُ : ... و لإحدى عشرة : خَلَتْ ...

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا^(١) ﴿ ثُمَّ قَالَ : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ
الَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ^(١) ﴿ فَجَعَلَ « الهاء » للاثنتي عشر ، و
« النون » للأربعة .

الفرع الرابع^(٢) :

إذا اجتمعَ فعِلانَ بعدهما اسمٌ له بهما تعلقُ في المعنى، حمَلَهُ البَصْرِيُّ^(٣)
على الثَّانِي ، لِأَنَّهُ الْأَقْرَبُ ، وَحَمَلَهُ الْكُوفِيُّ^(٣) عَلَى الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ الْأَسْبَقُ ، تَقُولُ :
قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، فَالْبَصْرِيُّ يُرْفَعُ «زَيْدًا» بِـ « قَعَدَ » ، وَالْكُوفِيُّ بِـ « قَامَ » ، وَتَقُولُ :
ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ، فَالْبَصْرِيُّ يُرْفَعُ «زَيْدًا» ، لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَالْكُوفِيُّ يَنْصِبُهُ ، لِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ ، وَفِي الْأَوَّلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّ ضَمِيرٌ ، وَفِي الثَّانِي عِنْدَ الْكُوفِيِّ ضَمِيرٌ .
فَإِذَا اثْنَيْتَ قُلْتَ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّ : قَامَا وَقَعَدَا الزَّيْدَانِ ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي
الزَّيْدَانِ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّ : قَامَ وَقَعَدَا الزَّيْدَانِ ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبَانِي الزَّيْدَيْنِ ،
وَلَمْ يَحْتَجِ الْبَصْرِيُّ فِي مِثْلِ هَذِهِ إِلَى تَثْنِيَةِ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ .
وَمِمَّا جَاءَ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا^(٤) ﴾ ،
فَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَقَالَ : أَتُونِي أَفْرِغُهُ عَلَيْهِ قِطْرًا^(٥) ، أَيْ أَتُونِي قِطْرًا أَفْرِغُهُ عَلَيْهِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦) :

١- ٣٦ / التوبة . وقد سقط في الأصل جزء من الآية الكريمة هو : « ذلك الذين القيم » .

٢- بداية الكلام على التنازع .

٣- انظر : الإنصاف ٨٣ .

٤- ٩٦ / الكهف .

٥- انظر : الإنصاف ٨٧ .

٦- هو ذو الرمة . انظر : ديوانه ١٥٣٤ .

وانظر : دلائل الإعجاز ١٧٠ ، وأمالى ابن السجري^١ ١ / ١٧٦ . والمعنى : ولم أمدح لئيمة
بشعري أن يكون أصاب مالا لأرضية .

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي لئِمَّا أَنْ يُقَالَ : أَصَابَ مَا لَا
وَمِمَّا جَاءَ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

وَقَدْ نَعْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدُ الْخِدَالَا
فَلَوْ أَعْمَلَ التَّانِي لَقَالَ : يَقْتَادِنَا الْخُرْدُ الْخِدَالُ .

وَمِمَّا يَحْتَمِلُ الْقَوْلَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

تَمَنَّتْ - وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا - لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتْنِي مُحَارِبُ
فَاعْرَابُ « مُحَارِبُ » عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ وَاحِدٌ ، وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلَفٌ ، وَالْأَوْلَى فِي
هَذَا الْبَيْتِ : قَوْلُ الْكُوفِيِّ ؛ لِيَعُودَ الضَّمِيرُ فِي « لِأَهْجُوهَا » إِلَيْهِ .

ب/٣٧

وَقَدْ أَجَازَ سَيَبُويه (٣) : ضَرَبْتُ وَضَرَبُونِي قَوْمُكَ ، عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ
وَاسْتَقْبَحَهُ الْفَارِسِيُّ (٤) .

وَاسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ الْفِعْلِ هَذَا حُكْمُهُ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ حِينَ
أَقْبَلَ زَيْدٌ ، وَ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) :

١ - هو المرار الأسدي .

و البيت من شواهد سيبويه ١ / ٧٨ . وانظر : المقتضب ٤ / ٧٦ - ٧٧ و الإنصاف ٨٥ - ٨٦ .

الخرْدُ : جمع خريدة ، وهي الخفرة الحبيّة . الخدال : جمع خدلة ، وهي الغليظة الساق المستديرتها .

٢ - لم أقف على اسمه . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٤٤٨ .

٣ - انظر : الكتاب ١ / ٧٨ .

٤ - انظر : المسائل البصريّات ٩١٩ .

٥ - هو الوليد بن عتبة ، من أبيات له يحض معاوية على قتال علي رضي الله عنهما . انظر : أمثال أبي

عبيد ٣٤٣ و الجمهرة (حلم ٢ / ١٨٨) و اللسان و تاج العروسي (حلم) .

قال أبو عبيد : « و ذلك أن الجلد إذا صار إلى اللحم - بفتح الحاء و اللام - فليس بعده صلاح .

و اللحم : أن يفسد الإهاب و يقع فيه دود فينتقب ، و اللحم أيضاً : دود يقع في الجلد فيأكله ، فإذا

دبغ ضعف موضع الأكل فبقي رقيقاً ، و المفرد : حلمة .

وَأِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَّمَ الْأَدِيمُ
فَأَعْمَلَ فِيهِ الثَّانِي، وَقَدْ أوردَ الْفَارِسِيُّ^(١) عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢):
قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
وَفِي الْإِسْتِشْهَادِ بِهِ إِشْكَالٌ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: «وَعَزَّةٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«مَمْطُولٌ
وَمُعْنَى» خَبْرَاهُ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَتَعَلَّقُ بِ«غَرِيمُهَا»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: يُمِطَلُ غَرِيمُهَا،
وَيُعْنَى غَرِيمُهَا؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ «غَرِيمُهَا» بِ«مَمْطُولٍ»؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُقَدِّمًا فِي
النِّيَّةِ، وَإِذَا تَقَدَّمَ وَجِبَ إِضْمَارُهُ فِي «مُعْنَى» الَّذِي هُوَ بَعْدَهُ فِي التَّقْدِيرِ،
وَ«مُعْنَى» قَدْ جَرَى عَلَى «عَزَّةٍ»، وَهُوَ لِغَيْرِهَا، وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى
غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ بَرَزَ ضَمِيرُهُ؛ فَيَحْتَاجُ أَنْ تَقُولَ: وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى هُوَ
غَرِيمُهَا، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ - عَلَى هَذَا الْقَوْلِ - وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى هُوَ، فَلَمَّا لَمْ
يَكُنْ فِي الْبَيْتِ ضَمِيرٌ بَارِزٌ، عَلِمْتَ أَنَّ «غَرِيمُهَا» مَرْفُوعٌ بِ«مُعْنَى»، كَأَنَّهُ قَالَ:
وَ«عَزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى غَرِيمُهَا، وَقِيلَ: إِنَّ «غَرِيمُهَا» مَرْتَفِعٌ بِ«مَمْطُولٍ»،
وَ«مُعْنَى» حَالٌ مِنْهُ، وَعَامِلُهُ «مَمْطُولٌ» .

وَ أَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

١ - انظر: الإيضاح العضدي ١ / ٦٦ .

٢ - هو كثير . انظر ديوانه ١٤٣ .

وانظر: الإنصاف ٩٠ و ابن يعيش ١ / ٨ و الرجوع ٥ / ١٤٧ .

ممطول: اسم مفعول من قولك: مطَّلَ المدينُ دائنَةً، إِذَا سَوَّفَ فِي آدَاءِ دَيْنِهِ . مُعْنَى: اسم مفعول
من قولك: عَنَى الأَمْرُ فلانًا - بتشديد النون - إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَكَانَ سَبَبًا فِي عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ .

٣ - انظر: ديوانه ٣٩ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيهِ ١ / ٧٩ . و انظر أيضاً: المقتضب ٤ / ٧٦ و الخصائص ٢ / ٣٨٧

وإنصاف ٨٤ و ابن يعيش ١ / ٧٨ ، ٧٩ و المغنى ٢٥٦ و شرح أبياته ٥ / ٣٥ ، ٩٥ و ٧ / ٩٧ .

فليسَ من هذا الباب ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي «قَلِيلٍ» إِلَّا «كَفَانِي»، وَلَيْسَ
لِـ «أَطْلُبُ» بِهِ تَعَلُّقٌ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ غَرَضَهُ : لَوْ أَنَّ سَعْيِي لِلدُّونِ كَفَانِي
الْقَلِيلُ وَ لَمْ أَطْلُبِ الْمُلْكَ ، وَ لَوْ عَلَّقْتَ بِهِ «أَطْلُبُ» لَكَانَ الْمَعْنَى : كَفَانِي الْقَلِيلُ وَ لَمْ
أَطْلُبِ الْقَلِيلَ ، وَ هَذَا مُتَنَاقِضٌ .

البَابُ التَّاسِعُ : من القُطْبِ الأوَّلِ : فى المَفْعُولِ / الَّذِى لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ١/٣٨

و فيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ

الفصلُ الأوَّلُ : فى تعريفِهِ

قَدْ يُحذفُ الفاعِلُ مِنَ اللفظِ لِعَرَضٍ ، وَيُقَامُ المَفْعُولُ مَقامَهُ ، وَيُعطَى إعرابهُ ، لِأَنَّ الفِعْلَ قد اشْتَغَلَ به ، وَهَذَا جارٍ فى العَرَبِيَّةِ ، أَنْ يُعطَى النَّائِبُ حُكْمَ المُنُوبِ عَنْهُ ، كَحذفِ المضافِ ، وإِقَامَةِ المضافِ إِلَيْهِ مَقامَهُ ، وإعرابهِ بإِعرابِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ غَيْرُ وَالِهِ هَيْئَةَ الفِعْلِ ؛ إِيدَاناً بِذلكَ ، وَدَفْعاً لِلبَسِ بينِ الفاعِلِ وَ المَفْعُولِ ، وَضَمُّوا صَدْرَ الفِعْلِ إِذَا كانَ حَرْفاً يَثبَتُ فى الأَبْتداءِ وَالوَصْلِ؛ إِعلاماً أَنَّ المَحذوفَ كانَ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الحَرَكَةَ ، نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَأَكْرَمَ عَمْرُو .

فإن كان فى أوَّلِ الفِعْلِ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، ضُمَّ أوَّلُ المَتحرِّكاتِ مِنَ الفِعْلِ ، نَحْوُ : أَنْطَلِقَ بَرِيدٌ ، وَاسْتُخْرِجَتِ الدَّرَاهِمُ . فَأَمَّا ضَمُّهُ الهَمْزَةَ ، إِذَا أَبْتَدَى بِها ، فَلِإِتِّبَاعِ .

وَإِنْ كانَتْ عَيْنُ الفِعْلِ مَعْتَلَّةً كُسِرَ أوَّلُهُ نَحْوُ : قِيلَ ، وَبِيعَ ، وَسَيَرَدُ مَوْضِحاً فى التَّصْرِيفِ .

وَبَيْنَ النُّحاةِ فى هَذَا البَابِ خِلافٌ .

فَمِنْهُمْ مَنْ ^(١) يَزْعُمُ أَنَّهُ قائِمٌ بِنَفْسِهِ مُسْتَدَلًّا بِأَنَّ فى الأَفْعالِ ما لا يُذَكِّرُ مَعَهُ فاعِلِ البَيِّنَّةِ ، نَحْوُ : وَضِعَ ^(٢) الرَّجُلُ فى تِجارَتِهِ وَوَكِسَ ^(٣) وَجَنٌّ وَزَكِمَ .

١ - وَ هُم الكُوفِيُّونَ وَ المَبْرَدُ ، وَ تابَعَهُمُ ابنُ الطَّرَاوَةِ . انظُرْ : ابنُ عِيشَ ٧ / ٧١ وَ الهَمعُ ٦ / ٣٦ وَ ابنُ الطَّرَاوَةِ النَحْوِيُّ ١٣٧ - ١٣٨ .

٢ - وَضِعَ الرَّجُلُ فى تِجارَتِهِ : صارَ وَضِيعاً .

٣ - وَوَكِسَ الرَّجُلُ : خَسِرَ . قالَ ابنُ السَّرْجِجِ فى الأَصُولِ ١ / ٨١ : « وَقد نَطَقَ بما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فى أَحْرفٍ ، وَلَمْ يُنطِقَ فيها بِتَسْمِيَةِ الفاعِلِ ، فَقالوا : أَنيختُ الناقَةَ ، وَقد وَضِعَ زَيْدٌ فى تِجارَتِهِ وَوَكِسَ ... »

ومنهم من يقول : إِنَّهُ فَرَعٌ عَلَى غَيْرِهِ ، وَهُمْ الْأَكْثَرُ (١) .
 وسيبويه (٢) يرفعه من حيث يُرْفَعُ الْفَاعِلُ ، وهو إسنادُ الفعلِ إليهما ، وغيره
 يزعمُ أَنَّهُ محمولٌ في الرفعِ (٣) على الفاعِلِ .
 و التقدِيمُ و التَّخِيرُ ، و الإِظْهَارُ و الإِضْمَارُ في الاسمِ القائمِ مقامِ الفاعِلِ
 مثله في الفاعِلِ ، يجوزُ فيه ما جازَ فيه ، و لا فَرْقَ .

الفصلُ الثاني : في دَوَاعِيهِ

الحاجةُ إلى بناءِ المفعولِ لما لم يُسمَّ فاعلهُ أحدُ أشياءَ :
 الأولُ : أَن يكونَ الفاعِلُ معلوماً ، كقولك : زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ، و خَلِقَ الْخَلْقُ
 فَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَزْلَزِلُهَا ، و خَالِقُهُمْ .
 الثاني : أَن يكونَ الفاعِلُ مجهولاً ، و المفعولُ معلوماً ، كقولك : ضَرَبَ زَيْدٌ
 و شَتِمَ عَمْرُو ، و هو الغالبُ / على هذا البابِ .
 الثالثُ : أَن يكونَ الفاعِلُ معلوماً ، لكن يُخَافُ عَلَيْهِ ، أو مِنْهُ ، فتقول : قَتَلَ
 زَيْدٌ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ قَاتِلَهُ ، وَلَكِنْ لَمْ تُسَمِّهِ ؛ خَوْفاً مِنْهُ ، أو عَلَيْهِ ؛ لئلا يُعْرِفَ .
 الرابعُ : أَن يكونَ الفاعِلُ عظيمًا ، كقولك : صَفَعَ الْوَقَّادُ ، و قد صَفَعَهُ
 الأميرُ .
 الخامسُ : أَن يكونَ الفاعِلُ حَقِيرًا ، كقولك : شَتِمَ الْأَمِيرُ ، فلا تذكرُ
 شاتِمَهُ ؛ لِحِقَارَتِهِ .

١ - انظر : الكتاب ٤ / ٦٧ وابن يعيش ٧ / ٧١ والهمع ٦ / ٣٦ .

٢ - انظر : الكتاب ١ / ٣٣ .

٣ - قال ابن السراج في الأصول ١ / ٧٧ : « وارتفاعُ المفعولِ بالفعلِ الذي تحدتت عنه كارتفاعِ
 الفاعِلِ ، إذ كان الكلامُ لا يتمُّ إلا به ، و لا يستغني بونه ، ولذلك قلتُ : إذا كان مبنياً على فعلِ بِنِي
 للمفعولِ ، أردتُ به ما أردتُ في الفاعِلِ ، من أنَّ الكلامَ لا يتمُّ إلا به ، و قلتُ : ولم تذكرُ مَنْ فَعَلَ به
 لأنك لو ذكرتُ الفاعِلَ ، ما كان المفعولُ إلا نصبًا ، وإنما ارتفعَ لما زال الفاعِلُ ، و قام مقامه ... » .

الفصل الثالث : في بناء أفعالِهِ

لا يخلو الفعلُ المبنيُّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ : أن يكونَ متعدِّياً ، أو غيرَ مُتعدِّ ، والمتعدِّي لا يخلو : أن يكونَ متعدِّياً بنفسِهِ ، أو بغيرِهِ ، والمتعدِّي بنفسِهِ لا يخلو : أن يتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، أو إلى مفعولين ، أو إلى ثلاثة مفاعيلٍ ، والمتعدِّي إلى مفعولين لا يخلو : أن يُقتصرَ على أحدِ مفعوليهِ ، أو لا يُقتصرَ ، ويُفرَّق بينهما : أنَّه متى وُجدَ المفعولُ الثَّاني هوَ الأوَّلُ ، فهوَ الَّذي لا يقتصرُ على أحدِ مفعوليهِ ، و متى لم يكنْ هوَ هوَ ، فهوَ الَّذي يُقتصرُ على أحدِ مفعوليهِ ، فحصلَ من هذا التقسيمِ ستَّةُ أفعالٍ .

الأوَّلُ : غيرُ المتعدِّي ، نحو : قامَ وقعدَ ، ولا يُبنى لما لم يُسمَّ فاعلهُ ، إلاَّ أن يُنقلَ ، أو يكونَ مصدرُهُ ، أو أحدُ طرفيهِ مذكُوراً ، نحو : قُمتُ قياماً يومَ الجمعةِ في الدارِ ؛ لأنَّ الغرضَ من هذا الباب هو : حذفُ الفاعلِ ، وإقامةُ المفعولِ مقامَهُ ، فإذا لم يكنْ ثمَّ مفعولٌ ، وحذفتَ الفاعلَ بقى الفعلُ حديثاً غيرَ مُحدثٍ عنه ، فإنْ نقلتهُ بالهمزةِ والتَّضعيفِ بنيتُهُ لهُ ، فقلتُ : أُقيمَ زيدٌ ، وقعدَ عمروُ ، وقدَ أجازَ الفراءُ^(١) : قِيمَ ، وقعدَ ، وذهبَ .

الثَّاني : المتعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ ، لا يُقام مقامَ الفاعلِ غيرهُ ، تقولُ في ضربتُ زيداً ، وأكرمتُ عمراً : ضربَ زيدٌ ، وأكرمَ عمروُ ، ولا يجوزُ في : ضربتُ زيداً الضربَ ، أنْ تُقيمَ « الضربَ » مقامَ الفاعلِ ، لأنَّ « زيداً » مفعولٌ بهِ صحيحٌ و « الضربُ » مصدرٌ ، وتقولُ في ، دفعتُ المالَ إلى زيدٍ ، وبلغتُ بعطائكَ خمسمائةً : دفعَ المالُ إلى زيدٍ ، وبلغَ بعطائكَ خمسمائةً ، لا تُقيمُ مقامَ الفاعلِ إلاَّ المالُ ، و خمسَ المائةِ ، نونَ الجارِّ والمجرورِ ، فإنْ قصدتَ الاقتصارَ

١ - انظر : إصلاح الخلل ١٩٦ .

على ذكر المدفوع ، و المبلوغ به ، قُلْتَ : دُفِعَ إِلَى زَيْدٍ ، وَبُغِعَ بِعَطَائِكَ .

الثَّالِثُ : مَا لَا يُقْتَصَرُ عَلَى أَحَدٍ مَفْعُولِيهِ ، لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا أَوَّلُ مَفْعُولِيهِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَخْبَرٌ عَنْهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالثَّانِي خَبَرٌ ، فَلَوْ أَقَمْتَ الثَّانِي مَقَامَ الْفَاعِلِ ، جَعَلْتَ الْمَخْبَرَ عَنْهُ خَبَرًا ، وَالْخَبَرَ مَخْبَرًا عَنْهُ ، تَقُولُ فِي ، ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا : ظَنَّ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَ لَا يَجُوزُ ، ظَنَّ قَائِمٌ زَيْدًا ، وَ لَا سَيِّمًا إِذَا كَانَ الثَّانِي جُمْلَةً أَوْ ظَرْفًا ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُهُمَا .

الرَّابِعُ : الَّذِي يُقْتَصَرُ عَلَى أَحَدٍ مَفْعُولِيهِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرِيْبَيْنِ .

أحدهما : أَنْ يَصِحَّ فِي الثَّانِي مَا صَحَّ فِي الْأَوَّلِ ، وَ لَا يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا أَوَّلُ مَفْعُولِيهِ ، تَقُولُ : أُعْطِيتُ زَيْدًا غُلَامًا ، فَلَا تَقُولُ إِلَّا : أُعْطِيَ زَيْدٌ غُلَامًا ؛ لِأَنَّ « زَيْدًا » أَخِذُ فِي الْمَعْنَى ، وَ لَا تُقَدِّمُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ مَعَ ذِكْرِ الْفَاعِلِ .

وَ الْآخَرُ : أَنْ لَا يَصِحَّ فِي الثَّانِي مَا صَحَّ فِي الْأَوَّلِ ، وَ لَكَ فِي مَفْعُولِيهِ الْخِيَارُ ، وَ الْأَوَّلَى أَنْ تُقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ أَوَّلَ مَفْعُولِيهِ ، فَتَقُولُ فِي ، أُعْطِيتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا : أُعْطِيَ زَيْدٌ دَرَاهِمًا ، لِأَنَّ الدَّرَاهِمَ لَا يَكُونُ أَخِذًا ، وَ يَجُوزُ : أُعْطِيَ دَرَاهِمٌ زَيْدًا ، كَمَا قَالُوا : « أُدْخِلَ الْقَبْرُ زَيْدًا » وَ « أُدْخِلَتِ الْقَلَنْسُوَّةُ رَأْسِي » ، وَ إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِزَوَالِ اللَّبْسِ ، فَلَوْ قُلْتَ - عَلَى هَذَا - ضَرَبَ زَيْدًا سَوَاطِ ، لَمْ يُجَزْ ، لِأَنَّ سَوَاطِ « فِي مَوْضِعِ مَصْدَرٍ تَقْدِيرُهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَةً بِسَوَاطِ ، أَوْ ضَرْبَةً سَوَاطِ ، وَ قَدْ جُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تَقُولَ فِي : سَمَّيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ زَيْدًا ، وَ كُنَّيْتُ زَيْدًا أَبَا مُحَمَّدٍ : سَمَّى أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدًا ، وَ كُنِيَ زَيْدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ ، فَتَنَصَّبَ مَا يَحْسُنُ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : سَمَّيْتَهُ بِزَيْدٍ ، وَ كُنَّيْتَهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ .

الخامس : المتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، وَ لَا يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ غَيْرُ الْمَفْعُولِ

الأوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ - قَبْلَ نَقْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِالْهَمْزَةِ ، أَوْ التَّضْعِيفِ - فَاعِلًا

ب / ٣٩

فَتَقُولُ فِي : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا عَاقِلًا .

السَّادِسُ : المتعدى بغيره، ولا يخلو : أن يكون غير متعدٍ في الأصل ،
وقد تعدى بغيره ، أو يكون متعدياً ، و عدى بغيره إلى غير ما هو متعدٍ إليه .
فالأول ، يقام مقام الفاعل ما عدى إليه ، تقولُ في ، سرتُ بزيدٍ ، و :
أذهبتُ زيداً ، و : فرحتُ زيداً : سيرَ بزيدٍ ، وأذهبَ زيدٌ ، وفرحَ زيدٌ .
فإن كان مع المجرور الظرفان المتمكَّنان - احترازاً من : عند ، ولدُنْ
وسحرَ - أو المصادر الموصوفة ، جاز أن تُقيم أيها شئتُ مقامَ الفاعلِ ، وترفعه
وتنصبَ الباقي ، تقول : سيرَ بزيدٍ فرسخانٍ يومينَ سيراً شديداً ، و : سيرَ بزيدٍ
فرسخينَ يوماً سيراً شديداً ، و : سيرَ بزيدٍ فرسخينَ يومينَ سيراً شديداً ،
وفى التنزيل ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴾ (١) .

وَلَا تُقَامُ الظُّرُوفُ مُقَامَهُ حَتَّى تَنْقَلَّ عَنْ بَابِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ،
لتقديرٍ "فى" فيها ، ولاتُقَامُ المصادرُ مُقَامَهُ حَتَّى تُوصَفَ ؛ لِأَنَّهُ لَافَائِدَةٌ فِيهِ غَيْرُ
موصوفٍ ، إلا ما استُفيدَ مِنَ الفِعْلِ ، فَإِذَا لَمْ تَنْقَلِ الظَّرْفُ ، وَلَمْ تَصِفِ الْمَصْدَرَ
فَالوَجْهُ النَّصْبُ ، تَقُولُ : سيرَ بزيدٍ سيراً ، وسيرَ بزيدٍ مكاناً ، أو يوماً .
وقد جوزوا : سيرَ بزيدٍ سيرٌ ، إذا أردتَ به ضرباً واحداً من السيرِ فكأنَّه
موصوفٌ .

ويجوزُ - إذا لم تُقِمِ المجرورَ مقامَ الفاعلِ - أن تُحذفَ ما تُقيمه مقامَ
الفاعلِ ، وتُضمِرُهُ ، وهو إما مصدرٌ ، أو ظرفٌ دلَّ الفِعْلُ عليهما ؛ إذ كان لا يخلو
عنهما .

فالمصدرُ ، كقولك : سيرَ بزيدٍ فرسخاً ، كأنك قلتَ : سيرَ السيرِ بزيدٍ
فرسخاً ، فأضمَرتَ السيرَ ؛ لدلالة : «سيرٌ» عليه ، كما قالوا : "من كذبَ كان

شَرًّا لَهُ" ، أَي : كَانَ الْكُذْبُ شَرًّا لَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(١) ، أَي : وَلَا تَحْسَبَنَّ بَخْلَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ .

٤٠ / أ

وَأَمَّا الظَّرْفُ ، فَأَنْ تُضْمَرَ فِي الْمَسْأَلَةِ ظَرْفًا يَدُلُّ "سِيرَ" عَلَيْهِ ، نَحْو : الطَّرِيقِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ لِأَنَّ السَّيْرَ يَكُونُ فِيهِ ، فَتَقُولُ : سِيرَ عَلَيْهِ فَرَسِيحًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَرَسِيحًا .

فَأَمَّا الْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمَفْعُولُ لَهُ ، وَمَعَهُ ، فَلَا يُقَامُ شَيْءٌ مِنْهَا مَقَامَ الْفَاعِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدٌ قَائِمًا ، وَنَصَبَ بَزِيدٌ عَرَقًا ، وَجِئْتِكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ ، فَلَاتُقِيمُ "قَائِمًا" وَ"عَرَقًا" وَ"ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ" مَقَامَ الْفَاعِلِ .

وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ^(٢) فِي : "كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا" : كَيْنَ قَائِمٌ ، قَالَ ابْنُ^(٣) السَّرَّاجِ : وَهَذَا عِنْدِي لَا يَجُوزُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ "كَانَ" فِعْلٌ غَيْرٌ حَقِيقِيٍّ ، وَهُوَ نَاقِصٌ فَلَا يَبْنَى لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، كَمَا لَا يَبْنَى مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ ، لِأَنَّ بِنَاءَهَا تَصَرَّفُ فِيهَا .

وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ الْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ - فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا^(٤) مَا تَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ ، وَهِيَ الْأَقْسَامُ الْمَقْدَمُ ذِكْرُهَا ، نَحْو : حَمَلْتُ زَيْدًا إِلَى عَمْرٍو ، وَأَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، وَأَطْنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا ، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ .

وَالْأَسْبَابُ الْمُعَدِّيَّةُ تَرِدُ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ بِهِ^(٥) ، وَهِيَ عَكْسُ هَذَا الْبَابِ ، لِأَنَّ هَذَا هَدْمٌ ، وَذَاكَ بِنَاءٌ .

١ - ١٨٠ / آل عمران .

٢ - هم الكوفيون . انظر : المساعد ١ / ٤٠٠ .

٣ - انظر : الأصول ٨١/١ .

٤ - في الأصل : إلى ، والصواب ما أثبتته .

٥ - انظر ص ١٣٨-١٥٠ .

البابُ العاشرُ مِنَ القُطبِ الأوَّلِ : فى المفعولاتِ

قَبْلَ أَنْ نَخُوضَ فى ذِكْرِ المفعولاتِ ، فَلنَذْكَرُ جُمْلَةً مِنَ المنصوباتِ الَّتِي المفعولاتُ منها ، وقد ذَكَرَ لها حُدُودُ رَسْمِيَّةٌ (١) ، غيرُ جامِعةٍ لأفرادِها ، ولا نازِمةٍ لأحادِها ، وكانَ الأوَّلَى عِدُّها حيثُ تَعَدَّرُ حُدُّها (٢) ويَجْمَعُها قَسْمَانِ أَصْلُ وِفرَعٌ .

فالأصْلُ خَمْسَةٌ أَنْواعٍ : مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، ومَفْعُولٌ بِهِ ، ومَفْعُولٌ فِيهِ ، ومَفْعُولٌ لَهُ ، ومَفْعُولٌ مَعَهُ .

والفرعُ سَبْعَةٌ أَنْواعٍ : حَالٌ ، وَتَمْيِيزٌ ، وَاسْتِثْنَاءٌ - ولها بابٌ مفردٌ يلى (٣) هذا البابُ - وخبرٌ كانَ وَأَخواتِها ، واسمٌ إنَّ وأخواتِها ، واسمٌ "لا" النافية ، وخبرٌ "ما" النَّافِيَةِ ، وسَتَرِدُ فى بابِ (٤) العَوامِلِ ؛ فلنُورِدُ حينئذٍ المفعولاتِ فى : مُقَدِّمةٍ وَخَمْسَةِ أَنْواعٍ .

المُقَدِّمةُ :

اعْلَمْ أَنَّ المَوْجُوداتِ / جِواهرِها ، وَأَعْرَاضِها ، يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ فاعِلَةً .
ومَفْعُولَةً ، تَقولُ : قامَ زَيْدٌ ، وَ: شَرَفَ العِلْمُ ، وَ: رَأَيْتُ زَيْدًا ، وَ: كَرِهْتُ الجَهْلَ .
وقد ذَكَرنا مِنْ أَحْكامِ الفاعِلِ فى بابِهِ ، وما يَصِحُّ لَهُ ، وما لا يَصِحُّ لَهُ .

والفاعلُ يَكُونُ لَهُ مَفْعُولاتٌ ، ولا يَكُونُ لمَفْعُولٍ واحدٍ أَكْثَرَ مِنْ فاعِلٍ واحدٍ .
فإِذا قِيلَ لَكَ - وقد ضَرَبْتَ زَيْدًا - : ما صَنَعْتَ ؟ قُلْتَ : الضَّرْبُ ، فَإِذا قِيلَ لَكَ :
بِمَنْ أَوْقَعْتَهُ ؟ قُلْتَ : بِزَيْدٍ ، فَإِذا قِيلَ (٥) : متى ؟ وأَيْنَ ؟ قُلْتَ : يَوْمَ الجُمُعَةِ فى
السُّوقِ ، فَإِذا قِيلَ : لِمَ ضَرَبْتَهُ ؟ قُلْتَ : لِيَتَأَدَّبَ ؛ فلذلك سُمِّيَ الأوَّلُ مَفْعُولًا
مُطْلَقًا ؛ لأنَّهُ على الحَقِيقَةِ فَعْلٌ مُحضٌ ؛ وذلك أَنَّكَ إِذا قُلْتَ : قُمْتُ قِيامًا ، فَقَدْ

١ - أَي : تَعْرِيفاتٌ بِالرَّسْمِ .

٢ - أَي : تَعْرِيفُها بِالْحَدِّ .

٣ - انظر ص ١٨٢ .

٤ - انظر ص ٤٦٦ .

٥ - فى الأَصْلِ : قُلْتَ . والمُناسِبُ ما ذَكَرْتَهُ .

أَخْرَجْتَ الْقِيَامَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْيَدٍ بِشَيْءٍ ، كَمَا فِي الْمَفْعُولَاتِ

وَسُمِّيَ التَّانِي مَفْعُولًا بِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ بِهِ وَقَعَ .

وَسُمِّيَ التَّلَاثُ مَفْعُولًا فِيهِ ؛ لِأَنَّ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ مُحَلَّانَ لِلْأَفْعَالِ ، لِأَبَدِّ لَهَا

مِنْهُمَا .

وَسُمِّيَ الرَّابِعُ مَفْعُولًا لَهُ ؛ لِأَنَّهُ عَذْرُ الْفِعْلِ وَسَبَبُهُ .

وَلَمَّا جَازَ أَنْ يُصَاحِبَ الْإِنْسَانَ فِي فِعْلِهِ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ ضَرُورَتِهِ ، قِيلَ :

مَفْعُولٌ مَعَهُ .

وَقَدْ زَادَ السِّيْرَافِيُّ (١) مَفْعُولًا مِنْهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ

سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (٢) ، أَيْ مِنْ قَوْمِهِ ، وَالْعُلَمَاءُ عَلَى خِلَافِهِ .

وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْخَمْسَةُ مَنْصُوبَةٌ أَبَدًا ، مَا دَامَتْ عَلَى بَابِهَا ، لَفْظًا ، أَوْ

مَوْضِعًا ؛ وَإِنَّمَا نُصِبَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاعِلِ ، وَلِنَاسِبَةِ بَيْنِ كَثْرَتِهَا وَخِفَّةِ

النَّصْبِ ، وَهِيَ تَتَفَاضَلُ فِي دَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا ؛ فَأَقْوَاهَا دَلَالَتُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ

مِنْ لَفْظِهِ ، وَيَنْوِبُ عَنْهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبًا زِيدًا ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهُ ، ثُمَّ ظَرْفُ الزَّمَانِ

لِأَنَّهُ لِأَجْلِهِ ، وَضِعَ ، وَلَوْلَا الزَّمَنُ الْمُخْتَصُّ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ ، ثُمَّ ظَرْفُ

الْمَكَانِ ، لِأَفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ فِي الْوُجُودِ ، ثُمَّ الْمَفْعُولُ لَهُ ؛ لِصُدُورِهِ عَنِ الْغَرَضِ الْبَاعِثِ

عَلَى فِعْلِهِ ، ثُمَّ الْمَفْعُولُ مَعَهُ ؛ لِعَدَمِ الْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْمَفْعُولُ بِهِ فَإِنَّهُ وَإِنْ نَقَّصَ عَنْ مَرْتَبَةِ الْمَصْدَرِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ فِي

حَاجَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ ؛ وَلِهَذَا / يَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَإِنَّمَا أُخِّرَ عَنِ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ فِي ١/٤١

١ - انظر : ٢/٢٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ من شرح السيرافي .

٢ - ١٥٥ / الأعراف .

الأفعال ما لا يتعدى إلى مفعولٍ ، وكلّها تتعدى إلى المصدرِ ؛ فلذلك قُدِّمَ عليه .
النوع الأول .

فى المفعول المطلق ، وهو المصدرُ ، وفيه أربعة فصول .

الفصلُ الأولُ : فى تعريفه ، وأقسامه

وحدهُ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَضَعًا ، وَزَمَانٍ مَجْهُولٍ ضِمْنًا ، وَهُوَ وَفَعْلُهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ غَالِبًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَفْظَ الضَّرْبِ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ بِالْوَضْعِ ، وَعَلَى الزَّمَنِ الْمَجْهُولِ بِالتَّضْمَنِ ؛ لِأَنَّهُ لَاحَدَثٌ إِلَّا فِى زَمَانٍ ، وَقَوْلُنَا غَالِبًا ؛ احْتِرَازٌ مِمَّا لافْعَلُ لَهُ ، وَمِمَّا جَاءَ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ (١) .

وسببويه (٢) يُسَمِّي هَذَا الْبَابَ : الْحَدَثَ ، وَالْحَدَثَانِ ، وَالْمَعَانِي ، وَرَبَّمَا سَمَّاهُ الْفِعْلَ ، لِابْتِعَارِ الْأَفْعَالِ النَّحْوِيَّةِ .

وله انقسامٌ باعتبارين .

الأُعتبارُ الأولُ : يَنْقَسِمُ إِلَى : مُبْهَمٍ ، وَمُخْتَصٍّ ، وَيُسَمُّونَ الْمُخْتَصَّ مُوقَّتًا .
فالمُبْهَمُ نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَقَعَدْتُ قَعُودًا ، لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ نَوْعًا مِنَ الضَّرْبِ وَالْقَعُودِ بَعِيْنِهِ .

والمُخْتَصُّ كقولك : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، تُرِيدُ مَرَّةً ، وَقُمْتُ الْقِيَامَ الَّذِي تَعَلَّمُ ، فَلَيْسَ هَذَا كَالأَوَّلِ فِى الشِّيَاعِ ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مَحْدُودٍ مَحْصُورٍ بِالْعَدَدِ وَالتَّعْرِيفِ ؛ فَالمُبْهَمُ لَا يَتَضَمَّنُ فَائِدَةَ تَزْيِيدٍ عَلَى إِفَادَةِ الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَأْكِيدٌ لَهُ لَيْسَ غَيْرٌ ، وَالْمُخْتَصُّ يَتَضَمَّنُ زِيَادَةً لَيْسَتْ فِى الْفِعْلِ ، وَهِيَ : الإِخْتِصَاصُ بِالمَرَّةِ وَالتَّعْرِيفُ .

وحَقِيقَةُ التَّوْقِيتِ : التَّحْدِيدُ ، وَهُوَ مَجَازٌ فِى وَصْفِ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ

أَوْصَافِ الزَّمَانِ .

ومن العلماء مَنْ يَجْعَلُ الْمُخْتَصَّ مُطْلَقًا عَلَى المَرَّةِ الوَاحِدَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ

١ - فى الأصل : كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ أَنْفَاءً ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٢ - انظر : الكتاب ١ / ٣٤ - ٣٥ .

يُطْلَقُ عَلَى التَّعْرِيفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

والمبهم لا يكون إلا نكرةً ، نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، والمختصُّ ، يكون نكرةً ومعرفةً ، فالنكرة نحو : ضَرَبْتُ / ضَرْبَةً ، وضَرَبْتين ، وثلاثًا ، والمعرفة نحو : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ ، والضَرْبَةَ ، واللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ وَالْجِنْسِ .

الاعتبارُ الثَّانِي : يَنْقَسِمُ إِلَى ، مَا هُوَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ، وَإِلَى مَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ .

فالأوَّلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ نَحْوُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَأَكْرَمْتُ إِكْرَامًا ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَاهُ ، وَلَيْسَ جَارِيًا عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٢) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٣) ، فَهَذَا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ وَبِمَعْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَيْهِ : فَإِنَّ مَصْدَرَ "أَنْبَتَ" وَ"تَبَتَّلَ" الْإِنْبَاتُ ، وَالتَّبَتُّلُ .

وَالثَّانِي - الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ - عَلَى ضَرْبَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَيْهِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ، نَحْوُ : "قَعَدْتُ جُلُوسًا" وَحَبَسْتُ مَنْعًا ، وَبَسَمْتُ (٤) وَمِيضَ الْبُرْقِ ، "وَالْآخَرُ : أَسْمَاءٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، وَلَيْسَتْ مَصَادِرَ نَحْوُ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُهُ أَنْوَاعًا مِنَ الضَّرْبِ ، وَأَيُّ ضَرْبٍ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى (٥) "وَسَارَ الْجَمْرَى" ، وَقَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ (٦) ، وَاشْتَمَلَ (٧) الصَّمَاءَ ، لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الضَّرْبِ ، وَالرُّجُوعِ ، وَالسَّيْرِ ، وَالْقُعُودِ ،

١ - أَى : لِاتْرِيدُ نَوْعًا مِنَ الضَّرْبِ بَعِيْنِهِ ، وَلَا نَوْعًا مِنَ الْقُعُودِ بَعِيْنِهِ .

٢ - ١٧ / نوح .

٣ - ٨ / المَزْمَلُ .

٤ - فِي الْأَصْلِ : وَتَبَسَّمْتُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْبَتُهُ ، حَتَّى يَكُونَ جَارِيًا عَلَى فِعْلِهِ وَبِمَعْنَاهُ .

٥ - انظر : الكتاب ١/ ٣٥ ، وَالْأَصُولُ ١٦٠ .

٦ - انظر : الكتاب فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ . وَقَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ ، أَى "جَلَسَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ ، وَأَلْصَقَ فِخْذَيْهِ بِنَبْطِهِ مُحْتَبِيًا بِيَدَيْهِ .

٧ - اشْتَمَالَ الصَّمَاءَ : أَنْ يُجَلَّلَ جَسَدَهُ كُلَّهُ بِالْكَسَاءِ ، أَوْ بِالْإِزَارِ .

والأشتمال^(١) ومنه اسمُ الفاعلِ في قولك : قُمْتُ قائماً ، ومنه : ضَرَبْتُهُ سَوْطاً ؛ لأن الأصلَ ضَرَبْتُهُ بِسَوْطٍ أَوْضَرِبَةَ سَوْطٍ ، فُنزِلَ منزلته ؛ إيجازاً ومبالغةً .

الفصل الثاني : في دواعيه

الأسبابُ الموجبةُ لوجود المصدرِ ثلاثةٌ : تأكيدُ الفعل ، وتبَيُّنُ النوعِ وعددُ المراتِ .

أمَّا تأكيدُ الفعلِ فهو فيه عوضٌ من تَكَرُّرِ الفعلِ في قولك : ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ ، فقالوا : ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ ، والألفاظُ المؤكدةُ قد وردتُ كثيراً في العربيةِ فمنها قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا^(٢)﴾ ، والإسراءُ لا يكونُ إلا لَيْلاً ، وقوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣)﴾ ، وقوله : ﴿ارْجِعُوا وَرَآعَكُمْ^(٤)﴾ ، وقوله : ﴿فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ^(٥)﴾ ، وأمثالُ هذا ، وانفردَ الأَخْفَشُ بِمَسْأَلَةٍ لا يجيزها غيرهُ ، وهي : ضَرَبْتُ زَيْدًا^(٦) أَنْ ضَرَبْتُ ، / ويقولُ : هو في تقديرِ المصدرِ ، وقالَ الرَّجَاجُ^(٧) : قولُ النَّاسِ : " لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْ يَلْعَنَهُ " ليسَ من كلامِ العربِ ، وردَّ على الأَخْفَشِ .

وأمَّا تبَيُّنُ النوعِ : فإنَّ الفعلَ تحته أنواعٌ ليسَ أحدها أولى به من الآخرِ ؛ من القلَّةِ والكثرةِ ، والشدةِ والضعفِ ، بدليلِ قوله تعالى : ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ نُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا نُبُورًا كَثِيرًا^(٨)﴾ ، وقوله : ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا

١ - انظر : الأصول ، في الموضوع السابق .

٢ - ١ / الإسراء .

٣ - ٩١ / البقرة .

٤ - ١٣ / الحديد .

٥ - ٢٦ / النحل .

٦ - انظر : الأصول ١٦١/١ - ١٦٢ / الهمع ١٠١/٣ .

٧ - لم أهد إلى هذا الرأي للزجاج فيما لدى من مصادر .

٨ - ١٤ / الفرقان .

جَمِيلاً^(١) ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جِيءَ بِالمَصْدَرِ ، لِتُخَصِّصَ الفِعْلَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ الوَصْفِ ؛ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَقُمْتُ قِيَامًا حَسَنًا ، وَجَلَسْتُ جُلُوسًا طَوِيلًا ، وَمِنْ هَذَا النُّوعِ : "قَعَدَ القُرْفُصَاءَ"^(٢) ، وَأَمْثَالُهُ .

وَأَمَّا عَدَدُ المَرَّاتِ : فَلاحِظْ أَنَّهُ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا ، فَبَيِّنْ بِذِكْرِ العَدَدِ المَقْصُودُ مِنْهُ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتَيْنِ ، وَثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ .

وَأَجَازَ سَيَبُويهِ^(٣) فِي : ضَرَبْتُهُ ضَرَبَتَيْنِ ، أَنْ تَنْصِبَ عَلَى الظَّرْفِ ، أَيُّ : قَدْرَ ضَرَبَتَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : "انْتَظَرْتُهُ نَحْرَجَزُورَيْنِ" ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا شَدِيدًا ضَرَبَتَيْنِ ، كَانَ "ضَرَبَتَيْنِ" بَدَلًا مِنَ الأَوَّلِ ، وَلَا يَكُونَانِ مَصْدَرَيْنِ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ الوَاحِدَ لَا يَنْصِبُ مَصْدَرَيْنِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ^(٤) :

وَوَطَّئْتَنَا وَطَاءً عَلَى حَنْقٍ وَطَاءَ المَقْيَدِ نَابِتِ الهَرَمِ

فَلَا يَكُونُ الثَّانِي فِيهِ بَدَلًا مِنَ الأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ ، وَلَكِنَّهُ بِمَعْنَى : مِثْلَ وَطَاءَ المَقْيَدِ ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ .

١ - ٤٩ / الأحزاب .

٢ - انظر ١٢٣ .

٣ - انظر : الكتاب ١ / ٢٣٠ .

٤ - هو الحارثُ وَعَلَّةُ الذُّهْلِيِّ .

وانظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٦ واللسان (هرم) والهمع ٣ / ١٠٤ .

الحَنْقُ - بالفتح - الغيظ . الهَرَمُ : واحده : هَرْمَةٌ ، وَهِيَ بَقْلَةٌ ، وَقِيلَ : ضَرَبْتُ مِنَ الشَّجَرِ ، أَوْ الحَمْضِ ، وَفِي المَثَلِ : هُوَ أَذَلُّ مِنْ هَرْمَةٍ قَالَ المرزوقي : "أَثَرْتُ فِيْنَا تَأْثِيرَ الحَنْقِ الغَضْبَانِ ، كَمَا يُؤَثِّرُ البَعِيزُ المَقْيَدُ إِذَا وَطِئَ هَذِهِ الشَّجِيرَةَ ، وَحَصَّ المَقْيَدُ لِأَنَّ وَطَاءَتَهُ أَثْقَلُ ، كَمَا حَصَّ الحَنْقُ لِأَنَّ إِبْقَاءَهُ أَقْلُ وَانْتَصَبَ وَطَاءَ المَقْيَدِ عَلَى البَدَلِ ، أَيُّ : وَطَاءُ يُشْبِهُ هَذَا الوَطَاءَ" .

الفصل الثالث : فى عوامله

وهى لاتخلوا : أن تكون ظاهرةً أو مضمرةً .

أما الظاهرة ، فمنها : ما يعمل بنفسه ، ومنها ما يدل على عاملٍ مثله

وقد تقدم تقسيم المصدر إلى أربعة أقسام :

الأول : أن يكون من لفظٍ فعله ، جارياً عليه ، بمعناه ، وهذا عامله فعله

نحو : ضربتُ ضرباً .

الثانى : أن يكون من لفظه ، وبمعناه ، ولكنه غير جارٍ عليه ، وهذا عامله

فعله عند الأكثر^(١) ، ومنهم من^(٢) يقول : إن عامله فعلٌ دلَّ الظاهر عليه كقوله

تعالى : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾^(٣) .

الثالث : أن يكون من غير لفظه ، لكنه جارٍ عليه ، وبمعناه ، نحو : قعدتُ ٤٢ /

جلوساً وبسمتُ^(٤) وميضَ البرقِ " فالمازنى^(٥) يعمل فيه الظاهر ، وسيبويه^(٦)

يعمل فيه فعلاً دلَّ عليه الظاهر ، تقديره : بسمتُ^(٤) فومضتُ وميضَ البرقِ .

الرابع : وهو الأسماءُ الموضوعُ موضعَ المصدرِ ، نحو ، " رجَع القَهْقَرى "

و " قَعَد القَرْفُصَاءَ " ، وهذا النوعُ وما أشبهه منصوبٌ بفعله الظاهر ، وهو مذهب

١ - قال السيوطى فى الهمع ٣ / ٩٨ : " وعليه المازنى " .

٢ - وعليه المبردُ وابنُ خروف ، وعزاهُ لسيبويه . انظر : الهمع فى الموضع السابق .

٣ - ٨ / المزمَل .

٤ - فى الأصل : وبسمتُ ، وقد سبقَ نظيره قريباً .

٥ - انظر : الهمع ٣ / ١٠٠ .

٦ - انظر : الكتاب ١ / ٢٣١ .

سببويه^(١) ، وقال المبرد^(٢) : إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ "مَحذُوفٌ" ، تَقْدِيرُهُ :
قَعَدَ الْقَعْدَةَ الْقَرْفُصَاءَ ، وَرَجَعَ الرَّجُوعَ الْقَهْقَرَى .

وَأَمَّا الْمَضْمَرَةُ : فَأَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ :

القِسْمُ الْأَوَّلُ : مَضْمَرٌ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، كَقَوْلِكَ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ : "خَيْرٌ
مَقْدَمٍ" ، وَلَمْ يَمُطَّلْ بُوَعْدُهُ : "مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ"^(٣) ، وَلِلْغَضْبَانِ : "غَضَبَ الْخَيْلِ
(٤) عَلَى اللَّجْمِ" .

القِسْمُ الثَّانِي : مَضْمَرٌ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَيُرَدُّ عَلَى

أَنْوَاعٍ :

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ دُعَاءً ، كَقَوْلِكَ : "سَقِيًّا وَرَعِيًّا" وَ "بُعْدًا وَسُحْقًا" .

١ - فِي الْكِتَابِ ١ / ٣٤ - ٣٥ : "وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ يَتَعَدَّى إِلَى اسْمِ الْحَدِثَانِ الَّذِي
أَخَذَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُذَكَّرُ لِيَدُلَّ عَلَى الْحَدِثِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : قَدْ ذَهَبَ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قَدْ كَانَ مِنْهُ
ذَهَابٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ ، لَمْ يُسْتَبَنَنَّ أَنَّ الْمَفْعُولَ زَيْدًا وَعَمْرُو ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى صِنْفٍ ، كَمَا
أَنَّ "ذَهَبَ" قَدْ دَلَّ صِنْفًا ، وَهُوَ الذَّهَابُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ الذَّهَابَ الشَّدِيدَ ، وَقَعَدَ قَعْدَةً
سَوْءًا ، وَقَعَدَ قَعْدَتَيْنِ ، لَمَّا عَمِلَ فِي الْحَدِثِ عَمَلًا فِي الْمَرَّةِ مِنْهُ وَالْمَرَّتَيْنِ وَمَا يَكُونُ ضَرْبًا مِنْهُ . فَمِنْ
ذَلِكَ : قَعَدَ الْقَرْفُصَاءَ ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ؛ لِأَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ" .

٢ - لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْمَبْرَدِ الْمَطْبُوعَةِ ، هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ ابْنُ
السَّرَّاحِ مَنْسُوبًا إِلَى الْمَبْرَدِ ، قَالَ فِي الْأَصُولِ ١ / ١٦٠ - ١٦١ : "قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَوْلُهُمْ : قَعَدَ
الْقَرْفُصَاءَ ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ، هَذِهِ حُلَى وَتَلْقِيَابَاتٌ لَهَا ، وَتَقْدِيرُهَا : اشْتَمَلَ
الِاشْتِمَالَهَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَكَذَلِكَ أَخْوَاتُهَا .."

٣ - انظُرْ : أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ٨٧ . وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي حُلْفِ الْوَعْدِ . وَانظُرْ تَخْرِيجَ الْمَثَلِ
وَقِصَّتَهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَعَدْتُ وَكَانَ الْحُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ بِيئَرُ

٤ - انظُرْ : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢ وَلِسَانَ الْعَرَبِ (غَضَبٌ) . وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَبَالِي بِهِ ،
لَأَنَّ الْخَيْلَ لَا يَبَالِي بِغَضَبِهَا عَلَى اللَّجْمِ .

الثانى : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ دُعَاءٍ ، كَقَوْلِكَ : " حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا (وَعُجْبًا) " (١)
وَأَفْعَلُ ذَلِكَ حُبًّا وَكَرَامَةً " ، و " لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا كَيْدًا وَهَمًّا " .

الثالث : أَنْ يَكُونَ إِخْبَارًا ، كَقَوْلِهِمْ : " مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا سَيْرًا " ، و " مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرَ الْبَرِيدِ " و " مَا أَنْتَ إِلَّا شُرْبَ الْإِبِلِ " ، و " إِلَّا الضَّرْبَ الضَّرْبَ " ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأِمَامًا بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً ﴾ (٢) .

الرابع : أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا ، كَقَوْلِكَ : " أَقِيَامًا وَالنَّاسُ قَعُودٌ ؟ " و " أَقَعُودًا وَالنَّاسُ يَغْزُونَ ؟ " وَمِنْهُ قَوْلُهُ : " أَعْدَّةٌ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ (٣) ؟ " و :

أَطْرِبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِيٌّ (٤) !؟

وقد يُسْتَعْمَلُ مِثْلُ هَذَا فِي الْخَبَرِ ، كَقَوْلِكَ : " سَيْرًا سَيْرًا " ، عَنَيْتَ نَفْسَكَ أَوْ غَيْرَكَ .

الخامس : أَنْ يَكُونَ توكِيدًا لِنَفْسِهِ ، وَلِمَا قَبْلَهُ ، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ : " لَهُ عَلَى

١ - تَمَّتْ يَصِحُّ بِهَا الْمَثَلُ ، وَهِيَ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ ، وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ . انظر : سيبويه ١ / ٣١٨ وابن يعيش ٣ / ١١٤ والجمع ٣ / ١١٨ قَالَ السَّيَوِّطِيُّ فِي الْهَمْعِ ٣ / ١١٩ : " قَالَ أَبُو عَمْرٍو بِيْنُ بَقِيٍّ : قَوْلُ سَيَبَوِيهِ : حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا لَهُ ، كَذَا تَكَلَّمَ بِالثَّلَاثَةِ مُجْتَمِعَةً . وَقَدْ تُقْرَدُ ، وَ"عُجْبًا" مُفْرَدٌ عَنْهَا .

٢ - ٤٠ / مُحَمَّدٌ .

٣ - هَذَا مِنْ قَوْلِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ، وَبَقِيَّتُهُ : " وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سَلْوِيَّةِ ، غَدَّةُ الْبَعِيرِ : طَاعُونُهُ ، وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ أَصَابَهُ الطَّاعُونُ حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ فَمَاتَ هُنَاكَ . انظر : أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ٣٢٣ ، وَفِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ فَضْلُ تَخْرِيجِ .

٤ - هَذَا بَيْتٌ مِنَ الرَّجَزِ الْمَشْهُورِ لِلْعَجَّاجِ . انظر : ديوانه ٣١٠ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١ / ٣٣٨ وَ ٣ / ١٧٦ . وَانظر أَيْضًا التَّبَصُّرَةَ ٤٧٣ وَابْنُ يَعِيْشٍ ١ / ١٢٣ وَالمَغْنَى ١٨ وَشرح أبياته ٥ / ٢٧١ وَالمَهْمَعُ ٣ / ١٢٢ وَالخَزَانَةُ ١١ / ٢٧٤ وَاللِّسَانُ (قَنْسِرٍ) . الطَّرْبُ : خَفَّةُ الشُّوقِ . الْقَنْسِرِيُّ الْكَبِيرُ الْمُسْنُ .

أَلْفُ دَرِهِمْ عُرْفًا وَوَزْنًا" ، والثاني كقولك : "هذا عبدُ الله (١) حَقًّا" ، وهذا القولُ لاقولك (٢) ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ (٣)﴾ و ﴿وَعَدَ اللَّهُ (٤)﴾ و ﴿كِتَابَ ٤٣ / أ / اللَّهُ عَلَيكُمْ (٥)﴾ ، وقولهم "اللَّهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ (٦) الحق" ، و "أَجِدُكَ لِاتْفَعَلَ كَذَا (٧)" ؟ السَّادِسُ : أَنْ يَكُونَ مِمَّا لَا يَتَّصِرُفُ ، نَحْوُ : "سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَرِيحَانَهُ (٨) "

١ - فى ابن يعيش ١١٦/٨ : "اعلم أن "حقاً والحق" ونحوهما مصادرٌ ، والناصبُ لها فعلٌ مقدرٌ قبلها دل عليه معنى الجملة ، فتؤكد الجملة ، وذلك الفعلُ : أحقُّ ، وما جرى مجراه ، وذلك أنك إذا قلتَ : هذا عبدُ الله ، جاز أن يكون إخبارك عن يقين منك وتحقيق ، وجاز أن يكون على شك ، فأكدته بقولك : حَقًّا ، كأنك ملّت : أحقُّ ذلك حَقًّا ... "

٢ - وفى الموضوع السابق من ابن يعيش : "... وإذا قال : "هذا القولُ لا قولك" فكأنه قال : هذا القولُ لا أقولُ قولك ، أى : مثل قولك ، يعنى : إننى أقول الحق ولا أقول باطلاً مثل قولك ... "

٣ - ٨٨ / النمل .

٤ - ١٢٢ / النساء و ٦ / الروم .

٥ - ١٢٤ / النساء .

٦ - فدعوة منصوبٌ على المصدر ، كأنه قيل : أدعو دعوة الحق انظر : ابن يعيش ١١٧/٨ .

٧ - انظر : الكامل ١٠٤٨ .

وفى ابن يعيش ١١٦/٨ : "واعلم أن قولهم فى الاستفهام : أجدك لاتفعل كذا ؟ أصله : من الجِدِّ الذِّى هو نقيضُ الهزل ، كأنه قال : أتجدُّ ذلك جدًّا ؟ غير أنه لا يُستعملُ إلا مُضَافاً ؛ حتَّى يعلمَ مَنْ صاحبُ الجِدِّ ."

٨ - الرِّيحَانُ : الرِّزْقُ ، تقول : خرجتُ أبتغى رِيحَانَ اللَّهِ ، أى : رزقه وفى الحديث : "الولدُ من رِيحَانِ اللَّهِ" ، وقولهم : سبحانَ اللَّهِ وريحانته : نصبوهما على المصدر ، يُريدون : تنزيهاً له واستترزاقاً . انظر : الصحاح (روح) وفى الهمع ١١٦/٣ : "... ويلزمُ الإضافة ، ولا يتصرفُ ، ولم يُنطق له بفعل من لفظه ، فيقدرُ من معناه ، أى: أسترزقه ، ولا يُستعملُ مفرداً ، بل مقترناً مع "سبحانَ اللَّهِ" وقيل : يُستعملُ وحده ؛ لأنَّ سيبويه لم يذكره مقترناً مع "سبحانَ الله" ولا نَبَّهَ على ذلك ."

وَمَعَاذَ اللَّهِ ، و"عَمَرَكَ (١) اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ" ، وَمِنْهُ فَوَلَّهُمْ : "غُفْرَانَكَ لَا كُفْرَانَكَ" .
السَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مُتْنَى ، كَقَوْلِهِمْ : "لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ" ، وَ "حَنَانِيكَ" ، كَأَنَّهُ
قَالَ : تَحَنُّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ .

الثَّامِنُ : أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّشْبِيهِ، كَقَوْلِكَ : "مَرَرْتُ فَإِذَا لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ" ،
وَ "إِذَا لَهُ صُرَاخٌ صُرَاخُ ثَكْلَى" ، وَ : "إِذَا لَهُ دَقٌّ دَقُّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبِّ الْقَلْقَلِ (٢)" .
وهذا بابٌ ما أوسعُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ !
وَكُلُّ هَذِهِ مَصَادِرٌ مَنْصُوبَةٌ بِأَفْعَالٍ مَتْرُوكَةٌ الْإِظْهَارِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاكَ
اللَّهُ ، وَرَعَاكَ ، وَأَلْزَمَكَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا أَلْفَاظُ الْمَصَادِرِ
الْمَذْكُورَةِ .

١ - انظر : التبصرة ٤٤٨ - ٤٤٩ .

وفى ابن يعيش ١٢٠/١ "... وأما قولهم : "عَمَرَكَ اللَّهُ" فهو مصدرٌ لم يُستعمل إلا فى معنى القَسَمِ ،
ونصبُهُ على تقدير فعلٍ ، وفى تقدير ذلك الفعل وجهان .
منهم مَنْ يُقَدِّرُ : أسألك بعَمَرَكَ اللَّهُ ، وبتعميرِكَ اللَّهُ ، أى : وَصَفِكَ اللَّهُ بِالْبِقَاءِ وَالْعَمْرِ ، وَأَلْعَمَرُ :
الْبِقَاءُ ، تَقُولُ : بعَمَرُ اللَّهُ ، كَأَنَّكَ تَحَلَفُ بِبِقَاءِ اللَّهِ ...

ومنهم مَنْ يُقَدِّرُ : أَنشُدُكَ بعَمَرَ اللَّهِ ؛ فَيَكُونُ النَّاصِبُ : أَنشُدُكَ ، وَهَمَّ يَسْتَعْمَلُونَ : "أَنشُدُكَ" ، فى
هذا المعنى كثيراً ، ثُمَّ حَذَفَ الْبَاءُ ، فَوَصَلَ الْفِعْلُ ، فَنَصَبَ "عَمَرَكَ" ، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلُ ، فَبَقِيَ "عَمَرَكَ
اللَّهُ" ، وَ "اللَّهُ" مَنْصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِى هُوَ "عَمَرَكَ" كَأَنَّهُ قَالَ : بِوَصْفِكَ اللَّهُ بِالْبِقَاءِ ...

٢ - المنحازُ : الَّذِى يُدْقُ فِيهِ ، وَهُوَ الْهَائُونَ .

وفى الأصل : الْقَلْقَلُ ، بِالْفَاءِ ، وَبِهَامِشِ النُّسخَةِ تَصْحِيحٌ بِخَطِ يُقَارِبُ خَطَ النَّاسِخِ ، نَصَّهُ : "حَاشِيَةٌ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصَّوَابُ : حَبِّ الْقَلْقَلِ ، بِقَافَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ ، وَقَالَ : هُوَ بِالْفَاعَيْنِ تَصْحِيْفٌ ، وَحَكَاهُ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ" هَذَا وَالَّذِى فِي الصَّجَاحِ ، (قَلل) : " وَالْقَلْقَلِ ، بِالْكَسْرِ : نَبَتْ لَهُ حَبُّ أَسْوَدٌ ... وفى
المَثَلِ : دَقُّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبِّ الْقَلْقَلِ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : حَبِّ الْقَلْقَلِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ تَصْحِيْفٌ ، إِنَّمَا
هُوَ بِالْقَافِ ، وَهُوَ أَصْلَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبُوبِ ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَانظُرِ الْمَثَلَ وَتَخْرِيجَهُ فى أَمْثَالِ
أَبِي عُبَيْدٍ ٣١١ ، قَالَ : وَقَدْ يَوْضَعُ هَذَا الْمَثَلُ أَيْضًا فى الإِذْلالِ لِلْقَوْمِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهِمْ" وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ
فى شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١١٦/١ : "وَالنَّكْتَةُ فى ذَلِكَ : أَنَّهُ يُرِيدُ : مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يُصَوِّتُ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَصِفَهُ
بِذَلِكَ أَوْ يُبَدِّلَهُ مِنْهُ ..."

ويجوزُ في كثيرٍ من هذه الأمثلة الرَّفْعُ على الابتداء ، وما بعده خبرُهُ ،
كقوله (١) :

أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةً لَأَوَّلَ مَنْ يَلْقَى وَشَرُّ مَيْسِرٍ
وَالنَّصَبُ أَكْثَرُ وَأَجُودٌ .

القِسْمُ الثَّالِثُ : مَصَادِرُ لَا أَفْعَالَ لَهَا ، نُصِبَتْ بِأَفْعَالٍ مَقْدَرَةٌ لَمْ يُنطَقْ بِهَا
وهي أنواعٌ .

الأوَّلُ : الدِّعَاءُ كَقَوْلِهِمْ : "دَفْرًا (٢)" ، و"بَهْرًا (٣)" ، و"أَقَّةً (٤)" ، و"تُقَّةً (٥)"
كَانَتْهَ قَالَ : بَهْرَكَ اللَّهُ ، وَ إِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ (٦) .
الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا ، كَقَوْلِهِمْ : وَيْحَكَ ، وَيْلَكَ ، وَ وَيْسَكَ ، وَ وَيْبِكَ ،

١ - هو أبو زييد الطائي . انظر : ديوانه ٦١ .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٣١٣ .

وانظر أيضاً : اللسان (يسر) وابن يعيش ١/١١٤ ، والمساعد ١/٤٧٨ والهمع ٣/١٠٧ .

والشاعر يصف أسداً . أقوى : نَفِدَ ما عنده من زاد ، يقول : مَنْ يَلْقَى هَذَا الاسدَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ
فَالخَيْبَةُ لَهُ .

والشاهدُ فِيهِ : رَفَع "خَيْبَةً" بِالِابْتِدَاءِ ؛ لِما فِيهِ مِنْ مَعْنَى النِّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الدِّعَاءِ ،
وَخَبِرَ الْمَبْتَدَأُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ " لَهُ .

٢ - الدَّفْرُ : التَّنَنُّ .

٣ - أَلْبَهْرُ : الغَلْبَةُ ، وَيُقَالُ أَيضًا : بَهْرًا لَهُ : تَعَسًّا لَهُ .

٤ - الأَقَّةُ : وَسَخِ الأُذُنِ .

٥ - التُقَّةُ : وَسَخِ الأَطْفَارِ . وانظر سيبويه ١/٣١١ .

٦ - فِي ابْنِ يَعِيشَ ١/١٢٠ : "... وَقد قالوا : بَهْرَ القَمَرِ الكواكِبَ ، إِذا غَطَّها ، وَفِي الهمع ٣/١٠٦ : "وقال

أبو حيان : سَخِيَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُقالُ لِلقَوْمِ إِذا دُعِيَ عَلَيْهِمْ : بَهْرَهُمُ اللَّهُ ؛ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا
بِفِعْلِ مُسْتَعْمَلٍ ، لا مَهْمَلٍ ."

ولا يُتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ (١) مُفْرَدَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْقِسْمِ : "قَعْدَكَ اللَّهُ"
بِمَنْزِلَةِ : "عَمْرَكَ اللَّهُ" ، إِلَّا أَنْ "عَمْرَكَ" لَهُ فِعْلٌ ، وَ "قَعْدَكَ" (٢) "لَا فِعْلَ لَهُ" .

القِسْمُ الرَّابِعُ : أَسْمَاءٌ غَيْرُ مَصَادِرٍ ، نُصِبَتْ نَصْبَ الْمَصَادِرِ ، وَهِيَ
نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا : مَأْخُوذٌ مِنَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِهِمْ : "هَنِينًا مَرِيئًا" ، وَأَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ
النَّاسُ ؟ ، وَ "قَاعِدًا" - عِلْمُ اللَّهِ - وَقَدْ سَارَ الرُّكْبُ ، مُسْتَقْفِهِمَا وَمُخْبِرًا .
وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَأْخُوذٍ مِنَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : "تُرْبًا وَجَنْدَلًا" ، وَ "فَاهَا
لِفَيْكَ" ، يُرِيدُونَ : فَالِدَاهِيَةَ .
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ هَذَا ، كَقَوْلِهِ (٣) :

لَقَدْ أَلْبَ الْوَاشُونَ أَلْبًا لِبَيْنِهِمْ فَتُرْبٌ لِأَقْوَاهِ الْوَشَاةِ وَجَنْدَلُ
وَجَمِيعُ هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالسَّمَاعِ ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وَقَدْ جَاءَتْ أَلْفَاظٌ مَنْصُوبَةٌ يَلْتَبِسُ الْمَصْدَرُ فِيهَا بِالْحَالِ وَغَيْرِهَا ؛
قَالُوا : "مَرَرْتُ بِهِمْ جَمِيعًا" ، وَكُلًّا ، وَعَامَّةً ، وَقَاطِبَةً ، وَطُرًّا ، وَ "مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ"
فَسِيبِيويه (٤) يَنْصَبُ "قَاطِبَةً" وَ "طُرًّا" عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْبَاقِي عَلَى الْحَالِ ، وَهُوَ

١ - انظر : سيبويه ٣/٣١٨ والتبصرة ٢٦١ ، وفي ابن يعيش ١/١٢١ : "وَأَمَّا وَيْحٌ وَوَيْبٌ وَوَيْبٌ
فَكَنَايَاتٌ عَنِ الْوَيْلِ ؛ فَوَيْلٌ : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الشَّتْمِ وَالتَّوْبِيحِ ، مَعْرُوفَةٌ وَكَثُرَتْ حَتَّى صَارَتْ لِلتَّعَجُّبِ
يَقُولُهَا أَحَدُهُمْ لِمَنْ يُحِبُّ وَلِمَنْ يُبْغِضُ ، وَكَتَبُوا بِالْوَيْسِ عَنْهَا ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : "وَيْسٌ"
تَرْحُمُ ... " وَانظر الهمع ٣/١٠٧ - ١٠٨ .

٢ - انظر : التبصرة ٤٥٠ .

٣ - لم أهدئ إليه .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سِيبِيويه الْمَجْهُولَةِ الْقَائِلِ . انظر : الْكِتَابُ ١/٣١٥ . وَانظر أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ
٣/٢٢٢ وَالتبصرة ٢٦١ وَالْمَخْصَصُ ١٢/٨٥ وَابْنُ يَعِيشَ ١/١٢٢ وَشَرَحَ حَمَاسَةَ أَبِي تَمَامٍ لِالتَّبْرِيزِيِّ
٢/٢٧٢ .

أَلْبٌ : جَمْعٌ . لِبَيْنِهِمْ : أَي لِبَيْنِيئُوا وَيَبْعُدُوا . التُّرْبُ وَالْجَنْدَلُ : كِنَايَةٌ عَنِ الْخِيْبَةِ ؛ لِأَنَّ مَنْ ظَفَرَ مِنْ
حَاجَتِهِ بِهَمَا لَمْ يَحْظُ بِطَائِلٍ ، وَالْجَنْدَلُ : جَمْعُ جَنْدَلَةٍ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ .

٤ - انظر : الْكِتَابُ ١/٣٧٦ .

مَذْهَبُ الْخَلِيلِ (١) ، وَأَمَّا "وَحْدَهُ" ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ (٢) نَصَبَهَا عَلَى الظَّرْفِ ، وَمِنْهُمْ عَلَى الْحَالِ (٣) ، وَمِنْهُمْ عَلَى الْمَصْدَرِ (٤) .

الفصل الرابع : فى أحكامه

الأولُ : إذا اذْكَرَ الْمَصْدَرُ مَعَ فِعْلِهِ فَضْلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ وَاقِعًا فِى مَحَلِّ الْبَيَانِ وَالاعْتِمَادِ ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ .

فإن لم يكن فضلةً ، ووقع فى محلّ البيان والاعتماد رُفِعَ ، كقولك : الضربُ مؤلِّمٌ ، ويُعجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَسَيْرٌ بَزِيدٍ سَيْرٌ شَدِيدٌ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَبْهُمُ وَالْمَخْتَصُّ ، وَالْمَعْرِفَةُ وَالنَّكْرَةُ ، كَمَا سَبَقَ ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : تَعْرِيفُ الْعَهْدِ ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعَهَّدْتُ ، وَهَذَا يُبْطَلُ الْإِبْهَامَ ؛ لِقَصْرِهِ عَلَى نَوْعٍ بَعِيْنِهِ .

والثانى : تَعْرِيفُ الْجِنْسِ ، كَقَوْلِكَ : كَثُرَ الضَّرْبُ وَالْقَتْلُ ، فَهَذَا يَنْتَسِبُ عَلَى الْمَصْدَرِ غَالِبًا ، إِذَا وُصِفَ ، تَقُولُ : ضَرَبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ ، وَ : قَتَلَ الْقَتْلَ الذَّرِيعَ ، فَإِنْ لَمْ يَوْصَفْ فَالْأَحْسَنُ أَنْ يُنْكَرَ ؛ فَيُقَالُ : ضَرَبَ ضَرْبًا ، وَقَتَلَ قَتْلًا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَدُلُّ صَيْغَتُهُ عَلَى الْحَدَثِ ، وَالْمَصْدَرُ الْمَبْهُمُ إِذَا انْتَسَبَ بِهِ كَانَ تَاكِيدًا لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ تَكَرُّرِهِ ، كَمَا سَبَقَ ، فَإِذَا لَمْ يُقَدَّ تَعْرِيفُهُ زِيَادَةً عَلَى إِفَادَةِ الْفِعْلِ

١ - انظر : الكتاب : الموضع السابق .

٢ - وهو يونسُ . انظر : الكتاب ٢٧٧/١ والأصول ١٦٦/١ . وفى ابن يعيش ٦٣/٢ أن ليونس فى : مررت به وحده ، قولان : أولهما : أنه منصوب على الحال ، والثانى : أنه منصوب على الظرف .
٣ - قال ابن السراج فى الأصول ١٦٥/١ : "ومذهب سيبويه : أن قولهم : مررتُ به وحده ، وبهم وحدهم ومررتُ برجلٍ وحده ، أى : مُفْرَدٌ : أقيم مقامَ مَصْدَرٍ ، يقوم مقام الحال" .

٤ - وهو مذهب الخليل . انظر : الكتاب ٣٧٧/١ .

وقال سيبويه فى الكتاب ٣٧٣/١ : "هذا بابٌ ما جُعِلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَصْدَرًا كَالْمُضَافِ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ ..." وانظر : المقتضب ٣/٢٣٩ .

فلا حاجة إلى تعريفه ، فإن أردت بقولك : ضربت الضرب ، ما يستحق أن يُسمى ضرباً على الحقيقة ، جاز وحسن ؛ من حيث أنه أشبه الموصوف .
 فإن كان المصدر مؤقتاً ، عمل فيه الفعل وهو معرف تعريف الجنس ، تقول : قد تضرب الضربة فتعني عن الضربات الكثيرة ؛ لأن الفعل لا يدل على المؤقت ؛ فلا يكون في حكم التكرير .

الحكم الثاني : إذا أضفت إلى المصدر ما هو وصف له في المعنى ، تنزل منزلته ، تقول ضربته ضرب زيد عمراً ، تقديره : ضربته ضرباً مثل ضرب زيد عمراً ، فحذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مقامه ، ولولا هذا المحذوف لكان الكلام محالاً ؛ لأنه ينبغي أنك أحدثت ضرب زيد ، ومثله : ضربته كما ضرب زيد عمراً ، أي : ضرباً كما ضرب ، ومنه قول الرازي (١) :

حتى إذا اصطفوا لنا جداراً

وقول الآخر (٢) :

ولم يضع ما بيننا لحم الوضم

أي : اصطفاً فامثل اصطفاً جدار ، و : إضاعةً مثل إضاعة لحم

الوضم .

وتقول : سرت أشد السير ، وصمت أحسن الصيام ، فتتصب "أشد"

١ - هو العجاج ، والبيت من أرجوزه يمدح فيها الحجاج ، ويذكر فتكهُ بالخوارج . انظر : ديوانه ١٤٤ .

وانظر : الخصائص ٣/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، والمحتسب ٢/١٢١ . وقوله : اصطفاً : يعني الخوارج ، يريد :

أنهم برزوا في الموقعة ، وجواب الشرط في قوله بعد ذلك :

أورد حذاً تسبق الأبخارا

يسبقن بالموت القنا الحاررا

والمراد بالحذ : السهام الخفيفة ، والحرار : جمع الحرى ؛ وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

٢ - هو العجاج من أرجوزة يخاطب فيها مروان بن الحكم . انظر : ديوانه ٢٧٨ وانظر أيضاً :

الخصائص ٣/٣٢٢ ، ٣٢٣ برواية :

ولم يضع جاركم لحم الوضم

والوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وغيره ، ليقبه من الأرض .

وَأَحْسَنَ نَصَبَ الْمَصَادِرِ ، و "أَفْعَلَ" إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى مَا هُوَ بَعْضُهُ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : سِرْتُ أَشَدَّ السَّيْرِ سَيْرًا ، وَصُمْتُ أَحْسَنَ الصِّيَامِ صِيَامًا ؛ لِيَصِحَّ الْكَلَامُ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : صُمْتُ صِيَامًا أَحْسَنَ الصِّيَامِ ، وَلَا عَتِبَارَ بِإِضَافَةِ "أَحْسَنَ" إِلَى الْمَعْرِفَةِ ؛ فَإِنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ .

الحكم الثالث : المصدرُ يتقدمُ على فعله إذا كان متصرفًا ، تقول : ضربًا ضربتُ ، والضربُ الشديدُ ضربتُ ، والصمَاءُ اشتملتُ ؛ وَإِنَّمَا جازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَالْمَفْعُولُ لَا يَلْزَمُ مَرْتَبَةً ، وَبَعْضُهُمْ (١) يُجِيزُ تَقَدُّمَهُ عَلَى الْجُمْلَةِ ، نَحْوُ : حَقًّا هَذَا زَيْدٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُجِيزُهُ (٢) ، وَأَجَازَ الزَّجَّاجُ (٣) : زَيْدٌ حَقًّا أَبوكَ ؛ حَمَلًا عَلَى قَوْلِ الْأَحْوَصِ (٤) :

إِنِّي لِأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

الحكم الرابع : المصدرُ لا يثنى ولا يجمعُ ؛ لِأَنَّهُ جِنْسٌ ، وَالجِنْسُ لَا حَصْرَ لَهُ ؛ إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ جازَ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ ، مُبْهَمًا وَمُؤَقَّتًا .

أَمَّا الْمُؤَقَّتُ - وَهُوَ الْمُخْتَصُّ - فَتَقُولُ فِيهِ : ضَرَبْتُ ضَرَبَتَيْنِ ، وَضَرَبَاتٍ ،

إِلَّا أَنَّ الْجَمْعَ أَنْقَصُ تَوْقِيئًا مِنَ الْمَفْرَدِ وَالْمَثْنَى ؛ لِأَنَّ / "ضَرَبَاتٍ" يَصْلُحُ لِعُقُودِ ٤٤/ب

١ - فى ابن يعيش ١١٦/١ : "وَأَمَّا سَيَّبُوهُ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ جَوَازِ تَقْدِيمِ "حَقًّا" بَلْ قَالَ فِي الاسْتِفْهَامِ : "أَجِدُكَ لِاتْفَعَلَ كَذَا وَكَذَا" كَأَنَّهُ قَالَ : أَحَقًّا لِاتْفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، ففى ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِهِ ...

٢ - وَهُوَ الزَّجَّاجُ ، قَالَ ابْنُ يَعِيشَ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ : "وَقَالَ الزَّجَّاجُ : إِذَا قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ حَقًّا ، وَهَذَا زَيْدٌ غَيْرُ قَيْلٍ بِاطِل ، وَلَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ "حَقًّا" لَا تَقُولُ : حَقًّا هَذَا زَيْدٌ " .

٣ - انظر : ابن يعيش فى الموضع السابق أيضا ؛ ففيه بقية كلام الزجاج ، وهو : "... فَإِنَّ ذَكَرْتَ بَعْضَ الْكَلَامِ فَوْسَطَهُ وَقُلْتَ : زَيْدٌ حَقًّا أَخوكَ ، جاز " .

٤ - انظر : شعر الأحوص ١١٧ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٣٨٠/١ .

وانظر : المقتضب ٣/٢٣٣ ، ٢٦٧ ، وابن يعيش ١١٦/١ ، والخزانة ٤٨/٢ و ١٦٢/٤ .

القلة كلها ، ولكنه لا يخرج عن حد التوقيت ؛ من حيث دلالة على عدد ، بخلاف قولك : ضربت ضرباً ؛ فإنه لا يدل على عدد ، فإن قلت : ضربت ثلاث ضربات ، كان مثل ضربة وضربتين في كمال التوقيت ، إلا أن الفعل فيه واقع على ما هو مصدر من جهة المعنى ؛ لأن العدد عبارة عن المعود ، وليس باسم له .
 وأما المبهم : فلا يجوز جمعه ؛ فلا تقول : قتلت قتلًا ، ولا : ضربت ضربًا ، إلا على إرادة تفريق الجنس ، واختلاف أنواعه ، كقوله تعالى : ﴿وتظنون بالله الظنون﴾^(١) ، وكقوله : ﴿أضغاث أحلام﴾^(٢) ، وكقول الشاعر^(٣) :

هل من علوم لأقوام فتندرهم ما جرب الدهر من عصى وتضريسي
 وكقولك : فلان ينظر في علوم كثيرة ، وهذا النوع لم يطرد ، فلم يقولوا : السلوب ، والنهوب ، وإنما يكون ذلك - غالباً - فيما يجذب إلى الاسمية ، نحو : العلم والحلم والظن ، وأشبه ذلك .
 فإن قصدت بالمبهم الحدث ، فالأكثر الأعراف أن يقال : ضرباً من القتل ، وضروباً من العلم .

وأما التثنية فأصلح قليلاً من الجمع ، تقول : قمت قيامين وقعدت قعودين ، والأحسن فيهما أن يقال : قمت نوعين من القيام ، وقعدت نوعين من القعود .
النوع الثاني :

في المفعول به ، وفيه فصلان :

١ - ١٠ / الأحزاب .

٢ - ٥ / الأنبياء .

٣ - هو جرير . انظر : ديوانه ٢٥١ .

وانظر أيضاً : اللسان وتاج العروس (حلم)

التضريس : مصدر : ضربته الحروب ، أى : جربته وأحكمته ، ويقال : رجل مضرس ، أى : قد جرب الأمور .

الفصل الأول : في تعريفه

وهو : مَنْ وَقَعَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَتَتَّصِلُ بِهِ الْبَاءُ مَعَ الْفِعْلِ فِي جَوَابِ السَّأْلِ ،
تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَيُقَالُ : بِمَنْ أَوْقَعْتَ الضَّرْبَ ؟ فَتَقُولُ : بِزَيْدٍ ، وَيَقَعُ بِهِ
الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّازِمِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْمَتَعَدِّيِّ .

وهو منصوبٌ بفعله عند سيبويه^(١) ، إِذَا ذُكِرَ الْفَاعِلُ ، نحو : ضَرَبَ

زَيْدٌ عَمْرًا ، والمفعول/الثاني عند البصريين منصوبٌ^(٢) ، ويجوز تقديمه على ٤٥ / أ
الفاعل، وعلى الفعل إذا كان مُتَصَرِّفًا تَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَضَرَبَ
عَمْرًا زَيْدٌ وَعَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ ، وعليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾^(٤) .

فإنِ قَدِمَتِ الْفَاعِلَ ، وَالْمَفْعُولَ مَعًا عَلَى الْفِعْلِ ، وَشَغَلَتِ الْفِعْلَ^(٥) بضمير
المفعول ، فالأولى أَنْ تُقَدَّمَ الْمَفْعُولَ عَلَى الْفَاعِلِ ، لِيَكُونَ الْفِعْلُ حَدِيثًا عَنِ الْفَاعِلِ
وهو والفعل حديثًا عن المفعول ، تَقُولُ : فِي ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا : عَمَرُو زَيْدٌ
ضَرَبَهُ ، ضَرَبَهُ^(٦) "خَبَرٌ عَنِ "زَيْدٍ" ، وَ"زَيْدٌ" وَالْفِعْلُ خَبَرٌ عَنِ "عَمْرٍو" ؛ وَلِهَذَا كَانَ
النَّصْبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(٧) ﴿ أَحْسَنَ مِنْ
الرَّقْعِ^(٨) ، حَيْثُ لَمْ يَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ .

١ - انظر : الكتاب ١/ ٣٤ ، ١٤٨ .

٢ - انظر : الإنصاف ٨٢١ ، والجمع ٢/ ٢٢٢ .

٣ - ٢٨ / فاطر .

٤ - ٩٥ / النساء و ١٠ / الحديد .

٥ - في الأصل : وشغلت الضمير ، والصواب ما أثبتته .

٦ - في الأصل : يضره ، وما أثبت مناسبًا لما في المثال .

٧ - ٤٩ / القمر .

٨ - انظر : مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٤٠ - ٣٤١ .

وقد حَذَفُوا المفعولَ من الكلامِ كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ ؛ ولِلْعَلْمِ بِهِ ، وهو - في حذفه - على ضربين :

الأوَّلُ : أَنْ يُحْدَفَ لَفْظًا ، وَيُرَادَ مَعْنَى وَتَقْدِيرًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (١) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ ادْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٢) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٣) فَيَمْنُ (٤) قَرَأَبِهِ .

الثَّانِي : أَنْ يُحْدَفَ لَفْظًا ، وَيُجْعَلُ - بَعْدَ الحذفِ - مَنَسِيًا حَتَّى كَأَنَّ فَعْلَهُ مِنَ الأَفْعَالِ غيرِ المتعدِّيَةِ ، كَمَا يُنْسَى الفاعِلُ عندَ بِنَاءِ الفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :

فُلَانٌ يُعْطَى وَيَمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ (٥) ، وَسِوَاءَ كَانِ مَفْعُولًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، فَلَكَ حَذْفُهَا إِذَا شِئْتَ ، وَكَانَ غَرَضُكَ إِعْلَامَ المُخَاطَبِ بِصُدُورِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ مِنْكَ لِأَغْيَرٍ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ وَأَعْطَيْتُ وَظَنَنْتُ وَأَعْلَمْتُ ، فَلَا تَذَكَّرُ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهَا مَفْعُولًا .

الفصلُ الثَّانِي : فِي عَوَامِلِهِ

وهي على ضربين : أحدهما : مُظْهَرٌ ، وَالْآخَرُ . مُضْمَرٌ .
أَمَّا المَظْهَرُ : فَنَوْعَانِ : نَوْعٌ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ ، وَنَوْعٌ مُتَعَدِّ بِغَيْرِهِ :
فَالْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ :

ب/٤٥
الأوَّلُ : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ / زَيْدًا .
وَالثَّانِي : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَهُوَ - صِنْفَانِ : أَحَدُهُمَا يَجُوزُ الأِقْتِصَارُ عَلَى (٦) أَحَدِ مَفْعُولَيْهِ ، نَحْوُ : كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا ، وَالْآخَرُ

١ - ١٦ / الرعد .

٢ - ٩٦ / المؤمنون و ٣٤ / فُصِّلَتْ .

٣ - ٢٥ / يس .

٤ - وهم حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر . انظر : الكشف ٢/٢١٦ والنشر ٢/٣٣٨ .

٥ - ١٥ / الأحقاف .

لايجوزُ فيه الإقتصارُ على أحدِ مفعوليهِ (١) ، نحو : ظننتُ زيداً قائماً .
 والتَّالِثُ : يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، نحو : نَبَأْتُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا .
 والمتعدى بغيره : ما عداهُ إلى المفعول بهِ قرينةً (٢) نحو : مررتُ بزَيْدٍ ،
 وأَقَمْتُ عَمْرًا ، وَشَرَفْتُ بَكْرًا ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَأَغْرَيْتُ زَيْدًا بِعَمْرٍو ،
 وَأَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا ، فِي قَوْلِ (٣) .
 ويلحقُ بالعواملِ الظَّاهِرةُ : اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالصِّفَةُ
 وَاسْمُ الْفِعْلِ .

وهذه العواملُ الظَّاهِرةُ (٤) لايجوزُ إضمارُها ؛ لَعَدَمِ الْفَائِدَةِ بِمَا يَبْقَى ؛
 فَلَا تَقُولُ : زَيْدًا ، وَأَنْتَ تُرِيدُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَلَا : زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَنْتَ تُرِيدُ :
 ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَسِيَجِيءُ شَرْحُ هَذِهِ الْعَوَامِلِ مُسْتَقْضَى فِي بَابِ الْعَوَامِلِ (٥) .
 وَأَمَّا الْعَامِلُ الْمَضْمَرُ : فَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ
 وَالتَّانِي يَلْزَمُ إِضْمَارُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ
 أَوْ فَحْوَى الْكَلَامِ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

الأوَّلُ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَهِيَ أَمْتَلَةٌ ، كَقَوْلِكَ : الْأَسَدَ
 وَالْجِدَارَ ، وَالصَّبِيَّ ، أَي : احذِرْ ، وَأَخَاكَ ، أَي : الزمهُ ، وَالطَّرِيقَ ، أَي : خَلَّهُ ،
 فَإِذَا كُرِّرَ هَذَا فَفَقِيلَ : الْأَسَدَ الْأَسَدَ ، لَزِمَ إِضْمَارُهُ ، وَكَانَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي ،
 وَكَقَوْلِكَ لَمَنْ رَأَيْتَهُ يَضْرِبُ ، أَوْ يَشْتَمُ : زَيْدًا ، وَعَمْرًا ، أَي : اضْرِبْ ، وَاشْتَمْ ،
 أَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا يُحَدِّثُ حَدِيثًا فَقَطَعَهُ فَقُلْتَ : حَدِيثُكَ ، وَلَمَنْ صَدَرَتْ عَنْهُ أَفْعَالٌ

١ - وهو ما كان أصلهما المبتدأ والخبر ، كما مثل .

٢ - من حال أو غيره ، ومن القرائن : حرف الجر ، وهمزة التعديّة والتضعيف .

٣ - هو قول الأخفش . انظر التبصرة ١٢٠ .

٤ - في الأصل : ولا ، ولا معنى للواو هنا .

٥ - انظر : ص ٤٣١ وما بعدها .

البُخْلَاءَ : أَكَلَ هَذَا بُخْلًا؟ وَمِنْ كَلَامِهِمْ : "اللَّهُمَّ ضَبْعًا (١) وَذَنْبًا" ، إِذَا كَانَ يَدْعُو بِذَلِكَ عَلَى غَنَمٍ ، أَيْ : اللَّهُمَّ اجْمَعْ فِيهَا ضَبْعًا وَذَنْبًا ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : "الْكَلَابَ عَلَى الْبَقْرِ (٢)" أَيْ خَلَّ الْكَلَابَ .

الضَرْبُ الثَّانِي : مَا عَرِيَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَهُوَ نَوْعَانِ :

الأوَّلُ : أَنْ يَكُونَ / مَعَهُ حَرْفٌ ، وَهِيَ أَمْثَلَةٌ : مِنْهَا قَوْلُهُمْ : "النَّاسُ مَجْزُؤْنَ ١/٤٦

بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ . وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ" ، وَ "الْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ خُنْجَرًا فَخُنْجَرٌ وَإِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ" ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ كَانَ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ خُنْجَرًا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ الْجَوَابَ عَلَى : جُزِي خَيْرًا ، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ ، وَقَدْ رَفَعَ الْأَوَّلُ ، فَقَالُوا : إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ وَقَعَ خَيْرٌ فَالَّذِي يُجْزُونَ بِهِ خَيْرٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنْ طَوِيلًا وَإِنْ قَصِيرًا" ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِلَّا صَالِحًا (٣) فَطَالِحٌ" ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ الْجَوَابَ لِمَا سَبَقَ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "هَلَّا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَالْأَخِيرًا مِنْ ذَلِكَ" ، أَيْ هَلَّا تَفَعَّلَ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "أَلَا طَعَامٌ (٤) وَلَوْ تَمَرًا" وَ "انْتَنِي بِدَابَّةٍ (٤) وَ لَوْ حِمَارًا" أَيْ : وَلَوْ كَانَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ حَرْفٍ يَظْهَرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ يُحْذَفُ فِيهِ الْفِعْلُ ؛ وَلَكِنَّكَ

تُضْمِرُ بَعْدَهَا أَضْمَرْتَ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْمَوَاضِعِ ، وَتُظْهِرُ مَا أَظْهَرُوا .

النَّوْعُ الثَّانِي : أَنْ لَا يَكُونُ مَعَهُ حَرْفٌ ، وَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَ مُتَوَجِّهًا وَجْهَةً

الْحَاجِّ ، قَاصِدًا فِي هَيْئَتِهِمْ قُلْتَ : "مَكَّةَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ" أَيْ : يَقْصِدُ ، وَكَقَوْلِكَ

لِلْمُسْتَهْلِينَ - إِذَا كَبُرُوا - : "الْهَلَالَ وَاللَّهُ" أَيْ : أَبْصَرُوا وَلَنْ سَدَدَ سَهْمًا قَبْلَ

١ - انظر : سيبويه ٢٥٥/١ .

٢ - انظر: أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ٢٨٤ ، وتخريج المثل ورواياته في هامش الصفحة المذكورة .
ويُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْمَرِينِ أَوْ لِلرَّجُلِينَ لَا يَبَالِي أَهْلَكَ أَوْ سَلِمًا .

٣ - انظر : سيبويه ٢٦٢/١ والأصول ٢٤٨/٢ .

٤ - انظر : سيبويه ٢٦٩/١ .

القرطاس : "القرطاس واللّه" ، أئ : يُصِيبُ ، وَلَمَنْ رَأَى رُؤْيَا : "خَيْرًا وَمَا سَرَّ" ،
 وَخَيْرًا لَنَا وَشَرًّا لِعَدُونَا" ، أئ رَأَى ، وَلَمَنْ تَذَكَّرَ رَجُلًا : "أَهْلَ ذَاكَ ، وَأَهْلَهُ" ، أئ :
 ذَكَرَتْ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيْفًا (١)﴾ ، أئ : يَتَّبِعُ ، وَقَوْلُهُمْ :
 "كَالْيَوْمِ رَجُلًا" ، أئ : لَمْ أَرَ ، وَمَنْهُ النَّصْبُ بِإِضْمَارِ "أَعْنِي" إِذَا لَمْ يَتَضَمَّنْ
 مَدْحًا وَلَا ذَمًّا ، وَلَا تَرَحُّمًا ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْكَرِيمِ زَيْدًا ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ (٢) :
 وَمَا غَرَّنِي حَوْزُ الرِّزَامِيِّ مُحْصِنًا عَوَاشِيَهَا بِالْجَوِّ وَهُوَ خَصِيبٌ
 وَ"مُحْصِنٌ" اسْمُ الرِّزَامِيِّ :

القِسْمُ الثَّانِي : مَا يَلِزِمُ إِضْمَارَهُ ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

الأوّل : مَا فِيهِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ ، وَلَهُ أَمْثَلَةٌ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : "الْأَسَدَ الْأَسَدَ"
 وَ"الْجِدَارَ الْجِدَارَ" ، أئ : أَحْذَرُ ، وَ"أَخَاكَ أَخَاكَ" ، أئ : أَلْزَمُ ، وَ"الطَّرِيقَ
 الطَّرِيقَ" أئ خَلَّهُ ، وَ"الصَّبِيَّ الصَّبِيَّ" ، أئ : لَا تَطَأُهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : إِيَّاكَ ، أئ :
 إِيَّاكَ نَحْ ، أَوْ بَاعِدْ ، وَنَفْسَكَ ، أئ : أَتَقَهَا وَاحْذَرَهَا ، وَمِنْهَا : "إِيَّاكَ (٣) وَالْأَسَدَ" ، وَ
 "إِيَّاكَ وَالشَّرَّ" ، أئ : نَحْ الشَّرَّ عَنِّي ، وَ"وَأَسْكَ وَالْحَائِطَ" ، أئ : خَلَّ ، أَوْ دَعَّ ، وَ
 "شَأْنُكَ وَالْحَجَّ" ، أئ : عَلَيْكَ ، وَ"أَمْرًا وَنَفْسَهُ" أئ : دَعَّه ، وَ"أَهْلَكَ (٣) وَاللَّيْلَ" ،
 أئ : بَادِرُ .

١ - ١٣٥ / البقرة .

٢ - لم أهد إلى اسم هذا القائل .

والبيت من شواهد سيبويه ٧٤/٢ وانظره أيضا في : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٧٩ . ٥٧٤ .
 حَوْزُ الْإِبِلِ : جَمْعُهَا لِلْعَلْفِ . الرِّزَامِيُّ : نَسَبٌ إِلَى رِزَامٍ ، وَهَمَّ حَيٌّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . الْعَوَاشِيُّ :
 جَمْعُ عَاشِيَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَرَعَى بِالْعَشِيِّ مِنَ الْمَاشِيَةِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ جَمَعَهَا لِلْعَلْفِ لِيَمْنَعَ الضَّيْفَ فِي
 حَالِ خِصْبِ الزَّمَانِ ؛ لِأَنَّهَا لِاتَّحَبُّ وَهِيَ تَعْلَفُ .

قال سيبويه : "مُحْصِنٌ" اسْمُ الرِّزَامِيِّ ، فَنَصَبَهُ عَلَى "أَعْنِي" ، وَهُوَ فِعْلٌ يَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ أَكْثَرَ مِنْ
 أَنْ يُعْرَفَهُ بِعَيْنِهِ ، وَلَمْ يُرَدِّ افْتِخَارًا وَلَا مَدْحًا وَلَا ذَمًّا" .

٣ - انظر : سيبويه ٢٧٥/١ و الأصول ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ والتبصرة ٢٦٣ - ٢٦٤ .

و"كُلُّ هَذَا وَلَا شَتِيمَةَ" (١) "حُرٌّ" أَي : أَنْتِ كُلُّ هَذَا وَلَا تَرْتَكِبِ شَتِيمَةَ حُرٌّ، وَ
"كَلَيْهِمَا" (١) وَتَمَرًا" ، أَي : أَعْطِنِي .

وَالْوَاوُ فِي الْأَمْثَلَةِ لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا طَالَ الْكَلَامُ ، كَقَوْلِهِمْ : "إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ"
عَلَى تَقْدِيرِ : مَخَافَةٌ أَنْ تَفْعَلَ .

فَأَمَّا إِيَّاكَ (٢) الْفِعْلُ ، فَلَا يَحْسُنُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ: (٣)

فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "وَرَأَىكَ أَوْسَعَ لَكَ" ، أَي : تَأَخَّرَ وَرَأَىكَ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : "حَسْبُكَ" (٤) خَيْرًا لَكَ "بِقَوْلِهِمْ: "إِنَّهُ أَمْرًا قَاصِدًا" ، أَي : أَنْتَ ، وَأَنْتِ

أَمْرًا قَاصِدًا ، قَالَ سَيَّبِيهِ (٥) : إِلَّا أَنْ هَذَا يَجُوزُ لَكَ فِيهِ إِظْهَارُ الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا

ذَكَرْتَهُ ؛ لِأَمْتَلِّ لَكَ الْأَوَّلَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَثَلِ ؛ لِأَنَّهُ

لَمَّا قَالَ: إِنَّتَ ، عَلِمَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ يُخَالِفُ النَّهْيَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (٦) ، أَي: وَأَنْتُوا أَمْرًا خَيْرًا لَكُمْ ، وَالْكَسَائِيُّ (٧) يَقُولُ:

١ - انظر : سيبويه ٢٨١/١ والأصول ٢٥٣/٢-٢٥٤ ، وأمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ٢٠٠ .

٢ - قال ابن السراج في الأصول ٢٥٠/٢-٢٥١ : "ولا يجوز : إِيَّاكَ زِيدًا ، بغير واو ، وكذلك : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، إِنْ أُرِدْتَ إِيَّاكَ وَالْفِعْلُ ، وَإِنْ أُرِدْتَ : إِيَّاكَ أَعْظَمُ مَخَافَةً أَنْ تَفْعَلَ ، جاز ، وزعموا أن ابن إسحاق أجاز :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ ... الْبَيْت .

٣ - هو الفضل بن عبد الرحمن القرشي .

والبیت من شواهد سيبويه ٢٧٩/١ .. وانظر : المقتضب ٢١٣/٣ والأصول ٢٥١/٢ والخصائص

١٠٢/٢ وابن يعيش ٢٥/٢ والخزانة ٦٢/٣ ومعجم الشعراء ٣١٠ .

٤ - انظر : سيبويه ٢٨٢/١ والأصول ٢٥٣/٢ والتبصرة ٢٦٤ .

٥ - انظر : الكتاب ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، ٢٨٩ .

٦ - ١٧١ / النِّسَاء .

٧ - انظر : معاني القرآن للقرآء ٢٩٦/١ ، والبحر المحيط ٤٠٠/٣ .

تقديره : يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ ، وَالْفِرَاءُ^(١) يَقْدَرُهُ : انتهاءً خَيْرًا لَكُمْ ، أَيُّ : لاَ وَاثْتُوا
أَمْرًا خَيْرًا لَكُمْ .

وأما الثاني :- وهو ما عَرِيَ مِنَ الأَمْرِ والنَّهْيِ - فَلَهُ أَمْثَلَةٌ ، مِنْهَا
"مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا" ، أَيُّ : وَجَدْتَ وَأَصَبْتَ ، وَ "إِنْ تَأْتِنِي فَأَهْلُ اللَّيْلِ وَأَهْلُ
النَّهَارِ" ، أَيُّ : تَأْتِي أَهْلًا لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

٤٧ / أ

ومنها قولهم : "مَنْ أَنْتَ زَيْدًا ؟ أَيُّ : تَذَكُرُ زَيْدًا ، وَذَاكِرًا زَيْدًا ، وَلا يَكُونُ
إِلَّا جَوَابًا ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : أَنَا زَيْدٌ ، قَالَ : فَمَنْ أَنْتَ ذَاكِرًا زَيْدًا ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ ،
وَهُوَ قَلِيلٌ .

ومنها قولهم : " مَا أَنْتَ وَزَيْدًا ؟ " وَ " مَا لَكَ وَزَيْدًا ؟ " وَ " مَا شَأْنُكَ (٢)
وَزَيْدًا ؟ " وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ .

ومنها قولهم : " زَيْدٌ مِنَ الأَسَدِ ذِرَاعًا " وَ " مِنَ البَدْرِ وَجْهًا " ، عَلَى التَّشْبِيهِ .
ومنها النداءُ المنصوبُ نحو : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَرَدْتَ : أَدْعُو عَبْدَ
اللَّهِ ، فَحَذَفْتَ الفِعْلَ ؛ لِكثْرَةِ الاستِعْمَالِ ، وَصَارَ " يَا " بَدَلًا عَنْهُ ، وَالنداءُ بَابُ (٣)
يَرُدُّ فِيهِ .

ومنها النَّصْبُ عَلَى المَدْحِ ، وَالدِّمِّ ، وَالتَّرْحِمِ .

أما المَدْحُ : فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ (٤) ﴾ بَعْدَ
قَوْلِهِ : (وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا (٤)) ، وَ " سُبْحَانَكَ اللَّهُ العَظِيمَ " ، وَ

١ - انظر : معاني القرآن ١/٢٩٥ - ٢٩٦ والبحر المحيط ٣/٤٠٠ .

٢ - انظر : الأصول ٢/٢٥١ .

٣ - انظر ٣٨٨ .

٤ - ١٧٧ / البقرة .

”الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ“ ، و”الْمَلِكُ لِلَّهِ أَهْلُ الْمَلِكِ“ ، وكقول الشاعر (١) :

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ

وقوله (٢) :

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدِ الْأُزْرِ

وكقوله (٣) :

بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

وَأَمَّا الذَّمُّ : فكقوله تعالى : ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (٤) ﴿فِيمَنْ نَصَبَهُ﴾ (٥)

١ - هو بشامة بن حزن النهشلي .

وانظر: الكامل ١٤٥ والأصول ٣٦٧/٣ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٠٢ والمؤتلف والمختلف ٦٦ وبقية البيت :

عَنهُ وِلاهُو بِالْأَبْنَاءِ بِشَرِينَا

ندعى : نفتعل من الدعوة ، وقوله : ”عنه“ يتعلق بـ ”ندعى“ يقال : ادعى فلان في بني هاشم ، إذا انتسب إليهم ، وادعى عنهم ، إذا عدل بنسبه عنهم ، وقوله : لأب ، أى : من أجل أب . والمعنى : إنا لانرغب عن أبنائنا فننتسب إلى غيره ، ولا هو يرغب عنا فيتبني غيرنا .

٢ - هي الخرنق . انظر : ديوانها ٢٩ .

من شواهد سيبويه ٢٠٢/١ و ٥٨/٢ ، ٦٤

وانظر : معانى القرآن للزجاج ١٤٤/٢ والأصول ٤٠/٢ والتبصرة ١٨٢ والإنصاف ٤٦٨ ، ٤٧٣ والبحر المحيط ٣٠٤ والخزانة ٤١/٥ .

الأزر - بضمين - جمع إزار ، ومعناها : مواضع عقدها ، وكنت الشاعرة بقولها : ”الطيبين معاقِد الأزر“ عن طهارتهم عن الفاحشة .

٣ - هو رؤبة . انظر : ملحقات ديوانه ١٦٩ .

والبيت من شواهد سيبويه ٧٥/٢ . وانظر أيضا : ابن عيش ١٨/٢ والخزانة ٤١٣/٢ .

ضرب الضباب مثلا لغمة الأمر وشدته ، أى : بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها .

٤ - ٤ / المسد .

٥ - وهو عاصم . انظر : الإقناع ٨١٥/٢ والكشف ٣٩٠/٢ .

وكقولهم : "مررتُ بهِ الفاسِقَ الخبيثَ" ، وكقوله (١) :

سَقُونِي الخمرَ ثم تَكْنُفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ من كَذِبٍ وزُورٍ

وأما الترحُّمُ : فكقوله : "مررتُ بهِ المسكينَ البائِسَ" ، وعليه قولُ

الشاعر (٢) :

لَنَا يَوْمٌ ولِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتُ ولانَطِيرُ

ولا يقعُ هذا النَّصْبُ إلا معرفةً ، وقد جاءَ في الشَّعرِ نكرةً ، قال (٣) :

ويَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وشَعْتًا مَراضِيَعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

وليسَ كُلُّ موضعٍ يجوزُ فيه التعظيمُ ، ولا كُلُّ صِفَةٍ يُحْسَنُ أَنْ يُعْظَمَ بها ، ٤٧/ب

فَلا يُعْظَمُ إلا العَظيمُ النَّبِيُّ عندَ النَّاسِ ، المعروفُ لَدَيْهِمُ بالصِّفَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي

١ - هو عروة الصعاليك . انظر : ديوانه ١١ .

من شواهد سيبويه ٧٠/٢ . وانظر أيضا : التبصرة ١٨٢ ومجالس ثعلب ٤١٧ واللسان (نساء)
تكنفوني : أحاطوبي .

٢ - هو طرفة بن العبد . انظر : ديوانه ١٠٢ .

انظر : الحِزَانَةُ ٤١٥/٢ ، وشرح أبيات المغنى ٣٥٣/٦ الكِرْوَانُ : جمع كِرْوَانٍ ، على غير قياس
كما قيل في جمع وِرْشَانٍ وِرْشَانٍ ، وقد يكون "كِرْوَانٌ" جمع "كرا" ، مثل :فتى وفتيان ، وحرَبٌ
وخرَبَانٌ ، وانظر : اللسان (كرا) .

٣ - هو أمية بن عائد الهذلي . انظر : ديوان الهذليين ٧٠٥/٢ ، وروايته هكذا :

له نِسْوَةٌ عاطلاتُ الصدو رِعُوجُ مَراضِيَعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

وانظر أيضا : معاني القرآن للفرأء ١٠٨/١ وابن يعيش ١٨/٢ والحِزَانَةُ ٤٢٦/٢ و ٤٠/٥ .
فاعل يأوي : تقديره هو ، يعود إلى الصياد المذكور في بيت سابق على الشاهد . عَطَلٌ : جمع
عاطل ، وهي المرأة إذا خلا جِديها من القلائد ، والمصدرُ : العَطَلُ ، بالتحريك ، ويستعمل العطل في
الطَوِّ من الشيء مطلقاً - وإن كان أصله في الحليِّ - وهو المراد هنا : لأنَّ المعنى : أنَّ هذا الصيادَ
يغيب عن نسائه للصيد ، ثم يأتي اليهنَّ وهنَّ في أسوأ حال والشُّعْتُ جمع شعثناء ، من : شَعْتِ
الشَّعْرَ شَعْتًا - من باب تَعَبٍ أي : تَغَيَّرَ وتَلَبَّدَ . والمراضيع : جمع مَرَضَاعٍ ، بكسر الميم ، وهي التي
تُرَضِعُ كثيراً . والسَّعَالِي : جمع سَعَلَاةٍ ، وهي أنثى الغيلان .

نَفْسَهَا عَظِيمَةً ، وَلَا كُلُّ مَا كَانَ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ تَعْظِيمًا لِغَيْرِهِ ، فَلَوْ قُلْتُ :
الْحَمْدُ لِزَيْدٍ ، تُرِيدُ : التَّعْظِيمَ لَمْ يَجُزْ ، وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا ، وَكَذَلِكَ الذَّمُّ ، وَالتَّرْحَمُ .
وَالفِعْلُ الْمُضْمَرُّ فِي هَذَا النُّوعِ هُوَ "أَعْنَى" ، وَمِنْهُمْ مَنْ (١) يُضْمَرُ لِكُلِّ
مَعْنَى فِعْلِهِ .

وَمِنْ هَذَا النُّوعِ الثَّانِي : الْمَنْصُوبُ بِالْمُضْمَرِ عَلَى شَرِيْطَةِ التَّفْسِيرِ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَعَمْرًا مَرَرْتُ بِهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، الْإِ
أَنَّكَ لَا تُبْرِزُهُ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، قَالَ سَيَبَوِيهِ : النَّصْبُ عَرَبِيٌّ
كَثِيرٌ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ (٢) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا فِي بَابِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ (٣) ، وَزَيْدُهُ هَا هُنَا
بَيَانًا فَتَقُولُ : النَّصْبُ فِي هَذَا الْبَابِ ، مِنْهُ جَائِزٌ ، وَمِنْهُ لَازِمٌ .
وَالجَائِزُ ، مِنْهُ مُخْتَارٌ ، وَغَيْرُ مُخْتَارٍ :

أَمَّا غَيْرُ الْمُخْتَارِ : فَهُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَالْبَيَانِ فِي بَابِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ
نَحْوُ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فَلَمْ نَعُدَّهُ هَا هُنَا .
وَأَمَّا الْمُخْتَارُ : فَلَهُ مَوْضِعَانِ .

الْأَوَّلُ : أَنْ تَقَعَ الْجُمْلَةُ مَوْقِعًا هُوَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى ، وَذَلِكَ : أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ
الاسْتِفْهَامِ ، أَوِ الْأَمْرِ ، أَوِ النَّهْيِ ، أَوِ النَّفْيِ ، أَوِ الدَّعَاءِ ، أَوْ بَعْدَ "إِذَا" وَ "حَيْثُ" وَ
أَمَّا ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

أَمَّا الْاسْتِفْهَامُ : فَكَقَوْلِكَ : أَزِيدًا ضَرَبْتُهُ ؟ وَالسُّوْطَ ضَرَبَ بِهِ زَيْدٌ ؟
وَالْخَوَانَ أَكَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ ؟ وَأَزِيدًا أَنْتَ مَحْبُوسٌ عَلَيْهِ ؟ وَأَزِيدًا سَمَّيْتَ بِهِ ؟ وَأَزِيدًا
ضَرَبْتَ عَمْرًا وَأَخَاهُ ؟ وَأَزِيدًا ضَرَبْتَ رَجُلًا يُجِبُّهُ ؟ ، لِأَنَّ الْآخَرَ مُتَبَسِّسٌ (٤)
بِالْأَوَّلِ ، بِالْعَطْفِ ، وَبِالصَّفَةِ .

١ - فِي الْأَصْلِ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُضْمَرُ وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتَ هُوَ الْمُنَاسِبُ .

٢ - انظر : الكتاب ٨٢/١ .

٣ - انظر : ص ٨٨-٨٩ .

٤ - كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَ الْأَوَّلَى : لِأَنَّ الْآخَرَ مُتَبَسِّسٌ بِالْأَوَّلِ .

وَأَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَكَقَوْلِكَ : زَيْدًا اضْرِبْهُ وَعَمْرًا أَكْرِمْ أَبَاهُ ، وَبِكْرًا لَا تَشْتُمُهُ ، وَزَيْدًا لَا يَضْرِبُهُ عَمْرُو ، وَخَالِدًا لِيَقْتُلَ أَبَاهُ عَمْرُو .

وَأَمَّا الدُّعَاءُ : فَكَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ زَيْدًا فَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَعَمْرًا أَحْسِنْ / اللَّهُ ٤٨/أ إِلَيْهِ ، وَبِكْرًا لِأَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ . وَأَمَّا النَّقْيُ : فَكَقَوْلِكَ : مَا زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ (١) :

فَلَا حَسَبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ وَلَا جِدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ
وَأَمَّا "إِذَا" و"حَيْثُ" ، فَكَقَوْلِكَ : إِذَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَهُ فَأَكْرَمْتُهُ ، وَحَيْثُ زَيْدًا تَجَدُّهُ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا لَا بَلِغْتِهِ (٢)
وَقَدْ أَجَازَ سَيَبُويهِ (٣) رَفَعَ مَا بَعْدَ "إِذَا" و"حَيْثُ" بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ (٤) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هُ فِي بَابِ الْمَبْتَدَأِ (٥) .

وَأَمَّا "أَمَّا" فَتَقُولُ : "أَمَّا زَيْدًا فَجَدَعًا لَهُ" ، و"أَمَّا عَمْرًا فَسَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا" .
فَأَمَّا الْمَوْضِعَ الثَّانِي مِنَ الْمُخْتَارِ : فَإِنَّ تَعَطَّفَ الْجُمْلَةَ عَلَى جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ ، وَلَقِيتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَمْرًا لَقِيتُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ

١ - انظر : ديوانه ١٢٩ . ورواية الديوان : ولاحسب ... ولاجد ، بالرفع . وهو من شواهد سيبويه

١٤٦/١ . وانظر أيضاً : ابن يعيش ١٠٩/١ ، و ٣٦ / ٢ والخزانة ٢٥/٣ .

يُخَاطَبُ جَرِيرٌ عُمَرُ بْنُ لَجَا التَّيْمِيُّ ، مِنْ تَيْمِ عَدِيِّ ، يَقُولُ : لَمْ تَكْسِبْ حَسَبًا يَفْخَرُونَ بِهِ ، وَلَيْسَ لَكَ جِدٌّ تُعْتَزُّ بِهِ إِذَا ازْدَحَمَ النَّاسُ لِلْمَفَاخِرَةِ ، يَعْنِي لَيْسَ لَكَ فِي الشَّرْفِ وَالْحَسَبِ قَدِيمٌ وَلَا حَدِيثٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَاءُ بِالْجَدِّ هُنَا : الْحِطُّ ، أَيْ : لَيْسَ لِتَيْمٍ حِطٌّ فِي عُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ ، وَجَمِيلُ الذِّكْرِ .

٢ - انظره في ص ٧٣ .

٣ - انظر : الكتاب ١٠٧/١ .

٤ - انظر : التبصرة ٣٣٢ - ٣٣٣ (هامش رقم ١٢) ففيه تحقيق كلام سيبويه في الموضعين .

٥ - انظر ص ٧٣ .

اسْمٌ عَلَى فِعْلٍ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ رَفَعْتَ كُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبِرَ هِيَ : عَمْرٌ أَكْرَمْتُهُ ، عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ هِيَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَعَ النَّصْبِ تَكُونُ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ هِيَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا أَكْرَمْتُهُ ، عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ هِيَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ؛ فَهُوَ أَحْسَنُ لِلتَّشَاكُلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^(١)﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا^(٢)﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا^(٣)﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ^(٤)﴾ ؛ وَإِنَّمَا جازَ الرَّفْعُ - وَإِنْ تَخَالَفَتِ الْجُمْلَتَانِ - لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا قَدْ وَقَعَ خَبْرًا عَنِ الْمَبْتَدَأِ ، فَحَصَلَ التَّشَاكُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

فَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، وَالْمَعْطُوفُ كَذَلِكَ فَالِاخْتِيَارُ الرَّفْعُ ؛ طَلَبًا لِلْمَشَاكَلَةِ ، تَقُولُ : زَيْدٌ ضَرِبْتُهُ وَعَمْرٌ وَكَلَّمْتُهُ ، فَإِنْ حَمَلَتِ الْجُمْلَةُ الْمَعْطُوفَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى ، فَالِاخْتِيَارُ النَّصْبُ عِنْدَ سَيَبُويهِ ؛ (٥) ٤٨ / الْقُرْبُ / مِنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ ضَرِبْتُهُ " وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ^(٦)﴾ ، فَالرَّفْعُ^(٧) ، عَلَى قَوْلِهِ : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي^(٨)﴾ ، وَالنَّصْبُ^(٩) ،

-
- ١ - ٣١ / الْإِنْسَانِ . قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣ / ٢٢٠ : "نَصَبْتُ "الظَّالِمِينَ" الْأُولَى ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي أَوَّلِهَا تَصِيرُ كَالظَّرْفِ لِـ "أَعَدَّ" ، وَانظُرْ : التَّبَصُّرَةُ ٣٣٥ وَبِحُرُوفِ الْمِيحَطِ ٤٠٢ / ٨ .
- ٢ - ٣٠ / النَّازِعَاتِ .
- ٣ - ٢٩ / النَّازِعَاتِ .
- ٤ - ٣٠ / الْأَعْرَافِ .
- ٥ - انظُرْ : الْكِتَابُ ١ / ٩١-٩٢ .
- ٦ - ٣٩ / يَسْ .
- ٧ - وَبِهِ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍ . انظُرْ : الْكَشْفُ ٢ / ٢١٦ وَالْإِقْنَاعُ ٧٤٢ ، وَقَالَ مَكِّيُّ فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ "وَارْتَفَعَ الْقَمَرُ" عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَ"قَدَرْنَا" الْخَبْرُ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ ، وَ"قَدَرْنَا" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقَمَرِ" .
- ٨ - ٣٨ / يَسْ .
- ٩ - وَبِهِ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ . انظُرْ : الْإِقْنَاعُ وَالْكَشْفُ ، فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

على قوله : ﴿تَجْرِي﴾ (١) .

فإن اعترضَ بعد الواو ما يصرّفُ الكلامَ إلى الابتداء ، كقولك : لقيتُ زيداَ و أمّا عمروٌ فقد مررتُ به ، ولقيتُ بكراً وإذابِشراً يضربهَ عمرٌ ؛ فالرّفْعُ أوّلى ، ويجوز النَّصْبُ ، وقد قرئَ : ﴿وَأَمَّا نَمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (٢) ، بالنَّصْبِ (٣) .
وتقولُ : "مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ والعدمُ" ، فلا يخلوُ : أَنْ تَجْرَ سَوَاءٌ " ، أو ترفعه ، فإن جَرَرْتَ عطفتُ "العدمُ" على المضمَرِ فيه ؛ لأنّه مصدرٌ يتنزّلُ منزلةَ اسمِ الفاعلِ ، تقديره : مُستَوهُوَ والعدمُ ، وإن رفعتَه أظهرتَ "هُوَ" بعده ، وكان "سَوَاءٌ" خبرَ مُبتدأٍ مقدّماً ، و "العدمُ" عطفٌ على "هُوَ" ، و "سَوَاءٌ" فى حكم التثنية ، تقديره : مررتُ برجلٍ والعدمُ مُستويانِ ، لكنه نزلَ المصدرُ منزلته ، كقولك : هُمَا عدلٌ .

وأمّا اللَّازِمُ : فإنْ تقعَ الجملةُ بعد حَرْفٍ لا يليه إلاّ الفعلُ ، نحو: حَرَفَ الشَّرْطِ ، و "لَوْ" ، وهَلَاً وأخواتها ؛ كقولك : إن زيداَ تراهُ اضربهُ ، و : لو عمراً لقيته أحسنتُ إليه ، وعليه قوله (٤) :

لَا تَجْرِعِي إِنْ مَنَفْسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي

١ - قال مكى فى الكشف : "حجّة من نصب : أنه على إضمار فعل ، تفسيره "قدّرناهُ" ، تقديره : وقدّرنا القمرَ قدرناه منازل ... ويجوز أن يكونَ جازَ النَّصْبُ فيه ليُحْمَلَ على ما قبله ممّا عمل فيه الفعلُ ، وهو قوله : "تسلخُ منه النهارُ" فعطفَ على ما عمل فيه الفعلُ ، فأضمرَ فعلاً يعمل فى "القمر" ؛ ليُعطف فيه الفعلُ على ما عمل فيه الفعلُ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ٢٢٧ .

٢ - ١٧ / فصلت . وفى الأصل : "فهديناهُ" ، والصوابُ ما أثبتهُ .

٣ - وبه قرأ ابن أبى إسحاق ، وعيسى بنُ عمرَ ، والحسنُ ، وهو أجد الوجهنِ فى رواية المطوعى عن الأعمش . وقرأ الجمهورُ بالرفع . انظر : شواذ ابن خالويه ١٣٣ وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٧ ومعاني القرآن للقرآء ١٤/٣ والبحر المحيط ٤٩١/٧ .

٤ - هو النمر بن توبل ، وقد سبقَ الكلامُ على الشاهد فى ص ٧٣ .

وَمَنْ رَفَعَ ^(١) هَذَا فَبِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ أَهْلَكَتَهُ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَالْمَذْهَبُ ^(٢) الْأَوَّلُ ؛ فَلَا يُقَدَّرُ الْعَامِلُ الْمُضْمَرُ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ .

النَّوعُ الثَّلَاثُ :

فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ ، وَهُوَ الظَّرْفُ ، وَفِيهِ مَقْدَمَةٌ ، وَفَصْلَانِ ، وَخَاتِمَةٌ .

المَقْدَمَةُ : اعْلَمْ أَنَّ الْمَفْعُولَ فِيهِ : اسْمٌ لظَرْفِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ ضَرُورَةِ الْمَخْلُوقَاتِ ، يَتَضَمَّنَانَهَا تَضَمَّنَ الْوَعَاءِ لِمَا فِيهِ ، وَلَا يَتُصَوَّرُ فَهْمُهُمَا دُونَ أَنْ يَتَضَمَّنَا مَعْنَى "فِي" مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَالْكِنَايَةِ ، وَأَنْ يَتَعَرَّيَا مِنْ لَفْظِهَا تَقُولُ : قَمْتُ الْيَوْمَ ، وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ ، أَيْ : فِي / خَلْفَكَ ؛ وَلِهَذَا إِذَا ظَهَرَتْ صَارَ الْحُكْمُ لَهَا ؛ تَقُولُ : خَرَجْتُ فِي الْيَوْمِ ، وَجَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، فَصَارَ الظَّرْفَانِ اسْمَيْنِ مَجْرُورَيْنِ بِـ "فِي" ، وَكَذَلِكَ إِذَا عَرِيَا مِنْ مَعْنَاهَا صَارَا اسْمَيْنِ صَرِيحَيْنِ ، تَقُولُ : الْيَوْمَ طَوِيلٌ ، وَخَلْفَكَ وَاسِعٌ .

وَإِعْرَابُ الظَّرْفِ : نَصْبٌ ، حَمَلًا عَلَى بَاقِي الْمَفْعُولَاتِ .

١ - وَهْمُ الْكُوفِيِّينَ .

٢ - وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ . وَانظُرْ فِي الْمَذْهَبَيْنِ : شَرْحُ أُبَيَّاتِ الْمَعْنَى ٥٣/٤ .

الفصل الأول : فى ظرف الزمان

وفيه فرعان

الفرع الأول:

فى تعريفه ، وهو عبارة عن مُدَّة حركة الفلك ؛ فمدَّة طلوع الشمس على قوم يُسمَّى نهاراً ، ومدَّة غيبها عنهم يُسمَّى ليلاً ، وينقسم قسَمَيْن ، مُبَهَمًا ومُؤَقَّتًا وكلُّ منهما يكون معرفةً ونكرةً .

أما المُبَهَمُ ، فنحو : الحين ، والوقت ، والزمان ، وينقسم إلى ؛ مُوغلٍ فى الإبهام ، وغير مُوغلٍ فيه .

أما المُوغلُ ، فنحو : وقت ، وزمان ، ولا فائدة فى ذكره مع الفعل ؛ إلا أن يوصفَ ، أو يضافَ ؛ إذ لفظُ الفعلِ يدلُّ عليه ، ويُغنى عنه ، فلا فرق بين قولك : غبتُ وقتاً ، وبين قولك : غبتُ ؛ لأنَّ لفظَ الفعلِ يدلُّ على الزمان مطلقاً ، وصيغته تدلُّ على تخصيصه ؛ فإن قلتَ : غبتُ وقتاً طويلاً ، وزمان الحرِّ ، حسنٌ .

وأما غيرُ المُوغلِ ، فنحو : حين ، وفى ذكره مع الفعل فائدة ؛ لأنه يدلُّ على زمانٍ معيَّنٍ عند قومٍ ، فتقول : انتظرته حيناً ، ولا تصفه .

وأما المؤقتُ : فنحو : يوم ، ليلة ، وشهر ، وسنة ، وهذا تذكره مع الفعل موصوفاً ، وغير موصوفٍ ؛ لحصول الفائدة به ، تقول : صمتُ يوماً ، وغبتُ شهراً ، ومن المؤقتِ ، نحو : شهرُ رمضان ، ويومُ الجمعة ؛ فهما معرفتان ؛ فإن لم تُردِ رمضان ، ولا جمعةً بعينها فقلتَ : خروجُ الحاجِّ شهرُ رمضان ، و : زينة الناسِ يومُ الجمعة ؛ كانا نكرتين من وجه ؛ لشياعهما فى السنين والأسابيع .

بكانا معرفتين من وجه ؛ لدالتهما على شهرٍ ويومٍ مخصوصين .
وكلُّ من المُبَهَمِ والمؤقتِ يُستعمل اسماً ، (١) وظرفاً لاغيرُ .

فالأولُ : ما جازَ تعاقبُ / العوامل عليه ، نحو ؛ اليوم ، واللييلة ، والحين ٤٩/ب

١ - انظر : الأصول ١٩٢/١ .

وَالزَّمَانُ ؛ فَإِذَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى "فِي" كَانَتْ ظَرْوْفًا ، وَإِذَا عَرِيَتْ مِنْهَا كَانَتْ اسْمًا كَمَا سَبَقَ .

وَالثَّانِي : مَا لَزِمَ النَّصْبَ وَلَمْ تَدْخُلْهُ الْعَوَامِلُ الرَّافِعَةُ ، وَالْجَارَةُ ، وَهُوَ بَابٌ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ، قَالُوا : "سَرْنَا ذَاتَ مَرَّةٍ" ، وَذَاتَ يَوْمٍ ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَلَيْلًا وَنَهَارًا ، وَصَبَاحًا ، وَمَسَاءً ، وَسَحْرًا ، وَسُحَيْرًا ، وَضُحًى ، وَعِشَاءً ، وَعِشِيَّةً وَعَتَمَةً ، وَذَا صَبَاحٍ ، وَذَا مَسَاءٍ ، وَأَلْفَاطٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ مَحْفُوظَةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ لِيَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ .

فَإِنْ أَرَادُوا سَحْرًا مِنَ الْأَسْحَارِ ، وَعِشِيَّةً مِنَ الْعِشِيَّاتِ ، اسْتُعْمِلَ اسْمًا ، قَالَ سَيْبُويه : وَمِمَّا يُخْتَارُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَيَقْبَحُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ظَرْفٍ صِفَةً^(١) الْأَحْيَانِ ، تَقُولُ : "سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا"^(٢) وَ"سِيرَ عَلَيْهِ حَدِيثًا" .

الْفَرْعُ الثَّانِي :

فِي أَحْكَامِهَا :

الْحُكْمُ الْأَوَّلُ : ظُرُوفُ الزَّمَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبٍ :

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : يَنْصَرِفُ ، وَيَتَصَرَّفُ ، وَهُوَ كُلُّ ظَرْفٍ كَانَ عَلَى أَصْلِ وَضَعِهِ ، نَحْوُ : الْيَوْمِ ، وَاللَّيْلَةِ ، فَالضَّرْفُ : عِبَارَةٌ عَنْ دُخُولِ التَّنْوِينِ وَالتَّصَرَّفُ : عِبَارَةٌ عَنْ دُخُولِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ .

الضَّرْبُ الثَّانِي : يَنْصَرِفُ ، وَلَا يَنْصَرِفُ ، وَهُوَ : غُدُوَّةٌ - إِجْمَاعًا - ، وَبُكْرَةٌ

عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ .

فَأَمَّا تَصَرَّفُهُمَا ؛ فَلَا اسْتِعْمَالَ لِهَمَا عَلَى أَصْلِهِمَا ؛ وَأَمَّا عَدَمُ صَرَفِهِمَا فَلِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ بِالْوَضْعِ ، وَمَوْثِقَتَانِ ، فَإِذَا أَرَادُوا النِّكَرَةَ قَالُوا : الْغَدَاةُ وَالبُكْرَةُ ، قَالَ سَيْبُويه : غُدُوَّةٌ وَبُكْرَةٌ ، جُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيْنِ ، كَمَا

١ - انظر : الأصول ، في الموضع السابق .

٢ - انظر : سيبويه ١ / ٢٢٧ .

جَعَلَ " أُمَّ حَبِيْنٍ " اسْمًا لِلدَّابَّةِ [معرفة] (١) ، وَقَدْ جَوَّزَ الْخَلِيلُ (٢) صَرْفَهُمَا ، فَقَالَ : تَقُولُ : أَتَيْتَكَ الْيَوْمَ غُدُوَّةً ، وَبُكْرَةً ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ (٣) عَامِرٍ : ﴿بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (٣) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو (٤) : إِذَا قُلْتَ : لَقَيْتَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ غُدُوَّةً وَبُكْرَةً - وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمَعْرِفَةَ - لَمْ تُنَوِّنْ (٤) .

وَلِغُدُوَّةٍ مَعَ "لَدُنْ" حَالٌ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهَا ، وَهُوَ : أَنْ الْعَرَبَ تَنْصِبُ "غُدُوَّةً" / ٥٠ / أ مَعَ "لَدُنْ" بِتَنْوِينٍ ، فَتَقُولُ : لَدُنْ غُدُوَّةً ، وَحُكْمُ "لَدُنْ" جَرُّ مَا بَعْدَهَا بِهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٥) ، وَقَدْ رَوَى رَفْعُهَا (٦) ، وَجَرُّهَا مَعَهَا .
الضَّرْبُ الثَّلَاثُ : يَنْصَرِفُ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ ، نَحْوُ - عَشِيَّةٍ ، وَعَتَمَةٍ ، وَضَحْوَةٍ أَمَّا صَرْفُهَا فَلِأَنَّهَا نَكْرَةٌ ، وَأَمَّا عَدَمُ تَصَرُّفِهَا ؛ فَلِأَنَّهَا قَصِرَتْ عَلَى أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ ، بِغَيْرِ آلَةٍ تَعْرِيفٍ ، وَفِي هَذَا التَّعْلِيلِ نَظَرٌ ، وَزَعَمَ سَيَّبُوِيه ، (٧) أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَجْعَلُ عَشِيَّةً مَعْرِفَةً .

الضَّرْبُ الرَّابِعُ : لَا يَنْصَرِفُ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ ، وَهُوَ " سَحَرٌ " إِذَا أَرَدْتَ سَحَرَ

١ - انظر : الكتاب ٣ / ٢٩٣ - ٢٩٤ . هذا وقد سقطت كلمة معرفة من الأصل ، وأثبتتها من كتاب سيبويه في الموضوع المذكور .

٢ - انظر : الكتاب في الموضوع السابق .

٣ - انظر : الكشف ١ / ٤٣٢ والإقناع ٦٣٩ .

٤ - ٥٢ / الأنعام و ٢٨ / الكهف .

٥ - في كتاب سيبويه ٣ / ٢٩٣ : "وزعم يونس عن أبي عمرو - وهو قوله أيضا ، وهو القياس - أنك إذا قلت : لقيته العام الأول ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غدوة أو بكرة . وأنت تريد المعرفة ، لم تنوِّنْ" .

٦ - ٦ / النمل .

٧ - في ابن يعيش ٤ / ١٠٢ : "وقد شبه بعضهم "غدوة" بالفاعل فرفعها فقال : لدن غدوة ، كما تقول : قام زيد ، ومنهم من يجرى على القياس فيخفضُ بها فيقول : لدن غدوة "

٨ - في الكتاب ٣ / ٢٩٤ : "وأما "عشية" فإن بعض العرب يدع فيه التثنية ، كما ترك في "غدوه" .

يَوْمِكَ ، لَمْ يَنْصَرِفْ ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَعْدُولٌ عَنِ السَّحَرِ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفْ (١) ؛ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَلَى وَقْتِ بَعِيْنِهِ .

الحكم الثَّانِي : قد أقاموا أسماءً ليست بأزمنةٍ مقامَ الأزمنةِ ؛ اتِّسَاعاً واختصاراً ، وهى على ضربين :

الأول : أَنْ يَكُونَ اسْمُ الزَّمَانِ مَوْصُوفاً ، فَحُذِفَ ، وَأَقِيمَ الوَصْفُ مَقَامَهُ تَقُولُ : سِرْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا طَوِيلاً ، فَتَحْذِفُ "اليوم" ، وتُقيمُ "طويلاً" مقامَهُ ، فتقولُ : سِرْتُ عَلَيْهِ طَوِيلاً ، وَكَذَلِكَ : حَدِيثٌ ، وَقَدِيمٌ ، وَكَثِيرٌ ، وَقَلِيلٌ ، فَإِذَا أَقَمْتَهَا مَقَامَ الظُّروفِ (٢) ؛ لَمْ تَكُنْ إِلَّا ظُرُوفاً ، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ أَسْمَاءً .

فَأَمَّا قَرِيبٌ فَإِنَّ سَيبَوِيهَ (٣) أَجَازَ فِيهِ الرَّفْعَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَقِيْتُهُ مُدًى قَرِيبٌ ، وَكَذَلِكَ : مَلِيٌّ مِنْ (٢) النَّهَارِ قَالَ : وَالنَّصَبُ عِنْدِي (٣) عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلاً مِنَ الدَّهْرِ ، وَشَدِيدٌ مِنَ السَّيْرِ ، فَأَطْلْتَ الكَلَامَ ، وَوَصَفْتَهُ جَازٌ ، وَكَانَ أَحْسَنَ وَأَقْوَى .

الضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ مُضَافاً إِلَى مَصْدَرٍ مُضَافٍ ، فَتَحْذِفُ الظَّرْفَ ؛ اتِّسَاعاً وَتُقيمُ المَصْدَرَ المِضَافَ مَقَامَهُ ، نَحْوُ : "جِئْتُكَ مَقْدَمَ الحَاجِّ وَخُفُوقَ النُّجْمِ" ، وَ"خِلَافَةَ فُلَانٍ" وَ"صَلَاةَ (٤) العَصْرِ" ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأِدْبَارَ النُّجُومِ (٥)﴾ ، وَقَوْلُهُمْ : "سِيرَ عَلَيْهِ تَرْوِيحَتَيْنِ" ، وَ"انْتَضَرْتَهُ نَحَرَ جَزُورَيْنِ" ، وَالمَرَادُ فِي جَمِيعِ هَذَا (٦) : جِئْتُكَ وَقْتَ مَقْدَمِ الحَاجِّ ، وَوَقْتَ خُفُوقِ النُّجْمِ .

١ - انظر : الأصول ١٩٢/١ .

٢ - انظر : الأصول ١٩٣/١ .

٣ - انظر : الكتاب ٢٢٨/١ .

٤ - انظر : الأصول ، فى الموضع السابق .

٥ - ٤٩ / الطور .

٦ - قوله : والمراد فى جميع هذا ... الخ ، موجود بنصه فى الأصول ١٩٣/١ .

الحكمُ الثالثُ : قد اتَّسَعُوا فِي / ظروف الزَّمان ، فنصبوها : نصبٌ . هـ/ب
 المفعول به ، وذلك أن يُعزَّوْها مِنْ معنى "فى" ، كقولك : سِرْتُ يَوْمَ الجمعة ،
 كأنَّكَ قد جعلتَ "يوم الجمعة" مَسِيرًا نَفْسَهُ ، بمنزلة قولك : ضربتُ زيدًا ،
 ويتضح هذا بأنَّ يُخبرَ عنه بالَّذى ، فتقولُ : الذى سِرْتَهُ يَوْمَ الجمعة ، كما تقولُ :
 الذى ضربتُهُ زيدٌ ، ولا تقولُ : الذى سِرْتُ فيه يَوْمَ الجمعة ، إلاَّ أنْ تجعله
 ظرفًا .

وإن كان الفعلُ يتعدى إلى مفعولٍ ، أو مفعولين ، تعدى إلى الظروف
 المتَّسع فيها ، تقولُ : ضربتُ زيدًا يَوْمَ الجمعة ، وأعطيتُ زيدًا ثوبًا يَوْمَ السبتِ ،
 فإذا أُخبرتَ عنه بالَّذى ، قلتُ : الذى ضربتُهُ زيدًا يَوْمَ الجمعة ، فلو كان ظرفًا
 لقلتُ : الذى ضربتُ فيه زيدًا يَوْمَ الجمعة .

وإذا أَضفتَ إلى الظرفِ ، خَرَجَ عنِ الظرفيَّةِ ، نحو قولك : يا سائرَ اليومِ ، و :

يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ (١)

والأصلُ : يا سائرًا اليومِ ، فتنصبُهُ ، كما تنصبُ "زيدًا" فى قولك : يا
 ضاربًا زيدًا ، ثم تضيفُهُ إليه : فلا يجوزُ أنْ يكونَ مع الإضافةِ ظرفًا ؛ لأنَّك لو
 قدرتَ فيه "فى" وجعلتَهُ مجرورًا بالإضافةِ ، وفيه معنى "فى" ، كنتَ قد فصلتَ
 بينَ المضافِ والمضافِ إليه بها ، ولا يجوزُ .

ومن باب الاتِّساعِ والإضافةِ : قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٢) ، وقوله
 ﴿يَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٣) ، وقد قيل : إِنَّهُ أُضيفَ المَكْرُ إلى اللَّيْلِ والنَّهَارِ
 على اتِّساعِ آخَرِ ، وهو : المصدرِ الفاعلِ (٤) من نحو قولهم : "نَهَارُكَ صَائِمٌ"

١ - لم أقف على اسم قائل هذا الرجز . وهو من شواهد سيبويه ١٧٥/١ . وانظر أيضًا : الأصول
 ١٩٥/١ و ٢٥٥ / ٢ و ٣ / ٤٦٤ وابن يعيش ٤٥/٢ ، ٤٦ ، والخزانة ١٠٨/٣ .

٢ - ٣ / فاتحة الكتاب . وانظر : مشكل إعراب القرآن ٩/١ .

٣ - ٣٣ / سبأ .

٤ - انظر الأصول ٢٥٥/٢ ، ٣٥٩ . وقال الأخفش فى معانى القرآن ٤٤٥/٢ : "أى : هذا مكر الليل
 والنهار ، والليل والنهار لا يمكنان بأحدٍ ، ولكن يُمكر فيهما ، كقوله : "من قريتك التى أخرجتكَ"
 وهذا من سعة العربية ."

"وَأَيْلِكَ قَائِمٌ".

الحكم الرابع : ظرفُ الزمانِ على ضربين :

أحدهما : ما يستغرقه العملُ كقولك : صُمْتُ يَوْمًا ، وغِبْتُ شَهْرًا ، فالصَّوْمُ وَالغَيْبَةُ لجميعِ اليَوْمِ وَالشَّهْرِ .

وَالثَّانِي : مَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ ، كَقَوْلِكَ : قَدِمْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، خَرَجْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَالْقُدُومُ ، وَالْخُرُوجُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ .

ولهذا الحكم ضابط ، وهو : أَنَّهُ مَتَى كَانَ الظَّرْفُ جَوَابًا لِـ "كَمْ" كَانَ الْعَمَلُ مُسْتَعْرَبًا ، لِأَنَّهَا سُؤَالٌ عَنْ عَدَدٍ ، فَلَا يَقَعُ جَوَابُهُ إِلَّا بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ سُؤَالُهُ ، فَإِنْ أَجِبْتَ بِبَعْضِهِ لَمْ يَحْصُلْ غَرَضُهُ ، فَإِذَا قَالَ : كَمْ صُمْتُ ؟ قُلْتَ : يَوْمَيْنِ ، مَثَلًا ، فَلَا يَكُونُ صَوْمَكَ دُونَهُمَا ، وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُمَا ، وَيَكُونُ الْجَوَابُ نَكْرَةً كَهَذَا ، وَمَعْرِفَةً كَالْيَوْمَيْنِ / الْمُعْهُودَيْنِ وَأَنْكَرًا بِنِ السَّرَاجِ (١) أَنْ يَرِدَ جَوَابُ

"كَمْ" مَعْرِفَةً ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الشَّهْرَ الَّذِي تَعْلَمُ ، لِأَنَّ هَذَا مِنْ جَوَابِ "مَتَى" وَمَتَى كَانَ الظَّرْفُ جَوَابًا لـ "مَتَى" كَانَ الْعَمَلُ مَخْصُوصًا بِبَعْضِهِ ، لِأَنَّهَا سُؤَالٌ عَنْ تَعْيِينِ الْوَقْتِ ؛ فَلَا يَجِيءُ فِي جَوَابِهِ إِلَّا الْمَخْصُوصُ ، فَإِذَا قَالَ : مَتَى قَدِمْتَ " قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلَوْ قُلْتَ : يَوْمًا ، لَمْ يَجْزُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مَعْرِفَةً بِاللَّامِ ، فَتَقُولَ : الْيَوْمَ الْمُعْهُودَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (٢) : سَارَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالذَّهْرَ وَالْأَبَدَ ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْمَعَارِفِ ، فَإِنَّهُ فِي جَوَابِ "كَمْ" وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي جَوَابِ "مَتَى" ؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ ، وَلَيْسَ بِأَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مَحْدُودَةٍ ، فَإِذَا قِيلَ : سِيرَ عَلَيْهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : سِيرَ عَلَيْهِ دَهْرًا طَوِيلًا ، قَالَ

١ - انظر : الأصول ١/١٩١ .

٢ - من قوله : فأما قولهم : سار الليل والنهار إلى قوله : قال سيويوه ، موجود بنصه في الأصول ، في الموضوع السابق .

سببوه (١) : المحرّم وسائر أسماء الشهور أُجريت مُجرى الدهر و الليل و النهار ، فهي في جواب "كَمْ" ولو قُلْتُ : شَهْرَ رَمَضَانَ ، لكان بمنزلة يوم الجمعة ، ولصارَ جوابَ "مَتَى" ؛ و الصَّيْفُ و الشِّتَاءُ يكونانِ في جوابِ "كَمْ" للعدّة ، وفي جوابِ "مَتَى" ، للوقتِ ، وجُعِلَ "شَهْرَى رَبِيعٍ" في جوابِ "كَمْ" ؛ لأنَّ تعريفَ التثنيةِ كانتُ بإضافةِ كإضافةِ : غُلَامًا زَيْدٍ ، و تعريفُ "شَهْرَى رَبِيعٍ" كتعريفِ إضافةِ "عَبْدَ اللَّهِ" .

وتقولُ في الأيَّامِ : اليَوْمُ الأَحَدُ بالرَّفْعِ فيهما ، وكذا باقى الأيَّامِ ، وأجازوا مع الجمعةِ و السَّبْتِ النَّصْبَ ؛ لما فيهما من معنى الاجتماعِ و الرَّاحَةِ .
الحكم الخامسُ : ماكانَ من ظروفِ الزَّمانِ بمعنى "إِذْ" و "إِذَا" أُضيفَ إلى الجُمْلِ .

أمَّا ما كانَ بمعنى "إِذْ" فإنه يُضَافُ إلى الجُمْلِ ، من المبتدأِ و الخبرِ و الفعلِ و الفاعلِ ، إذا لم يكنِ الفعلُ أمرًا ولا نهيًا ، تقولُ جئتُكَ إِذْ زَيْدٌ قائمٌ ، وإِذْ قامَ زَيْدٌ وإِذْ يقومُ زَيْدٌ (٢) ، على حكايةِ الحالِ ، وإِذْ زَيْدٌ يقومُ ، ولم يجيزوا ، إِذْ زَيْدٌ قائمٌ .

وأمَّا إِذَا كانَ بمعنى "إِذَا" فإنَّما يُضَافُ إلى الجملةِ من الفعلِ و الفاعلِ ، تقولُ : أَجِيتُكَ إِذَا قامَ زَيْدٌ ، وإِذَا (٣) يقومُ زيدٌ ولايحسنُ : أَجِيتُكَ إِذَا زَيْدٌ قائمٌ ، وقد أجازة قومٌ .

و الفرقُ بينِ "إِذْ" و "إِذَا" : / أن "إِذْ" لِما ماضى من الزَّمانِ ، و "إِذَا" لما ٥١ ب / يستقبلُ منه ، و متى وَقَعَ الاسمُ بعد "إِذَا" كان مرفوعًا بفعلٍ مضمَرٍ يُفسِّره الظاهرُ ، كقوله تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٤) ؛ لاختصاصِها بالإضافةِ إلى الجملةِ الفعليةِ .

١ - انظر : الكتاب ١/ ٢١٧ - ٢١٨ .

٢ - انظر : الأصول ٢/ ١١ - ١٢ .

٣ - فى الأصل : ويوم يقوم زيدٌ .

٤ - ١/ التكوير .

وَيُجَازَى بِـ "إِذَا" مُطْلَقًا ، تقول : إِذَا قَدِمَ زَيْدٌ أَكْرَمْتَكَ ، ولايجازى بِـ "إِذَا"
إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا "مَا" ، كقولة (١) :

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
وقد تَقَعَانِ لِلْمَفْجَأَةِ ، كقولك : بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ إِذْ جَاءَ عَمْرُو ، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ
جَالِسٌ إِذَا عَمْرُو بِالْبَابِ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَرَى دَخُولَهُمَا فِي جَوَابِ "بَيْنَا" وَ"بَيْنَمَا" ؛
وتقول : بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ إِذْ جَاءَ عَمْرُو ، وَبَيْنَمَا عَمْرُو ذَاهِبٌ لِقَبِهِ بِكْرٌ .
وَالْأَوْقَاتُ الَّتِي تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ هِيَ مَا كَانَتْ حِينًا وَزَمَانًا لَا يَخْتَصُّ بِهِ
شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ ، كقولك : أَجِيئُكَ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ ، وَحِينَ قَامَ زَيْدٌ ، وَزَمَنَ
قَامَ ، وَأَيَّامَ قَامَ ، وَلِيَالِي قَامَ . وَيَقْبَحُ فِي الْمَوْقَاتِ ، نَحْوَ شَهْرٍ وَسَنَةٍ وَحَوْلٍ ، حَتَّى
قَالُوا : لِإِضَافٍ (٢) شَيْءٌ لَهُ عَدَدٌ ، نَحْوِ : يَوْمِينَ ، وَجُمُعَةٍ ، وَأُسْبُوعٍ ، وَقَدْ
أَجَازَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٢) : أَخْرَجُ يَوْمَ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرٌ ، وَقَالَ الرَّجَّاجُ (٣) : يُعْجِبُنِي
يَوْمَ أَنْتَ قَائِمٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَتُونَ﴾ (٤) ، وَقَوْلُهُ :
﴿يَوْمَ هُمْ يَارِزُونَ﴾ (٥) وَمَنْ لَمْ يُجِزْ ، تَأَوَّلَ هَذَا ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .

١ - هو العباس بن مرداس السلمى .

و البيت من شــــــــــــواهد سيبويه ٥٧/٣ وانظر أيضا : المقنضب ٤٦/٢ والخصائص ١٣١/١
و التبصرة ٤٠٨ و ابن يعيش /٩٧/ ٤٦/٧ و الخزانة ٢٩/٩ .

اطمأنن : سكن المجلس ، قيل : يُريد : أهل المجلس ، فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون مصدرا
ميمياً ، و "حقاً" منصوب على المصدر المؤكد به ، أو هونعت لمصدر محذوف وقد قال العباس ذلك
فى غزوة حنين يُخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢ - انظر : الأصول ١١/٢ - ١٢ هذا وكلام ابن الايثر ها هنا موجود بنصه فى الأصول ، من قوله
قيل : و الأوقات التى تُضاف إلى الجمل ... الخ .

٣ - انظر : معانى القرآن وإعرابه ٥٢/٥ .

٤ - ١٣ / الذاريات .

٥ - ١٦ / غافر .

ومتى أَصْفَتَ هذه الظروفَ إلى الجُمْلِ ، لم يَكُنْ في الجملةِ عائدٌ منها إليها ، كما يكونُ ذلك في الصِّفَةِ ، و الصِّلَةِ ، و الخبرِ ، و الحالِ ، تقولُ : أَجِيئُكَ حينَ يَقومُ زَيْدٌ ، ولا تقولُ : فيه ، و عليه قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١) ، وقوله ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٢) ، وهى مع الإضافةِ إلى الجُمْلِ نكرةٌ .

ولك فيها - مع الإضافة - الإعرابُ ، والبناءُ ، والإعرابُ مع الجملِ المعربةِ الصِّدْرُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ ، كقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ، وَمَنْ نَصَبَ (٣) ، فيجوزُ أَنْ يكونَ الفتحَةُ إعراباً على الظرفيةِ (٤) وبناءً ؛ لإضافتهِ إلى فِعْلٍ ، وليس (٥) بالكثيرِ ، وإن كان صَدْرُ الجملةِ مَبْنِياً فالبناءُ أَكْثَرُ / وَأَحْسَنُ ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٧) بالفتح (٨) ، وقول النابغة (٩) :

أ/٥٢

١ - ١١٩ / المائدة .

٢ - ٢٥ / الرسائل .

٣ - هو نافعٌ . انظر : الكشف / ١ / ٤٢٣ .

٤ - على أَنَّ الظرفَ "يوم" خبرُ الابتداءِ الذى هو "هذا" ؛ لأنه حدثٌ ، وظروفُ الزمانِ تكونُ أخباراً عن الأحداثِ ، تقولُ : القتالُ اليومَ ، والخروجُ الساعةِ . انظر : الكشف / ١ / ٤٢٤ ومشكل إعراب القرآن / ٢٥٥/١ .

٥ - وهو مذهب الكوفيين ، وفتح "يومٌ" عندهم ؛ لأنه فى موضع رَفَعٍ على أَنَّهُ خبرٌ "هذا" . انظر : الكشف ، ومشكل إعراب القرآن فى الموضعين السابقين .

٦ - ١٣ / الذاريات .

٧ - ٦٦ / هود .

٨ - وبه قرأ نافعٌ وحمزةٌ والكسائى وأبو جعفر . انظر : السبعة ٣٣٦ والنشر ٢ / ٢٨٧ والبحر المحيط ٥ / ٢٤٠ والإتحاف ٧ / ٣٠٧ وإيران المعانى ٤٨ / ٣٤٨ . وقال أبو حيان فى الموضع السابق من البحر المحيط : "هى فتحةٌ بناء ؛ لإضافتهِ إلى "إذٌ" وهو غير متمكّن" .

٩ - انظر : ذيوانہ ٣٢ .

والبیتُ من شواهدِ سيبويه ٢ / ٣٣٠ . وانظر أيضاً : الأصول ١ / ٢٧٦ والتبصرة ٢٩٤ وابن يعيش ٣ / ١٦٠ و ٨١ / ٤ و ٩١ / ٤ والخزانة ٦ / ٥٥٠ والمغنى ٢٩٨ وشرح أبياته ٧ / ١٢٣ .

على حين عاثبت المشيب على الصبا فقلت : أَلَمَّا تَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَأَزِعُ
ومتى اقتطعت الظروف المضافة عن الإضافة في اللفظ ، وأريدت في
المعنى بُنيت ، كقوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ﴾^(١) أي من قبل
الأشياء^(٢) وبعدها ، وقد تقدم هذا مبسوطاً في باب^(٣) المبنى .

الفصل الثاني : في ظرف المكان ، وفيه فرعان

الفرع الأول :

في تعريفه ، وهو محل الموجودات الحادثة ، وينقسم قسمين - كظرف
الزمان - مبهماً ، ومؤقتاً .

أما المؤقت ، فهو : ماله نهاية تحصره ، وحدٌ يحيط به نحو : مكة ،
وبغداد ، ودار ، ومسجد ، وهذا ينتزل منزلة الأسماء غير الظروف تقول :
رأيت مكة ، وفارقت بغداد ، وبنيت داراً ، وعمرت مسجداً ، كما تقول : رأيت
زيداً .

وأما المبهم ، فهو : مالا نهاية له تحصره ، مجازاً ، وتمثيلاً ، وإن كانت
الأمكنة - في الحقيقة - محصورةً محدودةً ، وهو على ضربين :

الأول : ما أوغل في الإبهام ، نحو : مكان ، وجهة ، وأرض ، وهذا لافائدة
في ذكره مع الفعل ، إلا أن يوصف ، أو يضاف ؛ فلو قلت : جلست مكاناً
وقعدت جهةً ، لم يحسن ، فإن قلت : جلست مكاناً واسعاً ، وقعدت جهةً زيداً ،
جاز وحسن .

والثاني : غير موغل في الإبهام ، وهو الموضوع للجهات الست ، أو ما
صلح لها ، وينقسم ثلاثة أقسام ، قسم يختص بواحد من الجهات ، وقسم يعم
الجهات ، إلا أن له نوع تخصص بالإضافة ، وقسم : عام فيها بلا تخصيص .

١ - ٤ / الروم .

٢ - كذا بالأصل والأولى : من قبل الأشياء ومن بعدها .

٣ - انظر ص ٤٢ .

فالأول : خلف ، ووراء ، وقُدَّام ، وتُجاه ، وأمَام ، وتلقَاء ، وإِزاء ، ويمين

وشِمال وفوق ، وتحت .

والثَّانى : ما كانَ للجميع ، نحو : عندَكَ ، ولَدَيْكَ ، ودُونَكَ ، ونحوَكَ ، ولَدُنْكَ

وقُرْبِكَ ، وصَقْبِكَ (١) ، وقريباً منك ، وصَدَدَكَ (٢) . فأوْغَلُ / هذه الظروف ٥٢/ب

"عندَكَ" ، لأنَّهُ يقع عليها جميعها ، قريبها ، وبعيدها ، و "قُرْبِكَ" أَخْصَاهُ ؛ لأنَّهُ لا يصلحُ إلاَّ للقريب ، والباقيَةُ فيما بينَ ذلك .

والفرقُ بينَ "عندَكَ" و "لَدَيْكَ" : أنَّكَ تقولُ : المالُ عندَكَ ، وإن لم يكنْ

بِحَضْرَتِكَ ، ومعَ "لَدَيْكَ" لا يكونُ إلاَّ بحضرتِكَ .

والثَّالثُ : نحو : فرَسَخٍ ، ومِيلٍ ، وشِبرٍ ، وذراعٍ ، وشوْطٍ ، فهو وإن كانَ

معروفَ القَدْرِ ، فإنَّه مجهولُ المحلِّ ؛ لأنَّهُ يصلحُ لجميعِ الأمكنةِ ؛ فدَخَلَ فى حيزِ

المبهماتِ .

فأَمَّا "معَ" فإنه ظرْفُ مكانٍ ؛ بدليلِ وقوعها خبراً عن الجُئَةِ ، فى قولك :

زيدٌ معَ عمروٍ ، والألفُ التى تلحقها فى قولك : "معاً" هى بمنزلتها فى : صَبَبْتُ

دماً ، وقيلَ : بمنزلتها فى "قَفَأً" ؛ فهى فى الأوَّلِ بدلٌ مِنَ التَّنوينِ ، وفى الثَّانى

اسمٌ مقصور ، والأوَّلُ أكثرُ ، وأقوى .

وهذه الظُّروفُ : منها ما يُستعملُ اسماً : وظرفاً ، ومنها ما لا يُستعملُ إلاَّ

ظرفاً . فالأوَّلُ : نحو : خَلْفَ ، وأمَامَ ، ويمينَ ، وشِمالَ ، قال الله تعالى : ﴿عَنْ

١ - صَقْبِكَ: قُرْبِكَ، يُقال: صَقَبْتُ دارَهُ -بالكسر- أى: قَرَبْتُ، وتقول: أَصَقَبُهُ فَصَقَبَ، أى: قَرَبَهُ فَقُرِبَ .

٢ - الصَّدَدُ: القُرْبُ، يُقال: دارى صَدَدَ داره، أى: قُبالِها .

الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ^(١) ❖ ، وقال الشاعر (٢) :

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

قال سيبويه: ومن ذلك: هو ناحية^(٣) من الدَّارِ ، ومكاناً صالحاً^(٤) ، و: دارُهُ

ذاتَ اليمينِ ، وَشَرْقِيَّ^(٣) كَذَا ، وذكر أمثلة كثيرةٌ ؛ منها قولُهُمْ : هُمْ حِلَّةٌ^(٤)

الغورِ ، أَيْ قَصْدَهُ ، و"هُوَ وَزَنَ"^(٥) الجبل" ، أَيْ : ناحيةٌ منه ، و : هُوَ زِنَةٌ^(٥)

الجبل" ، أَيْ إِحْدَاهُ ، و"قَوْمُكَ أَقْطَارَ"^(٦) البلاد .

والثَّانِي : نحو ، عُنْدِ ، وَلَدُنْ ، وَسِوَى ، وَسِوَاءَ ، إِذَا أَرَدْتَ بِهَا مَعْنَى "غَيْرِ"

فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الظَّرْفِ ، وَلَا تَكُونُ اسْمًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِهِ^(٧) :

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا

وَلَا يَدْخُلُ عَلَى "عِنْدَ" شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، إِلَّا "مِنْ" لِغَيْرِ ، تَقُولُ :

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، وَلَا تَقُولُ : جِئْتُ / إِلَى عِنْدِهِ .

١ - ٣٧ / المعارج .

٢ - هو لبيد . انظر : ديوانه ٣١١ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيهِ ٤٠٧/١ . وَاَنْظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٢/٣ وَ ٣٤١/٤ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ

١٥٦/١ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣١٢ وَابْنُ عِيْشٍ ٤٤/٢ ، ١٢٩ وَمَقَائِيسُ اللُّغَةِ ٢٩/١ وَ ١٢/٢ وَاللِّسَانُ (أَم) .

الْفَرْجُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ ، كَالثَّعْرِ وَالثَّغْرَةِ وَالْعُورَةِ ؛ وَثَنَاهُ لِأَنَّهُ عَنِ مَوْضِعِيْ مَخَافَتِهَا ، أَيْ : خَوْفِهَا

مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ وَالضَّمِيرُ فِي "عَدْتُ" لِلْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي يَصِفُهَا فِي أُبْيَاتٍ سَابِقَةٍ . مَوْلَى الْمَخَافَةِ

، أَيْ : وَلى مَخَافَتِهَا .

٣ - انظر : الكتاب ٤٠٤/١ .

٤ - انظر : الكتاب ٤٠٥/١ .

٥ - انظر : الكتاب ٤١١/١ .

٦ - انظر : الكتاب ٤١٢/١ .

٧ - هو المرَّارُ بنُ سَلَامَةَ الْعَجَلِيِّ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيهِ ٣١/١ . وَاَنْظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٣٥٠/٤ وَالإِنْصَافُ ٢٩٤ .

وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هُنَا قَوْمَهُ فِي نَادِيهِمْ بِالتَّوْقِيرِ وَالتَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُ : لَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ فِي

نَادِيْنَا مِنْ قَوْمِنَا ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِنَا ؛ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِجْلَالًا وَتَوْقِيرًا لَنَا .

وأما "لَدُنْ" : ففيها لغاتٌ ، منها : لَدُنْ ، وَلَدَى ، وَلَدُ ، وَحُكْمُهَا : أَنْ يُجْرَ بها ، على الإضافة ، إلا مع "عُدْوَةٌ" خاصةً ، وقد ذكرناه^(١) .
 وسَوَى ، وسَوَاءٌ : حكمهما واحدٌ ، فالكسرُ مع القصرِ ، والفتحُ مع المدِّ تقولُ :
 مررتُ بمنْ سَوَاكَ ، وبرجلٍ سَوَاءَكَ ، التقديرُ : برجلٍ قامَ مقامَكَ ، ونَزَلَ مكانَكَ .
 وأما وَسَطُ القومِ : فَإِنْ سَكَنْتِ السَّيْنُ كَانَ ظَرْفًا ، وَإِنْ فَتَحَتْهَا كَانَ اسْمًا
 تقولُ : جَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ ، وَضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَقَدْ جَاءَتْ سَاكِنَةُ السَّيْنِ
 اسْمًا ، وهو قليلٌ ، قال سيبويه : وليسَ كلُّ مكانٍ يحسُنُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، فَمِنْ
 ذَلِكَ : أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : هُوَ جَوْفَ الْبَيْتِ ، وَلا هَذَا دَاخِلَ الدَّارِ ، وَلا خَارِجَ
 الدَّارِ ، حَتَّى تَقُولَ : هُوَ فِي جَوْفِهَا ، وَ فِي دَاخِلِهَا ، وَ فِي خَارِجِهَا ، وَ مِنْ
 خَارِجِهَا^(٢) .

الفرع الثاني :

في أحكامه :

الحكم الأولُ : قد اتَّسَعُوا فِي الْأَمَكْنَةِ ، كما اتَّسَعُوا فِي الْأَزْمَنَةِ ، فجعلوا
 ما ليسَ بمكانٍ بمنزلةِ المكانِ ، وهو في أسماءٍ مخصوصةٍ ، غيرِ مقيسةٍ ، فمن
 ذلك قولهم : "هُوَ مِنِّي مَنْزِلَةُ الْوَلَدِ" ، أَيُ : فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْ قَلْبِي ، وَإِنْ لَمْ
 تُرَدِّ - الْمَوْضِعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : "هُوَ مِنِّي مَنْزِلَةُ الشُّغَافِ" ، وَ "مَقْعَدُ
 الْقَابِلَةِ" وَ "مَنَاطَ الثُّرَيَّا"^(٣) ، وَ "مَزْجَرَ الْكَلْبِ"^(٣) ، وَ "مَعْقَدِ الْإِزَارِ" ، وَ "هُمَا
 خَطَّانِ جَنَابَتِي أَنْفِهَا"^(٣) ، يَعْنِي الْخَطِّينِ الْمَكْتَنَفَيْنِ أَنْفَ الظُّبْيَةِ ، قَالَ سيبويه :
 وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ^(٤) ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : فَأَمَّا
 مَا يَرْتَفَعُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَوْلُكَ : هُوَ مِنِّي فَرَسْخَانَ ، وَأَنْتَ مِنِّي مِيلَانَ ، وَأَنْتَ

١ - انظر : ص ١٥٣ .

٢ - انظر : الكتاب ١/٤١٠ .

٣ - انظر : الكتاب ١/٤١٣ .

٤ - انظر : الكتاب ١/٤١٤ .

مِنِّي عَدُوَّةُ الْفَرَسِ ، وَغَلْوَةُ السَّهْمِ ، هَذَا كُلُّهُ مَرْفُوعٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ
 الْمَعْنَى : بَيِّنِي وَبَيِّنَكَ فَرَسَخَانَ ، وَلَمْ تُرِدْ : أَنْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَعْنَى
 لَهُ (١) ؛ وَمِنْهُ : "أَنْتَ مَنِّي قَوْتُ" (٢) الْيَدِ ، وَ "دَعْوَةُ الرَّجُلِ" وَ "أَنْتَ مَنِّي مَرَأَى
 وَمَسْمَعٌ" (٣) ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَنْصِبُ مَرَأَى وَمَسْمَعًا ، وَلَا يَجُوزُ : أَنْتَ مَنِّي مَرَبِطٌ
 الْفَرَسِ ، وَمَوْضِعَ الْحِمَارِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرٌ / مَعْرُوفٌ فِي تَقْرِيْبٍ وَلَا تَبْعِيدٍ (٣) وَتَقُولُ :
 أَنْتَ مَنِّي فَرَسَخَيْنِ ، أَيْ : أَنْتَ مَنِّي مَا دُمْنَا نَسِيرُ فَرَسَخَيْنِ .

ب/٥٣

الْحُكْمُ الثَّانِي : لِكَ أَنْ تَجْعَلَ ظُرُوفَ الْمَكَانِ مَفْعُولَاتٍ عَلَى السَّعَةِ ، كَمَا
 فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَزْمَنَةِ ، تَقُولُ : سِرْتُ أَمَامَكَ ، فَتَجْعَلُ "أَمَامَهُ" مَسِيرًا نَفْسَهُ ،
 فَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِالَّذِي قُلْتَ : الَّذِي سِرْتَهُ أَمَامَكَ ، وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا لَقُلْتَ : الَّذِي
 سِرْتُ فِيهِ أَمَامَكَ ، وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ (٤) فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ بِمَا يُعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ
 هَا هُنَا .

١ - انظر : الأصول ٢٠٠/١ . ومعنى : أنت مني قوت اليد ، أي : أنه قريب منه ، والقوت : الفرجة بين الإصبعين .

٢ - أي : حيث أراك وأسمع قولك .

٣ - في الأصول ٢٠١/١ : "واعلم أنه لا يجوز : أنت مني مريب الفرس" إلى آخر ما ذكره ابن الأثير بالنص ، كما أن قول ابن الأثير أنفاً : وبعض الناس ينصب مرأى وسمعا ، موجود بنصه في الأصول ٢٠٠/١ .

٤ - انظره فقد مرّ قريباً في ص ١٥٣-١٦٠ .

الحكمُ الثالثُ : ظرْفُ المكانِ فيما يَسْتَعْرِقُه العملُ ، وما لا يَسْتَعْرِقُه ، بمنزلة ظرْفِ الزَّمانِ : فتقولُ في المَسْتَعْرِقِ : سِرْتُ فَرَسَخًا ، وفي غيرِ المَسْتَعْرِقِ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، فالسَّيرُ لجميعِ الفَرَسَخِ ، والجلوسُ لِبَعْضِ الخَلْفِ .
وتَنزَلُ "أَيْنَ" في ظرْفِ المكانِ ، مَنزِلَةً "مَتَى" في ظرْفِ الزَّمانِ ، يقولُ القائلُ : أَيْنَ جَلَسْتَ ؟ فلاتُجِيبُه إلاَّ بِمكانٍ خاصٍّ ، فتقولُ : خَلْفَكَ ، أو أَمَامَكَ ، ولايجوزُ : مكانًا ، وَجَهَةً ، ويقالُ : كَمْ سِرْتُ ؟ فلا تُجِيبُ إلاَّ بِجميعِ ما سِرْتَه ، لا أَقلَّ منه ولا أَكثَرَ ، فتقولُ : فَرَسَخَانِ ، أو ثَلَاثَةَ ، أو نحو ذلك ، ويبرِدُ الجوابُ معرفةً ، ونكرةً ، كما قلنا في ظرْفِ الزَّمانِ .

الحكمُ الرَّابِعُ : لا يُضَافُ مِنْ ظُرُوفِ المَكانِ إلى الجُمَلِ إلاَّ "حَيْثُ" ، وقيلَ : "لَدُنْ" ، ، وفيه نَظَرٌ ، تقولُ : أَقُومُ حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ ، وحيثُ زَيْدٌ قائمٌ ، ٥٤/أ وحيثُ زَيْدٌ يَقُومُ ، وقد جَاءَتْ في الشَّعْرِ مِضَافَةً إلى المِفرَدِ . وفيها لُغاتٌ - هذه أَشْهَرُها - منها : حَوْتُ ، بضمِّ التَّاءِ وَفَتْحِها ، وكسْرِها فيهما .
وأما لَدُنْ فالمعروفُ إِضافَتُها إلى المِفرَدِ ، ومن زَعَمَ أَنَّها تُضَافُ إلى الجُمَلِ (١) ، فإنما اسْتَدَلَّ بِقولِ الشَّاعِرِ (٢) :

١ - في الرضى على الكافية ١٢٣/١ : "فإن أضيفت إلى الجملة ، تمحضت للزمان ؛ لما تقدم أن ظروف المكان لا يضاف إلى الجملة منها إلا "حيث".

وفي الهمع ٢١٨/٣ : "ومنع ابن الدهان من إضاقه "لدن" إلى الجملة".

٢ - هو الممزق العبدى .

انظر : المفضليات ٣٣٤ .

قوله : "وأن لكيزاً ... معطوف على قوله : "أن أسيداً" في البيت السابق على الشاهد وهو قوله :

فَمَنْ مَبْلَغِ النِّعْمَانِ أَنْ أُسَيْدًا عَلَى الْعَيْنِ تَعْتَادُ الصِّفَا وَتَمَرِّقُ

لكيز : قبيلة من ربيعة . العكَّة : ما جعل للسمن ، أى : لم تكن ممن يتجر للسمن ، ولكن للقتال .

وَأَنْ لُّكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبَّ عَكَّةَ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُمْ فَتَفَرَّقُوا

وَأَمَّا ظُرُوفُ الْمَكَانِ الْمُضَافَةُ إِلَى الْمَفْرُودِ ، فَإِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ بُنِيَتْ

كَمَا/ بُنِيَ ظُرُوفُ الزَّمَانِ ، تَقُولُ : جِئْتُ مِنْ فَوْقُ ، وَمِنْ تَحْتِ وَمِنْ عَلٍ ، قَالَ (٣) : ١/٥٤

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْ مَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وِرَاءٍ وَرَاءٍ

وَقَالَ (٤) :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ عَلٍ

الْخَاتِمَةُ :

فِي عَوَامِلِ الظُّرُوفِ ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُظْهِرٍ ، وَمُضْمِرٍ .

أَمَّا الْمُظْهِرُ : فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْآخَرُ :

مَا لَمْ يَتَعَدَّ إِلَيْهِ .

فَالْمُتَعَدِّيُّ : يَتَعَدَّى إِلَى ظَرْفِي الزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ؛ مَبْهَمِهِمَا ، وَمَوْقِعْتُهُمَا

مَعْرِفَتُهُمَا ، وَنَكَرْتُهُمَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فَبِالْأَوْلَى أَنْ يَتَعَدَّى

إِلَى الْمَفْعُولِ فِيهِ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الْيَوْمَ ، وَيَوْمًا ، وَحِينًا ، وَزَمَانًا بَعِيدًا ،

وَزَمَنَ إِمْرَةَ زَيْدٍ ، وَلَقِيتُ زَيْدًا مَكَانًا بَعِيدًا ، وَجِهَةَ الشَّامِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

١ - هُوَ عُوْتُ بْنُ مَالِكِ الْعُقَيْلِيِّ .

وَانظُرْ : ابْنُ يَعْيشَ ٨٧/٤ وَالْهَمْعُ ١٩٥/٣ وَاللِّسَانُ (وَرَى) .

٢ - هُوَ الْفَرَزْدَقُ . انظُرْ : دَوَانَهُ ١٦٦ .

وَانظُرْ : ابْنُ يَعْيشَ ٨٩/٤ وَالْهَمْعُ ١٩٦/٣ .

وغير المتعدّي : يتعدّى إلى جميع ظروف الزمان : مبهمها ، ومؤقتها ، وإلى
المبهم من ظروف المكان ، تقول في الزمانى . صمت اليوم ، ويوماً ، وغبت حيناً
وزماناً طويلاً ، وزمن إمرة فلانٍ ، وتقول في المكانى : جلست خلفك ، وعندك
ومكاناً واسعاً ، ومكان زيدٍ ، وسرت فرسخاً ، وميلاً ، والفرسخ ، والميل ، وإنما
كان ذلك ؛ لأن ظروف الزمان لماً شاكلت المصادر : فى دلالة صيغة الفعل على
خصوص الزمان دلالتها على المصدر جرت مجراها فى تعدى نوعى الفعل إليها
وحمل عليها المبهم من ظروف المكان ؛ لنوع مشابهة بينهما ، من جهة التنقل
والزوال ، والإبهام ؛ فإن الجهة التى هى خلف "تصير" أماماً" ، وتزول عن حالها
وهى غير محدودة ، ولا محصورة ؛ فشابهت ظروف الزمان ؛ فأعطيت حكمها .

وأما المؤقت / من ظروف المكان ، فلما عدم هذه المشاكلة - وهى دلالة ٥٤/أ

صيغة الفعل على خصوصه - تنزل منزلة المفعول به فى تعدى الفعل إليه ، فلا
تقول : قعدت المسجد ، ولا جلست الكوفة ، حتى تجيء بما يعدى الفعل إليها
فتقول : قعدت فى المسجد وجلست فى الكوفة ، فأما : دخلت البيت ، وذهبت
الشام ، فهو عند سيبويه (١) ، على حذف حرف الجر ، تقديره : دخلت إلى
البيت ، وذهبت إلى الشام ، والمبرد (٢) يقول : إنه متعد بنفسه .

١ - انظر : الكتاب ١/٣٥ .

٢ - انظر : المقتضب ٤/٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٦٠ - ٦١ .

وَقَدْ اتَّسَعُوا فَحَذَفُوا " فِي " ، وَأَوْصَلُوا الْفِعْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :
لَدُنْ بِهِزَّ الْكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ التَّعْلَبُ
أَيُّ : كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ .

وَيُلْحَقُ بِالْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ، اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالصَّفَةِ ، وَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمُ
الْفِعْلِ ، وَسَيَجِيءُ كَيْفِيَّةُ عَمَلِهَا ، فِي بَابِ الْعَوَامِلِ (٢) .
وَقَدْ أَعْمَلُوا فِيهَا رَائِحَةَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَىَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطُ وَشَاحِي إِذْ غَوَتْ لَجَامُهَا

(١) هو ساعدة بن جؤية . انظر : ديوان الهذليين ١١٢ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبِيويه ٣٦٨ / ١ ، ٢١٤ ، وَاَنْظُرْ أَيْضًا : الْخَصَائصُ ٣ / ٣١٩ وَالْمَغْنِي ١١ ،
٥٢٥ ، ٥٧٦ . وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٨ / ٩ وَالْهَمْعُ ٣ / ١٥٤ وَ ٥ / ١٢ وَالْخَزَانَةُ ٣ / ٤٨٣ .

اللدن : الناعم اللين . العسلان : سيرٌ سريعٌ فيه اضطرابٌ وضميرٌ " فيه " عائدٌ إلى اللدن ، أو الهز .

(٢) انظر : ص ٥٠٤ - ٥٣٢ .

(٣) هو ليبيد . انظر : ديوانه ٣١٥ .

وَانظُرْ : اللسان وتاج العروس : (وشح) و (فرط) .

الشكَّةُ : السلاح ، أو ما يلبسُ منه . / الفرط : الفرسُ السريعةُ التي تتفرطُ الخيلُ ، أَي : تتقدمُها .
الوشاح : يُنسَجُ مِنْ أَدِيمِ عَرِيضٍ ، وَتَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحِهَا . وَالتَّوَشُّحُ : اسْتِعْمَالُ الثَّوْبِ
كَالْوَشَاحِ بِالتَّوَشُّحِ بِالرِّدَاءِ : مِثْلُ التَّابُطِ وَالْإِضْطِبَاعِ ، وَهُوَ : أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ
الْيَمْنَى فَيُلْقِيهِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُحْرِمُ ، وَكَذَلِكَ يَتَوَشَّحُ الرَّجُلُ بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ ، فَتَقَعُ
الْحِمَائِلُ عَلَى عَاتِقِهِ الْيَسْرَى ، بَيْنَمَا تَكُونُ الْيَمْنَى مَكشُوفَةً . يُخْبِرُ الشَّاعِرُ أَنَّهُ يَخْرُجُ طَلِيعَةَ الْقَوْمِ عَلَى
رَاحِلَتِهِ مَتَوَشِّحًا بِلِجَامِهَا فَإِذَا أَحْسَسَ بِالْعَنُودِ أَجْمَعِهَا وَرَكِبَهَا إِلَى الْحَىِّ مَنْذَرًا .

قوله : وشاحي في الظرف : لأنَّ فيه رائحةَ الفعلِ : أَي هو في معنى توشيحِي .

فالعاملُ في "إِذْ" : وشاحي ،ومنه قوله^(١) :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان

فاستخرج من العلم معنى نصب به الظرف ، وهو : القوة والنجدة ، وأنه شَبَّه نفسه بأبي المنهال ؛ فعملت المائلة في الظرف ، كما عملت في التمييز والحال ، في قولك : زَيْدٌ الشَّمْسُ ضِيَاءً ، والأسدُ شِدَّةً .

وأما العاملُ المضمَرُ : فعلى ضربين : ضربٌ لا يجوز إظهاره ، وضربٌ يجوز إظهاره .

فالأولُ : إذا وَقَعَ الظرفُ خبراً لمبتدأ ، أو صفةً ، أو صلةً ، أو حالاً ، كقولك : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، والقِتَالُ أَمَامَكَ ، وَالْمَسِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالهِلَالُ اللَّيْلَةَ ، تقديره : استقرَّ خَلْفَكَ ، وأمامك ، ويومَ الجمعة ، أو مُستقرُّ خَلْفَكَ .

١/٥٥

ومن هذا القسم ما أُضْمِرَ عامله على شريطة التفسير ، كما سبق في المفعول به^(٢) ، تقول : اليومَ سِرْتُ فيه ، وأيومَ الجمعةِ ينطلقُ زيدٌ ؟ والمكانَ جلستُ فيه ؟ تقديره : سِرْتُ اليومَ ، وأينطلقُ زيدٌ يومَ الجمعة ؟

والثاني : نحو قولك في جواب مَنْ قال : متى سِرْتُ ؟ : يومَ الجمعة ، وأينَ قعدتَ ؟ : خَلْفَكَ ، وكَمْ سِرْتُ ؟ : عِشْرِينَ فَرَسًا ، فَلَكَ^(٣) أن تقول في جوابه : سِرْتُ يومَ الجمعة ، وقعدتُ خَلْفَكَ ، وسِرْتُ عِشْرِينَ فَرَسًا ، ومثلُ

(١) هو أبو المنهال ، وهو بعض بني أسد ، واسمُه : أبو عُبَيْنَةَ بنُ المهلب .
والبيتُ من شواهد أبي علي في " كتاب الشعر " ٢٥٠ وانظر أيضًا : الخصائص ٣ / ٢٧٠ والمغني ٤٣٤ ، ٥١٤ .

والمنهال : الرجل الكثير الإنهال ، والمنهال أيضًا : الغاية في السخاء .

(٢) انظر : ص ١٤٦ .

(٣) كذا في الأصل ، والأولى : ولك أن تقول .

قولهم لَمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا قَدِيمًا ذَمَّ زَمَانَةً : حِينئذِ الْآنَ ، أَي : كَانَ ذَلِكَ حِينئذٍ وَأَسْمَعُ الْآنَ .

النوع الرابع :

في المفعول له ، وفيه فاصلان :

الفصل الأول : في تعريفه

وهو الذي يقع جواباً لمن قيل له : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فيقول : لَكَذَا ، فهو إذا السَّبَبُ والعِلَّةُ لوجود الفعل ، ولا بُدَّ منه لفظاً ، أو تقديراً ؛ لأنه لازمٌ فعل كل مكلف ، وهو مُقَدَّرٌ باللام .

ومعنى " له " في قولهم : المفعول له : أَنْ تكونَ تَبَيُّناً فاصلاً بينَ المفعولِ بهِ ، والمفعولِ فيه ، والمفعولِ معه ، أو تكونَ راجِعَةً إلى اللام ، كَأَنْكَ قُلْتَ : بَابُ الذي فَعَلَ الفَعْلُ له ، أَي : لأجله .

ويكونُ مَعْرِفَةً ، ونَكْرَةً ؛ تقولُ : زُرْتُكَ طَمَعاً فِي بَرِّكَ ، وَطَمَعَ بَرِّكَ ، وَالطَّمَعُ فِي بَرِّكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ (١) .

(١) /١٩ البقرة .

وقال حاتم (١) :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرَمًا

وقال الحارثُ بْنُ هِشَامٍ (٢) :

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدٍ

التقديرُ : زُرْتُكَ لِلطَّمَعِ ، وَيَجْعَلُونَهَا فِي آذَانِهِمْ لِلْحَذَرِ ، وَأَغْفِرُ

لِلادِّخَارِ ، وَأَعْرِضُ لِلتَّكْرُمِ ، / وَصَدَدْتُ لِلطَّمَعِ ، فَحَذَفَ اللَّامَ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَدُلُّ ٥٥/ب
عَلَيْهَا ، وَمَا حَذَفَ ، نَصَبَ مَا بَعْدَهَا ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَا يُحذفُ مِنْهُ
حَرْفُ الْجَرِّ .

الفصل الثاني في أحكامه

الحكم الأول : للمفعول له شرائطُ أربعٌ ، بها يصحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا له :

الأولى : أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا ؛ لِيَشْتَمَلَ المَعْلُلُ بِهِ عَلَى مَعْنَاهُ ، فَيَصِيرُ هُوَ

إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ هَذَا البَابِ عَلَى الغرضِ الَّذِي هُوَ مُضْمُونٌ بِاجْتِلَابِ

النَّفْعِ ، وَاسْتِدْفَاعِ الضَّرِّ ، وَلَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالأَحْدَاثِ .

(١) انظر : ديوانه ٢٣٨ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١ / ٣٦٨ و ٣ / ١٢٦ ، وانظر أيضا : المقتضب ٢ / ٤٢٨ والأصول

١ / ٢٠٧ والتبصرة ٢٥٥ وابن يعيش ٢ / ٥٤ والخزانة ٣ / ١٢٢ .

ادِّخَارُهُ : إِبْقَاءُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : ادَّخَرَهُ : جَعَلَهُ نُخْرًا لَهُ ، أَيْ : إِذَا جَهِلَ عَلَيْهِ اِحْتَمَلَ جَهْلَهُ وَإِذَا شَتَمَهُ

اللئيمُ أَعْرِضَ عَنْ شَتْمِهِ : إِكْرَامًا لِنَفْسِهِ .

(٢) وهو من شواهد سيبويه ١ / ٣٦٩ وانظر أيضا : الأصول ١ / ٢٠٧ وابن يعيش ٢ / ٥٤ .

يقول الشاعر هذا معذراً من فراره يوم بدرٍ ، وعدم ثاره لأخيه أبي جهل .

وليس كلُّ مصدرٍ يبيِّنُ عن هذينِ النوعينِ ، ألا ترى أنَّ المفعولَ المطلقَ مصدرٌ وليس فيه بيانٌ عنهما ؛ فلا تدخلُهُ الأسماءُ الصَّريحةُ ، تقولُ : ضربتهُ تأديباً له ، فيصحُّ فيه أنْ تقولَ : تأديبهُ ضربُهُ ، وضربهُ تأديبهُ ، وتأديبهُ في ضربه ، وتقولُ : قعدتُ عن الحربِ جُبناً فجُبناً ، وإنْ لم يكنْ غرضاً ، فهو داخلٌ في الأوَّلِ ؛ لأنك تقولُ : قعوده جُبنةٌ ، وجُبتهُ في قعوده ، ولا يصحُّ أنْ تقولُ : ضربتكَ ضرباً ، ولا قصدتكَ مالاً ، ولا زرتكَ زيداً ؛ لأنها لا تكونُ سبباً للفعلِ ، ولا غرضاً للفاعلِ .

الثانيةُ : أنْ يكونَ العاملُ فيه فعلاً من غير لفظه ؛ لأنَّه لو كانَ منه لالتبسَ بالمصدرِ المؤكِّدِ ؛ فكنْتَ إذا قلتَ : قُمتَ قياماً ، [لا]^(١) يُعلمُ هلْ هو غرضٌ ؟ أمْ مؤكِّدٌ ؛ لأنَّ الشَّيْءَ لا يكونُ سبباً لنفسه ؛ إذْ يكونُ عارياً من الغرضِ .

الثالثةُ : أنْ يكونَ العاملُ فعلاً لفاعلِ الفعلِ المعلَّلِ ، تقولُ ضربتهُ تقويماً له ؛ فأنتَ فاعلُ الضربِ والتقويمِ .

الرابعةُ : أنْ يكونَ مُقارِناً للفعلِ المعلَّلِ في الوجودِ ؛ فيكونُ التقويمُ مقارِناً للضربِ .

فمتى عُدِمَتْ هذه الشَّرَائِطُ أو بعضها ، بطلَ فيه النَّصْبُ ، وظَهَرَتِ اللَّامُ في اللَّفْظِ ، وذلكَ بأنْ يكونَ اسماً غيرَ مصدرٍ ، أو مصدرًا من لَفْظِ الفعلِ ، كما سبقَ ، أو يكونَ فعلاً لغيرِ الفاعلِ ، كقولك : زرتكَ إكرامك الزَّائرينِ ، أو يكونُ غيرَ مقارنٍ له ، كقولك : زرتكَ اليومَ ضربك زيداً أمسٍ ؛ فلا يجوزُ أنْ ينتصبَ

(١) تَمَّةٌ يَلْتَمِ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

شيء من هذه على المفعول له ؛ لأنَّ الاسمَ غيرَ المصدرِ لا يشتَمِلُ عليه الفعلُ حتَّى يُقالَ : هو هو ، ولا فعلَ غيرِكَ يكونُ فعلاً لك ، ولا الفعلُ الواقعُ أمسِ يدخلُ تحتَ الفعلِ الواقعِ اليومَ ؛ فاحتجَّتْ إلى ظُهورِ اللامِ ؛ فتقولُ : زرتُك لَمالكِ ، وإكرامِك الزائرينَ ، ولمخاصمتِك زيداً أمسِ .

ووجهُ اختصاصِ النَّصبِ بما حوى هذه الشَّرائطُ : أنَّك إذا قلتَ : ضربتُهُ تأديباً له ، فقد دخلَ التأديبُ فى الضَّرْبِ ؛ فتَنصِبُهُ ؛ لِأخوَلِهِ تحتَهُ ؛ تشبيهاً بقولِكَ : ضربتُهُ ضربياً ؛ لأنَّ أجناسَ المصدرِ داخلةٌ فى جُملةِ الفعلِ ، فأماً إذا لم يدخلْ تحتَهُ - لِعَدَمِ الشَّرائطِ أو بعضها - فلا يُنصبُ ؛ لأنَّ الفعلَ لا يقتضيه ، ويكونُ ذلك بمنزلةِ تعدَّى " قُمتُ " إلى مفعولٍ بِهِ .

الحكم الثانى : المفعولُ له على ضربين :

أحدهما : أن يكونَ غرضاً صحيحاً لفاعلِ الفعلِ ، نحو : زرتُك إكراماً لك ؛ فغرضُك من الزيارة ، إنما هو إكرامُهُ .

والثانى : أن لا يكونَ غرضاً ، ولكنه علةٌ وسببٌ وعُدْرٌ ، كقولِكَ : قعدتُ عن الحربِ جُبناً ، وتأخرتُ عن زيارتِكَ عَجْزاً ؛ فليسَ الجُبْنُ غرضاً لك ، ولكنه سببُ القعودِ وعلتهُ ، ومنهُ قوله تعالى : ﴿ فَالتَّقَطُّه أَلْ فَرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (١) فهذا سببٌ ، وليسَ بغيرِ ، التقديرُ : زينَ لَهُم التقاطهُ لهذا ، وأروا التقاطهُ . لهذا .

وقومٌ يسمُّونَ هذه اللامَ لَامَ العاقبةِ (٢) .

(١) ٨ / القصص .

(٢) هُم الكوفِيُّونَ والأخْفَشُ . انظر : اللامات للزجاجى ١٢٥ .

النوع الخامس:

فى المفعول معه ، وفيه فصلان .

الفصل الأول : فى تعريفه

وهو : مَنْ صاحِبْتَهُ فى فِعْلِكَ ؛ سَوَاءً تَأْتَى مِنْهُ مِثْلُ فِعْلِكَ ، أَوْ لَمْ يَتَأْتِ ، وَلَا يَلِزَمُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً كَالأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا شَرْطُهُ : أَنْ يَكُونَ مُصَاحِباً .

وهو منصوبٌ بِالفعلِ المذكورِ ، أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، بِوِاسِطَةِ " الواو " ٥٦/د الكائنة بِمعنى " مَعَ " ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ لِمَا لَمْ يُمْكِن تَعْدِيَّتُهُ إِلَى المصاحِبِ ، جِئَ بِالواوِ التَّى كَانَتْ عَاطِفَةً ؛ فَجُعِلَتْ بَيْنَ الفِعْلِ والمصاحِبِ ، مَقْوِيَةً لَهُ ، فَتَنَزَلَتْ مَنْزِلَةَ الهمزةِ المَعْدِيَّةِ لِلْفِعْلِ القَاصِرِ ، نَحْوُ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلهمزةِ عَمَلٌ ؛ نَظْرًا إِلَى أَصْلِهَا فى بابِ العطفِ .

وبَيْنَ حَالِيهِمَا فَرَقٌ ، وَهُوَ : أَنَّ العَاطِفَةَ تَقْتَضِي الشَّرِكَةَ فى الفِعْلِ ، مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ مُصَاحَبَةٍ ، وَهَذِهِ تُفِيدُ المصاحِبَةَ فى أَمْرٍ وَزَمَانٍ ؛ فَقامَ المَنصُوبُ - فى هَذَا البَابِ - مَقَامَ الفَاعِلِ المرفوعِ ، وَأَقَادَ شَيْئَيْنِ : العُطْفَ بِالواوِ مِنْ طَرِيقِ اللَّفْظِ والمَعْنَى ، وَالنَّصْبَ ؛ مِرَاعَاةً لِمَعْنَى المَفْعُولِ ؛ تَقُولُ : «جاءَ البُرْدُ والطَّيَالِسَةُ»^(١) ، وَمَا زَلْتُ أُسِيرُ والنَّيْلَ ، وَ" مَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ " ؟ أَيْ : مَعَ الطَّيَالِسَةِ ، وَمَعَ النَّيْلِ ، وَمَعَ أَبِيكَ .

(١) نوع من الكساء ، مفرده طيئسان ، بفتح اللام ، والهاء فى الجمع للعجمة ؛ لأنه فارسى مُعَرَّبٌ .
انظر : الصحاح (طلس) .

ولم يَجِيءْ فِي التَّنْزِيلِ مِنْهُ إِلَّا مَا حُمِلَ عَلَى غَيْرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (١) ، وَسَيَجِيءُ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي ، وَجَاءَ فِي
الشَّعْرِ كَثِيراً ، أَنْشَدَ سَبِيوِيهِ (٢) :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ (٣) .

الفصل الثاني : فِي أَحْكَامِهِ

الحكم الأول : أَجَازَ قَوْمٌ طَرَدَ الْقِيَاسَ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ - وَهُمْ الْأَكْثَرُ -
وَقَصَرَهُ آخَرُونَ عَلَى الْمَسْمُوعِ - وَهُمْ الْأَقْلُ - وَمَنَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضَ الْأَمْثَلَةِ دُونَ
بَعْضٍ ، تَقُولُ : قُمْتُ وَزَيْدًا ، وَجَلَسْتُ وَعَمْرًا ، لَمْ تُرِدْ : أَنَّ " زَيْدًا " قَامَ
مَعَكَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتَ : أَنَّهُ صَاحِبُكَ عِنْدَ قِيَامِكَ وَقَدْ أَخَذْتَ فِيهِ ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ فِي
جَمِيعِ الْكَلَامِ ؛ مَسْمُوعِهِ وَغَيْرِ مَسْمُوعِهِ .
وَتَقُولُ جَلَسْتُ وَالسَّارِيَةَ ، وَالْأَخْفَشَ (٤) لَا يَجِيزُ هَذِهِ ، قَالَ : وَلَا أَقُولُ :

(١) ٧١ / يونس ، وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ نَسَبَ " الشُّرَكَاءِ " عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِغَلَطِ مَقْدَرٍ ، أَي : وَادَعُوا
شُرَكَاءَكُمْ .

وَقِيلَ عَطْفَ " الشُّرَكَاءِ " عَلَى " أَمْرَكُمْ " بِتَقْدِيرِ مِضَافٍ مَحْذُوفٍ أَي : وَأَمْرَ شُرَكَائِكُمْ وَهَنَّاكَ
تَوْجِيهَاتٍ أُخْرَى لَا نُطِيلُ بَذِكْرَهَا ، وَانظُرْ تَأْوِيلَ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ قُتَيْبَةَ ٢١٣ وَمَشْكَالِ إِعْرَابِ
الْقُرْآنِ لِمَكِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١ / ٢٨٦ ، ٣٨٧ .

(٢) الْكِتَابُ ١ / ٢٨٩ .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَانظُرْ : الْأَصُولُ ١ / ٢١١ وَالتَّبَصُّرَةُ ٢٥٨ وَابْنُ عَيْشٍ ٢ / ٤٨ ، ٥٠ وَالهَمْعُ
٢٣٨ / ٣ .

(٤) انظُرْ : الْخِصَائِصُ ١ / ٣١٣ وَ٢ / ٣٨٣ .

ضَحِكْتُ وطلوعَ الشَّمْسِ ؛ حيثُ لا يصحُّ فيه العطفُ ؛ إذِ الطَّلُوعُ لا يكونُ منه ضَحِكٌ^(١) ، وأجازَ : "جاءَ البُرْدُ والطَيَّالِسَةُ " ؛ لأنَّ المجيئَ يصحُّ منها ، وأجازَ ابنُ جنِّي^(٢) ذلكَ جميعاً .

الحكم الثاني : لا يتقدّمُ المفعولُ مَعَهُ على الفعلِ ؛ لأنَّ الواوَ منقولُهُ عن بابٍ لا يصحُّ لها فيه التقديمُ - وهو العطفُ - فلا تقولُ : والخشبةُ^(٣) استوى الماءُ ، كما لم يجزُ : وزيدٌ قامَ عمروُ ، والقياسُ أن لا يجوزَ تقديمَ المفعولِ مَعَهُ على الفاعلِ ؛ فلا يُقالُ : جاءَ والطَيَّالِسَةُ البُرْدُ ، كما لا تقولُ : قامَ وعمروُ وزيدٌ ، وقد أجازَهُ ابنُ جنِّي في الخصائص^(٤) - حملاً على قولِ الشاعر^(٥) :

جَمَعْتَ وَبُخْلاً غِيْبَةً وَنَمِيْمَةً ثَلَاثَ خِلَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرٌّ عَوِي
وهذا عند غيره من ضرورة الشعر^(٦) .

الحكم الثالثُ : لا يجوزُ حذفُ هذه " الواوِ " من اللفظِ ، كما لا يجوزُ حذفُ اللامِ من المفعولِ له ؛ لأنَّ الفعلَ لا يفتقرُ إلى المُصاحِبِ لِفاعِلِهِ ، كما يفتقرُ إلى الغرضِ والسببِ الذي من أجله وجدَ ؛ لأنَّ " الواوِ " هي المقويّة للفعلِ على العملِ ، فإذا حذفتها زال أثرها ، وليست كحروف الجرِّ التي حذفتُ

(١) انظر : الخصائص ١ / ٣١٣ و ٢ / ٢٨٣ .

(٢) الخصائص ٢ / ٢٨٣ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ٢١١ .

(٤) ٢ / ٢٨٣ .

(٥) هو يزيد بن الحكم الثقفي

انظر : الخصائص في الموضوع السابق ، والخزانة ٣ / ١٣٠ والهمع ٣ / ٢٤٠ .

(٦) قال البغدادي في الموضوع السابق من الخزانة : " والأولى المنعُ رعايةً لأصلِ الواوِ والشعر ضرورة " .

وأُعْمِلَتْ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ عَامِلَةٌ بِنَفْسِهَا ، وَهَذِهِ مُقَوِّبَةٌ لغيرِهَا .
 الحكم الرَّابِعُ : المَفْعُولُ مَعَهُ يَكُونُ مِنَ الفِعْلِ المَتَعَدِّيِّ وَغَيْرِ المَتَعَدِّيِّ ؛ عِنْدَ
 الأَكْثَرِينَ (١) ، تَقُولُ : لَوْ خَلَيْتَ وَالْأَسَدَ لِأَكْلِكَ ، وَلَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وَقَصَيْلَهَا
 لَرَضَعَهَا (١) .

وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَيْرِ المَتَعَدِّيِّ ؛ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالمَفْعُولِ
 بِهِ (٢) ؛ فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا ، وَ " زَيْدًا " مَفْعُولٌ مَعَهُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (٣) ، فَقَدْ حَمَلَهُ قَوْمٌ (٤) عَلَى هَذَا البَابِ ؛
 لِامْتِنَاعِهِ مِنَ العَطْفِ ؛ حَيْثُ لَا يُقَالُ : أَجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : أَجْمِعُوا ،
 وَحَمَلَهُ قَوْمٌ عَلَى (٥) العَطْفِ وَنَصَبُوا " الشُّرَكَاءَ " بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَصِحُّ
 حَمَلُهُ (٦) عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَأَجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، كَمَا قَالَ
 الشَّاعِرُ (٧) :

(١) انظر : الكتاب ١ / ٢٩٧ والأصول ١ / ٢١١ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٢ / ٥٠ والهمع ٣ / ٢٣٧ .

(٣) ٧١ / يونس .

(٤) وهو قول المبرد والزمخراji انظر : الكامل ٤٣٢ ، ٨٣٦ ومعاني القرآن وإعرابه ٣ / ٢٨ .

(٥) وهو قول للمبرد ، نسبه إليه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢ / ٦٨ .

(٦) في معاني القرآن للفرّاء ١ / ٤٧٣ : " والإجماع : الإعدادُ والعزيمةُ بحلى الأمر ونصببت " الشُّرَكَاءَ "

بفعل مُضْمَرٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ... "

(٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبَيْرِيِّ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الفَرَّاءِ فِي مَعَانِي القُرْآنِ ١ / ١٢١ ، ٤٧٣ .

وَانظُرْ أَيْضًا : تَأْوِيلَ مَشْكَلِ القُرْآنِ ٢١٤ وَالمَقْتَضِبِ ٢ / ٥٠ وَالمَقْتَضِبِ ٢ / ٤٣١ وَالمَقْتَضِبِ ٢ / ٤٣١ وَالمَقْتَضِبِ ٢ / ٤٣١ وَالمَقْتَضِبِ ٢ / ٤٣١

وَابْنَ يَعِيشَ ٢ / ٥٠ وَالمَحِيطَ ٢ / ٤٦٤ وَ ٦ / ٤٨٥ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الخَصَائِصِ : أَيْ :

وَحَامِلًا رَمْحًا ، فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى الأَوَّلِ ، لَا لِقُظِهِ .

يا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَاً مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

والرُّمَحَ لَا يُتَقَلَّدُ بِهِ ؛ وَإِنَّمَا يُعْتَقَلُ^(١) ، أَوْ يُحْمَلُ ، أَوْ يُجَرُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا
وَالْعَيْنُ لَا تُزَجَّجُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : أَجْمَعَتْ ، بِمَعْنَى : جَمَعَتْ .
الْحَكْمُ الْخَامِسُ : مَدَارُ هَذِهِ الْوَاوِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

الأولُ : لَا يَجُوزُ فِيهِ مَعَهَا إِلَّا الرَّفْعُ ؛ لِعَدَمِ الْفِعْلِ وَمَا شَابَهَهُ ، كَقَوْلِهِمْ :
”كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ “ ، وَبَابُهُ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٣) ، فَلَوْ أَظْهَرَتْ الْخَبَرَ لَجَازَ
النَّصْبُ ؛ لِتَمَامِ الْكَلَامِ ، وَوُجُودِ الْعَامِلِ ، فَتَقُولُ : كُلُّ رَجُلٍ مَقْرُونٌ
وَضِيعَتُهُ ، كَمَا فَعَلْتَ ” إِلَّا “ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ ، وَسَيَجِيءُ ذِكْرُهُ ، وَقَدْ نَصَبَ
بَعْضُهُمْ ، عَلَى إِعْمَالِ الْخَبَرِ الْمَضْمَرِ ، وَفِيهِ^(٤) بَعْدُ .

الثَّانِي : لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ؛ لَوْجُودِ الْعَامِلِ لَفْظًا ، أَوْ مَعْنَى .
فَاللَّفْظُ : كَقَوْلِكَ : ” اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ “ ، وَلَا يَحْسُنُ الرَّفْعُ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ
تُرِدْ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَى الْخَشْبَةُ .

وَالْمَعْنَى : كَقَوْلِكَ : مَالِكٌ وَزَيْدًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ الْمَجْرُورَ
لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَكْرِيرِ الْعَامِلِ ، فَأَضْمَرَ لَهُ فِعْلًا ، وَنَصَبَهُ بِهِ ، تَقْدِيرُهُ : مَالِكٌ

(١) يُقَالُ : اعْتَقَلَ الرَّجُلُ رُمَحَهُ ، أَيْ : وَضَعَهُ بَيْنَ سَاقِهِ وَرِكَابِهِ .

(٢) هُوَ الرَّاعِي النَّصْبِيُّ .

انظر : تأويل مشكل القرآن ٢١٣ والخصائص ٢/ ٤٣٢ والإنصاف ٦١٠ والمغني ٣٥٧ وشرح أبيات

٩٢ / ٦ والهمع ٣/ ٢٤٤ و ٥/ ٢٢٨ .

زَجَّجْنَ : دَقَّقْنَ .

(٣) انظر : ص ٩١ .

(٤) وانفرد الصيمري بجواز نصبه عن تمام الاسم ، مع عدم وجود الفعل أو ما شابهه . انظر : التبصرة

٢٥٧ .

ومُلايَسَّتَكَ زَيْدًا ، قالَ (١) :

فمَالِكَ والتَّلْدُدُ حَوْلَ نَجْدٍ وقد غَصَّتْ تَهَامَةٌ بِالرُّجَالِ
ومنه قولُهُم : " ما شَأْنُكَ وَزَيْدًا " ؛ لأنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ " (٢) زَيْدًا على
الكاف ، لم يُجْز ؛ حيثُ هو ضميرٌ مجرورٌ ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الشَّانِ ، كَانَ
مُحَالًا ؛ لأنَّ " زَيْدًا " لَيْسَ بِتَلَبُّسٍ (٣) به ، وَإِنَّمَا هُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْكَافِ ، فَأَضْمَرْتَ
لَهُ ما يَنْصِبُهُ ، وَقَدَّرَهُ سيبويه فقالَ : ما شَأْنُكَ وتناولَكَ (٤) زَيْدًا ، أَى :
ومُلايَسَّتَكَ زَيْدًا ، ومنه قولُهُم : حَسْبُكَ وَزَيْدًا دِرْهَمٌ ، قالَ الشَّاعِرُ (٥) :

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

١/٥٨

(١) هو مسكين الدرامي . انظر : ديوانه ٦٦ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٣٠٨ / ١ وانظر : الكامل ٤٣٢ وابن يعيش ٤٨ / ٢ ، ٥٠ .

التلدد : الذهابُ والمجيءُ حيرةً . غصتُ : ملئتُ ، وأصلُ الغصصِ : الاختناقُ بالطعامِ .

والشاهدُ فيه : نصبُ " التلددُ " بإضمارِ فعلٍ ، تقديرُهُ : ما تصنعُ وتلبسُ التلددَ ، والمعنى : مالكُ
تقيم بنجدٍ تترددُ فيها مع جديها ، وتترك تهامةً ، مع لحاق الناس بها لخصبها .

(٢) أَى : إن عطفتَهُ على الكاف لم يجز ؛ لأنَّ العطفَ على الضميرِ المجرورِ لا يجوزُ إلا بإعادة الجار
لك كما فى قوله : " وعليها وعلي الفلك تحملون "

(٣) لأنَّ بينهما تبايناً . هذا ، والكلمةُ فى الأصلِ هكذا : مُتَلَبِّسٌ ، وكذا كلمةُ مُتَلَبِّسِ الآتيةِ بعدُ . والأولى
فيها ما أثبتُ .

(٤) الكتابُ ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

(٥) قالَ القالى : هو جرير ، وليس البيتُ فى ديوانهِ المطبوعِ . انظر : ذيل الأمالى ١٤٠ - ١٤١ ، وسمط
اللاكى ٨٩٩ .

وصدر البيت :

إذا كانت الهجاءُ وانشقتُ العَصَا

وهو من شواهد الفراء فى معانى القرآن ٤١٧ ، وانظر أيضاً الأصول ٣٧ / ٢ وابن يعيش ٢ /
٤٨ ، ٥١ ، والمعنى ٥٦٣ وشرح أبياته ٧ / ١٩١ واللسان وتاج العروس (عَصَا) .

والهجاءُ : الحربُ . والضحَّاكُ : أسم رجل ، والمهْنَدُ : القاطعُ . والمعنى إذا اختلفت الكلمة ، ووقعت
الحربُ ، فإنه يكفيك مع هذا الرجل - وهو الضحاك - سيف مهْنَدُ .

وليس لك أن تجرَّ هذا النوعَ حملاً على المضمر^(١) ، فإن جئتَ بالظاهر فالجرُّ الاختيار^(٢) ؛ تقولُ : ما لزيدٍ وعمرو ، و : ما شأنُ زيدٍ وعمرو يشتمه ، و : ما شأنُ قيسٍ والبرِّ يسرقه ، ويجوزُ النصبُ .

الثالثُ : يجوزُ فيه الرفعُ والنصبُ ، والنصبُ أحسنُ ؛ لاحتياجك في الرفعِ إلى تأكيدِ المضمرِ ، وغناك في النصبِ عنه ، وذلك قولك : قُمتُ وزيداً ، ولو رفعتَ لقلتَ : قُمتُ أنا وزيدُ ، ويجوزُ - مع التوكيدِ - النصبُ ، فتقولُ : قُمتُ أنا وزيداً .

الرابعُ : يجوزُ فيه الرفعُ والنصبُ ، والرفعُ أحسنُ ؛ لأنك - مع النصبِ - تحتاجُ إلى إضمارِ ناصبٍ ، وليس كذلك الرفعُ ؛ تقولُ : " ما أنتُ وزيدُ " ، و " كيفَ أنتَ وقصعةٌ من ثريدٍ " ، والنصبُ مذهبُ قومٍ من العربِ ، ينصبونه بإضمارِ " كنتَ " ^(٣) ، وسيبويه يقدِّرُ مع " ما " ، فعلاً ماضياً ، ومع " كيفَ " فعلاً مضارعاً ، فيقولُ : تقديرهُ : ما كنتَ ^(٤) وزيداً ، وكيفَ تكونُ وقصعةٌ من ثريدٍ ، قال : لأنَّ " كنتَ " و " تكونُ " تقعانِ ^(٥) هنا كثيراً ، والمبردُ ^(٥) يسوى

(١) قال ابن السراج في الأصول ٢ / ٣٦ - ٣٧ : " وقال الأخفشُ : تقول : حَسْبُكَ وَعَبْدُ اللَّهِ دِرْهَمَانٌ ، على معنى : يكفيك وعبدُ اللَّهِ دِرْهَمَانٌ ، فإن جررتَ فهو جائزٌ وهو قبيحٌ ، وقبحه : أنك لا تعطف ظاهراً على مضمرٍ مجرورٍ ، وأنشدوا :

إذا كانت الهجاءُ
.....

فمنهم من ينصب " الضحَاكَ " ومنهم من يجرُّ ، ومنهم من يرفعُ .. " .

(٢) انظر : الأصول في الموضع السابق .

(٣) انظر : الكتاب ١ / ٣٠٣ .

(٤) في الأصل : ما كنتُ أنتُ وزيداً ، والذي في الكتاب : تقديرهُ : ما كنتُ وزيداً .

(٥) انظر : الكامل ٤٣١ ، ٤٣٢ .

بينهما فإن قلتَ : ما أنتَ وما زيدٌ ، فالرَّفْعُ لا غيرُ ، قال (١) :

يُكْفَنِي سَوِيْقَ الْكُرْمِ جَرْمٌ وما جَرْمٌ وما ذاك السَّوِيْقُ

الحكم السادسُ : قال ابن السَّرَّاجِ : هذا البابُ والذي قبله ، كان من حَقِّهما أن لا يفارقهما حرفُ الجرِّ ، ولكنه حُذِفَ فيهما ، ولم يُجْرَيا مُجْرَى الظُّروفِ في تَصَرُّفِ الإعرابِ ، وفي إقامتهما مَقَامَ الفاعِلِ ؛ فدلَّ رَفْضُهُم لذلك على أنَّهما بايانٌ وُضِعَا غيرَ موضعهما ؛ اتِّسَاعاً ؛ لأنَّ المفعولاتِ غيرَهُما تُقَدِّمُ وتُؤَخِّرُ ، وتُقَامُ مَقَامَ الفاعِلِ ، ويبتدأُ بها ، ويخبرُ عنها (٢) .

وتقولُ - في هذا البابِ - ما زِلْتُ وزَيْداً حتَّى فَعَلْتُ ، أَيْ : ما زِلْتُ

بزيدٍ ، فهو مفعولٌ به ، فقد عملَ ما قبلَ " الواو " فيما بعدها ، والمعنى معنى ٥٨/ب
" الباء " ومعنى " مع " يصلحُ أيضاً في هذه المسألة ؛ لأنَّ " الباء " يَقْرُبُ معناها من معنى " مع " ؛ من حيثِ الملاصقةُ ، والمصاحبةُ .

(١) هو زيادُ الأعجمُ .

والبيتُ من شواهدِ سيبويه ٢/ ٣٠١ وانظر أيضاً شعره ص ٨٦ والكامل ٤٣١ والشعر والشعراء ٤٣٣ واللسان (سوق) .

السَّوِيْقُ : طعامٌ يُتَّخَذُ من مدقوقِ الحنطةِ والشعيرِ ، يُشْرَبُ - في الأكثرِ - ممزوجاً بالماءِ ونحوه والشاعرُ يريدُ يسويقُ الكُرْمَ : الخمرَ . يقولُ هذا الشعرُ محتقراً لقبيلةِ جَرْمِ ، مُكْرِراً عليهم شُرْبَ الخمرِ .

(٢) الأصول ١/ ٢١٢ .

البابُ الحادى عشرَ فى المشبَهِ بالمفعولِ

وهو سبعةُ أنواعٍ ، ثلاثةٌ منها تردُ فى هذا الباب ، وهى : الحالُ والتَّمييزُ
والاستثناءُ ، واثنانِ يردانِ فى بابِ العواملِ ، وهما : اسمُ " إنَّ " وخبرُ " كانَ " ،
واثنانِ محمولانِ على هذينِ الاثنينِ ، وهما : اسمُ " لاَ " النافيةِ ، وخبرُ " ما " ،
النافيةِ ، ويردانِ أيضاً فى بابِ العواملِ .

ووجهُ مُشابهةِ الحالِ للمفعولِ : أنَّها فضلةٌ جاءتْ بعدَ مَضَى الجملةِ ،
كما جاءَ المفعولُ ، ولها بالظرفِ شَبَهٌ خاصٌ ؛ لتضمَّنِها معنى " فى " .

ووجهُ شَبهِ التَّمييزِ : أنَّه فى مواقِعِه كالمفعولِ فى مواقِعِه ، بعدَ النُّونِ
والتنوينِ ، نحو : ضاربٌ زيداً ، وضاربانِ زيداً .

ووجهُ شَبهِ الاستثناءِ بهِ : مَجِيئُهُ فضلةً بعدَ الجملةِ ، وله شَبَهٌ خاصٌ
بالمفعولِ معه ؛ لأنَّ العاملَ فيهما بتوسطِ حرفٍ ، وهو : " الواوُ " و " الإِلا " .

النوعُ الأوَّلُ :

فى الحالِ ، وفيه ثلاثةُ فصولِ .

الفصل الأول : فى تعريفها ، وفيه فرعان

الفرع الأول : فى حدّها ، وأقسامها :

الحال : وصفُ هيئةِ الفاعلِ ، أو المفعولِ بهِ ، وحقّيقَتُها : أنها هيئةُ الفاعلِ عندَ وجودِ الفعلِ مِنْهُ ، وهيئةُ المفعولِ عندَ / حُلُولِ الفعلِ بهِ ، وتَجىُّ مِنْهُمَا معاً على الجَمْعِ والتفريقِ ، ومن المضافِ إليه .

آ/٥٩

وهى منصوبةٌ لفظاً ، وموضِعاً ، تقولُ فى الفاعلِ : جاء زيدٌ ركبياً ، وخرَجَ الأميرُ ماشياً ، وتقولُ فى المفعولِ : ضربتُ زيداً مُذنباً ، وأكرمتُ عمراً مُستحقاً ، وتقولُ فى مجيئِهما مِنْهُمَا معاً إذا اتَّفقتُ حالَهُمَا : لقيَ زيدٌ عمراً ركبينِ ، قال عنترةُ (١) :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرَجُّفٌ رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتُسْتَطَارَا .

فإنِ اخْتَلَفَتْ حالَهُمَا ، فلهُما (٢) طريقان .

أحدهما : أنْ تَقْرِنَ كُلَّ حالٍ بِصاحبِها ، تقولُ : لقيَ زيدٌ مُصعداً عمراً مُنحدراً .
والثانى : أنْ تُؤخِّرَ الحالينِ عنهُما وتَقْرِنَ حالَ الثانى مِنْهُمَا بهِ ؛ فتقولُ :

(١) ديوانه ٧٥ .

وانظر : التبصرة ٢٣٦ وابن يعيش ٥٥ / ٢ ، ٥٦ و ١١٦ / ٤ و ٨٧ / ٦ وشرح شواهد الشافية ٥٠٥ واللسان - (رنف) .

فردين : منفردين . ترجف : تضطرب وتتحرك . الروانف : جمع رانفة ، وهى أسفل الألية . تستطارا : من قولهم : استطير الشيء ، إذا طير ، والألف فيه : ضمير الروانف ، ويجوز أن يكون ضمير الأليتين .

(٢) فى الأصل : فلها .

لَقِيَ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْحَدِرًا مُصْعِدًا ، وَمُنْحَدِرًا ؛ حَالٌ لِعَمْرٍو ، وَمُصْعِدًا " لِزَيْدٍ " ؛
لَأَنَّكَ لَوْ لَزِمْتَ الرَّثْبَةَ الَّتِي لِلْفِعْلِ مَعَهُمَا (١) ، لَمْ تُوفَّ أَحَدًا مِنْهُمَا حَقَّهُ ، قَالَ ابْنُ
السَّرَّاجِ : إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا ، تَكُونُ أَنْتَ الْمُصْعِدَ ، وَزَيْدُ
الْمُنْحَدِرَ ؛ فَيَكُونُ " مُصْعِدًا " حَالًا لِلتَّاءِ ، وَمُنْحَدِرًا حَالًا لِزَيْدٍ ، وَكَيْفَ قَدَّرْتَ -
بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَ السَّامِعُ مِنَ الْمُصْعِدِ ، وَمِنَ الْمُنْحَدِرِ - جَارَ (٢) .

وَلَا يَصِحُّ حَالَانِ يَعْمَلُ فِيهِمَا فِعْلٌ وَاحِدٌ لِاسْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا لَا يَعْمَلُ فِي
ظَرْفَيْنِ وَلَا مَصْدَرَيْنِ ، وَلِهَذَا قَالُوا فِي : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مُسْرِعًا : إِنَّ " مُسْرِعًا "
حَالٌ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي " رَاكِبٍ " .

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا ، أَوْ
غَيْرَهُمَا ؛ فَتَقُولُ فِي الْفَاعِلِ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا قَائِمًا ، فَالْحَالُ مِنَ الْكَافِ
الْمَجْرُورَةِ لَفْظًا ، الْمَرْفُوعَةِ مَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا الْفَاعِلُ ، وَتَقُولُ فِي الْمَفْعُولِ : أَعْجَبَنِي
أَكْلُ الْبُسْرِ طَرِيًّا ، فَالْحَالُ مِنَ الْبُسْرِ ؛ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا ، قَلَّتِ الْحَالُ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : جَاعَنِي غُلَامٌ هِنْدٌ ضَاحِكٌ ، وَعَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (٣) ؛ فَـ " حَنِيفًا " حَالٌ مِنْ " إِبْرَاهِيمَ " ،

(١) فِي الْأَصْلِ : مَعَهَا .

(٢) الْأَصُولُ ٢١٨ / ٨ .

(٣) ١٣٥ / الْبَقْرَةَ . وَقَدْ وَرَدَتِ الْآيَةُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : " بَلِ اتَّبَعَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " ، وَلَا تُوجَدُ فِي
الْقُرْآنِ آيَةٌ بِهَذَا النَّصِّ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : الْآيَةُ ٩٥ : " فَاتَّبَعُوا مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا " ، وَفِي سُورَةِ النِّسَاءِ : الْآيَةُ رَقْمَ ١٢٥ : " وَاتَّبَعَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " ، وَفِي سُورَةِ النَّحْلِ :
الْآيَةُ رَقْمَ ١٢٣ : " ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " .

وقيل: إِنَّهَا حَالٌ مِنْ « الْمَلَّةِ » (١) ، على معنى الدِّين ، ومثله قوله تعالى ﴿ إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ (٢) ، فـ " مُصْبِحِينَ " حَالٌ مِنْ " هَؤُلَاءِ " ، ٥٩/ب وأنشد الفارسي (٣) :

عَوِذٌ وَبُهْتَةٌ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ
فَـ " مُضَاعَفًا " حَالٌ مِنَ الْحَدِيدِ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو مُنْطَلِقٌ - وَكَوْنُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ حَالًا ، وَلَيْسَتْ هَيْئَةً لَزِيدٍ - فَإِنَّمَا هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ : جَاءَ زَيْدٌ مُوَافِقًا أَنْطَلِقَ عَمْرٍو ، وَسَيَجِيءُ بَيَانُ هَذَا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي .

الفرع الثاني:

في شرائطها .

(١) وهو رأى ابن الشجري في الأمالي ١٨ / ١ ، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢١٨ / ٨ حنيقا منصوب على الحال . قال علي بن سليمان : هذا خطأ ، لا يجوز : جاعى غلام هند مسرعة ، ولكنه منصوب على : أعنى بوقال غيره : المعنى : بل نتبع إبراهيم في هذه الحال ، وانظر "مشكل إعراب القرآن" ٧٣ / ٨ .

(٢) ٦٦ / الحجر .

(٣) لزيد الفوارس الضي . هذا ولم أقف عليه في المطبوع من كتب الفارسي . والبيت من شواهد أبي زيد في نوادره ٣٥٩ وانظر أيضا : الخزانة ١٧٣ / ٣ والهمع ٢٣ / ٤ . عَوِذٌ ، بفتح العين : هو عَوِذُ بْنُ غَالِبِ بْنِ قَطِيعَةَ - بالتصغير - بن عباس بن بغيض بن ريث بن غطفان . بُهْتَةٌ - بضم الباء - : هو بُهْتَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُطْفَانَ . حَلَقُ الْحَدِيدِ : الحلقة - بتسكين اللام . الدَّرْعُ ، والجمع : حَلَقٌ ، بفتح الحين ، على غير قياس ووقيل غير ذلك والإضافة في حلق الحديد كقولهم : خاتم فضة . والدروع المضاعفة : هي التي ضوعف نَسْجُهَا . يَتَلَهَّبُ : يشتعل . والحشد : يأتي لازماً ومتعدياً .

(٤) وقال البغدادي في الموضوع السابق من الخزانة : " .. فالمضاعف لا يكون حالاً إلا من ضمير الطق المستقر في الجار ، والمجرور الواقعين خبراً ، أو من الحلق على مذهب سيدييه المجوز مجئ الحال من المبتدأ ، أو من ضمير " يتلهب " ولا يصح أن يكون حالاً من الحديد : إذ لا معنى له " .

للحال^(١) شرائط - في الغالب - بها يصح أن تكون حالاً :

الأولى : أن تكون نكرةً ؛ لأنها صفةٌ للفعلِ الذي الموصوفُ ملبسُهُ ،
والفعلِ نكرةً ، وصفةُ النكرةِ نكرةً ، وما جاءَ منها معرفةً فمؤولٌ ، وسيجيئُ
بيانهُ^(٢) .

الثانيةُ : أن تكون مُشتقةً ، أو في تقديرِ المشتقةِ ؛ لأنها صفةٌ ، والصفةُ
لا تكونُ إلا مشتقةً - كما سيأتى بيانهُ في باب^(٣) الصفةِ - وما جاءَ منها غيرُ
مشتقٍ فمؤولٌ .

الثالثةُ : أن تأتيَ بعدَ معرفةٍ ، أو ما قاربها ؛ لأنها فضلةٌ في
الخبرِ ، والنكرةُ أحوجُ إلى الصفةِ ، وما جاءَ منها بعدَ نكرةٍ فمؤولٌ ، ويأتى
بيانهُ^(٤) .

الرابعةُ : أن تأتيَ بعدَ تمامِ الكلامِ ؛ لأنها زيادةٌ في الفائدةِ ، والزيادةُ
إنما تأتيَ بعدَ التمامِ .

الخامسةُ : أن تكونَ لما هو الفاعلُ عليه ، طالَ الوقتُ ، أو قصرَ ؛ فلا
يجوزُ أن تكونَ لما مضى ، ولا لما يأتى ؛ لأننا قلنا : إنها هيئةُ الفاعلِ ، أو
المفعولِ وصفتُهُما في ذلك الفعلِ ، وما جاءَ منها مُستقبلاً فمؤولٌ ، وهو الذي
يسمى حالاً مقدرةً .

(١) بين كلمتي الحال شرائط ، بياضٌ بمقدار كلمة .

(٢) انظر ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) انظر ص ٣٠٩ - ٣١٣ .

(٤) انظر ص ١٩٠ - ١٩١ .

السادسة: أن لا تكون الصفة خلقة فلا تقول: جاعى زيد أحمر،
ولاجاعى عمرو طويلاً، إلا أن تُريد: مُتَحَمراً، أو مُتَطَوِّلاً^(١)، وهى التى
تُسمى غير مُنتقلة، وحالاً مؤكدة.

السابعة: أن تكون مقدرّة بـ " فى "؛ لأنها أشبهت الظرف؛ بكونها
مفعولاً فيها.

الثامنة: أن تكون جواب " كيف "؛ لأن وضع " كيف " للسؤال عن الحال، ١/٦٠
وقد استعملت العرب ألفاظاً يخالف ظاهرها هذه الشرائط، أو بعضها،
ولها تأويل يرجعها إليها، وسندكرها مفصلة إن شاء الله تعالى.

الفصل الثانى : فى أحكامها

الحكم الأول: قد قلنا: إن الحال ينبغى أن تكون نكرة، فأمّا ما جاء منها
معرفة، من نحو قولهم: " دخلوا الأول فالأول " وجاء والجماء الغفير "
وأرسلها العراك " و " طلبته جهدك وطاقتك " و " جاعوا قضهم بقضيتهم "
و " رجع عوده على بدئه "، و " مررت به وحده " - عند سيبويه^(٢) - فإنما هذه
مصادر^(٢) أفعال محذوفة، وأسماء حملت عليها، ووضعت فى موضع ما لا
تعريف^(٢) فيه، وقد اختلفوا فى تقديرها.

فسيبويه يُقدر " الأول فالأول " واحداً واحداً^(٣)، وقدروا فى " العراك "

(١) انظر: الأصول ١/ ٢١٣ - ٢١٤ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٩٨ .

مُعْتَرِكَةٌ (١) ، وفي " جهْدَكَ " و " طاقَتَكَ " جاهِداً ، وفي " قَضَيْتَهُمْ بِقَضِيهِمْ " (٢) قاطِبَةً ، وفي " عودُهُ على بدئه " (٣) عائدًا ، و " الجماء الغفير " أَى : مُجْتَمِعِينَ (٤) في كثرةٍ ، وكذلك ما كان من هذا النوع .

وأَمَّا ؛ وَحْدَهُ " : فقد اختلفوا في وَجْهِ نَصْبِهِ ، فقال قومٌ : على الحال (٥) وقال قومٌ : على الظرف (٦) ، وقال آخرونٌ : على المصدر (٧)

ومذهبُ سيبويه : أَنَّهُ مصدرٌ أُقيمَ مَقامَ الحال (٨) ، ولا يُثنى ولا يُجمع ، ولا يُؤنَّثُ ، وإنما التثنية والجمع ، والتأنيثُ للمضاف إليه ، ولا يُرفعُ ، ولكن يُجرُّ في ثلاثة مواضعٍ : واحدٌ للمدح - وهو قولُهُمْ : " نَسِيحٌ وَحْدَهُ " - واثنانِ للذمِّ ، يُقالانِ للرجُلِ إذا كان يَسْتَبِدُّ (٩) برأيه ، وهما " عَيَّيرٌ وَحْدَهُ " (٩) ، " وَحْجِيشٌ (٩) وَحْدَهُ " .

الحكمُ الثاني : قد قلنا : إنَّ الحالَ ينبغي أن تكونَ مُشتَقَّةً ، فأَمَّا ما جاءَ منها غيرَ مُشتَقٍّ ، فقد جاءَ جُمْلَةً ، ومفرداً .

(١) انظر : المقتضب ٣ / ٢٣٧ حيث قدره المبردُ : معتركة ، قال : " لأن المعنى : أرسلها وهي تعترك " ،

وسيبويه يقدره : اعتراكاً ، انظر : الكتاب ١ / ٣٧٣ .

(٢) معناه عند سيبويه : اثنتى عوداً على بدءٍ . انظر : الكتاب ١ / ٣٩٢ .

(٣) انظر : الكتاب ١ / ٣٧٤ .

(٤) انظر : الكتاب ١ / ٣٧٣ .

(٥) ونسبه ابن السراج في الأصول ١ / ١٦٦ إلى يونس .

(٦) ونسبه سيبويه إلى يونس أيضاً ، قال في الكتاب ١ / ٣٧٧ : " وزعم يونس أنَّ وحده بمنزلة عنده " .

(٧) في ابن يعيش ٢ / ٦٣ : " وكان الزجاجُ يذهب إلى أنَّ وحده مصدرٌ ، وهو للفاعل دون المفعول " .

(٨) الكتاب ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥ ، وقال سيبويه في الكتاب ١ / ٣٧٨ : " وهو عند الخليل كقولك : مررتُ به خصوصاً " .

(٩) الصاحح (جحش) و (عير) .

أَمَّا الْجُمْلَةُ : فقالوا : "كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فِيٍّ" و"بَايَعْتُهُ يَدًا بَيْدٍ" و"بَعْتُ الشَّاةَ شَاةً وَدِرْهَمًا" و"بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ بَابًا بَابًا" و"قَامَرْتُهُ دِرْهَمًا فِي دِرْهَمٍ" ، قال سيبويه : واعلم أن هذه الأسماء - التي في هذا الباب - لا يُفردُ منها شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ ؛ فلا تقول : كَلِمَتُهُ فَاهٌ ، حَتَّى تقولَ إِلَى فِيٍّ ، وكذلك الباقي ، قال : ومن العرب من يرفع هذا (١) النَّحْوَ ، وهو قَلِيلٌ .

وَأَمَّا الْمَفْرَدُ : فكقوله تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ ﴾ (٣) ، وقول الشاعر (٤) :

تَرَى خَلْفَهَا نِصْفًا قَنَاةً قَوِيمَةً وَنِصْفًا نَقًّا يَرْتَجُ أَوْ يَتَمَرَّمُ
وقولهم : " هذه جِبَّتُكَ خَزًّا " ، فجميع هذه الأمثلة مؤوَّلةٌ ، مرجوعٌ بها إلى المشتقِّ ، تقديره : مُشَافِهَا ، وَنَقْدًا ، وَمُسَعَّرًا ، وَمُقْصَلًا ، وَمُقَرَّرًا ، وَعَلَامَةً وَمُفْتَرِقِينَ ، وَمَقْسُومًا ، وَنَاعِمًا .

(١) الكتاب ١ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) ٧٣ / الأعراف .

(٣) ٨٨ / النساء .

(٤) هو ذو الرمة . انظ : ديوانه ٦٢٣ .

والبيت من شواهد سيبويه ١١/٢ وروايته : نِصْفٌ .. وَنِصْفٌ وهو عنده شاهدٌ على رفع " نصف " وما بعده على القطع ، قال : وبعضهم ينصبه على البدل ، وإن شئتَ كان بمنزلة : رأيتَه قائمًا ، كأنه صارَ خبيرًا ، على حدِّ من جعله صفةً للنكرة .

وانظر أيضا : الخصائص ١ / ٣٠١ .

النقا الكتيب من الرمل . يرتج : يتحرك ويضطرب يتمرَّم : أي : يجرى بعضه في بعض وهو قريب من الارتجاج .

وقوله : نِصْفًا قَنَاةً قَوِيمَةً : يريدُ أسافلها .

يصف امرأة أعلاها رشيقي وأسفلها في امتلائه كالنقا المرتج ، وعجزها ضخمٌ .

ومن المفرد : الحال الموطئة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا ﴾ (١) . وقولك : مررتُ به رجلاً صالحاً ، فالصفة سوغت مجيء الجامد حالاً .

الحكم الثالث : قد قلنا : إن الحال لا تكون إلا لمعرفة ، فأما وقوعها بعد النكرة ، فلا يخلو : أن تكون النكرة موصوفة ، أو غير موصوفة .
فإن كانت موصوفة : جاز وحسن وقوعها حالاً لها ؛ لقربها من المعرفة بالوصف ، كقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ (٢) ؛ لأنه لما كان الأمر موصوفاً ، قرب من المعرفة ، فانتصب " أمراً " على الحال .
وكقول الشاعر (٣) :

يا عينُ جودي بدمع منك مجهوداً

لأن " منك " وصف لـ " دمع " ، أو فيه ضمير مُرتفع به ، والحال منه ، فأما قوله (٤) :

وما حلَّ سعدي غريباً ببلدة

فإن النكرة المنفية تستوعب جميع أنواعها ، فتنزلت منزلة المعرفة .

فإن كانت / النكرة غير موصوفة لم يكن ما بعدها حالاً ، وإنما يكون صفة

(١) ١٢ / الأحقاف .

(٢) ٤ ، ٥ / الدخان .

(٣) لم أهدت إلى هذا القائل ، ولا إلى تنمة البيت .

(٤) هو اللعين المنقري .

والشطر من شواهد سيبويه ٣ / ٣٢ ، وانظر أيضاً : الخزانة ٣ / ٢٠٦ .

يقول : الزبيرقان بن بدر السعدي سيد قومه ؛ فإذا حلَّ رجلٌ من بني سعد في قوم غريباً لم ينسب إلا إليه .

تَتَّبِعُهَا ، فَإِنَّ قَدَمَتَهَا عَلَيْهَا انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الصَّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى
الموصوف ، كقولك : هذا كريماً رجلاً ، ومنه قول الشاعر (١) :

وتحت العوالى بالقنا مستظلةً ظباءً أعارتها العيون الجاذرُ
وقول الآخر (٢) :

لِعَزَّةٍ مُوحِشاً طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلٌ

وقد أجاز سيبويه (٣) : فيها رجل قائماً ، فنصبه على الحال من " رجل " وهو مُشكَلٌ ؛ لأنه يجب أن يكون حالاً من المضمير ، وأنشد الفارسي (٤) :

جُنُوناً بِهَا فِيمَا اعْتَشَرْنَا عُلَالَةً عُلَالَةً حُبٌّ مُسْتَسْرَأٌ وَبَادِيَا
فَجَعَلَهُ حَالاً مِنْ " حُبِّ " ، وَهُوَ نَكْرَةٌ .

(١) هو ذو الرمة . انظر : ديوانه ١٠٢٤ .

البيت من شواهد سيبويه ١٢٣ / ٢ وانظر أيضاً : ابن يعيش ٦٤ / ٢
يصف نسوةً وقعن في السبى ، فصرن تحت عوالى الرماح . عوالى القنا : صدورها . القنا :
الرماح ، المفرد : قناتة . الجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

(٢) هو كثير انظر ديوانه ٥٠٦ .

والبيت من شواهد سيبويه ١٢٣ / ٢ ، وانظر أيضاً : الخصائص ٤٩٢ / ٢ وابن يعيش ٥٠ / ٢
والخزاة ٢٠٩ / ٣ .

الطلل : ما شخص من آثار الديار . الخلل : جمع خلّة ، بالكسر - وهى بطانة تُغشى بها أجفانُ
السيوف .

(٣) الكتاب ١٢٢ / ٢ ، وقد أجاز سيبويه : فيها قائماً رجلاً ، ثم قال بعد ذلك : " وحمل هذا النصب على
جواز : فيها رجل قائماً ، وصار - حين آخر - وجه الكلام فراراً من القبح ، قال ذو الرمة :
وتحت العوالى .. البيت " .

(٤) لسحيم عبد بنى الحساس . انظر ديوانه ١٧ .

وانظر : أمالي ابن الشجرى ٢٢٧ / ١ .

الحكمُ الرَّابِعُ : المعرفةُ لا تَخْلُو : أَنْ لا يَكُونُ فِيهَا أَلْفٌ وَلا مٌ ، أَوْ يَكُونُ فِيهَا أَلْفٌ وَلا مٌ ، وَكُلُّهَا يَنْتَصِبُ عَنْهَا النِّكَرَةُ ، عَلَى الْحَالِ ، إِلا إِذَا أُريدَ بِالْمَعْرِفَةِ وَاحِدٌ مِنَ الْجِنْسِ ، وَلا يُرادُ بِالْإِخْبَارِ عَنْ وَاحِدِهِ الْإِخْبَارُ عَنْ جِنْسِهِ ، تَقُولُ هَذَا الْأَسَدُ مَهَيْبٌ ، وَهَذِهِ الْعَقْرَبُ مَخُوفَةٌ ، تَرْفَعُ ؛ لِأَنَّكَ (١) تُرِيدُ وَاحِدًا مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْعَقَارِبِ ، فَإِنَّ أَرَدْتَ عُمُومَ الْجِنْسِ نَصَبْتَ .

الحكمُ الْخَامِسُ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْحَالِ لا يَأْتِي إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ضَرِبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَخْطَبُ ما يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا ، وَما كانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ " خَبِرَ الْمَبْتَدَأُ " (٢) ، وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ، قَوْلُهُمْ : هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا " ، وَ : هَذَا زَيْدٌ مُقْبَلًا أَفْضَلُ مِنْهُ مُدْبِرًا ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا كانَ بُسْرًا ، وَإِذَا كانَ رُطْبًا . وَ " كانَ " فِي هَذَا الْبَابِ تَامَّةٌ ، فَلا يَكُونُ الْمَنْصُوبُ خَبْرًا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ حَالًا ، / وَهَذَا الْحُكْمُ مُطَّرَدٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ يَنْتَقِلُ وَيَتَحَوَّلُ ؛ فَإِنَّ " الْبُسْرَ " يَصِيرُ رُطْبًا ، وَ " الْمَقْبَلُ " يَصِيرُ " مُدْبِرًا " ، فَأَمَّا ما لا يَنْتَقِلُ (٣) وَيَتَحَوَّلُ ، فَالرَّفْعُ ، تَقُولُ : هَذَا بُسْرٌ أَطْيَبُ مِنْهُ عَنَبٌ ، وَهَذَا زَيْبٌ أَطْيَبُ مِنْهُ تَمْرٌ ؛ لِأَنَّ الْبُسْرَ لا يَتَحَوَّلُ عِنَبًا فَـ " هَذَا " مَبْتَدَأٌ ، وَ " بُسْرٌ "

(١) فِي الْأَصْلِ : لِأَنَّكَ لا تُرِيدُ .

(٢) انظُرْ : ص ٩٢ .

(٣) هَذَا كَلِمَةٌ بِنَصِّهِ تَقْرِيبًا فِي أَسْوَاطِ ابْنِ السَّرَّاجِ ٨ / ٢٢٠ .

خبره ، و " أَطِيبُ مِنْهُ " مُبْتَدَأُ ، و " عَنِيبٌ " (١) خَبْرُهُ .

الحكم السَّادِسُ : قد قلنا : إنَّ الحال لا يكون إلا لما هو الفاعل ، أو المفعول عليه ؛ فلا يكون لما مضى ، ولا " لما لم يأت ، إلا على تأويل ، وهو الذي يُسمونه حالا مقدرة ، كقولهم : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٌ به غداً ، تقديره : مقدراً به الصيد (١) غداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (٢) أي : مُقَدَّرِينَ الخلود ، وإنما قلنا ذلك ؛ لأنَّ الحال عبارة عن هيئة الفاعل ، أو المفعول عند إسناد الأمر إليه ، هذا في المستقبل ، فأما في الماضي ، فلا يقع إلا ومعه " قد " مظهره ، أو مقدرةً وسيجئ (٣) بيانها .
الحكم السَّابِعُ : قد قلنا : إنَّ الحال لا تكون خَلْقَةً ، وهي التي يُسمونها غير مُنْتَقَلَةٍ .

فالمنتقلة : ما جاز أن تُفارق صاحبها ، تقول : جاء زيدٌ راكباً ، فد راكباً " حالٌ منتقلةٌ ، تزولُ عن " زيد " ، ويصيرُ غيرَ راكبٍ .

وغير المنتقلة : هي التي تلزم صاحبها ، وتُسمى حالا مؤكدةً ، وهي التي تجئ على أثر جملة منعقدة من اسمين لا عمل لهما ، أو من جملة فعلية ، يدل لفظ الحال على معناها ؛ لتوكيد خبرها ، وتقدير مؤداه ، ونفي الشك عنه ، كقوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ (٥) وقوله : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ (٧)

(١) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٨ ، ٢٦٨ .

(٢) ٧٣/ الزمر ، وبتمة الآية : " خالدين " ، وأثبتها ؛ لأنها موطنُ الشاهد ، وليست في الأصل .

(٣) انظر ص ١٩٦ .

(٤) ١٩/ النمل .

(٥) ٩١/ البقرة .

(٦) ٣٣/ مريم . والآية في الأصل هكذا " وأسوف أُبعثُ حياً " وهو خطأ .

(٧) ٧٩/ النساء .

وكقولك : "هو زيدٌ معروفًا" ، و "زيدُ أبوكَ عَطُوفًا" ، و "هو الحقُّ بيِّنًا" وكقولِ
الشَّاعِرِ (١) :

أنا ابنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بها نَسَبِي

وكقولِ الآخرِ (٢) :

وقد فرَّعمرُو هارِباً من مَنِيَةٍ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَقَّقْتَ التَّبَسُّمَ / بِالضُّحِكِ ، وَالْحَقَّ بِالصِّدْقِ ، وَالْأَبُوَّةَ
بِالْعَطْفِ ، وَالْبُعْثَ بِالْحَيَاةِ ، وَالْبُنُوَّةَ بِالْعِرْفَانِ ، وَتَقُولُ : أَنَا فُلَانٌ بَطْلَانٌ شُجَاعاً
وَكَرِيماً جَوَاداً ، فَتَحَقَّقْ مَا أَنْتَ مُتَسِّمٌ بِهِ ، وَمَا هُوَ ثَابِتٌ لَكَ فِي نَفْسِكَ .
الحكم الثَّامِنُ : قد أوقعوا المصادرَ أَحْوَالاً ، كما أوقعوا الحالَ مصدرًا
في قولهم : قُمْ قائماً ، وفي قول الشَّاعِرِ (٣) :

على حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ
فَقَالُوا : " قَتَلْتَهُ صَبْرًا " ، و " لَقَيْتُهُ فُجَاءَةً " و " عِيَانًا " و " كِفاحًا "

(١) هو سالم بن دارة . ودارة أم الشاعر ، سُميت بذلك تشبيهاً بدارة القمر ! لجمالها .
وعجز البيت :

وهل بدارةً باللناس من عارٍ !؟

وهو من شواهد سيبويه ٧٩ / ٢ ، وانظر أيضاً : الخصائص ٢٦٨ / ٢ وابن يعيش ٦٤ / ٢ وأما
ابن الشجري ٢٨٥ / ٢ والخزانة ٢٦٥ / ٢ .

(٢) هذا صدرُ بيتٍ من الطَّوِيلِ ، لَمْ أَعثرْ على تَمَّتْهُ وَلَا على قائله .
وهو من شواهد ابن القوَّاس في شرحه على ألفية ابن معطى ، غير منسوب ، انظر ص ٥٦٧ .

(٣) هو الفرزدق . انظر : ديوانه ٢١٢ / ٢ .
والبيت من شواهد سيبويه ٣٤٦ / ١ . وانظر أيضاً : المقتضب ٢٦٩ / ٣ و ٣١٣ / ٤ والمسائل
البصريَّات ٧٧١ ، ٩١٥ ، ٩١٧ وابن يعيش ٦٩ / ٢ .

و "كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً" و "أَتَيْتُهُ رَكْضًا" و "مَشِيًّا" و "عَدْوًا" و "أَخَذْتُ عَنْهُ سَمْعًا" و "سَمَاعًا" ، فكلُّ هَذِهِ مَصَادِرُ جُعِلَتْ أَحْوَالًا ، عَلَى تَأْوِيلٍ - وَإِنْ كَانَتْ مُشْتَقَّةً - تَقْدِيرُهُ : مَصْبُورًا ، وَمُفَاجَأًا ، وَمُعَايِنًا ، وَمُكَافِحًا ، وَمُشَافِهًا وَرَاكِضًا ، وَمَاشِيًا ، وَعَادِيًا ، وَسَامِعًا ، قَالَ سَبِيوِيَّةُ : وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ - وَإِنْ كَانَ فِي الْقِيَاسِ مِثْلَ مَا مَضَى ، مِنْ هَذَا الْبَابِ - يُوضَعُ هَذَا الْمَوْضِعُ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هَاهُنَا مَوْضِعُ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ حَالًا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : أَتَانَا سُرْعَةً وَرَجُلَةً^(١) ، وَغَيْرِ سَبِيوِيَّةِ^(٢) يُجِيزُ هَذَا الْبَابَ قِيَاسًا .

الحكم التاسع : الحال تكون مفردًا ، وهو الأصل ، وقد ذكر ، وتكون جملة ؛ حملًا على المفرد ، وسببًا منها معناها ، ولا يخلو أن تكون اسمية ، أو فعلية .

أما الاسمية : فلا يخلو : أن تكون من سبب ذى الحال ، أو أجنبية .
فإن كانت من سببه لزمها العائد ، والواو ، تقول : جاء زيدٌ وأبوه مُنطلقٌ ، و : خرَجَ عمروٌ ويدهُ على رأسه ، إلا ما شذَّ فجاء بغير واوٍ ، قالوا : "كَلَّمْتُهُ فَوْهُ إِلَى فِيٍّ" ، و "لَقَيْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشِيٍّ" ، وقالوا : "جاء زيدٌ يدهُ على رأسه" .

وإن كانت أجنبية لزمها الواو ، ونابت عن العائد ، وقد يجمع بينهما ، تقول : جاء زيدٌ وعمروٌ مُنطلقٌ ، ودخلَ عمروٌ وبِشْرٌ قائمٌ إليه ، وقد جاءت بلا

(١) الكتاب ١ / ٣٧٠ .

(٢) هو المبرد . انظر : المقتضب ٣ / ٢٤٣ و ٤ / ٣١٢ .

واوٍ ، ولا ضميرٍ ، قال (١) :

ثُمَّ انْتَصَبْنَا جِبَالَ الصُّعْدِ مُعْرِضَةً عَنِ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جُدُّ
فَ " جِبَالُ " الصُّعْدِ مُعْرِضَةٌ " حَالٌ مِنْ " نَا " فِي " انْتَصَبْنَا " .
وَأَمَّا الْفِعْلِيَّةُ : فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُا مُضَارِعًا ، أَوْ مَاضِيًا .
فَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ مُثَبَّتًا ، أَوْ مَنْفِيًا .

فَالْمُثَبَّتُ لَا يَكُونُ مَعَ الْوَاوِ ، تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ :

" قُمْتُ وَأَصْكُ عَيْنَهُ " ، فَعَلَى إِضْمَارِ الْمَبْتَدَأِ ، أَي : وَأَنَا أَصْكُ عَيْنَهُ ؛

بَدَلِيلِ ظَهْوَرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢) .

وَالْمَنْفِيُّ جَاءَ بِالْوَاوِ ، وَعَدَمِهَا ، تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَلَمْ يَضْرِبْ عَمْرًا ، وَجَاءَ

زَيْدٌ لَمْ يَضْرِبْ عَمْرًا .

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَضَارِعِ (٣) ، إِلَّا أَنَّهُ يُلْزَمُهُ " قَدْ " (٤)

مُظْهِرَةً ، أَوْ مُقَدَّرَةً ؛ لِتَقَرُّبِهِ إِلَى الْحَالِ ، تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ عَمْرٌ ، وَقَدِمَ

بِشْرٌ وَخَرَجَ الْأَمِيرُ ، أَي : وَقَدْ خَرَجَ الْأَمِيرُ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ

وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴾ (٤) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (٥) ،

(١) هُوَ غَاسِلُ بْنُ عَزِيَّةَ الْجَرِيِّ الْهَدَلِيُّ .

انظر : ديوان الهذليين ٨٠٦ ، وانظر أيضا : معجم ما استعجم ٣٧٠ ومعجم البلدان ٣ / ٦٦ . جُدُّ : موضع في بلاد بني هذيل .

(٢) ٣٣ / الأنفال .

(٣) بهامش الأصل تعليق هو : " حاشية : الأولى أن يقول : فحكمه حكم المضارع المنفي ، وكذلك قوله : إلا أنه يلزمه " قد " إذا كان مُثَبَّتًا ... " .

(٤) ١١١ / الشعراء .

(٥) ٩٠ / النساء .

فَقَدْ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِزْمَرَةٌ^(١) ، والمبرّد^(٢) يجعلُ ذلك من الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِجَابٌ ، قَالَ : والقراءةُ^(٣) الصَّحِيحَةُ الَّتِي جُلُّ أَهْلِ الْعِلْمِ
عَلَيْهَا ، إِنَّمَا هِيَ : ﴿ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَةٌ صُدُورُهُمْ ﴾^(٤) ، حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ
السَّرَّاجِ فِي " الْأَصُولِ " ^(٥) ، وَهَذَا عَجِيبٌ ؛ فَإِنَّ قِرَاءَةَ السَّبْعَةِ إِنَّمَا هِيَ
﴿ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾^(٥) فَكَيْفَ يَزْعُمُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي عَلَيْهَا جُلُّ
الْعُلَمَاءِ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَا يُنَبِّهُ صَاحِبُ " الْأَصُولِ " عَلَيْهِ !؟

وَقَدْ جَاءَ حَرْفُ الْجَرِّ حَالًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٦) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ ﴾^(٧) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾^(٨) ، فَالْعَطْفُ دَلٌّ
عَلَى أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ حَالٌ .

(١) وهو مذهب الكسائي والقراء . انظر : معاني القرآن ٨ / ٢٨٢ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاسي
٤٤٣ / ٨ ومشكل إعراب القرآن ٨ / ٢٠١ .

(٢) المقتضب ٤ / ١٢٥ .

(٣) وهي قراءة يعقوب ، ووافقه الحسن . انظر : الإتحاف ١٩٣ .

(٤) ٨ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٥) ٩٠ / النساء .

(٦) ٤٦ / آل عمران . وانظر : مشکل إعراب القرآن ٨ / ١٤١ .

(٧) ١٩١ / آل عمران . قال مكي في مشکل إعراب القرآن ٨ / ١٧٢ : " وقوله تعالى : " وعلى جنوبيهم " حال منه أيضا - أي من المضمرة في " يذكرون " - في موضع نصب ، كأنه قال : و " مضطجعين " .

(٨) ١٢ / يونس .

(٩) في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاسي ٢ / ٥٣ : " (لجنبه) في موضع نصب على الحال ، " أو قاعداً " عطف على الموضع ، والتقدير : دعانا مضطجعا ، أو قاعداً ، أو قائما .. " .

الفصل الثالث : فى عواملها

وهي ضربان : ظاهرة ، ومضمرة .

أما الظاهرة : فلا يخلو : أن تكون متصرفة ، أو غير متصرفة ،
والتصرف : عبارة عن التنقل فى الأزمنة ، والأمر ، والنهي ، واسم الفاعل
والمفعول / والمصدر ، نحو : ضرب يضرب ضرباً ، فهو ضارب ، ومضروب
واضرب ، ولا تضرب .

فالتصرف : كالأفعال الجارية على بابها ، ولا يخلو صاحب الحال معها
أن يكون مظهرًا ، أو مضمراً .

فالمظهر : يجوز تقديمه - فى الرفع والنصب - على صاحب الحال
إجماعاً^(١) ، وعلى العامل ، عند البصري^(٢) ، تقول : جاء ركباً زيداً ، و
جاء زيداً ، ورأيت ركباً زيداً ، وراكباً رأيت زيداً ، وقد منع الأخفش^(٣) : ركباً
زيداً جاء ؛ لبعدها عن العامل^(٤) .

والمضمّر : مجمع على تقديمه^(٥) ، تقول : ركباً جئت ، وجعل المبرد^(٤)
قوله تعالى : ﴿ خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ ﴾^(٥) ، من هذا ،

(١) انظر : المقتضب ٤ / ٣٠٠ والأصول ١ / ٢١٥ والإنصاف ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) انظر : الهمع ٤ / ٢٨ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ٢١٩ والخصائص ٢ / ٣٨٤ والإنصاف ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٤) المقتضب ٤ / ١٦٩ - ١٧٠ ، وانظر أيضا : الأصول ١ / ٢١٧ حيث حكى ذلك عنه ابن السراج .

(٥) ٧ / القمر .

وكذلك قوله (١) :

مُزِيدًا يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِّي فَإِذَا يَخْلُو لِحْمِي رَتَع

فإن كانت الحال لَجُرُورٍ ، لم تَتَقَدَّمْ على صاحبها ، ولا على العامل ، عند سيبويه (٢) ، تقول : مررتُ بزيد جالساً ، ولا يجوزُ مررتُ جالساً بزيدٍ ، ولا جالساً مررتُ بزيدٍ ؛ لأجل اللَّبْسِ ، وَغَيْرُهُ (٣) يجيزُهُ مُسْتَدِلًّا بقوله (٤) :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَبَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئًا فَمَطْلِبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ
فَ " كَهَلًا " حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي " عَلِيَّةٌ " ، ويقولُه (٥) :

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًّا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لِحَبِيبٌ

(١) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري . انظر : المفضليات ١٩٨ .
وانظر أيضا : المقتضب ٤ / ١٧٠ والأصول ٨ / ٢١٧ وأمالى ابن الشجري ٨ / ١٢٠ ، والبيت مركبٌ من بيتين في المفضليات ، هما :

مُزِيدًا يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِّي فَإِذَا أَسْمَعْتَهُ صَوْتِي أَنْقَعُ
وَيُحْيِينِي إِذَا لَاقَيْتَهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لِحْمِي رَتَعُ

مُزِيدًا : من : أَزِيدَ الْجَمَلَ ، إِذَا ظَهَرَ الزَّيْدُ عَلَى مَشَافِرِهِ .

إِبْرَانُ هِيَاجِهِ . يَخْطُرُ : من الْخَطَرِ - بسكون الطاء - وهو : ضرب الفحل بذنبه حين هياجه .

(٢) الكتاب ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) هو ابن كيسان . انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٨٠ وانظر أيضا : ابن كيسان النحوي ١٥٨ - ١٦٥ .

(٤) هو سويد بن خدّاق العبدي ، ونُسب إلى المعلوط بن بدل القريني ، ونُسب أيضا إلى المخبل السعدي .
انظر : شرح حماسة أبي تمام المرزوقي ١١٤٨ وانظر أيضا : الخزانة ٣ / ٢١٩ .

(٥) هو عروة بن حزام . انظر : ديوانه ٥٥ .

وانظر : الخزانة ٣ / ٢١٢ والشعر والشعراء ٦٢٣ .

ف " حَرَّان " حالٌ من الياءِ في " إِلَى " ، وبقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾^(١) ، على أَنَّ " كَافَّةً " حالٌ من " النَّاسِ " ^(٢) .

فإن لم يَكُنِ العاملُ متصرفاً ، لم يجوز تقديمُ الحالِ عليه ، نحو قولك : هذا زيدٌ قائماً ، وقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾^(٤) ونحو : زيدٌ في الدَّارِ قائماً ، وفيها زيدٌ مقيماً ، وما شَأْنُكَ قائماً ؛ فيُنصَبُ هذا كلهُ على الحالِ من " هذا " ، ومن الظَّرْفِ ، والجارِّ والمجرورِ ، ومن الاستفهامِ ؛ لما فيهنَّ من معنى الفعلِ ^(٥) ، فكأنَّكَ قُلْتَ : أُنْبِئْهُ عَلَيْهِ قائماً / وأشيرُ إليه قائماً ، وأسْتَفْهَمُ عَنْهُ قائماً ، ولا يتقدَّمُ الحالُ في هذه ١/٦٣ الأُمثلةُ على العاملِ ، فلا تقولُ : قائماً هذا زيدٌ ، ولا مقيماً فيها زيدٌ ، ولا قائماً ما شَأْنُكَ ؛ وقد أجاز الأَخْفَشُ ^(٦) : زيدٌ قائماً في الدَّارِ ، وَمَنَعَ مِنْهُ سيبويه ^(٧) ، ولكلُّ حُجَّةٍ .

ولك أن تُعْمَلَ " ها " التي للتبْيِه ، وإن شئتَ أَعْمَلْتَ " ذَا " الَّذِي

(١) ٢٨ / سبأ .

(٢) انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٦٧٣ . حيث قال أبو جعفر : " نصب على الحال . قال أبو إسحاق - يعنى الزجاج - : والمعنى : أَرْسَلْنَاكَ جَامِعاً لِلنَّاسِ .. " وانظر أيضاً : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٠٩ .

(٣) ٧٢ / هود .

(٤) ٤٩ / المدثر .

(٥) انظر : الأصول ٨ / ٢١٨ .

(٦) انظر : الرضي على الكافية ١ / ٢٠٤ ، وقال أبو حيان في البحر المحيط ٧ / ٤٤٠ عند الكلام علي قوله تعالى في سورة الزُّمَرِ : " وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ " : " وقرأ عيسى والجحدرِيُّ " : " مَطْوِيَّاتٌ " بالنصب على الحال ، وقد استدل الأَخْفَشُ بهذه القراءة على جواز : زيدٌ قائماً في الدَّارِ . . .

(٧) الكتاب ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

للإشارة ، فإذا تساوى الأمر فيهما ، أَعْمَلَ الكوفيُّ الأوَّلَ (١) ، وأَعْمَلَ البصريُّ الثاني (٢) ، فقياسُ البصريِّ (٣) أنْ يَمْنَعَ : ها قائماً (٤) ذا زيدٌ ؛ لأنَّ عامِلَه بَعْدَه ، والكوفيُّ لا يَمْنَعُه (٣) ، وأَجْمَعًا على مَنَعَ : قائماً هذا (٤) زيدٌ ، ويجيزُ البصريُّ إعمالَ (٣) الأوَّلِ .

فأمَّا تقديمُ الحالِ على صاحبِها فجائزٌ ، تقولُ : هذا واقفاً زيدٌ ، وهذا واقفاً رجلٌ ، وفي الدارِ مقيماً زيدٌ ، ولكَ أنْ تَرَفَعَ فَتَجْعَلَ " واقفاً " خَبَرَ " هذا " و " زيدٌ " بدلُ مِنْهُ ، وأنشَدوا هذا البيتَ (٥) ، نَصَبًا ، وَرَفَعًا :

أَتَرْضَى بِأَنَا لَمْ تَجِفَّ دِمَاؤُنَا وَهَذَا عَرُوسًا بِالْيَمَامَةِ خَالِدٌ
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٦) ، فمَنْهُمْ مَنْ

(١) وهو " ها " التي للتنبية .

(٢) وهو " ذا " الذي للإشارة ، وانظر : الهمع ٣٠ / ٤ .

(٣) انظر : الهمع ٣٠ / ٤ ، ٣٦ .

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٩ .

(٥) نُسِبَ إلى حسان بن ثابت في الاشتقاق ١٤٩ ، وليس في ديوانه المطبوع .

وهو من شواهد ابن السراج في الأصول ٨ / ١٥٣ ، وانظر أيضا : منهج السالك لأبي حيان ١٩٦ ،

وشرح ألفية ابن مغلبي ، لابن القوأس ٥٦١ .

(٦) ٦٧ / الزُّمَرِ .

يَجْعَلُ " قَبَضَتْه " بتقدير : مَقْبُوضَةٌ^(١) ، ويخرجُها عن حُكْمِ المصدر ، ويعملُها في الحال مقدِّماً عليه ، ومنهُم مَن يَجْعَلُ التَّقْدِيرَ : والأرضُ إذا كانت^(١) جميعاً ، وعلي هذا يُجيزُونَ نَحْنَ جَمِيعاً في عافيةٍ ، أي إذا كُنَّا جميعاً ومتى وَقَعَ الظَّرْفُ - بعد المبتدأ - مكرراً ، من لَفْظِهِ ، أو من غير لفظه ، أو كانَ أَحَدُ المَكْرَرِينَ مُتَّصِلًا بِمُضْمِرِ الآخرِ ؛ وَوَقَعَ مَعَهُمَا اسْمٌ يصلحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، فَلَكَ فِيهِ النُّصْبُ ، على الحالِ ، والرَّفْعُ على الخبرِ ، كما كان قَبْلَ التَّكْرَارِ ، نحو قولك : زَيْدٌ في الدارِ قائماً في الدارِ ، وزَيْدٌ في الدَّارِ قائماً في البيتِ ، وزَيْدٌ في الدَّارِ قائماً فيها .

وأما العاملُ في الحال إذا كان مضمراً ، فقد جاء في كلامهم كثيراً ، حَذَفُوهُ ؛ اختصاراً ، نحو قولهم للمرتحلِ : " راشداً مَهْدِيًا " ، و " مُصَاحِبًا مُعَانًا " ، بإضمارِ : " اذْهَبْ " وقولهم للقادمِ مِنْ حَجَّةٍ : " مأجوراً مَبْروراً " ، أي : رَجَعْتَ ، وقولهم : " أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا " ، و " بِدِرْهَمٍ فزائداً^(٢) " أي : فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا ، وزائداً ، وقولهم : أتميمياً مرةً وقيسياً / أخرى ؟ كأنك

١/٦٤

(١) قال الفراءُ في معاني القرآن ٢ / ٤٢٥ : تُرْفَعُ القَبْضَةُ بولو نصبها ناصِبٌ ، كما تقول : شهرُ رمضانَ أنسِلَاخُ شعبانَ ، أي : هذا في أنسِلَاخِ شعبانَ ، لجاز .
وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢ / ٨٣٠ : .. وأجاز الفراءُ : " قَبِضَتْه " بالنصب بمعنى : في قبضتِهِ . قال أبو إسحاق لم يُقْرَأْ به وهو خَطَأٌ عند البصريين .. وفي البحر المحيط ٧ / ٤٤٠ :

قال الحوفيُّ : والعاملُ في الحال : ما دلَّ عليه " قَبِضَتْه " ، ولا يجوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ " قَبِضَتْه " سواءً كان مصدرًا ، أم أُريدَ به الحالُ . ، وانظر أيضًا : مُشْكَلُ إعرابِ القرآن ٢ / ٢٦١ .
(٢) انظر : الأصول ٢ / ٢٥٣ .

قُلْتُ : أَتَتَّحَوَّلُ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُثَبِّتَ لَهُ هَذِهِ الْحَالُ الَّتِي رَأَيْتَهُ فِيهَا ، لَا أَنْ تَسْتَفْهَمَهُ عَنْ حَالِهِ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (١) ، أَي : نَجْمُعُهَا قَادِرِينَ ، وَمِنْهُ ، إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَمْرٍ قُلْتَ : مُتَعَرِّضًا لِأَمْرٍ لَمْ يَعْنِهِ ، أَي : دَنَا مِنْهُ ، وَإِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا ، أَوْ حَدَّثْتَ حَدِيثًا ، قُلْتَ : صَادِقًا ، أَي : قَالَ ، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ فِي كَلَامِهِمْ .

النوع الثاني:

في التَّمْيِيزِ ، وَيُسَمَّى : التَّبْيِينِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فصولٍ :
الفصل الأولُ : في تعريفه

التَّمْيِيزُ : تَخْلِيصُ الْأَجْنَاسِ الْمُحْتَمِلِهَا الْمَحْلُ ، بِوَاحِدٍ مِنْكَوْرٍ غَالِبًا ، يَحْسُنُ تَقْدِيرُ " مِنْ " فِي أَكْثَرِهِ ، وَإِنْ شَدَّتْ قُلْتَ : هُوَ رَفْعُ الْإِبْهَامِ الْوَاقِعِ فِي جُمْلَةٍ ، أَوْ مُفْرَدٍ ، بِالنَّصِّ عَلَى أَحَدِ مُحْتَمَلَاتِهِ ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ : أَحَدَهُمَا : يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ (٢) ، وَالْآخَرُ : يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ (٣) الْاسْمِ .
القسم الأولُ كَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ " نَفْسًا " ، وَ" ضِيقْتُ بِهِ ذُرْعًا " ، وَ" تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا " وَ" تَفَقَّأَ عَمْرٌو شَحْمًا " وَ" اِمْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً " ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (٤) ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : طَابَتْ نَفْسِي ،

(١) ٤ / القيامة .

(٢) وهو تمييز النسبة .

(٣) وهو تمييز المفرد .

(٤) ٤ / مريم .

ذُرْعِي ، وَتَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ ، فالنفسُ هي الفاعلةُ ، والياءُ مجرورةُ الموضعِ بالإضافةِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَسْنَدُوا الْفِعْلَ إِلَى الْيَاءِ ، مَنْقُولاً عَنْ مَوْضِعِهِ ، فَارْتَفَعَ بِهِ كَمَا ارْتَفَعَتْ بِهِ النَّفْسُ ، فَبَقِيَ الْمَرْفُوعُ أَوَّلًا غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ لِلرَّفْعِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فَاعِلًا لِفِعْلٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ عَاطِفٍ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ لِلأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَالأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ وَلَا هُوَ هُوَ ، فَيَكُونُ بَدَلًا كُلًّا ، وَلَا فِيهِ ضَمِيرٌ ، فَيَكُونُ بَدَلًا اشْتِمَالًا ، أَوْ بَعْضٍ ، وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ ؛ لِعَدَمِ الْجَارِ ؛ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّصْبُ ؛ فَنَصَبُوهُ لِذَلِكَ ؛ وَلِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ / اسْتِيفَاءُ الْفِعْلِ فَاعِلَهُ .

وفي قولهم : " امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً " ، نَظَرٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : امْتَلَأْ مَاءً الْإِنَاءَ ، كَمَا تَقُولُ : تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَاءُ يَمَلَأُ الْإِنَاءَ ؛ قَرَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ فَاعِلًا .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ ، كُلُّ مَا يَأْتِي بَعْدَ " أَفْعَلَ " الَّتِي لِلتَّفْضِيلِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا ، وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهًا ، وَهُوَ أَجْرًا جَنَانًا ، وَأَحْسَنُ عَبْدًا ؛ فَالْكَمَالُ وَالْحُسْنُ وَالْجَرَاءَةُ - فِي الْحَقِيقَةِ - هِيَ لِلْعَقْلِ وَالوَجْهِ وَالْجَنَانِ وَالْعَبْدِ ، وَهِيَ - فِي اللَّفْظِ - لِمَنْ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ ضَمِيرُهُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَجْهَ بَعْضُهُ ، وَالْعَبْدَ غَيْرُهُ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : أَنْتَ أَحْسَنُ الْعَبِيدِ ، فَقَدْ قَدَّمْتَهُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَإِذَا قُلْتَ : أَنْتَ أَحْسَنُ عَبْدٍ فِي النَّاسِ ، فَمَعْنَاهُ : أَنْتَ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ إِذَا أَفْرَدُوا عَبْدًا عَبْدًا ، كَمَا تَقُولُ : أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَبِيدٍ فِي النَّاسِ إِذَا أَفْرَدَ الْعَبِيدُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَحْسَنُ عَبْدًا ، لَمْ يَكُنْ زَيْدًا عَبْدًا ، وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَحْسَنُ عَبْدٍ ، كَانَ عَبْدًا ، وَاسْتَقْبَحُوا : زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا لَا وَأَطْيَبُهُ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِبَعْضِ الأَوَّلِ ، وَلَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛

لأنه يلزم أن يكون نكرة لتمييز ، وهو معرفة ، وسيرد هذا مستقصى في باب (١) الإضافة .

القسم الثاني : ما يأتي بعد تمام الاسم ، وهو على ثلاثة أضرب :
أعداد ، ومقادير ، ومحمول عليها .

الأول : الأعداد ، وهي نوعان : أحدهما : ما أضيف إلى المميز ، وهو ما كان منوناً ، ومحلّه : من الثلاثة إلى العشرة ، ومن المائة إلى ما فوقها ، تقول : ثلاثة أثواب ، ومائة درهم ، وألف دينار ، وقالوا : ثلاثة أثواباً ، ومائتان رجلاً ، والثاني : ما انتصب بعده المميز ، وهو : من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، تقول : عندي أحد عشر درهماً ، وعشرون ديناراً ، وتسعة وتسعون ثوباً وسيرد هذا مستقصى في باب (٢) العدد .

الضرب الثاني : المقادير ، وهي ثلاثة أنواع : ممسوح ، ومكيل ، وموزون والعدد ، وإن كان مقداراً ، إلا أنه ليس له أله يعرف بها كهذه .

فالمسوح كقولهم : " ما في السماء قدر راحة سحاباً " ، و " ما في الثوب مصر^(٣) درهم نسيجاً " ، و " ما في الأرض قدر قدم خضرة " ، ألا ترى أنك إذا قلت : ما في السماء قدر راحة ، احتمل أن يكون من الصحو ، والغيم ، وغيرهما ، فلما قلت : سحاباً ، فسرت به ذلك لبهم .

والمكيل ، كقولك : عندي قفيزان برّاً ، ومكوكان دقيقاً ، وراقود خلاً

(١) انظر : ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ..

(٢) انظر : ٢٨٧/٢ - ٢٨٩ ..

(٣) المصر - بالفتح - الصرة .

وملء الإناء عَسَلًا ، و كلَّ هذه المقادير تحمِلُ أشياء من المكيلات ، فإذا بيّنتها بأحدها ، أزلت ذلك الاحتمال .

والموزون ، كقوك : عندي منوان سمنًا ، ورطلُ عَسَلًا ، ورطلان زيتًا ، فقد فسرت بالسمن ، والعسل ، والزيت ، ما احتمله المنوان ، والرطل .

ويحتاج - في هذا الباب - إلى محذوفٍ مُقدَّرٍ ؛ ليصحَّ الكلام ؛ فإنك إذا قلتَ مثلاً . عندي راقودٌ خلاً ، فليس الخُلُّ من الراقود ، والمفسرُ يجبُ أن يكون من جنسِ المفسرِ ؛ فيقدرُ المحذوفُ ؛ بـ " ملء " ، أو بـ " قدر " ، فكأنك قلتَ : عندي ملءُ راقودٍ خلاً ، وقدرُ رطلٍ عَسَلًا .

الضربُ الثالثُ : المحمولُ ، وذلك كقولهم : " حسْبُكَ بهِ فارساً " ، و " لله درُّهُ شجاعاً " ، و " كفى بهِ ناصراً " و ﴿ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴾ (١) ، و " ويحهُ رجلاً " و " لي مثله رجلاً " ، و " على التمرة مثله زبدا " ، فهذا النوعُ ، وإن لم يكنُ داخلًا تحت المقادير ، فإنه يناسبها ؛ من حيثُ إنه يزِيلُ الاحتمالاتِ المبهمةَ ؛ فإنك في قولك هذا - قبل دخول المميز - متعجبٌ من الأجناسِ التي احتملها ، فإذا قلتَ : فارساً ، أو شجاعاً ، أو رجلاً ، بيّنت المقصودَ .

والباءُ في " حسْبُكَ بهِ " يجوزُ أن تكونَ زائدةً ، فتكونُ الكافُ مفعولاً والهاءُ فاعلةً في المعنى ، ويجوزُ أن تكونَ غيرَ زائدةٍ ، فتكونُ الكافُ فاعلةً في المعنى ، التقديرُ : اكتفٍ بهِ ، قال ابنُ السراجِ : ويجوزُ أن تقولَ : عندي رطلُ زيتٍ ، وخمسةُ أثوابٍ ، و لي مثله رجلٌ ، على البدل (٢) .

(١) من الآيات ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ / النساء و ٣ / ٤٨ / الأحزاب .

(٢) الأصول ٨ / ٣٠٨ .

الفصلُ الثاني : في أحكامه

الحكمُ الأوَّلُ : المميِّزُ لا يكونُ إلا نكرةً ؛ لأنَّهُم أرادوا أن يكونَ المنصوبُ غيرُ المنقولِ دليلاً على الجنسِ ؛ فحيثُ بلغوا مقصودَهُم بالنكرة ، لم يتعدَّوها ، ولأنَّ النكرةَ واحدٌ يدلُّ على أكثرِ منه ، والمعرفةُ مُعيَّنةٌ ، لا تدلُّ على غيرِ ما وُضعتُ لَهُ .

وأما المنقولُ : فإنَّ تعريفَهُ كانَ بالإضافة ، وقد زالتِ الإضافةُ ، وجُعِلَ المضافُ إليه فاعلاً ، أو نحوه من معمولاتِ الفعلِ ؛ فبقي على بابِهِ ؛ فلا تقولُ : طببتُ بهِ النَّفْسَ ، وتَصَبَّبَ زَيْدُ العرقِ ، ولا عِشْرُونَ الدَّرْهَمَ ، وقَفِيزَانِ البُرِّ ، ومِنْوَانِ السَّمْنِ ، وقَدْرُ راحةِ السَّحَابِ ، وقد أجاز ذلك الكوفيُّ^(١) ، وينشِدُ^(٢) :
رَأَيْتِكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ جِلَادَنَا رَضِيتَ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا عَمْرُو عَنْ بَكْرٍ
والبصريُّ يجعلُ^(٣) اللامَ زائدةً .

ويقولونَ في " الحَسَنَ الوجَّةَ " ، وفي قوله^(٤) :

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأَزْرِ

(١) انظر : الهمع ٧٢ / ٤ .

(٢) لراشد بن شهاب اليشكريِّ ، كما في المفضليَّات ٣١٠ .

وانظر : شرح الكافية الشافية ٣٢٤ والتصريح ١٥١ / ٨ ، ٢٩٤ والهمع ٢٧٨ / ٨ و ٧٢ / ٤ .

وهو شاهد للكوفيين على جواز أن يأتي التمييز معرفةً .

(٣) انظر : الهمع ٧٢ / ٤ .

(٤) هي الخرنقُ . وقد سبق الاستشهادُ بالبيتِ كاملاً في " باب المفعولات " ، ص ١٤٤ ، وتخريجُه هناك .

إِنَّهُ مُنْصَوَّبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ^(١) ، والبصريُّ يَنْصُبُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ^(٢) .
 بِهِ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : "إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ"^(٣) ، وَقَوْلُهُ : " وَكَمْ
 أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا "^(٤) ، فَقَالَ بَعْضُ النُّحَاةِ : نَصَبُهُ كَنَصْبِ
 التَّفْسِيرِ ، وَالْمَعْنَى : سَفِهَتْ نَفْسُهُ ، وَ"بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا" ، ثُمَّ حَوَّلَ "السَّفَهَ" إِلَى
 الْمُضْمَرِ وَ"البَطْرُ" إِلَى الْقَرْيَةِ ، فَخَرَجَ "النَّفْسُ" ، وَ"المَعِيشَةُ" مُفَسَّرًا ،
 وَكَانَ حُكْمُهُ : سَفِهَ نَفْسًا ، وَبَطَرْتُ مَعِيشَةً ، فَتُرِكَ عَلَى إِضَافَتِهِ ، وَنُصِبَ
 نَصِبَ^(٥) النُّكْرَةِ .

الحكمُ الثَّانِي : بَابُ المَيِّزِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مَعَ الوَاحِدِ ، وَالاثْنَيْنِ ،
 وَالجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَصَلَ بِهِ الغَرَضُ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ
 الجُمُوعُ ؛ حَمَلًا عَلَى الأَصْلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الوَاحِدِ : " فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ
 مِنْهُ نَفْسًا "^(٦) ، وَقَالَ فِي الجَمْعِ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾^(٧) / ١٨٦
 فَلَمْ [يُقَلَّ]^(٨) : أَنْفُسًا ، وَلَا أَعْمَالًا ، وَالصَّوَابُ - فِي هَذَا - أَنْ يُقَالَ : كُلُّ
 مَحَلٍّ يَلْتَبِسُ ، فَالصَّوَابُ ارْتِكَابُ الأَصْلِ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ "النَّفْسَ" فِي الآيَةِ
 غَيْرُ مُلْتَبَسَةِ الأَمْرِ ؛ فَوُحِدَتْ ، وَالأَعْمَالُ لَوْ أُفْرِدَتْ لَاتَّبَسَ أَمْرُهَا ، وَلَطُنَّ أَنَّ
 الخَسَارَةَ الَّتِي يَتَفَاوَتُونَ فِيهَا إِنَّمَا هِيَ عَمَلٌ وَاحِدٌ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : لَكَ

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٦ .

(٢) ١٣١ / البقرة .

(٣) ٥٨ / القصص .

(٤) الأصول ٢ / ٢٣٠ .

(٥) ٤ / النساء .

(٦) ١٠٢ / الكهف .

(٧) تَمَّةٌ يَلْتَبَسُ بِمَثَلِهَا الكَلَامُ .

الخيارُ في الاسمِ المميِّزِ ، إن شئتَ جمعته ، وإن شئتَ وحدته ، تقول : طبتُّم ذلك نفساً ، وأنفساً ، وذكرَ الآيتين ، وقال : فتقولُ - على هذا - هو أفره الناسِ عبيداً ، وأجودُ الناسِ دوراً^(١) ، وأنكرَ المبردُ : عندي عشرونَ دراهمَ ؛ لأنَّك إذا قلتَ : " عشرونَ " فقد أتيتَ على العددِ ، فلم تحتجِ إلى غيرِ ذكرِ ما يدل على الجنسِ^(٢) .

الحكم الثالثُ : أكثرُ المميِّزِ لأبدٍ فيه من معنى " من " ، والضابطُ : أن كلَّ ما كان الثاني فيه هو الأوَّلُ ، لم تدخلُ فيه " من " ، وما كان غيره ، دخلته فتقولُ : أحدَ عشرَ درهماً ، وقفيزانِ برأ ، و " لله دره فارساً " ، و " امتلاً الإناء ماءً " ، و " تفقاً زيدٌ شحماً " ، أي : من الدراهم ، و من البر ، و من الماء ، و من الشحم ؛ لأنَّ هذه الأشياءَ المميِّزةَ غيرَ المميِّزةِ ، ولا تدخلُ على : " طبتُّ به نفساً " ، و " ضفتُ به ذرعاً " ؛ لأنَّ المميِّزَ فيه هو المميِّزُ ، قال ابن السراج : يقولون : " حسبكُ به رجلاً " ، و " من رجلُ ، وأكرمُ به فارساً ، و من فارسٍ ، ولا يقولونَ في : عشرينَ درهماً ، وأحسنُ عبداً : من درهمٍ ، و من عبدٍ ؛ لأنَّ الأوَّلُ كان يلتبسُ فيه التميِّزُ بالحالِ ، فأدخلتَ عليه " من " ، لتخصَّصه للتميِّزِ^(٣) ، والثاني لم يقع فيه لبسٌ ، فلم يدخلوها عليه ، فإن أدخلتَ عليه " من " جئتُ بالجمع ، فقلتُ : عشرونَ من الدراهمِ ، هذا الأصلُ ، ثم حذفتِ الألفُ واللامُ ،

(١) الأصول ١/ ٢٢٣ .

(٢) انظر : المقتضب ٣/ ٢٤ ، وقد حكى ذلك عنه ابن السراج في الموضوع السابق من الأصول .

(٣) الأصول ١/ ٢٢٦ ، وهذا كلامُ المبردِ : لأنَّ قبله : " وقال أبو العباس - رحمه الله - : فأما قولهم :

حسبكُ بزُيدٍ رجلاً وأكرمُ به فارساً ، وما أشبه ذلك ، ثم تقول : حسبكُ به من رجلٍ .. " ، وانظر :

المقتضب ٣/ ٣٥ .

وَمِنْ ، وَالْجَمْعُ ، وَأُ قِيمَ مَقَامِهَا سَمٌ مَفْرَدٌ نَكْرَةٌ ، فَإِذَا رُدَّ بَعْضُهَا رُدَّتْ كُلُّهَا .
الحكم الرابع : تمامُ الاسمِ يكونُ بعدَ التَّنوينِ وتَقْدِيرِهِ ، وبعدَ نونِ التَّنوينِ
والجمعِ ، وبعدَ الإِضافةِ .

أَمَّا التَّنوينُ ؛ فَلأنَّهُ حَجَزُ الاسمِ أَنْ يكونَ مَجْروراً بِالإِضافةِ ، نحو : راقِودٌ
خَلاً ؛ لِفصلِهِ بَينَ الاسمِينِ .

وَأَمَّا تَقْدِيرُ التَّنوينِ ، فنحوُ : أَحَدَ عَشَرَ وِياهِ ؛ لِأَنَّ أَصلَهُ : أَحَدٌ وَعَشْرَةٌ .

وَأَمَّا النُّونُ ، فنحوُ : مَنوانِ عَسَلًا ، وَعَشرونَ دِرْهَمًا .

وَأَمَّا الإِضافةُ ، فنحوُ : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا ، فنَزَلَ الحاجِزُ بَينَهُما مَنزِلَةُ الفاعِلِ
الذي حَالُ بَينَ الفِعْلِ وبَينَ مَفْعولِهِ أَنْ يكونَ فِيهِ بِمَنزِلَتِهِ ، فانْتَصَبَ المَفْعولُ
وكذلك حَجَزَتْ هَذِهِ الأَشياءُ ، وهي فِيهِ عَلى ضَرَبَينِ : أَحَدُهُما : زَائِلٌ ، وَالآخرُ :
لازِمٌ .

فالزَّائِلُ : التَّنوينُ ونونُ التَّنوينِ ؛ لِأَنَّكَ تقولُ : رِطْلُ زَيْتًا ، و : رِطْلُ زَيْتٍ ،
و : مَنوانِ سَمْنًا ، وَمَنوا سَمْنٍ .

واللازِمُ : نونُ الجمعِ ، وَالإِضافةُ ؛ لِأَنَّكَ تقولُ : عَشرونَ دِرْهَمًا ، و : لِي
مِثْلُهُ رَجُلًا ، ولا تقولُ ؛ عِشْرُو دِرْهَمٍ ، و : مِثْلُ رَجُلٍ .

الحكمُ الخامِسُ : لا يَجوزُ أَنْ يَصيرَ المُمَيِّزُ مُمَيِّزًا ، فَإِذا قُلْتَ : ذِرَاعُ
كَتَّانًا ، وراقِودٌ خَلاً ، وِرِطْلُ عَسَلًا ، لا يَجوزُ أَنْ تقولَ : خَلُّ راقِودًا ، وَكَتَّانٌ
ذِرَاعًا ، وَعَسَلُ رِطْلًا ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُبَيِّنُ المَقادِيرَ بِالأَجناسِ ، لا الأَجناسَ بِالمَقاديرِ ؛
ولأنَّكَ تقولُ : ذِرَاعٌ مِنْ كَتَّانٍ ، ولا تقولُ ؛ كَتَّانٌ مِنْ ذِرَاعٍ ، وما جاءَ مِنْ هَذَا ،
فهو مُنصوبٌ عَلى الحَالِ ، وَالأوَّلَى أَنْ يُرْفَعَ ، وَيكونَ صِفةً ، كما تقولُ : عِنْدِي

رِطْلُ زَيْتٍ ، و : لِي مِثْلُهُ رِجْلٌ ، عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : إِذَا قُلْتَ : مَاءٌ
فُرَاتٍ ، و : تَمْرٌ شَهْرِيٌّ^(١) ، وَقَضِيْبَابَانٍ ، وَنَخْلَتَا بَرْنِيٍّ ، فَذَلِكَ لَيْسَ بِمَقْدَارٍ
مَعْرُوفٍ مَشْهُورٍ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ يُحْفَظُ ، وَالِاخْتِيَارُ فِيهِ : الْإِضَافَةُ ، أَوْ الْإِتْبَاعُ وَلَا
يَجُوزُ فِيهِ التَّمْيِيزُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْدَارًا^(٢) .

الْحَكْمُ السَّادِسُ : هَذِهِ الْمُمَيِّزَاتُ عَنِ آخِرِهَا أَشْيَاءٌ مُزَالَةٌ عَنِ أَصْلِهَا ، أَلَّا
تَرَاهَا - إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَعْنَى - مُتَّصِفَةً بِمَا هِيَ مُنْتَصِبَةٌ عَنْهُ ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ
فِيهَا : عِنْدِي زَيْتٌ رِطْلٌ ، وَسَمْنٌ مَنَوَانٍ ، وَدِرَاهِمٌ عَشْرُونَ ، وَمَاءٌ مِلءُ الْإِنَاءِ ،
وَزَيْدٌ مِثْلُ التَّمْرَةِ ، وَسَحَابٌ مَوْضِعُ كَفٍّ ، وَرِجْلٌ مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ الْقِسْمُ الْآخِرُ / ١٨٧
وَهُوَ وَصْفُ النَّفْسِ بِالطَّيِّبِ ، وَالْعَرَقِ بِالتَّصَبُّبِ ، وَالشَّيْبِ بِالِاشْتِعَالِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
فِي - الْحَقِيقَةِ - وَصْفٌ فِي الْفَاعِلِ ؛ وَالسَّبَبُ فِي هَذِهِ الْإِزَالَةِ : قَصْدُهُمْ إِلَى
ضَرْبٍ مِنَ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّأْكِيدِ .

(١) ضَرَبُ مِنَ التَّمْرِ ، فِي نَوَاحِي الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ ، فَأَصْلُهُ فَارْسِيٌّ .

(٢) الْأَصُولُ ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

الفصل الثالث: في عامل التمييز

وهو على ضربين : فعلٌ مَحْضٌ ، ومعنى فعلٍ .

فالفعلُ ، نحو : "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا" و "طَبَّتْ بِهِ نَفْسًا" وبإبه .

والمعنى : الحاجزُ المقدمُ ذكرُهُ في الأعداد ، والمقادير ، وهو : التنوين والنونُ والإضافةُ ، وقيل : إنَّ عاملَ هذا النوعِ ، إنّما هو الظرفُ في نحو : عِنْدِي قَفِيزَانٌ بَرَاءٌ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ في نحو : " لي مثله رجلاً " ؛ فيكونُ حَيْنِيذٌ لَفْظِيًّا .

وسيبيويه يمنعُ من جوازِ تقديمِ المميِّزِ على العاملِ (١) .

أمَّا في القسمِ الأوَّلِ ؛ فنظرًا إلى الأصلِ في أنّ المنصوبَ - في باب المنقول - هو المرفوعُ أوَّلًا ، وحملاً على باب المفعول معه ؛ حيثُ لم يُقدِّم على عاملِهِ ؛ نظرًا إلى أصلِ وضعِ الواوِ .

وأمَّا في القسمِ الثاني ؛ فلأنه إنّما انتصبَ بعدَ تمامِهِ ، فلا تقولُ : نَفْسًا طَبَّتْ بِهِ ، وَعَرَقًا تَصَبَّبَ زَيْدٌ ، وَلَا بَرَاءً عِنْدِي قَفِيزَانٍ ، وَرَجُلًا لِي مِثْلَهُ .

(١) الكتاب ١ / ٢٠٥ .

والمازني^(١) والمبرد^(٢) يجيزان تقديم الأول ، وأنشداً^(٣) :
أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيبُ
وأكثر البصريين ينشدونه :

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ
فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ " نَفْسًا " مُمَيَّزًا ، وَفِي " كَانَ " ضَمِيرُ " حَبِيبِهَا " ، وَعَلَى
الثَّانِي يَكُونُ " نَفْسِي " اسْمَ " كَانَ " ، وَ" تَطِيبُ " خَبَرَهَا ، وَيَكُونُ قَدْ عَدَلَ عَنِ
الإِخْبَارِ عَنِ الْمُضَافِ الْمِتَكَلِّمِ ، وَهَذَا بَابُ مَا أَوْسَعَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ؟ ! وَهُوَ فِي
الْقُرْآنِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ كَثِيرٌ .

النوع الثالث :

ب/٦٧

في الاستثناء ، وفيه ثلاثة فصولٍ .

(١) انظر : المقتضب ٣/ ٣٦ - ٣٧ حيث وافق المبردُ أستاذهُ المازنيَّ وانظر أيضاً : الأصول ١/ ٢٢٣
والتبصرة ٣١٨ - ٣١٩ والحاشية رقم (١) من الموضع المشار إليه في التبصرة ؛ ففيه فضلُ تخريج
لرأي المازني .

(٢) انظر : الموضع السابق من المقتضب .

(٣) للمخبل السعدي .

وهو من شواهد المازنيِّ وزياداته في كتاب سيبويه ٢/ ٢١١ .

وانظر أيضاً : المقتضب ٣/ ٣٧ والأصول ١/ ٢٢٤ والخصائص ٢/ ٣٨٤ والتبصرة ٣١٩ والإنصاف

٨٢٨ وابن يعيش ٢/ ٣٧ ، ٧٤ والهمع ٤/ ١

الفصلُ الأوَّلُ : في حدِّه ، وآلته

وفيه فرعان :

الفرعُ الأوَّلُ : في حدِّه ، وقد اختلفت فيه عباراتُ العلماء .

فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ أَنْ تُخْرِجَ شَيْئًا مِمَّا أُدْخِلْتَ فِيهِ غَيْرَهُ ، أَوْ تُدْخِلَهُ فِيمَا

أَخْرَجْتَ مِنْهُ غَيْرَهُ .

وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ أَنْ تُخْرِجَ بَعْضًا مِمَّا أُدْخِلْتَ فِيهِ كُلًّا لَهُ ، أَوْ تُدْخِلَ بَعْضًا

فِيمَا أَخْرَجْتَ مِنْهُ كُلَّاهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ إِخْرَاجُ بَعْضٍ مَا يُوْجِبُهُ اللَّفْظُ مِنْ عُمومٍ لَفْظٍ ظَاهِرٍ ، أَوْ

عُمومٍ حُكْمٍ ، أَوْ عُمومٍ مَعْنَى ، فَمَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ ، وَالثَّالِثِ ، فَالْمَنْقَطِعُ عِنْدَهُ

اسْتِثْنَاءٌ حَقِيقِيٌّ ، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي ، فَالْمَنْقَطِعُ عِنْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ مَجَازِيٌّ . وَمِثَالُ

عُمومِ اللَّفْظِ : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمِثَالُ عُمومِ الْحُكْمِ : لَا أَكَلِمَكَ إِلَّا يَوْمَ

الْجُمُعَةِ ، وَمِثَالُ عُمومِ الْمَعْنَى : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ .

الفرعُ الثَّانِي : فِي آلَتِهِ ، وَهِيَ : أَصْلِيَّةٌ ، وَفِرْعَوِيَّةٌ .

أَمَّا الْأَصْلِيَّةُ : فَهِيَ " إِلَّا " وَهِيَ الَّتِي عَدَّتِ الْفِعْلَ الْقَاصِرَ ، أَوْ مَعْنَاهُ - فِي

هَذَا الْبَابِ - إِلَى الْمُسْتَثْنَى ، فَنَصِبَتْهُ ، كَمَا عَدَّتْهُ " الْوَأُو " فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

و " الْهَمْزَةُ " فِي بَابِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَصْلًا ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَا مَعْنَى لَهُ

سِوَى الْاسْتِثْنَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى (١) " غَيْرٍ " كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَالْمُسْتَثْنَى بِهَا حُكْمَانِ : النَّصْبُ ، وَالْبَدَلُ مِمَّا قَبْلَهُ .

(١) وَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي نَابَتْ عَنْهُ " إِلَّا " فِي نَصْبِ الْمُسْتَثْنَى عِنْدَ بَعْضِهِمْ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ " اسْتِثْنَى " .

وفيما دخلت عليه أمران :

أحدهما : يَجْذِبُهُ إِلَى حَيْزِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّ "إِلَّا" عَدَّتِ الْفِعْلَ - كَالْهَمْزَةِ -
فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْتَصِبَ الْمُسْتَنْتَى انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ بِهِ ، فِي : " أَقَمْتُ زَيْدًا " .

والثاني : يَجْذِبُهُ إِلَى الْمَشَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَنْتَصِبُ عَنْ مَعْنَى
الْفِعْلِ ، نَحْوُ : الْقَوْمُ فِي الدَّارِ إِلَّا زَيْدًا ، هَذَا قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ النَّحَاةِ ، وَهُوَ :
أَنَّ الْمُسْتَنْتَى مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَتَقَدِّمِ ، أَوْ بِمَعْنَاهُ بِوَسْطَةِ "إِلَّا" .

وَأَمَّا الْفَرَعِيَّةُ : فَقَدْ شَبَّهَ بِهَ أَسْمَاءٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَحُرُوفٌ .

أَمَّا الْأَسْمَاءُ : / فَـ " غَيْرٌ " ، وَ " سَوِيٌّ " ، وَ " سَوِيٌّ " ، وَ " سَوَاءٌ " ، وَ ١/٦٨

"بَيِّدٌ" ، "وَبَلَةٌ" - عِنْدَ بَعْضِهِمْ (١) - ، وَ " سَيِّمًا " ، عِنْدَ قَوْمٍ (٢) .

فَأَمَّا " غَيْرٌ " ، فَإِنَّ لَهَا أَصْلًا ، وَفَرْعًا .

أَمَّا الْأَصْلُ : فَإِنَّ تَكُونَ صِفَةً جَارِيَةً عَلَى شَيْءٍ ، تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ غَيْرُكَ ،
وَرَأَيْتُ رَجُلًا غَيْرِكَ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، وَهِيَ نَقِيضَةٌ "مِثْلٌ" فِي الْمَعْنَى ، دُونَ
الْلَفْظِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، احْتَمَلُ كُلُّ مَنْ تَجَاوَزَ الْمُخَاطَبَ ؛
سَوَاءً كَانَ مِثْلَهُ ، أَوْ لَيْسَ مِثْلَهُ ، فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، فَلَا يَكُونُ
إِلَّا مَنْ يُشَبِّهُهُ ؛ فَـ " غَيْرٌ " عَامٌّ فِي النَّفْيِ ، وَ " مِثْلٌ " خَاصٌّ فِي الْإِثْبَاتِ ، قَالَ
سَيِّبُويه : إِنَّمَا وَقَعَتْ " غَيْرٌ " فِي الْكَلَامِ ؛ لِتَفْصِيلِ بَيْنَ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ وَبَيْنَ مَا

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (بَلَه) ، وَذَكَرَ السِّيَوطِيُّ أَنَّهَا مِنْ أَلْفَاظِ الْاِسْتِثْنَاءِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ
وَالْبَغْدَادِيِّينَ . انظُر : الهمع ٢/٢٩٦ .

(٢) انظُر : الْأَصُولُ ١/ ٣٠٥ ، وَقَالَ السِّيَوطِيُّ فِي الهمع ٢/ ٢٩١ : " عَدَّ الْكُوفِيُّونَ بوجَمَاعَةٍ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ ، كَالْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمِ وَالْفَارَسِيِّ وَالنَّحَّاسِ وَابْنِ مَضَاءٍ ، مِنْ أَدْوَاتِ الْاِسْتِثْنَاءِ " لَا سَيِّمًا .

وَقَعَتْ صِفَةً (١) لَهُ بِوَهْيِ أَيْدَاءِ مِضَافَةٍ ، إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : لَا غَيْرُ ، وَبِئْسَ غَيْرُ ،
وَسَيِّئَاتِي (٢) بَيَانُهُ .

وَأَمَّا الْفَرْعُ : فَدُخُولُهَا عَلَى " إِلَّا " فِي بَابِهَا ؛ فَيُسْتَنْثَى بِهَا ، وَتُعْطَى
حُكْمَهَا ، كَالْمُعَاوَضَةِ لَهَا عَنْ دُخُولِ " إِلَّا " عَلَيْهَا فِي بَابِ الْوَصْفِ .
وَلَا تَكُونُ " إِلَّا " صِفَةً إِلَّا بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ شَرَايِطَ :

الأولى : أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفٌ " إِلَّا " مَذْكُورًا ، تَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، فَد
" إِلَّا " صِفَةً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَامَ الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَلَوْ قُلْتَ : مَا جَاءَ إِلَّا زَيْدًا ، لَمْ
تَكُنْ " إِلَّا " صِفَةً ، كَمَا لَا تَقُولُ : مَا جَاءَ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَ " غَيْرُ " اسْتِثْنَاءٌ .

الثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ جَمِيعًا ، كَالْقَوْمِ ، أَوْ جِنْسًا ، كَالْإِنْسَانِ ، أَوْ
نَكْرَةً فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ كَأَحَدٍ ؛ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَصْلِهَا - الَّذِي نُقِلَتْ عَنْهُ - وَهُوَ
الاسْتِثْنَاءُ ، تَقُولُ فِي الْجَمْعِ : ذَهَبَ النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا ، وَتَقُولُ - فِي الْجِنْسِ : يَبْقَى
بِالْإِنْسَانِ إِلَّا الصَّبِيَّ أَنْ يَلْهُوْ ، وَتَقُولُ فِي النِّكْرَةِ الْعَامَّةِ : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا
زَيْدًا ، فَ " إِلَّا " - فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ - صِفَةٌ .

الثَّالِثَةُ : أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُفْرَدًا ، لَا جُمْلَةً ، فَلَوْ قُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ
إِلَّا زَيْدًا خَيْرٌ مِنْهُ ، لَمْ تَكُنْ " إِلَّا " صِفَةً .

فَبِهَذِهِ الشَّرَايِطِ الثَّلَاثِ ، تَكُونُ " إِلَّا " صِفَةً ، وَبِهَا ثَلَاثَتُهَا تَكُونُ " غَيْرُ " اسْتِثْنَاءٌ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٣) ، فَ

(١) الْكِتَابُ ١ / ٤٢٣ .
(٢) انْظُرْ ص ٢٢٣ .
(٣) ٢٢ / الْأَنْبِيَاءُ .

"إِلَّا" صِفَةً ، / وبعضُهُم يجعلها بدلاً ، وهو ضَعِيفٌ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ : ٦٨/ب
﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (١) ، بِالرَّفْعِ (٢) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقَةٌ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

وَحِينَئِذٍ يَكُونُ إِعْرَابٌ "غَيْرٌ" - إِذَا جَعَلْتَهَا اسْتِثْنَاءً - إِعْرَابَ الْأِسْمِ
الوَاقِعِ بَعْدَ "إِلَّا" ، إِنْ نَصَبًا فَنَصَبٌ ، وَإِنْ رَفَعًا فَرَفْعٌ ، وَإِنْ جَرًّا فَجَرٌّ ، وَيُجْرُ مَا
بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ
أُولَى الضَّرَرِ ﴾ (٤) ، قُرِئَ بِرَفْعٍ "غَيْرٌ" (٥) وَنَصَبًا (٦) وَجَرًّا (٧) ، فَالرَّفْعُ : صِفَةٌ
الْقَاعِدِينَ وَالْجَرُّ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ (٨) وَالنَّصْبُ اسْتِثْنَاءٌ (٨) مِنَ الْقَاعِدِينَ ، أَوْ
الْمُؤْمِنِينَ .

(١) ٢٤٩/ البقرة .

(٢) وبه قرأ أيضا عبد الله وأبي . انظر : البحر المحيط ٢/ ٢٦٦ .

(٣) هو عمرو بن معد يكرب ، ونُسبَ أيضًا إلى حَضْرَمِيِّ بن عامر ، قال الشنتمري : وقيل : هُوَ لِسَوَّارِ بن
المضرب . انظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٦٣٧

والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٣٣٤ ، وانظر المقتضب ٤/ ١٠٩ والمؤلف والمختلف ١١٦ والتبصرة
٣٨٣ والإنصاف ٢٦٨ وابن يعيش ٢/ ٨٩ والخزانة ٣/ ٤٢١ و ٩/ ٣٢٢ والمغني ٧٢ ، ٥٦٨ وشرح
أبياته ٢/ ١٠٨ و ٤/ ٢٩٣ .

الفرقدان : نجمان قريبان من القطب ، لا يفترقان .

(٤) ٩٥/ النساء .

(٥) قرأ بالرفع : ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمره ، ووافقهم يعقوب .

(٦) وقرأ بالنصب : نافع والكسائي وابن عامر ، وروى النصب أيضا عن ابن كثير من طريق روح
وبالنصب أيضا قرأ زيد بن ثابت وأبو جعفر وشيبة وابن ذكوان وشبل وابن الهادي .

(٧) وبالجر قرأ الأعمش وأبو حيوة . انظر : السبعة ٢٣٧ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٨/ ٩٥
والبحر المحيط ٣/ ٣٣٠ . وإتحاف فضلاء البشر ١٩٣

(٨) انظر : مشكل إعراب القرآن ٨/ ٢٠٢ .

فَأَمَّا إِعْرَابُ الاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ "إِلَّا" ، إِذَا كَانَتْ صِفَةً ، فَأِعْرَابُ "غَيْرٍ" نَفْسِهَا ، إِذَا كَانَتْ صِفَةً ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ .
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ "غَيْرٍ" فِي الصِّفَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ : أَنَّكَ فِي الصِّفَةِ تُهْمَلُ مَنْ أَصْفَتَ "غَيْرًا" إِلَيْهِ ، وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ بِنَفْيٍ وَلَا إِثْبَاتٍ ، وَفِي الْإِسْتِثْنَاءِ تُخْبَرُ عَنْهُ بِالْخُرُوجِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَ "غَيْرٍ" ، فَإِذَا قُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَ "غَيْرُ" صِفَةٌ ، فَمَعْنَاهُ نَفْيُ الْمَجِيءِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لـ "زَيْدٍ" بِنَفْيٍ وَلَا إِثْبَاتٍ ، بَوَكْذَا إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، أُثْبِتَ الْمَجِيءَ لِمَنْ هُوَ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لَزَيْدٍ بِشَيْءٍ ، فَإِنْ جَعَلْتَهَا اسْتِثْنَاءً ، أُثْبِتَتْ - فِي الْأُولَى - الْمَجِيءَ لَزَيْدٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ ، لَا تَكُونُ فِيهِ "غَيْرٌ" اسْتِثْنَاءً ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ غَيْرٌ مَذْكُورٌ .

وَيَجُوزُ الْحَمْلُ عَلَى مَوْضِعِ "غَيْرٍ" فِي الْعَطْفِ ، نَحْوُ : مَا جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ وَعَمْرُو ؛ فَتَرْفَعُهُ وَالْوَجْهُ : الْجَرُّ .
 وَأَمَّا "سَوَى" وَ "سَوَى" ، وَ "سَوَاءٌ" فَإِنَّهُنَّ ظُرُوفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ ، كَمَا سَبَقَ فِي بَابِ الظُّرُوفِ (١) : فَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ : مَعَ الْقَصْرِ ، وَالْفَتْحُ : مَعَ الْمَدِّ ، وَيُسْتَنْتَى بِهِنَّ ، وَيَجْرُ مَا بَعْدَهُنَّ .
 وَحُكْمُهُنَّ : حُكْمُ غَيْرٍ ، إِلَّا أَنْ الْإِعْرَابَ لَا يَظْهَرُ فِي الْمَقْصُورَتَيْنِ ، وَيَظْهَرُ

(١) انظر : ص ١٦٢ .

في الممدودة ،نصبًا ، ولا يُرْفَعُ ، ولا يُجْرُ / إِلَّا فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ (١) : ١/٦٩
وما قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا
وقد جَاءَتْ غَيْرَ اسْتِثْنَاءٍ ، فِي قَوْلِهِ (٢) :
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا
وكَقَوْلِهِ (٣) :

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ
ومِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْتِثْنَاءً بِنَأْوِلٍ ، وَحَكَى سَيْبُوهُ (٤) عَنِ الْخَلِيلِ (٤) :
أَتَانِي الْقَوْمُ سِوَاءَكَ ، كَقَوْلِكَ : أَتَانِي الْقَوْمُ مَكَانَكَ (٤) .

(١) هو الأَعشى . انظر ديوانه ٦٦ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ١/ ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضًا : المقتضب ٤/ ٣٤٩ والتصحيح والتحريف
٢٩٨ والتبصرة ٣١٣ والإنصاف ٢٩٥ وابن يعيش ٢/ ٤٤ ، ٨٤ والهمع ٣/ ١٦٢ والأشباه والنظائر
٣/ ٦٦ ، ٦٩ والخزانة ٣/ ٤٣٥ واللسان " سوا " . وصدْرُالبيتِ :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي

تجانف : أصله : تتجانفُ ، بتاعين ، ومعناه تتحرفُ ، يعني أنه لم يقصدِ سِوَاهُ من أهل اليمامة ،
وجعلَ المِثْلَ عن غيره إليه فِعْلًا نَاقَتِهِ ، على المجاز .

(٢) هو قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ

انظر : شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣١ ومجالس ثعلب ٤٧٤ وشرح أبيات المغنى ٢/ ٢٠٤ .

(٣) هو أَبُو نُؤَيْبِ الْهُذَلِيِّ ، انظر : شرح أشعار الهذليين ١/ ٦٦ ، وهذا صدرُ البيت ، وعجزُهُ :

وَسَفَعُ الْخُدُودِ مَعَا وَالنَّئِي

والبيتُ من شواهد أبي عليّ في " كتاب الشعر " ٤٥٢ والحليّات ٢٤٢ ، وانظر أيضًا : الخصائص
٢/ ٣٦٩ ، وفي حاشية " كتاب الشعر " كلامٌ جيّدٌ للمحقّق . الهامد : الرمادُ ، أو : الباليّ ، سَفَعُ
الخدود : الأثافيّ . النَّئِي : الحفيرة تُحْفَرُ حَوْلَ البيتِ لَتَمْنَعَ عَنْهُ مَاءَ الْمَطْرِ .

(٤) الكتاب ٢/ ٣٥٠ .

وَأَمَّا "بَيْدٌ" : فَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ "أَنَّ" ، تَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ بَيْدَ أَنِّي لَمْ أَذْهَبْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "... بَيْدَ أَنِّي (١) مِنْ قُرَيْشٍ " وَمَعْنَاهَا مَعْنَى "غَيْرٍ" (٢) ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى "عَلَى" ، وَقَدْ يُبَدَلُ مِنْ بَائِهَا مِيمٌ (٣) ، لُغَةً .

وَأَمَّا "بَلَّةٌ" فَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِمَعْنَاهَا مَعْنَى "دَع" (٤) وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبًا ، تَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ بَلَّةً زَيْدًا ، أَيْ : دَعَّ زَيْدًا ، وَاسْتَجَى مُبَيَّنَةً فِي بَابِ (٥) الْعَوَامِلِ .

وَأَمَّا "لَا سِيِّمًا" : فَإِنَّهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ : "لَا" النَّافِيَةُ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا (٦) زَائِدَةً - وَسِيٌّ بِمَعْنَى "مِثْلٌ" ، وَ"مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي" .

(١) هذا جُزْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ بِتَمَامِهِ هَكَذَا : "أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاسْتَرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ" .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَوْضُوعٌ ؛ فِي كِتَابِ "الْمَصْنُوعِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ" لِعَلِيِّ الْقَارِي الْهَرَوِيِّ ص ٣٣ - ٣٤ : "حَدِيثٌ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ السِّيُوطِيُّ : لَا يُعْلَمُ مَنْ أَخْرَجَهُ وَلَا إِسْنَادُهُ" .

وَفِي كِتَابِ "كَشْفِ الْخُفَا وَمُزِيلِ الْإِلْبَاسِ" لِلْعَجْلُونِيِّ الْجَرَّاحِيِّ : "قَالَ فِي اللَّائِي : مَعْنَاهُ صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُ" انظر ١/ ٢٣٢ .

(٢) انظر : الْأَصُولُ ١/ ٢٨٤ .

(٣) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (مِيدٌ) : "وَمِيدٌ : لُغَةٌ فِي بَيْدٍ ، بِمَعْنَى غَيْرٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ ، مِيدٌ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ" .

(٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (بَلَّةٌ) : "وَبَلَّةٌ : كَلِمَةٌ مُبَيَّنَةٌ عَلَى الْفَتْحِ ، مِثْلُ كَيْفٍ ، وَمَعْنَاهَا : دَعَّ .. وَيُقَالُ : مَعْنَاهَا : سَوَّى .."

(٥) انظر : ص ٥٣٠ .

(٦) فِي الْهَمْعِ ٣/ ٢٩٤ : "وَحَكَى فِي الْبَدِيعِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ "لَا" فِي لَاسِيِّمًا زَائِدَةٌ" .

والمستثنى بعدها مرفوعٌ ؛ لأنه^(١) خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، تقديره : " هو " ،
وهو الراجِعُ ، تقول : قام القوم لا سيِّماً زيدٌ^(٢) ، أى : لا مثلاً الذي هو زيدٌ ،
وقيل : إنَّ " ما " ^(٣) زائدةٌ والمستثنى بعدها مجرورٌ بإضافةٍ " سيِّ " إليه .

وقد نصبَ بها قومٌ ، وأنشدوا قولَ امرئِ القيسِ^(٤) :

ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سيِّماً يوماً بدارةٍ جُلجُلٍ
وفي توجيهه بعدُ ، وإنما نصبَ يوماً على الظرفِ^(٥) ، والفارسيُّ ينصبُه
على التمييزِ^(٥) .

وتخفَّفُ^(٦) " لا سيِّماً " ، وتثقلُ ، ولم يعدّها أكثرُ العلماءِ في بابِ

الاستثناءِ .

(١) انظر الأصول ١ / ٣٠٥ وابن يعيش ٢ / ٨٥ - ٨٦ .

(٢) انظر : ابن يعيش في الموضع السابق .

(٣) انظر : ديوانه ١٠ .

وانظر أيضاً : المسائل البغداديّات لأبي علي الفارسي ٢١٧ وابن يعيش ٢ / ٨٦ والمغني ١٤ ، ٣١٣ ،
٤٢١ والهمع ٣ / ٢٩٣ وشرح أبيات المغني ٣ / ٢١٦ و ٤ / ٢٧٤ و ٥ / ٢٨٢ و ٦ / ٥٢ ، والخزانة ٣ /
٤٤٤ .

(٤) و " ما " بمعنى " الذي " ، وهو - أى : يوماً - صلة لها ، أي : ولأمثل الذي اتفق يوماً . وانظر : الهمع
٣ / ٢٩٣ .

(٥) لم أقف على هذا الرأي للفارسي في كتبه المتداولة ، وقد أنشده في " البغداديّات " بروايه جر " يوم " ورفعه " قال في ص ٣١٧ " وأما استعمالها في غير الاستثناء فقوله :

ولا سيِّماً يوماً بدارةٍ جُلجُلٍ

فهذا ليس موضع الاستثناء ، فإن شئت جعلت الظرف خبراً ، وأن شئت جعلته صفةً ، وأضمرت
الخبرَ .. "

وقد ذكر السيوطي في الهمع ٣ / ٢٩٣ الخلاف في نصب " يوماً " ، فذكر أنه منصوب على التمييزِ ،
أو على الظرفِ .

(٦) انظر : الهمع ٣ / ٢٩٥ .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ ، فَعَلَى ضَرِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَجْمَعٌ عَلَى فِعْلِيَّتِهِ ، وَالْآخَرُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

أَمَّا الْأَوَّلُ : فَهُوَ " لَيْسَ " / - إِلَّا فِي قَوْلِ ضَعِيفٍ (١) - ، وَ" لَا يَكُونُ " ، /٦٩
وَلَا يَظْهَرُ لَهُمَا فَاعِلٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ .

وَيَنْتَصِبُ الْمُسْتَثْنَى بَعْدَهُمَا ، تَقُولُ : جَاعِي الْقَوْمِ لَيْسَ زَيْدًا ، وَ : جَاعِي الرَّجَالِ لَا يَكُونُ عَمْرًا ، التَّقْدِيرُ : جَاعِي الْقَوْمِ لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَجَاعِي الرَّجَالِ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمْ عَمْرًا ، فَالْمَنْصُوبُ مَعَهُمَا هُوَ خَبْرُهُمَا ، وَالْمَضْمَرُ اسْمُهُمَا ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ .

وَقَدْ وَقَعَتَا صِفَةً ، قَالُوا : أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسُوا زَيْدًا ، وَأَتَتْنِي امْرَأَةٌ لَا تَكُونُ هَذَا ، وَفِيهِ قُبْحٌ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَحَكَى سَيَّبُوهِ (٢) عَنِ الْخَلِيلِ ؛ مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا ، وَمَا أَتَانِي رَجُلٌ لَا يَكُونُ زَيْدًا ، إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، أَيُّ : غَيْرُ قَائِلِ ذَلِكَ .

وَمَتَى اتَّصَلَ الْمَضْمَرُ الْمَنْصُوبُ بِهِمَا ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا ، فِي الْأَكْثَرِ تَقُولُ : أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسَ إِيَّاكَ ، وَ : لَا يَكُونُ إِيَّاكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْمُتَّصِلُ قَلِيلًا ، نَحْوُ : لَيْسَ بُولَيْسَكَ ، وَلَيْسَنِي ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَزَيْدِ الْخَيْلِ : " مَا وَصِفَ لِي شَيْءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا وَرَأَيْتَهُ

(١) يَرَى ابْنَ السَّرَّاجِ أَنَّ " لَيْسَ " حَرْفٌ ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ . انْظُرْ : الْأَصُولُ ١ / ٥٩ وَ

" كِتَابُ الشُّعْرِ ٦ - ٩ وَالْمَسَائِلُ الْحَلِيِّيَّاتُ ٢١٩ - ٢٢٨ . وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى ٢٩٣ رَأْيَهُمَا .

(٢) الْكِتَابُ ٢ / ٣٤٨ .

دُونَ الوَصْفِ (١) لَيْسَكَ " ، يُرِيدُ : إِلَّا أَنْتَ .

الضَّرْبُ الثَّانِي : الْمُخْتَلَفُ فِيهِ ، وَهُوَ : " عَدَا " وَخَلَا " وَحَاشَا " ،
فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ " عَدَا " فِعْلٌ (٢) ، بِمَعْنَى : جَاوَزَ ، وَأَنَّ " حَاشَا " حَرْفُ جَرٍّ (٣)
أَوْصَلَ الْفِعْلَ إِلَى الْاسْمِ ، وَمَعْنَاهُ التَّبَرُّؤُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ (٤) فِعْلًا ، فَهُوَ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ مِنَ الْحَشَا ، الْجَانِبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ حَاشَا لِلَّهِ ﴾ (٥) مَعْنَاهُ : بَرَاءَةٌ (٦)
مِنَ السُّوءِ ، وَقَدْ حُذِفَتْ أَلْفُهَا الْآخِرَةُ ، فَقِيلَ حَاشَ لِلَّهِ ، وَتُصَرِّفُ فِيهَا ، فَقِيلَ :
يُحَاشِي ، قَالَ النَّابِغَةُ (٧) :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِيٍّ مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
وَأَمَّا " خَلَا " فَالْتَّجَادُبُ فِيهَا مُتَعَادِلٌ فِي الْفِعْلِيَّةِ (٨) وَالْحَرْفِيَّةِ .

فَإِنْ جَعَلْتَهُنَّ أَفْعَالًا فَأَعْطِهِنَّ حُكْمَ " لَيْسَ " وَ " لَا يَكُونُ " ، إِلَّا فِي
وَقَوْعِهِمَا (٩) صِفَةً ، وَلَا يَحْسُنُ مَعَهُنَّ الْمَنْفَعْلُ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُنَّ حُرُوفًا فَجَرَّ الْاسْمَ

(١) الإِصَابَةُ ١/ ٥٧٣ ، بِلَفْظِ " .. إِلَّا رَأَيْتَهُ دُونَ الصِّفَةِ غَيْرِكَ وَالرُّوضُ الْأَنْفُ ٧/ ٤٠١ ، بِلَفْظِ : " مَا ذَكَرَ
لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِفَضْلِ ثُمَّ جَاعَى إِلَّا رَأَيْتَهُ دُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا زَيْدُ الْخَيْلِ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا قِيلَ
فِيهِ ، وَانظُرْ أَيْضًا : السِّيْرَةُ لِابْنِ هِشَامٍ ٢/ ٥٧٧ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ١/ ٣٠١ .

(٢) انظُرْ : الْأَصُولُ ١/ ٢٨٧ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٣) انظُرْ : الْأَوَّلُ ١/ ٢٨٨ وَالتَّبَصُّرَةُ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٤) وَهُوَ الْجَرْمِيُّ وَالْمُبَرِّدُ . انظُرْ : الْمُقْتَضَبُ ٤/ ٣٩١ وَالْأَصُولُ ١/ ٢٨٩ .

(٥) ٣١/ يَوْسُفُ .

(٦) فِي الصِّحَاحِ (حَوْشٌ) : " وَيُقَالُ : حَاشَ لِلَّهِ : تَنْزِيهَا لَهُ " .

(٧) دِيْوَانُهُ ١٣ .

وَهُوَ مِنْ شِوَاهِدِ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ ١/ ٢٨٩ ، وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبَصُّرَةُ ٣٨٥ وَابْنُ يَعِيشَ ٢/
٨٥ وَ ٨/ ٤٨ ، ٤٩ وَالْمَغْنَى ١٢١ وَالْهَمْعُ ٣/ ٢٨٨ وَشَرَحَ أَيْبَاتِ الْمَغْنَى ٣/ ٨٦ وَالْخَزَانَةُ ٣/ ٤٠٣ .

(٨) انظُرْ : الْأَصُولُ ١/ ٢٨٨ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٩) انظُرْ الْأَصُولُ ١/ ٢٨٧ .

بهنّ ، تقولُ : قام القومُ عدَاً زيداً وعدَاً زيدٍ / ، وخلا زيداً ، وخلا زيدٍ ، وحاشاً
زيداً وحاشاً زيدٍ ، حكى أبو زيد^(١) أنه سمع أعرابياً يقول " اللهم اغفر لي
ولين يسمع ، حاشا الشيطان وأبأ الأصبع " فنصب ب " حاشاً " .
فإن أدخلت " ما " على " عدَاً " ، و " خلا " تمحضتاً للفعلية ، وانتصب
ما بعدهما ؛ لأن " ما " مصدرية ، والمصدرية لا توصل إلا بفعلٍ ، تقولُ : قام
القومُ ماعداً زيداً ، وذهبَ الناسُ ما خلا عمراً ، تقديره : مجاوزتهم زيداً ،
وخلوهم عمراً ، أو زمنَ مجاوزتهم زيداً ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه
مقامه بوقد حكى الجرُّ مع " ما خلا " ^(٢) على أن " ما " زائدة .

الفصل الثاني : في أنواع الاستثناء

المستثنى على ضريين : أحدهما : أن يكون من موجب .
والآخر : أن يكون من غير موجب .
أما الموجب فنوعان :

أحدهما : أن يكون متصلاً في الجنسية .
والآخر : أن يكون منقطعاً .

وكلاهما منصوبٌ مع " إلا " لفظاً ، أو موضعاً ، إلا أن يكون صفةً .
أما المتصل : فهو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، تقولُ في

(١) لم أعثر على هذا النص في نوادر أبي زيد المطبوع ، وقد نقله عنه ابن السراج في الأصول ١ / ٢٨٨
حكاية عن المازني .

(٢) ونسب إلى الجرمي والكسائي والفارسي وابن جنى والرَّبِيعي ، انظر : الجنى الداني ٤١٤ - ٤١٥
والهمع ٣ / ٢٨٧ .

الموجب لفظاً ومعنى : قام القومُ إلا زيداً ، ورأيتُ القومَ إلا زيداً ، ومررتُ بالقومِ
إلا زيداً ، وتقولُ في الموجبِ معنىً ، لا لفظاً : ما أكلَ أحدٌ إلا الخبزَ إلا زيداً ،
وما جاعني أحدٌ إلا ركباً إلا زيداً ، فمعنى الكلامِ : كلُّ الناسِ أكلوا الخبزَ إلا
زيداً ، وكلُّ الناسِ جاء وني ركبينِ إلا زيداً .

وأما المنقطعُ فهو : أن يكونَ المستثنى من غير جنسِ المستثنى منه ،
كقولك : هلكَ القومُ إلا الدارَ ، ورحلَ الناسُ إلا المنازلَ ، والبصريُّ يُقدِّرُ "إلا"
فيه بمعنى "لكن" ، والكوفيُّ^(١) يُقدِّرُها بـ "سوى" .

ولابدُّ للمنقطعِ البدليُّ^(٢) من معنى يتصلُّ به الثاني بالأولِ ، حتى
يصيرَ إلى أنه لو لم يُستثنَ لظنُّ أنه فيه ، فيكونُ الكلامُ الذي قبل "إلا" قد دلَّ
على ما يُستثنى منه .

وأما غيرُ الموجبِ / : فإنَّ يَقَعُ في نفى أو نهى أو استفهامٍ ، وهو نوعان : ٧٠/ب
النوعُ الأولُ : أن يكونَ العاملُ مُفرغاً ، فيتسلطُ على معبوله ؛ لأنه إذا
تفرغَ مما يستحقُّه بالوضع ، لم يحتجْ إلى مُعدٍّ ؛ فيكونُ وقوعُ "إلا" معه ملغياً
لفظاً ، مُستعملاً معنىً ، وتُعرَّبُ المُستثنى بما يستحقُّه من الإعرابِ ، تقولُ : ما
قامَ إلا زيدٌ ، وما رأيتُ إلا زيداً ، وما مررتُ إلا بزيدٍ ، فهذا ليسَ بدلاً حقيقياً ؛
لأنَّ المبدلَ منه غيرُ مذكورٍ فيضمُرُ ، إلا أنَّ فيه معنى البدلِ من شئٍ مقدَّرٍ
كأنك قلتُ : ما قامَ أحدٌ إلا زيدٌ ؛ لأنَّ المُستثنى لا يكونُ إلا من مُستثنى منه ؛

(١) انظر : الأصول / ١ / ٢٩٠ .

(٢) أى : الذى يكون فيه المستثنى بدلاً من المستثنى منه .

ولهذا قيل في قولهم : ما زيد إلا قائمٌ : ما زيدٌ شيئاً من الأشياء إلا هذا ،
تقديرًا ، ولأنك تقول : ما قام إلا هُند ، فلولا هذا المقدرُ لأظهرت علامة التانيثِ
فقلت : ما قامت إلا هُندٌ ، وهذه التاء لا تظهر إلا في الشعرِ ، كقوله (١) :

فما بَقِيَتْ إلا الضُّلُوعُ الجِراشِعُ

فعلمت أن المستثنى - في هذا الباب - معمول الفعلِ المفرغِ .

وقد أجاز قومٌ : ما قام إلا زيداً ، وأنشدوا (٢) :

(١) هو نو الرمة . انظر : ديوانه ١٢٩٦ .

وصدر البيت قوله :

طوى النَّحْرُ والأجْرانُ ما في غُرُوضِها

وهو من شواهد ابن جني في المحتسب ٢/ ٢٠٧ وانظر أيضا : ابن يعيش ٢/ ٨٧ وشرح الأسموني

١٣٢ / ٢ .

النَّحْرُ : الدفع والنَّخْسُ . الأَجْرانُ : جمع جُرْزٍ - بضم الجيم والراء - ، وهي الأرضُ التي لا تُنْبِتُ
الغُرُوضُ : جمع غَرَضٍ ، وهو الحِزامُ الذي يُشَدُّ به الرَّحْلُ ، وما في غرُوضِها : هو بطنُها وما حوله .
الجِراشِعُ : جمع جُرْشِعٍ - بضم الجيم وسكون الراء وضم الشين - وهو المنتفخ .

يقصد أن السير الطويل أتى على لحمها وشحمها بل على ضلوعها بحيث لم يبق إلا الضلوع القويّة .

(٢) لعروة بن حزام . انظر ديوانه ٤ .

وانظر : أمالي القالي ٣/ ٦٠ : برواية :

وما لي والرحمن غيرُ ثمانٍ

وانظر أيضا : الخزانة ٣/ ٣٧٥ .

عَفراء : محبوبته .

قال البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦ : " والبيت قد تحرّف على من استشهد به ، وروايته

هكذا :

يُكَلِّفني عَمِي ثمانين بكرةً وما لي يا عَفراءُ غيرُ ثمانٍ

وروي أيضا :

يُكَلِّفني عَمِي ثمانين ناقةً وما لي والرحمن غيرُ ثمانٍ

وعلى هذا فالاستثناء على الطريقة المألوفة " .

يُطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي يَا عَفْرَاءُ إِلَّا ثَمَانِيَا

النَّوعُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مُشْغُولًا بِمَعْمُولِهِ ، وَلَا يَخْلُو مَا بَعْدَ "إِلَّا" : أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا ، وَكِلَاهُمَا يَجُوزُ فِيهِ "الْبَدَلُ" ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ ، وَالْبَدَلُ مَعَ الْمُتَّصِلِ أَحْسَنُ ، وَالنَّصْبُ مَعَ الْمُنْقَطِعِ أَحْسَنُ .
أَمَّا الْبَدَلُ ؛ فَلِأَنَّهُ يُمْكِنُكَ حَذْفُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَإِقَامَةُ الْمُسْتَثْنَى مَقَامَهُ ، وَلَا يُمْكِنُكَ ذَلِكَ فِي الْمَوْجِبِ ، فَتَقُولُ فِي الْمُتَّصِلِ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ . وَأَمَّا الْمُنْقَطِعُ فَالْبَدَلُ فِيهِ لُغَةٌ تَمِيمٌ (١) وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

ضَرْبٌ / حَسُنُ فِيهِ الْبَدَلُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَبْدَلُ دَاخِلًا فِي حَيْزِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ بِتَأْوِيلِ "مَا" ، كَقَوْلِكَ : مَا بِالْأَبِي أَحَدٌ إِلَّا وَتَدٌ ، فَالْوَتْدُ يَدْخُلُ فِي حَيْزِ "أَحَدٍ" مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مِنْ تَوَابِعِهِ ، هُوَ مِثْلُهُ قَوْلُكَ : مَا بِالْأَبِي شَيْءٌ إِلَّا وَتَدٌ .
وَضَرْبٌ لَا يَحْسُنُ فِيهِ الْبَدَلُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَنْصُوبًا ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَبْدَلُ غَيْرَ دَاخِلٍ فِي حَيْزِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : مَا جَاعَنِي الْمُسْلِمُونَ إِلَّا الْكَافِرِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ . فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٢)
فَإِذْ قُلْتُ : مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا أَبَاكَ ، حَسُنَ النَّصْبُ ، لِأَنَّهُ بِتَقْدِيرِ نَفِي مُوجِبٌ ؛ فَإِنَّهُ نَفِي قَوْلِكَ : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا أَبَاكَ ، بِخِلَافِ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا أَبَاكَ ؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَقَعُ فِي الْإِيجَابِ .

(١) انظر : الأصول / ١ / ٢٩٠ .
(٢) ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ / الانشقاق .

وَأَمَّا النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الاستِثْنَاءِ فَتَقُولُ : مَا بِالذَّارِ أَحَدٌ إِلَّا وَتَدَأُ بِوَالِدِهَا
 زَيْدًا بِوَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا وَتَدَأُ ، وَإِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا وَتَدَأُ ، وَالْأَزِيدُ :
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ ، فَتَوْصِلُ الْفِعْلَ بِـ "إِلَّا" ، وَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ الْفَضَلَاتِ ،
 فَيَصِيرُ النَّفْيُ - فِي هَذَا - بِمَنْزِلَةِ الْإِيجَابِ ، وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا
 يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ (١) بِالرَّفْعِ (٢) ، عَلَى الْبَدَلِ مِنْ "أَحَدٍ"
 وَبِالنَّصْبِ (٣) ، عَلَى أَصْلِ الاستِثْنَاءِ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (٤) ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ "مَنْ رَحِمَ" مَفْعُولًا ، كَانَ
 مُنْقَطِعًا ، أَيْ : لَكِنْ مَنْ رَحِمَ مَعْصُومٌ (٥) ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاعِلًا ، كَانَ مُتَّصِلًا ،
 كَأَنَّهُ قَالَ : لَا عَاصِمَ إِلَّا الرَّاحِمُ (٥) ، يَعْنِي : اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَّنتُ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ (٦) ، فَالنَّصْبُ مَعَ
 الْمُنْقَطِعِ ، وَالرَّفْعُ (٧) ، عَلَى الْبَدَلِ ، عِنْدَ الزَّجَاجِ (٨) ، وَعَلَى الْوَصْفِ ، عِنْدَ
 يُونُسَ (٩) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : لَا تَكُونَنَّ مِنْ فُلَانٍ فِي شَيْءٍ إِلَّا سَلَامًا بِسَلَامٍ (١٠)
 فَالنَّصْبُ مَعَ الْمُنْقَطِعِ ، أَيْ : لَا تُخَالِطُهُ إِلَّا مُتَارِكَةً ، وَالرَّفْعُ ، عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ

(١) ٨١ / هود .

(٢) وَبِهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ .

(٣) وَبِهِ قَرَأَ الْبَاقُونَ . انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٨ / ٣٦٥ ومشكل إعراب القرآن

٨ / ٤١٢ - ٤١٣ والنشر ٢ / ٢٧٩ والإتحاف ٢٥٩ .

(٤) ٤٣ / هود .

(٥) انظر : الأصول ٨ / ٢٩١ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٩٣ ومشكل إعراب القرآن

٨ / ٤٠٥ .

(٦) ٩٨ / يونس .

(٧) جَائِزٌ جَوَازًا نَحْوِيًّا . وانظر معاني القرآن للقرآء ٨ / ٤٧٩ .

(٨) انظر : إعراب القرآن ومعانيه ٣ / ٣٥ .

(٩) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَسَبَ ذَلِكَ إِلَى يُونُسَ .

(١٠) انظر : الأصول ٨ / ٢٩١ .

فالنَّصْبُ مَعَ المنقطع ، أَيْ : لا تُخَالِطُهُ إِلَّا مُتَارِكَةً ، والرَّفْعُ ، على أَنَّهُ خَبِرُ
مبتدأً محذوفٌ ، تقديرُهُ / إِلَّا شَيْءٌ هُوَ سَلَامٌ بِسَلَامٍ ، ومنه قولهم : ما زادَ إلا ما
نقصَ " و " ما نفعَ إلا ما ضرَّ " ، فدَ " ما " - مع الفعل - بمنزلة اسمٍ بولولاً
" ما " لم يَفْعُ الفعلُ بعدَ " إلا " ، فكأنَّه قالَ : ما زادَ الشَّيْءُ ولكنِ النقصُ أمرُهُ ،
وما نفعَ ولكنِ الضرُّ أمرُهُ بومنه قولُ الشَّاعِرِ (١) :

نَجَا سَالِمٌ وَالتَّنْفُسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرًا
تَمَّ الكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ : " وَلَمْ يَنْجُ " ، ثُمَّ قالَ : " إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرًا "
أَيُّ " : لَكِنْ جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرًا .

فإن كان في المبدل منه مانعٌ من الحمل على لفظه ، حُمِلَ على الموضع ،
تقولُ : ما جاعني من أحدٍ إلا زيدٌ ، ولا رجلٌ فيها إلا زيدٌ ، فتحملُ زيداً على
موضعِ الفاعلِ والمبتدأ ، دون اللفظ ؛ لأنَّ " من " و " لا " لا يَدْخُلانِ على المعارفِ
في هذا المقامِ ، ويجوزُ النَّصْبُ في هذا ، على أصلِ الاستثناءِ ، فتقولُ : لا رجلٌ
في الدارِ إلا زيداً ، وما جاعني من أحدٍ إلا زيداً ، ومنه قولُهُ (٢) :

مَهَامِهَا وَخُرُوقًا لَا أَنْيَسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحُ وَالْأَصْدَاءُ وَالْبُيُومَا

(١) هو حذيفة بن أنس الهذلي . انظر : ديوان الهذليين ٥٥٨ .

والبيت من شواهد ابن السراج في الأصول ١ / ٢٩١ . وانظر أيضاً : المقرب ١ / ١٦٧ واللسان
(جفن) .

النفسُ بشدقته : أي : كادت تخرجُ ؛ فبلغت شدقته ، أي : إنما نجا بجفن سيفٍ ومئزرٍ ، نصبه على
نزع الخافض .

(٢) هو الأسود بن يعفر . انظر : المفضليات ٤١٩

وانظر أيضاً : الخزانة ٣ / ٢٨٢ .

المهاميُ : جمع مهممٍ ، وهو القفرُ . الخروقُ : جمع خرقةٍ ، وهو الفلاة الواسعة تتخرقُ فيها الرياحُ .
الضوايحُ : جمع ضايحٍ ، وهو الثعلبُ . الأصداءُ : جمع صدَى ، وهو : ذكر البوم .

مَعَ تَأْوِيلِ الْجَنَسِيَّةِ ، وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ " ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ " لَيْسَ " " مَا " رَفَعْتَ " شَيْئًا .
 فَإِنْ فَصَلْتَ " إِلَّا " وَمَا بَعْدَهَا بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ - فِي النَّفْيِ -
 فَالْبَدَلُ ، عِنْدَ سَيَبُويَه (١) ، وَالنَّصْبُ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ (٢) ، تَقُولُ : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا
 أَبْيَكَ خَيْرًا مِنْ عَمْرٍو ، وَإِلَّا أَبَاكَ ، تَقْدِيرُهُ : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ خَيْرٍ مِنْ عَمْرٍو إِلَّا أَبْيَكَ .

الفصل الثالثُ : في أحكام الاستثناء

الحكم الأولُ : لا يجوز الاستثناء الأيمن جماعة ، أو نكرة عامّة ، أو اسم جنسٍ تقولُ : قامَ القومُ إلا زيداً ، وما قامَ أحدٌ إلا زيداً ، وَذَهَبَ الدِّينَارُ وَالدَّرْهَمُ إِلَّا دَنَانِيرَكَ وَدِرَاهِمَكَ ، وَمَا مَرَّ بِي الْبَعِيرُ إِلَّا إِبْلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٣) / وَلَوْ قُلْتَ : قَامَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُو ، لَمْ يُجْزَ . / ٧٢
 الحكم الثاني : لا يجوز الاستثناء بنكرة محضة من نكرة غير مؤقتة ؛ (٤)
 لِقَلَّةِ الْفَائِدَةِ ، فَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ نَاسًا إِلَّا رَجُلًا ، أَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا إِلَّا إِنْسَانًا ، لَمْ يَكُنْ لِلْإِسْتِثْنَاءِ فَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ : أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْحُكْمِ مَا لَوْ لَا هُوَ لَدَخَلَ فِيهِ وَجُوبًا ، وَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ نَاسًا ، لَا يُوجِبُ دُخُولَ " رَجُلًا " فِيهِمْ بَعِيْنَهُ حَتَّى لَوْ لَمْ تَسْتِثْنِهِ لَكَانَ دَاخِلًا فِي الْحُكْمِ ، وَإِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ غَيْرَ

(١) الكتاب ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) انظر : المقتضب ٤ / ٣٣٩ حيث نَسَبَ الْمَبْرَدَ اخْتِيَارَ النَّصْبِ إِلَى الْمَازِنِيِّ .

(٣) ٢ ، ٣ / العَصْرُ .

(٤) هِيَ النُّكْرَةُ الْمُخْتَصَّةُ ، بِوَصْفٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَانظُرْ : الْأَصُولُ ٨٤ / ١ .

مُتَّصِرٍ فِيهِ ؛ كَانَ اسْتِعْمَالُهُ لُغَوًّا ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَخَذْتُ جُمْلَةً إِلَّا دَرِهَمًا .
 الحكم الثالثُ : لا يقع بعد " إِلَّا " - إِذَا كَانَ قَبْلَهَا اسْمٌ - إِلَّا اسْمٌ ، أَوْ
 فِعْلٌ مُضَارِعٌ ؛ فَتَقُولُ : مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ ، وَمَا زَيْدٌ إِلَّا يَقُومُ ، وَلَوْ قُلْتَ : مَا زَيْدٌ
 إِلَّا قَامَ لَمْ يُجْزَ ، فَإِنْ أُدْخِلْتَ " قَدْ " أَجَازَهَا قَوْمٌ ^(١) ، فَأَمَّا قَوْلُكَ : مَا أَتَانِي
 زَيْدٌ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ قَبْلَ " إِلَّا " ^(٢) فِعْلًا ، ^(٣) وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَا تُحَدِّثُنِي إِلَّا
 صَدَقْتُ ، وَمَا تَأْتِينِي إِلَّا قُلْتُ حَقًّا ، فَالْأَوَّلُ مُضَارِعٌ فِي تَأْوِيلِ مَاضٍ ، كَأَنَّكَ
 قُلْتَ : مَا أَتَيْتَنِي إِلَّا قُلْتَ حَقًّا ، فَإِنَّ قُلْتَ : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ ^(٤) خَيْرٌ مِنْهُ ،
 كَانَ مَا بَعْدَ " إِلَّا " جُمْلَةً ابْتِدَائِيَّةً وَاقِعَةً صِفَةً لِأَحَدٍ ، وَ" إِلَّا " لُغَوًّا فِي اللَّفْظِ
 مُعْطِيَةً فَائِدَتَهَا ، جَاعِلَةً زَيْدًا " خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مَنْ مَرَرْتُ بِهِ .
 الحكمُ الرَّابِعُ : لا يجوزُ تَقْدِيمُ " إِلَّا " عَلَى الْعَامِلِ وَالْمُسْتَثْنَى مَعًا فِي
 حَالٍ ، كَقَوْلِكَ : إِلَّا زَيْدًا قَامَ ^(٥) الْقَوْمُ ؛ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِالْوَاوِ ، فِي بَابِ الْمَفْعُولِ
 مَعَهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ مَقْدَمًا عَلَيْهِمَا .

(١) فِي الْمُسَاعَدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٨ / ٥٨٢ : " وَفِيهِمْ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ : مَا زَيْدٌ إِلَّا قَامَ ، وَهُوَ
 كَذَلِكَ ، وَأَمَّا إِجَازَتُهُ مَعَ " قَدْ " فَحِكَاةُ الْخَدْبِ عَنِ الْمَبْرَدِ ، وَقَالَ فِي الْبَدِيعِ : أَجَازَهُ قَوْمٌ " وَقَالَ
 السِّيَوطِيُّ فِي الْهِمَعِ ٣ / ٢٧٦ : " وَفِي الْبَدِيعِ : لَوْ قُلْتَ : مَا زَيْدٌ إِلَّا قَامَ ، لَمْ يُجْزَ ، فَإِنْ أُدْخِلْتَ " قَدْ " أَجَازَهَا قَوْمٌ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ : فَإِنَّ قَبْلَ إِلَّا فِعْلٌ ، وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَمَا قَوْلُكَ ... ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٤) فِي الْمُسَاعَدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٨ / ٥٨١ : " .. وَنَقَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ مِنَ الزَّمْخَشَرِيِّ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ
 فِي : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ ؛ إِنَّ مَا بَعْدَ : إِلَّا " جُمْلَةً ابْتِدَائِيَّةً صِفَةً لِـ " أَحَدٍ " ، وَتَابَعَ
 الزَّمْخَشَرِيُّ صَاحِبُ الْبَدِيعِ وَابْنُ هِشَامٍ " .

(٥) انظر : الْمُسَاعَدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٨ / ٥٦٧ .

وَأَجْمَعَ البصريُّونَ على جوازِ تقديمِ "إِلَّا" على المُستثنى منه ، إذا كان العاملُ مقدِّماً عليها : قامَ إلا زِيداً (١) القومُ ، وما قامَ إلا زِيداً أحدُ ، فإن قلتَ القومُ إلا زِيداً في الدارِ ، لم يُجز .

وحُكِّمُ المُستثنى - في هذا المقام - أن يكونَ منصوباً أبداً ، أمَّا الموجبُ فَلأنَّهُ كانَ قَبْلَ التقدِيمِ منصوباً ، وأمَّا غيرُ الموجبِ ؛ فَلأنَّ البَدَلَ لا يتقدَّمُ على المبدلِ / منه ، كالصِّفَةِ والموصوفِ ، فبقيَ على أصلِ الاستثناءِ بوعليه أنشدَ ٧٢/ب سيبويه (٢) :

فَمَا لِي إِلاَّ أَلْ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
وَقَدْ وَقَعْتَ "إِلَّا" غَيْرَ مَوْجِعِهَا ، كقوله تعالى : ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ (٣)
تقديرُهُ ، إِنْ نَحْنُ (٤) إِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا ، وتقولُ : ما ضربنا إلا ضرباً ، ولا تقولُ :

(١) المصدر السابق ١/ ٥٦٨ .

(٢) ليس البيئُ من شواهد سيبويه في المطبوع من الكتاب ، وهو الكُمَيْتُ بن زيد .

انظر : الهاشميات ١٧ والمقتضب ٤/ ٣٩٨ ومجالس ثعلب ٦٢ والمقاييس ٣/ ١٩١ والتبصرة ٣٧٧ والإنصاف ٣٧٥ وابن يعيش ٢/ ٧٩ والخزانة ٤/ ٣١٤ .

(٣) ٣٢/ الجاثية .

(٤) وعلى هذا تكونُ إلا في الآية مؤخرَةً من تقديمِ بوهذا في التقديرِ ، وما ذكره ابنُ الأثيرِ هو تقديرُ المبردِ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٣/ ١٤٠ - ١٤١ : " وهذا من مُشكِلي الإعرابِ وغامضِهِ ؛ لأنه لا يقالُ : ما ضربتُ إلا ضرباً ، وما ظننتُ إلا ظناً ؛ لأنه لا فائدة فيه أن يقعَ بعدَ حرفِ الإيجابِ ؛ لأنَّ معنى المصدرِ كمعنى الفعلِ ؛ فالجوابُ عن الآية عن مُحَمَّدِ بنِ يزيدٍ على وجهين ، أحدهما : أن يكونَ في الكلامِ تقديمٌ وتأخيرٌ ، أي : إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا .. والجوابُ الآخرُ : أن يكونَ التقديرُ : إِنْ نَظُنُّ إِلَّا أَنْكُمْ تَظُنُّونَ ظَنًّا " .

لَسْنَا نَضْرِبُ بِإِلَّا ضَرْبًا ؛ لِأَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : لَسْنَا إِلَّا نَضْرِبُ ضَرْبًا ، وَلَا تَقْدِرُ فِي " مَا " (١) عَلَى ذَلِكَ .

الحكم الخامسُ : لا يجوزُ حذفُ المُستثنى وإرادتهُ ، ويجوزُ حذفُ المُستثنى منه لفظًا ؛ حملًا على المضافِ والمضافِ إليه ، فلمَّا جازَ حذفُ (٢) المضافِ ، جازَ حذفُ المُستثنى منه ، فقليلُ : ما قامَ إلا زيدُ ، ولمَّا لم يُجزَ حذفُ المضافِ إليه ، ، لم يُجزَ حذفُ المُستثنى ؛ فلم يقلُ : قامَ القومُ ، ويرادُ : إلا زيدًا ؛ فأما قولهمُ : ليسَ إلا ، و : ليسَ غيرُ ، فشاذُّ ، قال ابن السَّراجِ : قد يحذفون المُستثنى ؛ استخفافًا ، نحو قولهمُ : ليسَ إلا ، و : ليسَ غيرُ ، كأنهم قالوا : ليسَ إلا ذاكَ ، و : ليسَ غيرُ ذاكَ (٣) .

ومنه قوله عليه السلامُ : " الطَّيْرَةُ مِنَ الشَّرْكِ ، وليسَ مِنَّا إلا ، ولكنَّ اللهَ يذهبُه بالتوكُّلِ " (٤) ، يُريدُ : وليسَ مِنَّا إلا مَنْ يتَطَيَّرُ .

الحكم السادسُ : لا يُستثنى بـ " إلا " اسمانِ ؛ فلا تقولُ : أعطيتُ الناسَ الدنانيرَ إلا زيدًا الدرهمَ ، ولا : ما أعطيتُ أحدًا شيئًا إلا زيدًا درهمًا ، كما لا تَعطفُ اسمينِ بحرفٍ واحدٍ ، فأما قولُ الشاعرِ (٥) :

(١) قال مكِّي في مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٩٨ : " .. فلو جرى الكلامُ على غيرِ حذفِ لَصَارَ تقديرُهُ : إنْ نَطْنُ إلا نَطْنُ ، وهذا الكلامُ ناقصٌ ، ولم يُجزَ النحويونُ : ما ضربتُ إلا ضربًا ؛ لأنَّ معناه : ما ضربتُ إلا ضربتُ .. " .

(٢) كما في قوله تعالى : " وأسألُ القريةَ " ٨٢ / يوسف .

(٣) في الأصول ١ / ٢٨٣ .

(٤) هذا الحديثُ رواه عبدُ الله ابن مسعود . انظر : صحيح الترمذي بوبهامشه (عارضه الأحمدي) (باب الطيرة) ٧ / ١١٦ - ١١٧ . وفي شرح الحديث ما يُفيد أنَّ قوله : " ومنا إلا .. الخ " من كلامِ روائي الحديث .

(٥) لم أهتمَّ إليه ، ولم أقفُ على هذا البيتِ فيما بين يدي من مصادرٍ .

وليس مُجيراً إن أتى الحيّ خائفٌ ولا قائلاً إلا هو المتعبياً
 فسادٌ ، وهو محمولٌ على فعلٍ آخر ، فإن قلتُ : ما أعطيتُ أحداً درهماً
 إلا زيدا دانقاً ، على البدل جاز ، وكذلك : ما أعطيتُ القومَ الدراهمَ إلا عمراً
 دانقاً .

الحكم السابعُ : إذا تكررتُ "إلا" فلها معنيان :

الأولُ : أن / يكون استثناءً من استثناءٍ ، فيكون الثاني ضدَّ الأول ، في
 الإيجابِ والنفي ، كقولك : له عندي عشرةٌ إلا خمسةٌ إلا درهماً ، فالخمسَةُ
 مستثناةٌ من العشرةِ ، والدراهمُ مستثنى من الخمسةِ ، فحصل الإقرارُ بستةِ ،
 ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ . إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ
 أَجْمَعِينَ . إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ (١) ، فَآلَ لُوطٍ " اسْتُثْنُوا مِنْ " قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ " ، وَ
 " امْرَأَتَهُ " مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ " آلَ لُوطٍ " .

الثاني : أن يكون استثناءً بعد استثناءٍ ، لا منه ، فتكون "إلا" فيه
 بمعنى الواو ، تقولُ : ما فيها أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمرو ، أي : وعمرو ، ولكِ النصبُ
 على أصل الاستثناء ، فإن أخرجتِ المستثنى منه ، فلا بدُّ من نصبِ المستثنيين ،
 تقولُ : ما فيها إلا زيداً إلا عمراً أحدٌ ، فإن لم يكن معك مستثنى منه ، فلا بدُّ
 من رفعِ أحدهما ، ونصبِ الآخر ، تقولُ : ما أتاني إلا زيداً إلا عمرو ، و : إلا زيدٌ
 إلا عمراً ؛ لأنه لا يجوزُ أن يرتفعَ اثنانِ بفعلٍ واحدٍ ، من غيرِ عاطفٍ ، ومن هذا
 النوعِ قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ
 وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ

(١) ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ / الحجر . وانظر : التبصرة ٣٧٨ .

وَلَا يَابِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ، كَأَنَّهُ قَالَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - : لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ
 وَهِيَ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٢) ، فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَكَلُ أَحَدٌ إِلَّا الْخُبْزَ إِلَّا زَيْدًا ، فَهَذَا لَيْسَ
 فِيهِ إِلَّا نَصْبُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُوجِبٌ فِي الْمَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُلُّ النَّاسِ أَكَلَ
 الْخُبْزَ إِلَّا زَيْدًا ، وَكَذَلِكَ : مَا جَاعَنِي أَحَدٌ إِلَّا رَاكِبًا . إِلَّا زَيْدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُلُّ
 أَحَدٍ جَاعَنِي رَاكِبًا إِلَّا زَيْدًا .

الحكم الثامن : إِذَا اجْتَمَعَ " إِلَّا " ، و " غَيْرُ " ، فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا اسْتِثْنَاءً
 وَالْآخَرَ صِفَةً ؛ تَقُولُ : مَا جَاعَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ غَيْرُ عَمْرٍو ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا
 وَتَدَأُ غَيْرِ زَيْدٍ ، قَالَ شَيْخُنَا (٣) : وَلَا أَعْلَمُ لَصْرَفِهِمَا عَنِ الْاسْتِثْنَاءَيْنِ مَعْنَى ، وَلَا
 عَنِ الْوَصْفَيْنِ إِذَا كَانَا مُفْتَرَقَيْنِ ، فَإِنْ عَطَفْتَ جازَ رَفْعُهُمَا جَمِيعًا ، تَقُولُ : مَا
 جَاعَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَغَيْرُ عَمْرٍو ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارُ مَرْوَانَ

(١) /٥٩ الأنعام .

(٢) انظر : التبصرة ٣٧٩ .

(٣) أَيْرُزُ شَيْوِخِهِ فِي النَّحْوِ هُوَ : نَاصِحُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 الدَّهَّانِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مُقَدِّمَةِ " الْبَدِيعِ " أَنَّ
 لَهُ كِتَابًا شَرَحَ فِيهِ فِصُولَ ابْنِ الدَّهَّانِ ، وَسَمَّاهُ " بُغْيَةُ الرَّاغِبِ فِي تَهْذِيبِ الْفِصُولِ النَّحْوِيَّةِ " ، كَمَا
 أَنَّ " الْبَدِيعِ " يُعَدُّ أَيْضًا شَرْحًا مَبْسُوطًا مَطْوُولًا لِفِصُولِ ابْنِ الدَّهَّانِ . انظر ص ٢ فِي الْمَقْدَمَةِ .

وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَدِيعِ بِالنَّقْلِ عَنْ شَيْخِهِ بِقَوْلِهِ : " قَالَ شَيْخُنَا " أَرْبَعُ مَرَّاتٍ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى
 نَصِّ كَلَامِ شَيْخِهِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ ، وَعَثَرْتُ عَلَى نَقْوَلِهِ الْآخَرَى فِي " الْغُرَّةِ " لابن الدهان ، وَهُوَ شَرْحٌ
 لِكِتَابِ " الْمَعِ " لابن جني ، وَقَدْ قَرَأْتُ ابْنَ الْأَثِيرِ النَّحْوَ - أَيْضًا عَلَى مَكِّيِّ بْنِ رِيَّانَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ صَالِحِ
 النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةَ ، وَقَرَأْتُ النَّحْوَ عَلَى غَيْرِهِمَا أَيْضًا .

(٤) قِيلَ : هُوَ الْفَرَزْدَقُ ، وَلَمْ أَعَثِّرْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيئِيهِ ٢ / ٣٤٠ . وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٤ / ٤٢٥ ، وَالْأَصُولُ ١ / ٣٠٣ .

مَرْوَانَ : هُوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ .

فَتَرَفَعُ غَيْرُ" (١) للوصفِ ، وَتَنْصِبُ " دَارَ مَرَوَانَ " للاستثناءِ ، وَلَكَ أَنْ تَنْصِبَهُمَا جَمِيعاً ، عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ ، وَأَنْ تَرَفَعَهُمَا جَمِيعاً ؛ فَيَصِيرُ الْكَلَامُ : مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ كَبِيرَةٌ إِلَّا دَارُ مَرَوَانَ ، وَلَكَ أَنْ تَنْصِبَ " غَيْراً " ، وَتَرَفَعَ " دَارَ مَرَوَانَ " ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُجْزِهِ (١) .

الْحُكْمُ التَّاسِعُ : لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ آلَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ ، لَوْ قُلْتَ : جَاعِنِي الْقَوْمُ إِلَّا خَلَا زَيْدًا ، لَمْ يُجْزَ ، وَقَدْ أَجَازُوا : إِلَّا مَا خَلَا زَيْدًا ؛ لِلْفَصْلِ ، وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ (٢) : جَاعِنِي الْقَوْمُ إِلَّا حَاشَا زَيْدٍ بِالْجَرِّ

الْحُكْمُ الْعَاشِرُ : لَا يُعْطَفُ عَلَى حَرْفِ الِاسْتِثْنَاءِ بِـ " لَا " ، لَا تَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا ، وَلَا : قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٣) فَـ " غَيْرٌ " صِفَةٌ (٤) دَالَّةٌ عَلَى النَّفْيِ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ الَّذِينَ " بِمَعْنَى أَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَبَيْنَ السَّلَامَةِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَالضَّلَالِ ، وَلَوْ كَانَتْ اسْتِثْنَاءً لَمْ يُجْزَ .

الْحُكْمُ الْحَادِي عَشَرَ : أَكْثَرُ النِّحَاةِ لَا يَجِيزُونَ الِاسْتِثْنَاءَ بِأَكْثَرِ مِنْ

(١) هذا الشرح بنصه تقريباً في أصول ابن السراج ١ / ٣٠٤ ، وكذا ما يأتي في الحكم التاسع .

(٢) كذا في البديع ، والذي في المصادر نسبة ذلك إلى الكسائي ، قال ابن السراج في الأصول

١ / ٣٠٣ : " وأعلم أنه لا يجوز أن تجمع بين حرفين من هذه الحروف إلا ويكون الثاني اسماً ، مثل

قولك : قام القوم إلا خلا زيداً .. فإن قلت : إلا ما خلا زيداً ، وإلا ما عدلاً ، جان ، ولا يجوز : إلا

حاشا زيداً ، والكسائي يجيزه إذا خُفِضَ بِـ " حاشا " .. " .

(٣) ٧ / فاتحة الكتاب .

(٤) انظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣ .

النِّصْفِ (١) ، وبعضُهُم (٢) يُجِيزُهُ ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ (٣) ، تَقُولُ : لَهُ عِنْدِي عَشْرَةٌ إِلَّا تِسْعَةً ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَهُ عِنْدِي وَاحِدٌ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٥) ؛ فَاسْتَتْنَى الْغَاوِينَ مِنَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادَ مِنَ « الْغَاوِينَ » (٦) .

وَأَمَّا الْإِسْتِثْنَاءُ بِالنِّصْفِ : فَقَدْ اعْتَدَلَ الْخِلَافُ بَيْنَهُم (٢) فِيهِ جَوِزًا وَمَنْعًا وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَتْنَى أَكْثَرَ مِنَ الْمُسْتَتْنَى مِنْهُ ؛ فَلَا تَقُولُ ٧/٤ أَلَى عِنْدَهُ عَشْرَةٌ إِلَّا أَحَدًا عَشَرَ (٦) .

(١) وهو مذهب جمهور البصريين . انظر : الهمع ٣ / ٢٦٨ .

(٢) وهو مذهب أكثر الكوفيين ، وهو أيضا مذهب أبي عبيدة والسيرافي ، واختاره ابن مالك . انظر : المساعد ١ / ٥٧١ والهمع ٣ / ٢٦٩ .

(٣) انظر : تفسير القرطبي ١٠ / ٢٩ حيث نسب المنع إلى أحمد ابن حنبل .

وقال القرافي في " الاستغناء في أحكام الاستثناء " ص ٥٣٦ : " اتفقوا على منع الاستثناء المستغرق ، كقوله : له على عشرة إلا عشرة وإنما اختلفوا في استثناء النصف ، والأكثر فذهب أصحابنا وأكثر الفقهاء والمتكلمين إلى صحة استثناء الأكثر حتى إنه لو قال : له على عشرة إلا تسعة لم يلزمه سوى درهم واحد .

وذهب القاضي أبو بكر في آخر أقواله ، والحنابلة ، وابن درستويه النحوي إلى المنع من ذلك " وانظر أيضا ص ٥٣٧ - ص ٥٤٦ من " الاستغناء في أحكام الاستثناء " وانظر في المسألة المراجع الآتية " التبصرة في أصول الفقه : لأبي إسحاق الشيرازي ، ص ١٦٨ - ١٧١ و " المحصول في علم أصول الفقه " للإمام الفخر الرازي ١ / ٥٣ - ٥٦ و " أحكام القرآن لابن العربي ص ١٨٧٤ - ١٨٧٥ .

(٤) ٨٢ ، ٨٣ / ص

(٥) ٤٢ / الحجر . وانظر : البحر المحيط ٥ / ٥٥٤ .

(٦) انظر : البحر المحيط ، في الموضوع السابق .

الحكمُ الثَّانِي عَشَرَ : قد أَوْقَعُوا الفِعْلَ مَوْجِعَ الاسْمِ المُسْتَثْنَى ، في قولهم : "أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ" ، و "نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا جِئْتَ" ، و "عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا جِئْتَنِي" ، ومنه قولُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلأَنْصَارِ - وقد نهضوا له - :
 "بِالْإِيوَاءِ وَالنَّصْرِ (١) إِلَّا جَلَسْتُمْ" ، التَّقْدِيرُ فِي هَذَا الحِكمِ : مَا أَطْلُبُ إِلَّا فَعْلَكَ ، وَلَا أُرِيدُ إِلَّا جُلُوسَكُمْ .

الحكمُ الثَّالِثُ عَشَرَ : قد حملوا المُسْتَثْنَى منه على المعنى ، فقالوا :
 "أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ" ، فَـ "زَيْدٌ" بَدَلٌ - فِي المعنى - مِنْ رَجُلٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ .

فَأَمَّا قولهم : "قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ" فَلَيْسَ بِبَدَلٍ مِنْ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ "قَلَّ" لَا يَعْمَلُ فِي المَعَارِفِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : أَقَلُّ رَجُلٍ ، قَالَ سِيَبَوِيهِ : أَقَلُّ رَجُلٍ مُبْتَدَأٌ مَبْنِي عَلَيْهِ (٢) ، فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ عِنْدَهُ خَبْرًا .
 وَإِذَا قُلْتَ : قَلَّمَا يَسْكُنُ الدَّارَ إِلَّا الظُّبَاءُ ، فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ "مَا" "مَنْ" فَالنَّصْبُ الْوَجْهُ .

(١) انظر : البحر المحيط ٨ / ٣٦١ - ٣٦٢ عند تفسير قوله تعالى : " قم الليل إلا قليلا نصفه ...

(٢) الكتاب ٢ / ٣١٤ .

البابُ الثاني عشر

في المجرورات

وهي قسمان: مجرورات بحرفٍ، ومجرات بإضافةٍ .
القسمُ الأولُ:

في المجرور بالحرفِ ، فيه فصلان :

الفصلُ الأولُ : في ذكرِ الحروفِ ، ومعانيها

وفيه فرعان :

الفرعُ الأولُ : في تعريفها ، حروف الجرِّ ثمانية عشرَ حرفاً ، وتُسمَّى حروفَ الإضافةِ ؛ لأنَّ وضعها : أنْ تُفْضِيَ بمعاني الأفعالِ إلى الأسماءِ ، وهي - في ذلك - سَوَاءٌ ، وإنِ اختلفتْ دواعيها .

منها خمسةٌ على حرفٍ واحدٍ ، وهي : الباءُ ، واللامُ ، والكافُ ، والتاءُ والواوُ .

ومنها خمسةٌ على حرفين ، وهي : مِنْ ، وَعَنْ ، وَفِي ، وَمُنْذُ ، في مَوْضِعٍ ، وَكَيْ ، في مَوْضِعٍ .

ومنها ستةٌ على ثلاثةِ أَحْرَفٍ ، وهي : إِلَى ، وَعَلَى ، وَرُبَّ ، وَمُنْذُ ، في مَوْضِعٍ ، وَعَدَاً ، وَخَلَا ، في الاستثناءِ .

ومنها اثنانِ على أربعةِ أَحْرَفٍ ، وهُما : حاشَا ، في الاستثناءِ ، وَحَتَّى ، في أحدِ أَقْسَامِهَا ، وهذه جميعها مُتَّفِقَةٌ في العملِ لفظاً أو مَوْضِعاً ، ومعانيها مُخْتَلِفَةٌ .

أَمَّا الْبَاءُ : فَإِنَّهَا مَكْسُورَةٌ ، وَلَهَا أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعُ

الْأَوَّلُ : الْإِلْصَاقُ ، وَهُوَ أَصْلُ بَابِهَا ، كَقَوْلِكَ : أَمْسَكَتُ الْحَبْلَ بِيَدِي ، فَأَمَّا
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَعَلَى الْإِتْسَاعِ ، أَي : التَّصَقَّ مُرُورِي بِمَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْهُ .

الثَّانِي : لِلإِسْتِعَانَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَلَةٍ وَنَحْوِهَا ، كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ
بِالْقَلَمِ ، وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ، وَمِنْهَا : بِتَوْفِيقِ اللَّهِ حَجَّجْتُ ، وَبِفُلَانٍ أَصَبْتُ
الْغُرْضَ وَأَكْثَرَ مَا يَجِيءُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي .

الثَّالِثُ : لِلْمُصَاحَبَةِ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ الْفَرَسَ بِسَرَجِهِ وَإِجَامِهِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ
بِثِيَابِ السَّفَرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ﴾ (١) .

الرَّابِعُ : لِلزِّيَادَةِ ، وَقَدْ تَزَادَ فِي الْمَرْفُوعِ ، وَالْمَنْصُوبِ ، وَالْمَجْرُورِ :
أَمَّا الْمَرْفُوعُ : ففِي الْفَاعِلِ لِأَزْمًا ، كَقَوْلِكَ : أَكْرَمَ بَزِيدٌ ، وَغَيْرَ لِأَزْمٍ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٢) ، وَفِي الْمَبْتَدَأِ ، كَقَوْلِكَ : بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ،
وَفِي الْخَبَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلَهَا ﴾ (٣) .

وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ : فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٤) وَمِنْهُ :
لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ .

(١) ٢٠ / الْمُؤْمِنُونَ .

(٢) ٧٩ ، ١٦٦ / النِّسَاءُ ، ٢٨ / الْفَتْحُ .

(٣) ٢٧ / يُونُسُ ، وَانظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلأَخْفَشِ ٢٤٣ حَيْثُ قَالَ : " وَزَيْدَتُ الْبَاءُ ، كَمَا زَيْدَتُ فِي قَوْلِكَ :
" بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ " .

(٤) ١٩٥ / الْبَقَرَةِ . وَقَالَ الأَخْفَشُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٦١ ، ١٦٢ : " وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، نَحْوُ زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِهِ
" تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ " وَإِنَّمَا هِيَ : تَنْبِتُ الذَّهْنَ " وَانظُرْ : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ، لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ١ / ٢٤٣
وَالْجَنَى الدَّانِي ١١٣ وَالْبَحْرَ الْمُحِيطَ ٢ / ٧١ .

وأما المجرور : فقد جاء في الشَّعْرِ شاذًّا ، أنشدَهُ الفارِسِيُّ :
فأصْبَحَنَ لا يَسْأَلُنُهُ عنِ بِمَا بِهِ أَصَعَّدَ في عُلُوِّ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبًا (١) ١ / ٧٥
وقد جاءتْ مُضْمَرَةٌ في القِسْمِ ، كقولم : اللهُ لأفْعَلَنَّ ، وفي قولِ رُوَيْبَةَ -
وقيلَ له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ ، قال - : خَيْرٍ (٢) ، يُرِيدُ : بِخَيْرٍ .
وأما اللامُ : فمفتوحةٌ مع المضمِرِ ، مكسورةٌ مع المظهِرِ ، ولها موضعان :
الأوَّلُ : للتخصيِصِ ، وهو نوعان : أحدهما : ما اقترنَ معه ملكٌ ، نحو :
الدارُ لزيدٍ ، والمالُ لجعفرٍ ، والآخِرُ : ما عرِيَ منه ، نحو : السرجُ للدَّابَّةِ ، والمسجدُ
لعبدِ اللهِ .
الثاني : الزيادة ، كقوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ (٣) ،

(١) لم أعثر عليه في كتب الفارسي المطبوعة . وقد تُسبب إلى الأسود بن يعفر . انظر : معاني القرآن
للقرآء ٣ / ٢٢١ وأوضح المسالك ٣ / ٣٤٥ والمغنى ٣٥٤ وشرح أبياته ٦ / ٧٤ والخزانة ٩ / ٥٢٩ ، قال
البغدادي : .. والبيتُ لم أقف على قائله .
صعدُ في الجبل : إذا علاهُ . الهواءُ : ما بين السماء والأرض .
التصوَّبُ : النزول . علُوُّ الشئِ : فوقه .

(٢) انظر : الإنصاف ٥٣٠ .

(٣) ٧٢ / النمل .

وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ (١) ، وأنشدوا (٢) :

يَذْمُونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوِيقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا تُعَلُّ

وقد أضمّرت في قولهم : " لاه أبوك " ، يعنون : لله أبوك . وقد جعل لها قومَ موضعين آخرين .

أحدهما : العلة (٣) ، نحو : جئتُ لتكرمني .

والثاني : العاقبة (٤) ، كقوله تعالى : ﴿ فَالتَّقَطُّهٗ أَلْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ

عَدُوًّا وَحَرْنًا ﴾ (٥)

وأما الكافُ : فمعناها التشبيهُ ، ولها موضعان :

الأولُ : أن تكون غير زائدةٍ ، كقوله : جاعني الذي كزيدٍ ، فوصلت بها

(١) ٢٦ / الحج .

(٢) لابن همّام السُّلُولِيّ .

وانظر : إصلاح المنطق ٢١٣ وغريب الحديث للخطابي ٨٢ / ١ والمشوف المعلم ٣٠١ والبسيط ٩٤٨ واللسان وتاج العروس (رضع ، ثعل فوق) ، وفي البيت روايات أخرى لا شاهد فيها ، مثل : وذموا لنا الدنيا ، و " يذمون دنياهم ، و : يذمون لي الدنيا . أفويق : جمع أفواق والمفرد : فُواق ، بالفتح والضّم ، وهو ما بين الحَبَّتَيْنِ من الوقت . الثُّعلُ : مخرج اللبن بوقيل : هو خَلْفُ صغير زائد في ضِرْعِ الشَّاةِ ، وأصله من ثعل الأسنان وهي أسنان زائدة يركبُ بعضها بعضاً . والشاعر يذم العلماء الذين يزهدون الناس في الدنيا في الوقت الذي يقبلون فيه على خيراتها ونعيمها بنهم وشغفٍ .

(٣) وهو قول الكوفيين كما ذكر السيوطي في الهمع ٤ / ٢٠٢ .

(٤) وهو قول الأخفش . انظر : البحر المحيط ٧ / ١٠٥ والهمع في الموضوع السابق .

(٥) ٨ / القصص .

الَّذِي " ولو كانت اسماً لكان فيه قُبْحٌ ؛ لِحذفِ المبتدأِ ، التقديرُ : جاعني الَّذِي
هُوَ كزَيْدٍ ؛ ولهذا استقْبِحوا مَنْ قرأُ : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ (١) ،
بالرَّفْعِ (٢) .

الثاني : أَنْ تكونَ زائِدةً ، كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) ، أَيْ :
ليسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ (٤) ؛ لأنَّ اللّهُ لا مِثْلَ لَهُ .

ولا تدخلُ الكافُ على مضمِرٍ ؛ استغناءً عنها بِـ "مِثْلٌ" ؛ فَلَا تقولُ : أَنْتَ
كهُ ، تُريدُ : أَنْتَ كزَيْدٍ ، وقد جاءَ في الشَّعرِ (٥) شاذًّا .

وأما التَّاءُ والواوُ : فمختصَّانِ بالقسمِ ، وسيُذكرانِ في الفصلِ الثاني من
هذا الباب .

وأما " مِنْ " : فلها خَمْسَةُ مواضعَ :

الأوَّلُ : أَنْ تكونَ لابتداءِ الغايةِ ، كقولك : سِرْتُ من بغدادَ ، أَيْ كانَ ٧٥ / ب
ابتداءُ السَّيرِ منها إلى الغايةِ التي يَقصِدُها ، وهذا الكتابُ مِنْ فلانٍ إلى فلانٍ ،
أَيْ ابتداءً مِنْهُ ، فيتَّصلُ بِمَنْ صدرَ عنه الكتابُ ، ولا اعتبارٌ بالتأخيرِ فيه
والتَّقديمِ ، إِذا قُلْتَ : هذا الكتابُ إلى فلانٍ من فلانٍ ، وإِذا قُلْتَ : زيدٌ أَفضلُ
من عمروٍ ، إِنما ابتدأتَ في إعطائه الفضلَ ؛ حيثُ عَرَفْتَ فَضْلَ عمروٍ ، ثم
تناولَ ذلكَ مَنْ هُوَ مِثْلُ عمروٍ أو دُونَهُ .

(١) ١٥٤ / الأنعام .

(٢) وبه قرأ يحيى بن يعمر بن أبي إسحاق ، ووافقهما الحسنُ والأعمشُ ، انظر : معاني القرآن للقرآء

١ / ٣٦٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٠٥ والبحر المحيط ٤ / ٢٥٥ والإتحاف ٢٦١ .

(٣) ١١ / الشورى .

(٤) انظر : كتاب الشعر لأبي على الفارسي ٢٥٨ وحاشية المحقِّقِ في الموضعِ المذكورِ .

(٥) سيبويه ٢ / ٣٨٤

وسيبيويه يذهبُ إلى أنها تكونُ لابتداءِ الغايةِ في الأماكنِ (١) ، قال سيبويه إذا قلتَ : عمرو أفضلُ من زيدٍ ، إنما أرادَ أنْ يُفْضِلَهُ على بعضِ (٢) ولا يعمُّ ، وجعلَ "زيداً" الموضوعَ الذي ارتفعَ منه ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذبَ مني ومنك .

الثاني : للتبعيضِ ، كقولك : أخذتُ من الدراهمِ ، أي : بعضَها ، وكقوله تعالى : (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٣) ، عند سيبويه (٤) ، وقد قيلَ : إنَّ « مِنْ » لأقلِّ من (٥) النصفِ ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٦) قال المبردُ : قولك : أخذتُ من ماله ، إنما جعلَ « ماله » ابتداءً غايةً ما أخذَ : فدلَّ على التبعيضِ من حيثُ صارَ ما بقيَ انتهاءً له ، والأصلُ واحدٌ ، وكذلك : أخذتُ منه درهمًا ، و : سمعتُ منه حديثًا ، أي : هو أوَّلُ مخرجِ الدرهمِ (٧) والحديثِ .

(١) الكتاب ٤ / ٢٢٤ .

(٢) الكتاب ٤ / ٢٢٥ .

(٣) البقرة / ٢٧ .

(٤) الكتاب ٤ / ٢٢٥ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٣ / ٢٠ . وفي المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٤٦ : " .. وفي البديع قيل : إن " مِنْ " لأقلِّ من النصف .. "

(٦) ١١٠ / آل عمران .

(٧) انظر : المقتضب ١ / ٤٤ و ١٣٦ / ٤ ، وقال ابن السراج في الأصول ١ / ٤٠٩ : " قال أبو العباس :

وسيبيويه يذهب إلى أنها تكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وتكون للتبعيض .. قال أبو العباس : وليس هو كما قال عندي ؛ لأن قوله : أخذتُ من ماله إنما ابتداءً غايةً ما أخذ .. إلى آخر ما ذكر ابن الأثير ها هنا بنصه تقريباً . "

الثَّالِثُ : التَّبْيِينُ ، كَقَوْلِكَ : تَوْبٌ مِنْ خَرٍّ ، وكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا
الرِّسَّ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (١) ، فالرَّجْسُ جَامِعٌ لِلْأَوْثَانِ ، وَغَيْرِهَا ، وَ« مِنْ » بَيْنَتْ أَحَدَ
أَنْوَاعِهِ ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّبْعِيضِ ، لِأَنَّتَ فِي الْأَوْثَانِ مَا لَيْسَ بِرَّجْسٍ .

وَيُعْتَبَرُ هَذَا الْقِسْمُ ، بِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ تَقَعَ صِفَةٌ (٢) ، تَقْدِيرُهُ : الرَّجْسَ الَّذِي
هُوَ الْأَوْثَانُ .

الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ لِاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ ، مُزِيلَةً لِلْبَسِ ، مُؤَكِّدَةً لِلْعُمُومِ فِي
النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ ؛ تَقُولُ : مَا جَاعَنِي مِنْ رَجُلٍ ، وَهَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ ؟ ؛
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا جَاعَنِي رَجُلٌ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاعَكَ رَجُلَانِ أَوْ أَكْثَرُ ، وَإِذَا
قُلْتَ : مَا جَاعَنِي مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يُجْزَ أَنْ يَجِيئَكَ رَجُلٌ ، وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٣) .

وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى النَّكَرَاتِ ؛ فَلَا تَقُولُ : مَا جَاعَنِي مِنْ زَيْدٍ
الْخَامِسُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، لِغَيْرِ مَعْنَى وُجُودِهَا كَعَدَمِهَا ، وَلَا تَكُونَ إِلَّا
مَعَ النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، فِي قَوْلِهِمْ : مَا جَاعَنِي مِنْ أَحَدٍ ، وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّارِ ؟
فَوُجُودُهَا ، وَعَدَمُهَا سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا جَاعَنِي أَحَدٌ ، فَقَدْ نَفَيْتَ نَفِيًّا
عَامًّا ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاعَكَ وَاحِدٌ ، وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ كَمَا إِذَا قُلْتَ : مَا جَاعَنِي مِنْ
أَحَدٍ ؛ لِأَنَّ " أَحَدًا " لَا يَقَعُ فِي الْإِيجَابِ .

(١) ٣٠ / الحج .

(٢) انظر : ابن يعيش ٨ / ١٢ .

(٣) ١٠٥ / البقرة .

وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ زِيَادَتَهَا فِي الْإِجَابِ^(١) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^(٢) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ .

وَأَكْثَرُ النِّحَاةِ يَجْعَلُونَهَا فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ زَائِدَةً^(٤) ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الزَّائِدَ مَا لَا يُفِيدُ مَعْنَى ، وَهِيَ فِيهِ قَدْ أَفَادَتْ الْاسْتِغْرَاقَ وَالتَّكْيِيدَ .
وَأَمَّا " عَنْ " : فَمَعْنَاهَا الْمَجَاوِزَةُ ، وَالبَعْدُ ، وَلَهَا مَوْضِعَانِ .
الْأَوَّلُ ، حَقِيقِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : جَلَسْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، أَيْ : فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّاهُ ، وَحَاذِي يَمِينَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾
وَقَوْلِهِمْ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وَكَسَاهُ عَنِ الْعُرِيِّ ، وَأَطْعَمَهُ عَنِ الْجَوْعِ .

الثَّانِي : مَجَازِيٌّ ، يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَأَدَيْتُ عَنْهُ الدِّينَ .

وَأَمَّا " فِي " : فَمَعْنَاهَا الظَّرْفِيَّةُ ، وَلَهَا مَوْضِعَانِ :
الْأَوَّلُ : حَقِيقِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : " زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَالْمَالُ فِي الْكَيْسِ .
وَالثَّانِي : مَجَازِيٌّ ، وَهُوَ نَوْعَانِ :
أَحَدُهُمَا : قَرِيبٌ مِنَ الْحَقِيقِيِّ ، كَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ فِي الْعِلْمِ ، وَفِي فُلَانٍ عَيْبٌ .
وَالْآخَرُ : بَعِيدٌ مِنْهُ ، كَقَوْلِهِمْ : فِي عُنُقُوانِ شِبَابِهِ ، وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ مَحَلٌّ

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش ٩٨ - ٩٩ ، وانظر أيضا : تفسير الطبري ٩٤ / ٣ وابن يعيش ١٣ / ٨ والبحر المحيط ٢ / ٣٢٦ و ٤ / ١١٣ .

(٢) ٢٧١ / البقرة .

(٣) ٣٤ / الأنعام .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٣ / ٨ والجني الداني ٣٢٠ .

(٥) ٢٨ / الصافات .

للشَّبَابِ ، لا الشَّبَابُ محلٌّ للإنسانِ ، ويجوزُ أنْ يُصْرَفَ إلى الحقيقةِ على حذفِ
مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : زَمَنُ عُنْفُوانٍ / الشَّبَابِ .

ب/ ٧٦

وأما " كَي " : فالتي في قولهم : كَيْمَهُ ؟ كَمَا تَقُولُ : لِمَهُ ؟ فَـ " مَا " اسْمٌ
اسْتِفْهَامٌ ، وَحَذْفُ الألفِ مِنْهَا يَدُلُّ على أَنَّ " كَي " حرفُ جَرٍّ ، مِثْلُ : " فِيمَ " و
عَمَّ " ، وَسَنْزِيدُهَا بَيَاناً عِنْدَ ذِكْرِ نَوَاصِبِ (١) الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ .

وأما " مَذ " فَسْتَذْكُرُ مع أُخْتِهَا في آخِرِ الفِرْعِ .

وأما " إلى " فَهِيَ لانتِهاءِ الغَايَةِ ، وَلِهَا مَوْضِعَانِ :

الأوَّلُ : حَقِيقِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : جِئْتُ إلى بَغْدَادَ ، وَكَقَوْلِهِمْ - في الكِتَابِ - من

فُلانٍ إلى فُلانٍ .

ويجوزُ أنْ يَدْخُلَ ما تَجَرَّهُ في حُكْمِ ما قَبْلَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلى المِرْفَاقِ ﴾ (٢) ، فَالمِرْفَاقُ دَاخِلَةٌ في الغَسْلِ ، وَبَعْضُهُمْ (٣)

لايَدْخُلُهَا فِيهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَمَّوا الصَّيَّامَ إلى اللَّيْلِ ﴾ .

الثَّانِي : مِجَازِيٌّ ، وَهُوَ إِذَا كَانَتْ بِمعْنَى المِصَاحِبَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا

تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ ﴾ (٥) ، وَقَوْلِهِمْ : « الذَّودُ إلى الذَّودِ إِبِلٌ » ، وَقِيلَ : هُمَا

هنا بِمعْنَى " مع " (٦) ، وَمِنْ ذلِكَ : قَوْلُهُمْ : إِنما أنا إِلَيْكَ ، أَي : أَنْتَ غايَتِي ،

وقَوْلُهُمْ قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَتَجعَلُهُ مُنْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ (٧) ، وَقِيلَ : هُمَا بِمعْنَى اللَّامِ .

(١) انظر ص ٦١٢ - ٦١٥ .

(٢) ٦ / المائدة .

(٣) وهو الصحيح . انظر : ابن يعيش ٨ / ١٥ والجنى الداني ٣٧٣ والمغنى ٧٥ ،

(٤) ١٨٧ / البقرة .

(٥) ٢ / النساء .

(٦) وهذا رأى الأخفش ، انظر معانى القرآن ٢٢٤ وانظر أيضا الأزمية ٢٨٢ وابن يعيش ٨ / ١٥ وهو

أيضا رأى الكوفيين كما في الجنى الداني ٣٧٣ وابن يعيش ٤ / ١٥٤ .

وَأَمَّا "عَلَى" : فمعناها الاستِعْلَاءُ ، ولها موضعان :
 الأوَّلُ : حَقِيقِيٌّ ، وهو أَنْ يَكُونَ ما قَبْلَهَا فوقَ مُسَمَّى المَجْرورِ ، إِنْ كانَ
 مِمَّا يُعَلَى ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ على الفرسِ وَعَلَى عمروِ ثوبٌ .
 الثَّانِي : مَجَازِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : فُلانٌ أَمِيرٌ على البَلَدِ ، وكَقَوْلِهِ تعالى :
 "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ" (١) ، ومنه قَوْلُهُمْ : عليه مالٌ ، ومَرَرْتُ على
 زَيْدٍ ، أَي : إِنْ المَالَ قد اعتَلَاهُ ، وإِنْ مَرورَهُ عَلَى مَكَانِهِ .
 وَأَمَّا "رُبُّ" : فمعناها التَّقْلِيلُ ، وَلِها صَدْرُ الكَلَامِ ، وقد جَاءَتْ بِمعنى
 التَّكْثِيرِ في الشَّعْرِ ، حَمَلًا على "كَمْ" ، والفارسيُّ (٢) يقولُ ، في قولِهِ تعالى :
 ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٣) : لا معنى للتَّقْلِيلِ فيها ؛ لأنَّهُ لا
 حُجَّةَ عَلَيْهِمْ فيه .
 ولها أَحكامُ :

الحكم الأوَّلُ : لأبَدِّ لها من فعلٍ تَتَعَلَّقُ (٤) به حتى تُعَدِّيهِ ، ولا يَكُونُ إلاَّ
 ماضِيًا ، متأخَّرًا عَنها ، ويجوزُ حَذْفُهُ ، وإِظهارُهُ ، وأكثرُ ما تَسْتَعْمَلُهُ العَرَبُ
 مَحذوفًا ، تقولُ : رَبُّ رَجُلٍ عاقلٌ لَقِيتُ ، فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ في "لَقِيتُ" ، إِنْ جَعَلْتَهُ
 صِفَةً ، كانَ العامِلُ مَحذوفًا ، وإِنَّمَا جازَ حَذْفُهُ ؛ لأنَّهُ جوابٌ ، والجوابُ يَتَسَلَّطُ

٧٧

(١) ٥٨ / الفرقان .

(٢) لمْ أَهْتَدِ إلى نَصِّ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ في المَسْأَلَةِ في المَطْبوعِ من كَتَبِهِ ، ومَعْنَى كَلَامِهِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنهُ ابنُ
 الأَثِيرِ موجودٌ في البَغْدادِيَّاتِ ٢٨٨ حيثُ ذَكَرَ الآيَةَ "رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" ثُمَّ قالَ :
 "وَيَبْعُدُ أَنْ تَجْعَلَهَا - يَقْصِدُ "ما" - الَّتِي هِيَ اسْمٌ مَنكُورٌ أَيْضًا على أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : رَبُّ
 شَيْءٍ يَوَدُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ لِأَنَّ المَعْنَى لَيْسَ على أَنَّهُمْ يَوَدُّونَ شَيْئًا ، إِنَّمَا الَّذِي يَوَدُّونَهُ الإِسْلامُ لو كانوا
 مِنْهُمْ ، وَيَوَدُّونَ لو كانوا مُسْلِمِينَ "وانظُرْ "كِتابُ الشَّعْرِ" ٢٩٢ - ٢٩٣ . حيثُ تَكَلَّمَ على أَنْ "رُبَّمَا"
 للتَّكْثِيرِ ، لا للتَّقْلِيلِ .

(٣) ٢ / الحجر .

(٤) المراد بالتعلق ما هنا هو : التعلُّقُ المُشْتَرَطُ في حروف الجرِّ غير الزائدة ؛ فلا بُدَّ لها من فعلٍ يعملُ فيها
 ويظهرُ معنى الحرفِ في هذا الفعل . انظُرْ : ابنُ عِيْشٍ ٢٩٨/٨ . ، والجنى الداني ٤٢٧ .

عليه الحذف ، كَمَا سَبَقَ فِي الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ (١) ، وَيَقُولُ الْقَائِلُ : مَا لَقِيتُ رَجُلًا صَالِحًا ، فَتَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ ، أَيْ : لَقِيتَ ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ " لَقِيتُ " صِفَةً فَهُوَ الْعَامِلُ فِي " رَبِّ " ، فَإِنْ قُلْتَ " لَقِيتُهُ " ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا صِفَةً ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهِ ؛ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَرْفِ الْجَرِّ .

وَتَقُولُ - فِي الْعَطْفِ - رَبُّ رَجُلٍ قَدْ رَأَيْتُ وَرَبِّ امْرَأَةٍ ، فِالِاخْتِيَارِ : أَنْ تُعِيدَ الصِّفَةَ ، فَتَقُولُ : وَرَبِّ امْرَأَةٍ قَدْ رَأَيْتُ .

وَإِذَا وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ بَعْدَهَا ، فَتَمَّ إِضْمَارٌ ، نَحْوُ : رَبُّ رَجُلٍ يَقُومُ ، تَقْدِيرُهُ : رَبُّ رَجُلٍ كَانَ يَقُومُ ، أَوْ كَأَنَّهُ لَصَدَقَ الْوَعْدُ قَدْ وَقَعَ ، وَلَا تَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ سَيَقُومُ غَدًا ، وَلَيَقُومَنَّ بَعْدَ غَدٍ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ : رَبُّ رَجُلٍ يُوصَفُ بِهَذَا تَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ يُسِيءُ الْيَوْمَ مُحْسِنٌ غَدًا ، أَيْ : يُوصَفُ بِهَذَا .
الْحَكْمُ الثَّانِي : لَا تَدْخُلُ " رَبُّ " إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ (٢) ، إِمَّا مُظْهَرَةً ، وَإِمَّا مُضْمَرَةً .

أَمَّا الْمُظْهَرَةُ « فَيَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً (٣) بِمَفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةٍ ؛ لِتَكُونَ أَبْلَغَ فِي التَّقْلِيلِ ؛ فَإِنَّ « رَجُلًا » أَعْمُ مِنْ « رَجُلٍ قَائِمٍ » ؛ تَقُولُ : رَبُّ جُلِّ جَوَادٍ لَقِيتُ ؛ وَرَبُّ رَجُلٍ أَبُوهُ كَرِيمٌ ، وَرَبُّ رَجُلٍ فَهَمَّ ذَاكَ ، وَلَا تَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ ، وَتَسْكُتُ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرَةُ : فَيَلْزِمُهَا أَنْ تُفَسَّرَ بِمَنْصُوبٍ نَكْرَةٍ مَفْرَدٍ ، كَقَوْلِكَ : رَبُّهُ رَجُلًا ، وَهَذَا الْمُضْمَرُ مَجْهُولٌ ، لَا يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَكْرَةٌ مَبْهَمٌ يَرْمَى بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى مُضْمَرٍ سَابِقٍ ، ثُمَّ يُفَسَّرُ كَمَا يُفَسَّرُ الْعَدَدُ الْمَبْهَمُ ، كَمَا

(١) انظر : ص ٩١ .

(٢) انظر : الأصول ١ / ٤١٦ والجنى الداني ٤٤٨ ومغنى اللبيب ١٨١ .

(٣) انظر الأصول ١ / ٤١٨ .

سَبَقَ فِي ضَمِيرِ الشَّانِ (١) وَالْقِصَّةِ ، وَيَجِيءُ فِي فَاعِلٍ " نَعِمُ " (٢) وَ " بئسَ " إِذَا ٧٧ /
كَانَ مُضْمَرًا . وَهَذِهِ الْهَاءُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ ، وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ ،
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (٣) .

وَقَدْ أَدْخَلُوا " رَبُّ " عَلَى " مَنْ " ، إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً غَيْرَ مَوْصُولَةٍ ، حُكِيَ
عَنْهُمْ : مَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٍ (٣) ، وَ : رَبُّ مَنْ يَقُومُ ظَرِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

يَا رَبُّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٍ وَمُؤْتَمَنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرِ أَمِينٍ
وَأَدْخَلُوهَا عَلَى " مِثْلِكَ " وَ " شَبِهِكَ " ، إِذَا لَمْ تَتَعَرَّفَا (٥) بِالْإِضَافَةِ ،
وَكَانَا - فِي الْمَعْنَى - نَكْرَتَيْنِ .

الْحُكْمُ الثَّلَاثُ : قَدْ أَدْخَلُوا " مَا " عَلَى " رَبُّ " ، وَلَا تَخْلُو : أَنْ تَكُونَ
كَافَّةً لَهَا عَنِ الْعَمَلِ ، أَوْ زَائِدَةً ، أَوْ بِتَقْدِيرِ شَيْءٍ .

أَمَّا الْكَافَّةُ : فَتَدْخُلُ بِهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ :
رُبَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَرُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَرُبَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْنَعُ الْمُسْتَقْبَلَ (٦)

(١) انظر : ص ٦١ .

(٢) انظر : ص ٤٨٨ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ٤١٩ .

(٤) لم أقف على اسمه .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ١٠٩ ، وانظر الأصول ١ / ٤٢١ والهمع ١ / ٣١٦ و ٤ / ١٨٣ ، ٢٣٤
واللسان (غشش) و (نصح) .

تغتشه : تظن أنه يغشك ، أي : أن المرء قد يتنصحه من يظن به الغش ، ويغشه من يظن به الأمانة .

(٥) هذا بنصه تقريبا في الأصول ١ / ٤٢٢ .

(٦) قال ابن السراج في الأصول ١ / ٤١٩ : .. ولما كانت " رَبُّ " إِنَّمَا تَأْتِي لِمَا مَضَى ، فَكَذَلِكَ " رُبَّمَا " لَمَّا

وَقَعَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ ، كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بَعْدَهَا فَتَمَّ إِضْمَارُ " كَانِ "

قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " رُبَّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ " : إِنَّهُ لِيَصْدُقَ الْوَعْدُ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ

كَمَا قَالَ : " وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ " وَلَمْ يَكُنْ ، فَكَانَهُ قَدْ كَانَ لِيَصْدُقَ الْوَعْدُ . وَانظُرْ : الْأَرْهِيَّةُ

٢٧٦ وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢ / ١٤ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢ / ١٠ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٥ / ٤٤٤ .

كما سبق - ويقول : إن قوله تعالى : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) حكاية

حال .

وأما الزائدة : فكقوله (٢) :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بين بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ

وكقوله (٣) :

لقد رزئت كعب بن عوفٍ وربما فتى لم يكن يرضى بشيءٍ يضيّمها

وأما التي بتقدير شئى موصوفٍ فكقوله (٤) :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ حرّ له فَرَحَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

تقديره : ربّ شئى تَكَرَّهُهُ النَّفُوسُ .

(١) ٢/ الحجر .

(٢) هو عدي بن الرعاء .

وهو من شواهد ابن الشجري في الأمالي ٢/ ٤٤٤ وانظر أيضا : حماسة ابن الشجري ١٩٤ والأصمعيّات ١٥٢ ومعجم الشعراء ٢٥٢ والتصحيح والتحريف ٢٨٠ والمغنى ١٣٧ ، ٣١٢ وشرح أبياته ٣/ ١٩٧ و ٤/ ٢٣ و ٥/ ٢٧٩ والهمع ٤/ ٢٣١ .

بُصْرَى : بلدٌ قُربَ الشام . نجلاء : واسعة ، والمراد : بين أماكن بُصْرَى ، يصف أهلها بالشجاعة .

(٣) لم أهدت إلى هذا القائل ، ولم أهدت إلى البيت فيما لدى من مصادر .

(٤) هو أمية بن أبي الصلت ، ونسب إلى ابن صرمه ، وإلى ابي قيس اليهودي . انظر : ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٤٤ والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ١٠٩ ، ٣١٥ ، وانظر أيضا : ابن يعيش ٤/ ٢ و ٨/ ٣٠ والمغنى ٢٩٧ وشرح أبياته ٥/ ٢١٢ والهمع ١/ ٢٢ ، ٣١٦ والخزانة ٦/ ١٠٨ .

الفرجة ، بالفتح : الانفراج في الأمر ، وبالنضم . الشق في الجدار ونحوه . العقال : حبلٌ تُشدُّ به قوائم الإبل .

وقد اقتصروا بـ "رُبَّما" عن ذكر شئٍ بعدها ، كقوله (١) :

فذلك إن يلقَ الكريهةَ يلقها حميداً وإن يستغفِر يوماً فرُبَّما

الحكمُ الرابع : قد أضَمروا "رُبَّ" بعد الواوِ ، مع المظهرِ ، نحو قوله (٢) :

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ

والعملُ لـ "رُبَّ" ، ولا يدخلُ عليها (٣) وأو العطفِ ، بخلافِ واوِ القسمِ ؛ ٧٨

فإنَّ واوِ العطفِ (٤) تدخلُ عليها .

وحكمُ واوِ "رُبَّ" "حكمُ" "رُبَّ" إلا مع المضمَرِ ، و"ما" ؛ فإنَّه لا تدخلُ

عليها وأضَمروها بعد "بل" ، قال (٥) :

(١) قيل : هو حاتم الطائي . وليس في ديوانه المطبوع .

انظر : الهمع ٤ / ٢٣٠ والخزانة ٩ / ٨٠ ، وقال البغدادي : " .. ولحاتم قصيدة على هذا الروي ،
وليس فيها هذه الأبيات " .

الكريهة : الحرب .

(٢) هو جران العود . انظر : ديوانه ٥٢ ، وبعده :

إلا اليعافير ولا العيس

وهو من شواهد سيبويه ٨ / ٢٦٣ ، وانظر أيضاً : معاني القرآن للقرآء ٨ / ٤٧٩ والمقتضب ٤ / ٤١٤
والإنصاف ٢٧١ وابن يعيش ٢ / ٨٠ ، ١١٧ و ٧ / ٢١ و ٨ / ٥٢ والهمع ٣ / ٢٥٦ والخزانة ١٠ / ١٥ .

اليعافيرُ : جمع يعفور ، - بضم الياء أو فتحها - وهو الظبي الذي لونه لون العُقر ، وهو التراب .
والعيس : جمع أعييس أو عيساء ، وأصلها الإبل ، والمرادُ بها هنا : بقر الوحش .

(٣) يعني على رُبَّ" : لأنَّ الواوِ معاقبةٌ لها . انظر : البسيط ٨٦٩ .

(٤) مثل : ووالله ، انظر : البسيط ٨٧١ .

(٥) هو رؤية . انظر : ديوانه ١٥٠ .

وانظر : الإنصاف ٥٢٩ وابن يعيش ٨ / ١٠٥ والمغني ١١٢ وشرح أبياته ٣ / ٢ والهمع ٤ / ٢٢٢
واللسان " جهرم " ، وبعده :

لا يشتري كتانه وجهرمه

البلد : يُذكر ويؤنث والتذكيرُ أكثرُ . الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسعُ بن جبلين . قَتَمَه :
أصلُه : القَتَام ، كسحاب ، فَحَقَفَ بحذف الألف ، وهو الغبار . الجهرم : قرية بفارس يُنسبُ إليها
نوعٌ من البسط تتخذُ من الشعر ، وهو على تقدير مضاف كانه قال : لا يشتري كتانه ويُسَطُّ
جهرمه وانظر : شرح أبيات المغني ٢ / ٦ - ٧ فهناك كلام يطول حول " جهرمه " .

بَلْ بَلَدٍ مِلَّةُ الْفَجَاجِ قَتَمَهُ

وَأَضْمَرُوهَا بَعْدَ الْفَاءِ ، قَالَ (١) :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدِ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٍ

وَقَدْ جَرُّوا بِهَا مُضْمَرَةً مِنْ غَيْرِ نَائِبٍ ، قَالَ (٢) .

رَسْمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِّهِ

وَأَمَّا " حَتَّى " : فَلَهَا فِي الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ ، وَوَحَدٌ فِيهِ خِلَافٌ .

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ حَرْفٌ جَرٌّ بِمَعْنَى " إِلَى " ، وَلَهَا فِيهِ حُكْمَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ بِهِ .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ .

أَمَّا الْأَوَّلُ : فَلَهَا فِيهِ شَرَايِطُ حَتَّى تَجْرُ :

إِحْدَاثُهَا : أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ

حَتَّى زَيْدٍ ، وَلَوْ قُلْتَ : حَتَّى الْحِمَارِ ، لَمْ يُجْزَ .

الثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا - فِي الْعِدَّةِ - أَكْثَرَ مِمَّا بَعْدَهَا ، فَلَوْ قُلْتَ :

ضَرَبْتُ زَيْدًا حَتَّى عَمْرٍو ، أَوْ حَتَّى الْقَوْمِ ، لَمْ يُجْزَ .

الثَّالِثَةُ : أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَذْكُورًا لِتَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ ، تَقُولُ : مَاتَ

(١) هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ . انظُرْ دِيْوَانَهُ : ١٢ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، تَمَامُهُ :

فَالْهَيْئَتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمٍ مُغْبِلٍ

وَانظُرْ : الْبَسِيطَ ٨٧١ وَالْمَغْنِيَّ ١٣٦ ، ١٦١ وَشَرَحَ أُبَيَّاتِهِ ٣ / ١٨٥ وَالْهَمْعَ ٤ / ٢٢٢ وَالسَّلْنَ " غِيلَ " .

(٢) هُوَ جَمِيلٌ . انظُرْ دِيْوَانَهُ ٨٨ .

وَانظُرْ : الْخِصَائِصَ ١ / ٢٨٥ وَ ٣ / ١٥٠ وَالْإِنْصَافَ ٢٧٨ وَابْنَ يَعِيشَ ٣ / ٢٨ وَ ٨ / ٥٢ وَالْخَزَانَةَ

١٠ / ٢٠ وَالْمَغْنِيَّ ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٨٢ وَشَرَحَ أُبَيَّاتِهِ ٣ / ١٨١ وَالْهَمْعَ ٤ / ٨١ ، ٢٢٣ .

النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ ، فَلَوْ قُلْتُ : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى
الرِّجَالِ ، لَمْ يَحْسِنَ ، وَحَسُنَ : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى النِّسَاءِ .

الحكم الثَّانِي : وهو ما أُنْتَهَى الْأَمْرُ عِنْدَهُ ، كَقَوْلِكَ : (١) إِنْ فَلَانًا لِيَصُومُ
الْأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ ، فَاَنْتَهَتْ " حَتَّى " بِصَوْمِ الْأَيَّامِ إِلَى يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَنْصِبَ "يَوْمَ الْفِطْرِ" عَلَى الْعَطْفِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَصُمْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا خَالَفَ الْأِسْمُ
الَّذِي بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا ، كَقَوْلِكَ : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى اللَّيْلِ ، مَعْنَاهُ [قَامَ] (٢) الْقَوْمُ
الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ .

ومجرودٌ " حَتَّى " يَجِبُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ جُزْءٍ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مِثْلًا فِي آخِرِ
جُزْءٍ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ : أَنْ يَنْقُضِيَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَ
عَلَيْهِ ، تَقُولُ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ، وَلَا تَقُولُ : حَتَّى نِصْفِهَا بُوْحَتِّي ثَلَاثُهَا
كَمَا تَقُولُ مَعَ " إِلَى " ، وَقِيلَ : الْخِلَافُ فِيهَا (٣) كَالْخِلَافِ فِي " إِلَى " ، قَالَ / ٧٨ / ،
سَبَبُوهُ لِحَتَّى فِي الْفِعْلِ نَحْوُ لَيْسَ لِأَلَى بُو يَقُولُ الرَّجُلُ : إِنَّمَا أَنَا إِلَيْكَ ، أَيْ :
أَنْتَ غَايَتِي ، وَلَا تَجُوزُ " حَتَّى " هَاهُنَا (٤) .

وَلَا تَدْخُلُ - عِنْدَهُ (٥) - عَلَى مُضْمَرٍ ، فَلَا تَقُولُ : حَتَّاهُ ، وَحَتَّكَ ، كَمَا

(١) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : قَامَ الْقَوْمُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ مَوْجُودٌ بِنَصِّهِ فِي الْأَصُولِ ١ / ٤٢٦ .

(٢) تَمَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ ، وَالَّذِي فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْأَصُولِ : " .. فَالْتَأْوِيلُ : قَامَ الْقَوْمُ الْيَوْمَ
حَتَّى اللَّيْلِ " .

(٣) انظُرِ الْخِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْجَنِيِّ الدَّانِي ٥٠٠ .

(٤) الْكِتَابُ ٤ / ٢٣١ .

(٥) الْكِتَابُ . الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

تقول: إليه وإليك، وغير سيبويه^(١) يُجيزُهُ .

الموضع الثاني: أن تكون عاطفةً، ويلزمُ فيها الشرائطُ الثلاثُ، تقول: ضربتُ القومَ حتى زيداً، وركبَ الناسُ حتى الأراذلُ، وما بعدها يلزمه الدخولُ فيما قبلها جنساً وحكماً، بخلاف الجارة، فإنه لا يلزمُ فيها إلا دخولُ الجِنسيَّةِ والغرضُ منها: أن يدلَّ على أن المذكورَ بعدها انتهى إليه الفعلُ، وأنه لم يخرج من جملة من تقدّم ذكره .

ولا يتصلُ بها الضميرُ إجماعاً، ومتى عطفَت بها على مضمَرٍ مجرورٍ، أعدتُ الجارَ، تقول: مررتُ بهم (٢) حتى يزيد .

الموضع الثالثُ: أن تكون حرفَ ابتداءٍ، كقول امرئ القيس^(٣):
سريتُ بهم حتى تكلُّ ركبَهُمُ وحتى الجيادُ ما يُقدنَ بأرسانِ
ومثله: قامَ القومُ حتى زيدُ قائمٌ، وأكلتُ السمكةَ حتى رأسُها مأكولٌ،

(١) قال ابن السراج في الأصول ١/ ٤٢٦: " وغير سيبويه يُجيز: حتاهُ وحتاك ... "، وفي الجنى

الدانى ٤٩٩: " وأجازه الكوفيون والمبرد " . وانظر أيضاً: الهمع ٤/ ١٦٦ والخزانة ٩/ ٤٧٣-٤٧٤ .

(٢) قال ابن السراج حتى زيدٍ، فإن أردت العطفَ فينبغي أن تُعيدَ الباءَ؛ لتفريقَ بين ما انجرَّ بالباء وبين

ما انجرَّب " حتى " .

(٣) انظر: ديوانه ٩٣ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٣/ ٢٧، ١٢٦، وانظر أيضاً: المقتضب ٢/ ٣٩ والتبصرة ٤٢٠ وابن

يعيش ٥/ ٧٩ و٨/ ١٥، ١٩، والمغني ١٢٧، ١٣٠، وشرح أبياته ٣/ ١٠٨، ١٢١، والهمع ٥/ ٢٥٩ .

يريد: أنه يسرى بأصحابه غازياً إلى أن تكلُّ مطاياهم، وأمَّا الخيلُ فإنها تُجهدُ فلا تحتاجُ في

قيادها إلى الأرسان، جمع رسن، وهو: الزمَامُ الذي تُقاد به الدوابُ .

وَأَنْشَدُوا (١) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا
يجوز رفع " النعل " ونصبها وجرها ؛ فالنصبُ عطفاً على ما عمل فيه
" ألقى " ، ويكون " ألقاها " تأكيداً ، أو بفعلٍ مضمَرٍ يُفسِّرُهُ " ألقاها " ، والرفع
على الاستئناف ، و " ألقاها " خبره ، والجرُّ على : ألقى ما في رحله حتى
نعله ، و " ألقاها " تأكيدٌ .

وَإِذَا قُلْتَ : الْعَجَبُ حَتَّى زَيْدٌ يَسْبُنِي ، فَاَلْمَعْنَى : يَسُبُّ النَّاسُ إِيَّايَ حَتَّى
زَيْدٌ يَسْبُنِي ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) :

فَوَاعَجَبُ حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبُنِي كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجَاشِعُ
الموضعُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى " كَيْ " كَقَوْلِكَ : أَطِعِ اللَّهَ حَتَّى يُدْخَلَكَ
الْجَنَّةَ ، وَبِمَعْنَى " إِلَى أَنْ " ، كَقَوْلِكَ : انْتَظَرْتُهُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَسَنَذَكُرُ هَذَا الْقِسْمَ
عِنْدَ ذِكْرِ نَوَاصِبِ (٣) الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ .

وَأَمَّا " عَدَا " ، و " خَلَا " ، و " حَاشَا " / فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ (٤) ٧٩ /

(١) لأبي مروان النَّحْوِيِّ

والبيتُ من شواهد سيبويه ٩٧ / ١ ، وانظر أيضاً : التبصرة ٤٢٣ وابن يعيش ٨ / ١٩ والخزانة ٣ /
٢١ و ٩ / ٤٧٢ والمغني ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، وشرح أبياته ٣ / ٩٦ والهمع ٤ / ١٧١ ، ٥ / ٢٥٩ .

(٢) انظر : ديوانه ٥١٦ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ١٨ / ٣ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢ / ٤١ والتبصرة ٤٢٠ والمخصَّص
١٤ / ١٦١ وابن يعيش ٨ / ١٨ ، ٦٢ والخزانة ٩ / ٤٧٥ والمغني ١٢٩ وشرح أبياته ٣ / ١٢٠ ، ١٢١
والفرزدقُ يَهْجُو هُنَا كَلِيبَ بْنَ يَرْبُوعَ رَهْطَ جَرِيرٍ ، وَيَجْعَلُهُم مِّنَ الضُّعْفَةِ بِحَيْثُ لَا يُسَابِقُونَ مِثْلَهُ الشَّرْفَةَ ،
وَنَهْشَلٌ وَمَجَاشِعُ رَهْطًا لِلْفَرَزْدَقِ وَهُمَا ابْنَا دَارِمٍ .

(٣) انظر : ص ٦١٢ .

(٤) انظر : ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

وَأَمَّا "مُدُّ" و "مُنْدُ" فهما لَفْظَانِ تَتَجَادِبُهُمَا الْأَسْمِيَّةُ ، وَالْحَرْفِيَّةُ
 وَالْأَغْلَبُ عَلَى "مُدُّ" الْأَسْمِيَّةُ ، وَعَلَى "مُنْدُ" الْحَرْفِيَّةُ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : أَوَّلُ
 "مُدُّ" : " مُنْدُ " فَحُذِفَتِ النَّوْنُ ؛ بِدَلِيلِ إِعَادَتِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، فَتَقُولُ : مُنْدُ ،
 فَإِنَّ لِقَى الذَّالَ سَاكِنٌ بَعْدَهَا ضُمَّتْ ؛ رَدًّا إِلَى أَصْلِهَا ، وَكُسِرَتْ ؛ عَلَى أَصْلِ
 التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

أَمَّا إِذَا كَانَتَا اسْمَيْنِ : فَإِنَّ مَوْضِعَهُمَا رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ (١) يَوْمًا بَعْدَهُمَا
 خَبِرُهُمَا ، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ (٢) ، وَلَهُمَا مَوْضِعَانِ :

الأوَّلُ : أَنْ تَكُونَا بِمَعْنَى الْأَمَدِ ، فَيَكُونُ الْأِسْمُ بَعْدَهُمَا نَكْرَةً مَعْدُودًا ، فَإِنَّ
 عَرَفْتَهُ جَازَ ، تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَيُقَالُ لَكَ : مَا أَمَدُ انْقِطَاعِ الرَّؤْيَةِ ؟
 فَتَقُولُ : مُدُّ يَوْمَانِ ، وَمُدُّ الْيَوْمَانِ ، أَيُّ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَهَذَا يَقْتَضِي الْعِدَّةَ
 فَحَسَبُ ، وَيَنْتَظِمُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ، فَإِنَّ قُلْتَ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، مِثْلًا : مَا رَأَيْتَهُ
 مُدُّ يَوْمَانِ - وَقَدْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ السَّبْتِ - جَازَ ، وَلَمْ يَعُدَّ بِالنَّوَاقِصِ ،
 وَقِيلَ : إِذَا رَأَيْتَهُ أَمْسَ ، فَقُلْتَ الْيَوْمَ : مَا رَأَيْتَهُ [مُدُّ] (٣) يَوْمَانِ جَازَ ، وَزَعَمَ
 الْأَخْفَشُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا رَأَيْتَهُ مُدُّ الْيَوْمَ ، وَ : مُدُّ الْعَامُ ، وَلَا يَقُولُونَ : مُدُّ
 الشَّهْرِ ، وَلَا مُدُّ يَوْمٍ ، وَلَا مُدُّ السَّاعَةِ (٤) ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ
 الْعَرَبِ اسْتِعْمَالُ أَمْثَلَةٍ ، وَامْتِنَاعُ مِنْ أُخْرَى ، لَمْ نَطْلُ بِذِكْرِهَا .

المَوْضِعُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَا بِمَعْنَى أَوَّلِ الْوَقْتِ ، وَلَا يَكُونُ الْأِسْمُ بَعْدَهُمَا

(١) انظر : الإيضاح العسدي ١/ ٢٦٦ - ٢٦٢ .

(٢) وهو مذهب الأخفش والزجاج وطائفة من البصريين ، انظر الجني الداني ٦٥ .

(٣) تنمة يلتئم بمثلها الكلام .

(٤) لم آقف على هذا الزعم للأخفش فيما لدي من مصادر .

إِلَّا مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّ السُّؤَالَ عَنِ وَقْتِ مُعَيَّنٍ ، وَلَا يَنْتَظَمُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ الْآخِرُ بِقَرِينَةٍ ، تَقُولُ مَا رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَيُقَالُ لَكَ : مَا أَوَّلُ ذَلِكَ ؟ فَتَقُولُ : مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَيْ : أَوَّلُ الْمُدَّةِ الَّتِي انْقَضَتْ (١) فِيهَا الرَّؤْيَةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ إِلَّا زَمَانًا ، أَوْ مُقْتَضِيًا لِلزَّمَانِ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : " مُذْ " إِنَّمَا صِيغَتْ ؛ لِتَلِيهَا الْأَزْمِنَةُ ، فَإِذَا وَبِهَا فِعْلٌ فَإِنَّمَا هُوَ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَى

الزَّمَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : / مَا رَأَيْتَهُ مُذْ قَدِمَ فُلَانٌ ، فَالْتَّوَيْلُ : مُذْ يَوْمِ قَدِمَ فُلَانٌ (٢) . ٧٩ / ب

فَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لـ " مُذْ " عَمَلٌ وَعَطَفَتْ عَلَى مَا عَمِلَتْ فِيهِ اسْمًا ، حَمَلْتَهُ

عَلَى النَّصْبِ ، دُونَ حُكْمِ الْإِعْرَابِ الْمَقْدَرِ بَعْدَ " مُذْ " ، تَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ قَامَ

وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ ظَهَرَ الْعَمَلُ ، حَمَلْتَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، تَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمَانِ

وَلَيْلَتَانِ ، وَلَكَ نَصْبُ الثَّانِي ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتَهُ لَيْلَتَيْنِ ، وَلَا تَقُولُ : مَا

رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمَ يَوْمٍ ، فَتَبْنِي ، كـ " خَمْسَةَ عَشَرَ " ، وَقَوْمٌ يُجِيزُونَ : مُذْ يَوْمَ يَوْمٍ ،

بِلا تَنْوِينٍ وَلَا يُجِيزُونَ : مُذْ شَهْرٌ شَهْرٌ ، وَلَا : دَهْرٌ دَهْرٌ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَلَا

أَعْرِفُ الضَّمَّ بِلا تَنْوِينٍ - فِي هَذَا - مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (٢) .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ " مُذْ " وَ " مُنْذُ " حَرْفَيْنِ فَإِنَهُمَا يَتَنَزَّلَانِ مَنْزِلَةً " فِي " (٣)

تَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ الْيَوْمِ ، وَأَنْتَ عِنْدَنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، أَيْ : فِي الْيَوْمِ وَفِي اللَّيْلَةِ ،

التَّقْدِيرُ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُسْتَقَرٌّ أَوْ كَائِنٌ فِي الْيَوْمِ ، أَوْ فِي اللَّيْلَةِ .

قَالَ سَيِّبُوه : وَتَكُونُ ابْتِدَاءً غَايَةَ الْأَيَّامِ وَالْأَحْيَانِ كَمَا كَانَتْ " مِنْ " (٤)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، وَمُذْ عُذُوهٍ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : اتَّفَقَتْ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لِابْنِ السَّرَّاجِ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ الْمَطْبُوعِ .

(٣) انْظُرْ : الْجَنَى الدَّانِي ٤٦٦ .

(٤) الْكِتَابُ ٤ / ٢٢٦ .

السَّاعَةِ ، وَمُذَّ اليَوْمِ إِلَى سَاعَتِكَ هَذِهِ ، فَجَعَلْتَ اليَوْمَ أَوَّلَ غَايَتِكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مِذَّ يَوْمَيْنِ ، فَجَعَلْتَهُمَا غَايَةً ، كَمَا قُلْتَ : أَخَذْتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَجَعَلْتَهُ غَايَةً وَلَمْ تُرِدْ مُنْتَهَى^(١) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الْغَايَتَيْنِ رَفَعْتَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ إِحْدَاهُمَا جَرَرْتَ .

وَفَرَّقُ مَا بَيْنَ الْأَسْمِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ : أَنَّ الْكَلَامَ مَعَ الْأَسْمِيَّةِ جُمْلَتَانِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : " مَا رَأَيْتُهُ " جُمْلَةٌ ، و " مُذَّ يَوْمَانِ " جُمْلَةٌ أُخْرَى ، وَقَوْلَكَ : " لَمْ أَرَهُ مُذَّ اليَوْمِ " يَتَعَلَّقُ " مُذَّ " بِمَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرٌّ ؛ فَكَانَ جُمْلَةً وَاحِدَةً .

الفرع الثاني :

قَدْ دَخَلَ بَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَى الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَفْعَالِ ، وَوَقَعَ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضِ اتِّسَاعًا ، إِذَا تَقَارَبَ الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا .

وَبَعْضُهُمْ^(٢) لَا يَرَى ذَلِكَ وَيُوَوِّلُ الْحَرْفَ تَأْوِيلًا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ بَابِهِ .

فَأَمَّا مَا دَخَلَ عَلَى الْأَسْمَاءِ : فَهُوَ : " مُذَّ " و " مُنْذُ " - وَقَدْ ذُكِرَ - وَالْكَافُ و " عَنْ " و " عَلَى " .

(١) الكتاب . الموضوع السابق .

(٢) وهم البصريون انظر : الأصول ١/ ٤٢٧ والهمع ٤/ ٢١٥ والتصريح ٢/ ٥ .

أَمَّا الْكَافُ : فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

[وَقَوْلِ الْآخِرِ] (٢)

وَزَعْتُ بِكَأِ لَهْرَاوَةَ أَعُوْجِي إِذَا وَنَتِ الرُّكَّابُ جَرَى وَثَابًا (٣)

وقد مثل سيبويه - على اسميتها - لا كزيدٍ أحدًا (٤) ، بالنصب ، على أنه

بدلٌ من الكاف ، فأما قولهم أنت كزيد ، فيجوز أن تكون اسمًا وحرَفًا .

(١) هو الأعشى . انظر : ديوانه ٤٨ .

والبيت من شواهد المبرد في المقتضب ٤ / ١٤١ ، وانظر أيضا الأصول ١ / ٣٤٩ والخصائص ٣٦٨ / ٢ والتبصرة ٢٨٤ وابن يعيش ٨ / ٤٣ والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

الشطط : الجور ، الفتل : جمع فتيلة ، والمرادُ بها فتيلة الجراحة وفاعل " ينهى " هو " الكاف " - عند سيبويه - على أنها اسمٌ ، كانه قال شطط مثل الطعن .

(٢) تنمةٌ للفصل بين الشاهدين ،

(٣) نُسب البيتُ إلى ابنِ عاديةِ السُّلمِيِّ ، وهو أهبان بن كعب ، ونُسبَ أيضا إلى ربيعةَ بن مِقْرَمِ الضَّبِّيِّ . انظر : الاقتضاب ، للجواليقي ٣ / ٣٣٤ والمخصَّص ١٤ / ٦٤ ، والمقرب ١ / ١٩٦ وضرائر الشعر

٣٠٣ واللسان وتاج العروس (وثب) و (شمعل) .

وزعت : كفتت . أعوجي : فرسٌ منسوبٌ إلى أعوج ، وهو فرسٌ سابقٌ ركبَ صغيراً فاعوججتْ قوائمهُ ، وهو فحلٌ كريمٌ ، تنسبُ إليه كرامُ الخيل . هذا ولعلَّ روايةَ " أعوجياً " - وقد روى البيتُ بها - هي الأصحُّ ؛ لأنَّ " وزعت " يكونُ قد عملَ فيه النَّصْبُ ، على أنه مفعولٌ به . ثاب : رجع ، ويروي : وثابًا - بكسر الواو - وهو مصدرٌ " وثب " بمعنى : ظفر . ونَتِ الرُّكَّابُ : ضَعَفَتْ وَفْتَرَتْ ، وأدركها الإعياءُ .

(٤) الذي في الكتاب ٢ / ٢٩٢ : " .. ومن ذلك قولُ العَرَبِ : لا مثلهُ أحدٌ ، ولا كزيدٍ أحدٌ . وإن شئتُ حملتُ الكلامَ على " لا فنصبتُ " .

وَأَمَّا " عَنْ " فَقَوْلُهُمْ : جَلَسْتُ مِنْ عَن يَمِينِهَا ، أَيْ : مِنْ جَانِبِهَا ، قَالَ
الشَّاعِرُ (١) :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَن يَمِينِ الْحُبِيَّا نَظْرَةً قَبْلَ
وَأَمَّا " عَلَى " : فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ
وَقَقَوْلِهِ (٣) :

هَوَى ابْنِي مِنْ عَلَى شَرَفٍ

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ : عَلَاهُ (٤) ، كَمَا يَقُولُ : فَتَاهُ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ الْمَقْصُورَةَ

(١) هو القطامي . انظر : ديوانه . ٥٠ .

وانظر أيضا : ابن يعيش ٨ / ٤١ / ٨ / ١٩٥ والبسيط ٨٧٢ ومعجم البلدان ٣ / ٢١٣ واللسان
(حبا) .

الحبياً : موضع بالشَّام ، وقيل : بالحجاز . قَبْلَ ، بفتح القاف والباء : مُقَابِلَةٌ .
(٢) هو مُزَاحِمُ بَنِي الْحَارِثِ الْعُقَيْلِيِّ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِيهِ ٤ / ٢٣١ ، وانظر أيضا : المقتضب ٣ / ٥٣ ونوادر أبي زيد ٤٥٤ والأصول
٣ / ١٧٦ وابن يعيش ٨ / ٣٧ ، ٣٨ ، والمغني ١٤٦ ، ٥٣٢ وشرح أبيات ٣ / ٢٦٥ و ٧ / ١٥٤
واللسان (علا) و (صل) .

الظَّمُ : ما بين الوردَيْن ، وهو مَدَّةٌ صَبَّرَهَا عَنِ الْمَاءِ .

تَصَلَّى : تَصَوَّتْ ، وَيُسْمَعُ صَوْتُ جَوْفِهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .

الْقَيْضُ : قِشْرُ الْبَيْضَةِ الْأَعْلَى ، وَإِنَّمَا أَرَادَ قِشْرَ الْبَيْضَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا فَرْخُهَا . الْبَيِّدَاءُ : الْمَفَازَةُ .
الْمَجْهَلُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : أَرْضٌ لَا يَهْتَدَى فِيهَا . يَصِفُ قِطَاعَةً تَرَكَّتْ فَرْخُهَا طَالِبَةَ الْمَاءِ بَعْدَ شِدَّةِ عَطَشِهَا
فَهِيَ تُسْرَعُ فِي طَيْرَانِهَا ذَهَابًا وَإِيَابًا إِشْفَاقًا وَحِرْصًا .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذَا الْقَائِلِ ، وَلَا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ تَمَّتِهِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَيَبْدُو أَنَّ " عَلَاهُ " هَاهُنَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ مُزَاحِمٍ " مِنْ عَلَيْهِ " فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ وَكَانَ
عَلَيْهِ أَنْ يُؤَخَّرَ قَوْلُهُ : وَقَقَوْلِهِ

هَوَى ابْنِي مِنْ عَلَى شَرَفٍ

إِلَى مَا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى الشَّاهِدِ السَّابِقِ

مَعَ الْأَسْمَاءِ لَا تَتَغَيَّرُ مَعَ الْمُظْهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، وَإِنَّمَا رُوِيَ أَصْلُهَا .
وَأَمَّا مَا دَخَلَ عَلَى الْأَفْعَالِ . فَـ "عَدَا" وَ "خَلَا" ، وَ "حَاشَا" - وَقَدْ
ذُكِرَتْ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ (١) - وَ "عَلَى" فِي قَوْلِكَ : عَلَا يَعْلُو إِذَا ارْتَفَعَ .
وَأَمَّا وَقُوعُ بَعْضِهَا مَكَانَ بَعْضِ اتِّسَاعًا : فَالْبَاءُ وَاللَّامُ وَ "مِنْ" وَ "عَنْ" وَ
"فِي" وَ "عَلَى" وَ "إِلَى" .

أَمَّا الْبَاءُ : فَقَدْ وَقَعَتْ مَوْجِعَ "فِي" قَالَ (٢) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

وَمَوْجِعَ "عَنْ" عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (٣) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٤)

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

(١) انظر ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) هو الأعشى ، وَتَمَّعَ الْبَيْتِ :

وسؤالي وما تَرَدُّ سؤالي

انظر : ديوانه ٣ .

وانظر أيضًا : كتاب الشعر ٥٠٨ وشرح أبيات المغني ١٥٦/٥ والخزانة ٩/٥١١ ، ٥١٢ .

(٣) انظر : الجنى الداني ١٠٥ والهمع ٤/١٦١ .

(٤) ٥٩/الفرقان .

(٥) هو علقمة الفحل . انظر : ديوانه ١٢٠ .

وانظر أيضًا : المفضليات ٣٩٢ والأزهية ٢٩٥ والجنى الداني ١٠٥ والهمع ٤/١٦١ .

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بَأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ
وموقع " مِنْ " ، قال (١) :

شَرِبْنَ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
وموقع " عَلَى " قال (٢) :

بُودُكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكَتْهُمْ سَلِيمِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا
أَيُّ : عَلَى وَدُكِ قَوْمِي ، و " مَا " زَائِدَةٌ

وموقع " مِنْ أَجْلِ " كقوله تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ (٣)

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . انظر : شرح أشعار الهذليين ١ / ٥١ .

وهذا صدرُ بيت من الطويل ، كما في الهذليين ١ / ٥١ برواية :

تَرَوْتُ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لِهِنَّ نَتِيجُ

ورواية ابن الأثير : شَرِبْتُ تُخْرِجُهُ مِنَ الطَّوِيلِ إِلَى الْكَامِلِ ، هَذَا وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي كِتَابِ النُّحُو:
شَرِبْنَ وَعَجَزَهُ :

مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لِهِنَّ نَتِيجُ

وانظر : المحتسب ٢ / ١١٤ والخصائص ٢ / ٨٥ والمخصّص ١٤ / ٦٧ والأزهية ٢٩٤ والجنى

الدانى ١٠٧ والمغنى ١٠٥ ، ١١١ ، ٣٣٥ وشرح أبياته ٢ / ٣٠٩ ، ٣٩٨ و ٦ / ٢٠ ، ٢١ .

(٢) هو عمرو بن قميئة . انظر ديوانه ٢٣ .

وانظر : أدب الكاتب ٤١٤ والأزهية ٢٩٦ والزاهر ١ / ١٨٤ واللسان وتاج العروس (ودد) .

وكانت امرأةُ الشاعر قد أشارت عليه بفراق قومه ، فلماً فارقتهم ندمت ، فقال لها عمرُ وهذه المقالة

والمرادُ : بُودُكِ مَجَاوِرَةٌ قَوْمِي وَقَدْ هُبُوبَ رِيحِ الشَّمَالِ (يَرِيدُ الْكِنَايَةَ عَنِ شِدَّةِ الزَّمَانِ) . وَرَوَايَةُ ابْنِ

المرادُ : « بُودُكِ مَجَاوِرَةٌ قَوْمِي وَقَدْ هُبُوبَ رِيحِ الشَّمَالِ (يَرِيدُ الْكِنَايَةَ عَنِ شِدَّةِ الزَّمَانِ) . وَرَوَايَةُ ابْنِ

الأثير : « بُودُكِ » هِيَ الْمُسْتَشْهَدُ بِهَا ، وَفِي الْبَيْتِ رَوَايَةٌ أُخْرَى لَا شَاهِدَ فِيهَا عَلَى الْمَسْأَلَةِ ، قَالَ ابْنُ

الأثيري فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنْ « الزَّاهِرِ » : « فَمَنْ رَوَاهُ بَقِيَتْحُ الْوَاوِ أَرَادَ : « بَقِيَ صَنْمَكَ عَلَيْكَ .. »

يَعْنِي « وَدَّ » الصنم المعروف .

(٣) ١٦٠ / النساء .

وكقول الشاعر (١) :

غَلْبٌ تَشَدَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا

وَأَمَّا اللَّامُ : فقد [وَقَعَتْ] (٢) مَوْقِعَ عَلَى ، عند الكوفي (٣) ، قالوا : لفيه

أى : عَلَى فيه ومنه قوله (٤) :

فخرٌ صَرِيحاً لِلبَيْدَيْنِ وَاللِّفْمِ

(١) هو لبيد . انظر ديوانه ٣١٧ .

وهذا صدر بيت من معلقته المشهورة بوعجزه :

جَنَّ البَيْدِيَّ رَاسِيَا أَقْدَامَهَا

انظر : تأويل مشكل القرآن ٥٦٨ والمعاني الكبير ٨١٦ والاقترضاب ٤٥٦ والأزهية ٢٩٧ والخزانة ٩ /

٥١٥ .

غَلْبٌ : جمع أَعْلَبَ وهو الجمل الغليظ العنقُ ، يعنى : أَنَّهُمْ غَلَاظُ الأَعْنَاقِ كالأَسُودِ تَشَدَّرُ : أصله : تَشَدَّرُ ، أى : تتهدد وتتوعد ، يُقال : تَشَدَّرَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ ، إِذَا حَزَمَ وَتَهَيَّأَ لِلْحَرْبِ .

الذحول : جمع نحل بفتح فسكون وهو الحقد بسبب الحرب . البدي : واد لبني عامر رهط لبيد .

(٢) تنمة يلتئم بمثلها الكلام ، وقد سبق النظر في قوله قريباً : " وقد وقعت الباء موقع .. "

(٣) انظر : الهمع ٤ / ٢٠٢ .

(٤) هو جابر بن حنن التغلبي ، ونسب أيضاً إلى المعبر الأسدي وإلى المعبر الضبي وإلى شريح بن

أوفى العبسي وإلى عصام بن المقشعر العبسي وإلى الأشعث بن قيس الكندي .

هذا عجز البيت ، وصدده :

تَنَاولَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنى لَهُ

وقيل : صدره :

تَنَاولَتْ بِالرُّمْحِ الأَصَمَّ ثِيَابَهُ

وانظر : تأويل مشكل القرآن ٥٦٩ والمفضليات (المفضلية ٤٢ ص ٢١٢) والأزهية ٢٩٩ والمخصص

١٠ / ٦٦ والاقترضاب ٤٣٩ وتفسير الكشاف ٢ / ٣٧٨ والقرطبي ١٠ / ٣٤١ والبحر المحيط ٦ / ١٠

٨٨ والمغني ١١٢ وشرح أبياته ٤ / ٢٨٧ .

ومَوْقِعَ "إِلَى" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ (١) ،
ومَوْقِعَ مِنْ أَجْلِ " ، كَقَوْلِهِ (٢)

تَسْمَعُ لِلجَّرَعِ إِذَا اسْتَحِيرًا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرًا
أَيُّ : مِنْ أَجْلِ الجَّرَعِ .

وَأَمَّا " مِنْ " : فَقَدْ وَقَعَتْ مَوْقِعَ البَاءِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٣) أَيُّ : بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَمَوْقِعَ " عَلَى " ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنْ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾ (٤) ، وَمَوْقِعَ " عَنْ " ، كَقَوْلِكَ : أَطْعَمَهُ مِنَ الجَوْعِ ،
وَكَسَاهُ مِنَ العُرْيِ ، وَمَوْقِعَ " فِي " ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ
الْأَرْضِ﴾ (٥) أَيُّ : فِي الأَرْضِ .

(١) /٤٣ الأعراف .

(٢) هو العجاج . انظر : ديوانه ٣٢٨ .

انظر : الجمهرة ٣/ ٤٩٤ والمخصص ١٤/ ٦٩ .

الجرع : جَرَعَ المَاءَ تَجَرَعَهُ جَرْعًا . اسْتَحِيرَ : أَحَارَتْهُ : أَنْخَلَتْهُ أَجْوَافُهَا ، وَالضَّمِيرُ لِلإِبْلِ الَّتِي يَصِفُ
العجاج قطيعاً منها .

(٣) /١١ الرعد .

(٤) /٧٧ الأنبياء .

(٥) /٤ الأحقاف .

وأما " عن " : فقد وقعت مَوْقِعَ البَاءِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ ﴾ (١) وكقول الشاعر (٢) :

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَفَىٰ بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ مُطْفَلٍ
وموقع " من " كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ (٣)
وموقع " على " ، كقول الشاعر (٤) :

لَا هَ إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
وموقع " من أَجَلٍ " قال (٥) :

(١) ٣/ النجم .

(٢) هو امرؤ القيس . انظر ديوانه ١٦ .

وانظر : المخصَّص ١٤ / ٦٥ والاختصاص ٤٣٥ والأزهية ٢٨٩ والخزانة ١٠ / ١٢٥ .
تَصَدُّ : تُعْرِضُ . الأَسِيلُ : الخدُّ المتطامنِ المُسْتَوِي . بِنَاظِرَةٍ ، أَرَادَ بِهَا العَيْنَ . الوَحْشُ : اسْمُ
جنس ، واحدةٌ وَحْشِيٌّ ، كزنجٍ وَزنجِيٌّ .

وَجِرَّةٌ : موضع بين مكة والبصرة ، على ثلاث مراحل من مكة . مُطْفَلٌ : ذات طفل . والمعنى : أن
هذه المرأة تُعْرِضُ عَنَّا فَتُظْهِرُ فِي إِعْرَاضِهَا خَدًّا أُسَيْلًا ، وَتَسْتَقْبِلُنَا بِعَيْنٍ كَعَيْنِ طِبَاءٍ وَجِرَّةٍ الَّتِي
لَهَا أَطْفَالٌ وَحَصَّ الطِّبَاءُ الَّتِي لَهَا أَطْفَالٌ : لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة ، وهنَّ أَحْسَنُ
عيونًا في تلك الحال منهنَّ في سائر الأحوال .

(٣) ٢٥/ الشورى .

(٤) هو ذو الإصبع العدوانِيٌّ . انظر المفضليات ١٦٠ .

وانظر أيضًا : الخصائص ٢ / ٢٨٨ والمخصَّص ١٤ / ٦٦ والإنصاف ٣٩٤ وابن يعيش ٨ / ٥٣ و
٩ / ١٠٤ والمغني ١٤٧ وشرح أبياته ٣ / ٢٨٥ ، ٢٩٠ والخزانة ٧ / ١٧٣ و ١٠ / ١٢٤ .
أَفْضَلْتَ : زِدْتَ فِي المَنْزِلَةِ . الدِّيَّانُ : الَّذِي يَمْلِكُ الأَمْرَ وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ .

(٥) هو لبيد بن ربيعة . ديوانه ٨٣ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب ١٤ / ٥١٤ والاختصاص ٣ / ٣٦٨ واللسان
وتاج العروس (قلص) وعجز البيت :

يُبْدِي مَفَازَةَ الخَمْسِ الكَمَالِ

الوَرْدُ : الأَسِيرُ الشَّدِيدُ : تَقْلِصُ الغِيطَانُ إِذَا سَارَهَا مِنْ سُرْعَةِ سَيْرِهِ ، فَكَأَنَّهَا تُطَوِّي
الغِيطَانَ : جَمَعَ " غَاظٌ " وَهُوَ مِنَ الأَرْضِ : مَا فِيهِ اتِّسَاعٌ وَطُمَأْنِينَةٌ .

لِوَرْدٍ تَقْلِصُ الْغَيْطَانَ عَنْهُ

أَي : مِنْ أَجْلِهِ

وَأَمَّا " فِي " فَقَدْ وَقَعَتْ مَوْعٍ " إِلَى " ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي

أَقْوَاهِهِ ﴾ (١) وَمَوْعٍ " عَلَيَّ " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِأَصْلَبِنَكُمْ فِي جُدُوعِ / النَّخْلِ ﴾ (٢) ١/٨١ أ

وَمَوْعٍ " مَعَ " قَالُوا : لِإِفْلَانٍ عَقَلُ فِي حِلْمٍ ، أَي : مَعَ حِلْمٍ ، وَمَوْعٍ الْبَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسُ

أَي : عَلَيْهَا .

وَأَمَّا " عَلَى " : فَقَدْ [وَقَعَتْ] (٤) مَوْعٍ الْبَاءِ ، كَقَوْلِهِ : ارْكَبْ عَلَيَّ اسْمَ

اللَّهِ ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

وَكَاثِنُهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

(١) ٩ / إبراهيم .

(٢) ٧٨ / طه .

(٣) هوزيد الخليل . ديوانه ٢٧ . وانظر أيضا : المخصّص ٦٦ / ١٤ والجنى الدانى ٢٦٧ والمغني ١٦٩

وشرح أبياته ٧٨ / ٤ .

وعجز البيت :

بصيرون في طعن طلاباهر والكلّى

(٤) تنمّة يلتئم بمثلها الكلام .

(٥) هو أبو نُؤَيْبِ الهذلي .

وانظر : المعاني الكبير ١١٧٨ والمفضليات ٤٢٤ والمخصّص ٦٨ / ١٤ وأمالي ابن الشجرى ٢ / ٢٦٩

والأزهية ٢٨٨ والضرائر ٢٣٣ .

الريّابة : خِرْقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا قِدَاحُ الْمَيْسِرِ . الْيَسْرُ - يَفْتَحُ السَّيْنَ - صَاحِبِ الْمَيْسِرِ . يُفِيضُ عَلَى

الْقِدَاحِ أَي : يَضْرِبُ بِهَا . يَصْدَعُ : يُفْرِقُ .

وَأَرَادَ بِالرِّيَابَةِ : الْقِدَاحَ أَنْفُسَهَا ؛ لِأَنَّهُ يَصِفُ أَتْنَا وَحِمَارًا ؛ فَشَبَّهَ الْأَتْنَ بِالْقِدَاحِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِنَّ بَوْشِبَهُ

الْحِمَارَ بِصَاحِبِ الْمَيْسِرِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُهَا وَيَفْرِقُهَا .

وموقع اللام ، قال (١) :

رَعْتَهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا
فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارَا

وموقع " مِنْ " في قوله تعالى : " الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " (٢)

وموقع " عَنْ " ، كقول الشاعر (٣) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو (٤) قَشِيرٍ لِعَمْرِ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا

وَأَمَّا " إِلَى " : فتقع موقع " فِي " في قوله تعالى : " هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى " (٥)

وكقول الشاعر (٦) :

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ ، كَأَنْتَنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أُجْرِبُ

(١) هو الراعي النميري . انظر ديوانه ١٤٢ .

وانظر : الاقتضاب ٤٣٨ والمخصّص ١٤ / ٦٦ والضرائر ٢٣٣ والخزانة ١٠ / ١٤٠ واللسان وتاج العروس (غور) .

الضمير في " رعته " يرجع إلى النبات المذكور في بيت سابق .

خلا عليها ، بمعنى : خلالها ، أي : لم يرعه غيرها ، وذلك أدعى لشبعها منه النيُّ : الشحم ، وطار ، أي : ارتفع ، استعار ، أي هبط فيها .

(٢) / المطففين .

(٣) هو القحيف العقيلي .

(٤) في الأصل : بني ، وهو خطأ .

انظر : المقتضب ٢ / ٢٢٠ ونوادر أبي زيد ٤٨١ والخصائص ٢ / ٣١١ ، ٣٨٩ والإنصاف ٦٣٠ وابن يعيش ١ / ١٢٠ والضرائر ٢٣٣ والمغني ١٤٢ ، ٦٧٧ وشرح أبياته ٣ / ٩٣ و ٤ / ٦٣ والخزانة ١٠ / ١٣٢ .

(٥) / التازعات .

(٦) هو النابغة الذبياني . انظر ديوانه ٧٣ .

وانظر : ضرائر ابن عصفور ٢٣٥ والاقتضاب ٢٤٢ ، ٤٣٢ والمغني ٧٥ وشرح أبياته ٢ / ٢٣ والخزانة ٩ / ٤٦٥ .

وموقع " مع " ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (١) ، قوله
تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِهِمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ (٢) .
وأكثر هذه الانتقالات لا يُجيزُها البصريُّ ، ويجعلُ لها (٣) ، تأويلاتٍ
تردُّها إلى الأصل لم نُطلِ بذكرها .

(١) ١٤ / الصَّف .

(٢) ٢ / النساء .

(٣) قال السيوطي في الهمع ٤ / ٢١٥ : " عَلِمَ مِمَّا حُكِيَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْأَحْرُفِ - من
الاقتصار على معنى واحدٍ لكلِّ حَرْفٍ - أَنَّ مَذْهَبَهُمْ : أَنَّ أَحْرَفَ الْجَرِّ لَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ
بِقِيَاسٍ ، كَمَا أَنَّ أَحْرَفَ الْجَزْمِ كَذَلِكَ ، وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ فَإِمَّا مُؤَوَّلٌ تَأْوِيلًا يَقْبَلُهُ اللَّفْظُ ، أَوْ عَلَى تَضْمِينِ
الْفِعْلِ مَعْنَى فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ ، أَوْ عَلَى النِّيَابَةِ شَدُوذًا " .

الفصل الثاني

فى القسم

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : فى حروفه بوهي : أصل ، وفرع ، وفرع فرع .

فالأصل : الباء (١) ؛ لأنها هي أوصلت الفعل القاصر - الذى هو : أَلْفُ

وأقسم - إلى المقسم به ؛ حيث لم يكن متعدياً إلا بالباء ومعناها فيه : الإلصاق . ٨١ / ب

وحيث كانت أصلاً اختصت بثلاثة أشياء :

بالدخول على المضمر ، تقول : بك لأتومن ، وبه لأفعلن ، ومنه قوله (٢) :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةَ بِاحْتِمَالٍ لَتَحَزُنَّنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي

ويظهر الفعل معها ، نحو : أَلْفُ بِاللَّهِ ، وَأَقْسِمُ بِزَيْدٍ .

وبالْحَلْفِ عَلَى غَيْرِكَ : اسْتِعْطَافًا ، كَقَوْلِكَ : بِاللَّهِ لَمَّا زُرْتَنِي ، وَبِحَيَاتِكَ كَلِّمْنِي

وكقوله (٢) :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَأَقِفًا بِالْبَابِ

وَأَمَّا الْفَرْعُ : فَهُوَ الْوَاوُ ، وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِقُرْبِ (٤) الْمَخْرَجِ ، وَقُرْبِ مَا بَيْنَ

(١) انظر الأصول ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٢) هو غويّة بن سلّمي بن ربيعة . انظر : شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٠٠١ .

وانظر : الخصائص ٢ / ١٩ والتبصرة ٤٤٥ وابن يعيش ٨ / ٣٤ ، و ٩ / ١٠١ .

والمعنى : أظهرت هذه المرأة من نفسها ارتحالاً عليّ لتجلب عمّاً حزناً وغماً ، ونادت بالفراق وكجرتّه

على ألسنة الناس ، ثم يقول : إنّه انصرف عنها ، وأقيل عليها يخاطبها بأن فراقها لا يحزنه .

وقوله : " ما أبالي " جواب القسم .

(٣) هو إبراهيم بن هرمه . انظر ديوانه ٣٢ .

وانظر : ابن يعيش ٩ / ١٠١ والصناعتين ٧٤ .

(٤) انظر : التبصرة ٤٤٥ .

الجمع والإلصاق ؛ ولفرعيتها نَقَصَتْ ، فلم تُشَارِكِ البَاءَ فيما اخْتَصَتْ بِهِ ، وكَثُرَتْ في كلامهم ، حَتَّى صَارَتْ - في القَسَمِ - أَكْثَرًا اسْتِعْمَالًا مِنَ البَاءِ .

وَأَمَّا فَرْعُ الفَرْعِ : فهو أَرْبَعَةٌ : التَّاءُ ، وهَاءُ التَّنْبِيهِ ، وهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ ، وَالْفُ اللّامُ ، كُلُّهَا عَوْضٌ مِنَ الواوِ .

أَمَّا التَّاءُ : فلا تَدْخُلُ إِلَّا على اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَدَهُ ، تَقُولُ : تَاللَّهِ لَأَقُومَنَّ بِوَمْنِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (١) ، وَرَوَى الْأَخْفَشُ : " تَرَبُّ الكَعْبَةِ " (٢) ولفرعيتها على الواو اقتصرُوا بها على اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ يَجِيءُ فِيهَا معنى التَعَجُّبِ ، كَقَوْلِكَ : تَاللَّهِ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ !

وَأَمَّا " هَا " : فقَوْلُهُمْ : أَيُّ هَا اللَّهُ ، وَلَا هَا اللَّهُ ذَا ، فَتَثَبَتْ أَلِفُ (٣) " هَا " لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مُدْغَمٌ ، مِثْلُ " دَابَّةٍ " . وَمَنْ العَرَبُ مَنْ يَقُولُ : لَا هَلَلَهُ ، فَيَحْذِفُ الأَلِفَ . وَأَمَّا " ذَا " فَهُوَ المَحْلُوفُ عَلَيْهِ - عِنْدَ الخَلِيلِ (٤) - تَقْدِيرُهُ : لَا وَاللَّهِ الأَمْرُ ذَا ، فَحُذِفَ " الأَمْرُ " تَخْفِيفًا ، وَلَمْ يَقُولُوا : لَا هَلَلَهُ هَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا فِي أَوَّلِ الكَلَامِ مُغْنِيَةً عَنْهَا .

وَأَمَّا أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ : فقَوْلِكَ : أَللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ ، بِالْمَدِّ .

وَأَمَّا أَلِفُ اللّامِ : ففي قَوْلِهِمْ : أَلْفًا لِلَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ؟ هَمْزَةُ الوَصْلِ ، مِنْ اسْمِ اللَّهِ ٨٢/أ تَعَالَى ، وَلَا تُقَطَعُ إِلَّا هُنَا وَفِي النِّدَاءِ ، فَصَارَ قَطْعُهَا عَوْضًا مِنَ الواوِ ، قَالَ سِيبَوِيه : لَا تَظْهَرُ الواوُ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ (٥) .

(١) ٥٧ / الأَنْبِيَاءُ .

(٢) انظر : الرضوي على الكافية ٢ / ٣٣٤ والجنى الداني ١١٧ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٥٣

(٣) هذا بنصه في الأصول ١ / ٤٣١ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٤٩٩ .

(٥) الكتاب ٣ / ٤٩٩ - ٥٠٠ .

ولا تَدْخُلُ هذه الأعْوَاضُ إِلَّا على اسْمِ اللهِ تعالى خاصَّةً ، ولا يكونُ في المُقسَمِ به هاهنا إِلَّا الجُرُّ .

وقد أَلْحَقُوا بحُرُوفِ القِسَمِ اللَّامَ ، و "مِنْ" (١) :

أَمَّا اللَّامُ : فكَقَوْلِكَ : اللهُ لا يُؤَخِّرُ الأَجَلَ ، قالَ أُمِيَّةٌ (٢) :

لِلَّهِ يَبْقَى على الأَيَّامِ نُوحِيدٍ بِمُشْمَخِرٍ به الظِّيَّانِ والأَسَى

ولا يَبْدُ فيها من معنَى التَّعَجُّبِ (٣) ، وبعضُ العربِ (٣) يقولُ : اللهُ لأفْعَلَنَّ ، ولا

تَدْخُلُ إِلَّا على اسْمِ اللهِ وَحْدَهُ .

وأما "مِنْ" فقولهم : مِنْ رَبِّي ، بضمِّ الميمِ وكسرِها ، ولا تَدْخُلُ إِلَّا على (٤)

"رَبِّي" ، وروى الأَخْفَشُ "مِنِ اللهُ" (٥) وقد حُذِفَتْ نونُها ، وأَدْخِلْتَ الميمُ على اسْمِ

اللهِ ، خاصَّةً ، فقالوا : مُلَّهُ (٦) ، ومِلَّهُ ، وبعضُهم يزعمُ أَنَّها من "أَيْمَنَ" (٧) وسَتَذَكُرُ (٨)

(١) فى الأصل فوق كلمة "مِنْ" كلمة "معا" إشارة إلى كسر الميم وضمها .

(٢) أُمِيَّةٌ بن عائذ الهذليّ ، ونُسِبَ أيضًا إلى أبي نُؤَيْبِ الهذليّ ، وإلى مالك بن خالد الخناعي وإلى ساعدة بن جؤيَّة . انظر : شرح أشعار الهذليين ٢٢٧ ، ٤٣٩ .

وهو من شواهد سيويوه ٣/٤٩٧ ، وانظر أيضًا المقتضب ٢/٣٢٤ والأصول ١/٤٣٠ والتبصرة ٤٦٦ والمخصص ١٣/١١١ وابن يعيش ٩/٩٨ ، ٩٩ والمغنى ٢١٤ وشرح أبياته ٣/٢٣٦ والخزانة ١٠/٩٥ . الحيد - بزنة عنب - جمع حيد ، بالفتح ، وهو النتوء فى قرن الجبل .

المشمخر : الجبل العالى . الظيَّان : ياسمين البر . الأَس : الريحان ، وهما ينبتان فى الجبال وحُزُون الأرض .

(٣) انظر : الأصول ١/٤٣٠ - ٤٣١

(٤) انظر : الأصول ١/٤٣١ والتبصرة ٤٤٦ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٩/٩٩ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣١١ والهمع ٤/٢٣٨ .

(٦) انظر : التبصرة ٤٤٨ .

(٧) انظر : التبصرة ٤٤٧ - ٤٤٨ وهذا رأى الكوفيين ، انظر الإنصاف ٤٠٨ - ٤٠٩ والمساعد على

تسهيل الفوائد ٢/٣١٢ حيث نسبته ابن مالك إلى الكوفيين .

(٨) انظر ص ٢٧٥ .

الفرع الثاني

فى أحكامه : القسمُ جملةٌ تَنْزَلُ منزلةَ المفردِ فى الفائدةِ ، كالشَرْطِ ، وَيَفْتَقِرُ إلى جملةٍ أُخرى تَتِمُّ بها الفائدةُ ، ومَوْضوعُهُ : أَنْ تُؤَكِّدَ بهِ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً ، إيجاباً و سلباً ، رَفْعاً للشكِّ مِنْ قلبِ المخاطَبِ ، وتنقسمُ قسمينِ :

جملةٌ من فعلٍ وفاعلٍ ، كقولك : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ ، وَحَلَفْتُ ^(١) ، وَالْيَتِ ، وَيُحْمَلُ عليها : أَشْهَدُ بِاللَّهِ ، وَعَلِمَ اللَّهُ ، وَشَهِدَ اللَّهُ .

وجملةٌ من مُبْتَدَأٍ ^(٢) وخبرٍ ، كقولك : لَعَمْرُكَ ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ ، وَعَلَى عَهْدِ اللَّهِ ، وَلَأَيُّمَنُ اللَّهُ ، وَيَمِينُ اللَّهِ ، وَايْمُ اللَّهِ ، وَأَمَانَةُ اللَّهِ .
أما الجملةُ الفعليَّةُ : فلها - فى القسمِ - سَبْعُ مراتبٍ .

الأولى : أَنْ تَذْكَرَ الفعلَ والفاعلَ ، والمقسمَ بهِ ، وحُرُوفَهُ ، والمقسمَ عليهِ ، نحو : ٨٢/ب
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ .

الثانيةُ : أَنْ تَحْذِفَ الفعلَ والفاعلَ ، نحو : بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ .

الثالثةُ : أَنْ تَحْذِفَ الفعلَ والفاعلَ ، وحُرُوفَ القسمِ ، وتَبْقِيَ المقسمَ بهِ ، وعليه
ولك فيه مذهبانِ :

أحدهما : نَصَبُ المقسمِ بهِ بإيصالِ الفعلِ إليهِ ، فتقولُ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، قال
الشاعرُ ^(٣) :

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكَ حِيلَةٍ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

(١) انظر : الأصول ٨ / ٤٣٤ والتبصرة ٤٤٧ .

(٢) انظر : الأصول ، الموضع السابق .

(٣) هو امرؤ القيس . انظر : ديوانه ١٤ .

وانظر : اللمع فى العربية ، لابن جني ٢٨٨ ، ولم أقف على مَنْ استشهد به فى كتب النحو المتداولة
سواه .

والثاني : جَرُّ المَقْسَمِ به بالحرفِ المحذوفِ ، فتقولُ : اللهُ لأفعلنَ ، ويُنشدُ هذا البيتُ (١) ؛ نصباً ، وجراً :

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ (٢) ناصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ
وتقولُ : إِي وَاللهِ لأفعلنَ ، ثُمَّ تحذفُ الواوُ ، وتُقرُّ الياءَ على سُكُونِهَا ، ومنهُم
مَنْ يَفْتَحُهَا (٣) ؛ لالتقاءِ السَّاكِنِينَ .

الرَّابِعَةُ : أَنْ تحذفَ المَقْسَمَ به ، وحُرُوفَهُ ، وتُبْقِيَ الفِعْلَ والفاعلَ ، والمَقْسَمَ عَلَيْهِ
كقولك : أَحْلَفُ لأفعلنَ .

الخامسةُ : أَنْ تحذفَ الجميعَ ، وتُبْقِيَ المَقْسَمَ عليْ ، كقولك : لأفعلنَ .
السادسةُ : أَنْ تحذفَ المَقْسَمَ عليه وحده ، وتُبْقِيَ الباقيَ - وهو قليل - كقولهم
أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْلَا زَيْدٌ ، وَلَا يَذْكُرُونَ شَيْئاً ؛ استغناءً بطولِ الكلامِ ، وقَرِينَةَ الحالِ .
السابعةُ : أَنْ يوضعَ القَسَمُ على غيرِ مُقْسَمٍ عَلَيْهِ ، بوزنِ ذلكِ : إِذَا تَوَسَّطَ
الجملةُ ، وتَأَخَّرَ عنها ، فيكونُ لغواً ، نحو : زَيْدٌ - وَاللهِ - قائمٌ ، وزَيْدٌ قائمٌ
واللهِ ، ومتى ابتدأتَهُ لَمْ تُلغَهُ .

وأما الجملةُ الابتدائيةُ : فَإِنَّ " لَعْمَرُكَ " هُوَ العُمُرُ ، ولم يُستعملْ في القَسَمِ

(١) هو لذي الرمة . انظر ديوانه ١٨٦١ (ملحقات الديوان) .

(٢) فوق هذه الكلمة في الأصل كلمة " معا " إشارة إلى النصب والجر .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ١٠٩ و ٣ / ٤٩٨ . وانظر أيضاً الأصول ١ / ٤٣٢ والتبصرة ٤٤٧
والمخصص ١٣ / ١١١ وابن يعيش ٩ / ١٠٣ .

الظباء السوانح : ما أخذ عن ميامن الرامي فلم يمكن رميه حتى ينحرف له ؛ فيتشاء م به ، ومن
العرب من يتيمم به ، لأخذه عن الميامن ، فجعله نو الرمة مشئوماً ، بوضرب به المثل في انحراف
ميمة عنه ومخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه .

(٣) انظر : الجنى الداني ٢٥٢ .

إِلَّا مَفْتُوحَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ (١) ، تَقْدِيرُهُ : لَعَمْرُكَ قَسَمِي ، أَوْ مَا أَقْسِمُ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا (٢) ، وَقَوْلُهُمْ : " لِأَفْعَلَنَّ " جَوَابٌ ، وَلَيْسَ ٨٣/أ خَبْرًا ، فَإِنَّ حَذْفَ مِنْهَا اللَّامَ نَصِبَتْهَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْجَارِي عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ الَّذِي هُوَ " عَمَرْتُ " ، فَإِنَّ أَضْفَتَ إِلَيْهَا اسْمَ اللَّهِ (٣) رَفَعْتَهُ ، عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ الْمَصْدَرِ ، فَقُلْتُ : عَمَرَكَ اللَّهُ ، التَّقْدِيرُ : أَسْأَلُكَ بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ ، وَلَكَ أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، فَتَقُولَ : عَمَرَكَ اللَّهُ ، التَّقْدِيرُ : سَأَلْتُ اللَّهَ تَعْمِيرَكَ ، وَسَأَلْتُكَ بِاعْتِقَادِكَ (٤) الْبِقَاءَ لِلَّهِ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُونَ فِعْلَهُ فَيَقُولُونَ : " عَمَرْتُكَ (٤) اللَّهُ " .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : " قَعْدَكَ اللَّهُ " ، وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَيَّ : أَسْأَلُكَ بِوَصْفِكَ لِلَّهِ بِالنَّبَاتِ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ (٥) فِعْلٌ .

وَأَمَّا أَيْمُنٌ ، وَلَيْمُنٌ : فَإِنَّهُ اسْمٌ مَفْرُودٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّ (٦) ، وَجَمْعُ يَمِينٍ الْقَسَمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّ (٧) ، وَالْكَلَامُ فِي إِثْبَاتِ اللَّامِ مَعَهَا بِحَذْفِهَا ، وَرَفْعِهَا ، وَنَصْبِهَا ، وَحَذْفِ خَبَرِهَا ، مِثْلُهُ فِي " لَعَمْرُكَ " ، تَقُولُ : أَيْمُنُ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَلَا يَأْمِنُ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْكَعْبَةِ ، وَقَدْ حَذَفُوا نُونَهَا ، فَقَالُوا : أَيْمُ اللَّهُ وَالْأَلْفُ مَفْتُوحَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا .

(١) انظر : الأصول ٨١ / ٤٣٤ ، وفيه : " .. كانه قال : لعمر الله المقسم به " .

(٢) انظر : ص ٧٣

(٣) في الأصل : ورفعته .

(٤) انظر : التبصرة ٤٤٩ .

(٥) انظر : التبصرة ٤٥٠ .

(٦) انظر : الإنصاف ٤٠٤ ، ٤٠٧ .

(٧) انظر : الإنصاف ٤٠٤ .

وكذلك الكلامُ في : أمانةِ اللهِ ، وعهدِ اللهِ ، حَذْفًا ، ورفْعًا ، ونَصْبًا .

خاتمة لهذا الفرع :

إذا عطفت في القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ (١) ، فإن الواو الأولى للقسم ، والتي بعدها للعطف ، ولا تكون للقسم ، قال سيبويه : ولو قال : وحقك وحق زيد - على وجه الغلط والنسيان - جاز (٢) يُريد : أنه لا يجوز لغير غالط أن يقسم قسمًا على غير شيء ، ثم يجيء بقسم آخر ، قال : ولو قال : وحقك وحقك - على التوكيد - جاز ، وكانت الواو (٣) للقسم .

واعلم أنك إذا أخبرت عن يمين حلف بها ، فلك فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تأتي بلفظ الغائب ، كأنك تخبر عن شيء كان ، تقول : ٨٣/ب

استخلفته ليقوم .

والثاني : أن تأتي بلفظ (٤) الحاضر - تُريدُ اللفظ الذي قيل له - فتقول :

استخلفته لتقوم ، كأنك قلت : لتقوم .

والثالث : أن تأتي بلفظ المتكلم ، فتقول : استخلفته لأقوم ، ومنه قوله

(١) ٢، ٨ / الليل .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠٢ .

(٣) الذي في الكتاب في الموضع السابق : " .. وكانت الواو أو الجر "

(٤) في الأصل : أن تأتي لفظ الحاضر .

تعالى : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ » (١) ؛ بالنون (٢) ، والتاء (٣) ،
 والياء (٤) ، ولو كانت " تقاسموا " أمراً ، لم يجز فيه الياء ؛ لأنه (٥) ليس
 بغائب .

الفرع الثالث

فى أجوبيته : لما كان القسم بمنزلة المفرد احتاج إلى جواب يتم به ، وإلى
 رابطة بين القسم ، والمقسم عليه ، لفظاً أو تقديراً ، ولا تخلو الجملة : أن تكون
 موجبة أو منفية .

أما الموجبة ، فلا تخلو : أن تكون اسمية أو فعلية .

فالاسمية : يربطها بالمقسم عليه حرفان ، " إن " ، والألام التي للابتداء ،
 وتغني عن لام القسم ، ويدخلان مجتمعين ، ومنفردين ، تقول : والله إن زيدا
 لقائم ، وإن زيدا قائم ، ولزيد قائم .

والفعلية : لا تخلو أن تكون ماضية ، أو حاضرة ، أو مستقبلة .

فالماضية : تُجاب بالألام ، و " قد " مجتمعين ، ومنفردين ، تقول : والله لقد

(١) ٤٩ / النمل .

(٢) وهى قراءة الجمهور .

(٣) وهى قراءة الحسن وحمزة والكسائي وخلف .

(٤) وهى قراءة مجاهد وابن وثاب وطلحة والأعمش وحميد بن قيس .

وأنظر : السبعة ٤٨٣ والتيسير ١٦٨ وشواذ ابن خالويه ١١٠ وإبراز المعاني ٤٢٥ والبحر المحيط

٧ / ٨٤ والنشر ٢ / ٣٣٨ وإتحاف فضلاء البشر ٤١٠ .

وقال الصيّمري في التبصرة ٤٥٥ : " يجوز فيه ثلاثة أوجه : (لَنُبَيِّتَنَّهُ) بالنون ، على لفظ المتكلم
 كأنه قال : قالوا له : لنُبَيِّتَنَّهُ . و (لَ) بالتاء على لفظ ما قيل لهم ، كأنه قيل : قال بعضهم لبعض
 لنُبَيِّتَنَّهُ ، أى : قال كل فريق منهم للآخر : هذا . و (لَنُبَيِّتَنَّهُ) بالياء ، على لفظ الغائب لأنه إخبار
 عن الغائب .

(٥) يقصد أن الأمر لا يكون لغائب .

قام ، وقد قام ، ولقام ، قال الله تعالى : " وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا " (١) ، وأجاب بقوله : " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا " (٢) ، وقال تعالى : " وَلَنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ " (٣) ، وقال امرؤ القيس (٤) :

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
وَالْحَاضِرَةُ : تُجَابُ بِـ " إِنْ " وَاللَّامُ مُجْتَمِعِينَ ، وَبِـ " إِنْ " مُفْرَدَةً ، تَقُولُ :
وَاللَّهِ إِنْ زَيْدٌ لِيَقُومُ ، وَإِنْ زَيْدٌ يَقُومُ ، وَبَعْضُهُمْ يُجِيزُ دَخُولَ اللَّامِ مُفْرَدَةً ، فَيَقُولُ
وَاللَّهِ لِيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

وَالْمُسْتَقْبَلَةُ : تُجَابُ بِاللَّامِ ، مُضَافًا إِلَيْهَا نُونُ التَّوَكِيدِ ؛ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْحَاضِرَةِ ، تَقُولُ : وَاللَّهِ لِيَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وَقَدْ جَاءَتِ النُّونُ وَحْدَهَا فِي الشَّعْرِ ،
قَالَ (٥) :

وَقَتِيلٍ مَرَّةً أَتَّارَنَ فَإِنَّهُ فَرِغُ وَإِنْ أَخَاكُمُ لَمْ يُقْصَدِ

(١) ٨ / الشمس .

(٢) ٩ / الشمس .

(٣) ٥١ / الروم . وقد أضفت قوله تعالى : " مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ " لِنَتْمِ الْآيَةِ .

(٤) انظر : ديوانه ٣٢ .

وانظر : الأصول ٨ / ٢٤٢ والإيضاح العسدي ٨ / ١١٧ وابن يعيش ٩ / ٢٠ ، ٢١ ، ٩٧ والمغني ١٧٣ ، ٦٣٣ وشرح أبياته ٢ / ٣٩٦ و ٧ / ٣٣٢ والخزانة ١٠ / ٧١ .

وقال البغدادي في الخزانة : " وهو شاهدٌ على أن قوله : (لناموا) جواب القسم ، وجاز الربط باللام من غير " قد " ؛ لضرورة الشعر ، ويجب تقدير " قد " بعد اللام ؛ لأنَّ لامَّ الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد " .

(٥) هو عامر بن الطفيل . انظر ديوانه ٥٦ .

انظر : الضرائر ١٥٧ ، بشرح الحماسة للمرزوقي ٥٥٨ والمغني ٦٤٥ وشرح أبياته ٣ / ٨ والهمع ٤ / ٢٤٦ والخزانة ١٠ / ٦٠ .

مرَّة : أبو قبيلة ، وهو مرَّة بن عوف بن سعد . فرغٌ - بكسر الفاء - هذر ، يُقال : ذهبَ دَمُ فلانٍ هذراً وفرغاً ، إذا لم يُقتل قاتله لم يُقصد ؛ لم يُقتل ، يُقال أقصدت الرجل ، إذا قتلتَه .

وقد أَدْخَلُوا الِامَّ القَسَمِ والقَسَمُ محذوفٌ ، كقوله تعالى : " وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْمُتُمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ . وَلَئِن مِّنْكُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ " (١) ، فاللامُ الأولى (٢) ، والثالثة (٣) موطئةٌ للقسم ، والثانية (٤) لامٌ ابتداءً مُغْنِيَةٌ عن القسم ، والرابعة (٥) لامٌ قَسَمٍ ، ولم يدخل معها نون توكيد ، للجارِّ والمجرور الحاجزِ بينها وبين الفعلِ .

وأما الجملة المنفيّة : فلا تخلو أن تكون اسميّة أو فعليّة .

فالاسميّة : تُجاب بِـ " ما " النافية ، تقول : والله ما زيد قائمٌ .

والفعليّة : لا تخلو أن تكون ماضية ، أو حاضرة ، أو مُستقبلة ،

فالماضية : تُجاب بِـ " ما " تقول : والله ما قام زيدٌ . وقد أَدْخَلُوا " لا " على صيغة

ماضية اللفظ ، مُستقبلة كقولهم : والله لا أقمتُ ، تُريدُ : لا أقومُ ، والحاضرة :

تُجاب بِـ " لا " ، تقول : والله لا يقوم زيدٌ ، وتُجاب بِـ " ما " ، عند مَنْ أجاز دخول

اللام (٦) عليها بشرِيطَةٍ بوهي : أن تولي " ما " الاسمَ ، وتجعل الفعلَ خبراً عن

الاسم - كما فعلَ في الإيجاب - نحو : ما زيدٌ يقومُ ، وقد قال ابنُ جنّي ، في

(١) ١٥٧ ، ١٥٨ / آل عمران .

(٢) في قوله تعالى : " وَلَئِن قُتِلْتُمْ " .

(٣) في قوله تعالى : " وَلَئِن مِّنْكُمْ " .

(٤) في قوله تعالى : " لَمَغْفِرَةٌ " .

(٥) في قوله تعالى : " لِإِلَى اللَّهِ يُحْشَرُونَ " .

(٦) ذكر ذلك ابن مالك في " التسهيل " وخصه بالضرورة ، وأورد ابن عقيل في " المساعد " شاهداً علي

ذلك وهو :

لَعَمْرُكَ يَا سَلْمَى لِمَا كُنْتُ رَاجِئاً حَيَاةً ، وَلَكِنَّ الْعَوَائِدَ تَخْرُقُ

وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣١٥ .

"اللَمْع" (١) واللّه ما يَقُومُ زيدٌ ، وفيه نَظَرٌ .

والمستقبلةُ : تجابُ بـ " لا " ، فيقالُ : واللّه لا يقومُ زيدٌ .

وامتنعوا من إجابة القسم بـ " ما دام " و " ما زال " وأخواتهما ، إذا كنَّ

نواقصَ ، وقد جوّزه (٢) قومٌ ، والأوّلُ أكثَرُ .

وقد تحذفُ " لا " من الجوابِ ، وهي مُرادَةٌ ، وذلك : إذا كان الكلامُ

يقتضي وجودها ، كقوله تعالى : " تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوَسِّفُ " (٣) ، وقول امرئٍ

القيس (٤) :

فقلتُ يمينَ الله أبرحُ قاعداً

أي : لا تفتأُ ، و : لا أبرحُ وبعضهم يحملُ " ما " - في الحذف - على

"لا" (٥) وهو قليل .

(١) ص ٢٩٠ .

(٢) انظر : الهمع ٤ / ٢٥٥ .

(٣) ٨٥ / يوسف . والكلامُ يقتضي وجود " لا النافية ؛ لأنّ المعنى على النفي ؛ إذ الأصلُ : لا تفتأُ ؛ لأنه لو كان الكلامُ موجِباً لجاؤا معه باللام والنون المؤكّدتين ، ولما كان الإتيانُ بهما في الموجب لازماً سهلاً حذفَ حرفِ النفي في المنفى .

(٤) انظر ديوانه ٣٢ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٣ / ٥٠٤ وانظر أيضاً : المقتضب ٢ / ٣٢٦ والأصول ١ / ٤٣٤ والخصائص ٢ / ٣٨٤ والتبصرة ٤٤٨ ، ٤٥٤ وابن يعيش ٧ / ١١٠ ، ٣٧ / ٨٠ والمغنى ٦٣٧ وشرح أبياته ٤ / ١٠٣ و ٥ / ٤٦ والخزانة ١٠ / ٤٣ ، ٩٤ .

وصدُرَ البيت :

ولو قَطَعُوا رأسي لديك وأوصالي

(٥) هذا مذهب الزّجاج وتلميذه الزّجاجي . انظر : جُمَلُ الزّجاجي ٧٠ ، والبسيط ٩٢٠ والإرشاد في

علم الإعراب ٣٢١ .

وقد أجابوا القسم بـ " لَمْ " و " لَنْ " في الشعر ، قال (١) :
 رُوِيَ أَنَّ إِيَّيَ وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلَ بَجَنِيِّ نَخْلَةَ الْحَرَمِ
 لَمْ يُسَلِّنِي عَنْكُمْ مَذَلِّمٌ أَلاَقِكُمْ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدْمٌ
 وقال الآخر (٢) :

أَجِدُكَ لَنْ تَرَى بِتُعَيْلِبَاتٍ وَلَا بِيَدَانَ نَاجِيَةً ذَمُولًا

قال السيرافي : إِذَا حَلَفْتَ عَلَى شَيْءٍ فِيهِ طَلَبٌ ، فَإِنَّ الْجَوَابَ بِـ " الْإِ " وَ
 " لَمَّا " ، كَقَوْلِكَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ الْإِ فَعَلْتَ ، وَلَمَّا فَعَلْتَ ، وَكَانَ الْأَصْلُ :
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ ، فَلَمَّا كَانَ الْقِسْمُ عَلَى شَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنْهُ ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ :
 نَشَدْتُكَ اللَّهُ (٣)

(١) هو زياد بن حمل ، وقيل : هو زياد بن منقذ .

وانظر : شرح حماسة أبي تمام المرزوقي ١٣٩٨ .

رويح : منادى مُرَحِّمٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ مرَّ ذَكَرُهَا فِي بَيْتِ سَابِقٍ .

الأصل قبل الترخيم : رويحة . قوله : وما حجَّ الحجيجُ له ، يجوز أن تكون " ما " بمعنى " الذي " كأنه أقسم بالبيت الذي حجَّ إليه الحجاج ، وبإهلال الحرم ، وهو رفع الصوتِ بالثلبية . بجنبي نخلة : وادي نخلة لهذيل بيته وبين مكة مسيرة ليلتين كما في معجم البلدان ٥ / ٢٧٧ .

ويحوز أن يكون " ما " موضوعاً موضع " مَنْ " على ما حكى أبو زيد من قولهم : سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، ويكون الله مُقْسِماً به ، وجواب القسم : " لَمْ يُسَلِّنِي " قوله : " وما أهلَّ " يراد به : وما أهلَّ له ، فَحَذَفَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ : " وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ " .

ويقال : أَحْرَمَ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ ، فَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَيُقَالُ : قَوْمٌ حُرَامٌ وَحُرْمٌ وَمُحْرِمُونَ .

(٢) هو المرأز بن سعيد الأسدي .

انظر : الخزانة ٢ / ٧٩ واللسان (بيد) وتاج العروس (باد) ومعجم البلدان (تعيلبات) ٣ / ١٦
 أجدك : مصدر مضاف إلى ضمير المخاطب ، وأصله : لا تفعل كذا جداً ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ
 الاستفهام ؛ إِذْ بَانَ أَنَّ الْأَمْرَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيرِ ، وَالتَّقْرِيرُ يُفِيدُ مَعْنَى التَّكْيِيدِ ،
 وَيَقَعُ بَعْدَهُ النِّفْيُ غَالِبًا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقِسْمِ إِلَّا مِثْلَ مَضَافًا . تعيلبات : موضع . بيدان : موضع ،
 وقيل : ماء بوقيل : جبل أحمر مُسْتَطِيلٌ . الذَّمُول : نَوْعٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، قِيلَ : هُوَ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ،
 وَقِيلَ : هُوَ سَيْرٌ فَوْقَ الْعَنْقِ . وَالنَّاجِيَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِمَنْ يَرْكَبُهَا .

(٣) انظر الجزء الثاني من شرح السيرافي ص ٣٦٨ ، تحقيق د / درديري أبو السعود .

وقد وضعت العرب ألفاظاً تتلقاها تارة بما تتلقى به القسم ،
 كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا
 يَكْتُمُونَهُ ﴾ (١) وتارة لا تتلقاها به ، كقوله تعالى : " وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
 فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ " (٢) ، وتارة يكون الذي بعدها مُحْتَمِلاً
 للأمريين ، كقوله تعالى : " وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَتَسْفِكُنَّ دِمَاعَكُمْ " (٣) .
 القسمُ الثاني من الباب الثاني عشر ، وهو المجرورُ بالإضافةِ
 وفيه فصلان :

(١) ١٨٧ / آل عمران . وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو " لِيُبَيِّنَنَّهُ " ولا يكتُمونه " بالياء ، وقرأ الباقر
 بالتاء فيهما . انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٨ / ٣٧١ والإقناع في القراءات السبع لابن
 الباذش ٦٢٥ .

قال الأخفش في معاني القرآن ٢٢٢ : " تقول : استخلفهم لِيُبَيِّنَنَّهُ ولا يَكْتُمُونَهُ " وقال : لَتُبَيِّنَنَّهُ ولا
 تَكْتُمُونَهُ " أي : قل لهم : " والله لتبَيِّنَنَّهُ ولا تَكْتُمُونَهُ " ، وهكذا أشار إلى القراءتين مُقَدِّراً الْقَسْمَ
 على كُلِّ منهما .

(٢) ٦٣ ، ٩٣ / البقرة . قال الأخفش في معاني القرآن ١٠٢ : " يقول : اذكروا إذ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
 وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ " ، يقول "فقلنا لكم خذوا " ، كما يقول : " أوحيتُ إليه قُمْ " ، كأنه يقولُ :
 أوحيتُ إليه فُقلتُ له : قُمْ " .. .
 (٣) ٨٤ / البقرة .

الفصل الأول

في تعريفها

وهو نوعٌ من الإسناد ، يُجرُّ فيه الثَّاني ، بإسنادِ الأوَّلِ إليه لفظاً أو تقديراً ، فالثَّاني مُتمِّمٌ للأوَّلِ ، ومعمولٌ له .

وهي على ضربين : إضافةً بمعنى اللامِ ، وإضافةً بمعنى " مِنْ " .
الضَّرْبُ الأوَّلُ : نوعانِ : أحدهما : إضافةٌ محضةٌ ، والثاني : إضافةٌ غيرُ محضةٍ .

والنوعُ الأوَّلُ صِنْفانِ أحدهما : إضافةٌ ملكِ ، نحو " دارُ زيدٍ ، وغلَامِ عمروٍ ، والثاني : إضافةٌ تَخْصِيصِ ، نحو : سَرَجُ الدَّابَّةِ ، وغلَامُ رجلٍ ، وكُلُّ الدِّراهِمِ ، إلاَّ أَنْ " كُلا " لا تقعُ إلا على مُتَجَرِّئٍ ، بالوجودِ أو بالتقديرِ ، لو قُلتَ : جاعني كُلُّ زيدٍ ، لم يجزُ .

وتأويلُ هذه الإضافاتِ : دارُ لزيدٍ ، وغلَامُ لعمروٍ ، وسَرَجُ للدَّابَّةِ ، وكُلُّ للدِّراهِمِ ، والفرقُ بينهُ / إذا كان مُضَافاً بغيرِ تَنْوِينٍ وبينه إذا كان مُضَافاً بلا م / ٨٥
وتنوينٍ : أَنَّ الأوَّلَ مَعْرِفَةٌ ، وهذا نِكْرَةٌ ، وإذا قُلتَ : يدُ زيدٍ ، وَعَيْنُ عمروٍ ، فمعناه : يدُ لزيدٍ ، وَعَيْنُ لعمروٍ ، فاليدُ ، وإن كانتِ مِنْ زيدٍ ، لكنَّها لا يُطْلَقُ عليها اسمُ زيدٍ ، كما يُطْلَقُ الحَزُّ على ثوبٍ حَزٌّ ، وقد تَظْهَرُ هذه اللَّامُ في بعضِ الأماكنِ لِحَرْصِهِمْ على إرادتها ، كقوله (١) :

(١) هو سعد بن مالك . انظر : شرح حماسة أبي تمام المرزوقي ٥٠٠ والبيت من شواهد سيبويه

٢٠٧/٢ ، وانظر أيضاً : الخصائص ١٠٦/٣ والتبصرة ٣٤٣ ، ٦٤٢ وابن يعيش ٢/١٠ ، ١٠٥ و

٤/٣٦ و ٥/٧٢ والمغني ٢١٦ وشرح أبياته ٤/٣١١ واللسان (رھط)

الأراھط : جمع رھط ، وهو من الثلاثة إلى العشرة ، وقيل : هو ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَا فَاسْتَرَا حُوا

يريد : يا بُؤْسَ الحرب .

النوع الثاني : الإضافة غير المحضة ، وهي أربعة أصناف :

الصنّفُ الأوّلُ : اسمُ الفاعل ، إذا كان بمعنى الحال ، والاستقبال ، نحو :

ضارِبُ زَيْدٍ الْآنَ وَغَدًا ، وراكِبُ فَرَسٍ ، فهذا لم يُفدْ تعريفًا مُحضًا ؛ لوصفِكَ

النكرة بِهِ ، قال الله تعالى : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ " (١) ، وقال -

عزّ من قائل - " هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرِنَا " (١) ؛ ولدخول " رَبُّ " عليها ، تقول : رَبُّ

رَاكِبِ فَرَسٍ لَقِيتُ ، وهذا الحكم موجودٌ في الأصناف الثلاثة الباقية .

وللعرب في قولهم : " واحدٌ أمّه " و " عبدٌ بطنه " قولان : أكثرهما :

التعريفُ ، وأقلهما : التنكيرُ (٢) ، فمن نكرهما ، فلدخول " رَبُّ " عليهما في قوله (٣) :

أَمَا وَيَّ إِنِّي رَبٌّ وَاحِدٍ أُمَّه أَجْرَتْ فَلَاقَتْ لَدَيَّ وَلَا أَسْرُ

وَمَنْ عَرَفَهُمَا (٤) جَعَلَهُمَا بِمَنْزَلَةِ نَسِيحٍ وَحْدِهِ ؛ كَأَنَّهُ عَنَى بَواحِدِ أُمَّه : الكامل

النبيه ، وبعبدِ بطنه : الناقص الوضيع ، والضميرُ فيهما ، لا يرجعُ إلى " واحدٍ " ، ولا

إلى " عبدٍ " ، وإنما يرجعُ إلى غيرهما ، إما مُبتدأً ، أو موصوفٍ ، تقدّم ذكرهما .

الصنّفُ الثاني : الصفةُ الجاريةُ إعرابها على ما قبلها ، وهي في الحقيقة

(١) ٢٤ / الاحقاف .

(٢) في المسائل الحليّيات لأبي عليّ الفارسي ٢٤٥ : " .. فإن قلت : فقد حكى أبو الحسن أن بعض

العرب يجعل " واحدٌ أمّه " و " عبدٌ بطنه " نكرةً ، ويدخلُ عليه " رَبُّ " وأنشد : أماويٌّ .. البيت ،

فقد حكى هذا وقال - مع ذلك - : الوجه الجيد : أن يكون معرفةً ، وهو أكثر .. " .

(٣) هو حاتم الطائي . انظر : ديوانه ٢١٢ .

وانظر : المسائل الحليّيات ٢٤٥ والخزانة ٢١٠ / ٤ ، ٢١٨ ، والهمع ٢٧٠ / ٤ واللسان (وحد) .

أما ويّ : منادى مُرخّم (ماوية) وهي زوجةُ حاتم . أجرتُ : أمنته مما يخاف .

(٤) في الأصل : ومن عرفها جعلها .

لِمَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، تَقْدِيرُهُ : حَسَنٌ وَجْهَهُ ،
 فَلَمَّا نَقَلْتَ ضَمِيرَ صَاحِبِ الْوَجْهِ إِلَى " حَسَنٍ " لَمْ / يُمْكِنُ أَنْ تَرْفَعَ " الْوَجْهَ " بِهِ ؛ ٨٥ / ب
 لِأَنَّ الْفِعْلَ الْوَاحِدَ لَا يَرْفَعُ اسْمِينَ ؛ فَلَمَّا احْتَجَّتْ أَنْ تُبَيِّنَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ أُضِفْتَ
 الصِّفَةَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ وَصَفْتَ بِهِ مَعْرِفَةً أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَتَجَرُّ
 الثَّانِي ، وَتَنْصِبُهُ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ ، وَالْوَجْهَ ، وَسِجْيُءُ
 بَيَانُ هَذَا فِي بَابِ (١) الْعَوَامِلِ مُسْتَقْصَى .

الصَّنْفُ الثَّلَاثُ : أَفْعَلُ ، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا هُوَ بَعْضُهُ لَهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ
 أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلِ الْقَوْمِ ، وَلَهُ فِي الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ أَمَاكِنَ :
 الْأَوَّلُ : أَنْ يَتَّصَلَ بِـ " مِنْ " ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ وَالِاثْنَيْنِ
 وَالْجَمْعِ ، عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا تَدْخُلُهُ أَلْفٌ وَلَا مٌ وَلَا إِضَافَةٌ ، تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ
 مِنْ عَمْرٍو ، وَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ
 مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ غُلَامٍ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ،
 فَأَمَّا قَوْلُهُ (٢) :

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ
 فَلَيْسَتْ " مِنْ " فِيهِ بِالَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى " فِي " ، كَقَوْلِكَ :
 أَنْتَ مِنْهُمْ الْفَارِسُ الشَّجَاعُ ، أَيُّ : مِنْ بَيْنِهِمْ وَفِيهِمْ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لَسْتَ

(١) انظر ص .

(٢) هو الأعمش . انظر ديوانه ١٤٣ .

انظر : الخصائص ١ / ١٨٥ و ٣ / ٢٣٤ وابن يعيش ٦ / ٣ و ٦ / ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ والمغني ٥٧٢
 وشرح أبياته ٤ / ٣٢٧ والخزانة ٨ / ٢٥٠ .
 حَصِيٌّ : المراد لست بالأكثر منهم عدداً .

بِالْأَكْثَرِ حَصَى مِنْ بَيْنِهِمْ ؛ فَهِيَ لَضَرْبٍ مِنَ الْبَيَانِ .
ومتى كان "أَفْعَلُ" صِفَةً لَمْ يَحْسُنْ حَذْفُ " مِنْ " مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ خَبْرًا
جَازَ حَذْفُهَا ، وَمِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ " مِنْ " وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : " يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى " (١) ، وَقَوْلُهُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٢) :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : كَبِيرٌ ، وَعَزِيزٌ ، وَطَوِيلَةٌ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ " (٣) أَيُّ : هَيِّنٌ (٤) .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَحِينَئِذٍ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ ، وَيُؤَنَّثُ ، تَقُولُ :
زَيْدٌ لِأَفْضَلُ ، وَهِنْدٌ الْفُضْلَى ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ ، وَلَا
يَجُوزُ حَذْفُهُمَا مِنْهُ / إِلَّا إِذَا عَاقَبْتَهُمَا الْإِضَافَةُ .

الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا ، نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَلَا يَخْلُو : أَنْ تُضْمَنَّهُ
مَعْنَى " مِنْ " ، أَوْ لَا تُضْمَنَّهُ .

فَإِنْ ضَمِنْتَهُ فَلَا تُثَنَّى وَلَا تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنَّثُ ؛ حَمَلًا عَلَى ظَهْرِ " مِنْ " ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْإِضَافَةُ قَدْ جَعَلَتْ " زَيْدًا " وَاحِدًا مِنَ الْقَوْمِ ، وَمُشَارِكًا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ ، وَنَفَلَتْهُ

(١) ٧ / طه .

(٢) انظر : ديوانه ٢ / ١٥٥ .

وانظر : الكامل للمبرد ٨٧٧ وابن يعيش ٦ / ٩٧ ، ٩٩ والخزانة ٨ / ٢٤٢

سَمَكَ السَّمَاءَ : رَفَعَهَا .

(٣) ٢٧ / الرُّوم .

(٤) ذَكَرَ الْمَبْرَدُ هَذَا التَّقْدِيرَ ، وَذَكَرَ أَيْضًا تَقْدِيرًا آخَرَ ، يَقُولُ " وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ : هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ

عِنْدَكُمْ ؛ لِأَنَّ إِعَادَةَ الشَّيْءِ عِنْدَ النَّاسِ أَهْوَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ .. " وَانظُرْ : الْكَامِلُ ٨٧٦ - ٨٧٨ .

عليهم بالزيادة فيما اشتركوا فيه ، وهذا هو الأكثر الأشهر ؛ تقولُ : زيدٌ أفضلُ رجلٍ ، وأفضلُ الرجلينِ ، وأفضلُ الرجالِ ، وهما أفضلُ القومِ ، وأفضلُ رجلٍ ، وأفضلُ رجلينِ ، وهم أفضلُ رجالٍ ، معناهُ : إثباتُ الفضلِ له على الرجالِ ، إذا فضّلوا رجلاً رجلاً ، واثنين اثنين ، وجماعةً جماعةً ، مما هو وهم فيه شركاءُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٢) ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) وكقول الشاعر (٤) :

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً

وكقوله (٥) :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

(١) ٩٦ / البقرة .

(٢) ١١٠ / آل عمران .

(٣) ١٠٠ / البقرة .

(٤) هو ذو الرمة . انظر ديوانه ١٥٢١ .

وانظر الكامل ٩٥٠ والخصائص ٢ / ٤١٩ وشرح حماسة أبي تمام المرزوقي ٧١٥ وابن يعيش

٩٦ / ٦ واللسان (ثقل) والخزانة ٩ / ٣٩٣ .

السالفة : أعلى العنق ، والقذال : مُقَدِّمُ الرَّأْسِ فَوْقَ الْقَفَا .

ما ذكره المؤلف صدر بيت ، وَعَجَزُهُ :

وسالفةٌ وأحسنهُ قذالا

والشاهد فيه : قوله : وميئةٌ أحسنُ الثقلينِ ، حيث ذكر " أحسنُ " وإن كان جارياً على مؤنث ، ألا ترى

أنه قال : أحسنُ الثقلينِ ، وهو خبرٌ عن " ميةٌ " ، وعلّة تذكير " أحسنُ " أنه مُضْمَنٌ معنَى " مِنْ " .

(٥) هو جرير : انظر : ديوانه ٧٧ .

وهذا صدرُ البيت ، وَعَجَزُهُ :

وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ

وانظر معاني القرآن للأخفش ٥٦ ، ١٨٣ ، والخصائص ٢ / ٤٦٣ و ٣ / ٢٦٩ وابن يعيش ٨ / ١٢٣

والمغني ١٧ وشرح أبياته ١ / ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ .

وكقوله (١) :

وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا

وإن لم تُضمَّنه معنى " من " ، وقصدت بهذه الإضافة أنه المعروف بالفضل
كأنك قلت : زيدٌ فاضلُ القومِ ، فليسَ دَاخِلًا فيهم ، ولا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفَضَّلًا ، ولا
أنهم شاركوهُ في الفضلِ ، بل يكونُ قد فَضَّلَ على غيرهم ، وعُرفَ ذلك ، فقيل : هو
الأفضلُ ، كما تقولُ : هو الفاضلُ ، ثم نَزَعَتِ الألفَ واللامَ ، وأضفَتُهُ ، ويكونُ مَعْرِفَةً ،
بخلافِ الثَّانِي ، فلا يجوزُ أَنْ تصِفَ به النكرةَ وحينئذٍ تُثْنِيه وتجمعه ، وتؤنثُهُ ، فتقولُ :
الزيدانِ أَفضلاً القومِ ، والزيدونِ أَفضلوا القومِ ، وهندُ فَضلى القومِ ، و " فَعلى أَفعل "
ليستَ مُطَرِّدَةً ، ولا تقولُ منه إلاما قالوا ، وبعضهم يجعله مُطَرِّدًا (٢) ، والأولُ (٣)
أكثرُ ، ومن هذا النوع قولهُ تعالى : ﴿ أَكَابِرٌ مُّجْرِمِيهَا ﴾ (٤) ، و ﴿ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ
أَرَادْنَا ﴾ (٥) .

وإذا قلتَ : هندُ أكبرُ بناتِكَ ، إن جَعَلْتَهُ مِنَ النَّوعِ الثَّانِي جازٍ/ ولا تكونُ هندُ ٨٦/ب
من بناتِهِ ، فكأنكُ قلتَ : هندُ أكبرُ من بناتِكَ ، وإن جَعَلْتَهُ مِنَ الثَّالِثِ لم يجزُ أَنْ

(١) هو جرير أيضا : انظر : ديوانه ٤٩٢ .

وما ذكره المؤلف هو عَجَزُ البَيْتِ ، وصدْرُهُ :

يَصْرَ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ

(٢) قال ابن السَّراجِ فى الأُصول ٨ / ٢ : " .. فَإِنْ أُرِدْتَ بِـ " أَفْعَل " مَعْنَى " فَاعِل " تُثْنِيَتْ وَجُمِعَتْ فَقُلْتَ :
زيدُ أَفْضَلُكُمْ ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلَاكُمْ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُواكُمْ ، وَالهِندَانِ فَضْلِيَاكُمْ وَالهِندَاتُ فَضْلِيَاتُكُمْ ،
وَفُضِّلَكُمْ "

(٣) يعنى عدم المطابقة ، وانظر : ابن يعيش ٩٦ / ٦ والمساعد على تسهيل الفوائد ١٧٧ / ٢ والبحر
المحيط ٤ / ٢١٥ و ٥ / ٢١٤ و ٢١٥ / ٥ والهمع ١٦٢ / ٥ هذا وفى الموضع السابق من المساعد نُقِلَ عن
ابن الأثير ، يقول ابن عقيل : وإلى هذا ذهب أيضا صاحبُ البديع ..

(٤) ١٢٣ / الأنعام .

(٥) ٢٧ / هود .

تقول: أَكْبَرُ ، وَإِنَّمَا تقول : كُبْرِي بناتك ، أَي : أنها الكبيرة مُنْهُنَّ (١) وقد جاء الوجهان في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ أَسَاوِيَكُمْ أَخْلَاقًا " (٢) .

وقد جاء " أَفْعَلُ " ، وليس هناك اشتراك ، كقوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْحَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ﴾ (٣) . ولا خير في مُسْتَقَرٍّ أَهْلِ النَّارِ ، وهو في التنزيل كثير ، ومن كلامهم : الصَّيْفُ أَحْرُّ مِنَ الشِّتَاءِ " ، وأمثلة نحوه كثيرة ، فإذا ثَبَتَ ذلك فلا يجوز - على النوع الثاني - زيدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ ؛ لأنَّ صحَّةَ كلِّ واحدٍ من طرفيها يَقْضِي بِفَسَادِ الْآخَرِ ؛ فَإِنَّ زَيْدًا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ الْإِخْوَةِ ، وَحَيْثُ أَضْفَقْتَهُمْ إِلَى ضَمِيرِهِ خَرَجَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ، بدليل خروجه في قولك : جاعني إِخْوَةُ زَيْدٍ ، وَتَنَزَّلَتْ مَنْزِلَةً : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْإِخْوَةِ ، صحَّتْ المسألة ويجوز - على الثالث - حيثُ التقديرُ : زَيْدٌ فَاضِلٌ إِخْوَتِهِ بولا إِحَالَةٍ فِي ذَلِكَ .

وقياسُ " أَفْعَلُ " - في كلا نوعيها - أَنْ يُصَاغَ مِنْ ثَلَاثِي لا زِيَادَةَ فِيهِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ الثَّابِتَةِ ، وَالْعُيُوبِ ، فَلَا تقولُ : زَيْدٌ أَجُوبٌ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا أَعُورٌ مِنْهُ ، وَلَا أَسْمَرٌ ، وَلَا أَطْلُقُ مِنْهُ ، وَلَكِنْ يَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، بِأَنْ يُصَاغَ " أَفْعَلُ " مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُمَيِّزُ بِمُصَادِرِهَا ، تقولُ : هُوَ أَسْرَعُ مِنْهُ جَوَابًا ، وَأَقْبَحُ عَوْرًا ، وَأَشَدُّ سُمْرَهُ ، وَأَسْرَعُ انْطِلَاقًا .

وقد شدَّ من ذلك أَلْفَاظُ ، قالوا : " هُوَ أَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ " ، وَأَعْطَاهُمْ لِلدِّينَارِ وَالدرهمِ " وَهَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ لِي مِنْ زَيْدٍ " وَهَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرُ ،

(١) في الأصل : منهم ، والمناسب ما أثبتُّ .

(٢) انظر : مسند أحمد ٤ / ١٩٣ - ١٩٤ وصحيح الترمذي ٨ / ١٧٤ .

(٣) ٢٤ / الفرقان .

وفي أمثالهم : "أَقْلَسُ مِنْ ابْنِ" (١) المَذَلِّقُ .

وقد جاء "أَفْعَلُ مِنْهُ" ، ولا فَعَلَ لَهُ ، قالوا : "أَحْنَكُ الشَّاتِنِ" (٢) /والبَعِيرِينِ " /٨٧

ومن أمثالهم : "أَبَلُ مِنْ حَنِيفٍ" (٣) الحَنَاتِمِ .

والقياسُ أَنْ يُفْضَلَ عَلَى الْفَاعِلِ ، دُونَ الْمَفْعُولِ ، وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :

"أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيَّينِ" (٤) ، وَهُوَ أَغْدَرُ مِنْهُ ، وَأَلَامٌ ، وَأَشْهَرُ ، وَأَعْرَفُ ، وَأَنْكَرُ ،

وَأَرْجَى ، وَأَخْوَفُ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَهْيَبُ ، وَأَنَا بِهِذَا أَسْرُّ مِنْكَ ، وَهُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى .

الصَّنْفُ الرَّابِعُ : إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ ، وَالصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، عَلَى

تَقْدِيرِ مَضَافٍ مَحْذُوفٍ .

فَالأَوَّلُ : نَحْوُ : "مَسْجِدِ الْجَامِعِ" وَ "صَلَاةِ الأَوَّلَى" وَجَانِبِ الْغَرْبِيِّ" ، وَ

"دَارِ الآخِرَةِ" ، التَّقْدِيرُ : مَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الأَوَّلَى ، وَجَانِبِ

الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ ، وَدَارِ الْحَيَاةِ الآخِرَةِ .

وَالثَّانِي : نَحْوُ : "عَلَيْهِ سَحَقُ عِمَامَةِ" (٥) ، وَخَلَقُ ثُوبٍ" (٦) ، وَ "جَرْدُ

(١) انظر : جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ١٠٧ / ٢ .

وابن المذلق : رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ لَا يَجِدُ قُوَّةَ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ .

(٢) انظر : الأصول ١٥٥ / ٣ .

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ٢٠٠ / ١ .

حَنِيفٌ : رَجُلٌ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ ، حَانِئٌ يَرَعَى الْإِبِلَ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَبَلٌ - بِكَسْرِ الْبَاءِ - بَيْنَ الْإِبَالَةِ ، إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالْإِبِلِ وَمَعَالَجَتِهَا .

(٤) انظر : أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ٣٧٤ .

(٥) العمامة السحوق : البارلية .

(٦) الثوب الخلق : البالي .

قَطِيفَةٌ" (١) ، و "مُغْرِبِيَّةٌ خَبْرٌ" (٢) ، فذهبوا بهذه الأشياء بَيَاناً وتُخْيِصاً ، لا تَقْدِيماً
للصِّفَةِ على الموصوف .

وقد حَمَلُوا على هذا الصَّنْفِ أَشْيَاءَ ، فَأَصَافُوا المُسَمَّى إلى اسْمِهِ في نحو
قولهم : " لقيته ذاتَ مرَّةٍ " و " ذاتَ لَيْلَةٍ " و " دارُهُ ذاتَ اليمينِ " ، و " ذاتَ الشَّمَالِ "
وكقول الشاعر (٣)

تداعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَلَمِّمٍ

وكقول الآخر (٤) :

دَاعٍ يَنَادِيهِ بِاسْمِ المَاءِ مَبْغُومٌ

(١) القطيفة الجرذُ : الباليةُ .

(٢) هذا جزءٌ من حديثٍ لعمر - رضي الله عنه - وذلك : أنَّه قال لرجلٍ قَدِمَ عليه من بعضِ الأطراف :

"هل من مغْرِبِيَّةٍ خَبْرٍ" ، أي : هل من خَبْرٍ جَدِيدٍ جاء من بلدٍ بعيد . انظر : تاج العروس (غرب) .

(٣) هو ذو الرمة . انظر : ديوانه ١٠٧٠ .

وهذا صدرُ البيت ، وعجزه :

جوانبُهُ من بَصْرَةٍ وسِلَامٍ

وانظر : ابن يعيش ١٤ / ٣ و ٨٢ / ٤ ، ٨٥ ، والخزاعة ١ / ١٥٤ و ٤ / ٣٤٣ و ٦ / ٣٨٨ واللسان

(شيب) و (بصر) .

تداعَيْنَ : يعني القُلُصَ المذكورة في بيتٍ سابقٍ ، والمرادُ : دَعَا بعضُ القُلُصِ بعضاً . الشَّيْبُ :

حكاية أصواتِ مَشَافِرِ الإبلِ عند الشُّرْبِ . المُتَلَمِّمُ : المُتَكَسِّرُ والمُتَهَدِّمُ ، أراد : في حَوْضٍ مُتَلَمِّمٍ .

البَصْرَة ، بفتح الباء ، حجارة رَخْوَةٌ فيها بياضٌ وبه سُمِّيتِ المدينةُ المعروفة . السِّلَامُ : جمع سَلِمَةٍ ،

بفتح السَّيْنِ وكسْر اللام ، وهي الحجارة .

(٤) هو ذو الرمة أيضاً . انظر : ديوانه ٣٩٠ .

وهذا عجزُ البيت ، وصدْرُهُ :

لا يِنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا ما تَخَوَّنَهُ

وانظر : الخصائص ٣ / ٢٩ والمخصَّص ٨ / ٢٧ وابن يعيش ٣ / ١٤ والخزاعة ٤ / ٢٤٤ و ٦ / ٣٨١

واللسان (نعش) و (خون) و (بغم) .

المرادُ بالماء هنا : حكاية صوتِ ماءٍ ماءً ، ويُنْغَمُ الناقاةُ : صَوْتُ لا تُفْصَحُ به ، وَيَعْمَتُ الرَّجُلُ ، إذا

لم تُفْصِحْ له عن معنى ما تتحدَّثُ به ، ومبغوم : اسمُ المَفْعُولِ منه .

وكقول الكُمَيْتِ (١) :

إِلَيْكُمْ نُوبِي آلِ النَّبِيِّ تَطَّلَعْتُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَأَلْبَبُ
وَقَالُوا فِي قَوْلِ لَبِيدٍ (٢) :

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَا أَشْبَهَهُ : إِنَّ الْمِضَافَ - وَهُوَ اسْمٌ مُقَحَّمٌ - دُخُولُهُ وَخُرُوجُهُ سَوَاءٌ ، وَحَكَوْا :
هَذَا حَيُّ زَيْدٍ ، وَأَنْتِ تَكِ وَحَيُّ فُلَانٍ قَائِمٌ ، يُرِيدُونَ : هَذَا زَيْدٌ (٣) ، وَفُلَانٌ قَائِمٌ ،

(١) انظر : الهاشميات ٣٩ .

وانظر : الخصائص ٢٧ / ٣ والمحاسب ٣٤٧ / ١ وابن يعيش ١٢ / ٣ والخزانة ٣٠٧ / ٤ واللسان
(لبب) .

تَطَّلَعْتُ : تَشَوَّقْتُ . نَوَازِعُ : جَمْعُ نَازِعَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَزَعَتْ نَفْسَهُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : رَغِبَتْ فِيهِ
وَطَلَبَتْهُ ظِمَاءً : جَمْعُ ظِمَاءٍ وَهُوَ الْعَطَاشُ . أَلْبَبُ : جَمْعُ لُبٍّ ، وَهُوَ الْعَقْلُ . وَكَانَ الْقِيَاسُ
الْإِدْغَامُ ، وَلَكِنَّهُ فَكَّهُ لِمُضَرَّةِ الشُّعْرِ .

(٢) انظر : ديوانه ٢١٤ .

وما ذكره المؤلف صدر البيت ، وعجزه :

وَمَنْ يَنْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

وانظر : الخصائص ٢٩ / ٣ وابن يعيش ١٤ / ٣ والخزانة ٣٣٧ / ٤ .

وقبل الشاهد قول لبيد حين أحسن بدنو أجله يخاطب ابنته :

إِذَا حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُو كَمَا فَلَا تَخْمَشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلُقَا شَعْرًا

وقولا : هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَيْسَ جَارُهُ مُضَاعًا وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ

وقوله في الشاهد : " إِلَى الْحَوْلِ " مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : وَقَوْلَا .. الخ .

(٣) في ابن يعيش ١٥ / ٣ : " وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيُّ زَيْدٍ ، وَأَنْتِ تَكِ وَحَيُّ فُلَانٍ قَائِمٌ .. فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ إِضَافَةِ

الْمَسْمِيِّ إِلَى الْإِسْمِ .. فَالْحَيُّ هُنَا لَيْسَ بِالْقَبِيلَةِ مِنْ قَوْلِكَ : حَيُّ تَمِيمٍ وَقَبِيلَةُ كَلْبٍ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ :

هَذَا رَجُلٌ حَيٌّ وَامْرَأَةٌ حَيَّةٌ ، وَتَلْخِصُهُ : الشَّخْصُ الْحَيُّ الَّذِي اسْمُهُ زَيْدٌ ، وَأَنْتِ تَكِ وَالشَّخْصُ الْحَيُّ

الَّذِي اسْمُهُ فُلَانٌ قَائِمٌ بَوْمَنَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : بِأَقْرَبِ إِنْ أَبَاكَ . الخ "

وَأَنْشُدُوا (١) :

يَأْقُرُّ إِنْ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْلِدٍ

أَيُّ : إِنْ أَبَاكَ خُوَيْلِدًا .

وقد امتنعوا من إضافة الشيء إلى نفسه ، كَاللَيْثِ وَالْأَسَدِ ، وَالْحَبْسِ وَالْمَنْعِ
فَلَا يُضَافُ أَحَدَ الْأَسْمِينَ إِلَى الْآخِرِ ، فَأَمَّا نَحْوُ : جَمِيعُ الْقَوْمِ ، وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ ؛
وَعَيْنُ الشَّيْءِ ، وَنَفْسُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

الضربُ الثَّانِي من الفصلِ الأوَّلِ : الإضافةُ / بمعنى " مِنْ " ، وهي ٨٧/ب
لتبَيِّنِ النُّوعَ نَحْوُ : ثَوْبٌ خَزٌّ ، وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ ، أَيُّ : مِنْ خَزٍّ ، وَمِنْ فِضَّةٍ ،
وَحَقِيقَتُهَا : إِضَافَةٌ بَعْضِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ وَإِذَا نَوَّتَ الْأَوَّلُ جَازَكَ فِي
الثَّانِي الرَّفْعُ عَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ ، وَعَلَى الْوَصْفِ - إِذَا قَدَّرَ فِيهِ الْإِشْتِقَاقُ -
وَالنَّصْبُ ، عَلَى التَّمْيِيزِ ، أَوْ الْحَالِ مَعَ التَّقْدِيرِ .

والفرقُ بين هذا الضربِ والضربِ الأوَّلِ أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ يَقَعُ الثَّانِي فِيهَا
عَلَى الْأَوَّلِ : نَقُولُ : مَلَكَتُ خَزًّا وَفِضَّةً ، وَأَنَا مَلَكَتُ مِنْهُمَا ثَوْبًا وَخَاتَمًا ،
وَالْإِضَافَةُ الْأُولَى لَا يُوجَدُ ذَلِكَ فِيهَا ؛ فَإِنَّ " زَيْدًا " لَا يَقَعُ عَلَى الْغُلَامِ ، فَلَا تَقُولُ :
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ غُلَامَهُ ، وَمَتَى صَحَّ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي خَبْرًا عَنِ الْأَوَّلِ
فَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى " مِنْ " ، وَمَتَى لَمْ يَصَحَّ ، فَالْإِضَافَةُ لِأَمِيَّةٍ .

(١) لَجَبَّارُ بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ ، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ :

وَمَا ذَكَرَهُ الْمَوْلَفُ هُوَ صَدْرُ الْبَيْتِ ، وَعَجْزُهُ :

قَدْ كُنْتُ خَائِفَةً عَلَى الْإِحْمَاقِ

وَانظُرْ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٤٥١ وَالْخَصَائِصُ ٣ / ٢٨ وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمُرَزُوقِيِّ ٤٥٣ وَابْنُ يَعِيشَ ٣ /

١٣ وَالْخَزَانَةَ ٤ / ٣٣٤ .

قُرْ : مَرَّخَمٌ " قُرَّةٌ " وَ " حَيَّ خُوَيْلِدٍ " بَدَلَ أَوْعَطَفَ بَيَانَ مِنْ (أَبَاكَ) وَخَبِرَ " إِنْ " هُوَ قَوْلُهُ قَدْ كُنْتُ
خَائِفَةً .

وقد تقع إضافة يتجاذبها الضربان ، كقولك : رأيتُ رئيسَ القومِ ، فيجوزُ
أن يكون المرادُ : الرئيسَ منهم ، وأن يكونَ الرئيسَ لهم ، وتقولُ : ثلاثمائةَ درهمٍ ،
فإضافةُ الثلاثةِ إلى المائةِ : إضافةٌ " مِنْ " ، وإضافةُ المائةِ إلى الدرهمِ : إضافةٌ
اللامِ ، وقيلَ : إنها بمعنى " مِنْ " أيضاً ؛ لأنَّ المائةَ مِنَ الدرهمِ .

الفصل الثاني من القسم الثاني

في أحكام تتعلق بهذه الأنواع :

الحكم الأول : الإضافة على ضربين : معنوية ، ولفظية .

فالمعنوية : ما أفاد تعريفاً ، نحو : غلامٌ زيدٌ ، أو تخصيصاً ، نحو : غلامٌ رجلٌ ، وثوبٌ خزٌّ ؛ فإنَّ " غلامٌ رجلٌ " وثوبٌ خزٌّ " أخصُّ من : غلامٌ و ثوبٌ . وتعمُّ الإضافة المحضة [التي بمعنى اللام] ^(١) والتي بمعنى " من " ، وقضيتها : أن يُجرَّد لها المضافُ من التعريفِ عند البصريِّ ، والكوفيِّ ^(٢) يُعرفه فيقول : الخمسةُ الأثوابُ .

واللفظية : ما أفادَ تخصيصاً في اللفظِ ، والمعنى بحاله قبلها ، وتخصُّ غير المحضة ، ويجوزُ تنكيرُ المضافِ فيها وتعريفه ، تقولُ : ضاربُ الرجلِ ، والضاربُ الرجلِ ؛ ولاستواءِ الحالين فيها ، جازَ وصفُ النكرةِ بها ، وتُضافُ تارةً إلى مفعولها ، كـ " ضاربُ زيدٍ " وتارةً إلى فاعلها كـ " حسنُ الوجهِ " .

الحكم الثاني : الإضافة المعنوية تنقسمُ قسمين :

أ/٨٨

أحدهما : لازمٌ للإضافة ، وهو على ضربين : ظروفٌ ، نحو " فوق " و " تحت " و " عند " و " لدن " وغير ظروفٍ ، نحو " غير " و " مثل " و " شبه " و " بعض " و " كلُّ " فهذان الضربان لا تُفارقهما الإضافة ، وهما على بابهما ،

(١) تتمَّة يلتئم بمثلها الكلامُ .

(٢) انظر : الإنصاف ٣١٢ - ٣١٣ .

تقول: زيدٌ فوقك ، وتحكَّكَ وعندك ، وهذا غيرك ، ومثلك .

وهذا القسمُ أسماءُ ليست بالكثيرة ، وإنما هي معدودةٌ ، أو تُقاربُ المعدودة .

والثاني : غيرُ لازمٍ ، نحو : ثوبٍ ، ودارٍ ، وغلَامٍ ، وغير ذلك ممَّا يُضَافُ في حالٍ دون حالٍ .

الحكم الثالث : المضافُ يكتسبُ من المضافِ إليه كثيراً من أحكامِهِ ، من غير أن يفارقه ، كالتعريفِ نحو " غلامٌ زيدٍ ، والتخصيصِ ، نحو راكبِ حمَارٍ ؛ فلا تجوزُ إضافةُ المعارفِ ؛ لغناها ^(١) عنها ، فأما الأعلامُ فإنمَّا تُضَافُ بعد تنكيرها ، فحينئذٍ تتعرَّفُ بإضافتها إلى المعرفةِ ، نحو : زيدُكم ، وتتنكَّرُ بإضافتها إلى النكرة . وكالاستفهامِ ، نحو : غلامٌ من ضربتِ ؟ والشَّرطِ ، نحو : غلامٌ من تضربُ أضربُ ، فلا يجوزُ دخولُ همزة الاستفهامِ ، ولا حرفِ الشرطِ على " غلامٍ " ، وكالبناءِ في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٢) و ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمئذٍ ﴾ ^(٣) ، بالفتحِ فيهما ^(٤) . وكالتأنيثِ في قوله تعالى : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ ^(٥) ، بالتاءِ ^(٦) ، لإضافةِ " بعضٍ " إلى مؤنثٍ ، وقوله تعالى :

(١) في الأصل : لغنائها .

(٢) ٩٤ / الأنعام . وقد قرأ بفتح النونِ نافعٌ وأبو جعفرُ والكسائيُّ وحفصٌ ، وقرأ الباقرُ بضمِّ النونِ .

والفتحُ فتحُ بناءٍ على ما ذهب إليه الأخفشُ . انظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٧٩ والكشف عن

وجوه القراءات السبع ١ / ٤٤١ والإقناع ٦٤١ والنشر ٢ / ٢٥١ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٣) ١١ / المعارج . وقد قرأ بفتح الميمِ نافعٌ والكسائيُّ وأبو جعفرُ .

انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٥٣٣ والإقناع ٧٩٢ .

(٤) قال مكِّيُّ في مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٠٧ : " .. على الفتح ؛ لإضافته إلى غير متمكَّن " .

(٥) ١٠ / يوسف .

(٦) وهي قراءة الحسن البصريِّ وقتاده وابن أبي عبلة . انظر تفسير الطبري ١٥ / ٥٦٧ وزاد المسير

١٨٥ / ٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٢ .

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١) وَالْمِثْلُ مُذَكَّرٌ .

الحكمُ الرَّابِعُ : كلُّ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ يَتَعَرَّفُ بِهِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً ، إِلَّا أَسْمَاءَ تَوَعَّلَّتْ فِي إِبْهَامِهَا ، فَهِيَ نَكَرَاتٌ ، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعَارِفِ ، نَحْوَ " غَيْرِ " ، وَ " مِثْلٍ " وَ " شِبْهِ " وَ " سَوَى " تَقُولُ : هَذَا غَيْرُكَ ، فَقَدْ أُضِفَتْ " غَيْرًا " (٢) إِلَى ضَمِيرِ الْمَخَاطَبِ ، وَلَا يَتَعَرَّفُ بِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ جَاوَزَهُ يَتَنَاوَلُهُ لَفْظَ " غَيْرِ " ؛ وَلِذَلِكَ وَصَفَتْ بِهِ النِّكَرَةَ ، نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، وَلَهَا فِيهِ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْتَ تَرِيدُ الْإِخْبَارَ بِأَنَّ مَرُورَكَ وَقَعَ عَلَى / الْمَخَاطَبِ ، وَرَجُلٍ آخَرَ . ٨٨/ب وَالثَّانِي : تَرِيدُ أَنْتَ لَمْ تَمَرَّ بِالْمَخَاطَبِ ، وَإِنَّمَا مَرَرْتَ بِغَيْرِهِ .

فَإِنْ أَوْقَعْتَهَا عَلَى الضِّدِّ ، كَانَتْ مَعْرِفَةً ، نَحْوَ قَوْلِكَ : عَلَيْكَ بِغَيْرِ الْحَرَكَةِ ؛ وَلِذَلِكَ تَصِفُ بِهَا الْمَعْرِفَةَ ، فَتَقُولُ : عَلَيْكَ بِالْحَرَكَةِ غَيْرِ السُّكُونِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا اشْتَهَرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣) ، وَهَكَذَا حُكْمُ " مِثْلٍ " وَ " شِبْهِ " وَ " سَوَى " ، لَكِنْ بَيْنَ " سَوَى " وَ " غَيْرِ " فَرْقٌ ، وَهُوَ : أَنَّ " سَوَى " ظَرْفُ مَكَانٍ ؛ فَحَسَنُ قَوْلِكَ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِوَاكَ ، وَقَبِيحٌ : مَرَرْتُ بِسِوَاكَ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى " مَكَانِكَ " ، فَإِذَا أَوْلَيْتَهُ الْبَاءَ ، أَخْرَجْتَهُ عَنِ بَابِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَجُزْ وَصْفُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا ، إِلَّا بِ " الذِّي " ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الَّذِي

(١) ١٦٠ / الانعام .

(٢) فِي الْأَصْلِ : غَيْرِكَ .

(٣) ٧ / فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ صَد ٢٧ : " وَقَوْلُهُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هُوَ صِفَةٌ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " ؛ لِأَنَّ الصِّرَاطَ مُضَافًا إِلَيْهِمْ فَهُمُ جَرٌّ لِلْإِضَافَةِ وَأُجْرِيَتْ عَلَيْهِمْ " غَيْرِ " صِفَةً أَوْ بَدَلًا ؛ وَ " غَيْرٌ " وَمِثْلٌ قَدْ تَكُونَانِ مِنْ صِفَةِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : إِنِّي لِأَمْرٍ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ بِيَا الرِّجْلِ مِثْلِكَ ، فَمَا يَشْتَمُنِي ، وَ " غَيْرِ " وَ " مِثْلٍ " إِنَّمَا تَكُونَانِ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ ، وَلَكِنَّمَا قَدْ أَحْتَجِجُ إِلَيْهِمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأُجْرِيْتَا صِفَةً لِمَا فِيهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ " ، وَانظُرْ أَيْضًا : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٧ / ١ .

سِوَاكَ ، بخلاف " غَيْرٌ " فَإِنَّكَ تَصِفُ بِهَا الْمَعْرِفَةَ - إِذَا نَابَتْ عَنِ الضِّدِّ - بغير
الَّذِي ، تقولُ : مررتُ بزيدٍ غيرِك ، إذا كان زيدٌ ضِدًّا للمخاطَب ، وقد أوقعتُ
"غيراً" عليه .

الحكمُ الخامسُ : إذا كانَ المضافُ إليه ضميراً متصلاً ، استوى معه -
في صحَّة الإضافة - ما فيه النونُ ، والتنوينُ وما ليسَ فيه ، تقولُ : ضاربُك ،
وضارِباك ، وضارِبوك ، وضارِبُك ، والضارِبُك ، والضارِبُوك ، والضارِبُوكُ ،
فأمَّا قوله (١) :

هُمُ الْأَمْرُونَ الْخَيْرُ وَالْفَاعِلُونَ

فَشَاذٌ (٢) لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ .

الحكمُ السادسُ : قد أُضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ

(١) مجهول ، لم أقف علي اسمه .

هذا صدرُ البيت ، وعجزه :

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١٨٨ / ١ وَرَوَايَتُهُ :

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ

وانظر أيضًا : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٦ والكامل ٤٦٨ وابن يعيش ٢ / ١٢٥ والخزانة

٢٦٩ / ٤ .

(٢) قال المبردُ في الكامل ٤٦٨ : " وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة ، وكلاهما مصنوعٌ

وليس أحدٌ من النحويين المفتشين يُجيز مثل هذا في الضرورة ؛ لما ذكرتُك من انفصال الكناية

(يقصد انفصال الضمير) ، والبيتان اللذان رواهما سيبويه : هُمُ الْقَاتِلُونَ ... " .

بينهما ، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه : خذ طرفك ، قال (١) :

إِذَا كَوَّكَبُ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سَهِيلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقِرَائِبِ
فَأَضَافَ الْكَوَّكَبَ إِلَيْهَا ؛ لَجَدَّهَا فِي عَمَلِهَا إِذَا طَلَعَ سَهِيلٌ .

الحكم السابع : الإضافة من خواص الأسماء ، ومع ذلك ، فقد أضافوا

أسماء الزمان ، والمكان إلى الجمل ، من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، كقوله
تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٢) / وكقولك : جئتُك زمن

الحجاج أمير ، وأجلس حيث جلس زيد ، وحيث زيد جالس ، وقد تقدم ذكر
ذلك (٣) .

وقد يجوز ، مع الإضافة إلى الفعل ، إعراب الاسم وبنائه ، فإن كان

الفعل معرباً فالإعراب أحسن (٤) ، وإن كان مبنياً فالبناء أحسن (٤) ، تقول :

هذا يوم يقوم زيد ، ويوم قام عمرو ، فتعرب الأول ، وتبنى الثاني .

(١) لم أقف على اسمه أيضاً .

وانظر : ابن يعيش ٨ / ٣ والخزانة ١١٢ / ٣ واللسان (غرب) . هذا ، ورواية ابن الأثير : أذاعت
وفي معظم المصادر أذاعت : الخرقاء : المرأة التي لا تحسن عملاً ، وكوكب الخرقاء : فاعل الفعل
محذوف يُفسره (لاح) . سهيل : كوكب معروف وهو هنا عطف بيان لكوكب الخرقاء . والقرائب :
جمع قريية .

والمعنى : أن المرأة الخرقاء تجد في العمل عند طلوع سهيل وقت الشتاء وذلك لأن المرأة الكيسة
تستعد صيفاً فتنام وقت طلوع سهيل ، وهو وقت البرد ، والخرقاء ذات الغفلة تكسل عن الاستعداد ،
فإذا طلع سهيل وبردت تجد في العمل ، وتفرق غزلها على جاراتها في القبيلة .

(٢) ١١٩ / المائة .

(٣) انظر ١٥٨-١٥٩ .

(٤) قال ابن السراج في الأصول ١١ / ٢ : " ... فإذا أضفت إلى فعل معرب فإعراب الاسم عندي هو
الحسن ... وإذا أضفت إلى فعل مبنٍ جاز إعرابه وبنائه على الفتح ، وأن يبنى مع المبنى أحسن
عندي من أن يبنى مع المعرب ... " .

والأوقات التي يجوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى الجُمْلِ : ما كان حيناً وزماناً يكونُ في الدَّهْرِ كَلَّةً ، لا يَخْتَصُّ به شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ ، كاليَوْمِ ، وَاللَّيْلَةِ ، وَالْعَامِ وَالْحَيْنِ ، وَالزَّمَانِ ، وَاللَّيَالِي ، وَالْأَيَّامِ ، وَيَقْبَحُ فِي الْمُوقَّتَاتِ كَشَهْرِ كَذَا ، وَسَنَةِ كَذَا ، قَالُوا (١) : وَلَا يُضَافُ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ لَهُ عَدَدٌ ، مِثْلُ : يَوْمَيْنِ ، وَجُمُعَةٍ وَلَا مِثْلُ : صَبَاحٍ ، وَمَسَاءٍ (١) .

وقد اتَّسَعُوا حَتَّى أَضَافُوا " آيَةً " : لِقُرْبِ مَعْنَاهَا مِنَ الْوَقْتِ ، قَالَ (٢) :

بِأَيَّةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْتًا كَأَنَّ عَلَى سِنَابِكِهَا مَدَامًا

وقالوا : اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمٍ " و " اذْهَبَا بِذِي تَسْلَمَانِ " و " اذْهَبُوا بِذِي

تَسْلَمُونَ " ، الْمَعْنَى : بِالْأَمْرِ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ، قَالَ الْمَبْرَدُ : هَذَانِ مِنَ الشَّوْازِ (٣) وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا .

(١) وهذا الكلامُ بِنَصِّهِ تَقْرِيْبًا فِي أَصُولِ ابْنِ السَّرَّاجِ أَيْضًا ١٢/٢ .

(٢) هُوَ الْأَعْمَشِيُّ كَمَا فِي كِتَابِ سَبِيحِيَّةِ ١١٨/٣ ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ . وَانظُرْ أَيْضًا : الْكَامِلُ ١٣٥٤ وَابْنُ يَعْيشَ ١٨/٣ وَالْمَغْنِي ٤٢٠ وَ٦٣٨ وَشَرَحَ أَيْبَاتِهِ ٢٧٧/٦ وَ٢٤٧/٧ وَالْخَزَانَةَ ١١٨/٣ وَ١٢/٦ .

شُعْتًا : جَمْعُ أَشْعَثَ ، وَهُوَ الْمَغْبِرُ الرَّأْسِ . السِّنَابِكُ : جَمْعُ سَنَبِكٍ ، وَهُوَ مَقْدَمُ الْخَوَافِرِ . وَشَبَّهَ الشَّاعِرُ مَا يَتَصَبَّبُ مِنْ عَرَقِ الْخَيْلِ بِالْمَدَامِ ؛ لِحُمْرَتِهِ .
يُرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا صَارَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُمْ وَأَمْرًا لَازِمًا ، صَارَ عَلَامَةً .

(٣) لَمْ أَعَثْرَ عَلَى قَوْلِ الْمَبْرَدِ هَذَا فِي الْمَقْتَضِبِ ، وَيَبْدُو أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ السَّرَّاجِ ؛ إِذْ قَالَ فِي الْأَصُولِ ١٢/٢ : " .. وَأَمَّا ذُو تَسْلَمٍ ، وَآيَةٌ يَفْعَلُ ، فَقَالَ أَوْ الْعَبَّاسُ هَذَا مِنَ الشَّوْازِ .. " .
هَذَا وَقَدْ قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ١٥٢/٦ : " وَقَالَ الْمَبْرَدُ فِي إِضَافَةِ " آيَةٍ " إِلَى الْفِعْلِ : إِنَّهُ بَعِيدٌ ، وَجَازٌ - عَلَى بَعْدِهِ - لِلزُّومِ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ " آيَةً " لَا تَكَادُ تُقْرَدُ إِذَا أُرِدَتْ بِهَا الْعَلَامَةُ " .
وَالَّذِي فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ١٣٥٢ - ١٣٥٤ : " وَمِمَّا يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ " ذُو " فِي قَوْلِكَ : أَفْعَلُ ذَلِكَ بِذِي تَسْلَمٍ ، وَأَفْعَلَا ذَلِكَ بِذِي تَسْلَمَانَ ، مَعْنَاهُ : بِالَّذِي يُسَلِّمُكَ ، وَمِنْ ذَلِكَ آيَةٌ فِي قَوْلِهِ :
بِأَيَّةٍ تُقَدِّمُونَ فَوْقَ الْخَيْلِ شُعْتًا كَأَنَّ عَلَى سِنَابِكِهَا مَدَامًا

وهكذا نرى أن المبرد قد وافق ههنا سيبويه .

الحكم الثامنُ : قد فصلوا بين المضافِ والمضافِ إليه ، بالظرفِ ، وحرفِ
الجرِّ ، في الشعر ، قال^(١) :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدًا مَا اسْتَعْبَرَتْ لِلهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِّنْ لَّامَهَا

وقال^(٢) :

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَه إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوهُ فَدَعَاهُمَا
وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَن سَيْبُوِيهِ^(٣) :

زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

(١) هو عمرو بن قميئة . انظر : ديوانه ١٨٢ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ / ١٧٨ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤ / ٣٧٧ والأصول ٢ / ٢٢٧ و ٣ /
٤٦٧ ومجالس ثعلب ١٥٢ واللامات ١٠٨ والتبصرة ٢٨٨ والإنصاف ٤٣٢ وابن يعيش ٢ / ٤٦ و ٣ /
١٩ ، ٢٠ ، ٧٧ و ٨ / ٦٦ والضرائر ١٩٣ وإبراز المعاني ٣١٦ والخزانة ٤ / ٤٠٦ ومعجم البلدان
(ساتيدا) .

والضمير في (رأَتْ) لابنته المذكورة في بيت سابق .

ساتيدا : جبل بالهند لا يتقطع ثلجُه . استعبرت : بكت من وحشه الغربية .

(٢) القائلة هي : درت بنت عبيبة ، ونسب أيضا إلى عمرة الخثعمية .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٨٠ وانظر أيضا : الخصائص ٢ / ٤٠٥ والإنصاف ٤٣٤ وابن يعيش
٣ / ١٩ ، ٢١ ، والهمع ٤ / ٢٩٥ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٠٨٣ واللسان (أبي) تقول :
كانا يناصران من لا ناصر له من القوم ، إذا خشي نبوة من نبوات الدهر ، ترثي أخويها ، وتصفهما
بالشجاعة والتجده .

(٣) الكتاب ١ / ١٧٦ .

وهذا عجز البيت ، وصدْرُه :

فَزَجَّجْتُهَا بِمَرْجَةٍ

ولا يُعرف له قائلٌ ، وهو من زيادات الأخفش ، في حواشي كتاب سيبويه .

والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ / ٣٥٨ و ٢ / ٨١ ، وانظر أيضا " مجالس ثعلب ١٥٢
والخصائص ٢ / ٤٠٦ والتبصرة ٢٨٨ - ٢٨٩ والإنصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٢ / ١٩ ، ٢٢ وإبراز
المعاني ٣١٧ والمقرب ١ / ٥٤ والبحر المحيط ٤ / ٢٢٩ والخزانة ٢ / ٢٥١ .

زَجَّجْتُهَا : طعنتها بالزُّجِّ ، والزُّجُّ - بالضم - الحديدُ التي تُركَّبُ ف أسفل الرمح . المَرْجَةُ : الرَّمحُ
القصير . القُلُوصُ : الناقَةُ السريعة أبو مزادة : كنية رجل .

ففصلَ بينهما بالمفعول ، وليسَ بالمشهور^(١) .

الحكمَ التاسعُ : قد حذفوا المضافَ مرَّةً ، والمضافَ إليه أُخرى وحذفوهما معاً ، وذلك إذا أمِنوا اللبسَ .

الأوَّلُ / : حذفوا المضافَ ، وأقاموا المضافَ إليه مقامه ، وأعربوه

بإعرابه ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾^(٢) ، وهذا بابٌ واسعٌ في العربية ، وقد أعطوه حكمه في غير الإعراب ، كالذكر ، والتأنيث ، كقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَابِيَّاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٣) ؛ فحذف^(٤) وأنت^(٥)

(١) قال الصيمريُّ في التبصرة في الموضع السابق : " فأما ما أنشد بعضهم من قوله : فزججتها ..

تقديره : زج أبي مزادة القلوص ، فليس معروفاً عند البصريين " ، ولا مشهوراً عن ثقةٍ يؤخذ بلغته ، ولا يعرف من حيثُ يصحَّ " .

وقال البغداديُّ في شرحه : " وهذا البيتُ لم يعتمد عليه متقنو كتاب سيبويه ، حتى قال السيرافيُّ : لم يُثبتهُ أحدٌ من أهل الرواية ، وهو من زيادات أبي الحسن الأخفش في حواشي سيبويه ، وأنخلة بعض النُسخ ، حتى شرحه الأعلَمُ وابنُ خلف .. " .

(٢) ٨٢ / يوسف .

(٣) ٤ / الأعراف .

(٤) أي : حذف المضافَ ، والتقدير : أهلكنا أهلها .

(٥) أي : في قوله : فجاءها ، والتقدير : فجاء أهلها ، والتأنيث منظور فيه إلى تأنيث اللفظ ، وهو القرية .

نَكَرَ^(١)، ومنه قولُ حسانَ^(٢) :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبُرَيْصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

فذكرَ الضَّمِيرَ ؛ حيثُ أرادَ^(٣) : ماءَ بَرَدَى .

وقد حَذَفُوهُ ، وَأَبَقُوا المِضَافَ إِلَيْهِ على إِعرابه ، كقولهم : " ما كُلُّ سَوْدَاءَ

رَةً ، ولا بِيضَاءَ شَحْمَةً "^(٤) ، ويقولون : " ما مِثْلُ عَبدِ اللَّهِ يَقولُ ذاكَ ولا أَحِيه "

(١) أى : في قوله : " أو هم قائلون " ، والتذكير مراعاة للمضاف المحذوف .

قال الفراء في معاني القرآن ١ / ٣٧٢ : " رَدَ الفعل إلى أهل القرية ، وقد قال في أولها : " أهلكتناها ولم يقل : أهلكتناهم فجاءهم : ولو قيل كان صواباً ، ولم يقل : قائلَةٌ ولو قيل كان صواباً ، وانظر أيضا : التبيين للعكبري ١ / ١٥٥ وابن يعيش ٣ / ٢٦ .

(٢) ديوانه ١٢٢ .

وانظر : ابن يعيش ٣ / ٢٥ و ١ / ١٣٣ والهمع ٤ / ٢٩١ والخزانة ٤ / ٣٨١ ومعجم ما استعجم ٢٤٠ .

البريص : موضع بأرض دمشق . بردى : نهر بدمشق أيضا . يُصَفِّقُ : يُحوِلُ من إناء إلى آخرَ ؛ ليتصفى ، بوحقيقة التصفيق : التحويل من صَفِّقَ إلى صَفَّقَ أى : من ناحية إلى ناحية . الرحيق : السَّلْسَل : الصافي من الخمر . والباء في قوله : بالرحيق : متعلقة بمحذوف ، وتقديره : يُمزجُ بالرحيق .

(٣) وهذا هو الشاهد في البيت ، ولو لم يَقم " بَرَدَى " مقام الماء في التذكير لقليل : تُصَفِّقُ ؛ لأنَّ " بَرَدَى " من صِبغِ المَوْنِثِ .

(٤) انظر : مجمع الأمثال للميداني ٣ / ٢٧٥ وروايته : ما كل بيضاء شحمةً ، ولا سوداءَ تمرَ . وصدرة فقط في : جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ٢ / ٢٨٧ ، ثم قال : " ومثله قولهم : ما كل بيضاء شحمة " . ويضرب في موضع التهمة .

و " ما مثلُ أخيكَ ولا أبِيكَ يقولُ ذاكَ " ، ومنهُ قولُ الشَّاعرِ (١) :

أَكَلَّ امرئٍ تحسبِينِ امرءًا ونارٍ نوقدُّ بالليلِ نارًا

ولا يجوزُ الحذفُ - مع اللبسِ - إلا في الشعرِ ، كما قالَ ذو الرُّمةِ (٢) :

عَشِيَّةً فرَّ الحارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ في مُلتَقَى الحَرْبِ هَوْبَرُ
يريدُ : ابنَ هَوْبَرِ .

والثاني : حذفوا المضافَ إليه ، وأبقوا المضافَ ، في قولهم : حينئذِ ،

ويومئذِ ، أي : حينَ إذْ كانَ ، وكقولك : مررتُ بكلِّ قائمًا ، أي : بكلِّهم ، ومثله
قولُه تعالى : ﴿ وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٣) ، ومنهُ قولُه تعالى : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (٤) ، أي : قَبْلَ كلِّ شَيْءٍ ، وبعدهُ .

(١) هو أبو دُوَاد . انظر ديوانه ٣٥٣ ، ونسبه المبرد في الكامل إلى عدِيِّ بنِ زيد . انظر ٣٧٦ ، ١٠٠٢ .
والبيتُ في ذيل ديوانِ عدِيِّ بنِ زيد العباديِّ ١٩٩ .

وهو من شواهد سيبويه ٦٦ / ١ ، وانظر أيضًا الأصول ٢ / ٧٠ ، ٧٤ ، والتبصرة ٢٠٠ وأمالي ابن
الشجريِّ ٢٩٦ / ١ والإنصاف ٤٧٣ وابن يعيش ٢٦ / ٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ١٤٢ / ٥ و ٥٢ / ٨ و
١٠٥ / ٩ والمقرب ٢٣٧ / ١ والمغني ٢٩ وشرح أبياته ١٦٥ / ٢ و ٣٠٤ / ٣ و ١٩٠ / ٥ .

(٢) انظر : ديوانه ٦٤٧ .

والبيتُ من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٣٦ / ٢ ، وانظر أيضًا : تأويل مشكل القرآن ٢٠١
والجمهرة ٣ / ٣٠٥ وابن يعيش ٢٣ / ٣ والمقرب ١ / ٢١٤ والخزانة ٤ / ٣٧١ واللسان (هوير) .
يقصد يزيد بن هوير ، من بني الحارث ، وكان من أشرفهم الذين قتلوا يومَ الكلابِ الثاني ، وهو من
أيام العرب المشهورة .

(٣) ٧٩ / الأنبياء . وتقدير المحنوف : وكلِّهم : انظر : ابن يعيش ٣ / ٢٨ .

(٤) ٤ / الروم .

الثَّالِثُ : حَذَّفُوا الْمُضَافَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعًا ، فِي الشَّعْرِ ، قَالَ (١) :

وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إصْبَعًا

أَرَادَ : ذَا مَسَافَةٍ إصْبَعٍ .

الحكم العاشِرُ : مَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، لَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا ، أَوْ مُعْتَلًا .

فَالصَّحِيحُ : يُكْسَرُ أَبْدًا ، وَكَذَلِكَ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَلِّ ، نَحْوُ : غُلَامِي ، وَدَلْوِي ، وَنَحْيِي ، وَكِسَائِي .

وَالْمُعْتَلُّ لَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ بِالْأَلْفِ ، أَوْ الْيَاءِ ، أَوْ الْوَاوِ

فَالْأَلْفُ : تَبْقَى بِحَالِهَا ، وَتُفْتَحُ يَاءُ الْإِضَافَةِ ، نَحْوُ : عَصَائِي ، وَرَحَائِي ، ١/٩٠
إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ (٢) ، وَقَدْ أَبْدَلْتُ

(١) هُوَ الْكَلْبَةُ الْعَرِينِيُّ ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَ الرَّاءَ ، نَسَبَهُ إِلَى عَرِينٍ ، وَهُوَ جَدُّ الْقَرِيبِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : الْكَلْبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ ، نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ الْبَعِيدِ . انظُرْ : الْمَفْضَلِيَّاتُ ٣٢ .
هَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :

فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعُرَادَةِ طَلْعُهَا

وَانظُرْ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٤٣٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٣ / ٣١ وَالْمَغْنِي ٦٢٤ وَشَرْحُ أَبِياتِهِ ٧ / ٣٠٣ وَالْخَزَانَةُ ٣٨٨ / ٤ وَ ٤٠١ .

الضَّمِيرُ فِي " جَعَلْتَنِي " لِلْعُرَادَةِ ، وَهِيَ فَرَسُهُ . حَزِيمَةٌ ، بَزْنَةٌ . زَبِيبَةٌ ، اسْمُ رَجُلٍ يَرِيدُ الشَّاعِرُ
أَسْرَهُ .

(٢) ١/٦٦٢ الْأَنْعَامِ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " مَحْيَايَ " حَيْثُ قُرَأَ نَافِعٌ بِالْإِسْكَانِ ، كَمَا رَوَى عَنْهُ
قَالُونَ ، وَعَنْ وَرْثِ : الْوَجْهَانِ ، انظُرْ : الْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقُرَاءَاتِ السَّبْعِ لِمَكِّيٍّ ١ / ٤٥٩ وَالْإِقْنَاعُ لِابْنِ
الْبَادِشِ ٦٤٥ .

هُذَيْلٌ^(١) في المفرد منها ياءٌ ، وأدغمتها في ياءِ الإضافةِ ، فقالتُ : عَصِيٌّ ، وقالوا جميعاً : لَدَيَّ ، وَعَلَى ، وَإِلَيَّ .

وَأَمَّا الْيَاءُ : فلا يخلو : أَنْ يَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا ، أَوْ يَنْكَسِرَ .
فَالْمُنْفَتِحُ : كِيَاءُ التَّثْنِيَةِ ، وَالْمُصْطَفَيْنِ ، وَالْأَسْقَيْنِ ، فَتُدْغَمُ فِي يَاءِ
الإضافةِ ، وَيُفْتَحُ مَا بَعْدَهَا ، نحو : غُلَامِي ، وَ : مُصْطَفِيٌّ .

وَالْمُنْكَسِرُ : كِيَاءُ الْجَمْعِ ، فَتُدْغَمُ فِي يَاءِ الإضافةِ ، مَفْتُوحَةً ، نحو : زَيْدِيٌّ .
ونونُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، في ذلك مَحْذُوفَةٌ .

وَأَمَّا الْوَاوُ : فلا يخلو أَنْ يَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا أَوْ يَنْضَمَّ ، كـ " الْمُصْطَفُونَ " ، وَ
" الْمُسْلِمُونَ " ، وَحُكْمُهَا فِي الْحَالِيْنَ ، حُكْمُ الْيَاءِ فِي حَالِيْهَا ، وَلا فَرْقَ .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ الْمُعْتَلَّةُ : فمنها أَرْبَعَةٌ مَتَى أُضِيْفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
كُسِرَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ ، وَسَكَنَتِ الْيَاءُ ، تَقُولُ : هَذَا أَبِي ، وَأَخِي ، وَحَمِي ، وَهَنِي .
وَأَمَّا الْفَمُ : فمنهم مَنْ يَقُولُ : فِيَّ ، فَيُدْغَمُ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :
فَمِي .

وَأَمَّا " نَو " : فلا يُضَافُ إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الظَّاهِرَةِ ، فِي الْأَكْثَرِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَيِّفُهُ إِلَى الْمُضْمَرِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا حُكْمَهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٢) .

(١) ذكر ذلك الزمخشري في المفضل ٣ / ٣١ ولم يتابعه ابن يعيش : إذ قال في الشرح ٣ / ٢٣ : " ومن العرب من يقبل هذه الألف ياءً في الإضافة إلى ياء المتكلم ، فيقول : هوي وعصي وهدي وهكذا لم ينسب ابن يعيش هذا الإبدال إلى هذيل خاصة ، كما صنع الزمخشري ، وانظر - إن شئت - في تحقيق المسألة : " اللهجات في الكتاب لسبويه ، أصواتاً وبنية : تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم . ٢٦٤ - ٢٦٧ .

(٢) انظر ص ٢٦ - ٢٨ .

وأجاز المبردُ : أباي وأخي ، مُشَدِّداً (١) وأنشداً (٢) :
وأبياً مالكُ ذو المجازِ بدارِ
ومن منع (٣) منه أولُ هذا على الجمعِ ، وحذفُ نونهُ ؛ بالإضافةِ .

(١) نَسَبَ ذلك إلى المبردِ غيرُ واحدٍ من النحاة ، ولم أقف على كلامٍ للمبردِ في المطبوعِ مِنْ كُتبه حَوْلَ هذه المسألةِ .

وانظر : ابن يعيش ٣٦ / ٣ .

(٢) المؤدجُ المُسلميُّ .

وهذا عجزُ البيتِ ، وصدرُهُ :

قَدَرُ أهلكَ ذا المجازِ وقد أرى

انظر : " كتاب الشعر " لأبي عليِّ الفارسيِّ ١١٦ والمسائلُ العضديَّاتُ ٦٣ وابن يعيش ٣٦ / ٣
والمغنى ٢٩٢ وشرح أبياته ٣٠ / ٧ ، ٣٢ والخزانة ٤ / ٢٦٧ ومعجم ما استعجم ٦٣٥ ومعجم الأدياء
٢٠٠ / ١٣ .

ذو المجازِ : سوقُ كانت للعربِ في الجاهليةِ .

(٣) هو أبو عليِّ الفارسيِّ ، انظر " الشعر " و " العضديَّات " في الموضوعين السابقين ، وفيهما التأويلُ
الذي نقله ابن الأثيرِ .

وقال البغداديُّ في الموضوع السابقِ من الخزانة :

" وكلامُ المبردِ لم يَقُمْ عليه دليلُ قاطعُ " .

البابُ الثالثُ عشرُ في التَّوابعِ

وهي خمسةٌ:

وَصَفٌ ، وَتَاكِيدٌ ، وَبَدَلٌ ، وَعَطْفٌ بَيَانٍ ، وَعَطْفٌ بِحَرْفٍ .
وَيَشْتَمِلُ البَابُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ ، وَخَمْسَةِ أَنْوَاعٍ .
المُقَدِّمَةُ :

اعْلَمْ أَنَّ /التَّابِعَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُكْمَلًا لِلأَوَّلِ ، أَوْ غَيْرَ مُكْمَلٍ لَهُ ، فَغَيْرُ المُكْمَلِ :
هُوَ المَعطُوفُ بِالحَرْفِ ، وَالمُكْمَلُ لَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْنِ - وَهُوَ
البَدَلُ - أَوْ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَلَا يَخْلُو : أَنْ يُفِيدَ فائِدَةَ المُشْتَقِّ ،
فَيَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ - وَهُوَ الوَصْفُ - أَوْ لَا يُفِيدَ فائِدَةَ المُشْتَقِّ ، وَلَا يَخْلُو : أَنْ
يَكُونَ مَحْصُورَ الأَلْفَاظِ - وَهُوَ التَّأَكِيدُ - أَوْ غَيْرَ مَحْصُورٍ - وَهُوَ عَطْفُ البَيَانِ ،
فَهذِهِ أَقْسَامُ التَّوابعِ ، وَسَبَبُ انْقِسَامِهَا ، وَسَنَذَكُرُ حُكْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُفْرَدًا .
وهذه الخمسةُ تتبع ما تُسندُ إليه في إعرابه ، وأحكامه ، لفظًا ، أَوْ مَوْضِعًا ،
وهي - في عوامِلها - على ضربيين :

ضَرْبٌ عَامِلُهُ [عَامِلٌ] (١) مُتَبَوِّعَةٌ ، عِنْدَ سَيَبَوِيهِ ، وَهُوَ (٢) الوَصْفُ (٣)

(١) تَتَمَّةٌ يَلْتَنِيمُ بِمِثْلِهَا الكَلَامُ .

(٢) فِي الأَصْلِ : وَهِيَ ، وَالمُنَاسِبُ مَا أَثْبَتَهُ ؛ بِدَلِيلِ نَظِيرِهِ الأَتِيِّ فِي قَوْلِهِ : وَهُوَ البَدَلِيَّةُ الخ .

(٣) الكِتَابُ ١/٤٢٢ ، ٢/٥٨-٥٩ .

والتأكيد^(١) ، وعطف البيان^(٢) وضربُ عامله غير عاملٍ متبوعه ، وهو : البدلُ والعطفُ بالحرف .

ولا يجوزُ تقديمُ واحدٍ منها علي متبوعه ؛ للتبعية ، والتكميل ، والإيضاح .
النوع الأولُ : الوصفُ ، وفيه ثلاثة فروع .
الفرع الأولُ :

في تعريفه ، وهو : مادلٌ علي أحوالِ الذاتِ ، أو بعضِها ، إيضاحاً للمعارف ، وتخصيصاً للنكرات ، ويردُّ في الكلامِ علي أربعة أضربٍ .
الأولُ : للتخصيصِ مما يحتمله أمثاله ، نحو : مررتُ بزيدٍ الظريفِ ، وبرجلٍ كاتبٍ .

الثاني : لمجردِ المدحِ والثناءِ ، كالأوصافِ الجاريةِ علي اللهِ سبحانه ، (نحو)^(٣)
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الثالثُ : لمجردِ الذمِّ والتحقيرِ ، كقوله تعالى : ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ .^(٤)

وهذان الضريان لا يوجدُ فيهما اشتراكٌ وإبهامٌ يحتاجُ إلي إيضاحٍ وتخصيصِ ، وإنما هما علي سبيلِ المدحِ والذمِّ .

الرابعُ : لمجردِ التأكيدِ / كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(٥) ١/٩١

(١) الكتاب ٢/ ١٨٤ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) تنمة يقتضيها الكلامُ .

(٤) ٩٨ / النحل .

(٥) ١٣ / الحاقة .

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(١) فقلوه : «نفخة» و
«إلهين» يدلان على الوحدية؟ والأثنينية؟ وإنما ذكرهما تأكيداً^(٢).

الفرع الثاني :

في تقسيمه ، وهو على ضربين: أحدهما: أن يكون وصفاً محضاً خالصاً في
الوصفية.

والثاني : أن يكون وصفاً غير محضٍ ، ولا خالصاً في الوصفية .
أما الضرب الأول : فلا يخلو الوصف فيه: أن يكون بذكر معني في
الموصوف ، أو في شيء من سببه غالباً؛ احترازاً من « أفعل »^(٣) . و« مائة »
ونحوها .

فالأول : يكون بالخلق ، نحو : طويل ، وقصير ، وبالخلق ، نحو : كريم ،
وبخيل ، وبالعمل ، نحو : ضارب ، وراكب ، وبالمصدر ، نحو : عدل ، وضيئف ،
وبالنسب ، نحو : مكّي ، ومدني ، وبالجوهر ، نحو : مررتُ برجل ذي مال .
والثاني : يكون بما يتعلق بالموصوف ، من نسيب^(٤) ، أو صديق ، أو
جارٍ ، أو ملك ، ونحو ذلك ، تقول : مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه ، وعاقِلٍ صديقهُ ،
وصالحٍ جارُهُ ، وحسنَةُ دارُهُ ، فكلّ صفةٍ رفعتُ ضميرَ الموصوفِ ، رفعتُ الذي

(١) ٥١ / النحل.

(٢) في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/٢١٢: « قال أبو إسحاق فذكر اثنين مؤكداً لإلهين، كما
ذكر « واحداً » مؤكداً في قوله: « إنما هو إله واحد »، وقال غيره: التقدير: « لا تتخذوا اثنين إلهين »
وانظر مشكل إعراب القرآن ٢/١٦.

(٣) يعني إذا وقعا وصفين في نحو : مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه ، و : أخذتُ منك إيلاً مائة .

(٤) النسيب : المناسِب ، والجَمعُ نُسبَاءُ ، وأنسبَاءُ ، أنظر : تاج العروس (نسب).

هو من سببه ، إلا « أَفْعَلَ » ، فَإِنْ قُلْتَ : مررتُ برجلٍ أَفْضَلُ^(١) منه أبوه ، رَفَعْتَ « أَفْضَلَ » بخبر المبتدأ الذي هو « أبوه » ومنهم من أجازَ : مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ منه أبوه ، فإذا قُلْتَ : مررتُ برجلٍ عاقلٍ أبوه ، جازَ أَنْ تَرْفَعَ « أبوه » بـ « عاقلٍ » ، و « عاقلٌ » صفةٌ لِرَجُلٍ ، وجازَ أَنْ تَرْفَعَ « عاقلًا » ، وتَجْعَلَهُ خَبَرَ المبتدأ ، الذي هو « أبوه » والجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ « رَجُلٍ » والأوَّلُ أوَّلِي ، وأمَّا : مررتُ بزيدٍ الكريمِ أبوه ، فيجوزُ أَنْ تَرْفَعَ « الأبَّ » بـ « لكريمٍ » ، والهَاءُ تعودُ إلى الألفِ واللَّامِ ، أو إلى مدلولِهما ، ويجوزُ أَنْ تَرْفَعَ « أبوه » بالابتداءِ ، و « الكريمُ » خبره ، والجُمْلَةُ في موضعِ الحالِ من « زيد » والعاثِدُ إلى الألفِ واللَّامِ مُسْتَكْنٌ .

وتقول: مررتُ برجلٍ مخالطٍ بدنه داءٌ/ ولك حذفُ التثوينِ والجرُّ ، وحكى ٩١/ب سيبويه عن بعضِ النحويين أنه كان لا يُجيزُ في «مخالطٍ» إلا^(٢) النَّصْبَ ، وردَّ هذا القولُ^(٣) عليه .

الضَّرْبُ الثَّانِي: الوصفُ غيرُ الخالصِ ، هو ثلاثةُ أَقْسَامٍ: مُفْرَدٌ ، ومُضَافٌ ، وموصُولٌ .

أمَّا المفردُ: فكقولك: مررتُ بثوبٍ سبيعٍ ، وجبَّةٍ ذراعٍ ، وأخذتُ منك إِبِلًا مائةً ، فَإِنْ قُلْتَ : مررتُ بثوبٍ سبيعٍ طولُه ، وجبَّةٍ ذراعٍ طولُها ، رفعتَ ، على الابتداءِ

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢٦/٢-٢٧: «... وذلك قولك: مررتُ برجلٍ خَيْرٌ منه أبوه... وزعم يونسُ أن ناساً من العربِ يَجْرُونَ كما يَجْرُونَ : مررتُ برجلٍ خَيْرٌ صَفْتُهُ . ومما يَقُونُك في رفعِ هذا أنك لا تقول: مررتُ بخيرٍ منه أبوه...»

(٢) في الأصل: إلى .

(٣) انظر: الكتاب ٢٦/٢ .

والخبرِ، قالَ سيبويه : وبعض العربِ يجرُّهُ، وهم^(١) قليل، تقولُ: مررتُ برجلٍ
أسدٍ أبوه، إذا أردتَ أن تجعله شديداً، فإن قلتَ: مررتُ بدابةٍ أسدٍ أبوها، رفعتُ
لأنك إنما تُخبر أن أباهما هذا السبعُ، وإن أردتَ هذا المعنى في الأناسيِّ،
رفعتُ، إلا أنك لا تجعلُ خلقةً أبيه كخلقَةِ الأسدِ؛ لأن هذا لا يكونُ، ولكنه يجيءُ
كالمثل.

وأما المضافُ: فقولك: مررتُ برجلٍ أيُّ رجلٍ، وأيما رجلٍ، وكلُّ رجلٍ،
ورجلٍ رجلٍ صدقٍ، ورجلٍ رجلٍ سوءٍ، ورجلٍ مثلك، وغيرك.
فإن جعلتَ شيئاً من هذه الصفاتِ لشيءٍ من سببه، لم تصِفِ به الأولَ،
ورفعتَه، فتقولُ: مررتُ برجلٍ مثلكَ أخوه، ورجلٍ من سببه، لم تصِفِ به الأولَ،
ورفعتَه، فتقولُ: مررتُ برجلٍ مثلكَ أخوه، ورجلٍ أبو عشرةٍ أبوه، وقد أجازَ
بعضُهُم^(٢) وصفَ الأولِ به، وهو قليلٌ.

وأما الموصولُ: فهو مُشبه^(٣) بالمضاف، نحو قولك: مررتُ برجلٍ أبٍ لك،
وصاحبٍ لك، وأفضلَ منك. فإن علقَها بشيءٍ من سببه، رفعتَ، فقلتُ:
مررتُ برجلٍ أبٍ لك^(٤) أبوه، وصاحبٍ لك أخوه، وأفضلَ منك ابنه، والجرُّ لغةٌ،
وليسَتْ بالجيِّدة^(٤)، قالَ سيبويه: قولُ النحويِّين: مررتُ برجلٍ أسدٍ شدةً وجرأةً،
إنما يريدون: مثلَ الأسدِ، وهذا ضعيفٌ قبيحٌ؛ لأنه لم يجعلْ صفةً^(٥)؛ وإنما

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٨.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٤ - ٣٠.

(٣) قال ابن السراج في الأصول ٢/٢٩: « وإنما أشبه المضاف: لأنه لم يستعمل إلا مع صليته،

(٤) الكتاب ٢/٢٦، ٢٨، ٢٩.

(٥) الكتاب ١/٤٣٤.

قالوه تشبيهاً بقولك: مررتُ بزَيْدٍ أَسَدًا / وقد يكونُ خبراً ما لا يكونُ صفةً. ١/٩٢
الفرعُ الثالثُ: في أحكامه:

الحكمُ الأولُ: لا يكونُ الوصفُ إلا من فعلٍ، أو راجعٍ إلى معنى الفعل؛ لافتقاره إلى تحمُّلِ ضميرِ الموصوفِ.

فالأولُ: كاسمِ الفاعلِ، نحو: قائمٌ وقاعدٌ، واسمِ المفعولِ، نحو: مَضْرُوبٌ، ومقتولٌ، والصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعلِ، نحو: حَسَنٌ وقبيحٌ، والثاني: كالنَسَبِ، والجَمَلِ، و«ذِي» و«أَيِّ» لأنها كُلُّها يُقدَّرُ لها تَقْدِيرٌ يَرْجِعُ إلى معني الفعلِ.

الحكمُ الثاني: الوصفُ يتبع الموصوفَ في الإعرابِ، والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، والتعريفِ والتنكيرِ، والتأنيثِ والتذكيرِ، ولهُ بهذا الاعتبارُ حالاتُ:

الأولى: أنْ . يتبعه في هذه الأوصافِ جميعها، نحو: رجلٌ كَرِيمٌ، ورجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ، ورجالٍ كَرَامٍ، وزيدٍ الكَرِيمِ، وهِنْدٍ الكَرِيمَةِ.

فإن وصفتَ المميزَ جازَكَ الإفرادُ والجمعُ، تقول: عندي عشرون رجلاً صالحاً، وصالحونَ، وصلحاءاً، ولا يجوزُ: صالحينَ علي أن تجعله صفةً^(١) «رجلٍ» إلا في قولٍ، وإذا وصفتَه بجمع التكريسِ جاز فيه النَّصْبُ والرَّفْعُ^(١)، تقول: عشرون درهماً جيداً^(١)، وجياداً، وينشدُ بيتُ عنترَةَ^(٢) بهما:

فيها اثنتانِ وأربعون حلوبيةً
سوداً كخافية الغراب الاسحَمَ

(١) انظر: الأصول ١ / ٣٢٥.

(٢) ديوانه ١٩٣ (المعلقة) وقد كتبتُ كلمه «معاً» فوق كلمة «سوداً» في الأصل؛ إشارةً إلى الرفع والنصب في الوصفِ وأنَّ البيتَ رُوِيَ بهما.

وانظر: شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٧٢ والأصول ١ / ٣٢٥ والمخصَّص ٣٦/٧.

وابن عيش ٣ / ٥٥ و٦ / ٢٤ والخزانة ٧ / ٣٩٠.

الحلوبية: الحلوبية، يُستعمل في الواحد والجمع والخافية: آخر ريش الجناح مما يلي الظهر، والجمع: خوافٍ. الأسحَمُ: الأسود.

الثانية : أن يتبعه في الإعراب ، والتعريف والتنكير ، لا غيرُ ، وهو إذا كان الوصفُ بشيءٍ من سبب الموصوف ، نحو: مررتُ بزَيْدٍ الظريفِ أبوه ، وبرجلٍ ظريفٍ أخوهُ.

الثالثة: أن يوافقَه في الجميع ، ماعدا التانيث والتذكير ، وهو علي ثلاثة أضرب: الأول: أن يكون مختصاً بالذكور نحو: رجلٌ يَفْعَةٌ^(١) ، وربْعَةٌ^(٢).

الثاني: أن يكون مُختصاً بالمؤنث ، نحو: امرأةٌ حائضٌ ، وطالقٌ.

الثالث : أن يكون مشتركاً بينهما ، وهو نوعان : مَقْيَسٌ ، وغير مَقْيَسٍ:

فالمَقْيَسُ : ما كان علي « فَعُولٌ » [بمعني فاعِلٌ]^(٣) نحو: رجلٌ صَبُورٌ ،

وامرأةٌ شكورٌ ، أو فعيلٍ بمعني « مفعولٌ »/ نحو: كفٌ خَضِيبٌ ، ولحيةٌ دَهِينٌ ، أو ١٢ مادخلته التاء للمبالغة ، نحو: راوية^(٤) ، وعلامةٌ.

وغيرُ المقيس ، نحو : أَيْمٌ ، وضامرٌ وبَادِنٌ^(٥).

الرابعة : أن يُخالفَه في الصيغة ، وهو نوعان :

أحدهما: أن يكونَ المذكورُ علي « أفْعَلٌ » ، والمؤنثُ علي « فَعْلَاءٌ » فيختلفان

في الإفراد والتثنية ، ويتفقان في الجمع ، نحو : رجلٌ أسودٌ ، وامرأةٌ سوداءٌ ، ورجلين أسودين ، وامرأتين سوداوين ، وفي الجمع لهما: سُودٌ وسُودانٌ وأسأودٌ.

(١) يُقال: غلامٌ يَفْعَةٌ ، بالتحريك، وهو المرتفع الذي أشرف على البلوغ.

(٢) يُقال : رجلٌ رَبِيعَةٌ ، بالياء الساكنة، أي: مربوعُ الخلق، لا طويلٌ قصيرٌ.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في الأصل : رواية.

(٥) يُقال : رجلٌ بَادِنٌ ، أي: ضَخْمٌ نو بدانة، ويُقال أيضا : امرأةٌ بَادِنٌ.

والتَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورَ عَلَى « فَعْلَان » ، وَالْمَوْثُوثَ عَلَى « فَعَلَى » نَحْو :
غَضْبَانَ ، وَغَضْبِي ، وَحُكْمَهُ حُكْمُ الْأَوَّلِ .

الخَامِسَةُ : أَنْ يُخَالَفَهُ فِي التَّنْكِيرِ ، فَيَكُونُ الْمَوْصُوفُ نَكْرَةً ، وَالْوَصْفُ مَعْرِفَةً .

نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، وَشَبَّهَكَ ، وَغَيْرِكَ ، وَسِوَاكَ ، وَبِرَجُلٍ وَاحِدٍ
أُمِّهِ ، وَعَبْدٍ بَطْنِهِ .

وإنما جاز وصف النكرة بهذه الألفاظ - وإن كُنَّ مضافاتٍ إلي المعارف -
لتقديرِك فيهنَّ الانفصال ، وأنهنَّ لا يَخْصُصْنَ شيئاً بعينه ، وأجاز الأَخْفَشُ^(١)
أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى : « فَأَخْرَأَنِ يَاقُومَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأُولِيَانِ »^(٢) أَنْ يَكُونَ « الْأُولِيَانِ » صِفَةً « آخَرِينَ » ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُ اخْتَصَّ .

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ^(٣) وَصْفَ النُّكْرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ ، فِيمَا فِيهِ مَعْنَى مَدْحٍ
أَوْ ذَمٍّ ، وَتَأَوَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَلُ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُحْمَةٌ . الَّذِي جَمَعَ مَا لَا
وَعَدَدَهُ »^(٤) ، وَهَذَا ، وَأَمثَالُهُ - عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ - عَلَى الْبَدْلِ^(٥) ، وَإِضْمَارِ^(٦) فِعْلِ
أَوْ اسْمِ^(٧) .

(١) انظر : معاني القرآن ١ / ٢٦٦ .

(٢) ١٠٧ / المائة .

(٣) انظر : المساعد علي تسهيل الفوائد ٢ / ٤٠٢ .

(٤) ١ ، ٢ ، الهمزة .

(٥) أي من « كلر » فهو في موضع جر .

(٦) أي فهو في موضع نصب والتقدير : أعني الذي .

(٧) أي : هو الذي ، فيكون موضعه الرفع . وانظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٧٦٦ والبحر

المحيط ٨ / ٥١٠ .

الحكم الثالث : الوصفُ لا يكونُ أخصَّ من الموصوفِ ، وقد يكونُ مثلهُ ؛ فبترتّبٍ على ذلك أن لا يوصفَ مُضمَرٌ ، ولا يوصفَ بمُضمَرٍ ؛ لأنَّ المضمَرَ أعرفُ المعارفِ عند سيبويه^(١) فلم يعرضَ له اشتراكُ يحتاجُ أن يُزالَ بالوصفِ ؛ ولأنَّ المضمَرَ غيرُ مُشْتَقٍّ ، ولا يُقاربُ المُشْتَقَّ. وقد أجازَ بعضهم^(٢) وصفَ المضمَرَ الغائبِ ، نحو: رأيتُه الظريفَ. وجوّزَ سيبويه: قُمْتَ أَنْتَ^(٣) / فجعلَ « أَنْتَ » وصفاً للتاء^(٤) ، وهذا ليسَ على حدِ الصِّفَةِ ٩٣ بالمُشْتَقِّ ، وإنما هو على حدِّ التوكيد^(٥) وأما باقىِ المعارفِ فإنّها تُوصَفُ. أما الأعلامُ فلا يوصَفُ بها ، لأنّها غيرُ مُشْتَقَّةٍ ، ولا مُقارِبَةٌ لهُ ، وما جاءَ منها فإنه يكونُ عطفَ بيانٍ ، وتوصَفُ بثلاثِ معارفٍ ؛ للاشتراكِ الحادثِ فيها :

أحدهما: المعرّفُ باللأم ، نحو : مررتُ بزيدِ الكريمِ.

الثّاني: المضافُ إلى معرفةٍ ، نحو : مررتُ بزيدِ صاحبِك ، و صاحبِ

عمرو . وصاحبِ الأميرِ .

(١) لم أقف على نصِّ في الكتابِ يُحدّدُ مذهبَ سيبويه في ذلك، وقد نسَبَ النحاةُ إلى سيبويه هذا الرأيَ، كما نسبوا إليه رأياً آخرَ في المسألة؛ إذ قال غير واحدٍ: إنَّ القولَ بأنَّ العَلَمَ أعرفُ المعارفِ منسوبٌ إلى سيبويه أيضاً. وانظر في المسألة حاشية المقتضب ٢٨١/٤ والتبصرة للصيمري ٣٢ ففي الموضوعين فضلاً بيان لمن أراد.

(٢) هو الكسائيُّ كما في الهمع ١٧٦/٥.

(٣) الكتاب ٣٧٨/٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢.

(٤) في الأصل: للتاء والكاف، هذا ولم يسبق له التمثيل إلا بقوله: قُمْتَ أَنْتَ، وقد ورد في سيبويه: مررتُ بك أَنْتَ....

(٥) قال سيبويه في الكتاب ٣٨٥/٢: « ... وليسَ وصفاً بمنزلة الطويل، إذا قُلْتَ: مررتُ بزيدِ الطويلِ، ولكنّه بمنزلة نفسه، إذا قُلْتَ: مررتُ بزيدِ نفسه... ولستُ تُريدُ أن تُحلِّيَه بصفة... ».

والثالثُ : بأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، عند سيبويه^(١) ؛ لأنَّ العَلَمَ عنده ، أَعْرَفُ مِنَ الإِشَارَةِ ، نحو : مررتُ بزَيْدٍ هَذَا .

وَأَمَّا المَعْرُفُ بِاللَّامِ : فَإِنَّهُ يوصَفُ بِمِثْلِهِ فِي التَّعْرِيفِ ^(٢) ، وبِالمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ^(٢) ، نحو : مررتُ بِالرَّجُلِ الكَرِيمِ ، وبِالرَّجُلِ صَاحِبِ الفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُهُ ^(٣) فِي المِضَافِ إِلَى مَا لَافِيهِ الأَلْفُ وَاللَّامُ .

وَأَمَّا المَبْهَمُ : فَيُوصَفُ بِالمَعْرُفِ بِاللَّامِ ، اسْمًا ، وَصِفَةً ، نحو : مررتُ بِهَذَا الرَّجُلِ - وَهُوَ الأَكْثَرُ الأَحْسَنُ - وَبِهَذَا الظَّرِيفِ ، وَهُوَ الأَقْلُ الأَقْبَحُ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ إِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ المَوْصُوفِ ، تَقْدِيرُهُ : بِهَذَا الرَّجُلِ الظَّرِيفِ .

فَإِنْ قُلْتُمْ : مررتُ بِهَذَا العَاقِلِ ، أَو الكَاتِبِ ، كَانَ بَيْنَهُمَا فِي الحُسْنِ ؛ لِأَنَّ مِنَ حَقِّ المَبْهَمِ أَنْ يُبَيَّنَ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، كَالرَّجُلِ ، وَالعِلَامِ ، وَإِنَّمَا يُبَيَّنُ بِالصِّفَاتِ عِنْد اللُّبْسِ ؛ لِأَنَّ المَبْهَمَ إِشَارَةٌ إِلَى حَاضِرٍ مَعْرُوفٍ ؛ فَاسْتَفْنِي عَنِ التَّبْيِينِ ، فَإِذَا جِئْتَ بِالْوَصْفِ الخَاصِّ ، حَسُنَ تَبْيِينُهُ بِهِ ، بِخِلَافِ الوَصْفِ المُشْتَرَكِ ، كَالطَّوِيلِ .

وَأَمَّا المِضَافُ إِلَى المَعَارِفِ : فَيُوصَفُ بِمَا أُضِيفَ كإِضَافَتِهِ ، وبِالمَعْرُفِ بِاللَّامِ ، وبِالمَبْهَمِ ، نحو : مررتُ بِصَاحِبِ غُلامٍ عَمْرٍو ، وَ : بِصَاحِبِ الطَّوِيلِ ، وَبِصَاحِبِ هَذَا ، وَبِصَاحِبِ زَيْدٍ غُلامٍ عَمْرٍو .
الحكمُ الرَّابِعُ : إعرابُ الصِّفَاتِ عَلَي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

(١) الكتاب ٦/٢ .

(٢) الكتاب ٧/٢ .

(٣) في الهمع ١٧٢/٥ : « وقال الفراءُ : يوصَفُ الأعمُّ بالأخصِّ ، نحو : مررتُ بِالرَّجُلِ أَخِيكَ » هَذَا وَقَدْ مَنَعَ

سيبويه ذلك . انظر الكتاب ٧/٢ - ٨ .

الأول: / يَتَّبِعُ لَفْظَ مُوصَوْفِهِ رَفْعًا ، وَنَصْبًا ، وَجَرًّا ، نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ١٣
الظريفُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الظريفَ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الظريفِ .

الثاني : يَتَّبِعُ مَوْضِعَهُ ، كَالْمَبْنِيَّاتِ ، إِذَا كَانَ مِمَّا يَوْصَفُ : احْتِرَازًا (١) مِنَ
المضمراتِ ، وَمِنْ « اللَّهُمَّ » ، عِنْدَ سَيِّبِيهِ (٢) ، وَ « كَيْفَ » ، وَ « كَمْ » وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا
أَوْغَلَ فِي شَبِّهِ الحُرُوفِ ، تَقُولُ : قَامَ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءُ ، وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءَ ،
وَمَرَرْتُ بِهِؤُلَاءِ العُلَمَاءِ .

الثالث: يَتَّبِعُ لَفْظَهُ تَارَةً ، وَمَوْضِعَهُ أُخْرَى وَيَعْضُهُ أَقْوَى مِنْ بَعْضِ .

الأول: العامل مع معموله المبني ، نحو : لَارْجُلَ ظَرْيْفٍ ، وَظَرْيْفٍ .

الثاني: المضاف والمضاف إليه ، فَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا وَصَفْتَهُ عَلَى اللَّفْظِ

إِجْمَاعًا ، نَحْوُ : أُعْجِبْنِي غُلَامَ زَيْدِ الظَّرِيفِ ، وَعَلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْنَوِيِّ ، إِنْ كَانَ
فِي الْأَوَّلِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، عِنْدَ قَوْمٍ ، تَقُولُ أُعْجِبْنِي ضَارِبُ زَيْدِ الظَّرِيفِ ،
وَالظَّرِيفَ ، بِالْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَمَنْعَ مِنْهُ قَوْمٌ .

الثالث: « مِنْ » إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً فِي النَّفْيِ ، وَالِاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٣) وَكَقَوْلِكَ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ غَيْرُ زَيْدٍ ، يَجُوزُ فِي
«غَيْرِ» الرَّفْعِ (٤) ، عَلِيِّ الْمَوْضِعِ ، وَالْجَرِّ (٥) عَلَى اللَّفْظِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : احْتِرَازًا

(٢) لَا يُجِيزُ سَيِّبِيهِ وَصَفَ « اللَّهُمَّ » انظُرْ : الْكِتَابُ ١٩٦/٢ .

(٣) ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ / الْأَعْرَافِ وَ ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ / هُودٍ وَ ٢٣ ، ٣٢ / الْمُؤْمِنُونَ .

(٤) وَبِهِ قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَشَيْبَةُ وَحَمْزَةُ .

(٥) وَبِهِ قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَوَأَفَقَهُ : أَبُو جَعْفَرٍ وَالْأَعْمَشُ . انظُرْ فِي تَخْرِيجِ الْقِرَاعَتَيْنِ : الْكَشْفُ عَنْ وَجْهِهِ

الْقِرَاعَاتِ السَّبْعِ ٤٦٧/٨ ، وَانظُرْ أَيْضًا : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ٦٢٠/٨ - ٦٢١ - مُشْكَلُ

إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ .

الرابع: «إِنَّ» واسمها ، وقد أجاز بعضهم وصفه ، على الموضع (١) ،
وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ ﴾ (٢) فيمن
رفع (٣) «عَلَام» في أحد الأقوال.

الحكم الخامس: الوصفُ يكون مفرداً ، وجُملة :
فالمفردُ : يوصفُ به المعرفة ، والنكرة ، نحو : مررتُ بزيدِ الكريم ، وبرجلٍ

كريم

والجُملة ، إنما يوصفُ بها النكراتُ ؛ لأنها نكرةٌ ، نحو : مررتُ برجلٍ قام
أبوه ، وبرجلٍ أبوه منطلقٌ ، وبرجلٍ إن تُقَمِّمَ مَعَهُ ، وبرجلٍ خَلَقَكَ ، وبرجلٍ (٤)
من الكرام ، ولا بدُّ في الثلاثِ الأولى من عائِدٍ إلي الموصوفِ ، وقد جاء في
الشعرِ بغيرِ عائِدٍ ، قال طرفة (٥) :

وَتَبَسَّمُ عَنْ أُمِّي كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدَى
التقديرُ فيه : كَأَنَّ مُنَوَّرًا بوجوده تَخَلَّلَ.

(١) وهو مذهب غير سيبويه وتُسبب، إلى الفراء. انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/٦٨٠.

(٢) ٤٨ / سيا.

(٣) وهم جمهور القراء. انظر : البحر المحيط ٧/٢٩٢ قال أبو حيان: «أما الحملُ على محل «إِنَّ»
واسمها فهو مذهب غير سيبويه، وليس بصحيح عند أصحابنا....».

(٤) في الأصل : وَرَجُلٌ.

(٥) انظر : ديوانه (المعلقة ٩).

وانظر: الْمُحْتَسَبَ ٢/١٨٢ واللسان (لما)

إلى وصف الشعر، والشعر الألمى : هو الذي يضربُ نُونُ شِقَّتَيْهِ إلى السواد. كَأَنَّ مُنَوَّرًا، يُريد: كَأَنَّ أَقْحَوَانًا
مُنَوَّرًا، أَي: أَخْرَجَ نُورَهُ : الحَرُّ: الخالص من كل شيء. الدَّعْصُ: الكَثِيبُ من الرَّمْلِ.

فإن اجتمع مفردٌ وجُمْلَةٌ ، فالأوّلِيّ تقدّم المفرد علي الجملة؛ لأنّه الأصل ،
 نحو : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوهُ منطلقٌ ، وقد جاء الأمرانِ في / التنزيل ، قال الله ٩٤
 تعالي : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّبَارَكٌ أُنزِلْنَا لَهُ مَنكُرُونَ ﴾ (١) وقال : ﴿ وَهَذَا
 كِتَابٌ أُنزِلْنَا لَهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٢) وعلي الثاني قولُ النابغة (٣) :

وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

والوصفُ بالجملةِ الفعليةِ ، أقوى منه بالجملةِ (٤) الأسميةِ وأكثرُ ، وأكثرُ
 ما وصفَ من الأفعالِ ، بالماضي (٥)؛ لأنّه مُحَقَّقٌ ، وأما المُستقبلُ ؛ ففيه خلافُ
 نحو : مررتُ برجلٍ يصيدُ (٦) غداً ، التقدُّيرُ فيه : يُقدِّرُ الصيدَ غداً ، وقومُ

(١) ٥٠ / الأنبياء.

(٢) ٨٥٥ / الأنعام.

(٣) انظر : ديوانه ٤٠. هذا عجز البيت، وصدره :

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

وهو من شواهد سيويه ٢/٢٠٧، ٢٧٧ / ٣ ٣٨٢.

وانظر أيضاً : ابن يعيش ٢/١٢، ١٠٧ والخزانة ٢/٣٢١، ٣٦٦، ٣٨٠ و ٥/٧٤، ٧٥.

بطيء الكواكب : طويل، يُخَيَّلُ للناظر إلي كواكبه أنّها بطيئة في سيرها.

(٤) نقل ذلك عن ابن الأثير غير واحدٍ من النحاة، ففي المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٤٠٥: « وفي
 البديع: الوصفُ بالفعلِ أقوى من الأسميةِ » وقال السيوطي في الهمع ٥/١٨٥: « وقدم بعضهم، وهو
 صاحب « البديع » الجملة الفعلية على الاسمِية، قال : لأن الوصفَ بتلك أقوى منه بهذه... » وقال
 الأشموني في شرحه علي الألفية ٣/٦٤ : « ... ذكر في البديع أن الوصفَ بالجملة الفعلية أقوى منه
 بالجملة الاسمِية. »

(٥) ونقل هذا أيضا عن ابن الأثير كلُّ من ابن عقيل والسيوطي في الموضوعين السابقين.

(٦) كذا في الأصل، والمشهور المتداول في كتب النحاة: مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً. انظر:

الأصول ٢/٣٨، ٢٦٨.

يجعلونَ الوصفَ بالفعلَ حالاً ، وهو عندهم^(١) أولي ، فأما قولُ الشاعر^(٢) :
 حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلط جاؤا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطَ
 وقولُ أبي الدرداءِ - رحمه الله - وجدتُ الناسَ أخبرَ تَقْلَهُ^(٣) ، فإنما ذلك
 بمعنى: مقول عنده هذا القول ، كأنه قال: جاؤا بمذقٍ يتلَوْنُ هذا اللَوْنُ ، يعني
 به غُبرَةُ الذئبِ ، وكأنه قال: وجدتُ الناسَ مقولاً فيهم هذا القولُ .

(١) قال ابن السراج في الأصول ٢/٢٦٨: « واعلم أن الصلة والصفة حقهما أن تكونا موجودتين في حال الفعل الذي تتذكره ؛ لأن الشيء إنما يُوصَفُ بما فيه ، فإذا وصفتَه بفعلٍ أو وصلته فالأولي به أن يكون حاضراً كالاسم ، ألا ترى أنك إذا قلت: مررتُ برجلٍ قائمٍ فهو في وقتٍ مرورك في حال قيام ، وإذا قلتُ : هذا رجلٌ قام أمس ، فكأنك قلت: هذا رجلٌ معلومٌ ، أي : أعلمه الساعةَ أنه قام أمس ؛ ولأنك مُحَقِّقٌ ومُخْبِرٌ عما تعلمه في وقتٍ حديثك ، وكذلك إذا قلتُ : هذا رجلٌ يقومُ غداً ، فإنما المعنى : رجلٌ معلومٌ الساعةَ أنه يقومُ غداً ، وعلي هذا أجازوا : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ... » .

(٢) قيل : هو العجاج ، ولم أعتز عليه في ديوانه المطبوع .

وانظر : الإنصاف ١١٥ وابن يعيش ٣/٥٢ والمغني ٢٤٦ وشرح أبياته ٥/٥ والخزانة ٢/١٠٩ . قال البغداديُّ في الخزانة : « وهذا الرجز لم ينسبهُ أحدٌ من الرواة إلي قائله ، وقيل : قائله العجاج ، والله أعلم ... » .

المذق: اللبن المخلوط بالماء وهو يُشبه لون الذئب ؛ لأنه فيه غُبرة .

(٣) هذا القولُ عن أبي الدرداء الأنصاري ، وكل طرقه ضعيفة كما ذكر الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » نقلاً عن صاحب « المقاصد الحسنه في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة للسخاوي . وهو في أمثال أبي عبيد ٢٧٦ . وانظر : المقاصد الحسنه ٢٥ ، والفوائد المجموعة ٢٥٩ .

تَقْلَهُ : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، ومعناه: تَبْغِضُ من قولهم: قَلَاهُ يَقْلَاهُ ، أي: أَبْغَضَهُ ، والهاء في: تَقْلَهُ ، هاء السكت . والمعنى: أن من جَرَّبَ الناسَ وخبرهم أَبْغَضَ أكثرهم وتركهم .

فإن أردت أن تصف المعارف بالجمل جئت بـ « الذي » ، وجعلت الجملة صلتها ، ووصفت بـ « الذي » وثنيته ، وجمعته ، وأنتته ، على حسب الموصوف .
فقلت: رأيت زيدا الذي قام أبوه ، ومررت بالزيدين اللذين قام أبوهما ، وبالزيدين الذين أبوهم منطلق .

الحكم السادس : لك في كل موصوف أن تجمعهم وتفرق صفاته علي عدته وأن تفرق الموصوف وتجمع صفاته ، إذا لم يكن في الحالين مبهما ؛ تقول في الأول: مررت بالزيدين القائم والقاعد والنائم ، ومررت برجال كاتب وشاعر وحاسب ، ويجوز الرفع ، علي التبويض ؛ تقول: مررت برجال كاتب وشاعر وحاسب ، فإن لم تستوف العدة فالرفع لاغير ؛ تقول: رجال كاتب وشاعر ، وتقول: مررت بثلاثة رجال كاتبين وشاعر ، وتقول في الثاني: مررت بزيد وعمرو وبكر الظرفاء / وقد جاء في الشعر وصف بعضهم .

فإن كان الموصوف مبهما لم يجز فيه هذا ، لا تقول: مررت بهذين الراع والساجد ، علي الوصف ؛ لأن المبهم وصفته بمنزلة اسم واحد ، وكذلك إن كانت الصفة مبهمة ، لا تقول: مررت بالزيدين هذا وهذا ، فإن أردت البدل جاز فيهما .

وإذا فرقت الوصف علي الموصوفين فالأحسن أن تجعل أول الوصف لآخر الموصوفين ، وآخره لأولهم ؛ كيلا تكثر الفواصل ، تقول: ضرب زيد عمرا الظريف الظريف ، وزيد ضربت غلام أخيه العاقل العاقل العاقل .

الحكم السابع: إذا اجتمعت صفتان ، فالثانية لمجموع معني الموصوف: والصفة عند قوم ، وللصفة عند قوم ، نحو: مررت بزيد الظريف العاقل ، فـ "العاقل" صفة « زيد » و « الظريف » معا ، وقال قوم: هو صفة للأول ،

قال سيبويه : والنَّصْبُ فيه جائزٌ ضَعِيفٌ ، تقولُ : هذا رجلٌ عاقلٌ لِبَيْبَا ، قالَ : وإنما ضَعُفَ ؛ لأنَّه لم يُردْ أَنَّ الأوَّلَ وَقَعَ وهو في هذه الحال ، ولكنَّه أراد : أنَّهُما فيه ثابتانِ ، لم يكنْ (واحدٌ) ^(١) منهما قَبْلَ صاحِبِهِ ^(٢) .
وكلُّ صفةٍ تشتملُ علي مدحٍ أو ذمٍّ ، فإذا تعددتْ جاز لك فيها قَطْعُهُما عن الأوَّلِ ، والنَّصْبُ ، علي المدحِ والذمِّ ، تقولُ جاعني زيدُ الظَّرِيفُ العاقلُ اللبِيبُ ، و : مررتُ بزَيْدِ الخَبِّ اللُّثَيْمِ الخَبِيثِ ، وعليه تَأوَّلَ بعضهم ^(٣) قوله تعالى : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ^(٤) ، ومنه قولُ الخرنقِ ^(٥) :

لا يبعِدُنْ قومي الذينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ وَأَفَةُ الجُرْدِ

النازِلِينَ بِكلِّ مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبُونَ معاقِدِ الأَزْرِ

والرفعُ في المدحِ والذمِّ يَسْتَوِيانِ ، وقد تقدَّم ذكرُهُما في بابِ المفعولِ بِهِ

مُسْتَقْصَى ^(٦) .

الحكم الثامنُ : إذا اختلفَ الاسمانِ في الإعرابِ لفظاً ، ومعني/ وكانَ ١/٩٥
عامِلُهُما واحداً ، نحو : ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا ، فَلَا تجوزُ تثنِيَةُ الصِّفَةِ البتَّةَ ، لا

(١) سقط في الأصل، ولا يستقيم الكلام بدون التثمة، وهي في نص سيبويه.

(٢) انظر : الكتاب ٥١/٢ .

(٣) هو سيبويه وانظر : الكتاب ٢٤٨/١ - ٢٤٩ . هذا وفي نصب « المقيمين تأويلات أخرى ، وانظر -

إن شئت - إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٤٧٠/١ والتبصرة للصيمري ١٨٢ ومشكل إعراب

القرآن لمكي ٢١٢/١ .

(٤) ١٦٢ / النساء .

(٥) سبق الاستشهاد بهما في ص ١٤٤ .

(٦) انظر : ص ١٤٣ - ١٤٤ .

تقول: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا^(١) الكَرِيمَانَ ، ولا الكَرِيمِينَ. فَإِنْ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى ، واختلفا فِي الإِعْرَابِ - وَالْعَامِلُ وَاحِدٌ - نحو: ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ؛ لَمْ يَجْزُ وَضَعُهُمَا بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ^(٢) ، وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ؛ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى ، فَمِنْهُمْ مَنْ^(٣) يَقُولُ : الْعَاقِلَانِ ، لِأَغْيَرٍ ، وَمِنْهُمْ^(٤) مَنْ يَقُولُ : الْعَاقِلَانِ ، وَالْعَاقِلَيْنِ ، أَيُّهُمَا شَاءَ. فَإِنْ اتَّفَقَ الْأَسْمَانِ فِي الإِعْرَابِ ، وَاخْتَلَفَ الْعَامِلَانِ ، فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَا مُخْتَلَفَيْنِ فِي اللَّفْظِ ، وَالْمَعْنَى ، أَوْ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ، أَوْ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، نحو: أَقْبَلَ زَيْدٌ وَأَدْبَرَ عَمْرٌ ، وَقَعَدَ زَيْدٌ وَجَلَسَ عَمْرٌ ، وَوَجَدَ زَيْدٌ ، مِنْ الْغَنِيِّ ، وَوَجَدَ عَمْرٌ ، مِنْ الْغَضَبِ ، فَإِنْ سَيَّبُوهُ يُجِيزُ - فِي ذَلِكَ كُلِّهِ - الْعَاقِلَانِ^(٥) ، وَغَيْرُهُ^(٦) يَا بَاهُ ، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى جَوَازِ : اخْتَلَفَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ الْعَاقِلَانِ.

فَإِنْ اتَّفَقَ الْأَسْمَانِ فِي الإِعْرَابِ ، وَالْعَامِلِ ، لَفْظًا وَمَعْنَىً - نحو : قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرٌ [الْعَاقِلَانِ]^(٧) - فَالْنَّحْوِيُّونَ كُلُّهُمْ يُجِيزُونَهَا ، إِلَّا ابْنَ السَّرَّاجِ ، فَإِنَّهُ أَبِي ذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يَعْتَقِدَ فِي الْعَامِلِ الثَّانِي التَّكْرِيرَ^(٨).

(١) انظر : الهمع ١٨١/٥ .

(٢) انظر : الهمع في الموضوع السابق .

(٣) وهو الفراء . انظر : الهمع ١٨٢/٥ .

(٤) وهو ابن سعدان . انظر : الهمع ، في الموضوع السابق .

(٥) انظر . الكتاب ٥٩/٢ - ٦٠ .

(٦) وهو المبرد . انظر : المقتضب ٣١٥/٤ .

(٧) تَمَّةٌ يَلْتَمِ بِمَثَلِهَا الْكَلَامِ .

(٨) انظر : الأصول ٤٢/٢ ، ٦٥ .

فإن كان إعراب الاسمين متفقاً ، إلا أنّهما اختلفا في التّقدير ، أجازهُ بعضهم^(١) ، نحو : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَجَاءَ عَمْرُوُ الْعَاقِلَانِ ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا مُنْطَلِقُ الْعَاقِلَيْنِ . وَأَمَّا : هَذَا رَجُلٌ وَذَلِكَ آخَرُ قَائِمًا ، فَسَيَبُوهُ^(٢) يُجِيزُهُ ، وَالْمَبْرَدُ^(٣) يَأْبَاهُ .

الحكم التّاسعُ : إذا كان الموصوفُ كُنْيَةً ، لم يتّبع الوصفُ إلاّ الأوّلَ ، كما لا تشيع التثنية والجمعُ إلاّ الأوّلَ ، تقولُ : جاعني أبو بكرِ الكاتبِ ، ورأيتُ أبوي بكرِ الكاتبينِ ، ومررتُ بأبائِ بكرِ الكاتبينِ .

فإن وصفتُ بـ « ابنِ » ، واقعاً بينَ علمينِ ، حذفْتَ تنوينَ الأوّلِ لفظاً ، فقلتُ : هذا زيدٌ بنُ عمروٍ ، فإن كان خبراً أو بدلاً أبقيتُ/ التنوينَ وقد قرئَ بالاثنتين قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ بَنُ اللَّهِ ﴾^(٤) من جعله وصفاً حذفَ التّنوينَ ، وكان الخبرُ محذوفاً ، ومن جعله خبراً وحذفَ التّنوينَ ؛ فلان « عُزَيْرٌ » غيرُ مُنْصَرَفٍ ، أو تحفيفاً^(٥) .

(١) ومنهم الأخفش . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٥/٢ ، ٢١٧ ، والهمع ١٨٠/٥ .

(٢) الكتاب ٥٧/٢ - ٥٩ .

(٣) المقتضب ٣١٤/٤ - ٣١٦ .

(٤) ٣٠/ التوبة . وقد قرأ بالتنوين عاصمٌ والكسائيُ ويعقوبُ . ووافقهُم الحسنُ واليزيدُ .

وقرأ بدون تنوين الجمهورُ . انظر : السبعة ٣١٣ والتيسير ١١٨ وإبراز المعاني ٣٣٨-٣٣٨ والبحر المحيط ٣١/٥ والنشر ٢٧٩/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٦ .

(٥) قال الصيمريُّ في التبصرة ٧٢٨-٧٢٩ : « مَنْ أَسْقَطَ التّنوينَ ففيه وجهان : أحدهما : أن يكون «عُزَيْرٌ» رَفْعاً بالابتداء ، و « ابنُ اللَّهِ » خبره ، وإنّما حذفَ التّنوينَ لالتقاء الساكنين لاغيرُ ، هكذا روي عن أبي عمرو بن العلاء ، في تفسير هذه القراءة ... » .

وانظر أيضا ص ٧٣٠ من التبصرة .

وإن لَقَبْتَ مفرداً بمفردٍ ، أضفته إليه ، فقُلْتَ : هذا قَيْسُ قَفَّةٌ يَأْفَتِي ، وإن لَقَبْتَهُ بمُضَافٍ ، جَرَى على الاسمِ نَعْتًا ، تقولُ: هذا زيدٌ وِزْنُ سَبْعَةٍ. فإن لَقَبْتَ مضافاً بمفردٍ أو مضافٍ ، جَرَى عَلَيْهِ نَعْتًا ، تقولُ: هذا عبدُ اللهِ كَرُزٌ ، وعبدُ اللهِ وِزْنُ سَبْعَةٍ.

الحكم العاشرُ: لا يجوزُ الفصلُ بين الصِّفَةِ والموصوفِ بأجْنَبِيٍّ من عاملِ الموصوفِ ، فأما قولُ الشَّاعِرِ (١):

قُلْتُ لَقَوْمٍ فِي الكِنِيفِ تَرَوُّحُوا عَشِيَّةً بِنْتَنَا عِنْدَمَا وَإِنْ رُدَّحِ
فَقَصَلْ بِمَعْمُولٍ قُلْتُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، فَشَادُ.

الحكمُ الحادي عشرُ : لك أن تحذفَ الموصوفَ ، وتُقيمَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ ، إذا ظهر أمرُهُ ظُهْرًا يَسْتغْنِي عن ذكره ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ (٢) وكقولُ الشَّاعِرِ (٣):

(١) هو عُرْوَةُ بنُ الوُرْدِ. انظر: ديوانه ٢٣.

وانظر: أمالي القالي ٢٣٤/٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٦٤ والمهم ١٦٩/٥.

الكنيفُ: حظيرةٌ من شجرٍ تُجْعَلُ للإبلِ. تَرَوُّحُوا سيرًا في الرُّوْحِ. ما وان: ماءٌ لبني فزارَةَ. رُدَّحِ: جمع رَأْدِحٍ، وهو من الإبلِ: الشَّديدُ الإعياءِ، ويُقالُ قَوْمٌ رُدَّحٌ، أي: مهزِلٌ ساقطون.

(٢) ١١٢/ النساء. الشاهدُ في الآية: حذف الموصوفِ وإقامة الصِّفَةِ مَقَامَهُ، والتقدير - واللهُ أَعْلَمُ -: ثُمَّ يَرْمِ بِهِ إِثْمَانًا بَرِيئًا.

(٣) هو أبو ذؤيب الهزلي. انظر: ديوان الهزليين ٣٩/٨.

وانظر أيضاً: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٦/٢ وابن يعيش ٥٨/٣، ٥٩ واللسان وتاج العروس (صنع)

مسرودتان: تثنية مسرودة، وهي: الدُّرْعُ المثقوبة، والسَرْدُ: الخُرْزُ في الأديم وفي الدرْعِ. قضاها: فرَغَ من عملها. والصَّنْعُ: الحاذقُ بالعمل. السَّوَابِغُ: جَمْعُ سَابِغَةٍ، وهي الدرْعُ الواسِعَةُ الوافيةُ. تُع: لَقَبُ ملوكِ اليمنِ، وقد سُمِعَ أَنْ تَبَعًا كان يَأْمُرُ بِعَمَلِ الدُّرُوعِ السَّوَابِغِ.

وعليهما مسرودتانِ قَضَاهُمَا داودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبِعُ
 وَقَدْ يَبْلُغُ بِهِ الظُّهُورُ بِحَيْثُ يَطْرَحُونَهُ رَأْسًا ، كَقَوْلِهِمْ : الفَارِسُ^(١)
 وَالصَّاحِبُ ، وَالأُورِقُ^(٢) ، وَالأَطْلَسُ^(٣) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .
 وَفِي القِيَاسِ عَلَى حَذْفِ الموصوفِ خِلافٌ بَيْنَ سيبويه^(٤) وَالأخفش^(٥) .
 وَكَذَلِكَ لَكَ أَنْ تُحَذِفَ الصِّفَةَ ، وَتُقِيمَ الموصوفَ مَقَامَهَا ، كَقَوْلِهِ ﷺ^(٦) « لَا
 صَلَاةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إِلاَّ فِي المَسْجِدِ »^(٧) فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ بِهِ المَنْعُ مِنْ
 صِحَّةِ الصَّلَاةِ ، إِنَّمَا أَرَادَ نَقْيَ الكَمَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاةَ كَامِلَةً ، أَوْ لَا كَمَالَ
 صَلَاةٍ .

(١) وَهُوَ رَاكِبُ الفَرَسِ خَاصَّةً .

(٢) وَهُوَ المَغْبِرُ اللَّوْنِ ، كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، يُقَالُ: جَمَلٌ أُرِقٌ ، وَيُقَالُ: وَرَقَاءٌ لِلحَمَامَةِ ، لِلْوَنَاءِ ، وَيُقَالُ لِلرَّمَادِ: أُرِقٌ ،
 لِلْوَنَةِ .

(٣) وَهُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ غَيْبَةٌ إِلَى السَّوَادِ ، وَالذَّنْبُ أَطْلَسٌ ؛ لِلْوَنَةِ .

(٤) أَجَازَ سيبويه حَذْفَ الموصوفِ وَقَاسَ عَلَيْهِ ، قَالَ فِي الكِتَابِ ٣٤٥/ : « وَسَمِعْنَا بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ
 بِهِمْ يَقُولُ: مَامِنْهُمْ مَاتَ حَتَّى رَأَيْتَهُ فِي جَالِ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّمَا يُرِيدُ: مَامِنْهُمْ وَاحِدٌ مَاتَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى جَدُّهُ: « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَل مَوْتُهُ » ثُمَّ أُورِدَ بَعْضَ الشَّوَاهِدِ عَلَى حَذْفِ
 الموصوفِ ، وَقَاسَ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ المُسْتَثْنَى تحفيفاً فِي مِثْلِكَ لَيْسَ غَيْرَ ، وَلَيْسَ إِلاَّ ، وَقَاسَهُ أَيضاً عَلَى مَا
 يُحَذَفُ تحفيفاً وَاسْتِغْنَاءً بِعِلْمِ المَخاطِبِ ، ثُمَّ قَالَ فِي ٣٤٦/٢ : « فَلَيْسَ حَذْفُ المضافِ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِمْ
 بِأَشَدِّ مِنْ حَذْفِ تَمَامِ الأِسْمِ » .

(٥) جَوَزَ الأَخْفَشُ حَذْفَ الموصوفِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُ قِيَاساً . انظُرِ الكَامِلَ ١٣٨٢ .

(٦) تَمَّتْ تَلِيقُ بِمَقَامِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

(٧) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . انظُر: سُنَنِ
 الدَّارِقُطْنِيِّ ٤٢٠/١ ، وَانظُرْ أَيضاً: الجَامِعُ الصَّغِيرُ ٢٠٣/٢ وَفَيْضُ القَدِيرِ ٤٣١/٦ .

الحكم الثاني عشر: يجوز تقديم الصِّفةِ علي الموصوفِ إذا كانت لاثنتين ، أو جماعة ، وقد تقدّم أحدُ الموصوفين ، تقول : قام زيدُ العاقلانِ وعمرو ، ٩٦ / ومِنَّهُ قولُ الشاعر^(١) :

وَلَسْتُ مُقْرَأً لِلرِّجَالِ ظُلَامَةً
أَبَى ذَاكَ عَمِي الْأَكْرَمَانِ وَخَالِيًا
كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَنْ الْعُطْفَ كَالثَّنِيَّةِ .

وإذا ذكرتَ الموصوفَ جازَ أَنْ يتقدّمَ معمولُ الصِّفةِ عليها ، لا على موصوفها ، كقولك : نعمَ رجلاً طعامَكَ أَكَلًا زَيْدُ ، ومثله قولُه تعالَى : ﴿ ذَلِكْ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ ^(٢) ، فَإِنْ لم تذكرِ الموصوفَ لم يتقدّمَ معمولُ الصِّفةِ عليها ، لا تقولُ : نعمَ طعامَكَ أَكَلًا زَيْدُ .

الحكم الثالثُ عشر: إذا تقدّمتِ الصِّفةُ علي الموصوفِ ، فلا يخلو: أَنْ يكونَ الموصوفُ معرفةً أو نكرةً .
فإِنْ كَانَ معرفةً أعرَبتْها بإعرابِ الموصوفِ ، وجعلتُه بدلاً منها ، كقولك :
هذا الظريفُ زيدُ ، وعليه قوله^(٣) :

مِنِ الصُّهْبِ السَّبَّالِ وَكُلِّ وَفَدِ

(١) لم أقفَ علي اسمه . قال البغداديُّ في شرح أبياتِ المغي : « لم أقف علي تَمَّةِ هذا البيت ولا علي قائله والله أعلم . »

وانظر الضرائرَ ٢١٢ والمغنى ٦١٦ وشرح أبياته ٢٨٩/٧ والهمع ١٨٥/٥ والأشمونى ٥٨/٣ .
الظُّلَامَة - بِالضَّم - مَا يُطْلَبُ عِنْدَ الظَّالِمِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَا يَقْدُ عَلِي أَنْ يَظْلِمَهُ أَحَدٌ .
(٢) ٤٤ / ق .

(٣) هو الرَّاعِي التُّمَيْرِيُّ ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ فِي شِعْرِهِ ص ٧١ هَكَذَا .
مِنِ الصُّهْبِ السَّبَّالِ بِكُلِّ وَهَدِ حُورًا وَهِيَ لَازِمَةٌ حُورًا .
وانظره في كِتَابِ الشُّعْرِ ، لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ ٢٢٣ . ، وَاظْهَرُ أَيْضًا تَعْلِيْقَ الْمُحَقِّقِ عَلَي الشَّاهِدِ فِي مَوْضِعِهِ .

الصُّهْبُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا يُخَالِطُ بِيَاضَهُ حُمْرَةً . السَّبَّالُ : جَمْعُ سَبَلَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهِيَ : مَا عَلَى الشَّقَةِ الْعُلْيَا مِنَ الشُّعْرِ .

يُرِيدُ: مِنَ السَّبَالِ الصُّهْبِ.

وإِنْ كَانَ (١) نَكْرَةً ، انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ: هَذَا قَائِمًا رَجُلٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ (٢):

وَتَحْتَ الْعَوَالِيِ وَالْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَانِرُ

وقد [جاء] (٣) فِي النَكْرَةِ مِثْلَ (٤) الْمَعْرِفَةِ ، قَالَ (٥):

أَلْفَيْتَنِي أَعْظَمًا فِي قَرَقِرْقَاعِ

الْحِكْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ : قَدْ وَصَفُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، وَهُمْ يَرِيدُونَ الْمُضَافَ ، قَالَ (٦):

عَلَى يَوْمٍ تَمَلِكُ الْأُمُورَا صَوْمٌ شُهُورٍ وَجِبَتْ نُدُورَا

وَنَحْوُهُ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٧) فِي الْخَبْرِ (٨).

(١) فِي الْأَصْلِ : كَانَتْ.

(٢) هُوَ ذُو الرُّمَّةِ . انظُر : دِيوَانَهُ ١٠٢٤ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١٢٣/٢ . وَانظُرْ أَيْضًا: ابْنُ يَعِيشَ ٦٤/٢ .

الْعَوَالِي: صُدُورُ الْقَنَا، وَالْقَنَا: الرَّمَاحُ الْجَانِرُ: جَمْعُ جَوْدَرٍ، وَهُوَ: وَلدِ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. مُسْتَظَلَّةٌ: يَعْنِي: الطَّبَاءَ فِي كُنْسِهَا.

(٣) تَمَمَةٌ يَلْتَمِسُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ.

(٤) يَعْنِي: قَدْ جَاءَ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ النَّكْرَةَ وَأُعْرِبَتْ بِإِعْرَابِ الْمَوْصُوفِ: وَصَارَ الْمَوْصُوفُ بَدَلًا مِنْهَا، كَمَا لَوْ كَانَ الْمَوْصُوفُ مَعْرُوفًا، كَمَا مَرَّ فِي: هَذَا الظَّرِيفُ زَيْدٌ.

(٥) ذَكَرَ الْفَارَسِيُّ فِي كِتَابِ الشَّعْرِ ٣٤٧، ٣٩٦ أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ عِمْرَانُ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ عِمْرَانَ بْنَ حَطَّانَ الْخَارِجِيَّ، وَفِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ قَصِيدَةَ عَلِيِّ هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيُ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْهَا. وَوَرَدَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الْمَخْصُصِ ٣٠/٨٠، وَصَدَرَ الْبَيْتُ:

إِنْ أَنْتَ لَمْ تُثَبِّقْ لِي لِحْمًا وَلَا لَبْنًا.

وَانظُرْ حَاشِيَةَ الْمَحْقُوقِ ص ٣٤٧.

(٦) انظُر: تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١٢٠/٧ وَ ١٦٢/١٧، حَيْثُ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بَدُونِ عَزْوٍ. وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْقَائِلِ.

(٧) ٤/ الشَّعْرَاءِ.

(٨) انظُر: مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٤٢٤.

الحكم الخامس عشر: يجوز أن تعطف بعض الصفات على بعض ،
بالواو ، إذا لم يكن فيها ترتيب ، تقول: قام زيد الظريف والشريف وال كاتب ،
فإن كان فيها معني الترتيب/ فبالفاء ، تقول: جاء زيد الراكب فالسائب ٩٦/
فالايب.

النوع الثاني:

في التاكيد ، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: في تعريفه ، وهو: لفظٌ يتبع الاسم المؤكّد ؛ تثبيّتا ، ونقريّاً ،
ورفعاً للبس ، وإزالةً للاتّساع
أما التثبيّت ، والتقريب: فلاخفاءً أن تكرر اللفظ يثبت المعنى في النفس ،
ويقرّره ، وأما رفع اللبس ، فإنك تقول: جاء القوم ، وقد يجوز أن يكون قد تخلف
بعضهم ؛ تغليباً للأكثر ، فإذا قلت: «كلّهم» ارتفع اللبس ، وتحقّق أنّه لم يتخلف
منهم أحد.

وأما إزالة الاتّساع: فإنّ الفعل قد يسندُ إلى غير فاعله الحقيقي ، فيقال:
كتب الأمير ، وإنما كتب كاتبه ، فإذا قلت: كتب الأمير نفسه ، زال الاتّساع .
وهو أشدُّ ملابسةً بالمؤكّد من الصفة بالموصوف ؛ لأنّ الصفة تُقام مقام
الموصوف ، كما سبق^(١) ، على قبّحه عند سيبويه ، ولا يقوم التوكيد مقام المؤكّد
فلا تقول: رأيت أجمعين ، تريد: الرجال أجمعين ، كما تقول: رأيت
الظرفاء ، وأنت تريد: الرجال الظرفاء.

الفرع الثاني: في أقسامه ، وينقسم قسمين: لفظي ، ومعنوي .

(١) انظر: ص ٣٢٦-٣٢٧

أَمَّا اللَّفْظِيُّ: فَيَكُونُ بِتَكَرُّرِ اللَّفْظِ ، اسْمًا وَفِعْلًا وَحَرْفًا ؛ وَاحِدًا وَمُتْنِيًّا
وَمَجْمُوعًا ، مَعْرِفَةً وَنِكْرَةً ، وَمُظْهِرًا وَمُضْمَرًا ، وَمُفْرَدًا وَجُمْلَةً .

تَقُولُ فِي الْمَظْهِرِ: قَامَ زَيْدٌ قَامَ قَامَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا رَأَيْتُ زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ
زَيْدًا زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا رَأَيْتُ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ فِي الدَّارِ . وَتَكَرَّرَ اللَّفْظُ فِي
الْقُرْآنِ كَثِيرًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرَ مَنْ فِضَّةٍ ﴾ (١) ، وَكَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ: اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ
أَكْبَرُ ، وَ: قَدَ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدَ قَامَتِ الصَّلَاةُ / وَقَوْلُ جَرِيرٍ (٣):

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدٍ دَةَ أَيْنَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

وَقَوْلُ الْآخِرِ (٤):

كَمْ نِعْمَةٌ أَسَدَيْتَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ

وَتَقُولُ فِي الْمِضْمَرِ: مَا ضَرَبَنِي إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنْطَلَقْتَ أَنْتَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ

(١) ١٥ ، ١٦ / الْإِنْسَانِ .

(٢) ٨٠٨ / هُودٍ .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ ، بَلْ هُوَ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَخَاطَبُ بِهَا أَمْرًا الْقَيْسِ
حِينَمَا تَوَعَّدَ بَنِي أَسَدٍ قَوْمَ عَبِيدٍ بِقَتْلِ أَشْيَاخِهِمْ ثَأْرًا لِأَبِيهِ ، وَكَانَ بَنُو أَسَدٍ قَدْ قَتَلُوا حُجْرًا الْكِنْدِيَّ أَبَا
أَمْرِئِ الْقَيْسِ . انظُرْ : دِيوَانَ عَبِيدٍ ١٤٢ .

وَانظُرْ أَيْضًا: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ١٧٧/٨ وَتَأْوِيلَ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ ١٨٦ ، ٢٣٦ ، وَوَرَدَ الْبَيْتُ عَرْضًا فِي
الْخَزَانَةِ ٢١٤/٢ وَشَرَحَ أَيْبَاتَ الْمَغْنَى ١٩٦/٢ .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى اسْمِهِ .

وَانظُرْهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ١٧٧/٨ ، وَرِوَايَتُهُ :

كَمْ نِعْمَةٌ كَانَتْ لَهَا

وَانظُرْ أَيْضًا: تَأْوِيلَ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ وَرِوَايَتُهُ:

كَمْ نِعْمَةٌ كَانَتْ لَكُمْ

وَفِي هَامِشِ الْمَحْقَقِ مَزِيدٌ مِنَ التَّخْرِيجِ : فَانظُرْهُ هُنَاكَ إِنْ شِئْتَ .

أَنْتَ ، وَبِهِ هُوَ ، وَبِنَا نَحْنُ ، وَرَأَيْتِنِي أَنَا ، وَزَيْدٌ قَامَ هُوَ ، وَهَذَا (بَابٌ) (١) وَاسِعٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَمَّا الْمَعْنَوِيُّ : فَهُوَ بِالْأَفَاطِ وَصِيغِ (٢) مَخْصُوصَةٌ مَحْصُورَةٌ ، مَعَارِفٌ لَا يُزَادُ فِيهَا ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ : « نَفْسُهُ » وَ « عَيْنُهُ » وَ « كَلَّمَهُ » وَ « أَجْمَعُ » وَ « أَجْمَعُونَ » وَ « جَمَعَاءُ » وَ « جَمِعُ » وَ « كَلَا » وَ « كَلْتَا » وَ « أَتَبِعُوا » « أَجْمَعُ » « أَكْتَعُ » ، وَ « أَجْمَعُونَ » « أَكْتَعُونَ » وَ « جَمَعَاءُ » « كَتَعَاءُ » ، وَ « جَمِعَ » « كَتَعَ » ، ثُمَّ « أَتَبِعُوا » « أَكْتَعُ » « أَتَبَعَ » ، وَ « أَكْتَعُونَ » « أَبْصَعُونَ » ، وَ « كَتَعَاءُ » « بَصَعَاءُ » ، وَ « كَتَعَ » « بَصَعَ » ؛ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا عَيْنَهُ ، وَ قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، وَ مَرَرْتُ بِالْجَيْشِ أَجْمَعُ ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ ، وَ مَرَرْتُ بِالْقَبِيلَةِ جَمَعَاءَ ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ جَمِعَ ، وَ قَامَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَرَأَتْ الْمُرَاتِينَ كِلْتَيْهِمَا ، وَ قَامَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ ، وَ أَنْفَقْتُ الدَّرْهَمَ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ .
وَمَعَانِي هَذِهِ الْأَفَاطِ مُخْتَلِفَةٌ :

فَأَمَّا : « نَفْسُهُ » وَ « عَيْنُهُ » فَهُمَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَإِنْ كَانَا - فِي أَصْلِ الْوَضْعِ - لِشَيْئَيْنِ مَخْصُوصَيْنِ مِنْهَا ، وَيُوكِّدُ بِهِمَا حَقِيقَةَ الشَّيْءِ ، مِمَّا يَنْتَجِزُ وَمَا لَا يَنْتَجِزُ ، نَحْوُ : أَنْفَقْتُ الدَّرْهَمَ نَفْسُهُ ، وَعَيْنُهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَعَيْنُهُ .
وَأَمَّا « كُلُّ » : فَمَعْنَاهُ : الْإِحَاطَةُ ، وَالْعُمُومُ ، وَلَا يُؤَكِّدُ بِهَا إِلَّا مَا يَتَّبَعُ ، نَحْوُ : جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ كُلَّهُ ، وَلَا تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ كُلَّهُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ كُلِّ الرَّجُلِ ، فَمَعْنَاهُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ لِأَنْ يَكُونَ

(١) تَمَّةٌ يَلْتَمُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَصِيغَةٌ .

رجلاً كاملاً في حزمه. وجلده وشجاعته ، ونحو ذلك .

وأما ، « أَجْمَعُ » ، وأخواتها: فمعناها من معنى « كُلُّ » ، وإن كان فيهنَّ

إشارة إلى الاجتماع ، وإن لم يكن شرطاً .

وليسَتْ « أَجْمَعُ » و « جَمَعَاءُ » على حدِّ « أَحْمَرُ » و « حَمْرَاءُ » ، وإنَّما هُما اسمانِ مُرتَجَلانِ ، وقَعَا اتِّفَاقًا كَذَلِكَ ، وقَع « سَلْمَانُ » و « سَلْمَى » على حدِّ « غَضْبَانُ » و « غَضْبَى » ، وليسا مثلَهُما .

أما « أَجْمَعُ » و « جَمَعَاءُ » فإنما يؤكد بهما الواحدُ المتجرئُ ، نحو: الدرهم والدَّار ، ولا يُقال للرجل أجمع ، ولا للمرأة : جَمَعَاءُ .

وأما « أَجْمَعُونَ » : فإنَّما يؤكدُ بها المذكرون العالمون ، وليسَتْ جَمَعٌ^(١) « أَجْمَعُ » كـ « زَيْدُونَ » مِنْ « زَيْدٍ » وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ مُرْتَجَلٌ لِلْجَمْعِ .

وأما « جُمُعُ » ، فيؤكدُ بها مَنْ يَعْقِلُ ، وما لا يعقل ، مِنَ المؤنثِ المجموعِ ، وليسَتْ جَمْعًا لـ « جَمَعَاءُ » ، وقد ذهب قومٌ إلى الجمعِية في « أَجْمَعُونَ » و « جُمُعُ » ، وليسَ بالقويِّ^(١) .

و « أَجْمَعُ » لا يَنْصَرِفُ ، لِوِزْنِ الفِعْلِ والتَّعْرِيفِ ، و « جَمَعَاءُ » لا يَنْصَرِفُ ؛ لِأَجْلِ أَلْفِ التَّأْنِيثِ التي انقلبتِ الهمزةُ عَنْهُ ، وهي عَلَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ عَلْتَيْنِ ، و « جُمُعُ » لا يَنْصَرِفُ ؛ لِلْعَدْلِ والتَّعْرِيفِ : فَالْعَدْلُ ، عَنْ « جُمُعُ » مِثْلَ « حَمْرَاءُ »

(١) في اللسان (جمع): « وأجمعون: جمعُ أجمع، وأجمعُ : واحدٌ في معنى جمع، وليس له مُفردٌ من

لفظه، والمؤنث: جَمَعَاءُ ، وكان ينبغي أن يجمعوا جَمَعَاءَ بالواو والنون، ولكنهم قالوا في جمعها:

جُمُعُ...» .

و « حُمْرٍ » ، والتعريفُ ؛ لَأَنَّهَا وُضِعَتْ مَعْرِفَةً.

وَأَمَّا « كِلَاءٌ » وَ« كِلْتَا » فَهُمَا اسْمَانِ مُفْرَدَانِ ، يُفِيدَانِ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ ، كَمَا أَنَّ « كِلَاءً » اسْمٌ مُفْرَدٌ يُفِيدُ مَعْنَى الْجَمْعِ وَلَكِنُهُمَا^(١) يَكُونَانِ مَعَ الْمَظْهَرِ بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَإِنَّمَا قَلِبَتِ الْأَلْفُ مَعَ الْمُضْمَرِ يَاءً ؛ تَشْبِيهًا لَهُمَا بِ« عَلَى » وَ« لَدَى » ، كَمَا يَكُونَانِ مَعَ الْمَظْهَرِ ، مَثَلُهُمَا بِالْأَلْفِ ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ^(٢) : هُمَا اسْمَانِ مُنْتَيَانِ.

وَ« كِلْتَا » عِنْدَ سَيِّبَوِيهِ: فِعْلِيٌّ^(٣) ، التَّاءُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، هِيَ أَلْفٌ « كِلَاءٌ » ، وَالْأَلْفُ الَّتِي فِيهَا لِلتَّائِيثِ ، وَقَدْ حُذِفَتْ أَلْفُهَا فِي الشَّعْرِ ، شَاذًا .
وَأَمَّا « أَكْتَعُ » وَ« أَبْصَعُ » : فَمَعْنَاهُمَا ، زِيَادَةُ التَّكْيِيدِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
عَطَّشَانُ نَطَّشَانُ^(٤) ، وَ: حَسَنُ بَسَنُ .

وَيَرْجِعُ مَعْنَى « أَكْتَعُ » - بِالتَّوِيلِ - إِلَى مَعْنَى « أَجْمَعُ » ؛ لِأَنَّهُ مِنْ: تَكْتَعَتِ الْجِلْدَةُ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَقَبَّضَتْ .
وَ« أَبْصَعُ » مُشْتَقٌّ مِنَ الْبِصِيعِ ، وَهُوَ الْعَرَقُ السَّائِلُ ، وَلَا يَسِيلُ حَتَّى يَجْتَمَعَ . وَكُلُّ مَا قَلِنَاهُ فِي أُبْنِيَّةِ « أَجْمَعُ » وَأَخَوَاتِهِ فَهُوَ مَقُولٌ فِي أُبْنِيَّةِ « أَكْتَعُ » وَ« أَبْصَعُ » ، وَأَخَوَاتِهِمَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : وَلَا تَهُمَا .

(٢) انظُر: الهمع ١٣٧/١ .

(٣) انظُر: الْكِتَابُ ٣/٣٦٤ .

(٤) انظُر: الْأَصُولُ ٢/٢٣ .

الفرع الثالث: في أحكامه.

الحكم الأول: التأكيد اللفظي لا يخص شيئاً بعينه ، من اسم أو فعل و حرف ١/٩٨
كما سبق تمثيله.

وأما المعنوي ، فإنه يختص بالمعارف - دون النكرات - ظاهرها
ومضمورها ، وذلك أن الأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم ؛ لاختلاف في
تأكيده ، وهو : المعارف جميعها.

وقسم لاختلاف في المنع من تأكيده ، وهو : النكرات الشائعة ، غير
المؤقتة ، نحو : رجالٍ ودرَاهِمٍ ، وقسم فيه خلاف بين البصري والكوفي ، وهو :
النكرة المؤقتة ، نحو : رجلٍ ودرَاهِمٍ ، ويومٍ ، وليلةٍ ؛ فلا يؤكد البصري^(١) ،
ويلحقه بالنكرة الشائعة ، ويؤكد الكوفي^(١) ؛ لأنه عنده معلوم القدر ؛ فشابه
المعرفة ، وأنشد^(٢) :

ياليتني كنتُ صبيياً مرضعاً تحمّلني الذلفاءُ حولاً أكتعاً

والبصري^(٢) يؤولُ ماجاء من هذا النوع.

وإنما لم تؤكد النكرات ؛ لأنها مجهولة العين ، وما جهل عينه كيف يؤكد؟!

(١) انظر : الإنصاف ٤٥١ .

(٢) لم اقف علي قائل هذا الرجز: والذي في الأصل: حولاً أجمعا، وفي كل المصاد أكتعا.

انظر : العقد الفريد ٤٦٠/٣ والخزانة ١٦٨/٥ والمغني ٦١٤ وشرح أبياته ٢٨٥/٧ والهمع ٢٠١/٥ .
٢٠٥ .

الذلفاء : مونث أذلف ، وهو وصف من الذلف ، وهو صغر الأنف مع استواء الأرتبة ، ويجوز أن يكون
اسم امرأة ، منقولاً من هذا الوصف .

(٢) انظر : الإنصاف ٤٥٥ - ٤٥٦ .

ولأنَّ أَلْفَاظَ التَّكْيِيدِ مَعَارِفٌ ؛ فلا يُوَكِّدُ بِهَا النِّكَرَاتُ ، قِيَاساً عَلَي الصِّفَاتِ .

الحكمُ الثَّانِي : أَلْفَاظُ التَّكْيِيدِ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ .

الأوَّلُ : يَصِحُّ أَنْ يَلِيَّ الْعَامِلَ ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ تَاكْيِيدٍ ، وَهُوَ : « نَفْسُهُ » و « عَيْنُهُ »

و « كَلَا » و « كَلْنَا » ، تَقُولُ : خَرَجْتُ نَفْسُ زَيْدٍ ، وَعَمُرُو ضَرَبْتُ عَيْنَهُ ، وَقَامَ كَلَا
أَخْوِيكَ ، وَكَلْنَا أُخْتِيكَ .

وكذلك لم يُوَكِّدْ بِ « نَفْسِهِ » و « عَيْنِهِ » الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَّصِلُ إِلَّا بَعْدَ

إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُمَا يَصْلُحَانِ أَنْ يَكُونَا مَعْمُولَيْنِ ؛ فَيَلْتَبِسُ الْأَمْرُ ، فَإِذَا بَرَزَ

الضَّمِيرُ ، أَرْتَفَعَ اللَّبْسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هِنْدُ خَرَجَتْ نَفْسُهَا ، لَمْ يُدْرَ :

أَفَاعِلَةٌ هِيَ نَفْسُهَا؟ أَمْ تَاكْيِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي « خَرَجَتْ » الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ؟

فَإِذَا أَبْرَزْتَ الضَّمِيرَ فَقُلْتَ : هِنْدُ خَرَجَتْ هِيَ نَفْسُهَا / زَالَ اللَّبْسُ .

فَأَمَّا الْمَنْصُوبُ ، وَالْمَجْرُورُ : فَلَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّ

مَضْمَرَهُمَا لَا بَدَّ مِنْ ظَهْوَرِهِ فِي الْفِظِ ، فَتَقُولُ : ضَرَبْتُكَ نَفْسَكَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ

مَحذُوفًا فِي الصِّلَةِ ، وَالصِّفَةِ ، وَحِينَئِذٍ لَا يُوَكِّدُهُ الْمُحَقِّقُونَ ^(١) إِذَا حُذِفَ ، نَحْوِ

مَرَرْتُ بِالَّذِي ضَرَبْتَ نَفْسَهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبْتَ نَفْسَهُ .

وَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى بَابِ الْمَرْفُوعِ الْإِلْتِبَاسَ - مَعَ الْإِضْمَارِ - وَأَمَّنَ اللَّبْسَ -

فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ، نَحْوِ : ضَرَبْتَ نَفْسَكَ - أَجْرِي الْبَابُ عَلَي وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَمْ

يُسْتَنَّ مِنْهَا ؛ فَيَقُولُونَ : ضَرَبْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَإِنْ كَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا .

(١) منع الأخفش والفراسي وابن جنى وثلعب توكيد المحنوف، وتابعهم ابن مالك وأبوحيان. وأجازه

الخليل وسيبويه وابن طاهر.

انظر : الهمع ٢٠٤/٥ .

القسمُ الثاني: لا يَصِحُّ أَنْ يَلِيَّ الْعَامِلَ ، وهو : أَجْمَعُ ، وَأَخَوَاتُهُ ؛ فلا تقولُ : قامَ أَجْمَعُونَ ، حَتَّى تَقُولَ : قامَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ؛ وَلِذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُؤَكِّدَ بِهِ الْمَظْهَرُ وَالْمُضْمَرُ ، رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ؛ حَيْثُ أَمِنُوا اللَّبْسَ ؛ لِكُونِهِ لَا يَقَعُ مَعْمُولًا بِنَفْسِهِ ، من غير متبوعٍ ، قال الشاعر^(١) :

تَرَى النَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ
فَ « أَجْمَعُ » تَأْكِيدُ الْمُضْمَرِ فِي « بَادٍ » .

القسمُ الثالثُ : مُتَوَسِّطٌ ، وهو « كَلٌّ » فليس في حُكْمِ الْأَوَّلِ حُسْنًا ، إِذَا وَلِيَ الْعَامِلَ ، وَلَا فِي حُكْمِ الثَّانِي قُبْحًا ، إِذَا وَلِيَهُ ؛ فَلَهُ حَالٌ مُتَوَسِّطَةٌ ؛ فَيُؤَكِّدُ بِهِ الْمَظْهَرُ وَالْمُضْمَرُ ، تَقُولُ : جَاعِنِي الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، و : رَأَيْتُهُمْ كُلَّهُمْ ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَلَى الْعَامِلَ فِي قَوْلِكَ : جَاعِنِي كُلَّهُمْ ؛ إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا كَانَ أَصْلُ وَضَعِيهِمَا لِلتَّأْكِيدِ ، وَتَضَمَّنَتْ مَعْنَى « أَجْمَعُونَ » - فِي الْإِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ - وَهُوَ لَا يَلِيَّ الْعَامِلَ بِوَجْهِهِ ، جَازَ أَنْ يُؤَكِّدَ بِهَا الْمُضْمَرُ ؛ حَمَلًا عَلَيَّ « أَجْمَعُونَ » .

وتقولُ : إِنَّ الْقَوْمَ جَاعِنِي كُلَّهُمْ ، و : كُلَّهُمْ ؛ فَالرَّفْعُ تَأْكِيدُ الْمُضْمَرِينَ فِي « جَاعِنِي » ، وَالنَّصْبُ تَأْكِيدُ الْقَوْمِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(٢)

(١) لم أقف علي اسمه.

والبيتُ من شواهد سيبويه ١٨١/٨ . وانظر أيضًا : تأويل مشكل القرآن ١٩٤ والأصول ٤٦٤/٣ والهمع ٢٠١/٥ ، وروايته : إلي الشمس أكتع .

والضمير في قوله : فيها يعود إلي الهاجرة التي ألجأت الثيران إلي كئسها ؛ فهي تُدخِلُ رُؤْسَهَا فِي الظلِّ ؛ لِمَا تَجِدُ مِنْ شِدَّةِ الْقَيْظِ .

(٢) ١٥٤ / آل عمران .

فالنَّصْبُ^(١) على تَأْكِيدِ الأَمْرِ ، والرَّفْعُ^(٢) على الاستِثْنَانِ .

وقد اختلفوا في إدخال الألفِ واللَّامِ/أعلى « كُلٌّ » و « بَعْضٌ » ؛ فَمَنَعَ منه^(٣) ٩٩ قَوْمٌ ؛ لتَقْدِيرِ الإِضَافَةِ ، وَأَجَازَهُ آخَرُونَ^(٤) ؛ اِعْتِبَاراً بِنَصْبِهِ على الحال في قولهم : مررتُ بهم كُلاًّ .

الحكمُ الثالثُ : أَلْفَاظُ التَّوْكِيدِ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ .

قِسْمٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا ، وهو : « نَفْسُهُ » و « عَيْنُهُ » و « كِلَا » و « كِلْتَا » ؛ فَيُضَافُ إِلَى مُظْهِرٍ ، وَإِلَى مُضْمَرٍ .

وَقِسْمٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ ، لَا إِلَى مُظْهِرٍ ، وَلَا إِلَى مُضْمَرٍ ، وهو : « أَجْمَعُ » ، وَأَخَوَاتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَ المَالُ أَجْمَعُ ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّمَا أَوْقَعُوهُ مَوْقِعَ « جَمِيعِهِ » ؛ وَلِأَنَّ تِلْكَ مَعْرِفَةٌ ؛ لِتَأْكِيدِهَا المَعَارِفَ ، وَهَذِهِ نَكْرَةٌ ؛ بِدَلِيلِ إِضَافَتِهَا .

وَقِسْمٌ يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى المِظْهِرِ ، وَالمِضْمَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يُضَافَ ، وهو « كُلٌّ » فَيَقْطَعُ عَنِ الإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ ﴾^(٥) .

(١) وبه قرأ الجمهورُ .

(٢) وبه قرأ أبو عمرو ، ووافقَه يعقوب . انظر : معاني القرآن للفرّاء ٢٤٣/١ ومعاني القرآن للأخفش ٢١٨-٢١٩/١ والأصول ٢٣/٢ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١ ومشكل إعراب القرآن ١٦٤/١ والنشر ٢٣٤/٢ والإتحاف ١٨٠ .

(٣) وهم الجمهورُ .

(٤) وهم الأخفش والفارسي وابنُ درستويه والزجاجي . انظر : الصحاح وتاج العروس (بعض) و (كل) والهمع ٢٨٦/٤ .

(٥) ٨٧/ النمل .

الحكم الرابع: لا يجوزُ تقديمُ بعضِ هذه الألفاظِ علي بعضٍ ؛ لأنَّ بعضها أقوى من بعضٍ ؛ فلزمتِ الترتيبُ ، و « النفسُ » أقوى من « العَيْنِ » في أصلِ الوُضْعِ ، وإنَّ كانتِ العَيْنُ قد جُعِلَتْ - في التأكيدِ - عبارةً عن الجُمْلَةِ ، ولكنَّ نَظَرُوا إلى الأَصْلِ ، وإذا اجتمعتا قُدِّمَتْ « النَّفْسُ » على « العَيْنِ » ، وإذا اجتمعَ معهُما « كلُّ » أُخِّرَ عَنْهُمَا ؛ لأنَّ « النفسُ » و « العَيْنُ » يكونانِ لما يتبعُضُ ، ولما لا يتبعُضُ ، و « كلاً » لا يكونُ إلا لما يتبعُضُ ، وإذا جاءَ معهُنَّ « أَجْمَعُ » وأخواته كُنَّ بعدَ « كلِّ » ؛ لأنَّ « كلاً يصلحُ أن يَلِيَ العاملِ ، بخلافِ « أَجْمَعُ » ، فإذا تقدَّم عليه قُرْبَ من مرتبته .

و « أَكْتَعُ » تابعٌ لـ « أَجْمَعُ » و « أَبْصَعُ » تابعٌ لـ « أَكْتَعُ » .

وكلُّ هذه الألفاظِ يصلحُ أن يؤكدَ بها مُنْفَرِدَةً ، ولا يصحُّ ذلك في « أَكْتَعُ » إلا بعدَ « أَجْمَعُ » ولا بـ « أَبْصَعُ » إلا بعدَ « أَكْتَعُ » ، وقد جاءَ في الشعرِ « أَكْتَعُ »^(١) مُفْرَدًا عن « أَجْمَعُ » ، فإنَّ اجتمعَ تَأْكِيدٌ وَصِفَةٌ قَدِّمَتْ الصِّفَةُ ؛ لأنَّ التأكيدَ تَكَرَّرَ ، ولا تَكَرَّرَ إلا بعدَ التَّمَامِ ، تقولُ : قامَ زيدُ الكاتبُ نَفْسُهُ ، ولا يجوزُ بالعكسِ ، إلا عندَ بعضِهِم^(٢) .

ولا يجوزُ عَطْفُ بعضِ هذه الألفاظِ علي بعضٍ ، كما جاز ذلك في الصِّفَةِ ، ٩٩/ب
ولا يجوزُ أن تنصِبَ شيئاً منها على الحال ؛ لأنَّهُنَّ معارفٌ .

(١) انظر قول الراجز :

تحمِلُنِي الذَّفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا

صد ٣٢٥ فيما تقدم .

(٢) هو ابن كُسان . انظر : الرُّضِيِّ علي الكافية ١/٣٤٢ .

الحكم الخامس: « كَلَا » و « كَلْتَا » لا يخلو : أَنْ يُضَافَا إِلَى مُظْهِرٍ ، أَوْ مَضْمَرٍ .
فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الْمُظْهِرِ ، كَانَا بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تَقُولُ : قَامَ كَلَا
الرَّجُلَيْنِ وَكَلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كَلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِكَلَا
الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ مُفْرَدَانِ بِمَنْزِلَةِ « عَصَا » ، وَإِنْ أَفَادَا
مَعْنَى التَّثْنِيَةِ .

وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الْمُضْمَرِ كَانَا فِيهِ مَعَ الْمَرْفُوعِ بِالْأَلْفِ ، وَمَعَ الْمَنْصُوبِ
وَالْمَجْرُورِ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّ الْمَضْمَرَاتِ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ؛ تَقُولُ : قَامَ الرَّجُلَانِ
كِلَاهُمَا ، وَالْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ، وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَكَلْتَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا
وَكَلْتَيْهِمَا .

ومن العرب^(١) مَنْ يُقِرُّ الْأَلْفَ عَلَى حَالِهَا مَعَ الْمُضْمَرِ ، كَالْمُظْهِرِ - وَقَدْ
سَبَقَ^(٢) - لِأَنَّ كِلَا مُشَبَّهَةٌ بِ « عَلَى » وَ « لَدَى » وَهَذَا الْحُكْمُ يَجْرِي فِيهِمَا ؛ مَعَ
الْمُظْهِرِ وَالْمَضْمَرِ .

الْحُكْمُ السَّادِسُ : مِنْ حَقِّ كِلَا وَ « كَلْتَا » أَنْ لَا تُضَافَا إِلَّا إِلَى مَثْنَى ، أَوْ مَضْمَرٍ -
كَمَا سَبَقَ - وَقَدْ أُضِيفَا إِلَى مُفْرَدٍ فِي مَعْنَى الْمَثْنَى ، كَقَوْلِهِ^(٣) :
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّئَمِّ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

(١) انظر: الهمع ١٣٦/٨ وقيل : هي لغة بين الحارث بن كعب وقبائلٍ أُخَرَ . انظر : المساعد على تسهيل
الفوائد ٤١/٨ - ٤٢ ، وشرح الأشموني ٥٩/٨ .

(٢) انظر ص ٢٣٤ .

(٣) هو عبدالله بن الزبير .

انظر : ابن يعيش ٢/٣ والمغني ٢٠٣ وشرح أبيبياته ٢٥١/٤ ، ٢٥٤ والهمع ٢٨٣/٤ .
المدى : الغاية . الوجه : ما يتوجه إليه الإنسان من عملٍ وغيره . القبل - بفتحين - ما يقبل عليه ، والقبل
أيضا : الإقبال على الشيء من غير تهيؤ ، وقيل : القبل : المحجة الواضحة .

فَأَوْقَعَ « ذلك » علي التثنية ، وقوعها في قوله تعالى : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (١)
 يعنى: الفُرُوضَةُ (٢) ، والبَكَارَةُ ، ولو قُلْتَ في الشَّعر : جاعِي كِلَا زِيدٍ وَعَمْرٍو
 جَاَزَ ؛ لِأَنَّ العَطْفَ نَظِيرُ التثنيةِ ، وَأُنشِدَ الفارسيُّ (٣):

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بَاتْنَيْنِ صَاحِبِهِ
 الحِكم السَّابعُ: إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ « كِلا » و « كِلْتا » فَلَكَ فِيهِ الْإِفْرَادُ وَالتثنيةُ ؛ حَمَلًا
 عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَالْإِفْرَادُ أَكْثَرُ ، سِوَاهُ (٤) كَانَا مُضَافَيْنِ إِلَى مُظْهِرٍ أَوْ
 مُضْمِرٍ؛ تَقُولُ : كِلا الرَّجُلَيْنِ قَامَ ، وَقَامَا ، وَكِلَاهُمَا قَامَ ، وَقَامَا ، وَكِلْتَا (٥)
 الْمَرْأَتَيْنِ قَامَتَا ، وَقَامَتَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ
 أَكْلَهُمَا ﴾ (٦).

(١) ٦٨/البقرة.

(٢) وهما مصدران للوصفين المذكورين في قوله تعالى في صدر الآتية: (قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر...) والبقرة الفارض: المسنة ، يقال: فَرَضْتُ البقرةَ فهي فارض ، إِذَا سُنَّتْ. والبكر: الشابة . انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥٢ وتاج العروس (فرض).

(٣) لم أعثر علي هذا البيت فيما تيسر لي من كتب الفارسي المطبوعة. وهو للفرزدق: انظر : ديوانه ٧١/١. ورواية الديوان هكذا :

كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ إِذَا التَّقْيَا فِي السَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبِهِ

انظر : ابن يعيش ٣/٣ والمقرب ٢١١/١.

الدَّهَشُ - بَزْنَةُ الفَرَحِ - : التَّحِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَيْضًا : ذَهَابُ العَقْلِ مِنَ الفَزَعِ وَنَحْوِهِ.

(٤) في الأصل : وسواء.

(٥) في الأصل : وكلا.

(٦) ٣٣/الكهف.

وقد جاء الخبرُ محمولاً/على اللَّفْظِ والمعنى معاً ، قال (١):

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يَرْقَى الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

وهذا الحكم جارٍ في الإخبارِ عن «كُلِّ» ، كقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ ﴾ (٣) ، إِلَّا أَنَّ الْجَمْعَ فِيهَا أَكْثَرُ

مِنَ الْإِفْرَادِ .

النُّوعُ الثَّلَاثُ :

في البدلِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُرُوعٍ

الفرعُ الأوَّلُ: في تعريفه ، البدلُ جارٍ مَجْرَى التوكيدِ ، والوصفِ ، في

الإفادة: تَبْيِينًا وَتَحْقِيقًا ، وإيضاحًا وَتَخْصِيصًا ، وهو في الحقيقة : إعلَامُ

السَّامِعِ بِمَجْمُوعِ اسْمِي الْمُسَمَّى ، علي جَهَةِ الْبَيَانِ ، وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ الْأَوَّلُ لِنَوْعِ مِنَ

التَّوْطِئَةِ ؛ وَلِإِفَادَةِ بِمَجْمُوعِهِمَا مَا لَا يَحْصُلُ بِأَحَدِهِمَا ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ،

فَالْأَخُ ثَبِّتَ فِي النَّفْسِ أَنَّ الْمَضْرُوبَ زَيْدٌ ، الَّذِي هُوَ الْأَخُ وَأَوْضَحَهُ ، وَخَصَّصَهُ

عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الزَّيْدِيِّينَ .

الفرعُ الثَّانِي: في أقسامه : لا يخلو البدلُ : أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ

عِلَاقَةٌ ، أَوْ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا .

(١) هو الأسودُ بن يعفرُ النهشليّ . انظر : المفضليات ٢١٦ .

وانظر : المغني ٢٠٤ وشرح أبياته ٢٦٢/٤ وسمط اللالكى ١٧٤-٣٦٨ .

يَرْقَى : يعلو ، تقول : رَقَيْتَ الْجَبَلَ ، أَي : عَلَوْتَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : يُوفِي ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْمَخَارِمِ : جَمْعُ مَخْرَمٍ بَزَنَةٌ مَجْلِسٌ ، وَهُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ وَالغَلْظُ ، يُرِيدُ : أَنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ تَرْقُبُهُ وَتَسْتَشْرِفُهُ . سَوَادُهُ : شَخْصُهُ .

(٢) ٩٥/مريم .

(٣) ٨٧/ النمل ، وَقَدْ مَرَّتْ قَرِيبًا ، وَالِاسْتِشْهَادُ بِهَا هُنَا عَلِيٌّ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْإِخْبَارُ عَنْ «كُلِّ» بِلِظْفِ الْجَمْعِ فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى : « أُمَّةٌ » .

فَالَّذِي بَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ ، لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ هُوَ هُوَ ، أَوْ هُوَ بَعْضُهُ ، وَالْبَعْضُ لَا يَخْلُو. أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مِنْهُ ، أَوْ وَصْفًا فِيهِ ، ذَاتِيًا ، أَوْ رَسْمِيًا ، أَوْ مَلَابِسًا؛ فَاقْتَضَتْ لَهُ هَذِهِ الْقِسْمَةُ أَرْبَعَةً:

فَالَّذِي هُوَ هُوَ : يُسَمَّى بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ.

وَالَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ : يُسَمَّى بَدَلَ الْبَعْضِ ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ.

وَالَّذِي هُوَ وَصْفٌ لَهُ: يُسَمَّى بَدَلَ اشْتِمَالٍ ، نَحْوُ: أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمَهُ.

وَالَّذِي لَا تَعْلُقُ لَهُ بِالْأَوَّلِ يُسَمَّى بَدَلَ الْغَلَطِ ، نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ زَيْدٍ عَمْرٍو،

أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ: عَجِبْتُ مِنْ عَمْرٍو ، فَسَبَقَ النَّطْقُ ، بِـ « زَيْدٍ » فَاسْتَدْرَكَتَهُ فَقُلْتُ :

بِـ «عَمْرٍو» وَهَذَا دَاخِلٌ فِي بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، لَكِنَّهُ خُصَّ بِاسْمِ الْغَلَطِ ، وَلَا يَقَعُ

بِـ /٨٠٠

فِي الشَّعْرِ (١) ، وَإِنَّمَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَبِدَيْهِتِهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَعْضِيِّ وَالِاشْتِمَالِيِّ : أَنَّ الْاشْتِمَالِيَّ هُوَ الَّذِي يَكُونُ الْمَعْنَى

الْمَذْكُورُ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَوَّلِ ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِ مَقْتَضِيًا لِلثَّانِي ، كَمَا يَكُونُ

مَقْتَضِيًا لِلأَوَّلِ ، وَالنَّفْسُ إِذَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ طَالَبَتْ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُسْتَفَادُ مِنَ الثَّانِي ؛

لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فِي « أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمَهُ » : أَعْجَبَنِي زَيْدٌ ، ذَهَبَتْ النَّفْسُ تَطَلُّبُ

الْمَعْنَى الْمَعْجَبِ مِنْهُ ، وَهُوَ عِلْمُهُ ، أَوْ عَقْلُهُ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، بِخِلَافِ بَدَلِ الْبَعْضِ؛

فَإِنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَى الْأَوَّلِ سَكُونًا تَامًّا ، وَلَا تُطَالِبُ بِالثَّانِي لَوْلَمْ يُذَكَّرْ.

وَلَا يَخْلُو الْبَدَلُ الْكُلِّيُّ أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ فِيهِ مَعْرِفَتَيْنِ ، أَوْ نَكْرَتَيْنِ

(١) وَلَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. انظر: الأصول ٤٨/٢. وقال الصيمري في التبصرة ١٥٩: « وإنما لم يقع

في القرآن: لأنه معلوم أن المتكلم به - عز وجل - لا يجوز عليه الغلط، ولا يقع في شعر: لأن

الشاعر يفتش شعره: فمتي تنبه علي الغلط أزاله: لما عليه من السببة به ...»

أَوْ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةً ، وَالْآخِرُ نَكْرَةً ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا ، أَوْ مُضْمَرًا ، أَوْ أَحَدُهُمَا مَظْهَرٌ ، وَالْآخِرُ مُضْمَرٌ ؛ فَاقْتَضَتْ الْقِسْمَةُ ثَمَانِيَةَ أَضْرِبٍ .

مَعْرِفَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ ، وَمَعْرِفَةٌ مِنْ نَكْرَةٍ ، وَنَكْرَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ ، وَنَكْرَةٌ مِنْ نَكْرَةٍ ، وَمُظْهِرٌ مِنْ مُظْهِرٍ ، وَمُظْهِرٌ مِنْ مُضْمَرٍ ، وَمُضْمَرٌ مِنْ مُظْهِرٍ ، وَمُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ ؛ نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَقَامَ رَجُلٌ أَخُوكَ ، وَقَامَ زَيْدٌ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَمَرَّتْ بِرَجُلٍ غَلَامٍ ، وَقَامَ زَيْدٌ ابْنُكَ ، وَضَرَبْتَهُ زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، وَضَرَبْتُهُ إِيَّاهُ ، وَفِي جَوَازِ الْإِبْدَالِ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ خِلَافٌ ، سَنَذْكُرُهُ^(١) فِي الْفَرْعِ الثَّلَاثِ .

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ : فِي أَحْكَامِهِ .

الْحُكْمُ الْأَوَّلُ : الْبَدَلُ وَالْمُبَدَلُ مِنْهُ فِي تَقْدِيرِ جَمَلَتَيْنِ : أَوْلَاهُمَا مُعْتَبِرَةٌ الْوُجُودِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا فِي نِيَّةِ الطَّرْحِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ عَائِدٌ ، بِخِلَافِ الصِّفَةِ وَالتَّكْيِيدِ ، وَعَطْفِ الْبَيَانِ ، وَمَتَّبِعَاتِهَا ، بِدَلِيلِ ظُهُورِ عَامِلِ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾^(٢) ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾^(٣) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤) :

(١) انظر : ص ٣٤٧ .

(٢) ٧٥ / الأعراف .

(٣) ٩٩ / الأنعام .

(٤) هُوَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ . انظر : ديوانه ١١٠ ، ورواية الديوان :

..... لَكْفِيٍّ ، وَجَارِ وَابْنِ عَمِّ

وَالْكَفِيَّةُ : هُوَ الْمَكَافِيُّ فِي النِّسْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ شَرِيفًا مِثْلَكَ .

وَالْمَعْنَى : لَا يَحْسُبُونَ هَذَا الشَّرِيفَ ، وَيُفَضِّلُونَ عَلَى الْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ .

وَأِنَّمَا يَحْسُنُ ظُهُورُهُ وَيَكْثُرُ ، إِذَا كَانَ حَرْفًا ، وَيَقْلُ إِذَا كَانَ فِعْلًا ، فَإِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ ، فَالْعَامِلُ فِي « زَيْدٍ » : « ضَرَبْتُ » بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ ، وَفِي « رَأْسِهِ » بِالنِّيَابَةِ عَنِ مُضْمَرِ مِثْلِهِ ، تَقْدِيرُهُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ؛ وَإِنَّمَا حَذَفَ عَامِلُ الثَّانِي لِتَكُونِ حَاجَتُهُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى دَاعِيَةً ؛ وَإِنَّمَا أَظْهَرَ حَيْثُ أَظْهَرَ تَنْبِيْهًا عَلَيْهِ ، وَإِعْرَابُهُ جَارٍ عَلِيٍّ إِعْرَابِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ ؛ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ؛ إِيْذَانًا بِأَنَّ مَحَلَّهُ مَحَلُّ الْأَوَّلِ .

الحكم الثَّانِي: إِبْدَالُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ إِذَا كَانَا مُظْهِرَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) ، وَإِذَا كَانَا مُضْمَرَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُهُ إِيَّاهُ ، وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ .

وَأَمَّا النِّكَرَةُ مِنَ النِّكَرَةِ : فَلَا يَخْلُو : أَنْ تَكُونَ مَحْضَةً ، أَوْ مَوْصُوفَةً . فَالْمَحْضَةُ مِنَ الْمَحْضَةِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّيِّنِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾^(٣) وَالْمَوْصُوفَةُ : لَا يَخْلُو الْوَصْفُ : [أَنْ يَكُونَ]^(٤) فِي الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي

(١) انظر : ديوان المعاني الكبير ٥٥٦ وكتاب الشعر لأبي علي الفاسي ٢٢٠ ؛ ففيه شرح يطول لهذا البيت .

(٢) ٧ ، ٦ / فاتحة الكتاب .

(٣) ٣١ ، ٣٢ / النبأ .

(٤) تنمة يلتئم بمثلها الكلام .

سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٍ ﴿١﴾ ، فَيَمْنُ قَرَأَ بِالْحِجِّ (٢) ، أَوْ يَكُونُ الْمَبْدَلُ مَوْصُوفًا ،
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً
 مِنْكُمْ ﴾ (٣) . ، أَوْ يَكُونُ الْمَبْدَلُ مِنْهُ مَوْصُوفًا ، كَقَوْلِكَ: جَاعَنِي رَجُلٌ صَالِحٌ عَبْدٌ .
 وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (٤) .
 وَأَمَّا النِّكَرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةِ
 كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ (٥) .
 وَأَمَّا الْمَظْهَرُ مِنَ الْمُضْمَرِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
 أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ (٦) .
 فَـ « أَحَدُهُمَا » وَ « كِلَاهُمَا » بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ فِي « يَبْلُغَنَّ » عِنْدَ مَنْ (٧) قَرَأَ
 بِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٨):

-
- (١) ١٣ / آل عمران .
 (٢) وهما : الحسن ومجاهد ، انظر! إعراب القرآن لأبي جعفر النحاسي ٣١٤/١ . وتفسير
 القرطبي ٤ / ٢٥ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٩٣ .
 (٣) ١٥٤ / آل عمران .
 (٤) ٥٢ ، ٥٣ / الشورى .
 (٥) ١٥ / ١٦ / العلق . (٦) ٢٣ / الإسراء .
 (٧) وهما : حمزة والكسائي . انظر : التيسير ١٣٩ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٣/٢ - ٤٤
 والإقناع لابن الباذش ٦٨٥ .
 (٨) هو الفرزدق . انظر : ديوانه ٢ / ٢٩٧ .
 وانظر : اللمع لابن جني ١٧٠ وابن يعيش ٦٩/٢ والمساعد ٤٣٣/٢ .

على حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٍ
وَأَمَّا الْمُضْمَرُّ مِنَ الْمَظْهَرِ ؛ فَكَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ . ١٠١ / ب
وهذه الأقسامُ كُلُّهَا ، يُجِيزُهَا الْبَصْرِيُّ ، إِلَّا الْمَظْهَرَ مِنَ الْمُضْمَرِ ، إِذَا كَانَ
الْمُضْمَرُ مُتَكَلِّمًا أَوْ مَخَاطَبًا نَحْوَ قَوْلِكَ ، يَا الْمُسْكِينَ وَقَعَ الْأَمْرُ ، وَعَلَيْكَ الْكَرِيمِ
الْمَعُولُ ، وَالْأَخْفَشُ يُجِيزُهُ ، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) ، وَهُوَ - عِنْدَ
غَيْرِهِ - (٣) مَوْوَلٌ (٤) . وَقَدْ مَنَعَ الْكُوفِيُّ (٥) مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ .

الحُكْمُ الثَّلَاثُ : بَدَلَ الْبَعْضِ وَالِاشْتِمَالِ يَفْتَقِرُ الثَّانِي مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ؛ إِذْ لَيْسَ هُوَ هُوَ ؛ فَتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً ؛
فَاحْتِاجُ إِلَى رَابِطٍ .

وهذه الأقسامُ الثَّمَانِيَةُ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، يَصِحُّ أَنْ تَقَعَ فِي بَدْلِ الْبَعْضِ ،
إِلَّا بَدَلَ الْمُضْمَرِ مِنَ الْمُضْمَرِ ، وَالْمُضْمَرِ مِنَ الْمَظْهَرِ ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ لَيْسَ لَهُ صِيغَةٌ ،
وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَبْعِيضٍ ، وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُهُمَا إِيَّاهُ مِنْهُمَا ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ
الرَّجُلَيْنِ زَيْدًا مِنْهُمَا .

(١) انظر: معاني القرآن ٢/٢٦٩ .

(٢) ١٢ / الأنعام .

(٣) هو الزجاج كما في البحر المحيط ٤/٨٣ .

(٤) علي أن « الذين » في موضع رفع بالابتداء ، وقوله : « فهم لا يؤمنون » مبتدأ وخبر ، والجملة في

موضع رفع خبر « الذين » وانظر: إعراب مشكل القرآن ١/٢٥٨ والرضي على الكافية ١/٣٤٢ .

(٥) منع الكوفيون بدل النكرة من المعرفة مالم تُوصَفَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تُوصَفْ لَمْ تُفَدَّ . انظر: الهمع

٥/٢١٨ .

وبدل البعض : هو البدل الحقيقي ، دون الكلي ؛ لأن البعضى يخالف
البدل منه لفظاً ومعنى ، والكلى يخالفه لفظاً لامعنى ، وأنت إنما تترك الشيء
إلى ما يكون مخالفاً له ؛ لتحصل الفائدة التى ماكانت تحصل من المتروك ، فإذا
تركته إلى ما هو مثله لم تكن الفائدة كثيرة ، وإنما يكون فيه ضرب من البيان ،
تقول : ضربت زيدا يده ، فهذا بدل بعض ، فإذا قلت : ضربت زيدا اليد والرجل
جاز أن يكون بدل كل ؛ لأن « اليد » و « الرجل » محيطان بالجملة ؛ فاستغنى
بذكرهما عن ذكرها ، وإذا جعلته بدل بعض كان فيه حذف العائد ، وصار من
باب قولهم : « السمن منوان بدرهم » ، وسوغ ذلك هاهنا : نيابة الألف واللام
مناب الضمير ، ولو قلت : ضربت زيدا اليد ، لم يكن إلا بدل بعض / مع حذف ٢ .
العائد . ومثل الأول ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ ﴾ (١) ، فاجتماع الجنسین اللذين لا تخلو منهما الفواحش ، سوغ أن يجعل
بدل كل .

فإن جزأت البدل البعضى احتجت أن تذكر ما يوافق العدد من الأجزاء ،
تقول : رأيت الجمال ثلثها ، إذا كانت مما له ثلث ، ولا يجوز أن يكون عدداً لا ثلث
له ، مثل أربعة ، وهكذا باقى الأجزاء ، ونحو من ذلك ، أن الثانى إذا استفرق
العدة جاز أن يكون بدلاً ، وأن يقطع عن الأول ، تقول : رأيت القوم زيدا وعمراً
وخالداً ، وزيد وعمرو وخالد ، هذا إذا كان عدد القوم ثلاثة ، فإن نقصت عن
عدد القوم فالقطع ، تقول : رأيت القوم زيد وعمرو ، كأنك قلت : منهم زيد
وعمر ، وقريب منه ما قاله الأخفش : أن ينظر إلى الأول ، إن جاز السكوت

(١) ١٥١ / الأنعام .

عليه ، جاز أن يُبدلَ الثاني منه^(١) ، تقولُ : قَطَعَ القَوْمُ ، فَإِنِ أَرَدْتَ « الأَيْدِي » ؛ جاز وإنِ أَرَدْتَ « الأَنْوْفَ » لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : قَطَعَ القَوْمُ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ « الأَنْوْفَ » ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : جُدِعَ ، فَتَقُولُ : قَطَعَ القَوْمُ الأَيْدِي مِنْهُمْ ، وَجُدِعَ القَوْمُ الأَنْوْفَ مِنْهُمْ .

ومن هذا النوع ، قولك : بعتُ متاعكَ أسفلهُ مثلَ أعلاه ، واشتريتُ متاعكَ بَعْضَهُ أَعْجَلَ مِنْ بَعْضٍ ، وبعيتُ متاعكَ بَعْضَهُ مَكِيلًا وَبَعْضَهُ مُوزُونًا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ الكَيْلَ وَالمُوزْنَ وَقَعَا فِي حَالِ البَيْعِ ، فَإِنِ رَفَعْتَ كَانَ الكَيْلُ وَالمُوزْنُ قَدْ لَحِقَا قَبْلَ البَيْعِ ، وَلَيْسَا بِصِفَةِ البَيْعِ .

وتقولُ : « ضُرِبَ زَيْدٌ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ » ، وَ « الظَّهْرُ وَالبَطْنُ » ، وَ « مُطِرْنَا سَهْلُنَا وَجَبَلُنَا ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى البَدَلِ ؛ لِأَنَّ الظَّهْرَ وَالبَطْنَ مَجْمُوعُ زَيْدٍ ، وَالسَّهْلَ وَالجِبَلَ مَجْمُوعُ البِلَادِ ، قَالَ سيبويه : وَإِنِ شِئْتَ نَصَبْتَ ، عَلَى مَعْنَى « فِي » كَمَا قَالُوا : دَخَلْتُ البَيْتَ^(٢) ، وَلَيْسَ انتصابُهُ هَاهُنَا انتصابَ الظُّرُوفِ ، قَالَ : وَلَمْ يَجِيزَ وَاحِدُ حَرْفِ الجِرِّ فِي غَيْرِ السَّهْلِ وَالجِبَلِ ، وَالظَّهْرَ وَالبَطْنَ ، وَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « مُطِرْنَا الزَّرْعَ^(٣) وَالضَّرْعَ » .

الحكم الرابع :/ قد تقدم في الفرع الثاني تحقيق بدل الاشتمال ، والفرق^{١٠٢} بينه وبين البعضى ، فمن بدل الاشتمال قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾^(٤) ، لَمَّا كَانَتِ الأحكامُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ كَثِيرَةً ، وَمِنْ

(١) لم أقف على قول الأخفش في المسألة فيما تيسر لي من مصادر.

(٢) انظر: الكتاب ١٥٨/١ - ١٥٩ .

(٣) المصدر السابق ١٥٩/١ .

(٤) ٢١٧/ البقرة .

جُمَلَتْهَا الْقِتَالُ فِيهِ ، كَانَ مُشْتَمَلًا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدِ السُّؤَالُ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَإِنَّمَا الْمَرَادُ (السُّؤَالُ) (٢) عَنِ حُكْمِ الْقِتَالِ (٣) فِيهِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ ... تَقْضَى لُبَانَاتُ وَيَسَاءُ سَاءُ
التَّقْدِيرُ: لَقَدْ كَانَ فِي ثَوَاءٍ حَوْلٍ ثَوِيْتُهُ.

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا الْبَدَلُ بِالْمَصَادِرِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ . النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ (٥) ، فَأَبْدَلَ « النَّارِ » مِنْ « الْأَخْدُودِ » - وَوَلِيَسَتْ
مَصْدَرًا - فَقَلِيلُ الْمَجِيءِ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُ حَذَفَ الْعَائِدَ ؛ لِمَسَدِّ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
مَسَدَّهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُ : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ (٦) أَعْنَى عَنِ الْعَائِدِ (٧) ، وَزَهَبَ
قَوْمٌ إِلَى أَنَّ « النَّارَ » بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ (١) ، وَالْقِتَالُ بَدَلُ الشَّيْءِ (٢) مِنْ

(١) ٢١٧ / البقرة.

(٢) تنمة يلتئم بمثلها الكلام.

(٣) انظر: التبصرة ١٥٨ - ١٥٩.

(٤) هو الأعشى. انظر: ديوانه ٧٧.

والبيت من شواهد سيبويه ٣٨/٣. وانظر أيضا. المقتضب ٢٧/١ و ٢٦/٢ و ٢٩٧/٤ والأصول

٤٨/٢ والتبصرة ١٥٩، وابن يعيش ٦٥/٣ والمغنى ٥٠٦ وشرح أبياته ٩١/٧.

لُبَانَاتُ : حَاجَاتُ .

(٥) ٤ ، ٥ / البروج .

(٦) ٦ / البروج .

(٧) فى مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب : «وقال بعض الكوفيين : هو بدلٌ ، ولكن تقديره : قُتِلَ

أصحابُ الأخدودِ نارها ، ثم صارت الألفُ واللَامُ بدلًا من الضمير.»

زمانه؛^(١) لاشتغال المكان والزمان عليهما

ويجوزُ في هذا البديلِ ، أنْ تُبدِلَ من ضميرِ المتكلمِ ، والمخاطبِ ، بخلافِ
بَدَلِ الكُلِّ ، قال الشاعرُ^(٢) :

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

فأبدلَ «الحلم» من الياءِ ، وإذا جاز ذلك في المتكلمِ ، فهو في المخاطبِ
أجوزُ.

الحُكْمُ الخَامِسُ : يجوزُ أَنْ يُبدَلَ الفعلُ من الفعلِ ، إِذَا اتَّفَقَا فِي الزَّمَنِ
والمعنى ، نحو : إِنَّ تَقْمَ تَنْهَضُ أَنْهَضُ مَعَكَ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلِقْ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾^(٣) وقولُ الشاعرِ^(٤) :

مَتَى تَأْتِنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأْجَجَا

(١) قال المبردُ في الكامل ٩٠٦ : « لَأَنَّ الْمَسْأَلَةَ إِنَّمَا كَانَتْ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ يَكُونُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ »
وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٩/١ حيثُ وافق الزجاج أستاذه المبردُ.

(٢) هو عدىُّ بِنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ. انظر : ديوانه ٣٥.

والبيتُ من شواهد سيبويه ١٥٦/١. وانظر أيضًا : الأصول ٥١/٢ وابن يعيش ٦٥/٣ والهمع
٢١٧/٥ والخزانة ١٩١/٥.

(٣) ٦٨ ، ٦٩ / الفرقان.

(٤) هو عبِيدُ اللَّهِ بن الحرِّ ، ونُسِبَ إِلَى الحُطَيْئَةِ ، وليس في ديوانه المطبوع.

والبيتُ من شواهد سيبويه ٨٦/٣. وانظر أيضًا : المقتضب ٦٣/٢ والتبصرة ١٦٢ والإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٥٣/٧ و ٢٠/١٠ والخزانة ٩٠/٩ ، ٩٦.

الجزلُ : الغليظ.

ولا يصحُّ أَنْ تقولَ : إِنْ تَأْتِنِي تَأْكُلُ أَكُلُ مَعَكَ ؛ لِأَنَّ الْأَكْلَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ ٣ .

الإِتيانِ .

وقد تُبَدِّلُ الجُمْلَةُ مِنَ الجُمْلَةِ ، إِذَا اتَّفَقَا فِي المَعْنَى ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

ذَكَرْتُكَ وَالخَطِيَّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ المِثْقَفَةِ السُّمْرُ

فأَبْدَلُ « وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهَا » مِنْ قَوْلِهِ : « وَالخَطِيَّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا » ، وَهُوَ فِي

مَوْضِعِ الحَالِ ، فَالفِعْلُ وَالفَاعِلُ بَدَلٌ مِنَ المَبْتَدَأِ وَالخَبِرِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تُبَدَلَ الحَرْفَ وَمَا يَتَّعَلَقُ بِهِ ، مِنَ الحَرْفِ وَمَا يَتَّعَلَقُ بِهِ ، تَقُولُ :

سَأَلْتُ عَنِ النَّاسِ عَنِ كَسْبِهِمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ .

وَلَا تُبَدَلُ مِنَ المَوْصُولِ حَتَّى تَتِمَّ صِلَتُهُ ، وَلَا تُقَدَّمُ البَدَلُ فِيهِ عَلَيِ المَبْدَلِ مِنْهُ

فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَلَا ضَرَبْتُ الَّذِي زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَ

« زَيْدٌ » بَدَلٌ مِنْ « الَّذِي » .

النُّوعُ الرَّابِعُ :

فِي عَطْفِ البَيَانِ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ عَطْفَ البَيَانِ أَحَدُ الأَقْسَامِ الخَمْسَةِ التَّوَابِعِ ، وَأَنَّهُ مُكْمَلٌ .

(١) هُوَ أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيِّ . انظُرْ : شَرَحَ حَمَاسَةَ أَبِي تَمَّامٍ لِمَرزُوقِي ٥٦ .

انظُرْ : ابْنُ يَعِيشَ ٧٢ وَالْمَغْنَى ٤٢٦ وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ ٣٠١/٦ .

الخَطِيُّ : الرَّمْحُ المُنْسُوبُ إِلَى الخَطِّ ، وَهُوَ مَوْضِعُ بِسَاحِلِ بَحْرِ عُمانَ ، وَقَالَ البَغْدَادِيُّ فِي شَرَحِ أَيْبَاتِ المَغْنَى : هُوَ مَوْضِعٌ بِاليمامةِ . يَخْطِرُ - بِكسْرِ الطَّاءِ - مُضَارِعٌ : خَطَرَ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْمَعْنَى : يَهْتَرُ ، يُقَالُ : رُمِحَ خَطَّارٌ ، أَي : نُوحِيَ اهْتِزَانٌ .

نَهَلْتُ - مِنْ بَابِ : فَرَحَ - أَي : رَوَّيْتُ . المِثْقَفَةُ : المَعْدَلَةُ ، وَتَثْقِيفُ الرِّمَاحِ : تَقْوِيمُ المَوْجِ مِنْهَا . السُّمْرُ : جَمْعُ أَسْمَرٍ ، مِنْ صِفَةِ الرَّمْحِ .

للأول، وأنه في تقدير جملة واحدة، وأنه لا يُفيد فائدة المشتق، فهو عديل التأكيد في صفة، إلا أنه يفارقه: بأن التأكيد محصور الألفاظ، وهذا لا حصر له. ويفارق الوصف في الاشتقاق والجمود، وتحمل الضمير.

ويفارق البدل في تقدير الجملة والجملة والجملة، وعطف البيان يكون الأول فيه ما يعتمد الحديث، ويرد الثاني، لإيضاح أمره، والبدل: الثاني فيه، معتمد الحديث، والأول كالتوطئة له.

والقول الجامع في عطف البيان، أنه: اسم يتبع الاسم الذي قبله، على جهة البيان له. ويكون بالألفاظ الجامدة، ويتنزل من الكلمة المتبوعة منزلة الكلمة المترجمة عما قبلها؛ فيكون الثاني معرفًا للأول؛ لأنه أشهر أسماء المذكور أو كناه؛ تقول: مرت بزيد أبي محمد، ففي الكنية بيان اختصاص «زيد» بالذكر، ١٠٣ / الأ ترى أن المخاطب يعلم أن الذي يعنيه من المسمين [بزيد] (١) هو الذي يُكنى بـ «أبي محمد» وكذلك إذا قلت: مرت بأبي محمد زيد، علم أنك تريد من جملة المكتئين بـ «أبي محمد» الرجل الذي اسمه «زيد» ويكون ذلك فيما يزيد فيه أحد (٢) الاسمين على الآخر شهرة ومعرفه.

وأوضح ما يتبين في النداء، تقول: يا أيها الرجل غلام زيد؛ ف«غلام زيد» لا يكون بدلًا من «الرجل»؛ لأنه ليس في تقدير جملة، ولا وصفًا؛ لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمضاف إلى العلم، وكذلك: يا أخانا زيدًا؛ ف«زيد»

(١) تمة يلتئم بمثلها الكلام.

(٢) في الأصل: أحدهما.

ليس وصفاً ؛ لأنه غير مشتق ، ولا بدلاً ؛ لأنه ليس بيمينى ، ولو كان بدلاً لقلت :
يا أخانا زيداً .

وكل أسماء الإشارة عطف بيان في الحقيقة ؛ لأنها لا اشتقاق فيها بوقوم
يجعلونها صفة^(١) .

ومما يفرق به بين البدل ، وعطف البيان : أنك إذا قلت للرجل له أخ واحد :
مررت بأخيك زيد ، كان بدلاً ، ولم يكن عطف بيان ، ولو كان له إخوة ، فقلت :
مررت بأخيك زيد ، كان « زيد » عطف بيان ؛ وحيث كان عطف البيان كالوصف
كان لإزالة اللبس ، ولا لبس في المسألة الأولى .

وسيبيوه لم يفرّد لعطف البيان باباً ، وإنما ذكره في ضمن الأبواب^(٢) .

النوع الخامس :

في العطف بالحرف ، ويسمى النسق ، وفيه ثلاثة فروع :
الفرع الأول : في تعريفه ، وهو : أن تجمع بين التابع والمتبوع في
الإعراب لفظاً وموضعاً بحرف خارج منهما ، مع اجتماعهما في الحكم
واختلافهما .

(١) في ابن يعيش ٥٧/٣ : « وأما أسماء الإشارة فتوصف، ويوصف بها ؛ فتوصف لما فيها من
الإبهام... ويوصف بها ؛ لأنها في مذهب ما يوصف به من المشتقات، نحو : الحاضر والشاهد
والقريب والبعيد، فإذا قلت : ذلك ، فتقديره : البعيد أو المتحجى، ونحو ذلك ... » .
وفي المساعد علي تسهيل الفوائد ٤١٩/٢ : « من الأسماء ما ينعى به، وينعت ، كاسم الإشارة، نحو :
« كبيرهم هذا » « ابنتي هاتين » « أهذا الذي بعث الله رسولا » « وأهذا الذي يذكر » ، وهذا مذهب
البرصيين .

وقال الكوفيون : لا ينعى به ولا ينعى ، وتابعهم السهيلي ، ونقل عن الزجاج ، ويخرج ما ظاهره ذلك على
البدل أو عطف البيان .

(٢) تكلم عليه في باب النداء ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

وحروفه تسعة: « الواو » و « الفاء » و « ثَمَّ » و « لآ » و « بَلَّ » و « لکن » و ١٠٤/أ
 « أم » و « حتَّى » و زاد قوم: إمّا^(١) و زاد آخرون: « ليس »^(٢) و « كيف »^(٣) وقال
 آخرون: هي ثمانية ، وأسقطوا « حتَّى »^(٤) وقال قوم: هي ثلاثة^(٥) : « الواو » و
 « الفاء » و « ثَمَّ » وكلُّ هذه أقوالٌ ، والأكثرُ ، على أنها تسعة^(٦) ، أو عشرةٌ ،
 بزيادة « إمّا » .

الفرع الثاني: في معاني هذه الحروف ، وأوضاعها .

أما « الواو » : فلها في العربية مواضع ، هذا أحدها ، وهي العاطفة
 الجامعة ، والنحاة مجموعون^(٧) على أنها تفيده الجمع بين الشئيين ، أو

(١) يفهم من قول ابن الاثير : وزاد قومٌ « إمّا » : أنه متابع لأبى على الفارسي الذي يرى أن « إمّا »
 ليست من حروف العطف، وقد صرح الفارسي بهذا في الإيضاح العسدي ٢٨٩/١ . ويبدو أن
 الفارسي متابع لغيره في هذا الرأي ، فقد نسب إلى يونس أيضا أنه أنكر أن « إمّا » من حروف
 العطف ، ونقل ذلك عن ابن كيسان . انظر: الجني الداني ٤٨٧ وابن يعيش ٨٩/٨ .
 هذا وجمهور النحويين على أن « إمّا » من حروف العطف . وانظر الأصول ٦/٢ والتبصرة
 ١٣٩-١٣٨ .

(٢) وهذا رأي الكوفيين . انظر: الأزهية ٢٥ .

والهمع ٥/٢٦٣ وشرح أبيات المغنى ٥/٢١١ .

(٣) في الهمع ٥/٢٦٥ - ٢٦٦ : « ونسب ابن عصفور العطف بـ « كيف » للكوفيين . قال ابن بابشاذ: ولم
 يقل به منهم إلا هشام وحده . » وانظر أيضا: شرح أبيات المغنى ٤/٢٧٣ .

(٤) نسب ذلك أيضا إلى الكوفيين . انظر: ابن يعيش ٨٩/٨ والهمع ٥/٢٦٠ .

(٥) في ابن يعيش ٨٩/٨ : ٨ « وذهب ابن درستويه إلى أن حروف العطف ثلاثة لاغير: « الواو » و
 « الفاء » و « ثَمَّ » ، قال: لأنها تشترك بين ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث والإعراب، وليس كذلك
 البواقي لأنهن يخرجن ما بعدهن من قصة ما قبلهن . »

(٦) انظر : ابن يعيش في الموضوع السابق .

(٧) أي: في مجموعهم ؛ لأن منهم من يذهب أنها تفيده الترتيب أيضا . انظر تفصيل مذاهب النحاة في

هذه المسألة في الجني الداني ١٨٨-١٩٠ .

الأشياء، مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَذَهَبَ قَوْمٌ - مِنْهُمْ ثَعْلَبُ^(٢) - إِلَى أَنَّهَا تُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ الْجَمْعِ ، وَإِلَيْهِ
 ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلِكُلِّ حُجَّةٍ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَمْ نُطَلِّ بِذِكْرِهَا .
 وَالظَّاهِرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ : أَنَّهَا لِلْجَمْعِ خَاصَّةٌ ؛ وَلِهَذَا اخْتَصَّتْ بِمَا يَقْتَضِي
 اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا ، نَحْوُ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَالْمَالُ بَيْنَ بَكْرٍ وَخَالِدٍ ، وَسَيَّانِ
 قِيَامَكَ وَقَعُودِكَ ، وَسَوَاءُ خُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُونَ مَعَ هَذَا النَّوْعِ «الْفَاءُ» ؛
 حَيْثُ هِيَ لِلتَّرْتِيبِ .

وَقَدْ حَذَفُوا الْوَاوَ فِي الْعَطْفِ ، وَهِيَ مُرَادَةٌ ، قَالَ : (٤)

فَأَصْبَحْنَ يَنْتَرْنَ آذَانَهُنَّ فِي الطَّرْحِ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينًا

-
- (١) انظر: المغنى فى أصول الفقه، للإمام جلال الدين بن عُمَرَ الخَبَّازِي، ص ٤٠٧ والبرهان فى أصول
 الفقه، لإمام الحرمين ١/١٨١ .
 (٢) مجالس ثعلب ٤٥٤ .
 (٣) هذا هو المشهور عن الشافعي كما فى الموضوع السابق من « البرهان » (هامش ١). وانظر أيضا:
 الجنى الدانى ١٨٩ .
 وقد ردَّ الرَّازِيُّ ذلك المشهور عن الشافعي . انظر: « المحصول » فى علم أصول الفقه للإمام الرَّازِيَّ
 ١/٥٠٧-٥١٢ ، وقال محققُ « المحصول » فى هامش ١/٥٠٧ : « أَمَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّقْلِ عَنِ الْإِمَامِ
 الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَإِنَّ كَانَ مُسْتَنْدَهُ قَوْلُهُ بِاشْتِرَاطِ التَّرْتِيبِ فِي أَعْضَاءِ الْوَضْعِ ، فَإِنَّهُ -
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - احْتَجَّ لِذَلِكَ بِوُجُوهٍ عَدِيدَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا . أَنَّ الْوَاوَ لِلتَّرْتِيبِ ؛ فَرَاجِعُ « الْأَمِّ » ١/٣٠٠ ط
 الْفَتْنَةَ ... » .

(٤) لم أهدت إلى هذا القائل . والبيت فى ضرائر الشعر لابن عصفور ١٦١ بدون نسبة .

وقال (١) :

فَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا
غِيَارًا وَحَبْسًا صَحَارِي حُرُونًا

وقد جاء في الشعر كثيراً ، وروى أبو زيد : « أَكَلْتُ سَمَكًا لَحْمًا تَمْرًا » (٢)
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ (٣) ، بعد قوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
خَاشِعَةٌ ﴾ (٤) ، وعليه حمل الشافعي (٢) : « التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ
لِلَّهِ » (٢) بغير واو .

وإذا عَطَفَتْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ فِيهَا ضَمِيرٌ جاز حذف الواو ، وإثباتها
كقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ / خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
كَلْبُهُمْ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ

(١) ولم أهدت إلى هذا القائل أيضاً، كما لم أعر على قوله فيما تيسر لي من مصادر.

(٢) لم أقف على هذا القول في نوادر أبي زيد المطبوع ومارواه أبو زيد موجود في الخصائص ٢٩٠/٨
و٢٨٠/٢ والرضي على الكافية ٢٢٦/٨.

(٣) ٨ / الفاشية.

(٤) ٢ / الفاشية.

(٥) انظر : الرسالة ص ٢٦٩ : ففيها الحديث كما ذكره ابن الأثير هنا، ونصه : « قُلْتُ : أَخْبَرَنَا الثَّقَةُ -
وهو يحيى بن حسان - عن الليث بن سعد عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبير وطاوس عن
ابن عباس أنه قال : كان الرسول يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : فكان يقول : التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عباس بلفظه (كتاب الصلاة) ٣٠٢-٣٠٣.

(٧) ٢٢ / الكهف.

كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ. وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ. كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (٢).

وَأَمَّا «الْفَاءُ» : فَإِنهَا تُفِيدُ الْجَمْعَ وَالتَّرْتِيبَ بِلا مُهْلَةٍ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ
فَعَمْرُو ، فَ «عَمْرُو» . قَامَ بَعْدَ قِيَامِ «زَيْدٍ» وَعَقِيْبِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ زَمَانًا
يُعْتَدُّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ لا بُدَّ مِنْ زَمَانٍ يَفْرُقُ بَيْنَ قِيَامَيْهِمَا ، وَلَوْ قُلْتَ : اضْرَبْ زَيْدًا
فَعَمْرًا ، فَضْرَبَ «عَمْرًا» قَبْلَ «زَيْدٍ» لَمْ يُطَابِقْ فَعْلُهُ أَمْرَكَ ، وَكَذَلِكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ
تَضْرِبَ «عَمْرًا» قَبْلَ «زَيْدٍ» وَقَدْ قُلْتَ لَهُ : اضْرِبْ زَيْدًا فَعَمْرًا ، فَقَدَمَهُ فِي
الضَّرْبِ ، لَمْ يَكُنْ مُمْتَثِلًا ؛ لِخَالَفَتْهُ اللَّفْظُ ، قَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى الْفَاءِ : التَّفَرُّقُ
عَلَى مُوَاصِلَةِ أَيْ : لَيْسَتْ حَالُهَا كَحَالِ الْوَاوِ الَّتِي مَاعُطِفَ بِهَا عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا ،
بِمَنْزِلَةِ مَا جُمِعَ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَقَوْلُهُ : عَلَى مُوَاصِلَةِ (٣) ، أَيْ : لَمَّا فِيهَا مِنْ قُوَّةِ
الِإِتْبَاعِ بِلا مُهْلَةٍ . فَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
بِأَسْنَأُ ﴾ (٤) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٥) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ
إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٦) فَمَوْوَلٌ عَلَى : أَنَّهُ لَمَّا أَهْلَكَهَا حَكَمَ بِأَنَّ الْبَأْسَ
جَاءَهَا ، وَعَلَى : إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِرَاءَةَ فَاسْتَعِينُوا ، وَكَذَلِكَ : إِذَا أَرَدْتُمْ الصَّلَاةَ
فَاغْسِلُوا .

(١) ٤٥ ، ٤٦ / الواقعة .

(٢) ١٦ ، ١٧ / الزريات .

(٣) لم أقف علي هذا القول للزجاج في المطبوع من كتابه « معاني القرآن وإعرابه » . وانظر : شرح ابن
القوأس على ألفية ابن معطي ٧٧٨/١ فقد ذكر ابن القوأس رأى الزجاج .

(٤) ٤ / الأعراف .

(٥) ٩٨ / النحل .

(٦) ٦ / المائدة .

وقد تجيء الفاء مُتَّبِعَةً. وهى غيرُ عاطفةٍ ، فى جواب الشرطِ ، نحو: إنْ
أَعْطَيْتَنِي فَأَنْتَ مَشْكُورٌ ، وفى جواب « أَمَا » ، كقولك: أَمَا زَيْدٌ فَقَائِمٌ ، وفى
قَوْلِهِمْ: أَخَذْتَهُ بِدِرْهِمٍ فَصَاعِدًا ، وقد ذُكِرَتْ (١).

وقال الفراءُ: إذا كانَ الفعلانِ يَقَعانِ معاً جازَ أَنْ تُقَدِّمَ أَيُّهُمَا شِئْتِ: تقولُ:
أَعْطَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ (٢) ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَنِي.

وأما « ثُمَّ » : فمعناها الجمعُ بمُهْلَةٍ وتَرَخٍ ، مع المفرداتِ ، تقولُ: قامَ زَيْدٌ
ثُمَّ عمروٌ ، أَي: بَيْنَ قِيَامَيْهِمَا زَمَانٌ / مُتَرَخٍ يُعْتَدُّ بِهِ ، فإذا عَطَفْتَ بِهَا الجُمْلَ لَمْ ١٠٥ / أ
يَلْزَمِ التَّرَاخِي فِيهَا ، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (٣) ، وقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ . فَكُ رَقَبَةٌ . أَوْ
إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ . أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٤) . وقد ذَهَبَ قومٌ (٥) إِلَى أَنَّ " ثُمَّ " فى أمثال هذه بِمعنى « الوَاوِ »
كقوله (٦).

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ آبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

(١) انظر ص ٢٠٢ .

(٢) انظر : معانى القرآن ١/٣٧١ .

(٣) ٨٢ / طه .

(٤) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ / البلد .

(٥) هم : الأَخْفَشُ والفَرَاءُ وقُطْرُبٌ . انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٤٤٩ والهمع ٥/٢٣٦ .

(٦) هو أبو نُؤاس . انظر : ديوانه ٤٩٣ .

وانظر : الجنى الدانى ٤٠٧ والمغنى ١١٧ وشرح أبياته ٣/٣٩ والخزانه ١١/٣٦ .

هذا، وأبو نُؤاس من المولدين الذين لا يُسْتَشْهَدُ بشعرهم على النحو .

وقد جاءت هذه الأحرف الثلاثة: « الواو » و « الفاء » ، و « ثَم » في آية واحدة لازمة لمعانيها ، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ (١).

وقد جَوَزَ الْأَخْفَشُ ، أَنْ تَكُونَ « ثَمَّ » (٢) زائدة في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ (٣).

وَأَمَّا « أَوْ » : فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ .

الأول: أَنْ تَكُونَ لِلشُّكِّ كَقَوْلِكَ : جَاعِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، فيجوز في هذا أَنْ يَكُونَ قَدْ مَضَى صَدْرُ الْكَلَامِ عَلَى الْيَقِينِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِـ « أَوْ » فَسَرَى الشُّكُّ مِنَ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِخْبَارِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَدْرُ الْكَلَامِ مَبْنِيًّا عَلَى الشُّكِّ فَيَتَنَخَّلُ (٤) مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى أَحَدِهِمَا . وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، فَالْمَعْنَى : أَنْكَ ضَرَبْتَ الرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا ، أَوْ خَالِدًا وَحْدَهُ .

الثَّانِي: [أَنْ] (٥) تَكُو لِلتَّخْيِيرِ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ فِيمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مَمْنُوعًا مِنْهُ ، فَإِذَا خَيْرَهُ أَطَاعَهُ فِي أَحَدِهِمَا ، وَبَقِيَ الْأُخْرَى عَلَى الْمَنْعِ

(١) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ / الشعراء .

(٢) ليس هذا الرأي في معاني القرآن له . هذا وفي المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥١/٢ نسبة القول بزيادتها في هذه الآية إلى الأخفش والكوفيين . وانظر أيضا : الهمع ٢٣٧/٥ حيث نسب السيوطي القول بزيادتها إلى الكوفيين فقط .

(٣) ١١٨ / التوبة .

(٤) أى : يَتَخَيَّرُ ، يُقَالُ : تَنَخَّلْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا تَخَيَّرْتَهُ .

(٥) تَمَّةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

كقولك: خُدْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا ، فَتَحَلِّ لَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا بغيرِ عَيْنِهِ ، فَإِذَا اخْتَارَ أَحَدَهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنْعِ ، هَذَا فِي الْأَمْرِ ، فَأَمَّا النَّهْيُ ، فَإِذَا قُلْتَ: لَا تَأْخُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا ، فَالنَّهْيُ يَتَنَاوَلُ الْمَنْعَ مِنْ أَخْذِ /الدَّرْهَمِ وَالدِّينَارِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ مَنْعَ مَا أَجَازَهُ الْأَمْرُ ، وَهُوَ: أَحَدُهُمَا ، لَا ٨٠٥/ب بَعِيْنِهِ ، وَبَقِيَ الْآخَرُ عَلَى الْمَنْعِ الْأَوَّلِ .

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى الْإِبَاحَةِ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَيُقَارَبُ مَعْنَى « الْوَاوِ » فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا ، تَقُولُ: جَالَسَ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سَيْرِينَ فَإِنْ جَالَسَ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَقَدْ امْتَثَلَ الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخَيِّرْهُ أَنْ يُجَالِسَ أَيَّهُمَا شَاءَ ، إِنَّمَا أَبَاحَ لَهُ مُجَالَسَةَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ ، وَلَوْ كَانَتْ « الْوَاوِ » مَوْضِعَهَا ، وَفَعَلَ أَحَدَهُمَا ، كَانَ مُخَالَفًا أَمْرَهُ ؛ لِأَنَّ « الْوَاوِ » لِلْجَمْعِ .

فَأَمَّا إِذَا نَهَيْتَهُ فِي هَذَا الْقِسْمِ ، فَقُلْتَ: لَا تَلْبَسْ قَمِيصًا أَوْ جُبَّةً ، فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا ، أَوْ لَبَسَهُمَا كَانَ مُخَالَفًا لِلنَّهْيِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا جَالَسَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ ، أَوْ الرَّجُلَيْنِ مَعًا ، كَانَ طَائِعًا ، وَمَتَى وَلِيَ النَّهْيَ « أَوْ » الَّتِي لِلْإِبَاحَةِ ، اسْتَغْرَقَ الْجَمِيعَ ، كَقَوْلِكَ: لَا تَأْكُلْ خُبْزًا أَوْ لَحْمًا أَوْ سَمَكًا ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمَا عَنِ الْجَمِيعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (١) ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ طَاعَةُ أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: لَا تَطْعُ أَحَدَ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ .

وَالْإِبَاحَةُ: تُشْبِهُ التَّخْيِيرَ مِنْ وَجْهِ أَنَّهُ إِذَا جَالَسَ أَحَدَهُمَا كَانَ مُطِيعًا ، وَتَفَارِقُهُ مِنْ وَجْهِ أَنَّهُ إِذَا جَالَسَهُمَا مَعًا كَانَ مُطِيعًا .

الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ لِلْإِبْهَامِ ، إِذَا صَدَرَتْ مِنَ الْعَارِفِ بِمَا يُرِيدُ ، كَقَوْلِهِ

(١) ٢٤ /الإنسان.

تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى: ﴿ كَلَّمَحِ
الْبَصْرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾^(٢) ؛ فهذا على سبيل الإبهام على المخاطبين ، وليس
بشك ؛ لأنه صادرٌ ممن لا يشكُّ .

وقيل : إنَّ « أو » هاهنا ، بمعنى « الواو »^(٣) وكذلك في الآية التي قبلها .

ولما كانت « أو » لأحد الشيئين ، أو الأثنياء في جميع أقسامها ، قالوا :

زيدٌ أو عمرو قام ، ولم يقولوا : « قاما » ؛ لأجل أنَّ المعنى : أحدهما قام . فأما قوله
تعالى: ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾^(٤) ، فإنما جاء على المعنى ،

كأنه قال : إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا النَّوعَيْنِ^(٥) ، وقيل : إِنْ هَذِهِ
الجملة عارضة ، وجواب الشرط : ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا ﴾^(٤) .

وقالوا : إنَّ « أو » تكون متصلة ، ومنقطعة .

فالمتصلة : كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾^(٦) ، قال سيبويه :

(١) ١٤٧ / الصافات .

(٢) ٧٧ / النحل .

(٣) نُسِبَ هذا القولُ إلى الأَخفش والجَرَمي ، وقيل : هُوَ مذهبُ جماعةٍ من الكوفيين . انظر : الجنى الداني
٢٤٧ والمساعد علي تسهيل الفوائد ٤٥٩/٢ . هذا وقد ذهب إلى ذلك أيضًا ابن قُتَيْبَة ، قال في تأويل
مشكل القرآن ٥٤٤ : « ... وليس هذا كما تأوَّلوا ، وإنما هي يعني « الواو » في جميع هذه المواضع :
وأرسلناه إلى مائة ألفٍ ويزيدون ، وما أمرُ الساعةِ إلا كلمح البصرِ و هو أقربُ ، فكان قاب قوسينِ
وأذنى ... » . وليس هذا الرأي في معاني القرآن للأخفش ، والذي فيه ٤٥٢ : « .. وقال : (مائة ألف
أو يزيدون) . يقول : كانوا كذلك عندهم .

(٤) ١٣٥ / النساء .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش ٢٤٧ وتفسير القرطبي ٤١٣/٥ والبحر المحيط ٣/٣٧٠ .

(٦) ٢٤ / الإنسان .

لو قيل : أو لا تُطع منهم كفوراً ، لا نُقلَبِ المعنى (١) ، أي : أنه كان يكون
إِضْرَابًا عن الأَوَّلِ ؛ فتجوزُ طاعته .

والمنقطةُ : كقولك : أنا أخرجُ أو أقيمُ ، أضربتَ عن الخروجِ وأثبتتَ
الإقامةَ .

وأما « لا » فتردُ في العربيَّةِ على أنحاءٍ، والتي تختصُّ بالعطفِ معناها :
تحقيقُ ما أُسندَ إلى الأَوَّلِ ، ونفيُّه عن الثَّاني ، تقولُ : قامَ زيدٌ لا عمرو ، فهي
أثبتتَ القيامَ . وحققتهُ لزيدٍ ، ونفتهُ عن عمرو . ولا يظهرُ بعدها فعلٌ ، لئلاَّ يلتبسَ
بالدُّعاءِ ، ولا تقعُ بعدَ كلامٍ منفيٍّ ؛ لفسادِ المعنى ، إلاَّ إذا كانتَ بمعنى « غيرِ »
كقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٢) ، وقولك : زيدٌ غيرُ قائمٍ
ولا قاعدٍ ، ولا يُجيزونَ ذلكَ في الأعلامِ ، لا تقولُ : أنتَ غيرُ زيدٍ ولا عمرو ، ولا
يعطفُ بها على « لَنْ » و « لَمْ » لا تقولُ : لَنْ يقومَ زيدٌ ولا يقعدُ ، ولمْ يقمَ زيدٌ ولا
يقعدُ .

وأما « بلْ » : فإنها عكسُ « لا » لأنها تثبتُ للثَّاني ما تنفيهِ عن الأَوَّلِ
والبصريُّ (٣) يستدركُ بها في النفيِّ ، والإيجابِ ، تقولُ : ما قامَ زيدٌ بلْ عمرو ،
وقامَ زيدٌ بلْ عمرو ؛ فتحملهُ في الإيجابِ علي المعنى ، التقديرُ : بلْ قامَ عمرو ،
فكأنَّكَ أردتَ الإخبارَ بقيامِ زيدٍ ، ثمَّ تبينَ لك أَنَّكَ غلطتَ ، فقلتَ : بلْ عمرو ،
وأما النفيُّ ، فالتقديرُ فيه - عند قومٍ (٤) - على وجهين :

(١) انظر : الكتاب ١٨٨/٣

(٢) ٧ / فاتحة الكتاب .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٥/٨ والمساعد علي تسهيل الفوائد ٤٦٣/٢ الهمع ٢٥٥/٥ .

(٤) منهم المبرد : وتابعه آخرون . انظر ماسبق من مصادر .

أحدهما: ماجاعي زيدٌ بل ما جاعني عمروٌ ، فكأنك قصدت أن تثبت نفي
المجىء لزيدٍ ، ثم استدركت فاثبتته لعمرو ؛ فيكون معنى^(١) ، ماجاعي زيدٌ بل
عمرو : أن عمراً أيضاً ماجاء ، وأن الذي يراد الإخبارُ عنه بنفي المجىء ، إنما
هو عمرو ، لازيدٌ ، فيكون الاستدراكُ في الفعل ، وحرفِ النفي معاً .

والوجهُ الثاني: أن يكونَ المعنى ، ماجاعي زيدٌ بل جاعني عمرو ؛ فيكونُ
نفي المجىء ثابتاً لزيدٍ ، وإثباته ثابتاً لعمرو ؛ فيكونُ الاستدراكُ في الفعل وحده ،
وهذا هو المشهورُ في الكلام ، والمرادُ .

ولو قلت: ماقام زيدٌ لا بل عمرو ، كان أشبهه بالوجهِ الأولِ وأقرب؛ لأنه ٦ .

يكونُ المعنى كأنه قال: لا تشتغل بهذا الإخبارِ الأولِ ، واعتمد على الثاني .
وأما « لكن » : فإنها للاستدراكِ ، وهي تعطفُ في النفي مفرداً على مفردٍ ،
مُثَبِّتَةً لِلثَّانِي مانُفِي عَنِ الْأَوَّلِ ، نحو : ماقام زيدٌ لكن عمرو ، فإن دخلت في
موجب احتجت إلى جملة بعدها ، تقول : قام زيدٌ لكن عمرو لم يقم ، ولو قلت :
قام زيدٌ لكن عمرو ، لم يجز ، ولذلك ذهبَ يونس^(٢) إلى أنها غيرُ عاطفةٍ ؛ لدخولِ
الواوِ عَلَيْهَا في قولك : ماقام زيدٌ ولكن عمرو .

وقيل : إن معناها الاستدراكُ ، والعطفُ ، فإذا دخلَ عليها الواو ، خلصت
للاستدراكِ ، وخلصَ العطفُ للواو^(٣) .

(١) في الأصل : المعنى .

(٢) انظر: كتاب سيبويه ٤٥٣/١ ، وتعليق السيرافي بهامش طبعة بولاق ٢١٧/١ .

(٣) قال الرضي في شرح الكافية ٢/٢٨٠ : « ... فالأولى - كما قال الجزولي - أنها في المفرد عاطفةٌ
إن تجردت عن الواو ، وأما مع الواو ، فالعاطفة هي الواو ، ولكن لمجرد معنى الاستدراك وفي الجنى
الداني ٥٢٣ أن ذلك مذهب الفارسي .

وقيل : إِنَّهَا مَعَ الْمَوْجِبِ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ (١) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ (٢) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا عَاطِفَةً (٣) جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ ؛ فَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَعَلَى الثَّانِي : أَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي الْوَقْفِ ، وَالْوَصْلِ .

وَأَمَّا « أَمْ » : فَمَعْنَاهَا الْاسْتِفْهَامُ ، وَلَهَا فِي الْعَطْفِ مَوْضِعَانِ : أَحَدُهُمَا مُتَّصِلٌ ، وَالْآخَرُ مُنْفَصِلٌ .

أَمَّا الْمُتَّصِلَةُ : فَهِيَ مَا اجْتَمَعَ فِيهَا ثَلَاثُ شُرَائطَ .

الأولى : أَنْ تَكُونَ مُعَادِلَةً هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ ، وَمَعْنَى الْمُعَادِلَةِ : أَنْ تَسْأَلَ عَنِ اسْمَيْنِ ، أَوْ فِعْلَيْنِ ، فَتُدْخِلَ « الْهَمْزَةَ » عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، وَ « أَمْ » عَلَى الثَّانِي وَتَجْعَلَ الْمَعْنَى الْمُتَعَلِّقَ بِهِمَا ، مُتَوَسِّطًا بَيْنَهُمَا ، تَقُولُ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ وَأَقَامَ أَزِيدُ أَمْ قَعْدَ ؟ وَيَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ الْمَعْنَى الْمُتَعَلِّقَ ، فِي الشَّعْرِ ، فَتَقُولُ أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ؟ وَأَزِيدُ قَامَ أَمْ قَعْدَ ؟ فَيَتَحَصَّلُ مِنْ « الْهَمْزَةِ » وَ « أَمْ » مَعْنَى « أَيْ » .
الثانية : أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ عَالِمًا بِوَاحِدٍ مِنَ الْمَسْئُولِ عَنْهُمْ ، لَا بِعَيْنِهِ ؛ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ « أَوْ » ، تَقُولُ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ فَأَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ غَيْرُ شَاكٍ ، وَإِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ / بِعَيْنِهِ .

أ/٨٠٧

الثالثة : أَنْ لَا يَكُونَ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَلَا فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، إِلَّا أَنْ

(١) انظر : البسيط لابن أبي الربيع ٣٤٨ وهامش رقم (٢) لحقق الكتاب . وانظر أيضا : الجني الداني

(٢) ١٦٦ / النساء .

(٣) انظر : البسيط والجني الداني في الموضعين السابقين .

يكونَ قَبْلَهَا فِعْلٌ ، وفاعلِ الثَّانِي هُوَ فاعِلِ الأوَّلِ ، في المعنى ، كقولك : أقامَ زَيْدٌ أُمَّ قَعْدَا؟ وَأَضْرَبْتَ زَيْدًا أُمَّ قَتَلْتَهُ؟ فَإِنْ قُلْتَ . أَرَزِيدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، أَوْ أَقَامَ زَيْدٌ أُمَّ قَامَ عَمْرُو ، وَأَقَامَ بَكَرٌ أُمَّ قَعْدَا خَالِدًا ؟ لم تكنِ مُتَّصِلَةً .

وتقولُ أَلْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ؟ فيكونُ الجوابُ: أَحَدُهُمَا بهذا اللفظِ ، ولا يجوزُ أَنْ تقولَ : الْحَسَنُ وَلَا الْحُسَيْنُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَلْأَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ؟ وذلكَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدْ أَنْ يَعْرِفَ أَيُّ التَّلَاثَةِ أَفْضَلُ ؛ وَلَا أَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَفْضَلُ مِنَ الْحَسَنِ وَابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَلَا مِنَ الْحُسَيْنِ وَابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، إِنَّمَا أَرَادَ : أَحَدُ هَذَيْنِ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ؟ فجوابُه: أَحَدُ هَذَيْنِ .

وَأَمَّا الْمُنْفَصِلَةُ - وتُسَمَّى الْمُنْقَطِعَةُ - : فَإِنَّهَا تَأْتِي بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ .

فَأَمَّا الْاسْتِفْهَامُ : فَتَدْخُلُ فِيهِ مَعَ «الْهَمْزَةِ» وَ«هَلْ» ، كقولك : أَرَزِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو وَعِنْدَكَ؟ ، وَهَلْ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُو؟ كَأَنَّهُ اسْتَفْهَمَ أَوَّلًا عَنْ زَيْدٍ ثُمَّ بَدَأَهُ [الْعَدُولُ] ^(١) عَنْ ذَلِكَ الْاسْتِفْهَامِ ، فَاسْتَفْهَمَ عَنْ عَمْرُو ، فَهِيَ فِي تَقْدِيرِ «بَلْ» وَ«الْهَمْزَةِ» ، أَمَّا «بَلْ» فَلَأَجْلِ الْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا «الْهَمْزَةُ» فَلَأَجْلِ الْاسْتِفْهَامِ ؛ فَتَتَّضَمُّنُ مَعْنَاهُمَا . وَلَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ أَضْرَبْتَ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُضْرَبُ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ . وَلَا بُدَّ لَهَا أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى جُمْلَةٍ ؛ لِتَتَّصِرَ عَلَيْهَا الْاسْتِفْهَامُ . وَلَا تُقَدَّرُ بِ«بَلْ» وَحْدَهَا ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ «بَلْ» مُتَّحِقٌ ، وَمَا بَعْدَ «أَمْ» مَشْكُوكٌ فِيهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَرَزِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟ تَقْدِيرُهُ : بَلْ أَعِنْدَكَ عَمْرُو؟ وَمِمَّا يَوْضَعُ ذَلِكَ : أَنْكَ - فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - لَمْ تَكُنْ مُسْتَفْهِمًا أَنْ يُعِينَنَّ لَكَ وَاحِدٌ

(١) تَمَّةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

من هذين ، وإنما تكونُ مُستفهماً عن واحدٍ بعينه ، بعدَ عدولك عن آخرِ تقدّم ذكره ، كأنك قلتَ : أعندك زيدٌ ظاناً أَنَّهُ عنده ؛ ليقف بك علي الحقيقة ؛ فيقول : لا أو : نعم / ، ثمّ بدالك وصرتَ تظنُّ أنّ الذي عنده هو « عمرو » فأردتَ أنّ /١٠٧ ب تترك الاستفهام عن « زيد » إلى الاستفهام عن « عمرو » ، فقلت : أمّ عندك عمرو؟ فذكرتَ لكل واحدٍ منهما خبره ، وكررتَ « عندك » ، ولم تقتصرِ على مرّةٍ واحدةٍ كما فعلتَ في المتصلة ؛ للإضرابِ - في هذه - عن الأول ؛ فتصيرُ مسألتين ، فاحتجتُ إلى خبرين .

وتقعُ هذه المنقطعةُ مع الهمزة ، إذا اختلفَ الخبران ، نحو : أزيدُ في الدارِ أمّ عمرو في السوقِ؟ وأقامَ زيدٌ أمّ يقعدُ؟ تقديره : بلّ أعمرو في السوقِ؟ وبلّ أهو يقعدُ ؟ .

وأما مجيئها بعد الخبر ، فنحو قولهم : إنها لإبلٌ أمّ شاء ، تقديره : بلّ أهي شاء ، كأنه رأى أشخاصاً ، فسبقَ إلى وهمه أنها إبلٌ ، ثمّ شكّ فقال : أمّ شاء ، فأضربَ عن الأولِ المخبرِ عنه ، واستأنفَ السؤالَ عن الثاني ، فصار كأنه قال : بلّ أهي شاء ؛ لأنّ قوله : إنها لإبلٌ ، إخبارٌ ، ثمّ جاء بعده بالاستفهام حين اعتراضه الشكُّ ؛ فهي مقدرةٌ بـ « بلّ » و الهمزة ، كالأولِ ، ومثله في التنزيل : ﴿الم تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه من ربِّ العالمين . أمّ يقولون افتراه ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ أفلا تبصرون أمّ أنا خيرٌ من هذا ﴾ (٢) التقدير : بلّ أيقولون افتراه وليست « أمّ » كالهمزة علي الإطلاق ؛ لأنك إذا قلتَ : إنها لإبلٌ أهي شاء ، لم تكن قد عطفتَ الجملةَ الثانيةَ علي الأولى ، وإذا قلتَ : بلّ أهي شاء ، كنتَ عاطفاً .

(١) ١ ، ٢ ، ٣ / السجدة .

(٢) ٥١ ، ٥٢ / الزخرف .

وأما « إِمَّا » فإنها تُنزلُ منزلةَ « أَوْ » في أقسامِها الأربعةِ ؛ وتُفارقُها في: أنَّ الشكَّ يَسْرِي في « أَوْ » من آخرِ الكلامِ إلى أولِهِ ، و « إِمَّا » تَبْتَدِيُّ بها شاكًا ، تقولُ: جاعني إِمَّا زيدٌ وإِمَّا عمرو ، و : اضربَ إِمَّا زيداً وإِمَّا عمراً ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(١) ، وقوله عزّ من قائلٍ : ﴿ فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾^(٢) . وسيبويه^(٣) يذهب إلى أنها مركبةٌ من « إِنْ » و « مَا » و غيره^(٤) يزعم أنها مُرتجلةٌ ، وقد اختلفَ فيها .

فذهبَ / الرّجّاجُ^(٥) والفراسي^(٦) وغيرهما^(٧) إلى أنَّها ليستَ حرفًا عطفٍ ؛ لدخولِ واو العطفِ عليها ، ولِلابتداءِ بها في أولِ الكلامِ ، من غيرِ مَعطوفٍ عليه . وقال قوم^(٨) : إنَّ الثانيةَ حرفُ عطفٍ ، دونَ الأولى ، وقال آخرون^(٩) : إنَّ الأولى والثانيةَ حرفًا عطفٍ .

(١) ٣ / الإنسان .

(٢) ٤ / محمد ، صلى الله عليه وسلّم .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٢٣١ - ٣٣٢ .

(٤) انظر: الرّضي علي الكافية ٢ / ٣٧٢ والجني الداني ٤٩٠ والهمع ٥ / ٢٥٥ .

(٥) لم أعثرُ على هذا الرأي للزجاج فيما تيسرُ لي من كتب النحو المتداولة .

(٦) انظر : الإيضاح العسديّ ٨ / ٢٨٩ والمسائل البغداديّات ٣١٨ والشعر ٧ - ٨ .

(٧) نُسب ذلك أيضًا إلى يونسَ وابن كيسانَ . انظر : الجني الداني ٤٨٧ .

(٨) منهم الصّيمريُّ ، قال في التبصرة ١٣٩ : « ... والعاطفةُ هي الثانيةُ منهما فأما الأولى فلإليذان بالمعنى الذي يبنى عليه الكلام من الشك وغية .

(٩) كذا ، والذي في المصادر المعتمدة : أنه لاخلاف في أن « إِمَّا » الأولى ليستَ عاطفةً ، والخلافُ في إِمَّا

الثانية انظر : البسيط لابن أبي الرّبيع ٣٣١ والجني الداني ٤٨٨ والمعنى ٥٩ - ٦٠ .

هذا ، وفي الرضي علي الكافية ٤ / ٤٠٣ (تحقيق د / يوسف عمر) ان ابن الحاجب جوزّ أن « إِمَّا » الأولى والثانية معاً حرفا عطف ، ونقله أيضًا الرضي عن الأندلسيُّ .

وَأَمَّا « حَتَّى » : فَقَدْ ذُكِرَتْ مَعَ حُرُوفِ الْجَرِّ وَاسْتَقْصِي مَا يَتَّعَلَقُ بِالْعَطْفِ مِنْ أَقْسَامِهَا (١).

الفرع الثالث: في أحكام تتعلق بالعطف.

الحكم الأول: حروف العطف تجتمع في إدخال الثاني في إعراب الأول ، لفظاً أو موضعاً ، والمعمول بعدها مختلف فيه .

فبعضهم يجعل العامل فيه الفعل الأول (٢) ؛ بتوسط الحرف ، ويستدل بإجماعهم على جواز: جاعني زيد وعمرو الظريفان .

وبعضهم يجعل العامل الحرف (٣) ، ولو كان كذلك لما اختلف عمله ، وأنت ترى ما بعده يتبع ما قبله ، رفعا ونصباً وجرّاً .

ومنهم من قال: العامل فعل مقدر (٤) ، غير الأول .

الحكم الثاني: بعض هذه الحروف يدخل الثاني في حكم الأول ، لفظاً ومعنى ، وهو : « الواو » ، والفاء » و « ثم » و « حتى » مطلقاً و « أو » و « إما » و « أم » في بعض أقسامها .

(١) انظر : ص ٢٥٥ .

(٢) نُسب ذلك إلي سيبويه وجماعة من المحققين . انظر : ابن يعيش ٧٥/٣ .

(٣) هو أبو على الفارسي ، كما ذكر ابن يعيش في الموضوع السابق .

(٤) في الموضوع السابق أيضاً قال ابن يعيش : « ... وقال آخرون: العامل في المعطوف : المحذوف ،

فإذا قلت : ضربت زيدا وعمراً ، فالمراد : وضربت عمراً ، فحذفت الثانية ؛ لدلالة الأولى عليه ، وبقي عمله في « عمراً » على ما كان ... »

وبعضها يُدخِلُ الأوَّلَ في حُكْمِ الثَّانِي ، لَفْظًا ، لا مَعْنَى ، وهي : « لا » و « بَل » و « لَكِنْ » .

وليس فيها ما يُدخِلُ الثَّانِي في حُكْمِ الأوَّلِ ، مَعْنَى ، لا لَفْظًا .

الحُكْمُ الثَّالِثُ : ما بَعَدَ هَذِهِ الحُرُوفِ ، لا يَتَقَدَّمُ عَلى ما قَبْلَها ، وما جَاءَ مِنْ ذلك ، فَإِنَّمَا جَاءَ مَعَ « الواو » في الشَّعْر ، في الرَّفْعِ والنَّصْبِ ، دونَ الجَرِّ ، قال الشَّاعِرُ^(١) في الرَّفْعِ :

أَلَا يَأْنِخُلَةُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

وقال في النَّصْبِ^(٢) :

جَمَعْتَ وَيَخْلَأُ غَيْبَةً وَنَمِيمَةً . ثَلَاثَ خِلَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

الحُكْمُ الرَّابِعُ : لا يَدْخُلُ بَعْضُ هَذِهِ الحُرُوفِ عَلى بَعْضٍ ، فَإِنْ وَجَدْتَ ذلك^٨ في كلامهم ، فقد أُخْرِجَ أَحَدُهُما مِنْ بابِ العَطْفِ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو ، « الواو » عَاطِفَةٌ و « لا » توكِيدُ النَّفْيِ ، وكَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلْتُ ثُمَّ وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ ، « ثُمَّ » عَاطِفَةٌ و « الواو » قَسَمٌ ، وتَقُولُ : جاعني زيدٌ ولكن عمرو لم يجيئ ، فد « الواو » هي العَاطِفَةُ ، و « لكن » للاستِدْرَاقِ ، و « عمرو » رَفَعُ بالابتداءِ ، وتَقُولُ : اضْرِبْ إِمًّا

(١) هو الأحموس . انظر : حواشي ديوانه ١٩٠ - ١٩١ .

وانظر : الأصول ١/٣٢٦ ، ٢/٢٢٦ والخصائص ٢/٣٨٦ والهمع ٣/٣٩ ، ٢٤٠ ، ٥/٢٢٨ ، ٢٧٥ .

المعنى ٣٥٧ ، ٦٥٩ وشرح أبياته ٦/١٠٢ والخزانة ١/٣٩٩ و ٢/١٩٢ و ٣/١٣١ .

ذات عرق : موضع بالحجاز .

(٢) هو يزيد بن الحكم .

وانظر : الخصائص ٢/٣٨٣ والتصريح ١/٣٤٤ و ٢/١٢٧ والهمع ٣/٢٤٠ والخزانة ٣/١٣٠ .

زَيْدًا وَإِمَا عَمْرًا ، فـ «إِمَا» هي العاطفةُ ، و«الواو» دخلتْ ؛ لتؤذِنَ أَنَّ «إِمَا»
الثانية هي الأولى ، ولا تكونُ عاطفةً ؛ لأنَّ معناها الجمعُ بينَ الشَّيئَيْنِ ، و«إِمَا»
لأحدهما .

الحكمُ الخامسُ: لا يُفَرِّقُ بينَ حَرْفِ العَطْفِ وبينَ المعطوفِ بِهِ ، بِشَيْءٍ مِمَّا
يعتَرِضُ بينَ العاملِ والمعمولِ فيه ، كالإيمانِ ، والشكوكِ ، والشروطِ إلاَّ « ثُمَّ » ،
و«لَا» ، و«أَوْ» ؛ لأنها تتفصلُ ، وتقومُ بأنفسِها ، ويجوزُ الوقفُ عليها ، تقول:
قامَ زيدٌ ثمَّ - واللَّهِ - عمرو ، وقامَ زيدٌ أو - واللَّهِ - عمرو ، وخرَجَ بكرٌ
ثمَّ - أظنُّ - خالدًا .

ويَقْبَحُ أَنْ يَلِيَ «لَا» الفعلُ الماضي ، في العَطْفِ ، كقولك: زيدٌ قامَ لا قَعَدَ .
الحكمُ السادسُ: همزةُ الاستِفْهامِ تدخلُ على : «الواو» و«الفاء» و«ثمَّ»
فَيَجْتَمِعُ الاستِفْهامُ والعَطْفُ ، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ (١) . وقوله
تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا
وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ ﴾ (٣) ؛ وذلك لأنَّ الهمزةُ تدخلُ في الإيجابِ ، في قوله (٤):

أَطْرِبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِيٌّ

(١) ١٠٠ / البقرة .

(٢) ٤٠ / الزخرف .

(٣) ٥١ / يونس .

(٤) هو العجاج . انظر: ديوانه ٣١٠ ، وبعد هذا البيت :

والدهرُ بالإنسانِ نَوَارِيٌّ

والبيتُ من شواهدِ سيبويه ٣٣٨/١ و ١٧٦/٣ . وانظر أيضًا: التبصرة ٤٧٣ والمخصَّص ٤٥/١ وابن

يعيش ١٢٣/١ والمغني ١٨ وشرح أبياته ٥٤/١ و ٢٧١/٥ والهمع ١٢٢/٣ والخزانة ٢٧٤/١١

واللسان (قنسر) الطرب: حفة الشوق . القنسرِيُّ : الكبيرُ المُسنُّ .

ولم يُستقبحَ أَنْ تكونَ هذه الحروفُ بعدها .

وتدخلُ ثلاثُها علي « هَلْ » ، كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (١) ،
وكقولك : هل يقومُ زيدٌ وهل يقومُ عمروٌ ثمَّ هل يقومُ بكرٌ؟

الحكم السَّابِعُ : كثيراً ما تشبَّه «أَوْ» و«أَمْ» في الكلام ؛ فاحتاجا إلى
الفرق .

والفرقُ بينهما : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو؟ لَا تَعْلَمُ كَوْنُ أَحَدِهِمَا
عِنْدَهُ ؛ فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : / أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟ فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ ، لَكِنَّكَ تَجْهَلُ عَيْنَهُ (٢) ؛ فَأَنْتَ تُطَالِبُهُ بِالتَّعْيِينِ ، وَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ
عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو؟ فمعناه : أأَحَدُهُمَا عِنْدَكَ؟ فيكونُ الجوابُ : « لَا » (٣) أَوْ « نَعَمْ » ،
وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟ فَلَا يَكُونُ الجوابُ بِـ « لَا » أَوْ « نَعَمْ » إِنَّمَا
يَكُونُ : « زَيْدًا » (٣) أَوْ « عَمْرًا » ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ السُّؤَالِ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا
سَأَلَ بِـ « أَوْ » عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا بَعِيْنَهُ ، وَبِـ « أَمْ » عَنْ عَيْنِ أَحَدِهِمَا ؛ فَيَقْتَرِحُ إِلَى
أَنْ يَكُونَ عَالِمًا أَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ لَا بَعِيْنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا ، وَسَأَلَ بِـ « أَمْ »
كَانَ مُخْطِئًا فِي سؤَالِهِ ، وَيَكُونُ الجوابُ : لَيْسَ عِنْدِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو ؛ فَـ « أَوْ » إِذَا :
اسْتِثْبَاتٌ ، وَ« أَمْ » : إِثْبَاتٌ ، وَاسْتِثْبَاتٌ ، وَ« أَوْ » تُثَبِّتُ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ ، أَوِ الْأَشْيَاءِ
مُبْهَمًا ، وَ« أَمْ » تَقْتَضِي إِيضَاحَ ذَلِكَ الْمُبْهَمِ .

(١) / المائدة .

(٢) انظر : الأصول ٢ / ٢١٣ .

(٣) انظر : الأصول ٢ / ٢١٤ .

فإن كان في الكلام « أفعل » لم يكن بعدها إلا « أم » دون « أو » كقولك :
 أزيد أفضل أم عمر؟ وكذلك إذا كان ما لا يحسن السكوت على ما يعطف عليه ،
 نحو قولك ، ما أبالي أضربت زيداً أم عمراً ، وسواءً على أقمت أم قعدت .

فإن استغرق الاسم المستفهم به معنى « أي » وعطفت عليه اسماً ، اختص
 بـ « أو » دون « أم » ؛ كقولك : من يقوم أو يقعد؟ وأي الناس يقوم أو يقعد؟ وأما
 مثل قوله تعالى: ﴿ أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ ﴾ (٢) و ﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ
 بِنَاهَا ﴾ (٣) فَجَارِ مَجْرَى التَّوْقِيفِ وَالتَّوْبِيخِ ، لا على سبيل الاستفهام ، ومخرجه
 من النَّاسِ: أن يكون استفهاماً ، ويكون توبيخاً ، قال سيبويه: إذا كان بعد
 «سواء» أَلِفُ الاستفهام ، فلا بد من «أم» ، اسمين كانا أو فعلين ، تقول: سواء
 على أزيد في الدار أم عمر ، وسواء على أقمت أم قعدت ، فإذا كان بعدها
 فعِلانٍ بغير أَلِفِ الاستفهام ، عطِفَ الثَّانِي بِـ « أو » تقول: سواء على قمت أو
 قعدت ، وإن كان اسمين بلا أَلِفِ ، عطِفَ الثَّانِي بِـ «الواو» / تقول: سواء على ١٠٩/ب
 زيد وعمرو ، وإن كان بعدها مصدران ، كان الثَّانِي بِـ «الواو» وبـ « أو » ؛ حملاً
 عليهما (٣) .

(١) ٢٧ / الدخان .

(٢) ٢٧ / النازعات .

(٣) انظر: الكتاب ١٧٠/٣ حيث يوجد كلام سيبويه قريب مما ذكره ابن الأثير وإن لم يكن كلام سيبويه
 يطابق نص ما نسبته ابن الأثير إليه .

ومما تجدر الإشارة إليه هاهنا أن السيوطي قال في الهمع ٢٥١/٥: « وفي البديع: قال سيبويه:
 إذا كان بعد «سواء» همزة الاستفهام فلا بد من «أم» ... الخ ما ذكر ابن الأثير هنا بحروفه إلى قوله:
 حملاً عليهما .

وتقول: ما أدرى أقام أو قعد؟ إذا لم يطل القيام ، وكان - لسرعته - كأنه لم يكن ، كما تقول: تكلمت ولم تتكلم ؛ إما لقلة كلامه ، أو لترك الاعتداده ، أو لأنه لم يبلغ به المراد ، وليس لـ « أم » هاهنا مجال ؛ لأنه مع « أو » يكون قد علم منه قياماً ، ومع « أم » استوى جهله في القيام والقعود. وإذا تصدر الكلام « هل » صلحت « أم » و « أو » ، قال سيبويه: لو قلت: هل تضرب أو تقتل؟ أو هل تضرب أم تقتل؟ لكان واحداً^(١).

الحكم الثامن: العطف على ضربين: عطف مفرد على مفرد ، وعطف جملة على جملة ، فالمفرد: نحو: قام زيد وعمرو ، وقام زيد وقعد. والجملة: نحو: زيد قائم وعمرو جالس ، وقام زيد وقعد بكر ، فتجمع - في المفرد - بين الرجلين في القيام ، وفي إسناد الفعل إلى المذكور معهما ، وتجمع في الجملة - بين مضموني الجملتين ، في الحصول.

وتقول: زيد راغب فيك وعمرو ، تعطف « عمراً » على الجملة ، فإن عطفته على « زيد » لم يكن بد من أن تقول: زيد وعمرو راغبان فيك ، فإن عطفته على المضمر في « راغب » قلت: زيد [راغب] ^(٢) هو وعمرو فيك ، ويجوز أن تحذف « هو » ، فإن عطفته على الجملة ، لم يجز أن تقول: زيد راغب وعمرو فيك ؛ لأن « فيك » متعلقة بـ « راغب » فلا يفصل بينهما.

وتقول: زيد وعمرو قاما ، وقام ، بالتثنية والإفراد ، وكذلك مع « الفاء » و « ثم » ولا يجيزون مع « أو » و « لا » و « بل » إلا الأفراد.

(١) في سيبويه ١٧٥/٣: « ... وتقول: هل عندك شعير أو بر؟ وهل تأتينا أو تحدينا؟ ... وإن شئت قلت:

هل تأتيني أم تحديني؟ وهل عندك بر أم شعير؟ ... »

(٢) تنمة يلتزم بها الكلام.

وتقولُ : ضربتُ زيداً أو عمرو ، بالرفع ، تُريدُ : وعمرو وكذلك ، وهذا يجوزُ ، إذا علم المحذوفُ .

الحكمُ التاسعُ : لا يخلو المعطوفُ والمعطوفُ عليه : أن يكونا اسمين ، أو فعلين ، أو يكون أحدهما اسماً ، والآخرُ فعلاً ، وإذا كان اسمين فلا يخلو : أن يكونا ظاهرين ، أو مضمَرين ، أو يكون أحدهما مظهرًا ، والآخرُ مضمراً ، ولا يخلو المضمَرُ : أن يكون مُتصلاً / أو مُنفصلاً ، ولا يخلو المُتَّصِلُ والمُنْفَصِلُ : أن ١/١١ .
يكونا مرفوعين ، أو منصوبين ، والمجرورُ لا يكون إلا مُتصلاً ، وإذا كانا فعلين فلا يخلو : أن يكونا مُتَّفَقَيْنِ في الزَّمانِ ، أو مُخْتَلَفَيْنِ ، فكلُّ هذه الأقسامِ يجوزُ عطفُ بعضها على بعضٍ ، إلا ما استثنَيْتُهُ لك - من منع ، أو لزوم شرطٍ ، وهي أنواع .

الأولُ : إذا كان أحدهما اسماً ، والآخرُ فعلاً ، لا يجوزُ العطفُ ، لا تقولُ : زيدٌ قائمٌ وقعد ، ولا قعدَ زيدٌ وقائمٌ .

الثاني : المُظهِرُ على المُظهِرِ ، لا يجوزُ عطفُه ، إلا إذا اتَّفَقا في الحالِ ، تقولُ : ماتَ زيدٌ وعمرو ؛ لأنَّ الموتَ يصحُّ منهما ، ولا تقولُ : ماتَ زيدٌ والشمسُ ؛ لأنَّ الشمسَ لا يصحُّ موتُها ، وهذا الاتِّفاقُ مشروطٌ في كلِّ ما جازَ عطفُه من أقسامِ الأسماءِ .

الثالثُ : الضميرُ المرفوعُ المُتَّصِلُ ، لا يجوزُ العطفُ عليه حتى يؤكد ، تقولُ : قُم أنتَ وزيدٌ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (١)

(١) ٣٥ / البقرة و ١٩ / الأعراف .

وقوله : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾^(١) ، وقد جاء في الشعر غير مؤكّد ، قال^(٢) :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنَعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّفَن رَمَلًا
وقد أُجْرُوا طُولَ الْكَلَامِ مُجْرَى التَّكْيِيدِ ؛ فَأَجَاوَزُوا الْعَطْفَ بِلا تَكْيِيدٍ ، كقولهِ
تعالى : ﴿ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(٣) . فَإِنْ عَوَّضْتَ مِنَ التَّكْيِيدِ شَيْئًا
بَيْنَ الْمُعْطُوفِ ، وَالْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ ؛ نَحْوِ : مَا قُمْتُ وَلَا زَيْدٌ ، وَقَعَدْتُ الْيَوْمَ وَزَيْدٌ ،
حَسَنٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٤) ، فَإِنْ
عَطَفْتَ هَذَا الضَّمِيرَ عَلَى غَيْرِهِ ، لَمْ يَجُزْ ، إِلَّا بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ ؛ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ
وَقُمْتُ وَ « زَيْدٌ » فِي : « قُمْتُ أَنَا وَزَيْدٌ » مُعْطُوفٌ عَلَى « التَّاءِ » لِاعْلَى « أَنَا » الْمُؤَكَّدَةُ ؛
لَأَنَّكَ لَوْ اطَّرَحْتَهُ وَأَكَّدْتَهُ ، كَانَ كَادِغَامٍ^(٥) الْمُلْحَقِ .

(١) ٢٧ / الأعراف .

(٢) هو عمرُ ابنُ أبي ربيعة . انظر : ملحقات ديوانه ٢ / ٢٧٩ والبيت من شواهد سيبويه ٢ / ٣٧٩ . وانظر

أيضاً : الخصائص ٢ / ٢٨٦ والإنصاف ٥٧٥ ، ٤٧٧ وابن يعيش ٣ / ٧٤ ، ٧٦ .

زُهْرٌ : جمع زهراء ، أَي : بَيْضَاءٌ مُشْرِقَةٌ . تَهَادَى ، أَصْلُهُ تَهَادَى - بَتَاعِينَ - أَي : تَمَشَّى مَشْيًا هَادِيًا
سَاكِنًا . النَعَاجِ : بَقَرُ الْوَحْشِ شَبَّهَ النِّسَاءَ بِهَا فِي سَعَةِ عَيْونِهَا وَسُكُونِ مَشْيِهَا . تَعَسَّفَنَ : سِرَّنَ بِغَيْرِ
هُدَايَةٍ وَلَا تَوَخُّي صَوَابٍ ، وَإِذَا مَشَتْ فِي الرَّمْلِ كَانَ أَدْعَى لِسُكُونِ مَشْيِهَا ، لِصَعُوبَةِ السَّيْرِ فِي الرَّمْلِ .
الملا : الفلاة الواسعة .

(٣) ٢٠ / آل عمران . وقد قرأ بإثبات الياء في « اتبعني » في الوصل نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وحذفها

الباقون ، وأثبتها في الوصل والوقف يعقوب ، ورويت لقبول عن ابن شنبوذ : انظر : البحر المحيط
٢ / ٤١٢ والنشر ٢ / ٢٤٧ .

(٤) ١٤٨ / الأنعام .

(٥) في أن بينهما تنافياً ؛ فالحذف يُنافي التوكيد على رأي ، والإدغام يُنافي الإلحاق ؛ لأنَّ فَكَّ الإِدْغَامِ مِنْ
أَمَارَاتِ الإِلْحَاقِ الْبَارِزَةِ ، وَانظُرْ : الْمَغْنَى فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ لِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَضَيْمَةَ ص ٢٧
(الإلحاق) .

الرَّابِعُ: الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ الْمُتَّصِلُ ، يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ ، تَقُولُ:
رَأَيْتَكَ وَزَيْدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاجْتِنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١) ،

وَلَا يُعْطَفُ هُوَ عَلَى غَيْرِهِ / إِلَّا بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَرَأَيْتَكَ ، وَ: ١١٠/ب
رَأَيْتَكَ وَرَأَيْتَهُ.

الخَامِسُ: الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ لَا يُعْطَفُ ، وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، إِلَّا بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ ؛ نَحْوُ:
مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ وَبِهِ ، وَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ
بِكَ وَزَيْدٍ ، وَقَدْ جَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢):

وَقَدْ رَامَ أَفَاقَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَصْعَدًا فِيهَا وَلَا الْأَرْضِ مَقْعَدًا

وَقِيلَ فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ ﴾ (٣) بِالْجَرِّ (٤): إِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الْمَضْمَرِ فِي «بِهِ» أَيُّ: بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ ،
وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ (٥). وَقَدْ أَجَازَ الْجَرْمِيُّ (٦) فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَجْرُورِ الْمُؤَكَّدِ ، نَحْوُ:
مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ وَزَيْدٍ.

(١) ٣٥ / إبراهيم.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ.

وَانظُرْ: ضَرَائِرُ الشُّعْرِ ١٤٨ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٥/٥ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِيهِمَا.

(٣) ١ / النساء.

(٤) انظُرْ: السَّبْعَةُ ٢٢٦ وَالتَّسْوِيرُ ٩٣ وَإِبْرَازُ الْمَعَانِي ٢٨٣-٢٨٤ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣/١٥٧-١٥٨ وَالنَّشْرُ

٢٤٧/٢ وَالإِتْحَافُ ٢٢٠.

(٥) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٢/١٤٧: « وَمَنْ ادَّعَى اللَّحْنَ فِيهَا أَوْ الْغَلَطَ عَلَى حَمْزَةٍ فَقَدْ كَذَبَ ، وَقَدْ

وَرَدَّ مِنْ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ... ».

(٦) انظُرْ: الِهْمَعُ ٥/٢٦٩.

السَّادِسُ : الفعلُ إِذَا لم يَصِحَّ قِيَامُهُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المَعطُوفِ والمَعطُوفِ عَلَيْهِ ، لم يَصِحَّ عَطْفُهُ ، لا تَقولُ : تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَتَخَاصَمَ عَمْرُو ، كَمَا تَقولُ : قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو . فَإِنِ اتَّحَدَ الفِعْلُ لِلثَنَيْنِ ، وَاخْتَلَفَ الفَاعِلَانِ ، صَحَّ حَذْفُ أَحَدِهِمَا ؛ اجْتِزَاءً عَنْهُ بِالأَخْرِ ، تَقولُ فِي : قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ؛ فَإِنِ اخْتَلَفَا فِي المَعْنَى ، وَلَمْ يَصِحَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيِ الانْفِرَادِ ، لَمْ يَجُزْ ، مِثْلُ : مَاتَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ ، فَإِنِ تَقَارَبَا فِي المَعْنَى جَازَ ، كَقولِ الشَّاعِرِ^(١) :

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَّقَلِدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

السَّابِعُ : إِذَا اخْتَلَفَ الفِعْلَانِ فِي الزَّمَانِ ، لَمْ يَجُزْ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَيِ الأَخْرِ ؛ لا تَقولُ : قَامَ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، ولا يَقْعُدُ زَيْدٌ وَقَامَ ؛ لِتَبَايُنِ وُجُودِهِمَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ^(٣) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الأَرْضَ لُونَ ﴾^(٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً ، لا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ .

(١) سبق الاستشهادُ به في ص ١٧٨ .

(٢) ٢٥ / الحج .

(٣) في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٩٦/٢ : « فَإِن قِيلَ : كَيْفَ يُعْطَفُ مُسْتَقْبَلٌ عَلَيِ مَاضٍ ؟ ففِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ ، مِنْهَا أَنْ يَكُونَ عَطْفَ جُمْلَةٍ ، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، كَمَا تَقولُ : كَلَّمْتُ زَيْدًا وَهُوَ جَالِسٌ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هُوَ مَعطُوفٌ عَلَيِ المَعْنَى ؛ لِأَنَّ المَعْنَى : إِنَّ الكَافِرِينَ وَالصَّادِقِينَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ . » وَانظُرْ أَيْضًا : مُشْكَلُ إِعْرَابِ القُرْآنِ ٩٤/٢ - ٩٥ .

(٤) ١١١ / الشعراء . وَانظُرْ : التَّبْيَانُ لِلْعُكْبَرِيِّ ٩١/٢ . وَالبَحْرُ الحَيْطُ ٣١/٧ .

الثامنُ : لا يجوزُ عطفُ الاسمِ على الفعلِ ، ولا الفعلِ على الاسمِ ، فأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسِدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١) ، فإنما عطفَ «أَقْرَضُوا» علي معنى صَلَّتِي اسْمِي (٢) «إِنَّ» ، أو أنها حالٌ مقدَّرةٌ معها «قَدْ» كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ (٣) ، ١/١١١ أي : وقد كنتم (٤) .

الحكم العاشرُ : في العطفِ على الموضعِ .

العطفُ علي ضربينِ ، عطفُ علي اللفظِ ، وعطفُ علي الموضعِ .
فالعطفُ علي اللفظِ : يتبعُ المعطوفُ عليه في إعرابه ، كما سبق .
وأما العطفُ علي الموضعِ : فأن تعطفه علي ما يستحقُّه من الإعرابِ .
والفرقُ بينهما : أنَّ المعطوفَ علي اللفظِ يَعْمَلُ فيه وفيما عطفَ عليه عاملٌ واحدٌ .

والمعطوفُ علي الموضعِ يَعْمَلُ فيه عاملانِ ، بتكريرِ العاملِ في الثاني ، إذ لم يظهر عمَلُهُ في الأولِ ، ويصيرُ كأنَّها جملةٌ معطوفةٌ علي جملةٍ ، قاله ابن السراج (٥) .

والأشياءُ التي لها موضعٌ من الإعرابِ قسمانِ : أحدهما مُفْرَدٌ ، والآخرُ جملةٌ .

(١) ١٨ / الحديد .

(٢) انظر: الأصول ٣١١/٢ والتبصرة ٥٣٤ .

(٣) ٢٨ / البقرة .

(٤) انظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس ١٥٦/١ .

(٥) الأصول ٦٥ / ٢ .

أما المفردُ : فنحو الأسماءِ المبنية ، مثلُ : " هذا " ، تقولُ : هذا أخوك ، فموضِعُهُ رَفْعٌ بالابتداء ، و : إِنَّ هَذَا أَخوكَ ، فموضِعُهُ نَصْبٌ بِـ " إِنَّ " ، ومثلُ العَلَمِ المَنَادِي ، كقولك : يا زَيْدُ ، فإذا عَطَفْتَ على هذا القِسْمِ أَعْرَبْتَ المعطوفَ بما يَسْتَحِقُّه المعطوفُ عليه من الإعرابِ لو ظَهَرَ فيه : تقولُ : إن هذا وزيدًا قائمانِ ، ويا زَيْدُ وعمراً ، عند مَنْ جَوَّزَهُ .

وأما الجملةُ : فهي على أَرْبَعَةِ أَصْرُبٍ .

الضَرْبُ الأوَّلُ : جُمْلَةٌ عَمِلَ بَعْضُهَا^(١) في بعضٍ ، وهي نوعانُ :

نَوْعٌ لَا موضِعَ لَهُ مِنَ الإعرابِ ، وهو : كُلُّ جُمْلَةٍ ابْتَدَأَتْهَا^(١) ؛ كقولك : زَيْدٌ في الدَّارِ ، أَوْ أَعْمَرُو عِنْدِكُمْ؟

ونَوْعٌ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الإعرابِ ، وهو : إذا وَقَعَتِ الجملةُ مَوْضِعَ اسْمٍ^(١) مُفْرَدٍ ، كقولك : زَيْدٌ أبوه قائمٌ ، فموضِعُ " أبوه قائمٌ " رَفْعٌ ، فإذا عَطَفْتَ عَلَيْهِ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : " زَيْدٌ أبوه قائمٌ ومنطلقٌ " ، و " مُنْطَلِقٌ " لـ " زَيْدٍ " ، والأحْسَنُ^(٢) ، أَنْ تُقَدِّمَ مُنْطَلِقاً " على الجملة ، فتقولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وأبوه قائمٌ ؛ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ ، فَإِنَّ لَمْ يَلْتَبَسْ كَانَ حَسَنًا ؛ تقولُ : هذه امرأةٌ أبوها شَرِيفٌ وكريمةٌ ، والأولى : تَقْدِيمُ المَفْرَدِ ، وهذا^(٣) في الصِّفَةِ/أَقْبَحُ مِنْهُ في الخَبَرِ .

الضَرْبُ الثَّانِي^(١) : اسْمٌ عَمِلَ فِيهِ حَرْفٌ ، وهو نوعانِ :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ دُخُولُ الحَرْفِ كَخُرُوجِهِ ، إِلاَّ في التَّكْيِيدِ ، كقولك :

(١) الأصول ٦٢/٢ .

(٢) في الموضع السابق من الأصول : " والأحْسَنُ عِنْدِي .. " .

(٣) في الموضع السابق من الأصول : وتَقْدِيمُ الجملةِ في الصِّفَةِ عِنْدِي على المَفْرَدِ أَقْبَحُ مِنْهُ في الخَبَرِ

هذا ، ونصُّ المَثَالِ السابق عند ابن السراج هو : مررتُ بامرأةٍ أبوها شَرِيفٌ وكريمةٌ ..

لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ ، فَمَوْضِعُ " بَقَائِمٍ " : نَصْبٌ ؛ فَكَأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى مَوْضِعِهِ ،
 تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدًا ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟
 وَمَا مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّارِ ، وَ ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٢) ، ، وَ " إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ " ،
 كُلُّ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا أَسْقَطْتَهَا ، كَانَ الْكَلَامُ بَعْدَهَا تَامًا .

وَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ حَرْفٌ عَامِلٌ ، إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
 الْكَلَامِ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو ، فَتَعَطَّفُ " عَمْرًا " عَلَى مَوْضِعِ " إِنَّ " وَمَا
 عَمِلَتْ فِيهِ ، وَهُوَ الرَّفْعُ .

النُّوعُ الثَّانِي : أَنْ يَخْتَلَّ الْمَعْنَى بِإِسْقَاطِ الْحَرْفِ ، كَحُرُوفِ الْجَرِّ الْمُعَدِّيَةِ ،
 نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو ، فَمَوْضِعُ " زَيْدٍ " وَ " عَمْرٍو " نَصْبٌ تَقُولُ
 فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو وَخَالِدًا ؛ وَتَقُولُ : مَرَّ
 بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَذَهَبَ إِلَى خَالِدٍ وَبَكْرٍ ، فَتَرْفَعُ .

الضَّرْبُ الثَّلَاثُ : اسْمٌ بُنِيَ مَعَ غَيْرِهِ ، نَحْوُ " خَمْسَةَ عَشَرَ " وَبَابِهِ ، فَحَكْمُهُ
 حَكْمُ الْمَبْنِيِّ الْمَفْرَدِ (٣) ، تَقُولُ : إِنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا تَكْفِيكَ وَخَمْسَةَ دَنَانِيرَ
 فَتَرْفَعُ ، عَلَى مَوْضِعِ " إِنَّ " ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ : لَارِ جُلَّ فِي الدَّارِ وَلَا غَلَامٌ لَكَ بِالرَّفْعِ .
 الضَّرْبُ الرَّابِعُ : الْمَوْصُولُ ، وَهُوَ : الَّذِي ، وَأَخْوَاتُهَا ، وَلَا تَعَطَّفُ عَلَيْهِ إِلَّا

(١) فِي الْأَصُولِ ٢ / ٦٣ : " الْقِسْمُ الثَّانِي - اسْمٌ عَمِلَ فِيهِ حَرْفٌ ، هَذَا الْقِسْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَكُونُ
 الْعَامِلُ فِيهِ حَرْفًا زَائِدًا ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّتَةَ مَوْجُودَةٌ بِنَصِّهَا تَقْرِيْبًا ، مَعَ تَغْيِيرِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ ، وَانظُرْ
 مَدَى اعْتِمَادِ ابْنِ الْأَثِيرِ عَلَى ابْنِ السَّرَاجِ .

(٢) ٦٩ ، ٦٦ ، / النِّسَاءِ وَ ٢٨ / الْفَتْحِ .

(٣) انظُرْ : الْأَصُولِ ٢ / ٦٦ .

بَعْدَ تَمَامِهِ بِصِلَتِهِ وَعَائِدِهِ ، وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ الَّذِي فِي الدَّارِ وَزَيْدًا ، فَتَنْصِبُهُ ؛
لأنَّ مَوْضِعَ " الَّذِي " نَصْبٌ ، وَلَا يَجُوزُ : ضَرَبْتُ الَّذِي وَزَيْدًا فِي الدَّارِ .
الحكم الحادي عَشَرَ : فِي العَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ .

قد اختلف النحاة فيه ، فمنهم مَنْ أَجَازَهُ^(١) ، ومنهم مَنْ لَمْ يُجِزْهُ ، وَهُوَ
اِخْتِيَارُ سَيبَوِيهِ^(٢) .

ومعنى العطف على عاملين ، هُوَ : أَنْ يَتَقَدَّمَ مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ ، أَوْ مَرْفُوعٌ
وَمَجْرُورٌ ، أَوْ مَنْصُوبٌ وَمَجْرُورٌ ، ثُمَّ تَعَطَّفُ عَلَيْهِمَا مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ العَامِلِ :
ومثاله: قام زيدٌ وضربتُ عمراً وبكرٌ وخالداً ، فقد تقدّم مرفوعٌ ، ومنصوبٌ ،
وهما : " زيدٌ " و " عمرو " ثم عطفت " بكرًا " على " زيدٍ " ، و " خالداً " على
" عمرو " وهذا هو الذى وقع فيه الخلاف ، كأنك قلتَ : قام زيدٌ وضربتُ عمراً ،
وقام بكرٌ وضربتُ خالداً .

وقد أجمعوا^(٣) على أنه لا يجوزُ : مرٌّ زيدٌ بعمرو وبكرٌ خالدٍ ، فتعطفُ على
الفعلِ و " الباءِ " ، فإن قلتَ : مرٌّ زيدٌ بعمرو وخالدٍ بكرٌ ، فقدمتُ المجرورَ على
المرفوعِ ، فقد أَجَازَهُ الأَخْفَشُ^(٤) ، وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ .

(١) هو الأَخْفَشُ . انظر : المقتضب ١٩٥/٤ والأصول ٧٣/٢ والتبصرة ١٤٥ .

(٢) انظر : الكتاب ٦٣-٦٦ ، واختيارُ سيبويه هو ما عليه جمهور النحاة . انظر : الأصول ٦٩-٧١ .

والتبصرة ١٤٤ والرضي على الكافية ١/٣٣٥ ومغني اللبيب ٤٨٦ .

(٣) انظر : التبصرة ١٤٤ والهمع ٥/٢٦٩ .

(٤) انظر : الأصول ٦٩/٢ والتبصرة ١٤٥ والمغني ٤٦٣ .

وقد استدلَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَيْفِ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتْيِكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا (٢)

ويقول النابغة (٣) :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نُرَدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَكْرَرٌ أَنْ تُعْقَرًا

ويقول الآخر (٤) :

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَأْجُجُ بِاللَّيْلِ نَارًا
ويقول الله تعالى ، في قراءة بعضهم : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ

(١) هو الأعرابي الشنّي .

(٢) وهو من شواهد سيبويه ١ / ٦٤ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٤ / ١٩٦ ، ٢٠٠ ، والأصول ٢ / ٦٩ والتبصرة ١٩٦ ، ١٩٧ ، والمغني ١٤٦ ، ٤٨٧ ، ٥٣٢ وشرح أبياته ٣ / ٢٢٧ ، ٢٧١ ، ٦٧ / ٧ والهمع ٢ / ١٣٠ ، ١٨٨ .

(٣) هو الجعدي ، انظر : ديوانه ٦٨ ، ٧٣ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ / ٦٤ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٤ / ١٩٤ ، ٢٠٠ ، والأصول ٢ / ٧٠ وجمهرة أشعار العرب ٧٨٥ . وروايه سيبويه : ولا مستكْرَرٌ ، بالرفع ، وهي رواية المبرد في المقتضب أيضاً ، ورواية القرشي في جمهرة أشعار العرب : ولا مستكْرَرًا ، بالنصب .

(٤) هو أبو داؤد الإيادي ، انظر : ديوانه ٣٥٣ ، ونُسبَ أيضاً إلى عدي بن زيد العبادي ، وهو في ذيل ديوانه ١٩٩ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ / ٦٦ وانظر أيضاً : الكامل ٣٧٦ ، ١٠٠٢ ، والأصول ٢ / ٧٠ والتبصرة ٢٠٠ وأما ابن الشجري ١ / ٢٩٦ ، والإنصاف ٧٤٣ والمغني ٢٩٠ وشرح أبياته ٢ / ١٦٥ و ٣ / ٣٠٤ و ٥ / ١٩٠ .

آيَاتٍ ﴿١﴾ بالجر^(٣) ، وهي في موضع نصب^(٣) ، وبقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ
إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) ، وبقولهم : " مَا كُلُّ سُودَاءَ تَمْرَةٍ وَلَا
بِيضَاءَ شَحْمَةٍ " ^(٥) .

وسيبيويه وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ جَمِيعَهُ^(٦) ، وَأَنْشَدَ الشَّعْرَ الْأَوَّلَ
وَالثَّانِيَّ بِالرَّفْعِ^(٧) ؛ فقال : وَلَا قَاصِرٌ ، وَلَا مُسْتَنَكِرٌ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ الرَّابِعُ ، فَإِنَّهُ
قَالَ ^(٨) حَذَفَ " كَلًّا " بَعْدَ أَنْ لَفِظَ بِهَا أَوَّلًا ، وَاسْتَغْنَىٰ عَنِ إِعَادَتِهَا ، وَكَذَلِكَ
تَقْدِيرٌ : وَلَا كُلُّ بِيضَاءَ شَحْمَةٍ ، فَـ " كُلُّ " مُضْمَرَةٌ هَاهُنَا مَحذُوفَةٌ ، قَالَ : وَجَازَ
كَمَا جَازَ مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَاكَ وَلَا أَخِيهِ ^(٩) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : وَلَا مِثْلُ أَخِيهِ
قَالَ سِيَبَوِيهِ^(١٠) : وَتَقُولُ : مَا أَبُو زَيْنَبَ ذَاهِبًا وَلَا مَقِيمَةً أُمَّهَا ، فَتَرْفَعُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ

(١) ٤ الجائية .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهم يعقوب والأعمش والجحدري ، انظر : السبعة ٥٩٤ والتيسير

١٩٨ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٢٦٧ وإبراز المعاني ٤٦٣ - ٤٦٤ والبحر المحيط

٨ / ٤٢ والتشريح ٢ / ٣٧١ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٩٣ .

(٣) عطفاً على اسم " إن " ، انظر : التبصرة ١٤٥ .

(٤) ٢٤ / سبأ . والشاهد في قوله تعالى : " أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " حيث إن " في ضلالٍ " معطوفٌ على

" عَلَىٰ هُدًى " ؛ فقد شَرِكْتَ " أَوْ " بينهما في " إن " واللام في " لَعَلَىٰ هُدًى " ، وانظر : الأصول

٢ / ٧٣ والبسيط لابن أبي الربيع ٣٥٤ .

(٥) انظر : أمثال أبي عبيد ١٢ ومجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢٨١ وكتاب سيبويه ١ / ٦٦ .

(٦) انظر : الكتاب ١ / ٦٣ - ٦٦ .

(٧) انظر الكتاب ١ / ٦٤ .

(٨) في الكتاب ١ / ٦٦ : " فَاسْتَغْنَيْتَ عَنْ تَثْنِيَةِ " كُلُّ " لِذِكْرِكِ إِيَّاهُ فِي الْكَلَامِ " .

(٩) في الموضع السابق من الكتاب : " وَلَا أَخِيهِ يَكْرَهُ ذَاكَ " .

(١٠) الكتاب ١ / ٦٤ .

قُلْتُ : ما/ أبو زَيْنَبَ مَقِيمَةً أُمَّهَا ، لَمْ يُجْزَ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ سَبَبِهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ ١١٢/١
قول الأَعْوَرِ الشَّنِيِّ :

هُونٌ عَلَيْكَ

وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ ، وَقَالَ : لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمَأْمُورَ مِنْ سَبَبِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يُجْعَلْهُ
مِنْ سَبَبِ الْمَنْهِيِّ^(١) ، يَعْنِي : أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : فَمَا بِأَتَيْكَ مَنْهِيَّهَا وَلَا قَاصِرِ عَنكَ
مَأْمُوهَا ، لَمْ يُجْزَ أَنْ تَعْطَفَ عَلَى " مَنْهِيَّهَا " ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : " مَأْمُورُهَا " غَيْرُ قَوْلِكَ :
" مَنْهِيَّهَا " ، ثُمَّ قَالَ^(٢) : وَجَرَّهُ قَوْمٌ ، فَجَعَلُوا " الْمَأْمُورَ " " الْمَنْهِيَّ " وَ
" الْمَنْهِيَّ " مِنَ الْأُمُورِ ، فَهُوَ بَعْضُهَا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الْجَرِّ : لَيْسَ بِأَتَيْكَ الْأُمُورُ وَلَا قَاصِرِ
بَعْضُهَا .

وَكذلكَ احْتَجَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٣) عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَأَجَازَ النَّصْبَ فِيهِمَا ،
عَلَى الْمَوْضِعِ^(٤) ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٥) : أَمَا مَنْ ظَنَّ أَنَّ مَنْ جَرَّ " آيَاتٍ " قَدْ
عَطَفَ عَلَى عَامِلِينَ ، فَقَدْ غَلَطَ ؛ لِأَنَّ آيَاتِ الْأَخِيرَةِ هِيَ الْأُولَى ، وَإِعَادَتُهَا
تَاكِيدٌ^(٦) ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ فِيهِ حُجَّةٌ لَوْ كَانَ الثَّانِي غَيْرَ الْأَوَّلِ ، حَتَّى يَصِيرَ^(٧)
خَبْرَيْنِ ، قَالَ : وَالْعَطْفُ عَلَى عَامِلِينَ خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ ، غَيْرُ مَسْمُوعٍ مِنَ الْعَرَبِ ،
وَلَوْ جَازَ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلِينَ ، لَجَازَ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٨) .

(١) فِي الْكِتَابِ ١ / ٦٤ : " وَلَمْ يُجْعَلْهُ مِنْ سَبَبِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ الْمَنْهِيُّ " .

(٢) الْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الْكِتَابِ ، مَعَ تَغْيِيرِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .

(٣) فُلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .. الْكِتَابِ ١ / ٦٤ .

(٤) الْكِتَابِ ١ / ٦٥ .

(٥) الْأَصُولُ ٢ / ٧٤ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : تَاكِيدًا ، وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ ٢ / ٧٥ : " كَانَ إِعَادَتُهُ تَاكِيدًا " .

(٧) فِي الْأَصْلِ : حَتَّى يَصِيرَ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَصُولِ ٢ / ٧٥ .

(٨) الْأَصُولُ ٢ / ٧٥ .

الحكم الثاني عشر: قد جاء في العطف أشياء مخالفة (١) للقياس .
 منها قولك : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدين ، فـ " قاعدين " معطوفٌ
 على " قائمٍ " وليس في " قاعدين " راجع إلى " رجلٍ " كما كان في " قائمٍ " ؛
 فجاز هذا في المعطوف على غير قياسٍ ؛ فإنَّ القياسَ أن تقولَ : مررتُ برجلٍ
 قائمٍ أبواه لا قاعدٍ أبواه ، وأن لا يجيء الأبوان " مُضمَرين " ، ولكنه حكى عن
 العرب ، وكثُر في كلامهم حتى صارَ قياساً مُستقيماً .

ومنها قولهم : " كُلُّ شاةٍ وسَخَلتِها (٢) بِدِرْهَمٍ ولو جَعَلتَ " السُّخْلَةَ " تلي

" كُلُّ " لم يجز ، ومثله : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، فلو ولي " الأَخُ " " رَبُّ " لم يجز (٣) .

ومنها قولهم : هذا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَزَيْدٍ ، ولو/ ولي " زَيْدٌ " الضَّارِبُ " لم ١١٣

يكنُ مجروراً (٤) ، وينشُدُ هذا البيتُ (٥) جرّاً :

الواهِبُ المائَةَ الهِجَانِ وَعَبْدُهَا عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا

وكان المبردُ يُفَرِّقُ بَيْنَ " عَبْدِهَا " و " زَيْدٍ " ، ويقولُ : إِنَّ الضَّمِيرَ فِي

(١) من هنا إلى آخر الباب يكاد يكون منقولاً بالنص من أصول ابن السراج ٢/٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) السُّخْلَةُ - بفتح السين - وُلد الشاة من المعز والضأن ، ذكراً كان ، أو أنثى .

(٣) لا يُقال : رَبُّ أَخِيهِ ؛ لأنَّ " رَبُّ " لا تعمل إلا في نكرة .

(٤) بل يكون منصوباً ؛ تقولُ : هذا الضَّارِبُ زَيْدًا ؛ لأنه مفعولٌ بِهِ .

(٥) للأعشى ، انظر : ديوانه ٢٩ .

وهو من شواهد سيبويه ١/١٨٣ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٤/١٦٣ ، والأصول ١/١٣٤ و ٢/

٣٠٨ والتبصرة ١٤٣ ، والمخصص ١٦/١٢٥ ، والمقرب ١/١٢٦ ، والهمع ٤/٢٧٥ و ٥/٢٦٩

والخزانة ٤/٢٥٦ و ٥/١٣١ و ٦/٤٩٨ .

الهجان : البيض ، وهي أكرم الإبل . العوذ : جمع عائد مثل : حائل وحول وعائد : صيغة نسبٍ ،

والعائد الحديثة النَّجَاج .

"عَبْدِهَا" هو "المائة" ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَعَبَدُ الْمَائَةِ ، وَلَا يُجِيزُ ذَلِكَ فِي (١) "زَيْدٍ"
وَأَجَازُهُ سَيَبُويهِ (٢) وَالْمَازِنِيُّ (٣) .

(١) قولُ المبرِّدِ هذا غَيْرُ موجودٍ بِنصِّهِ فِي المقتضبِ وفيه ٤ / ١٦٤ كَلَامٌ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ هَاهُنَا ، هَذَا وَقَدْ نَقَلَ الشَّيْخُ عَضِيمَةَ - رَحِمَهُ اللهُ - كَلَامَ المبرِّدِ حَوْلَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، وَلَعَلَّهُ نَقَلَهُ مِنْ أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ أَوْ مِنْ خَزَانَةِ الأَدَبِ ؛ إِذَا أَنْ نَصَّ كَلَامَ المبرِّدِ موجودٌ فِي أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ ٢ / ٣٠٨ ، وَانظُرْ أَيْضًا نَصَّ كَلَامِ المبرِّدِ مَنقُولًا عَنِ ابْنِ السَّرَاجِ فِي الخزانة ، فِي شَرْحِ البَغْدَادِيِّ للشَّاهِدِ المَذْكُورِ .

(٢) الكِتَابُ ١ / ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) انظُرْ : الأَصُولُ ٢ / ٣٠٨ حَيْثُ قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ " . وَأَجَازَ ذَلِكَ سَيَبُويهِ وَالْمَازِنِيُّ ، وَلَا أَعْلَمُهُم قَاسُوهُ إِلا عَلَى هَذَا البَيْتِ . وَقَالَ المَازِنِيُّ إِنَّهُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ " ثُمَّ عَلَّقَ ابْنُ السَّرَاجِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو العَبَّاسِ - يَعْنِي المبرِّدَ - أَوْلَى وَأَحْسَنُ " .

البابُ الرابعُ عشر

في النداء ، وما يتبعه من الترخيم ، والندبة
وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في النداء

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه .

النداء : معنى من معاني الكلام التي انقسم إليها القسمات الأصلية ، كالخبر ، والاستخبار ، والأمر ، والنهي ، والقسم ، ونحو ذلك ، وهو في اللغة : الدعاء والطلب ، تقول : ناديت زيداً ، كما تقول : دعوتُ زيداً ؛ ولهذا قالوا : إن أصلَ المنادى : المفعولية ، على تقدير : أدعو زيداً ، وأريدُ زيداً ؛ إلا أنهم تركوا إظهارَ هذا الفعل ؛ استغناءً عنه بحروف النداء ؛ رفعاً للبسِ الخبرِ بالنداء ، واختصاراً في اللفظ .

والنداء من خواصِّ الأسماءِ ، دون الأفعالِ والحروفِ ، والغرضُ منه : تنبيهُ المدعوِّ ؛ ليُقبلَ عليك ويُجيبَكَ .

وتعرض فيه الاستغاثةُ ، والتعجبُ ، والمدحُ ، وقولُ الداعي : يا ألهُ ، ويا ربَّ ؛ استقضاءً منه لنفسه ، وهضمٌ لها ، واستبعادٌ عن مظانِّ القبولِ والاستماعِ ، وإظهارُ الرغبةِ في الإجابةِ بالاستغاثةِ .

الفرع الثاني : في أقسامه ، وحركاته .

أما أقسامه : فلا يخلو المنادى من أن يكون معرفةً ، أو نكرةً . والمعرفةُ

لا تخلو أن تكون معرفةً بالوضعِ ، أو بقرينةٍ ، والقرينةُ لا تخلو من أن تكون : ١١٣

في أوله ، وهي الألف واللام ، أو في آخره وهي الإضافة ، وألحق بها ما كان شبيهاً بها .

وأما النكرة ، فلا تخلو : أن تكون مقصودة ، أو غير مقصودة ، وإن شئت قلت : المنادى لا يخلو : أن يكون مفرداً أو غير مفرد .

والمفرد ، لا يخلو : أن يكون معرفة ، أو نكرة . والمعرفة ، لا تخلو : أن تكون وضعية أو بالألف واللام ، والنكرة ، لا تخلو : أن تكون مقصودة ، أو غير مقصودة .

وغير المفرد ، لا يخلو : أن يكون مضافاً ، أو شبيهاً بالمضاف ؛ لطوله .

فحصل من هذين التقسيمين أقسام ستة بولكل منها حركة تخصه .

وأما حركاته : فمختلفة بحسب أقسامه .

القسم الأول : المعرفة الوضعية ، نحو : " زيدٌ و عمروٌ " ، وجميع

الأعلام ، وهي مبنية على الضم ، في النداء ، نحو : يا زيدٌ ، ويا عمروٌ ؛

وإنما بُني فيه لوقوعه موقع أسماء الخطاب ، وحروفه ؛ لأنَّ النداء : خطابٌ تنزل

منزلة " أدعوك " ، و " يا إياك " ، وبُني على الحركة ؛ نظراً إلى تمكُّنه في

الاسمية ، وخصُّ بالضم ؛ لأنَّ النصب عملُ حرفِ النداء ، والجرُّ من إعراب

المضاف .

فإن كان الاسم مبنياً قبل النداء ، ترك على حركة بنائه ، نحو : يا هؤلاء ،

ويا من في الدار .

القسم الثاني : المعرفة بالألف واللام ، نحو : الرجل ، والغلام ، ولا يدخل

عليها حرفُ النداء ؛ لاشتراكهما في التخصيص ، فتوصلوا إلى ندائه بـ " أيُّ "

مبنية على الضم ، وزادوا عليها " ها " التي للتنبية ، وجعلوها المنادى الداخِل

عليه حرف النداء ، وجعلوا الاسم المنادى حقيقةً وصفاً لها ، ورفعوه نحو : يا أيها الرجلُ ، ويا أيها الغلامُ ؛ ويكون للواحد ، والاثنين والجماعة ، والمؤنث على لفظ واحدٍ ، نحو : يا أيها الرجلُ ، ويا أيها الرجلان ، ويا أيها الرجالُ ، ١٤ ويا أيها المرأة ، ويا أيها النساءُ ، والاختيار في المؤنثة : إثبات التاء ، نحو : يا أيها المرأة ، وقد يلحقونها اسم الإشارة ، فيقولون : يا أيها الرجلُ ، وقد يسقطونها ، فيقولون يا هذا الرجلُ .

وقد شدُّ من هذا العموم ، دخول حرف النداء على اسم الله تعالى خاصةً ، فقالوا : يا الله اغفر لي ، بقطع الهمزة ، ووصلها ؛ لكثرة استعمالهم إياه في الدعاء ، والابتihal إليه ، حالتِي السراءِ والضراءِ ؛ لأن الألف واللام لا يفارقانه ، مع أنهما خلف من همزة " إله " .
وقد جاءت " يا " مع الألف واللام ، في غير اسم الله تعالى ، شاذاً في الشعر .

القسم الثالثُ : المعرفةُ بالإضافة ، وسواءً كان مضافاً إلى معرفةٍ أو نكرةٍ فإنه منصوب على أصل النداء ؛ لأنه لم يخرج عن بابه ، ولم يقع موقع ما بُني من المنادى لأجله ، نحو : يا عبدالله ، ويا غلامَ رجلٍ ، ويا عبدَ سوءٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ (٢) وامتنعوا من نداء المضاف إلى المخاطب ، نحو : يا غلامك ؛ لأن

(١) ٣١ / الأحقاف .

(٢) ١٣ / الأحزاب .

المخاطَبَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ^(١) المُنَادَى ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ ^(٢) : يَا ذَاكَ .
 وَمَا كَانَ مِنْهُ مُضَافاً إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَهُ حُكْمٌ مُفْرَدٌ يَرِدُ فِي الْفَرْعِ
 الرَّابِعِ ^(٣) .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ : فِي مُشَابِهَةِ الْمُضَافِ ؛ لَطَوَلَهُ ، وَهُوَ : كُلُّ مَا عَمَلَ فِيهَا
 بَعْدَهُ ؛ نَصَباً أَوْ رَفْعاً ؛ لَفْظاً أَوْ مَوْضِعاً ، وَحُكْمَهُ : حُكْمُ مَا أَشْبَهَهُ ، وَهُوَ
 النَّصْبُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا ضَارِباً عَمراً ، وَيَا قَائِماً أَبَوْهُ ،
 وَوَجْهَهُ الْمَشَابَهَةُ : عَمَلُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي ، وَتَخْصِيصُهُ بِهِ ، وَأَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ تَمَامِ
 الْأَوَّلِ .

وَقَدْ أَلْحَقُوا بِهَذَا الْقِسْمِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ ^(٤) وَقَوْلَ
 ذِي الرُّمَّةِ ^(٥) :

أَدَاراً بِحَزْوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ ١١٤ / ب

(١) انظر : المقتضب ٤ / ٢٤٥ ، والهمع ٣ / ٤٧ .

(٢) هو ابن كيسان ، انظر : الهمع ٣ / ٤٦ ، وانظر أيضا : ابن كيسان النحوي ١٦٧ .

(٣) انظر ص ٣٩٨ .

(٤) ٣٠ / يس .

وحسرة " نكرة غير مقصودة ، ولا يجوز هنا إلا النصب عند البصريين ؛ وإنما ألحقت بالشبيهة
 بالمتضاف ، وإن كانت نكرة ؛ لأنها طألت بصفتها ، وهي الجار والمجرور ، وانظر : إعراب القرآن لأبي
 جعفر النحاس ٢ / ٧١٨ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٢٤ .

(٥) ديوانه ٤٥٦ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ١٩٩ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤ / ٢٠٣ والتبصرة ٣٣٩ والخزانة
 ١٩٠ / ٧ وشرح أبيات المغني ٧ / ٨٠ .

حزوى : موضع في ديار بني تميم . هجت : جواب النداء ، ويقال هجت الشيء وهيجته : أثرت . ماء
 الهوى : هو الدمع بوضافته إلى الهوى - أي العشق - لأنه سببه .
 يرفض : يسيل بفضه في إثر بعض . يترقق : يبقى في العين متحيراً ، يجيء ويذهب .

وَأَلْحَقُوا بِهِ الْمُسَمَّى بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بِـ " زَيْدٍ وَعَمْرٍو " ، تَقُولُ : يَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ الْأَوَّلَ لَا يَتِمُّ بِهِ الْمُسَمَّى ؛ فَقَدْ تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَمَنْزِلَةَ " زَيْدٍ " مِنْ قَوْلِكَ : ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَلَوْ نَادَيْتَ رَجُلًا اسْمُهُ : ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ ؛ لَنَصَبْتُهُمَا مَعًا .

الْقِسْمُ الْخَامِسُ : فِي النِّكَرَةِ الْمَقْصُودَةِ ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْمَعْرِفَةِ الْوَضْعِيَّةِ ، فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهَا بِالْقَصْدِ إِلَيْهَا تَنَزَّلَتْ مَنْزِلَتَهَا ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَا رَجُلُ ، وَيَا غُلَامُ ؛ لِأَنَّكَ أَقْبَلْتَ فِي نِدَائِكَ عَلَى وَاحِدٍ مَخْصُوصٍ مِنْ جِنْسِهِ .

الْقِسْمُ السَّادِسُ : النِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ ، وَهِيَ أَنْ لَا تَخْصُ مَنْادَى بِعَيْنَةٍ ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ وَاحِدًا مَجْهُولًا مِنْ جِنْسِهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَصْلِ النَّدَاءِ ، سَوَاءً وَصَفْتَهُ أَوْ لَمْ تَصِفْهُ ، نَحْوُ : يَا رَجُلًا ، وَيَا رَجُلًا عَاقِلًا ، فَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ ، كَانَ الْمَنَادَى ، كَقَوْلِهِ (١) :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا نِدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَلَمْ يَبَيِّنْ كَالنِّكَرَةِ الْمَقْصُودَةِ ؛ لِبُعْدِهِ بِتَنْكِيرِهِ عَمَّا وَقَعَتْ الْمَقْصُودَةُ مَوْقِعَهُ
وَهُوَ الْخِطَابُ .

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ : فِي حُرُوفِ النَّدَاءِ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ : " يَا " وَ " أَيَا " وَ " هَيَا " وَ " أَي " وَ " الْهَمْزَةُ " ، تَقُولُ : يَا زَيْدُ ، وَ أَيَا زَيْدُ ، وَ هَيَا زَيْدُ ، وَ أَيُّ زَيْدُ ، وَ أَزَيْدُ ، وَأُمَّ هَذِهِ الْحُرُوفِ " يَا " ؛ لِأَنَّهَا نُسْتَعْمَلُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَفِي النَّدْبَةِ وَالتَّرْخِيمِ ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ مُرْتَبَةٌ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ ، فَ " الْهَمْزَةُ " لِأَقْرَبِ الْمَنَادِينَ إِلَيْكَ وَبَعْدَهَا " أَيُّ " ثُمَّ " هَيَا " ثُمَّ " أَيَا " ، وَقِيلَ : إِنَّ الْهَاءَ ، فِي

(١) هُوَ عَبْدُ يَغُوثِ بْنِ وَقَّاصِ الْحَارِثِيِّ . انظُرْ : الْمَفْضَلِيَّاتُ ١٥٦ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ٢٠٠ / ٢ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضَبُ ٤ / ٢٠٤ . وَأَمَالِي الْقَالِي ٣ / ١٣٣ وَالتَّبْصُرَةُ

٣٣٩ وَابْنُ عَيْشٍ ٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، وَالْخَزَانَةُ ٢ / ١٩٤ ، وَاللِّسَانُ (عَرْضُ) .

هَيَا " مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ " أَيَا .

وقد تُسْتَعْمَلُ بَعْضُهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ ، إِلاَّ الهمزة ؛ فَإِنَّهَا خَاصَّةٌ بِمَوْضِعِهَا . ١١٥ / أ
وهذه الأَحْرُفُ هِيَ العَامِلَةُ بِحُكْمِ النِّيَابَةِ عَنِ الأَصْلِ الذِي هُوَ الفِعْلُ ،
وَكأنَّهَا أَشَدُّ مَلابَسَةً لِلْمُنَادَى مِنَ الفِعْلِ الحَقِيقِيِّ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ ، فِقِيلٌ
لَكَ : مَا قُلْتَ ؟ قُلْتَ : نَادَيْتُ زَيْدًا .

وقال قومٌ : هِيَ أَسْمَاءٌ ^(١) لِلأَفْعَالِ ، نَحْوُ : صَهْ وَمَهْ ؛ وَلِهَذَا أَفَادَتْ مَعَ
الأَسْمَاءِ ، وَالعَمَلُ لَهَا ، وَفِيهَا ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ لِلْمُنَادَى .
وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَظْهَرُ وَأَكْثَرُ .

الْفَرْعُ الرَّابِعُ : فِي أَحْكَامِ النَّدَاءِ ، وَالْمُنَادَى .

الأَسْمَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يُنَادَى ، وَضَرْبٌ لَا يُنَادَى .
فَالذِي يُنَادَى عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ . :

الْمَرْتَبَةُ الأُولَى : لِأَبَدٍ مِنْ وَجُودِ " يَا " مَعَهَا ، وَهِيَ : النِّكَرَةُ ، وَأَسْمَاءُ
الإِشَارَةِ ، وَالْمُسْتَعَاثُ ، وَالْمُنْدُوبُ ، لَا تَقُولُ : رَجُلٌ أَقْبِلْ ، وَلَا : هَذَا أَقْبِلْ ،
وَأَنْتَ تُرِيدُ النَّدَاءَ ، وَقَدْ شَدَّ قَوْلُهُمْ : "أَصْبِحْ لَيْلٌ" ^(٢) وَ " أَطْرِقْ كَرًا " ^(٣) يُرِيدُونَ :

(١) وهو مذهب الكوفيين كما في الجني الداني ٣٥٥ وإليه ذهب الفارسي . انظر : المسائل العسكرية

(٢) انظر : مجمع الأمثال ١١ / ٤٠٣ . وَيُضْرَبُ فِي اللَّيْلَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي يَطُولُ فِيهَا الشَّرُّ .

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ١ / ١٩٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٣١ ، وتامه : " إِنَّ النِّعَامَةَ فِي القُرَى "

وَيُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الحَقِيرِ بِتَكَلُّمِهِ فِي المَوْضِعِ الجَلِيلِ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ أَمْثَالُهُ .

يا ليل ، وياكرا ، وقد جاء في الشعر ، قال (١) :
فَقُلْتَ لَهُ عَطَّارٌ هَلَّا أَتَيْتَنَا بَدُهْنِ الْخُزَامِي أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجٍ
وفي قول العجاج (٢) .

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي (٣)

يُرِيد : يَا جَارِيَّةُ .

المرتبة الثانية : لأبد من حذف " يا " معها وهو قولهم : اللهم اغفر لي ،
" يا رب أرحمنا أيتها العصابة " ، إذا عنيت نفسك وجماعتك فلا تقول : يا
اللهم ولا يا أيتها العصابة ، وإنما حذف من " اللهم " ؛ لئلا يجمع بينها وبين
الميم التي هي عوض منها ، وقد جاء في الشعر ، قال (٤) :
إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّا يَا اللَّهُمَّا

(١) لم أقف على اسمه . والبيت في المحتسب ٧٠ / ٢ بغير نسبة .

الخزامي : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورد ، حمراء الزهر ، طيبة الريح : العرفج : ضرب من
النبات سهلي ، قيل : إنه طيب الرائحة .

(٢) ديوانه ٢٢١ .

(٣) وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٣١ ، ٢٤١ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤ / ٢٦٠ والتبصرة ٣٦٨ وأمالى

ابن الشجري ٢ / ٨٨ وابن يعيش ٢ / ١٦ ، ٢٠ والخزانة ٢ / ١٢٥ .

العذير : الأمر الذي يحاوله الإنسان فيعذر فيه .

والمعنى : لا تستنكري ما أحاوله معذورا فيه ، وقد فسره بما بعده ، وهو قوله :

سَيَّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

(٤) قيل : هو أمية بن أبي الصلت ، وليس في ديوانه ، ونسب أيضا إلى أبي خراش الهذلي وهو في

شرح أشعار الهذليين ١٣٦٤ ، وانظر ما قاله البغدادي حول نسبة البيت في الخزانة .

وانظر : نوادر أبي زيد ٤٥٨ والمقتضب ٤ / ٢٤٢ والمحتسب ٢ / ٢٣٨ والتبصرة ٣٥٦ وأمالى ابن

الشجري ٢ / ١٠٣ والإنصاف ٣٤١ وابن يعيش ٢ / ١٦ والخزانة ٢ / ٢٩٥ .

وكان الأصلُ : يا الله اغفر لي ، وأما حذفُ " يا " من : أيتها العصابة
فلأنك لم ترد به /نداءً محضاً .

ب/١١٥

المرتبة الثالثة : لك الخيارُ [معها] (١) في حذفِ حرفِ النداءِ ، وإثباتِهِ ،
وهي : الأعلامُ ، والكنى ، والمضافُ ، تقولُ : زيدُ أقبلُ ، وأبا محمدٍ اخرجُ ،
وغلامَ زيدٍ أقبلِ ، قال الله تعالى : ﴿ يوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ﴾ (٢) ، وقال عزٌ من
قائلٍ : ﴿ ربُّ أرنبٍ أنظرُ إليك ﴾ (٣) فإن سميت رجلاً " خيراً من زيدٍ " وكان نكرةً
قصده أو لم تقصده ، كان لك حذفُ " يا " من الأولِ ، دون الثاني والثالثِ .

أما القسمُ الذي لا يُنادى ، فهو أسماءُ الأفعالِ ، وما ليس بأهلٍ للجوابِ -
إلّا ينزل منزلةً ما يُجيبُ ، كالمنزلِ ، والرّبعِ - وما فيه الألفُ والألّامُ ، حتّى
يتوصّل إلى ندائه بِـ " أي " كما قلنا ، والقولُ المحرّرُ في هذا الحكم : أنّه يجوزُ
أن تحذفَ حرفَ النداءِ مع كلِّ اسمٍ لا يجوزُ أن يكونَ وصفاً لـ " أي " ، تقولُ :
زيدُ أقبلُ ؛ لأنّه لا يجوزُ أن تقولَ : يا أيها زيدُ أقبلُ ، ولا تقولُ : رجلُ أقبلُ ؛ لأنّه
يجوزُ أن تقولَ : يا أيها الرجلُ ، ولا تقولُ : هذا أقبلُ ؛ لأنّه يجوزُ أن تقولَ : يا
أيّها أقبلُ

الحكم الثاني : قد اختلفَ في العلمِ المنادى ، هل تعريفُهُ بعدَ النداءِ باقٍ؟
أو زالَ تعريفُهُ ، واكتسبَ بالنداءِ تعريفاً آخرَ ، كما اكتسبتِ النكرةُ المقصودةُ

(١) تتمّة يلتزم بمثلها الكلامُ .

(٢) ٢٩ / يوسف .

(٣) ١٤٣ / الأعراف .

به؟ فالإلى الأول ذهب ابن السراج^(١)، وإلى الثاني ذهب المبرد^(٢) والفارسي^(٣) وقولهما أشبه القولين، قال المبرد: النكرة إذا قُصِدَتْ، اكتسبت بالقصْد والنداء تعريفًا، وزال ما فيها من التنكير وكذلك التعريف العلمي يزول بتعريف النداء، يشهد لذلك: أن ما فيه الألف واللام، لا يُنادى، إلا اسمُ الله تعالى؛ هرباً من اجتماع تخصيص حرف النداء، والألف واللام.

الحكم الثالث: إذا اضطررت إلى تنوين العلم المنادى، ففيه مذهبان: الرفع والتصب.

أمَّا الرفع: فمذهب الخليل^(٤) وسيبويه والمازني^(٥)، وينشدون هذا البيت^(٦) مرفوعاً:

١١٦ سلامُ الله يا مطرُ، عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

قالوا: لأنه أشبه المعرب غير^(٧) المنصرف، حين حُمِلَتْ صِفَتُهُ عَلَى لَفْظِهِ

فَجُعِلَ مَعَ التَّنْوِينِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، كَمَا إِذَا اضْطُرَّتْ إِلَى تَنْوِينِ "أَحْمَدَ".

(١) الأصول /١ / ٣٣٠ .

(٢) المقتضب /٤ / ٢٠٥ .

(٣) الإيضاح العسدي وحاشيته ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) الكتاب /٢ / ٢٠٢ .

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد /٢ / ٥٠١ والهمع /٣ / ٤١ ، والخزانة /٢ / ١٥٠ .

(٦) للأحوص . انظر: ديوانه ١٨٩ .

وهو من شواهد سيبويه /٢ / ٢٠٢ ، وانظر أيضًا: المقتضب /٤ / ٢١٤ و ٢٢٤ ومجالس ثعلب ٩٢ ،

٥٤٢ ، والأصول /١ / ٣٤٤ و ٢ / ٢٢٦ والمحتسب /٢ / ٩٣ ، والتبصرة ٣٥٥ والإنصاف ٣١١ والمغني

٣٤٣ وشرح أبياته /٦ / ٥٣ والخزانة /٢ / ١٥٠ .

(٧) انظر: الأصول /١ / ٣٤٤ .

وأما النَّصْبُ : فمذهبُ أبي عمرو^(١) ويونس^(٢) ، والجزمي^(٣) ، والمبرد^(٤) وينشدون البيتَ منصوباً ، قالوا : لأنَّ التَّنوينَ يعيدهُ إلى أصلِهِ ، كما أعادَ مجروراً ما لا ينصرفُ .

الحكمُ الرَّابِعُ : قد تقدّمَ القولُ : أنَّ ما فيه الألفُ واللّامُ ، لا يدخلُ عليه حَرْفُ النِّداءِ ؛ لأنَّ الألفَ واللّامَ لا يجتمعانِ معَ حَرْفِ النِّداءِ ؛ لما ذكرناه من التّعريفِ والتّخصيصِ بوعلى الحقيقةِ فليسَ المُحدَثُ للتّخصيصِ حَرْفُ النِّداءِ وإنّما هو القصدُ إلى المنادى ؛ بدليلِ بقاءِ التّخصيصِ معَ حذفِ الحرفِ ، في قوله تعالى : ﴿ يُوَسِّفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا ﴾^(٥) و ﴿ رَيْنًا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾^(٦) ، وما دلَّ على التّخصيصِ لا يحذفُ - وهو مُرادٌ - إلاَّ ولهُ تَأثيرٌ قوِيٌّ ولو كانَ حَرْفُ النِّداءِ يُحدِثُ التّخصيصَ لجازَ أنْ تقولَ : العَبَّاسُ أَقْبَلُ - وأنتَ تُناديه - فتُوجدُ الألفُ واللّامُ معَ عدمِ حذفِ حَرْفِ النِّداءِ ؛ ولهذا إذا ناديتَ هذا النوعَ من الأسماءِ أسماءَ رجالٍ ، فبعضُهُم يقولُ : يا حارثُ ، ويا عبَّاسُ ، ويا فضلُ ، وهذا يَلْتَبِسُ بِمَنْ سُمِّيَ حارثًا في الأصلِ ، وبعضُهُم يقولُ : يا أيُّها الحارثُ ، وفيه قُبْحٌ ؛ لِجَعْلِ العِلْمِ وصفًا ، كما قالوا : مررتُ بهذا الحارثِ ، فإنَّ اعتبرتَ

(١) انظر : المقتضب ٢١٣ / ٤ ، والهمع ٤٢ / ٣ ، والخزانة ١٥٠ / ٢ .

(٢) انظر : المقتضب ٢١٢ / ٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٥٠١ / ٢ .

(٣) انظر : المقتضب ٢١٢ / ٤ ، والهمع ٤٢ / ٣ .

(٤) المقتضب في الموضع السابق .

(٥) ٢٩ / يوسف .

(٦) ٢٨٦ / البقرة .

الوصفِيَّةِ فِيهِ ، كَانَ وَجْهًا ، قَالَ شَيْخُنَا : وَالصَّوَابُ عِنْدِي : يَا مَنْ هُوَ الْحَارِثُ
أَقْبِلُ ، وَالْأَوَّلُ (١) أَكْثَرُ .

الْحُكْمُ الْخَامِسُ : إِذَا نَادَيْتَ الْمَضَافَ إِلَى نَفْسِكَ ، ففِيهِ خَمْسَةٌ أَوْجُهٌ :
الْأَوَّلُ : - هُوَ أَفْصَحُهَا - حَذَفُ الْيَاءِ ، وَأَبْقَاءُ الْكَسْرَةِ دَالَّةٌ عَلَيْهَا ، نَحْوُ : يَا
غُلَامَ .

الثَّانِي : إِقْرَارُ الْيَاءِ سَاكِنَةً ؛ لِيَزُولَ التَّبَاسُ الْمَضَافِ بِالْمَفْرَدِ ، فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ :
يَا غُلَامِي .

الثَّلَاثُ : فَتْحُ الْيَاءِ /؛ حَمَلًا عَلَى كَافِ الْمَخَاطَبِ ، وَتَأْنِهِ نَحْوُ : يَا غُلَامِي . ١١٦

الرَّابِعُ : تَقْلِبُ كَسْرَةِ الْمِيمِ فَتَحَةً ، فَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ أَلْفًا ، نَحْوُ : يَا غُلَامًا ، فَإِذَا
وَقَفْتَ قُلْتَ : يَا غُلَامَاهُ ، وَيَا أَبَاهُ ، وَيَا أُمَّاهُ ، مِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ .

الخَامِسُ : حَذَفُ هَذِهِ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ ، وَالاجْتِرَاءُ بِالْفَتْحَةِ عَنْهَا ، نَحْوُ :
يَا غُلَامَ ، وَعَلِيهِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ (٢) : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ (٣) بِالْفَتْحِ .

وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ حَذْفُ يَاءِ الْإِضَافَةِ كَثِيرًا ، نَحْوُ : ﴿ يَا قَوْمِ ﴾ (٤) ،

﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ (٥) ، وَأُثْبِتَتْ فِي مَوَاضِعَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ

آمَنُوا ﴾ (٦) فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ﴾ (٧) وَأَمْثَالَهَا ، فَإِنَّ التَّاءَ تَاءَ

(١) انظر : الفرة لابن الدهان ، القسم الأول من الجزء الثاني ق ٣٨ / ب .

(٢) انظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباز ٦٦٥ .

(٣) ٤٢ / هود .

(٤) ٥٤ / البقرة .

(٥) ١١٦ / الزمر .

(٦) ٥٦ / العنكبوت .

(٧) ٤٢ / مريم .

تَأْنِيثُ عَوَّضَتْ عَنِ الْيَاءِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَبْدِلُونَهَا هَاءً فِي الْوَقْفِ ؟ قَالَ سَيَبُويهِ (١) :
سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ قَوْلِهِمْ : يَا أَبَةَ ، وَيَا أَبْتَ لَا تَفْعَلْ ، وَيَا أَبْتَاهُ (٢) وَيَا أُمَّتَاهُ ،
فَرَزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي ، عَمَّةٍ ، وَخَالَه ، وَرَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ : يَا أُمَّةً لَا تَفْعَلِي (١) - بِالضَّمِّ - وَيَقُولُ فِي الْوَقْفِ يَا أُمَّهُ وَيَا أَبَّهُ ،
وَإِنَّمَا يَلْزَمُونَ هَذِهِ التَّاءَ فِي النِّدَاءِ ، إِذَا أُضِفَتْ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوهَا عَوَّضًا مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ (٢) ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي -
بِالْكَسْرِ - وَ : يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي " وَيَا قَوْمُ لَا تَفْعَلُوا " (٤) بِالضَّمِّ .

فَإِنَّ أُضِفَتْ إِلَى اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى نَفْسِكَ فَالْأَوْلَى فِيهِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : يَا ابْنَ أُمِّي ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : يَا ابْنَ أُمَّ ، فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : ﴿ يَا ابْنَ
أُمَّ ﴾ (٥) - بِالْفَتْحِ - (٦) فَإِنَّ سَيَبُويهِ جَعَلَ " الْأُمَّ " وَ " الْإِبْنَ " فِي مَنْزِلَةِ اسْمٍ
وَاحِدٍ ، فَبِنَاهُمَا عَلَى الْفَتْحِ ، نَحْوُ " خَمْسَةَ عَشَرَ " (٧) ، وَأَمَّا الْمَازِنِيُّ ، فَقَالَ : فِيهِ

(١) الْكِتَابُ ٢ / ٣١٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : يَا أَبْتَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سَيَبُويهِ ، وَانظُرْ أَيْضًا مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ : أُمَّتَاهُ .

(٣) انْتَهَى كَلَامُ سَيَبُويهِ هُنَا .

(٤) انظُرْ : الْأَصُولُ ١ / ٣٤١ .

(٥) ٩٤ / طه

(٦) وَهَمْ : ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ، انظُرْ : السَّبْعَةُ ٤٢٣ وَالتَّيْسِيرُ ١١٣ ، وَإِبْرَازُ

الْمَعَانِي ٣٢٩ ، وَالنَّشْرُ ٢ / ٢٧٢ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٤ / ٣٩٦ وَالْإِتْحَافُ ٢٧٤ .

(٧) الْكِتَابُ ٢ / ٢١٤ .

وجَهَانٍ^(١) : أحدهما : مثلُ سيبويه ، والأخرُ : أَنَّهُ قَلَبَ الياءَ أَلْفًا^(٢) ، ثُمَّ حَذَفَ الألفَ ؛ استخفافاً ، كما تُحذفُ الياءُ من " أُمِّي " وَعَلَيْهِ قولُ أَبِي النجْمِ^(٣) :

يا بِنْتَ عَمَّا لا تَلُومي واهجعي

وقولُ الآخرِ^(٤) :

وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ : وا بِأَبَاهُمَا

يُرِيدُ : وا بِأَبِي هُمَا .

فإنَّ أَضَفْتَ اسماً مثنى إِلَيْكَ ، نحو : عَبْدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ قُلْتُ : يا عَبْدَيَّ^(٥)

ويا زَيْدَيَّ ، بالفتح ، وكذلك / الجمعُ ، نحو : يا زَيْدَيَّ ، فإنَّ كانَ المضافُ إِلَيْهِ ١١٧

كافاً لمْ يَجْزُ نداءؤه ، كقولك : يا غلامَكَ ، فإنَّ كانتْ هاءُ المعهودِ جازَ ، كقولك -

إذا ذَكَرْتَ زَيْدًا - يا أَخاهُ .

(١) في الأصل : وجهين .

(٢) في أصول ابن السراج ١ / ٣٤١ : " قال أبو العباس - رحمه الله : سألتُ أبا عثمان عن قول من

قال : يا ابن أمِّ لا تفعل ، فقال عندي فيه وجهان : أحدهما : أن يكون أراد : يا ابن أمِّي فقلَّبَ الياءَ أَلْفًا ، والوجهُ الآخرُ : أن يكون " ابن " عمل في " أم " عمل " خَمْسَةَ عَشَرَ " ؛ فبُنِيَ لذلك .

(٣) وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢١٤ ، وانظر أيضاً : نوادر أبي زيد ١٨٠ ، والمقتضب ٤ / ٢٥٢

والأصول ١ / ٣٤٢ والتبصرة ٣٥٢ وابن يعيش ٢ / ١٢ ، ١٣ .

(٤) هي دُرَّتِي بنت عَبَّيَّة ، ونُسِبَ أيضاً إلى عَمْرَةَ الخثعمية .

هذا عَجْزُ البيت ، وصدْرُهُ :

وقد زعموا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيَّهِمَا

وانظر : نوادر أبي زيد ٣٦٥ والأصول ١ / ٣٤١ وابن يعيش ٢ / ١٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي

١٠٨٢

(٥) انظر : الأصول ١ / ٣٤٢

الحكم السادس: إذا ناديت منقوصاً ، نحو : القاضي ، والداعي ، فالخليل يثبت الياء ، فيقول - إذا قصده - يا قاضي أقبل ؛ لأنه موضع لا ينون^(١) ؛ فصار كما فيه الألف واللام ، ويونس^(٢) يحذف الياء ، فيقول : يا قاض ؛ لأن النداء باب حذف ، واختاره سيبويه ، وكأنه أشبه^(٣) . فأما "مري" اسم فاعل من "أري" فليس فيه إلا إثبات الياء ؛ لأنك لو حذفتها بقيت الكلمة على حرف واحد وهى الرأ ؛ فإن الميم زائدة .

الحكم السابع: في وصف المنادى . قد انقسم المنادى - بما تقدم من البيان - إلى : معرب ومبني .

والمعرب ثلاثة أنواع : النكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والطويل ، وصفة هذه الأنواع تتبعها ، نحو قولك : يا رجلاً قائماً ، ويا غلام زيد الظريف ، ويا قائماً أبوه الكريم .

وإذا سميت رجلاً "خيراً من زيد" - وكان نكرة مقصودة ، أو لم تقصده وصفت الأول والثاني بالمعرفة ، والثالث بالنكرة ؛ لأن الأول علم ، والثاني مقصود ، والثالث غير مقصود .

وأما المبني فلا يخلو أن يكون الوصف مفرداً ، أو مضافاً .

(١) قال سيبويه في الكتاب ٤ / ١٨٤ : « وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : اختار : يا قاضي ؛ لأنه ليس بمنون ، كما اختار : هذا القاضي .. » .

(٢) وقال سيبويه أيضاً في الموضوع السابق : " وأما يونس فقال : يا قاض ، وقول يونس أقوى ؛ لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء ، كانوا في النداء أجدر ؛ لأن النداء موضع حذف .. » .

فإن كان مفرداً فلَكَ فيه الرَّفْعُ على اللَّفْظِ ، والنَّصْبُ على المَوْضِعِ ، نحو :
يا زَيْدُ الظَّرِيفِ و : الظَّرِيفَ ، ويا رَجُلُ الكَرِيمِ ، والكَرِيمَ ، ويا زَيْدُ وَعَمْرُو
الطَّوِيلانِ ، والطَّوِيلَيْنِ ، وقد خَرَجَ عن هذا العموم أمران :

أحدهما : أن يكونَ المَنادَى مَبْنِيًّا - في الأصل - على غيرِ الضَّمِّ ، فلا
يجوزُ فيه الحَمْلُ على اللَّفْظِ ، تقولُ : يا هُوَلاءَ الظَّرِيفُونَ .

والثَّانِي : " أَيُّ " جَعَلُوا صِفَتَهَا تَابِعَةً لِلْفِظْهَا ، نحو : يا أَيُّها الرَّجُلُ ،
فَالرَّجُلُ ، وإن كانَ هو المَنادَى حَقِيقَةً ، فإنه صِفَةٌ " أَيُّ " ، وأجازَ المَازِنِيُّ فيه (١)
النَّصْبَ على المَوْضِعِ ، وَلَكَ أن تُقِيمَ الصِّفَةَ فِيهِ مَقَامَ الموصوفِ ، فتقولُ : يا أَيُّها
الطَّوِيلُ ، فإنَّ وَصَفْتَ الصِّفَةَ بِمُضَافٍ ، فهو مرفوعٌ ، كقولهِ (٢) :

يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنَزِّي

١١٧

فوصَفَ " الجاهلُ " بـ " ذو " ، ويجوزُ النَّصْبُ على البَدَلِ من " أَيُّ " .
ولا تُوصَفُ " أَيُّ " إلا بما فيه الألفُ واللَّامُ ، كالرَّجُلِ والغلامِ ، أو
بأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، نحو : يا أَيُّهَذَا الرَّجُلُ ، ولكَ فِيهِ حَذْفُ الموصوفِ ، فتقولُ : يا
هذا الطَّوِيلُ ، كما قلتُ : يا أَيُّها الطَّوِيلُ ، فإنَّ جَعَلْتَ اسْمَ الإِشَارَةِ سَبَبًا إلى
نِداءِ الرَّجُلِ ، كانَ حُكْمُهُ حُكْمَ " أَيُّ " ، فتقولُ : يا هذا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وإن لم

(١) انظر : ابن يعيش ٢/٤ .

(٢) هو رؤية . انظر : ديوانه ٦٣ .

والبيت من شواهد سيبويه ٢/١٩٢ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤/٢١٨ والتبصرة ٣٤٤ وأمالي ابن

الشجري ٢/١٢١ . ٣٠٠ ، وابن يعيش ٦/١٣٨ .

التنزي : خفة الجهل ، وأصل التنزي : التوش .

تجعلهُ سَبَبًا إِلَى نِدَاءِ الرَّجُلِ ، وَقَدَّرْتَ الْوَقُوفَ عَلَيْهِ ، رَفَعْتَ صِفَتَهُ ، وَنَصَبْتَهَا
فَقُلْتَ : يَا هَذَا الطَّوِيلُ ، وَالطَّوِيلُ .

وَلَا تُوصَفُ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ إِلَّا بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أَنْشَدَ سَيَّبِيُّوهُ (١) :

يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنَسِ وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ

وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ مُضَافًا ، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ؛ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي
الْمُنَادَى الْمَضَافِ إِلَّا النَّصْبُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ غُلَامَ عَمْرٍو ؛ فَحَمَلُوا الصِّفَةَ
الْمُضَافَةَ عَلَى الْمُنَادَى الْمَضَافِ ، كَأَنَّكَ نَادَيْتَهُ ابْتِدَاءً ، وَلَمْ يَحْمَلُوهَا عَلَى الْفِظِ ؛
لِمُخَالَفَةِ الْمَضَافِ الْمَفْرَدِ ، وَإِنَّمَا جَازَ : يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهَ ، بِالرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ
إِضَافَتَهُ غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ ، أَلَّا تَرَى اجْتِمَاعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مَعَ الْإِضَافَةِ فِيهِ .

وَسَيَّبِيُّوهُ (٢) لَا يُجِيزُ صِفَةَ " اللَّهُمَّ " ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا ﴾ (٣)
و ﴿ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) ؛ فَهُوَ عَلَى نِدَائِيْنِ (٥) أَوْ الْبَدَلِ

(١) الْكِتَابُ ٢ / ١٩٠ ، وَالْبَيْتُ لَخَزَزِ بْنِ لُؤْدَانَ السَّدُوسِيِّ كَمَا نَسَبَهُ سَيَّبِيُّوهُ ، وَنُسِبَ أَيْضًا إِلَى خَالِدِ بْنِ
الْمَهَاجِرِ .

وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٤ / ٢٢٣ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٢٢٣ وَالْخِصَائِصُ ٣ / ٣٠٢ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣٤٥ وَأَمَالِي
ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ / ٣٢٠ وَابْنُ بَيْعِيشٍ ٢ / ٨ وَالْخَزَانَةُ ٢ / ٢٢٩ .

صَاحٍ : مُرَخَّمٌ صَاحِبٌ . الضَّامِرُ : مِنْ ضَمَّرَ الْحَيَوَانَ . إِذَا دَقَّ لِحْمُهُ . الْعَنَسُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ
الصُّلْبَةِ . الْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ - بِالْتَّحْرِيكِ - وَهُوَ رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ الْحِلْسِ : كُلُّ شَيْءٍ وُلِيَ
ظَهَرَ الْبَعِيرِ أَوْ الدَّابَّةِ تَحْتَ الْبِرْدَعَةِ .

(٢) الْكِتَابُ ٢ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) ١١٤ / الْمَائِدَةُ .

(٤) ٤٦ / الزُّمَرُ .

(٥) انظُرْ : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ٨ / ٥٣٠ .

والمبرد^(١) يُجيزه .

فإنَّ وصفتَ العَلمَ المضمومَ بـ " ابنٍ " أو " ابنةٍ " وأضفتَهُ إلى عَلمٍ أو كُنيةٍ

ففيه مذهبان :

أحدهما : أن تجعلَ المنادى والوصفَ كالشئِ الواحدِ ، وتبنيهما على

الفتح ، نحو : يا زَيْدَ بَنَ عَمْرٍو^(٢) ، ويا زَيْدَ بَنَ أَبِي خَالِدٍ ، كذا قال الفارسي^(٣)

وقال غيرُهُ : الفتحَةُ في " زَيْدٍ " فتحةُ بناءٍ وكذلك تقولُ في الخبر : هذا زَيْدُ بَنَ

عَمْرٍو ، فتَحذفُ التنوينَ ، وفتحُ " ابنٍ " فتحةُ إعرابٍ ، فغَلبتُ حركةُ البناءِ حركةُ

الإعرابِ ، وفي جَعَلَ فَتحةُ " ابنٍ " فَتحةُ بناءٍ^(٤) إشكالٌ ؛ لأجلِ الإضافةِ .

والمذهبُ الثاني : أن تُقرَّ المنادى ، على حاله مضموماً ؛ لأنه منادى مفردٌ

والابنُ بحاله منصوباً ؛ لأنه وصَفٌ مُضافٌ .

فإنَّ أضفتَ " الابنَ " / إلى غيرِ العَلمِ ، لم يكنْ فيه إلا المذهبُ الثاني^(٥)

١٨

نحو قولك : يا زَيْدُ ابنُ أخينا ، ويا عَمْرٍو بَنُ صاحبِ المالِ .

وماعدًا العَلمَ المضمومَ فحكَمَ صفتَهُ بـ " ابنٍ " أو " ابنةٍ " حكَمَ غيرهما من

الصفاتِ .

(١) قال في المقتضب ٤ / ٢٣٩ : " ولا يجوز عنده - يعنى سيويوه - وصفه بولا أراه كما قال : لأنها إذا

كانت بدلاً من " يا " فكأنك قلت : يا أله ، ثم تصفه كما تصفه في هذا الموضع ، فمن ذلك قوله :

" قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة " وكان سيويوه يزعم أنه نداء آخر .. "

(٢) انظر : المقتضب ٤ / ٢٣١ والأصول ١ / ٣٤٥ .

(٣) الإيضاح العضدي ١ / ٢٣٥ .

(٤) فى الهمع ٣ / ٥٤ : " .. وزعم الجرجاني أن فتحة ابن " بناءً " .

(٥) انظر : الأصول ١ / ٣٤٥ .

الحكم الثامن : التوكيد ، إذا أكّدت المنادى ، أجرئته مجرى الوصف مفرداً ، ومُضافاً ، تقولُ في المفرد : يا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ ، فترفعُ وتنصبُ ، وتقولُ في المضافِ : يا تَمِيمُ كُلُّكُمْ ، وَكُلَّهُمْ ، ويا زَيْدُ نَفْسَكَ ، وَنَفْسَهُ بالنَّصْبِ لا غَيْرُ .

فإن أكّدتَ مضافاً بمفردٍ أو مضافٍ ، فالنَّصْبُ ؛ تقولُ : يا غِلْمَانِنَا أَجْمَعِينَ ، ويا إِخْوَانِنَا كُلَّهُمْ ، وَكُلُّكُمْ .

الحكم التاسعُ : عطفُ البيانِ ، وهو كالوصفِ ، مفرداً ومُضافاً ؛ تقولُ : يا رَجُلُ زَيْدُ ، وَزَيْدًا ، ويا زَيْدُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ ، وتقولُ - في أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ - : يا هَذَا زَيْدُ وَزَيْدًا ، ويا هَذَانِ زَيْدُ وَعَمْرُو ، وَزَيْدًا وَعَمْرًا .

الحكم العاشرُ : البَدَلُ ؛ ولا يخلوُ : أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُضَافًا ، من مُفْرَدٍ أَوْ مُضَافٍ ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا مِنْ مُفْرَدٍ ، تَبِعَهُ فِي اللَّفْظِ ، نَحْوُ : يا زَيْدُ زَيْدُ ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا مِنْ مُضَافٍ ، أَوْ مُضَافًا مِنْ مُفْرَدٍ أَوْ مُضَافٍ ، فَالنَّصْبُ لا غَيْرُ نَحْوُ : يا زَيْدُ أَخَانًا ، ويا أَخَانًا زَيْدًا ، ويا أَخَانًا غُلَامَ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّ البَدَلَ فِي حُكْمِ تَكَرُّرِ العَامِلِ ؛ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : يا زَيْدُ يا زَيْدُ ، ويا زَيْدُ يا أَخَانًا ، وتقولُ : يا هَؤُلَاءِ الطَّوَالُ - على الوصفِ - والأجودُ : البَدَلُ مِنَ الموصوفِ المَحذوفِ ، فَإِنْ قُلْتَ يا هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، فَالوصفُ .

الحكم الحادي عشرُ : العطفُ ؛ ولا يخلوُ المعطوفُ : أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ، أَوْ مُضَافًا .

فالمُضَافُ : لَيْسَ فِيهِ إِلاَّ النَّصْبُ على الموضِعِ ، وَاللَّفْظُ ؛ تقولُ - يا زَيْدُ وَعَبْدَ اللَّهِ ، ويا رَجُلُ وَأَبَا بَكْرٍ ، ويا غُلَامَ زَيْدٍ وَصاحبَ عَمْرٍو ، ويا رَجُلًا وَأَبَا مُحَمَّدٍ ، وَكَذَلِكَ إِنْ عَطَفْتَهُ على المنادى الموصوفِ ، نَحْوُ : يا زَيْدُ الطَّوِيلُ وَذَا

الجُمَّة ، قال المازني^(١) : فَإِنْ عَطَفْتَهُ عَلَى الطَوِيلِ ، رَفَعْتَهُ وَقَلْتَ : وَذُو الْجُمَّةِ ،
وَالنَّحَاةُ عَلَى خِلافِهِ .

وَأَمَّا الْمَفْرَدُ : فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَلْفٌ وَوَلَامٌ ، أَوْ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلْفٌ وَوَلَامٌ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُهُ لَوْ أَبْتَدَيْتُ بِهِ ؛ تَقُولُ : يَا زَيْدُ
وَعَمْرُو ، وَيَا عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدُ ، وَيَا زَيْدُ أَوْ عَمْرُو ، وَيَا زَيْدُ لَا عَمْرُو ، وَقَدْ جَوَّزَ
الْمَازِنِيُّ^(١) وَالْأَخْفَشُ^(٢) فِيهِ النَّصْبَ .

وَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ بِأَلْفٍ وَوَلَامٍ كُنْتَ مُخَيَّرًا فِي الرَّفْعِ - عَلَى اللَّفْظِ -

وَالنَّصْبِ - عَلَى الْمَوْضِعِ - نَحْوُ : يَا زَيْدُ وَالْفَضْلُ بِالْفَضْلِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا جِبَالَ أُوَيْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾^(٣) ، وَاخْتَارَ سَبِيحِيَّةُ^(٤) الرَّفْعَ^(٥) ؛
وَكَانَ الْمَبْرَدُ^(٦) يَخْتَارُ الرَّفْعَ فِي مِثْلِ " الْحَارِثُ " ، وَالنَّصْبَ فِي " الرَّجُلِ " ^(٧)

(١) انظر : الأصول ١ / ٣٧٢ .

(٢) لم أقف على هذا الرأي منسوبا إلى الأخفش فيما بين يدي من مصادر .

(٣) ١٠ / سبأ .

(٤) الكتاب ٢ / ١٧٨ .

(٥) وبه قرأ السلمي وابن هرْمَزٍ وَأَبُو يَحْيَى وَأَبُو نُوْفَلٍ وَيَعْقُوبُ وَابْنُ أَبِي عِبْلَةَ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَوَرَدَ الرَّفْعُ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَالرَّفْعُ عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ " جِبَالٌ " .

وَقِيلَ : عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي " أُوَيْبِي " ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ بِوَقِيلِ : الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ

مَحْنُوفٌ ، أَيْ : وَالطَّيْرُ تُؤْوَبُ .

وَقَرَأَ الْجَمْهُورُ بِالنَّصْبِ ، عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ " جِبَالٌ " أَوْ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرِهِ : وَسَخَرْنَا لَهُ الطَّيْرَ ، أَوْ

عَطْفًا عَلَى " فَضْلًا " .

انظر : النشر ٢ / ٤٩ والبحر المحيط ٧ / ٢٦٣ .

(٦) انظر : المقتضب ٤ / ٢١٢ - ٢١٣ .

(٧) فِي الْأَصُولِ ١ / ٣٣٦ : " .. وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَخْتَارُ النَّصْبَ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ وَالرَّجُلَ ، وَيَخْتَارُ

الرَّفْعَ فِي " الْحَارِثُ " إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ .. " .

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْحُكْمِ : إِذَا نَادَيْتَ جَمَاعَةً مِنَ الْعَدَدِ ، وَعَطَفْتَ عَلَيْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعَدَدِ أُخْرَى - وَلَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ وَلَا مِ - رَفَعْتَهُمَا (١) ، نَحْوُ : يَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمَا أَلْفٌ وَلَا مِ فَلِكَ فِيهِ الرَّفْعُ (١) وَالنَّصْبُ ، نَحْوُ : يَا ثَلَاثَةٌ وَالثَّلَاثُونَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَتَبْنِي الثَّلَاثَةَ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ ؛ وَتَرْفَعُ " الثَّلَاثِينَ " عَلَى الَّلَفْظِ ، وَتَنْصِبُهَا عَلَى الْمَوْضِعِ ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ الثَّلَاثَةَ نَصَبْتَهُمَا مَعًا ، وَإِنْ أَظْهَرْتَ حَرْفَ النِّدَاءِ فَالرَّفْعُ لَا غَيْرُ ، نَحْوُ : يَا ثَلَاثَةٌ وَيَا ثَلَاثُونَ .

الْحُكْمُ الثَّانِي عَشَرَ : إِذَا كَرَّرْتَ الْأَسْمَ الْمُنَادَى ، وَأَضَفْتَ الثَّانِيَّ مِنْهُمَا فَلَكَ فِيهِ مَذْهَبَانِ :

أَحَدُهُمَا : ضَمُّ الْأَوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي هُوَ الْجَيِّدُ ، كَقَوْلِكَ : يَا قُرَيْشُ قُرَيْشُ هَاشِمِ .

وَالثَّانِي : نَصْبُ الْأَوَّلِ ، نَحْوُ : يَا زَيْدَ زَيْدَ عَمْرٍو ، كَمَا تَكَلَّمْتَ : يَا زَيْدَ عَمْرٍو زَيْدَ عَمْرٍو ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ (٢) :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِينَكُمْ فِي سَوْءِ عَمْرٍو

الْحُكْمُ الثَّلَاثُ عَشَرَ : قَدْ اسْتَقْبَحَ جَمَاعَةً مِنَ النُّحَاةِ الْحَالِ فِي الْمُنَادَى

(١) انظر : الأصول /١ - ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢) ديوانه (تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه) ٢١٢ .

وهو من شواهد سيبويه /١ - ٥٣ ، ٢ / ٢٠٥ ، وانظر أيضًا : المقتضب /٤ - ٢٢٩ والأصول /١ - ٣٤٣ واللامات /١٠١ والخصائص /١ - ٣٤٥ والتبصرة /٣٤٢ وأمالي ابن الشجري /٢ - ٨٣ وابن يعيش /١٠ / ١٠٥ والمغني /٤٥٧ بشرح أبياته /٧ - ١١ ، والخزانة /٢ - ٢٩٨ .

لا يُلْقِينَكُمْ الضمير لتيم بن عبد مناة ، وعدي هذا : هو عدي ابن عبد مناة ، نَسَبَهُ إِلَى أَخِيهِ . عَمْرٍو : هو عَمْرُ بْنُ لَجَأِ السَّوَاءِ : الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ .

منهم المازني^(١)؛ فلا تقول: يا زيد قائماً، وأجازه آخرون، منهم المبرد^(٢)،
وقال^(٣): أناديه قائماً ولا أناديه قاعداً، وأنشد^(٤):

يا بؤس للحرب ضراراً لأقوام

الحكم الرابع عشر: قد أدخلوا على المنادى "لام" الاستغاثية وتدخل
في المستغاث به والمستغاث إليه، ويسميان "المدعو والمدعوى إليه"؛ فالمستغاث
به تفتح معه، نحو: يا زيد، وتكسر مع المستغاث إليه، نحو: يا للعجب،
وتجمع بينهما مقرين على حالهما فتحاً وكسراً؛ فتقول: يا زيد للعجب، ويا
زيد للخطب الجليل، ويا للقوم للماء.

(١) ذكر ابن السراج في الأصول ١/ ٣٧٠ رأى المازني نقلاً عن المبرد في سياق حديث طويل بدأه بقوله
قال أبو العباس: " وقال: قلت لأبي عثمان: ما أنكرت من الحال للمدعو.. " ونقل هذا الحديث
أيضاً عن ابن السراج أبو البركات الأنباري في الإنصاف ٣٢٩.

(٢) لم أقف على هذا الرأي للمبرد في كتبه المطبوعة، ووجدته في أصول ابن السراج ١/ ٣٧٠ - ٣٧١
في سياق سؤال أبي العباسي المبرد لأبي عثمان المازني المشار إليه سابقاً.

(٣) في الموضوع السابق من الأصول: " قال: فلا أرى بأساً بأن تقول على هذا: يا زيد قائماً، وألزم
القياس.. "

(٤) للنايعة . ديوانه ٨٢ . هذا وفي الموضوع السابق من الأصول أيضا: " .. قال أبو العباس: ووجدت
أنا تصديقاً لهذا قول النايعة:

قالت بنو عامر .. البيت

وهذا عجز البيت ، وصدره :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد

والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٢٧٨ ، وانظر أيضا المقتضب ٤/ ٢٥٣ والخصائص ٣/ ١٠٦
والإنصاف ٣٣٠ بوابن يعيش ٣/ ٦٨ و ٥/ ١٠٤ والخزانة ٢/ ١٣٠ و ٤/ ١٠٨ .

فإن عطفَ على المستغاثِ بهِ مُستغاثاً بهِ كَسَرَتْ " لَامَهُ " ؛ لأنَّ اللَّبْسَ قد زال بحرفِ العطفِ ، نحو : يا لَزِيدٍ ولِعَمْرٍ ولِلْعَجَبِ ، قال (١) :

يَدْعُوكَ نَاءِ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ " يا لِلْكَهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ
ويُحذَفُ المُسْتَغَاثُ بهِ ، فتقولُ : يا لِلْعَجَبِ ، ويا لِلْمَاءِ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : يا لِقَوْمٍ لِلْعَجَبِ ، ويا لِقَوْمٍ لِلْمَاءِ .

ولابدَّ - مع هذه اللام - من أمرٍ مُتَعَجَّبٍ مِنْهُ ، ومَدْعُوٌّ إِلَيْهِ ، لَفْظاً أو تقديراً ، ولابدَّ من وجود " يا " مَعَهَا ، دونَ سائرِ أخواتِها ، ولا يجوزُ دُخُولُهَا على مَنْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْكَ ومُقْبِلٌ عَلَيْكَ ، قال سيبويه : إنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الألفِ التِي يُبَيِّنُ بِهَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُسْمَعَ بَعِيداً ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : " يا لِلْعَجَبِ (٢) " ويا لِلْمَاءِ " لِمَأْرَأَوْا عَجَباً ، أو مَاءً كَثِيراً ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : تَعَالِ يا عَجَبُ ، ويا مَاءُ ؛ فَإِنَّهُ زَمَانُكَ ، وَمِثْلُهُ : يا لِلدَّوَاهِي ، أَيُ : تَعَالَيْنَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ مَجِيئُكَ (٣) ، وَكُلُّ مَا لَا يَصِحُّ نِدَاؤُهُ حَقِيقَةً ، يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ (٤) كَأَنَّهُ قِيلَ : يا حَسْرَةً تَعَالَى ؛ فَهَذَا وَقْتُكَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ

(١) لم أهدت إلى هذا القائل .

انظر : المقتضب ٤ / ٢٥٦ ، والكامل ١٢٠٠ والتبصرة ٣٥٩ و المقرَّب ١ / ١٨٤ ، والخزانة ٢ / ١٥٤

والتصريح ٢ / ١٨١ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢١٧ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ٣٥٤ .

(٤) ٥٦ / الزمر .

" يا وَيْلُ لَكَ ، و " يا وَيْحُ " ، فكأنَّه نَبَّهَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ جَعَلَ الْوَيْلَ لَهُ ، ومثله قولُه (١) :

يا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ
كَأَنَّهُ قَالَ : يا قومُ ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى فُلَانٍ ، فَحَذَفَ الْمُنَادَى .

الحكم الخَامِسَ عَشَرَ : قد اخْتُصَّ النِّدَاءُ بِأَشْيَاءَ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ ؛ قالوا
يَأْلُكُ ، وَيَا فُسْقُ ، لِلرَّجُلِ ، وَيَا لِكَاعٍ وَيَا فِسْأَقِ ، لِلْمَرْأَةِ ، عُدْلَ عَنْ " فاعل " ، و
" فَعْلَاءَ " إِلَى " فُعِلَ " و " فَعَالَ " ؛ لِلْمِبَالَغَةِ (٢) ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوهُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ وَهُوَ
فِيهِ مَعْرِفَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تُرِدِ الْعُدْلَ ، قُلْتَ : يَا أَلْكَعُ ، وَيَا لَكَعَاءُ بوقد جاءَ في غير
النِّدَاءِ شاذًّا فِي الشَّعْرِ ، قال (٣) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ

وقد جاءَ الْعُدْلُ فِي غيرِ النِّدَاءِ ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَشْرَاطِ
السَّاعَةِ - : " حَتَّى تَرَى أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعَ ابْنِ لُكْعِ " (٤) يُرِيدُ : اللَّئِيمَ

(١) لم أهدت إلى اسمه .

والبَيْتُ مِنْ شواهدِ سيبويه ٢ / ٢١٩ ، وانظر أيضًا : الكامل ١١٩٩ والأصول ٨ / ٣٥٤ والتبصرة
٣٦٠ وأمالي ابنِ الشَّجَرِيِّ ٨ / ٣٢٥ و ص / ١٥٤ والإنصاف ١١٨ وابنِ يعيش ٢ / ٢٤ و ٨ / ١٢٠
والمغني ٣٧٣ وشرح أبياته ٦ / ١٧١ .

(٢) في الأصول ٨ / ٣٤٧ : " للتكثير والمبالغة " .

(٣) هو الحطيطية . انظر ديوانه ٢٨٠ .

انظر : المقتضب ٤ / ٢٨٣ ، والكامل ٣٣٩ ، ٧٢٦ ، ١٢٣١ والتبصرة ٣٥٤ وأمالي ابنِ الشَّجَرِيِّ
١٠٧ / ٢ وابنِ يعيش ٤ / ٥٧ والخزانة ٢ / ٤٠٤ .

(٤) أخرجه الترمذِيُّ فِي كتابِ الفِتنِ ٤ / ٤٩٤ عن حذيفة بن اليمان ، ولفظه : " لا تقوم الساعةُ حتى
يكونَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بَنِ لُكْعِ " .

أَحَدِ ابْنَيْهَا فَقَالَ : " أَنْتُمْ لَكُمْ " (١) .

يُرِيدُ : الصَّغِيرَ . وَقَالُوا - فِي النِّدَاءِ - يَا هَنَاهُ ، أَيُّ : يَا رَجُلُ ، فزادوا الهَاءَ وَحَرَكُوهَا ، وَقَيَّاسُهَا السُّكُونُ ، وَقَالُوا : يَا قُلُّ أَقْبِلْ ، يُرِيدُونَ : يَا فُلَانُ ، وَلَيْسَ تَرْخِيمًا لِـ " فُلَانٍ " ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ مُرْتَجِلٌ ، وَلَمْ يَجِئْ - فِي غَيْرِ النِّدَاءِ - إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، فِي قَوْلِهِ (٢) :

فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ قُلِّ

يُرِيدُ : عَنْ فُلَانٍ ، فَإِنَّ عَنَوًا امْرَأَةً ، قَالُوا : يَا فُلَّةُ أَقْبِلِي .
وَقَدْ زَادُوا فِي آخِرِ الاسْمِ الْمُنَادَى " أَلْفَا " ، إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُسْمَعَ بَعِيدًا ،
نَحْوُ : يَا زَيْدًا أَقْبِلْ ، وَيَا قَوْمًا تَعَالَوْا ، فَإِنَّ وَقَفَتْ زِدَتْ " هَاءٌ " فَقُلْتُ : " يَا زَيْدَاهُ " خَاتِمَةً لِبَابِ النِّدَاءِ :

قَدْ أَجْرَتِ الْعَرَبُ أَشْيَاءَ عَلَى طَرِيقَةِ النِّدَاءِ ، وَأَرَادَتْ بِهِ الْاِخْتِصَاصَ ، لَا النِّدَاءَ ؛ حَيْثُ كَانَ النِّدَاءُ مُخْتَصًّا ، بِوَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أُمَّا أَنَا فَأَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَ " نَحْنُ نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا أَيُّهَا الْقَوْمُ " وَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ " قَالَ سَيَّبُوهُ (٣) : أَرَادَ أَنْ يُؤَكِّدَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَصَّ ، إِذْ قَالَ : " أَنَا " ، قَالَ ابْنُ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ " فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ " بِابِ فِضْلِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " ٤ / ١٨٨٢

(٢) هُوَ أَبُو النُّجُمِ الْعَجَلِيُّ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَّبُوهِ ٢ / ٢٤٨ وَ ٣ / ٤٥٢ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٤ / ٢٢٨ وَالْأَصُولُ ١ / ٢٤٩ وَالْمَغْنِي ١٥٤ وَبِشْرَحِ أَنْبِيَاءِهِ ٣ / ٣٦٤ وَالْخَزَانَةُ ٢ / ٢٨٩ وَاللِّسَانُ (لَجَج) وَ (فُلَان) .

اللِّجَّةُ - يَفْتَحُ الْم - : اِخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ .

(٣) الْكِتَابُ ٢ / ٢٢٢ .

السَّرَاجِ: (١) وَلَكِنَّهُ أَكَّدَ ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكَ : كَذَا كَانَ الْأَمْرُ يَا أَبَا
فُلَانٍ ، وَلَا تُرِيدُ نِدَاءَهُ ؛ فَجَعَلُوا " أَيًّا " مَعَ صِفَتِهِ دَلِيلًا عَلَى الْاِخْتِصَاصِ ، وَلَمْ
يُرِيدُوا بِ" الرَّجُلِ " وَ" الْقَوْمِ " وَ" الْعِصَابَةِ " إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا أَنَا
فَأَفْعَلُ مُتَّخِصِّصًا بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الرَّجَالِ ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ مُتَّخِصِّصِينَ مِنْ بَيْنِ
الْأَقْوَامِ ، وَاعْفُرْ لَنَا مَخْصُوصِينَ مِنْ بَيْنِ الْعِصَابِ .

وَلَا يَدْخُلُ حَرْفُ النَّدَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّكَ لَيْسَ تُنَبِّهُ غَيْرَكَ .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : إِنَّا مَعَشَرَ الْعَرَبِ نَفْعَلُ كَذَا ، وَ : إِنَّا مَعَشَرَ الصَّعَالِكِ لَا
قُوَّةَ بِنَا عَلَى الْمَرْوَةِ ، وَنَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ وَ : بِكَ اللَّهُ نَرْجُوا
الْفَضْلَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ ، قَالَهُ الْمَبْرَدُ . (٢)

(١) الأصول ١ / ٣٦٧ .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لِلْمَبْرَدِ فِي كِتَابِهِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ ١ / ٣٧٠ قَالَ
ابْنُ السَّرَاجِ : " قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ .. وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ : لَا يَجُوزُ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لَهُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ... " .

الفصل الثاني

من باب النداء : في الترخيم

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه .

١/١٢٠

الترخيم - في اللغة - الرأفة والإشفاق ، وقيل : التسهيل والتلين ، و هو - في العربية - حذف يلحق أواخر بعض الأسماء المناداة ؛ تخفيفاً . وهو من خواص الأسماء ، وخصوا به النداء ؛ لكثرتهم في كلامهم ؛ لأن الحذف يتطرق كثيراً إلى ما يتكرر في كلامهم ، حتى استغنوا بالحرف عن الكلمة ، كقول الشاعر : (١) :

قلنا لها قفي قالت قاف

تريد : أقف ، ومثل هذا في الكلام كثير .

وأما شروطه : فهي - في الغالب - سبع .

الأول : أن يكون منادى ، فلا يرخم غير المنادى ، إلا شاذاً ، أو في الشعر .

الثاني : أن يكون مفرداً ؛ فلا يرخم المضاف ؛ لأن الترخيم يصير حشواً ، ولا

يلحق المضاف إليه ؛ لأنه غير منادى ، ولا يرخم المشابه للمضاف ؛ لأن

معموله من تمامه ، ولا مستغاث به ؛ لأنه كالمضاف ، وإنه معرب .

الثالث : أن يكون علماً ، إلا أن يكون مؤنثاً بالتاء ؛ فلا يفتقر إلى التعريف ،

(١) هذا الرجز للوليد بن عقبة بن أبي معيط .

وانظر : الخصائص ١ / ٣٠ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، و ٢ / ٣٦١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٧١ .

الضمير في " لها " للإبل أو الخيل التي كان يسوقها الوليد .

فَضْلًا عَنِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَقَدْ شَدَّ قَوْلُهُمْ : يَا صَاحِبَ ، فَرَضَمُوهُ نَكْرَةً غَيْرَ مُؤَنَّثٍ ،
يُرِيدُونَ : يَا صَاحِبُ ، وَلَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى لَمْ تَكُنْ
تُسْمَعُ إِلَّا مُرَحَّمَةً ، وَحَتَّى حَذَفُوا مَعَهَا حَرْفَ النِّدَاءِ .

الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّ الحَذْفَ تَغْيِيرٌ ، وَالْبِنَاءُ تَغْيِيرٌ ، فَأَشْبَهَهُ .
الخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ؛ لِيَبْقَى بَعْدَ الحَذْفِ عَلَى
مِثَالِ الْأَصُولِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا ، وَالْفِرَاءُ (١) يُرْحَمُ مِنْهُ . مَا كَانَ
مُتَحَرِّكَ الْأَوْسَطِ ، نَحْوُ : عُمَرُ .

السَّادِسُ : أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنِيًّا ؛ لِأَجْلِ زِيَادَتِهِ ؛ فَيَكُونُ ذَلِكَ نَقْضًا لِلْفَرْضِ مِنْهَا .
السَّابِعُ : أَنْ لَا يَكُونَ اسْمٌ إِشَارَةً ، نَحْوُ " هُوَئِلَاءَ " إِذَا كَانَ مَمْدُودًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ
النِّدَاءُ فِيهِ عَمَلٌ ؛ وَكَانَ يَلْتَبِسُ مَمْدُودُهُ بِمَقْصُورِهِ .

الفرع الثاني: في تقسيمه .

الترخيم/يدخل في الكلام على ضربين :

أحدهما : أَنْ تَحْذِفَ آخِرَ الْأِسْمِ وَتَدْعَ الْبَاقِيَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ
الحذف من الحركة والسكون ، نَحْوُ : يَا حَارِ ، وَيَا جَعْفَ ، يَا بُرْثُ ، وَيَا قِمَطُ
فِي : حَارِثٍ بوجعفرٍ ، وبرثنٍ ، وقمطرٍ .

الثاني : أَنْ تَحْذِفَ مَا تَحْذِفُ مِنَ الْأِسْمِ وَتَجْعَلَ مَا بَقِيَ اسْمًا مُفْرَدًا ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَحْذِفْ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ تَضُمَّهُ ، فَتَقُولُ : يَا حَارُ ، وَيَا جَعْفُ ، وَيَا بُرْثُ
وَيَا قِمَطُ ، وَكِلَا الْقَسْمَيْنِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُهُمَا اسْتِعْمَالًا ،
وَأَقْوَاهُمَا فِي النَّحْوِ .

(١) انظر : الأصول /١ /٣٦٥ .

والحرف المحذوف منه مراد؛ لأنك إذا وصفته ، رفعت الصفة فقلت : يا حارِ الظريفُ ، وقد منع بعضهم وصف: (١) المرخم بولم يُبالوا بما بقي منه بعد الحذف ؛ أله نظيرُ؟ أم لا ؟
 وأمَّا الضربُ الثاني ، فلا بدُّ أن يبقى له بعد الحذفِ نظيرٌ ، وهو أشكلُ القسمين في النحو ؛ ولذلك يدخله الاعتلالُ ، من القلبِ والردِّ والحذفِ كما سنذكره .

وقد يشترك القسمان في اللفظِ ، ويختلفان في التقدير ، نحو : يا بُرثُ؛ فإنَّ ضمةَ " النَّاءِ " في الأولِ هي ضمةُ الكلمةِ ، وفي الثاني ضمةُ النداءِ .
 وأكثرُ ما وردَ الترخيمُ من الأسماءِ في : " حارِثٍ " و " مالكٍ " و " عامرٍ " قاله سيبويه (٢) ، وإن كان في غيرها من الأعلامِ جائزاً ، وزعمَ الكسائيُّ (٣) أنَّه لم يسمعَ علماً مرخماً سوى هذه الثلاثة ، إلا ما فيه زائدٌ أو " هاءُ " التانيثِ ، وهذا يدلُّ على أنَّ الحذفَ إنما يقعُ فيما كثر من كلامهم .

الفرع الثالث : في أحكامه .

الحكمُ الأولُ : إذا كان في آخرِ الاسمِ زائدتانِ زِيدتا ، حذفتُهُما في الترخيمِ معاً ، نحو قولك : يا عُمُّ ، ويا مَرُو ، في : مروانَ ، وعُثمانَ ، وهذا النوعُ من الزيادةِ يقعُ في الكلامِ ، في نحو : غضبانَ وعُثمانَ ، وسرحانَ

(١) قال ابن السراج : " ونعتُ المرخمَ عندي قبيح ، كما قال الفراءُ ؛ من أجل أنه لا يرخمُ الاسمُ إلا وقد علمَ ما حذفَ منه وما يعنى به .. " الأصول ١ / ٣٧٤ .

(٢) قال في الكتاب ٢ / ٢٥١ : " وليسَ الحذفُ لشيءٍ من هذه الأسماءِ ألزمٌ منه لـ " حارِثٍ ومالكٍ وعامرٍ " وذلك لأنَّهُم استعملوها كثيراً في الشعرِ ، وأكثرَ التسميةِ بها للرجالِ " .

(٣) لم أقف على هذا الزعمِ للكسائيِّ فيما بين يديَّ من مصادرٍ .

وَعَلْيَانُ (١) ؛ وبالألفِ والنونِ في التثنيةِ والواوِ والنونِ في الجمعِ ، والياءِ والنونِ فيهما ، والألفِ والتاءِ في جمعِ المؤنثِ ، وألفي التانيثِ في نحوِ : صَحْرَاءَ ، ويائي النسبِ .

فإن حذفتها وبقي الاسمُ على أقلِّ من ثلاثةِ أحرفٍ ، أو لم تكن الكلمةُ قد استعملتْ على حرفينِ اقتصرتْ على حذفِ الآخرةِ منهما وذلك لو رَحِمْتَ ٢١ " بنونَ " اسمَ رجلٍ ، قلتُ - في اللغةِ التانيثِ - يا بني ، فحذفتُ " النونَ " وحدها وقلبتُ الواوَ " ياءً " على ما يوجبهُ التصريفُ ، وأبقيتها بحالها في الأولى ، ولو رَحِمْتَ " يدانَ " علماً ، حذفتها معاً وإن بقيتِ الكلمةُ على حرفينِ (٢) ؛ لأنها قد استعملتْ كذلك بومنهم من (٣) حذفِ النونِ وحدها ، وقال : يا يداً .

وإن كانتِ الكلمةُ - بعدَ الحذفِ - لا تبقى على مثالِ الأصولِ ، لم تُرَحَمْ ، نحو " طيلسانَ " (٤) علماً ، فيمن كَسَرَ اللامَ ؛ لأنه يبقى على " فيعلٍ بكسرِ اللامِ ، وليس في الصحيحِ من كلامهم ، وإنما جاء في المعتلِّ ؛ نحو " سيِّدٍ " و " ميِّتٍ " .

(١) العليانُ : الطويلُ الجسيمُ ويستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ .

(٢) هذا الكلامُ بنصِّه في المساعدِ على تسهيلِ الفوائدِ ٢ / ٥٥١ ، قال ابن عقيل " وفي البديعِ ؛ في "يدانَ " علماً أنك تحذفهُما ، وإن بقيتِ الكلمةُ على حرفينِ ؛ لأنها قد استعملتْ كذلك ، ومنهم من حذفِ النونَ وحدها .. " .

(٣) وهم أكثرُ النحاةِ ؛ لأنَّ ما فيه زائدتان زِيدتا معاً يُحذفانِ معاً ، كعلامةِ التثنيةِ ، بشرطِ بقاءِ الاسمِ بعدَ الحذفِ علي ثلاثةِ أحرفٍ ، فإن بقيَ على أقلِّ لم يُحذفِ .

انظر : التبصرة ٣٠٧٥ والمساعدِ في الموضعِ السابقِ والهمع ٣ / ٨٧ .

(٤) الطيلسانُ - بفتحِ اللامِ ، وسمع كسرُها - ؛ ضربٌ من الأكسيةِ ، قيل : هو مُعَرَّبٌ بوجعتهِ ؛ طيلاسةً .

فإن رَحِمْتَ "قاصون" علماً ، حذف " الواو " و " النون " ، وأعدت " الياء " التي كنت حذفتها من واحده ، فقلت : يا قاضي ، ونحو منه ترخيم : " راد " و " محمار " ، تحذف الحرف الأخير ؛ للترخيم ، ثم تعيد الحركة المحذوفة لالتقاء الساكنين ؛ فتقول : يا رادِ أقبل ، ويا محمارِ أقبل (١) .

فأما " حولايا " (٢) و " بردرأيا " : فلا تحذف سوى " الألف " الآخرة ؛ لأن الياء قبلها متحركة ، ويدخل في هذا الحكم لبس ، نحو : " زيدون " و " زيدي " فإنه يلتبس بـ " زيد " غير مرخم .

الحكم الثاني : إذا كان قبل آخر الاسم الصحيح حرف مد زائد ساكن ؛ حذف الأصل ، والزائد في الترخيم ، إن كان الباقي ثلاثة أحرف فصاعداً ، نحو " منصور " ، و " عمار " ، و " مسكين " تقول : يا منص ، و : يا عم ، و : يا مسك ، وقد خرج من هذا الحكم أسماء معدودة ، نحو " سنور " (٣) ، و " برنون " (٤) ؛ لأن " الواو " للإلحاق بـ "أما" نحو "عطود" (٥) فقويت " الواو " بالحركة ؛ فأشبهت الصحيح . فأما نحو " مختار " فإنه لم يحذف منه الألف ؛ لأنها منقلبة عن عين الكلمة .

وقولنا : إذا كان الباقي بعد الحذف ثلاثة أحرف فصاعداً ، احتراز من

(١) لأن الأصل : راد ، ومحمار ، وانظر : الأصول ١ / ٣٦٤ .

(٢) مؤضعان من أعمال النهروان .

(٣) السنور : حيوان ، وهو الهر .

(٤) البرنون : الدابة .

(٥) العطود - كسقرجل - الشديد الشاق من كل شيء وهو أيضا : السريع من المشى .

مثل: «عمودٍ» و «نصيبٍ» و «سراجٍ» أعلاماً؛ لأنها - مع الحذف - يبقى منها حرفان؛ فلا تحذف منه إلا الحرف الأخير كذلك/؛ فتقول في ترخيمه على القسم الأول: يا عمو، ويا نصي بويا سراً بوعلى الثاني: مثله إلا في «عمو» فإنك تقول فيه: يا عمي، تقلب الواو ياءً، والضمة قبلها كسرةً، كما فعلت بـ «أدلٍ» جمع «دلو»، والقرأء يحيز حذف الحرفين^(١).

الحكم الثالث: إذا كان في الاسم الثلاثي «هاء» تأنيث ثالثة، جاز ترخيمه، سواء كان معرفةً أو نكرةً؛ تقول في «ثبة»: يا ثب بويا ثب أقبل، ومنه قوله^(٢) في المعرفة:

هَفِي قَبْلَ التَّفْرِقِ يَا ضَبَاعَا

(١) فيقول في نحو: عمود وحمار: يا عم بويا جم، قال ابن السراج ولا يجيز - يعني الفراء - يا ثمو،

في: ثمود؛ لأنه ليس له في الأسماء نظير، انظر: الأصول ٨/ ٣٦٥، والهمع ٣/ ٨٥.

(٢) هو القطامي. ديوانه ٣١.

وهذا صدر البيت، وعجزه:

ولايك موقف منك الودعا

والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٤٣٢، وانظر أيضا: المقتضب ٤/ ٩٤ والأصول ٨/ ٨٣ والإيضاح

العضدي ٨/ ٦٩، ٢٦٨ والتبصرة ١٨٦ وابن يعيش ٧/ ٩١ والمغني ٤٥٢ وشرح أبياته ٦/ ٢٤٥ و

٧/ ٢٤٢ و٨/ ١٢١ والخزانة ٢/ ٣٦٧.

ضباعا: مرخم ضباعة، وهي بنت زفر بن الحارث الكلابي القيسي الذي يمدحه القطامي

بقصيدته التي منها الشاهد.

وفي النكرة^(١) :

يا ناقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا

وحذف " الهاء " في العلم أكثر في كلامهم ، قال سيبويه^(٢) : وأكثر العرب يلزمون الاسم المرخم - إذا حذفته منه التاء - هاء في الوقف ؛ لبيان الحركة ، فتقول : يا سلمة ، ويا طلحة ، ولم يجعلوا المتكلم بالخيار ، في حذف الهاء عند الوقف ، فإن اضطر شاعر حذفها ، ويجعل مدة القافية بدلاً منها ، كقوله^(٣)

كادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزاراً

والمبرد^(٤) لا يجيز ترخيم النكرة العامة ، نحو شجرة ، ونخلة وإنما

(١) البيت لأبي النجم العجلي .

وهو من شواهد سيبويه ٣٥/٣ . وانظر أيضا : ابن يعيش ٢٦/٧ والهمع ٨٠/٣ و ١١٩/٤ .

العنق : ضرب من السير . الفسيح : الواسع . سليمان : هو سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي .

مقصودة .

(٢) الكتاب ٢٤٢/٢ .

(٣) هو عوف بن عطية ، كما في الفضليات ٤١٦ .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٤٢/٢ ، وانظر أيضا : الأصول ١/٣٦٢ .

(٤) كذا ذكر ابن الأثير ونقل عنه هذا الكلام بنصه وقصه كل من ابن عقييل في المساعد ٢/٤٧٥ والسيوطي في الهمع ٨٠/٣ ولعلهما نقلًا ذلك عن "التذليل والتكميل" لأبي حيان .

والذي في المقتضب ٤/٢٤٣ - ٢٤٤ : " وأما قولهما يا صاح أقبل ؛ فإنما رخمه لكثرة في الكلام ،

كما رخموا ما فيه هاء التانيث ، إذ قالوا : يا نخل ما أحسنك ، يريدون : يا نخلة فرخم .. " وانظر

تعليق الشيخ عضيمة في حاشيته على المقتضب ٤/٢٢٤ .

يُرَخِّمُ مِنْهَا مَا كَانَ مَقْصُودًا ، وَسِيْبِيَوِيَّةٌ (١) لَا يُجِيزُ تَرْخِيمَ النِّكَرَةِ الْعَامَّةِ ، عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي : لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمَذْكُورِ ، وَأَجَازُهُ فِي مَوْضِعِ (٢) آخَرَ ، وَأُنْشِدُ (٣) :

يَدْعُونَ عَنَّتْرُ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا

بِالرَّقْعِ . وَقَوْمٌ يَقُولُونَ (٤) - فِي الْوَصْلِ - يَا طَلْحَةَ ، بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُمْ رَخَّمُوا ، ثُمَّ أَقْحَمُوا التَّاءَ غَيْرَ مُعْتَدِّ بِهَا ، وَفَتَحُوهَا : إِتْبَاعًا ، وَعَلَيْهِ أَنْشَدُوا (٥) :

كَلَيْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

الْحُكْمِ الرَّابِعُ : قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْقِسْمَ الثَّانِيَّ يَدْخُلُهُ الْاِعْتِلَالُ بِالْقَلْبِ ، وَالرَّدُّ

وَالْحَذْفُ .

(١) قَالَ فِي الْكِتَابِ ٢٥١/١ : " وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الْهَاءَ ، وَتَجْعَلَ الْبَقِيَّةَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَيْسَتْ فِيهِ

الْهَاءُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا خَاصًّا غَالِبًا : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ التَّبَسُّؤُ الْمُؤَنَّثَ بِالْمَذْكُورِ .. " .

(٢) الْكِتَابُ ٢٤٦/٢ .

(٣) لَعْنَتْرَةٌ . دِيْوَانُهُ ٢١٦ .

وَهَذَا صَدْرُ الْبَيْتِ وَعَجْرُهُ :

أَشْطَانُ بِنْرِ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

وَانظُرْ : الْمَحْتَسِبُ ١٠٩/١ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣٦٧ وَالمَغْنِي ٤١٤ وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ ٢٦٦/٦ وَالمِمْعُ ٨٨/٣ .

(٤) فِي سِيْبِيَوِيَّةِ ٢٠٧/٢ : " وَزَعَمَ الْخَلِيلُ -- رَحِمَهُ اللَّهُ -- أَنَّ قَوْلَهُمْ يَا طَلْحَةَ أَقْبَلُ ، يُشْبِهُ : يَا تَيْمٌ تَيْمٌ

عَدِيٌّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَجِيئُوا بِالْهَاءِ ، لَكَانَ آخِرُ الْاسْمِ مَفْتُوحًا ، فَلَمَّا أَحَقُّوا الْهَاءَ

تَرَكُوا الْاسْمَ عَلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَلْحَقُوا الْهَاءَ .. " ، اَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ ٣٢١/٢ .

(٥) لِلنَّابِغَةِ . دِيْوَانُهُ ٤٠ .

وَهَذَا صَدْرُ الْبَيْتِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْاسْتِشْهَادُ بِعَجْرِهِ فِي ص ٣٢٠ .

وَلَيْلِ أُقَاسِيَةَ بَطْنِ الْكُوكَبِ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سِيْبِيَوِيَّةِ ٢٠٧/٢ ، ٢٧٧ وَ ٢٨٢/٣ ، وَاَنْظُرْ أَيْضًا : ابْنُ يَعِيشَ ١٢/٢ ، ١٠٧ ،

وَالْمِمْعُ ٩١/٣ وَالْخَزَانَةُ ٣٢١/٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ وَ ٧٥/٥ .

أَمَّا الْقَلْبُ : فتقولُ في ترخيم " نَزَوَان " و : " عَلَيَان " : عَلَمَيْنِ : يا نَزَا

ويا غَلَا .

وأَمَّا الرَّدُّ : فتقولُ في ترخيم " شِيَةَ " عَلَمًا : يا وِشِي ؛ في قولِ سيبويه^(١) بويا وِشِي ، في قولِ الأَخْفَشِ^(٢) ؛ لأنَّ المحذوفَ لمَّا عادَ ، أَعَادَ الكَلِمَةَ إلى أصلِها .

وأَمَّا الحَذْفُ : فتقولُ - في ترخيم " بُلْهِنِيَّةِ " (٣) عَلَمًا - يا بُلْهِنِي ، بحذفِ

فَتْحَةِ " الياءِ .

أ/١٢٢

الحُكْمُ الخَامِسُ : مَنْ قَالَ بِالضَّرْبِ الأوَّلِ لَمْ يَجْزُ لَهُ أَنْ يُرَخِّمَ فِي الشَّعْرِ فِي

غَيْرِ النِّدَاءِ " ، لَأَنَّهُ اعْتَبَرَ المحذوفَ ، إِلاَّ سيبويه^(٤) ، وَأَنشَدَ^(٥) :

أَلَا أَضْحَتْ حَبَا لَكُمْ رِمَامَا وَأَمْسَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا

فَرَخَّمَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ . وَمَنْ قَالَ بِالضَّرْبِ الثَّانِي ، جَازَ

(١) لَأَنَّهُ يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ : وَشِي . انظر : الكتاب ٣ / ٣٦٩ .

(٢) انظر : المقتضب ٣ / ١٥٦ - ١٥٧ والأصول ٨ / ٣٧٦ .

(٣) البلهنية : سعة العيش ورفاغيته . الصحاح (بلهن) و (رفع) .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٧٠ .

(٥) لجرير . ديوانه ٤٠٧ ، وروايته :

أصبح حبيلٌ وصلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما

ولا شاهد في البيت - على رواية الديوان - على ما أورده المؤلف شاهدا عليه .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٧٠ ، وانظر أيضا : نوادر أبي زيد ٢٠٧ والإنصاف ٢٥٣ والخزانة ٢ /

٣٦٣ .

الرمام : جمع رميم ، وهو الخلقُ البالي ، يُريدُ : أن حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق

الحادث بينهما . هذا ما نقله البغدادي عن الأعمى في شرح مفردات الشاهد ، ثم قال البغدادي :

والصواب ما قاله النحاس : أن الرمام : جمع رمة - بالضم - وهي : القطعة البالية من الحبل .

لَهُ أَنْ يُرَخِّمَ فِي الشُّعْرِ ، فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ أُلْفِيَ الْمَحذُوفَ مِنَ الْاسْمِ .
الحكم السادس : إِذَا رَخِّمْتَ الْمَرْكَبَ ، حَذَفْتَ الْاسْمَ الْآخِرَ مِنْهُ لَا غَيْرُ ؛
 تَقُولُ فِي ، " مَعْدِي كَرِبٌ " : يَا مَعْدِي ، وَفِي " خَمْسَةَ عَشَرَ " عَلَمًا : يَا
 خَمْسَةَ ، وَإِذَا وَقَفْتَ وَقَفْتَ بِالْهَاءِ ، فَلَا تَحْذِفُ مَعَ الْمَرْكَبِ غَيْرَهُ ، فَأَمَّا نَحْوُ
 " تَابَّطَ شَرًّا " ، وَ : " بَرَقَ نَحْرُهُ " فَلَا يُرَخِّمُ .

الحكم السابع : إِذَا رَخِّمْتَ اسْمًا مُدْغَمَ الْآخِرِ ، وَمَا قَبْلَ السَّاكِنِ سَاكِنٌ ؛
 فَإِنْ كَانَ لِلْسَّاكِنِ حَظٌّ فِي الْحَرَكَةِ ^(١) أَعَدَّتْهَا إِلَيْهِ ، نَحْوُ " مُحْمَارٌ " تَقُولُ - عَلَى
 الْأَوَّلِ - يَا مُحْمَارِ ، وَلَوْ رَخِّمْتَ : " مَفْرَأٌ " وَ " مَرْدَأٌ " قُلْتَ : يَا مَفْرَأَ ^(٢) ، بَوِيَا مَرْدَ ،
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّاكِنِ حَظٌّ فِي الْحَرَكَةِ ، حَرَكْتَهُ بِمَا يُقَارِبُهُ مِنَ الْحَرَكَاتِ ، تَقُولُ
 فِي " إِسْحَارٌ " ^(٣) عَلَمًا : يَا إِسْحَارَ ^(٤) ، فَتَفْتَحُ .

خاتمةُ لبابِ الترخيمِ :

فِي ذِكْرِ أَمْثَلَةٍ مِنْهُ مُشْكَلَةٌ ، تَقُولُ فِي تَرْخِيمِ " كَرَوَانٌ " عَلَمًا - عَلَى
 الْأَوَّلِ - : يَا كَرَوَ ، وَعَلَى الثَّانِي : يَا كَرَا ، تَقْلِبُ " الْوَاوُ " أَلْفًا ؛ لِتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحِ
 مَا قَبْلَهَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْرِقُ كَرَا ^(٤) ، فَيَمْنُ يَرِيدُ : يَا كَرَوَانُ ، فَشَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :
 حَذَفِ " يَا " وَهُوَ نَكْرَةٌ ، وَتَرْخِيمِهِ وَهُوَ نَكْرَةٌ بَوَقِيلِ : إِنَّ " كَرَا " اسْمٌ ذَكَرَ
 الْكَرَوَانَ .

(١) بَأَنَّ كَانَ السَّاكِنَ مَتَحْرِكًا فِي الْأَصْلِ ؛ إِذْ أُصْلُ : مُحْمَارٌ : مُحْمَارٌ ، وَانظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٤١٧ .

(٢) انظُرِ الْأَصُولَ ١ / ٣٦٤ .

(٣) الْإِسْحَارُ : بِقَلَّةٍ تُشْبِهُ الْفُجْلَ . انظُرْ : تَاجُ الْعُرُوسِ (سِحْر) .

(٤) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ قَرِيبًا .

وتقول في ترخيم " تَرْقُوةٌ " [" وَعَرْقُوةٌ "]^(١) ، على الأولِ : يا تَرْقُوْ ،
ويا عَرْقُوْ ، وعلى الثاني : يا تَرْقِيْ ، ويا عَرْقِيْ ، «تَقْلِبُ الواوِ يَاءً» والضمَّةُ
قبلها كَسْرَةٌ ؛ لأنَّه ليسَ في الكلامِ اسمٌ آخره "واوٌ" قبلها ضمَّةٌ إلاَّ الأسماءُ
الستَّةُ .

فأما تَرْخِيمُ " سَعُودٍ " عَلَمًا فلا يَصِحُّ عند سيبويه^(٢) - على الضَّرْبِ ١٢٢/ب
الثاني - لأنَّه يَصِيرُ إلى "سُعي" ، وليسَ عنده في أمثلهِ /الأسماءِ
فُعِلَ " ، ويُجيزُهُ الأَخْفَشُ^(٣) .

وتقول في تَرْخِيمِ " شَقَاوَةٌ " و " عِبَايَةٌ " - على الأولِ - يا شَقَايَ ، ويا
عِبَايَ ، وعلى الثاني : يا شَقَاءَ ، ويا عِبَاءَ ، تُبَدِّلُ "الواوُ" و "الياءُ"
"هَمْزَةً" ؛ لوقوعهما طرفاً بعد "ألفٍ" زائدةً .

وتقول في تَرْخِيمِ " حُبْلِيَانِ " - تَنْبِيْةٍ حُبْلِيٍّ - أو " حُبْلَوِيٍّ " - منسُوباً
إلى " حُبْلِيٍّ " - يا حُبْلِيْ ، ويا حُبْلَوِ ، فَتَحْذِفُ " الألفَ " و " النونَ " و " يائيَّ"
النَّسَبِ ، ولا يجوزُ تَرْخِيمُهُما على الضَّرْبِ الثاني ؛ لِما يُؤدِّي إليه من القلبِ ،
فتصيرُ " أَلِفٌ " " فَعْلَى " - التي لم تُعْهَدِ إلاَّ للتَّائِيثِ - مُنْقَلِبَةً ، وهذا لا يوجدُ
مثلهُ .

وتقول في تَرْخِيمِ " شَاةٌ " على الأول - يا شَأَ ، وعلى الثاني : يا شَاهُ
فتُعِيدُ " الهاءَ " التي هي " لَامٌ " الكلمة ، ولورخمتُ " عِدَّةٌ " ، لم تُعَدِ شَيْئاً ؛

(١) ساقط من الأصل ، وبه يتمُّ الكلامُ .

(٢) قال في الكتاب ٢ / ٣١٥ : "واعلم أنه ليس في الأسماءِ والصفاتِ "فُعِلَ" ولا يكون إلا في الفعل " .

(٣) لم أقف على الرأي منسُوباً إلى الأَخْفَشِ فيما بين يدي من مصادرٍ ، وذكره الرضوي منسُوباً إلى

السيرافي . انظر : الرضوي على الكافية ١ / ١٥٥ .

لأنَّ في الكلام ما هو على حَرْفَيْنِ ، مثل "عَدِ" وليس فيه اسمٌ مُعْرَبٌ على حَرْفَيْنِ ثانيهما حَرْفٌ مَدٌّ .

وتقول في ترخيم " طَائِفَةٌ " و " مَرَجَانَةٌ " عَلَمَيْنِ يا طَائِفَ (١) ، و : يا مَرَجَانَ ؛ فلا تَحْذِفْ مع " تاءِ " التَّائِيثِ غَيْرَهَا .

وتقول في ترخيم " سَفْرَجَلٌ " علماً : يا سَفْرَجَ ، ولا تُرْخِمْهُ على الضَّرْبِ الثَّانِي ؛ لأنَّهُ يصيرُ بوزنِ " فَعَلٌ " وليس هذا في أُمَّثَلَةِ الْأَصُولِ ، وكذلك : " قَدْعَمِلٌ " (٢) و " هُنْدَلُجٌ " (٣) عند سيبويه (٤) .

(١) في الأصل : يا طائفي تَحْذِفْ مع " تاءِ " التَّائِيثِ غَيْرَهَا .

(٢) القَدْعَمَلُ : الضَّخْمُ من الإِبِلِ .

(٣) الهَنْدَلُجُ : بَقِيْلَةٌ ، قيل : إنَّها عَرَبِيَّةٌ ، فإنْ كَانَتْ كَذَلِكَ فإنْ نَوْنُهَا زَائِدَةٌ ، ومن ثَمَّ فَوَزْنُهَا فُعْلَلٌ ، وإنْ كَانَتْ نَوْنُهَا أَصْلِيَّةً فَوَزْنُهَا : فُعْلَلٌ .

انظر : الخصائص ٢٠٢/٣ ، والمتع ٧١/١ وتاج العروس (هدلج) .

(٤) " هُنْدَلُجٌ " ليس من أبنية سيبويه ؛ ففي الرُّضِيِّ على الشافية ٤٩/١ :

" وزاد محمد بن السري في الخماسي خماساً ، وهو "الهندلج" لبقلة .. " وقال ابن عصفور في المتع ٧١/١ : " وزاد بعضهم أيضاً " فُعْلَلًا " نحو " هندلج " وقال الأعلام الششمري في "النكت" في تفسير

كتاب سيبويه ١١٧٧ : " زاد غير سيبويه " فُعْلَلٌ " قالوا : هُنْدَلُجٌ ، لبقلة بوقفي تاج العروس (هدلج) :

« قال أبو عثمان المازني : هذا من الأبنية التي فاتت سيبويه وأغفلها ... »

الفصل الثالث : في النُدْبَةِ

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في معناها ، النُدْبَةُ : الاسم من قولك : نَدَبَ الميِّتَ يَنْدُبُهُ ، إِذَا أَتَفَجَّعَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ خِلَالَهَ الجَمِيلَةَ ؛ في مَعْرِضِ المَدْحِ ، وإظهارِ اللُّجْزَعِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ عَلَى فَقْدِهِ ، وَتَعَلُّلاً بِمُخَاطَبَةِ الميِّتِ خِطَابَ الحَيِّ بِوَعْلَاماً مِنَ النَادِبِ بِمَا آلَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ .

وَأَكْثَرُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهَا^(١) النِّسَاءُ ؛ لِأَنَّهُنَّ أَرْقُ قُلُوباً ، وَأَكْثَرُ جَزَعاً ، وَأَقْلُ فِي عَاقِبَةِ الأَمْرِ نَظراً .

وهي مُسْتَنَدَةٌ إِلَى أَصْلِ ؛ وَذَلِكَ : أَنَّ مِنْ شَأْنِ العَرَبِ مُخَاطَبَةَ الدِّيَارِ ١٢٣/ وِالرُّسُومِ ، وَنِدَاءِ الأَطْلَالِ والأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا مِنَ الجَمَادَاتِ ، مِمَّا لَا يَسْمَعُ ، وَلَا يُجِيبُ ، وَعَلَى نَحْوِ مِنْ ذَلِكَ جَاءَتِ النُّدْبَةُ ، بَلْ هِيَ أَقْرَبُ حَالاً ؛ فَإِنَّ الميِّتَ وَإِنْ لَمْ يُجِبْ ، فَقَدْ كَانَ لِلإِجَابَةِ أَهْلاً

الفرع الثاني : في حروفها وهي أربعة، ولها موضعان :

أحدهما : في أول الاسم المنسوب بهما : " يا " و " وأ " .

والثاني : في آخره ، وهما " الألف " و " الهاء " .

أما " الأولان " فلا بد من أحدهما ، ولا يجوز حذف واحد منهما ، كما جاز

في بعض الأسماء المناداة و " وأ " أخص بالندبة من " يا " ؛ لاشتراكها مع النداء في " يا " .

(١) في أصول ابن السراج ١ / ٢٥٨ : .. وقال الأخفش : النُدْبَةُ لَا يَعْرِفُهَا كُلُّ العَرَبِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ .

وَأَمَّا الْآخِرَانِ : فَإِنَّ «الْأَلْفَ» زَادُوهَا لَمَّا أَرَادُوا بَعْدَ الصَّوْتِ وَاُمْتِدَادَهُ فِي
النَّدْبَةِ ، كَمَا زَادُوهَا فِي نِدَاءِ الْبَعِيدِ بَوْلَا بَعِيدَ أَبْعَدُ مِنَ الْمُنْدُوبِ بِوَيَجُوزُ حَذْفُهَا ؛
اسْتِغْنَاءً بِحَرْفِ النَّدْبَةِ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ وَأَحْسَنُ مَا انْحَدَفَ : مَعَ " وَ " كَيْلَا
يَلْتَبِسَ بِالْمُنَادَى وَأَمَّا " الْهَاءُ " فزَادُوهَا بَعْدَ " الْأَلْفِ " فِي حَالَةِ الْوَقْفِ ؛ كَيْلَا
يَسْتَهْلِكَهَا ؛ لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ لَطِيفَةٌ ، فَإِذَا وَصَلَتْ أَرْزَلَتْهَا ؛ لِنِيَابَةِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَ
الْأَلْفِ عَنِ الْهَاءِ .

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ : فِي أَحْكَامِهَا .

الحكم الأولُ : لَمَّا كَانَتِ النَّدْبَةُ تَدُلُّ عَلَى الْجَزَعِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ ، تَعَيَّنَ عَلَى
النَادِبِ أَنْ يَذْكَرَ شَيْئًا يَكُونُ لَهُ عُدْرًا عِنْدَ السَّامِعِ ؛ فَلَا يُنْدَبُ إِلَّا بِالْإِسْمِ الَّذِي
يُعْرَفُ بِذِكْرِهِ خِلَالَ الْمُنْدُوبِ ، مِنْ كَرَمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ حُسْنٍ أَوْ ذِكَاةٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بِأَشْهَرِ أَسْمَاءِ الْمُنْدُوبِ ، كَقَوْلِكَ : وَاحْتِمَاهُ ، وَيَا
عَنْتَرَاهُ ، وَيَا يَوْسُفَاهُ ؛ فَلَا تَدْبُ نَكْرَةً بَوْلَامِبَهُمَا ؛ فَلَا تَقُولُ : وَارْجُلَاهُ ، وَاهْدَاهُ ؛
لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ بِهِ عُدْرُ النَّادِبِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ بِقَوْلِكَ : " وَارْجُلَاهُ " الشَّجَاعَةَ
وَالرُّجُولِيَّةَ ، كَمَا يَقُولُونَ : وَاجْبَلَاهُ ؛ نَظْرًا إِلَى الْوَصْفِيَّةِ .

فَإِنْ قَرَنْتَ بِالْمَجْهُولِ مَا يَقُومُ بِهِ / الْعُدْرُ ، جازَ نُدْبَتَهُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ « يَا مَنْ ١٢٣ /
حَفَرَ بَنَرَ (١) زَمَزَمَاهُ » (١) « وَامِنْ بَنَى الْكَعْبَتَاهُ (١) » .

الحكم الثاني : إِذَا نَدَبْتَ مُضَافًا أَوْقَعْتَ « أَلْفَ » النَّدْبَةِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ،
نَحْوَ قَوْلِكَ : وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِيَاهُ ، وَاعْلَامَ زَيْدَاهُ ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ . وَإِنْ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْعِبَارَتَانِ مِنَ الْمَشْهُورِ بَعِينَهُ . انظُرْ : الْأَصُولُ : الْأَصُولُ ١ / ٣٥٨
وَالْتَبَصْرَةَ ٣٦٥ .

نَدَبَتْ مَوْصُوفًا ؛ أَوْقَعَتْ " الألف " على الموصوفِ ، عند الخليل^(١) ؛ لأنَّ الصِّفَةَ
 فضلةٌ ، نحو : وازيداه الظريفَ ، وأوقعتها على الصِّفَةِ ، عند يونس^(٢) ؛ لأنها
 مع الموصوفِ كالشئِ الواحدِ ، نحو : وازيداه الظريفاه .
الحكم الثالثُ : إذا وَقَفْتَ على المندوبِ فلكَ فيه ثلاثةٌ أوجهٌ :
 الأولُ : أَنْ تَقِفَ على " الهاءِ " فتقولُ : وازيداه .
 الثاني : أَنْ تَحْذِفَ " الهاءَ " وتَقِفَ على " الألفِ " فتقولُ : وازيداً ، وعليه جاء
 قوله^(٣) :

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعَتْ بِهِ وَقُمْتَ فِينَا بِحَقِّ اللّهِ يَا عُمْرَا
 الثَّالِثُ : أَنْ تَحْذِفَ " الألفَ " و " الهاءَ " وتَقِفَ على الأَصْلِيِّ ، فتقولُ : وازيدُ .
 فَإِنْ وَصَلْتَ فَلَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما : إسقاطُ " الهاءِ " من الأولِ ، وإثباتها في الثاني ، نحو قولك :
 وازيداً وازيداه .

والآخرُ : إسقاطُ " الألفِ " و«الهاءِ» من الأولِ ، وإثباتهما في الثاني ،
 نحو : وازيدَ وازيداه .

ومِنِ العَرَبِ مَنْ يَنْوِنُ الأَوَّلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْبِتُ " الهاءَ " فِي الوَصْلِ وَيَحْرِكُهَا

(١) انظر : الكتاب ٢ / ٢٢٥ .

(٢) انظر : الكتاب ٢ / ٢٢٦ .

(٣) هو جرير . ديوانه ٢٣٥ .

وانظر : الكامل ٨٣٣ والمغني ٣٧٢ وشرح أبياته ١٦١/٦ والتصريح ١٦٤ / ٢ والهمع ٧٠/٣ .

فاضطلعت به : قَدَرْتُ عليه ، مِنْ قولهم : اضطلع فلانُ بالأمرِ ، كَأَنَّهُ قَوِيَتْ ضُلُوعُهُ بِحَمْلِهِ .

بالضَّمِّ والكسْرِ والفتحِ ، وأجازَ بعضهم^(١) : وازِيدَ ، بالفتحِ حَسْبُ ، ويجوزُ -
في الشعرِ - إثباتُ "الألفِ" و "الهاءِ" معَ (٢) الوصلِ .

الحكم الرابعُ : " الألفُ " لا يكونُ ما قبلها إلا مفتوحاً ، فإن أدتِ النُدْبَةُ

إلى لَبْسٍ جَعَلَتْ " الألفَ " تابعاً للحركةِ ؛ تقولُ - إذا نَدَبْتَ غُلامَ امرأةٍ مُخاطِبَةً -
وَغُلامِكيهِ ؛ كَيْلاً يَلْتَبِسُ بالمخاطَبِ المذكَّرِ ، وإذا نَدَبْتَ " غُلامَهُ " قُلْتَ :

وَإِذَا نَدَبْتَ " غُلامَهُمُ " قُلْتَ : وَإِذَا نَدَبْتَ " غُلامَهُمُ " قُلْتَ ؛ (٣)

لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمُنْثَى ، قَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ حَرَكَةٍ كَانَتْ فَارِقَةً فَايْتَبَاعَ الْأَلْفُ / لَهَا ١٢٤

وَاجِبٌ (٤) ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ فَارِقَةٍ كُنْتُ مُخَيَّراً فِي إِيْتَابِ " الْأَلْفِ " لَهَا ، وَإِتْبَاعِهَا

" الْأَلْفَ " ؛ تَقُولُ - فِي الْأَوَّلِ - وَغُلامِكيهِ ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ " الْكافِ لِلْمُنْثَى وَفَتْحَهَا

لِلْمَذْكَرِ ، وَتَقُولُ - فِي الثَّانِي - وَاقْطَماهِ ، وَاقْطَماهِ (٤) ؛ وَاقْطَماهِ الرَّجُلِ ،

وَالرَّجُلِيهِ (٤) ، وَجَعَلُ حَرَكَةِ الْمُضَافِ غَيْرَ فَارِقَةٍ حَكَاهُ ابْنُ السَّرَّاجِ (٤) .

وَإِذَا نَدَبْتَ الْمُثَنَّى حَذَفَتْ " أَلْفُ " التَّثْنِيَّةِ ، وَأَبْقِيَتْ " أَلْفُ " النُّدْبَةِ ؛ لِالتَّجَاوُزِ

السَّاكِنِينَ ؛ فَتَقُولُ : وَإِذَا نَدَبْتَ رَجُلًا اسْمُهُ " مُثَنَّى " حَذَفَتْ

" أَلْفُهَا " وَأُثْبِتَتْ " أَلْفُ " النُّدْبَةِ ، وَلَمْ تَقْلِبْهَا ، فَقُلْتَ : وَامْتِنَأُهَا (٥) .

الحكم الخامسُ : في نُدْبَةِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ تَتَرْتَّبُ عَلَى أَقْسَامِ

(١) هم الكوفيون . انظر : الرضي على الكافية ١٥٦ / ٨ والهمع ٩٦ / ٣ .

(٢) في الرضي على الكافية ١٥٨ / ٨ : .. وَالْكَوْفِيُّونَ يُبْتَوْنَهَا - أَى الْهَاءِ - وَقَفًا وَوَصَلًا فِي الشَّعْرِ
وَفِي غَيْرِهِ .

(٣) انظر : التبصرة ٣٦٤ .

(٤) انظر : الأصول ٣٥٧ / ٨ والتبصرة ٣٦٤ .

(٥) انظر : التبصرة ، في الموضوع السابق .

نِدَائِهِ ، فَمَنْ حَذَفَ " الْيَاءَ " وَقَنَعَ بِالْكَسْرَةِ قَبْلَهَا ، قَالَ : يَا غَلَامَاهُ ، فَفَتَحَ " الْمِيمَ " لـ " الْأَلِفِ " ، وَمَنْ حَرَّكَ " الْيَاءَ " لَمْ يَجُزْ لَهُ إِلَّا إِبْتَاتُهَا : لِتَحْصُنَهَا بِالْحَرْكَةِ ، فَقَالَ : وَغَلَامِيَاهُ ، وَمَنْ أَسْكَنَ " الْيَاءَ " ، فَلَهُ وَجْهَانِ : حَذَفُهَا : لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَتَقُولُ : وَغَلَامَاهُ^(١) ، كَالأَوَّلِ ، وَتَحْرِيكُهَا بِالْحَرْكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا فِي الأَصْلِ ، فَتَقُولُ : وَغَلَامِيَاهُ ، كَالثَّانِي ، وَأَجَازَ سَيَبُويه : وَغَلَامِيَه^(٢) ، فَيُبَيِّنُ الحَرْكَةَ بِـ " الْهَاءِ " .

فَإِنْ نَدَبْتَ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَيْكَ أُثْبِتَ اليَاءَ " عِنْدَ سَيَبُويه^(٣) وَحَرَّكَتَهَا فَقُلْتَ : وَغَلَامَ غُلَامِي ، فَإِنْ أَلْحَقْتَ " الْأَلِفَ " وَ " الْهَاءَ " قُلْتَ : وَغَلَامَ غُلَامِيَاهُ ، وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاهُ ، فَإِنْ كَانَ لَغَائِبٍ قُلْتَ : وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَهُ وَوَأَنْقِطَاعَ ظَهْرِيَهُ^(٤) ، عَلَى كَسْرِ " هَاءِ " الضَّمِيرِ ، وَضَمِّهَا فَإِنْ وَاْفَقَتْ " يَاءُ " الإِضَافَةِ اليَاءَ " السَّاكِنَةَ^(٥) ، فَتَحُوا " يَاءَ " الإِضَافَةِ ، وَلَمْ يَكْسِرُوا مَا قَبْلَهَا ؛ كَرَاهِيَةً لِلْكَسْرَةِ فِي " الْيَاءِ " ، فَإِذَا نَدَبْتَهُ ، فَأَنْتَ فِي إِحَاقِ " الْأَلِفِ " بِالْخِيَارِ ؛ تَقُولُ : وَغَلَامِيَاهُ^(٦) ، وَاقْضِيَاهُ ، وَوَأَغْلَامِي^(٦) ، وَوَأَقَاضِي ، فَإِنْ وَاْفَقَتْ « يَاءُ » الإِضَافَةِ « أَلْفًا » ، أُثْبِتَ « الْيَاءَ » مَفْتُوحَةً ، فَتَقُولُ : وَامْتِنَائِيَاهُ ، وَ : وَامْتِنَائِي^(٦) .

(١) انظر : الأصول ١ / ٣٥٦ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٢١ .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٢٢ .

(٤) انظر : الأصول ١ / ٣٥٧ .

(٥) فِي مِثْلِ غَلَامَيْنِ إِذَا نَادَيْتَهُ وَأَضَفْتَهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَإِنْ يَاءَهُ تَبَقِيَ سَاكِنَةٌ بَعْدَ حَذْفِ النُّونِ لِلِإِضَافَةِ ،

فَإِذَا نَدَبْتَهُ لَمْ يَكُنْ بَدُّ مِنْ فَتْحِ يَاءِ الإِضَافَةِ لِلْعَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ . الأَصُولُ ١ / ٣٥٦ .

(٦) المَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الأَصُولِ .

البابُ الخامسَ عشرَ

في العوامِلِ

وفيه مقدّمةٌ ، وثلاثةُ أقسامٍ .

أما المقدّمةُ : ففي تعريفها وتقسيمها .

العاملُ : ما أثر في غيره شيئاً لم يكن لولا هو ، من حركةٍ ، أو سُكونٍ أو حَذْفٍ بوضعاً أو اصطلاحاً ؛ نحو : قام زيدٌ ، وضربتُ عمراً ، ومررتُ بجعفرٍ ، ولنْ يخرجَ عمروٌ ، ولمْ يضربْ بكرٌ بولم يرمِ خالدٌ .

وللعواملِ انقساماتٌ ، باعتباراتٍ :

الأوّلُ : أنّها تكونُ أسماءً ، وأفعالاً ، وحُرُوفاً ؛ نحو : " ضَرَبَ " و " ضارِبٍ " و " إنَّ " .

الثاني : أنّها تنقسمُ إلى أصلٍ في العملِ ، وفرعٍ .

فالأصلُ : الفعلُ .

والفرعُ : الاسمُ والحرفُ .

الثالثُ : أنّها تكونُ معنويّةً ، ولفظيّةً .

فالمعنويّةُ : الابتداءُ ، ورافِعُ الفعلِ المُستقبلِ .

واللفظيّةُ : ما تقدّمَ من الأمثلةِ .

الرابعُ : أنّ محلَّ عملِها الأسماءُ والأفعالُ ، يلاحظُ فيها للحروفِ .

فقد عرفتَ بهذا التقسيمِ مواردَ العوامِلِ جُملةً ، وأنَّ مدارَ اللفظيّةِ منها

على أقسامِ الكَلِمِ ثلاثتها ، فلنوردُ كلَّ واحدٍ منها في فصلٍ يخصُّه ، ولنبدأ

بالأفعالِ ؛ لأنّها الأصليّةُ ، ثمَّ بالأسماءِ ، ثمَّ بالحروفِ ، إن شاء الله تعالى .

القسم الأول : في الأفعال

وفيه : مقدّمة ، وثمانية أنواع

المقدّمة : الفعل النحويّ له انقسامٌ باعتبارات .

الاعتبار الأول : الأفعال على ضربين : ضربٌ يلاقى شيئاً ، ويؤثّر فيه ١٢٥/أ

أثراً لفظياً ، وضربٌ لا يلاقى شيئاً فيؤثّر فيه ؛ فسموا المؤثّر متعدّياً ، والذي لا يؤثّر غير متعدّ .

أمّا الذي يتعدّى : فكلّ حركةٍ كانت ملاقيةً لغيرها من أفعال الحواسِّ والنفسِ ، نحو : نظرتُ وشممتُ وضربتُ وأحببتُ ، وفاعلتُ : من هذا القبيل ؛ لأنك تكون قد فعلتَ به مثل ما فعل بك .

وأمّا الذي لا يتعدّى : فهو الذي لم يلاقِ مصدره مفعولاً ، نحو : قامَ وطالَ بويكونُ خلقَةً ، نحو : اسودَّ واحمرَّ ، ووطالَ وقصرَ ، وهيئةً ، نحو : قامَ وقعدَ وتحركَ وسكَنَ ، وفِعلاً نفسياً ، نحو : كرمَ وظرفَ ورضىَ وغضبَ .

الاعتبار الثاني : الفعل ينقسمُ قسمينِ : حقيقيٌّ وغير حقيقيٌّ .

أمّا الحقيقيُّ : فينقسمُ قسمينِ :

أحدهما : أن لا يتعدّى الفاعلَ إلى غيره ، نحو : قامَ وقعدَ ، ويسمى

قاصراً ولازماً .

والثاني : يتعدّى الفاعلَ إلى مفعولٍ ، وهو على ضربين .

ضربٌ يؤثّر فيه أثراً حقيقياً ، نحو : ضربتُ زيداً ، وأكلتُ خبزاً .

وضربٌ لا يؤثّر فيه ، نحو : مدحتُ عمراً ، وذممتُ بكرأً ، ومن هذا الضربِ

"ظننتُ" وأخواتها ؛ لأنها غيرُ مؤثّرة في المفعول .

وأمّا غير الحقيقيِّ . فعلى ثلاثة أضربٍ :

الأولُ : أفعالٌ مُستعارةٌ للاختصار^(١) ، وفيها بيانٌ أن فاعلها ، في الحقيقة ، مفعولٌ نحو : مات زيدٌ ، ومرضٌ عمروٌ .

الثاني : أفعالٌ دالةٌ على الزمانِ فقط دون الحدثِ ، وهي : كانَ وأخواتها ، وفيها خلافٌ^(٢) .

الثالثُ : أفعالٌ منقولةٌ ، يُرادُ بها غيرُ الفاعلِ الذي جعلت له ، نحو : لا أرينك هاهنا ، فالنهي إنمأ هو للمتكلّم ، كأنه ينهى نفسه في اللفظِ ، والمعنى للمخاطب ، فكأنه قال : لا تكونن هاهنا ؛ فإن من حضرني رأيته ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٣) ، وقوله ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾^(٤) .

الاعتبار الثالثُ : الأفعالُ تنقسمُ إلى متصرفةٍ ، وغيرِ متصرفةٍ

فالمُتصرفَةُ : ما تتقلبُ في الأزمانِ ، والفاعلِ والمفعولِ والمصدرِ ، نحو : ضربَ يضربُ / ضربياً ، فهو ضاربٌ ، ومضروبٌ .

وغيرُ المتصرفةِ : أفعالٌ معدودةٌ ، وهي : ليسَ وعسى ونعمَ وبئسَ وحبذا وفعلُ التعجبِ .

الاعتبارُ الرابعُ : الفعلُ النحويُّ ينقسمُ - في عمله - إلى قسمينِ ، مُظهرٍ ومُضمرٍ .

(١) في الأصل : مُستعارةٌ للاختصار ، والصوابُ ما أثبتته .

وفي الأصول ١ / ٧٤ : " .. أفعالٌ مُستعارةٌ للاختصار .. "

(٢) انظر : الأصول ١ / ٨٢ .

(٣) ١٣٢ / البقرة .

(٤) ١٦ / طه .

أَمَّا الْمُظْهَرُ : فينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ ، لازمٌ ومُتَعَدٌّ ، ومُتَرَدِّدٌ بينهما .
فَاللَّازِمُ : ما لا يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ ، إِلَّا بِمَعْدٍ ، نحو : قامَ وَقَعَدَ .
وَالْمُتَعَدِّي : ما تَعَدَّى بِنَفْسِهِ إلى المفعول ، وهو أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ .
ضَرَبُ يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ .

وَضَرَبُ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ، يجوزُ الاقْتِصَارُ على أَحَدِهِمَا ،
وَضَرَبُ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ، ولا يجوزُ الاقْتِصَارُ على أَحَدِهِمَا .
وَضَرَبُ يَتَعَدَّى إلى ثَلَاثَةِ مفعولين .

وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ : فهو : ما تَعَدَّى تَارَةً بِنَفْسِهِ ، وتَارَةً بِمَعْدٍ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُ : فهو أفعالٌ دَلَّ عَلِمُهَا عَلَيْهَا : فَحُذِفَتْ : اخْتِصَارًا ، فمنها

ما يجوزُ إِظْهَارُهُ ، ومنها ما لا يجوزُ ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا في باب (١) " المفعولِ به "

فانحصرت الأفعالُ المَظْهَرَةُ العَامِلَةُ في ثمانية أنواعٍ .

النوعُ الأوَّلُ :

في اللّازِمِ : وهو كُلُّ فعلٍ لا يَتَقَضَى مع فاعله مفعولاً ، نحو : قامَ وَقَعَدَ ،

فهو يَعْمَلُ الرَّفْعَ في فاعله ، ويقتصرُ عليه ، فاحتاجَ - في تَعْدِيَّتِهِ - إلى قَرِينَةٍ
تَعَدِّيهِ إلى المفعولِ ، والقرائنُ ثلاثٌ ، بوقيلٍ : أَرْبَعٌ ، وقيلٍ : خَمْسٌ .

القريئةُ الأولى : " حَرَفُ الجَرِّ " ، نحو : مررتُ بزيدٍ ، ونزلتُ على عمرو ،

ودخلتُ إلى الدَّارِ ، ورغبتُ في مودتك ، وصدفتُ عن بكرٍ .

القريئةُ الثَّانِيَةُ : " الهمزةُ " ، تقولُ : قامَ زيدٌ / ، وأقامَ زيدٌ عمراً ، وقعدَ بكرٌ ، ١٢٦ / أ

وأقعدتُ بكرًا .

(١) انظر ص ١٣٩-١٤٩ .

القرينة الثالثة : "التضعيف" ، نحو : فَرِحَ زَيْدٌ ، وَفَرِحَتْهُ بوشرف عمرو وشرفته .

القرينة الرابعة : "الحركة" ، نحو " حَزِنَ زَيْدٌ ، وَحَزْنَتْهُ ، وَفَتِنَ الرَّجُلُ وَفَتْنَتْهُ ، فَالْفَتْحَةُ عُدَّتِ الْفِعْلَ إِلَى " زَيْدٍ " (١) بعد أن كان - مع الكسرة - قاصراً .

القرينة الخامسة : " السَّيْنُ والتاء " ، نحو : نَطَقَ زَيْدٌ ، وَاسْتَنْطَقْتُهُ وَكَتَبَ وَاسْتَكْتَبْتُهُ

والقرائن الثلاث تتعاقب على الفعل الواحد وقد يختص ببعضها دون بعض ، نحو : ذَهَبَتْ بِزَيْدٍ وَأَذْهَبْتُهُ ، وَكَرَمْتُ عَمْرًا ، وَأَكْرَمْتُهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (٢) و ﴿ أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ (٣) و ﴿ نَزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ (٤) .

وَتَجْتَمِعُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ " الهمزة " و " التضعيف " مع " حرف الجر " نحو : أَمَرْتُ زَيْدًا عَلَى عَمْرٍو ، وَفَرِحْتُ زَيْدًا بِعَمْرٍو ، وَلَا تَجْتَمِعُ " الهمزة " مع " التضعيف " ؛ لاختلاف البنائين .

وحروف الجر : أعمُّ هذه القرائن ؛ لأنها تَدْخُلُ عَلَى الثَّلَاثِيَّ فَمَا فَوْقَهُ ، وَالباقية تَخْتَصُّ بِالثَّلَاثِيَّ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ .

وكلُّ فعلٍ عِدِّيَّةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَهُ مِنْهُ ، وَتُعَدِّيَّةٌ ، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، أَوْ مَا اتَّسَعُوا فِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ ؛ فَصَارَ

(١) في الأصل : إلى عمرو ، والصواب ما أثبتته ؛ فالمثال : حَزِنَ زَيْدٌ .

(٢) ١٩٣ / الشعراء .

(٣) ٩١ / الأنعام .

(٤) ٨ / الفرقان .

كالجائزِ المطرِدِ ، نحو : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فسيبويه (١) يجعله غيرَ مُتَعَدٍّ ،
 وغيره (٢) يجعله مُتَعَدِّياً ، قال : ومثْلُ : ذَهَبْتُ الشَّامَ ، دَخَلْتُ الْبَيْتَ (١) ، يعنى
 أنه قد حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ ، وكانَ الْأَصْلُ : ذَهَبْتُ إِلَى الشَّامِ ، ودَخَلْتُ إِلَى
 الْبَيْتِ ، ومثله قولُ الشَّاعِرِ (٣) :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ ما أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مالٍ وَذَا نَسَبٍ

وقد فَعَلُوا ذلكَ فيما يتعدى من الأفعالِ إلى مفعولٍ واحدٍ ، إذا أرادوا

تعديته إلى اثنين ، وسيجيئُ ذكره (٤) فى النوعِ الثالثِ . قال سيبويه : وليس كُلُّ

فِعْلٍ يتعدى بحرفٍ جرٍّ لَكْ أَنْ تحذفَ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ وتُعدِّيهِ ؛ وإنما يجوزُ فيما ١٢٦/
 اسْتَعْمَلُوهُ ، وأخذَ سَماعاً عَنْهُمْ (٥) ، فأماً ما جاءَ لُزُومَةُ الشَّعْرِ ، فكقولُه (٦) :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَلْمُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

(١) الكتاب ١/٣٦-٣٧ .

(٢) وهم الأَخْفَشُ والجَرْمِيُّ والمَبْرَدُ . انظر : المقتضب ٤/٦٠ - ٦١ و ٣٣٧ - ٣٣٩ .

(٣) هو عمرو بن معد يكرب ، ونُسبَ البيتُ أيضاً إلى العباس ابن مرداس وإلى زُذْعَةَ بنِ السائبِ وإلى
 خفاف ابن نُذْبَةَ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ١/٣٧ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢/٣٥ ، ٨٣ ، ٣٢٠ ، ٤/٣٣١ والأصول
 ١/١٧٨ وابن يعيش ٢/٤٤ و ٨/٥٠ والمغنى ٣١٥ وشرح أبياته ٥/٢٩٩ و ٧/١٩٦ والخزانة ١/٣٣٩ .
 النَّسَبُ : المالُ الثابتُ ، كالضبايع ونحوها .

(٤) انظر : ص ٤٧٦-٤٧٧ .

(٥) كذا قال ابن الأثير ، والمذكور هنا من قوله " وليس كل فعل .. إلى قوله : وأخذَ سَماعاً عَنْهُمْ " هو نَصُّ

كلام ابن السراج فى الأصول ١/١٨٠ ، والذي فى سيبويه ١/٣٨ - ٣٩ : " .. وليست (استغفرُ
 اللَّهُ نَبْئاً) و (أمرتُكَ الخَيْرَ) أكثرُ فى كلامهم ، وإنما يتكلمُ بها بعضهم ، وليس كل الفعل يُفعلُ به هذا .

(٦) هو جرير . انظر : ديوانه ٤٦٦ ، ورواية الديوان :

أَتَمُّصُونَ الرِّسْمَ وَلَا تُحَيَّا كَلَامُكُمْ ...

انظر : الكامل ٥٠ وابن يعيش ٨/٨ و ٩/١٠٣ والضرائر ١٤٦ والمغنى ١٠٢ ، ٤٧٣ وشرح أبياته
 ٢/٢٨٩ والخزانة ٩/١١٨ .

يريدُ : على الديارَ ، أو بالديارَ ، ومن حَذَفِ حرفِ الجرِّ ، قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (١) و ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (٢) و ﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ (٣) و ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ (٤) ، ومنهم من (٥) لم يجعله على حَذَفِ حرفِ الجرِّ ، ويتأوله (٥) .

النوع الثاني :

المترددين اللّازم والمتعدّي ، وهو على ثلاثة أضرب :

الضرب الأولُ : أفعالٌ معدودةٌ ، استعملوها تارةً متعديةً بنفسها ، وتارةً بحرفِ جرِّ ، نحو : شَكَرْتُكَ ، وشَكَرْتُكَ لَكَ ، ونَصَحْتُكَ ، ونَصَحْتُكَ لَكَ ، وكَلَّمْتُهُ ، وكَلَّمْتُ لَهُ ، ووزنته ، ووزنتُ لَهُ ، فأما قولهم : قَرَأْتُ السُّورَةَ ، وقَرَأْتُ بِالسُّورَةِ ، وَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا ، وَسَمَّيْتُهُ بِـ " مُحَمَّدٍ " ، وكَنَيْتُهُ أَبَا الْحَسَنِ ، وبـ " أَبِي الْحَسَنِ "

(١) ١٣٠ / البقرة .

(٢) ٥٨ / القصص .

(٣) ٩ / يوسف .

(٤) ٢٢٢ / البقرة .

(٥) في معاني القرآن للأخفش ١٤٨ : " .. وقال : " إِمَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " فَرَزِعَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ أَنَّهُ فِي مَعْنَى " سَفِهَ نَفْسَهُ " ، وقال يونسُ : ويجوزُ في هذا القولِ : سَفِهَتْ زَيْدًا ، وَهُوَ يُشْبِهُ : غَبِنَ رَأْيَهُ ، وَخَسِرَ نَفْسَهُ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا كَثِيرٌ ، وَلِهَذَا مَعْنَى لَيْسَ لَذَاكَ : تقولُ : غَبِنَ فِي رَأْيِهِ ، وَخَسِرَ فِي أَهْلِهِ ، وَخَسِرَ فِي بَيْعِهِ ، وَقَدْ جَاءَ لِهَذَا نَظِيرٌ ، قَالَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ، وَمَعْنَاهُ : عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ، كَمَا قَالُوا : دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَإِنَّمَا هُوَ دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ ... ومثلُ هذا " وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ " ، يقولُ : لأَوْلَادِكُمْ .. "

وانظر أيضًا ص ٣٦٤ حَيْثُ قَالَ الْأَخْفَشُ : " وَقَالَ (أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا) ، وَأَيْسَ الْأَرْضُ هَاهُنَا بِظَرْفٍ ، وَلَكِنْ حَذَفَ مِنْهَا : فِي ثُمَّ أَعْمَلَ فِيهَا الْفِعْلَ ، كَمَا تقولُ : تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، وانظر أصول ابن السراج

١٧٧ - ١٧٩ و ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٠ .

فليس من هذا الباب ، وإنما هو من باب حذف الجار^(١) وإيصال الفعل إلى
المفعول ، وقيل إن " الباء " زائدة ، والفعل متعدّ بنفسه .
الضرب الثاني : أفعال متعدية بنفسها أصلاً ، ثم أدخلوا عليها حرف
الجر ، على تأويل ، كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٢)
وكقول الشاعر^(٣) :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

قال الخليل^(٤) : هو محمول على المعنى ، تقديره : إرادتي لهذا ، فعدى

صدره بالقرينة ، كما تقول / : أعجبنى ضربك لزيد ، ولا تقول : ضربتُ لزيد ، ولو

قيل : إن اللام في هذا زائدة لجاز ، كما جاءت زائدة في مواضع : منها قوله ١٢٧ / أ
تعالى : ﴿ عسى أن يكون رديف لكم ﴾^(٥) .

(١) انظر : الأصول / ١ - ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) ٨ / الصف . واللام في " ليُطْفِئُوا " بمعنى " كفي " وهي واقعة موقع " أن " المصدرية . قال البغدادي
في شرح أبيات المغنى ٤ / ١٥٥ : نقلاً عن الفراء : " والعرب تجعل اللام التي على معنى " كفي " في
موضع " أن " في : أردتُ وأمرتُ ، فتقول : أردتُ أن تذهب وأردتُ لتذهب ، قال تعالى : " وأمرنا لنسلم
لربّ العالمين " . وقال في موضع آخر : " قل إني أمرتُ أن أكون أول من أسلم " ، وقال : " يريدون
ليُطْفِئُوا " و " أن يُطْفِئُوا " وإنما صلحت اللام في موضع " أن " في " أمرتك " و " أردتُ " لأنهما يطلبان
المستقبل ، ولا يصلحان مع الماضي ...

(٣) هو كثير عزة . انظر : ديوانه ١٠٨ .

انظر : المغنى ٢١٦ ، ٢٢٣ وشرح أبياته ٤ / ٣٠٨ ، ٣٦٠ والخزانة ١٠ / ٣٢٩ .

(٤) الكتاب ٣ / ١٦١ .

(٥) ٧٢ / النمل ، وقال الأخفش في معاني القرآن ٤٣١ : " فظننتها " رديفكم " وأدخل اللام فإضاف بها
الفعل ، كما قال " للرؤيا تعبرون "

وكقول الشاعر (١) :

وَمَلَكْتُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
أَيُّ : رَدَفِكُمْ بَوَاجِرَ مُسْلِمًا وَمُعَاهِدًا .

الضَرْبُ الثَّلَاثُ : أفعالٌ مُتَعَدِيَةٌ بِنَفْسِهَا ، فَإِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْقَرِينَةُ صَارَتْ قَاصِرَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : " أَقْشَعَ السَّحَابُ " ، و" قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ " و" أَكَبَّ الرَّجُلُ وَكَبَيْتُهُ " و" أَنْزَفَتِ البُئْرُ " و" نَزَفَتْهَا " ، و" أَشْنَقَتِ النَّاقَةُ " (٢) و" شَنَقَتْهَا " ، وَهَذِهِ أَلْفَاظٌ يَسِيرَةٌ ، تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا .
وَلَكَّ أَنْ تَجْعَلَ الهمزة - فِي مِثْلِ هَذِهِ الأفعالِ - مُعَدِيَةً ، تَقُولُ : أَقْشَعَ اللُّهُ الرِّيحَ السَّحَابَ ، أَيُّ : جَعَلَهَا تَقْشَعُهُ .

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ : أَنْ تَضْعِيفَ الفِعْلِ المُتَعَدِّي مَوْضِعَ التَّكْثِيرِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ، وَقَتَلْتُ بَوَقْدِ جَاءَ عَنْهُمْ بِالْعَكْسِ ، قَالُوا : مَجَدْتُ الإِبِلَ - مُخَفَّفًا - إِذَا عَلَفْتَهَا مِلءَ بَطْنِهَا ، وَمَجَدْتُهَا - مُشَدَّدًا - إِذَا عَلَفْتَهَا نِصْفَ (٣) بَطْنِهَا ، وَقَالُوا : هَذَا بَلَدٌ قَدْ شَبِعَتْ غَنَمُهُ ، إِذَا أَكَلَتْ كُلَّ الشَّيْبِ ، وَشَبِعَتْ غَنَمُهُ ، إِذَا أَكَلَتْ نِصْفَ الشَّيْبِ (٤) .

(١) هو ابن ميادة .

وانظر : المغني ٢١٥ وشرح أبياته ٣٠٧ / ٤ والتصريح ١١ / ٢ والهمع ٤ / ٢٠٥ و ٥ / ٣٤٧ .

(٢) يُقَالُ : أَشْنَقَتِ النَّاقَةُ : رَفَعَتْ رَأْسَهَا ، وَشَنَقَتْهَا : جَعَلْتُهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ .

(٣) فِي صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ (مَجْد) : " وَمَجَدْتُ الإِبِلَ مُجَوِّدًا ، أَيُّ : نَالَتْ مِنَ الخِلا قَرِيبًا مِنَ الشَّيْبِ ، وَمَجَدْتُهَا أَنَا تَمْجِيدًا بَوَقَالِ أَبُو عُبَيْدٍ : أَهْلُ العَالِيَةِ يَقُولُونَ : مَجَدْتُ الدَّابَّةَ أَمْجَدُهَا مَجْدًا ، أَيُّ : عَلَفْتُهَا مِلءَ بَطْنِهَا ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : مَجَدْتُهَا تَمْجِيدًا ، أَيُّ : عَلَفْتُهَا نِصْفَ بَطْنِهَا " .

(٤) فِي صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ أَيْضًا (شَبِعَ) : " قَالَ يَعْقُوبُ : هَذَا بَلَدٌ قَدْ شَبِعَتْ غَنَمُهُ ، إِذَا قَارَبَتْ الشَّيْبَ " .
وانظر : المشوف المُعَلِّم ٤١٥ .

النوع الثالث:

المتعدّي إلى مفعول واحد: ويكون فعلاً مؤثراً فيه ، وغير مؤثّر ، نحو :
 ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَقَتَلْتُ بَكْرًا ، وكأفعالِ الحواسِ الخمسِ : " رَأَيْتُ " و " سَمِعْتُ " ، و
 " شَمَمْتُ " ، و " ذُقْتُ " و " لَمَسْتُ " إِلَّا أَنْ " سَمِعْتُ " يَتَّعَدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، إِذَا
 كَانَ الْأَوَّلُ مَمَّا لَا يَسْمَعُ ، وَالثَّانِي مَمَّا يُسْمَعُ ، نَحْوُ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ ذَاكَ ،
 وَسَمِعْتُ كَلَامَ زَيْدٍ ، فَأَمَّا : سَمِعْتُ زَيْدًا قَائِلًا ، فَلَمْ يَخْتَرَهُ بَعْضُهُمْ (١) ، إِلَّا أَنْ
 يُعْلَقَهُ بِشَيْءٍ آخَرَ ، قَالَ : لِأَنَّ قَائِلًا مَوْضِعٌ لِلذَّاتِ ، وَالذَّاتُ لَيْسَتْ مَوْضِعَةً
 لِلسَّمْعِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٢) فَعَلَى حَذْفِ ١٢٧ / ب
 الْمُضَافِ تَقْدِيرُهُ : هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَائِكُمْ ؟ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا
 دُعَائِكُمْ ﴾ (٣) ، وَلَوْ جَعَلَ الْمُضَافَ إِلَى الظرفِ - مُغْنِيًا عَنِ الْمُضَافِ ، جَازَ ، وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ فَمَا هَجَّتِ الْعَشِيَّةَ يَا حَمَامًا
 مُطَوَّقَةً تَرْتَمُ فَوْقَ غُصْنٍ إِذَا مَا قَلْتُ مَا لَهَا اسْتِقَامًا
 تَقْدِيرُهُ : سَمِعْتُ صَوْتَ حَمَامَةٍ ، أَوْ يَكُونُ " التَّرْتَمُ " هُوَ الْمُسْمُوعُ ، وَأَمَّا
 قَوْلُ الْآخِرِ (٥) :

(١) هو أبو علي الفارسي . انظر : الإيضاح العضدي ١ / ١٧٠ ، والمسائل الطبليات ٨٢ - ٨٣ وتفسير
 الطبري ١٨ / ٢١ والبحر المحيط ٧ / ٢٣ .

(٢) ٧٢ / الشعراء .

(٣) ١٤ / فاطر .

(٤) هو جرير . انظر : ديوانه ١ / ٢٢١ .

ولم أقف على من استشهد بهذين البيتين في كتب النحو المتداولة .

(٥) لم أهد إليه .

رَأَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرُودَ الضُّحَى فَيِنَانَةً بِالْأَصَائِلِ
فَعَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَرَادَ : أَثَرُ بَرْدِمَاءٍ ، أَوْ أَنَّهُ اسْتَعَارَ "الْبَرْدَ" ؛ لِأَنَّهُ
رَأَى صَفَاءَ الْمَاءِ ، وَرِقَّةَ الْهَوَاءِ ، فَأَحْسَ بَبَرْدِ الزَّمَانِ وَالْمَاءِ . وَمِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ
قَوْلُهُمْ : أَبْصَرْتُ كَلَامَهُ ، أَيْ : مَحَلَّ كَلَامِهِ ، وَمِنْ الِاسْتِعَارَةِ قَوْلُهُ (١) :
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ
وَهَذَا النَّوعُ الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، إِذَا عَدَيْتَهُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ
التَّعَدِيَةِ ، تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، وَأَشْمَمْتُ زَيْدًا
مِسْكًَا ، وَقَدْ اتَّسَعُوا فِي أَفْعَالٍ مِنْهُ فَحَذَفُوا مِنْهَا حَرْفَ الْجَرِّ ، وَأَوْصَلُوا الْفِعْلَ ،
قَالُوا فِي : اخْتَرْتُ مِنَ الرَّجَالِ زَيْدًا : اخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاخْتَارُ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِيقَاتِنَا ﴾ (٢) .

(١) هو حميد بن ثور الهلالي . انظر : ديوانه ٤٠ .

ورواية الديوان :

فلا الظلُّ منها بالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ

وانظر في تخريج الشَّاهد : تفسير الطبري ٢٦٢ / ٣ وإصلاح المنطق ٢٢٠ والزاهر ٢٧٦ / ٨
والمشوف المُعَلِّم ٤٨٨ والصحاح واللسان وتاج العروس (فياً) و (ظلل) والشاعر يصف سَرَّحَهُ
بوكَّتِي بِهَا عَنِ امْرَأَةٍ ،

الظِّلُّ : مَا كَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ . الْفَيْءُ : مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ .

الْبَرْدُ : مِنْ مَعَانِيهِ : الظِّلُّ وَالْفَيْءُ ، يُقَالُ الْبَرْدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ ، لِلظِّلِّ وَالْفَيْءِ ، وَأَيْضًا لِلغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ .

(٢) ١٥٥ / الإعراف .

وقولُ الشاعر^(١) :

ومنا الذئى اختيرَ الرجالَ سَمَاحَةً وَجُوداً إذا هبَّ الرِّيحُ الزَّعازِعُ

أى : من قَوْمِهِ^(٢) ، ومن الرجال ، ومثله قولُ الآخر^(٣) :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

أى : من ذَنْبٍ ، والسَّيرافي^(٤) يَجْعَلُ هذا مفعولاً منه ، قال بعضهم^(٥) :

هذا التقديرُ فى " مِنْ ذَنْبٍ " غيرُ صحيحٍ ؛ لأنَّ " غَفَرَ " مُتَعَدٌّ ، وقد نُقِلَ بالسَّيْنِ ١٢٨ / أ
والتَّاءِ ، فَصَارُ متعدياً إلى مفعولين ، فكيفَ يُقالُ : إنَّ " ذَنْباً " منصوبٌ
لِحَذْفِ " مِنْ " ؟ وإنما هو أحدُ مفعولَي " أَسْتَغْفِرُ " وهذا الحُكْمُ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛
فلا تَقولُ : اصْطَفَيْتُ الرِّجَالَ زَيْداً ، ولا أَحْبَبْتُ الرِّجَالَ عَمراً ، على تَقْدِيرِ : مِنْ
الرِّجَالِ ، وإنما تُجْرِيه^(٦) فيما أَجْرُوهُ .

(١) هو الفرزدق . ديوانه ٤١٨ .

والبيئُ من شواهد سيبويه ٨ / ٣٩ وانظر أيضاً : المقتضب ٤ / ٣٣٠ والأصول ٨ / ١٨٠ وابن يعيش
١٢٣ / ٨ ٥٠ ، والهمع ٢ / ٢٦٤ والخزانة ٩ / ١٢٣ .

الرياح الزعازع : الشديدة ، واحداها : زَعَزَع ، ويكون ذلك فى الشتاء .

(٢) انظر : إعراب القرآن ، لأبى جعفر النحاس ٨ / ٦٤٢ والأصول ٨ / ١٧٧ - ١٧٨ .

(٣) لم أقف على اسمِهِ .

وهو من شواهد سيبويه ٨ / ٣٧ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢ / ٣٢١ و ٤ / ٣٣١ والأصول ٨ / ١٧٨

والتبصرة ١١ / ١ ، ابن يعيش ٧ / ٦٣ و ٨ / ٥١ والخزانة ٣ / ١١١ .

(٤) انظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٤ .

تحقيق د/ دَرْدِير محمد أبو السعود .

(٥) هو ابن الطراوة . انظر : البسيط لأبى الربيع ٤٢٤ - ٤٢٥ ، وانظر أيضاً : ابن الطراوة النحوي

٢٧٨ وحاشية ص ٢٤٥ من البسيط فقد ذكر محققهُ مصادرَ أُخرى .

(٦) انظر : الأصول ٨ / ١٨٠ .

وهذا النَّوعُ المتعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ ، منه ما يكونُ الفاعلُ فيه هو المفعولُ في المعنى ؛ نحو : ضاربُ زيدٌ عمراً ، ولقيَ بِشْرُ بكرًا ،ومنه ما لا يصحُّ أن يكونَ الفاعلُ فيه مفعولاً ، نحو : أكلَ زيدُ الخبزَ ، ودقَّ القصارُ الثوبَ ، ومنه ما يصحُّ الفاعلُ فيه أن يكونَ مفعولاً ، والمفعولُ فاعلاً ، لكنَّ يَنقَلِبُ المعنى ، نحو : ضَرَبَ زيدٌ عمراً ، : وضربَ عمرٌ وزيداً .

النوعُ الرابعُ :

المتعدِّي إلى مفعولين ، ويجوزُ الاقتصارُ على أحدهما وهو على ضربينِ ضَرَبُ متعدِّ بنفسِه إلى المفعولين ، نحو : كَسَوْتُ زَيْدًا ثوبًا ، وضَرَبُ متعدِّ إلى الأوَّلِ بنفسِه ، وإلى الثاني بقرينةٍ ، نحو : أعطيتُ زيدًا درهماً ؛ لأنه من " عطا يعطو " إذا تناولَ ، وأعطيتُ ، إذا ناولتُ ، ولكَ أن تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ ، إذا لم تُردِّ البيانَ عنهما ، فنقولُ : أعطيتُ زيدًا ، وكَسَوْتُ ثوبًا . ويجوزُ حذفُ المفعولينِ معاً ، فنقولُ : أعطيتُ وكَسَوْتُ ،ومنه قولهمُ : اللهُ يُعطي وَيمنعُ .

ولابدُّ أن يكونَ المفعولُ الثاني في هذا النوعِ غيرَ الأوَّلِ ، وتعتبرُهُ بأنَّكَ متى أسقطتَ الفعلَ والفاعلَ كانَ ما يبقى غيرَ كلامٍ ، وبأنَّه لا يقعُ موقعَ المفعولِ الثاني فيه جُملةٌ ، وبأنَّ المفعولَ الأوَّلَ في المعنى فاعلٌ / بالمفعولِ الثاني ، ألا ٨ ترى أنَّكَ إذا قلتَ : كَسَوْتُ زَيْدًا ثوبًا ، فإنَّ المعنى : أنَّ " زيدًا " اكتسَى " الثوبَ " (١) فـ " زيدٌ " هو المفعولُ الأوَّلُ ، وهو الفاعلُ في المعنى ، و " الثوبُ " هو المفعولُ الثاني .

(١) في الأصول (١ / ١٧٧ : " المعنى : أنَّ " زيدًا اكتسَى الثوبَ ولبسَه " .

والأفعال المتعدية إلى مفعولٍ واحدٍ إذا عدَّيَّتْهَا بِقَرِينَةٍ صَارَتْ مِنْ هَذَا
النوع ، وقد ذكرناها .

النوعُ الخامسُ :

المتعدِّي إلى مفعولين ، ولا تقتصرُ على أحدهما ، وفيه فرعان :
الفرعُ الأوَّلُ : في تعريفه وهو سبعة أفعال : " ظننتُ " و " حسبتُ " و " خلتُ "
و " علمتُ " و " رأيتُ " و " وجدتُ " و " زعمتُ " ، وتسمى أفعالُ الشكِّ واليقينِ ،
وقد أُضيفَ إليها أفعالٌ أُخرى وهي " دريتُ " و " شعرتُ " و " توهمتُ " و
" هبُ " ، وأدخلَ بعضهم : " سمى " و " كنى " و " اتخذَ " و " جعلَ " - في أحدِ
أقسامها - مُدخلها في التعدِّي وجعلَ آخرونَ الأفعالَ المتعديةَ إلى ثلاثةِ
مفعولين - إذا بُنيتَ لِمَا لم يُسمَّ فاعلهُ - بمنزلتها ، تقولُ : ظننتُ زيدًا قائمًا ،
وكذلك ما تصرفَ منها ، نحو : أظنُّ زيدًا قائمًا ، وظنُّ زيدًا قائمًا ، ولا تظنُّ زيدًا
قائمًا ، وكذلك باقى أخواتها في جميعٍ مُتصرِّفها .
ومعانيها مُختلفةٌ .

أما " ظننتُ " : فإنها تكونُ بمعنى الشكِّ واليقينِ ، والشكُّ أغلبُ عليها ،
وهي فيه لترجيحِ أحدِ الجائزينِ ، والفرقُ بينها وبينَ الشكِّ الصريحِ : أنَّ الشكَّ
يَسْتَوِي فِيهِ حَالَةُ الإِجَابِ والنَّفْيِ ، والظنُّ تَمِيلُ مَعَهُ النَفْسُ إِلَى أَحَدِهِمَا
وَأَمَّا يَقِينُهَا ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ (١) ، وهو في
القرآنِ والعربيةِ كثيرٌ ، وقيلَ : إنها لا تكونُ بمعنى اليقينِ فيما يدركُ بالحواسِّ ،
لاتقولُ : ظننتُ الحائطَ مبنياً ، وأنتَ قد شاهدتَهُ ، وإنما يكونُ فيما يُعلمُ من طَرِيقِ
الاستدلالِ .

(١) البقرة / ٤٦

وتكونُ بمعني التُّهْمَةِ ، فَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا ،
 /أَيِ اتُّهَمْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) (١) أَيِ : مُتَّهَمٌ . ٢٩
 وَأَمَّا " حَسِبْتُ " فَمَنْقُولَةٌ مِنَ الْحِسَابِ الْعَدَدِيِّ الْمَتَعَدِّيِّ إِلَى وَاحِدٍ ؛ فَإِذَا
 قُلْتَ : حَسِبْتُ زَيْدًا عَالِمًا ، فَمَعْنَاهُ : أَدَخَلْتُهُ فِي عَدَدِ الْعُلَمَاءِ ، بِغَيْرِ عِلْمٍ بِوَقْدِ
 يَكُونُ بِمَعْنَى " عَلِمْتُ " ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ (٢)
 بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ (٣) جَعَلَهَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّ الْمَخْفَفَةَ لَا تَقَعُ إِلَّا
 بَعْدَ أَفْعَالِ الْيَقِينِ (٤) وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا .

وَفِي مُضَارِعِهَا لِفَتَانِ ؛ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ وَإِنْ كَانَ شَاذًا .
 وَأَمَّا " خَلْتُ " فَهِيَ مِنَ الْخِيَالِ الَّذِي يُخَيَّلُ لَكَ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ ، وَأَصْلُهُ
 مِنَ الْبَيَاءِ .

وَأَمَّا " عَلِمْتُ " : فَهِيَ مِنْ عِلْمِ الْقَلْبِ ، تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا كَرِيمًا ، فَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ عِلْمِ الْعَيْنِ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا ، أَيِ : عَرَفْتُهُ ، وَلَوْ

(١) ٢٤ / التكوير . وقرأ الجمهور : " بظنين " ، أما القراءة المستشهد بها هاهنا فهي قراءة عبد الله ابن عباس وزييد ابن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندب ومجاهد وابن كثير وأبي عمرو والكسائي ووافقهم ابن محيصن واليزيدي انظر : السبعة ٧٣٦ ، والتيسير ٢٢٠ ، وإبراز المعاني ٤٩٢ والبحر المحيط ٥ / ٤٣٥ والنشر ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ والاتحاف ٥٣٥ ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) ٧١ / المائة .
 (٣) في الأصل : فمن رَفَعَهَا . وَمَنْ رَفَعَ " تَكُونُ هُمْ : أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفُ وَوَأَفْقَهُمُ الْبِزْيَدِيُّ وَالْأَعْمَشُ . وَقُرِئَ بِنَصْبٍ " تَكُونُ " ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ . انظر : السبعة ٢٩٨ والتيسير ١٠٠ وإبراز المعاني ٢٩٨ والنشر ٢ / ٢٥٥ والبحر المحيط ٣ / ٥٣٣ والاتحاف ٢٤٠ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢ / ٢١٤ والتبصرة ٤٦٣ - ٤٦٤ .

أَعْطَيْتَ " عَرَفْتَ " مَعْنَى " عَلِمْتَ " الْقَلْبِيَّةِ ، لَعْدِيَّتِهَا إِلَى اثْنَيْنِ .
 وَقَدْ يَأْتِي الْعِلْمُ بِمَعْنَى الظَّنِّ الْقَوِيِّ ، تَقُولُ : مَا عَلِمْتُ أَنْ لَا يَقُومَ زَيْدٌ ،
 بِالنَّصَبِ ، وَلَوْ كَانَتِ الْقَطِيعِيَّةُ ، لَرَفَعْتَ ، كَمَا قُلْنَا فِي " حَسِبْتُ " وَمِنْهُ قَوْلُ
 جَرِيرٍ (١) :

نَرَضَى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يُدَانِنَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرٌ
 قَالَ سَبِيوِيهِ (٢) : تَقُولُ : مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ ، إِذَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُخْبَرَ أَنَّكَ قَدْ
 عَلِمْتَ شَيْئًا كَانْنَا الْبِتَّةُ ، وَلَكِنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِشَارَةِ ، كَمَا تَقُولُ : أَرَى -
 مِنَ الرَّأْيِ - أَنْ تَقُومَ .

وَأَمَّا " رَأَيْتُ " : فَإِنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى " الْعِلْمِ بِوَ " الظَّنِّ " ، تَقُولُ : رَأَيْتُ
 زَيْدًا عَاقِلًا ، أَيْ : عَلِمْتُهُ كَذَلِكَ بِوَرَأَيْتُ عَمْرًا غَائِبًا ، أَيْ : ظَنَنْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ (٣) ؛ أَيْ : يظنونُهُ بَعِيدًا ، وَنَعْلَمُهُ
 قَرِيبًا .

وَتَكُونُ بِمَعْنَى الرَّأْيِ وَالْإِبْصَارِ ، وَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، تَقُولُ : فُلَانٌ
 يَرَى رَأْيَ الشَّافِعِيِّ ، أَيْ : يَعْتَقِدُهُ بِوَرَأَيْتُ زَيْدًا ، أَيْ : أَبْصَرْتُهُ ، فَإِذَا جَاءَ فِي
 الْإِبْصَارِ مَنْصُوبٌ ثَانٍ ، وَلَيْسَ تَابِعًا كَانَ حَالًا ، نَحْوُ : رَأَيْتُ زَيْدًا / قَائِمًا . ١٢٩ / ب

(١) ديوانه ٢٠٠ .

وانظر : الهمع ٨٩ / ٤ .

(٢) الكتاب ١٦٨ / ٣ .

(٣) ٧٢٦ / المعارج .

وَأَمَّا " وَجَدْتُ " : فَإِنَّهَا بِمَعْنَى " عَلِمْتُ " الْقَلْبِيَّةِ ، نَحْوُ " وَجَدْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، أَيْ : عَلِمْتُهُ .

وَلِـ " وَجَدْتُ " مَوَاضِعُ أُخَرَ تَتَعَدَّى فِيهَا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ : وَجَدْتُ الضَّالَّةَ إِذَا أَصَبْتَهَا .

وَأَمَّا " زَعَمْتُ " : فَإِنَّهَا قَوْلٌ مَعَ نَوْعِ اعْتِقَادٍ ، وَلَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْلِ الْمَجْرَدِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الْكُذْبِ وَالْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ كَثِيرًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (١) ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ قَلِيلًا ، كَقَوْلِ أُمَيَّةَ (٢) :

نُودِي قَيْلَ أَرْكَبِنُ بِأَهْلِكَ إِنَّ اللَّهَ مُوفٍ لِلنَّاسِ مَا زَعَمَا
وَأَمَّا " تَوَهَّمْتُ " : فَمِنْ الْوَهْمِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الظَّنِّ ، تَقُولُ : تَوَهَّمْتُ زَيْدًا عَاقِلًا .

وَأَمَّا " هَبَّ " : فَبِمَعْنَى " أَحْسَبُ " ، وَلَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ أَمْرًا ، كَقَوْلِكَ : هَبَّ زَيْدًا قَائِمًا .
وَأَمَّا " دَرَيْتُ " وَ " شَعُرْتُ " : فَمَتَّقَارِبًا الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّ لـ " دَرَيْتُ " اخْتِصَاصًا ، بِمَعْرِفَةِ الْقَلْبِ ، وَلِـ " شَعُرْتُ " اخْتِصَاصًا بِمَعْرِفَةِ الْحَاسَّةِ ؛ لِأَنَّ الْمَشَاعِرَ الْحَوَاسُّ .

(١) /٧/ التَّغَابُنُ .

(٢) شرح ديوان أُمَيَّةَ أَبِي الصَّلْتِ ٧٥ وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا فِي الْخَزَانَةِ ، كَمَا نُسِبَ إِلَى النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٦ .

انظر : الخزانة ٩ / ١٣١ و ١٣٣ واللسان (زعم) .

مازَعَمَا : ما قال ، أَوْ ما ضَمِنَ ، أَوْ ما وَعَدَ .

وَأَمَّا " جَعَلَ " : فَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى " صَيَّرَ " (١)
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ (٢) .
 وَتَأْتِي بِمَعْنَى الظَّنِّ ، كَقَوْلِهِمْ : اجْعَلِ الْأَسَدَ ثَعْلَبًا وَاهْجُمِ عَلَيْهِ .
 وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْخَلْقِ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .
 وَأَمَّا " اتَّخَذَ " : فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (٣) فَكَأَنَّهَا
 بِمَعْنَى " جَعَلَ " .

وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْاِقْتِنَاءِ وَالْاِصْطِنَاعِ تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ ، نَحْوُ : اتَّخَذْتُ
 دَارًا .

وَأَمَّا " سَمَّيْتُ " وَ " كَنَيْتُ " : فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا فِي النَّوْعِ الثَّانِي (٤) .
 وَقَدْ أَعْمَلُوا فِعْلَ الْقَوْلِ مَعَ الْاِسْتِفْهَامِ الْخِطَابِيِّ خَاصَّةً عَمَلَ الظَّنِّ ،
 فَقَالُوا : أَتَقُولُ (٥) زَيْدًا مُنْطَلِقًا ؟ وَ : مَتَى تَقُولُ عَمْرًا ذَاهِبًا ؟ قَالَ (٦) :
 أَجْهًا لَا تَقُولُ بَنِي (٧) لُؤْيٍ لَعَمْرُ أَبِيكَ أُمَّ مَتَّجَاهِلِينَا

(١) فِي الْأَصْلِ : صَيَّرَتْ .

(٢) ١٩ / الزخرف .

(٣) ٢٣ / الجاثية .

(٤) انظر : ص ٤٣٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : تَقُولُ ، بِدُونِ الْهَمْزَةِ .

(٦) قِيلَ : هُوَ الْكَمِيْتُ . انظر : شعر الكميّ (الشعرُ الْمُخْتَلَفُ فِي نَسْبَتِهِ إِلَيْهِ) ٣ / ٣٩ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ
 فِي الْخَزَانَةِ : " أَنْشَدَهُ سَيِّبِيهِ لِلْكَمِيَّتِ ، وَلَمْ أَرَهُ فِي دِيْوَانِهِ " .

وَهُوَ مِنْ شِهَابِ سَيِّبِيهِ ١ / ١٢٣ ، وَانظر أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٢ / ٣٤٨ وَالتَّبَصُّرَةُ ١١٨ وَالخَزَانَةُ
 ٤٣٩ / ٩ وَ ١٨٣ / ٩ وَأَمَالِي الْمُرْتَضِيِّ ١ / ٣٦٣ .

بَنُو لُؤْيٍ : أَرَادَ بِهِمْ جُمْهُورَ قُرَيْشٍ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : بَنُو .

ومنه الحديثُ : " أنه مرَّ برجلٍ يقرأُ في الصَّلَاةِ لَيْلًا فَقَالَ : أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا " (١)
أَيُّ : أَتَظَنُّهُ ؟ .

وَبَنُو سُلَيْمٍ / يُجْعَلُونَ بَابَ " قَلْتُ " فِي جَمِيعِ تَصَارِيْفِهِ مِثْلَ : " ظَنَنْتُ " (٢) . / ١٣٠ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهَا

الحكم الأولُ : إِذَا ذَكَرْتَ مَفْعُولَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ثُمَّ حَذَفْتَهَا وَفَاعِلَهَا ، بَقِيَ مَا
بَعْدَ الْحَذْفِ كَلَامًا تَامًا ، بِخِلَافِ بَابِ " كَسَوْتُ " ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ،
فَتَحَذَفُ " ظَنَنْتُ " ، وَيَبْقَى " زَيْدٌ قَائِمٌ " وَهُمَا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَلَوْ حَذَفْتَ
" كَسَوْتُ " لَبَقِيَ " زَيْدٌ ثَوْبٌ " ، وَليْسَ بِكَلَامٍ .

الحكم الثاني : إِذَا كَانَ فَاعِلُهَا مُضْمَرًا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِهَا الْمُضْمَرِ وَكَانَ
إِيَّاهُ ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، تَقُولُ : ظَنَنْتَنِي مُنْطَلِقًا بِوَحْسَبَتِنِي قَائِمًا ، وَلَا
تَقُولُ : ضَرَبْتَنِي ، وَلَا قَتَلْتَنِي ، وَلَكِنْ تَقُولُ : ضَرَبْتُ نَفْسِي . وَقَدْ أُجْرَتِ الْعَرَبُ
" عَدِمْتُ " وَ " فَقَدْتُ " مُجْرَاهَا ، فَقَالُوا : عَدِمْتَنِي ، وَفَقَدْتَنِي ، وَهُوَ شَاذٌ بِوَمَنْ
الْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ (٣) .

الحكم الثالثُ : إِذَا ذَكَرْتَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ دُونَ مَفْعُولِيهَا ، فَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ
سَبِيوِيهِ إِجَازَةُ ذَلِكَ (٤) ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤ / ١٢٣ .

(٢) انظر : التبصرة ١١٧ وابن يعيش ٧٩ / ٧ .

(٣) ٧ / العلق .

(٤) قال في الكتاب ٨ / ٤٠ : " وأما ظننتُ ذاك ؛ فإنما جاز السكوتُ عليه لأنك قد تقول : ظننتُ
ففتقتصرُ ، كما تقول : ذهبتُ ، ثم تعملُ في الظن ، كما تعملُ : ذهبتُ في الذهاب ؛ فذاك ما هنا هو
الظنُّ ، كأن : قلتُ : ظننتُ ذاك الظنُّ " .

لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ ، وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١﴾ ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ
 إِلَّا ظَنًّا﴾ (٢) فعداهُ إلى المصدرِ وحدهُ ، وفي المثلِ : " مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ " (٣)
 والجرميُّ (٤) لا يُجيزُ ذلكَ ويقولُ : هذه الأفعالُ لا يخلو الإنسانُ منها ، بخلافِ
 غيرها : فلا بُدَّ من مفعولَيْها ، فأما قولُ الشَّاعِرِ (٥) :

فَمَا جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ هَا جَرَتْ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخَبْزُ أَحْسَبُ وَالْتَمَرُ
 فَلَمْ يُعَدَّ : أَحْسَبُ " إلى شَيْءٍ .

الحكمُ الرَّابِعُ : لا يجوزُ الاقتصارُ على أَحَدِ مَفْعُولَيْهَا إِذَا ذُكِرَا ؛ لِأَنَّهُمَا
 كَانَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، وَلَا بُدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ ؛ لِوَأَنَّهَا إِنَّمَا تُؤَثِّرُ الْمَعْنَى فِيهِمَا
 جَمِيعًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الظَّنَّ لَا يَخْصُ " زَيْدًا " دُونَ " قَائِمًا " ، وَلَا " قَائِمًا " دُونَ
 " زَيْدٍ " وَإِنَّمَا يَخْصُهُمَا مَعًا أَيُّ : ظَنَنْتُ قِيَامًا مُتَعَلِّقًا بِزَيْدٍ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ :
 ظَنَنْتُ ذَاكَ / فَإِنَّ " ذَاكَ " إِشَارَةٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الظَّنُّ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَنْتُ . ١٣ / ب
 ذَاكَ الظَّنِّ ، كَمَا كَانَتْ " الْهَاءُ " كِنَايَةً عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ إِشَارَةً إِلَى غَيْرِهِ ، لَمْ يَكُنْ

(١) ٧٨ / البقرة .

(٢) ٣٢ / الجاثية .

(٣) انظر : الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٩٠ ومجمع الأمثال للميداني ٣٠ / ٢ .

ومعنى المثل : أَنْ الْمُجَابَةِ لِلنَّاسِ أَسْلَمٌ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ
 الْمَكْرَهُ .

(٤) انظر : الهمع ٢ / ٢٢٥ .

(٥) هو حكيم بن قبيصة بن ضرار ، من شعراء الحماسة .

انظر : شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٨٢٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٦٥ ، والهمع

٢ / ٢٣٠ ، والخزانة ٩ / ١٣٧ .

من المفعول الثاني بُدُّ ؛ فتقولُ : ظَنَنْتُ ذاك مُنْطَلِقاً ، ومثله قولُ الشَّاعِرِ (١) :
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ - فَلَاتَظُنِّي غَيْرَهُ - مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ
 فَ " غَيْرَهُ " كِنَايَةٌ عَنِ الْمَصْدَرِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ
 السَّوِّءِ ﴾ (٢) فَلَمْ يُعِدَّهُ إِلَّا إِلَى الْمَصْدَرِ .

الحُكْمُ الْخَامِسُ : المفعولُ الثَّانِي مِنْ مَفْعُولِيهَا يَكُونُ جَمِيعاً مَا كَانَ خَبِراً
 لِلْمَبْتَدَأِ ، مِنَ الْمَفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ وَالظَّرْفِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ،
 وَظَنَنْتُ زَيْدًا أَبَوْهُ قَائِمٌ ، وَقَامَ أَبَوْهُ ، وَفِي الدَّارِ بَوَشَدٌّ مِنْ هَذَا الْبَابِ : مَا كَانَ
 أَمْرًا وَنَهْيًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ ، وَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا ثَانِيًا لَهَا ، نَحْوَ قَوْلِكَ :
 زَيْدٌ قُمْ إِلَيْهِ ، وَعَمْرُو لَا تَضْرِبْهُ ، وَكَذَلِكَ تَدْخُلُ " الْفَاءُ " فِي خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَلَا تَدْخُلُ
 فِي مَفْعُولِهَا الثَّانِي ، نَحْوَ قَوْلِكَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ .

وَلَا بُدَّ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي إِذَا كَانَ جُمْلَةً ، مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْأَوَّلِ ، كَمَا
 لَا بُدَّ مِنْهُ فِي أَخْبَارِ الْمَبْتَدَأِ ، حَتَّى يَنْتَظِمَ الْكَلَامُ فَلَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَامَ عَمْرُو ،
 حَتَّى تَقُولَ : إِلَيْهِ ، أَوْ عِنْدَهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

الحُكْمُ السَّادِسُ : لِهَذِهِ الْأَفْعَالِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ : فِي الْعَمَلِ وَالْإِلْغَاءِ

(١) هو عنتره . ديوانه ١٨٧ .

وانظر : الخصائص ٢ / ٢١٦ والهمع ٢ / ٢٢٦ والخزاعة ٣ / ٢٢٧ و ٩ / ١٣٦ .

نزلت - بكسر التاء - : خطابٌ لمحبيته عبلة المذكورة في بيت سابق . المحب : اسم مفعول جاء
 على " أحب " و " أحببت " وهو الأصل ، والأصل في اسم المفعول : مجيئه من الثلاثي " حب " فهو
 محبوبٌ وجُمْلَةٌ : فلا تظني غيره : معترضةٌ بين المجرور ومتعلقه ؛ لأن " مني " متعلقٌ بـ " نزلت " .

(٢) ١٢ / الفتح .

والتعليقِ فَمَتَى تَقَدَّمَتْ ، ولم يَكُنْ ثَمَّتَ مانِعٌ مِنْ إِعْمَالِهَا عَمِلَتْ ؛ تقولُ : ظننتُ
زَيْدًا قائمًا ، وقد أَلْغَيْتَ في الشَّعْرِ ، مع تَقَدُّمِهَا ، قال (١) :

أَرْجُوا وَأَمَلُوا أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

فَإِنْ تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ كُنْتُ بِالْخِيَارِ فِي إِعْمَالِهَا وَالْغَائِهَا ؛ حَيْثُ
تَسَاوَى طَرْفَاها ؛ فلم يَتَرَجَّحْ أَحَدُهُمَا على الآخرِ ؛ تقولُ : زَيْدًا ظننتُ قائمًا ،
وزَيْدًا ظننتُ قائمًا وقال قومٌ : / إذا بَنَيْتَ كَلَامَكَ في " ظننتُ " على الشَّكِّ ، ١٣١ /
فالإعمالُ لا غيرُ ، وإِنْ بَنَيْتَهُ على اليقينِ فالإلغاءُ لا غيرُ ، وعليه أنشد بيتُ
جريرٍ (٢) :

أَبَا لَأَرَجِيْزِيَا ابْنَ اللُّؤْمِ تَوْعِدُنِي وَفِي الأَرَجِيْزِ خَلْتُ اللُّؤْمَ وَالْخَوْرَ

(١) هو كعب بن زهير في قصيدته المشهورة : بانت سعاد .

انظر : ديوانه ٩ ، ورواية الديوان الأولى لا شاهد فيها ، وهي :

أَرْجُوا وَأَمَلُوا أَنْ يَعْجَلُنَ فِي أَيْدِيهِ وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعَجِيلُ

وقد أشار السَّكْرِيُّ إلى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ الْمُسْتَشْهِدِ بِهَا .

وانظر : في تخريج الشاهد : المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٦ والهمع ١ / ١٨٥ و ٢ / ٢٢٩

والخزانة ٩ / ١٤٣ .

تنوِيلُ : مصدرٌ : نَوَّلْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ .

(٢) كذا وقد أجمعت المصادرُ على أَنَّهُ لِلْعَيْنِ الْمُنْقَرِي يَهْجُو رُؤْيَةً وَقِيلَ : بل يهجو العَجَاجَ .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٢٠ ، وانظر أيضا : الأصول ١ / ١٨٣ والإيضاح العضدي ١ / ١٣٥

والتبصرة ١١٧ وابن يعيش ٧ / ٨٤ ، وورد عرضاً في الخزانة ١ / ٢٥٧ برواية :

خَلْتُ اللُّؤْمَ وَالْفِشْلُ ، قال البغدادي " وهذا البيتُ يُنْشِده النَحْوِيُّونَ : وفي الأَرَجِيْزِ خَلْتُ اللُّؤْمَ وَالْخَوْرَ ،

والصوابُ ما ذكرناه ، فَإِنَّ الْقَصِيْدَةَ لَامِيَّةٌ ، إِلا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَصِيْدَةِ أُخْرَى رَأْيِيَّةٌ " والبيتُ في

الحيوان للجاحظ ٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧ بروايته : وفي الأَرَجِيْزِ جَلَبُ اللُّؤْمِ وَالْكَسَلُ بولا شاهد فيه علي

رواية الجاحظ

والمعنى : أتوعدني بأراجيزك وأنت لأتحسن الشعرَ والتصرفَ في فنونه ، وما الأراجيزُ إلا دليلٌ لؤمٍ

طبع وخبثٌ طويَّةٌ ووضَعَفِ نَفْسٍ .

وَأِنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الْمَفْعُولَيْنِ ، فَاِلْغَاءُ أَحْسَنُ^(١) ؛ تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَّتُ ،
 وَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا ، وَاسْتَضْعَفَهُ سَيَبُويهِ^(٢) بِوَالِغَاوْهَا مُتَأَخَّرَةً : أَحْسَنُ مِنَ الْغَائِهَا
 مُتَوَسِّطَةً .

وَقَدْ قُدِّرَتْ الْمَلْغَاةُ بِالظَّرْفِ ؛ فَقَالُوا : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَّتُ ، بِتَقْدِيرِ : زَيْدٌ قَائِمٌ
 فِي ظَنِّي ، وَهِيَ - إِذَا كَانَتْ مَلْغَاةً - مُعْتَمِدَةً عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا كَانَتْ عَامِلَةً
 مُعْتَمِدَةً عَلَيْهَا . وَقَدْ أَجَازَ سَيَبُويهِ^(٣) : مَتَى تَظُنُّ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ؛ لِتَقَدُّمِ مَعْمُولِ
 الْمَفْعُولِ الثَّانِي .

وَأَمَّا التَّعْلِيْقُ فَسَيُذَكَّرُ حُكْمًا مُفْرَدًا^(٣) .

الحكم السابع: إِذَا عَدَّيْتَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ إِلَى الْمَصْدَرِ وَالْغَيْتِهَا رَفَعْتَ فَقُلْتَ:
 زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقٌ ، عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْقُبْحِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا
 عَدَّيْتَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَصْدَرِ كَانَ ذَلِكَ تَوْكِيدًا لَهُ ، وَالْغِائَةُ الْفِعْلَ تَوْهِينًا لَهُ ، وَذَلِكَ يُنَافِي
 التَّوْكِيدَ ؛ فَالأَحْسَنُ - مَعَ الْإِلْغَاءِ - أَنْ لَا يُعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ
 ظَنَّتُ مُنْطَلِقٌ ، وَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقٌ ، وَلَا زَيْدٌ ظَنَّتُ ظَنًّا مُنْطَلِقٌ ، فَإِنْ
 فَعَلْتَ جَازَ عَلَى قُبْحِهِ ، وَالْأَوَّلَى : أَنْ لَا تُلْغِيَهَا مُتَقَدِّمَةً وَمُتَوَسِّطَةً وَمُتَأَخَّرَةً
 فَتَقُولُ : وَظَنَّتُهُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَظَنَّتُ الظَّنَّ زَيْدًا قَائِمًا .

الحكم الثامن: فِي تَعْلِيْقِهَا .

هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا يَخْلُو مَا بَعْدَهَا مِنْ وَجْهِهِ :

(١) فِي سَيَبُويهِ ١ / ١١٩ : " وَكَلِمًا أُرِدَتْ الْإِلْغَاءُ فَالْتَأْخِيرُ أَقْوَى وَفِيهِ أَيْضًا ١ / ١٢٠ : " وَكَلِمًا طَالَ

الْكَلَامُ ضَعْفُ التَّأْخِيرِ إِذَا أَعْلَمْتَ بِوَذَلِكَ قَوْلِكَ : زَيْدًا أَخَاكَ أَظُنُّ . "

(٢) الْكِتَابُ ١ / ١٢٤ .

(٣) انْظُرْ ص ٤٥٣ .

الأول: أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا « أَنْ » وَمَعْمُولُهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ : عَلِمْتُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ؛
 فسيبويه^(١) يقول : اسْتُغْنِيَ بِمَعْمُولِهَا عَنِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَطَوَّلَ الْكَلَامَ يَحْسُنُ
 مَعَهُ مَا لَا يَحْسُنُ مَعَ قِصْرِهِ، وَالْأَخْفَشُ^(٢) يَدْعِيهِ مُحْنَوْفًا، وَيَقْدَرُهُ : « كَائِنًا ، أَوْ
 «موجودًا» .

الوجه الثاني : أَنْ تَقَعَ بَعْدَهَا « مَا » النَّافِيَةُ، أَوْ « لَامٌ » الْإِبْتِدَاءِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ١٣١/
 عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ^(٣) ، وَعَلِمْتُ لَزِيدٌ قَائِمٌ، فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَوْضِعِ ،
 فَإِنَّ أَدْخَلَ « اللَّامَ » مَعَ « إِنَّ » كَسَرْتَهَا فَقُلْتَ : عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .
 الوجه الثالث : أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفًا الْاسْتِفْهَامِ : « الهمزة » و « أم » ، أَوْ
 « أَيُّ » الْاسْتِفْهَامِيَّةِ، نَحْوُ : عَلِمْتُ أَزِيدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو، وَعَلِمْتُ أَيُّهُمْ يَقُومُ ، وَحُكْمُهُ:
 حُكْمُ الثَّانِي فِي إِبْطَالِ الْعَمَلِ لَفْظًا، لَا مَوْضِعًا .

الوجه الرابع : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى ضَمِيرٍ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا
 إِلَى مَا تَقَدَّمَ، وَحُكْمُهُ : حُكْمُ الظَّاهِرِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ
 قَائِمًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ، وَحِينَئِذٍ تَقَعُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمِبْتَدَأِ
 وَالْخَبَرِ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا
 عَائِدٌ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وَعَلِمْتُهُ يَقُومُ زَيْدٌ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ
 مَصْدَرٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ^(٤)، فَإِذَا جَازَ الْإِغَاءُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَإِبْطَالَ عَمَلِهَا لَفْظًا
 وَمَوْضِعًا فَتَعْلِيْقُهَا أَوْلَى ، وَلَا يَكُونُ التَّعْلِيْقُ فِي غَيْرِهَا .

(١) الكتاب ٣/ ١٢٠، ١٤٩ .

(٢) انظر : الهمع ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) في الأصل : ما عَلِمْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ . وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتُ .

(٤) انظر : ص ٤٥٢ .

النوع السادس:

المتعدّي إلى ثلاثة مفعولين، وفيه فرعان:

الفرع الأول: في تعريفه، وهو سبعة أفعال: «أَنْبَأَ» و«نَبَأَ» و«أَخْبَرَ»

و«خَبَرَ» و«أَرَى» و«أَعْلَمَ» و«حَدَّثَ»، ويَعْضُهُمْ (١) يدعيها أربعة، وهي: «نَبَأَ» و«أَنْبَأَ» و«أَرَى» و«أَعْلَمَ».

واختلفوا في بعض أفعال الشك واليقين، إذا عدت بالهمزة، فسيبويه (٢) لا

يلحقها بها، والأخفش (٣) يلحقها، والقياس معه، وهي: «ظننتُ» و«حسبتُ» و«خلتُ» و«زعمتُ» و«وجدتُ».

وقد ألحقوا بها الأفعال المتعدّية إلى مفعولين، مما يقتصر فيه، وما لا

يقتصر، إذا عدوها إلى الظروف التي يتسع فيها وتجعل أسماء، فتصير ١٣٢ متعدّية إلى ثلاثة، وسيجيء بيانها في الفرع الثاني (٤).

وهذه الأفعال السبعة على ضربين: ضرب منقول بالهمزة من باب

«ظننتُ»، وهو: «أرئيتُ» و«أعلمتُ»، وضرب موضوع على التعدّي، وهو

باقيها، وقيل: إنه منقول من فعل مرفوض، إلا أنها - في الأصل - متعدّية إلى مفعول واحد، نحو قولك: نَبَأْتُ زَيْدًا بِكَذَا، وَأَنْبَأْتُهُ بِكَذَا، وقد يحذف منها

(١) المجمع على تعدّيته إلى ثلاثة: أعلم وأرى، وزاد سيبويه: نبأ، وزاد ابن هشام اللخمي: أنبأ

وغيرها، وزاد الفرّاء: خبر وأخبر وزاد الكوفيون: حدّث، وتبعهم المتأخرون كابن مالك وأبي حيان

انظر: سيبويه ٤١/١ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٢/١ والهمع ٢٥١/٢ - ٢٥٢.

(٢) انظر: سيبويه. الموضع السابق.

(٣) انظر: التبصرة ١٢٠.

(٤) انظر: ص ٤٥٨.

حَرْفُ الْجَرِّ وَيُوصَلُ الْفِعْلُ ؛ فَيُقَالُ : أَنْبَأْتَهُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : { وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ } (٣) فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوْلُونَ بَانَ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيٌّ

إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى الْإِعْلَامِ ، أُجْرِيَتْ مُجْرَاهُ فِي التَّعَدِّيِّ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ؛ تَقُولُ : أَنْبَأَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا ، وَأَعْلَمَ اللَّهُ عَمْرًا بَشْرًا كَرِيمًا ، وَحَدَّثْتُ زَيْدًا عَمْرًا شَرِيفًا ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهِ :

الْحَكْمُ الْأَوَّلُ : لَا يَجُوزُ الْغَاءُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُلْغِيَتْ بَقِيَ مَا بَعْدَهَا كَلَامًا غَيْرَ مُسْتَقِلٍّ ؛ فَإِنَّهُ يَبْقَى : زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرُ النَّاسِ ، وَلَيْسَ كَلَامًا .
 الْحَكْمُ الثَّانِي : لَا يَصْلُحُ دُخُولُهَا عَلَى ضَمِيرِ الشَّانِ وَالْقَصَّةِ ؛ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ نَعْلَمَ غَيْرَ مُعْلَمٍ ، وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَبْقَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفَسَّرًا غَيْرَ مُفِيدٍ ، كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي بَابِ « ظَنَّتُ » .

(١) /٣ التحريم.

(٢) /٤٩ الحجر.

(٣) /٥٠ الحجر.

(٤) هو أبو نُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ . انظر : شرح أشعار الهذليين ٦٥/١ وانظر : الجمهرة ٣٠٥/٢ والتهذيب ١٨٤/١٤ والأفعال للسرقطبي واللسان (دان).

الأولون : الناس الأولون . أدان : استقرض وأخذ بدين ، أو باع بدين ، أو صار له على الناس دين المدان : الذي عليه الدين ، أو هو الذي عليه دين كثير .

(٥) /١٦٧ البقرة.

الحكمُ الثالثُ: في حذفِ مفعولاتِها. أمَّا الأوَّلُ: فمنهُم (١) مَنْ يُجيزُهُ ؛ لأنَّه

فضلةٌ ، كما حذفَ أحدَ مفعولي « أعطيتُ » فيقولُ : أعلمُ/ اللهَ عمراً خيراً ١٣٢
النَّاسِ ، ويحذفُ « زيداً » ومنهُم مَنْ لا يُجيزُهُ ؛ لأنَّه بمنزلةِ فاعلِ « ظننتُ » ،
وظاهرُ كلامِ سيبويه (٢) عليه.

وأما الثاني والثالثُ : فمتلازمان ، ولا يجوزُ حذفُهُما وإبقاءَ الأوَّلِ عند

سيبويه (٢) ؛ لأنَّه كالفاعلِ في بابِ « ظننتُ » ، وهما كالمفعولينِ فيه ، وأجازهُ ابنُ

السَّراجِ (٣) ؛ فيقولُ : أعلمُ اللهَ زيداً ، ومتى ذكرتَ المفعولَ الثانيَ ، فلا بدُّ من

الثالثِ ؛ فلذلك لا يجوزُ حذفُهُ إلاَّ معَ الثاني عند ابنِ السَّراجِ (٣).

وأما المفعولاتُ الثلاثةُ : فلا خلافَ في جوازِ حذفِها .

(١) بشرط ذكر الثاني والثالث ، قال السيوطي في الهمع ٢/٢٥٠ : « وعليه الأكثرُ ، منهم المبرد وابن

كيسان » . وانظر : أيضاً ابن كيسان النحوي ١٨٤ .

(٢) الكتاب ٤١/١ .

(٣) الأصول ٢/٢٨٤ .

ومتى بَنَيْتَ هذه الأفعالِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ صارتْ مُتَعَدِيَةً إِلَى مفعولينِ ،
تقولُ : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا عاقِلًا ؛ ومنهُ قولُ الشاعرِ (١) :

وإنَّ الَّذِي حَدَّثْتُمْ فِي أَنْوْفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الإِبَاءِ كَمَا هِيَ
الحكمُ الرَّابِعُ : المفعولُ الأوَّلُ والثَّانِي لا يكونانِ إِلاَّ اسْمًا صَرِيحًا ؛ لأنَّهُما
المفعولُ والمبتدأُ في بابِ « ظَنَنْتَ » ، والمفعولُ الثَّالِثُ يكونُ مُفْرَدًا ، وَجُمْلَةً
كالمفعولِ الثَّانِي فيه ؛ تقولُ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا أبوه قائمٌ ، وقامَ أبوه ، وفي
الدارِ .

وتقعُ « أَنْ » وما عَمِلَتْ فيه ، فَتَسُدُّ مَسَدَ المفعولِ الثَّانِي والثَّالِثِ ، كما سَدَّتْ
في « ظَنَنْتَ » مَسَدَ الأوَّلِ والثَّانِي ؛ فتقولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا أَنْ عَمْرًا مُنْطَلِقٌ ، فَإِنْ
أَدْخَلْتَهَا علي الثَّالِثِ ، وكانَ المفعولُ الثَّانِي جِنَّةً كَسَرَتْ « أَنْ » ، تقولُ : أَعْلَمْتُ
زَيْدًا عَمْرًا إِنَّهُ عاقِلٌ ، فَإِنْ كانَ الثَّانِي مُصَدَّرًا ، فَتَحْتَهَا ، تقولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا
قُدُومَ عَمْرٍ وَأَنَّهُ قَرِيبٌ .

(١) هو جَرِيٌّ بنُ كَلِيبِ الفُقْعَسِيِّ ، ويُقالُ : حَرِيٌّ ، ويُقالُ : جَزءٌ .

انظر : حماسة أبي تمام ، تحقيق د/ عبدالله عسيلان ١٣٧/١ ، وشرح المرزوقي ، تحقيق عبدالسلام
هارون ٢٤٣ وما في حواشيها .

ورواية البيت في الحماسة هكذا :

وإنَّ التي حَدَّثْتَهَا فِي أَنْوْفِنَا وَأَعْنَاقِنَا.....

يقول المرزوقي في شرح البيت : وإنَّ النَحْوَةَ التي أُبْلِغْتَهَا وَالْحَمِيَّةَ التي حَدَّثْتَهَا باقيةً في أنوفنا حتى
لا نَسْمَ بها مَرَعْمَةً ، وفي أعناقنا ورؤوسنا حتى لا نلويها إلى مَخْزِيَةٍ وَمَنْقَصَةٍ ، هي حاصلةٌ فيها كما
أُبْلِغْتَ

وقوله : « في أنوفنا » في موضع المفعول الثالث لـ « حَدَّثْتَهَا » وقوله : « كما هيا » في موضع خبر « إنَّ »
و« ما » زائدةٌ ، أرادَ : كهي .

الحكم الخامس: إذا اتسَعُوا في الظُّروفِ وجَعَلوها أسماءً غيرَ ظُروفٍ ،
 وأدخَلوا عليها الأفعالَ المتعدِّيةَ إلى مفعولينِ صارت من هذا النوع ؛ تقول :
 اليومَ ظننتُه زيداً مُطلقاً ، والليلةَ كسوتُها زيداً ثوباً ، وأعطيتُ زيداً ثوباً اليومَ ،
 وسرقتُ عبدَ اللهِ الثوبَ الليلةَ، و صار من باب قولك : (١)

يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ

ومنه قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٢) ، ويتَّضحُ هذا إذا أُخبرتُ

عنه بـ « الذئى » ، تقول : الذئى أعطيتُه زيداً ثوباً اليومَ ؛ فـ « الهاءُ » / ضميرُ ١٣٣
 « اليومَ » ، وهو اسمٌ غيرُ ظرفٍ ، ولو كان ظرفاً لقلَّتْ : الذى أعطيتُ فيه زيداً
 ثوباً اليومَ ، وهذا الظرفُ المتَّسَعُ فيه لا تتعدى إليه الأفعالُ المتعدِّيةُ إلى ثلاثة ؛
 لأنَّه يخرجُ إلى ما لا نظيرَ له ، وهو التَّعدى إلى أربعةٍ مفعولينِ .

الحكم السادسُ : إذا استوفتْ هذه الأفعالُ مفعولاتها تعدتْ إلى المصدرِ
 والزَّمانِ والمكانِ والعلَّةِ والحالِ بغيرِ قرينةٍ ؛ فتقول : أعلمتُ زيداً عمراً عاقلاً
 إعلماً اليومَ عندَ بكرٍ محبباً له جالساً .

خاتمةُ لهذا النوعِ : قول العربِ : " أريتكَ زيداً ما فعل " ؛ لا موضعٌ للكافِ
 من الإعرابِ عندِ سيبويه (٣) ، وهى للخطابِ ، وموضِعُها عندَ الكسائى

(١) هذا رجز لم أقف على قائله .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، وانظر أيضاً : معاني القرآن للقرآء ٢ / ٨٠
 والحجة لأبي علي الفارسي ١٤ / ١ والأصول ١ / ١٩٥ و ٢ / ٢٥٥ و ٣ / ٤٦٤ وابن يعيش ٢ / ٤٥ ،
 ٤٦ والخزانة ٣ / ١٠٨ .

(٢) ٣٣ / سيبأ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٤٥ .

نُصِبُ (١) ، وعند الفراء (٢) رَفَعُ وتكون للواحدِ والاثنتينِ والجَمِيعِ والمؤنثِ ، بلفظِ واحدٍ ، ولا فَرْقَ بينَ وجودِ الكافِ وَعَدَمِهَا ؛ تقولُ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ ، وَأَرَأَيْتَ زَيْدًا مَا صَنَعَ ، وَلَيْسَتْ من رُؤْيَةِ القَلْبِ ، ولا من رُؤْيَةِ العَيْنِ ، ولها في الكلامِ مَوْضِعَانِ :

أحدهما : بمعنى " أَخْبِرْنِي " ، فلا تَقَعُ إلا على اسمٍ مفردٍ ، أو جملةٍ شَرْطِيَّةٍ ماضِيَّةٍ ، كقوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (٣) ، وكقوله : ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ (٤) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ بمعنى " انتبه " ، كقولك : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا فَإِنِّي أُحِبُّهُ ، أَيْ : انتبه له فَإِنِّي أُحِبُّهُ ، وقد يُحذفُ جوابُ الشرطِ تارةً للعلمِ به ، ويُحذفُ الشرطُ ويؤتى بالجوابِ ، كقوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ (٥) فلم يأتِ بالجوابِ (٦) ، وقال تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ

(١) انظر : البحر المحيط ٤ / ١٢٥ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٨ / ٣٣٣ حيث قال : " وموضع الكاف نصب ، وتأويله رفع ؛ كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيداً ، وجدت الكاف في اللفظ خفضاً ، وفي المعنى رفعاً ؛ لأنها مأمورة " . وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٤٦ : " قال الفراء : لفظها نصب " ثم قال : " وهذا لم يقله من تقدم من النحويين وهو خطأ ؛ لأن قولك أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ما شأنه ، تصير " أَرَأَيْتَ " قد تعدت إلى الكاف وإلى " زيد " ، فيصير لـ " رأيت " اسمان : فيصير المعنى : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْدًا ما حاله ، وهذا محال " .

(٣) ٦٢ / الإسراء .

(٤) ٤٦ / الأنعام .

(٥) ٨٨ / هود

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٧٣ : " وجواب الشرط هاهنا متروك . المعنى : إن كنت على بيته من ربي أتبع الضلال ؟ فترك الجواب ليعلم المخاطبين بالمعنى " .

وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴿١﴾ فَجَاءَ بِالْجَوَابِ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَأْتِ بِالشَّرْطِ .
النُّوعُ السَّابِعُ :

في " كان " وأخواتها ، وفيه فرعان .

الفرعُ الأولُ : في تعريفها ومعانيها . أمَّا تعريفُها فهي " كان " و " صار " ١٣٣
و " أَصْبَحَ " و " أَمْسَى " و " أَضْحَى " و " ظَلَّ " و " بَاتَ " و " ما زال " و " ما
دَامَ " و " ما انْفَكَّ " و " ما قَتَيْتَ " و " ما بَرِحَ " و " لَيْسَ " ، وما تصرفَ منها ، إن
كانَ مُتَصَرِّفًا ، وما كانَ في مَعْنَاهَا ، ممَّا يدلُّ علي الزَّمانِ العارِي عن الحَدَثِ
تقول : كانَ زِيدًا قائمًا ، ويكونُ عمرو جالسًا ، وما زالَ خالدٌ كريمًا .

ولم يذكُرْ سيبويه (٣) إلا " كان " و " صار " و " مادام " و " ليس " ، ثمَّ
قالَ وما كانَ نحوهُنَّ مِنَ الفَعْلِ ممَّا لا يَسْتغْنِي عن الخَبْرِ .

وتسَمَّى الأفعالُ النَّاقِصَةُ : لِحاجَتِها إلى الخَبْرِ .

وقد أَلْحَقُوا بها " أض " و " عاد " و " غدا " و " راح " ، وأفعالُ المِقارِبَةِ ،
وهي : " عسى " و " كاد " و " جعل " و " طفق " و " كَرَبَ " ، وجَعَلُوا " قَعَدَ "
بِمَنْزِلَتِها في قولهم أَرهَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَانَتِها حَرَبَةً (٤) .

وأمَّا معانيها : فقد تَقَدَّمَ القَوْلُ - في تَقْسِيمِ الأفعالِ - (٥) أَنَّ هَذِهِ الأفعالَ
لَيْسَتْ حَقِيقِيَّةً ، وَأَنَّ المَقْصودَ منها : تَعْيِينُ الزَّمانِ ماضِيًا وحاضِرًا

(١) ٢٣ / الجاثية .

(٢) وهو قوله تعالى في آخر الآية : « فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ » .

(٣) الكتاب ١ / ٤٥ .

(٤) في تاج العروس (قعد) : " وعن ابن الأعرابي : حَدَّ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَانَتِها حَرَبَةً ، أَي صَارَتْ
وهو مجازٌ " .

(٥) انظر : ص ٤٣٢ .

وَمُسْتَقْبَلًا ، نحو : " كَان " و " يَكُون " و " سَيَكُون " ، فَإِذَا تَعَيَّنَ الزَّمَانُ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَقَعَ مِنْ زَيْدٍ قِيَامٌ فِي زَمَنٍ مَاضٍ ؟ فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْفَرْضُ مِنْهَا جَرَدُوهَا عَنِ الْحَدَثِ ، وَأَخْلَصُوهَا لِلزَّمَنَةِ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ (١) : هِيَ دَالَّةٌ عَلَى الزَّمَانِ بِوَضْعِهَا ، وَعَلَى الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ بِلَفْظِهَا ، فَأَمَّا تَخْصِيصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا (٢) بِمَعْنَاهِ الْمَوْضُوعِ لَهُ ، فَتَحْنُ نَذَكْرُهُ مُفْصَلًا .

أَمَّا " كَان " فَإِنَّهَا تَرِدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى خَمْسَةِ أَنْحَاءٍ " نَاقِصَةً وَتَامَةً وَزَائِدَةً وَمُضْمَرًا فِيهَا اسْمُهَا وَبِمَعْنَى " صَارَ " .

أَمَّا النَاقِصَةُ : فَهِيَ أُمُّ الْبَابِ ، وَهِيَ الَّتِي تَرْفَعُ الْاسْمَ ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَتَسْتَرِدُّ أَحْكَامَهَا مَعَ أَخَوَاتِهَا فِي الْفَرْعِ الثَّانِي (٣) .

وَأَمَّا التَّامَةُ : فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ دَالَّةً عَلَى الْحَدَثِ ؛ فَتَسْتَفْنِي عَنِ الْخَبَرِ

تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ ، أَيْ : حَدَثَ ، وَوُجِدَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ۙ ۱۳٤ / أ فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (٤) وَهِيَ فِيهِ فِعْلٌ غَيْرٌ مُتَعَدٍّ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُ فِيهَا اسْمُهَا - وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْحَدِيثِ - فَتَقَعُ الْجُمْلُ

بَعْدَهَا أَخْبَارًا عَنْهَا ، كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ؛ فَـ " زَيْدٌ " مُبْتَدَأٌ ، وَ" قَائِمٌ " خَبَرُهُ ، وَاسْمٌ " كَانٌ " مُضْمَرٌ فِيهَا ، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ

(١) الإيضاح العنصدي ١/٩٥ - ٩٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مِنْهُمَا .

(٣) انظر ص ٤٧٠ - ٤٧٨ .

(٤) ٢٨٠ / البقرة .

نَصَبٍ ؛ لِأَنَّهَا الْخَبْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ تَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١) فِيمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ (٢) وَالرَّفْعِ (٣) ؛ فَـ " أَنْ تَعْلَمَهُ " مُبْتَدَأٌ ، وَ " آيَةً " خَبْرُهُ ، وَاسْمُهَا مَضْمُرٌ فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " آيَةً " الْاسْمَ (٤) ، وَ " لَهُمْ " الْخَبْرَ ، وَ " أَنْ تَعْلَمَهُ " مَصْدَرٌ ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الْـ " آيَةِ " .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ؛ لِأَنَّهُمَا عِبَارَتَانِ عَنْ جُمْلَةٍ وَالْجُمْلَةُ لَا تَكُونُ اسْمًا كَانَ ، فَأَمَّا : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا ، فَهُمَا اسْمٌ كَانَ .
وَأَمَّا الزَّائِدَةُ : فَإِنَّهَا تَدْخُلُ مُؤَكَّدَةً ؛ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبْرٍ وَلَا تَزَادُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَاضِيَةً ؛ مَتَوَسِّطَةً أَوْ مَتَأَخَّرَةً ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ سَبِيئِيهِ (٥) :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وجيرانٍ لنا كانوا كِرَامِ

(١) ١٩٧ / الشعراء .

(٢) أَى فِي " تَكُنْ " .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَالْجَحْدَرِيِّ ، انظُرْ : السَّبْعَةُ ٤٧٣ ، وَالتَّيْسِيرُ ١٦٦ وَالنَّشْرُ ٢ / ٣٣٦ وَإِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبِشْرِ ٣٣٤ وَشَوَازِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ١٠٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٤١ / ٧ .

(٤) انظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَاجِ ٤ / ١٠١ وَالكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ٢ / ١٥٢ .

(٥) لِلْفَرَزْدِقِ . دِيَوَانُهُ ٢ / ٢٩٠ . وَانظُرْ : الْكِتَابُ ٢ / ١٥٣ ، الْمُقْتَضِبُ ٤ / ١١٦ ، وَالْمَغْنَى ٢٨٧ وَشَرْحُ

أَيَّاتِهِ ٥ / ١٦٨ وَالتَّصْرِيحُ ١ / ١٩٢ وَالخَزَانَةُ ٩ / ٢١٧ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١١ / ١٠٢ .

فَ " كَانَ " عِنْدَهُ زَائِدَةٌ (١) ، وَخَالَفَهُ الْمَبْرَدُ (٢) ، وَحَكَى سَيَّبُويَه (٣) : أَنَّ
 كَانَ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : " إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ زَيْدًا " ، وَخَوْلَفَ (٤) فِي ذَلِكَ .
 وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى " صَارَ " : فَكَقَوْلِهِ (٥) :
 بَيْتِهَا قَفْرٌ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا بِيُوضِهَا
 أَي : قَدْ صَارَتْ ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ (٦) قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ نُنَكِّمُ
 مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٧) ، أَي : صَارَ ، وَيَعْضُهُمْ (٨) يَجْعَلُهَا زَائِدَةً ،
 وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِهَا .

(١) انظر : الكتاب في الموضع السابق .

(٢) قال في المقتضب ٤ / ١١٧ : " وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلقاء " كان " : وذلك : أن خبر " كان " لنا ؛ فتقديره : وجيران كرام كانوا لنا ، وانظر تعليق الشيخ عَضَيْمَةَ فِي حَاشِيَةِ الْمَقْتَضَبِ .

(٣) الكتاب ٢ / ١٥٣ .

(٤) فِي الرُّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٢ / ٢٩٤ : " وَكَذَا قَوْلُهُمْ : إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ زَيْدًا عِنْدَ سَيَّبُويَه - أَي : هِيَ زَائِدَةٌ عِنْدَهُ - وَقَالَ الْمَبْرَدُ : إِنَّ " زَيْدًا " اسْمٌ " إِنَّ " وَ " كَانَ " خَبْرُهَا ، وَ " مِنْ أَفْضَلِهِمْ " خَبْرُ " كَانَ " .

(٥) هُوَ ابْنُ أَحْمَرَ . دِيْوَانُهُ ١١٩ .

وَانظُر : الْمَعَانِي الْكَبِيرَ ٣١٣ ، وَابْنُ يَعِيْشٍ ٧ / ١٠٢ وَالْخَزَانَةَ ٩ / ٢٠١ وَاللِّسَانَ (عَرْض) .
 التَّيْهَاءُ : الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا يَهْتَدَى فِيهَا ، فَعُلَاءُ مِنَ التَّيْهِ ، وَهُوَ التَّحْيِيرُ . الْقَفْرُ : الْخَالِي . الْقَطَا : طَائِرٌ سَرِيعُ الطَّيْرَانِ . يَصِفُ الْمَطِيُّ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ ، كَأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ قَطَا تَرَكَتْ بِيُوضِهَا صَارَتْ أَفْرَاحًا فَهِيَ تَمْشِي بِسُرْعَةٍ إِلَى أَفْرَاحِهَا .

(٦) وَهُمُ ثَعْلَبٌ وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِّيٍّ . انظُر : الْخَزَانَةَ ٩ / ٢٠٣ .

(٧) ٢٩ / مَرِيْمٌ . وَفِي الْأَصْلِ : " مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ طِفْلًا " وَهُوَ خَطَأٌ .

(٨) وَهُوَ أَبُو عَيْبِدَةَ . انظُر : مَجَازَ الْقُرْآنِ ٧ / ٢ وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ وَإِعْرَابَهُ لِلزَّجَاجِ ٣ / ٣٢٨ وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١١ / ١٠٢ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٦ / ١٨٧ .

وَأَمَّا " صَارَ " : فَإِنَّهَا تَكُونُ نَاقِصَةً ، وَتَامَةً .

أَمَّا النَّاقِصَةُ : فَمَعْنَاهَا الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ كَرِيمًا ، فَصَارَ بَخِيلًا ، وَلَا يَبْدَأُ فِيهَا / مِنْ اتِّسَاعٍ ؛ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهَا تَدُلُّ عَلَى زَمَنِ ٣٤ الوجودِ الْمُتَّصِلِ ، دُونَ الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَسَلْبُوهَا الدَّلَالَةَ عَلَى الْمَصْدَرِ .
وَأَمَّا التَّامَةُ : فَإِنَّهَا تَتَّعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، تَقُولُ : صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ ، أَيْ : انْقَلَبْتُ .

وَزَعِمَ قَوْمٌ أَنَّهَا تَزَادُ (١) ، وَلَيْسَ بِالْمَسْمُوعِ .

وَأَمَّا " أَصْبَحَ " : فَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً ، وَتَامَةً وَزَائِدَةً عِنْدَ الْأَخْفَشِ (٢)
أَمَّا النَّاقِصَةُ : فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمُخْتَصِّ بِالصَّبَاحِ ، فَإِذَا قُلْتَ :
أَصْبَحَ زَيْدٌ قَائِمًا ، فَمَعْنَاهُ : أَتَى عَلَيْهِ الصَّبَاحُ ، وَهُوَ قَائِمٌ .
وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ " كَانَ " : " أَنْ " « كَانَ » لِمَا انْقَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَانْقَطَعَ ،
وَأَصْبَحَ وَ أَمْسَى غَيْرُ مُنْقَطِعِي الزَّمَانِ ، الْأَتْرَى أَنَّكَ تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ غَنِيًّا ،
فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَنِيٌّ وَقْتَ الْإِخْبَارِ ، وَإِذَا قُلْتَ : أَصْبَحَ غَنِيًّا ، فَهُوَ غَنِيٌّ وَقْتَ
الْإِخْبَارِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٣) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ ،
فَالْمَعْنَى : مَا زَالَ كَذَلِكَ فِي الْقَدَمِ ، وَصِفَاتُ اللَّهِ لَا تَنْفَصِلُ عَنْهُ .

(١) قَالَ السَّيِّوْطِيُّ فِي الْهَمْعِ - بَابِ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا ٢/١٠٠ : « وَأَجَازُ الْفَرَاءُ زِيَادَةَ سَائِرِ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ » .

(٢) انظُرْ : الْأَصُولُ ١/١٠٦ .

وَفِي الرُّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٢/٢٩٥ ، وَفِي الْمَسَاعِدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ١/٢٦٨ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُونَ بِزِيَادَةِ : أَمْسَى وَأَصْبَحَ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْهَمْعُ ٢/١٠٠ .

(٣) ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٥٢ / النِّسَاءُ .

وَأَمَّا التَّامَّةُ : فهي التي لا تحتاجُ إلى الخبر ، كقولك : أَصْبَحْنَا ، أَي :
دَخَلْنَا فِي الصَّبَاحِ .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ : فقد حَكَى الأَخْفَشُ ^(١) : مَا أَصْبَحَ أُبْرَدَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ
جَعَلَهَا بِمَعْنَى " صَارَ " ^(٢) ، وَحَمَلَ [عَلَيْهِ] ^(٣) قَوْلَهُ : أَصْبَحَ زَيْدٌ ، أَي : صَارَ .
وَأَمَّا " أَمْسَى " فَبِمَنْزِلَةِ " أَصْبَحَ " فِي النُّقْصَانِ وَالتَّمَامِ وَالتَّيَادُ ، كَقَوْلِكَ :
أَمْسَى زَيْدٌ قَائِمًا ، وَأَمْسَى عَمْرٌ ، وَقَوْلِهِمْ : مَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ^(٤) .

وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا بِمَعْنَى " صَارَ " ^(٤) فِي قَوْلِهِمْ : أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيًّا وَأَمْسَى
زَيْدٌ فَقِيرًا .

وَأَمَّا " أَضْحَى " فَإِنَّهَا مِنْ ضَحَا النَّهَارُ ، وَتُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً وَتَامَةً .
أَمَّا النَّاقِصَةُ : فَكَقَوْلِكَ : أَضْحَى زَيْدٌ قَائِمًا وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا مِنَ الضُّحَى
فَإِنَّهَا تَقَعُ عَلَى الأَوْقَاتِ جَمِيعًا ، لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَخَصَّهَا قَوْمٌ ^(٥) بِالنَّهَارِ .
وَأَمَّا التَّامَّةُ : فَكَقَوْلِكَ : أَضْحَى زَيْدٌ ، أَي : دَخَلَ فِي الضُّحَى ، كَمَا تَقُولُ :
أَظْهَرَ ، وَأَفْجَرَ ، وَقَدْ جُعِلَتْ بِمَعْنَى " صَارَ " فِي قَوْلِكَ : أَضْحَى زَيْدٌ أَمِيرًا ، أَي :
صَارَ .

(١) انظر : الأصول ١/ ١٠٦ .

وفي الرضي على الكافية ٢/ ٢٩٥ ، وفي المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٦٨ أن الكوفيين يقولون
بزيادة : أَمْسَى وَأَصْبَحَ ، وانظر أيضًا : الهمع ٢/ ١٠٠ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٧/ ١٠٤ والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٦ - ٢٥٧ والهمع ٢/ ٧٥ - ٧٦ .

(٣) تَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمِثْلِهَا الكَلَامِ .

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٦ - ٢٥٧ والهمع ٢/ ٧٥ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٧/ ٩٠ والرضي على الكافية ٢/ ٢٩٤ .

وأما "ظلّ" : فإنّها لما يعملهُ الإنسانُ نهاراً ، ولا تُستعملُ إلا ناقصةً ، وفي تخصيصها /بالنَّهارِ نظراً ، ألا ترى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ۝ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ۝ ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٣) وهذا لا يَخَصُّ زماناً دونَ زمانٍ ، ولهذا جعلها بعضهم (٣) بمعنى " صار " ، وحمل الآية عليها .

وأما "بات" : فإنّها مُختصةٌ بالليلِ دونَ النَّهارِ ، وتُستعملُ ناقصةً وتامةً . فالناقصةُ : قولك : باتَ زيدٌ قائماً ، مثل " ظلّ " في النهار . والتامةُ كقولك : باتَ زيدٌ ، فلا تريدُ : أنّه نامَ ، وإنما هو بمنزلة "أمسى" التامة ، وجعلها بعضهم (٤) بمعنى " صار " ؛ حملاً على "ظلّ" .
وأما " مادام " ، وجميعُ ما في أوله " ما " : فإنّها يُرادُ بها المطاوعة ، ولزومُ الشيء ، ومتابعةُ بعضه بعضاً .

وما " في " " ما دام " مع الفعلِ بتقدير المصدرِ ، وهو نائبٌ عن الزَّمنِ ، تقولُ : أجلسُ مادمتَ جالساً ، كأنك قلتُ : أجلسُ زمنَ دوامِ جلوسِك ، كقولهم : " آتيك خُفوقَ النُّجمِ " و"مقدّمَ الحاجِّ" .

ولابدَّ أنْ يتقدّمها عاملٌ ؛ لأنّها نائبةٌ عن الظرفِ ، ولا نظيرَ لها في هذا البابِ ، ولا يُستعملُ مكانها غيرها ، ولا يُستعملُ منها فعلٌ ، ولا يعملُ فيها إلاّ

(١) ٥٨ / النحل .

(٢) ٤ / الشعراء .

(٣) هو الزمخشريُّ . انظر : ابن يعيش ٧ / ١٠٥ والرّضي على الكافية ٢ / ٢٩٥ والهمع ٢ / ٧٦ .

(٤) هو الزمخشريُّ أيضاً ، وانظر ما سبق في "ظلّ" .

فَعَلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، نحو : أقومُ مادُمتَ قائماً ، ولا يجوزُ إدخالُ « إلا » في خبرِها
 وخبرِ أخواتِها ، لا تقولُ : مادامُ زيدٌ إلا قائماً ؛ لأنَّ الكلامَ إيجابٌ ، فإذا
 استثنيتَ منه ، أدخلتَ إيجاباً على إيجابٍ ، كما لا تقولُ : مررتُ إلا بك أحدٍ ؛
 ولذلك خُطِي ذُو الرُّمَّة (١) في قوله :

جَرَّاجِيحٌ لَا تَنفَكُ إِلَّا مَنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلْدًا قَفْرًا

وَأَمَّا « مازال » : فإنها من " زال يزال " صِدًّا ثَبَّتَ ، وَلَيْسَتْ مِنْ « زال
 يَزُولُ » ؛ لأنَّ هذا مُتَعَدٌّ وَذَاكَ قَاصِرٌ ، وَلَا مِنْ « زال يزيلُ » ؛ لأنَّ ذلك « فَعَلَ
 يَفْعَلُ » ، وَهَذَا مِنْ « فَعَلَ يَفْعَلُ » ، وَمَا فِيهَا لِلنَّفْيِ ، وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ

(١) ديوانه ١٤١٩ .

وهو من شواهد سيبويه ٤٨/٣ ، وانظر أيضا : معاني القرآن للقراء ٢٨١/٣ والمحتسب ٣٢٩/١
 والتبصرة ١٨٩ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ١٠٦/٧ والمغني ٧٣ وشرح أبياته ١٠٩/٢ والخزانة
 ٢٤٧/٩ .

حراجيحٌ : طوَالَ ضَامِرَاتٌ مِنَ الْهَزَالِ ، الْمَفْرَدُ : حُرْجُوجٌ ، كَعَصْفُورٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَامِرَةُ الْمَهْزُولَةُ .
 الْخَسْفُ : الْإِذْلَالُ وَالظُّلْمُ ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْمَبِيتِ مِنْ غَيْرِ عَلْفٍ .
 وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ الْبَيْتَ بِمَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْخَطَا ، مِنْ هَوْلَاءِ الصِّمْرِئِيِّ ، فَقَدْ قَالَ فِي التَّبْصِرَةِ
 ١٨٩ - ١٩٠ : « وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ .. فَحَمَلَهُ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى الْغَلَطِ ، وَجَعَلَهُ ضَرْوَةً .. وَوَجَّهَهُ
 عِنْدِي : أَنَّهُ أَنْخَلَ " إِلَّا " فِي هَذَا الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ نَفْيٌ ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِيجَابُ ، كَمَا قَالَ جَدِيمَةُ
 الْأَبْرَشِ : رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ .. الْبَيْتِ ، فَأَنْخَلَ النَّوْنُ فِي الْوَجَائِبِ وَالنَّوْنُ مَوْضِعُهَا غَيْرُ الْوَجَائِبِ ..
 وَانظُرْ أَيْضًا حَوَاشِي التَّبْصِرَةِ فِيهَا تَوْجِيهَاتٌ أُخْرَى لِلنَّحْوِيِّينَ تُخْرِجُ الْبَيْتَ عَنِ الْخَطَا ، وَانظُرْ فِي
 الْمَوْضُوعِ : شَرْحَ أَبِياتِ الْمَغْنِيِّ لِلْبَغْدَادِيِّ ١٠٩/٢ - ١١٤ .

صار مُوجِبًا. وقد أَسْقَطُوا منها « ما » ، قال (١) :

تَزَالُ حِبَالُ مَبْرَمَاتٍ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ الْجَمَلِ

وَأَمَّا « ما انفكَّ » : فَإِنَّ مَعْنَى فَكَّ الشَّيْءِ : تَفْرِيقُ أَجْزَائِهِ ؛ فَفِيهِ مَعْنَى هـ

النَّفْيِ ، فَلَمَّا أُدْخِلْتَ عَلَيْهِ النَّفْيَ صَارَ إِجْبَابًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى وَضَعَهُ ،

وَأَعْطَيْتَ مَعْنَى « مَا زَالَ » وَ « مَا بَرِحَ » .

وَأَمَّا « مَا فَتَى » ، وَ « مَا بَرِحَ » فَبِمَنْزِلَةِ : « مَا زَالَ » وَ « مَا انفكَّ » ، وَيَلْزِمُهُمَا

« ما » أَوْ « لا » وَقَدْ أَسْقَطُوهُمَا مِنْهُمَا فِي الْقَسَمِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ

يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ ﴾ (٢) .

وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (٣) :

فَقُلْتُ لَهَا : تَاللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

(١) هذا البيت لِلَيْلى امْرَأةِ سَالِمِ بْنِ قُحْفَانَ . انظُرْ خَبْرَهُ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٧٢٧ .

وانظُرْ أَيْضًا : ابْنِ يَعِيشَ ١٠٧/٧ والخزانة ٢٤٥/٩ وسمط اللالكى ٦٣١ .

والشاهدُ فِيهِ - عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ - حَذْفُ " ما " الدَاخِلَةِ عَلَى " تَزَالُ " وَبِقِيَةِ الْمَصَادِرِ تَذْكُرُهُ شَاهِدًا

عَلَى أَنْ " تَزَالُ " جَوَابُ قَسَمٍ ، وَحَذْفُ مِنْهُ " لا " النَّافِيَةِ وَالْقَسَمُ فِي بَيْتِ قَبْلِ الشَّاهِدِ ، وَهُوَ :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي

تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

هذا وَالضَّمِيرُ فِي " لَهَا " لِلْإِبِلِ فِي شِعْرِ سَابِقٍ عَلَى الشَّاهِدِ .

(٢) ٨٥ / يوسف .

(٣) ديوانه ٣٢ . وَعُجْزُ الْبَيْتِ :

ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وهو من شواهد سيبويه ٤٠٥ / ٣ ، وانظُرْ أَيْضًا : المقتضب ٣٢٦ / ٢ والأصول ٤٣٤ / ١

والخصائص ٢٨٤ / ٢ والتبصرة ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، وابن يعيش ١١١٠ / ٧ و ٣٧ / ٨ و ١٠٤ / ٩ والمغنى

٦٣٧ وشرح أبياته ١٠٣ / ٤ و ٣٣٢ / ٧ والخزانة ١٠ / ٤٣ ، ٩٣ .

أَيُّ : مَا تَقْتَأُ^(١) ، وَمَا أُبْرَحُ .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَامَةً ، وَتَكُونُ " مَا " فِيهَا خَالِصَةً لِلنَّفْيِ ، تَقُولُ :

مَادَامَ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : لَمْ يَدُمْ .

وَأَمَّا « لَيْسَ » : فَأَكْثَرُ النُّحَاةِ يَقُولُونَ : إِنَّهَا فِعْلٌ غَيْرٌ مَتَّصِرٌ ، وَعَلَيْهِ

ظَاهِرُ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ^(٢) وَالْخَلِيلِ ، وَذَهَبَ قَوْمٌ^(٣) إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُمْ :

لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ « بَرَفَعِيهِمَا ، كَمَا يُرْفَعَانِ بِ " مَا » ، وَقَالَ الْفَارَسِيُّ

بِالْمَذْهَبَيْنِ ، فَجَعَلَهَا فِي « الْإِيضَاحِ »^(٤) ، فَعَلًّا وَفِي « الْحَلَبِيَّاتِ »^(٥) حَرْفًا ، وَهِيَ

تَنْفَى الْمُسْتَقْبَلَ عِنْدَ ابْنِ السَّرَّاجِ^(٦) ، وَلِهَذَا مَنَعُوا مِنْ قَوْلِهِمْ : لَيْسَ زَيْدٌ قَدْ ذَهَبَ ،

وَلَا : قَدْ يَذْهَبُ ؛ لِتَضَادِّ الْحُكْمِ بَيْنَ « قَدْ » وَ « لَيْسَ » ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : نَفْيُ

مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ فِي الْحَالِ^(٧) ، تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا الْآنَ ، وَلَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ

قَائِمًا أَمْسَ ، وَلَا غَدًا .

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَاجِ ١٢٦/٣ : " .. وَ " لَا مَمْضَرَةٌ الْمَعْنَى : وَاللَّهُ لَا تَقْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ أَيُّ

لَا تَزَالُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ " .

(٢) الْكِتَابُ ٨ / ٤٥ ، ٧٠ ، ١٤٧ .

(٣) انظُرْ : الرُّضَى عَلَى الْكَافِيَةِ ٢ / ٢٩٦ .

(٤) الْإِيضَاحُ الْعَضُدِيُّ ١ / ٩٥ ، ١٠١ ، وَانظُرْ أَيْضًا : كِتَابُ الشُّعْرَى ٦ - ١١ .

(٥) ص ٢١٠ .

(٦) قَالَ فِي الْأَصُولِ ٨ / ٨٣ : " وَإِذَا قُلْتَ : " يَكُونُ " بَدَلْتَ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ ، وَعَلَى مَا لَمْ يَقَعْ ، وَإِذَا قُلْتَ

لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا الْآنَ أَوْ غَدًا ، أَدَّتْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الَّتِي فِي " يَكُونُ " ، فَلَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

الْمُضَارِعُ اسْتَغْنَى عَنِ الْمُضَارِعِ فِيهَا .. " .

(٧) وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ . انظُرْ : ابْنُ يَعِيشَ ٧ / ١١٢ وَالرُّضَى عَلَى الْكَافِيَةِ ٢ / ٢٩٦ وَالْهَمْعُ ٢ / ٧٩ .

الفرع الثاني : في أحكامها :

الحكم الأول : الفرق بين هذه الأفعال الناقصة وبين غيرها من الأفعال

الحقيقية :

أن الفاعل مع غيرها غير المفعول ، وهذه : مرفوعها هو منصوبها ، وأن تلك : تُبنى لما لم يُسمَّ فاعله ، وهذه : لا تُبنى له ؛ لأنَّ اسمها بمنزلة المبتدأ ، وأنه لا يجوز الاقتصار على فاعلها دون مفعولها ، فلا تقول : كان زيدٌ ، وهي ناقصة.

الحكم الثاني : ما تصرف من هذه الأفعال فإنه / يعمل عملها في جميع ٣٦

متصرفاتها ؛ من ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ واسم فاعلٍ ومفعولٍ ، إذا كان للحال والاستقبال ، ولا يصحَّ اسمُ الفاعلِ فيما أوله " ما " : تقول : كان زيدٌ قائماً ، ويكون قائماً ، وكُنَّ قائماً ، وزيدٌ كائناً قائماً ، قالوا : ولا يكون لها مصادر^(١) فلا يقولون : كان زيدٌ قائماً كوناً ؛ لتعريفها من الدلالة على الحدث ، فأما قولهم : أعجبني كونُ زيدٍ قائماً ، ونحوه ، فمحمول على المعنى ، تقديره أعجبني أن كان زيدٌ قائماً ، وفي هذا نظرٌ .

الحكم الثالث : اسم هذه الأفعال وخبرها لا يخلو : أن يكونا معرفتين ، أو

نكرتين ، أو أحدهما معرفةً والآخر نكرةً .

أما إذا كانا معرفتين : فلك الخيار ، أيما شئت جعلت الاسم ، والآخر

الخبر : تقول : كان زيدٌ أخاك ، وكان أخوك زيداً ، فإن كان لأحدهما ميز على

الأخر في التعريف فالأولى : أن تجعل الاسم أعرفهما ، كقوله تعالى : ﴿ مَا

(١) انظر حاشية الإيضاح العضدي ١ / ٩٥ والهمع ٢ / ١٠١ .

كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴿١﴾ ، فالأولى : أَنْ تَنْصَبَ "الْحُجَّةَ" وَتَجْعَلَ "إِلَّا أَنْ" قَالُوا" الاسم (٢) ؛ لِأَنَّ "أَنْ" مَعَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ الْمَضْمَرِ ؛ حَيْثُ لَا يُوصَفُ ، وَلَا يَقَعُ حَالًا ، وَالْمَضْمَرُ أَعْرَفُ مِنَ الْمَضَافِ .

فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ وَالْخَبْرُ مُضْمَرَيْنِ جَازَ وَقُوعَ الْخَبْرِ مُنْفَصِلًا وَمُتَّصِلًا ، وَأَوْلَاهُمَا : الْمُنْفَصِلُ ؛ تَقُولُ : كُنْتُ إِيَّاهُ ، وَكَانَ إِيَّايَ ، وَيَجُوزُ : كُنْتُهَ ، وَكَانْتَنِي ، قَالَ الْأَسْوَدُ (٣) :

فَالْيَايْكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّه بِلِبَانِهَا

وَأَمَّا إِذَا كَانَا نَكْرَتَيْنِ ؛ فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ إِجْبَابًا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ ، وَيَلْزَمُ تَأْخِيرُ الْاسْمِ وَتَقْدِيمُ الْخَبْرِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَصَارَ عَلَيْكَ دَيْنٌ ، كَمَا لَزِمَ تَأْخِيرُ الْمَبْتَدَأِ إِذَا كَانَ نَكْرَةً ، وَقَدْ جَاءَ تَقْدِيمُ الْاسْمِ فِي الْإِجْبَابِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ فَارِسًا ، وَتُعْتَبَرُ الْفَائِدَةُ فِي

(١) /٢٥ الجاثية .

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٩٧ .

(٣) ديوانه ٨٢ .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ٤٦ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٣ / ٩٨ والتبصرة ٥٠٥ والإنصاف ٨٢٣

وابن يعيش ٣ / ١٠٧ والمقرَّب ١ / ٩٦ والخزانة ٥ / ٣٢٧ واللسان (لبني) .

الضمير في " يكنها " راجع إلى الخمر المذكورة في بيت سابق على الشاهد ، وهو قوله :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا بِمَكَانِهَا

ويعنى بأخيها : النَّبِيذُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْعَنْبُ . وَاللِّبَانُ : لِلأَدَمِيِّينَ خَاصَّةً ، يُقَالُ : هُوَ أَخُوهُ بِلِبَانِ أُمِّهِ -

بِكسر اللام - وَلَا يُقَالُ : بَلْبِنُ أُمِّهِ ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ الَّذِي يُشْرَبُ .

ذلك، فلو قلتَ : كانَ رَجُلٌ فارساً لم يَجُزْ ؛ / لعدم الفائدةِ ، وإن كانَ الكلامَ نَفِيًّا ١٣٦
صَحَّ ذلكَ ، اسماً كانَ الخبرَ أو ظرفاً ، نحو : ما كانَ أحدٌ ، خيراً منك^(١) ، وما
كانَ أحدٌ في الدَّارِ ، فإن قلتَ : ما كانَ خيراً منكَ أحدًا ، كنتَ قد عكستَ القضيةَ ،
أو بالغتَ في المدحِ ، وإذا قلتَ : ما كانَ مثلكَ أحدٌ ، فكلها نكراتٌ ، لأنَّ " مثلٌ " و
" شبيهٌ " نكرةٌ - وأن أضيفَ إلى المعارفِ - لأنها لا تخصُّ شيئاً بعينه .
وأمَّا إذا كانَ أحدهما مَعْرِفَةً والآخرُ نكرةً : فاجعلِ الاسمَ المَعْرِفَةَ والخبرَ
النكرةَ ، وهو أكثرُ الكلامِ ، تقولُ : كانَ زيدٌ عاقلاً ، فأمَّا جعلُ الاسمِ نكرةً
والخبرَ مَعْرِفَةً فلا يجوزُ إلا في الشَّعرِ ، كقوله^(٢) :

كأنَّ سبيئَةً من بَيْتِ راسٍ يكون مزاجها عَسَلٌ وماءٌ

وقد وردَ في الأشعارِ كثيراً ، وهو مذهبُ سيبويه^(٣) ، وخالفه المبرد^(٤)
وغيره ، وأولوا ماجاءَ من ذلك .

(١) في الأصل : ما كانَ أحدٌ خيراً منك .

(٢) هو حسبانُ بن ثابت . انظر : ديوانه ١٧/٨ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٤٩/٨ . وانظر أيضاً : المقتضب ٩٢/٤ والكامل ١٦٤/٨ والأصول ٨٣/٨
والمحتسب ٢٧٩/٨ والتبصره ١٨٦ وابن يعيش ٩١/٧ والمغنى ٤٥٣ ، ٦٩٥ وشرح أبياته ٣٤٩/٦
والخزانة ٢٢٤/٩ ، ٢٨٣ واللسان (سبأ) .

السبيئَةُ : الخمرُ . بيت راسٍ : موضع بالشَّام ، وخبر « كأنَّ » في بيتِ تالٍ للشاهد .

(٣) انظر موضع الشاهد المذكور في الكتاب ٤٨/١ - ٤٩ .

(٤) هذه المخالفةُ نسبتها بعضُ المتأخرين من النحاة إلى المبرد .

انظر في ذلك : ابن يعيش ٩٥/٧ ، والرضي على الكافية ٣٠٠/٢ . مع أن المبردَ يوافقُ سيبويه في
هذه المسألة ، دليل هذا في المقتضب ٩١/٤ . وانظر ما في حاشية المقتضب ٩٥/٤ .

الحكمُ الرَّابِعُ : أَخْبَارُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَكُونُ كَأَخْبَارِ الْمَبْتَدَأِ ، مِنْ الْمَفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ وَالظَّرْفِ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَكَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا ، وَكَانَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يَدْخُلَانِ فِي خَبَرِهَا ، إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِهِ (١) :

وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذِكْرِي يَنِي

وَكَذَلِكَ الْفَاءُ : تَدْخُلُ فِي خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَلَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي بَابِ " ظَنَنْتَ " (٢) .
وَلَا بُدَّ فِي الْخَبَرِ ، إِذَا كَانَ جُمْلَةً ، مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْاسْمِ لَفْظًا ، أَوْ تَقْدِيرًا .

الحكمُ الْخَامِسُ : مَوْضِعُ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بَعْدَ اسْمِهَا ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى اسْمِهَا ؛ تَقُولُ : كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ يَوْمَا زَالَ جَالِسًا عَمْرُو ، فَأَمَّا تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا أَنْفُسِهَا فَيَجُوزُ ، إِلَّا فِيمَا أَوْلَهُ " مَا " نَحْوُ : قَائِمًا كَانَ زَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ : قَائِمًا مَا زَالَ زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ مَعْمُولُ / الْخَبَرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكُمْ كَانُوا / يَعْبُدُونَ ﴾ (٣) .

(١) هُوَ بَعْضُ بَنِي نَهْشَلِ .

هَذَا صَدْرُ الْبَيْتِ ، وَعَجْزُهُ :

وَدَلِّي دَلٌّ مَاجِدَةٌ صِنَاعُ

وَانظُرْ فِي تَخْرِيجِهِ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٢٠٦ وَ ٢٦٠ وَ كِتَابُ الشَّعْرِ لِلْفَارِسِيِّ ٢٢٧ ، وَبِشْرَحِ حِمَاسَةِ أَبِي

تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٦٥٧ وَالْمَغْنِيِّ ٥٨٥ وَبِشْرَحِ أَبِيبَاتِهِ ٢٢٧/٧ وَالْخَزَانَةَ ٩/ ٢٦٦ .

(٢) انظُرْ : ص ٤٥٠ .

(٣) ٤٠ / سِبْأ .

واختَلَفُوا فِي " لَيْسَ " : فَأَلْحَقَهَا الْأَكْثَرُونَ^(١) بِـ " كَانِ " ، وَأَلْحَقَهَا السِّيْرَافِيُّ^(٢) وَغَيْرُهُ بِمَا فِي أَوَّلِهِ " مَا " .

فَأَمَّا أَسْمَاؤُهَا : فَلَمْ يَجِيزُوا تَقْدِيمَهَا ؛ لِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِالْفَاعِلِ .

وَإِذَا كَانَ فِي الْخَبْرِ مَعْنَى اسْتِفْهَامٍ لَزِمَ تَقْدِيمُهُ ، تَقُولُ : أَيُّهَا كَانَ أَبُوكَ ؟
وَقَدْ فَصَلَ سَيَبُويهِ^(٣) فِي تَقْدِيمِ الظَّرْفِ وَتَأْخِيرِهِ بَيْنَ اللُّغْوِ مِنْهُ ، وَالْمُسْتَقَرِّ ،
فَاسْتَحْسَنَ تَقْدِيمَهُ إِذَا كَانَ مُسْتَقَرًّا ، نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ،
وَتَأْخِيرَهُ إِذَا كَانَ لُغْوًّا ، كَقَوْلِكَ : مَا كَانَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ^(٣) : وَأَهْلُ
الْجَفَاءِ يَقْرَأُونَ : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ كُفُوًّا لَهُ أَحَدٌ ﴾^(٤) .

الحكم السادس : قَدْ اسْتَقْبَحُوا وَقَوَعَ أَخْبَارُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ أفعالاً ماضيةً
إِلَّا فِي " كَانِ " وَحدها ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ قائماً ، عُلِمَ أَنَّ قِيَامَهُ فِي زَمَنِ
مَاضٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ ، عُلِمَ مِنْهُ مَا عُلِمَ مِنْ " كَانِ " ؛ فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ
فَتَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَامَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي أَخْوَاتِهَا ، عَلَى اسْتِقْبَاحِهِ ، فِي الشَّعْرِ ، فَإِنْ
أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ " قَدْ " حَسَنَ ، تَقُولُ : أَصْبَحَ زَيْدٌ قَدْ اسْتَغْنَى .

فَأَمَّا إِذَا جَعَلْتَ الْخَبَرَ مُسْتَقْبَلًا ، فَإِنَّهُ مُسْتَحْسَنٌ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ ؛
لِأَنَّ " كَانِ " جَعَلْتَ الْكَلَامَ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ حكايةً حَالٍ ، بِخِلَافِ الْمَاضِي .

(١) انظر : ابن يعيش ١١٤/٧ والرضي على الكافية ٢٩٧/٢ والهمع ٨٩/٢ .

(٢) انظر : الهمع ٨٨/٢ .

(٣) الكتاب ٨١ / ٥٥ - ٥٦ .

(٤) ٤ / الإخلاص . وانظر - مع كتاب سيبويه - شوانذ ابن خالويه ١٨٢ ، وخرزانه الأدب ٥٩ / ٤ ، قال

البغدادي : " كَانَتْهُمْ أَخْرُوهَا حَيْثُ كَانَتْ غَيْرَ مُسْتَقَرَّةٍ " .

وكذلك أدخلوا "اللام" في خبر "كان" دون أخواتها ، كقولك : ما كان زيدٌ ليقوم ، وهذا إنما يتبع فيه السماع .

الحكم السابع : لم يفصلوا بين هذه الأفعال وبين معمولها بأجنبي ، إلا أن يكون ظرفاً أو حرف جرّ ؛ تقول : كان خلفك زيد قائماً ، وكان في الدار زيدٌ جالساً . فأما قولهم : كانت زيداً الحمى تأخذ ، ففي " كانت " ضمير القصة ، و " الحمى " مبتدأ ؛ لئلا يقع الفصل ، فإن لم يقدر الضمير (١) لم يجر ؛ للفصل ، فإن قدمت الخبر جميعه فقلت : كانت تأخذ زيداً الحمى ، جاز أن تكون " الحمى " اسم " كانت " ويجوز : / تأخذ زيداً كانت الحمى ، فأما ١٣٧ / ب كانت زيداً تأخذ الحمى ، فظاهر كلام سيبويه المنع (٢) منها ؛ لأنه أنشد (٣) :

فأصَبَحوا والنوى عالي مَعْرَسِهِمْ وليس كلُّ النوى يلقى المساكينُ
وقال : فلا يجوز أن تحملَ " المساكينُ " على " ليس " فترفعُ بوقد قدمتُ
فَجَعَلتُ الشّيءَ الذي يعملُ فيه الفعلُ الآخرَ يلي الأوّلَ بهذا لا يجوزُ ، وتقديرُ
البيتِ : وليسَ الشانُ والقِصّةُ يلقى المساكينُ كلُّ النوى ولكن هذا المضمَر لا
يظهر .

(١) انظر : الأصول ٨٦/١ .

(٢) الكتاب ٧٠/١ .

(٣) لحميد الأرقط .

وانظر أيضاً : المقتضب ١٠٠/٤ والأصول ٨٦/١ والتبصرة ١٩٣ وأمالي ابن الشجري ٢٠٤ . ٢٠٣/٢ .

المعرّس : التعريسُ : النزولُ آخر الليل ، والمعرّسُ موضعُ التعريسِ بوعرّس المسافرُ : نزلَ في وجه السحر .

يقول : أكلوا كثيراً من التمر ، وألقوا كثيراً من النوى ، ولكنهم لجوعهم لم يلقوا إلا بعضه

الحكم الثامن : قد زادوا " الباء " في خبر " ليس " مؤكدة للكلام ، فقالوا
 ليس زيد بقائم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (١) و ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ
 بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٢) وذهب قوم إلى أنها غير (٣) زائدة ، قالوا : لأن الزائد ما لا
 يفيد معنى ، وقد أفادت التوكيد فإذا قلت : زيد قائم ، قلت في نفيه : ليس زيد
 قائماً ، فإن قلت : لزيد قائم ، قلت في نفيه : ليس زيد بقائم ، فهي في النفي
 بمنزلة اللام في الإيجاب .

وإذا أدخلت على " ليس " ألف الاستفهام ، كان تقريراً ، وحصل فيها
 معنى الإيجاب ؛ فلا تقول : أليس أحد في الدار ؟ ؛ لأن " أحداً " إنما يكون مع
 النفي ، وتقول : أليس زيد في الدار ؟ .

الحكم التاسع : إذا عطف على خبر " ليس " وفيه " الباء " ففيه ثلاثة

أقوال :

الأول : العطف على الموضع لا غير ، تقول : ليس زيد بقائم ولا قاعداً ،
 وعليه أنشدوا (٤) :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

(١) /٨٩ الأنعام .

(٢) /٣٦ الزمر .

(٣) انظر : ابن عيش /٨/ ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤) لعقبة بن هبيرة الأسدي .

وهذا عجز البيت ، وصدْرُه :

معاوي إتنا بشر فأسجج

وهو من شواهد سيبويه /١/ ٦٧ و /٢/ ٢٩٢ ، ٣٤٤ و /٣/ ٩١ وانظر : أيضا : المقصب /٢/ ٣٣٧ و

/٤/ ١١٢ ، ٣٧١ والتبصرة /١٩٦ والإنصاف /٣٢٢ وابن عيش /٢/ ١٠٩ والمغنى /٤٧٧ وشرح أبياته

/٢/ ٧٢ و /٧/ ٥٣ والخزانة /٢/ ٢٦٠ و /٤/ ١٦٥ .

وفيه نظراً (١) :

الثاني : العطف على اللفظ إن أمكن ، وهو أولى ، نحو : ليس زيدٌ بقائمٍ

ولا قاعدٍ .

الثالث : جواز الأمرين .

وهذا الحكم جارٍ في خبرٍ " ما " .

فإن كان المرفوع بالمعطوف من سبب الأول فحكمه حكمه ، لفظاً وموضوعاً ،

تقول :

ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ أخوه ، ولا قاعداً / ، وإن كان أجنبياً لم يصح ١٣٨ / أ

على اللفظ ؛ لأنه يكون عطفاً على عاملين " الباء " و " ليس " فلا تقول : ليس

زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً عمرو ، ولا يصح على الموضع ؛ لخلوه من العائد ، فإن

رفعت " عمراً " ب " ليس " صح ، فتقول : ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً عمرو ، وقد

شرحنا العطف على عاملين في باب العطف (٢) .

الحكم العاشر : إذا قلت : من كان أخوك ؟ فلك فيه وجهان :

أحدهما : أن تنصب " الأخ " بأنه خبر " كان " وتجعل " من " مبتدأ .

وفي " كان " ضميرٌ مرفوعٌ يعود إليه ؛ لأنه اسمها ،

الثاني : أن ترفع " الأخ " فتجعله اسمها ، وتجعل " من " خبرها ،

ووجب تقديمه ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ويظهر ذلك في " أي " .

لأنها معربة ؛ تقول : أيُّ الناسِ كان أخاك؟ و : أيُّ الناسِ كان أخوك ، وعلى

(١) لعل سبب هذا النظر ماوجه إلى هذا البيت من طعن في روايته . وانظر في المسألة : حاشية المقتضب

٣٣٧/٢ وحاشية التبصرة ١٩٥-١٩٦ .

(٢) انظر : ص ٣٨٢-٣٨٥ .

النَّصْبُ جَاءَ الْمَثْلُ ، قَالُوا : مَا جَاءَتْ^(١) حَاجَتَكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ : مَنْ كَانَتْ^(١) أُمُّكَ ؛ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ

النَّوْعُ الثَّامِنُ :

من بابِ العوَامِلِ ، فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ . وَهِيَ سِتَّةٌ :
" عَسَى " وَ " نَعِمٌ " وَ " بئْسَ " وَ " حَبِذَا " وَفِعْلُ التَّعَجُّبِ ، وَ " لَيْسَ " وَالتَّصَرُّفُ : هُوَ تَنْقُلُ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ : وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، فَلَا يَنْتَقِلُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى صَوْرَتِهِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ الْعَرَبِ ؛ فَلَا يُقَالُ : عَسَى يَعْسِي فَهُوَ عَاسٍ وَعَسٍ وَلَا تَعَسَ ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَتِ التَّصَرُّفَ لِتَضَمُّنِهَا مَا لَيْسَ لَهَا فِي الْأَصْلِ ؛ وَهُوَ : الزِّيَادَةُ فِي الْإِخْبَارِ ، وَمُشَابَهَةُ مَا لَا يَتَّصَرَّفُ ، وَسَنَذَكُرُ عَلَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي بَابِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ " لَيْسَ " ^(١) مَعَ أَخْوَاتِهَا ، وَبِالْبَاقِيَةِ نَذَكُرُهَا فِي أَرْبَعَةِ فُصُولٍ .

(١) انظر : سيبويه ١/٥٠ ، ٥١ ، ٢/١٧٩ و٣/٢٤٨ والأصول ٢/٣٥١ .

(٢) انظر : ص ٤٦٩ .

الفصل الأول

في " عسى " وما شُبِّهَ بها من أفعال المقاربة

١٣٨ / ب

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفها ، وهي فعلٌ ماضٍ في اللفظ والمعنى ؛ لأنه طَمَعُ قد حَصَلَ في شيءٍ يُسْتَقْبَلُ ، وقال قومٌ : هو ماضٍ في اللفظ (١) مُسْتَقْبَلٌ في المعنى ؛ لأنه أَخْبَرَ بِطَمَعٍ يُرِيدُ أَنْ يَقَعَ ، ومعناه المقاربة .

وقد ذهب قومٌ إلى أنها حرفٌ (٢) ؛ لعدم تَصَرُّفِها ، والأولُ المذهبُ ؛ لِاتِّصَالِ علامة التَّأْنِيثِ والضَّميرِ بها ، وألْفِها مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الياءِ ؛ لقولهم : عَسَيْتَ وليستَ من : عَسَى يَعْسُو ، وقد كَسَرُوا سِينَهَا مع تاءِ المتكلمِ المخاطَبِ ؛ لأجلِ الياءِ .

وإنما لم تتصرفْ لزيادتها في الإخبارِ ؛ لأنَّ كُلَّ فعلٍ يُخْبِرُ به عن شيءٍ فليسَ للمخبرِ فيه إلا مجردُ الإخبارِ ، وإذا قلتَ : عَسَى زيدٌ أَنْ يقومَ ، فلكَ فيه

(١) في سيبويه ١٥٧/٣ : " وتقول : " عسيتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فـ " أَنْ : هاهنا بمنزلتها في قولك : قاربتَ أَنْ تَفْعَلَ ، أى : قاربتَ ذاك " .

وفي اللسان (عَسَا) : " وَعَسَى طَمَعٌ وإشفاقٌ ، وهو من الأفعالِ غيرِ المتصرفَةِ .. وفيه تَرَجٌ وطَمَعٌ قال الجوهرى : لا يتصرفُ ؛ لأنه وقعَ بلفظِ الماضى لما جاء في الحالِ ... " .

(٢) في الجني الداني ٤٣٨ : " مذهبُ السيرافيِّ أَنْ " عَسَى " فى قولهم : عَسَاكَ وَعَسَانى حَرْفٌ عامِلٌ عَمَلٌ " لَعَلَّ " .

وفي اللسان (عَسَا) : " وقال الأزهريُّ : عَسَى حَرْفٌ من حروفِ المقاربةِ " . وانظر : الهمع

شَرِكَةُ الطَّمَعِ فِي قِيَامِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ مُشَارِكَةٌ فِي الذِّكْرِ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تَنْصَرَفْ لِشَابَهَتِهَا (١) " لَعْلٌ " فِي الْمَعْنَى ، وَهِيَ حَرْفٌ .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا تَقَعُ وَاجِبَةً (٢) فِي الشُّعْرِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : كُلُّ مَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ " عَسَى " وَفَاعِلُهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَهِيَ (٣) وَاجِبَةٌ ، وَكُلُّ هَذَا يَرْجَعُ بِالتَّأْوِيلِ إِلَى بَابِهَا (٤) ، فَالْمَجَازُ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَاسِعٌ ، وَمَا أَكْثَرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ !؟ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهَا :

الحكمُ الأوَّلُ : لَهَا فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ مَوْضِعَانِ :

الأوَّلُ : تَرْفَعُ فِيهِ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهَا اسْمًا صَرِيحًا ، فَيَلْزِمُ لَهُ الْخَبْرُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا مُسْتَقْبَلًا عَارِيًّا مِنْ " السَّيْنِ " وَ

(١) انظر: كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ٤٩٤ - ٤٩٦ ، وفي اللسان (عسا): « وحكى الأزهري عن الليث : «عسى» تجرى مجرى «لعل» ، تقول : عَسَيْتَ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ ، وَعَسَتْ الْمَرْأَةُ ، وَعَسَتْهَا وَعَسَيْتَ ، يُتَكَلَّمُ بِهَا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ ، وَأُمِيَّتًا مَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ فِعْلِهِ » وانظر أيضاً: ابن يعيش ١١٦/٧ .

(٢) في ابن يعيش ١٢٠ / ٧ : « ومنه قول الشاعر :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بَتَّنُوفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

والمراء: ظنني بهم كاليقين .. ، وفي اللسان (عسا) : .. قال ابن سيده : وقيل : عسى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشُّكِّ وَالْيَقِينِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ ، فَجَعَلَهُ يَقِينًا ، أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى .. الْبَيْتِ ، أَي : ظَنِّي بِهِمْ يَقِينٌ .. » .

(٣) هذا قولُ أبي عُبَيْدَةَ . انظر : الرضوي على الكافية ٣٠٢/٢ واللسان في الموضع السابق ، والخزانة ٣١٤ / ٩ .

(٤) مِنَ الشُّكِّ وَالرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ اسْتَشْكَلَ الرُّضِيُّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . انظر تعقيب البغدادي في الخزانة ، وحاشية ابن يعيش في الموضع السابق .

"سَوْفَ" وقبله "أَنْ" ؛ ليكونا بمنزلة المصدرِ ، تقولُ : عَسَى زيدٌ أَنْ يقومَ ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ (١) ، وهي ١٣٩ ،

في هذا القسم بمعنى "قَارَبَ" ، أَي : قَارَبَ زيدٌ القيامَ . وقد أُدخلوا على الفعلِ

(٢) "السَّيْنِ" في الشَّعرِ شاذاً ، ولا تقولُ : عَسَى زيدٌ أَنْ يَحُجَّ العامَ ، حتى تقولُ :

المُسْتَقْبَلُ ؛ فَإِنَّ الأوَّلَ من مواضعِ "كادَ" .

الثَّاني : أَنْ يكونَ اسمُهَا "أَنْ" والفِعْلُ ، فَتُخْلِيهَا من الضَّميرِ ، ولا

تحتاجُ إلى خَبَرٍ ؛ لحصولِ الفائدَةِ ، وتكونُ "أَنْ" والفعلُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بعد

أَنْ كانت في مَوْضِعِ نَصْبٍ ، تقولُ : عَسَى أَنْ يقومَ زيدٌ ،ومنه قوله تعالى :

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣) ، وهي في هذا القسمِ

بمعنى "قَرَّبَ" ، أَي : قَرَّبَ قيامُ زيدٍ .

وإنمَّا ألزموها "أَنْ" ، ولم يقولوا : عَسَى زيدٌ الخروجَ ، ولا عَسَى خروجُ

زيدٍ ، كما قالوا في "قَارَبَ" و"قَرَّبَ" ؛ لِأَنَّ "أَنْ" إِذَا دَخَلَتْ على "يفعل" لم

يصلحُ إلا للاستِقبالِ ؛ ولذلك امتنعوا من دخولِ السَّيْنِ و"سَوْفَ" عليه ، فلمَّا

كانَ غرضُهُمْ في "عَسَى" تقريبَ المُستقبلِ ، لم يفارقوا الذي هو عَلمُ

الاستِقبالِ .

الحكم الثَّاني : لا يخلو الاسمُ الصَّريحُ : أَنْ يكونَ قَبْلَ "عَسَى" أو بعدها

أو بعدَ "أَنْ" والفعلِ .

(١) ٥٢ / المائدة .

(٢) أَي الفعل الواقِع في خبر "عسى" قال الشاعر :

عسى طيئُ من طيئُ بعد هذه سُنْطَفِي غَلَاتِ الكلى والجوانحِ

انظر ابن يعيش ٧ / ١١٨ و ٨ / ١٤٨ وشرح أبيات المغنى ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ والخزانة ٩ / ٣٤١ .

(٣) ٢١٦ / البقرة .

الحَالَةُ الْأُولَى : إِذَا قَدِّمْتَ اسْمَ " عَسَى " عَلَيْهَا فَقُلْتَ : زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ ، تَرْفَعُ " زَيْدًا " بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَتَجْعَلُ فِي " عَسَى " ضَمِيرَ اسْمِهَا ، وَ " أَنْ يَقُومَ " فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ ؛ وَحِينَئِذٍ تُثْنِي الضَّمِيرَ وَتَجْمَعُهُ وَتُوْنِّثُهُ ؛ إِذَا ثَنَيْتَ الْأَوَّلَ وَجَمَعْتَهُ وَأَنْثَيْتَهُ ؛ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يَقُومُوا ، وَهَذَا عَسَتْ أَنْ تَقُومَ ، [وَإِنْ شِئْتَ (١) : عَسَى أَنْ تَقُومَ] ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْفَعُ " زَيْدًا " بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَتُخْلِِي " عَسَى " مِنَ الضَّمِيرِ ، وَتَرْفَعُ " أَنْ وَالْفِعْلَ " بِهَا ، وَتَكُونُ " عَسَى " وَمَا بَعْدَهَا خَبْرًا عَنْ " زَيْدٍ " ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي " يَقُومَ " وَحِينَئِذٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَثْنِيَةِ الضَّمِيرِ وَجْمَعِهِ وَتَأْنِيثِهِ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ رَفَعْتَ ظَاهِرًا مَفْرَدًا ، تَقُولُ : الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا ، وَالزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَقُومُوا ، وَهَذَا عَسَى أَنْ تَقُومَ بِالْهِنْدَاتِ عَسَى أَنْ يَقْمَنَّ .

١٣٩
الحَالَةُ الثَّانِيَةُ : أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهَا ، فَتَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ، فَتَرْفَعُ " زَيْدًا " ؛ لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ ، وَ " أَنْ يَقُومَ " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لِأَنَّهُ الْخَبْرُ ، وَحِينَئِذٍ تُثْنِي الضَّمِيرَ فِي الْفِعْلِ ، وَتَجْمَعُ وَتُوْنِّثُ ، إِذَا ثَنَيْتَ الْفَاعِلَ وَجَمَعْتَهُ ، وَأَنْثَيْتَهُ فَتَقُولُ : عَسَى الزَّيْدَانِ أَنْ يَقُومَا ، وَعَسَى الزَّيْدُونَ أَنْ يَقُومُوا ، وَعَسَى الْهِنْدَاتِ أَنْ يَقْمَنَّ .

الحَالَةُ الثَّلَاثَةُ : أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ " أَنْ " وَالْفِعْلِ ، فَتَقُولُ : عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ وَلِكَ فِي رَفْعِ " زَيْدٍ " وَجِهَانٍ :
الْأَوَّلُ : أَنْ تَجْعَلَهُ فَاعِلٌ " يَقُومَ " ، وَ " أَنْ " وَمَا بَعْدَهَا اسْمُ عَسَى ، وَلَا خَبْرَ لَهَا .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَسِيَّاتِي قَوْلُهُ : وَهَذَا عَسَى أَنْ تَقُومَ ، فِي حَالَةِ تَجْرِيدِ " عَسَى " مِنَ الضَّمِيرِ .

الثاني : أَنْ تَجْعَلَ " زَيْدًا " فَاعِلَ " عَسَى " ، و " أَنْ " وَالْفِعْلَ الْخَبَرَ بِوَفِيهِ
 ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى " زَيْدٍ " ، فَإِذَا ثَبَّتَ قُلْتَ ، عَلَى الْأَوَّلِ : عَسَى أَنْ يَقُومَ الزَّيْدَانِ ،
 وَعَلَى الثَّانِي : عَسَى أَنْ يَقُومَا الزَّيْدَانِ ؛ لِأَنَّ " الزَّيْدَيْنِ " بِنِيَّةِ التَّقْدِيمِ .

الحكم الثالث : إِذَا تَقَدَّمَتْ " عَسَى " فِيهَا لِلْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبُ :

الأولُ : أَنْ تُفْرَدَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ تَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَفْعَلَ وَعَسَى
 الزَّيْدَانِ وَعَسَى الزَّيْدُونَ ، وَعَسَى الْهِنْدَاتُ .

الثاني : أَنْ تُفْرَدَ وَتُنْتَى وَتَجْمَعُ ، وَتُؤَنَّثَ ؛ فَتَقُولُ : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ،

وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ ، وَعَسَيْتَنِ بِوَكْذَلِكَ مَعَ بَاقِي الضَّمَائِرِ .

الثالثُ : أَنْ يَقُولُوا : عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَعَسَاكُمَا ، وَعَسَاكِ ، وَعَسَاكُنَّ ،

وَكَذَلِكَ مَعَ بَاقِي الضَّمَائِرِ . وَالْكَافُ : عِنْدَ سَبِيحِيهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبِ (١) ، قَالَ

الْأَخْفَشُ هُوَ ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ اسْتَعْرَابٌ لِمَوْضِعِ (٢) الْمَرْفُوعِ ، مِثْلَ " لَوْلَاكَ " .

الحكمُ الرَّابِعُ : يَجُوزُ حَذْفُ " أَنْ " مِنْ خَبَرِ " عَسَى " ، وَيَبْقَى الْفِعْلُ وَحْدَهُ

الْخَبَرَ، حَمَلًا عَلَى " كَادَ " فَتَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ بِوَقْدِ جَاءَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (٣)

عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

١٤٠/أ

وَلَمْ تَرِدْ فِي التَّنْزِيلِ مَحْذُوفَةً .

(١) الْكِتَابُ ٢/٣٧٤-٣٧٥ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٣/١٢١ و ٧/١٢٣ والجنى الدانى ٤٢٨ والتصريح ١/٢١٤ وشرح أبيات المغنى ٣/٣٣٥ .

(٣) هو هدية بن خشرم .

والبیت من شواهد سيبويه ٣/١٩ . وانظر أيضا : المقتضب ٣/٧٠ والضرائر ١٥٣ وابن يعيش ٧/١١٧ ، ١٢١ والمغنى ٢٣٥ ، ٥٧٩ وشرح أبياته ٣/٣٣٨ والخزانة ٩/٣٢٨ .

فَأَمَّا إِذَا جَعَلْتَ "أَنْ" وَالْفِعْلَ فَاعِلَ "عَسَى" [قَبِيحٌ]^(١) حَذْفُهَا ؛ لَمَا يُوَدَّى
إِلَيْهِ مِنْ جَعَلِ الْجُمْلَةَ فَاعِلَةً ؛ فَلَا يَحْسُنُ ؛ عَسَى يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ جَاءَ شَاذًا أَوْ فِي
الشُّعْرِ^(٢) ، فَإِنْ رَفَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ "زَيْدًا" بِـ "عَسَى" ، وَلَمْ تَرْفَعْهُ بِـ "يَقُومُ"
حَسَنَ الحَذْفِ وَقُلْتَ : عَسَى يَقُومُ زَيْدٌ ، وَعَسَى يَقُومَانِ الزَّيْدَانِ ، فَتُنَى كَمَا
سَبَقَ .

الحكمُ الخَامِسُ : قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : "عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسًا"^(٣) فَحَذَفُوا
"أَنْ" وَالْفِعْلَ ، وَجَعَلُوا مَوْضِعَهُمَا اسْمًا مَنْصُوبًا ، وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ
خَبَرِهَا نَصْبٌ ، وَقَدْ جُمِعَ الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَكَانَ التَّقْدِيرُ : عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ
يَبْأَسَ ؛ وَ"الْغَوِيرُ" تَصْغِيرُ غَارٍ ، وَ"أَبُوْسٌ" جَمْعُ بُوْسٍ أَوْ بَأْسٍ ؛ فَكَأَنَّ
قَائِلَ المَثَلِ لَمَّا تَخَيَّلَ آثَارَ الشَّرِّ قَالَ : قَارَبَ الْغَوِيرُ الشَّدَّةَ وَالْبَأْسَ ، أَيْ : عَسَى
الْغَوِيرُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْبَأْسِ .

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ : فِيمَا أَشْبَهَ "عَسَى" مِنْ أَفْعَالِ المِقَارَبَةِ ، وَهِيَ "كَادَ"
وَ"جَعَلَ" وَ"أَخَذَ" وَ"كَرَبَ" وَ"طَفِقَ" وَ"أَوْشَكَ" ، تَقُولُ : كَادَ زَيْدٌ
يَقُومُ ، وَجَعَلَ زَيْدٌ يَنْشُدُ ، وَكَرَبَ زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ، وَطَفِقَ زَيْدٌ يَتَكَلَّمُ ، وَأَوْشَكَ زَيْدٌ
أَنْ يَجِيءَ ، وَأَخَذَ زَيْدٌ يُجَادِلُ ، شَبَّهُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ - وَإِنْ كَانَتْ مُتَصَرِّفَةً -
بِـ "عَسَى" فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَلْزِمُوا خَبَرَهَا "أَنْ" ؛ لِأَنَّهَا لِلْمِقَارَبَةِ وَالْإِشْرَافِ
عَلَى الشَّيْءِ وَ"أَنْ" تُخَلِّصُ الْفِعْلَ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَقَدْ أَدْخَلُوهَا فِي خَبَرِ "كَادَ"

(١) تَمَّةٌ يَلْتَمُ بِمَثَلِهَا الْكَلَامُ .

(٢) الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ سَيِّبِيهِ أَنْ الحَذْفَ قَلِيلٌ ، وَليْسَ شَاذًا ، انظر : الْكِتَابُ ٣ / ١٥٨ .

(٣) انظر : الْأَمْثَالَ ، لِأَبِي عُبَيْدِ القَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ٣٠٠ ، وَكِتَابِ سَيِّبِيهِ ٣ / ١٥٨ .
وَيُضْرَبُ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ . وَقِيلَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُخْبِرُ بِالشَّرِّ فَيَتَّهِمُ بِهِ .

في الشَّعْرِ؛ تشبيهاً بِـ "عَسَى" ، قال (١) :

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبِلَى أَنْ يَمَّصَحَا

وَحَمَلُوا "أَوْشَكَ" عَلَى "عَسَى" وَ "كَادَ" ، فَأَدْخَلُوا "أَنْ" فِي خَبَرِهَا

وَحَذَفُوهَا .

وَلَا بُدَّ لـ "كَادَ" مِنْ اسْمٍ وَخَبَرٍ ، وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا إِلَّا فِعْلاً مُضَارِعاً

مُؤَوَّلاً بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ (٢) :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَيَّأً

كَمَا جَاءَ "عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ" (٣)

وَتَلَحَّقُ "كَادَ" الضَّمَائِرُ ، كَمَا لَحِقَ "عَسَى" .

(١) هو رؤية . ديوانه (الملحقات) ، ص ٦٧٢ ، وَقَبْلَهُ : رَجَعُ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوَّالاً فَانْمَحَى

وهو من شواهد سيويه ٣ / ١٦٠ ، وانظر أيضا : المقتضب ٣ / ٧٥ والكامل ٢٥٢ والإنصاف ٥٦٦

وابن يعيش ٧ / ١٢١ والخزانة ٩ / ٣٤٧ واللسان (مصحح) .

وصَفَ الرَّاجِزُ مَنْزِلًا بِالْبِلَى وَالْقِدَمِ ؛ وَأَنَّهُ لَذَلِكَ كَادَ يَمَّصَحُ ، أَي : يَذْهَبُ .

(٢) هو تَأَبَّطُ شَرًّا .

هذا صدرُ البيت ، وَعَجْزُهُ :

وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْنَفِرُ

وانظر في تخريج الشاهد : الإنصاف ٥٥٤ وابن يعيش ٧ / ١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ والخزانة ٣ / ٥٤٠ و

٩ / ٣٤٧ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٨٣ .

فَهْمٌ : قَبِيلَةُ الشَّاعِرِ ، وَهَمُّ بِنُو فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ : أَي : يَبِيَأُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ : أَبِ يَتَوَبُّ ، إِذَا

رَجَعَ .

تَصْنَفِرُ : تَتَأَسَّفُ وَتَتَحَزَّنُ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعِ النَّيْلَ مِنْيَ .

(٣) مرَّ قَرِيباً فِي ص ٤٨٤ . وَوَجَّهَ الشُّبْهَ بَيْنَ الشَّاهِدِ وَالْمِثْلِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ : مَجِيءُ الْخَبَرِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا اسْمًا

مَنْصُوبًا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ فِي خَبَرِ "كَادَ" وَ "عَسَى" ؛ إِذِ الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُمَا فِعْلاً مُضَارِعاً

مَعَ فَاعِلِهِ .

ويغضُّ العَرَبِ يَضْمُ الكافَ فيقولُ : كُدْتُ (١) .

ويُضْمَرُ فيها ضميرُ الشانِ والقِصَّةِ والجملةُ بعدهُ تفسيرُهُ .

ولها معنىٌ خاصٌ وهوُ : أَنَّها فِعْلٌ متى أوجِبَتْه ، لم يقع ما يُخبر به عنهُ ،

ومتى نَفَيْتَه ، وَقَعَ ، تقولُ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ؛ ففي الإيجابِ لم يَقُمْ ، وفي النفيِ قَدَ

قامَ ، فأما قولُهُ تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِيرْهَا ﴾ (٢) فإنَّما هو على (٣)

نفيِ مُقَابَرَةِ الرُّؤْيَةِ ، وهو أبلغُ من نفيِ نفسِ الرُّؤْيَةِ ، ومثلهُ قولُهُ ذي (٤) الرَّمَّةِ :

إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحْيِينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الهوىِ مِنْ حُبِّ مِيَّةٍ يَبْرَحُ

وأما قولُهُ تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (٥) ، فمعناهُ : أَنَّنِي

أَكَادُ لا أَقُولُ : هي آتِيَةٌ ؛ لِفِرطِ إِرادَةِ (٦) إِخْفَانِها ، وقيلَ : معناهُ : أَكَادُ أُخْفِيها

(١) كتاب سيبويه ١١/٣ .

(٢) ٤٠ / النور .

(٣) قال المبرد في الكامل ٢٥٢ : " أي : لم يَقْرُبْ من رؤيتها ، وإيضاحهُ : لم يرها ولم يكد وفي معاني

القرآن وإعرابه للزجاج ٤٨ / ٤ : " معناه ه : لم يرها ولم يكد " وقد ضَعَّفَ ابنُ يعيش هذا التلويل في

١٢٤ / ٧ .

(٤) ديوانه ١١٩٢ .

انظر " ابن يعش ٧ / ١٢٤ ، ١٢٥ والخزانة ٩ / ٣٠٩ ، وفي هامش الديوان فَضَّلَ تَخْرِيجَ ، انظره

إن شئتَ صد ٢٠٢٤ النَّأْيُ : البعد . رَسِيسُ الهوىِ : مَسَّهُ : يَبْرَحُ : يزولُ وَيَنْقُضِي .

(٥) ١٥ / طه .

(٦) في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥ : " ... ويكون التقدير : إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ

أَكَادُ آتِي بها ، ودلُّ " آتِيَةٌ على " آتِي بها " ثُمَّ قال عز وجل " أُخْفِيها " على الابتداء ... وقيل : المعنى :

أَكَادُ أُخْفِيها ، أي : أَقاربُ ذلك "

من (١) نفسى ، وكذا هي في مُصْحَفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَمَنْ فَتَحَ الْهَمْزَةَ (٢) ،
جَعَلَهَا مِنْ: خَفَاهُ ، إِذَا أَظْهَرَهُ ، وَمَعْنَاهَا ظَاهِرٌ .

الفصلُ الثاني

فى "نعم" و "بئس" ، وفيه فرعان

الفرعُ الأولُ: فى تعريفهما ، وهما : فعَلانِ ماضيانِ فى اللَّفْظِ ، صالحانِ للحالِ
فى المعنى ، وهما غيرُ متصرفين .

ومعناهما : المبالغةُ فى المدحِ والذمِّ ؛ وإنما لم يتصرفا لما تَضَمَّنَا من
مبالغةِ المدحِ والذمِّ الزائدينِ على الإخبارِ ، والشئى متى خَرَجَ بالمبالغةِ عن
نظائره ، جعلوا له تأثيراً فى اللَّفْظِ ؛ ولأنَّ المقصودَ من التصرفِ وقوعُ ذلك
المعنى فى زمنٍ مُختصٍّ ، وهذانِ مقصورانِ على الماضى ، صالحانِ للحالِ فى
المعنى ؛ فلا يَخْتَصَّانِ بزمنٍ .

وفى "نعم" أربع لغاتٍ (٣) ، وأكثرها استعمالاً : كَسْرُ النُّونِ وسكُونُ

العين .

والكوفى يذهبُ إلى أنَّهما اسمانِ (٤) ، ويحكى قولَ العربِ : ما أنتَ بنعم

أ / ١٤١

الجارِ ، فأَدْخَلُوا عَلَيْهَا / حرفَ الجرِّ ، وهو شاذٌّ .

(١) انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٥ ، ٢٨ وتفسير الطبري ١٧ / ١٢٠ والبحر المحيط

٢٣٣/٦ .

(٢) وهم سعيد بن جبیر . وأبو الدرداء ، والحسن ، ومجاهد وغيرهم . انظر : معاني القرآن وإعرابه

للزجاج ٣ / ٣٥٢ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٣٣٤ والبحر المحيط ٦ / ٢٣٢ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ١١١ .

(٤) الإنصاف ٩٧ .

الفرع الثاني: في أحكامها :

الحكم الأول: لا يخلو فاعلهما : أَنْ يَكُونَ مُظْهِراً ، أَوْ مضمراً :

فإن كان مُظْهِراً لم يكن إلا معرفةً بالألفِ واللامِ التي للجنس ، أو مُضافاً إلى ما فيه الألفُ واللامُ ؛ لأنَّهم لما أرادوا بهما المبالغةَ في المدحِ والذمِّ وضعوا الاسمَ الذي ينتظمُ كلَّ الجنسِ الممدوحِ والمذمومِ تقولُ : نِعْمَ وبئسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ونِعْمَ غُلامُ الرَّجُلِ عَمْرُو ، وتقولُ : نِعْمَ العُمَرُ عَمْرُ (١) بنُ الخَطَّابِ ، وبئسَ الحجاجُ حجاجُ بنُ يوسفَ ، تجعلُ " العُمَرُ ، و " الحجاجُ " جنساً لكلِّ مَنْ لَهُ هذا الاسمُ (١) ، ولا يجوزُ : نِعْمَ الذي قامَ أنتَ ؛ لأنَّ " الذي " بِصِلَتِهِ مَقْصُودٌ إِلَيْهِ بَعِيْنِهِ .

وإن كان فاعلهما مُضمراً كان مفسراً بنكرة منصوبة من جنسه ، أو بمضافٍ إلى نكرة ، نحو قولك : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، ونِعْمَ غُلامُ رَجُلٍ زَيْدٌ ، التقديرُ : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، فلَمَّا أَضْمَرْتَ الرَّجُلَ ، فَسَرْتَهُ بِقَوْلِكَ : رَجُلاً ، وَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ (٢) وَالْمَفْسَرِ ؛ تَأْكِيداً ، فَقَالُوا : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ . و " زَيْدٌ " فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مَرْفُوعٌ ؛ لِأَنَّهُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّ قَائِلاً قَالَ لَمَّا قُلْتَ : نِعْمَ الرَّجُلُ : مَنْ هَذَا الْمَدْحُوحُ ؟ قُلْتَ : زَيْدٌ ، أَيُّ : هُوَ زَيْدٌ (٣) وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ (٣) ، و " نِعْمَ الرَّجُلُ " خَبْرُهُ ، وَالرَّاجِعُ إِلَيْهِ : مَا تَضَمَّنَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ اسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ (٣) ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِهِ الْمَسْكِينُ ،

(١) انظر : الأصول ١٢٠/٨ ، وكلام ابن الأثير هنا يكاد يكون منقولاً بنصه من الأصول .

(٢) هذا رأى المبرد ، انظر : المقتضب ١٤٨/٢ .

(٣) انظر : الأصول ١١٢/٨ .

أي : المسكينُ مررتُ بهِ .

وأما " رجلاً " ، في القسمِ الثاني : فهو مَنْصوبٌ على التَّمْيِيزِ ، وحكْمُ

" زيدٌ " حكْمُه في القسمِ الأوَّلِ .

الحكمُ الثاني : لا بدُّ لهذينِ الفِعلينِ من مَخْصُوصٍ بالمدْحِ ، أو الذَّمِّ ، ولا

يكونُ إلا من جنسِ المَظْهَرِ أو المَضْمَرِ ؛ تقولُ : نعمَ الرجلُ زيدٌ ، ونعمَ غلاماً عمروٌ ،

ولو قلتُ : نعمَ الرجلُ الفرسُ ، لم يجزُ ، فأما إذا قلتُ : نعمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ ، فلم ١٤١ /

يجزُ ؛ لعدمِ الفائدةِ بولوقلتُ : نعمَ الإنسانُ الرَّجُلُ ، جازٌ .

وقد يُحذفُ المَخْصُوصُ بالمدْحِ والذَّمِّ ، إذا كان معلوماً للمخاطبِ ، كقوله

تعالى : ﴿ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ (٢) أي :

نعمَ العبدُ أيوبٌ ، ونعمَ الماهدونَ نحنُ ، وحذفُ المفردِ منه أسهلُّ من حذفِ

الجملةِ ، وقد حُذِفَ الفاعلُ والمفسِّرُ والمَخْصُوصُ في قولهم : " فيها ونِعْمَتٌ "

[أي (٢) : فيها ونِعْمَتٌ] الخصلةُ هي ، وأما قوله تعالى ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (٤) فعلى حذفِ المضافِ ، أي : ساءَ مَثَلًا (٥) مثلُ القومِ ؛

ليكونَ من جنسِ المذمومِ ، وأما قوله تعالى : ﴿ بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) فلها تأويلانِ : أحدهما : أن يكونَ مثلُ الآيةِ التي قبلها (٧) ،

والثاني : أن يكونَ موضعُ " الَّذِينَ " جرّاً ، صِفَةً للقومِ ، والمقصودُ بالذمِّ

(١) ٤٤ / ص .

(٢) ٤٨ / الذَّرايَاتِ .

(٣) تَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٤) ١٧٧ / الْأَعْرَافِ .

(٥) هَذَا نَصُّ كَلَامِ الزَّجَاجِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ٢ / ٣٩١ .

(٦) ٥ / الْجُمُعَةِ .

(٧) أَي : بئسَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ

محذوفاً؛ للعلم به ، التقديرُ : بئسَ مثلُ القومِ الذين كذبوا بآياتِ اللَّهِ هذا (١) ؛
لأنَّ قبله ﴿ كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ (٢) فـ " هذا " إشارةٌ إلى المثلِ
المذكورِ.

الحكم الثالثُ : قد اختلفَ في وصفِ المعرفِ بالألفِ واللامِ :
فمنهم (٣) من لم يُجزِ وصفه ، سواءً كان الوصفُ خاصاً ، كالكاتبِ والظريفِ ،
أو عامّاً ، كالقائمِ والقاعدِ ؛ لعدمِ افتقاره إلى تخصيصِ باستفراقهِ الجنسِ .
والفارسيُّ (٤) قد جوزَ وصفه بوجاء في الشعرِ موصوفاً ، قال (٥) :
نعم الفتى المريُّ أنتَ إذا همَّ حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ

(١) انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٤٢٨/٣ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب
٣٧٧/٢ .

(٢) هـ / الجمعة .

(٣) وهم الجمهور . انظر : الهمع ٣١/٥ .

(٤) لم أقف على هذا الرأي للفارسيِّ فيما بين يديَّ من كتبه المطبوعة ، وقد نَسَبَ هذا الرأيَ إلى الفارسيِّ
السيوطيِّ في الهمع ٣١ / ٥ .

وفي أصول ابن السراج ١٢٠/٨ : " .. قالوا وقد جاء في الشعر منوعاً ، لزهير :

نعم الفتى المريُّ .. البيت

وهذا يجوز أن يكون بدلاً غير نعتٍ ؛ فكأنه قال : نعم المريُّ أنتَ .. " ، هذا وقد ذكر ابن هشام في

المغنى ٥٨٧ هـ أن ابن السراج منع وصفه ، وأن الفارسيِّ تابعه في المنع ، وذكر البغدادي ذلك أيضاً

في شرح أبيات المغنى ٧/ ٢٣٥ .

(٥) هو زهير بن أبي سلمى . ديوانه ٢٧٥ .

انظر : الأصول ١٢٠ / ٨ والمغنى ٥٨٧ وشرح أبياته ٧ / ٢٣٥ والخزانة ٩ / ٤٠٤ .

المريُّ : المنسوبُ إلى مرةٍ ، وهو من أجداد سنان بن أبي حارثة ، وكان زهيرٌ مادحاً له ، ولابن هريم

بن سنان . المريُّ " أنتَ " هو المخصوص بالمُدح ، و " إذا " ظرفيةٌ ، " وهم " فاعل لفعل محذوف ،

بفسرةٍ ما بعده ، و " لَدَى " ظرفٌ متعلِّقٌ بـ " حَضَرُوا " . والمزادُ بالحجراتِ : البيوتُ التي ينزل فيها

الضيوف . والموقدُ : هو الذي يوقدُ النارَ ليدلَّ بها الغريباء والعفاة .

وقيل : إنَّ " المرئيَّ " بَدَلٌ لا صِفَةً (١) ، وامتنعوا من قولهم : مررتُ برجلٍ
نِعْمَ الرَّجُلُ ؛ لأنَّ الصِّفَةَ بابُها التَّخْصِيسُ ، وهذا عامٌّ في بابِه ، وأما قولُه تعالى :
﴿ بئسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ (٢) فـ " المرفودُ " : إمَّا بَدَلٌ ، وإمَّا المَقْصُودُ بِالذَّمِّ .
وأجمَعوا أن لا يُعْطَفَ على القِسْمِ الثَّانِي (٣) ، ولا يُؤكِّدُ .

الحكمُ الرَّابِعُ : لا يُفْصَلُ بَينَ فاعِلِ " نِعْمَ " و " بئسَ " ، وبَينَهُما ، وقد

فُصِّلَ بِالْمَدْحِ بَينَ " نِعْمَ " وما عَمِلَتْ فِيهِ فِي الشَّعْرِ ، قالَ الشَّاعِرُ (٤) : ١٤٢ / أ

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

فـ " زادُ أَبِيكَ " هُوَ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ ، وقد فُصِّلَ بِهِ بَينَ " زادٍ "

الْمَنْصُوبِ بِـ " نِعْمَ " وبَينَهُما ، وَإِذَا كانَ مُبتدأً كانَ الفِصْلُ بِالمَفْرَدِ ، وَهُوَ أَسْهَلُ .

فَأما قولُه تعالى : ﴿ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥) ، فَإِنَّ الجارَّ والمَجْرُودَ يَتَّبِعُ فِيهِ

والمَرْفُوعُ بِـ " بئسَ " لم يَظْهَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : بئسَ البَدَلُ بَدَلًا لِلظَّالِمِينَ إبليسُ
وذرِيَّتُهُ .

(١) هذا قول ابن السراج في الأصول / ١ / ١٢٠ .

(٢) ٩٩ / هود وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة / ١ / ٢٩٩ والبحر المحيط / ٥ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وقال

الرضي في شرح الكافية / ٢ / ٣١٧ : " وقد يوصف ، كقوله تعالى : ﴿ بئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ .

(٣) انظر : الرضي على الكافية / ٢ / ٣١٦ والمساعد على تسهيل الفوائد / ٢ / ١٢٩ .

(٤) هو جرير . ديوانه ١٠٧ .

وانظر : المقتضب / ٢ / ١٥٠ والخصائص / ١ / ٨٣ ، ٢٩٦ ، وابن يعيش / ٧ / ١٢٢ والمغني ٤٦٣ وشرح

أبياته / ١ / ٦٣ والخزانة / ٩ / ٣٩٤ .

(٥) ٥٠ / الكهف .

الحكم الخامس : قد جاءَ فاعِلُ : " نِعْمَ " و " بئسَ " غيرَ القسمينِ

المذكورينِ ، قال (١) :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبِ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانًا
فجاءَ فاعلهُ نِكْرَةً مُظْهِرَةً ، ولا يجوزُ نَصْبُهُ وَقَدْ عَطِفَ عَلَيْهِ مرفوعٌ ، فإنِ
رَفَعْتَ " صَاحِبِ الرَّكْبِ " على " نِعْمَ " أُخْرَى ، وَنَصَبْتَ " صَاحِبِ قَوْمٍ " قَرِيبَتْ
من الجوازِ . وقد شدَّ : نِعْمَ هُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ ، وَنِعْمَا رَجُلَيْنِ ، وَنِعِمُوا رَجَالًا ، قالَ
ابنُ السَّرَّاجِ : وليسَ هذا (٢) ممَّا يَعْرِجُ عَلَيْهِ .

الحكم السادسُ : إذا كانَ الفاعِلُ مُؤَنَّثًا ، فَلكَ الخيارُ في إلحاقِ العلامةِ
وَتَرْكِهَا ، تقولُ : نِعْمَ المِراةُ هِنْدُ ، وَنِعِمْتَ المِراةُ هِنْدُ ، وتقولُ : نِعْمَ الدَّارُ البَلَدُ ،
وَنِعِمْتَ الدَّارُ البَلَدُ ؛ لأنَّ البَلَدَ يُسَمَّى دارًا .

الحكم السابعُ : قد اختلفَ في " ما " إذا أدخلتها " على " نِعْمَ " و " بئسَ "
كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ (٣) ، بقوله : ﴿ بئسما اشتروا
به أنفسهم أن يكفروا ﴾ (٤) فَمَنْهُمْ من جعلها مرفوعة (٥) الموضع ، وَمَنْهُمْ من
جعلها منصوبة (٦) ، والأولى : أَنَّها إن كانتَ فاعلةً فهي مرفوعةٌ ، وإن كانتَ

(١) هو كثير بن عبدالله النهشلي .

انظر : ابن يعيش ١٣١/٧ والمقرب ٦٦/٨ والهمع ٣٦/٥ والخزانة ٤١٥/٩ .

(٢) الذي في الأصول ١٢٠ /٨ هو قوله : " وقد حكى قومٌ على جهة الشنود : نِعْمَ هُمْ قَوْمًا هُمْ ، وليسَ
هذا ممَّا يَعْرِجُ عَلَيْهِ " .

(٣) ٢٧١ / البقرة .

(٤) ٩٠ / البقرة .

(٥) و هم سيبويه والمحققون ، انظر : تأويل مشكل القرآن ٦٢/٨ والهمع ٣٨/٥ ، ٣٩ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣٤ /٧

مُمَيَّزَةٌ فِيهَا مَنْصُوبَةٌ (١) ؛ فَتَكُونُ فِي الْأُولَى / مَنْصُوبَةٌ مُمَيَّزَةٌ لِفَاعِلٍ (٢) « نَعَمْ » ١٤٢ /
 الْمَضْمَرِ فِيهَا ، وَهِيَ نَكْرَةٌ ، لَا مُوَصُولَةٌ وَلَا مُوَصُوفَةٌ التَّقْدِيرُ : فَنَعَمْ شَيْئًا هِيَ ،
 وَتَكُونُ فِي الثَّانِيَةِ (٣) فَاعِلَةٌ " بئسَ " و " اشْتَرَوْا بِهِ " صَلَاتُهَا ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ
 " أَنْ يَكْفُرُوا "

خَاتِمَةٌ : قَدْ أَلْحَقُوا بِـ " نَعَمْ " فِي الْمَعْنَى غَيْرَهَا ، فَقَالُوا : إِذَا قُلْتَ :
 مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَفَّكَ رَجُلًا ، وَحَدَّثْتُ (٤) كَفَّكَ فِي كُلِّ وَجْهٍ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ
 كَفَّكَ قَوْمًا ، وَكَفَّكَ مِنْ قَوْمٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : كَفَّوْكَ قَوْمًا ، وَكَفَّوْكَ مِنْ قَوْمٍ ،
 فَإِنْ قُلْتَ : بِهِ ، وَحَدَّثْتُ " كَفَّكَ " لَا غَيْرُ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ نَعَمْ بِهِمْ قَوْمًا ، وَلَمْ
 يَسْتَعْمَلُوا لـ " كَفَّكَ " (٥) مُسْتَقْبَلًا ، وَلَا اسْمَ فَاعِلٍ فِي هَذَا الْوَجْهِ .

(١) انظر : الموضوع السابق من الهمع . هذا وقد نَسَبَ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ مَكِّيٌّ إِلَى الْأَخْفَشِ ،
 انظر : مشكل إعراب القرآن ٦٢/١ ، والذي في معاني القرآن للأخفش ١٣٩/١ : " فـ " ما " وحدها
 اسمٌ ، و " أَنْ يَكْفُرُوا " تفسير له ، نحو : نعم رجلاً زيدٌ ... " وانظر أيضاً : إعراب القرآن لأبي جعفر
 النحاس ١٩٧/١ حيث رجَّح رأى الأخفش .

(٢) الموضوع السابق من ابن يعيش .

(٣) انظر : مشكل إعراب القرآن ٦٢/١ .

(٤) في الأصل : أن لا يكفروا ، ولعلَّه سُهِّوْمُنِ النَّاسِخِ .

(٥) انظر في هذا كَلِمَةً : الأصول ١٢١/١ فإنه يكاد يكون منقولاً منه نقلاً حرفياً .

الفصل الثالث

في " حَبْدًا " ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفها ، وهي فعل مركب مع اسم غير متصرفٍ ، ولا يتغيرُ

بتثنيةٍ ولا جمعٍ ولا تأنيثٍ ، ولا فكَّ نظامٍ (١) .

ومعناها : المدحُ وتقريبُ المدحِ من القلبِ ، والأصل فيها " حَبَبَ " كـ

" ظَرَفَ " ، فأسكنتِ " الباءَ " الأولى وأدغمت في الثانية ؛ و " ذا " اسم

إشارة (٢) إلى الاسم المذكورِ بعدها ، وجرياً - بعد التركيب - مجرى الأمثالِ

التي لا تتغيرُ (٣) ، وقيل : ليست " ذا " إشارة (٣) إلى الاسم ؛ لأنه لا يثنى ولا

يجمع ولا يؤنثُ ، وهو مرفوعٌ بها ، وقيل : معنى " حَبَّ " : صار محبوباً (٤) جداً .

وفيها لغتان : فتح " الحاءِ " ، وضمها (٥) ، والفتحُ أفصحُ .

الفرع الثاني : في أحكامها : وهي ترفعُ المعرفة ، وتنصبُ النكرة التي

يحسنُ فيها " من " على التمييزِ ؛ تقولُ : حَبْدًا زَيْدُ ، وحَبْدًا رجلاً زَيْدُ أَيْ : من

رجلٍ ، والناسُ في هذا التقديرِ مختلفون .

فمنهم مَنْ يُغَلْبُ الاسمُ في " حَبْدًا " وَيَبْطِلُ حُكْمُ الفِعْلِ ؛ فَيَجْعَلُهَا مبتدأً (٦)

و " زيدٌ " خبرها ، كأنه قال : المحبوبُ زَيْدٌ .

(١) أي : لا يتغير تركيبه ؛ لأنه لزم طريقة واحدة كما تلتزم الأمثال طريقة واحدة ، انظر : الأصول ١١٥ / ٨ .

(٢) كتاب سيبويه ١٨٠ / ٨ .

(٣) أصول ابن السراج ١١٥ / ٨ ، وقال الرُّضِيّ في شرح الكافية ٣١٨ / ٢ : " لأنه مبهم كالضمير في

" نعم " و " بنس " فألزم الأفراد مثله ، وخلع منه الإشارة ؛ لغرض الإبهام .. " .

(٤) نكر ذلك المعنى الزمخشري في المفصل ١٣٨ / ٨ .

(٥) أصول ابن السراج ١١٦ / ٨ - ١١٧ ، والتبصرة ٢٨١ .

(٦) وهذا مذهبُ المبرد وابن السراج ، انظر : المقتضب ١٤٣ / ٢ والأصول ١١٥ / ٨ .

ومنهم من يُغَلَّبُ الفعلَ ؛ لِتَصَدُّرِهِ ، وَيُبْطِلُ حُكْمَ الاسمِ^(١) ، ويرْفَعُ " زَيْدًا " ١٤٣ /
به ؛ لِأَنَّهُ فاعِلُهُ .

ومنهم من يجعل لكل واحدٍ منهما حكماً على حده الذي كان عليه ، ويرْفَعُ
" زَيْدًا " ^(٢) بالابتداءِ ، و " حَبَّذا " خبره ، أو يرتفع على أنه خبرٌ مُبتدأٌ ^(٣)
محنوفٌ ، وتقديرُ الكلامِ : حَبَّذا الذَّكْرُ ذَكَرُ زَيْدٍ ، أو : حَبَّذا الرَّجُلُ زَيْدٌ ، والعائدُ
المعنى .

ولا يجوزُ تأكيدُ " ذا " ولا وصفهُ ، ولا البَدَلُ منه .

وقال قومٌ ^(٤) : إنَّ " زَيْدًا " بدلٌ من " ذا " .

وأما النكرة المنصوبة على التَّمييزِ : فالعاملُ فيها ما في " حَبَّذا " من
معنى الفعلِ ، تقول : حَبَّذا رجلاً زَيْدٌ ، وحَبَّذا زَيْدٌ رجلاً ، فإن كانتِ النكرةُ
مُشتَقَّةً كانت منصوبةً على الحالِ ، تقولُ : حَبَّذا راكباً زَيْدٌ ، وحَبَّذا زَيْدٌ راكباً .
و " حَبَّذا " مع الواحدِ والاثنتين والجماعةِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ ؛ تقولُ :
حَبَّذا زَيْدٌ ، وحَبَّذا الزَّيْدانِ ، وحَبَّذا الزَّيْدونَ ، وحَبَّذا هِنْدٌ ، والهِنْدانِ ،
والهِنْداتُ ، كلُّهُ بلفظٍ واحدٍ ؛ وإنَّما امتنعَ من ذلك للتركيبِ الحادثِ فيه ، وإيغاله
في شبه الحرفِ .

(١) وهذا مذهبُ الأخفش وابنِ درستويه ، انظر : المساعد ٢ / ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) في المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ١٤١ : " قال ابن خروف : " حَبَّ فعلٌ و " ذا " فاعلٌ ، و " زَيْدٌ " مبتدأٌ ، خبره : حَبَّذا ، هذا قول سيبويه ، وأخطأ من زعم غير ذلك " .

(٣) انظر : التبصرة ٢٨٠ والهمع ٤٧/٥ .

(٤) منهم ابن كيسان ، انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ١٤٣ .

الفصلُ الرَّابِعُ

في التعجُّبِ ، وفيه فرعانِ

الفرعُ الأوَّلُ : في تعريفه .

التعجُّبُ : قِسْمٌ من أقسامِ الكلامِ الأوَّلِ ، ومعناه شَيْءٌ خَفِيَ سَبَبُهُ ، وخَالَفَ نَظَائِرَهُ ، و لهذا لا يُطْلَقُ على اللهِ تعالى ؛ لأنَّهُ لا يَخْفَى عليه شَيْءٌ ، وما جاءَ منه منسُوباً إلى اللهِ تعالى ، في قوله : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخُرُونَ ﴾ (١) بضم " التاء " (٢) وقوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (٣) وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (٤) ١٤٣ (عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ) (٥) ، فَمَتَّأَوُلُ ، يُجِيزُهُ اتِّسَاعُ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ .

وهو ضَرْبٌ من الإخْبَارِ يَصِحُّ فيه الصِّدْقُ والكِذْبُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً لَمْ تَرَ مِثْلَهُ ، أَوْ اسْتَطَرَفْتَهُ ، أَوْ اسْتَبْعَدْتَ وَقُوعَهُ ، تَعَجَّبْتَ مِنْهُ ؟
وما أَحَدَثَ لَكَ التَّعْجُّبَ إِلا خَفَاءُ سَبَبِهِ عَلَيْكَ ، وما عَلِمْتَ سَبَبَهُ فَلَيْسَ بِعَجَبٍ عِنْدَكَ .

(١) ١٢ / الصافات .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، ووافقهم الأعمش وابن سعدان وابن مقسم ، ورويت عن علي وعبد الله وابن عباس والنخعي وابن وثاب وطلحة وشقيق . انظر : السبعة ٥٤٧ والتيسير ١٨٦ والنشر ٣٥٦/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ والبحر المحيط ٣٥٤/٧ .

قال أبو حيان : " وأنكر شريح القاضي هذه القراءة ، وقال : الله لا يعجب ، فقال إبراهيم : كان شريح معجباً بعلمه ، وعبد الله أعلم منه ، يعنى : عبد الله بن مسعود . "

(٣) ٣٨ / مريم .

(٤) تنمة يقتضيتها المقام .

(٥) رواه عقبه بن عامر . مسند أحمد ١٥١/٤ ولفظه فيه هكذا : " إن الله عز وجل ليعجب من الشاب لئسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ " .

والمشهورُ من أَلْفَاظِهِ المَقْيَسَةِ لَفْظَانِ : أَحَدُهُمَا : مَا أَفْعَلُهُ ، وَالْآخَرُ :
أَفْعَلُ (١) بِهِ .

وقد حَمَلُوا عَلَيْهِمَا لَفْظَيْنِ آخَرَيْنِ - وَإِنْ لَمْ يَكُونَا لِلتَّعَجُّبِ - وَهُمَا : «أَفْعَلُ
الْقَوْمِ» ، و "أَفْعَلُ مِنْ كَذَا" .

وقد تَعَجَّبُوا بِأَلْفَاظِ مَسْمُوعَةٍ غَيْرِ مَقْيَسَةٍ (٢) ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" !
وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ ! وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَجُلًا ! وَاعْجَبُوا لَزَيْدٍ رَجُلًا ، وَلِلَّهِ دَرَكُ
رَجُلًا ! وَيَلُ أُمَّهُ رَجُلًا ! ، وَيَا حُسْنَهُ رَجُلًا ! وَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ رَجُلًا ! وَيَا لَكَ
فَارِسًا ! وَيَا طَيِّبِكَ مِنْ لَيْلَةٍ ! وَأَمْثَالِهَا مِنْ أَلْفَاظِ سَمِعْتَ عَنْهُمْ .

وَفِعْلُ التَّعَجُّبِ الْأَوَّلُ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، غَيْرٌ مُتَصَرِّفٌ ، كَمَا
قُلْنَا فِي "نِعَمَ" وَ "بِئْسَ" ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ (٣) : هُوَ اسْمٌ .

و "أَفْعَلُ بِهِ" وَإِنْ كَانَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ الْخَبْرُ ، مِثْلُ "مَا أَفْعَلَهُ" ؛
ولهذا قالوا : إِنَّ مَعْنَى ، أَكْرَمَ بَزِيدٍ : كَرَّمَ زَيْدٌ جَدًّا ، كَمَا قَالَ فِي "مَا أَفْعَلَهُ" .
الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهِ .

الْحَكْمُ الْأَوَّلُ : إِذَا قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! فـ "مَا" مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَهِيَ عِنْدَ سَيَبُويهِ غَيْرُ مَوْصُولَةٍ (٤) وَلَا مَوْصُوفَةٍ ، وَ "أَحْسَنَ" خَبْرُهَا ، وَفِيهِ
ضَمِيرُهَا وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِ "أَحْسَنَ" ، وَ "زَيْدٌ" مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعَجُّبِ ؛ لِوُقُوعِ

(١) فِي الْأَصْلِ : مَا أَفْعَلُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ ١ / ١٠٩ : " وَقَدْ حَكَيْتُ أَلْفَاظًا مِنْ أَبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي حَالِ التَّعَجُّبِ .. " الْخِ مَا
ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ تَقْرِيْبًا .

(٣) الْإِنْصَافُ ١٢٦ .

(٤) الْكِتَابُ ١ / ٧٢ - ٧٣ .

الفعل عليه ، وتقدير الكلام شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا ، و " ما " عند الأخفش^(١) موصولةٌ صلّتها ما بعدها ، والخبرٌ محذوفٌ ، وفيها - عند بعضهم - معنى الاستفهام^(٢) ، كأنه قيل : أَيُّ شَيْءٍ أَكْرَمُهُ ؟!

وأما " أَحْسَنُ زَيْدًا " : فمعناه معنى الأوّل ، والجارُّ والمجرور في موضع رفعٍ بإسناد الفعل إليه ، ولا ضميرَ فيه ؛ لأنك لَسْتَ تَأْمُرُ أَحَدًا بِإِقَاعِ فِعْلٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(٣) ، أَي : ما أَسْمَعَهُمْ وما أَبْصَرَهُمْ^(٤) ١٤٤ ومعنى الكلام ، أَحْسَنَ زَيْدًا ، أَي : صَارَ ذَا حُسْنٍ ، وَأَكْرَمَ ، أَي : صَارَ ذَا كَرَمٍ ، كما قالوا : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، أَي : صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرَبِي ، فَنُقِلَ إِلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَزَيْدٌ فِيهِ " الْبَاءُ " ، وَخُصَّ بِالتَّعَجُّبِ .

الحكم الثّاني : فِعْلُ التَّعَجُّبِ - لخروجه عن نظائره - صَارَ فِي كَلَامِهِمْ كَالنَّمْلِ ، فَلَا يُتَصَرَّفُ فِي الْجُمْلَةِ التَّعَجُّبِيَّةِ بِتَثْنِيَّةٍ وَلَا جَمْعٍ وَلَا تَأْنِيثٍ ؛ تَقُولُ فِي الْأَوَّلِ : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ! ، وما أَحْسَنَ الزَّيْدَيْنِ ! ، وما أَحْسَنَ الزَّيْدِينَ ! ، وما أَحْسَنَ هِنْدًا ! والهنديين ! والهنديات ! ، وتقول في الثّاني : يا رَجُلُ أَكْرَمَ بَزِيدٍ ! ، ويا هِنْدَاتُ أَكْرَمَ بَزِيدٍ ! .

الحكم الثّالث : وكذلك لم يُتَصَرَّفْ فِيهِ بِتَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ وَلَا فَصْلِ^(٥) ؛ فَلَا يُقَالُ : ما زَيْدًا أَحْسَنَ ، ولا زَيْدًا ما أَحْسَنَ ، ولا بَزِيدًا أَكْرَمَ ، ولا ما أَحْسَنَ فِي

(١) انظر : الأصول / ١ / ١٠٠ .

(٢) هذا رأيُ الفراءِ وابنِ درستويه . انظر : ابن يعيش / ٧ / ١٤٩ والرضي على الكافية / ٢ / ٣١٠ .

(٣) ٢٨ / مريم .

(٤) انظر : الأصول / ١ / ١٠١ .

(٥) انظر : التبصرة ٢٦٨ - ٢٦٩ .

الدَّارِ زَيْدًا ، وَلَا أُكْرِمَ الْيَوْمَ بَزِيدٍ ، وَقَدْ أَجَازَ الْجَرْمِيُّ (١) الْفَصْلَ ؛ أَخَذًا بِقَوْلِهِمْ : " مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ " هَذَا مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى جَوَازِ الْفَصْلِ بِـ " كَانَ " فَقَالُوا : « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا » (٢) : فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدًا ! رَفَعْتَ " زَيْدًا " بِـ " كَانَ " ، وَ " مَا " الثَّانِيَةَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى التَّعَجُّبِ ، التَّقْدِيرُ : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ (٣) زَيْدٍ ، وَ " كَانَ " تَامَةً لِاتِّحَاجِ إِلَى اسْمٍ وَلَا خَبْرٍ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ مَا أَحْسَنَ (٣) مَا كَانَ (٤) زَيْدًا ! " فَجَعَلَ اسْمَ " كَانَ " مُضْمَرًا فِيهَا ، وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَعُودُ إِلَى " مَا " ، وَ " مَا " لِمَا لَا يَبْعَلُ .

وَحَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّهُمْ زَادُوا " أَصْبَحَ " (٥) وَ " أَمْسَى " فِي قَوْلِهِمْ : " مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا " وَ " مَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ! " .

الْحُكْمُ الرَّابِعُ : الضَّمِيرُ الَّذِي فِي " أَحْسَنَ " هُوَ فَاعِلُهُ وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ ، وَاخْتَلَفَ فِي تَأْكِيدِهِ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْمُنْصُوبِ لَمْ يَجْزُ إِجْمَاعًا ،

(١) انظر : ابن يعيش ١٥٠/٧ والرضى على الكافية ٣٠٩/٢ .

(٢) انظر : الأصول ١٠٦/١ والتبصرة ٢٦٩ .

(٣) في الأصل : أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدًا .

(٤) هو السيرافي . انظر : شرحه لكتاب سيبويه ، ج١ قسم ٢ ص ١٦٧ ، وانظر أيضا : ابن يعيش ١٥٠/٧ .

(٥) نكر ذلك ابن يعيش منسوبا إلى الاخفش في شرح المفصل ١٥١/٧ - ١٥٢ . وقال ابن السراج في الأصول ١٠٦/١ : " وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ، وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ " أَصْبَحَ وَأَمْسَى " مِنْ بَابِ " كَانَ " فَهَذَا عِنْدِي غَيْرُ جَائِزٍ ... " وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبْصَرَةُ ٢٦٩ ففِيهَا الْمَثَالانِ غَيْرَ مَعْرُوفَيْنِ لِلْأَخْفَشِ .

وأجازهُ بعضهم إذا تَأَخَّرَ ، وأجازَ الأَخْفَشُ البَدَلَ^(١) ، فقالَ : يجوزُ : ما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا!^(٢) وما أَحْسَنَ عَمْرًا وَجْهًا ! ، ولا يجوزُ : ما أَحْسَنَ رَجُلًا ؛ لِقَلَّةِ الْفَائِدَةِ .

الحكمُ الْخَامِسُ : بِنَاءُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِنَ الْفِعْلِ التَّلَاثِيِّ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ ، نحو : ضَرَبَ وَعَلِمَ وَظَرَفَ ، تقولُ : ما أَضْرَبَهُ وَأَعْلَمَهُ وَأَظْرَفَهُ ! وَأَضْرَبَ بِهِ وَأَعْلَمَ بِهِ وَأَظْرَفَ بِهِ ! فَأَمَّا بِنَاءُ " أَفْعَلَ " فَفِيهِ خِلَافٌ عَنِ سَيَبَوِيهِ ، قَالَ السِّيْرَافِيُّ^(٣) : " أَفْعَلَ " الَّذِي فِيهِ الْهَمْزَةُ ، نحو أَكْرَمَ ، يَجِيءُ فِي التَّعَجُّبِ قِيَاسًا عِنْدَ سَيَبَوِيهِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ما أَعْطَاهُ لِلْمَالِ ! فَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ مِنْ : أَعْطَى يُعْطَى ، وَذَلِكَ شَاذٌ بِوَمِثْلِهِ : ما أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ ! وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ مِنْ عَطَاً^(٤) يُعْطُو ، إِذَا أَخَذَ ، وَليْسَ بِشَيْءٍ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ إِنَّمَا جازَ ما أَعْطَاهُ ، وَأَوْلَاهُ عَلى حَذْفِ^(٥) الزَّوَائِدِ ، وَأَنْكَرَ رَدَدَتَهُ إِلَى التَّلَاثَةِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ فِي " افْتَقَرَ " : ما أَفْقَرَهُ ! فَحَذَفْتَ الزَّوَائِدَ وَرَدَدْتَهُ إِلَى " فَقَرَ "^(٥) ، جازَ .

وقد اَمْتَنَعُوا فِي التَّلَاثِيِّ أَنْ يَتَعَجَّبُوا مِنْهُ بِأَشْيَاءَ ؛ إِمَّا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِغَيْرِهَا ؛ أَوْ خَوْفَ اللَّبْسِ ، أَوْ لِمَانِعٍ ؛ لَمْ يَقُولُوا : ما أَقْبَلَهُ ، مِنَ الْقَائِلَةِ ، وَما أَسْكَرَهُ مِنَ السُّكْرِ ، وَما أَجْوَبَهُ ، وَما أَعْصَبَهُ ، وَما أَقْعَدَهُ وَما أَجَلَسَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَشْيَاءَ مَسْمُوعَةٍ .

(١) لم أقف على هذا الرأي للأخفش فيما لدي من مصادر .

(٢) في الأصل : ما أحسن زيد رجلاً .

(٣) انظر تحقيق الجزء الثاني من شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٣١ .

(٤) هذا رأي المبرد في المقتضب ١٨٧/٤ .

(٥) الأصول ١/٩٩ - ١٠٠ .

وَذَهَبَ (١) قَوْمٌ إِلَى أَنْ كُلَّ فِعْلٍ لَا يَتَزَيَّدُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : مَا أُمُوتَهُ ، لِمَنْ مَاتَ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ : مَا أُمُوتَ قَلْبَهُ ! .

الحكم السادس : إذا تجاوزَ الفِعْلُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، وَأَرَادُوا التَّعَجُّبَ مِنْهُ لَمْ يُمَكِّنْ نَقْلَهُ (٢) ، فَجَاءَ وَابٍ "أَشَدُّ" و "أَحْسَنَ" و "أَقْبَحَ" وَنَحْوِ ذَلِكَ وَأَضَافُوهُ إِلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي يُرِيدُونَ التَّعَجُّبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَضَافُوا الْمَصْدَرَ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي : "دَحْرَجَ" ، و "اسْتَخْرَجَ" : مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ ! وَأَحْسَنَ اسْتِخْرَاجَهُ ! وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، إِلَّا مَا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ (٣) .

الحكم السابع : مَا كَانَ مِنَ الْخَلْقِ الثَّابِتَةِ ، وَالْعُيُوبِ اللَّازِمَةِ ، كَالطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْأَلْوَانِ بِالْحَوْلِ وَالْعَرَجِ ، لَمْ يَتَّعَجَّبُوا مِنْهُ إِلَّا بِإِدْخَالِ "أَشَدُّ" و "أَحْسَنَ" و "أَقْبَحَ" كَالَّذِي قَبْلَهُ ، فَتَقُولُ : مَا أْتَمَّ طَوْلُهُ ! وَأَشَدَّ بَيَاضَهُ ! وَأَقْبَحَ عَرَجَهُ ! فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ لغيرِ الْخَلْقِ الثَّابِتَةِ ، جَازَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ تَقُولُ : مَا أَسْوَدَهُ ! مِنْ [السُّودِدِ] (٤) / وَمَا أَبْيَضَهُ ! مِنْ بَيِّضِ الطَّائِرِ ، وَمَا أَحْمَرَهُ ! ١/١٤٥

(١) قَالَ ابْنُ الْأَسْرَاجِ فِي الْأَصُولِ ١/١٠٥ : "وَكُلُّ فِعْلٍ مَزِيدٍ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : مَا أُمُوتَهُ ، لِمَنْ مَاتَ .." إلخ مَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ بِالنِّصِّ .

وَوَاضِحٌ أَنَّ فِي النَّصِّ الَّذِي نَقَلْتُمْ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ ، فَكَلِمَةُ يُتَعَجَّبُ هُنَاكَ : "يَتَعَبُ" وَهُوَ خَطَأٌ ، كَمَا أَنَّ الصَّوَابَ : لَا يَتَزَيَّدُ ، فَ "مَزِيدٌ" لَامَعْنَى لَهُ هَاهُنَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ : فَجَاءَ .

(٣) مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ ، وَنُسِبَ أَيْضًا إِلَى سَبِيوِيهِ . انظُرْ : الْمَسَاعِدُ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٢/١٦٣ - ١٦٤ .

(٤) تَنَمَّهْ يَلْتَمِمْ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ ، وَانظُرْ : التَّبَصُّرَةُ ٢٦٧ : فِيهَا التَّنَمَّةُ .

من البلادة وقد أجاز الكوفيون^(١) : ما أبيضه ! وما أسوده ! في الألوان ؛
قالوا : لأنهما أصلان^(٢) لها .

الحكم الثامن : قال سيبويه : هذا باب " ما أفعله " ^(٣) على معنيين ،
تقول : ما أبغضني له ! وما أمقتني له ! إنما تريد : أنك ماقت بوائك مبغض ،
وتقول : ما أمقتني إلي ! وما أبغضه إلي ! فأنت تريد : أنه مقيت وبغيض ، وإن
قلت : ما أبغضني إليه ! وما أمقتني إليه ! كنت أنت المقيت عنده ؛ وإنما خصوا
اللام بذلك لأن بابها الملك ، و " إلى " لانتها الغاية للفعل ؛ فهو للمفعول .

الحكم التاسع : نوعا التعجب مشتركان في الأحكام ؛ فكل فعل تُعجب
منه بـ " ما أفعله " تُعجب منه بـ " أفعل به " ، وكل ما امتنع في هذا امتنع في
الآخر ؛ تقول : ما أحسن زيدا ! ، وأحسن بزيدا ! وما أحسن استخراجه !
وأحسن باستخراجه ! وما أشد سواده ! وأشد بسواده ! وما أقبح عرجه !
وأقبح بعرجه ! ، وكما لا تقول : ما أبيضه ، فكذلك لا تقول : أبيض به .

الحكم العاشر : قد ألحقوا في التعجب لفظين ، لهما نظير إليه - وإن لم
يكونا تعجبا - وهما : " أفعل القوم " و " أفعل من القوم " ؛ تقول : زيد أفضل
القوم ، وأفضل من القوم ، فأعطوهما بعض أحكام التعجب ، فما لم يجر في
التعجب ، لم يجر فيهما ؛ وإنما فعلوا ذلك لأن معنهما : المبالغة ، والشيء
يحمل على نظيره ؛ ولهذا امتنع بعضهم من ظهور المصدر معه ؛ فلا يجيز : زيد

(١) الإنصاف ١٤٨ .

(٢) الإنصاف ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) الكتاب ٩٩/٤ .

أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَضْلاً ، وَأَكْرَمُهُمْ كَرَمًا ، وَقَالَ : مَا جَاءَ مِنْهُ مُظْهِراً فَهُوَ مَنْصُوبٌ
بِفِعْلِ آخَرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ ، كَقَوْلِهِ (١) :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَانْتَبَهْتَ الْيَوْمَ الْأَمَّهُمْ لَوْمًا وَأَبْيَضَهُمْ سِرِّبَالًا طَبَّاحًا

وهذان الفعلان الملحقان بالتعجب محمولان على قسميه : فكلُّ ما جازَ
فيهما جازَ في هذين ، وما امتنعَ فيهما امتنعَ في هذين : تقولُ : زيدٌ أَعْلَمُ
القَوْمِ ، وَأَعْلَمُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَحْسَنُ / الْقَوْمِ اسْتِخْرَاجًا ، وَأَحْسَنُ مِنْهُمْ اسْتِخْرَاجًا ، ١٤٥ / ب
وَأَشَدُّ الْقَوْمِ بِياضًا ، وَأَشَدُّ مِنْهُمْ بِياضًا ، وَأَقْبَحُ الْقَوْمِ عَرَجًا ، وَأَقْبَحُ مِنْهُمْ عَرَجًا ؛
ولانقول : هُوَ أَبْيَضُهُمْ ، وَلَا أُعْرَجُهُمْ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٢) فَمَحْمُولٌ عَلَى عَمَى الْقَلْبِ (٣) - وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ أَكْثَرُ

(١) هو طرفه بن العبد . ديوانه ٢٣ ، ورواية الديوان هكذا :

إِنْ قُلْتَ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كَانَ سِرِّبَالًا قَدِيمًا وَأَبْيَضَهُمْ سِرِّبَالًا طَبَّاحًا

وانظر : معاني القرآن للقرآء ١٢٨/٢ والإنصاف ١٤٩ وابن يعيش ٩٣/٦ والتهديب ٢٤٥/٣ واللسان
(بيض) ، ورواية الشطر الأول في الإنصاف وابن يعيش واللسان هكذا :

إِذَا الرَّجَالُ شَتَّتُوا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ

أَبْيَضَهُمْ سِرِّبَالًا طَبَّاحًا : أى : إن ثيابَ طَبَّاحِكِ بِيَضَاءَ شَدِيدَةَ الْبِيَاضِ نَقِيَّةً مِنْ أَثَرِ الطَّبِيخِ وَهَذَا
يَعْنَى أَنَّهُ لَا يَطْبِخُ : فَلَا تَتَدَسُّ ثِيَابُهُ ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ شَدَّةِ الْبُخْلِ ، وَهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي
التصريح ٢٥٣/١ : " ف " لَوْمًا " مَنْصُوبٌ بِمَحْنُوفٍ ، قَالَهُ صَاحِبُ الْبَدِيعِ " .

(٢) ٧٢ / الإسراء .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٣/٣ ، هذا وما ذكره ابن الأثير في توويل الآية موجود
بنصه تقريباً في أصول ابن السراج ١٠٥/١ .

الضلال - أو على أنه اسم لم يُردَّ به " أفعلٌ من كذا " ، وأنشد بعضهم^(١) :
يا لَيْتَنِي مِثْلُكَ فِي الْبِياضِ أبيضٌ من أختِ بني أبيضِ

القسم الثاني

من الباب الخامس عشر ، وهو بابُ العوامل

في الأسماء العاملة ، وفيه مقدّمة ، وأربعة أنواع .
أما المقدّمة : فقد سبق في أوّل الباب أن الفعل أصلٌ في^(٢) العمل ، وأنّه
قد حُمِلَ عليه أسماءٌ وحروفٌ .

فالأسماءُ العاملةُ عملُ الفعلِ على أربعةِ أنواعٍ :

نوعٌ عملٌ أمشابهةٌ في العِدَّةِ والحركاتِ وغيرهما ، وهو : اسمُ الفاعِلِ
والمفعولِ .

ونوعٌ حُمِلَ على اسمِ الفاعِلِ ، وهو الصِّفَةُ .

ونوعٌ عملٌ على شرطٍ أن يكونَ بتقديرٍ " أن " والفعلِ ؛ لكونِهِ أصلاً للفعلِ ،
وهو المصدرُ .

ونوعٌ عملٌ نيابةً عن الفعلِ ، واختصاراً ، وهو اسمُ الفعلِ .

(١) هو رؤية . ملحقات ديوانه ١٧٦ .

وانظر : الأصول ١٠٤/١ والإنصاف ١٤٩ وابن يعيش ٩٣/٦ و ١٤٧/٧ والخزانة ٢٣٠/٨ واللسان

(بيض) وشرح أبيات المغنى ٩٥/٨ .

بنو أبيض - بفتح الهمزة - : قومٌ .

(٢) انظر ص ٤٣٠ .

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ:

في اسمِ الفاعِلِ والمفعولِ ، وفيه فرعانِ :

الفرعُ الأوَّلُ : في تعريفهما^(١) ، اسمُ الفاعِلِ : ما جَرَى على فِعْله ،

كضاربٍ ومُخرِجٍ ومُنطَلِقٍ ، ومُسْتخرِجٍ ، من : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وأُخْرِجَ يُخْرِجُ ،

وانطَلَقَ يَنْطَلِقُ ، واستخرِجَ / يَسْتخرِجُ ، وكذلك ما جاءَ منها على غيرِ هذا ١٤٦ /

الوزنِ ، نحو : ضَرَبَ ، وضَرُوبٍ ، ومِطْعَامٍ ، وقَدِيرٍ ، فَيَعْمَلُ عملَ الفِعْلِ ،

مُظْهِراً ، أو مُضَمراً ، ومُقَدِّماً ، ومُؤخَّراً ، وموئِئاً ، ومذكَّراً ؛ تقولُ : زيدٌ ضاربٌ

عَمراً ومكْرَمٌ بكراً ، وهو ضاربٌ زيداً وعَمراً ، أئى : وضاربٌ عَمراً .

وأما اسمُ المفعولِ : فهو الجاري على " يَفْعَلُ " من فِعْله : نحو : مضروبٍ ،

ومُخرِجٍ ، ومُسْتخرِجٍ ، ومُنطَلِقٍ به ، وحكْمُهُ حُكْمُ اسمِ الفاعِلِ ، إلاَّ أَنَّهُ يَنْقُصُ

عنه بمفعولٍ واحدٍ أبداً ، تقولُ : زيدٌ مَضْرُوبٌ غَلامُهُ ، ومُخرِجٌ وِلاهُ ، ومُسْتخرِجٌ

مالُهُ .

ولا يَعْمَلُ اسمُ الفاعِلِ والمفعولِ إلاَّ إذا كانا من فِعْلِ مُتَعَدٍّ ؛ فَإِنَّهُمَا تَابِعَانِ

لَهُ في اللُّزومِ والتَّعَدِّيِّ ، إلاَّ أَنَّ الفِعْلَ المُتَعَدِّيَّ لا يُعَدِّي بِحَرْفِ جَرٍ إلاَّ إذا تَأَخَّرَ ،

لا تقولُ : ضَرَبْتُ لزيدٍ ، وتقولُ : لزيدٍ ضَرَبْتُ ، واسمُ الفاعِلِ تُعَدِّيهِ بِحَرْفِ الجَرِّ ؛

تقولُ : هذا ضاربٌ زيداً ، و : ضاربٌ لزيدٍ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : في أَحكامِهِ .

الحكمُ الأوَّلُ : لَمَّا كانَ اسمُ الفاعِلِ فَرَعاً في العَمَلِ على الفِعْلِ ، نَقِصَ

عَنهُ ، فاحتَاجَ في العَمَلِ إلى شَرائِطَ ثلاثٍ :

(١) في الأصل : في تعريفها .

الشَّرِيْطَةُ الْأُولَى : أَنْ يَكُونَ ؛ لِلْحَالِ ، أَوْ (١) لِلْإِسْتِقْبَالِ ، وَلَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، وَالْكَوْفِيُّ (٢) يَعْمَلُهُ فِيهِ ، تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا السَّاعَةَ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا غَدًا ، وَلَا تَقُولُ : ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسَ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ أَشْبَهَ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ فِي حَرَكَتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ، وَتَذَكِيرَهُ وَتَأْنِيثَهُ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَحُمِلَ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ ، وَلَمْ يُشْبَهِ الْمَاضِي ، إِلَّا إِذَا أُريدَ حِكَايَةُ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ ، أَوْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (٣) ، وَكَقَوْلِكَ : هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسَ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرٍو ، فَتَصِفُهُ بِهِ ، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ مِثْلُهُ ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ أَمْسَ ، إِلَّا عَلَى الْبَدَلِ .

الشَّرِيْطَةُ الثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُعْتَمِدًا عَلَى أَحَدِ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ :

- الأوَّلُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا .
 الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامُهُ ، وَعَمْرٌو ضَارِبٌ أَخُوهُ بَكْرًا .
 الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ حَالًا لِدَى حَالٍ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا غُلَامُهُ .
 الرَّابِعُ : هَمَزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ، فَارْتَفَعَ " أَخَوَاكَ " بِـ " قَائِمٌ " .
 الْخَامِسُ : " مَا " النَّافِيَةُ ، كَقَوْلِكَ : مَا ذَاهِبٌ غُلَامَاكَ ، فَارْتَفَعَ " غُلَامَاكَ " بِـ " ذَاهِبٌ " .

الشَّرِيْطَةُ الثَّلَاثَةُ : فِي تَحْمِلِهِ الضَّمِيرَ إِذَا جَرَى عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ ، فَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ لَمْ يَتَحْمَلْهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ ، فَـ " زَيْدٌ " مَبْتَدَأٌ ، وَـ " هِنْدٌ " مَبْتَدَأُ ثَانٍ " وَـ " ضَارِبُهَا " خَبْرُهَا ، وَـ " هُوَ " لِـ " زَيْدٍ " فَقَدْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ؛ فَاحْتَاجَ أَنْ يَبْرُزَ الضَّمِيرُ ، وَهُوَ " هُوَ " .

(١) فِي الْأَصْلِ : وَالْإِسْتِقْبَالِ .

(٢) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٩٧/٢ والهمع ٨١/٥ .

(٣) ١٨ / الكهف .

والكوفيُّ : يُعْمَلُهُ غَيْرَ مُعْتَمَدٍ^(١) ، وَيُحْمَلُهُ الضَّمِيرُ ، وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِّنْ

هَوَاهُ .

وَإِذَا صُعِرَ اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ وُصِفَ لَمْ يَعْمَلْ ؛ لِأَنَّهُ يَبْعُدُ بِذَلِكَ عَنِ الْفِعْلِ
الَّذِي عَمَلَ بِمُشَابَهَتِهِ ، وَمَا جَاءَ مِنْهُ فِي الشَّعْرِ فَمَوْوَلٌ ، وَقَدْ جَوَزَ بَعْضُهُمْ : هَذَا
ضَارِبٌ زَيْدًا ظَرِيفٌ ، فَوُصِفَ بَعْدَ الْعَمَلِ .

الحكم الثاني : جميعُ أبنيةِ اسمِ الفاعلِ تعملُ عندَ البصريِّ ، وقد اختلفوا
في أبنيةِ منها ، وهي : فَعُولٌ ، وَفَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، فَأَعْمَلَهُنَّ البصريُّ ، وَأَنشَدَ^(٢) :
ضَرُوبٌ بَنَصْلِ السَّيْفِ سَوَّقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا لِفَائِكَ عَاقِرٌ
وقال^(٣) :

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا وليسَ بولَاجِ المكارِهِ أَعزَلَا

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٩٤/٢ والهمع ٨١/٥ .

(٢) لأبي طالب . ديوانه ٧٩ .

وهو من شواهد سيبويه ١١١/١ وانظر أيضا : المقتضب ١١٤ /٢ والأصول ١٢٤/١ والتبصرة
٢٢٥ وأمالي ابن الشجري ١٠٦/٢ وابن يعيش ٧٠/٦ والخزانة ٢٤٢/٤ .

(٣) هو الفلّاحُ بنُ حَزَنِ المَنقَرِيِّ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ١١١/١ ، وانظر أيضا : المقتضب ١١٣/٢ والتبصرة ٢٢٥ وابن يعيش
٧٠/٦ .

أخو الحرب : الملازم لها ، المتَّهِيءُ المُستَعَدُّ . الجِلَالُ بكسر الجيم - جمع جُلٍّ - بالضَّمِّ - وأصله ما
يلبسُهُ الفرسُ ، فجعله لما يلبسُ المحاربُ من السِّلَاحِ . البولَاجُ : الكثير الولوج في البيوت ، يترددُ فيها
لضعفِ هِمَّتِهِ وعجزِهِ . هذا ورواية ابن الأثير : وليسَ بولَاجِ المكارِهِ ، ورواية غيره : وليسَ بولَاجِ
الخواالفِ والخواالفِ : جمع خالْفَةٍ ، وهي : عمودٌ في مؤخَّرِ البيتِ . الأعقلُ : الذي تصطكُ رُكْبَتَاهُ في
المشي ؛ ضعفا أو خِلْفَةً .

وقال (١) :

شَمُّ مَهاوِينُ أَبْدانِ الجَزورِ مَخا مِصُّ العَشيَّاتِ لا مِيلٌ ولا قَزَمٌ (٢)
مَهاوِينُ : جَمعُ مِهاوِنٍ ، ومِنه قولُهُم : إِنَّهُ لَمِنَحارِبِوايَكُها ، ومِفعِلٌ : بِمَنزلةِ
مِفعَلٍ .

وأَمَّا فَعيلٌ للمبالغة فلا يُعْمَلُ إِلَّا سِيبويهِ (٣) وحدهُ ، وأُنشِدَ (٤) :

حَتَّى شَآها كَليلٌ موهِناً عَمِلُ باتَّت طِراباً وباتَ اللَّيلُ لَم يَنمِ

(١) هو الكَميتُ بَنُ زَيدِ الأَسديِّ . كذا قال سِيبويه ، وفي الخزانة ما يُفيدُ أَنَّهُ ليس في ديوانه . قال
البغداديُّ : " والشعرُ نَسَبُ سِيبويه إلى الكَميتِ بنِ زَيدِ الأَسديِّ .. "

وقال ابنُ المُستوفى كابنِ خَافٍ : رواهُ سِيبويه للكَميتِ ولم أره في ديوانه ، وأُنشِدَهُ ابنُ السِيرافي لَتَمِيمِ
ابنِ أُبيِّ بنِ مَقيلٍ " انتهى كلامُ البغداديِّ ، قُلْتُ : والبيتُ في ديوانِ الكَميتِ بنِ زَيدِ المطبوعِ ١٠٤/٢ .

وانظر : شرح أبياتِ سِيبويه لابنِ السِيرافي ٢١٥/٨

(٢) وهو من شواهدِ سِيبويه ١١٤/٨ ، وانظر أيضاً : التبصرة ٢٢٨ ، وابنُ يعيش ٧٤/٦ ، ٧٥ والخزانة
١٥٠/٨ .

مَهاوِينُ : جَمعُ مِهاوِنٍ ، مبالغةٌ في مُهِنٍ . شَمٌ : جَمعُ أَشَمٍ ، من الشمِّ ، وهو : ارتِفاعُ قَصبَةِ الأنفِ
مع استواءِ أعلاه ، كنايةٌ عن العَزةِ . القَزَمُ - بالتحريك - رِذالُ النَّاسِ وسفَلتُهُم ، يُقالُ للذَكَرِ والأُنثى
والواحدِ والجَمعِ ، والمِيلُ : جَمعُ أَميلٍ ، وهو الضعيفُ الذي لا يَثبِتُ على مَرَكوبِهِ . مخامِصٌ : جَمعُ
مخامِصٍ ، مبالغةٌ : خَمِصٌ ، من خَمَصَ الشَّخْصُ إذا جاعَ .

(٣) الكتابُ ١١٤/٨ .

(٤) لساعدةِ بنِ جُويَةِ الهذليِّ . ديوانُ الهذليِّين ١١٢٩ .

وانظر - مع كتابِ سِيبويه - المقتضبُ ١١٥/٢ والمنصفُ ٧٦/٣ والتبصرة ٢٢٦ وابنُ يعيش
٧٢/٦ والمغنى ٤٣٥ وشرح أبياته ٢٤٧/٥ و٣٢٤/٦ والخزانة ١٥٥/٨ .

شَآها : شاقها ، أو ساقها وأزعجها موضعها من والضمير في " شَآها " : يرجع إلى " الصَّوار " -
المذكور في بيتِ سابقٍ على الشاهد ، والصَّوار - بكسر الصاد - : القطيعُ من البقرِ . كَليلٌ : فَعيلٌ
بمعنى مِفعَلٍ ، أي : مُكَلِّ كسميعٍ بمعنى مُسَمِّعٍ . موهنا : وقتاً من الليلِ هو مفعولٌ به على المجازِ ،
والمعنى : أن البرقَ يَكُلُّ أوقاتَ الليلِ بدوامه وتواليِ لَمَعاتِهِ . والطِرابُ : التي استخفها الفرحُ .

والمازني^(١) يقول: "إِنَّ" مَوْهِنًا "مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وَأَمَّا "فَعِلٌ" فَإِنَّ سَيَّبِيوِيَه (٢) وَالجَرْمِيَّ (٣) يُعْمَلَانِهِ ، وَأَنْشَدَ سَيَّبِيوِيَه (٤) :

حَذِرُ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَأَمِنْهُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

الحكم الثالث : المثني والمجموع جمع الصِّحَّة ، والتكسير يعمل عمل

المفرد ، تقول : هُمَا ضَارِبَانِ زَيْدًا ، وَهُم شَاتِمُونَ عَمْرًا ، وَهُم قَطَّانٌ مَكَّةَ ، وَهُنَّ حَوَاجٌ بَيْتَ اللَّهِ ، قَالَ طَرْفَةُ (٥) :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
غَفَّرَ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ١٩٣ والخزانة ٣ / ٤٥٢ .

وقد تابع المبرد أستاذه المازني ولم يشير إليه . انظر : المقتضب ٢ / ١١٥ .

(٢) الكتاب ٢ / ١١٥ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ١٢٤ - ١٢٥ والتبصرة ٢٢٧ .

(٤) لأبي يحيى اللاحقي ، وقيل : لابن المقفع ، وانظر : الكتاب ١ / ١١٣ والمقتضب ٢ / ١١٦ والتبصرة

٢٢٧ وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٠٧ وابن يعيش ٦ / ٧١ والخزانة ٨ / ١٦٩ .

هذا وقد طعن بعضهم في هذا البيت ، وزعم أنه موضوع ونُسب الطعن لأبي عثمان المازني . انظر :

النكت في تفسير كتاب سيبويه للشنتمرى ٢٤٧ وابن يعيش في الموضع السابق .

(٥) ديوانه ٦٤ .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ١١٣ ، وانظر أيضا : التبصرة ٢٢٨ وابن يعيش ٦ / ٧٤ ، ٧٥ ،

والتصريح ٢ / ٦٩ والخزانة ٨ / ١٨٨ ويروى : غَيْرُ فُجْرٍ ، بالجيم أيضا .

وقال آخر^(١) :

مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حَبْكُ النَّطَاقِ قَشَبٌ غَيْرُ مَهْبَلٍ
وقال^(٢) :

أَوْ الْفَامَكَّةُ مِنْ وَدُقِ الْحَمَى

الحكم الرابع: إذا عمل اسمُ الفاعل في مظهرٍ ، مثني أو مجموع وحدته كما توحد الفعل ، تقول : مررتُ برجلٍ مُنطلقٍ غلاماه ، وذهابِ غلمانه ، فإن كان مما يُجمع جمعَ تكسيرٍ ، كان جمعُه أولى ، تقول : مررتُ برجلٍ قيامِ غلمانه ، ولا يحسنُ : قائمينِ غلمانه ، إلا على لغةٍ من قال : أكلوني البراغيثُ ، وإن رفعت به مضمراً مثني أو مجموعاً ثنيتَه وجمعتَه ، فقلت : الزيدانِ قائمانِ ، والزيدون قائمون ، تقديره : قائمانِ هما ، وقائمون هم .

(١) وهو أبو كبير الهذلي . انظر : ديوان الهذليين ١٠٧٢ .

وهو من شواهد سيبويه ١٠٩ / ٨ ، وانظر أيضا : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٤٤ والإنصاف ٤٨٩ وابن يعيش ٧٤ / ٦ والمغني ٦٨٦ وشرح أبياته ٨٢ / ٨ ، والخزانة ٨ / ١٩٢ .
عواقد : جمع عاقدة . حَبْكُ النَّطَاقِ : مشدده ، والمفرد : حياك - بزته نطاق . والنطاق : إزار تشدده المرأة في وسطها ، وترسلُ أعلاه على أسفله ، تقيمه مقام السراويل المهبِل : المثقل بالحم .

(٢) هو العجاج . ديوانه ٢٩٥ .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٦ / ٨ ، ١١٠ ، وانظر : أيضا : الخصائص ٣ / ١٣٥ ، ٤٧٣ والإنصاف ٥١٩ وابن يعيش ٧٤ / ٦ ، ٧٥ واللسان (حمم) .

أوالفأ : جمع ألفة ونونُه للضرورة . الوُوقُ : جمع ورقاء ، وهي التي لونها بين العُبرة والخُضرة .
الحَمَى : المراد به : الحَمَام . يَصَفُ حَمَامُ الكعبة .

قال ابن يعيش : ويحتمل ذلك أمرين ، أحدهما : أن يكونَ حَذَفَ الميمِ على حدِّ الترخيم في غير النداء ؛ ضرورة ، ثم أبدلَ من الألف ياء (أي : فقلبتِ الفتحه كسرة) . الثاني : أن يكونَ حَذَفَ الألفَ تخفيفاً ؛ لزيادتها ، فاجتمعَ الميمان ، فأبدلَ من الثانية ياءً ؛ لكرهية التضعيف ، على حدِّ الإبدال في " تظنَّيتُ " والأصلُ : " تظنَّنتُ " (أي : ثم قلَّبتِ الفتحه كسرة) .

الحكم الخامسُ : لا يخلو اسمُ الفاعلِ ومفعوله : أن يكونَ في كلِّ منهما
"ألفٌ" و "لامٌ" ، أو في أحدهما ، أو لا في واحدٍ منهما .

فالأوَّلُ : يجوزُ فيه النُّصبُ على الأصلِ ، والجرُّ بالإضافةِ ، تقولُ : هذا
الضَّارِبُ الرَّجُلُ ، والرَّجُلُ ، وكذلك إن كان المفعولُ مضافاً إلى ما فيه الألفُ
واللَّامُ ، كقولك : هذا الضَّارِبُ غلامُ الرَّجُلِ .

الثَّاني : إمَّا أن يكونَ الألفُ واللَّامُ في اسمِ الفاعلِ ، أو في مفعوله .

فإن كانا في اسمِ الفاعلِ صارَ بتقديرٍ " الَّذِي " فتنصبُ المفعولُ ، فتقولُ : ١٤٧/ب
رأيتُ الرَّجُلَ الضَّارِبَ زيداُ بولا يجوزُ جرُّه ، وقد أجازهُ الفراءُ (١) .

وإن كانَ في المفعولِ ، لم يكن فيه إلا الجرُّ ، نحو : هذا ضاربُ الرَّجُلِ
وقد قرأ أبو السَّمَّالِ : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٢) بولحنوه (٣) ، قال ابنُ
السَّرَّاجِ : وقد أجازَ سيبويه نصبَ الاسمِ (٤) مع إسقاطِ التَّنوينِ في قوله (٥) :

فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

الثَّالثُ : أن لا يكونَ في اسمِ الفاعلِ ومفعوله ألفٌ ولامٌ ، ولك فيه حذفُ

التَّنوينِ والجرُّ بالإضافةِ ، وإبقاءُ التَّنوينِ والنُّصبِ ، نحو : ضاربِ
زيدٍ ، وضاربِ زيداُ .

(١) انظر : ابن يعيش ٢ / ١٢٣ .

(٢) ٣٨ / الصافات .

(٣) انظر : شواذُ ابن خالويه ٢٧ والبحر المحيط ٧ / ٣٥٨ .

(٤) لم أقف على قول ابن السراج هذا في الأصول المطبوع بالشاهد (فالفتية غير مستعتب) موجود
في الأصول ٣ / ٤٥٥ .

وأتى به ابن السراج في هذا الموضع شاهداً على حذف التَّنوين لالتقاء الساكنين .

(٥) هو أبو الأسود النَّوَلِيُّ . زيادات ديوانه ١٢٣ .

وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٦٩ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢ / ٣١٣ والخصائص ١ / ٣١١

والمختص ٢ / ٢٣١ والتبصرة ٧٢٩ والإنصاف ٦٥٩ وابن يعيش ٩ / ٣٤ ، ٣٥ والبحر المحيط ٨ /

٥٢٨ والمغني ٥٥٥ وشرح أبياته ٧ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٧ والخزانة ١١ / ٣٧٤ .

وحكم التثنية والجمع - مع هذه الأقسام الثلاثة - حكم المفرد في حذف النون والجر ، وإثباتها والنصب ، تقول في الأول : هذان الضاربان الرجل ، والضاربان الرجل ، وهؤلاء الضاربو الرجل ، و: الضاربون الرجل ، وتقول في الثاني: هذان الضاربا زيد ، والضاربان زيدا ، والضاربو زيد ، والضاربون زيدا .

وقد أجازوا النصب مع حذف النون وهو قليل ، وأنشدوا (١) :

الحافظو عورة العشيبة لا يأتهم من ورائهم وكف

وعليه قرئ ﴿ والمقيم الصلاة ﴾ (٢) بالنصب (٣) ، فجعلوا حذف النون

تخفيفاً ، لا للإضافة ، والجر أكثر ، وتقول في الثالث : مررت برجلين ضاربي زيد بوضاربي زيدا ، وبرجال ضاربي زيد ، بوضاربي زيدا .

الحكم السادس : إذا عطفت على الاسم المفعول المجرور الذي فيه الألف

واللام اسماً لا ألف ولأما فيه ، فالاختيار النصب ، كقولك : أعجبتني الضارب الرجل وزيدا وقد جوز سيبويه (٤) فيه الجر : حملاً على اللفظ ، وأنشد (٥) عليه :

الواهب المائة الهجان وعبدها عوداً تزجى خلفها أطفالها

(١) لعمر بن امرئ القيس بوقيل : لقيس بن الخطيم ، انظر : زيادات ديوان قيس بن الخطيم ١٧٢ .

وهو من شواهد سيبويه ١٨٦/٨ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤/ ١٤٥ والإيضاح العضدي ١٤٩/٨

والمحتسب ٨٠/٢ والمنصف ٦٧/٨ والتبصرة ٢٢٢ والخزانة ٢٧٢/٤ و ١٢٢/٥ ، ٤٦٩ .

العورة : المكان الذي يحذر فيه العدو . الوكف : العيب والإثم .

(٢) ٣٥ / الحج .

(٣) وهي قراءة ابن أبي إسحاق والحسن ، ورؤيت عن أبي عمرو ، انظر : المحتسب ٨٠/٢ وشواذ ابن خالويه ٩٥ والبحر المحيط ٣٦٩/٦ .

(٤) الكتاب ١/ ١٨٢ - ١٨٣ .

(٥) للأعشى . ديوانه ٢٩ .

انظر : المقتضب ٤/ ١٦٣ والأصول ١/ ١٣٤ و ٢/ ٣٠٨ والتبصرة ١٤٣ والمخصص ١٦/ ١٢٥

والخزانة ٤/ ٢٥٦ و ٥/ ١٣١ و ٦/ ٤٩٨ .

الهجان : البيض ، وهي أكرم الإبل . العوذ : جمع عائد ، هي الحديثة النتاج (وهي صيغة نسب ، مثل حول وحائل) وتزجى : تسوق . والمعنى : أن المدح يهب المائة الهجان من الإبل وموعها عبدها ، أي راعيها .

وكذلك جَوَزَ (١) البَدَلَ بَوَأَشَدَّ (٢) :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيُّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا
وَالْمَبْرَدُ (٣) يُخَالِفُهُ فِي هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ .

الحكمُ السَّابِعُ : إِذَا فَصَلْتَ بِالظَّرْفِ مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ،
كَانَ قَبِيحًا .

كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا الْيَوْمَ وَغَدًا بِشَرًّا ، فَإِنْ قُلْتَ : وَيَشْرَأُ غَدًا كَانَ
حَسَنًا ، كَمَا قَبِيحٌ ذَلِكَ وَحَسَنٌ فِي الْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الْيَوْمَ وَأَمْسَ
عَمْرًا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا الْيَوْمَ وَعَمْرًا أَمْسَ ، وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ فِي الشُّعْرِ ، قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ (٤) :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَةَ أَلْ عَصَبٍ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَغْلًا

(١) الكتاب ١/١٨٢ .

(٢) للمرار الأسدي .

وانظر : الأصول ١/١٣٥ والتبصرة ١٨٤ وابن يعيش ٣/٧٢ ، ٧٣ والتصريح ٢/١٢٣ والخزانة
٤/٢٨٤ و ٥/١٨٣ ، ٢٢٥ .

ترقبه : تنتظر خروج روجه ؛ لأنَّ الطيرَ لا يَقَعُ عَلَى الْقَتِيلِ بِهِ رَمَقٌ ، يَقُولُ : "إِنَّ أَبَاهُ قَدْ صَرَخَ
رَجُلًا مِنْ بَكْرِ ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ بِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ حَيَاةٍ ، فَجَعَلَتْ تَرْقُبُهُ حَتَّى يَمُوتَ ؛ لِتَتَنَاوَلَ مِنْهُ .

(٣) انظر : المقتضب ٤/١٦٣ - ١٦٤ والأصول ١/١٣٥ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٩٢ .

(٤) ديوانه ٢٣٣ ، وروايته : كشيبه أردية الخمس .

وانظر : الخصائص ٢/٣٩٥ ، ٣٩٦ واللسان (نغل) .

الضمير في " تراها " يرجع إلى الأرض في البيت السابق على الشاهد ، وهو قوله :

وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلُ (اللَّهُ) ، وَمَا إِنْ تَرَدَّ مَا فَعَلَا

وَالْعَصَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَّةِ يُضْرَبُ غَزْلُهُ ، أَيْ : يُدْرَجُ ثُمَّ يُحَاكُ وَكَذَا الْخُمْسُ . نِغْلٌ :

فَسَدٌ ، وَالْمَصْدَرُ : النَّغْلُ ، بِفَتْحِ النُّونِ وَالغَيْنِ وَيَنْقَلُ وَجْهَ الْأَرْضِ : تَهَشُّمُهُ مِنَ الْجَدْبِيَّةِ .

أَيْ : أَنَّ الْأَرْضَ يَعْتَرِيهَا الْخَصْبُ حِينَ فَتَكْسُوهَا الزَّهْرُ كَمَا أَنَّهَا حَلَّةٌ مِنَ بُرُودِ الْيَمَنِ الزَّاهِيَةِ

الْأَلْوَانِ ، وَيَعْتَرِيهَا الْقَحْطُ أحيانًا ، فَإِذَا هِيَ مُجْدِبَةٌ يَنْقَشِرُ أُدِيمُهَا مِنَ الْجَفَافِ .

والفصلُ في المجرورِ أَقْبَحُ مِنْهُ في المنصوبِ والمرفوعِ ، كقولك : مررتُ
بزيدِ اليومِ وأمسِ عمرو .

الحكم الثَّامِنُ : قد تقدّمَ أَنَّ اسمَ الفاعلِ إذا كانَ (١) للماضي لا يعملُ عند
البصريِّ يوماً جاءَ منه عاملاً فَمُؤَوَّلٌ ، كقوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ
اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ (٢) ، وكقولهم : هذا مُعْطَى زَيْدًا أَمْسِ
دِرْهَمًا ، فالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَنْصُوبَانِ بفعلِ مُضْمَرٍ دَلٌّ عليه " جاعلٌ " ، ومثْلُ هذا
الإضمارِ في القرآنِ كثيرٌ ، بتقديره - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَمَّا قَالَ : " وَجَاعِلُ
اللَّيْلِ " (٣) قِيلَ : مَا جَعَلَهُ ؟ قِيلَ : جَعَلَهُ (٤) سَكَنًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا
وكذلك « دِرْهَمًا » مَنْصُوبٌ بفعلِ مُضْمَرٍ دَلٌّ عليه " مُعْطَى " ، ولقد استغنى الكوفيُّ
عن هذا التقديرِ (٥) والتعسُّفِ .

النوعُ الثَّانِي :

في الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الفاعِلِ ، وفيهِ فرعانِ :

الفرعُ الأوَّلُ : في تعريفها ، وهي : كلُّ صِيفَةٍ لم تجرِ علي فعلها ، وإنما هي

مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الفاعِلِ بالتذكيرِ والتأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ ، كما كانَ اسْمُ الفاعِلِ ٤٨

(١) انظر ص ٥٠٦ .

(٢) ٩٦ / الأنعام .

(٣) قرأ بالألف " جاعلٌ " ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامرٍ وأبو جعفرٍ ويعقوبٌ ، ووافقهم الحسنُ و

ابنُ محيٍصينٍ واليزيديُّ . انظر السبعة ٢٦٣ والتيسير ١٠٥ والنشر ٢ / ٢٦٠ والاتحاف ١٢٤ .

(٤) قال الزَّجَّاجُ في معاني القرآن وإعرابه " ٢٧٤ / ٢ : النَّصْبُ في " الشمس والقمر " هي القراءة ...

لأنَّ في " جاعلٌ " معنى " جَعَلَ " وبه نصبتُ " سَكَنًا " وانظر أيضًا : الأصول ١ / ١٢٨ والتبصرة ٢٢٠ .

(٥) يعني ويعملُ اسْمُ الفاعِلِ إذا كان بمعنى الماضي . وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٩٧ / ٢

والهمع ٨١ / ٥ .

مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ ، نحو :حَسَنٍ وَكَرِيمٍ وَشَدِيدٍ وَسَهْلٍ وَصَعْبٍ ، تقولُ : مررتُ برجلٍ
حَسَنٍ وَجْهَهُ ، وَكَرِيمٍ أَبُوهُ ، وَظَرِيفَةٍ أُمُّهُ ، وَسَهْلٍ خَلْقُهُ ، فَتَرَفَعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
الظَّاهِرَةَ بِالصِّفَةِ كَمَا تَرَفَعُهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ .

وَتُخَالَفُ اسْمُ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ جَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ كَمَا جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ
عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ
حَقِيقِيٍّ ، نَصَبْتَ بِهِ كَمَا نَصَبْتَ بِالْفِعْلِ ، وَ"حَسَنٌ" وَ"كَرِيمٌ" وَ"شَرِيفٌ"
أَسْمَاءٌ غَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا تَعَدَّتْ تَشْبِيهًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ :
زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا ، فَالْمَعْنَى : أَنَّ الضَّرْبَ وَصَلَ إِلَى عَمْرٍو ، وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ
حَسَنُ الْوَجْهِ ، فَلَسْتَ تُخْبِرُ أَنَّ زَيْدًا فَعَلَ بِالْوَجْهِ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا الْوَجْهُ فَاعِلٌ فِي
الْحَقِيقَةِ ؛ فَإِنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ : زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهَا :

الْحُكْمُ الْأَوَّلُ : هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَعْمَلُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لِلْحَالِ دُونَ الْاِسْتِقْبَالِ ،
وَاعْتَمَدَتْ عَلَى مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مررتُ برجلٍ
حَسَنٍ وَجْهَهُ ، فَالْحُسْنُ موجودٌ حَالٌ مُرورِكَ بِهِ ، وَلَوْ قُلْتَ : مررتُ برجلٍ حَسَنٍ
وَجْهَهُ غَدًا ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الْحُسْنَ غَيْرُ موجودٍ فِيهِ وَقَتَ الْمُرورِ بِهِ ؛ فَهِيَ تَدُلُّ
عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ ، فَإِنَّ قُصِدَ الْحَدُوثُ قِيلَ : هُوَ حَاسِنٌ الْآنَ وَغَدًا ، وَكَذَلِكَ : كَارِمٌ
وَطَائِلٌ ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ (١) .

الْحُكْمُ الثَّانِي : هَذِهِ الصِّفَاتُ تَعْمَلُ فِي الْمَظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ .

أَمَّا الْمُضْمَرُ : فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ظَهْوَرِهِ مَعَهَا ، نَحْوُ : مررتُ برجلٍ ظَرِيفٍ
وَامْرَأَةٍ ظَرِيفَةٍ ، أَيُّ : ظَرِيفٌ هُوَ ، فَ"هُوَ" مَرْفُوعٌ بِ"ظَرِيفٍ" .

وَأَمَّا الْمَظْهَرُ : فَتَعْمَلُ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ سَبَبِ الْمُوصُوفِ ، تَقُولُ : مررتُ ١٤٩/أ

برجلٍ ظريفٍ أبوه وحسنٍ أخوه؛ فترفعُ "الأب" و "الأخ" بـ "ظريفٍ" و "حسنٍ"، فإن لم يكن الظاهرُ من سببِ الموصوفِ لم يجز؛ فلا تقولُ: مررتُ برجلٍ حسنٍ عمرو؛ لعدمِ الفائدةِ .

ومثناها ومجموعها كمفردِها ،وحكمها في العملِ واللفظِ حكمُ اسمِ الفاعلِ فيهما ، تقولُ: مررتُ برجلٍ حسنٍ غلاماهُ ، وحسنٍ غلماناهُ ،وحسانٍ غلماناهُ .
الحكم الثالثُ : لا يتقدمُ معمولُ هذه الصفاتِ عليها ،ولا يفصلُ بينها وبينه بأجنبيٍّ ؛ فلا تقولُ: مررتُ برجلٍ وجهه حسنٌ ، و "وجهه" مرفوعٌ بالصفةِ ، ولا : مررتُ برجلٍ حسنٍ اليومِ وجههُ ، فتفصلُ بينهما بـ "اليوم" كما جازَ في اسمِ الفاعلِ ؛ لأنه أقربُ إلى الفعلِ من الصفةِ ، والصفةُ فرعٌ عليه .

الحكم الرابعُ : لا بدُّ في هذه الصفاتِ - إذا عملتْ - من ضميرٍ يعودُ منها إلى الموصوفِ ؛ حملاً على نظائرها ، تقولُ: مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهه ، وامرأةٍ حسنٍ وجهها ، فالهاءُ عائدةٌ إلى الرجلِ والمرأةِ ، فرفعتَ الوجهَ بـ "حسنٍ" مع أنه للرجلِ ؛ لأجلِ الضميرِ العائدِ .

الحكم الخامسُ : قد حذفوا الضميرَ وأضافوا الصفةَ إلى معمولها ، فقالوا : مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهٍ ،وحسنٍ الوجهِ ،ولم يحتاجوا أن يعيدوا الضميرَ إلى الموصوفِ ؛ لأنهم جعلوا الحسنَ لجميعِ الذاتِ ، كأنهم قالوا : مررتُ برجلٍ حسنٍ ، فارتفعَ به ضميره ؛ فلم يمكنَ أن يرفعَ به الوجهُ ؛ إذ لا يرفعُ بعاملٍ واحداً اسمانِ ظاهرانِ ، ولا ظاهرٌ ومضمَرٌ ، فأضافوا الحسنَ إلى الوجهِ ، وأدخلوا فيه الألفَ واللامَ تارةً ، وهو الأكثرُ وحذفوهما منه أخرى .

وهذه الإضافة لا تُفيدُ المضافَ تعريضاً ، وإن كانت إلى معرفةٍ ؛ لأنَّ
المعنى : حَسُنَ / وَجْهُهُ ، وقد عَلِمَ أَنَّهُ لا يُعْنَى به من الوجوه إلا وَجْهُهُ وعلى ١٤٩/ب
الأوَّلِ جاءَ قولُهُمْ : " هو حديثُ عهدٍ ^(١) بالوَجَعِ " .

الحكمُ السَّادِسُ : تقولُ : مررتُ بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا ، فلا تُؤنِّثُ الصِّفَةَ ؛
لأنَّ الحُسْنَ للوجهِ وهو مُذَكَّرٌ ، فإن رَفَعْتَ به مُضَمَّراً ، أُنْثِيتَ فَقُلْتَ : مررتُ
بامرأةٍ حَسَنَةٍ ، أَيُ : حَسَنَةٍ هِيَ ؛ لأنَّ الحُسْنَ لها ، وتقولُ فيما حُذِفَ مِنْهُ
الضميرُ : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةٍ الوجهِ وحَسَنَةٍ وَجْهِ ؛ فتؤنِّثُ الصِّفَةَ ؛ لأنَّها جاريةٌ
على المرأةِ لا على الوجهِ . بخلافِ الأوَّلِ .

الحكمُ السَّابِعُ : إذا كان في الصِّفَةِ ومعمولها أَلِفٌ ولامٌ فلكَ فيه مَذْهَبَانِ :
أحدهما : الجرُّ بالإضافةِ اللَّفْظِيَّةِ ، تقولُ مررتُ بزيدٍ الحَسَنِ الوجهِ ، و :
بهندِ الحَسَنَةِ الوجهِ ، فتؤنِّثُ ؛ لأنَّ الضميرَ لها .

والثَّانِي : النَّصْبُ ؛ تشبيهاً بِـ " الضَّارِبِ ^(٢) الرَّجُلِ " ، تقولُ : مررتُ
بزيدِ الحَسَنِ الوجهِ .

الحكمُ الثَّامِنُ : إذا قُرِنَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ بمضافٍ ، فحكْمُهَا مَعَهُ حُكْمُهُ مَعَ
المفْرَدِ ، تقولُ : مررتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ عَبْدِهِ ، وحَسَنٍ وَجْهُ عَبْدٍ وَجَسَنٍ وَجْهُ
العَبْدِ ، ومررتُ بزيدِ الحَسَنِ ^(٣) وَجْهُ العَبْدِ .

الحكمُ التَّاسِعُ : قد انْقَسَمَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ ومعمولُهَا إلى
أَقْسَامٍ ^(٤) ، اسْتَعْمِلَ أَكْثَرُهَا .

(١) في أصول ابن السراج ١٣٢/١ : " ومن كلام العرب : هو حديثُ عهدٍ بالوَجَعِ " .

(٢) انظر : الأصول ١٣٤/١ والتَّبَصُّرَةُ ٢٣١ .

(٣) انظر : الأصول ١٣٥/١ .

(٤) انظر : التَّبَصُّرَةُ ٢٣٠ - ٢٣١ .

الأوّل :- وهو الأصل - مررتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ .

الثّاني : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ ، بِإِضَافَةِ " حَسَنٍ " إِلَى " وَجْهِ " وَهُوَ أَقْلُهُ .

الثّالثُ : مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِ ، بِإِضَافَةِ " حَسَنٍ " إِلَى " وَجْهِ " ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

الرّابعُ : مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا ، بِالنَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ .

الخامسُ : مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا .

السّادسُ : مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، بِتَنْوِينِ " حَسَنٍ " وَنَصْبِ " الْوَجْهِ " ، عَلَى إِضْمَارِ الْفَاعِلِ فِي " حَسَنٍ " ، وَنَصْبِ " الْوَجْهِ " عَلَى التَّشْبِيهِ (١) بِالْمَفْعُولِ .

السّابعُ : مَرَرْتُ / بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، بِرَفْعِهِمَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْخَبَرُ ٥٠ مُقَدَّمٌ .

الثّامنُ : مررتُ بِزَيْدٍ الْحَسَنِ الْوَجْهِ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ .

التّاسعُ : مررتُ بِزَيْدٍ الْحَسَنِ الْوَجْهِ ، بِنَصْبِ " الْوَجْهِ " تَشْبِيهًا بِ " الضَّارِبِ الرَّجُلِ " .

العاشِرُ : مررتُ بِزَيْدٍ الْحَسَنِ وَجْهَهُ ، وَهُوَ مَعَ الْمَعْرِفَةِ كَالأوّلِ مَعَ النِّكَرَةِ وَأُلْفِي مِنْهَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْحَسَنُ وَجْهِ ، بِالإِضَافَةِ ؛ لِعَكْسِ الْغَرَضِ ؛ فَإِنَّ الألفَ وَاللَّامَ عَرَفَتِ الصِّفَةَ ، وَالإِضَافَةَ إِلَى " وَجْهِ " نَكَرَتَهُ .

وَاسْتَقْبَحُوا : مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، بِالرَّفْعِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ مِنْهُ ، فَتَحَذِفُهُ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا بُدَّ مِنْهُ ؛ لِيَلْتَبَسَ الثّانِي بِالأوّلِ .

الحكم العاشِرُ : " أَفْعَلُ " مِنْ الصِّفَاتِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَضْمَرِ ، فِي الْقَوْلِ الْقَوِيِّ ، تَقُولُ : مررتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ أَبُوهُ ، فَلَا تَرْفَعُ " أَبُوهُ " بِ " أَفْضَلُ " ؛ لِأَنَّهُ

(١) انظر : التّبصرة ٢٣٠ - ٢٣١ .

مُظْهِرٌ ، ولكن يُرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، و " أَفْضَلُ " الْخَيْرُ ، وَتَكُونُ الْجَمْلَةُ صِفَةً لـ " رَجُلٍ " .

وقد رَفَعُوا المَظْهَرَ - وليسَ بالكثير - حَمَلًا عَلَى المعنى ، تَقْدِيرُهُ : مررتُ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ أبوه ، فَإِنْ قُلْتَ : مررتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ، رَفَعْتَ بِهِ المِضْمَرَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَحْسِنُوا : مررتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أبوه ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ صِفَةً ، فَقَدْ فَارَقَ الصِّفَاتِ المِشْبَهَةَ بِاسْمِ الفَاعِلِ ؛ لِامْتِنَاعِهِ مِنَ التَّائِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ؛ فَلَا تَقُولُ : خَيْرَةٌ وَخَيْرَانِ ؛ وَحَيْثُ لَمْ يَسْتَحْسِنُوا ذَلِكَ فَالْأَحْسَنُ الْأَفْصَحُ أَنْ تَقُولَ : مررتُ بِرَجُلٍ أبوه خَيْرٌ مِنْهُ .

فَإِنْ كَانَتْ " أَفْعَلُ " لَيْسَتْ الَّتِي تَصْحَبُهَا " مِنْ " ، رَفَعْتَ المَظْهَرَ ، تَقُولُ : مررتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ أبوه ، وَأَسْوَدَ شَعْرَهُ ، وَزُرْقَاءَ عَيْنَهُ ، فَإِنْ تَثْنَيْتَ مَعْمُولَهُ وَجَمَعْتَهُ قُلْتَ : مررتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ أبواهُ وَأَحْمَرَ أَبَاؤَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (١) : " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ " ، وَما " رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ (٢) زَيْدٍ " ، فَإِنَّ /الصَّوْمَ وَ" الْكُحْلَ " يَرْتَفِعَانِ بِـ " أَفْعَلٍ " ؛ لِأَنَّ الهَاءَ فِي " مِنْهُ " ١٥٠/ب لِلْمَرْتَفِعِ بِـ " أَفْعَلٍ " ، بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ ، وَإِنَّمَا جَعَلْتَ لِلْكُحْلِ فِي عَيْنِهِ عَمَلًا لَيْسَ لَهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَهَذَا حَدِيثٌ فَكَانَ يَجِبُ تَصْدِيرُهُ بِقَوْلِهِ : وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْحَدِيثِ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ ١/ ٥٥٠ - ٥٥١ (تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ فُؤَادِ عَبْدِالْبَاقِي) بِرَوَايَةٍ مَغَايِرَةٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠ (طَبْعُ المِطْبَعَةِ المِصْرِيَّةِ بِالْأَزْهَرِ ١٣٥٠ ، ١٩٣١) ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٣/ ٢٨٩ و ٥٤/٥ و ٧/ ٢٥٧ و ٩٨/١٠ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا لِلْحَافِظِ المَنْذَرِيِّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ ٢/ ١٢٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : فِي غَيْرِ زَيْدٍ ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

والحكم في قولك : مررت برجلٍ سَوَاءٍ أبوه وأُمُّه ، وأَسَدٍ أخوه ، ومِائَةٍ
إِبْلِهِ ، وأمثال ذلك ، كالحكم في " أَفْعَل " ، وقد تقدّم ذكر ذلك في الصّفَةِ (١) من
بابِ التَّوَابِعِ .
النُّوعُ الثَّلَاثُ :

في المصدر ، وفيه فرعان :

الفرعُ الأوّلُ : في تعريفه : المصدرُ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ : ما كانَ
مُقَدَّرًا بِـ " أَنْ " والفِعْلِ ، ولم يكنْ بتقديرِ الحالِ ؛ لأنَّ " أَنْ " لا تَدْخُلُ على
الحالِ .

ويردُّ في الكلامِ على ثلاثة أَوْجِهٍ :

الأوّلُ : أَنْ يَكُونَ مَنْوَنًا ، نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، أي : من أَنْ
ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا ، نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا .

والثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ مَعْرَفًا بِاللَّامِ ، نحو : عَجِبْتُ مِنْ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا .

وهو في هذه الأحوالِ الثَّلَاثِ عَامِلٌ عَمَلَ الفِعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ - إِنْ

كَانَ لَازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيًا - من الرِّفْعِ والنَّصْبِ .

ويَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا ، تقولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا أَمْسَ ، وَأُرِيدُ

إِكْرَامَ بَشَرٍ خَالِدًا غَدًا ، وَإِذَا قُلْتَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ يُقَدَّرَ بِـ " أَنْ

يَفْعَلُ " وَأَنْ يَفْعَلَ ، " وَأَنْ فَعَلَ " ، " وَأَنْ فَعِلَ " .

الفرعُ الثَّانِي : في أَحْكَامِهِ

الحكمُ الأوّلُ : المصدرُ المنونُ إِذَا لم يكنْ لَهُ فاعِلٌ في اللَّفْظِ فليسَ مُضْمَرًا

مَعَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَحذُوفٌ ، تقولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ الخُبْزَ ، وعليه قولُه تعالى :

(١) انظر ص ٣١١ .

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ (١) ، تقديره : أَوْ أَنْ تَطْعَمُوا (٢)

وقد حَذَفُوا المفعول كما حَذَفُوا الفاعلِ ، فقالوا : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو ،
أَي : مِنْ أَنْ ضَرْبَ عَمْرٍو ، ومنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ
بِشِرْكِكُمْ ﴾ (٣) .

أ/١٥١

الحكمُ الثَّانِي : إِذَا ذَكَرْتَ مَعَ الْمَصْدَرِ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَلَكَ إِضَافَتُهُ
إِلَى أَيِّهِمَا شِئْتَ ، فَإِذَا أُضِفْتَهُ إِلَى الْفَاعِلِ جَرَّرْتَهُ ، وَنَصَبْتَ الْمَفْعُولَ إِنْ كَانَ
مَلْفُوظًا بِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (٤) ،
وَإِنْ أُضِفْتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ جَرَّرْتَهُ وَرَفَعْتَ الْفَاعِلَ ، كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ
عَمْرٍو زَيْدٌ ؛ فَـ " زَيْدٌ " فاعِلٌ وـ " عَمْرٍو " مفعولٌ مُقَدَّمٌ ، إِلَّا أَنْ إِضَافَتَهُ إِلَى الْفَاعِلِ
أَحْسَنُ ، وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي رُكُوبُ زَيْدِ الدَّابَّةِ بِرُكُوبِ
الدَّابَّةِ زَيْدٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ (٥) الثُّوبِ ، وَمِنْ دَقِّ الثُّوبِ الْقَصَّارُ .

الحكمُ الثَّالِثُ : قَدْ بَنَوْنَا الْمَصْدَرَ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، قَالَ
سَيِّبُونِي : تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ (٦) ، فَـ " النَّاسُ " مَفْعُولٌ
قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

الحكمُ الرَّابِعُ : الْأَلْفُ وَاللَّامُ اللَّتِي فِي الْمَصْدَرِ لَيْسَتْ كَالَّتِي فِي اسْمِ

(١) ١٤ ، ١٥ / البلد .

(٢) انظر : الأصول ١٣٨/٨ ، والتبصرة ٢٤٢ وما في حواشيتها .

(٣) ١٤ / فاطر . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٤ : " المعنى : يقولون : ما كنتم إيانا
تعبون ، فيكفرون بعبادتكم إيانهم " .

(٤) ٢٥١ / البقرة و ٤ / الحج .

(٥) الْقَصَّارُ ، بَزَنَةُ شَدَادٍ : مَقْصَرٌ ، الثُّيَابُ وَمِيْضُهَا ؛ لِأَنَّهُ يَدُقُّ الثُّيَابَ بِالْقَصْرَةِ ، وَالْقَصْرَةُ
- بِفَتْحَاتِ - الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَشَبِ .

(٦) الْكِتَابُ ١ / ١٥٤ .

الفاعل ؛ فَإِنَّ تَلْكَ بِتَقْدِيرِ " الَّذِي " ، وهذه كالتي في " الرَّجُل " ؛ لَأَنَّهَا لَا يَعُودُ
إِلَيْهَا شَيْءٌ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشُّعْرِ مِنْهُ عَامِلًا قَوْلُهُ (١) :

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

فَنَصَبَ " أَعْدَاءُهُ " بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ " النَّكَايَةُ " ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَلَمْ
أَعْلَمْ فِي التَّنْزِيلِ شَيْئًا مِنَ الْمَصَادِرِ بِالْأَلِفِ (٢) وَاللَّامِ ، وَقَدْ عُوِضَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ (٣) ؛ فَقَوْلُهُ : " بِالسُّوءِ "
مَعْمُولٌ " الْجَهْرَ " ، وَكَذَلِكَ " مَنْ ظَلَمَ " أَيْ : لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالسُّوءِ مِنْ
الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ (٤) .

الْحَكْمُ الْخَامِسُ : إِذَا أَضْفَتَ الْمَصْدَرَ إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ ، ثُمَّ عَطَفَتْ
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَازَكَ فِي الْمَعْطُوفِ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ تَقُولُ : أَعْجَبَنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ وَعَمْرٌ وَيَكْرًا ، فَتَرْفَعُ " عَمْرًا " عَلَى أَنْ " زَيْدًا " فَاعِلٌ ، وَتَقُولُ :

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١٩٢/١ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْإِيضَاحُ الْعَضْدِيُّ ١٦٠/١ وَالْمُنْصِفُ ٧١/٣
وَالْتَبَيُّرَةُ ٢٤٠ وَالتَّصْرِيحُ ٦٣/٢ وَالْخَزَانَةُ ١٢٧/٨ .

النَّكَايَةُ : مَصْدَرٌ : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ ، وَنَكَيْتُ فِيهِ ، إِذَا أَثَرْتِ ، وَيَأْتِي الْفِعْلُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًا . يُرَاخِي
الْأَجَلَ : يَبَاعِدُهُ وَيُطِيلُهُ . يَهْجُو رَجُلًا بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ عَنِ التَّائِيهِ فِي أَعْدَائِهِ ، وَيَأْتِي جَبَانٌ لَا يَثْبُتُ لِقَرْنِهِ فِي
النِّزَالِ ؛ وَمِنْ ثُمَّ فَهُوَ يَلْجَأُ إِلَى الْهَرَبِ .

(٢) الْإِيضَاحُ الْعَضْدِيُّ ١٦٠/١ .

(٣) ١٤٨ / النِّسَاءُ .

(٤) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَاجِ ١٢٦/٢ " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعٌ " مَنْ " رَفَعًا عَلَى مَعْنَى : لَا يُحِبُّ
اللَّهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ، فَيَكُونُ مَعْنَى " مَنْ " بَدَلًا مِنْ مَعْنَى " أَحَدٌ " ، الْمَعْنَى :
لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَجْهَرَ أَحَدٌ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا الْمَظْلُومُ " وَانظُرْ أَيْضًا : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٨٢/٣ .

أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَخَالِدًا عَمَرُوا فَتَنْصِبُ / " خَالِدًا " عَلَى أَنْ " زَيْدًا " ١٥١/ب
مفعولٌ ، وَأَنْشُدُ سَيَبُوهِ (١) :

قَدْ كُنْتُ دَأَيْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْثَانَا
والتقديرُ فِيهِمَا : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ وَعَمْرٌ وَبِكَرًا ، وَأَنْ ضَرْبَ زَيْدًا
وَخَالِدًا عَمَرُوا .

وكذلك أجازوا الوصفَ على الموضعِ نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ
عَمْرًا ، وَالظَّرِيفَ عَمَرُوا ، فَتَرَفَعُ " الظَّرِيفَ " وَتَنْصِبُهُ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ " زَيْدٍ " فِي
الْحَالِئِينَ يَوْمَهُ بَيْتُ لَبِيدٍ (٢) :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبُ الْمَعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
تقديره : كَمَا يَطْلُبُ الْمَعْقَبُ الْمَظْلُومُ حَقَّهُ :

الحكم السَّادِسُ : لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ ، فَلَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي زَيْدًا
ضَرْبُ عَمْرٍو ؛ لِأَنَّ " زَيْدًا " مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ ، وَتَقُولُ : سَرَنِي قِيَامَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،

(١) الكتاب ١٩١/١ ، ونسبه إلى رؤية .

انظر ملحقات ديوان رؤية ١٨٧ ، وانظر أيضا : الإيضاح العضدي ١٥٩/١ والتبصرة ٢٤٣ وأمالى
ابن الشجري ٢٢٨/١ و ٣١/٢ وابن يعيش ٦٥/٦ ، ونسبه إلى زياد العنبري ، وانظر أيضا : المغني
٤٧٦ وشرح أبياته ٤٦/٧ .

دانيتُ : من المُدَائِنَةِ وهي البِيعُ بالدين . بها : أي : بِالْإِبِلِ . اللَّيْثَانُ : مَصْدَرٌ " لَوَيْتُهُ بِالَّذِينَ لِيًّا
وَلِيَانًا " إِذَا مَطَّلَتْهُ .

(٢) ديوانه ، ١٢٨ .

وانظر : الإنصاف ٢٣٢ ، ٣٣١ ، وابن يعيش ٢٤/٢ ، ٤٦ ، و٦٦/٦ والخزانة ٢٤٠/٢ .

تهجَّرَ : سار في وقت الهاجرة وهي منتصف النهار عند اشتداد الحرِّ . الرُّوَّاحُ : الوقتُ من زوال
الشمسِ إلى اللَّيْلِ . هَاجَهَا : أزعجها ، والضمير المستتر في " أزعجها " يرجع إلى حمر الوحش
التي يشبُّه الشاعرُ بهانا قَتَّةً في أبياتٍ سابقة ، والضمير البارز المتصلُّ في " أزعجها " يعود إلى
أَنْ حِمَارِ الْوَحْشِ . الْمَعْقَبُ : الَّذِي يَطْلُبُ حَقَّهُ مَرَّةً عَقَبَ مَرَّةً وَلَا يَتْرُكُهُ .

فَتَجَعَلَ "يَوْمَ الْجُمُعَةِ" ظَرْفًا لـ "سَرَّنِي" ، ولو قُلْتُ : سَرَّنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِيَامُكَ ،
فَجَعَلْتَ "يَوْمَ الْجُمُعَةِ" ظَرْفًا لِلْقِيَامِ ، لم يَجُزْ .

الحكم السَّابِعُ : لا يُفصَلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ ، فلا تقولُ :
أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ إِعْجَابًا عَمْرًا ؛ لِأَنَّ "إِعْجَابًا" مَنْصُوبٌ بِـ "أَعْجَبَنِي" وَلا حَظَّ
لِلْمَصْدَرِ فِيهِ ، وَعَمْرُوٌّ "مَنْصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ "ضَرْبٌ" ، فلا يُفصَلُ
بَيْنَهُمَا بِـ "إِعْجَابٍ" ، بوما جاءَ مِنْهُ مَفْصُولًا فَمَنْصُوبٌ بِشَيْءٍ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ
الْمَصْدَرُ ، كقولهِ تعالى : ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (١) ؛ فليسَ
"اليومَ" مَنْصُوبًا بِـ "قَادِرٍ" ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَيْرَهُ ، ولا
بِـ "رَجْعِهِ" ؛ لِلْفِصْلِ ؛ فيقدَّرُ لَهُ ناصِبٌ (٢) غَيْرُهُمَا بومثله قولُ الشَّاعِرِ (٣) :

فَيَا مِيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ مِرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ
فَـ "مِرَارًا" مَنْصُوبٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ "بُكَائِي" ، ولا يُنْصَبُ بِـ "بُكَائِي"

لِلْفِصْلِ .

وقد فَصَّلُوا بِالْمَفْعُولِ / بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ فِي الشُّعْرِ ، قالَ (٤) :

١٥٢

(١) ٩٠٨ / الطارق .

(٢) أي : أذكر يوم تَبْلَى السَّرَائِرَ ، وانظر : مشكل إعراب القرآن ٢/٤٧٠ .

(٣) هو ذو الرُّمَّةِ . انظر : ديوانه ١٠١٣ . وما أَثْبَتَهُ (فِيَامِي) روايةُ الدِّيَّانِ ، والذي في الأصل :
أَمَاوِيٌّ بولعله تحريف ؛ لِأَنَّ "مِيَّ" كَثُرَ وَرُودُهَا فِي شِعْرِ ذِي الرُّمَّةِ ، كما أَنَّ مَطْلَعَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي
مِنهَا الشَّاهِدُ قولهُ :

لَمِيَّةٌ أَطْلَلُ بِحُزْوِي دِوَانِرُ عَفَّتْهَا السَّوْفِي بَعْدَنَا وَالْمِوَاطِرُ

ومعروفٌ عنه أَنَّهُ يُسَمَّى مَحْبُوبَتَهُ مِيَّامِرَّةً بوميَّةً مرَّةً أُخْرَى .

وانظر : شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٣٢٤ والخزانة ٥٣/٩ .

(٤) سَبَقَ الاستشهادُ بِهِ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ ص ٣٠١ وتخرجه هناك .

فَرَجَجْتُهَا بِمَرْجَّةٍ رَجٌّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَهُ

الحكم الثامن : لا يوصف المصدر ولا يؤكد ولا يُبدل منه ولا يعطف عليه إلا بعد تمامه ؛ لأن هذه التوابع إنما شرعت تابعةً لمتبوع ، فإذا لم يتم المتبوع كيف يتبع ؟ وسيجيء هذا مبيناً في باب الصلة (١) والموصول .

الحكم التاسع : حكى قوم أن العرب قد وضعت الأسماء في مواضع المصادر ؛ فقالوا : «عجبت من طعامك طعامنا » و «عجبت من دهنك لحيتك ، تريد : من إطعامك يومن دهنك (٢) ، بفتح الدال ، وأنشدوا (٣) :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

أراد : إصابتكم يومثله قوله (٤) :

وبعد عطائك المائة الرتاعا

يريد : إعطاءك .

(١) انظر : ٢٥١/٢ .

(٢) ما في الحكم التاسع موجودٌ بنصه تقريباً في أصول ابن السراج ١٣٩/١ - ١٤٠ .

(٣) للرجزي . ديوانه ١٩٣ ، وصحح البغدادي نسبته إلى الحارث بن خالد المخزومي .

ويروي : أظلم في كثير من المصادر وقد صحح البغدادي رواية ابن الأثير ، قال : والرواية الصحيحة : أظلم ، بالتصغير .. .

وانظر في تخريجه : مجالس ثعلب ٢٧٠ والأصول ١/ ١٣٩ والتبصرة ٢٤٥ والمغني ٥٤٨ ، ٦٧٣ وشرح أبياته ١٥٨/٧ و ٤١/٨ .

ظلم : ترخيم ظليمة ، اسم امرأة .

(٤) هو القطامي . ديوانه ٣٧ .

وهذا عجز البيت ، وصدرة :

أكفراً بعد رد الموت عني

وانظر : الأصول ١/ ١٤٠ والتبصرة ٢٤٤ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٩٩٨ وأمالي ابن الشجري ١٤٢/٢ .

وقالوا : إِذَا جَاءَتِ الْأَسْمَاءُ وَفِيهَا الْمَدْحُ وَالذَّمُّ ، وَأَصْلُهَا مِمَّا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، رَفَعَتْ مفعولَها ، تقولُ : عَجِبْتُ مِنْ جُنُونِ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ ؛ فيصير كالفاعلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ .
النَّوعُ الرَّابِعُ :

في أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وفيه فرعانِ :

الفرعُ الأوَّلُ : في تَعْرِيفِها ، وهى قِسْمَانِ : أَسْمَاءٌ ، وحروفٌ .

أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدَّةٌ ، وَغَيْرُ مُتَعَدَّةٌ ، والمتعدِّي على ضربين : مُفْرَدٌ ، ومُضَافٌ .

أَمَّا الْمَفْرَدُ فَنحو : رُوِيَكَ زَيْدًا ، ليسَ للكافِ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَيُسْتَعْمَلُ " رُوِيَ " مَصْدَرًا ، نحو : رُوِيَ زَيْدٌ ، وَصَفَةً ، نحو : ساروا سِيراً رُوِيًّا ،

وَحالًا ، نحو : ساروا/ رُوِيًّا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَهَلِّ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُوِيًّا ﴾ (١) ، وَمِنَ الْمَفْرَدِ : تَرَكَ بِمَوْنَعٍ ، أَي : اتركها ، وامنعها ، قال (٢) :

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا

وَأَمَّا الْمُضَافُ فَنحو : نُونُكَ زَيْدًا ، وَعِنْدَكَ عَمْرًا ، أَي : الزَّمَةُ ، وَحِذْرُكَ زَيْدًا ، وَحِذَارِكَ ، أَي : احذره .

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَعَدِّي : فَعَلَى ضَرْبَيْنِ أَيْضًا : مُفْرَدٌ بِمُضَافٍ :

فَالْمَفْرَدُ نَحْوُ : صَهْ ، وَمَهْ ، وَنَزَالٍ : أَي : اسكُتْ ، وَأَنْزِلْ .

وَالْمُضَافُ . نَحْوُ : مَكَانِكَ ، وَوَرَاءَكَ ، إِذَا حَذَرْتَهُ شَيْئًا خَلْفَهُ وَقُدَّامَهُ .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدَّةٌ ، وَغَيْرُ مُتَعَدَّةٌ .

(١) ١٧ / الطارق .

(٢) هو طُفَيْلُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيِّ .

وهو من شواهد سيبويه ٢٤١/١ و ٢٧١/٣ ، وانظر أيضا : المقتضب ٣/٣٦٩ والكامل ٥٨٨

والتبصرة ٥٩١ والمخصص ٦٣/١٧ ، ٦٦ وأمالى ابنِ الشَّجَرِيِّ ١١١/٢ ، ١٣٥ والإنصاف ٥٣٧

وابن يعيش ٥٠/٤ والخزانة ١٦٠/٥ ، ٢٨٧ .

فالمتعدِّي نحو : عَلَيْكَ زَيْدًا ، أَيْ : خُذْهُ ، فَإِذَا قُلْتَ : عَلَيَّ زَيْدًا ، فمعناه :
 أَعْطِنِي زَيْدًا وَغَيْرَ الْمُتَعَدِّي ، نحو : إِلَيْكَ ، أَيْ : تَنَحَّ ، قَالَ سَيْبُوهُ : عَنْ أَبِي
 الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يُقَالُ لَهُ : إِلَيْكَ ، فَيَقُولُ : إِلَيَّ ، أَيْ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : تَنَحَّ ،
 فَقَالَ : أَتَنَحَّى ، فِي هَذَا الْحَرْفِ (١) وَحْدَهُ ، هَذَا فِي أَخْوَاتِ " إِلَيَّ " ؛ لِأَنَّ هَذَا
 الْبَابَ إِنَّمَا وُضِعَ فِي الْأَمْرِ فِي الْمُخَاطَبِ بَوْمَا أُضِيفَ فِيهِ فَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى كَافِ
 الْمُخَاطَبِ وَيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رُوَيْدَهُ زَيْدًا ، وَلَا : دُونَهُ عَمْرًا ، وَحُكِيَ
 أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : «عَلَيْهِ رَجُلًا (٢) لَيْسَنِي» ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ إِيَّايَ .

وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرَةٌ ، وَكُتِبَ اللَّغَةُ أَوْلَى بَيَانِهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
 مِنْهَا أُمَّثَلَةً كَثْرًا اسْتِعْمَالُهَا .

فَمِنْ ذَلِكَ : " فَعَالٍ " وَتَرَدُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أُضْرِبُ :
 ضَرَبٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، كَنْزَالٍ وَتَرَكَ .
 وَضَرَبٌ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، كَفَجَّارٍ وَجَمَادٍ وَيَسَارٍ ، يُرِيدُونَ : الْفَجْرَةَ ،
 وَالْمَيْسِرَةَ ، وَالْجُمُودَ .

وَضَرَبٌ مَعْدُولٌ عَنِ الصِّفَةِ ، نحو : يَا لِكَأَعٍ وَيَا فَسَاقٍ ، فِي النَّدَاءِ .
 وَضَرَبٌ مَعْدُولٌ عَنِ فَاعِلَةٍ فِي الْأَعْلَامِ ، كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ وَسَكَابٍ وَجَعَارٍ

(١) فِي الْكِتَابِ ٢٤٩/١ - ٢٥٠ " وَحَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُقَالُ لَهُ : إِلَيْكَ ،
 فَيَقُولُ : إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : تَنَحَّ ، فَقَالَ : أَتَنَحَّى بَوْلًا يُقَالُ - إِذَا قِيلَ لِأَحَدِهِمْ : دُونَكَ - : بُونِي ،
 وَلَا : عَلَيَّ هَذَا النَّحْوُ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ فِي هَذَا الْحَرْفِ وَحْدَهُ بَوْلَيْسَ لَهَا - يَقْصِدُ الْأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ -
 قُوَّةَ الْفِعْلِ فَتُقَاسُ " .

(٢) انظر : كتاب سيبويه ٢٥٠/١ والأصول ١٤٢ /١ .

وَحَلَّاقٍ، اسْمُ امْرَأَةٍ (١) وَفَرَسٍ (٢)، وَاسْمُ الضَّبْعِ (٣)، وَالْمَنْبِيَّةِ (٤).
 فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَبِينُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْكَسْرِ (٥) / وَبَنُو تَمِيمٍ يُعْرَبُونَهُ وَلَا
 يَصْرِفُونَهُ، إِلَّا مَا كَانَ آخِرَهُ رَاءً، كَحَضَارٍ وَجَعَارٍ؛ فَإِنَّهُمْ يَبْنُونَهُ (٥).
 وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا الْبِنَاءُ مِنَ الثَّلَاثِي، وَسَبِيبُونَهُ يَجْعَلُهُ مَقِيْسًا (٦)، وَقَدْ
 جَاءَ مِنْ (٧) مِنَ الْأَرْبَعَةِ قَلِيْلًا، نَحْوُ: قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ، قَالَ (٨):
 قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ
 وَقَالَ الْآخِرُ (٩):

يَدْعُو بِهَا وَلِيَدُهُمْ عَرَعَارٍ

- (١) أَي: حَذَامٌ وَقَطَامٌ.
 (٢) أَي: سَكَابٍ بُوْهِي: فَرَسٌ لِعَبِيدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قحطان، وَقِيلَ: هِيَ فَرَسٌ لِتَمِيمِيٍّ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ
 فِيهَا الشَّاعِرُ:
 أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابٍ عَلِقَتْ نَفِيسٌ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ
 (٣) أَي: جَعَارٌ بَوْمَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: "أَعَيْتُ مِنْ جَعَارٍ".
 انظُر: تَاجُ الْعُرُوسِ: "سَكْبٌ" وَ"جَمْرٌ".
 (٤) أَي: حَلَّاقٍ. انظُر: النُّكْتَةُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سَبِيبِيهِ ٨٥٢.
 (٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٨٥٠.
 (٦) الْكِتَابُ ٣ / ٢٨٠.
 (٧) انظُر: التَّبَصُّرَةُ ٢٥٣ وَالنُّكْتَةُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سَبِيبِيهِ ٨٥٤، ٨٥٥، هَذَا وَفِي الْأَصْلِ: وَقَدْ جَاءَ
 عَنِ الْأَرْبَعَةِ بِالصَّوَابِ مَا أَثْبَتَهُ.
 (٨) هُوَ أَبُو النُّجْمِ الْعِجْلِيُّ.
 وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيبِيهِ ٣ / ٢٧٦، وَانظُرْ أَيْضًا: الْجَهْرَةُ (عَرَعَر) ١ / ١٤٥ - ١٤٦، وَرِوَايَةُ
 الْجَهْرَةُ:

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا عَرَعَارٍ

ثُمَّ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: "يُرْوَى قَرَقَارٌ" وَانظُرْ كَذَلِكَ: التَّبَصُّرَةُ ٢٥٣ وَالْمَخْصَصُ ١٧ / ٦٥، ٦٦ وَابْنُ
 يَعِيشَ ٤ / ٥١ وَالْخَزَانَةُ ٦ / ٣٠٧ وَاللِّسَانُ (عَرَعَر) وَ(قَرَقَر).
 رِيحُ الصَّبَا: هِيَ الَّتِي تَهَبُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. يَقُولُ: هَيَّجَتْ تِلْكَ الرِّيحُ رَعْدَهُ،
 فَكَأَنَّهَا قَالَتْ لَهُ قَرَقَرٌ بِالرَّعْدِ.
 (٩) هُوَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ. دِيوَانُهُ ٥٦. وَهَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ، وَصَدْرُهُ:

مُنْكَفَفِي جَبِيَّتِي عَكَظَ كَلْبِيهَا

وَانظُرْ فِي تَخْرِيجِ الْجَهْرَةِ (عَرَعَر) ١ / ١٤٥ - ١٤٦) وَالتَّبَصُّرَةُ ٢٥٣ وَالْمَخْصَصُ ١٧ / ٦٦ وَابْنُ
 يَعِيشَ ٤ / ٥٢ هُوَ الْخَزَانَةُ ٦ / ٣١٢ وَاللِّسَانُ (عَرَعَر)
 عَرَعَارٍ: لُغْبَةٌ كَانُوا يَتَدَاعَوْنَ بِهَا لِجَمْعِهَا لِلْعَبِّ.

ومن ذلك : " هَيْهَاتَ " ومعناها : بَعْدَ ، وفيها لغاتٌ كثيرة ، فأهْلُ الحِجَازِ يَفْتَحُونَ التَّاءَ ، وبنو تَمِيمٍ (١) يَكْسِرُونَهَا ، ومن العَرَبِ من يَضُمُّهَا ، وقالوا : إِنَّ المَفْتُوحَةَ مَفْرَدَةٌ وتَأْوُهُا لِلتَّائِيثِ ، ويقلبونها في الوَقْفِ (٢) هَاءً وَهَاءً بِوَأَمَّا المَسْكُورَةُ فَجَمَعَ المَفْتُوحَةَ (٣) ، والوَقْفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ .

ومن ذلك : " حَيْهَلٌ " ، ومعناها : اقْرُبْ ، وتَقَعُ في مَعْنَى : قَرِّبْ ، كقَوْلِكَ : حَيْهَلِ التَّرِيدَ ، أَي : اقْرُبْ مِنْهُ ، وقد تُوصَلُ بِـ " عَلَى " نحو : حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد تُوصَلُ بِـ " الباءِ " وَبِـ " إِلَى " .

وفي " حَيَّ " ثلاثُ لُغَاتٍ (٤) ، أَجودُهَا : حَيْهَلٌ بِعَمْرٍ ، فَإِذَا وَقَفْتَ قَلْتَ : حَيْهَلًا ؛ فالألفُ لبيانِ الحِركَةِ ، والثانيةُ : حَيْهَلًا ، بالتَّوِينِ ، والثالثةُ : حَيْهَلًا ، بالألفِ مع الوصلِ وهى أَرْدُوها ، وَيُسْتَعْمَلُ " حَيَّ " وحده ، و " هَلَا " وحده .

ومن ذلك : " هَا " بِمَعْنَى : خُذْ ، وتَلْحَقُ بِهَا الكافُ ، نحو : هَاكَ ، وقد أَنابوا الهَمْزَةَ المَفْتُوحَةَ مُنَابَ الكافِ ، فقالوا : هَاءً ، وقد جَمَعُوا بَيْنَهُمَا وهى تَتَصَرَّفُ مع المَخاطَبِ في أَحْوالِهِ ، وتَقولُ للمؤنَّثِ : هَاءَ بِلَا " ياءِ " ، وفي التَّثْنِيَةِ هَاؤُما ، وفي الجَمْعِ : هَاؤُمُ ، وهَاؤُنَّ .

ومن ذلك : " شَتَّانَ " ، ومعناها : التَّبَايُنُ ، تَقولُ : شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢ / ٤ - ١٣ .

(٢) انظر : سيويه ٢٩١/٣ والمقتضب ١٨٢/٣ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج . في الموضع السابق والخصائص ٤١/٣ .

(٣) انظر : الأصول ١٤٥ / ١

وَشَتَانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَلَا يُقَالُ : شَتَانٌ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، عِنْدَ الْأَكْثَرِ ،
وَأَجَازُهُ بَعْضُهُمْ بِوَأَنْشَدَ (١) :

لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَابِ حَاتِمِ

وَمِنْ ذَلِكَ : " هَلُمَّ " ، وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ " هَا " التَّنْبِيهِ ، وَ" لَمْ " وَقَدْ
حُدِفَتْ أَلْفُهَا ، فَاهْلُ الْحِجَازِ يَأْتُونَ بِهَا فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَبِ بِلَفْظٍ
وَاحِدٍ (٢) ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُلْحِقُونَهَا عَلَامَةً مَا تَقْتَرِنُ بِهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ : " بَلَّهَ " وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : اسْمُ فِعْلٍ بِوَمُصَدَّرٍ ، وَمَعْنَاهَا
التَّرْكُ ، تَقُولُ بَلَّهَ زَيْدًا ، أَي : أَتْرَكُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَدِيثِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : " أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا
أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّهَ مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ " (٣) .

(١) لَرَبِيعَةَ بْنِ ثَابِتِ الرَّقِيِّ .

انظر : ابن يعيش ٣٧/٤ ، ٦٨ ، ٦٩ وشذور الذهب ٤٠٤ والخزانة ٢٧٥/٦ .

شَتَانٌ : اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى : بَعْدَ وَافْتَرَقَ . وَاللَّامُ فِي لَشَتَانَ : وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ فِي
بَيْتٍ قَبْلَ الشَّاهِدِ ، وَهُوَ :

جَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَنُوبِيَّةٍ يَمِينِ امْرِئٍ آلَى بِهَا غَيْرًا أَثَمَ

هَذَا وَالْفَارِسِيُّ عَلَى جَوَازٍ أَنْ يُقَالَ : شَتَانَ مَا بَيْنَهُمَا ، قَالَ : " فَأَمَّا قَوْلُكَ : شَتَانَ مَا بَيْنَهُمَا ،
فَالْقِيَاسُ لَا يَمْنَعُهُ ، إِذَا جَعَلْتَ " مَا " بِمَنْزِلَةِ " الذِي " ، وَجَعَلْتَ " بَيْنَ " صِلَةً ؛ لِأَنَّ " مَا " لِإِبْهَامِهَا
قَدْ تَقَعُ عَلَى الْكُثْرَةِ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَمْتَنِعْ فِي الْقِيَاسِ بِوَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ : لَشَتَانَ مَا بَيْنَ
الْيَزِيدِيِّنِ .. إِلَّا أَنْ الْأَصْمَعِيُّ طَعَنَ فِي فَصَاحَةِ هَذَا الشُّاعِرِ .. "

انظر : المسائل العسكرية ١١٨ - ١١٩ وانظر أيضًا ما ذكره البغدادي في شرح الشاهد في
الموضع المشار إليه من الخزانة .

(٢) انظر : المقتضب ٢٥/٣ ، ٢٠٣ والأصول ١/١٤٦ والتبصرة ٢٤٧ .

(٣) أخرجهُ مسلم في صحيحه ص ٢١٧٤ (كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها) تحقيق محمد فؤاد
عبد الباقي .

وفى رواية مُسَلِّمٍ زِيَادَةٌ لَفْظِ " دَخَرًا " بَعْدَ قَوْلِهِ : " عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ " وَأَيْضًا فَإِنَّ نَهَايَةَ الْحَدِيثِ فِي
رَوَايَتِهِ هَكَذَا : " بَلَّهَ مَا أَطْلَعْتُكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ "

الفرع الثاني:

في أحكامها : مَبْنَى أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ عَلَى الْاِخْتِصَارِ وَالِإِيجَازِ وَالْمِبَالَغَةِ ؛
لأنها تكون للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بصورة واحدة . والاکثر في
موضعها من الكلام الأمر والنهي غالباً ، وقد جاءت في الخبر قليلاً ، كهيات
وشتان وأف .

وما كان منها اسماً لما يتعدى من الأفعال تعدى ، وما كان لما لا
يتعدى ، لم يتعد ، ولا يجوز تقديم شيء من معمول هذه الأسماء عليها ، عند
البصري^(١) ؛ لأنها ليست كالأفعال في القوة ، فأما قوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ ﴾^(٢) فليس منصوباً بـ " عَلَيْكُمْ " ، ولكنه مصدرٌ دلَّ على الفعل النَّاصِبِ
له ما تقدم في الآية ؛ فإنَّ قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾^(٣) فيه دليلٌ على
أنَّ ذلك مكتوبٌ عليهم ، والتقديرُ فيه : كَتَبَ^(٤) اللَّهُ عَلَيْكُمْ كِتَاباً .

وهذه الأسماء على ثلاثة أضرب :

ضربٌ يُسْتَعْمَلُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً ، وَعِلَامَةً تَنْكُرُهُ : تَنْوِينُهُ ، كَقَوْلِكَ : إِيهِ وَإِيهِ ،
وَأَفٍّ وَأَفٍّ ، وَغَاقٍ وَغَاقٍ .

وَضَرْبٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، نَحْوُ : بَلَهُ بِوَأَمِينٍ .

وَضَرْبٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا نَكْرَةً نَحْوُ : إِيهًا ، فِي الْكَفِّ ، وَوَيْهًا ، فِي
الِإِغْرَاءِ ، وَوَاهًا ، فِي التَّعْجِبِ .

وَإِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الظُّرُوفُ / وَالْحُرُوفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلَا عَامِلَ فِيهَا عِنْدَ ١٥٤/أ

(١) الإنصاف ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) ٢٤ / النساء .

(٣) ٢٣ / النساء .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦/٢ والأصول ١٤٢/١ والتبصرة ٢٥٠ والبحر المحيط

٢١٤/٢ .

بَصْرِيَّ إِلَّا الْمَازِنِيَّ^(١) ، كقوله تعالى : ﴿ ارْجِعُوا وَرَآعَكُمْ ﴾^(٢) فليس " وراعكم " منصوباً بـ " ارجعوا " ؛ لأنه اسمُ الفعلِ ذُكرَ تأكيداً ، واختلفوا في حركة " دون " هل حركة إعراب^(٣) أو بناء ؟^(٤) .
القسمُ الثالثُ من بابِ العواملِ .

وهو البابُ الخامسُ عشرُ في : الحروفِ العاملةِ

الحروفُ العاملةُ كثيرةٌ ، فمنها ما يُخصُّ الأسماءَ ، نحو : " إن " وأخواتها ، وحروفُ الجرِّ ، و " ما " ، و " لا " ، ومنها ما يُخصُّ الأفعالَ ، نحو : الحروفِ النَّاصِبَةِ والحروفِ الجازِمَةِ ، وقد تقدّمَ منها حروفُ الجرِّ^(٥) في " بابِ المجرورات " ، ونحن نذكر الباقي في خمسةِ أنواعٍ :
النوعُ الأوَّلُ :

في " إن " وأخواتها ، وفيه فرعان :

الفرعُ الأوَّلُ : في تعريفها . وهي سِتَّةُ أَحْرَفٍ : " إن " و " أن " و " كأن " و " لكن " و " ليت " و " لعل " ، ولكلٌّ واحدٍ منها معنى .

فأما " إن " : فمعناها التحقيقُ لما تُدخَلُ عليه من الكلامِ ، تقولُ : زَيْدٌ

قَائِمٌ^(٦) ، فإذا أُرِدَتْ تحقيقُ قيامه في نفسِ المخاطبِ أُدخِلتْ على الجُمْلَةِ " إن " فقُلْتَ : إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، فلم يتجددْ في الكلامِ معنى لم يكن قبلَ دخولها ، إلاَّ التحقيقُ والتأكيدُ .

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٥٨ والتصريح على التوضيح ٢ / ٣١٩ .

(٢) ١٣ / الحديد .

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٥٨ .

(٤) وهو قول الأخفش وابن جني . الموضع السابق من المساعد .

(٥) انظر : ص ٢٣٩ - ٢٨٢ .

(٦) في الأصل : زيد قام ، بما أثبتّه هو المناسب لما سيأتى في المثال بعد .

وأما " أن " فمعناها كمعنى " إن " فى التَّحْقِيقِ ، إلاَّ أَنَّهُا تُعْطَى الجَمَلَةَ
الَّتِى تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَعْنَى المَفْرَدِ ، تقولُ : بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، التقديرُ : بَلَّغْنِي
قيامُ زَيْدٍ ، وقد اسْتَعْمَلَهَا الخَلِيلُ بِمعْنَى (١) " لَعَلَّ " .

وأما " كَأَنَّ " : / فمعناها التَّشْبِيهُ ، تقولُ : كَأَنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، والأصلُ ١٥٤/ب
فيها: أَنَّ " الكاف " للتَّشْبِيهِ ، دَخَلَتْ عَلَى " أَنَّ " المَفْتُوحَةَ ، فصَارًا جَمِيعًا
لِلتَّشْبِيهِ ، أَلَا ترى أَنَّ الأَصْلَ فى قولِكَ : كَأَنَّ زَيْدًا الأَسَدُ : أَنَّ زَيْدًا كالأَسَدِ ،
فَنُقِلَتْ الكافُ إِلَى " أَنَّ " ؟ وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا إِذَا كانَ خَبَرُهَا اسْمًا جامِدًا ،
كَانَتْ تَشْبِيهًا ، نحو : كَأَنَّ زَيْدًا الأَسَدُ ، وَإِذَا كانَ مُشْتَقًّا ، كَانَتْ شَكًّا (٢) ،
نحو : كَأَنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، وتكونُ واجِبَةً فى قولِكَ : كَأَنَّكَ بزَيْدٍ قد جاءَ .

وأما " لَكِنْ " : فمعناها الاستِدْرَاكُ ؛ وتَجِئُ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَ كَلَامَيْنِ
مُتَنَاقِضَيْنِ نَفِيًّا وإِيجابًا ؛ فَيُسْتَدْرَكُ بِهَا النَّفْيُ بالإِيجابِ ، والإِيجابُ بالنَّفْيِ ،
تقولُ : جاءَ نِى زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرًا لَمْ يَجِئْ ، وما جاعَنى زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرًا جاعَنى ؛
والتَّنَاقُضُ فى المَعْنَى بِمَنْزِلَتِهِ فى اللفْظِ ، تقولُ : فارَقَنى زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرًا حاضِرٌ ،
وجاعَنى زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرًا غائِبٌ ، ومثْلُهُ قولُهُ تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ لَفَشَلْتُمْ
وَلتَنَارَعَتُمْ فى الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ ﴾ (٣) .

وأما " لَيْتَ " : فمعناها التَّمَنَّى ، تقولُ : لَيْتَ زَيْدًا قائِمٌ ، فَأَنْتَ تَتَمَنَّى
قيامَهُ أَنْ يَقَعَ .

وأما " لَعَلَّ " : فمعناها التَّوَقُّعُ والرَّجاءُ ، وقيلَ الطَّمَعُ والإِشْفاقُ ، وهى

(١) الكتاب ٣ / ١٢٢ .

(٢) هذا رأى الكوفيين والزجاجي وابن الطراوة . انظر : الهمع ١٥١/٢ وابن الطراوة النحوي ١٢٣ .

(٣) ٤٣ / الأنفال .

مركبةً من اللّامِ وعَلَّ (١) بوقيلَ : هُمَا لُغَتَانِ (٢) ، تقولُ : لعلَّ المُسَافِرَ يَقْدَمُ ، ولعلَّ اللهَ يَشْفِي المَريضَ ، وتقولُ في الطَّمَعِ : اسلُكْ هذِهِ الطَّرِيقَ لعلَّكَ تَسَلِّمَ ، وفي الإِشْفَاقِ : اسلُكْهَا لعلَّكَ تَصِلُ ، فأمَّا نَحْوُ قولِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (٣) و ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ (٤) فَإِنَّمَا هُوَ تَرَجُّهُ لِلْعِبَادِ .
وقد جَاءَ فِيهَا : لَعَنَّ ، وَعَنَّ ، وَلَأَنَّ ، وَأَنْشَدُوا (٥) :

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ القَدِيمِ لِأَنَّنا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ
والفَرَقُ بَيْنَ التَّمَنِّيِّ والرَّجَاءِ : أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَكُونُ فِي المُمْكِنِ والمُسْتَحِيلِ ،
والرَّجَاءُ لَا يَكُونُ فِي المُسْتَحِيلِ ، تقولُ فِي التَّمَنِّيِّ : لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ ، ولاتقولُ :
لَعَلَّ الشَّبَابَ يَعُودُ .

الفرع الثاني : في أحكامها ، وهي كثيرة ، فمنها ما يخص جميعها ، ومنها ما
يخص أحادها ؛ فنذكرها في فصلين :

الفصل الأول

في الأحكام المشتركة .
الحكم الأول : هذه الحروف الستة تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ
ويصير اسمها ؛ تشبيهاً بالمفعول ، وترفع الخبر ويصير خبرها ؛ تشبيهاً
بالفاعل .

(١) هذا رأي الكوفيين . انظر : الإنصاف ٢١٨ - ٢٢٧ والهمع ٢ / ١٥٣ .

(٢) وهذا رأي البصريين . انظر : كتاب سيبويه ٦٧ / ٢ .

(٣) ١٧ / الشورى .

(٤) ١٨٩ / البقرة .

(٥) لامرئ القيس . ديوانه ١١٤ .

وانظر : الهمع ٢ / ١٥٤ والخزانة ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، بشرح أبيات المغني ٨ / ٦٦ .

عوجا : أي : اعطفار واحلُكُما . ابن حذام شاعرٌ قديمٌ ذَكَرَ الدِّيَارَ قَبْلَ امرئِ القيسِ ، وبكى عليها ويقالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَكَى عَلَى الأطلالِ .

وإنما عَمِلَتْ لأنها أَشْبَهَتْ الأفعالَ في بنائها ووزنها ، وَأَشْبَهَتْ " كان " في دخولها على المبتدأ والخبر ، والبصريُّ يُعْمَلُها في الاسمِ والخبرِ معاً ، والكوفيُّ يُعْمَلُها (١) في الاسمِ ويُبْقِي الخبرَ مرفوعاً كما كان قَبْلَ دخولها .

الحكم الثاني : أخبارُ هذه الحروفِ جارِيَةٌ . كأخبارِ المبتدأ - غالباً - من المفرد والجُمْلَةِ والظرفِ ، تقولُ : إنَّ زَيْداً قائمٌ ، وإنَّ زَيْداً أبوه مُنْطَلِقٌ ، وإنَّ زَيْداً قد قامَ أبوه ، وإنَّ زَيْداً في الدارِ ، ويلزِمُ الضَّميرُ فيها ، كما لَزِمَ في أخبارِ " كان " ، وقد حُذِفَ في الشَّعْرِ .

وذهبَ بعضهم إلى أنَّ الفعلَ الماضي لا يَقَعُ خبراً (٢) لـ " لعل " فلا تقولُ : لعلَّ زَيْداً قامَ أبوه ، والمذهبُ : جوازُ وقوعِ الماضي خبراً عنها ، ومنه قولهم : أريدُ الماضيَّ إلى فلانٍ لعلَّه خَلاً بنفسِه ، وتقولُ في الخبرِ يردُ عليك : لعلِّي سَمَعْتُ هذا بوقيلَ : هذه حكايةُ حالٍ بوحكى الأَخْفَشِ : لعلَّ زَيْداً سوفَ يقومُ ، ولم يُجِزْ : لئِن زَيْداً (٣) سوفَ يقومُ .

الحكم الثالثُ : إذا اجتمعَ في الكلامِ مَعْرِفَةٌ ونكْرَةٌ فالاسمُ المَعْرِفَةُ ، والخبرُ النكْرَةُ ؛ لأنَّ الفائِدةَ مَعْدُوقَةٌ (٤) بالمَعْرِفَةِ ، تقولُ إنَّ زَيْداً قائمٌ ، ولاتقولُ : إنَّ قائماً زَيْداً ، وقد جاءَ في التنزيلِ الاسمُ نكْرَةً والخبرُ مَعْرِفَةً ؛ للفائِدةِ المَطْلُوبَةِ في الخبرِ وهو قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ (٥) ، وأمَّا قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ (٦) فيَحْتَمِلُ التعريفَ ١٥٥/ب والتنكيرَ ، وأمَّا مَجِيئُهُ في الشَّعْرِ فكثيرٌ .

(١) انظر : الإنصاف ١٧٦ .

(٢) في الهمع ٢/ ١٥٨ " ومنع مبرمان وقوع الماضي خبراً لـ " لعل " .

(٣) انظر : الهمع في الموضع السابق .

(٤) مُرتَبِطَةٌ بها بالعَدْقُ : الرِّبْطُ بوفى أساس البلاغة (عذق) : معذوقه : موسومة .

(٥) ٩٦ / آل عمران .

(٦) ٦٨ / آل عمران .

وتقول: **إِنْ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدًا** ، إِذَا جَعَلْتَ " قَرِيبًا " ظَرْفًا ^(١) ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا قُلْتَ : **إِنْ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدٌ** ، وتقول : **إِنْ بَعِيدًا مِنْكَ زَيْدٌ** ، والوجهُ : أَنْ تَجْعَلَ المَعْرِفَةَ اسْمًا " **إِنْ** " فتقول : **إِنْ بَعِيدًا مِنْكَ [زَيْدًا]** ^(٢) ، قال سيبويه : **وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : **إِنْ بَعِيدًا مِنْكَ زَيْدًا** ، وَقَلَّمَا يَكُونُ " بَعِيدًا مِنْكَ " ظَرْفًا .**

والاسمُ الواقعُ موقعَ الاستفهامِ ، وموقعَ الشرطِ ، نحو " **أَيْنَ** " و " **كَيْفَ** " و " **مَتَى** " لا يكونُ اسْمًا لِـ " **إِنْ** " وأخواتِها ؛ لأنها لا يَعْمَلُ فيها عامِلٌ لفظيٌّ مقدّمًا ، إلا الجارُّ وحده .

الحكم الرابعُ : إِذَا اتَّصَلَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ بِضَمِيرِ المِتَكَلِّمِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ نُونَ الوِقَايَةِ وَيَجْمَعُ بَيْنَ النُّونَاتِ ، فيقول : **إِنِّي** ، وَأَتْنِي ، وَكَأَنَّنِي ، وَلكِنَّنِي وَليَتَّنِي ، وَلَعَلَّنِي ، وَبعضُهُم لا يَزِيدُ نُونَ الوِقَايَةِ ؛ كراهيةَ اجْتِمَاعِ الأمْثَالِ ، فيقول : **إِنِّي** وَأَنِّي وَكَأَنَّنِي وَلكِنِّي ، وَلَمْ يُحذفْ مِنْ " **لَيْتَ** " وَحدها إِلا في الشَّعْرِ ، قال ^(٣) :

كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَيَذْهَبُ كُلُّ مَالِي
وَأَمَّا " **لَعَلَّ** " فَكثُرَ فيها لَعَلِّي ، وَقَلَّ لَعَلَّنِي .

(١) ليكون متعلق الخبر المحنوف .

(٢) تتمه يلتزم بمثلها الكلام ، وانظر مثال سيبويه بعد في كتابه ١٤٣ / ٢ .

(٣) هو زيد الخيل الطائي .

والبيت من شواهد سيبويه ٣٧٠ / ٢ ، وانظر : أيضا : نواذر أبي زيد ٢٧٩ ومجالس ثعلب ١٢٩ .

وابن يعيش ٩٠ / ٣ ، ١٢٣ والخزانة ٣٧٥ / ٥ واللسان (ليت) .

واختلفوا في النون المحذوفة : فقيل : هي الأولى (١) ، وقيل : الثانية (٢) ،
 وقيل : الثالثة (٣) ، وهو مذهب سيبويه (٤) ، فأما قولهم : " إنا " في " إنا " ،
 فالمحذوف الوسطى (٥) ، وقيل : الأولى (٥) ؛ لأن الثالثة ليست بوقاية فتُحذف ،
 وإنما هي ضمير الجماعة .

الحكم الخامس : إذا دخلت هذه الحروف على ضمير الشأن والقصة
 فالأولى أن لا يُحذف ؛ لأنه ضمير منصوب لم يتقدمه ذكرٌ بوليس بمنزلة في
 " كان " ؛ لأنه معها مرفوعٌ ، وهو يستتر فيها ، تقول : إنه زيد قائمٌ ، ومنه قوله
 تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ فَإِنهَا لَا تَعْمَى
 الْأَبْصَارُ ﴾ (٧)

ويجوز حذفه ، فتقول : إن زيد منطلقٌ ، / تريد : إنه زيد منطلقٌ ، وقد ١٥٦/أ
 حذف في الشعر كثيراً ، كقوله (٨) :
 إِنَّ مَنْ لَأَمَّ فِي بَنِي بَنْتِ حَسًا نَ أَلَمَهُ وَأَعْصَبَهُ فِي الْخَطُوبِ
 وحكى الخليل أن بعض العرب يقول : " إن بك زيد (٩) مأخوذاً " على

(١) (٢) (٣) انظر : الهمع / ١ / ٢٢٥ وحاشية يس على التصريح / ١ / ١١٢ والصبان على الأشموني / ١ / ١٢٤ .

(٤) في الكتاب / ٢ / ٣٩٩ : " .. فلما كثر استعمالهم إياها - بقصد نون الوقاية - مع تضعيف
 الحروف ، حذفوا التي تلي الياء " .

(٥) انظر : الهمع / ١ / ٢٢٥ .

(٦) ٧٤ / طه .

(٧) ٤٦ / الحج .

(٨) هو الأعشى . ديوانه ٣٣٥ برواية :

من يلمني على بني بنت ...

وهو من شواهد سيبويه ٧٢/٣ ، وانظر أيضا : الإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣/ ١١٥ والمغنى ٦٠٥
 وشرح أبياته ٧/ ٣٦٨ والخزانة ٥/ ٤٢٠ .

يقول : من يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب أئمة وأعصر أمره في كل خطب
 يصيبني .

(٩) الكتاب / ٢ / ١٢٤ .

تقدير: إِنَّهُ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ ، وَإِذَا حَذَفْتَهُ قَبِحَ أَنْ يَلِيَهَا فِعْلٌ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ قَامَ زَيْدٌ ،
وَأِنْ يَقُومُ عَمْرُو ، تُرِيدُ : إِنَّهُ ، فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِظَرْفٍ جَازٍ أَنْ
تَقُولَ : إِنْ الْيَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَإِنْ وِرَاءَكَ يَجِيءُ عَمْرُو ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (١) :

كَأَنَّ عَلَى عَرْنَيْنِهِ وَجْبَيْنِهِ أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أَوْ طَلَعَ الْبَدْرُ
الْحُكْمَ السَّادِسُ : قَدْ حَذَفْتَ أَخْبَارَهَا مِنَ الذِّكْرِ لَمَّا عَلِمْتَ ، مَعْرِفَةً كَانَ
اسْمُهَا أَوْ نَكْرَةً :

فَالنَّكَرَةُ : قَوْلُهُمْ " إِنْ مَالًا وَإِنْ وِلْدَانًا وَإِنْ عَدَدًا " ، أَيْ : إِنْ لَهُمْ مَالًا وَوِلْدَانًا
وَعَدَدًا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٢) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا
وَتَقُولُ : إِنْ غَيْرَهَا إِبِلًا وَشَاءً ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ لَنَا غَيْرَهَا ، أَوْ إِنْ عِنْدَنَا
غَيْرَهَا إِبِلًا وَشَاءً ، فَتَنْصَبُ إِبِلًا وَشَاءً عَلَى التَّمْيِيزِ وَالتَّبْيِينِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٣) :

(١) لم أقف على اسمه .

وانظر : ضرائر الشعر ١٧٨ والهمع ٢ / ١٦٤ والخزانة ١٠ / ٤٤٩

عَرْنَيْنُهُ : عَرْنَيْنُ الْأَنْفِ : تَحْتَ مَجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ .

(٢) ديوانه ٢٣٣ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبِيَوِيهِ ٢ / ١٤١ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٤ / ١٣٠ وَالْأَصُولُ ١ / ٢٤٧

وَالْخِصَائِصُ ٢ / ٣٧٣ وَالْمَحْتَسِبُ ٤٣٩ وَالتَّبَصُّرَةُ وَمَا فِي حَوَاشِيهَا ٢١١ .

الْمَحَلُّ وَالْمُرْتَحَلُ : مُصْدَرَانِ مِمَّيَّانِ بِمَعْنَى الْحُلُولِ وَالِارْتِحَالِ ، أَوْ هُمَا اسْمَا زَمَانٍ ، أَيْ : إِنْ لَنَا فِي

الدُّنْيَا حُلُولًا ، وَإِنْ لَنَا عَنْهَا ارْتِحَالًا . السَّفَرُ : اسْمُ جَمْعٍ ، وَاحِدُهُ مَسَافِرٌ بِوَقِيلٍ : جَمْعُ مُسَافِرٍ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُحْتَسِبِ : " أَرَادَ : إِنْ لَنَا مَحَلًّا وَإِنْ لَنَا مُرْتَحَلًا ، فَحَذَفَ الْخَبَرَ ، وَالْكَوْفِيُّونَ

لَا يُجِيزُونَ حَذْفَ خَبَرٍ " إِنْ " إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُهَا نَكْرَةً ، وَلِهَذَا وَجَّهَ حَسَنٌ عِنْدَنَا ، وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُنَا

يُجِيزُونَهُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ " .

(٣) هُوَ الْعَجَاجُ ، كَمَا فِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ، لِابْنِ سَلَامٍ ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعُ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبِيَوِيهِ ٢ / ١٤٢ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْأَصُولُ ١ / ٢٤٨ وَابْنُ يَعِيشَ

١٠٣ / ١ ، ١٠٤ ، ٨٤ / ٨٥ وَالْمَغْنَى ٢٨٥ وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ ٥ / ١٦٤ وَالْخَزَانَةَ ١٠ / ٢٣٤ .

يا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا

كَأَنَّهُ قَالَ : يا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا لَنَا رَوَّاجِعَا ، أَوْ أَقْبَلْتُ رَوَّاجِعَا

وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ الْمَعْرِفَةِ فَكَقَوْلِهِ (١) :

سِوَى أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهَشَلَا
يُرِيدُ : تَفَضَّلُوا أَيْضًا .

وَالْكَوْفِيُّ لَا يُجِيزُ حَذْفَهُ (٢) إِلَّا مَعَ النِّكَرَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْرِعْ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعِزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفِدَا
فَإِنَّ الثَّانِيَةَ مَكْرَرَةٌ لِلتَّأْكِيدِ ؛ لِئَلَّا يَعْمَلَ عَامِلَانِ فِي مَعْمُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ يَكُونَ

خَبْرَ الْأَوَّلِ / مَحذُوفًا وَالْأَلْفَ لِلْإِطْلَاقِ .

ب/١٥٦

الْحُكْمُ السَّابِعُ : لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِهَا عَلَى أَسْمَائِهَا ، إِلَّا فِي حَالَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الظَّرْفُ وَالْآخِرُ : حَرْفُ الْجَرِّ ؛ اتِّسَاعًا ؛ بِكَثْرَةِ وَقُوعِهِمَا فِي الْكَلَامِ
تَقُولُ : إِنَّ عِنْدَكَ عَمْرًا ، وَإِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، وَقِيلَ : إِنَّمَا قُدِّمَ الظَّرْفُ وَحَرْفُ
الْجَرِّ خَاصَّةً لِأَنَّه لَوْ لَمْ يُجِيزُوهُ لَامْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ " إِنَّ " نِكَرَةٌ ؛ فَإِنَّ مِنْ
الْمَبْتَدَأِ مَا يَلْزَمُ تَأْخِيرَهُ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ مَالٌ ، فَلَوْلَا جَوَازُ تَقْدِيمِ الظَّرْفِ عَلَى
الْاسْمِ لَامْتَنَعَتْ " إِنَّ " مِنَ الدُّخُولِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا
أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ (٤) وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ (٥) ، وَيَلْزَمُ لِذَلِكَ أَنْ يُقَدَّرَ

(١) هُوَ الْأَخْطَلُ زِيَادَاتِ دِيَوَانِهِ (طَبِعَ بَيْرُوتَ) ٣٩٢ .

وَانظُرْ : الْمَقْتَضِبَ ١٣١/٤ وَالْخِصَائِصَ ٣٧٤ وَالتَّبَصُّرَةَ ٢١٢ وَالْخِزَانَةَ ٤٦١/١٠ .

نَهْشَلُ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ تَمِيمٍ .

(٢) انظُرْ : الْمُسَاعِدَ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٣١١/٨ .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذَا الْقَائِلِ .

(٤) ١٢ / الْمَرْمَلِ .

(٥) ٢٢ / الْمَالِدَةِ .

عاملِ الظَّرْفِ بعدِ الاسمِ ؛ لِئَلَّا يُقَدَّمَ الخَبْرُ وهو غيرُ ظَرْفٍ ، والأخْفَشُ لا يُجيزُ من الفصلِ إلا ما سَمِعَ (١)

الحكم الثَّامِنُ : يجوزُ أَنْ يُفصَلَ بينِ أسماءِ هذه الحروفِ وأخبارِها بما يَدْخُلُ لتوكيدِ الشيءِ أو لرفعِهِ ، وذلكَ قولُكَ : **إِنَّ زَيْدًا - وَاللَّهِ - ظَالِمٌ ، وَإِنَّ بَكْرًا - فافهمْ ما أقولُ - رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَإِنَّ عَمْرًا - هو المسكينُ - مَرْحومٌ ؛** لِأَنَّ هذا في الرَّفْعِ يَجْرِي مَجْرَى المَدْحِ والذَّمِّ في النَّصْبِ ، وعلى ذلكَ تأوَّلوا قولَهُ تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴿٢﴾ فَـ "أُولَئِكَ" هي الخَبْرُ .**

الحكم التَّاسِعُ : كما فصلوا بينِ أَسْمَائِهَا وأخبارِها قد فصلوا بينها وبينِ أَسْمَائِهَا بِالظَّرْفِ ، فقالوا : **إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَأُنْشَدَ سيبويه (٣) :**
فلا تَلْحَنِي فيها فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابَ القَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ
فإِنَّ لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا لَمْ يُجَزْ ، لا تقولُ : **إِنَّ إِخْوَتَكَ زَيْدًا ضَارِبٌ .**

الحكم العَاشِرُ : إذا دَخَلَتْ " ما " على هذه الأَحْرُفِ كَفَتَتْها عن العَمَلِ وهَيَّأَتْها لِتَقَعَ بعدها الجملةُ من الفِعْلِ والفَاعِلِ بِالمَبْتَدَأِ والخَبْرِ ، تقولُ : **إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَكَأَنَّمَا أَخوكَ الأَسَدُ ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ / وَإِنَّمَا قامَ زَيْدٌ ، ١٥٧**
وَلَكِنَّمَا يَقومُ بَكْرٌ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿٤﴾ و ﴿إِنَّمَا أَنْتَ

(١) انظر : الهمع ٢ / ١٦٠ .

(٢) ٢٩ ، ٣٠ / الكهف .

(٣) لقاتل مجهول . الكتاب ٢ / ١٣٣ .

وانظر : الأصول ٨ / ٢٠٥ والتبصرة ٢٠٧ والمقرب ١ / ١٠٨ والمغني ٦٩٣ وشرح أبياته ٨ / ١٠٥ والخزانة ٨ / ٤٥٢ .

لحاه يلحوه لحواً ولحياً : لامةٌ وعدلةٌ . الجمُّ : الكثير البلبل : شدة الهمِّ والوساوس ، جمع بَلْبَلَةٍ .

(٤) ١١٠ / الكهف و ١٠٨ / الأنبياء و ٦ / فصلت .

مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهُ ﴿١﴾ و ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ﴿٢﴾ .
 وبعضُهُم يَنْصِبُ بِـ " لَيْتَ " و " لَعَلَّ " و " كَأَنَّ " مَعَ دُخُولِ " مَا عَلَيْهَا
 وَيَجْعَلُهَا (٣) زَائِدَةً لَا كَافَّةً ؛ فَيَقُولُ [لَيْتَمَا] (٤) زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وَلَعَلَّمَا عَمْرًا
 ذَاهِبًا ، وَكَأَنَّمَا بَكْرًا قَائِمًا ، وَيُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا وَرَفْعًا ، قَالَ (٥) :
 قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ
 وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ (٦) ذَلِكَ فِي "إِنَّ" و "أَنَّ" و " لَكِنْ" ؛ عَلَى أَنَّ " مَا " زَائِدَةٌ .
 وَنَظِيرُ دُخُولِ " مَا " عَلَى "إِنَّ" دُخُولُهَا عَلَى " بَعْدَ " فِي قَوْلِهِ (٧) :
 أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلِيسِ

(١) /٤٥/ النازعات .

(٢) /٢٨/ فاطر .

(٣) انظر : ابن يعيش ٥٨/٨ والرضي على الكافية ٢/٣٤٨ .

(٤) تتمه يستقيم بها المثال .

(٥) هو النابغة الذبياني . ديوانه ٢٤ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ١٣٧/٢ ، وانظر أيضًا : الأصول /١/ ٢٢٣ والخصائص /٢/ ٤٦٠

والتبصرة ٢١٥ والإنصاف ٤٧٩ وابن يعيش ٨/٥٤ ، ٥٨ ، والمغني ٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ وشرح

أبياته ٤٦/٢ والخزانة ١٠/٢٥١ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٨/٥٥ وشرح الكافية الشافية ٨/٤٨٠ .

(٧) هو المرار الأسدي .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ /١/ ١١٦ و /٢/ ١٣٩ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢/٥٤ وابن يعيش

/٨/ ١٣١ ، ١٣٤ والمغني ٣١١ وشرح أبياته /٥/ ٢٦٩ والخزانة /١١/ ٢٢٢ .

الْعَلَّاقَةُ - يَفْتَحُ الْعَيْنَ - الْحَبُّ ، مَصْدَرُ عَلِقَ الرَّجُلُ - مِنْ بَابِ فَرِحَ - الْمَرْأَةُ ، إِذَا أَحْبَبَهَا . الْوَلِيدُ -
 بِالْتَشْدِيدِ - مَصْغَرُ الْوَلِيدِ ، بِمَعْنَى الْوَلَدِ ، وَصَغْرُهُ لِيَدُلُّ عَلَى شَبَابِ أُمِّهِ .

أَفْنَانُ الرَّأْسِ : خِصْلُ شَعْرِهِ ، جَمْعُ فَنَنَ ، وَالْأَصْلُ فِي الْفَنَنِ الْفُصْنُ ، وَأَرَادَ بِالْأَفْنَانِ : نَوَائِبَ
 شَعْرِهِ ، عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ . الثُّغَامُ - يَفْتَحُ النَّاءُ - نَبْتُ إِذَا يَبَسَ صَارَ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ نَبْتُ لَهُ
 نَوْرٌ أَيْضًا . الْمُخْلِيسُ : مَا اخْتَلَطَ بِيَاضُهُ بِسَوَادِهِ .

جَعَلَ " بَعْدَمَا " بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَابْتَدَأَ مَا بَعْدَهُ .

وقد حَدَّثَ مِنْ اِئْتِلَافٍ " مَا " مَعَ ، أَنَّ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ ، وَهُوَ : قَصْرُ الْحُكْمِ عَلَى الذَّاتِ ، أَوْ قَصْرُ الذَّاتِ (١) عَلَى الْحُكْمِ ، تَقُولُ : إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَيَقْتَصِرُ الْقِيَامُ عَلَى " زَيْدٍ " ، وَإِنَّمَا الْقَائِمُ زَيْدٌ ، فَتَقْتَصِرُ " زَيْدًا " (١) عَلَى الْقِيَامِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣) .

الفصلُ الثَّانِي : فِي الْأَحْكَامِ الْمُخْتَصِصَةِ

الحكم الأولُ : قد اِخْتَصَّصَتْ " إِنَّ " الْمَكْسُورَةَ ، دُونَ أَخْوَاتِهَا ، بِدخولِ لامِ

الابتداءِ عَلَى خَبَرِهَا وَاسْمِهَا وَمَعْمُولِ خَبَرِهَا .

أَمَّا الْخَبَرُ : فَإِذَا لَزِمَ مَوْضِعَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً مَاضِياً ، كَقَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا

لِقَائِمٍ ، وَإِنَّ زَيْدًا لِيَقُومُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٤) ، ﴿ وَإِنَّ

رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٥) . وَأَمَّا الْاسْمُ : فَإِذَا فَصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِالظَّرْفِ ، نَحْوُ : إِنَّ

فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ﴾ (٦) .

وَأَمَّا مَعْمُولُ الْخَبَرِ : فَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبَرِ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ قَائِمٌ ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٧) .

(١) فالأولُ : قصر الصفة على الموصوف ، والثاني : قصر الموصوف على الصفة .

(٢) ١١ / البقرة .

(٣) ٩٨ / طه .

(٤) ٣٤ / فاطر . وهي في الأصل هكذا : " إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ شَكُورٌ " .

(٥) ١٢٤ / النحل .

(٦) ٢٤٨ / البقرة .

(٧) ٧٢ / الحجر .

فإن كان الخبر جملة اسمية دخلتها اللام متقدمة / تقول : إن زيدا لوجهه ١٥٧/ب
 حسن ، وأجازوا : وجهه لحسن ، وليس بالعالي . فإن كان جملة فعلية ماضية
 لم تدخل اللام عليها : فلا تقول : إن زيدا لقام أبوه ، فأما دخولها عليه في
 القسم ، كقولك : والله لقام زيد ، وقوله (١) :

لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

فهذه اللام هي التي إذا دخلت على المستقبل معها النون غير مقدر فيها
 الابتداء ، كقولك : علمت أن زيدا ليقومن . ، وعلمت أن زيدا لقام ، فلا تكسر
 أن كما كنت تكسرها في قولك : أشهد أن محمداً لرسول الله ، وأعلم أن بكراً
 لقام : فإنك حينئذ تكسر "إن" وتعلق الفعل فلا تعمله . وحكى سيبويه أن هذه
 اللام دخلت على المستقبل قليلاً ، قال : قد يستقيم في الكلام : إن زيدا
 ليضرب ، وليذهب بولماً يقع الفعل ، والأكثر على ألسنتهم : (٢) ما أعلمتك ، قال
 ابن السراج : وهذه اللام لا يجوز أن تدخل على حرف الجزاء ، نحو : إن زيدا
 لئن أتاني أكرمه ، ولا على النفي ولا الحال ولا الصفة (٣) ولا التوكيد ، وأما
 قوله (٤) : إن أمر أخصني عمداً مودته على التناهي لعندي غير مكفور

فتقديره : لعندي مشكور ؛ لأن ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله ، إلا مع

"غير" في قولك : أنا زيدا غير ضارب .

(١) سبق الاستشهاد كاملاً في ص ٢٧٨ .

(٢) الكتاب ١٠٩/٣ .

(٣) الأصول ٢٤٤/٨ .

(٤) هو أبو زبيد الطائي . ديوانه ٧٨ .

والبيت من شواهد سيبويه ١٣٤/٢ . وانظر أيضا : الأصول ٢٤٥/٨ والتبصرة ٢١٣ والإنصاف

٤٠٤ وابن يعيش ٦٥/٨ والمغنى ٦٧٦ وشرح أبياته ٤٢/٨ .

وإنما اِخْتَصَّتْ بِـ " إِنْ " دونَ أَخَوَاتِهَا لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي التَّكْيِيدِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ ؛ وَلأنَّ أَخَوَاتِهَا (١) أَزَالَتْ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ .
 وَقَدْ أَدْخَلُوا اللَّامَ فِي خَبَرِ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةِ فِي الشَّعْرِ ، وَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ (٢)
 زَائِدَةً ، كَمَا جَعَلَهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ زَائِدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٣) فَفَتَحَ (٤) .

وَأَدْخَلُوهَا فِي خَبَرِ " لَكِنَّ " فِي الشَّعْرِ ، قَالَ (٥) :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ

وَقَدْ تَأَوَّلُوا ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنْ الْأَصْلُ : لَكِنَّ إِنْنِي لَعَمِيدٌ ، كَمَا أَنَّ الْأَصْلَ ٨
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (٦) لَكِنَّ أَنَا ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَالْقِيَّتُ
 حَرَكَتُهَا عَلَى نُونِ " لَكِنَّ " وَأُدْغِمَتْ فِي النَّوْنِ بَعْدَهَا (٧) .

الْحُكْمُ الثَّانِي : قَدْ اِخْتَصَّتْ " إِنْ " الْمَكْسُورَةَ وَ" لَكِنَّ " دُونَ أَخَوَاتِهَا فِي الْعَطْفِ عَلَى اسْمِهَا بَعْدَ خَبَرِهَا ، بِالنَّصْبِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالرَّفْعِ عَلَى الْمَوْضِعِ ؛
 لِبَقَاءِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ مَعَهُمَا وَزَوَالِهِ مَعَ أَخَوَاتِهَا ؛ تَقُولُ : إِنْ زَيْدًا قَانِمٌ وَعَمْرًا ،

(١) فِي النَّسْخَةِ اضْطِرَابٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٢) وَهَذَا رَأْيُ الْجُمْهُورِ . انْظُرْ : الْهَمْعَ ١٧٥/٢ وَالْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٤٩٠/٦ .

(٣) ١/ الْمُنَافِقُونَ .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فِيمَا لَدَيَّ مِنْ مَصَادِرِ .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى اسْمِهِ .

وَهَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :

يَلُومُونِي فِي حُبِّ نَيْلَى عَوَازِلِي

وَانْظُرْ : الْإِنْصَافَ ٢٠٩ وَابْنَ يَعِيشَ ٦٢/٨ ، ٦٤ وَالْمَغْنِي ٢٣٣ وَشَرْحَ آيَاتِهِ ٣٥٦/٤ وَ ٢٠٢/٥ .

وَالْهَمْعَ ١٧٦/٢ وَالْخَزَانَةَ ٣٦١/١٠ .

الْعَمِيدُ : الَّذِي هَذِهِ الْعِشْقُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(٦) ٣٨/ الْكَهْفِ .

(٧) انْظُرْ : الْكَشْفَ عَنْ وَجْهِ الْقُرَّاءَاتِ السَّبْعِ ٣١/٢ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيطَ ١٢٧/٦ - ١٢٨ ،

وَالْإِتْحَافَ ٢٩٠ .

وَعَمَرُو ، وَلَكِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَيَشْرُ [وَيَشْرَأُ] (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي
 الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ ﴾ (٣) قَرِيءٌ :
 بِنَصْبِ " السَّاعَةِ " وَ" الْبَحْرِ " وَرَفْعِهِمَا ؛ فَالنَّصْبُ : عَلَى لَفْظِ اسْمِ (٤)
 " إِنَّ " ، [وَالرَّفْعُ] (٥) إِمَّا عَلَى مَوْضِعِ " إِنَّ " وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ ، أَوْ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي
 الْخَبَرِ إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ الْمُسْتَأْنَفِ ، وَالأَوَّلَى أَنْ يُؤَكِّدَ الْمُشْتَقُّ ،
 تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ هُوَ وَعَمَرُو .

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى بَاقِي أَخَوَاتِهِمَا بَعْدَ الْخَبَرِ فَلَا يَجُوزُ الرَّفْعُ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 عَلَى الْمُضْمَرِ فِي الْخَبَرِ الْمُسْتَقَّ أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ الْمُسْتَأْنَفِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ
 مُشْتَقًّا قَبِحَ فِيهَا الرَّفْعُ .

(١) تَمَّةٌ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٢) ٣٢ / الْجَائِيَةِ .

(٣) ٢٧ / لِقَمَانِ .

(٤) وَبِهِ قَرَأَ حَمَزَةٌ ، وَوَأَفَقَهُ الْأَعْمَشُ ، وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَيْسَى وَأَبِي حَيَوَةَ . وَقَرَأَ الْجَمْهُورُ
 بِالرَّفْعِ ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِآيَةِ الْجَائِيَةِ ، وَانظُرْ : السَّبْعَةُ ٥٩٥ وَالْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ
 ٢٦٩/٢ وَالنَّشْرُ ٣٧٢/٢ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٥١/٨ .

أَمَّا لَفْظُ " الْبَحْرِ " فِي آيَةِ لِقَمَانِ فَقَدْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ ، وَوَأَفَقَهُمَا الْيَزِيدِيُّ ، وَقَرَأَ
 بِالرَّفْعِ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ ، وَحَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ ، وَوَأَفَقَهُمُ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ وَابْنُ
 مُحَيِّصِينَ . انظُرْ : السَّبْعَةُ ٥١٣ وَالْمَحْتَسِبُ ١٦٩/٢ وَالتَّيْسِيرُ ١٧٧ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ١٩١/٧ وَالنَّشْرُ
 ٣٤٧/٢ .

(٥) تَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمَثَلِهَا الْكَلَامُ .

فإنَّ عَطَفْتَ عَلَى اسْمِهَا جَمِيعِهَا قَبْلَ الْخَبْرِ فَالْنَّصْبُ لَا غَيْرُ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقْيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ
فَخَبِرُ " قَيَّارٍ " مَحْذُوفٌ ، وَ " غَرِيبٌ " خَبِرُ " إِنَّ " ؛ وَلِهَذَا أُدْخِلَ اللَّامَ عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ خَبِرُ " إِنَّ " ، وَيُجْعَلُ " غَرِيبٌ " خَبِرَ " قَيَّارٍ " ؛ لِأَجْلِ الْفَصْلِ . وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ الرَّفْعَ قَبْلَ الْخَبْرِ (٢) ؛ فَيَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا ذَاهِبَانِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ (٣) ؛ فَإِنَّ سَبِيوِيَهَ يَجْعَلُ خَبِرَ " الصَّابِئُونَ " مَحْذُوفًا ؛ اسْتِغْنَاءً بِمَا قَبْلَهُ / ، وَأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى التَّقْدِيمِ (٤) وَالتَّأخِيرِ ، تَقْدِيرُهُ : وَالصَّابِئُونَ ١٥٨ كَذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ " إِنَّ " لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ عَمَلُهَا جَازَ الْعَطْفُ عَلَى (٥) مَوْضِعِهَا قَبْلَ الْخَبْرِ ، عَلَى مَذْهَبِ الْكَسَائِيِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ

(١) هُوَ ضَائِي الْبَرَجَمِيِّ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيَهَ ٧٥/١ ، وَانظُرْ أَيْضًا : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٨٢ وَالْكَامِلُ ٤١٦ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ٣١٦ ، ٥٩٨ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ٢١٠ وَالْإِنْصَافُ ٩٤ وَابْنُ يَعِيشَ ٦٨/٨ وَالْمَغْنِي ٤٧٥ وَشَرْحُ أَبِيبَاتٍ ٤٣/٧ ، ٣٠١ ، وَالْخَزَانَةُ ٣١٢/١٠ .

قَيَّارٌ : اسْمُ جَمَلِ الشَّاعِرِ .

فِي الْبَيْتِ

(٢) انظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابَهُ لِلزَّجَاجِ ١٩٢/٢ وَالمَسَاعِدُ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ٣٣٦/٨ .

(٣) ٦٩ / المائدة .

(٤) الْكِتَابُ ١ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٥) انظُرْ : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣ / ٥٣١ .

معطوفٌ على المضمر^(١) في "هادوا".

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغَيُْوبِ﴾^(٢)
فَالرَّفْعُ^(٣) عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ^(٤) مَحْذُوفٌ ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ
الْمُضْمَرِ فِي^(٥) "يَقْذِفُ" ، وَالنَّصْبُ^(٦) عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ اسْمٌ^(٧) " إِنْ " ، فَتَقُولُ عَلَى
ذَلِكَ : إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقُ الْعَاقِلِ اللَّيْبِ ؛ فَتَنْصِبُ " الْعَاقِلَ " وَ " اللَّيْبَ " ،
وَتَرْفَعُهُمَا .

وقد أجاز سيبويه العطفَ على موضعٍ " أَنْ " المفتوحة^(٨) ، وَأَنْشَدَ^(٩)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ لَشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ

(١) هذا رأىُ الفراء . انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٢/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢٣٧/١ .

(٢) ٤٨ / سبأ .

(٣) وبه قرأ الجمهور .

(٤) ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٦٨٠/٢ وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن
٢١٢/٢ .

(٥) ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٤ ونقله عنه أبو جعفر النحاس في الموضوع
السابق من إعراب القرآن .

(٦) وبه قرأ عيسى بن عمرو ابن أبي إسحاق وزيد بن علي وابن أبي عبله وأبو حنيفة . انظر : البحر
المحيط ٢٩٢/٧ .

(٧) وذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٥٧/٤ ، ونقله عنه أبو جعفر النحاس في الموضوع
السابق من إعراب القرآن . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن في الموضوع السابق .

(٨) الكتاب ٢٣٨/١ و ١٤٤/٢ .

(٩) لجعفر بن عتبة الحارثي . هذا وقولُ ابن الأثير : وَأَنْشَدَهُ يُوْحِي بَأَنَّ الْبَيْتَيْنِ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبِيهِ
وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ .

ولا أنا ممن يزيد هيه وعيدكم ولا أنتي بالمشى في القيد أخرق^(١)
وعليه حمل سيبويه^(٢) ، وقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ﴾^(٣) وقوله سبحانه: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾^(٤) ثم
قال: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾^(٥) بالرفع^(٥) ، وقال بشر^(٦) :
أَبِي لِبْنِي خَزِيمَةَ أَنْ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ النَّضَارُ
فَعَطَفَ " الْحَسْبُ " عَلَى مَوْضِعِ " أَنْ " وَزَعَمَ سِيبَوِيهٌ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ
يَغْلَطُونَ فَيَقُولُونَ : إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ " ^(٧) ، و " إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ " .
الحكم الثالث : في الفرق بين " إِنْ " و " أَنْ " ، وهو موضع كثير
الاشتباه؛ فلذلك بسطنا القول فيه ، وأوردناه في أربعة تعاليم .
التعليمة الأولى :
القول الجامع في الفرق بينهما : أن الموضع الذي يدخلان عليه لا يخلو ؛

-
- (١) انظر : شرح حماسة أبي تمام المرزوقي ٥٤ والخزانة ١٠/٣٠٣ .
التخشع : تكلف الخشوع ، ويكون في الصوت وفي البصر أفرق : أخاف . يزدنيه : يستخفه من
الزهو وهو الخفة . الأخرق : الذي لا يحسن عمل شئ .
(٢) الكتاب ١/٢٣٨ و ٢/١٤٤ .
(٣) ٣/ التوبة .
(٤) ٤٥/ المائة .
(٥) وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ، ووافقهم ابن محيصن . انظر : السبعة ٢٤٤
والنشر ٢/٢٥٤ والإتحاف ٢٠٠ والبحر المحيط ٣/٤٩٤ - ٤٩٥ .
(٦) ابن أبي خازم . ديوانه ٧٢ .
وانظر : الفضليات ٣٤٢ .
النضار : الخالص .
(٧) الكتاب ٢/١٥٥ .

أَنْ يَكُونَ مُخْتَصاً بِإِحْدَى الْجَمَلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ ، أَوْ شَائِعاً فِيهِمَا ، فَإِنَّ ١٥٩/أ
كَانَ شَائِعاً صَاحِحاً لِـ " إِنْ " الْمَكْسُورَةِ ، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

الأوَّلُ : الْإِبْتِدَاءُ ، تَقُولُ : إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَإِنْ زَيْدًا يَقُومُ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ
قَائِمٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ؛ فَيَكُونُ كَلَامًا تَامًا ، وَالْجَمَلَتَانِ فِيهِ صَالِحَتَانِ .
الثَّانِي : إِذَا كَانَتْ صِلَةُ اللَّذِي ، كَقَوْلِكَ : أَعْطَيْتُهُ مَا إِنْ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدٍ
مَا مَعَكَ ، وَمُنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوءُ
بِالْعُصْبَةِ ﴾ (١) .

الثَّالِثُ : أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْقَسَمِ ، كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (٢)

الرَّابِعُ : إِذَا دَخَلَتْ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ ، فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدًا لِقَائِمٍ .
الخَامِسُ : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ الْقَوْلِ حِكَايَةً ، نَحْوُ : قُلْتُ : إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ؛ لِأَنَّكَ
تَحْكِي الْكَلَامَ مُبْتَدَأً ، وَالْحِكَايَةُ لَا تُغَيِّرُ الْكَلَامَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ :
كَانَ عَيْسَى (٣) يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ﴿ فِدَعَارِيَّةٌ إِنِّْي مَغْلُوبٌ ﴾ (٤) عَلَى الْحِكَايَةِ
لِقَوْلِهِ (٥) ، وَابْنُ السَّرَّاجِ جَعَلَهُ عَلَى إِرَادَةِ (٦) الْقَوْلِ .

(١) ٧٦ / القصص .

(٢) ٩٥ / يوسف .

(٣) الكتاب ٣ / ١٤٣ .

(٤) ١٠ / القمر . وَرُوِيَتْ قِرَاءَةُ الْكُسْرِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشِ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَذَا رُوِيَتْ

عَنْ عَاصِمٍ . انظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٨ / ١٧٦ .

(٥) انظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٨ / ١٧٦ .

(٦) الْأَصُولُ ١ / ٢٦٤ . وَمَا ذَكَرَهُ السَّرَّاجُ مُوجُودًا بِنَصْبِهِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَاجِ ٥ / ٨٧ .

فهذه المواضع الخمسة تقع فيها الجملتان : الاسميّة والفعلية، فتختصُّ بـ " إنَّ " المكسورة ؛ لأنها تكون فيهنَّ غيرَ معمولةٍ لشيءٍ بخلافِ المفتوحة ؛ فإنها لا تقعُ إلا معمولةً .

فأمّا إذا كانَ مُختصاً بإحدى الجملتينِ اِختَصَّ بالمفتوحةِ كوقوعها بعد " لو " و " لولا " ، تقولُ لو أنك جئتني أكرمتك ، ولو أنك قمتَ لَقمتُ ؛ لأنَّ " لو " تختصُّ بالجملةِ الفعليةِ ، و " لولا " تختصُّ بالجملةِ الاسميّةِ ؛ فلا يكونُ بعد هذا ونحوه إلا المفتوحةُ .

التعليم الثاني:

قد يقع من المواضع ما يحتملُ الاختصاصَ والشُّيوعَ ؛ فيجوزُ فيه وقوعُ المفتوحةِ والمكسورةِ ، وله أمثلةٌ .

منها : قولك : أوَّلُ ما أقولُ أنِّي أحمدُ اللهَ ؛ فإنَّ جعلتها خبرَ المبتدأ فتحتها ، كأنك قلتَ : أوَّلُ مقولي حمدُ اللهِ ، وإنَّ قدرتَ الخبرَ محذوفاً كسرتها على الحكايةِ، تقديره : أوَّلُ قولي إنِّي أحمدُ اللهَ حسنٌ أو صالحٌ .

ومنها / : وقوعها بعد « إلا » ، تُفتح وتُكسرُ باختلافِ تقديرينِ ، فإنَّ كانَ ١٥٩

معني الكلامِ الابتداءَ كسرتها ، تقولُ : ماقدِمَ علينا أميرٌ إلاَّ إنَّه مُكرمٌ لي ، قال سيبويه : ودخولُ اللامِ هاهنا يدلُّك على أنَّه موضعٌ^(١) ابتداءً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾^(٢) وقد فتحها سعيد

(١) الكتاب ٣ / ١٤٥

(٢) ٢٠ / الطرفان

بن جبير^(١) وجعل اللام زائدة . فإن نزل ما بعد إلا عن الابتداء ، فتحت ، تقول :
 ما غضبت عليك إلا أنك فاسق ، كأنك قلت : إلا لأنك فاسق . فأما قوله تعالى :
 ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٢) فموضع
 رفع ، تقديره : ما منعهم^(٣) إلا كفرهم ؛ ولذلك فتحت .

ومنها : وقوعها بعد «أما» ، و«وَالأ» الخفيفتين ، تقول : أما إنه ذاهبٌ ،
 وَالأ إنه مُنْطَلِقٌ ؛ فالكسرُ على الابتداء ، والفتحُ على تقدير : حَقًّا أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
 وتقول : أما والله إنه ذاهبٌ ، فالكسرُ على القسم ، والفتحُ على ماسبق .

ومنها : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٤)
 فالكسرُ على الابتداء^(٥) ، والفتح^(٦) ، قال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : «أنت

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٤٩٠ : " وقُرِيءَ " أَنَّهُمْ " بالفتح ، على زيادة اللام
 هذا أو لم أَقِفْ على القراءةِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي أَيِّ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَةِ وَأَحْسَبُ
 - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ نَقَلَ هَذَا عَنْ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ ١ / ٢٧٤ : " قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 قَالَ أَبُو عَثْمَانَ " قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ " إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّا كُونَ الطَّعَامِ " فَفَتَحَ " " إِنْ وَجَعَلَ اللَّامُ
 زَائِدَةً " .

(٢) ٥٤ / التوبة .

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن وإعراجه ٢ / ٤٥٣ : " . . . وموضع " أَنْ الثَّانِيَةَ رَفَعَ . الْمَعْنَى : مَا
 مَنَعَهُمْ مِنْ قَبُولِ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كَفَرُوا هُمْ " .

(٤) ١٠٩ / الأنعام .

(٥) وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في روايه أبي بكر عنه ، وقرأ بالكسر أيضا يعقوب وخلف
 ووافقهم ابنُ مُحَيِّصِنٍ وَابْنُ الْبَحْرِ وَالْبَزِيدِي وَالْحَسَنُ .

(٦) وبه قرأنا نافع وعاصم في رواية حفص عنه ، وحمزة والكسائي وابن عامر وأبو جعفر ، ووافقهم
 الْأَعْمَشُ . انظر في تخريج القرائتين : السبعة ٢٦٥ والتيسير ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦١ والإتحاف

٢١٥ والبحر ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢

السُّوقَ أَنْكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا»^(١) ، أَي : لَعَلَّكَ تَشْتَرِيهِ ، فَكَانَهُ قَالَ : لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .

ومنها : وقوعها بعد « حَتَّى » ، فَإِنْ كَانَتْ لِلإِنْتِهَاءِ كَسَرَتْهَا ؛ تَقُولُ : قَالَ الْقَوْمُ ذَاكَ حَتَّى إِنَّ زَيْدًا يَقُولُهُ ، وَقَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى إِنَّ الْمَشَاءَةَ قَدِمُوا ، وَأَحَالَ سَيَّبُوهُ^(٢) أَنْ تَقَعَ الْمَفْتُوحَةُ هَاهُنَا . وَإِنْ كَانَتْ الْعَاطِفَةُ فَتَحَتْهَا فَقُلْتَ : قَدْ عَرَفْتُ أَمُورَكَ حَتَّى أَنْكَ صَالِحٌ ، وَكَذَلِكَ وَقُوعُهَا بَعْدَ « إِذَا » تَقُولُ : مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا إِنَّهُ يَقُولُ ، بِالْكَسْرِ ، وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ كَمَا أَخْبَرْتِكَ^(٣) بِهِ :

وَكَنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَافَا وَاللَّهَازِمِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ « إِنَّهُ » عَلَى مَا سَبَقَ مِنَ الْقَوْلِ فِي « أُنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ » ، وَعَلَى ٦٠

التَّقْدِيرَيْنِ ، إِمَّا : حَذْفُ الْخَبَرِ ، أَوْ الْبِنَاءُ عَلَى الْأَوَّلِ . وَالْكَسْرُ فِي هَذَا : الْوَجْهُ .

ومنها : وقوعها بعد أفعال الشك واليقين ، تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ،

فَتَفْتَحُ ، فَإِذَا جُنْتُ بِاللَّامِ كَسَرْتَ ، وَعَلَّقْتَ الْفِعْلَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

لِرَسُولِهِ ﴾^(٤) وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾^(٥) ، وَتَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا إِنَّهُ

مُنْطَلِقٌ ، فَتَكْسِرُ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ ؛ لِأَنَّهُ يُصَيِّرُ الْمَعْنَى : ظَنَنْتُ زَيْدًا

(١) الكتاب ٣ / ١٢٣

(٢) قال في الكتاب ١ / ٤٧١ : " ولو أردت أن تقول : حتى أن ، في ذا الموضع كنت محيلاً "

(٣) الكتاب ٣ / ١٤٤ . وهو مجهول القائل انظر : المقضب ٢ / ٣٥١ والخصائص ٢ / ٣٩٩ وابن

يعيش ٤ / ٩٧ و ٨ / ٦١ والخزانة ١٠ / ٢٦٥ . اللهازم : جمع لهزيمة - بكسر الأول والثالث -

وهما غطمان ناتئان في الحيين تحت الأذنين ، وجمعهما الشاعر بما حولهما .

(٤) ١ / المنافقون .

(٥) ١١ / العاديات .

الانطلاق، ولو قلت: ظننتُ أمرَكَ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، فَتَحْتَ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ انْطِلَاقٌ.

وهذا التعليلُ إنما يكونُ في أفعالِ الشكِّ واليقينِ، ولا يجوزُ في غيرها من الأفعالِ؛ فلا تقول: وَعَدْتُكَ إِنَّكَ لَخَارِجٌ. وتقول: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَيَنْطَلِقَنَّ، فَتَفْتَحُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ اللَّامُ الْقَسَمِ؛ لِدُخُولِ النُّونِ مَعَهَا، وَليستَ لامُ الْإِبْتِدَاءِ.

التعليمُ الثالثُ:

الجُمْلَةُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمَكْسُورَةُ بَاقِيَةً بَعْدَ دُخُولِهَا عَلَى اسْتِقْلَالِهَا بِإِفَادَتِهَا، وَلَا تَنْتَقِلُ عَنْ بَابِهَا، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمَفْتُوحَةُ تَنْقَلُهَا إِلَى حُكْمِ الْمَفْرَدِ، كَمَا ذَكَرْنَا، وَتَعَامِلُهَا مَعَامَلَةَ الْمَفْرَدِ، وَلَا تُصَدَّرُ بِهَا الْجُمْلَةُ كَمَا تُصَدَّرُ بِأَخْتِهَا، بَلْ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الْمَبْتَدَأِ لَزِمَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا، تَقُولُ: حَقٌّ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَا تَقُولُ: أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ حَقٌّ، فَإِنْ قُلْتَ: فِي الدَّارِ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، ارْتَفَعَ «أَنَّ» بِالظَّرْفِ ارْتِفَاعَ الْفَاعِلِ بِفَعْلِهِ، قَالَ سَيَبَوِيه: يَفْقِحُ أَنْ تَقُولَ: أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ بَلَّغْنِي، أَوْ عَرَفْتُ^(١)، وَإِنْ جَازَ ذَلِكَ مَعَ «أَنَّ» الْخَفِيفَةَ النَّاصَةَ لِلْفِعْلِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) وَلَا يَجُوزُ: أَنَّ صَوْمَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، كَمَا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَيْتَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، وَلَا يَجُوزُ: لَيْتَ أَنَّ يَقُومَ زَيْدٌ، حَتَّى تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ عَنْ «لَيْتَ»^(٣).

التعليمُ الرَّابِعُ:

معنى ماتدخلُ/عليه المفتوحة بدخولها: المصدرُ، بعد أن كان مُبتدأً أو ١٦٠/ب خبراً، وَيَنْسَبُكَ مِنْ مَجْمُوعِ الْكَلَامِ مَعْنَى ذَاكَ، تَقُولُ: بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ،

(١) الكتاب ١ / ٣٢٤ .

(٢) البقرة / ١٨٤ .

(٣) انظر: الأصول ١ / ٢٦٦ .

معناه : بَلَّغَنِي قِيَامُ زَيْدٍ ، وَبَلَّغَنِي ذَاكَ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ شَأْنًا وَقِصَّةً وَحَدِيثًا^(١) ، يَقُولُ الْقَائِلُ : مَا الْخَبْرُ ؟ فَتَقُولُ : الْخَبْرُ أَنَّ الْأَمِيرَ قَادِمٌ ، وَلَا بَدَأَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَمِلَ فِيهَا عَامِلٌ ، أَوْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهَا ، وَجُمْلَةٌ مَوَاضِعُهَا :

إِمَّا مَرْفُوعَةٌ بِالْفِعْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، نَحْوُ : بَلَّغَنِي أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ ،
وَإِمَّا مَنْصُوبَةٌ ، كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ .

وَإِمَّا مَجْرُورَةٌ بِالْجَارِ مُظْهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا ، فَا الْمَظْهَرُ نَحْوُ : جِئْتُكَ^(٢) لِأَنَّكَ كَرِيمٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ ، وَالْمُضْمَرُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾^(٣) أَيْ : وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ^(٤) وَلَا تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا مَنْصُوبَةٌ ، وَأَمَّا الرَّافِعُ وَالْجَارُ فَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُمَا عَلَيْهِمَا .

الْحُكْمُ الرَّابِعُ : لَا يَجُوزُ إِدْخَالُ « إِنَّ » الْمَكْسُورَةَ عَلَى « أَنْ » الْمَفْتُوحَةِ ، فَيَقَالُ : إِنَّ أَنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، فَإِنْ فَصِلَ بَيْنَهُمَا جَازَ ، فَتَقُولُ : إِنَّ عِنْدَنَا أَنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَإِنَّ لَكَ أَنَّكَ مُكْرَمٌ ، فَأَجْرُوه مُجْرِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، لَمَّا فَصَلُوا أَدْخَلُوا اللَّامَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾^(٥) ، فَإِنْ عَطَفْتَ جَازَ لَكَ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَتَّظَّمُ فِيهَا

(١) الأصول ١ / ٢٧٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : جِئْتُكَ أَنْتَ . . . ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتُ

(٣) ١٨ / الْجَنِّ .

(٤) فِي فِي الْأَصْلِ : أَيْ : وَلِأَنَّ عِنْدَ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أُصُولِ ابْنِ السَّرَّاجِ ١ / ٢٦٩ .

(٥) ١١٨ / طه .

وَلَا تَضْحَى ﴿١﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) قال الخليل : ولو قال : فَإِنَّ لَهُ ، كانت عربية جيدة (٣) ، وقد قرئ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ ﴾ (٤) ؛ بالفتح (٥) والكسر (٦) ، على اللفظ (٧) والاستئناف .

وَتَبْدُلُ « أَنْ » المفتوحة مما قبلها إذا كان حديثاً وقصةً ، تقول : بَلَّغْنِي الحديثُ أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ ، وقد تبدل مما ليس حديثاً لا وقصةً ؛ لاشتغال المعنى عليه ، كقوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٩) وكقولك : قد علمتُ أَنَّهُ إذا قال سَيَفْعَلُ .

(١) ١١٩ / طه . هذا وقد قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر عن عاصمٍ وقرأ بفتحها الباقون . انظر :

التسير ١٥٣ والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٠٧/٢ والإقناع ٧٠١ والنشر ٢ / ٣٠٩ .

(٢) ٦٣ / التوبة .

(٣) الكتاب ١٣٣/٣ . هذا وقد اختار الأحفش القراءه بكسر الهمزة . انظر معاني القرآن للأخفش ٣٣٤ .

وانظر أيضا : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢٨/٢ - ٢٩ ومشكل إعراب القرآن ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٤) ٤ / الحج .

(٥) وبه قرأ الجمهور .

(٦) بية قراءة المطوعي والنخعي والأعمش « والجعفي عن أبي عمرو .

انظر شواذ ابن خالويه ٩٤ والبحر المحيط ٣٥٣/٦ والإتحاف ٣١٢ .

(٧) انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٨٩/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٩١ - ٩٢ .

(٨) ٧ / الإنفال . قال ابن السراج في الأصول ٢٧٠/١ . " فِ أَنْ " مبدلة من إحدى الطائفتين ، موضوعة

في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ " ، ولعل ابن السراج أخذ ذلك عن

الزجاج الذي قال في معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٠١-٤٠٢ : " المعنى : وانكروا إذا يعِدُكُمْ اللَّهُ أَنْ

لَكُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ " أنها لكم " في موضع نصبٍ على البدل من " إحدى " .

(٩) ٣١ / يس . و " أَنْ " في موضع نصبٍ على البدل من " كَمْ أَهْلَكْنَا " . انظر : معاني القرآن وإعرابه

للزجاج ٨٥/٤ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧١٩/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٢٥

الحكم الخامس : « إن » و « أن » قد يُخَفَّفَانِ/ فتكونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ٦١
على أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ .

أما المكسورة : فتكونُ شَرْطِيَّةً ، وَنَافِيَّةً ، وَزَائِدَةً ، وَمُخَفَّفَةً . أما الشَّرْطِيَّةُ
فَتُذَكَّرُ فِي (١) بِأَبِهَا ، وَأَمَّا النَّافِيَّةُ وَالزَّائِدَةُ ، فَيُذَكَّرَانِ فِي أَبْنِيَّةِ (٢) الْحُرُوفِ .
وَأَمَّا الْمُخَفَّفَةُ : فَيَلْزِمُ خَبَرُهَا اللَّامُ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ
زَيْدٌ لِقَائِمٍ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى " ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ (٣) التَّقْدِيرُ : إِنْ زَيْدٌ الْقَائِمُ ،
وَإِنَّمَا كَانَتْ لَكَبِيرَةً .

وَيَقَعُ بَعْدَهَا الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ الدَّاخِلُ عَلَيِ الْمَبْتَدَأِ أَوْ الْخَبَرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
﴿ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ (٤) ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ﴾ (٥) ﴿ وَإِنْ نَطَقْتَ لَمَنِ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٦)
وقد دخلت على غير هذه الأفعال في قولهم : إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِينُكَ
لَهِيَّةِ (٧) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٨)

-
- (١) انظر ص ٦٢٦ .
(٢) انظر ٤٢٤/٢ - ٤٢٦ .
(٣) ١٤٣ / البقرة .
(٤) ٣ / يوسف .
(٥) ١٠٢ / الأعراف .
(٦) ١٨٦ / الشعراء .
(٧) انظر : الأصول ١ / ٢٦٠ .
(٨) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، تَرَثِي زَوْجَهَا الزَّيْبَرَ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَتَدْعُو
عَلَى قَاتِلِهِ عَمْرٍو بْنِ جَرْمُودٍ .
انظر : المحتسب ٢ / ٢٥٥ والتبصرة ٤٥٨ وابن يعيش ٧١ / ٨ والمعنى ٢٤ وشرح أبياته ٨٩ / ١
والخزانة ١٠ / ٢٧٣ .

شَلَّتْ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
وهذا قَلِيلٌ . والكوفيُّ يُقَدِّرُ هذا بِـ " مَا " و " إِلَّا " تقديرُهُ : ما وجدنا
أكثرهم (١) إِلَّا فَاسِقِينَ وَالْقِيَاسُ : أَنْ لَا تَعْمَلُ (٢) الْمُخَفَّفَةُ ، وَعَلَيْهِ قُرِئَ ﴿ إِنَّ هَذَا نِ
لَسَاحِرَانِ ﴾ (٣) فِي أَحَدِ الْوَجُوهِ (٤) ؛ اتِّبَاعًا لِخَطِّ الْمَصْحَفِ (٥) . وَقَدْ أَعْمَلَهَا
بَعْضُهُمْ فَقَالَ : إِنْ زِيدًا يَقُومُ ، وَلَمْ يَحْتِجْ إِلَى اللَّامِ ، وَحَكَى سَيَّبُوهِ عَنِ النَّقَّةِ أَنَّهُ
سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : إِنْ زِيدٌ الْمُنْطَلِقُ (٦) ، وَقَرَأَ نَافِعٌ (٧) :
﴿ وَإِنْ كَلًّا لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٨)
وَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ : فَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً مَعَ الْفِعْلِ ، وَمُفَسَّرَةً ، وَزَائِدَةً ، وَمُخَفَّفَةً ؛

- (١) فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ١ / ٦٢٨ : " الْفَرَاءُ يَقُولُ : الْمَعْنَى : وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا
فَاسِقِينَ " وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبَصُّرَةُ ٤٥٨ حَيْثُ نَسَبَ ذَلِكَ الصِّمْرِيُّ إِلَى الْكُوفِيِّينَ .
(٢) قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : " وَالْأَقْبَسُ فِي " أَنْ " أَنْ يُرْفَعَ مَا بَعْدَهَا إِذَا حَقَّقَتْ " الْأَصُولُ ١ / ٢٣٥ .
(٣) ٦٣ / طه .
(٤) وَقَدْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ . انظُرْ : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٦ / ٢٥٥ .
(٥) فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْأَصُولِ : " .. وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقْرَأُ " إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرَانِ " فَيُؤَدِّي خَطًّا
الْمَصْحَفِ ؛
(٦) الْكِتَابُ ٢ / ١٤٠ ، وَالْمِثَالُ فِيهِ : " إِنْ عَمْرًا لِمُنْطَلِقُ ، هَذَا وَقَدْ ضُبُطَتْ " إِنْ " فِي الْأَصْلِ بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ
وَالصُّوَابِ التَّخْفِيفُ .
(٧) وَقَرَأَ بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ أَيْضًا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَخَفَّفَ " لَمَّا " نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَوَأَفْقَهُمَا ابْنُ مُخَيَّبٍ .
انظُرْ : السَّبْعَةُ ٣٣٩ وَالْكَشْفُ عَنِ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ١ / ٥٣٦ - ٥٣٧ وَ ٢ / ٢١٤ وَالنَّشْرُ
٢٩٠ / ٢٩١ - ٢٩٣ ، ٣٥٣ ، وَإِتْحَافٌ ٢٦٠ ، ٣٦٤ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٥ / ٢٦٦ - ٢٦٧ وَ ٧ / ٣٣٤ .
(٨) ١١١ / هُودٍ ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي فِيهَا الشَّاهِدُ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ / يَسْ :
" وَإِنْ كَلًّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ " بِنَصْبِ " كَلًّا " وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ قَبِيلِ السَّهْوِ ؛ فَلَيْسَ فِي آيَةِ يَسْ
هَذِهِ قِرَاءَةٌ بِنَصْبِ " كَلًّا " ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فالمصدرية تُذكرُ مع نواصبِ (١) الفعلِ ، والمفسرةُ والزائدةُ تُذكرانِ (٢) في اَبْنِيَةِ الحروفِ .

وأما المَخَفَّةُ : فلا بُدَّ لها من العَمَلِ في مُظَهَّرٍ أو مُضْمَرٍ ، تقولُ : عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، التقديرُ : أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) فالاختيارُ : أَنْ تَرْفَعَ ما بَعْدَها ، على أَنْ تُضْمِرَ (٤) فيها الهاءَ ، ولو نَصَبْتَ بها ، وهي مُخَفَّفَةٌ ، جازَ على أَنْ تُضْمِرَ الهاءَ (٥) .
وتليها الأسماءُ والأفعالُ .

أما الفِعْلُ : فإن كان / مُسْتَقْبَلًا فَصَلَّ بَيْنَهُمَا في الإِجَابِ بِـ « السَّيْنِ » ٦١
و«سَوْفَ» و«قَدْ» ، وفي النفي بحروفِهِ : تقولُ : عَلِمْتُ أَنْ سَيَقُومُ ، وَسَوْفَ يَقُومُ ،
وقد يقومُ ، وَأَنْ لا يَقُومُ ، وعليه قولُهُ تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ (٦) و ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (٧) و ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٨) .

وإن كان الفِعْلُ ماضِيًا فَصَلَّ بَيْنَهُمَا في الإِجَابِ بِـ «قَدْ» نحو : عَلِمْتُ أَنْ
قد قامَ . وأما في النفي فقياسُهُ : أَنْ يُنْفَى بِـ « ما » ؛ لِئلاَّ يَلْتَبِسَ بالدُّعَاءِ ، كقولك :
عَلِمْتُ أَنْ ما قامَ .

(١) انظر : ص ٥٩٢ .

(٢) انظر : ٤٣٥-٤٣٦ / ٢ ، ٤٢٦ / ٢ .

(٣) ١٠ / يونس .

(٤) الأصول ١ / ٢٣٨ والتبصرة ٤٦٠ .

(٥) في الأصل : على أَنْ لا تُضْمِرَ لها .

(٦) ٢٠ / المزمل .

(٧) ٧ / التغابن .

(٨) ٨٩ / طه .

فإن كان ماضي المعنى مُسْتَقْبِلَ اللَّفْظِ فَتَدْخُلُهُ «لَمْ» كقوله تعالى :
﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (١).

وهذه الفواصل لأبد منها ، وقد قرأ مُجاهد (٢) : ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
الرُّضَاعَةَ﴾ (٣). والفارسي يذهب إلى أنها في قوله تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا﴾ (٤) مُخَفَّفَةٌ (٥) ، واستغني بـ «لَا» قبلها عن الفاصل ، وكذلك هي مُخَفَّفَةٌ

في قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ (٦) بغير فاصل ؛ لما
فيها من النفي ؛ ولأنها فعلٌ جامدٌ ؛ فبعد عن الأفعال .
وَأَمَّا الاسمُ إِذَا وَلِيَهَا : فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عِوَضٍ ، تقولُ : عَلِمْتُ أَنْ عَمَرُو
ذَاهِبٌ ، وكقولهِ (٧) :

في فِتْيَةِ كَسِيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٨)
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "أَمَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ" و "مَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ
خَيْرًا" ؛ فَإِنَّمَا جازَ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ .

(١) ٧ / البلد ..

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط ٢/ ٢١٢ : "... وَقُرِيءَ أَنْ يُتِمَّ بِرَفْعٍ يُتَمُّ وَنَسَبَهَا النُّحَوِيُّ إِلَى مُجَاهِدٍ ..."

(٣) ٢٣٢ / البقرة .

(٤) ٨٢ / القصص .

(٥) لم أقف على هذا الرأي في كتب الفارسي المطبوعة ، ولا في غيرها .

(٦) ٣٩ / النجم .

(٧) هو الأغشى . ديوانه ٥٩ ، وشطره الثاني في الديوان هكذا :

أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ

(٨) وهو من شواهد سيبويه ٢/ ١٣٧ ، ٣/ ٧٤ ، ١٦٤ ، وانظر أيضا : الخصائص ٢/ ٤٤١ والمنصف

١٢٩/٣ والمحاسب ١/ ٣٠٨ والتبصرة ٤٦١ وابن يعيش ٨/ ٧٤ والخزانة ٨/ ٣٩٠ و ١٠/ ٣٩١ .

وأما مواضع هذه المخففة فبعد الفعل المحقق ، كَعَلِمْتُ ، ورَأَيْتُ
وَوَجَدْتُ .

ومواضع المصدرية : بعد أفعال الطمع والاشفاق : كَطَمِعْتُ ، وَرَجَوْتُ
وَخِفْتُ . فإن قَوِيَتْ أفعال الطمع فقُرِيَتْ من اليقين جاز دخول المخففة عليها ،
كقوله (١) :

ولاتَدْفِنَانِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَامْتُ أَنْ لَا أَنْوِقَهَا

[وبعد أفعال الظن ، مثل] (٢) حَسِبْتُ ، وَظَنَنْتُ ، وَخَلْتُ ، فَإِنْ قَرِبْتُ مِنْ ١٦٢
بَابِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ كَانَتْ الْمَخْفَفَةُ بَعْدَهَا ، كقوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ
فِتْنَةً ﴾ (٣) بِالرَّفْعِ (٤) ، تَقْدِيرُهُ : حَسِبُوا أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةً ، أَيْ (٥) : تَيَقَّنُوا ، وَإِنْ
كَانَتْ عَلَى بَابِهَا مِنَ الظَّنِّ كَانَتْ الْمَصْدَرِيَّةُ بَعْدَهَا ، وَعَلَيْهِ قُرِئَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
بِالنَّصْبِ (٦) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا ﴾ (٧) .

(١) هو أبو محجن الثقفي . ديوانه ٨ .

وانظر : تفسير الطبري ٤٦١/٢ و ٦١/٥ والمغني ٢٠ وشرح أبياته ١٣٨/١ والخزانة ٢٩٨/٨ .

الغلاة : الأرض المهلكة التي لا تبت فيها ولا ماء .

(٢) تنمة يقتضيتها المقام .

(٣) ٧١ / المائة .

(٤) وبه قرأ أبو عمرو وحمره الكسائي ويعقوب وخلف ، ووافقهم البيهقي والأعمش .

(٥) انظر : الأصول ٢٠٩/٢ والتبصرة ٤٦٣ ومشكل إعراب القرآن ٢٣٩/٨ .

(٦) وبه قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر : انظر في تخريج القراءتين : السبعة ٢٤٧ والتيسير ١٠٠

وإبراز المعاني ٢٩٨ والبحر المحيط ٥٣٣/٣ والنشر ٢٥٥/٢ والإتحاف ٢٤٠ .

(٧) ١ ، ٢ / العنكبوت .

الحُكْمُ السَّادِسُ : قد أُبدِلوا من هَمْزَةِ " إِنْ " المَكْسُورَةِ هَاءً ؛ فقالوا :
لَهْنِكَ لِرَجُلٍ (١) صِدْقٍ " ، قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْبِ الْحِمَى لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيِّ كَرِيمٍ

قالَ سيبويه : وهذه كلمةٌ يَتَكَلَّمُ بها العربُ في حالِ اليَمِينِ بوليسَ كُلُّ

العَرَبِ (٣) يَتَكَلَّمُ بها ، وَلَحِقَتْ هذه اللَّامُ كما لَحِقَتْ " ما " حينَ قُلْتَ : إِنْ زَيْدًا

لَمَّا لَيَنْطَلِقَنَّ ، فَاللَّامُ الأُولَى في " لَهْنِكَ " لَامُ اليَمِينِ ، وَالثَّانِيَةُ : لَامُ " إِنْ "

وهي في " لَمَّا لَامُ " إِنْ " ، وفي " لَيَنْطَلِقَنَّ " لَامُ اليَمِينِ ؛ لدُخُولِ النُّونِ مَعَهَا .

وتكون " إِنْ " بمعنى " نَعَمْ " وَتَسْتَجِيءُ في أبنيةِ الحروفِ (٤) .

وكذلك أُبدِلوا من هَمْزَةِ " أَنْ " المَفْتُوحَةِ " عَيْنًا " في لُغَةِ تَمِيمٍ إِبْدالًا

مُطَرِّدًا (٥) ؛ فقالوا : يَحْسِبُ عَنِّي قَائِمٌ ، أَيُّ : يَحْسِبُ أَيُّ قَائِمٌ .

(١) في الأصل : الرَّجُلِ .

(٢) وهو رجل من بني نُمَيْرٍ ، كما ذكر البغداديُّ في الخزانة .

انظر : الخصائص ٣١٥/١ و ١٩٥/٢ و سر صناعة الإعراب ٥٥٢ وابن يعيش ٦٣/٨ و ٢٥/٩ و
٤٢/١٠ والمغني ٢٣١ وشرح أبياته ٣٤٧/٤ ، ٢٥٠ ، والخزانة ٣٥١/١٠ .

السنا : البرق . القلُّ : جمعُ قَلَّةٍ ، وهي من كل شئٍ . أعلاه . الحمى : المكان الذي يُحْمَى من
النَّاسِ فلا يُقْرَبُهُ أحدٌ بوأرادٍ به ؛ حمى حَيْبِيَّتِهِ . من بَرَقَ : تَمَيَّزَ مجرودٌ بـ " مِنْ " .

(٣) الكتاب ١٥٠/٣ : هذا وفي كلام سيبويه الذي نقله عنه ابن الأثير سقطُ به بين قوله : " يَتَكَلَّمُ بها
وقوله : وَلَحِقَتْ هذه اللَّامُ .. " فالذي في الكتاب : " وليس كلُّ العربِ يَتَكَلَّمُ بها ، تقول : لَهْنِكَ لِرَجُلٍ
صِدْقٍ فهي " إِنْ " ولكنَّهُمْ أُبدِلوا الهاءُ مكانَ الألفِ ، كقولِهِ : هَرَقْتُ ... " .

(٤) انظر : ٤٢٨/٢ .

(٥) وهذا الإبدال هو المعروفُ بِعَنْعَنِهِ تَمِيمٍ . انظر : سر صناعة الإعراب ٢٢٩ - ٢٣٠ .

الحكمُ السَّابِعُ : " كَأَنَّ " تَعْمَلُ مُثْقَلَةً كَمَا سَبَقَ ، وَمُخَفَّفَةً عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ
وَيُرَوَّى : تَدْيِيهٌ (٢)

وقد أجازوا : مَرَرْتُ [كَأَنَّ زَيْدٌ] (٣) أَي : كَزَيْدٍ ؛ و " أَنْ " زَائِدَةٌ توكيداً ، ومثله قولُ اليشكريِّ (٤) :

فَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بُوْجَهٍ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ
فَجَرَّ " ظَبِيَّةً " عَلَى زِيَادَةِ " أَنْ " ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا ، عَلَى إِعْمَالِهَا ، وَرَفْعُهَا ، عَلَى إِضْمَارِ اسْمِهَا فِيهَا .

(١) لم أقف على اسمه .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٢ / ١٣٥ ، ١٤٠ . وانظر أيضاً : الأصول ١ / ٢٤٦ والإنصاف ١٩٧ وابن عيش ٨ / ٨٢ والخزانة ١٠ / ٣٩٨ .

حُقَّانُ : تثنية حَقٍّ - بِضَمِّ الحَاءِ وتَشْدِيدِ القَافِ وهو ما يُنْحَتُ من خَشْبٍ أو عَاجٍ أو نحو ذلك ، والعربُ تُشَبِّهُ التَّيِّدِينَ بِالْحَقِّ فِي اِكْتِنَازِهِمَا وَنَهْوِهِمَا .

(٢) وعلى هذه الرواية يكون البيتُ شاهداً على إعمالها مخففةً .

(٣) تتمة يلتئم بمثلها الكلام .

(٤) هو باغثُ بنِ صريمِ اليشكريِّ ، وقيل : هو كعبُ بنِ أرقمِ اليشكريِّ ، ونُسبُ البيتِ إلى غيرهما من اليشكريِّين .

وهو من شواهد سيبويه ٢ ، ١٣٤ و ٣ / ١٦٥ ، وانظر أيضاً : الأصول ١ / ٢٤٥ والمنصف ١٢٨ والتبصرة ٢٠٨ والإنصاف ٢٠٢ وابن عيش ٨ / ٨٢ والمغنى ٣٣ وشرح أبياته ١ / ١٥٨ و ٥ / ١٩٧ والخزانة ١٠ / ٤١١ و ١١ / ٢٢٠ .

المقسَمُ : المحسنُ ، وأصلُّه من القَسَمَاتِ ، وهي مجاري الدَموعِ وأعلى الوجه ، وأحدِثُها : قَسِمَةٌ بكسرِ السَّيْنِ وفتحِهَا .

وقد نَصَبُوا الحَالِ عَنْهَا مُثْقَلَةً ، قال (١)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَأَدِ
الحكم الثَّامِنُ : قد أَضْمَرُوا فِي " لَكِنَّ " اسْمَهَا ، وَرَفَعُوا مَا بَعْدَهَا ، كَقَوْلِ

الفرزدَقِ (٢) :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ ،

(١) هو النانبة الذبياني . ديوانه ١٩ .

وانظر : الشعر لأبي علي الفارسي ٢٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، والخصائص ٢٧٥/٢ ونتائج الفكر ٣٤٤ والخزانة ١٨٥/٣ .

كأنته : الضمير يعود على " المِدرى " المراد به قرن الثور والمِدرى مذكور في بيت سابق على الشاهد : يقول فيه :

شك الفريضة بالمِدرى فأنفَذَهَا

والهَاءُ فِي " صَفْحَتِهِ " تَعُودُ إِلَى " ضَمْرَانِ " وَهُوَ اسْمُ كَلْبٍ مَرُّ ذَكَرَهُ أَيْضًا .
وَالسَّفُودُ - بَفَتْحِ الأَوَّلِ وَضَمِّ الثَّانِي مُشَدَّدًا " الحديدة التي يُشَوَى بِهَا الكِبَابُ . الشَّرْبُ - بِالْفَتْحِ -
جَمْعُ شَارِبٍ . نَسُوهُ : تَرَكَوهُ حَتَّى النُّضْجِ . المَفْتَأَدُ بَرَزَةٌ مَفْتَعَلٌ : مَحَلُّ القَادِ ، بِسُكُونِ الهَمْزَةِ ، وَهُوَ
الطَّبِيخُ ، أَيْ النُّضْجِ :

يُشَبِّهُ الشَاعِرُ قَرْنَ الثَّورِ النَافِذِ فِي جَنْبِ الكَلْبِ بِسَفُودٍ فِيهِ شِوَاءٌ لِأَنَاسٍ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ ، نَسُوهُ عِنْدَ
مَفْتَأَدِ .

(٢) ديوانه (الصاوى ٨١ ط ٤ ١٣٥٤ هـ) .

وهو من شواهد سيبويه ١٣٦/٢ ، وانظر أيضا : مجالس ثعلب ١٢٧ والأصول ٢٤٧/١ والمنصف ١٢٩/٣ والتبصرة ٢٠٧ وابن يعيش ٨١/٨ والبحر المحيط ١٢٨/٦ والمغني ٢٩١ وشرح أبياته ١٩٦/٥ والخزانة ٤٤٤/١٠ .

المشافر : جمع مشفر - برزّة منبر - وهو كالشفة للإنسان ، وقد يُقال للإنسان مشافر ، على سبيل الاستعارة ، والأصل في المشفر أن يكون للبعير .

كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنَّكَ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ لَا تَعْرِفُ قَرَابَتِي ، قَالَ سَيَّبِيُّهُ :
وَالنَّصَبُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ (١) الْعَرَبِ ، وَيَكُونُ الْخَبْرَ مَحْذُوفًا ؛ تَقْدِيرُهُ : رَجُلٌ يَعْرِفُ
قَرَابَتِي ، وَقَدَّرَهُ قَوْمٌ بِـ " أَنْتَ " (٢) .

الحكم التاسع : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ الْأِسْمَ وَالْخَبْرَ بِـ " لَيْتَ " ؛ حَمَلًا لَهَا
عَلَى " أَتَمْنَى " أَوْ " وَدِدْتُ " ؛ فَتَقُولُ : لَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا ، وَعَلَيْهِ أَنْشَدُوا :
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا (٣)

وقوله (٤) :

فَلَيْتَ الْيَوْمَ كَانَ غِرَارَ حَوْلٍ وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَيَّامًا طَوَالًا (٥)
وَرَوَى الْكَسَائِيُّ : " لَيْتَ الدَّجَاجَ مَذْبَحًا " وَالْبَصْرِيُّ يَنْصِبُ مَا كَانَ مِنْ
هَذَا ، عَلَى الْحَالِ (٦) ، وَيَحْذِفُ الْخَبْرَ ، كَمَا حَذَفُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ
مُنْطَلِقُ أُمَّ عَمْرُو ، فَـ " شِعْرِي " اسْمٌ " لَيْتَ " وَخَبْرُهَا مَحْذُوفٌ ، وَالْجَمَلَةُ
بَعْدَهَا مَنْصُوبَةٌ بِـ " شِعْرِي " ، وَأَعْنَتُ عَنِ الْخَبْرِ .

(١) الكتاب ١٣٦/٢ .

(٢) انظر : شرح أبيات المغني ١٩٧ / ٥ .

(٣) مر هذا الشاهد في ص ٥٣٨ .

(٤) لم أقف على اسمه .

(٥) في الأصل : طولا . وانظر البيت في مجالس ثعلب ١٩٦ وشرح الكافية الشافية ٥١٦ .

غِرَارَ حَوْلٍ : مَثَلُ حَوْلٍ ، أَوْ مَقْدَارَ حَوْلٍ ، وَالغِرَارُ فِي الْأَصْلِ - الْمَثَالُ الَّذِي تُطْبَعُ عَلَيْهِ نِصَالُ
السَّهَامِ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠٤ / ١ و ٨٤ / ٨ .

وقد امتنعوا من الجمع بين "ليت" و "سوف" ، ولم يمتنعوا في "لعل" ، تقول:
لَعْلَ زَيْدًا سَيَقُومُ ، وَسَوْفَ يَقُومُ ، وَلَا تَقُولُ : لَيْتَ زَيْدًا سَوْفَ يَقُومُ .

الحكم العاشر : زَعَمَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجُرُّ (١) بِـ"لَعْلَ"
وَأَنْشَدَ (٢) :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَاَرْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
وقد أدخل بعضهم " أن " مع المضارع في خبرها فقال : لَعْلَ زَيْدًا أَنْ
يَقُومَ (٣) ، وَأَنْشَدَ (٤) :

لَعْلَكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مِلْمَةً عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي تَرَكَكَ أَجْدَعًا

(١) لم أقف على هذا الزعم لأبي زيد في نواذره المطبوعة . قال أبو علي الفارسي في " الشعر " ٧٥ :
وعلى التخفيف يحمل ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر : " فقلت .. " .

(٢) لكعب بن سعد الغنوي ، والبيت ورد في نواذر أبي زيد المطبوع ٢١/٨ بروايتين ، أولاهما : لعْلُ
أبا المغوار ، بالنصب ، والثانية : لعَا لأبي المغوار ، هذا وقد أشار محقق الكتاب إلي أن الرواية
في الطبعة القديمة : لعْلَ أَبِي المغوار ، بالجر . قال ابن جني في سِرِّ صناعة الإعراب ٤٠٧ :
" وحكى أبو زيد أن لغة عقيل : لعْلَ زيدٍ مُنْطَلِقُ ، بكسر اللام الأخرى من " لعْلُ " وجر " زيد " ، وقال
كعبُ بنُ سعدِ الغنوي : " .. البيت " .

وانظر البيت في : الشعر ، لأبي علي الفارسي ٧٥ وسر صناعة الإعراب ٤٠٧ والمغني ٢٨٦ ،
٤٤١ وشرح أبياته ١٦٦/٥ والخزانة ٤٢٦/١٠ .

(٣) انظر : الكامل ٢٥٤ ، ٥٥٣ .

(٤) لمتمم بن نويرة . المفضليات ٢٧٠ .

وانظر : المقتضب ٧٤/٣ والكامل ٢٥٤ ، ٥٥٣ وابن يعيش ٨٦/٨ والمغني ٢٨٨ وشرح أبياته
١٧٥/٥ والخزانة ٣٤٥/٥ .

تَلَمَّ : تَنَزَّلَ ، وَالْإِلْمَامُ : التَّزْوُلُ . الْمِلْمَةُ : الْبَلِيَّةُ النَّازِلَةُ .
الْأَجْدَعُ : الْمَقْطُوعُ الْأَنْفِ وَالْأَذُنُّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الذَّلِيلِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

تشبيهاً لـ "لَعَلَّ" بـ "عَسَى" ، كما شبّه "لَيْتَ" بـ "وَدِدْتُ" ، ويَعْضُهُمْ ٦٣
جَعَلَ الْجُثَّةَ (١) الْحَدِيثَ ؛ اتَّسَاعًا ، كما قال (٢) :

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

ويَعْضُهُمْ جَعَلَ الْخَبَرَ مُحذَوْفًا ، تَقْدِيرُهُ : تَهْلِكُ لِأَنَّ تَلَمَّ مَلْمَأَةً ، وَ "أَنَّ" مَفْعُولٌ لَهُ .

النوع الثاني

في المشبّه بـ "لَيْسَ" ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفها : اعلم أَنَّ المشابَهَةَ تَقْتَضِي تَأْتُرًا ، وهذا قِياسٌ

في العَرَبِيَّةِ مُسْتَمِرٌّ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ مَا بُنِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا بُنِيَ لِشَبِّهِ الْحُرُوفِ ،

وَأَنَّ مَا أُعْرِبَ مِنَ الْأَفْعَالِ إِنَّمَا أُعْرِبَ لِشَبَابَهَتِهِ الْأَسْمَاءَ ، وَأَنَّ مَا أُعْمِلَ مِنَ

الْأَسْمَاءِ ، أَوْ مُنِعَ الصَّرْفَ فَلَمَشَابَهَتِهِ الْأَفْعَالِ ؟ فَكَذَلِكَ " مَا " النَّافِيَةُ لِمَشَارَكَتِهَا

" لَيْسَ " فِي نَفْيِ الْحَالِ ، وَفِي الدُّخُولِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَدُخُولِ " الْبَاءِ " فِي

خَبَرِهَا ، حَمَلَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ (٣) فِي الْعَمَلِ عَلَيْهَا بِشَرِيطَةٍ ، فَقَالُوا : مَا زَيْدٌ

قَائِمًا .

(١) انظر : ابن يعيش ٨٧/٨ وما في حاشية الصفحة المذكورة .

(٢) البيت للخنساء . ديوانها ٤٨ .

وهذا عجز البيت بوضوئه :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادُّكِرَتْ

وهو من شواهد سيبويه ٣٣٧/٨ ، وانظر أيضا : المقتضب ٢٣٠/٣ و ٣٠٥/٤ والكامل ٣٧٤ ،

١٣٥٦ ، ١٤١٢ ، والخصائص ٢٠٣/٢ و ١٨٩/٣ وابن يعيش ١١٥/٨ والخزانة ٤٣١/٨ .

(٣) انظر : التبصرة ١٩٨ .

وبنو تميم لا يعملونها ، وسيبويه يجعل القياس^(١) لهم .

وقد أجمع القراء على لغة أهل الحجاز في قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بِشَرًّا ﴾^(٢) واختلفوا في قوله تعالى ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾^(٣) رفعا^(٤) ونصبا^(٥) .
فإن أدخلت في خبرها الباء جررت بها فقلت : ما زيد بقائم .
وأكثر ما يجي في الشعر : اللغة التميمية .

ولفظه " ما " : تقع في الكلام على معان كثيرة ، منها هذه النافية وهي
موضوعة لنفي الحال في قولك : ما يفعل زيد ، وما زيد قائم ، ولنفي

(١) قال في الكتاب ٥٧/٨ : " وأما بنو تميم فيجرونها مجرى " ما " و " هل " أي : لا يعملونها في شئير ، وهو القياس ؛ لأنه ليس بفعل وليس " ما " كـ " ليس " ولا يكون فيها إضمار " .
(٢) ٣١ / يوسف .

قال الفراء في معاني القرآن ٤٢/٢ :

" وقوله : " ما هذا بشرأ " نصبت " بشرأ " لأن الباء قد استعملت فيه ؛ فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوا أحبوا أن يكون لها أثر ؛ فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك ، ألا ترى أن كل ما في القرآن بالباء إلا هذا وقوله " ما هن أمهاتهم " . وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء ، فإذا أسقطوها رفعا ... وقال أبو حيان في البحر المحيط ٣٠٤/٥ : " .. ولغة تميم الرفع ، قال ابن عطية : ولم يقرأ به بومن قرأ على سلبقتة من بني تميم قرأ " بشرأ " بالرفع ، وهي قراءة ابن مسعود ، انتهى ... "

(٣) ٢ / المجادلة .

(٤) وفيه قرأ عاصم في رواية الفضل ، والرفع لغة تميم ، قال أبو بكر بن مجاهد : " ولم يختلف في أن الحرف نصب في لفظ حفص ، ولم يروه - يعني الرفع - عن عاصم غيره " أي غير الفضل ،
انظر : السبعة ٦٢٨ وشواد ابن خالويه ١٥٣ والبحر المحيط ٢٣٢/٨ .

(٥) وفيه قرأ الجمهور . انظر ما سبق من تخريج .

الماضي ، إذا أُريدَ تَقْرِيْبُهُ من الحال ، كَقَوْلِكَ : ما فَعَلَ زَيْدٌ ، قالَ سيبويه : أَمَّا " ما " فَهِيَ نَفْيٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ : هُوَ يَفْعَلُ ، إِذَا كَانَ فِعْلٌ حَالٍ ، إِذَا قَالَ : لَقَدْ فَعَلَ ، فَإِنَّ نَفْيَهُ (٣) : ما فَعَلَ .

وأما باقي معانيها : فسندكرها في أُبْنِيَةِ الحُرُوفِ (٢) .

الفرع الثاني : في أحكامها :

الحكم الأول : لكل أصل من القوة ما يفضل به مُشَبِّهُهُ ، ألا ترى أن الفعل ٦٣ أقوى في العمل من اسم الفاعل ، وأن اسم الفاعل أقوى في العمل من الصفة المشبهة به ؟ فكذلك " ما " و " ليس " ، فعملت " ليس " في المعرفة والنكرة ، وتقدم خبرها على اسمها إجماعاً ، وعليها عند سيبويه (٣) ، ويفصل بين اسمها وخبرها بـ " إلا " وعملها باقٍ عليها .

ولما كانت " ما " فرعاً عليها نقصت عنها ، فاذا تقدم خبرها ، أوفصل بين اسمها وخبرها بـ " إلا " ، أو جاء بعده ما ينقض النفي ، بطل عملها . وارتفع الخبر إجماعاً ، لنقص أسباب المشابهة بينها وبين ما أشبهته ، فتقول : ما قائمٌ زيدٌ ، وما زيدٌ إلا قائمٌ ، وما زيدٌ قائماً ، بل قاعدٌ ، وما عمروٌ جالساً لكن قائمٌ ، فارتفع ما بعد " بل " و " لكن " لإخراجهما ما بعدهما إلى الإيجاب .

(١) الكتاب ٤ / ٢٢١

(٢) انظر ٢ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ .

(٣) في الانصاف ١٦٠ : ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر " ليس " عليها ، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه وليس بصحيح ، والصحيح : أنه ليس له في ذلك نص . . .

وقد جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ مُعْمَلَةٌ مَعَ الْفَصْلِ وَتَقْدَمُ الْخَبْرُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١) :
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشْرٌ
وقال الآخرُ (٢) :

وما الدهرُ إلا مَنْجُونًا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعَذِّبًا
وقد تأوَّلوا ذلكَ تأويلًا بعيداً (٣)

الحكمُ الثَّانِي : تدخلُ الباءُ في خبرها ، كما دخلتْ في خبرِ " ليسَ " فتقولُ ما زِيدٌ بِقائِمٍ ، وما زِيدٌ بِأَكْلِ طَعَامِكَ ، وما زِيدٌ طَعَامَكَ بِأَكْلِ ، فَإِنْ قُلْتَ : ما طَعَامَكَ زِيدٌ بِأَكْلِ ، لَمْ يُجْزَ ؛ للفصلِ بينَ العاملِ والمعمولِ ، وقد مَنَعَ الفارسيُّ من دُخولِ الباءِ (٤) على خبرِها ، في لُغَةِ تَمِيمِ بُوهِي في أَشْعَارِهِمْ مَوْجُودَةٌ .

(١) ديوانه ٨٥ / ١ .

وهو من شواهد سيبويه ٦٠ / ١ ، وانظر أيضا : المقتضب ١٩١ / ٤ والمغني ٨٢ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ .
وشرح أبياته ١٥٨ / ٢ والخزانة ١٣٣ / ٤ .

(٢) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ٢٢٠ / ٢ : إنه بعض بني سَعْدِ .

وانظر : المحتسب ٣٢٨ / ١ والضرائر والمقرب ٧٥ ، ١٠٣ / ١ والمغني ٧٣ وشرح أبياته ١١٦ / ٢
والخزانة ١٣٠ / ٤ .

المنجنون : اللولاب الذي يُسْتَقَى عليه ، وهو مؤنثٌ .

(٣) ومن تأويلاتهم لببيت الفرزدق : أن مثلهم " ليس خبراً لـ " ما " وإنما خبرٌ للمبتدأ مرفوعٌ ، لكنَّهُ بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ ؛ لِأَنَّ الْمِضَافَ إِذَا كَانَ مِثْمَا كَ " غَيْرِ " و " مِثْلِ " و " دُونَ " وَأَصِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطَلِقُونَ " بِفَتْحِ " مِثْلِ " انظر : شرح أبيات المغني ١٥٩ / ٢ - ١٦٠ .

ومن تأويلاتهم لقوله : وما الدهرُ إلا مَنْجُونًا ... : أن الأول أصله : وما الدهرُ إلا يَدُورُ دَوْرَانِ مَنْجُونٍ ، و " يدور " خبرُ المبتدأ ، فَحَذَفَ هُوَ وَالْمَصْدَرُ وَأَقِيمَ : منجنونٌ " مقامُ المصنوعِ .
أما الثَّانِي فاصْلُهُ : وما صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا يُعَذِّبُ مُعَذِّبًا . أَي : تعذيباً ، فـ " يُعَذِّبُ " خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ ، فَحَذَفَ وَبَقِيَ مَصْدَرُهُ ؛ فَلَا عَمَلَ لـ " ما " فِي الْمَوْضِعَيْنِ . انظر : شرح أبيات المغني ١١٨ / ٢ .

(٤) انظر : الشعر ٤٤٣ - ٤٤٤ .

الحكم الثالث : إذا دخلت الباء في خبرها جاز لك العطف على موضع ١٦٤
 الجار والمجرور ، تقول : ما زيد بقائم ولا قاعداً ، فإن رفعت به شيئاً من سببه
 فكذلك ، تقول : ما زيد بقائم ولا قاعداً أبوه ، وإن رفعت به أجنبياً لم يصح
 النصب ؛ لأنه لا يتقدم خبرها على اسمها ؛ فلا تقول : ما زيد بقائم ولا قاعداً
 عمرو ، فإن جعلت موضع " ما " " ليس " جاز ؛ لتقدم خبر " ليس " على اسمها
 فإن جررت " قاعداً " لم يصح رفع الأجنبي في " ليس " و " ما " عند سيبويه ، (١)
 وجاز عند الأخفش (٢) ؛ لأنه عطف على عاملين (٣) .

الحكم الرابع : قد حذفوا اسمها مع نقض النفي ، وأعملوها ، قال
 الأخفش : إن شئت قلت - وهو رديء - ما ذاهباً إلا أخواك ، و : ما ذاهباً إلا
 جاريتك ، تريد : ما أحد ذاهباً (٤) إلا أخواك ، قال ابن السراج : لا يُحذف
 "أحد" وما أشبهه حتى يكون معه كلام ، نحو : ما منهما مات إلا رأيته يفعل
 كذا وكذا (٥) ، أي : ما منهما أحد مات بومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ
 مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (٦) .

الحكم الخامس : قد كفوا " ما " بـ " إن " ، وأبطلوا عملها ، فقالوا : ما

(١) الكتاب ٦١/١ .

(٢) انظر : المقتضب ٩٥/٤ والأصول ٩٠/١ .

(٣) وهو جائز عند الأخفش ، وغير جائز عند سيبويه . انظر : التبصرة ١٤٤ - ١٤٦ وما في حاشيتها .

(٤) انظر : الأصول ٩٤ / ١ - ٩٥ هذا وقد انتهى كلام الأخفش - كما ذكر ابن السراج - عند قوله :

تريد : ما أحد ذاهباً .

(٥) الأصول ٩٥ / ١ ، ٤١٢ .

(٦) ١٦٤ / الصافات . قال الزجاج : " المعنى : ما منا ملك إلا له مقام معلوم " . معاني القرآن وإعرابه

الحكم الخامسُ : قد كَفُّوا " ما " بِ " إِنْ " ، وَأَبْطَلُوا عَمَلَهَا ، فقالوا : ما
إِنْ زِيدُ قَائِمٌ ، وبعضُهُمْ يُدْخِلُ " إِنْ " مَعَ وجودِ " الباءِ " ، وتكونُ " إِنْ " عندهُ
زائدةٌ ؛ فتقولُ : ما إِنْ زِيدُ بقائِمٍ ، كقولِ الشاعرِ (١) :

لَعَمْرُكَ ما إِنْ أبو مالكٍ بِوَأَنْ ولا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ

النوعُ الثالثُ :

فى " لا " النافيةِ ، وفيه فرعانِ :

الفرعُ الأوَّلُ : فى تعريفها " لا " النافيةِ محمولةً فى العملِ على " إِنْ "
المخففةِ ؛ حملاً للشئِ على نقيضِهِ ، أو على المصدريةِ ؛ للمشابهةِ اللفظيةِ ؛
ففتَّحوا بها النكرةَ المفردةَ ، ما دامت تليها وينوها معها إذا قصدوا
العمومَ ؛ نفيًا للجنسِ ، إذا كانت جواباً ، كقولك : هل من / رجلٍ فى ١٦٤/ب
الدَّارِ ، ونحوه ؛ فتقولُ فى الجوابِ : لا رجلٌ فى الدَّارِ ، ولا غلامٌ عندك بولا رجلٍ
أفضلُ منك ، فالرجلُ اسمٌ " لا " وهو مبنيٌّ على الفتحِ .

وهما فى تقديرِ المبتدأِ يوماً بعدهُ خبرها ، وهو مرفوعٌ بها . وسببويه لا
يرفعُها بها ، وإنما هو مرفوعٌ على ما كانَ عليه (٢) ، قال سببويه : وأما " لا "
فتكونُ نفيًا لقولِ القائلِ : هو يفعلُ ولم يَقَعِ الفعلُ فتقولُ فى الجوابِ (٢) : لا
يَفْعَلُ ، وتردُّ فى الكلامِ على معانٍ ، هذا أحدها ويردُّ باقيةا فى أبنية (٣)
الحروفِ .

(١) هو المتنخلُ الهذليُّ . الهذليينَ ١٢٧٦ .

وانظر : الشعر والشعراء ٦٦٠ والهمع ١٢٧/٢ والخزانة ١٤٦/٤ .

(٢) الكتاب ٢٢٢/٤ .

(٣) انظر ٤٢٤/٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

الفرع الثاني : فى أحكامها :

الحكم الأول : سيبويه يذهب إلى أن حركة الاسم الذى بعد " لا " حركة بناء^(١) ، ونزلهما منزلة " خَمْسَةَ عَشَرَ " ووافقهما جماعة من مُحَقِّقِي النحاة^(٢) ، وذهب الزجاج^(٣) ومن تبعه - كالسييرافى^(٤) والرمانى^(٤) - إلى أنها حركة إعراب ، وتأولوا قول سيبويه ؛ لأنه سماها نصباً ولم يُسمها فتحاً ، وزعم آخرون أنها حركة إعراب تُشبه حركة بناء^(٥) ، وعكس هذا القول آخرون^(٥) ، ولكلٍ منهم حجةٌ تَمَسُّكُ بها .

الحكم الثاني : إذا وقعت الأخبارُ أجوبةً فلا بدُّ أن يكونَ عن سؤالٍ ظاهرٍ أو مُقدَّرٍ ، والجوابُ يكونُ على وَفْقِ السُّؤالِ فى العمومِ والخُصوصِ ، فإذا قُلْتَ : لا رجلٌ فى الدارِ ، فهذا نفيٌ عامٌ لجميعِ الرجالِ ؛ فينبغى أن يكونَ السؤالُ عاماً مثله ، كقولك : هل من رجلٍ فى الدارِ ؟ فاستغرقتَ الجنسَ بـ " من " ، فإذا قُلْتَ : لا رجلٌ فى الدارِ ، فلا يجوزُ أن يكونَ فيها رجلٌ واحداً ، ولا أكثرَ منه ، فإذا حذفتَ " من " من السؤالِ فقلْتَ : هل رجلٌ فى الدارِ ؟ جاز أن

(١) الكتاب ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر : المقتضب ٤ / ٣٥٧ وانظر أيضاً شية الشيخ عَضِيْمَةَ فففيها شرح لمذهب سيبويه ، وانظر

أيضاً : الرضى على الكافية ٨ / ٢٥٥ وفيها أن الأَخْفَشَ والمبردَ وافقا سيبويه .

(٣) قال فى معاني القرآن وإعرابه ٨ / ٦٩ : " وموضعُ « لا رَبِيْبُ » نصبٌ ، قال سيبويه : " لا " لا تَعْمَلُ

فيما بَعْدَهَا فتنصبه ، ونصبها لما بعدها كتنصب " إن " لما بَعْدَهَا ، إلا أنها تنصبه بغير تنوينٍ .. "

وقال فى مَوْضِعٍ آخَرَ ٨ / ٢٧٠ : " وقد شرحنا أن " لا " تنصبُ النكراتِ بغيرِ تنوينٍ ، وبيننا حقيقة

نصبها .. " وقال فى مَوْضِعٍ ثالثٍ ٨ / ٣٣٨ : " وقوله - عز وجل - « لا إِكْرَاهَ فى الدينِ » : « إِكْرَاهٌ

نصبٌ بغيرِ تنوينٍ " .

(٤) انظر : التصريح ٢ / ٢٣٩ والهمع ٢ / ١٩٩ .

(٥) انظر : الرضى على الكافية ٨ / ٢٥٥ والهمع فى الموضع السابق .

يكون سؤالك عن رجل واحد ، وعن أكثر منه ، فيكون الجواب : لا رجل في الدار ، بالرفع ؛ حملاً على " ليس " إلا أن الموضع بها أخص ، فتقول : ما في الدار رجل ، فيجوز أن يكون فيها أكثر من رجل .

الحكم الثالث : الأسماء المنفية بـ " لا " تنقسم إلى : مفرد ، ومُضاف ١/١٦٥ ومُشابه للمُضاف ؛ بطوله .

أمَّا المفرد : فقولك : لا رجل عندك ، ولا صاحب لك ، وقوله تعالى : ﴿وَضُنُوفًا إِلَّا مَجَاءَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (١) و﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (٢) .

وأمَّا المضاف : فقولك : لا غلام رجل عندك ، ولا ماء سماء لك ، ولا مثل زيد لك بومنه قولُ ذي الرمة (٣) :

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيُّ لَأَهْلِكَ جِيْرَةٌ لِيَالِي لَا أَمْثَالَهُنَّ لِيَالِيَا
فَنَصَبَ " أَمْثَالَهُنَّ " بِـ " لا " وَهِيَ نَكْرَةٌ . وَإِنَّمَا لَمْ يَبْنُوا الْمُضَافَ لِأَنَّهُ
يُعَاقَبُ التَّنْوِينَ ، وَمَا فِيهِ تَنْوِينٌ لِابْنِي ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ لَا " لَامَ "
إِضَافَةٌ مَعَهُ ، وَهُوَ هَذَا ، وَضَرْبٌ مَعَهُ " لَامَ " الْإِضَافَةِ ، وَسَنُفِرِدُ لَهُ (٤) حُكْمًا .

(١) ١١٨ / التوبة .

(٢) ٤٣ / هود .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٩٢ ، وانظر أيضا : المقتضب ٤ / ٣٦٤ والأصول ١ / ٣٨٨ ، ٤٠٤ .

والتبصرة ٣٩٠ وابن يعيش ٢ / ١٠٣ .

(٤) انظر ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .

وَأَمَّا الطَّوِيلُ : فَبِمَنْزِلَةِ المِضَافِ ، تَقُولُ : لا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَكَ ، وَلا ضَارِباً عَمراً فِي الدَّارِ ، وَلا تَبْنِي بِوَقُولِ لا مُرُورَ بَزِيدٍ ، فَتَبْنِي ، وَلا مُرُوراً بِزَيْدٍ فَتَنْصِبُ عَلَى اخْتِلافِ تَقْدِيرَيْنِ ، فَمَا لا تَعْلِقُهُ بِالْأَوَّلِ وَأَرَدْتَ بِهِ العُمُومَ بَنِيَّتِهِ ، وَمَا عَلَّقْتَهُ بِالْأَوَّلِ أَعْرَبْتَهُ ، وَبَيَّانُ ذَلِكَ : أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْ زَيْدًا " مُتَعَلِّقًا بِالْمُرُورِ قَصَدْتَ نَفْيَ المُرُورِ مُطْلَقًا ، وَجَعَلْتَ " زَيْدًا " مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لا مُرُورَ مَوْجُودٍ ، أَوْ كَائِنُ بَزِيدٍ ، فَحِينَئِذٍ تَبْنِي : لِأَنَّ غَرَضَكَ نَفْيَ المُرُورِ مُطْلَقًا ، فَإِنْ عَلَّقْتَ " زَيْدًا " بِالْمُرُورِ أَعْرَبْتَهُ : لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْيًا عَامًّا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا أَمْرَ لَكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، نَفَيْتَ جَمِيعَ الأَمْرِينَ ، وَإِذَا قُلْتَ : لا أَمْرًا لَكَ ، نَفَيْتَ أَمْرِي يَوْمَ الجُمُعَةِ خَاصَّةً ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لا تُتْرِبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ ﴾ (١) إِنَّمَا أَرَادَ نَفْيَ التُّرْبِ / مُطْلَقًا .

الحكم الرابع : تَدْخُلُ لَمْ الإِضَافَةُ عَلَى بَعْضِ الأَمْثَلَةِ ، فَيُعْتَدُّ بِهَا مِنْ وَجْهِ ٦٥ ، وَلا يُعْتَدُّ بِهَا مِنْ وَجْهِ ، كَقَوْلِكَ : لا أَبَا لَزِيدٍ ، وَلا أَخَا لِعَمْرٍو ، فَالْأَبُ : مَنْصُوبٌ بِـ " لا " ، وَ" زَيْدٌ " مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ .

فَأَمَّا وَجْهُ الأَعْتِدَادِ بِالأَلَامِ : فَإِنَّ الأَبَ لَوْ كَانَ مُضَافًا عَلَى الحَقِيقَةِ ، لَكَانَ مَعْرِفَةً ، وَ" لا " لا تَنْصِبُ المَعَارِفَ ، فَلَوْلَا أَنَّ الأَلَامَ مُعْتَدُّ بِهَا قاطِعَةً لِلإِضَافَةِ لَمَا جازَ أَنْ يُنْصَبَ الأَبُ .

وَأَمَّا وَجْهُ تَرْكِ الأَعْتِدَادِ : فَتَبَيَّنَ الأَلِفِ فِي قَوْلِكَ : " أَبَا " : لِأَنَّ هَذِهِ الأَلِفَ لا تَعُودُ إِلَى الأَبِ إِعْنَ الإِضَافَةِ ؛ فَلا تَقُولُ : رَأَيْتُ الأَبَا ، وَتَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا زَيْدٍ ، فَلَوْلَا أَنَّ الأَلَامَ غَيْرُ مُعْتَدِّ بِهَا لَمَا عَادَتِ الأَلِفُ ، وَلَمْ يَقْعِلُوا هَذَا مَعَ غَيْرِ الأَلَامِ مِنْ حُرُوفِ الجِزْرِ ، فَإِنْ فَصَلْتَ فَقُلْتَ : لا أَبَ فِيهَا لَكَ ، حَذَفْتَ

(١) ٩٢ / يوسف .

الألف عند سيبويه^(١) ، وأثبتها يونس^(٢) .

وقد حَذَفُوا الألفَ معَ اللامِ ؛ حَمَلاً على الأَصْلِ ، فقالوا : لا أَبَ لك ، وأنشدوا (٣) :

أبى الإسلامُ لا أَبَ لى سِواهُ إذا افتَخروا بَقِيسٍ أو تَمِيمٍ
وقد تُحذَفُ هذه اللامُ فى الشَّعْرِ ، قالَ (٤) :

أبى الموتِ الذى لا بُدُّ أنى مُلاقٍ لا أباك تُخوفِينى
يُريدُ : لا أبالك .

الحكم الخامسُ : إذا ثَنِيَتِ المنفَى أو جَمَعَتَهُ فَقُلْتَ : لا غَلامينِ عندَكَ ، و لا ناصِرِينَ لَكَ ، أثبتَ " النونَ " معَهُما بوسيبويه يزعمُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ (٥) كالمفردِ ، والمبردُ يزعمُ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ (٦) ، فإنْ أَضَفْتَهُما حَذَفْتَ " النونَ " كما تَحذِفُها معَ عَدَمِ " اللامِ " فتقولُ : لا غَلامى لَكَ ، و لا ناصِرِى لَكَ ، ويجزى ذلكَ مَجْرَى : لا أبالك .

فإنْ فَصَلْتَ فَقُلْتَ : لا يَدِينِ بِهالكِ ، و لا ناصِرِينَ (٧) فيها لَكَ ، امتنع

(١) الكتاب ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٢ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) لنهار بن تَوْسِعَةَ اليشْكُريِّ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٨٢ ، وانظر أيضًا : ابن يعيش ٢ / ١٠٤ والهمع ٢ / ١٩٧ .

(٤) هو أبو حِيَّةَ النُمَيْرِيِّ .

والبيتُ من شواهد المبردِ فى المقتضب ٤ / ٣٧٥ والكامل ٦٧٠ ، ١١٤٠ ، وانظر أيضًا : الإيضاح

المعصدي ١ / ٢٤٥ والخصائص ١ / ٣٤٥ والتبصرة ٣٩١ والخزانة ٤ / ١٠٥ ، ١٠٧ .

(٥) الكتاب ٢ / ٢٨٦ .

(٦) المقتضب ٤ / ٣٦٦ .

(٧) فى الأصل : و لا ناصِرِينَ ، بصيغة التثنية وما أثبتته هو المناسب للمقام .

الحذف عند سيبويه (١) وأجازه يونس (٢) .

وكذلك إن وصفت فقلت : لا غلامين ظريفيين لك ؛ للفصل بين المضاف

والمضاف إليه/ بالصفة ، ولأنها إنما تحذف على تقدير سقوط " اللام " وترك ٦٦
الاعتداد بها ، ولا يجوز حذفها من الصفة ؛ لأنك تكون (٣) قد أضفت الصفة
نون الموصوف .

وتقول في جمع المؤنث : لا بنات لك ؛ فتنبه مع " لا " ، وكسرة " التاء "

بمنزلة الفتحة ، وقد أجاز (٤) قوم ثبوت التنوين (٥) ؛ حملاً على " نون " جمع
المذكر .

وتقول : لا غلامى لك ولا مسلمى لك ، إن كانت " لا " الثانية نافية غير

عاطفة ، وإن كانت عاطفة لم يجز إلا إثبات النون ؛ فتقول : لا غلامى لك ،
ولامسلمين لك .

الحكم السادس : أهل الحجاز يظهر (٦) خبر " لا " فيقولون : لا رجل

أفضل منك ويحذفونه كثيراً فيقولون : لا أهل بولامال بولا بأس ، أى : لك ،
وعليك ، وبنو تميم (٦) لا يُبَيِّنُونَهُ أصلاً .

(١) الكتاب ٣ / ٢٧٨ - ٢٨١ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٢ / ١٠٨ .

(٣) كُرِّرَ الفعل " تكون " فى الأصل .

(٤) فى الأصل : أجازة .

(٥) فىقال : لا بنات . وعليه ابن الدهان وابن خروف . انظر : الهمع ٢ / ٢٠١ .

(٦) انظر : الهمع ٢ / ٢٠٢ .

ومن الحذف قول: لا إله إلا الله، التقدير: لا إله موجود، أو لنا إلا الله، ووجه حذفه: بناء الكلام على كلام سابق قد جرى فيه ذكر الخبر، كأنه قال: هل من إله في الوجود؟ فقال: لا إله، أي: في الوجود، وكذلك يقول: هل من رجل في الدار؟ فتقول: لا رجل، ولا تذكر "في الدار" لأنه في الأصل رد لما قال: ولدلالة السؤال عليه.

وقد حذفوا المنفي، فقالوا: لا عليك أن تفعل، أي: بأس عليك.

الحكم السابغ: إذا وصفت اسم "لا المفرد المبني"، كان لك فيه ثلاثة

أوجه:

الأول: - وهو الأحسن - النصب على اللفظ، مع التنوين، تقول: لرجل ظريفاً عندك؛ حملاً على وصف المنادى وإن كان مبنياً.

الثاني: أن تبني على الفتح بغير تنوين، فتقول: لا رجل ظريف عندك.

الثالث: الرقع على الموضع، مع التنوين، تقول: لا رجل ظريف عندك.

فإن فصلت بين الصفة والموصوف سقط البناء، وبقي النصب والرقع، تقول: لا رجل ظريفاً عندك، ولا رجل فيها عاقل لك.

فأما المضاف: فلا يجوز بناء صفتيه؛ لأنه معرب، وفي وصفه على

الموضع (١) نظر، فتقول: لا غلام رجل ظريفاً، وظريف عندك، / وقد أجاز / ١٦٦ / سيبويه: لامثله (٢) أحد، وصفاً على الموضع، وهو بدل أحسن.

وأما الطويل: فإنه لا يوصف.

وتقول: لا مال لك درهماً ولا ديناراً، ولا إبل لك ناقه ولا جملاً، فتنصبه

على الوصف، أو عطف البيان، ويجوز رفعه على الابتداء أو على خبره، أو خبراً للنفي.

(١) انظر: ابن يعيش ١٠٨ / ٢ والرضي على الكافية ١ / ٢٦٣.

(٢) الكتاب ٢ / ٢٩٢.

والتكريرُ : يَجْرِي مَجْرَى الوَصْفِ ، تقولُ : لا ماءَ [ماءً] ^(١) بارِداً ، ولا ماءَ ماءً بارِداً ، ولا ماءَ ماءً بارِداً ^(٢) .

فإن كَرَّرْتَ الصِّفَةَ كانَ لَكَ في الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ على المَوْضِعِ ، والنَّصْبُ على اللَّفْظِ ، فتقولُ : لا رَجُلٌ عاقِلاً كَرِيماً ، وكَرِيماً .

الحكمُ الثَّامِنُ : إذا عَطَفْتَ على اسمٍ " لا " ، جازَ لَكَ فيه وجْهانِ :

أحدهما : الحملُ على اللَّفْظِ ، كقولك : لا رَجُلٌ وامرأةً في الدَّارِ .

والثَّانِي : الحملُ على المَوْضِعِ ، كقولك : لا رَجُلٌ وغُلامٌ عندَكَ .

والتنوينُ في المعطوفينِ لازمٌ ، وأنشُدوا ^(٣) :

فلا أَبَ وابناً مثلاً مروانَ وابنِهِ إِذا هُوَ بالمجدِ ارتدى وتَأَزَّراً

يجوزُ في " الابنِ " النَّصْبُ والرَّفْعُ .

فإن كَرَّرْتَ " لا " في جوابٍ " أم " والهمزة جازَ لَكَ فيه خَمْسَةٌ أَوْجُهٍ :

الأوَّلُ : أَنْ تَبْنِيَ الاسمَ الأوَّلَ والثَّانِي على الفتحِ ، فتقولُ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ ، فالخبرُ مُضَمَّرٌ تقديرُهُ : لا حَوْلَ موجودٌ ، أولنا ، والجارُّ والمجرورُ

متعلِّقٌ بالخبرِ المحذوفِ ، والخبرُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بخبرِ الابتداءِ ، عندَ سيبويه ^(٤) .

(١) زيادةٌ يوجبُها المقامُ .

(٢) بنصبِ الثاني ، وفتحُه ؛ لتركيبه مَعَ الأوَّلِ ، كما رُكِبَ الموصوفُ مع الصِّفَةِ ، ورفَعِه على المَوْضِعِ ،

انظر : الأصول ١ / ٣٨٦ ، وابن يعيش ٢ / ١٠٩ .

(٣) للفرزدق ، وليس في ديوانه المطبوع ، ونُسِبَ إلى رجلٍ من عبد مناة بن كنانة .

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٨٥ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٤ / ٣٧٢ وابن يعيش ٢ / ١٠١ ، ١١٠ ،

والهمع ٥ / ٢٨٧ والخزانة ٤ / ٦٧ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

الثَّانِي : أَنْ تَفْتَحَ الْأَوَّلَ ، وَتَرْفَعَ الثَّانِي بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ ، أَوْ
بِالابتداءِ ، أَوْ أَنْ تُجْعَلَ " لا " بِتَقْدِيرِ " لَيْسَ ، فَتَقُولَ : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَنْشُدُوا (١) .

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
الثَّلَاثُ : أَنْ تَفْتَحَ الْأَوَّلَ ، وَتَنْصِبَ الثَّانِي مُنَوَّنًا ؛ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَتَجْعَلَ " لا "
الثَّانِيَةَ زَائِدَةً مُوَكَّدَةً لِلنَّفْيِ ، فَتَقُولَ : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ بِوَأَنْشُدُوا (٢) :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وَهَذَا الْوَجْهُ ، مِنَ النَّحَاةِ مَنْ لَا يُجِيزُهُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ .

الرَّابِعُ : أَنْ تَرْفَعَ الْأَسْمِينَ وَتُنَوِّنُهُمَا ، فَتَقُولَ : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ ، وَأَنْشُدُوا (٣) :

(١) لِرَجُلٍ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَنَسَبَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ وَشَرَحَ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ إِلَى ضِمْرَةِ بْنِ ضِمْرَةَ
النَّهْشَلِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى هُنَيِّ بْنِ أَحْمَرَ الْكِنَانِيِّ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ ٢/٢٩٢ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبَ ٤/٣٧١ وَالْمُوْتَلِفَ وَالْمَخْتَلِفَ ٤٥
وَالْتَبَصْرَةَ ٢٨٩ وَابْنَ يَعِيشَ ٢/١١٠ وَالْمَغْنِيَّ ٥٩٣ وَشَرَحَ أَيْبَاتِهِ ٧/٢٥٦ وَالْخَزَانَةَ ٢/٢٣٤ .
الصَّغَارُ : الذَّلُّ ، وَهُوَ خَبْرٌ " هَذَا " . وَالْبَاءُ فِي : " بَعِينَهُ " زَائِدَةٌ ، وَ" كَانَ " تَامَةٌ .

(٢) لِأَنْسِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ بُوَقَيْلٍ : لِعَامِرِ جَدِّ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ
٢/٢٨٥ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْأَصُولَ ٣/٤٤٦ وَالتَّبَصْرَةَ ٢٨٩ وَابْنَ يَعِيشَ ٢/١٠١ وَالْمَغْنِيَّ ٢٢٦ ،
٦٠٠ وَشَرَحَ أَيْبَاتِهِ ٤/٣٤١ وَ ٥/٥٦ وَ ٧/٢٦٥ .

الْخُلَّةُ - بضم الخاء - : الصداقةُ .

(٣) لِلرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ . دِيْوَانُهُ ١١٢ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ ٢/٢٩٥ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْأَصُولَ ١/٣٩٤ وَالتَّبَصْرَةَ ٢٨٩ وَابْنَ يَعِيشَ
٢/١١١ ، ١١٣ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٢٠ .

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لَانَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ
 وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ سُؤَالٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَلَكِ نَاقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَمْ جَمَلٌ ،
 فَأَجَابَ نَفِيًّا لِكَلَامِهِ ، أَوْ يَكُونُ جَعَلَ " لَا " بِتَقْدِيرِ " لَيْسَ " .
 الْخَامِسُ : أَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ ، وَتَفْتَحَ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ (١) إِلَّا بِاللَّهِ ،
 عَلَى أَنْ " لَا " الْأُولَى بِمَعْنَى لَيْسَ ، وَالثَّانِيَةُ نَافِيَةٌ ، وَأَنْشُدُوا (٢) :
 فَلَا لَعْوُ ، وَلَا تَأْتِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ
 وَالْخَبْرُ ، إِذَا نُصِبَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِتَنْوِينٍ ، أَوْ وُصِفَ بِمَنْصُوبٍ مَنْوُونٍ رُفِعَ
 بِـ " لَا " : لِظَهْرِ الْعَمَلِ . فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى اسْمٍ " لَا " مَعْرِفَةً مَنْفِيَّةً بِـ " لَا " لَمْ
 تَعْمَلْهَا فِي الْمَعْرِفَةِ ، كَقَوْلِكَ : لَا غُلَامَ وَلَا الْعِبَّاسُ لَكَ بَوْلَا غُلَامَ لَكَ وَلَا أَخُوهُ ، قَالَ
 سَيْبُوهُ : مَنْ قَالَ : " كُلُّ نَعْجَةٍ (٣) وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهِمٍ " ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : لَا رَجُلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَلَا قُوَّةَ ، بِضَمَّتَيْنِ ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْمَقَامِ .

(٢) لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . دِيْوَانُهُ ٢٧٢ - ٢٧٤ .

وَالْبَيْتُ مَلْفُوقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ غَيْرِ مُتَوَالِيَيْنِ فِي الدِّيْوَانِ ، أَوْلَهُمَا :

وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَيَحْرُ وَمَا فَاهُوا لَهُ لَهُمْ مُقِيمٌ

وِثَانِيهِمَا :

فَلَا لَعْوُ وَلَا تَأْتِيمَ فِيهَا وَلَا حَيْنٌ وَلَا فِيهَا مُلِيمٌ

وَانظُرْ : فِي تَخْرِيجِ الشَّاهِدِ : التَّبْصِرَةُ ٢٨٩ وَالتَّصْرِيحُ ١ / ٢٤١ وَالْخَزَانَةُ ٤ / ٤٩٤ وَاللِّسَانُ

(سَهْرٌ) وَ (أَثْمٌ) .

الْلَعْوُ : السَّاقِطُ مِنَ تَالِكَلَامِ . التَّأْتِيمُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ " أَثْمٌ " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ " فِيهَا " يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ .

(٣) فِي الْكِتَابِ ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ " فَمَا مِنْ قَالَ : كُلِّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهِمٍ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ ..

هَذَاوَالسَّخَلَةُ : تُطَلَّقُ عَلَى أَوْلَادِ الضَّانِ وَالْمَعَزِ سَاعَةً وَضَعَهُ .

لَكَ وَلَا أَخَاهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا رَجُلٌ لَكَ وَلَا أَخَاهُ .

الحكم التاسعُ : إِذَا فَصَلْتَ بَيْنَ " لَا " وَاسْمِهَا بَطَلَ عَمَلُهَا ؛ تقولُ : لَا لَكَ غُلَامٌ ، وَلَا عِنْدَكَ جَارِيَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مُبْنِيَةٌ مَعَهَا كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، فَإِذَا فَكَّكَتَ الْبِنَاءَ بِالْفَصْلِ ، بَطَلَ الْعَمَلُ ، وَوَجَبَ تَكْرِيرُ " لَا " مَعَ الْفَصْلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (١) ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرِ الْأَعْلَى ضَعْفٍ (٢) .
وتقولُ : لَا كَزَيْدٍ أَحَدًا ، فَتُنَوِّنُ " أَحَدًا " ؛ لِلْفَصْلِ بَيْنَ " لَا " وَ" أَحَدٍ " ، وَحَكَى سَيْبُوهُ عَنِ الْعَرَبِ : لَا كَزَيْدٍ أَحَدٌ (٣) ، وَلَا مِثْلَهُ أَحَدٌ ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَقَالَ : أَمَا قَوْلُ جَرِيرٍ (٤) :

لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا (٥)

فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَصَبًا ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ " الْعَشِيَّةُ " لَيْسَ بِـ " الزَّائِرِ " ، / وَإِنَّمَا ١٦٧/ب
أَرَادَ : لَا أَرَى كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا ، أَيْ : فِي الْعَشِيَّةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : لَا كَزَيْدٍ رَجُلٌ ، وَلَا كَالْعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ ، رَفَعْتَ ؛ لِأَنَّ الْأَخْرَجَ هُوَ الْأَوَّلُ .

(١) ٤٧/ الصَّافَات .

(٢) قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ ١/ ٣٩٤ : " .. وَلَا يَجُوزُ : لَا فِيهَا أَحَدٌ ، إِلَّا عَلَى ضَعْفٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمْتَ

بِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَفْعًا ؛ لِأَنَّ " لَا " لَا تَعْمَلُ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأِسْمِ ، رَافِعَةً وَلَا نَاصِبَةً .. " .

(٣) الْكِتَابُ ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٤) دِيوَانُهُ ٢٢٣ .

(٥) هَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :

يَا صَاحِبِي دَنَا الصَّبَاحُ فَسِيرَا

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوهِ ٢/ ٢٩٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضَبُ ٢/ ١٥٠ . وَالْأَصُولُ ١/ ٤٠٤ وَابْنُ

يَعِيشُ ٢/ ١١٤ وَالْخَزَانَةُ ٤/ ٩٥ .

الْعَشِيَّةُ : مَا بَيْنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ ، وَقِيلَ : مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ آخِرُ اللَّيْلِ ،

وَأَرَادَ الشَّاعِرُ بِالزَّائِرِ : نَفْسَهُ وَبِالْمَزُورِ : مَنْ يَهْوَاهُ .

الحكم العاشر: قد شبَّهوا " لا " بـ " ليس " ، فرَفَعُوا الأوَّلَ ، ونَصَبُوا
الثَّانِي ، وهو قَلِيلٌ ، أنشدَ سيبويه (١) :

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانِها فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَّاحُ

تقول : لا أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَأَدْخَلُوا " الباءَ " فى خَبَرِها ؛ حَمَلًا عَلَيْها ،

وَأَنشَدُوا (٢) :

وكذاك لا خَيْرٌ على أَحَدٍ ولا شَرٌّ بِدائِمٍ

ومَنَعَ من ذلك قَوْمٌ ، وَأجازَهُ الفارسيُّ تارةً (٣) ، ومَنَعَ مِنْهُ أُخْرَى ، فَأَمَّا

قولهم : " لا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ " (٤) النَّارُ ، ولا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ " ، ففَقِيلَ : إِنْ

" الباءُ " زائِدَةٌ زِيادَتِها فى خَبَرٍ " لَيْسَ " و " ما " ، وَيَكُونُ قولُكَ : " بَعْدَهُ النَّارُ "

صِفَةً لِلْمَنْفَى الَّذِي هُوَ " لا خَيْرَ " و " النَّارُ " مُبْتَدَأٌ ، و " بَعْدَهُ " خَبَرٌ ، كَأَنَّكَ

قُلْتَ : لا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ ، فَ " خَيْرٌ " مَعَ " لا " فى حُكْمِ المَبْتَدَأِ ، وَإِنْ

جَعَلْتَ " بَعْدَهُ النَّارُ " فى مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةٍ لِـ " خَيْرٍ " المَجْرُورِ بِالباءِ لَمْ تَكُنِ الباءُ

زائِدَةً

(١) الكتاب ١/ ٥٨ و ٢/ ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، والبيتُ لسَعْدِ بْنِ مالِكٍ .

وانظر : الأصول ١/ ٩٦ واللَّامات ١٠٧ والتبصرة ٣٩١ وأمالى ابنِ الشَّجَرِيِّ ٢/ ٢٢٤ وابن

يعيش ١/ ١٠٨ والمغنى ٢٣٩ ، ٣٦١ وشرح أبياتهِ ٤/ ٣١٣ ، ٣٧٦ ، ٧/ ٣١٩ وشرح حماسِة

أبى تَمَّامٍ للمرزوقيِّ ٥٠٦ والخزانة ١/ ٤٦٧ و ٤/ ٣٩ .

لا بَرَّاحُ : لا انحرافَ لى فيها .

(٢) لامرئِ القيسِ ، وليس فى ديوانهِ المطبوع ، ونُسِبَ أيضًا إلى خَزْرَجِ بْنِ لُوذَانَ السُّدُوسِيِّ .

انظر : عيون الأخبار ١/ ١٤٥ والجمهرة ٣/ ١٨١ والضرائر ٦٤ والمؤتلف والمختلف ١٠٢ .

(٣) لم أَقِفْ على إِجازَةِ الفارسيِّ أو مَنَعِهِ فى كُتُبِهِ المطبوعَةِ .

(٤) انظر : شرح الأشمونيِّ (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٤٧٢) .

وكانت بمعنى (١) "في" فكأنه قال [لا] خير (٢) في خير هذه صفة والباء متعلقة بمحذوف تقديره : لا خير موجود في خير (٣) بعده النار.

الحكم الحادي عشر : إذا دخلت " لا " على معرفة رفعتها ، وألزمتهما التكرير ، تقول : لا زيد عندك ولا عمرو ، ويقبح أن تقول : مررت برجل لا شجاع ، حتى تقول : ولا كريم ، مثلاً .

والأصل في هذا الباب : أن " لا " متى كانت جواب الهمزة ، و " أم " : لزم تكريرها مع المعرفة والنكرة ، يقال : أزيد عندك أم عمرو ؟ فتقول : لا زيد ولا عمرو ، فأمّا قولك : لا زيد في الدار ، فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر ، قال (٤) :

بكت جزعاً واستر جعت ثم أدنت ركائبها أن إلينار جوعها
ويقال : أرجل عندك أم امرأة ؟ فتقول : لا رجل ولا امرأة ، وقد جاء في

(١) للصبان في حاشيته على شرح الأشموني بحث جيد نفيس في هذه المسألة فراجعه - إن شئت -

في ٢٥٢/١ - ٢٥٣

(٢) تنمة يقتضيهما السياق.

(٣) ما ذكره ابن الأثير حول قولهم : لا خير بعهد النار ، موجود نبصه تقريباً في الأصول

٤٠٧/١ - ٤٠٨.

(٤) لم أقف على اسمه .

والبيت من شواهد سيبويه ٢/٢٩٨ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٤/٣٦١ والأصول ١/٣٩٣ ،

وابن يعيش ٢/١١٢ والهمع ٢/٢٠٧

استرجعت : طلبت الرجوع من الرحيل : كرهاً منها لفراق الأحبّة ، ويجوز أن يكون معنى استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون . أدنت : أشعرت وأعلمت . الركائب : جمع ركوبة ، وهي : الراحة التي تركب . جعل تهيؤ الإبل للركوب عليها كأنه إيدان وإعلام بالفراق .

الشعر غير مكرّرٍ ، شاذًا ، قال (١) :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنَا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَا تَوَلَّكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنَّمَا لَمْ يُكْرَرُوهُ (٢) ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بِمَعْنَى : ٦٨

لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَ " لَا " لَا يَلْزَمُ تَكَرُّرُهَا مَعَ الْفِعْلِ ؛ فَحُمِلَ عَلَيْهِ ، وَالنُّوْلُ :

الْعَطَاءُ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ : لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنْ شَأْنِكَ ، وَلَا الْعَطَاءُ يَلِيقُ بِكَ

الْحُكْمَ الثَّانِي عَشَرَ : قَدْ أَدْخَلُوا " لَا " عَلَى أَسْمَاءٍ مَعَارِفٍ ، وَبَنَوْهَا عَلَى

الْفَتْحِ ؛ قَالُوا : " قَضِيَّةٌ وَلَا أَبْأَحْسَنَ لَهَا " ، وَأَمَّا الْبَصْرَةُ فَلَا بَصْرَةَ لَكُمْ " ، وَقَالَ

الشَّاعِرُ (٣) :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةٌ فِي الْبِلَادِ

وَقَالَ الْآخِرُ (٤) :

لَا هَيْثُمْ اللَّيْلَةُ لِلْمِطِيِّ

(١) هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ هَمَّامٍ الرَّقَاشِيُّ وَقِيلَ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَكُولٍ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٢ / ٣٠٥ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٤ / ٣٦٠ وَالتَّبْصِرَةُ ٣٩٤ وَابْنُ
يَعِيشَ ٢ / ١١٢ وَالخَزَانَةُ ٤ / ٣٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : يُكْرَرُ .

(٣) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ . وَقِيلَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٢ / ٢٩٧ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٤ / ٣٦٢ وَالْأَصُولُ ١ / ٣٨٣ وَابْنُ
يَعِيشَ ٢ / ١٠٢ وَالخَزَانَةُ ٤ / ٦١ .

أَبُو خُبَيْبٍ : كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَكَانَ لَا يُنْفِقُ الْمَالَ إِلَّا بِحَقِّهِ ؛ فَهَجَاهُ الشَّاعِرُ ؛
لِمَنْعِهِ وَإِمْسَاكِهِ . نَكِدْنَ : ضَمِنْنَ وَتَعَدَّرْنَ قِضَاؤَهُنَّ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٢ / ٣٩٦ وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٤ / ٣٦٢ وَالْأَصُولُ ١ / ٣٨٢ وَابْنُ
يَعِيشَ ٢ / ١٠٢ وَ ٤ / ١٢٣ وَالخَزَانَةُ ٤ / ٥٧ .

هَيْثُمْ : اسْمُ رَجُلٍ كَانَ حَسَنَ الْحَدَاءِ لِللَّيْلِ ، وَكَانَ أَعْرَفَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْفُلُوتِ وَدُرُوبِهَا .

وفي هذا الحكم وجهان :

أحدهما : أنه جعله من جماعة كل واحد منهم " أبو حسن " و " هيثم " ،

فَنَكَرَ .

والآخر : على حذف المضاف ، تقديره : لا مثل أبي حسن ، ولا مثل أمية

ولا مثل (١) هيثم .

الحكم الثالث عشر : من الأسماء التي دخلت عليها " لا " أسماء عمل

فيها فعل ، أو معنى فعل ، ولا يلزم فيه تكرير " لا " ، كما لا تكرر في الأفعال ،

وذلك قولك : لا مرحباً ولا أهلاً ولا سهلاً ، ولا كرامةً ولا مسرةً ، ولا سقياً ولا

رعياً ، وأمثالها ، فالفعل العامل مقدرٌ بعد " لا " (٢) كأنك قلت : لا أكرمك

كرامةً ، ولا أسرك مسرةً . فما لم يجزأ ن يلي " لا " من الأفعال ، لم يجزأ أن

يليهما ما عمل فيه ذلك الفعل ؛ فلا تقول : لا ضرباً ، وأنت أمر ؛ لأنه لا يجوز :

لا اضرب ، وإنما يدخل على الدعاء ، إذا كان لفظه لفظ الخبر وأضمرته ، نحو :

لا سقياً ولا رعياً ، كأنك قلت : لا سقاه ولا رعاه ، وكذلك إذا ولي " لا " مبتدأً

في معنى الدعاء ، نحو : لا سلامٌ عليكم ، قال سيبويه : قولهم : " لا سواً " ،

إنما دخلت هاهنا لأنها عاقبت ما ارتفعت (٣) عليه ؛ ألا ترى أنك لا تقول :

هذان لا سواً ، ف " هذان " مبتدأ ، و " لا سواً " خبره ، كما تقول : هذان

سواً ، ثم أدخلت " لا " وحذفت " هذان " قال المبرد : قول سيبويه : إنك لا ١٦٨/ب

تقول : هذان لا سواً ، أي : لا تكادُ تقوله ، ولو قلتَه جاز (٤) .

(١) انظر : الأصول ١ / ٢٨٣ .

(٢) في الأصل : مقدرٌ بعلی ، والتصحيح من الأصول ١ / ٣٩٤ .

(٣) الكتاب ٢ / ٣٠٦ .

(٤) لم أقف على قول المبرد في كتبه المطبوعة ، وهو بنصه في أصول ابن السراج ١ / ٣٩٥ ، وأغلب

الظن أن ابن الأثير نقله عن ابن السراج .

الحُكْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ : إِذَا أُدْخِلْتَ " الهمزة " على " لا " فلها مَعْنِيَانِ ،
أحدهما : أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا مَحْضًا ، وَالثَّانِي : أَنْ يُضَافَ إِلَى اسْتِفْهَامِ
مَعْنَى (١) التَّمَنِّي .

فَالأَوَّلُ : حِكْمٌ " لا " مَعَهُ حُكْمُهَا قَبْلَ دُخُولِ " الهمزة " فِي الْخَبْرِ وَالصِّفَةِ ؛
تَقُولُ : أَلَا رَجُلًا فِي الدَّارِ ؟ أَلَا غُلَامًا أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ أَلَا رَجُلًا عَاقِلًا عِنْدَكَ ؟
وَعَاقِلٌ ، وَعَاقِلٌ .

وَأَمَّا الثَّانِي : فَحُكْمُهُ الْبِنَاءُ مَعَ الْاسْمِ كَالْبِنَاءِ قَبْلَ دُخُولِ الْهَمْزَةِ ، وَبِنَاءِ
الاسْمِ مَعَ الصِّفَةِ ، وَوَصْفُهُ عَلَى لَفْظِهِ ، فَإِنْ وَصَفْتَهُ عَلَى مَوْضِعِهِ فَسَيَبُونُهُ
وَالْخَلِيلُ يَمْنَعَانِهِ ؛ لِزَوَالِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ بِالتَّمَنِّي (٢) ؛ فَيَقُولَانِ : أَلَا رَجُلًا أَفْضَلُ
مِنْكَ ؟ بِالنَّصْبِ ، وَأَلَا رَجُلًا ظَرِيفًا عِنْدَكَ ؟ وَالْمَازِنِيُّ يَجُوزُ ذَلِكَ (٣) ؛ فَيَقُولُ : أَلَا
رَجُلًا أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ بِالرَّفْعِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

فِي نَمَا نَوْنٍ مُضْطَرًا ، أَوْ نَصَبَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ؛ لِأَنَّهُ مُتَمَّنٌّ .

وَتَقُولُ : أَلَا رَجُلًا زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، تُرِيدُ : أَلَا أَجْدُ رَجُلًا يَكُونُ زَيْدًا

(١) انظر : الأصول ١ / ٣٩٦ .

(٢) الكتاب ٣ / ٣٠٩ .

(٣) انظر : الأصول ١ / ٣٩٧ .

(٤) هو عمرو بن قعاس المرادي .

وهذا صدر البيت ، وعجزه :

يُدَلُّ عَلَى مَحْصَلَةِ تَبْيِثِ

وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٣٠٨ ، وانظر أيضا : الأصول ١ / ٩٨ وابن يعيش ٢ / ١٠١ والخزاعة

٣ / ٥١ والمغني ٧٧ وشرح أبياته ٢ / ٩٤ .

أَوْ عَمْرًا ، وَأَلَا مَاءَ وَلَوْ بَارِدًا ، وَفِيهِ قُبْحٌ (١) ، فَلَوْ قُلْتَ : أَلَا مَاءَ وَلَوْ مَاءَ
بَارِدًا ، كَانَ جَيِّدًا ، عَلَى أَنْ تُضْمَرَ بَعْدَ " لَوْ " فِعْلًا (٢) عَامِلًا .

الحكمُ الخامسَ عَشَرَ : قَدْ زَادُوا " التَّاءَ " عَلَى " لَأَ " فَقَالُوا : لَأَتَ ، وَيَكُونُ
اسْمُهَا مَرْفُوعًا ، وَخَبَرُهَا مَنْصُوبًا ، وَلَا يَظْهَرُ لَهَا مَعْمُولَانِ مَعًا ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ
أَحَدُهُمَا ، وَالأوَّلَى أَنْ يَظْهَرَ الْمَنْصُوبُ ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي " الْحَيْنِ "
خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٣)

يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٤) وَالنَّصْبِ (٥) ، وَالْأَخْفَشُ (٦) يَقُولُ : لَيْسَ لَهَا عَمَلٌ ،
وِبَعْضِهِمْ (٧) يَجْرِبُهَا ، وَأَنْشَدَ (٨) :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أُوَانٍ فَاجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ لِقَاءِ

(١) فِي الْأَصُولِ ١ / ٤٠٧ : " .. وَهُوَ عِنْدَ سَبِيئِيهِ قَبِيحٌ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ التَّعْتَ مَوْضِعَ الْمَنْعُوتِ " .

(٢) انظُر : الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنَ الْأَصُولِ .

(٣) ٣ / ص .

(٤) وَبِهِ قَرَأَ أَبُو السَّمَالِ ، وَالضَّحَّاكُ ، وَأَبُو الْمُتَوَكَّلِ وَعَاصِمُ الْجَدْرِيُّ وَابْنُ يَعْمَرَ .

(٥) وَبِهِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ . انظُر : زَادَ الْمَسِيرَ ٧ / ١٠٠ وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٥ / ١٤٦ - ١٤٧ وَالْبَحْرَ الْمُحِيطَ
٧ / ٣٨٤ .

(٦) انظُر : الْأَصُولَ ١ / ٩٧ .

(٧) نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢ / ٣٩٧ ، وَانظُر أَيْضًا مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٨) لِأَبِي زَيْدٍ الطَّنَائِي . دِيْوَانُهُ ٣٠ .

وَانظُر : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢ / ٣٩٨ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٤٥٣ وَالْأَصُولَ ٢ / ١٤٣
وَالْخِصَائِصَ ٢ / ٣٧٧ وَسِرَّ الصَّنَاعَةِ ٥٠٩ وَالْإِنْصَافَ ١٠٩ وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ الشُّافِيَّةِ ٤٤٤ وَابْنَ
يَعِيَشَ ٩ / ٣٢ وَالْمَغْنِيَّ ٢٥٥ وَشَرْحَ أَبِييَاتِهِ ٥ / ٢٩ وَ ٨ / ٦٧ .

والفارسيُّ يجرُّه بِـ " حِينَ " (١) مُضْمَرَةً .

النوع الرابع:

في الحروف العاملة في الأفعال ، وهي ناصبةٌ ، وجازمةٌ .
وهذا النوع يُخصُّ الناصبةُ منها :

قَبْلَ أَنْ نخوضَ في بيانِ عواملِ الأفعالِ فَلنذكرُ طرفاً فيما يتعلَّقُ بإعرابِ الأفعالِ وبنائها ، وإنْ كانَ قد سبقَ في أوَّلِ الكتابِ منه (٢) طرفٌ صالحٌ ، فتقولُ: الأفعالُ على ضريبتينِ : مَبْنِيٌّ ، وهو الأصلُ ، ومَعْرَبٌ وهو الفرعُ .
والمَبْنِيُّ : مَبْنِيٌّ على الفتحِ والسُّكُونِ ، وهُما : الماضي والأمرُ العاري من اللامِ ، نحو : ضَرَبَ ودَحْرَجَ ، واستَخْرَجَ ، واضْرَبْ ودَحْرِجْ واستَخْرِجْ .
والمَعْرَبُ هو : المضارعُ ، وفِعْلُ الأمرِ إذا ادخَلَه (٣) اللامُ ، وإنْ كانَ ساكناً فإنَّ سُكُونَه إعرابٌ لا بناءٌ ، نحو : يَضْرِبُ ويَدْحَرِجُ وَيَسْتَخْرِجُ ، وليَضْرِبُ وليَدْحَرِجُ وليَسْتَخْرِجُ .
وإعرابُ المضارعِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَزْمُ ، وهو على ضريبتينِ : صَحيحٌ ومُعْتَلٌّ .

فالصَّحِيحُ : تدخُلُه الثلاثةُ ، والرفْعُ : عاملُه مَعنويٌّ ، والنَّصْبُ والجَزْمُ : عاملُهُما لَفْظِيٌّ .

(١) لم أقف على هذا الرأي للفارسيِّ في كتبه المطبوعة ، ولا في غيرها من مصادر ، ولم ينقل عنه ذلك ابن جنِّي ، مع أنه أنشد الشاهد المذكور في كلِّ من الخصائص وسرِّ صناعة الإعراب ، هذا وقد قال البغداديُّ في شرح أبيات المغني ٣١ / ٥ : " قال أبو عليٍّ في المسائل المنتهية : قال أبو العباس المبردُ : " أوَّان " هنا مَبْنِيَّةٌ ؛ لأنَّ " أوَّان " تُضافُ إلى المبتدأ والخبر ، فكأنَّكَ حذفْتَ منه المبتدأ والخبرَ ، فنوَّنتُ ؛ ليُعلمَ أنَّكَ قد اقتطعتَ الإضافةَ منه . انتهى ، ولم يرتضِ ابنُ جنِّي كَوْنَ التَّنوينِ عَوْضاً كـ " يَوْمئذٍ " وقد بسطَ هذا الكلامَ في " سرِّ الصناعة " .. "

(٢) انظر : ص ٣٠-٣٦ .

(٣) يقصد المضارعَ المجزومَ بلامِ الأمرِ .

أَمَّا الْمَعْنَوِيُّ : فَهُوَ : وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الْإِسْمِ نَظِيرَ الْمَبْتَدَأِ أَوْ خَبْرِهِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، رُفِعَ " يَضْرِبُ " ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْمَبْتَدَأِ مِنْ مَظَانٍ صِحَّةٍ وَقَوْعِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ؛ لِأَنَّ مَنْ ابْتَدَأَ بِكَلَامٍ ، لَمْ يَلْزِمَهُ أَنْ يَبْتَدِئَ بِاسْمٍ أَوْ فِعْلٍ ، بَلْ مَوْضِعُ خَبْرِهِ فِي أَيِّهِمَا أَرَادَ ، وَقَوْلُهُمْ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ ، إِنَّمَا أَصْلُهُ : قَائِمًا ، وَضَارِبًا ، وَلَكِنْ عُدِلَ عَنِ الْإِسْمِ لِغَرَضٍ ، وَقَدْ جَاءَ الْإِسْمُ فِي قَوْلِهِ (١) :

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا

فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ مَتَى / وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ فِي مَوْضِعٍ لَا تَقَعُ ١٦٩/ـ
فِيهِ الْأَسْمَاءُ ، فَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ ، نَحْوُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : لَمْ زَيْدٌ ، وَأَمَّا اللَّفْظِيُّ : فَحُرُوفٌ مَعْدُودَةٌ ، نَحْوُ : لَنْ يَضْرِبَ (٢) ، وَلَمْ يَضْرِبَ (٣) وَسَيَرِدُ تَفْصِيلُهَا .

[وَأَمَّا الْمَعْتَلُّ (٤) فَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ : نَحْوُ : يَسْعَى وَيَغْزُو وَيَرْمِي ، وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ تَكُونُ فِي الرَّفْعِ سَاكِنَةً ، وَفِي الْجَزْمِ مَحْذُوفَةً ، وَفِي النَّصْبِ تَفْتَحُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَتَبْقَى الْأَلِفُ عَلَى سُكُونِهَا ؛ تَقُولُ : هُوَ يَسْعَى وَيَغْزُو وَيَرْمِي ، وَلَمْ يَسْعَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَنْ يَسْعَى وَلَنْ يَغْزُو وَلَنْ يَرْمِيَ .

(١) سيق الاستشهادُ به على المسألة نفسها في ص ٣٤ .

(٢) انظر ص ٤٨٥ .

(٣) انظر ص ٥٩٠ - ٦١٧ ، ٦١٨ - ٦٤٨ .

(٤) تنمة الكلام يلتئم بمثلها الكلام .

فإن تَنَبَّيْتَ الضَّمِيرَ فِي الْفِعْلِ ، أَوْ جَمَعْتَهُ لِلْمَذْكَرِ ، أَوْ خَاطَبْتَ بِهِ الْمُؤنَّثَ ، صَاحِباً كَانَ ، أَوْ مُعْتَلّاً ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَفْعَالٍ ، اثْنَانِ لِلْمَخَاطَبِ - وَهُمَا : تَضْرِبَانِ ، وَتَضْرِبُونَ - وَاثْنَانِ لِلْغَائِبِ - وَهُمَا : يَضْرِبَانِ ، وَيَضْرِبُونَ - وَوَاحِدٌ لِلْمُؤنَّثِ - وَهُوَ : تَضْرِبِينَ - فَإِنَّ رَفَعَ ^(١) هَذِهِ الْخَمْسَةَ بِإِثْبَاتِ النُّونِ ، وَنَصَبَهَا وَجَزَمَهَا بِحَذْفِهَا؛ تَقُولُ : أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ وَتَغْرُوَانِ ، وَتَسْعَيَانِ وَتَرْمِيَانِ ، وَلَنْ تَضْرِبَا وَتَغْرُوا وَتَسْعَيَا وَتَرْمِيَا ، وَأَنْتِ تَضْرِبِينَ وَتَغْرِينَ وَتَسْعَيْنَ وَتَرْمِينَ ، وَلَنْ تَضْرِبِي وَتَغْرِي وَتَسْعَيْ وَتَرْمِي ، وَلَمْ تَضْرِبِي وَتَغْرِي وَتَسْعَيْ وَتَرْمِي ، وَكذلك الجمعُ ، وما زاد على الثلاثي .

وهذه الأفعال الخمسة مُعْرَبَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا حَرْفٌ إِعْرَابٍ ، وَالنُّونُ بَدَلٌ مِنْ ضَمَّةِ الْفِعْلِ الَّتِي هِيَ عِلْمَةُ الرَّفْعِ ، فَإِذَا صَرَتْ إِلَى جَمَاعَةِ الْمُؤنَّثِ كَانَتْ عِلْمَتَهُ نُوناً مَفْتُوحَةً ، سَاكِنَةً مَا قَبْلَهَا ، ثَابِتَةً فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ صَارَ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُؤنَّثِ مَبْنِيّاً ، تَقُولُ : هُنَّ يَضْرِبْنَ وَيَغْرُونَ وَيَسْعَيْنَ وَيَرْمِينَ ، وَلَنْ يَضْرِبْنَ وَيَغْرُونَ وَيَسْعَيْنَ وَيَرْمِينَ ، وَلَمْ يَضْرِبْنَ وَيَغْرُونَ وَيَسْعَيْنَ وَيَرْمِينَ

وهذه النون قد جعلها قومٌ للعدد القليل من النساء ، وأطلقها آخرون على القليل والكثير مِنْهُنَّ ، / وَكَأَنَّهُ الْأَكْثَرُ وَالْأَشْبَهُ بِالنُّظْمِ وَالنَّثْرِ .
وَإِنْ قَدْ فَرَعْنَا مِنْ ذِكْرِ هَذَا الطَّرْفِ فَلْنَذْكَرُ الْحُرُوفَ النَّاصِبَةَ لِلْأَفْعَالِ فِي فَرَعَيْنِ :

الفرع الأولُ : فِي تَعْرِيفِهَا ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ : "أَنْ" وَ"لَنْ" وَ"كَيْ" وَ"إِذَنْ"؛ وَكُلٌّ مِنْهَا أَصْلٌ فِي الْعَمَلِ عِنْدَ ^(٢) قَوْمٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ "أَنْ" ، وَالثَّلَاثَةُ ^(١)

(١) هذا جوابُ قوله قَبْلُ : فَإِنَّ تَنَبَّيْتَ الضَّمِيرَ فِي الْفِعْلِ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٧ / ١٥ .

الْباقِيَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا ، وَلِكُلِّ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ وَجْهٌ . وَجَمِيعُهَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ
الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا وَلِيَهَا ، تَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وَلَنْ تَذْهَبَ ؛ وَجِئْتُكَ كَيْ تَكْرِمَنِي ،
وَإِذَا أَكْرَمَكَ .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَنْصِبُ بِهَا ، وَيُقِرُّ الْفِعْلَ عَلَى حَالِهِ مَرْفُوعاً ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ (١) :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرِبُونَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانٍ
وَكَقَوْلِهِ (٢) :

أَبَيْتُ وَيَأْبَى النَّاسُ أَنْ يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عَلَّةٍ بِصَاحِحٍ
وَهِيَ فِي عَمَلِهَا عَلَى ضَرِبَيْنِ : ضَرْبٌ يَعْمَلُ مَظْهَرًا وَمُضْمَرًا ، وَهُوَ : "أَنْ"
وَضَرْبٌ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مَظْهَرًا ؛ وَهُوَ : "لَنْ" وَ"كَيْ" وَ"إِذَنْ" .

(١) هُوَ تَمِيمُ بْنُ أَبِي بِنِ مَقْبَلٍ . دِيْوَانُهُ ٢٤٦ ، وَإِلَيْهِ نُسِبَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ (بَحْرٍ) وَنَسَبِهِ
الْعَيْنِيِّ إِلَى بَعْضِ الْخَوَارِجِ .

وَانظُرْ : شَرْحُ الْأَنْفِيَّةِ لِابْنِ النَّاطِمِ ٣٣٠ بِرَوَايَةٍ : أَنْ يَشْرِبُوا بِهِ بِوَلَاشَاهِدٍ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ،
وَانظُرْ أَيْضًا : شَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ ٣ / ١٧٣ - ١٧٤ فِيهِ : " وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ - أَعْنِي أَنْ تَشْرِبُوا بِهِ -
هَكَذَا وَقَعَتْ فِي نَسْخِ ابْنِ الْمَصْنُفِ بِإِعْمَالِ "أَنْ" وَبِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَأَنْشَدَهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُمُعَةَ
الْمَوْصِلِيَّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْقَوَاسِ فِي شَرْحِ الْأَفِيَّةِ ابْنَ مَعْطَرٍ هَكَذَا : وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ تَشْرِبُونَهُ

(٢) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّمِينَةِ . دِيْوَانُهُ ٢٧ .

وَانظُرْ الْأَمَالِيَّ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيَّ ٢٨ / ٢ وَالضَّرَائِرَ لِابْنِ عُسْفُورٍ ١٦٤ وَالخَزَانَةَ ٤٢٢ / ٨ .

الضَّمِيرُ فِي « يَشْتَرُونَهَا » يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ « كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ » فِي بَيْتٍ قَبْلَ الشَّاهِدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ بِيْعِنِي بِهَا كَبِدٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ

فأما "أن" فهي والفعل بمعنى المصدرِ وتدخلُ على المستقبلِ والماضي ؛
 تقول: أريدُ أن تقومَ ويُعجبني أن قُمتَ ، أي: أريدُ قيامكَ ويُعجبني قيامكَ ، ولا
 تدخلُ على فعلِ الحالِ ، وتقول: إنه أهلُ أن يفعلَ ، وقلتُ هذا مخافةً أن يفعلَ ،
 فتُضيفُ إليها ، وإن شئتَ نوَّنتَ . وتدخلُ عليها اللامُ ، فتقول: إنه خَلِيقٌ لأنْ
 يفعلَ ، قال سيبويه: وسألته - يعني الخليلَ - عن معني: أريدُ لأنْ أفعلَ،^(١)
 فقال: المعني ، إرادتي^(٢) لهذا ، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمِرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٣) .

وأما « لَنْ » فهي لتأكيدِ نفيِ المستقبلِ ، تقول: لا أقومُ غداً ، فإن أردتَ
 تأكيدَ النفيِ قلتَ: لَنْ أقومَ غداً ، ومثلها قوله تعالى: ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ
 الْبَحْرَيْنِ ﴾^(٤) وقوله تعالى ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾^(٥) ولا تدخلُ
 على الماضي ، ولا الحالِ ؛ لأنها نقيضُ / السَّيْنِ وَسَوْفَ ، وهما مُختصَّانِ
 بالمستقبلِ .

وقد اختلفَ فيها ، فقال الخليلُ: أصلُها^(٦) ، لا أنْ ، فُحذفتِ الهمزةُ
 والألفُ ، واختلطتِ الكلمةُ كما اختلطتِ " هَلْمٌ " ، وقال الفراءُ: نونُها مبدلةٌ من
 أَلِفِ^(٧) " لا " وقال سيبويه: هي حرفُ^(٨) برأسه .

(١) في الأصل: أريدُ ليفعلَ ، والتصحيحُ من كتاب سيبويه .

(٢) الكتاب ٦١ / ٣ .

(٣) الزمر / ١٢ .

(٤) الكهف / ٦٠ .

(٥) يوسف / ٨٠ .

(٦) الكتاب ٥ / ٣ .

(٧) انظر: ابن يعيش ١٥ / ٧ والرضي على الكفاية ٢ / ٢٢٥ .

(٨) الكتاب ٥ / ٣ .

وأما " كي " فمعناها تعليلُ وقوعِ الفعلِ ، تقولُ : زُرْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي ، فَعَلَةٌ الزِّيَارَةِ : تَوَقُّعُ الكِرَامَةِ ، وتَرَدُّ فِي الكَلَامِ عَلَى ضَرَبَيْنِ :
أحدهما : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ (١)
الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ حَرْفًا نَاصِبًا ، وَسَيَرِدُ تَفْصِيلُ عَمَلِهَا فِي الْفَرْعِ الثَّانِي (٢)

وأما " إِذَنْ " فهي جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : أَنَا أَزُورُكَ : فَتَقُولُ فِي الْجَوَابِ : إِذَنْ أَكْرَمَكَ ، الْمَعْنَى : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ فَإِنِّي أَكْرَمُكَ ، فَهَذَا جَوَابٌ لِكَلَامِهِ وَجَزَاءٌ لِفَعْلِهِ .
وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَعْمَلُ فِيهِ ، إِلَّا " إِذَا " وَحْدَهَا ، بِالْقَسَمِ .

الْفَرْعُ الثَّانِي : فِي أَحْكَامِهَا ، قَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ أَنَّهَا فِي عَمَلِهَا عَلَى ضَرَبَيْنِ (٣) بَوَاطِنٍ مِنْهُمَا شَرْطُ تَعْمَلُ مَعَهُ ، إِلَّا " لَنْ " فَإِنَّهَا تَعْمَلُ مُظْهَرَةً بِغَيْرِ شَرْطٍ وَلَا تَفْصِيلٍ : فَلَنَذْكُرُ الثَّلَاثَةَ الْبَاقِيَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْكَامٍ .
الصَّنْفُ الْأَوَّلُ : فِي " أَنْ " وَهِيَ تَعْمَلُ مُظْهَرَةً وَمُضْمَرَةً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ :
مَوْضِعٌ تَعْمَلُ فِيهِ مُظْهَرَةً وَمُضْمَرَةً بِمَوْضِعٍ لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُظْهَرَةً بِمَوْضِعٍ لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُضْمَرَةً .
أَمَّا الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُظْهَرَةً وَمُضْمَرَةً ، فَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :

(١) انظر : ص ٢٤٧ .

(٢) انظر : ص ٦١٢ - ٦١٥ .

(٣) انظر : ص ٥٩١ .

أحدهما : أَنْ تَرِدَ بَعْدَ اللَّامِ الْوَاقِعَةَ فِي الْإِجَابِ ، كَقَوْلِكَ : جِنَّتَكَ لِتُكْرِمَنِي ،
وَلَأَنْ تُكْرِمَنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا سَبَقَ
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (١) أَي : لِأَنْ يَغْفِرَ ، فَتَقَدَّرَ " أَنْ " ؛ لِيَصِيرَ الْفِعْلُ بِهَا
مَصْدَرًا ، فَيَحْسُنُ دُخُولُ اللَّامِ الْجَارَةِ عَلَيْهِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْفِعْلِ اسْمٌ ، كَقَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ
عَمْرُو ، تُرِيدُ : أَنْ يَغْضَبَ عَمْرُو ، فَيَجُوزُ إِظْهَارُ " أَنْ " وَحَذْفُهَا ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ
بَعْضِهِمْ أَقْوَى وَسَيَجِيءُ هَذَا مَبْسُوطًا فِي الْمَوْضِعِ (٢) الثَّلَاثِ .

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الثَّانِي - وَهُوَ مَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُظْهَرَةٌ - فَكَقَوْلِكَ : أَنْ تَقُومَ
خَيْرُكَ ، وَأُرِيدُ أَنْ يَقُومَ ، وَيُعْجِبُنِي أَنْ تَذْهَبَ ، فَإِنْ حَذَفْتَ " أَنْ " رَفَعْتَ الْفِعْلَ
فَقُلْتَ : تَقُومُ خَيْرُكَ ، وَأُرِيدُ يَقُومُ ، وَيُعْجِبُنِي تَذْهَبُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ
أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٣) تَقْدِيرُهُ : أَنْ أَعْبُدَ ؛ وَلِهَذَا قَالَ
سَيَبَوِيه : مَرَّةً يَحْفَرُهَا (٤) .

وَالْكَوْفِيُّ يُجِيزُ النَّصْبَ (٥) مَعَ الْحَذْفِ ، وَأَنْشَدَ (٦) :

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

(١) ٢٠٨ / الفتح .

(٢) انظر : ص ٦٠ .

(٣) ٨٤ / الزمر .

(٤) الكتاب ٩٩/٣ .

(٥) انظر : الأصول ١٧٦/٢ ، والإنصاف ٥٦٠ .

(٦) لطرفة بن العبد . ديوانه ٣١ .

وهو من شواهد سيبويه ٩٩/٣ ، وانظر أيضا : الأصول ١٦٢/٢ ، ١٧٦ ، والإنصاف ٥٦٠ ، وابن
يميث ٧/٢ و ٢٨/٤ و ٥٢/٧ ، والمغني ٣٧٣ ، وشرح أبيات ٦٨/٥ و ١٨١/٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ .

والخزانة ١١٩/١ و ٥٠٧/٨ .

المَوْضِعُ التَّالِثُ : وهو ما لا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُضْمَرَةٌ ، وذلك بَعْدَ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ : " الفاء " و " الواو " و " أو " و " اللام " و " حتَّى " .

الحرفُ الأوَّلُ : " الفاء " ، وهي العاطِفةُ ، ولا يجوزُ إظهارُ " أن " مَعَهَا إذا كانتَ جواباً لأحدِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ ، وهي : الأمرُ ، والنَّهْيُ ، والنَّفْيُ ، والتَّمَنِّيُّ ، والدُّعَاءُ ، والاستِيفاهُ ، والعَرَضُ ، تقولُ في الأمرِ : زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ ، وفي النَّهْيِ : لا تَشْتُمْهُ فَيَشْتُمَكَ ، وفي النَّفْيِ : ما أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ فَأَعْطِيكَ ، وفي التَّمَنِّيِّ : لَيْتَ لِي مَالاً فَأَنْفِقَهُ ، وفي الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مَالاً فَأَتَصَدَّقَ بِهِ ، وفي الاستِيفاهِ : أَيْنَ بَيْتِكَ فَأَزُورَكَ ، وفي العَرَضِ : أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ ، فالتَّأَصُّبُ فِي هَذِهِ كُلِّهَا " أن " مُضْمَرَةٌ ، عند سيبويه^(١) ومُحَقِّقِي^(٢) النَّحَاةِ ، وقالَ الجَرْمِيُّ : التَّأَصُّبُ " الفاء " ^(٣) .

وإنما قَدَّرَ " أن " لِأَنَّ ما بَعْدَ الفاءِ خَالَفَ^(٤) ما قَبْلُهَا / فَأُضْمِرَتْ ؛ لِتَصْيِيرِ ١٧١ / ب مَعَ ما بَعْدَها فِي مَعْنَى المَصْدَرِ ؛ فَيَصِحُّ العَطْفُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَلْ تَأْتِينِي فَأُحَدِّثُكَ ، تَقْدِيرُهُ : هل يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ مُتَّصِلٌ بِحَدِيثِي ، وَمَعْنَاهُ : إِنْ أَتَيْتَنِي

(١) الكتاب ٦ / ٣ .

(٢) انظر : الأصول ٢ / ١٥٣ والهمع ٤ / ٨٠ .

(٣) انظر : ابن يعيش ٧ / ٢١ .

(٤) انظر : الأصول ٢ / ١٥٤ ، ١٨١ وسرُّ الصناعة ٢٧٢ .

حَدَّثْتُكَ ؛ وَبِهَذَا يُسَمَّى جَوَاباً ، وَعَلَى الْأَمْرِ جَاءَ قَوْلُهُ (١) :

يَانَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إِلَى سَلِيمَانَ فَتَسْتَرِيحاً

وَعَلَى النَّفْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ (٢)

وَعَلَى الْأَسْتَفْهَامِ قَوْلُهُ (٣) :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرَّسُومُ

وَعَلَى التَّمَنِّيِّ قَوْلُهُ (٤) :

أَلَا رَسُولَ لَنَا مَنَّا فَيُخْبِرُنَا

وَإِذَا وَقَعَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَ " الْفَاءِ " فِي الْجَوَابِ ، كَانَ مَوْضِعُهَا نَصَبًا بِتَقْدِيرِ

(١) هُوَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَّبِيهِ ٣ / ٣٥ وَانظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٢ / ١٣ وَالْأَصُولُ ٢ / ١٨٣ وَسِرِّ

الصَّنَاعَةُ ٢٧٠ ، ٢٧٤ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ / ٦٧ وَالتَّصْرِيحُ ٢ / ٢٣٩ .

الْعَنَقُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . سَلِيمَانَ : هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

(٢) ٦١ / طه .

(٣) هُوَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهَرٍ كَمَا فِي شَرْحِ أَيْبَاتِ سَيَّبِيهِ ٢ / ١٥٢ .

وَهَذَا صَدْرُ الْبَيْتِ ، وَعَجْرُهُ :

عَلَى فُرْتَاجٍ وَالطَّلُّ الْقَدِيمُ

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَّبِيهِ ٣ / ٢٤ ، وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبَصُّرَةُ ٤٠٢ وَاللِّسَانُ (فَرْتَج) .

فَرْتَاجٌ : سَمَةٌ مِنْ سَمَاةِ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ طَيْئِ .

(٤) هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . دِيوَانُهُ ٣٠٢ .

وَهَذَا صَدْرُ الْبَيْتِ ، وَعَجْرُهُ :

مَا بَعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَّبِيهِ ٣ / ٣٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبَصُّرَةُ ٤٠٢ .

غَايَتِنَا : الْغَايَةُ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ : الْأَمَدُ الَّتِي جُعِلَ مَسَافَةً لِلتَّسَابُقِ . رَأْسُ مُجْرَانَا : أَوَّلُ وَمَبْدَأُ

إِجْرَانِنَا الْخَيُْولِ ، وَالْمُجْرَى - بِضَمِّ الْمِيمِ - مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ بِمَعْنَى الْإِجْرَاءِ ، وَقَدْ ضَرَبَ الشَّاعِرُ الْمُجْرَى

وَالْغَايَةَ مَثَلًا ، يَقُولُ : لَا يَدْرِي أَمْرٌ حَقِيقَةٌ مَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ (١) .

أي : فَتَسْتَوُوا (٢) فيه ، وقوله : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴾ (٣) .

وقد عدلوا عن النصب بـ « الفاء » في بعض الأمثلة على تأويل ، فقالوا في الأمر : اثنتي فأحدثك ، لم يجعل الأول سبب الثاني ، ولكن جعل الحديث له مستمرا ، أي : فأنا ممن يحدثك على كل حال ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُنَا لِيَشَىٰ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤) : القراءة بالرفع (٥) ؛ لأن « كُنْ » بلفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، قال سيبويه : تقديره : إِنَّمَا أَمْرُنَا لِيَشَىٰ (٦) هذا فيكون ، وقد نصبه بعض القراء (٧) ، وفيه بعد ؛ لأن معنى قولك : قُمْ فأحدثك ، يُسَوِّدُ إِلَى : أَنْ قَمْتَ حَدَّثْتُكَ ، وإذا نصب « يكون » آل إلى : أَنْ كُنْتَ كَانَ ، وهذا فاسد .

(١) ٢٨ / الروم .

(٢) انظر : التبيين للمكبري ٢ / ١٠٠ حيث قال أبو البقاء : « الجملة في موضع نصب ، جواب الاستفهام ، أي : هل لكم فتستوا » .

(٣) ٣٥ / النجم وهي في الأصل : « عنده علم الغيب » والصواب ما أثبتته .

(٤) ٤ / النمل .

(٥) وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة .

(٦) الكتاب ٣٩/٢ .

(٧) هما ابن عامر والكسائي . انظر في تخريج القراءتين : السبعة ١٦٨ - ١٦٩ ، ٣٧٣ والنشر ٢ / ٣٠٤ ، والإتحاف ٢٧٨ ، والبحر المحيط ١ / ٣٦٦ ، وانظر أيضا : تفسير مشكل إعراب القرآن ٢ / ١٤ - ١٥ .

وقالوا في النهي : لا تَقُمْ فَأَضْرِبْكَ ، أَي : فَأَنَا أَضْرِبُكَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ (١) أَي : فهُمْ يَتَعَلَّمُونَ .

وقالوا في النهي : إِذَا قُلْتَ : مَا تَأْتِينِي فَأَكْرَمُكَ ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْفِيَ الْإِتْيَانَ وَالْإِكْرَامَ مَعًا ، أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُوجِبَ الْإِكْرَامَ ، وَتَنْفِيَ الْإِتْيَانَ ، فَحُكْمُ الثَّانِي حُكْمُ الْأَوَّلِ / فِي الْإِعْرَابِ ، وَيَكُونُ قَدْ عَطَفَ جُمْلَةً مَنْفِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ ٧٢ مَنْفِيَّةٍ ، وَجُمْلَةً مُوجِبَةً عَلَى جُمْلَةٍ مَنْفِيَّةٍ ؛ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ فِي الْأَوَّلِ مَا تَأْتِينِي وَمَا أَكْرَمُكَ ، وَفِي الثَّانِي : مَا تَأْتِينِي وَأَنَا أَكْرَمُكَ ، وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٢) أَي : وَمَا يَعْتَذِرُونَ ، وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَتَرْجَى وَنَكْثِرُ التَّأْمِيلَ

أَي : فَنَحْنُ نَرْجَى . فَأَمَّا إِذَا نَصَبْتَ فَقُلْتَ : مَا تَأْتِينِي فَتُحَدِّثُنِي ، فَلَهُ مَعْنِيَانِ :

أَحَدُهُمَا : وَجُودَ الْإِتْيَانِ وَعَدَمَ الْحَدِيثِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا تَأْتِينِي إِلَّا لَمْ تُحَدِّثُنِي .

وَالثَّانِي : أَنَّكَ تُرِيدُ : مَا تَأْتِينِي فَكَيْفَ تُحَدِّثُنِي ؟ أَي : إِذَا كَانَ الْإِتْيَانُ سَبَبَ الْحَدِيثِ وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ ، فَكَيْفَ يَقَعُ الْحَدِيثُ ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَقْضَى

(١) ٨٠٢ / البقرة .

(٢) ٣٥ ، ٣٦ / المرسلات .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٣١/٣ ، ٣٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : ابْنُ عَيْشٍ ٧ / ٣٦ ، ٣٧ وَالْمَغْنِي ٤٨٠ .

وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ ٧ / ٥٩ وَالْخَزَانَةَ ٨ / ٥٢٨ ، ٥٦٠ .

التَّأْمِيلُ : مَصْدَرٌ أَمَلْتُهُ ، إِذَا رَجَوْتُهُ .

عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴿١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) فالفاءان جوابُ النَّفِيِّينِ ، والأولى :
أَنْ تَكُونَ " الفاء " الأولى جوابُ النَّفَى الثَّانِي ، والثانيةُ جوابُ النَّفَى (٣)
الأوَّلِ ، ويجوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ عَطْفًا عَلَى الأولى .

وقالوا فى الاستفهام : هل تزورنا فنكرمك بومنه قول الشاعر (٤) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمْلِقُ

أى : فهو ينطقُ ، قال سيبويه : لم يجعل الأوَّلَ سببَ الثَّانِي ، ولكنَّ جعله

ينطقُ على كُلِّ حالٍ ، كأنَّه قال : فهو (٥) مما ينطقُ .

(١) /٣٦ فاطر .

(٢) /٥٢ الأنعام .

هذا وقوله تعالى : " فتكون من الظالمين " ساقط من الأصلِ وأثبت بقية الآية الكريمة لأنَّ
الاستشهاد لا يتمُّ بها هاهنا إلا بتمام الآية وانظر قول ابن الأثير : فالفاءان جوابُ النَّفِيِّينِ . الخ .

(٣) قال الزجاجُ فى معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٥٢ : " وقوله عزَّ وجلَّ : " فتكون من الظالمين " جوابُ :

" ولا تطرد " وقوله : " فتطردهم " جوابُ : " ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم

من شئ " وانظر أيضا أصول ابن السراج ٢ / ١٨٦ .

(٤) هو جميل بن معمر . ديوانه ١٤٤ .

والبيت من شواهد سيبويه ٣ / ٢٧ ، وانظر أيضا : التبصرة ٤٠٣ وابن يعيش ٧ / ٣٦ والمغنى ١٦٨

وشرح أبياته ٤ / ٥٥ والخزانة ٨ / ٥٢٤ .

القواء : القفر . البيداء : القلاة والمقارة المستوية ، أو هى مقارة لا شئ فيها : سميت بذلك لأنها

تبيد من يحلُّ بها . السملق : الأرضُ المستوية ، أو القفر الذى لا نبت فيه .

(٥) الكتاب ٣ / ٣٧ .

وقالوا في التَّمَنَّى : لَيْتَ لِي مَالاً فَأُنْفِقَهُ ، أَيْ : فَأَنَا أَنْفِقَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُودُ تَدْمِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ (١) ويجوزُ النَّصْبُ (٢) ، وقالوا : هي في بعض المصاحفِ محذوفةُ النُّونِ (٣) ، وقد خَيْرَ الخليلُ بينَ الرَّفْعِ / (٤) والنَّصْبِ ٧٢ في قوله (٥) :

وما هو إلا أن أراها فجاءةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ (٦)
 قَالَ : وتقولُ : أريدُ أَنْ تاتينِي ثُمَّ تُحَدِّثْنِي ، بالنَّصْبِ ، والرَّفْعُ جائِزٌ ، وقالَ سيبويه : ويجوزُ الرَّفْعُ في جميعِ هذه الحروفِ التي تُشْرِكُ على هذا المثالِ (٧) ، قَالَ : وتقولُ : ما أَتَيْتَنَا فَحَدَّثْنَا (٨) .

- (١) ٩ / القلم .
 (٢) وفيه وجهان : أحدهما : أَنْ " يُدْهِنُوا " جوابُ " وَبِئْسَ " ؛ لِتَضَمُّنِهِ معنى " لَيْتَ " ، والثاني : أَنَّهُ على توهم أَنَّهُ نَطَقَ بِـ " أَنْ " أَيْ : بِبِئْسَ أَنْ يُدْهِنُوا ؛ فَيَكُونُ عَطْفًا على التَّوَهُمِ ، ولا يجيئُ هذا الوجهُ إلا على قولٍ مَنْ جَعَلَ " لَوْ " مَصْدَرِيَّةً بمعنى " أَنْ " .
 (٣) في البحر المحيط ٩ / ٣٠٩ : .. وجمهورُ المصاحفِ على إثباتِ النُّونِ ، وقالَ هارونُ : إِنَّهُ في بعضِ المصاحفِ " فَيُدْهِنُوا " .
 (٤) الكتاب ٣ / ٥٤ .
 (٥) هو عُرْوَةُ بنِ حِزَامٍ . ديوانه ٥ ، ونُسبَ إلى كَثِيرٍ عَزَّةً ، وليس في ديوانه المطبوع .
 (٦) وهو من شواهد سيبويه ٣ / ٥٤ ، وانظر أيضًا : معاني القرآن للأخفش ١٤٥ وابن يعيش ٧ / ٢٨ ، ٢٩ والخزائنة ٨ / ٥٦٠ .
 أراها - بفتح الهمزة ، من رُؤْيَةِ العَيْنِ - تَتَعَدَّى إلى مَفْعُولٍ واحدٍ ، وهو هنا ضَمِيرُ المحبوبةِ .
 فُجَاءَةٌ : بَقْتَةٌ . أَبْهَتَ : أَحْزِنَ وَأَنْقَطَعَ وَأَسْكَتُ وَادْهَشَ .
 (٧) الكتاب ٣ / ٥٢ .
 (٨) بين قوله : ما أَتَيْتَنَا فَحَدَّثْنَا وقوله ابن السراجِ عبارةٌ مُقْحَمَةٌ ، ولا معنى لها هاهنا وهي : " الوجهُ الرابعُ " : أو عَطْفُ الماضي على الماضي .

قال ابن السَّرَّاج : وإذا كَانَ النَّفْيُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الإِجَابِ فَلَا يُجَابُ بِالْفَاءِ ، لَا تَقُولُ : مَا زَالَ زَيْدٌ قَائِمًا فَأَعْطَيْكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى زَالَ (١) زَيْدٌ قَائِمًا ، قَالَ : وَقَوْمٌ يُجِيزُونَ : أَنْتَ غَيْرُ قَائِمٍ فَنَأْتِيكَ بِهَذَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ إِنَّمَا نَعْطِفُ الْمَنْصُوبَ عَلَى مَصْدَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ؛ فَيَكُونُ حَرْفُ النَّفْيِ مُنْفَصِلًا ، وَ " غَيْرٌ " اسْمٌ ، مُضَافٌ ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ نَفْيٍ .

وقد نَصَبُوا بِالْفَاءِ فِي الإِجَابِ ، قَالَ (٢) :

سَأْتُرُكَ مَنزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا
كَأَنَّهُ جَعَلَ لِحَاقَهُ بِالْحِجَازِ سَبَبًا لِرَاحَتِهِ ، تَقْدِيرُهُ : يَكُونُ لِحَاقِي
فَاسْتَرَا حَتِي ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ أَبْيَاتٌ لِقَوْمٍ
فُصْحَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يُنْصَبَ وَيُعْطَفَ عَلَى الْوَاجِبِ الَّذِي عَلَى غَيْرِ (٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : لِأَنَّ الْمَعْنَى : دَامَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أَصُولِ ابْنِ السَّرَّاجِ ٢ / ١٨٤

(٢) هُوَ الْمَغْيِرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٣ / ٣٩٠ . ٩٢ . وَانظُرْ أَيْضًا : الْمُقْتَضِبُ ٢ / ٢٢ وَالْأَصُولُ ٢ / ١٨٢
وَالْمَحْتَسِبُ ١ / ١٩٧ وَالتَّبَصُّرَةُ ٣ / ٤٠٣ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ / ٥٥ وَالخَزَانَةُ ٨ / ٢٢٢ .

(٣) الْأَصُولُ ٢ / ١٨٢ قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي الْمَوْضِعِ نَفْسِهِ " وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ ، فَإِذَا لَحِقَتْ اسْتَرَحْتُ وَإِنْ
أَلْحَقْتُ اسْتَرَحْتُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الإِجَابَ عَلَى غَيْرِ الشَّرْطِ أَصْلُ الْكَلَامِ " قُلْتُ : وَبَاقِي كَلَامِ ابْنِ
السَّرَّاجِ يُبَيِّنُ مَعْنَى قَوْلِهِ : عَلَى غَيْرِ الشَّرْطِ .

شَرَطٌ ، ومنها قوله (١) :

وقد يَمَلَأُ القَطْرُ الإِنَاءَ فَيُفَعِّمًا

وقول الآخر (٢) :

ويأوي إليها المُسْتَجِيرُ فَيُعَصِّمًا

والكوفي يُنْصِبُ بالفاءِ مَعَ " لَعَلَّ " نحو : لَعَلِّي (٣) أَحْجُ فَاكْرَمَكَ ، وبعْدَ

"كَأَنَّ" إذا لم تكن للتشبيه ، نحو : كَأَنَّكَ وَالِ عَلَيْنَا فَتَشْتُمْنَا ، أَيْ : لَسْتُ

وَالِيَا عَلَيْنَا فَتَشْتُمْنَا. (٤)

(١) هو الفرزدق . ديوانه ٧٥٦ .

وهذا عجز البيت وصدْرُهُ :

قورارص تَاتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا

وانظر في تخريجه : الخصائص ٢١/١ والجمهرة ٣٥٧/٢ وابن يعيش ٢١/١ وهو في هذه

المصادر بروايه :

فَيَفَعِّمُ ، بالرفع ؛ وَمِنْ ثَمَّ فَلَ شَاهِدَ فِيهِ ، بِوَذَكَرَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي ضِرَائِرِ الشُّعْرِ ٢٨٤ برواية :

فَيَفَعِّمًا ، ففيه الشَّاهِدُ عَلَى رَوَايَتِهِ .

يفعم : يمتلئُ .

(٢) هو طرفة بن العبد . ديوانه ١٩٤ .

وهذا عجز البيت ، وصدْرُهُ :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا

والبيتُ من شواهد سيبويه ٤٠ / ٣ ، وانظر أيضًا : معاني القرآن للأخفش ٦٦ والمقتضب ٢٣ / ٢

والخصائص ٣٨٩ / ١ والمحاسب ٣٨٩ / ١ .

(٣) في الأصل : لَعَلِّي سَأْحُجُّ .

(٤) انظر : الأصول ١٨٥ / ٢ .

وَأَعْطُوا " لَوْ " (١) مَعْنَى " لَيْتَ " فَنَصَبُوا فِي جَوَابِهَا ، وَأُنْشَدُوا (٢) :

وَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّيبٍ فَيُعَلِّمَ بِالذَّنَائِبِ (٣) أَيْ زَيْرِ

i/١٧٣

الحرف الثاني " الواو " العاطفة ، وَيَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهَا فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَ " الْفَاءِ " ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُرِدِ الْإِشْرَاكَ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ ، وَأَرَدْتَ عَطْفَ الثَّانِي عَلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَتْ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى الْجَوَابِ وَالْجَمْعِ بِمَعْنَى " مَعَ " فَقَطْ ؛ فَتَكُونُ " أَنْ " مُضْمَرَةً بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِمْ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، أَيْ : لَا تَجْمَعْ بَيْنَ أَكْلِ السَّمَكِ وَشُرْبِ اللَّبَنِ ، فَالْهَيْ مُتَعَلِّقٌ بِالْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي الْأَكْلِ ، لَا بِأَكْلِهِمَا مُفْتَرِقَيْنِ .

وَهَذِهِ الْوَاوُ تُفِيدُ فِي الْعَطْفِ الْجَمْعَ بَيْنِ الْحُكْمِ وَالْإِعْرَابِ ، فَإِذَا اخْتَلَفَا كَانَ مَقْصُودٌ (٤) هَذَا الْبَابِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ (٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَأَعْطُوا " لَا " . وَاَنْظُرْ : الْأَصُولُ ٢ / ١٨٥ .

(٢) لِْمُهْلَلِ بْنِ رَبِيعَةَ يَرِثِي أَخَاهُ كَلْبِيًّا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : بِالْمَذَائِبِ ، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

وَاَنْظُرْ : الْأَصْمَعِيَّاتُ ١٥٤ وَالْكَامِلُ ٧٤٠ وَالْأَصُولُ ٢ / ١٨٥ وَالْمَغْنَى ٢٦٧ وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٥ / ٦٧ .

الذَّنَائِبِ : مَوْضِعٌ . زَيْرٌ : يُقَالُ : فُلَانٌ زَيْرٌ نِسَاءً ، أَيْ : صَاحِبُ نِسَاءٍ . وَكَانَ مُهْلَلٌ كَذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِ كَلْبِيٍّ .

(٤) كَذَا يَرْفَعُ مَقْصُودٌ : " فَتَكُونُ " كَانٌ " تَامَةً . هَذَا وَالْمَرَادُ بِالِاخْتِلَافِ هَاهُنَا الْإِخْتِلَافُ فِي الْإِجَابِ وَغَيْرِ الْإِجَابِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالْمَعْطُوفِ . قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ ٢ / ١٥٥ : " وَإِنَّمَا وَقَعَ النَّصْبُ فِي بَابِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْفِعْلُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ وَاجِبًا لَمْ يَبِينِ الْخِلَافُ فَيَصْلِحُ إِضْمَارُ " أَنْ " .

(٥) ١٤٢ / آلِ عِمْرَانَ .

الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ (٣) :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتَى مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

أَيُّ : لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ أَنْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ وَأَنْ تَكْتُمُوا ، وَلَا تَجْمَعُ (٤) بَيْنَ أَنْ

تَنْتَهَى عَنْ شَيْءٍ وَأَنْ تَفْعَلَ مِثْلَهُ ، وَلَوْ جَزَمَ كَانَ الْمَعْنَى فَاسِداً ، وَتَقُولُ : لَا يَسْعُنِي

شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنكَ ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْفَاءَ مَوْضِعَ الْوَاوِ جَازَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهِ

النَّفْيِ الَّذِي هُوَ بِتَقْدِيرِ : مَا تَأْتِينَا إِلَّا لَمْ تُحَدِّثْنَا ، وَكَانَ مُحَالاً عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي .

وَمَتَى كَانَ الْكَلَامُ وَاجِباً (٥) لَا تَكُونُ فِيهِ الْوَاوُ ، قَالَ سَيَبَوِيه (٦) : لِأَنَّ

الْفِعْلَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ وَاجِباً لَمْ يَبِينِ الْخِلَافُ .

(١) ٤٢ / البقرة .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٢٤ - ١٢٥ وقال مكي في مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٢ :

« تكتموا » منصوبٌ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ النَّهْيِ ، وَحَذَفُ النُّونِ عَلَّمَ النَّصْبَ وَالْجَزْمَ فِيهِ وَفِيمَا كَانَ مِثْلَهُ ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْزُوماً عَطْفاً عَلَى : « تَلْبَسُوا » وَانظُرْ أَيْضاً : الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ١ / ١٨٠ .

(٣) وَكَذَا نَسَبُهُ سَيَبَوِيه وَالصِّمْرِيُّ . وَليْسَ فِي دِيوانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي بَغْدَادَ . وَوَجَدْتُهُ فِي زِيَادَاتِ دِيوانِ

الْأَخْطَلِ الْمَطْبُوعِ فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٨٩١ . وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْبَيْتَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ النَّوَلِيِّ وَهُوَ فِي زِيَادَاتِ

دِيوانِهِ ١٣٠ . وَنَسَبَهُ الْأَمِيدِيُّ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ الْكِنَانِيِّ ، وَنَسَبَهُ كَذَلِكَ إِلَى الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَإِلَى

حَسَّانَ وَإِلَى سَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيه ٣ / ٤٢ ، وَانظُرْ أَيْضاً : الْمَقْتَضِبَ ٢ / ٢٦ وَالْأَصُولَ ٢ / ١٥٤ وَالْإِبْضَاحَ

الْمَعْضَدِيَّ ١ / ٣١٤ وَالْمُؤْتَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ ٢٧٣ وَالتَّبَصُّرَةَ ٣٩٩ وَابْنَ يَعِيشَ ٧ / ٢٤ وَالْمَغْنَى ٣٦١

وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٦ / ١١٢ وَالْخِزَانَةَ ٨ / ٦٥٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : تَجْتَمِعُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : مُوجِباً .

(٦) الْكِتَابُ ٣ / ٩٢ .

فَأَمَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْفِعْلِ اسْمٌ : كَقَوْلِهِ (١) :

لَلْبَسِ عِبَادَةَ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ

وقولهم : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ عَمْرُو ، فَإِنَّهُ لَمَّا امْتَنَعَ مِنْ عَطْفِ

الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ / أَضْمَرَ [أَنْ] (٢) لِيَصِيرَ الْفِعْلُ بِهَا مَصْدَرًا ؛ فَيُعْطَفُ اسْمًا ١٧٣ ب/

عَلَى اسْمٍ ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ مَعَ غَضَبِ عَمْرٍو ، وَقَدْ سَبَقَ (٣) هَذَا .

وَتَنْصِبُ مَعَ " الْوَو " فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُنْصَبُ فِيهِ مَعَ " الْفَاءِ " ، تَقُولُ :

زُرْنِي وَأَزُورَكَ ، تُرِيدُ : لِيَجْتَمَعَ هَذَانِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٤) فِي الْاسْتِفْهَامِ :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

أَرَادَ : (٥) أَلَمْ يَجْتَمِعْ هَذَانِ ؟ وَلَوْ أَرَادَ الْإِفْرَادَ فِيهِمَا لَمْ يُكُنْ إِلَّا

(١) هِيَ مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ ٤٥ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٢ / ٢٦ وَالْأَصُولُ ٢ / ١٥٠ وَسِرِّ

الصَّنَاعَةُ ٢٧٣ وَابْنُ يَعِيْشِ ٧ / ٢٥ وَالْمَغْنِي ٢٦٧ وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ ٣ / ٣٨٥ وَ ٤ / ١١٦ وَ ٥ / ١٥٥ وَ

٦ / ١١٢ وَ ٧ / ٥٨ ، ١٧٨ ، وَالْخَزَانَةُ ٨ / ٥٠٣ ، ٥٧٤ .

الْعِبَادَةُ : جِبَّةُ الصُّوفِ . الشُّقُوفُ : جَمْعُ شِفِّ - بِكسْرِ أَوَّلِهِ - وَهُوَ التُّوبُ الرَّقِيقُ يُظْهِرُ مَا تَحْتَهُ .

(٢) تَتَمَّةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٣) انظُرْ ص ٥٩٤ .

(٤) هُوَ الْحَطِيبَةُ . دِيْوَانُهُ ٣٠ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ ٣ / ٤٣ وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٢ / ٢٧ وَالْأَصُولُ ٢ / ١٥٥ وَالتَّبَصُّرَةُ

٤٠٠ ، ٤٧٤ ، وَالْمَغْنِي ٦٦٩ وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ ٨ / ٣٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : أَرَادَ لَمْ ..

مُجْزِئاً، وَقَوْلُهُ (١) فِي النَّفْيِ :

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابًا فَلَمْ أَفْخُرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعًا

وَقَدْ حَمَلَ حَمَزَةً " الْوَاوُ " عَلَى (٢) " الْفَاءِ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ

وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ (٣) ؛ فَنَصَبَ (٤) ، عَلَى تَقْدِيرِ : يَا لَيْتَنَّا يَجْتَمِعُ لَنَا الرَّدُّ مَعَ

عَدَمِ (٥) التَّكْذِيبِ ، وَتَقَوْلُ فِي الْعَرَضِ : أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا وَتَأْكُلُ شَيْئًا .

الْحَرْفُ الثَّلَاثُ : " أَوْ " وَهِيَ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ ، إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى :

إِلَّا أَنْ ، أَوْ إِلَى أَنْ ، تَقَوْلُ : لِأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَنْكَفَّ عَنِّي ، التَّقْدِيرُ : إِلَّا أَنْ تَنْكَفَّ

(١) هُوَ لُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ . الْأَصْمَعِيَّاتُ ١١١ وَرَوَاهِ الشُّطْرُ الثَّانِي فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ هَكَذَا .

ذُوَابُ بِنِ أَسْمَاءَ بِنِ زَيْدِ بِنِ قَارِبِ

وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ ٤٣ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : التَّبْصِرَةُ ٤٠١ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٧٣ / ١

وَحِمَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٣ ، ٤ وَالْخَزَانَةُ ٣٠ / ٧ ، وَرَوَايَاتُ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ لَا شَاهِدَ فِيهَا

أَيْضًا .

اللِّدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَهِيَ التَّرْبُ الَّذِي يُولَدُ مَعَكَ .

(٢) انظُرْ : الْأَصُولُ ١٨٤ / ٢ - ١٨٥ .

(٣) ٢٧ / الْأَنْعَامُ .

(٤) وَنَصَبَ أَيْضًا عَاصِمٌ فِي رَوَايَةِ حَفْصِ عَنْهُ ، وَوَأَفْقَهُمَا يَعْقُوبُ : انظُرْ : السَّبْعَةُ ٢٥٥ وَالتَّيْسِيرُ ١٠٢

وَإِبْرَازُ الْمَعَانِي ٣٠١ - ٣٠٢ وَالنَّشْرُ ٢ / ٢٥٧ وَالْإِتْحَافُ ٢٤٦ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٤ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٥) انظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَاجِ ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .

عني ، ومنه قولُ امرئِ القيسِ (١) :
 فقلتُ له لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموت فنُعذراً
 وقولُ الآخرِ (٢) :

لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي أَوْ يُجْمَعِ السِّيفَانِ فِي غَمْدِ
 قال سيبويه : لو رفعت لكان عريباً جارياً على وجهين : على أن تُشركَ
 بينَ الأولِ والآخرِ ، كأنك قلتَ : إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ ، وعلى (٣) أن يكونَ
 مبتدأً مقطوعاً عن الأولِ ، تعني : أو نحنُ ممن نموتُ ، ومن هذا البابِ قرئ قولهُ
 تعالى : ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُوا ﴾ (٤) وهو شاذٌ (٥) ، والقراءةُ بإثباتِ النونِ ؛ لأنه
 إخبارٌ بأحدِ الأمرينِ ، أو على الابتداءِ ، كأنه قالَ أو همُ يسلمونَ (٦) ، وإنما قدرتُ
 " أن " مضمرةً ؛ لأنَّ " أو " تعطفُ الثانيَ على الأولِ ، وتجعلهُما في حكمِ واحدٍ ،

(١) ديوانه ٦٦ .

وهو من شواهد سيبويه ٤٧ / ٣ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢٨ / ٢ والأصول ١٥٦ / ٢
 والخصائص ٢٦٣ / ٨ والتبصرة ٣٩٨ وابن يعيش ٢٢ / ٧ ، ٣٣ والخزانة ٥٤٤ / ٨ .

(٢) هو يزيد بن الخذاق الشنئي . المفضليات ٣٩٥ .

وانظر : معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٥ والخزانة ٥١٦ / ٨ . المعتبة : الموحدة والمعادة .

(٣) الكتاب ٤٧ / ٣ .

(٤) ١٦ / الفتح .

(٥) وهي قراءة أبي عبد الله وزيد بن علي . انظر : شوانذ ابن خالويه ١٤٢ والبحر المحيط ٨ / ٩٤-٩٥ .
 قال أبو حيان في توجيهها : " . . منصوباً بإضمار " أن " في قولِ جمهورِ البصريين غيرِ الجرْمِيِّ ،
 وبها في قولِ الجرْمِيِّ والكسائيِّ وبِالْخِلافِ في قولِ الفراءِ وبعضِ الكوفيِّين : فعلى قولِ النَّصْبِ
 بإضمار " أن " هو عطفُ على مَصْدَرٍ مَقْدَرٍ مَتَوَهَّمٍ ، أي : يكون قتالُ أو إسلامُ ، أي : أحدُ
 هذينِ . . . " .

(٦) في الموضع السابق من البحر المحيط : " والرفعُ على العطفِ على : " تَقَاتِلُونَهُمْ " أو على القطعِ ،
 أي : وهمُ يسلمونَ دونَ قتالٍ " .

وَلَا تَجْعَلْ أَحَدَهُمَا سَبَبًا لِلآخَرِ ، وَهَاهُنَا أَحَدُهُمَا سَبَبٌ لِلآخَرِ ؛ فَإِنَّ الضَّرْبَ / لِأَجْلِ الكَفِّ ، التَّقْدِيرُ : لِيَكُونَ مِنِّي ضَرْبٌ أَوْ مِنْكَ كَفٌّ ، أَمْ : لِيَكُونَ الضَّرْبُ ٧٤ أَوْ الكَفُّ .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ «أَوْ» ، وَصَلَحَ فِيهِ «إِلَّا أَنْ» أَوْ «إِلَى أَنْ» فَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ ، فَإِنَّ لَمْ يَصْلُحْ رَفَعَتْ ، تَقُولُ : أَتَجَلِسُ أَوْ تَقُومُ ؟ وَهَلْ تَكَلَّمْنَا أَوْ تَسْكُتُ ؟ الْمَعْنَى : أَيَكُونُ مِنْكَ أَحَدُ هَذَيْنِ ؟ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ، أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يُضُرُّونَ ﴾ (١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ (٢) فـ « يُرْسِلِ » مَنْصُوبٌ بِـ « أَنْ » مُقَدَّرَةٌ غَيْرِ الظَّاهِرَةِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُوحَى (٣) أَوْ يُرْسِلِ ، وَأَمَّا مَنْ رَفَعَ (٤) « يُرْسِلِ » فَيَكُونُ « وَحْيًا » حَالًا بِمَعْنَى مُوحَى (٥) إِلَيْهِ ، أَوْ مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَ « يُرْسِلِ » مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

فَإِنَّ كَانَ قَبْلَ « أَوْ » اسْمٌ أَوْ شَيْءٌ لَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ تَأَوَّلُوا فِيهِ الْمَصْدَرَ ، وَنَصَبُوا بِإِضْمَارِ « أَنْ » ، كَقَوْلِ (٦) الشَّاعِرِ (٧) :

(١) ٧٢ ، ٧٣ / الشعراء .

(٢) ٥١ / الشورى .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٤ .

(٤) وهم نافع وأهل المدينة ، وابن نكوان ، بخلف عنه من طريقه .

انظر : البحر المحيط ٥٢٧/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٤ .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج الموضوع السابق .

(٦) في الأصل : لقول الشاعر .

(٧) هو الحُصَيْنُ بْنُ الْحِمَامِ الْمُرِّيِّ . انظر : المفضليات ٦٦ .

والبيت من شواهد سيبويه ٥٠/٣ . وانظر أيضا : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٤ وسر

الصناعة ٢٧٤ والتصريح ٢٤٤/٢ والخزانة ٣٢٤/٣ .

رِزَامٌ : هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . سَبَّحٌ : هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ فَتِيَّةٍ . عَلَقَمَةٌ : هُوَ ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ فَتِيَّةٍ .

فلولا رجالٍ من رِزامٍ أَعَزَّةٌ وألٌ سُبُيعٌ أو أسوَعُك عَلَقَما

فَنَصَبَ لَمَّا لم يُمَكِّنِ الحَمْلُ على الاسمِ .

الحرفُ الرَّابِعُ : « اللّامُ » الجارّةُ في قولك : زُرْتُكَ لتُكْرِمَنِي ، تقدِيرُهُ : لأنّ تُكْرِمَنِي ، فأضْمِرْتُ « أَنْ » ؛ لِتَصِيرَ هي والفِعْلُ مُصَدِّراً تَدْخُلُ « اللّامُ » الجارّةُ عَلَيْهِ . والكلامُ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ « اللّامُ » لا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ مُوجِباً ، أو مَنْفِياً .

فإنِ كانَ مُوجِباً جازَ إِضْمارُ « أَنْ » وإِظهارُها ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١) .

وإنِ كانَ مَنْفِياً وَدَخَلَتْ فِيهِ « كانَ » لمَ يَجزُ إِظهارُها ، كقولهِ تعالى : ﴿ وَمَا كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ (٢) ، وقولهِ تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (٣) فإنِ لمَ تَكُنْ فِيهِ « كانَ » جازَ ظَهورُها ، كقولك : ما جِئْتُ لِتَغْضَبَ ؛ لأنَّ حَرفَ النِّفْيِ دَخَلَ على كَلامٍ يَحسُنُ ظَهورُ « أَنْ » مَعَهُ إِذا حُذِفَ ، تقولُ : جِئْتُ لِیُغْضَبَ ، ولأنَّ يَغْضَبَ ، ولا يَحسُنُ أَنْ تقولَ : كُنْتُ لأُذْهَبَ ، في قولك : ما كُنْتُ / لأُذْهَبَ .

وقَدْ أَجازَ الكوفِيُّ : ما كُنْتُ (٤) زِيداً لأُضْرَبَ ، وَأَنشَدَ (٥) :

لَقَدْ عَدَلْتَنِي أُمٌّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ مَقالَتِها ما دُوْتُ حَيًّا لِأَسْمَعًا

وهو عند البصريِّ : على إِضْمارِ (٦) فِعْلٍ .

(١) انظر : ص ٥٩٤ .

(٢) ٢٣ / الأنفال .

(٣) ١٣٧ ، ١٦٨ / النساء .

(٤) الإِنْصاف ٥٩٣ .

(٥) لِقائِلِ مَجْهولِ .

انظر : الإِنْصاف ٥٩٣ ، وابنِ عَيشِ ٧ / ٢٩ ، والتَصْرِيحِ ٢ / ٢٣٦ ، والخِزانةُ ٨ / ٥٧٨ ، عَدَلْتَنِي

: لامتَنِي .

(٦) الإِنْصاف ٥٩٥ .

الحرفُ الخامسُ : " حَتَّى " ، ولها موضعان :
أحدهما : أن تكون بمعنى " كَيْ " ، تقول : أطع الله حتى يدخلك
الجنة ، فالأولُ علةُ الثاني .

والموضعُ الثاني : أن يكون بمعنى " إِلَى أَنْ " ، كقولك : انتظرتُه
حتى يَقدِمَ ، وحتى يَقدِمَ .

ومعناها : أن يكون ما بعدها غايةً لما قبلها ، والتقدير : حتى يدخلك
الجنة ، وحتى أن تقدم ، فأضمرت " أن " ؛ لأن " حتى " - في الأصل - حرفُ
جرٍ .

وتقعُ الأفعالُ الثلاثةُ قبلها وبعدها .

فإذا كان ما بعدها ماضياً لم يكن ما قبلها إلا ماضياً ، كقولك : سرتُ
حتى طلعت الشمسُ .

وإن كان ما بعدها مُستقبلاً جاز أن يكون ما قبلها ماضياً ، ومُستقبلاً
كقولك : سرتُ حتى تَطُوعَ الشمسُ ، وأسيرُ حتى تَطُوعَ الشمسُ .

وأما فعلُ الحالِ : فيقعُ بعدها ، ولا يقعُ إلا مرفوعاً ؛ لأن " أن " لا تدخلُ
على الحالِ ، و " حتى " إنما تنصبُ بتقديرها ، فبطلَ النصبُ . وارتفاعه : على
أن يكون الفعلُ الذي قبلها علةً للذي بعدها ، وهو على ضربين :

أحدهما : أن يكون الأولُ قد مضى ، والثاني أنت فيه ، ويعتبرُ بأن يقعَ
الماضي موقَّعه ، كقولهم : « شَرِبْتَ الإِبِلَ حتى يجئَ البعيرُ يجرُ بطنه » ، ومنه
قوله تعالى : ﴿ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١) فيمن رفع^(٢) ؛ فيجوز

(١) ٢١٤ / البقرة .

(٢) وهو نافع ، ونسبها سيبويه في الكتاب ٣ / ٢٥ إلى مجاهد ، ثم قال : وهي قراءة أهل الحجاز ،

انظر : السبعة ٢٨١ - ٢٨٢ . والتيسير ٨٠ وإبراز المعاني ٢٥٢ والبحر المحيط ٢ / ١٤٠ والنشر

٢ / ٢٢٧ .

فيه ؛ حَتَّى جَاءَ البَعِيرُ ، و : حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ ، فَالشَّرْبُ وَالزَّلْزَلَةُ هُمَا عَلَّةٌ
المجىءِ والقولِ .

الضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا وَالَّذِي بَعْدَهَا قَدْ
مَضَى ، وَيَكُونُ حِكَايَةً حَالٍ يَحْسُنُ أَنْ يَقَعَ المَاضِي بَعْدَهَا ، كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ ، لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الفِعْلُ الأوَّلُ
عَلَّةً لَمْ يَصِحَّ الرَّفْعُ ، كَقَوْلِكَ : مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ جَازَ فِيهِ النُّصْبُ ، وَلَا / بِالْعَكْسِ ، فَمَتَى ١٧٥/أ
رَفَعْتَ كَانَتْ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الِابْتِدَاءِ ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ (١) :

وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ ، وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ النُّصْبِ وَالرَّفْعِ : أَنْتَ تَقُولُ : كَانَ
سَيْرِي (٢) حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ نَصَبْتَ كَانَتْ " حَتَّى " وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ خَبَرٌ " كَانَ " ، وَإِنْ
رَفَعْتَ " لَمْ يَصِحْ ؛ لِأَنَّكَ تَرَكْتَ " كَانَ " بِغَيْرِ خَبَرٍ ، فَإِنْ أَضَفْتَ مَا يَكُونُ خَبَرًا
صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ سَيْرِي سَيْرًا مُتَعَبًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا (٣) .

(١) هُوَ امْرُؤُ القَيْسِ . دِيوانُهُ ٩٣ .

وَهَذَا عَجَزَ البَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :

سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلُّ مُطِيبَتِهِمْ

وَقَدْ سَبَقَ الكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٢٥٥ .

الأَرْسَانُ : جَمْعُ رَسَنٍ وَهُوَ الحَبْلُ أَوْ الزَّمَامُ يُجْعَلُ عَلَى أَنْفِ البَعِيرِ أَوْ الفَرَسِ . تَكَلُّ : تَنْقَطِعُ
وَتَجَهَّدُ ؛ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى قَوْدِ .

(٢) فِي الأَصْلِ : مَسِيرِي . وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ فِي نَصِّ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي الأَصُولِ ٢ / ١٥٣ .

(٣) المَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الأَصُولِ .

واختار سيبويه النصبَ في قولك : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَمَنَعَ مِنَ الرَّفْعِ إِذَا كُنْتَ مُعَلِّلاً (١) لَسِيرِكَ (٢) ، وَأَجَازَ : إِنَّمَا سِرْتُ قَلِيلاً حَتَّى أَدْخَلَهَا ، (٣) بِالرَّفْعِ ، لَمَّا قَالَ : قَلِيلاً ، قَالَ : وَلَوْ قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا زَيْدٌ ، لَمْ يَصِحَّ الرَّفْعُ ؛ لِأَنَّ سِيرَكَ لَا يُؤَدِّي زَيْدًا إِلَى الدَّخُولِ (٤) ، وَمِثْلُهُ : سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، بِالرَّفْعِ ، وَلَوْ قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا ثَقْلَى (٥) ، جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَلَوْ قُلْتَ : أَسِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا ؟ لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتْ سَيْرًا ؛ حَيْثُ اسْتَفْهَمْتَ ، فَإِنَّ قُلْتَ : أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا ؟ جَازَ الرَّفْعُ ؛ لِإِثْبَاتِ السَّيْرِ .

الصَّنْفُ الثَّانِي : " كَى " ، وَتَرَدُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ بِمَعْنَى " الْأَلَامِ " ، وَيُنْتَصَبُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا بِـ " أَنْ " مُضْمَرَةً ؛ لِأَنَّ الْجَارَ لَا يَعْمَلُ النَّصْبَ ، فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُ كَى تُعْطِينِي ؛ فَمَعْنَاهُ : كَى أَنْ تُعْطِينِي ، كَمَا إِذَا قُلْتَ : جِئْتُ لَتُعْطِينِي ، أَيْ : لِأَنَّ تُعْطِينِي ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ " أَنْ " بَعْدَ " كَى " إِلَّا قَلِيلاً ، وَسَنَذْكُرُهُ (٥) ، وَإِنَّمَا عَلِمَ كَوْنُهَا حَرْفَ جَرٍّ بِقَوْلِهِمْ : كَيْمَةً ؟ كَمَا قَالُوا : لِمَهُ وَعَمَّهُ وَفِيْمَهُ ؟ فَالْأَصْلُ : " كَى " دَخَلَتْ عَلَى " مَا " الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْأَلِفُ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لِمِ وَفِيْمِ وَعَمِّ ؟ ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهَا " هَاءَ " الْوَقْفِ ، أَوْ أَبَدَلُوا " الْهَاءَ " مِنْ أَلِفِ " مَا " ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ بِذَلِكَ جَعَلُوهَا مِنْهَا .

الضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ حَرْفًا نَاصِبًا ، وَيُنْتَصَبُ الْفِعْلُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ١٧٥

(١) فِي الْأَصْلِ : مُقَلَّلًا

(٢) الْكِتَابُ ٢ / ٢١ .

(٣) الْكِتَابُ ٣ / ٢٦ .

(٤) الثَّقَلُ - بِالتَّحْرِيكِ - : مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَحَشَمُهُ .

(٥) انظر : ص ٦١٣ .

إِضْمَارٍ " أَنْ " ، وذلك إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا " لَامٌ " الجَرِّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ (١) فَـ " كَيْ " هَاهُنَا بِمَعْنَى " أَنْ " وَلَيْسَتْ حَرْفَ جَرٍّ لِدُخُولِ لَامِ الجَرِّ عَلَيْهَا ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ : لِأَنَّ لَا تَأْسَوْا ، وَالْأَخْفَشُ يَزْعُمُ أَنَّ " كَيْ " (٢) بَدَلٌ مِنْ " اللَّامِ " ، وَالنَّصْبُ لِـ " أَنْ " مُضْمَرَةٌ .

وَقَدْ جَاءَتْ " أَنْ " مُظْهِرَةً فِي الشُّعْرِ ، قَالَ (٣) :

وَقَالَتْ : أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرَّ وَتُخْدَعَا

وَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ ظُهُورِ " أَنْ " بَعْدَهَا ، وَدُخُولِ " اللَّامِ " قَبْلَهَا ، قَالَ (٤) :

أَرَدْتَ لَكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبَتِي فَتَتْرَكَهَا سَنًا بِيَدَاءِ بَلْقَعِ

(١) ٢٣ / الحديد .

(٢) انظر : الرضي على الكافية ٢ / ٢٣٩ والهمع ٤ / ٩٨ .

(٣) هو جميل بن مَعْمَر . ديوانه ١٢٥ .

انظر : ابن يعيش ٩ / ١٤ ، ١٦ وضرائر الشعر ٦٠ والمغني ١٨٣ وشرح أبياته ٤ / ١٥٧ والهمع ٤ / ١٠٠ والخزانة ٨ / ٤٨١ .

قال ابنُ عَصْفُورٍ فِي ضَرَائِرِ الشُّعْرِ : " وَ " أَنْ " فِيهِ نَاصِبَةٌ ، لَا زَائِدَةٌ ، أَظْهَرَتْ لِلضَّرُورَةِ : لِأَنَّ " كَيْمَا " إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامُ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُنْتَصِبًا بِإِضْمَارِ " أَنْ " ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا فِي قَصْبِ الْكَلَامِ .

(٤) هذا القائل مجهول .

انظر : معاني القرآن للفرأء ٨ / ٢٦٢ والإنصاف ٥٨٠ وابن يعيش ٧ / ١٩ وضرائر الشعر ٦٠ والمغني ١٨٢ وشرح أبياته ٤ / ١٥٧ والخزانة ٨ / ٤٨٤ .

سَنًا : بِإِسْمَةِ مُتَّخِرَةٍ . الْبِيْدَاءُ : الصُّحْرَاءُ الَّتِي يَبِيدُ سَالِكُهَا . أَي : يَهْلِكُ . بَلْقَعُ : خَالِيَةٌ .

هذا و " ما " فِي : " لَكَيْمَا " زَائِدَةٌ . قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : " أَنْ فِيهِ زَائِدَةٌ ، غَيْرُ عَامِلَةٌ : لِأَنَّ " لَكَيْمَا " تَنْصِبُ الْفِعْلَ بِنَفْسِهَا ، وَلَا يَجُوزُ إِدْخَالُ نَاصِبٍ عَلَى نَاصِبٍ !

وقد أدخوا " كَى " على " اللّام " ، قال (١) :

كَى لَتَقْتَضِيَنِ رَقِيَّةً مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُحْتَلَسٍ
وقد كَفُّوا " كَى " بـ " مَا " قال (٢) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يِرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقيل : إنَّ " كَى " هَاهُنَا حَرْفٌ جَرٌّ ، و " مَا " مَصْدَرِيَّةٌ ، بتقديرٍ : الضَّرُّ (٣)

وَالنَّفْعُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « انتظرني كما أتيك » ، فإنَّ سيبويه قال : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْهُ

فَقَالَ : جُعِلَتْ " الْكَافُ " و " مَا : شَيْئًا وَاحِدًا (٤) ، وَأَدْخَلَ عَلَى الْفِعْلِ ، كَمَا
فُعِلَ بِـ " : رُبَّمَا " ، وَأَنْشَدَ (٥) :

(١) هو عَبْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . ديوانه ١٦٠ .

انظر : التصريح ٢ / ٢٣١ والهمع ١ / ١٨٤ والخزانة ٨ / ٤٨٨ .

مُحْتَلَسٌ : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ بِمَعْنَى الْاِخْتِلَاسِ وَهُوَ الْاِخْتِطَافُ بِسُرْعَةٍ .

(٢) هو قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ . مُلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ١٧٠ برواية : كَيْمَا يُضُرُّ وَيَنْفَعُ ، وَنُسِبَ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ الْأَعْلَى
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَامِرٍ .

انظر : معاني القرآن للأخفش ١٢٤ والمسائل البغداديات ٢٩٠ ، ٣٥٢ والمغني ١٨٢ وشرح أبياته
٤ / ١٥٢ ، ١٥٣ والهمع ٤ / ٩٨ والخزانة ٨ / ٤٩٨ .

ورواية البغدادي في الخزانة وشرح أبيات المغني كرواية ملحقات الديوان ، أي : كَيْمَا يُضُرُّ وَيَنْفَعُ ،
قال البغدادي في الخزانة : " فعلى هذه الرواية - يقصد رواية النصب - ما زائدة و " يضرُّ "
منصوبٌ بـ " كَى " ، وَاللَّامُ مُقَدَّرَةٌ ، و " أَنْتَ " فاعِلٌ لِفِعْلِ مُحذوفٍ يُسْرَهُ الْمَذْكُورُ ، أَي : إِذَا لَمْ تَنْفَعِ
الصَّدِيقَ فَضُرَّ الْعَدُوَّ " .

(٣) انظر : المسائل البغداديات ٢٩١ ، ٣٥٢ وشرح أبيات المغني ٤ / ١٥٢ - ١٥٣ ، وهذا قول الفارسي
في البغداديات ، ونقله عنه البغداديُّ .

(٤) الكتاب ٣ / ١١٦ .

(٥) لرؤية . ملحقات ديوانه ١٨٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٣ / ١١٦ ، وانظر أيضًا : الإنصاف ٥٩١ والهمع ٤ / ٢٣١
والخزانة ١٠ / ٢٢٥ .

لا تُشْتَمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ

ويجوز أن تكون " ما " مَصْدَرِيَّةً ، ويجوز أن يكون مَجْموعُهَا
لِلتَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِيَّاهَا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ (١) ، ويجوز أن تكون
وَقْتًا ، تقول : ادْخُلْ كَمَا أَنْ يُسَلِّمَ الْإِمَامُ ، أى : فى ذلك الوقت .
وَالْكَوْفِيُّونَ (٢) وَالْمَبْرِدُ (٣) يَنْصِبُونَ بِـ " كَمَا " كما يَنْصِبُونَ بِـ " كَيْمَا "
وَأَنْشَدُوا (٤) :

لا تَظَلِّمُوا النَّاسَ كَمَا لَا تُظَلِّمُوا

الصَّنْفُ الثَّلَاثُ : " إِذَا " ولها ثَلَاثُ أَحْوَالٍ حَالٌ تَعْمَلُ فِيهَا ، وحَالٌ لَا تَعْمَلُ / ١٧٦
فِيهَا بِوَحَالٍ تَعْمَلُ فِيهَا وتُلغى ، وَالْعَمَلُ لَهَا نَفْسِهَا (٥) ، وَقَوْمٌ يُقَدِّرُونَ بَعْدَهَا " أَنْ "
مُضْمَرَةً (٦) ، وَالْعَمَلُ لَهَا ، وَقَوْمٌ يُشَبِّهُونَهَا بِـ " كَى " وَيُعْمَلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
وَلَيْهَا فِيهِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهَا بِمَنْزِلَةِ " هَلْ " (٧) وَيَرْفَعُونَ
بِهَا ، فيقولون : إِذَا أَفْعَلُ .

(١) ١٣٨ / الأعراف .

(٢) الإِنْصَافُ ٥٨٥ .

(٣) لم أقف على رأي المبرد في التَّصْبِيبِ بِـ " كما " فى كتبه المطبوعة ، وقد نَسَبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ أَبُو الْبَرَكَاتِ

الأنباريُّ في الموضع السَّابِقِ مِنَ الْإِنْصَافِ ، وانظر أيضًا : الرِّضَى عَلَى الْكَافِيَةِ ٢ / ٢٤٠ .

(٤) لرؤبه . ملحقات ديوانه ١٨٣ .

وانظر : أمالي ابن الشجري ١ / ١٨٦ والإِنْصَافُ ٥٨٧ ، ٥٩١ والخزانة ٨ / ٥٠٠ و ١٠ / ٢٢٣ .

(٥) وهو مذهب سيبويه . الكتاب ٣ / ١٢ .

(٦) وهو مذهب الخليل ، قال سيبويه فى الكتاب ٣ / ١٢ : " وذكر لي بعضهم أن الخليل قال : " أَنْ "
مُضْمَرَةً بَعْدَ " إِذَنْ " .. " وقيل : إِنَّهُ أَيْضًا مَذْهَبُ الرَّجَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ . انظر : الهمع ٤ / ١٠٤ .

(٧) فى سيبويه ٣ / ١٦ : " وَزَعَمَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِذَنْ أَفْعَلُ ذَاكَ .. جَعَلُوهَا
بِمَنْزِلَةِ " هَلْ " وَ " بَلْ " ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٥٦ .

أَمْ حَالُ الْعَمَلِ فَتَفْتَقِرُ إِلَى خُمْسٍ (١) شَرَائِطُ :

- أَنْ تَكُونَ أَوْلَى .

- وَأَنْ يَلِيهَا فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

- وَأَنْ تَكُونَ جَوَابًا وَجَزَاءً .

- وَأَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِشَيْءٍ غَيْرِ الْقَسَمِ .

- وَأَنْ لَا يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا اعْتِمَادًا فَائِدَةً .

فَمَتَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشَّرَائِطُ جَازَ لَهَا الْعَمَلُ ، يَقُولُ لَكَ الْقَائِلُ : أَنَا أُرْعَى

حَقِّكَ ، فَتَقُولُ فِي الْجَوَابِ : إِذَا أَكْرَمَكَ ، وَإِذَا وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ ، وَلَيْسَ فِي أَخْوَاتِهَا

مَا يَفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ ، وَلَا مَا يُلْغِي غَيْرُهَا .

وَأَمَّا حَالُ تَرْكِ الْعَمَلِ ، فَإِذَا فُقِدَ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِطِ شَرِيْطَةٌ لَمْ

تَعْمَلْ ، وَكَانَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا ، كَمَا إِذَا اعْتَمَدَ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِهِ :

زَيْدٌ إِذَا يَضْرِبُكَ ، أَوْ كَانَ مَا بَعْدَهَا فِعْلًا حَالًا لَمْ تَعْمَلْ ، تَقُولُ لِمَنْ يَتَحَدَّثُ

بِحَدِيثٍ : إِذَا أَظْنُوكَ كَاذِبًا ؛ لِأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ فِي حَالِ الظَّنِّ ، أَوْ لَمْ تَكُنْ أَوْلَى ،

كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ إِذَا يَقُومُ .

وَأَمَّا حَالُ الْإِعْمَالِ وَالْإِلْغَاءِ ؛ فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفُ عَطْفٍ وَلَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَهُ

مَنْصُوبًا ، تَقُولُ : إِنْ تَأْتَيْتَنِي أَتِكَ وَإِذَا أَكْرَمُكَ ، وَأَكْرَمَكَ ، بِالنَّصْبِ

(١) فِي الْأَصْلِ : خُمْسَةٌ .

والرَّفْع ، ويجوزُ الجُزْمُ على العَطْفِ ، وقُرِئَ قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) و ﴿ يَلْبِثُونَ ﴾ (٢) .

فإنَّ تَمَّ الكلامَ دونها جازَ أنْ يُسْتَأْنَفَ بها ويُنصَبَ ، وتكونُ جواباً ، كقولِه (٣) :

أرَدُّ حِمَارِكَ لَا يَرْتَعُ بَرُوضَتِنَا إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ
كَأَنَّهُ أَجَابَ مَنْ قَالَ : لَا أَفْعَلُ ذَاكَ ، فَقَالَ : إِذَا يُرَدُّ .

(١) ٧٦ / الإِسْرَاءِ . هذا و "خَلْفَكَ" قراءةُ ابنِ كثيرٍ ونافعٍ وأبي عمروٍ وعاصمٍ في روايةِ أبي بكرٍ عنه .
و "خلافك" قراءةُ عاصمٍ في روايةِ أبي بكرٍ عنه و "خِلافك" قراءةُ عاصمٍ في روايةِ حفصٍ عنه ، وهي أيضاً قراءةُ ابنِ عامرٍ وحمزةُ والكسائيُّ ويعقوبُ ، ووافقَهُمُ الحَسَنُ والأعْمَشُ . انظر :
السَّبْعَةُ ٢٨٣ - ٢٨٤ والإِتْحَافُ ٣٤٤ .

(٢) وهي قراءةُ أبيّ وعبدِ اللهِ . قال سيبويه في الكتاب ١٣ / ٣ " وَيَلْفَنَّا أَنْ هَذَا الْحَرْفُ فِي بَعْضِ الْمَسَاحِفِ » وَإِنَّ لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَسَمِعْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَرَأَهَا فَقَالَ : وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ، . وانظر : شَوَاهِدُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٧٧ .

وقال أبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٦٦ : " وَقَرَأَ أَبُو : « وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ » بِحَذْفِ النَّونِ ، أَعْمَلَ إِذْنًا ، فَنُصِبَ بِهَا عَلَى قولِ الجمهورِ ، وكذا هي في مُصَنَّفِ عبدِاللهِ محذوفةُ النونِ " .
(٣) هو عبدُاللهُ بنُ عَمَّةِ الأُضْبِيِّ . المفضليَّاتُ ٢٨٣ .

والبَيْتُ من شواهدِ سيبويه ٣ / ١٤ . وانظر أيضاً : المقتضبُ ٢ / ١٠ والأصولُ ٢ / ١٤٨ والتبصرةُ ٣٩٦ وابنِ يعيشٍ ٧ / ١٦ والخزانةُ ٨ / ٤٦٢ وشرحُ الحماسةِ للمرزوقِيِّ ٥٨٦ .
المكروبُ : المدانِيُّ المقارِبُ ، كنايةٌ عن تقييدِ حركته .

قال المرزوقِيُّ : جَعَلَ إِرسالَ الحِمَارِ في حِمَامِهِ كنايةً عن التحكُّكِ بِهِمُ ، والتعرُّضِ لِمَسَآتِهِمْ ، ولا حِمَارَ تَمَّ ولا رَوْضَ .

وتقول: والله إذا لا أفعل، فتلغى؛ لاعتماد الفعل على القسم، ولو
أعملتها لم تأت لليمين بجواب، وأنشد سيبويه (١):

لئن عاد لي عبدالعزیز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها
لأن قوله: " لا أقيلها " معتمد على ما في قوله: " لئن عاد لي " من تقدير
القسم، كأنه قال والله لئن عاد لي .

وإذا قلت: إن تكرمني إذا أكرمك، وجب الجزم، لأن الشرط يقتضي
الجواب؛ فاستحقاقه في الفعل أقوى من " إذا " .

و " إذا " يكتبها البصري بالالف (٢)، ويقف عليها بالالف، والكوفي
يكتبها (٣) بالنون، ومن النحاة من يكتبها إذا عملت بالنون (٤) وإذا لم تعمل
بالالف، ومنهم من يعكس (٥) القضية .

(١) الكتاب ٣ / ١٥ . والبيت لكثير . ديوانه ٣٠٥ .

وانظر: ابن يعيش ٩ / ١٣ ، ٢٢ والمغني ٢١ وشرح أبياته ٨ / ٧٨ والهمع ٤ / ١٠٦ والخزانة
٤٧٣ / ٨ .

عبدالعزیز: هو ابن مروان . لا أقيلها: لا أردّها ، والإقالة: الردّ ، ومنه إقالة البيع ، وهي فسخه .
والضمير في: لا " أقيلها " يعود إلى " خطّة الرشد " في بيت سابق على الشاهد .

(٢) انظر: الرضي على الشافية ٣ / ٣١٨ والجني الداني ٣٥٩ .

(٣) انظر: الجني الداني ٣٥٩ والمغني ٢١ .

(٤) انظر ما سبق في (١) ، (٢) . وانظر أيضا: الصبان على الأشموني ٣ / ١٩١ .

(٥) وهو الفراء ، وتبعه ابن خروف . انظر: (١) ، (٢) ، (٣) .

النوع الخامس:

في الحروف الجازمة ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفها ، وهي خمسة : " لَمْ " و " لَمَّا " و " لَأَمْ " الأمر

و " لَأَ " في النهي ، وحرف الشرط مع ما حمل عليه .

وكلهن يجزمن الفعل المضارع إذا وقع بعدهن ، ولم يكن فيه مانع من

نوني التأكيد و " نون " جماعة النساء ؛ فإنه يكون مبنياً ؛ تقول : لم يقم زيد ،

ولما يقم عمرو وليذهب بشر ، ولا يخرج جعفر ، وإن تفعل أفعل ، وكلهن يحذفن

"نون" الأفعال الخمسة ، نحو : لم يضرباً ولم يضربوا ، ولم تضربي ، وقد تقدم

ذكرها (١) .

أما " لَمْ " : فهي نفْيُ قولك : " فعل " ، فتقول : لم يفعل ، وهي نفْيُ لِمَا

مضى بصيغة المضارع ؛ لأنك إذا قلت : لم يقم زيد ، فإنما نفيت قيامه فيما

مضى ، فتجعل الفعل المستقبل ماضياً في المعنى .

وقد جاءت في الشعر غير عاملة ؛ قال (٢) :

لولا فوارس من نَعْمٍ وأسرتها يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(١) انظر : ص ٣٤٤-٣٥ .

(٢) لم أقف على اسمه .

انظر : المحتسب ٤٢/٢ والخصائص ٣٨٨/١ والضرائر ٣١٠ والمغني ٢٧٧ ، ٣٣٩ وشرح أبياته

١٣١/٥ .

فوارس : جمع فارس ، شذوذا . نَعْم : اسم امرأة . الصليفاء : مصغر صلفاء ، وهي الأرض

الصليبة ، ويوم الصليفاء من أيام العرب .

وقد فَصَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ ، فِي الشَّعْرِ ، قَالَ (١) :

فَأَضَحَتْ مَغَانِيهَا قَفَاراً رَسُومُهَا كَأَنَّ لَمْ سَوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلُ

وَأَمَّا " لَمَّا " فَإِنَّهَا [نَفْيٌ] (٢) لِقَوْلِكَ : قَدْ فَعَلَ [فيقول] (٢) لَمَّا يَفْعَلُ ، ٧٧،

فَزَادُوا " مَا " بِإِزَاءِ " قَدْ " ، فَتَضَمَّنَتْ بِذَلِكَ مَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالإِنْتِظَارِ .

وَأَجَازَ وَادْخَوْلَهَا عَلَى الْمَاضِي ، وَأَجَازُوا حَذَفَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا ، كَمَا حَذَفُوهُ

بَعْدَ " قَدْ " ، يَقُولُ الْقَائِلُ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ فَتَقُولُ : جِئْتُ وَلَمَّا ، أَيْ : وَلَمَّا يَقُمْ ، كَمَا

قَالَ النَّابِغَةُ (٣) فِي " قَدْ " :

أَرْزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ

(١) هُوَذَا الرِّمَّةُ . ديوانه ١٤٦٥ .

وانظر : تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ ٢٠٧ والخصائص ٢ / ٤١٠ والضرائر ٢٠٢ والمغني ٢٧٨ وشرح
أبياته ١٤٣ / ٥

أَضَحَتْ : صَارَتْ . الْمَغَانِي : جَمْعُ مَغْنَى ، مِنْ : غَنِيَ بِالْمَكَانِ - بَوَدُنْ : رَضِيَ - أَقَامَ بِهِ . قَفَاراً :
جَمْعُ قَفْرٍ وَهِيَ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا نَبَاتٍ ، وَدَارٌ قَفْرٌ : خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا .

رَسُومُهَا : جَمْعُ رَسْمٍ ، وَهُوَ : الأَثَرُ . أَهْلٌ : يُقَالُ : أَهَلَ الْمَكَانَ أَهْولاً - مِنْ بَابِ قَعَدَ - عَمُرَ بِأَهْلِهِ .
تُؤْهِلُ : تُنَزِّلُ .

(٢) تَتَمَّةٌ يَلْتَمِسُ بِمَثَلِهَا الْكَلَامُ . وَهَذَا اضْطِرَابٌ يَسِيرٌ فِي النَّصِّ ، وَلَعَلَّ ابْنَ الأَثِيرِ نَاقِلُ كَلَامِ ابْنِ
السَّرَّاجِ فِي الأَصُولِ ٢ / ٥٧ وَنَصَّهُ . " وَأَمَّا " لَمَّا " فَإِنَّهَا " لَمْ " ضَمَّتْ إِلَيْهَا " مَا " وَبَيَّنَّتْ مَعَهَا ،
فَغَيَّرَتْ حَالَهَا كَمَا غَيَّرَتْ " لَوْ " وَنَحْوَهَا ، وَجَوَابٌ " لَمَّا " قَدْ فَعَلَ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : لَمَّا يَفْعَلُ ، فيقول :
قَدْ فَعَلَ .. وَيَبْدُو أَنْ فِي كَلَامِ ابْنِ السَّرَّاجِ بَعْضَ الاضْطِرَابِ ، بِسَبَبِ نَقْصِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ؛
فَإِذَا نَقَلْتَهُ مِنَ الأَصُولِ تَغْيِيرٌ طَافِيفٌ جَدًّا .

(٣) ديوانه ٨٩ .

وانظر : الخصائص ٢ / ٣٦١ و ٣ / ١٣١ وابن يعيش ٨ / ٥ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ٩ / ١٨ ، ٥٢ ،
والمغني ١٧١ ، ٣٤٢ ، وشرح أبياته ٤ / ٩١ و ٦ / ٤٧ والخزانة ٧ / ١٩٧ و ٩ / ٨ .

تقديره: كَأَنَّ قَدْ (١) كَانَ .

وقد حَمَلُوا عَلَيْهَا " لَمْ " فِي حَذْفِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ (٢) :
احْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتُوْدِعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ
يُرِيدُ : وَإِنْ لَمْ تَصِلِ .

وزمانُ " لَمَّا " أَطْوَلُ مِنْ زَمَانٍ " لَمْ " تَقُولُ : نَدِمْتُ وَلَمْ يَنْفَعْنِي النَّدَمُ ، أَيُّ:
عَقِيبَ نَدَمِي ، فَإِذَا قُلْتَ : وَلَمَّا ، أَرَدْتَ بِهِ امْتِدَادَ النَّدَمِ ، أَيُّ : لَمْ يَنْفَعْنِي إِلَى
وَقْتِي هَذَا .

وتَقَعُ " لَمَّا " بِمَعْنَى الظَّرْفِ الْمَاضِي إِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْجَوَابِ ، كَقَوْلِكَ :
لَمَّا جِئْتُ جِئْتُ ، قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَتَكُونُ " لَمَّا " لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْقُوعٍ غَيْرِهِ ،
وَإِنَّمَا تَجِيءُ (٣) بِمَنْزِلَةِ " لَوْ " فَهِيَ عِنْدَهُ حَرْفٌ ، وَجَعَلَهَا قَوْمٌ أُسْمًا (٤) ، وَمَا
بَعْدَهَا مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ ، قَالَ شَيْخُنَا : وَعِنْدِي أَنَّ " لَمَّا " الظَّرْفِيَّةَ غَيْرُ (٥)
الْحَرْفِيَّةَ .

وَأَمَّا " لَامٌ " الْأَمْرِ ؛ فَكَقَوْلِكَ : لِيَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَلِيَضْرِبَ عَمْرٌو بَكْرًا ، وَتَدْخُلُ
عَلَى الْغَائِبِ كَثِيرًا ، وَعَلَى الْمَخَاطَبِ قَلِيلًا ؛ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَكَيْلًا

(١) فِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ : وَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ .

(٢) دِيْوَانُهُ ٢١٩ وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ هَكَذَا .

وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ بِيَابِهِ أَهْلَ السِّيَالَةِ إِنْ فَعَلْتَ وَإِنْ لَمْ

انظر : الضرائر ١٨٣ والمغني ٢٨٠ وشرح أبياته ١٥١ / ٥ والخزانة ٨ / ٩ .

يوم الأعاذِب : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ أَبِيَاتِ الْمَغْنِيِّ : " لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ
أَيَّامِ الْعَرَبِ " .

(٣) الْكِتَابُ ٤ / ٢٢٤ .

(٤) مِنْهُمْ ابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ . انظر : الْأَصُولُ ٢ / ١٥٧ وَالشَّعْرُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ٧٠ . ٨٩ .

(٥) انظر : الْفَرَّةُ لِابْنِ الدَّمَانِ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ق ٧٩ / ١ .

يَلْتَبِسَ الْغَائِبُ بِالْمَخَاطَبِ : لِعَدَمِ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ (١) بَعْدَهَا ، وَعَلَيْهِ قُرِيٌّ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ﴾ (٢) ، بِالتَّاءِ (٣) ، وَتَدْخُلُ لِلْمَتَكَلِّمِ ، نَحْوُ : لِأَقَمِ
وَلَاضْرِبِ زَيْدًا ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ ﴾ (٤) .

وَهَذِهِ اللَّامُ مَكْسُورَةٌ أَبَدًا (٥) ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا "الْوَاوُ" وَ "الفَاءُ" وَ "نُ" فَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا مَعَ (٦) الثَّلَاثَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا (٧) مَعَهَا (٨) ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يُسَكِّنُهَا مَعَ الفَاءِ وَالْوَاوِ (٩) ، وَقَدْ قُرِيٌّ بِالْجَمِيعِ ، /كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ ١٧٧

(١) فِي الْأَصْلِ : بَعْدَهَا ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ : لِأَنَّ حَرْفَ الْمَضَارَعَةِ يُحذفُ مِنْ أَمْرِ الْمَخَاطَبِ ؛
اسْتِغْنَاءً عَنِ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ بِدَلَالَةِ الْحَالِ ، وَتَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، وَلِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ
لَمْ يَأْتُوا بِلَامِ الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّهَا عَامِلَةٌ ، وَالْفِعْلُ بِزَوَالِ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ مِنْهُ خَرَجَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا ؛
فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْعَامِلُ . وَانظُرْ : سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٨٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ / ٥٩ .
(٢) ٥٨ / يُونُسَ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَبِي وَالحَسَّ وَأَبُو رَجَاءَ بْنِ هُرْمُزٍ وَابْنُ سَيْرِينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ وَالسَّلْمِيِّ
وَقَتَادَةَ وَالهَلَالَ بْنَ يَسَافٍ وَالْأَعْمَشَ وَغَيْرِهِمْ . انظُرْ : السَّبْعَةُ ٣٢٨ وَالْمَحْتَسَبُ ١ / ٣١٢ وَالْبَحْرَ الْمُحِيطَ
١٧٢ / ٥ وَالنَّشْرَ ٢ / ٢٨٥ وَالْإِتْحَافَ .

(٤) ١٢ / الْعَنْكَبُوتِ .

(٥) وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَتَحَّهَا . انظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ الْفَرَّاءُ ١ / ٢٨٥ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٨٤
وَالْجَنَى الدَّانِي ١٥٤ .

(٦) انظُرْ : الْجَنَى الدَّانِي ١٥٤ .

(٧) وَهُوَ الْأَصْلُ : انظُرْ سَبِيحِيهِ ٤ / ١٥٠ وَالْمَقْتَضِبُ ٢ / ١٣١ .

(٨) قَوْلُهُ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَسَكِّنُهَا مَعَ الثَّلَاثَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا مَعَهَا ، مَكْرَدٌ فِي الْأَصْلِ .

(٩) انظُرْ : الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنْ سَبِيحِيهِ ، وَانظُرْ أَيْضًا : سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٨٤ . هَذَا وَقَدْ جَعَلَ الْمَبْرَدُ

إِسْكَانَ اللَّامِ بَعْدَ "نُ" لِحُنَا ؛ انظُرْ : الْمَقْتَضِبُ ٢ / ١٣٢ وَالكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَامَاتِ السَّبْعِ ٢ /

١١٧ .

إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعُ ﴿١﴾ وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ ﴿٢﴾

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ " لَامَ " الْأَمْرِ (٣) حُذِفَتْ فِي الشُّعْرِ مَعَ بَقَاءِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ (٤) ، قَالَ :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا

(١) ١٥ / الحج .

وقرأ بكسر اللام أبو عمرو وابن عامر ونافع بخلاف عنه ؛ إذ روى عنه الإسكان في رواية ورش ،
وقرأ بكسر اللام أيضا رويس ، ووافقهم اليزيدي .
وقرأ بإسكان اللام ابن كثير وعاصم وحَمْزَةُ والكسائي وأبو جعفر .
انظر : السبعة ٤٣٤ - ٤٣٥ والنشر ٢ / ٣٢٦ والإتحاف ٣١٤ .

(٢) ٢٩ / الحج .

وقرأ بكسر اللام ابن كثير ، في رواية القَوَّاس عنه ، وقرأ بالكسر أيضا : أبو عمرو وابن عامر ،
وورش ورويس وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، ووافقهم اليزيدي .
وقرأ بإسكان ابن كثير في رواية البرقي عنه ، وقرأ بالإسكان أيضا : عاصم وحَمْزَةُ والكسائي ،
ووافقهم الحسن والأعمش .

وقرأ بكسر اللام في " وليوفوا " ابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه بوقرأ الجمهور بالإسكان .
انظر : السبعة ٤٣٤ - ٤٣٥ ، والنشر ٢ / ٣٢٦ والإتحاف ٣١٤ .

وانظر : ما نقله ابن جنبي في سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٨٤ عن الفارسي حول إسكان اللام بعد ثم في قوله
تعالى : " ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفَثَهُمْ وَ : " ثُمَّ لَيَقْطَعُ " .

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٨ / ٣ : " واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر ، وتعمل مضمرة ."

(٤) اختلف في هذا القائل ، فقيل : إنه حسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وقيل : إنه أبو طالب عم النبي صلى الله عليه
وسلم ، وليس البيت في المطبوع من الديوانين . وقيل : إنه الأعمش ، ووجدته في زيادات ديوانه
المطبوع في أوربا ص ٢٥٢ مفرداً .

وهو من شواهد سيبويه ٨ / ٣ . وانظر أيضا : معاني القرآن للأخفش ٧٥ والمقتضب ٢ / ١٣٠
والأصول ٢ / ١٧٥ والشعر لأبي على الفارسي ٥٢ وسر الصناعة ٣٩١ والتبصرة ٤٠٦ والإنصاف
٥٣٠ وابن يعيش ٧ / ٣٥ والضرائر ١٤٧ والمغني ٢٢٤ ، ٦٤١ وشرح أبياته ٤ / ٣٣٥ و ٧ / ٣٥٢
والخزانة ٩ / ١١ ، ١٠٦ .

التَّبَالُ : سُوءُ الْعَاقِبَةِ ، وَتَأْوُهُ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ ؛ فَأَصْلُهُ : الْوَيْالُ .

يُرِيدُ : لَتَقْدِ نَفْسَكَ (١) ، وَكَقَوْلِ الْآخِرِ (٢) :

عَلِيٍّ مِثْلَ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَأَخْمَشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرٌّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِكُ مِنْ بَكَيِّ

يُرِيدُ : لِيَبِكُ (٣) ، وَقِيلَ : إِنَّ " الْيَاءَ " حُذِفَتْ لِغَيْرِ الْجَائِزِ .

وَأَمَّا " لَا " النَّهْيِ : فَهِيَ نَقِيضَةٌ " لَامٍ " الْأَمْرِ إِلَّا أَنَّهَا تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ

وَالْغَائِبِ سِوَاءً ؛ [تَقُولُ] (٤) لَا تَخْرُجْ ، وَلَا يُخْرَجُ زَيْدٌ . وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا وَهِيَ مُرَادَةٌ .

وقد وردَ النَّفْيُ وَالْمُرَادُ بِهِ النَّهْيُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (٥)

(١) قَالَ الْأَخْفَشُ : " يُرِيدُ : لَتَقْدِ ، وَهَذَا قَبِيحٌ " ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : " .. فَحَذَفَ اللَّامَ ، وَهَذَا أَقْبَحُ مِنْ

الْأَوَّلِ - يَعْنِي بَيْتَ مُتَمِّمٍ بَيْنَ نُؤْيِرَةَ الْآتِي بَعْدُ - ؛ لِأَنَّ قَبِيلَ ذَلِكَ شَكَّ فِيهِ مَعْنَى اللَّامِ ، وَهُوَ "

أَخْمَشِي" ؛ لِأَنَّ عُنَاءَهُ : لِأَخْمَشِي وَهَذَا لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ مَعْنَاهُ مَعْنَى اللَّامِ .. "

(٢) هُوَ مُتَمِّمٌ بَيْنَ نُؤْيِرَةَ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِيهِ ٩ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٧٦ وَالْمُقْتَضَبِ ٢ / ١٣٢

وَالْأَصُولُ ٢ / ١٧٤ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٩١ وَالْإِنْصَافِ ٥٣٢ وَالْمَغْنِيِّ ٢٢٥ وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٤ / ٣٣٩ .

الْبِعُوضَةُ : مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ بِنَجْدٍ ، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَ مَقْتُلُ مَالِكِ بْنِ نُؤْيِرَةَ أَخِي مُتَمِّمٍ . أَخْمَشِي :

يُقَالُ : خَمَشَ وَجْهَهُ : خَدَشَهُ وَأَطْعَمَهُ وَضَرَبَهُ وَقَطَعَ عَضْوًا مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِي : ضَرَبَ وَنَصَرَ . حُرٌّ

الْوَجْهِ : مَا أَقْبَلَ مِنْهُ عَلَيْكَ .

(٣) فِي أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ ٢ / ١٧٥ : " قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَلَا أَرَى ذَا عَلَى مَا قَالُوا ؛ لِأَنَّ عَوَامِلَ

الْأَنْعَامِ لَا تُضَمَّرُ ، وَأَخْمَشُهَا الْجَائِزَةُ .. وَلَكِنْ بَيْتَ مُتَمِّمٍ يُحْمَلُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ :

فَأَخْمَشِي ، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ : فَلتَخْمَشِي ، فَعَطَفَ الثَّانِيَّ عَلَى الْمَعْنَى "

وَانظُرْ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي السَّابِقِ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ : فَيَبِينُ أَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ

الْمَبْرُودِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) تَمَّتْ يَلْتَمِ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٥) ١٩٧ / الْبَقْرَةَ . وَانظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابَهُ لِلزَّجَاجِ ٨ / ٢٧٠ .

ووردَ الخبرُ والمرادُ بِهِ الأمرُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَالْمَطَّلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (١)

ووردَ الاستفهامُ والمرادُ بِهِ الأمرُ كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٢)
أي : انتهوا (٣).

الفرع الثاني : في الشرط والجزاء ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفه ، وذكر حروفه .

وهو معنى من معانى الكلام التي انقسم إليها ، كالخبر والاستفهام
والتمنى .

وحرفه الذى يحصل به الشرط والجزاء فى الأصل " إن " وحدها ، وقد
شبهوا بها أسماء وظروفاً .

فالأسماء : " مَنْ " و " مَا " و " أَى " و " مَهْمَا " ،

والظروف : " أين " و " متى " و " أى حين " و " أينما " و " حيثما "
و " إذما " و " إذاما " .

فهذه جميعها تعمل عمل " إن " ، نحو : إن تذهب أذهب ، ومن يخرج
أخرج معه ، وما يفعل أفعل ، وأيهم يجلس أجلس معه ، ومهما تحسن إلى
أحسن إليك ، وأين تكن أكن ، ومتى تقم أقم ، وأنى تقعد أقعد ، وأي حين

(١) ٢٢٨ / البقرة .

(٢) ٩١ / المائدة .

(٣) قال الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ١ / ٢٩٢ : " معنى " فهل أنتم منتهون " التخصيض على
الانتهاه والتترك . "

تَذْهَبُ أَذْهَبَ ، وَإِذْ مَا تَخْرُجُ / أَخْرَجُ ، وَإِذَا (١) مَا تَذْهَبُ أَذْهَبَ .

فَأَمَّا " إِنْ " : فَلَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ : حَالٌ لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُظْهَرَةً ، نَحْوُ : إِنْ تَأْتِنِي أَتَيْتُكَ ، وَحَالٌ تُحَذَفُ فِيهَا وَتَنْوِبُ عَنْهَا الْأَسْمَاءُ وَالظُّرُوفُ ، وَحَالٌ تُحَذَفُ وَلَا يَنْوِبُ عَنْهَا شَيْءٌ ، وَيُدَلُّ مَا قَبْلَهَا عَلَيْهِ ، وَسَيَذْكَرُ (٢) .

وَأَمَّا " مَنْ " فَلَهَا فِي الْكَلَامِ مَوَاضِعٌ ، مِنْهَا الشَّرْطِيَّةُ ، وَلَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ وَأَمَّا " مَا " : فَلَهَا مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا الشَّرْطِيَّةُ ، وَهِيَ لِمَا لَا يَعْقِلُ ، وَلِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ .

وَأَمَّا " أَيُّ " : فَاَلْمَقْصُودُ بِهَا فِي الشَّرْطِ الْإِبْهَامُ ، تَقُولُ : أَيُّ الْقَوْمِ يَأْتِنِي أَتَيْتُهُ .

وَأَمَّا " مَهْمَا " : فَقَالَ الْخَلِيلُ أَصْلُهَا : " مَا مَا " فَكَلِمَتِ الْأَلِفِ الْأُولَى (٣) هَاءٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : أَصْلُهَا : " مَهْ " (٤) زِيدَتْ عَلَيْهَا " مَا " ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهَا غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ (٥) ، وَإِنَّهَا اسْمٌ بِرَأْسِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمَا كَلِمَتَانِ ؛ فَـ " مَهْ " لِمَعْنَى الْكَفِّ ، وَـ " مَا " وَحْدَهَا لِلشَّرْطِ (٦) ، فَكَأَنَّكَ نَهَيْتَ (٧) ثُمَّ شَرَطْتَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : وَإِذْمَا ، وَمَا أُثْبِتَهُ هُوَ الْمُنَاسِبُ .

(٢) انْظُرْ : ص ٦٤٤ ، ٦٤٧ .

(٣) الْكِتَابُ ٣ / ٥٩ .

(٤) ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّجَّاجُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى الْأَخْفَشِ ، قَالَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ٢ / ٣٦٩ : " وَقَالُوا : جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ " مَهْ " بِمَعْنَى الْكَفِّ ، كَمَا تَقُولُ : مَهْ ، أَيُّ : الْكَفُّ ، وَتَكُونُ " مَا " الثَّانِيَةَ لِلشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ " . وَانْظُرْ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي الرَّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٢ / ٣٥٢ وَالْجِنِيِّ الدَّانِي ٥٥٢ وَالْهَمْعُ ٤ / ٣١٦ .

(٥) انْظُرْ : الْجِنِيُّ الدَّانِي ٥٥١ .

(٦) هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الزَّجَّاجِ . انْظُرْ رَقْمَ (٤) .

(٧) قَالَ الزَّجَّاجُ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ ، عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : " وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا .. " قَالَ : " كَأَنَّهُمْ قَالُوا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : الْكَفُّ مَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ " .

وَأَمَّا "أَيْنَ" فَهِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .

وَأَمَّا "مَتَى" : فَظَرْفُ زَمَانٍ .

وَأَمَّا "أَيُّ" فَظَرْفُ مَكَانٍ ، وَتَنْزَلُ مَنْزِلَةَ "أَيْنَ" .

وَأَمَّا "أَيُّ حِينٍ" : فَهِيَ "أَيُّ" مُضَافَةٌ إِلَى "حِينٍ" الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ .

وَأَمَّا "أَيْنَمَا" و"مَتَى مَا فَهُمَا" "أَيْنَ" و"مَتَى" مُضَافٌ إِلَيْهِمَا "مَا"

وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْهُمَا .

وَأَمَّا "حَيْثَمَا" و"إِنَّمَا" و"إِذَا مَا" : فَلَا يَدُّ مِنْ ثُبُوتِ "مَا" فِيهَا ؛ لِأَنَّ

حَيْثُ" و"إِذَا" و"إِذَا" مُضَافَاتٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ خَوَاصِّ

الْأَسْمَاءِ ؛ فَجَاؤا بِ"مَا" ؛ لِتَكْفِئَهَا عَنِ الْإِضَافَةِ .

و"إِنَّمَا" : لَمْ يَذَكُرْهَا سَبَبُوهَا فِي الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ ، وَذَكَرَهَا فِي

الْحُرُوفِ (١) .

وَالْمَجَازَاةُ بِ"إِنَّمَا" يَقُلُّ اسْتِعْمَالُهَا ، وَهُوَ فِي "إِذَا مَا" (٢) أَقْلٌ .

وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ لِضَرْبٍ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :

مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ قَوْلِكَ : إِنْ تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ بِوَإِنْ تَضْرِبُ

عَمْرًا / أَضْرِبُ ، وَإِنْ تَضْرِبُ بَكْرًا أَضْرِبُ ، إِلَى أَنْ تَسْتَوْفِيَ الْعَدَدَ ؛ فَتَأْتِ "مَنْ" مِنْ ١٧٨/ب

مَنَابَ ذَلِكَ كُلَّهُ .

وَقَدْ زَادُوا "مَا" بَعْدَ "إِنْ" ؛ لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاِمَا يَأْتِيَنَّكُمْ

مِنِّي هُدًى ﴾ (٣) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاِمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (٤) ،

(١) الْكِتَابُ ٣/٥٦

(٢) انظر : الْأَصُولُ ٢/١٦٠ وَالتَّبَصُّرَةُ ٤٠٩/٤٠٩ .

(٣) ٣٨/البقرة و١٢٣/طه .

(٤) ٢٦/مريم .

فَتُدْغَمُ " النونُ " في الميم ، وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ الدَاخِلَةُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ " نونِ " التَّوَكِيدِ .

وقد زادوا عليها " لآ " النَّافِيَةَ وَأُدْغَمُوا ، نحو " إِلَّا تَقُمْ أَقْمُ . "

وقد جازى قومٌ بـ " إذا " (١) وَأُنْشِدُوا (٢) :

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ

فَجَزْمِ " نُضَارِبِ " ؛ حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ " كَانَ " وَأُنْشِدُوا (٣) :

وَإِذَا تُصِبَكَ مِنَ الْوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ فَكُلَّ غِيَابَةٍ فَسْتَنْجِلِي

وَقَدْ أَوْقَعُوا " إِنْ " مَوْقِعَ " إِذَا " فِي قَوْلِهِمْ " إِنْ مِتُّ فَعَلَيْكَ هَذِهِ الدَّارُ وَقَفُّ ،

كَمَا أَوْقَعُوا " إِذَا " مَوْقِعَ " إِنْ " فِي قَوْلِهِ (٤) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزِعْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَأِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

وَالكُوفِيُّ يُجَازِي بِـ " كَيْفَ " (٥) وَ " كَيْفَمَا " .

(١) انظر : سيبويه ٣ / ٦٠ - ٦١ والمقتضب ٢ / ٥٥ والخزانة ٧ / ٢٢ - ٢٥ .

(٢) لقيس بن الخطيم . ديوانه ٤٨ .

انظر : المقتضب ٢ / ٥٥ وابن يعيش ٤ / ٩٧ والخزانة ٧ / ٢٥ .

(٣) لأعشى همدان .

انظر : ضرائر الشعر ٢٩٩ وأرتشاف الضرب ٣٣٧ .

غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا سَتَرَكَ ، وَهُوَ قَعْرُهُ مِنْهُ ، كَالجَبِّ وَالوَادِي وَغَيْرِهِمَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَلْقَاهُ فِي غِيَابَاتِ الْجِبِّ " .

(٤) هو كعب بن زهير . زيادات ديوانه ٢٥٧ .

انظر : ابن يعيش ٩ / ٤ .

(٥) انظر : الأصول ٢ / ١٩٧ والإنصاف ٦٤٣ .

الفصل الثاني : في أحكام الشرط

الحكم الأول : أن يدخل على الفعل الماضي فيقلب معناه إلى الاستقبال ، كما قلبت " لم " معنى المستقبل إلى الماضي ، تقول : إن خرجت خرجت ، فالمعنى : إن تخرج أخرج ولا يحسن فيه الزمن الماضي ؛ فلا تقول : إن خرجت أمس خرجت اليوم ، فإن أدخلت " كان " معها حسن ، تقول : إن كنت خرجت أمس خرجت اليوم .

وقد يأتي في الجزاء ما هو ماضٍ في الظاهر ؛ حملاً على المعنى ، كقوله (١) :

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقرّي به بدأ

فـ " لم تلدني " فعلٌ ماضٍ المعنى ، إلا أنه لما كان المقصود : إذا ما ١/١٧٩

انتسبنا وجدتي شريف الأم ، جاز وقوعه في الجزاء (٢) .

الحكم الثاني : الشرط يكون في المعاني التي ليست واجبة الوجود ؛ لأن

إن - التي هي أمُّ الباب - موضوعها : أن يكون الفعل ممّا يجوز أن

يوجد ، وأن لا يوجد ، تقول : إن قمت قمت ، فالقيام جائز أن يقع ، وأن لا يقع ،

فأمّا إذا قلت : إن طلعت الشمس قمت ، وتريد طلوعها من الأفق لم يجز ؛ لأنها

تطلع سواء قمت أو لم تقم ، وإن أردت طلوعها من تحت الغيم جاز ، وتقول :

إن مات فلان أعطيتك كذا ، فإنما حسن (٣) ذلك - وإن كان موته واجباً -

(١) هو زائدٌ بن صنعة الفعسي .

انظر : معاني القرآن للفراء ٨ / ٦١ وتفسير الطبري ٨ / ٣٢٨ وشرح أبيات المغني ٨ / ١٢٤ .

(٢) قال الفراء في الموضع السابق من معاني القرآن : " .. فالجزاء للمستقبل ، والولادة كلها قد مضت

وذلك أن المعنى معروف " .

وقال البيهقي في شرح أبيات المغني : " .. فإن " لم تلدني " جوابٌ " إذا " وهو مستقبل ، وعدم

الولادة ماضٍ ؛ لوقوعه قبل الانتساب .. " .

(٣) في الأصل : حسن .

الجهلُ بوقتِ وقوعِهِ ، وعليه قولُهُ تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ ﴾ (١) فالوصفُ حسنٌ ذلك .

فأما " إذا " فمن جازى بها أجرى الواجبَ والجايزَ معها ، تقولُ : إذا قُمْتَ قُمْتُ ، وإذا طلعتِ الشمسُ قُمْتُ .

الحكمُ الثالثُ : الشرطُ وجوابُهُ مجزومانِ بوختلَفوا في جازمِهِما ، فأما الشرطُ : فأجمعُ النحاةُ إلا المازنيُّ على أنَّه مجزومٌ بـ " إن " ، وأما الجوابُ : فقال بعضهم : إنه مجزومٌ بـ " إن " والشرطُ (٢) معاً ، وقال قومٌ : إنه مجزومٌ بالشرطُ (٣) وحده ، وقال قومٌ : إنه مجزومٌ بـ " إن " (٤) كما جزمَ بها الشرطُ ، وحكيَ عن المازنيِّ أنَّهما مَبْنِيَّانِ (٥) .

الحكمُ الرَّابِعُ : جوابُ الشرطِ يكونُ بثلاثةِ أشياءَ : الفِعْلُ والفَاءُ و " إذا " التي للمفاجأةِ . أما الفِعْلُ فهو مجزومٌ لفظاً أو موضعياً ، فاللفظُ ، نحو " إن تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، والموضعُ ، نحو : إنْ ذَهَبْتَ ذَهَبْتُ .

ولا يخلو الشرطُ والجزاءُ : أنْ يكونا مُضَارِعَيْنِ ، كقوله تعالى : ﴿ إِن تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٦) أو يكونا ماضِييَ اللفظِ ، كقوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (٧) ، أو

(١) ١٧٦ / النساء .

(٢) وهذا قولُ المبرِّدِ ، انظر : المقتضب ٢ / ٤٨ .

(٣) وهذا قولُ الأَخْفَشِ . انظر : المساعدِ على تسهيلِ الفوائدِ ٣ / ١٥٢ والهمع ٤ / ٣٣١ .

(٤) وعليه أكثرُ النحاةِ . انظر : ابن يعيش ٧ / ٤٢ .

(٥) انظر : الموضع السابق من ابن يعيش ، وانظر أيضاً : الهمع ٤ / ٣٣٢ .

(٦) ٢٨٤ / البقرة .

(٧) ١٤٤ / آل عمران وهي في الأصل هكذا : " فَإِنْ مَاتَ .. بدونَ هَمْزَةِ الاستِفْهَامِ ، والصوابُ ما أُكْتُبَتْه .

يكونَ الأوَّلُ ماضيَ اللَّفْظِ والثَّانِي مُضارعٌ / وهو أَقلُّها اسْتِعْمالاً ، كقولهِ تعالى: ١٧٩/ب ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ (١) ومنهُ قولُ الفَرَزْدَقِ (٢) :

دَسَّتْ رَسولاً بِأَنَّ القَوْمَ إِن قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذاتِ تَوغيرِ
أو يكونَ الأوَّلُ مُضارعاً والثَّانِي ماضيَ اللَّفْظِ ، وهو قَليلٌ في كلامِهِمْ ؛
لأنَّهُ يقبحُ أَنْ يَظْهَرَ العَمَلُ ثُمَّ يَبْطُلُ ، كقولِهِمْ : إِن تَقُمُ ضَرْبَتُكَ ، واسْتَضَعَفَ
سَيبويه (٣) الثَّالِثَ ، واسْتَقْبَحَ الرَّابِعَ (٤) .

فإِذا كانَ الشَّرْطُ والجَزاءُ مُضارعينِ ، أو كانَ الشَّرْطُ مُضارعاً فالجَزْمُ لا
غَيْرُ .

وَإِذا كانَ الشَّرْطُ ماضيّاً والجَزاءُ مُضارعاً فَفيهِ الجَزْمُ والرَّفْعُ ، كقولِ
زُهَيْرِ (٥) :

(١) ١٥ / هود .

(٢) ديوانه ١ / ٢١٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٦٩ / ٣ ، وانظر أيضا الهمع ٤ / ٣٣٠ واللسان (وعر) .
دَسَّتْ رَسولاً : أُرسلتْهُ في خِفيَةِ الإِخبارِ . التَوغيرُ : الإِغراءُ بِالْحَقْدِ ، مأخوذٌ مِنْ : وَغَرَةَ القِدْرُ ،
وهي فَوْرَتُها عندَ الغَلِيِّ .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٨ .

(٤) الكتاب ٣ / ٩١ - ٩٢ .

(٥) ديوانه ١٥٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٦٦ / ٣ ، وانظر أيضا : المقتضب ٢ / ٦٨ والأصول ٢ / ١٩٢ ، ١٩٤ ،
والاحتساب ١ / ٦٥ والتبصرة ٤١٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ / ١٥٧ والمغني ٤٢٢ وشرح
أبياته ٦ / ٢٩٠ .

الخليل : نو الخَلَّةِ المحتاجُ . المسألة : السؤال . الحرمُ : المنوعُ أو الحرامُ .

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول : لا غائب مالي ولا حرم

وأما الفاء : فإنها تدخل على الجواب إذا كان أمراً أو نهياً ، أو ماضياً ، أو مبتدأ وخبراً ، ولا بد منها في هذه الأشياء ، تقول : إن أتاك زيد فأكرمه ، وإن ضربك فلا تضربه ، وإن أحسنت إلي فقد أحسنت إليك ، وإن أتيتني فأنت مشكور ، فالفاء نائبة عن وجود العمل ، فإذا دخلت على الفعل المضارع ارتفع كقوله [تعالى] (١) ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (٣) ، وهو عند سيبويه مرفوع ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف (٤) ، تقديره : فهو لا يخاف ؛ لأن الفاء إنما جيء بها حيث لا يمكن جزم الجواب ؛ ليدل عليه ، فلولا تقدير مبتدأ محذوف لكانت قد أدخلت الفاء على ما يصح جزمه ، نحو أن تقول : فمن يؤمن بربه لا يخف ، وإنما الفاء وما بعدها من الجمل الفعلية والاسمية في موضع جزم ، على الجزاء ، وعليه جاء قوله تعالى في بعض القراءات : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ ۗ ۸۰ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ (٥) بالجزم (٦) ؛ عطفاً على موضع ﴿ لَا هَادِيَ لَهُ ﴾ (٧) .
وأما فعل الأمر إذا وقع جواباً ، فإنه باقٍ على سكونه قبل دخول حرف

(١) تيمم يقتضيه مقام القائل جل وعز .

(٢) ١٣ / الجن .

(٣) ٩٥ / المائدة .

(٤) الكتاب ٦٩ / ٣ .

(٥) ١٨٦ / الأعراف .

(٦) وبه قرأ حمزة والكسائي وخلف ، ووافقهم الأعمش .

انظر : السبعة ٢٩٩ والنشر ٢ / ٢٧٣ والإتحاف ٢٣٣ والبحر المحيط ٤ / ٤٣٣ .

(٧) لأنها في موضع جزم ؛ إذ هي جواب الشرط . وانظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٣٦ .

الشَّرْطِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (١) .

وَأَمَّا الْمَاضِي : فَإِنَّهُ يَكُونُ مَفْتُوحًا بِحَالِهِ ، وَيَلْزَمُ دُخُولَ " قَدْ " مَعَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢) و ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (٣) ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : تَقْدِيرُهُ : فَهُوَ قَدْ سَرَقَ ، فَأَضْمَرُوا (٤) " هُوَ " ؛ لِيَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَيَكُونُ " قَدْ " وَالْفِعْلُ خَبْرُهُ ؛ لِأَنَّ " قَدْ " تَقْرُبُ إِلَى الْحَالِ ، وَالْحَالُ لَا يَكُونُ جَوَابًا لِلشَّرْطِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى تَقْدِيرُهُ : إِنْ سَرَقَ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَكَذَلِكَ : إِنْ تَتُوبَا مِنْ ذَنْبٍ يُوجِبُ التَّوْبَةَ فَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا وَجِبَ .

وَقَدْ حُذِفَتْ " قَدْ " مَعَ الْمَاضِي وَهِيَ مُرَادَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ (٥) أَيْ : فَقَدْ صَدَقَتْ ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ : فَقُولُوا : صَدَقَتْ ، أَوْ : فَاعْلَمُوا (٦) .

(١) /٦ المائدة .

(٢) /٧٧ يوسف .

(٣) /٤ التَّحْرِيمِ . هَذَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَى اللَّهِ " لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلِ ابْنِ السَّرَّاجِ هَذَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْأَصُولِ .

(٥) /٢٦ يوسف .

(٦) فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ٢ / ١٣٦ : يُقَالُ : حُرُوفُ الشَّرْطِ تَرُدُّ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي " كَانَ " ، فَقَالَ الْمَازِنِيُّ : الْقَوْلُ مُضْمَرٌ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هَذَا لِقُوَّةِ " كَانَ " فَإِنَّهُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ بِوَقَالِ أَبُو إِسْحَاقَ : الْمَعْنَى : إِنْ يَكُنْ يَعْلَمُ ، فَاعْلَمَ لَمْ يَقَعْ ، وَكَذَلِكَ الْكَوْنُ ؛ لِأَنَّهُ يُوَدَّى عَنِ الْعِلْمِ " قَدْ مِنْ قَبْلِ " فَخَبَّرَ عَنْ " كَانَ " بِالْفِعْلِ الْمَاضِي . . .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقَهُمْ ﴾ (١) ، فالمبرد يجعلها بمعنى : تَظَلُّ (٢) ، والفارسيُّ يجعله خبر مُبتدأ (٣) .
وقد حَذَفُوا الفَاءَ وَرَفَعُوا الفِعْلَ ، وعليه قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا
يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (٤) كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ
لَمُشْرِكُونَ ﴾ (٥) ومنه قولُ الشَّاعِرِ (٦) :

(١) /٤ الشعراء .

(٢) لم أَقِفْ على هذا الرَّأْيِ للمبرد في المطبوع من كُتُبِهِ ، وقد اسْتَشْهَد المبردُ بِالآيَةِ الكريمة على
اكتِسَابِ المَصْافِإِ إليه التَّأْنِيثُ مِنَ المَصْافِإِ على حدِّ قولِ الشَّاعِرِ :

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

قال في الكامل ٦٦٨ : " .. إِنَّمَا المَعْنَى : فَظَلُّوا لَهَا خَاضِعِينَ ، وَالخُضُوعُ بَيْنَ فِي الأَعْنَاقِ ، فَأُخْبِرَ
عَنْهُمْ .. " ، وَقَالَ الزُّجَاجُ فِي معاني القرآن وإعرابه ٨٢ /٤ : " مَعْنَاهُ : فَتَظَلُّ أَعْنَاقَهُمْ ؛ لِأَنَّ الجِزَاءَ
يَقَعُ فِيهِ لَفْظُ المَاضِي فِي مَعْنَى المَسْتَقْبَلِ ... " قُلْتُ : لَعَلَّ الزُّجَاجَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَسْتَاذِهِ المبردِ .

(٣) ولم أَقِفْ أَيْضاً على هذا الرَّأْيِ للفارسيِّ في المطبوع من كُتُبِهِ .

(٤) /٧٨ النِّسَاءُ . قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ سَلِيمَانَ " يَدْرِكُكُمْ " بِالرَّفْعِ ، قال ابنِ جَنِّي : " قال ابنُ مُجَاهِدٍ : وهذا
مَرْدُودٌ فِي العَرَبِيَّةِ ، قالَ أَبُو الفَتْحِ هُوَ - لَعَمْرِي - ضَعِيفٌ فِي العَرَبِيَّةِ ، وَبَابُهُ الشَّعْرُ وَالضَّرُورَةُ
إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَرْدُودٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ .. " انظر : المحتسب ١ /١٩٣ والبحر المحيط ٣ /٢٩٩ .

(٥) /١٢١ الأنعام .

(٦) هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ . زيادات ديوانه ١ /٥١٦ . ونُسب البيتُ إلى عبد الرحمن بن حسان ، كما
نُسِبَ إلى كَعْبِ بْنِ مالِكِ الأَنْصَارِيِّ . ديوانه ٢٨٨ ، ٣١٢ .

وهذا صدرُ البيتِ ، وعجزه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

وهو من شواهد سيبويه ٣ /٦٥ واستشهد سيبويه بقطعةٍ منه مرةً أخرى في الكتاب ٣ /١١٤
وانظر أيضاً : المقتضب ٢ /٧٢ والأصول ٢ /١٩٥ و ٣ /٤٦٢ والخصائص ٢ /٢٨١ والمحتسب
١ /١٩٣ والنصف ٣ /١١٨ والتبصرة ٤١٠ وابن يعيش ٩ /٢ ، ٣ والمغني ٥٦ ، ٩٨ ، ١٣٩ ،
١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٥١٧ ، ٦٣٦ ، ٦٤٧ وشرح أبياتهِ ١ /٣٧١ و ٣ /٢١٤ و ٤ /٣٧ و
٢٨٩ /٧ ، ١٢٣ ، ٣٣٠ و ٨ /٦ والخزانة ٩ /٤٩ ، ٧٧ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

أَيُّ : فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا

وَأَمَّا " إِذَا " الَّتِي لِلْمَفَاجَأَةِ : فَإِنَّهَا تَقَعُ جَوَاباً لِلشَّرْطِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (١) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٢) التَّقْدِيرُ : قَنَطُوا (٣) وَسَخَطُوا ، فَهَذِهِ " إِذَا " مَكَانِيَّةٌ لَا زَمَانِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ مُضَافَةً إِلَى شَيْءٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا " يَقْنَطُونَ " ، وَ" هُمْ " مُبْتَدَأٌ . قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَإِذَا ظَهَرَتِ الْفَاءُ مَعَهَا فِي قَوْلِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، كَانَتْ (٤) زَائِدَةً .

١٨٠/ب

وَقَدْ أَجَابُوا " إِذَا " الزَّمَانِيَّةَ بِـ " إِذَا " الْمَكَانِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعِزَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ (٥) وَلَا يُجَابُ بِالزَّمَانِيَّةِ ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ ؛ فَلَا يُجَابُ شَرْطٌ بِشَرْطٍ .

(١) ٣٦ / الرُّوم .

(٢) ٥٨ / التَّوْبَةِ .

(٣) انظر : الأصول ٢ / ١٦١ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢ / ٥٩١ وسر الصناعة ٢٥٤ -

٢٥٥ .

(٤) لم أقف على هذا القولِ للفارسيِّ في المطبوع من كتبه ، وقد نَسَبَ النحاةُ القولَ بزيادةِ الفاءِ إلى غيرِ واحدٍ ، منهم الفارسيُّ . انظر الجني الدآني ١٢٨ . هذا وقد نَسَبَ القولَ بزيادتها إلى المازنيِّ ابنِ جنيٍّ ولم يذكر رأياً لأبي عليٍّ في المسألة ، قال في سر الصناعة ٢٦٠ : " تقول العربُ : خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْفَاءِ ، فَذَهَبَ أَبُو عِثْمَانَ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ .. " ثم ذكر ابنُ جنيٍّ بعد ذلك مذهبَ الزِّيَادِيِّ ومذهبَ مَبْرَمَانَ فِي هَذِهِ الْفَاءِ .

(٥) ٦٤ / الْمُؤْمِنُونَ .

الحكم الخامسُ : إذا وَقَعَ بعد حَرْفِ الشَّرْطِ اسْمٌ ، رَفَعَهُ البَصْرِيُّ بِفِعْلٍ مضمُرٍ يفسرُهُ الَّذِي بعده ، إِنْ كانَ ضَمِيرُهُ فيه فاعِلاً ، أو كانَ الَّذِي مِنْ سَبَبِهِ (١) فاعِلاً كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ (٢) [وهو] (٣) الأَحْسَنُ في هذا إِذا لم يظهر في الفعلِ عملٌ كالأَيَّةِ ، فأَمَّا إِذا ظَهَرَ فَلَمْ يُجيزوه إِلا في الشَّعر ، كقَوْلِهِ (٤) :

يُبْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِنْ هُوَ يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدٌ

وقد حَمَلوا عَلَيْهَا في الشَّعرِ أَخواتِها ، كقَوْلِهِ (٥) :

فَمَتَى وَاعِلٌ : يُجِبُّهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

وكقَوْلِهِ (٦) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمْسِ مِنَّا مُفْرَعًا

(١) انظر : الإنصاف ٦١٦ .

(٢) ٨ / التَّوْبَةِ .

(٣) تَمَّةٌ يَلْتَمِسُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامَ .

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ .

انظر : شرح حماسة أبي تمامٍ للمرزوقي ١٠٤١ ، والهَمْعُ ٤ / ٣٢٤ والخزانة ٩ / ٤١ .

(٥) هُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ . ديوانه ١٥٦ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٣ / ١١٣ ، وانظر أيضاً : نوادر أبي زيد ١٨٨ والمقتضب ٢ / ٧٦

والأصول ٢ / ٢٣٢ والتبصرة ٤١٨ والإنصاف ٦١٧ وابن يعيش ٩ / ١٠ والخزانة ٣ / ٤٦ .

الواغِلُ : الدَاخِلُ عَلَى جَمَاعَةِ الشَّارِبِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْعَى .

(٦) هُوَ هِشَامُ الْمُرِّيُّ ، وَنُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ الْقُرَشِيِّ .

والبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٣ / ١١٤ ، وانظر أيضاً : المقتضب ٢ / ٧٥ والإنصاف ٦١٩ والمغني

٤٠٢ وشرح أبياته ٦ / ٢٣٣ والخزانة ٩ / ٣٨ .

الحكمُ السَّادِسُ : لا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا عَمِلَ فِيهِ الشَّرْطُ عَلَى حَرْفِهِ ، لا تَقُولُ :
 زَيْدًا إِنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَهُ
 صَدْرُ الْكَلَامِ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ زَيْدًا تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، كَانَ " زَيْدٌ " مَنْصُوبًا بِالفِعْلِ
 الَّذِي هُوَ شَرْطُهُ بِوَجَازِ تَقْدِيمِهِ عَلَى الفِعْلِ دُونَ الحَرْفِ . فَإِنْ شَغَلْتَ الفِعْلَ
 بِضَمِيرِهِ فَقُلْتَ : إِنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ أَضْرِبَ عَمْرًا ، كَانَ النِّصْبُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ
 يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، وَأُنْشِدَ سَيَبَوِيه (١) :

لَا تَجْزِعِي إِنْ مَنَفِسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي
 فَ " مَنَفِسًا " مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ . فَإِنْ قَدِمْتَ الْجِزَاءَ
 عَلَى الْاسْمِ فَقُلْتَ : إِنْ قَمْتُ زَيْدٌ قَامَ ، فَفِيهِ خِلَافٌ .

الحكمُ السَّابِعُ : قَدْ أُدْخِلُوا " اللَّامَ " / عَلَى الْجِزَاءِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ ۙ/١٨١
 لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢) ، وَأُدْخِلُوا عَلَيْهِ " مَا " النَّافِيَةَ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ (٣) ،
 وَأُدْخِلُوا عَلَيْهِ " لَا " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ (٤)
 وَهَذِهِ الْأَجْوِبَةُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ لِلْقَسَمِ الَّذِي وَطَّأَتْهُ " اللَّامُ " ، وَسَدَّتْ

(١) الْكِتَابُ ٨ / ١٣٤ ، وَالْبَيْتُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ وَقَدْ سَبَقَ فِي ص ٧٢ .

(٢) ٢٣ / الْأَعْرَافُ .

(٣) ١٤٥ / الْبَقَرَةُ .

(٤) ١٢ / الْحَشْرِ .

مَسَدٌ جَوَابِ الشَّرْطِ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْمْتُمْ
لَمَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ ﴾ (١) .

ومتى دَخَلَتْ " اللّامُ " على " إِنْ " فلا يكونُ الفعلُ الَّذِي بعدَ الشرطِ إلاَّ
ماضِي اللَّفْظِ ؛ لأنَّهُ لا جَوَابَ فِيهِ ، وقد جاءَ مُضارِعاً في الشُّعْر ، قالَ (٢) :

لَنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الصَّيْفِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا
قال ابنُ السُّرَّاجِ : متى كانَ في الكلامِ قَسَمٌ أو معنى القَسَمِ دَخَلَتْ
" النُّونُ " في الجوابِ ، وإِنْ لم يَكُنْ لم تَدْخُلْ ، تقولُ : لَنْ جِئْتَنِي لأُكْرِمَنَّكَ ، وإِنْ
جِئْتَنِي أُكْرِمَنَّكَ ؛ وَإِذَا جَعَلْتَ الجَوَابَ القَسَمَ ، أَتَيْتَ بِاللّامِ ، وإِنْ لم تجعله (٣) ،
لم تَأْتِ بِهَا .

الحكمُ الثَّامِنُ : قدِ اسْتغْنَوْا عن جوابِ الشرطِ بِـ " إِنْ " إذا كانَ فعلاً
مُسْتَقْبَلًا ؛ بِدلالةِ ما قبله عليه ، دُونَ باقِي أَخواتِها ، كقولك : أُكْرِمُكَ إِنْ
جِئْتَنِي ، فليسَ " أُكْرِمُكَ " جزءًا مُقَدِّمًا ، ولكنه كلامٌ واردةٌ على سبيلِ الإخبارِ
والجزاءِ محذوف .

وتقول : اتَّقِ اللَّهَ إِنْ جِئْتَنِي بولا تقولُ : لِيَتَّقِ اللَّهَ من جاعِي ، إلاَّ أَنْ
تَجْعَلَ " مَنْ " موصولةً ، وعلى ذلك تَأَوَّلُوا قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ
وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ (٤) فقالوا : التقديرُ : ونَحِلُّ امرأةً ، ولم يقدره

(١) ١٥٧ / آل عمران . هذا وقد قرأ الجمهور " تجمعون " بالناء إلا عاصمًا في رواية حفص فإنه قرأ

" يَجْمَعُونَ " بالياء ، ولم يروها غيره . انظر : السبعة ٢١٨ والنشر ٢ / ٢٤٣ والإتحاف ١٨١ .

(٢) القائل : امرأة من عقيل .

والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ / ٦٧ ، وانظر أيضا : المغني ٢٣٦ وشرح أبيات

٣٦٨ / ٤ ، ٣٧١ والتصريح ٢ / ٢٥٤ والخزانة ١١ / ٣٣٦ .

(٣) الأصول ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ .

(٤) الأحزاب / ٥٠ .

بـ"أَحَلَلْنَا" ؛ حيثُ كَانَ مَاضِيًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِثْلَهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ^(١) :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتَدَارَكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ
فَالجَوَابُ قَوْلُهُ : فَمَا اعْتَدَارَكَ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : إِنْ كَانَ حَقًّا وَإِنْ كَانَ كَذِبًا ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ^(٢) :

حَدَيْتْ عَلَيَّ بَطُونٌ ضَبَّةٌ كُلِّهَا إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا
أَيُّ : إِنْ كُنْتُ وَإِنْ كُنْتُ ، فَاسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ مَعَ " كَانَ " كَمَا اسْتَحْسَنُوهُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا ﴾^(٣) .
وَمَتَى جُزِمَ الشَّرْطُ لَمْ يُسْتَعَنَّ عَنْ جَوَابِهِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِهِ^(٤) :

(١) هُوَ التَّعْمَانُ بَيْنَ الْمُنْذِرِ .

وهو من شواهد سيبويه ٢٦٠ / ١ ، وانظر أيضا : ابن يعيش ٩٦ / ٢ ، ٩٧ ، ١٠١ / ٨ والمغني ٦١
وشرح أبياته ٨ / ٢ ، ١١ ، والخزانة ١٠ / ٤ .

(٢) هُوَ التَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيَّةُ . ديوانه ١٠٣ ، ورواية الديوان : ضَبَّةٌ ، بِضَادٍ مَكْسُورَةٍ ، بَعْدَهَا نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ،
وَضَبَّةٌ : بَطْنٌ مِنْ قُضَاعَةٍ ثُمَّ مِنْ عَدْرَةٍ .

وهو من شواهد سيبويه ٢٦٢ / ١ ، وانظر أيضا : أوضح المسالك ٢٦٠ / ١ ، والهمع ١٠٢ / ٢
وشرح الأشموني ٤٣٢ / ١ .

حَدَيْتْ : عَطَفْتُ .

(٣) ١٥ / هود .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبَوِيهِ ٦٧ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْأَصُولُ ١٩٣ / ٢ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ
٣٣٩ / ١ وَالْمَغْنِي ٢١٨ وَشَرَحَ أَبِياتِهِ ٢٩١ / ١ وَالْخَزَانَةُ ٣ / ٢ وَ ٣٥٢ / ٣ ، ٦٤٩ ، ١٧٠ / ٤ وَ ٥ /
٢٢٦ .

سُرَاةٌ : رَجُلٌ مِنَ الْقُرَاءِ نُسِبَ إِلَيْهِ الرِّيَاءُ وَقَبُولُ الرِّشَا ، وَحِرْصُهُ عَلَيْهَا حِرْصَ الذَّنْبِ عَلَى فَرِيْسَتِهِ .
الرِّشَا : جَمْعُ رِشْوَةٍ .

هذا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ والمرءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

وَكَقُولِ الْآخِرِ (١) :

وَأَنْتَى مَتَى أَشْرَفُ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ
وقد حَذَفُوا الْفِعْلَ وَمَعْمُولَهُ مَعَ "إِنْ" وَحَدَّهَا ، قَالَ (٢) :

قَالَتْ بِنَاتُ الْعَمِ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمَا قَالَتْ وَإِنْ
وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ : « لَا تَأْتِ الْأَمِيرَ فَإِنَّهُ جَائِرٌ » ، فيقولُ : آتِيهِ وَإِنْ ، أَيْ :
آتِيهِ [وَإِنْ] (٣) كَانَ جَائِرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْ غَيْرِهِ (٤).

الحكم التاسعُ : قَالَ سَيَبَوِيه : حُرُوفُ الْجَزْمِ إِذَا لَمْ تَجْزَمْ جَازٌ أَنْ تَتَقَدَّمَهَا
أَخْبَارُهَا ، نحو : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، قَالَ : وقد تقولُ : إِنْ أَتَيْتَنِي آتِيكَ ، أَيْ :
آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي (٥) ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ (٥) :

(١) هو ذو الرِّمَّةِ . ديوانه ١٠١٤ .

والبيتُ من شواهد سيبويه ٦٨ / ٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٦٩ / ٢ والخزانة ٥١ / ٩ .
أنت : خطابٌ لِمَيِّ التي مرَّ ذِكْرُهَا فِي بَيْتِ سَابِقٍ ، وَقَوْلُهُ : " وَأَنْتَى مَتَى أَشْرَفُ " مَعْطُوفٌ عَلَى
الْمُسْتَنْتَى (جَوْلَةُ الدَّمْعِ) فِي قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ :

فَلَا ضَيْرَ أَنْ تَسْتَعْبِرَ الْعَيْنَ إِنْنِي عَلَى ذَاكَ إِلَّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرٌ

(٢) هو رُوَيْبَةُ . مَلْحَقَاتُ دِيْوَانِهِ ١٨٦ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْمَغْنَى : " نَسَبٌ إِلَى رُوَيْبَةَ ، وَلَمْ
أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ " .

وانظر : شرح الكافية الشافية ١٦١٠ والمغني ٦٤٩ وشرح أبياته ٧ / ٨ والمقرب ٢٧٧ / ٨ والضرائر
١٨٥ والخزانة ٢١١ / ٩ .

(٣) تَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى حِكَايَةِ الْكُوفِيِّينَ هَذِهِ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ مَصَادِرٍ ، وَقَدْ نَسَبَ ذَلِكَ ابْنَ مَالِكٍ إِلَى
السَّيْرَافِيِّ ، قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ١٦١٠ : " وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ : يَقُولُ الْقَائِلُ : لَا آتِيَ الْأَمِيرَ
لَأَنَّهُ جَائِرٌ ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ وَإِنْ ، يُرَادُ بِذَلِكَ : وَإِنْ كَانَ جَائِرًا فَانْتِهِ " .

(٥) الْكِتَابُ ٦٦ / ٣ .

وإن أتاه خليلٌ (١)

ثم قال : ولا يحسنُ : إن تَأْتِنِي آتِيكَ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ " إن " هي العاملةُ (٢) ، وقد جاءَ في الشعرِ قال (٣) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ
أي : إنك تُصرعُ إن يُصرعُ أخوك ، قال : ومثلُ ذلك قوله :
هذا سرّاقَةٌ (٤) ...

وذكرَ البيت (٥) ، فجازَ في الشعرِ ، وشبّهوه بالجزاءِ إذا كان جوابُهُ مُنجزِمًا ،
والمبردُ يُخالفُه (٦) في ذلك كله .

الحكم العاشرُ : الاستفهامُ يعتمدُ على الجملةِ الشرطيةِ وجوابها عند ١٨٢ /

سيبويه (٧) ، وعلى الجزاءِ عند يونسَ (٨) ، بمنزلةِ القسمِ ، فيقولُ سيبويه : إن
تَأْتِنِي آتِكَ (٧) ، ويقولُ : أئن تَأْتِنِي آتِكَ ؟ ويردُّ عليه قوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ

(١) سبق الاستشهادُ به في ص ٦٣٢ .

(٢) الكتاب ٣ / ٦٦ .

(٣) هو جريرُ بن عبدِ اللهِ البجليُّ ، ونُسِبَ البيتُ إلى عمرو بنِ خثارمِ البجليِّ .

وهو من شواهد سيبويه ٣ / ٦٧ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢ / ٧٢ والكامل ١٧٥ والأصول ٢ / ١٩٢

والتبصرة ٤١٣ وابن يعيش ٨ / ٦٠ والمغني ٥٥٣ وشرح أبياته ٨ / ٣٧٢ و٤ / ٣١٧ و٦ / ٢٩١ و

٧ / ١٨٠ والخزانة ٨ / ٢٠ و٩ / ٤٧ .

(٤) سبق الاستشهادُ به في ص ٦٤٠ .

(٥) الكتاب ٣ / ٦٨ .

(٦) فهو عنده على إرادة الغاء ، قال في الكامل ١٧٥ : " أراد سيبويه : إنك تُصرعُ إن يُصرعُ أخوك

وهو عندي على قوله : إن يُصرعُ أخوك فأنت تُصرعُ يا فتى وانظر أيضًا : المقتضب وحاشيته

٢ / ٦٨ - ٧٠ .

(٧) الكتاب ٣ / ٦٣ .

(٨) الكتاب ٣ / ٨٢ .

الْخَالِدُونَ ﴿١﴾ ولو كان على ما قال ، لكان التقديرُ : أَفَهُمُ (٢) الخالدون ؟ وَمَنَعَ سيبويه : هل من يأتنا يكرمنا ؟ (٣) وأجازه مع الهمزة .

الحكم الحادي عشر : إِذَا عَطَفْتَ عَلَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ جاز لك فيه الجزمُ على العطف ، والرَّفْعُ على أَنَّهُ خبرٌ مُبْتَدَأٌ محذوفٌ ، كقوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ (٤) بالرفع (٥) والجزم (٦) ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٧) ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ﴾ (٨) .

فإن عطفْتَ بالفاءِ جاز لك مع الرفعِ والجزمِ (٩) النَّصْبُ ، تقولُ : إِنْ تَأْتِنِي أَتِكَ فَأُحَدِّثُكَ ، وحمله سيبويه (١٠) على قوله :

وَأَلْحَقَ بِالْحَاجِزِ فَأَسْتَرِيحًا (١١)

فإن عطفْتَ على الشرطِ وحده فالجزمُ ، كقولك : إِنْ تَأْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ أَتِكَ ،

(١) ٣٤ / الأنبياء .

(٢) قال مكي في مشكل إعراب القرآن ٢ / ٨٤ : " حَقُّ أَلِفِ الاستفهامِ - إِذَا نَخَلَتْ على حرفِ

شَرْطٍ - أَنْ تكون رَتْبَتُهَا قبل جواب الشرطِ ، فالمعنى : أَفَهُمُ الخالدونَ إِنْ مِتُّ ؟ "

(٣) الكتاب ٣ / ٨٢ .

(٤) ١٨٦ / الأعراف . وقد مرَّ الاستشهادُ بالآية على قراءة الجزم فيما سبق ، انظر ص ٦٣٢ .

(٥) وبه قرأ أبو عمرو وعاصمٌ ، انظر : السبعة ٢٩٩ والبحر المحيط ٤ / ٤٣٣ .

(٦) انظر تخريج قراءة الجزم في ص ٨٠ ، ٦٣٢ .

(٧) ٣٨ / محمد صلى الله عليه وسلم .

(٨) ١٢ / الحشر .

(٩) انظر : الكتاب ٣ / ٨٩ - ٩٠ .

(١٠) الكتاب ٣ / ٩٢ .

(١١) سبق الاستشهادُ به في ص ٦٠١ .

وقد جَوَّزُوا النَّصْبَ عَلَى الْجَوَابِ بِالْفَاءِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ عَاطِفٌ : فَلَا يَخْلُو : أَنْ يُعَادَ حَرْفُ الشَّرْطِ ، أَوْ لَا يُعَادُ .

فَإِنْ أُعِيدَ تَوَقَّفَ وَقَوَّعَ الْجِزَاءِ عَلَى وَجُودِ الشَّرْطِ الثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ أَكَلْتِ إِنْ شَرِبْتِ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، لَا يَقَعُ الطَّلَاقُ حَتَّى يَكُونَ الشَّرْبُ قَدْ وُجِدَ مِنْهَا قَبْلَ الْأَكْلِ ؛ لِأَنَّهُ عَلِقَ الطَّلَاقُ عَلَى أَكْلِ مُعَلَّقٍ عَلَى شَرْبٍ .
وَإِنْ لَمْ يُعَدَّ حَرْفُ الشَّرْطِ فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ ، أَوْ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ .

فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ جَزَمْتَ كَقَوْلِهِ (١) :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جِزْلًا وَنَارًا تَأْجَجًا
لَأَنَّ الْإِلْمَامَ بِمَعْنَى الْإِتْيَانِ .

وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ كَانَ مَرْفُوعًا ، وَكَانَ حَالًا ، كَقَوْلِهِ (٢) :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ

ب/١٨٢

(١) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ . وَقِيلَ : هُوَ الْحَطِيئَةُ ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

وَالْبَيْتُ مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ : " صَدْرُهُ لِلْحَطِيئَةِ وَعَجْزُهُ لِابْنِ الْحَرِّ " .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٨٦ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْمَقْتَضِبُ ٦٣ / ٢ وَالتَّبْصِرَةُ ١٦٢ وَالْإِنْصَافُ ٥٨٣

وَابْنُ يَعِيشَ ٥٣ / ٧ وَ ١٠ / ٢٠ وَالْخَزَانَةُ ٩٠ / ٩ ، ٩٦ .

الْجِزْلُ : الْغَلِيظُ . تَأْجَجًا : مِنَ الْأَجِيجِ ، وَهُوَ : صَوْتُ لَهَبِ النَّارِ .

(٢) هُوَ الْحَطِيئَةُ . دِيْوَانُهُ ١٦٦ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٨٦ / ٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا : مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٧ وَالْمَقْتَضِبُ ٦٥ / ٢

وَالتَّبْصِرَةُ ٤١٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٦٢ / ٢ وَ ٢٤٨ / ٤ وَ ٤٥ / ٧ ، ٥٣ وَالْخَزَانَةُ ٩٢ / ٩ ، ٩٣ وَاللِّسَانُ

(عَشَا) .

تَعْشُو إِلَى النَّارِ : تَأْتِيهَا ظَلَامًا فِي الْعِشَاءِ ، تَرْجُو عِنْدَهَا خَيْرًا .

فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : أَقَوْمٌ إِنْ تَقُمْ ، وَعَطَفْتَ عَلَيْهِمَا بِفِعْلٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ رَفَعْتَهُ لَا غَيْرُ ، كَقَوْلِكَ : تُحَمَّدٌ إِنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتُؤَجِّرُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِ الثَّانِي فَيَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ ، عَطْفًا عَلَى " إِنْ " ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ (١) ، كَقَوْلِكَ : تُحَمَّدٌ إِنْ تَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ ، وَالْاسْتِثْنَاءُ وَالْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى " إِنْ " وَالنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ ، كَقَوْلِكَ : تُحَسِّنُ إِلَيْنَا إِنْ تَزُرْنَا (١) وَتُكْرِمُنَا .

الْحُكْمُ الثَّانِي عَشَرَ : قَدْ حَذَفُوا الشَّرْطَ وَأَقَامُوا مَقَامَهُ أَشْيَاءَ ؛ وَهِيَ : الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْاسْتِفْهَامُ وَالتَّمَنَّى وَالدُّعَاءُ ، وَالْعَرْضُ ، كَقَوْلِكَ : زُرْنِي أُرْزُكَ ، وَلَا تَفْعَلِ الشَّرْطَنُجَّ وَأَيْنَ بَيْنَكَ أُرْزُكَ ، وَلَيْتَ لِي مَالًا أَنْفَقَهُ ، وَاللَّهُمَّ ارْزُقْنِي خَيْرًا أَشَارَكَ فِيهِ ، وَأَلَّا تَزُورُنَا نُكْرِمَكَ بَوْمَنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (٢) كُلُّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ يُجْزَمُ الْجَوَابُ فِيهَا ، التَّقْدِيرُ : زُرْنِي فَإِنَّكَ إِنْ تَزُرْنِي أُكْرِمَكَ ، وَلَوْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَحَلَّتَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْإِثْبَانِ لَا يَكُونُ مُوجِبًا

(١) كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ هَاهُنَا يَكَادُ يَكُونُ مَنْقُولًا بِنَصْبِهِ مِنْ أَسْوَلِ ابْنِ السَّرَاجِ ٢ / ١٨٩ ، وَفَرَّقَ مَا بَيْنَهُمَا : أَنَّ ابْنَ السَّرَاجِ قَالَ : " .. وَهَذَا النَّصْبُ يُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ الصَّرْفَ ... " أَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَدْ ذَكَرَ النَّصْبَ عَلَى الصَّرْفِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ إِلَى الْكُوفِيِّينَ ، مَعًا يَوْمِيٌّ إِلَى أَنَّهُ هَاهُنَا يَمِيلُ إِلَى رَأْيِهِمْ ، وَانظُرِ الْكَلَامَ عَلَى الصَّرْفِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١ / ٣٣ - ٣٤ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الإِعْرَابَ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ (بَحْثٌ لِلدَّكْتُورِ / صَاحِبِ أَبُو جَنَاحِ ، مَنْشُورٌ بِمَجَلَّةِ الْمَوْجِدِ - الْعَدَدُ الثَّلَاثِ - مَجَلَّدُ (١٣) لِسَنَةِ ١٩٨٤ م) .

وَيَقُولُ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْأَسْوَلِ : " وَهَذَا النَّصْبُ يُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ الصَّرْفَ ؛ لِأَنَّهُمْ صَرَفُوهُ عَنِ النَّسْقِ إِلَى مَعْنَى غَيْرِهِ " فَالْنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَفْعَالَ : وَتُؤَجِّرُ ، وَتَأْمُرُ ، وَتُكْرِمُنَا مَنْصُوبَةٌ بِمَخَالَفَتِهَا فِي الإِعْرَابِ لِمَا قَبْلَهَا .

(٢) ١٤٣ / الأعراف .

لِلْإِكْرَامِ ، وَإِنَّمَا يُوْجِبُ الْإِتْيَانَ نَفْسَهُ .

وليس من ضرورة الأمر أن يكون له جواب ، ولكن إذا جاء الجواب كان مجزوماً ، وما فيه معنى الأمر والنهي جار مجراًهما في ذلك ، كقولك : « اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُتْب عليه » معناه : لِيَتَّقِ اللَّهَ وَلِيَفْعَلْ خَيْرًا ، وكقولك : « حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ » .

الحكم الثالث عشر : قد يجيء لهذه الأشياء الستة ما يحسن أن يكون

جواباً على غير جهة الجواب ، فيكون مرفوعاً ؛ إما صفة لنكرة متقدمة ، وإما ١/١٨٣ أ حالاً من معرفة ، وإما استئنافاً .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ

يَعْقُوبَ ﴾ (١) فَمَنْ جَزَمَ (٢) " يَرِثُنِي " جعله جواباً ، وَمَنْ رَفَعَ (٣) فعلى صفة « وَلِيًّا » (٤) .

والثاني : كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٥) ، أَي :

لَاعِبِينَ (٦) .

والثالث كقولك : لا تَضْرِبْ زَيْدًا يَضْرِبُكَ ، بِالرَّفْعِ ، أَي : فهو يَضْرِبُكَ ،

(١) ٦٠٥ / مريم .

(٢) وهما أبو عمرو والكسائي ، ووافقهما الشنوبذي والزهرري والأعمش وطلحة واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني وابن محيصن وقتادة .

(٣) وهم ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة والجمهور .

انظر : السبعة ٤٠٧ والتيسير ١٤٨ والنشر ٢ / ٣٠٤ والإتحاف ٣٥٩ والبحر المحيط ٦ / ١٧٤

وإبراز المعاني ٣٩١ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٢٠ .

(٥) ٩١ / الأنعام .

(٦) فهي حال من الهاء والميم في : « ذَرَهُمْ » وانظر الكامل ٣٧٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١ / ٢٧٧ .

وَأَنْشَدَ سَيَبِيه (١) :

فَقَالَ رَائِدُهُمْ : أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فِكُلُّ حَتْفِ الْفَتَى يَجْرِي بِمِقْدَارِ
كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّا نَزَاوِلَهَا (٢) ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَحْمُولًا عَلَى إِضْمَارِ شَرْطٍ .
وَمِمَّا يَحْتَمِلُ الْحَالُ وَالِاسْتِثْنَاءُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا
تَخَشَى ﴾ (٣) وَقَوْلُهُمْ « ذَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ » (٤) ، وَمُرَّهُ يَحْفَرُهَا (٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ
يَقُولُ ذَاكَ ، " وَ " مُرَّهُ يَحْفَرُهَا " (٤) عَلَى إِضْمَارِ " أَنْ " النَّاصِبَةِ (٤) وَحَذْفِهَا ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (٥) ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٦) فَـ " تُؤْمِنُونَ " تَفْسِيرٌ لِلتِّجَارَةِ (٧) ، وَأَمَّا جَوَابُ
الْأَمْرِ فَهُوَ ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٧) فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ (٨) فَتَقْدِيرُهُ : إِنْ يُقَلِّ لِهِمْ
يُقِيمُوا وَيُنْفِقُوا (٩) : لِأَنَّ قَوْلَهُ سَبَبُ الْإِقَامَةِ وَالِانْفَاقِ .

(١) الكتاب ٩٦ / ٣ ، وَنَسَبَهُ سَيَبِيه إِلَى الْأَخْطَلِ ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

انظر : ابن عييش ٧ / ٥٠ ، ٥١ والخزانة ٨٧ / ٩ .

الرائد : الذي يتقدم القوم للماء والكلأ . أرسوا أمر من الإرساء ، أى : أقيموا : نزاولها :
مضارع : زوال الشيء أى : حواره وعالجه : الحنف : الهلاك . والضمير فى : " نزاولها " للحرب
أو للخمر ، وانظر الخزانة فى شرح الشاهد .

(٢) انظر : النكت فى تفسير كتاب سيبويه ٧٥٠ .

(٣) ٧٧ / طه . قال الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه : " فمن قرأ : « لا تخاف » فالمعنى : لست
تخاف دركاً .. " وقال مكى فى مشكل إعراب القرآن ٢ / ٧٣ - ٧٤ : " من رفع « تخاف » جعله
حالاً من الفاعل وهو " موسى " .. ويجوز رفع « تخاف » على القطع .. " .

(٤) انظر : الأصول ١٦٢ / ٢ ..

(٥) انظر : ص ٥٩٤ .

(٦) ١٠ ، ١١ / الصّف .

(٧) انظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ١٦٦ والأصول ٢ / ١٧٦ .

(٨) ٣١ / إبراهيم .

(٩) فى مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٥١ : " .. وقال المبرد : « يقيموا » جوابٌ لأمرٍ محذوفٍ ، تقديره :
قُلْ أقيموا الصلاة يقيموا " بوذكر مكى تقدير الزجاج والأخفش للجواب .

الحكمُ الرَّابِعُ عَشَرَ : المضمَرُ (١) فى هذه الأشياءِ السَّتَّةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مِثْلَ المَظْهَرِ ؛ تقولُ فى النهى : لا تَشْتُمُ النَّاسَ يَسْلَمَ عَرَضُكَ ، فَالتَّقْدِيرُ فِيهِ :
لا تَشْتُمُ النَّاسَ إِنْ لا تَشْتُمُ النَّاسَ يَسْلَمَ عَرَضُكَ ، فَالمَضمَرُ مِثْلُ المَظْهَرِ ؛ فَعَلَى
هَذَا إِذَا قُلْتَ : لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ ، لَمْ يَجْزُ الجِزْمُ ؛ لِأَنَّ المَضمَرَ : إِنْ لا
تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ ، وَهَذَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَأْكُلُهُ إِذَا دَنَا مِنْهُ ، لا إِذَا لَمْ يَدْنُ مِنْهُ ،
وَلَوْ قُلْتَ : إِنَّهُ بِمَعْنَى : فَإِنَّكَ إِنْ تَدْنُ مِنْهُ يَأْكُلُكَ وَجِبَ إِظْهَارُ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا
يُضْمَرُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ وَالنَّهْيُ ضِدُّ الإِثْبَاتِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ النَّهْيُ ١٨٣/ب
فِي هَذَا الحِكمِ ، فَلَا تقولُ : مَا تُعْطِينَا نَشْكُرُكَ، إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ : إِنْ لا تُعْطِينَا
نَشْكُرُكَ ، وَهُوَ مُحَالٌ ، فَمَتَى خَالَفَ التَّانِي الأَوَّلَ وَجِبَ إِظْهَارُ المَضمَرَ ، كقولهِ
تعالى : ﴿ رَبِّ لا تَدْرُ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دِيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَدْرَهُمْ يُضِلُّوا
عِبَادَكَ ﴾ (٢) وَقَدْ أَجَازَ الكَسَائِيُّ مَسْأَلَةَ الأَسَدِ (٣) ؛ حَمَلًا عَلَى الأَلْفِظِ وَالمَعْنَى ،
قال ابنُ السَّرَّاجِ : لَمْ يَجْزُ إِلاَّ عَلَى المِجَازِ وَأَنَّ السَّامِعَ يَعْلَمُ مَا تَعْنِي (٤) ، قال
سِيبَوِيهِ : وَسَمِعْتُ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « لا تَذْهَبْ بِهِ تُغْلَبَ عَلَيْهِ » (٥) ، فَإِنْ لَمْ
تَجْعَلِ الأَكْلَ جِوابَ النَّهْيِ رَفَعْتَ ، عَلَى ما تَقَدَّمَ فى الحِكمِ الثَّالِثِ عَشَرَ .

(١) فى الأصل : المضمرة .

(٢) ٢٦ / ٢٧ / نوح .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافعية ١٥٥٢ والتصريح ٢ / ٢٤٣ .

(٤) الأصول ٢ / ١٨٣ .

(٥) الكتاب ٢ / ١٧٠ .

الحكم الخامس عشر: قد حذفوا الفعل المعلق بالاستفهام وأبقوا
الاستفهام دالاً عليه، كقوله (١):

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بظَنَّةِ مَالِكٍ وَلَا يَنْجُ إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ
تقديره: متى تجيئون تؤخذوا، فـ "متى" استفهام، ويجوز أن يكون
شروطاً والشروط (٢) محذوف، فإن كان الاستفهام تقريراً لم يجز ذلك فيه، لا
تقول: أتضربُ تُصبُ خيراً؟؛ لأنَّ التقريرَ موجبٌ في النفي، باقٍ في الإيجاب
فأما قوله (٣):

أَتَى سَلَكْتَ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدُ
فـ "أزدد" معطوفٌ على مَوْضِعِ "فإنني" كما أن قوله تعالى: ﴿وَأَكُنْ
مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٤) معطوفٌ على مَوْضِعِ ﴿فَأصْدُقْ﴾ (٥) والذي هو جوابُ

(١) لم أقف على اسمه.

وانظر: شرح الكافية الشافية ١٦٠٩ والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ١٧٠ والتصريح ٢/ ٢٥٢
والهمع ٤/ ٣٣٧.

القسر: القهر. الظنة - بكسر الظاء - : التهمة. الصفاد: ما يوثق به الأسير من قيد أو
غيره.

(٢) وعلى أن "متى" شرطية فالتقدير: متى تتقفوا تؤخذوا.

(٣) لم أقف على اسمه.

والبيت في المسائل العضديات برواية:

أَيَا سَلَكْتَ فَإِنِّي لَكَ مُبْغِضٌ

وانظره: أيضا في الحجة لأبي علي الفارسي ٢/ ٢٩٩ والبحر المحيط ٤/ ٤٣٣.
برواية: لك كاشح.

(٤) ١٠/ المنافقون.

(٥) انظر: المسائل العضديات ١٢٠ ومُشْكِلُ إعراب القرآن ٢/ ٣٨١.

التَّحْضِيضِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي (١) إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ .
 الْحُكْمُ السَّادِسُ عَشَرَ : إِذَا أَعْمَلْتَ النَّاصِبَ وَالرَّافِعَ فِي أَسْمَاءِ الشَّرْطِ
 بَطَلَ عَمَلُهَا ، وَصَارَتْ بِمَعْنَى " الَّذِي " كَقَوْلِكَ : إِنْ مَنَّ يَأْتِينَا نُكْرِمُهُ ، وَ : كَانَ أَيُّهُمْ
 تَضْرِبُهُ عِنْدَكَ . فَإِنْ شَغَلْتَ الْعَامِلَ بِضَمِيرِ الشَّانِ أَعْمَلْتَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ
 مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ حَرْفَ جَرٍّ لَمْ يُبْطَلْ
 عَمَلُهَا ، كَقَوْلِكَ : بِمَنْ تَمَرُّ أَمْرٌ .

الْحُكْمُ السَّابِعُ عَشَرَ : اعْلَمْ أَنَّ صِيغَةَ / الْأَمْرِ وَالِدُعَاءِ وَالْعَرْضِ سَوَاءٌ ، إِلَّا ١٨٤/أ
 أَنَّ الْأَمْرَ لِمَنْ دُونَكَ ، وَالِدُعَاءَ لِمَنْ فَوْقَكَ ، وَالْعَرْضَ لِهَُمَا ، تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : اضْرِبْ
 زَيْدًا ، وَفِي الدُّعَاءِ رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَفِي الْعَرْضِ : انزِلْ بِنَا .
 وَقَدْ يُحْكَى الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِدُعَاءُ وَالْعَرْضُ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ ، إِذَا لَمْ يَلْتَبَسْ ،
 تَقُولُ : أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ ، فَالْلَفْظُ خَيْرٌ (٣) وَالْمَعْنَى دُعَاءٌ ، وَمَتَى التَّبَسَّ شَيْءٌ لَمْ
 يُجْزَ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمُهُ (٤) ، تُرِيدُ : وَلَا يَرْحَمُهُ ، فَلَوْ
 قُلْتَ : وَيَرْحَمُهُ ، بِالرَّفْعِ لَمْ يُجْزَ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالثَّانِي (٥) دُعَاءٌ لَهُ ،
 وَتَقُولُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، عَلَى مَعْنَى : لِيَغْفِرَ (٦) ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَمَنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (٧) : ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٨) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « رَبَّنَا
 لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ

(١) الآية السابقة .

(٢) ٧٤ / طه .

(٣) الأصول ٢ / ١٧١ وكل ما قبل قوله : قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ أَيْضًا فِي الْأَصُولِ .

(٤) ٩٢ / يوسف .

يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١﴾ فَدَعَا عَلَيْهِم بِالْإِضْلَالِ ، وَنَفَى الْإِيمَانَ بِاللَّامِ (٢)
 وَبِـ "لَا" (٣) وَقَوْمٌ يَدْعُونَ (٤) بِـ " لَنْ " وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (٥) ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : وَالِدُعَاءِ بِـ " لَنْ " غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَقَدْ
 حَكَى قَوْمٌ : اللَّهُمَّ قَطِيعَتُ يَدِهِ وَفُقِيعَتُ عَيْنُهُ (٦) ، وَهَذَا اتِّسَاعٌ (٧) ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
 مِثْلُهُ مَعَ عَدَمِ اللَّبْسِ .

(١) ٨٨ / يونس .

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِيُضْلُوا » وَانظُرْ : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ، ٧٣ / ٢ .

(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَا يُؤْمِنُوا » وَانظُرْ : الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا مِنْ كَلَامِ ابْنِ السَّرَاجِ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْأَصُولِ .

(٥) ١٧ / الْقِصَصِ .

(٦) الْأَصُولُ ٢ / ١٧١ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : إِشْبَاعٌ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُ .

البابُ السادسُ عشرُ

في « كَمْ »

وهي اسمٌ مبنىٌ على السكونِ لعددٍ مبهمٍ ينتظمه أولاً وآخرًا، والعددُ حكمه حكمُ المعدادِ الذي عدتهُ به، يتبعه في جنسه ونوعه، جوهرًا وعرضًا. ولها في الكلام موضعان.

أحدهما: الاستفهامُ.

والآخرُ: الخبرُ.

وتشتركان معًا في أحكامٍ فنذكرُها وما يتعلّق بها، وما أُضيفَ إليها، في أربعة فصولٍ.

الفصلُ الأوّلُ

في الاستفهاميةِ : إذا كانتِ استفهامًا / نصبتِ النكرةَ الواقعةَ بعدها التي ١٨٤/ب

يحسنُ فيها « مِنْ » على التَّمييزِ، كما تنصبُ في العدد، تقولُ : كَمْ غلامًا لك ؟
وكَمْ درهمًا مالك؟.

ويجوزُ الفصلُ بينها وبينِ النكرةِ، والنصبُ بحاله، كقولك: كَمْ لكِ درهمًا؟

و: كَمْ عندك غلامًا؟

ولا يكونُ مُميّزًا إلا مُفردًا، فأما قولهم: كَمْ لكِ غلمانًا؟ فد « غلمانُ »

منصوبٌ على الحالِ ، والعامِلُ فيها: ما في « لكِ » من معنى الفعلِ، والمميّزُ

محذوفٌ، تقديره: كَمْ نفسًا لكِ غلمانًا؟ فلو قلتَ : كَمْ غلمانًا لكِ؟ لم يُجزه

البَصْرِيُّ ، وَأَجَازَهُ (١) الكوفيُّ. وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ: كَمْ غِلْمَانًا عِنْدَكَ (٢)، إِذَا أُرِدْتَ
أَصْنَافًا مِنَ الْغِلْمَانِ، أَي: كَمْ عِنْدَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ؟

وَقَدْ يُحَدِّثُ الْمَمِيَّزُ رَأْسًا، تَقُولُ: كَمْ مَالِكٌ؟ وَكَمْ غِلْمَانُكَ؟ وَكَمْ دِرْهَمُكَ؟ وَكَمْ
سِرْتِ؟ وَكَمْ زَيْدٌ مَآكِثٌ؟ وَكَمْ جَاءَ آلُ مُحَمَّدٍ؟ التَّقْدِيرُ: كَمْ دِينَارًا أَوْ دِرْهَمًا مَالِكٌ؟
وَكَمْ نَفْسًا غِلْمَانُكَ؟ وَكَمْ دَانِقًا (٣) دِرْهَمُكَ؟ وَكَمْ فَرَسَخًا سِرْتِ؟ وَكَمْ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا
زَيْدٌ مَآكِثٌ؟ وَكَمْ مَرَّةً جَاءَ آلُ مُحَمَّدٍ؟.

وتقول: كَمْ غَيْرَهُ لَكَ؟ وَكَمْ مِثْلَهُ لَكَ؟ وَكَمْ غَيْرَهُ مِثْلَهُ لَكَ؟ فَتَنْصِبُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْإِضَافَةَ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا.

وتقول: كَمْ ضَرَبْتَ رَجُلًا؛ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ «رَجُلًا» مَفْعُولٌ «ضَرَبْتَ»، وَأَنْ
يَكُونَ مُمَيَّزٌ «كَمْ» فَإِذَا أَدَخَلْتَ «مِنْ» فَقُلْتَ: كَمْ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ؟ لَزِمَ التَّمْيِيزُ.
وتقول: كَمْ مَالِكٌ إِلَّا دِرْهَمَانِ؟ وَكَمْ عَطَاكَ إِلَّا عَشْرُونَ؟ إِذَا كُنْتَ تَسْتَقْلَهُ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ: كَمْ دِرْهَمًا مَالِكٌ إِلَّا دِرْهَمَانِ؟ كَمَا تَقُولُ: هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا ظِلٌّ زَائِلٌ؟ وَمَنْهُ
قَوْلُكَ: كَمْ ثَلَاثَةٌ سِنَةٌ إِلَّا ثَلَاثَتَانِ؟ وَكَمْ خَمْسَةٌ عَشْرَةٌ إِلَّا خَمْسَتَانِ؟ فَيَكُونُ مَا بَعْدَ
«إِلَّا» تَفْسِيرًا لـ «كَمْ»، وَتَرْفَعُهُ إِذَا كَانَتْ «كَمْ» رَفْعًا، وَتَنْصِبُهُ إِذَا كَانَتْ نَصْبًا،
وَتَجْرَهُ إِذَا كَانَتْ جَرًّا.

(١) انظر: الأصول ٣١٧/١، والهمع ٧٩/٤.

(٢) انظر: الأصول ٣١٧/١، والمساعد على تسهيل الفوائد ١٠٩/٢.

(٣) الدانق: سدس الدرهم.

الفصلُ الثَّانِي

في الخبرية: إذا كانت «كَمْ» خبراً كانت مضافةً إلى نكرةٍ مفردٍ تارةً، وإلى جمعٍ أخرى، تقول: كَمْ غلامٍ قد ملكتُ، وكَمْ دارٍ قد دخلتُ، وكَمْ رجالٍ قد رأيتُ، كما تقول في العدد: مائةٌ ثوبٍ وثلاثةٌ أثوابٍ.

١/١٨٥

ويجوزُ الفصلُ بينها وبين المضافِ إليه ؛ عوضاً من عدمِ تصرُّفها، ولكِ النَّصْبُ والجرُّ، والاختيارُ النَّصْبُ، تقول: كَمْ قد حصل لي غلاماً، وكَمْ قد زارني رجلاً، قال الشاعر^(١):

كَمْ نالني منكم فضلاً على عدمٍ إذ لا أكاد من الإقتارِ أحتَمِلُ
وأما الجرُّ: فكقولك: كَمْ قد زارني^(٢) رجلٍ، وليس بالكثير في كلامهم، وأنشدوا^(٣):

كَمْ في بني سعدٍ بن بكرٍ سيِّدٍ ضخمُ الدسيعةِ ماجدٍ نفاعٍ
ومن العربِ مَنْ ينصبُ في الخبرِ بغيرِ فصلٍ، فيقول: كَمْ ما لا قد

(١) هو القطامي . ديوانه ٢٠.

والبيتُ من شواهد سيبويه ١٦٥/٢. وانظر أيضاً: المقتضب ٦٠/٣ والتبصرة ٣٢٣ والإنصاف ٣٠٥ وابن يعيش ١٢٩/٤، ١٣١ والخزانة ٤٧٧/٦.

العدم: فقدُ المالُ وقَلَّتْهُ. الإقتارُ: مصدرُ أقتَر الرجلُ، إذا افتقرَ.

(٢) في الأصل: كَمْ قد زارني رجلٌ، بضمِّ اللام، والصوابُ ما أثبتُّ.

(٣) للفرزدق: وليس في ديوانه المطبوع.

وهو من شواهد سيبويه ١٦٨/٢. انظر أيضاً: المقتضب ٦٢/٣ والإنصاف ٣٠٤ وابن يعيش ١٣٠/٤، ١٣٢ والخزانة ٤٧٦/٦.

الدسيعة: العطيئة أو الجفنة. والمعنى: واسعُ المعروف.

مَلَكْتُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١) :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٌ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

يُنشَدُ بِنَصْبِ « العَمَّة » ، وَرَفْعِهَا ، وَجَرِّهَا ؛ فَالنَّصْبُ : عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ -
وَهِيَ قَلِيلَةٌ - أَوْ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ ، مِنْ طَرِيقِ الِاسْتِهْزَاءِ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ هَاجٍ ، وَالْهَاجِي
لَا يَكُونُ مُسْتَفْهَمًا إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّلْهِي . وَالْجَرُّ : عَلَى الْخَبْرِ - وَهُوَ الْأَكْثَرُ -
وَالرَّفْعُ ، عَلَى مَعْنَى : كَمْ مَرَّةً حَلَبْتُ عَلَى عَمَاتِكَ ، وَتَقْدِيرُ الْإِعْرَابِ فِيهِ : أَنَّ « الْعَمَّة »
مَرْفُوعَةٌ بِالِابْتِدَاءِ ، وَ « قَدْ حَلَبْتُ » الْخَبْرُ .

وهذه «كم» الخبرية مضافة إلى مميّزها، عاملة فيه الجر، فإذا وقعت
بعدها «من» كانت منونة في التقدير، كقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا ﴾ (٢) ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (٣) التقدير: كثير من القرى، ومن
الملائكة. وذهب بعضهم (٤) إلى أنها منونة أبدأ، والمجرور بعدها بإضمار «من».
وإذا أعدت الضمير إليها عاد على اللفظ مرة، وعلي المعنى أخرى، تقول:

كَمْ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ يورأيتُهُمْ ، وَكَمْ امْرَأَةٍ لَقَيْتُهَا ، وَلَقَيْتُهُنَّ / وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَمْ ٨٥

(١) ديوانه ٣٦١/١ . وهو من شواهد سيبويه ٧٢/٢ ، ١٦٦ . وانظر أيضا: المقتضب ٥٨/٣ والأصول
٣١٨/١ والتبصرة ٣٢٢ وابن يعيش ١٣٣/٤ والمغني ١٨٥ وشرح أبياته ١٦٥/٤ والخزانة ٤٨٥/٦ .
الفدعاء : المعوجة الرُسُغ من اليد أو الرجل . العشار : جمع عَشْرَاء : وهى الناقة أتى على حملها عشرة
أشهر .

(٢) ٤ / الأعراف .

(٣) ٢٦ / النجم .

(٤) وهم الفراء والكوفيون . انظر : ابن يعيش ١٣٤/٤ والمسعودي ١١٠/٢ والهمع ٨١/٤ .

مِنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴿١﴾، فَرَدَّ إِلَى اللَّفْظِ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ ﴿٢﴾ فَأَعَادَ إِلَى الْمَعْنَى.

الفصل الثالث

فيما اشتركا فيه: تكون في كلا وجهيها مرفوعة ومجرورة.

فالرفع: علي الابتداء، تقول: كم درهما مالك؟ فهي مبتدأ، و«مالك» خبره، و«درهما» مميّزه، وكذلك في الخبرية؛ وإنما جاز الابتداء بها وهي نكرة لا ستغراقها الجنس؛ فنزلت به منزلة المعارف، ويجوز أن تجعل «مالك» المبتدأ، و«كم» الخبر. وتقول: كم درهما عندك؟ وكم غلام لك، فالتقدير: أي عدد من الدراهم حاصل عندك وكثير من الغلمان كائن لك، فإذا قلت: كم غلاماً مالك ذاهب، جعلت «لك» صفة لـ «الغلام» و«ذاهياً» خبراً لـ «كم»، وإذا قلت: كم غلمانك؟ فلا يجوز إلا الرفع في «غلمانك»؛ لأنه معرفة، والتّمييز لا يكون بالمعرفة؛ فكأنك قلت: أعشرون غلمانك؟ ﴿٣﴾.

وأما النصب: فعلى المفعول، كقولك: كم إنساناً ضربت؟ وكم غلام ملكت، فد «كم» منصوبة بـ «ضربت» و«ملكته» وتنتصب على الظرفية؛ كقولك: كم ليلة سرت؟ وكم يوم صمت، كأنك قلت: أعشرين ليلة سرت؟ وأياماً كثيرة صمت.

(١) /٤ الأعراف.

(٢) /٢٦ النجم. وقد مرّت قريباً ص ٦٥٤.

(٣) قوله: فلا يجوز إلا الرفع... إلى قوله: أعشرون غلمانك، هو نص كلام ابن السراج في الأصول ٣١٧/٨.

وأما الجرُّ : فيكونُ بِحَرْفِ جَارٍ، وبالإضافة.

فالحرفُ : كقولك: بكمِ إنساناً مررتُ؟ و: على كمْ جذعاً بُنيَ بيتُك؟ و: إلى

كمِ دارٍ دَخَلْتُ.

والإضافةُ: كقولك: رزقَ كم رجلاً أَطَلَقْتَ؟ وحقُّ كمْ رَجُلٍ قَضَيْتُ. قال

سيبويه: وسألته - يعنى الخليل - عن قولهم: على كمْ جذعِ بيتك مبنئ؟ فقال:

القياسُ: النَّصْبُ وهو قولُ عامَّةِ النَّاسِ، فأما الَّذِينَ جَرُّوا، فإنَّهم أرادوا معنى

«مِنْ» ولكنَّهم حَذَفُوهَا تَخْفِيفاً وصارتُ «عَلَى» عَوْضاً مِنْهَا^(١)، واستدلَّ مَنْ ذَهَبَ

إلى هذا/ بقولِ الأَعشى^(٢):

كَمْ ضاحِكٍ مِنْ ذَا وَمِنْ سَاخِرٍ

فأَظْهَرَ «مِنْ» مَعَهَا .

(١) الكتاب ١٦٠/٢.

(٢) ديوانه ١٠٦.

وهذا عجز البيت، وصدْرُهُ:

ياعَجَبَ الدَّهْرِ متى سَوِيًّا

وانظُرْ في تخريجِه: الشَّعر ٥١. وأمالى ابن الشجرى ٣٦٤/١ والمساعد على تسهيل الفوائد ١١٠/٢.

قال ابنُ الشجرى: «أرادَ: كَمْ مِنْ ضاحِكٍ؛ فلذلك عَطَفَ عليه بـ «مِنْ» فقال: ومن سَاخِرٍ»

الفصلُ الرابعُ

فيما شُبَّه بها: قد شَبَّهوا بِـ « كَمْ » الخَبَرِيَّةُ، لَفْظَةَ « كَأَيُّ » ، وسيبويه يُشَبِّههَا (١) بِـ « رَبُّ » ، وهى « كَافُ الجِرِّ دَخَلَتْ عَلَى « أَيُّ » كما دَخَلَتْ عَلَى « أَنْ » فى « كَأَنَّ » و [على « ذَا » فى] (٢) كَذَا ، وليسَ لها مُتَعَلِّقٌ. وأكثَرُ ما تُسْتَعْمَلُ وَمَعَهَا « مِنْ » عِوَضاً مِنَ الإِضَافَةِ الَّتِي كَانَتْ لـ « أَيُّ » ، كقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَكَأَيُّ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ﴾ (٤).

وفيها خمسُ لغات:

الأولى : « كَأَيُّ » مُشَدَّدَةٌ، وتُكْتَبُ بِـ « يَاءٍ » مُنَوَّنَةٍ، وبِـ « نُونٍ » فى مَوْضِعِ التَّنْوِينِ (٥) ، ولم يَظْهَرَ لَهُ صُورَةٌ إِلاَّ فِيهَا.
الثَّانِيَّةُ: « كَاءٍ » بوزنِ [كَاعٍ. الثَّالِثَةُ: « كَأٍ » بوزنِ : كَعٍ. الرَّابِعَةُ: « كَأِي » بوزنِ : كَعِي. الخَامِسَةُ : « كِيءٍ » بوزنِ] (٦) كَنِعِ.

(١) الكتاب ١٧٠/٢.

(٢) تَمَّةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا الكَلَامُ ، وَيَقْتَضِيهَا المَقَامُ وَاِنظُرْ فى أَصْل « كَأَيُّ » وَ« كَذَا » الكَامِل ١٢٥١-١٢٥٢.

(٣) ٨ / الطلاق.

(٤) ١٤٦ / آل عمران.

(٥) هكذا : كَأَيُّونَ .

(٦) نَقَصَ فى الأَصْلِ. وَالتَّنْمَةُ مِنَ الكَامِلِ ١٢٥٢ : وَالكَشْفُ ٢٥٧/١ - ٢٥٨ . وَمشْكَلُ إِعْرَابِ القُرْآنِ

١٦٠/١ - ١٦١ وَابنِ يَعِيشَ ١٣٤/٤ - ١٣٦ وَالمَسَاعِدُ ١١٦/٢ وَالمِهْمَعُ ٢٨٩ - ٣٩٠ .

وقد شَبَّهُوا بها « كَذَا » التي للعدد، فنصبوا [ما] ^(١) بعدها، كما نصبوا مابعد « كم » وهي « الكاف » دَخَلَتْ علي « ذَا » ^(٢)، وحجرتَ بينها وبينَ العملِ، وهي مُبْهَمَةٌ، تقولُ: له عندي كذا درهماً، وكذا درهماً، وكذا كذا درهماً ؛ فيلزمك في الأولِ عشرون ^(٢) ؛ لأنه أولُ ما يفسرُ من الأعدادِ المفردةِ بالواحدِ المنصوبِ ، ولزمك في الثاني أحدٌ وعشرون ^(٢) ؛ لأنه أولُ ما يفسرُ من المعطوفِ بالمنصوبِ ، ولزمك في الثالثِ أحدٌ عشر ^(٢) ؛ لأنه أولُ مُركَّبٍ يُفسرُ بالمنصوبِ. فإن جررتَ فقلتَ : له عندي كذا درهمٍ، لزمك مائةُ درهمٍ ؛ لأنه أولُ ما يفسرُ به الواحدُ المجرورِ، وذهبَ قومٌ إلى أنه يلزمك بعضُ درهمٍ، فإن رفعتَ « الدرهمَ » كان له عندك درهمٌ واحدٌ، و« كذا كذا » صفةٌ للدرهمِ، فإن قلتَ : له عندي كذا دراهمٍ، لزمك ثلاثةٌ ؛ لأنه أولُ ما يفسرُ بالجمعِ، وعلى هذه الأمتلئة فقس.

(١) تتمَّةٌ يلتزم بها الكلامُ، ويُعيَّنُها ما بعدها من قوله: كما نصبوا ما بعد « كم » .

(٢) انظر في ذلك كلُّهُ : الكامل ١٢٥٢ .

الباب السابع عشر

في نونى التأكيد : وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في تعريفهما^(١) : وهما نونان : خفيفة وثقيلة، فالخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان، أولاهما ساكنة مدغمة في الثانية.

وجيء بهما لتوكيد الفعل وتثنيته^(٢)، كما أكدوا الأسماء بـ «إن» و «اللأم». والنون الثقيلة أشد توكيداً من الخفيفة : للتضعيف الذى فيها. وجعلوهما فى آخر الفعل : لئلا تجمع عليه الزيادتين فى أوله، وحركوه؛ توصلًا إلى النطق بالساكين؛ إذ الخفيفة وأولى الثقيلة ساكنتان. وسيبويه وكثير ممن قال بقوله يذهبون إلى أن الحركة التى قبل «النون» حركة بناء^(٣)؛ وحكى الزجاج قولاً آخر لسيبويه : أنها حركة التقاء^(٤) الساكنين، وإليه مال السيرافى^(٥) وغيره. وإنما بنى الفعل مع نون التوكيد : للتركيب العارض فيه بها.

الفصل الثانى

فى مواضعهما : الأفعال على ثلاثة أضرب : ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ فالماضى والحاضر لا يدخلن عليهما ؛ لأن الماضى ثابت، والحاضر

(١) فى الأصل: تعريفها.

(٢) أى : طلب الفعل مرة بعد مرة، هذا معنى التثنية هاهنا.

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٤٩٦/١.

(٥) لم أقف على هذا الرأى للسيرافى فيما لئى من مصادر.

مُشَاهِدٌ : فلا يَحْتَاجَانِ إِلَى التَّوَكِيدِ، وَيَلْحَقُ الْمَاضِي أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : فلا يَدْخُلَانِ عَلَيْهَا : اسْتِغْنَاءٌ بِمَا بُنِيَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمِبَالِغَةِ. وقد جَوَزَ قَوْمٌ دُخُولَهَا عَلَى الْحَاضِرِ. وَأَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ : فعلى ثلاثة أَضْرَبٍ : ضَرَبٌ لَابِدٌ مِنْ وَجُودِ النُّونِ فِيهِ، وَضَرَبٌ أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ، وَضَرَبٌ تَقَفُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ.

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: هُوَ الْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ فِي الْإِيجَابِ، كَقَوْلِكَ: وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ بِاللَّهِ لَيَنْطَلِقَنَّ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَتَاللَّهِ / لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (١) ٨٧ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ (٢).

وهذه النُّونُ لازِمَةٌ. وقد أَجَازَ الْفَارِسِيُّ (٣) حَذْفَهَا مِنْهُ : وَإِنَّمَا دَخَلَتْ فِي الْقَسَمِ فَصْلًا بَيْنَ لَامِهِ الَّتِي تَكُونُ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَبَيْنَ لَامِ التَّوَكِيدِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلْحَالِ، فَلَمَّا كَانَتْ النُّونُ فَارِقَةً كَانَتْ لَازِمَةً : خَوْفَ اللَّبْسِ. قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : لَتَفْعَلَنَّ، مُبْتَدَأَةً، لَا يَمِينُ قَبْلَهَا، فَقَالَ: جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ (٤) الْيَمِينِ. وَإِذَا حَكَيْتَ عَنْ غَيْرِكَ قُلْتَ : أَقْسِمُ لَتَفْعَلَنَّ وَاسْتَحْلَفْتُهُ لَيَفْعَلَنَّ.

وقد أَلْحَقَ الرَّجَّاجُ (٥) وَجْمَاعَةً مِنَ النُّحَاةِ بِالْقَسَمِ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةَ، إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأِمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (٦) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ (٧)، وَالْفَارِسِيُّ لَا يَلْزِمُ

(١) ٥٧ / الأنبياء.

(٢) ٣٢ / يوسف.

(٣) الإيضاح العُضْدِيُّ ١/٢٢٢.

(٤) الكتاب ٣/١٠٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٨ عند الكلام علي قوله تعالي في سورة البقرة: ﴿ فَأِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾. وانظر هذا الرأي للرجَّاج أيضا في: البحر المحيط ٧/٤٧٧ والهمع ٤/٣٩٩.

(٦) ٢٦ / مريم.

(٧) ٢٣ / الإسراء وَكُنِبَتْ فِي الْأَصْلِ : فَأِمَّا يَبْلُغَنَّ. وهذا خطأ : فلا وجود للقاء مع «إمّا» هاهنا.

هذا النوع « النون »^(١)، ويستدلُّ بكثرة مجيئه في الشعر علي جوازه في الكلام، قال سيبويه^(٢): «إِنْ» إِذَا لَحِقَهَا « مَا » الزَائِدَةُ فإِلْحَاقُ «النُّونِ» الفِعْلُ، وَتَرَكَ إِلْحَاقَهُ جَيِّدًا^(٣)، فَكَأَنَّ «مَا» سَوَّغَتْ دُخُولَ «النُّونِ»، لَا أُوجِبْتَهُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤):

فإِذَا تَرِينِي وَلِي لِمَةً فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

وقَوْلِ الآخِرِ^(٥):

زَعَمْتَ تَمَاضِرُ أُنَى إِمَّا أُمَّتْ يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي
الضَّرْبُ الثَّانِي: الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ، وَهُوَ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالاسْتِفْهَامُ،
كَقَوْلِكَ: اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ بَكْرًا؟ فَإِنَّ شَيْئًا أُدْخِلْتَ

(١) المسائل البغداديات ٣١٠ - ٣١١.

(٢) أقحمت كلمة «قال» بين قوله - في الأصل - «قال سيبويه» وبين قول سيبويه: «إِنْ» «إِنْ» إذا لحقها....».

(٣) الكتاب ٥١٥/٣.

(٤) هو الأعشي ديوانه ١٧٨. ورواية الديوان:

فإِنَّ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَةً فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوَى بِهَا

وهو من شواهد سيبويه ٤٦/٢ وانظر أيضا: معاني القرآن للأخفش ٥٥ وللراء ١٢٨/١ والأصول ٤١٣/١ والمسائل البغداديات ٣١٢ والتبصرة ٦٢٥ والمخصص ٨٢/١٦ وابن يعيش ٩٥/٥ و ٩/٩، ١٤ والخزانة ٤٣٠/١١.

واللِّمَّةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَلْمُ بِالْمِنْكَبِ، أَيْ يُحِيطُ بِهِ. وَتَبَدُّ لَهَا: تَغْيِيرُهَا مِنَ السَّوَادِ إِلَى الْبِياضِ. أَوْدَى بِهَا: ذَهَبَ بِهَا.

(٥) هو سلمان بن ربيعة الضبِّي، أو سلمي بن ربيعة.

انظر: نوادر أبي زيد ٣٧٥ والمسائل البغداديات ٣١١ وأمالي ابن الشجري ٤٣/١ و ٦٩/٢ والأصمعيات ٦١ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٥٤٧ والهمع ٢٤٠/٤ والخزانة ٣٠/٨. أُبَيْنُوهَا: تَصْغِيرُ «بَيْنَ» عَلِي غَيْرِ قِيَاسٍ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا البَغْدَادِيُّ فِي الخزانة. الخَلَّةُ - بفتح الخاء - الفَرْجَةُ وَالثَّلْمَةُ الَّتِي يَتْرَكُهَا بِمَوْتِهِ، وَهِيَ أَيْضًا: الضَّعْفُ وَالرَّهْنُ وَالْفَقْرُ.

«النُّونَ» علي هذه الأفعال، وإن شئت^(١) لم تُدْخِلْهَا، قالوا: لأنَّ الأَمْرَ والنَّهْيَ قد يَقَعَانِ غَيْرَ مُرَادَيْنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَاتُوا بُسُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ ﴾^(٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾^(٣)؛ ولأنَّهُمَا يَخُصَّانِ بِصِيغَتَيْهِمَا الاسْتِقْبَالَ، فَلَمْ يَحْتَاجَا إِلَى فَاصِلٍ. وَأَمَّا الاسْتِفْهَامُ فَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لِشَبْهِهِ بِالأَمْرِ والنَّهْيِ؛ لِأَنَّهُ اسْتِدْعَاءٌ / العِلْمُ بِالمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ، وَمِنَ التَّكْثِيرِ فِي الأَمْرِ والنَّهْيِ قَوْلُ الأَعْمَشِيِّ^(٤): ٨٧: وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لِاتَّقَرُّبِنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا وَقَوْلُ الأَخْرَجِيِّ^(٥):

فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمَوْتًا بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

(١) انظر: التبصرة ٤٣٠.

(٢) البقرة ٢٣.

(٣) البقرة ٣٥ / الأعراف ١٩ / قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ١/١٦٣: « نَهَى؛ فَذَلِكَ حُدُفَتِ النُّونُ ».

(٤) ديوانه ١٣٧. وروايته.

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسِكُنَّهُ

وَلَا تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

وهو من شواهد سيبويه ٣/٥١٠ وانظر أيضا: التبصرة ٤٣٣ وأمالي ابن الشجري ١/٣٨٤ و

٢/٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧ وابن يعيش ٩/٣٩، ٨٨ و١٠/٢٠ والمغنى ٣٧٢ وشع أبياته ١/١٦٢، ١٦٤.

(٥) هو المثلثس ديوانه ١١١.

انظر: شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٦٥٨ والأساس (ملس) وورد عَرْضًا فِي الخزانة ٧/٢٩١. جلدك أملس: أي: أنت بريء من الذم والعار.

وقول الآخر^(١) في الاستفهام:

هَلْ تَرْجِعُنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُقْتَبِلٌ إِذْ ذَاكَ أَحْيَانًا
وقال بعض العلماء^(٢): ليس كل استفهام تدخل فيه مع الفعل «النون»^(٣)،
بل إن كان الاستفهام عن الفعل دخلت، وإن كان عن الاسم لم تدخل، كقولك:
متى تقوم؟، لأن الاستفهام عن زمن القيام، والأكثر الأول؛ فإنك تقول: كم
تمكّن؟ وانظر متى تفعلن؟.

وقد ألحق عثمان بن جني النفي بهذا^(٤) الضرب، قال شيخنا: لم أر أحداً
ذكر دخول «النون» في النفي، وإنما^(٥) قال سيبويه: وبعد «لم»؛ لأنها لما كانت
جازمة، أشبهت «لا» النافية^(٦)، وهذا لا يجوز إلا في الاضطراب. وقد أعاد
عثمان هذا الحكم في «شرح الإيضاح»^(٧) فقال: وتدخل «النون» في النفي

(١) هو الأعم بن جرادة السعدي. وقيل: هو عبدالله بن المعتز وليس في ديوانه المطبوع.
انظر: نوادر أبي زيد ٤٩٤ وأمالى ابن الشجري ١٩٨/٢ والمغني ٨٤ وشرح أبياته ١٧٦/٢ والهمع
١٧٤/٣. والكلمة الأخيرة في البيت في كل هذه المصادر هكذا: «أفئنا»، كما أن كلمة: «مقتبل»
في كل المصادر: «مقلّب».

(٢) هو ابن الطراوة. انظر: الهمع ٣٩٩/٤ وابن الطراوة النحوي ٢٨٧.

(٣) في الأصل: والنون.

(٤) الخصائص ١١٠/٣.

(٥) الغرّة، شرح اللمع (القسم الثاني من الجزء الثاني ق ٢١٧/ب).

(٦) الكتاب ٥١٦/٣.

(٧) قال ابن الدهان في الموضع السابق من الغرّة: «وذكر عثمان في شرح الإيضاح مثل هذا، وقال:
تدخل النون في النفي، ومثل عليه بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
وهذا عند غيره علي غير هذا، ويبدو أن كلام ابن الأثير هاهنا منقول عن شيخه ابن الدهان هذا
وشرح الإيضاح لابن جني مفقود حتى الآن.

كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (١)؛ فَجَعَلَ «لَا تُصِيبُنَّ» نَفْيًا، وَغَيْرُهُ جَعَلَهَا نَهْيًا (٢) بَعْدَ أَمْرٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ ﴾ (٣). وَأَعَادَ (٤) عِثْمَانُ، ذَكَرَ هَذَا الْحُكْمَ (٥) فِي الْخِصَائِصِ (٦) فَقَالَ: وَمِثَالُ دُخُولِ «النُّونِ» فِي الْفِعْلِ الْمُنْفَى قَوْلُكَ: قَلَّمَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ، وَقَالُوا: أَقَسَمْتُ لِمَا تَفْعَلَنَّ، «لَا» طَلَبٌ، كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمَا أَشْبَهَ مَا قَالَهُ عِثْمَانُ بِمَا قَالَ: فَإِنَّ ظَاهِرَ لَفْظِ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيَّ تَعَسُّفٍ فِي تَوْجِيهِهَا. وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: نُونُ التَّوَكُّيدِ لَا تَدْخُلُ النَّفْيَ (٧)، وَأَنْشَدَ (٨) مُعْتَرِضًا:

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثٌ إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
 وَقَالَ: إِنَّمَا دَخَلَتْ «النُّونُ» هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى.

- (١) ٢٥ / الأنفال.
 (٢) قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٤٠٧/١: «أَمْرُهُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ، وَفِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْجَزَاءِ وَإِنْ كَانَ نَهْيًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ أَمْرُهُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ، وَفِيهِ تَأْوِيلُ الْجَزَاءِ».
 وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٢١: «فَلَيْسَ قَوْلُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - «تُصِيبُنَّ» بِجَوَابٍ، وَلَكِنَّهُ نَهْيٌ بَعْدَ نَهْيٍ، وَلَوْ كَانَ جَوَابًا مَا دَخَلَتْ النُّونُ» وَذَكَرَ الزُّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ٤١٠/٢ مَا ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ، ثُمَّ نَظَرَ لِآيَةِ «الْأَنْفَالِ» بِآيَةِ «النَّمْلِ» أَيْضًا. وَانظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّخَّاسِ ٥١٢/٢.
 (٣) ١٨ / النمل.
 (٤) فِي الْأَصْلِ: وَعَادَ.
 (٥) تَتَمَّةٌ يَلْتَبِئُهُ بِمِثْلِهَا الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقَ نَظِيرُهَا قَرِيبًا.
 (٦) ١١٠/٣.
 (٧) لَمْ أَقْفُ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلَ لِلْفَارِسِيِّ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ الْمَطْبُوعَةِ. وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّهَّانِ مَنْسُوبًا إِلَيَّ فِي الْفَارِسِيِّ فِي الشِّيرَازِيَّاتِ. انظُرْ: الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنَ الْغُرَّةِ.
 (٨) لِحَاتِمِ الطَّائِي. دِيْوَانُهُ ٢٣٧.
 وَانظُرْ: نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٢٥٥ وَالتَّصْرِيحُ ٢/٢٠٥. وَالهَمْعُ ٤/٤٠١ وَالْخَزَانَةُ ٣/١٢٤.

الضَرْبُ الثَّلَاثُ: المسموعُ. قد أدخِلوا «النون» علي أفعالٍ مُستقبِلَةٍ في الخبرِ، وقبَلها «ما» زائدة، قالوا: «بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغُنَّ»^(١)، و«بِعَيْنِ مَا أُرِينُكَ»^(٢)، شَبَّهوا «ما» بِلِامِ القَسَمِ؛ لكونها مؤكدةً؛ ولذلك أدخلوها في الشرطِ والجزاءِ، كقوله تعالى: ﴿فَأِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾^(٣)، قال سيبويه: وقد تَدخُلُ «النون» للضُرورةِ وليسَ معها^(٤) «ما»، وأنشد^(٥):

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنَ نُوبِي شِمَالَاتٍ

وإنما حَسَنَ هذا زِيَادَةُ «ما» في «رُبَّ».

وزَعَمَ يونسُ أَنَّمْ يَقُولُونَ: هَلَّا يَقُولُنَّ، وَاَلَّا يَقُولُنَّ، وَرُبَّمَا يَقُولُنَّ، وَكَثُرَ مَا يَقُولُنَّ؛ تَشْبِيهًا بِلِامِ الِيمِينِ، وَلَا يَجُوزُ طَرَحُ «ما»^(٦) هَاهُنَا. وَقَالَ سيبويه: يَجُوزُ لِلْمُضْطَرِّ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ تَفْعَلُنَّ ذَلِكَ، وَقَالَ: وَتَدخُلُ

(١) انظر: سيبويه ٥١٦/٣. وَيُقَالُ لِمَنْ حَمَلَتْهُ فِعْلًا فَأَبَاهُ، أَي: لَا يَدُّ لَكَ مِنْ فِعْلِهِ مَعَ مَشَقَّةٍ.

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو هِلَالٍ العَسْكَرِيُّ فِي جَمَهْرَةِ الأَمْثَالِ ٢٣٦/١.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا المِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١٧٥/١. وَاَنْظُرْ أَيْضًا: سيبويه ٥١٧/٣.

وَيُضْرَبُ فِي الحِثِّ عَلَي تَرْكِ البَطْءِ، وَلِمَنْ يَخْفَى أَمْرًا أَنْتَ بِهِ بَصِيرٌ. قَالَ المِيدَانِيُّ: أَي: اَعْمَلْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ. وَ«ما» صِلَةٌ نَخَلَتْ لِلتَّكْثُرِ؛ ولِأَجْلِهَا دَخَلَتْ النُّونُ.

(٣) ٤١/ الزُّخْرُفِ.

(٤) الكِتَابُ ٥١٥/٣، ٥١٨.

(٥) لِجَدِيْمَةِ الأَبْرَشِ. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سيبويه ٥١٨/٣ وَاَنْظُرْ أَيْضًا: نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٥٣٦ هـ وَالمُقْتَضِبُ ١٥/٣ وَالأَصُولُ ٤٥٣/٣ وَالإِيضَاحُ العَضْدِيُّ ٢٥٣/١ وَاللَّامَاتُ ١١٥ وَالتَّبَصُّرَةُ ١٩٠، ٤٣١ وَابْنُ يَعِيشَ ٤٠/٩ وَالمَغْنَى ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٩ وَشَرْحُ أَيْبَاتِهِ ١٦٣/٣ وَ٥/٢٥٧ وَالخَزَانَةُ ٤٠٤/١١.

أَوْفَيْتُ عَلَي الشَّيْءِ: أَشْرَفْتُ عَلَيهِ، وَ«فِي» بِمَعْنَى «عَلَى» العِلْمِ: الجِبَلِ الشِّمَالَاتِ: جَمْعُ شِمَالٍ - بِالْفَتْحِ - هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ.

(٦) الكِتَابُ ١٥٣/٢.

«النُّونُ» فِي الشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي الشَّعْرِ (١) وَأُنْشِدَ (٢):
فَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِهِ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا
أَرَادَ : تَمْنَعُنَ.

الفصل الثالث

في أحكامها

الحكم الأول: لا تَخْلُو «النُّونُ» : أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ فِعْلٌ لِوَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ
جَمَاعَةٍ، وَلَا يَخْلُو كُلُّ مِنْهَا: أَنْ يَكُونَ لِذِكْرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ ؛ فَهَذِهِ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ.
النُّوعُ الْأَوَّلُ: الْمَذْكُورُ الْمَفْرُودُ: يُبْنَى مَاقْبَلَ «النُّونَيْنِ» عَلَى الْفَتْحِ ؛ كَقَوْلِكَ :
اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَلَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا.

النُّوعُ الثَّانِي: الْمَذْكُورُ الْمُتَنَّى وَيَخْتَصُّ بِ«النُّونِ» الثَّقِيلَةِ، عِنْدَ الْخَلِيلِ (٣)
وَسَيَّبِيهِ ؛ كَقَوْلِكَ: اضْرِبَانَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَانَّ عَمْرًا، وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْخَفِيفَةَ
أَيْضًا عَلَيْهِ، سَاكِنَةً فِي الْوَصْلِ (٤)، فَتَقُولُ: هَلْ تَضْرِبَانَّ زَيْدًا، فَتَجْعَلُ غَيْرَ الْمَدْعَمِ
بِمَنْزَلَةِ الْمَدْعَمِ فِي جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ/ نَحْو: دَابَّةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا ٨٨
تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) ؛ الْقِرَاءَةُ بِتَشْدِيدِ «النُّونِ» ، وَخَفَقَهَا ابْنُ

(١) الْكِتَابُ ١٧/٣ .

(٢) لَعُوفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرِجِ . وَقِيلَ : لِلْكَعْبِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

انظُرْ : مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٦٢/١ وَالتَّصْرِيحُ ٢٠٦/٢ وَالهَمْعُ ٤٠١/٤ وَالخَزَانَةُ ١١/٣٨٧

(٣) الْكِتَابُ ١٧/٣ .

(٤) ٥٢٢/٣ ، ٥٢٧ .

(٥) ٨٩ / يُونُسُ .

عامر^(١)، والأصلُ: «تَتَّبِعَان» بِـ «نُونٍ» خَفِيفَةٍ لِلتَّنْبِيَةِ، فَحُذِفَتِ «النُّونُ» لِلجَزْمِ، وَدَخَلَتْ «نُونُ» التَّوَكِيدِ المَشْدُدَةِ، وَكُسِرَتْ حَمَلًا عَلَيَّ «نُونِ» التَّنْبِيَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ «النُّونَ» فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ «نُونُ» التَّنْبِيَةِ، لِ«نُونِ» التَّكْثِيرِ، وَإِنَّ «لَا» نَافِيَةٌ لِانْهَائِيَّةٍ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ (٢) الحَالِ، أَي: لِتَسْتَقِيمَا غَيْرِ مُتَّبِعِينَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

النُّوعُ الثَّلَاثُ: المَذْكَرُ المَجْمُوعُ يُبْنَى الفِعْلُ فِيهِ مَعَ النُّونَيْنِ عَلَيَّ الضَّمِّ؛ فَتَقُولُ: لَا تَذْهَبْنَ مَعَهُ، وَهَلْ تَضْرِبِينَ زَيْدًا، الأَصْلُ فِيهِ: تَذْهَبُونَ؛ فَحُذِفَتِ «النُّونُ» لِلجَزْمِ، ثُمَّ حُذِفَتِ «الْوَاوُ» بَعْدَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَ الضَّمُّ قَبْلَهَا تَدَلُّ عَلَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (٣).

(١) فِي رِوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْهُ. انظُر: السَّبْعَةُ ٣٢٩ وَالكَشْفُ ٥٢٢/١، وَالنُّشْرُ ٢٨٦/٢ وَالإِتْحَافُ ٢٥٣-٢٥٤ وَالْبَحْرُ المَحِيطُ ١٨٨/٥.
(٢) نَسَبَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا القَوْلَ إِلَى الفَارْسِيِّ. انظُر: البَحْرُ المَحِيطُ ١٨٨/٥.
(٣) ١٩/ الانشِقَاق.

النوع الرابع: المؤنث المفرد المخاطب، ويبنى الفعل فيه مع التثنية^(١) علي الكسر، كقولك : لا تضربين زيداً، ولا تضربين عمراً، الأصل فيه : تضربين، فحذفت «نون» للجزم، وحذفت «الياء» لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة قبلها تدلُّ عليها. فإن كان غائباً، أو متكلماً فالفتح، كالمفرد المذكور.

النوع الخامس: في المؤنث المثني، وحكمه حكم المذكور المثني : لأن فعلهما في التثنية واحد، تقول للرجلين والمرأتين : اضربيا، فإذا أدخلت «نون» التوكيد، قلت : اضربان.

النوع السادس: المؤنث المجموع، ولا تدخله إلا « النون » الثقيلة، ويفصل بينها وبين «نون» الجماعة بـ «ألف» : هرباً من اجتماع الأمثال؛ فتقول: اضربتان زيداً، ولا تكرمتان عمراً، ولم يدخلوا عليه الخفيفة؛ لئلا تنقلب في

(١) جمهور النحاة علي أن المضارع مبني علي الفتح إذا باشرة إحدى نوني التوكيد، فإذا انتفت المباشرة أعرب المضارع.

وذهب الأخفش والزجاج وآخرون إلى أن المضارع مبني إذا اتصلت به نون التوكيد، سواء باشرة أو لم باشرة. ذكر ذلك ابن عقيل في شرح الألفية ٣٩/١ وفي شرح التسهيل ٦٧٢/٢، وذكره الأشموني أيضاً في شرحه علي الألفية ٦٣/٨ (بحاشية الصبان). قال الصبان شارحاً كلام الأشموني مبيناً حركة بنائه حينئذ: « أي علي الفتح، حتى في المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، لكنه فيه مقدر، منع من ظهوره حركة المناسبة، هذا هو الأقرب، وإن توقف فيه البعض». فهل قول الصبان : « إن توقف فيه البعض إشارة إلي مانع من هذا الاستنتاج.

بقي الآن أن نقول متسائلين هل انفرد ابن الأثير بالقول ببناء المضارع علي الضم في نحو قوله تعالى: ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾ وعلي الكسر في نحو: لا تضربين زيداً؟! وللإجابة علي هذا التساؤل أقول: لا أستطيع الجزم بذلك؛ فلعل الرجل مسبوق بمن قال ذلك، وأقول أيضاً: قد يكون ابن الأثير قد انفرد بهذا الرأي؛ فهو متفق تماماً مع منهجه؛ فمن منهجه - أحياناً - أخذ الأمور علي ظاهرها تيسيراً علي المبتدئين، وقد وقفت المسألة حقها في باب الدراسة، انظر ص ١٦٠ -

الوقفِ أَلْفًا، فَيَلْتَسِ فِعْلُ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ بِفِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ، نَحْوُ :
قُمْنَا ؛ فَيَصِيرُ الْأَمْرُ خَبْرًا ، وَالْمُخَاطَبُ مُتَكَلِّمًا ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَإِذَا أَرَدْتَ

الْخَفِيفَةَ / فِي فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتَ : اضْرِبِينَ زَيْدًا ؛ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا لَمْ تُرِدِ ١٨٩/أ
الْخَفِيفَةَ (١).

الحكم الثاني: في المعتل من الأفعال، ولا يخلو اعتلاله: أن يكون في فائه
أو عينه أو لامه، نحو: وعد، ووجل، وقال، وباع، وخاف، وغزا، وسعى، ورمى.

فالأول والثاني: يجريان مجرى الصحيح في دخول النونين؛ تقول
للواحد: عدن، وللثنتين: عدان، وللجماعة: عدن، وللمؤنث: عدن؛ وكذلك:
قولن، وبيعن، وخافن، ومع التثنية والجمع والمؤنث: [قولان وقولن وقولن] (٢).
وأما المعتل اللام: فعلى ضربين:

الضرب الأول: أن يكون ما قبل «الياء» و«الواو» في المستقبل مضمومًا،
أو مكسورًا، نحو: يغزؤ، ويرمى، فتجريه مجرى الصحيح في واحد المذكر
ومثناه؛ فتقول: اغزؤن، وارمين، واغزؤان، وارميان وأما جمع المذكر: فتحذف
«الواو» منه؛ لالتقاء الساكنين، وتبقى ضمة ما قبلها دليلاً عليها؛ فتقول:
اغزؤن؛ وارمن؛ لأن الأصل: اغزؤا وارموا وأما واحد المؤنث: فتحذف منه
«الياء»؛ لالتقاء الساكنين، ويكسر ما قبلها (٣)؛ لتدل عليها؛ فتقول: اغزؤن، وارمن؛
لأن الأصل: اغزؤي، وارمي، إلا أنهم يسمون «الزاي» شيئاً من الضمة. وأما

(١) الأصول ٢/٢٠٣.

(٢) تنمة يقتضيهما المقام.

(٣) في الأصل: قبلهما.

جَمَعَ الْمُؤَنَّثُ: فَهُوَ جَارٍ مَجْرَى صَحِيحِهِ ، تَقُولُ: اَغْزَوْنَا ، وَارْمِينَانِ ، فَتُدْخِلُ
«الْأَلِفَ» بَيْنَ التُّونَاتِ.

الضَّرْبُ التَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَاقِبِلَ «الْيَاءِ» وَ«الْوَاوِ» مَفْتُوحًا ؛ وَذَلِكَ فِي جَمْعِ
الْمَذْكَرِ وَمَفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ ، فَتُحْرَكُ «الْوَاوُ» بِالضَّمِّ ، وَ«الْيَاءُ» بِالكَسْرِ ؛ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ، تَقُولُ: اخْشَوْنُ زَيْدًا ، وَلَا تَرْضَيْنَ عَنْ عَمْرٍو ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿تَلْبُوتُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ (١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (٢) . وَقَدْ
قِيلَ: إِنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَحْرَكَتْ فِيهِ «الْوَاوُ» وَ«الْيَاءُ» مَعَ «لَامِ» التَّعْرِيفِ تَحْرَكَتْ
فِيهِ مَعَ «نُونِ» التَّوَكِيدِ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ حُذِفَتْ فِيهِ مَعَ «لَامِ» التَّعْرِيفِ حُذِفَتْ فِيهِ مَعَ
«نُونِ» التَّوَكِيدِ ، فَكَمَا تَقُولُ: اَغْزُ الْقَوْمَ ، وَارْمِ الْقَوْمَ ، فَكَذَلِكَ تَقُولُ: اخْشَوْنُ (٣) ، ١٨٩
وَاخْشَيْنَ .

الْحُكْمُ الثَّلَاثُ: إِذَا وَقَفْتَ عَلَى «النُّونِ» الْخَفِيفَةِ فَلَا يَخْلُو مَاقِبِلَهَا: أَنْ يَكُونَ
مَفْتُوحًا ، أَوْ مَضْمُومًا ، أَوْ مَكْسُورًا .
فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَبْدَلْتَهَا «أَلِفًا» ، تَقُولُ فِي: اضْرِبِنِ: اضْرِبَا ، وَفِي ، قُومِنِ:
قُومَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٤) إِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ: ﴿لَنْسَفَعَا﴾
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدْ (٥)

(١) ١٨٦ / آل عمران .

(٢) ٢٦ / مريم .

(٣) فِي أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ ٢ / ٢٠٤: « وَحُكْمُ هَذَا الْبَابِ : أَنْ كُلَّ وَاوٍ يَأْتِي تَحْرَكَتْ فِيهِ إِذَا لَقِيَتْهَا لَامُ
الْمَعْرِفَةِ تَحْرَكَتْ هُنَا ... » الْخِ مَازَكَرَ ابْنَ الْأَثِيرِ ، وَلَكِنَّهُ تَصَرَّفَ فِي الْفِظِ تَصَرُّفًا يَسِيرًا .

(٤) ١٥ / العلق .

(٥) سَبَقَ الْاسْتِشْهَادُ بِهِ قَرِيبًا فِي ص ٦٦٢ .

ومنه قول الآخر:

ومهما تشأ منه فزارة تمنعاً^(١)

أى : فاعبدن^(٢) وتمنعن.

وإن كان ما قبل «النون» مكسوراً أو مضموماً حذفها في الوقف، وعاد الفعل إلى ما كان قبل دخولها، تقول في، اضربن زيداً، واضربن عمراً: اضربوا واضربي، فتعيد «الياء» و «الواو» اللتين حذفتهما لأجل سكون «النون». الحكم الرابع: إذا لقي «النون» الخفيفة ساكن بعدها حذفت: لالتقائهما، تقول في، اضربن، إذا اتصلت بساكن بعدها: اضرب الرجل، ومنه قول الشاعر^(٣):

ولا تهين الفقير^(٤) علك أن تركع يوماً والدهر قد رقع

الأصل فيه: لا تهينن. ولو قلت: اضربن أخاك، وحفقت الهمزة التخفيف القياسي لم يجز؛ لأن «النون» لا تحتل الحركة، كما لم تحتلها؛ لالتقاء الساكنين، وقيل: يجوز حذف [الفتحة]^(٥) فتحذف «النون»، وتجعل «الهمزة» بين بين.

(١) سبق الاستشهاد به قريباً في ص ٦٦٦ .

(٢) وهذا هو الشاهد في البيتين هاهنا.

(٣) هو الأضبط بن قريع.

(٤) في الأصل: ولا تهين الكريم ولم أقف على هذه الرواية في أي مصدر وانظر: أمالي القالي ١٠٨/١ والتبصرة ٤٣٤ وأمالي ابن الشجري ٣٨٥/١ وابن يعيش ٤٣/٩ ، ٤٤ ، والمغنى ١٥٥ ، ٦٤٢ وشرح أبياته ٣٧٩/٣ وشرح شواهد الشافية ١٦٠ والخزانة ٤٥٠/١١ .

(٥) تنمة يلتزم بها الكلام.

البابُ الثَّامِنُ عَشَرَ

في التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ

لا يَخْلُو السَّاكِنَانِ - إِذَا التَّقِيَا - أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ فِي ١٩. كَلِمَتَيْنِ، وَلَا يَخْلُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَسَمِينَ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَيْنِ، أَوْ غَيْرَ مِثْلَيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَخْلُو: أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ صَاحِبًا، أَوْ مُعْتَلًا؛ فَلْنَذَكُرْ هَذِهِ الْأَقْسَامَ فِي فَصْلَيْنِ.

الفصلُ الأوَّلُ

إِذَا التَّقِيَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِيهِ فِرْعَانِ:

الفرعُ الأوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَيْنِ، وَالْعَرَبُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ؛ فَأَكْثَرُهُمْ يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا، وَيُدْغِمُونَ أَحَدَهُمَا فِي الْآخِرِ فِي حَالِ الْجَزْمِ وَالْوَقْفِ، وَيَقُولُونَ: رُدٌّ وَلَمْ يَرُدِّ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ لَا يُدْغِمُونَ وَيَقُولُونَ: أَرُدُّ،^(١) وَلَمْ يَرُدُّ. وَمَنْ أَدْغَمَ فَلَهُ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ.

الأوَّلُ: أَنْ يُحْرَكَ الثَّانِي بِالْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ، فَيَقُولُ: لَمْ يَرُدِّ، وَلَمْ يَعْضْ، وَلَمْ يَفِرَّ؛ فَيَضُمُّ «الدَّالَّ»^(١) وَيَفْتَحُ «الضَّادَ»، وَيَكْسِرُ «الرَّاءَ». **الثَّانِي:** أَنْ يَحْرَكَ الْجَمِيعَ بِالْفَتْحِ؛ تَخْفِيفًا؛ فَيَقُولُ: لَمْ يَرُدِّ، وَلَمْ يَعْضْ، وَلَمْ يَفِرَّ.

الثَّلَاثُ: أَنْ يَكْسِرَ الْجَمِيعَ؛ عَلِيَّ أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ فَيَقُولُ: لَمْ يَرُدُّ، وَلَمْ يَعْضْ، وَلَمْ يَفِرَّ. وَالْوَقْفُ فِي هَذَا كَالْجَزْمِ؛ تَقُولُ: رُدٌّ، وَعَضٌّ، وَفِرٌّ.

(١) انظر: الأصول ٢/٣٦٢.

فإن اتَّصَلَ بهذا المدغم «هاء» ضميرٍ منصوبٍ فلا يخلو : إما أن تكونَ
لذكرٍ أو مؤنثٍ، فإن كانتَ لذكرٍ ضمُّوا المدغمَ (١) جميعهم، فقالوا : لم تردّه، معَ
جوازِ الفتح والكسر، ومنه قولهم : زُرّه، وزُرّه، وزُرّه ؛ وإن كانتَ لمؤنثٍ فتحو
جميعهم (٢)، فقالوا: لم يردّها ؛ تحريكاً للمدغم بحركةِ الضميرينِ المضمومِ
والمفتوح.

فإن كانَ الضميرُ لتثنيةٍ أو جمعٍ اتَّفَقوا على الإدغام؛ فقالوا : ردّاً، وردّوا،
ولم يفرّأ، ولم يعضّوا.

فإن لقيَ المدغمَ ساكناً كُسِرَ كما يُكسَرُ غيرُ المدغمِ ؛ فتقولُ: ردُّ الثوبِ،
وردُّ ابنك، وفرَّ اليومَ ، وعَضُّ الأيدِ. ومنَ العَرَبِ (٣) مَنْ يفتَحُ معَ الألفِ واللامِ،
وعليه أنشدوا (٤):

ب / ١٩٠

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللّوَى والعَيْشَ بعدَ أولئكِ الأقوامِ

(١) انظر: الأصول ٣٦٢/٢.

(٢) الموضع السابق من الأصول.

(٣) هم بنو أسدٍ. انظر: ابن يعيش ١٢٨/٩ ونقل ذلك عن الزمخشريِّ البغداديِّ في شرح شواهد
الشافعية ١٦٤.

(٤) لجرير. ديوانه ٤٥٢.

وانظر: المقتضب ١٨٥/١ وابن يعيش ١٢٦/٣، ١٣٣، و١٢٨/٩، ١٢٩ وشرح شواهد الشافية ١٦٧
والخرزانه ٤٣٠/٥.

وقول الآخر^(١):

فغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فلا كَعْبًا بَلَّغْتَ ولا كِلَابًا
فَأَمَّا جَمْعُ المَوْثُثِ : فَأَجْمَعُوا عَلِي إِظْهَارِ الإِدْغَامِ ، فَقَالُوا : ارْدُدْنَ ، وَلَا
تَعْضَضْنَ ؛ لِأَنَّ «الدَّالَّ» إِنَّمَا سَكَنْتَ مِنْ أَجْلِ «النون» ، كما تَسْكُنُ مع «التاء» .
وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ ناسًا من بكرِ بْنِ وائلٍ يقولونَ : رَدْنَ ، وَمَرْنَ^(٢) ، وَرَدَّتْ ، كَأَنَّهُمْ
قَدَرُوا الإِدْغَامَ قَبْلَ دَخولِ^(٣) «النون» و «التاء» .

الفَرْعُ الثَّانِي : فِي غيرِ المَثْنَيْنِ ، ولا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا حَرْفَ
عِلَّةٍ ، أو حَرْفًا صَحِيحًا .

فَإِنْ كانَ حَرْفَ عِلَّةٍ حُدِفَ فِي الوَقْفِ والجَزْمِ ؛ لِإلتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، تقولُ فِي ،
هو يَخَافُ وَيَقولُ وَيَبِيعُ : خَفَ وَقُلُ وَيَعِ ، وَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ يَبِعْ . فَإِنْ تحرَّكَ
حَرْفُ العِلَّةِ ؛ لِتثنيةِ أو جَمْعِ ثَبَّتَ فَقُلْتَ : لَمْ يَخَافَا وَلَمْ يَقولَا وَلَمْ يَبِيعَا ، وَلَمْ يَخَافُوا
وَلَمْ يَقولُوا وَلَمْ يَبِيعُوا ؛ لِأَنَّهُ تحصَّنَ بِالحَرْفِ المَتحَرِّكِ .

وَإِنْ كانَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مِنَ السَّاكِنَيْنِ صَحِيحًا ، حَرَكْتَ الثَّانِي مِنْهُمَا ، وَقَدْ
جاءَ فِيهِ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، نَحْوُ : أَيْنَ وَحَيْثُ وَأَمْسِ . فَإِنْ كانَ الثَّانِي مِنْهُمَا
ضَمِيرًا ، نَحْوُ : اضْرِبْهُ ، ولا تَضْرِبْهُ ، إِذَا وَقَفْتَ عَلَي «الهاء» نَقَلْتَ حَرَكَتَها إِلى
ماقْبِلَها ، فَتَقولُ : اضْرِبْهُ ، ولا تَضْرِبْهُ ، وَلَوْ كانَ قَبْلَ «الهاء» حَرْفُ عِلَّةٍ ، نَحْوُ : عَصَاهُ ،

(١) هو جرير . ديوانه ٨٢١ (تحقيق د/ نعان طه) .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٣٥/٢ . وانظر أيضا : المقتضب ١٨٥/١ والتبصرة ٧٣٩ وابن يعيش
١٢٨/٩ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ .

(٢) ضبطت هذه الأفعال في الأصل هكذا : رَدْنَ وَمَرْنَ وَرَدَّتْ والصواب ما أثبت وهو الموافق لما في كتاب
سيبويه والأصول . وانظر أيضا : الرضي علي الشافية ٢٤٦/٢ .

(٣) سيبويه ٥٣٤/٣ والأصول ٣٦٤/٢ .

ويغزوه، وعليه، فلا يَتَمُّ فيه هذا ؛ لأنَّ الحركةَ على حروفِ العلةِ ثَقِيلَةٌ، والألفُ لا يمكنُ تحريكها ومنْ غريبِ ما حَكِيَ عن العربِ: أَنَّهُم قالوا في الأمرِ بالانطلاقِ مثلاً: انطلقْ (١) ؛ بسكونِ «اللَّامِ»، وفتحِ «القافِ»، والأصلُ فيه: كَسْرُ «اللَّامِ» وسكونِ «القافِ»، فأسكَنوا «اللَّامَ» المكسورةَ، كما قالوا في فخذٍ: فخذُ، ثمَّ فتَّحوا «القافَ» الساكنةَ ؛ لئلاَّ يلتقي ساكنانِ، وعليه / أنشدَ الخليلُ (٢):

عَجِبْتُ لمولودٍ وليسَ له أبٌ وذِي ولدٍ لم يلدَه أبوانِ

وقد قرئَ قوله تعالى: ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ (٣) بسكونِ «القافِ» وفتحِ (٤) «الهاءِ». فأما قولهم: لم أبُلِه، فالأصلُ: أباليه (٥) ؛ فحذفَ «الياءَ» للجزمِ، والألفُ لكثرةِ الاستعمالِ، والتقاءِ الساكنينِ، وألحقتُ «الهاءَ» ؛ للوقفِ ؛ فالتقى «اللَّامُ» و«الهاءُ» ساكنتينِ (٦)، فحرَّكتِ «اللَّامَ» بالكسْرِ، ولم تُردَّ «الألفُ» المحذوفةُ لالتقاءِ الساكنينِ ؛ لأنَّ الهاءَ غيرُ لازمةٍ.

(١) وهي لغةُ بكرِ بنِ وائلٍ وأُناسٍ من تميمٍ. انظر: الكتاب ٢/٢٦٥ و ٤/١١٥ والأصول ٣/١٥٨.

(٢) لرجلٍ من أزدِ السُرَّةِ.

وهو من شواهدِ سيبويه ٢/٢٦٦. وانظر أيضًا: الأصول ١/٣٦٤ و ٣/١٥٨ والخصائص ٢/٣٣٣ وابن يعيش ٤/٤٨ و ٩/١٢٣ وشرح شواهدِ الشافعية ٢٢ والمغني ١٣٥ وشرح أبياته ٣/١٧٣ والخزانة ٢/٣٨١.

وأراد بالمولودِ الذي ليسَ له أبٌ : عيسى عليه السلامُ، وبذي الولدِ الذي لم يلدَه أبوان: آدم عليه السلامُ.

(٣) ٥٢ / النور.

(٤) لم أقفُ علي مَنْ قرأَ بهذه القراءةِ في كتبِ القراءاتِ المتداولةِ، ولا في كُتُبِ شواذِّ القراءاتِ، ولا في كُتُبِ التفسيرِ التي تُعني بالقراءاتِ المتواترةِ والشاذةِ.

(٥) انظر: سيرُ الصناعة ٥٣٠.

(٦) في الأصل: ساكنانِ.

الفصل الثاني

إِذَا التَّقَى السَّاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ فَلَا يَخْلُو الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مُعْتَلًا: فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا كَسَرْتَهُ فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ سَنَذْكُرُهَا؛ تَقُولُ : اضْرِبِ الْقَوْمَ، وَأَكْرِمِ الرَّجُلَ، وَاضْرِبِ اضْرِبِ ، وَانْهَبِ اخْرُجْ ، وَهَذَا زَيْدُ الْعَاقِلُ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ ابْنِكَ، وَخَرَجْتَ الْجَارِيَةَ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.

فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِي مَضْمُومًا جَازَكَ فِي السَّاكِنِ الْأَوَّلِ مَعَ الْكَسْرِ الضَّمِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْنِ ﴾^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا ﴾^(٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ ﴾^(٣)، فَلَكَ كَسْرُ «التاء» و«النون»^(٤) وَضَمُّهُمَا بِوَأَمَّا مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

(١) ٣١ / يوسف.

وقد قرأ بكسر التاء أبو عمر وعاصم وحَمْزَةٌ ووافَقَهُمْ يَعْقُوبُ.

وقرأ بضمها ابن كثير ونافع وابن عامر ، انظر : السبعة ٣٤٨ والإتحاف ٢٦٤ وزاد السير ٢١٧/٤.

(٢) ٤٥ ، ٤٦ / الحجر . وقد أظهر التنوين في الأصل في كلمة «عين» هكذا (وعيون . ادخلوها). وكذا

في كلمتي (عذابين) و (مريين) من آيتي (ص) و (ق) الآيتين.

هذا وقد قرأ بكسر النون أبو عمرو وقنبل وابن نكوان وعاصم وحَمْزَةٌ.

وقرأ بضمها نافع وأبو عمرو وحَفْصٌ وهِشَامٌ. انظر : الإقناع في القراءات السبع ٦٧٩ والنشر

٣٠١/٢ . والإتحاف ٢٧٥ والبحر المحيط ٤٥٦/٥.

(٣) ٤١ ، ٤٢ / ص.

وقد قرأ بكسر النون أبو عمرو وقنبل وابن نكوان وعاصم وحَمْزَةٌ.

وقرأ بضمها الباقون . انظر : الإتحاف ٣٧٢.

(٤) انظر : الأصول ٢٦٩/٢.

مُرِيبِ الَّذِي جَعَلَ ﴿١﴾ بفتح «النون» (٢) فَإِنَّمَا كَرِهَ تَوَالِي الكَسْرَتَيْنِ، كما كَرِهَ ذلك في قوله تعالى: ﴿الْم. اللَّهُ﴾ (٣) بفتح «الميم» (٤).

فَإِنْ كَانَ ماقَبْلَ السَّاكِنِ الأوَّلِ وبعْدَ الثَّانِي مَضْمُومًا، فالاخْتِيَارُ ضَمُّ الأوَّلِ عند قومٍ (٥)، كقولك: ادْخُلْ ادْخُلْ، و: اقْتُلْ اقْتُلْ، قال ابنُ السَّرَّاجِ: وقد حَكَوْا: ادْخُلْ الدَّارَ، علي الإِتْبَاعِ، وهذا رَدِيءٌ (٦). وقالوا: يجوزُ الإِتْبَاعُ في المَفْتُوحِ، نحو: اصْنَعِ الخَيْرَ بولم يَسْمَعَهُ.

وقد اخْتَصَّتْ «مِنْ» و«عَنْ» و«إِنْ» (٧) بِحَكْمٍ.

أَمَّا «مِنْ»: فَإِذَا اتَّقَى مَع نُونِهَا سَاكِنٌ فَلَا يَخْلُو: أَنْ يَكُونَ «لَامٌ»

تَعْرِيفٌ، أَوْ غَيْرُهُ فـ «اللَّامُ» تَفْتَحُ مَعَهَا «النُّونُ» نحو: / مِنْ القَوْمِ، وقد جاءَ الكَسْرُ ٩١ /

شَاذًا (٨) وَأَمَّا غَيْرُ «اللَّامِ» فَتُكْسَرُ مَعَهُ «النُّونُ»، نحو: مِنْ ابْنِكَ، وَمِنْ انْتِطَلَقِكَ،

وقد حَكَى سيبويه فيها الفَتْحَ مَع غَيْرِ «اللَّامِ» (٩).

(١) ٢٦، ٢٥ / ق.

(٢) لم أهدد إلى مَنْ قرأ بفتح النون. وقد ذكرها الفارسي غير منسوبة في الحجة في القراءات السبع ٢/٣٤٠ وأشار إليها في التكملة ١١ وذكرها العكبري في التبيان ٢/١٣٠.

(٣) ١، ٢ / آل عمران.

(٤) وهي قراءة العامه. انظر: كتاب سيبويه ٤/١٥٣ - ١٥٤ ومعاني القرآن للفرأء ١/٩ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣٧٣ وأصول ابن السراج ٢/٣٧٠ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣٠٧ والرضي على الشافعية ٢/٢٣٦ والبحر المحيط ٢/٣٧٤ والإتحاف ١٧٠.

(٥) انظر كتاب سيبويه ٤/١٥٣.

(٦) لم أقف على هذا القول في المطبوع من الأصول.

(٧) لم يتكلم عن حكم نون «إِنْ».

(٨) جعله غيرهُ قليلاً غير مشهور. انظر: الأصول ٢/٣٧٠ والرضي

على الشافعية ٢/٢٤٧. وجعله سيبويه بمنزلة الشاذ. انظر: الكتاب ٤/١٥٥.

وَأَمَّا عَنْ : فَالْكَسْرُ فِي «نونها» لَا غَيْرُ ؛ تَقُولُ : عَنِ الْقَوْمِ ، وَعَنِ ابْنِكَ .
وَأَمَّا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مُعْتَلًا فَلَا تَخْلُو حَرَكَةُ مَا قَبْلَهُ : أَنْ تَكُونَ مِنْ
جِنْسِهِ ، أَوْ غَيْرِ جِنْسِهِ .

فَإِنْ كَانَتْ مِنْ جِنْسِهِ حَذَفْتَهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَأُثْبِتَهُ فِي الْخَطِّ : نَحْوُ : يَخْشَى
اللَّهَ ، وَيَغْزُو الْكُفَّارَ ، وَيَرْمِي النَّاسَ ، وَلَمْ يَضْرِبَا الرَّجُلَ ، وَلَمْ يَصُومُوا الْيَوْمَ ، وَلَا
تُكْرِمِي ابْنَكَ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : « التَّقَتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ » (١) .

وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا «وَاوًا» أَوْ «يَاءً» ، فَتُحْرَكُ
«الواو» بِالضَّمِّ ، وَ«الياء» بِالْكَسْرِ ، نَحْوُ : اخْشَوْ الْقَوْمَ ، وَمُصْطَفَوْ النَّاسِ (٢)
وَاخْشَى الْقَوْمَ وَمُصْطَفَى النَّاسِ . وَقَدْ حَرَكَ قَوْمُ «الواو» بِالْكَسْرِ (٣) فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٤) . فَأَمَّا «أَوْ» وَ«لَوْ» وَنَحْوُهُمَا : فَيَجُوزُ

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عبيد القاسم بن سلام فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ ٣٤٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي نَفْسِ الصَّفْحَةِ . وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ
فِي بُلُوغِ الشَّدَّةِ وَمُنْتَهَى غَايَتِهَا فِي الْجَهْدِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنْ يُرِيدَ الْفَارِسُ النِّجَاةَ مِنْ طَلَبِ يَتَّبِعُهُ فَيَبْلُغُ
مِنْ مَخَافَتِهِ أَنْ يَضْطَرِبَ حَزَامُ دَابَّتِهِ حَتَّى يَبْلُغَ طَبِيبِيهَا وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَشُدَّهُ ، وَلَكُلُّ بَطَانٍ حَلَقَتَانِ ،
فَإِذَا التَّقَّتَا عِنْدَ الْهَرَبِ وَشِدَّةِ الْعَدُوِّ وَالرَّاكِبُ لَا يَقْدِرُ مِنَ الْخَوْفِ أَنْ يَنْزِلَ فَيَشُدَّهُ ، فَقَدْ تَنَاهَى الشَّرُّ .
هَذَا وَالْبِطَانُ : الْحَزَامُ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ ؛ فَهُوَ اللَّقْتَبُ كَالْحَزَامِ لِلسَّرْجِ . وَانظُرْ : الْكَامِلُ ٢٨
وَاللِّسَانُ (بَطْن) .

وَوَجْهُ الشُّذُودِ فِي الْمَثَلِ : عَدَمُ حَذْفِ الْأَلْفِ مِنْ «حَلَقَتَا» ، وَكَانَ الْقِيَاسُ حَذْفُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كَمَا
حَدَّثَهَا فِي قَوْلِكَ : غَلَامَا الرَّجُلِ . انظُرْ : ابْنِ يَعِيشَ ١٢٣/٩ .

(٢) انظُرْ : كِتَابِ سيبويه ١٥٦/٤ وَالْأَصُولُ ٣٧٠/٢ .

(٣) انظُرْ : كِتَابِ سيبويه ١٥٥/٤ وَالْأَصُولُ ٣٧٠/٢ .

(٤) ٢٧٣/ البقرة . وَفِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٢٣٨/٢ : « وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ ﴾ بِكسْرِ الْوَاوِ ،
عَلَى أَصْلِ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . »

فى «الواو» الضمُّ^(١)، والكسرُ، كقوله تعالى: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾^(٢)
وقوله تعالى: ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾^(٣) والضمُّ فى هذه «الواو» قَلِيلٌ، والكسرُ
فى الأولى قَلِيلٌ.

(١) انظر: الكتاب ١٥٥/٤ - ١٥٦ والأصول ٣٧٠/٢.

(٢) ٤٢/ التَّوْبَةِ. وقد قرأ بضمِّ الواوِ الأعمشُ وزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ والأصمعيُّ عن نافعٍ. وقرأ الجمهور بالكسر.
انظر: زاد المسير ٤٤٤/٣ والبحر المحيط ٢٣٨/٢ و ٤٦/٥.

(٣) ٣/ المَزْمَلِ. وقد قرأ بكسر الواوِ عاصمٌ وحَمَزَةٌ. وقرأ الباقيون بالضمِّ. انظر: النشر ٢٢٥/٢
والإتحاف ٤٢٦.

البابُ التاسعُ عشرُ

فى الوقفِ وفيه أربعةُ فصولٍ

الفصلُ الأوَّلُ : فى الأسماءِ

وهى ثلاثةُ أقسامٍ : ظاهرةٌ، ومضمرةٌ، ومبهمَةٌ.

القِسْمُ الأوَّلُ : الظَّاهِرَةُ . وفيه فرعانِ : صحیحٌ، ومعتلٌّ.

الفرعُ الأوَّلُ : فى الصحیح . ولا يخلو : أن يكونَ مُعْرَبًا أو مَبْنِيًّا، والمُعْرَبُ.

لا يخلو : أن يكونَ مُنْصَرَفًا، أو غيرَ مُنْصَرَفٍ، والمُنْصَرَفُ لا يخلو : أن يكونَ

ماقْبَلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكًا / أو سَاكِنًا، ولا يخلو كُلُّ من هذه الأقسامِ [أن يكونَ] (١) ١٩٢

مَهْمُوزًا أو غيرَ مَهْمُوزٍ، مُذَكَّرًا أو مُؤنَّثًا، مُفْرَدًا أو مُتَنَّى أو مجموعًا، فَحَصَلَ من

هذا التقسيمُ سَبْعَةٌ أنواعٍ :

النوعُ الأوَّلُ : المُنْصَرَفُ إِذَا كَانَ ماقْبَلَ آخِرِهِ سَاكِنًا، ولا يخلو أن يكونَ

مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا .

أما المرفوعُ : فلكَ فى الوقفِ عليهِ خَمْسَةٌ أوجهٍ .

الأوَّلُ : السكُونُ ، نحو هذا بكَرٍ .

الثَّانِي : الإِشْمَامُ، (٢) وهو أن تُشِيرَ بعدَ الحرفِ إلى الضمَّةِ، ويختصُّ بالبصيرِ

دونَ الأعمى .

(١) تتمةٌ يلتئم بها الكلامُ ويَعَيَّنُها ما مرَّ من نظائرها .

(٢) ولا يكونُ فى المجرورِ والمنصوبِ ؛ لأنَّ الفتحَةَ من الحلقِ، والكسرةُ من وسطِ الفمِ ؛ فلا يمكنُ الإشارةُ

لمَوْضِعِهَا . وانظر : الإقناع فى القراءات السبع ٥٠٥ والرِّضَى على الشافعية ٢/٢٧٥-٢٧٦ .

الثَّالِثُ : الرَّوْمُ^(١)، وهو صَوْتُ ضَعِيفٌ يَتَّبِعُ الحَرْفَ.

الرَّابِعُ : النَّقْلُ، إِذَا خَرَجَ الاسمُ إِلَى مَالِهِ نظيرُ فِي الأَصُولِ، تقولُ: هذا بَكْرٌ،
بوزن عَضُدٌ، ولا تقولُ: هذا حِمْلٌ؛ إذ ليس في الكلام «فِعْلٌ»، ومنه قولُ
الشَّاعِرِ^(٢):

أنا ابنُ ماويَّةَ إذ جَدَّ النَّقْرُ

يُرِيدُ «النَّقْرُ»، فنَقَلَ الضَّمَّةَ من «الرَّاءِ» إِلَى «القافِ»

الخامِسُ : أن تُبَدِّلَ من التَّنْوِينِ «وأوا» فتقولُ: هذا بَكْرُو، وهي لُغَةٌ أزدُ
السَّرَّاءِ^(٣).

وأما المجرورُ : فحكمه في الوقفِ حكمُ المرفوعِ، إلا في الإشمامِ ؛ فتقولُ:

مررتُ ببَكْرٍ، وبِكِرٍ، وبِكْرِي، ولا تقولُ في النقلِ : مررتُ بقِفْلٍ ؛ لأنه ليسَ في
الأسماءِ «فِعْلٌ» عند سيبويه^(٤) ؛ وجوزَ فيه ضمُّ «الفاءِ» ، وجوزَ في «عِدْلٍ»

(١) ويكون في المرفوع مُنَوَّنًا أو غير مُنَوَّنٍ، وفي المضموم، وفي المنصوب غير المنون، والمفتوح والمجرور
بالكسرة أو الفتحة، والمكسور. انظر: الإقناع في القراءات السبع ٥٠٤ والرضي علي الشافعية
٢٧٥/٢.

(٢) هو فندكي بن أعبد المنقري وقبل: هو عبَّيدُ الله بن ماوية الطائي.

وهومن شواهد سيبويه ١٧٣/٤ ونظر أيضا: التكملة ٨ والإنصاف ٧٣٢ والمغني ٤٢٤ وشرح أبياته
٣٢١/٦، ٣٢٣ والهمع ٢١٠/٦ واللسان (نقر)
النقرُ: صَوِّتَ يَسْكُنُ به الفرسُ عند اشتداد حركته.

(٣) انظر: كتاب سيبويه ١٦٧/٤.

(٤) الكتاب ١٧٣/٤-١٧٤.

كسر» الدال»^(١)، ومنه قول الشاعر^(٢):

شُرِبَ النَّبِيذِ وَاصْطِفِاقًا بِالرَّجْلِ

فَنَقَلَ الكسرة من «اللأم» إلى الجيم».

وأما المنصوبُ : فلك في الوقفِ عليه وجهان.

أحدهما - وهو المشهور - أنْ تُبدَلَ من التَّوْنينِ «ألفاً»، فتقول: رأيتُ بكراً.

والثاني: أنْ تَقَفَ عليه بالسكونِ، كالمرفوعِ، تقول: رأيتُ زيدَ، وهو قليلٌ

إلّا في الشَّعرِ. وقد أجازَ سيبويه في المنصوبِ الروم^(٣) والإشمامَ.

النوعُ الثاني: المنصرفُ إذا كان ماقبلَ آخره متحرِّكاً، وحكمه حكمُ الذي

قبَّله، إلّا في النُّقلِ، وعوضوا عنه بالتشديد؛ تقول: هذا رجلٌ ورجلٌ

ورجلو، ومررتُ برجلٍ، ورجلٌ، ورجلي، ورأيتُ رجلاً، ورجلٌ، وأجازَ سيبويه ١٩٢

التشديد^(٤) في النَّصبِ، وغيره لا يُجيزُهُ إلّا في الشَّعرِ، كقوله^(٥):

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أرى جَدَبًا في عامِنَا ذَا بَعْدَمَا أُخْصِبًا

(١) الكتاب ١٧٣/٤-١٧٤.

(٢) لم أقف علي هذا القائل.

انظر: نوادر أبي زيد ٢٠٥ والتكملة ٩ والمخصّص ١١/٢٠٠ والإنصاف ٧٣٤ واللسان (عجل).

قوله: شُرِبَ النَّبِيذِ: مفعولٌ ثانٍ لقوله: علّمنا في بيت قبل الشاهد، وهو قوله:

علّمنا أخواننا بنو عجل

(٣) الكتاب ١٧٢/٤.

(٤) الكتاب ١٧٠/٤.

(٥) هو رؤية. ملحقات ديوانه ١٦٩.

وهو من شواهد سيبويه ١٧٠/٤. وانظر أيضاً: ابن يعيش ٦٩/٩ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٤.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا
بَيْنَ تَبْرَاقٍ فَشَسِيٍّ عَبْقَرُ
فَنَقَلَ مَعَ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ شَادٌّ.

النُّوعُ الثَّلَاثُ : غَيْرُ الْمُنْصَرِفِ، وَحُكْمُهُ فِي الْوَقْفِ حُكْمُ الْمُنْصَرِفِ ، إِلَّا أَنْ
مَنْصُوبُهُ يَجْرِي مَجْرَى مَرْفُوعِهِ وَمَجْرُورِهِ ؛ تَقُولُ : هَذَا أَحْمَدُ ، وَرَأَيْتُ
أَحْمَدَ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، وَيَدْخُلُهُ الْإِشْمَامُ وَالرَّوْمُ وَالنَّقْلُ وَالتَّضْعِيفُ وَالْإِبْدَالُ.
وَيُلْحَقُ بِهَذَا النَّوعِ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ «الْأَلْفُ» وَ«الْلَامُ» مِنَ الْمُنْصَرِفِ ، وَغَيْرِ
الْمُنْصَرِفِ ؛ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، إِلَّا فِي الْإِشْمَامِ ، وَأَمَّا فِي النَّصْبِ ، فَالْسَّكُونُ
لَاغَيْرٍ . وَقَدْ أَجَازُوا فِيهِ الرَّوْمَ ، تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ ،
وَكَذَلِكَ بَاقِي الْوُجُوهِ .

النُّوعُ الرَّابِعُ : الْمَبْنِيُّ ، وَتَقَفُ فِيهِ عَلِي حَرْفِ الْبِنَاءِ سَاكِنًا ، فَتَقُولُ : كَيْفُ؟
وَحَيْثُ ، وَأَمْسُ ، وَلَا يَدْخُلُهُ الْإِشْمَامُ وَالرَّوْمُ وَالنَّقْلُ ، وَلَكِنْ أَنْ تَأْتِيَ فِي بَعْضِهِ بِهَاءٍ
تَقَفُ عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ : كَيْفَهُ؟ وَأَيْنَهُ؟ وَكَذَا فِي كُلِّ حَرَكَةٍ بِنَاءٍ فِي الْغَالِبِ . فَأَمَّا
«حَيْهَلُ» فَتَقَفُ عَلَيْهَا بِـ «أَلْفٍ» سَاكِنَةً ، فَتَقُولُ : حَيْهَلًا ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَفَ عَلَى
«الْلَامِ» (٢) .

النُّوعُ الْخَامِسُ : الْمَهْمُوزُ ؛ وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ «هَمْزَةٌ» وَهُوَ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا سَاكِنًا ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ
مُتَحَرِّكًا .

(١) هُوَ الْمَرَارُ بْنُ مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ .

انظر : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٦٩٨ وَالْخِصَائِصُ ٢٨١/١ وَ ٣٣٩/٢ وَالْمُفْضَلِيَّاتُ ٨٨ وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ
(عَبْقَرُ/١١٢) .

تَبْرَاقٌ وَعَبْقَرٌ : مَوْضِعَانِ . شَسِيٌّ : تَنْبِيْةٌ : شَسٌ ، وَهُوَ الْغَلِيظُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِمَا
مَكَانَيْنِ غَلِيظَيْنِ فِي عَبْقَرٍ .

(٢) انظر : الْأَصُولُ ٣٨١/٢ .

أَمَّا السَّاكِنُ: فلا يخلو؛ أن يكون صحيحاً أو مُعْتَلًّا.

فإن كان صحيحاً وقفت عليه في الرفع والجر بالإسكان، والإشمام والروم، وفي النصب بـ « الألف » التي هي / بدل من التثوين، تقول: هذا خبء، ٩٣ ومررت بخبء، ورأيتُ خبأً. ومنهم من يلقى حركة « الهمزة » علي الساكن قبلها^(١). ومنهم من يبدل « الهمزة » حرف لين، مع إلقاء حركتها على ما قبلها، فيقول: خبو، وخبأ، وخبِي وريو، وريأ، وريدي. ومنهم من يقول في الرفع: هذا ردي، ويسوي بين الرفع والجر، ويتبع العين حركة^(٢) ما قبلها؛ لأنه ليس في الكلام فعل.

وإن كان الساكن مُعْتَلًّا، نحو: كساء، وريأ فيقف في الرفع والجر على « الهمزة » بالسكون، والإشمام، والروم، وفي النصب علي « الألف » التي هي بدل من التثوين، كالصحيح، تقول: هذا كساء، ومررت بكساء^(٣)، ورأيتُ كساءاً. وأما إذا كان ما قبل « الهمزة » متحركاً، نحو: الخطأ والرثأ^(٤) والكلأ، ففيه ثلاثة أوجه.

الأول: أن تجريها مجرى الحرف الصحيح، فيدخلها السكون والإشمام والروم.

(١) منهم تميم وأسد. انظر: سيبويه ١٧٧/٤.

(٢) وهم ناس من تميم. سيبويه. الموضع السابق.

(٣) انظر: الأصول ٣٧٦/٢.

(٤) الرثأ: ولد الطيبة.

والرثأ: الظبي إذا قوي وتحرك مع أمه، وهو أيضاً: شجرة تسمو فوق القامة ورقها كورق الخروع ولائمة لها.

التَّانِي: أَنْ تُبَدِّلَ مِنْ «الْهَمْزَةِ» فِي الرَّقْعِ «وَأَوْ» وَفِي الْجَرِّ «يَاءٌ» وَفِي النَّصْبِ
 «أَلِفًا» فَتَقُولُ (١): الْكَلَوُ [وَالْكَلَى] (٢) وَالكَالَا (١)، وَهَذَا وَقْفُ الَّذِينَ يُحَقِّقُونَ
 الْهَمْزَ.

التَّالِثُ: أَنْ تَقْلِبَ «الْهَمْزَةَ» فِي كُلِّ حَالٍ «أَلِفًا» وَهَذَا « وَقْفُ مَنْ يُخَفِّفُ الْهَمْزَ.
 النَّوعُ السَّادِسُ: الْمُؤَنَّثُ بِـ «التَّاءِ» نَحْوُ: طَلْحَةٌ، وَمُسْلِمَةٌ، وَغُرْفَةٌ، وَقَائِمَةٌ،
 هَذَا جَمِيعُهُ وَنَحْوُهُ تَقْفُ عَلَيْهِ بِـ «الْهَاءِ» (٣) فَتَقُولُ: هَذَا طَلْحَةٌ، وَغُرْفَةٌ، وَمُسْلِمَةٌ
 وَقَائِمَةٌ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْفُ عَلَيْهِ بِـ «التَّاءِ» فَيُجْرِي الْوَقْفَ مُجْرَى الْوَصْلِ (٤)
 وَأَنْشَدُوا (٥):

صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتِ
 وَهُوَ قَلِيلٌ .

النَّوعُ السَّابِعُ: الْمُتَنَّى وَالْمَجْمُوعُ، نَحْوُ: زَيْدَانٍ وَزَيْدُونَ، تَقِفُ فِي جَمِيعِهِ عَلَى
 «النُّونِ» (٦)، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ «النُّونَ» «هَاءً»؛ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، وَيَقِفُ
 عَلَيْهَا، فَيَقُولُ: زَيْدَانَهُ (٧)، وَزَيْدُونَهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى.

(١) انظر: كتاب سيبويه ١٧٨/٤.

(٢) تَنَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِهَا الْكَلَامُ، وَيَقْتَضِيهَا الْمَقَامُ، وَهِيَ مِنْ كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ١٧٩/٤ وَانظُرْ أَيْضًا: الْأَصُولُ
 ٣٧٧/٢.

(٣) انظر: كتاب سيبويه ١٦٦/٤ والأصول ٣٧٣/٢.

(٤) فَيَقُولُ: طَلْحَتْ. وَانظُرْ: كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ١٦٧/٤. وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٥٩.

(٥) لِأَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ.

انظر: الخصائص ٣٠٤/١ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٦٠، ١٦٣ وَأَبْنُ يَعِيشَ ٨٩/٥ وَ ٨١/٩ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
 الشَّافِيَةِ ٢١٨ وَالْخَزَانَةَ ١٧٧/٤.

الْقَلْصَمَةُ: رَأْسُ الْحُلُقُومِ.

(٦) انظر: الأصول ٣٧٣/٢.

(٧) انظر: كتاب سيبويه ١٦١/٤.

فَأَمَّا جَمْعُ التَّائِيثِ فَتَقِفُ / عَلَيْهِ بِـ «التَّاءِ»^(١)، حو: مُسَلَّمَاتٌ، وكذلك ما ١٩٣
أَشْبَهَهُ، نحو: غُرْفَاتٌ وَأَذْرَعَاتٌ.

فَأَمَّا «هَيَّهَاتُ» : فَمَنْ جَعَلَهُ مُفْرَدًا، وَقَفَّ^(٢) عَلَيْهِ بِـ «الهاءِ»، وَمَنْ جَعَلَهُ
جَمْعًا وَكَسَرَ «التَّاءَ» وَقَفَّ عَلَيْهِ بِـ «التَّاءِ»^(٣).

الفرعُ الثاني من القسمِ الأوَّل: في المعتلِّ، وهو على ضَرَبَيْنِ: مَنْقُوصٌ
وَمَقْصُورٌ.

أَمَّا الْمَنْقُوصُ: فهو على ضَرَبَيْنِ : مُنْصَرِفٌ، وَغَيْرُ مُنْصَرِفٍ. وَالْمُنْصَرِفُ
على ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَالتَّائِي : لَيْسَ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا لَامٌ.
فَالأوَّلُ: تَقِفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِإِثْبَاتِ «الياءِ» وَحَذْفِهَا، وَالإِثْبَاتُ أَكْثَرُ،
تَقُولُ: هَذَا الْقَاضِي، وَالْقَاضِ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي، وَالْقَاضِ، وَعَلِي الإِثْبَاتِ قَرَأَ ابْنُ

(١) انظر: الأصول ٣٧٤/٢.

(٢) في الأصل: وَوَقَفَّ.

(٣) انظر: الإقناع في القراءات السبع ٥١٩.

وفي صحاح الجوهري (هيه) : «... قال الكسائيُّ : وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ وَقَفَّ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ، فَقَالَ: هَيَّهَاتُ،
وَمَنْ نَصَبَهَا وَقَفَّ بِالتَّاءِ، وَإِنْ شَاءَ بِالْهَاءِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : يَجُوزُ فِي «هَيَّهَاتُ» أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةً : فَتَكُونُ
التَّاءُ الَّتِي فِيهَا تَاءُ الْجَمْعِ الَّتِي لِلتَّائِيثِ».

وانظر: الرُّضِي علي الشَّافِيَّة ٢٩١/٢ وابن يعيش ٨١/٩.

كثير (١) قوله تعالى: ﴿ دَعْوَةَ الدَّاعِي ﴾ (٢) وعلي الحذفِ قرأ أبو عمرو (٣). وأمّا في النّصِبِ فالإثباتُ لاغيرُ (٤).

وأمّا الثّاني - وهو ماليسَ فيه ألفٌ ولامٌ - فلكَ في المرفوعِ والمجرورِ منه مذهبان:

أحدهما: الحذفُ، فتقول: هذا قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ، وإليه ذهبَ سيبويه (٥) وعليه قرأ أكثرُ القراءِ (٦): ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (٧).

والمذهبُ الثّاني: الإثباتُ، نحو: هذا قاضِي (٨)، ومررتُ بقاضي.

والحذفُ (٩) أكثرُ: وأمّا المنصوبُ فتجزيه مُجرى الصّحيح، فتقول: رأيتُ قاضيًا كما تقول: رأيتُ ضاربًا، ومَنْ قَالَ فِي الوصلِ، رأيتُ قاضٍ يافتي، قال

(١) هذا ما ذكره ابن الأثير وفي كتب القراءات أن ابن كثير قرأ بحذف الياء في الوصل والوقف. انظر: السبعة ١٩٨ والنشر ١٨٣/٢ والإتحاف ١١٤ وفي الإقناع ٥٢٢ اختلاف النقل عن ابن كثير فقد نقل عنه الوقف على جميع أبواب بإثبات الياء.

(٢) ١٨٦/ البقرة.

(٣) والثابت أيضا أن أبا عمرو قرأ بإثبات الياء في الوصل، ويحذفها في الوقف. انظر مأسبق في رقم (١) من مراجع.

(٤) انظر: سيبويه ١٨٣/٤ والأصول ٣٧٥/٢.

(٥) الكتاب ١٨٣/٤.

(٦) انظر: الإقناع ٥٢٠ - ٥٢٢.

(٧) ٩٦/ النحل.

(٨) قال سيبويه في الكتاب ١٨٣/٤: « وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وعمي، أظهر وافي الوقف، حيث صارت في موضع غير تنوين؛ لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستئصال.

(٩) في الموضوع السابق من الكتاب: « فهذا - يقصد الحذف - الكلام الجيد الأكثر.

في الوقف: رأيت قاضٍ، وقاضي، قال سيبويه: وسألت الخليل عن «القاضي» في النداء فقال: أختار: ياقاضي؛ لأنه ليس بمنون، كما أختار هذا (١) القاضي. وأما يونسُ فقال: ياقاض، بغير (١) «ياء» وقالوا في «مُري» اسم فاعل من «أرى» هذا مُري، بـ «ياء» في الوقف، فكَرِهوا أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ حَذْفَ «الهمزة» (١) و«الياء»؛ لأنَّ أصله: مُرئي، مثل: مُرعي (٢).

وأما المقصور: فإنك تَقِفُ عليه في الأحوالِ الثلاثِ بـ «الألف» مُنْصَرَفًا وغير مُنْصَرَفٍ، تقول: هذه عَصَا وَحُبْلَى ورأيتُ عَصَا وَحُبْلَى ومررتُ بعَصَا وَحُبْلَى، وَيَسْتَوِي مَافِيهِ «الألف» / و«اللام» وما ليسا فيه، لفظًا لا تَقْدِيرًا. ١٩٤

وقد اختلفوا في «الألف» الموقوفِ عليها في المنصوبِ المنصرفِ، فقال قومٌ: هي المبدلةُ من التَّنوين (٣)، وقال قومٌ: هي في الرفعِ والنصبِ والجرِّ بدلٌ من التَّنوين (٣).

ومن العربِ (٤) مَنْ يُبَدِّلُ «ألف» «حُبْلَى» «ياء» فيقول: حُبْلَى. ومنهم مَنْ يُبَدِّلُهَا (٥) «واوًا»، فيقول: حُبْلُو ومنهم مَنْ يُسَوِّي في القلبِ بينِ الوقفِ (٦) والوصلِ

(١) الكتاب ١٨٤/٤.

(٢) اسم فاعل من: أرعيتُ عليه، إذا أبقيتُ عليه، أو من: أرعيتُهُ سَمْعِي، أي: أصغيتُ إليه؛ ومن ثمَّ فإنَّ قوله: مثل: مُرعي، أي: بوزنه؛ فأصله: مُرئي، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثمَّ نقلت كسرةَ الهمزة إلى الرء الساكنة قبلها، فأصْبَحَ: مُرئي فحذفت الهمزة؛ لالتقاء الساكنين. ثمَّ تحذف الياء في حال الوصل، لا لتقاءها ساكنة مع التَّنوين، وتبقي الياء في حال الوقف.

(٣) انظر: الأصول ٣٧٨/٢ وابن يعيش ٧٦/٩ - ٧٧ والرُّضِيَّ على الشافية ٢٨٠/٢ - ٢٨٤.

(٤) في سيبويه ١٨١/٤ أنها لغة فزارة وناسٍ من قيسٍ.

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقْلِبُ «الْأَلِفَ» (١) هَمْزَةً، وَإِذَا وَصَلَ تَرَكَ.

القِسْمُ الثَّانِي: فِي الْمَضْمَرَاتِ. وَهِيَ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ وَالغَائِبِ.

الأوَّلُ: الْمُتَكَلِّمُ. أَمَّا «أَنْ» فَتَقِفُ عَلَيْهَا بِ «الْأَلِفِ» فَتَقُولُ: أَنَا وَقَدْ جَاءُوا

بِ «الْأَلِفِ» مُنْبَتَّةً فِي الشُّعْرِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الشُّعْرِ فَلَا

تُنْبِتُهَا، فَتَقُولُ: أَنْ قُلْتُ، وَأَنْ (٢) أَقُولُ، وَالْكَتَابُ يَنْبِتُونَهَا فِي الْخَطِّ؛ لِأَنَّ الْخَطَّ عَلَى

الْوَقْفِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهَا بِ «الْهَاءِ»، فَتَقُولُ: أَنَّهُ. وَهَذِهِ «الْأَلِفُ» الْمَوْقُوفُ

عَلَيْهَا قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا.

فَقَالَ قَوْمٌ: لَيْسَتْ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِلْوَقْفِ (٣) عَلَيْهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ

قَالَ: إِنَّهَا مِنْ نَفْسِ (٤) الْكَلِمَةِ، وَالأوَّلُ أَكْثَرُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ

رَبِّي﴾ (٥) فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ (٦)، فَتَقْدِيرُهُ: لَكِنَّا أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي (٧)؛ فَحُذِفَتْ

«الْأَلِفُ» الأُولَى، وَأُدْغِمَتْ «النُّونُ» فِي «النُّونِ» فَإِذَا وَقَفْتَ تَقُولُ: لَكِنَّا بِالْأَجُودِ فِي

الْقِرَاءَةِ (٨): ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وَتَقِفُ عَلَى «النُّونِ».

(١) انظر: الكتاب ١٧٦/٤ - ١٧٧.

(٢) فِي الأَصْلِ: وَأَنَا.

(٣) وَهُمْ الْبَصْرِيُّونَ. انظر: الكشف ٦١/٢ وَالرَّضِيُّ عَلِي الكافية ١٠/٢.

وَالرَّضِيُّ عَلِي الشَّافِيَّة ١٩٤/٢ وَابْن يَعِيش ٨٤/٩.

(٤) وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ. انظر ماسبق فِي (١) مع الكشف ٦٢/٢.

(٥) ٣٨/ الكهف.

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَرُوَيْسٍ. انظر: الكشف ٦١/٢.

وَالإِتْحَاف ٢٩٠ وَالْبَحْرُ الْمَحِيط ١٢٧/٦ - ٢٨.

(٧) انظر: سِرَّ الصَّنَاعَةِ ٤٨٥ وَالْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الْكَشْفِ.

(٨) قَالَ أَبُو عَلِي الْفَارِسِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ٢٨: « وَأَحْسَنُ الْقِرَاءَتَيْنِ ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ».

وَأَمَّا «الْيَاءُ» فِي «إِنِّي» وَ«غَلَامِي» وَ«ضَرَبَنِي» وَنَحْوِهَا فَتُسَكَّنُهَا فِي الْوَقْفِ، وَلِكَ أَنْ تَفْتَحَهَا فَتُلْحِقَهَا «هَاءً»، فَتَقُولُ: إِنِّيهِ، وَغَلَامِيهِ، وَضَرَبَنِيهِ، وَلَا تُلْحَقُ «الْهَاءُ» مَعَ السُّكُونِ، وَلِكَ أَنْ تَحْذِفَهَا؛ فَتَقُولُ: غَلَامٌ، وَضَرَبِنٌ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍ (١): ﴿أَكْرَمَنْ﴾ (٢) و﴿أَهَانَنْ﴾ (٣). وَمَنْ قَالَ: هَذَا غَلَامِي فَاعْلَمْ، وَإِنِّي ذَاهِبٌ، وَحَرَكَ «الْيَاءُ» لَمْ يَحْذِفْ فِي الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهَا كَ «يَاءِ» «الْقَاضِي» فِي النَّصْبِ (٤). فَإِذَا سَكَّنَ مَا قَبْلَ «الْيَاءِ»، نَحْوُ: ﴿مَحْيَايَ﴾ (٥) وَ«غَلَامَايَ» فَالْوَقْفُ بِالسُّكُونِ، / فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿مَحْيَايَ﴾ فِي الْوَصْلِ بِالسُّكُونِ (٦). فَلَيْسَ بِالشَّائِعِ، ١٩٤ وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ (٧).

وَأَمَّا ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ: فَتَقْفُ عَلَيْهِ سَاكِنًا، نَحْوُ: أَكْرَمْتُكَ، وَعَلَيْكَ، وَيَجُوزُ أَنْ تُلْحِقَهُ «هَاءً» فَتَقُولُ: أَكْرَمْتُكَه. فَإِنْ لَحِقَ «الْكَافُ» «الْمِيمُ» الْجَمْعُ، نَحْوُ: ضَرَبَكُمُ، فَالْأَصْلُ أَنْ تُلْحِقَ «الْمِيمَ» «وَأَوًّا» فِي الْوَصْلِ، فَتَقُولُ: ضَرَبَكُمُو زَيْدٌ، وَلَكِنَّهُمْ

(١) انظر: السبعة ٦٨٤ - ٦٨٥ والنشر ٢/٤٠٠ والإتحاف ٤٣٨ والبحر المحيط ٨/٤٧٠. وانظر أيضا:

سيبويه ٤/٨٦.

(٢) ١٥/الفجر.

(٣) ١٦/الفجر.

(٤) قوله: «ومن قال هذا غلامي فاعلم» إلى قوله: «كيا القاضى فى النصب» هو نص كلام سيبويه فى

الكتاب ٤/١٨٧.

(٥) ١٦٢/الأنعام.

(٦) وهو نافع، ووافق أبو جعفر بخلف عنه. انظر: السبعة ٢٧٤-٢٧٥ والنشر ٢/١٧٢-١٧٣، ١٧٦،

٢٦٧ والإتحاف ٢٢١.

(٧) قال أبوحيان فى البحر المحيط ٤/٦٦٢: وما روى عن نافع من سكون ياء المتكلم فى «محيائى» هو

جمع بين ساكتين، أجرى الوصل فيه مجرى الوقف، والأحسن فى العربية الفتح.....

خَفَّفُوهَا فَلَمْ يَلْحِقُوا، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْأِسْتِعْمَالِ، وَعَلَى الْإِلْحَاقِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ (١) :
﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ﴾ (٢) و ﴿عَلَيْكُمْ﴾ (٣) و ﴿إِلَيْكُمْ﴾ (٤) و ﴿لَكُمْ﴾ (٥) وَنَحْوَ ذَلِكَ ، تَقُولُ :
أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ (٦) ، وَ : لَكُمْ مَالٌ ، فَإِذَا وَقَفْتَ وَقَفْتَ عَلَى «الْمِيمِ» سَاكِنَةً ، لِأَغْيَرُ ، فَإِنْ
لَقِيَ «الْمِيمِ» سَاكِنٌ بَعْدَهَا ، ضُمَّتْ ، نَحْوُ : كُنْتُمْ الْيَوْمَ ، وَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ .
وَأَمَّا ضَمِيرُ الْغَائِبِ : فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا أَوْ مُنْفَصِلًا .
أَمَّا الْمُتَّصِلُ ، فَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ مُتَّحَرِّكٌ ، أَوْ سَاكِنٌ .
أَمَّا الْمُتَّحَرِّكُ : فَإِنَّكَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ تَلْحَقُ الضَّمِيرَ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ
حَرَكَتِهِ ، إِنْ كَانَ مَضْمُومًا فَـ «وَأَوْ» وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا ، فَـ «يَاءٌ» ؛ فَتَقُولُ :
ضَرِبَهُوَزَيْدٌ (٧) وَيَهِي دَاءٌ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَحْمِلُونَ الْمَكْسُورَ عَلَى (٧) الْمَضْمُومِ ،
فَيَقُولُونَ : بِهِو دَاءٌ ، وَعَلَيْهِ قَرِيٌّ : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِو وَبِدَارِهِو ﴾ (٨) .
وَأَمَّا السَّاكِنُ : فَلَكَ فِيهِ مَذْهَبَانِ فِي الْوَصْلِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُتَّبَعَ بِحَرَكَةِ
الضَّمِيرِ ، وَلَا تَلْحَقَهُ شَيْئًا ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَهُ «الْوَاوُ»

(١) انظر : النشر ٢٧٣/١ والإتحاف ١٢٤ .

(٢) ٩٤/النساء . هذا وقد خلت الكلمات الأربع في الأصل من الواو بعد الميم . والصواب ما أثبت : لأن

ابن كثير قرأ بوصل ميم الجمع بالواو .

(٣) ٤٧/البقرة وانظر ماسبق في (١) .

(٤) ٩٤/النساء . وانظر ماسبق في (١) .

(٥) ٢٢/البقرة وانظر ماسبق في (١) .

(٦) انظر : كتاب سيبويه ١٩١/٤ .

(٧) انظر : كتاب سيبويه ١٩٥/٤ .

(٨) القصص . وانظر : المحتسب ٦٧/١ والموضع السابق من سيبويه والمقتضب ٣٦/١ - ٣٧ ، والأصول

٢٨٠/٢ ، والتبصرة ٥٠٩ .

«وَالْيَاءُ» ؛ فَتَقُولُ فِي الْأَوَّلِ : عَنْهُ أَخَذْتُ ، وَخَذُوهُ عَنِّي ، وَعَلَيْهِ مَالٌ ، وَعَلَاهُ شَيْبٌ ،
وَتَقُولُ فِي الثَّانِي : عَنْهُو أَخَذْتُ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : وَهُوَ أَجْوَدُ (١) ، وَخَذُوهُ هُوَ عَنِّي ،
وَعَلَيْهِ مَالٌ ، وَعَلَاهُ هُوَ شَيْبٌ .

فَأَمَّا الْوَقْفُ عَلَى هَذَا الضَّمِيرِ فِي جَمِيعِ ضُرُوبِهِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى «الْهَاءِ»
سَاكِنَةً ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَ «الْهَاءِ» « أَلِفٌ » أُثْبِتَتْهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ لَا غَيْرَ ، تَقُولُ :
عَلَيْهَا نُوبٌ ، وَانْتَهَيْتُ إِلَيْهَا . فَإِنْ لَحِقَ «الْهَاءُ» «مِيمٌ» الْجَمْعُ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَهُمْ
وَعَلَيْهِمْ ، فَحُكْمُهَا حُكْمُ «الْكَافِ» وَتَنْفَرِدُ «الْهَاءُ» بِجَوَازِ كَسْرِهَا وَضَمِّهَا ، فَتَقُولُ :
عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ . فَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (٢) فَأَلْزَمُوا ٩٥
مِثْلَ هَذِهِ «الْمِيمِ» السُّكُونِ ؛ هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ خَمْسِ (٣) مُتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ ، وَلَيْسَ
مِنْ لُغَتِهِمْ .

وَتَقُولُ فِي مِثْلِ : اضْرِبْهُ ، وَلا تَضْرِبْهُ ، وَضَرَبْتَهُ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ حَذَفَ « الْوَاوَ »
و«الْيَاءَ» وَوَقَفَ عَلَى «الْهَاءِ» : اضْرِبْهُ ، وَلا تَضْرِبْهُ ، فَتُسْكِنُ «الْهَاءَ» وَتُنْقِلُ حَرَكَتَهَا
إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَكَنَانِ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ نَقَلُوا حَرَكَتَ «الْهَاءِ» إِلَى
الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ ، فَقَالُوا فِي : «ضَرِبْهُ» ؛ ضَرِبْهُ ، تَشْبِيهًا
بِ«اضْرِبْهُ» وَلَيْسَ بِالْعَالِي ، وَإِنْ كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِّ اسْتِعْمَالُهُ ،
وَقَالُوا أَيْضًا : مِنْهُ (٤) وَ : عَنْهُ ، قَالَ سَيَبَوِيهِ : سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ (٥) .

(١) عِبَارَتُهُ : « وَالْإِتْمَامُ أَجْوَدُ » الْأَصُولُ ٣٧٩/٢ .

(٢) ١٠١ / الْأَعْرَافُ وَ ١٣ / يُونُسُ وَ ٩ / إِبْرَاهِيمُ وَ ٩ / الرَّؤْمُ وَ ٢٥ / فَاطِرٌ .

(٣) انظُرْ : سَيَبَوِيهِ ١٩٢/٤ وَالْأَصُولُ ٣٨٠/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مِنْهُ وَعَنْهُ ، بِاسْكَانِ النَّونِ . وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتُ .

(٥) الْكِتَابُ ١٧٩/٤ .

وَأَمَّا الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الْغَائِبُ، نَحْوُ: هُوَ وَهِيَ وَهُمَا، وَهْمٌ وَهِنَّ، فَإِنَّهُ
جَمِيعَهُ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ فِي الْوَقْفِ (١) شَيْءٌ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، كَقَوْلِهِ (٢):

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَا

وَقَوْلِهِ (٣):

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ

يُرِيدُ: إِذْ هِيَ (٤)، وَبَيْنَاهُ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هُوَّةٌ، وَهِيَّةٌ، وَهِنَّةٌ،
وَدَهْبِنَةٌ (٥)، وَضَرِبْتُنَّةٌ.

(١) في أصول ابن السراج ٢/٣٨٠: « فإن جميع ذلك يُحذفُ منه في الوقف شيء ».

(٢) لم أقف على هذا القائل.

والبَيْتُ من شواهد سيبويه ١/٢٧. وانظر أيضًا: الخصائص ١/٨٩ والإنصاف ٦٨٠ وابن يعيش
٣/٩٧ والخزانة ٥/٥ و ٥/٢٦٤ و ٢/٤٤٣ وشرح شواهد الشافية ٢٩٠.

(٣) هو العَجِيرُ السَّلْوِيُّ.

وهذا صدرُ البيت، وَعَجَزُهُ:

لَمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمَلَاطِ نَجِيبٌ

والبَيْتُ من زيادات الأَخْفَشِ في كتاب سيبويه ١/٣٢. وانظر أيضًا: الإيضاح العسدي ٢/٣١
والخصائص ١/٦٩ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٨ وابن يعيش ٣/٩٦ والخزانة ٥/٢٥٧.

بَشْرِي: يبيع هنا، وهو من الأضداد. المِلاط بكسر الميم - الجنب، وريخو المِلاط: سَهْلُهُ وَأَمَلَسُهُ،
وقيل: المِلاط: مَقْدَمُ السَّنَامِ.

(٤) ويرى الكوفيون أن مجيء الهاء وحدها مراداً بها «هي» يدل على زيادة الياء في الضمير وأن أصله
الهاء وحدها ويرى البصريون أن حذف الياء هاهنا للضرورة، أو أن حذفها لغة لبعض قبائل
العرب: لأن الياء ضعيفة لسكونها.

(٥) انظر: كتاب سيبويه ٤/١٦١ والأصول ٢/٣٨٠.

القِسْمُ الثَّلَاثُ: في المبهم، تقول: هذ هي أمة الله، فإذا وقفت، قلت^(١): هذه،
 ومنهم من يقف على «الياء»، وتقول: هولاء قومك، فإذا وقفت قلت: هؤلاء، فتقف
 على «الألف» ساكنة، ومنهم من يلحقها «هاء» فيقول: هؤلاء^(٢)، والأجود بغير
 «هاء»، وكذلك: هاهنا، وما يلحق بهذا القسم: أنك إذا قلت: علام تقول كذا؟
 وفيم صنعت؟ ولم فعلت؟ وحتام تغيب؟ الأصل: علاما، وفيما، ولما [وحتام]^(٣)
 فحذفت «الألف» مع هذه الأحرف في الاستفهام، فإذا وقفت وقفت على «الميم»
 ساكنة ولك أن تلحقها «هاء» وتحرّكها، وهو الأجود، فتقول: علامه؟ وفيمه؟^(٤)
 ولمه؟ فأما قولهم: مجي عم جئت؟^(٤) ومثل م أنت؟ فتلزمها «الهاء» في
 الوقف^(٤)، فتقول: مجيء مة، ومثل مة.

(١) انظر: كتاب سيبويه ١٩٨/٤ والأصول ٣٨١/٢.

(٢) انظر: كتاب سيبويه ١٦٥/٤.

(٣) تتمه يقتضيتها المقام.

(٤) انظر: كتاب سيبويه ١٦٤/٤.

الفصلُ الثاني

ب / ١٩٥

فى الوقف على الأفعال

الفعل على ضربين : صحيح ومعتلّ.

أما الصحيحُ: فتقفُ عليه كما تقفُ على الاسمِ الصحيحِ فى جميع المذاهبِ، إلا فى منصوبِ المتصرفِ الذى يعوّضُ فيه « الألفُ » من التّنوينِ، والفعلُ لا تنوينَ فيه فيعوّضُ منه ؛ تقولُ: هو يضربُ، ولن يضربُ، ولم يضربُ، واضربُ، ولا تضربُ، إلا أنّ المجزومَ وفعلَ الأمرِ لا يدخلُهما الإشمامُ والرومُ ؛ لأنَّهُما ساكنانِ، وإذا وقفتَ على «النونِ» الخفيفةِ فى الفعلِ أبدلتَ منها «ألفاً»، وقد ذكرناه فى باب (١) التّنوينِ. ومنهُم مَن يلحقُ «النونَ» الثقيلةَ فى الوقفِ «هاءً» فيقولُ: اضربِنَّه، ولا تضربِنَّه (٢).

وأما المعتلُّ: فتقفُ فيه على حروفِ العلةِ، نحو : يرضى ويرمى ويغزو، فإن جَزمتَ أو أمرتَ به ففيه لُغتانِ (٣).

منهُم مَن يحذفُ حرفَ العلةِ ويعوّضُ منه «هاءً»، فيقولُ: لم يخشَه، واخشَه، ولم يرمِه، وارمِه، ولم يغزِه، واغزِه.

ومنهُم مَن لا يلحقُ «الهاءَ» ؛ فيقولُ: لا تخشَ، واخشَ، ولا ترمَ، وارمَ، ولا تغزُ (٣)، واغزُ. والأوّلُ أكثرُ (٤).

(١) انظر : ص ٦٧٠ .

(٢) انظر: الأصول ٣٨٢/٢ .

(٣) واللغتان فى كتاب سيبويه ١٥٩/٤ غير منسويتين إلى أى من القبائل.

(٤) الموضوع السابق من كتاب سيبويه.

فَأَمَّا نَحْوُ : تَقِي، وَتَعِي، فَيَلْزَمُهُ الْهَاءُ^(١) فِي الْأَمْرِ وَالْجَزْمِ ، فَتَقُولُ :
قَهْ، وَعِهْ، وَلَا تَقَهْ، وَلَا تَعَهْ. وَقَدْ حَذَفُوا «الْيَاءَ» فِي الْوَقْفِ عَلَى : لَا أُدْرِ^(٢) ؛ لِكَثْرَتِهِ
فِي كَلَامِهِمْ، وَلَمْ يُحْذَفُوهَا^(٣) مِنْ غَيْرِهَا.

الفصل الثالث

في الوقف على الحروف

صَحِيحُ الْحُرُوفِ وَمُعْتَلُّهَا سِوَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى آخِرِهَا سَاكِنًا ؛ نَحْوُ : لَيْتُ
وَمُنْذُ وَجَيْرُ. وَقَدْ أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ «الْهَاءَ» ؛ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، فَقَالَ : إِنَّهُ، وَلَيْتَهُ^(٣) وَلَعَلَّهُ،
وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَلَا فِي كُلِّ الْحُرُوفِ.

(١) كتاب سيبويه ١٥٩/٤ - ١٦٠.

(٢) الأصول ٣٨٣/٢.

(٣) انظر : كتاب سيبويه ١٦٢/٤ والأصول ٢٨٣/٢.

الفصلُ الرَّابِعُ

فِي الْوَقْفِ عَلَى الْقَوَافِي (١)

وَلَا يَخْلُو الْمُنْشَدُ، إِمَّا أَنْ يَقْصِدَ التَّرْنَمَ أَوْ لَا يَقْصِدُهُ.

فَإِذَا تَرْنَمَ أَلْحَقَ الْقَافِيَةَ «الْأَلْفَ» وَ«الْيَاءَ» وَ«الْوَاوَ»؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ

الصَّوْتِ (٢)، فَقَالَ (٣) فِي النَّصْبِ:

بِنَفْسِي تَلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيِبَ الرَّبِّي وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرِبِعَا

وَقَالَ (٤):

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا

أ/١٩٦

(١) فِي كِتَابِ سَيَبُوه ٢٠٤/٤: «هَذَا بَابُ وَجْهِ الْقَوَافِي فِي الْإِنْشَادِ». قَالَ الشُّنْتَمَرِيُّ فِي النَّكْتِ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سَيَبُوه ١١٢١. «وَأَعْلَمُ أَنَّ سَيَبُوهَ إِنَّمَا ذَكَرَ وَجْهَ الْقَوَافِي فِي الْإِنْشَادِ لِیَعْلَمَكَ حُكْمَ اللَّفْظِ بِأَوَاخِرِ الشَّعْرِ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، كَمَا أَعْلَمَكَ فِي الْأَبْوَابِ الَّتِي قَبْلَهَا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ، وَذَكَرَ فَصْلَ مَا بَيْنَ الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ؛ فَكَانَ مَا ذَكَرَهُ مِنْهُ عَلَيَّ مَا يُوجِبُهُ النَّحْوُ مِنْ حُكْمِ اللَّفْظِ بِأَخْرِ الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ وَالْمَوْصُولَةِ، لَا عَلَى مَا يَنْحُوهُ أَهْلُ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي».

(٢) فِي الْأَصُولِ ٣٨٤/٢: «الْعَرَبُ إِذَا تَرْنَمَتْ فِي الْإِنْشَادِ أَلْحَقَتْ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ فِيمَا يُنُونُ وَلَا يُنُونُ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ...».

(٣) هُوَ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ. دِيَوَانُهُ ٩٥.

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهِ.

الْمُصْطَافُ: مَوْضِعُ الْإِصْطِافِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِصْطَافَ بِالْمَكَانِ، أَيْ: أَقَامَ بِهِ صَيِّفًا.

(٤) هُوَ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ أَيْضًا. دِيَوَانُهُ ٩٦.

وَانظُرْ: دَلَائِلَ الْإِعْجَازِ ٤٧ وَشَرْحَ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٢١٨.

اللَّيْتُ - بِالْكَسْرِ - صَفْحُ الْعُنُقِ، وَقِيلَ: اللَّيْتَانُ: صَفْحَتَا الْعُنُقِ، وَقِيلَ: أَدْنَى صَفْحَتِي الْعُنُقِ مِنَ الرَّأْسِ، عَلَيْهِمَا يَنْحَدِرُ الْقَرطَانُ، وَهُمَا وَرَاءَ لَهْزِمَتِي اللَّحْيَيْنِ.

وَالْأَخْذَعُ: عِرْقٌ خَفِيٌّ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ مِنَ الْعُنُقِ، وَهُمَا أَخْذَعَا قِيلَ: هُمَا الْوَدَجَانُ.

وقال في الرَّفْعِ (١):

وَدَعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلُوْهُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقال في الجَرِّ (٢):

قَفَانُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِي

وقال (٣):

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللَّوِيِّ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَتِكَ الْأَقْوَامِي

فترى «الألف» و«الواو» و«الياء» مزيدة على الكلمة، سواء كان فيها «ألف» و«لام» أو لم يكن. والفعل في هذا كالاسم، تتحققه، الأحرف الثلاثة في الترثم.

وأما إذا لم يرد الشاعر الترثم ففيه للعرب مذهبان (٤):

أحدهما: يجعلون مكان المدّة «نوناً» فيما يُنُونُونَ (٥) ولا يُنُونُونَ، كقوله (٦):

يَا أَبْتَاعَكَ أَوْ عَسَاكُنْ

(١) هو الأَعشى. ديوانه ٥٥.

وانظر: الخصائص ٤٣/٨ و ٤٧٤/٢ و المحتسب ١٠٥/٨.

(٢) هو امرؤ القيس. ديوانه ٨.

والبيت من شواهد سيبويه ٢٠٥/٤. وانظر أيضاً: المنصف ٢٤٤/٨ وابن يعينش ١٥/٤

و ٣٣/٩، ٧٨، ٨٩ و ٢١/١٠ والمغني ١٦١، ١٦٢، ٣٥٦ و شرح أبياته ١٧/١ و ٨١/٣ و ٢١/٤

و ٣٤٩/٥ و الخزائن ٣٩٧/٤ و شرح شواهد الشافية ٢٤٢.

(٣) هو جرير. ديوانه ٤٥٢.

وسبق الاستشهاد به في ص ٦٧٣.

(٤) في سيبويه ٢٠٦/٤: « فإذا أنشدوا ولم يترنّموا فعلى ثلاثة أوجه».

(٥) وهو مذهب ناس كثير من تميم كما في سيبويه ٢٠٦/٤ - ٢٠٧.

(٦) هو رؤبه. ملحقات ديوانه ١٨١.

وهو من شواهد سيبويه ٢٠٧/٤. وانظر أيضاً: ٧١/٣ والأصول ٣٨٧/٢ وابن يعينش ٣٣/٩.

و :

يَا صَاحِ مَاهَا جَ الدُّمُوعَ الدُّرُقْنَ (١)

و :

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجْنَ (٢)

وكذلك الرَّفْعُ والجِرُّ (٣) والمبنيُّ لا يَخْتَلِفُ فِيهِ.

والتَّانِي: إِجْرَاءُ القَوَافِي مُجْرَاهَا لو كَانَتْ (٤) كَلَامًا ولم تَكُنْ

قَافِيَةً ، فيقولون (٥):

أَقْلِي اللُّومَ عَادِلَ وَالْعِتَابُ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابُ

ويقولون (٦):

(١) الرَّجْزُ لِلْعَجَاجِ. ديوانه ٤٨٨. وهو من شواهد سيبويه ٢٠٧/٤. وانظر أيضاً: الأصول ٢٨٧/٢.

الدُّرُقُ: جمع ذَارِفٍ وذَارِفَةٌ، أَي: قَاطِرَةٌ، يُقَالُ: ذَرَقْتُ عَيْنَهُ تَدْرِفُ ذَرِيفًا.

(٢) وهذا الرجز للعجاج أيضا. ديوانه ٢٤٨، وهو من شواهد سيبويه ٢٠٧/٤. وانظر أيضا: الأصول

٢٨٧/٢ والخصائص ١٧١/١ والمغنى ٣٧٢ وشرح أبياته ٣٧٤/٣.

الأَتْحَمِيُّ: يُنسَبُ إِلَيْهِ، وَهِيَ بَرُودٌ مِنْ بَرُودِ اليَمَنِ.

أَنهَجَ: أَخْلَقَ.

والراجز يشبه هاهنا أثار الديار ببرد قد أخلق وبلي.

(٣) انظر: سيبويه ٢٠٧/٤.

(٤) هذا هو الثالث عند سيبويه. انظر: الكتاب ٢٠٨/٤.

(٥) لجرير ديوانه ٢٠٥/٤. والبيت مُطلق القافية بالآلف في الديوان.

وهو من شواهد سيبويه ٢٠٥/٤، ٢٠٨، والبيت في الموضع الأول مُطلق القافية كالديوان، وفي

الموضع الثاني مُقيد القافية. وانظر أيضا: المقتضب ٢٤٠/١ والأصول ٢٨٨/٢ والخصائص ١٧١/١

٩٦/٢ وابن يعيش ١٥/٤، ١٤٥، و٧/٥ و٢٩/٩ والمغنى ٢٥٨ وشرح أبياته ٢٧٣/٢ و١٤١/٦

والخزانة ٦٩/١ و٣٧٤/١١.

(٦) للأخطل. ديوانه ١٤٣.

واسأل بمصقلة البكري مافعل^(١)

ويقولون^(٢):

قَدَرُ ابْنِي حَقْصٌ فَحَرَكْتُ حَقْصًا

فَيُثْبِتُونَ «الْأَلْفَ» فِي النَّصْبِ ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ .

و «الْيَاءَاتُ» و «الْوَاوَاتُ» اللّوَاتِي هُنَّ «لَامَاتٌ» إِذَا كَانَ مَاقْبَلَهَا حَرْفًا

الرَّوِيّ، فَعُلِ بِهَا مَافَعْلٌ بِ «الْيَاءِ» و «الْوَاوِ» اللَّتَيْنِ الْحَقِيقَتَا لِلْمَدِّ فِي الْقَوَافِي .

وَالزَّائِدُ لِلِإِطْلَاقِ وَالتَّرْنُمِ فِي هَذَا سِوَاءٌ، مَن أُثْبِتَ الزَّائِدُ أُثْبِتَ الْأَصْلَ، وَمَن لَمْ

يُثْبِتْ لَمْ يُثْبِتْ، فَمِنَ ذَلِكَ إِنْشَادُهُمْ^(٣) لَزُهَيْرٍ^(٤):

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَاخَلَقْتَ وَبَعْدُ خُسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

(١) الواو ليست في الأصل.

وهذا عجز البيت، وصنّره :

دَعُ الْمُعْمَرُ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرِعِهِ

والبیت من شواهد سيبويه ٢٨/٤. وانظر أيضا: الأصول ٢٨٨/٢ واللسان (صقل) وشرح شواهد الشافية ١٣٦.

مصقلة: هو مصقلة بن هبيرة، من شجعان العرب وأجوادهم. أسأل به، أي: أسأل عنه، كما في قوله تعالى: «فاسأل به خبيرا».

(٢) لجهول: وهو من شواهد سيبويه ٢٠٨/٤. وانظر أيضا: الأصول ٢٨٨/٢ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦.

(٣) من قوله: «والياءات والواوات» إلي هنا موجود بنصه في الأصول ٢٨٨/٢ ومعناه في كتاب سيبويه ٢٠٩/٤.

(٤) ديوانه ٩٤. وهو من شواهد سيبويه ٢٠٩/٤. وانظر أيضا الأصول ٢٨٨/٢ والمنصف ١٧٤/٢، ٢٣٢ واللسان (فرا) وشرح شواهد الشافية ٢٢٩.

تفرى: تشق. خلقت: قدرت الأديم وهيأته للقطع، وهذا مثل ضرية لحزم المدوح، وعلوهمته وقدرته علي تحقيق مايريد.

يريد: تَفْرِي. ومثله في الفواصل^(١): ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾^(٢)، ومنه وأو،

«يَفْرُو» إذا وَقَعَتْ قافية/ لَكَ حَذْفُهَا^(٣)، والخليلُ يَأْبَى ذلك^(٤)، وهو القياسُ؛ لأنَّها ١٩٦/ب.
حرفُ الرَّوِيِّ^(٥)، وليست بواصل^(٦). فأما ما لامه «ألف» نحو يَخْشَى ويرْضَى،
فإنَّها لا تُحذف^(٧)، قال^(٨):

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تُقْضَى فمطلتُ بَعْضًا وأدَّتْ بَعْضًا

فكَمَا لا تُحذفُ «ألف» «بَعْضًا» لا تُحذفُ «ألف» «تُقْضَى»، قال سيبويه :

وقد دَعَاهُمْ حذْفُ «ياء» «يَقْضَى» إلى أن حذَفَ ناسٌ كَثِيرٌ من قَيْسٍ وأَسَدٍ

(١) المرادُ بالفواصل: رُؤسُ الآي، وهي جمعُ فاصِلَة، والفاصلَة هي : كلمةٌ في آخرِ الآية، كقافية الشَّعرِ وقرينة السجع، وقيل في تعريفِ الفاصِلَة غيرُ ذلك. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٥٣/١-٥٤.

(٢) ٤ / الفجر.

(٣) انظر: الكتاب ٢٠٩/٤.

(٤) الكتاب ٢١٠/٤.

(٥) الرَّوِيُّ : هو الحرفُ الَّذِي بُنِيَتْ عليه القصيدة، وتُنسَبُ إليه، يُقالُ : «سِنِّيَّة» و«دالِّيَّة» وهكذا.

(٦) الوَصْلُ : هو ما جاء بعد الرَّوِيِّ من حُرْفٍ مَدَّ أَشْبَعَتْ به حركةُ الرَّوِيِّ ، أو هاءٌ وليتِ الرَّوِيِّ.

(٧) انظر : سيبويه ٢٠٩/٤ والأصول ٢٨٩/٢.

(٨) رُويَّة. ديوانه ٧٩.

وهو من شواهد سيبويه ٢١٠/٤. وانظر أيضًا: الأصول ٢٨٩/٢ والخصائص ٩٦/٢، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣.

«الواو» و«الياء» اللَّتَيْنِ هُمَا عَلَامَتَا^(١) المضمَرِ، قَالَ : وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرَوِي^(٢) هَذَا الشَّعْرَ^(٣) :

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتُهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعُ
يُرِيدُ : صَنَعُوا، وَقَالَ عَنَّتْرَةٌ^(٤) :

يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ

يُرِيدُ : تَكَلَّمِي . وَلَمْ يَحْذِفُوا «أَلِفَ» الضَّمِيرِ^(٥)، كَمَا حَذَفَ «الواو» و«الياء»،
كَقَوْلِهِ^(٥) :

خَلِيلِيَّ طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْقَعَا

(١) الكتاب ٢١١/٤ .

(٢) لتميم بن أبي بن مقل. ديوانه ١٦٨ .

وهو من شواهد سيبويه ٢١١/٤ . وانظر أيضًا: الأصول ٣٩٠/٢ وابن يعيش ٧٨/٩، ٧٩ وشرح
شواهد الشافية ٢٣٦ .

لَا يَبْعِدُ : لَفْظُهُ الْخَبَرُ، وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ، وَهُوَ مُضَارِعُ أَبْعَدَهُ، بِمَعْنَى : أَهْلَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى :
بَعْدَهُ تَبْعِيدًا أَي : جَعَلَهُ بَعِيدًا . الْبَيْنُ : الْفِرَاقُ .

(٣) ديوانه ١٨٣، وهو من مُعَلَّقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ .

وهذا صدرُ البيت، وَعَجْرُهُ :

وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَاسَلَّمِي

وهو من شواهد سيبويه ١٦٩/٢ و ٢١٢/٤ . وانظر أيضًا: الأصول ٣٩١/٢ والحجة للفارسي ٥٧/١
وشرح شواهد الشافية ٢٣٨ .

الجَوَاءُ - بِالْكَسْرِ - اسْمُ مَوْضِعٍ فِي دِيَارِ بَنِي عَبَسَ .

(٤) انظر : سيبويه ٢١٤/٤ .

(٥) لم أقف على هذا القائل .

وهو من شواهد سيبويه ٢١٤/٤ . وانظر أيضًا: الأصول ٣٩١/٢ والحجة للفارسي ٥٧/١ . وشرح
شواهد الشافية ٢٣٩ .

الوقوع في قوله: «أَوْقَعَا» مُقَابِلُ الطَيْرَانِ، يُقَالُ: وَقَعَ الطَائِرُ، إِذَا نَزَلَ بِالْإِرْضِ . وَ : «قَعَا : فَعَلَ أَمْرًا» .

وإذا وقع الساكنُ والمجزومُ قافيةً^(١) - ولا يَقَعَانِ إلا في القوافي
المجرورة^(١) - حرّكوهما بالكسرِ ؛ لِإِتِّقَاءِ^(١) السَّاكِنِينَ، كقوله^(٢) :
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ
وَكَقَوْلِ الْآخِرِ^(٣) :
مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحُكَ كَأَسَارِيَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدِدْ
وَلَوْ قُدِّرَ وَقُوعُهَا فِي قَافِيَةٍ مَرْفُوعَةٍ أَوْ مَنْصُوبَةٍ^(٤) كَانَ إِقْوَاءً^(٥) .

(١) انظر: سيبويه ٢١٤/٤ - ٢١٥ .

(٢) هو امرؤ القيس. ديوانه ١٣ .

وهو من شواهد سيبويه ٢١٥/٤ . وانظر أيضًا : الأصول ٣٩٢/٢ والخصائص ١٣٠/٣ وابن يعيش ٤٣/٧ .

(٣) هو طرفة بن العبد. ديوانه ٢٩ .

وهو من شواهد سيبويه ٢١٥/٤ . وانظر أيضًا : المقتضب ٤٩/٢ والأصول ٣٩٢/٢ وابن يعيش ٤٦/٧ .

أُصْبِحُكَ : أَسْقِيكَ صَبِيحًا ، وَهُوَ شَرِبُ الْغَدَاةِ .

الرُّوِيَّةُ : الرُّوِيَّةُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى : مُفَعَّلَةٌ . الْفَانِي : الْمُسْتَفْنَى .

(٤) في سيبويه ٢١٥/٤ : « ولو كانت في قوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبةٍ كان إقواءً » ونقله عن سيبويه ابن السراج في أصوله ٣٩٢/٢ .

(٥) الإقواء من عيوب القافية، وهو : اختلافُ المُجْرَى (حركة الروي المطلق) بالضمّ والكسرِ .

البابُ العِشرونُ

في الحكاية وما أشبهها

معنى الحكاية: أَنْ تَأْتِيَ بِالشَّيْءِ الْحَكِيِّ كَمَا تَأْتِي بِالْأَمْثَالِ مُذَكِّرًا

ومؤنِّثها؛ فلا تُغَيِّرُ صِيغَةَ / المذكَرِ وَإِنْ خَاطَبْتَ مُؤنِّثًا، ولا المؤنِّثِ وَإِنْ خَاطَبْتَ ١٩٧ مُذَكِّرًا، وهكذا الحكاية في الغالب فنذكرها في أربعة فصولٍ.

الفصلُ الأوَّلُ

في الحكاية بِـ « مَنْ »

وهي علي ضربين:

أحدهما: أَنْ تَسْتَفْهَمَ بِهَا عَنْ مَعْرِفَةٍ، وَالْآخَرَ عَنْ نَكْرَةٍ. أَمَّا الْمَعْرِفَةُ، فَلَا تَخْلُو: أَنْ تَكُونَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَ عِلْمٍ.
أَمَّا الْعِلْمُ، فَلَكَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أحدهما: رَفَعُ الْحَكِيِّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ^(١)، فَتَقُولُ إِذَا قَالَ:
جَاعِي زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ: مَنْ زَيْدٌ؟ بِالرَّفْعِ، فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ؛
فَ «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ «مَنْ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

الوجهُ الثَّانِي: أَنْ تَحْكِيَ مَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، وَهِيَ لُغَةٌ
الْحِجَازِ^(٢)، تَقُولُ إِذَا قَالَ: جَاعِي زَيْدٌ: مَنْ زَيْدٌ؟ وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدًا: مَنْ زَيْدٌ؟

(١) انظر: كتاب سيبويه ٤١٣/٢. قال سيبويه: وهو أقيس القولين: وانظر أيضًا. التبصرة ٤٧٥.

(٢) انظر: الموضوع السابق من كتاب سيبويه والتبصرة في الموضوع السابق أيضًا.

وإذا قال: مررتُ بزیدٍ: مَنْ زیدٍ؟ ومَوْضِعُ المنصوبِ والمجرورِ: رَفَعُ؛ لِأَنَّهُ خَبِرُ
المبتدأِ. والكُنَى كالأعلامِ في ذلك؛ تقولُ: مَنْ أبو طاهرٍ؟ ومَنْ أبا طاهرٍ؟ ومَنْ
أبي طاهرٍ؟

فإنْ أُدخِلْتَ على «مَنْ» حرفَ العطفِ استوى القولانِ في الرفعِ^(١)، وبَطَلَتْ
الحِكايةُ؛ تقولُ: ومَنْ زیدٌ؟ أو فَمَنْ زیدٌ؟ وإنْ وصَفْتَهُ بِـ «ابنِ فلانٍ» وحذفتَ التنوينَ
مِنَ العَلَمِ، جَاءَتِ الحِكايةُ؛ لأنَّ «زیداً» قد بُنِيَ مَعَ «ابنِ عمروٍ» فصارا كَشْيءٍ
واحدٍ؛ فأشبهها المضافُ.

فإنْ نوَّنتَ العَلَمَ، رَدَدْتَهُ إِلَى القِياسِ؛ لأنَّهُما لم يُجْعَلَا كَشْيءٍ واحدٍ.
فإنْ عَطَفْتَ على الاسمِ العَلَمِ علماً آخرَ وحكيتَهُ بغيرِ إعادةِ «مَنْ» كقولكَ:
رَأَيْتُ زیداً وعمراً، فالرَّفْعُ لا غَيْرُ؛ تقولُ: مَنْ زیدٌ وعمروٌ؟ وإنْ أعدتَ «مَنْ» جاز
لَكَ اللُّغتانِ.

وقومٌ من النحاةِ حَصَرُوا الحِكايةَ مَعَ العطفِ إذا كانَ المعطوفُ والمعطوفُ
عليه عَمَمِينَ، فإنِ اختلفا لم يُجرُوها.

وإذا وصفتَ العَلَمَ بغيرِ اسمِ أبيه فله حُكْمُ المعطوفِ في وجهيه، فإذا قالَ
رَأَيْتُ زیداً أخوا عمرو، قُلْتَ: مَنْ زیدٌ أخوا عمرو؟ ومَنْ زیداً ومَنْ أخوا عمرو؟ .

وأما غيرُ العَلَمِ/ كالمضافِ بوماعرُفٍ بِـ «الألفِ واللَّامِ» فلا يُحكى، فإذا ١٩٧١/
قال: رَأَيْتُ أَخاك، وكلمتُ الرَّجُلَ، تقولُ: مَنْ أخوك؟ ومَنْ الرَّجُلُ؟ بالرَّفْعِ لا غيرُ .

(١) انظر: كتاب سيبويه ٤١٤/٢.

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ وَالْمَضْمَرَاتُ: فَالْإِعْرَابُ لَا يَظْهَرُ فِيهَا ؛ فَلَا وَجْهَ
لذِكْرُهَا فِي الْحِكَايَةِ، وَحَكَى الْمَبْرَدُ عَنْ يُونُسَ : أَنَّ الْمَعَارِفَ غَيْرَ الْأَعْلَامِ (١) تُحَكَّى
كُلُّهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (٢):

الضَّرْبُ الثَّانِي: إِذَا سَأَلْتَ بِـ «مَنْ» عَنِ النُّكْرَةِ فَلَا يَخْلُو ؛ إِمَّا أَنْ تَصَلِّهَا
بِكَلَامٍ بَعْدَهَا، أَوْ تَقِفُ عَلَيْهَا.

فَإِنْ وَصَلْتَ الْكَلَامَ قُلْتَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ بِهَا عَنْ ذِكْرِ أَوْ أَنْثَى، أَوْ مُتَنَاهِمًا أَوْ
مَجْمُوعِيهِمَا : مَنْ يَأْفَتِي ؟ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

وَإِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا زِدْتَ بَعْدَ «النُّونِ» حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ،
تَقُولُ فِي الرَّفْعِ - إِذَا قَالَ: جَاعَنِي رَجُلٌ - : مَنْوٍ فِي النَّصْبِ : مَنْأٍ فِي الْجَرِّ:
مَنْيٍ فِي الْمَوْثُوتِ : مَنْهٌ بِـ « هَاءِ » سَاكِنَةٍ ؛ وَفِي التَّنْبِيَةِ : مَنْانٌ وَمَنْتَانٌ وَمَنْينٌ ؟
وَمَنْتَيْنٌ ؟ وَفِي الْجَمْعِ: مَنْونٌ وَمَنْينٌ وَمَنْاتٌ بِكُلِّ هَذِهِ سَاكِنَةٍ (٣) الْأَوَّخِرِ، قَالَ
سَيَبَوِيهِ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ذَهَبْتُ مَعَهُمْ، فَيَقُولُ: مَعَ مَنْينٍ هَوْرَأَيْتُهُ ، فَيَقُولُ (٤):

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ٣٠٩/٢ : « وَكَانَ يُونُسُ يُجْرِي الْحِكَايَةَ فِي جَمِيعِ الْمَعَارِفِ، وَيَرَى بِأَيْهَا وَيَابِ
الْأَعْلَامِ وَاحِدًا ، وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَال: وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى قَوْل مَنْ قَبْلَ لَه: عِنْدِي تَمْرَتَانِ ؛ فَقَالَ:
دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ».

(٢) فِي الْكِتَابِ ٤١٣/٢ : « فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ حَمَلُوا قَوْلَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ حَكَوْا مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْمَسْئُولُ،
كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِقَوْلِهِ: مَا عِنْدَهُ تَمْرَتَانِ. وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مَرَّةً -
وَسَأَلَهُ رَجُلٌ - فَقَالَ: أَلَيْسَ قُرْشِيًّا، فَقَالَ: لَيْسَ بِقُرْشِيًّا، حِكَايَةً لِقَوْلِهِ ؛ فَجَازَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي يَكُونُ
عَلَمًا غَالِبًا، عَلَى ذَا الْوَجْهِ، وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ الْأَسْمِ الْغَالِبِ كَمَا جَازَ فِيهِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ،
وَهُوَ الْعَلَمُ الْأَوَّلُ الَّذِي بِهِ يَتَعَارَفُونَ».

(٣) انظُر: الْأَصُولَ ٣٩٤/٢.

(٤) الْكِتَابِ ٤١٢/٢.

مع مَنْ؟ وإنما كان كذلك لأن المتكلم بنى أمر المخاطب علي أنه عارف بالاسم المكنى، ولم يكن عارفاً؛ فسأله على ما كان ينبغي له أن يخاطبه به، يقول: ذهبت مع رجال، ورأيت رجلاً معهم، ورأيتهم، فلما غلط، رده في الجواب إلى الصواب، وهذا نظير جواب موسى عليه السلام لفرعون لما قال له: ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) قال له: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢) فأجابه بما يجب أن يسأل عن مثله، حيث كان سؤال فرعون لا يتجه. وأما قول الشاعر (٣):

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْونَ أَنْتُمْ فقالوا: الجِنُّ ، قُلْتُ : عِموا ظلاماً

فهو شاذ من وجهين (٤) سواء حملت «مَنون» على الوصل أو الوقف، قال سيبويه: وحدثننا [يونس] (٥) أن ناساً يقولون: مَنْا ومَنو ومَنِي، عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة، وإنما فعلوا ذلك/ لأنهم يقولون: مَنْ قال ذلك؟ فيَعْنُون مَنْ / ١٩٨ شاعوا من العدد (٦).

وإذا سألت عن نسب أدخلت «الألف واللام» على «مَنْ»، وزدت في آخرها «ياء» النسبة؛ فإذا قال: جاعى زيد، قلت: المني؟ فإذا قال: رأيت

(١) ٢٣/ الشعراء.

(٢) ٢٤/ الشعراء.

(٣) هو سُمَيْرُ أو سُمَيْرُ بنُ الحارثِ. وقيل: هو تَابُطُ شراً والبيت من شواهد سيبويه ٤١١/٢. وانظر أيضاً: نودر أبي زيد ٢٨٠ والمقتضب ٣٠٧/٢ والخصائص ١٢٩/٨ والتبصرة ٤٧٨ وابن يعيش ١٦/٤.

(٤) أحدهما: أنه أثبت الزيادة في الوصل. والثاني: أنه فتح النون، وحققها السكون.

(٥) تنمة يقتضيتها الكلام؛ لأن سيبويه يحكي عن يونس. انظر: الكتاب ١١٠/٢.

(٦) الكتاب ٤٨٠/٢.

زَيْدًا وَعَمْرًا، قُلْتَ: الْمَنِينِ؟ وَفِي الْجَمْعِ: الْمَنِينِ؟ كَأَنَّكَ قُلْتَ: الْقُرْشِيُّ أَمْ النَّقْفِيُّ؟
وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَجَابَ فَقَالَ: الْقُرْشِيُّ، فَلَهُ النَّصَبُ عَلَى اللَّفْظِ، وَالرَّفْعُ عَلَى: هُوَ
الْقُرْشِيُّ.

فَإِنْ أَرَدْتَ سُؤَالَهِ عَن بِلْدَةٍ لَمْ تَدْخُلْ لَفْظَةً « الْمَنِي » فِيهِ، إِنَّمَا تَسْأَلُهُ بِاسْمِ
الْبَلَدِ نَفْسِهِ؛ فَتَقُولُ: الْبَصْرِيُّ؟ أَمْ الْكُوفِيُّ؟ مَثَلًا.

الفصل الثانی فی الحکایة بِـ «أی»

ولا یخلو : أن یشتفهم بها عن معرفةٍ أو نكرةٍ .
فإن کان معرفةً ، علماً أو غیره فالرفعُ لا غیرُ ، وتبطلُ الحکایةُ ؛ لظهور
الإعرابِ فی «أی» ووجود الخبرِ مرفوعاً ؛ فإذا قال : رأیتُ زیداً ، قلتُ : أیُّ
زیدُ ، وإذا قال : رأیتُ الرجلُ ؟ قلتُ : أیُّ الرجلُ ؟
وإذا کان المسئولُ عنه نكرةً ، أعربتُ «أیاً» إعرابَ الاسمِ المتقدّمِ وذكّرتها ،
وأنثتها وثنیتها وجمعتها علی حسبِ المذکورِ ، وهی سواءٌ فی الوصلِ والوقفِ ؛
إلا أنكُ تحذفُ التّونینَ فی الوقفِ ، وتُسکنُ «النّوناتِ» و«التّاء» ؛ فإذا قال :
جاعنی رجلُ ، قلتُ : أیُّ یافتی ؟ وإذا قال : رأیتُ رجلاً ، قلتُ : أیاً یافتی ؟ وإذا
قال : مررتُ برجلٍ ، قلتُ : أیُّ یافتی ؟ وفی المونثِ (١) أیةً ، وفی التّثنیةِ أیّانُ ؟
وأیّینُ ؟ وأیّتانُ ؟ وأیّتینُ ؟ وفی الجمعِ أیونُ ، ؟ وأیّینُ ؟ وأیّاتُ ؟ وسواءٌ فی
السؤالِ بها من یعقلُ ، وما لا یعقلُ ، فإذا قال : رأیتُ فرساً ، قلتُ : أیاً ؟ فإن قال :
رأیتُ رجلاً وفرساً ، قلتُ (٢) : منّا وأیّاً ؟ فإن قال : رأیتُ فرساً ورجلاً ، قلتُ : أیاً
ومنّا ؟ فإن قال : فرساً وسرجاً ، قلتُ : أیاً وأیاً ؟ ولا تحسنُ فیهِ التّثنیةُ ، وعلى هذا
القیاسُ فی الأمثلةِ .

(١) قوله « وفی المونثِ » مکرراً فی الأصل .

(٢) فی الأصل : منّ ، والصوابُ ما أثبتته .

الفصلُ الثالثُ في الجملِ المحكيّةِ

إذا اقتبعت طائفةً من كلامٍ فلا تخلو: أن تكون تامّةً أو غير تامّةٍ، وكلُّ منهما لا تخلو: أن يُسمّى بها، أو لا يُسمّى بها، وهذه الأقسامُ : منها ما يجوز أن يُحكى، ومنها ما لا يجوز أن يُحكى، فلنذكرهما في فرعين.

الفرعُ الأوّلُ: فيما يُحكى، وهو على ثلاثة أضربٍ : جملةٌ، وبعضُ جملةٌ، ومثنىٌ، ومجموعٌ.

الضربُ الأوّلُ: الجملةُ، وهي ثلاثة أنواع.

الأوّلُ: إذا سميتَ بجملةٍ حكيتها، تقول: قامَ تأبطُ شراً، وبرقَ نحره، وذرى حباً^(١)، ولا يُثنى، ولا يُجمعُ، ولا يُصغرُ، ولا يُرخمُ، ولا يُوصفُ، ولا يُوكّدُ، ولا يُعطفُ على بعضه ؛ لأنه جملةٌ قد عملَ بعضها في بعضٍ، وكذلك ما أشبهه من مبتدأٍ وخبر، وفعلٍ وفاعلٍ، وما دخلَ عليه من العوامل، نحو: «كأنَّ» و«إنَّ» و«ظننتُ» وكلُّ كلامٍ تامٍ يُسمّى به فلفظه محكيٌ ؛ تقول: ضربتُ زيداً أبوه قائمٌ، وقامَ ظننتُ عمراً منطلقاً، ورأيتُ كأنَ زيداً قائماً، وقامَ إنَّ في الدارِ زيداً، ونحو ذلك. فإن رُمّتَ تثنيةً ذلك وجمعه، فلَكَ فيه مذهبان.

أحدهما: أن تأتيَ بِـ «ذِي» وتثنيةً، وتجمعه؛ فتقول: جاعى ذوا تأبطُ شراً، وذوو تأبطُ شراً.

(١) اسم رجل، مثل تأبط شراً. انظر: سيبويه ٦٥/٣.

والآخِرُ: أَنْ تُفَصِّلَ فَتَقُولَ: جَاعَى رِجَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَأْبَطُ شِراً، وكذلك مع «كِلَا» و «كُلُّ» فَتَقُولَ: كِلَاهُمَا تَأْبَطُ شِراً، وَكُلُّهُم تَأْبَطُ شِراً.

النُّوعُ الثَّانِي: إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحْكِيَ جُمْلَةً مِنْ كَلَامٍ وَلَمْ تُسَمِّ بِهَا حَكِيَّتَهَا، تَقُولُ: قَرَأْتُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ: انْتَجِعِي بِلَالًا

وَكَقَوْلِهِ^(٣):

رَأَيْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرُّكْحِ الْمَعَارِ

١٩٩ /

فَتَرَفَعُ «الْحَمْدُ» و «النَّاسُ» و «أَحَقُّ» عَلَى الْحِكَايَةِ. وَمِنْ هَذَا النَّوعِ: إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مَكْتُوبًا عَلَى جِسْمِ حَكِيَّتِهِ؛ تَقُولُ: رَأَيْتُ عَلَى خَاتَمِهِ أَبُو طَاهِرٍ، وَرَأَيْتُ عَلَى خَاتَمِهِ زَيْدٌ، إِذَا كَانَا مَرْفُوعَيْنِ، وَرَأَيْتُ عَلَى خَاتَمِهِ أَسَدٌ، إِذَا كَانَ مَكْتُوبًا كَذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ صُورَةَ أَسَدٍ نَصَبْتُهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: اللَّهُ تَقَى زَيْدٌ، قُلْتُ: رَأَيْتُ عَلَى خَاتَمِهِ زَيْدٍ، فَحَكِيَّتُهُ مَجْرُورًا.

(١) ٢/ فاتحة الكتاب.

(٢) هو نو الرمة. ديوانه ١٥٣٥. انظر: نوادر أبي زيد ٢٠٩ والمقتضب ١٠/٤ والخزانة ١٦٧/٩ واللسان (صداح).

الانتجاع: التردد في طلب العشب. صيدح: اسم ناقة ذي الرمة. بلال: اسم المنسوح، وهو بلال بن أبي بردة القاضي.

(٣) هو بشر بن أبي خازم. ديوانه ٦١-٧٨. وقيل: هو الطرماح بن حكيم. ديوانه ٥٧٣.

وهو من شواهد سيبويه ٣/٣٢٧. وانظر أيضا: المقتضب ١٠/٤ واللسان (عير) والخزانة ١٦٨/٩.

المعار: المسمن، يقال: أعرت الفرس، أي سمته.

قال الشنمري في النكت ٨٨١: «ومعنى البيت: أنه هجاهم، فقال: في كُتُب وصاياهم: أحق الخيل بالركض المستعار، وقيل: المعار: السمين، ويروى: المعار - بالغين معجمة - ومعناه: الشديد، كالحبل المعار؛ فعلى هاتين الروايتين لا يكون هجواً...».

النوع الثالث: الجُمْلُ إذا جاءت بعد القولِ، حُكِيَتْ، تقول: قال زيدٌ: عَمَرُو مُنْطَلِقٌ، وقلتُ: اللهُ إِلَهٌ واحِدٌ، فإن جِئْتَ بمعنى الجُمْلَةِ نَصَبْتَ ، كَمَنْ قال: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فتقول: قُلْتَ حَقًّا. فأما قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) فعلى تقدير: أَنْزَلَ خَيْرًا^(٢)، وقوله: ﴿ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٣) على تقدير: هذه أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٤)، ولو نَصَبَ لكانوا قَدْ أَقْرَبُوا بِالْإِنْزَالِ^(٥). وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٦) فهو مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، بتقديره: سَلِمْنَا مِنْكُمْ سَلَامًا^(٧)، ولو ظَهَرَ لكانَ مُحْكِيًا. وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾^(٨) فنَصَبُ الْأَوَّلِ مِثْلُ قَوْلِكَ: قُلْتَ حَقًّا، أو كَأَنَّهُ بَعْضُ جُمْلَةٍ مُحْكِيَةٍ،

(١) ٣٠/ النحل.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٦/٣ والأصول: ٢٦٤/٢.

(٣) ٢٤/ النحل.

(٤) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٤/٣: «... وأَسَاطِيرُ» مرفوعة على الجواب، كأنهم قالوا: الذي أَنْزَلَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.....».

(٥) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢٠٨/٢: «... ولم يَقْرَأْ أَنَّهُ أَنْزَلَ شَيْئًا؛ فلهذا كان مرفوعاً.»

(٦) ٦٣/ الفرقان.

(٧) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٤/٤: «أَيُّ تَسَلَّمَ مِنْكُمْ سَلَامًا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: تَسَلَّمُوا مِنْكُمْ». وانظر: مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٣٦/٢ حَيْثُ قَالَ مَكِّي: «نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، مَعْنَاهُ تَسْلِيمًا، فَأَعْمَلَ الْقَوْلُ فِيهِ: لِأَنَّهُ لَمْ يَحْكَ قَوْلَهُمْ بِعَيْنِهِ، إِنَّمَا حَكَى مَعْنَى قَوْلِهِمْ، وَلَوْ حَكَى قَوْلَهُمْ بِعَيْنِهِ لَكَانَ مُحْكِيًا وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ الْقَوْلُ.....».

(٨) ١٩/ هود. هذا والآية في الأصل كُتِبَتْ هَكَذَا: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ وَصَحَّتْهَا مَا أُثْبِتُ. وَأَمَّا الْآيَةُ الْبَادِتَةُ بِـ «لَمَّا» فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ.....» ٢١/ العنكبوت.

أَيُّ : نُسَلِّمُ سَلَامًا (١)، وَرَفَعُ الثَّانِي عَلَي خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ : أَمْرِي سَلَامٌ (١).

الضَّرْبُ الثَّانِي: إِذَا سَمَّيْتَ بَعْضَ جُمْلَةٍ تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ مِنَ الصَّرْفِ وَتَرَكِ الصَّرْفِ، وَالْبِنَاءِ وَغَيْرِهِ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُسَمِّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ دُونَ مَا اقْتَرَنَ بِهِ، وَهُوَ خَمْسَةٌ أَنْوَاعٍ: مَوْصُولٌ، وَمَوْصُوفٌ، وَحَرْفٌ مَعَ اسْمٍ، وَحَرْفٌ مَعَ فِعْلٍ، وَحَرْفٌ مَعَ حَرْفٍ.

فَالْمَوْصُولُ: (٢) نَحْوُ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ: خَيْرًا مِنْكَ، أَوْ مَاخُودًا بِكَ، أَوْ ضَارِبًا ١٩٩/
رَجُلًا، فَتَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ مِنْكَ، / وَرَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ وَإِنْ سَمَّيْتَ
بِهِ امْرَأَةً صَرَفْتَهُ (٣) ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِي وَسْطِ الْاسْمِ (٤).

وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ: فَنَحْوُ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ: زَيْدُ الْعَاقِلِ، فَتَقُولُ: هَذَا زَيْدُ الْعَاقِلِ،
وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلِ، مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ، وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِـ «عَاقِلَةً» صَرَفْتَهُ (٥)؛
لِأَنَّكَ تَحْكِيهِ.

وَأَمَّا الْحَرْفُ مَعَ الْاسْمِ : فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا : كَزَيْدٍ، وَمِنْ زَيْدٍ ؛
فَتَقُولُ : جَاعِي كَزَيْدٍ، وَرَأَيْتُ كَزَيْدٍ، وَمَرَرْتُ بِكَزَيْدٍ (٦).
وَأَمَّا الْحَرْفُ مَعَ الْفِعْلِ فَنَحْوُ : هَلُمَّ (٧).

(١) هذا نص كلام الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٦٠/٣. وانظر: المقتضب ١١/٤.

(٢) انظر: الأصول ١٠٥/٢.

(٣) في الأصل : وصرفته.

(٤) الموضع السابق من الأصول.

(٥) انظر: كتاب سيبويه ٣٢٩/٣ والمقتضب ١٢/٤ والأصول ١٠٥/٢.

(٦) انظر: كتاب سيبويه ٣٢٩/٣ - ٣٣٠. والمقتضب ١٤/٤ والأصول ١٠٥/٢.

(٧) انظر: كتاب سيبويه ٣٣٢/٣ والأصول ١٠٥/٢.

وَأَمَّا الْحَرْفُ مَعَ الْحَرْفِ فَنَحْوُ: إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا، فَكَلُّ هَذِهِ تُحْكِي (١)

الضَّرْبُ الثَّلَاثُ: إِذَا سَمَّيْتَ بِالتَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ حَكَيْتَهُمَا، فَتَقُولُ: هَذَا زَيْدَانُ
وَرَأَيْتُ زَيْدَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدَيْنِ، وَهَذَا زَيْدُونَ، وَرَأَيْتُ زَيْدَيْنِ، وَمَرَرْتُ
بِزَيْدَيْنِ، فَتَحْكِي لَفْظَهُمَا وَإِنْ أَرَدْتَ الْوَاحِدَ، وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ: زَيْدَانُ (٢)، وَزَيْدُونَ
بِالضَّمِّ.

وتقول في جمع المؤنث: هذا مُسَلِّمَاتُ، ورأيت مُسَلِّمَاتٍ، ومررت
بِمُسَلِّمَاتٍ، فتحكي، ومنهم من يحذف التنوين في عرفات (٣) و أذرعَات؛ لأنها
معارِف.

الفرع الثاني: فيما لا يجوز أن يحكي مما يسمى به، وإنما يعرب إعراب
الأسماء، ويكون اسماً وفعلاً وحرافاً.

أما الاسم فكل اسم مبني، نحو: «من»، و«كم» أو مضاف لازم الإضافة
أفرد، نحو: «ذو» و«فو»، تقول: هذا من من جاء، وكم قد ذهب. وإن سميت به
مؤنثاً لم تصرفه. وإذا سميت بـ «ذو» قلت: هذا ذواً (٤) قد جاء، كقولك في
التنبية: ذواتا مال، فرددته إلى أصله، ولو لم يكن له أصل معروف لقلت: ذو،

-
- (١) في كتاب سيبويه ٣/٢٣١: «وسألت الخليل عن «إنما» و«كأنما» و«حينئذ» و«إما» في قولك: إما
أن تفعل وإما ألا تفعل، فقال: من كلهن حكايات». وانظر: الأصول ٢/١٠٥.
- (٢) انظر: كتاب سيبويه ٣/٢٢٢ والأصول ٢/١٠٦.
- (٣) في كتاب سيبويه ٣/٢٣٢: «ألا ترى إلى عرفات مصروف في كتاب الله عز وجل وهي معرفة.
الدليل على ذلك قول العرب: هذه عرفات مبارك فيها.... ومثل ذلك أذرعَات.... ومن العرب من
لاينون أذرعَات....» وانظر: الأصول ٢/١٠٦-١٠٧.
- (٤) انظر: كتاب سيبويه ٣/٢٦٢-٢٦٣. وقال ابن السراج: «... وسمع منهم إذا أعربوا شيئاً من
هذا الضرب التثنية، فإن سميت بـ «ذو» قلت: ذواً».

وكان الخليل يقول: ذُوٌّ، بالفتح (١)، وَإِنْ سَمَّيْتَ بِـ «فُو» قُلْتَ : فَمُ (٢)، ولو لم يقولوا:
فَمُ، لَقُلْتَ : فَوْهُ ؛ لَأَنَّ جَمَعَهُ: أَفَوَاهُ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ: / فهو الفاعل والمفعول، نحو رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ : يَضْرِبُ، ٢٠٠/
وَضَرَبَ، وَضَرِبَ، فَإِنَّكَ تُعْرِبُهُ، وَتَصْرِفُ مِنْهُ مَا يَنْصَرِفُ، وَتَتْرِكُ صَرْفَ (٣) مَا لَا
يَنْصَرِفُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ «نِعَمٌ» وَ «بِئْسَ» ، فَلَوْ سَمَّيْتَ بِـ «يَغْرُؤُ» قُلْتَ: جَاعِنِي
يَغْرِئُ (٤)، وَرَأَيْتُ يَغْرِي، وَكَذَلِكَ إِذَا اسْمَيْتَهُ يَرْمِي، قُلْتَ: جَاعِنِي يَرْمِي، وَرَأَيْتُ
يَرْمِي، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَأَمَّا الْحَرْفُ: فَإِذَا سَمَّيْتَ بِحُرُوفِ الْمَعَانِي: أَعْرَبْتَهَا، تَقُولُ: هَذَا إِنْ،
وَلَيْتَ، وَلَوْ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَهْمِزُ «لَوْ» (٥) وَإِنْ سَمَّيْتَ بِـ «لَا» زِدْتَ «أَلِفًا» فَقُلْتَ:
لَاءٌ؛ لَأَنَّ «الْأَلِفَ» سَاكِنَةٌ. وَإِنْ سَمَّيْتَ بِحُرُوفِ التَّهْجَى مَدَدْتَ، فَتَقُولُ: هَذِهِ
بَاءٌ، وَتَاءٌ، فَإِنْ تَهَجَّيْتَ قَصَرْتَ وَوَقَفْتَ (٦) وَلَمْ تُعْرِبْ. فَإِنْ سَمَّيْتَ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ
أَشْبَعْتَ الْحَرَكَةَ؛ لِتَصِيرَ حَرْفًا مِنْ جِنْسِهَا، وَتُضَيِّفُ إِلَيْهِ حَرْفًا آخَرَ مِثْلَهُ، نَحْوُ
أَنْ تُسَمِّيَ بِالْكَافِ مِنْ قَوْلِكَ: كَزَيْدٍ، وَيَالْبَاءِ مِنْ: بَزَيْدٍ، فَتَقُولُ: هَذَا كَاءٌ، وَهَذَا بِيٌّ.
وَإِنْ سَمَّيْتَ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ رَدَدْتَهُ إِلَى مَا أَخَذَ مِنْهُ (٧)؛ لَأَنَّ السَّاكِنَ لَا يَكُونُ
مِنْ غَيْرِ كَلِمَةٍ.

(١) الكتاب ٢٦٣/٣.

(٢) الكتاب ٢٦٤/٣. والأصول ١٠٨/٢.

(٣) انظر: الأصول ١٠٩/٢.

(٤) في الأصل: جاعني يعزوا. والتصحیح من سيبويه ٣١٦/٣. وانظر أيضا: الأصول ١٠٩/٢.

(٥) فيقولون: لَوْءٌ. انظر: كتاب سيبويه ٢٦٢/٣. والأصول ١١٠/٢.

(٦) انظر: كتاب سيبويه ٢٦٦/٣. والأصول ١١٠/٢.

(٧) انظر: الأصول ١١١/٢.

الفصلُ الرَّابِعُ في الإنكارِ

وهو قريبُ الشَّبهِ من بابِ الحكايةِ فَالْحَقْوُهُ بِهِ، وَيَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ لِمُعَيَّنِينَ:
أحدهما: إنكارُ كَوْنِ الأمرِ على ما ذكره المتكلمُ.
والآخر: إنكارُ كَوْنِهِ على خلافِ ما ذكره.

وهو زيادةٌ في الاستفهام. وعلامته: حَرْفٌ من جنسِ الحركةِ الَّتِي فِي آخِرِ
الكلمةِ، إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً فَـ «واو» أَوْ فَتْحَةً فَـ «ألف» أَوْ كَسْرَةً فَـ «ياء»^(١)، وَذَلِكَ
إِذَا قَالَ الْمُتَكَلِّمُ: جَاعَنِي الرَّجُلُ، قُلْتَ: الرَّجُلُوهُ، وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ، قُلْتَ:
الرَّجُلَاةُ، وَإِذَا قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ، قُلْتَ: الرَّجُلِيَّةُ.

فإن لم تكن الكلمة متحركة الآخر كسرت آخرها؛ لالتقائه مع الحرف
الَّذِي تَزِيدُهُ.

ولا يكون حينئذ إلا «ياء»؛ الكسرة الحرف، وذلك إذا قال: قام زيد،
ورأيت زيدا، ومررت بزيدا، تكسر التثوين؛ لأنه ساكن، ثم تلحقه «الياء»؛
فتقول: أزيدنيه؟ وأزيدنيه؟ وكذلك تقول في: ضربت وضربت:
أضربتيه؟ بكسر «التاء» فيهما، وفي: ضربت: أضربتا؛ بالفتح، قال الأخفش:
تقول لمن قال: غلبني الأمير: الأميروه^(٢) كأنك تهزأ به، وتكفر تعجبه من أن
يغلبه الأمير.

(١) في كتاب سيبويه ٤١٩/٢: «هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام. إذا أنكرت أن تلبت رأيه على ما ذكر، أو شكرك أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر. فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها، الذي ليس بينه وبينها شيء، فإن كان مضموماً فهي واو، وإن كان مكسوراً فهي ياء.»
(٢) انظر: الرضي على الكافية ٤١٠/٢.

وقد فصلوا بين هذه الزيادة وبين الحرف الذي قبلها بـ « إن » زائدة، كما زادوها في قولهم : ما إن فعلت ، فقالوا في جواب من قال: قام زيد: زيدٌ إنيه ، قال سيبويه: وسمِعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيه^(١) مُكرراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج. فإن طال الكلام بعطف أو صفة أو إضافة ونحو ذلك ، جعلت الزيادة في آخر الكلام، فإذا جاء من قال: رأيتُ زيداً وعمراً، قلت: أزيداً وعمريه؟ فإن قال: ضربتُ زيداً الطويل، قلت : أزيداً الطويلة^(٢)؟ وأزيداً الطويل إنيه؟ وقد زادوا « الهاء » في قولهم: اضربه، يريدون: اضرب، وفي قول الرجل: قد ذهب : أذهبته^(٣)؟ وليس بالكثير.

تَمَّ الْقَطْبُ الْأَوَّلُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ

وَيَتْلُوهُ الْقَطْبُ الثَّانِي

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ.

(١) الكتاب ٢/٤٢٠.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٤٢٠ والأصول ٢/٩٣٨.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٤٢٢.

فهرس الموضوعات

القطب الأول

- ٦-١ / ١ - المقدمة
- ١٤-٧ / ١ - الباب الأول من القطب الأول في: معرفة الألفاظ العامة الأوائل
- ٧ * الفصل الأول : في ماهية النحو
- ٨ * الفصل الثاني : في أقسام الألفاظ
- ٣٥-١٥ / ١ - الباب الثاني : في المعرب
- ١٥ * المقدمة
- ١٥ * الفصل الأول : في المعرب من الأسماء
- ٢٩ * الفصل الثاني : في المعرب من الأفعال
- ٤٣-٣٦ / ١ - الباب الثالث : في المبني
- ٣٦ * الفصل الأول : في الأصلي
- ٣٧ * الفصل الثاني : في الفرعي
- ٤٧-٤٤ / ١ - الباب الرابع : في الإعراب
- ٤٤ * الفصل الأول : في تعريفه وانقسامه
- ٤٦ * الفصل الثاني : في اختصاصه ومحلّه
- ٥٣-٤٨ / ١ - الباب الخامس : في البناء
- ٤٨ * الفصل الأول : في تعريفه وانقسامه
- ٤٩ * الفصل الثاني : في اختصاصه ومحلّه
- ٦٥-٥٤ / ١ - الباب السادس : في المبتدأ
- ٥٤ * المقدمة
- ٥٥ * الفصل الأول : في تعريفه

٥٦	* الفصل الثاني : في أنواعه ومراتبه
٥٨	* الفصل الثالث : في متعلقات المبتدأ
٩٣ - ٦٦ / ١	- الباب السابع : في الخبر
٦٦	* الفصل الأول : في تعريفه
٦٧	* الفصل الثاني : في أقسامه
٧٩	* الفصل الثالث : في متعلقات الخبر
١١٣ - ٩٤ / ١	- الباب الثامن : في الفاعل
٩٤	* الفصل الأول : في حده
٩٦	* الفصل الثاني : في إعرابه
٩٧	* الفصل الثالث : في مراتبه
١٠٠	* الفصل الرابع : في أقسام الفاعل وأحكامها
١١٩ - ١١٤ / ١	- الباب التاسع : في المفعول الذي لم يسم فاعله
١١٤	* الفصل الأول : في تعريفه
١١٥	* الفصل الثاني : في دواعيه
١١٦	* الفصل الثالث : في بناء أفعاله
١٨١ - ١٢٠ / ١	- الباب العاشر : في المعقولات
١٢٠	* المقدمة
١٣٦ - ١٢٢	* النوع الأول : في المفعول المطلق
١٢٢	* الفصل الأول : في تعريفه وأقسامه
١٢٤	* الفصل الثاني : في دواعيه
١٢٦	* الفصل الثالث : في عوامله
١٣٣	* الفصل الرابع : في أحكامه

١٥٠ - ١٣٦	* النوع الثاني : في المفعول به
١٣٧	* الفصل الأول : في تعريفه
١٣٨	* الفصل الثاني : في عوامله
١٧٠ - ١٥٠	* النوع الثالث : في المفعول فيه
١٥٠	* المقدمة
١٥١	* الفصل الأول : في ظرف الزمان
١٦٠	* الفصل الثاني : في ظرف المكان
١٦٦	* الخاتمة : في عوامل الظروف
١٧٣ - ١٧٠	* النوع الرابع : في المفعول له
١٧٠	* الفصل الأول : في تعريفه
١٧١	* الفصل الثاني : في أحكامه
١٧٤	* النوع الخامس : في المفعول معه
١٧٤	* الفصل الأول : في تعريفه
١٧٥	* الفصل الثاني : في أحكامه
٢٣٨ - ١٨٢ / ١	- الباب الحادي عشر : في المشبه بالمفعول
٢٠٣ - ١٨٢	* النوع الأول : في الحال
١٨٣	* الفصل الأول : في تعريفها
١٨٧	* الفصل الثاني : في أحكامها
١٩٨	* الفصل الثالث : في عواملها
٢١٣ - ٢٠٣	* النوع الثاني : في التمييز
٢٠٣	* الفصل الأول : في تعريفه
٢٠٧	* الفصل الثاني : في أحكامه

٢١٢	* الفصل الثالث : في عامل التمييز
٢٣٨ - ٢١٣	* النوع الثالث : في الاستثناء
٢١٤	* الفصل الأول : في حده وآلاته
٢٢٤	* الفصل الثاني : في أنواع الاستثناء
٢٣٠	* الفصل الثالث : في أحكام الاستثناء
٣٠٧ - ٢٣٩ / ١	الباب الثاني عشر : في المجرورات
٢٣٩	* القسم الأول : في المجرور بالحرف
٢٣٩	* الفصل الأول : في ذكر الحروف ومعانيها
٢٧٠	* الفصل الثاني : في القسم
٢٨٢	* القسم الثاني : في المجرور بالاضافة
٢٨٣	* الفصل الأول : في تعريفها
٢٩٥	* الفصل الثاني : في أحكامها
٣٨٧ - ٣٠٨ / ١	- الباب الثالث عشر : في التوابع
٣٠٨	* المقدمة
٣٣٠ - ٣٠٩	* النوع الأول : الوصف
٣٠٩	* الفرع الأول : في تعريفه
٣١٠	* الفرع الثاني : في تقسيمه
٣١٣	* الفرع الثالث : في أحكامه
٣٤٢ - ٣٣٠	* النوع الثاني : في التأكيد
٣٣٠	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٣١	* الفرع الثاني : في أقسامه
٣٣٥	* الفرع الثالث : في أحكامه

٣٥٢ - ٣٤٢	* النوع الثالث : في البدل
٣٤٢	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٤٢	* الفرع الثاني : في أقسامه
٣٤٤	* الفرع الثالث : في أحكامه
٣٥٤ - ٣٥٢	* النوع الرابع : في عطف البيان
٣٨٧ - ٣٥٤	* النوع الخامس : في العطف بالحرف
٣٥٤	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٥٥	* الفرع الثاني : في معاني هذه الحروف
٣٦٩	* الفرع الثالث : في أحكام تتعلق بالعطف
٤٢٩ - ٣٨٨ / ١	- الباب الرابع عشر : في النداء وما يتبعه من الترخيم والندبة
٤١٢ - ٣٨٨	* الفصل الأول : في النداء
٣٨٨	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٨٨	* الفرع الثاني : في أقسامه وحركاته
٣٩٢	* الفرع الثالث : في حروف النداء
٣٩٣	* الفرع الرابع : في أحكام النداء
٤٢٤ - ٤١٣	* الفصل الثاني : في الترخيم
٤١٣	* الفرع الأول : في تعريفه
٤١٤	* الفرع الثاني : في تقسيمه
٤١٥	* الفرع الثالث : في أحكامه
٤٢٢	* خاتمة لباب الترخيم
٤٢٩ - ٤٢٥	* الفصل الثالث : في الندبة
٤٢٥	* الفرع الأول : في تعريفها

- ٤٢٥ * الفرع الثاني في تقسيمها
- ٤٢٦ * الفرع الثالث في أحكامها
- ٦٥٠ - ٤٣٠ / ١ - الباب الخامس عشر : في العوامل
- ٤٣٠ * المقدمة
- ٤٣١ * القسم الأول : في الأفعال
- ٤٣١ * المقدمة : في اعتبارات انقسام الفعل
- ٤٣٣ * النوع الأول : في اللازم
- ٤٣٦ * النوع الثاني : في المتردد بين اللازم والمتعدي
- ٤٣٩ * النوع الثالث : في المتعدي إلى مفعول واحد
- ٤٤٢ * النوع الرابع : في المتعدي الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما
- ٤٤٣ * النوع الخامس : في المتعدي إلى مفعولين ولا يقتصر على أحدهما
- ٤٤٣ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٤٨ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٤٥٤ * النوع السادس : في المتعدي إلى ثلاثة مفعولين
- ٤٥٤ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٥٥ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٤٦٠ * النوع السابع : في (كان وأخواتها)
- ٤٦٠ - الفرع الأول : في تعريفها ومعانيها
- ٤٧٠ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٧٨ * النوع الثامن : في الأفعال التي لا تتصرف
- ٤٧٩ * الفصل الأول : في (عسى) وما شبه به
- ٤٧٩ - الفرع الأول : في تعريفها

- ٤٨٠ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٨٧ * الفصل الثاني : في نعم وبئس
- ٤٨٧ - الفرع الأول : في تعريفهما
- ٤٨٨ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٩٤ * الفصل الثالث : في حبذا
- ٤٩٤ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٤٩٤ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٩٦ * الفصل الرابع : في التعجب
- ٤٩٦ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٩٧ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥٠٤ * القسم الثاني : في الأسماء العاملة
- ٥٠٤ * المقدمة
- ٥٠٥ * النوع الأول : في اسم الفاعل والمفعول
- ٥٠٥ - الفرع الأول : في تعريفهما
- ٥٠٥ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥١٤ * النوع الثاني : في الصفة المشبهة
- ٥١٤ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥١٥ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٢٠ * النوع الثالث : في المصدر
- ٥٢٠ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٥٢٠ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥٢٦ * النوع الرابع : في أسماء الأفعال

- ٥٢٦ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٣١ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٣٢ * القسم الثالث : في الحروف العاملة
- ٥٣٢ * النوع الأول : في (إن) وأخواتها
- ٥٣٢ - الفرع الأول في تعريفها
- ٥٣٤ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٦٦ * النوع الثاني : في المشبه بـ (ليس)
- ٥٦٦ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٦٨ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٧١ * النوع الثالث : في (لا) النافية
- ٥٧١ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٧٢ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٨٨ * النوع الرابع : في الحروف العاملة في الأفعال
- ٥٩٠ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٩٣ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٦١٩ * النوع الخامس : في الحروف الجازمة
- ٦١٩ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٦٢٥ - الفرع الثاني : في الشرط والجزاء
- ٦٢٥ * الفصل الأول : في تعريفه وذكر حروفه
- ٦٢٩ * الفصل الثاني : في أحكام الشرط
- ٦٥٨ - ٦٥١ / ١ - الباب السادس عشر : في (كم)
- ٦٥١ * الفصل الأول : في الاستفهامية

٦٥٣	* الفصل الثاني : في الخبرية
٦٥٥	* الفصل الثالث : فيما اشتركا فيه
٦٥٧	* الفصل الرابع : فيما شبه بها
٦٧١ - ٦٥٩ / ١	- الباب السابع عشر : في نوني التأكيد
٦٥٩	* الفصل الأول : في تعريفهما
٦٥٩	* الفصل الثاني : في مواضعهما
٦٦٦	* الفصل الثالث : في أحكامها
٦٧٩ - ٦٧٢ / ١	- الباب الثامن عشر : في التقاء الساكنين
٦٧٢	* الفصل الأول : إذا التقيا في كلمة واحدة
٦٧٦	* الفصل الثاني : إذا التقيا في كلمتين
٧٠٣ - ٦٨٠ / ١	- الباب التاسع عشر : في الوقف
٦٨٠	* الفصل الأول : في الوقف على الأسماء
٦٩٥	* الفصل الثاني : في الوقف على الحروف
٦٩٦	* الفصل الثالث : في الوقف على الحروف
٦٩٧	* الفصل الرابع : في الوقف على القوافي
٧١٧ - ٧٠٤ / ١	- الباب العشرون : في الحكاية وما أشبهها
٧٠٤	* الفصل الأول : في الحكاية بـ (من)
٧٠٩	* الفصل الثاني : في الحكاية بـ (أي)
٧١٠	* الفصل الثالث : في الجمل المحكية
٧١٦	* الفصل الرابع : في الإنكار



البديح في علم العربية

للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات
مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

الجزء الثاني (المجلد الأول)

تحقيق ودراسة

د / صالح حسين العايد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢١ هـ

القطب الثاني

قد ذكرنا في أول الكتاب^(١) أنا قسمناه إلى قطبين :
أولهما : فيما يغلب عليه أحكام الإعراب والبناء من الحركات والسكون
وقد ذكرنا منه ما استصوبنا ذكره .
وثانيهما : فيما يغلب عليه أحكام ذات الكلمة وبنائها ، وإن كان لا يكاد
يخلو منه شيء من ذكر الحركات والسكون ، وإنما الغالب عليه الأول .
فلنذكره الآن : ويشتمل على عشرين باباً .

الباب الأول

في النكرة والمعرفة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في النكرة

النكرة والمعرفة نوعان متقابلان ، يعمهما جنس^(١) ، هو الاسم ، ولا
يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر ، حيث هو علي بابه ، إلا أن النكرة يجوز أن
تصير معرفة ، ولا تصير المعرفة نكرة إلا على تأوّل^(٢) ، فلهذا كانت النكرة
أصلاً للمعرفة ، فتعين تقديمها في الذكر ، فنقول :

النكرة : كل اسم صلح أن يكون لكل واحد من جنسه علي طريق
البدل .^(٤) وقيل^(٥) : كل اسم عمّ اثنين فما زاد فهو نكرة [نحو رجل وامرأة
وفرس وجبل]^(٦)

(١) ٤ / ١

(٢) قال الشريف الجرجاني في كتابه (التعريفات : ص ٨٢) : (الجنس : كلي ، مقول على كثيرين
مختلفين بالحقيقة ، في جواب : من هو ؟ من حيث هو كذلك) .

(٣) إذا اشترك جماعة في اسم علم ، أو ثنيت الأعلام أو جمعت ، وسيرد مفصلاً (ص : ١٧٥ - ١٧٨) .

(٤) أي ليس على طريق الشمول .

(٥) القائل : هو ابن السراج ، انظر : الأصول في النحو (١ / ١٧٥) .

(٦) تكملة من (ب)

وتنقسم قسمين :

أحدهما : أصلي ، وهو كون الاسم نكرةً في أول وضعه ، نحو : رجل .
الثاني : أن يحدث في الاسم المعرفة اشتراك في التسمية ، فيشتبه أحد
المسميين بالآخر ، كزيد - إذا سُمِّيَ به رجلان - ، فأخبرَ عن أحدهما لم يعلم
أيهما هو ، فحدث فيه التنكير لذلك .

وأكثر الأسماء نكرات ، وبعضها أعمُّ من بعض بحسب الوضع ، (فشيء)
أعمُّ من (مُحدث) ، و (محدث) أعمُّ من (جسم) ، و (جسم) أعمُّ من (نام) ،
و(نام) أعمُّ من (حيوان) ، و(حيوان) أعمُّ من (إنسان) ، و(إنسان) أعمُّ من
(رجل) ، و(رجل) أعمُّ من (زيد) ، فكلما قلَّ ما يقع عليه الاسم فهو أقرب إلى
التعريف ، وكلما كثر كان أقرب إلى التنكير .

وللنكرة خواصٌ تعرف بها ، فما دخلت عليه كان نكرة ، وهي :

رُبُّ ، والألف واللام ، والتنوين في أصل الوضع .

نحو : رُبُّ رجلٍ ، ورُبُّ غلامٍ ، والرجل والغلام .

ومنها : جواب الكلمة ، فما كان نكرة فهو نكرة ، تقول : كيف زيد ؟

فيقال : (١) صالحٌ ، [فتنكير صالح] (٢) يدل على تنكير (كيف) (٣) .

(١) ك : فتقول .

(٢) تكلمة من (ب) .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر (٢ / ٣٦) .

وقد شدّ من النكرات ما لا تدخله رُبٌّ ، والألف واللام ، كأسماء الأفعال
النكرات نحو : صِه .

ومنها ما تدخله (رُبٌّ) دون الألف واللام ، نحو : مِثْلِكَ وغيرِكَ ،
كقوله (١) :

يَأْرَبُ مِثْلِكَ فِي النَّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءَ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ .
فأما قولهم : رَبُّهُ رَجُلًا ، فقد ذكرناه في باب المجرورات (٢) .

(١) نسبه ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات سيبويه (١ / ٥٤٠) إلى أبي محجن الثقفي ، وصحَّح
الغندجاني في كتابه (فرحة الأديب : ١٨٨) النسبة ، فذكر أنه لغيلان بن سلمة الثقفي ، وهو
الصحابي غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الثقفي ، المتوفى
سنة (٢٣ هـ)

قال أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغانى (١٣ / ٤٦) : « ونسخت من كتابة - أي كتاب أبي
سعيد السكري - قال : (لما أسنَّ غيلان ، وكثرت أسفاره ، ملته زوجته ، وتجنّت عليه ، وأنكر
أخلاقها ، فقال فيها :

يارب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد صبّحتها بطلاق

لم تدر ما تحت الضلوع وغيرها مني تحمل عشتري وخلاقي

وهو أحد بيتين ذكرهما الأصفهاني والغندجاني ، ورواية الأصفهاني : (قد صبّحتها) ، وهي أولى
من (متعتها) . غريرة : مغترة بلين العيش ، غافلة عن نوائب الدهر وصروفه .
والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

الأضداد (٢٩١) ، التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٥) ، سر الصناعة (١٧٧) ، شرح أبيات سيبويه -
لابن السيرافي (١ / ٥٤٠) ، شرح المفصل (٢ / ١٢٦) ، الكتاب (١ / ٢١٢ ، ٣٥٠) ، المقتصد
(١ / ٥٨٨) ، المقتضب (٤ / ٢٨٩) .

(٢) قال المؤلف - الباب الثاني عشر (١/٢٤٩) : (رَبُّهُ رَجُلًا ، وهذا المضمَر مجهول ، لا يرجع إلى شيء ،
وإنما هو نكرة مبهم يرمد به من غير قصد إلى مضمَر سابق ، ثم يفسر كما يفسر العدد المبهَم .)

الفصل الثاني (في المعرفة)

وهي كل اسم خصّ الواحد من جنسه^(١) .

وأنواعها ثلاثة : مظهر ، ومضمر ، ومبهم .

والمظهر ثلاثة أضرب : ضَرَبٌ بغير قرينة ، وهي الأعلام ، وضَرَبٌ بقرينة

في أوله ، وهي الألف واللام ، وضَرَبٌ بقرينة في آخره ، وهي الإضافة .

والمبهم ضربان : أسماء الإشارة ، والموصولات .

وبين النحاة خلاف في ترتيب تعريفها^(٢) ، فالذي عليه الأكثر ، وإليه ذهب

سيبويه .^(٣) أن أعرفها المضمرات ، ثم الأعلام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم ما

تَعَرَّفَ بالألف واللام ، ثم المضاف .

وذهب قوم [إلى] ^(٤) أن أعرفها الأعلام^(٥) ، وظنوه مذهباً لسيبويه^(٦) .

ثم المضمرات ، ثم المعرف بالألف واللام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم المضاف .

فلنورد جميع المعارف في خمسة فروع :

(١) هذا حد ابن جني للمعرفة . انظر : سر الصناعة (١١٢ ب) ، واللمع (٩٩) .

(٢) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٤١٧ - ٤١٩) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب

(١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ب) ، وأسرار العربية (٣٤٥) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٥ / ٨٧) ، شرح

الكافية (١ / ٣١٢) ، تعليق الفرائد (٢ / ٨ - ١٠) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢ / ١٣٦) ،

مع الهوامع (١ / ٥٥ - ٥٦) .

(٣) أسرار العربية ٣٤٥ .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) هو قول الكوفيين ، وأبي سعيد السيرافي . انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٢١٧) ، وشرح

المفصل (٥ / ٨٧) ، وعزاه أبو حيان في ارتشاف الضرب (١ / ١٢٠٢) إلى الصيمري ، وكذا في

تعليق الفرائد (٢ / ٩) ، ومع الهوامع (١ / ٥٥) ، وربما عزي إلى الصيمري ؛ لأنه قدّم العلم عند

ذكره أقسام المعرفة (التبصرة والتذكرة : ١ / ٩٥) ، وهذا غير كاف لنسبة هذا الرأي إليه ، بل إن

رأيه خلاف هذا ، قال في باب الصفات في كتابه التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٢) : (فلما كان المضمر

أخص الأسماء ، وأعرفها لم يجز أن يكون تابعاً لما هو أنقص منه في التعريف ، والاسم العلم بعد

المضمر أخص ، فلذلك وصف بجميع ما يصح الوصف به من المعارف) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة في شرح اللمع ٢ / ٢ ب :

(لتقدمه إياه على المعارف في بابها ، وذلك فاسد ؛ لأنه قدم الألف واللام على المضمره ، ولم يقل

أحد : إنها أعرف من المضمره) .

الفرع الأول في المضمرات

وفيه تعليمان :

التعليم الأول : في تعريفها

وهي ثلاثة : ضمير المتكلم ، وضمير المخاطب ، وضمير الغائب .
وتنقسم جميعها قسمين : متصل ، ومنفصل ، وكلاهما مبني : لتضمنه ما ليس له في الأصل ، وهو إفادة ما أفاده الاسم العرب مع حركته .
فالم متصل لا يقوم بنفسه ، ولهذا لا يقع مبتدأ ؛ لأن عامل المبتدأ معنوي ، وهو ستة وثلاثون ضميراً بواحد فيه خلاف ، هل اسم أو حرف^(١) .
والمنفصل يقوم بنفسه ، كالمظهر ، وهو أربعة وعشرون ضميراً ، فذلك أحد وستون ضميراً ، للمرفوع منها أربعة وعشرون ضميراً ، وللمنصوب أربعة وعشرون ضميراً ، وللمجرور اثنا عشر ضميراً ، ثم للمتكلم عشرة ، وللمخاطب خمسة وعشرون ، وللغائب خمسة وعشرون ، والمختلف فيه هو الياء في (تضريبن) .

أما المرفوع فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فهو للمتكلم : التاء في "قُمْتُ" ، ونحوه ، وتثنيته وجمعه : قمنا ، وللمخاطب : قمتَ ، وللمخاطبة : قمتِ ، وتثنيتهما : قُمْتُمَا ، وجمعهما " قمتم ، وقمتن .
والغائب : الضمير المستكن في : قام ، وللغائبة في : قامت ، وتثنيتهما : قاما وقامتا ، وجمعهما : قاموا^(٢) وقُمْن ، ويلحق هذا الضمير المستكن الضمير المستكن في اسم الفاعل والمفعول والظرف والصفة واسم الفعل .
أما المنفصل : فللمتكلم : أنا ، وتثنيته وجمعه : نحن ، وللمخاطب :

(١) هوياء المخاطبة : فسيبوية يرى أنها اسم ، انظر (الكتاب : ١ / ٥) ، وتبعه الجمهور ، انظر : المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات - للفارسي (٥٨١ - ٥٨٢) ، ويرى الأخفش والمازني أنها حرف تانيث ، والفاعل ضمير مستتر ، انظر تفصيل الخلاف فيها في : رصف المباني (٤٤٤ - ٤٤٥) ، شرح الكافية للرضي (٢ / ٩) ، مغني اللبيب (٤٨٧) ، تسهيل الفوائد (٢٣) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢ / ٢٠) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٤ ب) ، المساعد على تسهيل الفوائد (١ / ٨٥ - ٨٦) ، التصريح (١ / ٩٩) ، همع الهوامع (١ / ٥٧) ، والمنصف (١ / ١٥٦ - ١٥٧) .

(٢) ك : قاما .

أنتَ ، [والمخاطبة أنتَ] ^(١) وتثنيتهما : أنتما ، وجمعهما : أنتم ، وأنتن ، وللغائب : هو ، وللغائبة : هي ، وتثنيتهما هما ، وجمعهما : هم ، وهنّ .

وأما المنصوب : فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فللمتكم : الياء في : ضريني ، وتثنيته وجمعه : ضربنا ، وللمخاطب : الكاف في : ضربك [والمخاطبة ضربك] ^(١) .

وتثنيتهما وجمعهما : ضربكم ، وضربكن ، وللغائب : الهاء في : ضربه ، وللغائبة : ضربها ، وتثنيتهما : [ضربهما] ^(١) ، وجمعهما : ضربهم ، وضربهن .
وأما المنفصل فللمتكم : إياي ، وتثنيته [وجمعه] ^(١) إيانا ، وللمخاطب : إياك ، وللمخاطبة : إياك وتثنيتهما : إياكما ، وجمعهما : إياكم وإياكن ، وللغائب : إياه ، وللغائبة : إياها ، وتثنيتهما : إياهما ، وجمعهما : إياهم ، وإياهن .

وأما المجرور فله اثنا عشر متصلاً ، ولا منفصل له .
فللمتكم : الياء في مررت [بي] ^(١) ، وتثنيته وجمعه : مررت بنا ، وللمخاطب : الكاف في : مررت بك ، وللمخاطبة : مررت بك ، وتثنيتهما : مررت بكما ، وجمعهما مررت بكم وبكن .
ولللغائب الهاء في مررت به ، وللغائبة مررت بها ، وتثنيتهما مررت بهما ، وجمعهما : مررت بهم ، وبهن .

التعليم الثاني

(في أحكامهما)

وهي نوعان :

النوع الأول : فيما يخص أحاد المضمرات :

الحكم الأول : الضمير المستكن على ضربين : أحدهما معتد به اعتداد الظاهر في اللفظ ^(٢) ، وهو المستتر في فعل الغائب واسم الفاعل والمفعول والصفة واسم الفعل والظرف .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) أي مستتر جوازا .

والآخر غير معتد به^(١) ، وهو ما كان في فعل المتكلم والمخاطب وفعل الأمر والنهي للواحد ؛ وذلك أن إسناد هذه الأفعال إليه خاصة لا تسند البتة إلى مظهر ولا مضمر بارز ، نحو : **فَعَلَ وَيَفْعُلُ** ؛ فإنه يسند إليه وإليهما ، تقول : عمرو قام ، وقام غلامه ، وما قام إلا هو ، وزيد يقوم ، ويقوم غلامه ، وما يقوم إلا هو ، وكذلك اسم الفاعل في قولك : زيد ضارب ، تسنده إلى المظهر في : زيد ضاربٌ غلامُهُ ، وإلى المضمر البارز في : هند زيد ضاربتة هي .

الحكم الثاني :

" الكلام في (أنا) والخلاف فيها ، وفي ألفها ، قد تقدم في باب الوقف ، من القطب الأول^(٢) وأشهر الأقوال فيها : أن الهمزة والنون هي الاسم ، والألف الآخرة لبيان الحركة والوقف ، ولهذا تحذف في الوصل لفظاً وتثبت خطأ^(٣) ، كقوله تعالى : (**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ**)^(٤) وقد جاءت ثابتة في الشعر " كقوله "^(٥) .

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي^(٦) .

(١) أي : مستتر وجوباً .

(٢) (٦٨٩ / ١) .

(٣) هذا مذهب الجمهور ، انظر : الأصول - لابن السراج (٢ / ١١٩) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٣ / ٩٢) ، شرح الكافية - للرضي (٢ / ٩ - ١٠) ، توضيح المقاصد والمسالك - للمرادي

(١ / ١٢٥) ، والحجة - للفارسي (٣ / ٢٠٨ ب) ،

(٤) آية ١٢ من سورة طه .

(٥) هو : حميد بن حريث بن بديل بن بعاج الكلبى . انظر بعض أخباره في

الأغاني (١٧ / ١١٢ . ٢٠ / ١٢٠ - ١٢٣) .

وترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق - لابن عساكر (٤ / ٤٦٠) .

(٦) صدر بيت من البحر الوافر ، عجزه : **حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا** وفي كتاب " الإفصاح " للفارقي روى

صدره " أنا لث العشييرة ...

وفي شرح المفصل - لابن يعيش : **وَحْمِيدٌ بِالرَّفْعِ ، وَحْمِيدًا تَرَوَى بِالتَّصْغِيرِ وَالتَّكْبِيرِ** . بالتصغير :

بدل من الياء في " فاعرفونى " ، وبالتكبير حال ، وفي لسان العرب (جميعاً) .

قوله : تذريت السناما : أي علوته ، من الذروة ، وهي أعلى السنام ، والسنام " جبل بين اليمامة

والبصرة ، وهذا كناية عن علو المنزلة .

والبيت في : الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب (٢٦٩) ، البيان في غريب إعراب

القرآن (٢ / ١٠٨) ، التخمير في شرح المفصل (١ / ١٥٧) ، خزنة الأدب (٢ / ٣٩٠) ، شرح

الجميل - لابن عصفور (١ / ٢٩١) ، شرح شواهد الشافية (٢٢٣) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٣ / ٩٣ ، ٩٤ / ٨٤) ، الضرائر - لابن عصفور (٥) ، الغرة (لابن الدهان ٢ / ٤ ب) ، لسان

العرب (نرا) ، المقرب (١ / ٢٤٦) ، المنصف (١ / ١٠) .

الحكم الثالث :

التاء في (أنت)^(١) ، حرف الخطاب ، كالكاف في ذلك ، و(أن) هو الاسم^(٢) ، وقال الفراء : التاء هي الاسم ، و(أن) عماد لها^(٣) ، وقد تكون التاء للخطاب والإسمية كالتي في "قُمْتَ" ، وللإسمية بلاخطاب كالتي في أَرَأَيْتَكَ . فأما^(٤) أنتما فاسم موضوع للتثنية وليس تثنية أنت ، والألف علامة التثنية ، والميم فاصلة بين الواحد والاثنين .

وأما أنتم فاسم موضوع للجمع ، والواو المحذوفة هي الدالة على الجمع كما دلت الألف على التثنية .

الحكم الرابع :

"هو" الذي للغائب ، فيه لغات ، أفصحها فتح الواو ، وبعضهم يسكنها^(٥) ، ومنهم من يشددها^(٦) ، وقد سكنت الهاء مع واو العطف

(١) تكلمة من (ب)

(٢) هذا مذهب سيبويه والبصريين ، انظر : الكتاب (١ / ١٢٥) ، والأصول - لابن السراج (٢ / ١٢٠) . والمسائل المشككة - للفارسي (١١١-١١٢) ، والبصريات (١١٣/٢) وارتشاف الضرب (١٠٣) ، شرح الكافية - للرضي (٩/١٠٠) ، وسر الصناعة (١/١٨٨) ، ووصف المباني (١٧٠) ، والخصائص (٢/١٨٩) .

(٣) وكذا أيضا في كتاب شيخه ابن الدهان (الغرة) : ٥/٢ (ب) ، وفي شرح الكافية - للرضي (١٠/٢) ، ومذهب الفراء أن "أنت" بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة وكذا في ارتشاف الضرب (١/٢٠٥) (ب) ، وفي شرح المفصل لابن يعيش (٣/٩٥) نسبة الي الكوفيين ، وأما ما ذكره المؤلف فهو رأي بعض الكوفيين وابن كيسان . انظر : شرح الكافية للرضي (٢/١٠٠) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/٩٩) ، والجنى الداني (١١٨) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١/١٣٦) .

(٤) ك : وأما .

(٥) قيس وبنو أسد يسكنونها منه قول متمم بن نويرة : أدعوته بالله ثم غدرت له لو هو دعاك بربه لم يغدر وجاء في (الغرة - لابن الدهان ٧/٢) وأنشد قطرب :

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرْبِهِةِ فَقَدْ عَلَّمُوا أَنِّي وَهُوَ فِتْيَانِ

وانظر شرح الكافية - للرضي (٢/١٠٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١ / ١٠٠) ، والزهرة ٢ / ٥٣٩ .

(٦) همدان ، قال الشاعر :

وَلِنْ لِسَانِي شَهِدَ يُشْتَقَى بِهَا وَهُوَ عَلِيٌّ مِنْ صَبَّةِ وَاللَّهُ عَلَمٌ

انظر : الغرة - لابن الدهان (٧/٢) ، وشرح الكافية (٢/١٠٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠) .

واللام^(١)، نحو: وَهُوَ وَلَهُوَ، وبعضهم يسكنها مع ثم^(٢)، وأما "هما وهم" فاسمان موضوعان للتثنية والجمع، والألف والواو المحذوفة يدلان عليهما، وأما « هي »، فحكمها حكم " هو "، ولغاتها كلغاتها^(٣)

الحكم الخامس :

" الياء " في ضربين هي الضمير، والنون وقاية للكلمة من الكسرة التي تجب للياء، فيما لا تدخله^(٤) كسرة من الأفعال والحروف والظروف وأسماء الأفعال نحو: ضربني ويضربني واضربني، وإنني، ومني وعنّي ولدنّي بوقطنى، وقدنى .

وقد حذفوها فقالوا في بعضها: إنني، وليتي^(٥)، ولعلي، وقدني وقالوا: مني وعنّي مخففاً، ولا تدخل هذه النون في غير ما سمع، فلا تقول: فيني، كما قلت: منّي، فأما يضربانني؛ فإنما دخلت النون والنون التي قبلها: مسكورة لئلا يُعتقد أن الأولى هي علامة الرفع للوقاية، وأنّ الفعل مجزوم، أو منصوب، وأما قوله:

(١) أسقط المؤلف - رحمه الله - الفاء، مع أن الهاء تسكن معها، انظر: الكتاب (٢/٢٧٤)، شرح

الكافية (٢/١٠٠)، وتسهيل الفوائد (٢٦)، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠).

(٢) التسكين لغة أهل نجد، انظر: المساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠)، وإرتشاف

الضرب (١/٢٠٧ب).

(٣) فأصحها فتح الياء، وقيس وبنو أسد يسكنونها، قال شاعرهم

إِنَّ سَلْمَى هِيَ الَّتِي لَو تَرَاعَتْ حَبْدًا هِيَ مِنْ خَلَّةٍ لَو تُخَالَ

وهمدان يشدونها، قال شاعرهم: -

فَأَلْسَفُ إِنَّ دُعَيْتَ بِالْعُنْفِ أَيْبَةً وَهِيَ مَا أَمَرْتَ بِالرَّفْقِ تَأْتِمُرُ

انظر المساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠).

(٤) ك " يدخله .

(٥) ك: وليتني، هذا خطأ .

يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي (١).

فشاذ

وهذه الياء لك فَتَحُهَا مطلقاً ، وإسكانها مالم يكن قبلها ساكن ، وحذفها إذا لقيها ساكن بعدها ، وقد تحذف في الفواصل والقوافي ؛ استغناءً بالكسرة عنها ، كقوله تعالى : ﴿فَأَيُّ فَاْرَهِيُونُ﴾ (٢) وقول الشاعر :
وَلَمَّا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنُ (٣)

(١) عجز بيت من البحر الوافر صدره :

تَرَاهُ كَالْتَّغَامِ يُعَلُّ مَسْكَاً

وهو من قصيدة لعمرو من معديكرب الزبيدي قالها في امرأة لابيه تزوجها بعده في الجاهلية (شعر عمر بن معد يركب ١٦٩) .

وفي معاني القرآن - للفراء (٩٠/٢) ، وجمهرة اللغة - لابن دريد (٧٨/٢) (رأته) وقوله : (تراه) أي الشعر ، وقوله : (التغام)

التغام : نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس .
يُعَلُّ : أي يسقى مرة بعد أخرى ، وهو الشعر ، وقوله (الفاليات) جمع فالية : وهي التي تفتش عن القمل في الثياب والشعر لتخرجه .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : البحر المحيط - لأبي حيان (٤٥٨/٥) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٢٢٦/٢) ، والتبصرة والتذكرة (٤٢٨/١) ، جمهرة اللغة (٧٨/٢) ، خزانة الأدب (٤٤٥/٢) شرح أبيات سيبويه (٣٠٤/٢) ، شرح أبيات مغني اللبيب (٢٩٧/٧) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٥٩٠/١) . شرح الحماسة - للتبريزي (٢٨٤/١) ، بوللمرزوقي (٢٩٤/١) ، شرح السيراقى (٨٤٥/٤) ، شرح المفصل (٩١/٣) ، شرح المفضليات (٧٨) ، والكتاب (١٥٤/٢) ، مجاز القرآن (٣٥٢/١) معاني القرآن - للأخفش (٢٣٥/١) ، معاني القرآن - للفراء (٩٠ / ٢) ، مغني اللبيب (٨٠٨) ، والمنصف (٢٣٧/٢)

(٢) النحل ٥١

(٣) عجز بيت للأعشى صدره :

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ

والبيت من قصيدة له ، يمدح قيس بن معد يركب الكندي

(ديوان الأعشى الكبير : ٦٩)

وفي مجاز القرآن (١٥٩/٢) : (ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما

وفي شرح أبيات سيبويه - للنحاس (... كاسف باله .. إذا ما

وقيل هذا البيت قوله :

تَيْمَمٌ قَيْسًا وَكَمَّ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ نِي شَرَنْ

قوله (شائيء) : أي ميفض ، وقوله (كاسف) : أي متغير عابس .

والبيت في :

(الأمالي الشجرية (٧٣/٢) ، أمالي القالي (٢٦٣/٢) ، سيمط اللالكى (٩٠٣) ، شرح أبيات سيبويه

(للنحاس : ٢٥٥) ، شرح أبيات المفصل للرازي (١١٦٩) ، الكتاب (٢٩٠/٢) ، مجاز القرآن

(١٥٩/٢) ، المصباح في شرح شواهد الإيضاح (١١٨) .

الحكم السادس :

الكاف في " ضربك" هي للذكر والأنثى ، وتكون تارة اسما وتارة حرفاً كالتاء ، وزيدت الميمُ في مثناه ومجموعه ، كما زيدت في مثنى المرفوع ومجموعه، والألف والواو فيهما للتثنية والجمع^(١) ، وقيل : كُما ، وكُمُو بمجموعهما لهما^(٢) ، ويعض بنى تميم^(٣) يبدل من كاف المؤنث شيئاً فيقول : ضربش ، وعنش ، فى : ضربك، وعنك .^(٤)

الحكم السابع :

الهاء في ضَرَبَةٌ ، هي وحدها الاسم^(٥) ، وقيل : هي والواو معاً الاسم^(٦) ، وهي والألف معاً في المؤنث الاسم ، وحكهما في التثنية والجمع حكم الكاف فيهما ، لافرق بينهما إلا من جهة الخطاب والغيبة .

الحكم الثامن :

قد اختلف النحاه في إيا ، فرؤى عن الخليل^(٧) أنها اسم مضممر

(١) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، المقتضب (١ / ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٢) الفرة (٢ / ١٤٤ب) .

(٣) في ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥) : (وناس من أسد ومن تميم يبدلون كاف المؤنثة شيئاً) وانظر : السيرافي ، النحوي (٤٧٠) .

(٤) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، سر الصناعة (١ / ٢١٦) ، الإبدال - لأبي الطيب اللغوى (٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥) .

ومن ذلك قول شاعرهم :

يَا دَارُ حَيِّتٍ وَمِنْ أَلَمِّ بَشْرٍ عَهْدِي وَمَنْ يَحْلُلُ بَوَادِيشَ يَعِشُ .

(إعراب القرآن للنحاس) : (١ / ١٢٩)

(٥) وما بعدها من واو أو ياء إشباع كالألف في المؤنث ، قاله سيبويه : الكتاب (٢ / ٢٩١) ، وانظر : معانى القرآن - للأخفش (١ / ٢٥ - ٢٧) ، ومعانى القرآن وإعرابه - للزجاج - (١ / ١٣) ، الفرة لابن الدهان (٢ / ١٥) ، إرتشاف الضرب (١ / ٢٠٥) .

(٦) هذا رأي الزجاج . انظر نسبته إليه في : ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ ب) وفي همع الهوامع (١ / ٥٨) : (وبه جزم ابن مالك وادعى السيرافي أنه لا خلاف فيه للزوم الألف سواء اتصلت بضمير نحو : أعطيتها ، أم لا) .

(٧) قال سيبويه في الكتاب (١ / ١٤١) : وقال الخليل : لو أن رجلاً قال إياك نفسك لم أعنفه ، لأن هذه الكاف مجرورة . وتابع الخليل في هذا القول المازنى - رحمة الله - انظر : شرح السيرافي (ج ٢ ق ١ ص ٣٤٢) ، معانى القرآن وإعرابه - للزجاج (١ / ١٠ - ١١) ، سر صناعة الإعراب (١ - ٣١١) ، إعراب القرآن للنحاس (١ / ١٢٣) ، مشكل اعراب القرآن (١ / ١٠) ، الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢ / ٤٠٦) ، التبصرة والتذكرة (١ / ٥٠٣) .

مضاف إلي ما يلحقه من ياء ، وكاف ، وهاء ، وميم ، وألف ، ونون ، وموضعن جر ، وذهب الأخفش ^(١) ، وغيره ^(٢) - واختاره الفارسي - ^(٣) إلى أنها اسم مضمّر ، والحروف التي قرنت بها لتبيين المقصود كالتاء في أنت ، والكاف في ذاك ، ولا موضع لهن من الإعراب ، وقيل فيها غير هذين القولين ^(٤) ، وكل ما ^(٥) ذكرناه في الكاف ، والهاء التي في المنصوب المتصل جارٍ فيها مع إيا ، فإنهما معاً ضميراً المنصوب ، لا فرق بينهما إلا في الاتصال والانفصال .

(١) شرح السيرافي (ج٢، ق ١، ص ٣٤٢)، الخصائص (١٨٩/٢)، سر الصناعة (٣١١/١)، التبصرة والتذكرة (٥٠٣/١)، الإنصاف (٤٠٦/٢)، الكشف (٦١/١)، المفصل (٣١١)، الفرة (٩/٢) شرح الكافية - للرضي (١٢/٢ - ١٣) الجني الداني (٤٩٣) شرح المفصل لابن يعيش (٩٨/٣) ، همع الهوامع (٦١/١).

(٢) لعله ابن السراج ، فقد قال - في الأصول (١٢٠/٢) : (والقياس أن إياً مثل الألف والنون التي في أنت ، فيكون إيا الاسم ، وما بعدها للخطاب .

(٣) ذكر ذلك تلميذه ابن جني في سر الصناعة (٣١٦/١) ، وانظر : الفرة - لابن الدهان (٩/٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨/١)

(٤) أ : حكى ابن كيسان قال : قال بعض النحويين : إياك بكمالها اسم ، وهذا قول الكوفيين غير الفراء . انظر :

سر الصناعة (٣١١ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١١ / ١) ، شرح المفصل (١٠٠ / ٣) ، شرح الكافية (١٣ / ٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨ / ١) ، منهج السالك (١٧) ، الجني الداني (٤٩٣) . ب : قول الفراء وابن كيسان : أن الياء والكاف والهاء هي الأسماء ، وإيا عماد لها لأنها لا تقوم بنفسها . انظر :

سر الصناعة (٣١١ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١٠ / ١) ، الإنصاف (٤٠٦ / ٢) ، شرح الكافية (١٣ / ٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨/١) .

ج : ذهب المبرد إلى أنها اسم مبهم مثل كل أضيف للتخصيص .

انظر إعراب القرآن - للنحاس (١٢٣ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١١/١) ، الإنصاف (٤٠٦/٢).

د : الزجاج والسيرافي يقولان بقول الخليل ويخالفانه في أنه مظهر وهي عندهما كسبُحَانٌ ، انظر : معاني القرآن وإعرابه (١٠٠/١-١١) ، الإنصاف (٤٠٦/٢) ، الفرة لابن الدهان (٩/٢) ، شرح المفصل (١٠٠/٣) ، شرح الكافية (١٢-١٣) ، المساعد علي التسهيل (١٠٢/١) ، الجني الداني (٤٩٣) ، قال ابن درستويه : هو اسم لا مضمّر ولا مظهر وتَسَبُّبُ ابنُ يعيش هذا الرأي إلى سيبويه ، انظر : الفرة - لابن الدهان (٩/٢) ، شرح المفصل (١٠١/٣) .

و : أن إياك بكماله اسم واحد ظاهر مبهم . انظر : الجني الداني (٤٩٣) .

(٥) في النسختين (وكلما) ، والصحيح ما أثبتته .

الحكم التاسع :

الياء التي للمتكم المجرور تشبه ياء المنصوب ، ويفرق بينهما بنون الوقاية فتدخل المنصوب دون المجرور إلا في نحو : مَنِّي وَعَنِّي وَقَطْنِي ، وَقَدْنِي ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ جاز فَتَحَهَا ، وَحَذَفَهَا اسْتِغْنَاءً بِالْكَسْرَةِ قَبْلَهَا وَقَبْهَا أَلْفًا نَحْو : غَلَامِي ، وَقَدْ سَكَنْتَ قَلِيلًا ، وَعَلَيْهِ قُرِيٌّ * مَحْيَايَ ^(١) * بِالسُّكُونِ ^(٢) .

الحكم العاشر :

الكاف في ضمير المجرور للواحد والاثنتين والجميع : حكمها حكم الكاف في المنصوب ، وجارية مجراها ، ومنهم من يكسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها ، حملاً على هاء به كقوله :
وَأَنَّ قَالاً مَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ جُلٌّ حَادِثٌ
مِنَ الدَّهْرِ رُبُّوْا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُبُّوْا ^(٣)

(١) سورة الأنعام (١٦٢) .

(٢) قراءة أهل المدينة (نافع بن عبد الرحمن المدني ، وورش عثمان بن سعيد البصري وقالون : عيسى بن مينا المدني الزرقى ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ) : . انظر :

إعراب القرآن - للنحاس (١ / ٥٩٦) ، التيسير في القراءات السبع للداني (١٠٨ - ١٠٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٢١) . إملأ ما من به الرحمن (١ / ١٥٤ - ١٥٥) ، البحر المحيط (٤ / ٢٦٢) ، التبيان - للطوسي (٤ / ٣٦١) ، تفسير القرطبي (٧ / ١٥٢) ، الحجة لابي زرعة (٢٧٩) ، الحجة - للفارسي (٢ / ١٣٨) ، السبعة - لابن مجاهد (٢٧٤) ، الغيث للصفاقسي (٢٢٠) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١ / ٤٥٩) ، المجمع للطبرسي (٢ / ٣٩٠) ، تفسير الرازي (٤ / ١٧٤) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٩٧) .

(٣) من قصيدة يمدح بها آل قريع من بني تميم

(ديولن الحطية : ١٤٠) .

ويروى : (على كل حادث) ، ويروى (جل حاجة) ، ويروى (من الأمر) ، بدل (الدهر) ، ويروى (بعض أحلامكم) .

والبيت في -

تعليق الفرائد (٢ / ٥٤) ، دلائل الإعجاز (٢١٧) ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢ / ٥٦٧) ، شرح التسهيل (١ / ١٤٦) ، الغرة لابن الدهان (٢ / ١٧) ، الكامل (٢ / ١٨٦) ، الكتاب (٢ / ٢٩٤) ، معاني القرآن للأخفش (١ / ٢٨) ، معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (١ / ١٥) ، المقتضب (١ / ٢٧٠) .

قال سيبويه : وهى لغة قوم من ربيعة (١) .

الحكم الحادى عشر :

الهَاءُ فِى بِيهِ فِىهَا لُغَاتُ (٢) ؛ أَفْصَحُهَا أَنْ تُوْصَلَ بِبِآءٍ ، وَالثَّانِيَةُ :

أَنْ تُوْصَلَ بِوَاوٍ ، فَتَقُولُ : بِهُوْ ، وَالثَّلَاثَةُ : كَسَرُهَا كَقَوْلِهِ (٣) :

وَآظُنُّ أَنْ نَفَادَ عُمُرِهِ عَاجِلٌ .

وَالرَّابِعَةُ : إِسْكَانُهَا كَقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو * يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ (٤) * ، وَالخَامِسَةُ :

إِشْمَامُ الهَاءِ شَيْئاً مِنَ الضَّمِّ ، وَمِثْلُهَا : بِكْسَرِ الهَاءِ وَضَمِّهَا وَإِسْكَانِ المِيمِ

وَإِشْمَامِ .

(١) فى الكتاب (٢٩٤/٢) ، (واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المُسَكَّنُ حاجزاً حصيناً عندهم ، وهذه لغة رديئة) انظر: نواذر أبي زيد (٤٧١)، أما كسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها حمل على الهاء فهى قول ناس من بكر بن وائل ، وقال عنها سيبويه : (وهى رديئة جداً) ، فعبارة المؤلف - رحمه الله تعالى - غير دقيقة كشيخه ابن الدهان فى الغرة (١٧/٢ آ) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٦/١-٢٦٧) ، معانى القرآن وإعرابه - للزجاج (١/٤٤٠) ، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ) ، الارتشاف (١/٢٠٥ ب) .

(٣) لم أعثر على قائله ، وفى الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ) ، : (وأنشد الكسائى: لى والد ...) ، وفى اللسان (ها) : (كان أبو جعفر قارئ أهل المدينة يخفض ويرفع لغير اشمام وقال : أنشدني أبو حزام العكلى: لى والد ...) وهذا عجز البيت وصدوره :

لِى وَالِدٌ شَيْخٌ تَهْضُهُ غَيْبَتِي .

قوله : (تهضه) أصله : (تهيضه) ، أى تنكسه فى المرض بعد الشفاء .

والبيت : فى الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢٩٩/٢) ، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ) ، اللسان (ها) (٤) آل عمران (آية ٧٥) ، وقراءة أبى عمرو بإسكان الهاء قرأ بها أبو بكر عاصم بن أبى النجم الكوفى ، وحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيأت الكوفى ، وأبو محمد سليمان بن

مهران الأعمش ، وقد خطأ الزجاج أبا عمرو والقراء الذين قرأوا هذه القراءة . انظر : معانى القرآن وإعرابه (١/٤٣٩ - ٤٤٠) . ورد عليه أبو حيان فى البحر المحيط (٢/٤٩٩ - ٥٠٠) . وانظر القراءة

فى : إتخاف فضلاء البشر (١٧٦) ، إملاء ما من به الرحمن (٨٢/١) ، التيسير (٨٩) ، الحجة لابن خالويه (١١١) ، الحجة - لأبى زرع (١٦٦) ، السبعة (٢٠٩) ، الغيث - للصفاقسى (١٧٨) ، الكشف

عن وجوه القراءات السبع (١/٣٤٩-٣٥٠) ، معانى القرآن للفراء (٢/٢٢٣) .

وجمعها بإثبات الياء [والواو] ^(١) وبحذفهما وكسر الهاء وضمها ، وقد
ذكرنا ذلك في باب الوقف ^(٢).

الحكم الثاني عشر :

قد ألحقت تاء المؤنث في بعض اللغات ياءً ، فقالوا: أنتي فعلتي ، وأنتي
ضربتيه ، قال :

وَمَا أَخْطَأَتِ الرَّمِيَةَ ^(٤)

رَمَيْتِيهِ ^(٣) فَأَقْصَدْتُ

وهي لغة قليلة ^(٥).

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) ٦٩١/١ .

(٣) ك : رميت .

(٤) بيت لم أعرف قائله ، ورواه أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة : ٣٦٠/٢ ، ب ، ٣٢٢/٣) (رميته
فأصمّت) ، أي : قتلت ، وفي تعليق الفرائد (٢٢/٢) ، (وما أَخْطَأَتِ في الرمية) وفاعل أَخْطَأَتْ هو:
الرمية .

وفي رواية الدماميني في تعليق الفرائد : الفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " .

والببيت في : إرتشاف الضرب (١/٢٠٤) ، تعليق الفرائد (٢٢/٢) ، الحجة للفارسي
(٣٦٠/٢ ، ب ، ٣٢٢/٣) ، الخزانة (٢/٤٠١) ، شرح الكافية (٢/١١) .

(٥) في إرتشاف الضرب (١/٢٠٤) (قال الأخفش في كتابه الأوسط : هي لغة رديئة لربيعة) . وقال
المعري في عبث الوليد (٥٠٦) : (هي لغة يقال : إنها لعدى الرباب) .

وفي بحدر العوام فيما أصاب فيه العوام - لابن الحنبلي (٤٨) : (وهي لغة حكاها يونس ، وأنكرها
الأصمعي) .

قال جميل بثينة (ديوانه ٦١) :

قَلْبِي نَصَحْتُ لَهُ فَرَدُّ نَصِيحَتِي فَمَتَى هَجَرْتِيهِ ، فَمِنْهُ تَكْثُرِي

النوع الثاني (من الأحكام فيما تشترك فيه الضمائر)

الحكم الأول:

السبب الموجب لوجود المضمرة الاختصار وعدم اللبس . أما الاختصار
فنحو : زيد ضربته ، سد مسد قوله : زيد ضربت زيدا ، وأما عدم اللبس : فإنك
تقول عن نفسك إذا كان اسمك زيدا مثلا : زيد فعل ذلك ، فَيُظَنُّ غَيْرُكَ ؛
فَجُعِلَ عوضه : أنا فعلت ذلك .

الحكم الثاني:

إنما اختص المرفوع والمنصوب بضميرى المتصل والمنفصل دون
المجرور ؛ لأن المجرور لا يتقدم على عامله ، ولا يفصل بينهما ، ولا يحذف
عامله ، ولهذا ، الثلاثة اجتلب المنفصل ، وهي موجودة في المرفوع
والمنصوب نحو : إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، وما ضَرَبْتُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وما قام إِلَّا أنا ، وإِيَّاكَ ،
فى التحذير .

الحكم الثالث:

النون والألف فى نحو : قمنا وضربنا ، هما معاً الضمير ، لا واحداً
منهما ، وبعضهم يزعم أن النون وحدها هى الاسم والألف زائدة ، وبعضهم
يعكس القضية ^(١) ، والأول الصحيح ، وَيَفْرُقُ بين نون المرفوع والمنصوب أنها
مع المرفوع الصحيح والمعتل ساكن ما قبلهما نحو : ضَرَبْنَا وَعَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ،
ومع المنصوب الصحيح مفتوح نحو : ضَرَبْنَا ، وتقلب اللام فى المعتل ألفاً نحو :
عَزَانَا وَرَمَانَا .

الحكم الرابع:

ضمير جماعة المذكر بعد ميمه فى الأصل واو ، نحو : قمتمو ،
وأنتمو ، وهومو ، وضربكمو ، وضربهمو ، وإياكمو ، وإياهمو ، ومررت

(١) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١٠ ب)

بِكْمُو ، وبِهْمُو في إحدى اللغتين (١) ، وهذه الواو يجوز إثباتها ، وقد قرئُ به (٢) ، وحذفها أكثر استعمالاً طلباً للخفة .

الحكم الخامس :

النون في جماعة النساء دالة على الاسمية والجمع (٣) ، وقال قوم : هي ه / ب للجمع وحده (٤) ، والأول أكثر (٥) ، وهي عند أكثر العلماء لجمع القلة والهاء لما فوق ذلك ، كقولك : النساء ضربتھن ، وضربتھا ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى (٦) .

الحكم السادس :

ضمير المثنى في : المرفوع والمنصوب والمجرور يصلح لكل مثنى عاقل وغير عاقل ، مذكر ومؤنث ، فأما ضمائر الجمع التي بالميم والواو فلا تصلح إلا للمذكر العاقل ، وهي خمسة للمخاطب : أنتم وإياكم ، وقمتم وضربكم

(١) اللغة الأخرى في (بِهْمُو) كسر ميم الجمع كراهية الضمة بعد الكسرة فيقال : بهمي ويؤيد ذلك ما في (ص ١٥١) ، وانظر : الكتاب (٢/٢٩٤) ، السيرافي النحوي (٤٥٨) .

(٢) في قوله تعالى في سورة الفاتحة (٧) . (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . قرأ عبد الله بن أبي إسحاق . (أنعمت عليهم) بضم الهاء وأثبات الواو ، قال النحاس - في إعراب القرآن (١/١٢٤) : (وهذا هو الأصل أن تثبت الواو كما تثبت الألف في التثنية) .

(٣) أي : هي الفاعل وعلامة الجمع ، انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١/٢١٢) ، الغرة - لابن الدهان (٢/١١١) .

(٤) أي : هي علامة للجمع عارية من الاسمية ، والتاء هي الفاعل في قولنا قُمْتَن (الغرة (٢/١١١)) .

(٥) لأنه ليس كل فعل تكون فيه مع النون تاء مثل (قُمْن) . انظر : المصدر السابق .

(٦) قال المؤلف - رحمه الله تعالى - : ٣٧/١ .

(وقد جعلها قوم للعدد القليل من المؤنث وأطلقها آخرون على القليل والكثير ، وكأنه الأشبه والأكثر في النظم والنثر) .

وليس كلام المؤلف - رحمه الله تعالى - على إطلاقه ، بل لابد من تقييده بأنها لجمع القلة إذا عادت على مؤنث غير عاقل مثل الجمرات ، أمّا إذا كانت لمؤنث عاقل فلم تُفَرِّقُ العرب بين قليله وكثيره ، والأفصح أن يجمع الضمير ويجوز العكس ، وعلى هذا فتمثيل المؤلف بالنساء وهن من نوات العقل غير دقيق .

انظر : معاني القرآن - للفرّاء (١/٤٣٥) ، المذكر والمؤنث - لأبي بكر بن الأنباري (٦٨٠-٦٨٣) ، والتكملة (٨٨-٨٩) ، شرح التكملة للجرجاني (٢٧٥ آ) ، الارتشاف (١/٢٠٥ آ) ، البحر المحيط (٦٤/٢) .

وبكم^(١)، وخمسة للغائب وهي : هم ، وإياهم ، وقاموا ، وضربهم ، وبهم ، وقد جاء منها لغير العاقل فى الشعر ، قال جرير^(٢) :

شَرِبْتُ بِهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
وقال الآخر^(٣)

أوردتَ خَيْلَكَ تَمَّ لَمْ تُصَدِرْهُمْ ورداً لها فيه السَّمَامُ المُنْقَعُ
وأما قوله تعالى : ﴿ فَاسأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾^(٤) فلأن الأصنام تنزلت عندهم^(٥) منزلة من يعقل ، وقد حذفوا واو الجمع فى الشعر ، كقوله :

(١) (أنتم) منفصل مرفوع ، و (إياهم) منفصل منصوب ، و (قمتم) متصل مرفوع و (ضربكم) متصل منصوب ، و (بكم) متصل مجرور .

(٢) لم ينسب أحد هذا البيت إليه إلا المؤلف رحمه الله متابِعاً فى ذلك شيخه ابن الدهان فى الغرة (١١/٢)، والبيت ليس فى ديوان جرير ، بل ليس فيه قصيدة بائنة مضمومة من البحر الطويل .
والصحيح : أن البيت للنابغة الجعدي - رضى الله عنه - والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي .
ويروى صدر البيت : تُمززتها والديك ... ، ويروى وبكرتها والديك ... ، ويروى شربت إذا ما الديك ... (شعر النابغة الجعدي : ٤) .

قوله : والديك يدعو صباحه أى يدعو فى وقت الإصباح ، وقوله (بنو نعش) أى : بنات نعش ، وهى سبعة كواكب ، أربعة منها نعش لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ومعنى قوله (دنو فتصوبوا) : أى مالت إلى جانب الأفق للغروب وانحدرت إليه .

والبيت فى :- الأزمنة والأمكنة (٢٧٣/٢) ، تاج العروس : (نعش) ، الحماسة البصرية (٧٤/٢) ، خزنة الأدب (٤٢١/٣) ، دلائل الإعجاز (٩١/١) ، شرح أبيات سيبويه - لابن السيرافى (٤٧٦/١) ، والنحاس (١٥٠) ، شرح أبيات المغنى (١٣٠/٦) ، شرح شواهد المغنى (٧٨٢/٢) ، شرح المفصل (٧٠/١) ، الصحابى (٢٥٠) ، الصحاح : (نعش) ، فقه الله (٣٥١) ، الكتاب (٢٠٥/١) ، اللسان : (نعش) ، مجاز القرآن (١٧٦/١) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (٥٦٠) ، معاني القرآن - للأخفش (٤٢٤/٢) ، مغنى اللبيب (٤٧٨) ، المقتصد (٢٠٠/١) ، المقتضب (٢٢٦/٢) ، الموشح (١١٢) .

(٣) قال ابن الدهان - فى الغرة (٧/٢ ب) : (ووجدت لكثير فى الشرط ج : أوردت ...) البيت .

وليس فى ديوان كثير عزة ، وأورد ابن الدهان بعده قوله :

أَغْفَلْتَهُمْ وَأَضَعْتَ حِينَ وَلَيْتَهُمْ وَلَهَا ، وَمَنْ وَلَى الْمُضْيِعِ أَضْيِعُ

(السمام المنقع) : جمع سم ، وهو : القاتل المربى ، ليؤدى إلى الموت السريع ، وكان على الشاعر أن يقول : (السمام المنقعة) لأنها جمع .

والبيت لم أجده فى غير الغرة - لابن الدهان (٧/٢ ب) .

(٤) سورة الأنبياء - ٦٣ .

(٥) (ك) : عندهم تنزلت .

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي (١).

يريد : كانوا .

الحكم السابع :

هاء ضمير المذكر المنصوب والمجرور إذا كان قبله متحرك تبعه في الوصل حرف من جنسه (٢)، نحو : ضربتهو ، وبهى ، وبهؤ ، فى إحدى اللغتين ، فإن كان قبله ساكن ففيه مذهبان :

أحدهما كالمحرك ، نحو : عَنْهُو أخذت ، وعليهى مال .
والثانى : أن لا تلحقه حرفاً وهو الأكثر (٣) ، وقد حذف عاصم الواو فى

(١) صدر بيت لم أعثر على قائله وعجزه :

وكان مع الأطباء الأساءة .

وأورد الأنباري بعده قوله :

إذا ما أذهبوا ألماً بقلبي وإن قيل : الأساءة هم الشفاء

والأساءة وجمع أس : وهو : الطيب .

والبيت فى :

الإفصاح (١٤٧)، الإنصاف (٢٣٥ / ١)، تعليق الفرائد (٢٧/٢)، خزنة الأدب (٢٨٥/٢)، الدرر اللوامع (٩٣/١) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢٣٣/٢) ، شرح الشواهد اللغوية (٥٥١/٤) ، شرح المفصل (٥/٧) ، شواهد الكشاف (٣٥٣) ، ضرائر الشعر (١٠٨)، الغرة لابن الدهان (١٢٢/٢) ، الكشاف (٢٥٣/٣) ، مجالس ثعلب (٨٨/١) ، معانى القرآن - للقراء (٩١/١).

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٣٦/١ - ٣٧) ، معانى القرآن وإعرابه (١٢/١)، السيرافي النحوي (٤٥٣ - ٤٥٧) ، الغرة (١٥/٢) .

(٣) ليس كلام المؤلف على إطلاقه بل لابد من التفصيل فيما قبله ساكن : فيما أن يكون الساكن أحد حروف اللين (الألف ، والياء ، والواو)، مثل : عصاه ، عليه ، خذوه ، وحينئذ الحذف أولى لثلاث يجتمع ساكنان بينهما حاجز خفي غير حصين وهو الهاء ، انظر :

الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٤/١) ، معانى القرآن وإعرابه (١٣-١٤)، الإقناع فى القراءات السبع (٤٩٧/١)، الغرة (١٥/٢) .. أو لا يكون الساكن حرف مثل : عنه ، منه ، ومذهب سيبويه أن الإثبات أكثر . انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، معانى القرآن وإعرابه (١٢/١)، الإقناع (٤٩٧/١ - ٥٠٣) ، الغرة (١٥/٢)، ومذهب المبرد : أن الإثبات والحذف سواء ، (المقتضب (٢٥٦/١ :

قوله تعالى : * يَرْضَهُ لَكُمْ ^(١) * وأسكنها أبو عمرو ^(٢) ، وحذف في
الشعر كقوله :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ^(٣) .

وأما ضمير المؤنث ، نحو : ضربتها ، وعنها ، فلا تحذف [الألف ^(٤)] ،

إلا في الشعر كقوله :

(١) سورة الزمر - آية (٧) ، قراءة عاصم : رواية أبي بكر شعبة عن عاصم (يَرْضَهُ) بالسكون ، وقال
خلف ، عن يحيى بن آدم عن شعبة عن عاصم (يَرْضَهُ لَكُمْ) : يشم الضم . انظر :
السبعة (٢١٠ - ٢١١) ، التبصرة في القراءات السبع (٦٥٨) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع
(٢٣٦/٢) ، التيسير (١٨٩) .

(٢) الإسكان : قراءة أبي عمرو في رواية أبي شعيب السُّوسِيّ عن اليزيدي : رواية الدوري عن اليزيدي
أما رواية أبي عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه اليزيدي فهي بإشباع الضمة ، قيل : إنه كان يشمها
ولا يشبع .

انظر : السبعة (٢١١ - ٢١٢) ، التبصرة (٦٥٨) ، الكشف (٢٣٦/٢) ، الإقناع (٥٠٢/١) ، التيسير
(١٨٩) .

(٣) صدر بيت للشماخ بن ضرار الذبياني رضي الله عنه ، عجزه :

إِذَا طَلَّبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَمِيْرُ

ورواية الديوان : (له زجل تقول : أصوت حاد) وحينئذ لا شاهد فيه . ونسبه الغند جاني إلى الربيع
بن قطب الفزاري .

والزجل : الصوت الذي فيه حنين وقرنيم .

والحادي : هو راعي الإبل يتغنى لها ليطربها ويحثها على السير .

والوسيقة : أنثاه التي يضمها ويجمعها . والزميز : هو الغنا في القصب .

طلب وسيقته - وهي أنثاه التي يضمها ويجمعها ، وهي من وسقت الشيء أي جمعته - صوتٌ بها

صوت مزمار .

والبيت في : (ديوان الشماخ ١٥٥) .

الإنصاف (٩٨/٢) ، البحر المحيط (٧١/٣) ، تاج العروس (زجل) ، تعليق الفرائد

(٥٠/٢) ، الحجة - للفارسي (١٥٢/١) ، الخصائص (١٢٧/١) ، الدرر اللوامع (٣٤/١) ، شرح

أبيات سيبويه لابن السيرافي (٤٣٧/١) ، شرح التسهيل لابن مالك (١٤٥/١)

شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، الصناعتين (١١٢) ، فرحة الأديب (٩٤) ، الكتاب (١١/١) ، الكنوز

الذهبية (١٣٢/١) ، اللسان (ها) ، الموشح (٩٣) ، همع الهوامع (٥٩/١) .

(٤) تكلمة من (ب) .

إِمَّا تَقُودُ بِهِ شَاةً فَتَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ (١) فِي بَعْضِ الْأَرَائِبِ. (٢)
 يريد : تبيعها ، وقد تقدم ذكر هذا في باب الوقف (٣)
 وأما المرفوع المنفصل فقد حذف واوه في الشعر كقوله :
 فَبَيْتَانَا يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ (٤)

(١) ب : (تَبَّعَهُ) .

(٢) بيت لم أعثر على قائله ، رواه ابن جنى في (سر الصناعة (٢١١ آ) ، عن قطرب ، وروى قبله بيتا قال :

أعلقت بالذئب حبلاً ثم قلت له الحق بأهلك واسلم أيها الذئب
 وفي البيت الأخير إقواء ، أشار إليه البغدادي - في شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، ورواية ابن عصفور
 في ضرائر الشعر (١٢٥) : (أما) ومثله في لسان العرب (ركب) . ورواية ابن رشيق في العمدة
 (٢٧٠/٢) ، وفي اللسان ، وفي ارتشاف الضرب (٣٤٤ آ) : تقول به .
 وأظن هذا تحريفاً لتقود ، لأنه منقول عن ابن جنى ، ورواية ابن جنى ' تقود ' .
 الأراكيب : جمع أركوب ، وهو أكثر من الركب الذي هو : ركبان من عشرة فصاعداً ، وقد يكون
 للخيل وانظر :

المسائل المشكلة - للفارسي (٤٤٠ - ٤٤١) ، والبيت في : أخبار أبي القاسم الزجاجي
 (١٥٢) ، ارتشاف الضرب (٣٤٤ آ) ، البحر المحيط (٢٢٦/٥) ، خزنة الأدب (٤٠٢/٢) ، رصف
 المبانى (١٠٩) ، سر الصناعة (٢١١ آ) ، ضرائر الشعر (١٢٥) ، العمدة (٢٧٠/٢) ، الغرة - لابن
 الدهان (١٦٦/٢) ، اللسان (ركب) .

(٣) ٦٩٣/١ .

(٤) صدر بيت ، عجزه رواه ابن الأثير (ص : ٨٠٨) :

لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوٌ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ

وقد سبق الاستشهاد به في ٦٩٣/١ .

الحكم الثامن :

بعض هذه الضمائر أخصُّ من بعض ، فأولها المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم الغائب ، ولهذا أُبدِلَ منه إجماعاً ، نحو : ضربته زيداً . وأبدل الكوفي من المخاطب نحو : عليك الكريم المعولُّ^(١) ، وأجمعوا على أنه لا يبدل من المتكلم بدل الكل من الكل^(٢) ، نحو : بى المسكين وقع الأمر^(٣) ، وقد حكى شاذلاً : إلى أبي عبد الله^(٤) ، فيترتب على ذلك ، أنه متى أمكن الإتيان بالمتصل منها لم تأت بالمنفصل ، مع شرائط هي : وجود عامل لفظيٍّ مقدّمٍ لا حاجز بينه وبين معموله ، أو ما يشبه الحاجز نحو :

ضربْتُكَ ، وقُمْتُ ، فلا يجوز : ضربت إياك ، وقام أنا ، فإن عُدِمَ بعض هذه الشرائط جاء المنفصل ، فتقول : هو ضربته ، والكريم أنت ، وإن الذاهين نحن ، وجاء عبد الله وأنت ، وإيّاك أكرمت ، ومنه قوله تعالى : ﴿إيّاك نعبُدُ

(١) هذا رأى الأخفش ، قال في كتابه - معاني القرآن (٢/٢٦٩) ، في قوله تعالى - من سورة الأنعام - ١٢ : ﴿كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ . قال : (ثم أبدل فقال : ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ ، أى : ليجمعن الذين خسروا أنفسهم) وتابعه الكوفيون على ذلك ، انظر : الحجة - للفارسي (١/١٠٨) شرح الجمل - لابن عصفور (١/٢٨٩ - ٢٩٠) ، المساعد (٢/٤٢٢) ، شرح الكافية (١/٣٤١ - ٣٤٢) ، شرح المفصل (٣/٧٠) ، شرح التصريح (٢/١٦١) ، همع الهوامع (٢/١٢٧) .

(٢) قال ابن الدهان في الغرة (٢/٢٠١ - ب) :

(وقد حكى ابن كيسان في المختار ، عن الكسائي إلى أبي عبد الله) ، وانظر : شرح التصريح (٢/١٦٢) .

وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴿٢﴾ وَضَلَّ مَنْ
تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٣﴾ .

وقول الشاعر :

إِلَيْكَ حَتَّىٰ بَلَغْتَ إِيَّاكَ ۞ (٤)

وقول الآخر :

قَدْ عَلِمْتَ سَلْمَىٰ وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ۞ (٥)

وقال الآخر :

ب / ٦

(١) الفاتحة (٤) .

(٢) سورة سبأ (٢٤) .

(٣) سورة الإسراء (٦٧) .

(٤) رجز لحميد بن مالك التميمي ، المعروف بـ حُمَيْدِ الأرقط .

والبيت في :

أسرار العربية (١٦٩) ، الأصول (١٠٠/٢) ، الأمالي الشجرية (٤٠/١) ، الإنصاف (٤٠٩/٢) ،
التخمير في شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٤٠٦/٢) ، الخصائص (٣٠٧/١) ، شرح الجمل لابن
عصفور (١٩/٢) ، شرح المفصل (١٠٢/٣) ، الكتاب (٣٨٣/١) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
(٢٧٤) ، المرتجل (٣٣٧) ، المفصل (١٢٧) .

(٥) من أبيات عمرو بن معديكرب رضي الله عنه ، قالها يوم القادسية إذ حمل على مرزبان وهو يظن
أنه دستم فقتله ، (شعر عمرو بن معد يكرب : ١٥٥) ، وقوله : (قَطَّرَ الفارس) : أى صرعه صرعة
شديدة على أحد جانبيه .

والبيت في : الإبدال لأبي الطيب (٧٤/٢) ، الأشباه والنظائر (٩٧/٤) ، تاج العروس (قطر) ، تاريخ
دمشق (٣١٦/١٣) ، التبصرة والتذكرة (٤٩٧/١) ، التخمير (١٦٢/٢) ، تعليق الفرائد (٩٢/٢) ،
جمهرة اللغة (٣٧٣/٢) ، درة الغواص (١١١) ، شرح أبيات المغنى (٢٥٦/٥) ، شرح الجمل لابن
عصفور (١٦/٢) ، شرح الحماسة - للمرزوقي (٤١١/١) ، شرح المفصل (٣٠١/٣) ، الكتاب
(٣٧٩/١) ، كتاب الصناعتين (٥٩) ، كتاب الكتاب (١١١) ، المغنى (٤٠٧) ، المفصل (٢٩) .

أَنَا الْبَطْلُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (١) .
وقد جاء المتصل مع الفصل في قوله :

وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَّارُ (٢)
وقياسه : إِلَّا إِيَّاكَ (٣) .

الحكم التاسع :

إذا اتبعت الضمائر المصدر وأضفته إليها لم يكن الأول إلا متصلاً ، نحو :
عجبت من ضربى إِيَّاكَ ، والثانى يجوز أن يكون متصلاً ، نحو : عجبت من
ضربيك ، وهو قليل (٤) ، ومتى كان الأول فاعلاً فلا يلى المصدر سواه ، نحو :

(١) بيت من قصيدة للفردق قالها حينما جاءت نساء بنى مجاشع وقد قيّد نفسه وحلف ألا يهجو
أحدًا ، فقلن له : قَبَّحَ اللهُ كَيْدِكَ ، فقد هتك جرير عورات نساءك ، فلحيت شاعر قوم ، ففك قيده ،
وقال قصيدة أولها :

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أُسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلْقُ الْجَمَلِ
ورواية الديوان :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما
.....
(ديوان الفردق ٢ / ٧١١ ، ٧١٢) .

ويروى (أنا الذائد) .

قوله « الذمار » : هو ما يلزم حفظه وحمايته .

والبيت فى :

الاقتضاب (٥٥/١) ، البيان فى غريب إعراب القرآن (١٣٧/١) ، تعليق الفرائد (٨٢/٢) ، الجنى الدانى
(٢٨٢) ، الحجة - للفارسي (١٢١/١) ، الدرر اللوامع (٣٩/١) ، دلائل الإعجاز (٢١٤) ، شرح
التصريح (١٠٦/١) ، شرح الجمل (١٧/٢) ، شرح الشواهد للعينى (٢٧٧/١) ، شرح المفصل
(٩٥/٢) ، المحتسب (١٩٥/٢) ، معاهد التنصيص (٨٩/١) ، المغنى (٧٠٤) ، النقائض (١٢٨) ، الهمع
(٦٢/١) .

(٢) لم أعر على قائله .

ويروى (سوك ديار) ، وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت فى : الخزنة (٤٠٥/٢) . الخصائص (٣٠٧/١ ، ٢ / ١٩٥) ، شرح أبيات المغنى (٢٣٣/٦)
شرح الأشموني (١٠٩ / ١) ، شرح التصريح (٩٨ / ١ ، ١٩٢) ، شرح الجمل (٤١٠ / ١) ، شرح
الشواهد للعينى (٢٥٣ / ١) ، شرح مشكلات الحماسة (٢٩٣) ، شرح المفصل (١٠١/٣ ، ١٠٣) ،
المغنى (٥٧٧) ، المفصل (٢٩) .

(٣) (ب) فيها زيادة (ومتى أخبرت عز جماعة غيب وأحدهم ..) وهذا ليس موضع هذه الجملة ، بل سنتائى
فى الحكم العاشر (ص : ١٦٠) .

(٤) انظر : الكتاب (١ / ٢٨١) ، الأصول (١ / ١٢٠ - ١٢١) .

عجبت من ضربك إِيَّايَ ، فَإِنْ كَانَ الإِسْمُ المِضَافَ إِلَيْهِ (١) المَصْدَرُ مَفْعُولًا ،
وَجِئْتُ بِالفَاعِلِ بَعْدَهُ مَضمراً لَمْ يَكُنْ إِلاَّ مَنفَصِلاً ، نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ هُوَ ،
وَضْرِبِهِ أَنْتَ ، فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ هُوَ المِخَاطَبُ ، وَأَضْفَتِ المَصْدَرُ إِلَيْهِ ، وَالمَفْعُولُ بِهِ
هُوَ المِتَكَلِّمُ لَمْ يَحْسُنْ إِلاَّ المَنفَصِلُ نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ إِيَّايَ .

وكذلك إن كان مضافاً إلى فاعل غائب ، والمفعول مخاطب أو متكلم نحو
عجبت من ضربه إِيَّاكَ ، وضربه إِيَّايَ ، وماعدا هذه فإنك تلزم فيه الترتيب ،
فَتَقْدِمُ المِتَكَلِّمُ ثَمَّ المِخَاطَبُ ثَمَّ الغَائِبُ ، فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِيكَ وَمِنْ ضَرْبِكَ ،
وَضْرِبِي إِيَّاكَ ، وَضْرِبِكَ إِيَّاهُ .

الحكم العاشر :

متى ذكرت مفعولين كلاهما غائب فالأحسن تقديم ما يقوم مقام الفاعل
وجعل الثاني منفصلاً ، تقول أعطيته إياه ، ويجوز : أعطيتهوه ، فإن كان
أحدهما حاضراً والآخر غائباً قدمت الحاضر فقلت : أعطيتك ، وأعطيتك إياه
فإن قدمت الأقرب على الأبعد جئت بهما متصلين ، تقول : أعطانيك زيد ،
وأعطاك هو زيد ، فإن قدمت الأبعد على الأقرب جئت بالأبعد متصلاً ، وبالأقرب
منفصلاً نحو : أعطاك إِيَّايَ ، وأعطاه إِيَّاكَ ، وَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُم (١) : أعطاكني ،
وأعطاهوك ، وأعطاهوني (٢) ، وهو قبيح (٣) .

و متى أخبرت عن جماعة غيب ، أحدهم حاضر جعلت الخطاب على لفظ
الحاضر فتقول : أنتم ذهبتم ، وأنتما فعلتما .

الحكم الحادي عشر :

الأحسن في أخبار كان وأخواتها المنفصل ، نحو كان إِيَّاهُ ، ومنه قول

الشاعر :

(١) في النسختين (إلى) ، والصحيح ما أثبتته

(٢) هو : المبرد ، قال ابن السراج في الأصول (١ / ١٢٤) :

(وقال أبو العباس : هذا كلام جيد ليس بقبيح) .

وانظر : الغرة (٢ / ١٩ب) ، شرح المفصل (٣ / ١٠٥) .

(٣) ك : أعطاني .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (١ / ٣٨٣) .

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
وَقَالَ الْآخِرُ (٢)

لَيْسَ إِيَّايَ وَأَيَّكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيْبًا (٣)

ويجوز فيها المتصل نحو : كَأَنَّهُ وَكَأَنِّي [وليسني] (٤) وهو قليل (٥) .
فأما أسماء الأفعال نحو : عليك ، ورويد ، فإن مفعولها المتصل نحو :
عليك هو وعليكني ، ورويده ، وقد أجازوا فيه المنفصل نحو : عليك إِيَّاي ورويد
إِيَّاكَ (٦) ، ومنهم من لا يستعمل (ني) و (نا) استغناءً بعليك بي وبنا (٧) .

(١) بيت من رائية عمر بن أبي ربيعة المشهورة (ديوان عمر بن أبي ربيعة ١ / ١٠٥) .
والبيتُ في : التبصرة والتذكرة (١ / ٥٠٦) ، التخمير (٢ / ١٦٨) ، تعليق الفرائد (٢ / ١٠٠) ، شرح
الجميل (١ / ٤٠٦) ، شرح الشتواهد للعيني (١ / ٣١٤) ، شرح المفصل (٣ / ١٠٧) ، الكامل ٣
/ ٢٢٩ ، المفصل (٣١) ، المقرب (١ / ٩٥) .

(٢) ك : وقول .

(٣) بيت ينسب إلي عمر بن أبي ربيعة وهو في (شرح ديوان عمر ٤٣٩) ، برواية أخرى هي :

ليس إِيَّاي وإِيَّاهُ ولا نخشى رقيبا

ويُنسب هذا البيت إلي العرجي عبدالله بن عمر الأموي المتوفى سنة (١٢٠هـ) ، وهو في ديوانه (ص :
٦٢) . برواية .

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريباً

مقمرٌ غَيْبَ عَنَّا من أردنا أن يغيبا

غير أسماء وجمال ثم لا نخشى رقيبا

ولم يروه أحد : (ليس إِيَّاي) إلا النحاة . والبيت في : الأصول (٢ / ١٢١) ، التخمير (٢ / ١٧١) ،
الخرزانة (٢ / ٤٢٤) ، شرح أبيات سيبويه للنحاس (٢٠٤) ، شرح الجمل (١ / ٤٠٦) ، شرح المفصل
(٣ / ٧٥) ، الكتاب (١ / ٣٦٧) ، المفصل (١٣٢) ، المقتضب (٣ / ٩٨) ، المنصف (٣ / ٢) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) أجاز سيبويه وابن السراج (كأنه) ، وجعلوه قليلاً ، ومنعاً (كأنني وليسني)

ثم قال سيبويه : (ويلغني عن العرب الموثوق بهم يقولون : ليسني وكأنني)

انظر : الكتاب (١ / ٣٨١) ، الأصول (٢ / ١٢١) ، وأختار الرماني وابن الطراوة وابن مالك الاتصال
انظر : شرح الرماني علي الكتاب (٣ / ١٦٥) شرح الكتاب للصفار (١ / ١٩٩) ، تسهيل الفوائد
(٢٧) ، المساعد علي التسهيل (١ / ١٠٨) .

(٦) منع ذلك سيبويه وابن السراج وابن الدهان وكثير من النجاة انظر الكتاب (١ / ٣٨٢) ، الفرة
(٢ / ١١٩) .

(٧) الكتاب (١ / ٣٨٢) ، الأصول (٢ / ١٢٣) .

الحكم الثاني عشر :

متى وصلت الضمير المجموع المتصل بضمير آخر متصل أعدت الواو بعد الميم نحو : أعطيتكموه ، وأعطيتهموه ، وبعضهم لا يعيدها ، فيقول : أعطيتكه وأعطيتهمه ، والأول أولى وأكثر ^(١) ، منه قوله تعالى : * أَنْزَلْنَاهُمْ مَاءً وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * ^(٢) ، بعضهم يلحق الكاف الفردة إذا اتصلت بها في المذكر ألفاً ، فيقول : أعطيتكاه ، وفي المؤنث ياء ، فيقول : أعطيتكيه ^(٣) .

الحكم الثالث عشر :

فعل الفاعل لا يتعدى إلى نفسه إذا كان مضمراً ، وكان الفعل مؤثراً نحو : ضربتني ، وإنما تقول : ضربت نفسي ، فإن لم يكن مؤثراً تعدى إليه نحو : ظننتي ، وحسبنتي ولا يتعدى الضمير الذي يكون فيها إلى المظهر فتقول : زيد ظنه منطلقاً ، ولا تقول : زيد ظن منطلقاً ، لأنك تعدى الضمير في ظن إلى زيد ، وتجعل المفعول الذي هو فضلة لا بد منه وإلا بطل الكلام ، وقد تقدم هذا في باب ظننت وأخواتها ^(٤) .

الحكم الرابع عشر :

قد أوقعوا ضمير المجرور موقع ضمير المرفوع المنفصل ، وموضعه جر عند سيبويه ^(٥) ، ورفع عند الأخفش ^(٦) ، نحو : لولاي ولولاك ولولاه .
والأفصح أن تأتي بعده بالمنفصل ^(٧) كقوله تعالى : * لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * ^(٨) .

(١) نقله يونس ، انظر الكتاب (١ / ٢٨٩) ، الأصول (٢ / ١٢٨) .

(٢) سورة هود (٢٨) .

(٣) انظر الحجة للفارسي (١ / ٥٢) ، والارتشاف (١ / ٢٠٥) .

(٤) ٤٤٨ / ١ .

(٥) الكتاب (١ / ٢٨٨) .

(٦) انظر : تعليقات الأخفش علي الكتاب (٢ / ٣٧٥) . (ط : عبد السلام هارون) . والكامل

للمبرد (٣ / ٣٤٥) ، والمقتضب (٢ / ٧٣) ، والأمالى الشجرية (٢ / ٢١٢) ، شرح الكتاب - للسيرافي

(٣ / ١٥١-١٥٢) ، الأصول (٢ / ١٠٣) ، شرح الكتاب - للرماني (٢ / ١ / ٤٥) ، الإنصاف

(٢١ / ٤٠١) ، الفرة (٢ / ٢٩٧ ب) ، شرح المفصل (٣ / ١٢٢) ، شرح الكافية (٢ / ٢٠) ، بدائع

الفوائد (٢ / ٥٥) ، منهج السالك (٢٣٤) ، الجنى الدانى (٥٤٥) . الكتاب (١ / ٣٨٨) .

(٧) الكتاب (١ / ٣٨٨) .

(٨) سورة سبأ

فأما الضمائر المتصلة بعسى نحو : عساي وعساك وعساه ، فمنصوية عند سيبويه^(١) ، ومرفوعة عند الأخفش^(٢) ، وقد ذكر في باب " عسى " ^(٣) .
الحكم الخامس عشر :

الكاف ، ومد ، ومنذ ، وحتى ، لا يدخلن علي مضمراً إلا في الشعر قال :
وَأُمٌّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا ^(٤) .
وقال الآخر :
فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهُو وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَائِلًا ^(٥) .

- (١) الكتاب (٣٨٨/١) .
(٢) انظر : شرح الكتاب - للسيرافي (١٥٣/٣ آ) ، شرح الكتاب للرماني (٤٥/١/٣) ، الغرة (٢٩٧/٢ب) ، المفصل (٥٥) ، الإنصاف (٤٠١/٢) ، شرح المفصل (١٢٢/٣) ، الجنى الداني (٤٣٨) .
(٣) القطب الأول : ٤٨٣/١ .
(٤) بيت من أرجوزة للعجاج عبد الله بن رؤبة السعدي .
(ديوان العجاج : ٢٦٩/٢) .
قوله : (أم أوعال) : قال البكري في (معجم ما استعجم ١/٢١٢) : جمع وعل ، هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها : ذات أوعال . وفي معجم البلدان (٢٤٩/١) : (أم أوعال : هضبة معروفة قرب برقة أنقذ باليامة وهي أكمة بعينها .
قال ابن السكيت : ويقال لكل هضبة فيها أوعال : أم أوعال) .
والبيت في : - الأصول (١٢٦/٢) ، الإيضاح في شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٢٧٧/٤) ، شرح الجمل (٤٧٤/١) ، شرح شواهد الشافية (٣٤٥) ، شرح الكافية الشافية (٧٩٣/٢) ، شرح المفصل (١٦/٨) ، شروح سقط الزند (٢٦٧/١) ، ضرائر الشعر (٣٠٨) ، الكتاب (٣٩٢/١) ، الكنز اللغوي (١٥٥) ، المخصص (١٨٥/١٢) ، المساعد على التسهيل (٢٧٥/٢) ، المفصل (٢٨٩) .
(٥) بيتان من الرجز : هما الأخيران من أرجوزة طويلة له يمدح سليمان بن علي الهاشمي .
ورواية الديوان وكل المراجع التي اطلعت عليها - عدا الغرة لابن الدهان ٢٠/٢ آ - : (كهو ولا كهن إلا حاظلا) . (ديوان رؤبة بن العجاج ، ١٢٨) .
وفي المقرب (١٩٤/١) : (فلا أرى) .
ونسبه الأعلم الشنمري إلى العجاج ، وهذا وهم منه .
والبيان في :
الأصول (١٢٧/٢) ، الخزانة (٢٧٤/٤) ، الدرر اللوامع (٢٧/٢) ، شرح التصريح (٤/٢) ، شرح الجمل (٤٧٤/١) ، شرح ابن عقيل (١٤/٣) ، شرح الشواهد اللغوية (٢٥٧/٣) ، شروح سقط الزند (٢٦٧/١) ، الكتاب (٣٩٢/١) ، المقرب (١٩٤/١) ، منهج السالك (٤٩) ، الهمع (٣٠/٢) .

قال سيبويه (١) : ولو أضفت إلى الياء الكاف (٢) التي تجر بها لقلت : ما أنت كي ، لأنها متحركة ، قال ابن السراج (٣) : هذا قاله سيبويه قياساً ، وهو غير معروف في الكلام استغنوا عن كي بمثلي (٤) .

١/٨

الحكم السادس عشر :

ضمائر المرفوع المنفصل يقعن وصفاً (٥) لمضمير المرفوع والمنصوب والمجرور على غير حد الوصف ، ولكن بمنزلة نفسه وعينه ، نحو : قمنا نحن ، ورأيتها هي ، ومررت به هو ، فإن أبدلت المضمير من المضمير أو المظهر احتجت أن تبدل منه مثله في الإعراب ، وتعيد عامل الجر ، لأنه ليس له ضمير منفصل نحو : رأيته إياه ، وقام هو ، ومررت به به ، وقد أجازوا هذا في المتكلم والمخاطب خلافاً للمظهر ، فإن أكّدت الضمائر المتصلة مرفوعها ومنصوبها ومجرورها أكّدتها بضمير المرفوع المنفصل نحو : قمت أنت ، وضربتك أنت ، ومررت بك أنت .

(١) الكتاب (٢٨٧/١) .

(٢) في النسختين (ولو أضفت الياء إلى الكاف) والصحيح ما في كتاب سيبويه (٢٨٧/١) ، وهو ما أثبتته .

(٣) الأصول في النحو (١٢٧/٢) .

(٤) الكتاب (٣٩٢/١) .

(٥) أي : توكيداً ، وهذا من تعبيرات سيبويه . انظر الكتاب (٣٩٣/١) .

الفرع الثاني (فى الأعلام)

العلم :

ما خَصَّ الواحدَ من جنسه (١) ، أو ما عُلِّقَ على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه (٢) .

وحقيقته : سمة (٣) وضعت للشيء يعرف بها ، لا لمعنى فيه ، وله أحكام :

الحكم الأول : الأعلام ، تنقسم قسمين :

الأولى (٤) : إلى مفرد ومركب .

الثانية : إلى منقول ومرتجل .

أما المفرد فنحو : زيد وعمر ، وأما المركب فضربان : جملة وغير جملة ، فالجملة نحو : تأبط شرا (٥) ، وبرق نحره ، وغير الجملة : اسمان جعلاً اسماً واحداً وهي إما مركب نحو : سيبويه وعمرويه ، ويعلبك ومعد يكرب ، وإما مضاف نحو : عبد مناف وامرئ القيس ، وإما كنية نحو : أبي محمد وأبي عبد الله (٦) .

وأما المنقول فستة أنواع : منقول عن عين كأسد وثور وعن معنى كفضل وسعد ، وعن صفة كعامر وحاتم ، وعن فعل : إما ماض كشمر (٧)

(١) هذا حد ابن جنى للعلم ، انظر : اللمع (١٠٤) .

(٢) أخذ بهذا الحد ابن عصفور فى المقرب (٢٢٢/١) .

(٣) ك : (سمة) معادة .

(٤) أى الفئة الأولى .

(٥) هو : ثابت بن جابر بن سفيان القهمي ، شاعر جاهلي من أهل تهامة . (ترجمته فى : الأغاني

(٢٠٩/١٨) .

(٦) الكنية تندرج تحت المضاف فليس هنا من داع لذكرها .

(٧) قال الأسود الغندجاني فى كتابه (أسماء خيل العرب وأنسابها ، ص ١٣٦) :

(شَمْرٌ : فرس جد جميل بن معمر صاحب بئينة ، قال جميل :

أَبُوكَ مَدَأَشْ سَارِقُ الضَّيْفِ بِأَسْتِهِ وَجَدَيْ يَأْ حَجَّاجُ فَارِسِ شَمَّرَا)

(وانظر : أَلحَلْبَةُ فى أسماء الخيل : ٢٣٩) .

وقال ياقوت الحموي - فى معجم البلدان (٣٦١/٢) : (شَمْرٌ : اسم فرس واسم قبيلة من طيء) .

وللشماخ بن ضرار الذبياني ناقة اسمها شَمْرٌ ، قال :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرَشَ هَوِيَّةً تَسْلَيْتُ حَاجَاتِ الفُؤَادِ بِشَمَّرَا .

(ديوان الشماخ بن ضرار : ١٣٢) .

وقال القالي فى أماليه (٢٦٤/١) (وشَمْرٌ : اسم ناقة) .

وبَدْرٌ (١) ، وإِما مُضارِعٌ كَتَغَلَّبَ وَيَعصُرُ ، وإِما أَمْرٌ كَأَطْرَقًا فِي قَوْلِهِ :
 عَلَى أَطْرَقًا بِالْيَاثِ الْخِيَا مِ إِلَّا النَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِي (٢)
 وَمِنْ صَوْتٍ ، نَحْوُ : بَيْهَ ، وَهُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ ، (٣)
 قَالَتْ أُمُّهُ (٤) : لِأَنْكَحَنَّ بَيْهَ جَارِيَةً خَدْبَهُ

- (١) قال ياقوت في معجم البلدان ٣٦١/٢: (وهي بئر بمكة لبني عبد الدار).
 (١) بيت من قصيدة لأبي نؤيب خالد بن خويلد الهذلي .
 قال السكري - في شرح أشعار الهذليين (١٠٠/١) :
 (ويروى علا أطرقا من العلو . والأطرق : جماعة طريق ، أي : السيل على أطرقا ، عن محمد قال الأصمعي : قال أبو عمر بن العلاء : أطرقا : بلد نرى أنه سمي بقوله : (أطرق) ، أي : اسكت ، كانوا ثلاثة في مفازة فقال واحد لصاحبيه : أطرقا ، أي اسكتا ، فسمي به البلد) .
 وأطرقا : موضع من نواحي مكة المكرمة من منازل كعب بن خزاعة ، ومن منازل هذيل أيضا) .
 وانظر : معجم البلدان (٢١٨/١) .
 قوله : باليات الخيام ، أي خَلَقَةً ، والثمار : شجر تحشى به فرج البيوت ، والعصي : جمع عصا ، وأراد بها : قوائم الخيمة .
 قال العيني - في شرح الشواهد ٤٠١/١ : (المعنى عرفت ديارها - أي المجبوبة - على هذه المفازة ، قد بليت خيامها إلا ثمامها وعصيتها فإنها بقيت وما بليت) .
 والبيت في :
 ديوان الهذليين (٦٥/١) ، شرح الأشموني (١٢٥/١) ، شرح الجمل (٢٢٦/٢) ، شرح الحدود النحوية (٣١٧) ، شرح الشواهد للعيني (٢٩٧/١) ، شرح المفصل (٢٢/١) ، شواهد التوضيح والتصحيح (٤٤) ، اللسان (طرق) ، المبهج في تفسير أسماء وشعراء ديوان الحماسة (٨) ، معجم البلدان (٢١٨/١) ، معجم ما استعجم (١٦٧/١) ، المفصل (٨) .
 (٢) هو : عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وولاه ابن الزبير البصرة ، توفي في عُمَان سنة (٨٤ هـ) .
 (٣) هي : هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .
 (٤) رجز لهند قالت وهي ترقص صغيرها عبد الله وبعده :
 مَكْرَمَةٌ مَحْبَبَةٌ تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ
 وفي النقائض (٧٣٠) وتاريخ الطبري (٢٦/٧) رجز مشابه نسب إلى رجل من أصحاب مسعود ابن عمرو :
 لِأَنْكَحَنَّ بَيْهَ جَارِيَةً فِي قَبِيهِ
 تَمْشِطُ رَأْسَ لَعْبِهِ
 قولها : (بيه) : في الأصل معناه : الأحمق ، وقيل : الشاب الممتلىء البدن نعمة .
 (خَدْبَةٌ) : أي مشتدة ممتلئة اللحم ، (تجب أهل الكعبة) أي : تغلب نساء قريش بحسنها . وهذا الرجز في :
 (أسرار البلاغة (٣٧٤) ، الأشباه والنظائر (٣٢٢/١) ، الاشتقاق (٤٤) ، الإيضاح في شرح المفصل (٧٨/١) ، التخمير (٤٩/١) ، جمهرة اللغة (٢٤/١) ، الحماسة البصرية (٤٠٢/٢ - ٤٠٣) ، الخصائص (٢١٧ / ٢) ، الدور اللوامع (٤٧/١) ، سر الصناعة (١٧٤ ب) ، سمط اللالكى (٦٥٢) ، شرح الشواهد للعيني (٤٠٣/١) . شرح المفصل (٣٢/١) ، الصحاح واللسان (بب) ، المبهج - لابن جني (٩) ، المقتصد (١١٠/١) ، المنصف (١٨٢/٢) .

وعن مركب : كتأبط شرأ .

وأما المرتجل : فهو ما لا يقع إلا علما ، ولم يستعمل قبل العلمية ، وهو

على ضربين :

قياسي ، وشاذ ، فالقياسي : نحو عمران ، وفقعس ودعد ، والشاذ . نحو

موهَب (١) ، ومَحَبَب (٢) ، وحيوة (٣) ، فإن القياس : موهَب ، ومَحَبَب ، وحيّة

وإن شئت قلت : الاسم العلم على ثلاثة أضراب :

إما أن يكون منقولاً من نكرة ، أو مشتقاً منها ، أو أعجمياً أعرب .

فالمنقول على ضربين : منقول ، من اسم ، نحو : أسد وحجر ، ومنقول من صفة

كعباس وقاسم ، فهذان الضريان كانا نكرة فتعرفا بالاسمية ، وأما المشتق ف

فنحو : عُمَرُ وَعُثْمَانُ ، اشتقاً من عامر وعاثم وليسا بمنقولين ، فإذا جاء اسم

عربي لا يعلم مم نقل ، ولا مم اشتق فاعلم أن أصله أحدهما ، وإن لم يعلم بعينه .

قال ابن السراج : (ولا أدفع أن يخترع بعض العرب في حال تسميته

اسماً غير منقول من نكرة ، ولا مشتق منها ، ولكن العام والجمهور ما ذكرته

لك (٤)) ، وأما الأسماء الأعجمية : فنحو إبراهيم ، إسماعيل ، ونحو ذلك مما

أعرب من كلام العجم (٥) .

الحكم الثاني :

مراتبُ الأعلام ثلاثُ : أخصها ما لم يُسمَّ به غيرُ مسماه ، نحو : رؤية ، ٩ /

والفرزدقُ ، والثانية : ما كثرت التسميةُ به نحو : زيد وعمرو ، والثالثة : أسماء

الأجناس ، كأسامة : للأسد ، وتُعالة : للثعلب .

وهي إما اسمٌ : كزيد ، أو كنيةٌ : كأبي عمرو ، أو لقبٌ : كبطّة .

(١) من وهب ، فالقياس كسر عين مفعل فيه نحو : وعد موعد .

(٢) مَفْعَلٌ من الحب وقياسة الإدغام لأن حكم مفعل عينه ولامه صحيحان متماثلان الإدغام .

(٣) اجتمعت الياء والواو في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فالقياس الإدغام .

(٤) الأصول (١٧٧/١) .

(٥) من بداية تقسيم العلم إلى ثلاثة أقسام ، نقله المؤلف - رحمه الله تعالى - بتصريف من الأصول

(١٧٧/١ - ١٧٨) .

والفرق بين الثاني والثالث (١) : أن الثاني لا تُوَقَّعُه علي كل واحد (٢) من جنس مسماه ، والثالث : تُوَقَّعُه علي كل واحد من جنسه ، فإذا قلت : ثعالةٌ أضعفُ من أسامة ، فإنما تقصدُ أن هذا النوعُ من الحيوان أضعفُ من هذا النوعِ منه ، لا تقصدُ واحداً بعينه ، بخلاف ما إذا قلت : زيد أضعفُ من عمرو، إنما تريدُ هذا الواحدُ أضعفُ من هذا الآخرِ .

الحكم الثالث :

الأعلام تكون لمن يعقلُ ، ولما لا يعقلُ . أما من يعقلُ فنحو : زيدٌ وعمروٌ وجبرائيلُ ، وأما ما لا يعقلُ فأنواع منها : ما يُقْتَنَى وَيُتَّخَذُ من خيلٍ وأبلٍ وغنمٍ وكلابٍ ونحو ذلك ، قد سَمَّوْا أَحَادَهُ بأعلامٍ تنزلت عندهم منزلةً من يعقلُ نحو : أعوج (٣) ، ولاحق (٤) ، وشدقم (٥) ، وسكَّاب (٦) ، وعليان (٧) ، وضمران (٨) ، ومنها : ما لا يُقْتَنَى ولا يُتَّخَذُ ولا يُؤَلَّفُ ، سموه بأعلام يفرقون بها بين الأجناس - كما سبق (٩) - نحو أسامته وثعاله ، لا أنها كالأعلام الواقعة على أحاد الأناسي ، فمن هذه التسميات ماله اسم جنس وعلم وكنية : كالأسد وأسامة وأبي الحارث ، (١٠) ، والثعلب وثعالة وأبي الحصين (١١) ، ومنها : ماله

(١) الثاني : ما كثرت التسمية به ، والثالث : أسماء الأجناس .

(٢) ك : أحد .

(٣) حصان لبني عقيل ، وقيل : لغيرهم (أسماء خيل العرب وأنسابها ٤٧) . و(الطبعة في أسماء الخيل ٢١١) .

(٤) حصان للحازوق الخارجي (أسماء خيل العرب : ٢١٥ ، الطبعة ٢٤٦) .

(٥) فحل كان للنعمان بن المنذر ينسب إليه الشدقميات من الإبل .
(الصحاح ، شدقم) .

(٦) فرس لعبيده بن ربيعة بن قحطان (أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٤ ، والطبعة ٢٣٦) .

(٧) حصان لعميرة بن هاجر الكناني

(أسماء خيل العرب ١٧٧ ، وفيه بكسر العين ، والطبعة ٢٤٣ ، بفتح العين) .

(٨) اسم كلبة (الصحاح : ضمير) .

(٩) (ص : ١٧١) .

(١٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - للثعالبي - (٢٥٣) ، المرصع لابن الأثير (١٣٦)

(١١) ثمار القلوب (٢٥٣) ، المرصع (١٣٨) .

اسم ولا كنية له : كَقْتُم ؛ لذكر الضبع ، ومنها ماله كنية ولا اسم له : كأبو ٩ /
 براقش (١) ، وأم رباح (٢) ، ومنها ما لا يعرف له اسم غير العلم كحمار قبان
 (٣) ، وقد سَمَّوْا به المذكر والمؤنث ، وَكَنَوْا بالأبَاء والأمهات والأولاد فقالوا : أو
 جَعَدَةٌ : للذئب (٤) ، وأم عامر : للضبع (٥) ، وابن عِرْس ، (٦) وبننت الأرض :
 للحصاة (٧) .

ومنها المعانى : أجزوها مُجْرَى الأعيان ، فسمَّوْا المنية بشعُوب ، وأم
 قَشْعَم (٨) ، والداهية بأَم قار (٩) وأم اللهيم (١٠) ، والغدر بكَيْسَان ، وقالوا في
 الأوقات : لقيته غَدْوَةٌ وبُكْرَةٌ وَسَحْرٌ ، غير مصروفات ، قالوا في الأعداد : ستَّة
 ضَعْفُ ثَلَاثَةٍ ، وأربعةُ نصفُ ثمانيةٌ ومنها الأمثلة التي توزن بها الألفاظ نحو :
 فَعَلَانٌ فَعْلِيٌّ ، وَأَفْعَلُ فَعْلَاءٌ ، ونحو ذلك من الأفاعيل ، فتقول : أحمرُّ وزنه :
 أفعُلٌ ، حمراءُ وزنها فعلاءُ ، وغضبانُ وزنه فعلانُ وأشباه ذلك ، صارت هذه
 الأمثلة أعلاماً لهذه الأوزان .

الحكم الرابع :

الأعلام تنقسم قسمين : قسم لا يدخله الألف واللام ، وقسم يدخله
 فالذي لا يدخله نحو : زيد وعمرو ، وهو أكثر المعارف ، وأما ما يدخله
 فهو أسماء قليلة منها : لازمٌ وغير لازمٍ ، فاللازمُ نحو : النجم للثريا .

(١) قال أبو منصور الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٢٤٧) : " طائر منقش بالوان
 النقوش يلون في اليوم ألوانا) ، وزاد المؤلف - رحمه الله - في كتابه الرصع : ٨٧ : له ست قوائم
 يضرب به المثل في التنقل والتحول قال :

إن يبخلو أو يغد روا أو يجبنوا لا يحفلوا
 كأي براقش كل لو ن لونه يتحول .

ورواية البيت الأخير : كل يوم لونه يتحول ، وهو الصحيح . انظر ثمار القلوب (٢٤٧) .
 (٢) قال المؤلف - رحمه الله - في الرصع (١٨٤) : أم رباح : بالباء الموحدة طائر أغبر أحمر الجناحين
 والظهر ، ياكل العنب) .

(٣) ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٦٩) .

(٤) ثمار القلوب (٢٥٢) ، الرصع (١١٩) .

(٥) ثمار القلوب (٢٥٨) ، الرصع (٢٤٣) .

(٦) دويبة دون السنور ، قال الجوهرى - في الصحاح - (عرس) : تسمى بالفارسية راسو . وانظر
 الرصع (٢٤٩) .

(٧) ثمار القلوب (٢٧٧) ، الرصع (٧٢ - ٧٣) .

(٨) ثمار القلوب (٢٦٠) ، الرصع (٢٧٦) ، وتطلق على الحرب والداهية الكبيرة .

(٩) الغرة - لابن الدهان - (٢ / ١٢١) .

(١٠) الرصع (٢٩٦) .

والثريا (١) ، والدبران (٢) ، والعيوق (٣) ، والسماك (٤) ، والصعق (٥) لخويلد بن نفيل (٦) ، فهذه الأسماء معرفة باللام (٧) لكل ما تضمن معناها ، ثم غلبت علي هذه ، المسميات المخصوصة من بين ما يوصف بمعانيها من الثروة والعيوق والسмок ، والصعق وغير ذلك من المعاني ، وما لم يعرف باشتقاق من هذا النوع فيلحق بما عرف . نص عليه سيبويه . (٨)

وغير اللزوم نحو : الحارث والعباس والفضل ، وما كان صفة في أصله أو ١/٨ مصدرًا (٩) ، فيجوز حذف اللام من هذا النوع فيقول : حارث وعباس ونجريه مجرى زيد وعمرو .

فأما قولهم : فلان وفلانة وأبو فلان وأم فلان ، فكنايات عن أسماء الناس ، فإذا كُتِّبوا عن أعلام البهائم أدخلوا اللام فقالوا : الفلان والفلانة (١٠)

(١) قال ابي قتبية في كتابه (الأنواء ٢٣) : هي كثيرة العدد ، وهي ستة أنجم ظاهرة في ظلها نجوم كثيرة خفية . وأنظر : (المخصص ٩ / ٩) .

(٢) في (الأنواء ٣٧) : (هو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالي النجم ، وباستدباره الثريا سمي دبرانا ، ويسمى أيضا : المجدح) . أنظر (المخصص : ٩ / ١٠) .

(٣) في (الأنواء ٣٤ - ٣٥) : (العيوق من الكواكب التي تنسب إلي الثريا وليس منها ولا من ذوات الأنواء ولكن يطلع إذا طلعت .. وموضع العيوق ، وراء الثريا في جانب المجرة الأيمن ، وهو كوكب أبيض أزهر منير وهو إلى القطب أقرب من الثريا كثيرا)
أنظر : اللسان (عوق) .

(٤) في (الأنواء ٦٢) : (وهما سماكان : فأحدهما السَّمَكُ ، وهو الذي ينزل به القمر وله نوء وهو كوكب أزهر والآخر السماك الرامح ، والقمر لا ينزل به ولا يكون له نوء)
أنظر : اللسان (سمك) .

(٥) الصعق : من أصابته صاعقة ، أو غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدية الشديدة .

(٦) في جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) : (هو : خلويذ بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ ، وأحرقته صاعقة فلذلك سُمي بالصعق) .

(٧) رأي الخليل أن الألف واللام للتعريف ، ورأي سيبويه أن اللام وحدها للتعريف وأنظر : (ص ١٨٤) .

(٨) قال في الكتاب (١ / ٢٦٨) : (وكل شيء قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة ، فإن كان عربيا نعره ، ولا تعرف الذي اشتق منه فإنما ذلك لأننا جهلنا ما علم غيرنا ، أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى) .

(٩) من بداية الحكم الرابع نقله المؤلف - رحمه الله تعالى - من كتاب الزمخشري (المفصل : ١١) .

(١٠) (الكتاب ١ / ٤٠٤)

الحكم الخامس :

قد يشترك جماعة في اسم علم فيجرى مجرى النكرة في دخول اللام
وإضافة عليه نحو : ربيعة الفرس ، ومضر الحمراء ، وأنمار الشاه^(١)، وكقول
الشاعر :

بَاعَدَ أُمُّ الْعَمْرِ مِنْ أُسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)
وقال الآخر :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكاً شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الْخَلِيفَةِ كَاهِلُهُ (٣)
وقال الآخر :

(١) هو : ربيعة بن نزار بن معد عدنان ، وسمي بريعة الفرس لأن الأعمى الجرهمي صاحب نجران جعل
لربيعة الأفراس حينما وزع تركه والدهم ، ولأخيه مضر القبة الحمراء والذهب ، ولذا سمي بمضر
الحمراء ، ولأخيها أنمار الشاه فسمى بأنمار الشاة ، والقصة مشهورة ، تفصيلها في :
مجمع الأمثال (١/ ١٥ - ١٧) ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (٣ / ٢٦٤) ، مروج الذهب
(١ / ٣٠٢) ، قصص العرب (١ / ١٢٢ - ١٢٤) .

(٢) لأبي النجم العجلي : (ديوان أبي النجم العجلي ١٠٨ ، ١١٠) ، والبيتان في :
الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، الإنصاف (١ / ١٩٨) ، التخمير (١ / ٧٥) ، تعليق الفرائد (٢ / ٢٥٩)
، الجنى الدانى (٢١٩) ، الدرر اللوامع (٥٣) ، سر الصناعة (١١٤٤) ، شرح أبيات المغنى
(١ / ٣٠٢) ، شرح التصريح (١ / ٣٩٤) ، شرح الجمل (٢ / ٢٨٢) ، شرح شواهد الشافية (٥٠٦) ،
شرح شواهد المغنى (١ / ٧) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، المغنى (٧٥) ، والمفصل (١٣) ، المقتصد
(١ / ٧٣) ، المقتضب (٤ / ٤٩) ، المنصف (٣ / ١٣٤) ، الهمع (١ / ٨٠) .

(٣) لابن منادة الرماح بن أبرد الذيباني (شعر ابن منادة ١٩٢) .
وفي الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) : (وجدنا الوليد .. مطيقاً لأعباء الخلافة كاهله) ، وفي معاني
القرآن - للفراء - ١ / ٣٤٢ (وجدنا الوليد ..) قوله (الوليد بن اليزيد) : هو الخليفة الأموي الوليد
بن يزيد بن عبد الملك بن مروان (أحناء) : جمع حنوه ، وهو كل شيء فيه أعوجاج . (كاهلة) : ما بين
الكفتين ، والبيت في :

الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، تعليق الفرائد (١ / ١٣٥) ، التمام - لابن جنى (٢٥٥) ، الخزانة
(١ / ٣٧٢) ، ، سر الصناعة (١٧٤ب) ، شرح أبيات المغنى (١ / ٣٠٤) ، شرح التسهيل (١ / ٤) ،
شرح الجمل (٢ / ١٣٩) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، شواهد الشافية (١٢) ، معاني القرآن
للفراء (١ / ٣٤٢) ، المغنى (٧٥) .

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي (١)
 قال المبرد : إذا ذكر الرجل اسم جماعة كل واحد منهم زيد ، قيل له :
 هذا الزيد أشرف من ذلك الزيد ، وهو قليل (٢) .
الحكم السادس :

إذا تثنيت الأعلام ، أو جمعت دخلها التكرير للكثرة ، فتعرف بالألف واللام نحو : قام الزيدان والزيدون ، ومنهم من لا يدخلها عليها (٣) وقالوا لكعب بن كلاب (٤) وكعب بن ربيعة (٥) : الكعبان ، ولعامر بن مالك (٦) وعامر بن الطفيل (٧) :

(١) لزيدين مهلهل الطائي المعروف بزید الخيل رضى الله عنه ، والبيت ليس في ديوانه ، وفي الكامل للمبرد : (١٥٧/٣) : (وقال رجل من طي وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد ، ثم أقيد به بعدُ :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم
 فأببيض مصقول الغرار يمان
 فإن تقتلوا زيدا بزويد فإنما
 أقادكم السلطان بعد زمان

وفي الكامل أيضا : (١٥٨ / ٣) ، روى العجز نقلا عن الأخفش : بأبيض من ماء الحديد يمان . قوله (النقا) : هو الكتيب من الرمل ، (ماضي) : ناقد القطع (والشفرتين) : واحد هما شفرة وهي حد السيف .

لأزمنة والأمكنة (١ / ٢٣٣) ، الإيضاح العضدي (٢٢٨) ، التخمير (٧٥/١) ، تعليق الفرائد (٧٩/٢) الخالديات (١ / ٨٧) ، الخزانة (١ / ٢٢٧) ، سر الصناعة (١١٧٥) ، شرح أبيات المغني (١ / ٣٠٨) شرح التسهيل (١ / ١٠١) شرح التصريح (١ / ١٥٣) ، شرح الجمل (٢ / ٢٢١) ، شرح الشواهد للعيني (٣ / ٣٧١) ، شرح شواهد المغني (١ / ١٤٥) ، الكامل (٣ / ١٥٧) ، السان (زيد) ، المغني (٧٥) ، المفصل (١٢) ، المقتصد (٢ / ٧٥٥) .

(٢) لم أجده في المقتضب ، أنظر : سر الصناعة لابن جني (١١٢٤) ، والمفصل للزمخشري (١٤) .

(٣) النحاة جميعاً متفقون على أن الجمع والتثنية منكر للأعلام ، ولذلك يدخلون عليها الألف واللام عند إرادة التعريف . أنظر : الكتاب (١ / ٢٦٨) ، المقتضب (٢ / ٣١٠) ، (٢٢٣/٤) ، أنظر : ص (٢٢٤) .

(٤) هو : كعب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو الأضبط . أنظر (جمهرة أنساب العرب ٢٨٢)

(٥) هو : كعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 (جنى الجنتين في تميز نوعي المنثيين ٦٩) .

(٦) هو : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة ، وهو أبو براء ملاعب الأسنه . (جمهرة أنساب العرب : ٢٨٥ ، شرح المفصل ١ / ٤٧ ، جنى الجنتين ٧٦) .

(٧) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة أبو علي (المصادر السابقة) .

العامران ، ولقيس بن عتاب (١) وقيس بن هرمة (٢) : القيسان ، وقالوا : طَّلحة
الطَّلحات (٣) والأسامتان والأسامات .
فأما نحو : أبانين (٤) وعرفات وأذرعات (٥) ، فلا تدخله اللام ؛ لأنها
أسماء مفردات لمسمياتها ، إن كانت تثنيةً وجمعاً .
الحكم السابع :

قد يشترك جماعة في اسم أو وصف مفرد ، أو مضاف ، ثم يغلب علي
أحدهم فيصير علماً له دونهم كعبد الله بن الزبير ، وعبدالله بن عمر وعبدالله
بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، غلب هذا الاسم علي هؤلاء المذكورين خاصة ،
حتى إذا قيل : العبادلة لم يُردَّ غيرهم (٦) ، وإن كان يشمل اسم العبادلة وكذلك
إذا قيل : أبن الزبير وابن عمر ، وابن عباس وابن مسعود ، غلب علي هؤلاء
المسمين دون غيرهم من أبناء آبائهم ، بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من
إخوتهم .

الحكم الثامن :

إذا اجتمع للمسمى اسم غير مضاف ولقب ، أضيف اسمه إلي لقبه فقيل :
هذا قيسُ قُفَّة (٧) ، وهذا سعيدُ كرز (٨) ، وإن كان مضافاً أو كنيةً أو كان
اللقب مضافاً جرى اللقب علي الأسم صفة ، فقلت : هذا عبدالله بطة ، وأبو بكر
قفة بوزيدُ وزن سبعة .

(١) هو : قيس بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جدي بن تدول ، ابن بَحْثَر بن عتود .
(المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق علي حروف المعجم : ٢ / ٦١٨ ، تهذيب إصلاح المنطق
٨٣٣ ، شرح المفصل ١ / ٧٤ ، جنى الجنتين ٩٣) .

(٢) هو : قيس بن هرمة بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر ابن عتود ،
وفي اسم أبيه خلاف ففي إصلاح المنطق (هامة) وفي تهذيب إصلاح المنطق (٨٣٣) ، المشوف المعلم
٦١٨/٢ : (هذمه) ، وكذا في القاموس المحيط وتاج العروس (قيس) ، والمخصص ١٥ / ٢٢٩ ، وفي
شرح المفصل ١/٤٧ (هزمه) وفي جنى الجنتين (٩٣) : (هذمه) ، وفي النقاوض ٢/٨٩٨ (هرمي) .

(٣) هو : طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبيع الخزاعي ، والى سجستان من
قبل زياد بن مسلمة ، توفي فيها سنة ٦٥هـ . (المحبر : ١٥٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨) .

(٤) جيلان غرب مدينة الرس علي بعد خمسة وأربعين كيلاً منها ، وهما : أبان الأبيض وأبان الأسود
(ويقال له الآن : أبان الأحمر) .

(٥) بلد في أطراف الشام (معجم البلدان : ١/١٢٠) .

(٦) ب (حاشية) : ليس ابن مسعود من العبادلة ، وقد نصَّ علي ذلك ابن حنبل وذكر أن الرابع عبدالله
بن عمرو ، وصرَّح بذلك السهيلي ، وقال : لان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء الأربعة عاشوا حتى
احتيج الي عملهم ، فإذا أفتوا بحكم قيل : هذا قول العبادلة وقد وقع لصاحب الصحاح هذا الغلط
بعينه ، فلا يبعد أن يكون المصنف قد أخذ منه ، وفي الصحابة نحو مائتين وعشرين صحابياً اسمه
عبدالله .

(٧) القُفَّة لها معان كثيرة منها : الزبيل ، والقرعة اليابسة .

(٨) الكرز : خرج الراعي .

الفرع الثالث

في المبهم

وهو قسمان : الموصلات ، وأسماء الإشارة ، أما الموصلات فلها باب مُفْرَدٌ تذكر فيه (١) ، وأما أسماء الإشارة فهي أسماءٌ محصورةٌ في صورةٍ مخصوصةٍ ، ولا تخلو أن تكون لمذكر أو مؤنث ، مفردين أو متنيين أو مجموعين أما المذكر : فلحاضر منه : ذا ، وللغائب : ذاك وذلك ، وللاثنين منه في الرفع : ذان وذانك - بتخفيف النون وتشديدها - ، كقوله تعالى : * فذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ * (٢) ، وقيل : إن الخفيفة تثنية ذا وذاك ، والشديدة تثنية ذلك ، أبدلوا من اللام نوناً وأدغموها في النون الأخرى (٣) ، وفي تثنية المجرور والمنصوب ذين وذيك ، وقد جاء ذان في الأحوال الثلاث ، واستدلوا بقوله تعالى : *إِنَّ هَذَا نِسَاحِرَانِ* (٤) ، وقد فَرَقُوا بين ذا وذاك وذلك ، فالأول : ١١ / أ القريب والثاني : للمتوسط ، والثالث : للبعيد .

وأما المؤنث : فلحاضر منه : تا، وته ، وذي ، وهذه ، وللغائب ، تاك وتيـك ، وتلك ، وتالك - وهي قليلة (٥) - ، وللاثنين منه في الرفع : تان وتانك وفي الجر والنصب : تين وتينك ولم يُنْتَوُ من أسماء المؤنث غير (تا) (وتاك) .
وأما جمع القسمين معا : فألا ، وألاء مقصوراً وممدوداً ، ويستوى فيهما العاقل وغيره .

(١) ص : ٢٣٤ - ٢٥٧ .

(٢) سورة القصص (٣٢) والتشديد قراءة ابن كثير وأبي عمرو انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٩٣) .

(٣) هو قول الأخفش والمبرد والزجاج وابن السراج وأبي جعفر النحاس وغيره

أنظر : معاني القرآن للأخفش (٢ / ٤٣٣) ، الأصول (٢ / ١٣٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢ / ٥٥٣) ، حجة القراءات - لأبي زرعة (٥٤٤ - ٥٤٥) ، مشكل إعراب القرآن (٢ / ١٦٠ - ١٦١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣) ، المفصل للزمخشري (١٤١) .

(٤) سورة طه ٦٣ ، وهي قراءة أهل المدينة والكوفة ، على لغة من يلزم المثني الألف ، وقد سمعها أو الخطاب الأخفش من بني كنانة (مجازا القرآن ٢ / ٤٠٨) وأنظر تفصيل الآراء فيها في : معاني القرآن للفراء (٢ / ١٨٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢ / ٣٤٣) ، الحجة لأبي زرعة (٤٥٤) ، معاني القرآن وإعرابه (٢ / ١٢٠٠ - ١٢٠١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ١٤٤) ، البحر المحيط (٦ / ٢٥٥) .

(٥) أنظر : المفصل (١٤١) ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل (٣ / ١٣٦) :- (وهي قليلة في الاستعمال

والقياس لا يابها) .

وقد أدخلوا حرف التنبيه علي أوائل هذه الأسماء فقالوا :
هذا ، وهذه ، وهناك ، وهاتا ، وهاتيك ، وعلي مثناها ومجموعها ، ولم
يقولوا : هذالك (١) وهذه التثنية والجمع وضعيتان لا صناعتان ، والهاء في ذه
: بدل من الياء في ذي (٢) ، ولا يقال : تي ، كما قيل : ذي ، ولا ذيك كما قيل :
تيك ، استغناء عنهما بهما وإذا وقفوا علي هذي أبدلوا منها هاءً ، فقالوا : هذه
، فإذا وصلوا أسقطوا الهاء ورتبوا الياء ، ومنهم من يجمع بينهما فيقول :
هذهي أمة الله (٣) ، والكاف في هذه الأسماء للخطاب ولا موضع لها من
الإعراب ، لأن هذه الأسماء معارف ، فلا تضاف وإنما تضاف النكرات ، فلا
يُظن أنها اسم للغائب أو البعيد ، وإنما الكاف سوَّغت ذلك فيها ، وقد
فصلوا بين "ها" التنبيه ، « وذا » في قولهم : هاهوذا ، وكقوله تعالى : * هَا
أَنْتُمْ أَوْلَاءِ * (٤) ، ومنهم من يقول : إن "ها" دخلت علي المضمرة و«ذا» علي
بابه (٥) ، وهذه الأسماء تُشبه المظهره لوصفها والوصف بها ، تقول : مررت
بهذا الظريف ، يزيد هذا ، وتشبه المضمرة للازمتها التعريف ، وإختلاف
صيغتها في التأنيث والتذكير ، ومما يقارب هذه الأسماء : الإشارة إلي القريب
من الأمكنة : هنا : ، وإلي البعيد : هناك وإلي الأبعد هنالك وأدخلوا عليه
حرف التنبيه فقالوا : هاهنا .

(١) معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (٣١/١) ،

(٢) أنظر : سر الصناعة (١٦٢ ب) .

(٣) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٢) ، والتكملة (٢٧، ٢٤٤) .

(٤) سورة آل عمران ، ١١٩ والقول بالفصل بين ها التنبيه واسم الإشارة وهو رأي الخليل (الكتاب

٣٧٩/٨) ، والفراء (معاني القرآن : ٢٣١/١) ، وانظر : تعليق الفرائد (٢/٣٢٨) .

(٥) وهو رأي سيبويه قال في الكتاب (٣٧٩/١) : وقد تكون ها في "ها أنت ذا" غير مقدمة ولكنها تكون

للتنبيه بمنزلتها في هذا ، يدلك علي هذا قوله عز وجل * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ * فلو كانت "ها" ههنا هي

التي تكون أولا إذا قلت "هؤلاء لم تعد (ها) ههنا بعد أنتم" أنظر : الجني الداني (٣٤٢ - ٣٤٣)

ومعني اللبيب (٤٥٦) .

الفرع الرابع فيما تعرّف بالألف واللام

الألف واللام يدخلان قسماً من الأسماء النكرة فيجعلانه معرفةً ، وفيهما خلافٌ فذهب الخليل إلي أنّهما معاً للتعريف (١) ، وذهب سيبويه إلي أنّ اللام وحدها (٢) للتعريف ، والهمزة جيء بها توصلاً إلي النطق بالساكن (٣) .
وهي تدخل في الكلام لسبعة معان (٤) : ثلاثة منها أصول ، وأربعة لواحقُ
أما الأصول ، فالأول : أن تكون للحضور ، كقولك : هذا الرجل [وهي] (٥)
تصحب أسماء الإشارة .

الثاني : أن تكون للعهد ، نحو أن يقال : مررت برجل كريم ، فتقول عرفت
الرجل ، وتريد الذي وصفه بالكريم ، للعهد الذي كان بينك وبين المخاطب من
ذكره [ولهذا يقال في جواب سلام عليكم : عليكم السلام] (٦) .

الثالث : أن تكون للجنس كقولهم : أهلك الناس الدينارُ
والدرهمُ ، والرجل أفضل من المرأة ، فلا يريدون ديناراً ودرهماً بعينهما ، ولا
رجلاً وامرأةً بعينها ، وإنما يريدون أن هذين الجنسَيْن أهلكا الناس ، وأن هذا
الجنس أفضل من هذا الجنس ، ومنه قوله تعالى : *إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ١٢ / أ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٧) . *فدل الاستثناء علي أن الإنسان في
معنى الناس .

(١) الكتاب (٦٣/١) ، وتابعه الكوفيون فكانوا يقولون : (ألف التعريف ولامه) (أنظر : الصاحبي: ١٢٦) .
(٢) ك : وحده .

(٣) قال سيبويه عن همزة الوصل في الكتاب ٢/٢٧٧ : (وتكون موصولة في الحرف الذي تعرّف به
الأسماء ، والحرف الذي تعرّف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القوم والرجل والناس ، وإنما
هما حرف بمنزلة قولك : قد وسوف) . وقال أيضا : (أل تعرّف الاسم في قولك : القوم والرجل) ،
ومما سبق يتضح أن سيبويه متابع لشيخه الخليل بأن (أل) كلها للتعريف .

أنظر : سر الصناعة (٩١-٩٦) فيه تفصيل للآراء ورأي ابن جنى أن اللام وحدها للتعريف ورد
علي الخليل بن أحمد ، وانظر اللامات للزجاجي (١٧) .

(٤) ك : لسبع معاني .

(٥) (٦) تكملة من (ب) .

(٧) الآيتان الثانية والثالثة من سورة العصر .

وأما اللواحق :

فالأول منها : الداخلة علي أسم الفاعل والمفعول بمعنى الذي ، نحو مررت بالرجل الضارب زيداً ، أي الذي ضرب زيداً ، وبالرجل المُعْطَى درهمًا ، أي الذي أُعْطِيَ درهمًا .

الثاني : أن تدخل عوضاً من دخولها في غير موضعها نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه ، فالقياس أن لا تجتمع الإضافة والألف واللام ، إلا أن الألف واللام لما لم تفد في الثاني تعريفاً وأردنا تعريفه ليكون وصفاً للمعرفة أدخلنا الألف واللام في الأول .

الثالث : أن تكون محسنة : كالألف واللام في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، ولهما باب مفرد يرد ذكرهما فيه (١) .

الرابع : أن تكون زائدة كقول الشاعر :

بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أُسَيْرِهَا (٢)

وقولهم : إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه ، عند بعضهم لأن مثلك نكرة وقد وصف بها الرجل وهو معرفة ، فقَدَّر اللام زائدة . (٣) .

والألف واللام في مراتب التخصيص علي ثلاثة أضرب : فأخصها التي للحضور ، ثم التي للعهد ، ثم التي للجنس ، فإذا أردت بالأسم الجنس كان إخبارك عن واحده كإخبارك عن جمعه ، وانتصب ما بعده كقولك : هذا الأسد مهيباً ، لأنك لم ترد أسداً مشناراً إليه ، فإن (٤) أردت الإشارة كان مرفوعاً كقولك : هذا الأسد شديد ، وإذا قلت : هذا الرجل بولم تذكر شيئاً فالرجل خبر عن هذا ، فإن جئت بعده بخبر جعلت الرجل نعتاً وما بعده خبراً ، نحو : هذا الرجل عالماً ، فإن أردت باللام : المعهود جاز نصب ما بعده ، فتقول : هذا الرجل عالماً ، فإن كانت اللام في اسم لا يراد به واحد من الجنس ، هو كالصفة الغالبة انتصب ما بعده علي الحال كقولك : هذا العباس مقبلاً ، وكذلك إن كانت في اسم ليس له ثانٍ ، كقولك : هذا القمر منيراً ، وهذه الشمس طالعةً .

(٢) ص : ٣٢٨ .

(٣) سبق تخريجه في ص : ٣٦ .

(٤) هذا رأي أبي الحسن الأخفش ، وأستحسنه أبو علي الفارسي . أنظر : الخصائص - لابن جني

(٩٩/٣) ، الفرة (١٢٤/٢) ، أرششاف الضرب (١٢٢٣/١) ومع الهوامع (٨٠/١) وجعل المؤلف (أل)

زائد هنا يناقض جعله إياها للتعريف فيما مر ص ٣٦ .

(٥) ك : فإذا .

الفرع الخامس (في المضاف)

المضاف يكتسى من المضاف إليه غالباً أوصافه الجارية عليه ، من التعريف ، والتنكير ، والتخصيص ، والاستفهام ، والشرط ، والبناء ، والتذكير والتأنيث .

وهي علي ضربين : إضافة محضة ، وإضافة غير محضة .
وعلي ضربين آخرين : معنوية ، لفظية (١) .

وقد ذكرنا أنواعها وأحكامها وما يتعلق بها في باب الإضافة من المجرورات (٢) ، فأعرف المضافات : ما كان مضافاً إلى أعرف المعارف ، على حسب الترتيب الذي تقدم ذكره (٣) ، ثم بمقتضى الإضافة إلي أحاد كل نوع من المعارف ، فأعرفها المضاف إلي المضمرات ، والمضاف إلي المتكلم أعرف من المضاف إلي المخاطب ، والمضاف إلي المخاطب أعرف من المضاف إلي الغائب ، نحو : غلامي ، وغلأمك ، وغلأمه ، ويتلوه المضاف إلي الأعلام ، ثم هو متفاوت : فما كان مضافاً إلي الأخص كان أعرف من المضاف إلي الأعم ، نحو شعر رؤبة والفرزدق وغلأم زيد وعمر ، وجلد أسامة وثعالة .

ويتلوه المضاف إلي أسماء الإشارة ، ثم هو متفاوت في التعريف [فالمضاف إلي الحاضر أعرف من المضاف إلي الغائب نحو : غلام هذا ، وغلأم ذاك، ويتلوه المضاف إلي المعرف بالألف واللام ، ثم هو متفاوت في التعريف (٤)] بحسب ترتيبها ، فغلأم هذا الرجل أعرف من غلام الرجل المعهود ، وغلأم الرجل المعهود أعرف من غلام الرجل الجنسي ، وكذلك باقى أقسامها .

(١) لا موجب لقوله (وعلي ضربين آخرين) لأن الإضافة المحضة هي المعنوية وغير المحضة هي اللفظية .

(٢) ٢٨٣/١ و ٢٩٥/١ - ٢٩٦ .

(٣) ص : ٤ .

(٤) تكملة من (ب)

ويتلوه المضافُ إلي المضافِ ، ثم هو متفاوتٌ بحسبِ تفاوتِ إضافته
نحو: غلامٌ صاحبك ، ثم غلامٌ صاحبِ زيدٍ ، ثم غلامٌ صاحبِ هذا ثم غلامٌ
صاحبِ الرجلِ ، ثم غلامٌ صاحبِ الدارِ ، فإن كان المضافُ إليه نكرة لم يتعرف
المضاف به ، ولكن أحدثت الإضافة فيه تخصيصاً نحو : غلامٌ رجلٍ ، ويلحق
بهذا النوع : مثلك وشبهك وغيرك ، فإنها نكرات وإن كانت مضافة إلي معرفة ،
وقد تقدم ذكر ذلك في باب الصفة (١) وغيره (٢) مستقصى .

(١) ٣١٥ / ١ .

(٢) في باب المجرورات ٢٥٠ / ١ ، ٢٩٧ .

الباب الثاني من القطب الثاني (في المذكر والمؤنث)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفهما

الأصل في الأسماء التذكير ، والتأنيث فرع عليه ، ولهذا كان عله مانعة من الصرف كما سبق (١) ، وسيجيء (٢) ، وكل واحد منهما ينقسم إلى حقيقي ومجازي .

فالحقيقي : ما كان له بإزائه نظيرٌ من الآخر (٣) نحو : رجل وامرأة ، ١٣ / ر
وجَمَلٌ وناقَةٌ ، وحمارٌ وأتانٌ ، وهذا لا يكون إلا في الحيوان ، ولهذا قيل في تعريفه : إنه ما كان له فَرَجٌ (٤) .

والمجازي : [شيء] (٥) يختص باللفظ دون المعنى ، فإن لفظ القمر مذكر ، ولفظ الشمس مؤنث بوليس أحد اللفظين أولى بالتذكير أو التأنيث من الآخر وإنما ذلك لضرب من التصرف والاختيار من واضع اللغة ، ومرجعُ هذا النقلُ ، إلا أنهم جعلوا لهذا القسم المجازي فارقاً بين قسميه يعرفان به ، فقرنوا بمؤنثة علامة تدل عليه لفظاً أو تقديراً ؛ لقلته ، وأخلوا مذكره منها لفظاً وتقديراً ؛ لكثرتة ، لأن المذكر - لما كان الأصل - وجب أن يكون الأغلب ، علي أنهم قد أنتوا بعض المذكرات المجازية علي تأول نحو : السلطان واللسان وهو مسموع وسنشير إلي ذكر شيء منه (٦) .

(١) ١٩ ، ١٧ / ١

(٢) ص : ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٣) التكملة : للفارسي (٨٦) .

(٤) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث - لأبي البركات الأنباري (٦٣) .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) ص : ٤٦ .

الفصل الثانى في أقسام المؤنث

لما كانت المؤنث فرعاً علي المذكر ، وكان أقلّ منه ، فمتى ذكرنا أقسامه وعُرفت لم يُحتجْ إلي ذكر أقسام المذكر ، فإنّ ما عداها مُذكَرٌ ، والمؤنث ينقسم إلي قسمين : قسم يعرف بالصيغة ، وقسم يعرف بالقرينة فالقسم الأول : مسموع ، ولا يجوز تذكيره إلا إذا سُمى به مذكر ، وهو علي ثلاثة أضرب :

الضرب الأول (١) : ما إختص مؤنثه باسم انفصل به عن مذكره ، كما إختص مذكره باسم انفرد به عن مؤنثه نحو : عَنَاقٌ وَجَدَى ، وَعَنْزٌ وَتَيْسٌ ، وَضَبُعٌ وَضَبُعَانٌ وَأَتَانٌ وَحِمَارٌ .

الضرب الثانى (٢) : أن يكون مثال المؤنث مخصوصاً كالأول ، وقد دخلته مع ذلك التاء غير علامة للتأنيث وإنما دخلت تأكيداً له ، نحو : نَعْجَةٌ وَكَبْشٌ ، وَنَاقَةٌ وَجَمَلٌ ، فليس تأنيث نَعْجَةٍ وَنَاقَةٍ بالتاء وإنما هو بالصيغة .

الضرب الثالث : ما زاد علي ثلاثة أحرف ، وهو مسموع ، نحو : شَعُوبٌ لِلْمَنْبِيَّةِ ، وَالْمَنْجَبِنِيُّ (٣) وَالْمَنْجَبُونُ (٤) ، وَالْعَقْرَبُ : لِلْحَيَوَانِ ، وَالْكَوْكَبُ ، وَالْأَفْعَى ، وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ تُوْخَذُ مَسْمُوعَةً ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ ، فَأَمَّا تَأْنِيثُ السُّلْطَانِ فَعَلَى تَأْوِيلِ الْإِمَارَةِ وَالْحُجَّةِ (٥) . وَأَمَّا اللِّسَانُ فَعَلَى

(١) المذكر والمؤنث - للمبرد (١٣١) ، ولابن الأنباري (٥٢/١) ، التكملة (١٣٢) .

(٢) المذكر والمؤنث - للمبرد (١٤١) ، ولابن الأنباري (٥٣/١) .

(٣) آلة تستعمل في الحرب لقتل الحجارة الكبيرة وعلى الأعداء ولهدم الأسوار .

(٤) هي الدولاب والبكرة التي يستقى عليها .

(٥) انظر : المذكر والمؤنث - للفراء (٨٢) ، وللمبرد (١١٢) ولابن الأنباري (٤١٠/١) ، ولابن التستري

الكاتب (٨٢) ، ولابن جنى (٧٢) ، وللمفضل (٥٦) ، والتكملة (١٤٤) ، والبلغة (٨٢) .

تأويل اللغة (١) ، ولم يجيء القرآن العزيز فيهما إلا بالتذكير (٢) ، وقد أنثوا من الثلاثي والرباعي كثيراً نحو : العنق ، والسوق ، والسلم ، والسبيل والطريق ، والسلاح ، والمُنُون ، والطاغوت ، وأسماء كثيرة أطلقوا عليها التذكير والتأنيث (٣) ، ومعرفة هذا النوع من اللغة .

القسم الثاني :

الذي يعرف بالقرينة وهو على ثلاثة أضرب : ضرب يعرف بالقرينة في فعله ، وضرب يعرف بالقرينة في تصغيره ، وضرب يعرف بالقرينة في لفظه .
الضرب الأول : لا يخلو أن يكون لفظه مؤنث الصيغة ، أو مذكرها وتلزم لهما التاء في الفعل المسند إليهما ، فالمؤنث ، نحو : هند ، وعنز ، وعقرب ، والمذكر ، نحو : امرأة سميتها زيدا ، تقول : قامت هند ، وماتت العنز ، ١٤ ب/ وهلك العقرب ، وخرجت زيد ، وقد استقصينا هذا في باب الفاعل (٤) .

الضرب الثاني : ما يعلم بالتصغير ، وكل اسم ثلاثي لا زيادة فيه ظهرت في تصغيره تاء التأنيث ، نحو : شمس وشميسة ، وأذن وأذينة ، وعين وعيينة ، فإنه مؤنث إلا ما شذ منه وهي أسماء معدودة : حرب ، ودرع ، وقوس ، وعرس ، وعرب ، وغيرها (٥) ، فلم يلحقوا في تصغيرها التاء ، وهذا مستقصى في باب التصغير (٦) .

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفراء (٧٤) ، والمبرد (١٤١) ولابن الأنباري : (٣٨٧/١) ، ولابن التستري (١٠١-١٠٢) ، ولابن جنى (٩٠) ، والتكملة (١٤٤) ، والبلغة (٨١) .

(٢) كقوله تعالى :- في سورة النحل ١٠٣ - × وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ × وقوله في سورة الشعراء (١٩٥) : × لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ × .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٣٨٢/١ - ٥٢١) ، والتكملة (١٤٣) .

(٤) ١٠٣ / ١ .

(٥) مثل : نعل ، وناب ، وفرس ، وشول ، ونؤد ، وضحى ، ونصف . انظر :- المذكر والمؤنث - لابن

الأنباري (٧٠٤ - ٧٠٦) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (١١٥/٥) .

(٦) انظر : ص ١٧٢ - ١٧٣ .

ومن هذا الباب : الإبل والغنم والخيل والنبل والنعم في أحد الوجهين (١) ،
 فإن الأغلب على النعم التذكير (٢) ، وما كان اسماً لجمع من يعقل فهو مذكر
 نحو : رهط ، ونفر ، وقوم ، تقول في تصغيره : نفير ، ورهيط ، وقويم .
 الضرب الثالث : الذى يعلم بالقرينة في اللفظة ، والقرائن ثلاث : التاء ،
 والألف المقصورة ، والألف الممدودة .
 أما القرينة الأولى - وهى التاء - ومنهم من يقول الهاء (٣) ، والأول أكثر
 استعمالاً (٤) ، وهذه التاء هى التى تقلب فى الوقف هاءً فى الأكثر ، فإن منهم
 من وقف عليها بالتاء (٥) ، وقد ذكرناه فى باب الوقف (٦) .
 وهى تدخل فى الأسماء على مواضع كثيرة ، وتكون فيها ظاهرة ومقدرة ،
 أما الظاهرة وموضعها (٧) :

-
- (١) النعم فيها وجهان : التذكير والتأنيث ، قال الفارسى - فى التكملة ١٢٣ - (وقد حكى تأنيث النعم
 عن يونس ، والتذكير أعرف) ، وفى المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (٤٦٤/١) : (قا أبو عبيد : قال
 الكسائى : يذكر ويؤنث وكذلك فى المذكر والمؤنث - لابن جنى ٩٤ ، والبلغة (٧٣) ، فإذا كانت مؤنثة
 فمصغرها تلحقه التاء مثل : الإبل والغنم والخيل والنبيل .
 (٢) انظر : المذكر والمؤنث - للفراء (٨٨) ، ولابن التستري (١٠٧) .
 (٣) الفراء فى المذكر والمؤنث (٥٧) ، وابن السراج فى الأصول (٨٤/٢ ، ٤٣٠) ، وابن جنى - فى اللمع
 (١٥٢) ، وابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث (١٧٧/١) ، وابن التستري - فى المذكر والمؤنث (٤٧) ،
 والهروى - فى الأزمية ٢٤٩ ، وقال السيرافى : (وإنما اتسع بعض النحويين فقال : هاء التأنيث
 وليست للتأنيث هاء فى الحقيقة وإنما هذه الهاء بدل من التاء التى ذكرنا) .
 انظر السيرافى النحوى (٥٦٧) .
 (٤) ومنهم من يستعمل التعبيرين مثل الفارسى ، انظر : التكملة (١٢٧ ، ١٣٠) .
 (٥) انظر : الخصائص (٣٠٤/١) ، سر الصناعة (١٧٦/١ - ١٧٧) ، وفى المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى
 (٢٠٠/١) : (قال الفراء : والطائون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء ولا يقفون بالهاء فيقولون : هذا
 طلحت ، وهذا حمزت ، وهذه أمت) .
 (٦) ٦٨٥ / ١
 (٧) انظر : الفرة (لابن الدهان : ١٢٤/٢ ب - ١٢٥ أ) .

فالاول : دخلت للفرق فى الصفة الجارية على الأفعال بين المذكر والمؤنث، نحو : قائم وقائمة ، وضارب وضاربة ، وجميل وجميلة ، ومضروب ومضروبة ، وحسن وحسنة ، وهو الكثير الشائع ، فأما الصفات التى تجرى على المؤنث بغير هاء ، نحو : طالق ، وحائض ، ومرضع ، وعاصف ، فإن الخليل جعله على معنى النسب ^(١)، كأنه قيل : امرأة ذات حَيْضٍ ، وطلاقٍ ، ورضاعٍ ، وريح ذات عَصْفٍ .

ولهذا { إذا } ^(٢) أُجريتْها على الفعل قلت : طالقة وحائضة ومرضعة ، وعاصفة ، وأما سيبويه فإنه حمله على المعنى نحو : إنسان حائض ، أو شئ ^{١/٥} طالق ^(٣)، وكذلك جميع ما جاء م هذا الباب مسموعاً ^(٤)، وإن كان الحمل على المعنى كثيراً فى كلامهم ، وقد جاء خلاف ذلك قالوا للمذكر : رجل رُبْعَةٌ ^(٥)، وغلام يَفْعَةٌ ^(٦)، على تأويل نفس وسلعة ^(٧) . وكذلك استوى المذكر والمؤنث فى أبنية ^(٨) وهى : فَعُولٌ ، وفَعِيلٌ بمعنى مفعول ، ومَفْعِيلٌ ، نحو : صبور وقتيل ، ^(٩) ومسكين ، وقد شبهوا بفعيل ما هو بمعنى فاعل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١٠) .

(١) الكتاب (٩١/٢) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه - فى الكتاب (٩١/٢) - فى باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث : (وذلك قولك : امرأة حائض وهذه طامث كما قالوا : ناقة ضامر ، يوصف به المؤنث وهو مذكر ، وإنما الحائض وأشباهاه فى كلامهم على أنه صفة شئ ، والشئ مذكر ، فكانهم قالوا : هذا شئ حائض ، ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث ، فقالوا : رجل نُكْحَةٌ) .

(٤) مثل طامث ، وناتق ، وحاد ، وناهد ، وناشز ، وجامح ، وعاطل ... الخ .

() انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (١٥١/١ - ١٧١) .

(٥) ربيعة : بفتح الباء أو سكونها : أى مربع الخلق ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٦) يفعة : بفتح الفاء : شاب ، انظر الكتاب (٣٠٧/١) .

(٧) أى : نفس ربيعة ، وسلعة يفعة ، فالغلام هنا بمعنى : العبد ، وهو يباع ويشترى . وهذا تأويل سيبويه ، قال فى الكتاب ٢٠/٢ : (ومما جاء مؤنثاً صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يفعة ، وجارية يفعة ، وهذا رجل ربيعة وامرأة ربيعة ، فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً فكانه فى الأصل صفة لسلعة أو نفس) . وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٥) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (٦٢٧) .

(٨) ك : أبنيته .

(٩) (ب) : وقتول .

(١٠) سورة الأعراف (٥٦) .

فأما قول من قال : إنما حذف التاء من طالق وحائض لعدم مشاركة المذكر فيه (١) فليس بشيء ، لأنه قد جاء في ما للمذكر مثله قالوا : ناقة ضامر ، وجمل ضامر ، وناقة بازل ، وجمل بازل (٢) .

الثاني : دخلت للفرق بين جنس المذكر والمؤنث ، نحو : امرئ وامرأة ، وإنسان وإنسانة ، ورجل ورجلة ، وشيخ وشيخة ، وغلام وغلّامة ، وحمّار وحمّارة ، وبرذون وبرذونة ، وهذا النوع قليل مسموع (٣) .

الثالث : دخلت للفرق بين الواحد والجنس ، نحو : تمر وتمرة ، وشعير وشعيرة ، وبقر وبقرة ، وضرب وضربة ، فالتاء في هذا الباب علم الأفراد ، وحذفها علم الجنس ، وليس تمر جمعاً لتمرّة إلا من حيث المعنى ، وما كان من هذا النوع في الحيوان ، نحو : بطة وحمّامة ودجاجة وحيّة وبقرة (٤) وشاة ، فإنهم أوقعوه على المذكر والمؤنث سواء ، وفرقوا بينهما بإسناد الفعل إليه ، أو بالصفة أو الإشارة ، فقالوا : مات البقرة وماتت البقرة ، وحمّامة ذكر وحمّامة أنثى ، وهذا بطة وهذه بطة (٥) .

الرابع : دخلت فارقة بعكس الثالث ، نحو : جمّالة وبعّالة ، وحمّالة وحمّارة في جماعة : جمّال وبعّال وحمّال وحمّار ، ونحو : شاربة وواردة وسابلة في جماعة : شارب ووارد وسابل (٦) ، ومنه قولهم : البصريّة والكوفيّة والمروانيّة والزبيريّة والعلويّة للجماعة المنتسبين إلى هذه الأماكن والأسماء ، ومنه

(١) قاله الفراء وأصحابه ودافع عنهم ابن الأنباري . انظر: المذكر والمؤنث (١/١٣٠ - ١٥٠) .

(٢) انظر التكملة (١١٦) ، وناقة البازل : التي في السنة التاسعة من عمرها .

(٣) انظر : الأصول (٢/٤٣٠) ، التكملة (١٢٠ - ١٢١) . أقول : إنسانة لفظ مولد ، يقال : امرأة إنسان ، بغير هاء (إصلاح النطق ٣٢٦) ، وفيه خطأ مطبعي : (إنسانة) . انظر : تهذيبه (٦٨٤) ، والمشوف المعلم (٨٢) .

(٤) ب : (دجاجة) ، معادة بعد (بقرة) .

انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١/٦٠٤) ، الأصول (٢/٤٣٢) ، والمذكر والمؤنث - للفراء (٧٠) .

(٥) في التكملة (١٢٢) : (قال أبو عمر عن يونس : فإذا أرادوا المذكر قالوا : هذا شاة ذكر ، وهذا حمّامة ذكر ، وهذا بطة ذكر) .

(٦) السابل : هو ابن السبيل المتردد في الأسفار .

القَتْوِيَّة^(١) والرُّكْوِيَّة^(٢) لجماعة القَتْوِبِ والرُّكُوبِ^(٣)، فأما الحَلْوِيَّة فتقع على الواحد والجمع ، وأما الحَلُوب فلا يكون إلا للجمع^(٤).

الخامس : دخلت لتأنيث اللفظة لا غير، نحو : غرفة ومدينة وقرية وعمامة وشُقَّةٌ وجِبَّةٌ ، ونحو ذلك مما^(٥) لم تدخله التاء للفرق .

السادس : دخلت لتأكيد التأنيث كناقاة ونعجة ، فإن تأنيث هذا النوع ليس بالتاء ، ولكن دخلته تأكيداً وقد ذكرناه^(٦).

السابع : دخلت لتأكيد صفة المؤنث ، نحو : عجوز وعجوزة^(٧) ، فهما في الدلالة على المرأة الكبيرة سواء ، ولكنه مع التاء أكد .

الثامن : دخلت لتأكيد الجمع ، نحو : صياقلة وقشاعمة ، الأصل : صَيَاقِلٌ وقشاعم ، جمع صيقل^(٨) وقشع^(٩).

التاسع : دخلت على الاسم المذكر مبالغة في الوصف كقولهم : علامة، ونسابة ، وراوية ، وفُرُوقَةٌ ، ومَلُولَةٌ^(١٠)، فلا يطلقون هذا البناء إلا للمتناهي في معنى ما بُنِيَ له ، ولم يجئ وصفاً لله تعالى لأجل دخول تاء التأنيث . فإذا أُجريت هذا البناء على المؤنث فقلت : امرأة فروقة وحمولة^(١١)، فليست للتأنيث ، ولكنها التي كانت في المذكر للمبالغة .

(١) ما يركب من النوق بالقتب وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير .

(٢) التي تتركب من الإبل .

(٣) التكملة (١٢٤).

(٤) في التكملة (١٢٤): (قال أبو عمر سمعت أبا عبيدة يقول : الحَلْوِيَّة يقال للواحد والجماعة ، والحلوب لا يقال إلا للجماعة).

(٥) ك : ما لم .

(٦) ص : ٤٦ .

(٧) في المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٥٣/١): (وقال السجستاني : العرب لا تقول : عجوزة بالهاء ، وهذا خطأ منه ؛ لأن أبا العباس أحمد بن يحيى أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال : قال يونس : سمعت العرب تقول : فرسة وعجوزة).

(٨) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٩) القشع : المسن من الرجال والنسور .

(١٠) في التكملة (١٢٩): (وقال أبو الحسن في قولهم : رجل فروقة وملولة وحمولة : أحقوها الهاء للتكثير كنسابة وراوية). والفروقة : كثير الفزع ، والملولة : كثير السأم والبرم .

(١١) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢)، والخصائص (٢٠١/٢).

العاشر: دخلت دالة على النسب نحو: المهالبة^(١)، والأشاعة^(٢)، والأشاعرة^(٣)، لأن الأصل: مُهَلَّبِيٌّ وَأَشْعَثِيٌّ وَأَشْعَرِيٌّ، فحذفوا ياء النسب لما أرادوا أن يجمعوه جمع الصحة، فقالوا: أشعرون، وأشعثون، حتى كأنهم جمعوا أشعر وأشعث، فلما كَسَّرُوهُ حملوه على ذلك فقالوا: أشاعر وأشاعث ثم أدخلوا التاء عَلَمًا للنسب، قال أبو علي^(٤): (ومن هذا عندي قولهم: فارسي وفرس)^(٥) كأنهم حذفوا الياء وجمعوا.

الحادي عشر: دخلت دالة على العجمة، نحو: السيابجة^(٦)، والموازجة^(٧)، والجواربة^(٨)، فهذه أسماء أعجمية عُرِّبَتْ، فأدخلت التاء دالة عليها، ولك أن تحذف التاء من هذا القسم واللذين قبله، فتقول: الصياقل والأشاعر والسيابج^(٩).

الثاني عشر: دخلت دالة على الجمع، نحو: حجر وحجارة، وصقر وصقورة، وجريب^(١٠) وأجربة، وغُلام وغُلَمة، فهي فيه على ضربين: مطرد وغير مطرد، فالمطرد: أَفْعَلَةٌ وفِعْلَةٌ وغير المطرد: فَعَالَةٌ وفِعُولَةٌ. الثالث عشر: دخلت في الجمع عوضاً من الياء التي تلحق في مثال

(١) نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة، والمهالبة: أتباع المهلب في حرب الخوارج.

(٢) نسبة إلى الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

(٣) نسبة إلى علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، أبي الحسن، مؤسس مذهب الأشاعرة (جمهرة أنساب العرب: ٣٩٧).

(٤) الفارسي.

(٥) التكملة (١٣٠).

(٦) ك: السانجة.

والسيابجة: قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة. والسيابجة - بالياء - كما في الكتاب (٢٠١/٢)، والتكملة (١٣٠)، والأصول (٤٣١/٢)، وفي المذكر والمؤنث للمبرد (٨٩)، وصحاح الجوهرى (٣٢١/١): سبابجة - بالياء - وفي لسان العرب (سبج): (السيابجة قوم نوب جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبدقونها. واحدهم: سبيجي).

(٧) جمع موزج، وهو: الخف، فارسي مُعَرَّبٌ. وأصله بالفارسية موزه. (اللسان .. مزج)، وانظر: المعرب ٣٥٩.

(٨) جمع جورب وهو لفافة الرجل، مُعَرَّبٌ، وهو بالفارسية كورب (اللسان: جرب).

(٩) التكملة (١٣٠).

(١٠) مكيال قدر أربعة أقدرة.

مفاعل ، نحو: فرزان (١) ، وفرزانة ، وزنديق (٢) ، وزنادقة ، فالهاء عوض من ياء فرازين وزناديق (٣) ، فهي تعاقبها ولا يجوز حذفها إلا مع إعادة الياء .
 وحكم هذه التاء في هذه المواضع أن تكون منفصلة عن الكلمة ، وقيل أن تبني الكلمة عليها ، وقالوا : عَبَايَة وَعَظَايَة (٤) ، وشقاوة وعلاوة ، فبنوا الكلمة عليها ولذلك صححوا الواو والياء ، ولو كانت غير مبنية معها لكان حملها على الأصل فيها ، وهو شقاء وشقاءً وعطاء وعطاءً (٥) .
 هذه أماكن التاء الظاهرة .

ب/١٦

أما التاء المقدره فهي : التي تعود في تصغير الاسم الثلاثي المؤنث ، نحو : دار ودؤيرة ، وقدر وقديرة ، فكأنها كانت مقدره في الواحد (٦) ، فإن كان الاسم المؤنث رباعياً نزلوا الحرف { الرابع } (٧) منزلة التاء (٨) ، فلم يعيدوها في التصغير ، نحو : عَقرَب وعُقاب ، فقالوا : عَقِيرَب ، وَعُقَيْب (٩) ، إلا ما شذ في تصغير وراء وقُدَّام ، وسيجيء بيانه في التصغير (١٠) ، وحيث لم تظهر التاء أظهِروها في الفعل المسند إليها ، نحو : طارت العُقاب ، وقد ذكرناه في الضرب الثاني (١١) .

وأما القرينة الثانية :

وهي الألف المقصورة : فلا يخلو أن تلحق بناءً مختصاً بالتأنيث ، أو مشتركاً بينه وبين التذكير . أما المختص فله ثلاثة أوزان :

-
- (١) من لعب الشطرنج ، أعجمي مُعَرَّب (اللسان : فرزن) . (المعرب : ٢٨٥) .
 (٢) هو القائل ببقاء الدهر ، والمنكر للأخرة ووحداية الخالق ، وهو فارسي ، مُعَرَّب (اللسان : زندق) . (المعرب : ٢١٤) .
 (٣) انظر : الكتاب (٨/١) .
 (٤) نُوْبِيَّةٌ كسام أبرص .
 (٥) انظر : الكتاب (٢/٢٨٣) ، المقتضب (١٨٩/١ - ١٩٠) ، والأصول (٢/٥٩٠) (ر) ، وسر الصناعة (١٠٦/١) ، والمنصف (٢/١٢٨ - ١٣١) .
 (٦) انظر : الكتاب (٢/١٣٦) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٧٠٢) ، والتكملة (٩١) .
 (٧) تكملة من (ك) .
 (٨) ب : الياء .
 (٩) انظر : الكتاب (٢/١٣٦) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٧٠٢ - ٧٠٣) ، والتكملة : (٩١) .
 (١٠) ص : ١٧٣ .
 (١١) ص : ٤٧ .

الوزن الأول : فُعَلَى بضم الفاء وسكون العين ، وتكون اسماً وصفة والاسم على ضربين : مصدر وغير مصدر . فالمصدر (١) ، نحو : البُشْرَى والرُّجْعَى والرُّفَى والشُّورَى ، وغير المصدر (٢) : نحو : البُهْمَى (٣) والحُمَى ، والرُّوْيَا ، وحزوى (٤) .

وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما : ما لا أفْعَل له ، نحو : حُبَلَى وخُنْتَى ، وأُنْتَى ، ورُبَى ، والثانى : ما له أفْعَل ، نحو : الصغرى والكبرى ، ولا يستعمل هذا الضرب - كيف تصرف - واحداً ومثنى ومجموعاً ، ومذكراً ومؤنثاً إلا بالالف واللام ، أو الإضافة ، نحو : الأطول والطولى ، والأعلى والعليا ، والأوسط والوسطى ، وجمع الفُعَلَى الفُعَل ، كقوله تعالى : * إِنَّهَا لِأَجْدَى الْكُبْرَى * (٥) ، و * الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * (٦) ، ومنه قوله تعالى : * بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * (٧) و * وَاتَّبَعَكَ الْأَرْضْلُونَ * (٨) ، و * أَكَابِرَ مَجْرُمِيهَا * (٩) و * إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا * (١٠) ، وقد شذ من هذا النوع آخر وأخرى وأُخْر ، وأوَّل وأوَّلَى وأوَّل ، والقياس : الآخر والأخرى (١١) ، والأوَّل والأوَّلَى ، وإنما حَسَنَ هذا فى آخر وأخرى أَنَّها لا تجيء إلا بعد كلامٍ ، فكأنَّها قد خصصت لأنك لا تقول : مررت برجل آخر ، ولا جاعتنى امرأة أخرى ، وإنما تقول : مررت برجل ورجل آخر ، وجاعتنى امرأة وامرأة أخرى (١٢) فكأنك قلت : مررت برجل آخر من الذى

(١) انظر : التكملة (٩٩) .

(٢) الكتاب (٣٢١/٢) ، والتكملة (٩٨) .

(٣) نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هرَّ شوكة وامتنع (اللسان : بهم) .

(٤) فى معجم البلدان (٢٥٥/٢) : (موضع بنجد فى ديار تميم ، وقال الأزهري : حبل من حبال

الدهناء ، مررت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبى حفصة : حَزْوَى باليمامة ، وهى نخل بحذاء

قرية بنى سدوس ، وقال فى موضع آخر : حَزْوَى : من زمال الدهناء ...) ، وقول الأزهري (حبل)

بالحاء لا بالجيم كما ورد فى المعجم واللسان ، فالدهناء لاجبال فيها ، بل فيها حبال من الرمال .

(٥) سورة المدثر : ٢٥ .

(٦) سورة طه : ٧٥ .

(٧) سورة الكهف : ١٠٣ .

(٨) سورة الشعراء : ١١١ .

(٩) سورة الأنعام : ١٢٣ .

(١٠) سورة الشمس : ١٢ .

(١١) ك : (والآخر) زيادة .

(١٢) المقتضب (٢٤٣/٣ - ٢٤٤) .

ذكرت، أى أكثر فى التأخر من الأول ، فَتَنَزَّلُ (١) التزَامَهُمْ ذَكَرَ كَلَامٍ قَبْلَهُ مَنْزِلَةً « مَنْ » للعلم به (٢)، وأما أَوَّلُ ففيه معنى التفضيل (٣)، فيكون مضافاً كقولك : زيد أَوَّلُ القوم ، وزيدُ أَوَّلُ من عمرو ، ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) (٤)، فإذا قلت : هذا رجل أَوَّلُ ، فلا تصرفه ، لأنك تريد أَوَّلُ (٥) من غيره ، فتحذف الجار والمجرور وهو مراد (٦)، كما حذف فى قوله تعالى : * يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * (٧)، أى : أخفى من السر، ومن جعل أولاً غير وَصْفٍ صرفه ، فقال : ما تركت له أولاً ولا آخرأ ، كقولك قديماً وحديثاً (٨)، وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء فحذفوا الألف واللام نحو قولهم : دنيا ، لأنها وإن كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الأسماء غير الصفات ، ومثله جَلَى فى قوله :

وَأَنَّ دَعْوَتِ إِلَى جَلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كِرَامٍ النَّاسِ قَادِعِينَا (٩)

١/١٧

(١) ك : فَتَنَزَّلُ .

(٢) المقتضب (٣/٣٧٧).

(٣) الكتاب (٢/٤٥).

(٤) سورة البقرة : ٤١ .

(٥) ب : الأول ، والصحيح ما أثبتته .

(٦) الكتاب (٢/٤٦) ، والتكملة (٩٦).

(٧) سورة طه : ٧ .

(٨) انظر : المقتضب (٣/٣٤٠) ، والتكملة (٩٦).

(٩) من قصيدة لبشامة بن حزن النهشلى (الحماسة - لأبى تمام ١ / ٧٧).

وفى الفضليات (٤٣١) نسب البيت إلى المرقش الأكبر .

ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (٢/٦٤٢) إلى نهشل بن حرى ، والصحيح أن البيت للمرقش

الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (ترجمته فى : الأغاني : ٥ / ١٨٩).

كما قال ذلك أبو محمد الأعرابى فيما نقله عنه التبريزى فى شرح الحماسة (١/٥٥) ورواية عجز

البيت فى الفضليات ٤٣١ : (يَوْمًا سَرَاةً خِيَارَ النَّاسِ قَادِعِينَا) .

وفى اللسان (جلال) : (يَوْمًا كِرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ قَادِعِينَا) .

قوله (جلى) : أى جليلة وهى الخطة العظيمة . و (سراة) : أى سادة .

وفى شرح الحماسة للتبريزى (١/٥١) : (يقول : إن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة ثابت أو

مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا) .

والبيت فى : البحر المحيط (١/٢٨٦) .

الحماسة - لأبى تمام (١/٧٧) ، الخزانة (٣/٥١٠) ، درة الغواص (٥٨) . شرح الحماسة

للتبريزى (١/٥١) ، وللمرزوقى (١/١٠١) ، شرح شواهد المفصل (مجهول المؤلف) ٩٨ ب ، شرح

المفصل (٦/١٠٠ - ١٠١) ، شرح لفضليات (٢/٨٧٧) ، الشعر والشعراء (٦٢٠) ، شواهد

التوضيح (٨١) ، اللسان : (جلال) ، المحتسب (٢/٣٦٣) ، المفصل (٢٣٥) ، الفضليات (٤٣١) .

وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ * وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى (١) * ، غير مُنَوَّنَةٌ (٢) ، وَمَنْ أُنشِدَ (٣) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسُوْأَى (٤) .

فليس بتأنيثي أحسن وأسوأ ، بل هما مصدران : كالرُّجْعَى والبُشْرَى .
فإن عَلَّقْتَ هذا القسم بـ « مِنْ » كان في جميع أحواله مفرداً ومثنى ومجموعاً
بلفظ الواحد ، تقول : مررت برجل أفضل منك ، ورجلين أفضل منك ، ورجال
أفضل منك ، وامرأة أفضل منك ، وهي تعاقب الألف واللام فلا تجتمعان ، وقد
ذكرنا ذلك في باب الإضافة (٥) .

الوزن الثاني : من المختص : فَعَلَى - بفتح الفاء والعين - ، وهو على
ضريين : اسم وصفة . فالاسم : نحو : أَجَلَى (٦) ، وَيَرْدَى (٧) ، وَدَقْرَى (٨) ،
أسماء مواضع ، وأما الصفة ، فنحو : جَمَزَى (٩) ، وَبَشَكَى (١٠) ، وَمَرَطَى (١١) .

(١) سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) قراءة أبي بن كعب والحسن البصرى وطلحة بن مصرف ، انظر :

الإتحاف (١٤٠) ، إعراب القرآن للنحاس (١٩١/١) ، البحر المحيط (٢٨٥/١) ،

(٣) أنشده : أبو عبد الله نبطويه ، انظر : أمالي القالي (٢٦٠/١) .

(٤) هذا صدر البيت ، وَعَجَزَهُ :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ .

والبيت لأبي الغول الطهوى ، علباء بن جوش ، شاعر إسلامي .

ويروى ابن قتيبة في كتابه - الشعر والشعراء (٤٢٩/١) ، صدر البيت : (ولا يجزون من خير بشر) .

وفي الحماسة (٦٢/١) (من حسن بسوء) . وفي شرح الحماسة - للتبريزي (١٦/١) : (ويروى من

حسن بسوء) ، والبيت في :

أمالي القالي (٢٦٠/١) ، حماسة أبي تمام (٦٢/١) ، الحيوان (١٠٦/٣ - ١٠٧) ، الخزانة (٥١٥/٣) ،

شرح الحماسة للتبريزي (١٦/١) ، وللمرزوقي (٤٠/١) ، شرح المفصل (١٠٠/٦) ، الشعر والشعراء

(٤٢٩/١) ، اللسان (سوا) ، المفصل (٢٣٥) .

(٥) ٢٨٥ / ١ - ٢٨٦ .

(٦) في معجم البلدان (١٠٢/١) : (وهو اسم جبل في شرقي ذات الأضاد ، أرض من الشربة ...) .

(٧) نهر قريب من دمشق . انظر : (معجم البلدان (٣٧٨/١) .

(٨) في النسختين بالفاء والصحيح بالالف ، وهي اسم روضة . (معجم البلدان ٤٥٩/٢) .

(٩) ضرب من المشى دون العدو .

(١٠) ناقة بشكى : أى سريعة المشى .

(١١) ضرب من العدو فوق التقريب ودون الإلهاب . انظر : لَيْسَ في كلام العرب (١٥٧) .

الوزن الثالث :

فَعَلَى - بضم الفاء وفتح العين - ، ولا تكون (١) إلا اسماً ، نحو : شُعْبَى (٢) ،
وأُدْمَى (٣) ، اسم موضعين ، وأُرْبَى : للداهية (٤) .

فهذه الأوزان الثلاثة لا تكون (٥) ألفها إلا للتأنيث ، ولا تكون (٦) للإلحاق
لأن الأصول لم تجئ على هذه الأمثلة فيقع الإلحاق بها . ألا ترى أنه ليس فى
الكلام مثل : جُعْفَرُ وجَعْفَرُ وجُعْفَرُ .

وأما البناء المشترك بين المذكر والمؤنث فوزنان :

الأول :- فَعَلَى : بفتح الفاء وسكون العين (٧) ، وتكون ألفها للتأنيث
والإلحاق ، فما كان للتأنيث فعلى ضربين : اسم ، ووصف ، والاسم على ضربين
: مصدر ، وغير مصدر .

فالمصدر : نحو : الدَعْوَى والنَّجْوَى والرَّغْوَى والفَتْوَى والرَّغْوَى من

ارعويت (٨) ، ولذلك يقع على الواحد والجمع كقوله عز وجل (٩) : * وَإِذْ هُمْ
نَجْوَى (١٠) *

وغير المصدر ، نحو : سَلْمَى (١١) ، وَرَضْوَى (١٢) : للجبلين ، وَعَوَا :

(١) ك : يكون .

(٢) اسم موضع فى بلاد بنى فزارة (معجم البلدان : ٣/٢٤٦) .

(٣) أرض ذات حجارة فى بلاد قشير ... وقيل غير ذلك (معجم البلدان : ١/١٢٦-١٢٧) .

(٤) انظر : المنقوص والممدود - للفراء - (١٤) ، المقصور والممدود للوشاء (٣٤) ، ولابن ولاد (١٤٩-١٥٠) .

(٥) (٦) ك : يكون .

(٧) انظر : التكملة (١٠٠-١٠٢) .

(٨) قال الفارسى - فى التكملة ١٠١ : (والرعى وهو عندى من ارعويت ، وليست منقلبة) . وفى اللسان

(رعى) عن ابن سيده : (وأرى ثعلبا حكى الرعى ، بضم الراء وبالواو ، وهو مما قلبت ياءه واواً

للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق بينها وبين الاسم والصفة وكذلك ما كان

مثله كالبقى والفتوى والتقى ، والشروى ، والثنوى) .

(٩) ك : كقوله تعالى .

(١٠) سورة الإسراء : ٤٧ .

(١١) جبل فى حائل .

(١٢) جبل بين المدينة وينبع (معجم البلدان : ٣/٥١) .

لاسم النجم (١)، وشَرَوَى : للمثل ، وأما الوصف فعلى ضربين : مفرد وجمع .
فالمفرد : ما كان مؤنثَ فعْلان ، نحو : سَكْرَى وَغَضْبَى ، وَرِيًّا ، وَصَدِيًّا
وهذا مستمر في مؤنث فعْلان .

والجمع : ما كان جمعا لداء أو آفة وما ناسبهما ، نحو : جَرَحَى وَأَسْرَى ،
وَكَلَّمَى وَزَمَنَى (٢) وَحَمَمَى ، وربما تعاقب فعلى وفُعالي في الجمع ، نحو :
أَسْرَى ، وَأَسَارَى ، وَكَسَلَى وَكَسَالَى ، وهو قليل ، وأما ما كانت الألف فيه
للإلحاق ، فنحو : الأُرْطَى (٣) والعَلْقَى (٤) ، ملحق بجَعْفَرَ فيمن قال : أديم
مَارُوط (٥) ، وإنما كانت للإلحاق لدخول تاء (٦) التائنيث عليها ، قالوا : أُرطاة
وعلاقة (٧) ، وتاء التائنيث وألفها لا يجتمعان (٨) ، ومن ذلك نه (تتري) (٩) وهي
{ من (١٠) } المواثرة (١١) ، فمن صرفها جعلها للإلحاق (١٢) ، ومن لم يصرفها
جعلها للتائنيث (١٣) .

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة ٢/٣٥٦ - (العَوَا : اسم نجم ، مقصور ، يكتب بالألف وهي مؤنثة من
أنواء البرد) ، وقيل : (هي أربعة كواكب ، ثلاثة مثقاة متفرقة والرابع قريب منها كائنه من الناحية
الشامية) . انظر: لسان العرب (عوى) .

(٢) الزمنى : المبتلون بعاهات بينة .

(٣) شجر ينبت بالرمل يشبه الغضا . (اللسان : أُرط) .

(٤) شجر تدوم خضرته في القبط ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . (اللسان : علق) .

(٥) الكتاب (٢/٣٤٤) ، التكملة (١٠٠) ، المنصف - لابن جنى (١/٣٦ ، ١١٧) ، والمقتضب (٢/٣٩٢) .

(٦) ب : ياء .

(٧) انظر : المقتضب (٢/١٠٧ ، ٢٥٩ ، ٣/٣٢٨) ، الأصول (٢/٨٥ ، ٤٢٣) ، التكملة (١٠٠) ، ومجالس

العلماء (٥١ - ٥٣) .

(٨) قال ابن جنى - في المنصف (١/٣٧ ، ١١٨) : (وحدثنى أبو علي أن أبا الحسن حكى عنهم : أديم

مَرطَى ، وليس في كثرة مَارُوط) . وانظر :

شرح التكملة - للجرجاني (٣٨١ ب) ، والأشباه والنظائر (٣/١٠٥) ، والشيرازيات (٢١ آ ، ب) .

(٩) من قوله تعالى - في سورة المؤمنون ٤٤ - { ثم أرسلنا رسلنا تتري } .

(١٠) تكملة من (ب) .

(١١) أي : التابع ، بأن يتبع الخير الخبر ، والكتاب الكتاب ، ولا يكون بين ذلك فصل كثير .

(١٢) وهي قراءة الكوفيين وناقع والحسن وابن محيصن وعاصم وحزمة والكسائي . انظر : إعراب

القرآن - للنحاس (٢/٤١٩) ، الحجة - لأبي زرة (٤٨٧ - ٤٨٨) ، معاني القرآن - للفراء

(٢/٣٣٦) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٢٨ - ١٢٩) ، التيسير (١٥٩) ، الحجة - لابن

خالويه (٢٥٧) ، السبعة (٤٤٦) .

(١٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر والأعرج . انظر :

المصادر السابقة . وقال السيرافي - في شرح الكتاب (٢/٣٤٤ آ) : (وفيه قول ثالث : وهو أن تكون

الألف عوضاً من التتوين والقياس لا ياباه) .

قال الفارسي : (والأقيس عندي ترك الصرف ، لأن الإلحاق لا يكاد يوجد في المصادر)^(١) .
الوزن الثاني :

فَعَلَى : بكسر الفاء وسكون العين ، وتكون ألفها للتأنيث والإلحاق
فالتأنيث على ضربين : مصدر وغير مصدر ، وهما قليل ^(٢) .

فالمصدر نحو : الذَّكْرَى والسَّيْمَا : للعلامة ، وغير المصدر على ضربين :
مفرد وجمع . فالمفرد نحو : الشَّيْزَى ^(٣) ، والدَّفْلَى ^(٤) ، والذَّفْرَى ^(٥) ، فيمن لم
يصرفها ومن صرفها جعلها للإلحاق ^(٦) ، والجمع نحو : الحَجَلَى والظَّرْبَى ؛
جمع حَجَل ^(٧) وظَرْبَانَ ^(٨) ، قال الفارسي : لا أعرف غيرهما ^(٩) ولا ترد فعلى
صفة ، فأماً * ضِيْزَى * ^(١٠) فهي في الأصل فَعَلَى ^(١١) ، بالضم ، فكسرت
الضاد للياء ^(١٢) ، وهذا مذهب سيبويه ^(١٣) ، وحكى ثعلب : رجل كَيْصَى ^(١٤) ،

(١) قال - في التكملة - ١٠٠ : (والأقيس عندي ترك الصرف ، كالدعوى والنجوى لأن ألف الإلحاق لم
تدخل المصادر). وانظر : الحجة (٢١٢/٣ ب) .

(٢) التكملة (١٠٣) .

(٣) شجر أسود تتخذ منه القصاع ، ويقال له : الأبنوس .

(٤) شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية . وفي المخصص (٩٠/١٦) : (وحكى أبو الحسن أن
دفلَى تكون جمعاً وتكون واحداً) .

(٥) قال الليث : الذَّفْرَى من القفا ، هو الموضع الذي يعرق من البعير ، خلف الأذن (اللسان : ذفر)

(٦) انظر : الكتاب (٨-٩) ، المقتضب (٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨/٣) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري
(١٩٣/١) ، التكملة (١٠٣) ، والغريب المصنف (باب : فعلى مقصورة) .

(٧) هو : القبيح : أي الكروان .

(٨) دويبة تنته الرياح .

(٩) قال في التكملة (١٠٤) : (وأما فعلى الذي يكون جمعاً فما علمته جاء إلا في حرفين قالوا في جمع
حَجَلٍ : حَجَلَى . ، وقالوا في جمع ظَرْبَانَ : ظَرْبَى) .

(١٠) من قوله تعالى - في سورة النجم ٢٢ - : * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى * .

(١١) ك : فهي فعلى .

(١٢) انظر : المقتضب (٦٨/١) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١٩٠/١) ، التكملة (١٠٤) ، ليس في كلام
العرب (٢٥٦) ، المقصور والمدود للقاللي (١٦٩) ، معاني القرآن - للفرأء (٩٨-٩٩) .

(١٣) الكتاب (٣٧١/٢) .

(١٤) مجالس ثعلب (٢٦٨/١) : (وأنشد للنمر بن تولب :

رأيت رجلا كيصى يلفط وطبه ويأتي إلى البادين وهو مزمل) .

وانظر : التكملة (١٠٤) ، والاستدراك للزبيدي (١٢) ، المقصور والمدود - لابن ولاد (٧٤) ، تهذيب اللغة

- للأزهري (٣٠٩/١٠) ، شرح التكملة - للجرجاني (٢٨٣ أ) ، والمخصص (١٩/١٦) ، ٨٩-٩٠ ،
المسائل الشيرازيات (١٤٣ ب) .

وهو الذى يأكل وحده ، وَعَزْهُىَّ - بغير هاء (١) ، فان أدخلت على هذا الوزن الهاء جاء صفة نحو : رجل عَزْهُىَّ (٢) ، وامرأة سَعْلَاة (٣) .
وأما الإلحاق فعلى ضربين : ضرب لم يؤنث نحو : مِعْرَىٌّ - ملحوق بدرهم فهو مصروف إجماعاً (٤) .

وضرب فيه خلاف نحو : ذِفْرَى ، منهم من صرفه تشبيهاً بدرهم ، وهم الأقل ، ومنهم من لم يصرفه ، وجعل الألف للتأنيث ، وهم الأكثر (٥) . وقال الأخفش : إن أَلْف علقى للتأنيث أيضاً (٦) .
وأما القرينة الثالثة :

وهى الألف الممدودة التى وقعت طرفاً بعد ألف زائدة ، فَحُرِّكَتْ فانقلبت همزة ، وهى على ضربين : أحدهما للتأنيث ، والآخر للإلحاق ، فأما الذى (٧)
للتأنيث فعلى ضربين : مطرد وغير مطرد ، أما المطرد : فما كان على وزن فعلاء ويكون اسماً وصفة ، أما الاسم فعلى ثلاثة أضرب : مفرد ، وجمع ، ومصدر .
فالمفرد ، نحو : الصحراء ، والبيداء والعلياء (٨) ، وقد يقصرون بعض هذه الأسماء الممدودة كالهيجاء (٩) ، قال الفارسي : (ومماً يجوز أن يكون

(١) هذه حكاية ثعلب (انظر: التكملة ١٠٤) ، أما سيبويه فحكاها بالهاء فقال : (عزهاة) ، الكتاب (٣٢٠/٢) .

(٢) أى لثيم ، وقيل : هو الذى لا يحدث النساء ، ولا يريدهن ، ولا يلهو وفيه غفلة .

(٣) السعلاة : الغول ، أى المرأة كالسعلاة .

(٤) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف (باب فعلى مقصورة) : (ومِعْرَىٌّ كلهم يُنَوَّثُها) .

(٥) انظر : (ص : ٢٠٦ - ٢٠٧) .

(٦) عَلْقَى : على وزن فعلى - بفتح الفاء ، وقد انتهى المؤلف من الحديث عنها فى الوزن الثانى ، فوضعها

هنا استطراد غير مرغوب فيه ، ولم أجد من نسب هذا القول إلى الأخفش . وفى الكتاب (لسبويه :

٩/٢) : (وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهيمى يجعل الألف للتأنيث) .

وانظر : التكملة - للفارسي (١٠٠) .

(٧) ك : التى .

(٨) السماء اسم لها ، وقيل : رأس الجبل ، وقيل : على اسم المكان المرتفع كاليفاع .

(٩) أنشد الفارسي - فى التكملة ١٠٦ - قول لبيد بن ربيعة العامري :

وأريد فارس الهيجا إذا ما تقعرت المشاجر بالفئام

مكبره فعلاء المُرَيْطَاء (١) ، والقُطَيْعَاء (٢) ، والغَمِيصَاء (٣) ،
والمُلَيْسَاء (٤) ، (٥) .

وأما الجمع فقولهم : الطَّرْفَاء (٦) ، والحَلْفَاء (٧) ، والقَصْبَاء (٨) ، والأشْيَاء ،
على قول سيبويه والخليل (٩) ، وهذا البناء ليس (١٠) بجمع حقيقي ، وإن أفاد
الجمع ، وإنما هو اسم للجمع ، فإنَّ الطرفاء اسم مفرد اللفظ كالصحراء ،
ومعناه الجمع ، وأما أشياء فأصلها عند سيبويه والخليل : شَيْئَاء (١١) ،
بهمزتين بينهما ألف ، فنقلوا الهمزة الأخيرة إلى أولها ، فقالوا : أشياء فصار ١٩ / ١
وزنها عندهما لَفَعَاء ، والأخفش يجعل أشياء أفَعَاء ، فحذفت الهمزة الأولى
(١٢) ، وقد حُكِيَ أن واحد الطرفاء والقصباء طَرْفَةٌ وَقَصْبَةٌ ، ووحد {الحلفاء} (١٣)
حَلْفَةٌ بكسر اللام (١٤) ومنهم من لا يثبت لها واحدا (١٥) .

(١) هي الرباط .

(٢) التمر الشهريز ، والشهريز : كلمة معربة . (المعرب : ٢٤٧) .

(٣) من منازل القمر ، وهي في الذراع أحد الكوكبين ، وأختها الشعري العبور ، وهي التي خلف الجوزاء .

(٤) هي نصف النهار .

(٥) التكملة (١٠٧) .

(٦) الطرفاء : هي شجرله هذب مثل هذب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سمحة في السماء ،
وقد تتحمض به الإبل . إذا لم تجد حمضاً غيره .

(٧) نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخرص ينبت في مغايب الماء .

(٨) نبات ذو أنابيب .

(٩) الكتاب (٣٧٩/٢) ، المقتضب (٣٠/١) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٣٤/٢) ، التكملة (٧٤) ، التبصرة
والتذكرة (٩٠٣/٢) .

(١٠) في النسختين : (فليس بجمع) .

(١١) قال سيبويه - في الكتاب (٣٧٩/٢) : (وكان أصل أشياء شَيْئَاء ، فكروها منها مع الهمزة مثل ما
كره من الواو) .

(١٢) انظر: المقتضب (٣٠/١) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٣٣/٢) ، الأصول (٦٢١/٢) (ر) ، التكملة
(٧٤) ، الحجة للفارسي (٩/٢ ب ، ١٩٧ ب) ، النصف (٩٤-٩٥/٢) ، الإنصاف (٤٨١/٢) ، شرح
الشافعية (٣٠/١) ، والفرة لابن الدهان : (١٤٩/٢) .

(١٣) تكملة من (ب) .

(١٤) في الأصول (٤٩٦/٢) : (قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال :
واحد الطرفاء طرفة ... الخ) ، وانظر: التكملة (١١٠) ، إصلاح المنطق لابن السكيت (٣٧٤) ،
اللسان (حلف) ، السيرافي النحوي (٦٣٣) ، الغريب المصنف (باب فعلاء) .

(١٥) انظر : التكملة (١١٠) .

وأما المصدر ، فنحو : السَّرَاءُ ، والضَّرَاءُ والنَّعْمَاءُ والبُؤْسَاءُ واللَّوَاءُ -
للشدة - ، وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما ما كان مؤنثاً لأفعل ، نحو :
سوداء وبيضاء وحمراء ، ويجمع على فُعَل ، والثانى : ما لا أفعل له ، إما
لامتناعه فى الخُلُقَة ، نحو : رتقاء (١) ، وقرناء (٢) ، وقد جاء فى المذكر عكسه ،
قالوا : رجل أدر (٣) ، ولم يقولوا : دراء ، وإما لرفضهم استعماله قالوا : امرأة
حسنة وعجزة ، وديمة هطلاء وحلة شوكة (٤) ، والعرب العرباء ، ولم يقولوا
فيه : رجل أحسن ، ولا مطر أهطل إلا مع « من » .

وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء ، فقالوا : بطحاء
وجرعاء (٥) فجمعوها (٦) جمع الأسماء ، فقالوا : أبطح وأباطح ، وأجرع وأجارع ،
وأما غير المطرد : وهو دخول الألف المدودة فى أوزان مسموعة غير فعلاء
وهى : نَفْسَاءٌ وَسِيرَاءٌ (٧) ، وكَبْرِيَاءٌ (٨) ، وَقَاصِعَاءٌ (٩) ، وَعَاشُورَاءٌ ،
وَبُرُوكَاءٌ (١٠) وَخُنْفَسَاءٌ ، وَعَقْرَبَاءٌ ، وَزَكْرِيَاءٌ ، وَزِمِكَاءٌ (١١) ، وقد قصرُوا زَكْرِيَاءً
وَزِمِكًا (١٢) .

-
- (١) المرأة المسدودة الفرج فلا يستطيع جماعها .
 - (٢) المرأة التى فى قم فرجها عظم فلا يستطيع جماعها .
 - (٣) المنتفخ الخصية .
 - (٤) خشنة المس لجنتها .
 - (٥) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمال .
 - (٦) ك : فمجموعهما .
 - (٧) ضرب من البرود فيه خطوط تعمل من القز كالسيور .
 - (٨) ك : كبراء .
 - (٩) جحر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل فيه عليه حية أو دابة .
 - (١٠) البروكاء : الجن على الركب فى الحرب والاقتيال البراكا .
 - (١١) أصل ذنب الطائر .
 - (١٢) التكملة (١١١) .

ومن أوزان الجمع : أصدقاء وفُقهاء . وأمّا الألفُ التي للإلحاق فلها

بناءان :

ب / ١٩

* أحدهما : فُعلاءُ بضم الفاء .

* والآخر : بكسرهما ، فمن المضموم المُزأء : للخمر ، والطلُّاء : للدم ،

والحوءاء : لضرب من النبات . ومن المكسور العلباء : للعصب ، والحرباء ،

والسيِّساء للظهر .

فالألف في هذين البناعين للإلحاق (١) بقرطاس وسرداح (٢).

(١) التكملة (١١٢) .

(٢) الناقة الطويلة ، وقيل : كثيرة اللحم .

الباب الثالث

فى

(المقصور والممدود) :

قد تقدم فى القطب الأول بيان هذين النوعين وأقسامهما وإعرابهما وما

يتعلق بهما من الأحكام العَرَضِيَّة (١)

ونحن نذكر هاهنا ما يتعلق ببيان ذاتيهما ، والفرق بينهما ، فإنهما

كثيرا الاشتباه ، ولولا دخول القياس فيهما لكان كتب اللغة أولى

بذكرهما ، وحيث دخلهما القياس تعرض النحاة إلى ذكرهما فى كتب

النحو .

فلنذكر طرفاً من شأنهما فى فصلين :

(١) ١٩/١ - ٢٠ .

الفصل الأول

(فى المقصود)

وهو : كل إسم وقعت فى آخره ألف ساكنة نحو : عصا وحبل .
وينقسم قسمين :

قسم لا مجال للقياس فيه وإنما يعرف بالنقل ، وهو فى العربية كثير ، لا تكاد تحصره إلا كتب اللغة نحو : العصا، الرحا والقرى^(٢)، و ، والقلى^(٣) الضحى ، والسرى^(٤)، وحبل وسكرى .

وقسم يعرف بالقياس : وهو ما كان له نظير من الصحيح يعرف به ، وهو أن يكون قبل حرف إعرابه فتحة ، كما أن قبل الألف المقصورة لا يكون إلا فتحة، ومواضع فى الكلام متعددة :

الموضع الأول : المصادر وهى أنواع :

الأول : ما كان مصدرًا للفعل المعتلّ بكسر العين ، وكان الاسم منه مثله ، أو أفعال أو فعلان : نحو عمى يعمى فهو عم ، ومصدره عمى ، وعشى يعشى فهو أعشى ، ومصدره عشى ، وصدى / يصدى فهو صدى ، ومصدره صدى ومثاله من الصحيح : حذر يحذر حذرًا فهو حذر ، وعور يعور عورًا فهو أعور وعطش يعطش عطشًا فهو عطشان ، فترى الفعل الماضى والمستقبل والإسم والمصدر فيهما سواء فيقضى على المعتلّ بالقصر .

الثانى : كل مصدر لثلاثي الأفعال مما فى أوله ميم مفتوحة نحو : مقضى ومرمى ، ومغزى ، ومدعى ، ومسعى ، ومنهى ، فنظيره من الصحيح مضرب ومدخل ومجهر ، ويلحق بهذا النوع أسماء المكان والزمان لهذه

(١) انظر : الممدود والمقصود للشوا (٢١) ، التكملة (٧٥) ، الغرة (٢/٣٣٧) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢/٣٦٠) .

(٢) ما يعد للضيف من طعام .

(٣) غاية الكره والبغض .

(٤) سير عامة الليل .

فى النسختين كتبت : الرحى والقرى والقلى ، والضحى والسرى ، بالألف الطويلة ، وفى غيرها من الكلمات التى حقها أن تكتب بالألف المشبهة للياء لأن المؤلف رحمه الله يميل إلى رأى الفارسى بجواز ذلك وعدم إعتبار الانقلاب أنظر (ص : ٥٤٨) .

الأفعال الثلاثية مما في أوله ميم مفتوحة ، فإنه لافرق بين مصادرها وأسماء زمانها ومكانها إلا في حركة وسط بعض صحيحها (١) .

الثالث : كل مصدر لفعل زائد على الثلاثة ، في أوله ميم مضمومة ، نحو: المعطى والمسترضى ، ولا فرق فيه بين مصدره واسم مفعوله ، كما ستراه أنفاً (٢) ، ونظير هذا من الصحيح مكرم ومستخرج .

الرابع : ما كان من المصادر علي فعلي نحو : الخطيبى (٣) والخليفى (٤) وحكى الكسائي مد : ما يفعل ذلك إلا خصيصاً قوم ، وأمرهم فيضوضاً (٥) ، والقصر فيها أعرف (٦) .

الموضع الثاني : اسم المفعول المبني من كل فعل معتل زائد على

ثلاثة (٧) أحرف فهو مقصور ، وله أبنية :

الأول : أعطى فهو معطى ، وأرضى فهو مرضى ، ونظيره أكرم فهو مكرم
الثاني : عري فهو معري ، ونظيره قدر فهو مقدر .

الثالث : تقوضي فهو متقاضى ، نظيره تبودر فهو متبادر .

الرابع : عوفى فهو معافى ونظيره : ضورب فهو مضارب .

الخامس : استرضى فهو مسترضى ، ونظيره : استعطف فهو مستعطف .

السادس : تغطى بالثوب فهو متغطى به ونظيره : تعلم فهو متعلم .

السابع : اعتدى عليه فهو معتدى عليه ، ونظيره اختبر فهو مختبر .

الثامن : أنشوى في المكان فهو مكان منشوى (٨) فيه ، ونظيره : أنكسر فهو منكسر فيه .

(١) إذا كان من فعل يفعل ، انظر : ص ٦٣٥ .

(٢) (ص : ٦٦) . وهو كذا في النسختين ، وأنفا تدل على المضى ، واستعملها للمستقبل

(٣) الخطبة .

(٤) الخلافة والإمارة .

(٥) المنقوص والممدود - للفراء (٢٨) ، شرح السيراقى (١٤١/٤) ، والمنهاج الجلى في شرح مقدمة

الجزولي المنسوب لابن مالك (٣٤٤ب) ، الفرة لابن الدهان (١٣٣٨/٢) ، شرح الشافية

(١٦٨/٢، ٣٢٨/٢) والمزهر (١٠١/٢) ، شرح الرمانى علي الكتاب (٣٤٤/١ب) .

(٦) قال السيوطى في المزهر (١٠١/٢) : (وقال الفراء : لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا

ولم يجزه ، ذكره ابن السكيت في المقصور والممدود) .

(٧) ك : (علي ثلاثة) معادة .

(٨) أي : شوى فيه اللحم .

التاسع : أُعْرُوبِيٌّ ^(١) فهو مُعْرُوبِيٌّ ، ونظيره : أَخْشُوشِيْنٌ فهو مَخْشُوشِيْنٌ .
 العاشر : أُرْعُوبِيٌّ في هذا المكان ^(٢) ، ومكان مُرْعُوبِيٌّ فيه ، ونظيره مُحْمَرٌّ فيه .
 الحادي عشر : مكان مُحْرَرْنَبِيٌّ ^(٣) فيه ونظيره : مُحْرَجٌ فيه .
 الثاني عشر : سَلْقِيَّتُهُ ^(٤) فهو مُسَلَقِيٌّ ، ونظيره : مُدَحْرَجٌ .
 الثالث عشر : تُسَلَقِيٌّ فهو مُتَسَلَقِيٌّ فيه ، ونظيره : مُتَدَحْرَجٌ فيه .
 الرابع عشر : أَحُوْبِيٌّ في هذا المكان ، فهو مُحَوَّابِيٌّ فيه ونظيره : مُحْمَارٌ فيه .
 الخامس عشر : مكان ^(٥) مُضَوَّضِيٌّ فيه ، ونظيره : مُزْلَزَلٌ فيه .

الموضع الثالث :

أسماء مفردة :

الأول : ما كان مؤنثاً لأفْعَلٍ اللازمة الألف واللام نحو ؛ الأعلى والعليا والأطول والطُولي .

الثاني : ما كان مؤنثاً لَفَعْلَانٍ نحو سَكْرَانٍ وَسَكْرِيٌّ ، وَغَضْبَانٍ وَغَضْبِيٌّ .

الثالث : ما كان اسماً للمشي نحو : الْقَهْقَرِيُّ وَالْحَوَزَلِيُّ ^(٦) .

الرابع : ما كان علي فَعَلِيٍّ محرك العين في الغالب نحو : الْجَمَزِيَّ وَالْبَشَكِيَّ وَبِرْدِيٍّ ، وقد جاء الممدود فيه شاذاً قالوا قَرَمَاءُ : اسم موضع ^(٧) ، كما

١ / ٢١

جاء المقصور في فَعَلِيٍّ بالضم شاذاً ، وسنذكره في الممدود ^(٨) .

الخامس : ما كان علي فَعَالِيٍّ مضموم الفاء مخففاً ومشدداً نحو جُمَادِيٍّ ، وَسُمَانِيٍّ ^(٩) ، وَحُوَارِيٍّ ^(١٠) ، وَخُبَازِيٍّ ^(١١) .

(١) اعروبي القلو : سارفي الأرض وحده .

(٢) أي نزع فيه عن الجهل .

(٣) أحرني الديك : انتفش للقتال .

(٤) ك : سلقته .

(٥) أي أخذ منه حواء ، وهو نبت يشبه لون الذئب ، واحده : حوأة .

(٦) مشية فيها تتأقل وترجع للتبختر .

(٧) في معجم البلدان (٢٢٩/٤) : (قرية بوادي قرقرى باليمامة) .

(٨) (ص : ٧٠) .

(٩) طائر واحدته سمانة وقد يكون السمانى واحداً ، قال الجوهري : ولا يقال : سُمَانِيٌّ - بالتشديد

(الصباح : ٢١٨٣/٥) .

(١٠) الحُوَارِيٌّ : الدقيق الأبيض ، وهو لياب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(١١) الخُبَازِيٌّ : نبت بقلة عريضة الورق ، لها ثمرة مستديرة ، واحده خبازة ويسمى أيضا الخُبَازِ .

الموضع الرابع :

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان جمعاً لَفْعَلَةٌ أو فُعْلَةٌ بكسر الفاء وضمها نحو فَرِيَّةٌ وفَرِيٌّ ، وعُرْوَةٌ وعُرِيٌّ ، فَإِنْ نظيرها كَسَرَ وظَلَّمَ ، فأما فَعْلَةٌ - بالفتح - فبَابُ جمعها الممدودُ - وقد جاء فيها المقصور قليلا نحو : قَرِيَّةٌ وقُرِيٌّ ، وكَوَّةٌ وكُوِيٌّ ، وحكى الأخفش كَوَّةٌ وكُوِيٌّ - بالكسر (١)

الثاني : ما كان جمعاً لَلْفُعْلَى - بالضم - نحو : العُلَيَا والعُلَى .

الثالث : ما كان جمعاً لَفَعْلَانٍ نحو : سَكَرَانٌ وَسُكَارِيٌّ ، وَغَضِبَانٌ وَغَضَابِيٌّ بالفتح والضم ، أو كان جمعاً لَفَعْلَاءَ نحو : صحراءٌ وصحارِيٌّ .

الرابع : ما كان جمعاً لَفَعِيلٍ أو فَاعِلٍ أو فَعَلٍ أو أَفْعَلٍ إذا كانت بمعنى مفعول نحو : مَرِيضٌ وَمَرَضَىٌّ وهَالِكٌ وهَلَكَىٌّ ، وَزَمِنٌ (٢) وَزَمْنَىٌّ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقَىٌّ .

(١) في التكملة - للفارسي ٧٦) وحكى الرياشي عن أبي الحسن : كَوَّةٌ وكُوِيٌّ) . وفي المنقوص والممدود

- للفراء ١٢ : (إلا أنهم يجمعون الكَوَّةَ كَوَاءً وكُوِيٌّ ، فيمدون ويقصرون ، ومنهم من يقول : الكَوَّةُ

بوكان قصرهم الكَوِيَّ أخذوه من لفة كَوَّةٌ ، كما قالوا : قَوَّةٌ وقَوِيٌّ) . انظر الممدود والمقصود للوشاة

(٣٤ - ٣٥) ، والكَوَّةُ : الخرق في الحائط .

(٢) أي : مُحِبٌّ .

الفصل الثاني في (الممدود)

وهو : كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف^(١) ، نحو كساء
ورداء ، وحمراء وصفراء ، وهو ينقسم قسمين ، كالمقصور :
[قسم^(٢)] لا مجال للقياس فيه ، ومرجعه النقل ، نحو السماء والعتاء ،
واللواء والحياء ، والرخاء والغثاء وهو كثير في العربية .

ب / ٢١

وقسم يعرف بالقياس كالمقصور : وهو ما كان له نظير من الصحيح
يعرف به كما عرف المقصور بنظيره ، فالاستسقاء بمنزلة
الاستخراج ، والإعطاء كالإكرام ، والاحتواء كالاحتقار ، لأن أَلْفَيْهِمَا تقع قبل
لامَيْهِمَا ، فتنقلب الياء همزة ، ويصير ممدوداً ، وله في الكلام مواضع :

الموضع الأول : المصادر وهي أنواع

الأول : مصادر الأفعال الزائدة علي الثلاثة التي ذكرناها في المقصور^(٣) ، مما
لامه معتل ، أو همزة ، أصلياً كان أو زائد نحو : الإعطاء ، والإغراء
والاقتضاء ، والاسترضاء ، والانشواء ، والإرعواء ، والاستلقاء ، وغير
ذلك من باقى الأمثلة .

الثانى : كل مصدر كان على التَّفْعَالِ بالفتح نحو التَّقْضَاءِ ، والتَّرْمَاءِ^(٤) ، وقد
جاء ، فيه الكسر قليل قالوا : التَّلْقَاءِ والتَّمْثَالِ من الصحيح^(٥) ، وقيل هما
اسما المصدر^(٦) .

الثالث : المصدر المضموم الأول ، ويغلب عليه فيه ما كان صوتاً نحو : الدعاء

(١) لايد من تقييدها بالزيادة أي : (ألف زائدة) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) (ص : ٦٦) .

(٤) انظر : المنقوص والممدود - للفراء (١٢) .

(٥) قاله الجوهري وابن بري حكاية عن ابن الاعرابي ، انظر : اللسان (لقي) .

(٦) انظر : الكتاب (٢/٣٢١/٢٤٨٨) .

والرُغَاءُ والبُكَاءُ ، والغُوءاءُ ، وقد جاء فيه الكسر قليلاً ، نحو : النداء ،
الغناء علي أنهم قد ضموا النداء (١)

الرابع : مصدر فاعلتُ ، نحو : راميت رِماءً ، وشاريت شِراءً .

الموضع الثاني : أسماء غير مصادر ، وهي :

الأول : فَعَلَاءٌ مؤنث أَفْعَلٌ ، نحو : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءٌ ، وَأَصْفَرٌ وَصَفْرَاءٌ ، وَأَجْرَعٌ (٢)
وَجَرَعَاءٌ .

الثاني : ما كان علي فُعَلَاءٍ بضم الفاء وفتح العين ، فأكثر ما يأتي ممدوداً نحو:
القُوبَاءُ (٣) ، والعُشْرَاءُ (٤) ، والرُّحْضَاءُ (٥)

وقد جاء القصر فيه قليلاً ، قالوا : الأربَاءُ وشُعْبَاءُ ، وأدَمَاءُ .

الثالث : ما كان علي فعَالٌ : مكسورة الفاء ، نحو السَّقَاءُ (٦) ، واللَّوَاءُ ، والشَّوَاءُ
الموضع الثالث :

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان علي أَفْعَلَةٌ ، فإن واحده (٧) ممدودٌ نحو : قَبَاءٌ (٨) وأَقْبِيَةٌ ، وِرْدَاءٌ
وَأَرْدِيَةٌ ، بُوْدُعَاءٌ وَأُدْعِيَةٌ ، كما تقول في الصحيح : فُدَانٌ وَأَفْدِنَةٌ ، وَحِمَارٌ
وَأَحْمِرَةٌ ، وَغُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ .

الثاني : ما كان علي فعَالٌ ، نحو : ظبى وظبَاءٌ ، وركوة وركَاءٌ (٩) ، وفَرَوَةٌ
وَقِرَاءٌ ، كما تقول : كَلْبٌ وكِلَابٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وقد جاء في فَعْلَةٌ
القصر قليلاً ، وقد ذكرناه في المَقْصُور (١٠) .

(١) قال الفراء في (المنقوض والممدود ١٢ : (وقد سمعنا النداء بضم النون)

(٢) الأجرع : رمل مستو ليس فيه نبات

(٣) القُوبَاءُ : داء يخرج في جلد الإنسان فينتشر ويتسع ويدوي بالريق .

(٤) العُشْرَاءُ : الناقة التي مضى لِحْمِهَا عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية ، والأول أولى لمكان لفظه ، فإذا

وضعت لتمام سنة فهي عشراء أيضاً (اللسان : عشر) .

(٥) الرُّحْضَاءُ : العرق في أثر الحمى .

(٦) ك : الشقاء .

(٧) ك : واحدها .

(٨) ثوب جمعت أطرافه .

(٩) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(١٠) (ص : ٦٨) .

الثالث : ما كان على أفعال نحو : عبء وأعباء ، وقفأ وأقفاء ، وعضو وأعضاء ، كما تقول : حمل وأحمال ، وجمل وأجمال ، وقفل وأقفال .

الرابع : ما كان على أفعلاء ، نحو : غنى وأغنياء ، وصفي وأصفياء [كما تقول] ^(١) : صديق وأصدقَاء .

الخامس : ما كان على فعلاء : شريك وشركاء ، وشريف وشرفاء . وملاك هذا الباب : أن تحمل ^(٢) الكلمة على ما قاربها في المعنى من الصحيح ، كما يُفعلُ في الأصوات والأدواء ، وتحملها على ما سواها في الوزن كما فعلت في المصادر ، وإن كان جمعاً نظرت ما واحده ، وإن كان واحداً نظرت ما جمعهُ وعلى هذا فقس .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) ك : قوله (أن تحمل) معادة .

الباب الرابع فى (التثنية)

وفيه مقدمة وثلاثة فصول :

- أما المقدمة : فيندرج فى معناها مع التثنية الجمع ، فنقول : اعلم أن ٢٢ /
التثنية والجمع يخصان الأسماء دون الأفعال والحروف .
والأسماء تنقسم قسمين : قسم يُثنَّى ويجمع - وهو الأكثر - . وقسم لا
يثنى ولا يجمع ، وهو الأقل ، وينحصر فى أنواع :
الأول : المصادر والأجناس ، ما لم تختلف أنواعها : كالضرب والأكل ،
والماء والتراب . وقد ذكرناه فى المفعول المطلق (١).
الثانى : اسم الفاعل والصفة المشبهة به . إذا عملا فى المظهر - فى
القول القويّ - نحو : مررت برجل قائم غلامه ، وظريف أبوه ، فلا يجوز :
قائمين غلامه ، وظريفين أبواه ، وقد ذكرناه فى باب العوامل (٢).
الثالث : أسماء الأفعال نحو : نَزَلَ وَتَرَكَ ، وقد ذكر فى باب العوامل
أيضاً (٣).
الرابع : الجملُ إذا سُمِّيَ بها ، نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا ، وقد ذكر فى باب
الحكاية (٤).
الخامس : أفعال إذا كان معه من مظهرة أو مقدرّة نحو : زيد أحسن
من عمرو ، وقد ذكر فى باب الإضافة (٥).
السادس : أجمع التى للتوكيد ، وأكّع وأبصع ، للتثنية خاصة (٦).

(١) ١٣٥/١ - ١٣٦ .

(٢) ٥١٠/١ . قال المؤلف - رحمه الله - : (تقول مررت برجل قيام غلمانه ، ولا يحسن قائمين غلمانه ،
إلا على لغة من قال : (أكلوني البراغيث) .
وانظر : ٥١٦/١ .

(٣) ٥٢٧/١ .

(٤) ٧١٠/١ . وانظر الكتاب (٦٥/٢) .

(٥) ٢٨٥ - ٢٨٦ ح .

(٦) فقد جاء فيها الجمع فقليل : جُمِعَ وَكُتِّعَ وَبُضِعَ . . انظر : الكتاب (٢٢٣/١) .

السابع: الموجل في شبه الحروف نحو: مَنْ ، وَكَمْ ، إِلا الذئى، و « ذا » ؛ لانفرادهما بجواز الوَصْفِ بهما ولهما .
الثامن : فلان وفلانه ؛ لأنه كناية عن عِلْمِ معرفة ، والعلمية تزيلها التثنية .

التاسع : الاسم المضاف إليه أبو في الكنية نحو : أبي بكر ، لأنه بعض الاسم .
العاشر : الاسم المثنى والمجموع ، إلا على تأويل الفرقتين ، والطائفتين^(١) كقوله :

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ^(٢) .

(١) ك : الطائفتين .

(٢) رجز لأبي النجم العجليّ من لاميته المشهورة التي أولها :

الحمد لله الوهوب المجزل .

(ديوان أبي النجم العجليّ : ١٧٦) . ورواية الفارسي للبيت في شرح الأبيات المشكلة الإعراب (١٤١):
(بين رماحي دارم ونهشل) .

مالك هو : ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل ، ويريد به قبيلة بني مالك ، ونهشل هو : ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ويريد به بني نهشل . قال الأصبهاني - في كتابه الأغاني (٧٨/٩) : (ونهشل قبيلة من ربيعة وهؤلاء يرعون الصّمان وعرض الدهناء ، قال أبو عمرو : وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين - يعني بني مالك ونهشل - أن دمأ كانت بين بني دارم ، وبني نهشل وحروباً في بلادهم فتحامى جميعهم الرعى فيما بين قلع والصّمان مخافة أن يغروا بشراً ، حتى عفى كلوم وطال ، فذكر أن بني عجل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين ففخر به أبو النجم) .

والبيت في :- (الأغاني ٧٨/٩) ، أمالي القالي (٢٢٣/٢) ، تعليق الفرائد (٢٨٧/١) ، الخزانة (٤٠١/١) ، سمط اللالكى (٨٥٦) ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٤١ آ) ، شرح الجمل (١٣٨/١) ، شرح الحماسة - للتبريزي (٣٤/١) ، شرح شواهد الشافية (٣١٢) ، شرح المفصل (١٥٥/٤) ، شواهد الكشاف (٢٢٨-٢٢٩) ، الكشاف (١٦٨/٢) ، اللسان (بقل) ، المخصص (١٧٥/١٠) ، معجم ما استعجم (١٠٢/٨) .

لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتَهُ (١).

وفي الحديث : (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ (٢) بَيْنَ الْغَنَمِينَ (٣)) . فهذه الأقسام لا يجوز تثنيتهما ولا جمعها وما عداها من الأشياء يثنى ويجمع . والغرض من التثنية والجمع : الاختصار ، فإن "قام الزيدان" ورأيت (الزيدين) (٤) أخصر من « قام زيد وزيد » و « رأيت زيدا وزيدا وزيدا » .

(١) صدر بيت وعجزه :

فَعَنْ آيَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا .

وهذا البيت نسبه أبو زيد - في نوادره ٤١٧ - إلى شعبة بن قمير ، وهو شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ورواية أبي زيد

(هُمَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتُمْ)

ورواه الفارسي - في التكملة - (١٧٧) ، وشرح الأبيات المشككة الإعراب (٣٥ أ) :

(هما إبلان فيهما ما علمتم فعن أيها ما شئتم فتنكبوا

ولم يرو أحد (ما علمت) إلا ابن الأثير .

ولعوف بن عطية الخرج التميمي قصيدة أولها :

هما إبلان فيهما ما علمتم فأدوهما إن شئتم أن نسالما

(الخزانة : ٢٨٢/٣) .

قوله : (إبلان) أى جماعتان من الإبل ، ولفظ الإبل في عرف أهل اللغة عبارة عن مائة بعير .

(ما علمت) : أى من قرى الأضياف وتحمل الغرامات والديات .

قوله (تنكبوا) أى : أعدلوا عنها خائنين عاجزين .

والبيت فى : الأصمعيات (١٦٧) ، إيضاح شواهد الإيضاح [(١٨٦) ، التخمير (٣٦٩/٢) ، التكملة

(١٧٧) ، الخزانة (٣٨١-٣٨٢/٣) ، شرح أبيات الإيضاح لابن برى (٨٨) ، شرح الأبيات المشككة

الإعراب (٣٥ أ) ، شرح شواهد الكشاف (٣٤٥) ، شرح المفصل (١٥٤/٤) ، الكشاف (٣٧/٤) ،

لسان العرب (نك ب) ، المصباح فى شرح أبيات الإيضاح (٢٦٠ ب) ، المفصل (١٨٦) ، النوادر - لأبي

زيد (٤١٧) .

(٢) ك : العاين .

(٣) فى صحيح مسلم (٢١٤٦/٤) (٢٧٨٤) فى كتاب " صفات المنافقين وأحكامهم ، من حديث عبد الله بن

عمر رضى الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة

بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة) .

ورواه النسائي فى سنته (١٢٤/٨) فى كتاب الإيمان ، باب (مثل المنافق) .

والعائرة : المترددة الحائرة التى لا تدرى أيهما تتبع .

(٤) تكملة من (ب)

والعلماء في مُثْنَى الأعلام ومجموعها مختلفون ، فمنهم من يلحقه الألف واللام عوضاً عما سلب من التعريف ، فيقول : الزيدَان والزِيدُونَ ، وهم الأكثر^(١) ومنهم من لا يدخلهما عليه ويبقيه على حاله قبل التثنية والجمع ، فيقول : زيدان وزيدون^(٢) .

والأسماء علي ثلاثة أضرب : ضربٌ يثنى ويجمع ، نحو : رجل ، وزيد وضربٌ يثنى ولا يجمع على لفظه ، نحو : امرؤ وامرأان^(٣) ، وضربٌ يجمع ولا يثنى وهو سواء^(٤) ، قالوا : سواء^(٥) وسواسية^(٦) ، استغناء عنه بقولهم : سيآن ، وقد حكي تثنيته شاذاً ، قالوا : سواءان^(٧) .

الفصل الأول في تعريف التنية :

وهي ضم مفردٍ غالباً ، وتنقسم^(٨) قسمين : لُغَوِيَّةٌ - وهي الأصل - وصِنَاعِيَّةٌ - وهي الفرع - .

ولا يخلو الاسمان أن يكونا مختلفين لفظاً أو متفقين و فالمختلفان بابهما

-
- (١) انظر سر الصناعة (١٢٢ ، ١٢٥) .
- (٢) قال أبو حيان في التذييل والتكميل ج١ . ١٦٧ : (وهذا القول الثاني غريب جداً ، لم أقف عليه إلا في هذا الكتاب) . أي : في البديع قاله بعد أن نقل عنه الرايين . وانظر : الهمع (٤٢/٨) .
- (٣) قاله ثعلب في الفصيح ٨٤ ، ومنه : بَشْرٌ وبَشْرَان ، ومَرءٌ ومَرءَان ، وأسد وأسدان . انظر : المزهرة (٢٠٠/٢) .
- (٤) فمن جمعه قول الشاعر : (ليس الرجال وإن سُوءاً بأسواء) . ومثله ضِبْعَان : للمذكر ، انظر : المذهر (٢٠١/٢) .
- (٥) ك : أسواء
- (٦) في لسان العرب (سوا) : (وقالَه ابن برى : سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سَوَسَاة ، قال : ووزنه فَعَلَّة ، مثل مَوَمَاة ، وأصله سَوَسُوَّة ، فسواسية علي هذا : فَعَالِلَةٌ كلمة واحدة ، ويدل علي صحة ذلك قولهم : سَوَاسِيَّة ، لغة في سواسية .
- (٧) قال الفارسي - في الحجة (٢٠٠/٨) : وحكى السكري عن أبي حاتم إجازة تثنية سواء ، ولم يصب ابن السجستاني في ذلك ، لأن أبا الحسن وأبا عمر زعما أن ذلك لا يثنى ، كأنهم استغنوا بتثنية سى عن تثنية سواء ، كما استغنوا عن ودَع بترَك) . وانظر : الصحاح (٢٢٨٥/٦) ، والغرة (١٦٥/٢) ، وفي الارتشاف (١١٧/٨) : وحكى أبو زيد تثنيته فتقول : هما سواءان) . وانظر : البحر المحيط (٤٤/٨) .
- (٨) ك : وينقسم .

اللغوية ، وطريقه أن يُجمعَ بينهما بحرف العطف فتقول : قام زيد وعمرو ،
والمتفقان : بابهما الصناعية ، علي أن يتفقا عدّةً وحركةً وسكوناً
ونضداً^(١) نحو : قام الزيدان والعمران .

وقد جاءت اللغوية في المتفقين نادراً نحو : قام زيد وزيد ،
وكقول الشاعر (٢) :

لَوْعَدُ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كَانَ أَكْرَمَهُمْ بَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ
وقيل : إنما أراد به هاهنا الجنس لا التثنية (٣) .

وجاءت الصناعة في المختلفين نادراً ، قالوا : العُمران لأبي بكر وعمر ،
والقمران : للشمس والقمر تغليباً لطول ولاية عمر واشتهار عدله ، ولتذكير القمر
والتثنية علي ثلاثة أضرب :

تثنية في اللفظ والمعنى وهي الصناعية ، وتثنية في المعنى دون اللفظ ،

(١) أي : اتساقاً .

(٢) هو : عصام بن عبيد الزماني اليمامي ، شاعر أموي (انظر : معجم الشعراء ٢٧٠) . ونسب
الجاحظ البيت إلي همام الرقاشي ، ونسبه ابن عبدربه إلي هشام الرقاشي ، ونسبه ابن قتيبة إلي
أبي القمقام الأسدي .

والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام في (الحماسة ٥٦٠/١) .

ورواية الحماسة : (أكرمهم ميتا) . ورواية عيون الأخبار - لابن قتيبة : لوعد بيت وبيت .. بيتاً
ورواية ابن هصفور في المقرب (٤١/٢) : (قبرٌ وقبرٌ كان أكرمهم بيتاً) . ورواية ابن عبد ربه في
(العقد ٥١/١) :- (لوعد قبر وقبر كنت أقربهم قربي ، وأبعدهم عن منزل الذام)
(والذام) : لغة في الذم .

والبيت في : البيان والتبيين (٣١٦/٢) ، والحماسة - لأبي تمام (٥٦٠/١) ، والحماسة البصرية
(٢٢/٢) ، والخزانة (٣٤٥/٢) ، وشرح الحماسة للتبريزي ، (٧٧/٣) ، والمرزوقي (١١٢٢/٣) ،
والعقد الفريد (٥١/١) ، وعيون الأخبار (٩٢/١) ، ومعجم الشعراء (٢٧٠) ، والمقرب (٤١/٢) ، .

(٣) قال ابن جنى في : (التثنية علي شرح مشكلات الحماسة : ١٦٥ آ) : (لم يُردْ لوعد قبران اثنان
وإنما أراد لو عدت القبور قبراً قبراً) .

لو عد قبر وقبر كنت أقربهم قريى وأبعدهم عن منزل الذام .

وهي كلاً وكتلاً ، وقوله تعالى : *إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا* (١) .
 فهو في موضع قلبيين (٢) ، وتثنية في اللفظ دون المعنى نحو : لبيك اللهم
 لبيك ، فإن المقصود بها المبالغة في الإجابة ، وذلك لا يقع باثنين ، ومنه قولهم :
 «مالي بهذا الأمر يدان» (٣) ، إنما يريدون انتفاء القوة .

وقد يثنى الشيء يراد به غيره كقوله (٤) :

كَمَا دَحَسْتَ التُّوبَ فِي الوَعَائِنِ .

[يريد التوبين في الوعاء] (٥) ، والمقصود بالذكر في هذا الباب من هذه

الأقسام القسم الأول .

(١) سورة التحريم (٤) .

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن (٣٨٧/٢) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٤٤٦/٢) . وإملاء مامن به

الرحمن (٢٦٤/٢) ، والبحر المحيط (٢٩٠/٨ - ٢٩١) .

(٣) من أمثال العرب ، ويضرب للشيء لا يستطاع ولا يقدر عليه . انظر : مجمع الأمثال (٢٦٧/٢) .

قال كعب بن سعد : وأعمد لما تعلقو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان

(٤) لم أعر علي قائلة ، وأظنه من قصيدة خطام المجاشعي التي أولها :

حي ديار الحي بين السَّهْبَيْنِ وطلحة الدوم وقد تعفين . وقبله في المخصص (٢٢/٣) : (يُؤرِّهَا

بِمُصْمَعِدِ الْجَنِينِ) .

وفي اللسان (دحس) : (يُورِّهَا بِمُصْمَعِدِ الْجَنِينِ) .

وفي شرح الأبيات المشككة الإعراب . للفارسي (٣٢ آ) ، وفي الأمالي الشجرية (٣٦٧/١) : كما نَفَقَتْ

التُّوبَ فِي الوَعَائِنِ) .

قوله : يُورِّهَا : الضمير يعود علي ناقة . يقال يور الراعي الناقة - إذا ضربها الفحل ولم تلقح - أي

يدخل في رحمها الإرار أو الأرو وهو غصن من شوك أو قتاد تضرب به الأرض حتي تلين أطرافه ثم

يبيل ويذر عليه ملح .

قوله (مصمعد الجنين أو مسمعد أو مسمعد : أي منتفخ الجنين من شدة الغضب .

قوله (دحست) : أي ملأت .

والمعنى العام للرجز : (أن هذا الراعي يدخل في رحم الناقة الأرو وهو شديد الغضب لعدم لقاحها

كما تملأ الوعاء بالثوبين) . والبيت في :

إرتشاف الضرب (١/١١٥) ، الأمالي الشجرية (٣٦٧/١) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (١٣٢) ،

اللسان : (دحس) ، المخصص (٢٢/٣) .

(٥) تكملة من (ب) .

الفصل الثاني : في كيفية التثنية الصناعية :

ولا يخلو الاسم المثنى أن يكون صحيحاً أو معتلاً. والصحيح لا يخلو أن يكون مذكراً أو مؤنثاً، أما المذكر فلا يخلو أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فالمرفوع : تزيد عليه ألفاً ونوناً مكسورة ، نحو : قام الرجلان والزيدان ، والمجرور تزيد عليه ياء مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة نحو : مررت بالرجلين والزديدين وأما المنصوب : فتحمله في التثنية علي المجرور كالعوض من حمل المجرور عليه فيما لا ينصرف فتقول : رأيت الرجلين والزديدين .

فإن كان مضافاً تثنيته دون المضاف إليه نحو : قام عبدالله ، وكذلك الكنى ^{١/٢٤} نحو : قام أبوا زيد ، وقوم من العرب يجعلون المثنى في الاحوال الثلاث بالآلف وقد حمل عليه قوله تعالى : * إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرَانِ * (١) في أحد الأقوال (٢) ومنه قول الشاعر :

تَرَوُدٌ فِيمَا بَيْنَ أُنْدَاهُ طُعْنَةٌ دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ (٣)

(١) انظر ما سبق (ص : ٣٩) .

(٢) أخصها فيما يلي :

أ - أن (إن) : بمعنى نعم ، وإليه ذهب المبرد وغيره ، أو أنها بمعنى (أجل) وإليه ذهب قطرب .

ب - أن الآية على لغة بني الحارث بن كعب التي تلزم المثنى الآلف في كل الاحوال .

ج - أن الآلف وجدت دعامة ليست بلام الفعل فزيدت عليها النون ولم تغير كالذي والذين ، وهذا رأى الفراء .

د - أن الآلف شبهت بالآلف في قولك : يفعلان ، فلم تغير .

ه - أن هنا ضمير شأنٍ محذوفاً تقديره : إنّه هذان لساحران ، وعليه قدماء النحويين .

و - أجريت التثنية مجرى الواحد ، وهو رأي ابن كيسان .

انظر تفصيل هذه الآراء في : معاني القرآن - للفراء (١٨٣/٢-١٨٤)، ومعاني القرآن وإعرابه - للزجاج (٢/٢٠٠-٢٠١ب)، وإعراب القرآن - للنحاس (٢/٢٤٥-٢٤٦)، الحجة - لأبي زرعة (٤٥٤-٤٥٦)، البحر المحيط (٦/٢٥٥) .

(٣) بيت لهوير الحارثي

وكل من روى البيت روى صدره (تروود منا) ، وفي اللسان (بين أذنيه) ، وحينئذ لا شاهد فيه ، وفي

سر الصناعة والحجة لأبي زرعة والهمع والدرر اللوامع (بين أذناه ضربة) .

قوله : (هابي التراب) : ما اختلط منه بالرماد .

والبيت في :

الحجة - لأبي زرعة (٤٥٤)، الدرر اللوامع (١٤/١)، سر الصناعة (٢٠٤ ب)، شنور الذهب (٤٧)،

شرح المفصل (١٢٨/٣ ، ١٩/١٠)، اللسان (صرع ، شظى ، هبا) .

وقال (١) الآخر :

أَعَشَقُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا (٢) .

وقول الآخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٣) .

وأما المؤنث من الصحيح فحكمه حكم مذكره ، نحو: قام الهندان والفاطمتان، ورأيت الهندين والفاطمتين ، ومررت بالهندين والفاطمتين .
وما فيه تاء التأنيث بمنزلة ما ليست فيه ، ولم تسقط التاء في التثنية إلا

(١) ك : وقول .

(٢) لم أعرش على قائله ، ونسبه أبو زيد إلى رجل من بني ضبة ، وقال ابن عصفور - في المقرب ٤٧/٢ :
(فأما قوله : أعرف منها الجيد والعينانا...فمصنوع) .

ويعده : ومنخران أشبها طبيبانا .

ورواية أبي زيد في النوادر (١٦٨): (أعرف منها الأنف والعينانا) .

ويروى : أحبُّ منها وظبيان اسم رجل .

والبيت في :

تلطيق الفوائد (٩٦/١)، تلقيب القوافي - لابن كيسان (٦٤)، الخزانة (٣٣٦/٣)، الدرر اللوامع

(٢١/١)، سر الصناعة (٤٠٤ ب)، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٢٥)، شرح التصريح

(٧٨/١)، شرح الجمل (١٥٠/١)، شرح المفصل (٢٩/٣)، المقرب (٤٥/٢)، النوادر - لأبي زيد

(١٦٨)، الهمع (٤٩/١) .

(٣) ينسب إلى أبي النجم العجلي وأنكر ذلك عبد القادر البغدادي، ونُسبَ إلى رجل من بني الحارث .

وهذا الرجز في كثير من كتب النحو واللغة منها :

أوضح المسالك (٣٣/١)، الخزانة (٣٣٧-٣٣٨)، ديوان أبي النجم العجلي (٢٢٧)، شذور الذهب

(٤٨)، شرح أبيات المغني (١٩٣/١)، شرح الشواهد للعيني (١٣٣/١)، شرح شواهد المغني

للسيوطي (١٢٨/١)، شرح المفصل (٥٣/١) .

من كلمتين ، هما خُصِيَّةٌ ، وألْيَةٌ ، فى قوله (١) :

كَأَنَّ خُصِيَّةً مِنَ التَّدْدُلِ .

وقول الآخر :

تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتَجَاجَ الوَطْبِ (٢) .

وأما المعتل فلا يخلو أن يكون منقوصاً أو مقصوراً أو مهموزاً أو محذوف اللام . أما المنقوص فجميعه تعاد ياءه فى التثنية تقول فى : عَمٍ وشَجٍ وقاضٍ ورامٍ وغازٍ وداعٍ : عَمِيَّانٍ وشَجِيَّانٍ وقَاضِيَّانٍ ، ورامِيَّانٍ ، وغَازِيَّانٍ ، ودَاعِيَّانٍ .

أما المقصور فعلى ضربين : ثلاثى ، وما فوقه .

فالثلاثى : تعاد ألفه فى التثنية إلى ما قلبت عنه ، تقول فى عصا ورحى : عَصَوَانٍ وَّرَحِيَّانٍ ، وما جهل (٣) أصل ألفه منه اعتبر بالإمالة ، فإن أميل قلب

(١) فى أكثر المصادر أنه لخطام الريح المجاشعى ، ونسبه الهروي فى شرحه على فصيح ثعلب (٨١) : لجندل بن المثني الطهوي ، وقيل : إنه لسلمى الهذلي .

وبعده قوله : ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل .

ورواه أبو تمام فى الحماسة ٤٣٢/٢ (سحق جراب فيه ثنتا حنظل) .

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة منها : إصلاح المنطق (١٦٨) ، الأمالى الشجرية (٢١٠/١) ، تهذيب إصلاح المنطق (٢٥/٢) ، التخمير (٣٦٠/٢) ، التكملة (١١٨) ، التنبية على مشكلات الحماسة (٣١٥) ، الحماسة (٤٣٢/٢) ، الخزانة (٣١٤/٣) ، الدرر (٢٠٩/١) ، دلائل الإعجاز (٣٤٣) ، الشذور (٤٥٨) ، شرح الجمل (١٤٠/١) ، شرح الفصيح للهروي (٨١) ، الكتاب (١٧٧/٢) ، المصباح (لابن يسعون - ١٩٢ب) ، المقتصد (٧٣٠/٢) .

(٢) لم أعثر على قائله وقيله :

كانما عطية بن كعب ظعينة واقفة فى ركب

قوله : (ترتج { }) أي : تضطرب ، وقوله : (ألياه) واحدها ألية وهى العجيزة ، وقوله : (الوطب) هو سقاء اللبن .

والبيت فى : أدب الكاتب (٤١٠) ، الاقتضاب (٢٥٤/٣) ، الأمالى الشجرية (٢٠/١) ، التخمير (٣٦٠/٢) ، التكملة (١١٨) ، الخزانة (٢٦٦/٣) ، شرح أدب الكاتب - للجواليقى (٣٠٠) ، شرح المفصل (١٤٣/٤) ، المصباح لابن يسعون (١٩٢ أ) ، المقتضب (٤١/٣) ، المقرب (٤٥/٢) ، المنصف (١٣١/٢) ، نوادر أبى زيد (٣٩٢) .

(٣) ك : جهلت .

ياءً ، وإن لم يُمَلِّ قَلْبَ وَاوًا ، فالأول : نحو مسميين ^(١) بـ « متى » و « بلى » ،
تقول فيه : مَتَّانَ وَبَلِيَّانَ ، ، والثاني ، نحو : مُسْمِيَيْنِ د « لَدَى » و « إِلَى » تقول
فيه : « لِدَوَانَ » و « لِوَانَ » .

وأما ما تجاوز الثلاثي ، فإن ألفه تقلب ياءً من غير نظر إلى أصلها ، تقول
في أعمى ، وأعشى ، ومثني ، ومصطفى ، وحُبلى ، ومِعزى ، وحُبَارَى : أعميان
وأعشيان ومثنيان ، ومصطفيان ، وحُبليان ، ومِعزيان ، وحُبَارِيَانِ .

فأما قولهم : مِذْرَوَانِ ^(٢) ، فلأن التثنية فيه لازمة ، والكلمة مبنية على
الألف والنون ، فلم يقولوا : مِذْرَى حتى يقولوا : مِذْرِيَانِ ^(٣) ، فصارت ألفها
حشواً ^(٤) .

وأما المهموز فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون قبل همزته أَلَفٌ ^(٥) ،

والثاني : ألا يكون ^(٦) قبلها أَلَفٌ ^(٧) .

فالأول تنتزل الهمزة فيه أربع منازل :

الأولى ^(٨) : أن تكون أصلية كقُرَاءٍ ^(٩) ، ووضَاءٍ . لأنَّهُمَا { فُعَالٌ } ^(١٠) من

القراءة والوضوء .

(١) ك : مسمين .

(٢) المذروان : طرفا الأليتين ، وقيل : طرفا كل شيء .

(٣) قال أبو على القالى فى أماليه (٢٠٢/١) : (وليس لهما واحد لأنَّه لو كان لهما واحد فقليل :

مِذْرَى ، لقليل فى التثنية : مِذْرِيَانِ - بإياء - ، وما كانت بالواو) .

وقال أبو حيان - فى الارتشاف : ١١٨/١ آ : (وحكى أبو عبيد عن أبى عمرو مِذْرَى مفردا ، وحكى

عن أبى عبيدة : مِذْرَى ومِذْرِيَانِ) .

(٤) انظر : الكتاب (٩٥/٢ ، ٣٩٦، ٣٨٣) ، المقتضب (١٩١/١) ، ١٦٤-٦٣/٢ ، ٤٠/٣) ، الأمالى الشجرية

(١٩/١) ، التكملة (٣٩) .

(٥) كان المفروض أن يقيد المؤلف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : أَلَفٌ زائدة .

(٦) ب : لا يكون .

(٧) كان المفروض أن يقيد المؤلف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : أَلَفٌ زائدة .

(٨) ك : المنزلة الأولى .

(٩) القراء : الرجل المنتسك .

(١٠) تكملة من (ك) .

الثانية : أن تكون منقلبة عن واو أو ياء أصليين ، نحو : كساء ورداء ، وهمزة هاتين المنزلتين تثبت في التثنية ، تقول فيهما : هذان قُرَّاءان ووضَّاءان ، وكساءان ورداءان ، وقد جاء في الثانية القلب ، قالوا : كساوان وردايان (١) ، لأنها تنقص عن الأولى درجة بكونها بدلاً من أصل ، وهو قليل .

الثالثة : أن تكون منقلبة عن حرف زائد نُزِّلَ منزلة { الأصل (٢) } ، نحو : علباء (٣) وحرباء (٤) ، لأن الهمزة منقلبة عن ياء للإلحاق بسرداح (٥) ، وهي التي ظهرت في درحاية (٦) - كما ستراه في التصريف (٧) .

وهذه الهمزة لك فيها القلب وهو الأكثر ، لأنها نقصت عن الأولى درجتين لكونها منقلبة عن حرف مشبه بالأصل ، فتقول : علباوان وحرباوان ، ولك فيها الإبقاء على الأصل - وهو الأقل - ، فتقول : علباءان وحرباءان (٨) .

قال سيبويه : وسألته - يعنى الخليل - عن عقلته بثنايين (٩) لِمَ لَمْ يَهْمَزْ؟ فقال : لأنه لا يفرد له واحد (١٠) .

(١) أخطأ المؤلف - رحمه الله - بردها إلى أصلها ، فالذى عليه الصرفيون أنها لا تقلب وهو الكثير ، ويجوز بقلة أن تقلب واواً ، وفي المخصص (١١٦/١٥) : (وقد حكى الكسائي أن من العرب من يقول : ردايان وكسايان) .

انظر : الكتاب (٩٤/٢) ، المقتضب (٣/٣٩ ، ٨٧) ، الأصول (٤٤٢/٢) ، التكملة (٤١) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) العلباء : مذكر ، وهو عصب العنق .

(٤) الحرباء : مذكر ، وهو دويبةٌ يستقبل الشمس برأسه ويدور معها كيف دار ، ويتلون ألواناً بحر الشمس .

(٥) السرداح : الناقة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو السمينة . انظر : القول بإلحاق علباء وحرباء بسرداح في الكتاب (١٠/٢) ، المقتضب (٣/٨٨) ، التكملة (٤١) ، والمذكر والمؤنث للمبرد (١٣٤ - ١٣٥) ، ولابن الأنباري (٤٠٤/١) .

(٦) الدرحاية : الرجل القصير السمين البطين .

(٧) ص : ٥٦٦ .

(٨) الصحيح عكس ما رآه المؤلف : فالإبقاء أجود ، والقلب أقل ، قال سيبويه في الكتاب (٩٤/٢) : (رداءان وكساءان وعلباوان فهذا الأجود الأكثر ..واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : علباوان وحرباوان شيهوما ونحوهما بحمراء ...) .

انظر : المقتضب (٣/٨٧) ، الأصول (٤٤٢/٢) ، المخصص (١١٥/١٥) .

(٩) ك : بثنايين .

(١٠) قال سيبويه في الكتاب (٩٥/٢) :

(وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنايين لِمَ لَمْ يَهْمَزُوا؟ فقال: تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم بينوا عليه فهذا بمنزلة السماوة ممَّا لم يكن لها جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل) .

الرابعة : أن تكون منقلبةً عن حرف زائد لم يلحق بالأصل كالمنقلبة عن ألف التائيث^(١)، نحو : حمراء وصفراء ، وتقلب في التثنية واواً ليس غير، تقول حمراوان وصفراوان^(٢) .

الضرب الثاني :

وهو ما ليس قبل همزته ألف ، فليس فيه إلا تصحيحُ الهمزة ، نحو : الفَرَأُ^(٣) والرَّشَاءُ^(٤)، والحدَأُ^(٥)، تقول فيه : الفَرَأَن ، والرَّشَاءَن ، والحدَأَن .
وأما المحذوف اللام ففيه مذهبان : أحدهما ترد لامة فتقول : أخوان وأبوان ، والآخر : لا ترد نحو : يدان^(٦) ودمان ، وقد جاء : يديان ودميان ، قليلاً، كقوله :

يَدَيَانِ بَيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ^(٧).

(١) قول المؤلف - رحمه الله تعالى - : (كالمنقلبة عن ألف التائيث) يوحى بوجود غيرها ، وهذا غير صحيح ، فما ليس للإلحاق فهو للتائيث ، ولو قال : (أن تكون منقلبة عن حرف زائد للتائيث) لكان أحسن ، أو قال مثل الفارسي في التكملة (٤١) : (المنقلبة عن الحرف الزائد الذي لم يلحق بالأصل).
(٢) قال الفارسي في التكملة ٤٢ : (وحكى عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني : حمراءان) وقال ابن سيده - في المخصص (١١٦/١٥) عن الكسائي أنه (يجيز التثنية بالهمز في حمراءان وبابه ، وأجاز أيضاً حمل باب حمراء على جميع ما يجوز في باب رداء فيقال : حمرايان).

(٣) كالجبل : حمار الوحش .

(٤) هو : الظبي إذا قوى ومشى مع أمه .

(٥) جمع حدأة .

وفي النسختين (ب ، ك) : الفراء والرشاء والحداء ، وهذا غير صحيح .

(٦) ك : زيدان .

(٧) صدر البيت وعجزه : (قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتَضَهَّدَا) .

وهذا البيت لم أعثر على قائله . ورواه ابن الشجري في أماليه (٣٥/٢) : (قد يمنعانك أن تذلَّ وتقهراً) ورواه الجوهري في الصحاح (٢٥٤٠/٦) . (قد تمنعانك منهما أن تهضما) ، وروى الصيغري في التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) البيت : (يديان بالمعروف عند محرقٍ) .

قوله : (محلِّم) قيل : إنه ملك من ملوك اليمن .

وأما (محرق) : فهو لقب عمرو بن هند ملك الحيرة ، لُقِبَ بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم . وقيل : إنه لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة .

تضام وتضهد : أى تظلم وتقهروا .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : الأمالي الشجرية (٣٥/٢) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) ، التخمير (٣٦٧/٢) ، الخزانة (٣٤٧/٣) ، شرح الأشموني (١١٤/٤) ، شرح الجمل (١٤٠/١) ، شرح السيرافي (٥٦٢/٤) ، شرح شواهد الشافية (١١٣) ، شرح اللمع - لابن برهان (٢٥٦) ، شرح الفصل (١٥١/٤) ، الصحاح (٢٥٤٠/٦) ، المخصص (٥٢/١٧) ، الفصل (١٨٥) ، المقرب (٤٤/٢) ، النصف (٦٤/١) .

وكقوله (١) :

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ .

الفصل الثالث : فى أحكامها :

الحكم الأول : الألف والياء الداخلتان على المثنى فيهما خلاف ، فأقر بهما

من مذهب سيبويه (٢) أنهما علامتا التثنية ، وحرفا الإعراب وعلامتا ، ويفرق

(١) قال ابن دريد فى (المجتئى ٩٧-٩٨): (أنشدنى عبد الرحمن عن عمه لعلى بن بدال من بنى سليم :

لعمرك إننى وأبا ذراع على حال التكاشر منذ حين
لأبغضه ويبغضنى وأيضاً يرانى دونه وأراه دونى

فلو أنا

وفى الوحشيات (٨٤) نسبت الأبيات إلى مرداس بن عمرو . وفى الحماسة البصرية (٤٠/١) ، نسب

البيت إلى المثقب العبدى ، ونسب إلى الفرزدق وإلى الأخطل ...

ورواية البغدادي (على جُحْر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة ، كذا ضبط الكلمة فى الخزانة

(٣٥١/٣) ، وشرح شواهد الشافية (١١٣) ، ولذا فسره بأنه الشق فى الأرض ، وفى سائر المصادر

(حجر) بحاء مهملة مفتوحة وجيم مفتوحة .

وفى معنى البيت نقل البغدادي فى الخزانة (٣٥١/٣) ، قول ابن الأعرابي : (معناه لم يختلط دمي

ودمه من بغضى له وبغضه لى ، بل يجرى دمي يمنة ودمه يسرة) إذ اشتهر عند العرب أنه لا

يمتزج دم المتباغضين .

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة ومنها :

الأزهية (١٥٠) ، الأصول (ر) ٦٠٩/٢ ، الأمالي الشجرية (٢/٢٤٤) ، تاج العروس (دمي) ،

التبصرة والتذكرة (٢/٥٩٩) ، التصريف الملوكي (٤٢) ، تعليق الفرائد (١/٢٨٢) ، التمام - لابن جني

(٢٥١) ، جمهرة اللغة (٢/٣٠٣) ، الحماسة البصرية (١/٤٠) ، الخزانة (٣/٣٤٩) ، سر الصناعة

(١١٠) ، شرح الجمل (١/١٤٠) ، شرح شواهد الشافية (١١٢) ، شرح المفصليات (٢/٦٠٤) ،

مجالس العلماء (٢٥١) ، المجتئى (٩٨) ، المخصم (١٥/١٦٨) ، المقتضب (١/٢٣١) ، المقرب

(٤٤/٢) ، المتع فى التصريف (٢/٦٢٤) ، المنصف (٢/١٤٨) ، الوحشيات (٨٤) .

(٢) قال سيبويه - فى الكتاب (٤/١) : (وأعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما : حرف

الد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ... وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما

منع من الحركة والتوين وهي النون وحركتها الكسر) .

بين الجر والنصب بالعوامل ، وفيهما أقوال أخرى كثيرة (١).

الحكم الثاني : النون الداخلة على المثنى هي بدل من الحركة والتنوين للذين كانا في المفرد عند سيبويه في ظاهر كلامه (٢)، وقيل (٣) : إنها بدل من الحركة فيما تكون فيه حركة ، نحو : الرجل ، ومن التنوين فيما يكون فيه تنوين بغير حركة ، نحو : عصا ، وبديل منهما فيما يكونان فيه ، نحو : رجل ، وقد اعترض عليه بجبلى ، فإنه لا تنوين فيها ولا حركة . وكسرت النون على أصل التقاء الساكنين (٤)، لأن القياس فيها حيث زيدت أن تكون ساكنة حتى يحدث مقتضى الحركة ، وقد فتحها قوم من العرب (٥) ، وهي ثابتة في الوصل والوقف وتحذف في مواضع :

(١) ملخص الأقوال :

أ - مذهب الخليل وسيبويه والزجاج وابن كيسان وابن السراج والفارسي : أنهما حرفا إعراب وحركات الإعراب مقدرتا فيهما ، واختاره الأعم والسهيلي وأبو حيان .

ب - مذهب الجرمي : أنه معرب بالتغير والانقلاب في حالتي النصب والجر ، وبعدم ذلك في حالة الرفع ، ونسب هذا الرأي ابن عصفور إلى سيبويه واختاره ، ونسبه السهيلي إلى المازني .

ج - مذهب الأخفش والمبرد والمازني : أن حركات الإعراب مقدرتا فيما قبل الألف والياء ، وهما دليلتا الإعراب .

د - مذهب الكسائي والفراء وثلث قطرب والزيادي : أنهما الإعراب نفسه ونسب هذا إلى الزجاج .

ه - حكى عن الزجاج أن المثنى مبني .

انظر التفصيل في : سر الصناعة (٢٠٢ - ٢٠٣ ب)، وفيه ترجيح لمذهب سيبويه وأدلة على ذلك . الإنصاف (١٩/١-٢٦)، ارتشاف الضرب (١١٩/١ أ)، المقتضب (١٥٣/٢-١٥٥)، الخصائص (٧٣/٣)، التبصرة والتذكرة (٨٨/١-٨٩)، الإيضاح في علل النحو : (١٣٠-١٣٤)، أسرار العربية (٢٢).

(٢) انظر (هـ ١)، والمسائل المشككة (٤٨٦)، والمقتضب (٥/١)، والتبصرة والتذكرة (٨٩/١).

(٣) القائل هو ابن جنى في سر الصناعة (١٢٢ آ ، ١٢٦ آ)، وانظر : الارتشاف : (١١٩/١-١١٩ ب)، وانظر : سائر الآراء في : المقتصد (١٨٧/١-١٩١)، شرح الجمل (١٥٢/١-١٥٤).

(٤) المقتضب (٦/١)، التبصرة والتذكرة (٨٦/١).

(٥) حكاها الفراء عن بعض بني أسد ، والكسائي عن بني زياد بن فقفس ، وأنشدا لحميد بن ثور :

على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لحةً وتغيب

(ديوان حميد ٥٥)، توضيح المقاصد والمسالك (١٠٠/١-١٠١)، تعليق الفرائد (١٩٤/٢-١٩٥)،

وقال ابن جنى في سر الصناعة ١٤٤ آ : (وقد حكى أن منهم من ضم النون في نحو : الزيدان والعمران ، وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما

الأول : مع الإضافة ، نحو : غلاما زيد : لأن النون دليل الانفصال والإضافة دليل الاتصال ، والجمع بينهما متعذر ، فإذا لقي الألف ساكنٌ حذفت لفظاً ، نحو : غلاما الأمير .

الثاني : مع تقدير الإضافة ، كقوله (١) :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرِبُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ .

الثالث : في الاسم الموصول لطول الكلام كقوله :

أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ (٢) .

(١) القائل : هو الفرزدق ، ونسبه الجرجاني في دلائل الإعجاز (٢٦٨) إلى أوطاة ابن سوية . وهو من الأبيات الملحقة بديوانه (٢١٥/١) ، ويروى (أرقت له) ، و (يسر به) ورواه الفراء (يا من رأى بارقا أكفكفه) . والعارض : السحاب .

(ذراعا الأسد) : قال ابن قتيبة في (الأنواء : ٤٨) : (وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة ، والمبسوطة تلي اليمن ، والمقبوضة تلي الشام ، والقمر ينزل بالمقبوضة ، وهما كوكبان بينهما قيد سوط ...) .

(جبهة الأسد) : في (الأنواء : ٥٦) : (هي أربعة كواكب خلف الطرف فيها اختلاف بين كل كوكبين في رأي العين قيد سوط ، وهي معترضة من الجنوب إلى الشمال) . والبيت في :

التبصرة والتذكرة (١٥٢/١) ، الخزانة (٣٦٩/١) ، (٢٤٦/٢) ، الخصائص (٤٠٧/٢) ، سر الصناعة (٢٩٧/١) ، شرح الأشموني (٢٥٤/٢) ، شرح التصريح (١٠٥/١) ، شرح الجمل (٩٧/٢) ، شرح الشواهد للعيني (٤٥١/٣) ، شرح شواهد المغني (٧٩٩) ، شرح المفصل (٢١/٣) ، الكتاب (٩٢/١) ، اللسان (يا) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٤٣/١) ، المذكر والمؤنث للفراء (١١٥) ، معاني القرآن للفراء (٣٢٢/٢) ، المغني (٤٩٨) ، المقتضب (٢٢٩/٤) .

(٢) للأخطل من قصيدة يفخر فيها بقومه ويهجو جريرا (شعر الأخطل : ١٠٨/١) .

والبيت في المحاجة بالمسائل النحوية (١٠٥) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٤/٣) ، وشرح الشواهد للعيني (٤٢٢/١) ، منسوب إلى الفرزدق . (بنو كليب) : رهط جرير .

والبيت في :

الأزهية (٢٩٦) ، الاشتقاق (٢٣٨) ، إصلاح الخلل (٢٠٥) ، الإفصاح (٣٠٠) ، الأمالي الشجرية (٣٠٦/٢) ، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، التخمير (٢١٦/٢) ، تعليق الفرائد (٢٠١/١) ، الحجة - للفارسي (٩٢/١) ، الخزانة (٤٩٩/٢) ، الدرر اللوامع (٢٣/١) ، سمط اللالكئيء (٣٥٠/١) ، شرح التصريح (١٣٢/١) ، شرح الجمل (١٧١/١) ، شرح الحماسة - للمرزوقي (٧٩/١) ، شرح الفضليات (٤٢٨) ، الكتاب (٩٥/١) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٤) ، المحتسب (١٨٥/١) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٤٣/١) ، معاني القرآن - للأخفش (٨٥/١) ، المفصل (١٤٣) ، المقتصد (٥٣٠/١) ، المقتضب (١٦٤/٤) ، النصف (٦٧/١) ، الهمع (٤٩/١) .

الرابع : مع حرف النفي في قولك : لا غلامى لك ، وقد سبق بيانه في بابه (١) ،
الخامس : عند الأخفش في قولهم : ضارباك ، والضارباك ، عنده أن الكاف في
موضع نصب (٢) ، لأن النون لا تدخل بينه وبين العامل كما تدخل مع المظهر ،
وسيبيويه يحمل المضمرة على المظهر ويجعل موضعه مع الألف واللام نصباً
وجرا (٣) .

السادس : لضرورة الشعر كقوله :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ (٤)

يريد : خطاتان .

وقد ألقوا هذه النون هاء الوقف قليلاً فقالوا : زيدانه ، ومنه قوله : ١/٢٦
شَهْرِي رَيْعٍ وَجُمَادٍ بَيْنَهُ (٥) .

(١) ٥٧٥/١ . وقال سيبيويه في الكتاب (٣٤٥/١ - ٣٤٦) : (وزعم الخليل أن النون إنما ذهب للإضافة
وإذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة) .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، الموفي في النحو الكوفي (٨١) ، شرح المفصل (١٢٤/٥) ، شرح
الكافية للرضي (٢٨٢/٢ - ١٦/٢) ، شرح الأشموني (٣٠٥/٢) ، شرح التصريح (٣١/٢) ، همع
الهوامع (٤٨/١ - ٥٠ ، ٩٦/٢) ، منهج الأخفش الأوسط (٤٢٢) .
وقد أخذ بهذا الرأي المبرد . انظر : المقتضب (٢٤٨/١ - ٢٤٩) .

(٣) الكتاب (٢٨٦/١) .

(٤) من قصيدة لامرئ القيس ، قالها في قتله ثعلبة بن مالك . (ديوانه : ١٦٤) .

قوله (متنتان) : مفردا متنة ، مؤنث متن ، وهو الظهر .

قوله (خطاتا) أصلها خطاتان ، أي : مكتنزتان .

والبيت في وصف فرس يقول عنها : إن لها متنين مكتنزين كأن فوقهما نمرا .

والبيت في :

الأشباه والنظائر (٢١/٣) ، تعليق الفرائد (٢٨٥/١) ، الحجة للفارسي (٩٢/١) ، الخيل - لأبي عبيدة

(٨٥ ، ١٤٠) ، سر الصناعة (١٣٢ ب) ، شرح الجمل (١٨٥/٢) ، شرح الحماسة للمرزوقي (٨٠/١) ،

شرح شواهد الشافية (١٥٦ - ١٦٠) ، شرح مشكلات الحماسة (٣٥) ، شرح المفضليات للتبريزي

(٧٥١/٢) ، اللسان (خطا) ، مجالس العلماء (١٠٩) ، المخصص (٨٠/٢) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري

(٢٤٢/١) ، المذكر والمؤنث - للفراء (٨٠) ، معجم مقاييس اللغة (٢٩٥/٥) ، المقرب (١٨٦/٢) .

(٥) رجز ينسب لامرأة من فقس .

والبيت في :

الإنصاف (٤٥٠/٢) ، الخزانة (٣٣٨/٣) ، سر الصناعة (١٤٤ أ) ، شرح الجمل (١٥٠/١) ، شرح الكافية

- للرضي (١٧٣/٢) ، شرح المفصل (١٤٢/٤) ، ضرائر الشعر (٢١٧) ، المخصص (١١٤/١٥) ، المقرب

(٤٥/٢) ، المتع (٦٠٩/٢) .

الباب الخامس فى (الجمع)

وفيه : مقدمة ونوعان :

أما المقدمة :

فاعلم أن الجمع : ضم غير المفرد إلى المفرد (١).

وهو يخص الأسماء دون الأفعال والحروف ، وكل الأسماء تجمع إلا ما

استثنىناه فى مقدمة باب التثنية (٢).

وما يجمع منها فهو على ضربين :

{ ضرب } (٣) : يجرى فى إعرابه مجرى التثنية بالحروف ، وله لقبان :

أحدهما الجمع السالم ، والثانى : الجمع الذى على حد التثنية .

{ وينقسم قسمين } (٣) :

أحدهما : خاص ، وهما ما كان مقصوراً على المذكر .

والثانى : متوسط ، وهو ما كان مقصوراً على المؤنث .

وضرب يجرى فى إعرابه مجرى الواحد بالحركات ، وهو الجمع المكسر

{ وهو عام فى الغالب } (٣) .

وينقسم الجمع باعتبار آخر ثلاثة أقسام :

جمع فى اللفظ والمعنى (٤) : وهو المقصود بالذكر هاهنا .

وجمع فى المعنى دون اللفظ ، وهو كل ما لم يكن له واحد من لفظه ، نحو : قوم ،

ورهُط (٥) ، ومنه قوله تعالى : * وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (٦) * ، فالنعمة

مفردة فى اللفظ مجموعة فى المعنى .

(١) هذا التعريف لم أجده عند غير المؤلف رحمه الله تعالى . وهو تعريف غير دقيق ، فقوله : (ضم غير

المفرد) يشمل المثنى والجمع .

(٢) ص : (٢٢١) .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) ك : فيها زيادة لا داعي لها وهي قوله (جمع فى الذكر والمعنى) .

(٥) وهو اسم الجمع .

(٦) سورة إبراهيم : ٣٤ .

وجمع في اللفظ دون المعنى : وهو عكس ما سبق في التثنية (١) ، نحو:
قوله تعالى : * إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا * (٢).

وأقل الجمع عند الأكثر ثلاثة ، وذهب قوم إلى أن أقله اثنان، (٣)
واستدلوا بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (٤)، وأراد داود وسليمان ،
ويقوله تعالى : * فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ... * (٥) ، وهذا مؤول (٦)،
وحكى سيبويه عن الخليل أن الاثنین جمع (٧). وما ذكرناه في مقدمة باب
التثنية من الأحكام (٨) فالجمع يشاركها فيه .

(١) ص : ٧٧ .

(٢) التحريم (٤)، وقد سبقت (ص : ٧٧)

(٣) قال أبو الحسن الأمدي - في كتابه - (الإحكام في أصول الأحكام ٢/٢٠٤): (مذهب عمر وزيد بن
ثابت ومالك وداود والقاضي أبي بكر والأستاذ أبي إسحاق وجماعة من أصحاب الشافعي رضي الله
عنه كالغزالي وغيره : أنه اثنان .

ومذهب ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة ومشايخ المعتزلة ، وجماعة من أصحاب الشافعي أنه ثلاثة
وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يمتنع ردُّ لفظ الجمع إلى الواحد .

وانظر : تفصيل حجج كل منهم في الإحكام في أصول الأحكام : (٢/٢٠٤-٢٠٨).

وأما النحاة والمفسرون فالقرطبي في تفسيره (٩٣/١٣)، وسيبويه في كتابه (١٤١/١)، والفراء في
معاني القرآن (٢/٢٠٨)، والنحاس في إعراب القرآن (٢/٧٩١)، يرون أن الاثنین جمع . وأما
الأخفش - في معاني القرآن (١/٢٣١)، والمبرد في المقتضب (١/١٣١)، وابن فارس في الصحاحي
(٢٠٧-٢٠٨) : فيرون أن أقله ثلاثة .

(٤) سورة الأنبياء : ٧٨ .

(٥) سورة ص : ٢٢ .

(٦) قال الأمدي - في الإحكام في أصول الأحكام ٢/٢٠٦ : (فإن الخصم قد يطلق على الواحد وعلى
الجماعة فيقال : هذا خصمي ، وهؤلاء خصمي ، وليس في الآية ما يدل على أن كل واحد من
الخصمين كان واحدا) .

وقال الزجاج - في معاني القرآن وإعرابه ٤/٢١ أ : (خصم يصلح للواحد والاثنین والجماعة والذكر
والأنثى ، تقول : هذا خصم ، وهي خصم ، وهما خصم ، وهم خصم ، وإنما صلح لجميع ذلك لأنه
مصدر تقول : خصمته أخصمه خصماً ، المعنى : هما نوا خصم ، وهم نوا خصم) .

وقال الراغب الأصفهاني - في كتابه : (المفردات ١٤٩) : (قوله : خصمان اختصموا ، أي :
فريقان) .

(٧) الكتاب (١/٢٤١).

(٨) (ص : ٧٢ ، ٧٣ .

الفرع الأول : فى (الجمع السالم)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى

(الخاص)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : فى تعريفه :

إنما سمي هذا النوع جمع سلامة ؛ لسلامة نظم بنائه فى الجمعية ، وانفرد باسم الخصوص لانحصاره فى المذكر العلم العالم احتراماً للفظه ومسماه ونفياً لوقوع اللبس فيه ، ألا ترى أن عموراً يحتمل أن يكون جمع عمرو، وعمري، وعمري، وعمري، وعمري، فأمأ عمرون ، فلا يحتمل أن يكون إلا جمع عمرو ، لبقاء بناء واحده فيه .

ويفتقر إلى ثلاث شرائط فى الغالب ، وهى : التذكير والعلم^(١)، والعلمية،

نحو : زيد وعمرو ، فلا يجوز جمع ما عري منها أو من بعضها به ، نحو :

رجل وهند وفرس . ويلحق بهذا النوع صفة فى الغالب فيجمع به إلا أبنية منها،

وهى : أفعل فعلاء، وفعلان فعلى . ومفعل ومفعأل ، ومفعيل ، وفعل ، وفعل ،

ومفعيل بمعنى مفعول ، نحو : أحمر ، وغضبان ، ومدعس^(٢) ، ومهذار ،

ومحضير^(٣) ، وجواد ، وغفور ، وجريح ، فلا تجمع شيئاً من هذه الأوزان جمع

سلامة إلا أن يُسمى به ، أو ما دخلت مؤنثه التاء فتقول : جاعى الأحمرون

والمسكينون .

(١) العلم : أى العقل ، وقد عبر بهذه الكلمة الفارسي فى الإيضاح العسدى (٢١) ، وقال الجرجاني فى

المقصد (١٩٤/١) : (قال الشيخ أبو الحسين : إن عادة النحويين أن يقولوا : ما يعقل ، وعدل الشيخ

أبو على عن ذلك إلى قوله : أولي العلم ، لأن هذا اللفظ قد يجرى على القديم سبحانه للتعظيم كقوله

عز وجل : (والسما بناها بأيدينا وإنك لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون) . ولا يوصف تعالى

جده بالعقل .)

(٢) رمح مدعس : غليظ شديد لا ينتنى .

(٣) فرس محضير : مرتفع فى عدوه .

وكما منعوا من جمع هذه الأبنية به قد ألزموا أبنية أخرى جمع (١)
 السلامة في الغالب ، وهي فَعَالٌ وفَعَّالٌ وفُعِّلٌ وفَعَّلٌ وفَعَّلِلٌ ، ومَفْعَلٌ ، ومَفْعَلٌ ، ومَفْعُولٌ ،
 نحو : قَتَّالٌ ، وكُرَّامٌ ، وجُبَّاءٌ ، وسَكَّيرٌ ، ومَكْرَمٌ ، ومَكْرَمٌ ، ومَضْرُوبٌ .
 وكذلك أدخلوا عليه أسماءً ليست من شرطه ، فجمعوها به ، إلا أنهم
 غيَّروا بناءها في الغالب ، فقالوا في ثَبَّة : ثَبُّون (٢) ، وفي كُرَّة : كُرُون ، وفي
 سَنَّة سَنُون ، وفي أَرْض : أَرْضُون ، وفي ابن : بَنُون (٣) ، وفي حَرَّة :
 حَرُون وإِحْرُون (٤) .

ومن العرب من لا يجعله (٥) جمع سلامة ، ويعربه بوجوه الإعراب (٦) ،
 وجاء منه في الصفة قوله تعالى : * إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٧) * وقوله تعالى : * فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

(١) ب : (مع) والصحيح من (ك) .

(٢) الثبَّة : العصبية أو الجماعة من الفرسان .

(٣) في (ب) زيادة (وابتون) ، وهي زيادة لا داعي لها إذ لا تغيير في الجمع .

(٤) انظر : كتاب سيبويه (١٩١ / ٢) . .

(٥) الذي حذفته لامة وعض عنها هاء التانيث .

(٦) قال الفراء - في معاني القرآن : ٩٢ / ٢ : (وواحدة العَضِين عِضَّةٌ ، ورفعها عِضُونٌ ونصبها وخفضها

عَضِينٌ ، ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : عَضِينِكَ ، ومررت بعَضِينِكَ

، وسنينِكَ ، وهي كثيرة في أسدٍ وتميمٍ وعامرٍ) .

وانظر : ارتشاف الضرب (١٢٠ / ١) ب - (١٢١) (ا) .

(٧) سورة يوسف : ٤ .

خَاضِعِينَ* (١) ، فهذا جميعه مؤوَل (٢) .

فمنه ما غَيْرَ أَوْلِهِ . ومنه ما غَيْرَ حَشْوِهِ ، ومنه ما حمل على المعنى .

الفرع الثانى : (فى كلفيته) :

لا يخلو الاسم المجموع أن يكون : صحيحاً أو معتلاً .

أما الصحيح فإنك تَلْحَقُ آخرَ مرفوعه وأوَّ مضموماً ما قبلها ، ونوناً مفتوحةً ، نحو : قام الزيدون والمسلمون ، وتَلْحَقُ آخرَ مجروره ياءً مكسوراً ما قبلها ونوناً مفتوحةً ، نحو : مررت بالزيدين والمسلمين ، وتحمل منصوبه على مجروره ، كما حملته عليه فى التثنية ، فتقول : رأيت الزيدين والمسلمين ، فإن كان مضافاً جمعته دون المضاف إليه ، فتقول : جاعى عبْدُو الله (٣) ، وكذلك الكُنَى نحو : قام أبو زيد ، كان الأصل : عبْدُونُ وأبُونُ (٤)؛ فحذفت النون للإضافة .

وما كان فيه التاء ، نحو : طَلْحَة وَحَمْرَة وَهَبِيْرَة أعلاماً لمذكرين ، فلا يُجْمَعُ بالواو والنون (٥) ، وإنما يُجْمَعُ بالألف والتاء ، نحو : الطَّلْحَاتُ وَالحَمْرَاتُ

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) قال الفراء - فى معاني القرآن ٣٥/٢- : (وإنما جاز فى الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وُصِفُوا بأفعال الأدميين ، ألا ترى أن السجود والركوع لا يكون إلا من الأدميين فأخرج فعلم على فعال الأدميين) .

وانظر : كتاب سيبويه (١/٢٤٠) ، وإعراب القرآن - للنحاس (٢/١٢٣) ، مشكل إعراب القرآن (١/٤٢٠) ، معاني القرآن للأخفش (٢/٣٦١-٣٦٣) ، معاني القرآن وإعرابه (٢/١٠٩) ، البحر المحيط (٥/٢٨٠) .

وأما آية الشُعْرَاءِ ففيها تأويلات كثيرة منها : (أصل الكلام فظلوا لها خاضعين فأنحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقوله : ذَهَبَتْ أهل اليمامة ، كأن الأهل غير مذكور ، أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل : خاضعين) قاله الزمخشري فى الكشاف (٣/١٠٤) ، وقيل غير ذلك . انظر :

معاني القرآن - للفراء (٢/٢٧٦-٢٧٧) ، وللأخفش (٢/٤٢٤) ، البحر المحيط (٧/٥-٦) .

(٣) ك : عبد الله .

(٤) ب : أبون وعبدون .

(٥) اضطر المؤلف - رحمه الله - إلى استثناء ما كان علماً لمذكر وهو بالتاء وما مر فى صفحة (٩٠) ، من الأبنية لنقص شروطه لما يجمع جمع مذكر سالم فى صفحة (٩٠) ، ففى العَلَمِ كان عليه أن يشترط خلوه من تاء التانيث ليخرج طلحة وما شابهه ، وفى الصفة كان عليه أن يشترط قبولها تاء التانيث أو دلالتها على التفضيل .

والهَبِيرَاتِ و وَأَجَازِ الكِسَائِي وَالْفِرَاءِ جَمَعَهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ حَذْفِ التَّاءِ ، نَحْوُ :
طَلْحُون^(١)، وَابْنِ كَيْسَانَ بِفَتْحِ اللَّامِ^(٢) .

فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بَسَنَةً أَوْ ثُبَّةً أَوْ شَيْئَةً أَوْ ظُبَّةً وَنَحْوَ ذَلِكَ ، لَمْ
تَتَعَدَّ فِي جَمْعِهِ مَا جَمَعُوهُ بِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي سَنَةٍ وَثُبَّةٍ : سَنُونٌ
وَسَنَوَاتٌ وَثُبُونٌ وَثُبَاتٌ ، وَتَقُولُ فِي شَيْئَةٍ وَظُبَّةٍ : شَيْئَاتٌ وَظُبَّاتٌ لَا غَيْرَ ، وَغَيْرُ
سَيْبُوِيهِ^(٣) يَرُودُ فِي فِي ظُبَّةٍ : ظُبِينٌ^(٤)، وَقَالَ سَيْبُوِيهِ : لَوْ سَمِيَتْ بَعْدَةَ لَقَلَّتْ
فِيهِ : عِدَاتٌ ، حَمَلًا عَلَى جَمْعِهِمْ إِيَّاهَا ، وَعِدُونٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوهُ حَمَلًا عَلَى
قَوْلِهِمْ : لِدَّةٌ وَلِدُونٌ^(٥)، فَخَالَفَ قَوْلَهُ^(٦) .

وَأَمَّا الْمَعْتَلُّ : فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ : مَنْقُوصًا أَوْ مَقْصُورًا أَوْ مَهْمُوزًا .
فَالْمَنْقُوصُ : تَحْذِفُ يَأْوُهُ اسْتِثْقَالًا ؛ لِاجْتِمَاعِهَا مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ مَعَ
وَاوِ الْجَمْعِ وَيَأْتِيهِ ، وَيُضْمُ مَا قَبْلَهَا وَيَكْسِرُ لِأَجْلِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، فَتَقُولُ : هُوَ لَاءُ
الْقَاضُونَ وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِينَ ، وَرَأَيْتِ الْقَاضِينَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ * فَأَوْلئكِ

(١) انظر : شرح السيرافي (٤٣٨/٢) ، الإنصاف (٤٠/١-٤٤) ، الباب في علل البناء والإعراب (١٨ ب) ، المنكر والمؤنث لابن الأنباري (٥٦٣) ، المخصص (٨٩/١٧) .
ومنه الفارسي . انظر : المسائل العسكرية (١١١-١١٢) .
(٢) قال : طَلْحُونٌ .

انظر : شرح السيرافي (٤٣٨/٤) ، الحاجة بالمسائل النحوية (١٦٥) ، المخصص (٧٩/١٧) ،
الإنصاف (٤٠/١-٤٤) ، الباب في علل البناء والإعراب (١٨ ب) ، شرح الكافية (١٤٥/٢) ،
ارتشاف الضرب (١١٩/١) .

(٣) قال سيبويه - في الكتاب (٩٩/٢) : (ولا يحوز في ظبنة ظبون ، لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو
والنون) . وقال أيضا : (ولو سميت بشية أو ظبنة لم تجاوز شيئا وظببات ، لأن هذا اسم لم يجمعه
العرب إلا هكذا) .

(٤) كابو الحسن الأخفش . انظر :
ارتشاف الضرب (١٢٠/١) وكابن جني في سر الصناعة (١٧٦) .

(٥) قال سيبويه - في الكتاب (٩٩/٢) :
(وأما عدة فلا يجمعها إلا عدات ، لأنه ليس شيء مثل عدة كسر للجمع ولكنك إن شئت قلت : عدون ،
إذا صارت اسما كما قلت : لنون) .

(٦) لأن سيبويه رفض جمع شية على شيين ، وجمع ظبنة على ظبين ، لأن العرب لم تجمعها إلا بالألف
والتاء ، ولم يقسما على غيرهما ، أما عدة : فلم يرد عن العرب جمعها بالواو والنون ، ومع ذلك فقد
قاسها على لدة ، وأجاز جمعها بالواو والنون .

هم العادون (١) * ، وإني لعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (٢) * كان الأصل : القاضِيُونَ والقاضِيِينَ (٣) .

وأما المقصور : فتُحذف ألفُه لالتقاء ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها مفتوحاً بحاله دلالةً عليها ، فتقول : جاعني المُوسُونَ والمُصْطَفُونَ ، ومررت بالمُوسِينَ والمُصْطَفِينَ ، ورأيت المُوسِينَ والمُصْطَفِينَ ، وفي التنزيل : * وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ... (٤) * * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ ... (٥) * فقبل الواو والياء ضمة وكسرة مقدرتان ، وبقاء الفتحة دليل على أن الألف حُذفت ؛ اضْطِراراً لا اعتباطاً ؛ إذ لو حُذفت اعتباطاً لقل : مُصْطَفٌ ثم مُصْطَفُونَ / ، ولا يجوز ذلك في جمع الصَّحَّةِ ، لأنَّه لا يكون فيه حذفٌ ولا تغييرٌ إلا ضرورةً ، ولأنَّه كان يلتبس بجمع منقوصه .

وقد شذ من هذا الباب قوله :

مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَ (٦)

(١) سورة المؤمنون : آية (٧) ، والمعارج : (٣١) .

(٢) سورة الشعراء : (١٦٨) .

(٣) ب : قاضيون وقاضيين .

(٤) سورة آل عمران : (١٣٩) ، وسورة محمد : آية (٣٥) .

(٥) سورة (ص) : (٤٧) .

(٦) عجز من البيت ، وصدره :

تَهَدَّدْنَا وَأُوْعِدْنَا ، رويداً .

وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيَّ المشهورة التي قالها بعد أن قتل الملك عمرو ابن هند ، ويروى أيضا : (تَهَدَّدْنَا وَأُوْعِدْنَا) على الماضي ، ويروى (تَهَدَّدْنَا وَتُوْعِدْنَا) على أنه مضارع .
والبيت في :

الخرزانة (٣٢٦/٣) ، الخصائص (٢/٣٠٣) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٤١ب) ، شرح القصائد التسع المشهورات (٢/٨١١) ، شرح القصائد السبع الطوال (٤٠٢) ، الغريب المصنف (باب الخدم) ، المسائل المشككة (٥٧٥) ، المصباح - لابن يسعون (١٢٥ أ) ، معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان (٨٢-٨٤) ، المنصف (٢/١٣٣) ، نواذر أبي زيد (٥٠٢) ، وفي كتاب الغريب المصنف باب الخدم : (قال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحرمان : هذا رجل مَقْتَوِيْن ورجلان مَقْتَوِيْن ورجال مَقْتَوِيْن . كله سواء ، وكذلك المؤنث) .

وكان القياس مَقْتَبَيْنَ « حملاً » على مُوسَيْنَ ، لأن أصلها مَفْعَلٌ (١) من القَتْوِ الذي هو الخدمة ، ثم نسبت إليه فقلت : مَقْتَوِيٌّ ، ثم حَفَّفْتُ يَاءَ النسبِ (٢) كما قلت : الأشْعُرُونَ (٣) ، فلما سكنت الياء سقطت لالتقائها مع ياء الجمع فصارت مَقْتَوِينَ .

وأما المهموز فتجري أنواعه في الجمع مجراها في التثنية فتقول : هؤلاء قُرَّأُونَ ، ومررت بقُرَّائِينَ ، ورأيت قُرَّائِينَ { فتهمز (٤) } وتقول في ورقاء اسم رجل : وِرْقَاوُونَ وورْقَاوِينَ ، فتقلب (٥) .
الفرع الثالث : في أحكامه .

الحكم الأول : الواو والياء (٦) الداخلتان على الجمع حكمها في الخلاف حكم الألف والياء الداخلتين في التثنية ، فهما في الجمع علامة الإعراب وحرف الإعراب ، وعلامة الجمع والصحة ، والعلم والعلمية والتذكير .
الحكم الثاني : النون حكمها في الحركة حكم نون التثنية ، وخصصت بالفتح للفرق بينهما (٧) ، وقد كسرهما قوم (٨) وهي ثابتة وصلاً ووقفًا ،

(١) أي : مقتبى .

(٢) هذا تأويل الفراء وابن كيسان ، انظر : شرح القوائد السبع الطوال (٤٠٣-٤٠٤) ، ومعلقة عمرو ابن كلثوم بشرح ابن كيسان (٨٣-٨٤) .

(٣) انظر : الكتاب (١٠٣/٢) .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) لم يأت المؤلف - رحمه الله تعالى - بكل أنواع المهموز ، فترك ما همزته منقلبة عن واو أو ياء أصليين مثل كساء ورداء ، وما همزته للإلحاق ، مثل : علباء مسمى بها . انظر : ص ٨٢ .

(٦) ك : الياء والواو .

(٧) انظر : سر الصناعة (١٣٣ ب) .

(٨) كقول جرير :

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنْهَا بَرِئْتُ إِلَى عَرِينَةٍ مِنْ عَرِينِ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَيْبِد وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ أُخْرِيْنَ
(ديوان جرير : ٤٢٩/١) .

وقيل : إن كسر النون ضرورة شعرية انظر : (ضرائر الشعر - لابن عصفور ٢١٩) ، المساعد على تسهيل الفوائد (٤٥/١) ، شرح الشواهد للعيني (١٩١/١) ، التذييل والتكميل (٨٢/١ ب) ، همع الهوامع (٤٩/١) ، الخزانة (٣٩٠/٣) .

(٨) ص : ٢٤١-٢٣٨ .

فى المواضع التى حذف فيها نون التثنية (١) . فالإضافة كقولك : قام مسلمو زيد ، ومررت بمسلمى زيد ، ورأيت مسلمى زيد (٢) . ومنه قوله تعالى : \times إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ * (٣) و * ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٤) * . * وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ... (٥) * . وقد جاءت فى الشعر ثابتة مع الإضافة كقوله :

رُبَّ حَىِّ عَرْنَدَسٍ ذِي طِلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ (٦) .
وقد أول (٧) ، ومثال الموصول قوله :

(١) ص : ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٢) ك : ورأيت مسلمى زيد ، قبل قوله : مررت بمسلمى زيد .

(٣) سورة الصافات : (٣٨) .

(٤) سورة البقرة : (١٩٦) .

(٥) سورة البقرة : (٢٦٧) .

(٦) مطلع قصيدة لعمر بن الأيهم التغلبي ، ويروى صدره :

رب حي عرندس ذي شباب .

ويروى (ضاربين الرقاب) .

قوله : (عرندس) : أي شديد ، وقوله (طلال) : أي حال حسنة وهيئة جميلة . قوله (القباب) : جمع

قبة وهى التى تتخذ من الأديم والخشب واللبد ونحوها .

والبيت فى :

تعليق الفرائد (٢١٨/١) ، الدرر اللوامع (٢٠/١) ، شرح أبيات مغنى اللبيب (٣٦٤/٧) ، شرح

الأشموني (٨٧/١) ، شرح التصريح (٧٧/١) ، شرح الحدود النحوية (٤٢١) ، شرح الشواهد للعييني

(١٧٦/١) ، مغنى اللبيب (٨٤٣) ، همع الهوامع (١٦٠/١) .

(٧) على أحد ثلاثة أقوال : الأول : أن ضاربين غير مضاف إلى القباب . وإنما المضاف إليها محذوف

تقديره (ضاربين ضاربى القباب) ، الثاني : أن القباب أصلها القبابي فحذفت الثانية وبقيت

الساكنة ، فالقباب مفعول به لضاربين لا مضاف إليه . الثالث : أن أصله ضاربين للقباب ، فحذفت

اللام وبقي القباب مجرورا بها مع حذفها .

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (١) .
يريد : الذين (٢). وقد ألقها قوم هاءً في الوقف . فقالوا : زيدونه (٣).
الحكم الثالث :

إذا سميت بهذا الجمع ففيه وجهان :

أحدهما : الحكاية ، فتثبت الواو ، والياء والنون بحالها ، فتقول : جاعى
زِيدُون ، ورأيت زِيدِينَ ، ومررت بزِيدِينَ .

الثاني : أن تجعل النون حرف الإعراب ، وتقلب الواو ياء ، فتقول : جاء
زيدين ، ورأيت زِيدِيناً ، ومررت بزِيدِينَ .

(١) بيت من ثلاثة أبيات نسبت للأشهب ابن رُميلة النهشلي .

(الأشهب ابن رُميلة : دراسة وتحقيق ١٩١) .

ورواه ابن جني في : سر الصناعة (١٥٧ ب) ، (..... يا أم جعفر) .

وروي : (وإن التي مارت بفلج ...) وروي (فإن الألى ...) ، وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (حانت) : هلكت . أى ذهبت هدرأ ، فلم يؤخذ لهم قصاص ولا دية . و (فلج) : واد بين
البصرة وحمي ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة .

قوله : (هم القوم) : أي : الرجال الكاملون . وقوله (يا أم خالد) فابكي عليهم وهذا من عادة
العرب أن يخاطبوا النساء لحنهن على البكاء . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة والأدب منها :

إصلاح الخلل (٢٠٢) ، الأمالي الشجرية (٣٠٧/٢) ، البيان والتبيين (٥٥/٤) ، تأويل مشكل القرآن

(٣٦١/١) ، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، التخمير (٢١٦/٢) ، الحجة للفارسي (١١٢/١) ، الحماسة

البصرية (٢٦٩/١) ، الخزانة (٥٠٧/٢) ، (٤٧٣/٣) ، سر الصناعة (١٥٧ ب) ، سمط اللاكي (٣٥/١) ،

شرح أبيات المغني (١٨٠/٤) ، شرح شواهد الكشاف (٣٦٥/٤) ، شرح شواهد المغني (١٧٥/١) ،

شرح التصريح (١٣١/١) ، شرح المفصل (١٥٤/٣) ، ضرائر الشعر (١٠٩) ، الكتاب (٩٦/١) ، مجاز

القرآن (١٩٠/٢) ، المحتسب (١٨٥/١) ، المغني (٢٥٦) ، المفصل (٥٧) ، المقتضب (١٤٦/٤) ، المنصف

(٦٧/١) ، الهمع (٤٩/١) ، (٧٣/٢) .

(٢) هذا رأى سيبويه (الكتاب : ١٥/١) ، وتبعه المؤلف رحمه الله تعالى ، وقال الأعلام الشنتمري :

(ويجوز أن يكون الذى واحداً يؤدى عن الجميع لإبهامه ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع

كما قال الله تعالى : x والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون *) وذكر المؤلف الاسم

الموصول الذى للجمع على أنه من جمع المذكر السالم غير صحيح لأنه نص على أن الذين فى

الأحوال الثلاث صيغة مرتجلة للجميع وليست جمعاً على صيغة الذى .

انظر : ص ٢٣٦ .

(٣) انظر : ٦٨٥/١ ، وشرح التصريح (٣٤٥/٢) .

ومنهم من لا يقلب الواو ياءً ، فيقول : جاء زيدون^(١) ، ومنهم من جوز فتح النون مع الواو في الأحوال الثلاث فيقول : هذا زيدونَ ، ورأيتَ زيدونَ ، ومررت بزيدونَ^(٢) ، وأنشد :

ولهاً بالماطرُونَ إذا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٣)
وأكثر ما يجيئ هذا الحكم^(٤) في الشعر كقوله :
ومأذاً يدري الشعرُ أعمني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين^(٥)

(١) فيجريه مجرى عربونٍ في لزوم الواو والإعراب بالحركات علي النون منونة

انظر : أوضاع المسالك (٥٣/١) ، شرح التصريح (٧٦/١)

(٢) نكر هذه اللغة أبو سعيد السيرافي ، انظر :

أوضاع المسالك (٥٥/١) ، وشرح التصريح (٧٦/١).

(٣) بيت ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان يتغزل بنصرانيةٍ قد ترهبت في دير خراب ، عند الماطرون وهو

بستان بظاهر دمشق ، وينسب البيت للأحوص (شعر الأحوص : ٢٢١) ، وللأخطل (اللسان : مطرن)

والصحيح أنه ليزيد ، قوله : (إذا أكل النمل الذي جمعاً) ، أي في الشتاء ، والمعنى : أن لها

بالماطرون مجتئى بالشتاء وفي الربيع تسكن الكنائس في دمشق والبيت في: التخمير (٣٧٧/٢) ،

تفسير القرطبي (٦٦/١٢) ، جمهرة اللغة (٢٣٨/٢) ، الحيوان (١٠/٤) ، وهو فيه منسوب إلى أبي

دهبل الجمجي ، الخزانة (٢٧٨/٣) سر الصناعة (١٨٢ب) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب للفرسي

(٤٣ب) ، شرح الشواهد للعيني (١٤٨/١) ، شعر الأحوص (٢٢١) ، الكامل - للمبرد (٣٨٤/١) ،

اللسان (مطرن) ، مجاز القرآن (٧٩/٢) .

(٤) هو : جعل النون حرف إعراب

(٥) بيت من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي قوله : (يدري) يختل ويخدع ، والمعنى (أنني قد كبرت

وتحنكت ، فلا يستطيع الشعراء أن يخدعوني) .

والشاهد في البيت قوله : (الأربعين) ، فقد أظهر الإعراب علي النون فكسرها للإضافة ، قال ابن

جنى - في سر الصناعة (١٨٢) : (فأما قول سحيم بن وثيل : ماذا .. فليست النون في أربعين

حرف إعراب ، ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم ، وإنما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون

وكسرت علي أصل حركة التقاء الساكنينا ذا إلتقيا ولم تفتح نون الجمع ، لأن الشاعر اضطر إلى

ذلك لئلا تختلف حركة حرف الروي في سائر الأبيات ..

والبيت في : إصلاح المنطق (١٥٦) ،

الأصمعيات (١٩) ، أمالي السهيلي (٦٥) ، التبصرة والتذكرة (٥٤٧/٢) ، التخمير (٣٧٦/٢) ،

حماسة البحرني (٧) ، الحماسة البصرية (١٠٢/١) ، الخزانة (٤١٤/٣) ، الدور اللوامع (٢٢/١) ،

رسالة الملائكة (٢٠) ، سر الصناعة (١٨٣) ، شرح التصريح (٧٧/٢) ، شرح الشواهد للعيني

(١٩١/١) ، شرح المفصل (١١/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، الكامل (١٠٨/٢) ، اللسان (دري) ،

مجالس ثعلب (٢١٣/١) ، المخصص (١٠٣/١٧) ، معاهد التنصيص (٣٣٩/١ - ٣٤٠) ، المفصل

(١٨٩) ، المتقضب (٣٣٢/٣) ، الهمع (٤٩/١) .

وكقوله :

سَنِينِي كُلُّهَا لَا قَيْتُ حَرْبًا أُعَدُّ مِنَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ (١)

وكقوله :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٢) .

(١) بيت لقطيب بن سنان الهجيمي .

ورواية أبي زيد (قاسيت حربا .. أعد مع ...)

وقوله (الصلادمة) : جمع صلدم ، وهو الشديد . والبيت في : الخزانة (٤١٣/٣) ، شرح المفصل

(١٢/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، مجالس ثعلب (٢٦٦/١) ، نوادر ابي زيد (٤٥٢) .

(٢) بيت ، لأبي نُوَادِ الإيَادِي ، ونسبه ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٦٨/٢) ، إلي عدى بن زيد ،

ورواه (على رب ملكه الساطرون) .

والحضر : مدينة بإزاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل الفرات . و(الساطرون) : هو الساطرون

بن أسيطرون الجرهمي ، يقال : إنه بنى الحضر ، وزعيم ياقوت الحموي : أنه غزا بني إسرائيل في

أربعمائة ألف فدعأ عليه أرميا النبي عليه السلام فهلك هو وجمع أصحابه) .

انظر : معجم البلدان (٢٦٩/٢) والبيت في :

الأمالي الشجرية (١٠٠/١) ، ديوان أبي نُوَادِ الإيَادِي ٣٤٧ ، والفصول والغايات (٢٢٩) . وباللسان

(سطر) ، ومعجم البلدان (٢٦٨/٢) .

الفصل الثاني (في المتوسط)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه .

إنما سمي متوسطاً لأنه أعم من الأول لكونه للمؤنث العاقل وغير العاقل ،
ولأنه أخص من الثالث باقتصار علي المؤنث خاصة ، فحصل بينهما (١) .
وكل الأسماء المؤنثة تجمع به إلا فعلى فعلان نحو : غَضْبَى وَسَكْرَى ،
وَفَعْلَاءَ أَفْعَلَ نحو : صفراء وحمراء (٢) ، وقالوا : لأن مذكرهما لم يجمع بالواو
والنون (٣) .

وقد أدخلوا على هذا الجمع أسماءً مذكّرة ، فجمعوها (٤) بالآلف والتاء ،
كما أدخلوا على جمع المذكر أسماءً مؤنثة ، فجمعوها (٥) بالواو والنون ، نحو
تُبُونٌ وَكُرُورٌ وَسُنُونٌ ، فقالوا : حمّامات وسُرّادقات (٦) وشعْبانات ورمَضانات
وأكثر أسماء الشهور (٧) ، وقالوا : بنات عَرَسٍ ، وبنات أَعْوَجٍ (٨) ، وبنات مخاص ،

(١) تسمية هذا الجمع بالمتوسط لم أجد لها عند غير المؤلف رحمة الله تعالى فهذا تجديد من عنده ، ولكن
تعليلة للتسمية غير دقيقة لأنه ليس مقتصراً على المؤنث ، فقد يجمع المذكر به مثل : حمّامات
وسرداقات واصطبلات .

(٢) ك : حمراء وصفراء .

(٣) أجاز الفراء وابن كيسان وسائر الكوفيين جمعهما بالواو والنون وبالآلف والتاء وأنشدوا قول حكيم بن
الأعور :

فما وجدت بنات ابني نزار
حلائل أحمرين وأسودينا

وسياتي هذا في (ص : ١٤٤) . وانظر : ارتشاف الضرب (١/١٢٠ ، آ ١٢٢) .

(٤) ب : فجمعوها .

(٥) ومثله : إيوانات ، وسجلات ، وسيطرات ، وعيرات ، وحسامات ، واصطبلات

(٦) يقال : مُحَرَّمَات ، وشوآلات ، وجماديات ، والأخير علي القياس ، لأن مفردة مؤنث وباقي الأشهر
ماعد ما أضيف وهي شهرا ربيع وشهر رمضان ونو القعدة ونو الحجة (تأب الكتاب : ١٥١) .

(٧) أعوج : حصان لبني عقيل وقد سبق بيانه (ص ٢٣) .

وبنات أعوج : الخيل المنسوبة إليه .

(٨) جمع بنت مخاض أو ابن مخاض وهو ما دخل في السنة الثانية إلي آخرها من أولاد الإبل .

وبنات لبون^(١)، يريدون ابن كل واحد منها ، وأسماء من هذا النوع معدودة لا تتجاوز (٢) .

وأكثر ما يكون في مالم يجمع جمع التكرير (٣) ، وإنما جمعه بالتاء ، لأن جمع المذكر يصير مؤنثاً في التكرير ، فجعل هذا بمنزلة الجمع المكسر للمؤنث .

الفرع الثاني : في كفيته :

لا يخلو الاسم المؤنث أن يكون : فيه علامة أو لا علامة فيه .

فأما العارى من العلامة ، فيزاد في آخره ألف وتاء مضمومة في الرفع ، ومكسورة في الجر والنصب ، تقول هؤلاء الهندات ، ومررت بالهندات ، ورأيت الهندات ، فتحمل النصب فيه علي الجر كما حملته عليه في المذكر .
فإن كان الاسم عارياً من الألف واللام ، والإضافة ألحقته نوناً ساكنة بإزاء النون في « زيدين » والتنوين في « زيد » ، وتحذفها في الوقف فتقول : هؤلاء هندات حسان ، ومررت بهندات حسان ، ورأيت هندات حساناً ، وقالوا في

(١) جمع بنت لبون ، أو ابن لبون ، وهو ما دخل في السنة الثالثة إلي آخرها من أولاد الإبل .

(٢) مثل بنات أوى ، وبنات ماء ، وبنات نعش .

(٣) قال ابن سيده في المخصص : ١١٩/١٤ (قال أبو علي : إنما يجمع بالألف والتاء مالم يكسر ليكون

ذلك كالعوض من التكرير ، فأما ما كسر فلا حاجة بنا إلي جمعه بالألف والتاء ، وقالوا : أهل وأهلات وإن كانوا قد قالوا : أهال لأنهم قد توهموا به أهلة ، وأنشد سيبويه :

فهم أهلات حول قيس بن عاصم
إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وهذا قطع أبي علي ك فأما قول غيره فقال : قد يكسر الشيء ويجمع بالألف والتاء كقولهم : بوان وبوانات ، وشمال وشمالات وكان هذا أسبق .

جمع أهل وأرض : أهلات وأرضات ، فحركوا العينَ (١) .
قال :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٢) .

وأما الذي فيه العلامة فلا تخلو العلامة أن تكون تاءً ، أو ألفاً في مقصور أو ممدود ، أمّا التاءُ : فتحذف في الجمع ؛ كيلاً يجتمع في الاسم علامتا تأنيث ولأنَّ الطَّارِيَّ يُزِيلُ حَكْمَ الثَّابِتِ بولأنَّه يحصل من الثانية ما يحصل من الأولى ، ولا بالعكس ، فتقول في مسلمة وقائمة : [مسلمات وقائمات وكان الأصل] (٣) مُسَلِّمَاتٌ وَقَائِمَاتٌ (٤) .

ولا يخلو ما تدخله التاء أن يكون : على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر منها فالثلاثي : لا يخلو أن يكون إسماً أو صفةً ، والاسم لا يخلو أن يكون : ساكن العين أو متحركها ، والساكنُ العين لا يخلو أن تكون عينه أو لامه : صحيحة أو معتلة ، فالصحيح العين واللام لا يخلو أن تكون فائوه : مضمومةً ، أو مكسورةً أو مفتوحةً ، فالمضمومةُ : يجوز معها ضمُّ العين ، وفتحها ، وسكونها . نحو : ظُلْمَةٌ ، وظُلُمَاتٌ ، وظُلُمَاتٌ وظُلُمَاتٌ .

(١) قاله سيبويه في الكتاب (١٩١/٢) ، وتابعه الأعم في شرح شواهد الكتاب والزمخشري في المفصل (١٩٢) ، وابن الأثير سار علي رأي سيبويه بوقال الفراء في كتابه (المذكر والمؤنث : ١٠٨) قال عن بيت المخبل السعديّ (فجمع الأهلة أهلات مثل حسرة وحسرات ، وشهوة وشهوات) وتابعه ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٤٣) ، وابن يعيش في شرح المفصل (٣٣/٥) .

(٢) صدر بيت للمخبل السعديّ ، عجزه : إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرًا .
قوله : (أهلات) : أي أقارب وعشيرة .

و (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد المنقري صحابي جليل .

قوله : (أدلجوا) أي ساروا الليل كله ، قوله : (كوثرًا) أي جواداً كثير العطاء .

والبيت في : تاج العروس (٢١٧/٧) ، التخمير (٣٩٢/٢) ، خزنة الأدب (٤٢٧/٣) ، رسالة الغفران (٤١٧) ، شرح المفصل لابن يعيش (٣٣/٥) ، الكتاب (١٩١/٢) ، اللسان (أهل) ، المخصص (١٢٨/٣ ، ١١٩/١٤) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٤٣) ، المذكر والمؤنث (للفراء ١٠٨) ، المفصل (١٩٢) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) انظر : الخصائص (٢٣٥/٣) .

ويلحق به ما كانت لامه واواً نحو : عُرْوَةٌ ، وعُرْوَاتٌ .
 والمكسورة يجوز معها : كسر العين ، وفتحها ، وسكونها ، نحو : كِسْرَةٌ
 وكِسِرَاتٌ وكِسِرَاتٌ وكِسِرَاتٌ ، ويلحقُ بها ما كانت لامه ياءً ، نحو لِحْيَةٌ وَلِحْيَاتٌ .

والمفتوحة لا يجوز معها إلا فتح العين ، نحو : جَفْنَةٌ ، وجَفَنَاتٌ ، وقد
 سكنتُ في الشُّعْرُ قال :
 أبتُ ذِكْرُ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خَفُوقًا ، وَرَفَضَاتٌ^(١) الهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٢)

ويُلْحَقُ به ما كانت لامه واواً أو ياءً نحو : غَلْوَةٌ^(٣) و غَلَوَاتٌ ، وَظَيِّبَةٌ وَظَيِّبَاتٌ ،
 فَإِنَّ كَانَ هَذَا النَّوْعَ مَدْغَمًا ، فَالسُّكُونُ لَا غَيْرَ ، نَحْوُ : سُرَّةٍ^(٤) وَسُرَاتٍ ،
 وَمِرَّةٍ^(٥) وَمِرَاتٍ وَسَلَّةٍ وَسَلَاتٍ^(٦) .

وَأَمَّا الْمَعْتَلُ الْعَيْنُ فَتَسْكُنُ عَيْنُهُ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ نَحْوُ : لُوقَةٍ^(٧) وَلُوقَاتٍ وَبَيْعَةٍ
 وَبَيْعَاتٍ وَجَوْزَةٍ وَجَوْزَاتٍ ، وَبَيْضَةٍ وَبَيْضَاتٍ وَكَذَلِكَ مُدْغَمَةٌ^(٨) نَحْوُ : هُوَّةٌ وَهُوَاتٌ

(١) ب : ورقصات .

(٢) بيت من قصيدة لذي الرمة ،

ديوان ذي الرمة : ١٣٣٧/٢

ويروى : (أتت ذكر) .

قوله : (ذكر) جمع ذُكْر ، وهو الذكر باللسان .

(أحشاء) : جمع حشَى أَوْحَشًا ، وهو ما في البطن من أمعاء وكرش وغيره ، والمراد هنا : وسط .

(رفضات الهوى) : ما تفرَّق من هواها في قلبه .

والبیت فی : التكملة (١٥٥) ، التمام - لابن جني (١٨٠) ، الحجة للفارسي (٧٧/١) ، الخزانة

(٤٢٣/٣) ، شرح شواهد الشافية (١٢٨) ، ضرائر الشعر لابن عصفور (٨٥) ، شرح المفصل

لابن يعيش (٢٨/٥) ، اللسان (سنب) المحتسب (٥٦/١) ، (١٧١/٢) ، المصباح لابن يسعون

(١٢٣٨) ، المقتضب (١٩٢/٢) .

(٣) قدر رمية بسهم

(٤) سُرَّةُ الْحَوْضِ مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ ، وَالسُّرَّةُ : الْوَقْبَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ الْبَطْنِ .

(٥) الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ .

(٦) ك : شلة وشلات .

(٧) اللَّووقَةُ : الرُّطْبُ بِالرُّبْدِ .

(٨) ك : مدغم دون تشديد ، وكلاهما صحيح .

وَنِيَّةٌ وَنِيَّاتٌ وَكَوَّةٌ وَكَوَّاتٌ ، وبعض العرب بفتح (١) فيقول : بِيَضَاتٍ وَجَوَزَاتٍ .
ويلحق بهذا النوع ما كانت لامه ياءً من المضموم الفاء ، أو واواً من
المكسور الفاء ، نحو مُدِيَّةٍ وَمُدِيَّاتٍ ، وَرِشْوَةٌ وَرِشْوَاتٍ . (٢)
وأما المتحرك العين ، والصفة ، والزائد علي الثلاثة ، فلا تُغَيَّرُ عن بنائها،
علي اختلاف حركاتها ، وصحتها ، واعتلالها ، نحو : حَلَمَةٌ وَحَلَمَاتٍ ، وَمَعِدَةٌ
وَمَعِدَاتٌ وَصَدَقَةٌ (٣) وَصَدَقَاتٌ وَصَعْبَةٌ وَصَعْبَاتٌ ، وَمُسْلِمَةٌ وَمُسْلِمَاتٌ .
وأما الألف المقصورة : فلا يخلو أن تكون في فَعَلَى فَعْلَانٌ أَوْ غَيْرِهَا .
فالأول : لا يُجْمَع جمع سلامة وقد ذكرناه (٤) ، فلا تقول في سَكْرَى :
سَكْرِيَّاتٍ .

والثاني : تقلب ألفه في الجمع ياء ، لاجتماع الساكنين بإثباتها وإثبات
ألف الجمع ، وامتناع الحركة فيهما ، لزيادتهما ساكنين ، وخوف اللبس بحذف
إحداهما ، إما بالمدكَّر ، أو بالواحد ، فنقول في حُبْلَى : حُبْلِيَّاتٍ ، وفي حُبَارَى
حُبَارِيَّاتٍ .

وأما الألف الممدودة : فلا يخلو أن تكون : في فَعْلَاءٍ أَفْعَلٍ . أو غيرها .
فالأول لا يُجْمَع جمع سلامة ، فلا تقول في حَمْرَاءٍ : حَمْرَوَاتٍ ، فأماً

(١) هم هذيل بن مدركة قال أحدهم :

أبو بِيَضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوْبٌ رَفِيقٌ بِمَسْجِدِ الْمُنْكَبِيِّنِ سَبِيحٌ

أنظر : الخصائص (١٨٤/٣) ، والمقتضب (١٩٣/٢) ، والمفصل (١٩١) وشرح الشافية (١١٣/٢) .

(٢) أجاز المبرد في مُدِيَّاتٍ وَرِشْوَاتٍ الْفَتْحَ وَالتَّسْكِينَ . أنظر المقتضب (١٩٤/٢) .

(٣) الصَّدَقَةُ : مهر المرأة .

(٤) ص : ١٠٠ .

لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ (١) ، فَإِنهَا جُعِلَتْ اسْمًا لِهَذِهِ الْبَقُولِ .
 والثاني : تَقَلَّبَ (٢) فِيهِ الْأَلْفُ وَأَوَّ ، لِالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنِ الْمَقْصُورَةِ ، وَلِأَنَّهَا
 قَدْ قَلَبَتْ إِلَيْهَا كَثِيرًا ، فِي نَحْوِ *وَقُتَّتْ* (٣) ، وَأَثُوبٌ (٤) ، فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءٍ ٣.ب/ب
 وَنَفْسَاءً : صَحْرَاوَاتٌ وَنَفْسَاوَاتٌ .

الفرع الثاني : في أحكامه .

الحكم الأول : الألف والتاء زيدياً معاً ، كما زيدياً (٥) في التثنية والجمع
 المذكر ، وهما معاً علامة الجمع والتأنيث والسلامة وضُمها علامة الرفع ،
 وكسرهما علامة الجرِّ والنَّصْبِ .

الحكم الثاني : قد جمعوا بنتاً وأختاً علي بنات وأخوات جَمَعَ صَحَّةُ ،
 وليس مفردُهُما (صحيحاً) (٦) فيه ، فَإِنَّ قِيَاسَ أَصْلِ بِنْتٍ : بَنَوَةٌ ، وَأَصْلُ أُخْتٍ :
 أُخْوَةٌ ، فَجَمَعُوا أُخْتًا عَلِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَجْمَعُوا بِنْتًا عَلِي الْأَصْلِ .

الحكم الثالث : الفرق بين تاء الجمع والتاء الأصلية ، في نحو مسلمات
 وأصوات : أَنَّكَ تُزِيلُ الْأَلْفَ وَالتَّاءَ ، وَتَنْظُرُ فِيمَا بَقِيَ ، فَإِنَّ كَانَ اسْمًا تَامًا فَهِيَ
 تَاءُ الْجَمْعِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ اسْمًا تَامًا فَهِيَ أُصْلِيَّةٌ .

(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس في الخضراوات
 صدقة ولا في العريا صدقة ، ولا في أقل من خمسة أوسع صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في
 الجبهة صدقة) . . ورواه الدار قطنى في سننه (٩٤/٢ - ٩٦) ، في باب (ليس في الخضروات
 صدقة) من حديث علي ، ومحمد بن عبدالله بن جحش ، وموسى بن طلحة عن أبيه وأنس كلهم
 مرفوعاً ورواه الترمذى في سننه (٢١/٣) (٦٣٨) ، كتاب الزكاة باب (١٢) ، من حديث معاذ بن جبل
 رضي الله عنه مرفوعاً ، وقد اختلف أهل الحديث في قبول هذا الحديث ورده :
 فقبله الشوكاني في (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ١٦٠/٤ - ١٦١) ، وناصر الدين الألباني في
 (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٢٧٦/٣-٢٧٩) بورده الترمذى في سننه (٢١/٣) ،
 والشيخ محمد عبد الرؤف المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٣٧٤، ٣٧٤، ٣٧٥) ،
 والمحقق عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه علي (جامع الأصول ٦١٨/٤) ، هـ (٢) .
 وقد شرح طرق الحديث الإمام الزيلعي الحنفي في (نصب الراية لأحاديث النهاية ٣٨٦/٢-٣٨٩) ،
 والحافظ ابن حجر العسقلاني في (تلخيص الحبير ١٦٥/٢) .

(٢) ك : يقبل

(٢) قال الله تعالى - في سورة المرسلات * وَإِذَا الرِّسَالُ أُتِّتَتْ *

(٤) كقوله معروف بن عبد الرحمن : -

لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَيْسَتْ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسَ قِنَاعًا أَشْبِيَا

أنظر : الكتاب (١٨٥/٢) ، مجالس ثعلب (٣٧١/١ - ٣٧٢) النصف (٢٨٤/١) .

(في ك) : وأثويت ، وهذا تصحيف .

(٥) ك : زيدت .

(٦) تكلمة من (ب)

النوع الثاني
في
(جمع التكسير)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفه وأحكامه (١) الكليّة) .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفه :

وهو : كل جمع تغيّر فيه نظم الواحد وبنائه ، تشبيهاً بتكسير الآنية وانفكاك أجزائها (٢) .

ويكون في الغالب لمن يعقل ، ولما لا يعقل ، نحو : رجال وهنود وجمال .
فقولنا : "في الغالب" احترازٌ مما ذكر في أوّل جمع الصّحّة من الصفات التي لا تجمع إلا جمع السلامة (٣) ، وهي : فُعَالٌ ، ومَفْعُولٌ ، ومَفْعَلٌ وفَعْلٌ وفَعِيلٌ ومُفْعَلٌ ، وفَعَّالٌ ، غالباً ، نحو : كُرَامٌ ، ومَضْرُوبٌ ، ومُكْرَمٌ ، [وَجُبَّاءٌ] (٤) وسِكِّيرٌ و[مُكْرَمٌ] (٤) وَقَتَّالٌ .

وسيجىءُ بيّانٌ هذه الأمثلة وغيرها من باقى الأوزان فى الفصل الثانى (٥) ٣٨/أ
وإعرابه جارٍ مجرى إعراب الواحد ، فى تعاقب الحركات الثلاث عليه ، تقول :
هؤلاءِ رجالٌ وهنودٌ ، ورأيت رجالاً وهنوداً ، ومررت برجالٍ وهنودٍ .

(١) ك : وأحواله .

(٢) انظر : النكلمة (١٤٧) .

(٣) (ص : ٩٠) .

(٤) تكلمة من (ب) .

والجُبَّاءُ : الجبان .

(٥) (ص : ١٥٢) .

الفرع الثاني :

(في أحكامه الكلية)

الحكم الأول : حرف إعرابه لا يخلو أن يكون :

ما كان حرف إعراب واحده ، نحو : رجل ورجال ، ودار ودور .

أو ما كان حشواً في واحده ، نحو : غضبان وغضاب .

أو حرفاً زائداً لم يكن في واحده ، نحو : غزال وغزلان ، وعبد وعبدان .

الحكم الثاني : الحروف التي تُزاد في جمع التكسير سبعة :

سنة منها مُطَرَّدة وهي : الهمزة ، والألف ، والتاء ، والنون ، والواو ،

والياء .

وواحد غير مطرد وهو : الميم ، في ملامح جمع لَمَحَة ، وإن كان في

القياس جمع مَلْمَحَة (١) .

ومواضع زيادتهن : أولاً ، وحشواً ، وأخراً .

فالأول ، نحو : أكلب ، ومحاسن .

والحشو ، نحو : جمال ، وكعوب ، وعبيد .

والآخر ، نحو : صبيان ، وعمومة .

الحكم الثالث : لا يخلو - على اختلاف أوزانه - أن يكون لفظه مساوياً

للفظ واحده؛ عدة ، وحركة ، وسكوناً ، أو مخالفاً له .

فالمساوي ، نحو : الفلّك للواحد والجمع ، وفي التنزيل * الفلّك

المشحون* (٢) : * حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفلّكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ...* (٣) فالأول واحد ،

والثاني جمع ، وكذلك ناقة هجان ، ونوق هجان (٤) ، ويُفَرَّقُ بينهما بالقرينة .

وأما المخالف في الحركة : فلا يخلو أن يكون مخالفاً له في اللفظ أو في

الحركة ، فالمخالف في الحركة نحو : أسدٍ وأسدٍ ، وسقفٍ وسقفٍ ،

والمخالف في اللفظ لا يخلو أن يكون : أكثر منه ، أو أقل ، فالأكثر ، نحو

(١) انظر : الكتاب (٢٩/٢، ٣٤٨/١) .

(٢) سورة الشعراء ١١٩ وكذلك : في آية ٤١ من سورة يس ، وفي آية ١٤٠ من سورة الصافات .

(٣) سورة يونس (٢٢) .

(٤) الهجان : الكرام من الإبل .

فَرَسٌ وَأَفْرَاسٌ ، وَمَسْجِدٌ وَمَسَاجِدٌ ، وَالْأَقْلُ ، نَحْوُ : كِتَابٌ وَكُتُبٌ ، وَرَسُولٌ وَرُسُلٌ / ٣١
الحكم الرابع : قد أُقِيمَ الْأَسْمُ الْمَفْرَدُ مُقَامَ الْجَمْعِ : وَيَكُونُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ ،
وَمِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، نَحْوُ : نَفَرٍ ، وَرَهْطٍ ، وَقَوْمٍ ، وَرَكْبٍ .
وَأَوْقَعُوا الْأِسْمَ الَّذِي فِيهِ عِلْمَةٌ التَّائِيثِ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ،
نَحْوُ : الْبُهْمَى وَالطَّرْفَاءُ^(١) ، وَكَذَلِكَ وَصَفُوا الْجَمْعَ بِصِفَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ حَمَلًا
عَلَى اللَّفْظِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : *أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ* (٢).

الحكم الخامس :

جمع تكسير علي ضربين : جمع قلة ، وجمع كثرة فجمع القلة ستة أبنية:
أَفْعَلَةٌ ، وَأَفْعُلٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَفَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ (٣) ، وَجَمْعُ الصَّحَةِ (٤) نَحْوُ :
أَحْمَرَةٌ ، وَأَكْلَبٌ ، وَأَجْمَالٌ ، وَصَبِيَّةٌ ، وَكَفْرَةٌ ، وَالزَيْدُونَ وَالْهِنْدَاتُ وَمَا عَدَا هَذِهِ
الْأَوْزَانُ فَهُوَ جَمْعٌ كَثْرَةٌ .

والقليل : عبارة عما لا يتجاوز العشرة ، والكثير ما تعداها^(٥) ، وقد
استعمل بعضها موضع بعض كقوله تعالى : *وَالْمُطَلَّلَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ* (٦) * وَقَوْلِهِ : * إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. (٧)

(١) انظر : الكتاب (١٨٩/٢) .

(٢) سورة الحاقة ٧ .

(٣) قال ابن الدهان - في الغرة (١١٦١/٢) : (وقال بعضهم : فَعْلَةٌ أيضا جمع قلة نحو قولهم : كافر
وَكَفْرَةٌ ، وَكَاتِبٌ وَكُتَيْبَةٌ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ (مَا هُمْ إِلَّا أَكْلَةٌ رَأْسٌ) فِي الْقِلَّةِ . وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَوْقَعُ جَمْعِ الْكَثْرَةِ مَوْقِعَ جَمْعِ الْقِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : * جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ * ، وَقَوْلِهِ " مَا هُمْ إِلَّا أَكْلَةٌ رَأْسٌ " مِثْلَ قَالِهِ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيُّ (الْفَاخِرُ ٢٥٧)
وَانظُرْ : تَوْضِيحَ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ لِلْمُرَادِيِّ (٣١/٥) .

(٤) جمع الصحة ليس من جموع التفسير ، وهو جمع قلة ، انظر : الكتاب (١٤١/٢) الأصول (٤٦٣/٢)
، وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُثُ - لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢٠٣/١) ، وَنَقَلَ عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ يَرَى أَنَّ جَمْعَ الصَّحَةِ مَوْضُوعٌ عَلَى
احْتِمَالِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ . انظر : شرح الرماني علي الكتاب (١٤٩/١/٤) ، وَالرَّمَانِيُّ النَّحْوِيُّ (٢٩١)
وَتَابِعَهُ الصَّيْمَرِيُّ فِي التَّبَصُّرَةِ وَالتَّذَكُّرَةِ (٦٤٩/٢) ، وَلَكِنَّهُ فِي الْمَقْتَضِبِ (١٥٦/٢) نَصَّ عَلَى أَنَّهُ
لِأَدْنَى الْعَدَدِ لِأَنَّهُ عَلَى مَنَاجِ التَّنْثِيَةِ .

(٥) انظر : الكتاب (١٧٥/٢) ، وَالْأَصُولُ (٤٥٣/٢) ، وَالْمَقْتَضِبُ (٣١/١) ، وَالتَّكْمَلَةُ (١٤٨) ، وَاللَّمْعُ - لِابْنِ
جَنِيِّ (١٧١)

(٦) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٧) سورة الأحزاب ٣٥ .

الحكم السادس : بعض الأسماء تجمعُ جمعَ قلة ، وجمع كثرة ، نحو : كَعْبٌ وَأَكْعُبٌ وَكِعَابٌ ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالٌ ، وَبَعْضُهَا يُجْمَعُ جَمْعَ قَلَّةٍ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ كَثْرَةٍ ؛ اسْتِغْنَاءً بِالْقَلَّةِ عَنْهَا ، نَحْوُ : رَسَنٌ وَأَرْسَانٍ ، وَفَخْذٌ وَأَفْخَاذٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجُلٌ .

وبعضها يُجْمَعُ جمعَ كثرة ولا يُجْمَعُ جمعَ قلة ، نحو : جرح وجروح ، وَشِسْعٌ وَشُسُوعٌ ، وَسَبْعٌ وَسَبَاعٌ .

الحكم السابع : جمع التفسير علي أربعة أضرب :

الأول : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً ومعنى ، نحو : رَجُلٌ وَرِجَالٌ ، فَرِجَالٌ تابع لرجلٍ في لفظه ومعناه .

الثاني : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً لأحكاماً ، نحو رَجَلَةٌ في جمع رَجُلٍ ، فَرَجَلَةٌ اسمٌ مفردٌ وَضِعَ لِلْجَمْعِ (١) ، وليس تابعاً لرجلٍ ، وإن كان من حروفه .

الثالث : أن يكون فرعاً عليه حكماً لا لفظاً ، نحو : مَشَابِهٌ وَمَحَاسِنٌ في جمع مُشَبِّهٍ وَمُحْسِنٍ تقديرأ .

الرابع : أن يكون غير تابع له لفظاً ولا حكماً نحو : نِسْوَةٌ في جمع امراه فإن لفظ "نسوة" ليس من لفظ "امراه" وهو جارٍ علي حكم الأفراد .

الحكم الثامن : المحذوف من الكلمة في حال الأفراد يُرَدُّ عند جمع التفسير ، وذلك قولهم في جمع شَفَّةٍ وَيَدٍ وَشِئَةٍ وَأَسْتٍ : شَفَاهُ وَأَيْدٍ وَشِيَاهُ وَأَسْتَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ الْمَحْذُوفَةَ مِنْ شَفَّةٍ وَشِئَةٍ وَأَسْتٍ وَالْيَاءُ الْمَحْذُوفَةُ مِنْ يَدٍ عَادَتَا فِي الْجَمْعِ ، فَإِنْ تَقْدِيرُ أَيْدٍ أَيْدِيٌّ ، فَعَمِلَتْ بِهَا مَا عَمَلَتْهُ (٢) بِالْمَنْقُوصِ .

الحكم التاسع : قد جمعوا بعض الجموع ، وهو مسموع لا يقاس عليه ومن حقه أن يُخَصَّ بجمع القلة ، ليلبغ به جمع الكثرة ، وما جاء في جمع الكثرة فعلي مثال وقوع جمع الكثرة على القلة ، فجمعوا أَفْعَالاً ، وَأَفْعَلَةً وَأَفْعَالاً وَفِعَالاً وَفِعْلًا وَفِعُولًا وَفِعْلَانًا ، فَقَالُوا : أَيْدٍ وَأَيَْادٍ ، وَأَسُورَةٌ وَأَسَاوِرٌ وَأَسُورَاتٌ ، وَأَنْعَامٌ وَأَنْعَائِمٌ ، وَجِمَالٌ وَجِمَائِلٌ وَجِمَالَاتٌ وَطُرُقٌ وَطُرُقَاتٌ ، وَبَيْوتٌ وَبَيْوتَاتٌ ، وَمُضْرَانٌ وَمُضَارِينٌ .

(١) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) .

(٢) ك : عملت .

قال سيبويه (١) : (وليس كل جمع يجمع ، لم يقولوا في جمع بُرٍّ : أُبرَانُ) ، والمبرد يركب القياس فيجيزه (٢) ، قال ابن السراج (كل بناء من أبنية الجموع ليس علي مثال مفاعل ومفاعيل إذا اختلفت ضروبه فجمعه عندى جائز ، وقياسه أن ينظر إلي ما كان علي بنائه من الواحد بوعلي عِدَّتِه ، فَيُكْسَرُ علي مثال تكسيره (٣) ، فَإِنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ يَجِيءُ علي نوعين :

نوع يراد به التكاثير فقط ، ولا يراد به ضروب مختلفة ، فلا يجوز جمعه ، ونوع يراد به الضروب المختلفة ، ولا يمتنع جمعه نحو : تمر وتمران ، ونخيل وثمار ، وسخال (٤) ، وصخور ، وأكام (٥) .

الحكم العاشر : الأسماء المفردة الواقعة على الجنس يكون في المخلوقات دون المصنوعات ، كَتَمْرَةٍ وَشَعِيرَةٍ ، وَبُرَّةٍ ، فَجَمَعَهُ - فِي غَالِبِ الْأَمْرِ - جِنْسُهُ ، وهو أن يسقط منه التاء فنقول : تمر وتمر ، وشَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ ، وَبُرَّةٌ وَبُرٌّ ، وَبَقْرَةٌ وَبَقْرٌ ، وَحَمَامَةٌ وَحَمَامٌ ، ولا مذكَّر مفرد له ، فإذا أرادوا تذكيره وصفوه علي تائيثه بالتذكير فقالوا حمامةً ذكر ، ويطئةً ذكر (٦) .

قال الأصمعي : جميع الحيوانات من هذا الجنس وجدت له مذكراً بغير تاء إلا الحية (٧) ، فإذا حذف التاء من الأسم نُكِّرَ وَأُنْثَى ، كقوله تعالى :

(١) قال في الكتاب (٢/٢٠٠) : (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ، ألا ترى أنك لاتجمع الفكر والعلم والنظر ، كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر ، وقالوا : التمران ، ولم يقولوا : أبرار) .

(٢) قال المبرد في المقتضب (٣/٢٣٠) عن وزن فَعُولٍ : (ويجمع كما يجمع الواحد ، تقول : بيوت وبيوتات) وقال في كتابه المذكر والمؤنث (١٤٧) : (والجمع يجمع إذا اختلفت أنواعه) . وفي الأصول (٢/٣٩٢-٣٩٣) (ر) : (وأبو العباس يميز أبرار في جمع بُرٍّ يركب القياس) . وانظر : ارتشاف الضرب (٤٢ب) ، والتبصرة والتذكرة (٢/٦٨٢) ، وشرح السيرافي (٥/١٤٥) .

(٣) الأصول (٢/٣٩٣) (ر) .

(٤) جمع سَخْلَةٌ وهي ولد المعز والضأن ذكراً كان أم أنثى .

(٥) انظر : جمع الجمع في الخصائص (٣/٢٣٥-٢٣٨) .

(٦) انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١/٦٠٤) ، والتكملة (١٢٢-١٢٣) .

(٧) انظر الغرة - لابن الدهان (٢/٢٨٠ب) ، والمخصص (١٦/١٠٧) .

جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (١) فَذَكَرَ، وَ*السَّحَابَ الثَّقَالَ* (٢)، فَأَنْثَ.

وقد شبهوا المصنوعات بال مخلوقات ، فقالوا : لَبِنَةٌ وَلَبْنٌ ، وَسَفِينَةٌ وَسَفِينٌ .
كما شبهوا المخلوقات بالمصنوعات ، فقالوا : طَلْحَةٌ وَطَلْحٌ ، وَصَخْرَةٌ وَصَخُورٌ
وتشبيهاً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ، وَبِدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وقد أَجْرُوا بَابَ : زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ ، وَتُرْكِيٍّ
وَتُرْكٍ ، مُجْرِي بَابِ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجِنْسِ بِيَاءِ النَّسَبِ .

الحكم الحادي عشر :

قد خَصَّصُوا أَمْثَلَةً مِنَ الْجَمْعِ بِاسْمِ الْجَمْعِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا جَمْعاً ، نَحْوُ :
صَحْبٍ ، وَأَدَمٍ ، وَعَمَدٍ ، وَغَزِيٍّ ، وَكَلِيبٍ ، وَظُؤَارٍ ، فِي جَمْعِ صَاحِبِ (٣) ، وَأَدِيمٍ
وَعَمُودٍ ، وَغَازٍ ، وَكَلْبٍ ، وَظَنَرٍ (٤) .

وفائدة ذلك : أنها إِذَا صَغُرَتْ حُوْفِظٌ عَلَى لَفْظِهَا ، وَإِنْ أَفَادَتْ جَمْعَ الْكَثْرَةِ
، فَيُقَالُ : صُحَيْبٌ ، وَأَدِيمٌ ، وَعَمِيدٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ (٥) .

ومن هذا الباب عند الخليل : الْبَاقِرُ وَالْجَامِلُ فِي جَمْعٍ : بَقَرٍ وَجَمَلٍ (٦) .

الحكم الثاني عشر :

من الأسماء ما يُجمع علي معناه دون لفظه وهو ثلاثة أضرب :

الأول : فَعَلَى ، نَحْوُ : مَرِيضٍ وَمَرَضِيٍّ ، وَهَالِكٍ وَهَلَكِيٍّ ، وَمَيِّتٍ وَمَوْتِيٍّ
وَأَحْمَقٍ وَحَمَقِيٍّ ، فَشَبَّهُوهُ بِجَرِيحٍ وَجَرَحِيٍّ ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْآفَةِ ، وَإِنَّمَا قِيَاسُ

(١) سورة القمر : (٧) .

(٢) سورة الرعد : (١٢) .

(٣) فِي النَّسَخَتَيْنِ : صَحْبٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ ، انظر : الكتاب (٢٠٣/٢) ، وَالْأَصُولُ (٣٩٢/٢) (ر) ،
وَالغَرَّةُ - لابن الدهان (١٧٠/٢) .

(٤) الظَّنْرُ : العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، من الناس والإبل .

(٥) هذا رأى سيبويه ، انظر : الكتاب (٢٠٣/٢) . أما الأخفش فيرده إلى المفرد ثم يصغره . انظر :
الغرة - لابن الدهان (١٧١/٢) .

مريض مَرَضٍ (١). وميِّت أموات ، قال الخليل (٢): إنما قالوا : مرضي وهلكي؛ لأن المعنى مَعْنَى مفعول ، ولم يجيْ مطرداً فقالوا : مَرِضٌ وَسِقَامٌ وقالوا : مَرَضِي ، ولم يقولوا : سَقَمِي ، فأجروه في أمثلة ، ومنعوه من غيرها ، قال المبرد : ولو قالوه جاز (٣).

الثاني : فعالى ، نحو : حَيْرَانٌ وَحَيَارَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، وَحَذِرٌ وَحَذَارَى ، وقد جاء منه في كلامهم كثير (٤).

الثالث : فُعَالَى بِالضَّمِّ ، نحو : أُسِيرٌ وَأُسَارَى ، شَبَهُهُ بِكُسَالَى وَسُكَارَى وهو قليل (٥).

الحكم الثالث عشر :

إذا كان الشيطان كل واحد منهما بعض شيء ليس فيه مثله ولا يفرد منه جاز أن يجيء بلفظ الجمع (٦) ، كقوله تعالى : * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (٧) وقوله تعالى : * وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا * (٨)

(٦) الكتاب (٢٠٣/٢).

(١) قال الفارسي - في التكملة (١٨٩): لأن المريض مثل الظريف ، فكان حقه مَرِضاً ، كما قال جرير : وفي المراض لنا شَجْوٌ وتعذيبٌ .

(٢) في الكتاب (٢١٣/٢): وقال الخليل : إنما قالوا : مرضي وهلكي وموتي وجربي ، وأشباه ذلك ، لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى المفعول كَسَرُوهُ على هذا المعنى .

(٣) لم أجد هذا القول للمبرد في المقتضب ، ولكن نقله عنه ابن السراج في الأصول (٢/٣٩٠) (ر) .

(٤) مثل : يتامي وحباطي .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٢/٢) .

(٦) انظر الكتاب (٢٠١/٢) ، والأصول (٢/٢٩٣) (ر) .

(٧) سورة التحريم آية : (٥٤) .

(٨) سورة المائدة آية : (٣٨) .

- وزعم يونس أنهم يقولون : غَلْمَانُهُمَا ، وإنما هما اثنان (١) .
وقد يجيء مثنىً على الأصل ، فى قوله (٢) :
ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ
فَجَمَعَ اللُّغَتَيْنِ (٣) وقد يجيء مفرداً كقوله :
كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيَيْنِ قَدْ رَمِيَا (٤) .

(١) قال سيبويه فى الكتاب (٢٠١/٢) : (وزعم أنهم يقولون : ضع رحالهما وغلمانهما ، وإنما هما اثنان).

(٢) خطام الماشعى ، نسبه إليه سيبويه مرة (٢٤١/١) ، ومرة أخرى نسبه إلى هميان بن قحافة (٢٠٢/٢) ، ونسبه إلى هميان أبو على الفارسى فى التكملة (١٧٦) ،
والبيت من قصيده لخطام الماشعى (انظر : الخزانة : ٣٦٧/١) .
والبيت فى :

إعراب القرآن - للنحاس (٧٨٧/٣) ، الأمالى الشجرية (١٢/١ ، ٢٠٢/٢) ، وإيضاح شواهد
الإيضاح للقيسى (١٨٦ ، ١٢٥) ، البيان فى غريب إعراب القرآن (٤٤٦/٢) ، التبصرة واندكرة
(٦٨٤/٢) ، التكملة (١٧٦ ، ١٠٨) ، الجمل للزجاجى (٣١٣) ، الخزانة (٣٦٧/١ ، ٣٧٤/٣) ، شرح أبيات
المغنى (١٤٠/٤) شرح الأشمونى (١٣٩/٣) ، شرح السيرافى (٦٧٠/٤ ، ١٥٥/٥) ، شرح شواهد
الشافعية (٩٤) ، شرح الشواهد للعينى (٨٩/٤) ، شرح المفصل لابن يعيش (١٥٥/٤) ، الكتاب
(٢٤١/١ ، ٢٠٢/٢) ، معانى القرآن وإعرابه (١٩٠/٢)

(٣) أتى بتثنية المضاف فى (ظهراهما على الأصل ، ويجمعه فى (ظهور الترسين) .
(٤) صدر بيت للفرزدق عجزه :

مُسْتَهْدَفٌ لَطِعَانَ غَيْرِ مُنْحَجِرٍ .

ورواية (قد رميا) انفرد بها ابن الأثير ، أما الرواية المشهورة فهى (إذا غضبا) . (شرح ديوان
الفرزدق : ٣٧٠/١ ، ٣٧١) .

وأنشد الفراء وابن الشجرى والبطليوسى :

..... قد غضبا مستهدف لطنان غير تديب .

والبيت يصف فيه الفرزدق فرج جرير - وقد جعله امرأة - بأنه كوجه تركيين فالأتراك غلاظ
الوجوه ، وعراضها ، حمرها ، وتزداد حمرة عند الغضب . والبيت فى : إصلاح الخلل (٣٣٨) ،
الأمالى الشجرية (١٢/١) .

وقالوا (١) : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ، وَلِقَاحِ جَمْعِ لِقْحَةٍ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ قَطِيعٍ .
وعلى هذا جاء قوله :

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (٢) .

لأنه قصد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء ، ولو قال : بين رماح مالك ونهشل لم يدل ظاهر اللفظ على اختلاف { الْقَبِيلَيْنِ } (٣) وكونهما طائفتين .

الحكم الرابع عشر :

ما كان من الأسماء الأعجمية على مثال مفاعل ألقوا في جمعه الهاء غالباً ، نحو : طيلسان وطيالسة (٤) ، وجورب وجواربة ، ونظيره في العربي صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة ، ومثله ما أرادوا به النسب نحو المهالبة والأشاعرة في النسب إلى المهلب والأشعري ، وقد جاء هذا الجمع فيما اجتمع فيه النسب والعجمة [نحو : السياجة والبرابرة ، فقد انضم إلى العجمة (٥)] التي في السياجة النسب الذي في المهالبة .

الحكم الخامس عشر :

قد شذت ألفاظ من الجمع عن القياس ، وذلك أن الجمع على ضربين : ١/٣٤
ضرب يكون جارياً على المفرد جرياً مطرداً وهو أكثر أمثلة الجموع .
وضرب يكون لمفرد في التقدير غير مستعمل في اللفظ ، فيستغنى [بجمعه (٥)] عن جمع الملفوظ به وليس بالكثير نحو قولهم : باطل وأباطيل ، وحديث وأحاديث ، ورهط وأراهط ، وليلة وليال ، وشبه ومشابه ، وحاجة وحوائج ، وضرة وضرائر ، وذكر ومذاكير ، وملحة وملامح ، وشمال وشمائل ، وكروان

(١) انظر : الكتاب (٢/٢٠٢) ، الاصول - لابن السراج (٢/٣٩٣) ، (ر) ، والحجة للفارسي (٢/٥١) أ
(والتكلمة - للفارسي (١٧٦) .

(٢) سبق البيت ص : ٧٣ .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) ضرب من الأكيسة ، وهو فارسيّ معرب . انظر : (المعرب : ٢٧٥) .

(٥) تكلمة من (ب) .

وَكُرُؤَانٌ (١) ، وأمثلة من هذا النوع تكاد تحصر (٢) ، وهي جمع لم ينطق بواحده ، فَكَأَنَّ أَبَاطِيلَ جَمْعِ إِبْطَالٍ أَوْ إِبْطِيلٍ ، وَأَحَادِيثَ جَمْعِ إِحْدَاثٍ ، وَأَرَاهُطَ جَمْعِ أَرْهُطٍ ، وَلِيَالٍ جَمْعِ لِيَالَتٍ (٣) ، ومشابه جمع مَشَبَهٍ وكذلك باقي الأمثلة .

-
- (١) ك : كُرُؤَانٍ ، والصحيح ما أثبتته . انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، والخصائص (١١٨/٣) .
(٢) انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، والأصول (٣٩١/٢) ، (ر) ، والتكملة (١٧٤) ، الغرة (١٨١/٢ ب) ،
(٣) في النسختين : لِيَالَتٍ ؛ بالتاء المفتوحة ، وفي الغرة - لابن الدهان (١٨١/٢ ب) : (وقياسه أن يكون جمع فَعَلَاةٍ ، وقد استعملوا لِيَالَةً في الشعر قال :
في كل يوم وكل لِيَالَةٍ .
فهذا يكون جمعه لِيَالٍ بلا شذوذ) .

الفصل الثاني (أمثلة جموع الأوزان)

وفيه ثلاثة أقسام :

القسم الأول في الثلاثي

وفيه فرعان

الفرع الأول في

جمع الأسماء منه

وهي صنفان : مذكر وموئث .

الصنف الأول : في المذكر

وهو عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعَلٌ ؛ بفتح الفاء وسكون العين ، ويجمع في القلة علي

أَفْعُلْ، نحو فُلْسٍ ، وَصَكٌّ ، وَأَفْلُسٍ وَأَصْكٌ ، وَظَبِي وَأَظْبٍ ، وِدَلُو وَأَدْلٌ (١) .

فأما المعتلّ الفاء والعين فليس بابَه ، وقد جاء منه : أَوْجُهُ ، وَأَعْيُنُ ،

وَأَثُوبٌ ، وغيرها ويجمع علي أفعالٍ نحو : رَنَدٌ وَأَرْنَادٍ ، وَجَدٌ وَأَجْدَادٍ ، ويكثر في

المعتلّ الفاء والعين ، نحو : وقت وأوقات ، وبيت وأبيات ، وثوب وأثواب .

وعلي أفعلة ، قالوا : نَجْدٌ وَأَنْجِدَةٌ : قال شيخنا (٢) : « وعندي أنه جمع ٣٤ب/

الجمع كأنه جمع نَجَادٍ (٣) » ونجاد جمع نجد .

وعلي فعلة ساكنة العين ، قالوا : ثور وثيرة (٤) .

ويجمع في الكثرة علي فعالٍ ، نحو : كلب وكلاب ، وضبّ وضباب ويكثر

فيما عينه واو نحو ، ثوب وثياب .

وعلي فعولٍ ، نحو : فُلْسٍ وفُلُوسٍ ، وَحَدٌّ وحُدُودٍ ، ويكثر فيما عينه ياء ،

نحو : بيت وبيوت ، وقد كسروا أول معتلّه ، نحو : بِيُوتٍ وخِيُوطٍ ، وقد جاء فيما

(١) مثل المؤلف رحمه الله تعالى لَفْعَلٍ صحيحاً ، ومضاعفاً ، ومعتلاً آخره ياء أو واو .

(٢) شيخه ابن الدهان ، وقد سبقت ترجمته في الدراسة .

(٣) الفرة في شرح اللمع (٢/١٦١ آ) ، شرح الدروس النحوية (١٤٦ ب) .

(٤) انظر : الأصول (٢/٤٥٥) ، التكملة (١٤) ، والمنصف (١/٣٤٦-٣٤٩) ، والفرة (٢/١٦١ آ) .

عينه وأو قليلاً ، قالوا : فَوُجٌ وَفُوجٌ (١) .
وَفِعَالٌ فى هذا الضرب أكثر من فَعُولٍ ، وقد يجتمعان فيه ، نحو : كِعَابٍ
وَكُعُوبٍ .

وعلى فَعِيلٍ ، قالوا : كَلَّبٌ وَكَلَّيبٌ (٢) ، وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ .
وعلى فَعْلَانٍ ، نحو : جَحَشٌ وَجَحْشَانٌ ، وَثُورٌ وَثِيرَانٌ .
وعلى فَعْلَانٍ ، نحو : ظَهَرَ وَظَهْرَانٌ .
وعلى فَعْوَلَةٍ ، نحو : فَحَلٌ وَفُحُولَةٌ ، وَعَمٌّ وَعُمُومَةٌ ، وَخَيْطٌ وَخَيْوُطَةٌ .
وعلى فِعَالَةٍ ، نحو : بَغَلٌ وَبِغَالَةٌ .
وعلى فِعَالَةٍ - بكسر الفاء وفتح العين - نحو : فَقَعٌ وَفِقَعَةٌ ، وَثُورٌ
وَثِيرَةٌ (٣) .

وعلى فَعَلٍ كالذى قبله ، قالوا : سَمٌ وَسِمَمٌ ، وَقِيلٌ : إِنَّمَا هِىَ سِمَمَةٌ ثُمَّ
حذفت منه التاء (٤) .

وعلى فُعَلٍ - بضم الفاء وسكون العين - قالوا : لَحْدٌ وَوُحْدٌ .
وعلى فُعَالٍ [قالوا (٥)] : عَرَقٌ (٦) وَعُرَاقٌ (٧) ، وَقِيلٌ : هُمَا اسْمٌ
لِلْجَمْعِ ؛ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .
وعلى فُعَلٍ ، نحو : سَقَفٌ وَسُقُوفٌ ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ .
والمعتل الفاء كالمعتل العين فى القلة ، وكالصحيح فى الكثرة ، نحو : وَسَمٌ
وَأُوسَامٌ وَوُسُومٌ .

-
- (١) انظر : الأصول (٤٥٨/٢) ، والمفصل (١٩٣) .
(٢) قال ابن السراج - فى الأصول - (٤٥٥/٢) : (كلب وكليب وهو : اسم للجمع لا يقاس عليه) . وقال
أبو حيان - فى الارتشاف (٨٥/١) ب : (وقال أبو حاتم : كليب جمع لكلاب ، وكلاب جمع لكب
فكليب جمع جمع) .
(٣) فى إعلان ثيرة أقوال ثلاثة ، انظر : الخصائص (١١٢/١) .
(٤) انظر : الغرة - لابن الدهان (١١٦١/٢) .
(٥) تكملة من (ب) .
(٦) الرُقُ : العظم إذا أخذ عنه معظم لحمه وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة .
(٧) انظر : المشوف المعلم (١٢١/١ ، ٥٢٢) ، والصحاح للجوهري (١٥٢٣/٤) ، والنهاية فى غريب
الحديث والأثر (٢٢٠/٣) ، وفيه : (وهو جمعٌ نادرٌ) ، ولسان العرب (عرق) .

والمعتل اللام كالصحيح ، نحو : ظبي وظبَاء ، ودلّو ودلّاء ، وتقول : دلّو ودلّي ، فتقلب الواو ياءً ، وقالوا : نَحُو ونُحُو ، فلم يقلبوا ، وألقب أكثر ، وقد يكسر صدره [فيقال (١)] : دلّي ، ونحّي ، فأما قسي فكانه جمع قسوي في (١/٣٥) التقدير لا قوس .

الضرب الثاني:

فَعَلٌ بفتح افاء والعين ، ويجمع في القلة على أفعالٍ مطرداً ، نحو : جَمَلٍ وأجَمَالٍ ، ومال وأمّالٍ ، وعصا وأعصاء ، وعلى أفعُلٍ ، نحو : جَبَلٍ وأجَبَلٍ وعصا وأعصٍ ، ويكثر في المؤنث ، نحو : دار وأدور ، وساق وأسوق .
وعلى أفعلةً ، نحو : باب وأبوبةٍ ، ورحى وأرحيةٍ ، وهو قليل ، وليس بابهُ وقيل : هو جَمْعُ الجَمْعِ (٢) .

وعلى فعلةً - بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : قاع وقيةٍ .
ويجمع في الكثرة على فعّالٍ ، نحو : جبل وجبالٍ .
وعلى فُعولٍ ، نحو : أسدٌ وأسودٍ ، وعصا وعصيٍّ ، بضم العين وكسرهما وفعّالٌ فيه أكثر من فُعولٍ (٣) .

وعلى فعالةً ، نحو : حَجَرٍ وحجارةٍ .
وعلى فُعولةً ، نحو : ذَكَرٍ وذُكُورَةٍ .
وعلى فعَلانٍ ، نحو : بَرَقٍ وبرقانٍ ، وتاجٍ وتيجانٍ .
وعلى فعَلانٍ ، نحو : حَمَلٍ وحملانٍ .
وعلى فُعُلٍ - ساكن العين - نحو : أسدٍ وأسدٍ .
وعلى فعيلٍ ، نحو : مَعَزٍ ومَعِيزٍ ، وَيَقْرٍ وَيَقِيرٍ .
وعلى فاعلٍ - قالوا : جَمَلٌ وجاملٌ ، وَيَقْرٌ ويقرُّ .
وعلى فعلىً - وهو شاذ - قالوا : حَجَلٌ وحجلى (٤) .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) قال صاحب كتاب العين (٢/٢٨٩) : (رجا ورحيان ، وثلاث أرح ، وأرحاء كثيرة ، والأرحية كأنها جماعة الجماعة) .

(٣) قال ابن الدهان في الغرة (٢/١٦٢ ب) : (والفعّالُ فيه أكثر لخفة الألف) . وانظر : التكملة (١٤٩) .

(٤) قال المرادي في توضيح المقاصد والمسالك ٧٥/٥ : (ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع ، وقال الأصمعي : الحجلى لغة في الحجَلِ) .

وعلى فَعَلٍ - بضم الفاء والعين - قالوا : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، وربما اقتصروا
فى هذا الوزن على جمع القلة ، قالوا : رَسَنٌ وَأَرْسَانٌ ، وقد جاء : أَرْسَنٌ (١) .
الضرب الثالث :

فَعَلٌ - بفتح الفاء وكسر العين :

ويجمع فى القلة على أفعال مطرداً ، نحو : كَبِدٌ وَأَكْبَادٌ ، وَفَخَذٌ وَأَفْخَانٌ
وعلى أَفْعَلٍ شاذاً ، قالوا : كَبِدٌ وَأَكْبِدٌ .

ويجمع فى الكثرة على فُعُولٍ ، نحو : نَمْرٌ وَنُمُورٌ ، وَوَعَلٌ وَوَعُولٌ .

وعلى فَعَلٍ - بضم العين ، نحو : نَمْرٍ وَنُمُرٍ ، وقد خففوا الضمة فقالوا :
نُمُرٌ (٢) . وعلى فِعَالٍ - بالكسر والضم ، قالوا : رَخْلٌ وَرُخَالٌ ، وقيل : إنه
اسم الجمع (٣) ، وقلماً يتجاوزون بهذا الضرب جمع القلة (٤) .

الضرب الرابع :

فَعَلٌ بفتح الفاء وضم العين .

ويجمع فى القلة على أفعال مطرداً ، نحو : عَضُدٌ وَأَعْضَادٌ ، وَعَجَزٌ وَأَعْجَازٌ
وعلى أَفْعَلٍ شاذاً قالوا : ضَبْعٌ وَأَضْبَعٌ .

ويجمع فى الكثرة على فِعَالٍ مطرداً ، نحو : رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَسَبْعٌ وَسَبَاعٌ .

وعلى فَعْلَةٌ - بوزن قَصْعَةٍ - شاذاً ، قالوا (٥) : رَجُلٌ وَرَجَلَةٌ (٦) ، وقيل :

هو اسم الجمع (٧) . وقد يستغنى فى هذا الضرب بجمع القلة عن الكثرة
ويجمع الكثرة عن القلة ، قالوا : الأعجاز والأعضاء ولم يتجاوزوه ، وقالوا :

(١) قال ابن الدهان - فى الغرر (٢/١٦٣ آ) : (وذكر الفراء أنه قد جاء أَرْسَنٌ ، وأنشد :
خلعوا أرسن الجياد وساروا بشاحجات البغال) .

(٢) قال الشاعر :

كَأَنَّ جُلُودَ النُّمْرِ جُدَّتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْجَبَسِ .

(٣) قاله ابن الدهان فى الغرة (٢/١٦٣ آ) .

(٤) قاله سيبويه فى الكتاب (٢/١٧٨) .

(٥) ك : (قالوا) معادة .

(٦) قال ابن اسراج - فى الأصول (٢/٤٥٥) : (فَعْلَةٌ جَمَعُوا فَعْلٌ عَلَيْهِ ، قالوا : رَجُلٌ وَثَلَاثَةُ رَجَلَةٍ
استغنوا بها عن أرجال) ، وانظر : التبصرة والذكرة (٢/٦٤٧) .

(٧) قاله سيبويه فى الكتاب (٢/١٤٢ ، ١٧٩) ، والفارسي فى التكملة (١٥٢) ، وابن الدهان - فى الغرة
... (٢/١٥٣) .

الرِّجَالُ وَالسِّبَاعُ ، ولم يتجاوزوه ، وهذا الضرب أَقْلٌ من الَّذِي قبله (١) .
الضرب الخامس :

فَعْلٌ - بكسر الفاء وسكون العين :

ويجمع في القلة على أفعال مطرداً ، نحو : حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، وَجِيدٌ وَأَجْيَادٌ ،
وعلى أَفْعَلٍ قَلِيلاً ، نحو : ذَنْبٌ وَأَذُنُوبٌ ، وقالوا : ضَرَسٌ وَأَضْرَسٌ ، وَقَدَحٌ وَأَقْدَحٌ .

ويجمع في الكثرة على فَعُولٍ ، نحو : حَمَلٌ وَحُمُولٌ ، وَدِيكٌ وَدِيُوكٌ .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : زَقٌّ وَزِقَاقٌ ، وَبَيْرٌ وَبَيَّارٌ .

وعلى فَعَالٍ - بالضم - قالوا : ظَنُرٌ وَظَوَّارٌ ، وقيل : هو اسم الجمع (٢) .

وعلى فَعْلَه ، بكسر الفاء وفتح العين " نحو : قَرْدٌ : وَقَرْدَةٌ ، وَدِيكٌ وَدِيكَةٌ .

وعلى فَعْلَانٍ ، بالضم ، نحو : ذَنْبٌ وَذُؤْيَانٌ ،

وعلى فَعْلَانٍ ، بالكسر ، نحو : صِنُوٌّ وَصِنُوَانٌ .

وعلى فَعِيلٍ قالوا : ضَرَسٌ وَضَرِيْسٌ وربما اقتصر في هذا الباب علي جمع

١/٣٦

القلة نحو : شَبِيرٌ وَأَشْبَارٌ ، وَطَمْرٌ وَأَطْمَارٌ (٣) ، وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ .

وربما اقتصروا فيه علي الكثير قالوا : شَسَعٌ (٤) وَشَسُوعٌ .

الضرب السادس : فَعْلٌ ، بكسر الفاء وفتح العين .

ويجمع في القلة على أفعال مطرداً نحو ضَلِعَ وَأَضْلَاعٌ وَقَمِعَ وَأَقْمَاعٌ وَعَلَى

أَفْعَلٍ شَادِئاً ، قالوا ضَلِعٌ وَأَضْلَعٌ .

ويجمع في الكثير علي فَعُولٍ نحو : ضَلُوعٌ ، وهو قليل ، لأنهم قلما يتجاوزون

فيه جمع القلة .

الضرب السابع : فَعْلٌ ، بكسر الفاء والعين ، :

نحو إِبِلٍ ، وجمعه : أَبَالٌ ، اسْتَعْنُواْ به عن جمع الكثرة ، لقلته ، [وقال غير

(١) قاله سيبويه في الكتاب (١٧٩/٢) .

(٢) انظر التسهيل - لابن مالك (٢٨١) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٧٥/٥) ، وارتشاف الضرب

(١/٨٠ ب) .

(٣) قاله سيبويه - في الكتاب (١٧٩/٢) : وَالطَّمْرُ هُوَ الثَّوْبُ الْخَلِقُ .

(٤) شسع النعل : قبالتها الذي يُشَدُّ إِلَيْ سِيرِهَا .

سيبويه : اِطْلُ وِيلِزُ . [(١)]

الضرب الثامن : فَعْلُ ، بضم الفاء وسكون العين

ويجمع في القلّة علي أفعال مطرداً ، نحو : بُرِدَ وأَبْرَادٌ ، ومُدَّ وأَمْدَادٌ
وعُودٌ وأَعْوَادٌ ، وظَبِيٌّ وأَطْبَاءٌ ، (٢) وَعُضْوٌ وأَعْضَاءٌ ، واخْتَلَفُوا في جُمْدٍ - اسم
جبل (٣) - ؛ فسيبويه (٤) رواه ساكن الميم (٥) ، وغيره ضمّها (٦) ، وجاء في الشعر
مضموماً (٧) ، وجمعه : أَجْمَادٌ في اللغتين ، وعلي أفعلة قالوا : سُرَّةٌ وأسِرَّةٌ ،
وهو ما يقطع من سرّة الإنسان ، وقيل : هي العُكَنُ (٨) ، وعلي أفعُلٌ شاذاً قالوا
رُكْنٌ وأَرَكْنٌ .

ويجمع في الكثرة علي فَعُولٌ نحو : بُرِدٌ وِبُرُودٌ .
وعلي فَعَالٍ نحو : قُرْطٌ وقِرَاطٌ ، وعُشٌّ وعِشَاشٌ .
وعلي فَعَلَةٌ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : جُحْرٌ وجِحْرَةٌ ،

(١) تكلمة من (ب) ، أقول : سيبويه قال في كتابه ١٧٩/٢ : (وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فَعْلٍ ،
لم نجد مثله وهو اِطْلُ) ، وذكر ابن خالوية ثمانية أسماء في كتابه (ليس في كلام العرب ٩٦ هي : اِطْلُ
وَاطْلُ وَحِبْرٌ وَجَلِخٌ وَجَلْبٌ وَوَتْدٌ وَأَبْدٌ ، وِيلِزٌ وَوَيْلِزٌ) ثم قال ص ٩٧ : (ولم يحك سيبويه إلا حرفاً واحداً :
اِطْلُ وحده ، لأنه بلاخلاف والباقيّة مختلف فيهن ..)
وانظر : التبصرة والتذكرة (٦٥١/٢ - ٦٥٢) ، وهمع الهوامع (١٥٩/٢) ، والاقتضاب (٣٢٣/٢) -
(٣٢٤) .

(٢) الظبّي : بضمّ الظاء وكسرهما : حلقات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافز والسباع .

(٣) قال ياقوت الحموي - في معجم البلدان ١٦١/٢ : (قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد) .

(٤) الكتاب (١٨٠/٢) .

(٥) وعليه قول طفيل الغنوي :

وبالجُمْدِ إن كان ابن جندع قد ثوى سنيني عليه بالصفائح والحجب .

(٦) قال ابن جنى في اللمع (١٧٣) مع ملاحظة أن محقق اللمع قد أخطأ بتسكين الميم والصحيح أنها

مضمومه كما في الفرة لابن الدهان ٢٦٢/٢ ، وقد نبه ابن الدهان علي أن الضم قول ابن جنى في
(٢٦٣/٢) ،

(٧) ومنه قول زيد بن عمرو العدي :

نسبح الله تسيحاً نجود به وقبّلنا سبج الجودي والجُمد

وقال آخر :

كانّ الصوار إذ تجاهدن غدوة علي جُمدٍ حَيْلٌ تَجُولُ بأجلالٍ

(٨) وهي : ما تطوى في البطن من السمن .

وعلي فَعَلَ - ساكن العين ، نحو فَلَكَ - للواحد والجمع^(١) - إلا أن ضمة
فاء الواحد غير ضمة الجمع في التقدير وقيل : هو اسم جمع .^(٢)

وعلي فَعَلان نحو : كُوز وكيزَان ، ويختص بالمعتل العين ، وقد جاء في
الصحيح قالوا : حَشُّ وحِشَّان ، وعلي فَعَلان بالضم ، قالوا حَشُّ وحِشَّان . وقد
اقتصروا في هذا الضرب علي القلة فلم يتجاوزوه^(٣) ، قالوا : جُزءٌ وأجزاء ،
وشَفْرٌ وأشْفارٌ ، واقتصروا فيه علي جمع الكثرة قالوا : جُرْحٌ وجُرُوحٌ ، ولم
يقولوا : أجراح^(٤) ، قاله سيبويه^(٥) ، وقد جاء شاذاً في الشعر^(٦) .

الضرب التاسع : فَعَلَ ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع في القلة علي أفعال مطرداً نحو : رُطِبَ وأرطابٌ ، ورُبِعَ وأرباعٌ ،
وليس بالكثير ، ويجمع في الكثرة علي فَعَلان مطرداً ، نحو صُرِدَ وصِرْدَانٌ ،
وجِرْدٌ وجِرْدَانٌ^(٧) .

وعلي فِعَالٍ نحو : رَبُّعٌ ورباعٌ .

الضرب العاشر : فَعُلٌ بضم الفاء والعين :

ويجمع في القلة والكثرة علي أفعالٍ مطرداً ، نحو طُنِبَ وأطنابٌ ، وأذُنٌ
وأذَانٌ ، وعلي فِعَلَةٌ مثل : عِنَبَةٌ شاذاً ، قالوا : طُنْبٌ وطِنْبَةٌ .

(١) قاله سيبويه في الكتاب (١٨١/٢) ، وانظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣٤/٥) .

(٢) قاله ابن السراج - في الأصول (٤٥٤/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (١٨٠/٢) .

(٤) (ب) : جراحٌ .

(٥) الكتاب (١٨٠/٢) .

(٦) قال عبدة بن الطبيب :

ولِي وَصُرْعَنَ من حيثُ التَّبَسُّنِ بهِ
مَجْرَحَاتٌ بِأَجْرَاحٍ ومَقْتُولٌ

انظر : نوادر أبي زيد (١٥٦) ، التكملة (١٥٣) .

(٧) في النسختين بالبدال المهمله ، والصحيح أنهما بالمعجمة إذ ليس في كلام العرب : جُرْدٌ وجِرْدَانٌ .

الصنف الثاني (في المؤنث بالتاء)

وهو تسعة أضرب وخاتمة :

الضرب الأول : فَعْلَةٌ ، بفتح الفاء وسكون العين :

ولا يجمع في القلة إلا جمع الصحة مفتوح العين ، نحو جَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٍ ،
وقد سكنت في الشعر^(١) . ويجمع في الكثرة علي فِعَالٍ نحو : جفنة وجفان ،
وروضة ورياض ، ظبية وظباء ، وركوة وركاء .

وعلي فُعُولٍ نحو : بدرة ، وبدور ، وعلي فَعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين نحو
هَضْبَةٌ وَهَضَبٍ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٍ ، وَكُوَّةٌ وَكُوَى^(٢) .

وعلي فَعَلٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : غَرَضَةٌ^(٣) وَغُرَضٍ وَغُرِيٌّ وَغُرِيٍّ

وِدْوَلَةٌ وَدُوَلٍ ، وقد يقتصر علي بعض هذا الضرب بالألف ، والتاء ، وقالوا : ٣٧ / أ
جَدِيَّةٌ وَجَدِيَّاتٍ .

الضرب الثاني : فَعْلَةٌ ، بفتح الفاء والعين .

ويجمع في القلة بالألف والتاء ، نحو : رَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٍ ، وعلي أَفْعَلٍ ، نحو :
أَكْمَةٌ وَأَكْمٍ ويجمع في الكثيرة علي فِعَالٍ نحو : رَقَبَةٌ وَرِقَابٍ ، وَنَاقَةٌ وَنِيَاقٍ .

وعلي فَعَلٍ ساكن العين ، نحو : بَدَنَةٌ وَبَدَنٌ وَنَاقَةٌ وَنَوَاقٍ وَنَوَاقٍ وَنَوَاقٍ

بكسر الفاء ، نحو : أُمَّةٌ وَإِمَامُونَ ، وعلي فَعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو :
قَامَةٌ وَقِيمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ^(٤) .

الضرب الثالث : فَعْلَةٌ ، بفتح الفاء وكسر العين ،

(١) انظر (١٠٣) وقال الصيمري في التبصرة والتذكرة (٦٤٨/٢) : (وتفتح الثاني منه إذا كان اسما ،
وتتركه علي سكونه إن كان صفة للفرق بينهما) ، وقال المبرد في المقتضب (١٩٢/٢) : وقال قوم :
بل حرك لأنه لا يلتبس بالملء ، لأنه لا يكون إلا في الإناث ، ولو أسكنه مُسَكَّنٌ علي أنه صفة كان
مصيبا) .

(٢) قال الفراء في المنقوص والممدود ، ١٢ : (يجمعون الكوة كجاء وكوى ، فيمدون ويقصرون ، ومنهم من
يقول " الكوة ، وكأنَّ قصرهم الكوى أخذوه من لغة كوة) .

(٣) الغرض : النقضان في الإناء عن الماء .

(٤) أنشد سيبويه - في الكتاب : ١٨٨/ ٢ - يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا) .

ولا يجمع في القلة إلا بالالف والتاء ، نحو : مَعْدَةٌ وَمَعْدَاتٌ ، ويجمع في الكثرة علي فعلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : نَقْمَةٌ وَنَقَمٌ .

الضرب الرابع : فُعْلَةٌ ، بفتح الفاء وضم العين :

ولا يجمع إلا جمع الصحة نحو : صَدَقَةٌ وَصَدَقَاتٌ .

الضرب الخامس : فُعْلَةٌ ، بكسر الفاء وسكون العين

ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : سِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ ، وعلي أَفْعُلٌ ،

نحو : نَعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ، وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ ، وفي الكثرة علي فعلٍ ، نحو : كِسْرَةٌ وَكِسْرٍ ، وَقِدَّةٌ وَقَدَدٌ ، وَفَرِيَّةٌ وَفَرِيٌّ ، وَرَشْوَةٌ وَرَشِيٌّ (١)

الضرب السادس : فُعْلَةٌ ، بكسر الفاء وفتح العين :

ولا يجمع إلا جمع الصِّحَّةِ ، نحو : عِنْبَةٌ وَعِنْبَاتٌ ، فأما عَنَبٌ فهو جنس

لها .

وقد تقدّم ذكره (٢) ، وسنعيده (٣) .

الضرب السابع : فُعْلَةٌ ؛ بضم الفاء وسكون العين .

ويجمع في القلّة جمع الصِّحَّةِ نحو : ظُلْمَةٌ وَظُلُمَاتٌ وقد ذكرناه . (٤)

وفي الكثرة علي فعلٍ ، نحو ظُلْمَةٌ وَظَلَمٌ وَكِبَةٌ وَكَبَبٌ ، وَدَوْلَةٌ ، وَدَوْلٌ ، وَمُدْيَةٌ وَمُدْيٌ . وعلي فعّال نحو : ظَلَّةٌ وَظَلَالٌ ، وَقُبَّةٌ وَقِبَابٌ .

الضرب الثامن : فُعْلَةٌ ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : تَخْمَةٌ وَتَخْمَاتٌ ، وعلي فعلٍ نحو : تُهْمَةٌ وَتُهُمٌ

فأما رُطْبٌ فليس جمعاً لِرُطْبَةٍ ، وإنما هو جنسها . (٥)

الضرب التاسع : فُعْلَةٌ ، بضم الفاء والعين :

ويجمع إلا جمع الصِّحَّةِ ، نحو رُخْصَةٌ وَرُخْصَاتٌ .

(١) قال الفراء في المنقوص والممدود ١٣ (وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل إسنوة وأسى ، ورشوة

ورشى ، فإنك تجمعه منقوصاً وترده في الجمع إلي ضم أوله فنقول : رشوة ورشى وربما كسر أوله

في الجمع فيقال " كسى ورشى ، فيبنى جمعه علي واحدته ويكتب بالياء) .

(٢) (ص : ١١٠) .

(٣) (ص : ١٢٥) .

(٤) ص " ١٠٢) .

(٥) انظر : الأصول (٤٦٥/٢) ، التبصرة والتذكرة (٦٥٥/٢) .

خاتمة

كلُّ ما فيه هاء التانيث من هذه الأوزان فإنك إذا حذفتها منه صار جنساً لها ، وقد ذكرناه (١) وهو جارٍ في جميعها ، نحو : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَبَقْرَةٌ وَبَقْرٌ ، وَنَبَقَةٌ وَنَبَقٌ ، وَسَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَسِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، وَعَنْبَةٌ وَعَنْبٌ ، وَدُخْنَةٌ وَدُخْنٌ ، وَرُطْبَةٌ وَرُطْبٌ .

وقد أُجْرُوا المصنوعات فيه مُجْرَى المخلوقات ، وما كانت فيه الأسماء المحذوفة فإنه يُجمع جمع الصَّحَّة ، نحو هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفَيْتَةٌ وَفَيْتَاتٌ ، وربما رَدُّوا المحذوف ، فقالوا : هَنَوَاتٌ .

(١) (ص : ١١٠) .

الفرع الثاني

في جمع الصفات من هذه الأوزان الثلاثية

تكسير الصفة ليس بالقوي في القياس ؛ لأن لها نظراً إلى الفعل ، ولذلك تحملت الضمير مثله ، فإذا جمعت الصفات فبحكم ما فيها من الاسمية ، ولم يتوسعوا في جمعها ، كما توسعوا في جمع الأسماء ، قال ابن السراج : (متى احتجت إلي تكسير صفة لم تعلم أن العرب كسرتّها فكسرتها تكسير الأسماء التي هي علي بنائها^(١) ؛ لأنها أسماء وإن كانت صفات ، والضرورة تقع في الشعر ، فأما إذا احتجت إلي ذلك في الكلام فاجمع بالواو والنون ، وبالألف والتاء ، إلا أن تعلم أن العرب قد كسرت^(٢) من ذلك شيئاً فتكسره عليه^(٣) .

وقد أوردنا ما جمع منها في عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعُلُ

يجمع في القلة جمع الصِّحَّة ، نحو : صَعَبٌ وصَعْبُونَ^(٤) وصَعَبَاتٌ ، وعلي أفعُل ، إذا كان له إلي الاسمية نظر ، نحو : عَبْدٌ وَعَبْدٌ ، وعلي أفعال شاذاً ، قالوا : شيخ وأشياخ^(٥) . وعلي فعلة ساكن العين ، قالوا : شيخٌ وشيخةٌ .

ويجمع في الكثرة علي فعَالٌ ، نحو : صَعَبٌ وصِعَابٌ .

وعلي فُعُولٍ ، نحو كَهَلٍ وكَهُولٍ^(٦) .

وعلي فُعُلٍ ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : رجل كُتٌّ ، ورجال كُتٌّ ، وفرس وِرْدٍ وخيل وِرْدٍ . وعلي فعْلانٌ ، بالكسرة ، إذا كان له إلي الاسمية نظر ، نحو عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ . وشيخ وشيخان ، وعلي فعْلانٌ ، بالضم شاذاً ، قالوا : وُعْدٌ ووُعْدَانٌ وقالوا وُعْدَانٌ بالكسر .

وعلي فعِيلٍ ، قالوا : عَبْدٌ وَعَبِيدٌ حيثُ أشبه الأسماء .

(١) في الأصول (٢/٣٨٣) (ر) : (تكسير الاسم الذي هو علي بنائه) .

(٢) في الأصول : (قد كسروا) .

(٣) الأصول (٢/٣٨٣) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/٢٠٤) ، والتكملة (١٨١) ، والأصول (٢/٣٨١) (ر) .

(٥) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١١٦٦) .

(٦) في (ب) قوله (وعلى فُعُولٍ نحو : كهل وكهول) مكرّر .

وعلى فعلاًن ، بكسر الفاء وتشديد اللام ، نحو عبَدَ وعبَدَان .

وعلى فعلاً ، بالكسر والتشديد ، نحو عبَدَ وعبداً ، ويمد ويقصر .

وعلى مفعلةً ، نحو : شيخ ومشيخةً ، وعبَدَ ومعبدةً .

وعلى مفعولاءً ، قالوا : مشيوخاءً ومعيوداءً .

ومؤنثٌ هذا الضربُ يُجمعُ على فعالٍ ، نحو : عبلةً ، وخدلةً وخدالٍ ، وجموعه جمع الصحة لكنهم حركوا عينه ، فقالوا : ربعةً وربعاتٌ ، لأن ربعةً تقع على الرجل والمرأة (١).

وقالوا : شاةٌ لجابةً (٢) ، وشياه لجاباتٍ ، ومن العرب من يقول في واحده:

لجابةً بالفتح (٣) .

الضرب الثاني : فَعَلٌ :

يجمع في القلة جمع الصحةً ، نحو : حسنٌ وحسنونٌ ، ونساء حسناتٌ .

وعلى أفعالٍ قليلاً قالوا : يطلُّ وأبطالٌ (٤) .

وفي الكثرة على فعالٍ للمذكر والمؤنث ، نحو : حسنٌ وحسانٌ ، وحسنةٌ

وحسانٌ ، وعلى فعلاًن بالضم ، قالوا : خلقٌ وخلقانٌ ، وربما اقتصروا فيه على

جمع الصحةً ، قالوا : رجل صنعٌ وقوم صنعونٌ (٥) .

الضرب الثالث : فَعِلٌ :

ويجمع في القلة جمع الصحةً مطرداً ، كقوك : حذرٌ وحذرونٌ

وحذراتٌ ، { وعلى أفعالٍ قليلاً ، نحو : نكدٌ وأنكادٌ (٦) } وفي الكثرة على فعالٍ

(١) انظر : الكتاب (٢٠٤/٢) ، والمقتضب (١٩٠/٢) .

(٢) اللجبة : قليلة اللبن .

(٣) انظر : الكتاب (٢٠٤/٢) ، والمقتضب (١٩١/٢) ، الأصول (٣٨٢/٢) (ر) ، التكملة (١٨١) ، الغرة -

لابن الدهان (١٦٦/٢) (أ) .

(٤) قال سيبويه ج في الكتاب ٧٠٥/٢ : (وربما كسرَّوه على أفعالٍ ، لأنه مما يكسرُّ عليه فَعَلٌ ،

فاستغنوا به عن فعالٍ ، وذلك قولهم : بطل وأبطال ، وعزبٌ وأعزاب ، ويرمٌ وأبرام) .

(٥) انظر : الكتاب (٢٠٥/٢) ، والتكملة (١٨٢) ، والغرة - لابن الدهان (١٦٦/٢) (أ) ، والأصول

(٣٨٢/٢) (ر) .

(٦) (ك) : هذه الجملة ذكرت بعد قوله : (ورجلٌ ورجالٌ) ، وكذا في هامش (ب) تصحيحاً ، وقد اتبعت

هذا التصحيح لأنه متناسب مع أسلوب ابن الأثير إذ يقدم المطرد من جموع القلة ثم القليل منها ثم

يذكر المطرد من جموع الكثرة ثم القليل منها .

نحو : عَجَلٌ وَعَجَالٌ ، وَرَجُلٌ وَرَجَالٌ^(١) ، وَعَلَى فَعَالَى وَفَعَلَى قَلِيلًا ، قَالُوا حَبِطُ^(٢) وَحَبَاطَى ، وَزَمِنُ^(٣) وَزَمْنَى .
الضرب الرابع : فَعَلٌ :

ويجمع جمع الصحة ، نحو : يَقْظُ وَيَقْظُونَ وَيَقْظَاتُ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ،
نحو : يَقْظُ وَيَقْظُ وَيَقْظُ ، وَنَجْدٌ وَأَنْجَادٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ^(٤) .
الضرب الخامس : فَعَلٌ :

ويجمع جمع الصحة ، نحو : نَضُو^(٥) ، وَنَضُوونَ وَنَضُواتُ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ،
نحو : جَلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَعَلَى أَفْعُلٍ ، نحو : أَجْلُفٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ^(٦) .
ومؤنثه يقتصر فيه على جمع الصحة ، وقالوا : عِلْجَةٌ وَعِلْجٌ .
الضرب السادس : فَعَلٌ :

ويجمع فى القياس على أَفْعَالٍ ؛ حملاً على مثاله من الأسماء ، نحو :
سَوِيٌّ وَأَسْوَأٌ .

الضرب السابع : فِعْلٌ ، بكسر الفاء والعين ،
قالوا : امرأةٌ بِلِزٌ - لِلضُّخْمَةِ^(٧) ، والجمع جمع الصحة : بِلِزَاتٌ .
الضرب الثامن : فُعْلٌ :

ويجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : حَلُوٌّ وَحَلُوونَ وَحَلُواتُ ، وَجُدٌّ وَجُدُّونَ
وَجُدَّاتُ ، للعظيم الجَدُّ ، قال ابن السَّرَّاجِ : { هو العظيم البطن^(٨) } ، لا

(١) الرَّجُلُ : من لا ظهر له فى سفر يركبه .

(٢) الحَبِطُ : متفتح البطن .

(٣) الزَّمِنُ : المبتلى بعاهة ، أو يجب .

(٤) قال الفارسي فى التكملة ١٨٢ : (وما كان على فَعَلٍ فإنه لا يكاد يُكسَّرُ ولكن يجمع بالواو والنون ،
نحو : حَذْرُونَ وَنَدْسُونِ ، وَيَقْظُونِ ، وَفَطْنُونِ ، لأنه أقل من فَعَلٍ ، وفَعْلٌ قد مُنِعَ بَعْضُهُ التَّكْسِيرُ) .
وانظر : الكتاب ٢/٢٠٥-٢٠٦) .

(٥) النَّضُوُّ : الهزِيلُ .

(٦) انظر : الكتاب ٢/٢٠٥ ، الاصول ٢/٣٨٢ (ج) .

(٧) (ص : ١٢١) .

(٨) الاصول ٢/٣٨٢ (ج) .

يجمعونه (١) إلا جمع الصحة (٢)، وعلي أفعالٍ قليلاً ، قالوا : مُرٌّ وأمْرارٌ (٣).
الضرب التاسع : فُعْلٌ :

ولا يجمع إلا جمع الصحة ، نحو : حُطْمٌ وحُطْمُونَ وحُطَمَاتٌ ،
الضرب العاشر : فُعْلٌ :

وقلماً يستعمل صفةً (٤)، ويجمع جمع الصِّحَّةِ كثيراً ، نحو : جُنْبٌ
وجُنْبُونَ ، وقد يقع واحده على الجمع ، وقالوا : شُلُّلٌ وشُلُّونٌ وهو الخَفِيفُ في
الحاجة ، ولم يتعدوا بشُلُّلٍ جمع الصحة (٥)، وبعض العرب يقول : جُنْبٌ
وَأَجْنَابٌ (٦).

(١) ك : ولا يجمعونه .

(٢) انظر : التكملة (١٨٢)، والكتاب (٢٠٥/٢) .

(٣) انظر : الأصول (٣٨٢/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢٠٥/٢)، الأصول (٣٨٢/٢) (ر) ، التكملة (١٨٢) .

(٥) ، (٦) انظر : المصادر السابقة .

القسم الثاني في الرباعي وما هو بعدته

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في جمع الأسماء

وفيه ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : في الرباعي :

وهو خمسة أوزان عند سيبويه (١)، وزاد الأخفش سادساً (٢)، وكلها تجمع على فعَّال نحو : جَعْفَرٍ وَجَعَاْفِرٍ ، وَزَبْرَجٍ وَزَبَارِجٍ ، وَبُرْثَنٍ وَبِرَاثِنٍ ، وَدِرْهَمٍ وَدِرَاهِمٍ ، وَقِمَطْرٍ وَقِمَاطِرٍ ، وَجُنْدَبٍ وَجِنَادِبٍ ، وقد زاد بعضهم قبل الحرف الأخير ياء ، نحو : بَرَاثِنٍ وَدِمَامِيلٍ (٣)، وكذلك باقى الأوزان إلا فى قِمَطْرٍ وبابه فلم يزيديا فيه الياء ، حكى ذلك الكوفيون (٤)، وَيُجْرُونَ الزيادة فيما كان بعدته ولم يجمعوا شيئاً من هذا القسم جمع قلة ؛ لكيلا يذهب بعض حروفه ، فيلتبس الرباعي بالثلاثي (٥) ، إلا ما كان منها للآدمي ، فإنه يجمع جمع الصَّحَّةِ ، نحو : جَعْفَرُونَ .

(١) ذكرها فى الكتاب (٣٣٥/٢) ، ثم قال : (فليس فى الكلام من بنات الأربعة على مثال فعَّلٌ ولا فعَّلِلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ، ولا فعَّلِلٌ إلا أن يكون محذوفاً من مثال فعَّالٍ ...) ، وانظر :- شرح الملوكى (٢٦، ٢٧) ، والممتع (٦٧) .

(٢) زاد الأخفش (فعَّلَلًا) انظر :

التكملة (٢٢٩) ، شرح السيرافى (٥/٧٧٠ ، ٥/٦) ، التبصرة والتذكرة (٧٨٤/٢) ، شرح الملوكى فى التصريف (٢٦) ، الغرة لابن الدهان (٢/١٢٢ ب) ، شرح الشافىة (٤٨/١) ، المنصف (٦٧/١) ، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٢٢٧) ، شرح الألفىة لابن النّاطم (٣٤٦) ، شروح الشافىة (١/٣٤) ، همع الهوامع (٢/١٩٥) .

(٣) فى الغرة لابن الدهان (٢/١٧٤ أ) ، . (وزعم عثمان فى بعض كتبه : أن الكوفى إذا جمع اسماً رباعياً قبل آخره حركة ، أو اسماً على وزنه وليس بملحق ، أو اسماً ملحقاً به ألحق قبل آخره فى الجمع ياء ، نحو : دُمِّل ، ودماميل ، وأنشد :
ولست بمن أدعى له إن تفقأت عليه دماميل استه وحبونها) .

(٤) انظر: الغرة لابن الدهان (٢/١٧٤ أ) ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٥/٨٢-٨٣) .

(٥) انظر: الكتاب (٢/١٩٧) ، والتكملة (١٧٣) ، والغرة (٢/١٧٤ أ) .

الصنف الثاني

في الملحق به

وقد ألحقت العرب الثلاثيُّ بالرباعيُّ بتضعيف العين ، واللام ، وبالواو والياء ، والألف ، والهمزة ، والنون ، والتاء ، والميم ، كما ستراه مشروحاً في باب الأبنية^(١) والتصريف^(٢) .

وجميع أمثلة هذا الصنف يجمع كالرباعيُّ على فَعَالِلَ ، نحو : سَلَّمَ وسَلَّامٌ ومَهْدَدٌ ومَهَادِدٌ ، وَجَوْهَرٌ وجَوَاهِرٌ ، وَصَيَّرَفٌ وصَيَارِفٌ ، وَأَرْطَى وَأَرَاطٌ^{ب/٣٩} فيمن قال : مَارُوْطٌ^(٣) ، وَشَمَالٌ^(٤) وَشَمَائِلٌ ، وَعَلَجَنٌ^(٥) وَعَلَاجِنٌ . وَتَرْتَبٌ^(٦) وَتَرَاتِبٌ ، وَزُرُقِمٌ^(٧) وَزِرَاقِمٌ ، وما وافق هذه الأوزان في الحركة والسكون فكذلك نحو : مَسْجِدٌ ومَسَاجِدٌ ، وَمَطْلَبٌ ومَطَالِبٌ ، وَمُدْهِنٌ ومُدَاهِنٌ ، وَمُدْخَلٌ ومُدَاخِلٌ ، وَمِسْنٌ ومِسَانٌ .

وكذلك ما دخلته التاء ، نحو : مَكْرَمَةٌ ومَكَارِمٌ ، وَمَشْرَبَةٌ ومَشَارِبٌ وَمِرْوَحَةٌ ومِرَاوِحٌ .

وقولنا في هذا الصنف : يجمع علي فَعَالِلَ فيه تسامح ؛ لأنه يجيء منها فَوَاعِلٌ ، وَفَيَاعِلٌ ، وَفَعَاوِلٌ ، وَفَعَائِلٌ ، وغير ذلك^(٨) ، وإنما أردنا بالتمثيل الوزن لا الصُّورَةَ ، ولذلك مثله بعضهم^(٩) بمفاعل ، وفَعَالِلٌ أولى .

(١) ص : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) ص : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) انظر : ص : ٨٥ .

(٤) الشَّمَالُ : لغة في الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية اقطب .

(٥) العَلَجَنُ : الناقة الصلبة الكتان لحمها .

(٦) الترتب : الشئ المقيم الثابت .

(٧) الزرقيم : الرجل الأزرق .

(٨) مثل : مفاعل وففاعل .

(٩) كابن السراج في الأصول ٢/٢٧٩ (ر) ، وابن جني - في اللمع (١٧٧) ، وسيبويه - في الكتاب

(١٩٧/٢) .

الصنف الثالث :

ما كان على أربعة أحرف غير ملحوق

وهو سبعة أبنية :

وفيه ثمانية أضرب :

الضرب الأول : فاعل :

ويجمع فى القلة على أفعلة ، نحو : وادٍ وأودية ، وعلى أفعالٍ إذا كان له نظر إلى الوصفية ، نحو : صاحب وأصحاب .

وفي الكثرة : على فعال ، نحو : صاحب وصحاب ، وراع ورعاء ، وهذا - وإن كان صفة فى الأصل - فإنه قد استعمل استعمال الأسماء حتى غلبت عليه .

وعلى فواعل ، نحو : كاهل وكوَاهل ، وغارب وغوارب ، وخالد وخوالد . وقد أجروا ما كان منه مفتوح العين مجراه ، قالوا : خاتم وخواتم ، وطابع وطوابع . وعلى فعلان - بالضم ، نحو : راكب وركبان ، وحائر وحوران ، وعلى فعلان - بالكسر نحو : حائط وحيطان ، وجان وجنان . وربما اجتمع الضم والكسر ، والضم أكثر ، قالوا : حوران^(١) وحيران ، وعلى فعالة - بالفتح نظراً^{١/٤} إلى الوصفية - نحو : صاحب وصحابة ، وقيل : هو اسم الجمع^(٢) ، وحكى الكوفى كسر الصاد^(٣) .

الضرب الثانى : فعال ، بالفتح ،

ويجمع مذكره فى القلة على أفعلة ، نحو : فدان وأفدنة وزمان^(٤) وأزمنة ، ومؤنثه على أفعال ، نحو : عناق وأعناق . ويجمع مذكره فى الكثرة على فعل ، نحو : فدان ، وفدن ، وقد يخفف^(٥) وعلى فعلان - بالكسر - نحو : غزال وغزلان ، وعلى فعائل ، نحو : شمائل وشمائل .

(١) انظر : الكتاب (١٩٨/٢) .

(٢) قاله الفارسى - فى التكملة - (١٧٠) .

(٣) انظر : الغرة (لابن الدهان : ١٧٠/٢ ب) ، وفى التكملة (١٧٠) عزاه إلى بعض البغداديين .

(٤) انظر : الكتاب (١٩٢/٢-١٩٣) ، الأصول (٤٧٢/٢٠) .

(٥) التخفيف بإسكان العين . وأفدان : الذى يجمع أداة الثورين فى القرآن للحرث .

ويجمع مؤنثه على فُعُولٍ ، نحو : عَنَاقٍ وَعُنُوقٍ ، وما كان معتل اللام بالياء والواو اقتصروا فيه على جمع القلة ، قالوا : عطاء وأعطية ، وسماء وأسمية^(١) - للمطر^(٢) - وربما اقتصروا في بعض الصحيح على جمع القلة ، ولم يستعملوا فيه الكثرة ، قالوا : زمان وَأَزْمِنَةٌ ، فإن كان معتل العين فقد حمل على فِعَالٍ ، وستراه^(٣) .

الضرب الثالث : فِعَالٌ ، بالكسر .

ويجمع مذكّره في القلة على أَفْعَلَةٍ ، نحو : حمار وأحمرة ، وعنانٍ وأعنةٍ وسقاء وأسقية ، ومؤنثه على أَفْعُلٍ ، نحو : نِزَاعٍ وَأَذْرَعٍ ، وقد جاء في المذكر شاذاً ، قالوا : طَحَالٌ وَأَطْحُلٌ .

ويجمع مذكّره في الكثرة على فُعُلٍ ، نحو : حمار وحُمُرٍ ، وقد يخفف^(٤) وعلى فعائلٍ ، نحو : شِمَالٍ وشِمَائِلٍ ، كأنها كُسِّرَتْ على الزيادة في شمالةٍ . وعلى فَعَلٍ - بفتح الفاء والعين - ، نحو : إِهَابٍ^(٥) وأَهَبٍ ، والمعتل العين بالواو ويخفف ، نحو : خِوَانٍ^(٦) وخِوَانٍ بوالياء يثقل ، نحو : عِيَانٍ وَعِيْنٍ ، وهو حديد يكون في الفدانِ ، ويخفف فتقلب ضمة { الفاء كسرة^(٧) } نحو : عِيَانٍ وَعِيْنٍ ، والتثقيب لغة الحجاز ، والتخفيف لغة تميم^(٨) ، وفِعَالٌ بالفتح يجري مجراه نحو : عَوَارٍ وَعُورٍ ، وسَيَالٍ وَسَيْلٍ .

والمعتل اللام لا يُتَعَدَّى به جمع القلة ، نحو : رِشَاءٍ وَأَرشِيَّةٍ ، لما يؤدي إليه من واو أو ياء قبلهما ضمة حرفي إعراب ، وقد يستغنى فيه بجمع الكثرة عن جمع القلة ، نحو : كِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَجِدَارٍ وَجُدُرٍ^(٩) .

ب/٤٠

(١) الكتاب (١٩٣/٢) ، والتكملة (١٦٥) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٤٩٤/١-٤٩٥) .

(٢) قال الفارسي - في التكملة ١٦٥- : (سماء وأسمية للمطر لا المظلة للأرض) . وأقول لأن المظلة تجمع بالألف والتاء .

(٣) (ص : ٣٢٣) .

(٤) فيقال : حُمُرٌ . انظر الكتاب (١٩٢/٢) ، التكملة (١٦٥) ، الغرة لابن الدهان (١٦٧/٢) .

(٥) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يديغ .

(٦) الخِوَانُ : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٢/٢) ، الأصول (٤٧٢/٢) ، الغرة (١٦٨/٢) .

(٩) انظر : الكتاب (١٩٢/٢) ، التكملة (١٦٥) ، الغرة (١٦٨/٢) .

الضرب الرابع: فَعَالٌ - بالضم - .

ويجمع مذكره في القلّة على أَفْعَلَةٍ . نحو : غُرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ (١)، وَزُقَاقٍ وَأَزْقَةٍ ، وَحُوَارٍ وَأَحْوِرَةٍ ، وعلى فَعْلَةٍ ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : غلامٍ وَغَلْمَةٍ ، وهذا - وإن كان جمع قلّة - فإنهم إذا صغروه أعادوه إلى أصله الذي هو أَغْلَمَةٌ ، فقالوا : أَغْلِمَةٌ (٢) ، فاستغنوا بفعلّة عن أَفْعَلَةٍ (٣) .

ويجمع مؤنثه على أَفْعُلٍ ، نحو : عِقَابٍ وَأَعْقِبٍ . ويجمع في الكثرة على فِعْلَانٍ [نحو : غلامٍ وَغَلْمَانٍ ، وعلى فِعْلَانٍ (٤)] محو : حُوَارٍ وَحُورَانٍ ، وربما اجتمع الضم والكسر ، قالوا : حُورَانٌ وَحِيرَانٍ ، وعلى فُعْلٍ شاذاً ، قالوا : قُرَادٌ وَقُرْدٌ ، وَدُبَابٌ وَدُبٌّ ، فأما سُورٌ وَسُورٌ فوافق الذين قالوا فيه : سِوَارٌ - بالكسر ، كما اتَّفَقوا في الحُوَارِ والحُوَارِ (٥) .

وعلى فَوَاعِلٍ شاذاً قالوا (٦) : دُخَانٌ وَدَوَاحِنٌ ، وَعُثَانٌ (٧) وَعَوَاثِنٌ . وقد يقتصرون فيه على جمع القلّة ، نحو : فَوَادٍ وَأَفْنِدَةٍ (٨) ، وعلى جمع الكثرة في الغالب ، نحو : قُرَادٍ وَقُرْدَانٍ ، وهذا يقوله من لم يقل في جَمْعِهِ : قُرْدٌ (٩) .

الضرب الخامس: فَعِيلٌ :

ويجمع مذكره في القلّة على أَفْعَلَةٍ ، نحو : رَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ، وسرير

(١) قال مالك بن خالد الخناعي :

من فوقه أنسرٌ سودٌ وأغربيةٌ
وتحتة أعنرٌ كلفٌ وأتيساسٌ .

(ديوان الهذليين ٢٢٨/٨) .

(٢) كذا في الغرة (١٦٧/٢ ب) ، وفيه : (كما ورد عن النبي - عليه السلام - : أَغْلِمَةٌ عبد المطلب) ، وأقول : روى للبخارى في (صحيحه ٢٢٤/٣ عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلمة بنى عبد المطلب ، فحمل واحداً بين يديه ، وآخر خلفه) .

(٣) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٦) في (ك) : (قالوا) مكررة .

(٧) العُثَانُ : الدخان .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٩) كسيبويه - في الكتاب : (١٩٣/٢) و ابن السراج في الأصول (٤٧٣/٢) .

وَأَسْرَةً ، وَسَرَىُّ وَأَسْرِيَّةٌ - للنهر - ، وعلى فَعَلَةٌ ، نحو : صَبَى وَصَبِيَّةٌ فَاسْتَفَنُوا { به (١) } عن أَصْبِيَّةٍ (٢) وحكمه حكم غَلْمَةٍ فِي التَّصْغِيرِ (٣) .

ويجمع مُؤَنَّثُهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، نحو : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ . ويجمع فِي الكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (٤) ، . نحو : كَثِيبٌ وَكُتْبَانٌ ، وَظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ ، قَالُوا : قَضِيبٌ وَقَضِبَانٌ وَقَضْبَانٌ .

وعلى فُعْلٍ ، نحو : رَغِيفٌ وَرَغْفٌ ، وَسَرِيرٌ وَسُرُرٌ ، وَيَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الرَّاءَ ٤١/١ وَقَدْ يَخْفَفُ إِلَّا الْمُضَاعَفُ ؛ خَوْفَ الإِدْغَامِ ، وَعَلَى فُعْلٍ ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، قَالُوا : مَنَىٌّ وَمَنَى ، وَعَلَى فِعْلٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، قَالُوا : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمُ الْجَمْعِ (٦) .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : فَصِيلٌ وَفَصَالٌ نَظْرًا إِلَى الصِّفَةِ (٧) ، وَعَلَى أَفْعَلَاءَ ، نحو : نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ ، وَعَلَى فِعَائِلَ قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ ، وَهِيَ حَاشِيَةُ الإِبِلِ ، حَيْثُ قَالُوا فِي الْوَاحِدِ : أَفِيلَةٌ ، فَأَشْبَهَ الصِّفَةَ (٨) .

الضرب السادس : فَعُولٌ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ،

ويجمع فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ ، نحو : عَمُودٌ وَأَعْمَدَةٌ ، وَخُرُوفٌ وَأَخْرَفَةٌ وَعَلَى أَفْعَالٍ شَاذًا ، قَالُوا : فُلُوٌّ وَأَفْلَاءٌ (٩) ، وَيُجْمَعُ مَذَكَّرُهُ فِي الكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ

(١) تكملة من (ب)

(٢) انظر : الكتاب (١٩٤/٢) ، والأصول (٤٧٣/٢) ، والتكملة (١٦٦) .

(٣) فعند التصغير يصغر الجمع المهمل كقول عبد الله بن الحجاج التغلبي :

أَرْحَمَ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ حَجَلِي تَدْرُجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقُعُ .

(٤) قال سيبويه - في الكتاب - (١٩٣/٢) : (وقد كسره بعضهم على فِعْلَانٍ وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ ...) ، وانظر : التكملة (١٦٦) .

(٥) حكى أبو زيد في نوادره (٥٧٧) : (سمعت من بني ضبة : سرير وسُرر) . وانظر : مجاز القرآن لأبي

عبيدة (٣٥١/١ ، ١٦٩/٢) ، والمقتضب (٢١٢/٢) ، والتكملة (١٦٦) ، شرح الشافية (١٣٢/٣) .

(٦) قاله ابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسي - في التكملة (١٧٨) ، وسيبويه - في الكتاب (٢٠٣/٢) .

(٧) انظر : الكتاب (١٩٤/٢) ، والأصول (٤٧٤/٢) ، والتكملة (١٦٦) .

(٨) الكتاب (١٩٤/٢) .

(٩) قال ابن الدهان في الغرة (١٦٨/٢ آ) : (فأما قولهم : فُلُوٌّ وَأَفْلَاءٌ فَشَاذٌ قَلِيلٌ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُهُ

عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، كَمَا جَمَعُوا ظَرِيفًا عَلَى ظُرُوفٍ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ...) .

بالكسر ، نحو : خروف وخرْفانٍ ، وَعَثُودٍ وَعِدَانٍ ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : عمود
وعَمَدٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْعِ (١)
ويجمع مؤنثه على فَعَلٍ ، نحو : قَدُومٍ وَقَدُومٍ ، وَقَلُوصٍ وَقَلُوصٍ ، وقد يُخَفَّفُ
وهو قليل .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : قَلُوصٍ وَقَلَاصٍ ، وقيل : هو جمع قَلُوصٍ بحذف
الزائد (٢) . وعلى فَعَائِلٍ ، قالوا : قَلُوصٍ وَقَلَائِصٍ ، وقيل : هو جَمْعُ الجَمْعِ .
الضرب السابع : أَفْعَلُ :

يجمع ما كان منه للآدمي بالواو والنون ، نحو : أحمد وأحمدون وأسعد
وأسعدون ، وعلى أَفَاعِلٍ ، نحو : أحمد وأحامدٍ ، وَأَفْكَلٍ (٣) وَأَفَاكِلٍ ، وَأَيْدَعٍ (٤)
وأَيَادِعٍ .

الضرب الثامن : ما لحقته تاء التانيث من هذه الأوزان :

فَيُجْمَعُ جَمْعَ الصِّحَّةِ ، نحو : صَاحِبَةٌ وَصَاحِبَاتٍ ، وَغَزَالَةٌ وَغَزَالَاتٍ
وَرِسَالَةٌ وَرِسَالَاتٍ ، وَذَوَابَةٌ وَذَوَابَاتٍ وَعَلَى فُعُلٍ ، نحو : صَحِيفَةٌ وَصُحُفٍ ، وقد
يُخَفَّفُ .

وعلى فَعَائِلٍ ، نحو : حَمَامَةٌ وَحَمَائِمٌ ، وَرِسَالَةٌ وَرِسَائِلٌ ، وَذَوَابَةٌ (٥) وَذَوَائِبٌ
وَصَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ .

واعلم أَنَّ فَعَالًا وَفِعَالًا وَفَعَالًا وَفَعِيلًا إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهَا يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ
فَوَاحِدُهُ عَلَى بِنَائِهِ ، وَتَلْحَقُهُ هَاءُ التَّانِيثِ ، نَحْوُ : نَجَاجَةٌ وَدَجَاجٌ وَرِيَابَةٌ وَرِيَابٌ
وَمَرَارَةٌ وَمَرَارٍ ، وَسَفِينَةٌ وَسَفِينٍ (٦) .

(١) قاله ابن السُّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ (٣٩٢/٢) (ر) ، وَالْفَارَسِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ (١٧٨) ، وَالْمَبْرَدُ فِي الْمُقْتَضَبِ
(٢٢٠/٢) ، وَسَبِيحِيهِ فِي الْكِتَابِ (٢٠٣/٢) .

(٢) قاله ابن الدَّهَّانِ فِي الْغُرَّةِ (١٧٢/٢) (أ) .

(٣) الْأَفْكَلُ : الرَّعْدَةُ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ الْخَوْفِ .

(٤) الْأَيْدِعُ : الزَّعْفَرَانُ .

(٥) الذَّوَابَةُ : نَاصِيَةُ الرَّأْسِ .

(٦) انظر : الْأَصُولِ (٣٧٩/٢) (ر) ، التَّكْمَلَةِ (١٦٩) .

والرِّيَابَةُ - بِكسْرِ الرَّاءِ - : شَبِيهَةٌ بِالْكِنَانَةِ تَجْمَعُ فِيهَا سَهَامُ الْمَيْسِرِ .

الفرع الثاني من القسم الثاني في جمع صفاته :

وفيه صنفان :

الصنف الأول : في الرباعي والملحق به

وأوزانهما^(١) الستة المقدم ذكرها في الفرع الأول^(٢) تجمع على فعائل نحو : سلَّهَبِ^(٣) وسلاهب ، وخَضِرِمِ^(٤) وخضارم ، وهَجْرَعِ^(٥) وهجارع وقلقل^(٦) وقلقل ، وسبَطِرِ^(٧) وسباطر ، ودُخَلِلِ^(٨) ودخالل ، وكذلك الملحق به وقد تقدمت أمثله^(٩).

والتسامح الذي قلناه في فعائل هناك موجود في فعائلها هنا .
وما كان من هذه الأوزان وصفاً للآدميَّ جاز فيه جمع الصَّحَّةَ للمذكر بالواو والنون ، وللمؤنث بالالف والتاء ، نحو : شَرَجَبُ^(١٠) وشَرَجَبُونَ وشَرَجَبَاتُ .

(١) ك : وأوزانها .

(٢) (ص : ١٣٠) .

(٣) السلَّهَبِ : الطويل .

(٤) الخَضِرِمِ : من الآبار الكثيرة الماء .

(٥) الهَجْرَعِ : الطويل المشقوق .

(٦) القلقل : الخفيف في السفر ، المعوان .

(٧) السَّبَطِرِ : السريع من الإبل .

(٨) الدخلل : طائرٌ متدخَّل أصغر من العصفور يكون بالحجاز .

(٩) (ص : ١٣١) .

(١٠) الشرجب : الطويل .

الصف الثاني

ما كان منها علي أربعة أحرف غير ملحق

وهو اثنا عشر ضرباً :

الضرب الأول : فاعلٌ .

ويجمع في القلة جمع الصَّحَّة ، نحو : ضَارَبَ وضاربون وضارباتٌ وعلي أفعالٍ شاذاً ، قالوا : صاحب وأصحاب .

ويجمع في الكثرة علي فَعَلٌ ، نحو : شاهد وشهَدٌ ، ونازل ونُزِلَ ، وصائمٌ وصوِّمٌ ، وغازٍ وغَزَى . وعلي فَعَالٌ ، نحو : شاهد وشهَّادٌ ، وراكبٌ ورَكَّابٌ ، وزائرٌ وزُوَّارٌ . وعلي فَعُولٌ ، نحو جالسٌ وجُلُوسٌ ، وساكتٌ وسكُوتٌ .

وعلي فَعَالٌ ، نحو : جائعٌ وجِيعٌ ، ونائمٌ ونيَامٌ ، وعلي فَعَالٌ ، بالفتح ١ / ٤٢ قالوا : شابٌ وشَبَابٌ ، ولم يجيء غيره ، وعلي فَعَلَاءٌ ، نحو : عالمٌ وعُلمَاءٌ وشاعرٌ وشُعراءٌ ، وعلي فُعْلانٌ ، نحو : شابٌ وشُبَّانٌ ، وراعٌ ورُعِيانٌ ، وعلي فَعَلٌ ، نحو : خادمٌ وخدمٌ ، وغائبٌ وغَيْبٌ ، وقيل : هو اسم الجمع (١) .

وعلي فَعَلَةٌ ، نحو كافرٌ وكَفْرَةٌ ، وحائكٌ وحَوَكَةٌ ، فصحوا العين ، وبائعٌ وبَاعَةٌ ، فأَعْلُوا العينَ ، وبعضهم يجعله جمع قلة (٢) . وعلي فَعَلٌ ، ساكن العين ، نحو : يازلٌ ويُزَلٌ ، وعائدٌ وعُودٌ ، وعلي فَعَلٌ ، بالفتح وسكون العين ، نحو صاحبٌ وصَحْبٌ وراكبٌ ورَكَّبٌ (٣) ، وقيل : هو اسم الجمع (٤) .

وعلي فَعَلَةٌ ، بالضم وسكون العين ، نحو : صاحبٌ وصُحْبَةٌ ، وفارهٌ وفَرَهَةٌ ، وعلي فَعَلَةٌ ، بالضم وفتح العين ، قالوا : قاضٍ وقُضَاةٌ ، غَزَاً وغَزَاةٌ وقد تحذف التاء في الشعر (٥) .

(١) قاله سيبويه في الكتاب (٢٠٣/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسي (في التكملة : ١٧٩) .

(٢) انظر ما سبق في : ص ١٠٨) .

(٣) هذا رأي الأخفش الذي يرى أن رَكَّباً وصحباً جمع تكسير ، انظر : توضيح المقاصد والمسالك (٧٥/٥) ، وارتشاف الضرب (٧٩/١) .

(٤) وهو مذهب سيبويه في الكتاب (٢٠٣/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) ، (ر) ، والفارسي في التكملة (٧٨) .

(٥) كقول الشاعر

ونحن منعنا بالقنا يابن بحدل غَزَا أرضنا من كل باغ يريدها

وعلي فَعِيلٌ قالوا غاز وغَزَىُّ ، وعلي فَوَاعِلٌ لغير الأدمى نحو بازل^(١) وبَوَازِلَ ، وقد شَدَّ مِنْهُ فَوَارِسُ^(٢) وَهُوَ الْكَ^(٣) وَ :
نَوَاسِكُ الْأَبْصَارِ^(٤)

وغيرها^(٥). وما كان منه مؤنثاً بعلامة وغير علامة جُمِعَ علي فَوَاعِلٌ تقول في ضاربةٍ وحائضٍ : ضواربٍ وحوائضٍ ، وعلى فُعَلٍ ، بغير علامة ، نحو : حائضٍ وحِيضٍ ، وحاسرٍ وحُسْرٍ .
الضرب الثاني : فَعِيلٌ :

ويجمع في القلَّة جمع الصَّحَّة ، نحو : ظريفٌ وظريفون وظريفاتٌ .
وعلى أفعلة ، نحو : عزيز وأعرزة . وعلي أفعال ، نحو : يتيم وأيتام
وكمى وأكماء^(٦). وعلى فعلة ، نحو : خصى وخصيَّة .

(١) البازل ما انشق نابه من الإبل ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما في السنة الثامنة .

(٢) كقول الشاعر :

سائل فوارس يربوع بشدَّتينا
كقول ابن جذل الطعان :

فايقنت أنى عند ذلك تائر
غداة إذ ، أوهاك في الهواك

(٤) جزء من بيت للفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد وأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار

(ديوانه : ١ / ٣٠٤) .

(يزيد : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (خضع الرقاب) : جمع خضوع وهو صيغة مبالغة من خضع بمعنى ذل (نواكس الأبصار) : أي مطأطئون روؤسهم إجلالاً وهيبة منه .
والبيت في :

التنبيه علي شرح مشكلات الحماسة (٣٢) ، الجمل (٢٧٧) الخزانة (٩٩/١) ، شرح شواهد الشافية (١٤٢/٤) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٥٦/٥) ، الكامل (٥٨/٢) ، الكتاب (٢٠٧/٢) ، المقتضب (٢١٩/٢ ، ١٢١/١) .

(٥) كخواشع : ذكرها ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب (٢٧٧) ، وذكر الجواليقي في شرح أدب الكاتب (٢٥) نقلاً عن ابن الأعرابي (: حارسٍ وحوارس ، وحاجبٍ وحواجب من الحجابة ، ومن ذلك ما جاء في المثل : (مع الخواطيء سهم صائب) ، وقولهم : أما حَوَاجٌ بيت الله وبِوَاجِه جمع حاجٍ وِدَاجٍ ، والدِوَاجُ : الأعوان والمكارون ، وغائبٍ وغوائب ، وشاهد وشواهد ... وحكى المفضل :
رافد وروافد وأنشد :

إذا قلَّ في الحى الجميعُ الروافدُ .

وهناك غيرها ذكرها عباس أبو السعود في كتابه (الفيصل في ألوان الجموع (٧٦-٧٩) .

(٦) في التكملة للفارسي (١٨٥) : (وزعم أبو زيد أنهم قالوا : كمى وأكماء) . انظر : النوادر - لأبي زيد - (٤٤٠) . والكمى : اللابس للسلاح .

ويجمع فى الكثرة على فُعَلَاءَ ، نحو : فقيهه وفُقَهَاءَ . وعلى فَعَالٍ ، نحو : ٤٢/٤٢
 طويل وطَوَالَ (١) وقد يجتمعان فى الكلمة الواحدة ، نحو : كريم وكَرَمَاءَ وكَرَامٍ .
 وعلى أَفْعَلَاءَ ويختص بالمضاعف ، نحو : شديد وأَشْدَاءَ ، وغنى وأَغْنِيَاءَ وقد
 قالوا : صديق وأَصْدِقَاءَ ، حيث استعمل استعمال الأسماء (٢)
 وعلى أَفَاعِلٍ ، نحو : صديق وأَصَادِقَ ، وعلى فُعُلٍ ، نحو : نذير ونُذِرٌ ،
 وثنى وثْنٌ ، وكان الأصل « ثُنُو » ، فقلبت الواو [ياءً] (٣) وكُسِرَ ما قبلها (٤)

وعلى فَعْلَانٍ وفُعْلَانٍ ، نحو : صَبِيٌّ وصَبِيَّانٍ ، وثنى وثْنِيَّانٍ ، وقد
 يجتمعان ، قالوا : خَصِيٌّ وخَصِيَّانٌ وخَصِيَّانٌ وخَصِيَّانٌ . وعلى فُعَلَّةَ ، بضم الفاء وفتح
 العين ، نحو : كمي وكَمَاءَ ، وسرى وسُرَاءَ (٥) . وهذا على حذف الزيادة .
 وعلى فَعَلَّةَ ، بفتحهما ، نحو : سَرِيٌّ وسَرَاءَ ، ولا يعرف غيره (٦) ، وقيل :
 هو اسم الجمع (٧) . وعلى فُعُولٍ ، نحو : ظريف وظُرُوفٌ ، كأنه جمع ظَرْفٍ بعد
 حذف الزائد (٨) وما لحقه تاء التانيث جمع على فَعَالٍ وفَعَائِلٍ ، نحو : ظريفة

-
- (١) فى الكتاب لسبويه (٢٠٧/٢) طُول وطَوَالَ ، بالضم والكسر .
 (٢) فى الأصول - لابن السراج (٢٨٥/٢) (ر) : (وقالوا : صديق وأصدقَاءَ ، حيث استعمل كما تستعمل
 الأسماء ، نحو : نصيب وأنصَاءَ) .
 (٣) تكلمة من (ب) .
 (٤) لوقوعها طرفاً قبلها ضمة . انظر : الأصول (٢٨٥/٢) (ر) .
 (٥) السرى : السخىُّ نُو المروعة ، وجمعه سُرَاءَ ، بضم السين حكاة النضر . انظر : الخصائص
 (٤٨٥/٢) .
 (٦) قاله الجوهري فى الصحاح (سرا) (٢٣٧٥/٦) ، بل منه : ضَعْفَةٌ وَخَبِيَّةٌ وَيَمَّةٌ .
 (٧) قاله سبويه - فى الكتاب - (٢٠٢/٢) ، وابن السراج - فى الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسي -
 فى التكملة (١٧٩) .

- (٨) هذا رأى المبرد فى المقتضب (٢١٤/٢) ، وابن السراج قال فى الأصول (٣٨٦/٢) (ر) : (هو عندي
 على حذف الزوائد كأنه جمع ظرفاءً) ، وتابعه الفارسي - فى التكملة (١٨٦) ، وقال سبويه فى
 الكتاب (٢٠٨/٢) : (وزعم الخليل أن قولهم : ظريف وظُرُوفٌ لم يكسُرَ على ظريف كما أن المذاكير
 لم تكسُرَ على ذُكْرٍ ، وقال أبو عمر : أقول فى ظروف : هو جمع ظريف كُسِرَ على غير بنائه ، وليس
 مثل مذاكير ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظرِيفُونَ ، ولا تقول ذلك فى مذاكير) .

[وَظَرَافٌ ^(١)] ، وَظَرَائِفَ ، وَخَلِيفَةَ وَخَلَائِفَ ، فَأَمَّا خُلَفَاءُ فَجَمْعُ خَلِيفٍ ^(٢) .
 وَلَمْ يُجْمَعِ فَعِيلَةٌ عَلَى فُعَلَاءَ إِلَّا فَقِيرَةٌ وَسَفِيهَةٌ ^(٣) ، قَالُوا : فَفُقَرَاءٌ وَسُفَهَاءٌ
 { فَاسْتَوَى ^(٤) } فِيهِمَا الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُثُ ، فَأَمَّا فَعِيلٌ - بِمَعْنَى مَفْعُولٍ - فَيَسْتَوِي
 فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُثُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ صِحَّةٍ . وَيُكْسَرُ عَلَى فَعَلَى ، نَحْوُ : جَرِيحٍ
 وَجَرَحَى ، وَقَتِيلٍ وَقَتَلَى ، وَعَلَى فِعَالٍ ، نَحْوُ مَرِيضٍ وَمَرَأَضٍ . وَعَلَى فُعَلَاءَ ، بِالْمَدِّ
 نَحْوَ أُسِيرٍ وَأُسْرَاءَ ، قَالَ سَيَبَوِيه ^(٥) : وَسَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ : قُتِلَاءٌ .

وَالهَاءُ تَدْخُلُ فِي هَذَا عَلَى مَا كَانَ مَقْدَرًا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِهِ الْفِعْلُ ، فَإِذَا وَقَعَ
 لَمْ تَدْخُلْهُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانِ ، قَبْلَ أَنْ تَذْبَحَ ، فَإِذَا ذَبَحْتَ ، قِيلَ : ذَبِيحٌ
 وَقَالُوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ ، وَامْرَأَةٌ حَمِيدَةٌ ، شَبْهَوهُ بَرَشِيدٌ وَرَشِيدَةٌ ^(٦) .

١/٤٣

الضرب الثالث: فُعَالٌ ، بضم الفاء ، .

وَهُوَ فِي جَمْعِهِ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ غَالِبًا ، لِتَعَاقُبِهِمَا عَلَى الْوَاحِدِ ^(٧) ، نَحْوُ : طَوِيلٍ
 وَطُؤَالٍ ، وَخَفِيفٍ وَخُفَافٍ ، وَشَجِيعٍ وَشُجَاعٍ ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِ : شُجَعَاءٌ ،
 وَطُؤَالٌ وَأَخْفَاءٌ .

الضرب الرابع: فَعُولٌ ، بفتح الفاء ،

وَيُجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوُ : عَدُوٍّ وَأَعْدَاءٍ ، وَفِي الْكثْرَةِ عَلَى فُعُلٍ
 لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ ، نَحْوُ : صَبُورٍ وَصَبِيرٍ ، وَعَجُوزٍ وَعُجُزٍ ، وَعَلَى فُعَلَاءَ ، نَحْوُ :
 وَدُودٍ وَوُدْدَاءَ . حَكَاهُ ابْنُ السَّرَّاجِ ^(٧) .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) هذا قول الفارسي - في التكملة (١٨٥) ، أما سيبويه فيرى أنها جمع خليفة قال في الكتاب
 (٢٠٨/٢) : (وقالوا : خليفة وخالنق فجاءوا بها على الأصل ، وقالوا : خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا
 على مذکر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليف حيث علموا أن الهاء لا تثبت في
 التفسير) . وتابعه ابن السراج - في الأصول (٣٨٥/٢) (ر) .

(٣) بل منه : فقيهه .

(٤) قال في الكتاب (٢١٣/٢) : (وسمعنا من العرب من يقول : قتلاء يشبهه بظريف لأن البناء والزيادة
 مثل بناء ظريف وزيادته) .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والتكملة (١٨٧) .

(٦) ك : الواو .

(٧) في الموجز (١١٥) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، وقد سبقه سيبويه فقال في الكتاب (٢٠٩/٢) :

(وقالوا : رجل ودود ورجال ودُدَاءُ شبهوه بفعيل لأنه مثله في الزيادة والزنة) .

وعلى فَعَائِلَ - للمؤنث ، نحو : عجوز وعجائز ، ولا يجمع فَعُولُ جمع السلامة مذكراً ولا مؤنثاً^(١) . ويستوى في واحده المذكر والمؤنث ، تقول : رجل صبور وامرأة صبور ، فأما عَدُوَّةٌ فمحمولٌ على صديقة^(٢) .

وقد جاء فَعُولٌ للواحد والإثنين والجميع كقوله تعالى : * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٣) * وقد حمل عليه فَعِيلٌ ، كقوله تعالى : * وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبْصِرُونَ^(٤) * .

الضرب الخامس : فَعَالٌ ، بفتح الفاء ،

ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ ، نحو : جواد وأجواد ، وفي الكثرة على فَعَلَاءَ ، نحو : جبان وجبناء . وعلى فِعَالٍ ، نحو^(٥) : جَوَادٌ وَجِيَادٌ ، وعلى فُعَلٍ ساكن العين ، ويختص بالمعتل ، نحو : جَوَادٌ وَجُودٌ ، وَنَوَارٌ وَنُورٌ . وعلى فُعَلٍ بالضم ، نحو : صِنَاعٌ وَصُنْعٌ ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ مَخْفَفٌ مِنْهُ ، وهو قليل في وصف المذكر^(٦) ، ولا يدخل في مؤنثه الهاء^(٧) ، ولا يُجمع جمع صحةً للمذكر ولا مؤنث^(٨)

الضرب السادس : فَعَالٌ ، بكسر الفاء .

ويجمع على فُعَلٍ ، بضم الفاء والعين ، نحو : ناقة كَنَازٍ^(٩) وَكُنْزٍ ، وعلى ٤٣/ب فِعَالٍ ، بوزن واحده ، قالوا : ناقة هِجَانٍ^(١٠) ، وَنُوقٌ هِجَانٌ ، ودرع

(١) انظر : الكتاب (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والتكملة (١٨٦) .

(٣) سورة الشعراء (٧٧) .

(٤) سورة المعارج (١٠ ، ١١) .

(٥) ك : مثل .

(٦) قال ابن الدهان - في الغرة (١٦٩/٢ آ) : (ولم يقع هذا الوزن وصفاً لمذكر فيما علمت إلا قليلاً

قالوا : رجل بَجَالٌ - للشيخ إذا بقيت فيه بقية) .

(٧) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(٨) الغرة (١٦٩/٢ آ) .

(٩) ناقة كَنَازٌ : أى مكتنزة اللحم .

(١٠) الهجان : الناقة الكريمة .

دَلَّاصٌ^(١)، ودرّوع دَلَّاصٌ^(٢).

وزعم الخليل : أَنَّ هَجَانَ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظَرَافٍ^(٣). وعلى فَعَائِلٍ ، قال ابن السَّرَّاج : شِمَالٌ وَشَمَائِلٌ^(٤) ، فجعله وصفاً ، ولا تدخله هاء التانيث^(٥).
الضرب السابع : أَفْعَلٌ :

ويجمع على فَعْلٍ ، نحو : أَحْمَرَ وَحُمْرٍ ، وَأَصْفَرَ وَصُفْرٍ ، ولا يثقل إلا في الشعر^(٦) ، كقوله :

جَرِدُوا كُلَّ وِرَادٍ وَشُقُرٍ^(٧)

جمع أشقر ، فأما أبيض وبييضٌ فَكَسَرُوا أوله لأجل الياء .

وعلى فُعْلَانٍ ، بالضم ، نحو : أَحْمَر وَحُمْرَانٍ ، وَأَسْوَد وَسُودَانٍ ، وأبيض وبييضان . وعلى فِعَالٍ ، نحو : أَبْرَقَ وَبِرَاقٍ^(٨) ، وقيل : هو جمع برقاء^(٩).

(١) دلاص : لَيْنَ وَبِرَاقٍ .

(٢) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

(٣) انظر الكتاب (٢٠٩/٢) .

(٤) قال في الأصول (٣٧٨/٢) (ر) : (وقد جاء في شِمَالٍ شَمَائِلٌ على الزيادة ، وقالوا : أَشْمَلٌ) .

(٥) انظر : الأصول (٣٨٦/٢) (ر) .

(٦) انظر : الكتاب (٢١١/٢) ، والأصول (٣٨٨/٢) (ر) .

(٧) عجز بيت صدره :

أَيُّهَا الْفَتِيلَانُ فِي مَجْلِسِنَا

وهو من قصيدة لطرفة بن العبد البكري .

ورواية الديوان : (جَرِدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشُقُرًا) .

(ديوانه : ٨٢) .

ويروى : « بجيادٍ من وِرَادٍ وَشُقُرٍ » .

قوله : (جردوا) أي ألقوا عن الخيل جلالها وأسرجوها استعداداً للقتال .

(وِرَاد) : جمع ورد وهو من الخيل ما كان بين الكميت والأشقر . والبيت في :

إيضاح شواهد الإيضاح - للقيسي (ق ١٩٢) ، التكملة (١٩٠) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٦٠/٥) ، الغرة - لابن الدهان (١٧١/٢) ، المحتسب (١٦٢/١) ، مختارات ابن الشجري (١٥٩)

، المصباح في شواهد الإيضاح (٢٦٨ آ) .

(٨) ك : وعلى فُعْلَالٍ ، نحو : أَبْرَقَ وَبِرَاقٍ .

(٩) قال ابن الدهان - في الغرة (١٧١/٢ ب) :

(وقد شبهوا الهمزة بباء التانيث فقالوا : برقاء وِبِرَاقٍ كما قالوا : جفنة وجفان) ، وانظر : لسان

العرب (برق) ، والتكملة (١٩١) .

وعلى أفعالٍ ، وهو ما استعمل منه استعمال الأسماء ، نحو : الأبطح
والأباطح ، والأجرع والأجارع .

ولا يجمع هذا النوع جمع السلامة إلا إذا سميت به ، نحو : الأحمر
والأحمرون ، والأشعر والأشعرون . وقد جاء شاذاً في الشعر وهو صفة ، قال :

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ ابْنِي نِزَارٍ حَلَائِلَ أَحْمَرِينَ وَأَسْوَدِينَ^(١) .

وأما أفعالُ الذي مؤنثه فعلى ، ويلزمه الألف واللام أو الإضافة^(٢)
فيجمع جمع السلامة ، { وعلى^(٣) } أفعال^(٤) ، نحو : الأفضل والأفضلين
والأفاضل ، والأكبر والأكبرين والأكابر ، قال سيبويه : (سمعنا العرب تقول :
الأصاغرة كما تقول القشاعمة^(٥)) .

الضرب الثامن : فَيَعِلُّ .

وهو مختص بالمعتلِّ ، ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : يَبِعُّ وَيَبِيعُونَ
وَيَبِيعَاتٌ . وعلى أفعالٍ ، نحو : مَيَّتْ وَأَمَوَاتٌ .

١/٤٤

وفي الكثرة على فَعَالٍ ، نحو : جَيِّدٌ وَجِيَادٌ ، وعلى أفعلاءً ، نحو : هَيِّنٌ
وَأَهْوِنَاءٌ^(٦) . وعلى فَيَاعِلٍ ، نحو : سَيِّدٌ وَسَيَائِدٌ ، فأما أَيَامِي فمقلوب من

(١) حكيم الأعرور بن عيَّاش الكلبى ، يهجو مضر ، والكميت بن زيد ، ومن العجب أن ينسب الصيِّمريُّ
وابن عصفور هذا البيت إلى الكميت وهو فى هجائه .

ويروى البيت : (فما وجدت نساء ...) ، ويروى : (بنى تميم) ، والرواية المشهورة (بنات بنى
نزار) . وأما رواية المؤلف - رحمه الله - فقد تابع فيها السيرافى .

(نزار) : هو ابن معد بن عدنان ، والد قبيلة مضر ، و (الحلائل) : جمع حليلة وهى : الزوجة .
والبيت فى :

التبصرة والتذكرة (٦٧٢/٢) ، التخمير (٤١٢/٢) ، تعليق الفرائد (٢٦٤/١) ، الخزانة (٨٦/١) ،

(٣٩٥/٣) ، الدرر اللوامع (١٩/١) ، شرح الأشموني (١٣٢/١) ، شرح الجمل - لابن عصفور

(١٤٨/١) ، شرح السيرافى (١٩٤/٥) ، شرح الشافى (١٧١/٢) ، شرح شواهد الشافى (١٤٣) ،

شرح الكافية - للرضى (٤٣/١ ، ١٨٢/٢) ، الغرة - لابن الدهان (١٧١/٢ أ) ، المقرب (٥٠/٢) ،

الهمع (٤٥/١) .

(٢) ب : والإضافة .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) ك : الفاعل ، وهذا تصحيف .

(٥) الكتاب (٢١١/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (٢١١/٢) ، والأصول (٣٨٧/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

أَيَّامٍ (١).

الضرب التاسع: مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ ، بضم الميم وكسر العين وفتحها ،
ويجمع في القلة جمع الصَّحَّة ، نحو : مَكْرَمُونَ وَمَكْرَمُونَ وَمَكْرَمَاتٌ
{ وَمَكْرَمَاتٌ (٢) } .

وعلى مَفَاعِيلَ ، نحو : مُفْطِرٌ وَمَفَاطِيرَ ، وَمُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرَ (٣) . وعلى مَفَاعِلَ
للمؤنث بغير تاء ، نحو : مُطْفَلٌ وَمَطَافِلُ ، وقد أشبعوا كسرة الفاء في الشعر
فصارت ياءً ، قال :

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ تَنَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ (٤) .

الضرب العاشر: مَفْعَلٌ - بكسر الميم وفتح العين .
يجمع على مَفَاعِلَ ، نحو : مِدْعَسٍ (٥) وَمِدَاعِسَ ، ولا يُجمع جمع صحَّةٍ
مذكراً ولا مؤنثاً .

الضرب الحادي عشر: فُعْلٌ : بضم الفاء وتشديد العين وفتحها .
لا يُجمع إلا جمع الصَّحَّة ، نحو : جِبَّأً (٦) وَجِبَّائُونَ ، وَزُمَّلٌ (٧) وَزُمَّلُونَ .

(١) انظر : الصحاح - للجوهري (أيم) : ١٨٦٨/٥ .

(٢) تكلمة من (ك) .

(٣) كلام المؤلف - رحمه الله - يشعر أن جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوعين بالميم جمع تكسير
قياس ، وهذا مخالف لرأى الجمهور ، أما أمثلته فهي سماعية لا قياسية ، قال سيبويه (٢١٠/٢)
عما جاء على وزن مفعول :- (فأما مجرى الكلام الأكثر فإن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء
وكذلك مَفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ إلا أنهم قد قالوا : منكر ومناكير ومفطر ومفطير وموسر ومواسير) ، وانظر :
الأصول (٢٨٧/٢) (ر) ، والتكلمة (١٩٣) ، والغرة - لابن الدهان (١٧٢/٢ آ) .

(٤) لأبى نؤيب الهذلي (شرح أشعار الهذليين ١٤١/٨) .

قوله (مطافيل) : أى معها أولاد ، والواحد مُطْفَلٌ .

قوله (أبكار) : جمع بَكَرٍ ، وهو أول بطن وضعت ، قوله (نتاجها) أى لبنها .

(تشاب) : أى تمزج ، و (المفاصل) (قال الأصمعي : منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما
رضراض وحصى صغار ، فيصفو ماؤه ويرق ، وقال أبو عبيدة : مفاصل الوادى : المسائل ، وقال
أبو عمر : المفاصل : مفاصل العظام) (شرح أشعار الهذليين ١٤١/٨) .

والبيت فى : الأضداد لابن الأثير (١٠٨) ، إيضاح شواهد الإيضاح (ق ١٩٣) ، التكلمة (١٩٢) ،
الخرزانة (٤٩١/٢) ، الغرة (١٧٢/٢ آ) ، اللسان (بكر ، طفل) ، المخصص (٢٣/١ ، ٨/٧ ،
١٦/١٦١) ، المصباح فى شرح شواهد الإيضاح (٢٧٠) .

(٥) المِدْعَسُ : الرمح يطعن به .

(٦) الجِبَّأُ : الجبان .

(٧) الزُمَّلُ : الجبان الضعيف .

الضرب الثاني عشر:

فى المؤنث بالألف المقصورة ، وهو على ثلاثة أبنية :

البناء الأول : فُعَلَى ، بضم الفاء ، وهو نوعان :

الأول : فُعَلَى التى لا أفْعَلْ لها ، وتجمع فى القلة جمع الصِّحَّة نحو :

حُبْلَى وحُبْلِيَّاتٍ . وفى الكثرة على فَعَالَى - بالفتح ، نحو : حُبْلَى وحَبَالَى والأصل فيه حَبَالٍ ، فقلبت الياء ألفاً لخفتها ، وليست بألف تأنيث^(١).

وعلى فَعَالٍ ، بالكسر ، نحو : أنثى وإناثٍ ، وعلى فُعَالٍ ، بالضم ، قالوا :

رَبَّى^(٢) ، ورَبَابٍ ، وعلى فُعَلٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، قالوا : رُبِيَا ورُبِيٌّ . ^{ب/٤٤}

النوع الثانى : فُعَلَى التى مذكرها أفْعَلُ ، ويلزمها الألف واللام أو

الإضافة ، ويجمع فى القلة جمع الصِّحَّة ، نحو : الفُضْلَى والفُضْلِيَّاتِ وفُضْلِيَّاتٍ

البلد ، وعلى الفُعَلِ ، نحو : الكبرى والكُبْرِ ، والعُلَى والعُلَى .

(١) قال سيبويه فى الكتاب (١٩٥/٢) : (وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث ، فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التى هى للتأنيث ويبنى على فعالي ، وتبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك فى حبلى : حَبَالَى).

وتابعه ابن السراج فى الأصول (٣٧٨/٢) (ر) ، والفارسى فى التكملة (١٧١) ، وقال الجوهرى فى الصحاح (حبلى) (١٦٦٥/٤) : (والأصل حَبَالَى بكسر اللام ، لأنَّ كلَّ جمع ثالثه ألف انكسر الحرف الذى بعدها نحو مساجدٍ وجعافرٍ ، ثم أبدلوا من الياء المنقلبة من ألف التأنيث ألفاً ، فقالوا حَبَالَى بفتح اللام ليفرقوا بين الألفين كما قلناه فى الصحارى ، وليكون الحبالى كحبلى ، فى ترك صرفها لأنهم لو لم يبدلوا لسقطت الياء لدخول التنوين كما تسقط فى جوارٍ). وكان الجوهرى قد قال فى (صحرا) (٧٠٨/٢) عن قلب الياء ألفاً : (وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث ، وبين الياء المنقلبة من الألف التى ليست للتأنيث ، نحو : ألف مرمى إذ قالوا : مَرَامٍ). ومما سبق يتضح أن الألف للتأنيث ، ولذلك ترك صرفها ، أما ابن الأثير فقد تابع فى ذلك شيخه ابن الدهان فى الغرة (١٧٣/٢) ، ب .

(٢) الرَبَّى : الشاة القريبة العهد بالنتاج .

البناء الثاني : فعلى ، بكسر الفاء ،

وحكمه حكم حُبلى ، نحو : ذَفْرَى وَذَفَارَى ، وَذَفَارٍ وَذَفْرِيَّاتٍ .

البناء الثالث : فعلى ، بفتح الفاء ،

نحو عَطْشَى وَعَجَلَى ، ويجمع على فعال ، نحو : عَطَّاشٍ وَعَجَّالٍ ، وعلى

فَعَالَى ، نحو : سَكْرَى وَسَكَرَى ، وَغَضْبَى وَغَضَابَى ، وَعَلَى فَعَالَى - بالضم -

نحو : سَكْرَى وَسَكَرَى ، وقيل : هو اسم الجمع (١) .

(١) حكى السيرافى فيه القولين ، ورجح أنه تكسير ، وأنه الذى يدلُّ عليه كلام سيبويه ، وقال ابن

الباذن : إنه اسم جمع .

انظر : البحر المحيط (٢/٢٥٥) ، والغرة لابن الدمان (٢/١٧٢ آ) .

القسم الثالث : فى الخماسى وما هو بعديته

وفيه فرعان :

الفرع الأول : فى الخماسى

وهو أربعة أوزان عند سيبويه^(١) ، وكلها يقعُ اسماً وصفةً إلا واحداً
وزاد ابن السراج خامساً اسماً^(٢) ، وستراها مفصلةً فى باب الأبنية^(٣) .

وجميعها لا تجمع إلا على استكراه^(٤) ، فإذا أرادوا جمعها حذفوا الحرف
الآخر منها ، واعتقدوا ما بقى كلمةً رباعيةً ، فإن كان له فى الرباعى نظير
جمعه جمعاً ، فقالوا فى جردحل^(٥) : جرادح ، مثل : درهم ودراهم .

فإن لم يكن له بعد الحذف فى الرباعى { نظير^(٦) } نقل إلى أقرب أوزانه
إليه ، ثم جمع ، فقالوا فى جمع سقرجل : سفارج ، لأنهم لما حذفوا لامه بقى
سفرج ، وهذا الوزن ليس فى العربية ، فنقل إلى أقرب أوزان الرباعى إليه
وهو سبطر^(٧) ، ثم جمعه .

وربما حذفوا الحرف الذى قبل الآخر ، إذا كان من حروف الزيادة أو
يشبهها^(٨) ، وحذفه إذا كان من حروف الزيادة أولى ، تقول فى خدرنق^(٩) :
خدارق وخدارن ، وخدارق أولى .

١/٤٥

(١) الكتاب (٣٤١/٢) ، والأوزان هى : فعَلُّ ، وفَعْلُلُ ، وفَعْلَلُ ، وفَعْلَلُ .
(٢) قال فى الأصول (٥٠١/٢) (ر) : (وأما هُنْدَلْعُ فلم يذكره سيبويه ، وقالوا : هى بقلة) .
وانظر : التكملة (٢٣٠) ، شرح الملوكى فى التصريف (٢٩) ، والغرة - لابن الدهان (١٥٩/٢) ب ،
١٧٥ (أ) ، وشرح الشافية (٢٠/٢) ، والهمع (١٦٠/٢) ، وردّه ابن جنى - فى الخصائص
(٢٠٣/٣) .

(٣) انظر : (ص : ٣٨٥-٣٨٦) .

(٤) انظر : الكتاب (١١٩/٢) ، والأصول (٣٨٠/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٥) ، والغرة (١٧٥/٢) (أ) .

(٥) الجرْدَحْلُ : الضخم من الإبل .

(٦) تكلمة من (ك) .

(٧) السَّبْطَرُ من الأسود : الذى يمتدُّ عند الوَبْئَةِ .

(٨) ك : شبيهها .

(٩) الخَدْرَنْقُ : العنكبوت .

وإن كان يشبهها كان حذف الآخر أولى ، { تقول (١) } فى فَرَزْدَقٍ :
 فَرَاذِدٌ، وَفَرَاذِقُ ، فتحذف الدال ؛ لأنها تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة .
 ولك أن تعوضَ من الحرف المحذوف ياءً قبل آخر الكلمة ، فتقول :
 سَفَارِيحٌ وَفَرَازِيدٌ ، وقد جُمِعَ بغير حذف شاذاً ، قالوا : سَفَارِجِلُ (٢) ، وقد
 جمعوه جمع صِحَّةٍ شاذاً ، فقالوا : صَهْصَلِقُونَ (٣) وَسَفَرَجِلَاتٍ ،
 وَجَحْمَرِشَاتٍ (٤) .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) قال ابن الدهان - فى الغرة (٢٤٧/٢) (ب) : (وقد حكى سيبويه عن بعض النحويين أنه كان لا
 يَحْذِفُ منه فى التفسير شيئاً ، فيقول فى جمعه : سفارجل) ، وكذا فى شرح المفصل (١١٧/٥) ،
 وقول سيبويه فى الكتاب (١٠٦/٢ - ١٠٧) : (... وإنما منعهم أن يقولوا : سَفِيرِجِلُ أنهم لو كسروه
 لم يقولوا : سَفَارِجِلُ ولا فَرَاذِقُ ولا قَبَاعِثِرُ ولا شَمَارِدِلُ ، وسأبين لك إن شاء الله لم كانت هذه
 الحروف أولى بالطرح فى التصغير من سائر الحروف التى من بنات الخمسة وهذا قول يونس) . وفى
 شرح المفصل (١١٧/٥) : (قال الأخفش سمعت من يقول : سَفِيرِجِلُ متحركاً ، يعنى : بتحريك
 الجيم ، وفى الجمع : سَفَارِجِلُ) . وانظر : شرح الشافية (٢٠٥/١) .

(٣) الصَّهْصَلِقُ : العجوز الصخابة .

(٤) الْجَحْمَرِشُ : العجوز الكبيرة .

الفرع الثاني

فيما هو بعدته اسماً كان أو صفةً

وهو ثمانية أضرب :

الضرب الأول: إذا كان في الإسم حرفٌ زائدٌ ، فلا يخلو أن يكون : حرف علة رابعاً ، أو غير ذلك .

فالأوّل تقلب الألف والواو وفيه ياءٌ ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وتقر الياء بحالها ، فتقول في سرّادح^(١) : سرّادحٌ ، وفي مفتاح : مَفَاتِيحٌ ، وفي جُرْمُوقَ^(٢) وَيَعْقُوبَ : جَرَامِيقٌ وَيَعَاقِيبٌ ، وفي دهليز^(٣) : وَشَنْظِيرٍ^(٤) : دِهَالِيزٌ وَشَنْظِيرٌ .

والثاني : تحذفه في الجمع أين كان ، تقول في سَمِيدَعٍ^(٥) : سَمَادِعُ . وفي فِدْوَكْسٍ^(٦) : فِدَاكْسُ ، وفي عُدَافِرٍ^(٧) : عُدَافِرُ ، وفي جَحَنَقْلٍ^(٨) : جَحَافِلٍ وفي مُدَحْرَجٍ : دَحَارِجٌ ، وليس بآبُهُ ، فتحذف الياء والواو والألف والميم والنون .

ولك أن تعوض من المحذوف ، فتقول : جحافيل وعذافير .

الضرب الثاني: إذا كان في الاسم زيادتان ، فلا يخلو أن تكونا : متساويتين أو غير متساويتين ، فإن كانتا متساويتين حذفت أيهما شئت ، تقول في سَرْنَدَى^(٩) : سَرَانْدُ وَسَرَادُ ، وفي حَبِنَطَى^(١٠) : حَبَانِطٌ وَحَبَاطٌ ، فالنون والألف في هذا الضرب قد ألحقا الثلاثي بالخماسي ، وهو قياس مطرد عند

ب/٤٥

(١) السرداح : الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الجرْمُوقُ : الذي يليس فوق الخف ، معرب . (المعرب : ١٤٢) .

(٣) الدهليز : ما بين الباب والدار ، فارسي معرب . (المعرب : ٢٠٢) .

(٤) الشَنْظِيرُ : سيء الخلق .

(٥) السَمِيدَعُ : السيد الموطأ الأكتاف .

(٦) الفدوكس : الأسد .

(٧) العُدَافِرُ : الجمل العظيم الشديد ، أو الأسد .

(٨) الجَحَنَقْلُ : الغليظ .

(٩) السرندي : الشديد .

(١٠) الحبنطي : القصير نو البطن .

المازني^(١) ، فَإِنْ شِئَتْ حذفت النون ، وَإِنْ شِئَتْ الألف ، وأكثر الناس على حذف الألف ؛ لأنها طرف ، ولك فيه التعويض ، فتقول : سرانيد وسرادى .
 وإن كانت إحدى الزيادتين لمعنى ، والأخرى لغير معنى ، أقررت ذات المعنى ، وحذفت الأخرى ، تقول فى مُغْتَسِلٍ وَمُنْقَطِعٍ : مغاسل ومقاطع ، فتقر الميم فيهما ؛ لأنها لمعنى الفاعل ، وتحذف التاء والنون ، ولك التعويض فتقول : مغاسيل ومقاطع .

فإن كان يلزمك من حذف إحدى الزيادتين حذف الأخرى ، ولا يلزمك ذلك فى الأخرى لو عكست ، حذفت التى لا ينحذف معها غيرها ، تقول فى عَيْطُمُوسٍ^(٢) وَعَيْضَمُوزٍ^(٣) : عطاميس وعضاميز ، فقد اجتمع فى هذا زيادتان : الواو خامسة والياء ثانية ، فإذا حذفت الواو بقيت الكلمة على خمسة أحرف ، فتحذف الحرف الزائد منها ؛ للجمع وهو الياء ، فلزمك من حذف الواو حذف الياء ، وإن حذفت الياء أولاً بقى الواو رابعاً ، والرابع لا يحذف فى الجمع مثل : جُرْمُوقٍ ، فلذلك حذفت الياء ، ولم تحذف الواو .

فأما مثل مُقْعَنْسِسٍ^(٤) ، فإنك تحذف النون وإحدى السينين عند سيبويه^(٥) ، ثم تجمع ، فتقول : مقاعس ، والمبرد يحذف النون والميم ، فيقول : قعاسس^(٦) ، ولك التعويض فتقول : مقعاسس وقعاسيس .

فإن جمعت اشتهيباباً حذفت^(٧) الألف التى فى أوله والياء ، ولا تحذف الألف التى بعد الباء ؛ لأنها تصير رابعة فتقول : شهابيب كأنك جمعت شهباباً ، وكذلك تعمل بكل ما فى أوله همزة وصل .

(١) المنصف (٤٩/١) .

(٢) العيطموس : من النساء والإبل : التامة الخلق .

(٣) العيضموز : العجوز الكبيرة .

(٤) المقعنس : الشديد .

(٥) الكتاب (١١٢/٢) .

(٦) المقتضب (٢٣٥/٢) وفيه قال : (وكان سيبويه يقول فى مقعنس : مقعاس وهذا غلط شديد لأنه

يقول فى محرّج : حراجم ، فالسين الثانية فى مقعنس بحذاء الميم فى محرّج) .

(٧) ك : جمعت ، وهذا تصحيف .

الضرب الثالث: مَفْعَالٌ ومَفْعِيلٌ ، بكسر ميمهما ، يجمعان على مَفَاعِيلِ ، نحو : مَكْتَابٌ ومَكَاثِيرُ ، وَمَحْضِيرٌ^(١) ومحاضير ، ولا يجمعان جمع صحَّة ، مذكراً ولا مؤنثاً^(٢) ، إلا إذا لحقت مؤنث مَفْعِيلِ تاءً ، نحو : مسكينة ، فنقول فيه : مسكينون ومسكينات ، ومن قال للمرأة : مسكين ، لم يقل في المذكر والمؤنث إلا مساكين^(٣) .

الضرب الرابع: فَعَالٌ وفَعَالٌ وفَعِيلٌ وفَعِيلٌ ، ومفعول ، كلها تجمع جمع الصحَّة ، مذكراً ومؤنثاً ، نحو : شَرَابٌ ، وحُسَّانٌ ، وسَكَّيرٌ ، وزُمَّيلٌ^(٤) ومضروب ، وقد جمعوا بعضها على مفاعيل ، قالوا : عَوَّارٌ^(٥) ، وعواوير^(٦) وميمون وميامين ، وميسور ومياسير .

الضرب الخامس: فُعْلَانٌ ، بفتح الفاء وضمها وكسرها . وهو قسمان : عَلمٌ وغير عَلمٍ ، فالعلمُ لا يجمع إلا جمع الصحَّة ، نحو : حَمْدَانٌ وحَمْدَانُونَ { وَعُتْمَانٌ^(٧) وَعُتْمَانُونَ ، وَعِمْرَانٌ وَعِمْرَانُونَ } . وأما غير العلم ، فالمفتوح نوعان :

الأوَّل : الذي مؤنثه فَعْلَى ، ويجمع على فِعَالٍ بحذف الزيادة ، نحو : عَطْشَانٌ وعطاش ، وعلى فَعَالَى ، بالفتح ، نحو : سَكْرَانٌ وسَكَرَى ، وكذلك مؤنثهما . وعلى فُعَالَى ، بالضم ، قليلاً ، نحو : سَكَرَى جمع سَكْرَانٍ بحذف الزيادة ، وقيل : هو اسم الجمع^(٨) . وعلى فَعْلَى بحذف الزيادة ، نحو : سكران

(١) المحضير : الفرس شديد العدو .

(٢) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩) ، والأصول (٢/٣٨٨) (ر) ، والتكملة (١٩٢) . وفيه : (ولم يجمع بالواو والنون حيث استوى لفظ المذكر والمؤنث كما لم يجمع فَعُولٌ بهما) .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٠١٢ والأصول (٢/٨٨٣١) والتكملة (٢٩١) وفيه : (ولم يجمع بالواو والنون

(٤) الزُمَّيلُ : الجبان الضعيف .

(٥) العَوَّارُ : الجبان .

(٦) قال سيبويه - فى الكتاب (٢/٢١٠) : (وقد قالوا : عَوَّارٌ وعواوير شبهوه بنُقَّازٍ ونُقَاقِيرَ ، وذلك أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مَفْعَالٍ ومَفْعِيلٍ ولم يصر بمنزلة فَعَالٍ) .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) انظر : ما سبق فى (ص : ١٤٧) .

وَسَكْرَى . كَأَنَّهُ جَمَعَ سِكْرٍ ، مِثْلُ : عَجَلٍ وَعَجَلَى . وَلَا يَجْمَعُ هَذَا النَّوْعَ جَمْعَ صِحَّةٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ (١) .

النوع الثاني : فَعْلَانُ الَّذِي لَا فَعْلَى لَهُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ : شَيْطَانٍ وَشَيْطَاتَيْنِ عِنْدَ مَنْ جَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً (٢) وَمِيدَانٍ وَمِيَادِينَ .
وَعَلَى فَعَالَى وَفَعَالٍ ، نَحْوُ : نَدْمَانَ وَنَدَامَى وَنِدَامٍ ، وَكَذَلِكَ مُؤَنَّثُهُ ، وَجَمَعَ جَمْعَ الصِّحَّةِ ، نَحْوُ : نَدْمَانُونَ (٣) وَنَدْمَانَاتٍ .
وَأَمَّا الْمَضْمُومُ فَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ : سُلْطَانَ وَسُلْطَاتَيْنِ ، وَعَلَى فَعَالٍ نَحْوُ : خَمَّصَانَ وَخَمَّاصٍ وَجَمَعَ الصِّحَّةَ ، نَحْوُ عَرِيَانَ وَعَرِيَانُونَ ، وَعَرِيَانَاتٍ .
وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ فَعَالَى ، فَأَمَّا الْعَرَايَا الْوَارِدَةُ فِي الْحَدِيثِ (٤) فَجَمَعَ الْعَرِيَّةَ وَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَأَمَّا عُرَاةٌ فَجَمَعَ عَارٍ ، وَاسْتَعْتَفُوا بِهِ عَنْ عَرَاءٍ .
وَأَمَّا الْمَكْسُورُ فَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ : سِرْحَانَ وَسِرَّاحِينَ ، وَعَلَى فَعَالٍ بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ ، نَحْوُ : سِرْحَانَ وَسِرَّاحٍ . وَضِبْعَانَ وَضِبَاعٍ ، وَعَلَى فَعَالَى ، نَحْوُ : إِنْسَانَ وَأَنَاسِيٍّ ، وَجَمَعَ الصِّحَّةَ ، نَحْوُ : دِهْقَانَ (٥) وَدِهْقَانُونَ ، عِنْدَ مَنْ جَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً (٦) .

(١) قَالَهُ سَيْبُويه - فِي الْكِتَابِ (٢١٢/٢) وَابْنُ السَّرَاجِ - فِي الْأَصُولِ (٣٨٩/٢) (ر) ، وَالسِّيْرَافِي فِي شَرْحِهِ عَلَى الْكِتَابِ (٥٨/٥) .

(٢) جَعَلَ سَيْبُويه النُّونَ أَصْلِيَّةً فَجَعَلَ وَزْنَ شَيْطَانٍ فَيَعَالٍ ، انْظُرْ : الْكِتَابُ (٣٢٣/٢) وَجَعَلَ أَصْلَهُ تَشْيِيطَانَ ، انْظُرْ : الْكِتَابُ (٣٥٠، ١١/٢) ، وَقَالَ فِي الْكِتَابِ (١١/٢) : (وَإِنْ جَعَلْتَ دِهْقَانَ مِنَ الدِّهْقِ ، وَشَيْطَانَ مِنَ شَيْطٍ لَمْ تَصْرِفْهُ) فَجَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً .

(٣) ك : (نَدْمَانُونَ) مَكْرُورَةٌ .

(٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تَبَاعَ بِخَرَصِهَا كَيْلًا .
رَوَاهُ الْبَخَّارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، انْظُرْ : فَتْحُ الْبَارِي (٣٩٠/٤) (٢١٩٢) ، كِتَابُ الْبَيْوعِ بَابُ (٨٤) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١١٦٩/٣) (١٥٣٩) ، كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ (١٤) ، وَانْظُرْ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ (١٨٤/١٠) .

(٥) الدِّهْقَانُ - بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا - : الْقُوَى عَلَى التَّصْرِيفِ مَعَ حُدَّةٍ .

(٦) انْظُرْ : مَا سَبَقَ أَوَّلَ الصَّفْحَةِ ، وَالصَّاحِبُ لِلْجَوْهَرِيِّ (دِهْقَانُ) (٢١١٦/٥ - ٢١١٧) .

الضرب السادس : ما كان متحرك العين :

ويجمع على فَعَالِينَ ، نحو : وَرَشَانَ ^(١) وورَاشِينَ ^(٢) ، وعلى فَعْلَانٍ
نحو : كَرَوَانَ وكِرَوَانَ ^(٣) ، وعلى فَعَلَى ، نحو : ظَرِبَانَ وَظَرَبِي ، وربما جمع على
ظَرَابِي كَأَنَّهُ جمع ظَرِيَاءَ ^(٤) .

الضرب السابع : فَعْلَاءَ ، بفتح الفاء وسكون العين والمدّ ،

نوعان :

الأول : فَعْلَاءَ ، التي مذكرها أَفْعَلُ ، تجمع على فَعْلٍ كمذكَرِهَا ، نحو :
حمراء وحُمْرٌ ، وصَفْرَاءَ وصُفْرٌ ، فإن استعمل استعمال الأسماء جُمِعَ جَمْعَ
الصحة ^(٥) .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : بطحاء ويطحاوات وِبِطَاحٍ ، وأما الخَضْرَوَاتُ فَإِنَّهُ
جُعِلَ اسماً لِلْبِقُولِ ^(٦) .

الثاني : فَعْلَاءَ ، التي لا أَفْعَلُ لها ، تجمع جمع الصحة ، نحو : صحراء
وصحراوات ، وعلى فَعَالِي ، نحو صَحَارِي .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : صَحَارٍ ، وقالوا : صَحَارِي بتشديد الياء ^(٧) .

١/٤٧

(١) الورشَان : طائر شبه الحمامة .

(٢) انظر : الكتاب (١٠٩/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، المقتضب (١٨٨/١) ، الأصول (٢٩١/٢) (ر) ، والخصائص (١١٨/٣) ،
والصاح (١٠٢٦/٣) .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (١٠٩/٢) .

(٥) مثل : بطحاء ويطحاوات ، انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والأصول (٣٠٩/٢) (ر) .

(٦) انظر : ص : (١٠٥) .

(٧) قال الجوهري في الصحاح (صحر) ٧٠٨/٢ : (وأصل الصَحَارِي : صَحَارِي بالتشديد ، وقد
جاء ذلك في الشعر : لأنك إذا جمعت صحراء أدخلت بين الحاء والراء ألفاً . وكسرت الراء كما يكسر
ما بعد ألف الجمع في كل موضع ، نحو : مساجد وجعافر ، فتنقلب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً ،
للكسرة التي قبلها ، وتنقلب الألف الثانية التي للتأنيث أيضا ياءً فتدغم ، ثم حذفوا الياء الأولى
وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا : صحارى بفتح الراء ؛ لتسلم الألف من الحذف عند التثوين) .

الضرب الثامن :

يَجْمَعُ أُبْنِيَّةً مُخْتَلِفَةً فِي آخِرِهَا هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلْفٌ ، وَجُمُوعَهَا مُخْتَلِفَةٌ ، نَذَكِرُ مِنْهَا أَمْثَلَةً تَقْيِسُ عَلَيْهَا نَظْرَاءَهَا ، نَحْوُ : نُفْسَاءَ وَنُفْسَاوَاتٍ وَنِفَاسٍ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : نُفَاسٌ (١) .

وَخُنْفَسَاءَ وَخُنْفَسَاوَاتٍ وَخَنَافِيْسَ ، وَعَلْبَاءَ (٢) وَعَلَابِي ، وَحَرَابِيَّ وَحَرَابِي ، وَقَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ ، وَدَامَاءَ (٣) وَدَوَامٌ . وَسَابِيَاءَ وَسَوَابٍ ، فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مُؤَنَّثًا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ جَمْعِ الصُّحَّةِ .

(١) انظر : الكتاب (٢١٣/٢) .

(٢) العلباء : عصب العنق .

(٣) الداماء : إحدى جِجْرَةِ الْيَرْبُوعِ .

الباب السادس فى التصغير

وفيه فصلان :

الفصل الأول :

فى تعريفه وأبنيته

التصغير من خواص الأسماء ، فلا يُصَغَّرُ فعلٌ ولا حَرْفٌ ، والذى جاء فى تصغير فعل التعجب فى قولهم : ما أُمِّلِحَهُ فَعَلَى تَأَوَّلٍ (١). وقد ذكرناه فى أول الكتاب (٢).

وإنما جىء به ليقومَ مقامَ الوصفِ بالصِّغَرِ ؛ اختصاراً ؛ فإنَّ قولك : جَبَّيْلٌ قام مقام قولك : جَبَلٌ صَغِيرٌ ، ولهذا قيلَ لأعرابى : كيف تصغَّرُ حُبَّارى ؟ (٣) فقال : حَبْرورٌ (٤) ، فأتى بالمعنى ؛ لأنَّ الحَبْرورَ وَدَّ الحُبَّارى . والنَّحاةُ يُسمُّونه « باب التصغير (٥) » ، وباب « التحقير (٦) » ؛ تسمية للشىء ببعضه ، فإنَّه يقع فى الكلام على أ ضرب :

الضرب الأول : التصغير ، ويختصُّ بالجُثِّثِ ؛ لأنه ضد الكبير ، نحو : جَمَلٍ وَجَمِيلٍ ، وَجَبَلٍ وَجَبِيلٍ .

الضرب الثانى : التحقير ، ويختصُّ بما يُظنُّ عظيماً ؛ لأنه ضدُّ التعظيم ، نحو : مَلِكٍ وَمَمْلِكٍ ، وَرَجُلٍ وَرَجِيلٍ إذا أريد الشجاعة .

ب/٤٧

(١) نقل سيبويه فى الكتاب (١٣٥/٢) عن الخليل قوله (... ولكنهم حَقَّرُوا هذا اللفظَ وإنما يعنون الذى تصفه بالمح ، كأنك قلت : مَلِيحٌ ، شَبَّهوه بالشىء الذى تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر ، نحو قولك : يطوهم الطريق ، وصيدٌ عليه يومان ، ونحو هذا كثير فى الكلام ، وليس شىء من الفعل ولا شىء مما سمى به الفعل يُحَقَّرُ إلا هذا وحده وما أشبهه من قوله : ما أَفَعَلَهُ) . وقال ابن السراج فى الأصول (١١٧/١) : (إن هذه الأفعال لما لزمتم موضعاً واحداً ولم تتصرف ضارعت الأسماء التى لا تزول إلى « يُفَعَّلُ » وغيره من الأمثلة فصغرت كما تُصَغَّرُ) . وانظر : الأمالى الشجرية (١٣١/٢-١٣٢) ، الإنصاف (٨١/١) .

(٢) ١٠/٨ .

(٣) السائل هو : أبو الحسن الأخفش . انظر الخصائص (٤٦٦/٢) .

(٤) انظر الخصائص (٤٦٦/٢) ، والغرة - لابن الدهان (٢٤٠/٢) .

(٥) كسيبويه فى الكتاب (١٠٥/٢) ، والفارسي فى التكملة (١٩٦) ، وغيرهما لا سيَّما نحاة البصرة .

(٦) كابن السراج فى الأصول (٢٩٤/٢) (د) ، وغيره لا سيَّما نحاة الكوفة .

الضرب الثالث : التقريب ، ويختصُّ بما يظنُّ بعيداً ، نحو : فُوقِ السطح، ودُوِّينَ السقفِ ، وقُبَيْلَ الشهرِ .

الضرب الرابع : التقليل ، ويختص بالمقادير ، نحو : مُوَيْلٍ ، ودُرِيَهَمَاتٍ ، وحُنَيْطَةٌ ، وأَجِيْمَالٍ .

الضرب الخامس : التعظيم وفيه خلاف (١) ، كقول النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) لابنِ مَسْعُودٍ : « كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عِلْمًا (٢) » ، وكقوله (عليه السلام) لعائشة : (يَا حَمِيرَاءُ) (٣) .

(١) إذ زاده الكوفيون . انظر : ارتشاف الضرب (١/٦٧ أ) ، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٨٩) ، .

(٢) هذا حديث موقوف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن زيد بن وهب قال : (كنت جالساً عند عمر إذ جاءه رجل نحيف فجعل ينظر إليه ويتהלل وجهه ثم قال : كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عِلْمًا ، يعنى عبد الله بن مسعود) .

وقد رواه الحاكم فى المستدرک (٢/٣١٨) ، فى كتاب معرفة الصحابة (باب مناقب عبد الله بن مسعود) وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخْرَجَاهُ) . وقد وقع فى رواية الحاكم تحريف كلمة (كنيف) إلى كلمة (كيف) .

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنّف (١٢/١١٥) ، ١١٦ (١٢٢٨٦) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/١٥٦) ، وأبو نعيم الأصبهاني فى كتابه (حلية الأولياء : ١/١٢٩) .

والفسوى - فى كتابه (المعرفة والتاريخ : ٢/٥٤٣) ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء (١/٤٩١) والكتيف : تصغير الكنف وهو الوعاء .

(٣) هو لفظة من حديث رواه ابن ماجه فى سننه (٢/٨٢٦) (٢٤٧٤) ، كتاب الرهون ، باب (١٦) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (يا رسول الله ما الشئ الذى لا يحل منعه ؟ قال : الماء والملح والنار ، قالت : قلت يا رسول الله هذا الماء عرفناه فما بال الملح والنار ؟ قال : يا حميراء من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ...) .

وقد اختلف الناس فى هذا الحديث بين مصحح ومضعف ومكذب ، فممن صححه الحاكم فى المستدرک (٣/١١٩) ، وقال : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ، وعبد الفتاح أبو غدة فى تعليقه على (المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ص ٦٠ هـ ٢) .

وممن ضعّفه البيهقي فى السنن الكبرى (١/٦) ، كتاب الطهارة ، باب (كراهة التطهير بالماء والشمس) . والمحقق محمد ناصر الدين الألباني فى كتابه (السلسلة الضعيفة ١/٣٥) (١٢٠) . وممن كذّب الإمام ابن القيم فى كتابه (المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ص ٦٠-٦١) (٨٨-٩١) .

قال : (كذب مخلوق) ، والقارى فيما نقله عنه العجلونى فى (كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/٣٧٤-٣٧٥) (١١٩٨) قال : (وقد اشتهر أيضا حديث كلمتين يا حميراء وليس له أصل عند العلماء) .

وكقولهم : « هُوَ دُوَيْهِيَّةٌ » إذا وصفوه بالدَّهَاءِ العَظِيمِ ،

قال الشاعر :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ

دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (١)

ومنه قولهم : يَا أَخِيَّ ، وَيَا بَنِيَّ ، وَيَا صُدَيْقِي إِذَا أَرَادُوا بِهِ الْمَبَالِغَةَ .
وقد يُصَغَّرُ الشَّيْءَ لِدُنُوهِ مِنَ الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ ، كَقَوْلِكَ : هُوَ أَصْيَغَرُ مِنْكَ
وَدُوَيْنَ هَذَا ، وَفُوَيْقَ ذَلِكَ ، يُرِيدُ تَقْلِيلَ الَّذِي بَيْنَهُمَا ، وَتَقُولُ : هُوَ أُسَيْدٌ (٢)
أَيُّ قَدْ قَارَبَ السَّوَادَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هُوَ مُثْيَلٌ { ذَاك } (٣) وَأَمِيئًا لُذَّاكُ
فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ الْمَشَبَّهَ بِهِ حَقِيرٌ .

والأسماء على ضربين :

ضرب يُصَغَّرُ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وضرب لَا يُصَغَّرُ ، وَهُوَ الْأَقْلُ ، كَأَكْثَرِ الْمَبْنِيَّاتِ وَبَعْضِ الْمَعْرِيَّاتِ ، وَسَيَرِدُ

لِذَا { لَا (٤) } يُصَغَّرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَوْضِعٌ يَذْكَرُ فِيهِ (٥) .

وَأَبْنِيَّةُ التَّصْغِيرِ سَبْعَةٌ : ثَلَاثَةٌ إِجْمَاعًا ، وَأَرْبَعَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ (٦) .

(١) بيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه يرثى بها النعمان بن المنذر ، رواه ابن دريد

في جمهرة اللغة (خويخية تصغر منها الأنامل) .

قوله : (دويهية) تصغير داهية ، والداهية هنا بمعنى الموت .

(الأنامل) : أطراف الأصابع .

والبيت في :

الأمالي الشجرية (١/٢٥ ، ٢/٤٩٠-١٣١) ، الإنصاف (١/٨٨) ، جمهرة اللغة (١/١٧٣) ، الخزانة

(٢/٥٦١) ، الدرر اللوامع (٢/٢٢٨) ، شرح الأشموني (٤/١٥٧) ، توضيح المقاصد والمسالك

(٥/٨٩) ، شرح شواهد الشافية (٨٥) ، شرح الشواهد للعيني (٤/٥٣٥) ، مغني اللبيب (٧٠) ، همع

الهوامع (٢/١٨٥) .

(٢) انظر : المفصل (٢٠٥) .

(٣) تكلمة من (ك) .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) ص : ١٨٢ .

(٦) انظر : المفصل (٢٠٢) ، وشرح المفصل (لابن يعيش ٥/١١٦) ، وتوضيح المقاصد والمسالك

(٥/٩٩) .

أما الثلاثة : فالأول : فُعَيْلٌ ، ويختص بالثلاثيِّ ، نحو : فُلْسٌ وفُلَيْسٌ .
والثاني : فُعَيْعِلٌ ، ويختص بالرباعيِّ والخماسيِّ ، نحو : جعفرٌ وجُعَيْفِرٌ ،
وسفرجلٌ وسُفَيْرِجٌ .

والثالث : فُعَيْعِيلٌ ، ويختص بما رابعه حرف علة ، نحو : قنديلٌ وقُنْدِيلٌ
وبالخماسيِّ فما فوقه إذا عُوِّضَ من حرفه المحذوف ، نحو : سُفَيْرِجٌ
ودُحَيْرِجٌ .

أ/٤٨

وأما الأربعة : فأفَيْعَالٌ ، نحو : أجمالٌ وأجَيْمَالٌ ، وفُعَيْلَانٌ ، نحو :
سكرانٌ وسكَيْرَانٌ ، وفُعَيْلَاءٌ ، نحو : حمراءٌ وحمَيْرَاءٌ ، وفُعَيْلَى ، نحو : حبلى
رحبَيْلَى .

وهذه الأربعة : داخلَةٌ في الثلاثة ، كما يجيء بيانه (١) .

وقد صغرت العرب كلمتين بالألف قالوا في تصغير دَابَّةٍ وهُدُودٍ :
دُوَابَّةٌ، (٢) وهُدَاهِدٌ (٣) .

(١) (ص : ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩) .

(٢) قال الفارسي في المسائل المشككة (٩٩٥) : (وقرأت على أبي بكر في بعض كتب أبي زيد : سمعت
أبا عمرو الهذلي يقول : في تصغير دابة : دُوَابَّةٌ ، فجعل الياء ألفا لأن الياء سكنت وانفتح ما قبلها
فجعلها ألفا) .

وانظر : كتاب (ليس في كلام العرب : ٧٥) ، وسر الصناعة (١٩٥ ب) ، .

(٣) تابع المؤلف رحمه الله تعالى في هذا شيخه ابن الدهان وبعض الكوفيين ، الذين زعموا أن الألف قد
تجعل علامة التصغير وأنشد ابن الدهان : -

كدهاهد كسر الرماة جناحَهُ يدعو بقارعة الطريق هديلا .

انظر : الغرة (٢٣٩/٢ ب) ، والارتشاف (١٦٨/١ آ) ، توضيح المقاصد والمسالك (٩٠/٥) ، والأشباه
والنظائر (١٢٦/٢) ، وهمع الهوامع (١٨٥/٢) ، قال المرادى - في توضيح المقاصد والمسالك ٩٠/٥ :
(وردَ بأن الهداهد لغة في الهدهد ، وأما دوابة وشابة فآلفها بدل من ياء التصغير والأصل دويبة
وشويبة ، لأن ياء التصغير قد تجعل ألفاً إذا وليها حرف مشدد) .

الفصل الثانى

فى أوضاعه وأحكامه

وفيه اثنا عشر فرعاً :

الفرع الأول : فى تصغير الصحيح

ولا يخلو أن يكون : ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو خماسياً .

أما الثلاثى : فإذا لم يكن فيه زيادة وصغرته استوت أوزانه العشرة فى فعيلٍ ، نحو : فُلَيْسٍ ، وفُرَيْسٍ ، وكُنَيْفٍ ، وعُضَيْدٍ ، وجُمَيْلٍ ، وعُنَيْبٍ ، وأطِيلٍ وقَفِيلٍ ، وصُرَيْدٍ ، وطُنَيْبٍ .

فإن كان مضاعفاً أظهرت تضعيفه : لتوسط ياء التصغير بين الحرفين ، نحو : مُدٌّ (١) ومُدِيدٌ ، ودَنٌ (٢) ودُنِينٌ ، وِبِرٌّ وِبُرَيْرٌ ،

وأما الرباعى فإذا لم يكن فيه زيادة وصغرته استوت أوزانه الستة فى فعيلٍ ، نحو : جُعَيْفِرٍ ، وزُبَيْرِجٍ ، ودُرَيْهَمٍ ، وِبُرَيْثِنٍ ، وقَمَيْطِرٍ ، وجُنَيْدٍ ، ويُحَقُّ به ما كان على وزنه بزائد صحيح ، نحو : أحمد ، وأصغر ، وأفكَلٌ ، ونرجس ، ومُحَسِّنٍ ومُكْرَمٍ ، ومَطْرَفٌ (٣) .

فإن كان الرباعى مضاعفاً لم يظهر التضعيف ، نحو : مُدَقٌّ (٤) ومَسَنٌ تقول : مُدِيقٌ ومُسِينٌ . فتجمع فيه بين ساكنين كما فعلت بمداقٍ ومسانٌ ، ومثله أصمٌ وأصِيمٌ (٥) .

وأما الخماسى فإذا صغرته - على استكراهه - استوت أوزانه الخمسة فى فعيلٍ ، نحو : سَفِيرِجٍ ، وقُرَيْطِعٍ ، وقُدَيْعِمٍ ، وجُحَيْمِرٍ ، وهُنَيْدِلٍ (٦) .

(١) فى الصحاح (٥٢٧/٢) بالضم : مكيال ، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق ، والصاع أربعة أمداد .

(٢) الدُّنُّ : ((ما عظم من الرواقيد [جمع راقرد وهو إناء خزف مستطيل مَقْعَرٌ] وهو كهيئة الجرة الضخمة إلا أنه أطول ، مستوى الصنعة فى أسفله كهيئة قوس البيضة) . انظر اللسان : (دنن) .

(٣) قال الجوهري فى الصحاح (طرف) (١٣٩٤/٤) : (والمَطْرَفُ والمَطْرَفُ : واحد المطارف وهى أُرْدِيَةٌ من خز مربعة ، لها أعلام ، قال الفراء : وأصله الضمُّ ؛ لأنه فى المعنى مأخوذ من أطْرَفَ أى : جعل فى طرفيه العلمان ، ولكنهم استنقلوا الضمة فكسروه) .

(٤) بضمّتين أو بكسر الميم وفتح الدال . انظر : الصحاح (١٤٧٦/٤) .

(٥) انظر : الكتاب (١٠٧/٢) .

(٦) تصغير : سَفْرَجَلٍ ، وقِرْطَعِبٍ ، وقُدَّ عَمَلٍ ، وجَحْمَرِشٍ ، وهُنْدَلِمٌ على التوالى ، والقذعمل : الضخم من الإبل .

ومن لم يثبت الخامس^(١) قال : هُدَيْعٌ ، وطريق تصغيره : أن تحذف ب/٤٨
 الحرف الآخر ، كما فعلت في التكسير ، فإن كان لما يَبْقَى منه بعد الحذف نظيرٌ
 في الرباعيِّ صَغَّرْتَه تصغيره ، نحو : قَرِطْعِبٍ^(٢) ، تحذف الباء فيبقى قَرِطْعُ
 بوزن دَرَهَمٍ ، فتقول : قَرِيطْعُ ، وإن لم يكن له نظير نقلته إلى أقرب الأوزان
 إليه ، نحو : سَفَرَجَلٍ ، إذا حذفت اللام { بقى^(٣) } سَفَرَجُ ، وليس له نظير
 فنقلته إلى قَمَطَرٍ^(٤) .

ومتى كان قبل الحرف الآخر حرف يشبه حروف الزيادة أو منها ، جاز
 حذفه ، تقول في فرزدق : فُرَيْزِقٌ وفُرَيْزِدُ ، كما فعلت في التكسير ، وحذف
 الحرف الآخر أولى . أمّا مثل خَدْرَتِقٍ : فحذف النون أولى من القاف ؛ لأنها
 من حروف الريادة .

فإن بعد الحرف عن الطرف لم يُحذف ، نحو : « ميم » جَحْمَرِشٍ ، ومنهم
 من حذفها فقال : جَحَيْرِشٍ^(٥) .
 وحكى الأَخْفَشُ : سَفَيْرِجَلٌ ، - متحركا^(٦) - .

ولك أن تُعوِّضَ من الحرف المحذوف ياءً ، فتقول : سَفَيْرِجُ ، وفُرَيْزِيقُ ،
 وفُرَيْزِيدُ ، وهذا التعويض مستمرٌ في كل محذوف من الخماسيِّ فما فوقه .

(١) أى الوزن الخامس الذى أثبتته ابن السراج وهو : فَعْلَلِلُ ، انظر : ص ١٤٨ .

(٢) القرطعية : قطعة خرقة ، والقرطعب : فسره المؤلف في آخر الكتاب بأنه دابة .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) القمطر : الشديد ، كذا فسره المؤلف في آخر الكتاب ، ويطلق أيضاً على الجمل القوي .

(٥) قاله الزمخشري في المفصل (٢٠٢) ومنعه سيبويه في الكتاب (١٢١/٢) ، والمبرد في المقتضب
 (٢٥٠/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٧/٢) (ر) ؛ لبعدها من الطرف ، وعليه سائر النحاة ، وقد
 نبه ابن يعيش إلى سهو الزمخشري في إجازته حذف الميم ، انظر : شرح المفصل
 (١١٧/٥) ، وشرح الشافية (٢٠٥/١) .

(٦) انظر : المفصل (٢٠٣) ، شرحه (١١٧/٥) ، وشرح الجمل - لابن عصفور (٢٩٥/٢) ، ونسبه فيه إلى
 الكوفيين ، وشرح الشافية للرضى (٢٠٢/١ ، ٢٠٥) ، وشرح الشافية للنقرة كار (٥٣) ، والارتشاف
 (٧٠/١ ب) ، وفي كتاب سيبويه (١٠٧/٢) ، : (وقال الخليل : لو كنت محقراً هذه الأسماء لا أحذف
 منها شيئاً ، كما قال بعض النحويين ، لقلت : سَفَيْرِجَلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْبِيرٍ ، فهذا
 أقرب وإن لم يكن من كلام العرب) . وانظر : شرح السيرافي (١٧٦/٤ ب) ، والأصول (٢٩٧/٢) .
 (ر) .

الفرع الثانى فى تصغير المعتل

وهو نوعان :

النوع الأول : ما لم يكن حرفٌ علته مقلوباً ، وهو جارٍ مجرى الصحيح فى التصغير من غير قلب ولا تغيير إلا ما استثنيتُه لك ، فتقول فى وَعْد : وَعِيدٌ ، وفى يُسِرُّ : يُسِيرٌ ، وفى أَخْذُ : أَخِيدٌ ، وفى جَوْهَرٍ : جَوِيهَرٌ ، وفى صَيَّرَفٍ : صَيِيرَفٌ ، وفى حَذْرِيَّةٍ (١) : حَذِيرِيَّةٌ ، فأما المستثنى منه فهو أربعة أصناف :

الصَّنْفُ الأولُ : أن يكون معتلاً العين ، ولا يخلو أن تكون : ساكنة أو /٤٩ متحركة ، فإن كانت ساكنة ظهرت فى التصغير ، تقول فى ثَوْبٌ : ثَوِيْبٌ ، وفى بَيْتٌ : بِيِيْتُ ، ويجوز كسر باءِ بِيِيْتُ (٢) ، كما فعلت فى الجمع (٣) .
وإن كانت متحركة فلك فى الواو مذهبان :

أحدهما : أن تقلبها ياءً ثم تدغمها ، فتقول فى أَسْوَدَ وَأَحْوَلَ : أُسَيِّدُ وَأُحَيِّلُ .

والثانى : أن تُقَرِّها على حالها ، فتقول : أُسَيِّوِدُ وَأُحَيِّوِلُ ، والأولى أولى (٤) ، وأما الياء فتدغم ياء التصغير فيها ، فتقول فى أَشْيَبٍ (٥) : أُشَيِّبُ ، وفى أَمِيْرٍ : أَمِيِيْرٌ ، وتقول فى [معاوية (٦)] على الأول : مُعِيِيَّةٌ ، وعلى الثانى : مُعِيِيِيَّةٌ (٧) .

الصَّنْفُ الثانى : إذا كان ثالث الاسم واواً فلا يخلو أن تكون : للإلحاق ، أو لغير الإلحاق ، فإن كانت للإلحاق أجريتها مجرى الصَّنْفِ

(١) الحذرية : القطعة الغليظة من الأرض .

(٢) انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والمقتضب (٢٧١/٢) ، والأصول (٣٩٥/٢) (ر) .

(٣) انظر : ١١٦ .

(٤) انظر : الكتاب (١٣١/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٢) ، والأصول (٤٠٤/٢) (ر) .

(٥) فى (ك) : (أشيب) مكررة .

(٦) فى النسختين : مُعِيِيَّةٌ ، والصحيح ما أثبتته ، انظر : الفرة - لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، والكتاب

(١٣٢-١٣١/٢) ، والمقتضب (٢٤٦/٢) .

(٧) ك : مُعِيِيِيَّةٌ .

الأول ، تقول فى جَهَوْرٍ ، وَجَدَوَلٍ : جَهَيْرٌ وَجَدِيلٌ ، وَجُهَيْرٌ وَجُدَيْوَلٌ (١) .
 وإن كان لغير الإلحاق قلبتها ياءً وأدغمت فيها ياء التصغير ، نحو : عَمُوْدٌ
 وَعُمَيْدٌ ، وَعَجُوْزٌ وَعُجَيْرٌ ، وَعُرُوَّةٌ (٢) وَعُرِيَّةٌ .
 فإن كان ثالث الاسم ياءً أدغمت ، نحو : عُنَيْرٌ (٣) وَعُنَيْرٌ ، وَأَمِيرٌ وَأَمِيرٌ .
 وإن كان ثالثة ألفاً قلبته ياءً وأدغمت ، تقول فى كتاب : كُتَيْبٌ ، وفى حساب :
 حُسَيْبٌ .

الصَّنْفُ الثالثُ :

إذا كان فى الاسم ألفٌ رابعةٌ للإلحاق ، أو بدلاً من الأصل ، قلبتها ياءً
 وأجريتْها مُجْرَى المنقوص ، تقول فى أَرْطَى : أَرْيَطُ (٤) ، وفى ملهى : مَلِيهٌ
 ومن نونٍ عَلَقَى وَذَفْرَى (٥) ولم يجعل ألفهما للتأنيث ، قال : عَلِيْقٌ وَذَفَيْرٌ .
 وإن كانت الألفُ خامسةً فزائداً حذفتها ، تقول فى حَبْرَكِي (٦) : حَبِيرُكُ . ب/٤٩
 الصَّنْفُ الرابعُ : { ما كان على فاعل (٧) } ، فإنك تقلب ألفها واواً أبداً ،

تقول فى ضاربٍ وقائمٍ وقاضٍ : ضُوَيْرِبٌ وَقُوَيْرِمٌ وَقُوَيْرِضٌ .

النوع الثانى : ما كان حرف علة مقلوباً ، وهو ثلاثة أصناف :

الصَّنْفُ الأولُ : أن يكون المقلوب فاءً ، نحو : ميزانٍ وميقاتٍ ، فإذا
 صغرتْه أعدت المقلوب فقلت : مُوَيِّزِينَ ، وَمُوَيِّقَاتٍ (٨) ، لأنَّ الأصلَ مُوَزَّانٌ
 وَمُوَقَّاتٌ ، وتقول فى مُتَّعِدٍ وَمُتَّسِرٍ : مُوَيَّعِدٌ وَمُيَّسِرٌ ، لأنَّ الأصلَ مُوَتَّعِدٌ
 وَمُيَّتْسِرٌ ، فقلبت الواو والياء تاءً ، وأدغمت فى تاء الإفتعال .

(١) انظر : المقتضب (٢/٢٤٣) .

(٢) الواو فى عروة لام الكلمة بخلاف المثالين قبلها ، فالواو فىهما زائدة ، وستأتى عروة فى : ١٦٥ .

(٣) العثير : الغبار .

(٤) أكثر النحاة على أن الألف فى أَرْطَى للإلحاق ، وخالف فى ذلك الأخفش ، فأرطى عنده أفعل

والألف فى آخره منقلبة عن ياء : لقولهم : مرطى كمرمي من رميت .

انظر : سر الصناعة (٦/٢٠٦) ، وما سبق : ص ٥٨ .

(٥) انظر : الكتاب (٢/٩٧ ، ١٠٧) ، والأصول (٢/٣٩٨) (ر) .

(٦) الحبركى : الفراد .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) ب : موقيت .

فأماً نحو: تَهْمَةٌ، وَتُخَمَّةٌ، وَتُرَاثٌ وَأُدَدٌ^(١) فليس للتصغير فيه أثر؛ لأن هذا البَدَلُ لازمٌ بخلاف الأول فنقول: تَهْمَةٌ، وَأُدِيدٌ.
الصف الثاني:

أن يكون المقلوب عيناً، ولا يخلو أن يكون: لازماً، أو غير لازم. فغير اللازم يعاد إلى أصله، نحو: باب وناب، ألفها منقلبة عن واو وياء، فتقول: بُوَيْبٌ وَبُيَيْبٌ، ويجوز كَسْرُ أَوَّلِ ما كان من الياء. وقد شذَّ من هذا الباب عِيْدٌ تصغير عِيْدٍ كما جمعه على أعياد، وقياسه عُوَيْدٌ وَأَعْوَادٌ.

فإن كانت الألف مجهولةً حملها سيبويه على الواو^(٢)، والأخفش على الياء^(٣)، فتقول في صَابٍ: صُوَيْبٌ، وَصُيَيْبٌ، قال سيبويه: (ومن العرب من يقول في ناب: نُوَيْبٌ، فيجاء بالواو، لأن هذه الألف يكثر إبدالها من الواوات).

قال: وهو غلط منه^(٤). وتقول في قَيْلٍ وَطَى: قَوَيْلٌ وَطَوَى، فتعيد الواو، وتقول في دينار وقيراط وديباج: دُنَيْنِيرٌ، وَقُرَيْرِيْطٌ، وَدُبَيْبِيْجٌ، لأن ١/٥٠ الياءات فيها بدلٌ من النونِ والرأءِ والياءِ.
وأماً اللازم فلا يخلو أن يكون: قد حُذِفَ في بعض الكلم أو لم يُحذَفَ، فالمحذوف يعاد في التصغير إلى أصله، نحو: شَائِكٌ^(٥)

(١) قال الجوهري في الصحاح (٤٤٠/٢) (وأدَدٌ: أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير، والعرب تصرف أددأ جعلوه بمنزلة تُقَبِّبُ ولم يجعلوه بمنزلة عمر). وانظر: الكتاب (١٢٨/٢).

(٢) قال في الكتاب (١٢٧/٢): (وإن جاء اسم نحو الناب لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء لأنها مبدلة من الواو أكثر، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك).

(٣) انظر: الغرة لابن الدهان (٢٤٥/٣ ب).

(٤) أي من القائل لا من سيبويه، وفي الكتاب (١٢٧/٢): (وهو غلط منهم) أي من العرب، فهذا من تنمة كلام سيبويه إلا أن المؤلف رحمه الله جعله بضمير المفرد كما فعل ابن السراج في الأصول (ر) (٣٩٦/٢)، وقد ظن الجوهري في كتابه (الصحاح) مادة (نيب) (٢٣٠/١) أن ابن السراج يخطئ سيبويه، ونبه على فساد هذا الظن ابن بري في كتابه (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (١٤٤/١)، وانظر: لسان العرب (نيب).

(٥) شائك السلاح: أو شاكى السلاح إذا أظهرت شوكته وحدته.

وهَائِرٌ^(١)، بولائِثٍ^(٢)، قالوا فيه : شَاكٌ ، وهَارٌ ، وَلَاثٌ ، فحذفوا الهمزة فإذا صغرتَه قبل الحذف أعدت الياء التي انقلبت الهمزة عنها فقلت : شُوِيَّكُ وهُوَيْرٌ ، ولُوِيثٌ ، وغير المحذوف لا يعاد إلى الأصل تقول في قائلٍ وبائعٍ : قُوِيئِلٌ وبُوِيئِعٌ فتهمز ، والجرمى يقلب فيقول ك قُوِيْلٌ وبُوِيَّعٌ ، مدغماً^(٣).

الصنف الثالث :

أن يكون المقلوبُ لاماً ، نحو : قفأً وفتىً ، فتعيد المقلوب تقول في قفأً : قَفِيٌّ ، وفي فتىً : فُتْيٌ ؛ لأن الأصل فى { قَفِيٌّ }^(٤) قَفِيوٌ ، فنقلب الواو ياءً وتدغم ، ولا يبقى فرق بين ذوات الواو والياء فى اللفظ ، وإنما الفرق بينهما فى التقدير ، وتقول فى عصاً ورحىً : عَصِيَّةٌ وِرْحِيَّةٌ ، وكان الأصل : عَصِيوَةٌ وإن كانت اللام غير مقلوبة فهذا حكمها ، وتقول فى عُرُوَّةٍ : عُرِيَّةٌ ، وفى رَضُوِيٍّ : رُضِيًّا

(١) الهائر : المتهدم .

(٢) اللائث : القوي ، أو الذى يلف عمامته على رأسه .

(٣) انظر : شرح المفصل (١٢٣/٥) ، وشرح الشافية (٢١٥/١) .

(٤) فى النسختين (قفأً) ، والصحيح ما أثبتته .

الفرع الثالث

فى تصغير الأسماء الخماسية بالزائد فما فوقها

وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأول: إذا كان فى الاسم حرف مد رابعاً ، لم يحذف فى التّصغير ، ساكناً كان أو متحركاً ، وتقلب الواو والألف ياءً ؛ لانكسار ما قبلهما ، فالساكن ، نحو : صُنْدُوقٌ ، وسِرْدَاحٍ ، وقِنْدِيلٍ ، تقول فيه : صُنَيْدِيقٌ وسُرَيْدِيحٌ ، وقُنَيْدِيلٌ .
والمتحرك ، نحو : كَنَهَوْرٍ (١) ، ومُسَرَّوَلٍ (٢) ، تقول فيه : كُنَيْهِيرٍ ومُسَيْرِيلٍ .

الصنف الثانى: أن يكون الزائد غير رابع ، فإنك تحذفه أين كان ، تقول فى مدرج : دُحَيْرِجٌ ، وفى جَحَنْفَلٍ : جُحَيْفَلٌ ، وفى فِدْوَكْسٍ : فُدَيْكْسٌ ، فتحذف الميم والنون والواو ؛ لأنهن زوائد ؛ حملاً على تكسيرها فى قولك : دحارج وجحافل وفداكس ، ولك التعويض فى هذا المحذوف ، كما عوضت فى الخماسي الأصلي ، فتقول : دُحَيْرِجٌ . { وجُحَيْفِيلٌ (٣) وفُدَيْكَيْسٌ .

الصنف الثالث: أن يكون فى الاسم زيادتان متساويتان ، فتحذف أَيْتَهُمَا شئت ، تقول فى حَبِنَطَىٍّ ودَلَنْطَىٍّ (٤) ، إذا حذفت الألف : حُبَيْنَطٌُّ ودُلَيْنِظٌُّ ، وإذا حذفت النون : حُبَيْطٌُّ ، ودُلَيْظٌُّ ، كما قلنا فى التّكسير (٥) ،

(١) الكنهور : العظيم من السحاب .

(٢) فرس مُسَرَّوَلٌ : هو ما جاوز بياض تحجبله إلى العضدين والفخذين .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) الدلنطى : الشديد الصلب .

(٥) (ص : ١٥٠) .

فالنون والألف أَلْحَقَا الكَلِمَةَ بِسَفْرَجِل (١)، وحذفت الألف أَوْلَى (٢)؛ لأنها آخِرَةٌ وَأَقْلُ عَمَلًا ، فَإِنَّكَ إِذَا حذفت النون انكسر الحرف الذي قبل الألف ؛ للتصغير فتتقلب الألف ياء ، وتلحق بالمنقوص ، ولك فيه التعويض فتقول : حُبِينِيْطٌ وَحُبِيْطِيٌّ .

ولست مخيراً في عَفَنَجَجِ (٣)؛ لأن (٤) الجيم ليست من حروف الزيادة ، وإن كانت مع النون مُحَقَّقَةً له بسفرجل ، فحكم الجيم مع النون حكم الأصول (٥)، فتقول في تصغيره : عَفِيْجَجُ .

فإن صغرت ثمانية وعلائية ؛ فقد اختار سيبويه حذف الألف ، فقال : ثُمَيْنِيَّةٌ وَعُلَيْنِيَّةٌ (٦)، وغيره يحذف الياء فيقول : ثُمَيْنِيَّةٌ (٧).

وإن صغرت قبائل ، اسم رجل ، فقد اختار الخليل وسيبويه حذف الألف ، فقالا : قُبَيْلٌ (٨)، وقال غيرهما (٩) : قُبَيْلٌ .

فأمّا نحو : إبراهيم وإسماعيل ، فسببويه يحذف الهمزة والألف ، فيقول:

١/٥١

-
- (١) انظر : الكتاب (١١٥/٢)، الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، والغرة - لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، .
(٢) في الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) : (إن شئت حذفت الألف ، وهو الأجود عند المبرد ، فقلت : حُبِينِيْطٌ ، وإنما كان كذلك لأنها آخره ، والآخر يتطرق عليه الحذف ، وإن شئت حذفت النون وهو أولى عند بعضهم لأن أقوى أحوال الألف كونها آخرًا ، ألا ترى أنها لا تُلْحَقُ بِنَاءٍ بِنَاءٍ إِلَّا آخِرًا ، فلما كانت في أقوى مراتبها احتُرِمَتْ فحذف غيرها ، فتقول في حبنطى : حُبِيْطُ) .
(٣) العفنجاج : الضخم الأحمق .
(٤) ب : أن .
(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، فقد ورد الكلام نصاً من قوله : (ولست مخيراً ...) .
(٦) الكتاب (١١٥/٢ - ١١٦) .
(٧) قال سيبويه - في الكتاب (١٧٦/٢) : (وقد قال بعضهم عَفِيْرَةٌ وَثُمَيْنِيَّةٌ ، شبهها بالف حبارى إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الإسم) . وانظر : المقتضب (٢٥٥/٢) وفيه : (وهو وجه ردىء) ، والأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، والتكملة (٢٠٥) .
(٨) الكتاب (١١٧/٢) .
(٩) قاله يونس ابن حبيب . انظر : الكتاب (١١٧/٢) ، والمقتضب (٢٨٦/٢) ، والأصول (٤٠٣/٢) (ر) والمسائل المشككة (٥٢٠) ، والتبصرة والتنكرة (٧٠٤/٢) ، وشرح الشافية (٢٥٨/١) .

بُرِّيهِمْ وَسُمِّيَعِيلٌ^(١) ، والمبرد يحذف الميم والياء^(٢) ، فيقول : أُبَيْرُهُ وَأُسَيِّعُ^(٣) ، وقالوا : بُرِّيَّةٌ وَسُمِّيَعُ شاذاً^(٤) ، وقد غلط سيبويه في هذا ؛ لأنه جعل الهمزة زائدة فحذفها ، ومن أصله أن الزوائد لا تلحق نوات الأربعة من أوائلها ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، فيلزمه^(٥) أن يصغر إبراهيم : أُبَيْرِيهِ^(٦) .

وقد أثبتوا الزيادتين في مثل : تَجْفَافُ^(٧) ، وإِصْلَافُ^(٨) ، وَيَرِيْعُ ، وَعَفْرِيْتُ ، وَمَلَكُوْتُ ، فقالوا : تُجْفِيْفُ ، وَأَصِيْلِيْتُ ، وَيَرِيْبِيْعُ ، وَعَفْرِيْرِيْتُ ، وَمَلِيْكِيْتُ^(٩) ، لأنهما ثَبَّتَا في الجمع ، نحو : تَجَافِيْفُ ، وَيَرَاْبِيْعُ ، وَعَفَارِيْتُ .

الصنف الرابع : أن يكون فيه زيادتان ؛ إحداهما لمعنى ، والأخرى لغير معنى ، فتقر ذات المعنى ، وتحذف الأخرى ، تقول في مغتسل : مُغْيَسِلٌ ، وفي منطلق : مُطْيَلِقٌ ، فتقر الميم لأنها دليل الفاعل ، وتحذف^(١٠) التاء والنون ،

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢/٢٠) : (وإن حقرت إبراهيم وإسماعيل قلت : بُرِّيهِمْ وَسُمِّيَعِيلٌ ، وتحذف الألف ، فإذا حذفها صار ما بقي يجيء على مثال فُعْيَعِيلٌ) .

(٢) في الغرة - لابن الدهان (٢/٢٥٥) : (والمبرد يحذف الميم والياء قبلها والألف) . وهذا يكون في إبراهيم ، أما إسماعيل فالمبرد يحذف اللام والياء قبلها والألف .

(٣) كذا في الغرة - لابن الدهان (٢/١٥٥) ، والارتشاف (١/٧٩ ب) . والصحاح (٥/١٨٧١ - ١٨٧٢) ، وقال السيرافي - في شرحه على الكتاب (٤/١٨٩) : (وكان أبو العباس يرد هذا ويقول : أُبَيْرِيَّةٌ وَأُسَيِّعُ ...) وكذا في شرح الشافية (١/٢٦٣ ، ٢٨٤) ، وشرح الأشموني (حاشية الصبان ٤/١٧٠) ، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

أما ما ذكره المؤلف فهو تصغير المبرد لإبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم ، قال ابن السراج في الأصول (٢/٤١٤) (ر) في تصغير الترخيم : (وحكى سيبويه أحسبه عن الخليل : أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل : سُمِّيَعُ وَبُرِّيَّةُ ، قال أبو العباس : القياس أُبَيْرُهُ وَأُسَيِّعُ ، لأن الألف لا تدخل على بنات الأربعة) .

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (٢/٢٥٦) .

وهذا تصغير الترخيم لإبراهيم وإسماعيل اتفاقاً وليس شاذاً إلا إذا أراد أن تصغير الترخيم شاذاً . انظر : الكتاب (٢/١٢٤) ، والأصول (٢/٤١٤) (ر) ، وشرح الشافية (١/٢٨٣) ، وشرح الأشموني (انظر : حاشية الصبان ٤/١٧٠) ، والإرتشاف (١/٧٩ ب) ، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

(٥) ك : فلزمه .

(٦) ورد التنبيه على غلط سيبويه في الأصول لابن السراج (٢/٤١٤) (ر) .

(٧) التَّجْفَافُ : ما يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب .

(٨) سيف إصليتي أي : صقيل أو مصلت .

(٩) انظر : الكتاب (٢/١١٨ - ١١٩) ، والأصول (٢/٤٠٥) (ر) .

(١٠) ب : فتحذف .

وتقول في مُقَدِّمٍ ومُؤَخَّرٍ : مُقَيِّدٍ ومُؤَيِّخِرٌ ، فتقر الميم وتحذف إحدى الدالين والخاعين، ولك التعويض ، فتقول : مُغَيِّسِيْلٌ ، ومُطَيِّلِيْقٌ ، ومُقَدِّمٌ ، ومُؤَيِّخِرٌ^(١) .

قال ابن السراج : « الذي أختاره : إذا كانت إحدى الزياتين علامة لشيء لم تحذف العلامة ، إلا أن تكون الزيادة الأخرى مُلْحَقَةً ، فإن المُلْحَقَ بمنزلة الأصلي ، فأرى أن يُصَعَّرَ حبارى : حُبَيْرَى ، فتحذف الألف الأولى وتقر الثانية^(٢) ؛ لأنها للتأنيث ، ولك أن تحذف ألف التأنيث ، وتقلب الأولى ياءً وتدغم ، فتقول : حُبَيْرٌ ، وكان أبو عمرو يقول : حُبَيْرَةٌ^(٣) ، ويجعل الهاء بدلاً ب/هـ من ألف التأنيث .

الصنف الخامس : أن يكون في الاسم زيادتان ، يوجب حذف إحداهما حذف الأخرى ، وحذف الأخرى لا يوجب حذف غيرها ، فتحذف ما لا يوجب حذفه حذفاً ، تقول في عَيْضُمُوزٍ وَعَيْطُمُوسٍ : عَضِيْمِيْزٌ وَعُطِيْمِيْسٌ فتحذف الياء دون الواو ، لأنك لو حذف الواو لزمك حذف الياء ، وقد بينا ذلك في الجمع ، فلم نعهده^(٤) .

الصنف السادس :

إذا كانت الكلمة على سِتَّةِ أحرف فصاعداً ، فإنك تحذف منها ما يُصَيِّرُ الكلمةَ إلى^(٥) أربعة أحرف ، إلا أن يكون فيها حرف مد رابعاً ، فتقول في مُحْرَنْجِمٍ : حُرِيْجِمٌ فتحذف الميم والنون ، وتقول في عُنْتَرِيْسٍ : عُنْتَرِيْسٌ^(٦) ، فتحذف النون وتقر الياء ؛ لأنها رابعةٌ ، وتقول في تصغير مُقْعَنَسِسٍ : مُقْعِنَسٌ فتحذف النون وإحدى السينين عند سيبويه^(٧) ، وقُعَيْسِسٌ عند

(١) انظر : الكتاب (١١٠/٢ - ١١١) .

(٢) الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، بتغيير يسير .

(٣) انظر : الكتاب (١١٥/٢) ، المقتضب (٢٦٢/٢) ، الأصول (٤٠٣/٢) (ر) . الحاجة بالمسائل النحوية (١٢٨) ، شرح اللع - لابن برهان (٥٨٧) ، شرح الشافية (٢٤٤/١) .

(٤) ص : ١٥٠ - ١٥١ .

(٥) ك : على .

(٦) قال الجوهري - في الصحاح (٩٤٦/٣) : (العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة) .

(٧) الكتاب (١١٢/٢) .

المبرد^(١)، ومع التعويض : حُرِّجِيمٌ ، ومُقَيِّعِيسٌ وَقُعَيْسِيسٌ ،

ويدخل في هذا الصنف كلُّ ما في أوله همزة وصل ، فإنَّك تحذفها ؛ لأنَّ التصغير يلزمه تحريك الحرف الثاني ، والهمزة إنما جيء بها ؛ لأجل سكونه ، فإذا حذفتها جعلت ما بعدها أوَّلَ الكلمة تقول في اشهباب : شُهَيْبِيبٌ ، تحذف ألف الوصل والياء ، ولا تحذف الألف الآخرة ؛ لأنها تصير رابعةً وتقلبها في التصغير ياءً ، فكأنك صَغَّرْتَ شَهَبَاباً^(٢) .

وكذلك تقول في تصغير احرنجام واقعنساس : حُرِّجِيمٌ وَقُعَيْسِيسٌ ، فتحذف الهمزة والنون وتقر الألف ، كما تقول في انطلاق واقتدار : نَطْيَلِيقٌ وَقُنْيَدِيرٌ ، فلا تحذف غير الهمزة .

فإن كان الحرف الثاني زائداً وأدى القياس إلى حذفه حذفته ، تقول في استخراج واستضراب : تُخَيْرِيجٌ ، وَتُضَيْرِيبٌ ، فتحذف السين وتقر التاء لأنَّ في الكلام « تَفْعَالٌ » ، وليس فيه « سِفْعَالٌ » .

الصنف السابع :

إذا كان في آخر الاسم ألف ونون زائدتان ؛ فلا يخلو ؛ إما أن تنقلب الألف في التفسير ، أو لا تنقلب ، فإذا انقلبت قلبتها في التصغير ، تقول في سِرْحَانٍ : سُرِيْحِينٌ ، وفي سُلْطَانٍ : سُلَيْطِينٌ ، وفي وَرْشَانٍ : وَرِيْشِينٌ ، لأنَّك تقول في تكسيروها : سراحين وسلطين ووراشين .

فإن لم تنقلب الألف في الجمع أقررتها في التصغير ، وصغرت صدر الكلمة ، تقول في سكران : سُكَيْرَانٌ ، وفي عِمْرَانٍ : عُمَيْرَانٌ ، وفي عَثْمَانٍ : عُنَيْمَانٌ ؛ لأنَّك لا تقول في تكسيروها : سكارين وعمارين وعثامين .

وما كان من فَعْلَانٍ ولم يسمع تكسيروها صَغَّرَ تصغير سكران^(٣) ؛ لأنَّ فُعَيْلِينَ تابع لَفَعَالِينَ . وما في آخره ألف ونون لا يخلو أن تكون : نونه أصلية نحو : طَحَّانٍ من الطحن ، أو زائدة للإلحاق . مثل : سِرْحَانٍ وَسُلْطَانٍ ، أو لغير

(١) المقتضب (٢/٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١١٤) ، الأصول (٢/٤٠٢) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٠٩) ، والأصول (٢/٣٩٩) (ر) .

الإلحاق ، نحو : سكران وزعفران ، وأنت فى ذلك كله ملتزم فى تصغيره حكم تكسيره ، كما ذكرنا (١).

الصنف الثامن :

إذا كان فى آخر الاسم همزة قبلها ألف أقررتّها مع قلب الألف ياءً :
تقول فى قُرَّاءٍ (٢) : قُرِيٌّ ، وإن كانت منقلبة عن ياءٍ أو واوٍ أصليين أو ملحقين قلبتها ياءً ، وحذفت الألف التى قبلها ، إن باشرت ياءً التصغير ، تقول فى كساء : كَسَى ، وفى غطاء : غَطَى ، وفى علباء وحرباء : عَلْبَى وحْرَبَى ،
ومن صرف قُوبَاء (٣) قال : قُوبَى ، ومن لم يصرف قال : قُوبَاء (٤) ، وكذلك غُوغَاء (٥) : غُوبَى وغُوبَاء (٦).

وإذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حذفت الأخيرة ، وصار المصغر على مثل فُعَيْلٍ ، تقول فى إداوة (٧) : أُدِيَّة (٨) ، وفى غاوية : غُويَّة ، وفى أحوى : أُحَى غير مصروف (٩) ، ومنهم من يصرفه (١٠).

-
- (١) (ص : ١٥٠) .
(٢) لابد أن يسمى بها ، وإلا فالجمع يرد إلى جمع القلة أو المفرد إذا كان جمع كثرة . انظر : ص (١٧٨) .
(٣) القوباء : داء يتقشر ويتسع .
(٤) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٣٨٩/٢) (ر) ، والتكملة (٢٠١) .
(٥) الغوغاء : الجراد حين يخف للطيران .
(٦) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٣٩٨/٢) (ر) .
(٧) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .
(٨) الكتاب (١٣٢/٢) .
(٩) هذا قول يونس وسيبويه ، وقاسه سيبويه على أصمَّ بعدم صرفه مع نقصه عن زنة الفعل نظراً إلى أصله .
انظر : الكتاب (١٣٠/٢ ، ١٣٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠-٢٨١/٢) ، وشرح المفصل (١٢٦/٥) ، والمقتضب (٢٤٦/٢) ، وفيه : (ومن قال : أُسْوِدُ قال : أُحْيُو) .
(١٠) قال سيبويه - فى الكتاب (١٣٢/٢) : (وأما عيسى فكان يقول : أُحَى ، ويصرف وهذا خطأ ... وأما أبو عمرو فيقول : أُحَى ...) .
فعبسى بن عمر يصرفه نظراً إلى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً . وأبو عمرو بن العلاء يعامله معاملة المنقوص .
انظر : المقتضب (٢٤٦/٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠-٢٨١) ، شرح المفصل (١٢٦/٥) ، شرح الشافية (٢٣٢/١) ، شرح الكافية (٥٩/١) .

الفرع الرابع

في تصغير المؤنث

ولا يخلو أن يكون : مؤنثاً بالعلامة ، أو بالصيغة .

أمَّا الأول ، فإنَّكَ تصغر الكلمة عارية من العلامة ، ثم تأتي بها بعد ذلك^(١) . ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والعلامة : تاءٌ أو ألفٌ مقصورةٌ أو ممدودة .

أمَّا التَّاءُ فتقول في طلحة وحمزة : طَلِيحَةٌ وَحُمَيْرَةٌ ، وتقول في قناة وفتاة : قُنَيْةٌ وَفُتَيْةٌ ، لأنَّ ياءَ التصغيرِ لما وقعت ثالثةٌ ساكنةٌ لم تجتمع مع الألف ، فقلبت الألف ياءً ، وأدغمت .

وأمَّا الألفُ المقصورة ، فتقول في حُبلى وسُكْرَى : حُبَيْلى وَسُكَيْرَى ، فإنَّ كانت خامسةً حذفتها ، تقول في قُرْقَرَى^(٢) : قُرَيْقَرُ ، إلا أن يكون معها زيادةٌ أخرى ، فتحذفها في أحد القولين ، نحو : حُبَارَى^(٣) .
وأمَّا الممدودة ، فتقول في صحراء وأربعاء : صُحَيْرَاءُ وَأُرَيْبَعَاءُ ؛ واختلفوا في بَرُوكَاءَ^(٤) ، فقال سيبويه : بَرِيكَاءُ^(٥) ، وقال المبرد : بَرِيكَاءَ - بالتشديد^(٦) . وأمَّا المؤنث بالصيغة فلا يخلو أن يكون : على ثلاثة أحرف أو أكثر .

فالأول : تَلَحَّقَهُ فِي التَّصْغِيرِ تَاءٌ ، فتقول في هند : هُنَيْدَةٌ ، وفي شمس : شَمَيْسَةٌ ، وفي دارٍ : نُؤَيْرَةٌ ؛ لأنَّ التصغير نائِبٌ عن الصفة ، ولو وصفته

(١) القول بأن المؤنث يصغر عارياً من العلامة ثم يؤتى بها بعد التصغير تابع فيه أبا العباس المبرد - في كتابه (المقتضب : ٢٥٩/٢) ، والصيمري في التبصرة والتذكرة (٦٩٩/٢) ، وابن جني في كتابه (اللمع في العربية (٢١١ - ٢١٢) .، أما رأى الجمهور : فهو أن المؤنث يصغر وفيه علامة التانيث . انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والتكملة (٢٠٠) .

(٢) قال ياقوت الحموي - في معجم البلدان (٣٢٦/٤) : (أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مة الجنوب ، وجعل العارض شمالاً ، فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى ، فيها قرى ووزوع ونخيل كثيرة) .

(٣) انظر : ص : ١٦٩ .

(٤) سبق تعريفها ص : ٦٢ .

(٥) الكتاب (١١٧/٢) .

(٦) المقتضب (١٦٢/٢ - ١٦٣) .

لأدخلت في صفته التاء^(١)، فقلت : دارٌ صغيرةٌ وشمسٌ منيرةٌ .

وقد شذَّ من هذا العموم أسماء معدودة ، وهي : قَوْسٌ ، وحرَبٌ ، ودرعٌ ، ونعلٌ ، ونابٌ ، وعرسٌ ، وفرسٌ^(٢)، فلم يلحقوا مصغرها تاءً^(٣)، والجيدُ إلحاقها^(٤)، فتقول : قُويسٌ ، ونُعيلٌ ، وفُرَيْسٌ ، وقُويسَةٌ ، ونُعيلةٌ ، وفُرَيْسَةٌ .

فلو سميت امرأةً حَجراً أو قلماً ، قلت : حُجيرةٌ ، وقَلِمةٌ ، كما لو سميت رجلاً هنداً أو عتَباً قلت : هُنَيْدٌ وعُتَيْبٌ ، ويونسٌ يلحقه التاءُ : حملاً على الأصل^(٥) فأما أُذينةٌ وعُيينةٌ فإنما سُمِّيَ بهما مصغرين^(٦) .

وأما ما زاد على ثلاثة أحرف فلا تلحقه التاءُ ؛ لطول الاسم بالحرف الرابع ، تقول في زينب : زَيْنَبٌ ، وفي عقربٍ : عَقِيرِبٌ ، وفي عناقٍ : عُنَيْقٌ . وقد شذَّ منه أسماءٌ ألحقت فيها التاءُ ، قالوا في أمّامٍ : أُمَيْمةٌ ، وفي وراءٍ : وُرَيْنةٌ ، وفي قُدّامٍ : قُدَيْدِمةٌ^(٧)، فإن كان الاسم يذكر ويؤنث صغره من أنثه بالتاء ، ومن ذكره بلا تاء ، كالذراع واللسان ، تقول : ذُرَيْعةٌ وذُرَيْعٌ ، وأُسَيْنةٌ وأُسَيْنٌ ، حكاها الفرّاءُ^(٨)، والبصريُّ لا يعرف هذا التقسيم ، إنما يصغرُ الجميعَ بغيرِ تاءٍ^(٩) .

(١) انظر : الأصول (٣٩٥/٢) (ر) ، وشرح الشافية (٢٣٧/١) .

(٢) وشول ونود وعرب . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) ، وشرح الشافية (٢٤١-٢٤٣) .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٤) ، والمقتضب (٢٤٠/٢) ، وفيه : (وفي نعل : نُعَيْلةٌ ، وفي هند : هُنَيْدةٌ ، لا يكون إلا على ذلك) . وشرح الشافية (٢٤١-٢٤٣) ، وشرح المفصل (١٢٧/٥)

(٤) قاله ابن جنى في اللمع (٢١٧) : وليس هذا الكلام على إطلاقه ، بل لا يكون ذلك إلا إذا سمي بها كقرس إذا سمي بها امرأة أو سميت امرأة بحرب أو ناب ، فلا يقال في تصغيرها إلا : فريسة وحربية ونبيبة . انظر : الكتاب (١٣٧/٢) ، والمقتضب (٢٤٠-٢٤١/٢) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) .

(٥) الكتاب (١٣٧/٢) ، والمقتضب (٢٤٢/٢) ، المخصص (٩٢/١٧) .

(٦) المخصص (٩٢/١٧) .

(٧) انظر : اللمع (٢١٨) ، وفيه : قال القُطاميُّ :

قديمة التجريب والحلم ، إننى أرى غفلات العيش قبل التجارب .

وانظر : التكملة (٩٢) ، والمخصص (٨٣/١٦) .

(٨) المذكر والمؤنث (٧٤) ، وفي ص ٧٧ منه : (والذراع أنثى وقد ذكر الذراع بعض بني عكل ، وتصغيرها : ذُرَيْعةٌ ، وربما قالوا : ذُرَيْعٌ ، والهاء في التصغير أجود وأكثر في الذراع) .

(٩) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٥٨/٢) ، والارتشاف (١٧٦/١) .

الفرع الخامس فى تصغير المحذوف

وهو أربعة أنواع :

النوع الأول : أن يكون محذوف الفاء ، نحو : عِدَّةٌ ، وَزِينَةٌ ، وَشِيَةٌ ، فتعيد إليه المحذوف تقول : وَعِيدَةٌ ، وَوَزِينَةٌ وَوُشِيَةٌ ، ولك أن تبدل من الواو همزةً ، فتقول : أُعِيدَةٌ (١) .

النوع الثانى : أن يكون محذوف العين ، نحو : مُذٌ ، وَسَلٌ ، إذا سَمَّيت به ، وسَهٌ ، وهو كالأول فى الإعادة ، تقول : مُنِيذٌ ، وَسُوَيْلٌ وَسُتِيهَةٌ ، ومن قال : سَأَلٌ يَسْأَلُ فلم يهمز قال : سُوَيْلٌ بالواو (٢) .

النوع الثالث : أن يكون محذوف اللام ، وهو ضربان (٣) :

الأول : ما لحق أوله همزة وصل ، نحو : ابن واسم واست ، فتعيد محذوفه فى التصغير ، وتحذف همزته ، تقول : بُنِيٌّ وَسُمِّيٌّ وَسُتِيهَةٌ (٤) .

والآخر : ما ليس فى أوله همزة وحبل ، وهو قسمان :

أحدهما : لم يعوض من محذوفه ، نحو : يَدٌ ، وَدَمٌ ، وَشَفَاةٌ ، وَحَرٌّ ، وحكمه حكم ما قبله فى الإعادة ، تقول : يَدِيَّةٌ ، وَدَمِيٌّ ، وَشَفَاةٌ (٥) ، وَحُرِّيْحٌ ، « (٦) ومن قال فى سنة : سَأَنْتِ تُقَالُ : سُنِيَّةٌ ، وَمَنْ قَالَ سَأَنْتِ : قال : سُنِيهَةٌ (٦) » وكذلك فى عَضَةٍ : عَضِيَّةٌ ، وَعَضِيهَةٌ (٧) .

والقسم الآخر : ما عُوِّضَ من محذوفه ، نحو : بِنْتُ وَأُخْتٌ ، فتحذف التاء التى صارت عوضاً عن اللام المحذوفة ، وتعيد اللام ، فتقول : بِنِيَّةٌ وَأُخِيَّةٌ

(١) قال سيبويه فى الكتاب (١٢١/٢) : (وإن شئت قلت : أُعِيدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأُشِيَّةٌ : لأن كل واو تكون

مضمومة يجوز لك همزها) . وانظر : الأصول (٤٠٩/٢) (ر) .

(٢) انظر : الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) .

(٣) انظر : التكملة (١٩٩) .

(٤) انظر : الكتاب (١٢٤/٢) ، والمقتضب (٢٦٩/٢) ، والأصول (٤١٠/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .

(٥) انظر : الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .

(٦) نص من الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) .

(٧) انظر : المصدرين السابقين .

وتقول في ذَيْتٍ وَهَنْتَ : ذُبِيَّةٌ وَهْنِيَّةٌ^(١) (تجعل الهاء بدلاً من التاء) قاله ابن السَّرَّاج^(٢).

وما لا يعرف محذوفه مثل : « إِنْ » ، « وَعَنْ » ، إذا سميت به تجعل المحذوف ياءً ؛ لأنه الأكثر ، فتقول : أُنِيٌّ ، وَعُنِيٌّ^(٣).

النوع الرابع :

إذا كانت الكلمة المحذوفة على أكثر من ثلاثة أحرف لم تعد المحذوف عند سيبويه^(٤)؛ لأنَّ ما بقي لم يخرج عن أمثلة التصغير ، تقول في مَيْتٍ : مَيَّيْتُ وفي شَاكٍ : شَيَّيْتُ ، وفي هَارٍ : هَوَّيْتُ^(٥) ؛ لأنَّ الأصل : مَيْتٌ ، وشَائِكٌ وهائِرٌ ، ومنهم من يعيدُ المحذوفَ^(٦) ، فيقول : هَوَّيْتُ وشَوَّيْتُ^(٧).

(١) انظر الكتاب (١٢٤/٢) وفيه : (ومن العرب من يقول في هَنْتَ هَنْيَّةً ، والمقتضب (٢٧٠/٢) .

(٢) الأصول (٤١٠/٢) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (١٢٣/٢ - ١٢٤) ، والأصول (٤٠٩/٢ - ٤١٠) (ر) .

(٤) الكتاب (١٢٤/٢ - ١٢٥) .

(٥) المصدر السابق والأصول (٤١٠/٢) (ر) .

(٦) قال سيبويه - في الكتاب (١٢٥/٢) : (وزعم يونس أن ناساً يقولون : هَوَّيْتُ على مثال هَوَّيْتُ ، فهؤلاء لم يحقروا هاراً ، وإنما حقروا هائراً كما قالوا : رُوَّيْتُ كأنهم حقروا راجلاً ...) .

(٧) قال ابن الدهان - في الغرة (٢٥٥/٢ ب) : (وبعضهم يعيده فيقول : هَوَّيْتُ ، وهو مذهب يونس) وكذا في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (١١٠/٥) ، والصحيح أن يونس يقول : هَوَّيْتُ كما تقدم في التعليقة السابقة .

الفرع السادس

في تصغير المضاف والمركب

أما المضاف فلا يخلو : أن يكون كنية ، أو غير كنية .

أمَّا الكنية : فَإِنَّكَ تَصَغَّرُ الاسمَ الثَّانِيَّ منها : للعاقل ، وغير العاقل ، تقول في أبو جعفر : أبو جُعَيْفِرٍ ، وفي أبو الحسن : أبو الحُسَيْنِ ، وفي أبو براقش : أبو بُرَيْقِشٍ^(١) ، ومنه قولهم : أبو الحُصَيْنِ للثعلب ، وأمَّ حُبَيْنٍ لضرب من العِظاء ، فَإِنْ لم تُرِدْ بالكِنية كنية ، وجعلتها اسماً ، وقصدت تصغير الاسم الأول قلت : أباي بكرٍ ، وأميمةٌ عمرو .

وأمَّا المضاف غير الكنية ، نحو : غلام زيد ، وثوب خزٍ ، فتصغّر من الاسمين ما يقصد تصغيره منهما ، فتقول : غليمٌ زيد ، وغلامٌ زبيدٍ ، وثوبٌ خزٍ ، وثوبٌ خزيزٍ .

وأمَّا المركَّبُ : فَإِنَّكَ تَصَغَّرُ المصدرَ منه ، تقول في حضرموت : حضيرموت^(٢) ، وفي بعلبك : بعلبلك ، وفي خمسة عشر : خميسة عشر .

(١) هذا رأي الفراء واستدل بقولهم : أبو الحصين وأم الحبين ، ويقول الشاعر :

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْتَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المَخْلِسِ

وقول الآخر :

يَا قَاتِلَ اللّٰهِ صَبِيَانًا تَجِيءُ بِهِم أُمُّ الهَيْدِ من زَنْدِ لَهَا وَارِ

وقياس البصريين تصغير الأول في الكنى ؛ لأنه هو الذي يجمع ويشئ ويوصف .

انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٥٥ ب - ٢٥٦ أ) .

(٢) في المخصص (٩٤/١٧) : (قال الفراء : أحب إلي من ذلك أن تقول حَضْرُمُوَيْتَه ؛ لأن العرب إذا

أضافت مؤنثاً إلى مذكر ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم) .

الفرع السابع

في تصغير الأسماء المبهمة

وهي الذى والتى ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، وأسماء الإشارة .

صغروها على غير تصغير الأسماء المتمكّنة ، فقالوا : في ذا : ذياً ، وفي ذاك : ذياًك ، وفي ذلك : ذياًك ، وفي هذا : هأذياً ، وفي هاذاك : هأذياًك ، وفي تا : تياً ، وفي تيك : تياًك ، وفي تلك : تياًك وفي هاتا : هأتياً ، وفي هاتيك : هأتياًك .

وقالوا في تصغير الذّي : الذّياً ، وفي التي : اللّتياً ، وفي الذّين اللّذّيان والذّيين ، وفي اللّتين : اللّتيان واللّتين ،

وقالوا في تصغير أولى : ألياً ، ومن مدّها مدّ مصغرها (١) ، فإن أدخلت عليها ها التثنية قلت : هاؤلياً ، وإن أدخلت الكاف قلت هوّلياًك ، وهوّلياًؤك ، وتقول في جمع الذي مصغراً : اللّذيون واللّذّيين (٢) ، بضمّ الياء وكسرهما عند سيبويه (٣) ، ولو كان على القياس لكان بالفتح على حدّ مُصنطَفُون ومُصنطَفِين ، وهو مذهب الأخفش (٤) ، والذال في المذهبين مفتوحة ، ولا يصغُر سيبويه اللّواتي ، ويقول : استغنوا عنه بجمع الواحد المصغّر (٥) ، يعني (٦) اللّتيات ، وقد حكى اللّتيا واللّويا ، بالضم (٧) .

(١) انظر : الكتاب (١٤٠/٢) ، المقتضب (٢٨٩/٢) ، الأصول (٤١١/٢) (ر) ، التكملة (٢١٠) ، والمخصص (١٠٤/١٤) ، ومنه قول الشاعر :

يا ما أميلح غزلاً نأ شدن لنا من هوّلياًئكن الضال والسمر .

(٢) في النسختين : الذيون والذيين .

(٣) الكتاب (١٤٠/٢) ، وانظر : المخصص (١٠٥/١٤) .

(٤) على مذهب الأخفش : اللّذيون ، واللّذّيين . انظر : المقتضب (٢٩٠/٢) ، وشرح السيرافي (٢٠٨/٤) ، والمخصص (١٠٥/١٤) ، والغرة - لابن الدهان (٢٦٤/٢) ، الارتشاف (٧٧/١) ب () .

(٥) قال في الكتاب (١٤٠/٢) : (واللاتي لا تحقر ، واستغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه ، وهو قولهم اللّتيات ، فلما استغنوا عنه صار مسقطاً) .

(٦) ب : نحو اللّتيات ، وما في (ك) أحسن .

(٧) حكاه الأخفش . انظر : المخصص (١٠٥/١٤) ، (١٠٦) ، وشرح المفصل (١٤١/٥) ، وفي الارتشاف

(٧٧/١) ب : (قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في اللّتيا إلا الأخفش فإنه أجاز

اللّتيا بالضم) ، وعدّ الحريري الضم لحناً فاحشاً وغلطاً شائئاً . انظر : درة القواص في أوام

القواص (١٢) .

الفرع الثامن فى تصغير الجموع

الجمع جمعان : جمع قلة ، وجمع كثرة .

فأما جمع القلة : فيصغر على ما هو عليه ، تقول فى أجمال :
أَجِيمَالٌ . وفى أكلب : أَكْلِبُ ، وفى أحمره : أَحِمْرَةٌ ، وفى غلّمة : غَلِمَةٌ ،
وقالوا : أَغْلِمَةٌ^(١) ، وإن لم يقولوا فى غلام : أَغْلَمَةٌ ، فأجروه على الأصل .
وأما جمع الكثرة ، فإن كان له جمع قلة أعدته إليه ثم صغرتة ، فقلت
فى تصغير كلاب : أَكْلِبُ ، وفى تصغير فلوس : أَفْلِسُ ؛ لأن فعلاً يجمع على
فِعَالٍ وفُعُولٍ وأَفْعُلٍ .

فإن لم يكن له جمع قلة رددته إلى واحده ، فإن كان نكراً عاقلاً زدت
عليه فى الرفع واواً ونوناً ، وفى الجر والنصب ياءً ونوناً ، فتقول فى تصغير
رجال : رَجُلُونَ ، ورَجُلَيْنِ ، فإن لم يكن نكراً عاقلاً زدت عليه ألفاً وتاءً^(٢) ،
فتقول فى مساجد : مُسَجِدَاتُ ، وفى حبالى : حَبَلِيَّاتُ .

ولك فيما كان له جمع قلة أن تعيده إلى واحده ، وتجريه مجرى ما ليس
له جمع قلة ، فتقول فى كلاب : كَلِيَّاتُ ، وفى شهد : شَوَيْهِدُونَ .

فإن كان الاسم قد كسر على غير الواحد المستعمل صغرتة على واحده
المستعمل ، تقول فى ظرُوف جمع ظريف : ظَرِيفُونَ ، وفى سُمَحَاءَ : سُمِيحُونَ^{١/٥٥}
وفى شُعْرَاءَ : شَوَيْعِرُونَ^(٣) ، ترده إلى ظريفٍ وَسَمِيحٍ وشاعرٍ^(٤) ؛ لأن هذه
الجموع ليست جمع هذه الأحاد فى القياس .

(١) هذا قول المبرد فى المقتضب (٢٧٩/٢) ، قال : (وفى غلّمة : أَغْلِمَةٌ لا يكون إلا كذلك) . وقال
الجوهرى - فى الصحاح (غلم) (١٩٩٧/٥) : (وتصغير الغلّمة : أغلّمة على غير مكبره ، كأنهم
صغروا أغلّمة ، وإن كانوا لم يقولوه ، كما قالوا : أَصْيَبِيَّةٌ فى تصغير صبيبة ، وبعضهم يقول :
غَلِيمَةٌ على القياس) وكلام المؤلف رحمه الله هنا يشعر بأنه يرتضى هذا القول وسيأتى فى ص :
(١٨١) ، عده لهذا التصغير من شواذ التصغير .

(٢) انظر : الكتاب (١٤١/٢٠) ، والمقتضب (٢٧٩/٢) ، والتكملة (٢٠٧) ، والتبصرة والتذكرة (٧٠٢/٢) -
(٧٠٣) .

(٣) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) .

(٤) انظر : الأصول (٤٠٧/٢) (ج) .

ويلحق به ما جُمع على معناه دون لفظه ، تقول في هَلْكَى وَمَرَضَى
وَسُكَارَى : هُوَيْلِكُونَ ، وَمَرِيضُونَ ، وَسُكِرَانُونَ .

فإن جاء جمع لم يستعمل واحده صغرته على القياس ، نحو : عَبَابِدُ
تقول : عَبِيدِيُونَ ؛ لأنه جمع فَعُولٍ أو فَعِيلٍ ، أو فِعْلَالٍ^(١) ، وفي أَبَاطِيلَ
أَبْيَطِيلَاتُ ، فَأَمَّا قوله :

قَدْ شَرَيْتَ إِلَّا دُهَيْدَ هِينَا قَلْبِصَاتٍ وَأَبْيَكْرِينَا^(٢)

فَكَأَنَّهُ صَفْرٌ دَهَادَةٌ ، فردّه إلى الواحد وأدخل الياء والنون ؛ للضرورة^(٣) .

والدهادة : جمع دَهَادَةٍ وهي حاشية الإبل .

وتقول في تصغير سنين : سُنِّيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب^(٤) . وفي

أَرْضِينَ : أَرِيضَاتُ ، لأنك قد غَيَّرْتَ البناء^(٥) . فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِمَا امْرَأَةً قَلْتَ :

سُنَيْنُونَ ، وَأَرِيضُونَ ، فلا ترده إلى الواحد ؛ لأنك لا تريد جمعاً تصغره^(٦) .

وَأَمَّا اسم اجمع فإنك تُصَغِّرُهُ على ما هو به ، تقول في رَكْبٍ : رُكَيْبٌ ،

وفي أَدَمٍ : أَدِيمٌ ، وفي كَلِيبٍ : كَلِيبٌ ، وكذلك الأسماء المفردة القائمة مقام

الجمع، نحو : قَوْمٌ وَقَوْمِي ، وَنَفَرٌ وَنَفِيرٌ ، وَإِبِلٌ وَأَيْبَلَةٌ ، وَغَنَمٌ وَغَنِيمَةٌ .

(١) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) ، والأصول (٤٠٧/٢) (ر) .

(٢) لم أعثر على قائله .

وقد روى : (قد رويت غير الدهيد هينا) .

قوله (دهيد هينا) : قال سيبويه - في الكتاب (١٤٣/٢) : (والدهاد : حاشية الإبل ، فكأنه حَقَّرَ

دَهَادَةً ، فردّه إلى الواحد ، وهو دَهَادَةٌ ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك

حين أضطر في الكلام إلى أن يُدْخَلَ ياءُ التَّصْغِيرِ) .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : (الدهاد : صغار الإبل) .

قَلْبِصَاتٍ : جمع قَلْبِصٍ : مصغر قَلْوَصٍ ، والقُلُوصِ : الناقة الفتية .

أَبْيَكْرِينَا : قال سيبويه - في الكتاب (١٤٣/٢) : (وأما أَبْيَكْرِينَا : فإنه جُمِعَ الأَبْكَرُ كما تُجْمَعُ الجُزُرُ

وَالطَّرِيقُ ، فتقول : جُزُرَاتٌ وَطَّرِيقَاتٌ ، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدُهَيْدِيَيْنِ) .

وَالأَبْكَرُ : مأخوذ من البكر وهو : الفتى من الإبل .

وَالبَيْتِ فِي : خزانة الأدب (٤٠٨/٣) ، سر الصناعة (٢٤٧ ب) ، الكتاب (١٤٢/٢) ، اللسان : (بكر

، دهد) ، المحتسب (١٤٢/٢) المخصص (١٣٧،٦١/٧) .

(٣) انظر : الأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (١٤٣/٢) ، والأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٥) انظر : الأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٦) المصدر السابق .

الفرع التاسع

في تصغير الترخيم

وهو أن تحذف زوائد الكلمة من بنات الثلاثة والأربعة ، ثم تصغرها ، فتقول في أحمد : حُمَيْدٌ وفي أزهر : زُهَيْرٌ ، وفي حارث : حُرَيْثٌ ، وفي قُرطاس : قُرَيْطُسٌ وفي خَفِيدَد : خَفِيدٌ ، وفي مُقْعَنَسَس : قُعَيْسٌ ، وفي إكرام : كُرَيْمٌ ، وفي استخراج : (خُرَيْجٌ) ^(١) ، وفي المثل : «عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ» ^(٢) ٥٥ / ب تصغير أَحْمَقُ .

وبعض النحاة ^(٣) يَقْصُرُ تصغيرَ التَّخِيمِ على الأعلام ، وقيل : إِنَّ قولهم : بَرِيَهُ وَسُمِّعُ تصغيرُ ترخيمٍ لإبراهيمَ وإسماعيلَ . ^(٤)
وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُمِّ سَلْمَةَ «أَيْنَ زُنَابُ» ^(٥)
يريد بنتها زينب ^(٦) ، وكانت صغيرة يومئذ ، وليس على حد التصغير وإنما هو اسم برأسه يريد به الصَّغَرُ .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) في مجمع الأمثال - للميداني ١٢/٢ - : (أى عرف هذا القدر وإن كان أحقق ، ويروى (عَرَفَ حَمِيْقًا جَمَلَهُ) أى أَنَّ جَمَلَهُ عرفه ، فاجترأ عليه ، يضرب في الأفرط في مؤانسة الناس) .. ويقال يضرب لِمَنْ يَسْتَضَعِفُ إِنْسَانًا وَيُوَلِّعُ بِهِ فَلَا يَزَالُ يُوْذِيهِ وَيُظْلِمُهُ) وأنظر : فضل المقال ٢٩١ ، المستقصى ١٦٠/٢ ، جمهرة الأمثال ٥٠/٢ .

(٣) في الفرة - لابن الدهان (١٢٥٦/٢) : (والفراء لا يجيزه إلا في الأعلام) .

(٤) هو قول سيبويه في الكتاب (١٣٤/٢) ، وانظر الأصول (٤١٤/٢) (ج) وما سبق ص : ١٦٨ .

(٥) من حديث طويل في مسند الإمام أحمد : رواه أبو بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي - صلى الله عليه وسلم . ومنه (قالت : فلما وضعت زينب جاعى صلى الله عليه وسلم فخطبني ، فقلت ما مثلى نكح ، أما أنا فلا ولد في ، وأنا غيور وذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل ، وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها ، فجعل يأتيها ويقول " أين زُنَابُ... الخ .

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده بخمس روايات وأربعة ألفاظ ، ففي (٣٠٧/٦) : أين زُنَابُ ، وقال المعلق على الفتح الرياني في ترتيب المسند (٦٩/٢١) : ، تعليق (١) قال : (وسنده جيد ورجاله ثقات) ، وفي (٢٩٥/٦) : ، رواه (ما فعلت زُنَابُ) ، وفي (٣١٤/٦) (أين زُنَابُ ما فعلت زُنَابُ) ، وفي : ٣٢٠/٦ - ٣٢١ (أين زُنَابُ يعني زينب) .

(٦) هي زينب بنت أبي سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد المخزومية بربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي محدثة فقيهة من أفقه نساء زمانها بالمدينة ، توفيت سنة (٧١ هـ) ، أنظر :

طبقات ابن سعد (٤٦١/٨) ، الإصابة (٢٨٢/١٢) ، الاستيعاب (٢٦/١٣) ، أعلام النساء (٦٧/٢) .

الفرع العاشر

قد شذَّ في التصغير أسماءً لا يقاس عليها ، قالوا : أتيتك مُغَيَّرِيَانِ
الشمس ، تصغير مَغْرِبٍ ، وقياسه أن يكون تصغير مَغْرِبَانِ^(١) ، وقالوا : في
عَشِيَّةٍ : عَشِيَشِيَّةٌ . قال سيبويه كأنه تصغير عَشَاءَةٍ^(٢) ، وقالوا في العَشِيِّ :
(عَشِيَّانِ)^(٣) ، كأنه تصغير عَشِيَّانَ ، وقالوا : أتيتك عَشِيَّانَاتٍ وَمُغَيَّرِيَانَاتٍ ،
كأنهم جعلوا الوقت أجزاءً فَسُمِّيَ كُلُّ جِزءٍ عَشِيَّةً^(٥) ، وقالوا في أَصِيلٍ :
أَصِيلًا وَأَصِيلَانًا .

فأبدلوا النون لاما^(٥) ، لأن الأصل فيه أُصْلَانٌ - بالنون - فإنه جمع
أَصِيلٍ ، مثل كَثِيبٍ وَكُتْبَانٍ^(٦) .

وقالوا في تصغير غَلْمِهِ وَصَبِيَّةٍ . أُغْلِمَةٌ وَأَصْبِيَّةٌ^(٧) ، وقد ذكرناه^(٨) وقالوا
في رجل : رُوَيْجِلٌ^(٩) ، وفي إنسان : أُنَيْسِيَانٌ ، وفي ليلة لَيْلِيَّةٍ^(١٠) ، كأنه
تصغير لَيْلَاهِ .

(١) انظر : الكتاب (١٣٧/٢) ، والأصول (٤١٥/٢) والتبصرة والتذکر (٧٠٩/٢) .

(٢) كذا في النسختين ، والصحيح كأنه تصغير عَشَاءٍ ، كما في الكتاب (١٣٧/٢) ، انظر : الأصول

(٤١٥/٢) (ر) ، التبصرة والتذكرة (٧٠٩/٢) .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) انظر : الكتاب (١٣٧/٢-١٣٨) ، والأصول (٤١٥/٢) (ر) .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) انظر : الغرة لابن الدهان (١٢٦٥/٢) .

(٧) انظر : الكتاب (١٣٩/٢) ، والأصول (٤١٦/٢) (ر) .

(٨) انظر ماسبق في ص : ١٧٨ .

(٩) انظر الخصائص (١١٩/٣) .

(١٠) في النسختين (ليلاة) والصحيح ما أثبتته ، انظر :

الكتاب (١٢٨/٢) ، والمقتضب (٢٧٨/٢) ، والتبصرة والتذكرة : (٧٠٩/٢) ، والغرة لابن الدهان :

(٢٦٥/٢ ب) ، المخصص (١١٣/٤) .

الفرع الحادي عشر

في ما لا يصغر من الأسماء

وهي أسماء الأفعال^(١)، نحو: نَزَالَ وَشَتَّانَ ، وَهَيَّهَاتَ ، وَأَخَوَاتَهَا ،
وَأَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهِيَ مَنْ ، مَا ، وَأَيْنَ ، وَأَخَوَاتَهَا . وبعض الظروف
(نحو)^(٢) : عند ، وإذا ، وحيث ، وأمس ، وغد .

وأسماء الأيام والشهور عند سيبويه^(٣) ، فَأَمَّا الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ
فَتَصَغَّرُ عَلَى مَعْنَى تَصْغِيرِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا أَوْ نَقْصِهَا ، عَمَّا هِيَ أَصْغَرُ مِنْهُ^(٤)
وَأَسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ^(٥) ، فَإِذَا كَانَ لِلْمَاضِي صَغُرَ^(٦) .
والمضمراتُ جميعُها ، وغير ، ومع ، وكل ، وبعض ، ومثل - عند
بعضهم - وسوى وحسبك ، وبعضهم لا يصغَّرُ الْمَصَادِرَ بِوَبَعْضِهِمْ يُصَغَّرُهَا ،
وبعضهم صَغُرَ . منها ما يحتمل التثنية والتقليل ، كالضرب والأكل
ونحوهما^(٧) .

(وكل اسم لا ثاني له فلا يجوزُ تحقيره ؛ لأنه إنما يصغر بالإضافة إلى
ماله مثل اسمه وهو أكبر منه) قاله ابن السراج^(٨) ، وفيه نظر^(٩) .

(١) انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، الأصول (٤١٥/٢) (ر) ، المخصص (١١١/١٤) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتاب (١٣٦/٢) ، وخالفه في ذلك الكوفيون والمازني والجرمي . انظر : المخصص (١١١/١٤) ،
والإرتشاف (١/٦٧ب) .

(٤) قاله السيرافي . انظر : المخصص (١١٠/١٤) .

(٥) ك : أو الاستقبال .

(٦) هذا رأي سيبويه والبصريين ، وانظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والمخصص (١١١/١٤) ، والغرة
(٢٥٨/٢) (ب) .

(٧) نقلت هذه الآراء الثلاثة عن الفراء ، انظر الغرة لابن الدهان (٢/٢٦٠ب) ، الارتشاف (١/٦٨أ) .

(٨) في الأصول (٤١٥/٢) (ر) (كل اسم معرفه لا ثاني له فلا يجوز تحقيره لأنه إنما يكون ...) ولم يتم
الكلام ... قال المحقق بعد قوله (إنما يكون ..) في الأصل مطموس مقدار خمس كلمات .

(٩) لأن الشيء قد يصغر دون مقارنة بنظيره لأغراض مختلفة ومن ذلك الثرية فهي مصغرة مع أنه لا ثاني
لها .

الفرع الثاني عشر

قد جاء في العربية أفاظٌ لم يستعمل لها مُكَبَّرٌ ، مثل : الكُعَيْتِ للبلبل^(١) ، والكَمَيْتِ للخمرو الفرس ، والثُرَيَّا للنجم ، وَقَدُ قالوا : كَعْتَانُ^(٢) ، وَكُمْتُ ؛ فجاءوا بالجمع على المكبر ، كأنه جمع كَعَتٍ وَأَكَمْتُ .
فأما السُّكَيْتُ^(٣) فليست الكلمة مصغرة ، فإن صغرتها قلت : سَكَيْتُ ، وأما سُكَيْتُ فهو تصغير ترخيم لها^(٤) .
وفي الألفاظ ما يشبه مكبره مصغره نحو : مُسَيْطِرٌ ، ومُبَيْطِرٌ ، تقول : بَيْطَرَ فهو مُبَيْطِرٌ ، وسَيْطَرَ فهو مُسَيْطِرٌ ، فإذا اصغرتَه أنزلت الياء التي في الكلمة ، وتركت موضعها ياء التصغير^(٥) ، فاستوى اللفظان واختلف التقديران .

(١) في المخصص (١٠٦/١٤) ، (وحكي عن أبي العباس المبرد أنه قال : يشبه البلبل وليس به ولكن يقاربه).

(٢) انظر : الكتاب (١٣٤/٢) ، والمخصص (١٠٦ / ١٤) .

(٣) قال الجوهري - في الصحاح - (٢٥٣/١) : والسُّكَيْتُ مثل الكميت ، آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات وقد يشدد فيقال : السكيت) .

(٤) انظر : المخصص (١٠٧/١٤) ، والكتاب (١٣٥/٢) .

(٥) انظر : المخصص (١٠٧/١٤) .

الباب السابع في النسب

وفيه فصلان

الفصل الأول في تعريفه

٥٦ / ب

النسب معنى طارئٌ علي الكلمة ، فافتقر إلى علامةٍ تدلُّ عليه كالتأنيث والجمع^(١) ، والتّصغير ، وغير ذلك من المعاني .
والنحاة يسمونه تارةً باب النسب^(٢) ، وتارةً باب الإضافة^(٣) ، لأنَّ مَنْ تنسبه إلى شيء فقد أضعفته إليه ؛ ولذلك جعلوا العلامة في آخره .
وإنما جعلوها حرفَ علةٍ ؛ لأنَّ حروفَ العلة أكثرُ ما تزدادُ في الكلام .
والنَّسبُ يحدثُ في الاسمِ شيئينِ : أحدهما لفظيٌّ ، والآخر معنويٌّ ، فاللفظيُّ : جعل حرفِ الإعرابِ حشواً ، وجعلُ ياءِ النسبِ حرفَ إعرابٍ ، وكسر ما قبلها علي كلِّ حال .
والمعنويُّ : جعلُ المعرفةِ نكرةً ، والجامدِ وصفاً كالمشتقِّ ، ويرفعُ به الظاهرُ والمضمَرُ ، تقولُ : مررت برجلِ علويٍّ ، ويرجلُ قرشيٍّ أبوه .
وياء النسبِ تُجرى عليها أوجهُ الإعرابِ رفعاً ، ونصباً ، وجرّاً ، والكوفيُّ يجعلُ مؤضعهاً جرّاً ، بإضافة الاسمِ المنسوبِ إليها^(٤) ، وحكى عن العربِ : رأيت التيميَّ تيمٍ عديٍّ) ، بالكسر^(٥) وأنشدَ :

(١) الغرة - لابن الدهام (٢/٢٢٣ ب) .

(٢) كابن السراج في الأصول (٢/٤١٦ ر) ، والفارسي في التكملة (٥٠) .

(٣) كسيبويه في الكتاب (٢/٦٩) ، قال : (هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة) . والمبرد في المقتضب ١٣٣/٣ - قال : (باب الإضافة وهو باب النسب) .

(٤) انظر : التكملة (٥٠) ، ونسبه إلي البغداديين ، الغرّة (لابن الدهان ٢/٢٢٤) ، الأشباه والنظائر (٩٢/٣) .

(٥) انظر : المصدرين السابقين ، وفي الغرة (فقيم عند هم بدل من الياء في تيمي وقوله : عندهم أي عند الكوفيين .

إِذَا نَزَلَ الْأَزْدِيُّ أَزْدٌ شَنْوَةٌ بِأَرْضِ صَعِيدٍ طَابَ مِنْهَا صَعِيدُهَا (١)
 والنسب يكون إلى أبٍ ، أو أمٍ . أو قبيلةٍ ، أو حيٍّ ، أو بلدٍ ، أو صنعةٍ ، أو
 صاحبٍ ، أو علمٍ ، أو دينٍ ، أو مذهبٍ ، نحو : عَلَوِيٌّ وَقَطَامِيٌّ ، وَقُرَشِيٌّ ،
 وَمُضَرِّيٌّ ، وَمَكِّيٌّ وَكُتَّانِيٌّ ، وَسُلْطَانِيٌّ ، وَفَقْهِيٌّ ، وَنَصْرَانِيٌّ ، وَحَنْفِيٌّ .
 والنسب ينقسم إلى : حقيقيٍّ وغير حقيقيٍّ .
 فالحقيقيُّ : ما كان مؤثراً في المعنى ، وهذا بابهُ .
 وغير حقيقيٍّ : ما تعلق باللفظٍ لغير معنيٍّ ، نحو كُرْسِيٌّ ، وَبِرْدِيٌّ (٢) ،
 وكقوله :

وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ (٣)

- (١) لم أعر على قائله .
 قوله (أزد شنوة) : فبيله من اليمن من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ،
 والأزد ثلاث : أزد شنوة ، وأزد عمان وأزد السراة . انظر :
 جمهرة أنساب العرب (٣٣٠) ، واللسان : (أزد) .
 قوله (صعيد) : الصعيد الأرض المرتفعة ، وقيل : مالم يخالطه رمل ولا سبخة .
 والبيت في الغرة لابن الدهان (٢/٤٢٢٤) .
 (٢) البرديُّ : نبات نو قطن ، واحده برديةٌ .
 (٣) للعجاج من قصيدة أولها :
 بكيت والمخترن البكيُّ وإنما يأتى الصبا السبيُّ
 أطرباً وأنت قنصريُّ والدهر
 (ديوانه : ٤٨٠/١)
 قوله (دواريُّ) : أي دائر .
 والمعنى : أن الدهر يتصرف بالإنسان ويدور به ، والشاهد فيه (دواريُّ) فقد زاد ياء النسب في اللفظ
 لغير معنى . والبيت في : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (١٩) ، التبصرة والتذكرة
 (٤٧٣/١) التمام - لابن جنى (١٢١) ، جمهرة اللغة (٣٢٨/٣) ، الخزانة (٤/٥١١) ، الخصائص
 (٣/١٠٤) ، الدرر اللوامع (١/١٦٥) ، شرح الأشموني (٤/١٤٩) ، شرح الجمل (٢/٣٠٩) ،
 شرح الحماسة للتبريزي (٤/١٥٥) شرح شواهد المغني (١/٥٤) ، شرح المفصل (١/١٢٣) ،
 الصحاح (قسر) (٢/٧٩١) ، غريب القرآن للسجستاني (١٩) ، الكتاب (١/١٧٠) ، (٤٨٥) ،
 اللسان : (قسر) ، المحتسب (١/٣١٠) ، المخصص (١/٤٥) ، المسلس (١٣٥) المغني (١٨) ،
 المقتضب (٣/٣٢٨) ، المقرب (٢/٥٤) ، الهمع (١/١٩٢) .

وَقَوْلُهُمْ : أَحْمَرِي وَأَصْفَرِي ، فزادوا الياء للمبالغة (١) وعلي هذا تأولوا قوله :
عَذْرَتِكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَ
فَمَا أَنْتِ يَا عَوْرَاءُ وَالْهَمْلَانِي (٢)
يريد الدمع الهملاني فحفف الياء (٣).

وياء النَّسْبِ يَاءَان ؛ الأولى منهما ساكنة مدغمة في الثانية ؛ فرقاً بينها
وبين ياء الإضافة ، ومبالغة في المعنى الذي وضعت له .
والتَّسْبِ عَلَى ضَرِيَيْنِ : مَطْرَد ، وَغَيْرِ مَطْرَد .

فَالْمَطْرَد ؛ لِكَ أَنْ تَقِيْسَ عَلَيْهِ نِظَائِرَهُ ، وَغَيْرِ الْمَطْرَدِ سَبِيلُهُ أَنْ يَحْفَظَ وَلَا
يُقَاسَ عَلَيْهِ (٤) ، وَسْتَرَاهُمَا مَفْصَلَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٥) .

(١) الغرة (٢/٢٢٤ب) .

(٢) ينسب لعبد الله بن الدمينية في الحماسة البصرية (١٥٤/٢) وإلي يزيد بن الطثيرة القشيري في
مضارع العشاق (٣٧٨) ، وإلي عبدالله بن الصمة القمشيري في سمط اللالكى (٤٦٣)
(هامش) ، والذي أراه أنه لابن الدمينه ، أما نسبه لعبد الله بن الصمة القشيري فلبس حصل لمن
نقل عن أمالي اليزيدي (١٤٨-١٤٩) ففيه ذكر لقصيدة عبد الله ابن الصمة التي أولها :

أمن أجل دار بالرقاشين أصبحت بها بارحات الصيف بدءاً ورجعاً .

أقول فربما ظن من اطلع علي الأمالي أنها لعبد الله بن الصمة ، والواضح من قول اليزيدي أنه يمثل
للبيت السابق بما يماثله ولم ينص على أن الشعر لعبد الله .

ويروى عجز البيت (فما أولع العوراء بالهملان) ويروى (فمالك يا عوراء والهملان) . والشاهد في البيت
قوله (الهملاني) ، أصلها : الهملاني فحفف الشاعر بحذف إحدى الياعين ، والبيت في :

أمالي اليزيدي (١٤٩) ، والحماسة البصرية (١٥٤/٢) ، وسمط اللالكى (٤٦٣ هامش) وضرائر
الشعر (١٣٤) ، الغرة (٢/٢٢٤ب) ، والفصول والغايات (٤٩٦) ، المسائل العضديات ١٠١ .

(٣) في المسائل العضديات ١٠١ أوجه أخرى في تأويل البيت .

(٤) التكملة (٥٢) .

(٥) المطرد (ص : ١٨٧ - ٢١٠) . ؛ وغير المطرد (ص : ٢١٢ - ٢١٤) .

الفصل الثاني في أقسامه وأحكامه

وفيه تسعة فروع :

الفرع الأول : في الصحيح

إذا نسبت إلى الإسم الصحيح المفرد الثلاثي العاري عن الزيادة
أقررتة على بنائه ، إلا أن يكون مكسور العين ، فتقلب كسرتها فتحةً ، تقول
في بكرٍ : بكريّ ، وفي عمرٍ : عمريّ ، وفي نمرٍ : نمريّ .
والرباعي والخماسي ، والملحق بهما كذلك ، إلا في فتح الكسرة ، تقول :
في جعفرٍ : جعفريّ ، وفي سفرجلٍ : سفرجليّ ، وفي جوهرٍ : جوهريّ ، وفي
صهصلقٍ : صهصلقيّ .

ومن العرب من يفتح عين الرباعي المكسورة فيقول في تغلب :
تغلبيّ^(١) ، وفي المغرب : مغربيّ ، وقالوا في الصعق^(٢) : صعقُ ، فأتبعوا
الصاد العين ، فإذا نسبت إليه ، قلت : صعقيّ ، ولم تعد الصاد إلى الفتح ؛
لأن فتحة العين عارضةً ، قال سيبويه : الوجه الجيد صعقيّ ، بالفتح^(٣) .
قال ابن السراج : (وبعضهم يقول : صعقيّ^(٤)) ، بكسر الصاد
والعين ، [قال]^(٥) : ويقول في علبط^(٦) ، وجندل : علبطيّ ، وجندليّ ، فلا
تغير^(٧) ؛ لأن الألف مرادة .

(١) انظر : الكتاب (٧١/٢) . والأصول (٤١٧/٢) (ر) .

(٢) هو : خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ وأحرقته صاعقة فلذلك سمي :
الصعق . أنظر جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٣) قاله سيبويه - في الكتاب (٧٣/٢) : (وقد سمعنا بعضهم يقول في الصبوق صعقيّ ، يدعه على حاله
وكسر الصاد لأنه يقول : صعقُ ، والوجه الجيد فيه صعقيّ وصعقيّ جيد) .

(٤) الأصول (٤١٧/٢) (ر) ، وقد نقله ابن السراج من كتاب سيبويه .

(٥) تكملة من (ب) ، والقائل هو : ابن السراج .

(٦) العلبطُ : الضخم .

(٧) الأصول (٤١٧/٢) (ر) .

الفرع الثاني

في المعتل

ولا يخلو حرف العلة أن يكون في أوله أو آخره أو حشوه ، فالذي في أوله جار مجرى الصحيح ، تقول في ورد : وَرَدِي ، وفي يسر : يُسْرِي ، وفي أحمد : أَحْمَدِي ، فإِ كان الاسم محذوفاً ، نحو : اسم وابن ، فله حكم يرد في موضعه^(١) ، فلنذكر المعتل الآخر ، والحشوة في نوعين :

النوع الأول : في المعتل الآخر :

ولا يخلو أن يكون آخره ألفاً ، أو ياءً ، أو واواً أو همزة^(٢) .

الحرف الأول : الألف ، وهو الاسم المقصور ، ولا يخلو أن يكون ثلاثياً أو رباعياً (أو ما فوق ذلك)^(٣)

أما الثلاثي : فتُبدلُ من ألفه واواً ، ولا تنظر إلي أصلها ؛ لوقوع ياء النسب بعدها ، تقول في عصا : عَصَوِي ، وفي رحي : رَحَوِي ، فالألف أصلها في عصا : واو ، في رحي : ياء .

وأما الرباعي : فلا تخلو ألفه أن تكون : منقلبه عن حرف أصلي ، أو حرف ملحق ، أو تكون للتأنيث ، فالأول والثاني لك فيهما مذهبان أحدهما ، وهو الأولى ، أن تثبتها وتقلبها واواً كالثلاثي^(١) ، فتقول في مَغْرِي ، مَغْرَوِي ، وفي مَرْمِي ، مَرْمَوِي ، وتقول في أَرطِي : أَرطَوِي ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في

(١) ص : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) جعل الهمزة من حروف العلة لم يقل به أحد من الجمهور ، وتبع المؤلف في ذلك ابن السراج كما سيأتي في (ص ٥٧٣) ، وفي المساعد علي تسهيل الفوائد (٤/٢٤٧) : وممن عد الهمزة من حروف العلة : الفارسي ومكي ، وزلد بعضهم الهاء ؛ لأنها قد تقلب همزةً ، وكثيرون لم يعدوها ، وبعضهم يقول في : الهمزة : إنها حرف شبيه بحرف العلة (وعدها ابن مالك من حروف العلة - في تسهيل الفوائد ٣٢٠ ، وقد أنكر المبرد - في المقتضب (١/١١٥) علي من عدها من حروف العلة .

(٣) تكلمة من (ب) .

الأولى ، أن تثبتها وتقلبها وأوا كالثلاثي^(١)، فتقول في مَغزَى ، مَغزَوِيٍّ ، وفي مَرَمَى ، مَرَمَوِيٍّ ، وتقول في أَرطَى : أَرطَوِيٍّ ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في أعيا : أعَيَوِيٍّ ، حي من جَرَمٍ ، ويقولون في أحوى : أحوَوِيٍّ^(٢) ، وكذلك حكم من نَوَّنَ مَغزَى وذَفِرَى .

المذهب الثاني : أن تحذفها ، فتقول : مَغزِيٍّ ، ومَرَمِيٍّ وَأَرطِيٍّ^(٣) .

وَأَرطِيٍّ - بالحذف - أولى من مَغزِيٍّ ، لأن ألفه بدل من زائد^(٤) .

وأما التي للتأنيث ، نحو : حُبلى ، فسنذكره في فرع النسب إلى المؤنث^(٥) .

وأما ما زاد على الأربعة : فلا تخلو ألفه من تقسيم ألف الرباعي .

فالأصل والمُلحَقُ يشتركان في الحذف معاً ، تقول فى مَرَامَى ومُعَاطَى :

مَرَامِيٍّ ومُعَاطِيٍّ ، وتقول فى حَبَنطَى وسَرَنَدَى : حَبَنطِيٍّ ، وسَرَنَدِيٍّ .

مُعَاطَى : مَرَامِيٍّ ومُعَاطِيٍّ ، وتقول فى حَبَنطَى وسَرَنَدَى : حَبَنطِيٍّ ، وسَرَنَدِيٍّ .

يونس يلحق ، نحو : مَثْنَى ومُعَلَى بالثلاثي^(٦) ، فيقول : مَثْنَوِيٍّ ومُعَلَوِيٍّ .

والمؤنث يذكر في موضعه^(٧) .

(١) وهو رأي سيبويه فى الكتاب (٧٧/٢) ، والمبرد فى المقتضب (١٤٧/٣) ، وابن السراج - فى الاصول

(٢/٢) (٤١٨ - ٤١٩) (ر) ، والفارسي فى التكملة (٥٤) ، والصيمري - فى التبصرة والتذكرة (٥٩١/٢)

، وغيرهم .

(٢) الكتاب (٧٧/٢) .

(٣) زاد أبو زيد فيما ألفه للإحاق الفصل ، فيقول فى عَلَقَى : عَلَقَوِيٍّ ، وَعَلَقَاوِيٍّ ، وَعَلَقِيٍّ ، وحكى :

أَرطَوِيٍّ ، وزاد أبو سعيد السيرافي فيما ألفه منقلبة عن أصل الفصل فيقول فى ملهى : مَلْهَوِيٍّ و

مَلْهَوِيٍّ ومَلْهَوِيٍّ . انظر : الارتشاف (١٢٦/١) .

(٤) الغرة - لابن الدهان (٢٢٧/٢) .

(٥) ص : ١٩٩ .

(٦) فى الكتاب (٧٩/٢) : (وزعم يونس أن مَثْنَى بمنزلة مِعزَى ، ومُعَاطَى ، وهو بمنزلة مَرَامَى ، لأنه

خمسة أحرف) ، وكذا فى الغرة لابن الدهان (٢٢٧/٢) ، وقول المؤلف : (بالثلاثي) يفهم منه أن

يونس يوجب قلب الألف وأوا كالثلاثي ، والصحيح أنه يجيز القلب والحذف ؛ لأن معزى ومعطى يجوز

فيها الوجهان . انظر : الارتشاف (١٢٦/١) .

(٧) ص : ١٩٩ ..

الحرف الثاني الياء :

وفيه صنفان :

الصَّنْفُ الْأَوَّلُ : أن يكون قبلها كَسْرَةٌ ، وهو المنقوص ، ولا يخلو أن يكون ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو فوق ذلك .

أَمَّا الثَّلَاثِيُّ : فَإِنَّكَ تُبَدِّلُ مِنْ كَسْرَةِ عَيْنِهِ فَتَحَةً ، فَتَنْقَلِبُ يَأْوُهُ لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا أَلْفًا ، ثُمَّ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِي النِّسْبِ وَأَوًّا ؛ قِيَاسًا عَلَى رَحَى ، تقول في عَمٍ وشَجٍ من العمى والشجا : عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ^(١) .

وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ ، نحو : قاضٍ وغازٍ ومُعْطٍ ، فلك فيه مذهبان : أحدهما - وهو الأحسن الأكثر - أن تحذف الياء ثم تنسبه ، فتقول : قاضيٌ وغازيٌ ، ومعطيٌ .

والثاني : أن تقلب الياءَ وأوًّا ، وتفتح الحرفَ الذي قبلها ، فتقول : قاضَوِيٌّ^(٢) ، وغازَوِيٌّ^(٣) ، ومُعْطَوِيٌّ ، وقد جاء الوجهان في الشعر ، قالوا : حانيٌ وحانَوِيٌّ . كقوله :

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ صَرِفًا تَخَيَّرَهَا الْحَانِيُّ خُرْطُومًا^(٤) .

(١) الكتاب (٧٢/٢) ، والأصول (٤١٧/٢) (ر) ، والتكملة (٥٥) .

(٢) انظر : التكملة (٥٥) .

(٣) ك : الكلمة معادة .

(٤) للأسود بن يعفر النهشلي ، من قصيدة مطلعها :

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما بعد ائتلافٍ وحبٍ كان مكتوما

ديوان الأسود بن يعفر : ٥٩ ، ٦٠ .

وفي ديوانه وفي المفضليات وفي الخزانة روي : (تخيَّرها الحانون) وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله (ريقتها) أي : لعابها ، و (الكرى) : النوم ، و (اغتبت) : أي شربت بالعشي . و (صرِفًا)

أي خمرًا غير ممزوج بماء . و (الحاني) الخمار .

ولخراشة بن عمرو العبسي بيت يتفق مع هذا البيت في الصدر وعجزه :

مِنْ مُسْتَكِنٍ نَمَاهُ النحل فِي النيقِ

انظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٢٨٦/٣) .

والشاهد في البيت قوله : (الحانيُّ) فقد نسب إلى حانٍ - بحذف الياء من الاسم المنقوص . انظر :

الأصول (٤١٨/٢) (ر) . والبيت في :

خزانة الأدب (٣٥/٢) ، شرح المفضليات (١٣٩٤/٣) ، المفضليات (٤١٨) .

وقال الآخر :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِيمٌ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ (١)
وأما قولُ الناسِ : قَضَوِي (٢) ، فليس من هذا الباب ، وإنما هو منسوب
إلى قضا ، بالقصر ، لو ورد .

وأما ما زاد على الرباعي : فَإِنَّ يَاءَهُ تحذف ليس غَيْرُ ، تقولُ في المشتري
والمستقصي : مُشْتَرِيٌّ وَمُسْتَقْصِيٌّ ، وما كثرت حروفه كان أولى بالحذف ، ممَّا
قَلَّتْ حروفه ، ولو نسبتَ إلى مُحْيِيٍّ ، بثلاث ياءات ، حذفت الأخرى لأنها خامسة
(٢) ، ودخلت في باب : صَبِيٍّ ، وَسَجِيٍّ حكمه (٤) .

ب/٥٨

ولو نسبت إلى مُحْيِيٍّ ، بياعين ، حذفت الأخرى ؛ لئلا يجتمع أربع ياءات
فصارت الكلمة مُحْيِيٍّ ، فتقلب الياء ألفاً ؛ للفتحة قبلها ، وتدخل في باب : عَمٍ
وَشَجٍ ، فتقول : مُحْوِيٍّ (٥) .

الصف الثاني :

أن يكون قبل الياء ساكنٌ ، ولا يخلو الساكن أن يكون : ياءٌ أو غير ياءٍ ، فَإِنْ

(١) ينسب للأعشي ، وهو ملحق بديوانه المسمى بـ (الصبح المنير في شعر أبي بصير : ٢٤٠) ، وينسب
لذي الرمة ، والفرزدق وليس في ديوانهما ، وقيل : إِنَّهُ لعمارة بن مقبل .
ويروى عجزه (دنانير) و (دوانق) و (دوانيق) و (دراهم) قوله : (الحانوي) نسب إلى
حان يقلب الياء ألفاً ، وفتح ما قبلها ثم قلبها واوا . والبيت في :
أساس البلاغة (٣١٩) ، وشرح أبيات المفصل (٨٥ آ) ، والبيت فيهما : لعمارة بن مقبل) ، وشرح
الأشموني (١٨٠/٤) ، وشرح التصريح (٣٢٩/٢) ، وشرح الجمل (٢٢٠/٢) ، وشرح الشواهد -
للعيني (٥٢٨/٤) ، وشرح اللع - لابن برهان (٥٤٥) ، وشرح المفصل (١٥١/٥) ، والغرة - لابن
الدهان (٢٢٩/٢ آ) ، والكتاب (٧١/٢) ، واللسان : (حنا) ، والمحتسب (١٣٤/١ ، ٢٣٦/٢) ،
المحكم (٣٤٢/٣) ، والمخصص (٨٩/١١) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٤٠/١) ، والمفصل
(٢٠٩) ، والمغرب (٦٥/٢) .

(٢) كان في الموصل مدرسة تسمى « المدرسة الكمالية القَضَوِيَّة » فربما كان المؤلف يقصدها ، انظر :
وفيات الأعيان (٤٧٢/١) ، المنتظم - لابن الجوزي (٢٦٨/١) ، تاريخ الموصل (٣٤٨) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٧/٢) : (وإضافة إلى مُحْيِيٍّ : مُحْيِيٍّ ، وإن شئت قلت : مُحْوِيٍّ)
ففيها بعد الحذف وجهان : إبقاء المشددة أو حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واواً ، وأبو عمرو يقول :
مُحْوِيٍّ أجود ، والمبرد يقول : بل مُحْيِيٍّ بالشدتين أجود ، انظر : شرح الشافية (٤٥/٢) .

(٤) (ص : ١٩٦) .

(٥) التكملة (٥٥) .

كان غير ياءٍ لم تغيَّرهُ في النَّسَبِ عن حاله ، تقولُ في ظَبْيٍ ونِحْيٍ : ظَبْيٌ ونِحْيٌ^(١) . فإن كان بعد الياء تاء تأنيث ، نحو : ظَبِيَّةٌ ودمِيَّةٌ ، فسيرد حكمها في المؤنث^(٢) .

وإن كان الحرفُ الساكنُ ياءً صارتُ مع الياءِ الثانيةً حرفاً مشدداً ، ولا تخلو الياءان أن تكونا : أصليْن أو زائدتين ، أو تكون إحداهما أصلاً ، والأخرى زائدة ، فإن كانتا أصليْن فلك في النسب إليه وجهان : أحدهما : أن تُقَرَّ الياءُ على حالِها فتقول في طَيٍّ : طَيِّيُّ ، وفي لَيٍّ : لَيِّيُّ^(٣) .

والثاني : أن تَفْكَ الإِدْغَامَ وتُعِيدَ عينَ الكلمة إلى أصلها ؛ لزوال الإِدْغَامِ فتصير { طَوِيٌّ ، وتقلب الياء التي هي لام الكلمة ألفاً فتصير^(٤) } طَوِيٌّ ، فإذا نسبت إليها استعملت فيها القياس فتقلب الألف واواً وتكسرهما لياء النسب فتقول : طَوَوِيٌّ^(٥) ، ولَوَوِيٌّ .

وإن كانت إحدى الياعين زائدةً فلك في النسب إليها الوجهان المذكوران ، تقول في صَبِيٍّ وَعَلِيٍّ : صَبِيِّيُّ ، وَعَلِيِّيُّ ، وَصَبَوِيٌّ وَعَلَوِيٌّ ، فتحذف في الوجه الثاني الياء الأولى من علي ؛ لأنها زائدة ، وتقلب كسرة اللام فتحةً فتقلب الياء للفتحة ألفاً ، ثم تبدل من الألف واواً مكسورة لوقوع ياء النسب بعدها ، وتقول على هذا في وَلِيٍّ : { وَلِيِّيُّ ، وَوَلَوِيٌّ^(٦) } ، وفي قُصَيٍّ : قُصَيِّيُّ وَقُصَوِيٌّ^(٧) ، والقلب أكثر في هذا الباب^(٨) .

فإن كانت الياءان زائدتين حذفتهما معاً ، تقول في النسب إلى الشافعيّ : شافعيٌّ مثله ، إلا أن الياء التي في النسب غير الياء التي للشافعيّ في التقدير ،

(١) انظر : الكتاب (٧٤/٢) ، والتكملة (٥٧) .

(٢) (ص : ٢٠٢) .

(٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء . انظر : الكتاب (٧٣/٢٠) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ك : طَوِيٌّ .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) الكتاب (٧٣/٢) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٧/٢) ، التكملة (٥٧ - ٥٨) .

(٨) شرح الشافية (٢٣/٢ ، ٣٠) .

فلو نسبت إلى مَرْمِيٍّ حملته على الشافعي في وجه فقلت : مَرْمِيٌّ ، وفي وجه تحذف الياء الساكنة ، وتقلب كسرة الميم فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ، ثم تنقلب الألفُ واواً ، فتقول : مَرْمَوِيٌّ مثل مَلْهُوِيٍّ (١) .

فإن كانت الياءُ المُشَدَّدَةُ قبل الحرف الآخر (٢) حذفت الياءُ الثانيةُ منهما وهي المتحركة تقول في مَيْتٍ وَسَيْدٍ : مَيْتِيَّ وَسَيْدِيَّ ، وتقول في أُسَيْدٍ وَحُمَيْرٍ : أُسَيْدِيَّ وَحُمَيْرِيَّ (٣) ، وأصحابُ { الحديث (٤) } يَقْرُونُ الياءَ المُشَدَّدَةَ بحالها فيقولون : أُسَيْدِيَّ (٥) ، قال سيبويه : (وما أظنهم قالوا في طَيٍّ : طَائِيٍّ ، إلا فراراً من اجتماع الياءات ، فجعلوا الألف مكان الياء (٦)) ، ولو نسبت إلى مُهَيِّمٍ - تصغير مُهُومٍ (٧) - ، لم تحذف منه شيئاً فقلت : مُهَيِّمِيٍّ ؛ لأنك لو حذفت الياءَ الأخرى صرت إلى مثل : أُسَيْدٍ ، فتحذف ياءَ أخرى (٨) .

الحرف الثالث الواو :

إذا كان آخر الاسم المعرب واواً فلا يكون ما قبلها إلا ساكناً ، ولا يخلو الساكنُ أن يكون واواً أو غير واو ، فإن كان غير واو نسبت إليه بحاله ، تقول في غَزْوٍ : غَزْوِيٍّ ، وفي عَدُوٍّ : عَدُوِيٍّ . وإن كان السَّاكِنُ واواً أدغمت في الثانية وصارت واواً مُشَدَّدَةً ، نحو : عَدُوٌّ

(١) الغرة - لابن الدهان (٢/٢٣٠ أ) .

(٢) بشرط أن تكون مكسورة . انظر : التكملة (٥٨) ، وشرح الشافية (٢/٣٢) ،

(٣) الكتاب (٢/٨٥) ، والتكملة (٥٨) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) قال السمعاني في الأنساب (١٠/٢٦٢) : (الأُسَيْدِيُّ : بضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة المنقوطة باثنتين من تحتها والdal المهملة بعدها ، هذه النسبة إلى أُسَيْدٍ وهو بطن من تميم يقال له : أُسَيْدٌ بن عمرو بن تميم ، منها سيف بن عمرو الأُسَيْدِيُّ ، صاحب كتاب الفتوح) .

قال عز الدين بن الأثير في كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب ١/٦١) : (المحدثون يشددون الياء في هذه النسبة ، وأما النحاة فإنهم يسكنونها) . وانظر : منال الطالب في شرح طوال الغرائب

للمؤلف (٢٠٠) .

(٦) الكتاب (٢/٨٦) .

(٧) المُهُومُ : من هُوَمٍ أرجل إذا هَزَّ رأسه من النعاس .

(٨) التكملة (٥٨) .

وَقَلُّو^(١)، وتنسب إليه أيضا بحاله ولا تغير منه شيئا^(٢)، لعدم اجتماع الأمثال؛
فتقول: عَدُوِّيُّ وَقَلُّوِيُّ، فإن كان في آخره تاء تأنث فسيذكر في موضعه^(٣).

الحرف الرابع الهمزة :

ولا { يخلو أن^(٤) } يكون قبلها أَلْفٌ أو غير أَلْفٍ ، فإن كان غير أَلْفٍ
أجريته مجرى الصحيح ، تقول في قارئٍ ومنشئٍ : قارئِيٌّ ، ومنشئِيٌّ . وإن
كان أَلْفًا فلا تخلو الكلمة أن تكون منصرفةً أو غير منصرفة^(٥) ، والهمزة لا
تخلو أن تكون أصلاً ، نحو : قُرَاءٌ ، أو بدلاً من أصل ، نحو : كِسَاءٌ ورِدَاءٌ ، أو
بدلاً من حرف ملحقٍ ، نحو : حِرْبَاءٍ وعِلْبَاءٍ ، أو بدلاً من أَلْفٍ التأنث ، نحو
حمرَاءٍ وخُنْفُسَاءٍ .

فأمَّا المنصرف فإنك تقر همزته بحالها^(٦)، تقول في قُرَاءٍ : قُرَائِيٌّ ، وفي
كِسَاءٍ : كِسَائِيٌّ ، وفي رِدَاءٍ : رِدَائِيٌّ ، وفي حِرْبَاءٍ : حِرْبَائِيٌّ .
وقد قلب قوم الهمزة واواً^(٧) فقالوا : قُرَاوِيٌّ ، وكِسَاوِيٌّ ، وِرْدَاوِيٌّ وحِرْبَاوِيٌّ
والأوَلَى أوَلَى^(٨).

وأمَّا غير المنصرف ، نحو^(٩) : حمرَاءٌ ، فيُذَكَّرُ في المؤنث^(١٠).

(١) القَلُّوُ : المُهْرُ ، لأنه يُقْتَلَى أي : يَفْطَمُ ، قاله الجوهري في الصحاح (فلا) : (٢٤٥٦/٦) .

(٢) الكتاب (٧٣/٢) .

(٣) ص : ٢٠١ .

(٤) تكلمة من (ك) .

(٥) هذا التقسيم لم يعتدّه النحاة في النسب وإنما يقسمونها إلي : همزة أصلية ، أو بدل من أصل ، أو
بدل من حرف ملحقٍ ، أو للتأنث ، وأما التقسيم إلى منصرف وغير منصرف فلم يأخذه المؤلف رحمه
الله عن شيخه ابن الدهان ولكن أخذه عن سيبويه وابن السراج ، والزمخشري ، انظر : الكتاب

(٧٦/٢ - ٧٧) ، والأصول (٤١٨/٢) (ر) ، والمفصل (٢٠٩) .

(٦) الكتاب (٧٦/٢) ، والتكلمة (٥٩) ، والمقتضب (١٤٩/٣) .

(٧) الكتاب (٧٦/٢ - ٧٧) ، والأصول (٤١٨/٢) (ر) .

(٨) قال سيبويه - في الكتاب (٧٦/٢) : (واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس
والوجه أن تُقرّه على حاله) .

(٩) ك : فنحو .

(١٠) ص : ٢٠٠ .

النوع الثاني : فى المعتل الحشو :

لا يخلو أن يكون معتلاً بالألف ؛ أو الواو ، أو الياء ، وهو على ضربين :

أحدهما : أن تكون فيه تاء التأنيث ، ويذكر فى المؤنث (١).

والثاني : أن لا تكون فيه تاء التأنيث ، نحو : شمال ورسول وظريف

ويجري فى النسب مجرى الصحيح .

والنحاة فيما كان منه بالياء مختلفون ؛ فالذي عليه الأكثر (٢) وهو مذهب

سيبويه (٣) : أن يُنسَبَ إليه بحاله ، ولا يحذف منه شيء ، تقول فى سَعِيدٍ :

سَعِيدِيّ ، وفى نُمَيْرٍ : نُمَيْرِيّ ، وفى عَقِيلٍ (٤) : عَقِيلِيّ ، وما جاء منه محذوفاً

فهو عندهم قليل (٥) ، قال السيرافي (٦) : الحذف خارج عن الشذوذ ، وهو كثير

جداً فى لغة أهل الحجاز ، قالوا فى قريش : قُرَشِيّ ، وفى ثَقِيفٍ : ثَقَفِيّ ، وفى

هُذَيْلٍ هُذَلِيّ ، وفى خَثِيمٍ (٧) : خَثَمِيّ .

١/٨٠

(١) ص : ٢٠٠ .

(٢) كل النحاة إلا المبرد والسيرافي والمهاباضي ، فالمبرد فى المقتضب (١٢٣/٣) عد الحذف جائزاً فى

القياس ، وذكر أبو حيان فى الارتشاف (١٢٧/٨ أ) أن المهاباضي يجيز الحذف .

(٣) الكتاب (٦٩/٢) .

(٤) ك : عقيلي .

(٥) انظر : الخصائص (١١٦/٨) .

(٦) قال فى شرحه على الكتاب ١٢٨/٤ ب : (وأما ما ذكره من النسبة إلى هذيل فهذا عندي لكثرت

كالخارج عن الشذوذ ، وذلك خاصة فى العرب الذير بتهامة وما يقرب منها ؛ لأنهم قد قالوا : قُرَشِيّ

وهُذَلِيّ ، وفى فقيم كنانة : فَقِمِيّ ، وفى ملبخ خزاعة : مَلْحِيّ ، وفى سليمٍ : سَلْمِيّ ، وفى خثيمٍ وقريمٍ

وجريبٍ - وهم من هذيل - : خَثَمِيّ وقَرْمِيّ وجَرَبِيّ ، وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها) .

وانظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٢٨/١٣ - ٢٣٩) ، والغرة (٢٢٣/٢) ،

والارتشاف (١٢٧/٨ أ) .

(٧) خثيم : بطن من طيء من ولد خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تنول بن بحتر بن عتود (اللباب فى

تهذيب الأنساب : ٤٢٤/٨) .

قال :

هَذِيلِيَّةٌ ^(١) تَدْعُو إِذَا هِيَ فَأَخْرَتْ أَبَا هَذَا لِيَأْ مِنْ غَطَارِفَةَ نُجْبٍ ^(٢) .
فجمع بين اللغتين ، والحذف والإثبات عند المبرد سواء ^(٣) ، والقياس الأول ؛
لأن الحذف لا يرتكب إلا لعلّة ، قال سيبويه : قالت العربُ في بني فُقَيْمٍ :
{ فُقَيْمِيٌّ ، وفي مَلِيحِ خَزَاعَةَ : مَلْحِيٌّ ^(٤) ، وهذا عنده من الشُّذُوذِ ، وتقول العربُ
في فُقَيْمِ دَارِمٍ ^(٥) } : فُقَيْمِيٌّ ، وفي مَلِيحِ خَزِيمَةَ ^(٦) : مَلْحِيٌّ .

(١) ك : هذلية ، وهو تصحيف .

(٢) قيل : إنه لذي الرمة ولم أجده في ديوانه ، ولم أر أحداً نسبه إليه إلا شارح أبيات المفصل (٨٦ أ) والرواية المشهورة للقافية (نُجْدِ) .

قوله (غطارفة) : جمع غَطْرَافٍ وهو السيد الشريف والسخي السري ، (نُجْبٍ) : جمع نجيب وهو الكريم الحسيب ونجد : جمع نجد ، وهو ذو البأس والشدة .

والبيت في : الإنصاف (٢٥١/١) ، والمسائل العضديات (١٣٤) ، شرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول) : (٨٦ أ) ، وشرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول أيضاً : ٧٢ آ) ، وشرح اللمع - لابن الخباز (١٧٧ ب) ، شرح المفصل (١٠/٦ - ١١) ، والغرة - لابن الدهان (٢/٢٣٣ آ) ، والمفصل (٢١١) ، المقتصد في شرح التكملة (٣٥٣ ب) .

(٣) المقتضب (١٣٣/٣) .

(٤) الكتاب (٦٩/٢) : (فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل : هذليّ وفي فقيم كنانة : فقيميّ ، وفي مليح خزاعة : ملحي ...) وقيم كنانة : يدعون أيضاً فقيم عديّ ، وهم بطن من كنانة (نهاية الأرب - للنويري (٢/٣٥١) ، ومليح خزاعة هم : مليح بن عمرو بطن من خزاعة من القحطانية (نهاية الأرب (٢/٣١٨) .

(٥) تكملة من (ب) .

وفقيم دارم : بطن من تميم ، من ولد فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة .

المخصص (٢٣٩/١٣) ، جمهرة أنساب العرب (٢٢٩) .

(٦) بطن من ولد مليح بن الهون بن خزيمة (معجم أنساب العرب (١٩٠) .

الفرع الثالث

في المحذوف

ولا يخلو أن يكون المحذوف فاء الكلمة أو عينها . أو لامها ، فلنذكرها في ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : في المحذوف الفاء :

ولا يخلو أن تكون لامه صحيحاً ، أو معتلاً ، فإن كان صحيحاً لم تعد فاءه في النسب ، تقول في عدة : عدى ، وفي ثقة : ثقي ، وكان الأصل لو عادت الفاء : وعدى ووئقي .

وإن كانت لامه حرفاً معتلاً أعدت الفاء المحذوفة تقول في شية : وشوي ، بكسر الواو الأولى وفتح الشين عند سيبويه^(١) ، ووشبي - عند الأخفش^(٢) وذلك أن أصلها وشية بوزن دمنة ، فلما حذفوا الواو التي هي فاء كسروا الشين ، فإذا نسبت إليها حذف تاء التأنيث ، للقياس ، فتصير الكلمة على حرفين فترد الفاء المحذوفة وهي الواو ، فتصير وشي : بوزن إبل ، فتقلب كسرة الشين فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ثم تنقلب الألف في النسب واوا فتقول : وشوي والأخفش بعد رد المحذوف يعيد الشين إلى سكونها الأصلي ثم ينسب ، فيقول : وشبي .

الصنف الثاني : المحذوف العين :

إذا نسبت إليه لا ترد عينه المحذوفة ، تقول إذا سميت بـ « مذ » وسه^(٣) ، إذا نسبت إليه : مذي ، وسهي ؛ لأن المحذوف من « مذ » نون « منذ » ، والمحذوف من « سه » التاء في « سته » بوزن جمل ؛ لأن جمعها أستاه .

الصنف الثالث : المحذوف اللام :

ولا يخلو أن تكون اللام قد عوض منها شيء أو لم يعوض ، فالأول نحو :

(١) الكتاب (٨٥/٢) .

(٢) انظر : المقتضب (١٥٦/٣) ، الأصول (٤٢٨/٢) (ر) ، والتكملة (٥٥) ، التبصرة والتذكرة (٦٠٠/٢) ، الفصل (٢١٠) ، الغرة لابن الدمان (٢٢٦/٢ أ) ، شرح الجمل (٣١٥/٢) ، شرح الشافية (٦٣/٢) والصحاح (٢٥٢٤/٦) ، وقال ابن السراج في الموجز (١٢٩) : (قال سيبويه : وشوي ، وقال الأخفش : وشوي) ، وقال السيرافي في شرحه (١٨٩/٤ ب) : (وقد حكى الأخفش عن حماد بن الزبيران النحوي : أنه قال في النسبة إلى شية : شيوبي ، فرد الذهاب من آخره ، فقال الأخفش كانتهم قلبوا فجعلوا أوله في آخره) .

(٣) أصلها سته : وهي العجز .

ابن واسم { واست (١) } ، ولك فيه مذهبان (٢) :

أحدهما : أن تنسب إليه بحاله ، فتقول : ابني ، واسمي ، واستي ،
وتكتفي بالعوض عن المعوض .

والآخر : أن ترد المحذوف وتحذف العوض ، وتستعمل القياس في
النسب ، فتقول : بنوي وسُموي - بضم السين وكسرها (٣) - وسنتهي { بفتح
التاء (٤) } ؛ لأنها كانت قبل الحذف مفتوحة .

قال سيبويه في الإضافة إلى ابنم : إن شئت : بنوي ، وإن شئت :
ابنمي (٥) . وأما ما لم يعوض منه شيء فلا يخلو : أن يكون فيه تاء التانيث
وسيرد في المؤنث (٦) ، أو لا تاء تانيث فيه : فإما أن تُردَّ لامه في التثنية
والجمع بالتاء ، أو لا ترد ، فإن رُدَّتْ فلا بد من ردها في النسب ، تقول في
أب (٧) : أبوي وفي أخ : أخوي ، لقولهم : أبوان وأخوات .

وإن كانت لم تُردَّ فلك الخيار في رد اللام وتركها إذا نسبت (٨) ، تقول :
في يد يدي ويدوي ، وفي دم دمي ، ودموي ، وفي حر حري وحرجي ،
وفي لغة : لغوي ولغوي ، على أنه قد عادت لام يد ودم في الشعر ، فقالوا :
يديان ودميان ، وقد ذكرناه في باب التثنية (٩) .

(١) تكلمة من (ك) .

(٢) الكتاب (٨٣ - ٨٤) .

(٣) هذا قول الفارسي في الكلمة (٦٠) ، وانظر : الصحاح (٢٣٨٣/٦) ، واللسان : (سمو) ، وقول
سيبويه والجمهور بفتح السين ، انظر الكتاب (٨١/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/١) ، وتهذيب
اللغة - للأزهري (١١٧/١٣) .

(٤) تكلمة من (ك) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٨٢/٢) : (وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذف
الزوائد فقلت : بنوي ، كأنك أضفت إلي ابن ، وإن شئت تركته على حاله ، فقلت : ابنمي ، كما قلت
: ابني واستي) .

(٦) (ص : ٢٠٢) .

(٧) ك : باب ، وهذا تصحيف .

(٨) انظر : الكتاب (٧٩/٢) .

(٩) (ص : ٢٣٥ ، ٢٣٦) .

الفرع الرابع في النسب إلى المؤنث

وهو أربعة أصناف :

الصنف الأول: المؤنث بالصيغة:

وهو : جار مجرى المذكر الصحيح ، تقول في هند : هِنْدِيٌّ ، وفي دَعْدٍ : دَعْدِيٌّ ، وفي زينب : زَيْنَبِيٌّ .

الصنف الثاني: المؤنث بالالف المقصورة

وهي : إمَّا رابعة ، أو ما فوقها .

فالرابعة : لك فيها مذهبان :

أحدهما : الحَذْفُ ، وهو الأكثر (١) ، تقولُ في حُبْلَى : حُبْلِيٌّ ، وفي

سَكْرَى : سَكْرِيٌّ .

والثاني - وهو الأقل - : أن تقلبَ الألفَ واوًا فتقول : حُبْلَوِيٌّ وسَكْرَوِيٌّ ،

فإن تحرك صدرُ الكلمة فليس إلا الحذف ، لأنَّ الحركةَ تنزلتُ منزلةَ الحرف ، (٢)

تقول في بَشَكِيٍّ : بَشَكِيٌّ ، وقد زَادُوا أَلْفًا مع القلب ، فقالوا في دنيا : دُنْيَاوِيٌّ ،

وفي حبلى : حُبْلَاوِيٌّ ، وليس بالكثير (٣) .

وأما ما زادَ على الأربعةِ فالحذف لا غير (٤) ، تقول في قَرَقَرِيٍّ : قَرَقَرِيٌّ

وفي حُبَارِيٍّ : حُبَارِيٌّ .

(١) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والمقتضب (١٤٧/٣) .

(٢) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) ، والمقتضب (١٤٨/٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والمقتضب (١٤٧/٣) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٧٨/٢) ، والمقتضب (١٤٨/٣) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) .

الصنف الثالث :

المؤنث بالالف الممدودة :

نحو : حمراء وصحراء ، تقلب الهمزة في النسب واواً لاغير^(١) ، قلت حروفه أو كثرت ، تقول : حمراويٌّ ، وصحراويٌّ ، وخنفساويٌّ ، وزكرياويٌّ ، وبروكاويٌّ .

الصنف الرابع

المؤنث بالتاء :

إذا نسبت إليه حذف تاءه أين وقعت ، تقول في طلحة : طلحيٌّ ، وفي الكوفة : كوفيٌّ ، وفي عجوزة : عجوزيٌّ ، وفي سفرجلة : سفرجليٌّ . ولا تُغَيَّرُ الكلمة عن بنائها إلا في مواضع :

الموضع الأول : أن يكون الاسم على فَعِيلَةٍ أو فُعَيْلَةٍ ، وليس عينه معتلة ولا مضاعفة من جنس اللام ، نحو : ربعة وجُهينة ، فتحذف التاء والياء وتقلب كسرة فَعِيلَةٍ فتحةً للنسب ، فتقول : رباعيٌّ وجُهنيٌّ ، وما جاء على غير هذا فشان^(٢) .

فإن كانت الكلمة معتلة العين ، أو مضاعفة ، نحو : طويلةٌ وشديدةٌ ، لم تحذف الياء ، تقول : طويليٌّ وشديديٌّ ، وقالوا في السليقة^(٣) : سليقيٌّ ، وفي سليمة^(٤) : سليميٌّ ، وفي عميرة^(٥) : عميريٌّ ، وفي ردينة : ردينيٌّ .

(١) انظر : الكتاب (٧٨/٢ ، ٧٩) ، والمقتضب (١٤٩/٣) ، والأصول (٤٢٥/٢) (ر) ، والتكملة (٦٢) .

(٢) انظر : الكتاب (٧١/٢) ، والأصول (٤٢٢/٢) (ر) ، والتكملة (٥٦) ، ومن الشاذ : عبيدة : عبينيٌّ ، وجديمة : جديميٌّ .

(٣) السليقة : ذو السليقة هو الذي يتكلم بأصل طبعه ولغته ، فالسليقة : الطبيعة .

(٤) بنو سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، بطن من شنوة من الأزد من القحطانية . (معجم قبائل العرب : ٥٥٠/٢) .

(٥) في المخصص (٢٤١/١٣) : (عميرة كلب : بطن من كلب من مياهم عديدة) . (معجم قبائل العرب : ٨٤٢/٢) .

وفي الخُرَيْبَةِ (١): خُرَيْبِيٌّ ، وهذا قليلٌ في كلامهم كالأصولِ المرفوضةِ (٢).

الموضع الثاني :

أن يكون الاسمُ على فعُولَةٍ ، كالأول ، نحو : شَنُوءَةٌ (٣) ، فسببويه والأخفشُ يحذفان الواوَ مع التَّاءِ ويُقرَّانِ الضَّمَّةَ على حالها ، فيقولان : شَنُئِيٌّ بوزنِ شَنُعِيٍّ (٤). والمبردُ يثبت الواوَ ، فيقول : شَنُؤِيٌّ (٥) ، وإذا نسبت إلى عَدُوَّةٍ قلت : عَدُوِّيٌّ بوزنِ عَلُوِّيٍّ ، وذلك أنك حذفْتَ تاءَ التَّائِيثِ { و } (٦) واوَ فعُولَةٍ ، فبقيت الكلمةُ على فَعَلٍ ، بوزنِ : رَجُلٍ ، ولأمها واوُ ، فتقلَّبَ الضمةُ كسرةً ، فتقلَّبَ الواوُ ياءً ، فتصيرُ الكلمةُ عَدِيٌّ بوزنِ كَتَفٍ ، فتقلَّبَ كسرتُه فتحةً ؛ للنَّسبِ ، فتقلَّبَ الياءُ ألفاً ، ثم تقلبها في النَّسبِ واوًا ، فتقول

(١) الخُرَيْبَةُ : اسم موضع في البصرة ، فحينما بنى المسلمون البصرة كانت بالقرب منها مدينة خربة من مدن الفرس ، فسموها بالخُرَيْبَةِ . (معجم البلدان : ٣٦٣/٢) .

وفي الغرة - لابن الدهان (٢٣٢/٢) : (وفي الخريبة وهو اسم من أسماء البصرة : خُرَيْبِيٌّ) .
وفي شرح اللمع للعكبري (٢١٩ ب) : (الخُرَيْبَةُ : وهي موضعٌ بالبصرة ، وقيل : هي قبيلة) .

(٢) الغرة - لابن الدهان (٢٣٢/٢) .

(٣) شَنُوءَةٌ : بطن من الأزد من القحطانية وهم بنو نصر من الأزد ، وبنو شَنُوءَةَ هم الذين يقال لهم : أزد شَنُوءَةٌ . (معجم قبائل العرب : ٦١٤/٢) .

(٤) قال سببويه - في الكتاب (٧٠/٢٠) : (وفي شَنُوءَةٌ : شَنُئِيٌّ ، وتقديرها شَنُوءَةٌ وشَنُعِيٌّ) .

فسببويه يحذف الواوَ ، ولا يقر الضمة على حالها كما قال المؤلف رحمه الله تعالى ، متابِعاً شيخه

ابن الدهان بل يفتح ، وليس مذهب الأخفش كمذهب سببويه بل الأخفش والجرمي والمبرد ينسبون

إليه على لفظه . قال أبو حيان في الارتشاف (١٢٧/١) : (وقد سمع من كلامهم : شَنُئِيٌّ في

شَنُوءَةٌ ، ومذهب الأخفش والجرمي والمبرد النسب إليه على لفظه فتقول : رَكُوْبِيٌّ ، ومذهب ابن

الطراوة : أنك تحذف الواوَ وتقر ما قبلها على ضمها فتقول : رَكْبِيٌّ بضم الكاف ، ووقع في الغرة

نسب هذا المذهب إلى سببويه والأخفش وهو وهم) . وبنه على وهم ابن الدهان المراد في توضيح

المقاصد والمسالك (١٢٨/٥) ، وبنه عليه ابن عقيل في المساعد على التسهيل (٣٦٦/٣) ، وقال ابن

الطراوة في الإفصاح (ق ٢١) : (وشَنُئِيٌّ شَنُؤُذٌ ، والقياس شَنُئِيٌّ - بضم النون كما تقول

سَمْرِيٌّ) . انظر : الخصائص (١١٦/١) ، الحجة للفارسي (٥٦/١) ، الغرة (٢٣١/٢) ، شرح

التصريح (٢٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) ، شرح المفصل (١٤٦/٥) ، التذييل والتكميل (٢٥٦/٥) .

(٥) انظر : التبصرة والتذكرة (٥٩٠/٢) ، شرح اللمع - لابن الخباز (٧٧) ، شرح الجمل

(٢١٨/٢) الغرة - لابن الدهان (٢٣١/٢) ، شرح المفصل (١٤٦/٥ - ١٤٧) ، التذييل والتكميل

(٢٥٦/٥) شرح الشافية (٢٣/٢) ، شرح التصريح (٢٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) .

(٦) تكملة من (ب) .

عَدَوِيٌّ ، فَفَرَّقَ سَيَّبُوهُ بَيْنَ مَذْكَرِهِ وَمَوْئِنِهِ (١) ، والمبرد لم يَفْرُقَ بينهما فقال
فيهما : عَدَوِيٌّ (٢) .

الموضع الثالث :

أن يكون الاسم على فَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ مما لامه ياءٌ أو واوٌ نحو : ظَبْيَةٍ ،
وزَنْبِيَّة (٣) ، ودمِيَّة ، ونحو : غَزْوَةٌ ، وَعَدْوَةٌ (٤) ، وَعُرْوَةٌ .
فالحليل وسَيَّبُوهُ يحذفان التَّاءَ ، ولا يُغَيِّران صيغةَ الكلمة ؛ حملا على
مذْكَرها (٥) ، فيقولان : ظَبْيِي ، وزَنْبِي (٦) ، ودمِيِّي ، وغَزْوِي ، وعَدْوِي ،
وعُرْوِي ، وأما يونسُ فإنه يحذفُ التَّاءَ (٧) ويفتحُ الحرفَ الَّذِي قَبْلَ الياءِ والواوِ ،
فتنقلب الواو والياءُ ألفاً ، فتصير ظَبْيٌ وَغَزْيٌ في التقدير ، ثم تنقلب الألف
واوًا في النسب ، فتقول : ظَبْوِي (٨) ، وغَزْوِي ، وعلى مذهبه جاء في قرية :
قَرْوِي ، وفي زَنْبِيَّة : زَنْوِي .

الموضع الرابع :

في المحذوف الفاء واللام :

{ أمَّا المحذوف الفاء (٩) } نحو : عدَّةٌ وشيَّةٌ فقد ذكرناه (١٠) .

وأما المحذوف اللام : فيكون صحيحاً ، ومعتلاً ، نحو : ثَبَّةٌ وَقَلَّةٌ (١١)
وشاةٌ وذاتٌ ، فالصَّحِيحُ لك الخيارُ في ردِّ لامه (١٢) ، تقول : ثَبِيٌّ ، وَقَلِيٌّ ،

(١) قال سيبويه في الكتاب (٧٤/٢) : (فان أضفت إلى عدوة قلت : عدوي من أجل الهاء كما قلت في
شئوة : شئني) ، وقال أيضاً في الكتاب (٧٣/٢) : (وسألته عن الإضافة إلى عدو : فقال :
عدوي) .

(٢) ب : عدوي ، والتصحيح من (ك) .

انظر : رأي المبرد في : شرح السيرافي (١٤٣/٤ ب) ، المفصل (٢٠٨) ، الإيضاح في شرح
المفصل (٥٩٠/٢) ، شرح الشافية (٢٠/٢ ، ٢٤) . شرح الجاربردي على الشافية (١٠٧ - ١٠٨) ،
شرح الشافية للنقرة كار (٧١/١) .

(٣) ب : زينة ، وهذا تصحيف .

(٤) العدوة - بكسر العين وضمها - : المكان المرتفع .

(٥) الكتاب (٧٤/٢ ، ٧٥) ، والتكلمة (٥٧) .

(٦) ب : زيني ، وهذا تصحيف .

(٧) ب : الياء ، وهذا تصحيف .

(٨) الكتاب (٧٤/٢) ، والتكلمة (٥٧) .

(٩) تكلمة من (ك) . (١٠) (ص : ١٩٧) .

(١١) ك : وقلة ، باللام المشددة ، وهذا غير صحيح .

(١٢) انظر : الكتاب (٨٠/٢) ، والأصول (٤٢٥/٢) (ر) .

وئُبُويُّ وقُلُويُّ ، كما قلتَ : دَمِيٌّ ودَمُويٌّ .

أما المعتلُّ فتقول في النسبِ إلى شاةٍ : شَاهِيٌّ ؛ لأنَّ المحذوفَ هاءٌ (١) ، وأصلُها شَوَهَةٌ . فلما حذفتِ الهاءُ بقيت تاءُ التَّأنيثِ ، ولا يكونُ قبلها إلا مفتوحٌ ، فصارت شَوَةٌ ، فانقلبتِ الواوُ ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها { فصارت شاةٌ (٢) } .

فإذا نسبت إليها حذفت تاء التَّأنيثِ للقياس ، ثمَّ تعيد اللامَ المحذوفةَ وهي الهاءُ فتقول : شَاهِيٌّ ، فإذا نسبت إلى الشَّاءِ قلتَ : شَائِيٌّ (٣) ، فإن سَمَّيتَ به ونسبتَ إليه كان لك الرِّدُّ والنَّرْكُ ، تقول : شَائِيٌّ وشَاوِيٌّ (٤) ، وتقول في سَنَةٍ وعَضَةٍ : سَنُويٌّ وسَنَهِيٌّ ، وعِضُويٌّ ، وعِضُهِيٌّ (٥) ، كما قلنا في التصغيرِ (٦) .

وأما ذات فتقول في النسبِ إليها : ذَوُويٌّ (٧) ، كما تقول في مذكرها ؛ لأنَّ الأصل في ذات : ذُو ، فلما انضمَّ إليها تاءُ التَّأنيثِ ، انفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، فإذا نسبت إليها حذفتِ التاءُ (٨) ، ثمَّ رددت لامَ الكلمة المحذوفةَ وهي أَلْفٌ بدليل قولهم في التثنية : (ذَوَاتَا (٩)) ، ثمَّ تَقَلَّبَ أَلْفُها واوًا ؛ للقياس فتقول : ذَوُويٌّ ، أما قولهم : ذاتِيٌّ (١٠) فكالمولد ، إلا أنه كثير الاستعمال دائراً في ألسنة العلماء .

الموضع الخامس :

إذا كان قبل تاءِ التَّأنيثِ ياءٌ أو واوٌ قبلهما أَلْفٌ تَغَيَّرَتْ في النسبِ .
أما الياءُ : فإذا حُذفتِ تاءُ التَّأنيثِ بقيت طرفاً ، فتقلبها همزةٌ ؛ لئلا يجتمع ثلاثُ ياءاتٍ ، فتقول في صِلايَةٍ (١١) وصِقايَةٍ : صِلايِيٌّ وصِقايِيٌّ (١٢) .

(١) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، والتكملة (٥٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٤/٢) : (وأما الإضافة إلى شاء فشواي ، كذا يتكلمون به) . ولم يقل

أحد : إن النسبة إلى شاء غير مسمى به شائي إلا المؤلف رحمه الله تعالى . انظر :

الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، الفرة - لابن الدهان (٢/٢٢٥ ب) ، الصحاح (شوه) (٢٢٣٨/٦) .

(٤) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، والفرة (٢/٢٢٥ ب) .

(٥) انظر : الكتاب (٨٠/٢ - ٨١) ، والأصول (٤٢٦/٢) (ر) .

(٦) ص : ١٧٤ . (٧) التكملة (٥٣) . (٨) ب : الياء .

(٩) من قوله تعالى في سورة الرحمن - ٤٨ - (نواتا أفنان) .

(١٠) قال الفارسي - في التكملة : ٥٣ (وداتي خطأ) .

(١١) الصلابة : (الفهر) .

(١٢) الكتاب (٧٥/٢) .

وأما الواو فلا تقلبها لعدم اجتماع الأمثال ، فتقول في شَقَاوَةٌ وَعِلَاوَةٌ :
شَقَاوِيٌّ وَعِلَاوِيٌّ (١).

فإذا نسبت إلى نحو : آيةٍ وِرايَةٍ وثائيةٍ (٢) ففيه ثلاثة أوجه (٣) :
الأولُ : أَنْ { لا (٤) } تقلب الياء فتقول (٥) : رايِيٌّ .

والثاني : أن تبدل الياء همزة ؛ هرباً من اجتماع الياءات ، فتقول : رائيُّ

والثالث : أن تبدل من الهمزة واواً ؛ استثقلاً للهمزة مع الياء ، فتقول :
راويُّ ، كما قالوا : كِساويُّ ، والأوَّلُ أوْلَاهَا (٦).

الموضع السادس :

أن يكون قبل تاء التانيث ياء مشددة ، نحو : تحيَّة ، وحيَّة ، وليَّة ،
{ وأُمِّيَّة (٧) } ، وهو جار مجرى المذكر ، تقولُ فيه : تحيُّيُّ وتحيويُّ ، وحييُّ
وحيويُّ ، ليِّيُّ ولوويُّ ، وأمِّيُّ وأمويُّ (٨) ، وذلك أنك تحذف الياء الساكنة ،
وتقلب الكسرة فتحة ، وتعمل كما قلنا في صبيُّ وعليُّ (٩).

(١) الكتاب (٧٥/٢) .

(٢) الثانية : حجارة ترفع فتكون علما بالليل للراعي إذا رجع (الصاح ٢٢٩٦/٦) .

(٣) انظر : الكتاب (٧٦/٢) ، التكملة (٥٧) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ب : وتقول .

(٦) قال سيبويه في الكتاب (٧٦/٢) : (ومن قال : أمِّيُّ قال : أيُّ ، ورايِيُّ ، بغير همزة ؛ لأن هذه
لام غير معتلة ، وهي أولى بذلك ؛ لأنه ليس فيها أربع ياءات ولأنها أقوى) .

(٧) زيادة يقتضيها الكلام بعدها .

(٨) ليس الإبقاء والقلب سواء ، بل الصحيح القلب ، أما الإبقاء فهو قول يونس وأبي عمرو .

انظر : الكتاب ٧٣ / ٢ .

(٩) ص : ١٩٢

الفرع الخامس :

في النسب إلى المضاف

إذا نسبت إلى اسم مضاف ، فلا يخلو : أن يكون المقصودُ المضافَ ، أو المضاف إليه ، فأيهما كان نسبت إليه وحذفت الآخر^(١) ، تقولُ في عبد القيس : عَبْدِيّ ، وفي امرئ القيس : امرئِيّ ، وتقول في النسب إلى أبي بكر وابن الزبير وابن كُرَاع^(٢) : بَكْرِيّ وزَبِيرِيّ وكُرَاعِيّ . فأيهما^(٣) كان أشهر فالنسب إليه .

تقول في عبد مناف : مَنَافِيّ ، لئلا يلتبسَ بعبد القيس^(٤) ، وقد ركبوا من لفظ المضاف والمضاف إليه اسماً ، ونسبوا إليه ، قالوا في عبد شمس : عَبْشَمِيّ ، وفي عبد الدار : عَبْدَرِيّ ، وفي عبد القيس : عَبْقَسِيّ^(٥) .

-
- (١) انظر : الكتاب (٨٧/٢ - ٨٨) ، المقتضب (١٤١/٣) ، الأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، التكملة (٦٣) ، المخصص (٢٤٣/١٣ - ٢٤٥) ، الغرة (لابن الدهان - ٢٣٧/٢ ، آ ، ب) .
- (٢) ممن يعرف بابن كراع : سويد بن كراع العكلي ، من بني الحارث بن عوف ، شاعر أمويّ (الأغاني : ١٢٧/١١ - ١٣٠) .
- (٣) ك : وأيهما .
- (٤) انظر : الكتاب (٨٨/٢٠) .
- (٥) انظر : الكتاب (٨٨/٢٠) ، المقتضب (١٤٢/٣) ، الأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، المخصص (٢٤٥/١٣) .

الفرع السادس :

في النسب إلى المركب والجملة

إذا نسبت إلي المركب ، والجملة ، نسبت إلى صدرهما (١).

أما المركب فتقول في حَضْرَمَوْت : حَضْرِيٌّ ، وفي بَعْلَبَك : بَعْلِيٌّ ، وفي خَمْسَةَ عَشَرَ - اسم رجل - : خَمْسِيٌّ ، وفي اثْنَيْ عَشَرَ - اسم رجل - : اِثْنِيٌّ أو ثَنَوِيٌّ ، ولا يجوز النُّسب إلى العدد وهو عدد (٢).

وقد ركبوا من الاسمين اسماً واحداً ، ونسبوا إليه ، نحو : حَضْرَمِيٌّ (٣) ، وأجاز الجرميُّ النسب إلى كُلِّ واحد من الجزئين فتقول : حَضْرِيٌّ أو مَوْتِيٌّ (٤).

وأما الجملة المحكيَّة فتقول في { تَأَبَّطُ شَرًّا } : تَأَبَّطِيٌّ ، وفي بَرَقَ نَحْرُهُ : بَرَقِيٌّ ، وقالوا في كُنْتُ : كُونِيٌّ (٥) وكُنْتِيٌّ (٦) ، فالأوَّلُ أَسْقَطَ التاءَ وأعاد الواو الساقطة ؛ لالتقاءها مع النون الساكنة في « كُنْ » { فصار كُونٌ (٧) } ، وأما الثاني فإنه أجزاها مجرى كلمة واحدة .

(١) انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٣) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) .

(٢) قاله الفارسي في التكملة (٦٣) ، وقال : (لأنك إن أثبت النون جمعت بين المتعاقبين ، وإن حذف

التبس) ، وأجاز أبو حاتم السجستاني ذلك وكان ينسب إلى الجزعين معا . انظر : شرح الشافية (٧٤/٢) .

(٣) الكتاب (٨٧/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٣) .

(٤) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٣٧/٢ ب) ، وشرح الشافية (٧٢/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك

(١٤٠/٥) ، وشرح التصريح (٣٣٢/٢) ، والهمع (١٩٣/٢) ، وتسهيل الفوائد (٢٦١) ، والمساعد

على التسهيل (٣٥٥/٣) .

(٥) الكتاب (٨٨/٢) ، والأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) .

(٦) هذا قول أبي عمر الجرمي وتابعه الفارسي . انظر : الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة

(٦٣) ، والمخصص (٢٤٥/١٣) ، وشرح الشافية (٧٧/٢) .

والكنتي : الرجل إذا شاخ ، كأنه نسب إلى قوله : كنت في شبابي كذا وكذا . انظر :

الصحاح (٢١٩١/٦) .

قال ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر) : (وقال أبو عمر : قوم يقولون : كنتي ، وقال

أبو العباس : وهو خطأ) .

(٧) تكملة من (ب) .

الفرع السابع في النسب إلى المجموع والمثنى

الجمع على ضربين : جمع تصحيح ، وجمع تكسير .

فأما جمع التكسير فلا يخلو : أن يدل على جماعة ، أو على واحد بالوضع ، والذي يدل على جماعة لا يخلو : أن يكون له واحد من لفظه ، أو لا واحد له من لفظه ، فالذِّي له واحدُ تردُّه إلى واحده ، وتنسب إليه (١) ، فتقول في رجال : رَجُلِيٌّ ، وفي الفرائض : فَرَضِيٌّ ؛ لأنَّ واحد الفرائض فَرِيضَةٌ ، وفَعِيلَةٌ إذا نسبت إليها حذفت تاءها وياؤها ، وقلت كسرة عينها فتحةً .

وقد شذ في الشعر { قال (٢) } :

مُشَوُّهُ الخَلْقِ كِلَابِيُّ الخَلْقِ (٣)

وزعم الخليل { أن (٤) } نحو ذلك (٥) : مِسْمَعِيٌّ فِي المِسَامِعَةِ (٦) ، ومُهَلَّبِيٌّ

(١) الكتاب (٨٨/٢) ، المقتضب (١٥٠/٣) ، الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، التكملة (٦٤) ، المخصص (٢٤٦/١٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) رجز للقلاخ بن حزن المنقري يهجو به الجليد الكلابي .

والرواية المشهورة : مجوع البطن كلابي الخلق .

ونسب البيت في اللسان (ولق) إلى الشماخ وأظنه تحريفاً للقلاخ .

ونسبه الصولي في أدب الكتاب (٩٩) إلى عبيد الله بن قيس الرقياب .

والبيت في : أدب الكتاب (للصولي : ٩٩) ، الألفاظ لابن السكيت (٩٩) ، تاج العروس (زلق ،

ولق) ، الصحاح (زلق) (١٤٩٢/٤) ، الغرة لابن الدهان (٢/٢٣٥ ب) ، اللسان (زلق ، زلق ،

ولق) المحتسب (١٥٤/٢) ، معاني القرآن (للفراء : ٢٤٨/٢) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) أي : القياس ، وليس الشذوذ كما تُفهم عبارة المؤلف رحمه الله .

قال ابن سيده . في المخصص : (٢٤٦/١٣) : (وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم في المسامعة :

مسمعي ، والمهالبي : مهلبني ، لأن المسامعة والمهالبي جمع ، فترده إلي الواحد والواحد : مسمعي

ومهلبني فإذا نسبت إلى الواحد حذفت ياء النسبة ثم أحدثت ياءً للنسبة وإن شئت قلت : واحد

المهالبي والمسامعة : مُهَلَّبٌ ومِسْمَعٌ ، فأضفت إليه) .

(٦) المسامعة : بطن من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ، ينسبون إلى مسمع به شهاب بن عمرو بن

عباد بن ربيعة بن جحدر البكري .

(معجم البلدان ١٢٣/٥) ، معجم قبائل العرب (١٠٩٥/٣) .

في المهالبة^(١). فإن كان الجمع لا واحد له نسبت إليه بحاله، تقول في النسب إلى نَفَرٍ نَفَرِيٍّ، وإلى رَهْطٍ رَهْطِيٍّ^(٢)، وإلى قومٍ : قَوْمِيٍّ ، فإن جمعت هذا الجمع رددته إلى ما كان عليه ، فتقول في أنفارٍ : نَفَرِيٍّ، وفي أقوامٍ : قَوْمِيٍّ . ب/٨٣ وفي نسوةٍ ونساءٍ : نَسَوِيٍّ ؛ لأن نساءً جمع نسوة ، ونسوةٌ لا واحد لها من لفظها^(٣).

وتقول في محاسن : محاسنيٍّ^(٤)، وفي الأعراب : أعرابيٍّ^(٥).

فإذا كان الجمع موضوعاً للواحد نحو : مَعَاْفِرٍ^(٦)، وَمَدَائِنٍ^(٧)، وَأَنْمَارٍ^(٨)، وَهَوَازِنٍ^(٩)، نسبت إليه بحاله ، فتقول : مَعَاْفِرِيٍّ ، وَمَدَائِنِيٍّ ، وَأَنْمَارِيٍّ ، وَهَوَازِنِيٍّ ؛ لأن هذه الأسماء صارت أعلاماً ، وزال عنها معنى الجمع ، وقالوا في الأنصارِ : أَنْصَارِيٍّ^(١٠)، فلم يردوه إلي الواحد ؛ لأن هذه الصفة صارت غالباً عليهم ، فتتزلت منزلة الأعلام .

وعلى نحو من ذلك قالوا في أبناء فارس^(١١) : أبناويٍّ ، وَأَجْرَوُهُ عَلَى

(١) الكتاب (٨٩/٢) .

(٢) الكتاب (٨٩/٢) ، والمخصص (٢٤٦/١٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٨٩/٢) ، الأصول (٤٢١/٢ - ٤٢٢) (ر) .

(٤) هذا قول أبي زيد نقله عنه ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر) ،

وانظر : المخصص (٢٤٧/١٣) ، والغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢) .

(٥) الكتاب (٨٩/٢) .

(٦) قال سيبويه في الكتاب (٨٩/٢) : (وهو فيما يزعمون معافر بن مر آخر تميم بن مر) . وأخو تميم اسمه يعفر بن مر بن أد بن طابخة .

(جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦) .

وممن يعرف بمعافر : معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة . (جمهرة أنساب العرب : ٤١٨) .

ومعافر بن يعفر بطن من زيد بن كهلان من القحطانية ، من أعظم القبائل باليمن .

(معجم قبائل العرب : ١١١٥/٣) .

(٧) المدائن عاصمة فارس ، فتحها المسلمون في صفر سنة (١٦ هـ) .

(معجم البلدان : ٧٤/٥ - ٧٥) .

(٨) بطنٌ من العرب ، كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما والاها من البلاد ، هم من ولد أنمار بن نزار بن معد بن عدنان .

(جمهرة أنساب العرب : ١٠ ، معجم قبائل العرب ٤٧/١) .

(٩) هوازن : بطن من قيس بن عيلان من العدنانية ، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان ، منازلهم حول الطائف .

(معجم قبائل العرب : ١٢٣١/٢) .

(١٠) الكتاب (٨٩/٢) .

(١١) أبناء فارس : قوم من أولاد الفرس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجد بهم على الحبشة فنصروه وسكنوا اليمن وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم : الأبناء .

الأصل فقالوا : بَنَوِيٌّ^(١) ، ولو سَمَّيتَ رجلاً بمساجدٍ لقلتُ : مَسَاجِدِيٌّ .

وَأَمَّا جَمْعُ الصَّحَّةِ : كالزَيْدِينَ وَالهِنْدَاتِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا عَلَى الْجَمْعِ أَوْ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَلَا يَدُّ مِنْ حَذْفِ الزِّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي آخِرِهِ^(٢) تَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ زَيْدُونَ : زَيْدِيٌّ ، وَفِي جَمَاعَةٍ كُلُّهُمْ زَيْدٌ : زَيْدِيٌّ^(٣) ، وَكَذَلِكَ هِنْدَاتٌ فِي الْمُؤَنَّثِ : هِنْدِيٌّ - لِلوَاحِدَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِتَمْرَاتٍ قُلْتَ : تَمْرِيٌّ - بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَمْرَةٍ قُلْتَ : تَمْرِيٌّ - سَاكِنِ الْمِيمِ . وَقَالُوا فِي أُذْرَعَاتٍ : أُذْرَعِيٌّ^(٤) ، وَفِي عَانَاتٍ^(٥) : عَانِيٌّ . وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى نَحْوِ : نَصِيْبِيْنَ^(٦) ، وَيَبْرِيْنَ^(٧) ، وَقَنْسَرِيْنَ^(٨) ، فَكَانَ فِيهَا مَذْهَبَانِ : إِنْ جَعَلْتَ النُّونَ لِلْجَمَاعَةِ أَجْرِيَّتَهُ مُجْرَى جَمْعِ الصَّحَّةِ ، فَقُلْتَ : نَصِيْبِيٌّ ، وَيَبْرِيٌّ ، وَقَنْسَرِيٌّ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهَا : نَصِيْبُونَ ، وَيَبْرُونَ ،

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - هاهنا ، فالنسب إلى أبناء فارس : بَنَوِيٌّ .

انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، المخصص (٢٤٦/١٣) ، الصحاح (٢٢٨٧/٨) ، الغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢) ، وقد التبس عليه الأمر حينما رأى ابن السراج قال في الأصول (٤٢٢/٢) (ر) : (وعلى ذا قالوا في الأبناء : أبناويٌّ) . ورأى الفارسي قال في التكملة (٦٤) : (ومن ثم قال من قال في الأبناء : أبناوي ، ومن رده إلى الواحد قال : بَنَوِيٌّ ، جعله مثل فَرَضِيٌّ) . وابن السراج والفارسي لم يخصوا القول في أبناء فارس ، بل إن ابن السراج يقصد بالأبناء : أبناء سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٣/٨) .

فهم الذين ينسب إليهم ب - أبناويٌّ نصَّ عليه سيبويه في الكتاب (٨٩/٢) ، والمبرد في المقتضب (١٥١/٣) ، والجوهري في الصحاح (٢٢٨٧/٨) ، وابن سيده في المخصص (٢٤٨/١٣) ، والرُّضِيّ في شرح الشافية (٧٩/٢ - ٨٠) ، الذي قال : (وقالوا في النسب إلى أبناء فارس : بَنَوِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ ، مَعَ أَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ مَخْصُوصَةٌ كَبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ) ، وكان قد قال : (أبناويٌّ في النسب إلى أبناء وهم بنو سعد بن زيد مناة) . أما الفارسي فقد جاء بالنسب إليهما .

(٢) الكتاب (٨٦/٢) ، المقتضب (١٦٠/٣) .

(٣) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢) ، ب) ، والتكملة (٦٢) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) .

(٤) بكسر الراء - كما في الكتاب (٨٦/٢) ، وفي الصحاح (١٢١١/٣) ، وفي معجم البلدان (١٣٠/١ - ١٣١) (أذْرَعِيٌّ) - بفتح الراء .

(٥) في النسختين بالتاء المربوطة ، والصحيح ما أثبتته . انظر الكتاب (٨٦/٢) ، والغرة (٢٣٦/٢) ب) .

وعانات : قال ياقوت في معجم البلدان (٧٢/٤) : (عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله) .

(٦) نَصِيْبِيْنَ : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين سنجار تسعة

فَرَسَخٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَوْصِلِ سِتَّةُ أَيَّامٍ . (معجم البلدان : ٢٨٨/٥) .

(٧) يَبْرِيْنَ : قرية من قرى حلب - بسورية . (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) .

(٨) قَنْسَرِيْنَ : قرية كان بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . كما قال ياقوت في

المعجم (٤٠٤/٤) . وهي حي من أحياء حلب الآن .

وَقَنْسُرُونَ ، وَإِنْ جَعَلْتَ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ قُلْتَ : نَصِيْبِي ، وَيَبْرِيْنِي
وَقَنْسُرِيْنِي .

وكذلك حكم سنين ؛ جمع سنة ، إِنْ جَعَلْتَهَا جَمْعاً كَمُسْلِمِينَ قُلْتَ : سَنَهِيْ
وَسَنَوِيْ وَسَنِيْ (١) ؛ لِأَنَّ سَنَةً مِنْ مَحْذُوفِ اللَّامِ الَّذِي يَجُوزُ فِي النَّسْبِ رَدُّهُ
وَتَرْكُهُ ، فَمَنْ قَالَ : سَانَهْتَ ، قَالَ : سَنَهِيْ ، وَمَنْ قَالَ : سَانَيْتَ قَالَ : سَنَوِيْ ،
وَمَنْ لَمْ يَرُدِّ قَالَ : سَنِيْ ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ فَيَقُولُ : سَنِيْنِيْ
(٢) .

وتجري التثنية في النسب مجرى جمع الصَّحَّة فتقول في النسب إلى
زيدان وزيدَيْنِ : زَيْدِيْ ، فَإِنْ جَعَلْتَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ قُلْتَ : زِيدَانِيْ .
وقالوا في النسب إلى خليلان اسم رجل : خَلِيلَانِيْ ، وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ
جَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ (٣) .

وَأُنْشِدُ :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانَ (٤) .

وَالسَّبْعَانَ : اسْمُ مَوْضِعٍ (٥) .

(١) انظر : التكملة (٦٢) .

(٢) انظر : التكملة (٦٢) وما سبق في (ص : ١٧٤ ، ٢٠٣) .

(٣) والنون منونة غالباً على لغة بني عامر ، وغير منونة على لغة بني تميم ، حكاه عنهم الفراء .

انظر : شرح التصريح على التوضيح (٧٦/١) .

(٤) صدر بيت ، وعجزه :

أَمَلُّ عَلَيْهَا بِالْبَيْتِ الْمَلَّوَانِ

وهو مطلع قصيدة لتميم بن أبي بن مقبل ، ينقض بها القصيدة التي قالها النجاشي الحارثي في
وقعة صفين . (ديوان تميم بن مقبل : ٣٣٥) .

وتميم : شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، توفي حوالي سنة ٢٧ هـ) .

وصدر هذا البيت منسوب في زهر الآداب (٦٨/٤) ، إلى شاعر جاهلي من بني عقيل ، وعجزه فيه

عَفَتْ حِجْجًا بَعْدِي وَهَنْ ثَمَانَ .

ومعه أربعة أبيات أخرى ، وتابعه في ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٨٥/٣) .

قوله : (أَمَلُّ) : أي خاطب . و (الملوان) : الليل والنهار .

والبيت في : أدب الكاتب (٥٩٧) ، أساس البلاغة (٤٢٧) ، إصلاح المنطق (٤٣٦) ، الأضداد - لابن

الأنباري (١٧٥) ، الاقتضاب (٤٢٥/٣) ، أمالي القالي (٢٣٣/١) ، تفسير الطبري (١٢٣/٤) ،

تهذيب الألفاظ (٥٠٠) ، الجبال والأمكنة (٥٥) ، الخزانة (٢٧٥/٣) ، الخصائص ٢٠٢/٣ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان (١٨٥/٣) : (السبعان) : جبل قبَل فُلج ، وقيل : وادٍ شمالي سَلَمَ عنده

جبل يقال له « العبد » أسود ليست له أركان) .

الفرع الثامن

في التعويض من ياعي النسب

وقد عوضوا منها بصيغتين لمعنيين مختلفين ، وبألف .

فالأول : فعَالٌ - مشدّدٌ - الدالُّ على المبالغة جعلوه لما يكون صفةً ، أو علاجاً كالْبَزَازِ (١) ، والعَطَارِ ، والنَّجَارِ ، والحدَادِ ، ممَّا لا يحصى كثرة من الصنائع والحرف والمعالجات .

والثاني : فاعل ، جعلوه لذی الشَّيْءِ وصاحبه ، وإن لم يكن صانعه ، قالوا لذی الدرع : دَارِعٌ ، ولذی النَّبْلِ : نَابِلٌ ، ولصاحبِ اللَّبَنِ والتَّمْرِ : لَابِنٌ وتامر ، ولصاحبِ الفرس : فارس .

فأمَّا من كان شيء من هذه الأشياء معاشه فالغالب عليه الأوَّلُ ، نحو تَمَارٌ ، ولَبَانٌ ، قال سيبويه (٢) : ليس في كلِّ شيءٍ يقالُ هذا ، لم يقولوا لصاحبِ البُرِّ بَرَارٌ ، ولا لصاحبِ الشَّعِيرِ (٣) : شَعَارٌ ، ولا لصاحبِ الدَّقِيقِ : دَقَاقٌ ، وإنما يُقالُ لَهُ : دَقِيقِيٌّ . وقد استعمل أحدُ هذين القسمين موضعَ الآخرِ ، قالوا : رجلٌ تَرَّاسٌ ، معه تَرَّسٌ ، وقالوا : نَبَّالٌ لذی النَّبْلِ .

والثالث : عوضوا من إحدى الياعين ألفاً قبل حرف الإعراب الذي قبل ياء النسب (٤) ، قالوا في اليَمَنِ : يِمَانٌ ، وفي الشَّامِ : شَامٌ ، ومن قال : يمانِيٌّ وشَامِيٌّ فكأنه نسب إلى المنسوب (٥) .

وقالوا في تهامة : تَهَامٌ - بالفتح - ، كأنه نسب إلى تَهَمٍ أو تَهَمٍ فقال (٦) : تَهَمِيٌّ ، ثمَّ جاء بالألف التي هي عوض فقال : تَهَامِرٌ ، ومن كسر التاء اعتبر الأصل ، فقال : تِهَامِيٌّ (٧) .

(١) البزاز : بائع البز ، وهي الثياب .

(٢) قال في الكتاب (٩٠/٢) : (وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرِّ : بَرَارٌ ، ولا لصاحبِ الفاكهة : فكَاهٌ ، ولا لصاحبِ الشعير : شَعَارٌ ، ولا لصاحبِ الدقيق : دَقَاقٌ) .

(٣) ب : (ولا لصاحبِ الشعير : شعار) مكررة بها .

(٤) قاله الخليل . انظر : الكتاب (٧٠/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢ - ٤٣٠) (ر) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٧٠/٢) : (ومنهم من يقول ك تهامي ويماني وشامي فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة) .

وقال المبرد - في المقتضب (١٤٥/٣) : (ومن قال ك يمانِيٌّ فهو كالنسب إلى منسوب ، وليس بالوجه) .

(٦) ب : فقالوا ، وهذا تصحيف .

(٧) الكتاب (٧٠/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، والمقتضب (١٤٥/٣) .

الفرع التاسع

في ما شذ من النسب

قد تقدمَ القولُ : أن النسب على ضربين (١) : مطرد وهو ما تقدم ذكره (٢) وشاذ لا يقاس عليه ، ويجيء في الكلام على ثلاثة أضرب :
الضرب الأول : أن ينسب الشيء إلى لفظ يؤدي معنى المنسوب إليه من غير نظر إلى قياس ولا تخفيف ، قالوا في النسب إلى البادية : بدوي^(٣) وإلى العالية : علوي^(٤) ، وإلى البصرة : بصري^(٥) ، وإلى السهل سهلي^(٦) ، وإلى صنعاء : صنعاني^(٧) ، وإلى البحرين : بحراني^(٧) وإلى

(١) ص : ١٨٦ .

(٢) ص : ١٨٧ - ٢١١ .

(٣) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأما قولهم في البادية : بدوي ، فنسبوا إلى بدا وهو مصدر والفعل منه بدا يبدو ، إذا أتى البادية وفيها ماء يقال له بدا ، قال الشاعر :
وأنت التي حببت شغباً إلى بدا إلي وأوطاني بلاداً سواهما
والنسب إليها على القياس : بادي أو بادوي) .

وفي شرح الشافية (٨٢/٢) : (وإنما فتح ليكون كالحضري ، لأنه قرينه .

(٤) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأما قولهم في العالية : علوي ، فإنما نسبوا إلى العلو : لأنه في معنى العالية ، والعالية : بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها ، والعلو : المكان العالي ، وإذا نسبت إلى العالية على القياس قيل : عالي أو عالوي) .

(٥) قيل : إن الكسرة لأنه منسوب إلى بصر وهي حجارة بيض تكون في الموضع الذي سمي بالبصرة فنسبوه إلى ما فيها ، وقال بعض النحويين : كسروا الباء إتياعاً لكسرة الرأ : لأن الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين .

انظر : شرح السيرافي (٥٢٠/٤) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٣٩/١٣) - ٢٤٠ - ٢٤٢ ، وشرح الشافية (٨١/٢ - ٨٢) .

(٦) قيل : غير الفتح إلى الضم للتفريق بين المنسوب إلى السهل الذي هو خلاف الجبل ، وبين المنسوب إلى سهل اسم رجل فيقال فيه : سهلي بالفتح . انظر : المخصص (٢٤٠/١٣) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .

(٧) قيل : فرقوا بينه وبين النسب إلى البحر ، وقال الخليل : إنهم بنوا البحر على فعلان ، وإنما كان القياس أن يقولوا : بحري . انظر :

الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، والمنصف (١٥٨/١) ، والمخصص (٢٤٠/١٣) .

دَسْتَوَاءَ (١) : دَسْتَوَانِيَّ (٢)، وَإِلَى الرَّوْحَاءِ (٣) : رُوْحَانِيٌّ وَرُوْحَاوِيٌّ أَكْثَرُ (٤)، وَقَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ : رُوْحَانِيٌّ (٥)، كَأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الرُّوحِ .

الضرب الثاني :

فَعَلُوهُ لِنَوْعٍ مِنَ التَّخْفِيفِ ، قَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى الْحَبِيرَةِ : حَارِيٌّ (٦)، وَإِلَى الْقَفَا : قَفِيٌّ ، وَإِلَى أُمِيَّةَ : أُمَوِيٌّ - بِالْفَتْحِ (٧) - ، وَإِلَى طَيِّ : طَائِيٌّ (٨) ، وَإِلَى الْأَقْقِ : أَقْقِيٌّ (٩)، وَإِلَى الشِّتَاءِ : شَتْوِيٌّ (١٠)، وَإِلَى طُهَيْبَةَ (١١) : طُهْوِيٌّ (١٢)، وَطُهْوِيٌّ أَكْثَرُ (١٣) ، وَإِلَى حَرُورَاءَ (١٤) وَجَلُورَاءَ (١٥) : حَرُورِيٌّ وَجَلُورِيٌّ ، وَالْقِيَاسُ :

- (١) دَسْتَوَاءَ : بلدة بالأهواز بفارس (معجم البلدان ٤٥٥/٢) .
- (٢) في النسب إلى صنعاء وديستواء وبهراء ، أجروا الألف والنون مجرى ألفي التانيث . انظر المخصص (٢٤٠/١٣) .
- (٣) الروحاء : مكان بين مكة والمدينة ، والروحاء أيضا : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السنية . (معجم البلدان : ٧٦/٣) .
- (٤) قاله ابن السراج في الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وكلام سيبويه يدل على أن «روحاني» أكثر ، قال في الكتاب (٦٩/٢ - ٧٠) : (وقالوا : روحاني في الروحاء ، ومنهم من يقول روحاوي ، كما قال بعضهم : بهراوي ، حدثنا بذلك يونس ، وروحاوي : أكثر من بهراوي) .
- (٥) سمعه أبو الخطاب الأخفش من العرب (الكتاب ٧٠/٢) .
- (٦) الصحاح (حبر) (٦٤٠/٢) : (والحيرة - بالكسر - : مدينة بقرب الكوفة والنسبة إليها حيري ، وحاري أيضا على غير قياس ، كأنهم قبوا الياء ألفا) . وحكاه الأخفش كما في الأصول (٦٠٣/٢) (ر) . (٧) الكتاب ٦٩/٢) .
- وقال اليزيدي في أماليه (٥٧) : (وسمعت أبا جعفر يقول : يقال للرجل من بني أمية : أموي ، فإذا كان من الأنصار أو من بني غطفان من بني أمة رجل من بني جحاش بن ثعلبة بن ذبيان ، أو أمة من الأنصار قلت : أموي) .
- (٨) انظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .
- (٩) قال سيبويه في الكتاب : ٦٩/٢ : (ومن العرب من يقول أققي ، فهو على القياس) .
- (١٠) الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، المخصص (٢٣٧/١٣) ، وشرح الشافية (٨٢/٢) .
- (١١) طُهَيْبَةُ : بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية ، وهم بنو مالك بن حنظلة ، وطهية أهمهم عرفوا بها ، وهي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٦٨٥/٢) .
- (١٢) في التسخين : طُهْوِيٌّ ، والتصحيح من كتاب سيبويه (٧٠/٢) ، والمخصص (٢٣٨/١٣) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) .
- (١٣) ليس أكثر بل هو القياس ، أما الأكثر فطُهْوِيٌّ . انظر : المصادر السابقة .
- (١٤) حَرُورَاءَ : موضع بظاهر الكوفة على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا رليه فليل : الحرورية . (معجم البلدان ٢٤٥/٢) .
- (١٥) جلوراء : قرية بناحية فارس في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وقعت فيها الوقعة المشهورة «جلوراء» بين المسلمين والفرس سنة (١٦ هـ) . انظر : الصحاح (جل) (١٦٦١/٤) ، معجم البلدان (١٥٦/٢) .

حَرُودَاوِيٍّ (١)، وإلى بهراء (٢) : بَهْرَانِيٍّ (٣)، وإلى خراسان (٤) : خُرْسِيٍّ
وخراسيٍّ (٥) وخراسانيٍّ أَكْثَرُ (٦) .

الضرب الثالث : غيروه للفرق ، قالوا في بني الحُبَلِيِّ (٧) - بطن من
الأنصار: حُبَلِيٍّ - بفتح الباء (٨) - ، وفي الطويل اللحية : لِحْيَانِيٍّ ، وفي الطويل
الرقبة : رَقَبَانِيٍّ ، وفي الطويل الجُمَّة (٩) : جُمَّانِيٍّ (١٠) ، وفي القديم الدهر ،
والشيخ الهرم : دَهْرِيٍّ - بِالضَّمِّ - ، وللقائل بالدهر : دَهْرِيٍّ - بِالْفَتْحِ (١١) .
[وقالوا : رجل مَدْنِيٍّ ، وعمار مَدِينِيٍّ (١٢) ، وقد نسبوا إلى مدينة
المنصور : مَدِينِيٍّ (١٣)] (١٤) وقالوا : رجل حِيرِيٍّ ، وثوب حَارِيٍّ ، ورجل
مَرُويٍّ ، وثوب مَرُوزِيٍّ (١٥) .

(١) الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وجُلُولِيٍّ : هو القياس عند الكوفيين (الغرة : لابن الدهان : ٢٣٨/٢ ب) ،
أما عند البصريين فالقياس : جُلُولَاوِيٍّ .

(٢) بطن من قضاة ، من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاة ، منازلهم من ينبع
إلى عقبة أيلة . (معجم قبائل العرب ١/١٠) .

(٣) ب : بَهْرِيٍّ : إقليم بفارس .

(٤) خراسان : إقليم بفارس .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٦٩/٢) : (وخراسيٍّ لغة) .

(٦) انظر : المصدر السابق .

(٧) بنو الحُبَلِيِّ : بطن من الخزرج من الأزدي ، والحُبَلِيُّ : سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، لقبه بذلك
لعظم بطنه . انظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، ومعجم قبائل العرب ١٠/٢٣٩ .

(٨) للفرق بين المنسوب إلى بني الحُبَلِيِّ والمنسوب إلى حُبَلِيٍّ .

(٩) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس .

(١٠) قيل هذا للفرق بينها وبين النسب إلى ما سُمِّيَ بِاللَّحْيَةِ أو الرقبة أو الجمة .

(١١) المخصص (٢٤٠/١٣) ، والغرة (٢٣٨/٢ ب) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .

(١٢) في لسان العرب . مدن : (وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدْنِيٍّ ، والطير ونحوه :
مَدِينِيٍّ ، لا يقال غير ذلك) .

(١٣) قاله الجوهري في الصحاح (مدن) (٢٢٠١/٦) .

ومدينة المنصور أظنها بغداد لأن المنصور كان يسميها مدينة السلام والناس يسمونها : مدينة
المنصور .

(١٤) تكلمة من (ب) .

(١٥) كذا في النسختين ، وقد أخذها المؤلف رحمه الله عن شيخه ابن الدهان (الغرة ٢٣٨/٢ ب) ،
والصحيح أن يقال : رجل مَرُوزِيٍّ وثوب مَرُويٍّ .

انظر : الصحاح (مرا) (٢٤٩١/٦) ، ومعجم البلدان (١١٣/٥) .

والنسبة هنا إلى مرو الشاهجان : أشهر مدن خراسان .

(معجم البلدان : ١١٢/٥) .

الباب الثامن (في الإستفهام)

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في تعريفه :

الاستفهام : معنى من معاني الكلام الأول ، كالأمر والنهي والدعاء والخبر الذي هو نقيضه ، فإذا صدر ممن يجهل ما سأل عنه قيل له « استفهام واستخبار ، واستعلام ، واسترشاد » ونحو ذلك من المعاني التي يطلب بها الإنسان معرفة ما لا يعرفه كقولك : أزيد في الدار ؟ وأقام عمرو ؟ وأنت جاهل بكون زيد في الدار وبقيام عمرو ، فإن صدر الاستفهام عن عالم بالشيء المستفهم عنه سمي تقريراً ، وتشبيهاً ، وتنبهياً ، وإنكاراً ، وتوبيخاً .
تقول في التقرير (١) - لمن أحسنت إليه - ألم أحسن إليك ، ألم أكرمك ؟
ومنه قوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (٢) * .

وقول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا (٣)

وتقول في التشبيث : أزيد يفعل هذا ؟ ، ومنه قوله تعالى : * أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٤) * وقد علم الله تعالى أن عيسى - عليه السلام (٥) - لم يقل ذلك ، وإنما قاله : تشبيهاً للحجة على أمته .
وأما التنبية فكقوله تعالى : * وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (٦) * لما أراد أن يقلبها حيةً ، نبهها عليها قبل أن يقلبها ليراها عصاً قبل القلب .

(١) التبصرة والتذكرة (١/٤٧٤) .

(٢) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٣) صدر بيت ، وعجزه : وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ .

وهو من قصيدة لجرير بن عطية يمدح بها عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أَتَصْحَوُ أَمْ فَوَازِدَ غَيْرِ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمْ صَحِكَ بِالرَّوَّاحِ .

(ديوان جرير : ٨٧/١ ، ٨٩) .

قوله (المطايا) : جمع مطية ، وهي الناقة السريعة .

(أندى) : أكثر جوداً . (راح) : جمع راحة وهي الكف .

والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو ، ومنها : الأمالي الشجرية (١/٢٦٥) ، التبصرة والتذكرة

(١/٤٧٤) ، الخصائص (٢/٤٦٣) ، شرح أبيات المغني (١/٤٧) ، شرح المفصل (٨/١٢٣) ، مجاز

القرآن (١/٣٦) ، المصون (٢١) ، معاني القرآن - للأخفش (١/٥٦) ، المغني (٥٠) .

(٤) سورة المائدة : ١١٦ .

(٥) ب : عليه وسلم . وفي الهامش : ﷺ . وفوقه تعليق آخر يقول : في الأصل : عليه السلام .

(٦) سورة طه (١٧) .

وَأَمَّا التَّوْبِيخُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : * أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ^(١) * .
وَأَمَّا الْإِنْكَارُ فَكَقَوْلِكَ : أَمَقِيمًا وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ ^(٢) ؟ . وكَقَوْلِهِ :
أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ ^(٣) ؟

أَي : أَنْطَرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟

وكَقَوْلِهِ تَعَالَى : * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ^(٤) * . وكَقَوْلِهِ :
* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ^(٥) * ^(٦) .

وَأَمَّا التَّسْوِيَةُ : فَكَقَوْلِهِ { تَعَالَى ^(٧) } : * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٨) * . وكَقَوْلِكَ ^(٩) : مَا أَدْرَى أَقَامَ أَمْ قَعَدَ ؟ .

وهذه المعاني تختصُّ بالهمزة دون أخواتها ، إلا ما جاء في كيف وأم في

الإنكار والتسوية .

(١) سورة الشعراء (١٦٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٤٧٣/١) .

(٣) سبق الحديث عنه ص : في ٣٧١/١ و ١٨٥/٢ .

والقنسرِيُّ : الشيخ الكبير .

(٤) سورة البقرة (٢٨) .

(٥) ك : تكفرون .

(٦) سورة الصافات (١٥٤) ، وسورة انقلم (٣٦) .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) سورة البقرة (٦) .

(٩) ب : كقوله .

الفصل الثاني

في أدواته :

وهي : حروفٌ ، وأسماءٌ ، فالحروف : هي الأصل ، والأسماء محمولة عليها ؛ لضرب من الفائدة يردُّ ذكره (١) .

أما الحُرُوفُ فهي : الهمزة وهل وأم .

وأما الأسماءُ فعلى ضربين : ظروف ، وغير ظروف .

فغيرُ الظروف : مَنْ ، وما ، وأي ، وكيف ، وكم .

والظُرُوفُ : أين ، وأنى ، وأيان ، ومتى ، وأي ، وحين (٢) .

تقول : أزيدُ عندك ؟ وهل قام زيدٌ ؟ وأزيدُ في الدار أم عمروٌ ؟ ومن عندك ؟

وما فعلت ؟ وأي شيءٍ قلت ؟ وكيف أنت ؟ وكم مالك ؟ وأين زيدٌ ؟ وأنى

سنتُ ؟ وأيان تقومُ ؟ ومتى تذهبُ ؟ وأي حينٍ تخرجُ ؟

ولكل واحدة من هذه معنى .

أما الهمزةُ . فقد تقدم الكلام عليها في باب العطف مبسوطاً (٣) فلم

نعه . وهي في الاستفهام أم الباب ، والباقي من الأدوات تبع لها ، وهي أعم

تصرفاً من غيرها ، تقول : أزيدُ عندك ؟ وأزيداً ضربت ؟ وأتضرب زيداً ؟

وأهو أخوك ؟ وتقول لمن قال لك : مررت بزيد : أبزيد مررت ؟ ، ولن قال :

ضربتُ زيداً : أزيداً ضربتُ ؟

وقد تُحذفُ من الكلام إذا دلَّ عليها لفظه أو معناه .

كقول الشاعر (٤) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ (٤)

(١) ص : ٢٣٠ .

(٢) انظر : اللمع - لابن جني (٢٢٧) .

(٣) ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة .

ورواية الديوان :

فو الله ما أدري وإنِّي لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان .

(ديوانه : ٢٣٨/٢) .

والبيت في :

إصلاح المنطق (٥) ، والأمالي الشجرية (٢٦٦/١) ، والخزانة (٤٤٧/٤) ، وشرح الجمل (٢٣٨/١) ،

والكامل (٢٤٥/٢) ، والكتاب (٤٥٨/١) ، والمفصل (٣٢) ، والمقتضب (٢٩٤/٣) .

وهذا كثيرٌ في كلامهم ، وأكثر ما رأيته جاء في الحديث (١) .
وأماً « أم » : فكَذلك قد تقدّم الكلام عليها في باب العطف (٢) ، فإذا قلت :
سواءً عليّ أقمت أم قعدت ؟ كان محمولاً على المعنى ، إذ ليس في الجملة عائداً ،
وإنما تقدر الجملتان تقديرَ مفردين مبتدأين ، وسواءً خبرهما .
وقال الفارسيُّ : سواءً مبتدأً والجملة بعده خبره (٣) .
وكذلك إذا قلت : ما يضرني أجئت أم ذهبت ، وما أدري أقمت أم قعدت .
فيضرني بغير فاعل ، وأدري بغير مفعول .
وأماً هل : فإنها تفارق الهمزة بأنك مع الهمزة تكون مثبتاً أحد الأمرين
في قولك : أزيد عندك ؟ فقد هجس في نفسك أنه عنده ، فأردت أن
تستثبته ، ومع « هل » فليست مثبتاً ولا نافيةً ، ولا أحد الأمرين أرجح عندك من
الآخر ، وقد ترد « هل » بمعنى « قد » (٤) ، إذا جاءت من عالمٍ بما سأل عنه ،
وكان بعدها فعلٌ كقوله تعالى : * هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر... (٥) ، وكقول الشاعر :

(١) ورد في صحيح البخاري (٩/٢) : (عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال : بشرني ، أنه من مات من أمّتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق) . أي : أو إن زنى . وفي صحيحه أيضاً (٢٤٠/٢) : (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه عنها ؟ قال : نعم ، قال : فدين الله أحق أن يقضى) . أي : فأقضيه .

(٢) ٣٧٢/١ - ٣٧٣ .

(٣) الحجة للفارسي (١/٢٠٠ - ٢٠٤) ، الغرة لابن الدهان (٢/٢٨٠ أ) .

(٤) انظر الكتاب (١/٤٩٢) ، والمقتضب (١/٤٢) ، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢١٣) ، وتفسير القرطبي (١/١١٦) ، والأصول (٢/٢١٥) ، واللمع (٢٢٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/١٨٠ ب) ، والأزهية في علم الحروف (٢٠٨) ، ووصف المباني (٤٠٧) ، والخصائص (٢/٤٦٢) ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (٦٤) ، ومجاز القرآن (٢/٢٧٩) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢) .
وزعم الزمخشري أنها أبداً بمعنى قد . انظر : الكشاف (٤/١٩٤) ، والمفصل (٣١٩) .

(٥) سورة الإنسان (١) .

سَأَلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلَ رَأُونَا بَوَادِي السَّفْحِ ذِي الْأَكَمِ (١). ب / ٦٦
 وقال قوم (٢) : إن هل لم تخرج عن الاستفهام ، وجعلوها تقريراً
 وتثبيتاً ، وحملوا عليه قوله تعالى : * هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ * يريدُ بالإنسانِ :
 آدم { عليه السلام } (٣) تقريراً لمن ادعى غير ذلك . ومثله قوله تعالى : * هَلْ فِي
 ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٤) * .

وقال الفراء (٥) : « هل » تكون جحداً ، كقولك : هل يقدر على هذا غيري ؟
 أي لا يقدر . وتكون خبراً كقولك : هل أعطيتك ؟ وهل أحسنت إليك ؟ .

وأما « مَنْ » فلها في الكلام مواضع (٦) ، فهي (٧) في جميعها موضوعة لمن
 يعقل ، استفهاماً ، وشرطاً ، وموصولةً ، وموصوفةً ، وقد وقعت في الصلة على
 ما لا يعقل كقوله تعالى : * وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٨) * وقيل في بعض التفسير :

(١) بيت من أول قصيدة لزيد الخير رضي الله عنه .

(ديوان زيد الخير : ١٠٠) .

والرواية المشهورة : (أهل رأونا بسفح القف ...) ورواية المغني (بسفح القاع) قال ابن هشام في

المغني (٤٦٢) : (وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة : أم هل ...) .

(يربوع) : بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(جمهرة أنساب العرب : ٢٢٤) .

(بشدتنا) بفتح الشين : حملنا ، وبكسرهما : قوتنا .

(الأكم) : جمع أكمة ، وهي المرتفع من الأرض تون الجبال .

والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو منها :

أسرار العربية (٣٨٥) ، الأمالي الشجرية (١٠٨/١) ، الجنى الداني (٣٤١) ، الخزانة (٥٠٦/٤) ،

الخصائص (٤٦٣/٢) ، الدرر اللوامع (٩٥/٢) ، شرح أبيات المغني (٧١/٦) ، شرح شواهد المغني

(٢٦٢) ، شرح المفصل (١٥٢/٨) ، المغني (٤٦٠) ، المفصل (٣١٩) ، المقتضب (٤٤/١) ، الهمع

(٧٧/٢) .

(٢) منهم : مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٤٣٤/٢) ، ورد عليه المالقي في رصف المباني

(٤٠٧) . وانظر : المغني (٤٦١) .

(٣) تكلمة من (ب) . (٤) سورة الفجر (٥) .

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢١٣/٣) عند قوله تعالى : * هل أتى على الإنسان حين ... * (وهل قد

تكون جحداً وتكون خبراً ، فهذا من الخبر ، لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تقر ، بأنك

قد أعطيتك وعظمتك ، والجحد أن تقول : وهل يقدرُ واحد على مثل هذا ؟ . وانظر :

معاني القرآن - للفراء (٤/١ ، ٤٢٣) ، والغرة - لابن الدهان (١٨٣/٢ أ) .

(٦) انظر : الأزهية في علم الحروف (١٠٠ - ١٠٥) ، المغني (٤٣٦ - ٤٣٤) .

(٧) ك : وهي .

(٨) سورة الحجر (٢٠) .

أراد به البهائم^(١).

وتقع على الواحد ، والاثنتين ، والجميع ، والمذكر والمؤنث ،
ولفظها مذكّر ، والحمل عليه هو الكثير ، كقوله تعالى : * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ
وِرْسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً ^(٢) * بتذكير « يقنت » وتأنيث تعمل ، وقد يحمل على
المعنى من قرأ : (تقنت) بالتاء ^(٣) ، وهو قليل .

وأما « ما » فلها في الكلام مواضع ^(٤) ، وهي في الاستفهام : سؤال
عن صفة من يعقل وذات ما لا يعقل ^(٥) ، تقول : ما زيد ؟ وما عندك ؟ وتقع
سؤالا عن أشخاص الأناسي إذا تراعى لك شبح ولا تعلم ما هو ، وإن كان
إنساناً تقول : ما هذا ؟ .

وقد وقعت على من يعقل { في قوله تعالى ^(٦) } : * أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ ^(٧) * قيل : أراد { أو ^(٨) } من مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ^(٩) ، وكقوله تعالى : *
وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ^(١٠) * أي : ومن بناها ^(١١) ، . وقيل : التقدير : أَوْ مُلْكُ ^(١٢)
أَيْمَانِهِمْ ^(١٣) والسماء وبناؤها ، فجعل ما والفعل بمعنى المصدر ^(١٤) .

١ / ٦٧

(١) تفسير مجاهد (١/٢٤٠) ، تفسير القرطبي (١٠/١٣) ، تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة (٢٣٦) ،
معاني القرآن - للفراء (٢/٨٦) . .

(٢) سورة الأحزاب (٣١) .

(٣) قال أبو حيان - في البحر المحيط (٧/٢٢٨) : (وقرأ الجحدري والأسواري ويعقوب في رواية (ومن
تقنت) بقاء التأنيث حملا على المعنى ، وبها قرأ ابن عامر في رواية يرواها أبو حاتم عن أبي جعفر
وشيبه ونافع ، وقال ابن خالويه : ما سمعت أن أحدا قرأ (ومن يقنت) إلا بالتاء) .

(٤) انظر : المسائل المشككة للفارسي (٢٤٩ - ٣٧٩) ، الأزمية (٧٥ - ٩٩) ، ووصف
المباني (٣١٠ - ٣١٩) ، الجني الداني (٣٢٥ - ٣٣٨) ، المغني (٣٩٠ - ٤١٩) .

(٥) المسائل المشككة (٢٦٣) .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) سورة المؤمنون (٦) ، وسورة المعارج (٣٠) .

(٨) تكلمة من (ب) .

(٩) قاله الفارسي في المسائل المشككة (٢٦٥) .

(١٠) سورة الشمس (٥) .

(١١) قاله الفارسي في المسائل المشككة (٢٦٥) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٣٠٠) ، وانظر : إعراب
ثلاثين سورة (٩٨) . (١٢) : أو ما ملك .

(١٣) قاله الفراء في معاني القرآن (١/٢٥٣ - ٢٥٤) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١/٣٩٣) .

(١٤) قال ابن خالويه - في إعراب ثلاثين سورة (٩٨) : (وقال المبرد والحذاق من النحويين : ما مع الفعل
مصدر ، والتقدير : والسماء وبناؤها) وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج
(٤/١٩٨ ب) ، والأصول (٢/١٣٩) ، والمقتضب (٢/٥٢) ، (٢٩٦) .

قال ابن السَّرَّاجِ (١) : إن جعلتَ الصفةَ موضعَ الموصوفِ على العمومِ ،
 جازَ أن يقعَ على من يعقلُ ، ومن كلامهم : (سبحان ما سبح الرعد بحمده)
 (وسبحان ما سخركنَّ لنا) (٢) . وإذا دخلَ عليها حرفُ الجرِّ ، حذفت
 ألفها ، كقوله تعالى : * فيمَ أنتَ من ذكراها (٣) * و * عمَّ يتساءلونَ (٤) * . و
 * لم تقولونَ ما لا تفعلونَ (٥) * و * فيمَ تبشرونَ (٦) * ، وأجاز الأَخفشُ : عندمَ
 أنتَ ؟ ولم يجز : فوقمَ أنتَ ؟ (٧) .

وقد قلبت في بعض المواضع هاءً ، نحو : أن تسمع ضجةً أو جلبَّةً (٨) ، أو ترى
 امرأةً فظليماً ولا تعلم سببه ، فتقول : مه ؟ أي : ما الخبر ، وما الموجب لهذا ؟
 فإذا وقفت ووقفت بالهاءِ ، والألفِ ، { فتقول (٩) } : فيمهَ وله ، وفيما ولما ؟ والهاءِ
 أجودُ (١٠) .

وأما « أيُّ » : فسؤالٌ عن بعض ما تضافُ إليه كائنًا ما كان ، من
 شخصٍ أو مصدرٍ أو زمانٍ أو مكانٍ ، ولذلك أُدخلَ أيُّ حينٍ في الزمانِ والمكانِ .
 وتضافُ إلى المعرفةِ والنكرةِ تقول : أيُّ الرجالِ عندك ؟ وأيُّ رجلٍ عندك ؟
 وإذا قلت : أيُّ الثلاثِ أخوك أو أخواك ؟ جاز : لأن الأَخَ والأخوينَ بعض
 الثلاثة ، ولو قلت : إخوتك ، لم يجز (١١) .
 وأما قولهم : أيُّ الدينارِ دينارُك ، وأيُّ البعيرِ بعيرُك ، فلأن الألفَ واللامَ
 للجنسِ .

وأما كيف : فسؤالٌ عن الحال التي عليها الشخصُ المسئولُ عنه ، فإذا

(١) الأصول (١٣٩/٢) .

(٢) قول ابن السراج مأخوذ من كتاب المقتضب (٢٩٦/٢) .

وقول العرب سمعه أبو زيد انظر : المسائل المشككة (٢٦٥) ، والغرة - لابن الدهان (٢٧٨/٢) .

(٣) سورة النازعات (٤٣) .

(٤) سورة النبأ (١) .

(٥) سورة الصف (٢) .

(٦) سورة الحجر (٥٤) .

وانظر في حذف ألفها :

الأمالي الشجرية (٢٣٣/٢) ، التبصرة والتذكرة (٤٧٠/١) .

(٧) انظر : الغرة (٢٧٨/٢) ، والارتشاف (١٢١) .

(٨) في النسختين (غلبة) ، والصحيح (جلبية) ، وهي اختلاط الأصوات . (٩) تكلمة من (ب) .

(١٠) انظر : الكتاب (٢٨٠/٢) ، والأصول (٤٠٣/٢) ، والتبصرة والتذكرة (٤٧١/١) .

(١١) ك : ولو قلت : أيُّ الثلاثة إخوتك لم يجز .

قلت : كيف زيد ؟ فمعناه على أي حال هو ؟ وقد عدّها ابن جنى في الظروف^(١) ، وهو مذهب الكوفي^(٢) ، وإنما حمّله على ذلك أنك إذا قلت : كيف زيد ؟ تضمّن معنى : في أي حال هو ، ولو قلت في جوابه : في عافية ، لكان حسناً .

وأجاز الأخفش : زيد كيف ؟ على أن يجعل في كيف ضميراً^(٣) ، وأنشد :

فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٤)

فجعلها ظرفاً .

وقد ترد ولا يراد بها الاستفهام ؛ حملاً على معنى الكلام ، كقوله تعالى :

فَيَسِّطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ^(٥) * أي : فيسطه على مقتضى مشيئته وإرادته

وأما « كم » فسؤال عن العدد المخصوص لجميع المعدودات ، تقول :

كم مالك ؟ وكم إبلك ؟ وكم سرت فرسخاً ؟ وكم صمت يوماً ؟ فهي من جنس

مفسرها ، أو ما تضاف إليه ، فيجوز أن تكون ظرفاً إذا قرنت بالظرف أو

(١) اللعم (٢٢٧) .

(٢) انظر الفرة لابن الدهان (٢٧٦/٢) .

وهو مذهب سيويه ، قال في الكتاب (٣٥/٢) : (وكذلك أين وكيف ومتى ، عندنا لأنها ظروف) .

وقال في الكتاب (٤٤/٢) : « هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة »

وقال فيه (... وذلك أين وكيف ومتى ، وحيث ، وإن ، وإذا ، وقبل ، وبعد) ، وانظر : المغني (٢٧٢)

(٣) انظر : التنبية على شرح مشكلات الحماسة - لابن جنى (١٢) ، والفرة (٢٧٦/٢) .

(٤) عجز البيت وصدره :

يود الفتى طول السلامة والغنى . .

ويروى البيت (يجب ... والبقا) . ويروى أيضا (يسر الفتى ...) ، ويروى (ويهوى الفتى ...)

ويروى (... طول السلامة جاها) .

والبيت في : الاستيعاب (١٥٣٣/٤) ، الأشباه والنظائر (٤٣٨/١) إعجاز القرآن (١٤١) ، الإعجاز

والإيجاز (١٤٥) ، الأغاني (٢٥٩/١٩) ، البديع في نقد الشعر (٢٢٩) ، البيان والتبيين

(١٦٦/١) ، الحيوان (٥٠٣/٦) ، خاص الخاص (١٠١) ، الخزانة (٣٢٣/١) ، ديوان المعاني

(١٨٣/٢) ، زهر الآداب (٢٠٢/١) ، شرح شواهد المغني (٦٢٨) ، الكامل (٢١٦/١) ، المصون

(١٤٦) ، المقصور والممدود (لابن ولاد : ١٤٥) .

(٥) سورة الروم (٤٨) .

فسرت به ، ولها بابٌ مفردٌ حيث وقعت خبراً واستخباراً وقد تقدم ذكره (١) .
 وَأَمَّا « أَيْنَ » ، و « أُنِّي » فسؤالٌ عن مكانٍ مخصوص ، تقول : أين زيدٌ ؟ وأنى زيدٌ ؟ فَإِنَّمَا تسأل عن المكان الذي اِخْتَصَّ به وحل فيه ، ولم ترد مكاناً مطلقاً . وفي أنى زيادة معنى على أين ، كقوله تعالى : * أَنِّي لَكَ هَذَا (٢) * أي : من أين لك هذا ؟ ولذلك قالت في الجواب : * هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * ، وقد تجيء أنى بمعنى متى وكيف كقوله تعالى : * فَأَنْتُمْ حَرَّتُمْهُمُ أَنِّي شِئْتُمْ (٣) * .

وَأَمَّا « متى » و « أَيْنَ » ، « وأيُّ حين » : فسؤالٌ عن زمانٍ مخصوص ، تقول : متى قدم زيدٌ ؟ فَإِنَّمَا تسأل عن الزمان المختصَّ بقدمه ، لا عن زمانٍ مجهولٍ ، وكقوله تعالى : * أَيَّانَ مَرْسَاهَا (٤) * أي : في أيِّ زمانٍ ترسو ؟ .

(١) ٦٥٣/١ .

(٢) سورة آل عمران (٣٧) .

(٣) سورة البقرة (٢٢٣) .

وفي تفسير أنى في هذه الآية آراء كثيرة أظهرها والله أعلم قول الضحاک : أنها بمعنى متى .
 وفسرها سيبويه بكيف ومن أين ، باجتماعهما . انظر :

البحر المحيط (١٧٠/٢ - ١٧٢) .

(٤) سورة النازعات (٤٢) .

الفصل الثالث في جواب الاستفهام

وهو على ضربين :

أحدهما : أن يكون باسمٍ من جنس المسئول عنه .
والثاني : بحروفٍ مخصوصة .

الضرب الأول

تارة يكون اسماً صريحاً ، وتارة وصفاً ، وتارة ظرفاً .

فأما « مَنْ » : فإذا قيل لك : مَنْ عندك ؟ فإن لم يكن عندك أحد ، قلت : ليس عندي { أَحَدٌ ^(١) } ، وإن كان عندك إنسان فالجوابُ اسمُهُ ، قال الأَخْفَشُ ^(٢) : (إذا قيل : مَنْ جاءكَ ؟ إن شئتُ أحبته بنكرة على اللَّفْظِ ، فتقول : رجلٌ ، وإن شئتُ أحبته بمعرفة على المعنى ، فتقول : زيدٌ) .

وقال الفراءُ : (« مَنْ » يقع جوابها في الاسم والنسب ، تقول في جواب من قال : مَنْ أنت ؟ : محمد بن فلان ، وإن شئتُ : أحد بني تميم ^(٣)) .

وأما « ما » فإذا قال ما عندك فجوابه أن تقول : فرس ، أو ثوب ، ويجوز أن تقول : رجل ، فتجيبُ باسم الجنس ^(٤) ، فإن أقيمت الصفة مقام الموصوف جاز أن تقول في جوابه : زيدٌ ^(٥) ، لأنَّ « ما » سؤالٌ عن صفة مَنْ يعقل فإذا قيل لك : ما زيد ؟ قلت : طويل أو قصير ^(٦) ، ونحو ذلك ، فمَنْ هاهنا جاز أن تقول في جوابه : زيدٌ ، على الاتساع ، كما تقول في الخبر : مررت بالكاتب ، والقرشيُّ ، فتضع « ما » - وهي استخبارٌ عن الأوصاف - استخباراً عن الموصوفات .

قال الفراءُ : (« ما » على وجهين : إن شئتُ جعلت الجواب فيها بأجناسِ النَّاسِ خاصَّةً ، وإن شئتُ جعلتها لكلِّ الخلق ، فإذا قيل : ما أنت ؟ فجوابه إن كان يعلمُ أنه يعرف جنسه العامُّ : فارسيٌّ ، أو عربيٌّ ^(٧) ، ونحو ذلك ، وإن كنت

(١) تكملة من (ك) .

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٧٧/٢) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) انظر : المسائل المشككة - للفارسي (٢٦٢) ، والغرة لابن الدهان (٢٧٧/٢) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) في المسائل المشككة (٢٦٤) ، والغرة (٢٧٧/٢) : (الطويل والكاتب ونحو هذا من الصفات) .

(٧) ك : وعربي .

لا تعرفه فقال : ما هذا ؟ قيل : إنسان أو شيطان أو ما شئت من الأجناس (١) .
وأما « أي » : فإذا أضفتها إلى معرفة كان الجواب تعيين اسم من جنس
المضاف إليه ، يقال : أي الرجال أخوك ؟ فتقول : زيد أو عمرو ، وإن أضفته
إلى نكرة ، كان الجواب صفة من صفات الاسم ، يقال : أي رجل زيد ؟ ب / ٦٨
فتقول : بزُّ ، فيقال (٢) : أيُّ البزِّ ؟ فتقول : كَتَّان .
وأما « كيف » : فالجواب عنها الحال التي عليها المسئول عنه ، ولا يكون
إلا نكرة ، يقال : كيف زيد ؟ فتقول : صحيحٌ أو مريضٌ .
وأما « كم » فجوابها تعيين العدد المسئول عنه ، يقال : كم مالك ؟
فتقول : عشرون ديناراً ، ويكون نكرةً كهذا ، أو معرفةً كقولك في جواب من
قال : كم صمت وسرت ؟ : اليومين والفرسخين اللاتي تعرفها ، وأنكر ذلك ابن
السراج (٣) ، وقد ذكرناه مبيناً في باب الظروف (٤) .
وأما « متى » و « أيان » فجوابهما خصوصُ الزمان ، يقال : متى قدم زيد ؟
وأيان خرج ؟ فتقول : يوم الجمعة ، ولو قلت : يوماً أو وقتاً لم يجز ، ولو قلت :
نهاراً أو ليلاً ، حسنٌ ؛ للتخصيص .
وأما « أين » ، « وأنى » فجوابهما خصوصُ المكان ، يقال : أين زيد ؟
فتقول : في الدار ، ولو قلت : مكاناً أو موضعاً لم يجز ؛ للإبهام ، فإن قلت :
خلفك ، أو أمامك جاز للتخصيص .
وتزيد { من (٥) } في جواب « أنى » فتقول من عند فلان ، ولو أسقطتها
لم يحسن .

(١) الغرة (٢/٢٧٨ أ) .

(٢) ك : فيقول .

(٣) قال في الأصول (١/٢٢٩) : (ولا يسأل بكم إلا عن النكرة ، ومتى لا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما

قارب المعرفة ، يقول القائل : كم سرت ؟ فتقول : شهرين أو شهراً أو يوماً ، ولا يجوز أن تقول :

الشهر الذي تعلم ولا اليوم الذي تعلم ؛ لأن هذا من جواب " متى " .

(٤) ١٥٦/٨ .

(٥) تكملة من (ب) .

وأما " الهمزة " و " أم " فقد أخذنا مَعْنَى أَيٍّ ؛ فلذلك أُجِيبَا بالاسم ،
يُقالُ : أزيدُ عندك أم عمرو؟ فتجيب باسم مَنْ عندك منهما .
وأما « هل » فإنما يجيبها بـ « لا ونعم » ، وسنذكره (١).

(١) ص ٢٢٧ .

الضرب الثاني

في الجواب بالحروف

وهي خمسة : نعم ، بلى ، ولا ، وائي ، وإن ، ويجاب بهن الإستفهام بالحروف ، يقال : أزيد قائم ، وهل زيد في الدار ؟ فتقول : نعم ، أو لا ، ولهن اختصاصات بالمواضع المستفهم عنها .

أما نعم : فمصدقة لما سبقها من كلام منفي أو مثبت ، خبراً كان أو استخباراً ، أما الخبر فإذا قيل : قام زيد أو ما قام زيد ، فقلت : نعم ، كنت مصدقاً لما أخبر به من إثبات ونفي .

وأما الاستخبار فإذا قيل : أقام زيد ؟ أو أما قام زيد ؟ فقلت : نعم (١) ، فقد حَقَّتْ استفهامه .

وأما بلى : فإنها تختص بالنفي ، وتفيد الإيجاب بعده ، خبراً واستخباراً ، يقال : لم يقم زيد ، أو ألم يقم (٢) زيد ؟ فتقول : بلى ، فتكون قد أثبت قيامه في الحالين . ومنه قوله تعالى : * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ (٣) * أي : نقدر على جمعها ، وكقوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٤) * ولو دخلت موضعها « نعم » لم يجز (٥) ؛ لأنه يكون تصديقاً لنفي الربوبية .

وأما « لا » فتفيد نفي الخبر والاستخبار الموجبين ، يقال (٦) : قام زيد ، أو : أقام زيد ؟ فتقول : لا ، فتنتفي القيام في الحالين ، فإن جاءت بعد النفي الخبري كانت إيجاباً ، يقال : ما قام زيد ، فتقول : لا ، أي : قام ، وإن جاءت بعد النفي الاستخباري كانت نفيًا كقولك : أما قام (٧) زيد ؟ فتقول : لا ، أي : ما قام ؛ ولهذا لا يجوز دخولها في جواب قوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * ؛ لأنه يكون نفيًا للربوبية ، وكقوله تعالى : * هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا

(١) ب : (فقلت نعم) مكررة .

(٢) ب : (لم يقم) بون همزة .

(٣) في سورة القيامة (٣ ، ٤) .

(٤) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٥) انظر : شرح كلا ويلى ونعم لمكي بن أبي طالب (٧٤) .

(٦) ك : تقول .

(٧) ب : (ما قام) بون همزة .

نَعَمْ^(١) * ، ولو قالوا (٢) : « لا » كان نفيًا لوجدان الوعد . وأمَّا « إي » فإنَّها بمعنى « نعم » ، ويجاب بها الاستفهام مع القسم خاصةً ، يقال لك : هل قام زيدٌ ؟ فتقول : إي والله ، وإي لعمري ، وكقوله تعالى : * وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ (٣) * .

وأمَّا « إنَّ » فإنَّها تكون بمعنى « نعم » (٤) ، يقال : قام زيد ، فتقول : إنَّ أيُّ : نعم ، ومنه قول الشاعر (٥) :

وَيَقْلُنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ : إِنَّهُ .

والهاء فيها لبيان حركة النون (٦) .

وقد أجابوا الخبر بحرفين هما : أَجَلٌ وَجَيْرٌ ، يقالُ : قد أتاك زيدٌ فتقول :

(١) في سورة الاعراف (٤٤) .

(٢) ب : قال .

(٣) في سورة يونس (٥٣) .

(٤) هذا رأي الأخفش كما نقله الجوهري في الصحاح (٢٠٧٤/٥) ، والمراد في الجنى الداني

(٣٨٤) ، ورأي ابن الشجري في أماليه (٣٢٢/١ - ٣٢٣) ، أما رأي الجمهور فهي بمهني أجل ،

انظر : - الكتاب (٤٧٥/١) ، وحروف المعاني والصفات (٦١) .

(٥) هو : عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك العامري .

(٦) ديوانه : (٦٦) .

ونقل الفارسي عن ابن السراج أنه يجعل إنَّ على بابها والهاء اسمها ، وخبرها محنوف (انظر :

المسائل المشككة : ٤٢٩) ، وابن السراج في الأصول : (٤٠٥/٢) ، جعلها بمعنى : أجل ، والهاء

للسكت ، والقول بأنَّها على بابها قول أبي عبيدة أيضاً ، انظر : الجنى الداني (٣٨٤) .

والبيت في :

الأزمية (٢٦٧) ، الأصول (٤٠٦/٢) ، الأمالي الشجرية (٧٢٢/١) ، جمهرة اللغة (٢٢/١) ، الجنى

الداني (٣٨٤) ، حروف المعاني والصفات (٦١) ، الخزانة (٤٨٥/٤) ، رصف المباني (١١٩) ، سمط

اللكلي (٩٣٩/٢) ، شرح أبيات المغني (١٨٨/١) ، شرح شواهد المغني (٤٧/١) ، شرح المفصل

(٦/٨) ، الكتاب (٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢) ، المسائل المشككة (٤٢٩) ، المفصل (١٣٩) ، المقتصد

(٤٩٢/١) .

(٦) أي : هاء السكت لبيان حركة النون لأنها حركة بناء لا تغيير لإعراب ففكروها تسكينها لأنها حركة

مبني لازمة . قاله الأعلام في شرح شواهد سيبويه (٢٧٩/٢) ، وانظر : الكتاب (٢٧٨/٢) .

أجل ، وخرج الأميرُ ، فتقول : جَيْرٌ ، ولا يجابُ بهما الاستفهامُ (١) ، وتقعُ جَيْرٌ
بمعنى : حقًا ، في قولك : جَيْرٌ لأفعلن (٢) ، وتُكسَرُ رَاؤها وتُفتَحُ (٣) .

-
- (١) قال الجوهري - في الصحاح (١٦٢٢/٤) - (قولهم : أجل ، إنما هو جوابٌ مثل نعم ، قال
الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق ، ونعم أحسن منه في الاستفهام) .
(٢) اقتصر عليه الجوهري في الصحاح (٦١٩/٢) ، والمرادي في رصف المباني (١٧٦) .
(٣) انظر : الجني الداني (٤١٢) .

الفصل الرابع

في أحكامه

الحكم الأول : إنما جيء في الاستفهام بالأسماء والظروف ؛ لضرب من الاختصار والإيجاز ، وقد ذكرنا ذلك في باب الشرط (١) ، ألا ترى أنك إذا قلت : مَنْ عندك ؟ استغنيت به عن تعداد أسماء الذين تظن أنهم عنده ؛ ليقع على اسم مَنْ عنده . وإذا قلت : متى جئت ؟ استغنيت به عن تعداد الأوقات ، وإذا قلت أين ذهبت ؟ استغنيت به عن تعداد الأماكن ، فوَقعت هذه الأسماء والظروف موقعَ حرفِ الاستفهام ، ولذلك بُنيت .

الحكم الثاني : قد أدخلوا « أَمْ » على أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة ، كقوله تعالى : * أَمْ مِّنْ يَمَلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ (٢) * وقوله : * أَمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣) * . وقول الشاعر :

فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَيْقَعُدُ فَيْكُمْ

عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يَذْهَبُ (٤) ؟

وقال الآخر (٥) :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

١ / ٧٠

(١) ٦٢٧/١ .

(٢) سورة يونس (٣١) .

(٣) سورة النمل (٨٤) .

(٤) لم أعر على قائله . وقافيته في الغرة - لابن الدهان (٢/٢٨٢ أ) : (... أم أين يرقد) .

(والحسك) : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القطب والسعدان تسمى حسكا .

(والشحناء) : الحقد والعداوة .

والبيت في : الدرر اللوامع (٢/١٨٠) ، الغرة (٢/٢٨٢ أ) ، الهمع (٢/١٣٣) .

(٥) هو : علقمة الفحل ، ديوانه : ٥٠ .

قوله (لم يقض عبرته) : أي لم يشتف من البكاء .

(البين) : الفراق . و (مشكوم) : أي : مثاب ومجازي . والبيت في :

الاشتقاق (١٤٠) ، الأمالي الشجرية (٢/٣٣٤) ، التبصرة والتذكرة (١/٤٦٨) ، الخزانة (٤/٥١٦) ،

(٥١٩) ، الدرر اللوامع (٢/١٧٨) ، شرح المفصل (٤/١٨) ، شرح المفصليات - للأبباري

(٧٨٦) ، ضرائر الشعر (٢٠٨) ، الكتاب (١/٤٨٧) ، المفصليات (٣٩٧) ، المقتضب (٣/٢٩٠) ،

الهمع (٢/٧٧) ، (١٣٣) .

وقد أدخلوا الهمزة على هل (١) في قوله :

أَهْلٌ رَأَوْنَا بِوَادِي السَّفْحِ ذِي الْأَكْمِ ؟ (٢)

وسيبيويه يقول : إن « هل » هاهنا بمعنى « قَدْ » ، فتركوا الألف قبلها :

لأنها لا تقع إلا في الاستفهام (٣) ، وقيل : إنها على بابها (٤) ، والهمزة للتقرير

والتوبيخ تقديره أَتَقُولُونَ : هَلْ رَأَوْنَا ؟ . وقال الفراء : (لا يجوز الجمع بين

استفهامين في موضع واحد إلا في ضرورة الشعر ، فلا تقول : أَأَيْنَ قُمْتَ ؟

وَأَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ؟ وَأَهْلٌ زَيْدٌ فِي الدَّارِ ؟ (٥) .

الحكم الثالث :

قد أدخلوا الهمزة على بعض حروف العطف { كقوله تعالى (٦) } :

* وَأَوَكَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا (٧) * وكقوله تعالى : * أَفَأَمِنَ (٨) أَهْلُ الْقُرَى (٩) * وكقوله

تعالى : * أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ (١٠) * ، ولا تدخل على « أم » و « أو » :

لأنهما شكَّان ، وهي شكٌّ ، ولا على « لكن » و « بل » ؛ لأنهما رجوعٌ عما

قبلهما وتدخل على إنَّ المكسورة { كقوله تعالى (١١) } : * أَأَنْتَ لِأَنْتَ

يُوسُفُ (١٢) * * وَأَلَيْكُمْ لَتَقُولُونَ (١٣) * ، ولا تدخل على « لعل » و « ليت » ؛

لأنَّ معناهما غير ثابت (١٤) .

(١) ك : هذا .

(٢) مرَّ البيت في ص ٢١٩ .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٤٩٢/١) : (وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت

هل لا تقع إلا في الاستفهام) وانظر : الكتاب (٥١/١) .

(٤) انظر : ص ٢١٩ .

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٨٢/٢ أ) .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) سورة البقرة (١٠٠) .

(٨) ك : أفمن .

(٩) سورة الأعراف (٩٧) .

(١٠) سورة يونس (٥١) .

(١١) تكلمة من (ب) .

(١٢) سورة يوسف (٩٠) .

(١٣) كذا في النسختين ، وفي الغرة لابن الدهان (٢٨٢/٢ ب) : (وقوله تعالى : * أَنْتُمْ لَتَقُولُونَ * ،

وليس في القرآن الكريم هذا القول ، بل فيه قوله تعالى في سورة الإسراء آية : ٤٠ * أَفَأَصْفَاكُمْ

رَبِكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ، إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا * وهي كما ترى دون همزة

استفهام ، ولم أجد فيها قراءة أخرى بزيادة الهمزة والله أعلم .

(١٤) انظر : الغرة (٢٨٢/٢ ب) .

الحكم الرابع:

أَسْمَاءُ الاستفهامِ مَبْنِيَّةٌ ، إِلا (١) أَيًّا ، فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ (٢) .
وَاخْتَلَفُوا فِي « مَنْ » وَ « مَا » : هَلْ هُمَا مَعْرِفَتَانِ أَوْ نَكْرَتَانِ ؟ فَحَكَى
الْمَبْرُودُ عَنِ الْمَازِنِيِّ جَوَازَ الْأَمْرَيْنِ (٣) ، وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ (٤) وَابْنُ جِنِّي (٥) : هُمَا
نَكْرَتَانِ .

وَأَمَّا « أَيُّ » : فَحَسَبَ مَا تَضَيَّفَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ أَفْرَدْتَهَا كَانَتْ نَكْرَةً ، وَقِيلَ:
إِنْ إِضَافَتَهَا كِإِضَافَةِ مِثْلِ وَغَيْرِ ، فَلَا يَفِيدُهَا تَعْرِيفًا (٦) ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا
يُوصَفْنَ (٧) ؛ لِأَنَّهِنَّ لَمْ يَثْبُتْ لَهُنَّ عَيْنٌ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ وَصَفَهُنَّ (٨) .

الحكم الخامس:

٧٠/ب ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه إلا أن يكون ابتداءً ، أو حرف جرٍّ أو
إضافة ؛ لِأَنَّ رَبِّتَهُنَّ أَنْ يَقَعْنَ صَدْرًا ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٩) * فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِ « يَنْقَلِبُونَ » . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
* لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى (١٠) * لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا « نَعْلَمُ » لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ (١١) * فَإِنْ كَانَتْ { مَا (١٢) }
مُوصُولَةً عَمَلٌ فِيهَا « أَتْلُ » ، وَإِنْ كَانَتْ اسْتِفْهَامًا عَمَلٌ فِيهَا « حَرَّمَ » .
وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِمَّا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ عَلَيْهِ ، فَلَا تَقُولُ فِي : أَزِيدًا
ضَرَبْتَ ؟ : ضَرَبْتَ أَزِيدًا ؟ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

(١) ك : على ، وهذا تصحيف :

(٢) انظر : اللمع (٢٣١) ، والتبصرة والتذكرة (٤٧٩/١) .

(٣) نقله ابن السراج عن المبرد في الأصول (٢٠٥/٢) ، وانظر :

الغرة لابن الدهان (٢٧٩/٢) .

(٤) الأصول (٢٠٦/٢ ، ٣٤٢) .

(٥) قال في اللمع (٢٣٠) : (واعلم أن « من وما وأيًا » في الاستفهام نكرات غير موصولات) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (٢٨٢/٢) : (ولا تتعرف أي بالإضافة ؛ لأن الصلوة تعرفها على حسب
أحواتها ، فإضافتها كإضافة مثل وغير) .

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة (٥١٨/١) .

(٨) إذا وصفت خرجت من الاستفهام إلى النكرات الموصوفة .

(٩) سورة الشعراء (٢٢٧) .

(١٠) سورة الكهف (١٢) .

(١١) سورة الأنعام (١٥١) .

(١٢) تكلمة من (ك) .

الحكم السادس :

إعراب الجواب كإعراب السؤال ، إن رفعا فرفع ، وإن نصبا فنصب ،
وإن جراً فجر ، يقال : مَنْ عندك ؟ فتقول : زيدٌ ، ومن ضربت ؟ فتقول : زيدا ،
وومن مررت ؟ فتقول : بزید ، فتعيد حرف الجرِّ ، ولا يجوز حذفه ، وإذا قيل :
كيف أصبحت ؟ قلتَ : صالحاً ، فتنصبُ ؛ لأنَّ كيف منصوبٌ بأصبحتَ ، وقد
أجازوا رفعَ الجواب في الأحوال الثلاثة (١) ، يقال : ما أخذت ؟ فتقول : درهمٌ ،
وكيف أصبحت ؟ فتقول : صالحٌ . وومن مررت ؟ فتقول : زيدٌ . على تقدير:
المأخوذ درهمٌ ، والممرور به زيدٌ ، وأنا صالحٌ ، والأوَّلُ أُولَى (٢) .

(١) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) ، المقتضب (٣١١/٢) .

(٢) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) ، الغرة (٢٨٤/٢) .

الباب التاسع في الموصول والصلة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في تعريفه :

الكلمات الموصولة وهي التي لا تتم إلا بصلاتها على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أسماء :

وهي : الذي والتي ، وما يتعلّق بهما من تثنية وجمع وتصغير ، ومن ، وما ، وأي ، وذا في أحد وجهي ماذا ، وذو في لغة طيء .

الضرب الثاني : حروف :

وهي : أن ، وأن ، وما .

الضرب الثالث : فيه خلاف .

هل هو اسم أو حرف ، وهي : الألف واللام بمعنى الذي والتي ، و« ما »

عند سيبويه^(١)، ونحن نبيّنها واحداً واحداً ، إن شاء الله تعالى .

أما الذي : فهو اسم مذكّر ناقص مبني^(٢)، وفيه لغات^(٣) ، أفصحها

بالياء الساكنة^(٤) .

(١) فما عند سيبويه اسم . انظر : الكتاب (٤٣٨/١) .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : ناقص ، ويقصد به قول البصريين : إن أصل الذي (لذي) مثل (عمي) ولزمته الألف واللام فلا يفارقانه . انظر :

الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهية (٢٩١) ، المخصص (١٠١/١٤) .

أما قول الفراء فأصلها عنده (ذا) التي للإشارة ، وتدخل عليها أل التعريف وقلبت ألفها ياءً ليفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب . انظر :

الأزهية (٢٩١) ، وانظر : الأصول (٢٧٢/٢) ، والأمالى الشجرية (٣٠٤/٢) .

(٣) انظر : لغاتها في : الأصول (٢٧٢/٢) ، الأمالي الشجرية (٣٠٥/٢) ، الأزهية (٢٩٢) ، والمخصص (١٠١/١٤) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١٧٠/١) .

(٤) قال ابن الشجري في أماليه (٣٠٥/٢) : (الذي : وهي اللّغة العليا) ، وكذا قال الهروي في الأزهية (٢٩٢) .

وقد حُذِفَتْ يَأُوْهَا ؛ اسْتِغْنَاءً بِالْكَسْرِ عَنْهَا (١) ، وقد سَكَنَتْ الذَّالُّ مَعَ الحَذْفِ (٢) وقد شُدِّدَتِ اليَاءُ (٣) ، ،
 وَأَمَّا تَثْنِيَتُهُمَا : فَالذَّانِ فِي الرَّفْعِ ، وَالذَّيْنِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وقد شُدِّدَتِ
 النُّونُ (٤) ؛ لِلْمِبَالِغَةِ (٥) ، وَقِيلَ : لِغَيْرِهَا (٦) ، وقد حذفت النون ؛ لطول الكلام
 قال :

وَعِكْرِمَةُ الْفَيَاضُ مِنْهَا وَحَوْشَبُ هُمَا فَنَيَا النَّاسِ اللَّذَّا لَمْ يُعْمَرَا (٧)

- (١) كقول بعض بني تميم :
 وَاللَّذُّ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ بَرًّا
 أَوْ جِبَلًا أَصَمُّ مَشْمَخْرًا
 وقول الآخر :
 لَا تَعْذَلِ اللَّذَّ لَا يَنْفُكُ مَكْتَسِبًا
 حَمْدًا وَلَوْ كَانَ لَا يَبْقَى وَلَا يَذُرُّ
 انظر : الأماي الشجرية (٢/٣٠٥) ، الأزهية (٢٩٢) ، التذليل والتكميل (١/٢٠٦ آ) .
- (٢) كقول الشاعر :
 فَلَمْ أَرِ بَيْتًا كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً
 مِنْ اللَّذِّ بِهِ مِنْ آلِ عَزَّةٍ عَامِرٍ
 وقول الآخر :
 فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا
 كَاللَّذِّ تَرَبَّى زَبِيَّةً فَاصْطَيْدًا
- (٣) كقول الشاعر :
 وَبِئْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ
 وَيُرِيدُ بِهِ الْعِلَاءَ وَيُصْطَفِيهِ
 وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلَّا لِللَّذِيِّ
 لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَالْقَصْبِيِّ
- (٤) كقراءة ابن كثير في قوله تعالى في سورة النساء : (١٦) * وَالذَّانُ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَانذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا * .
 انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٨١) ، وحجة القراءات لأبي زرعة (١٩٣) ، ،
 والتشديد لغة قيس وتميم والتخفيف لغة الحجازيين ، ، انظر المساعد على تسهيل الفوائد (١/١٤٠) .
- (٥) انظر : الغرة (٢/١٩١ آ) .
- (٦) قال ابن الشجري في أماليه (٢/٣٠٦) : (فمن شدد جعل التشديد عوضاً من ياء الذي) ، وقيل :
 حملاً على ذان ، وفي الأزهية (٢٩٦) ، والأماي الشجرية (٢/٣٠٦) : التشديد لغة قريش .
- (٧) للعديل العجلي يمدح عكرمة بن ربيعي وحوشب بن يزيد الشيباني . والبيت في :
 الأغاني (٢٠/١٩) ، وسر الصناعة (٢١٢ ب) ، والغرة لابن الدهان (٢/١٩١ ب) .

وأما جمعهما : فالَّذين في الأحوال الثلاثة صيغةً مرتجلةً للجميع ، وليست جمعاً على صيغةِ الَّذي (١) ، وقال قومٌ (٢) : اللَّذون (٣) في الرفع ، واللَّذين في الجرِّ والنصب .

وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة (٤) ، وأنشد :

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ (٥) بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٦) .
يريد الذين (٧) ، وقد يُحْمَلُ عليه قوله تعالى : * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٨) * ، وقوله تعالى : * مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاعَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ (٩) * .

(١) انظر : الفرة لابن الدهان (١٩١/٢ ب) .

(٢) هم : هنيل ، انظر : الأزهية (٢٩٨) ، الأماي الشجرية (٣٠٧/٢) ، الفرة (١٩١/٢ ب) .

(٣) قال الشاعر : نحن اللذون صبحو الصباحا يوم النخيل غارة ملحاها
وقال آخر : وينونوجية اللذون كانهم معطاً مخدمَةً من الخزان

(٤) قاله أبو عبيدة في (مجاز القرآن (١٩٠/٢) ، والأخفش قال في معاني القرآن (٤٩/١) : (وقال :

وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، فجعل الذي جميعاً ، وقال : فتركهم : لأن الذي في معنى الجميع كما يكون الإنسان في معنى الناس) . وقد ارتضى الفارسي هذا فقال في المسائل المشككة (٢٥١) : (وهو عندي فيه جائز) .

(٥) ب (هانت) والصحيح ما أثبتته ، من (ك) ، ومما سبق ص : ٩٧ .

(٦) سبق الحديث عنه ، ص : ٩٧ .

(٧) يوحي هذا التقدير بأن المؤلف يريد أن أصل الذي : الذين ، بحذف النون وهو قول سيبويه كما سبق

(ص : ٩٧) ، وهذا يتناقض مع قوله قبل إنشاد البيت (وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة)

فالمراد إطلاقه واحداً يراد به الجماعة كما سبق من قول الأعلام الشنتمري ص : (٩٧) ، وأبي عبيدة والأخفش والفارسي .

(٨) سورة الزمر (٣٣) . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٣/٤ ب) : (والذي هاهنا للجنس

والقبيل ، الذي جاء بالصدق أولئك هم يدل على معنى الجماعة) .

وفي إعراب القرآن للنحاس (٨١٩/٢) : (وتأوله إبراهيم النخعي على أنه للجماعة ، وقال : الذي جاء

بالصدق المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون : هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه

فيكون الذي على هذا بمعنى جمع ، كما يكون من بمعنى جمع ، وقيل : بل حذف النون لطول

الاسم)

(٩) البقرة (١٧)

وانظر هذا التؤول في : الأزهية (٢٩٩) ، والأماي الشجرية (٣٠٧/٢) ، والفرة (١٩١/٢ ب) .

والَّذِي وَتَشْيِئُهُ يَصْلَحُ لِمَنْ يَعْقِلُ وَلِمَا لَا يَعْقِلُ ، وَجَمْعُهُ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِمَنْ يَعْقِلُ ٧٨/ب .
لأجل الياء والنون .

وأما « التي » : فهي للمؤنث كالذي للمذكر ، وقد جاءت لغاتها فيها إلا
التشديد (١) .

وتشبيتها : اللَّتَانِ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَاللَّتَيْنِ وَاللَّتَا بِحَذْفِ النَّونِ (٢) ، وَجَمْعُهَا
اللَّاتِي مِنْ لَفْظِهَا (٣) ، وَاللَّائِي مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا (٤) ، وَقَالُوا : اللَّاتِ (٥) ، وَاللَّاءِ ،
فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهُمَا ، وَأَنْشَدُوا :

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ بِيَغْيِنِ حَسْبُهُ وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا (٦)
وقالوا : اللَّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ (٧) ، وَذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ اللَّائِيَّ يَكُونُ لِلرِّجَالِ

(١) انظر : الأزمية (٣٠٢ ، ٣٠٣) ، الأمالي الشجرية (٣٠٨/٢) ، وفيها : (وذكر أبو القاسم
الشماني لغة خامسة وهي التي بتشديد الياء كما قالوا في المذكر : الذي) ، وانظر : المساعد على
تسهيل الفوائد (١٣٨/١ ، ١٤١) .

(٢) كقوله : هما التتا لو ولدت تميمٌ لقيل : فخر لهم صميمٌ .

(٣) كقوله تعالى في سورة النساء (١٥) : * وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ
مِنْكُمْ × .

(٤) كقوله تعالى في سورة الطلاق (٤) : * وَاللَّائِي يُنْسِنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ
ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ * .

(٥) كقول الأسود بن يعفر يصف نساء :

اللات كالبيض لما يعد أن درست صفر الأنامل من قرع القواقيز

(٦) نسب لعمربن أبي ربيعة في مجاز القرآن (١١٩/١ - ١٢٠) ، وليس في ديوانه ، وفي العقد الفريد

(١٠٩/١) نسب لعائشة بنت طلحة ، وفي الأغاني (١٧/١٢٠) ، نسب للعرجي ورواية أبي عبيدة)

من اللاتي (وهذه الرواية غير مستقيمة عروضا إلا بحذف الياء .

قوله - حسبة) : أي أجرا .

والبيت في : الأزمية (٣٠٦) ، الأغاني (١٧/١٢٠ - ١٢١) ، الأمالي الشجرية (٣٠٩/٢) ، زهر

الأدب (١/٢١٠) ، العقد الفريد (٦/١٠٩) ، الغرة (٢/١٩١ ب) ، مجاز القرآن (١/١٢٠) ،

المسائل الشيرازيات (٩٦) ، معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧) .

(٧) كقول الكميت بن يزيد الأسدي :

وكانت من اللا لا يعيرها ابنها إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمُ عيرا .

وَالنِّسَاءِ (١) .

وجمع اللاتي : اللواتي (٢) ، وقد حذفوا الياء والتاء منها ، فقالوا (٣) :
اللوا (٤) ، وقالوا : ألى (٥) ، والألى (٦) ، والألف واللام في الذي وأنتي زائدة (٧) .
وَأَمَّا (مَنْ) فقد ذكرناها في باب الاستفهام (٨) ، وهي مُحْتَصَةٌ
بـ « مَنْ » يعقل ، وقد جاءت لما لا يعقل في الشعر (٩) ، وتقع على اسم الله

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩١/٢ ب) : (وأنشد :

أَلْمَا تعجبي وترى أطيظاً
من اللاتين في الحقب الخوالي .
يعني : الرجال ، قال : تقول هم اللاتي قالوا ذلك ، وهن اللاتي قلن ذلك) . وانظر : الارتشاف
(١٢٦) .

ومنه قول الشاعر :

أبى لكم أن تقصروا أو يفوتكم
بتبل من اللاتي تعاون تابل
(٢) كقول الأخطل :

من اللواتي إذا لانت عريكها
يبقى لها بعده أَلٌ ومجلودُ
(٣) ب : فقال .

(٤) كقول الشاعر :

جمعتها من أنوقٍ خييارٍ
من اللواشُرُقَنَ بالصنرارِ
(٥) ومنه قول الشاعر :

ونحن أولى ضربينا رأس حُجرٍ
بأسياف مهنّدة رِقـاقٍ
(٦) ومنه قول القطامي :

أليسوا بالآلى قسطوا جميعاً
على النعمان وابتدروا السطاعا
وانظر هذه اللغات وغيرها في :

الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهية (٣٠٢ - ٣٠٦) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٦/٢) ، شرح المفصل
(١٤٢/٣) ، تفسير القرطبي (٨٢/٥) ، التسهيل (٣٤٠) ، شرح الكافية (٤١/٢) ، البحر المحيط
(١٩٤/٣) ، الهمع (٨٢/١) ، المساعد (١٣٨/١ - ١٤٦) .

(٧) هذا رأي الفارسي وصحّحه ابن سيده . انظر المخصص (١٠١/١٤) . أمّا رأي سيبويه والجمهور
والكوفيين فهو غير ذلك ، وقد سبق في ص ٢٣٤ حاشية ٢ .

(٨) ص : ٢١٩ .

(٩) منه قول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمّن من كان في العَصْرِ الخالي
فمن يريد بها الأصنام . ومثله قول العباس بن الأحنف :
أسرب القطاهل من يعير جناحه
لعلي إلى من قد هويت أطيـر

تعالى كقوله: * قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (١) * { وعلى الملائكة (٢) }
 كقوله * وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٣) * ، وعلى الأدمي كقوله : * فَمَنْ يُؤْمِنُ
 بِرَبِّهِ (٤) * وعلى الشياطين كقوله : * وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوصُونَ لَهُ (٥) * .

وأما « أي » فهي بعض ما تضاف إليه ، وقد ذكرناها في باب
 الاستفهام (٦) ، وهي من بين الأسماء الموصولة معربة إلا في موضع واحد عند
 سيبويه (٧) ، كقوله تعالى : * ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ
 عِتِيًّا (٨) * لعدم العائد فيها ، تقديره : أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ ، والخليل يقول : هي
 معربة ، وإنما رفعت على الحكاية ، تقديره : الذي يقال له : أَيُّهُمْ أَشَدُّ (٩) .
 فإن أظهرت المحذوف نصبت ، فقلت : اضرب أيهم هو أفضل : وقرأ
 أهل الكوفة (١٠) : * أَيُّهُمْ أَشَدُّ * بالنصب مع الحذف ، وهذا المحذوف مع
 أخوات ، أي : قليل .

(١) سورة يونس (٣١) .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) سورة الأنبياء (١٩) .

(٤) سورة الجن (١٣) .

(٥) سورة الأنبياء (٨٢) .

(٦) ص : ٢٢١ .

(٧) الكتاب (٣٩٧/١) .

(٨) سورة مريم : (٦٩) .

(٩) قال سيبويه في الكتاب (٣٩٧/١ - ٣٩٨) : (وزعم الخليل أن أيهم وقع في اضرب أيهم أفضل ،

على أنه حكاية ، كأنه قال : اضرب الذي يقال له أيهم أفضل وشبهه بقوله :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأيبت لا حرج ولا محروم .

(١٠) في الكتاب (٣٩٧/١) : (وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤونها : * ثم لننزعن من كل شيعة أيهم

أشد على الرحمن عتيا * وهي لغة جيدة . وفي إعراب القرآن للنحاس (٢/٣٢٠) : (إن النصب

قراءة هارون القارئ) وفي البحر المحيط (٦/٢٠٩) : (وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم

البراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش أيهم « بالنصب مفعولاً بـ « لننزعن ») .

وقد قرىء: * تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ (١) * و * مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ (٢) * بالرفع
على تقدير: الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ، وَالَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ .

فإن قطعَها عن الإضافة فالنَّصْبُ لا غيرُ، تقول: اضربُ أَيًّا أَفْضَلَ،
وَأَمَّا قولهم: (أَيِّي وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ (٣)) فتقديرُها: أَيُّنَا،
كقولهم: (أَخْزَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ (٤)) أَي: مِنَّا .
وبعض العرب يثنى أَيًّا، ويجمعها مذكراً ومؤنثاً، فيقول: أَيَاهُمْ
وَأَيُّوهُمْ وَأَيِّتَاهُنَّ وَأَيِّتَهُنَّ (٥) .

وَأَمَّا « ذَا » في قولهم: ماذا صنعتُ؟ فلها معنيان: أحدهما أن يكون ذا
وَحْدَهَا بمعنى الَّذِي، وما استفهام (٦)، أَي: ما الَّذِي صنعتُ؟ ويكون
جوابها مرفوعاً، فيقول: خيرُ، ويجوز النَّصْبُ، وقد قرىءَ بهما قوله

(١) سورة الأنعام (١٥٤) .

وقراءة . أحسن - بالرفع - هي قراءة الحسن البصري، والأعمش ويحيى بن يعمر، وابن أبي
اسحاق .

انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢٢٠)، إملاء ما من به الرحمن (١٥٤/١)، البحر المحيط (٢٥٥/٤)
المحتسب (١٣٤/١)، معاني القرآن - للفرء - (٣٦٥/١) .

(٢) سورة البقرة (٢٦) .

وقراءة (بعوضة) بالرفع هي قراءة الضحاک، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج وقطرب .
انظر: البحر المحيط (١٢٣/١) .

(٣)، (٤) قول من أقوال العرب .

انظر: الكتاب (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، والمفصل (٨٧)، وشرحه (١٣١/٢)، وشرح الكافية (٢٩١/١)،
والخزانة (٢٣٠/٢) .

(٤) انظر: الغرة - لابن الدهان (١٩٣/٢ ب - ١٩٤ أ) .

(٥) انظر: الكتاب (٤٠٤/١ - ٤٠٥)، والأصول (٢٧٣/٢ - ٢٧٤) .

(٦) سورة البقرة (٢١٩) .

بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة، وعاصم الجحدري وابن أبي
اسحاق، وقرأ الباقر بن النصب .

انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٦٠/١)، إتحاف فضلاء البشر (١٥٧)، إملاء ما من به الرحمن
(٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٩/٢)، والتيسير (٨٠)، الحجة - لابن خالويه (٩٦)، الحجة لأبي

زرعة (١٣٣)، السبعة (١٨٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٩٢/١)، النشر في القراءات
العشر (٢٢٧/٢) .

تعالى : * وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (١) * .

وعلى الرفع قال لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟ (٢)
الثاني : أن يكون مع « مَا » بمنزلة اسم واحد ، ويكون موضعه بحسب
العامل ، ويكون جوابها منصوباً ، تقول : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كأنك
قلت : ما رأيت (٣) ؟ ومنه قوله تعالى : * مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا * (٤) ويجوز
في جوابه الرفع ، وليس بالوجه (٥) .

وأما (نو) : فيكون بمعنى الذي في لغة طيبي ، ويكون للمذكر والمؤنث
والمجموع بصيغة واحدة ، وبعضهم يجعل للمؤنث (ذات) مضمومة التاء في
جميع الأحوال (٦) ، وقيل : يجوز تثنيتها ، وجمعها (٧) ، ورفعها ، ونصبها
وجرؤها . وتجرى وصفاً على المعرفة دون النكرة ، تقول : هذا زيدٌ ذوقال ذاك ،

(١) سورة البقرة (٢١٥) . بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة ، وعاصم
الأجدري وابن أبي اسحاق ، وقرأ الباقران بالنصب .
انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢٦٠/١) ، وإتحاف فضلاء البشر (١٥٧) ، والبحر المحيط ١٥٩/٢ .
(٢) للبيد بن ربيعة رضي الله عنه . شرح ديوان لبيد : ٢٥٤ .
قوله (نحب) النحب : النذر .
والبيت في :

الأمالي الشجرية (١٧١/٢ ، ٣٠٥) ، التخمير (٢٤٦/٢) ، الجمل للزجاجي (٣٣١) ، الجنى الداني
(٢٣٩) ، الحلال في شرح أبيات الجمل (٣٩٩) ، الخزانة (٥٥٦/٢) ، شرح أبيات المغني (٢٢٦/٥)
شرح الشواهد اللغوية (٧/١) ، شرح المفصل ١٤٩/٣ ، الكتاب (٤٠٥/١) ، المخصص (١٠٣/١٤) ،
معاني القرآن للفراء (١٣٩/١) .

(٣) انظر الكتاب (٤٠٥/١) .

(٤) سورة النحل (٣٠) .

(٥) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) .

(٦) انظر : الأصول (٢٧٢/٢ - ٢٧٣) ، التبصرة والتذكرة (٥١٧/١) .

(٧) الأصول (٢٧٣/١) ، نوادر أبي زيد (٥٥٣) ، والمخصص (١٠٢/١٤) ، الأمالي الشجرية (٣٠٥/٢) .

ورأيت زيداَ نو قالَ ذاك ، ومررت بزيداَ نو قالَ ذاك ، والزَّيْدانِ نو قالَا ، ٧٢/ب
والزَّيْدونَ نو قالوا وأنشدوا (١) :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي نُو حَفَرْتُ وَنُو طَوَيْتُ .

وأما « ما » فإذا كان العائد من صلتها مذكوراً أو مقدراً بنية الذكر ، فإنها اسم بتقدير الذي ، تقول : رأيتُ ما رأيتَه ، فما اسم ، ورأيتَه صلتها ، وهي منصوبة الموضع ؛ لأنها مفعولة ، فأما إذا كانت هي والفعل مصدرًا ، ولم يكن في الكلام عائدٌ ملفوظ به ، أو مضمّر ، فهي عند سيبويه (٢) بمنزلة أن ، والأخفش (٣) يراها بمنزلة الذي ، تقول : أعجبتني ما قمت ، أي : قيامك ، وأعجبتني ما صنعت ، أي : صنيعك ، والأخفش يقدره (٤) : أعجبتني الذي صنعتَه ، ولا يجيز أعجبتني ما قمت : لعدم العائد ، ويشهد لقول سيبويه قوله تعالى : *وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ* (٥) ، * وتصف لا يتعدى إلى أكثر من واحدٍ ، وهو هنا الكذب ، وقد استوفته (٦) ، وقد

(١) لسان بن الفحل الطائي ، (الخزائن ٢/٥١٣) .

ويروى صدر البيت المستشهد به : فإن البئر بئر ... الخ .

قوله . طويت) : طي البئر بناؤها بالحجارة .

وهو في الأمالي الشجرية (٢/٣٠٦) ، وتعليق الفرائد (٢/٢٠٥) تهذيب اللغة (١٥/٤٤) ، الحماسة

(١/٣٠٢) ، الخزائن (٢/٥١١) ، (١/١٥٨) شرح التسهيل (١/٣٤) ، شرح التصريح (١/١٣٧) ،

شرح الجمل (١/١٧٧) ، شرح الحماسة - للتبريزي (٢/٧٢ - ٧٣) ، شرح المفصل (٣/١٤٧) ،

(٨/٤٥١) ، المسلسل (١٠٩) ، الهمع (١/٨٤) .

(٢) الكتاب (١/٣٦٧) ، المقتضب (٣/٢٠٠) ، المسائل المشككة (٢٧١) .

(٣) الأخفش يجيز الوجهين قال في معاني القرآن (١/٤٠ - ٤١) : (وقال : * ولا تحسبن الذين يفرحون

بما أتوا * يقول : بالإتيان جعل ما أتوا اسماً للمصدر ، وإن شئت قلت : « أتوا » هاهنا « جازوا

« كأنه يقول : بما جاعوا ، يريد بما جاعوه ، كما تقول : يفرحون بما صنعوا ، أي : بما صنعوه ،

ومثل هذا في القرآن كثير) .

المقتضب (٣/٢٠٠) ، المسائل المشككة (٢٧١) ، معاني الحروف المنسوب للرماني (٨٩) شرح الجمل

(٢/٤٥٧) ، الغرة (٢/١٩٥) ، شرح المفصل (٨٠/١٤٢) ، الأمالي الشجرية (٢/٢٤٠) إملاء ما

منَّ به الرحمن (١/١٧) ، شرح الكافية - للرضي (٢/٥٤) ، الارتشاف (١١٤) .

(٤) ب : تقديره ، وهو تصحيف .

(٥) سورة النحل (١١٦) .

(٦) الغرة - لابن الدهان (٢/١٩٥) .

ذكرنا ما يتعلق بها في باب الاستفهام (١) فلم نعهده . وأمّا الألف { واللام } (٢) بمعنى الذي فالمازني يقول : هي حرف (٣) والعاثد يرجع إلى ما دلت عليه ، وابن السراج يقول : هي اسم ، والعاثد يرجع إليها (٤) ، تقول : عجبتُ من الضاربِ زيداً ، أي : من الذي ضرب زيداً ، ولا يكون عند سيبويه إلا لما مضى (٥) ، والمبرد يجيز فيها الحاضر والمستقبل (٦) .

وتكون الألف واللام للمذكر والمؤنث ، والعاثد يفصل بينهما ، تقول : نظرت إلى القائم أخوه ، والقائم أخوها ، والجالسة أختُهُ ، ومنه قوله تعالى : *أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا (٧)* وهذه الألف واللام خارجة عن منهاج التي في الرجل ، تقول : مررت بالضارب الرجل ، ولا تقول : بالغلام الرجل .

وأما أن ، { وأن } فقد تقدم ذكرهما (٩) { في (١٠) } بابينهما (١١) .

١/٧٣

- (١) ص : ٢٢٠ .
(٢) تكملة من (ب) .
(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/١٩٥ ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١/١٧٨) ، .
(٤) قال ابن السراج في الأصول (٢/٢٣٢) : (والألف واللام إذا كانت بمنزلة الذي ، فصلتها كصلة الذي إلا أنك تنقل الفعل إلى اسم الفاعل في الذي ، فتقول في الذي قام : القائم ، وتقول في الذي ضرب زيداً : الضارب زيداً ، فتصير الألف واللام اسماً يحتاج إلى صلة وأن يكون في صلته ما يرجع إلى الألف واللام) . وانظر : الغرة (٢/١٩٥ ب) .
(٥) قال في الكتاب (١/٩٣) : (في باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعني ، وما يعمل فيه : وذلك قولك : هذا الضارب زيداً ، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيداً) . وانظر : الغرة (٢/١٩٦) .

- (٦) ويستدل بقول جرير :
فبئ والهم تغشاني طوارقه
من خوف رحلة بين الظامنين غدا .
انظر : الغرة (٢/١٩٦ آ ، ب) ، الخزانة (٣/٤٤٣) .

(٧) سورة النساء : (٧٥) .

(٨) (١٠) تكملة من (ب) .

(٩) ك : ذكرها .

(١١) (١/٥٥٣ ، ٥٦٠) .

الفصل الثاني في أحكامه

الحكم الأول :

هذه الموصولات نواقص ، ولا يتمُّ الكلام معها إلا بصلةٍ وعائدٍ .

أما الصلَّةُ : فلا تكون إلا جملةً خبريةً ؛ فعلية ، واسمية ، وظرفية ، وشرطية ،

تقول : الذي قام زيد ، والذي زيدٌ غلامه عمرو ، والذي خلفك زيد ، والذي إن

تأته يأتك عمرو ، ولا بدُّ أن تكون معلومةً للمخاطب ، ولا يجوزُ أن تكون الجملة

تعجباً ، ولا استفهاماً ، ولا أمراً ، ولا نهياً ، ولا نداءً ، وألحق الفارسيُّ بها

نعم وبئس (١) ، واختلفوا في القسم ، وعلى الجواز جاء قوله تعالى : * وَإِنَّ

مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَيِّتُنَّ (٢) * ومن منع (٣) قال : الصلَّةُ محذوفة (٤) .

ولا يجوز أن يكون للجملة تعلقٌ بما قبلَ الذي ، نحو : لكنَّ وإذاً ، فلا تقول :

مررتُ بالذي لكنَّه منطلقٌ ، ولا مررتُ بالذي إذاً ينطلق .

والضابطُ في الصلَّةِ : أن كلَّ ما تمكَّن في باب الأخبار ، وصلح أن يقال

فيه : صدقٌ أو كذبٌ ، وجاز أن يوصف به النكرات ، فجاز أن يكون صلةً ،

وكل فعلٍ تصلُّ به { الذي (٥) } أو تصفُّ به النكرةُ ، ولا يتضمنُّ ضميرٌ

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩٧/٢ أ) : (لأن فاعلهما مجهول إذا كان مضمراً ، فإذا كان بالفاء

ولام فهو عام عندي ، إنه إذا ورد في المخصوص بالمدح والذم عائد لم يمتنع أن يوصل بهما) . وقال

أبو حيان في الارتشاف (٢٢٦/١ أ) : (وذهب الفارسي إلى أنه لا يوصل بنعم وبئس إذا كان فاعله

مضمراً بخلاف ما فيه آل) . والفارسي في منعه وقوع نعم وبئس صلة للموصول تابع لشيخه ابن

السراج في الأصول (٢٧٨/) .

(٢) سورة النساء (٧٢) .

وممن أجاز ذلك ابن السراج في الأصول (٢٧٩/٢) وقال : (فإن وصل به فهو عندي جائز لأن

التأكيد لا يبعده من أن يكون خبراً) .

(٣) منعه قدماء النحويين ومنهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨٠/٢) ، وانظر : شرح الجمل

١٠/١٨٢ ، والارتشاف (٢٢٥/١ ب) ، والبحر المحيط (٢٩١/٣) . . .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨٠/٢) : (والنحويون يجمعون على أن من وما والذي لا

يوصلن بالأمر والنهي لا بما يضم معها من ذكر الخبر ، وأن لام القسم إذا جاءت مع هذه الحروف

فلفظ القسم وما أشبه لفظه مضمرة معها) .

(٥) تكلمة من (ك) .

الموصول أو الموصوفِ فغير جائز أن تصل به ، فلو قلت : مررت برجل نعم الرجل ، ما جاز إلا أن تريد هو نعم الرجل ، فتضمير المبتدأ ، ومتى أضمرت القول في جميع ما منع أن يوصل به جازت الصلة به ؛ لأن الكلام يصير خبراً (١) ، فتقول : مررت بالذي يُقال له : ما أحسنه ، وبالذي يقال (٢) له : اضرب زيداً ، وبالذي يقال [له (٣)] : نعم الرجل هو ، ومنه قوله (٤) :

وَأَنِّي لَرَأَجُ نَطْرَةً قَبْلَ التَّبِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَرْوَرُهَا .
وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، تَقُولُ فِي « قَامَ زَيْدٌ » :
القائم زيدٌ ، وتوصل بالمفرد ولا توصل بالجمع .

وَأَمَّا الْعَائِدُ فَلَا يَبْدُ مِنْ وَجُودِهِ فِي الْجُمْلَةِ غَالِباً ؛ لِأَنَّهَا كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ ، غَيْرُ مَحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِذَا عُلِّقَ بِغَيْرِهِ احتاج إلى ما يربطه به فتقول : الذي قام أبوه زيد .

فَأَمَّا قَوْلَ الشَّاعِرِ (٥) :

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا فِي الْوَعْيِ وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ

(١) انظر : الأصول (٢٧٨/٢) .

(٢) ب : قال .

(٣) تكملة من (ك) .

(٤) هو الفرزدق ، وليس في ديوانه بهذه القافية ، بل له قصيدة لامية يمدح بها بلال بن أبي بردة أولها :

وقائلة لي لم تصبني سهامها رمتني على سوداء قلبي نبالها

وإني لرام رمية قبل التبي لعلني وإن شقت علي أنالها

(ديوانه : ٦٦١)

قوله . واني لراج) : لم أجد أحداً رواه « لراج » إلا ابن الأثير متابعاً شيخه ابن الدهان .

قوله (شطت) : أي بعدت . و (النوى) : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

والببيت في :

الخرزانة (٤٨١/٢) ، الدرر اللوامع (٦٢/١) ، شرح أبيات المغني (١٩١/٦) ، شرح الأشموني

(١٦٣/١) ، شرح الجمل (١٨٠/١) ، الغرة (١٩٧/٢) ، المغني (٥٠٧) .

(٥) هو : المهلهل : عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي . وليس البيت في ديوانه . والرواية المشهورة (قَتَلْتُ

بكرًا بالقنا) .

والببيت في : الأصول (٣٢٤/٢) ، الإفصاح (٣٢٩) ، الطلل في شرح أبيات الجمل (١٢٣) ، شرح

المفصل (٢٥/٤) ، المقتضب (١٣٢/٤) ، المقصور والمدود - لابن ولاد (٨٨) .

فالعائد يرجع إلي « أنا » ؛ { لأن } « أنا » (١) هو الَّذِي ، ومن هاهنا جاز أن تحمل صلة الَّذِي على المعنى (٢) ، فتقولُ : أنا الَّذِي قمت ، وأنت الَّذِي قمت ، وأنا الَّذِي ضَرَبْتُكَ ، ولو حملته على اللَّفْطِ لَقُلْتُ : أنا الَّذِي قام ، وأنت الَّذِي قام وأنا الَّذِي ضَرَبْتُكَ ، فأما قوله تعالى : * تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ * بالرفع فالعائدُ محذوفٌ ، وقد ذكرناه (٣)

وقد حذفوا العائدُ ؛ لطولِ الكلامِ في قولهم : "ما أنا بِالَّذِي قائلُ لك شيئاً" ١/٧٤
وقد حذفوا الصلة بأسرها في قوله : (٤)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالتِي

تقديره : التي من فظاعتها كَيْتَ وَكَيْتَ ؛ وإنما حذفوا لِيُوهِمُوا أَنَّ الأَمْرَ بلغ من الشدة ما تقصر العبارة عن وصفه ، وتقول : أين الرجلُ الَّذِي قُلْتُ ، وأين الرجلُ الَّذِي زعمت ، فتكتفى بـ "قُلْتُ" وزعمت من جملة الكلام الذي بعده؛ لأنَّه حكايةٌ تريدُ : الذي قلت : إنَّه من أمره كذا وكذا .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) انظر : المقتضب (١٣١/٤) .

(٣) سبقت الآية في ص : ٢٤٠ .

(٤) هو : سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر الضبي ، شاعر جاهلي

(الحماسة : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦)

والقصيدة في الأصمعيات (١٦٢) ، منسوبة إلي علباء بن أرقم ، ورواية البيت المشهورة (... نأى العشييرة بينها) .

قوله (ورأيت) الرأب : هو الإصلاح ولم الشعث .

(ثأى) : فساد .

(اللتيا) : كناية عن الداهية الصغيرة . ، و (التي) كناية عن الداهية الكبيرة . قال المرزوقي في شرح الحماسة (٥٥١/٢) في المعنى العام للبيت :

(لقد سعيت في إصلاح ذات البين من العشييرة ورد التعطف الذاهب عنها إليها ولم شعثها وضم نشرها ، و؛ كَفَيْتُ مَنْ جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز .) .
والبيت في :

الأشباه والنظائر (٤١/٢) ، الأصمعيات (١٦٢) ، الأمالي الشجرية (٢٥/١) ، أمالي القالي (٨١/١) ، الحماسة (٢٨٦/١) ، الخزانة (٤٠٣/٣) ، شرح الحماسة للتبريزي (٥٧/٢) ، وللمرزوقي (٥٥١/٢) ، شرح الكافية الشافية (٣٠/١) ، المستقصى (٤٢/٢) . نواد رأبي زيد (٣٧٤) .

الحكم الثاني :

لا تتقدم الصلّة علي الموصول ، فلا تقولُ : مررت في الدّار بالذّي ، ونحو ذلك ؛ لأنّ الصلّة بمنزلة الجزء من الموصول ، والكوفيُّ يُجيزُ تقديمَ الجار والمجرور المتصل بالصلّة علي الموصول^(١) ، كقوله :

وَعَزَّةٌ أَحَلِّي النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَزَّةٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَجَافِي (٢)
وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : * وَكَأَنَّهُمْ فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ * (٣) والبصريُّ يَحْمَلُ هذا علي غير الظّاهر^(٤) ، ويكونُ الظّاهرُ تبييناً ، وإذا لم يجز تقديم الصّفّة علي الموصوف فالصلة أولى ، ولذلك لا تعمل الصلة في الموصول ؛ لأنها من تمامه ولا تعمل في شيء قبله ؛ لأنها كانت تتعلق به ، والصلة لا تتعلق بما قبل الموصول ، ولا يعمل الموصول في صلته بحكم الاسمية وعدم مشابهة العامل ، فأما : يعجبني أنّ زيداً قائم وأنّ يقوم زيد ؛ فإنّ أنّ وأنّ حرفان وليست صلاتهما موضحة لها .

(١) انظر : مجالس ثعلب (٢٠٧/١) ، والغرة (١٩٨/٢) .

(٢) لم أعر علي قائله ، وأظن أنّ ابن الأثير وشيخه ابن الدهان قد هما في روايته فلعروة بن حزام بيت يقول فيه :

فَعَفَاءٌ أُرْجَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً .. وَعَفَاءٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَوَانِي

والبيت برواية المؤلف رحمه الله في الغرة (١٩٨/٢) ، وبيت عروة في : الأغاني (١٥٦ / ٢٠) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (١٤٦/١) ، أمالي القالي ١٥٨ / ٣ .

(٣) سورة يوسف (٢٠)

(٤) فالمازني يقول : إن الألف واللام هاهنا ليستا بمعنى الذي ، وإنهما دخلتا كما تدخل علي الأسماء للتعريف . أنظر :

المسائل المشككة (٥٥٣) ، والأصول - لابن السراج (٢٣٢/٢) . وفيه (قال أبو بكر " وأنا أظن أنه مذهب أبي العباس يعني أنّ الألف واللام للتعريف) . وقد صدق ابن السراج فهو مذهب المبرد . انظر : الكامل (٣٦/١) وقال ابن السراج أيضا في الأصول (٢٣٢/٢) : (والذي عندي فيه أنّ التأويل : وكانوا فيه زاهدين من الزاهدين ، فحذف زاهدين وبينه بقوله من الزاهدين ، وهو قول الكساني ولكنه لم يفسره هذا التفسير)

وهو مذهب الجرمي (الكامل : ٣٩٠/١) . وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٣١/٢) ، مشكل إعراب القرآن (٧٢/١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (١٢٣ / ١) ، الغرة (١٩٨/٢) ، اللامات للزجاجي (٤٤ - ٤٤) .

الحكم الثالث :

الموصولات إذا استوفت صلاتها تنزلت منزلة اسم مفرد (١) كزيد وعمر ، ولهذا افتقرت إلى الصلة والعائد ، كالمفرد في حصول الفائدة بما يضاف إليه ، تقول : الذي قام أخوه زيد ، فالذي موصول ، وقام أخوه صلته وعائده ، وزيد خبر ، وتقول : الذي أخوه زيد أخوك ، فالذي مبتدأ ، وأخوه مبتدأ ثان ، وزيد خبره ، والجملة صلة الذي ، والعائد الهاء ، وأخوك خبر الذي .
وتقول : جاعني من غلامه زيد ، فجاعني : فعل ومفعول ، ومن : فاعله ، وهو اسم موصول ، وغلامه : مبتدأ ، وزيد : خبره ، والجملة صلة من ، والعائد الهاء ، وتم « الذي » بصلته ، كأنك قلت : جاعني زيد .

الحكم الرابع :

لا يجوز أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي إلا أن يكون مؤكّداً للضمير في : مررت بالضاربين أجمعون (٢) زيداً ، فإذا قلت : ضربني الذي قام أخوه سوطاً ، كان صحيحاً ، فإن قلت : ضربني الذي سوطاً قام أبوه ، لم يجز ؛ لأنك فصلت بالسوط - وهو أجنبي - بين الصلة والموصول ؛ فإن «الذي» موصول ، و « قام أبوه » صلته وعائده ، و « سوطاً » معمول « ضربني » وهو أجنبي من الصلة ، فإن قلت : ضربني الذي قام سوطاً أبوه ، كان أقبح ؛ لأنه فصل بين الموصول والصلة والفعل والفاعل بالأجنبي ؛ فإن قدمت السوط على الذي أو على ضربني صححت المسألة .

الحكم الخامس :

ظرف المكان يجوز أن يكون صلة دون ظرف الزمان ، تقول : الذي في الدار زيد ، ولا تقول : الذي يوم الجمعة زيد ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون صلة للجنة كما لا تكون خبراً عنها ، فإن جعلت الذي صفة للحدث جاز أن تصله بظرف الزمان فتقول : الذي قام يوم الجمعة زيد (٣) ، وعجبت من القيام الذي يوم الجمعة ؛ لأن ظروف الزمان تكون صلة للأحداث ، فإن وصلت الذي بظرف

(١) ك : اسم واحد مفرد .

(٢) (أجمعون) توكيد للضمير في الضاربين .

(٣) هذا المثال غير صحيح هنا ، لأن صلة الموصول جملة فعلية لا ظرف زمان . وهذه زيادة من المؤلف على شيخه ابن الدهان الذي اقتصر على المثال الثاني (الغرة (٢٠١/٢) .

مكان ، وكان وصفاً لجنّةٍ أو حدثٍ صحّت المسألة ، تقول : عجبت من زيدٍ الذي خلّفك ، ومن القتالِ الذي عندك ، كما كان ذلك { في (١) } الخبر والوصف والحال .

الحكم السادس :

إذا اتّصل الضميرُ المنصوبُ بالفعلِ في الصلّةِ جازَ حذفه ؛ لطول الكلام جوازاً حسناً ، تقول : كلمتُ الذي { كلمت ، أي : الذي (٢) } كلمته ، ومنه قوله تعالى : * أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٣) * وأكثر ما جاء في القرآن مَحذوفاً (٤) ، وقد جاء غيرَ محذوفٍ قليلاً (٥) ، كقوله تعالى : * كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (٦) * . ولا يحسنُ الحذفُ مع الألف واللام ، فلا تقول في : «الذي ضربت زيدٌ» : «الضاربهُ زيدٌ» ، إنما تقولُ (٧) : الضاربهُ أنا زيدٌ . فإن كان الضميرُ منفصلاً ، أو اتّصلَ بغيرِ الفعلِ لم يحسنُ حذفه ، تقولُ : الذي أعطاني زيدٌ إياهُ درهمٌ ، لا يجوزُ حذفُ «إياه» ، ولا تقول : الذي مررت زيد ، في «الذي مررت به زيدٌ» ، وقد جاء في الشعر كقوله (٨) :

فَقُلْتُ لَهَا : لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ
أخونك عهداً إنني غيرُ خوانٍ
يريد : حجّ حاتمٌ إليه ، فأما قوله تعالى : * وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي

(١) (٢) تكلمة من (ب) .

(٣) سورة الفرقان (٤١) .

(٤) سورة البقرة (٢٥) ، وفي سورة النساء (٨١) : * ويقولون طاعةً فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة

منهم غير الذي تقول * ، وفي سورة الأنعام (٢٣) : * قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون * . وانظر : دراسات لإسلوب القرآن الكريم (القسم الأول) الجزء الثالث (ص : ١٦٩ - ١٧٠) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص : ١٦٨ - ١٦٩) .

(٦) سورة البقرة (٢٧٥) .

(٧) ك : يقال .

(٨) هو العريان بن سهلة الجرمي ، وفي كتاب ٠ من نسب إلى أمه من الشعراء (٨٧) : (العريان بن أم

سهلة النبهاني) ، والعريان شاعر جاهلي . انظر :

الخرزاة (٥٢٢/٢) ، والحماسة (١٢٠/١) .

وذكر أبو تمام في الحماسة (٢٩١/٢) تسعة أبيات من القصيدة ليس فيها البيت المستشهد به .

والبيت في : الإفصاح (٢٩٢) ، حاشية يس (١٤٧/١) ، الحجة للفارسي (١٦٣/١) ، الخرزاة

(٥٢٢/٢) ، نوادر أبي زيد (٢٧٢) .

الأرضِ إِلَهٌ (١) * فالعائد محذوفٌ ، تقديره : وهو الذي هو في السماء إِلَهٌ ،
والجارُّ متعلِّقٌ بما في « إِلَه » من معنى الفعلِ .
الحكم السابع :

توابعُ الأسماءِ من الوصفِ والتوكيدِ والبدلِ والعطفِ لا تدخلُ على
الموصولِ قبلَ تمامِ صلتهِ ومعموله ، فلا تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ الظَّرِيفِينَ زَيْدًا
، وإنما تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا الظَّرِيفِينَ ، ولا تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ
أَجْمَعِينَ زَيْدًا ، وإنما تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا أَجْمَعِينَ ، فإن قلتَ :
أَجْمَعُونَ ، جاز { على (٢) } أن تجعله تأكيداً للضميرِ ، وكذلك الوصفِ والبدلِ ،
ولا تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ إِخْوَتِكَ زَيْدًا ، وإنما تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا
إِخْوَتِكَ ، فأما قولُ الشاعرِ (٣) :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادُ دَارِهَا تَكَرَّيْتَ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا

فإنَّ « إياد » بدل من « مَنْ » ودارها منصوب بفعل مقدر؛ لئلا ينصبها
بـ « حَلَّتْ » فيكون قد أُبدل من الموصول قبلَ تمامه ، وتقولُ : ضربتُ الَّذِي قامَ
غلامُه زَيْدًا وَزَيْدًا وَزَيْدٍ ؛ فالرَّقْعُ بدلٌ من الغلامِ ، والنصب بدل من الَّذِي ، والجرُّ
بدلٌ من الهاءِ .

ولو قلتَ : ضربتُ الَّذِي قامَ غلامُه زَيْدٍ عمروٌ ، جاز على أن « زَيْدًا » بدل
من الهاءِ ، وعمراً بدل من الغلامِ ، ولا تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ وهندُ زَيْدًا ،
وإنما تقول : مررتَ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا وهندُ ، فإن رفعتَ هنداً جاز على قبجِه ؛
لأنَّكَ عطفتَ على الضَّمِيرِ المرفوعِ من غيرِ توكيدٍ .

(١) سورة الزخرف (٨٤) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) هو : الأعشى . (ديوان الأعشى الكبير : ٢٢٧ ، ٢٢٣) .

وفي شرح الجمل (١٨٥/١) (تكرير تمنع ...) .

قول (إياد) : قبيلة من معد . و (تكرير) : بلدة بين بغداد والموصل .

ومعنى البيت : (أظننتنا كإياد حراثين أذلاء قد اتخذوا من تكرير داراً فهم لاصقون بأرضهم
ينتظرون الحصاد) .

والبيت في : الأمالي الشجرية (١٩٤/١) ، تعليق الفرائد (٢٩٤/٣) ، الخصائص (٤٠٢/٢) ،

(٢٥٦/٣) شرح أبيات المغني (١٧٠/٧) ، شرح الجمل (١٨٥/١) ، المخصص (١٨٩/١٣) ، المسائل

المشكلة (٣٦١) ، معاني القرآن للأخفش (٤١٢/٢) ، وللغراء (٤٢٨/١) ، المغني (٧٠١) .

الحكم الثامن:

الأسماء الموصولة لا يحسن أن توصف بعد تمامها بصلاتها ؛ لأنهم حيث أرادوا ذلك أدخلوا النعت في الصلة إلا الذي والتي ، تقول : رأيت الذي في الدار الكريم ، ولا تقول : رأيت من في الدار الكريم ، ولا رأيت ما في الدار ، الكثير ، وكذلك لا يوصف بهن إلا الذي والتي تقول : رأيت الرجل الذي في الدار ، ولا تقول : رأيت الرجل من في الدار ، ولا رأيت الشيء ما في الدار على الوصف ، ف « الذي » لما كان يوصف بها حسن أن توصف ، ولما لم يوصف بـ « من وما » لم يجز أن توصف ، قال الفراء : (من نعت من وما على القياس لم نردد عليه ونخبره أنه ليس من كلام العرب ، (١) . وحكى الصيمري : أن الأسماء الموصولة كلها لا توصف (٢) .

الحكم التاسع:

إذا أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل المثني والمجموع جئت بعلم بـ/٧٦ التثنية والجمع ، فتقول : القائمان الزيدان ، والقائمون الزيدون ، كما تقول : اللذان قاما الزيدان ، والذين قاموا الزيدون ، وتقول : القائم أخوهما الزيدان ، والقائم أخوهم الزيدون ، فتوحد اسم الفاعل كما توحد الفعل .

الحكم العاشر:

تقول : أحب أن تذهب فتضرب زيداً ، فالثاني مرتب على الأول بالفاء ، تقديره : أحب ذهابك فضربك زيداً ، ولو جعلت مكان الفاء واواً لم يكن للحب بأحد الأمرين اختصاص بتقديم أو تأخير ، فإن قطعت الثاني عن الأول رفعتَه فقلت : أريد أن أزورك فيمنعني البواب ؛ لأنك أردت أحد الأمرين ولم ترد الآخر ، ولو قلت : أريد أن أزورك فتكرمني ، حسن النصب ؛ لأنك تريد الأمرين . ويجوز الرفع على ، القطع كقوله (٣) :

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله - للزجاجي (٤٥٨) ، وقد التبس النص على محقق الكتاب فجعل الصحيح في الهامش .

(٢) قال في التبصرة والتذكرة (٥١٨/١) : (ولا توصفان ، أعني « الذي والتي » ؛ لأن صلتها توضحهما فتستغنيان بها عن الصفة ، وأما من وما وأي ، فلا يوصف بهن ؛ لأنهم موضوعات وضع الأجناس المبهمة في أول أحوالها ، ولا يوصفن أيضاً للعلة التي امتنعت صفة الذي من أجلها) .

(٣) هو : عروة بن حزام .

وقد سبق الاستشهاد بالبيت في الجزء الأول ص ٦٠٠ .

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتْ حَتَّىٰ مَا أَكَادُ أَفْجِبُ

وعلى القطع جاء قوله تعالى : * لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ * (١) في إحدى القراءتين (٢).

الحكم الحادي عشر :

إنما دخل الذي في الكلام لِيَتَّوَصَلَ بِهِ إِلَى وصف المعارف بالجمل ، فتقول :
مررت بزید الذي قام أبوه ، وبهتد التي خرج أخوها .

والألف واللام جارية مجراها ، تقول : مررت بزید الضارب غلامه ، فأماً « مَنْ »

و « ما » و « أي » فلا يجوز أن يوصف بهن كما وصف بالذي ، ولا يوصفن ، ومن

حق الجملة أن تكون معلومة للمخاطب ؛ لتقع الفائدة بها ؛ فإنك إذا قلت :

ضربت زيدا الذي قام أبوه أمس ، يحلاج المخاطب أن يعرف قيام أبي زيد حتى يعرفه به .

(١) سورة الحج (٥) .

(٢) بالرفع : قراءة الجمهور إلا يعقوب وعاصم في رواية عنه (البحر المحيط ٦ / ٢٥٢) .

الفصل الثالث

الإخبار بالذني وبالآلف واللام

بذا بابُ وضعه النحاة رياضةً للخاطر ، وهو فرع على الموصول والصلة ، يُعَلِّمُ به تَمَكُّنُ (١) الأسماءِ وقصورها ، تقديماً وتأخيراً ، وإضماراً وإظهاراً ، ما يصحّ الإخبار عنه وما لا يصحّ ، ولم يرد في كتاب سيبويه منه شيء .

معنى قولهم : أَخْبِرْ عن زيد من جملة هو فيها فاعل أو مفعول أو غير ذلك ، لا يريدون به أَخْبِرْ عن هذه اللَّفْظَةِ ، وإنما يريدون : أَخْبِرْ عن شيء هو هو ، اجعل زيدا خبراً عنه (٢) ، ومثاله : إذا أخبرت عن زيد من قولك : قام زيد ، جئت بالذني وجعلته أوّل كلامك ، وجعلت قام صلته ، وجعلت مكان زيد ضميره ، صار فاعلاً لقام ، وهو العائد من الصلة إلى الذني ، وجعلت زيدا خبر المبتدأ الذي هو « الذني » ، فقلت : الذي قام زيد ، فإن أخبرت بالآلف واللام بنيت من قام « اسم فاعل : لأن الآلف واللام لا تدخل على (٣) الفعل ، وجعلت في اسم فاعل ضميراً يعود إلى الآلف واللام أو إلى (٤) مدلولهما ، وجعلت زيدا خبرهما ، فتقول : القائم زيد . وإن أخبرت عن زيد من قولك : زيد أخوك ، لت: الذي هو أخوك زيد ، انتزعت زيدا من الصلة ، وجعلت موضعه « هو » رجع إلى الذني وجعلت زيدا الخبر .

الكلام ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : يجوز الإخبار عنه ، .

والثاني : لا يجوز الإخبار عنه ، وأنواعهما كثيرة .

منها ما يجوز الإخبار فيه بالذني والآلف واللام ، ومنها ما لا يجوز الإخبار فيه إلا بالذني (٥) ، ومنها ما لا يجوز الإخبار فيه إلا بالآلف واللام : فإن «

ذي » تدخل على الجملتين ، والآلف واللام تختص بالفعليّة ، فمما يجوز ١/٧٧

(ك : (تمكّن) : معادة .

(الفرة - لابن الدهان (٢/٧١٥ ب) .

(ب : (إلى) وهذا تصحيف .

(ك : وإلى .

(تكلمة من (ك) .

الإخبارُ عنه : المبتدأ والخبرُ ، والفاعلُ ، وقد ذكرناهما (١) .

ومنها : المفعولُ ، نحو : ضربت زيداً ، إن أخبرت عن التاء قلت : الذي ضرب زيداً أنا ، والضارب زيداً أنا ، وإن أخبرت عن زيد قلت : الذي ضربت زيداً (٢) ، والضاربه أنا زيدُ ، فأظهرت الضميرَ الذي هو « أنا » : لأن اسم الفاعل جرى على غير من هو له فلم يتحمل الضميرَ .

وتقول : أعطيت زيداً درهماً ، فإن أخبرت عن زيد قلتَ : الذي أعطيتا درهماً زيدُ ، وإن أخبرت عن درهمٍ قلت (٣) : الذي أعطيت زيداً إياه درهمٌ تجعل موضع الضمير المتصل ضميراً منفصلاً (٤) ، ولا يجوز حذفه ، (٥) وكذلك (٦) يجرى باب ظننت وأعلمت ، تقول : الذي ظن زيداً أخاك أنا ، والذي أعلم زيداً عمراً خيراً الناس اللهُ ، إذا أخبرت عن الفاعل فيهما .

ومنها : كان زيد قائماً ، إن أخبرت عن اسم كان قلت : الذي كان منطلقاً زيدُ . وإن أخبرت عن خبرها ففيه خلاف ، والأكثر جوازه (٧) ، فتقول : الذي كان زيد إياه قائماً ، والكائن زيد إياه قائماً ، واستقبحه ابنُ السراج (٨) وأحالا

(١) ص : ٢٥٢ .

(٢) حذف الهاء هاهنا حسن ، انظر : الأصول (٢٨١/٢) ، الفرة : (٣١٧/٢ ب) .

(٣) (ك) : أعاد الناسخ هاهنا قوله : (فإن أخبرت عن زيد قلت) ولذلك اضطرب الكلام .

(٤) أجاز ابن السراج في الأصول (٢٩٥/٢) أن يقال : الذي أعطيت زيداً درهمٌ ، وأجاز ما ذكره المؤلف ووصفه بأنه القياس .

(٥) في الأصول (٢٩٥/٢) : (ومن قال في شيء من هذه المسائل « إياه » لم يجز حذفه ؛ لأنه كالظاهر وليس بمنزلة الضمير المتصل بالفعل) .

وقال ابن الدهان في الفرة (٣١٧/٢ ب) : (ولا يجوز حذفه لأمرين : أحدهما : أنه لم يتصل بالعاما فيكون كبعض حروفه ، والثاني : أنه بمنزلة المظهر) .

(٦) ك : (كذلك) ، دون الواو .

(٧) انظر : المقتضب (٩٧/٢) ، الأصول (٣٠١/٢) ، الفرة (٣١٩/٢ أ) ، شرح الكافية - للرض (٤٤/٢) ، وهمع الهوامع (١٤٧/٢) .

(٨) قال في الأصول (٣٠١/٢) : (قال أبو بكر : والإخبار عندي في هذا الباب عن المفعول قبيح لأنه ليس بمفعول على الحقيقة ، وليس اضماره متصلاً ، إنما هو مجاز ، وعلامات الإضمار هاهنا غير محكمة ؛ لأن الموضع الذي تقع فيه الهاء لا يجوز أن تقع « إياه » ذلك الموضع) .

غيره (١) ؛ لأنه ليس مفعولاً على الحقيقة .

ومنها المصدر المؤكّد نحو (٢) : قُمْتُ قِيَاماً ، تقول : الذي قمته قيامٌ ، وفيه نبح ؛ لقلة الفائدة (٣) ، فإن وصفته حسنٌ ؛ للفائدة الحاصلة بالوصف ، تقول : لذي ضربتُ ضربٌ شديدٌ ، وإن شئتُ : ضربتهُ ، والذي يجوز أن يخبر عنه من لمصادر ما جاز أن يقوم مقام الفاعل (٤) في قولك : سيرٌ بزيدٍ سيرٌ شديدٌ .
منها : الظرف ، ولا يصحُّ الإخبارُ عنه إلا إذا كان ممّا يُستعملُ استعمالَ لأسماء (٥) ، كالـيَوْمِ واللَّيْلَةِ والخَلْفِ والقُدَامِ ، تقولُ : الَّذِي ذهبَ فيه اليَوْمُ ، والذي جِلست فيه خَلْفُكَ ، ولا يجوزُ حذفُ « فيه » كما جاز حذفُ الهاء (٦) ؛ لأنَّ الضميرَ قد انفصلَ بحرفِ الجرِّ .

ب/٧٧

ومنها المضافُ : ولا يخبر عنه إلا ومعه المضافُ إليه ، تقول : الَّذِي قامَ غلامٌ زيدٌ ، والذي قامَ غلامُهُ زيدٌ (٧) ، ومن المضافِ إليه ما لا يُخبرُ عنه ، كأسماءِ الأعلامِ نحو : عبد الله ، وعبد الملك ، ونحو ابنِ عرسٍ ، وابنِ أوى ،

(١) قال ابن السراج في الأصول (٢/٣٠١) : (وقال قوم : إن الإخبارَ عن المفعولِ في هذا الباب محال ؛ لأن معناه : كان زيد من أمره كذا وكذا ، فكما لا يجوز أن تخبر عن كان من أمره كذا وكذا ، كذلك لا يجوز أن تخبر عن المفعول إذا كان في معناه ، كذا حكى المازني جميع هذا) .
(٢) ك : تقول .

(٣) انظر : الأصول (٢/٣١٠) وفيه : (وذكر المازني أنَّ الإخبارَ عن النكرة يجوز من هذا الباب وأن الأحسن أن يكون معرفة أو موصوفاً ، وهو عندي غير جائز إلا أن تريد بالمصدر نوعاً من الفعل ، فتقول على ذلك : ضربَ ضربٌ ، أي : نوعٌ من الضربِ ، وفيه بُعدٌ) . وانظر الغرة (٢/٣٢٠ أ) .
(٤) انظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : المقتضب (٣/١٠٢) ، والأصول (٢/٣٠٤ - ٣٠٥) .
(٦) الغرة (٢/٣١٩ ب) ، ولم يجعله ابن السراج لازماً ، قال في الأصول (٢/٣٠٦) : (وإن شئتُ أظهرت الهاء وهو الأصل ، وإثباتها عندي في هذا أولى منه في ضربت) .

(٧) يبدو أن قبل هذا المثال كلاماً ساقطاً ؛ لأنه مثال للإخبار عن المضاف إليه ، والمؤلف لما يتحدّث عنه بعد ، وإنما كان يتحدّث عن الإخبار عن المضاف ، وصحة الكلام أن يقول بعد قوله (الذي قام غلامٌ زيدٌ) يقول : (ويجوز الإخبار عن المضاف إليه نحو : الذي قام غلامه زيد ... الخ)
انظر : الأصول (٢/٣١٧) ، والغرة لابن الدهان (٢/٣٢٠ أ) .

وحكى المازني^(١) أنه قد جاء في مثل : حمار قبان ، وفي أبي الحرث للأسد ، وما أشبهه ، ولكنه^(٢) في الشعر شاذ . ومنها البديل تقول : مررت بأخيك زيد ، فإن أخبرت عن أخيك قلت : الذي مررت به أخوك زيد^(٣) ، وإن شئت : زيد أخوك^(٤) ، والمأر به أنا أخوك زيد ، والمأر أنا به زيد أخوك ، وإن أخبرت عن زيد فبعضهم يجيزه^(٥) ، فتقول : الذي مررت بأخيك به زيد ، وبعضهم لا يجيزه ، ووجه الخلاف : أن منهم من لا يجيز الإخبار عن المبدل إلا والبديل معه ، ومنهم من يجيز الإخبار عن المبدل دون البديل .

ومنها العطف : تقول : قام زيد وعمرو ، إن أخبرت عن زيد قلت : الذي قام هو وعمرو وزيد^(٦) ، وإن أخبرت عن عمرو قلت : الذي قام زيد وهو عمرو .
وتقول : يطير الذباب فيغضب زيد ، إن أخبرت عن الذباب قلت : الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، والطائر فيغضب زيد الذباب ، فتعطف يغضب على يطير وإن خلا من الضمير ؛ لأن معنى الكلام بالفاء : إن طار الذباب غضب زيد ، فلهذا لم تحتج الجملة إلى عائد ، ولو جعلت موضع الفاء واواً لم يجز الإخبار ؛ لخلو الواو من معنى الشرط الذي في الفاء .

(١) قال ابن السراج في الأصول (٣١٨/٢) :

(وقال أبو العباس عن أبي عثمان : أنه قد جاء الإخبار في مثل : حمار قبان ، وأبي الحرث وما أشبهه ولكنه في الشعر شاذ .)

(٢) ك : « لكنه » ، دون واو .

(٣) على مذهب المازني الذي اختاره ابن السراج وذلك بعدم الإخبار عن المبدل منه إلا ومعه البديل .
انظر : الأصول (٣١٨/٢) .

(٤) الذي مررت به زيد أخوك ، على رأي من أجاز الإخبار عن المبدل منه دون البديل . انظر : المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢) ، الغرة (٢/٣٢٠ آ) .

وقول المؤلف رحمه الله : (وإن شئت زيد أخوك) يؤهم بجواز الأمرين ، والصحيح أن للعلماء فيه قولين أصحهما الإخبار عنه مع البديل .

(٥) انظر : الخلاف فيه في :

المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢ - ٣١٩) ، وفيه أن المازني أجازته على قبح ، وشرح الكافية (٤٤/٢) ، والهمع (١٤٨/٢) .

(٦) قال ابن السراج في الأصول (٢/٣٢٠) : (فأكدت الضمير في قام به « هو » : لتعطف عليه الظاهر ويجوز ألا تذكر (هو) فتقول : الذي قام وعمرو زيد ، وفيه قبح) .

فإن أخبرت عن زيد قلت : الذي يطير الذباب فيغضب زيد ، والطائر الذباب فيغضب زيد .

ومنها العامل والمعمول كقولك : زيد حسنٌ وجهه ، وقائمٌ أبوه ، إن أخبرت عنهما قلت : الذي زيد هو حسنٌ وجهه ، وهو قائمٌ أبوه .

ومنها الاستفهام كقولك : أيهم أخوك ، إن أخبرت عن أيهم قلت : أيهم الذي هو أخوك ؟ فقدّمته على الذي ، وجعلت ضميره بعد الذي و « هو » العائد إليه ، و « أخوك » خبرٌ ضميره ، والجملة صلة « الذي » .

وأنواع ما يجوز الإخبار عنه من الكلام كثيرة (١) لا يُحتملُ استيعابها ولا ذكرُ ما يتفرع عليها من المسائل ، وفيما ذكرنا تنبيهه على ما تركنا .

وأما المواضع التي لا يجوز الإخبار عنها فكثيرة منها : الفعل ، والحرف والجملة ، والحال ، والتمييز ، والظرفُ غيرُ المتمكّن ، وضمير الشأن ، والمضاف إلى المائة ، وبعض المضاف إليه ، والمجرور برب وكم ، وفاعل نعم وبئس ، والتعجب ، والصفة ، والموصوف دون صفته ، والموصول دون صلته ، وغير ذلك (٢) .

ومما يتعلّق بهذا الباب : أنك متى وصلت « الذي » (٣) بالذي فانظر إلى الآخر منهما فوقه صلته ، فإذا تمّ بصلته وخبره فضع موضعه اسماً مضافاً إلى ضمير ما قبله ، ويكون الثاني وصلته وخبره صلةً للأول ، ولا بدّ من أن يرجع إلى كل واحدٍ منهما (٤) ضميرٌ في صلته ، إلا أن الثاني يحتاج أن يكون فيه ضميران : أحدهما : يرجع إليه ، والآخر يرجع إلى الأول ، وإن كان الذي بعد الذي مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فصاعداً ، فحاله كحال الذي ذكرت لك من حاجة كل واحدٍ منهما إلى ما يئمه ويكون خبراً له ، تقول : الذي { التي } (٥) قامت في داره هند عمرو ، فالذي : مبتدأ ، والتي : مبتدأة أيضاً ، وقامت في

ب/٧٨

(١) انظر : الغرة لابن الدهان (٣١٦/٢ - ٣١٧) ، ذكر واحداً وعشرين قسمًا .

(٢) انظر : المقتضب (٩١/٣ - ٩٢) ، الأصول (٢٨٢/٢ - ٢٨٦) ، الغرة (٣١٥/٢ - ٣١٦ ب) .

(٣) هذا الكلام كله حتى نهاية الباب مختصر من كتاب الأصول لابن السراج (٢٣٤/٢ - ٢٣٩) .

(٤) ك : من .

(٥) تكلمة من (ب) .

داره : صلة التي ، وفيه ضميران : أحدهما مرفوع راجع إلى التي ، والثاني مجرور راجع إلى الذي ، وهند خبر التي ، والتي وصلتها وخبرها صلة الذي وعمرو خبر الذي .

ويعتبر هذا الباب بأن تقيم مقام كل موصول مع صلته اسماً حتى ترد الجميع إلى واحد ، فإذا قلت : الَّذِي اللَّذَانِ اللَّتِي أَبُوهُمَا أُخْتَهَا أَخَوَاكَ أُخْتَهُ زَيْدٌ^(١) ، عَمَدْتَ إِلَى اللَّتِي الثَّانِيَةِ وَصَلْتَهَا : أَبُوهُمَا أَبُوهُمَا ، فَأَقَمْتَ مَقَامَهَا « أُمُّهُمَا » مَثَلًا فَصَارَ الْكَلَامُ : الَّذِي اللَّذَانِ أُمُّهُمَا أُخْتَهَا أَخَوَاكَ أُخْتَهُ زَيْدٌ ، ثُمَّ تُقِيمُ مَقَامَ اللَّذَانِ وَصَلْتَهَا اسْمًا فَتَقُولُ : الَّذِي اللَّتِي {صَاحِبَاهَا} (٢) { أَخَوَاكَ أُخْتَهُ زَيْدٌ ، ثُمَّ تُقِيمُ مَقَامَ « اللَّتِي » الْأُولَى وَصَلْتَهَا اسْمًا وَهُوَ « هِنْدٌ » مَثَلًا ، فَيَصِيرُ الْكَلَامُ : الَّذِي هِنْدٌ (٣) أُخْتَهُ زَيْدٌ .

وتقول : اللَّذَانِ الَّذِي اللَّتِي أُخْتَهُ أُخْتَهَا أُخْتَهُمَا زَيْدٌ أَخَوَاكَ ، فَأُخْتَهُ : مَبْتَدَأٌ وَأُخْتَهَا : خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ اللَّتِي ، وَأُخْتَهَا (٤) : خَبْرُ اللَّتِي ، وَالتِّي وَصَلْتَهَا وَخَبَرَهَا صِلَةُ الَّذِي ، وَزَيْدٌ : خَبْرُ الَّذِي ، وَالَّذِي وَصَلْتَهُ وَخَبَرَهُ صِلَةُ « اللَّذَانِ » وَأَخَوَاكَ : خَبْرُهُ ، وَالْعَائِدُ إِلَى اللَّتِي مِنْ صِلَتِهَا « هَا » مِنْ أُخْتِهَا ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي مِنْ صِلَتِهِ هَاءٌ مِنْ أُخْتِهِ ، وَالْعَائِدُ إِلَى « اللَّذَانِ » مِنْ صِلَتِهِ « هَمَا » مِنْ أُخْتِهِمَا .

وهذا باب كثير المسائل والتفريعات ، وقد أطنب فيها العلماء ، فلم نُطَلِّ بِذِكْرِهَا ؛ لِقَلَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ؛ وَالْفَائِدَةُ مِنْهَا .

١/٧٩

(١) قال ابن السراج عن هذه المسألة في (الأصول : ٢٣٧/٢) :- (قال أبو بكر : وهذه مسألة في كتاب المازني ورأيته في كثير من النسخ مضطربة معمولة على خطأ ، والصواب ما وجدته في كتاب أبي العباس محمد بن يزيد بخطه عن المازني وقد أثبتته كما وجدته ، قال : لو قلت : الَّذِي اللَّتِي ... الخ) .
(٢) تكلمة من (ب) ومن الأصول (٣٣٨/٢) .
(٣) في النسختين : (هو هند) ، وزيادة « هو » خطأ ، وانظر الصواب في الأصول (٣٣٨/٢) .
(٤) ك : أختها .

الباب العاشر

في معرفة الأسباب المانعة من الصرف

قد تقدم في أول الكتاب أن أصل الأسماء التمكن من الإعراب والتنوين ، لكن عرض لبعضها عارض من مشابهة الحرف فيني ، وعرض لبعضها عارض من مشابهة الفعل فممنع ما لا يدخله من الجر والتنوين ، وقد تقدم ذكر ذلك مبيناً (١) .

ويحتاج أن نذكر في هذا الباب بيان العلة المانعة من الصرف ، وما يتعلق بها من الأحكام ، وهي تسع :

التعريف ، والعجمة ، والعدل ، والوصف ، ووزن الفعل ، والألف والنون والتركيب ، والجمع ، والتأنيث .

أمَّا التعريف : فقد ذكرنا أقسام المعارف في باب المعرفة والنكرة (٢) إلا أن المانع من الصرف منها هو التعريف الوضعي العلمي ، وهو فرع على التنكير ؛ لأن الأصل في الأسماء أن تكون نكرة ، ثم تتعرف ، ويجتمع معه من العلة ست وهي : العجمة ، والعدل ، والوزن ، والألف والنون ، والتركيب والتأنيث . واثنان لا يجتمعان معه وهما على بابهما : الوصف ، والجمع ؛ لزوال معنهما بالتسمية ، والجمع لا يتعرف إلا بالألف واللام .

وفي التعريف مسألة غريبة ، وهو أن في الأسماء ما لا ينصرف نكرة فإذا عرّف تعريف الوضع انصرف ، وذلك : أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورباع ، لا ينصرف ؛ للوصف والعدل ، كما ستراه (٣) ، فإذا سُمِّيَ به خرج عن الوصف والعدل المعنوي بالتسمية ، فبقي فيه علة واحدة وهي التعريف فانصرف ، ومنهم من لا يصرفه مع التسمية (٤) ، فأما ثلاثة وأربعة ... إلى العشرة ، فإذا كانت معرفة لم تنصرف (٥) ، تقول : ما في يدك إلا ثلاثة (٦) إذا أردت المعرفة والعدد

(١) ١٦/١ ، ١٧ ، ٣٧ .

(٢) ص : ٤ .

(٣) ص : ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٤) منهم الجرمي والسيرافي . انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١٣٥ ب) .

(٥) انظر : الأصول (٢/١٠١) .

(٦) ك : من قوله (وأربعة) ، مكرراً فيها بعد قوله : (إلا ثلاثة) .

فقط ؛ لأنه اسم لا ثاني له ، وتقول : ثلاثة أقل من أربعة ، وستة أكثر من خمسة ،
تريد هذا العدد أكثر من هذا أو أقل .

ولا تقول : رب أربعة أقل من خمسة ، فإن نكرته صرفته ، كقولك : عندي
ثلاثة من الدراهم .

ولو سميت بمساجد لم تصرفه ؛ للتعريف ، وأتته على وزن لا يكون في
الواحد مثله (١) .

فإن صغرته أو نكرته صرفته ؛ لزوال الوزن والتعريف (٢) .

وأما العجمة : فإنها فرع على العربية ؛ لأن الدخيل فرع على الأصل .

وهي على ضربين :

الضرب الأول : عجمة نقلت عن بابها فبقيت نكرة على حالها (٣) ، وتنزلت

منزلة أسماء الأجناس العربية ، كـ فرس ورجل ، وتعتبر بدخول

{ الألف (٤) } ، واللام عليها ، نحو : ديباج ، وإبريسم (٥) ، ولجام ، ونوروز (٦) ،

وأجر (٧) ؛ فإن الألف واللام يدخلان عليه (٨) ، وهذا الضرب جار مجرى

العربي في الصرف وعدمه بوجود سببه فيه وعدمه ، ويستوى فيه ما له نظير

في العربية نحو : ديباج ولجام ، وما لا نظير له فيها نحو : أجر وإبريسم .

(١) انظر المقتضب (٣/٣٤٥) ، والإيضاح العسدي (٣٠٣) .

(٢) انظر : الكتاب (١٦/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٩) ، والمقتضب (٣/٣٢٥) ، والأصول (٢/٩٤) ، والإيضاح العسدي (٣٠٥) ،
والغرة (٢/١٤١ ب) . .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) قال الجواليقي في المعرب (٧٥) : (والأبريسم : أعجمي معرب ، بفتح الألف والراء ، وقال بعضهم :
إبريسم بكسر الألف وفتح الراء ، وترجمته بالعربية : الذي يذهب سعداً) .

(٦) هو النيروز ، قال السيرافي في شرح الكتاب (٢/١٣٥٧) : (قال أبو سعيد : والذي عندي في
النيروز أنه لا يقال إلا بالواو : نوروز ، لأن أصله بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو
فقالوا : نواريز ، ولو كان بالياء لقالوا : نياريز) .

والنيروز : اليوم الجديد باللغة الفارسية ، وهو يطلق على أول يوم في السنة الشمسية .

(٧) الأجر : الطين الذي يبني به بعد طبعه ، وفيه لغات . انظر : المعرب (٦٩ - ٧٠) .

(٨) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) .

الضرب الثاني: عجمة نقلت معرفةً ، وتعتبر بامتناع الألف واللأم من الدخول عليها (١) نحو : إبراهيم وإسحاق ، وأيوب ، وخطخ (٢) ، وبزغش (٣) ، وإيتكين (٤) وهو المعتبر في منع الصرف إذا اجتمع مع غيره من الأسباب المانعة ، على أن في العربية ألفاظاً هي عين الألفاظ الأعجمية وقد صرفوها ، نحو : يعقوب ، ذكر الحجل ، ولم يصرفوا يعقوب اسم النبي ، ومثله إسحاق ، لا يصرف إذا كان اسماً ، ويصرف مصدر أسحق إسحاقاً (٥) ، وهذا شيء يرجع إلى اختيارهم .

فإن كان الاسم الأعجمي ثلاثياً صرفوه لخفته ، نحو : نوح ، ولوط ، (٦) لأن العجمة أضعف العلل التسع ، فإن نكرت هذا الضرب أنصرف ، تقول : مررت بإبراهيم ، وإبراهيم آخر ، والأسماء الأعجمية منهم من يزنها وزن الأسماء العربية (٧) ، ومنهم من لا يزنها ؛ للجهل باشتقاقها (٨) .
وأما العدل : فهو فرع على ما عدل عنه ، وذلك أن تذكر لفظاً وتريد غيره ، وكيفية : أن تشتق من الاسم اسماً وتغير بناءه ؛ إما للتسمية به ، وإما لنقل معنى إلى معنى (٩) .

(١) ك : عليه .

(٢) خطخ : ذكره ابن جني في اللمع (١٦٠) ، ولم يذكره الجواليقي في المعرب ، ولم أعر على معناه .

(٣) بزغش : بزنة : جندب ، اسم ، منه في الموالي : بزغش عتيق أحمد بن شافع ، كذا في ناج العروس (ب ز غ ش) .

(٤) كذا في النسختين ، وفي ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢) «تكين» ولم أعرفه .

(٥) انظر : المقتضب (٣٢٥/٣ - ٣٢٦) ، والأصول (٩٧/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٩/٢) ، والأصول (٩٤/٢) ، والمقتضب (٣٢٠/٣ - ٣٢١) .

(٧) منهم الفارسي فقد نكر من اشتقاقها طرفاً في المسائل الطلبيات (٢٨٣ - ٢٨٤) . وهو مذهب الأخفش في ما حكاه المازني .

انظر : المنصف (١٤٤/١) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢) ، ،

(٨) كابن السراج في رسالته (الاشتقاق) .

انظر : المعرب (٥١ - ٥٢) .

(٩) هذا قول لابن السراج في الأصول : (٨٩/٢ - ٩٠) :

وهو على ضربين : عدل عن معرفة ، وعدل عن نكرة .

أما المعدول عن المعرفة - وهو المرادُ للتسمية - فنحو : عُمَرُ ، وَزُقَرَّ ،
المعدولين عن عامرٍ وزافرٍ العَلَمَيْنِ الجَارِيَيْنِ قبل التسمية على الأفعال .
وَأَمَّا المعدول عن النكرة - وهو المراد لنقل المعنى - فنحو * مَثْنَى وَثَلَاثَ
وَرُبَاعَ (١) * المعدولة عن اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، للمبالغة .
{ وأنواع (٢) المعدول خمسة :

الأول : نحو : عُمَرُ وَزُقَرَّ ، فلا ينصرف للعدل والمعرفة ، وينصرف في
النكرة (٢) ، كقولك : مررت بعمرٍ وعمرٍ آخرَ ، ويعتبر بالالف واللام (٤) ، فما
دخله لم يكن معدولاً (٥) في الغالب ، نحو : الصُّرْدُ (٦) ، والنُّغْرُ (٧) ،
والظُّلْمُ ، وَقَوْلُنَا : في الغالب ؛ احترازُ (٨) من حُطَمَ المعدولِ عن حاطمٍ ،
لوسمِّيَ { به (٩) ،

ب/٨٠

الثاني : ما عدل من الأعداد من : واحد ... إلى عشرة ، وفيه لغتان
نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدَ ، وَثَلَاثَ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثَ وَمَثْنَى ، ... إلى عَشَارَ وَمَعَشَرَ (١٠) .

(١) سورة فاطر (١) .

(٢) تكلمة من (ب) .

(٣) انظر : الكتاب (١٤/٢) ، المقتضب (٣٢٣/٣) ، الأصول (٩٠/٢) ، الإيضاح العضدي (٣٠١ - ٣٠٢) .

(٤) انظر : اللمع (١٥٥ - ١٥٦) .

(٥) هذا الميزان غير دقيق ، والصحيح أن منع فَعَلَّ من الصرف ، ورد في أسماءٍ محصورةٍ مسموعةٍ ،
منها أيضاً : دَلْفُ ، وَرَحْلُ ، وَحُطْمُ ، وَقُتْمُ ، وَطُوبَى .

(٦) الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، وهو أيضاً بياض يكون على ظهر الفرس
من أثر الدبِّير .

(٧) النغر : طير كالعصافير حمر المناقير .

(٨) ك : عن .

(٩) تكلمة من (ب) .

(١٠) هذا قول الكوفيين ، انظر : الارتشاف (١/١٩١ أ) ، والتسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية
(١٤٤٨/٣) ، ونقل عن أبي عمرو كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي (٣٩٣) ، .

ومنهم من يقف فيه على المسموع ، وهو من أحاد ... إلى رباع (١) ، ولا يعتد بما جاء منه في الشعر شاذاً (٢) .

وهذا النوع لا ينصرف معرفةً عند قوم (٣) ؛ للتعريف والعدل بولا نكرة ؛ للعدل والصفة ؛ ولأنه معدول اللفظ والمعنى ، أمّا اللفظُ فعن (٤) اثنين إلى مثنى ، وأمّا المعنى : فعن معني اثنين إلى معنى اثنين اثنين (٥) ؛ { فَإِنَّكَ إِذَا قَلْتَ : جَاءَ الْقَوْمَ مِثْنَى ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ : جَاءُوا اثْنَيْنِ (٦) اثْنَيْنِ } وسواء (٧) قَلَّ

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٦/٨) ، ولذا جعل بيت الكميت شاذاً ، والغراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١) ، وابن قتيبة في أدب الكاتب (٥٦٧) ، وفي لسان العرب (عشر) عن أبي عبيد في الغريب المصنّف : « عَشَارُ » ، وفي الارتشاف (١٩١/٨) : (وخماس ومخمس) . والذين يقفون على المسموع هم البصريون . انظر : الارتشاف (١٩١/٨) . وهناك رأي ثالث بأن يقاس على فَعَالٍ دُونَ مَفْعَلٍ ، وهو رأي الزجاج وقد وهم من جعل الزجاج تابعاً للكوفيين كابن مالك في التسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية (١٤٤٨/٣) ، وابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد (٣٤/٣) ، والسيوطي في الهمع (٢٦/٨) .

فالزجاج يقول في كتابه (ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤) : (وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياساً نحو (عشار) و (تساع) و (خماس) ، و (سداس) ولكن مثنى وموحد لم يجئ في مثل معشر تريد به عشار ، وكذلك متسع يراد به تساع ، إنمّا استعمل من هذا ما استعملت العرب) . انظر : شرح السيرافي (٣٥١/٢ ب) .

(٢) كقول الشاعر :

ضربت خماساً ضربة عبشميٍّ

أدار سداساً ألا يستقيماً .

وقول الشاعر :

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم

وللالكلين التمر مخمساً مخمسا .

وقول الكميت :

ولم يَسْتَرِّ بِثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرَّجَالِ خِصَالاً عَشَارَا .

وغيرها . انظر : الهمع (٢٦/٨) ، تسهيل الفوائد (٢٢٢) ، شرح الكافية الشافية (١٤٤٥/٣) ، .

(٣) هم أكثر البصريين كما نصّ عليه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : (٣٩٣/١) ، ومنهم الجرمي والسيرافي كما في الفرة لابن الدهان (١٣٥/٢ ب) .

(٤) ك : فمن .

(٥) هذا قول ابن السراج في الأصول (٩٠/٢) ، وفي الموجز في النحو (٧١) ، وأمّا الزجاج فقال في

معاني القرآن وإعرابه (٥/٢) : (اجتمع فيه علتان : أنه معدول عن اثنين اثنين ، وثلاث ثلاث ، وأنه

عدل عن تأنيث) .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) الأحسن دون الواو .

عددهم أو أكثر ، وكذلك إلى العشرة ، وأنكر الفارسي العدل في المعنى (١) ،
فأما قول النبي ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى (٢) » فالتكرير للتوكيد .

الثالث : المعدول عن نظائره مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة (٣)
نحو : آخَرَ وَأَخْرَ ، وكان الأصل فيه الآخَرَ وَالْأَخْرَ ، نحو : الأفضَلُ وَالْفُضْلُ (٤)
وقد ذكرناه في باب الإضافة وغيره (٥) .

ومن هذا الباب « سَحَرَ » إذا أردت سَحَرَ ليلتك ، الأصل أن يقال فيه :
السحر (٦) . فالأوَّلُ لا ينصرف للوصف والعدل ، والثاني للتعريف والعدل ، فإن
نَكَرْتَهُ انصَرَفَ .

الرابع : المعدول عن قياس الجمع ، نحو : جُمِعَ ، وَكُتِبَ ، فإنهما جمع
جَمَعَاءَ وَكُتِبَاءَ (٧) ، وقياس فَعْلَاءَ أن تجمع على فَعْلٍ ، أو فَعَالِي ، نحو : حمراء
وَحُمْر ، وصحراء وَصَحَارِي ، فلا ينصرف ؛ للعدل والوصف ، فإن سميت
بهما ثم نكرتهما صرفتهما ؛ لزوال الوصف بالتسمية ، وسيبويه لا يصرفه (٨) .

الخامس : ما عدل إلى مثال فَعَالٍ للمؤنث ، نحو : حَذَأْمٌ وَقَطَامٌ وَيَافَسَاقٍ ١/٨١
ويالْكَاعِ ، وقد تقدم ذكره في باب العوامل (٩) .

(١) قال الفارسي في الإيضاح العضدي (٣٠١) : (ولا يكون العدل في المعنى) ، وقال الجرجاني في
المقتضب (١٠١٠/٢) ، (وأما قول الشيخ أبي علي : « ولا يكون العدل في المعنى » فرد على أبي بكر
لأنه ذهب أن نحو مثنى مثنى معدول في المعنى ، وكان الشيخ رحمه الله يقول : إن هذا لا يتحصل)
(٢) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة
الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة واجعل آخر صلاتك وترا) ، رواه الشيخان
انظر : صحيح البخاري (٦٩/٢) ، والجامع الصحيح (٢٧٨/٢) ، وسنن أبي داود (٨٠/٢) .
(٣) ك : أو الإضافة .

(٤) انظر : الكتاب (١٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤١) ، والمقتضب (٣٧٦/٣ - ٣٧٧) ، .
(٥) ٢٨٨/١ .

(٦) انظر : الأصول (٩٠/٢) ، والمقتضب (٣٧٨/٣) .

(٧) الكتاب (١٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٠) .

(٨) ما في الكتاب يدل على أن سيبويه يوافق الخليل علي صرفه في النكرة ، قال في الكتاب (١٤/٢) :
(وسألته عن جُمِعَ وَكُتِبَ فقال : هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء
وهما منصرفان في النكرة) .

(٩) ٥٢٧/١

وأهل الحجاز بينونه (١) ؛ لأنه عُدِلَ مِمَّا لَا يَنْصَرِفُ ، فلم يكن بعد ترك
الصرف إلا البناء (٢) .

وبنو تميم يجرونه مُجْرَى ما لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا ما آخِرُهُ راء ، نحو : حَضَارٍ :
اسم كوكب (٣) ، وسَفَارٍ (٤) : اسم ماء ، فَإِنَّهُمْ يَبْنُونَهُ (٥) ، وجميع هذا إذا
سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ لم يَنْصَرِفْ معرفةً ، وانصرف نكرةً (٦) ، وكُلُّ ما لَا يَعْرِفُ
أصله من فَعَالٍ فالقياسُ صرفُهُ (٧) ، قال سيبويه : ويجوز فيه الرفع
والنصب (٨) كَقَوْلِهِ (٩) :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَيَّ وَيَارِ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَيَارِ

وَأَمَّا الوصفُ : فهو فرع على الموصوف ؛ لتقدمه عليه في الوجود ، والمانع منه
ما كان في العددِ المعدول ، نحو : ثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ ، وَأَفْعَلُ الَّذِي مَوْنَتْهُ فَعَلَاءٌ ، نحو :

-
- (١) انظر: الكتاب (٤٠/٢) ، والمقتضب (٣٧٣/٣) .
(٢) الأصول (٩٠/٢) ، والمقتضب (٤٩/٣) .
(٣) قال الجوهري في الصحاح (٦٣٣/٢) : (وحضارٍ مثل قطام ، نجم يقال : « حضار والوزن مُحَلِّقَانِ »
وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيُحَلِّفُ أَنَهُمَا سهيل للشبهه) .
(٤) في النسختين : (سمار) - بالميم - والصواب ما أثبتته ، قال الأصفهاني في كتابه (ما بنته العرب
على فعال) : (سفار : بئر ، وقيل : منهلٌ قَبْلَ نِي قَارِ لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاله
ابن حبيب) .
(٥) انظر : الكتاب (٤٠/٢ - ٤١) ، والأصول (٩١/٢) ، والمقتضب (٤٩/٣ ، ٣٧٥) .
(٦) انظر : الكتاب (٤١/٢) ، والأصول (٩١/٢ - ٩٢) .
(٧) قاله سيبويه في الكتاب (٤١/٢) ، وانظر : الأصول (٩٢/٢) .
(٨) قال سيبويه في الكتاب (٤١/٢) : (وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره راء كقول الأعشى
: ومردهر على ويار فهلكت جهرة ويار) .
وكلام المؤلف يوهم أن المقصود بإجازة سيبويه هي لما لا يعرف أصله وليس كذلك .
(٩) هو الأعشى .
ورواية الديوان : (ومر حد) .
(ديوان الأعشى الكبير : ٢٨١) .

وبار : من مساكن عاد في الأحقاف .
وانظر : الإفصاح (٢٦٢) ، الأمالي الشجرية (١١٥/٢) ، التخمير (٢٧١/٢) ، شرح أبيات سيبويه
لابن السيرافي (٢٤٠/٢) ، شرح المفصل (٦٤/٤) ، الكتاب (٤١/٢) ، اللسان (وير) ،
المخصص (٦٧/١٧) ، المقتضب (٥٠/٣ ، ٣٧٦) ، المقرب (٦١/١) ، الهمع (٢٦/١) .

أحمرَ وحمراءَ ، فلا ينصرف ؛ للوصف ووزن الفعل ، فإن سَمِيَتْ به لم ينصرف
للتعريف والوزن ؛ فإن الصفة زالت بالتسمية ، وما دخلت مؤنثه تاءً انصرف ،
نحو : أرمل ، لقولك (١) : أرملة .

فأما بابُ قائمةٍ وظريفةٍ فينصرف ؛ لأن تائيته للفرق ، وهو غير لازم (٢) ،
فإن سَمِيَتْ به مذكراً لم تصرفه ؛ للزوم التاء بالتسمية ، قال شيخنا (٣) :
الواجب أن لا يعتبر في الوصف أَفْعَلُ فَعْلَاءً ، فإن منه ما لم يستعمل له مؤنث
، نحو : رجل أدر (٤) ، وأنزع (٥) ، ويوم أيوم (٦) ، فإن سَمِيَتْ بأفعل وأيدع
{ وأجمع (٧) } المؤكدة لم تصرف ؛ للوزن والتعريف (٨) .

وأما وزنُ الفعلِ : فهو فرع على أوزانِ الأسماء ؛ لأن للأفعال أوزاناً
تخالف أوزانَ الأسماء ، فإذا وجدت فيها كانت فرعاً على أصلها ، والذي جعل
منها مانعاً ما خصَّ الفعل أو غلب عليه (٩) ، فالذي يخصه فعل (١٠) وفعل
وفوعل ، وفعل ، وانفعل ، وافتعل ، واستفعل ، وما أشبهها (١١) . والذي يغلب
عليه ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع ، نحو : أفعل ويفعل ونفعل وتفعل

(١) ك : كقولك .

(٢) انظر : الأصول (٨٤/٢) .

(٣) ابن الدهان ، قال في الغرة (١٣٢/٢ ب) : (والواجب ألا يعتبر في هذا الباب جميعه فعلاءً فريماً
لم يستعمل له مؤنث ، إما لفساد المعنى : كيوم أيوم ، ولم يقولوا : ليلة يوماء ، ورجل أدر . وإما
للفناء عنه كأخيل وأجدل فيمن لم يصرف ، وقالوا : رجل أنزع وامرأة زعاء ، ولا يقال : نزعاء) .

(٤) الأدر : المنتقحة خصيته .

(٥) الأنزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٦) الأيوم : الشديد .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (٢/٢) .

(٩) اللمع (١٥١) .

(١٠) عند سيبويه أما الأخفش فجعله مشتركاً بين الاسم والفعل ، فالاسم : دتل .

(١١) مثل تفعل وغيرها .

انظر : المقتصد (٩٧٥/٢ - ٩٧٦) ، والغرة (١١٩/٢ ب - ١٢٠) .

تُفَعَّل (١) ، وما سوى { ذلك (٢) } فهو إمّا مختصّ بالاسم (٣) ، أو مشترك بينهما من غير غلبة (٤) .

فإذا نقلت المختصّ (٥) والغالب إلى باب الأسماء كان مانعاً ، نحو : ضُربَ ، وقُدِّمَ ، وضُورِبَ ، لو سَمَّيْتَ بها ، نحو : أَحْمَدَ ، وَيَزِيدَ ، وتَغَلَّبَ { وترجس (٦) } وترتّب ، إذا سميت بها .

وقد روعي في موازنة الاسم للفعل طرفان : أحدهما لفظيٌّ ، وهو أن يكون على وزن لفظه ، كأحمد بوزن أذهب ، والآخر : معنويٌّ وهو أن يكون { في المعنى (٧) } أَفْعَلٌ ، ولا تكون الهمزة أصلاً .

فإن زال أحد الطرفين زال حكم الموازنة ، ألا ترى أنك لو سَمَّيْتَ بِفَوَعَلٍ من أمر نحو : أومرٍ ، صرفته وإن كان في اللفظ مثل أوجلٍ مضارع وجلت : لأنه مخالف له في المعنى من حيث إن وزنه فوعلٌ ، وأوجلٌ أفعلٌ ، وإنما اتفق اللفظتان لفظاً واختلقتا (٨) حكماً ، فهذا زوال طرف المعنى .

وأما زوال طرف اللفظ فنحو ما مثل به سيبويه ، قال : لو سَمَّيْتَ رجلاً بفعلٍ من القول فقلت : قيل (٩) ، لَصَرَفْتَهُ ؛ لأنه ، وإن كان وزناً يخص الفعل حكماً ، فإنه في اللفظ موازنٌ لما لا يخصُّ الفعل ولا يغلبُ عليه ، نحو : فيلٍ ، وديكٍ ، فمتى بطل أحد هذين السببين لم تكن الموازنة مانعةً ، فإن سَمَّيْتَ بفعلٍ الأمرٍ مما في أوله همزة وصلٍ ، نحو : اضرب واقتل ، قطعت همزة

١/٨٢

(١) في النسختين : « يفعل » بالياء ، والصحيح بالتاء المضمومة ، ويؤيد ذلك تمثيله بترتّب . انظر : الغرة

(٢) (١٢٠/٢) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) مثل : فَعَلٌ كَطَنَّبٌ ، وفَعَلٌ كَضَلَعٌ ، وفَعَلٌ كَصَرَدٌ ، وفَعَلٌ كَفَلَسٌ ، وفَعَلٌ كَقَفَلٍ ، وفَعَلٌ كإِبِلٍ وغيرها .

(٥) مثل : فَعَلٌ كَجَمَلٍ وَجَمَلٌ ، وفَعَلٌ كَيْقُظٍ ، وفَعَلٌ كَجَعْفَرٍ وَدَحْرَجٍ ، وغيرها .

(٦) أي : المختص بالفعل .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) تكملة من (ب) .

(٩) ك : واختلقتا .

(١٠) الكتاب (١٥/٢ ، ٥٧) .

الوصل (١) ، فقلت : قام إضربُ ، وخرج إذهبُ ، وقدم أقتلُ ، فإن كان مضاعفًا أدغمت في التسمية ، تقول في اشدُّ وَاْمُدُّ : قام أَشَدُّ وَاْمُدُّ ، ولا تصرف شيئًا مِنْهُ (٢) .

وَأَفْعَلٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ (٣) :

قسمٌ إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَنُكِّرَ أَنْصَرَفَ ، نحو : أَحْمَدُ .

وقسمٌ لَا يَنْصَرَفُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَنُكِّرَ ، نحو : أَفْضَلُ مِنْكَ .

وقسم فيه خلافٌ ، نحو : أَحْمَرُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ ، فسيبويه لا يصرفه إِذَا

نَكَرَهُ ؛ لِعُودِ الْوَصْفِ إِلَيْهِ بِالتَّكْرِيرِ (٤) ، وَالْأَخْفَشُ يَصْرِفُهُ (٥) ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ إِنَّمَا

زَالَ عَنْهُ بِالتَّسْمِيَةِ لَا بِالتَّعْرِيفِ ، فَأَمَّا نَحْوُ : أَجْدَلُ لِلصَّقْرِ ، وَأَخْيَلُ

لِلشُّقْرَاقِ ، وَأَفْعَى لِلْحِيَّةِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ وَصْفًا نَظْرًا ، إِلَى

الْمَعْنَى وَلَا يَصْرِفُهُ (٦) ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ اسْمًا وَيَصْرِفُهُ (٧) .

وَأَمَّا أَدَهُمْ لِلْقَيْدِ ، وَأَسْوَدُ وَأَرْقَمُ لِلْحِيَّةِ ، فَلَا تَصْرِفُ ؛ لِأَنَّهَا صِفَاتٌ لَمْ

يُخْتَلَفَ فِيهَا (٨) . فَإِنْ سَمَّيْتَ بِأَفْعَلٍ مَنفَرْدَةً عَنْ « مِنْكَ » لَمْ تَصْرِفْ فِي

المعرفة (٩) ، فَأَمَّا نَحْوُ : خَيْرُ مِنْكَ وَشَرُّ مِنْكَ فَيُصْرِفُ ؛ لِزَوَالِ الْوِزْنِ (١٠) .

(١) انظر : الكتاب (٤/٢) ، والأصول (٨٣/٢) .

(٢) انظر : الغرة (١٢٢/٢) .

(٣) انظر : الغرة (١٢١/٢) .

(٤) الكتاب (٤/٢) ، وانظر : المقتضب (٣١٢/٣) ، مجالس العلماء (٩٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف

(٧) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢٣٤/٢) ، وفيه : أنه مذهب الخليل وسيبويه والمازني .

(٥) انظر : مجالس العلماء (٩٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٧) ، والمقتضب (٣١٢/٣) ، واختاره

المبرد فيه ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢٣٤/٢) .

(٦) ذكر ذلك سيبويه عنهم في الكتاب (٥/٢) ، وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠) .

(٧) قال عنه سيبويه في الكتاب (٥/٢) : (فأجود ذلك أن يكون اسماً) ، انظر : ما ينصرف وما لا

ينصرف (١٠) ، والمقتضب (٣٣٩/٣) .

(٨) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١١) ، والمقتضب (٢٤٠/٣) .

(٩) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٢) .

(١٠) الأصول (٨٣/٢) .

وأما أَفْعَلُ التي تُوزَنُ بها (١) الأسماءُ فلا تَنصَرِفُ للوزن والعلمية (٢) ؛ كَقَوْلِكَ : أَفْعَلُ إِذَا كَانَتْ وَصْفًا نَحْوَ أَحْمَرَ ، أَوْ اسْمًا نَحْوَ أَحْمَدَ ، وَأَفْعَلُ إِذَا كَانَ وَصْفًا فَحُكْمُهُ كَذَا وَكَذَا .

وما كَانَ عَلَى « فَعَلٌ » مُشَدِّدًا لَمْ تَنصَرِفْهُ إِذَا سَمَّيْتَ (٣) بِهِ ، نَحْوَ : بَقَمَ (٤) ، وَكَذَلِكَ (٥) لَمْ يَنصَرِفُوا بَطَّحَ (٦) ، وَبَذَرَ (٧) ، وَخَضَمَ (٨) ، وَعَتَّرَ (٩) ، وَشَلَّمَ (١٠) ، وَشَمَّرَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْلَامِ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَالنُّونُ : فَلَيْسَا بِأَصْلٍ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَلَكِنَّهُمَا لَمَّا أَشْبَهَا أَلْفِي التَّائِيثِ (١١) فِي نَحْوِ : حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ ، بِكَوْنِهِمَا زَائِدَتَيْنِ مَعًا كَزِيَادَتِهِمَا مَعًا ، وَامْتِنَاعِ دُخُولِ الْهَاءِ عَلَى مَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، كَامْتِنَاعِهِمَا فِي حَمْرَاءَ ، فِي الْغَالِبِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي ، غَضِبَانَ وَسُكْرَانَ : غَضِبَانَةٌ وَسُكْرَانَةٌ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : غَضِبِي وَسُكْرِي (١٢) ، وَقَدْ أَلْحَقُوا الْهَاءَ قَلِيلًا فَقَالُوا : عُرْيَانَةٌ وَنَدْمَانَةٌ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمِشَابَهَةِ ، وَلَكِنَّهُمَا فِي الْمَنَعِ فَرَعُ فَرَعٍ .
وَيُنْقَسِمُ الْاسْمُ الَّذِي يَدْخُلَانَهُ قَسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ فَعَلَى ، نَحْوِ : سُكْرَانَ وَغَضِبَانَ ، وَلَا يَنصَرِفُ مَعْرِفَةً ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَلَا نَكْرَةً ؛ لِلوَصْفِ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ (١٣) .

(١) ك : بهما .

(٢) انظر : الكتاب (٥/٢) ، الأصول (٩٨/٢ - ٩٩) ، والمقتضب (٢٨٤/٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٨/٢٠) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٢١) .

(٤) البَقَمُ : صبغ .

(٥) ب : ولذلك .

(٦) بِالْبَاءِ ، وَلَمْ أُجِدْ مَسْمًى ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَلَّفُ لَمْ يَجِدْ ؛ لِذَا تَرَكَهَا فَارِغَةً فِي (ص ٨٤١) ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ أَنَّهَا نَطَّحَ بِالنُّونِ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٩١/٥) .

(٧) بَذَرَ : بَثَرَ بِمَكَّةَ لِابْنِي عَبْدِ الدَّارِ .

(٨) خَضَمَ : اسْمُ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْقَبِيلَةِ .

(٩) عَتَّرَ : أَرْضٌ فَاسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ تَبَالَةَ .

(١٠) شَلَّمَ : اسْمُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ (الْمَعْرَبِ : ١٠٩) .

(١١) انظر : الكتاب (١٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) ، والأصول (٨٧/٢) ، والغرّة (١٣٠/٢) .

(١٢) انظر : الأصول (٨٧/٢) .

(١٣) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) .

والثَّانِي : أن لا يكون له فَعَلَى ، نحو : عَثْمَان ، وَحَمْدَان ،
وعِمْرَان ، وَغَطْفَان ، وغير ذلك من الأوزانِ ، فلا ينصرف معرفةً ، ويصرف
نكرةً (١) . وما يلحق مؤنثه التَّاءُ : نحو : عُريَان ، وسعدان ، وندمان ، وَخَمَصَان ،
إذا سَمِيَتْ به لم تصرفه معرفةً (٢) ، فَإِنْ سَمِيَتْ بشيطان ودهقان وجعلتهما
من شيط ودهق لم تصرفهما (٣) ، وكذلك حَسَّان وسَمَّان ، إذا كان من
الحسِّ (٤) ، والسَّمِّ ، وأَمَّا رَمَّان - اسم رجل - فلا يصرفه سيبيويه والخليل (٥)
ويصرفه الأخفش (٦) .

وأَمَّا فَعَلَانُ الَّتِي تُمَثَّلُ بها وزنُ (٧) الأسماء فلا تصرف ؛ للعلمية
والألف والنون ، كما قلنا في أفعل (٨) . والخلاف في باب غضبان إذا سُمِّيَ به
وَنُكِّرَ كالخلاف في باب أحمر إذا سُمِّيَ به وَنُكِّرَ (٩) ، ومتى لم تكن الألف
والنون زائدتين لم تمنع الصرف ؛ لعدم المشابهة ، نحو : طحَّان وتبَّان وحسَّان
ومرَّان ، من الطحن ، والتبن ، والحسن ، والمرانة (١٠) .

(١) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) .

(٢) الأصول (٨٧/٢) .

(٣) في الكتاب (١١/٢) : (إن سميته من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان إن أخذته من
التشيطان) . والدهقان : اسم وادٍ ، أو موضع وهو من الدهق ، أي : شدة الضغط ، أو من التدهقن
وهو التكيس ، والدهقان هاهنا غير الدهقان المعرب من الفارسية ، وهو التاجر صاحب الضياع .
انظر : (المعرب : ١٩٤) .

(٤) الحَسُّ : بفتح الحاء وكسرهما ، كما في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) .
والحَسُّ بالفتح : القتلُ ، وبالكسر : الصوتُ الخفيُّ .

(٥) الكتاب (١١/٢) .

(٦) انظر : الإيضاح العسدي (٢٩٩) ، وشرح السيرافي (٢٤٦/٢ ب) ، والمرتجل (٨٨) ، الفرة
(١٣١/٢ ب) ، والمقتصد (١٠٠١/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٢٥٦/٥) .

(٧) ك : دون ، وهذا تصحيف .

(٨) ص : ٢٦٧ .

(٩) انظر : الكتاب (١١/٢) .

(١٠) انظر : الكتاب (١١/٢) ، والأصول (٨٧/٢) .

والمرانة : اللين .

وأما التركيب فهو فرع على الأفراد (١) ، وحقيقته : أن تجمع بين اسمين على غير جهة الإضافة (٢) ، فتجعلهما اسماً واحداً ، وتبني الأول منهما على الفتح نحو : حَضْرَموتُ وبعْلَبكُ ، ومعديكربُ ، ويكون الإعراب جارياً على آخر الاسم الثاني ، فإذا سميت به لم تصرفه معرفةً ، وصرفته نكرة (٣) ، فإن سميت به مؤنثاً ونكرته صرفته ، وإن كان قد بقي فيه التركيب والتأنيثُ ، كما تصرف حمدة إذا نكرتها ، فنقول : هذه حَضْرَموتُ وحَضْرَموتُ أخرى ، ومن العرب من يضيف أحد الاسمين إلى الآخر ، فيعرب الأول بما يستحق { من الإعراب (٤) } ويجرُّ الثاني ويصرفه نحو : حَضْرَموتُ (٥) .
وفي معديكرب ثلاثة أوجه (٦) :

الأول : أن تُجرِّيه مجرى ما لا ينصرف (٧) .
والثاني : أن تضيف معدي إلى كرب ، ولا تصرف كرب ؛ لأنه اسمُ القبيلة .

والثالث : أن تُضيفَ وتصرفَ كرب ، ومن أضافَ لم يفتح ياءَ معدي (٨) ولا ياءَ بادِي بدا (٩) ، وقالي قلا (١٠) ، وهذه الإضافة لفظيةٌ ؛ فإنَّ كلَّ واحد من الاسمين جزءٌ من الاسم المركب .

(١) الغرة (١٤٢/٢) ب .

(٢) اللمع (١٦٠) .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) ، الأصول (٩٤/٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٦) ، معاني القرآن للأخفش (٣٢٩/٢) .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٢) ، والأصول (٩٤/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (٥٠/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٢ - ١٠٣) ، والأصول (٩٤/٢) ، والإيضاح (٣٠٦) .

(٧) فيقال : هذا معديكربُ ، ورأيت معد يكربَ ، ومررت بمعديكربَ ، فيجعل اسماً واحداً .

(٨) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٣) ، والأصول (٩٤/٢) ، واللمع (١٦١) .

(٩) بادِي بدا : أي أول كل شيء .

(١٠) قالي قلا : مدينة بأزمينية . (معجم البلدان : ٢٩٩/٤) .

في إسكان الياء منها ، انظر : الإيضاح العضدي (٣٠٦) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) ، والكتاب (٥٥/٢) .

فإن كان الاسم الثاني صوتاً بُنِيَ على الكسر ، نحو : سيبويه ، وعمرويه ، وتصرفه إِذَا نَكَرْتَهُ (١) .

وأما الجمع : فهو فرعٌ على الواحد ، وهو على ضربين :

أحدهما : هو السببُ المعتبر في منع الصرف ، وهو : كلُّ جمعٍ ثالثه ألفٌ بعدها حرفان أو ثلاثة ، أو حرف مشدّد ، نحو : مساجد وقناديل ودوابٌ ؛ لأنَّه جمعٌ لا نظير له في الأحاد ، فكأنَّه جمعٌ مرتين (٢) ، فصار فيه علّتان ، ألا ترى أن أكالب بوزن مساجد وهي جمع أكلب ، وأكلب جمع كلب (٣) ، وأعريب بوزن قناديل ، وهي جمع أعراب ، وأعراب جمع عرب في المعنى ، وأما دوابٌ : فالأصل فيه دواببٌ ، فلماً لم يجمع هذا الجمع نُزِلَ منزلة ما جمع مرتين ، فلا ينصرف معرفةً ولا نكرةً (٤) ، فإن سميت به مذكراً ثم نكرته صرفته ، تقول : مررت بمساجدٍ ومساجدٍ آخر ؛ لزوال الجمعية ، والأخفش لا يصرفه نكرة (٥) ، قال الزجاج : وقياس سيبويه أن لا يصرفه نكرةً ؛ لأنَّه قد عادَ إلى حاله أولاً (٦) ، فإن أدخلت الهاء على هذا الجمع انصرف ، نحو : صياقلةٌ ، صياقلةٌ ، لخروجه إلى مثال الواحد ، نحو : علانية ، وحزآبية - وهو الغليظ (٧) - ، فإن سميت به لم ينصرف للتانيث والتعريف ، وإذا (٨) كان آخرُ الاسم ياءً قبلها كسرةً ، نحو : جوارٍ ، وغواشٍ ، انصرف في الرفع والجر (٩) ؛ لنقص

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) .

(٢) الأصول (٩٢/٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٩٢/٢) ، والموجز (٧٢) .

(٤) الكتاب (١٥/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، المقتضب (٣٢٧/٣) .

(٥) انظر : الأصول (٨٩/٢) ، الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، المقتضب (١٠٢٨/٢) ، الغرة

(٢/١٤٠ آ) ، وفيه : وهو مذهب الزجاج والرماني .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (٢/١٤٠ آ) : (قال الزجاج والرماني : إذا سمي بمساجد ثم نكر لم

ينصرف على مذهب سيبويه لأنه قد رجع بالنكرة إلى حال يشبه حاله ، كما رجع أحمر إذا سمي به

ونكر) .

(٧) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٩٢/٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٨) ك : وان .

(٩) ك : في الجر والرفع .

الوزن بحذف الياء ، ولم ينصرف في النَّصْبِ ؛ لتمامه ببقائها (١) تقول : هذه جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، ورأيت جوارِي ، ومنهم من يُسَكِّنُ الياءَ في الرَّفْعِ والجَرِّ ، ولا يُنَوِّنُ (٢) .

ومنهم من يحذفها فيهما (٣) ، وقد قرئ : * وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنشآتُ (٤) * بالرفع (٥) ، وأما ثمانِي فهي ياءٌ نَسَبٍ مثل يَمَنِي وَيَمَانِ (٦) ، وقد جعل بعض الشعراء ثمانِي جمعاً لا ينصرف .

(١) انظر : الأصول (٩٣/٢ - ٩٤) ، وفيه : (هو قول الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق وجميع البصريين) . وانظر :

الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، والغرة (١٣٩/٢ أ) ، وفيه : (وهو مذهب سيبويه) ، والتبصرة والتذكرة (٥٧٠/٢) ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي (٢٢٨) .

(٢) أظن أن المؤلف - رحمه الله - قد وهم في هذا ، فالقول الثاني : أن منهم من يسكن الياء في الرفع فقط ، ويظهر الفتحة في الجر والنصب قال ابن السراج في الأصول (٩٣/٢) : (وقال أبو العباس - رحمه الله - قال أبو عثمان : كان يونس وعيسى وأبو زيد والكسائي ينظرون إلى جوارٍ وبابه أجمع فكلُّ ما كان نظيره من غير المعتلِّ مصروفًا صرْفُهُ وإلَّا لم يصرفوه ، وفتحوه في موضع الجرِّ ، كما يفعلون بغير المعتلِّ يسكنونه في الرفع خاصةً وهو قول أهل بغداد) .

وانظر : شرح المفصل (٦٤/١) ، والارتشاف (١٩٤/١ ب) ، والغرة (١٣٩/٢ ب) . .

(٣) انظر : الغرة (١٣٩/٢ أ) .

(٤) سورة الرحمن (٢٤) .

(٥) قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحسن وغيرهما كما في البحر المحيط (١٩٢/٨) ، والاتحاف (٤٠٦) .

وانظر : الغرة (١٣٩/٢ أ) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (٨٣/٢) .

(٦) الكتاب (١٦/٢) ، والأصول (٩٣/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، الخصائص (٣٠٥/٢)

قال (١) :

يَحْدُ وَثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا .

والأصولُ الصرف ، وأما بَخَاتِي فلا ينصرف ؛ لأن الياء غير النسب (٢) وهي التي كانت في بُخْتِيَّة (٣) ، وأما سراويل فمن الناس من يصرفه إذا كان نكرةً ، ويقول : هو واحدٌ أعجميٌّ ، وافق وزنه الجمع وليس بجمع (٤) ، ومنهم من لا

(١) هو : ابن ميادة .

وهذا صدر البيت وعجزه :

حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاجِ .

(شعر ابن ميادة : ٩١) .

قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه (٢٩٧/٢) : (وصف ناقة وذكر أن الحبال التي شدت

برحلها كأنها شدت على حمار وحش قارح ، شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش .

(قويرح) : الذي قرح عن قرب ، ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة .

الشجاج : المصوت ، والشحيج صوته .

يحدو ثماني : أتى يسوقها ويجمعها .

مولعًا بِلِقَاحِهَا : بأن يركبها حتى تحمل ، واللقاح : حملها .

والزيفة : الزوال .

الإرتاج : إغلاق الرحم على ماء الفحل ، يريد أنه كان يلزمها حتى حملت فهمت أن تزيف عنه أي لا

تدعه يركبها) .

والبيت في :

الأصول (٩٣/٢) ، الإيضاح في شرح المفصل (١٤٤/١) ، التبصرة والتذكرة (٥٧٢/٢) ، الخزانة

(٧٦/١) ، سر الصناعة (١٨٣/١) ، شرح الجمل (٥٦٧/٢) ، اللسان (ثمن) ، ما ينصرف وما لا

ينصرف (٤٧) .

(٢) الكتاب (١٧/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٩٣/٢) ، الموجز (٧٢) .

(٣) بخاتي : جمع بُخْتِيٍّ للواحد ، وبُخْتِيَّةٌ للأنثى ، وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية ، وهي

فارسيةٌ معربة ، وقوله : (وأما بخاتي ... الخ) نص من الموجز في النحو (٧٢) ،

(٤) نقله الأخفش عن بعض العرب . انظر : الارتشاف (١٨٣/١ ب) ، والمقتضب (٣٤٥/٣) ، وشرح

المفصل (٦٤/١ - ٦٥) .

يصرفه تشبيهاً بالجمع (١) .

وإذا سميت به لم ينصرف إجماعاً ؛ للتعريف والتأنيث ، فإن نكرته صرفته ، وإن صغرت لم تصرفه (٢) ، وأما شراحيل فاسمٌ عربيٌّ مفرد ، وقال الفارسيُّ : { كأنه جمع شرّحالٍ أو شرّحول (٣) } ، وفي سراويلٍ خلافٌ غيرٌ هذا (٤) ، وزعم الفارسيُّ : (أن من العرب من يصرّف هذا الجمع ولا يعتدُّ به

(١) وهو مذهب سيبويه والفراسي وغيرهما من النحويين ، قال سيبويه في الكتاب (١٦/٢) : (وأما سراويل فشيء واحد وهو أعجمي أعرب كما أعرب الأجر إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما أشبه بقم الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء) .
والعجيب أن ابن السراج بعد أن نقل كلام سيبويه هذا قال في الأصول (٨٩/٢) : (فهو مصروف في النكرة) ، وقد نبه ابن بري على أن هذه الجملة ليست من كلام سيبويه (اللسان : سرل) ، وانظر : الإيضاح (٣٠٠) ، المقتضب (٣٢٦/٣) .

(٢) للتعريف والتأنيث ، انظر : الكتاب (١٦/٢) ، والأصول (٨٩/٢) .
(٣) انظر : الفرة لابن الدهان (١٤٠/٢) ، وجعلهُ جمعاً لشرّحالٍ هو قول الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) .

(٤) قيل : إنها عربية جمع سرّوالةٍ ، نقله الأخفش عن بعض العرب : (الارتشاف (١٨٣/١) ب) ، وهو قول شيخ عبد القاهر الجرجاني ، أبي الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث الفارسي (المقتصد ١٠٠٥/٢) وقد نسب السيرافي في شرحه للكتاب (٣٥٣/٢) ب) وابن يعيش في شرح المفصل (٦٤/٨) ، والرضي في شرح الكافية (٥٠/١) ، نسبوا إلى المبرد هذا الرأي ، والمبرد ذكر ذلك في المقتضب (٣٤٥/٣ - ٣٤٦) دون ما يدل على أنه يختار هذا الرأي : (وقال أبو حاتم : من العرب من يقول : سرّوأل) انظر : الارتشاف (١٨٣/١) ب) . وقال السيرافي في شرح الكتاب (٣٥٣/٢) ب) : (والذي عندي أن سرّوالة لغة في سراويل ، والدليل على ذلك أن الشاعر لم يرد أن عليه من اللؤم من قطعة خرق السراويل) يريد قول الشاعر :

عليه من اللؤم سرّوالةٌ فليس يرق لمستعطف

عَلَّةٌ قَائِمَةٌ مَقَامَ عَلَّتَيْنِ (١) ، وعلية قُرِيٌّ * سَلَا سِلَاً (٢) * * قَوَارِيرًا (٣) * .
 وحكى الأَخْفَشُ أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف (٤) .
 الضرب الثاني :

/ ٨٤

من الجمع ما خالف الوزنَ الأوَّلَ من أوزانِ الجموعِ ممَّا له نظير في
 الآحاد ، وهو جار مجرى الواحد في الصِّرفِ ومنعه ، فَرَجَالٌ كَحَسَابٍ ، وَقَلُوسٌ
 كَسُدُوسٍ ، عند بعضهم (٥) ، وَكُتُبٌ كَطُنْبٍ ، وَخَدَمٌ كَحَمَلٍ ، وَعِرْيَانٌ
 كَسِرْحَانٍ ، وَكُتُبَانٌ كَقُرْبَانٍ وَقَتْلَى كَعَطْشَى ، فكلُّ ما جرى على الواحدِ من
 الصِّرفِ وَعَدَمِهِ جَرَى عليه (٦) .

(١) نقله عنه ابن الدهان في الغرة (١٣٨/٢ ب) ، وقد سبقه الزجاجيُّ فقال في أماليه المسماة : أخبار
 أبي القاسم الزجَاجيُّ ص (٢٢٩) .

(كثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه
 اللُّغَةُ قُرِيٌّ * قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا من فِضَّةٍ * بتنوينهما جميعاً) .

(٢) سورة الدهر (٤) . والتنوين قراءة نافع وعاصم في رواية أبي بكر ، والكسائي وهشام . انظر :
 السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات (٧٣٧) ، الحجة - لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع
 (٧٩٩/٢) ، والتبصرة (٧١٦) .
 (٣) سورة الدهر (١٥ ، ١٦) .

والتنوين : قراءة نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم . انظر : السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات
 (٧٣٨) ، الحجة لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع (٨٠٠/٢) .

(٤) في الغرة (١٣٩/٢ أ) : (وزعم الفارسي في الحجة أن الأَخْفَشَ حكى أن من العرب من يصرف
 جميع هذا وجميع ما لا ينصرف) . وانظر :

الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٢/٢) ، وشرح المفصل (٦٨/١) ، الموفي (١٨) ، شروح
 سقط الزند (٨٧٣/٢ - ٨٧٤) ، همع الهوامع (٣٧/١) ، الارتشاف (١٩٥/١ أ) ، وفيه : (وأجاز
 ذلك في الكلام أحمد بن يحيى) ومشكل إعراب القرآن (٤٣٦/٢) .

(٥) عند الزجاج . انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، وفيه : (وقلوس نظيره في الواحد
 السُدُوس ، يقال لضرب من الثياب وهي الطيالسة الخضراء) ، وفي الغرة (١٣٨/٢ ب) (وقلُوس
 كسُدُوس اسم اقبيلة عند الأصمعي وعند غيره : الطيلسان) .

(٦) اللعم (١٥٧) .

وَأَمَّا التَّائِيْتُ :

فهو فرع على التذكير ، والمؤنثُ من الأسماء على ضربين (١) :

مؤنث بعلامة ، ومؤنث بغير علامة .

فالمؤنثُ (٢) بالعلامة على ضربين : أحدهما بالتاء ، والآخر بالالف .

فالتاء نحو : حمزة وحمدة ، والالف على ضربين : مفردة ، نحو : حُبلى

وسكرى ، والف وقعت بعد ألف زائدة فحركات فانقلبت همزة ، نحو : حمراء وأصدقاء .

وأما المؤنثُ بغير العلامة فعلى ضربين :

ثلاثي ساكن الأوسط ، نحو : هند ، ودعد ، والثاني : على ضربين :

ثلاثي متحرك الأوسط ، نحو : قدم وعنق ، والآخر ما زاد على الثلاثة ، نحو : زينب وسعاد .

فحصل من هذا التقسيم ستة أنواع :

النوع الأول : المؤنثُ بالتاء ، ولا ينصرفُ معرفةً وينصرفُ نكرةً (٣) ،

تقول : رأيت طلحةً وطلحةً آخر ، ومررت بعزةً وعزةً أخرى ، وما كان منه للمرأة أقوى في منع الصرف مما كان منه للرجل ، نحو : حمدة وحمزة (٤) .

فإن كانت التاء فارقةً ، نحو : قائمة وظريفة ، وسميت به لم تصرفه ،

وإن لم تُسمَّ به صرفته ؛ لزوال العلمية (٥) ، وإذا سميت رجلاً أو امرأة بـ « ضربت » خالياً من الضمير قلبت التاء في الوقف هاءً ، وألحقته بحكم

شجرة (٦)

(١) انظر : الأصول : (٨٤/٢) ، والإيضاح العضدي (٢٩٦) ، واللمع (١٥٢) .

(٢) ك : والمؤنث .

(٣) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٨) ، الأصول (٨٤/٢) ، الإيضاح العضدي (٢٩٧)

، واللمع (١٥٢) .

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (١٢٥/٢ ب) .

(٥) الأصول (٨٤/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٣/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٢) .

النوع الثاني :

حُبْلَى وَسُكْرَى ، ولا ينصرف معرفة ولا نكرة (١) ؛ لأن تَأْنِيثَهُمَا لازمٌ لا يفارقه ، فكأن فيه تَأْنِيثَيْن (٢) : أحدهما لفظي ، وهو نفس الكلمة ، والآخر معنوي وهو لزوم التأنيث لها ، فصارت علة تقوم مقام علتين .

ويلحق بهذا ما كانت أَلْفُهُ زَائِدَةً لِلإِلْحَاقِ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ ، نحو : نَفْرَى ، وَعَلْقَى ، وَحَبْنَطَى ، فَلَا تَصْرَفُهُ ؛ لِأَنَّ الألفَ زَائِدَةً ، وقد امتنع منها علامة التأنيث في المعرفة ، فأشبهت أَلْفَ التَأْنِيثِ (٣) الَّتِي لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ . فَإِنْ سَمِيَتْ بِمِعْرَى لَمْ يَصْرَفْهُ مِنْ أُنْتَه (٤) ، وَصْرَفْهُ مِنْ ذَكَرَهُ (٥) ، وكذلك تَتْرَى (٦) .

النوع الثالث :

حمراء وأصدقاء ، وهو جار مجرى النوع الثاني فلا ينصرف معرفة ولا نكرة (٧) . وما كان ملحقا به فإنه ينصرف ، سواء سَمِيَتْ بِهِ أَوْ لَمْ تُسَمَّ ، نحو : علباء وحرباء (٨) ، فأما أسماء فاسم رجل ، فلا ينصرف ، وهو اسم ؛ لأنه من أسماء النساء (٩) ، وقال قوم : وزنه فعلاء ، والهمزة منقلبة عن واو ،

(١) الكتاب (٨/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٧) ، الأصول (٨٥/٢) ، الإيضاح (٢٩٧) .

(٢) الأصول (٨٥/٢) ، واللمع (١٥٢) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٨٥/٢) .

(٤) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٠) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (١٢/٢) : (وزعموا أن ناسا يذكرون معرى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم

يقولون :

وَمِعْرَى هَدِيًّا يعلو قران الأرض سودانا) .

وانظر : الأصول (٨٥/٢) .

(٦) الكتاب (٩/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٢٨) ، والأصول (٨٥/٢) ، وما سبق ص : ٥٨ .

(٧) الكتاب (٩/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٨) الكتاب (١٠/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٩) قال ابن السراج في الأصول (٨٦/٢) : (وقالوا : إن أسماء اسم رجل إنما لم يصرف ، وهو جمع

اسم على أفعال وحق هذا الجمع الصرف ؛ لأنه من أسماء النساء فلما سُمِّيَ به الرجل لم يصرف)

وهو قول المبرد في المقتضب (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) . وقد أجاز المبرد صرفه في المذكر والمؤنث .

تقديره : وَسَمَاءُ (١) .

النوع الرابع : هِنْدُودَعْدُ .

ولك الخيار في صرفه لِحَفَّتْهُ بسكون أوسطه ، وترك صرفه ، وهو القياس (٢) فَإِنْ نَكَرْتَهُ أَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا صَرَفْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تقول : مررت بهند وهند أخرى ، فَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِاسْمٍ مَذْكَرٍ { كَزَيْدٍ (٣) } لم تصرفه عند الأكثر (٤) وَصَرَفْتَهُ فِي قَوْلِ جَمَاعَةٍ (٥) مِنْهُمْ : الجرمي (٦) والمبرد (٧) .

النوع الخامس :

قَدَّمَ وَعُنُقُ : إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤنَّثًا لَمْ تَصْرِفْهُ مَعْرِفَةً (٨) ، وانصرف نكرة ، (٩) لَأَنَّ الْحَرَكَةَ زَادَتْهُ ثِقَالًا ، وكذلك إِنْ سَمَّيْتَ الْمُؤنَّثَ بِمَذْكَرٍ مَتَحَرِّكِ الْأَوْسَطِ ، نَحْوَ حَجْرٍ وَعِنَبٍ ، لَمْ تَصْرِفْهُ ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ ، وَإِنْ

(١) هذا قول سيبويه كما حكاه عنه الأعمى في شرح الشواهد (٢٣٨/١) ، ولأن سيبويه رَحَّمَهَا : (يا أَسْمُ) ، وفي الأصول (٨٦/٢) : (ولو قال قائل : إنما هو فعلاء - أرادوا سماء وأبدلوا الواو همزة كما قالوا في وسادة : إسادة - لكان مذهباً) . وانظر : شرح الشافية (٧٩/٣) .

(٢) الكتاب (٢٢/٢) ، المقتضب (٣٥٠/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩) ، الأصول (٨٦/٢) ، معاني القرآن للأخفش (٢٠/١) ، واللمع (١٥٣) ، وأنكر الفارسي أن يكون القياس ترك الصرف : الإيضاح العضدي (٢٩٨) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) عند سيبويه ، قال في الكتاب (٢٣/٢) : (فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجز الصرف ، هذا قول أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس) . وهو مذهب الخليل والأخفش والمازني كما قال المبرد في المقتضب (١٥١/٣) ، وهو مذهب الزجاج فيما ينصرف وما لا ينصرف (٥١) ، وابن السراج في الأصول (٨٦/٢) ، وقال : (فهذا مذهب أصحابنا) والقراء والمبرد كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١١٦/١) .

(٥) منهم : عيسى بن عمر كما في الكتاب (٢٣/٢) ، ويونس بن حبيب كما في المقتضب (٥٢/٣) .

(٦) انظر : المقتضب (٣٥٢/٣) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١١٧/١) .

(٧) ينسب إلى المبرد هذا الرأي كثيراً ، ولكن الصحيح أنه يمنع صرفه ، فقد قال في المذكر والمؤنث بعد أن ذكر رأى سيبويه : (وهو انقول الفاشي ألا يصرفوا شيئاً من ذلك في المعرفة) ، وقد نصَّ ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث (١١٦/١) على أن المنع من الصرف هو قول أبي العباس .

(٨) الكتاب (٢ / ٢٢ ، ٧٧) ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩)

(٩) اللمع (١٥٣)

سميت بالمؤنث مذكراً ، صرفته نحو : رجل سمَّيته بقدَم (١) .

النوع السادس :

زينب وسُعاد وعَنَاق ، ولا تصرفه معرفةً ، وتصرفه نكرة (٢) ؛ لأنَّ (٣)

الحرف الزائد الآخر أشبهه تاء التأنيث (٤) .

وممَّا يدخلُ في بابِ التأنيث : أسماءُ القبائل والبلاد والسُّور والألقاب .
فأمَّا القبائل فما كان منها مضافاً إلى أبٍ أو أمٍّ أعتبرت المضاف إليه ، فإنَّ
كان فيه ما يمنع الصِّرفَ لم تصرفه ، تقول : هؤلاء بنو تغلب ، وإن لم يكن فيه
مانعُ صرْفَتُهُ ، فتقول : هؤلاء بنو تميم (٥) .

فإن حذف المضاف وأبقيت المضاف إليه ففيه ثلاثة أوجه (٦) :

أحدها : أن تجرَّيه على نية بقاء الإضافة ، فتصرف المنصرف وتمنع غير

المنصرف ، فتقول : هؤلاء تميمٌ - فتصرف ، وهؤلاء تغلبٌ - فلا تصرف .

والثاني : أن تجعل (٧) ما لا ينصرف اسماً للقبيلة ، فلا تصرفه ؛ للتأنيث

والتعريف . فتقول : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ .

والثالث : أن تجعل ما لا ينصرف اسماً للحيِّ فتصرفه . ولا تصرف ما لا

ينصرف وإن جعلته اسماً للحي ، نحو : تغلب للوزن والتعريف ، وباهلة للتأنيث

والتعريف ، وأمَّا يهودٌ ومجوسٌ فإنَّ جعلتَهُما اسمين للقبيلتين لم

تصرفهُما ، وإن جعلتهما جمع يهوديٍّ ومجوسيٍّ صرَفْتَهُما ، وتدخلُهُما حينئذٍ

الألف واللام للتعريف (٨) .

وأمَّا أسماءُ السُّور فتجريها مجرى أسماءِ القبائل ، فإذا قدرتها مضافة

(١) الكتاب (١٣/٢) ، اللمع (١٥٣) .

(٢) الأصول (٨٦/٢) ، والإيضاح (٢٩٧) ، واللمع (١٥٣) .

(٣) ب : لأنه .

(٤) هذا تعليل ابن السراج في الأصول (٨٧/٢) .

(٥) انظر : الكتاب (٢٥/٢) .

(٦) ذكرها سيبويه في الكتاب (٢٥/٢٠ - ٢٦) .

(٧) ب : أن لا تجعل .

(٨) الكتاب (٢٨/٢) ، (٢٩) ، والأصول (١٠٤/٢) .

أَجْرِيَّتَهَا عَلَى حِكْمِ أَنْفُسِهَا فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ ، تَقُولُ : هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ
 { وَنُوحٍ ^(١) } وَيُونُسَ وَيُوسُفَ ، وَهَذِهِ هُودٌ وَنُوحٌ ، وَهَذِهِ يُونُسُ وَيُوسُفُ ، فَتَصْرَفُ
 هُوداً وَنُوحاً وَلَا تَصْرَفُ يُونُسَ وَيُوسُفَ ، وَإِنْ { جَعَلْتَ ^(٢) } الْأَسْمَاءَ أَسْمَاءً
 لِلسُّورِ مِمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ ، نَحْوِ ، هُودَ : فَفِيهِ مِنْ
 الْخِلَافِ مَا فِي امْرَأَةٍ سَمِّيَتْهَا بِـ « زَيْدٍ » ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، نَحْوِ حَمٍّ ،
 وَيَسٍّ ، وَطُسٍّ ، فَلَا يَنْصَرَفُ ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعِجْمَةِ ، نَحْوِ : هَابِيلَ وَقَابِيلَ ^(٤) ،
 وَأَمَّا « ص » ، وَ« ق » فَلَا تَصْرَفُهُ ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ .

قَالَ سَبْيُوِيَه : (فَأَمَّا كَهَيْعَصَ وَالْمَرْفَا يَكُنُّ إِلَّا حِكَايَةَ ^(٥)) .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَرْضِي فَمَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْبَلَدَةُ وَالْمَدِينَةُ
 وَالْبِقْعَةُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى أَسْمَاءِ النِّسَاءِ فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ ، وَمَا
 انصَرَفَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْبَلَدُ ، وَالْمَكَانُ ، وَالْمَوْضِعُ ، فَيَجْرِي مَجْرَى
 أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ ^(٦) . وَقَدْ يَغْلِبُ عَلَى بَعْضِهَا التَّائِيثُ
 كَعُمَانَ ، وَحِمَصَ ^(٧) ، وَدِمَشْقَ ، وَجُورَ ^(٨) ، وَفَارِسَ ، وَيَغْلِبُ عَلَى بَعْضِهَا
 التَّذْكِيرُ ، نَحْوُ : وَاسِطٍ ^(٩) ، وَدَابِقٍ ^(١٠) ، وَاسْتُعْمِلَ بَعْضُهَا مَذْكَراً وَمَوْثِقاً ^(١١) ،

(١) (٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : ص : ٢٧٨ .

(٤) الكتاب (٢٠/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٦٢) ، الأصول (١٠٥/٢) .

(٥) الكتاب (٣١/٢) .

(٦) المقتضب (٣٥٧/٣) .

(٧) مدينة في سورية ، وسببويه جعلها من الأسماء الأعجمية هي وجور ، : الكتاب (٢٣/٢) ، وجعلها

ابن السراج مما يذكر ويؤنث (الأصول : ١٠٢/٢) .

(٨) جُورٌ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(معجم البلدان (١٨١/٢ - ١٨٢) .

(٩) واسط : مدينة بين الكوفة والبصرة أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي .

(معجم البلدان : ٣٤٧/٥ - ٣٥٣) .

(١٠) دابق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

(معجم البلدان : ٤١٦/٢ - ٤١٧) وانظر : الكتاب (٢٣/٢) .

(١١) الكتاب (٢٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٤) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٦٩ ، ٤٧٠) .

نحو: مصر (١)، وقبَاء (٢)، وحِراء (٣)، وحنين (٤)، وبَدْر (٥).

خاتمة:

الأسماء التي لا تنصرف على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً (٦) ، وهو ستة أنواع :

الأول : ما فيه ألف التانيث المقصورة ، نحو : بُشْرَى وحبْلَى .

الثاني : ما فيه ألف التانيث الممدودة ، نحو : حمراء وأصدقاء .

الثالث : الجمع المخصوص ، نحو : مساجد وقناديل .

الرابع : أفعال فعلاء ، نحو : أحمر وأصفر عند سيبويه (٧) ، فلا تصرفه

معرفة ؛ للتعريف والوزن ، ولا نكرة ؛ للوصف والوزن .

الخامس : فعْلانُ الذي مؤنثه فعلى ، نحو : غضبان وغضبي .

السادس : المعدول عن العدد إذا سميت به عند بعضهم (٨) ، أو كان نكرة

نحو : ثلاث ورباع .

١/٨٦

(١) هذا قول ابن السراج في الأصول (١٠٢/٢) ، وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٧١) :
ومصر مؤنثة لا تجري) .

(٢) قباء : قرية كانت جنوب المدينة المنورة على بعد ميلين ، وهي الآن حي من أحياء المدينة وفيها مسجد
قباء أول مسجد بني في الإسلام .

(٣) حراء : جبل من جبال مكة المكرمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل نزول الوحي
عليه . انظر : (معجم البلدان ٢٣٣/٢ - ٢٣٤) .

(٤) حنين : واد بين الطائف ومكة المكرمة وقعت فيه غزوة حنين سنة (٨ هـ) .
(انظر : معجم البلدان : ٣١٣/٢) .

(٥) ماء بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة ، وقعت فيه غزوة
بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة .
(معجم البلدان : ٣٥٧/١ - ٣٥٨) .

(٦) انظر : المقتضب (٣١٩/٣) ، والتبصرة والتذكرة (٥٦٨/٢) .

(٧) انظر : ص : ٢٦٧ .

(٨) كما سبق (ص : ٢٦١ - ٢٦٢) ، وقد خالف في هذا الأخفش فإنه إذا سمي به صرفه .

انظر : معاني القرآن (٢٢٥/١) ، والفراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١) ، والكسائي
كما في تفسير القرطبي : (١٦/٥) .

القسم الثاني :

لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة أنواع :
الأوّل : العدل عن المعرفة ، نحو : عُمَرُ .

الثّاني : وزن الفعل إذا نكّرتَه ، نحو : أحمَد وتغلب ، وتدخل فيه الصّفة إذا سميت بها نحو : أَحْمَرُ، عند الأخفش (١) .

الثّالث : { ما (٢) } فيه الألف والنون ولا فعلى له ، نحو : عُثْمَانُ وَعِمْرَانُ .

الرّابع : الأسماء الأعجمية - إذا - نُكِّرَتْ ، نحو : إبراهيم وإسماعيل .

الخامس : المؤنثُ بغير الألفين ، نحو : حَمْرَةٌ وَقَدَمٌ وَزَيْنَبٌ ، وما كانت ألفه للإلحاق ، نحو : حبنطي (٣) .

السّادس : المركب ، نحو : بَعْلَبَكُّ إذا نُكِّرْتَه .

السّابع : الجمع إذا سَمِيَتْ به ثم نُكِّرْتَه ، نحو : مساجد .

القسم الثالث:

لا ينصرف نكرةً وينصرف معرفةً ، وهو المعدول عن العدد عند الأكثر، (٤)
نحو: ثلاث ورُبَاعٌ ؛ فإنّه نكرةٌ ، فإذا سَمِيَتْ به زالَ عنه الصّفةُ والعدلُ الَّذي هو للمبالغة ، وقد ذكرناه في أوّل الباب (٥) .

وهذه الأقسام منها ما لا ينصرف مُكْبَرًا ولا مُصَغَّرًا ، نحو :

طلحة وعثمان ؛ لبقاء المانع فيها مع التصغير ، وهو التّعريفُ والتّأنيثُ في طَلِيحَةَ ، والتّعريفُ والألفُ والنون في عُثْمَان ، ومنها ما ينصرف مصغراً ولا ينصرف مكبراً ، نحو : عمر ومساجد ؛ لزوال المانع في التصغير ، وهو العدل في عُمَيْرٍ ، والجمع في مُسَيِّدَاتٍ .

(١) انظر : ص : ٢٦٧ .

(٢) تكلمة من (ك) .

(٣) الحبنطي : القصير البطين .

(٤) كآبي عمرو والخليل وسيبويه (الكتاب : ١٥/٢) ، والزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٤) .

(٥) ص : ٢٥٨ .

ومنها ما ينصرف مكبراً ولا ينصرف مصغراً ، نحو : تَضَارُبُ ، لو ١/٨٦
سَمَّيْتَبَه رَجُلًا ؛ لحدوث المانع في التصغير ، وهو وَزْنُ الْفِعْلِ فِي : تُضَيِّرِبُ .
وليس كلُّ هذه العِلَلِ التَّسْعِ إِذَا اجْتَمَعَ فِي الْاسْمِ مِنْهَا عِلَّتَانِ مَنَعِ
الصَّرْفِ ؛ فَإِنَّ أُنْزِبِيَّجَانَ (١) فِيهِ خَمْسُ عِلَلٍ ، وَهِيَ التَّعْرِيفُ ، وَالتَّائِيثُ غَيْرِ
اللَّازِمِ ، وَالتَّرْكِيْبُ ، وَالعِجْمَةُ ، وَالأَلْفُ وَالنُّونُ ، فَلَا يَنْصَرِفُ ، وَإِذَا نَكَّرْتَهُ
صَرَفْتَهُ ، فَلَا يَدُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْعِلَّتَيْنِ تَعْرِيفًا أَوْ وَصْفًا أَوْ عَدْلًا أَوْ تَأْنِيثًا لَازِمًا
أَوْ جَمْعًا أَوْ وَزْنَ فِعْلٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ (٢) .

(١) أنز بيجان ولاية في فارس فتحها حذيفه بن اليمان في عهد عمر بن الخطاب (معجم البلدان

(١ / ١٢٨ - ١٢٩)

(٢) ١٨/١ - ١٩ .

الباب الحادي عشر في العدد

وفيه فصلان :

الفصل الأول في تعريفه

العدد على أربع مراتب : أحادٌ ، وعشرات ، ومئات ، وألوف موضعت ؛ لتدل على الأجناس ومقاديرها .

ومداره على اثنتي عشرة كلمة (١) ، وهي : الواحد ، والاثنان ، والثلاثة والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والمائة ، والألف ، وكلها تدل على الأجناس والمقادير إلا الواحد والاثنين ، تقول : ثلاثة رجالٍ ، وخمسة أثوابٍ ولا تقول : واحدٌ رجالٍ ، ولا : اثني دراهمٌ ، وإنما تذكر اسم الجنس مفرداً أو مثني فتقول : رجلٌ ودرهمان ، فتحصل لك الدالتان معاً بلفظة واحدة .

وقد شذ قول الراجز :

كَانَ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَتَا حَنْظَلٍ (٢)

المرتبة الأولى : من الواحد إلى العشرة .

أمَّا الواحد فإذا أطلقت على عدد مذكر أو مؤنث قلت : واحدٌ وواحدةٌ .

(١) انظر المفصل ٢١٢ .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٠ .

وَأَمَّا الاثنان فإذا أطلقتها على عدد مذكّرٍ قلت : اثنان ، وإن كان مؤنثاً

قلت : اثنتان وثنتان (١) . وَأَمَّا الثمانية الباقية فإذا أطلقتها على عدد مذكّرٍ

أثبتت فيها التاء ، وإذا أطلقتها على عدد مؤنثٍ لم تدخلها التاء ، ثم تضيفها

إلى جمع القلّة ما أمكنك ، فإن لم يكن لذلك النوع جمعٌ قلّةٌ أضفتها إلى

جمع الكثرة ، وتعرب الاسم الأول بوجوه الإعراب ، إلا الثمانية في المؤنث فإن

الياء تثبت في الرفع والجر ساكنةً ، وتفتح في النصب ، تقول : عندي

ثلاثة أفلسٍ ، وأربعة أجمالٍ ، وخمسة أحمرّةٍ ، وستُ نسوةٍ ، وسبعة شسوعٍ ،

وثمانية أعنقٍ ، ورأيت ثمانياً أذراعٍ ، وتسعة كتبٍ ، وعشرة مساجدٍ ، وفي

التنزيل " عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ " (٢) ، وقد يقع جمع الكثرة موضع

جمع القلّة وإن جمع بهما اسم واحد كقوله تعالى : " الْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ

بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " (٣) ، وجمع القرء للقلّة أقرأء ، كفرخ وأفراخ ، وليس

بابه .

وتجوز إضافة هذه الأعداد إلى اسم الجمع ، نحو : رَهْطٌ وَنَفَرٌ وَقَوْمٌ

وَبَشَرٌ ، تقول : عندي ثلاثة نفرٍ (٤) ، ومنه قوله تعالى : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ

(١) لغة أخرى ، انظر : التكملة ٦٧ .

(٢) سورة القصص : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٤) التكملة ٧٤ .

تِسْعَةُ رَهْطٍ " (١) ، " ومنع (٢) قوم من إضافته إلى بشر وقوم

وقد أضافوها إلى " أشياء " فقالوا : خمسة أشياء بوهي عند الخليل
وسيبيويه (٣) اسم مفرد كطَرْفَاءَ وَقَصْبَاءَ حيث كان فيها معنى الجمع ، وإنما
أثبتوا التاء معها وهي مؤنثة ؛ لأنها صارت بدلاً من " أفعالٍ " التي للجمع ،
وقال قوم (٤) : إن " أشياء " أفعال ، ولم تصرف ؛ لمشابهتها فعلاء ،
والأخفش يقول : إنها أفعال (٥) ، وقد قطعوا الإضافة في هذه الأعداد
ونوّنوا المضاف [ونصبوا المضاف (٦) إليه] فقالوا : ثلاثة أثواباً (٧) .

ب / ٨٧

المرتبة الثانية : العشرات وفيها نوعان :

النوع الأول : إذا جاوزت العشرة زِدَّتْ الأحاد عليها ، وحذفت الواو
العاطفة ، ولها ثلاثة أحكام :

(١) سورة النمل ٤٨ .

(٢) هو المازني كما حكاه عنه الفارسي في المسائل الشيرازيات ٨٢ - ٨٣ وأبو طالب العبيدي كما
حكاه ابن الدهان في الغرة ٢ / ١٤٩ ب ، والأصفهاني في شرح اللمع ٢ / ٧٦١ ، وانظر تفصيل
الآراء في اسم الجمع واسم الجنس في : الارتشاف ١ / ١٥٦ أ ، والبحر المحيط ٧ / ٨٣ .

(٣) سبق في ص ٦١ .

(٤) هذا قول الكسائي . انظر ٢ / ٩٤ ، والغرة لابن الدهان ٢ / ١٤٩ أ ، وفي الإنصاف ٢ / ٤٨١
نسب إلي بعض الكوفيين .

(٥) انظر ص ٦١ .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) مجالس ثعلب ٢ / ٦٥٢ ، المخصص ١٧ / ١٠٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٧٠ ، وفي
الكتاب ١ / ٢٩٣ ، والمقتضب ٢ / ١٦٨ ، وشرح المفصل ٦ / ٢٣ جعل من الضرورة الشعرية .

الأول : تجعل أحداً موضع واحدٍ ، وتضيفه إلى عشرة ، وتحذف التاء وتبني^(١) الكلمتين معاً على الفتح ؛ حيث تَضُمُّنَا الواوَ المحذوفةَ (٢) ، وتضيف إليه مع المؤنَّثِ ألفاً ، وإلى العشرِ تاءً ، وتسنِّكُنْ شينَهَا في لغة الحجاز ، وتكسرُها في لغة تميم (٣) . فتقول : عندي أحدَ عشرَ رجلاً ، وإحدى عشرةَ امرأةً ، ومنه قوله تعالى : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " (٤) .

الثاني : مع الاثنين ، تعربهما إعرابَ التثنية في الرفع والنصب والجر ، وتبني العشرة (٥) على الفتح ؛ لوقوعه موقعَ نونِ التثنيةِ المحذوفةِ للتركيب (٦) وتُدْخِلُ مع المؤنَّثِ في الاسمين تاءً ، فتقول : عندي اثْنَا عشرَ رجلاً ، واثْنَتَا عشرةَ امرأةً واثْنَتَا عشرةَ بُرْدَةً ، ورأيت اثْنِي عشرَ ثوباً ، واثْنَتِي عشرةَ جاريةً ، ومررت باثني عشرَ غلاماً ، واثنتي عشرةَ جاريةً ، وفي التنزيل : " وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا " (٧) وقوله : " فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (٨) .

(١) ك : وتبني ، وهذا وهم من الناقط .

(٢) الغرة لابن الدهان ٢ / ١٥٢ ب .

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٣٣٦ ، والأصول ٢ / ٤٤٧ ، المخصص ١٧ / ١٠٢ ، التبصرة والتنكرة ١ / ٤٨٤ .

(٤) سورة يوسف ٤ .

(٥) ب : العشر .

(٦) الكتاب ٢ / ١٧١ .

(٧) سورة المائدة ١٢ .

(٨) سورة الأعراف ١٦٠ .

الثالث : باقي الأعداد ، تبني الاسمين معاً على الفتح ، وتثبت التاء مع المذكر في الأول وتحذفها من الثاني ، وتعكس الأمر مع المؤنث ، فتقول : عندي ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة امرأةً وكذلك إلى تسعة عشر وتسع عشرة ، وكسر الشين مع المؤنث مُطَرِّدٌ في لغة تميم (١) ، وقد قرئَ بفتحها حملاً على المذكر (٢) ، وقرئ بسكون غين " أَحَدَ عَشَرَ كَوُكْبًا " (٣)

ومن حق هذه المرتبة أن تفسر بواحد منكورٍ منصوبٍ ، فأما قوله :
 (٥) " ائنتي عشرة أسباطاً أمماً " (٤) فقيل : إن أسباطاً بدل من ائنتي عشرة ،
 وأغنى عن المفسر (٦) ، وقيل : إن أمماً بدل من ائنتي عشرة ،

(١) الكتاب ٢ / ١٧١ ، والأصول ٢ / ٤٤٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ١٨٠ ، المخصص ١٧ / ١٠٢

والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٢ التبصرة والتذكرة ١ / ٤٨٤ .

(٢) قرأ الأعمش وابن الفضل الأنصاري بالفتح في قوله تعالى في سورة البقرة ٦٠ : (وإذا استسقى

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) .

انظر البحر المحيط ١ / ٢٢٩ ، المحتسب ١ / ٨٥ .

(٣) قراءة نافع وشيبة وحفص ، بطلحة بن سليمان ، وأبي جعفر المدني ، والحسن البصري ، انظر

الإتحاف ٢٦٢ ، البحر المحيط ٥ / ٢٧٩ ، المحتسب ١ / ٢٣٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٦١

معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٤ ، النشر ٢ / ٢٧٩ .

(٤) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٣ ، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ١ / ٦٤٤

والفارسي في التكملة ٦٨ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٣٢ ، والعكبري في إملاء ما من

به الرحمن ١ / ٢٨٧ .

وتفصيل الخلاف في : البحر المحيط ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٦) الغرة لابن الدهان ٢ / ١٥٤ أ - ب .

وأسباطاً وصفُ له ، فلماً تقدَّمَ صار منصوباً على الحال^(١) .

النوع الثاني : إذا تجاوزت " تسعة عشر " بنيت من لفظ العشرة كلمة على فعلٍ بكسر الفاء وسكون العين ، وأجريت مُجرى جَمْعِ الصِّحَّةِ في الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجرِّ ، واستوى فيه المذكرُ والمؤنثُ وفسرته بواحدٍ منكورٍ منصوبٍ ، تقول : عندي عشرون غلاماً ، وعشرون جاريةً بورأيت عشريْن غلاماً ، وعشريْن جاريةً ، ومررت بعشريْن غلاماً ، وعشريْن جاريةً ، وكذلك باقي العقود تجمع أحادها بغير تاء جمع الصحة ، تقول : ثلاثون في الثالث ، وأربعون في الرابع .. إلى تسعون في التاسع .

فإن زدت على العشريْن أحاداً فلها أربعة أحكام :

الأول : مع الواحد ، ولك فيه أن تجعل موضعه أحداً ، وتعطف عليه العشريْن ، وتضيف مع المؤنثِ إلى واحدٍ تاءً ، وإلى أحدٍ ألفاً ، فتقول : عندي واحدٌ وعشرون رجلاً ، وأحدٌ وعشرون درهماً ، وواحدةٌ وعشرون [امرأةً وإحدى وعشرون^(٢)] جاريةً .

الثاني : مع الاثنيْن تحذف التاء منهما مع المذكر وتثبتها مع المؤنثِ ، وترفع الاسمين معاً في الرفع ، وتنصبهما في النصب ، وتجرهما في الجرِّ ، فتقول : عندي اثنيْن وعشريْن رجلاً واثنيْن وعشريْن امرأةً ، ورأيت اثنيْن وعشريْن واثنيْن وعشريْن .

ب/٨٨

(١) قال ابن الدهان فإن الغرة ٢ / ١٥٤ ب : (وعندي : أنه منصوب على الحال ، وأم بدل من

اثنتي عشرة ، وأسباطاً كان وصفاً له ، فلما تقدَّمَ انتصب على الحال) .

(٢) سقط في (ك) .

الثالث : باقي الأعداد إلا (١) الثمانية في المؤنث ، تُثَبِّتُ التاءَ فِيهِنَّ مع المذكر
وتحذفها مع المؤنث ، وتعطفُ عليها العشرينَ ، فتقول : عندي ثلاثة ^{ب/٨٨}
وعِشْرُونَ رجلاً ، وثلاثُ وعِشْرُونَ امرأةً ، إلى تسعةٍ وعِشْرِينَ وتسع
وعِشْرِينَ .

الرابع : الثمانية مع المؤنث تحذفُ تاءَها كأخواتها ، ثم تحذفُ الياءَ في الرفعِ
والجرِّ كما تعملُ بالمنقوص ، وتُبْقِي النونَ مكسورةً مُنَوَّنةً (٢) ، فنقول :
عندي ثمانٍ وعِشْرُونَ امرأةً ، ومررت بثمانٍ وعِشْرِينَ جاريةً .
وتفتح الياءَ في النصبِ ، تقولُ : رأيتُ ثمانِيَّ وعِشْرِينَ امرأةً .
وقد ضُمَّتِ النونَ في الشعرِ ، قال :

لَهَا ثِنَايَا أَرْبَعُ حِسَانُ وَأَرْبَعُ فَنَعْرُهَا ثَمَانُ (٣)

(١) ب : إلى .

(٢) انظر : التكملة ٦٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٢٩ ، ٦٤٥ .

(٣) بيتان من الرجز لم أعثر علي قائلهما .

قوله " ثنايا " الثنايا جمع ثنية ، والثنايا أربع في مقدم الأسنان ، اثنتان فوق واثنتان تحت .
والشعر : موضع الابتسام .

والشاهد في البيت قوله (ثمان) أجاز الكوفيين حذف ياء (ثماني) وجعل الإعراب على النون
وهذا شاهدهم .

والبيتان في : تاج العروس (ثغر) ، الخزانة ٣ / ٢٠٠ ، شرح التصريح ٢ / ٢٧٤ شرح الجمل

٢ / ٢١٩ ، شروح سقط الزند ٣ / ١٢١٩ الغرة ٢ / ١١٣٩ ، الكشف ٢ / ٣٦٩ ، اللسان (ثغر

ثمن) المقتصد ٢ / ١٠٣٠ .

وهكذا إذا أضفت الأحاد على باقي العقود إلى تسعة وتسعين ، وتسع وتسعين .

المرتبة الثالثة : إذا تجاوزت التسعة والتسعين ارتجلت للعقد العاشر لفظاً غير مشتق من العقود المتقدمة وهي " مائة " ، وأصلها " فَعْلَةٌ " فَحُذِفَتْ لَامُهَا ، وَزِيدَتِ التَّاءُ فِيهَا عِوَضاً عَنْهَا (١) ، ثُمَّ تُضَيَّفُهَا إِلَى وَاحِدٍ مَنكُورٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُوثُ ، وَتُجْرِي عَلَيْهِ أَوْجُهُ الْإِعْرَابِ فَتَقُولُ : عِنْدِي مِائَةٌ غَلَامٍ وَمِائَةٌ جَارِيَةٍ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ حِكْمَانِ :
الأول : إِذَا أُضِفَتْ إِلَيْهَا مِثْلُهَا تَثْبِيْتَهَا فَقُلْتَ : مِائَتَانِ فِي الرَّفْعِ ، وَمِائَتَيْنِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، ثُمَّ تَحْذَفُ نُونُهَا مَعَ الْإِضَافَةِ ، فَتَقُولُ : مِائَتَا دِرْهَمٍ ، وَمِائَتِي دِرْهَمٍ ، وَقَدْ أَثْبَتُوا النَّوْنَ وَقَطَعُوا الْإِضَافَةَ ، وَنَصَبُوا الْمِضَافَ إِلَيْهِ ، قَالَ (٢) :

(١) في تهذيب اللغة للأزهري ٦١٨/١٥ : (الليث : المائة حذفت من آخرها واو)

وقال ابن جني في سر الصناعة ١١٧٦ : (الذي يدل على أن اللام من مائة ياء ما حكاها أبو الحسن من قولهم : رأيت مئياً في معنى مئية ، وهذا دلالة قاطعة على كون اللام ياء بورأيت ابن الأعرابي قد ذهب إلى ذلك أيضاً ، فقال في بعض أماليه : إن أصل مائة : مئية) .

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني ، شاعر جاهلي معمر وهو أحد فرسان العرب وحكائها .

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ (١)

الثاني : إذا زدت على المائتين أعدت الأحاد الأول إلى المائة ، ولم تثبت فيها التاء ؛ لأن المائة مؤنثة فتقول : ثلاثمائة رجل وأربعمائة امرأة ، وكذلك إلى تسعمائة ، وتسكن ياء ثمانى فى الرفع والجر ، وتفتحها فى النصب فتقول : عندي ثمانى مائة درهم ، وملكت ثمانى مائة درهم ، وكان القياس فى هذا النوع أن تضيفه إلى الجمع ، فتقول : ثلاث مئآت أو مئين ، فاستغنوا عنه بالمفرد (٢) ، فأما (٣) قوله تعالى : " وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ

(١) ويروى صدر البيت : إذا عاش الفتى تسعين عاماً .

ويروى " ستين عاماً " وحينئذ لا شاهد فيهما .

وقال البغدادي فى الخزانة (ورواية تسعين عاماً لا أصل لها) . ويروى عجز البيت : فقد أودى اللذاذة .. الخ ، ويروى فقد ذهب التخيل ... ويروى : فقد ذهب المسرة ... ويروى : فقد ذهب المروعة . قوله : (اللذاذة) نقيض الألم . (والفتاء) الشباب . والبيت فى كثير من كتب اللغة وألحوا منها : أدب الكاتب ٢٩٩ ، أساس البلاغة ٣٣٤ ، الأصول ١ / ٣٨٠ ، الإقتضاب ٣ / ١٩٨ ، أمالي القالي ٢ / ٢٢١ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٥٥ ، الإيضاح فى شرح المفصل ١ / ٣٥٣ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٣١٧ ، ٤٩٠ ، الجمل للزجاجي ٢٤٦ ، جمهرة اللغة ٣ / ٢١٥ ، الحلل ٣٧ ، ٥٧ ، الحماسة البصرية ٢ / ٣٨١ ، الخزانة ٢ / ٣٠٦ ، سمط اللآلى ٢ / ٨٠٣ ، شرح أبيات الكتاب للنحاس ٧٦ الكتاب ١ / ١٠٦ وفيه نسبة إلى الربيع وفى ١ / ٢٩٣ نسبة إلى يزيد بن ضبة ، كتاب المعمرين ٧ مجالس ثعلب ١ / ٢٧٥ المخصص ١ / ٣٨ ، معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٧٤ ، مفتاح العلوم ٧٠ المقتصد ٢ / ٧٣٤ ، المقتضب ٢ / ١٦٩ ، المقرب ١ / ٣٠٦ ، المقصور والممدود لابن ولاد ٨٣ ، المنقوص والممدود ١٧ .

(٢) الكتاب ١ / ١٠٧ ، المقتضب ٢ / ١٦٩ ، الأصول ١ / ٣٨١ ، التكملة ٦٩ ، المفصل ٢١٣ وهو مذهب

البصريين ، وقد انكره الكوفيون ، إنظر : المذكر والمؤنث لابن الأثيري ٦٣٩ - ٦٤٠ .

(٣) ك : وأما .

ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ^(١) فعَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ^(٢) أَوْ الْبَدَلِ^(٣) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
السَّنِينَ مَفْسُورَةً ؛ لِأَنَّه يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَقْلٌ مَا لَبِثُوا تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ سَوِي
التَّسْعِ^(٤) . وَلَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الْمِائَةِ إِلَى السَّنِينَ ، ^(٥) وَقَدْ قُرِئَ بِهِ^(٦) وَهُوَ
ضَعِيفٌ . وَقَدْ جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ مِضَافَةٌ إِلَى الْجَمْعِ ، قَالَ :

(١) سورة الكهف ٢٥ .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٢ ب ، وإبن عطية ، انظر : البحر الميط ١١٧/٦
والمسائل الشيرازيات ٧٩ ب .

(٣) المقتضب ١٧١/٢ ، المفصل ٢١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش
٣٩٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٣٩/٢-٤٠ ، الحجة لابن خالويه ٢٢٣ ، الحجة لأبي زرعة ٤١٤
الغرة لابن الدهان ١٥٧/٢ أ .

(٤) هذا قول الزجاج ، انظر : المفصل ٢١٤ ، وشرحه لابن يعيش ٢٤/٦ ، وشرح الكافية ١٥٥/٢ .

(٥) انظر : المقتضب ١٧١/٢ ، والغرة ١٥٧/٢ أ ، والمخصص ١٧/١٠٦ .

(٦) (ثَلَاثُمِائَةَ سِنِينَ) قال ابوحيان في البحر المحيط ١١٧/٦ (وقرأ حمزة والكسائي وطلحة ، ويحيى
والأعمش ، والحسن ، وابن أبي ليلى ، وخلف ، وابن سعد ان ، وابن عيسى الأصبهاني ، وابن
جبير الأنطاكي " مائة" بغير تنوين مضافاً إلى سنين) .

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَهَا (١)

وقال الآخر : (٢)

بِحَمْسِ مِئِينَ مِنْ دَرَاهِمَ عَوَّضَتْ مِنْ الْعَنْزِ مَا جَادَتْ بِهِ كَفُّ حَاتِمِ
وإنما جمعت بالواو والنون لأنها تجري وصفاً للمذكر العاقل ، ومناسبة للمرتبة

(١) صدر بيت اعتاد النحاة أن يجعلوا عجزه :

رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِ الْأَهَاتِمِ

وينسبونه إلى الفرزدق ، والذي في ديوان الفرزدق :

فِدْيِ لِسِيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِ الْأَهَاتِمِ

وهو من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريراً ، (ديوانه ٨٥١/٢ ، ٨٥٣)

وعلى رواية الديوان لاشاهد في البيت ، ويروى (عن ملوك الأعاجم).

والذي أراه أن عجز البيت :

لِيُحْمَدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرٍو فَأَسْرَعَا

وهو من أبيات لقراد بن حبس الصادري يمدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري الذي احتمل دية شرحبيل بن الأسود بن المنذر بعد أن قتله الحارث بن ظالم وكانت الدية ألف بعير ، وهي دية الملوك، وقد رهن سيار قوسه ، فوفاه بها . فقال قراد يمدحه :

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف علي ظهر الفزاري أقرعا

وبشعر منين للملوك وفي بها ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

رمينا صفاه بالمئين فأصبحت ثناياه للساعين في المجد مهيعا

(الأغاني ٢٥/١٠ ، الخزانة ٣٠٤/٣ ، العقد الفريد ١٤٩/٥)

وبيت الفرزدق في :

الأمالي الشجرية ٢٤/٢ ، ٦٤ ، الخزانة ٣٠٢/٣ ، سبط اللالكى ٥٩٩/١ ، شرح التصريح ٢٧٢/٢

شرح الجمل ٣٦/٢ ، شرح الشواهد للعيني ٤٨٠/٤ ، شرح شواهد المفصل ٨٦ب ، شرح

المفصل ٢١/٦ ، اللسان (ردي) ، المفصل ٢١٣ ، المقتصد ٧٣٣/٢ ، المقتضب ١٧٠/٢ ، النقائض

٨٦/٢

(٢) هو أعرابي يمدح عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - ورواية ابن الدهان في الفرة ١٥٧/٢ أ :

(من الغين) وكذا رواية ابن الأثير في النسختين وهذا تصحيف . والنبيت في الفاضل للمبرد

ص ٣٠ ولباب الآداب ص ١٠٠ ، وروايته : (من دنائير عووضت) .

الثانية ، وعضوا من ذهب لامها كما قالوا فى نُبَّةٍ : نُبُونٌ (١) .

المرتبة الرابعة : إذا تجاوزتْ تسَعَمِائَةٍ وتسعة وتسعين ارتجلت للعقد العاشر

ألفاً ، وأضفته إلى واحد منكور، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، نحو :

ألفُ رجلٍ ، وألفُ امرأةٍ ، فإذا صار معه آخرٌ مثله ثنيتَه رفعاً ونصباً

وجراً ؛ فتقول : ألفان وألفين وتسقط النون للإضافة فتقول : ألفا رجل

وألفى (٢) امرأة ، فإن تجاوزت الاثنتين جمعت الألف على أفعال وأضفت

العدد إليه وأثبت فيه التاء ؛ لأن الألف مذكر، ثم تضيفه إلى واحد من

جنس المعدود تقول : تقول : عندي ثلاثة آلاف (٣) درهمٍ ، وخمسة آلاف

بردةٍ ، وكذلك إلى العشرة . وهذه الإضافة التى إلى المائة والألف

بتقدير (من) وإضافة المائة والألف إلى الدرهم بتقدير اللام ، قاله

الفارسي ، (٤) وفيه نظر ؛ فإنك تقول : عندي مائةٌ من الغلمان

وغلمانٌ مائةٌ (٥) .

(١) انظر : سر الصناعة ١٧٧ أ ، ١٧٨ أ ، ب .

(٢) ب : وألفا .

(٣) ب : ألف ، وهذا تصحيف .

(٤) انظر : الغرة لابن الأذهان ١٥٧/٢ ب .

(٥) فكونه خبراً عن الغلمان ينبغى أن يكون مثل : الجبة خز ، فالإضافة فيها كالإضافة فى جبة خز

وهى بمعنى "من" كما فى الإيضاح العضدي ٢٦٨ .

الفصل الثاني

في أحكامه

الحكم الأول: الأعدادُ وُضِعَتْ مَبْنِيَّةً على السكون كحروف الهجاء ، فتقول : واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ (١) ، ولهذا تقول : ثلاثةٌ رُبْعَةٌ (٢) ، فتطرح حركة الهمزة من أربعة على الهاء من ثلاثة ولا تقلبها تاءً ، فإن أخبرت بها أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض أعربتُها ، فتقول : هذا واحدٌ ورأيت ثلاثةً ، ومررت بخمسةٍ وستةٍ ، وكما تقول ألفُ باءٌ ، تاءٌ ، تاءٌ ساكنه فإذا أخبرت بها أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض قلت : هذه باءٌ ، وكتبتُ عَيْنًا ، ونظرتُ إلى جِيمٍ وحاءٍ .

الحكم الثاني : الواحد يكون اسماً وصفة (٣) ، فالإسم هو استعماله في العدد

كسائر أخواته ، وأما الوصف فكقوله تعالى : " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ " (٤) و:

" مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ " (٥) وَيُجْمَعُ على وَحْدَانٍ (٦) ، وقد جُمِعَ ١/٩٠ بالواوِ والنونِ في قوله :

(١) في الغرة لابن الدهان ١٤٧/٢ ب (وذكر الفارسي أن الأعداد جميعها وضعت مبنية على السكون

إلا واحداً فإنه مبني على الكسر لتمكنه ، وهذا طريف) وانظر: المفصل ٢١٦ ، وشرحه ٢٨/٦

والواضح في علم العربية ٨٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٦٢ ، ودرة الغواص ٢٣٢

والمخصص ٩٤/١٤ ، رشح السيرافي ١٩٣/١ (المطبوع) .

(٢) الغرة ١٤٧/٢ ب ، والارتشاف ١٥٥/١ أ ، وقد أجاز سيويه الإشمام في واحد اثنان ؛ فتشم دال

الواحد الضم (الكتاب ٣٤/٢) ومنع ذلك الأخفش ، وذكر المبرد عن المازني أنه لا يجوز ذلك .

(٣) التكملة ٦٦ .

(٤) سورة النساء ١٧١

(٥) سورة لقمان ٢٨ .

(٦) انظر : المسائل المشكلة ٥٠٩ ، والمخصص ٩٧/١٧ وقد أبدلت واوه ياءً قال أبو نؤيب الهذلي :

يحمى الصريمة أحدانُ الرجال له صَيِّدٌ ، ومجتريُّ بالليل همأسُ

وَقَدْ رَجَعُوا كَحَىٍّ وَاحِدِينَ^(١)

وقد نُتِيَ في قوله :

فَلَمَّا التَّقِينَا وَاحِدِينَ عَلَوْتُهُ^(٢)

وَأَمَّا أَحَدٌ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا وَمُضَافًا ، فَاَلْمُفْرَدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهما : أن يكون بتقديرٍ وَاحِدٍ ، ويحتاج إلى معطوف أو مركب معه غالباً

كقولك : أَحَدَ عَشَرَ ، وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ ، وقد شذَّ في الشَّعْرِ بغير عطف

ولا تركيب^(٣) ، وقد استعمل بمعنى واحد في غير العدد في قوله

تعالى: « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٤) » أي : واحد^(٥) .

والآخر : أن يكون مستغرقاً للجنس ، ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، كقولك : ما في

(١) عجز بيت للكعب بن الأشرف:

وَضُمُّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

(ديوانه ١٢٢/٢) .

والبيت في : تاج العروس ٥٢٥/٢ (وحد) ، التكملة ٦٦ ، تهذيب اللغة ١٩٦/٥ ، شرح المفصل

٣٢/٦ ، الصحاح ٥٤٥/١ ، الفرة ١٤٧/٢ ب ، اللسان (وحد) المحكم ٣٧٥/٣ ، المخصص

٩٨/١٧ ، المسائل المشككة ٥١١ .

(٢) صدر بيت عجزه :

بِذِي الْكَفِّ إِنِّي لِلْكَمَاءِ ضُرُوبٌ

ولم أعر على قائله .

قوله (بذي الكف) أي السيف ، و(الكماء) جمع كمي وهو الشجاع نو السلاح .

والبيت في : الإرتشاف ١٥٩/١ أ ، ضرائر الشعر ٢٩٢ ، الفرة ١٤٧/٢ ب ، اللسان (وحد)

المساعد ٨٨/٢ .

(٣) كقول ذي الرمة :

وقد ظهرت فلاتخفي على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

أي إلا على واحد ، وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٨٤/٢ ، الدرر اللوامع ٢٠٥/٢ .

(٤) سورة الأطلاق ١ .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٣ ، وإعراب القرآن للنجاس ٧٨٩/٣ .

الدَّارِ أَحَدٌ ، وأما المضاف فقولك في المذكر : أَحَدُهُمَا ، وفي المؤنث :
إِحْدَاهُمَا ، جعلوا ذلك فيهما عوضاً من تثنيتهما وجمعهما في قولك :
مررت بالرجل المقتولة إحدى جاريتيه ، ولا تقول: مررت بالرجل المقتولة
إِحْدِيًا جاريتيه ، ويجمع على أَحَادٍ ، كَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ^(١) . وأما اثنان واثنان
واثنان فلام الكلمة محذوفة ، وقد جمع على اثناء ^(٢) ، والتاء في اثنان
للتأنيث ، وفي ثنتان للإلحاق بعدلٍ ، كما كانت في بنت ، وكما كانت في
أُخْتٍ لِلإلحاقِ بِقُفْلٍ ^(٣) ، ولا يجوز ^(٤) أَنْ تَقُولَ : جَاعِي الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا ؛
لأنَّهُ إِضَافَةٌ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وكذلك : مررت برجلٍ واحده ، وإن كان
يجوز أَنْ تَقُولَ : رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالقوم ثلاثتهم .
الحكم الثالث : قال الأخفش ، كل جمع ^(٥) لا يبنى على الواحد ^(٦) لا تجوز إضافة
العدد إليه ، وإنما تأتي فيه بمن ^(٧) ، فتقول : ثلاثةٌ من الخيلِ وأربعٌ من
الإبلِ ^(٨) ، وإن كان على لفظ الواحد ، ولم يكن جمعه على القياس ، نظرت ٩٠ ب

(١) في اللسان (وحد) : (روي الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن الأحاد : أهي جمعُ الأحاد؟ فقال

معاذ الله ، ليس للأحد جمعٌ ، ولكن إن جعلت جمعَ الواحد فهو محتملٌ ، مثل : شاهد وأشهاد).

(٢) التكملة ٦٧ ، سر الصناعة ١٦٩/١ ، المخصص ٩٨/١٧ ، الأمالي الشجرية ٦٩/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩ .

(٤) ب : بأن .

(٥) ك : عدد .

(٦) أي ليس له مفرد ، وهو اسم الجنس ، واسم الجمع .

(٧) قال ابن الدهان في الغرة ١٤٩/٢ ب : (وذكر الأخفش - وهو في كتابه - امتناع إضافة العدد

إلى كل ما لا يبنى على واحده من لفظه ، واعتذر لما جاء من ذلك كالنسوة والنود).

(٨) انظر : المقتضب ١٨٦/٢ .

مفردُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَذْكَرًا أُثْبِتَ التَّاءُ ، وَإِنْ كَانَ مُؤنَّثًا حذفتها ، تقول : له خمسةٌ من الطير وخمسٌ من البطِّ ، ولاتضاف إلى الأجناس ؛ لأنها صالحة للمفرد ، فلا تقول : ثلاثةٌ رُطِبِ .

الحكم الرابع : العرب تعتبر تارة اللفظ ، فتحمل عليه ، وهو الأكثر ، وتارة المعنى فتحمل عليه ، يقولون : هذه ثلاثةٌ أشخاصٍ ، فيثبتون التاء ؛ حملاً على اللفظ وإن عَنَوُا : مؤنَّثًا (١) ، ويقولون : ثلاثٌ أنفسٍ ، فيحذفون التاء وإن عَنَوُا : رجالاتاً ؛ لأجل اللفظ (٢) على أَنَّ النَّفْسَ تُذَكَّرُ ، ويقولون : ثلاثٌ شُخُوصٍ ، إذا عَنَوُا : مؤنَّثًا ، حملاً على المعنى (٣) ، وثلاثةٌ أنفسٍ إذا عَنَوُا مذكراً (٤) ، وهذا في كلامهم ، وأشعارهم كثيرٌ فاشٍ (٥) .

قال سيبويه : تقول (٦) : (له ثلاثٌ من الشاء ، وثلاثٌ شياهِ ذكور (٧))

(١) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، التكملة ٧٢ .

(٢) انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٢ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، التكملة ٧٣ .

(٤) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٣ ، الأصول ٤٥٢/٢ .

(٥) جاء في الكتاب لسبويه ١٧٤/٢ ، ١٧٥ :

(وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثٌ أنفسٌ ... وقال الآخر وهو الحطيئة :

ثلاثةٌ أنفسٌ وثلاثٌ ذودٌ لقد جار الزمان على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فكان نصيري دون من كنت أتقي ثلاثٌ شخوصٌ كاعبانٍ ومعصر)

(٦) ك : يقولون .

(٧) الكتاب ١٧٣/٢ ، "والجملة الثانية قبل الأولى" .

وخمسة من الغنم ذكور^(١) والشياه والغنم أنثى ، قال (٢) : وتقول : له ثلاثة ذكور من الغنم وخمسة ذكور من الإبل لابتدائك بالذكور ، ويقولون : فى الربينة^(٣) ثلاث أعين وثلاثة أعين ، وثلاث دواب ؛ حملاً على اللفظ والمعنى ، قال (٤) : (وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ، توكيداً بعد ما وقع على الليالي ؛ فإنه قد علم أن الأيام داخله مع الليالي ، وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ؛ لاختلاطهما) ، (٥) قال : (وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة ، وليس بحد كلام العرب) ؛ (٦) لأن التاريخ يقلب فيه الليالي على الأيام .

١/٩١

قال الأخفش : (٧) من قال : هذا حمامة ، للذكر ، وهذه حمامة ، للأنثى فينبغى له إذا أراد المذكر أن يقول : ثلاثة حمامات ، وقال ابن الأنباري : إذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس ، وثلاث بنات أوي ، فالأولى أن تدخل في المذكر ؛ لأن الواحد ابن عرس وابن أوي^(٨) .

(١) المصدر السابق

(٢) أي سيبويه ، والذي في الكتاب ١٧٣/٢ (وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل) وهذا النقل عن سيبويه أخذه ابن الأثير عن شيخه ابن الدهان في الفرة ١٥١/٢ ب-١٥٢ أ ، ولم يتحقق ؛ منه لذلك تابع شيخه في اضطراب النقل .

(٣) الربينة : الطليعة .

(٤) الكتاب ١٧٤/٢ .

(٥) نقله ابن الأثير عن سيبويه بتصريف .

(٦) الكتاب ١٧٤/٢ .

(٧) فى كتابه المسائل الكبير ، كما نص عليه ابن الدهان فى الفرة ١٥٠/٢ ب .

(٨) قال ابن الأنباري فى المذكر والمؤنث ٦٤٠ (فإذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس وأربع بنات أوي

كان الاختيار أن تدخل الهاء فى العدد ، فتقول : عندي ثلاثة بنات عرس ، وأربعة بنات أوي ؛ لأن الواحد ابن عرس وابن أوي .

وقال سيبويه : (تقول : ثلاثة نَسَابَات ، وهو قبيح ؛ لأنَّ النَّسَابَةَ صِفَةٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ نَسَابَاتٍ ^(١)) فَاسْتَقْبِحَ حَذْفُ الْمُوصُوفِ ^(٢) .
 وأما قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » ^(٣) فَإِنَّمَا حُذِفَتِ التَّاءُ مِنْ عَشْرٍ ؛ لِأَنَّ مِثْلَ الْحَسَنَةِ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ^(٤) ، وَلِأَنَّ الْأَمْثَالَ مُضَافَةٌ إِلَى مُؤَنَّثٍ ^(٥) ، كَمَا قَرِئَ ، " تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ " ^(٦) بِالتَّاءِ ^(٧) ، وَقَدْ حُذِفَتِ

قال الأعلام في شرح شواهد الكتاب ٢٤٠/٨ (حذف التاء من أبقلت لأن الأرض بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولا مكان أبقل أبقالها)
 وكقول طيفيل الغنوي :

إذ هي أحوي من الربعي حاجبه والعين بالإثم الحاري مكحول

قال الأعلام الشنتمري في المصدر السابق : (تذكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنثة ؛ لأنها في معنى الظرف) وكقول الآخر :

هنيئاً لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشيئ بارداً

قال الفراء في معاني القرآن ١٢٨/٨ (كأن العشيئ في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٨ - ١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥ - ٢٧٩ .

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وانظر : المساعد ٩٠/٢ ، وينسب هذا إلى الكسائي ، انظر :

إصلاح المنطق ٣٠٢ ، والأصول ٣٩١/٨ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائي الخمسة الأثواب ، وروي أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل

للزجاجي ١٣٠ والمفصل ٢١٦ ، ودرة الفواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ١٥٨/٢ ب

والمخصص ٢٢٥/١٧ والإرتشاف ١٥٩/٨ ب ، الأشباه والنظائر ٩٤/٣ - ٩٥ ، المقتضب ١٧٥/٢

التاء مع المذكر في كثير من الشعر؛ بضرب من التأويل^(١).

الحكم الخامس : كل معدود منصوب فالتعريف يقع فيه للعدد ، وكل معدود

مجرور فالتعريف له إن كان آخرًا ، وقيل^(٢) : كل ما كان مضافًا عرّفت

المضاف إليه ، ومالم يكن مضافًا عرّفت الأول .

أما المرتبة الأولى فتعرّف الاسم الثاني منها ، نحو : ثلاثة الأثواب ،

وخمسة الرجال ، وسبع النسوة ، والكوفي يجيز : الخمسة الأثواب^(٣) .

وأما المرتبة الثانية ، فتعرّف الاسم الأول ، منها نحو : الأحد عشر

(١) كقول عامر بن جوين :

فلامزنة ودقت وبقها ولا أرض أبقل إبقالها

قال الأعلام في شرح شواهد الكتاب ٢٤٠/١ (حذف التاء من أبقلت لأن الأرض بمعنى المكان ، فكأنه

قال : ولما كان أبقل إبقالها)

وكقول طفيل الغنوي :

إذ هي أحوي من الربعي حاجبه والعين بالإثم الحاري مكحول

قال الأعلام الشنتمري في المصدر السابق : (تذكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنثة : لأنها

في معنى الظرف) وكقول الآخر :

هنيئًا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشية بارد

قال الفراء في معاني القرآن ١٢٨/١ (كأن العشية في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/١-١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥-٢٧٩ .

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وانظر : المساعد ٩٠/٢ ، وينسب هذا إلى الكسائي ، انظر : إصلاح

المنطق ٣٠٢ ، والأصول ٣٩١/١ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائي الخمسة الأثواب ، وروي أبو

زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قومًا من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل للزجاجي ١٣٠

والمفصل ٢١٦ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ١٥٨/٢ ب والمخصص ٢٢٥/١٧

والإرتشاف ١٥٩/١ ب ، الأشباه والنظائر ٩٤/٣ - ٩٥ ، المقتضب ١٧٥/٢ "دون نسبة" .

دِرْهَمًا ، وَالثَّلَاثُ عَشْرَةَ جَارِيَةً ، وَالْعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَالخَمْسَةَ وَالْأَرْبَعِينَ دِينَارًا ، وَالْكَوْفِيُّ^(١) يَقُولُ : الخَمْسَةُ عَشْرَةَ الدَّرْهَمَ ، وَالْعِشْرُونَ الدِينَارَ .

أما المرتبة الثالثة والرابعة ، فتعرّف الأسم الأخير فيها نحو : مائة الدرهم ، ٩١/ب
وَألفِ الدِينَارِ ، وَخَمْسِمِائَةَ الدَّرْهَمِ ، وَخَمْسَةَ أَلْفِ الدِينَارِ . فَإِنْ لَمْ تَذَكَرِ المَعْدُودَ عَرَّفَتْ المِائَةَ وَالْأَلْفَ ، فَتَقُولُ : خَمْسُ المِائَةِ ، وَثَلَاثَةُ الأَلْفِ ، وَالْكَوْفِيُّ يَعْرِفُ الجَمِيعَ ، فَيَقُولُ : الخَمْسَةُ الأَلْفِ^(٢) .

الحكم السادس : ما كان من المرتبة الثانية من أحد عشر إلى تسعة عشر ، فإنه يجوز إضافته إلى صاحبه ، ويُقَرُّ الأَسْمِئُ مَبْنِيَّيْنِ على حالهما ، تقول : هذه أحد عشر وخمسة عشر وتسعة عشر ، ولا تجوز إضافة اثني عشر إلى صاحبها والكوفي^(٣) إذا أضاف هذا النوع أعربه ، فيقول : هذه خمسة عشر ، وتسعة عشر ، وأما العِشْرُونَ فما فوقها فلا يجوز حذف النون وإضافة العدد إلى المعدود^(٤) ، فلاتقول : عشرو درهم ، ولا خَمْسٌ وَخَمْسُو كذا ، فأما قوله :

(١) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، المقتضب ١٧٥/٢ ، المخصص ١٢٥/١٧ ، وفي التكملة ٦٨ : (وقد روي أبو عمر عن أبي الحسن الأخفش : أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم ، قال : وليس له من القياس وجه) وقد أول الفارسي في المسائل الطيبات ١٨٣ أ ماروي عن أبي الحسن . وانظر : شرح اللمع للأصفهاني ٧٥٨/٢ - ٧٥٩ ، والإنصاف في سائل الخلاف ١٩٥/١ .
(٢) انظر : الأصول ٣٩٥/١ .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن ٣٣/٢ - ٣٤ : (وإذا أضفت الخمسة العشر الى نفسك رفعت الخمسة ، فتقول : مافعلت خمسة عشر ورأيت خمسة عشري ، ومررت بخمسة عشري...سمعتها من أبي فقعه الأسدي ، وأبي الهيثم العقبلي : مافعلت خمسة عشر ؟)
وانظر : الكتاب ٥١/٢ ، والمقتضب ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل ٢٤/٢ ، الفرة ١٥٣/٢ .
(٤) أما اضافته إلى صاحب العدد فيجوز ، انظر : المقتضب ١٧٨/٢ .

وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَارَسُومُ الدِّيَارِ (م) وَسِتُّوكَ قَدْ كَرَيْتَ تَكْمَلُ (١)

فإنما هو مضاف إلى صاحب العدد ، لا إلى العدد ، وهو غير ملازم وقد
اجازه الكوفي وقالوا : (قد سُمِعَ : برئت [إليك] (٢) من خمسٍ وعشري
النخاسين (٣)) ، وهو كالأول .

الحكم السابع : إذا ورد بعد العدد وصف فالأولى أن تجعله وصفاً له ، تقول :
عندي ثلاثة قُرَشِيُونَ وخمسة هاشميُونَ (٤) ، وقد جُوزُوا الإضافة
فقالوا : ثلاثة قُرَشِيَّين (٥) ، وإذا وُصِفَتِ النُّكْرَةُ المنصوبةُ فلك أفرادُ
الصفةِ ، وجمعُها جَمْعُ (٦) التَكْسِيرِ ، تقول : عندي عشرون غلاماً ظريفاً ،
وعشرون غلاماً ظرفاءً ، وفي وصفه بجمع الصفة خلاف ، فإن رفعت

١/٩٢

(١) بيت من قصيدة للكميت زيد الأسدي، يمدح بها عبدالرحمن بن عنبسه بن سعيد بن العاص بن
أمية ورواية الديوان :

وما أنت ويك ورسم الديار ، وسنك قد قاربت تكمل

وحينئذ لاشاهد فيه . (ديوانه ٢/٢٩)

قوله : (رسوم) جمع رسم وهو ماكان من آثارها لاصقاً بالأرض

والبيت في : الأغاني ١٨/١٩٣ ، الجبال والأمكنة ١٠٠ ، والخزانة ٨/٥٥٨ ، الدرر اللوامع

١/٢١٠ ، الغرة ٢/١٥٦ أ ، الحكم ٢/٨٢ ، المخصص ١٣/٨٦ ، المساعد ٢/٧٤ ، معم البلدان

٤/١٠٥ ، معجم ما استعجم ٣/٩٣٣ ، الهمع ١/٢٥٤ .

(٢) سقط في (ك)

(٣) حكاة الفراء ، كما في سر الصناعة ١/٢٩٧ ، وإنظر : الأصول ١/٣٩٦ ، الغرة ٢/١٥٦ أ ،

والنخاس : بائع الدواب .

(٤) انظر الكتاب ٢/١٧٥ ، والمقتضب ٢/١٨٥ ، والأصول ٢/٤٥٢ .

(٥) انظر المقتضب ٢/١٨٥ ، والمقرب ١/٣٠٧ .

(٦) ك : مع .

فقلت : عندي عشرون غلاماً صالحون ، جاز قولاً واحداً (١) ، وتقدّم هذا مبسوطاً في باب الصفة (٢) .

الحكم الثامن : إذا عطفت مذكراً على مؤنثٍ على مذكر ، جاز في المعطوف الرفع والجر بمعنيين ، تقول : عندي ستة رجال ونسوة ، وست نساء ورجال ، فعلى الرفع يكون عندك ستة رجال ونساء لا يعلم عددهن ، وست نساء ورجال لا يعلم عددهم و ، على الجر يكون عندك ثلاثة رجال وثلاث نسوة (٣) ، فإن لم يكن للعد نصف صحيح جاز الرفع دون الجر ، تقول : عندي خمسة رجال ونسوة وسبع نسوة ورجال (٤) .
وبعضهم لا يجيز الجر فيما له نصف أيضاً ؛ لأنك إذا قلت : ستة ، علم

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ١٣٠/١ ، الأصول ٣٩٥/١ ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ٣٠٦ .

(٢) ٣١٣/١ .

(٣) حكاه ابن الأنباري عن ثعلب عن الكسائي ، وانظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ونقله ابن الدهان في الفرة ١٥٢/٢ أ عن الفراء .

(٤) هذا القول غير صحيح فقلوه : عندي خمسة رجال ونسوة ، لا يجوز فيه جر نسوة ليس لأن العدد ماله نصف صحيح بل لأنه أقل من الستة ولذا منعه الكسائي ، ورد في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ نقلا عنه : (ولا أقول عندي خمس نسوة ورجال لأنه لا يمكنني أن أقدر فأقول : عندي ثلاث نسوة وأثنا رجلين) وأما إذا كان ستة فأكثر فيجوز الجرفيه وإن لم يكن للعدد نصف صحيح ، وقد مثل الكسائي له بقوله : (وإذا قلت : عندي سبع نسوة ورجال كان التقدير : عندي ثلاث نسوة وأربعة رجال أو أربع نسوة وثلاثة رجال) . وفي حالة الرفع يكون العدد للمضاف إليه والمعطوف مبتدأ خبره محذوف تقديره : لا يعلم عددهن أو عددهم .

أنهم رجال ، فكيف تجعل بعضهم نساء^(١)؟! وأجاز الكسائي ذلك إلى العشرة^(٢) وأي المعدودين قدّمت أتبعته العدد في تذكيره وتأنيثه^(٣) ، تقول : عندي ستة رجالٍ ونساءٌ وستُ نساءٍ ورجالٌ ، فإن جمعت بينهما وجعلت العدد وصفاً لهما غلّبتَ المذكرَ فقلت : عندي رجالٌ ونساءٌ ستةٌ ، ونساءٌ ورجالٌ ستةٌ .

الحكم التاسع : العرب تغلبُ المذكرَ على المؤنثِ ، إلا في أيامِ الشُّهور ، فإنها تغلب اللياليَ على الأيامِ ؛ لأنَّ اللَّيْلَةَ أَوَّلُ الشَّهْرِ^(٤) ، فلو عدّوا الأيامَ لسقطَ من الشهرِ لَيْلَةٌ ، فتقول : خرجت لثلاثِ خَلَوْنَ ، ولخمسِ بَقِيْنَ ، تريد الليالي ، فإذا زادت على العشرةِ وَحَدَّتَ الفعلُ فتقول : لِإِحْدِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خلت ، ولخمسَ عشرةَ لَيْلَةً بقيت ، لأنهم جعلوا الخبرَ على لفظِ اللَّيْلَةِ^(٥) ، ٩٢/ب وقالوا : صُمْنَا عَشْرًا ، فَأَنْثَوْنَا - وَإِنْ أَرَادُوا أَيَّامًا - تَغْلِبِيَا لِلْيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ ، وقالوا : صُمْنَا عَشْرًا ، فَأَنْثَوْنَا - وَإِنْ أَرَادُوا أَيَّامًا - تَغْلِبِيَا لِلْيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ ، ورأيتُ بعضَ الكُتَّابِ المتأخِّرينَ قد كَتَبَ : لَخَمْسٍ إِنْ بَقِيْنَ ؛ لأنَّ الشَّهْرَ قد يكونُ تسعًا وعشرين .

(١) هو الفراء ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٥ ، والمخصص ١١٨/١٧ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، والغرة ١٥٢/٢ أ ، والأرتشاف ١١٦- أ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، المقرب ٣١٠/١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٥١/١ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٧ ، والجمل للزجاجي ١٤٥ فهذا قول الكوفيين ، وتبعهم الزجاجي ، أما قول سيوييه والزجاج وسائر البصريين : أنه لاتغليب هنا وإنما عبر بالليالي ؛ لأنَّ الأيامَ داخلةٌ فيها . انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، ومعاني القرآن وأعرابه ٣١١/١ ، ودرة الغواص ٩٩ ، إصلاح المنطق ٣٠١ - ٣٠٢ ، شرح الكافية الشافيه ١٦٩١/٣ .

(٥) الجمل في النحو للزجاجي ١٤٦ ، والمخصص ١٢٧/١٧ - ١٢٨ .

الحكم العاشر : قد اشتقوا من العقود الأول اسم فاعل ، فقالوا : حادٍ ، وثانٍ وثالث... إلى العاشر ، وهو على ضربين :

الأول : أن يراد باللفظ واحدٌ من المذكورين معه ، كقولك : ثاني اثنين ، وثالثٌ ثلاثة ، ورابعٌ أربعة ، وثالثةٌ ثلاثٌ ، ورابعةٌ أربعٌ ، ومنه قوله عز وجل : "ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ"^(١) ، " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ "^(٢) أي واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وهذا يكون مضافاً على كل حال^(٣) .

الضرب الثاني : أن يكون الأسم كضاربٍ من ضربٍ ، ومعناه : أنه صير مادخل عليه مثله في العدة ، فإذا كان بمعنى الحال والاستقبالِ عملٍ فيما بعده النصب ، كما يعمل اسمُ الفاعلِ ، تقولُ : هذا خامسٌ أربعةً ، ورابعٌ ثلاثةً ، ولك أن تُضيفه إلى ما بعده كما تُضيفُ اسمُ الفاعلِ^(٤) ، تقولُ : هذا سادسٌ خمسةً وسابعٌ ستةً ، فالمعنى : أنه صيرَ أربعةً خمسةً ، وستةً سبعةً ، ومنه قوله تعالى : " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ "^(٥) وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ " وقوله تعالى^(٦) :

(١) سورة التوبة ٤٠ .

(٢) سورة المائدة ٧٣ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ ، معاني القرآن للفراء ٣١٧/٨ ، والأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧٠ ، وخالف في هذا الكسائي وعلب فأجازا ثالثٌ ثلاثةً " ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٥ ، والمخصص ١٧/١٠٩ .

(٤) انظر : الجمل للزجاجي ١٣١ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٥ .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الكهف .

(٦) تكملة من (ب) .

« مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » (١)
 وتقول في المؤنث: هذه خامسة أربع، وسادسة خمس، والفرق بين
 الضريين: أن الذين قالوا " إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " كفروا، والذين قالوا:
 « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ » آمنوا وأئمنوا (٢). فإن تجاوزت
 العشرة فلك في العمل بالضرب الأول ثلاثة مذاهب:

الأول: - وهو الأصل، وأقلها استعمالاً، وبعضهم ينكره - (٣): أن تقول:
 ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ، تبني الجميع على الفتح.

الثاني: - وهو أكثر استعمالاً من الأول - أن تحذف «عشر» الأولى وتضيف
 [الاسم] (٤) الذي قبلها معرباً بوجه الإعراب، وتبني الأسمين الباقيين
 على الفتح فتقول: ثالثُ ثلاثةَ عشرَ (٥).

الثالث: - وهو المستعمل (٦) - : أن تُلقيَ الاسمَ الثاني والثالثَ، وتبني الأول
 والرابع على الفتح، فتقول: ثالثَ عشرَ، وكذلك إلى تاسعَ عشرَ (٧)، إلا
 أن الباءَ في حادي وثاني ساكنة في الأكثر على المذهب الأول والثالث،

(١) سورة المجادلة ٧

(٢) قال ابن الدهان في الغرة ١٥٩/٢ أ.

(٣) انظر: الكتاب ١٧٣/٢، المقتضب ١٨٢/٢، الأصول ٤٤٩/٢، التكملة ٧١.

(٤) هم الكوفيون: انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٩/١، والمخصص ١٧/١٠٩.

(٥) تكملة من (ب)

(٦) الغرة ١٥٩/٢ ب

(٧) انظر: الكتاب ١٧٢/٢، الأصول ٤٤٩/٢، التكملة ٧٠، وأجاز الكسائي الإعراب. انظر: المذكر

والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٦.

وإن كانت في موضع فتح (١) ، ومعربةً بوجوه الإعراب على المذهب الثاني، وتقول في المؤنث: **ثالثة عشرة ثلاث عشرة** ، و**ثالثة ثلاث عشرة** ، و**ثالثة عشرة** (٢) . هذا مذهب سيبويه يجمع بين تأنيثين (٣) .
 قال السيرافي في شرحه : (ولا أعلم خلافاً في جواز حادية عشر) ، يعني بحذف التاء من الثاني ، وقال الزمخشري : (تقول : **الأول والثاني والثالث ، والأولى والثانية والثالثة ... إلى العاشر والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها ، والحادية عشرة والثانية عشرة** (٤) .. إلى التاسع عشر والتاسعة عشرة (٥) ، تبنى الأسمين على الفتح كما بينتهما

(١) قال الفارسي في التكملة ٧٠-٧١ : (فإن كان آخر الأسم الأول ياءً نحو : ثاني عشر وحادي عشر أسكنته وإن كان في موضع فتح ، كما أسكنت في بادي بدا وقالوا قلا ونحو ذلك ، ويجوز لك أن تفتح) .

(٢) قال في الكتاب ١٧٢/٢ (وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر إلا أنك تدخل في فاعلة علامة التأنيث وتكون عشرة بعدها بمنزلتها في خمس عشرة ، وذلك قولك : حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا إلى ان تبلغ تسع عشرة) .

(٣) انظر : منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ٥٤٩ ، والإرتشاف ١/١٦١ أ .

(٤) في النسختين : (والحادية عشر والثانية عشر) والتصحيح من المفصل ٢١٦ ، وإن كان السيرافي قد أجاز حذف التاء من عشرة ، وبعده في المفصل : (والحادي قلب الواحد ، والثالث عشر إلى التاسع عشر...) .

(٥) في النسختين (والتاسعة عشر) وهذا غير صحيح ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الإنباري ٦٥٧ ، ونقل أبو حيان في الإرتشاف ١/١٦١ ب عن الزمخشري قوله : (الحادي عشر والحادية عشر إلى التاسع عشر) على حين أن في المفصل ٢١٦ وشرحه لابن يعيش ٢٤/٦-٢٥ بقاء في عشرة ، وأظن أبا حيان لم ينقل من المفصل مباشرة وربما نقله من البديع في علم العربية فقد ذكره قبل ذكر الزمخشري بسطر واحد .

في أحد عشر) (١) ومعنى ثالث ثلاثة عشر: واحدٌ من ثلاثة عشر، إلا أن بين المعنيين فرقاً. وهو أنك مع لفظ الواحد لا يُعلم هل هو الذي انتهى إليه العدد أم غيره، أمّا مع ثالث ثلاثة عشر، وثالث وثلاثة وأخواتهما، ٩٣/ب فيعلم أنه الذي انتهى إليه العدد (٢)، وأمّا من أجاز العمل بالضرب الثاني الذي يعمل فيما بعده (٣) مما تجاوز العشرة، فإنه يقول: هذا رابع ثلاثة عشر، وسادس خمسة عشر، كما قال: رابع ثلاثة (٤)، وسادس خمسة، وحكاه سيبويه (٥) قياساً، ولاتكاد العرب تكلم به. والقياس يقتضيه، قال سيبويه: (تقول: هذا حادي أحد عشر إذا كنَّ عشر نسوة معهن رجل، لأن المذكر يغلب المؤنث، كما تقول: خامس خمسة إذا كن أربع نسوة معهن رجل) (٦)، وأمّا بضعة عشر فهو بمنزلة تسعة عشر، وأخواتها في كل شئٍ، وبضع عشرة كتسع عشرة (٧).

المفصل ٢١٦ .

انظر: الإرتشاف ١٦١/١ ب، والغرة ١٥٩/٢ أ .

انظر ماسبق ص ٢٠٨ .

في (ب) قوله: (وسادس خمسة عشر كما قال: رابع ثلاثة) مكرراً .

الكتاب ١٧٣/٢ .

المصدر السابق: مع شئٍ من التغيير الطفيف .

قاله سيبويه أيضاً في الكتاب ١٧٣/٢ .

الباب الثاني عشر فى الهمزات

وفيه نوعان :

النوع الأول فى همزة القطع والوصل

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول فى تعريفهما

وهما همزتان : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهزمة القطع هي : التي تثبت فى النطق وصلاً ووقفاً ، وينقطع بالتلفظ بها ما قبلها عما بعدها ، وهى ثابتة بثبوت الحكم الذي تدلُّ عليه من بنية أو معنى ، وسواء كانت أصلية أو زائدة ، أو بدلاً ، نحو : أَخَذِ ، وَأَحْمَرَ ، وإشاح فى : وشاح .

وأما همزة الوصل ، فهى التي تثبت فى الإبتداء وتحذف فى الوصل ؛ لأنها إنما جىء بها توصلاً إلى النطق بالسَّاكن (١) - كما ستراه (٢) - ولهذا لا يكون ما بعدها إلا ساكناً ، فإن تحرك فلسبب (٣) ، ولا تكون إلا زائدة ، فإن اتصل ما بعدها بكلامٍ قبلها حذفت ؛ للغناء عنها ؛ حيث أمكن النطق بالسَّاكن .

(١) انظر : اللمع ٢٢٠ .

(٢) ص ٣١٣ .

(٣) كاللقاء الساكنين مثل الانصلاق ، فلام التعريف مكسورة ؛ لا لتقائها ساكنة مع النون ، وأيضاً إذا ألقيت حركة الهمزة بعدها عليها إذا خففت مثل الأحمر إذا خففت الهمزة تحذف فيقال : الأحمر ، فنقلت فتحة الهمزة المحذوفة إلى اللام الواقعة بعد همزة الوصل .

انظر : البغداديات ١٨٩ ، والغرة ٢/٢٦٦ أ .

الفصل الثاني

في مواضعهما

وفيه فرعان :

(الفرع الأول)

في همزة الوصل

وإنما قدّمناها في الذِّكْرِ ؛ لأنها مَحْصُورَةٌ ، وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ ، وهي تدخل على الأسم والفعل والحرف .

أما الأسم فعلي ضربين : اسم صريح ، واسم " مصدر "

أما الصريح فهو عشرة أسماء^(١) - وقيل أكثر^(٢) - وهي : ابن وابنة وامرؤ وامرأة ، واسم واست وتثنيتهن ، واثنان واثنان ، وابنم وتثنيته ، وايم وايمن^(٣) . فالهمزة التي في أول هذه الأسماء همزة وَصَلٍ ، وبعض هذه الأسماء قد تَقَدَّمَ بيانها فيما مضى^(٤) ، ونُشِيرُ إلى شيءٍ منه ها هنا .

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٧٣ ، التكملة ١٨ ، المنصف ١/٥٨ ، اللمع ٢٢١ ، والأصول ٢/٣٨٩ - ٣٩٠ ، الخط لابن السراج ١٠٨ .

(٢) جعلها ابن الدهان ثمانية عشر ، قال في الغرة ٢/٢٦٧ أ (وهي ابن وابنان ، وابنة وابنتان ، وامرؤ وامرؤان ، وامرأة وامرأتان ، واثنان واثنان ، واسم واسمان ، واست واستان ، وابنم وابنمان ، وايمن وايم) .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ثمانية عشر اسماً لا كما قال عشرة ، وذكر ابن خالويه في الألفات ٤٣ ثمانية ؛ لأنه اسقط ابنم ؛ لأنها لغة في ابن ، وايمن ؛ لأنها عنده حرف .

(٤) ص ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٨٥ .

أما "ابن" فأصله بنو كجمل ، والألامُ مَحْذُوفَةٌ وهي واوٌ (١) ، وقيل : ياءٌ (٢) والهمزةُ بدلٌ منها ؛ ولهذا عاقبتُها في النسبِ ، تقول : ابني وبنوي (٣) وتثنيتهُ مَحْمُولَةٌ عليه ، وكذلك أبنَةٌ .

وأما امرؤٌ وامرأةٌ فإنما أُحِقَّتْ في أولهما همزةٌ مع ثباتِ لامِهما ؛ لأنَّهُما قالوا فيهما : مرؤٌ ومرأةٌ (٤) ، وقد جاء بهما التنزيل كقوله تعالى : «إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ (٥) ، " وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ (٦) " و " إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (٧) " . وخصوا الألفَ والألامَ بهذه اللُغَةِ (٨) ، وقد أُدْخِلَهُمَا على الأخرى قالوا : الامرؤُ والامرأةُ (٩) ، وتثنيتهما مَحْمُولَةٌ على مفردهما .

(١) انظر: الأصول ٦٠٨/٢ (ر)، المقتضب ١٣٠/١، معاني القرآن وعرابه ١٠١ ، الألفات لابن خالويه ٤٤ وفيهما أن الألفش اختاره ، وانظر : المنصف ٥٨/١ ، والأمالى الشجريه ٦٨/٢ .
(٢) قاله النحاس ونقله عن الزجاج في إعراب القرآن ١٦٧/١ ، وقد مال إليه الزجاج بعد أن ذكر القولين في معاني القرآن وعرابه ١٠١/١ - ١٠٢ ، وانظر : الألفات لابن خالويه ٤٤ ونسبه ابن خالويه للمبرد .

(٣) انظر ص ١٧٨ .

(٤) فمن العرب من يحذف همزة الوصل ، ولأن الهمزة قد تخفف بأن تلتقى حركتها على الراء ، وتحذف كما تقول في الكم : الكم ، فلما كان كذلك اجترأوا على سكون الأول بهذا الحذف والحقوه همزة الوصل وجعلوا الراء تابعة للهمزة تنبيهاً على أنها تكون حرف الإعراب). كذا قال ابن الدهان في الغرة ٢٦٧/٢ ب ، وانظر : الألفاق ٥٠ ، والمنصف ٦٢/١

(٥) سورة النساء ١٧٦

(٦) سورة النساء ١٢٨

(٧) سورة الأنفال ٢٤ .

(٨) قاله الهروي في الأزهية ٢٥ .

(٩) نسب حكايته عن العرب ابن الدهان إلى الغراء (الغرة ٢٦٧/٢ ب) ، وفي اللسان (مرأ) نَسَبْتُهَا إلى الفارسي .

وَأَمَّا اثْنَانِ وَأَثْنَتَانِ فَقِيلَ : أَصْلُهَا ثِنْيَانٌ مِنْ ثَنَيْتَ (١) ، وَلَيْسَ لَهُ مَفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ (٢) ، فَحُذِفَتْ يَأْوُهُ وَأُسْكِنَتْ فَاوَّهُ ، وَأَلْحَقَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ ، وَالتَّاءُ فِي ثُنْتُ (٣) بَدَلَ مِنَ الْيَاءِ (٤) عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلْإِلْحَاقِ (٥) .

وَأَمَّا اسْمٌ فَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ (٦) ، وَأَمَّا اسْتٌ فَلَامُهَا هَاءٌ (٧) وَأَصْلُهَا سَتَّهَةٌ فَحُذِفَتْ اللَّامُ وَأُنْبِتَتِ الْعَيْنُ ، وَقَالُوا فِي جَمْعِهَا وَتَصْغِيرِهَا : أَسْتَاهُ وَسُنْيَاهُ وَرَجُلٌ أَسْتَهُ (٨) ، فَأَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ عِوَضَ اللَّامِ ، وَقَدْ حَذَفُوا الْعَيْنَ ، وَأَثْبَتُوا اللَّامَ ، وَلَمْ يَعْوِضُوا ؛ فَقَالُوا : سَهُ ، وَمِنْهُ : (الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهُ (٩) وَتَثْنِيتهَ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا أَبْنُومٌ فَإِنَّهُمْ زَادُوا الْمِيمَ عَلَى ابْنٍ ؛ تَوْكِيدًا لَهُ وَتَفْخِيمًا (١٠) ،

(١) سر الصناعة ١٦٩/١ ، المتع ٣٨٨/١/١ ، المنصف ٥٩/١ ، والغرة ٢٦٧/٢ ب ، والأمالى الشجرية ٦٩/٢ .

(٢) الغرة ٢٦٧/٢ ب .

(٣) من ثنتان ؛ لَأَنَّ اثْنَانِ التَّاءُ فِيهَا لِلتَّائِيثِ (سر الصناعة ١٦٩/١) .

(٤) سر الصناعة ١٦٩/١ ، المنصف ٥٩/١ ، المتع ٣٨٨/١ .

(٥) هَذَا وَهَمٌّ مِنَ الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلْإِلْحَاقِ بِجُلْسٍ وَضَرْسٍ جَعَلَهَا لِلتَّائِيثِ ، وَقَدْ شَتَّعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّهَا لِلتَّائِيثِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا .

إِنظُرْ : سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩ ، وَالْمَنْصِفِ ٥٩/١ .

(٦) ص ١٧٤ ، ١٩٨ ، وَإِنظُرْ : الْأَلْفَاتُ ٤٥ - ٤٧ ، وَالْأَمَالَى الشَّجَرِيَّةُ ٦٦/٢ .

(٧) الْأَلْفَاتُ ٤٨ ، وَالْمَنْصِفِ ٦١/١ .

(٨) الْمَنْصِفِ ٦١/١

(٩) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مَرْفُوعًا ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (كِتَابُ الطَّهَارَةِ) ١٤٠/١ بِرَقْمِ ٢٠٣ ،

وَإِبْنُ مَاجَهَ (كِتَابُ الطَّهَارَةِ) ١٦١/١ بِرَقْمِ ٤٧٧ ، وَالدَّارِمِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ (كِتَابُ الْوُضُوءِ) ص

١٨٤ ، وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ أَيْضًا ٩٧/٤ .

(١٠) الْغُرَّةُ ٢٦٧/٢ ب ، الْمَنْصِفِ ٥٨/١

قال (١) :

وَمَالِي أُمَّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

وَأَمَّا أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمَا فِي بَابِ الْقِسْمِ (٢) .

وَأَمَّا الْمَصَادِرُ فَهِيَ تِسْعَةٌ أَوْزَانٍ (٣) ، وَيَجْمَعُهَا : كُلُّ مَصْدَرٍ فَعَلُهُ الْمَاضِي

عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ، فَمِنْهَا مَا أَصْلُهُ ثَلَاثِيٌّ نَحْوُ : انْطِلَاقٍ
وَإِكْتِسَابٍ وَاحْمِرَارٍ وَاسْتِخْرَاجٍ وَاحْمِيرَارٍ وَاعْلُوطٍ (٤) وَاغْدِيدَانٍ (٥) ، وَمِنْهَا مَا

أَصْلُهُ رِبَاعِيٌّ نَحْوُ : اقْشَعِرَارٍ وَاحْرَنْجَامٍ ، وَالْإِسْحَنْكَاكِ (٦) وَالْإِسْلَنْقَاءِ مَلْحَقَانِ

بِالْأَحْرَنْجَامِ بِالنُّونِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ وَالْيَاءِ (٧) . وَأَمَّا الْفِعْلُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي

مَوْضِعَيْنِ : الْأَوَّلُ الْمَاضِي إِذَا تَجَاوَزَتْ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَهِيَ أَفْعَالُ الْمَصَادِرِ

الْمَذْكُورَةِ ، نَحْوُ : انْطَلَقَ ، وَاكْتَسَبَ ، وَاحْمَرَ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَاحْمَارًا ، وَاعْلُوطَ ١/٩٥
وَاغْدُودَنَ ، وَاسْحَنْكَكَ (٨) ، وَاسْلَنْقَى ، وَأَقْسَعَرَ ، وَاحْرَنْجَمَ .

الموضع الثاني : فعل الأمر للمخاطب ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ حُرْفٍ مُضَارَعَتِهِ مَفْتُوحٌ

(١) القائل المتمس الضبعي واسمه النعمان وقيل : عبدالمسيح بن جزء (جمهرة أشعار العرب ٥٧١/٢)

والبيت من قصيدة له يعاتب بها خاله الحارث بن التوأم اليشكري ، وقيل : يخاطب بها عمرو بن هند ، والبيت في : الأصمعيات ٢٤٥ ، التبصرة والتذكرة ٤٣٩/١ ، والخرانة ٢١٤/٤ ، ٢١٦ ،

والخصائص ١٨٢/٢ ، سر الفصاحة ١٥٠ ، شرح الشواهد اللغوية ٥٦٨/٤ ، شرح المفصل ١٣٣/٩

مختارات ابن الشجري ١٢٣ ، والمقتضب ٩٣/٢ ، والمنصف ٥٨/١ .

(٢) ٢٧٥/١ .

(٣) التكملة ١٦ ، والمنصف ٦٥/١ .

(٤) الاعلوط : التعلق بعنق البعير .

(٥) الاغديان : الطول في الشعر .

(٦) الاسحنكاك : الإظلام .

(٧) الياء المبدلة همزة في : الأسلنقاء .

(٨) ب : اسحنك .

وبعدَهُ ساكِنٌ (١) ، نحو ، يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ ، تقول في الأمر منه :
 اضْرِبْ وَأَنْطَلِقْ وَاسْتَخْرِجْ ، والقول الضَّابِطُ فيه : أَنْ مَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ
 مَاضِيًا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ حَرْفَ مُضَارَعَتِهِ مَضْمُومٌ نحو: دَحْرَحَ
 وَأَكْرَمَ وَضَرَبَ ، وضارب ، وَحَوَقَلَ ، وصيرِفَ ، وما كان ماضيه على غير
 أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ حَرْفَ مُضَارَعَتِهِ مَفْتُوحٌ ، نحو : ضَرَبَ ، واكتسب
 واستخرج ، وقد كَسَرَ بَعْضُ الْعَرَبِ (٢) بَعْضَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ (٣) ، وهو
 مذكورٌ في أول الكتاب (٤) . فإذا أَمَرْتَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، أسقطت حرف
 المضارعة فقلت : دَحْرِحْ وَأَكْرِمْ وَضَرِبْ وَضَارِبٌ وَحَوَقَلْ وَصِيرِفٌ ، الأَصْلُ
 فِي أَكْرِمٍ (٥) : يُؤَكِّرُمُ ، فحذفت (٦) تخفيفاً ، وقد أعاده الشاعر ، وقال :

(١) المنصف ٥٦/١ ، اللمع ٢٢٢ ، الخط لابن السراج ١٠٨ .

(٢) هم بنو تميم وأسد وقيس وربيعة .

(٣) الغرة ٢٧٠/٢ أ .

(٤) قال في القطب الأول ٣١ ب : (تكسر الهمزة والنون والتاء في كل فعل عين ماضيه مكسورة وفيما زاد على الأربعة مما في أوله همزة نحو : علم واستخرج تقول فيه : إِعْلَمُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَسْتَخْرِجُ وهي لغة تميم واسد وقيس وربيعة .

وانظر : الكتاب ٢٥٦/٢ ، الأصول ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ (ر) .

(٥) الأولى : أن يقول : الأصل في أكرم : أأكرم ، أو يقول : الأصل في يكرم : يؤكرم كما في الغرة ٢٦٩/٢ ب .

(٦) في "ك" فحذف .

فَأِنَّهُ أَهْلٌ^(١) لِإِنْ يُوكَّرَمَا^(٢)

وإن أمرت من غير الرباعي حذفت حرف المضارعة ، فإن كان بعده ساكنٌ
أدخلت الهمزة ؛ ليتمكن النطقُ بها ، فقلتُ : اضْرِبْ وانطَلِقْ واستَخْرِجْ ،
وإن كان بعده متحركٌ ابتدأتُ به ^(٣) ، فقلتُ في ، يقوم ويبيع ويخاف : قُمْ
وبِعْ وخَفْ .

قال سيبويه : الأصلُ في قُمْ : لَتَقُمْ^(٤) ، وقد جاءت ظاهرةً في قوله
تعالى : "فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا"^(٥)

(١) عبارة (فإنه أهلٌ) مكررةً في "ك"

(٢) بيت نسبه خالد الأزهري في شرح التصريح ٢/٣٩٦ إلى أبي حيان الفعسي .

وهذا البيت قل أن يخلو منه كتاب في النحو واللغة منها :

الإنصاف ١/١٤٨ ، وتاج العروس (كرم) ، والتبصرة والتذكرة ٢/٧٥١ ، تفسير أرجوزة أبي

نواس ٧٨ ، الخزانة ١/٣٦٨ ، الخصائص ١/١٤٤ ، الدور اللوامع ٢/٢٣٦ ، رسالة الملائكة ٢٥٧

شرح التصريح ٢/٣٩٦ ، شروح سقط الزند ٣/١١٨٤ ، شروح شواهد الشافية ٥٨ ، الصحاح

(كرم) اللسان (كرم) ، المخصص ١٦/١٠٨ ، المقتضب ٢/٩٨ ، المنصف ١/٣٧ ، الهمع ٢/٢١٨ .

(٣) الألفات ٢٢ .

(٤) هذا وهم من المؤلف رحمه الله تابع فيه شيخه ابن الدهان الذي قال في الغره ٢/٢٧٠ ب (قال

سيبويه : الأصل في قم لتقم ، كما يقول الكوفي ، ولكن سيبويه لا يعمل اللام كما يعملها الكوفي ،

ولا يعتقد سيبويه أنه معرب كما يعتقده الكوفي ، لأن الكوفي حملة على النهي ، فكما للنهي قرينة

فكذلك للأمر قرينة .)

وانظر رد البصريين في : المقتضب ٢/١٣١ ، والأصول ٢/١٨١ .

(٥) سورة يونس ٥٨ .

فى إحدى القرائتين (١) .

وقد شذ من المفتوح [الأول (٢)] يأكلُ ويأخذُ ويأمرُ ، فقالوا فيها : كُلْ ،
وخذُ ومُرْ (٣) وقياسه : أُؤخذُ وأؤكلُ وأؤمرُ ، ولا يحمل عليه ؛ لقلته (٤) ، وقد ب/٩٥
جاء الأصلُ مع حرف العطف ، كقوله تعالى : " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ " (٥)
وكقول الشاعر:

تَحْمَلُ حَاجَتِي وَأُخَذُ قُوَاهَا فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ (٦)

وأما دخولها فى الحرف فى موضع واحد وهو لام التعريف عند سيبويه ،
نحو : الرجل والغلام ؛ لأن اللامَ وحدها عنده للتعريف (٧) ، وهي عند الخليل
همزة قطع فى الأصل (٧) وإنما ذهبَ من اللفظ ؛ لكثرتها فى كلامهم ، كما
ذهبتِ النونُ فى " لَمْ يَكْ " ، والياءُ فى " لا أَدْرِ " (٨) وهي واللامُ معاً عنده
للتعريف ، بمنزلة قد فى الفعل .

(١) بالتاء ، قراءة عثمان بن عفان وأبى بن كعب ، ويزيد بن القعقاع ويعقوب فى رواية رويس والحسن
البصري وأبى رجاء وابن هرمز ، وابن سيرين ، وأبى جعفر المدني ، وقتادة ، وزيد بن ثابت . انظر :
الإتحاف ٢٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٥/٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٥٦٩/١ ، إملعاً من به
الرحمن للعكبرى ١٦/٢ ، البحر المحيط ١٧٢/٥ ، المحتسب ٢٩٥/٥ ، الحجة لأبى زرعة ٣٢٣ ،
الكشاف ٢٤١/٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥٢٠/٨ .

(٢) سقط فى (ك) .

(٣) حذفه ليس شاذاً كما زعم المؤلف رحمه الله بل الحذف للتخفيف قال ابن خالويه فى الألفات ٣١
(كروها الجمع بين الهمزتين فى ابتداء الكلمة ، فحذفوا الهمزة الثانية التى هى فاء الفعل تخفيفاً
واستغنوا عن ألف الوصل إذ كانت لاتدخل إلا على ساكن فصار خنوكل ، هذا قول الأكثر
والأفصح) وانظر : سر الصناعة ١٢٦-١٢٧ ، واللمع ٢٢٣ .

(٤) الغرة ٢٧٠/٢ ب .

(٥) سورة طه ١٣٢ .

(٦) لم أعر على قائله ولم أجده إلا فى الغرة لابن الدهان ٢٧٠/٢ ب .

(٧) انظر ماسبق ص ٤١ .

(٨) الغرة ٢٧١/٢ أ .

الفصل الثاني في همزة القطع

وتدخل في الاسم والفعل والحرف ، أمّا الأسمُ : فكلُّ اسمٍ في أوله همزة وليست من الأسماء العشرة ، ولا من المصادر التسعة ، فهي همزة قطع ، نحو: أَخَذَ ، وَأَسَدَ ، وَإِبِلَ ، وَأَمْرٍ وَأَجْدٍ^(١) ، وَأَكَلَ ، وَإِصْبَعٍ ، وَإِصْطَبِلَ وَإِعْصَارٍ وَإِكْرَامٍ ، وأوزان كثيره قد ذكرها سيبويه في كتابه^(٢) لم نطل بذكرها ؛ لتميزها بانحصار همزة الوصل .
وأما الفعل : ففي أربعة مواضع :

الأول: كل ماضٍ على ثلاثة أحرفٍ ، نحو : أَخَذَ ، وَأَكَلَ ، وَأَمَرَ ، وكذلك مالم يُسَمَّ فاعلهُ نحو : أَخَذَ ، وَأَكَلَ ، وَأَمَرَ .
الثاني : كلُّ فعلٍ ماضٍ على أربعة أحرفٍ نحو: أَكْرَمَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَعْطَى وكذلك مالم يُسَمَّ فاعلهُ .

الثالث : فعلُ الأمرِ من الرباعيِّ ، نحو : أَكْرَمَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَعْطَى .

(١) ناقةٌ أجدُ أي : قويةٌ مويقةُ الخلق .

(٢) ليست الأوزانُ والأمثلةُ التي أشار إليها المؤلفُ رحمه الله مجموعةٌ في موضعٍ واحدٍ من كتاب سيبويه وإنما هي أوزانٌ وكلماتٌ ذكرها سيبويه متفرقةً في كتابه ، وجمعها ابن الدهان في الغرة ٢٦٦/٢ .
ومما ذكره ابن الدهان ولم يذكره ابن الأثير .

(إِطْلَ ، وَاحِدٌ ، وَأَفْكَلٌ ، وَإِثْمَدٌ ، وَإِنْفَحَةٌ : الجدي مسالم باكل ، وَأَبْلَمٌ ، وَإِسْنَامٌ ، وَإِمْحَاضٌ : وهو خالص الولد ، واسجَارٌ ، وإخْرِيطٌ ، وإجْفِيلٌ ، وأسْلُوبٌ ، وأدَابِرٌ ، وإِدْرُونٌ ، وأهْجِيرِي ، وإجْرِيًا ، وأسْلَفَةٌ وَأَرْزَبٌ ، وإنْقَحَلٌ ، وأفْعَوَانٌ ، وإِجْلِي ، وإِسْحِمَانٌ ، وأرُونَانٌ ، وأربعاءٌ : وإكافٌ ، وأثْفِيَةٌ ، وأجْلِي وأرْبِي ، والأبْهَقَانُ ، والأْتِي ، إِمْرٌ) .

الرابع : فعلُ المتكلمِ المضارعِ نحو : أكرمُ ، وأحسنُ ، وأعطي ، وأمَّا الحرفُ
فكل حرفٍ أولُه همزةٌ قطعِ نحو : إنَّ وأنَّ وأمَّا ، إلا حَرفاً واحداً^(١) هو لامُ
التعريفِ عند سببويه^(٢) .

الفصل الثالث

في أحكامها

الحكم الأول : في حركتهما ، أمَّا همزةُ القطعِ ، فتكونُ : مفتوحةً ، ومضمومةً ،
ومكسورةً ، نحو : أَحَدٍ ، وأجِدُ ، وأئْمِدُ ، وأخْذُ ، وأكْرِمُ .

وأمَّا همزةُ الوصلِ فهي في جميع مواضعِها مكسورةٌ إلا في موضعين :

الأوَّل : تكونُ^(٣) فيه مضمومةً ، وهو أن يكونَ الحرفُ الثالثُ مضموماً ضمّاً
لازماً^(٤) منطوقاً به أو مقدراً ، وذلك في فعلين : أحدهما الفعل الماضي إذا بُنيَ
لما لم يُسمَّ فاعلهُ نحو : أنْطَلِقَ بزيدي ، وأسْتُخْرَجَ مالهُ ، وأسْتُرِيَ لَهُ ثوبٌ .

الثاني : فعلُ الأمرِ من الثلاثيِّ الذي عينُ مضارِعِه مضمومةٌ^(٥) ، نحو : يقتل
ويغزو ، تقول في الأمرِ : أقتلُ ، واغزُ وتقول للمؤنثة : أقتلي واغزِي ، فتحذف
الواوَ بعد إسكانِها ، ثم تكسر الزَّايَ ؛ لأجل الياءِ ، إلا أنك تُشَمِّها شيئاً من
الضَّمِّ ؛ تنبيهاً على الواوِ المحذوفةِ ، فإن كانت ضَمَّةُ الثالثِ غيرَ لازمةٍ ، بأن

(١) سبق في ص ٢١٢ ، أن ابن خالويه يجعل : ايمن " حرفاً .

(٢) انظر ص ٤١ .

(٣) ك : أن تكون .

(٤) اللع ٢٢٥ ، سر الصناعة ١٣٠/١ ، الغرة ٢٧٤/٢ أ ، والأصول ٢٨٩/٢ ، والتكملة ١٧ ، الخط ١٠٨ .

(٥) سر الصناعة ١٣٠/١ - ١٣١ ، اللع ٢٢٥ .

تكون ضَمَّةً نقلٍ أو إعرابٍ ، فالهمزة مكسورة ، كقولك : ارموا وأمشوا ؛ لأنَّ الأصلَ : اِرْمِيُوا وأمَشِيُوا ، فَحُذِفَتَ الياءُ ، ونقلت الضمَّةُ (١) ، وكقولك : امرؤ أخذَ لنفسِهِ ، وابنك مُنطَلِقٌ ؛ لأنَّ ضَمَّةَ الهمزة والنونِ ضَمَّةُ إعرابٍ .

الموضع الثاني : الهمزة الداخلة على الحرف مفتوحة لاغير ، نحو: الرجل والغلام (٢) ، وهمزة ايمن التي للقسم ، وإنمَّا لم تضم ، والثالث مضموم ؛

لأنهم لم يَكْرهوا الخروج من الفتحِ إلى الضمِّ ، وإنمَّا كرهوه من الكسرِ إلى ٩٦/ب الضم (٣) .

الحكم الثاني : همزة الوصل إذا اتصلت بكلام حذفتها من اللفظ ، وماقبلها إمَّا أن يكون : متحركاً ، أو ساكناً ، فالمتحركُ لا تُغَيِّرُهُ ، نحو : رأيت أبَنَكَ ، وعرفت اسمَكَ ، وقُلْتُ له : اضربْ ، و أعجبنى انطِلاقُهُ ، ومررت بالرجل .

والساكن تُحَرِّكُهُ ؛ لا لتقائه مع الساكنِ الثاني ، كقولك : أَكْرِمِ الرَّجُلَ ، و: " قُمِ اللَّيْلَ " (٤) وقد تقدَّم هذا في باب التقاء الساكنين مبسوطاً (٥) .

الحكم الثالث : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزات الوصل جميعها . إلا الهمزة المفتوحة ، حذفتها ؛ لأنَّ همزة الوصلِ إنمَّا جيءَ بها ؛ توصلًا إلى النطقِ بالسَّاكنِ الَّذي بعدها ، فإذا تحرَّك [ما] (٦) قبلها استغني عنها فحُذِفَت ، كقوله

(١) سر الصناعة ١٣١/١ ، الغرة ٢/٢٧٤ أ .

(٢) انظر : الألفات ٥١ ، سر الصناعة ١٣١/١ ، المنصف ١/٦٥ ، اللمع ٢٢٥ ، الغرة ٢/٢٧٤ ب ،

الأصول ٢/٢٨٩ ، الخط ١٠٨ .

(٣) قاله ابن الدهان في الغرة ٢/٢٧٥ أ ، وانظر تعليلاً آخر في : الألفات ٥٢ ، وسر الصناعة ١/١٣٢ ،

والأصول ٢/٢٩٠ ، الخط ١٠٨ .

(٤) من قوله تعالى في سورة المزمل ٢ " قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا " .

(٥) ٦٧٨/١ - ٦٧٩ .

(٦) تكلمة من (ب) .

تعالى : " أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ " (١) وقوله تعالى: " أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا " (٢) وكقوله
 " أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَ الْبَنِينَ " (٣)
 وكقول الشاعر (٤) :

فَقَالَتْ : أَبْنُ زَيْدٍ ذَا وَبِعَضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

فأما الهمزة المفتوحة ، فلا تُحذفُ ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْخَبْرُ بِالِاسْتِفْهَامِ ، وَلَكِنْ
 تَعْوِضُ عَنْهَا مَدَّةٌ (٥) كقوله تعالى : " أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ " (٦) و " الذَّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمَّ
 الْأُنثَيْنِ " (٧) فَأَمَّ قَوْلُهُمْ فِي الْقِسْمِ : " أَلَلَّهُ لِأَفْعَلَنَّ " (٨) وَإِثْبَاتُهُمُ الْمَدَّةَ وَلَيْسَ قَبْلَ
 الْكَلَامِ اسْتِفْهَامٌ ؛ فَلِأَنَّهَمْ جَعَلُوهَا عَوْضًا مِنْ وَאו الْقِسْمِ (٩) ، وَلِهَذَا لَمْ يُجْمَعْ

(١) سورة المنافقون

(٢) سورة البقرة ٨٠

(٣) سورة الصافات ١٥٢ .

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات .

والبيتُ من قصيدة له أولها : أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَرُ مَوْكِهَا [ديوانه ١٢١]

والرواية الصحيحة " فقالت : ابن قيس " ولم يروه " ابن زيد " رآ المؤلف رحمه الله وأظنه سهوا منه
 قوله : (يعجبها) قال التبريزي في شرح المفضليات ١/٣٦٥ (أى يُصَيِّرُهَا إِلَى الْعَجَبِ) . والشاهد
 فى البيت قوله (ابن زيد) حذف همزة الوصل لأنها سبقت بهمزة الاستفهام والبيت فى : الأزمية ٢٤
 ، تاج العروس (عجب) ، وشرح المفضليات للتبريزي ١/٣٦٥ ، الفرة ٢/٢٧٢ ب ، والفاضل ٧٣ ،
 الكامل ٢/٢٥٧ ، اللسان (عجب) ، اللمع ٢٢٤ ، الحكم ١/٢٠٥ ، المعاني الكبير ٤٨٤ .

(٥) الأصول ٢/٢٨٩ ، التكملة ١٨ ، اللمع ٢٢٤ ، الفرة ٢/٢٧٣ أ .

(٦) سورة يونس ٥٩ .

(٧) سورة الأنعام ١٤٣ . وجاءت فى الآية بعدها ١٤٤ .

(٨) انظر : الكتاب ٢/١٤٥ .

(٩) اللمع ٢٢٥ ، الفرة ٢/٢٧٣ أ .

بينهما ، وحكى سيبويه : أقالله^(١) لأفعلن^(٢) ، بقطع همزة الوصل ، وجعل قطعها عوضاً من واو القسم ، وقالوا في النداء : يا الله فأئببؤها - مع الغنى - معها^(٣) ، ولم تجيء في غير اسم الله تعالى ، إلا في الشعر^(٤) . وكذلك تعوض من ألف أيمن مدة ، فتقول : أيمن الله لأفعلن . فإن دخلت همزة الأستفهام على همزة القطع فالأصل بقاؤها ، كقولك : أأكرمت زيدا ؟ ويجوز حذفها والتعويض منها ، كما ستراه في النوع الثاني مبيناً^(٥) .

(١) ب : " قاله " بون همزة .

(٢) الكتاب ١٤٥/٢ .

(٣) أي مع (يا) النداء .

(٤) كقول الشاعر :

عباس يا الملك المتوجُّ والذي عرفته له بيت العلا عدنان

وقول الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرا إيا كما أن تكسبانا شرا

(٥) ص ٣٣١ .

النوع الثاني

في تخفيف الهمز^(١)

ومعنى تخفيف الهمز : قلبه ، أو حذفه ، أو جعله بَيْنَ بَيْنٍ^(٢) ، ومعنى جَعَلَهُ بَيْنَ بَيْنٍ : أَنْ تجعل الهمزة (بين الهمزة^(٣)) وبين ما منه حركتها^(٤) فالمفتوحة بَيْنَ الهمزة والألف ، والمضمومة بَيْنَ الهمزة والواو ، والمكسورة بين الهمزة والياء^(٥) ، قال سيبويه : (ولا يجوز ان تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنٍ في التخفيف ، إلا في موضعٍ يجوز أَنْ يقع موقعها حرفٌ ساكن^(٦)) والتخفيفُ إِنَّمَا يكون في الهمزة إذا لم تكن أول كلمة مبتدأة ، فإنها تكون ، محققةً : مفتوحة كانت ، أو مضمومةً ، أو مكسورةً ، همزة وصل كانت ، أو همزة قطع ، في فعلٍ كانت ، أو اسمٍ أو حرفٍ ، فأما إذا لم تكن في أول كلمة مبتدأة فيجوز تحقيقها وتخفيفها

وتخفيفها على ضربين : مقيس ، وغير مقيس^(٧) . فلنذكرهما في فصلين

(١) ك : الهمزة .

(٢) الكتاب ١٦٣/٢ ، التكملة ٣٤ ، الغرة ٣٤٣/٢ ب .

(٣) تكملة من (ك) ، وانظر : الغرة ٣٤٤/٢ أ .

(٤) الأصول ٤٢٣/٢ ، الغرة ٣٤٤/٢ أ ، الخط ١١٧ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ١٦٥/٢ : (... فرما تحتمل الهمزة أن تكون بين بين في موضع لو كان

مكانها ساكن جاز إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها) والنص الذي ذكره

المؤلف عن سيبويه ، هو ذاته في الأصول ٤٢٣/٢ ، وليس في الغرة لأبن الدهان .

(٧) الغرة ٣٤٣/٢ ب .

الفصل الأول في

المقيس

وفيه فرعان :

الفرع الأول في الهمزة الواحدة

ولاتخلو أن تكون : ساكنة أو متحركة ، أما الساكنة فلاتخلو أن يكون قبلها : فتحة أو ضمة ، أو كسرة ، وتقبلها في الأحوال الثلاث إلى جنس حركتها^(١) ، فتقول في رأس : رأس ، وفي جؤنة^(٢) : جؤنة ، وفي ذئب : ذئب . وأما المتحركة فلا يخلو أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً ، فإن كان ساكناً فإمّا أن يكون صحيحاً أو معتلأً ، فإن كان صحيحاً نقلت الحركة التي فيها إلى الحرف الساكن ، وحذفتها^(٣) ، تقول في الخب^(٤) والبرء والدفء^(٥) : الخب والبر والدف ، وتقول في المرأة والكمأة : المرء والكمأة^(٦) ، وتقول : من بؤك ، ومن مك ، وكم بك^(٧) ، ويلحق بهذا القسم الملحق بالهمزة ، تقول في جبال^(٨) : جبال^(٩) . ومن هذا القسم لأم المعرفة إذا دخلت علي ما أوله همزة

ب/٩٧

(١) الكتاب ١٦٤/٢ ، الأصول ٤٢٢/٢ ، التكملة ٣٤ ، المقتضب ١٥٧/١ ، الخط ١١٦ .

(٢) الجؤنة للعطار : سلبية مستديرة مغطاة أدمأ تكون مع العطارين .

(٣) الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤ ، التكملة ٣٤ ، الخط ١١٦ .

(٤) الخب : ما خبي وخبء السموات : القطر ، وخبء الأرض : النبات (الصاحح ٤٦/١) .

(٥) التكملة ٣٤ .

(٦) الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤/٢ ، الخط ١١٦ .

(٧) انظر : الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤/٢ .

(٨) الجبال : اسم للضيع .

(٩) نقله الجوهري في الصحاح ١٦٥٠/٤ عن أبي علي الفارسي . وهو في المقتضب للمبرد ١٦٠/١ .

مفتوحةً ، نحو : الأحمر ، أو مضمومة كالأولى أو مكسورة كالإصبع ، فتحذف
 الهمزة وتلقي حركتها على اللام ، ولك فيه حينئذٍ مذهبان :
 أحدهما : أن تحذف همزة الوصل ، فتقول : لَحْمَرٌ ، وَلُوْلِيٌّ (١) ، وَلِصْبَعٌ .
 والثاني : أن لاتحذفها ، فتقول : اللَّحْمَرُ ، وَالْوَلِيُّ ، وَالصَّبْعُ ، وعليهما قُرْبَى (٢)
 قوله تعالى : (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (٣) وَالْآنَ (٤) ، وعليه قرأ أبو عمرو (٥) :
 (وَعَادَ لَوَيْ) (٦) فإن كان الساكن الذي قبل الهمزة معتلاً ، فلا يخلو أن تكون
 حركة ما قبله (٧) من جنسه أو من غير جنسه ، فإن كانت من غير جنسه نقلت
 حركتها إلى حرف العلة ، كما فعلت في الصحيح ، تقول في شَيْءٍ وضوء :
 شَيْءٌ ، وضوءٌ .

فإن كانت من جنسه وكانت قريباً من الطرف ولم تكن ألفاً ، لا
 أصلاً ، قلبتها إلى جنسها وأدغمتها فيها فتقول في خَطِيئَةٍ ومَقْرُوءَةٍ : خَطِيئَةٌ
 ومَقْرُوءَةٌ (٨) ، فإن كانت ألفاً ، جعلت الهمزة بينَ بينَ ، نحو : هبَاءَةٌ (٩) وتساؤل

(١) ك : لوى .

(٢) قراءة نافع ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/١ - ١٨٧ ، البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٣) سورة البقرة ٧١ .

(٤) قراءة ورش وابن وردان ، (الإتحاف ١٣٩) .

(٥) ونافع ، انظر : السبعة ٦١٥ ، الكشف ٢٩٦/٢ ، التبصرة ٦٨٧ ، الإقاع ٧٧٥/٢ ، التيسير ٢٠٤

الحجة لابن خالويه ٣٢٧ ، حجة القراءات ٦٨٧ ، النشر ٤١٠/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١

وفيه نقل عن المبرد : أنه لحنَ أبا عمرو في هذه القراءة .

(٦) من قوله تعالى في سورة النجم ٥٠ " وأنه أهلك عاداً الأولى " .

(٧) ك : مايقوله

(٨) الكتاب ١٦٦/٢ .

(٩) الهبَاءة : أرض ببلاد غطفان قلت فيها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلها قيس ابن زهير

(معجم البلدان ٣٨٩/٥) .

ومسائل ، وإن كانت أصلاً فمثل أن تَبْنِي مَفْعَلًا^(١) من وَأَيْتُ فتقول بعد القلب والتخفيف : مُوَأ ، وتنقل الحركة إلى الحرف الساكن كما فعلت مع الصحيح ؛ وإن كانت بعيدة من الطرف " مثل أن تبني من سأل مثل طُومَارٍ^(٢) فتقول : سُوَألٌ ، فإذا خففت قلت : سُوَالٌ ، وأما إذا كان ما قبل الهمزة متحركاً فلا تخلو الهمزة أن تكون : مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ، فإن كانت ١/٩٨ مفتوحة وقبلها ضمة قلبت واواً ، تقول في جُؤُنِ جمع جُؤُنَةٍ : جُؤُنٌ^(٣) ، وإن كان قبلها كسرة قلبت ياءً ، تقول في مِئْرٍ (جمع^(٤)) مِئْرَةٍ^(٥) : مِيرٌ ، وإن كان قبلها فتحة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ ، نحو : سأل وقرأ .

وإن كانت الهمزة مكسورة وقبلها ضمة أو كسرة أو فتحة ، فإنك تجعل الهمزة فيه بين بين^(٦) ، فَمِثَالُ الضَّمِّ : سُنِّمٌ وَسُنِّلٌ ، وَمِثَالُ الفَتْحِ : سَنِّمٌ ، وَمِثَالُ الكَسْرِ : مَنُ عَبْدِ إِبْلَكِ ، وَإِنْ كَانَتِ الهمزة مضمومةً ، فهي كالمكسورة تجعلها بين بين ، فَمِثَالُ الضمِّ : عَبْدُ أُخْتِهِ ، وَمِثَالُ الكسرِ : هَذَا قَارِيٌّ ، وَمِثَالُ الفتحِ : لُؤْمُ الرَّجُلِ^(٧) .

(١) في النسختين (مفعلاً) وهذا غير صحيح ، والتصحيح من الغرة ٢/٣٤٤ أ .

(٢) الطومار : الصحيفة .

(٣) التكملة ٣٧ .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) المئرة : العداوة .

(٦) الكتاب ٢/١٦٤ ، الأصول ٢/٤٢٥ ، التكملة ٣٧ .

(٧) التكملة ٣٧ ، المقتضب ١/١٥٦ .

الفرع الثاني في الهمزتين

ولا يخلو أن تكونا : في كلمة واحدة ، أو كلمتين ، فإن كانتا في كلمة واحدة قلبت الثانية إلي جنس الحركة التي قبلها ، ساكنة كانت أو متحركة (١) ، فالساكنة نحو : أَدَمَ وَأَخْرَ وَأُومِنُ وإِيْمَانِ ، والمتحركة نحو : جَاءَ وخطايا ؛ لأن الأصل في جَاءَ : جَائِيٌّ (٢) بوزن ضَارِبٌ ، فتقلب الثانية ياءً ؛ لإنكسار ما قبلها ، فتصير : جَائِيٌّ بوزن قَاضِي ، فتجربها مَجْرَاهَا فتقول : جَاءَ بوزن قَاضٍ ، وأَمَّا خَطَايَا ، في جمع خَطِيئَةٍ فأصله خَطَاءٍ (وخطائِيٌّ) (٣) بوزن دَرَاهِمَ ، ألا أن بعد الألف همزتين ، وفي مصيرها إلى خطايا صنعة ترد في التصريف (٤) .

وإن كانت الهمزتان من كلمتين كقوله تعالى : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (٥) و (السُّفْهَاءُ أَلَا) (٦) و (أَأَنْذَرْتَهُمْ) (٧) ففيها أوجه :

الأول : تحقيق الهمزتين (٨) ، والثاني : تخفيف الأولى وتحقيق الثانية ، وهو

(١) الكتاب ١٦٨/٢ - ١٦٩ ، الأصول ٤٢٦/٢ ، التكملة ٢٨ .

(٢) كذا في النسختين وفي الغرة لأبن الدهان ٣٤٤/٢ ب . " والصحيح : أن الأصل جاييٌ .

(٣) سقط في (ك) .

(٤) ص ٥٩٩ .

(٥) سورة محمد ١٨ .

(٦) سورة البقرة ١٢ .

(٧) سورة البقرة ٦ وسورة يس ١٠ .

(٨) قراءة الكوفيين وابن عامر انظر : الإقناع ٣٧٨/١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، التبصرة ٢٩١ ، والكتاب ٤١٠/٢ ،

والمقتضب ١٥٩/١ ، وأعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١ .

مذهب الخليل (١).

والثالث : تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، وهو مذهب أبي عمرو (٢)
والرابع : تخفيفهما معاً ، وهو لغة الحجاز (٣) .
والخامس : أَنْ تُدْخَلَ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ ، وبه قرأ ابن عامر : (أُنْذِرْتَهُمْ) (٤) ثم منهم
من يخفف بعد إدخال الألف (٥) ، ومنهم من يحقق (٦) ، وللقرءاء في الهمزتين
كلام محقق ؛ لأنهم به أعنى من غيرهم ، فأحببنا ذكره ، قالوا : لا تخلو
الهمزتان أن تكونا في كلمة واحدة أو كلمتين ، فإن كانتا في كلمة فهما إما
: مُنْفَقَتَانِ أو مُخْتَلِفَتَانِ ، فالأول كقوله تعالى : (أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) (٧) و

(١) مذهب الخليل رحمه الله تعالى عكس ماقاله المؤلف رحمه الله فهو يحقق الأولى ويخفف الثانية .
انظر: الكتاب ١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٩/١ ، التكملة - ٢٨ - الغرة ٣٤٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس
١٣٤/١ .

(٢) قراءة أبي عمرو بن العلاء عكس ماقاله المؤلف فهو يخفف الأولى ويحقق الثانية . انظر: الكتاب
١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٨/١ ، الأصول ٤٢٧/٢ ، التكملة ٢٨ ، والغرة ٣٤٥/٢ ، والتيسير ٣٣
، وتحبير التيسير ٥٤ . وفي إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١ ، ١٣٩ ، جعل قراءة أبي عمرو كما قال
المؤلف رحمه الله .

(٣) الكتاب ١٦٧/٢ .

(٤) الكشاف ٢٦/١ ، تفسير الطبرسي ٤١/١ ، تفسير الرازي ١٧٨/١ .

(٥) قراءة نافع وهشام وقالون والأعمش وورش وغيرهم ، انظر : الإتحاف ١٢٨ ، أعراب القرآن للنحاس
١٣٥/١ ، البحر المحيط ٤٧/١ ، المحتسب ٦١/١ ، التيسير ٢١ ، ٢٢ ، الحجة لابن خالويه ٦٥ ، ٦٦ ،
الحجة لأبي زرعة ٨٦ ، السبعة ١٣٤ .

(٦) قراءة ابن عامر وعبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي .

انظر : أعراب القرآن للنحاس ١٣٤-١٣٥ .

(٧) سورة المائدة ١١٦ .

(أَأَنْذَرْتَهُمْ) ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ (١) وَأَبُو عَمْرٍو يُحَقِّقُونَ الْأُولَى وَيُلَيِّنُونَ الثَّانِيَةَ (٢) وَأَهْلُ الْكُوفَةِ (٣) وَابْنُ عَامِرٍ يُحَقِّقُونَهُمَا (٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا مَعَ ذَلِكَ بِالْأَلْفِ (٥) ، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (٦) (أَأَنْذَرْتَهُمْ) (٧) ، (أَأِذَا مِتْنَا) (٨) وَ (أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) (٩) وَحَكَمَهُ حَكْمَ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ فِعْلِيَّيْنِ ضَرْبَيْنِ : مُتَّفَقَيْنِ وَمُخْتَلَفَيْنِ ، فَالْمُتَّفَقَانِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (١٠) : (السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ) (١١) وَ (هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) (١٢) وَ (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ) (١٣) " فَحَقَّقَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَابْنُ عَامِرٍ الِهْمَزَتَيْنِ مَعًا (١٤) ، وَحَذَفَ أَبُو عَمْرٍو

-
- (١) أشهرهم نافع وابن كثير وشيوخهما وتلاميذهما ، انظر : السبعة ٥٣-٦٦ .
(٢) الإقناع ٣٦١/١ ، التبصرة ٢٧٦ ، التيسير ٣٢ ، قراءة الحرمين "نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام
(٣) أشهرهم عاصم وحزمة والكسائي وشيوخهم وتلاميذهم ، انظر : السبعة ٦٦-٧٩ .
(٤) الإقناع ١٦١/١ ، التبصرة ٢٨١ (٢٨) ، التيسير ٣٢ ، وفيها أن قراءة التحقيق لأهل الكوفة وابن
نكوان ، أما ابن عامر فلا يحقق إلا إن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (أئذا) . انظر :
التبصرة ٢٨١ .
(٥) قراءة قالون وهشام وأبي عمرو بتسهيل الثانية وإدخال الألف بين الهمزتين . انظر : الإقناع
٣٦١/١ ، التبصرة ٢٧٦-٢٧٧ ، التيسير ٣٢ .
(٦) تكملة من (ك)
(٧) سورة الأنعام ١٩ .
(٨) سورة المؤمنین ٨٢ ، وفي سورة الصافات ١٦ ، ٥٣ ، وق ٣ .
(٩) سورة ص ٨
(١٠) تكملة من (ب)
(١١) سورة النساء ٥
(١٢) سورة البقرة ٣١ .
(١٣) سورة الأحقاف ٣٢ .
(١٤) التبصرة ٢٨٩ ، الإقناع ٢٧٨/١ ، التيسير ٣٣ ، السبعة ١٤٠ .

ونافع الأولى وحققا الثانية^(١) ، وقرأ ابن كثير وغيره^(٢) بتلين الأولى وتحقيق الثانية^(٣) إلا المضمومتين ؛ فإن ابن كثير حَقَّقَ الأولى وَلَيِّنَ الثانية . وأما المختلفان فعلى خمسة أضربٍ : كقوله تعالى : (السُّفْهَاءُ أَلَا)^(٤) وقوله : (مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ)^(٥) وقوله : (كَلِمًا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا)^(٦) وقوله : (شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ)^(٧) وقوله : (مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٨) فحقق الهمزتين فيها أهل الكوفة وابن عامر^(٩) ، وقرأ أهل الحجاز وأبو عمرو بتليين الثانية^(١٠) إلا^{٩٩} أن تكون مفتوحة ؛ فإنهم يقلبونها في الوصل بعد المضمومة وأوَّأ وبعد المكسورة ياءً كقوله تعالى : (السُّفْهَاءُ وَلَا) و (مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ أُكْنُتُمْ) وفي قولك : اقرأ آية ، ثلاثة أوجه : أحدهما : أن تقلب الأولى ألفاً^(١١) والثاني : أن تحذف

(١) لم يكن نافع كإبي عمرو يحذف الأولى بل كان يحولها إذا كانت مضمومة إلى الواو ، وإذا كانت مكسورة إلى الياء ، وإذا كانت مفتوحة تركها ومد الثانية خَفَّفَ الأولى بألف . السبعة (١٢٨) ، وانظر السبعة ١٤٠ ، الإقناع ٢٨٢/١ ، والتبصره ٢٨٨ وفيها (وقرأ البري وقالون وأبو عمرو يحذف الأولى وتحقيق الثانية) .

(٢) نافع .

(٣) المحتسب ١٤١/١ ، وفي السبعة ١٤٠ أن ابن كثير كان يهمز الأولى ويحذف الثانية .

(٤) من آية ١٢ البقرة وقد سبقت ٣٢٩ .

(٥) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٦) سورة المؤمنون .

(٧) سورة البقرة ١٣٣ .

(٨) سورة البقرة ١٤٢ وكذا آية ٢١٣ فيها .

(٩) التيسير ٣٤ .

(١٠) في الكتاب ١٦٨/٢ (وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الزولى ، لأن الهمزة الساكنة أبداً إذا

خففت أبداً مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها) فقلبت هنا ألفاً ، وانظر : الأصول

٤٢٧/٢-٤٢٨ .

(١١) فتقول : اقرأ آية ، انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، الأصول ٤٢٨/٢ .

الثانية ، وتلقي حركتها على الأولى ، والثالث : أن تجعلها بين بين (١).

الفصل الثاني

" في التخفيف غير القياسي " (٢)

أعلم أن الهمزة التي يُحَقِّقُ أمثالها أهلُ التَّحْقِيقِ ، وتُجْعَلُ في لغة أهل التخفيفِ بينَ بينَ قد تبدل مكانها (٣) الألف إذا كانَ ما قبلها مفتوحاً والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً (٤) ، وليس ذلك بقياسٍ مُطَرَّدٍ ، وإنما يحفظ عن العرب حفظاً ، فمن ذلك قولهم في المرأة : المرأة ، وفي الكمأة : الكمأة (٥) ، وحكى سييويه (٦) : أن من العرب من يقول في أو أنت : أو أنت ، فيشدُّ الواو ويحذف الهمزة ، وفي ارم أباك : ارمي بأك وفي أبو أيوب (٧) : أبو أيوب ، وهو قليل . فإن كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم يفعلوا ذلك (٨) ، ومنهم من يقول : نُونِسِه (٩) وارم ختاك ، بحذف الهمزة البتة : لاستئثار الضمة على الواو والياء .

(١) انظر : المصدرين السابقين .

(٢) هذا الفصل بنصه موجود في الكتاب ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، والأصول ٤٢٨/٢ - ٤٢٩ .

(٣) ب : فيها زيادة : (ألفاً) ولاداعي لها ، وانظر : ١٦٩/٢ .

(٤) في الكتاب ١٦٩/٢ : (والواو إذا كان ما قبلها مضموماً) . فأسقطها المؤلف رحمه الله لأنه نقل

هذا الفصل من الأصول ٤٢٨/٢ ، والجمله ليست فيه .

(٥) انظر : التكملة ٣٥ .

(٦) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٧) ب : أبي أيوب .

(٨) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٩) الكتاب ١٧١/٢ .

الباب الثالث عشر

فى الإمالة

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

(فى تعريفها)

الإمالة لغة تميم وأسد وقيس وعمامة أهل نجد ، فأماً أهل الحجاز

فلغتهم التخميم ^(١) إلا فى مواضع قليلة ^(٢) ، والذين أمالوا فعلوا ذلك ؛ لضرب

ب/٩٩

من تجانس الحروف ، وليجري اللسان فى النطق على طريقة واحدة .

وحقيقتها : أن تُميلَ الفتحة نحو الكسرة ميلاً خفياً ، فتميل الألف لذلك

نحو الياء ^(٣) ، فالألف الممالة واسطة بين الياء والألف ، وكسرتها واسطة بين

الفتحة والكسرة ؛ ولذلك جعلَ أَلْفها سيويوه من الحروف المستحسنة ^(٤).

وأسباب الإمالة المقتضية لها ستة ، ^(٥) وهى : الكسرة ، والياء ، والألف

المنقلبة عن الياء ، أو بمنزلة المنقلبة ، والكسرة المتوقع وجودها فى الحرف الذى

قبل الألف على حال ، والإمالة لإمالة ، وهكذا عدوها ستة ^(٦) ، وإذا رجعنا إلى

(١) الغرة ٢/٢٠٠، الأصول ٢/٤٨٣ (ج).

(٢) كإمالتهم خاف وطاب وهاب ، لأن الحرف الذى قبل الألف قد يكسر فى حال (الأصول ٢/٤٨٢)

(ج).

(٣) المقتضب ٣/٤٢ ، الأصول ٢/٤٨٠ (ج) ، التكملة ٢٢٣ ، الإقناع فى القراءات السبع ١/٢٦٨ .

(٤) الكتاب ٢/٤٠٣ .

(٥) الأصول ٢/٤٨٠ - ٤٨٢ (ج) ، التكملة ٢٢٣-٢٢٤ ، الإقناع ١/٢٦٨ ، اللع ٢٣٩ .

(٦) ذكر الصيمري خمسة وأسقط الخامس : " الكسرة المتوقع وجودها " (التبصرة والتنكرة ٢/٧١٠)

وفى الإقناع ١/٢٦٩ : (وأخبرنا أبى رضى الله عنه ان سيويوه زاد ثلاثة أسباب شاذة وهى امالة

الالف المشبهة بالالف المنقلبه ، وإمالة للفرق بين الأسم والحرف ، وإمالة لكثرة الاستعمال .

الحقيقة فإنما هي أربعة : كسرة وياء ، وألف ، وإمالة لإمالة .
وقد اختلف العلماء في الكسرة والياء ، أيهما أقوى في باب الإمالة ،
فذهب الأكثرون^(١) إلى أن الكسرة أقوى ؛ لأنها تجلب الإمالة ظاهرة أو
مقدرةً ، وذهب ابنُ السراجِ إلى أن الياءَ أقوى ؛ لأنَّ الكسرةَ بعضُها^(٢) .
وكما للإمالة داعٍ فلها مانعٌ كما استراه مفصلاً مبيناً^(٣) ، وتدخلُ
الأسماءَ والأفعالَ وبعضَ الحروفِ .

(١) انظر : الغرة ٢/٣٠٠ ، الارتشاف ٤٤ أ ، الهمع ٢/٢٠١ .

(٢) انظر : المصادر السابقة .

(٣) ص ٣٤١ .

الفصل الثاني

(في أحكام هذه الأسباب)

السبب الأول : الكسرة .

ومتى وقعت في كلمة بعد ألف نحو : عالم وجابر ومفاتيح ، أو قبل الألف بحرف أو حرفين أولهما ساكن كعماد وشمالل ، أميلت الكلمة . فإن تَقَدَّمتْ بحرفين متحركين ، أو بثلاثة أحرف لم تمل نحو : أكلت عنباً ، وفنلت قنباً . وكلما كانت الكسرة أقرب إلى الألف كانت الإمالة أولى ، فكتاب أولى من جلباب وكلما كثرت الكسرات كانت الإمالة أولى فحلبلاب أولى من جلباب ، فإن كان بعد الألف ضمة أو فتحة ، أو كان الحرف الذي قبل الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تمل (١) ، نحو : كَابُل (٢) وتَابِل (٣) وتُرَاب وحُبَاب ، فإن كان بين ١/٨٠٠ الكسرة والألف هاء أمالوا ولم يعتدوا بالهاء ؛ لأنها حرف خفي ، نحو : يريد أن يَنْزِعَهَا ، ويضْرِبُهَا (٤) ، وهؤلاء عندها ، وله درهمان ، وهو شاذ ولا يقاس عليه (٥) وقد أَجْرُوا الكسرة العارضة مُجْرَى الأصلية نحو : مررت بيبابه ، وأخذت من ماله (٦) .

(١) الكتاب ٢/٢٥٩ ، الأصول ٢/٤٨١ (ر) ، التكملة ٢٢٣ .

(٢) كابل : من ثغور طخارستان (معجم البلدان ٢/٤٢٦) وأقول : هي عاصمة أفغانستان الآن .

(٣) تابل : كهاجر وصاحب ، من أبقار الطعام .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٢ .

(٥) الشاذ إمالة هؤلاء عندها ، وله درهمان لوقوع ثلاثة أحرف بين الألف والكسرة وإن كان الأول منها ساكناً وأحدها هاء ، أما يُريدُ أن ينزعها ويضربها فأماله من العرب كثيرٌ ، كما قال سيبويه .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٦١ : (ومما يُميلون ألفة قولهم : مررت بيبابه وأخذت من ماله هذا في

موضع الجرِّ شَبُوهُ بفاعل ، نحو : كاتب وساجد ، رلا ماله في هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تَلْتَزِمُ) .

السبب الثاني : الياء .

إذا كانت الياء قبل الألف أو بعدها أُمِلتِ الكلمةُ ، نحو : أعيان ، وشييان ، وشوك السيال ، وبأيت ، ومبايع .

فإن كانت الياء قبل الألف بحرفين لم تمل ، نحو جَيْبُنَا وَعَيْبُنَا (١) ، فإن كان أحد الحرفين هاءً جازت الإمالة ؛ لخفاء الهاء ، نحو جيبها وعيبيها، (١) لايميلونها في حالة الرفع (٢) ، وقد أمألوا : فينا وعلينا (٣) ، وأمألوا ماشٍ في الوقف (٤) ؛ نظراً إلى الكسرة في الوصل ، وبعضُ مُمالِ الياءِ أقوى من بعضٍ ، فسَيَّانٌ أقوى من دَيَّانٍ (٥) . وحيَّانٌ أقوى من شَيَّانٍ (٦) .

السبب الثالث : الألف

ولها أربعة أحوال :

الحال الأولى : أن تكون منقلبةً عن الياء ، فتمال ؛ تنبيهاً على الأصل ، وسواءً كانت في الاسم ، أو الفعل : ثلاثياً كان ، فما فوقه ، عيناً كانت ، أو لاماً ، نحو : ناب (٧) وفتى ومرمى ومُسْتَقْصَى (٨) ونحو : عابَ ورمَى واستَقْصَى ، وهي إذا كانت لاماً أقوى في الإمالة منها إذا كانت عيناً (٩) ؛ ففتى أقوى من ناب ، ورمى أقوى من باع .

(١) في النسختين : حيينا وعيينا ، وحييها وعييها ، والصحيح ما أثبتته لتكون الياء فيها قبل الألف

بحرفين ، انظر : الغرة ٣٠٤/٢ .

(٢) انظر : التكملة ٢٢٤ .

(٣) الأصول : ٤٨٣/٢ (ر) ، الكتاب ٢/٢٦٢ .

(٤) ك : الوقت . انظر : الكتاب ٢/١٦١ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، الغرة ٣٠٤/٢ .

(٥) في سيَّان قبل الألف ثلاثة أسباب للإمالة هي : الكسرة والياء الأولى ، والياء الثانية وأماً دَيَّانٍ ففيها الياءان فقط .

(٦) في حيَّان سببان هما الياءان ، أما شَيَّان ففيها الياء فقط مع الفصل بالباء .

(٧) ك : باب .

(٨) التكملة ٣٢٣ - ٢٢٤ .

(٩) الغرة ٣٠٤/٢ ب .

الحال الثانية : أن تكون منقلبة عن الواو ، فإن كانت في ثلاثي لماً
أملت الفعل دون الأسم ، فتميل ، دَعَا وَغَرَّأ ، ولا تميل : القفا والعصا ، (١)
إلا ما شدَّ ، قالوا : الكبأ (٢) والعشأ (٣) ، وهما من الواو (٤) ، وأمالوا (العلي) (٥)
لقولهم : العليا (٦) ، وأمالوا الربأ ؛ لأجل الراء ، أمّا قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ
وَضَحَاهَا) (٧) فلمشاكله جلاها ويغشاها (٨) . إن كانت الألف فيه عيناً لم تمل
الاسم ولا الفعل ، نحو : باب ومال ، وقام وقال . وقد امال بعضهم الباب
والمال (٩) .

وإن كانت الألف المنقلبة عن الواو في كلمة زائدة علي ثلاثة
أحرف ، أملت في الأسم والفعل معاً ، نحو : مُغْرَى وَمُسْتَدْعَى ، وَأُغْرَى
وَأُسْتَدْعَى ؛ لِقَوْلِكَ : مُغْرِيَانِ وَمُسْتَدْعِيَانِ ، وَأُغْرِيَتْ وَأُسْتَدْعِيَتْ .
الحال الثالثة : أن تكون الألف بمنزلة المنقلبة عن الياء .

وهي إما للتأنيث ، كحُبْلَى ، أو للإلحاق ، كَمِعْرَى ، أو للتكثير ، كقَبَعْتَرَى
وهذه الألف تمال سواء كانت من الياء أو الواو (١٠) ، وإنما كانت هذه الألف

(١) الكتاب ٢/٢٦٠ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٣ .

(٢) الكبا كإلى : الكناسة .

(٣) العشا : الإبصارُ بالنهار دون الليل .

(٤) وزاد سيبويه : المكأ وهو حجر الضب (الكتاب ٢/٢٦٠ ، التكملة ٢٢٤) .

(٥) من قوله تعالى في سورة طه ٤ " تنزيراً ممن خلق الأرض والسماوات العلى " أمالها حمزة
والكسائي .

(٦) انظر : الكشف لمكي ١/١٩٠ .

(٧) سورة الشمس ١ .. أمالها حمزة والكسائي . (الكشف ١/١٩٠) .

(٨) الحجة لابن خالويه ٣٧٢ .

(٩) الكتاب ٢/٢٦٤ .

(١٠) الفرة ٢/٢٠٤ ب .

زلة المنقلبة ؛ لأنها أشبهتها في التثنية والأستقاق ، نحو : حُبْلِيَانِ
بُلِيَّتٍ^(١) .

فأما إمالة حَبَالِي وَكُسَالِي^(٢) فليست لأجل ألف التانيث ، وإنما أميلت
ظراً إلى الواحد^(٣) ؛ لأنها في حَبَالِي منقلبة عن ياء منقلبة عن ألف
نيث ، وأصلها حَيَالِي^(٤) ثم حَبَالِي^(٥) ثم حَبَالِي^(٦) .

ال رابعة : أن يكسر ما قبل الألف في بعض الأحوال ، نحو : خَافَ وَهَابَ
سَارَ ، كَقَوْلِكَ : خِفْتُ وَهَبْتُ وَصِرْتُ^(٧) ، فأمالوها نظراً إلى تَوَقُّعِ وجودِ
ه الكسرة^(٨) ، وقد أُجْرُوا الألفَ المنفصلةَ مُجْرَى المتصلة ، فقالوا :
سَتْ علماً ، ورأيتُ زيدا في الوقف ، وهو قليل^(٩) ، فإذا وصلت لم تمل ؛
أ/١٠١
ها تصير تنويناً ، ولايمال من بنات الألف المنقلبة عن الواو عيناً إلا ما كان
ن فعلٍ ، بالكسر ، نحو : خوف ، وأمألوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِتُّ ،

(١) اللع ٢٤١ .

(٢) مثلثة الكاف .

(٣) الفرة ٢/٣٠٥ ب .

(٤) لأن ما بعد الإلف من صيغة منتهى الجموع مكسور .

(٥) قبلت كسرة اللام فتحة للتخفيف .

(٦) تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

(٧) الكتاب ٢/٢٦١ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٦ ، اللع ٢٤١ .

(٨) قال مكي بن أبي طالب في الكشف ١/١٧٤ : (وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف
منها ينكسر عند الإخبار في قولك : جنّت وشئت وخفت .. فدل بالإمالة على ان الأول مكسور منها
عند الإخبار فعملت الكسرة المقدرة فأميلت الألف لها) .

(٩) الكتاب ٢/٢٦١ ، ٢٦٢ .

بالكسرِ ، وسيبويه يحمل اللامَّ المجهولةً اذا كانت ألفاً على الياءِ ، والعينَ على الواوِ^(١) والأخفشُ يعكسُ القضيةَ^(٢) .

السبب الرابع : الإمالة للإمالة .

وذلك قولك : رأيت عماداً ، وكتبت كتاباً ، أمّلتَ فتحةَ الميمِ ؛ للكسرة قبلها ، ثمَّ أمّلتَ فتحةَ الدالِّ ؛ للإمالةِ الحاصلة في الميمِ^(٣) . وهذه الإمالة إنما تعرض في الوقف على الألف المبدلة من التنوين ، فإذا وصلت عاد التنوينُ ، وبطلت الإمالةُ ، وهي قليلة الاستعمال في كلامهم ؛ لأنها عارضةٌ بسببِ الوقفِ .

(١) الكتاب ١٢٧/٢ ، شرح الكتاب للرماني ٧٩/١/٤ ، الغرة ١٣٠٦/٢ .

(٢) الغرة ١٣٠٦/٢ - ب .

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٢/٢ ، الأصول ٤٨٢/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٤ ، اللمع ٢٤١ .

الفصل الثالث

فى الحروف المستعلية

وهى سبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف^(١). ولها فى الإمالة حكم خاص ، فتمنعها الأسماء فى بعض المواضع دون الأفعال ، فأنها تمال معها ، ولها فى الأسماء أربعة أحكام :

الأول : أن تكون قبل الألف تليها ، نحو صالح وضارب وطاعن وظالم وغالب وخائف وقادم ، فهذه تمنع الإمالة^(٢) ، وقول الناس : فلان قاعد ، خطأ^(٣) .

الحكم الثانى : أن تكون قبل الألف بحرف ، ولا تخلو أن تكون متحركة أو ساكنة ، والمتحركة لاتخلو أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، فالمفتوحة والمضمومة^(٤) يمنعان الإمالة وإن كان معها مقتضيها ، نحو : صفاء وضباب [وطعام^(٥)] وظلام وغدأق وخلاء وقتام ، والمكسورة تُجيزُ الإمالة^(٦) نحو : صِمام وضِعاف وطلاب وظلال وغِلاب وخِفافٍ وقِفافٍ^(٧) .

وإن كانت المستعلية ساكنة فلا يخلو ما قبلها أن يكون : مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، فالمفتوح والمضموم يمنعان الإمالة ، نحو : ١٠٨/ب

(١) الكتاب ٢/٢٦٤ ، المقتضب ٣/٤٦ ، الأصول ٢/٣٨٣ (ر) ، التكملة ٢٢٥ ، اللمع ٢٤١ .

(٢) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الأصول ٢/٣٨٣ (ر) ، التكملة ٢٢٥ .

(٣) قاله ابن جنى فى اللمع ٢٤٢ ، وانظر : الغرة ٢/٣٠٧ ب .

(٤) ب : فالمضمومة والمفتوحة ، والأحسن ما اثبتته دل على ذلك التمثيل .

(٥) تكملة من (ك)

(٦) الكتاب ٢/٢٦٥ .

(٧) اللمع ٢٤٢ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) الكتاب ٢/٢٦٥ .

أَصْلَاب ، وَأَضْعَاف وَمُغْتَال وَمُقْتَاد ، وَالْمَكْسُورَةُ يَجِيزُهَا بَعْضُهُمْ ، وَيَمْنَعُ مِنْهَا آخَرُونَ^(١) ، نَحْوُ : مِصْبَاحٍ وَمِطْعَامٍ وَمِضْمَارٍ وَمِظْعَانٍ وَمِغْلَاقٍ^(٢) وَمِغْلَاقٍ ، فَمِنْ أَمَالٍ اعْتَقَدَ الْكُسْرَةَ فِي الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى^(٣) ، وَمَنْ مَنَعَ اعْتَقَدَ الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ الْأَلْفِ . [فِي الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى^(٤)]

الحكم الثالث : أن يكون الحرف المستعلى قبل الألف^(٥) [بحرفين ، فلا يخلو أن يكون : مضمومًا ، أو مفتوحًا أو مكسورًا ، فالمضموم والمفتوح يمنعان الإمالة ، نحو : ظَلُمَاتٍ وَغَلَّابٍ ، وَالْمَكْسُورُ يَجِيزُهَا نَحْوَ ظَلُمَانَ^(٦) وَغَلْمَانَ .
الحكم الرابع : أن يكون الحرف المستعلى بعد الألف ، فتمنع الإمالة على كل حال^(٧) نحو : حَاصِلٌ وَفَاضِلٌ وَعَاطِلٌ ، وَنَحْوُ : رَاهِصٌ وَسَابِغٌ وَوَاعِظٌ وَنَاعِقٌ ، وَنَحْوُ : مَسَالِيخٌ وَمَنَاشِيطٌ وَمَعَالِيْقٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمِيلُ نَحْوَ مَنَاشِيطٍ ؛ لِبَعْدِ الْمُسْتَعْلَى وَهُوَ قَلِيلٌ^(٨) .

وهذه الحروف إذا كانت بعد الألف أشدُّ منعا للإمالة منها إذا كانت قبل الألف . وهذه الأحكام تَطَرَّدُ معها منعا وإجازة إذا لم يكن في الكلمة راءٌ ، وسيأتي ذكرها^(٩) ، وقد أُجْرُوا المنفصل مُجْرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا :

(١) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) التكملة ٢٢٦ .

(٢) مقالات بالياء المفتوحة : مفعال من قلت وهي المرأة لايعيش لها ولد ، والناقاة تضع واحدا ثم لاتحمل

(٣) وقد كسرة الميم كأنها في الحرف المستعلى : الصاد والطاء والضاد والظاء والقاف والغين ،

وجعلها كصنفا .

(٤) فجعلها كقذآل وغزال .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) جمع ظليم وهو ذكر النعام ، والجمع بضم الظاء وكسرهما ،

(٧) الكتاب ٢/٢٦٤ .

(٨) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) ، التكملة ٢٢٥ .

(٩) ص ٣٤٤ .

مررت بمال قاسم ، فلم يميلوا هذا ، وأماله بعضهم^(١)، واتَّفَقوا على إمالة مررت بمال زيدٍ ؛ لعدم الحَرَفِ المستعلى^(١) ، قال سببويه : (وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، فَأَمَالُوا^(٢) ، وَ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا قَبْلُ ، فَنَصَبُوا لِلْقَافِ)^(٣).

i/١٠٢

(١) الكتاب ٢/٢٦٦.

(٢) في الكتاب ٢/٢٦٥ (ويقولون : أراد الخ)

(٣) الكتاب ٢/٢٦٥.

الفصل الرابع فى الرء

وهى حرف فىه تكرير ، ولها فى باب الإمالة أحكام :

الأول : أن تكون فىه مانعة للإمالة إذا كانت قبل الألف أو بعدها ، مفتوحةً أو مضمومةً ، كيف وقعت فى حالة الرفع والنصب ^(١) نحو : راشد ورباب وسراج ورُفات وجابر ومبارك ، فأما فى الجرِّ فتميل ^(٢) ، نحو : مررت بكافر وحمار ، وقوم من العرب يقولون : الكافر والمنابر ، فيميلون ^(٣) وإمالة الكافرين أحسن من إمالة الكافر ، لأن كسرة الرء مع الجمع أُلزِمُ منها مع الواحد ^(٤) .

الحكم الثانى : أن تكون جالبةً للإمالة ، وذلك اذا كانت مكسورةً قبل الألفِ أو بعدها نحو: ركاب وشارب .

الحكم الثالث : تكون فىه غالبيةً للمستعلى ، وذلك إذا تقدم المستعلى مفتوحاً ، وتأخّرتْ هى مكسورة ، نحو : غارب وضارب وقارب ^(٥) وغارم وخارب وظافر وطارد ، فإن فصل بين الألف والرءِ ، نحو : قادر ، فقال سببويه ^(٦) : قال قوم يرتضى بعريبتهم : مررت بقادر ، وأنشد :

(١) الكتاب ٢/٢٦٧ ، الأصول ٢/٤٨٦ (ر) ، التكملة ٢٢٧ .

(٢) المصادر السابقة

(٣) الأصول ٢/٢٨٦ (ر) ، التكملة ٢٢٨ ، الكتاب ٢/٢٦٨ .

(٤) الغرة ٢/٣٠٩ ب .

(٥) ك : غانم

والأحسن أن تكون صارم ، أو أن يجعل بدل كلمة غارب كلمة مبيوة بالصاد لتكرار الغين .

(٦) الكتاب ٢/٢٦٩ .

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (١)

والأجود ترك الإمالة ، فإن ضُمَّتِ الراء وفتحتها لم تجز الإمالة.

الحكم الرابع : تكون مغلوقة ، وهى عكس الثالث ، بأن تتقّم الراء ويتأخّر

المستعلى ، فلا تمالُ الكلمة وإن انكسرت الراء ، نحو : فارقٍ ، وسارقٍ ،

وعارضٍ ، وخارصٍ ، وراتقٍ ، ورافعٍ ، وراغبٍ ، ومفاريقٍ .

الحكم الخامس : أن يجتمع معها راء أخرى ، وإحداهما مكسورة والأخرى ١٠٢/ب

مفتوحة ، فتقلبُ المكسورة ، فتميل نحو : الأبرار والأشرار والقرار

* قَوَارِيرٍ (٢) قَوَارِيرٍ * فى من أمالها (٣) .

الحكم السادس : قد أمالوا الفتحة نحو الكسرة ولا ألف بعدها ، إذا كان

بعدها راءً مكسورةً فقالوا : من النفر ، ومن الكبر ، والصَّغْرُ ، والبقر ،

(١) نسب هذا البيت لهدبة بن خشرم العذرى . وهذا البيت نسب أيضاً إلى سماعة بن أشول النعامى يهجو رجلاً من بنى نمير بن قادر ، وقال ابن يسعون فى المصباح فى شرح شواهد الإيضاح ٢٨٥ب : نسب هذا البيت أبو عمر فى "الفرخ" لرجل من باهلة ونسبه غيره لرجل من عقيل وكلاهما من قيس . ويروى " عن تلاد" ويروى (عن بلاد ابن قارب) . قوله (منهمر) أى سائل . و(جون) أسود ، (الرياب) ماتدلى من السحاب دون سحاب فوقه . (سكوب) منصب .

والبيت فى :

الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠٥ ، التبصرة والتذكرة ٧١٤/٢ ، التكملة ٢٢٧ ، الحجة للفراسى

٣٠٦/١ ، رغبة الأمل ٢٤٤/٢ ، شرح أبيات سبويه ١٤١/٢ ، شرح التصريح ٣٥١/٢ ، شرح

الحماسة للمرزوقى ٦٧٨/٢ ، شرح اللمع لأبن برهان ٣٥٩ ، شرح المفصل ١١٧/٧ ، الغرة ١٣٠٩/٢ ،

الكامل ١٩٦/١ ، الكتاب ٤٧٨/١ ، المصباح لأبن يسعون ٢٨٥ ب ، المقتضب ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) سورة الإنسان ١٥ ، ١٦ .

(٣) انظر : التكملة ٢٢٨ ، الأصول ٤٨٧/٢ (ر) .

وقياس هذا الباب : أَنْ يُجْعَلَ مايلي الفتحة بمنزلة مايلي الألف ، (١)
 وقالوا: مررت ببيعير، فأمالوا فتحة الباء ؛ لأنَّ العينَ مكسورة (٢)، ومن
 عَمُرٍ ؛ لأنَّ الميم ساكنة (٣)، ولاتميل : من الشَّرِقِ ؛ لأنَّ بَعْدَ الرَّاءِ حرفاً
 مستعلياً (٤)، وأمالوا الذال (٥) من المُحَاذِرِ ؛ لكسرة الراء ، ولم يمكنهم
 إمالة الألف ؛ لبعدها ، ولأنَّ قَبْلَهَا فتحة (٦)، وبعدها فتحة ، وقالوا : رَأَيْتُ
 خَبَطَ الرَّيفِ ، فأمالوا ، وبينهما حرف ، كما قالوا : من المطر، فأمالوا،
 ولاحرف بينهما (٦)، وأمالوا الضمَّةَ إلى الكسرة ، فقالوا : عجبت من
 السَّمْرِ (٦).

(١) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

(٢) الكتاب ٢/٢٧١ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

(٣) المصدران السابقان

(٤) ك : (أمالوا) معادة فيها .

(٥) ك : الذاء

(٦) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

الفصل الخامس

في لواحق باب الإمالة

الأول : قد أمالوا بعض الأسماء على غير قياس ، قالوا : هذا الحجاج^(١) والعجاج ، وهما علمان ، وقالوا : هلك الناسُ ، فأمالوا في حالة الرفع والنصب ، والأكثر ترك الإمالة ؛ لعدم أسبابها^(٢) ، فإذا صرّت إلى الجرّ جازت الإمالة .

الثاني : قد أمال قوم فاعلاً وفواعل ومفاعلاً ، إذا كان لامها مضاعفاً نحو : جادٌ ، ومادٌ ، وجوادٌ ، وممادٌ ؛ نظراً إلى الأصل قبل الإدغام ، والأكثر على ترك الإمالة ؛ لزوال سببها^(٣) .

الثالث : الأسماء غير المتكّنة ، والموغلة في شبه الحرف ، أمالوا منها ما استقلّ بنفسه ، نحو : ذا ، وأنى^(٤) ، ومتى ، ولم يميلوا ما ليس بمستقلّ منها ، نحو : ما الاستفهامية والشرطية ، [وإذا^(٥)] ، وقد أمالوا : هو مناءٌ * إنا لله وإنا إليه راجعون *^(٦) .

الرابع : قد شبّهوا الهاء بالالف فأمالوا ، قالوا : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه ، وإنما أشبهتها ؛ لأنهما معاً للتأنيث^(٧) .

(١) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر) ، اللع ٢٤٥ .

(٢) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الإقناع ٣٢٣ .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢٦٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٧ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) سورة البقرة ١٥٦ . وقد أمال الكسائي والفراء النون من إنا واللام من الله ، انظر : التبيان

المطوسي ٢/٤٠ ، والمجمع للطبرسي ١/٢٣٨ .

(٧) الكتاب ٢/٢٧٠ .

الخامس: حروف المعاني لأتمال ، كحْتَى ، وعلى ، وإِلى ، وإِلاً ، وإِماً^(١) ،
وأمالوا منها " يا " الَّتِي للنداء^(٢) ، وَيَلَى التي للجواب^(٣) لَمَّا قَوِيَتْ
وَاسْتَقَلَّتْا بأنفسهما ، فَإِنْ نقلت الحروف وسميَتْ بها ، جاز إِمالتها ؛
للاسميَّة^(٤) ، ولذلك أمالوا حروف المعجم ؛ لأنها أسماءٌ لذنواتها^(٥) .

(١) انظر : الكتاب : ٢٦٧/٢ ، والمقتضب ٥٢/٣ - ٥٣ .

(٢) قال الفارسي في التكملة ٢٢٨ (لمشابيتها الفعل)

(٣) قال الفارسي في التكملة ٢٢٨ (لمشابيتها الاسم وان كانت حرفاً)

(٤) في الكتاب ٢٦٧/٢ : (وقال الخليل : لو سميت رجلايها وامرأة جازت فيها الإمالة) .

(٥) انظر : الكتاب ٢٦٧/٢ ، الأصول ٤٨٥/٢ (ر) .

الباب الرابع عشر فى الكتابة والهجاى

الخط موضوع على الانفصال والوقف (١) .

وللعلماء والكتاب فى أوضاع واصطلاحات ، ويجرى فىه من الإثبات والحذف والزيادة والنقصان ، واختلاف اللفظ والخط أشياء كثيرة تحتاج إلى تعريف وبيان . وكتابة المصحف العزيز سنة متبعة لا تُغَيَّرُ ، وإن كان القياس والاصطلاح على خلاف بعضها ، وأكثر ما تجرى أوضاع الكتابة التى تحتاج إلى البيان ، فى الهمزة والألف والواو والياء ، وفى كلمات معدودة ، وقد أوردنا أحكام هذا الباب فى عشرة فصول :

(١) كتاب الخط لابن السراج ، ١٠٧ ، الغرة ٢/٣٢٩ ب .

الفصل الأول

(في الهمزة)

وفيه فرعان

الفرع الأول

في إثباتها

ولها أحكامٌ في مواضع :

الأول : إذا كانت الهمزة أولاً كتبت ألفاً على كُلِّ حالٍ ، مفتوحة كانت أو

مضمومةً أو مكسورةً ، في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرفٍ (١) ، فالاسمُ نحو ١.٣

: أحمد ، وأبلم ، وإئمد ، والفعل نحو : أخذ ، وأكرم ، واستخرج ،

والحرف نحو : أن وإن .

الثاني : أن تكون حشواً ، وهي إما ساكنةً أو متحركةً ، فالسَّاكِنَةُ تكتبُ على

جنس الحركة التي قبلها (٢) : إن كَانَتْ فَتَحَةً فَالِفًا ، أو كَسْرَةً فَيَاءً ، أو

ضَمَّةً فَوَاوًا نحو : رأسٍ وبئرٍ وسُوْرٍ (٣) . والمتحركةُ لا يخلو ما قبلها أنْ

يكونَ : ساكنًا أو متحركًا ، فإن كان ساكنًا كتبت على جنس حركة

نفسها (٤) (نحه (٥) يِيَّاسٌ ، وأُسَيْرٌ (٦) ، وأرؤُسٌ ، وإن كان متحركًا فإمَّا

(١) كتاب الكتاب ٢٤ - ٢٥ ، الخط ١٢١ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ ، الجمل ٢٧٩ ، أدب الكتاب ٢٤٧ .

(٢) أدب الكتاب ٢٦٢ ، كتاب الكتاب ٣١ ، أدب الكتاب ٢٤٧ ،

(٣) السور : بقية الشراب في قعر الإناء .

(٤) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٢٨ - ٣٠ .

(٥) تكلمة من (ك)

(٦) بالبناء للمجهول : أسئر الشراب : أي أبقى منه بقية في الإناء .

أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ، فالمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها ، (نحو) : سَأَلَ وَسَمَّ وَلُوْمَ^(١) ، والمكسور لا تكون همزته إلاً مفتوحةً ، وتكتب ياءً ، نحو : مِئْرٍ ، والمضموم تكتب همزته المفتوحةً والمضمومةً وأواً نحو : جُوْنٍ ودُوْبٍ ، وتكتب المكسورة ياءً نحو : سُلِّ .

الثالث: أن تكون الهمزة طرفاً ، ولا يخلو ما قبلها : أن يكون ساكناً ، أو متحركاً ، فإن كان ساكناً لم تثبت لها صورة نحو : الخَبْءُ والدِّفْءُ والجزء^(٢) ، وللكسائي فيها مذهبان^(٣) :

أحدهما : أن يكتُبها على حركة إعرابها .

والثاني : على حركة ما قبل الساكن الذي قبلها ، إلاً أن يكون مفتوحاً ؛ فإنه يعود إلى الأول .

وإن كان ما قبلها متحركاً كتبت على صورة الحركة التي قبلها^(٤) ، نحو :

قرأ وقارئ ، وبرئ وبارئ ، وبطؤ وبطيء ، ونحو النبا والخط^(٥) ، فإن

اتصل هذا النوع بضمير منصوب أو مجرور أعطيتها حكمها إذا كانت

حشواً ، نحو : يقرؤه ويكلؤه^(٦) ، وبعضهم يكتبه بالألف فيقول :

(١) الخط ١٢١ ، كتاب الكتاب ٢٨ ، الفرة ٢/٣٣٥ أ ، أدب الكاتب ٢٦٦ .

(٢) الخط ١١٨ ، كتاب الكتاب ٣٣ ، أدب الكاتب ٢٦٧ ، الجمل ٢٧٩ ، زبد الكتاب ٢٤٩ .

(٣) انظر : الفرة ٢/٣٣٦ أ .

(٤) كتاب الكتاب ٣١ ، الخط ١٢٠ ، الفرة ٢/٣٣٥ أ .

(٥) في النسختين وفي الفرة ٢/٣٣٥ أ (النبا والخط)

(٦) الخط ١٢٠ ، أدب الكاتب ٢٦٢ ، الجمل ٢٨٠ .

يقراءه^(١)، والأوّل أكثر^(٢). وكذلك فى الأسماء ، نحو : هذا خطؤه ومن خطئه^(٣) ، ومنهم من يكتبه بالألف^(٤).

الرابع : إذا كانت فاء الفعل همزةً ، اتّصلت بكلامٍ قبلها^(٥) أثبتت همزة الوصل، وكتبت بها بعدها على الصورة التى تبتدئ فيه بالهمزة ، نحو : قلت له : أنت زيدا^(٦) ، وكقوله تعالى : * فليؤدّ الذى أوْتُمِنَ أمانتهُ *^(٧) . فإن اتصل هذا بواو أو فاء أو لام^(٨) فلك الخيار؛ إن شئت كتبتة على حدّ الإبتداء^(٩) وإن شئت على اللفظ^(١٠) . تقول : اخرج فائذن له ، وإن شئت: فائذن له ، ولو كان ثقة لا وتُمنّ عليه ولأتمنّ عليه ، فإن اتّصلت بما يمكن الوقوف عليه كأو ، وتُمنّ ، كتبتها على الإبتداء، تقول^(١١) ، اخرج ثم ائذن له وما كان من الأفعال فى أوله واو أو ياء، نحو : وجِلّ ويئسّ ، قلت فيه : ايجلّ ويائسّ . فثبتت الهمزة ، وكذلك إن وصلته بكلامٍ قبله^(١٢) .

(١) انظر : أدب الكاتب ٢٦٢ .

(٢) الغرة ٢/٣٣٥ أ .

(٣) الخط ١٢٠ ، كتاب الكتاب ٣٢ ، أدب الكاتب ٢٦٢-٢٦٣ ، الجمل ٢٨٠ .

(٤) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ (قال احمد بن يحيى : وربما أقرأوا الألف وجاعوا فى الرفع بواو بعدها ، وبياء فى الخفض وفى النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطأه بألف واحدة ، وعجبت من خطائه بياء بعد الألف .

وقال : الاختيار مع الياء والواو أن تسقط الألف ، وقال : وهو القياس) .

(٥) كان الواجب على المؤلف رحمه الله أن يتحدث قبل هذا عما لم يتصل بكلام . انظر : الغرة ٢/٣٣٢ ب .

(٦) الخط ١٢١ ، الغرة ٢/٣٣٢ ب ، أدب الكتاب ٢١٩ - ٢٢١ .

(٧) سورة البقرة ٢٨٣

(٨) فيما لا يمكنك الوقف عليه . انظر : (الخط ١٢١)

(٩) أي تكتبه ألفا فى كل حال (الخط ١٢١)

(١٠) الخط ١٢١ ، أدب الكتاب ٢١٩ .

(١١) ب : (تقول) معادة .

(١٢) أدب الكتاب ٢٢١-٢٢٢ ، الغرة ٢/٣٣٣ أ .

الخامس : الممدود تكتب^(١) مُنْصَرَفَهُ المنصوبَ بِالْفَيْنِ نحو : ابتعت كساءً ،^(٢)

ولبست رداءً^(٣) ، وتكتب المرفوعَ والمجرورَ ، وغيرَ المنصرفِ بِألفٍ

واحدةً ، نحو: هذا كساءٌ وحمراءُ ، ومررت بكساءٍ وحمراءٍ .

فإن ثنيت الممدود كتبته على حدٍّ ما تلفظ به تقول : هذان كساءان

وحمراوان ، ورأيت كساعين وحمراوين ، ومررت بكسائين وحمراوين^(٤) ،

ويجوز كساوان وكساوين^(٥) .

فإن أَضَفْتَ الممدودِ إلى مضمَرٍ غيرِ متكلمٍ كتبته في الرفعِ بواوٍ ، وفي

الجرِ بياءٍ ، وفي النصبِ بِألفٍ واحدةٍ^(٦) ، تقولُ : هذا عطاؤك ، وعطاؤه ١٠٤/ب

(ومررت بعطائك وعطائه ، ورأيت عطاءك وعطاءه)^(٧) فإن أَضَفْتَهَا إلى

نَفْسِكَ كتبتها^(٨) ياءً على كل حال ؛ نحو : عَطَائِي^(٩) .

(١) ك : يكتب .

(٢) ب : كساء ، وما يريده المؤلف رحمه الله يوضحه قول ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٢٨ : (فالقياس أن

تكتبه بالفين ؛ لأن فيه ثلاث ألفات : الأولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف ،

فتحذف واحدة ، وتكتب اثنتين) . وقول ابن السراج في الخط ١١٨ : (فأما الممدود في الأصل إذا كان

منوناً فحقه أن يكتب بالفين نحو : رأيت رداءً ولبست كساءاً ، لأن الأصل ثلاث ألفات فحذفت

واحدة) فالذي أراه أن مرادهم بهذا : أن الأصل أن نكتب الجملة هكذا (ابتعت كساءاً) ؛ لأن الهمزة

مفتوحة فحقتها أن تكتب على ألف ولكن حذفوا ألف الهمزة ؛ لئلا يجمعوا ثلاث ألفات . ويؤيد ذلك

ما ذكره عن المرفوع والمجرور وغير المنصرف أنه بألف واحدة وقد أثبت فيها الألف والهمزة .

وانظر : الجمل ٢٨٢ ، الغرّة ٢/٣٢٣ ، وكتاب الكتاب ٣٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٣) ب : رداءً .

(٤) كتاب الكتاب ٣٨ .

(٥) انظر : ٨٢ .

(٦) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٢٧-٢٨ .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) ب : كتبتا .

(٩) الخط ١١٩ .

الفرع الثانى فى حذفها

وقد حذفتم فى مواضع :

الأولُ : حذفوها من لفظة اسمٍ إذا اتصلت بالباء ، وأضيفت إلى الله تعالى خاصة^(١) ، نحو: (بِسْمِ اللَّهِ)^(٢) ، فإن أضفتها إلى غير الله أثبتت الهمزة وإن كان من أسماء الله نحو : باسم الرحمن^(٣) وباسم المهيمن ، وباسم ربك^(٤) ، وباسم زيد ، وقد أجاز الكسائى الحذف فى هذا^(٥) ، فإن اتصلت بغير الباء لم تحذف^(٦) ، نحو : كاسم الله ، ولاسْمِ الله .

الثانى : حذفوا همزة ابن وابنة إذا وقعا مضافين إلى علم ، وكانا وصفاً لعلم^(٧) ، وكذلك الكنى والألقاب ، تقول : هذا زيد بن عمرو ، وهند بنت عمرو ، وزيد بن أبى طاهر ، وأم الفضل بنت زيد ، وعمرو بن الأمير وهند

(١) أدب الكاتب ٢١٥-٢١٦ وفيه (لأنها كثرت فى هذه الحال على الألسنة ، فى كل كتاب يكتب ، وعند الفزج والجزع ، وعند الخبر يرد ، والطعام يؤكل فحذفت الألف استخفافاً).

وانظر: الخط ١٢٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، أدب الكتاب للصولى ٣٥ .

(٢) منها قوله تعالى فى سورة هود ٤١ وقال : [اركبوا فيها ، بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم] .

(٣) ك : فيها زيادة قوله (وباسم الرحيم)

(٤) سورة العلق .

(٥) قال ابن السراج فى الخط ١٢٦ : (وقال الكسائى : إذا أضفتها إلى اسم الله أو اسم الرحمن أو

اسم القاهر حذفتم الألف ، وقال الفراء : هذا خطأ لا يجوز ان تحذف إلا مع اسم الله عز وجل

لأنها كثرت مع الله عز وجل ، فإذا عدوت ذلك أثبت الألف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس)

وانظر : أدب الكتاب ٣٥ .

(٦) أدب الكاتب ٢١٦ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، الفرة ٢/٣٢٩

(٧) أدب الكاتب ٢١٦ ، الجمل ٢٧٥ ، الخط ١٢٦ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، أدب الكتاب ٢٤٣ .

عمرو ، وزيد بن أبي طاهر ، وأم الفضل بنت زيد ، وعمرو بن الأمير
وهند بنت القاضي (١) ،

وقد يحذف التنوين من الاسم الأول ، تقول هذا زيد بن عمرو (٢) ، قال

الشاعر (٣)

مازلتُ أفتحُ أبواباً وأغلقُها حتى أتيتُ أبا عمرو بنِ عمّارٍ

فإن تئيتَ الابنَ (٤) ، أو كان خيراً (٥) ، أثبت الهمزة ، نحو : هذان زيد وعمرو
ابنا بكر ، ونحو : زيد ابن عمرو ، وقال قوم (٦) : إذا كتبت ابنة بالهاء ،
فالاختيار إثبات همزتها في كل حال (٧) .

بالنساء لم يكثر فيعرف موضعه كما كثر في الرجال ، ولأن في ابنة لغة أخرى يقال : بنت بالهاء .
(٢) كلام المؤلف رحمه الله يدل على أن ذلك قليل ، والصحيح أن هذا هو الأكثر ، والقليل وجود
التنوين ، انظر : الكتاب ١٤٧/٢ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، الفرة ٢٢٩/٢ ب .

(٣) الفرزدق يمدح أبا عمرو بن العلاء وقد ورد هذا البيت منفرداً في ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ ومعنى
البيت أن الفرزدق مازال يفتح على نفسه أبواباً من الخطأ في العربية ولا يستطيع غلقها حتى لقيه ،
أو أن علمه قد سقط عند علم أبي عمرو .

والبيت في : أدب الكاتب ٤٦١ ، الأصول ٤٥٧/٣ (ر) ، الأقتضاب ٢٨٨/٣ ، التبصيره والتذكرة
٧٢٧/٢ ، سر الصناعة ٢٠٨ ب ، شرح أبيات سيبويه ٢٦١/٢ ، شرح شواهد الشافيه ٤٢ ، شرح
اللمع لابن برهان ٤٣٥ ، شرح المفصل ٢٧/١ ، فرحة الأديب ١٤٠ ، الكتاب ١٤٨/٢ ، ٣٢٧ ، اللسان
(علق) ، المخصص ١٧٢/١٤ .

(٤) أدب الكاتب ٢١٧ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، الفرة ٢/٢٣٠ .

(٥) أدب الكاتب ٢١٦ ، الخط ١٢٦ ، كتاب الكتاب ٧٦ .

(٦) نسبه ابن الدهان في الفرة ٢/٢٣٠ إلى ابن كيسان .

(٧) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١٧ : (وتكتب " هذه هند ابنة فلان " بالالف والهاء فإذا اسقطت
الالف كتبت " هذه هند بنت فلان " بالهاء) . وقال ابن السراج في الخط ١٢٦ (فإن انثته على
لفظه قلت : ابنة زيد ، فأثبت الالف ووقفت بالهاء ، فإن وصلت بها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد ،
بإسقاط الالف كما كان في المذكر) .

ويرى ابن درستويه في كتاب الكتاب ٧٦ أنه لا يجوز حذف الف ابنة اذا وقعت بين علمين .

الثالث : حذفوا همزة ابراهيم واسماعيل وما أشببهما فى النداء ، نحو :
يا ابراهيم وياسماعيل^(١)، ويجوز إثباتها ، وحذفوها فى المصحف من
﴿يَا أَيُّهَا﴾^(٢) أين جاءت ومن ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾^(٣) و ﴿يَا أَهْلَ
يَثْرِبَ﴾^(٤) و ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾^(٥) .

الرابع : إذا كانت الهمزة بعد فتحة ، وبعد الهمزة ألف لم يثبت للهمزة
صوره تقول : هذا فعل زيد وعمرو أخطئنا أم أصابا ، وقرأ كتابك^(٦) ١/١٠٥
ومنهم من يكتبها (٧)ألفاً ، وهو الأولى عندى ؛ لئلا يلتبس بالواحد^(٨) .
وكتبوا لَجَوْاً وقرؤوا^(٩) ، ويلجؤون ويقرؤون ، بواوٍ واحدة^(١٠) ، ومن
كَتَبَ قرأاً ، بآلفين كَتَبَ لَجَوْاً واولجؤون بواووين^(١١) . فإن كان قبل

(١) نسبه ابن السراج فى الخط ١٢٨ إلى احمد بن يحيى ثعلب ، وقاله ابن قتيبه فى أدب الكاتب
٢٢٦-٢٢٧ .

(٢) فى النسختين وفى القرآن الكريم بحذف الهمزة وإبقاء ألف مكانها سورة البقرة ٢١ وغيرها إذ
وردت فى القرآن الكريم خمسين ومائة مرة .

(٣) سورة آل عمران ٦٤ وغيرها إذ وردت فى القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة .

(٤) سورة الأحزاب ١٣ .

(٥) صورة الصافات ١٠٢ .

(٦) ب : أخطأ ... وقرأ . ك : أخطاء ... وقرأ . والصحيح ما اثبتته .

(٧) ب : من لام يكتبها .

(٨) فيكتب : أخطأ ا ، قرأاً ، وهو رأى ابن قتيبه فى أدب الكتاب ٢٢٧ ، وابن درستويه فى كتاب
الكتاب ٦٧ ، والصولى فى أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٩) فى النسختين بون ألف فاصلة .

(١٠) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ (فإذا قلت : قروا واستهزؤا كان القياس أن يكتبوه بواووين ،
واو للهمزة وواو للجمع إلا أنهم كرموا اجتماع واووين ، فحذفوا الهمزة وكذلك يقرؤون
ويهزؤون) وانظر : أدب الكتاب ٢٦٤ ، كتاب الكتاب ٣٢ .

(١١) الفرة ٢/٢٣٥ ب .

الهمزة كسرةً أو ضمة ثبتت في التثنية، وسقطت في الجمع ، تقول :
حتى يُخَطِّبَ فيه ، وَيُطَوِّأُ ، عنه وحتى يَخْطِئُوا وَيُيَطِّئُوا^(١)
فَأَمَّا ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) ونحوها فلك الخيارُ في كَتَبَهَا بواو قبلها ياءُ^(٣)
وهي كتابة المصحف^(٤) ، وبواوٍ مِنْ غير ياء^(٥) ، وتكتَّبُ
﴿الْخَاطِئِينَ﴾^(٦) والقارئين ، وفي النصب والجر ، بياء واحدة^(٧)
[وللمرأة أنت تخطئين ولم تخطيء بياء واحدة^(٨)] وقد حذفوا في
المصحف همزة ﴿الرُّعْيَا﴾^(٩) ، ﴿رُعْيَايَ﴾^(١٠) ، وهمزة ﴿يَا أَلِيَّ
الْأَلْيَابِ﴾^(١١) ، وهمزة أنتم من ﴿هَذَا أَنْتُمْ﴾^(١٢) .

الخامس : إذا كان قبل الهمزة ياء أو واو ساكنان لم يثبت للهمزة صورة ،

(١) ك : (يخطف وييطو) دون ألف بعدها ، وانظر : أدب الكاتب ٢٧٠ .

(٢) سورة الأنعام ه وغيرها فقد وردت في القرآن أربع عشرة مرة .

(٣) هذا مذهب الكوفيين والأخفش ، كما نصَّ عليه الزجاجيُّ في الجمل ٢٨١ .

(٤) ليست هذه كتابة المصحف بل علي الرأي الثاني وهو أن تكتب بواو من غير ياء . وانظر : أدب الكاتب

٢٦٤ .

(٥) هذا مذهب البصريين (الجمل ٢٨١)

(٦) سورة يوسف ٢٩ .

(٧) قال ابن السراج في الخط ١٢٠ : (كتبوها بيا واحدة وكرهوا اجتماع ياعين) وقال ابن قتيبة في أدب

الكاتب ٢٦٤ : (لا اختلاف في ذلك) وانظر : كتاب الكتاب ٢٢ .

(٨) تكلمة من (ك)

(٩) من قوله تعالى في سورة يوسف ٤٣ وقال الملك إنني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملائمة أفتوني في رعي أي ان كنتم للرعي تعبرون . وغيرها

ففي القرآن الكريم وردت أربع مرات .

(١٠) من الآية السابقة ، وأيضاً في سورة يوسف ١٠٠ .

(١١) سورة البقرة ١٧٩ وغيرها ففي القرآن وردت أربع مرات .

(١٢) سورة آل عمران ١١٩ .

نحو : خطيئة وسوءة ومقروعة ، فإن كان الساكن بعدها جاز حذفها وإثباتها^(١) نحو : مشؤم ، ومزؤد ، وسؤول ومسؤول.

السادس : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة قطع ، فإن شئت أثبتتها ، وهو الأصل ، وإن شئت حذفته الواحدة ، وجعلت على الأخرى مدة^(٢) نحو : أأنتَ^(٣) وأنتِ وأأ إذا^(٤) وأذا ، أأكرمت ؟ وأكرمت ؟ ، وقد قلبوا الثانية في الكسرة والضمة ياءً وواواً^(٥) ، قالوا : أيذا وأوكرمت ؟ وليس في المصحف أيذا بالياء إلا في الواقعة^(٦) ، والباقي بألف واحدة^(٧).

السابع : إذا أضفت المهموز إلى نفسك صارت الهمزة حشواً ، ولها حكم الحشويه ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، فتكتب ياءً ، نحو : خطئى^(٨) وجزئى ، ويجوز حذفها .

الثامن : أجاز الكسائي^(٩) حذف همزة أن في نحو ﴿لَوْ أَنَّ﴾^(١٠) إذا خففتها نحو : لَوْنٌ.

(١) انظر : أدب الكاتب ١٦٥ ، الخط ١٢٠ ، الجمل ٢٨١ .

(٢) أدب الكاتب ٢٢٣ ، الخط ١٢٢ ، كتاب الكتاب ٢٥ .

(٣) سورة المائدة ١١٦ ، وقد مرت الآية ص ٣٣٠ .

(٤) سورة المؤمنون ٨٢ وقد مرت الآية ص ٣٣١ .

(٥) أدب الكاتب ٢٢٤ ، الخط ١٢٢ .

(٦) قوله تعالى في سورة الواقعة ٤٧ وكانوا يقولون : أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أ إنا لمبعوثون .

(٧) الإسراء ٤٩ ، ٩٨ ، مريم ٦٦ ، المؤمنون ٧٢ ، النمل ٦٧ ، الصافات ١٦ ، ٥٣ ، ق ٣ ، النازعات

١١ .

(٨) في النسختين : خطائى ، وهذا غير صحيح

(٩) انظر الفرة ٢/٣٣٦ ب

(١٠) سورة البقرة ١٦٧ وسورة الزمر ٥٨ .

الفصل الثانى

فى الألف

وفيه فرعان :

الفرع الأول

فى إثباتها

ولها مواضع :

الأول : إذا كانت الألف فى آخر اسم أو فعل ثلاثيين ، فإن كانت منقلبة عن الياء كتبت بالياء ، حملاً على ، الأصل^(١) نحو : رحي وفتى وردى ، ورمى ، وسعى ، وإن^(٢) كانت منقلبة عن الواو كتبت بالألف^(٣) ، نحو : عصاً وقنا^(٤) ودعا وغزا^(٥) .

[ويعتبر الانقلاب بأشياء^(٦) ، منها :

الاشتقاق ، نحو :رمى يرمى رمياً ، وغزا يغزو غزواً^(٧)]

ومنها : التثنية والجمع ، نحو : فتيان وعصوان ، ورحيات وقنوات .

ومنها : اتصال الضمير ، نحو : رَمَيْتْ ، وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْكَ ، وَغَزَوْتُكَ .

ومنها : الإمالة ، نحو : الردى ، فتكتبه بالياء .

(١) أدب الكاتب ٢٥٦ ، الجمل ٢٧٠ ، الخط ١٢٢ ، كتاب الكتاب ٤٢ .

(٢) ك : وإذا .

(٣) المصادر السابقة إلا كتاب الكتاب فى ص ٤١ منه

(٤) ب : وقنى .

(٥) قال الأنبارى فى كتابه عمدة الأدباء ٢ أ فى الضحى والصبى : (ذهب البصريون إلى أنه يكتب الألف لكونهما من نوات الوار لأنهما من الضحوة والصبوة ، وذهب الكوفيون إلى أنه يكتب بالياء وإن كان من نوات الواو لأنه بالضمة والكسرة فى أوله نزل منزلة ما أوله واو) .

(٦) انظر : كتاب الكتاب ٤٠ - ٤١ ، الغرة ٢/٣٣٢ أ .

(٧) تكملة من (ب) .

وأما نحو على وإلى ولدى وحتى ومتى ، فنكتب بالياء " لإضافتها إلى الضمير ، نحو : إليك وعليك^(١) وأماً " أولاً " الذى هو اسمٌ موصول فيكتب بالفاء قبلها واو^(٢) ، ويجوز بالياء وحذف الواو^(٣) . وكل ما ذكرناه مما يكتب بالياء يجوز كتبه بالألف حملاً على اللفظ ، ولا يعتبر الانقلاب^(٤) ، وهو مذهب الفارسي^(٥) وغيره^(٦) .

الثانى: إذا زاد الاسم والفعل على ثلاثة أحرف فلك الخيارُ فى كتبه بالياء والألف ، من غير أن تعتبر الانقلاب^(٧) ، نحو : مُعطى ومُرامى

(١) أدب الكاتب ٢٦١ ، كتاب الكتاب ٤٣ ، عمدة الأدباء ٥١ .

(٢) هذا قول البصريين ، انظر : الفرة ٢/٣٣٣ ب .

(٣) انظر : كتاب الكتاب ٤٣ ، الممدود والمقصود للوشاء ٤٠ ، عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء للأنبارى ٤ ب .

(٤) هو مذهب أهل الكوفة ، نص عليه ابن ولاد فى المقصور والممدود ٦ وانظر : الممدود والمقصود للوشاء ٤٠ ، كتاب الكتاب ٤٦ ، المنقوص والممدود للفراء ١١ .

(٥) قال أبو على الفارسي فى المسائل الحلبية ٦٩ بعد أن ناقش القائلين بمراعاة الانقلاب ورد حججهم قال : (فالقياس أن يعتبر فى ذلك اللفظ ، فيكتب على ما عليه اللفظ ، ولا يعتبر الأصل المنقلب عنه) .

(٦) كالفراء ، والوشاء ، وابن درستويه .

(٧) اختصر المؤلف رحمه الله قول شيخه ابن الدهان فى الفرة ٢/٣٣٣ ب : (فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف وكانت الألف أخيراً كتبها بالياء نحو معطى ... إلا فى قول من كتبه على اللفظ) . فجعل المؤلف الأمرين جائزين ، وهذا قول الأنبارى فى عمدة الأدباء ٢ - ٣ ، والصولى فى أدب الكتاب ٢٥٣ ، أما الجمهور فهم على خلافه وقد نص الفارسي على أن القائلين بمراعاة الانقلاب هو فى الثلاثى . انظر : المنقوص والممدود للفراء ١٤ ، أدب الكاتب ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، المقصور والممدود لنقطويه ٢٧ ، الممدود والمقصود للوشاء ٣٧ ، الجمل ٢٧٠ ، ٢٧١ ، الخط لأبن السراج ١٢٣ وفيه حكي الإجماع فى ذلك ، كتاب الكتاب ٤٤ .

ومستعطى ، ونحو مَغزَى ومستدعى ، وأعطى وأغزى واستدعى (١) .
 الثالث : المقصور اذا اتصل الضمير بثلاثيه ورباعيه وخماسيه ، فاكتبه ١/٨٠٦
 بالالف (٢) نحو : عصاك ورحاك ويشراك ، ومغزاه ومستقصاه ،
 ونحو : رماه وغزاه واستعطاه ، وكتبوها فى المصحف بالياء فى
 حال الإمالة ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتِيهَا ﴾ (٣) وكقوله :
 ﴿ فَفَضِيهِنَّ ﴾ (٤) و ﴿ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوِيَّهٖ ﴾ (٥) وصارت سنة " فلا تُغَيِّرُ " .
 الرابع : قد زادوا ألفاً بعد واو الجمع ، والواو الساكنة التى هى لام الفعل ،
 فى حالة الرفع ، إذا لم يتصل بضمير المفعول (٦) ، نحو : ضربوا ،
 وقتلوا ، ولم يضربوا ولم يقتلوا ، ونحو : يغزوا ، ويدعوا ، وجاءت فى
 المصحف ، فى قوله تعالى : ﴿ أُولُو أَقْوَةٍ ﴾ (٧) . وكتبوا " الربا " بواو ،
 وزادوا بعدها ألفاً هكذا ﴿ الربوا ﴾ (٨) ، فإن قلت : " ضربوك ويغزوك "

(١) يستثنى من ذلك ما وقع قبل آخره ياء فيكتب بالالف كالدنيا والعليا وأعيانظر : أدب الكاتب ٢٥٨ ،

الخط ١٢٢ ، الجمل ٢٧١ ، كتاب الكتاب ٤٤-٤٥ .

(٢) انظر : ادب الكاتب ٢٦٠ ، كتاب الكتاب ٤٥ ، عمدة الأدباء ١٢ .

(٣) سورة طه ١١ وسورة القصص ٣٠ .

(٤) سورة فصلت ١٢

(٥) سورة القصص ٥٠ .

(٦) هذا قول ابن قتيبة والكسائى والأخفش وثلعب وابن خالويه

انظر : أدب الكاتب ٢٢٥-٢٢٦ ، أدب الكتاب للصولى ٢٤٦ ، والألفات لابن خالويه ٦٣-٦٦ ، كتاب

الخط ١٢٥ ، الفرة ٢/٢٢٨ ب .

ورأى الفراء والزجاجى وابن السراج وابن درستويه ، والمبرد ، أن ذلك خاص بكل فعل معه واو الجمع

انظر : الجمل ٢٧٥ ، وكتاب الخط ١٢٥ ، وكتاب الكتاب ٨٣ ، وأدب الكاتب ٢٢٥ - ٢٢٦ ، والألفات

٦٧ ، وأدب الكتاب ٢٤٦ .

(٧) سورة النمل ٣٣ .

(٨) من قوله تعالى فى سورة البقرة ٢٧٥ ، وغيرها فى أربع آيات أخرى .

لم تثبت الألف ، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيداً للضمير
أُثبت الألف^(١) ، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيداً للضمير أُثبت
الألف^(٢) فأما ظالمو زيد^(٣) ، وبنو عمرو^(٤) وهمو ، وأنتمو ، فلك
الحذف والإثبات ، والحذف أحسن . وهذه الألف المزيده ، لم يُثبتها
المحققون من أهل اللغة العربية ، وهي في المصحف العزيز ثابتة .
الخامس : إذا اجتمع في كلمة ألفان بينهما همزة أثبتتها ثلاثتها ، وإن شئت
حذفت أحدها ، نحو برا أ ات^(٥) ، وبرآت ، فإن اجتمع ألف وهمزة
كتبتهما بالفين ، أو ألف ومدة ، نحو : أ ادم ، وأدم ، وبرآة
وبرآة^(٦) .

السادس : كتبوا هذا وهذان وهؤلاء^(٧) ، بألف وغير ألف^(٨) ، ومن أثبت
ألف هؤلاء كتب بعدها واواً ؛ عوضَ الهمزة^(٩) .

(١) كتاب الكتاب ٨٢ ، الفرة ٢/٣٢٨ ب ، أدب الكتاب ٢٤٦ .

(٢) نسب ابن السراج هذا القول إلى الكسائي : (الخط ١٢٥) ونسبه ابن الدهان إلى ثعلب (الفرة
٢/٣٢٨ ب) .

(٣) انظر : الألفات ٦٧ .

(٤) انظر : الخط ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٨٣-٨٤ ، أدب الكتاب للصولي ٢٤٦ ، الفرة ٢/٣٣٤ أ .

(٥) الجمل ٢٨٢ ، الفرة ٢/٣٣٠ ب ، كتاب الكتاب ٦٨ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٦) كتاب الكتاب ٦٧ ، أدب الكاتب ٢٢٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٧) الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٢٧٨ ، الخط ١٢٨ .

(٨) الفرة ٢/٣٣٣ أ .

(٩) انظر : كتاب الكتاب ٧٩ .

السابع : أثبتوا الألف في كلماتٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، قالوا : مائة^(١) ومائتان ، ومنهم
من حذفها^(٢) ، وأثبتوا عوضَ تنوين المنصوب ألفا ، وإن لفظوا بالنون
قالوا : رأيت زيدا^(٣) ، وكتبوا في المصحف ﴿وَلَا أُضَعُّوْا خِلَالَكُمْ﴾^(٤)
﴿أَوَّلًا أَدْبَحْنَهُ﴾^(٥) بالالف ، والأصلُ عدمُها^(٦) .

-
- (١) أدب الكاتب ٢٤٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٤ الخط ١٢٥ . وأثبتوها فرقا بينها وبين منه كما
قال الأخفش ، وأنظر : أدب الكتاب للصولي ٢٤٦ .
(٢) قال ابن السراج في الخط ١٢٥ : (قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتاب كتب مائة كما يكتبون ،
ومن أثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها) .
(٣) كتاب الكتاب ٨٥ ، ٨٩ ، كتاب الخط ١٢٤ .
(٤) سورة التوبة ٤٧ .
(٥) سورة النمل ٢١ .
(٦) الفرة ٣٢٩/٢ أ .

الفصل الثاني

في حذفها

وقد حُذِفَتْ في مواضع :

الأوّل : ما كان على فاعل فهو على ضريين : عَم ، وغيرُ عَمٍ ، وغيرُ العَمِّ ، وغيرُ العَلَمِّ لا تحذف ألفه ، نحو : ضارب ، وكاهل ، وياقر ، والعَلَمُ نوعان : كثير في كلامهم ، وقليل ، والكثيرُ قسمان : قسم لم يستعمل بالألف واللام وهو اسم ؛ نحو : خالد وصالح ومالك ، وأك في حذفِ أَلِفِهِ الخيارُ إذا سَمِيَتْ به. (١)

وقسم استعمل بالألف واللام ، نحو : حارث والحارث ، وهذا تحذف ألفه مع

الألف واللام ، وتثبت في عدمهما ، فتقول : الحرثُ ، وحارثُ (٢).

وأما القليلُ فنحو : جابر وحاتم ، وهذا لا تحذف ألفه (٣).

الثاني : حذفوا ألف إبراهيم واسماعيل وإسحق ؛ لكثرة الاستعمال (٤) ، ولم

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، كتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لأنه ليس من أسمائهم صلح ولا خلد ولا ملك فيليس بذلك) كتاب الخط ١٢٩ ، أدب الكاتب ٢٤٤ .

(٢) أدب الكاتب ٢٢٩-٢٣٠ ، والجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٠ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٣٠ (وقال بعض أصحاب الإعراب : إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام ، لتلاً يشبه حرباً فيلتبس به ، ثم ادخلوا الألف واللام ، فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس ؛ لأنهم لا يقولون الحرب وهو اسم لرجل) .

(٣) أدب الكاتب ٢٢٩ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب .

(٤) أدب الكاتب ٢٢٩ كتاب الكتاب ٨٠ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب .

يحذفوا ألف طألوتَ وجألوتَ^(١) ، ودأودَ وإن كثر استعماله^(٢) .

الثالث : حذفوا ألف الرحمن وسليمن وعثمان ومروان ؛ لكثرة الاستعمال ، والأولى إثباتها إلا في الرحمن ، فإن حذفت الألف واللام من الرحمن ، فأثبتتها أولى نحو " رحمان الدنيا والآخرة^(٣) .

الرابع : حذفوا في المصحف ألف فاعل ، في جمع السلامة إذا كان وصفاً ، نحو : ﴿ الصَّدِّقُونَ ﴾^(٤) ، ﴿ الشُّكْرُونَ ﴾^(٥) ، ﴿ الكَافِرُونَ ﴾^(٦) ، ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾^(٧) والأولى في الكتابة إثباتها . فإن كان معتل الفاء أو

العين أو اللام ، أو كان مضاعفاً ، أو جُمِعَ بالالف والتاء لم يحذفوها ، نحو : ١/٨٠٧ الواعدون والقائمون والغازون والعادون والصالحات^(٨) وقيل : إن حذفت الف الصالحات أحسن من إثباتها^(٩) .

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، وكتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لقلة استعمال ذلك) ، الغرة ٢/٣٣٠ ب .

(٢) أى : داود ، قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٢٩ (لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوین لاختل الحرف) . انظر : الغرة ٢/٣٣٠ ب .

(٣) أدب الكاتب ٢٣٠ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٤) سورة الحجرات ١٥ وسورة الحشر ٨ .

(٥) ليس في القرآن الكريم الشاكرون بالرَّفْع ، ولكن هناك الشاكرين ، وشاكرون قال الله تعالى في سورة الأنبياء ٨٠ : " وَعَلَّمْنَاوَا صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ " وقال في سورة آل عمران ١٤٤ : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ويسجى الله الشاكرين " .

(٦) سورة البقرة ٢٥٤ .

(٧) حذف ألفها مذهب الكوفيين ، انظر : الخط ١٢٨ ، أدب الكاتب ٢٣١ ، كتاب الكتاب ٧٥ ، وقال

الصولي والفارسي اثباتها أولى ، انظر : الغرة لابن الدهان ٢/٣٣٠ ب - ٣٣١ أ وأدب الكتاب ٢٤٥ .

(٨) أدب الكاتب ٢٣١ ، الغرة ٢/٣٣١ أ ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٩) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٣٢ .

الخامس : حذفوا (١) في المصحف أَلِف ﴿ السموات ﴾ (٢) التي بعد الميم ،
وَأَلِف ﴿ الملائكة ﴾ (٣) التي بعد اللَّام ، والقياس في غير المصحف
إثباتها .

السادس : حذفوا الألف ثلاثة ، وثلاثين ، وثمانية ، وثمانين (٤) ، وإثباتها
جيدٌ (٥) . وكلُّ مَوْضِعٍ حُذِفَتْ مِنْهُ الياءُ فِي ثَمَانِ تَثَبَّتْ فِيهِ الألفُ (٦) ،
وكل موضع تثبت فيه ياءها ، كالإضافة والتركيب ، فأثبتها وحذفها
جائزان (٧) .

السابع : أَلِف ما الأستفهامية إذا اتَّصَلَتْ بحرف الجرِّ حذفت ، نحو : فِيمَ ؟
وَعَمَّ ؟ وَبِمَ ؟ وَلِمَ (٨) ؟ فَإِنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً أُثْبِتَتْ إِلاَّ مَعَ الباءِ نحو : رَغِبْتُ
فِيما رَغِبْتُ فِيهِ ، وَسَيَجِيءُ بَيَانُها فِي فصلِها (٩) .

(١) انظر : أدب الكاتب ٢٣٢ ، كتاب الكتاب ٧٣ ، الخط ١٢٨ ، الجمل ٢٧٥ .

(٢) سورة البقرة ٣٣ .

(٣) سورة البقرة ٣٠ .

(٤) أربع كلمات مفردة كانت أو مركبة . انظر : أدب الكاتب ٢٣٣ ، كتاب الكتاب ٧٤ - ٧٥ ، الخط
١٢٨ ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٥) في الغرة ٢/٣٣١ أ ، : (اثباتها وحذفها جيدٌ) .

(٦) كتاب الكتاب ٧٦ ، أدب الكاتب ٢٣٣

(٧) كتاب الخط ١٢٨ ، الغرة ٢/٣٣١ أ .

(٨) أدب الكاتب ٢٣٤ ، كتاب الخط ١٣١ ، وفيه : (تحذف منها الألف فرقا بين الأستفهام والخبر)

(٩) ص ٣٧٢ .

الفصل الثالث

فى الواو

وفيه فرعان

الفرع الأول

فى إثباتها

وله مواضع

الأوّل : زانوا وا الواو فى عمرو، إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، عارياً [من الإضافة^(١)] والألف واللام والتثنية والجمع ؛ للفرق بينه وبين عمر ، فإذا نُصِبَ فرق بينهما فى الخطّ بغير الواو ، وهو الصرّف ، فتثبت فيه ألف عوض التنوين^(٢) .

الثانى : كل فعلٍ عينه واو اتصلت به واو الجمع كُتِبَ بواوين ، نحو : استووا ، ويستوون ولّوا ، ويلوون ، ويجوز حذف أحد الواوين فى المستقبل^(٣) ، وهو فى المصحف كذلك^(٤) ، وقد حذفه بعضهم من الماضى ، وهو قبيح ؛ لالتباسه بالواحد^(٥) ، فإن كانت الكلمة اسماً ، نحو : المؤونة والغُورِ كان كتبه بواوين أولى^(٦) .

ب / ١٠٧

(١) تكملة من (ب)

(٢) أدب الكاتب ٢٤٥ ، الجمل ٢٧٤ ، كتاب الكتاب ٨٦ ، الخط ١٢٥ ، الغرة ٢/٣٢٩ .

(٣) أدب الكاتب ٢٤٢-٢٤٣ ، الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٦٧ ، الخط ١٢٧ ، وفيه : (قال أبو بكر :

وإنما فعلوا ذلك لأن بين الواوين حرفاً قد سقط وهو الألف كان الأصل احتوى واستوى وأتوى

، فلما دخلت الواو حذف الألف فلهذا جمعوا بين واوين)

(٤) كقوله تعالى فى سورة آل عمران ٧٨ : " وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب ...) الآية

(٥) انظر : الجمل ٢٧٦

(٦) الغرة ٢/٣٣٤ ب

الثالث : قد أثبتوا الواو على خلاف النطق بها ، قالوا : على بن أبو طالب ،
 ويتكلمون بالياء (١) وكتبوا في المصحف : ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ (٢) و ﴿ الزَّكَاةُ ﴾ (٣)
 و ﴿ الْحَيَاةُ ﴾ (٤) و ﴿ الْمَشْكُوتَةُ ﴾ (٥) و ﴿ الرِّبَا ﴾ (٦) بالواو ، واللفظ
 بالالف (٧).

الرابع : قد زدوا الواو في المصحف قبل الهمزة في مثل ﴿ شُرْكَاؤُكُمْ ﴾ (٨)
 ﴿ شَفَعَاؤُكُمْ ﴾ (٩) و ﴿ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ (١٠) و ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ ﴾ (١١)
 و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُا ﴾ (١٢) ولم يطرد في كل مواضعه . وزادوا الواو بعد
 الهمزة المرفوعة في قوله : ﴿ جَزَاؤُكُمْ ﴾ (١٣) سَيِّئَةٌ بِمِثْلِهَا (١٤) أين جاءت غالباً

(١) المصدر السابق

(٢) كقوله تعالى في سورة البقرة ٤٣ " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين "

(٣) كقوله تعالى في سورة البقرة ٨٦ " أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، فلا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينصرون "

(٤) سورة النور ٣٥ .

(٥) انظر ص ٣٦١ .

(٦) في كتاب العين ٣/٣١٧ : (كتبت على لغة من يفخم الألف التي مرجعها إلى الواو نحو : الصلاة
 والزكاة). وفي كتاب الخط ١٢٤ : (قال محمد بن يزيد رحمه الله : ليظهروا تفخيم الألف)

وانظر : أدب الكاتب ٢٤٧ ، الجمل ٢٧٨ ، كتاب الكتاب ٩٠-٩١ ، كتاب الخط ١٢٤

(٧) ٢١ / الشورى .

(٨) ١٣ / الروم .

(٩) ٨٧ / هود .

(١٠) كقوله تعالى في سورة التغابن ٥ " ألم يأتكم نبي الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم
 عذاب أليم " . وانظر سورة إبراهيم ٩ .

(١١) سورة النمل ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، وفي سورة القصص ٢٨ : " يا أَيُّهَا الْمَلَأُ "

(١٢) في النسخين " جزأو " بواو قبلها ، وهذا غير صحيح

(١٣) سورة يونس ٢٧ .

الفرع الثاني فى حذفها

حذفوا إحدى الواوين من داود ، ومن طاوس ، إذا سُمِّيَ به ، (١)
وحذفوا فى المصحف [الواو] (٢) الواحدة من ﴿الغَاوُونَ﴾ (٣) ومن قوله تعالى
﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ (٤) ، ﴿وَسَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (٥) و ﴿يَمْحُ﴾ (٦) اللُّهُ
الْبَاطِلَ﴾ (٧) وكتبوا ﴿المَوْعِدَةُ﴾ (٨) بواو واحدة وهى فى تقدير ثلاث واوات ،
والقياس أن تكتب واوين ، فأما نحو يسؤك وينؤك ﴿وَلَايُوعِدُهُ حِفْظُهُمَا﴾ (٩)
فكتب بواو واحدة .

(١) أدب الكاتب ٢٤٢ ، الخط ١٢٩ .

(٢) تكملة من (ب)

(٣) سورة الشعراء (٩٤) وايضا آيه ٢٢٤ منها

(٤) سورة الإسراء ١١

(٥) سورة العلق ١٨ .

(٦) ك : يمحو .

(٧) سورة الشورى ٢٤ .

(٨) سورة التكوير ٨ وانظر : أدب الكاتب ٢٦٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٥٥ .

الفصل الرابع

فى الياء

ولها أحكام :

الأول : المنقوص : يكتب الذي فيه الألف واللام بإثبات الياء ، تقول : هذا القاضى والداعى والجوارى ، فإن كان منوناً أو غير منصرفٍ حذفَت ياءه فى الرفع والجر ، نحو : هذا قاضٍ ، وجوارٍ ، وتُثبِتُها فى النصب (١) ، وقد سبق ذكر الوقف (٢) عليه فى باب الوقف ، وتكتبه جميعه بالياء على مذهب يونس (٣) لأن الخط مبناه على الوقف (٤) .

الثانى : كل ياء وقعت آخر بيتٍ ، فإن كانت الكلمة منقوصة فقد عرفت ٨٠٨/أ حكمها ، كقوله :

فَاسْأَلِ النَّاسَ إِنْ جَهِلْتَ (م) وَإِنْ شِئْتَ قَضَى بَيْنَنَا بِذَلِكَ قَاضٍ (٥)

وإن لم تكن منقوصة فهى زائدة أو للإضافة ، فالزائدة كقوله (٦) :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَامِعًا : عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

(١) أدب الكاتب ٢٥٢ - ٢٥٥ ، الجمل ٢٧١ - ٢٧٢ ، الخط ١٢٩ .

(٢) القطب الأول ٢٠٢ أ

(٣) مذهب يونس ابن حبيب حذف الياء ، (الكتاب ٢/٢٨٩) .

(٤) انظر : الغرة ٢/٣٣٤ أ .

(٥) لم أعثر على قائله والبيت فى : الغرة ٢/٢٣٤ أ

(٦) هو امرؤ القيس . والبيت من معلقته التى مطلعها

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (ديوان ٨ ، ١١)

قوله (الغبيط) قال الأصمعي هو وقت الهودج ، وقال أبو عمرو الشيبانى : هو الهودج بعينه ، وقال

غيرهما : هو مركب من مراكب النساء . (انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٨) . والشاهد فى

البيت قوله (فانزل) فلم يثبت الياء الزائدة فى آخر البيت (فانزلى) والبيت فى : الأمالى الشجرية

٢/٩٣ ، شرح القصائد التسع ١/١١٧ ، شرح القصائد السبع ٣٧ .

وحذفها أولى ، والتي للإضافة كقوله (١) :

أَلَا أَيُّهَا ذَا (٢) اللَّيْمِ أَحْضُرُ الْوَعَى . وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي (٣)

وإثباتها أولى ، وينشد بيت عدي بإثبات الياء وحذفها ، وهو . قوله :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ . أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي

الثالث : قد حذفوا الياء في المصحف مما القياس إثباته فيه ، كقوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ (٤) رَأَى كَوْكَبًا ﴿ (٥)

وقوله ﴿ تَرَأَ الْجَمْعَانَ ﴾ (٦) وقوله : ﴿ فَهُوَ يَشْفِين ﴾ (٧) وأمثالها . وقوله

﴿ بِهَادِ الْعُمَى ﴾ (٨) وقوله : (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (٩) .

وقد كتبوا آية إذا كانت مجرورة بياء بن بعد الهمزة كقوله تعالى : ﴿ فَاتِ

بَأَيَّةٍ ﴾ (١٠) (وكتبوا) ﴿ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١١) بياء بعد الألف .

(١) سبق تخريجه في ١ / ٥٩٤ .

(٢) بيت لعدي بن زين من قصيدة كتبها من السجن للنعمان بن المنذر (ديوانه ٩٣) قوله : (مالكا)

أصله مالكة بحذف الهاء أو أنه جمع لها ، والمالكة : الرسالة . أنظر الأغاني ٢/٣٦ ، والتمام لأبن

جنى ١٥٩ ، حاشية الدمهوري ٥٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، حاشية يس ٧٩/٢ ، ٢٥٩ ، الفرة ٢/٣٤٤ أ

اللسان (ألك) ، المحتسب ١/٤٤ ٣٣٥ ، الممتع ١/٧٩ ، المنصف ١/٣٠٩ ، ٢/١٠٤ .

(٣) سورة المائدة وهذه الآية لاشاهد فيها إذ يأتي في المصحف بياء ، ولو استشهد بقوله تعالى في سورة

النساء ١٤٦ " ... وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً " لكان صحيحاً .

(٤) نساquite من النسختين

(٥) سورة الأنعام .

(٦) سورة الشعراء

(٧) سورة الشعراء ٨٠ .

(٨) سورة الروم ٥٣ أما آية سورة النمل ٨١ فالياء فيها مثبتة .

(٩) سورة الرعد ٩ .

(١٠) سورة الشعراء ١٥٤ وهي في المصحف بياء واحدة .

(١١) سورة الأنعام ٣٤ .

الفصل الخامس

في " ما "

إذا اتصلت " ما " بكلام قبلها فمنه : ما يحسن أن توصل به ويجوز فصله ، ومنه ما يلزم وصله ، ومنه ما لا يحسن وصله ، ولا تخلو أن تكون : حرفاً أو اسماً ، فإن كانت حرفاً كُتِبَتْ موصولةً (١) نحو : إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وأينما تكن أكن ، ومهما تفعل أفعل . وإن كانت اسماً بمعنى الذي فصلتها (٢) نحو : إِن مَافَعَلْتَ حَسَنٌ وَأَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي ، وقد كتبوها في المصحف ، وهي اسمٌ مفصولة وموصولة .

(١) أدب الكاتب ٢٣٤ - ٢٣٥ ، كتاب الكتاب ٥١ ، كتاب الخط ١٣٠ ، الغرة ١٣٣١/٢ .

(٢) المصادر السابقة

فالمفصلة قوله تعالى : " إِنَّ مَاتُوْعَدُوْنَ لَاتِ (١) " والموصولة
 " إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ (٢) " و ﴿ أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ (٣) ﴾ . وتكتب
 " بِئْسَمَا وَعِلْمًا " موصولة ومفصلة (٤) وان كانت اسماً ، وتكتب نِعْمًا موصولة
 بميم واحدة ، ومفصلة بميمين (٥) ، وتكتب رَبُّمَا إذا كانت حرفاً (٦) موصولة ،
 وإذا كانت اسماً مفصلة (٧) ، فأما مع حروف الجر فلا تكون إلا
 موصولة (٨) ، إسماً كانت أو حرفاً ، نحو : بما ، ولا وفيما وعمًا ، وممًا ،
 ويجوز فصل ما يقوم من الحروف بنفسه نحو : من ، وعن (٩)

(١) سورة الأنعام ١٣٤

(٢) سورة طه ٦٩

(٣) سورة الأنعام ١٤٣

(٤) منع ابن درستويه في كتاب الكتاب ٥٧ وصل " قل ما " وتابعه ابن جني ، انظر الفرة ٢/٣٣٢ أ

(٥) أدب الكاتب ٢٣٧ ، كتاب الكتاب ٥٧ ، كتاب الخط ١٣١ ، الفرة ٢/٣٣١ ب - ٣٣٢ أ

(٦) أي إذا كانت كافة أو زائدة .

(٧) أي إذا كانت بتقدير شيء ، انظر : الفرة ٢/٣٣٢ أ .

(٨) سبق القول إن ما الاستفهامية إذا اتصلت بحرف جر حذف الفها (انظر ص ٥٥٣) فالمقصود هنا

غير الاستفهامية ، وانظر : كتاب الكتاب ٥٣ ، أدب الكاتب ٢٣٨ .

(٩) الفرة ٢/٣٣٢ أ .

الفصل السادس

(" فى "لا")

وقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة^(١) ، فإن اتصلت بأن الناصبه للفعل حذفت النون للخط وأدغمت فى اللام^(٢) ، كقولها : أريد ألا تفعل ، وإن كانت المخففة من الثقيلة أثبتت^(٣) النون وفصلت^(٤) كقوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٥) " وكتبوا : " وَحَسْبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً^(٦) " مفصولة عند من رفع تكون^(٧) ، وموصولة عند من نصبها .

فأما إن الشرطية فتكتب مفصولة^(٨) كقوله تعالى : ﴿ إِنْ

لَا تَفْعَلُوا^(٩) ﴾ (١٠)

(١) كذا أيضا فى الغرة ٢/٣٣٢ أ ، والصحيح أن فى هذا خلافاً فأوجب فصلها ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٢٤٠ ، وأبن السراج فى الخط ١٣١ قال : " وأما كي لا ، فتكتب مقطوعة لأن "لا" هنا ليست بصلة ، لأنك تقول : أتىك كي لاتفعل ، فدخل لا ، للنفي كما تقول : حتى تفعل وحتى لاتفعل ، فلا هاهنا نافية دخلت لمعنى ، وليست : كي لا " مثل كيما ، لأن دخول "ما" كي" وخروجها فى المعنى واحد) . وأوجب وصلها ابن درستويه فى كتاب الكتاب ٦٠ .

(٢) أدب الكاتب ٢٣٩ ، كتاب الكتاب ٥٩ ، كتاب الخط ١٣١ ، الغرة ٢/٣٣٢ أ .

(٣) ك " أثبت .

(٤) المصادر السابقة

(٥) سورة طه ٨٩ .

(٦) سورة المائدة ٧١ .

(٧) قراءة أبى عمرو والكسائى وحمزة ويعقوف وخلف اليزيدى والأعمش . انظر : الإتحاف ٢،٢ ،

وإعراف القرآن للنحاس ١/٥١٠ ، البحر المحيط ٣/٥٣٢ .

انظر : المصادر السابقة

(٨) خالف المؤلف رحمة الله رأى العلماء إذا يجب الوصل هنا انظر : إيب الكاتب ٢٣٩ ، كتاب

الكتاب ٦٠ ، الخط ١٣١ .

(٩) فى النسختين (ان لاتفعلوا) وهذا غير صحيح

(١٠) سورة الأنفال ٧٣ .

وقد كتبوا " لِئَلَّا " كلمةً واحدةً (١)، وهى فى تقدير ثلاثة أَحْرَفٍ : لَامٌ كِي ، وَأَنْ النَّاصِبَةَ وَلَا النَّافِيَةَ (٢)؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَقُومُ نَفْسَهَا فُوصِلَتْ بِأَنْ ، وَوُصِلَتْ أَنْ بِلَا ؛ لِأَنَّهَا نَاصِبَةٌ (٣) ، وَكُتِبَتْ هَمْزَتُهَا يَاءً ؛ لِلْكَسْرِ (٤) [قَبْلَهَا] (٥) وَأَدْغَمُوا النُّونَ فِي اللَّامِ .

الفصل السابع

فى " مَنْ " .

إذا اتصلت " من " بكلامٍ قَبْلَهَا كُتِبَتْ مَوْصُولَةٌ وَمَفْصُولَةٌ ، نَحْوُ : عَمَّنْ أَخَذْتَ وَفِي مَنِّ رَغِبْتَ ؟ إِلَّا أَنْ وَصَلَهَا مَعَ الْإِدْغَامِ أَوْلَى (٦) ، نَحْوُ : مِمَّنْ ، وَعَمَّنْ (٧) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ (٨) .

(١) أدب الكاتب ٢٤٠ - ٢٤١ ، كتاب الكتاب ٦٠ ، الخط ١٣٢ .

(٢) كتاب الخط ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) كان الواجب أن تكتب الهمزة ألفاً ؛ لأنها مفتوحة ولكن كتبت ياء " اتباعاً من الناس للمصحف كذا قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٥) تكلمة من (ب) .

(٦) ك : أو .

(٧) أكثر العلماء يرون أنه يجب الوصل إذا أمكن الإدغام ويجب الفصل إذا لم يمكن .

انظر : أدب الكاتب ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الخط ١٣١ ، كتاب الكتاب ٥٨ .

(٨) سورة النمل ٦١ .

وقد فصلت في قوله تعالى : (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ^(١)) فإن أصَلَّتْ بحرفٍ مفردٍ كالباء واللام والكاف ، نحو : بمن ^(٢) ، ولن ، وكمن ، فلا تكتب إلا موصولة ، لأن الحرف المفرد لا يقوم بنفسه .

الفصل الثامن

في اللام

كل كلمة أولها لام ، ودخل عليها [لام] ^(٣) التَّعْرِيفُ أدغمتها معها في اللَّفْظِ وأثبتها في الخط لامين ^(٤) ، نحو : اللَّيْلُ ، وَاللَّحْمُ ، وَاللُّجَامُ ، وقد كتبت بلامٍ واحدةٍ وليس بالكثير ^(٥) ، وإن دخلت لام الجرِّ أو القسم أو التوكيد على ذلك ، صارت ثلاث لامات في اللَّفْظِ ، ولامين في الخط ، نحو : لِّلَّيْلِ ؛ لأنَّ المدغم بلامين ^(٦) .

وأما " الذي " فيكتب واحدهُ وجمعهُ بلامٍ واحدةٍ ، نحو : الَّذِي وَالَّذِينَ ^(٧) لأنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ لاتن فصل منه ، ويكتب مُتْنَأُ بلامين ، نحو : اللَّذَانِ وَاللَّذِينَ ^(٨) وكتبوا في المصحف ﴿ اللّٰتِي ^(٩) ﴾ بلام واحدةٍ ، وكتبوا ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ^(١٠) ﴾ و﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(١١) ﴾ مفصولة ^(١٢) .

(١) سورة النساء .

(٢) ك : من

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) أدب الكاتب ٢٤٣ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٥) اختلفوا في كتابة اللَّيْلِ وَاللَّيْلَةِ ؛ فكتبها بعضهم بلام واحدة ؛ اتباعاً للمصحف وكتبها بعضهم بلامين . (أدب الكاتب ٢٤٤ ، الخط ١٢٨) .

(٦) أدب الكاتب ٢٤٤ .

(٧) أدب الكاتب ٢٤٣ ، الخط ١٢٨ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٨) المصادر السابقة .

(٩) سورة النساء ١٥ الموت أو يجعل الله لهن سبيلا " . وكذا : النساء ٢٣ ، ٣٤ ، ١٢٧ ، ويوسف ٥٠ والنور ٦٠ ، والأحزاب ٥٠ .

(١٠) سورة النساء .

(١١) في النسختين (مال) دون فاء .

(١٢) سورة المعارج ٣٦ .

الفصل التاسع

فى المدغم^(١)

إذا كان المدغم فى كلمتين كتب مفصلاً ؛ نحو : هل رأيت ، وقد تاب
وإن كان فى كلمة واحدة وكانا من جنس واحد ، أو كان أحدهما يوجب قلبَ
الآخر ، كُتِبَ حرفاً واحداً مشدداً ، نحو : شدَّ وعبَّ^(٢) ، ونحو : طيَّ وسيدَّ^(٣)
وإن لم يكونا مثليْن كُتِبَا على صورتِهِمَا ، نحو الرَّاكِب والطَّالِب .

الفصل العاشر

فى نواذر من الكتابة

كتبوا إحديهما بالياء وحققها أن تُكْتَبَ بالألف^(٤). وكتبوا " ياوُحِيَّ

بالواو ؛ كيلا تلتبس بـ " يا أُخِيَّ"^(٥) " وكتبوا تاءَ التَّأْنِيثِ فى آخر الأسمِ هاءٍ ١٠٩ / ب
وإذا اتَّصَلَتْ كتبوها تاءً ، نحو : صلاة ، وصلاتك ، ومنهم من كَتَبَهَا مع
المضافِ المظهر تاءً ، ونحو : صلات زيد^(٦) ، وكتبوا فى المصحف .

(١) انظر : الفرة لإبن الدهان ٢/٣٣٦ أ - ب .

(٢) مثالان لما أصله حرفان متماثلان أصليان .

(٣) مثالان لما أصله حرفان صارا متماثلين بعد قلب الواو ياء .

(٤) الفرة ٢/٣٣٦ ب .

(٥) أدب الكتاب ٢٥١ ، الفرة ٢/٣٣٦ ب .

(٦) أدب الكتاب ٢٥٠ - ٢٥١ ، الفرة ٢/٣٣٦ .

﴿ قُرْتُ عَيْنٍ (١) ﴾ و ﴿ بِنِعْمَتِ اللَّهِ (٢) ﴾ و ﴿ فَطَرْتَ (٣) اللَّهَ (٤) ﴾
و ﴿ رَحْمَةَ اللَّهِ (٥) ﴾ و ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ (٦) ﴾ و ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ (٧) ﴾ .
في كثير من مواضعها بالتاء (٨) وبالهاء (٩).

[وكتبوا (١٠)] يومئذٍ وليلتئذٍ وحينئذٍ ، وساعتئذٍ ، كلمة واحدة ما وكذلك
شبهها من أسماء الزمان المضافة إلى إذ (١١) ، وإن شئت كتبتها مفصولةً
والأول أكثر (١٢) .

وكتبوا في المصحف ﴿ وَيَكْ أَنَّهُ (١٣) ﴾ كلمة واحدة وكتبوا ﴿ كَائِنٍ (١٤) ﴾
بالنون وإنما هو تنوين دخل على أيٍّ ، ولم يكتبوا التنوين نوناً إلا في هذه
الكلمة وفي العروض .

-
- (١) سورة القصص ٩
(٢) سورة لقمان ٣١ .
(٣) كذا في النسختين ، والصحيح (فطرت) كما في المصحف .
(٤) سورة الروم ٣١ .
(٥) ، (٦) ، (٧) كُتِبَتِ الكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ بِالتَّاءِ المَفْتُوحَةِ فِي الآيَةِ رَقْمَ (٢١٨) مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وَالآيَةِ رَقْمَ
(٦١) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، وَالآيَةِ رَقْمَ ٥٨ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ .
(٨) فرحمة كتب بالتاء في : الأعراف ٥٦ ، وهود ٧٣ ، الروم ٥٠ .
وسنة كتب بالتاء في فاطر ٤٣ ، ولعنة كتب بالتاء في النور ٧ .
(٩) بالهاء كتبت رحمة في آل عمران ١٠٧ ، والزمر ٥٣ ، وأما سنة ففي الأحزاب ٦٢ ، ٢٨ ، والفتح ٢٣ ،
وأما لعنة ففي : البقرة ١٦١ ، آل عمران ٨٧ ، الأعراف ٤٤ ، هود ١٨ .
(١٠) تكلمة من (ك)
(١١) أدب الكاتب ١٤١ ، الخط ١٣٢ ، كتاب الكتاب ٦٢-٦٣ ، الفرة ٢٣٦/٢ ب ،
(١٢) قاله ابن الدهان في الفرة ٢٣٦/٢ ب .
(١٣) سورة القصص ٨٢ .
(١٤) سورة يوسف ١٠٥ ، وغيرها فقد وردت في القرآن الكريم سبع مرات .

الباب الخامس عشر في الخطاب

وله آلتان : الكاف والتاء

وكل منهما يكون تارة اسماً دالاً على الخطاب^(١)، وتارة حرفاً خالصاً للخطاب . فالأول نحو : ضربتك ، وضربت ، والثاني نحو : ذاك وأنت . وتكون التاء وحدها اسماً عارياً من الخطاب ، نحو : أرايتك - وهذا الفصل يتضمّن سؤالاً للمخاطب عن غيره ، فيفتقر فيه إلى آلة الاستفهام ، وإلى أن يشير بها إلى الشيء المقصود ، وإلى آلة تستدعي الخطاب ، وهي الكاف ، وفي وجودها معنيان : أحدهما جعل ماوضع للحضور غائباً ، والثاني : تخصيص المخاطب بالسؤال^(٢) ، فإذا خاطبت بها ، فاجعل أول كلامك للمسئول [عنه وآخره للسؤال^(٣)] .

أ/١١٠ .

ومجموع هذا الباب ست وثلاثون مسألة^(٤) ؛ لأنّ السؤال لا يخلو ، أن يكون مذكراً ، ومؤنثاً وكل منهما لا يخلو أن يكون مفرداً أو مثنى مجموعاً ، وكذلك المسئول عنه لا يخلو من هذه الأقسام الستة ، وإذا ضربت ستّة في ستّة

(١) الكاف والتاء إذا كانت اسمين لاتدلان على الخطاب بل على المخاطب ، وإذا كانتا حرفين فهما تدلان على الخطاب لا المخاطب ، والمؤلف رحمه الله تساهل في التعبير هنا تابع به شيخه ابن الدهان في الفرة ٢٩٧/٢ أ ، والزجاجي في الجمل ٢٦٦ .

(٢) كل ما سبق من بداية الباب اختصره المؤلف رحمه الله من كتاب شيخه ابن الدهان (الفرة ٢٩٧/٢ أ ، ب) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) إنظر السائل في : الجمل ٢٦٦ - ٢٦٩ ، اللع ٢٣٧ - ٢٣٨ ، كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة لعلي بن فضال المجاشعي ١٠١ - ١٠٢ ، الفرة ٢٩٧/٢ أ - ٢٩٩ ب .

كانت ستة وثلاثين . فإذا سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلك الرجلُ يارجلُ^(١) ؟ فذا للمسؤول عنه ، وهو مبتدأ^(٢) ، وكيف : الخبر^(٣) ، تقدم ؛ لأنه استِفهامٌ ، والكافُ للمخاطبِ^(٤) وهو المسؤولُ .

فإن سألت رجلاً عن رجلين قلت : كيف ذاك الرجلانِ يارجلُ ؟ فإن سألته عن رجال قلت : كيف أولئك الرجالُ يارجلُ ؟ فإن سألته عن امرأة قلت : كيف تلك المرأةُ يارجلُ ؟ [فإن سألته عن امرأتين قلت : كيف تانكُ المرأتانِ يارجلُ ؟]^(٥) فإن سألته عن نساء قلت : كيف أولئك النساءُ يارجلُ ؟ فإن سألت رجلين عن رجلٍ قلت : كيف ذلكما الرجلُ يارجلانِ ، فإن سألتَهُما عن رجلين قلت : كيف ذانكُما الرجلانِ يارجلانِ ؟ فإن سألتَهُما عن رجال قلت : كيف أولئكُما الرجالُ يارجلانِ ؟ فإن سألتَهُما عن امرأة قلت : كيف تلكُما المرأةُ يارجلانِ ؟ فإن سألتَهُما عن امرأتين قلت : كيف تانكُما المرأتانِ يارجلانِ ؟ . فإن سألتَهُما عن نساءٍ قلت : كيف أولئكُما النساءُ يارجلانِ ؟

فإن سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلكم الرجلُ يارجلُ ؟ فإن سألتهم عن رجلين قلت : كيف ذانكُم الرجلانِ يارجلانِ ؟ فإن سألتهم عن رجالٍ قلت : كيف أولئكُم الرجالُ يارجلانِ ؟ فإن سألتهم عن امرأة قلت : كيف

(١) الجمل ٢٦٦ ، اللع ٢٣٧ ، الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠١ ، الغرة ٢٩٧/٢ ب .

(٢) والكاف للخطاب لاموضع لها ، كما قال المجاشعي في الإشارة إلى تحسين العبارة (١٠١)

(٣) الجمل ٢٦٦ ، الإشارة ١٠١ .

(٤) الأولى أن يقول : والكاف للخطاب .

(٥) سقط من (ك)

تَلْكُمُ الْمَرْأَةُ يَارِجَالَ؟. فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُمُ الْمَرْأَتَانِ
يَارِجَالَ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكُمُ النِّسَاءُ يَارِجَالَ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ
سَأَلْتَهَا عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ رِجَالٍ
قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكَ الرِّجَالُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ تَلِكِ
الْمَرْأَةُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكِ الْمَرْأَتَانِ يَا امْرَأَةُ؟
فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكَ النِّسَاءُ يَا امْرَأَةُ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَتَيْنِ عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا امْرَأَتَانِ؟
[فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا امْرَأَتَانِ؟ ، فَإِنْ
سَأَلْتَهُمَا عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكُمَا الرِّجَالُ يَا امْرَأَتَانِ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ
امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ تَلِكُمَا الْمَرْأَةُ يَا امْرَأَتَانِ (١)؟] فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ امْرَأَتَيْنِ
قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُمَا الْمَرْأَتَانِ يَا امْرَأَتَانِ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ
أَوْلَيْكُمَا النِّسَاءُ يَا امْرَأَتَانِ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا نِسَاءُ؟ ، فَإِنْ
سَأَلْتَهُنَّ عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا نِسَاءُ ، فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ
رِجَالٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكُنَّ الرِّجَالُ يَا نِسَاءُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ
تَلِكُنَّ الْمَرْأَةُ يَا نِسَاءُ ، فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُنَّ الْمَرْأَتَانِ
يَا نِسَاءُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْكُنَّ النِّسَاءُ يَا نِسَاءُ؟

فهذه المسائل التي يشتمل عليها الخطاب ليس بين المذكر والمؤنث

(١) تكملة من (ب) .

المفردين إلا فتح الكاف وكسرها ، وذا للمذكر وتا للمونث . وقد يجوز في جميعه (١١)
كيف ذلك بفتح الكاف ، ولايتنى ولايجمع ولايؤنث (١) ، كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ
يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ﴾ (٢) والخطاب للجميع ، وجاء في موضع آخر ﴿ ذَلِكُمْ
يُوعِظُ بِهِ ﴾ (٣)

وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ (٤) ولم يقل : ذلكم ، ولم يرد
هذا في الاستفهام في التنزيل . واعلم أنَّ الإخبار في هذا كالإستخبار
فاذا (٥) خاطبت إنساناً بإخبارٍ عن شيءٍ غائبٍ قَدَّمْتَ الغائبَ وأخَّرتَ أَلَّةَ
الخطابِ ، فتقول : قبضت ذينك الدرهمين (٦) واستوفيت تينك المائتين
وحصَلتُ عندكما تانكما الجاريتان ، وقضيتي ذينكن الألفين ، قال الله تعالى :
﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ (٧) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا
الشَّجَرَةَ ﴾ (٨) وعلى هذا فقس .

(١) انظر : الجمل ٢٦٩ ، الفرة ٢/٢٩٨ ب .

(٢) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٣) سورة الطلاق ٢ .

(٤) سورة النساء ٣ .

(٥) ك : فأما إذا .

(٦) الفرة ٢/٢٩٩ أ .

(٧) سورة يوسف ٣٢ .

(٨) سورة الإعراف ٢٢ .

الباب السادس عشر

في أبنية الكلم

وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول

في أبنية الأسماء المتمكنة

الأسماء المتمكنة على ضربين: ضرب لازيادة فيه ، وضرب فيه زيادة .
والذي لازيادة فيه ثلاثة أصناف : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، ولم يتعدوا
بالأصول الخمسة ، ولانزلوا فيها عن الثلاثة ، إلا أن يكون مبنياً أو محذوفاً
فيكون علي حرفٍ وحرفين ، نحو : الضمير المتصل ، ومَنْ ، وكَمْ ، ويدٍ ، ودمٍ .
وقد تقدم ذكر المبنيات^(١) والمحذوفات في مواضع من الكتاب وإنما نذكرني
هذا الباب الأسماء المتكئة ، وفيه فصلان .

ب/١١١

(١) القطب الأول ١٤ ب - ١٥ ب .

الفصل الأول

في الأصلي الذي لازيادة فيه

وهو ثلاثة أصناف

الصنف الأول : الأسم المفرد الثلاثي العاري من الزيادة ، تقتضي له

القسمة اثني عشر وزناً ، أُلغِيَ منها واحدٌ [وهو (١)] فَعَلٌ بكسر الفاءِ

وَضَمُّ العينِ ، وأُثْبِتَتْ منها سيبويه عشرة (٢) وهي : فَعَلٌ وَقَعْلٌ ، [وفَعْلٌ (٣)]

، وَقَعْلٌ ، وَقَعْلٌ ، وَقَعْلٌ ، وَقَعْلٌ ، وَقَعْلٌ ، وَقَعْلٌ ، و زاد الاخفش فَعِلًا بضمَّ

الفاءِ وكسرِ العينِ (٤) ، والعشرة تكون أسماءً وصفاتٍ ، فأما فَعَلٌ فنحو :

فَلَسَ وَسَهْلٌ وأما فَعَلٌ فنحو : جَمَلَ وَبَطَلَ ، وأما فَعَلَ " نحو فَخَذَ وَحَذَرَ أما

فَعَلٌ فنحو عَضُدٌ وَيَقْظُ ، وأما فَعَلٌ حِمْلٌ ، ونَضُو (٥) ، وأما فَعَلٌ فنحو : ضَلَعَ

وَسَوَى وأما فَعَلَ فنحو : إِبِلٌ وَبِلِزٍ ، وأما فَعَلٌ فنحو : قُقُلٌ ، وَحُلُوٍ ، وأما فَعَلَ

فنحو : نُغَرٍ (٦) وَحَطْمٍ ، وأما فَعَلٌ فنحو : طُنْبٌ وَحَنْبٍ ، وأما فَعَلَ فِدُنْلٌ عند

الأخفش ، وقيل : هو مسمى بالفعل (٧) .

(١) تكلمة من ك .

(٢) الكتاب ٢/٣١٥

(٣) تكلمة من (ب)

(٤) في أدب الكاتب ٥٨٥ - ٥٨٦ : (قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم السُّجِسْتَانِي : سمعت

الأخفش يقول قد جاء على فَعَلٍ حرفٌ واحد وهو الدَّنِيلُ ، وهي نُويبةٌ صغيرة تشبه ابن عرس)

وانظر : الفقرة ٢/١٥٩ ب ، والممتع ٦١/٨ .

(٥) النَّضُو : المهزول من الإبل .

(٦) النغر : طير كالمصافيد حمر المناقير .

(٧) قاله السُّرَافِي في شرحه على الكتاب ٢ / ٤٣٠ أ

الصف الثاني : الأسم الرباعي الذي لازيادة فيه . استعمل منه خمسة أوزان عند سيبويه^(١) وكلها تقع أسماء^(٢) وصفات .

الأول : فَعَلُّ نحو : جَعَفَرٍ وَسَلْهَبٍ^(٣)

الثاني : فِعْلُلٌ نحو : زَبْرَجٍ^(٤) وَخَرْمِلٍ^(٥) .

الثالث : فُعْلُلٌ نحو : بُرْتُنٍ^(٦) وَقَلْقُلٍ^(٧) .

الرابع : فِعْلُلٌ نحو : دِرْهَمٍ وَهَجْرَعٍ^(٨) .

الخامس : فِعْلٌ نحو : قِمَطْرٍ^(٩) وَسِبْطُرٍ^(١٠) ، وزاد الأخفش سادساً بضم

الفاء وفتح اللام^(١١) نحو جُخْدَبٍ وهو عند سيبويه^(١٢) من باب بُرْتُنٍ .

(١) الكتاب ٢/٣٣٥ ، وماسبق ص ٢٩٢ .

(٢) ك : اسما .

(٣) السلهب : من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض .

(٤) الزيوج : الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك .

(٥) الخرمل : المرأة الحمقاء .

(٦) البرتن : من السباع والطيور هو بمنزلة الأصبع من الإنسان .

(٧) القلقل : الرجل الخفيف ، والفرس السريع .

(٨) الهجرع : الطويل .

(٩) القمطر : ما يصان فيه الكتب .

(١٠) إسبَطُر من الأسود : الذي يمتدُّ عند الوثبة .

(١١) انظر: التكملة ٢٢٩ ، والمصنف ١ ، ٢٧ ، ٣٧ .

(١٢) انظر : المصنف ١/٢٧ .

وقيل : إنه مخففٌ من جُخَادِبٍ (١) مثل عُلْبِطٍ (٢) وهُدَيْدٍ (٣) من عُلَابِطٍ
وهُدَايِدٍ .

الصنف الثالث : الخماسي الذي لازيادة فيه

استعمال (٤) من أوزانه أربعةٌ عند سببويه (٥) ، وثلاثة منها تقع

أسماءً (٦) وصفات .

الأول : فَعَلُّ نحو : سَفَرَجَلٍ وَهَمَرَجَلٍ (٧)

الثاني : فَعَلُّ نحو : قَرِطَعِبٍ وَجَرِدَحَلٍ (٨)

الثالث : فَعَلُّ نحو : قَذَعَمَلٍ وَجَبْعَثِنٍ (٩)

الرابع : - صفة لاغير - فَعَلَّلُ ، نحو جَحْمَوْشٍ وزاد ابن السراج

خامساً : فَعَلَّلًا ، روى هُنْدَلِعَاءُ ، اسم بقلة (١٠) .

(١) قال الزجاج في كتابه " ما ينصرف وما لا ينصرف ١٧ : ١ (و ج خ د ب - وهو شرب من الجنادب ، والجنادب هذه العظام من الجراد - عند سببويه محذوف من جُخَادِبٍ ؛ لأنه يقال له : أبو جُخَادِبٍ) ، وهو رأي المازني أيضا . انظر : الممتع ٥٨٥/٢ .

(٢) العلبط : الضخم

(٣) الهديد : اللبن الخاثر جداً .

(٤) ك : استعمل فيه .

(٥) الكتاب ٣٤١/٢ ، انظر ماسبق ٣١٣ .

(٦) ك : اسما .

(٧) همرجل : من الإبل : السرمع .

(٨) قذعمل : الضخم من الإبل .

(٩) خبعتن : الضخم من الإبل أيضا .

(١٠) الاصول ٥٠١/٢ (ر) ، وانظر ماسبق ص ٣١٣ .

الفصل الثاني

في الأسماء ذات الزيادة

والزيادة تكون بتكرير حرفٍ من الأصل ، وهو الأقلُّ ، وبحرفٍ من حروف الزيادة ، وهو الأكثر (١) ، وتدخّل على الثلاثي والرباعي والخماسي ومنها ماورد اسماً وصفةً ، ومنها ماورد اسماً لاغير ، ومنها ماورد صفةً لاغير ، وهي أوزان كثيرة ، مختلفة الأبنية لفظاً وحركة ، لايكاد يضبطها الإعراب (٢) ويحتاج إلي تقييدها بالكلام ، وذلك مما يطول ، ويخرج عن حد هذا الكتاب ، فأشرنا إلى أصول اقسامها التي تفرعت إليها وضرربنا من كل نوع منها أمثلة تنبّه على غيرها ، وعلى أنّ كثيراً من أحكامها يرد في باب التصريف ؛ للحاجة إليه ، فلنذكرها في ثلاثة أصناف :

(١) انظر : الأصول ٢/٤٩٥ (ر).

(٢) يقصد بالإعراب ها هنا : الضبط بالحركات.

الصنف الأول

(الثلاثي)

وفيه فرعان

الفرع الأول : في المكر من الأصل :

وقد كررت عينه ولامه بانفرادهما / وفاؤه وعينه معاً ولامه معاً . أما ١١٢ /

المكرَّر العين فنحو : سلَّم وقنَّب (١) وأما المكرر اللام فنحو : مهَّد (٢) ،

ورمَّد (٣) وسرَّد (٤) ، وأما المكرر الفاء والعين فنحو : مرمريس (٥) ،

ومرمريت (٦) ، وهو قليل . وأما المكرر العين واللام فبناءً ان نحو : حبربر (٧) ،

وذرحرح (٨) .

(١) القنَّب : قال ابن السراج في الأصول ٢/٥٢٢ هـ (ر) : (وهو الطين الذي يجيء في أسفل القيعان) .

(٢) مهَّد : اسم امرأة .

(٣) يقال : رماد دمدد أي هالك .

(٤) سررد : قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٢٠٩ (ولاية قصبته المهجم من أرض زيد) .

(٥) المرمريس : الداهية ، وانظر : قول ابن جني في شذوذه وعدم الإعتداد به ، في المنصف

١٦٢-١٦٣ .

(٦) المرمريت : الداهية أيضاً ، وفسرها المؤلف ص ٨٧٢ بالمغازة .

(٧) حبربر : شيد .

(٨) الذرحرح : نوبية حمراء منقاة بسواد تطير ، وتسمى الذراح .

الفرع الثاني

فيما زيد فيه من حروف الزيادة

وهي سبعة أحرف: الهمزة، و الألف ، والياء ، والواو ، والنون ، والتاء ،
والميم ^(١)، فمننا ما زيد وحده ، ومنها ما زيد مع غيره .
أمَّا الهمزةُ : فزِيدَتْ أَوْلًا ، نحو ^(٢) : أَجْدَل ^(٣) ، وإِثْمَد ^(٤) ، وأَبْلَم ^(٥) ،
ونحو ^(٦) : أَجْمَالٌ وَإِسْلَامٌ وَأَسْلُوبٌ ^(٧) ، وثانِيَةً ، نحو : شَامَلٌ ، وثالِثَةً ، نحو :
شَمَالٌ ^(٨) ، ورابِعَةً ، نحو : جُرَائِضٌ ^(٩) .
وأما الألف : فتزاد ثانية ^(١٠) ، نحو : كَامِلٌ وَطَابِقٌ ^(١١) ، وثالِثَةً

-
- (١) جعل المؤلف رحمه الله أحرف الزيادة سبعة أحرف : تبعاً لسببويه في الكتاب ٣١٥/٢ - ٣٢٩ ،
وربن السراج في الأصول ٥٠١/٢ - ٥٢١ (ر) ، وجعلها الفارسي عشرة ، إنظر : "التكملة" ٢٣١ .
(٢) أمثلة للهمزة زيدت وحدها . إنظر : الكتاب ٣١٥/٢ - ٣١٦ ، الأصول ٥٠١/٢ (ر) .
(٣) الأجدل : الصقر .
(٤) الإثمَد : حجر يكتحل به .
(٥) الأبلَم : خوص المقل ، وغليظ الشفتين .
(٦) أمثلة للهمزة زيدت مع غيرها . إنظر : الكتاب ٣١٦/٢ - ٣١٧ ، الأصول ٥٠٢/٢ - ٥٠٤ (ر) .
(٧) الأسلوب : الفن .
(٨) شَامَلٌ وشَمَالٌ : لغتان من لغات في شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب .
(٩) الجرائض : الجمل الضخم .
(١٠) ولاتزاد أولاً لسكونها .
(١١) تزداد الألف ثانية وحدها في بناءين فاعلٍ وفاعلٍ ، ومع غيرها في ثلاثة أبنية : فاعول وفاعال ،
وفاعلاء مثل : فاعقول ، وحاطوم ، وساباط
انظر : الكتاب ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، والأصول ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ (ر) .

نحو^(١) : غَزَالٍ وَحِمَارٍ وَغُرَابٍ ، ونحو^(٢) : سَلَامَانَ^(٣) وَعَوَارِضٍ^(٤) وحبّارى^(٥) وتكثر زيادتها في جمع التكسير^(٦) ، نحو : جَنَادِبَ وَمَفَاتِيحَ .
وتُزَادُ رَابِعَةً ، نحو^(٧) : سَعْدَانَ^(٨) وَجَبَانَ وَسَبْعَانَ^(٩) ، ونحو جِلْبَابٍ^(١٠) وَتَمْتَالٍ وَكَذَابٍ^(١١) ، ونحو قُرْطَانَ^(١٢) وَخَطَافٍ^(١٣) وَرُخْصَاءَ^(١٤) ، ويكثر في الجمع ، نحو شُرَفَاءَ^(١٥) .

(١) أمثلة لزيادة الألف الثالثة وحدها في ثلاثة أبنية فعال بفتح الفاء وكسرها وضمها . إنظر الكتاب ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، الأصول ٥٠٤/٢ (ر) .

(٢) أمثلة لزيادة الألف الثالثة مع غيرها . وهي كثيرة ، انظر : الأصول ٥٠٥/٢ - ٥٠٨ (ر) .
(٣) سلامان : شجر .

(٤) عوارض : بضم العين : جبل ببلاد طى عليه قبر حاتم .

(٥) مامثل به المؤلف رحمه الله أسماء فقط ، ولم يمثل للصفات ، ومن أمثلتها : رجل عيائء وطبائء ، ودواسر ، وماء سخاخين ، إنظر : الكتاب ٣٢٠/٢ ، الأصول ٥٠٨/٢ (ر) .

(٦) قاله ابن السراج في الأصول ٥٠٥/٢ (ر) ، وإنظر الكتاب ٣١٨/٢ - ٣٢٠ .

(٧) أمثلة لزيادة الألف رابعة مع غيرها ، ولم يمثل لها وحدها ، ولها أمثلة كثيرة منها : علقى وسلمي ، وعبري ، وذفري ، انظر : الكتاب ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، والأصول ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ (ر) .

(٨) السعدان : نبت وهو من أفضل مراعى الإبل .

(٩) أمثلته الثلاثة للمفتوح الفاء على وزن فَعْلَانٍ وَفَعَّالٍ وَفَعْلَانٍ ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ - ٣٢٣ .

(١٠) الجلباب : الملحفة وهي ثوب أوسع من الخمار وبدون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها .

(١١) أمثلته الثلاثة للمكسور الأول على وزن : فِعْلَالٍ ، وَتِفْعَالٍ ، وَفِعْأَلٍ ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ .

(١٢) القرطان : البردعة وهي الحلس الذي يليق تحت الرجل .

(١٣) الخطاف : طائر ، وهو أيضا : حديدة جنناد تكون في جانبي البكرة فيها المحور .

(١٤) الرخصاء : العرق في أثر الحبي . وأمثلة المؤلف للمضموم الفاء على وزن فَعْلَانٍ وَفَعَّالٍ وَفَعْلَاءَ ، إنظر : الكتاب ٣٢١/٢ - ٣٢٣ .

(١٥) قوله " ويكثر في الجمع " أي وزن فَعْلَاءَ ، قال ابن السراج في الأصول ٥٠٩/٢ (ر) : (فَعْلَاءَ : قوباء ورخصاء ، والصفة لنفساء ، وهو كثير إذا كسّر عليه الواحد في الجمع نحو : الخلفاء) .

وانظر في زيادة الألف رابعة مع غيرها : الأصول ٥٠٨/٢ - ٥١١ (ر) .

وتزاد خامسة ، نحو : عَفَرْتِي (١) وِزْمِكِي (٢) وَجَلَنْدِي (٣) ، ونحو :
 دَبُوقَاء (٤) وَكَبْرِيَاء وَخُنْفَسَاء (٥) ، ونحو حِلْبَاب (٦) ، وفرنداد (٧) ، ونحو :
 ضَمِيرَان (٨) وَصَلِيَان (٩) وَجَلْبَان (١٠) . وتزاد سادسة ، نحو : مَرَعَزِي (١١)

(١) العفرنى : الأسد القوي . والألف فيه ليست للتأنيث .

(٢) الألف فيه للتأنيث .

(٣) اسم مالك عمان ، الألف فيه للتأنيث .

وأمثله المؤلف الثلاثة للألف المقصورة مفتوحة الفاء ومكسورتها ومضمومتها ، وإنظر : الكتاب

٣٢٣/٢ ، الأصول ٥١١/٢ - ٥١٣ (ر) .

(٤) الدبوقاء : العذرة .

(٥) أمثله الثلاثة للألف الممدودة مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته . إنظر : الكتاب ٣٢٤/٢ ، الأصول

٥١٣/٢ (ر) .

(٦) ك : حلباب وهذا تصحيف . والحلاب هو مايسمى بالحلاب وهو نبت يمتد ويلتوي على الشجر .

(٧) فرنداد : قال ياقوت في معجم البلدان ٢٥٦/٤ (آخره زال : قريه على باب نيسابور) ومثالا المؤلف

للألف خامسة بعدها حرف ليس من حروف الزوائد ، انظر : الأصول ٥١٢/٢ (ر)

(٨) ضميران : ضرب من الشجر قيل : إنه طيب الريح .

(٩) الصليان : نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبه ، وإذا خرجت أذناها تجذبها الإبل .

(١٠) الجلبان : صاحب الجلبة وهي الصوت المرتفع . وأمثله الثلاثة للألف خامسة بعدها نون ، إنظر :

الكتاب ٣٢٣/٢ - ٣٢٤ ، والأصول ٥١٤/٢ - ٥١٥ (ر) .

(١١) في النسختين مرعزي بكسر الميم والعين ، وقد كررت بالضبط نفسه بعد رغبوتي ، والصحيح أن

الأولى مرعزي بفتح الميم لأن المؤلف يمثل للألف السادسة للتأنيث مزيدة مع غيرها مفتوحاً أولها يدل

على ذلك رغبوتي ، وقال سيبويه في الكتاب ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ : (ويكون على مَفْعَلِي نحو مَرَعَزِي وهو

صفة ، ويكون على مَفْعَلِي قالوا : مَرَعَزِي وهو اسم) ، فالثانية مكسورة الميم يدل على ذلك هَجِيرِي .

قال الجوهري في الصحاح (رعز) ٨٧٩/٣ : (المَرَعَزِي : الزغب الذي تحت شعر العنز وهو مَفْعَلِي

لأن فِعْلِي لم يَجِي ، وإنما كسروا الميم اتباعاً لكسرة العين ... وإن شئت فتحت الميم) .

وَرَعْبُوتَى ، وَمِرْ عَزِّي وَهَجْرَى ، وَلُغَيْرَى (١) ، وَنَحْو : مَعْيُورَاء (٢) ، وَعَاشُورَاء (٣) وَاشْهَبِيَاب (٤) .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَزَادُ (٥) أَوْلاً ، نَحْوَ يَرْمَعُ (٦) وَيُسْرُوعُ (٧) ، وَثَانِيَةً ، نَحْوَ ضَيَّعَ وَحَيْفَسَ (٨) . وَثَالِثَةً ، نَحْوَ بَعِيرٍ وَعَثِيرٍ (٩) وَعَلَيْبٍ (١٠) ، وَرَابِعَةً ، نَحْوَ : حَلْتَيْتِ (١١) وَعَلَيْقٍ (١٢) ، وَخَامِسَةً ، نَحْوَ : خَنْشَلِيلٍ (١٣) وَبَلْهَنِيَّةٍ (١٤) . وَأَمَّا الْوَاوُ

(١) أمثله للآف سادسة للتانيث مع غيرها مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته ، انظر : الأصول ٥١٣/٢ (ج) .

(٢) معيوراء : جمع عير وهو الحمار الوحشي والاهلي أيضاً .

(٣) مثالا المؤلف رحمه الله للآف سادسة بعدها همزة للتانيث ، وهما وزنان مفعولان اسماً كمعيوراء وصفة كمشيوخاء ، وفاعولاء كعاشوراء ، انظر : الكتاب ٣٢٤/٢ ، والأصول ٥١٥/٢ (ج) .

(٤) هذا مثال لأقصى ماتلحقه الآف سادسة لغير التانيث ، انظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : زيادة الياء في : الكتاب ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ ، الأصول ٥١٥/٢ - ٥١٧ (ج) .

(٦) اليرمع : حجارة بيض رقاق تلمع .

(٧) اليسروع : بودة حمراء تكون في البقل ثم تنسلخ فتصير فراشة ، والأصل بفتح الياء : لأنه ليس في الكلام يُفْعُولُ ، قال سبويه في الكتاب ٣٢٥/٢ (فأما قولهم في اليسروع : يُسْرُوعُ فإنما ضموا الياء : لضمة الراء) .

(٨) في النسختين : حَيْفَسُ ، بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الفاء ، والصحيح أنه كهزير وهو الرجل إذا كان قصيراً غليظاً ، انظر : الكتاب ٣٢٥/٢ ، الأصول ٥١٦/٢ (ج) ، والصحاح ٩١٨/٣ - ٩١٩ .

(٩) العثير : الغبار .

(١٠) عَلَيْبٌ : موضع بتهامة .

(١١) الحَلْتَيْتِ : قال الجوهري في الصحاح (حلت) ٣٤٧/١ (الحلتيت : صمغ الأنجدان) .

(١٢) العَلَيْقُ : نبات يتعلق بالشجر .

(١٣) الخَنْشَلِيلِ : الماضي .

(١٤) البَلْهَنِيَّةِ : السعة .

فتزاد^(١) ثانية ، نحو : كوكب ، وثالثة ، نحو : جدول ، وخروع ، وسُدوس^(٢) .
ورابعة ، نحو : سَقُود^(٣) وسِنُور وسُبُوح ، وخامسة ، نحو : قَلَسُوة .
وَأَمَّا النون فزيدت^(٤) ثانية ، نحو : عَنبَس^(٥) وجُنْدَب في جُنْدَب^(٦) وثالثة
نحو : عَقَنْقَل^(٧) وعُرْنُد^(٨) ، ورابعة ، نحو : رَعَش ، وفرِسِن^(٩) .
وَأَمَّا التاء فزيدت^(١٠) أولاً ، نحو : تَنْضُب^(١١) وتَحْلِيء^(١٢) وترْتُب^(١٣)
وغير أول ، نحو : سَنَبْتَه^(١٤) ورَهَبُوت^(١٥) .
وَأَمَّا الميم فزيدت^(١٦) أولاً ، نحو : مَحَلَب ومِنْبِر ومُصْحَف . ورابعة نحو :
زُرُقُم^(١٧) ، ودَلِقَم^(١٨) .

-
- (١) انظر : زيادة الواو في : الكتاب ٢/٣٢٨-٣٢٩ ، والأصول ٢/٥٢٠-٥٢١ (ر) .
(٢) سُدُوس : الطليسان الأخضر .
(٣) السَقُود : الحديدية التي يشوى بها اللحم .
(٤) انظر : زيادة النون في الكتاب ٢/٣٢٦-٣٢٧ ، والأصول ٢/١٧٠ (ر) .
(٥) العنيس : الأسد .
(٦) انظر : الأصول ٢/١٧٠ (ر) .
(٧) العقنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل .
(٨) وترعد : أي : غليظ أو شديد .
(٩) الفرسن : للبعير كالحافر الدابة ، انظر : المنصف ١/١٦٦-١٦٧ .
(١٠) انظر : زيادة التاء في الكتاب ٢/٣٢٧-٣٢٨ ، والأصول ٢/١١٨-١١٩ (ر) .
(١١) التنضب : شجر تتخذ منه السهام .
(١٢) التحليء : ما أفسده السكين من الجلد اذا قشر .
(١٣) الترتيب : الثابت
(١٤) السنبته : البرهة ، والمؤلف هنا متابع لسيبويه في الحكم بزيادة التاء (الكتاب ٢/٣١٣ ، ٣٢٧ ،
٣٤٨) . أما الرضى فحكم بأصالتها ، وجعل النون زائدة . (انظر : شرح الشافيه ٢/٣٤٠) .
(١٥) الرهبوت : الخائف .
(١٦) انظر : زيادة الميم في الكتاب ٢/٣٢٨ ، والأصول ٢/٥١٩-٥٢٠ (ر) .
(١٧) الزرقم : الشديد الزرقه .
(١٨) الدلقم : الناقة التي تكسرت اسنانها من الكبر فتمج الماء .

الصف الثاني

الرباعي

وفيه فرعان

(الفرع الأول في المكرر)

وقد كُرِّرَ فيه الحرفُ الثاني ، نحو : هَمْرَشُ^(١) ، وَعَلْكَدُ^(٢) ، وَزُمَّلِقُ^(٣) .
والحرفُ الثالثُ ، (٤) ، نحو : هَمْرَجُ^(٥) ، وَزُمَّرْدُ^(٦) ، والحرفُ الرابعُ^(٧) نحو :
سِبَهَلْلُ^(٨) ، وَعَرِيدٌ^(٩) ، وَطُرْطُبٌ^(١٠)

الفرع الثاني : ما زيد فيه من حروف الزيادة

وهي : الألفُ والياءُ ، والواو ، والنون ، وأما الألفُ فزيدتُ ثالثةً ، نحو :
قَرَّاشِبُ^(١١) وَعَذَّافِرٌ^(١٢) وتكثرُ في جمعه ، نحو : جَعَّافِرٌ ، ورابعةً ، نحو :

(١) الهَمْرَشُ : العجوز الكبيرة .

(٢) العَلْكَدُ : الغليظ الشديد .

(٣) الزُمَّلِقُ : الذي ينزل قبل أن يجامع المرأة ، وقال ابو عبيدة في الخيل ٣٥ (السريع الماء ، أو هو

سريع الإراحة) . انظر في تكرير الحرف الثاني : الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ (ر) .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر) .

(٥) في الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر) : همرجة ، وهي الإختلاط في المشي .

(٦) الزمرد : حجارة من الجواهر .

(٧) انظر : الكتاب ٣٤٠/٢ ، والأصول ٥٢٩/٢ (ر) .

(٨) السِبَهَلْلُ : الرجل الفارغ الذي يجئ ويذهب في غير شئ .

(٩) العَرِيدٌ : حية تنفخ ولا تؤذي .

(١٠) الطُرْطُبُ : الثدي الطويل .

(١١) القَرَّاشِبُ : جمع قرشب وهو : الضخم الطويل من الرجال .

(١٢) العَذَّافِرُ : العظيم الشديد .

جَرْجَارٍ (١) ، وَحُمْلَاقٍ (٢) وَقَرْطَاسٍ فِي الْقَرْطَاسِ (٣) . وَخَامِسَةٌ ، نَحْوُ :
 زَعْفَرَانَ ، وَطَرِمَاحٍ ، (٤) وَعُقْرِيَانَ (٥) ، وَنَحْوُ : عَقْرِيَاءَ (٦) ، وَهِنْدِ بَاءَ (٧)
 وَقَرْفُصَاءَ (٨) . وَأَمَّا الْيَاءُ فَزِيدَتْ ثَالِثَةً ، نَحْوُ : عَمِيئَلٍ (١٠) ، وَرَابِعَةً ، نَحْوُ : ١١٣/ب
 قِنْدِيلٍ (١٠) ، وَغُرْنَيْقٍ . وَخَامِسَةٌ ، نَحْوُ : قَمَطَرِيرٍ (١١) . وَأَمَّا الْوَاوُ فَزِيدَتْ
 ثَالِثَةً ، نَحْوُ : عَشْوَزَنٍ (١٢) ، وَحَبْوَكْرِي (١٤) وَرَابِعَةً ، نَحْوُ : كَنْهُوَرٍ (١٥) ،

-
- (١) الجرجار : نبت طيب الريح .
 (٢) حملاق العين : باطن اجفانها الذي يسوده الكحل .
 (٣) انظر : الأصول ٢/٥٢٧ (ر) .
 (٤) الطرماح : الطويل
 (٥) العقريان : نكر العقرب ، وهو أيضاً : دأبة له أرجل طوال ، وليس ذنبه كذنب العقرب .
 (٦) العقرياء : انثى العقارب .
 (٧) الهندباء : يقل . وهو يقصر ويمد ، انظر : الكتاب ٢/٣٢٨ ، ٣٢٩ ، الأصول ٢/٥٢٧ (ر) ،
 الصحاح (هندب) ١/٢٣٧ .
 (٨) القرفصاء : الجلوس على الأليتين وإصاق الفخذين بالبطن والاحتباء باليدين بوضعهما على
 الساقين .
 (٩) العميثل : قال الأصمعي : العميثل : الذيال بذنبه ، وقال الخليل : العميثل : البطيخ الذي يسبل ثيابه
 كالوادع الذي يكفى العمل ولا يحتاج إلى التشمير ، (الصحاح ٥/١٧٧٦) وقال ابن السراج في
 الأصول ٢/٥٢٥ (ر) : (وهو الجلد النشيط) .
 (١٠) الغُرْنَيْقُ : طائرٌ من طيور الماءٍ طويل العنق ، وقال ابن السراج في الأصول ٢/٥٢٦ (ر) :
 (غُرْنَيْقٌ صِفَةٌ ، وَهُوَ السَّيْدُ الرَّفِيعُ) فَالغُرْنَيْقُ : اسْمٌ وَصِفَةٌ .
 (١١) القَمَطَرِيرُ : الشديد . وانظر : زيادة الياء في : الكتاب ٢/٣٣٧ ، والأصول ٢/٥٢٥-٥٢٦ (ر) .
 (١٢) انظر : زيادة الواو في : الكتاب ٢/٣٣٦-٣٣٧ ، والأصول ٢/٥٢٤-٥٢٥ (ر) .
 (١٣) العَشْوَزَنُ : هو الصلب الغليظ .
 (١٤) الحبوكرى : الداھية .
 (١٥) الكنهور : العظيم من السحاب .

وَفِرْدَوْسٍ وَعُصْفُورٍ، وخامسة ، نحو : عَنكَبُوتٍ . وَأَمَّا التُّونُ (١) فزِيدت ثَانِيَةً ،
نحو : كَنَهَيْلٍ (٢) وَقِنْفَخَرٍ (٣) ، وَكُنْتَالٍ (٤)

الصنف الثالث

الخماسى

ولم يكرر فيه حرف أصلي ، وزيد فيه من حروف الزيادة : الألف ، الواو
والياء (٥) ؛ فالألفُ سادسة ، نحو : قَبَعَثْرِي (٦) ، والواو خامسة ، نحو
عَضْرَفُوطٍ (٧) وَقَرَطْبُوسٍ (٨) ، وقيل بكسر القاف (٩) ، والياء خامسة ، نحو :
عَنْدَلِيْبٍ ، وَخَزْعِيْلٍ (١٠) .

هذا ما اقتصرنا عليه من الإشارة إلى أصول أبنية الأسماء ، حيث استطلنا
استيعابها ، وقد أتى سببويه عليها في كتابه ، ولم يفتَهُ من الأوزانِ إِلَّا القليلُ

(١) انظر زيادتها في : الكتاب ٣٣٩/٢ ، والأصول ٥٢٨/٢ (ر) .

(٢) الكنهيل : ضرب من الشجر .

(٣) القِنْفَخَرُ مثل الجِرْدِ حُلٌ : ضخم الجُئَةِ ، وهو في الكتاب ٣٣٩/٢ مضموم القاف . وقال ابن
السراج في الأصول ٥٢٨/٢ (ر) : (الحق بجر دخل) وقال الجوهري في الصحاح ٧٩٨/٢ (مثال
جرد حل) .

(٤) الكنتال : القصير .

(٥) انظر : الكتاب ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، والأصول ٥٢٩/٢ - ٥٣٠ (ر) .

(٦) القبعثري : العظيم الشديد

(٧) العضرفوط : العظامة الذكر .

(٨) القرطبوس : الدايه

(٩) قال سببويه ، وجعل المفتوح اسماً والمكسور صفة ، انظر : الكتاب ٣٤٢/٢ ، والأصول ٥٢٩/٢

(ر) ، وهو بالكسر : الناقة العظيمة الشديدة .

(١٠) الحزعييل : الأباطيل .

نحو : العشرين (١).

ومادخل على الأسماء العربية من الأسماء الأعجمية ؛ فمنه ما تلحقه العرب بأوزانها ، فتغيره عن بنائه ، ومنه ما لا تلحقه ، ولا تغيره ، ومنه ما { تُغَيَّرُ بعض حروفه ، ومنه ما لا تُغَيَّرُ ، وما كان منها موافقاً لبنائها وحروفها لم (٢) } تغيره ، نحو (٣) : درهم ، ودينار وإسحاق ، ويعقوب ، وشبارق (٤) ورستاق (٥) وأجور في أجر ، ونحو (٦) : إبريسم ، وسراويل ، وفيروز (٧) ونحو (٨) خراسان ، وخرم (٩) ، وكركم (١٠) ، ونحو (١١) فرند (١٢) ، ويقم ونحو (١٣) جربز (١٤) وكوسح (١٥) بموزج (١٦) ، وفندق (١٧) ، والعرب تخط فيها ليس من كلامها ، ١/١١٤ فإذا سمعت في الأعجمي خلاف ما أكثر العرب عليه ، فاعلم أنه من صنعهم (١٨).

(١) انظر ما استدرك على سيبويه في : الأصول ٥٣١/٢ - ٥٣٢ (ر) ، والخصائص ١٨٧/٣ - ٢١٨ .

الاستدراك على كتاب سيبويه للزبيدي ، ليس ف كلام العرب ١٧٤ - ١٧٧ ، شرح أمثلة سيبويه ١٧٧ .

(٢) تكمله من (ب)

(٣) أمثلة لما غيرته العرب عن بنائه لتلحقه بأوزانها .

(٤) الشبارق : قال الجواليقي في المغرب ٢٥٢ (ولحم شبارق يقطع صفاراً ويطبخ وزعموا : أنه فارسي معرب).

(٥) الرستاق : البيوت المجتمعة .

(٦) أمثلة لما الحقته العرب بأوزانها وغيرته عن بنائه .

(٧) الفيروز : نوع من الحجارة الكريمة

(٨) أمثلة لما تركته العرب على حاله ولم تغيره

(٩) خرم : قال الجواليقي في المغرب ١٧٤ (معناه : يغور إلى الطيبة والنشاط والفرح).

(١٠) الكركم : الزعفران .

(١١) مثالان لما غيرت العرب حروفه التي ليست من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه .

(١٢) الفرند : جوهر السيف وماؤه .

(١٣) أمثلة كالمثالين السابقين ، إلا أنها أمثلة للإبدال المطرد . (١٤) الجربز : الرجل الخب .

(١٥) الكوسج : اسم سمكة من سمك البحر العظيمة ويسمى بالعربية اللخم .

(١٦) الموزج : الخف . (١٧) الفندق : الخان .

(١٨) قاله ابن السراج في الأصول ٥٣١/٢ (ر).

النوع الثاني

في أبنية الأفعال ومعانيها

وفيه فصلان :

الفصل الأول

"في أبنيتها"

الأفعال تَرِدُ في العَرَبِيَّةِ على ضربين : ضربٍ لازيادة فيه ، وضرب فيه زيادة . ويكونان معاً : ثلاثياً ، ورباعياً ، ولم يتعدوا بالأفعال أربعة أحرف أصول ويلغوا بها بالزيادة ستة أحرف ، فلنذكرها في فرعين :

الفرع الأول : في الأصلي .

وهو صنفان :

الصنف الأول : الثلاثي

ويجئ على ثلاثة أبنية (١) : فَعَلَ ، وفَعَلَ ، وفَعَلَ نحو : ضَرَبَ ، وعَلِمَ وشَرَفَ ، ويكون لازماً ومتعدياً .

أما فَعَلَ فيجئ مضارعه على يَفْعَلُ كثيراً ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وعلى يَفْعَلُ دونه ، نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ (٢) ، وربما اجتمعت اللُّغتان ، نحو : عَكَفَ يَعْكِفُ (٣) ويعكفُ ، وعلى يَفْعَلُ قليلاً ، ولا يكون فيما عينه أو لامه (٤) حرف حَلْقِي (٥) وحروف الحلق : الهمزة والهَاءُ ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، نحو : قَرَأَ يَقْرَأُ ،

(١) انظر : المنصف ٢٠/١ .

(٢) المنصف ١٨٦/١ .

(٣) المسائل الحلبية ٨٨ وفيها أمثلة أخرى (فَسَقَ يَفْسِقُ وَيَفْسُقُ ، وَنَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفَرُ) . وانظر : الصحاح ١٤٠٦/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١٤١/٣ ، اللسان (أبي) .

(٤) ب : ولامه .

(٥) المسائل الحلبية ٨٨ ، تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٥ ، أدب الكاتب ٤٨٢ ، تصحيح الفصحح ١٠٦/١ .

وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وقد شذ منه قولهم : أَبِي يَأْبِي (١) ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ (٢) وَقَلَى (٣) يَقْلَى (٤) .

فإن كان فَعَلَ معتل العين أو اللام (٥) بالواو ، لَزِمَهُ (٦) يَفْعَلُ بالضَّمِّ نحو : قال يقول وغزا يغزو ، وإن كان بالياء ، لَزِمَهُ يَفْعَلُ بالكسر نحو : باع يبيع ورمى يرمي . فإن كان معتل الفاء بالواو أو الياء (٧) ، لَزِمَهُ يَفْعَلُ بالكسر ، إلاَّ

أَنَّكَ تَحْدِفُ الواو وتثبت الياء ، (٨) نحو : وَعَدَّ يَعدُّ وَيَعَّرُ يَيعِرُ (٩) .
وأما فَعَلَ فيجئ مزارعه على يَفْعَلُ كثيراً ، نحو : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَسَمِعَ يَسْمَعُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَوَجَلَ يَوجَلُ ، وَعَلَى يَفْعَلُ ، وهو خمسة أفعال من الصحيح ، جاءت كسراً وفتحاً ، وهي (١٠) : حَسَبَ يَحْسَبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ .

(١) إصلاح المنطق ٢١٧ ، تصحيح الفصح ١٠٧/١ ، المقتضب ١٥٤/١ ، ١٨٨ ، المسائل الطيبات ٨٩ تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، والكتاب ٢٥٤/٢ وفيه : (وقالوا : أبى ويأبى فشبوهه بيقراً ، وفي يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسَبَ يَحْسَبُ فتحا كما كسرا) .

(٢) حكيته عن أبى عمرو بن العلاء ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الصحاح ٢١٢٦/٥ ، والمسائل الطيبات ٩٠ ، الخصائص ٣٧٥/١ ، أدب الكتاب ٤٨٣ .

(٣) ك : (وقد) وهذا تصحيف .

(٤) حكاه ابن الأعرابي ، وانظر : تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الخصائص ٣٧٥/١ ، الممتع ١٧٨/١ ، وأنكرها سيبويه في الكتاب ٢٥٤/٢ .

(٥) فى النسختين (واللام) والسياق يقتضى "أو لا الواو" .

(٦) ك : ولزمه

(٧) ب : والياء

(٨) المنصف ١٩٥/١ ، والكتاب ٢٣٣/٢ .

(٩) يعر الجدي : إذا صاح

(١٠) الكتاب ٢٢٧/٢ ، المسائل الطيبية ٩٠ ، الممتع فى التصريف ١٧٦/١ (أدب الكتاب ٤٨٣ وفى

نوادير أبى زيد ٥٥٧ أن يئس ويحسب لفة عليا مضر ويئس ويحسب لفة سفلاها .

ويئس يئس، ويئس . يئس . ويئس . ويئس ، وهو في المعتل أكثر ،

نحو (١) : ورم يرم ، ووثق يثق ، وومق يمق . وعلى يفعل شاذاً ، فمن الصحيح :

فضل يفضل ، وحضر يحضر بالضم في لغة من قال : فضل وحضر (٢) .

ومن المعتل مت تموت ، ودمت تدوم (٣) ، لأن الأصل على هذه اللغة : موت

ودومت ، والأجود : مت ودمت ، بالضم (٤) . وأما فعل فلا يكون إلا لازماً (٥) ،

ومضارعه مثله مضموم ، نحو : ظرف يظرف ، وكرم يكرم .

الصنف الثاني : الرباعي المجرد من الزيادة :

ليس له إلا بناء واحد وهو فعل (٦) ، نحو : دخرج وسرهف (٧) ،

ومضارعه بضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره ، نحو : يدخرج ، ويسرهف ،

ويكون لازماً ومتعدياً (٨) .

(١) الكتاب ٢/٢٢٣ ، المسائل الطبية ٩٣ ، أدب الكاتب ٤٨٣ .

(٢) فعل لا يأتي على يفعل أبداً ، وما ذكره المؤلف من شذوذه غير صحيح ، ومثله ماسبق أن قال من

شذوذ أبي يأيى ، وإنما هذا وذاك وأمثالهما من تداخل اللغات ، وقد عاب ابن جنّي في الخصائص

١/٢٧٤ - ٢٧٥ على من نسب هذا وأمثاله إلى الشذوذ ووصمه بضعف النظر ، والتوقف عند

ظواهر الأشياء .

انظر : الكتاب ٢/٢٢٧ ، المسائل الطبية ٩١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٤٩٥ ، أدب الكاتب

٤٨٣-٤٨٤ ، النصف ١/٢٥٦ ، المتع في التصريف ١/٣٧ ، والأصل ٢/٤٣٤ (ج) .

(٣) أدب الكاتب ٤٨٤ ، الخصائص ١/٣٧٥ ، النصف ١/٢٥٦-٢٥٧ ، المتع ٢/٤٤٣ .

(٤) الكتاب ٢/٢٢٧ ، ٣٦١ ، الأصول ٢/٦٢٦ (ج) ، النصف ١/٢٥٦ .

(٥) النصف ١/٢١ ، المتع ١/١٨٠ .

(٦) المتع في التصريف ١/١٧٨ ، ١٧٩ .

(٧) يقال : سرهف الرجل ضيفه أي : أحسن غذاءه .

(٨) الكتاب ٢/٢٤٥ .

الفرع الثاني : في الأفعال ذات الزيادة :

وتكون ثلاثية ورباعية ، والزيادة تكون بتكرار حرفٍ أصليٍّ ، وبحرف زائد . أمَّا الثلاثيُّ فثلاثةُ أصنافٍ :

الأول : مافيه همزة وصل :

وهو سبعةُ أبنية (١) ، نحو : انطلق ، واقتدر ، واستخرج ، واحمرَّ واحمارَّ ، واغْدَوْدَنَ واعْلُوْطَ ، ومضارعُها بفتحِ الأوَّلِ وكسرِ الحرفِ الذِّي قبل الآخر ، إلَّا ماكانَ مدغمًا فإنَّه يدغم ، نحو : ينطلق ، ويقتدر ، ويستخرج ، ويحمرُّ ، ويحمارُّ ، ويغْدَوِدِنَ ، ويعلُوْطُ .

الثاني : مالميس فيه ألف وصل :

وهو خمسةُ أبنية ، نحو : أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَتَقَدَّمَ ، وَضَارَبَ ، وَتَغَافَلَ ، ومضارعُها جارٍ على لفظها ، نحو : يُكْرِمُ وَيُقَدِّمُ ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَتَغَافَلُ ، والأصلُ في يكرم : يُؤكِّرِمُ ، فحذفتِ الهمزة تخفيفاً (٢) ، وقد جاءت على الأصل في الشعر ، قال :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِإِنَّ يُؤكِّرِمَا (٣)

الثالث : ماكان ملحقاً بالرباعيِّ :

وهو ستةُ أبنية (٤) ، نحو : جَلَبَبَ ، وَحَوَقَلَ ، وَيَيْطَرَ ، وَهَرَوَلَ ، وَقَلْنَسَ (٥) وَجَعَبَى (٦) . ومضارعُها كمضارعِ الرباعيِّ ، نحو : يُجَلِّبُ وَيُحَوِّقِلُ ،

(١) الكتاب ٢/٢٧١ .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٠ ، المقتضب ٢/٩٧ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢١٨ .

(٤) الكتاب ٢/٣٣٤ ، التكملة ٢٢٠ .

(٥) قلنسة : أي : ألبسه القلنسوة .

(٦) جعباه : أي : صرَّعَه .

وَيُبَيِّطِرُ وَيَهْرُولُ ، وَيُقَلِّنِسُ ، وَيُجَعَّبِي . وأمَّا الرباعيُّ بالزيادة فله ثلاثَةٌ
أَبْنِيَّةٌ ، (١) [وهي (٢)] : تَدَحْرَجُ يَتَدَحْرَجُ وَاحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجَمُ ، وَاقْشَعَرَ يَقْشَعِرُ .
وَأَلْحَقَ بِالْأَوَّلِ الْأَبْنِيَّةَ السِّتَةَ الْمَلْحَقَةَ (٣) ، نَحْوُ : تَجَلِبَبَ ، وَتَحَوَّقَلَ ، وَتَبَيَّطَرَ
وَتَهْرَوْلَ ، وَتَقَلَّنَسَ ، وَتَجَعَّبِي ، وَقَدْ قَالُوا (٤) : تَمَسَّكَ ، وَتَمَدَّرَعَ ، وَتَمَنَّدَلَ ، (٥)
فَأَلْحَقَهُ بِهِ بِالتَّاءِ وَالْمِيمِ ، وَلا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : تَسَكَّنَ ، وَتَدَرَّرَعَ
وَتَنَدَّلَ ، وَهُوَ الْأَجُودُ (٦) ، وَأَلْحَقَ بِالثَّانِي اسْحَنَكَ ، وَاسْلَنْقَى .

خاتمة:

قال قوم (٧) : (لك أن تذهب بجميع الأفعال مذهب نِعَمٍ وَبُئْسَ ،
فتحولها إلى فَعَلٍ بِالضَّمِّ ، فتقول : عَلَّمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَضَرَبَتْ الْيَدِيْدُهُ ،
وَجَادَ الثَّوْبُ ثَوْبِيهِ ، وَطَابَ الطَّعَامُ طَعَامُهُ ، وَدَعَا الرَّجُلُ عَمْرُوً ، وَقَضَى

(١) التكملة ٢٢٠ ، المتع ١٧٨/١ ، ١٧٩٠.

(٢) سقط من "ك"

(٣) الكتاب ٣٣٤/٢ .

(٤) الكتاب ٣٣٤/٢ ، وقال ابن جنى في سر الصناعة ١١٨ ب (تمسكن الرجل وتمدرع من المدرعة

وتمندل من المنديل ، وتمنطق من المنطقة ، وتمسلم الرجل إذا كان يدعي زيدا أو غيره ثم تسمى

مسلماً) . وانظر : المتع ٢٤١/١ - ٢٤٢ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، والخصائص ٢٢٨/١ .

(٥) في ب : الأفعال الثلاثة مضمومة ، وهذا غير صحيح .

(٦) الأصول ٣٥٦/٢ (ر) ، المتع ٢٤٢/١ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، الخصائص ٢٢٨/١ ،

المنصف ١٠٧/١ .

(٧) هم بعض الكوفيين ، انظر : الخصائص ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ .

الرَّجُلُ زَيْدٌ (١) والكسائي (٢) يقول : دَعَوْ ، وَقَضُو (٣) . وقالوا (٤) : كُلُّ ماكان (٥) بمعنى نَعَمْ وَيُسَّ يجوز نقل وَسَطِهِ إلى أَوَّلِهِ ، وتسكين وَسَطِهِ ، وترك أَوَّلِهِ بحالِهِ ، فتقولُ في ظَرْفِ الرجلِ : ظَرْفٌ (٦) وظَرْفٌ ، بالضم والفتح ، مع سكون الوسط ، ومنه قوله :

وَحَبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ (٧)

-
- (١) هذا النص نقله المؤلف رحمه الله تعالى بتغيير يسير جداً من الأصول ١٣٦/١ .
 (٢) الأصول ١٣٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، مجموعة شروح الشافيه ٢٥/٢ .
 (٣) قال ابن السراج في الأصول ١٣٦/١ : " وهو عندي قياس " .
 (٤) نقله ابن السراج في الأصول ١٣٧/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٩/٧ .
 (٥) في النسختين : كلما ، والتصحيح من الأصول .
 (٦) ك : ظرف الرجل
 (٧) عجز بيت صدره :

فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها

وهذا البيت للأخطل من قصيدة له يمدح بها خالد بن أسيد بن أبي العاص ابن أمية
 ورواية الديوان :

وأطيبُ بها مقتولةٌ حينَ تقتل .

(ديوانه ١٤/١ ، ١٩)

ورواه أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات

فلذت لمرتاح وطابت لشارب وأحبيب بها مقتولة حين تقتل

وقوله (اقتلوها) أي : الخمر ، وقتلها : مزجها بالماء

والبيت في : إصلاح المنطق ٣٥ ، الأصول ١٣٧/١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٩٧ ، الخزانة ٢٦/٤ ، شرح الشافية ٤٢/١ ، شرح شواهد الشافية ١٤/٤ ، شرح الشواهد للعيني ٢٦/٤ ، شرح المفصل ١٢٩/٧ ، وشروح سقط الزند ١٣٩٥/٣ ، اللسان (قتل) ، المشوف المعلم ٧٤٢/٢ ، المفصل ١٤٦ .

الفصل الثاني

في معاني هذه الأبنية

أَمَّا فَعَلَ - بالفتح - فيردُّ على معانٍ لا تُضبطُ سَعَةً^(١) ، وبابُ المغالَبَةِ منه على يَفْعَلُ ، بالضَّمِّ ، نحو : كَارَمْتُهُ فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ ، وكَاثَرْنِي فَكَثَرْتُ أَكْثَرُهُ ، وَعَازَنْتِي فَعَزَزْتُهُ أَعْزُّهُ^(٢) ، فَإِنْ^(٣) كَانَ مَعْتَلًّا الْفَاءِ [أَوْ^(٤)] الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ كَانَ مِضَارَعُهُ بِالْكَسْرِ ، نحو : وَاوَعَدْتُهُ فَوَعَدْتُهُ أَعَدُّهُ ، وَخَايَرْتُهُ فَخَيْرْتُهُ أَخِيرُهُ ، وَرَامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ ، وَاسْتَنْتِي الْكَسَائِي^(٥) مَا فِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، فَفَتَحَهُ ، نحو : قَاهَرْتُهُ فَقَهَرْتُهُ أَقْهَرُهُ وَقَدْ حَكِي^(٦) فِيهِ الضَّمُّ ، قَالُوا : شَاعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ ، وَفَاخَرْتُهُ أَفْخَرُهُ ، قَالَ سَبِيوِيهِ : وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ هَذَا ، لِاتَّقَوْلِ : نَازَعْنِي فَنَزَعْتُهُ ، وَاسْتَعْنُوا عَنْهُ بِغَلْبَتِهِ^(٧) . وَأَمَّا فَعَلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ^(٨) فَيَرِدُ لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَفَعَلَ ، إِلَّا أَنَّهُ تَكَثَّرَ فِيهِ الْأَعْرَاضُ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَحْزَانِ^(٩) وَأُضْدَادِهَا ، كَسَقَمَ

(١) قال الزمخشري في المفصل ٢٧٨ ، وانظر : شرحه لابن يعيش ١٥٦/٧ - ١٥٧ .

(٢) المفصل ٢٧٨ .

(٣) ك : النون من (فإن) ساقطة .

(٤) تكملة من (ب)

(٥) انظر: الخصائص ٢/٢٢٢ ، المفصل ٢٧٨ ، الممتع في التصريف ١/١٧٣ ، شرح الشافية

١/٧٠-٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٧-١٥٧ ، تسهيل الفوائد ١٩٧ ، المساعد على تسهيل

الفوائد ٢/٥٩٦ ، مجموعة شروح الشافية ١/٤٢ ، ٢/٢٤ .

(٦) حكاه أبو زيد الأنصاري في نوادره ٥٥٧ ، وانظر : المفصل ٢٧٨ .

(٧) الكتاب ٢/٢٣٩ .

(٨) ك : وأما فَعَلَ بالكسر .

(٩) الكتاب ٢/٢١٩ ، والمفصل ٢٧٨ ، شرح المفصل ٧/١٥٧ .

وَمَرِضٌ وَحَزِنٌ ، وَكَفْرِحٌ ، وَجَدَلٌ ، وَبَطْرٌ ، وَيَجِيءُ فِي الْأَلْوَانِ (١) : كَأَدِيمٍ وَشَهَبٍ ،
وَسَوْدٌ ، وَبَيْضٌ .

وَأَمَّا فَعَلٌ - بِالضَّمِّ - فَيَكُونُ لِلْخِصَالِ (٢) وَالْخَلْقِ الْكَائِنَةِ فِي الْأَشْيَاءِ :
كَحَسْنٌ ، وَقُبْحٌ ، وَشَرَفٌ وَوَضْعٌ ، وَكَبْرٌ ، وَصَغُرٌ .

١/١١٦

وَأَمَّا انْفَعَلَ (٣) فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَطَاوَعَ فَعَلَ ، غَالِبًا ، نَحْوُ : كَسَرْتَهُ فَانْكَسَرَ ،
وَقَدْ شَدَّ (٤) أَقْحَمْتُهُ فَانْقَحِمَ ، وَأَغْلَقْتُهُ فَانْغَلَقَ ، وَأَزْعَجْتُهُ فَانزَعَجَ ؛ فَإِنَّ مَطَاوَعَ
أَفْعَلَ يَجِيءُ عَلَى فَعَلَ ، نَحْوُ : أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ . وَمَعْنَى الْمَطَاوَعَةِ : أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لَمْ
يَمْتَنِعْ مِمَّا رَامَهُ الْفَاعِلُ مِنْهُ ، وَلَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ عِلَاجٌ وَتَأْتِيرٌ ؛ " وَلِهَذَا كَانَ
انْعَدَمَ " خَطَأً ، وَقَالُوا : قَلْتُهُ فَانْقَالَ ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ يَعْمَلُ فِي تَحْرِيكِ لِسَانِهِ (٥) .

وَأَمَّا افْتَعَلَ (٦) فَلَهُ مَعَانٍ :

الْأَوَّلُ : أَنْ يَشَارَكَ انْفَعَلَ فِي الْمَطَاوَعَةِ (٧) ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ ، نَحْوُ : سَتَرْتُهُ فَاسْتَتَرَ وَأَسْتَتَرَ ، وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمَّ وَأَنْعَمَ (٨) وَالْآخَرُ
أَنْ يَنْوِبَ عَنْهُ نِيَابَةً لَازِمَةً ، نَحْوُ : طَرَدْتُهُ فَاطْرَدَ (٩) ، وَلَا يَقَالُ : انْطَرَدَ (١٠) .

(١) الكتاب ٢/٢٢٢ ، والمفصل ٢٧٨ ، شرح المفصل ٧/١٥٧ .

(٢) المفصل ٢٧٨-٢٧٩ ، شرحه ٧/١٥٧-١٥٨ .

(٣) الكتاب ٢/٢٤٢ ، شرح المفصل ٧/١٥٩ .

(٤) المفصل ٢٨١ .

(٥) قاله الزمخشري في المفصل ٢٨١ .

(٦) الكتاب ٢/٢٤١ .

(٧) المفصل ٢٨١ .

(٨) ك : وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمَّ وَانْعَمَ .

(٩) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٢٨ : (وربما استغنى عن انفعال في هذا الباب فلم يستعمل وذلك

قولهم : طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ، يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه) .

(١٠) شرح المفصل ٧/١٥٩ .

الثاني : أن يكون بمعنى الاتخاذ ، نحو : اشتوى ، وأذبح ، وأطبخ ، إذا أخذ لنفسه شواءً وذبيحةً وطبخاً ، ومنه : اکتالَ واثرَنَ (١) .

الثالث : أن يكون بمعنى فعل ، نحو : قرأ واقتراً ، وخطف واخطف ، وقد يتضمن زيادةً على معنى فعل ، نحو : كسب واكتسب ، وعمل وأعمل ، قال سيبويه (٢) : الكسب : الإصابة والاکتساب : التصرف والطلب ، والإعمال بمنزلة الاضطراب (٣) .

الرابع : أن يكون بمعنى تفاعل ، نحو : اختلفوا ، واجتوروا (٤) .

الخامس : أن يكون بمعنى تفاعل ، قالوا : ادخلوا ، واتلجوا ، في معنى تدخلوا ، وتولجوا .

السادس : قد يجي ولايراد به شئ من ذلك (٥) ، نحو : اشتد ، واستلم الحجر ، وإنما هو افتعل من السلمة (٦) : الحجر .

وأما استفعل فله معان : الأول : الذي وضع له هو استدعاء الفعل وطلبه (٧) ، نحو : استنطقته فنتطق ، واستعملته فعمل ، وقولهم : مرر مستعجلاً ، أي : طالباً من نفسه العجلة (٨) .

(١) الفصل ٢٨١ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٢) قال في الكتاب ٢/٢٤١ : (وأما كسب فإنه يقول : أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) . وانظر : أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٣) أهل اللغة على أنه لافرق بين الكسب والاکتساب ، انظر : المخصص ١/٢١٢ ، البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٨ ، الفصل ٢٨١ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤١ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٦) وقال غيره من السلاّم وهي جمع السلمة ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٢٨٦ ، والصحاح ١٩٥٢/٥ ، وقول المؤلف مأخوذاً من التكملة ٢١٧ .

(٧) الكتاب ٢/٢٤٠ ، الفصل ٢٨٢ .

(٨) الكتاب ٢/٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، الفصل ٢٨٢ ، شرحه ٧/١٦١ ، التكملة ٢١٨ .

الثاني : أن يكون بمعنى وَجَدْتُهُ كَذَا^(١) ، نحو : اسْتَعْظَمْتُهُ ، واسْتَصْفَرْتُهُ ،
واسْتَحْسَنْتُهُ واسْتَقْبَحْتُهُ ، وهو مطرِدٌ .

الثالث : أن يكون للمطاوعة مطرِداً ، نحو : أَبْهَمْتُهُ فاسْتَبَهُمَ ، وَأَلْقَيْتُهُ
فاسْتَلَقَى .

الرابع : أن يكون للانتقال من حالٍ إلى حالٍ ، نحو : اسْتَحْجَرَ الطَّيْنَ
و(استنوق الجمل)^(٢) و (إِنَّ الْبُغَاثَ بَارِضِينَ يَسْتَنْسِرُ)^(٣) .

الخامس : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : علا قِرْنَهُ واستعلاه ، وقرَّ
واستقرَّ^(٤) وان كان في " استقرَّ " من القُوَّةِ ماليس في " قرَّ " ، كما كان في "
أَقْدَرَ " ماليس في " قدر " .

السادس : أن يكون بمعنى تَفَعَّلَ^(٥) ، نحو : اسْتَعْظَمَ ، واسْتَيْقَنَ وتَيَقَّنَ .

(١) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ - ٤٦٩ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦٦/٧ .

(٢) مثل يضرب في التخليط ، وأول من قاله طرفة بن العبد لما سمع المتمس ينشد :

وقد أتناسي الهم عند احتضاره بناح عليه الصيعرية مكرم

فالصيعرية : سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال .

انظر : مجمع الأمثال ٢/٩٣-٩٤ ، أمثال العرب للضببي ١٧٤ ، المستقصى ٦٦ ، فصل

المقال ١٩٠ .

(٣) مثل يضرب للضعيف يصير قوياً وللذليل يعز بعد الذل .

والبغاث : صغار الطيور التي لاتصيد .

مجمع الأمثال ١/١٠ ، فصل المقال ١٢٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦٦/٧ ، التكملة ٢١٨ .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٧ - ٤٦٨ ، الكتاب ٢/٢٤٠ .

وَأَمَّا أَفْعَلَ وَفَاعَلَ فَبَابُهُمَا الْأَلْوَانُ (١) وَالْعُيُوبُ ، نَحْوُ : أَحْمَرًا وَأَحْمَارًا
وَأَعُورًا وَأَعْوَارًا .

وَأَمَّا أَفْعَوْعَلَ فَبَابُهُ الْمَبَالِغَةُ وَالتَّوَكِيدُ (٢) ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ فَعَّلَ ، نَحْوُ :
أَعْدَدْنَا ، وَأَخْشَوْشْنَا وَأَحْلَوْلَى .
وَأَمَّا فَعَّلَ فَلَهُ مَعَانٍ :

الأول : تَكْثِيرُ فَعَلَ - وَهُوَ بَابُهُ (٣) - نَحْوُ : قَطَعَ وَقَطَعَهُ ، وَقَتَلَ وَقَتَّلَهُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ (٤) " وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ (٥) .

الثاني : أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْدِيَةِ (٦) ، نَحْوُ : فَرِحَ وَفَرِحْتُهُ ، وَشَرَفَ وَشَرَفْتُهُ ، وَهُوَ
كَثِيرٌ .

الثالث : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَوَاجَهَةِ وَالتَّصْيِيرِ نَحْوُ : حَيَّيْتُهُ ، وَفَسَّقْتُهُ

وَكَفَّرْتُهُ (٧) أَيْ : قُلْتُ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ ، وَتَلَقَّيْتُهُ بِالْفِسْقِ وَصَيَّرْتُهُ كَافِرًا .

الرابع : أَنْ يَكُونَ لِلسَّلْبِ وَالمَعَالِجَةِ (٨) نَحْوُ : قَذَيْتُ الْعَيْنَ : إِذَا أَخْرَجْتَ

(١) الكتاب ٢/٢٢٢ ، التكملة ٢١٧-٢١٨ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤١ ، أدب الكاتب ٤٧٠ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦١/٧ .

(٣) أدب الكاتب ٤٦٠ = ٤٦١ ، المفصل ٢٨١ ، شرحه ١٥٩/٧ .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

(٥) قاله الزمخشري في المفصل ٢٨١ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٣ ، المفصل ٢٨١ .

(٧) فسقته وكفرته ليست للمواجهة ولا للتصبير ، وإنما هما للنسبة أي نسبته إلى الفسق وإلى الكفر

أو للتسمية كما في الكتاب ٢/٢٣٥ ، شرح الشافيه ٩٤/١ وأدب الكاتب ٤٦١-٤٦٢

(٨) أدب الكاتب ٤٦١ ، المفصل ٢٨١ .

منها القَدَى (١) ، وقَرَدْتُ البعيرَ : إذا نزعْتَ منه القُرَادَ ، ومرَضْتُ المريضَ ،
أي : عالَجْتَهُ ، وأَزَلْتُ (٢) مَرَضَهُ .

الخامس : أَنْ يكون بمعنى فَعَلْتُ (٣) ، نحو : عَاَضَهُ اللهُ ، وَعَوَّضَهُ ،
وَمَازَ الشَّيْءَ وَمَيَّزَهُ .

السادس : أَنْ يكون بمعنى أَفْعَلَ (٤) ، نحو : أَخْبَرْتَهُ وَخَبَّرْتَهُ ، وَأَسْمَيْتَهُ
وَسَمَّيْتَهُ .

السابع : أَنْ يكون بمعنى وُصِفَ بِالشَّيْءِ (٥) ، نحو : شَجَّعَ ، وَكُرِّمَ
وَشُبِّعَ أي قيل ذلك فيه ، ونُسِبَ إليه ، ورُمِيَ به . وأما افْعَوْلٌ فهو من التَّقَحُّمِ
على الشَّيْءِ والدخولِ فيه ، نحو : اعلوَّطَ المَهْرَ ، إذا ركبَهُ عُرْيًا وَأَصْلُهُ مِنْ
عَلَطَ ، والواوَانِ زائدتان (٦) .

وأما أَفْعَلَ نحو : أَكْرَمَ ، فله معانٍ :

الأوَّلُ : وهو الأكثرُ : أن يكون للتعديَّة (٧) ، نحو ذهبَ وَأَذْهَبْتَهُ ، وجلسَ
وَأَجْلَسْتَهُ .

(١) القَدَى : ما يسقط في العين .

(٢) ب : وأريت ، وهذا تصحيف .

(٣) في النسختين : فَعَلْتُ ، بالتشديد ، وهذا غير صحيح . انظر : المفصل ٢٨١ ، شرح الشافية
٩٤/١ .

(٤) الكاتب ٢/٢٣٦ ، أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٥) الكتاب ٢/٢٣٧ .

(٦) ك : زائدان ، وفي معنى اعلوَّطَ انظر : التكملة ٢١٨ .

(٧) المفصل ٢٨٠ ، التكملة ٢١٦ .

الثانى : أن يكون بمعنى صار كذا (١) ، نحو : أَعَدَّ (٢) البعير ، أي : صار ذا عُدَّةٍ ، وأَجْرَبَ الرجلَ وأنحَزَ ، أي : صار ذا جَرَبٍ ونَحَازٍ (٣) ، ومنه قولهم : أصبحنا ، وأمسينا (٤) ، وأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وأَصْرَمَ النَّخْلُ (٥) .

الثالث : أن تجد الشئ على صفة (٦) ، نحو : أَحْمَدْتُهُ وَأَذَمَمْتُهُ : إذا وجدته محموداً أو مذموماً .

الرابع : أن يكون بمعنى التعريض للشئ (٧) وجعله منه بسبب ، نحو : أَبَعَثَهُ وَأَقْتَلْتُهُ (٨) : إذا عَرَضْتَهُ للبيع والقتل ، ونحو : أَقْبَرْتُهُ ، وَأَسْقَيْتُهُ : إذا جَعَلْتَهُ له قبراً وَسَقَيْتُهُ (٩) .

الخامس : أن يكون بمعنى السلب ، كقولك : أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ ، وَأَشْكَيْتُ زَيْدًا أَي : أزلتُ عَجْمَتَهُ وشِكَايَتَهُ (١٠) ، وقد تجتمع فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ على السلب ، نحو : شَكَلْتُ الْكِتَابَ وَأَشْكَلْتُهُ ، وَقَدْ جَاءَ أَشْكَتُ بمعنى : أَنْبَتُ إِشْكَالَهُ .

السادس : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، ولا يكون للهمزة فيه تأثير (١١) ، وهو قليل

(١) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٤٨ ، المفصل ٢٨٠ .

(٢) ك : غد ، نون همزة .

(٣) نَحَازَ كَفَرَاب : داء للإبل في رِبْتِهَا تَسْعَلُ بسببه شديداً .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٧ .

(٥) الكتاب ٢/٢٣٦ ، المفصل ٢٨٠ ، أدب الكاتب ٤٤٨ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٦ ، أدب الكاتب ٤٤٧ ، المفصل ٢٨٠ .

(٧) أدب الكاتب ٤٤٦ ، الكتاب ٢/٢٣٥ .

(٨) ك : أقلته ، والصحيح مافي (ب) ، وهو ما أثبتته ، وكذا أدب الكاتب ٤٤٦ ، والكتاب ٢/٢٣٥ .

(٩) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٥١ - ٤٥٢ فعلت وأفعلت للزجاج ٧٩ ، المفصل ٢٨٠ .

(١٠) المفصل ٢٨٠ - ٢٨١ .

(١١) الكتاب ٢/٢٣٦ ، المفصل ٢٨١ .

محصور ، نحو : شَغَلْتُهُ وَأَشْغَلْتُهُ ، وَقَلْتُهُ (١) الْبَيْعَ وَأَقَلْتُهُ ، وقد يكونُ بمنزلة في بعض المعنى دون كَلِّهِ ، نحو : صَحَا السَّكْرَانُ ، وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فمعنى الانكشافِ مشتركٌ فيه ، وإن اختصَّ كُلُّ مِنْهُمَا بِشَيْءٍ وَأَمَّا " فَاعَلٌ " فَله معانٍ .

الأوَّلُ : أَنْ يَقْتَضِيَ فَاعِلِينَ فَصَاعِدًا (٢) ، أَحَدُهُمَا مَنْصُوبٌ لَفْظًا ، وَالْآخَرُ مَرْفُوعٌ ، وَكُلُّ مِنْهُمَا فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ ، نحو : ضَارَبْتُ زَيْدًا ، وَقَاتَلْتُ عَمْرًا ، فَإِذَا كُنْتَ الْغَالِبَ قُلْتَ فَاعِلِنِي فَفَعَلْتُهُ ، وَفَاعِلْتَهُ فَفَعَلْتُهُ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَعَلْتُ ، نحو : سَافَرْتُ (٣) .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلْتُ (٤) ، كَقَوْلِكَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، أَيْ أَعْفَاكَ

اللَّهُ ، وَطَارَقَتْ النَّعْلُ ، أَيْ : أَطْرَقَتْ (٥) .

الرَّابِعُ : بِمَعْنَى فَعَلْتُ نَحْوَ ضَعَعْتُ وَضَاعَفْتُ (٦) .

وَأَمَّا " تَفَاعَلٌ " فَله معانٍ :

الأوَّلُ : أَنْ يَقْتَضِيَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا ، نحو : تَضَارَبَا وَتَضَارَبُوا ، (٧)

وَلَا يَخْلُو : أَنْ يَكُونَ مِنْ " فَاعَلٌ " الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ ، كَضَارَبَ ، فَلَا يَتَعَدَّى

حَمَلًا عَلَى غَيْرِ الْمُتَعَدِّي ، أَوْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ،

(١) أَي : فَسَخْتُهُ .

(٢) الْكِتَابُ ٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ، أَدَبُ الْكَاتِبِ ٤٦٤ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ .

(٣) الْكِتَابُ ٢/٢٣٩ ، أَدَبُ الْكَاتِبِ ٤٦٤ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ .

(٤) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ .

(٥) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلْسَّجِسْتَانِي ١٩٤ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ .

(٦) أَدَبُ الْكَاتِبِ ٤٦٥ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ ، الْكِتَابُ ٢/٢٣٩ .

(٧) الْكِتَابُ ٢/٢٣٩ ، أَدَبُ الْكَاتِبِ ٤٦٥ ، الْمَفْصَلُ ٢٧٩ .

نحو : تنازعا الحديث ، وتناسينا البغضاء^(١) .

الثانى : أن يكون دالاً على حالٍ مُتَكَلِّفَةٍ غيرٍ موجودةٍ^(٢) ، نحو : تغافلتُ
وتعاميتُ ، وتمارضتُ وتبأهتُ وتجاهلتُ .

الثالث : أن يكون مطاوع فاعل^(٣) ، نحو : باعدتُهُ فتابعد ، وناولتُهُ
فتناول .

الرابع : أن يكون بمنزلة فَعَلْتُ ، نحو : تَوَانَيْتُ في الأمر ، وتجاوزتُ
الغاية .

وَأَمَّا "تَفَعَّلَ" فله معانٍ :

الأول : مطاوع "فَعَلَ" وهو بابُه^(٤) نحو كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ ، وَقَطَعْتُهُ فَتَقَطَّعَ .

الثانى : أن يكون بمعنى التكلف^(٥) ، نحو : تَشَجَّعَ ، وَتَصَبَّرَ ، وَتَحَلَّمَ .

قال سببويه : (وليس هذا مثلَ تَجَاهَلَ ؛ لَأَنَّ هَذَا يَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ حَلِيمًا^(٦))
والفرق بينهما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : تَجَاهَلَ ، فَالتَّكَلُّفُ مِنْ حَيْثُ يُبْدِي الْجَهْلَ مِنْ نَفْسِهِ ،
وهو عَارِفٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : تَجَهَّلَ ، فَالتَّكَلُّفُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ الْجَهْلِ
حَتَّى يُثْبِتَ لَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُثْبِتُهُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ فِي تَفَاعُلٍ أَكْثَرَ مِنْهُ فَيُتَفَعَّلُ .

(١) المفصل ٢٨٠ .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨٠ .

(٣) المفصل ٢٨٠ .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٨ ، المفصل ٢٧٩ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٦ ، المفصل ٢٧٩ .

(٦) الكتاب ٢/٢٤٠ ، وفيه " وليس هذا بمنزلة... " والمؤلف رحمه الله نقل عن المفصل للزمخشري

الثالث : أن يكون بمعنى اتَّخَذَ الشَّيْءِ ، نحو : تَدِيرْتُ المَكَانَ ، وَتَوَسَّدْتُ
الْثَّرَابَ (١) .

الرابع : أن يكون للعمل بعد العمل في مهلة ، نحو : تَجَرَّعَهُ وَتَحَسَّاهُ ،
ومنه تَفَهَّمْ ، وَتَبَصَّرْ ، وَتَسَّمِعْ (٢) .

الخامس : أن يكون بمعنى التَجَنَّبِ كَقَوْلِكَ : تَأْتَمُّ ، وَتَحَرِّجُ ، وَتَهَجِّدُ ، أَي :
تَجَنَّبَ الإِثْمَ وَالحَرَجَ وَالهَجُودَ (٣) ، وقد يكون بمعنى الوقوع في هذه الأشياء .

السادس : أن يكون بمعنى اسْتَفْعَلَ (٤) ، نحو : تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ ، وَتَيَقَّنَ .

السابع : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : تَظَلَّمَنِي (٥) ، وَتَخَوَّفَنِي ، أَي ظَلَمَنِي
وَخَافَنِي .

وأما " تَفَعَّلَ " فيجئُ مطاوعاً " فَعَلَلَ (٦) " ، نحو : دَحَرَجْتُهُ فَتَدَحَرَجَ ،
وكذلك المَلْحَقُ بِهِ ، نحو : تَجَلَّبَبَ ، وَتَحَوَّقَلَ ، وَتَيَبَّطَرَ ، وَتَهَرَّوَلَ .

(١) الفصل ٢٧٩ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، الفصل ٢٧٩ .

(٣) الفصل ٢٧٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، الفصل ٢٧٩ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٠ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٨ ، الفصل ٢٧٩ .

النوع الثالث

فى أبنية حروف المعاني

اعلم أنّ حروفَ المعاني أحد أقسام الكلام الثلاثة ، وهي قليلة ؛ لأنّها أدواتُ تدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ ، وكلُّها مبنيةٌ على الوقفِ أو الضمِّ ، أو ^{١١٨}الفتح أو الكسر ، وهي جميعُها على خمسة أضرب : منها ما هو على حرف واحد من حروف المعجم ، ومنها ما هو على حرفين ، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف ، ومنها ما هو على أربعة أحرف ، ومنها ما هو على خمسة أحرف .

ثم منها : ما يخص الأسماء كحرف الجر ، ومنها : ما يخص الأفعال كسوف ، ومنها ما يشتركان فيه كالفِ الاستفهام ، ومنها : ما ينفرد بمعنى ك " يا " ، ومنها ما يشارك غيره في معناه ، وهو الغالب عليها .

وَلنَذْكُرْ لها تقسيمين ، كلُّ تقسيمٍ منها يعرّبُ عنها جميعُها ^(١)

(١) ك : جميعا .

التقسيم الأول

فيما يختص به كل حرف منها من المعاني

وهو خمسة أصناف .

الصنف الأول : ما كان منها على حرفٍ واحدٍ :

وهي أَرْبَعَةٌ عَشَرَ حرفاً : الهمزةُ للنداء (١) والاستفهام (٢) ، والألفُ
للندبة (٣) والإنكار (٤) والتذكُّر ، والباءُ للجرُّ (٥) والزيادة (٦) ، والتَّاءُ
للقسَمِ (٧) والتَّأْنِيثِ (٨) والخطابِ (٩) ، والسَّيْنُ للاستقبالِ (١٠) ، وللوقوفِ في
لغة (١١) ، والشين للوقف في لغة (١٢) ، والفاء للعطف (١٣) ، والشرط (١٤)

(١) كقول الشاعر :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدل

(٢) كقوله تعالى : * أذلك خير نزلأ أم شجرة الرقوم * .

(٣) مثل : وازيداه .

(٤) مثل : أمحمداه ، لمن قال : رأيت محمداً

(٥) كقوله تعالى * مروأ باللعو * .

(٦) كقوله تعالى : * ألسنت بربكم * .

(٧) مثل : * تا لله تفتوء تذكر يوسف * .

(٨) كقوله تعالى : * اهتزت وريت * .

(٩) مثل التاء في أنت .

(١٠) مثل : (سيهزم الجمع) .

(١١) لغة بكر يقولون في عليك : عليكس ، انظر : درة الغواص ٢٥١ ، المفصل ١٥٦ ، ٢٣٣ شرح الكافية

٤٩/٢ ، الجنى الداني ١٢٠ ، ويسمونها "كسكسة بكر" .

(١٢) لغة ربيعة ، يقولون في لك : لش .

انظر : درة الغواص ٢٥١ ، الجنى الداني ١٢٠ ، المفصل ٣٣٣ .

(١٣) كقوله تعالى : * فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح * .

(١٤) كقوله تعالى : * إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل * .

والكاف للجر (١) والخطاب (٢) ، واللام للجر (٣) ، والتعريف (٤) والابتداء (٥)
والأمر (٦) ، وتوطئة القسم (٧) ، وجوابه (٨) وجواب لو (٩) ولولا (١٠) ، وللفرق (١١)
والنون للتوكيد (١٢) ، والواو للجر (١٣) ، والنصب (١٤) والحال (١٥) ، والعطف (١٦)
والإنكار (١٧) ، والتذكر (١٨) ، والهاء للندبة (١٩) والسكت (٢٠) ، والإنكار ، والياء

(١) مثل : ليس الباطل كالحق .

(٢) مثل الكاف في : ذلك .

(٣) كقوله تعالى : * لله ما في السموات * .

(٤) مثل : النهار ، والمؤلف رحمه الله اتبع مذهب سيبويه في كون اللام وحدها المعرفة .

(٥) كقوله تعالى : * لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله * .

(٦) كقوله تعالى : * لينفق ذو سعة من سعته * .

(٧) كقوله تعالى : * لئن أخرجوا لا يخرجون معهم * .

(٨) كقوله تعالى : * وتا لله لأكيدن أصنامكم * .

(٩) كقوله تعالى : * لو نشاء لجعلناه حطاماً * .

(١٠) كقوله تعالى : * لولا أنتم لكنا مؤمنين * .

(١١) كقوله تعالى : * وإن كانت لكبيرة * فتفرق بين إن النافية والمخففة من الثقيلة .

(١٢) كقوله تعالى : * كلا لينبذن * .

(١٣) كواورد كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
على بأنواع الهموم ليبتلي

(١٤) كقول الشاعر :

لاتته عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

وليست الناصبه هي الواوئل أن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، فكلام المؤلف فيه تسمح بالتعبير .

انظر ٦٠٤/١ ، وما سيأتي ص ٤٢٩).

(١٥) كقوله تعالى : * ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى * ..

(١٦) كقوله تعالى : * لله ما في السموات وما في الأرض * .

(١٧) كقولي : أعمروه ، لمن قال : جاء عمرو .

(١٨) مثل : يقولو ، يعني يقول زيد .

(١٩) مثل : وازيداه .

(٢٠) كقوله تعالى : * ما أغنى عني ماليه * .

للتذکر (١) ، والإنکار (٢) ، والتنوين للصرف ، والتنكير ، وغيرهما (٣) .

الصنف الثاني : ما كان منها على حرفين

وهي اثنان وعشرون حرفاً :

الأول : " أن " ، وتكون ناصبةً للفعل (٤) ، ومفسرةً (٥) ، ومصدريةً (٦) وصالَةً (٧) .

الثاني : " إن " ، تكون شرطاً (٥) ونافيةً (٦) ، وصالَةً (٧) .

الثالث : " أم " للعطف (٨) ، والاستفهام (٩) .

الرابع : " أو " للعطف (١٠) ، ونصب الفعل (١١) .

(١) كقولك : قدي ، وإذا أردت أن تقول : قد قام

(٢) كقولك : أزيد نيه .

(٣) سيأتي التفصيل ص ٤٤٦ .

(٤) كقوله تعالى : * وأن تصوموا خير لكم * .

(٥) ص ٤٣٥ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) ص ٤٢٦ .

(٥) ٦٢٦/١ .

(٦) كقوله تعالى : * إن أريد إلا الإصلاح * .

(٧) ص ٤٣٦ .

(٨) كقوله تعالى : * سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم * .

(٩) ص ٢١٨ .

(١٠) كقوله تعالى : * وقالوا كونوا هوداً أو نصارى * .

(١١) كقول الشاعر :

وكننت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

والمشهور أن (أو) لسيت هي الناصب بل الناصب للفعل أن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى

(إلا) .

- الخامس : " أي (١) " للنداء ، ولتفسير (٢) .
- السادس : " إي " للجواب (٣) .
- السابع : " بل " للعطف (٤) .
- الثامن : " عن " للجر (٥) .
- التاسع : " في " للجر (٦) .
- العاشر : " قد " لتقريب الفعل (٧) .
- الحادي عشر : " كي " للجر (٨) ، والتعليل (٩) ، ونصب الفعل (١٠) .
- الثاني عشر : " لا " للعطف (١١) ، والنفي (١٢) ، والنهي (١٣) ، والصلّة (١٤) .
- الثالث عشر : " لم " للنفي ، والجزم (١٥) .

-
- (١) مثل : أي محمدُ
- (٢) ص ٤٣٥ .
- (٣) ص ٢٢٨ .
- (٤) مثل : لاتدعُ زيداً بل عمرأ
- (٥) كقوله تالي : * يسألونك عن الساعة * .
- (٦) كقوله تعالى : * أفي الله شك * .
- (٧) ص ٤٣٩ .
- (٨) مثل : كَيْمَةً .
- (٩) مثل : زرتك كي تُكْرِمَنِي ، وإذالم تُقَدِّرْ قبلها اللام
- (١٠) مثل : زرتك لكي تكْرِمَنِي .
- (١١) مثل : اضرب زيداً لاعمرأ .
- (١٢) كقوله تعالى : * لأيعصون الله ما أمرهم * .
- (١٣) كقوله تعالى : * ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك * .
- (١٤) ص ٤٢٧ .
- (١٥) كقوله تعالى : * لم يلد ولم يولد * .

الرابع عشر : "لن" للنفي ، ونصب الفعل (١) .

الخامس عشر : "لو" للامتناع (٢) .

السادس عشر : " ما " للنفي (٣) والكف (٤) والصلة (٥) والمصدر (٦) .

السابع عشر : "من" للجر (٧) والصلة (٨) .

الثامن عشر : "مذ" للجر (٩) .

التاسع عشر : "و" للندبة (١٠) .

العشرون : "ها" للتنبية (١١) .

الحادي والعشرون : "هل" للاستفهام (١٢) .

الثاني والعشرون : "يا" للدعاء (١٣) والندبة (١٤) .

(١) كقوله تعالى : * (قَالَ لَنْ تَرَانِي) * .

(٢) ص ٤٣٠ .

(٣) كقوله تعالى : * وما الله بغافل عما تعملون * .

(٤) كقوله تعالى : * إنما إلهكم إله واحد * .

(٥) ص ٤٢٦ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) كقوله تعالى : * وأنزلنا من السماء ماء * .

(٨) ص ٤٢٧ .

(٩) مثل : جئت مذ العصر .

(١٠) مثل : وازيداه

(١١) ص ٤٣٣ .

(١٢) ص ٢١٨ .

(١٣) كقوله تعالى : * ياهايمان ابن لي صرحاً * .

(١٤) مثل : يازيداه .

الصف الثالث : ماكان منها على ثلاثة أحرف . وهى عشرون حرفاً

- الأول : " أجل " للجواب (١) .
- الثانى : " إذا " لنصب الفعل (٢) .
- الثالث : " أما " للتنبيه والاستفتاح (٣) .
- الرابع : " إن " لنصب المبتدأ (٤) وللجواب (٥) .
- الخامس : " إن " لنصب المبتدأ والمصدر (٦) .
- السادس : " ألا " للتنبيه (٧) .
- السابع : " إلى " للجر (٨) .
- الثامن : " أيا " للنداء (٩) .
- التاسع : " بلى " للجواب (١٠) .
- العاشر : " ثم " للعطف .

(١) ص ٢٢٨ .

(٢) كقول الشاعر :

إذن والله نرميمهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

(٣) ص ٤٣٣ .

(٤) كقوله تعالى : * إن الله يأمر بالعدل والإحسان * .

(٥) ص ٢٢٨ .

(٦) كقوله تعالى : * واعلموا أن الله شديد العقاب * .

(٧) ص ٤٣٣ .

(٨) كقوله تعالى : * ألا إلى الله تصير الأمور * .

(٩) ك : للمبتدأ ، وهذا تصحيف .

ومثاله : أيا محمد

(١٠) ص ٢٢٧ .

- الحادي عشر : " جَيْرٌ " للجواب (١) .
 الثاني عشر : " خلا " للجر والاستثناء (٢) .
 الثالث عشر : " رُبَّ " للجر (٣)
 الرابع عشر : " سوف " للاستقبال (٤) .
 الخامس عشر : " عدا " للجر والاستثناء (٥) .
 السادس عشر : " على " للجر (٦) .
 لسابع عشر : { " ليت (٧) " } لنصب المبتدأ (٨) .
 الثامن عشر : " منذ " للجر (٩) .
 لتاسع عشر : " نَعَمْ " للجواب (١٠) .
 لعشرون : " هيا " للنداء (١١) .

(١) ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) قام القوم خلا زيد .

(٣) مثل : رب أخ لك لم تلده أمك .

(٤) ص ٤٢٨ .

(٥) مثل قام القوم عدا زيد

(٦) كقوله تعالى : * على الله توكلنا * .

(٧) تكمله من (ب)

(٨) كقوله تعالى : * قال : ياليت بيني وبينك بعد المشركين فبئس القرين * .

(٩) مثل : انتظرتك منذ الصباح

(١٠) ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(١١) مثل : هيا علي

الصف الرابع : ما كان منها على أربعة أحرف ... وهي أربعة عشر حرفاً

- الأول : " أَلَا " للتحضيض (١) .
- الثانى : " إِلا " للاستثناء (٢) .
- الثالث : " إِمَّا " للعطف (٣) .
- الرابع : " أَمَّا " للتفصيل (٤) .
- الخامس : " حاشا " للجرّ ، والاستثناء (٥) .
- السادس : " حَتَّى " للجر (٦) والعطف (٧) والإبتداء (٨) ونصب الفعل (٩) .
- السابع : " كَأَنَّ " لنصب المبتدأ (١٠) .
- الثامن : " كَلَّا " للردع ، والنفي (١١) .
- التاسع : " لَعَلَّ " لنصب المبتدأ (١٢) .

(١) ص ٤٢٨ .

(٢) كقوله تعالى : * وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله * .

(٣) كقوله تعالى : * إما شاكراً وإما كفوراً * .

(٤) ص ٤٤٠ .

(٥) كقولك : هجرت القوم حاشا زيد .

(٦) كقوله تعالى : * سلام هي حتى مطلع الفجر * .

(٧) مثل : قدم الحجاج حَتَّى المشاة

(٨) كقوله تعالى : * وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله * .

(٩) كقوله تعالى : * لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * والصحيح : أَنْ النَّاصِبَ لِلْفِعْلِ

هو أَنْ مضمرة وجوبا بعد حتى .

(١٠) مثل : كأن زيدا قائم

(١١) ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(١٢) كقوله تعالى : * لعلكم تشكرون * .

العاشر : " لكنْ " للعطف (١)

الحادي عشر : " لَمَّا " للنفي والجزم (٢)

الثاني عشر : " لولا " للابتداء والتحضيض (٣)

الثالث عشر : " لوما " للتحضيض (٣)

الرابع عشر : " هَلَّا " للتحضيض (٣)

الصنف الخامس : ما كان منها على خمسة أحرف

وهو حرف واحد " لكنْ " لنصب المبتدأ ورفع الخبر (٤)

(١) كقول الشاعر :

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(٢) كقوله تعالى : * كلا لما يقض ما أمره * .

(٣) ص ٤٢٨ .

(٤) كقوله تعالى : * ولكن الله سلم * .

التقسيم الثاني

فى ما يخصها من معانيها التي اجتلبت لها

وهي أصناف :

الصنف الأول : حروف الجر .

وهى ثمانية عشر حرفاً : الباء ، والتاء ، واللام ، والكاف ، والواو ، وعن
وفى ، وكى ، ومد ، ومن ، وإلى ، وعلى ، وعدا ، وخلا ، ورب ، ومنذ ،
وحاشا ، وحتى ، وقد ذكرت معانيها وأحكامها فى باب المجرورات .^(١)

الصنف الثانى : الحروف المشبهة بالفعل :

وهى ستة : إن ، وأن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولكن ، وقد ذكرت
أحكامها ومعانيها فى باب العوامل .^(٢)

الصنف الثالث : حروف العطف :

وهى عشرة : الفاء ، والواو ، وأو ، ولا ، ويل ، وأم ، وثم ، وحتى ، وإما
ولكن ، وقد ذكرت فى فصل العطف من باب التوابع .^(٣)

الصنف الرابع : حروف النفي :

وهى ستة أحرف : ما ، ولا ، ولم ، ولما ، ولن ، وإن ، وقد تقدم ذكر
خمسة منها فى باب العوامل ^(٤) ، وبقى منها " إن " وهى بمنزلة "
ما ^(٥) فى نفي الحال ، وتدخل على الجملتين : الفعلية والاسمية :

(١) ٢٣٩/١ - ٢٨١ . (٢) ٥٣٢/١ - ٥٦٦ .

(٣) ٣٦٩ - ٣٥٤ / ١

(٤) ٥٦٦ / ١ - ٥٧١ ، ٥٩٢ / ١ ، ٦١٩ - ٦٢٦ .

(٥) الكتاب ٤٧٥/١ ، حروف المعاني والصفات ٦٢ ، ومعانى الحروف المنسوب للرماني ٧٥ .

كقولك : إن يقوم زيد ، وإن زيد قائم ، ومنه قوله تعالى: " إن يتَّبِعُونَ إِلَّا

الظَّنَّ (١) " و " إن الحكم إلا لله " (٢).

والمبرد يُعْمَلُهَا (٣) فيقول : إن زيد قائماً

والصنف الخامس : حروف الصلة :

وهي ستة أحرف : إن ، وأن ، والباء ، ولا ، وما ، ومن ، والمراد

بالصلة هنا الزيادة . أما إن فكقولك : ما إن رأيت زيداً ،

والأصل : ما رأيت ، ودخول " إن " أكد معنى النفي ، كقوله :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيَّ أَيْتَقِي جُرْبِ (٤)

وتقول : انتظرني ما إن جلس القاضي ، أي : ماجلس ، تعني مدة جلوسه ،

(١) سورة الأنعام ١١٦ وسورة يونس ٦٦ ، وسورة النجم ٢٣ ، ٢٨ .

(٢) سورة الأنعام ٥٧ ، وسورة يوسف ٤٠ ، ٦٧ .

(٣) قال في المقتضب ٣٦٢/٢ : (وكان سيبويه لا يري فيها إلا رفع الخبر لأنها حرف نفي دخل على

ابتداء وخبره ، وكما تدخل ألف الاستفهام فلاتغيره ، وذلك كمذهب بني تميم في " ما " وغيره

يجوز نصب الخبر على التشبيه بليس كما فعل ذلك في " ما " وهذا هو القول لأنه لا فصل بينها

وبين " ما " في المعنى)

(٤) بيت لدريد بن الصمة يتغزل فيه بالخنساء ورواية الديوان " طالي أيتق جرب " (ديوانه ٣٤ - ٣٥)

قوله : (هانئ) طالي البعير الأجرى بالهناء ، أي القطران

قوله : (أيتق) جمع ناقة . والبيت في : إصلاح المنطق ١٢٧ ، أمالي القالي ١٦١/٢ ، البيان

والتبيين ١٠٧/١ ، التكملة ١٨٩ ، جهرة اللغة ١/٢٢٤ ، سمط اللالي ٧٨٢ ، شرح أبيان المغني

٥١/٨ ، وشرح شواهد المغني ٩٥٥ ، شرح المفصل ٨٢/٥ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ٥٩ ،

والمصباح لابن يسعون ٢٦٧ أ ، معاني القرآن للقرء ٢/٣٠٠ ، المغني ٨٩٠ ، المقتصد ١/٢١٩

نظام الغريب ١٥٣ ، الوحشيات ٢٠٥ .

والفراء^(١) يجعلهما حرفين مترادفًا للنفي ، كترادفِ حرفي التوكيد .

وأما " أَنْ " فكوك : لما أَنْ جاء زيد أكرمه ، وأما والله أَنْ {لو^(٢)} قمت

قمت وكقوله تعالى : " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ^(٣) " التقدير : فلما جاء .

ب/١٢٠

وأما " الباء " فزيدت ؛ لتأكيد النفي في خبر ليس (وما^(٤)) ، نحو :

ليس زيدٌ بقائم ، ومازيدٌ بقائمٍ ، وفي الإيجابِ ، كقولك : كفى بالله شهيداً ،

وبحسبكَ فعُك ، أي كفي الله شهيداً ، وحسبكَ فعُك ، وقد ذكرناها في باب

حروف الجر^(٥) .

وأما " ما " فكقولك : غضبت من غير ماجرم^(٦) ، وجئت لأمر ما ، وبعين

ما أرينك ، ومنه قوله تعالى : " فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ^(٧) " و " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ

اللَّهِ^(٨) " و " عَمَّا قَلِيلٍ^(٩) " ، " وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ^(١٠) " وهو في القرآن كثير ؛

(١) قال في معاني القرآن ٤٨٠/١ : (إلا أواربي ما إن لا أبينها) .

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد: لا ، وإن ، وما) . وانظر :

ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٢ ، وشرح أبيات المغني ١٠٩/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف

٣٧٠/٢ ، والمفصل ٣١٢ .

(٢) تكملة من (ب) ..

(٣) سورة يوسف ٩٦ .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) ٢٤٠/١ .

(٦) الكتاب ٣٠٥/٢ .

(٧) سورة النساء ١٥٥ ، وسورة المائدة ١٢ .

(٨) سورة آل عمران ١٥٩ .

(٩) سورة المؤمنون ٤٠ .

(١٠) سورة التوبة ١٢٤ ، وآية ١٢٧ منها .

فمنهم من لا يجعل لزيادتها معنى^(١) ، ومنهم مَنْ يجعلها مؤكدةً للمعنى ، وهو الصحيح^(٢) ، وقد ترد بمعنى التقليل ، كقولك : شَيْءٌ مَا .
وأما "لا" فكقولك : ما جاعني زيدٌ ولا عمرو ، "لا" زائدة تفيد توكيداً ، ومنه قوله تعالى : " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ "^(٣) . وقد زيدت في غير العطف^(٤) كقوله تعالى : " لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ (٥) " أَي : ليعلم ، وكقوله : " فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ "^(٦) و " لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "^(٧) . وهو في القرآن والعربية كثير^(٨) ، ولا تزداد إلا في الموضع الذي لا يلتبس فيه الإيجاب بالنفي .
وأما "مِنْ" فسيبويه^(٩) يجعلها زائدةً في النفي خاصة ؛ لتأكيدهِ وعمومه ، وتختصُّ بالنكِّرة نحو : مامن رجل في الدار ، وكقوله تعالى :
" مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ " (١٠)

(١) منهم الفارسي ، انظر المسائل المشككة ٣٤٤ .

(٢) كالمبرد في المقتضب ٥٤/٢ ، وانظر : الأزهية ٧٩ .

(٣) سورة فصلت ٢٤

(٤) الأزهية ١٥١ .

(٥) سورة الحديد ٢٩

(٦) سورة الواقعة ٧٥ . وأنكر الفراءُ زيادة لا في أول الكلام ، انظر : معاني القرآن ٢٠٧/٣ ، وإيضاح

الوقف والابتداء ١٤٢ - ١٤٤ .

(٧) سورة القيامة ١ .

(٨) انظر : الأزهية ١٥٣ ، الجنى الداني ٣٠٨ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .

(٩) الكتاب ٣٠٧/٢ .

(١٠) سورة البقرة ١٠٥ .

والأخفش يُجيزُها في الإيجاب ^(١) كقوله تعالى : " وَيُكْفَرُ ^(٢) عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(٣) " وقد ذكرناها في باب حروف الجر ^(٤).

الصنف السادس : حروف النداء :

وهي خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، والهمزة ، وقد تقدّم ذكرها في باب النداء ^(٥).

الصنف السابع : حروف الجواب

وهي سبعة : نعم ، وبلى ، وأجل ، وجير ، وإي ، وإن ، ولا ، وقد تقدّم ذكرها في باب الاستفهام ^(٦).

الصنف الثامن : حروف التحضيض .

وهي أربعة : ألا ، ولولا ، ولوما ، وهلا ، تقول : ألا أكرمت زيداً ، ولولا أحسنت إلي عمرو ، ولوما قدّمت خالداً ، وهلا أعطيت بكرةً ، فمعانيها كلها الحثُّ على الفعل ، وتخص الأفعال ماضيها ومستقبلها ^(٧) : لكنها مع الماضي توبيخ ^(٨) ، ومع المستقبل تحضيض ، ومنه قوله تعالى :

(١) معاني القرآن للأخفش ٩٨/١-٩٩ ، وانظر : التنبية على مشكلات الحماسة ٢٤ ب ، ٦٩ ، الموفي في النحو الكوفي ٦٥ ، شرح جمل الزجاجي ٤٨٥/١ ، المقتصد ٨٢٤/٢ ، الفصل ٣١٣ ، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٤/٢٦ ، تسهيل الفوائد ١٤٤ ، البحر المحيط ١١٣/٤ .

(٢) في النسختين : " يكفر " بون واو .

(٣) من قوله تعالى في سورة البقرة ٢٧١ : " إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير " .

(٤) ٢٤٤/١ ، ٢٤٦ .

(٥) ٣٩٢/١ .

(٦) ص ٢٢٧ .

(٧) الفصل ٣١٥ .

(٨) الجني الداني ٥٤٧ .

"لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ (١)" و "لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ (٢)" وكقوله :
 "فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا (٣)". فَإِنْ وَقَع بعدها اسم مرفوع أو
 منصوب كان بإضمار رافع أو ناصب (٤)، تقول لمن أعطى قوماً : هَلَا
 زيداً ، أي : هَلَا أعطيت زيداً ، وإذا رأيت جماعةً قَدِمُوا من سَفَرٍ قلت :
 هَلَا زَيْدٌ ، أي : هَلَا قَدِمَ زَيْدٌ ، قال سيبويه (٥) : وتقول : لولا خيراً من
 ذلك ، وهلا خيراً من ذلك أي : هَلَا تفعل خيراً ، قال ويجوز رفعه على
 معنى : هَلَا كان منك خيراً من ذلك (٦).

الصنف التاسع : حروف الاستثناء :

وهي أربعة : إلا ، وعدا ، وحاشا ، وخلا ، وقد تقدم ذكرها في باب
 الاستثناء (٧).

الصنف العاشر الحروف الناصبة للفعل

وهي أربعة : أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَيْ ، وَإِذَا ، وتضم " أن " منها بعد خمسة أحرف :
 الفاء والواو ، وأو ، واللام ، وحتى وقد تقدم ذكرها في باب العوامل (٨).

(١) سورة الحجر ٧ (٢) سورة النور ١٣

(٣) سورة الواقعة ٨٦ ، ٨٧ .

(٤) المفصل ٣١٦

(٥) قال في الكتاب ١٣٥/١ - ١٣٦ : (ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك : هلا
 خيراً من ذلك ، وألا خيراً من ذلك ، أو غير ذلك ، كأنك قلت : ألا تفعل خيراً من ذلك ، ألا تفعل
 غير ذلك ، وهلا تأتي خيراً من ذلك ، وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك :
 هلا أفعل وألا أفعل ، وإن شئت رفعتَه ، فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من
 العرب) .

(٦) لم ينقل المؤلف رحمه الله من سيبويه مباشراً وإنما نقله من المفصل ٣١٦ .

(٧) ٢٢٣ ، ٢١٤/١

(٨) ٥٩٠ - ٦١٨

الصنف الحادي عشر : حروف الندبة :

وهى أربعة : يا ، ووا والألف ، والهاء ، وقد تقدم ذكرها في بابها^(١) .

الصنف الثاني عشر : حروف التوكيد :

وهى أربعة : إن ، اللام ، والنون الثقيلة ، والنون الخفيفة ، وقد ذكرت في أبوابها^(٢)

الصنف الثالث عشر : حروف الامتناع .

وهى ثلاثة : لو ، ولولا ، ولوما .

أما " لو " فهي حرف يمتنع منه الشيء ؛ لامتناع غيره ، ويخص الأفعال^(٣) ، وتدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً ، والثانية جزاءً ، كقولك : لوقام زيد لقمتم ، ولو جئتنى لأكرمتك ، ولا تلزم اللام في جوابها ، وإذا وقع بعدها فعلٌ مستقبلٌ جعلته ماضي المعنى^(٤) ، كقوله تعالى : " لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ " ^(٥) ، ولا يتقدم عليها ما بعدها ، فأما قولك : سألتك لو أعطيتني ، ونصحتك لو قبلت ، فليس المتقدم جزاءً ، ولكنه كلامٌ وردَ على سبيل الإخبار ، والجزءُ محذوف ،

(١) ٤٢٥/١ - ٤٢٩ .

(٢) ٥٣٢/١ ، ٥٤٣ ، ٦٥٩ - ٦٧١ .

(٣) الكتاب ١/١٣٦ .

(٤) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٠ ، وفيه : (وزعم الفراء أن لو تستعمل في الاستقبال كإن)

وانظر: معنى اللبيب ٣٤٤ .

(٥) سورة الحجرات ٧ .

كما جاء ذلك في الشرط نحو : قمت إن قمت ، ويحذف جواب « لو » في الكلام كثيراً^(١) ، كقوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً »^(٢) فتقدير المحذوف : لكان هذا القرآن^(٣) . ولا يقع بعدها إلا الفعل ، فإن وقع بعدها اسم فعلي تَأَوَّلُ ، كقولهم : لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي^(٤) ، وكقوله تعالى : " قُلْ [لَوْ^(٥)] أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ^(٦) " فهو على إضمار فعلٍ يفسرُهُ الظاهرُ ؛ ولهذا كَثُرَ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ أَنَّ الواقعةَ بَعْدَ " لو " فِعْلاً^(٧) ، كقوله تعالى : " وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ " ^(٨) وقد جاء الاسم فيه قليلاً ، كقوله تعالى : " وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ " ^(٩) . وقد أوجب فيه الزمخشريُّ

١/١٢٢

(١) المفصل ٣٢٣ .

(٢) سورة الرعد ٣١

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٢

(٤) كذا رواه أبو عبيد في فصل المقال ٣٨١ ومعناه فيه : (لو كان هذا الذي ظلمني ندا لي وكان له شرف وقدر احتملته ، ولكنه ليس بكفء ، فهو أشد علي) وهو في مجمع الأمثال ١٧٤/٢ وفيه في موضع آخر ٢٠٢/٢ " لو غير ذات سوار لطمتني " قاله حاتم الطائي إذ جاعته امرأة ببيعير ليفصده وهو أسير في بلاد عنزة ، فقال فنحره ، فلطمت وجهه .

(٥) تكمله من (ب) .

(٦) سورة الإسراء ١٠٠

(٧) المفصل ٣٢٣ .

(٨) سورة النساء ٦٦

(٩) سورة لقمان ٢٧ .

الفعل حتى قال : (ولو قلت : (لو^(١)) أن زيدا حاضراً لأكرمته ، لم يجز)^(٢) وقد تجيء "لو" في معنى التمني ، كقولك : لو تأتيني فتحدثني ، كأنك قلت : ليتك تأتيني فتحدثني ويجوز نصب تحدثني^(٣) ، ومنه^(٤) قوله تعالى : " لو تدهن فيدهنون"^(٥) في بعض المصاحف " فيدهنوا"^(٦) بحذف النون .

وأما "لولا" فمعناه امتناع الشيء ؛ لوجود غيره ، وهي من خواص المبتدأ ، فلا يقع بعدها إلا اسم ، نحو : لولا زيد لأكرمته ، وكقوله تعالى : " لولا أنتم ل كنا مؤمنين"^(٧) فزيد مرفوع بالإبتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : لولا زيد موجود أو حاضر ، ونحو ذلك ، وحذف هذا الخبر في العربية كالشريعة المنسوخة ؛ لطول الكلام .

ولا تلزم اللام في جوابها^(٨) ، ويجوز حذف الجواب أصلاً ، كقوله تعالى : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم"^(٩) ، وإذا وقع

(١) تكملة من (ك)

(٢) المفصل ٢٢٣ ، شرح المفصل ٩/٩ ، وفيهما (لو أن زيدا حاضري لأكرمته) . ورد عليه ابن الحاجب بآية سورة لقمان (الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٩/٢) .

(٣) المفصل ٢٢٣ .

(٤) كلام المؤلف يشعر أن الآية شاهد على (لو) جاءت للتمني ، بسبب اختصار كلام الزمخشري الذي قال في المفصل ٢٢٣ : (ويجوز في فتحدثني النصب والرفع ، وقال الله تعالى : " وبنوا لوتدهن فيدهنون " وفي بعض المصاحف : فيدهنوا) .

(٥) سورة القلم ٩ .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٤٢٢/١ (وزعم هارون أنها في بعض المصاحف وبنوا لوتدهن فيدهنوا) . وانظر : شرح المفصل ٢٨/٧ .

(٧) سورة سبأ ٣١ .

(٨) الأزهية ١٦٧ .

(٩) سورة النور ٢٠ .

بعدها ضمير فالأحسن أن يكون المنفصل كالأية^(١)، ويجوز المتصل نحو لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، وقد ذكرنا ذلك في باب الضمائر^(٢) ، وقد حملوا عليها " لوما " في هذا المعنى^(٣)، كما شاركتها في التَّحْضِيضِ .

الصنف الرابع عشر : حروف التنبيه والاستفتاح :

وهي ثلاثة : ها ، وألاً ، وأمأ ، تقول : ها إنَّ زيداً منطلق ، وها أكرمُ عمرا ، وألاً إنَّ عمراً بالباب ، وألاً لايفعل ، وأمأ إنَّك خارج ، وأمأ والله لأفعلنَّ^(٤) ومنه قوله تعالى : " أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " (٥) و " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ " (٦) وقول الشاعر :

ب/١٢٢

-
- (١) سورة سبأ ٣١ .
(٢) ص ٢٧ .
(٣) قال الفراء في معاني القرآن ٨٤/٢ ولولا ولوما لغتان في الخبر والاستفهام) وانظر : الأزهية ١٦٧ .
(٤) الفصل ٣٠٧ .
(٥) سورة هود ١٨ .
(٦) سورة يونس ٦٢ .

هَا إِنْ تَا عِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ قُبِلَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ (١).
وكقوله :

أَمَّا وَالذِّي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالذِّي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالذِّي أَمَرَهُ الْأَمْرَ (٢).
وكقوله :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِارْتِحَالٍ لِتَحْرُتُنِي فَلَابِكِ مَا أَبَالِي (٣).

(١) بيت للنابغة .

رواية الديوان : (ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت) وهو الديوان الذي صنعه ابن السكيت (ديوانه : صنعة ابن السكيت ٢٦/٢)، وأما ديوانه برواية الأصمعي ففيه :
ها إن نبي عذرة إلا تكن نفعت

فإن صاحبها مشارك النكد وهو البيت الأخير من القصيدة (ديوانه برواية الأصمعي ١٤ ، ٢٨).
وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٩٦٧/٢ (ها إنها عذرة ...) ولم أجد أحداً رواه (إن لم تكن قبلت)
إلا المؤلف رحمه الله وفي شرح شواهد الشافية ٨٠ قوله (تا) اسم اشارة ، والعذرة بكسر
العين العذرة .

والبيت في :

تهذيب اللغة ٤٧٩/٦ ، الجني الداني ٣٤٤ ، الخزانة ٤٧٨/٢ ، ٤٧٨/٤ ، شرح الحماسة
للمرزوقي ٩٦٧/٢ ، شرح الشافية ١٨٠/١ ، شرح شواهد الشافية ٨٠ ، شرح شواهد المفصل
١٢٢ ب ، شرح الكافية ٣٨٠/٢ ، شرح المفصل ١١٣/٨ ، ١١٤ ، الصحاح ٢٥٥٧/٦ ، الغرة
٢٣/٢ أ ، كتاب الكتاب ٧٢ ، المفصل ٣٠٧ .

(٢) لأبي صخر الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٩٥٦/٢ - ٩٥٧ . والبيت في : الأمالي للقالى ١٤٩/١ ،
الحماسة البصرية ١٥١/١ ، حماسة أبي تمام ١١/٢ ، الخزانة ٥٥٤/١ ، الدور اللوامع ٨٧/٢ ،
سمط اللآلى ٣٩٩/١ ، شرح أبيات المغني ٣٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ ، عيون الأخبار
١٣٨/٤ ، لباب الآداب ٤١٢ ، اللسان (رمث) المفصل ٣٠٩ ، المغني ٧٨ ، نقد الشعر ٤٤ ، نهاية
الأرب ٢٣٤/٤ ، الهمع ٧٠/٢ .

(٣) بيت من أربعة أبيات ذكرها أبو تمام في حماسته ٤٩٧/١ لغويه بن سلمى والبيت في
الخصائص ١٩/٢ ، سر الصناعة ١١٨/١ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٠١/٢ ، شرح الشواهد
للعيني ١٠٠/٩ ، ١٠١ ، شرح المفصل ٣٤/٨ ، اللسان (طلل) ، المخصص ٥٢/١٤ .

وأكثر ما تدخل "ها" على أسماء الإشارة والضمائر ، كقولك : هذا وهذه
 وها أنذا: وها أنت ذا ، وهاهوذا ، وهاهي ذه (١). وقد حذفوا الألف
 في أماء فقالوا : أمّ والله (٢)، ومن العرب من يبذل همزتها هاءً ، فيقول :
 همّا والله ، وهمّ والله ، ومنهم (من يقلبها عينا (٣)) فيقول : عمّا والله ،
 وعمّ والله (٤).

الصف الخامس عشر : حرفا التفسير :

وهما " أيّ " و " أن " (٥) يفسران الكلام المبهم ويشرحانه ، تقول في نحو
 قوله تعالى : " وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ (٦) " أيّ : من قومه ، كأنك قلت :
 معناه : من قومه (٧) ، وتفسيره : من قومه ، ومنه قول الشاعر :
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي (٨) لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (٩) .

(١) قاله الزمخشري في المفصل ٣٠٩ .

(٢) في شرح المفصل ١١٦/٨ (حكى محمد بن الحسن عن العرب أم والله لأفعلن يريدون أما والله
 فحذفوا الألف تخفيفاً ، وذلك شاذ قياساً واستعمالاً).

(٣) ك: بياض فيها

(٤) المفصل ٣٠٩ ، والجنى الدانى ٣٧٧ ، مغنى اللبيب ٧٨ ، شرح المفصل ١١٦/٨

(٥) ك: فيها زيادة (وهما)

(٦) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٧) المفصل ٣١٣ .

(٨) ب: ويرمينني ويقلبنني .

(٩) بيت لم أعر على قائله ولا أبيات أخرى معه .

قوله : (وترمينني بالطرف) أي تنظرين إلي ... وقوله (وتقلبنني) أي تبغضينني .

قوله : (لكن إياك) : إما على تقدير : لكن أنا إياك ، وترك الهمز ، فصار كالحرف الواحد وهو رأى
 الفراء والزمخشري وأبي حيان ، أو على ان تكون لكن من اخوات إن واسمها ضمير الشأن المحذوف
 والجملة بعدها خبرها ، أو على أن اسمها ضمير المتكلم حذف لضرورة الشعر تقديره " لكنى إياك لا
 أقلى "

والبيت في : الخزانة ٤/٤٩٠ ، الدور اللوامع ١/٢٠٧ ، شرح أبيات المغنى ١/١٤١ ، شرح شواهد

المغنى ١/٢٣٤ ، شرح المفصل ٨/١٤٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤ ، المغنى ١٠٦ ، المفصل ٣١٣

الهمع ١/١٤٨ .

وأما " أَنْ " فلا تأتي إلا بعد فعل فى معنى القول ، نحو : ناديته أَنْ قُمْ بأمّرته أَنْ اقعدْ ، وكتبت إليه أَنْ ارجعْ (١) ، وبذلك فسروا (٢) قوله تعالى : " وانطلق الملائمة مِنْهُمْ أَنْ امشوا واصبروا (٣) " و " وناديناَهُ أَنْ يَاإبراهيمُ " (٤) . فإن ظهر القول فى اللفظ لم تجامعه ، تقول : قلت له : قم ، وقد أجازهُ الفارسيُّ (٥)

الصنف السادس عشر : حرفا المصدر .

وهما " ما " و " أَنْ " ، نحو : أعجبنى ما صنعت ، وما تصنع ، وأريد أَنْ تفعل ، ومنه قوله تعالى : " ضاقتْ عَلَيْهِمُ (٦) الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ (٧) " وقوله تعالى : " فَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا (٨) " ومنه قولُ الشاعِرِ :

(١) المفصل ٣١٤ .

(٢) فسرهُ الزمخشري فى الكشاف ٣/٣٦٠ ، المفصل ٣١٤ .

(٣) سورة ص ٦ .

(٤) سورة الصافات ١٠٤ .

(٥) سبقه سيبويه فقال فى الكتاب ١/٤٧٩ فى باب ماتكون فيه أَنْ بمنزلة (أى) : (ومثل ذلك " ماقلت لهم إلا ما أمرتني به أَنْ اعبدوا الله " وهذا تفسير الخليل ومثل هذا فى القرآن كثير) . وقد أول ذلك الزمخشري بأن معنى القول هنا الأمر . انظر : الكشاف ١/٦٥٧ ، المغني ٤٩ ، حاشية الصبان ٣/٢٨٥ ، وممن أجازهُ ابن عصفور فى شرح الجمل ٢/٤٨٣ ، قال عنها : (ولاتقع إلا بعد القول وما فى معناه) .

(٦) فى النسختين : (وضاقت عليهم) ومع الواو لا بد من (عليكم) فأيه التوبة ٢٥ بالخطاب لا بالغائب ، أو دون واو لأن آية التوبة ١١٨ " حتى إذا ضاقت عَلَيْهِم " وسبب هذا أن المؤلف نقل عن الزمخشري فى المفصل ٣١٤ ، وهى فيه كما أثبتهُ المؤلف وهذا غير صحيح .

(٧) سورة التوبة ١١٨ أو من آية ٢٥ " لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين " .

(٨) سورة النمل ٥٦ ، وفى سورة العنكبوت ٢٤ ، ٢٩ .

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا^(١)

وبعض العرب يرفع الفعل بعد " أَنْ " ، تشبيهاً بأختها^(٢) ، قال الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيُحْكِمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا^(٣)

وروي عن مجاهد أنه قرأ^(٤) : " أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ " ^(٥) .

(١) بيت لم أعر على قائله . وهو في : الأشباه والنظائر ١٨/٢ ، تعليق الفرائد ٢٧٥/٢ ، الدرر اللوامع

٥٤/١ ، شرح التصريح ٢٦٨/١ ، شرح شواهد المفصل ١٢٦ أ ، شرح المفصل ٩٧/١ ، ١٤٢/٨ ،

المفصل ٣١٤ ، المقتصد ٢٤٢/١ ، الهمع ٨١/١ .

(٢) بأختها (ما) ، كما جاء في المفصل ٣١٤ .

(٣) بيت لم أعر على قائله ، روي ابن جني في المنصف ٢٧٨/١ قبله بيتين هما :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أَنْ تَقْضِيَا حَاجَةَ لِي خَفَ مَحْمَلُهَا وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيدَا

والبيت رواه ابن جني (وَأَلَا تَعْلَمَا أَحَدًا)

وقوله : (تقرآن) أي تبلفان

والبيت في : الأنصاف ١/٣٢٩ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٣ ، البحر المحيط ٢/٢١٣ ،

البحر المحيط ٢/٥٥٩ ، الخزانة ٣/٥٥٩ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٨ ، الخزائن ٣/٥٥٩ ، الخصائص

١/٣٩٠ ، رصف المباني ١١٣ ، سر الصناعة ١٦٠ ب ، شرح أبيات المغني ١/١٣٥ ، شرح الكافية

٢/٢٣٤ ، شرح المفصل ٧/١٥ ، ٨/١٤٢ ، ضرائر الشعر ١٦٣ ، مجالس ثعلب ١/٣٢٢ ،

المغني ٤٦ ، المفصل ٣١٥ ، المنصف ١/٢٧٨ .

(٤) قال أبو حيان في البحر المحيط ٢/٢١٣ : (وقرى) أن يتم برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد

وهي في شواهد ابن خالويه ١٤ ، وانظر : المفصل ٣١٥ ، شرحه ٨/١٤٣ ، شرح الكافية ٢/٢٣٤ .

وهي في المغني ٤٦ ، وشواهد التوضيح ١٨٠ منسوبة إلى ابن محيصن .

(٥) سورة البقرة ٢٢٣ ... الآية .

الصنف السابع عشر : حرفا الاستقبال :

وهما السين وسوف ، تقول : سيفعل ، وسوف يفعل^(١) ، فالسين جواب: لن يفعل وسوف جواب : لا يفعل^(٢) ، وفي سوف زيادةً على دلالة تنفيس^(٣) ، ومنه قولك : سَوِّفْتُهُ أَي : قَلَّتْ له : سوف أفعل ، كما قالوا من أمين : أَمَّنَ^(٤) .

الصنف الثامن عشر : حرفا الاستفهام :

وهما " أم " " وهل " وقد ذكرا في باب الإستفهام^(٥) .

الصنف التاسع عشر : حرفا الخطاب :

وهما الكاف والتاء ، ويلحقان علامة للخطاب ، ويدخلان الأسماء والأفعال نحو : ذاك ، وذلك ، وأولئك ، وهاك ، وهناك ، ورويدك ، وأرأيتك . وأنت ، وأنتِ ، وقد تقدّم ذكرهما^(٦) .

الصنف العشرون : حرفا الوقف :

وهما الشين والسين ، أمّا المعجمة فَتَلَحُّقُ كَافَ الْمُؤَنَّثِ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَتُسَمَّى الْكَشْكَشَةُ ، نَحْوُ : أَكْرَمْتُكَشْ وَمَرَرْتُ بِكَشْ ، أَمَّا الْمَهْمَلَةُ فَتَلَحُّقُ

(١) هو قول الخليل : الكتاب ٢/٣٠٤ ، الفصل ٣١٧ ، شرحه ١٤٨/٨ .

(٢) قال الزمخشري في الفصل ٣١٧ : (قال الخليل : إن سيفعل جواب لن يفعل ، كما أن يفعل جواب لايفعل ، لما في لايفعل من اقتضاء القسم ، وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس) ، وكذا في الفصل " أن يفعل جواب لايفعل " وفي شرحه لابن يعيش ١٤٨/٨ . وأظن أن كلمة " سوف " ساقطة ، فالصحيح أن يقول : (كما أن سوف يفعل ...) .

(٣) كذا في النسختين ، والأحسن أن يقول كما قال الزمخشري : وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس .

(٤) الفصل ٣١٧ .

(٥) ص ٢١٧ .

(٦) ص ٣٧٩ .

كافَ المؤنَّثِ في لغة بَكْرٍ ، نحو : أكرمتكس ، ومررت بكس (١).

الصف الحادي والعشرون : حرف التقريب .

وهو "قد" وتخصُّ الأفعال ، وتَتَضَمَّنُ معني التقريب والتقليل ، أمَّا التقريبُ فتقرب الماضي من الحال ، تقول : قد جاء زيد ، أي : الآنَ ومنه قولُ المؤدِّنِ : قد قامت الصلاة ، ولأبدٍ فيه من معني التوقُّع (٢) . وأمَّا التقليل فيكون مع الحال عند الاستبعاد بمنزلة "رُبَّ" يقول : ما يفعل زيدٌ هذا ، فيقول : قد يفعل ، أي : ذلك قليل ، ومنه قولهم : (إنَّ الكذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ (٣) .

قال سيبويه (٤) : "أمَّا "قد" فجواب هل فعل ؟ ولما يفعل ، ويجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم ، نحو : قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، وَقَدْ لَعَمْرِي بت ساهراً ، ويجوز إسقاط الفعل بعدها إذا فهم المعنى ، كقوله :

(١) انظر : ص ٤١٥ .

(٢) المفصل ٣١٦ .

(٣) قال أبو عبيد : (وهذا المثل قد يضرب أيضاً للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه ، ثم يكون منه الهنة من الإحسان) فصل المقال ٤٢-٤٣ .

(٤) قال الزمخشري في المفصل ٣١٦ : (قال سيبويه : وأمَّا قد فجواب هل فعل ، وقال أيضاً : فجواب لَمَّا يفعل وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر). وقول سيبويه : " وأمَّا قد فجواب هل فعل؟ " لم أعر عليه في الكتاب ، ولكن في الجزء الأول منه ص ٤٥٨ : (وهو جواب لقوله : أفعل ، كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا خبرت : أنه لم يقع) وفي بعض نسخ سيبويه " هل فَعَلَ ؟ " انظر ط . عبدالسلام هارون ١١٤/٣ حاشية (٥) تعليقا على قوله : "أفعل". وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٤٧/٨ : (قال سيبويه : وأمَّا قد فجواب هل فعل: لأنَّ السائلَ ينتظر الجواب) . أما بقية كلام سيبويه ففي الكتاب ٣٠٧/٢ .

أَرْفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ (١).

الصف الثاني والعشرون : حرف التفصيل :

وهو " أَمَا " وَيُفَصَّلُ بِهَا مَا أَجْمَلَ المدَّعي ، يقولُ القائلُ : قامَ زيدٌ وعمروُ ، فتقولُ : أَمَا زيدُ فعالمٌ ، وأَمَا عمروُ فلا ، ويلزمُ في جوابها الفاءُ ؛ لأنَّ فيها معنى الشرطِ (٢) ، ولا يليها فعلٌ ، ويكونُ جوابها اسماً وفِعْلاً ، تقولُ : أَمَا زيدُ فعالمٌ ، وأَمَا عمروُ فضربتُ . قال سيبويه (٣) : إذا قُلْتَ : أَمَا زيدُ فمُنْطَلِقٌ ، فكأنَّكَ قُلْتَ : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزيدٌ منطلقٌ ، ألا ترى أنَّ الفاءَ لازمةٌ لها . وقد تكونُ مركَّبةً من " أن " و " ما " (٤) كقوله :

١/١٢٤

(١) بيت من قصيدة النَّابِغَةِ التي يصف فيها المتجردة زوجة النعمان بن المنذر ، وقد فاجأته فسقط

نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها . (ديوانه : رواية الأصبعي ٨٩)

قوله : (أرف) أي دنا وقرب . والركاب : الإبل .

قوله : (لما تزل) بضم الزاي من زال يزول إذا انتقل وزهد

قوله : (برحالنا) الرجال جمع رحل : وهو ما يستصحبه المسافر من الأثاث .

قوله (وكان قد) أي قد زالت لقرب وقت زوالها ودنوه

البيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

تعليق الفرائد ٣٥٥/٢ ، الخزانة ٢٣٢/٣ ، ٧٢٦ ، ٣٦٢/٤ ، ٥٠٥ ، الخصائص ٣٦١/٢ ،

١٣١/٣ ، والدور اللوامع ١٢١/٨ ، شرح أبيات المغني ٩١/٤ ، شرح المفصل ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ،

١٨/٩ ، ٥٢ ، المغني ٢٢٧ ، المفصل ٣١٧ ، المقتضب ٤٢/٨ ، الهمع ١٤٣/٨ .

(٢) الأزهية ١٤٤ .

(٣) قال في الكتاب ٣١٢/٢ : (وأما " أَمَا " ففيها معني الجزاء ، كأنه يقول : عبدالله مهما يكن من

أمره فمطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً) .

(٤) الأزهية ١٤٦ .

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكَلْهُمْ الضَّبْعُ
 (١) قال سيبويه (٢): وإنما هي أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا " ما " عوضاً من ذهابِ
 الفعلِ ، وهي " ما " التوكيد ، تقديره : لَأَنْ كُنْتَ ذَا نَفْرٍ ، ومنه قول
 العرب : (أَمَا أَنْتَ مَنْطَلِقاً أَنْطَلَقْتَ مَعَكَ) (وَأَمَا زَيْدٌ ذَاهِباً ذَهَبْتُ
 مَعَهُ) (٣)

الصنف الثالث والعشرون : حرف الردع .

وهو " كَلَّا ، قال سيبويه : (هورْدَعٌ وَزَجْرٌ) (٤) وقال الزجاجُ :

(١) بيت من قصيدة للعباس قالها جواباً لشعر أتاها من خفاف بن ندبة أبي خراشة : ديوانه ١٢٨ .

وأبو خراشة : هو خفاف بن ندبة ،

قوله : (ذا نفر) نفر الرجل : رهطه .

وعجز البيت كناية عن قُوَّتِهِمْ فلا يقتلون فتاكلهم الضَّبْعُ ؛ لِإِنَّ المشهورَ أَنَّ الضَّبْعَ لا تاكل إلا
 الأموات .

وفي جمهرة اللغة ٣٠٢/١ ، والإصابة ١٤٨/٣ ، روي البيت : (أيا خراشة أما كنت ذانفر)

وحينئذٍ لاشاهد فيه . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

الأزهية ١٤٧ ، الاشتقاق ٣١٢ ، الأقسام ٢٨٨ ، الإمالي الشجرية ٣٥٠/٢ ، الإيضاح العضدي

١٩٠ ، التخميم ٤٢٦/١ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٢٠ ، الجني الداني ٥٢٨ ،

الحيوان ٢٤/٥ ، الخزانة ٨٠/٢ ، الدور اللوامع ١٩٢/١ ، شرح أبيات المغنى

١٧٣/١ ، شرح الجمل ٣٨١/٢ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٧٨٢/٢ ، المحكم ٢٥٧/١ ، المسائل

المشكلة ٣٠٩ ، المسلسل ١٢٦ ، المقرب ٢٥٩/١ ، المنصف ١١٦/٣ ، الهمع ١٢٣/١ .

(٢) قال في الكتاب ١٤٨/١ : (فإنما هي أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا " ما " وهي ما التوكيد ولزمت كراهية أَنْ

يجحفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل ، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزنادقة

واليماني) .

(٣) الكتاب ١٤٨/١ .

(٤) الكتاب ٣١٢/٢ ، وانظر الفصل ٣٢٥ ، وهو مذهب الأخفش والمبرد وعمامة البصريين (رسالة

كَلَّا للطبري ١٥ ، البحر المحيط ١٩٧/٦) .

(رَدَعُ وتنبية^(١)) ويقع جواباً لَمَنْ قَالَ لَكَ: مَا تَنْكِرُهُ عَلَيْهِ ، يقول : شتمك فلان ، فتقول : كَلًّا ، أَي : ارْتَدَعُ عَنْ هَذَا ، وَيُنَبِّهُ عَلَى الْخَطَا فِيهِ ، كقوله تعالى : " رَبِّي أَهَانَنِ . كَلًّا " ^(٢) أَي : ليس الأمر كذلك ؛ لأنه قد يُوسَعُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنْ لَا يُكْرِمُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ؛ لِلإِمْلَاءِ وَالإِسْتِدْرَاجِ ، وَقَدْ يُضَيِّقُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ لِلإِصْلَاحِ ^(٣) ، وَقَدْ تَرَدَّدَ " كَلَّا " بِمَعْنَى النَّفْيِ الْمُحْضِ ^(٤) ، كقوله تعالى : " كَلَّا وَالْقَمَرَ ^(٥) ."

الصنف الرابع والعشرون : حرف التذکر .

وهو أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : كَلَامًا ، فَيَشْذُ عَنْهُ بَعْضُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ ، فَيَنْتَهِي لَفْظُهُ إِلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَذَكَّرَ مَا قَد نَسِيَهِ ، فَيَمْدُّ صَوْتَهُ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا صَارَتِ الْفَتْحَةُ أَلْفًا ، وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا صَارَتِ الضَّمَّةُ وَاوًا ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا صَارَتِ الْكَسْرَةُ يَاءً ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا حُرِّكَ بِالْكَسْرِ ^(٦) ، يَقُولُ فِي الْفَتْحِ فِي مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ بَعْدَ قَامَ ، قَالَ : قَامَا ، ثُمَّ يَقُولُ : زَيْدٌ ، وَيَقُولُ فِي الضَّمِّ : يَقُومُو ، ثُمَّ يَقُولُ زَيْدٌ ، وَفِي الْكَسْرِ : بَغْلَامِي ، ثُمَّ يَقُولُ : زَيْدٌ ، وَفِي السَّكُونِ : (مَنْي) ^(٧) ، ثُمَّ يَقُولُ زَيْدٌ .

ب/١٢٤

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٤/٢ ب (المخطوط) وفيه : ("كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ " كَلَّا : رَدَعُ وَتَنْبِيهِ ، أَيُّ هَذَا مِمَّا يَرْتَدِعُ مِنْهُ ، وَيَتَنْبَهُ عَلَى وَجْهِ الضَّلَالَةِ فِيهِ) وَانظُر : الْمَفْصَلُ ٣٢٥ . وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ، انظُر : شَرْحُ كَلَّا وَبَلِي وَنَعَمَ لِمَكِّي ٢٢-٢٦ ، وَالْمَغْنِي ٢٤٩-٢٥١ .

(٢) سورة الفجر ١٦ . ١٧ .

(٣) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٥ .

(٤) شرح كلا وبلي ونعم ٤٠ .

(٥) سورة المدثر ٣٢ .

(٦) الكتاب ٣٠٣/٢ ، المفصل ٣٣٥ .

(٧) تكملة من (ب) .

قال سيبويه^(١): سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِي رَابِهَا ، وَأَلِي ، إِذَا تَذَكَّرَ الْحَارِثَ
وَنَحْوَهُ .

قال^(٢): وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ يُوثِقُ بِهِ يَقُولُ : هَذَا سَيِّفُنِي ، يَرِيدُ : سَيِّفٌ مِنْ
صِفَتِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ .

الصنف الخامس والعشرون : حرف السكت :

وهو الهاء في نحو قوله تعالى : " مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ . هَلْكَ عَنِّي
سُلْطَانِيَهٗ"^(٣) وهي مختصة بحال الوقف ، فإذا أدرجت الكلام سقطت ، وكل
متحرك ليست حركته حركة إعراب يجوز عليه الوقف بالهاء ، نحو : ثَمَّة ،
وليته ، وكيفه ، وإنه ، ولمه ، وحَيَّ هَلْهُ ، وحقها أن تكون ساكنةً ، وتحريكها^(٤)

(١) قال في الكتاب ٣٠٣/٢: (سمعناهم يقولون : إنه قدي في قد ، ويقولون : ألي في الألف واللام
يتذكر الحارث ونحوه).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ : (وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفني يريد
سيف ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد أن يقطع اللفظ ، لأن التثوين حرف ساكن فكسر كما يكسر
دال قد).

(٣) الحاقه ٢٨ . ٢٩ .

(٤) قاله الزمخشري في المفصل ٣٣٢ .

لحن ، وقد حركها الشاعر وأثبتها في الوصل ، كقوله :

يَا مَرَحَبًا بِحِمَارٍ عَفْرًا (١)

وهو شاذٌ لا يُعْرَجُ عليه (٢) .

الصف السادس والعشرون : حرف الكف :

وهو " ما " وقد ذكّرناها في باب " إن " وأخواتها (٣) .

الصف السابع والعشرون : حرف النهي :

وهو " لا " وقد ذكرناه مع حروف الجزم في باب العوامل (٤) .

الصف الثامن والعشرون : حرف التعليل :

وهي " كي " وقد ذكرناه في باب الجر (٥) ، ومع نواصب الفعل (٦) .

الصف التاسع والعشرون : حرف الشرط :

وقد ذكرناه في الشرط من باب العوامل (٧) .

(١) بيت لعروة بن حزام .

والرواية المشهورة : عفراء ، شاء ، الماء ، بالهمزة الساكنة وقال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق ٨٣ ب : (تروي بالمد والقصر) . ومناسبة هذه الأبيات أن عروة خرج فلقى حماراً عليه امرأة فقيل له : هذا حمار عفراء ، فقال : هذه الأبيات .

والبيت في : إصلاح المنطق ١٠٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٤/٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢٢٦ ، الخزانة ٢٦٣/٣ ، ٥٩٢/٤ ، شرح أبيات المغني ١٢٤/٣ ، شرح المفصل ٤٦/٩ ، الغرة ١٥٠/٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، المشوف المعلم ٧٩٧/٢ ، المفصل ٣٣٢ ، المنصف ١٤٢/٣ ، نظام الغريب ١٩٨ .

(٢) قاله ابن جني في المنصف ١٤٢/٣ ، والزمخشري في المفصل ٣٣٣ وعمامة البصريين أما الكوفيون فأجازوه (الخزانة ٥٩٢/٤ - ٥٩٣) .

(٣) ٥٤٠/١

(٤) ٦٢٤/١

(٥) ٦١٢/١

(٦) ٥٩٣/١

(٧) ٦٢٥/١

الصف الثالثون : حرف الإنكار :

وهو ألف ، أو واو ، أو ياء ، وقد ذكرناه في باب الحكاية (١).

الصف الحادس والثلاثون : حرف التانيث :

وهو التاء وقد ذُكرت في غير موضع (٢).

الصف الثاني والثلاثون : اللام :

وترد في الكلام لمعانٍ : للتعريف ، وللقسم وجوابه ، والتوكيد ، والفرق بين " إن " المخففة والنافية ، وقد ذكرناها في أبوابها (٣). وترد لمعانٍ : للابتداء ، وجوابٍ لو ، ولولا . أمّا لامُ الابتداء فكقولك : لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَعَمْرُؤُ ذَاهِبٌ ، وتدخلُ على الاسم والفعل المضارع (٤) ، كقوله تعالى : " لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً " (٥) ، " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " (٦) وفائدتها : توكيد مضمون الجملة (٧) وتدخلُ على " سوف " في خبرٍ إنَّ عند البصريين (٨) ، كقولك : إنَّ زِيداً لسوف يقوم . وأمّا جوابُ لو ، ولولا فنحو قوله تعالى : " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا " (٩) " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ (١٠) " .

(١) ٧٠٦/١ .

(٢) ص ١٩٢ - ١٩٩ .

(٣) ص ٤١ ، ٢٧٢/١ ، ٥٥٦/١ .

(٤) لاتدخل على غيرهما كما في الفصل ٣٢٨ .

(٥) سورة الحشر ١٣ .

(٦) سورة النحل ١٢٤ .

(٧) الفصل ٣٢٨ .

(٨) قال الزمخشري في الفصل ٣٢٨ : (ويجوز عندنا إنَّ زِيداً لسوف يقوم ، ولا يجوز الكوفيون).

فالكوفيون يقولون إنَّ اللام إذا دخلت على الفعل المضارع فإنَّها تقصره على الحال ؛ ولذا لم يجزوا ماسبق ؛ لأنَّ " سوف " تقصره على الاستقبال فحصل تعارض بينهما ، أمّا البصريون فأجازوه ، لأنَّها عندهم لاتقصره على أحد الزمانين بل هو مبهم فيها على ماكان قبلها .

انظر : شرح الفصل ٢٦/٩ ، المغني ٣٠٠-٣٠١ .

(٩) سورة النبىء ٢٢ .

(١٠) سورة النساء ٨٣ .

وفائدتها : تأكيد ارتباط إحدى الجُمْلَتَيْنِ بالأخرى ^(١)، ويجوز حذفها، كقوله تعالى : " لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا " ^(٢).

الصنف الثالث والثلاثون : التنوين :

وهو على خمسة أضرب ^(٣).

الأول : تنوين التمكين ، وهو الدالُّ على تَمَكُّنِ الأَسْمِ وصرفه ، الداخِلُ على

رجل وزيد .

الثاني : تنوين الفرقِ في أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ بَيْنَ المَعْرِفَةِ والنُّكْرَةِ ، نحو : صَهْ وصَهِّ (وايه ^(٤)) وإيه .

الثالث : تنوين العَوْضِ ، وهو نوعان : أحدهما : عَوْضٌ مِنَ المِضَافِ

إليه ، نحو : يَوْمَئِذٍ ، وممررت بكلِّ قائمًا ، ولات أوانٍ . والآخر : عوضٌ من (نون) ^(٤). زَيْدِينَ ، وهو الداخِلُ على جَمْعِ التَّنْثِيثِ السَّالِمِ

نحو : هندات ^(٥) .

الرابع : تنوين التَّرْنَمِ ^(٦) : وهو الإحْقُ أواخرَ الآيِ والقوافي ^(٧)، كقوله تعالى : "سَلَّاسِلًا" ^(٨) و "قَوَارِيرًا" ^(٩) وكقول الشاعر :

(١) المفصل ٣٢٧ .

(٢) سورة الواقعة ٧٠ .

(٣) انظر : المفصل ٣٢٨-٣٣٠ .

(٤) تكملة من (ب)

(٥) ليس هذا النوع تنوين عوض؛ بل تنوين مقابلة، وهذا النوع لم يذكره الزمخشري في المفصل ومن تنوين العوض : تنوين جوارٍ وغواشٍ فهو عوض من الباء المحذوفة .

(٦) قوله : (الترنم) ترجيع الصوت ، وفي حقيقته هنا خلاف فسيويه وابن السراج وابن مالك وابن عقيل وغيرهم يرون ان المراد قطع الترنم (انظر الكتاب ٢/٢٩٩ ، الأصول ٢/٤١٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٧٨ ، وشرح الحدود النحوية ٤٢٣ ، وتسهيل الفوائد ٢١٧ ، ومغنى اللبيب ٤٤٧). وجعله ابن يعيش محصلاً للترنم (شرح المفصل ٩/٣٣ ، وانظر : المغنى ٤٤٧-٤٤٨).

(٧) لا بد من اشتراط الإطلاق في القوافي .

(٨) سورة الإنسان ٤ . وليس هذا النون لمراعاة أواخر الآي لأن الكلمة في وسط الآيه قال أبو زرعة في حجة القراءات ٧٣٨ معلقاً بالتنوين : (وإن لم تكن رأس آيه فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعدها " أغللا وسعيرا ")

(٩) سورة الإنسان ١٥ . . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٥٧٣ ، الكشف لمكي ٢/٣٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٣٦ ، حجة القراءات ٧٣٨ .

أَقْلَى اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابِنَ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابِنَ (١)
 الخامس : التتوين الغالي (٢) ، ويلحق القوافي المقيّدة ، كقوله :
 وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِنُ (٣)

والتتوين أبداً ساكن إلا أن يُلاقِي ساكناً آخر فيكسر أو يضم (٤) ، وقد
 يحذف ، وعليه قرئ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ (٥) " فالأول والثاني
 والثالث يخصُّ الأسماء ، والرابع والخامس يشترك فيهما الاسم ،
 والفعل ، والحرف .

(١) بيت هو مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي الثُميري (ديوانه ٨١٣/٢). قوله : (عاذل) أصله
 عاذلة ، وهي اللأئمة ، وحذفت التاء للترخيم في النداء والشاهد في البيت قوله (واعتابن ...
 أصابن) دخل تتوين الترنم على آخر العروض والضرب والبيت لا يكاد يخلو منه كتاب في النحو
 واللغة منها : الأمالي الشجرية ٣٩/٢ ، الخزانة ٣٤/١ ، الخصائص ١٧١/١ ، ٩٦/٢ ،
 الدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، شرح المفصل ١١٥/٤ ، الكتاب ٢٩٨/٢ ، المغني ٤٤٧ ، المفصل ٣٢٧ ،
 المقتضب ٢٤٠/١ ، المنصف ٢٢٤/١ ، نوارد أبي زيد ٣٨٧ ، الهمع ١٥٧/٢ .

(٢) سمي بالغالي لتجاوزه حد الوزن ، وهذا التتوين زاده الأخفش .
 انظر : (سر الصناعة ١٤٨ أ) المغني ٤٤٨ ، المساعد ٦٨١/٢ ، المفصل ٣٢٩)

(٣) هو رؤية بن العجاج ،

مطلع أرجوزة طويلة لرؤية يصف مفازة وبعده :

مشبته الأعلام لماع الخفق

(ديوانه ١٠٤) .

قوله : (قاتم) صفة لموصوف محذوف تقديره : بلد قاتم ، وهو من القتمة : الغبرة إلى الحمرة .
 (الأعماق) جمع عمق وهو ما بعد من أطراف المفاوز .

(خاوي المخرق) المخرق : الطريق في المفازة ، وخاوي أي خال والبيت في كثير من الكتب منها :
 الإيضاح العضدي ٢٥٤ ، جمهرة اللغة ٢٧/٢ ، الخزانة ٣٨/١ ، الخصائص ٢٢٨/١ ، الدور
 اللوامع ٣٨/٢ ، سر الصناعة ١٤٨ أ ، شرح الأشموني ٣٢/١ ، شرح التصريح ٣٧/١ ، شرح
 الجمل ٥٦١/٢ ، شرح المفصل ١١٨/٢ ، شروح سقط الزند ٥٨٢/٢ ، الكتاب ٣٠١/٢ ، اللسان
 (كلل) مجاز القرآن ٣٨٠/١ ، المحتسب ٨٦/١ ، معجم مقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، المغني ٣٧٨ ،
 المفصل ٣٢٩ ، المقتصد ٧٥/١ ، المنصف ٣/٢ ، ٣٠٨ ، المصباح لابن يسعون ٩٣ أ ، الهمع ٣٦/٢ .

(٤) قال الزمخشري في المفصل ٣٢٩ : (كقوله تعالى : "وعذا بن اركض" وقد قرئ بالضم)
 والزمخشري يريد قوله تعالى في سورة ص ٤١ ، ٤٢ " وإذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسنى
 الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب " . وانظر : شرح المفصل ٣٥/٩

(٥) سورة الإخلاص ٢/١ .

(و) (أحد) دون تتوين قراءة أبي عمرو كما في السبعة ٧٠١ ، والكشف لمكي ٣٩١/٢ وقرأ بها أبان
 بن عثمان وزيد بن علي ، ونصر بن عاصم وابن سيرين ، والحسن البصري ، وعبدالله بن أبي
 إسحاق وأبو السمائل ، (إعراب القرآن للنحاس ٧٨٨/٣ - ٧٨٩ ، البحر المحيط ٥٢٨/٨) .

الباب السابع عشر

(في المصادر وما اشتق منها)

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

في المصادر

وفيه ثلاثة أنواع :

النوع الأول

في مصادر الأفعال الثلاثية

وهي كثيرة ، لاتجري علي قياس مُطردٍ ، ولكن يَغلبُ علي كلِّ بناءٍ مِنْها مصدر

يكثر فيه ويعرف به ، وماعداه فهو القليلُ . ولاتكادُ تنحصر أوزانه .

وفيه ثلاثة أصنافٍ :

الصَّنْفُ الْأَوَّلُ

ما كان فعله علي فعل مفتوح العين

ويكون لازماً ، ومتعدياً

وفيه فرعان

الفرع الأول : في اللّازم

ويجئ مزارعه على : يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ ، وَيَفْعَلُ (١)

أما يَفْعَلُ بالكسر فمصدره على فَعَلٍ ، نحو : عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً ، وعلى ١/١٢٦
فَعَلٍ ، نحو : حَلَفَ حَلِيفاً ، وعلى فَعَالٍ ، نحو ضَلَّ ضَلالاً ، وعلى فَعَالَةً ، نحو :
لَذَّ لَذَاذَةً ، وعلى فَعِيلٍ ، نحو : وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيباً (٢) ، وعلى فَعَلَانٍ ، نحو
عَسَلَ (٣) عَسَلَاناً ، وعلى فَيَعْلُولُ ، نحو : حَادَ حَيْدُودَةً ، مُخَفَّفٌ مِنْهُ (٤) ، وعلى
فُعَلٍ نحو : سَرَى سُرِيٌّ ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : جَلَسَ جُلُوساً ، وهو الغالب
عليه (٥) . أَمَّا يَفْعُلُ - بِالضَّمِّ - فمصدره على فَعْلٍ ، نحو : سَكَتَ سَكْتاً ، وعلى
فَعَالٍ ، نحو : ثَبَتَ ثَبَاتاً ، وعلى فَعَلَانٍ ، نحو : نَزَى نَزَوَاناً ، وعلى فَعِيلَةٍ ،

(١) في الأصول ٤٣٣/٢ (ر) : (وليس في الكلام فَعْلٌ يَفْعُلُ إلا أن يكون فيه حرف من حروف الحلق)

ومثله في التكملة ٢١٢ .

(٢) وجب القلب : أي اضطرب .

(٣) عسل الذئب : إذا أعنق وأسرع .

(٤) قال الجوهري في الصحاح ٤٦٧/٢ : (وأصله حَيْدُودَةٌ ، بتحريك الياء ، فسكنت لأنه ليس في

الكلام فَعْلُولٌ غير صَعْفُوقٍ) ظ .

(٥) الأصول ٤٣٤/٢ (ر) ، المقتضب ١٢٧/٢ ، التكملة ٢١٣ .

نحو : سَكَنَ سَكِينَةً ، وعلى فَعِيلٍ ، نحو : حَبَّ حَبِيْبًا ، وعلى فَيَعُولَةٍ ، نحو :
كَانَ كَيِّنُوْنَةً ، مُخَفَّفٌ مِنْهُ (١) . وعلى فَعَلَ شَاذًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، قالوا : رَقَصَ
الْبَعِيْرُ يَرْقُصُ رَقْصًا بِفَتْحِ الْقَافِ وَأَنْشَدَ :

بِرْجَاةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا رَقَصَ الْقُلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ (٢)
وعلى فَعْلٍ ، نحو : فَسَقَ فَسَقًا ، وعلى فَعَالٍ ، نحو : قَامَ قِيَامًا ، وعلى فُعْلٍ
نحو : مَكَتَ مَكْتًا ، وعلى فُعَالٍ ، نحو : نَعَسَ نَعَاسًا ، وعلى فُعُولٍ . نحو : قَعَدَ
قَعُودًا . وهو الغَالِبُ عَلَيْهِ (٣) ، وَرُبَّمَا شَارَكَهُ فُعَالٌ وَفَعْلٌ نحو : ثَبَتَ ثُبُوتًا ،
وَسَكَتَ سَكُوتًا وَسَكَتًا ، وَأَمَّا يَفْعَلُ - بِالْفَتْحِ - فَمَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ . نحو :
جَهَرَ جَهْرًا ، وَعَلَى فَعَالٍ . نحو : ذَهَبَ ذَهَابًا . وَعَلَى فَعَلَانٍ . نحو : لَمَعَ لَمَعَانًا ،
وَعَلَى فِعَالٍ ، نحو : طَمَحَ طَمَاحًا (٤) ، وَعَلَى فِعَالَةٍ . نحو : سَبَحَ سَبَاحَةً ، وَعَلَى
فُعَالٍ . نحو : مَزَجَ مَزَاجًا ، وَعَلَى فُعُولٍ ، نحو : طَمَحَ طُمُوحًا .

(١) قال الجوهري في الصحاح ٦/٢١٩٠ (وأصله كَيِّنُوْنَةً بتشديد الياء فحذفوا كما حذفوا من هين
وميت ولولا ذلك لقالوا : كَوْنُوْنَةً ، ثم إنه ليس في الكلام فَعْلُولٌ)
وانظر : المقتضب ٢/١٢٦-١٢٧ ، واللاقتضاب ٢/٣٢٩ - ٣٤٠ .

(٢) لحسان بن ثابت رضي الله عنه ديوانه ١٢١ ، ١٢٤ .
وحسان رضي الله عنه يصف الخمر في هذا البيت .
قوله : (رقصت) أَي : جاشت واضطربت ، وَرَقَصَ الْقُلُوصِ : حَبِيْبُهُ . وفي حماسه ابن الشجري
٢٤٧ (براكب متعجل) .

ونسب البيت في الحماسة البصرية ٢/٣٩٠ ، للنُّعْمَانِ بْنِ عَدِي بْنِ فَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْقُرَشِيِّ .
والبيت في :

الأغاني ١٦/١٨ ، البديع لابن المعتز ٧٢ ، جمهرة اللغة ٣/٣٥٧ ، والحماسة البصرية ٢/٣٩٠ ،
حماسة ابن الشجري ٢٤٧ ، المحتسب ١/٢٩٣ .

(٣) الأصول ٢/٤٣٤ (ر) ، الكتاب ٢/٢١٦ .

(٤) طماح البصر : ارتقاعه .

الفرع الثاني : في المتعدي .

ب/١٢٦

ويجىء مَضَارِعُهُ عَلَى : يَفْعَلُ ، وَيَفْعُلُ ، وَيَفْعَلُ .

أَمَّا يَفْعَلُ - بالكسر - فمصدره عَلَى فَعَلٍ ، نحو : ضَرَبَ ضَرْباً ، وهو الغالب عليه ^(١) ، وعلى فَعَلٍ نحو : غَلَبَ غَلْباً ، وعلى فَعَلٍ نحو سَرَقَ سَرِقاً ، وعلى فَعَلَةٍ نحو غَلَبَ غَلْبَةً ، وعلى فَعَلَةٍ ، نحو : سَرَقَ سَرِقَةً ، وعلى مَفْعَلَةٍ ، نحو : عَصَا مَعْصِيَةً ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : حَمَلَ حَمَالَةً ، وعلى فَعْلَانٍ ، نحو : لَوِيته لِيَاناً ، وقيل ^(٢) : ليس مصدرأً وإنما فتحوه ؛ تخفيفاً ؛ لاستثقال الكسرة مع التَّضْعِيفِ ، وعلى فَعَلٍ (نحو ^(٣)) : قَالَهُ قَيْلاً ، من البيع ، ذكره ابن السراج ^(٤) . وعلى فَعَلَةٍ ، نحو : حَمَا حَمِيَةً ، وعلى فَعْلَانٍ ، نحو : حَرَمَهُ حَرْمَاناً ، وربما شاركه فَعْلٌ قالوا : أَتَيْتَهُ إِتْيَاناً وَأَتِيّاً ، وعلى فِعَالٍ ، نحو : ضَرَبَ الْفَحْلُ ^(٥) ضَرْباً ، وعلى فِعَالَةٍ ، نحو : حَمَى حِمَايَةً ، وعلى فُعَلٍ ، نحو : هَدَى هُدًى ، وعلى فُعَلَةٍ ، نحو : رَقَى رُقِيَةً ، وعلى فُعَلَةٍ ، نحو : غَلَبَ غُلْبَةً ، وعلى فَعْلَانٍ ، نحو : غَفَرَ غُفْرَاناً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : وَرَدَ وَرُوداً .

وأما يَفْعُلُ - بالضم - فمصدره عَلَى ، فَعْلٍ نحو : قَتَلَ قَتْلًا ، وهو الغالب عليه ^(٦) ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : حَلَبَ حَلْباً ، وعلى فَعْلٍ نحو خَنَقَ خَنْقًا ،

(١) الأصول ٤٣٣/٢ (ر) .

(٢) قاله أبو العباس المبرد فيما نقله عنه ابن السراج في الأصول ٤٣٣/٢ (ر) .

وإنظر : السيرافي النحوي ٧٠ ، التكملة ٢١٢ ، المخصص ١٤/١٣٣ ، شرح المفصل ٤٥/٦ ، شرح الشافية ١٥٩/٨ .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) الأصول ٤٣٣/٢ (ر) ، الموجز في النحو ١٣٠ .

(٥) ضرب الفحل الناقة إذا نكحها .

(٦) الأصول ٤٣٣/٢ (ر) .

وعلى فِعْلٍ ، نحو : نَكَرَهُ نِكْرًا ، فَأَمَّا الْحِجُّ - بالكسر - فقيل : هو الاسمُ ،
 والمصدرُ بالفتح (١) ، وعلى فِعْلَةٌ ، نحو : نَشَدَ نَشْدَةً ، وعلى فِعَالٍ ،
 نحو : كَتَبَ كِتَابًا ، وعلى فِعَالَةٌ ، نحو : عَمَرَ عِمَارَةً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو شَكَرَ
 شُكْرًا ، وعلى فُعْلَانٍ ، نحو : كَفَرَ كُفْرَانًا ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : شَكَرَ شُكُورًا .
 وَأَمَّا يَفْعَلُ - بالفتح - فمصدره على فَعْلٍ ، نحو : قَهَرَ قَهْرًا ، وعلى
 فَعَالَةٌ ، نحو : نَصَحَ نَصَاحَةً ، وعلى فِعَالَةٌ ، نحو : قَرَأَ قِرَاءَةً ، وعلى فُعْلٍ ،
 نحو : نَصَحَ نُصْحًا ، وعلى فُعَالٍ ، نحو : سَأَلَ سُؤْلًا ، وعلى فُعُولٍ نحو :
 جَدَدَ جُحُودًا .

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤٥٦/١ (والحج اسم العمل بكسر الحاء) . وقال الفارسي
 في التكملة ٢١٢ : (حج يحج حجا ، والحج اسم الحاج عن أبي زيد) .

الصنّفُ الثّاني

ماكان فعَلُهُ على " فَعَلَ " بالكسر

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في اللازم .

ويجيءُ مضارعه على يَفْعَلُ بالفتح ، ومصدره على فَعَلَ ، نحو : حَمَيْتِ الشمسَ حَمِيًّا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : غَضِبَ غَضَبًا ، وهو الغالب عليه ، وعلى فَعَلَ ، نحو ضَحِكَ ضَحِكًا ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : زَهَدَ زَهَادَةً ، وعلى فَعَلَ ، نحو : ضَحِكَ ضَحِكًا ، مُخَفَّفٌ (١) ، وعلى فَعَلَ ، نحو : شَبِعَ شَبِيعًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : زَهَدَ زُهْدًا ، وعلى فُعَلَةٍ ، نحو : شَهَبَ شُهْبَةً وما جاء من مضارعه على يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ (٢) شاذًا (٣) نحو : يَبِيئُ وَيَفْضُلُ ، فمحمولٌ على يَفْعَلُ .

الفرع الثاني : في المتعدي .

ويجيءُ مضارعه على يَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَيَفْعَلُ قَلِيلًا .
أما يَفْعَلُ فمصدره على فَعَلَ ، نحو : حَمِدَ حَمْدًا ، وهو الغالب عليه (٤) ، وعلى فَعَلَ ، نحو : عَمِلَ عَمَلًا ، وعلى فَعَلَةٍ ، نحو : رَحِمَ رَحْمَةً ، وحكى ابنُ السَّرَّاجِ : رَحَمَةً ، بالفتح (٥) . [وعلى فَعَالٍ ، نحو : سَمِعَ سَمَاعًا (٦)] ، وعلى

(١) التخفيف نقل حركة العين إلى الفاء وتسكين العين .

(٢) ك : وفيعل . وهذا تصحيف .

(٣) ب : فشاذًا . وانظر ما سبق ص ٤٠٠ .

(٤) الأصول ٤٣٤/٢ (ر)

(٥) الأصول ٤٣٤/٢ (ر) ، الموجز ١٣١ ، وفي التكملة ٢١٣ دون نسبة . وقد سبقه سيبويه في الكتاب

٢١٦/٢ فقال : (وقالوا : رحمته رَحْمَةً كالغلبة).

(٦) تكملة من (ب)

فَعَالَةٌ ، نحو : سَتِمَ سَامَةٌ ، وعلى فَعُولٌ ، نحو : قَبِلَ قَبُولًا ، وعلى فَعْلَانٍ ، نحو :
 شَتَيْتُ شَتَانًا وَقَدْ يُسْكَنُ (١) ، وعلى فِعْلٍ ، نحو : عَلِمَ عِلْمًا ، وعلى فِعْعَالٍ ،
 نحو : سَفَدَ سِفَادًا (٢) وعلى فِعْلَةٍ ، نحو : خَلَّتْ خَيْلَةً ، وعلى فِعْلَانٍ ، نحو :
 عَشِيَ عِشْيَانًا ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : شَرِبَ شُرْبًا ، وعلى فُعْلَانٍ ، نحو :
 رَضِيَتْهُ رُضْوَانًا ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : لَزِمَهُ لُزُومًا . وَأَمَّا يَفْعَلُ - بالكسر -
 فَشَادٌ ، ومصدره فِعْلَانٌ ، نحو : حَسِبَ حِسْبَانًا (٣) .

(١) نوادر أبي زيد ٥٥٧ .

(٢) السفاد : نزو الذكر على الأنثى .

(٣) ليس هذا شاذاً وإنما هو لغة أعالي مضر كما قال أبو زيد في النوادر ٥٥٧ .

الصَّنْفُ الثَّالِثُ

مَا كَانَ فِعْلُهُ عَلَى فِعْلِ بِالضَّمِّ .

ولا يكون إلا لازماً ، ومصدره على فَعْلٍ ، نحو : ظَرَفَ ظَرْفًا ، وعلى ١٢٧/ب
 فَعْلٍ ، نحو : كَرُمَ كَرَمًا ، وعلى فَعَلَّةٌ ، نحو وَقَّحَ قَحَّةً ، محذوف الفاء^(١) ، وعلى
 فَعَالٍ ، نحو : جَمَلَ جَمَالًا ، قال سيبويه^(٢) : أَصْلُهُ جَمَالَةٌ فَحَذَفَتِ الْهَاءُ ؛
 تخفيفاً ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : نَبَهَ نِبَاهَةً ، وهو وَقَّعَالُ الْغَالِبِ عَلَيْهِ^(٣) ، وعلى
 فِعْلٍ ، نحو : عَظَّمَ عَظْمًا ، وعلى فِعْلَةٍ ، نحو : وَضَعَ ضِعَةً محذوف الفاء
 وعلى فِعَالٍ ، نحو : بَطَّوْءَ بِطَاءً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : حَسَنَ حُسْنًا ، وعلى فُعُولٍ ،
 نحو : قَبِحَ قُبُوحًا ، وعلى فُعُولَةٍ ، نحو : سَهَّلَ سُهُولَةً ، وعلى فُعْلَةٍ ، نحو :
 حَرَّوْ جُرَاءَةً .

(١) حذفت فاؤه وعوض عنها بالهاء .

(٢) قال في الكتاب ٢/٢٢٣ : (أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فَعْلٍ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فعلاً وفُعلاً ، وذلك قولك : قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول : قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ، ووسم يوسم وسامة ، وقال بعضهم : وساما فلم يؤنث كما قال : السقام والسقامة ، ومثل ذلك جَمَلَ جمالاً) . ومأثله المؤلف عن سيبويه ، نقله عنه أيضاً ابن قتيبة في أدب الكاتب .
 ٦٢٧

(٣) الكتاب ٢/٢٢٣ ، الأصول ٢/٤٤٢ (ر) .

النوع الثاني فيما زاد على الثلاثي

وفيه ثلاثة أصناف :

والقياسُ يكادُ يطرُدُ في مصادره ، ولا يخرج عنه إلا القليلُ .

الصنف الأول

فيما كان على أربعة حروف

وهو ثلاثة أصناف : رباعيٌّ ، وملحق به ، وغير ملحق .

أمَّا الرباعيُّ ، فنحو : دَحْرَجَ ، وسَرَهَفَ ، ومصدره على وجهين :

فَعَلَّلَ ، وهو الأصلُ والقياسُ (١) ، نحو : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ؛ وفِعْلَلٌ ، وهو

القليلُ (١) ، نحو : سَرَهَفَ سِرْهَافاً . وأمَّا الملحقُ به فنحو : جَلَبَبَ ،

وحَوَقَلَ وَيَبْطَرُ ، وجَهَّوَرَ ، وسَلَّقَى ، وباقي أوزانه ، ومصدرها جميعها على فَعَلَّلَ

غالباً كالرباعيِّ ، وما كان منه مضاعفاً قالوا فيه : فِعْلَلٌ ، بالكسر والفتح

نحو : الزَّلْزَالِ وَالْقَلْقَالِ (٢) ، ولم يفتحوا ما جاء منه في الرباعيِّ ، وأمَّا

(١) الكتاب ٢/٢٤٥ ، الأصول ٢/٤٥٣ (ر) ، السيرافي النحوي ٢٢٤ .

(٢) يرى ابن مالك أن الفتح يغلب فيه أن يقصد اسم الفاعل كالوسواس (التسهيل ٢٠٦) . وقال

سيبويه ٢/٢٤٥ (وقالوا : زلزلته زلزلاً وقلقلته قلقالاً .. وقد قالوا : الزلزال والقلقال ففتحوا كما

فتحوا أول التفعيل) ، ولكن الجوهرى فرق بين المفتوح والمكسور فقال فى الصحاح ٥/١٨٠٥ :

(وقلقلة قَلْقَة وقلقالاً فتقلقل أى حركه فتحرك واضطرب ، فإذا كسرته فهو مصدر ، وإذا فتحته

فهو اسم مثل : الزلزال والزلزال) .

غيرُ المَحْقِ ، فهو ثلاثة أبنية : فَعَلَ ، وَأَفْعَلَ ، وَفَاعَلَ .

أَمَّا فَعَلَ فمصدره اللَازِمُ التَّفْعِيلُ (١) ، نحو : كَلَّمْتَهُ تَكْلِيمًا ، وَيَجِيءُ عَلَى

تَفْعَلَةٍ (٢) ، نحو : كَرَّمْتُهُ تَكْرِمَةً ، فَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا أَوْ مُضَاعَفًا لَزِمَ ١/١٢٨

تَفْعَلَةٌ (٣) ، نحو : عَزَيْتُهُ تَعَزِيَةً ، وَسَلَيْتُهُ تَسْلِيَةً ، وَقَدْ جَاءَ التَّفْعِيلُ فِي الْمُعْتَلِّ

قال :

بَاتَ يُنْزِي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا (٤)

ويجىءُ مصدره على الفِعَالِ ، نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا .

وَأَمَّا أَفْعَلَ فمصدره الإِفْعَالُ (٥) ، نحو : أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامًا ، وَأَعْطَيْتَهُ

إِعْطَاءً ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مُعْتَلًّا لَزِمَ آخِرُهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ ؛ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ أَلْفِ

(١) الكتاب ٢/٢٤٣ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٥ ، السيرافي النحوي ٢١٨ .

(٣) السيرافي النحوي ٢١٨ ، والمخصص ١٤/١٨٨ .

(٤) لم أعرف قائله ، ويَعْدُه :

كما تنزي شهلةً صبيًا

ويروي : باتت تنزي دلوها تنزياً .

ويروي : فهي تنزي دلوها .

قوله : (ينزي دلوه) أي : يجرِّكه ، ويرفعه ، ويخفضه عند الاستقاء ؛ ليمتلئ .

قوله : (شهلة) أي : عجوز ، و (تنزي) هنا بمعنى ترقصه .

والبيت في كثير من الكتب : منها : الأشباه والنظائر ١/١١٧ ، تاج العروس (شهل) والتبصرة

والتذكرة ٢/٧٧٥ ، الخصائص ٢/٢٠٢ السيرافي النحوي ٢١٩ ، شرح الشافية ١/١٦٥ ، شرح

شواهد الشافية ٦٧ ، الصحاح (شهل) ٥/١٧٤٢ ، اللسان (شهل) المخصص ١٤/١٨٩ .

المفصل ٢٢٣ ، المقرب ٢/١٣٤ ، المنصف ٢/١٩٥ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٣ .

إفْعَالٍ ، نحو : أَقَامَ إِقَامَةً ^(١) ، كَانَ الْأَصْلُ إِقْوَاماً ^(٢) ، وَأَمَّا فَاعِلٌ فَمصدره
 الغالب مُفَاعَلَةٌ ^(٣) ، نحو : قَاتَلْتَهُ مُقَاتَلَةً ، وَيَجِيءُ عَلَى فِعَالٍ وَفِيْعَالٍ ^(٤) ،
 نحو : قَاتَلْتَهُ قِيْتَالًا وَقِتَالًا ، وَقِيلَ : إِنَّ قِتَالًا مَخْفَفٌ مِنْ قِيْتَالٍ ^(٥) .

الصنف الثاني

ما في أوله همزة وصل

وهو تسعة أبنية ، قد تقدم ذكرها ^(٦) ، ومصادرهما على لفظ
 أفعالها ، إِلَّا أَنْكَ تَكْسِرُ ثَالِثَ الْمَصْدَرِ وَإِنْ كَانَ فِي الْفِعْلِ مَفْتُوحًا ، وَتَزِيدُ قَبْلَ
 آخِرِهِ أَلِفًا ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَاقْتَدَرَ اقْتِدَارًا ، وَاخْمَرَ اخْمِرَارًا ،
 وَاخْمَارًا اخْمِيرَارًا ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وَاغْدُوذَنَ ، وَاغْدُوذَنَ
 وَاغْدِيدَانًا ، وَاخْرَجَمَ اخْرِنْجَامًا ، وَاقْشَعَرَ اقْشَعِرَارًا ، وَهَمْزَاتُهَا هَمْزَاتُ
 وصل .

(١) الكتاب ٢/٢٤٤ ، السيرافي النحوي ٢١٥ ، الأصول ٢/٤٦٦ (ر) .

(٢) السيرافي النحوي ٢١٥ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤ ،

(٣) الكتاب ٢/٢٤٣ ، الأصول ٢/٤٦٥ (ر) ، السيرافي النحوي ٢١٠ ،

(٤) الكتاب ٢/٢٤٤ ، الأصول ٢/٤٦٥ (ر) ، السيرافي النحوي ٢١١ ،

(٥) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٤٤ : (وجاء فعّال على فاعلت كثيراً كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها

أولئك في قيتال ونحوها) . وانظر : الأصول ٢/٤٦٥ - ٤٦٦ (ر) ، والسيرافي النحوي

٢١١ ، المخصص ١٤/١٨٦ .

(٦) ص ٤٠١ .

الصنف الثالث

ما كان في أوله التاء

وهو ثلاثة أبنية: الأول: تَفَعَّلَ ، ومصدره تَفَعَّلٌ ، نحو: تَعَظَّمَ
تَعَظُّمًا ، وقد جاء على تَفَعَّالٍ ، قالوا: تَحَمَّلَ تَحِمًّا^(١) . الثاني:
تَفَعَّلَ ، ومصدره تَفَعَّلٌ ، نحو: تَدَخَّرَجَ تَدَخَّرَجًا ، وما أُلْحِقَ به محمولٌ
عليه ، نحو: تَجَهَّوْرَ تَجَهَّوْرًا . الثالث: تَفَاعَلَ ، ومصدره تَفَاعُلٌ ، نحو:
تَعَاظَمَ تَعَاظِمًا ، ومصادرُ هذا الصَّنْفِ مُطْرَدَةٌ .

ب/١٢٨

النوع الثالث

في المصادر التي لم تجر على أفعالها وأشبهت الأسماء التي ليست
بمصادر

وهي على ضربين: أحدهما: فيه علامة التانيث ، والثاني: لا علامة فيه
للتأنيث ، والضربُ الأولُ ينقسم قسمين:
القسم الأول: ما علامته أَلِفٌ ، كقولهم: بَشَرْتُهُ بَشْرِي ، وَرَجَعْتُهُ^(٢)
رُجْعِي ، وَأَشْكَيْتُهُ شَكْوِي ، وَأَعْدَاهُ عَدْوِي ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، وهو
كثير^(٣) ، وقالوا لتكثير الفعل:

(١) الكتاب ٢/٢٤٣ .

(٢) في النسختين: بشرته ورجعته ، بالتشديد ، والتخفيف من كتاب سيويه ٢/٢٢٧ .

(٣) الكتاب ٢/٢٢٨ .

رَمِيًّا ، وَحَجِيْزِي ، وَحِثِّي ، وَدَلِيْلِي (١) ، وَقَتِيْتِي (٢) ، وَهَجِيْرِي (٣) ، لَمَنْ
كَثُرَ مِنْهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ (٤) .

القسم الثاني : ما علامته هاء ، وهو على ضربين : ثلاثي ، أو ما فوقه .
أَمَّا الثَّلَاثِيُّ : فَعَلَى فَعْلَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ ، أَمَّا فَعْلَةٌ ، بِالْفَتْحِ ، فَيُرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ
الوَاحِدَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ ، نَحْوُ : قُمْتُ قَوْمَةً ، وَشَرِبْتُ شَرْبَةً ، وَقَالُوا : لَقِيْتُهُ
لِقَاءَةً ، وَأَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً (٥) . وَأَمَّا فَعْلَةٌ ، بِالْكَسْرِ ، فَتَكُونُ لِشَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
الْحَالُ الَّتِي عَلَيْهَا صَاحِبُهَا ، نَحْوُ : هُوَ حَسَنُ الرُّكْبَةِ ، وَالْجِلْسَةِ
وَالْقِعْدَةِ ، وَقَتَلْتُهُ قِتْلَةً سَوْءٍ ، وَمَاتَ شَرًّا مِيْتَةً (٦) ، أَيْ : أَنَّهُ حَسَنُ الرُّكُوبِ إِذَا
رَكَبَ ، وَالْجُلُوسِ إِذَا جَلَسَ (٧) .

وَالْآخِرُ : أَنْ لَا يُرَادُ (٨) بِهَا الْحَالُ ، وَلَكِنِهَا كَغَيْرِهَا مِنْ
الْمَصَادِرِ ، نَحْوُ : الدَّرْبَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَالرَّدَّةِ ، وَنَحْوِ الْعِدَّةِ وَالْهَبَّةِ وَالْقِحَّةِ (٩) .
وَأَمَّا غَيْرُ الثَّلَاثِيِّ فَايَّمَا يُرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ
كَثُرَتْ ، نَحْوُ : أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَةً ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنْطِلَاقَةً ، وَأَسْتَخْرَجْتُ

(١) لَمَنْ كَثُرَ عِلْمُهُ بِالذَّلَالَةِ .

(٢) لَمَنْ كَثُرَ مِنْهُ الْقَتْلُ وَهِيَ النَّمِيمَةُ .

(٣) لَمَنْ كَثُرَ مِنْهُ الْقَوْلُ وَالْكَلَامُ بِالشَّيْءِ .

(٤) الْكِتَابُ ٢/٢٢٨ ، الْمَفْصَلُ ٢٢٢ .

(٥) الْكِتَابُ ٢/٢٢٩ ، الْمَفْصَلُ ٢٢٢ .

(٦) الْكِتَابُ ٢/٢٢٩ .

(٧) السِّيْرَافِي النُّحْوِي ١٣٧ ، الْمَخْصَصُ ١٤/١٥٨ .

(٨) ك : أَنْ يُرَادَ .

(٩) الْكِتَابُ ٢/٢٢٩ ، السِّيْرَافِي النُّحْوِي ١٣٧ ، ١٣٨ .

استِخْرَاجَةً ، ودَحْرَجْتُ دَحْرَجَةً ، وزَلَزَلْتُ زَلَزَلَةً ، وكذلك باقى الأوزان المذكورة
 فى النوع الثانى (١) ، إِلاَّ أَنَّكَ لا تَبْنِي المِرَّةَ الواحدةَ إِلاَّ مَمَّا هُوَ الغالبُ على بناءِ ١/١٢٩
 الفعلِ ، فلا تقول فى زَلَزَلْتُ : زَلَزَلَةً ، ولا فى قاتلتُ : قِتالَةً ، وما فى آخره تاء
 فلا تتجاوز به المستعملَ بعينه ، نحو : استَعَنْتُهُ استِعانةً واحدةً ، وتقول
 فيما اعتَلَّتْ عينُهُ : إِجازَةً ، وإِطاقَةً . وقد حُذِفَتِ التَّاءُ فى (إِقامِ
 الصَّلَاةِ) (٢) ، وتقول فى ما اعتَلَّتْ لامُهُ : تَعَزِيَّةً وَتَسْوِيَّةً .

الضرب الثانى : الذى لا علامة فيه للتأنيث ، وهو أقسام :

الأول : ما لفظُه لَفْظُ الصِّفَةِ فوقَ للمصدر ، نحو :
 الوَضُوءِ ، والطَّهْرِ ، والوَلْوَعِ ، والقَبُولِ ، فى :
 " تَوَضَّأْتُ " ، " وتَطَهَّرْتُ " ، و " أُولِعْتُ " ، و " قَبِلْتُ " ، ونحو : وَقَدَّتِ النَّارُ
 وَقُوداً (٣) ، وقيل : هى بالفتح : الاسمُ ، وبِالضَّمِّ : المصدرُ (٤) ، وقيل هُما
 لُغَتانِ (٥) .

الثانى : ما لفظُه لفظُ الفاعلِ فوقَ للمصدر ، كقولهم : قُمْتُ

(١) ص ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٢) سورة الأنبياء ٧٣ ، وسورة النور ٣٧ .

أجاز سيبويه حذف التاء ولم يفصل بين ما كان مضافاً وغير مضاف (الكتاب ٢/٢٤٤)
 وخصصه الفراء فيما كان مضافاً : لأنَّ الإضافة عوضٌ منها (معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤) .
 وانظر : السيرافى النحوى ٢١٦ ، الخصائص ٣/١٧٢ ، شرح الشافية ١/١٦٥ .

(٣) الكتاب ٢/٢٢٨ .

(٤) السيرافى النحوى ١٣٠ ، المخصص ١٤/١٥٥ - ١٥٦ ، معاني القرآن للأخفش ١/٥١ ، معاني
 القرآن وإعرابه ١/٦٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٦٤ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ١/٥١ ، إعراب القرآن للنحاس ١/١٥١ ، (قاله الأخفش والكسائى)

قائماً ، وخرَجْتُ خارجاً ، ومنه قول الشاعر :

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ (١)

ومنهم قولهم : الفاضلة ، والعافية ، والكاذبة ، والدائلة (٢) ، كما قالوا في

عكسه : رَجُلٌ نَوْمٌ ، أَي : نائم ، وماءٌ صَرِيٌّ أَي : صرٌّ (٣) ، ومعشرٌ ، كَرَمٌ ،
أَي : كرامٌ (٤) .

الثالث : ما لفظه المفعول (٥) نحو : الميسور ، والمعسور ، والمعقول :

والمجاود ، والمفتون والمحلوف ، ونحو :

المكروهة ، والمصدوقة ، والمُصْبِح ، والمُمسَى ، والمُقاتِل ، والمُتَّحامل ، ولم

يُثْبِت سيبويه ما جاء منه على مفعولٍ في المصادر (٦) ، كما قالوا في عكسه :

(١) للفرزدق . ديوانه ٧٦٩/٢ قوله (زور كلام) كذبه .

والبيت في : الخزانة ١٠٨/١ ، شرح أبيات المغني ٢٥٤/٥ ، شرح المفصل ٥٩/٢ ، الكامل

١٢٠/١ ، الكتاب ١٧٣/١ ، المغني ٥٢٩ ، المفصل ٢٢٠ ، المقتضب ٢٦٩/٣ ، ٣١٣/٤ .

(٢) ليس في كلام العرب ٣٤٥ ، المفصل ٢٢٠ .

(٣) أي متغير .

(٤) الكتاب ٢٢٩/٢ ، السيرافي النحوي ١٣٥ ، المخصص ١٥٧/١٤ .

(٥) ليس في كلام العرب ٦٢ .

(٦) فتأول ما ورد فقال في الكتاب ٢٥٠/٢ (وأما قوله : دعه إلى ميسوره ودع معسوره فإنما يجيء

هذا على المفعول كأنه قال : دعه إلى أمر يوسر فيه أو يعسر فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه

يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه ، وكذلك المعقول كأنه قال : عقل له شبيء ، أي : حبس له لبه

وشدد ، ويستغنى بهذا عن المفعول الذي يكون مصدراً ؛ لأن في هذا دليلاً عليه) ، وذكر في

موضع آخر أن المصدر لا يكون مفعولة (الكتاب ٣٦٤/٢) .

وانظر : السيرافي النحوي ٢٥٣ ، المخصص ٢٠٠/١٤ ، الأصول ٤٦٧/٢ (ر) ، أدب الكاتب

٦٣٠ ، المفصل ٢٢٠ .

لبن حَلْبُ (أي) (١) محلوب (٢) ، وهذا الدرهم ضربُ الأمير ، أي : ١٢٩/ب
مضروبه (٢) .

الرابع : مصادر أفعالٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، أُجْرِيَتْ على غيرها من الأفعال ، وهي
كثيرة (٣) ، كقوله تعالى : " وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا " (٤) ، وقوله :
" وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا " (٥) .

وقول الشاعر :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا (٦)

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٤٤ ، السيرافي النحوي ٢١٣ ، المخصص ١٤/١٨٦ .

(٤) سورة نوح ١٧ .

(٥) سورة المزمل : ٨ .

(٦) بيت من قصيدة للفاطمي يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا

ديوان القطامي (٣ ، ٢٥)

والبيت يضرب مثلا في الأخذ بالحزم بالآ يتهاون الإنسان بالأمور حتى إذا فاتت أخذ يتتبعها

فيفصلها بل يستقبلها بالإصلاح في أول ما تأتي (شرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١٦) .

والبيت في :

أدب الكاتب ٦٣٠ ، الأصول ٢/٤٦٧ (ر) ، إعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٦ ، والآمالى الشجرية

١٤١/٢ ، جمهرة الأمثال للعسكري ١/٤١٩ ، الخزانة ١/٣٩١ ، الخصائص ٢/٣٠٩ ، السيرافي

النحوي ٢١٤ ، شرح أدب الكاتب ٤١٥ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٣٥ ، شرح المفصل

١/١١١ ، شرح الفضليات للأنباري ٣٥٢ ، شواهد الكشاف ١٦٧ ، الفائق في غريب الحديث

٣/١٨٩ ، الكتاب ٢/٢٤٤ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٣٩٠ ، ٥١٢ ، المقتضب ٣/٢٠٥ .

وكقولهم : انكسر كَسْرًا ، وكُسِرَ انكسارًا ، وتجاوزوا
اجتوارًا^(١) ، وكقولهم : التَّهْدَارُ والتَّعَابُ ، والتَّرْدَادُ ، والتَّجْوَالُ^(٢) .

(١) الكتاب ٢/٢٤٤ ، السيرافي النحوي ٢١٣ ، المخصص ١٤/١٨٦ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٥ ، الأصول ٢/٤٦٨ (ج) .

الفصل الثاني

فيما اشتق من الأفعال والمصادر

وفيه نوعان :

النوع الأول

في أسماء الفاعلين والمفعولين

وهو صنفان :

الصنف الأول

الثلاثي

ولا يخلو أن يكون مبنياً من " فَعَلَ " أو " فَعِلَ " ، أو " فَعَلَّ " ، فأما فَعَلَ فاسم الفاعل منه فاعِلٌ ، نحو ضاربٍ ، وقَاتِلٍ ، وقَاهِرٍ ، وأما فَعَلَ فاسم الفاعل منه : فاعِلٌ أو فَعِلٌ أو فَعْلَانُ ، نحو : حَامِدٍ ، وحَذِرٍ ، وغَضِبَانَ ، وأما فَعَلَ فاسم الفاعل منه فَعِيلٌ ، نحو : ظَرِيفٍ وشَرِيفٍ . وأما اسْمُ المفعولِ فمن الأول والثاني والثالث مفعول ، نحو : مضروبٍ ، ومقتولٍ ، ومقهورٍ ، ومحمودٍ ، ومحذورٍ ، ومغضوبٍ عليه ، ومشروفٍ به .

الصنف الثاني

[في] ^(١) ما زاد على الثلاثي

وليس بين اسم فاعله ومفعوله إلا كسرُ الحرف في الفاعل ، وفتحه في المفعول ، مع اللفظ بالحرف الزائد ؛ وهو إما : رباعيٌّ أو ملحقٌ به ، أو غيرُ i/١٣. مُلْحَقٍ . فالرباعيُّ والملحق اسم الفاعل منها مَفْعَلٌ ، [والمفعول مَفْعَلٌ] ^(١) بزيادة ميم في أولهما ، نحو : دحرج فهو مُدَحْرَجٌ ومُدَحْرَجٌ ، وحوقلٌ فهو مَحْوَقْلٌ ومُحَوَّقْلٌ . وأما غير الملحق فإن أسماء فاعليه ومفعوليه مبنية على بناءه ، بزيادة ميم في أولها ، نحو : كَلَّمَ فهو مُكَلَّمٌ ومُكَلَّمٌ ، وأَخْرَجَ فهو مُخْرَجٌ ومُخْرَجٌ ، وكذلك باقى الأوزانِ المقدم ذكرها ^(٢) .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

النوع الثاني في أسماء الزمان والمكان والمصدر

قد اشتقوا لها ألفاظاً في أولها ميمٌ ، تكون في الثلاثي
مُطْرَدَةً ، ولاتكادُ تكونُ فيما فوقه إلا قليلاً أو قياساً (١) .
أما الثلاثي فعلى ضربين : صحيحٌ ، ومعتلٌ .
والصحيح صنفان : أحدهما : أن يكون من فَعَلَ يَفْعُلُ ، نحو : ضَرَبَ
يَضْرِبُ ، واسم المصدر منه مَفْعَلٌ ، بالفتح (٢) ، نحو : المَضْرِبِ والمَغْفَرِ ، وقد
جاءَ فيه الكسر قليلاً ، نحو : المرجع (٣) . واسمُ الزمانِ والمكانِ منه
مَفْعِلٌ ، بالكسر ، نحو : المَضْرِبِ ، والمنتجِ للناقة (٤) ، ونحو المَجْلِسِ
والمَحْسِسِ (٥) ، وقد جاءَ الفتح في الزمان ، قالوا في مَضْرِبِ الناقةِ ومَنْتَجِها :
مَضْرِبُها ومَنْتَجُها .

الصنف الثاني : باقي الأوزانِ .. ويستوي فيه اسم المصدر
والزمان والمكان ، مَفْعَلٌ بالفتح ، نحو : المَقْتَلِ والمَسْمَعِ
والمَشْرَبِ ، والمَذْهَبِ ، والمَحْسَبِ ، والمَكْرَمِ ، وقد جُرحَ عن هذا القياسِ أسماءُ
محصورة فكسروها ، وهي المَطْلِعُ ، والمَشْرِقُ ، والمَغْرِبُ ، والمَسْجِدُ ، والمَنْسِكُ

(١) المصدر الميمي مما زاد على الثلاثة قياسي قليل .

انظر : شرح الشافية ١/١٦٨ ، شروح الشافية ١/٦٨ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٦ ، السيرافي النحوي ٢٣٠ ، التكملة ٢٢١ .

(٣) الكتاب ٢/٢٤٧ ، السيرافي النحوي ٢٣٠ - ٢٣١ ، التكملة ٢٢١ .

(٤) مضرب الناقة : وقت ضرب الناقة ، والمنتج : وقت نتاجها .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٦ ، السيرافي النحوي ٢٣٠ ، التكملة ٢٢١ .

والمَجْزِرُ ، والمَنْبِتُ ، والمَسْقِطُ ، والمَرْفِقُ ، والمَكْبُرُ ، وأهل الحجاز يقولون : المَطَّلَعُ بالفتح (١) ، وقيل : المَسْجِدُ ، بالكسر : اسم البيت ، وموضع السجود منه ب/١٣ .
 بالفتح ، والمَسْقِطُ بالكسر : الموضع ، وبالفتح المصدر (٢) ، وقالوا :
 المَطْبِخُ ، والمَرْبِدُ (٣) ، والمَرْفِقُ ، بكسر الميم على غير قياس (٤) .
 وقد أدخلوا هاء (٥) التائيتِ على بعض هذه الأوزان (٦)
 كالمَزَلَّةِ ، والمَظَنَّةِ ، والمَحْمَدَةِ ، والمعْجِرَةِ ، والمَعْدِرَةِ ، وقد فَتَحُوا منها ما كان
 للمصدرِ على القياس (٧) .

الضرب الثاني : المعتلّ .

فإن كان معتلّ الفاء فإنه يجيء للزمان والمكان والمصدر على
 مَفْعِلٍ ، بالكسر (٨) ، نحو : المُوَعِدِ ، والمُوَرِّدِ ، والمَوْضِعِ ، وقد فتحو العين
 ، ولا يقاسُ عليه ، قالوا : المَوْضِعَ (٩) ، والمَوْهَبُ (١٠) ، وقد زادوا في

(١) الكتاب ٢/٢٤٨ ، أدب الكاتب ٥٥٣ ، التكملة ٢٢٢ ، السيرافي النحوي ٢٣٤ ، المخصص

١٩٤/١٤ - ١٩٥ ، المفصل ٢٣٧ ، شرحه ١٠٧/٦ .

(٢) قاله سيبويه ٢/٢٤٨ ، السيرافي النحوي ٢٣٧ .

(٣) المرید : (كان سوق الإبل في البصرة ثم صار محطة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات

الشعراء ومجالس الخطباء في العصر الأموي وأوائل العصر العباسي) .

انظر : معجم البلدان ٥/ ٩٧ - ٩٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٨ .

(٥) ك : تاء .

(٦) الكتاب ٢/٢٤٧ ، المفصل ٢٣٨ .

(٧) الكتاب ٢/٢٤٧ .

(٨) الكتاب ٢/٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح ٣/١٢٩٩ : (والمَوْضِعُ بفتح الضاد لغة في الموضع سمعها القراء)

وانظر : اللسان (وضع) .

(١٠) الكتاب ٢/٢٤٩ .

المصدر الهاء ، نحو : المَوْعِدَةُ والمَوْجِدَةُ ، وإن كان مُعْتَلَّ العَيْنِ فَإِنَّ
 الفتحَ فيه أَكْثَرُ ، نحو : المَعَاشِ والمَسْأَلِ (١) ، ولا يَجِيءُ فيما عِندَهُ واوٌ
 غيرُ الفتحِ ، نحو : المَقَالِ ، والمَجَالِ ، فأَمَّا المَقِيلُ من القائلة ، فهو مصدر
 على القياس (٢) ، وإن كان مُعْتَلَّ اللّامِ ، فالفتح لا غيرُ ، وتنقلب الواوُ والياءُ
 أَلِفًا ، نحو : المَغزَى ، والمَرْمَى ، والمدعَاة ، والمَشْتَاة ، إلا ما شذَّ ، قالوا (٣) :
 مأوِي الإِبِلِ ، ومأقَى العَيْنِ ، ولم يَجِيءُ مكسوراً بغيرِ الهاءِ ، نحو :
 مَحْمِيَّةً ، ومَعْصِيَّةً (٤) .

وأما ما تجاوز الثلاثيَّ بزيادة أو غير زيادة فيستوي فيه المصدر
 والزمان والمكان كاسم المفعول بضم الميم وفتح العين نحو
 المُدْخَلِ ، والمُكْرَمِ ، والمُنْطَلِقِ ، والمُسْتَخْرَجِ ، والمُغَارِ ، والمُقَاتِلِ ، والمُضْطَرَبِ
 والمُنْقَلَبِ ، والمتَحَامِلِ ، ونحو ذلك من باقي الأوزان (٤) .

(١) في (ك) : المسال .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٧ .

(٣) حكاة الفراء في معاني القرآن ٢/١٤٩ ، وانظر : إصلاح المنطق ٧٠ ، ليس في كلام العرب

١٠٨ - ١٠٩ ، المسائل المشككة ١٢٠ - ١٢٥ ، أدب الكاتب ٥٩٤ ، السيرافي النحوي

٢٤١ ، المخصص ١٤/١٩٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢٥٠ ، السيرافي النحوي ٢٥٠ ، المخصص ١٤/١٩٩ ، المفصل ٢٣٨ .

الفصل الثالث فى لواحق باب المصادر

وهى ثمانية أنواع :

١/١٣١

النوع الأول ما كان من المصادرِ على فُعالٍ بالضمِّ

فإنه يكثرُ فيما كان لِلأَنْوَاءِ^(١) ، نحو : الصُّدَاعِ ، والسُّعَالِ ، والعُطَّاسِ
والسُّهُامِ^(٢) ، والسُّكَّاتِ ، والدُّوَارِ ، ويكثرُ فى الأصواتِ^(٣) ، نحو :
الدُّعَاءِ ، والرُّغَاءِ ، والشُّحَاجِ^(٤) ، والنُّهَاقِ ، والنُّبَاحِ ، وَيَجِيءُ فيما يُفْتُّ
أو يُكْسَرُ^(٤) ، نحو : الدُّقَاقِ ، والحُّطَّامِ ، والجُّذَازِ ، والْفُتَّاتِ ، والرُّفَّاتِ ، وهو
مصدر واقع على مفعولٍ .

(١) الكتاب ٢/٢١٦ ، أدب الكاتب ٥٨٠ .

(٢) السهام : الضمر والتغير .

(٣) الكتاب ٢/٢١٨ ، أدب الكاتب ٥٨١ .

(٤) الشحاج : صوت الغراب .

(٤) الكتاب ٢/٢١٩ ، أدب الكاتب ٥٨١ .

النوع الثاني

ما كان من المصادر على فعَالٍ بالكسر

فَتَجِيءُ في الأصوات كثيراً ، نحو : النِّداء ، والغِناء ، والصِّيَاح ،
والهِتَاف (١) ، وقالوا فيه النُّداء (٢) ، والصِّيَاح ، والهِتَاف ، بالضَّم (٣) ، وَيَجِيءُ
فيما كان هياجاً من ذكر أو أنثى (٤) نحو : الهِبَاب (٥) ، والقِرَاع ، والضَّرَاب
والنِّكَاح ، والصَّرَاف (٦) ، والحِرَام ، والحِنَاء (٧) .
وَيَجِيءُ فيما كان خارجاً عن الاعتدال (٨) ، نحو : الشِّرَاد ، والفِرَار
والشَّماس (٩) ، والطِّمَاح ، وَيَجِيءُ في انتهاء الزمان ، وقد تُفْتَحُ (١٠) ، نحو :
الصِّرَام ، والجزَار (١١) ، والجِدَاد ، والقِطَاع ، وَيَجِيءُ فيما كان ، وَسَمَاء (١٢) :

(١) ب : بعده : بالضم ، والصحيح أن قوله " بالضم " ليس هذا مكانها بل يعد قوله : (الهتاف)
الثانية .

(٢) سمعه الفراء : المنقوص والممدود ١٢ ، وانظر : أدب الكاتب ٥٤٥ - ٥٤٦ ، ٥٨١ .

(٣) أدب الكاتب ٥٤٥ - ٥٤٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٤ .

(٥) الهباب : هياج الفعل .

(٦) الصراف : طلب الكلبة الذكر .

(٧) الحرام والحناء : اشتهاه النعجة الفعل .

(٨) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

(٩) الشماس : منع الفرس ظهرها .

(١٠) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٤ .

(١١) الجزار : بالراء : صرام النخل .

(١٢) الكتاب ٢/٢١٧ - ٢١٨ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

نحو : الخِبَاطُ (١) ، والعِلَاطُ (٢) ، والعِرَاضُ (٣) ، والكِشَاحُ (٤) ، والجِنَابُ (٥) وهي سماتٌ على أَعْضَاءِ الحَيَوَانِ .

النوع الثالث

ما كان منها على فُعَالَةٍ ، بالضم (٦)

فإنه يكون لما فضَلَ عن الشيء ، أو رُمِيَ ، نحو : الفُضَالَةُ ، والقَلَامَةُ ، والقِرَاضَةُ ، والنُقَاوَةُ ، والكُسَاحَةُ (٧) .

النوع الرابع

ما جاء منها على فِعَالَةٍ ، بالكسر

فإنه يكثرُ فيما كان ولايةً أو صناعةً (٨) ، نحو :

(١) الخِبَاطُ : وسم في الفخذ طويل عرضاً .

(٢) العِلَاطُ : وسم في العنق .

(٣) العِرَاضُ : وسم في الفخذ عرضاً .

(٤) الكِشَاحُ : وسم على ما فوق الخاصرة .

(٥) الجِنَابُ : وسم في جنبِّ الفرس والبعير .

(٦) الكتاب ٢/ ٢١٧ ، السيرافي النحوي ٧٦ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

(٧) سبق القول أن هذه أسماء لا مصادر .

(٨) الكتاب ٢/ ٢١٦ - ٢١٧ .

الْخِلاَفَةُ ، وَالْإِمَارَةُ ، وَالْعِرَافَةُ ، وَالْإِيَالَةُ ^(١) ، وَنَحْوُ ^(٢) :
التَّجَارَةُ ، وَالْخِيَاطَةُ ، وَالْحِيَاكَةُ ، وَقَدْ فَتَحُوا أَوَّلَ بَعْضِهَا مَعَ
الْكَسْرِ ، نَحْوُ : الْوَلَايَةِ ، وَالِدَّلَالَةِ ، وَالْوَكَاةِ ^(٣) .

ب/١٣١

النوع الخامس

ما كان منها على فَعْلانٍ ، بالفتح

فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَى الْاضْطِرَابِ وَالتَّحْرُكِ ^(٤) ، نَحْوُ :
النَّزْوَانِ ^(٥) ، وَالنَّقْزَانِ ^(٦) ، وَالْعَسْلَانَ ^(٧) ، وَالغَلْيَانَ ، وَالغَثْيَانَ ^(٨) ، قَالَ
سَيبَوِيهِ : (وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ الْفَعْلَانُ فِي هَذَا الضَّرْبِ ، وَلَا يَجِيءُ فَعْلُهُ يَتَعَدَّى
الْفَاعِلَ إِلَّا أَنْ يَشُدَّ شَيْءٌ مِنْهُ ، نَحْوُ : شَنَنْتُهُ شَنْانًا ^(٩)) ، وَلَا نَعْلَمُ غَيْرَهُ ^(١٠) .

(١) الإيالة : السياسة .

(٢) مما دل على صنعة (الكتاب ٢ / ٢١٧) أدب الكاتب ٥٨٢ .

(٣) أدب الكاتب ٥٥٠ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢١٨ ، السيرافي النحوي ٨٠ ، المخصص ١٤ / ١٣٨ .

(٥) النَّزْوَانُ : الوثب .

(٦) النَّقْزَانُ : الوثب أيضاً .

(٧) عَسْلَانَ الرَّمْحِ : اهْتِزَازُهُ وَتَحْرُكُهُ .

(٨) فِي النُّسَخَتَيْنِ : الْغَثْيَانَ ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَهُ ؛ لِأَنَّ فِيهِ اضْطِرَابًا ، وَهُوَ مِثَالُ سَيبَوِيهِ ، وَالْمُؤَلَّفُ

رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ جَمِيعَ أَمْثَلَتِهِ هَذِهِ مِنَ الْكِتَابِ ٢ / ٢١٨ .

(٩) الْكِتَابِ ٢ / ٢١٨ ،

(١٠) قَالَهُ السِّرَافِيُّ (السِّرَافِيُّ النُّحَوِيُّ ٨١) .

وقد شَبَّهوا بالأوَّل الطُّوفَانَ ، والدُّورَانَ ، والجَوْلَانَ ؛ لِأَنَّهُ تَحَرَّكَ (١) ، فَأَمَّا الحِيدَانَ ، والمِيلَانَ ، فحملهما سيبويه على غير القياس (٢) .

النوع السادس

ما كان منها على تَفْعَالٍ

فإنَّه مفتوحُ الأوَّل ، نحو : التَّهْدَارُ ، والتَّرْدَادُ ، والتَّجْوَالُ ، وهو عند سيبويه للتكثير (٣) ، والمبالغة (٤) ، ولم يَجِئْ على الكسر إلاَّ التَّبْيَانُ ، والتَّلْقَاءُ ، عند غير سيبويه (٥) ، وسيبويه جعلهُما اسْمَيْنِ (٦) ؛ فَإِنَّ ما جاء من الأسماءِ على هذا المثالِ فَإِنَّه مَكْسُورٌ

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢ / ٢١٨ : (وقد جاعوا بالفعلان في أشياء تقاربت وذلك الطوفان والدوران والجولان شَبَّهوا هذا حيث كان ثَقَلًا وَتَصَرَّفًا بِالغَلْيَانِ وَالغَثْيَانِ ؛ لِأَنَّ الغَلْيَانَ أَيضًا ثَقَلُ ما في القدر وتصرفه) .

(٢) قال في الكتاب ٢ / ٢١٨ : (وقالوا : الحيدان والميلان فأدخلوا الفعلان في هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض) .

(٣) ب : للتكبير ، والصحيح ما أثبتته .

(٤) انظر : الكتاب ٢ / ٢٤٥ .

(٥) كابن خالويه في (ليس في كلام العرب ٣٠٨) إذ قال : (ليس في كلام العرب مصدر على تَفْعَالٍ ، بكسر التاء ، إلا ثلاثة أحرف : تَلْقَاءٌ وَتَبْيَانٌ ، وتِلْفَاقٌ) ، وانظر : (ما جاء على تَفْعَالٍ للمعري ٧ - ٨) .

(٦) الكتاب ٢ / ٢٤٥ .

الأوّل ، ذُكِرَ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ حَرْفًا لَا يَكَادُ يُوْجَدُ غَيْرُهَا ^(١) ، وَمِنْهَا : التَّبْيَانُ
والتَّلْقَاءُ .

النوع السابع

إذا كثر وجود الشيءِ بالمكان ، وعرف به ، قيلَ فيه: مَفْعَلَةٌ ، بالفتح ، نحو
قولهم : أرضٌ مَسْبَعَةٌ وَمَأْسَدَةٌ ، وَمَذَابَةٌ ^(٢) ، وَمَحْيَاةٌ ، وَمَفْعَاةٌ ، وَمَقْتَأَةٌ
وَمَبْطَخَةٌ ^(٣) . قال سيبويه : (ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة
أحرف ، من نحو الضَّفْدَعِ والثَّلْبِ ؛ كراهةً أَنْ يثقلَ عليهم ^(٤)) فلو قست على
الثلاثيِّ لَقَلَّتْ فِي الثَّلْبِ : أرضٌ مُتْعَلَبَةٌ ، وفي العُقْرَبِ : مُعْقَرَبَةٌ ^(٥)

(١) كذا قال السيرافي (السيرافي النحوي ٢٢٣) وانظر المخصص ١٩٠/١٤ ، وشرح الشافية
١٦٧/١ ، وذكر ابن خالويه تسعة عشر حرفاً (ليس في كلام العرب ٢٧٨ - ٢٧٩) ، وزاد على
ذلك السيوطي في المزهر ١٣٨ / ٢ - ١٣٩ .

(٢) الكتاب ٢٤٩/٢ ، السيرافي النحوي ٢٤٦ ، المخصص ١٩٨/١٤ ، المفصل ٢٣٩ .

(٣) المفصل ٢٣٩ ، شرحه ١٠٩ - ١١٠ .

(٤) الكتاب ٢٤٩/٢ .

(٥) الكتاب ١٢٤٩/٢ ، السيرافي النحوي ٢٤٦ .

النوع الثامن

ما كان من أسماء الآلات وفي أوله ميمٌ

فهي مكسورة ، نحو : المَقَصُّ ، والمِخْيِطُ ، والمِحْلَبُ ، والمِنْجَلُ (١) والمِفْتَاحُ ، ١/١٣٢ ،
وأشباهاها (٢) إلا ما شَذَّ ، نحو : المِسْعَطُ (٣) ، والمِنْخَلُ ، والمُدْهَنُ والمُكْحَلُ ،
والمُدْقُ ، فلم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنها جعلت أسماءً لهذه الأوعية (٤) .

-
- (١) ك : فيها زيادة (والمنخل) وهذا غير صحيح ؛ لأنه مضموم الميم .
(٢) الكتاب ٢/٢٤٩ .
(٣) المسعط : الإناء يجعل فيه السعوط وهو الدواء يُصب في الأنف .
(٤) هذا قول سيبويه ، انظر : الكتاب ٢/٢٤٨ ، الفصل ٢٤٠ .

الباب الثامن عشر فى التصريف

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول (فى مقدماته)

وهى ثلاث (١) مقدمات :

المقدمة الأولى : فى تعريفه .

التصريفُ (٢) : تَغْيِيرُ يَلْحَقُ الكَلِمَةَ فى حروفها وبنائها ، حركةً وسكوناً ؛ وإِنَّمَا سُمِّيَ تصريفاً لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِالكَلِمَةِ الواحدة على أُبْنِيَّةٍ مختلفةٍ ، بزيادةٍ ، ونقصانٍ ، وحذفٍ ، وقلبٍ ، ونقلٍ . وفائدته : معرفةُ أوضاعِ الكَلِمَةِ فى تَصَرُّفِهَا .

وطريقتهُ : معرفةُ الموزونِ ، والميزانِ ، والوزنِ ، فالموزونُ هو : الكَلِمَةُ القابلةُ للوزنِ ، والميزانُ هو : الفاءُ والعينُ واللامُ ، وضْعاً واصطلاحاً بين أهل هذه

(١) فى (ك) ثلاثة .

(٢) انظر : التصريف الملوكى ه ، التبصرة والتذكرة ٧٨٨/٢ ، الوجيز فى علم التصريف ٢٦ ، الممتع

فى التصريف ٣١ / ١ - ٣٢ .

الصناعة ، والوزنُ : مقابلةُ الأصلِ بالأصلِ ، والزائدُ بالزائدِ .

المقدمةُ الثانيةُ في كيفيةِ الوزنِ :

إنَّما جعلوا الوزنَ ، ليفصلوا بينَ الحروفِ الأصليَّةِ والزائدةِ ، والكلمةُ لا تخلو ؛ أن تكونَ حروفها كلها أصليَّةً ، أو بعضها أصلٌ وبعضها زائدٌ ، ولا تخلو ؛ أن تكونَ : صحيحةً أو معتلةً .

وطريقُ الوزنِ : أن تجعلَ الفاءَ والعينَ واللامَ بإزاء ما في الكلمة من

الحروفِ الأصليَّةِ ، فإن كانت الكلمة صحيحةً ، وحروفها أصليَّةً نحو : فَرَسٌ ١٣٢/ب وضربٌ ، فيكونَ وزنُهُما فَعَلٌ وفَعَلَ ، فإن كان فيها حرفٌ زائدٌ فاحكُ الزائدِ في الوزنِ بعينه (١) ، فتقولُ في أخرجَ : أفعَلَ ، وفي مخرجَ : مفعِلَ ، وفي خروجَ : فُعُولَ ، وفي إخراجَ : إفعالَ ؛ لأنَّ أصلَ الكلمة من الخاءِ والراءِ والجيمِ ، وما تعاقبَ عليها من الهمزةِ والميمِ والواوِ والألفِ كلها زوائدٌ ، فتجعلُ الفاءَ بإزاءِ الخاءِ ، والعينَ بإزاءِ الراءِ ، واللامَ بإزاءِ الجيمِ ، وتأتى بالحروفِ الزائدةِ على حالها .

فإن تكررَ في الكلمة حرفٌ من حروفها الأصليَّةِ ، نحو :

ضربٌ ، وقتلٌ ، فلك في وزنه طريقان : أحدهما - وهو الأشهرُ الأكثرُ - أن تُكرَّرَ في الميزانِ الحرفَ المكرَّرَ من الموزونِ ، فتقولُ في وزنه : فَعَلَ (٢) .
والآخر : أن تحكى الحرفَ المكرَّرَ في الكلمة (٣) ، فتقولُ في ضربٍ :

(١) الأصول ٢/٦١٨ - ٦١٩ (ر) .

(٢) المنصف ١٢/٨ .

(٣) يبدو أن سيبويه يرى هذا الرأي فإنه قال في الكتاب ٢/٣٥٤ : (فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة

أو الفاء فهو ينبغي له أن يقول إنه : فعطر وفعفل ، وينبغي له إن جعل الأولى زائدة أن يقول :

جفعل) .

فَرَعَلَ ، وَفِي قَتَلَ : فَتَعَلَ ؛ لِأَنَّ الْمَكْرَرَ رَاءً وَتَاءً .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ مُعْتَلَّةً فَلِكِ فِي وَزْنِهَا طَرِيقَانِ :

أحدهما - وهو الأشهر الأكثر - أَنْ تَعِيدَ الْكَلِمَةَ إِلَى صِحَّتِهَا ، ثُمَّ تَزِنَهَا كَمَا تَزِنُ الصَّحِيحَ ، فَتُعْطِيَ الْأَصْلَ أَصْلًا وَالزَّائِدَ زَائِدًا ، تَقُولُ فِي وَزْنِ قَامَ وَيَقُومُ : فَعَلَ وَيَفْعَلُ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ : قَوْمَ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَيَقُومُ ، بِسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ . وَالْآخَرُ : أَنْ تَزِنَ الْكَلِمَةَ الْمَعْتَلَّةَ بِحَالِهَا ، فَتَقُولُ فِي قَامَ : فَعَلَ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، وَفِي يَقُومُ : يَقْعُلُ ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَتَقُولُ فِي وَزْنِ مَقُولٍ وَمَبِيعٍ ^(١) عَلَى الْأَوَّلِ : مَقْعُولٌ ^(٢) ، وَعَلَى الثَّانِي : مَفْعَلٌ أَوْ مَفُؤْلٌ ، وَمَفْعَلٌ أَوْ مَفِيلٌ ، عَلَى اخْتِلَافِ التَّقْدِيرِينَ .

وَأَمَّا وَزْنُ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا إِبْدَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ مِنْ إِبْقَاءِ

الْحَرْفِ الْمَبْدَلِ بِحَالِهِ ، وَفِيهِ طَرِيقَانِ :

أحدهما : أَنْ تُرَاعِيَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةَ ، فَتَقُولَ فِي وَزْنِ اِزْدَانَ : اِزْدَانَ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ اِزْتَيْنَ . الثَّانِي : أَنْ تُرَاعِيَ اللَّفْظَ ، فَتَقُولَ : اِفْدَعَلَ ، كَمَا قُلْتَ فِي قَتَلَ : فَتَعَلَ . وَتَقُولُ فِي قَالِ عَلَى الْأَوَّلِ : فَعَلَ ، وَعَلَى الثَّانِي : فَالَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ اللَّفْظَ بِالْبَدْلِ الثَّانِي قُلْتَ فِي اِزْدَانَ : اِفْدَالَ .

المقدمة الثالثة : في أصول التصريف

وهي خمسة أنواع : النوع الأول : في الزيادة . وفيه أربعة أصناف :

الصنف الأول : في حروفها .

(١) ب : منيع ، وهذا تصحيف .

(٢) كذا ! والمعروف أنه إذا حدث حذف في الموزون حدث نظيره في الميزان ومن ثم فإن ما ذكره

المصنف هاهنا غير معروف . وما أشار إليه بعد من قوله مفعَل .. الخ هو الصواب .

وانظر : الكتاب ٢/٣٦٣ ، والأصول ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ .

وهى عشرة : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والميم ، والتاء ، والهاء
واللام ، والسين ، [والنون] ^(١) ، وجمعها " اليوم تنسأه " ^(٢) وإن شئت
" سألتُمونها " ^(٣) ، والمراد بحروف الزيادة : أن الزيادة في الكلمة ، إذا لم
تكن بتكرير حرف أصلي ، لم تكن إلا من هذه العشرة ، لا أنها متى وقعت
كانت زائدة ، كيف وكل منها يكون أصلاً؟! وقد زيدت الراء شاذة في
الشعر ، قال :

وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارِ رَزْمٍ ^(٤)
وحسن ذلك عنده أنه اسم أعجمي . وأعرق الحروف في الزيادة حروف
المد واللين ، وهي : الألف والواو والياء والهمزة ، ثم الميم ، ثم النون ، ثم
التاء ، ثم الهاء ، ثم اللام ، ثم السين .

الصنف الثاني: حروف الزيادة ، تدخل الكلام لأحد ^(٥) أشياء :

-
- (١) تكلمة من (ب) .
(٢) الأول ٥٣٧/٢ (ر) ، التكلمة (٢٣) ، المنصف ٩٨/١ ، الوجيز في علم التصريف ١٠ - ٣١ .
(٣) المنصف ٩٨/١ ، التصريف الملوكي ٩ ، التبصرة والتذكرة ٧٨٨/٢ .
(٤) بيت لشقيق بن سليك الأسدي (الحماسة ٣٨٣/١ - ٣٨٤)
والرواية المشهورة : وخافت من جبال السغد نفسي وخافت
ويروى (وجاشت ... الصعد) ويروى (السغد)
قوله : (جبال الصغد) : قرى متصلة من خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قرب من
بخارى (معجم البلدان ٤٠٩/٣) .
(خوارزم) خففت فصارت (خوارزم) وهي منطقة تقع شمال إيران في الجمهوريات الإسلامية
المحتلة من قبل الروس .
والبيت في : إصلاح الخلل ٣٩٢ ، الأمالى الشجرية ٢٢٠/١ ، الحماسة ٢٨٤/١ سر الصناعة
٢٠٦/١ ، شرح الحماسة للتبريزي ١٤٢/٢ ، والمرزوقي ٧٧٩/٢ ، معجم البلدان ٣٩٦/٢ .
(٥) في (ك) : لأجل .

الأول: للمعنى ، كالف ضاربٍ ، وميم مُكْرَمٍ ، وياء يَعْلَمُ .

الثاني: لإلحاق كلمة بكلمة كالياء في صَيْرَفٍ ، والواو في كَوَثِرٍ ، وهما ١٣٣/ب
مُحَقَّقَانِ بَجَعْفَرٍ .

الثالث: للمدِّ ، كياءِ قَضِيْبٍ ، وواوِ عَجُوْزٍ .

الرابع: للتكثيرِ ، كالفِ قَبَعَثَرِيٍّ ؛ لأنه ليس في الأصول سُدَاسِيٌّ فَيُلْحَقَ بِهِ .

الخامس: للعوْضِ ، كسِينِ أَسْطَاحِ المَعْوِضَةِ من حركة واوِ أَطْوَعِ .

السادس: للوقفِ ، كالهَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ " (١) .

السابع: للتمكّن من النطق بالكلمة ، نحو : عَهْ ، وَشِهْ .

ولا تخلو الزيادة أن تكونَ : لمعنى ، أو لغير معنى ، فألتي للمعنى على

ضربين : " لازمٌ ، وغير لازمٍ ، فاللَّزِمُ نحو : أَلِفِ فاعِلٍ ، وميمِ مفعولٍ ، وغيرُ

اللَّزِمِ نحو : التاء في قائمة ، والألف والواو في نحو : ضَرَبَا ، وضَرَبُوا ، وأَمَّا

الَّتِي لغير معنى ، فنحو : كتابٍ ، وعجوزٍ .

الصنف الثالث: الزيادة تدخل في الكلام على ضربين :

الأول: أن تكون بتكرير حرفٍ من حروفِ الأَصْلِ ، وهذا يقالُ له : الزيادةُ في

مَوْضِعِهِ ؛ فالفاءُ تكررُ مع العينِ في مَرْمَرِيْسٍ ، ومَرْمَرِيْتٍ ، والعينُ تكررُ

وَحَدَهَا بفواصلٍ ، نحو : اَعْدُوْدَنَ ، وبغيرِ فاصلٍ ، نحو : سَلَّمَ ، وتكررُ مع

الفاءِ كما سبق ، وتكررُ مع اللامِ ، نحو : صَمَحَمَحٍ ، لكن يلزمُ في العينِ

المجانسةُ ، ولا يلزمُ ذلكُ في اللامِ ، وَاللَّامُ تكررُ وَحَدَهَا نحو :

مَهْدَدٍ ، وتكررُ مع العينِ كما سبق .

الضرب الثاني: أن يكون الزائد حرفاً من حروفِ الزيادة ، وتكون

(١) سورة الحاقة ٢٨ .

واحدة ، واثنتين ، وثلاثاً ورابعاً ، ومواضعها أربعة : قبل الفاء ، نحو :
أَجْدَل ، وبين الفاء والعين ، نحو : خَاتَمٌ ، وبين العين واللام ، نحو :
غَزَالٍ ، وبعد اللام ، نحو : ذِكْرَى ، وتقع مُجْتَمِعَةً ومتفرقةً .

أ/١٣٤

الصنف الرابع: يعتبر الأصل من الزائد بأحد ثلاثة أشياء (١) :

الأول: الاشتقاق ، وهو أن يُشْتَقَّ من الكلمة ما تبقى معه حروفها ، أو
يذهب بعضها ، فالباقي أصليٌّ ، والذاهبُ زائدٌ ، نحو :
صَيَّرَفٍ وَجَهْوَرٍ ، (فالياء والواو) (٢) زائدتان ؛ لِأَنَّ الكلمتين من
الصَّرْفِ وَالْجَهْرِ .

الثاني: كثرة الأنس ، نحو : أَفْكَلٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ، وَجَحْنَقَلٍ ، فالهمزة والميم
والنون زوائد ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ زِيَادَتِهَا وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ لِلْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ
وَتَالِئُهَا لِلنُّونِ .

الثالث: عدم النظير (٣) ، نحو نَرَجِسٍ ، وَكَنْهَبِلٍ (٤) ، النون فيهما زائدة ؛
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ فَعْلِلٌ ، بفتح الفاء وكسر اللام الأولى ، ولا
فَعْلَلٌ بفتح الفاء والعين وتشديد اللام الأولى وضمها ، وَإِنَّمَا وَزْنُهَا
نَفْعَلٌ ، وَفَنَعْلَلُ (٥) .

(١) التبصرة والتذكرة ٧٨٨/٢ .

(٢) ب : (فالواو والياء) والأصح ما في (ك) لما فيه من مراعاة الترتيب .

(٣) الكتاب ٣٥٢/٢ ، الأصول ٥٤٥/٢ (ر) .

(٤) الكنهيل : ضرب من الشجر .

(٥) ب : فنععل .

النوع الثاني: في البدل

وحروفه (١) أربعة عشر حرفاً ، تسعة من حروف الزيادة ، وخمسة من غيرها ، ولم يذكر سيبويه منها إلا أحد عشر حرفاً (٢) ، وهي :
الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء ، والميم ، والنون ، والتاء ، والهاء ، والطاء ،
والدال ، والجيم ، وزاد غيره (٣) : الصاد ، والزاي ، واللام ، وزاد قوم :
السين (٤) ، والحاء ، والفاء ، والباء (٥) فصارت ثمانية عشر حرفاً .
ويدخل البدل على الاسم والفعل والحرف ، فالاسم ، نحو : أُجوه في وجوه ،
والفعل نحو : هراق في أراق ، والحرف ، نحو : هلا في ألا ، وهو على
ضربين (٦) : أحدهما : إبدال حرف من حرف بغير إدغام ، وهو أكثر ما يراد
به في هذا الباب .

(١) حاشية في (ب) و (ك) : (أكثر ما ذكر العلماء في حروف البدل أنها ثمانية عشر حرفاً ، ولم يذكروا العين فيها ، فإنها تبدل من همزة أن المفتوحة فقالوا : يحسب عني قائم ، ومن همزة أن الناصبة للفعل قال :

أعن توسمت من خرقاء منزلة

ومن همزة أما ، قالوا : عم والله ، وفي أم والله ، وليس إبدالها في القلة أقل من إبدال الحاء والفاء والياء) تمت .

(٢) الكتاب ٣١٣/٢ - ٣١٤ ، وفي التبصرة والتذكرة ٨١٢/٢ (يجمعها في اللفظ قولك : أجد طويت منها) وسيبويه حين عد حروف البدل قال : (وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول وثلاثة من غيرها) .

يقصد بالأول : حروف الزيادة ، ثم قال : (وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جداً ، قالوا : أصيلا وإنما هو أصيلان) ٣١٤/٢ ، وانظر : السيرافي النحوي : ٥٨١ .

(٣) هو السيرافي (السيرافي النحوي ٥٨٨) .

(٤) الفصل ٣٦٠ .

(٥) شرح الشافية ٢٠٠/٣ - ٢٠٣ .

(٦) الوجيز في علم التصريف ٤٤ .

والثاني : إبدال حرفٍ من حرفٍ ؛ للإدغام ، ويردُّ في بابِه (١) ، وقدُ
يجيُّ في هذا البابِ قليلاً .

النوع الثالث : في الحذف .

وهو على ضربين : حذف حرف ، وحذف حركة ، وكلاهما مقيسٌ ، وغيرُ
مقيسٍ (٢) . أمَّا المقيسُ فهو : ما حُذِفَ للجازم ، نحو : لم يَسْعَ ، ولم
يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، ولم يضربُ ، ولم يضربياً ، أو حذِفَ للإضافة في التثنية
والجمع ، نحو : غلامِي زيدٍ ، وضارِبِي عمروٍ ، أو حذِفَ للنسب ، نحو :
كوفيٌّ ، وبصريٌّ . وأمَّا غيرُ المقيسِ ففي أحدَ عشرَ حرفاً (٣) :
الهمزةُ ، والألفُ ، والياءُ ، والواوُ ، والنونُ ، والهاءُ ، والحاءُ ، والخاءُ ، والطاءُ
والباءُ ، والفاءُ ، ونحو إسكان المتحرك ؛ لضرورة الشعرِ ، وهو كثيرٌ كقوله :

رَحِتِ وَفِي بُرْدِيكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ (٤)

(١) ص ٦٢٨ .

(٢) التصريف الملوكي ٥١ ، الوجيز في علم التصريف ٣٧ .

(٣) التصريف الملوكي ٥٧ ، الوجيز ٤٠ ، الممتع ٦١٩/٢ .

(٤) سبق تخريجه في ٢٤/١ .

النوع الرابع : في النقل .

من حق الكلمة أن تترك على بنائها الذي وضعت عليه ، فلا تُرأى عنه إلا لعارضٍ اقتضاه . وهو على ضربين : لازم ، وغير لازم .

أما اللازم ، فمنه : ما كان على فعلٍ مما عينه ياءٌ ، أو واوٌ ، إذا بنيتَه للمتكلم والمخاطب وجماعة المؤنث ، فإنك تنقله إلى فعلٍ وفعلٍ ، فتقول : قُلْتُ ، وبِغْتُ ، الأصل فيه قَوْلْتُ ، وبِيعْتُ ، فلما نقلت صار : قَوْلْتُ ، وبِيعْتُ ، فَحَذَفْتَ حركة الفاءِ ، ونقلت إليها حركة العين ، فبقيت ساكنةً ، وبعدها ساكنٌ ، فحذفتها ؛ لذلك ^(١) فالزوموا فَعَلْتُ بناتِ الواوِ ، وفَعَلْتُ بناتِ الياءِ ، وشَبَّهوا ما اعتَلَّت عينُه بما اعتَلَّت لامُه ، كما ألزوموا " يَغْزُو " وبابُه يَفْعُلُ ، وألزموا " يرمي " وبابُه يَفْعُلُ .

١/١٣٥

وأما غير اللازم ، فنحو : الهمزة إذا تحركت ، وكان قبلها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ ، أو ملحق به ، نحو : كُفٍ ، وَجَيْلٍ ^(٢) ، وقد ذكرنا ذلك في باب تخفيف الهمزة ^(٣) ، فإن حركتها تُنْقَلُ إلى السَّاكِنِ ، ونحو : جاءِ عند الخليل ، وشاكٍ عند غيره ، فإن الخليل يقول : إن " جائي " كشاكي والهمزة لام الفعل ^(٤) ، وهو مقلوب مثل شائك

(١) هذا قول الكسائي وابن جني ، كما في المنصف ١/٢٣٤ .

(٢) ب : (كفاء وجيأل) وهذا قبل تخفيف الهمزة .

(٣) ص ٣٢٦ .

(٤) ك : (والهمزة لام الفعل) معادة فيها .

قال سيبويه في الكتاب ٢/٣٧٨ : (وأما الخليل فكان يزعم أن قولك : جاءٍ وشاءٍ ونحوهما : اللام فيهن مقلوبة ، وقال : ألزموا ذلك هذا ، واطرد فيه ، إذ كانوا يقبلون كراهية الهمزة الواحدة) وانظر : المقتضب ١/١١٥ - ١١٦ ، والتكملة ٢٦٤ . أما الجمهور فعلى أن أصله جائي ، على وزن فاعلٍ ، وأبدلت اللام ثم حذفت .

وشاكي ، وغيره (١) يقول : إن الثانية قلبت ياءً (٢) ، والباقية هي نحو : همزة

قائم ، وسيردُّ للحذفِ والنقلِ بسطُ في الفصلِ الثالثِ (٣) .

النوع الخامس : في الإلحاق .

وهو أن تُلحِقَ كلمةً بكلمةٍ أُخرى أكثرَ منها حروفاً ، فتُلحِقَ ثلاثياً رباعياً

وخماسياً ، وتُلحِقَ رباعياً بخماسياً ، والإلحاق يكون بحرف أصليٍّ ، وحرف

زائد ، ولا يكون واواً مضموماً ما قبلها ، [ولا ياءً مكسوراً ما قبلها (٤)] ،

ولا ألفاً في حشو الكلمة ، ويقع ثانياً ، وثالثاً ، ورابعاً ، وخامساً . أمَّا الثلاثيُّ

إذا ألحقته بالرباعيِّ ، فتقول في ضربٍ ، إذا ألحقته بجعفرٍ : ضربٌ ، كما

قالوا : مهَّدٌ ، وقد ألحقوه بالواوِ والياءِ ، نحو : كَوَثِرٌ ، وصيرَفٌ ، فإن ألحقته

بالخماسيِّ كرَّرتَ العينَ واللامَ معاً ، تقولُ في ضربٍ ، إذا ألحقته بسفرَجَلٍ :

ضربٌ ، والأحفشُ يكرِّرُ اللامَ فيقولُ ضربٌ (٥) .

وقد ألحقوه بالنونِ ثالثةً وألفٍ في آخره ، فقالوا : ضربٌ ، وبالنونِ

ثالثةً وتكريرِ العينِ نحو : عَقَنَقَلٍ ، وبالواوِ ثالثةً وتكريرِ اللامِ ، نحو :

حَبَوْنٍ ، وبالياءِ ثالثةً وتكريرِ العينِ أو اللامِ ، نحو : خَفَيْفِدٍ ، وخَفَيْدِدٍ ،

وبزيادةِ واوَيْنِ أو ياءِ يِنِ ، نحو : عَطُوْدٍ ، وهَبَيْخٍ . وأمَّا الرباعيُّ فإذا ألحقته

(١) الكتاب ٢/٣٧٨ ، المقتضب ١/١١٦ ، التكملة ٢٦٤ ، المنصف ٢/٥٢ - ٥٣ ، وقول المؤلف يُشعر أن

الخليل لا يقول بالقلب في « شاك » وهذا غير صحيح ، بل الخليل وحده يرى القلب في جاء ، وجميع

النحاة ومنهم الخليل يرونه في شاك .

(٢) الكتاب ٢/٣٧٨ ، المنصف ٢/٥٣ .

(٣) ص ٥٧٦ .

(٤) تكملة من (ب) .

بالخماسي كَرَّرَتِ اللَّامَ فَتَقُولُ فِي جَعْفَرٍ، إِذَا أَلْحَقْتَهُ بِسَفْرَجِلَ: [جَعْفَرُ (١)]
وَقَدْ أَلْحَقُوهُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ، نَحْوُ: فِدْوُكْسِ (٢)، وَعَمِيئِلِ .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الفدوكس : الأسد .

الفصل الثانى

في أحكام الحروف المذكورة

وهي تسعة عشر حرفاً :

الحرف الأول : الهمزة ، ولها خمسة أحكام .

الحكم الأول : في أصليتها .

وتقع فيه فاءٌ ، وعيناً ، ولا ماً ، اسماً ، وفِعلاً ، وحرفاً . فالفاء في

الاسم ، نحو : أنف وأذن وإبرة ، وفي الفعل نحو : أخذ ، وأمر ، وفي

الحرف ، نحو : إنَّ وأنَّ ، والعين في الاسم ، نحو : رأس ، وذئب ، وفي

الفعل نحو سأل ، وسئل ، واللام في الاسم ، نحو : بناء وسوء ، ودفء ، وفي

الفعل ، نحو : قرأ ، وقُرئ ، وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان ، ولا

عينها ولامها همزتان ، فأمَّا الفاء واللام فقد جاآ في كلمات

محصورة ، نحو : أجا^(١) ، وآة^(٢) ، فأمَّا ﴿ أئمة ﴾^(٣) في قراءة أهل

المدينة^(٤) فشاؤ^(٥) ، على أنَّ الهمزة الأولى زائدة .

(١) في النسختين : آجا .

(٢) في النسختين : آة .

والآة بوزن العاعة : شجر (اللسان : أو) .

والكلام السابق كله من سر الصناعة ٧٨/١ .

(٣) سورة المائدة ١٢ ،

(٤) هي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، كما في السبعة ٣١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس

٧/٢ ، والكشف لمكي ٤٩٨/١ ، والتيسير ١١٧ ، والنشر ٣٧٩/١ ، وفي سر الصناعة ٨١/١

والكشف والتيسير (قراءة أهل الكوفة) .

(٥) شاؤ عند البصريين كما قال ابن جني في الخصائص ٤٣/٣ (فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة

إلا أن تكونا عينين نحو سَنَأل وسَنَأر وجَنَأر) . وانظر : سر الصناعة ٨١/١ .

الحكم الثاني : في زيادتها .

وَتَزَادُ كَثِيرًا فِي الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ إِذَا وَقَعَتْ أَوَّلًا ، وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
أُصُولٌ (١) ، نحو : أحمر ، وأصفر ، وأكرم ، وأذهب ، ولا تكون في هذا البناء
أَصْلًا إِلَّا بَيَّنَّتْ ، سواء عُرِفَ اشْتِقَاقُهَا أَوْ جُهَلَ (٢) ، فتقول في أَوْلَقَ (٣) :
همزتها أصلية ؛ لثباتها مع التصرف ، تقول : أَلِقَ فهو مألوق (٤) ، فإن شئت ١/١٣٦
قلت إنها زائدة ؛ لأنها مِنْ وَلَقَ يَلِيقُ : إِذَا أَسْرَعَ (٥) . وتقول في : أَفْكَلٍ :
همزتها زائدة ؛ لأنَّ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ ، فَحُمِلَ مَا لَا يُعْرَفُ اشْتِقَاقُهُ عَلَى مَا
عُرِفَ (٦) . ونحو : أَرَطَى فِي أَحَدِ الْقَوْلِينَ (٧) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَدِيمٌ مَارُوطٌ ، فَهِيَ
أَصْلٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَدِيمٌ مَرُطِيٌّ ، جَعَلَهَا زَائِدَةً . فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا حَرْفَيْنِ ، أَوْ
أَرْبَعَةً أَصُولًا ، فَهِيَ أَصْلٌ ، نَحْوُ : أَخَذَ ، وَأَخَذَ ، وَنَحْوُ :
إِبْرَاهِيمَ ، وَإِصْطَبَلَ (٨) . فَإِنْ كَانَتْ فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ أَوْ آخِرِهَا فَلَا يُقَدَّمُ
عَلَى زِيَادَتِهَا إِلَّا بِبَيِّنَةٍ (٩) ، نحو : شَمَالَ وَشَامَلٍ ، وَجَرَأَيْضَ ؛ لِقَوْلِهِمْ : شَمَلَتْ

(١) الكتاب ٣١٢/٢ ، الأصول ٥٣٧/٢ (ر) ، صر الصناعة ١٢١/١ ، المفصل ٣٥٧ .

(٢) صر الصناعة ١٢١/١ ، المنصف ٩٩/١ .

(٣) أولق : جنون .

(٤) الكتاب ٣/٢ ، ٣٤٤ ، الأصول ٥٣٧/٢ (ر) ، التكملة ٢٣٢ ، التبصرة والتذكريج ٧٨٩/٢ .

(٥) قاله الفارسي في التكملة ٢٣٢ ، وقد وهم الجوهرى حين علل زيادتها بأخذها من : ألقى الرجل فهو

مألوق (الصحاح ١٥٦٨/٤) وانظر : المنصف ١١٣/١ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٧٨٩/٢ ، صر الصناعة ١٠٠/١ .

(٧) ص ٥٨ .

(٨) صر الصناعة ١٢٢/١ .

(٩) صر الصناعة ١٢٢/١ ، التكملة ٢٣٢ ، المنصف ١٠٥/١ .

الريحُ ، وجِرَواضُ ، وهي أَحْرَفُ معدودة (١) ، فَإِنْ جَاءَتِ الهمزةُ مع غيرها من الزوائدِ في كلمةٍ ، فاحْكُمْ بزيادتها (٢) ، نحو : إِسْلَامٍ وإِصْلِيَّتٍ (٣) ، وأرَوْتَانٍ (٤) .

وقد زادوا الهمزة في الأسماء العشرة ، وفي بعض المصادر ، وبعض الأفعال ، ومع لام التعريف ، وقد ذكرنا ذلك في باب الهمزات مفصلاً (٥) . وزادوها للخطاب ، كقولهم للرجل : هاء ، والمرأة : هاء ، وللإستفهام ، نحو : أزيْدُ عِنْدَكَ ؟ وللتسوية كقولك : ما أبالي أقام أم قعد ، وللنداء ، نحو : أزيْدُ أَقبِلْ (٦) ، فحصلت مواضع زيادتها أولاً ، وثانياً ، وثالثاً ، ورابعاً .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقد أُبدلت من خمسة أحرف (٧) : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء والعين ، أمّا الألف فأبدلت منها في موضعين :

أحدهما : - مجمع عليه - وهي ألف التانيث إذا وقعت بعد ألف المد ، نحو : حَمراء وصفراء (٨) . والألف إذا وقعت بعد ألف الجمع المانع من

(١) منها : قُدائِمُ أي قديم ، وامرأة ضَمْهِيَاءَةٌ وهي التي لا تحيض أو التي لا تُدئى لها ، وحَطَانِطٌ للشئ الصغِيرِ المحطوطِ وغيرها (انظر سر الصناعة ١/١٢٢ - ١٢٨) .
والكتاب ٢/٣١٧ ، النصف ١/١٠٦ ، الأصول ٢/٥٢٨ (ر) .

(٢) الأصول ٢/٥٣٧ (ر) .

(٣) الاصلية : الصقيل .

(٤) الأروتان : الصوت .

(٥) ص ٣١٢ .

(٦) سر الصناعة ١/١٣٣ وفيه : (إلا أنها ليست مصوغة مع الكلمة ، إنما هي حرف جاء لمعنى) .

(٧) ذكر سيبويه في الكتاب ٢/٣١٢ إبدالها من حرف الياء والواو وذكر ابن السراج في الأصول

٢/٥٤٧ (ر) ثلاثة أحرف بزيادة الهاء ، وذكر ابن جني الخمسة في سر الصناعة ١/٨٢ ،

(٨) سر الصناعة ١/٩٤ ، المفصل ٣٦٠ .

الصَّرْف ، ولم تكن منقلبةً من عين الكلمة احترازاً من مَقَامَةٍ - نحو : رسالة
ورسائل (١) .

الثاني : يختصُّ ببعض اللغات ، وذلك إذا كان بعد الألف حرف مشدّد ١٣٦/ب
نحو دَابَّةٍ (٢) ، همزوا الألف لإزالة التقاء الساكنين ، وعليه قرئ (٣) قوله
تعالى : " وَلَا الضَّالِّينَ " (٤) و " إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ " (٥) بالهمز (٦) ، ومنه قول
العجاج :

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

مع قوله :

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسَلْمَى ثُمَّ اسَلْمَى (٧)

-
- (١) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) .
(٢) سر الصناعة ٨٣/١ ، الإبدال للغوي ٥٤٥/٢ ، المسائل الشيرازيات ١٥٣ - ١٥٣ ب ، المفصل
٣٦١ .
(٣) قراءة أيوب السخيتاني ، انظر : البحر المحيط ٣٠/٨ ، تفسير القرطبي ١٥١/١ ، الكشف
١٢/١ ، المحتسب ٤٦/١ ، صر الصناعة ٨٢/١ ، الإبدال للغوي ٥٤٤/٢ .
(٤) سورة الفاتحة ٧ .
(٥) سورة الرحمن ٣٩ .
(٦) قال الفارسي في الشيرازيات ١١٥٣ أ : (قال محمد بن يزيد : حدثني أبو عثمان المازني عن أبي
زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : " فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان " فهمز لانه حرك
الألف ؛ لالتقاء الساكنين فصارت همزة) ، وانظر : سر الصناعة ٨٣/١ . والإبدال للغوي ٥٤٥ .
(٧) بيتان من أرجوزة طويلة للعجاج مطلعها البيت الثاني .

ديوانه ٤٢٢/١ . ٤٦٢ .

(خندف) هي امرأة إلیاس بن مضر .

والبيت الأول في : الإبدال للغوي ٥٤٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، جمهرة اللغة ٢٦٦/٢ ، سر
الصناعة ١٠١/١ ، سمط اللاكي ٤٥٧/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٨ ، شرح شواهد المفصل
١٤٢ أ ، شرح الشافية ٢٠٥/٣ ، شرح المفصل ٨٩/١ ، العمدة ١١١/١ ، مجاز القرآن
٩٤/٢ ، معجم مقاييس اللغة ١١٠/٤ ، المفصل ٣٦١ ، المقرب ١٦٠/٢ ، الموشح ٢١٧ .

وقد حُكِيَ^(١) : حَلَّتُ السُّوَيْقُ ، وَلَبَّاتُ بِالْحَجِّ ، وَرَتَّاتُ المَيْتَ ، وهذا كُلُّهُ شاذٌ^(٢) .

وَأَمَّا الواو فقد أبدلت الهمزة منها إبدالاً لازماً ، وجائزاً ، وشاذاً ، أَمَّا اللّازِمُ ففي مواضع :

الأول : إِذَا وَقَعَتِ الواوُ حَرْفِ إِعْرَابٍ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ^(٣) ، نحو : كَسَاءٌ ، وَشِقَاءٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا كِساوُ ، وَشِقاوُ ، وَقِيلَ^(٤) : إِنَّ الهمزة فيه مبدلةٌ من أَلْفٍ مبدلةٌ من واوٍ ، وهو عند المحققين أولى القولين^(٥) .

الثاني : إِذَا كَانَتِ الواوُ عَيْنَ فَاعِلٍ ، وَلامُ فِعْلِهِ صَحِيحَةً ، نحو : قائمٌ ، وَقائِلٌ^(٦) .

الثالث : إِذَا وَقَعَتِ الواوُ بَعْدَ أَلْفِ الجَمْعِ المانِعِ مِنَ الصَّرْفِ ، وَلَمْ تَكُنْ عَيْنًا كَمَعُونَةٍ قَلِبَتْ هَمْزَةً^(٧) ، نحو : عَجوزٌ وَعجائِزٌ ، الأَصْلُ : عَجاوِزٌ ، وَكذلك إِذَا كانَ قَبْلَ الأَلْفِ واوٌ قَلِبَتِ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً ، نحو : أوائلٌ ، أَصْلُهُ : أوْأولٌ^(٨) .

(١) سر الصناعة ١٠٢/١ ، المنصف ٤٩/٣ .

(٢) قال ابن جني في سر الصناعة ١٠٢/١ (وهذا كُلُّهُ شاذٌّ غيرُ مُطَرِّدٍ في القياس) .

(٣) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١٠٤/١ .

(٤) قاله ابن جني في سر الصناعة ١٠٥ / ١ - ١٠٦ .

(٥) قال ابن جني في سر الصناعة ١٠٦/١ : (وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة وعليه حذاق أصحابنا فاعرفه) .

(٦) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١٠٤/١ .

(٧) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) .

(٨) الخصائص ١٩٤/١ ، التكملة ٢٦٢ .

الرابع : إذا اجتمع فى أوَّلِ الكلمةِ واوانِ ، وقبلَ الثانيةِ مفتوحٌ ، قُلِبَتِ الأولى همزةً ، تقول فى جمعِ واصلٍ : أواصل ، أصله : ووَاصِلٌ ، وفى تصغيره : أوَيصِلُ^(١) ، ولو بِنَيْتٍ فَوَعِلاً من وَعَدَ ، لَقُلَّتْ فيه : أوَعَدُ ، فإن لم يكن قبل الثانية مفتوح ، لم يلزم القلبُ ، نحو : " مَا وُورِي عَنْهُمَا " ^(٢) . وقد شذَّ " الأولى " ، قالوا : أصلها " وولى " ^(٣) .

وأما الجائزُ ففى مواضع :

الأول : إذا كانت الواو مضمومة ضمماً لازماً ، فاءً أو عيناً ، فالفاء ١/١٣٧ نحو : " أَفْتَتَ " ^(٤) فى " وَقَّتَتَ " ^(٥) ، و " أَجُوهُ " فى " وُجُوهُ " ^(٦) ، والعين نحو : أَسْوُقٍ ، وَأَنْوُرٍ ، جمع ساق ودار ^(٧) .
الثانى : ما كانت واوه بعد ألف زائدة ، ودخل عليه التاء فصارت حرف إعراب ؛ نحو : شَقَاءَةٌ فى شَقَاوَةٌ ^(٨) .

(١) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) . التبصرة والتذكرة ٨١٤/٢ - ٨١٥ .

(٢) سورة الأعراف ٢٠ .

(٣) سر الصناعة ١١١/١ ، التكملة ٢٤٩ .

(٤) سورة المرسلات ١١ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٨١٣/٢ ، سر الصناعة ١٠٤/١ ، السيرافى النحوى ٥٦٥ .

(٦) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، الإبدال والمعاقبة ٢٦١ ، التكملة ٢٤٨ ، سر الصناعة ١٠٤/١ ، الكتاب

٣١٣/٢ .

(٧) السيرافى النحوى ٥٦٥ ، الكتاب ٣١٣/٢ ، التكملة ٢٤٩ .

(٨) قال الجوهري فى الصحاح ٢٣٩٤/٦ : (وإنما جاء بالواو ، لأنه بنى على التانيث فى أول أحواله

وكذلك النهاية ، فلم تكن الواو والياء حرفي إعراب ؛ ولو بنى على التذكير لكان مهموزاً كقولهم :

عظاءة ، وعباءة ، وصلاة ، وهذا أعل قبل دخول الهاء) .

وانظر : الأصول ٥٤٨/٢ - ٥٤٩ (ر) .

الثالث : إذا كانت الواو فاءً مكسورةً كسراً لازماً ، أجزاها بعضهم مجرى المضمومة نحو : إِسَادَةٍ (١) ، وإِشَاحٍ ، فى : وَسَادَةٍ وَوِشَاحٍ (٢) ، وأمَّا الشَّادُ : فإذا وقعت الواو فاءً مفتوحةً ، نحو : أَحَدٍ فى : وَحَدٍ ، وأناةٍ فى : وَنَاةٍ (٣) ؛ لأنه من الوَحْدَةِ والوُنَى .

وأما الياءُ فكالواو : لازم ، وجائز ، وشاذ .. أمَّا اللازم ففي مواضع : الأول : إذا وقعت الياءُ حرفَ إعرابٍ بعد أَلِفٍ زائدةٍ ، نحو : رِدَاءٍ ، وَقَضَاءٍ ؛ لأنَّ أَصْلَهُمَا : رِدَايُ ، وَقَضَايُ (٤) ، وقيل (٥) : هي مُبَدَّلَةٌ من أَلِفٍ مُبَدَّلَةٍ من ياءٍ .

الثاني : إذا كانت الياءُ عينَ فَاعِلٍ ، ولأمُ فِعْلِهِ صحيحةٌ ، نحو : بائعٍ وسائر (٦) .

الثالث : إذا كانت الياءُ بعد أَلِفٍ الجَمْعِ المانعِ من الصَّرْفِ ، ولم تكن عيناً ، كَمَعِيشَةٍ ، قلبت همزةً ، نحو سفينةٍ وسفائنٍ ، وكذلك إذا كان قَبْلَ الأَلِفِ ياءٌ أُخْرَى ، نحو : سيِّدٍ وسيائدٍ .

وأما الجائزُ فإذا وقعت الياءُ بعد أَلِفٍ زائدةٍ ودخلته التاءُ فصارت حرفَ إعرابٍ ، نحو : صَلَاةٍ فى صَلَاةٍ (٧) .

(١) الكتاب ٢/٣١٣ ، الإبدال والمعاقبة ٢٦٦ ، السيرافي النحوي ٥٦٦ .

(٢) الأصول ٢/٥٤٨ (ر) ، سر الصناعة ١١٤/٨ ، ١١٥ ، التمام ٢٢ ، الإبدال لابن السكيت ١٢٨ .

(٣) سر الصناعة ١/١٠٤ ، التكملة ٢٤٨ .

(٤) سر الصناعة ١/١٠٥ .

(٥) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) الأصول ٢/٥٤٨ (ر) ، سر الصناعة ١/١٠٤ .

(٧) الصلاة : الفهر

وهو بالهمز والياء كالنهاية ، انظر : الأصول ٢/٥٤٨ - ٥٤٩ (ر) وما سبق ص ٤٩٣ .

وَأَمَّا الشَّاذُّ فَقَالُوا : فِي أَسْنَانِهِ أَلُّ أَيْ : يَلُّ (١) ، وَقَطَعَ اللَّهُ أَدْيِهِ (٢)
 أَيْ : يَدَيْهِ ، وَقَالُوا فِي أَلْمَمٍ وَيَلْمَمٍ (٣) ، وَأَسْرُوعٍ وَيُسْرُوعٍ (٤) : إِنَّهُمَا
 لُغَتَانِ (٥) .

ب/١٣٧

وَأَمَّا الْهَاءُ فَقَدْ أُبْدِلُوا الْهَمْزَةَ مِنْهَا إِبْدَالًا غَيْرَ مَقْبُولٍ ، قَالُوا : الْأَصْلُ فِي
 مَاءٍ مَوْهٌ ، فَقَلِبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا ، وَقَلِبَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ
 وَتَصْغِيرِهِ : أَمْوَاهُ وَمَوْيُهُ (٦) ، وَقَدْ جَمَعَ عَلِيٌّ أَمْوَاءَ (٧) ، وَقَالُوا : (مَاهَتِ
 الرُّكْبِيَّةُ) (٨) ، وَقَالُوا فِي أَهْلِ آلِ ، فَأُبْدِلُوا الْهَاءَ هَمْزَةً ، ثُمَّ أُبْدِلُوهَا أَلْفًا (٩) .

(١) الإبدال للغوي ٥٧٣/٢ وفيه : (وهو أن تقبل الأسنان على باطن الفم) . الإبدال لابن السكيت
 ١٣٦ ، أمالي أبي علي القالي ١٦٠/٢ ، المزهر للسيوطي ٢٧٤/١ ، إصلاح المنطق ١٨١ ، تهذيب
 إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المفصل ٣١٢ .

(٢) حكاة اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعض العرب يقوله .

انظر : الإبدال لابن السكيت ١٣٧ ، الإبدال للغوي ٥٧٣/٢ ، سر الصناعة ٢٤٣/١ ، أمالي القالي
 ١٦٠/٢ ، إصلاح المنطق ١٦١ ، المشوف المعلم ٨٤٦/٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المفصل
 ٣١٢ .

(٣) يلمم : موضع جنوب مكة المكرمة على بعد ليلتين منها ، وهو ميقات أهل اليمن . إصلاح المنطق
 ١٦٠ ، المشوف المعلم ٨٦٦/٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ ، الإبدال لابن السكيت ١٣٦ ، أمالي
 القالي ١٦٠/٢ ، سر الصناعة ٢٤٥/١ .

(٤) إصلاح المنطق ١٦١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المشوف المعلم ٣٩٢/١ ، الإبدال لابن
 السكيت ١٣٧ ، الإبدال للغوي ٥٧٣/٢ ، أمالي القالي ١٦٠/٢ ، سر الصناعة
 ٢٤٥/١ ، التنبيهات ٢٨٧-٢٨٨ .

(٥) قال ابن جنى في سر الصناعة ٢٤٣/١ (فهذه كلها لغات ، وليس بعضها بدلاً من بعض) .

(٦) الأصول ٥٤٩/٢ (ر) .

(٧) سر الصناعة ١١٣/١ .

(٨) الأصول ٥٤٩/٢ (ر) ، الصحاح ٢٢٥٠/٦ ،

ماهت : إذا ظهر ماؤها ، والرُّكْبِيَّةُ : البئرُ .

(٩) سر الصناعة ١١٤/١ .

وقالوا في هل فعلت؟ : أَلْ فَعَلْتَ (١) ؟

وأما العَيْنُ فقالوا (٢) في عُبَابٍ : أُبَابٌ (٣) ، كما قالوا : عَمَّ وَاللَّهِ ، في
أَمَّ وَاللَّهِ (٤) ، وهو قليل ، وقيل : إِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ مَفْرَدٌ (٥) .

الحكم الرابع : في حذفها .

وهو على ضربين : مقيس ، وغير مقيس .

أما المقيسُ فأنَّ يكونَ الفعلُ [الماضي (٦)] على أَفْعَلَ ، نحو : أَكْرَمَ
وَأَحْسَنَ ، ثُمَّ تَبْنِيهِ للمستقبل فتحذف الهمزة ؛ [استثقالا (٧)] ، فتقول : يُكْرِمُ
وَيُحْسِنُ ، وكان الأصلُ : يُؤَكْرِمُ وَيُؤَحْسِنُ .

وقد جاء في الشعرِ على (٨) الأصل ، قال :

فإنه أهلٌ لأنَّ يُؤَكْرِمَا (٩)

(١) قال ابن جني في سر الصناعة ١/١٢٠ - ١٢١ : (وروي عن قطرب عن أبي عبيدة أنهم

يقولون : أَلْ فعلت؟ ومعناه : هل فعلت؟) ، وانظر : الفصل ٣٦٢ .

(٢) ب : فقال .

(٣) سر الصناعة ١/١٢١ .

(٤) الإبدال للغوي ٢/٥٥٠ .

(٥) سر الصناعة ١/١٢١ .

(٦) تكلمة من (ك) .

(٧) تكلمة من (ب) .

(٨) ك : في .

(٩) سبق تخريجه في ص ٣١٨ .

وقال :

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفِينُ (١)

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُقَيْسِ فَقَدْ حَذَفَتْ فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءً ، أَمَّا الْفَاءُ فَحَذَفُوهَا مِنْ
اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَحَدِ قَوْلِي سَيْبُويَه (٢) ، وَمِنْ نَاسٍ (٣) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ إِلَهُ
وَأَناسٌ ، وَحَذَفُوهَا مِنْ (٤) الْفِعْلِ فِي خُذْ وَكُلْ وَمُرْ (٥) ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَحَذَفَتْ فِي

(١) بيت من مشطور السريع من قصيدة لخطام المحاشعي أولها :

حي ديار الحي بين السهبين وطلحة النوم وقد تعفين
لم يبق من أي بها يحنين غير حطام ورماد كنفين

ثم يقول :

وصاليات ككما يؤتفين

قوله (صاليات) جمع صالية يريد بها الأثفية وهي واحدة الأحجار التي ينصب عليها القدر لأنها
أحرقت بالنار حتى اسودت .

قوله : (يؤتفين) يجعلن أثافي للقدر .

والبيت لا يكاد يخلو منه كتاب نحوي ولا لغوي ، منها :

أدب الكاتب ٥٣٥ ، أسرار العربية ٢٥٧ ، الأصول ٥٣٤/١ ، الإقصاص ٢٢٥ ، الاقتضاب
٣٣٥/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٥١/٢ ، الخزانة ٣٦٧/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، سر الصناعة
٢٨٢/١ ، الصحابي ٤٠ ، فرائد القلائد ٣٩٦ ، الكتاب ١٣/١ ، مجالس العلماء ٧٢ ، مجالس
ثعلب ٤٨/١ ، المحتسب ١٨٦/١ ، المخصص ٧٦/٨ ، معاني القرآن للأخفش ٣٠٣/٢ ، المغنى
٢٣٩ ، المقتضب ٩٧/٢ ، الموجز في النحو ٥٨ .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٣٠٩/١ : (وكان الاسم - والله أعلم - أله فلما أدخل فيه الألف واللام
حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها) .

وهو قول يونس والكسائي والفراء وقطرب والأخفش (اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٦ - ٢٧)
والقول الآخر له : أن أصله " لاه " على وزن فَعَلٍ ثم دخلت عليه الألف والألف : للتعريف ، فقيل :
الله (انظر : اشتقاق أسماء الله ٣٣ ، سر الصناعة ١٣٣/١ ، التصريف الملوكي ٥٨ ، المتع
٦١٩/٢ ، التمام ١٤٨) .

(٣) الكتاب ٣٠٩/١ ، اشتقاق أسماء الله ٢٨ ، سر الصناعة ١٣٣/١ ، التصريف الملوكي ٥٨ ، المتع
٦١٩ .

(٤) ك : في .

(٥) التصريف الملوكي ٥٨ .

الفعل مِنْ " يَرَى " (١) ، وَأَصْلُهُ : يَرَأَى ، وَأَمَّا اللَّامُ فَحُذِفَتْ فِي الْأَسْمِ مِنْ "أَشْيَاءَ" عِنْدَ الْأَخْفَشِ (٢) ، وَ" سَوَايَةَ " عِنْدَ سَيْبُوهِ (٣) ، وَقَالُوا : جَائِجِي ، وَسَائِسُو ، ، بِلَاهِمَزٍ (٤) .

الحكم الخامس : في نقلها .

قَدْ نُقِلَتِ الْهَمْزَةُ عَنْ مَوَاضِعِهَا نَقْلًا غَيْرَ مَقْبُولٍ ، عَيْنًا وَلَا مَاءً ؛ قَالُوا فِي

أَدْوَرٍ : أَدُرُّ ، وَفِي أَبَارٍ : أَبَارُ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ فِي "أَشْيَاءَ" : إِنَّ هَمْزَتَهَا لَمْ يَأْتِ بِهَا مَنَقُولَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (٥) .

الحرف الثاني : الألف ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها .

وَلَا تَكُونُ الْأَلْفُ أَصْلًا إِلَّا فِي الْحُرُوفِ نَحْوُ : مَا [وَلَا (٦)]

وَالِي ، وَعَلَى ، وَحَتَّى (٧) ، وَفِيمَا أَوْغَلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي شَبهِ الْحُرُوفِ ، نَحْوُ : " مَا " الْمُصَوَّلَةَ ، " وَإِذَا " ، وَ" أَنْي " ، وَ" مَتَى " (٨) وَلَا تَدْخُلُ الْأَفْعَالُ إِلَّا بَدَلًا

(١) المصدر السابق ٥٩ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٩ .

(٣) قال في الكتاب ٣٧٩/٢ : (والذين قالوا : سَوَايَةَ ، حَذَفُوا الْهَمْزَةَ كَمَا حَذَفُوا هَمْزَةَ هَارٍ وَلَاثِ) .

(٤) سر الصناعة ١٣٣/١ . وَالْأَصْلُ : جَاءَ يَجِيءُ وَ : سَاءَ يَسُوءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ هِنْدَ بِنْتِ النَّعْمَانِ بْنِ

بِشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ :

سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحْتَلُّهَا بَغْلُ

وَإِنْ وُلِدَتْ بَغْلًا فَقَدْ جَاءَ بِهِ الْبَغْلُ

وَمَا هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

فَإِنْ وُلِدَتْ فَحَلَا فَلَهُ دَرَاهِمُ

(٥) ص ٦١ .

(٦) تكملة من ك .

(٧) سر الصناعة ١٩١ أ .

(٨) المصدر السابق ١٩١ ب .

من ياءٍ ، نحو : رمى ، وسعى ، ومتى كانت الألف رابعةً ، وأول الكلمة همزةً أو ميمٌ ، فهي أصلٌ ، نحو : أفعى وموسى ؛ لأنَّ وزنهما أَفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ ، فهي بدل من ياءٍ (١) ، وقيل : إنَّ الألفَ فيهما للتَّأْنِيثِ (٢) .

الحكم الثاني : فى زيادتها :

وهى أقعدُ فى بابِ الزِّيَادَةِ من الهمزة ، ولا تزدادُ أولاً ؛ لأنها لا تكونُ إلاَّ ساكنةً ، والساكن لا يُبْتَدَأُ بِهِ (٣) ، وإذا لم تكن أولاً ، وكان معها ثلاثة أحرفٍ أصولٍ فصاعداً ، فلا تكونُ إلاَّ زائدةً ، ومواضعها خمسة :

ثانية فى فاعلٍ كضاربٍ ، وغيرِ فاعلٍ كخاتمٍ وقاصعَاءَ ، وثالثةٌ ، نحو : سَلَامٍ ، وسَلَاهِبٍ ، ورابعةٌ ، نحو : سَكْرَى وسِرْدَاحٍ (٤) ، فأما ألف سَلْقَى وجَعْبَى فإنها منقلبة عن ياءٍ ؛ لقولك : سَلَقَيْتُ وجَعَبَيْتُ (٥) ، وخامسةٌ ، نحو : حُبَارَى ، وحَبْنَطَى ، فأما أَلِفُ : احْبَنْطَى واسْرَنْدَى ، فإنها مُبْدَلَةٌ من ياءٍ ؛ لقولك احْبَنْطَيْتُ ، واسْرَنْدَيْتُ (٥) . وسادسةٌ ، نحو : قَبَعْتَرَى ، واحْرَنْجَامٍ ، فمتى وجدت الألف ثانيةً ، أو ثالثةً ، أو رابعةً ، أو خامسةً ، أو سادسةً فى اسمٍ أو فعلٍ ، ومعهما ثلاثةٌ غيرها فصاعداً ، حكمتُ عليها بالزِّيَادَةِ ، حتَّى يقومَ لك دليلٌ على انقلابها من حرفٍ أصليٍّ (٦) ١٣٨ / ب

(١) الكتاب ٥/٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ ، الأصول ٥٣٩/٢ (ر) .

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ٨٦ ، ١٠٠ ، ولابن التستري ٥٩ ، ١٠٥ ، ولأبى حاتم ٢٨ ، ٣١ ، ولابن جنى

٥٦ ، ٩٢ ، وللمفضل ٦٠ ، ولابن فارس ٥٨ ، ٦٠ ، والبلغة ٧٣ ، ٨٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى

٤٣٥/١ - ٤٣٨ .

(٣) الأصول ٥٣٨/٢ (ر) ، سرّ الصناعة ١٢٠٠ .

(٤) الأصول ٥٣٨/٢ (ر) ، سرّ الصناعة ٢٠٠ ب .

(٥) سرّ الصناعة ٢٠٠ ب .

(٦) الأصول ٥٣٩/٢ ، التصريف الملوكي ١٣ .

وإذا وجدتْها في كَلِمَةٍ على ثلاثة أَحْرَفٍ فهي منقلبةٌ من حرفٍ
أَصْلِيٍّ ، ياء ، أو واو ، نحو : قال ، وباع ، وباب ، وناب ، وغزا ، ورمى .
ومعاني الألفِ في الزيادةِ كثيرةٌ (١) :

زيدت لمعنى الفاعليَّة كضارب ، وللتثنية والجمع ، نحو :
زيدان ، ورجال ، وللتأنيثِ كِبُشْرَى ، وللمدِّ كحسابٍ ، وللإلحاقِ ، كَمِعْرَى
وللتَكْثِيرِ ، كقَبَعَثْرَى (٢) ، وللفصلِ بَيْنَ النَّوَاتِ ، نحو : اضربنا زَيْدًا ، وبين
الهمزتين المحققتين ، كقوله تعالى : " أَأَنْذَرْتَهُمْ " (٣) ، وللوقفِ في ضمير
المتكلم ، نحو : أنا ، وللنُدْبَةِ ، نحو : وازيداه ، وبعد " هاء " ضمير
المؤنث ، نحو : رأيْتُها ومررتُ بها ، وللإطلاقِ في الفواصل والقوافي ، كقوله
تعالى : " وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا " (٤) ، وقول الشاعرِ :

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا (٥)

ولتصغيرِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، والأَسْمَاءِ الموصولة ، نحو :
ذِيًا ، واللَّذِيًا ، وللإِشْبَاعِ ، كقولهم : بينا زَيْدٌ قائمٌ أَقْبَلَ عمروُ ، وإنَّما هو
بَيْنَ ، ومنه قولهم عند التذکر : قالوا ، (وجيءَ به من حيث ، وليس) (٦) .

(١) لخصها المؤلف رحمه الله من سر الصناعة لابن جني ٢٠٢ - ٢١١ أ .

(٢) ب : كقبعثرى ، وهذا تصحيف .

(٣) سورة البقرة ٦ . وإدخال ألف بين همزتين قراءة ابن عامر كما سبق ص ٥٢٢ .

(٤) سورة الأحزاب ١٠ .

(٥) سبق تخريجه ص ٤٤٧ .

(٦) انظر : سر الصناعة ٦٧٧/٢ ، ٧١٩ ، وأصل هذه العبارة مثل . قال أبو عبيد في كتاب الأمثال

٢٢٢ : " وهذان المثلان يتكلم بهما العوامُّ من الناس " . وانظر مجمع الأمثال ٤٣٦/١ .

الحكم الثالث: في إبدالها

وقد أبدلت من أربعة أحرف^(١): الهمزة، والياء، والواو، والنون^(٢)
أماً الهمزة فأبدلت منها أصلاً، وزائدة، مقيساً وغير مقيس، فالمقيس:
لازم، وغير لازم، فاللازم إذا سكنت، وقبلها همزة مفتوحة، نحو: آدم،
وآخر، وأمن، وإذا جمعت هذا النوع قلبت الألف المبدلة من الهمزة واواً:
فقلل أودم، وأوآخر، ولم تُعدها همزة.
وغير اللازم إذا لم يكن قبلها همزة، نحو: راس، وفاس، واقرأ
وقرات^(٣)، وأماً غير المقيس^(٤) فإذا انفتحت وانفتح ما قبلها ولم يكن
همزة، نحو: امرأة، وملا، في امرأة، وملا، قال:

إذاً ملاً بطنه ألبانها حلباً^(٤)
ومنهُ قولهم:

لا هناك المرتع^(٥)

(١) ذكر سيبويه اياء والواو فقط . الكتاب ٣١٣/٢ .

(٢) انظر: الأصول ٥٤٩/٢ ، سر الصناعة ١٩٤/ب .

(٣) سر الصناعة ١٩٤ .

(٤) صدر بيت وعجزه :

باتت تُغنيهِ وَضْرَى ذاتُ إجراس

ولم أعثر على قائله .

والبيت في: أساس البلاغة ٥٠٢ ، تاج العروس (وضر) ، الحيوان ٢٢/٢ ، سر الصناعة

١٩٥ أ ، ضرائر الشعر ٢٣٠ ، اللسان (وضر) ، المحتسب ١٦٢/٢ ، المتع ٤٠٥/١ .

(٥) جزء من عجز بيت للفرزدق ، والبيتُ بتمامه :

راحت بمسلة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع

ديوانه ٥٠٨/٢ .

ويروي (راحت بمسلة الركاب) .

(فزارة) بطن عظيم من غطفان (معجم قبائل العرب ٩١٨/٣ - ٩٢٠) .

والبيت في: إصلاح الظل ٤٠٣ ، الإقصاح ١٥٧ ، الأماشي الشجرية ٨٠/١ ، ١٨٣/٢ ، الحجة

الفارسي ٣٠١/١ ، الخصائص ١٥٢/٣ ، شرح شواهد الشافية ٢٣٥ ، شرح شواهد المفصل

١١٢٩ ، الكامل ١٠٠/٢ ، الكتاب ١٧٠/٢ ، كتاب الكتاب ٢٩ ، المحتسب ١٧٢/٢ ، المقتضب

١٦٧/١ ، المقرب ١٧٩/٢ ، سر الصناعة ١١٩٥ .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا أَصْلًا ، وَزَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَمَتَحْرِكَةٌ ، أَمَّا السَّاكِنَةُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا فَاءٌ وَعَيْنًا ، فَالْفَاءُ ، قَالُوا فِي يَيَّاسُ وَيَيْبَسُ : يَا أَسُّ ، وَيَابَسُ ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ (١) . وَالْعَيْنُ ، قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْحَيْرَةِ : حَارِيٌّ ، وَإِلَى طَيِّءٍ : طَائِيٌّ ، وَهَذَانِ النَّوْعَانِ شَاذَانِ (٢) . وَأَمَّا الْمَتَحْرِكَةُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا عَيْنًا ، وَوَلَامًا ، وَزَائِدَةٌ ، فَالْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ الَّذِي عَلَى وَزْنِهِ ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ مَتَحْرِكَةً بِحَرَكَةٍ لَازِمَةٍ ، وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، وَمَا بَعْدَهَا مَتَحْرِكٌ ، وَتَكُونُ لِأَمِّ الْكَلِمَةِ صَحِيحَةً ، نَحْوُ : بَاعَ وَنَابَ ، أَصْلُهَا بَيْعٌ ، وَنَيْبٌ (٣) ، فَمَتَى سَكَنَتِ الْعَيْنُ صَحَّتِ الْكَلِمَةُ ، كَالْبَيْعِ وَالسَّيْرِ ، أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا غَيْرَ مَفْتُوحٍ ، أَوْ لَمْ يَكُنِ الْإِسْمُ بِوِزْنِ الْفِعْلِ كَحَوْلٍ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ شَذَّ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ فَلَمْ تَقْلِبْ ، نَحْوَ الصَّيْدِ ، وَالْحَيْدِ (٤) . وَاللَّامُ أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ الَّذِي بِزِنْتِهِ ، إِذَا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : رَمَى ، وَرَحَى ، الْأَصْلُ فِيهِ : رَمَى ، وَرَحَى (٥) .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي سَلْقَى ، وَجَعَبَى ، لِقَوْلِكَ : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُ (٦) ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا سَاكِنَةٌ وَمَتَحْرِكَةٌ ، أَمَّا السَّاكِنَةُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا فَاءٌ وَعَيْنًا . فَالْفَاءُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، قَالُوا فِي يَوْجَلُ ، وَيَوْحَلُ :

(١) الكتاب ٣٥٩/٢ ، سر الصناعة ١١٩٥ ، الأصول ٥٥٣/٣ (ر) ، التكملة ٢٤٧ .

(٢) سبق ص ٢١٣ ، وانظر : سر الصناعة ١٩٥ .

(٣) الأصول ٥٥٣/٢ (ر) ، سر الصناعة ١١٩٥ .

(٤) سر الصناعة ١٩٥ ، الفصل ٣٦٣ .

(٥) الأصول ٥٤٩/٣ (ر) ، سر الصناعة ١١٩٥ ، الفصل ٣٦٣ .

(٦) الأصول ٥٤٩/٢ (ر) .

يَا جَلُّ ، وَيَا حَلُّ ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ (١) ، وَالْعَيْنُ فِي الْاسْمِ قَالُوا فِي صَوْمَةٍ :
ب/١٣٩ صَامَةٌ .

وَأَمَّا الْمَتْحَرِّكَةُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا عَيْنًا ، وَلَا مَاءً ، عَلَى الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ فِي
الْيَاءِ ، فَالْعَيْنُ نَحْوُ : قَامَ ، وَدَارَ ، وَاللَّامُ نَحْوُ غَزَا ، وَعَصَا ، وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى
الْأَصْلِ فِي الْاسْمِ : نَحْوُ : الْقَوْدَةِ ، وَالْحَوَكَةِ ، وَالْخَوْنَةِ ، وَقَالُوا : رَجَلٌ
رَوْعٌ (٢) ، وَحَوْلٌ ، وَقَالُوا : رَجَلٌ خَافٌ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، وَيَوْمٌ رَاحٌ (٣) .

وَأَمَّا النُّونُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

الأول : نون التأكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها (٤) ، كقوله تعالى :

" لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ " (٥)

إِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : لَنْسَفَعًا ، وَكَقَوْلِ الْأَعْشَى :

(١) الكتاب ٢/٢٥٧ ، الأصول ٢/٥٥٥ (ر) ، الإبدال والمعاقبة ٢٥٧ ، أمالي القالي ٢/١٨٦ .

(٢) أي فزع .

(٣) الأصول ٢/٥٥٥ (ر) ، سر الصناعة ١١٩٥ ، الخصائص ٣/٤٩٣ ، التكملة ٢٥٩ ، وقوله : (رجل

مال) أي : كثير المال ، و (يوم راح) أي : طيب الريح .

(٤) الأصول ٣/٥٥٦ (ر) ، سر الصناعة ١١٩٨ .

(٥) سورة العلق ١٥ .

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا (١)

يزيد (٢) : فاعْبُدْنِ .

الثاني : التنوين في النصب ، نحو : رأيت زيدا .

الثالث : نون " إِذْنٌ " إذا لم تعمل عند بعضهم (٣) ، تقول : أُكْرِمَكَ

إِذَا ، وتكتب الألف .

(١) عجز بيت للأعشى صدره :

وذا النصب المنصوب لا تنسكته

وهو من قصيدة الأعشى في مدح الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :

ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا

وقبل البيت المستشهد به :

فإياك والميتات لا تاكلنَّها ولا تأخذنَّ سَهْمًا حديدًا لتفصدا

ورواية الديوان :

ولا تعبدِ الأوثانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

ديوانه ١٣٥ - ١٣٧ .

وقد اعتاد النحاة على جعل صدره :

(فإياك والميتات لا تقربنَّها) كما في الكتاب ١٤٩/٢ .

قوله : (النصب) ما عبد من دون الله تعالى . والشاهد في البيت قوله (فاعبدا) أبدل نون

التوكيد الخفيفة ألفاً : للوقف .

والبيت في : الإفصاح ١٨٩ ، الإنصاف ٦٥٧ ، الأمالي الشجرية ٢٨٤/١ ، التبصرة والتذكرة

٢٤٣/١ ، الدرر اللوامع ٩٥/٣ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٤٤/٢ ، شرح أبيات

المغنى ١٦٢/٦ ، شرح المفصل ٣٩/٩ ، الكتاب ١٤٩/٢ ، كتاب الكتاب ١٠٥ ، المغنى ٤٨٦ ،

الهمع ٧٨/٢ .

(٢) ب : يريدون .

(٣) هو الفراء كما في : أدب الكاتب ٢٤٩ ، كتاب الخط لابن السراج ١٢٥ .

الحكم الرابع : فى حذفها

وتُحذَفُ للجَازِمِ ، نحو لم يَسْعَ ، وفى القوافى ، كقوله :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ حَاضِرٌ رَهْطٌ مَرَجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ (١)

يريد المَعْلَى .

وتُحذَفُ مع القسم فى قولهم : أَمَ وَاللَّهِ ، يريدون : أما

والله (٢) ، وتُحذَفُ من ما الاستفهامية ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِحُرُوفِ

الجرِّ ، نحو : لِمَ ، وَفِيمَ ، وَعَمَّ (٣) .

(١) بيت للبيدوليس فى ديوانه ، قال عنه الأعم الشنتمرى : (وصف مقاماً لفاخر فيه قبائل رببعة بقبيلته من مضر) شرح شواهد الكتاب ٢٩٢/٢ ، ولم أجد من رواه : (حاضر) غير المؤلف رحمه الله .

قوله : (قبيل) أى عريف وكفيل .

(لكيز) هو أبو القبيلة واسمه : لكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمى بن جديلة (جمهرة أنساب العرب ٢٩٥) ، مرحوم : ابن عبد عمرو بن قيس (جمهرة اللغة ٨٥/٢) ابن المعلى) بشر لبن عمرو بن المعلى : جد الجارود رضى الله عنه .

والرهط هنا : الجماعة والقبيلة .

والبيت فى : الأمالي الشجرية ٧٣/٢ ، التصريف الملوكي ٦٣ ، جمهرة اللغة ٨٥/٢ ، الحجة للفارسي ٥٨/١ ، الخصائص ٢٩٣/٢ ، سر الصناعة ٢١١ ، شرح الجمل ٥٧٨/٢ ، شمس العلوم ١٨/١ ، شرح شواهد الشافية ٢٠٧ ، الكتاب ٢٩١/٢ ، كتاب الكتاب ١٠٤ ، اللسان (رجم) مجاز القرآن ١٦٠/٢ ، المحتسب ٣٤٢/١ ، المقرب ٢٩/٢ ، المتع ٦٢٢/٢ .

(٢) التصريف الملوكي ٦٢ .

(٣) انظر : ص ٣٦٦ .

الحرف الثالث: الياء .. ولها أربعة أحكام:

الحكم الأول: في أصليتها .

وتقع فيه فاءٌ ، وعيناً ، ولاماً ، فالفاءُ نحو :
يُسْرٍ ، وَيَعْرَ (١) ، والعينُ ، في : بَيْتٍ (٢) ، وبَيْتٍ ، واللامُ نحو : ظَبْيٍ
وَرُمِي (٣) ، ومتى كانت في كلمة على ثلاثة أحرف فهي أصل ، نحو يَوْمٍ
وَلَيْلٍ ، وَنَحْيٍ .

ومتى وقعت أولاً ، ومعها أربعة أَحْرَفٍ ، فهي أَصْلٌ ، نحو :

يَسْتَعُورِ (٤) ؛ لِأَنَّ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ [لا (٥)] تَلْحَقُهَا بِالزِّيَادَةِ مِنْ أَوَائِلِهَا إِلَّا
الْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا ، نَحْوَ مَنْطِقٍ وَمَسْتَخْرَجٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ فَاءٌ وَعَيْنٌ
فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالُوا : بَيْنٌ ، وَهُوَ اسْمٌ مَكَانٍ (٦) ، وَقَالُوا فِي الْفِعْلِ : بَيَّيْتُ
(٧) يَاءً حَسَنَةً ، أَيْ كَتَبْتُ يَاءً ، وَهُوَ شَاذٌ (٨) ، وَجَاءَتْ فَاءٌ وَوَلَامٌ فِي يَدٍ ،
أَصْلُهَا يَدِي ، وَجَاءَتْ عَيْنًا وَوَلَامًا - وَهُوَ أَكْثَرُ - نَحْوُ : حَيِي ، وَعَيْي (٨) .

(١) ك : يعن . يعر : أى صاح .

(٢) ك : نحو .

(٣) أمثلة المؤلف للاسم والفعل .

وانظر : سر الصناعة ٢١١ ب .

(٤) اليستعور : شجر تصنع منه المساويك .

(٥) تكلمة : من (ك) .

(٦) اسم واد بين ضاحك وضويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش في أعراض المدينة (معجم البلدان
٤٥٤/٦) .

(٧) ب : بينت ، وهذا تصحيف .

(٨) سر الصناعة ٢١١ ب .

الحكم الثانی : فی زیادتها .

متى كانت الياء في كلمة فيها ثلاثة أحرف أصول ، فهي زائدة ، لكثرة ذلك .

ومواضع زيادتها ستة : أولى نحو : يَرْمَعُ وَيَضْرِبُ ، وثانية ، نحو : صَيَّرَ وَغَيَّدَاقٍ^(١) وَبَيَّطَرَ ، وثالثة ، نحو : قَضِيْبٍ وَجِرِّيَالٍ^(٢) ، ورابعة ، نحو : منديل وسلقيت ، وخامسة ؛ نحو : عَنْتَرِيْسٍ^(٣) وَاسْرُنْدِيْتُ ، وسادسة ، حكى الأصمعيُّ^(٤) في تكمير عَنكَبُوتٍ وتحقيرها : عَنَاكِيْتٌ وَعُنِيْكِيْتٌ . وقرأ بعضهم^(٥) : " وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ " ^(٦) وهذا شاذُّ لا يقاس عليه ^(٧) . ودواعي زيادتها كثيرة ^(٨) : زيدت للمعنى ، كحرف المضارعة ، وياء تضرابين ^(٩) ، وياء التثنية والجمع ^(١٠) ، ولإلحاق ، نحو : صَيَّرَ وَعَثِيْرٍ ، وللمد ، نحو :

-
- (١) الغيداق : ولد الضَّبِّ ، والشَّابُّ الغيداقُ : الناعمُ .
 - (٢) الجريال : صبغ أحمر .
 - (٣) العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة .
 - (٤) سر الصناعة ٢٢٢ أ .
 - (٥) قراءة عثمان ونصر بن علي والجدرى وأبي الجلد ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير الفرقي وابن مقسم (المحتسب ٢/٥٠٣ ، البحر المحيط ٨/١٩٩) .
 - (٦) سورة الرحمن ٧٦ .
 - (٧) سر الصناعة ٢٢٢ أ .
 - (٨) انظر : سر الصناعة ٢٢٢ أ .
 - (٩) كذا قال المؤلف تبعاً لابن جنى ، والصحيح أن الياء هنا ليست زائدة بل هي كلمة أخرى فهي الفاعل .
 - (١٠) ك : للجمع .

قضيّب ، ولإشباع ، نحو : صياريف ، فأما دراھيم (١) فإن كان جمع درھم
فهي للإشباع ، وإن كان جمع درھام فلا (٢) ، ولإطلاق في القافية
المجرورة ، كقوله :

بِسِقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِي (٣)

وكقوله :

لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي (٤)

(١) صياريف ودراھيم ، من قول الشاعر :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
وسياتي في ص ٦٦٢ .

(٢) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢٢٢ أ .

(٣) عجز بيت صدره :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

والبيت مطلع معلقة امرئ القيس (ديوانه ٨) .

قوله (سقط) ما تساقط من الرمل . (اللوى) منقطع الرمل حيث يرق . (الدخول وحومل) هما
من بلاد أبي بكر بن كلاب ، وقيل : هما من بلدان الشام ، وقيل : ما بين امرة إلى أسود العين
(معجم ما استعجم ٥٤٨/٢) .

والخلاف في ما عاد عليه الضمير في (قفا) وفي الفاء في (فحومل) مفصل في : شرح
القوائد التسه المشهورات ٩٨/١ - ١٠٠ ، وشرح القوائد السبع الطوال
الجاهليات ١٥ - ٢٠ .

والبيت في أكثر كتب النحو واللغة منها :

الأمالي الشجرية ٣٩/٢ ، الإنصاف ٦٥٦/٢ ، الخزانة ٣٩٧/٤ ، الدرر اللوامع ١٦٦/٢ ، شرح
أبيات سيوييه لابن السيرافي ٣٣٦/٢ ، شرح الجمل ٢٥٩/١ ، شرح شواهد الشافية ٢٤٢
، شرح المفصل ١٥/٤ ، الكتاب ٢٩٨/٢ ، مجالس ثعلب ١٢٧/١ ، مجالس العلماء ٢٧٣ ،
المحتسب ٤٩/٢ ، المغني ٢١٤ ، المنصف ٢٢٤/١ ، الهمع ١٢٩/٢ .

(٤) سبق تخريجه ص ٤٤٠ .

وزادوها بعد كاف المؤنث؛ اتّساعاً، نحو:
 عَلِيّكى، ومنكى، وضَرَبْتِكى^(١)، وبعد لام المعرفة عند التذكّر إذا
 نسيت الاسم، فتقف مُسْتَذْكِراً، فتأتى بالياء؛ تشبيهاً بالقافية ١٤٠/ب
 المجرورة، فنقول: قام ألى، تريد: الغلام، أو الرجل، وغيرهما^(٢).
 فأماً الياء فى صِيصِيَّة^(٣) وقَوَّقِيْتُ ونحوه، من المضاعف؛ فإنّها
 أصلٌ للتضعيف^(٤).

الحكم الثالث: فى إبدالها .

وتبدل من ثمانية عشر حرفاً إبدالاً مُطَرِّداً، وغير مُطَرِّدٍ، وهى: الهمزة
 والألف، والياء، والتاء، والثاء، والجيم، والدال، والراء، والسين والصاد،
 والضاد، والعين، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء والواو^(٥).
 والمطرّد منها ثلاثة أحرف: الهمزة، والألف، والواو.
 أما الهمزة فأبدلت منها ساكنة، ومتحركة، إذا انكسر ما
 قبلها، وهى على ضربين:
 أحدهما: أن يكون من جنسها، ويلزم به القلب، نحو:
 إيمانٍ، وإيلافٍ، وجاءٍ.

(١) سر الصناعة ٢٢٣ أ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هى شوكة الحائك الي يسوى بها بين السداة واللحمة .

(٤) المنصف ١/١١١، التكملة ٢٣٥ .

(٥) سر الصناعة ٢١٢ أ .

والثانى : أن لا يكون من جنسها ، ولا يلزم له القلبُ ، نحو :
 بَيْرٍ ، ومَيْرٍ ، وَخَطِيئَةٍ ، وَنَبِيٍّ ، وقد شذَّ قَرِيْتُ فِي قَرَأْتُ (١) ، وَيَعْصُرُ فِي
 أَعْصُرُ (٢) اسم رجل ، وقد بسطنا القولَ في هذا في باب تخفيف الهمز (٣) ،
 وَأَمَّا الْأَلْفُ فَأَبْدَلْتُ مِنْهَا فِي مَوَاضِعَ :

منها إذا انكسر ما قبلها في التفسير ، والتصغير ، والمصدر ، نحو :
 مَفَاتِيحَ ، وَمُفَيِّتِيحٍ ، وَنَحْوِ قِيَتَالٍ وَضِيرَابٍ ، فَهِيَ بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ قَاتَلْتُ
 وَضَارَبْتُ .

ومنها حَاحِيْتُ وَعَاعِيْتُ وَهَاهِيْتُ (٤) ، أصلها الألفُ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَهَا
 حَاحَاةٌ وَحِيحَاءُ (٥) ، ومنها تثنية المقصور ، نحو : رَحِيَانٍ ، وَمَلْهِيَانٍ (٦) ، وجمع

(١) سر الصناعة ٢١٤ ب .

(٢) الإبدال لابن السكيت ١٢٧ ، أدب الكاتب ٥٧٠ ، إصلاح المنطق ٩١ ، المشوف المعلم ٨/٤٣ هـ

وتهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ وفيه : (وأعصر : ابن سعد بن قيس عيلان ، واسمه منبه ، أبو

باهلة وغني والطفافة ، وإنما سمي أعصر بقوله :

أعمير إن أباك شيب رأسه كَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافِ الْأَعْصَرِ

ورواية ابن جني في سر الصناعة ٢١٥ : (أبني إن أباك ...)

(٣) ص ٣٢٥ - ٣٣٣ .

(٤) حَاحِيْتُ : إذا صَوَّتَ لِلغَنَمِ ب : حَاحَا ، وَعَاعِيْتُ : إذا صَوَّتَ لَهَا ب : عَاعَا ، وَهَاهِيْتُ : إذا صَوَّتَ لَهَا

ب : هَاهَا .

(٥) الكتاب ٢/٣٨٦ ، الأصول ٢/٥٦١ ، ٦٠٣ (ر) ، التكملة ٢٧٠ ، المسائل العسكرية ٦٢ ، التبصرة

والتذكرة ٢/٨٣١ .

(٦) لم تبدل الألف ياءً هنا ، بل عادت إلى أصلها ؛ لِأَنَّهَا فِي رَحَى وَمَلْهَى مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ .

التأنيث ، نحو : حُبْلِيَّاتٍ ^(١) وَسَكْرِيَّاتٍ . ومنها ألف " على " و " لدى " و " إلى " و " كلا " إذا اتَّصَلت بالضمير ، نحو : إليه ، وعليه . ولديه ، وكليهما ^(٢) ، ومنها إبدالها فى الوقف على لغة ١/١٤٨ طىء ^(٣) فى : أْفَعَى وَحُبْلَى ^(٤) ؛ لخباء الألف .

وَأَمَّا الواو فَأُبدِلتُ منها فاءٌ ، وعيناً ، ولاماً ، فى مواضع كثيرة : منها إذا سكنتِ الواو ولم تكن مُدْغَمَةً ، وانكسرت ما قبلها ، نحو : ميزانٍ ، وميقاتٍ ؛ لأنَّ الأصلَ مِوزَانٌ ، ومِوقَاتٌ ^(٥) ، فإن تحركت الواو أو زالت ^(٦) الكسرة ، أو كانتِ الواو مُدْغَمَةً ، لم تُقَلَّبْ ، نحو : موازينٍ ، ومُؤَيِّزِينَ ، وَعِوَضٍ ، وَحِوَلٍ ، واجلُودٌ ^(٧) ، اجلُوداً . وقد قالوا : ثِيَابٌ ، ورياضٌ ، فقلبوا ، وقالوا : رِوَاءٌ وطِوَالٌ ، فلم يقلبوا ؛ لما نذكره بعدُ ، ومنها أن تكون الواو فاءً لِـ " يَفْعَلُ " فى بعض اللغات ، قالوا فى يَوجَلُ ، وَيَوحَلُ : يَيجَلُ ، وَيَيحَلُ ، وَييجَلُ ، وَييحَلُ ^(٨) .

ومنها مصادر الأفعال المعتلَّة العين ، نحو : عِيَانٌ وقِيَامٌ ، مصدرى

(١) ب : حبلات .

(٢) التبصرة والتذكرة ٨٣٢/٢ ، سر الصناعة ٢١٦ .

(٣) الأصول ٥٦١/٢ (ر) .

(٤) الكتاب ٣١٣/٢ ، السيرافى النحوى ٥٧١ ، التبصرة والتذكرة ٨٣٣/٢ .

(٥) الكتاب ٣١٣/٢ ، الأصول ٥٦١/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢١٢ ب ، المفصل ٣٦٣ .

(٦) فى (ب) : وزالت .

(٧) اجلودٌ بهم السَّيْرُ ، أي : دام مع السرعة ، وهو من سير الإبل (الصحاح ٥٦٢/٢) .

(٨) فى النسختين (ييجل وييجل) بكسر الجيم والحاء وفتح ياء المضارعة والصحيح فتح الجيم والحاء

وكسر ياء المضارعة (سر الصناعة ٢١٤ أ ، اللسان والصحاح " وجيل " والتكملة

٢٤٧ ، التبصرة والتذكرة ٨٢٢/٢ ، والمنصف ٢٠٢/١) .

يعوذ ، ويقوم ، فإن صحَّت عين الفعل لم تقلب ، نحو : جَوَارٍ فِي جَاوَرَ^(١) ، ومنها أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ جَمْعاً عَلَى فِعَالٍ ، وَتَكُونُ عَيْنُ مُفْرَدِهِ سَاكِنَةً ، وَلامُهُ صَحِيحاً^(٢) نحو : حِيَاضٍ ، وَرِيَاضٍ^(٣) ، فَأَمَّا طَوَالٌ فَإِنَّ وَاوَهُ تَحَرَّكَتْ فِي وَاحِدِهِ الَّذِي هُوَ طَوِيلٌ^(٤) ، وَقَالُوا فِي جَوَادٍ : جِيَادٌ ، شَاذاً ، وَأَمَّا رِوَاءٌ ، جَمْعُ رِيَّانٍ ، فَإِنَّ لامَهُ مُعْتَلَةٌ^(٥) ، وَأَمَّا زَوْجَةٌ وَعَوْدَةٌ ، فَلَمْ يَقَعْ بَعْدَ عَيْنِهِ أَلْفٌ^(٦) ، وَأَمَّا ثِيْرَةٌ ، جَمْعُ ثَوْرٍ ، فَشَاذٌ^(٧) ، وَقِيلَ : هُوَ مَقْصُورٌ مِنْ

(١) الأصول ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٤ (ر) ، التكملة ٢٦١ ،

(٢) قوله : " صحيحاً " صفة لموصوفٍ محذوف ، أئى : حرفاً صحيحاً .

(٣) سر الصناعة ٢١٢ ب ، المنصف ١ / ٣٤١ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٢٤ .

(٤) الأصول ٢ / ٥٦٤ (ر) ، المنصف ١ / ٣٤٢ ، سر الصناعة ٢١٣ أ .

(٥) سر الصناعة ٢١٣ أ .

(٦) الأصول ٢ / ٥٦٣ (ر) ، سر الصناعة ٢١٣ أ ، المنصف ١ / ٣٤٥ ، التبصرة والتذكرة

٢ / ٨٢٤ ، التكملة ٢٥٩ ،

(٧) هذا رأى سيبويه والمبرد ، وابن جنى ، انظر : الكتاب ٢ / ٣٦٩ ، المقتضب ١ / ١٣٠ سر

الصناعة ٢١٣ أ ، الخصائص ١ / ١١٢ والمنصف ١ / ٣٤٦ - ٣٤٩ وفيه : (وهو عندهم من

الشاذ ، أعنى فى القياس ، فأما فى الاستعمال فمطردٌ كثيرٌ) .

ثِيَارَةٌ (١) ، وقد جاء ثَوْرَةٌ (٢) [على الأصل (٣)] ، وأمَّا ديوان ، فشاذٌ لا يقاسُ عليه ، وأمَّا [دِيمٌ] (٤) وقِيمٌ ؛ فلأنَّ الواوَ اعتَلَّتْ فى الواحد ؛ فجرى الجمع عليه (٥) ، وقد قالوا : صَبِيَةٌ وصَبِيَانٌ ، وأصله صَبُوَةٌ وصَبُوَانٌ ، وقد جاء على الأصل (٦) . ومنها أن تكون الواو ساكنةً ، بعدها بـ / ١٤١
 ياء ، نحو طَيٌّ ولى (٧) ، حملا على سيِّدٍ وميِّتٍ . ومها أن تكون الواو رابعةً فصاعداً حرفَ إعرابٍ ، نحو : أَعَزَيْتُ ، وَأَلْهَيْتُ ، وَاسْتَعَزَيْتُ (٨) . ومنها أن تكون لاماَ لَفْعَلَى ، وهو غالبٌ فى الأسماءِ ، نحو : العُلَيَا ، والدُّنْيَا ، والقُصَيَا ، وقالوا : القُصَوَى ، على الأصلِ ، وهو شاذ (٩) . ومنها أن تكون لاماَ لفاعِلٍ ، نحو : غادٍ ، وغازٍ ، فتقلبَ ياءً ، وتلحَقُ بالمنقوصِ (١٠) . ومواضع

(١) ك : ثوارة ، وهذا غير صحيح .

هذا رأى ابن السراج ، قال فى الأصول ٢ / ٥٩٨ (ر) : (وقد قالوا : ثَوْرٌ وثَوْرَةٌ وثِيْرَةٌ ، قال سيبويه : قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، قال : وليس هو بمطرِد ، قال أبو العباس : بنوه على فعلة ثم حركوه فصار ثيرة ، قال أبو بكر : والأقيس عندي فى ذا أن يكونوا أرادوا فعالة ، وقصروا ؛ لأنَّ " فعالة " من أبنية الجمع ، و " فعلة " ليس من أبنية الجمع التى تكثر فيه ولا يقاس عليه) . وانظر : الخصائص ١ / ١١٢ ، والمنصف ١ / ٣٤٧ ، ونقل عن المبرد قوله : (هؤلاء إنما قالوا : ثيرة ، ليفرقوا بين ثَوْرٍ الأَقِطِ وثَوْرٍ من البقر) انظر : الأصول ٢ / ٥٦٤ (ر) ، سر الصناعة ٢١٣ أ ، المنصف ١ / ٣٤٦ ، الخصائص ١ / ١١٢ ،

(٢) الكتاب ٢ / ٣٦٩ ، المقتضب ١ / ٢٠١ ، الأصول ٢ / ٥٦١ (ر) ، المنصف ١ / ٣٤٧ ،

(٣) سقط من (ك) .

(٤) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(٥) الأصول ٢ / ٥٦٣ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٢٥ .

(٦) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٢٥ ، الأصول ٢ / ٥٦١ - ٥٦٢ (ر) .

(٨) سر الصناعة ٢١٤ أ ، المفصل ٢٦٣ .

(٩) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(١٠) المفصل ٣٦٣ .

أخرى تردُّ في الفصل الثالث مبسوطة (١) . وأمَّا غير المطرِد فقد أبدلت من الباء ، قالوا في جمع ديباج : دببِيجُ ، فدلَّ أنَّ أصله دبَّاجُ ، وإنما أبدلوها ؛ استثقلاً لتضعيف الباء (٢) ، وأنشد سيبويه (٣) :

لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَّرُهُ مِنْ التُّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (٤)
قال : أراد الثعالِبَ والأرانبَ (٥) . وأبدلت من التاء ، قالوا في اتَّصلَ :
ايتَّصلَ ، وأنشد :

(١) ص ٥٧٣ .

(٢) سر الصناعة ٢١٥ ب ، الكتاب ٢ / ١٢٧ .

(٣) الكتاب ١ / ٣٤٤ .

(٤) ينسب للتمرين توبُّبٌ : وليس البيت في ديوانه .

والصحيح أنه لأبي كاهلِ البشكريِّ ، نسبه البغداديُّ إليه في شرح شواهد الشافية ٤٤٤ ،
والبيت في وصف عقاب ، شبه راحلته بها .

قوله : (أشارير) جمع إشرارة وهي اللحم المجفف .

قوله : (تتمره) أي : تقطعه ، (وحز) أي : شئ منه ليس بالكثير قال البغداديُّ في شرح
الشافية ٤٤٦ : (شبه راحلته بعقاب ذاهبة إلى وكرها ، وقد بلَّها المطرُ ، وهو أشدُّ لسرعتها ، ثم
وصف صيِّدها وسرعة انقضاضها عليه من جوِّ السماء) .

والبيت في الأصول ٢ / ٧٢٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٣٧ ، التنبيه والإيضاح لابن برى

١ / ٨٧ ، الدرر اللوامع ١ / ١٥٧ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، سر الصناعة ٢١٥ أ ، شرح أبيات

سيبويه للنحاس ١٩٢ ، شرح الجمل ٢ / ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٣ ، شرح المفصل .

١ / ٢٤ ، الصحاح ١ / ١٤٠ ، ضرائر الشعر ٢٢٦ ، الكتاب ١ / ٣٤٤ ، اللسان (رنب) .

مجالس ثعلب ١ / ٢٢٩ ، المفصل ٣٦٥ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، المقرب ٢ / ١٦٩ ، الممتع

١ / ٣٦٩

(٥) يبدو أن هذا القول لسيبويه ، ولم أجده في الكتاب ، والمؤلف نقله من سر الصناعة ٢١٥ أ ، ب .

قال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : (قال : أراد الثعالِبَ والأرانبَ فلم يمكنه أن يقف على

الباء ، فأبدل منها حرفاً يمكن أن يقفه في موضع الجر وهو الياء ، قال : وليس ذاك أنَّه حذف من

الكلمة شيئاً ثم عوض منه الياء)

قَامَ بِهَا يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشُدٍ وَآيَتْصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ (١)

فأبدل من التاء الأولى ياءً . وأبدلت من التاء ، قال :

يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا التَّالِي (٢)

يريد الثالث .

وَأُبْدِلْتُ مِنَ الْجِيمِ ، قَالُوا : الدِّيَاجِي ، فِي جَمْعِ دَيْجُوجٍ ، وَأَصْلُهُ :
دِيَا جِيجٌ ، فَأُبْدِلْتُ الْجِيمُ الْآخِرَةَ يَاءً ، وَحُذِفَتْ الْيَاءُ قَبْلَهَا ؛ تَخْفِيفًا فَقَالُوا :
دِيَا جِي (٣) ، فَأَمَّا شَيْرَةٌ ، فِي : شَجَرَةٌ ، فبِعِضِهِمْ يَجْعَلُ الْيَاءَ بَدَلًا مِنْ
الْجِيمِ (٥) ، وَبِعِضِهِمْ يَجْعَلُهَا أَصْلًا (٦) .

(١) بيتان لم أعثر على قائلهما .

ويروي " قامت " وفي سر الصناعة : (ينشد كل منشد) .

قوله : (الفرقد) : كوكبان قريبان من القطب .

والبيتان في : تاج العروس (وصل) سر الصناعة ٢٢١ ب ، شرح الأشموني ٤ / ٢٢٧ ، شرح
المفصل ١ / ٢٦ ، شرح الملوكي ٢٤٨ ، اللسان (وصل) ، المبدع ١٥٥ ، المقرب
٢ / ١٧٢ ، الممتع ٣٧٨ .

(٢) لم أعثر على قائله وبعده :

وأنت بالهجران لا تبالي

(سر الصناعة ٢٢١ ب) .

قوله (يا زرع) أصله يا زرة ثم رخمه وهو اسم رجل .

والبيتان في الدور اللوامع ٢ / ٢١٢ ، سر الصناعة ٢٢١ / ب ، شرح الأشموني ٤ / ٢٢٧ ، شرح
شواهد الشافية ٤٤٨ ، شرح شواهد المفصل ١٤٤ ب ، شرح المفصل ١٠ / ٢٤ ، ضرائر الشعر
٢٢٧ ، اللسان (ثلث) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المقرب ١ / ٣١٥ ، الهمع ٢ / ١٥٧

(٤) سر الصناعة ٢٢١ ب .

(٥) الإبدال لأبي الطيب اللقوي ١ / ٢٦١ ، ونقله ابن جنى في سر الصناعة ٢٢١ أ عن بعض العرب

وأنكره ورد عليه .

(٦) منهم ابنُ جنى في سرِّ الصناعة . ٢٢ ب - ٢٢١ أ ، والمحتسب ١ / ٧٤ .

وأبدلت من الدال قالوا^(١) : التَّصْدِيقُ ، وهى الصَّوْتُ والتَّصْفِيقُ ، وأصله:

١٤٢ التَّصْدِيقُ ؛ لأنه من صَدَّ يَصِدُّ ، بالكسر ، ومنه قوله تعالى : " إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ
يَصِدُّونَ " (٢) ، أى : يصيحون ويضجون (٣) . وأبدلت من الرَّاءِ ، نحو :
شِيرَازَ وَقِيرَاطَ ، والأصل شِرَازُ وَقِرَاطُ ؛ لقولهم (٤) في الجمع : شَرَارِيزُ
وَقَرَارِيطُ (٥) ، فأما مَنْ قَالَ : شَوَارِيزُ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ الْيَاءَ فِيهِ مُبَدَّلَةً مِنْ
وَو ، تقديره : شَوَارِيزُ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَوُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ يَاءً ، فَلَمَّا
زَالَتِ الْكِسْرَةُ فِي الْجَمْعِ عَادَتِ الْوَوُ (٦) .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَسْرَيْتُ ، مِنْ السَّرِيَّةِ (٧) ، فَمَنْ جَعَلَ اشْتِقَاقَهَا مِنْ
السَّرِّ ، كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ (٨) .

(١) قاله أبو عبيدة فيما نقله عنه ابن السكيت في كتابه الإبدال ١٣٥ وابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٨٨ ، وأبو الطيب اللغوي في الإبدال ٣٩٧/١ ، وابن جني في سر الصناعة ٢٢٠ ب ، والقالى في أماليه ١٧١/٢ ، وأنكر عليه أبو جعفر الرستمي هذا القول وقال : (إنما هو من الصدى وهو الصوت فكيف يكون مضعفاً ، ورد عليه أبو على الفارسي (انظر : سر الصناعة ٢٢٠ ب) .

(٢) سورة الزخرف ٥٧ .

(٣) مجاز القرآن ٢/٢٠٥ ، غريب القرآن للسجستاني ٢٢٣ .

(٤) ب : كقولهم .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٧ ، سر الصناعة ٢١٦ ب - ٢١٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٣٦ .

(٦) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢١٦ ب - ٢١٧ .

(٧) السُّرِّيَّةُ : الأمة التي بوائها بيتاً (الصحاح ٢/٦٨٢) .

(٨) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٢/٤٠١) ، والأصمعي (شرحه دوان العجاج ١/٤٢) (وكما في

الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/١٠٤) وابن السكيت (الإبدال ١٣٤) وهو مذهب ابن

السراج ؛ لأنه جعل السُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً مِنَ السَّرِّ (الأصول ٢/٦٢٤ ر) ، وأما الأخفش فجعلها فُعْلِيَّةً

مِنَ السَّرِّ (الأصول ٢/٦٢٤ - ٦٢٥ ر) ، سر الصناعة ٢١٩) ، والتبصرة والتذكرة

٢/٨٣٥ - ٨٣٦) الفصل ٣٦٤ .

وَأُبْدِلْتُ مِنَ السَّيْنِ ، قَالُوا فِي سَادِس : سَادِي ، [وَأَنْشُد :
 إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ فَزَوْجُكَ خَامِسٌ ، وَأَبُوكِ سَادِي] (١)
 وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا " (٢) : إِنَّ أَصْلَهُ
 دَسَّسَهَا (٣) ، فَأُبْدِلُ مِنَ السَّيْنِ الْأَخِيرَةِ يَاءً (٤) .
 وَأُبْدِلْتُ مِنَ الصَّادِ ، قَالُوا : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ، فِي مَعْنَى قَصَصْتُهَا (٥) .

(١) ساقط من (ك) .

وهو بيت نسب إلى النابغة الجعدي قيل : إنه يهجو به ليلي الأخيلية ونسب إلى امرئ
 القيس ، وليس في ديوانيهما .

وروى ابن السكيت عجزه " وحموك سادي " .

قوله : (فسال) جمع فسل ، وهو : الرذل .

والبيت في :

الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٢١٧ ، إصلاح المنطق ٣٠١ ، الألفاظ لابن السكيت ٥٩١ ، تاج
 العروس (فسل) جهمرة اللغة ٢/١٩٦ ، الدرر اللوامع ٢/٢١٣ ، سر الصناعة ٢١٥ أ ، شرح
 أبيات المفصل ٢٠١ ب ، شرح الشافية ٣/٢١٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٦ ، شرح شواهد
 المفصل ١٤٤ ب ، شرح المفصل ١٠/٢٤٤ ، الصحاح (فسل) ، ضرائر الشعر ١٢٦ ، القلب
 والإبدال ٦٠ ، اللسان (فسل) المفصل ٣٦٥ ، الهمع ٢/١٥٧ .

(٢) سورة الشمس ١٠ .

(٣) قائله الفراء في معاني القرآن ٣/٢٦٧ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٣٠٠ ، والأخفش

انظر : أدب الكاتب ٤٨٨ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٢١٦ ، ولابن السكيت ١٣٤ .

(٤) ومنه قول الشاعر :

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّيْتُ عَسْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَالْتُهُمْ مِنْكُمْ أَرَامِلٌ ضَيْعًا

(٥) قاله القناني فيما نقله عنه ابن السكيت في الإبدال ١٣٥ ، وانظر :

المشوف المعلم ٢/٦٤١ ، وإصلاح المنطق ١٦٢ ، والقالي في أماليه ٢/١٧١ ، ونقله ابن جني عن

الليحاني (سر الصناعة ٢١٩ ب) ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ٦٤٧ :

وَحِكِيَّ عَنِ الْقَنَانِيِّ : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ، فَقَلَّبَ الصَّادَ يَاءً .

وأبدلت من الضاد ، قالوا : تَقَضَّى البَاذِي ، يريدُ تَقَضُّضَ ، من
الانْقِضَاضِ قَالَ :

تَقَضَّى البَاذِي إِذَا البَاذِي كَسَرَ (١)

وأبدلت من العين قالوا : [تَلَعَّيْتُ فِي (٢)] تَلَعَّعْتُ مِنَ اللُّعَاعَةِ (٣) وَهِيَ
بِقَلَّةِ (٤) ، وَأُنشِدُ سَيَبُويَه (٥) :

(١) بيت من الرجز للعجاج من قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالله بن معمر ، وكان عبدالمك بن مروان
وجهه إلى فديك الحروري فقلته وأصحابه ، وأول الأرجوزة :

قد جبر الدين الإله فجبر وعور الرحمن من ولى العور
وقبل البيت المستشهد به :

إننا الكرام ابتدروا الباع ابتدر داني جناحيه من الطيور فمر
ديوانه ٢/١ ، ٤٢ ،

قوله (كسر) أي : ضمُّ جناحيه . والشاهد فيه قوله (تقضي) قال الأصمعي في شرح ديوان
العجاج ٤٢/١ : (كان الأصل تقضض فاستثقل اجتمع الضادين فأبدل من الثانية ياءً) .
والبيت في : أدب الكاتب ٤٨٧ ، الاقتضاب ٢٩٣/٣ ، أمالي القالي ١٧١/٢ ، تاج العروس
(قضض) التبصرة والتذكرة ٨٣٤/٢ ، الخصائص ٩٠/٢ ، الدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، سر
الصناعة ١٢٢٠ ، شرح الأشموني ٣٣٦/٤ ، شرح شواهد الكشاف ١٤٩ ، شرح
المفصل ٢٥/٨٠ ، الكامل ٤٧/٣ ، مجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، المحتسب ١٥٧/٨ ، المخصص
١٢٠/١١ ، المقرب ١٧٠/٢ ، الهمع ١٥٧/٢ .

(٢) تكملة من (ك)

(٣) قاله ابن الأعرابي فيما نقله عنه ابن السكيت في الإبدال ١٣٥ ، وإصلاح المنطق ١٦٣ ، وابن جنبي
في سر الصناعة ٢٢٠ ، وأبو الطيب اللغوي في الإبدال ٣٢٥/٢ ، والقالي في أماليه ١٧١/٢ .

(٤) سر الصناعة ٢٢٠ ب .

(٥) الكتاب ٣٤٤/١ .

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقٌ وَلِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ (١) .

يريد : لضفادع جمه ، فكره أن يسكن العين في موضع الحركة ، فأبدل منها حرفاً يكون ساكناً في الجر (٢) . وأبدلت من الكاف ، قالوا (٣) في جمع مَكُوكِ (٤) : مَكَكِي ، والأصل : مَكَكِيكُ فأبدل من الكاف ياءً ، وأدغمها في الياء الأخرى (٥) . وأبدلت من اللام ، قالوا : أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ فِي أَمَلَّتُهُ (٦) ، وقد نَطَقَ بِهِمَا الْقُرْآنُ ، قَالَ تَعَالَى : " فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً " (٧) ، وَقَالَ ١٤٢ب/ تَعَالَى : " وَيُمَلِّلِ (٨) الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ " (٩) ، وَأَبْدَلْتُ مِنَ الْمِيمِ ، قَالَ

(١) قال الأعمى الشنتمري ٣٤٤/١ (ويقال : هو مصنوع لخلف الأحمر) .

ويروى (ليس له) .

قوله : (حوازق) جمع حازقة أو حازق أي : حابس .

(جمه) معظمه وكثرته .

(نقانق) جمع نقتقة وهي صوت الضفادع .

والبيتان في : الدرر اللوامع ٢/٢١٣ ، سر الصناعة ٢٢٠ب ، شرح أبيات الكتاب ٢/٣١ ، شرح

الأشموني ٤/٣٧٣ ، شرح الجمل ٢/٥٩٦ ، شرح شواهد الشافية ٤٤١ ، شرح شواهد المفصل

١١٤٤ ، العقد الفريد ٥/٣٥٥ ، اللسان (حزق ، ضفدع) ، المحكم ١/٢٠١ ، المفصل

٣٦٤ ، المقتضب ١/٣٤٧ ، المقرب ٢/١٧٢ ، المتع ١/٣٧٦ ، الموشح ٩٨ ، الهمع ٢/١٥٧ .

(٢) قاله ابن جنى في سر الصناعة ٢٢٠ب .

(٣) حكاه أبو يزيد فيما نقله عن ابن جنى في سر الصناعة ٢٢١ب ، وانظر : المفصل ٣٦٤ .

(٤) المكوك : مكيال مقداره أحد عشر رطلاً وربع الرطل .

(٥) سر الصناعة ٢٢١ب .

(٦) سر الصناعة ٢١٩ب ، المفصل ٣٦٤ .

(٧) سورة الفرقان هـ .

(٨) في النسختين وفي سر الصناعة ٢١٩ب : (فليطل) والصحيح ما أثبتته .

(٩) سورة البقرة ٢٨٢ .

سيبويه^(١) : من قال في جمع ديماس : دَمَامِيس ، فالياء فيه مُبدَلَةٌ من ميم
دِمَّاسٍ^(٢) ، وأنشدوا^(٣) :

نَزُورُ امْرَأٍ أَمَّا الْإِلَهِ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي^(٤)
أَرَادَ يَأْتَمُّ^(٥) .

وَأُبْدِلْتُ مِنَ النُّونِ ، قالوا : دِينَار ، أَصْلُهُ دِنَارٌ لِقَوْلِهِمْ : دِنَانِيرُ
وَدُنَيْنِيرُ^(٦) ، وقالوا^(٧) تَظَنَيْتُ فِي تَظَنَنْتُ ، فَأَبْدَلُوا النُّونَ الثَّالِثَةَ يَاءً ؛
اسْتِثْقَالاً^(٨) ، وقالوا في إنسان : إِيْسَانٌ وَأَيَّاسِيُّ^(٩) ، وَأُبْدِلْتُ مِنَ الْهَاءِ :

(١) الكتاب ١٢٧/٢ بتصرف .

(٢) نقله المؤلف عن ابن جني في سر الصناعة ١٢٢٠ ، وانظر المفصل ٣٦٤ .

(٣) قال ابن جني في سر الصناعة ١٢٢٠ ، (أخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب عن ابن الأعرابي : أنه
أنشد : نزور ..) .

(٤) لكثير عزة .

ويروى : (نزور إمراً) .

قوله : (يَأْتَمِي) أصله : يَأْتَمُّ بمعنى يَفْتَدِي .

والبيت في :

الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٤٥٣/٢ ، إصلاح الخلل ٤١٢ ، الإقتضاب ٦٨/٢ ، أمالي القالي
١٧١/٢ ، سر الصناعة ٢٢٠ أ ، سمط اللآلي ٧٩١/٢ ، شرح المفصل ٢٤/١٠ ، ضرائر الشعر
٢٢٨ ، العقد الفريد ٢٠٤/١ ، اللسان (أمم) ، المحكم ٢٦٤/١٢ ، المفصل ٣٦٤ ، المقرب
١٧١/٢ .

(٥) قاله ابن الأعرابي فيما حكاه عنه ابن جني في سر الصناعة ١٢٢٠ .

(٦) سر الصناعة ٢١٩ ب .

(٧) نقله أبو عبيدة عن العرب (مجاز القرآن ٣٠٠/٢) وانظر : الإبدال لابن السكيت ١٣٣ ، وأدب
الكتاب ٤٨٧ ، وسر الصناعة ٢١٩ ب ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٨١/٢ ، وأمالي القالي
١٧١/٢ .

(٨) سر الصناعة ٢١٩ ب .

(٩) قال الكسائي إنها لغة طيِّئ (الإبدال للغوي ٤٦١/٢) وانظر سر الصناعة ٢١٩ ب .

قالوا : دَهْدَيْتُ الحَجْرَ أَي : دَحَرَجْتُهُ ، أَصْلُهُ : دَهْدَهْتَ (١) ، وقالوا :
صَهَّصَيْتُ بِالرَّجْلِ ، فِي صَهْصَهَتْ بِهِ ، إِذَا قَلَّتْ لَهُ : صَهَّ ، صَهَّ (٢) .

الحكم الرابع : في حذف الياء .

وهو على ضربين : مقيس وغير مقيس ، والمقيس : لازم ، وغير لازم .
فالألزام : إذا كانت الياء لأمًّا ساكنةً ، وانكسر ما قبلها بواقٍها ساكنٌ ،
أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا جازِمٌ ، نحو : يَرْمِي النَّاسُ ، وَلَمْ يَرْمِ زَيْدٌ .
وغير اللزوم : كالفواصل والقوافي ، نحو قوله تعالى : " وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسِرُّ " (٣) و " الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ " (٤) ، يريد : يسرى ، والمتعالي ، وكقول
الشاعر :

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْكَاً أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِ (٥)

ينشد بحذف الياء وإثباتها .

وأمَّا غيرُ المقيس فقد حذفَت لأمًّا ، نحو : يَدٍ ، ودمٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا
يَدِي ، ودمِي (٦) .

(١) سر الصناعة ٢١٥ ، الإبدال للغوي ٥٣١/١ ، المفصل ٣٦٤ .

(٢) سر الصناعة ٢١٥ ، المفصل ٣٦٤ .

(٣) سورة الفجر ٤ .

(٤) سورة الرعد ٩ .

(٥) سبق تخريجه ص ٢٧١ .

(٦) التصريف الملوكي ٦٦ وفيه : (ومنهم من يقول : دموان ، وهو قليل ، وقال بعضهم أيضا :

دمان) ، وانظر : المتع ٦٢٤/٢ .

ونحو مائة ورثة^(١) ، وقد حذفوها فى الشّعْر كثيراً ؛ استغناءً عنها
بالكسر ، كقوله :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ^(٢)

١/١٤٣

يريد العواوير .

وكقوله :

(١) أصل مائة : مائة حكى أبو الحسن الأخفش أخذت منه مئياً يريد مائة .
انظر : التصريف الملوكي ٦٦ . وانظر ما سبق ص ٢٩١ ، والوجيز فى علم التصريف ٤١ .
أما رثة فقال ابن جنى عنها فى سر الصناعة ١٧٦ ب : (وأما رثة فمن الياء لا محالة ؛ لأن أبا
زيد حكى عنهم رأيت الرجل إذا ضربت رثته ، فهذه أيضا دلالة قاطعة ، وأصلها رثة كما ترى) .
(٢) لجندل بن المثنى الطهوى ، وقبله :

غرك أن تقاربت أبا عري وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عظامى ، وأراه ثاغرى وكحل

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٤٢٨/٢ - ٤٢٩ .

قوله : (العواوير) جمع عوار وهو الرمد الشديد .

والبيت فى :

الإنصاف ٧٨٥/٢ ، تاج العروس (عور) ، التبصرة والتذكرة ٨٩٩/٢ ، التكملة ٢٥٨ ، التمام

لابن جنى ٢٥٤ ، الخصائص ١٩٥/١ ، شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/٢ ، شرح شواهد الشافية

٢٧٤ ، شرح المفصل ٧٠/٥ ، فرحة الأديب ١٧٢ ، الكتاب ٣٧٤/٢ ، اللسان (عور) ، المحتسب

١٠٧/١ ، ٢٩٠ ، المصباح لابن يسعون ٢٨٩ ب ، الممتع ٣٣٩/١ ، المنصف ٤٩/٢ ، ٥٠/٣ .

كَنَوَاحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ (١)

يريد كنواحي .

الحرف الرابع: الواو..ولها أربعة أحكام:

الحكم الأول: في أصليتها .

وتقع فيه فاءٌ وعيناً ولاماً ، في الاسم والفعل ، فالفاء ، نحو :
وَعَدٌ ، ووَعَدَ ، والعين ، نحو : تَوْبٌ وَلَوْى ، وَاللَّامُ ، نحو : غَزَوْا وَغَزَوْتُ ، وقد
جاءتُ في الحرف ، نحو : لَوْ ، وأَوْ ، وليس في كلامهم اسمٌ ، لامه [واوٌ] (٢)

(١) صدر بيت لخفاف ابن ندبة ، وعجزه :

ومسحت باللثتين عصف الإثمد

قال المعري في عبث الوليد ٢٢٧ : (ويقال : إنه مصنوع صنعه ابن المقفع) .

ورد عليه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٤١٧/٢ .

قوله : (كنواحي) بنواحي ريش الحمامة أطرافه وجوانبه .

قوله : (ومسحت) بضم التاء أو كسرهما وهو الصحيح .

(عصف الإثمد) غباره وما سحق منه ، والإثمد : حجر يتخذ منه الكحل .

شبه شفتي المرأة بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحثتها وأراد أن لثاتها تضرب

إلى السمرة فكأنها مسحت بالإثمد (شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنتمري ٩/١) . وقال ابن

السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٤١٧/١ (ومسحت باللثتين عطف الإثمد : أراد مسحت اللثتين

بعضف الإثمد فقلب : لأنَّ الكلام لا يدخله لبس) .

والبيت في :

شعر خفاف ابن ندبة السلمي ١٠٦ ، والأصول ٧١٢/٢ (ر) والإنصاف ٢٨٣/١ ، تاج العروس

(يدي) التمام لابن جني ١٧٦ ، جامع الأحكام ٨٨/٦ ، الحجة للفارسي ١٠٢/١ ، شرح أبيات

سيبويه للنحاس ٢٩ ، ولابن السيرافي ٤١٦/١ ، شرح أبيات المغنى ٣٢٣/٢ ، شرح الجمل

٥٧٩/٢ ، شروح سقط الزند ٩٨٢/٣ ، الكتاب ٩/١ ، الكنوز الذهبية ١٠٩/١ ، اللسان (يدي)

المغنى ١٤٣ ، المنصف ٢٢٩/٢ ، الموشح ١٤٦ .

(٢) ساقطه من (ب) .

مضمومٌ ما قبلها ، فإن أدّى إلى ذلك قياسٌ ، قُلِبَتْ ياءٌ ، نحو : أدلّ في جمع دَلْوٍ (١) ، الأصلُ: أدلُّو .

الحكم الثاني: في زيادتها .

ولا تُزادُ أوْلاً (٢) ، فأما قولهم : وَرَنْتَل (٣) ، فالواو (٤) فيه أَصْلٌ (٥) ، والنون زائدةٌ ، كنون جَحْنَفَلٍ ، ومتى كانت في كلمة فيها ثلاثة أحرفٍ أصولٍ غيرها ، فهي زائدةٌ ؛ لكثرة ذلك ، ومواضع زيادتها أربعةٌ : تزدادُ ثانيةً ، نحو : كَوَثِرَ وَحَوْقَلَ ، وثالثةً ، نحو : جَدَوْلَ وَجَهْوَرَ ، ورابعةً ، نحو : كَنَهْوَرَ وَخَرْوَطًا ، وخامسةً ، نحو : قَمَحْدَوَةٌ (٦) ، ودواعى زيادتها كثيرةٌ : زيدت للمعنى كواوِ الجَمِيعِ السَّالِمِ ، نحو : الزيدون (٧) ، وضمير الجماعة ، نحو : يقومون ، وللجمع مجردةً من الضمير ، نحو : أكلوني البراغيث (٨) ، وللمد ، كعجوز ، ولإلحاق

(١) في (ب) زيادة (كأن) ، ولا أجدها داعياً .

(٢) سر الصناعة ١٧٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٣/٢ .

(٣) الورنتل : الداهية .

(٤) ب : (قالوا فيه) وهذا تصحيف .

(٥) الكتاب ٣٤٩/٢ ، سر الصناعة ١٧٣ ب .

(٦) الكتاب ٣١٣/٢ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٣/٢ .

(٧) سر الصناعة ١٧٥ .

(٨) سر الصناعة ١٨٣ ب .

كجوهـر ، ولإشباع ، كقوله :

وَأَنْتِ حَيْثُمَا يَشْرِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَدْنُو فَاَنْظُرُ (١)

يريد : فَاَنْظُرُ ، ولإطلاق فى القوافى ، كقوله :

فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُو (٢)

وزادوها بعد هاء الإضمار وميمه نحو : ضربتهو ، وضربتهمو (٣) .

(١) بيت لابن هرمة ، ونسبه أبو على الفارسى فى الحجة ٥٩/١ إلى عبدة بن الطبيب وليس فى ديوانه .
شعر إبراهيم بن هرمة ٢٢٨ - ٢٣٩ .

وفى البيت روايات كثيرة ، قال ابن جنى فى المحتسب / ٢٥٩ : (هكذا روى أبو على ، يسرى من سرية ، ورواه ابن الأعرابى يشرى بالشين المعجمة أى يعلق ويحرك الهوى بصرى ، وما أحسن هذه الرواية وأطرفها) . ويروى (يثنى) ويروى (حوثما) . هذا والإشباع لغة طييء كما ذكر ابن سيده فى المخصص ١١٥/١ .

والبيت فى :

الأمالى الشجرية ٢٢١/١ ، الإنصاف ٢٣ ، التمام ١٦١ ، تهذيب الألفاظ ٥٥٢ ، الجنى الدانى ١٧٣ ، الخزانة ٥٨/١ ، الخصائص ٤٢/١ ، ٣١٦/٢ ، ١٢٤/٣ ، سور الصناعة ٣٠/١ ، شرح أبيات المغنى ١٤٠/٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٢٦٠ ، شرح المعلقات للروزنى ١٤٤ ، الصَّاحِبِى ٣٠ ، المبهج ٦٤ ، المحتسب ٢٥٩/١ ، المخصص ١١٥/١٠ ، المتع ١٥٦/١ .

(٢) بيت من قصيدة طويلة فى حماسة أبى تمام منسوبة لعبدالمك بن عبدالرحيم الحارثى ، وللسمؤال بن عاديا ، وصدر البيت :

إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها

(شرح الحماسة للمرزوقى ١٠/١ - ١١١)

قال المرزوقى فى معناه : (إذا المرء لم يحمل ظلم نفسه عليها ولم يصبرها على مكارهما فليس له طريق إلى الثناء الحسن) .

والبيت فى : الدرر اللوامع ٣٩/١ ، ٧٥/٢ ، وهمع الهوامع ٦٣/١ ، ٥٩/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٨٣ ب .

الحكم الثالث: في إبدالها .

وقد أبدلت من ثلاثة أَحْرَفٍ ، وهى : انهمزة /، والألف ، والياء (١) . أمّا ١٤٣/ب
الهمزة فابُدِلت منها ساكنةٌ ، ومتحرّكةٌ : أصلاً ، وبدلاً ، وزائدة (١) ، أمّا
الساكنةُ فعلى (٢) ضربين : لازم ، وغير لازم ، فاللّازِمُ إذا كانت قبلها همزةٌ
مضمومةٌ ، نحو : أوْمِنَ ، وغير اللّازِم إذا انّضَمَّ ما قبلها ولم تكن ، همزة :
نحو جُوْنَةٌ ولُوْمٌ (٣) . وأمّا المتحرّكة فإذا انفتحت وانضم ما قبلها ، نحو :
جُوْنٍ ، ورجلٍ سُوْلَةٍ ، ونحو قولهم فى ، هو يضرب أباك : يضربُ
وبآك ، فالواو هاهنا خالصةٌ ليس فيها شيءٌ ، من بقيةِ الهمزة (٤) ، وعليه قرأ
أبو عمرو (السُّفْهَاءُ وَلَا أَنَّهُمْ (٥) . وقد أبدلوها من الهمزة المبدلة من
ألف التانيث فى التثنية والنسب وجمع المؤنث ، نحو :
حمرأوين ، وحمراوات ، وحمراوى (٦) .

وأبدلوها من الهمزة المبدلة من حرفٍ أصليٍّ أو
زائدٍ ، فالأصليُّ ، نحو : كساوين وكساوى ، والزائد ، نحو : علباوين ،
وعلباوى ، وقد أوضحنا هذا فى النَّسَبِ (٧) ، وقالوا فى : هو يملك أحد عشر

(١) سر الصناعة ١٦٦ ب .

(٢) ب : (على) دون فاء .

(٣) فى النسختين (جُوْنَةٌ ولُوْمٌ) والصحيح بتخفيف الهمزة .

(٤) سر الصناعة ١٦٦ ب .

(٥) سبقت ص ٣٢٩ .

(٦) سر الصناعة ١٦٧ أ .

(٧) ص ١٩٤ .

درهماً : هو يملك وَحَدَ عَشَرَ^(١) ، وقالوا فى هذا غلام أحمد : غلامٌ
 وَحَمَدَ^(٢) . وَأَمَّا الْأَلْفُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا : أَصْلًا ، وَبَدَلًا ، وَزَائِدَةً ، فَالْأَصْلِيَّةُ
 كَقَوْلِكَ فى تثنية " إلى " ، و " إذا " ، " ولى " ، إذا سَمَّيتَ بها :
 الْوَانِ ، وَإِنْوَانِ ، وَلَدَوَانِ^(٣) ، وَبَدَلِيَّةُ كَقَوْلِكَ فى تصغير آدمَ وَآخَرَ وَجَمَعَهُمَا
 أُوَيْدِمُ ، وَأُوَيْخِرُ ، وَأُوَادِمُ ، وَأُوَاخِرُ^(٤) ، وَكَالإِضَافَةِ إِلَى عَصَاً وَفَتَى :
 عَصَوَى ، وَفَتَوَى^(٥) .

وَالزَّائِدَةُ كَأَلْفِ فَاعِلٍ ، وَفَاعُولٍ ، وَفَاعَالٍ ، إِذَا صَغَّرْتَهُ أَوْ جَمَعْتَهُ ، فَتَقُولُ
 فى ضَارِبٍ وَعَاقُولٍ وَسَابَاطٍ^(٦) : ضُوَيْرِبُ ، وَعُوَيْقِيلُ ، وَسُوَيْبِيطُ ، وَضَوَارِبُ ١٤٤/أ
 وَعَوَاقِلُ ، وَسَوَابِطُ^(٧) ، وَمِنْهُ إِذَا بَنَيْتَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ فَاعِلٍ
 وَتَفَاعَلَ ، نَحْوُ : ضُورِبَ ، وَتُضُورِبَ^(٨) ، وَقَدْ أَبَدَلُوا مِنْهَا فى الْوَقْفِ عِنْدَ
 بَعْضِهِمْ فى : أَفْعَى وَحُبْلَى ، قَالُوا : أَفَعَوْ ، وَحُبَلَوْ^(٩) .
 وَأَمَّا الْيَاءُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا : أَصْلًا ، وَمُبَدَّلَةً ، وَزَائِدَةً ، فَأَاءٌ ، وَعَيْنًا ، وَلامًا .

(١) سر الصناعة ١٦٧ .

(٢) سر الصناعة ١٦٧ .

(٣) سر الصناعة ١٦٧ ب .

(٤) سر الصناعة ١٦٨ .

(٥) سر الصناعة ١٦٨ - ١٦٨ ب .

(٦) الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق .

(٧) سر الصناعة ١٦٨ ب - ١٦٩ .

(٨) سر الصناعة ١٦٩ أ - ب .

(٩) فى السنخيتين : افعوا وحبلوا ، والصحيح دون ألف . وهذه لغة بعض طئى كما فى الكتاب

٢٨٧/٢ ، ٣١٤ ، وانظر : التبصرة والتذكرة ٨٤٥/٢ .

أَمَّا الْفَاءُ فَإِذَا سَكَنْتَ وَانضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ :
مُوقِنٌ ، وَمُوسِرٍ ، وَيُوقِنُ ، وَيُوسِرُ ، مِنْ أَيْقَنَ وَأَيْسَرَ ، وَهَذَا مُطَرِّدٌ فِي كُلِّ يَاءٍ
مَفْرَدَةٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا ضَمَّةً (١) .

وَأَمَّا الْعَيْنُ ففِي فُعْلَى بِالضَّمِّ ، نَحْوُ : الْكُوسَى ، وَالطُّوبَى ، مِنَ الْكَيْسِ
وَالطَّيْبِ (١) ، فَحُلِبْتُ وَآوَأُ ؛ لُضْمَةُ الْفَاءِ ، فَإِنْ كَانَتْ فُعْلَى صِفَةً وَلَيْسَ
لَهَا أَفْعَلٌ ، كَسَرُوا فَاءَهَا ؛ لِتَصِحَّ الْيَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " قِسْمَةٌ
ضِيْرَى " (٢) ، وَكَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ حَيْكَى ، مِنْ حَاكَتْ فِي مَشْيِهَا (٣) ، قَالَ
سَبِيوِيهِ (٤) : إِنْ ضِيْرَى : فُعْلَى ، وَكُسِرَتْ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ .

وَأَمَّا اللَّامُ ففِي فَعْلَى بِالْفَتْحِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، نَحْوُ : شَرَوَى (٥) وَتَقَوَى
وَفَتَوَى ، أَصْلُهَا مِنْ شَرَيْتُ وَوَقَيْتُ ، وَأَفْتَيْتُ (٦) ، فَإِنْ كَانَتْ صِفَةً لَمْ تُغَيَّرِ
الْيَاءُ ، نَحْوُ : رِيًّا ، وَصَدِيًّا ؛ لِلْفَرْقِ (٧) وَفِي مِثْلِ النِّسْبِ إِلَى عَمٍّ وَشَجِّ :

(١) سر الصناعة ١٧٠ ، الكتاب ٣٧١/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة
٨٤٠/٢ ، التكملة ٢٤٤ .

(٢) سورة النجم ٢٢ .

(٣) إذا حركت منكبها وفحجت بين رجلها .

(٤) قال في الكتاب ٣٧١/٢ : (وذلك قولهم : امرأة حيكى ، ويدلك على أنها فعلى أنه لا يكون فعلى
صفة ، ومثل ذلك : " قسمة ضرى " فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى
اسماً وبين فعلى صفة في بناء الياء التي الياء فيهن لام) . وانظر : الأصول
٥٦٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٤٠/٢ - ٨٤١ .

(٥) شروى في الأصل بمعنى : نظير .

(٦) سر الصناعة ٩٩/١ ، ١١٧٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٤١/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) .

(٧) سر الصناعة ٩٩/١ ، ١١٧٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٤٢/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) .

عَمَوِيٌّ ، وَشَجَوِيٌّ (١) ، وَقَدْ أَبَدَلُوها فِي فُتُوٍّ وَفُتُوَّةٍ ، شَاذاً ؛ فَإِنَّ قِيَاسَهُ فُتِيٌّ كَجُنِّيٍّ وَفُنِّيَّةٍ (٢) ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوهَا وَاوَاءً ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ (٣) ، مِنْ نَوَاتِ الْوَاوِ ، كَالْأَبُوَّةِ وَالْأُخُوَّةِ ، فَحَمَلُوا الْفُتُوَّةَ عَلَيْهِ (٤) .

وَقَدْ أَبَدَلُوها مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ مُبَدَلَةٌ ، كَمَا إِذَا أُخْرِجَتْ مَصْدَرًا فَاعَلَّتْ عَلَى

أَصْلِهِ قَلَّتْ : فِيعَالٌ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَصَفَرْتَهُ قَلَّتْ : ضُؤِيرِيْبٌ (٥) . وَقَدْ ١٤٤ ب /
أَبَدَلُوها مِنْهَا وَهِيَ زَائِدَةٌ كَقَوْلِكَ فِي : يَبِيطِرُ وَسَيْطِرُ ، إِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : بُوَطِرَ ، وَسُوَطِرَ (٦) .

الحكم الرابع في حذفها :

وتحذف الواو على ضربين : مقيس ، وغير مقيس .

فالمقيسُ : أَنْ تَكُونَ فَاءً لِلْفِعْلِ ، وَيَكُونُ مُضَارَعُهُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، نَحْوُ :

يَعِدُّ وَيَزِنُ . الْأَصْلُ : يُوَعِدُّ وَيُوَزِنُ (٧) ، أَوْ تَكُونَ لَاماً لِلْفِعْلِ سَاكِنَةً ، وَيَدْخُلُهَا

(١) التبصرة والتذكرة ٨٤٢/٢ .

(٢) فِي النسختين : (فُتِيَّةٌ) وَهَذَا وَهَمٌّ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) أَى فَعُولَةٌ ، انظر : السيرافي النحوي ٥٨٤ - ٥٨٥ .

(٤) التبصرة والتذكرة للصميري ٨٤٣/٢ ، أَمَا فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٧١ أ (فَقَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ عَنِ الْفَتْوَةِ وَالنُّوَةِ وَالْفَتْرِ : (فَأَصْلُهُ الْفُتُوَّةُ وَالنُّوَّةُ وَالْفُتُوِيُّ وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْيَاءَ وَاوَاءً لِلِضَّمَةِ قَبْلُهَا وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالْوَاوِ السَّاكِنَةِ حَاجِزاً ؛ لِضَعْفِهَا فَلَمَّا قَلَبُوا الْيَاءَ وَاوَاءً أَدْغَمُوا الْوَاوِ فِيهَا ، فَصَحَّتْ : لِأَنَّ الْوَاوِ حَصَّنَتْهَا بِإِدْغَامِهَا إِيَّاهَا فِيهَا) .

(٥) سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٧٢ ب .

(٦) سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٧٢ ب - ١٧٣ أ .

(٧) الْمُنْصَفُ ١/ ١٨٨ .

الجازم ، نحو : لم يَغْزُ أَوْ تَلْتَقِيَ ساكنةً قَبْلَهَا ضَمَّةً [مع ساكنٍ آخر (١)]
نحو : يغزو القوم .

وَأَمَّا غيرُ المقيسِ ، فنحو : أبٍ وأخٍ ، وغدٍ ، والأصل فيها :
أَبُو ، وَأَخُو ، وَغَدُو (٢) .

الحرف الخامس : الميم (٣) .. ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : في أَصْلِيَّتِهَا .

ويقع فيها فاءٌ ، وَعَيْنًا ، ولامًا ، [اسْمًا ، وَفِعْلًا] (٤) . فالفاءُ ، نحو :
مَنْحٍ ، وَمَنْحَ ، والعينُ ، نحو : لَمَسٍ ، وَلَمَسَ ، واللامُ ، نحو :
كَلِمٍ ، وَكَلِمَ ، وتدخل في الحرف ، نحو : مِنْ ، وَلِمَ ، ولما ، فإذا كانت في أول
كلمة وبعدها أربعة أحرفٍ أُصولٍ ، وليست الكلمة جاريةً على الفعل ، فهي
أصل ، نحو : مَرَزَ جُوشَ (٥) ، لو ورد عربيًّا ، كانت ميمه فاءً ، ووزنه
فَعْلُولُ ، مثل : عَصَرَ فُوطٍ (٦) ، وكذلك ميم مَنجِنِيقٍ وَمَنجُونٍ (٧) .

فَأَمَّا ميمٌ مَهْدَدٍ فَأَصْلٌ ؛ لِأَنَّهَا لو كانت زائدةً أُدْغِمَتْ ، فقيل : مَهْدُدٌ ، كما
قيل : مَرْدُدٌ (٨) ، وَأَمَّا مَحْبَبٌ ، فلم يدغم ؛ لِأَنَّهُ عَلِمٌ ، والأعلامُ قد تُخالفُ

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) سر الصناعة ١٩٠ .

(٣) في (ب) زيادة : والهاء ، وهذا ليس مكانها .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) مرزجوش : نبت طيب الرائحة : انظر : سر الصناعة ١١٧ ، التصريف الملوكي ١٨ .

(٦) عصر فوط : ذكر العضا .

(٧) المنصف ١٤٥/١ ، التكملة ٢٣٨ .

(٨) سر الصناعة ١١٧ أ ، المنصف ١٤١/١ .

الأصولَ كثيراً^(١) .

الحكم الثاني : في زيادتها .

محلُّ زيادتها الغالبُ أوَّلَ الكَلِمَةِ ، فَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ فَهِيَ ١٤٥/أ
زائدة^(٢) نحو : مَشْهَدٍ ، إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ أَنَّهَا أَصْلٌ نَحْوُ : مَهْدَدٍ^(٣) ، وكذلك هي
زائدة في اسم الفاعل والمفعول ، والمصادر ، وأسماء الزمان والمكان
والآلة^(٤) ، [نحو : مُكْرِمٍ^(٥)] وَمُكْرَمٍ ، وَمَقْتَلٍ ، وَمَضْرِبِ
النَّاقَةِ ، وَمَجْلِسٍ ، وَمَأْسَدَةٍ ، وَمِفْتَاحٍ ، وَلَا تَزَادُ حَشْوًا إِلَّا بَثْبُتٍ^(٦) ، نحو :
دُلَامِصٍ^(٧) مِنْ الدُّلَيْصِ^(٨) ، وَهُوَ : البَرِيقُ ، وَمِثْلُهُ قُمَارِصٌ ، مِنْ
القَرِصِ^(٩) ، وَهَرْمَاسٍ مِنَ الهَرَسِ^(١٠) ، وَزَادُوهَا آخِرًا قَلِيلًا ، نَحْوُ :

(١) سر الصناعة ١١٧ أ ، المنصف ١٤١/١ - ١٤٣ .

(٢) التصريف الملوكي ١٧ ، سر الصناعة ١١٧ أ .

(٣) ك : كمهدد .

(٤) الكتاب ٣٢٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٩/٢ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الكتاب ٣٥٢/٢ .

(٧) الدلامص : البرأق .

(٨) هذا قول الخليل وسيبويه : الكتاب ٣٥٢/٢ ، التكملة ٢٣٨ ، المنصف ١٥١/١ ، التصريف الملوكي
١٨ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٩/٢ .

(٩) التكملة ٢٣٨ ، يقال : لبن قمارص ، أي : حامض ، وانظر : سر الصناعة ١٧٧ ب .

(١٠) في التكملة ٢٣٨ (وقال الأصمعي في قولهم في صفة الأسد : هرماس إنما هو من الهرس)

وانظر : سر الصناعة ١١٨ أ ، المنصف ١٥٢/١ ، الممتع ٢٤٢/١ .

شَدَقِمْرُ (١) ، وشَجَعِمْرُ (٢) ، وَزُرْقِمْرُ ، وَسُتْهُمْرُ (٣) ، وَدِاقِمْرُ (٤) ، وَزَادُوها فِي اللُّهُمَّ ،
 وَالغالب على زيادة الميم الأسماء ، ولا تزداد في الأفعال إلا شاذاً قالوا (٥) :
 تَمَسْكَنَ وَتَمَدَّرَعَ ، وَتَمَنَّدَلَ ، وَتَمَنَّنَطَقَ ، وَمَخَّرَقَ (٦) ، وَحكى ابنُ الأعرابيُّ :
 مَرَحَبِكَ اللهُ وَمَسْهَلِكَ (٧) ، وهذا كله لا يُقاسُ عليه .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وَأُبدِلَتْ من أَرْبَعَةِ أحرفٍ . وهى : النُّونُ ، وَاللَّامُ ، وَالواوُ ، وَالياءُ (٨) .

-
- (١) الشدقم : الواسع الشدق ، وهو اسم فحل من فحول إبل العرب للنعمان بن المنذر .
 (٢) الشجعم : الطويل من الأسد وغيرها مع عظم .
 (٣) الستهم : العظيم الاست .
 (٤) الكتاب ٣٢٨/٢ ، التصريف الملوكي ١٩ ، سر الصناعة ١١٨ أ ، التبصرة والتذكرة
 ٧٩٩/٢ ، الإبدال لابن السكيت ١٤٧ - ١٤٨ .
 (٥) سر الصناعة ١١٨ ب .
 (٦) قال ابن جنى فى سر الصناعة ١١٨ ب : (وضعفها ابن كيسان) .
 (٧) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٤٢٣ : (وحكى ابنُ الأعرابيُّ عن ابنِ زيادٍ : فلان يَتَمَوَّلِي
 علينا ، فهذا كله تمفعل ، وقالوا : مرحبك الله ومسهلك) .
 فهذا القول لا قطع أن ابن الأعرابي حكاه المؤلف رحمه الله أخذه منه .
 (٨) سر الصناعة ١١٤ أ .

أَمَّا النَّونُ فَهُوَ إِبْدَالُ مُطَّرِدٍ فِي كُلِّ نونٍ سَاكِنَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَهَا بَاءٌ ، تَقَلَّبَ فِي
 اللَّفْظِ مِيمًا ، نَحْوُ : عَنَبٍ وَمِنْبَرٍ ، وَشَنَبَاءَ (١) ، وَعَنْ بَكْرٍ (٢) ، فَإِنْ تَحَرَّكَتِ
 النَّونُ ظَهَرَتْ ، نَحْوُ : شَنَبٍ ، وَعِنَبٍ (٣) ، وَقَدْ جَاءَ لِرُؤْيَةٍ :

وَكَفَكَ الْمَخْضَبِ الْبَنَامِ (٤)

يريد البنان ، وقد جمعوا بينهما في القافية ؛ لقرب المخرج .
 وَأَمَّا اللَّامُ فَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (لَيْسَ
 مِنْ أَمِيرٍ أَمِصِيَامٌ (٥) فِي أَمْسَفَرٍ (٦)) يريد : ليس من البر الصيام في
 السفر ، فأبدل لام المعرفة ميمًا [وهو شاذ (٧)] لا يقاس عليه (٨) ، وقيل :

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، التكملة ٢٤٤ ، سر الصناعة ١١٥ ، التصريف الملوكي ٤٠ ، التبصرة

والتذكرة ٨٦٠/٢ ، والشنباء : ذات الأسنان الحادة ، وقال ابن السراج في الأصول ٥٧١/٢ (ر)

: (وسمعت الأصمعي يقول : الشنب برد الفم والأسنان) .

(٢) الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢ .

(٣) الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، التكملة ٢٤٤ ، التصريف الملوكي ٤٠ .

(٤) ينسب إلى رؤية ، وقد ألحق مع غيره في ديوانه ١٨٣ وهو قوله :

يا هال ذات المنطق التمام وكفك المخضب البنام

قوله : (وكفك) قيل : الواو للقسم ، وقيل : للعطف عطف " كفك " على المنطق .

والببيت في : سر الصناعة ١١٦ ، شرح شواهد الشافية ٤٥٥ - ٤٥٩ ، شرح الشافية

٢١٦/٣ ، شرح المفصل ٣٣/١٠ ، المفصل ٣٦٦ ، المقرب ١٧٦/٢ ، الممتع ٣٩٢/١ .

(٥) ك : صيام .

(٦) روى أحمد في مسنده ٤٣٤/٥ عن كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه وكان من أصحاب

السقيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس من امير امصيام في امسفر)

قال الارناؤوط محقق جامع الأصول ٣٩٦/٦ هـ ٣ : (وإسناده صحيح) وروى ابن جنبي في

سر الصناعة ١١١٦ : أن راوية التمر بن تولب رضي الله عنه ، وأنه لم يرو غيره .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) سر الصناعة ١١١٦ .

إِنَّهَا لَغَةٌ طَيِّبٌ^(١) . وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَمْ تَرِدْ إِلَّا فِي فَمٍ^(٢) ، أَسْأَلُهُ فَوْهُ^(٣) ، فَحُدِّفَتْ ١٤٥/ب
 الْهَاءُ تَخْفِيفاً^(٤) وَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ مِيمٌ ، لِقَرَبِ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ^(٥) ، فَإِذَا
 تَصَرَّفُوا فِيهَا أَعَادُوهَا إِلَى الْأَصْلِ ، فَقَالُوا : تَقَوَّهْتُ ، وَأَقُوهُ ، وَمَقُوهُ ،
 وَأَقُوَاهُ وَقُوِيَهُ^(٦) ، وَلَمْ يَقُولُوا : تَقَمَّمْتُ ، وَأَقَمُّ [وَمَقَمَّمٌ^(٧)] وَأَقَمَّمًا ،
 وَفَمِيمٌ^(٨) وَقَالُوا فِي التَّثْنِيَةِ : فَمَانِ ، وَفَمَوَانِ^(٩) .
 وَأَمَّا الْبَاءُ فَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : بَنَاتٌ مَخْرٍ ، وَبَنَاتٌ بَخْرٍ ، وَهِنَّ
 سَحَابٌ بِيضٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ^(١٠) ، وَقَالُوا^(١١) : مَا زِلْتُ رَاتِمًا عَلَى هَذَا

(١) المفصل ٣٦٦ ، وشرح المفصل ٣٤/١٠ .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، السيرافي النحوي ٥٧٧ .

(٣) الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، سر الصناعة ١١٤ أ ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢ .

(٤) سر الصناعة ١١٤ .

(٥) هذه علة ناقصة ، والأكمل ما قاله ابن جني في سر الصناعة ١١٤ : (فلما صار الاسم على

حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه للتونين فيجحفوا به ، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب

الميم من الواو ك لأنهما شفهيان ، وفي الميم هوى في القم يضارع امتداد الواو) .

(٦) المسائل المشككة ١٤٩ - ١٥٠ ، سر الصناعة ١١٤ - ب .

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) سر الصناعة ١١٤ ب .

(٩) التبصرة والتذكرة ٨٦١/٢ .

(١٠) الإبدال لابن السكيت ٧٠ ، الخصائص ٨٥/٢ ، سر الصناعة ١١٦ أ ، التنبهات على أغلاط

الرواة ٢٤١ ، الأمالي للقالى ٥٢/٢ ، الإبدال والمعاقبة ٤٤١ ، الإبدال للغوي ٤١/١ .

(١١) حكاة أو عمر والشيباني كما فى : الإبدال لابن السكيت ٧٣ ، سر الصناعة ٤٢٣ ، وأمالي

القالى ٥٢/٢ .

وراتباً ، أى : مُقيماً ، وقال الفارسي^(١) : يقال (٢) : رأيتَه من كُتِبِ
وكُتِمِ ، فهذا كله شاذٌّ ، وجائزٌ ألا تكون مبدلةً منها (٣) ، وتكون لغة (٤) .

الحرف السادس : النون : ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : فى أصليتها

وتقع فيه فاءٌ ، وعيناً بولاماً ، اسماً ، وفعلاً [وحرفاً (٥)] ، فالفاءُ نحو :
نَدَبٍ وَنَدَبَ والعين (٦) نحو : عَنَمٍ ، وَعَنِمَ ، واللام نحو حُزْنٍ ، وَحَزِنَ ، وتقع فى
الحرف نحو : إِنْ وَمُنْذُ .

ومتى وقعت فى اسمٍ على مثالِ الأصولِ ولم يُذهِبِها اشتقاقٌ ، فهى
أصل ، نحو : نَهْشَلٍ .

الحكم الثانى : فى زيادتها :

وتزاد فى الأسماءِ والأفعالِ ، أمَّا الأسماءُ فتزادُ فيها
أولاً ، وثانيةً ، وثالثةً ، رابعةً ، وخامسةً ، وسادسةً ، وسابعةً (٧) .

(١) قال ابن جنى فى سر الصناعة ١١٦ ب : (وقرأت على أبي علي باسناده إلى يعقوب قال : يقال رأيتَه من كُتِبِ وكُتِمِ) .

(٢) حكاه اللحياني كما فى : الإبدال لابن السكيت ٧٣ ، و سر الصناعة ١١٦ ب ، والأمالى للقالى ٥٣/٢ .

(٣) تكون مبدلة منها ، مكررة فى (ب) .

(٤) انظر : سر الصناعة ١١٦ أ ، ب .

(٥) تكملة من (ك) .

(٦) ب : (والنون) وهذا تحريف .

(٧) سر الصناعة ١٢٠ ب ، التبصرة والتذكرة ٧٩٤/٢ .

فالأوَّلُ : إذا لم تكن الكلمة على مثال الأصول ، أو أذهبها

الاشتقاق (١) ، نحو : نَرَجِسُ (٢) ، وكقولهم (٣) : نَفَاطِيرُ (٤) ، ونَخَارِيْبُ (٥) ونباذيرُ (٦) ؛ لقولهم : فَطَرَهُ ، وَخَرَّبَهُ ، وَبَذَرَهُ .

الثَّانِي : نحو : عَنَبَسِ ، وَخُنْفَسِ ، وَقَنَفَخِرِ .

الثَّالِث : وهو محل زيادتها إذا كان بعدها حرفان ، نحو :

جَحَنَقَلِ ، وَقَلَنَسُوَّةِ .

الرَّابِع : نحو : رَعَشَنَ وَضَيَّفَنَ مِنَ الرَّعْشِ وَالضَّيْفِ (٧) ، ونحو : ١٤٦/أ

عَفَرَنِي ، وَبَلُّهْنِيَّةِ .

الخامس : نحو : سكرانَ وَغُضْبَانَ .

السادس : نحو زعفرانَ وَجُلْجُلَانَ (٨) .

(١) المنصف ١٣٥/٨ ، ١٣٧ ، التصريف الملوكي ١٩-٢٠ ، سر الصناعة ١٨٦/٨ .

(٢) قال ابن جني في التصريف الملوكي ٢٠ : (فأما نرجس ومثاله نفل ، فلأنه ليس في الكلام مثل جَعْفَرٍ بكسر الفاء) ، وانظر : التبصرة والتذكرة ٧٩٤/٢ ، والتكملة ٢٤٠ ، سر الصناعة ١٨٧/٨ .

(٣) قال ابن جني في سر الصناعة ١١٢١ عن محمد بن زياد الأعرابي قال : (النون في نفاطير ونباذير ونخاريب زائدة ، أصله فطره ، إذا قطعه ، وبذره إذا بذره ، والنخاريب أصله من الخراب) .

(٤) النفاطير : بئر تخرج في وجه الغلام والجارية .

(٥) النخاريب : الثقب المهيأة من الشمع وهي التي تمج النحل العسل فيها .

(٦) النباذير : المبالغ في التبذير .

(٧) هذا مذهب المازني والمبرد كما في المقتضب ٥٩/١ والمنصف ١٦٧/٨ ، وابن السكيت في الإبدال ١٤٩ ، أما ابن السراج فذهب إلى أنها أصلية كما في الأصول ٤٩٧/٢ (ر) ، والخصائص ١٢٢/٣ .

(٨) الجلجلان : حبة القلب ، يقال : أصبت جلجان قلبه أي حبته .

السَّابِعُ : نحو عَبَّوْثَرَانِ ، وَقَرَعَبْلَانَةٍ .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فزَادُوهَا فِي أَوَائِلِ الْمُضَارَعَةِ ، نحو : نَضْرِبُ ، وَعِلَامَةٌ
لِلرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ ، نحو : يَضْرِبَانِ ، وَيَضْرِبُونَ ، وَتَضْرِبِينَ ، وَضَمِيرًا
لِلْمَوْثِ ، نحو : الْهِنْدَاتِ قَمْنٌ (١) وَيَقْمُنَ ، وَعِلَامَةٌ لَجَمْعِ الْمَوْثِ ، نحو : يَضْرِبِينَ
الْهِنْدَاتِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

بِحَوْرَانٍ يَعْصِرِنَ السَّلِيْطَ أَقَارِيَهُ (٢)

وَلِطَاوَعَةٍ فَعَلٌ ، غَالِبًا ، نحو : كَسْرَتَهُ فَاكْسَرَ ، وَقَطَعْتَهُ
فَانْقَطَعَ ، وَالتَّكْيِيدُ : ثَقِيْلَةٌ ، وَخَفِيْفَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُوْنَنَّ مِنَ
الصَّاغِرِيْنَ " (٣) ، وَلِبْنَاءِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ : اِحْرَنْجَمَ ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ ، كَأَقْعَنْسَسَ ، وَقَدْ
زَادُوهَا فِي الْاِسْمِ ؛ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، نَحْوُ :

(١) ب : (وقمن) بواو .

(٢) سبق تخريجه في ١٠٨/١ .

(٣) سورة يوسف ٣٢ .

الزیدانِ والزیدونَ (١) ، وعلامةٌ للصَّرْفِ ، وهو التَّنوينُ في : رجلٍ (٢) ، وأكثُرُ زيادَتِها في الجَمْعِ ، نحو : غَرَبَانِ ، وَجُرَبَانِ ، وفي المصدرِ ، نحو : النَّزْوَانِ ، وفي الصِّفَةِ ، نحو : غَضْبَانِ (٣) ، وإذا كانت النونُ ثالثةً [فاحكُمُ بزيادَتِها (٤)] إلا أنْ يقومَ دليلٌ على أصليَّتِها (٥) .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقد أبدلت من حرفٍ واحدٍ عند الخليل وسيبويه ، وهو الهمزة في فَعْلَانٌ فَعَلَى (٦) ، نحو : سكرانٌ وغضبانٌ ، الأصلُ عندهما : سكراءٌ ، وغضباءٌ ، كحمراءٌ ، فأبدلوا من الهمزة نوناً ، فقالوا : سكرانٌ ، قال المبردُ : (رأينا العربَ تقولُ في النسبِ إلى صنعاءَ وبهراءَ : صنعانيٌّ ، وبهرانيٌّ ، فيجعلون مكانَ حرفِ التَّأنيثِ نوناً) (٧) ، وحُذِّقُ النَّحَاةُ (٨) يقولون إنَّ النونَ بدلٌ من الواوِ المبدلةِ من هَمْزَةِ التَّأنيثِ ، كأنَّ ١٤٦/ب

(١) هذا رأى سيبويه وهناك آراء أخرى سبقت ص ٧٥ .

(٢) سر الصناعة ١١٤٤ .

(٣) التصريف الملوکی ٢١ .

(٤) تکملة من (ب) .

(٥) سر الصناعة ١٨٨/١ .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٣٤/٢ : (والنون تكون بدلاً من الهمزة في فعلان فعلى) ، وانظر :

الكتاب ١٠/٢ ، ١٠٨ ، ٣٤٩ .

(٧) هذا القول للمبرد في التبصرة والتذكرة للصيمري ٨٦٤/٢ ، ولم أجد هذا النص في

المقتضب ، والمبرد في المقتضب ٦٥/١ ، ٢١٩ ، ٣٣٥/٣ ، جعل النون بدلاً من الألف وفي ١٦٧/٣

جعلها بدلاً من الواو ، والقول الأول للمبرد في شرح السيرافي للكتاب ٣٤٥/٢ أ ، ب ، وشرح

المافية ٥٢/١ ، وذكره في الكامل ٢٥٢/١ .

(٨) منهم الفارسيُّ ، كما في المسائل المشككة ١٥٠ - ١٥١ ، والتکملة ٢٤٤ ، والمخشري في الفصل

٣٦٧ ، وأبو البركات الأنباريُّ ، في الوجيز في علم التصريف ٥٠ .

الأصل : صنعاويٌّ وبهراويٌّ حكاه ابنُ جنى فى سرِّ الصناعاتِ (١) .
وقد أبدلوها شاذاً من اللام ، قالوا : لعنَّ ، بمعنى لعلَّ (٢) ، وقالوا :
تُلنَّةٌ ، للحاجة (٣) ، وأصلها : تُلَّةٌ .

الحكم الرابع : فى حذفها .

وقد حذفت على ضربين : مقيس وغير مقيس .

أمَّا المقيسُ فحذفتُ فى الأفعالِ (٤) الخمسةِ ؛ للجزم والنَّصب ، نحو :
لم يضربا ، ولن يضربا ، وللإضافة فى التثنيةِ والجمع ، نحو : غلاماً
زيدٍ ، وضاربو عمروٍ ، وللطول نحو : الضاربا زيداً [يريدون (٥)] :
الضاربان ، ومنه قوله :

أَبْنِي كَلْبِيبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّذَا (٦)

(١) سر الصناعات ١٢٠ أ .

(٢) الإبدال لابن السكيت ٦٤ ، الإبدال لأبى الطيب اللغوي ٣٩١/٢ ، الإنصاف ١٣٧/١ ، الجنى
الدانى ٥٢٩ ، شرح الكافية ٣٦١/٢ ، المخصص ٢٧٥/١٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد
٣٣٤/١ وفيه : (حكاهما الفراء) ، سر الصناعات ١٢٠ ب ، الأمل للقالى ١٣٤/٢ .

(٣) سر الصناعات ١٨٨/١ ، والكتاب ٣٣٠/٢ .

(٤) ب : للأفعال .

(٥) تكلمة من (ب) .

(٦) سبق تخريجه ص ٨٦ .

وقوله :

فَبِتُّ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الَّذِي (١)

يريد اللذان والذين .

وللساكن (٢) بعد نون التوكيد الخفيفة ، نحو : اضرب الرجل ، يريد :

اضْرِبَنَّ .

وأما غير المقيس فقد حُذِفَتْ عَيْنًا فِي " مُذُّ " ، أَصْلُهَا عِنْدَهُمْ :

" مُنْذُّ " (٣) ، وَحُذِفَتْ لَامًا ، قَالُوا : دَدُّ ، فِي دَدَنْ (٤) ، وَحُذِفَتْ فِي الْفِعْلِ فِي

قَوْلِهِ : لَمْ يَكْ (٥) . وَحُذِفَتْ مِنَ الْحَرْفِ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ ، نَحْوُ :

مَلْكَذِبِ (٦) ، يَرِيدُونَ : مِنَ الْكَذِبِ .

(١) صدر بيت عجزه :

غَوَايَتَهُمْ غَيْبِي وَرَشْدَهُمْ رَشْدِي

نسبه الشنقيطي - رحمه الله - في كتابه (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٥٥/٧)

إلى العديل بن الفرخ العجلي ورواه :

فبت أساقى القوم إخوتى الذى غوايتهم غيبى ورشدهم رشدى

والذى فى حماسة أبى تمام ٢٧٨/١ ، للعديل بن الفرخ العجلي :

ظلت أساقى الهم إخوتى الألى أبوهم أبى عند المزاج وفى الجد

وحيئنذ لا شاهد فيه .

والبيت فى : سر الصناعة ١٥٧ ب .

(٢) ك : والساكن .

(٣) التصريف الملوكي ٦٨ ، سر الصناعة ١٦٠ ، ب ، الوجيز فى علم التصريف ٤١ .

(٤) الددن : اللهو واللعب ، وانظر : التصريف الملوكي ٦٩ ، سر الصناعة ١٦٠ ب .

(٥) كقول حسيل بن عرفطة :

لم يك الحق سوى أن هاجه

وسياتى تخريجه ص ٦٨٢ .

(٦) كقول الشاعر :

أبلغ أباد دختنوس مآلكة
غير الذى قد يقال ملكذب

وَحُدِفَتْ مِنْ إِنْ؛ تَخْفِيفاً وَالزَّمَّ خَبَرُهَا اللَّامُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً " (١) " وحذفت من أَنْ ، وَالزَّمَّ خَبَرُهَا السَّيْنُ أَوْ سَوْفَ ، أَوْ حَرْفِ النَّفْيِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى " (٢) ، " وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً " (٣) .

الحرف السابع: التاء: ولها أربعة أحكام .

الحكم الأول: في أصليتها :

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نحو :

تَمَّ (٤) ، وَتَمَّ ، والعين ، نحو : سِتْرٍ ، وَسِتْرَ ، واللام نحو نَبِتَ وَنَبَتْ ، ومتى ١/١٤٧
كانت في كلمة على وزن الأصول ، أو لم يُذْهِبْها الاشتقاق فهي
أَصْلٌ (٥) ، نحو : عَنَتْرٍ ؛ لأنها بإزاءِ فاءِ جَعْفَرٍ ، ومثل فِرْتَاجٍ (٦) ؛ لأنها بإزاءِ
دالِ سِرْدَاحٍ (٧) .

الحكم الثاني: في زيادتها :

وتزاد في الأسماء والأفعال والمصادر أولاً وأخيراً . أمَّا الأولُ فإذا كانت

(١) سورة البقرة ١٤٣ .

(٢) سورة المزمل ٢٠ .

(٣) سورة المائدة ٧١ وتتمتها .

(٤) في الصحاح ١٨٧٧/٥ - ١٨٧٨ : (ويقال: أبى قائلها إلا تَمَّ وتَمَّ وتَمَّ ، ثلاث لغات أئى تماماً ، ومضى على قوله ، ولم يرجع عنه ، والكسر أفتح) .

(٥) سر الصناعة ١٨٦/١ ، التصريف الملوكي ١٩ .

(٦) الفرتاج : سمة من سمات الإبل .

(٧) سر الصناعة ١٨٦/١ .

فى أوّل اسمٍ بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وهو بها على غير زنة الأصل ، أو
أذهبها الاشتقاقُ فهى زائدة ، نحو : تُرْتَبُ (١) ، وتَنْفُلُ (٢) ، وتَنْضُبُ (٣)
وتَجْفَافُ (٤) .

أما تُرْتَبُ فزيادتها عند سيبويه ؛ لأنها ليست على مثالِ
الأصولِ (٥) ، والأخفشُ يعتقد زيادتها بالاشتقاق ؛ لأنها من
الرُتُوبِ (٦) ، وتَجْفَافُ ، لولا الاشتقاقُ لكانت أصليّةً (٧) ، وإذا كانت فى أوّلِ
الفعلِ المضارعِ للمذكّر والمؤنث ، نحو : أنتَ تقومُ ، وهى تقومُ وأنتِ
تقومينَ ، وفى أوائلِ أفعالِ ماضيةٍ ، وهى : تَقَاعَلَ (٨) ، وتَفَعَّلَ ، وتَفَعَّلَلْ
وتَفَوَّعَلَ [وتَفَعَّوَلَ (٩)] ، وتَفَيَّعَلَ ، وتَفَنَّعَلَ ، وتَفَعَّلَى ، وفى أوائلِ مصادرها وما
تصرفَ منها (١٠) ، نحو : تَضَارَبَ ، وتَقَدَّمَ ، وتَدَحَّرَجَ ، وتَجَوَّهَرَ ، وتَسْرَوَلَ

(١) الترتب : الثابت .

(٢) التثقل : ولد الثعلب .

(٣) التثضب : شجر تتخذ منه السهام .

(٤) التجفاف : ما يجال به الفرس فى الحرب من الحديد ونحوه .

(٥) سيبويه يرى أن التاء فى ترتيب زائدة ؛ لاشتقاقها من رتب ، قال فى الكتاب ٣/٢٤٨ : (وكذلك

تُرْتَبُ وتَدْرَأُ لأنهن من رتب ومن درأ) ، فسيبويه إذاً يرى زيادة التاء بسببين : أولاً كانه ليس عنده

وزن (فُعْلُلُ) ، ثانياً : بالاشتقاق .

انظر : سر الصناعة ١/١٨٦ - ١٨٧ ، السيرافى النحوى ٥٦١ .

(٦) لأن الأخفش زاد فى أوزان الرباعي فعمل كما سبق ص ٣٨٥ ، فالتاء عنده زائدة ؛ لاشتقاقه من

رتب . (شروح الشافيه ١/١٥٠) .

(٧) سر الصناعة ١/١٨٧ .

(٨) سر الصناعة ١/١٧٦ ، التصريف الملوكي ٢٣ .

(٩) تكملة من (ب) .

(١٠) الكتاب ٢/٣٤٩ .

وَتَبَيَّرَ ، وَتَقَنَّرَ ، وَتَسَلَّقَى ، وفي مطاوع فَعَلَ ، ومصدره ، نحو : كَسَّرْتُهُ
فَتَكَسَّرَ ، وفي استفعال ، ومصدره ، نحو : استخرج استخراجاً ، وفي مصدر
فَعَلَ ، نحو التقديم ، وفي التَّفْعَالِ ، بالكسر ، اسماً ، ومصدراً ، نحو
التَّجْفَافُ والتَّيْبَانُ ، وفي التَّفْعَالِ ، بالفتح لا غير ، نحو : التَّسْيَارِ .

وأما زيادتها آخرًا فزادوها في الاسم في مواضع كثيرة ، قد أتينا
عليها مفصلةً في باب المذكَرِ والمؤنَّثِ (١) ، نحو : قائمة ، وامرأة ، وتمرة ،
وغرفة ، وبقرة ، وعجوزة ، وناقاة ، وصياقلة ، ونسابة ، ومهالبة ، وسباجة
وكُماة ، وفرازنة (٢) ، وهذه جميعها يوقف عليها بالهاء في اللُّغة
الفُصْحَى (٣) ، ونحو : هندات ، وقائمات ، وملكوت ، وعنكبوت ، ويوقف عليها
بالتاء وسنبتة ، وهو القطعة من الزمان (٤) .

وزادوها في آخر الفعل ؛ علامة لتأنيث الفاعل ، نحو : قامت
هندٌ ، وزادوها في بعض الحروف ، قالوا : رَبَّتْ ، وَنُمَّتْ ، [ولات (٥)] ، ولم
يزيدوها في حشو الكلمة ، إلا في افْتَعَلَ وما تصرف منها ، نحو : افْتَقَرَ
افْتِقَاراً ، وهو مُفْتَقِرٌ ، وبابه (٦) .

(١) ص ٤٧ - ٥٣ .

(٢) ب : فزانة . والصحيح ما أثبتته وقد سبق ص ٥٣ .

(٣) الكتاب ٢/٢٨١ .

(٤) الأحسن أن يقول : وهي القطعة من الزمان كما في سر الصناعة ١/ ١٧٥ .

(٥) تكلمة من (ب) .

(٦) الكتاب ٢/ ٣٣٣ ، التكملة ٢٤١ .

الحكم الثالث: في إبدالها :

وقد أُبدلت من ستة أَحْرَفٍ ، وهى : الواو ، والياء ، والسين ، والدال والصاد ، والطاء ، أما الواو فعلى ضربين : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيس إذا بَنَيْتَ افْتَعَلَ مِمَّا فَاوَّهُ وَاوُّ قَلْبِتَ تَاءً ، وَأَدْعَمْتَهَا فِي تَاءٍ افْتَعَلَ الَّتِي بَعْدَهَا ، نحو : اتَّعَدَ ، وَاتَّزَنَ ، وَاتَّصَفَ ، من الوعد ، والوزن ، الوصف وكذلك ما تصرفَ من هذا البناءِ ، نحو يَتَّعِدُ ، وَاتَّعِدُ ، وَاتَّعَادُ (١) .

ومن العربِ من أهل الحجاز من لا يُبدلُها تاءً (٢) ، فيقول : ايتَّعِدُ ، وَايتَزِنُ ، وَيُوتَّعِدُ ، وَيُوتَزِنُ ، وَمُوتَّعِدُ ، وَمُوتَزِنُ ، وَالأوَّلُ أَكْثَرُ (٣) .

وأما غيرُ المقيسِ فقولهم : تُجَاهُ ، وَتُرَاثُ (٤) ، من الوجهِ والوراثَةِ ، ومثَل تُكَاةٍ ، وَتُخْمَةٍ وَتُكْلَةٍ ، وَتُهْمَةٌ (٥) ، ومثَل تَتْرَى ، وَتَقْوَى ، وَتَوَلَّجٍ ، وَتِلَادٍ وَتَوْرَاةٍ ، كل هذه التاءات مبدلةٌ من الواو ، ولا يقاسُ عليها ، وَيُسْمَعُ مِنْهَا مَا وَرَدَ ، وَقَدْ أُبدِلُوها مِنْهَا وهى لَمْ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ ، وَهَنْتٍ ، وَكَلْتَا ، أَصْلُهَا كَلَّهَا وَاوُّ (٦) ، /١٤٨

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، التكملة ٢٤٤ ، الأول ٥٦٧/٢ (ر) .

(٢) هم بعض أهل الحجاز ، أما أكثرهم فيقلبها تاءً ، انظر : المقتضب ٩٢/١ ، سر الصناعة

١٦٥/١ ، والخصائص ١٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٨٥/٢ ، والسيرافي النحوي

٥٧٣ - ٥٧٤ ، شرح الشافية ٨٣/٣ ، والكتاب ٣٥٧/٢ ، والأصول ٥٦٧/٢ (ر) ، التنبية

والإيضاح ابن يري ٦١/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٦٥/١ .

(٤) سر الصناعة ١٦١/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٤٨/٢ .

(٥) سر الصناعة ١٦٢/١ ، المفصل ٣٦٨ .

(٦) سر الصناعة ١٦٥/١ ، المفصل ٣٦٨ ، وخالف أبو عمر الجرمي في كلتا فذهب إلى أنها فعتل

وَأَنَّ التاءَ فِيهَا عَلَمٌ تَنْبِيْهَا (سر الصناعة ١٦٨/١) .

وَأَبْدَلُوهَا مِنْ وَائِ الْقَسَمِ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، نَحْوُ : تَالَهُ (١) .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَأَبْدِلْتُ مِنْهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَقْيَسٌ ، وَغَيْرِ
مَقْيَسٍ ، فَالْمَقْيَسُ إِذَا بَنَيْتَ افْتَعَلَ مَمًّا فَأَوْهَ يَاءٌ قَلْبَتَهَا تَاءٌ ، كَالْوَاوِ ، نَحْوُ :
يَيْسٌ ، وَيَيْسٌ ، وَيَيْسَرٌ ، تَقُولُ فِيهِ : اِتَّأَسَ ، وَاتَّبَسَ وَاتَّسَرَ ، وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ
مِنْهَا ، نَحْوُ : يَيْسِرٌ ، وَاتَّسِرَ ، وَمُتَّسِرٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْبَلُهَا - كَمَا قَلْنَا فِي
الْوَاوِ - (٢) فَيَقُولُ : اَيْتَسَرَ ، يَأْتَسِرُ (٣) ، وَمُوتَسِرٌ .

وَأَمَّا غَيْرُ الْمَقْيَسِ فَقَوْلُهُمْ : ثَنْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ : ثَنَيْتُ ، فَإِنَّ الْاِثْنَيْنِ قَدْ ثَنَيْتَ
أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَأَمَّا تَاءُ " اِثْنَانِ " فَلِلتَّائِيَةِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي ابْتِنَانِ (٤) ،
وَنَحْوِ قَوْلِهِمْ : كَيْتٌ ، وَذَيْتٌ قَالُوا (٥) : أَصْلُهُمَا : كَيْهٌ وَذَيْهٌ (٦) فَحَذَفُوا
الْهَاءَ ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الْآخِرَةَ تَاءً ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أُسْنَتْنَا ، إِذَا أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ
وَالْقَحْطُ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ سَنَةٍ : سَنَوَةٌ (٧) ،
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ (٨) ؛ لِأَنَّ كُلَّ ثَلَاثِيٍّ إِذَا بُنِيَ مِنْهُ فَعِلٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ
أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا ، صَارَتِ الْوَاوُ فِيهِ يَاءً (٩) ، نَحْوُ : أَغْزَيْنَا (١٠) فَيَكُونُ

(١) التبصرة والتذكرة ٨٤٩/٢ ، التكملة ٢٤٤ .

(٢) ص ٥٤٤ .

(٣) ب : يأتسر ، والصحيح بالالف دون همز .

(٤) سر الصناعة ١٦٩/١ .

(٥) قاله ابن جني في سر الصناعة ١٦٩/١ ،

(٦) ب : ذية وكية ، والأولى ما في (ك) ، لمراعاة الترتيب .

(٧) التبصرة والتذكرة ٨٥٠/٢ .

(٨) الكتاب ٣١٤/٢ ، ٤٠١ ، وفي التبصرة والتذكرة ٨٥٠/٢ ، والسيرافي النحوي ٥٧٤ : أن في بعض

نسخ الكتاب "وقد أبدلوا التاء من الواو إن كانت لأمًا ، وفي بعضهما وقد أبدلوا التاء من الياء "

(٩) التبصرة والتذكرة ٨٥١/٢ .

(١٠) ك : غزينا .

الأصل في أَسْنَتَنَا : أَسْنَيْنًا ، ثم أبدلوا من الواو تاءً ؛ للفرق بين قولهم :
 أَسْنَيْنًا ، إذا دخلوا في السنة ، كما يقال : أَشْهَرْنَا ، وبين قولهم :
 أَسْنَتْنَا ، إذا أصابتهم السُّنَّةُ (١) .

وَأَمَّا السَّيْنُ فَقَالُوا : سَيْتٌ ، وَسَيْتَةٌ ، وَأَصْلُهُ سِدْسٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
 التَّسْدِيسِ ، وَتَحْقِيرِهَا سُدَيْسَةٌ ، وَجَمْعُهَا أُسْدَاسٌ ، فَلَمَّا قَلِبُوهَا تَاءً اجْتَمَعَتْ
 مَعَ الدَّالِ السَّاكِنَةِ فَأُدْغِمُوهَا فِيهَا (٢) ، وَقَالُوا فِي طَسٍّ : طَسَّتْ (٣) ؛ لِقَوْلِهِمْ
 فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ : طَسُوسٌ ، وَطُسَيْسَةٌ .

وقد أبدلوها منها ، فيما أنشدهُ ثعلبٌ :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ
 غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ (٤)

(١) قاله الصيمري في التبصرة والتذكرة ٨٥١/٢ .

(٢) سر الصناعة ١/ ١٧١ - ١٧٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥١/٢ ، أمالي القالي ١٨٧/٢ .

(٣) الفاضل ١٩ ، سر الصناعة ١/ ١٧٢ ، الإبدال لأبي الطَّيِّب اللُّغَوِيِّ ١١٩/١ .

(٤) لعلباء بن أرقم اليشكري (وهو شاعر جاهلي) يهجو به بني عمرو بن يربوع التميمي . ويروي
 البيت الأول : (يا قَاتِلَ اللَّهِ) ، ويروي الثالث : (ليسوا أَعْفَاءٌ ..) .
 قوله : (يا قاتل الله) : المنادى محذوف تقديره : (يا قوم) ، أو أن (يا) للتنبية .
 وقوله : (قاتل الله) دعاء عليهم .

(بنو السعلات) السعلات في أصل معناها : أخبث الغيلان ، وهي أم بني عمرو بن يربوع ، وبنو
 السعلات هم بنو عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (أَعْفَاءٌ) : جمع عفيف .
 والأبيات في :

الإبدال لابن السكيت ١٠٤ ، الإبدال لأبي الطَّيِّب اللُّغَوِيِّ ١١٧/١ ، الاشتقاق ٢٢٧ ، الأمالي
 الشجرية ٢/ ٦٨ ، الإنصاف ١/ ٧٧ ، جمهرة اللغة ٣/ ٣٢ ، الحيوان ١/ ١٨٧ ، الخصائص
 ٢/ ٥٣ ، سر الصناعة ١/ ١٧٢ ، سمط اللالكى ٧٠٣ ، شرح الشافية ٣/ ٢٢١ ، شرح
 شواهد الشافية ٤٦٩ ، شرح النمفصل ١٠/ ٣٦ ، الصحاح ٥/ ٢١٤١ ، اللسان (نوت) ،
 أنس فرس) ، المخصص ٣/ ٢٦ ، المقرب ٣/ ١٧٥ ، المتع ١/ ٣٨٩ ، نوادر أبي زيد ٣٤٥ ، ٤٢٣ .

يريد : الناس وأكياس .

وَأَمَّا الدَّالُّ فَمَقَالُوا : نَاقَةٌ دَرَبُوتٌ ، وَتَرَبُوتٌ ، وَهِيَ فَعَلَوْتُ مِنَ الدَّرْبَةِ (١)
أَيُّ : مُدَلَّلَةٌ (٢) .

وَأَمَّا الصَّادُ فَمَقَالُوا فِي لِصٍّ : لِصْتُ ، وَأَتْبَتُوهَا فِي الْجَمْعِ مُبَدَّلَةٌ (٣) ،

قال :

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عِيلاً أَبْنَاؤُهَا وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ (٤)
يريد اللُّصُوصَ .

وَأَمَّا الطَّاءُ فَمَقَالُوا فِي فُسْطَاطٍ : فُسْطَاطٌ ، وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ :
فَسَاطِيطٌ ، عَلَى الْأَصْلِ (٥) ، وَقَالُوا : أَسْتَأْعُ ، يَسْتَعِيعُ ، فِي أَسْطَاعٍ
يَسْطِيعُ (٦) ، فَأَمَّا الذَّعَالَتُ وَالذَّعَالِبُ بِالتَّاءِ وَالبَاءِ وَهِيَ الْأَخْلَاقُ (٧)

(١) ك : الذرية ، وهذا تحريف .

(٢) سر الصناعة ١٧٤/١ ، الاستدراك للزبيدي ٢٤ عن ابن الأعرابي .

(٣) سر الصناعة ١٧٣/١ .

(٤) بيت لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي .

ورواه ابن دريد في الجمهرة ١٠٣/١ ، " فتركن جرماً " .

قوله : " نهذا " هي قبيلة من اليمن أبوها نهد بن زيد بن ليث بن سعود بن قضاة . " عيلاً " جمع
عائل وهو الفقير .

والبيت في الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٢٣/١ ، تاج العروس ٤٠/٧ ، جمهرة اللغة ١٠٣/١ ، سر

الصناعة ١٧٣/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٥ ، شرح المفصل ٤١/١٠ ، شرح الملوكي

٤٩٨ ، القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢ ، اللسان (لست ، عيل) . المذكر والمؤنث لابن الأنباري

٤١٨/١ ، المذكر والمؤنث للفراء ٩٤ ، المفصل ٣٦٨ .

(٥) سر الصناعة ١٧٤/١ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٣٢/١ ، الخصائص ٨٧/٢ .

(٦) الكتاب ٤٢٩/٢ ، الخصائص ٢٦٠/١ ، الإبدال لابن السكيت ١٢٩ ، واللغوي ١٢٩/١ ، سر

الصناعة ١٧٤/١ ، ٢١٤ ، الأمالي القالي ١٥٦/٢ ، المخصص ٢٨١/١٣ .

(٧) الأخلاق جمع خلق وهو الثوب المقطع .

فلغتان (١) ، وقال ابن جنِّي : (غير بعيد أن تكون التاء بدلاً من الباء) (٢) .

الحكم الرابع : في حذفها :

وقد حذفت في قولهم : سَةٌ ؛ لأنَّ الأصلَ : سَتَةٌ (٣) ، فحُذِفَتِ العَيْنُ ، وأُثْبِتَتِ اللامُ ولم يُلْحَقِها همزةٌ ، وقد حُذِفَتِ لامُها وأُثْبِتَتِ عَيْنُها ، وزادوا في أولِها همزةٌ ، فقالوا : است (٤) ولم تُحَذَفْ في غيرها .

الحرف الثامن : الهاء ، ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتقع فيه فاءٌ ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً ، فالفاءُ ، نحو : هَرَبٌ ، وهَرَبٌ ، والعينُ ، نحو : قَهْرٌ وقَهَرٌ ، واللامُ ، نحو : شَرَهٌ وشَرِهٌ . وتدخلُ في الحرفِ نحو : هَلٌ .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وتزادُ على ضربين : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيسُ في الوقفِ ؛ لبيانِ

حَرَكةٍ أو حرفٍ ، وهو على ضربين : لازم ، وغير لازم ، فاللازمُ فِعْلُ الأَمْرِ مِمَّا ١٤٩ حُذِفَتْ فَاؤُهُ ولامُهُ (٥) ، نحو : قَهْ ، وعَهْ ، من : وقَى ووعَى . وأما غيرُ اللازمِ

(١) سر الصناعة ١٧٤/١ .

(٢) سر الصناعة ١٧٤/١ .

(٣) في النسختين "ستة" والصحيح ما أثبتته كما في سر الصناعة ١٨٨/١ أما "ستة" فاصل كلمة "است" كما سبق ص ٥١٠ .

(٤) سبق ص ٥١٠ .

(٥) التصريف الملوكي ٢٤ .

فنحو : الأمر مما حذفت لامه ، تقول : اغزّه ، وارمّه ، واخشّه (١)
 و " اَقْنَدَهُ " (٢) ونحو " مَالِيَهُ " (٣) و " كِتَابِيَهُ " (٤) و " حِسَابِيَهُ " (٥) ، ونحو :
 لِمَهُ ، وَفِيْمَهُ ، وَعَمَّهُ ، ونحو : يا زيدا ، ووانقطاع ظهريه (٦) ، وكقوله :
 اَكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَّهِنَّ (٧)

وأكثر ما تبين بها الحركة المفتوحة .

وأما غير المقيس فزيدت أولاً عند الخليل (٨) والأخفش (٩) ، نحو :
 هِجْرَعٌ (١٠) وَهَبْلَعٌ (١١) ، جعلهما من الجرْع والبُع ، ونحو : هِرْكَوْلَةٌ (١٢) ، من

(١) سر الصناعة ١٦٤ ب ، التصريف الملوكي ٢٤ ، المفصل ٣٥٩ .

(٢) سورة الأنعام ٩٠ .

(٣) سورة الحاقة ٢٨ .

(٤) سورة الحاقة ١٩ . وآية ٢٥ منها .

(٥) سورة الحاقة ٢٦ .

(٦) سر الصناعة ١١٦٥ ، المفصل ٣٥٩ .

(٧) لأعرابي وبعده :

والله والله لتفعلنه

والبيت في : الخصائص ٧٣/٢ ، سر الصناعة ١٦٥ ب ، شرح المفصل ٤٤/١ ، طبقات الشافعية
 ٢٦٤/٨ .

(٨) في التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٥٣ : أن الأخفش حكاه عن الخليل ، وتابعه ابن عصفور في
 المتع ٢١٩/٨ ، أما الصحيح فالخليل لم يجعل الهاء في هجرع وهبلع زائدة وإنما جعلها أصلية
 ولذا ذكرت الكلمتان في الرباعي من كتاب العين ٢٧٥/٢ ، ٢٨٢ ، ولكن الخليل جعل الهاء زائدة
 في هرْكَوْلَةٌ ، كما في المنصف ٢٥/٨ ، سر الصناعة ١١٦٦ ، وأما في العين فقد ذكرت في باب
 الرباعي ١٣٣/٤ .

(٩) سر الصناعة ١١٦٦ ، التمام ٢٥٣ ، توضيح المقاصد والمسالك ٢٦٣/٥ ، المفصل ٣٥٩ .

(١٠) الهجرع : الطويل المشوق .

(١١) الهبلع : الأكل .

(١٢) الهرْكَوْلَةٌ : الحسننة الجسم والخلق والمشى .

الرَّكَلِ فِي الْمَشِيِّ^(١) . وزادوها ثانيةً في : أَهْرَقْتُ ؛ عَوْضاً مِنْ سَكُونِ عَيْنِ
الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ : أَرَأَقُ يُرِيقُ^(٢) ، وزادوها رابعةً في : أُمَّهَاتُ^(٣) ، وَقَوْمٌ
يَجْعَلُونَهَا أَصْلِيَّةً^(٤) .

الحكم الثالث: في إبدالها .

وقد أبدلت من خمسة أحرف : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو
والتاء^(٥) .

أَمَّا الهمزة فابْدَلَتْ مِنْهَا أَصْلًا وَزَائِدَةً ، فَالْأَصْلُ ، قَوْلُهُمْ : هَيْأَكَ
فِي إِيَّاكَ^(٦) ، وَقَالُوا : هَيْئَكَ قَائِمٌ ، يَرِيدُونَ : إِنَّكَ^(٧) ، وَقَرَأَ

(١) قبل ابن جنى قول الأخفش والخليل بالزيادة فقال في سر الصناعة ١٦٦ أ ، ب : (ولست أرى بما
ذهب إليه أبو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الأسماء الثلاثة بأساً) .

(٢) سر الصناعة ١٦٥ .

(٣) سر الصناعة ١٦٤ .

(٤) أجاز ابن السراج ذلك فقال في الأصول ٦١٩/٢ (ر) : (فَأَمَّا أُمَّهَاتُ ، فَوَزَنُهَا فَعْلَهَاتُ ... وَقَدْ
حكى الأخفش على جِهَةِ الشَّدْوِدِ : أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أُمَّهَةٌ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحاً فَإِنَّهُ
جَعَلَهَا فَعْلَةً ، وَأَلْحَقَهَا بِجَحْدَبِ) .

وانظر : سر الصناعة ١٦٤ .

(٥) سر الصناعة ١٦١ .

(٦) أنشد أبو الحسن :

فهَيْأَكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وقال الفراء : وإنما يقولون : هَيْأَكَ فِي مَوَاضِعِ الزَّجْرِ .

انظر : سر الصناعة ١٦١ ، الإبدال للغوي ٥٦٩/٢ ، إعراب القرآن ٣٣٠/٢ ، التبصرة
والتذكرة ٨٥٧/٢ ، والتصريف الملوكي ٤٤ ،

(٧) سر الصناعة ١٦١ .

ومنه قول الشاعر :

أَلَا يَا سَنَا بَرِقَ عَلَى قَلْلِ الْحَمَى لَهْنِكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيِّ كَرِيمٍ

(نوادر أبي زيد (٢٠١ ، سر الصناعة ١٦١) .

بعضهم (١) : " طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى " (٢) بسكون الهاء ، قالوا (٣) : المعنى طأُ بقدميم الأرض ، فأبدل من الهمزة هاءً ، وقالوا [للصَّبَا (٤)] : هِيرٌ وَإِيرٌ (٥) ، وقيل : هما أصلان (٦) ، وقالوا (٧) : هَيَا أَبَهُ ، فِي أَيَا أَبَهُ (٨) ، وَهَمَا وَالله فِي : " أَمَا وَاللَّهِ " (٩) .
وَأَمَا الزَائِدَةُ فَقَوْلُهُمْ فِي أَرَقْتُ : هَرَقْتُ (١٠) ، وَفِي أَنْزَرْتُ الثُّوبَ (١١) :

(١) هي قراءة الحسن البصري كما في مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٨٧ ، وقال أبو حيان في البحر المحيط ٢٢٤/٦ : (وقرأت فرقة منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره : طه) .

(٢) سورة طه ١ ، ٢ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٢ .

(٤) تكملة من (ب) . .

(٥) حكاة الأصمعي فيما نقله عنه ابن السكيت في الإبدال ٨٨ ، و سر الصناعة ١٦٦ ، أمالي القالي ٦٨/٢ ، تهذيب اللغة ٣٢٨/١٥ ، المخصص ٢٧٤/١٣ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٥٦٨/٢ .

(٦) قال ابن جني فس سر الصناعة ١٦٦ ، (فالقول في ذلك عندي أن يقضى بكونهما أصليين مبدل أحدهما من صاحبه حتى تقوم الدلالة على القلب) .

(٧) ك : وقاء ، فالكلمة ناقصة .

(٨) الإبدال لابن السكيت ٨٨ ، وللغوي ٥٦٩/٢ ، وأمالي القالي ٦٨/٢ ، و سر الصناعة ١٦٦ ، ومنه قول الشاعر :

فانصرفت وهي حسان مفضبة ورفعت بصوتها هيا أبيه

(٩) حكاة الكسائي (نودار أبي مسحل ٥٢ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٥٧٠/٢) ، سر الصناعة ١١٦٢ .

(١٠) حكاة الفراء (الإبدال للغوي ٥٦٩/٢) ، وانظر : الإبدال لابن السكيت ٨٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٢ ، سر الصناعة ١١٦٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٧/٢ ، والتصريف الملوكي ٤٤ .

(١١) أَنْزَرْتُ الثُّوبَ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ عَلَمًا .

(٢)

هَنَرْتَه ، وفي أرصت الدَابَّةَ : هَرَحَتْهَا (١) ، وهَزَيْدٌ مَنْطِقٌ ، فِي: أَزَيْدٌ مَنْطِقٌ ،

وَكَقَوْلِكَ : هَأَنْتَ زَيْدٌ ؟ تَرِيدُ أَنْتَ زَيْدٌ ؟ (٣) ، وَأَنْشُدْ سَيَبَوِيه (٤) : ب/١٤٩

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ : هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانًا ؟

تَقْدِيرُهُ : أَذَا الَّذِي ؟ . وَقَالُوا (٥) : هَرَدْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا هُرَيْدُهُ ، فِي

أَرَدْتُهُ ، أُرِيدُهُ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَأَبْدَلُوهَا فِي قَوْلِهِمْ :

(١) حكاها للحياني ، قال أبو زيد في نواذره ٢٠٢ : (ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرقين غيره)

وانظر : الإبدال لابن السكيت ٨٩ ، وللغوي ٥٧٠/٢ وأما لي القالي ٦٨/٢ ، وسر الصناعة ١١٦٢ ، والتصريف للموكي ٤٤ .

(٢) سر الصناعة ١١٦٢ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٨٥٨/٢ .

(٤) تابع المؤلف - رحمه الله - في هذا الصيمري في التبصرة والتذكرة ٨٥٨/٢ ، وسيبويه لم ينشده ، وفي سر الصناعة ١١٦٢ ، (وأنشد أبو الحسن : وأتى ... البيت) .

ومثله في المفصل ٣٦٩ .

وينسب البيت إلى جميل بثينة وهو في ديوانه ٢١٨ ، ولكنه مفرد لم يذكر معه غيره .

ويروى (وأت) ويروى (رام القطيعة بعدنا وجفانا) .

والبيت في : التبصرة والتذكرة ٨٥٨/٢ ، تهذيب اللغة ٤٨٠/٦ ، رسالة الملائكة ٩٣ ، سر

الصناعة ١٦٢ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٧ ، شرح المفصل ٣٢/١٠ ، الصحاح ٢٥٥٩/٦ ،

المحتسب ٩٤/٢ ، المفصل ٣٦٩ ، المقرب ١٧٨/٢ ، المتع ٤٠٠/١ .

(٥) قاله للحياني (سر الصناعة ١١٦٢ أ .) .

مِنْ هَاهُنَا ، وَمِنْ هُنَا (١)

أي ومن هنا .

وقالوا : في الوقف على أنا : أنه ، وقيل : إن الهاء أُلْحِقَتْ ؛ لبيان حركة النون ، كما أُلْحِقَتْ لها الألف (٢) . وأما الياءُ فقالوا في هَذِي : هَذِهِ (٣) ، وفي تصغير هِنَةٍ : هُنَيْهَةٌ (٤) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا هُنَيْوَةٌ (٥) . وأما الواوُ فقولهم : هَنَاهُ (٦) ؛ لِأَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ فِي هَنَوَاتٍ قَلِبَتْ أَلِفًا ثُمَّ قَلِبَتْ الأَلِفُ هَاءً ، وقيل : إِنَّمَا الهَاءُ مبدلةٌ من الواوِ نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا (٧) هَنَاوُ (٨) . وأما

(١) لم أعثر على قائله ،

قوله : (وردت) أي جاءت الإبل إلى الماء .

قوله : (فمه) قال ابن جنِّي في ١٦٢ : (وأما قوله "فمه" فيحتمل أن يكون أراد : فما ، أي : ما أصنع ، أو فما قدرتي ، أو نحو ذلك ، ويجوز أن يكون قوله "فمه" زجراً منه أي : فاكفف عني فليست أهلاً للعتاب أو فمه يا إنسان يخاطب نفسه ويزجرها) . انظر : سر الصناعة ١٨٢/١ - ١٨٣ .

والبيتُ في :

الدرر اللوامع ٥٢/١ ، ٢٣٣/٢ ، سر الصناعة ١٨٢/١ ، ١٦٢ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٩ ، شرح المفصل ١٣٨/٣ ، شمس العلوم ١٦/١ ، اللسان (هنا) . والمحاسب ٢٧٧/١ ، المقرب ٣٢/٢ ، المتع ٤٠٠/١ ، المنصف ١٥٦/٢ .

(٢) قاله ابن جنِّي في سر الصناعة ١٦٢ أ .

(٣) سر الصناعة ١٦٢ أ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٩/٢ ، المفصل ٣٧٠ ، الحجة للفارسي ٥١/١ .

(٤) ب : وهنيهة ، والواو زائدة .

(٥) سر الصناعة ١٦٣ ب .

(٦) كقول امرئ القيس :

ه ويحك أُلْحِقْتَ شراً بِشَرِّ

وقد رأيتُ قولها : ياهنا

(٧) ك : أصله .

(٨) قاله ابن جنِّي في سر الصناعة ١٦٤ أ .

التاءُ ففي الوقفِ على نحو : قائمةٍ ، وجوزةٍ ، وحمزةٍ ، إذا وصلت كانت تاءً ، وإذا وقفت كانت هاءً (١) ، فأما التابوهُ ، في التابوتِ ، فلغةٌ ، وطيةٌ يقولون : كيف البنونَ والبناهُ والإخوةُ والأخواه ؟ (٢) .

الحكم الرابع : في حذفها :

وقد حذفوها لأمّاً في : فَمِ وشَفَّةٍ وشَاةٍ ، الأصلُ فيها : فَوهُ وشَوهُةُ وشَفَّهُة ، وكذلك في عِضَّةٍ ، عند مَنْ جَعَلَهَا من العَضَةِ : البَهْتُ ، فهي عِضَّةٌ (٣) .

الحرف التاسع : السين ، ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتقع فيه فاءٌ ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً ، فالفاءُ نحو : سَلِمَ وسَلِمَ ، والعينُ نحو : حُسْنٌ وحَسَنٌ ، واللامُ نحو : لَمَسَ ولمَسَ ، وتدخلُ في الحرفِ نحو : سوفَ .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وهي في استَفْعَلَ وماتَصَرَّفَ منه (٤) ، نحو استَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ ١/١٥٠ استَخْرَاجاً ، فهو مُسْتَخْرَجٌ ومُسْتَخْرَجٌ ، فأماً (٥) قولهم : " اسْتَحَذَ فُلَانٌ أَرْضاً " ففيه وجهان : (٦)

(١) سر الصناعة ١٦٤ ب .

(٢) حكاة قطرب عنهم (سر الصناعة ١٦٤ ب ، الفصل ٣٧٠) .

(٣) انظر : ص ١٧٤ .

(٤) سر الصناعة ٢٠٩/١ .

(٥) ك : وأما .

(٦) الكتاب ٤٣٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) ، د ٣٠٩/١ .

أحدهما : [أَنْ يَكُونَ ^(١)] مِنْ اتَّخَذَ ، ثُمَّ أَبَدَلُوهَا مِنَ التَّاءِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ فَاءُ افْتَعَلَ مِنْ " تَخَذَ " الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " ^(٢) كَمَا أَبَدَلُوا التَّاءَ مِنَ السَّيْنِ فِي : سِتِّ ، مُعَاوَضَةً .

الثاني : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : اسْتَتَّخَذَ ، أَيَّ : اسْتَفْعَلَ ، فَحُذِفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ : أَخَذَ فِي شَيْءٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فَذَهَبَ سَبِيبِيهِ ^(٣) إِلَى أَنْ أَصْلُهُ : أَطَاعَ يُطِيعُ ، وَأَنَّ السَّيْنَ زِيدَتْ عَوْضًا مِنْ سُكُونِ عَيْنِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَطَاعَ ^(٤) أَصْلُهُ : أَطَوَعَ ، فَنَقَلَتْ فَتْحَةُ الْوَاوِ إِلَى الطَّاءِ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ : أَطَوَعَ ، فَاثْنَقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا ؛ لِتَحْرِكِهَا ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ^(٥) ، وَقَدْ أَخَذَ الْمَبْرَدُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ^(٦) . وَمِنْ

(١) تكملة من (ب) .

(٢) سورة الكهف ٧٧ .

وقراءة " لتخذت " هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن وغيرهم .

انظر : الإتحاف ٢٩٤ ، البحر المحيط ١٥٢/٦ ، المحتسب ٦٨/٢ ، السبعة ٣٩٦ ، الغيث ٣٨٢ ، النشر ٣١٤/٢ ، التيسير ١٤٥ ، حجة القراءات ٤٢٥ .

(٣) قال في الكتاب ٨/١ : (وقولهم : أسطاع يسطيع ، إنما هي أطاع يطيع زادوا السين عوضاً من ذهب حركة العين من أفعل) .

وانظر : سر الصناعة ١/٢١٠ - ٢١٤ وفيه ما تعقب به المبرد سببويه في هذه المسألة .

وانظر : شرح المفصل ٦/١٠ ، وشرح التصريف الملوكي ٢٠٦ ، والممتع ١/٢٢٤ .

(٤) ك : فيها زيادة قوله : (يطيع) ولا داعي لها . انظر : سر الصناعة ١/٢١١ .

(٥) في سر الصناعة ١/٢١١ : (لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن) وهو الصحيح .

(٦) في سر الصناعة ١/٢١١ : (وتعقب أبو العباس رحمه الله هذا القول فقال : إنما يعوض من

الشيء إذا فقد وذهب ، فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه ، وفتح العين التي كانت في الواو قد نقلت إلى الطاء التي هي الفاء . ورد ابن جني على المبرد في سر

الصناعة ١/٢١١ - ٢١٤ .

العرب من يزيد على كاف المؤنث شيئاً لتبين كسرة الكاف ويقولون : مررت
بِكَسْ ورَأَيْتُكْسُ أَى بِكَ ، ورَأَيْتُكَ (١) ، فَإِذَا وَصَلُوا حَذَفُوهَا .

الحكم الثالث : البدلُ :

قالوا : رجلٌ مَسْدُوهُ الفؤادِ ، في مَسْدُوهُ (٢) وهو شَاذٌ ، وليس للسَّيْنِ
في الحَذْفِ حَظٌّ .

الحرف العاشر : اللام : ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ نحو : لَبَسَ
وَلَبَسَ ، والعينُ نحو : حَلِمَ وحَلَمَ ، واللامُ نحو : شُغِلَ وشَغَلَ ، وتدخلُ في
الحرفِ ، نحو : لَمْ وِبَلْ .

الحكم الثاني : في زيادتها ، وهي على ضربين (٣) :

الأول : أن تبني مع الكلمة ، نحو : ذلك ، وألألكَ ، وهناك ، ونحو :

(١) انظر : ص ٤١٥ ، ٤٣٨ ، وسر الصناعة ٢١٤/١ .

(٢) سر الصناعة ٢١٠/١ ، الإبدال للغوي ١٦٤/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٨٨ أ ، ب .

عَبْدَلِ (١) ، وَزَيْدَلِ (٢) ، وَفَيْشَلَةَ (٣) ، وَقَالُوا لِلْأَفْحَجِ (٤) : فَحَجَلٌ (٥) ، وَلِلْهَيْقِ (٦) ١٥٠/ب
هَيْقَلٌ (٧) ، وَلِلطَّيْسِ (٨) : طَيْسَلٌ (٩) ، فَاللَّامُ لَمْ تَزِدْ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ مَعْنَى ، وَقِيلَ : إِنَّهَا فِي ذَلِكَ وَهَنَالِكَ وَأَوْلَاكَ ، زَادَتْ الْمَشَارَإِ إِلَيْهِ
بُعْدًا (١٠) .

(١) عبدل : أى العبد .

انظر : الكتاب ٢/٣١٣ ، المقتضب ١/٦٠ ، التكملة ٢٤٢ ، سر الصناعة ٨٨ ب ، المفصل ٣٦٠ ،
الخصائص ٢/٤٩ ، التصريف الملوكي ٢٦ ، المنصف ١/١٦٦ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٧ ، وقال السيرافي : (وأما عبدل فنذكر الأخصش أن معناه عبدالله فهذا يحتمل معنيين :
أحدهما : أن تكون اللام زائدة كما ذكر سيبويه .

والوجه الثاني : أن تكون اللام التي في قولك : الله ، كأنك بنيت عبدلاً من حروف عبد ومن بعض
حروف قولنا : الله ، كما قالوا في النسبة إلى عبدالدار : عبدري ، وعبقسي في النسبة إلى
عبدالقيس) .

(٢) زيدل : معناه زيد . انظر : زيادة اللام فيه في : سر الصناعة ٨٨ ب ، المنصف ١/١٦٦ ،
التصريف الملوكي ٢٦ ، المفصل ٣٦٠ .

(٣) الفيشلة : رأس الذكر . انظر زيادة اللام فيه في : الخصائص ٢/٤٨ ، ٤٩ ، سر الصناعة
٨٨ ب ، المنصف ١/١٦٦ .

(٤) قال الجوهرى في الصحاح ١/٣٢٣ (هو الذي تَدَانَى صُدُورَ قَدَمَيْهِ ، وَتَتَبَاعَدَ عَقْبَاهُ وَتَفَحَّجُ
سَاقَاهُ) .

(٥) سر الصناعة ٨٨ ب ، التصريف الملوكي ٢٦ .

(٦) الهيق : الطويل .

(٧) التكملة ٢٤٢ وفيها : (وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ الْهَيْقَلِ كَانَتْ الْبَاءُ زَائِدَةً) .
والهَيْقَلُ : ذكر النعام .

(٨) يقال : عد وطيس وطيسل للكثير .

(٩) سر الصناعة ٨٨ ب .

(١٠) نقله السيرافي (السيرافي النحوي ٥٦٢) والصيمري في (التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٧) عن
الجرى الذي قال في المقتضب ٤/٢٧٨ : (وَمَا كَانَ مَتْرَاحِيًّا عَنْكَ مِنَ الْمَذْكُورِ فَهُوَ ذَاكَ وَذَلِكَ ،
وَالْكَافُ لِمَوْضِعِ لَهَا) .

الضرب الثاني : أن لا تبني مع الكلمة ، وتقع في الاسم ، والفعل ، والحرف .
 أمّا الاسمُ فكلامُ الجرِّ ، والإضافة ، والتَّعْرِيفِ ، والتَّوَكُّيدِ ، والقسم .
 وأمّا الفعلُ فكلامُ الأمرِ ، والقسم ، والتَّوَكُّيدِ ، وأمّا الحرفُ فقالوا : إنَّ اللامَ
 الأولى من : لَعْلٌ ، زَائِدَةٌ ؛ للتوكيد وإنما هو : عَلٌّ (١) .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقد أبدلوها من النون في أصيلان قالوا : أُصَيْلَالٌ (٢) ، تصغير
 أصيل (٣) ، ومن الضاد قالوا في ، اضْطَجَعَ : الطَّجَعَ (٤) ، وقالوا فيه :
 اضْطَجَعَ واضْجَعَ (٥) . وسيجيءُ مبيناً في الإدغام إن شاء الله (٦) .

(١) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٦٧/٢) والمبرد (المقتضب ٧٣/٢) وابن السراج
 (الأصول ٢٣٠/٢) وجماعة من البصريين (الفصل ٣٠٢ ، الإنصاف ١٣٥/١ ، الجنى
 الداني ٥٢٧) .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، سر الصناعة ٨٨ أ ، السيرافي النحوي ٥٨١ ، الإبدال لابن السكيت
 ٦٤ ، واللغوي ٣٩٠/٢ ، أمالي القالي ٤٣/٢ .

(٣) الأصول ٥٧٣/٢ (ر) ، والتبصرة والتذكرة ٨٦٨/٢ ، وانظر ما سبق ص ١٨١ وهناك احتمالات
 أخرى ذكَّرها السيرافي هي :

- أن يكون أصلان ، جمعاً فصغراً على أصيلان وهذا تصغيرٌ شاذٌّ ؛ لأنَّ الجمع لا يصغَرُ لفظه إلاَّ
 إن كان جمع قلة .

- أن يكون أصلان ، جمع أصيلٍ ، وهذا شاذٌّ ؛ لأنَّ هذا الجمع لا يصغَرُ ويكون مع شذوذه
 محمولاً على أفعال .

- أن يكون أصلان ، واحداً كما يقال : رُمانٌ وقُرْبانٌ ، وتصغيره حينئذ على أصيلان ، غيرُ
 شاذٍّ ، (السيرافي النحوي ٥٨١) .

(٤) الكتاب ٤٢٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) .

(٥) سر الصناعة ٨٨ ب .

(٦) ص ٦٤٦ .

الحرف الحادى عشر : الجيم : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : جَرِي
وجَرِي ، والعين ، نحو : هَجْرٌ وهَجَرَ ، واللامُ ، نحو : دَرَجٌ ودَرَجَ ، ويدخل
الحرفُ في جَيْرِ .

الحكم الثاني : في إبدالها .

وقد أبدلوها من الياءِ إبدالاً غير مقيسٍ ، خفيفةً ، وثقيلةً ، أمَّا الخفيفةُ
فعلي ضريين : ساكنة ومتحركة ، فالساكنةُ قالوا : حَجَّتَجُ ، في
حَجَّتِي ، قال :

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتَجُ فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِحُ

أَقْمَرُ نَهَاتٌ يُنْزِي وَفَرْتَجُ (١)

يريد حَجَّتِي ، وبِي ، ووفرتي .

(١) أبيات قال عنها أبو زيد في نوادره ص ٤٥٥ : (وقال المفضل : أنشدنى أبو الغول هذه الأبيات
لبعض أهل اليمن : يا رب .. الخ) . وفى الإبدال لابن السكيت ٩٦ : (لا هم إن كنت ..)
قوله : (شاحج) : هو الحمار أبو البغل . (أقمر) : أبيض ، (نهات) : نهاق . (ينزي) :
يحرك . (وفرتج) : أى وفرتي ، والوفرة : هي الشعر إلى شحمة الأذن .
والأبيات في :

الإبدال لابن السكيت ٩٦ ، ولأبي الطيب اللغوي ٢٦٠/١ ، الأصول ٥٧٢/٢ (ر) ، التبصرة
واتذكرة ٨٦٦/٢ ، الدرر ١٥٥/١ ، سر الصناعة ١٩٣/١ ، السيرافي النحوي ٤٤٠ ، شرح
شواهد الشافية ٢١٥ ، شرح المفصل ٥٠/١٠ ، ضرائر الشعر ١٥٢ ، فرائد القلائد
٣٨٩ ، مجالش ثعلب ١١٧/١ ، المحتسب ٧٥/١ ، المفصل ٣٧٢ ، المقرب ١٦٥/٢ ، الموجز في
النحو ١٥٩ ، نوادر أبي زيد ٤٥٥ - ٤٥٦ ، الهمع ١٧٨/١ .

وَأَمَّا الْمُتَحَرِّكَةُ ، فَقَالُوا :

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا (١)

يريدون (٢) أَمَسَتْ وَأَمْسَى ، الْأَصْلُ : أَمْسَيْتَ وَأَمْسَيْ (٣) . وَأَمَّا الْيَاءُ

الثَّقِيلَةُ فِي الْوَقْفِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو (٤) : قَلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ : مِمَّنْ

أَنْتَ ؟ فَقَالَ : فُقَيْمِجَّ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ فَقَالَ : مُرَّجٌ ، يَرِيدُ :

فُقَيْمِي ، وَمُرِّي (٥) وَقَدْ أُجْرِيَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ ، قَالَ :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانَ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

(١) بيت نسبه ابن يسعون في المصباح ٢٨٨ ب إلى العجاج وليس في ديوانه .

وهو في : الأصول ٥٧٢/٢ (ر) ، تاج العروس (مسى) التكملة ٢٤٤ ، التمام في تفسير أشعار
هذيل ١٣٣ ، سر الصناعة ١٩٤/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٨٦ ، شرح المفصل
٥٠/١٠ ، اللسان (مسى) ، المحتسب ٧٤/١ ، المصباح ٢٨٨ ب ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب
١٦٥/٢ ، المتع ٣٥٥/١ .

(٢) ك : يريد .

(٣) قال ابن جنى في سر الصناعة ١٩٤/١ : (وهذا أحد ما يدل على ما ندعيه من أن أصل رمت :
رميت ، وغزت : غزوت ، وأعطت : أعطيت بواسطة : استقصت ، وأمست : أمسيت ، ألا ترى
أنه لما أبدل الياء من أمسيت جيما ، والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات ولا يلحقه الانقلاب
الذي يلحق الياء والواو صححها كما يجب في الجيم ، فدل أمسجت علي أن أصل ، أمسيت :
أَمْسَيْتَ ..) .

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء كما في سر الصناعة ١٩٢/١ .

(٥) الإبدال لابن السكيت ٩٥ ، ولأبي الطيب اللغوي ٢٦٠/١ ، أمالي القالي ٧٧/٢ ، سر الصناعة

١٩٢/١ .

وَبِالْفِدَاةِ كِسَرَ الْبَرْنِجِ^(١)

يريد : أبو عليّ والعشىّ والبرنيّ ، وليس للجيم في الزيادة والحذف

حظ .

الحرف الثاني عشر : الطاء : ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : في أصليّتها :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً ، فالفاء ، نحو : طَلَبٍ
وطَلَبَ ، والعين ، نحو : بَطَلٍ وبَطَلَ ، واللامُ ، نحو : غَلَطٍ وغَلِطَ .

الحكم الثاني : في إبدالها :

وقد أُبدِلتْ مِنَ التَّاءِ لَا غَيْرُ ، وذلك في كلِّ فعلٍ فاءُهُ حرفٌ

(١) أبيات لم أعثر على قائلها ، وقال ابن السكيت في كتابه الإبدال ٩٥ : (قال الأصمعيّ : حدثني

خلف الأحمر ، قال : أنشدني رجل من أهل البادية :

المطمعون اللحم بالعشج ...)

وبعدها قوله :

يُقَلِّعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّيغِ

(الإبدال لابن السكيت ٩٥) .

ورواية سيبويه (المطمعان الشحم .. وبالغداة فَلَقَ ...)

ورواية ابن السكيت " المطمعون " أظنها تصحيحاً عن " المطمعان " لعودها على عويّف وأبي عليّ ،

ورواية ابن جني في سر الصناعة " عمي عويّف ..)

قوله : (البرنج) أي : البرنيّ ؛ وهو نوع من أجود أنواع التمر .

والأبيات في :

الإبدال لابن السكيت ٩٥ ، وللغويّ ٢٥٧/١ ، الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، أمالي القالي ٧٩/٢ ، تاج

العروس " برن " ، سر الصناعة ١٩٢/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، شرح شواهد

الشافعية ٢١٢ - ٢١٣ ، شرح المفصل ٧٤/٩ ، الصحاح ٢٠٧٧/٥ ، ضرائر الشعر

١٥١ ، الكتاب ٢٨٨/٢ ، اللسان (برن) ، المحتسب ٧٥/١ ، المفصل ٣٧١ - ٣٧٢ ، وفيه

(وبالغداة كَتَلَ البرنج) ، المقرب ٢٩/٢ ، ١٦٤ ، المتع ٣٥٣/١ ، المنصف ١٧٨/٢ ، ٧٩/٣ .

مُطَبَّقٌ ، كَالصَّادِ ، وَالضَّادِ ، وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ ، وَإِذَا بَنِيَتْ مِنْهُ افْتَعَلَ تَقُولُ :
 اصْطَلَمَ ، وَاضْطَرَبَ وَاطْرَدَ وَاضْطَلَمَ ، الْأَصْلُ : اصْتَلَمَ ، وَاضْتَرَبَ ، وَاطْتَلَمَ
 وَاطْتَلَمَ (١) ، وَكَذَلِكَ أَبْدَلَتْ مِنْهَا فِي فَعَلَتْ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ حَرْفٌ مُطَبَّقٌ ، نَحْوُ :
 فَحَصَّطُ بَرَجَلِي ، وَخَبَطْتُ بِيَدِي ، وَهِيَ لُغَةٌ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ (٢) ، وَسَيَجِيءُ هَذَا
 مُسْتَقْصَى فِي الْإِدْغَامِ (٣) .

الحكم الثالث : في حذفها :

وقد حذفوا إحدى الطائفتين من قَطُ ، المشددة ، فقالوا : قَطُ (٤) ، ولم يرد
 سواها ، وليس لها في الزيادة حظ .

ب / ١٥١

الحرف الثالث عشر الصاد : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصليتها .

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نَحْوُ : صَرَفٍ
 وَصَرَفَ ، والعين نَحْوُ : نَصْرٍ وَنَصَرَ ، واللام ، نَحْوُ : حِرْصٍ وَحَرَصَ .

الحكم الثاني : في إبدالها :

وقد أبدلت من السين إذا كان بعدها أحد أربعة أحرفٍ ، وهي :
 الطاء ، والحاء ، والغين ، والقاف (٥) . وَلِكَ فِي الْإِبْدَالِ الْخِيَارُ ، وَكُلُّمَا قَرُبْنَ

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢٢٣/١ ، السيرافي النحوي
 ٥٧٥ - ٥٧٦ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٥/٢ .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، السيرافي النحوي ٥٧٦ ، سر الصناعة
 ٢٢٥/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢ .

(٣) ص ٦٤٧ .

(٤) التصريف الملوكي ٧١ ، الممتع ٦٢٨/٢ .

(٥) سر الصناعة ٢٢٠/١ .

منها كان البدلُ أَحْسَنَ ، نحو : السَّرَّاطِ والصَّرَّاطِ ، وسَالِحِ وصَالِحِ ، وسَالِغِ وصَالِغِ ، وسَقَّرَ وصَقَّرَ ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ قَبْلَهَا لَمْ تُبَدَّلْ ، نحو : طَامِسِ وخَامِسِ ، وغازِسِ وقَابِسِ ، وَأَمَّا قَوْلُ طَفِيلِ الْغَنَوِيِّ :

بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلْهَبٍ (١)

فيجوز أن تكون الصاد فيه بدلاً من سينِ صَلْهَبِ ، ويجوز أن تكون لفة (٢) . وليس للصاد في الزيادة والحذف حطٌّ .

الحرف الرابع عشر : الزاي : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصْلِيَّتِهَا

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً وفِعْلاً ، فالفاء ، نحو : زَهْرٍ وزَهَرَ ، والعَيْنُ ، نحو : حَزَرَ وحَزَرَ ، واللام ، نحو : جُمَزَ وجَمَزَ .

الحكم الثاني : في إِبْدَالِهَا :

وقد أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُطَبِقٌ ، نحو :

(١) عجز بيت لطفيل الغنوي ، وصدره :

تنيف إذا اقورت من القود وانطوت

قوله : (تنيف) أي : تطول وترتفع وتشرف .

(اقورت) أي : تشنج جلدها ، وانحنى صلبها هزالاً وكبراً .

(القود) : ضد السوق ، فالقودُ من الأمام والسوقُ من الخلف .

ويريد به هنا قيادها إلى العدو .

(بهادٍ) أي : بعنق .

(صلهب) أي : سلهب وهو الطويل .

والبيت في :

سر الصناعة ٢١٨/١ . ديوان الطفيل الغنوي ٢١ .

(٢) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢١٨/١ .

وانظر : الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٩٢/٢ .

الزَّراط (١) ، وأُبدِلتْ من الصَّادِ السَّاكنةِ إذا كان بعدها دالٌّ ، نحو :
مَزْدَرٍ في مَصْدَرٍ (٢) ، وبعضُ العَرَبِ (٣) يَقلِبُ السَّيْنَ والصَّادَ مع القافِ
خاصَّةً زايًا ، فيقولُ في صَفَرٍ : زَفَرٌ (٤) ، وفي صَدَقَ : زَدَقَ (٥) ، ومن العربِ
١/١٥٢ من لا يُخلِصُها في القلبِ ، ولكنْ يجعلُها بينَ الصَّادِ والزَّايِ ، قال
سيبويه (٦) : وهو أكثرُ وأعرفُ من الإبدالِ ، فأما قولُهُم : شَارِبٌ ، بمعنى
شَاسِبٍ (٧) ، فليست بدلًا وإنما هي لغة (٨) . وليس للزَّايِ في الزَّيادةِ والحذفِ
حَظٌّ .

الحرف الخامس عشر : الدال : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصليَّتها .

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسمًا ، وفعلًا ، فالفاءُ ، نحو : دَفَعِ
وَفَع ، والعينُ ، نحو : قَدَرٍ وَقَدَرَ ، واللامُ ، نحو : وَعَدٍ وَوَعَدَ .

(١) التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٧٠ .

(٢) ومنه قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ، ترك ذي الهوى

متين القوى خير من الصَّومِ مَزْدَرًا

انظر : سر الصناعة ١/ ٢٠٨ ، والمفصل ٣٧٣ ، الخصائص ٢/ ١٤٤ .

(٣) هي قبيلة كلب (سر الصناعة ١/ ٢٠٨) .

(٤) الإبدال والمعاقبة ٤٦٩ - ٤٧٠ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ١١٧ ، سر الصناعة

١/ ٢٠٨ ، الخصائص ١/ ٣٧٤ .

(٥) سر الصناعة ١/ ٢٠٨ .

(٦) الكتاب ٢/ ٤٢٧ ، انظر : المفصل ٣٧٤ ، وشرحه ١٠/ ٥٣ .

(٧) قاله أبو عبيدة (الإبدال لابن السكيت ١٣١ ، وللغوي ٢/ ١٠٩) وهما بمعنى : الضامر .

(٨) قال ابن جني في سر الصناعة ١/ ٢٠٧ : (وليست الزاي ولا السين بدلًا إحداهما من الأخرى

لتصرف الفعلين جميعًا) .

الحكم الثاني: في إبدالها :

وقد أُبدِلت من التاء، مقيساً ، وغير مقيسٍ ، فالمقيسُ : من تاءٍ " افْتَعَلَ " إذا كانت فاءه دالاً ، وذالاً ، وزايًا (١) ، نحو : ادْرَى ، {وَأَدَّكَرَهُ} (٢) ، وازْدَحَمَ الأصلُ فيها : ادْتَرَى ، واذْتَكَّرَ ، وازْتَحَمَ ، وقد قلبوا تاء " افْتَعَلَ " دالاً مع الجيم في بعض اللغات ، نحو : اجْدَمَعُوا ، في : اجْتَمَعُوا (٣) ، وبعض بني تميم إذا كانت الزأى لأمأ قلبوا تاء " فَعَلْتُ " دالاً ، قالوا : فُزِدُ ، في : فُزْتُ (٤) .

وأما غير المقيسِ : فقد أبدلوها من التاء في : تَوَلَّجٍ (٥) فقالوا : دَوَلَّجٌ (٦) ، وقالوا في اذتكر : اذدكر (٧) على الأصل ولم يُدْغِمُوا (٨) ، وليسَ للدال في الزيادة والحذف حظٌ .

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، سر الصناعة ٢٠٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٣/٢ ، المفصل ٣٧١ .

(٢) سورة يوسف ٤٥ .

(٣) الكتاب ٤٢٧/٢ ، سر الصناعة ٢٠١/١ ، المفصل ٣٧١ ، شرح المفصل ٤٩/١٠ ، المتع ٣٥٧/١ .

(٤) الكتاب ٣١٤/٢ ، المفصل ٣٧١ ، شرحه ٤٩/١٠ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) .

(٥) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه .

(٦) الكتاب ٣٤٨/٢ ، سر الصناعة ٢٠٢/١ ، الإبدال لابن السكيت ١٠٣ ، واللغوي ١٠١/١ ، أمالي القالي ١١٢/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) .

(٧) حكاه أبو عمرو .

انظر : سر الصناعة ٢٠٢/١ ، المفصل ٣٧١ ، شرحه ٤٩/١٠ .

(٨) لو أدغموا لكان الإبدال مقيساً .

انظر : لكتاب ٤٢٢/٢ ، سر الصناعة ٢٠٢/١ ، شرح الشافية ٢٨٧/٣ .

الحرف السادس عشر : الخاء، ولها حكمان :

الأول : في أصليتها :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، واسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : خَبِرَ
وخبِرَ ، والعَيْنُ نحو : فخرٍ وفخرَ ، واللامُ ، نحو : سلخٍ وسلخَ .

الثاني : حذفها :

وقد حذفتُ من : بَخٍ ، مشددةً ، فقالوا : بَخٍ (١) ، وليس لها في الزيادة ١٥٢/
والبديل حَظٌّ ، فأما قولهم : خَمَصَ الجرح ، في : حَمَصَ ، إذا ذهب
ورمهُ (٢) ، فليست فيه بدلاً ، وإنما هما لغتان (٣) .

الحرف السابع عشر : الحاء : ولها ثلاثة أحكام :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : حَذَرَ
وحذِرَ ، والعين ، نحو : سحرٍ وسحرَ ، واللام ، نحو : سرحٍ وسرحَ .
الحكم الثاني : في إبدالها :

وقد أُبدلتُ من الخاءِ فيما أنشدهُ ابنُ الأعرابيِّ (٤)

يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَعًا يُرَى لَا ذَاكِيًا مَقْدُوحًا (٥)

(١) التصريف الملوكي ٧٠ ، الكتاب ١٢٣/٢ ، المقتضب ٢٣٤/١ ، الأصول ٦١٠/٢ (ر) .

(٢) نقله ابن السكيت في الإبدال ٩٩ وابن جني في سر الصناعة ١٩٩/١ ، نقله عن أبي زيد .

(٣) قاله ابن جني في سر الصناعة ١٩٩/١ .

(٤) قاله ابن جني في سر الصناعة ١٩٦/١ .

(٥) لم أعر على قائله

قوله : (ذاكياً) أى : مُشْتَدَّ اللَّهَبِ .

والبيتان في :

سر الصناعة ١٩٦/١ ، شرح الشافية ٢٠٠/٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، اللسان

(نكا) .

أراد منفوخا ، ومثله قول رؤبة :

غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ (١)

أراد السِّنْحَ ، وقد ذهب قوم من نحاة بغداد (٢) إلى أن الحاء الثانية في :
حَثَّحُوا ، بدل من الثاء الوسطى ، الأصل فيه حَثَّوْا ، وهو عند البصريين
مردودٌ (٣) .

(١) بيتان ألحقا بديوان رؤبة مع أبيات أخرى ديوانه ١٧١ وهي جزء من قصيدة طويلة ، ذكر بعضها
البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٢٣ .

وقال : (هما من قصيدة ثابتة في ديوانه من رواية الأصمعي مدح بها أبان بن الوليد البجلي وهي
طويلة) .

وفي ديوان رؤبة أرجوزة طويلة على هذا الروي مدح بها أبان بن الوليد البجلي .
وروى في أدب الكاتب ٤٩١ .

أزهر لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ
وجعله ابن قتيبة من الإكفاء وهو أحد عيوب القافية
قوله : (غمر) الغمر : الماء الكثير الساتر .
(الأجارى) جمع إجريا بمعنى الجري .
(السنخ) يريد به السنخ وهو : الأصل . (أبلج) : أي مشرق مضيئ .
(نجم) : وقت معين . (الشح) : البخل .
والبيتان في :

أدب الكاتب ٤٩١ ، الاقتضاب ٣/٣٠٥ ، الخزانة ٤/٥٣٣ ، سر الصناعة ١/١٩٦ ، سمط اللالكى
١/٧٢ ، شرح أدب الكاتب للجوالقي ٣٣٧ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، اللسان (بجم) .

(٢) ومعهم أبو بكر بن السراج ، انظر : سر الصناعة ١/١٩٧ ، ١٩٨ .

(٣) قال ابن جنى في سر الصناعة ١/١٩٧ - ١٩٨ .

(وسألت أبا علي عن فساده فقال : العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما
تقارب منها ... فأماً الحاء فبعيدة من الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى
أختها ، قال : وإنما حثت أصل رباعي ، وحثت أصل ثلاثي وليس واحد منهما من لفظ تضارعا
بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما ، وهذا هو حقيقة مذهبنا) .

الحكم الثالث : في حذفها :

وقد حُذِفَتْ في حِرِّ ، قالوا : أَصْلُهُ : حِرْحُ ، بدليل قولهم في جمعه : أَحْرَاحُ ^(١) وليس لها في الزيادة حظٌ .

الحرف الثامن عشر : الفاء : ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً وحرفاً ، فالفاء ، نحو : فَخْرٍ وفَخْرَ ، والعين ، نحو : نَفَرٍ ونَفَرَ ، واللام ، نحو : شَرَفٍ وشَرُفَ ، وفي الحرف في " سَوْفَ " [و " فى " (٢)]

الحكم الثاني : في زيادتها :

ولا تزداد مصوغة في كلمة كحروف الزيادة العشرة ، ولكنها تزداد خارجة ١٥٣

عن الكلمة لمعنى ، وغير معنى ، فالمعنى كالعطف وجواب الشرط ، وغير المعنى كقوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٣) وكقول الشاعر :

(١) سر الصناعة ١/ ١٩٨ ، التصريف الملوكي ٦٩ ، الوجيز في علم التصريف ٤١ ، الكتاب

١٢٢/٢ ، المقتضب ١/ ٢٣٣ ، الأصول ٢/ ٦٠٩ (ر) .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) سورة آل عمران ١٨٨ .

وَحَتَّى تَرَكَنَ الْعَائِدَاتِ يَعِدُّنَهُ يَقْلُنَ : فَلَا تَبْعُدُ ، وَقَلْتُ لَهُ ابْعُدِ (١)

وقد جاءت في مواضع كثيرة زائدة لغير معنى (٢) .

الحكم الثالث : في إبدالها :

وقد أبدلوها من الثاء شاذاً ، قالوا في العطف : قام زيدٌ فمَّ

عمرو ، يريدون ثمَّ (٣) ، وقالوا : جدتٌ وجدفٌ (٤) ، وقالوا في جمعه :

(١) بيت لم أعره على قائله ، وقال ابن جنِّي في سر الصناعة ٢٧٠/١ : (وقال حاتم : أخبرنا به علي بن

محمد يرفعه بإسناده إلى قطرب : وحتى ترتكت ..)

وفي شرح الكافية الشافية ١٢٥٧/٣ " يعدننى .. وقلن : ...)

قوله : (العائدات) هن اللاتي يعدن المريضة في مرضه .

(لا تبعد) أي : لاتهلك .

ومعنى البيت : إن طعناتي له تركته بين الحياة والموت ، والنساء حوله يطلبن له الشفاء .

والبيت في :

سر الصناعة ٢٧٠/١ ، شرح الكافية الشافية ١٢٥٧/٣ .

(٢) القول بجواز زيادة الفاء لغير معنى مذهب الأخفش .

انظر : معاني القرآن ٢٦٧/١ ، المسائل المشككة ٣٠٩ ، سر الصناعة ٢٦١/١ ، ٢٧٠ ، الجني

الداني ١٢٧ .

ومن مواضع زيادتها لغير معنى على رأي الأخفش :

زيادتها في جواب لما كقول الشاعر :

لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي كفه يتذبذب

وفي الخبر مثل : (أخوك فوجد) .

(٣) الإبدال لابن السكيت ١٢٧ ، واللغوي ١٩٣/١ ، سر الصناعة ٢٥٠/١ .

(٤) حكاة الأصمعي : الإبدال لابن السكيت ١٢٥ ، ولأبي الطيب اللغوي ١٩٢/١ ، سر الصناعة

٢٥٠/١ ، أمالي القالي ٢٤/٢ .

أَجْدَاثُ ، ولم يقولوا : أَجْدَافٌ (١) ، وقالوا : العافور ، في العاثور (٢) .

الحكم الرابع : في حذفها .

وقد حُذِفَتْ من قولهم : أُفُّ مَشْدَدَةٌ (٣) ، ومن جواب الشرط مع

إِرَادَتِهَا ، كقوله :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا (٤)

أَيُّ : فاللَّهُ يشْكُرُهَا .

الحرف التاسع عشر : الباء ، ولها ثلاثة أحكام :

الأول : في أصليَّتها .

وتكون فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، واسماً ، ، وفعللاً ، فالفاء ، نحو :

(١) استدل بهذا ابن جني في سر الصناعة ٢٥٠/١ على أنَّهما ليسا لغتين وإنما هما من الإبدال .

(٢) العاثور : حفرة تحفر للأسد وغيره ليصاد ، ويطلق على الشدة .

وانظر : الإبدال لابن السكيت ١٢٦ ، أمالي القالي ٣٤/٢ ، سر الصناعة ٢٥٠/١ - ٢٥١ .

(٣) التصريف الملوكي ٧٠ - ٧١ .

(٤) صدر بيت سبق تخريجه في ١ / ٦٣٤ ، وعجزه :

والشر بالشر عند الله مثلان

بَعَثَ ، وَبَعَثَ ، وَالْعَيْنَ ، نَحَوُ : صَبْرٌ ، وَصَبَّرَ ، وَاللَّامُ ، نَحَوُ : ضَرَبٌ
وَضَرَبَ ، وَفِي الْحَرْفِ فِي " بَلْ " وَ " رُبَّ " (١) .

الثاني: في إبدالها:

وقد أُبدِلتْ من الميم شاذاً ، قالوا : بَعْكُوكَةٌ ، فِي مَعْكُوكَةٍ (٢) مِنْ الْمَعْكِ :
الشدُّ (٣) وبعضهم (٤) يقول : بَأْسْمُكُ ؟ يريد : ما اسمُكُ ؟ .

الثالث: في حذفها:

وقد حُذِفَتْ من : رُبُّ الْمَشْدَدَةِ (٥) ، قَالَ :
أَرْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَذَالُ فَإِنِّي رُبَّ هَيْضَلٍ مَرَسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ (٦)

١٥٣ / ب

(١) ك : رب ويل .

(٢) الإبدال لابن السكيت ٧٦ ، وفيه (ويقال : وقعنا في بعكوكاء يا هذا ومعكوكاء) ، ومثله في الإبدال
للفغوي ٥٦/١ ، وأما القالي ٥٤/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٣٥/١ .

(٤) هو أبو سرار الغنوي .

انظر : الإبدال لابن السكيت ٧٠ ، ولأبي الطيب اللغوي ٤٢/١ ، وأما القالي ٥٢/٢ ، سر
الصناعة ١٣٥/١ .

(٥) التصريف الملوكي ٦٩ .

(٦) بيت من قصيدة لأبي كبير الهذلي .

(شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩/٢ ، ١٠٧٠) .

قوله : (أرهير) قال أبو سعيد السكري : يريد زُهَيْرَةَ .

(القذال) ما بين الأذنين والقفا .

(هيضل) الجماعة من الناس يغزى بهم .

(مرس) ذي مراسم وشدة .

ويروى (رب هيضل لجب) .

والبيت في : الأمالي الشجرية ٤/٢ ، ٣٠٢ ، التبصرة والتذكرة ٢٩١/١ ، التصحيف والتحريف

٣٦٤ ، الخزانة ١٦٥/٤ ، الخصائص ٤٤٠/٢ ، شرح المفصل ١١٩/٥ ، ٣١/٨ ، اللسان

(هضل) المحتسب ٣٤٣/٢ .

وليس لها في الزيادة حَظٌّ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ ، نحو : مَرَرْتُ
بِرَيْدٍ ، وليس زَيْدٌ بَقَائِمٍ ، و " كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً " (١) .

(١) سورة الرعد ٤٣ ، وسورة الإسراء ٩٦ .

الفصل الثالث في الاعتلال

قد تقدم القول (١) : أَنَّ حُرُوفَ الْعَلَّةِ ثَلَاثَةٌ ، وَهِيَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَجَعَلَهَا ابْنُ السَّرَاجِ أَرْبَعَةً ، بِإِضَافَةِ الْهَمْزَةِ إِلَيْهَا (٢) ، وَيَدْخُلْنَ الْأَسْمَ ، وَالْفِعْلَ ، وَالْحَرْفَ ، أَمَّا الْأَسْمُ ، فَنَحْوُ : كِتَابٍ وَسَوَاطٍ ، وَبَيْتٍ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ ، فَنَحْوُ : قَالَ وَحَوَى وَرَمَى ، وَأَمَّا الْحَرْفُ ، فَنَحْوُ : لَا ، وَلَوْ ، وَكَيْ ، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ زَائِدَةً ، وَمُنْقَلِبَةً (٣) عَنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَلَا تَكُونُ فِيهِمَا أَصْلًا بُوْهِ فِي الْحَرْفِ أَصْلٌ لِغَيْرِ ؛ لَكُونِهَا جَوَامِدَ غَيْرٍ مُتَصَرِّفٍ فِيهَا (٤)

وَأَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَيَكُونَانِ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ أَصْلَيْنِ وَزَائِدَيْنِ وَمُنْقَلِبَيْنِ ، وَهَمَا فِي الْحُرُوفِ أَصْلٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي (٥)

(١) ص ١٦٢ ، ١٨٨ .

(٢) لم أعثر على قول ابن السراج في الأصول ولا في الموجز ، إلا أنه في الأصول ٦٥٦/٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ (ر) في باب (اجتماع الحروف المعتلة في كلمة) ذكر فيه اجتماع الياء مع الهمزة ، والواو مع الهمزة . وعدت من حروف العلة دون نسبة لأحد في (مجموعة شروح الشافية ٢٦٨/١ ، ٣٢٠/٢) .

(٣) الأحسن (أومنقلبة) كما في المفصل ٣٧٤ .

(٤) المفصل ٣٧٤ .

(٥) ص ٥٠٦ - ٥٣٠ .

فليقسم هذا الفصل إلى ثلاثة فروع :

الفرع الأول في الأفعال المعتلة

وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأول : في المعتل بالواو

ولا تخلو أن تكون الواو : فاءً ، أو عيناً ، أو لاماً . أمَّا المعتلُّ الفاءِ فإنَّ فاءه تثبت ، وتسقط ، وتقلب ؛ فثبوتُها نحو : وَعَدَّ ، وسقوطها نحو : يَعدُّ ، وقلبا نحو : أَقْتَتُ^(١) ؛ ولا تخلو أن تكونَ في : فَعَلَ ، أو فَعِلَ ، أو فَعُلَ .
أمَّا فَعَلَ فيلزم حذفُ فاءِهِ في المستقبلِ لوقوعِها بينَ [ياءِ^(٢)] وكسرة ، نحو : وَعَدَّ يَعدُّ^(٣) ، وَوَقَدَّ يَقدُّ ، وَيُحْمَلُ باقي أحرف المضارعة على الياء ، نحو : أَعَدُّ ، وَنَعَدُّ ، وَتَعَدُّ ، فَأَمَّا وَضَعَ يَضَعُ ، فَتَقْدِيرُ مُسْتَقْبَلِهِ الكسرُ ؛ ولذلك حُدِفَتْ فَاؤُهُ ، وَإِنَّمَا فَتِحَ لِحَرْفِ الحَلْقِ^(٤) ، وَأَمَّا فَعَلَ وَفَعُلَ فَتَثَبَت ١٥٤ فَاؤُهُمَا فِي المُسْتَقْبَلِ ، نَحْو : وَجَلَّ يَوجَلُّ ، وَوَضُؤٌ يَوضُؤُ^(٥) ، فَأَمَّا وَلِيَّ

(١) انظر ص ٤٩٣ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) التكملة ٢٤٦ ، الفصل ٣٧٥ .

(٤) الكتاب ٣٣٣/٢ ، الفصل ٣٧٥ .

(٥) التكملة ٢٤٧ .

يَلِي ، وَوَثِقَ يَثِيقُ ، وَوَمِيقَ يَمِيقُ فَكَلِيلٌ (١) وَمَحْمُولٌ عَلَى بَابِ وَعَدَّ . وَأَمَّا وَطِئٌ
يَطِئُ ، وَوَسِعَ يَسَعُ ، فَحَذَفُوا وَاوَهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَعَلٍ يَفْعَلُ
بِالْكَسْرِ ، وَإِنَّمَا فَتَحَ لِحَرْفِ الْحَلْقِ ، فَأُجْرِي عَلَى حُكْمِ أَصْلِهِ (٢) ، وَفِي هَذَا
التَّعْلِيلِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ فَعَلٍ بِالْكَسْرِ أَنْ يَجِيءَ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى يَفْعَلُ ، مَفْتُوحِ
الْعَيْنِ (٣) . وَأَمَّا وَجِعَ يَوْجَعُ ، فَإِنَّ فَتْحَتَهُ أَصْلِيَّةٌ بِمَنْزِلَتِهَا
فِي يَوْجَلُ ، وَهِيَ فِي يَسَعُ عَارِضَةٌ (٤) ، وَفِي مَضَارِعِ وَجَلَّ أَرْبَعُ
لُغَاتٍ : يَوْجَلُ ، وَيَأْجَلُ ، وَيِيْجَلُ ، وَيِيْجَلُ (٥) وَلَيْسَتْ عَلَى لُغَةٍ مِنْ
يَقُولُ : نِعْلَمُ (٦) . وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ فَإِنَّ عَيْنَهُ : تَسْلَمُ
وَتُعَلُّ ، وَتُحَذَفُ ، وَلا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ : فِي فَعَلَ أَوْ فَعِلَ أَوْ فَعَلَّ (٧) .

(١) مِنْ ذَلِكَ : وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَدِعَ يَرِغُ وَغَيْرَهَا .

انظر : الكتاب ٢/٣٦١ - ٣٦٢ ، المنصف ١/٢٠٧ ، ٢٦١ ، المتع ١/١٧٣ .

(٢) قاله الفارسي في التكملة ٢٤٧ ، وانظر : الكتاب ٢/٢٣٣ ، المنصف ١/٢٠٧ ، والسيرافي النحوي

. ١٥٦

(٣) انظر ص ٣٩٨ .

(٤) مجتلية لأجل حرف الحلق (المفصل ٣٧٥) .

(٥) الكتاب ٢/٢٥٧ ، الأصول ٢/٤٧٩ ، ٥٥٥ - ٥٥٦ (ر) ، التكملة ٢٤٧ ، المنصف ١/٢٠٢ .

- ٢٠٣ ، المفصل ٣٧٥ ، الإبدال والمعاقبة ٢٥٧ .

(٦) هذه لغة تميم وَمَنْ شَايَعَهَا : الكتاب ٢/٢٥٦ ، المفصل ٣٧٥ ، المخصّص ١٤/٢١٥ - ٢١٦ ، البحر

المحيط ١/٣٨٦ ، ٧/٣٤٣ .

(٧) التكملة ٢٥١ .

أما فَعَلَ ، فيلزمُ مستقبله يَفْعُلُ ، بالضمِّ (١) ؛ لتصحَّ الواوُ ، وتنقلُ حركةُ العينِ إلى الفاءِ ، نحو : يَقُومُ وَيَقُولُ ، الأصلُ فيه : قَوْلَ يَقُولُ (٢) ، فَإِنْ بَنِيَتْ (٣) ماضِيهَ للمتكلِّمِ ، والمخاطَبِ ، وجماعةِ المؤنَّثِ ، نَقَلْتَهُ إِلَى فَعَلْتُ ، بالضمِّ ، وحذفتُ العينَ ، نحو : قُمْتُ ، وَقُمْتَ ، وَقُمْنَ (٤) ، الأصلُ فيه : قَوْمْتُ ، فنقلتُ ضمَّةَ الواوِ إلى القافِ ، وحذفتُ الواوُ ؛ لالتقائها ساكنة مع الميمِ (٥) . وَأَمَّا فَعِلَ ، فيلزمُ مستقبله يَفْعُلُ ، بالفتحِ (٦) ، نحو : خَافَ يَخَافُ ؛ لأنَّ أَصْلَ خَافَ خَوِفَ ، فقلبتُ الواوُ أَلِفًا ، وحملتُ مستقبله عليه ، كما تقول : عِلْمٌ يَعْلَمُ ، ولا يَنقَلِبُ هذا النوعُ مع المتكلِّمِ والمخاطَبِ والنِّسَاءِ إلى وزنِ آخَرَ ، وإنَّما تقولُ فيه : خِفْتُ (٧) . وَأَمَّا فَعُلَ ، فيلزمُ مستقبله يَفْعُلُ ، بالضمِّ كصحيحه (٨) ، نحو : طَالَ يَطُولُ ، كَشَرُفٌ يَشْرُفُ ، وأصلُ طَالَ : ١٥٤ / طَوَّلَ ، فقلبتُ واوَهُ أَلِفًا ، ولم يُقلَبْ مستقبله ؛ لأجلِ ضمَّةِ الواوِ ، ولكنْ نُقِلَتْ إلى ما قبلها ، ولا تَنقَلِبُ إلى وزنِ آخَرَ مع المتكلِّمِ ، والمخاطَبِ والنِّسَاءِ ، وإنَّما تقولُ فيه : طُلْتُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ طَالَ ، المتعدِّي نحو : طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ أَطْوَلُهُ ، أَي :

(١) انظر : ص ٣٩٨ .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٦٠ .

(٣) ب : ثنيت ، وهذا تصحيف .

(٤) المفصل ٣٧٧ ، الأصول ٢ / ٥٧٥ (ر) .

(٥) الكتاب ٢ / ٣٥٩ .

(٦) انظر : ص ٣٩٩ .

(٧) الكتاب ٢ / ٣٦٠ .

(٨) انظر : ص ٤٠٠ .

غَلَبَتْهُ فِي الطَّوْلِ ، اِحْتَجَّتْ إِلَى التَّقْلِ ؛ لِتُعَدِّيَّةٌ ، فَإِنْ فَعَلْتُ ، بَضَمَ الْعَيْنِ لَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًّا ^(١) . وَأَمَّا الْمَعْتَلُ اللَّامُ بِالْوَاوِ فَإِنَّ لَامَهُ : تَسْلَمُ ، وَتَعْلُ وَتُحْدَفُ ^(٢) ؛ وَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ : فَعَلَ أَوْ فَعِلَ أَوْ فَعُلَ . أَمَّا فَعَلَ ، فَيَلْزِمُهُ يَفْعَلُ ، بِالضَّمِّ ^(٣) ، نَحْوُ : غَزَا يَغْزُو ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ : غَزَوَ ، مِثْلَ قَتَلَ يَقْتُلُ .

وَيَلْزِمُ وَاوَهُ السُّكُونُ فِي الرَّفْعِ ، وَيَفْتَحُ فِي النَّصْبِ ، وَتُحْدَفُ فِي الْجَزْمِ ، وَتَنْقَلِبُ يَاءً مَعَ الْمُتَكَلِّمِ ، نَحْوُ : أَعَزَّيْتُ ^(٤) . وَأَمَّا فَعَلَ ، بِالْكَسْرِ فَيَلْزِمُهُ يَفْعَلُ ، بِالْفَتْحِ ، نَحْوُ : شَقِي يَشْقِي ، وَرَضِي يَرْضِي ^(٥) ، أَصْلُهُ : شَقِوْ ، وَرَضِوْ ، فَقَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً ؛ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَهَا . وَأَمَّا فَعَلَ فَيَلْزِمُهُ يَفْعَلُ ، كَالصَّحِيحِ ، قَالُوا : سَرَوُ ، يَسْرُوْ ^(٦) ، فَهُوَ سَرِيٌّ ، مِنَ السَّرْوِ : الشَّرْفِ . وَحُكْمُ وَاوِهِ حُكْمُ وَاوِ يَغْزُو ، وَأَصْلُ سَرِيٌّ : سَرِيوْ ، فَقَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً ، وَأُدْغِمَتْ .

(١) ك : لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَعَدِّيًّا .

انظر : الكتاب ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ ، الأصول ٢/٥٧٥ (ر) .

(٢) المفضل ٢٨٣ .

(٣) الكتاب ٢/٢٣٠ ، الأصول ٢/٥٤٩ (ر) .

(٤) لا بد من اشتراط وقوعها رابعة كمثال المؤلف أو أكثر ، أما لو كانت ثالثة لم تنقلب ياءً مثل : غَزَوْتُ .

انظر : الأصول ٢/٥٥٤ (ر) .

(٥) التكملة ٢٦٦ .

(٦) الكتاب ٢/٢٨٠ ، التكملة ٢٦٦ ، المنصف ٢/١١٢ ، الأصول ٢/٥٤٩ (ر) .

الصنف الثاني: في المعتلّ بالياء .

ولا تخلو أن تكونَ : فاءٌ ، أو عيناً ، أو لاماً ، أمّا المعتلّ الفاءِ ، فلا يخلو أن يكونَ : في فعلٍ أو فعلٍ ، وتبقى الياءُ فيهما على حالِها ، نحو : يَسْرُ ، يَيْسِرُ ، وَيَسِرُ يَيْسِرُ ، ومنهم مَنْ قالَ : يَأْسِرُ (١) كما [قال] (٢) في وَجَلُ : يَاجِلُ ، ومنهم مَنْ قالَ : يَيْسُرُ بالكسر (٣) ، كما قال في وَمَقٍ : يَمِقُ ، والأكثرُ إثباتُها .

وأما (٤) المعتلّ العينِ فلا يخلو أن يكونَ : في فعلٍ أو فعلٍ ، ففعلٌ ، يلزمُ ١٥٥ / مستقبلاً يفعلُ ، بالكسر ، وتنقلُ حركةُ العينِ إلى الفاءِ ، نحو : بَاعَ يَبِيعُ ، الأصلُ فيه : يَبِعُ يَبِيعُ (٥) ، فإن بنيتَ ماضيةً للمتكلم والمخاطب والنساء ، نقلتهُ إلى فَعِلْتُ ، بالكسر ، نحو : بَعْتُ ، وبعيتُ ، وبعنُ (٦) .
وأما فعلٌ ، فهو كالمعتلّ بالواو ، نحو هَابَ يَهَابُ ، كما قلنا : خَافَ

(١) في النسختين بياء بعد الألف ، وفي التكملة ٢٤٧ : يَأْسِرُ ، وفي المفصل ٣٧٥ : يَأْسِرُ ، ويؤيد رأي المؤلف رحمه الله قول الكسائي : (سمعت غير قبيلة يقولون : أيسر يأسر ، بغير همز) " اللسان " : يأس .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتاب ٢/٢٣٣ ، الأصول ٤٤٩/٢ (ر) ، التكملة ٢٤٧ ، السيرافي النحوي ١٥٩ ، المخصص ١٦٦/١٤ .

(٤) و (أما) مكررة في (ب) .

(٥) الكتاب ٢/٣٦٠ .

(٦) المفصل ٣٧٧ ،

يَخَافُ ، وأصله هَيْبَ يَهَيْبُ ، وحكمه في البناءِ للمتكلمِ حَكْمُ بَعْتُ ، وقد شذَّ في لغة بعضهم ، قالوا في كَادَ : كِيدَ ، وفي زَالٍ : زَيْلٌ (١) ، وهو مِنْ : كَادَ يَكَادُ ، وَزَالَ يَزَالُ .

وَأَمَّا المَعْتَلُ اللامِ ، فلا يخلو أَنْ يكونَ : فِي فَعَلَ أَوْ فَعِلَ ، ففَعَلَ يلزمه يَفْعَلُ ، نحو : رَمَى يَرْمِي ، أصله : رَمَى يَرْمِي ، فَأُسْكِنَتِ الياءُ ؛ استثقالاً للضمة ، وَتَبَّتْ ساكنةً في الرَّفْعِ ، وَتُفْتَحُ في النَّصْبِ ، وَتُحذَفُ في الجِزْمِ . وَأَمَّا فَعِلَ ، فيلزمه يَفْعَلُ ، نحو : عَمِيَ يَعْمي ، أصله : يَعْمي ، فَقُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا ؛ لِتَحْرُكِهَا وانْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، ولا يَدْخُلُ المَعْتَلُ بالياءِ : فَعَلَ ، يَفْعَلُ ، بالضمِّ ، ولا المَعْتَلُ بالواوِ : يَفْعَلُ ، بالكسرِ (٢) ، وَزَعَمَ الخليلُ في طَاحَ ، يَطِيحُ ، وَتَاهَ يَتِيهُ أَنَّهُما كَحَسِبَ يَحْسِبُ ، وهما من الواوِ ؛ لقولهم : طَوَّحْتُ ، وَتَوَّهْتُ ، وهو أَطَوَّحُ منه ، وَأَتَوَّهُ منه (٣) ، وَمَنْ قالَ : طَيَّحْتُ وَتَيَّهْتُ ، فهما على بابِ يَبِيعُ (٤) ، وَأَمَّا مِتَّ تَمُوتُ ، فَشاذُّ ، كما قالوا : كُدَّتْ تَكَادُ ، بِضَمِّ الكافِ في عكسه (٥) .

(١) قال سيبويه : في الكتاب ٢/٣٦٠ : (وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كِيدَ زيدٌ يفعلُ كذا ، وما زَيْلٌ زيدٌ يفعلُ ذاك ، يريد من : زال وكاد ..) .
وانظر الأصول ٢/٥٧٧ (ر) ، التكملة ٢٥٢ ، المتصل ٣٧٧ .

(٢) الكتاب ٢/٣٥٩ .

(٣) الكتاب ٢/٣٦١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق . والأصول ٢/٦٢٦ (ر) .

الصف الثالث:

إذا بنيت افْتَعَلَ من المعتلِّ بالواو والياء ، نحو : وَعَدَ وَيَسَّرَ ، قَلَّتْ : اتَّعَدَ
وَاتَّسَّرَ ، وَيَتَّعَدُ ، وَيَتَّسِرُ ، وقد تقدّم هذا (١) ، ومن العرب من يقلبُ الواو والياءَ ١٥٥/
في المستقبل أَلْفًا فيقولُ : يَاتَعَدُ ، وَيَاتَسِرُ (٢) ، وَيَاعَسُ ، وَيَابَسُ (٣) ومنهم من
لا يقلبُها (٤) . فإن بنيت افْتَعَلَ ، ممَّا فاؤه همزةٌ ، نحو : أَكَلَ وأَمَرَ ، قُلْتُ :
اَيْتَكَلَ ، واَيْتَمَرَ ، ولم تُدغمِ الياءُ في التَّاءِ كما أُدغمَتْ في : اتَّعَدَ (٥) ، وقول من
قال (٦) : اِتَّرَزَ ، خطأ (٧) .

فإن كان ما بعد الفاء مُضاعفًا ، نحو : أَنْ يَنْنُ ، وَأَنْ يُوُزُّ (٨) ، قلبت
المكسورة ياءً والمضمومة واوًا (٩) .

(١) ص ٥٤٤ - ٥٤٥ .

(٢) هم قوم من أهل الحجاز (الكتاب ٢/٣٥٧ ، الأصول ٢/٥٦٧ (ر) ، التكملة ٢٤٨ ، المنصف
٢٠٥/١ ، شرح المفصل ٦٣/١٠ .

(٣) قوله : ياعس ويابس ، ليس من باب الافتعال ، ولكن المؤلف رحمه الله أقحمها هنا ربما لأنه نقل من
المفصل ٣٧٥ وفيه : (ومن العرب من يقلب الواو والياء في مضارع افْتَعَلَ ألفًا فيقول : يَاتَعَدُ
ويَاتَسِرُ ، ويقول في ييس وييسس : يابس ويابس : فالزمخشري جمع بينهما لكونهما من لُغَةٍ واحدة
(ويقول في ييس ..) ولم ينتبه المؤلف رحمه الله لذلك ، والمبرد ذكر هذه اللغة وقال : (وهذا
ردئٌ جدًّا) : المقتضب ٩٢/١ .

(٤) فيقول : يوتعد وييتسر . وقد سبق ص ٥٤٤ .

(٥) المفصل ٣٧٥ وفيه : (لأن الياء هاهنا ليست بلازمة) .

(٦) هم بعض البغداديين (التكملة ٢٥٠ ، شرح امفصل ٦٤/١٠) .

(٧) المفصل ٣٧٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٢٤ ، التكملة ٢٥٠ .

وعلته أن الياء بدل من الهمزة وليست أصلية .

(٨) في النسختين : يئز ، والصحيح أن أُرْ من بابٍ " نَصَرَ " .

(٩) يقال : اَيْتَنُّ ، واوْتَرُ ، انظر : التكملة ٢٥٠ .

الصف الرابع:

إذا لَحِقَتِ الزوائدُ الأفعالَ المعتلَّةَ اعتلتْ اعتلالها قَبْلَ الزيادةِ (١) ، وذلك في: أفعالٍ ، وأنفَعَلَ ، وأفْتَعَلَ ، واستَفْعَلَ ، نحو : أجادَ ، وأبادَ ، وانقادَ وأنسابَ ، واقتادَ واخْتَارَ ، واستَجَارَ ، واستَعَارَ ، الأصلُ فيها : أجوَدَ ، وأبيدَ وانقودَ ، وأنسيبَ ، واقتودَ ، واخْتيرَ ، واستَجورَ ، واستَعيرَ (٢) ، وقد جاءَ في استَفْعَلَ وأفْعَلَ حُرُوفٌ غيرُ معلولةٍ ، نحو : استروَحَ ، واستحوذَ ، واستصوبَ وأطوَلَ ، وأجوَدَ ، ونحو : أطيبَ وأغْيَلتِ المرأةُ (٣) ، وأخيلتِ السماءُ وأغيمتِ (٤) . قال سيبويه : (وقد سُمِعَ من العربِ إعلالُ هذه الأحرفِ إلا استحوذَ ، واستروَحَ ، وأغْيَلتِ) (٥) ، وحكى غيره (٦) : استحاذَ واستراحَ . وأما "أفْتَعَلَ" فلا يكادُ يَصِحُّ إلا نادراً ، نحو : ازْدوجَ (٧) ، وإذا اتَّصلتْ تاءُ المتكلمِ بهذا الصَّنْفِ (٨) سَكَنْتْ لامُه ، وسقطتْ الألفُ ؛ لالتقاءِ الساكنينِ ، نحو : أجدتُ وانقدتُ واخترتُ واستقمتُ .

(١) الكتاب ٣٦٢/٢ ، التكملة ٢٥٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٨٧٨/٢ .

(٣) أغيلت : إذا أرضعت ولداً وهي حاملٌ ، ولبنها وهي حاملٌ يُسَمَّى " الغيل " .

(٤) الكتاب ٣٦٢/٢ ، الأصول ٥٧٨/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٤ ، النصف ١٩١/١ ، الفصل ٣٧٨ ، المتع ٤٨٢/٢ .

(٥) الكتاب ٣٦٢/٢ .

(٦) كابن جني في النصف ٤٥/٣ (استحاذ) وحكى اللحياني : (استراح) كما في اللسان "روح" .

(٧) لأنه في معنى تزوج : "الكتاب ٣٦٣/٢ ، المقتضب ١٠٠/١ ، التكملة ٢٥٣" .

(٨) ك : الوصف ،

الصنف الخامس:

ما كان من الأفعال المعتلة على : فاعل وتفاعل ، وفعل ، وتفعّل ، وافعلّ ١٥٦ /
وافعالاً ، فإنه لا يعتلّ ، نحو : قاومَ وبأيع ، وتمآوتَ وتمآيلٌ ، وقومٌ
وميلٌ ، وتقومٌ وتميلٌ ، واسودَّ وأبيضٌ ، واسودَّ وأبيضٌ ، وإنما لم يعتلّ شيءٌ
من هذه الأمثلة ؛ لأنها لو اعتلت لأدى ذلك إلى الإجحاف بها (١) ، والتباس
أبنيتها بغيرها (٢) .

الصنف السادس:

إذا وقع الفعل الذي مثله يُعلُّ ، في معنى ما لا يُعلُّ من هذه الأمثلة لم
يُعلِّ ؛ ليعلم أنه من حيز ما لا يُعلُّ وفي معناه ، نحو : عورَ يعورٌ ، وصيدٌ
يصيدٌ ، وحولٌ يحولٌ ؛ لأنها في معنى : اعورٌ واحولٌ ، واعورٌ ، واحوالٌ (٣)
ونحو : اجتوروا ، واعتنوا ؛ لأنه في معنى : تجاوزا وتعاونوا (٤) ، ولم يقولوا :
عارٌ ، وصادٌ ، كما قالوا : خافٌ ، وهابٌ ، ومنهم من لم يلمح الأصل ، فقال :
عارٌ يعارٌ (٥) ، وما لحقته الهمزة منه مثله ، تقول : أعورَ الله عينه ، وأصيدٌ

(١) هذا النص في التبصرة والتذكرة ٨٧٩/٢ .

(٢) الكتاب ٣٦٢/٢ ، المقتضب ١٣٣/١ ، التكملة ٢٥٤ .

(٣) الكتاب ٣٦١/٢ ، المقتضب ٩٩/١ ، الأصول ٥٧٨/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٣ ، المنصف

٢٥٩/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٧٧/٢ .

(٤) الكتاب ٣٦١/٢ ، ٣٦٣ ، المقتضب ١٠٠/١ ، المنصف ٣٠٥/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٧٧/٢ .

(٥) ومنه قول عمرو بن أحمَر الباهلي :

تسائل بابتن أحمَر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا

انظر : المنصف ٢٦٠/٢ ، الأمالي الشجرية ٢٠٣/٢ ، المفصل ٣٧٧ ، شرحه ٧٥/١٠ .

بعيره^(١) ، وكذلك انْفَعَلْتُ ، وافتَعَلْتُ ، واستَفَعَلْتُ .

الصَّنْفُ السَّابِعُ :

إذا بنيت الفعل المعتلّ لما لم يُسمِّ فاعله سَوَّيْتُ فيه بين الواوِ والياءِ ، فقُلْتُ : قِيلَ وبيِعَ ، أَصْلُهُ : قُولٌ ، وبيِعَ ، فنُقِلَتِ الكسرةُ من العينِ إلى الفاءِ ، فانقلبتْ ياءً ، وهذا هو الكثير^(٢) ، ومن العرب من يُشِمُّ الفاءَ شيئاً من الضمَّةِ ؛ نظراً إلى الأصلِ^(٣) ، ومنهم من يُخْلِصُ ضمَّ الفاءِ ، فيقول : قَوْلٌ ، وِبُوعٌ^(٤) ، وهو أقلُّها استعمالاً .

فإنِ اتَّصَلَتْ به تاءُ المتكلمِ والمخاطبِ ونونُ النِّسَاءِ استوى لفظ الفاعلِ والمفعولِ به ، فتقول : بَعْتُ يا عبدُ ، أَيُ : أَنُّكَ مبيعٌ ، وَخِفْتُ يا أسدُ ، أَيُ : أَنُّكَ مَخُوفٌ . وبيعتَ عبدك يا زيدُ ، وهبتَ يا أميرُ^(٥) ، وإنما يظهر الفرق في فَعَلَّ ١٥٦ / ب يَفْعَلُ ، من الواوِ ، نحو : عُدْتُ زيداً - بالضمِّ - ، وعِدْتُ يا زيدُ - بالكسر - ، ويدخله الإشمام والضمُّ ، نحو : هُبْتُ يا أسدُ ، وبيعتَ يا عبدُ^(٦) .

(١) الكتاب ٢/٣٦٣ ، المفصل ٣٧٧ ، شرحه ١٠/٧٥ .

(٢) الكتاب ٢/٣٦٠ ، الأصول ٢/٥٧٦ (ر) ، التكملة ٢٥٢ ، المفصل ٣٧٧ ، المنصف

١/٢٤٨ - ٢٤٩ ، البحر المحيط ١/٦٠ وفيه : (لغة قريش ومجاورهم من بني كنانة) .

(٣) المصادر السابقة ، وفي البحر المحيط ١/٦١ : (وضم أولها عند كثير من قيس وعقيل ومن

جاورهم وعامة بني أسد ، وبهذه اللغة قرأ الكسائي وهشام في قيل وغيض وحيل وسيء وسيئت وجئ وسيق) . أَيُ : بالإشمام .

(٤) المصادر السابقة ، وفي البحر المحيط ١/٦١ : (وهي لغة هذيل وبني دبير) .

(٥) الكتاب ٢/٣٦١ ، التكملة ٢٥٢ ،

(٦) المصدران السابقان

فإن بنيت له أفعل ، وأنفعل ، وافتعل ، واستفعل قلبت الألفات
 ياءات ، نحو : أقيَل ، واختير ، وأنقيد ، واستجيد ، الأصل فيه : أقول مثل
 أكرم ، وأختير مثل أحتقر ، وأنقيد مثل انطلق ، واستجود مثل
 استحسن ، ويجوز فيها الإشمام^(١) ، ويجوز في : اختير إشباع الضمة ؛
 فتقول : احتور^(٢) ، ولا يجوز ذلك في أخواتها . وأما الأمثلة الستة
 التي لم تفل ، فإذا بنيتها لما لم يسَم فاعله لم تفلها ، نحو : قووم ،
 وبويع ، وأخواتها^(٣) .

الصف الثامن:

ما كان من مضاعف الواو فإنه يُبدل ياء ، نحو ضوضيت^(٤)
 وقوقيت^(٥) . أصله ضوضوت ، وقوقوت^(٦) ، ومثله في الياء :
 حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت^(٧) عند الخليل قال : أصله
 حيحيت^(٨) ، والمازني يقول : إنه من باب : ضوضوت^(٩) ، وجاء مصدرها على
 حاحاةٍ وحيحاءٍ^(١٠) .

(١) المفصل ٣٧٧ ، التكملة ٢٥٤ ، المنصف ٢٩٤/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٢/٢ .

(٢) التكملة ٢٥٤ ، المنصف ٢٩٤/١ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٨٨٢/٢ .

(٤) ضوضيت : من الجلبة بالوضواء : الصياح والجلبة (المنصف ٢٧/٣) .

(٥) قوقيت : أى : صحت ، وهو من : قوقت الدجاجة ، إذا صاحت .

(٦) الكتاب ٣٨٦/٢ ، المسائل العسكرية ٦٢ ، المنصف ١٦٩/٢ ، ١٧٠ ، التكملة ٢٧٠ .

(٧) سبقت ص ٥١٠ .

(٨) قال المازني في التصريف : (وكان الخليل يقول : الألف بدل من الياء ؛ لأنها لو كانت من الواو

جاءت على أصلها كما جاءت : ضوضيت وقوقيت) (المنصف ١٦٩/٢) .

(٩) المنصف ١٦٩/٢ ، ١٧١ .

(١٠) المنصف ١٧٢/٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

الفرع الثاني

في المعتلّ من الأسماءِ بالواوِ والياءِ

ويكونان في الفاء ، والعين ، واللام ، فالفاء نحو : الوعدِ واليسرِ ،
والعين نحو : القولِ والبيعِ ، واللام نحو : الغزوِ والرميِ .
وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأول :

اسم الفاعلِ من الفعلِ المعتلّ العينِ الجاريِ علي فعلهِ يلزمه من الصحّةِ
والاعتلالِ ما يلزمُ فعله ، فما كان منه على فاعلٍ ، قُلبتْ عينه همزةً ؛ لوقوعها
قريباً من الطرفِ بعد ألفِ زائدةٍ ^(١) ، فقالوا : قائم ، وبائع ، وخائف
وقيل ^(٢) : إنّ هذه الهمزة مبدلةٌ من ألفٍ مبدلةٌ من الواوِ والياءِ ؛ لأنّ الأصلَ : أ/١٥٧
قاولٌ ، وبائعٌ ، وخاوفٌ ، فأُسكنتِ الواوُ والياءُ وقُلبتَا ^(٣) ألفاً ، فاجتمع ساكنانِ ،
فلم يمكن حذف أحدهما ؛ للبس ، فقلبت الثانية همزة .

وتنفرد الياء من الواوِ بالقلبِ والحذفِ ، فالقلبُ ، نحو : شاكي السلاحِ ، في :
شائك ^(٤) ، ولاعي ، في : لائع ^(٥) ، والحذفُ كقولهم : رجل شاك ^(٦) ، فإن كان

(١) التكملة ٢٥٥ .

(٢) المنصف ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٤/٢ .

(٣) في (ب) : وقُلبا . والمناسبُ ما أُنبئتُه .

(٤) التكملة ٢٦٤ .

(٥) اللائحُ : الجبان .

(٦) التكملة ٢٥٥ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٦/٢ .

اسم الفاعل على غير وزنِ فاعِلٍ ، فَإِنَّكَ تَعْلُ مِنْهُ مَا اعْتَلَّ فَعْلُهُ ، وَتُصَحِّحُ مَا صَحَّ مِنْهُ ، فَالْمُعْتَلُّ تَنْقُلُ حَرَكَةَ عَيْنِهِ إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا إِنْ كَانَ سَاكِنًا ، ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُمَا (١) ، نَحْوُ : مُقِيمٍ ، وَمُسْتَعِينٍ ، وَمُنْقَادٍ ، وَمُخْتَارٍ ، الْأَصْلُ فِيهِ : مُقِيمٌ ، وَمُسْتَعِينٌ ، وَمُنْقَادٌ وَمُخْتَارٌ (١) . وَالصَّحِيحُ كَقَوْلِكَ : مَقَاوِمٌ ، وَمَبَايِعٌ ، وَكَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : عَوْرٌ وَصَيْدٌ تَقُولُ : عَاوِرٌ ، وَصَايِدٌ (٢) ، وَلَا تَقُولُ : عَايِرٌ .

الصنف الثاني: في اسم المفعول المعتل العين .

فَمَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ظَهَرَتْ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي قَالِ وَزَارٍ : مَقُولٌ وَمَزُورٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : مَقُودٌ مَزُورٌ ، فَنَقَلْتَ الضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ الْأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَاجْتَمَعَ وَاوَانٌ سَاكِنَانِ فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا وَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُويهِ وَاوِ مَفْعُولٍ ، وَهِيَ الثَّانِيَّةُ (٣) ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْأُولَى ، وَهِيَ الْعَيْنُ (٤) ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا وَجْهٌ (٥) . وَمَا كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً فَالْغَالِبُ الْأَكْثَرُ أَنَّهَا مِثْلُ الْوَاوِ ، تَظْهَرُ فِيهِ الْيَاءُ بَعْدَ

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٥ .

(٢) الكتاب ٢/٣٦٧ ، التكملة ٢٥٦ ، المفصل ٣٧٨ .

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢/٣٦٣ عن "مزور" (وإنما كان الأصل مزورور ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَقَعْلُ وَقَعَلٌ ، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان) .

وقال المازني في التصريف ١/٢٨٧ : (وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مَقُولٌ ومبيع فالذاهب لالتقاء الساكنين وواو مفعول) . وانظر : الأصول ٢/٥٧٩ (ر) ، الخصائص ٢/٦٦ ، المقتضب ١/١٠٠ ، التكملة ٢٥٥ ، المفصل ٣٧٨ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٧ .

(٤) المقتضب ١/١٠٠ ، الأصول ٢/٥٧٩ - ٥٨٠ (ر) ، المنصف ١/٢٨٧ - ٢٨٨ ، الخصائص ٢/٦٦ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٧ - ٨٨٨ ، التكملة ٢٥٥ ، الأمالي الشجرية ١/٢٠٤ ، ٢٠٩ ، المفصل ٣٧٨ .

(٥) قال المازني في التصريف ١/٢٨٨ : (وكلا الوجهين حسن جميل وقول الأخفش أقيس) .

النَّقْلِ وَالْحَذْفِ ، نَحْوُ : مَبِيْعٍ وَمَخِيْطٍ ، الْأَصْلُ : مَبِيُوعٌ وَمَخِيُوطٌ ، فَنَقَلْت حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ عِنْدَ ١٥٧ / ب سَبِيُوِيهِ (١) ، وَكَسَرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ ؛ لِتَسْلَمَ ، وَالْأَخْفَشُ يُسْقَطُ الْيَاءَ ، فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ يَاءً ؛ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا (٢) .

وَقَدْ صَحَّحُوا عَيْنَ مَفْعُولٍ مِنَ الْيَاءِ ، فَقَالُوا : مَبِيُوعٌ ، وَمَخِيُوطٌ (٣) ، وَيَوْمٌ مَغِيُومٌ (٤) ، وَتَفَاحَةٌ مَطْيُوبِيَّةٌ (٥) ، قَالَ سَبِيُوِيهِ : (وَلَا نَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا فِي الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَاتِ أَنْتَقَلُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَاءَاتِ (٦)) وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ : ثَوْبٌ مَصُونٌ (٧) .

(١) الْكِتَابُ ٢/٣٦٣ .

(٢) نَقَلَ الْمَازِنِيُّ فِي التَّصْرِيفِ ١/٢٨٧ تَعْلِيلَ الْأَخْفَشِ : (إِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا يَاءَ مَبِيُوعٍ وَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْبَاءِ انْضَمَّتِ الْبَاءُ وَصَارَتْ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَأُبْدِلَتْ مَكَانَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ، لِلْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ بَعْدَ أَنْ أُلْزِمَتِ الْبَاءُ السَّاكِنَةُ كَسْرَةً لِلْيَاءِ الَّتِي حَذَفْتَهَا ، فَوَافَقَتْ وَאו مَفْعُولِ الْبَاءِ مَكْسُورَةً فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا ، كَمَا انْقَلَبَتْ وَاو مِيزَانَ وَمِيعَادٍ يَاءٌ لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا) .
وَانظُرْ : الْمَقْتَضِبُ ١/١٠٠ .

(٣) الْكِتَابُ ٢/٣٦٣ ، الْأَصُولُ ٢/٥٧٩ - ٥٨٠ (ر) ، الْخِصَائِصُ ١/٢٦٠ ، الْمَنْصِفُ ١/٢٨٦ ، وَفِيهِ قَالَ الْمَازِنِيُّ : (أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ : أَنَّ تَمِيمًا يَقُولُ ذَلِكَ) .

(٤) وَمِنْهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْفَحْلِ :

حَتَّى تَذَكَّرَ بِيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ الرَّذَاذِ ، عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغِيُومٌ

انظُرْ : الْمَقْتَضِبُ ١/١٠١ ، الْخِصَائِصُ ١/٢٦١ ، الْمَنْصِفُ ١/٢٨٦ ، الْمَفْصَلُ ٣٧٨ .

(٥) فِي الْمَقْتَضِبِ ١/١٠١ : (وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

وَكَأَنَّهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبِيَّةٌ)

انظُرْ : الْخِصَائِصُ ١/١٦١ ، الْمَنْصِفُ ١/٢٨٦ ، الْمَفْصَلُ ٣٧٨ .

(٦) الْكِتَابُ ٢/٣٦٣ .

(٧) الْخِصَائِصُ ١/٢٦١ ، الْمَنْصِفُ ١/٢٨٥ ، الْمَفْصَلُ ٣٧٨ ، شَرْحُهُ ١٠/٨٠ .

فإن كان اسم المفعول على غير وزن مفعولٍ ، أُجْرِيَتْهُ مُجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ ، فَتَعَلَّ مَا اعْتَلَّ فَعَلُهُ ، وَتُصِحُّ مَا صَحَّ ، فَالْمَعْتَلُّ نَحْوُ : مُقَامٍ فِيهِ ، وَمُنْقَادٍ إِلَيْهِ ، وَمُسْتَعَانٍ بِهِ ، وَمُخْتَارٍ . وَيَتَّفِقُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولُ مِنْ افْتَعَلَ وَانْفَعَلَ ، فِي اللَّفْظِ ، تَقُولُ : هُوَ مُخْتَارُ الثَّوْبِ ، وَالثَّوْبُ مُخْتَارٌ ، وَمُنْقَادُ الطَّبَعِ ، وَالطَّبَعُ مُنْقَادٌ ^(١) . وَالصَّحِيحُ نَحْوُ : مُقَاوِمٌ ، وَمُبَايَعٌ ، لَيْسَ بَيْنَ اسْمِ فَاعِلِهِ وَمَفْعُولِهِ إِلَّا كَسْرُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا .

الصنف الثالث:

ما كان من المصادرِ في أوله ميمٌ [يلزمه ^(٢)] من الاعتلال ما يلزم فعله ، وله أوزان :

الأول : مَفْعَلٌ ، نَحْوُ : مَقَالٍ ، وَمَقَامٍ ، وَمَعَاشٍ ، الْأَصْلُ : مَقُولٌ ، وَمَقَوْمٌ ، وَمَعِيشٌ ^(٣) .

الثاني : ما كان على مَفْعَلٍ ، نَحْوُ : الْمَسِيرِ ، وَالْمَصِيرِ ، وَالْمَقِيلِ ، أَصْلُهُ : مَسِيرٌ ، [وَمَصِيرٌ ^(٤)] ، وَمَقِيلٌ .

فَنَقَلَتْ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ وَأَسْكَنْتَهَا ^(٥) .

(١) التكملة ٢٥٦ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) التبصرة والتذكرة ٨٨٩/٢ .

(٤) زيادة يقتضيه الكلام .

(٥) كلام المؤلف يشعر أن هذا الوزن قياسيٌّ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ لَا يَأْتِي عَلِي مَفْعَلٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَثَلًا فَاؤُهُ وَوَاوُ ، مِثْلُ : الْمَوْعِدِ وَالْمَوْضِعِ (الْكِتَابُ ٢/٢٤٨ - ٢٤٩) .

وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ فَالْفَافُ مَحْصُورَةٌ مَسْمُوعَةٌ كَمَا فِي الْكِتَابِ ٢/٢٤٦ - ٢٤٨ ، وَالتَّكْمَلَةُ

٢٢١ - ٢٢٢ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ٥٥٢ - ٥٥٣ ، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ ١/١٧٣ .

الثالث : ما كان على مَفْعَلَةٌ ، نحو : المَشُورَةُ ، والمَعُونَةُ ، والمَثُوبَةُ ، فلا يعتدُّ^١ بالهاء ؛ لأنها بمنزلة اسمٍ ضمَّ إلى اسمٍ^(١) ، وليست المَشُورَةُ مَفْعُولَةٌ ؛ لأنَّ المصادرَ ليسَ فيها مَفْعُولٌ ، عند سيبويه^(٢) ، فأما قولهم : ليسَ له مَفْعُولٌ ، وخذ ميسورَهُ ، ودع معسورَهُ^(٣) ، فإنه يتأوَّلُه على ما يُعقَلُ ، وما تيسرَ ، وما تعسرَ^(٤) . فأما مَفْعَلَةٌ من بناء الياء فنحو : مَبِيعَةٌ ومَعِيشَةٌ ، والأصل : مَبِيعَةٌ ، ومَعِيشَةٌ ، فتحذف ضمة الياء ويكسر ما قبلها لتصحَّ^(٥) ، والأخفش يقول في مثل هذا : مَعُوشَةٌ ، ومَبُوعَةٌ^(٦) ، ويقوى مذهبه قولهم : مَضُوفَةٌ ، للأمر الذي يحذر منه^(٧) .

أ/١٥٨

(١) التبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢ .

(٢) قال في الكتاب ٣٦٤/٢ : (المَعُونَةُ والمَشُورَةُ والمَثُوبَةُ يدلك على أنها ليست بمفعولة أن المصدر لا يكون مَفْعُولَةٌ) . وانظر : الكتاب ٢٥٠/٢ ، والأصول ٥٨٠/٢ (ر) .

(٣) الكتاب ٢٥٠/٢ ، الأصول ٥٨٠/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢ .

(٤) قال في الكتاب ٢٥٠/٢ : (وأما قوله : دعه إلى ميسوره ودع معسوره فإنما يجيء هذا على المفعول كأنه قال : دعه إلى أمر يُوسرُ فيه أو يُعسرُ فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه يقول : له ما يرفعه ، وله ما يضعه ، وكذلك المعقول كأنه قال : عَقَلْ له شيءٌ : أى حبس له لُبُّهُ وشُدُّهُ ، ويستغنى بهذا عن المَفْعَلِ الذي يكون مصدرًا لأن في هذا دليلاً عليه) . وخالفه في هذا الأخفش فجعلها مصادر .

انظر : الأصول ٥٨٠/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢ .

(٥) الصحيح أن الضمة لا تحذف وإنما تنقل إلى ما قبلها لتصحَّ الياء ، فتبقى الياء ساكنة فيكسر ما قبلها لتصحَّ الياء (التبصرة والتذكرة ٨٩١/٢) .

وهذا مذهب سيبويه ، انظر : الكتاب ٢٦٤/٢ ، المقتضب ١٠١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٩١/٢ .

(٦) المقتضب ١٠١/١ ، الأصول ٦٢٩/٢ (ر) ، المنصف ٢٩٧/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٩١/٢ .

المفصل ٣٧٩ .

(٧) المنصف ٣٠١/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٩٢/٢ .

الرابع : مُفْعَلٌ ، نحو : مُقَامٌ ، ومُبَاعٌ ، الأَصْلُ : مُقَوْمٌ ، ومُبَيْعٌ ، فَعْمَلٌ بِهِ مَا عَمِلَ بِفَعْلِهِ ، نحو : أَقَامَ ، وَأَبَاعَ .

وقد جاءت بعض هذه الأوزان على الأصل ، قالوا : (الْفُكَاهَةُ مَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى) (١) ، وقالوا : مَشْوَرَةٌ ، وَمَصِيدَةٌ ، وَمَكْوَزَةٌ ، وَمَطْيِبَةٌ (٢) وَقَرِيٌّ (٣) " لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ " (٤) كَمَا جَاءَ : اسْتَحْوَذَ ، وَنَحْوَهُ فِي الْأَفْعَالِ (٥) ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ هَذَا فِي الْإِعْلَامِ ، نحو : مَزِيدٌ ، وَمَحْبَبٌ ، وَمَدِينٌ وَمَرِيمٌ (٦) ، وَهَذَا الْإِعْلَالُ يَفْتَقِرُ إِلَى شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَوَازِنَةُ الْفِعْلِ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي الْأِسْمِ زِيَادَةٌ مَخْصُوصَةٌ كَالْمِيمِ فِي مَقَالَ . فَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ صُحِّحَ الْأِسْمُ ، نحو : أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، وَأَدْوَرَ ، وَأَعْيَنَ (٧) ، وَأَعْلَلَ الْفِعْلُ ، نحو : أَعَادَ ، وَأَقَالَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَخْتَصُّ بِالْإِسْمِ ، فَأَمَّا مِفْعَلٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، نحو : مَخِيطٌ ، وَمِقُولٌ ، فَصَحَّ ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْ مِفْعَالٍ (٨) ، فَكَانَ الْأَلْفُ الْمَحْذُوفَةَ مُرَادَةً ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُعْلَلَ ؛ لِلْمَوَازِنَةِ وَالِاخْتِصَاصِ .

(١) الْكِتَابُ ٣٦٤/٢ ، الْمَقْضِبُ ١٠٨/١ ، الْأَصُولُ ٥٨١/٢ (ر) ، التَّكْمَلَةُ ٢٥٦ ، الْمَنْصَفُ

٢٩٥/١ ، التَّمَامُ ٢٢٢ ، التَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ٨٩٢/٢ ، الْمَفْصَلُ ٣٨٠ .

(٢) قَالُوا : هَذَا طَعَامٌ مَطْيِبَةٌ لِلنَّفْسِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : " كَثْرَةُ الشَّرَابِ مَبُولَةٌ " .

انظُر : التَّمَامُ ٢٢٢ ، الْمَنْصَفُ ٢٩٦/١ ، الْكِتَابُ ٣٦٤/٢ ، الْأَصُولُ ٥٨١/٢ (ر) .

(٣) قِرَاعَةُ قِتَادَةٍ ، وَأَبِي السَّمَّالِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ .

انظُر : الْمَحْتَسِبُ ١٠٣/١ ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٢٣٥/١ الْكَشَافُ ٨٦/١ ، التَّنْيَانُ ٢٨٦/١ ، إِمْلَاءُ مَا

مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٣٣/١ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٠٣ .

(٥) انظُر ص ٥٨١ .

(٦) التَّكْمَلَةُ ٢٥٦ ، الْمَفْصَلُ ٣٨٠ .

(٧) الْمَفْصَلُ ٣٨٠ .

(٨) الْمَفْصَلُ ٣٨٠ ، الْكِتَابُ ٣٦٧/٢ .

الصنف الرابع:

إذا بَنِيَتِ المَصْدَرُ مِنْ أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ ، أَعْلَتَهُ حَمَلًا عَلَى فِعْلِهِ ، نَحْوُ :
الإِقَامَةِ ، وَالاسْتِقَامَةِ وَالإِثَابَةَ وَالِاسْتِثَابَةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَ مَصْدَرٍ : أَقْوَمَ
وَاسْتَقْوَمَ : إِقْوَامٌ وَاسْتَقْوَامٌ ، فَلَمَّا أَعْلُوا المَصْدَرَ بِالحَذْفِ زَادُوهُ التَّاءَ ؛ عَوْضًا

مِنَ الأَلْفِ المَحذُوفَةِ ، وَمَتَى جَاءَ مَصْدَرٌ مِنْهَا غَيْرَ مَعْلُولٍ حَذَفُوهَا ، نَحْوُ : ١٥٨ / ب
أَحُوذَ ، إِحْوَاذًا ^(١) ، وَقَدْ حُذِفَتِ التَّاءُ مَعَ الإِعْلَالِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ " ^(٢) ، وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ " دِينًا قِيمًا " ^(٣) بِالتَّخْفِيفِ ^(٤) ، فَإِنَّهُ أَجْرَى
مَصْدَرَهُ عَلَى فِعْلِهِ فَأَعْلَهُ ^(٥) ، وَأَصْلُهُ : قَوْمٌ ، كَعَوْضٍ ، فَلَمَّا وُصِفَ أَقْرَبُ عَلَيْهِ حَكْمُ
المَصْدَرِيَّةِ ، فَأَعْلَى ، وَلَمْ يُعَلَّ عَوْضٌ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَصْدَرٍ .

وَأَمَّا : دِيمٌ ، فَإِنَّهَا ^(٦) أَعْلَتُ ، وَأَصْلُهَا يَوْمٌ ؛ لِأَنَّ وَاحِدَهَا كَانَ
مَعْلُولًا فَتَبِعَتْهُ ^(٧) . وَمِنْ إِعْلَالِ المَصْدَرِ حَمَلًا عَلَى فِعْلِهِ : قِيَامٌ
وَعِيَاذٌ ، [وَانْقِيَادٌ ^(٨)] ، وَاخْتِيَارٌ ، الأَصْلُ فِيهَا : الوَاوُ ^(٩) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ

(١) الإحواز : السوق الريع .

(٢) سورة الأنبياء ٧٣ . وسورة النور ٣٧ .

(٣) سورة الأنعام ١٦١ .

(٤) قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي .

انظر : السبعة ٢٧٤ ، الإتحاف ٢٢٠ ، الحجة لابن خالويه ١٥٢ ، حجة القراءات ٢٧٩ . الكشف

لكي ٤٥٨/١ - ٤٥٩ ، البحر المحيط ٤/٢٦٢ .

(٥) التكملة ٢٥٩ .

(٦) ك : فإنما .

(٧) التكملة ٢٥٩ ، المفصل ٣٨١ ، الأصول ٥٦٣/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٢٥/٢ .

(٨) تكملة من (ب) .

(٩) التكملة ٢٦١ ، المفصل ٣٨١ .

نكره (١) .

الصنف الخامس :

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة ، والأول منهما ساكنٌ ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمت ، نحو : سَيِّدٍ ، وَجِيْدٍ ، وَطَيٌّ ، وَلِيٌّ . الأصل : سَيِّوِدٌ ، وَجَيِّوِدٌ ، طَوِيٌّ ، وَلَوِيٌّ (٢) ، ونحو : قِيَّامٍ وَقِيَّوْمٍ ، الأول : قَيَّوَامٌ وَقَيَّوُومٌ (٣) ، ومنه قولهم : كَيَّنُونَةُ ، وصَيْرُورَةٌ ، الأصل : كَيَّوُونَةُ فقُلبت الواو الأولى ياءً ، وأدغمت ثُمَّ خَفَّفت ؛ حملاً على باب مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ (٤) . فأمَّا نحو : سُويِرٌ ، وَبُويِعَ ، وَقُويِمَ ، وَتُسُويِرَ ، وَتُبُويِعَ ، وَتُقُويِمَ ، فلا يدغم ، وإن كانت ساكنةً ؛ لأنَّ الواوَ غيرَ لازمةٍ ؛ ولألتباسِ فُوعِلَ وَتُفُوعِلَ بِفُعِلَ وَتُفُعِلَ (٥) . فأمَّا ديوانٌ ، فالأصلُ فيه : ديوانٌ ؛ لقولهم : ديواوينٌ ، فقلبوا الواو الأولى ياءً استتقالاتاً (٦) .

الصنف السادس :

إذا كان آخر الاسم المفرد واواً مشددةً سَلِمَتْ ، نحو عَوٌّ ، وفلَوٌّ ، وإن /٨٥٩ كان (٧) جمعاً قُلبتِ الآخرةُ ياءً ، فانقلبتِ الأولى ياءً أيضاً ، وانقلبتِ الضمةُ قبلها كسرةً ، وإن شئتَ لم تقلبِ الضمةُ ، نحو : عُصِيٌّ ، بكسر العين

(١) ص ٥٨١ .

(٢) الكتاب ٢/٣٧١ ، التكملة ٢٦٠ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٢٥ .

(٣) الكتاب ٢/٣٧٢ ، التكملة ٢٦٠ .

(٤) الكتاب ٢/٣٧٢ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ٢/١٠ ، المتع ٢/٥٠٢ .

(٥) الكتاب ٢/٣٧٣ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ٢/٢٩ .

(٦) الكتاب ٢/٣٧٣ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ٢/٣١ ، وانظر ما سبق في ص ٥١٣ .

(٧) ك : كانت

وَضَمَّهَا ، أَصْلُهُ : عُسُوٌّ ، كَذُكُورٍ (١) ، وَقَدْ شَدَّ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُهُمْ : (إِنَّكَ لَتَنْتَظِرُ فِي نَحْوِ كَثِيرَةٍ) (٢) ، وَقَدْ قَلَبُوهَا فِي الْوَاحِدِ نَحْوُ : مَغْرُؤٌ وَمَغْرِيٌّ وَعَتُؤٌ وَعَتِيٌّ (٣) ، وَمَرَضُؤٌ وَمَرَضِيٌّ (٤) ، وَأَنْشَدَ (٥) :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَرَسِي مَلِيكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًا عَلَيْهِ وَعَادِيًا

من عدا يعدو : إذا ظلم ، قال سيبويه : (والوجه في هذا النحو الواو ، والأخرى عريبيَّة ، كثيرةٌ والوجه في الجمع الياء) (٦) .

فإن كانت العينُ وَاوًا مَشَدَّدَةً وَلَا حَاجَزَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّامِ ، فَلِكَ فِيهَا

(١) المنصف ١٢٣/٢ .

(٢) الكتاب ٢٨١/٢ ، الأصول ٥٥٧/٢ (ر) ، المنصف ١٣٢/٢ ، وفيها : (إنكم تنتظرون في نحو كثيرة) .

(٣) مصدر : عتا يعتو (المنصف ١٢٢/٢) .

(٤) الكتاب ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، الأصول ٥٥٧/٢ (ر) .

(٥) سيبويه في الكتاب ٢٨٢/٢ . وقائله عبد يغوث بن وقاص الحارثي .

والبيت من قصيدة لعبد يغوث ، قالها وقد جهزته تيم للقتل بعد أن أسره بنو تميم ، ودفعه لتيمة .
(المفضليات ١٥٥ ، ١٥٨)

ورواية المفضليات والأغاني : (معلوًا علي) وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (عرسي مليكة) أي : زوجته مليكة .

والبيت في : أدب الكاتب ٥٦٩ ، الأصول ٥٥٧/٢ (ر) ، الأغاني ٧٦/١٥ ، أمالي القالي ١٣٣/٣ ، التبصرة والتذكرة ٨٢٨/٢ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٣/٢ ، شرح شواهد الشافية ٤٠٠ ، شرح المفصل ٣٦/٥ ، ٢٢/١٠ ، الكتاب ٢٨٢/٢ ، المحتسب

٢٠٧/٢ ، المقرب ١٨٦/٢ ، المنصف ١١٨/١ ، ١٢٢/٢ .

(٦) الكتاب ٢٨١/٢ .

الإثبات والقلب ، نحو : صَوْمٌ وَقَوْمٌ ، وصِيْمٌ وَقِيْمٌ (١) ؛ تشبيهاً بعُصِيٍّ ، في القلب ، فإن كان بينهما حاجز لم تقلب ، نحو : صُوَامٌ وَقَوَّامٌ (٢) ، وبعضهم يقلبها ، فيقول : صِيَامٌ وَقِيَّامٌ ، ومنه قولهم : (فُلَانٌ مِنْ صِيَابَةِ قَوْمِهِ) (٣) ، وقوله (٤) :

فَمَا أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامَهَا

(١) الكتاب ٣٧٥/٢ ، الأصول ٥٦٤/٢ (ر) ، التكملة ٢٦٣ ، الفصل ٣٨٢ ، المنصف ٣/٢ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) حكاية الفراء كما في شرح المفصل ٩٤/١٠ ، وانظر : المنصف ٥/٢ وفيه (في صِيَابَةِ) ، والمفصل

٣٨٢ .

(٤) هو ذو الرمة ، وقد نسبته إليه ابن جنبي في المنصف ٥/٢ قال : (وأنشد ابن الأعرابي لذي الرمة :

ألا طرقتنا ميةُ ابنة منذرٍ
فما أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامَهَا

وقال : أنشدني أبو الغمر هكذا بالياء وهو شاذ) وهذا القول أوقع العيني وغيره في خطأ في نسبته لأبي الغمر الكلابي .

وهذا عجز البيت ، وقد اعتاد النحاة أن يجعلوا صدره :

ألا طرقتنا ميةُ ابن منذرٍ

وفي ديوان ذي الرمة :

ألا خيلتُ ميُّ وقد نام صُحْبَتِي
فما نَفَّرَ التَّهَوُّيمَ إِلَّا سَلَامَهَا

(ديوانه ٩٩٩/٢ ، ١٠٠٣) .

درواه العيني : (إلا كلامها) .

قوله : (طرقتنا) أي : زارتنا ليلاً ، والمقصود زيارة خيالها .

قوله : (مية ابنة منذر) هي مية بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري .

انظر : (أعلام النساء ١٣١/٥ - ١٣٤) .

والبيت في : أساس البلاغة ١٢٤ ، أوضح المسالك ٣٩١/٤ ، التصريف الملوكي ١٧ ، حاشية يس

٣٨١/٢ ، الخزانة ٥٢/٢ ، شرح الأشموني ٣٢٨/٤ ، شرح التصريح ٣٨٣/٢ ، شرح شواهد

الشافية ٣٨١ ، شرح الشواهد للعيني ٥٧٨/٤ ، شرح المفصل ٩٣/١٠ ، شواهد الكشف ٥٣٢/٤

المخصص ١٠٢/٥ ، المتع ٤٩٨/٢ ، المنصف ٥/٢ ، ٤٩ .

وهو قليل (١)

الصنف السابع:

إذا كانت اللامُ واوًا قَبْلَها كسرة ، قلبت ياءً ، نحو : غَازِيَةٌ وَمَحْنِيَّةٌ ، أصلها : غَازِوَةٌ وَمَحْنِوَةٌ (٢) ، وكذلك إنْ كان قَبْلَها ضمَّةً في القياسِ ، نحو : أدلِّ ، جمع دَلْوٍ ، إلَّا أنَّ الياءَ في الأوَّلِ تثبت ؛ لِتَحْصُنِهَا بالثَّاءِ ، وتسقط هاهنا ؛ لاستطرافها ، فإنْ كانت اللامُ ياءً في فَعَلِيٍّ ، قلبت في الأسماءِ واوًا ، نحو : التَّقْوَى ، والدَّعْوَى ، والطَّغْوَى (٣) ، ولم تقلبْ في الصفاتِ ، نحو : صَدِيًّا وَخَزِيًّا (٤) ، فإنْ كانت واوًا صحَّتْ في الاسمِ والصفةِ ، نحو : عَدَوِيٍّ وَدَعَوِيٍّ (٥) وشَهْوِيٍّ (٦) وَرَضَوِيٍّ (٧) .
وأما فَعَلِيٍّ ، بالضمِّ ، فإنَّ واوها تقلب (٨) ياءً في الصفة الجارية مجرى

(١) قال ابن جنى في المنصف ٥/٢ : (وهو شاذ وحكى - أي ابن الأعرابي - أن له وجهاً من القياس) .

(٢) الكتاب ٢/٢٨٣ ، الأصول ٢/٥٩٠ - ٥٩١ (ر) ، التكملة ٢٦٧ ، المنصف ٢/١٣٦ ، المفصل ٣٩٠ .
(٣) الكتاب ٢/٢٨٤ ، الأصول ٢/٥٦٥ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المفصل ٣٩٠ ، المنصف ٢/١٥٧ ، المتع ٥٤٢ .

(٤) المصادر السابقة والمفصل ٣٩١ ، والمنصف ٢/١٥٨ .

(٥) ك : دعوى وعدوى .

(٦) شهوى : يقال : رجل شهوان ، وامرأة شهوى ، فهي صفة . أما دعوى ودعوى فاسمان . (المنصف ٢/١٥٨) .

(٧) الكتاب ٢/٢٨٤ ، الأصول ٢/٥٦٥ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المنصف ٢/١٥٨ ، المفصل ٣٩١ .

(٨) ك : تنقلب .

الأسماء ، نحو : الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْبَا (١) ، وقد شذَّ القُصْوَى ١٥٩ /
 وحُزْوَى (٢) ، وما كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً من هذه الصِّفَاتِ قَلْبَتْ واوًّا نحو : الطُّوبَى
 والكُوسَى (٣) ، وقد ذُكِرَ قَبْلَ هذا (٤) .
 وَأَمَّا الصِّفَةُ فَإِذَا بَنِيَتْ فُعَلَى ، من غَزَوْتَ قُلْتَ : عُزْوَى (٥) .

الصنف الثامن:

ما جُمِعَ عَلَى فَوَاعِلَ وَفَعَائِلَ ، من المَعْتَلِ فَإِنَّ الحَرْفَ الوَاقِعَ بَعْدَ أَلْفِ
 الجُمُعِ يُبَدَّلُ هَمْزَةً ، نحو : قَوَائِمُ ، وَيَوَائِعُ ، وَعَجَائِزُ ، وَصَحَائِفُ
 وَرَسَائِلُ (٦) ، وَمِنْهُمْ من قَالَ : إِنَّ الهمزة فِيهِ مُبَدَّلَةٌ من الألفِ المُبَدَّلَةِ من حَرْفِ
 العَلَّةِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُنطَقَ من هذا النُّوعِ بِيَاءً صَرِيحَةً ، وَمَنْ أَرَادَ تَخْفِيفَهَا
 جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ (٧) . فَأَمَّا (٨) مَعَايِشُ وَمَقَاوِمُ وَمَعَايِنُ ؛ فِي جَمْعِ : مَعِيشَةٍ وَمَقَامَةٍ
 وَمَعُونَةٍ ، فَهِنَّ (٩) مَفَاعِلُ ، لا فَعَائِلَ ، وَحُرُوفُ العَلَّةِ فِيهَا أَصُولٌ مُتَحَرِّكَةٌ

(١) التكملة ٢٦٩ ، وانظر : الكتاب ٢/٣٨٤ ، المنصف ٢/١٦١ ، المفصل ٣٩١ .

(٢) المصادر السابقة ، والمنصف ٢/١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) الكتاب ٢/٣٧١ ، الأصول ٢/٥٦٥ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المفصل ٣٨٣ .

(٤) ص ٥٢٨ .

(٥) المفصل ٣٩١ .

(٦) الكتاب ٢/٣٦٧ ، المنصف ١/٣٢٦ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٦ - ٨٩٧ ، الأصول ٢/٥٨٣ (ر) .

(٧) التكملة ٢٥٨ .

(٨) ك : وأما .

(٩) ك : فهو .

فَرُدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ فَظَهَرَتْ وَلَمْ تُقَلَّبْ هَمْزَةً (١) ، وَلِذَلِكَ خَطُّوا (٢) مَا رُوِيَ (٣)
عَنْ نَافِعِ الْقَارِيِّ (٤) فِي هَمْزِ "مَعَائِشَ" (٥) ، وَقَدْ قَالُوا : مَصَائِبٌ ، بِالْهَمْزِ
شَاذًا (٦) ، وَعَدَّةٌ سَبِيوِيَةٌ خَطًّا مِنْهُمْ (٧) .

وَإِذَا اِكْتَنَفَ أَلْفٌ هَذَا الْجَمْعِ وَآوِنٌ ، أَوْ يَاءَانٌ ، أَوْ آوًا وَيَاءٌ قَرِيبَةٌ مِنَ
الطَّرْفِ فَإِنَّ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ تَقَلَّبُ هَمْزَةً ، نَحْوُ : أَوْائِلَ ، وَخِيَائِرَ
وَسَيَائِدَ (٨) ؛ جَمْعُ أَوَّلٍ ، وَخَيْرٍ ، وَسَيِّدٍ ، كَانَ الْأَصْلُ أَوَّلِ ، وَخِيَايِرَ
وَسَيَاوِدَ ، وَقَدْ شَذَّ ضَيَّائُونَ (٩) ، فَصَحَّحُوهُ (١٠) ، وَإِذَا كَانَ وَاحِدٌ هَذَا الْجَمْعِ

(١) الْكِتَابُ ٢/٣٦٧ ، التَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ٢/٨٩٦ .

(٢) انظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ ٢/٣٥٢ ، الْمَنْصَفُ ٢/٣٠٧ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ١/٦٠٠ ،
الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/٣٥٥ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١/١٦٩ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
١/٣٠٦ .

(٣) قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْمَنْصَفِ ٢/٣٠٨ : (وَقَدْ اِخْتَلَفَتْ الرِّوَايَةُ عَنْ نَافِعٍ ، فَكَثُرَ أَصْحَابُهُ يَرَوِي
عَنْهُ : "مَعَائِشَ" بِلَا هَمْزٍ ، وَالَّذِي رَوَى عَنْهُ بِالْهَمْزِ خَارِجَةٌ مِنْ مَصْعَبٍ) .

(٤) وَيَهْيَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَالْأَعْرَجُ ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالْأَعْمَشُ :

انظُرْ : الْإِتْحَافُ ٢٦٤ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ١/٦٠٠ ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٤/٢٧١ ، السَّبْعَةُ
٢٧٨ ، الْفَيْحُ ٢٢١ ، النُّشْرُ ١/١٦ ، مُخْتَصَرُ شَوَاذِ الْقِرَاءَاتِ ٤٢ .

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٠ .

(٦) الْأَصُولُ ٢/٥٨٣ (ر) ، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ ٢/٣٥٢ ، التَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ٢/٨٩٧ ، الْمَقْتَضِبُ
١/١٢٣ ، الْمَنْصَفُ ١/٣٠٧ .

(٧) الْكِتَابُ ٢/٣٦٧ ، قَالَ : (فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَصَائِبٌ فَإِنَّهُ غَلَطَ مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ مُصِيبَةً
فَعِيلَةٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَفْعِلَةٌ ، وَقَدْ قَالُوا : مَصَاوِبٌ) .

(٨) التَّكْمَلَةُ ٢٦٢ ، وَانظُرْ : الْكِتَابُ ٢/٣٧٤ ، الْأَصُولُ ٢/٥٨٤ (ر) ، الْمَنْصَفُ ٢/٦٢ .

(٩) جَمْعُ ضَيَّائِينَ وَهُوَ السُّنُورُ الذِّكْرُ .

(١٠) الْكِتَابُ ٢/٣٧٤ ، التَّكْمَلَةُ ٢٦٢ ، الْمَنْصَفُ ٢/٤٦ - ٤٧ .

معتلّ اللّام ، قلبوا اللّام ألفاً ، والهمزة ياءً ، وذلك قولهم في ، مَطِيَّةٍ وَرَكِيَّةٍ :

١٦. مَطَايَا وَرَكَايَا ، ومنه : شَوَايَا ، وَحَوَايَا ؛ في جمع شَاوِيَةٍ وَحَاوِيَةٍ ، فاعلتين من : شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ ، الأصل : شَوَاوِيِي ، وَحَوَاوِيِي ، ثُمَّ شَوَاوِيِي ، وَحَوَاوِيِي ، ثُمَّ شَوَايَا وَحَوَايَا (١) ، وقد قال بعضهم في هَدِيَّةٍ : هَدَاوِيِي (٢) ، وهو شاذٌّ (٣) .

فأما هِرَاوَةٌ وَإِدَاوَةٌ (٤) وَعَلَاوَةٌ فَإِنَّهُمْ أَبَدَلُوا فِي جَمْعِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ وَاوًا ، فَقَالُوا : هَرَاوِي ، وَأَدَاوِي ، وَعَلَاوِي ، الْأَصْلُ هَرَاوِيُو ، بِوِزْنِ هَرَاوِيُو ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ [يَاءٌ (٥)] ، فَصَارَتْ بِوِزْنِ هَرَاوِيِي ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْيَاءَ أَلِفًا فَصَارَتْ بِوِزْنِ هَرَاوِيَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ وَاوًا ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْوَاوَ كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ ثَابِتَةً (٦) .

وَأَمَّا خَطَايَا وَبَرَايَا ، فِي جَمْعِ : خَطِيئَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، وَاللّامُ هَمْزَةٌ ، فَإِنَّ الْأَصْلَ خَطَايِيُو ، بِوِزْنِ خَطَاوِيُو ، فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ ، فَقَلَبْتَ الثَّانِيَةَ يَاءً فَصَارَ بِوِزْنِ خَطَاوِيِي ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْيَاءَ أَلِفًا بَعْدَ أَنْ فَتَحْتَ الْهَمْزَةَ فَصَارَ بِوِزْنِ خَطَاوِيِي ، فَقَلَبْتَ

(١) الكتاب ٢/٣٨٤ - ٣٨٥ ، الأصول ٢/٥٩١ (ر) ، المفضل ٣٩١ .

(٢) الكتاب ٢/٣٨٥ ، الأصول ٢/٥٩١ (ر) ، المفضل ٣٩١ .

(٣) المفضل ٣٩١ .

(٤) الإداوة : إناءً من جلدٍ يحمل به الماء في الأسفار .

(٥) تكملة من (ك) .

(٦) الكتاب ٢/٣٨٥ ، الأصول ٢/٥٩١ (ر) ، التكملة ٢٦٥ ، المنصف ٢/٦٤ ، التبصرة والتذكرة

٩٠٢/٢ ، المفضل ٣٩١ .

(٧) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٢/٣٧٨) أما الخليل فأصلها عنده (خَطَايِيُو) انظر : معاني القرآن

وإعرابه ١/١١١ ، والمنصف ٢/٥٦ .

الهمزة ياءً ؛ لوقوعها بينَ ألفين فصار خطايا (١) . فإن كان بعد ألف الجمع
ثلاثة أحرفٍ بعدتْ من الطرفِ ، ولم يقلب حرف العلة همزة (٢) نحو طاووسٍ
وطواويسَ ، [وقِيَامٍ (٣)] وقِيَاوِيمَ ، وعُوَارٍ وعَوَاوِيرَ ، فأماً قوله :
وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ (٤)
فلأنه محذوفٌ من العواوير ؛ للضرورة (٥) ، وأما قول الآخر :

(١) هذا نص من التبصرة والتذكرة ٩٠١/٢ ، وانظر : الكتاب ٣٧٨/٢ ، المقتضب ١٣٩/٢ ، التكملة

٢٦٥ ، المنصف ٥٤/٢ .

(٢) التكملة ٢٦٢ .

(٣) تكملة من (ب) ، وهي فيها (قِيَام) .

(٤) سبق تخريجه ص ٥٢٢ .

(٥) التكملة ٢٥٨ ، ٢٦٢ .

فِيهَا عِيَائِلٌ أُسُودٌ وَنُمُرٌ (١)

فالياء مزيدة للإشباع كياء صياريف (٢) ، فلذلك هُمَزٌ ، لأنَّ الياءَ عنده عارِضَةٌ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ .

(١) لحُكْمِ بنِ مُعِيَةَ الرَّبِيعِيِّ يَصِفُ قَنَاءً ، وَبَعْدَ الشَّاهِدِ بِيَتَانِ هَكَذَا :

فِيهَا عِيَائِلٌ أُسُودٌ وَنُمُرٌ خَطَارَةٌ تُدْمِي خِيَاشِيمَ النَّعْرِ
إِذَا التَّقَافُ عَضَّهَا لَمْ تَنْتَاطِرُ

(فرحة الأديب ١٥٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٨٠) .

ورواية الجوهرى في الصحاح : (فيها تماثيل أسود ونمر) . ورواية الأعرابي (غيايل) .

قوله : (عيائيل) جمع عيال وهو المتبختر .

قوله : (أسود) بالرفع عطف بيان ، وبالجر مضاف إليه .

والبيت في : التنبيه والإيضاح لابن بري ٢/٢١٨ ، الخزانة ٢/٣١١ ، شرح أبيات سيبويه لابن

السيرافي ٢/٣٩٦ ، شرح الأشموني ٤/٢٩٠ ، شرح الجمل ٢/٥١٦ ، شرح شواهد الشافية

٣٧٦ ، شرح المفصل ٥/ ١٨ ، ٩/٩١ ، الصحاح ٢/٨٣٧ ، فرحة الأديب ١٥٢ ، الكتاب

١٧٩/٢ ، اللسان (عيل) ، المحتسب ١/٢٠٠ ، المخصص ١١/٧ ، المفصل ٣٨٢ ، المقتضب

٢/٢٠٣ ، المقرب ٢/١٠٧ ، الممتع ١/٣٤٤ .

(٢) المفصل ٣٨٢ .

الفرع الثالث

في اجتماع حروف العلة

إذا اجتمعت العين واللام ، وفي كل واحد منهما ما يوجب الإعلال ، فالإعلال للام دون العين ، وتستوى فيه الواو والياء ، في الفعل ١٦٠ / ب والاسم . أمّا الواو فإذا كانت عيناً ولاماً بُني الفعل على : فَعَلَ ، بالكسر ، لتنقلب اللام ياءً ، نحو : قَوِيَّ وشَقِيَّ وِغَبِيَّ ، وتُقْرَأُ في المستقبل والتثنية مقلوبةً ، نحو : يَشْقِيَانِ وَيَقْوِيَانِ و لا يجوز الإدغام كما يجوز في الياء ، وستراه . فأمّا في الاسم فيدغم ، نحو : جَوٌّ ، ودَوٌّ (١) ، وقُوَّةٌ وحُوَّةٌ (٢) . وأمّا الياء فإنهم أصحُّوها في الفعل الماضي ، وأعلُّوها في المستقبل ، وفي الاسم ، نحو : [حَيِيَّ ، يَحْيَا حَيًّا ، وَعِيِيَّ يَعْيَا عَيًّا ، فَأَجْرُوا الياء الأولى في الماضي مُجْرَى الحَرْفِ الصَّحِيحِ ، كَمِيمٍ : عَمِيَّ ، وَقَافٍ : شَقِيَّ ، وَقَلَبُوا الياءَ الثَّانِيَةَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْأَسْمِ] (٣) أَلْفًا وَقَدْ أُبْدِلَ بَعْضُهُمْ (٤) مِنْ كَسْرَةِ الياءِ الأُولَى فِي الْمَاضِي فَتَحَهُ ، فَانْقَلَبَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفًا فَقَالَ فِي : بَقِيَّ وَرَضِيَّ : بَقِيَّ وَرَضِيَّ . فَإِنْ وَقَعَ هَذَا التَّضْعِيفُ فِي مَوْضِعٍ تَلَزَمَهُ الْحَرَكَةُ جَازَ فِيهِ الْإِدْغَامُ

(١) اللو : المغازة .

(٢) الكتاب ٢/٢٨٩ ، التكملة ٢٧٢ .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) هم طيبيُّ : الصحاح ٦/٢٢٨٤ .

وتركّه ، تقولُ : عَيَّ بِأَمْرِ زَيْدٍ ، وَعَيَّيَ (١) ، ومنه قوله تعالى : " وَيَحْيَا
مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ " (٢) و« حَيِّي » (٣) ، وهذا الإدغام مُخْتَصٌّ
ببناء فَعِلَ ، وَأَفْعِلَ ، وَاسْتَفْعِلَ وَفُوعِلَ (٤) ، فإذا أُدْغِمَتْ :
أُحْيِي ، وَاسْتُحْيِي ، نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ ثُمَّ تَدْغِمُهَا فِي
الْيَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَقُولُ : أَحْيَّ وَاسْتُحْيَّ ، وَإِنْ أُدْغِمْتَ : فُوعِلَ سَكَنْتَ الْيَاءَ الْأُولَى وَلَا
تَنْقُلُ حَرَكَتَهَا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ : فُوعِلَ لَا تَحْتَمِلُهَا ، وَتَحْجِزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَاءِ أَنْ
تَنْقُلَ إِلَيْهَا (٥) ، فتقول في ، حُوييَ : حُوييَ ، فالإدغامُ يفتقر إلى شَرِيْطَتَيْنِ :
إحداهما : أن تكون الياءُ الآخرة متحركة حركة لازمة ، فإن كانت عارضة لم
تدغم كقوله تعالى : " أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى " (٦) . والثانية : أن /١٦١
لا تكون الياءُ الأولى مفتوحةً ؛ لِأَنَّهَا إِذَا انْفَتَحَتْ انْقَلَبَتِ الثَّانِيَةُ أَفْأً ،
نحو : أَحْيَا ، وَاسْتُحْيَا وَحَيَا ، وكذلك قالوا في الاسم بالإظهار

(١) الكتاب ٣٨٧/٢ ، التكملة ٢٧١ ، المنصف ١٨٨/٢ .

(٢) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٣) قراءة نافع وعاصم وقنبل وأبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والبرزي والباقون قرأوا
بالإدغام .

انظر : الإتحاف ٢٣٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٧٨/١ ، البحر المحيط ٥٠١/١ ، التيسير
١١٦ ، الحجة لابن خالويه ١٧١ ، حجة القراءات ٣١١ ، السبعة ٣٠٧ ، الغيث ٢٣٤ ، الكشف لمكي
٤٩٢/١ ، النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) المفصل ٣٩٢ .

(٥) تحجزُ ، أي : الواوُ تحولُ دونَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى فَاءِ الْفَعْلِ (الحاء) .. فيلتقى ساكنان على
حدّه ، ثم يُدْغِمَانِ .

(٦) سورة القيامة ٤٠ .

والإدغام ، نحو : حَيَاءٍ وَأَحْيِيهِ ، وَعَيِّي وَأَعْيِيَاءِ^(١) ، فأما مُعْيِيَةٌ تَأْنِيثٌ مُعْيِي ، فلم يُدْغِمُوا ؛ لأنَّ حركتها لتاءِ التَّأْنِيثِ ، وهي غيرُ لازمة^(٢) ، بخلاف التَّاءِ الَّتِي فِي : أَعْيِيَةٍ ؛ لِأَنَّهَا لِلجَمْعِ ، وَالكَلِمَةُ مَبْنِيَةٌ عَلَيْهَا^(٣) .

(خاتمة لباب التصريف)

من عاداتهم أن يضعوا في التصريف أمثلةً في بناء كلمة على بناء كلمة أخرى ، وهو نوعٌ من الإلحاق ؛ رياضةً للخاطر ، وتمريناً على معرفة مواقع التصريف ، ولم تنطق العرب به ، ولا يخلو أن يكون البناء : من حروف الصحة ، أو حروف العلة ، فما كان من حروف الصحة قد ذكرناه في أوَّلِ الباب مع الإلحاق^(٤) ، وما كان من المعتلّ نذكره هاهنا في أنواع : (٥)

الأول : الياء ، تقول في مثال حَمَصِيصَةٍ من رميتُ : رَمَوِيَّةٌ ، أصلها رَمِيَّةٌ ، فاجتمع فيها ثلاث ياءات ، فقلبت الأولى ألفاً ، ثم أبدلتها واواً ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا يَاءً ثَقِيلَةً^(٦) ، كما قلت في النسب إلى رحا : رَحَوِيٌّ ، كان

(١) الكتاب ٢/٣٨٨ ، التكملة ٢٧٢ ، المفصل ٣٩٢ .

(٢) الكتاب ٢/٣٨٨ ، المنصف ٢/١٩٣ .

(٣) المنصف ٢/١٩١ .

(٤) ص ٤٨٦ .

(٥) الكتاب ٢/٣٩٢ .

(٦) الأصول ٢/٦٣٧ - ٦٣٨ (ر) .

الأصل: رَحِيبي (١) .

الثانى : الواو ، إذا بَنِيَتْ مِثْلُ : اغْدُوْدَنْ ، من قُلْتُ ، قلتَ : اقْوُوْلَ ، تَكَرَّرَ العَيْنَ ، وهو واو ، وتَجْعَلُ واوَ افْعُوْعَلَ الزائِدةَ بَيْنَهُمَا ، وتَدغَمُها ؛ لسكونها (٢) ، والأخْفَشُ يَقولُ : اقْوُوْلَ ؛ كراهيةً اجْتِماعِ ثلاثِ واوَاتٍ (٣) .

الثالث : الهمزة ، إذا بَنِيَتْ مِثْلُ : اَبْلُمُ ، مِنْ الأُدْمَةِ قُلْتُ : أُودُمُ ، ومِثْلُ إِصْبِعِ : إِيدِمُ ، ومِثْلُ أَفْكَلَ : أَدَمُ ، فتَجْعَلُها مع الضَّمَّةِ واوًا ، ومع الكسرة ١٦١/ ياءً ، ومع الفتحَةِ أَلْفًا ، فإذا احتجت إلى تحريكِها في تصغيرِ أو تكسيرِ ، أَقَرَّرْتَ الواوَ والياءَ وَقَلَبْتَ الألفَ واوًا (٤) .

الرابع : الواوُ والياءُ معاً ، تقولُ في مِثْلُ : عِئُوْلٌ (٥) من : شويت : شِييٌ ، الأَصْلُ شِيُوِيٌّ ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت فصارت أُرْبِعَ ياءاتٍ (٦) .

الخامس : الياءُ والهمزة معاً ، تقولُ في مِثْلُ : اغْدُوْدَنْ من رأى : ارأواي ، تَكَرَّرَ الهمزة ؛ لأنها عَيْنُ الفِعْلِ ، كما كَرَّرْتَ الدالَ في :

(١) التبصرة والتذكرة ٩٠٨/٢ .

(٢) الأصول ٦٤٣/٢ (ر) .

(٣) الأصول ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ (ر) ، المنصف ٢٤٤/٢ ، المقتضب ١٨٧/١ ، شرح السيرافي ٤٥٥/٦

، التبصرة والتذكرة ٩١٣/٢ .

(٤) الأصول ٦٥٤/٢ (ر) .

(٥) العئولُ : العبي المسترخي .

(٦) الأصول ٦٥٦/٢ (ر) .

اغْدُودِن (١) .

السادس : الواو والهمزة معاً ، تقول في مثل " قَوْصِرَّة " (٢) من أب يُوُوب : أَوْبَةٌ ، فأدغمت واو قَوْعَلَّةِ الزائدة في العين ، فإن جمعته قلت (٣) : أَوَائِبُ ، فأبدلت من الواو همزة كما فعلت في أوائل (٤) .

السابع : الواو والياء والهمزة جميعاً ، تقول في مثل " اطمأن " من وأيت : إِيَاءٌ ، وكان الأصل إَوِيَاءٌ ، لأن اطمأن أصله اطمأنن ، بوزن افعَّل ، فاللام الأولى ساكنة والثانية مفتوحة ، والآخرة حرف الإعراب ، فلما أدغمَ النون ألقى الحركة على الهمزة ، فلذلك قلت : إِيَاءٌ ، فأبدلت الواو التي هي فاء " ياء " ؛ لانكسار ما قبلها ، وصارت الياء الأولى بإزاء الطاء ، والهمزة بإزاء الميم ، والياء الأولى من المشددة بإزاء الهمزة (٥) .

وتقول من " وأى " مثل جَعْفَر : وَأَيًا ، ومثل بُرْتَن : وَأَيِي ، ومثل زَبْرَج : وَأَيِي ، ومثل سَفْرَجَل : وَأَيًا ، ومثل جِرْدَحَل : وَأَيِي ، ومثل جَحْمَرِش : وَأَيًا ، ومثل قُدْعَمَلَة : وَأَيِيَّةُ ، ولا تبين من خماسي مثل رباعي ، ولا من رباعي مثل ثلاثي ؛ فإنه [هدم (٦)] لا بناء .

وهذا النوعُ قد أكثر العلماء منه في كتبهم ، وما أراه إلا قليل الفائدة فاقصرنا على هذه الأمثلة منه ؛ ليقاس عليها غيرها ، وبالله التوفيق .

(١) الأصول ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ (ر) .

(٢) القَوْصِرَّة : وعاء من القصب يكنز فيه التمر .

(٣) ك : (قلت) معادة فيها .

(٤) الأصول ٦٦٠/٢ (ر) .

(٥) نص من الأصول ٦٦٠/٢ - ٦٦١ (ر) . وانظر : المنصف ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ .

(٦) تكملة من (ب) .

الباب التاسع عشر

أ/١٦٢

في الإدغام

وفيه فصلان :

الفصل الأول

في ذكر حروف الهجاء

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول

في عددها وأسمائها

وينتهي عددها إلى سبعة وأربعين حرفاً : وهي قسمان :

القسم الأول : الحروف المشهورة ، المجمع عليها في اللسان العربي ،

تسعة وعشرون حرفاً ^(١) . ذكرها سيبويه على ترتيبٍ مخرجها عنده

وهي ^(٢) :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والقاف

(١) خالف في هذا المبرد فجعلها ثمانية وعشرين فأسقط الألف ، انظر : المقتضب ١/١٩٢ ، وسر

الصناعة ١/٤٦ .

(٢) الكتاب ٢/٤٠٥ .

والكاف ، والجيم ، والشين ، والياء ، والضاد ، واللام ، والراء ، والنون ،
والطاء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والسين ، والزاي ، والظاء ، والذال
[والثاء ^(١)] ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

خالف بعض العلماء هذا الترتيب في بعض الحروف فقدّم بعضاً وأخر
بعضاً ^(٢) .

القسم الثاني : قد أشبه بعض هذه الحروف بعضاً فاكتمسى طرفاً من
مخرجه ، فتولّد من ذلك حروف هي فروع على الحروف الأول المذكورة ،
وهي ثمانية عشر حرفاً في ثلاثة أنواع :

النوع الأول :

سِتَّةُ أحرفٍ مستحسنة ، قرئَ بها القرآنُ العزيزُ ، وجاءت في فصيح
الكلام ، وهي ^(٣) : أَلِفُ الإِمَالَةِ ، نحو : عالم ؛ لَمِيلِهَا إِلَى الياء ؛ ولذلك كتبوها
في المصحف بالياء ، نحو : ﴿ فَقَضَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ ^(٤) ، وألف التفخيم نحو :
الصلاة والزكاة ^(٥) ؛ لميلها إلى الواو ولذلك كتبوها في المصحف واوًا . والنونُ

(١) تكملة من (ب) .

(٢) فالبريد في المقتضب ١/١٩٢ ، قدم الشين علي الجيم ، وابن السراج في الأصول قدم النون على
الراء .

وانظر : سر الصناعة ١/٥٠ .

(٣) الكتاب ٢/٤٠٤ ، المقتضب ١/١٩٤ ، الأصول ٢/٦٦٨ (ر) ، المفصل ٣٩٤ .

(٤) سورة فصلت ١٢ .

(٥) وهي لغة أهل الحجاز (الكتاب ٢/٤٠٤) .

السَّاكِنَةُ ، وهي التي من الخيشوم ، نحو : منك وعنك (١) ، فتراها في
النطق غُنَّةً . والصاد التّي كالزّاي نحو زَدَرَ ، في صَدَرَ ، ومنه قُرِيءٌ : " حَتَّى
يَصْدُرَ الرَّعَاءُ " (٢) ، ومنهم من يقلبها إذا كانت ساكنة زايًا ، فيقول : ١٦٢ /
يَزْدُرُ (٣) ، والشين التي كالجيم كقولهم في أَشْدَقَ : أَخَذَقَ (٤) . والهمزة المخففة
التي [تسمى بَيْنَ بَيْنَ وهي] (٥) بين الهمزة والياء (٦) .

النوع الثاني:

ثمانية أحرف مستقبحة ، ولم تستعمل في القرآن العزيز ، وفصيح
الكلام ، وهي (٧) :

(١) المقتضب ١/١٩٣ ، الفصل ٣٩٤ .

(٢) سورة القصص ٢٣ .

والإشمام لغة بعض قيس وبها قرأ حمزة والكسائي ، انظر : السبعة ١٠٦ - ١٠٧ ، الحجة لابن
خالويه ٢٧٦ ، الغيث ٣١٥ ، الإتحاف ٣٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٣ ، والبحر المحيط
٢٥/١ .

(٣) الكتاب ٢/٤٢٦ ، وهي لغة لعذرة وكعب وبني القين (البحر المحيط ١/٢٥) وحكى الفراء عن حمزة
أنه قرأ بها (السبعة ١٠٦) ، وانظر : سر الصناعة ١/٥٦ .

(٤) الكتاب ٢/٤٠٤ ، ٤٢٧ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الكتاب ٢/٤٠٤ ، سر الصناعة ١/٥١ .

(٧) الكتاب ٢/٤٠٤ ، الفصل ٣٩٤ ، سر الصناعة ١/٥١ .

الكافُ التي كالجيم ^(١) ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ^(٢) ، والفاء التي كالباء ^(٣) ، والصاد التي كالسين ^(٤) ، والطَّاء التي كالتَّاء ^(٥) ، والطَّاء التي كالتَّاء ^(٦) ، والضَّاد ^(٧) الضعيفة ^(٨) .

النوع الثالث:

أربعة أحرف بعيدة ، ذكرها بعضهم ^(٩) ، وهي السين التي كالزاي ، والجيم التي كالزاي ، والقاف التي كالكاف ، واللام المفخمة ، إلا مع اسم الله تعالى إذا كان قبله فتحة أو ضمة ؛ فإنه مُطَرِّدٌ ، وهذه الحروف الثمانية عشر إنما يوضحها للسامع المشافهة بها ^(١٠) .

(١) هذا تعبير الزمخشري في المفصل ٣٩٤ ، أما سيبويه فقال : (الكاف التي بين الجيم والكاف) .
ونقل ابن يعيش في شرح المفصل ١٢٧/١٠ ، عن ابن دريد (أن هذه لغة في اليمن ، يقولون في جَمَلٍ كَمَلٍ وفي رَجُلٍ : رَكُلٌ) .

(٢) في شرح المفصل ١٢٧/١٠ : (نحو قولهم في اجتمعوا والأجدر : اشتمعوا والأشدر) .

(٣) كذا في النسختين ، وفي شرح السيرافي ونقله عنه ابن الحاجب في الشافية .

(٤) (شرح الشافية ٢٥٤/٣) ، وفي الكتاب والمفصل : " والباء التي كالفاء " ، قال ابن يعيش في شرح المفصل ١٢٨/١٠ : (ومثال الباء كالفاء قولهم في بور : فور ، وهي كثيرة في لغة الفرس) .

(٥) كقولهم في صبغ : سبغ .

(٦) قال ابن يعيش في شرح المفصل ١٢٧/١٠ : (تسمع عن عجم أهل العراق كثيراً نحو قولهم في طاب : طالب ؛ لأنَّ الطاءَ ليست من لغتهم فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العربية فيه طاءً ، تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف لفظهم بها) .

(٧) مثاله قولهم في ظلم : ظم . ثم .

(٨) في النسختين : والصاد ، والتصحيح من الكتاب والمفصل .

(٩) في شرح الشافية ٢٥٦/٣ : (وفي حاشية ابن مبرمان : الضاد الضعيفة ، كما يقال في أثرد له : اضرده ، يقربون التاء من الضاد) .

(١٠) السيرافي في شرحه .

(١٠) الكتاب ٤٠٤/٢ ، سر الصناعة ٥١/١ ،

الفرع الثاني في مخارجها

وهي ستة عشر مخرجاً^(١) :

الأول : أقصى الحلق ، وهي للهمزة ، ثم الهاء ، ثم الألف^(٢) .

الثاني : أوسط الحلق ، وهو للعين والحاء .

الثالث : أدنى الحلق من الفم وأعلاه ، وهو للغين والحاء .

الرابع : أقصى اللسان وما فوقه من الحنك^(٣) : للقاف .

الخامس : أسفل من موضع القاف قليلاً ومما يلي الحنك الأعلى : للكاف .

السادس : وسط اللسان وما يقابله من وسط الحنك الأعلى : للجيم والشين والياء .

السابع : أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس : للضاد ، فمنهم من ١/١٦٣ يخرجها من الجانب الأيمن ، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيسر^(٤) .

(١) الكتاب ٤٠٥/٢ ، الأصول ٦٦٨/٢ - ٦٦٩ (ر) ، المفصل ٣٩٣ - ٣٩٤ ، سر الصناعة ٥٢/١ .

(٢) الكتاب ٤٠٥/٢ ، وفي سر الصناعة ٥٢/١ : (وزعم أبو الحسن أن ترتيبها : الهمزة ، وذهب إلى

أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها) .

(٣) في الكتاب ٤٠٥/٢ (الحنك الأعلى) .

(٤) سر الصناعة ٥٢/١ .

الثامن : أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ممّا فويق الضاحك (١) والنباب (٢) والرّباعيّة (٣) والثنيّة (٤) : للامّ .

التاسع : طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا السفلى والخيشوم : للنون .
العاشر : أدخل في طرف اللسان (٥) قليلاً من مخرج النون : لانحرافه إلى اللامّ : للراء .

الحادي عشر : ما بين طرف [اللسان (٦)] وأصول الثنايا العلى : للطاء والذال والطاء .

الثاني عشر : ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العلى (٧) : للطاء والذال والطاء .

الثالث عشر : ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العلى : للطاء والذال والطاء .

الرابع عشر : ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى : للفاء .
الخامس عشر : ما بين الشفتين : للباء والميم والواو .

(١) الضاحك : السن التي بين الأنياب والأضراس .

(٢) النباب : السن التي خلف الرباعية .

(٣) الرباعية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والنباب .

(٤) الثنية : واحدة الثنايا وهي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنان من أسفل .

(٥) في الكتاب ٤٠٥/٢ ، والأصول ٦٦٨/٢ (ر) ، وسر الصناعة ٥٢/١ ، والمفصل ٣٩٤ : (ظهر اللسان) . وهو الصحيح .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) في الأصول ٦٦٨/٢ (ر) : (الثنايا السفلى) .

السادس عشر : الخيَاشيم ، وهو اللُّون الساكنة ، نحو : مِنْكَ وَعَنْكَ ، وتسمى الخفيفة والخفية^(١) . ويجمعها [جميعها^(٢)] أربعة مخارج أصول : الحلق ، وله ثلاثة مخارج ، واللسان وله عشرة مخارج ، والشفة ولها مخرجان ، والخيَشوم وهو مخرج واحد .

(١) في الكتاب ٤٠٤/٢ " الخفيفة " وقال السيرافي : (يجب أن يقال " الخفية " ؛ لأن التفسير يدل عليه ، إذ هي ساكنة غير ظاهرة ، مخرجها من الخيشوم فقط) .
وانظر : سر الصناعة ٥١/١ ، ٥٣ .
(٢) تكملة من (ك) .

الفرع الثالث

في أصنافها وألقابها

وهي المجهورة والمهموسة ، والشديدة والرخوة ، وما بينهما ، والمطبقة والمنفتحة ، والمستعلية والمستفلة ، واللينّة والشديدة مع الصوت ، واللهوية والشجرية والنطعية والأسلية ، والثوية ، والذليّة ، [والشفهية ^(١)] وحروف ١٦٣ / ب القلقة ، والذلاقة ، والمصمّة ، والصفير ، والمكر ، والهاوى ، والمهتوت والمنحرف ، والمتفشى ، والمستطيل ، والأغنّ ، والخيشومى . ويجمع هذه الأصناف والألقاب بحسب اتفاقها واختلافها نوعان :

النوع الأول : في المشتركة .

أمّا المجهورة فهي تسعة عشر حرفاً ، يجمعها " لقد عظم زنجي نو أطار غضباً " تكرر فيها الميم والألف ، وإنما سُمّيتَ مجهورةً ؛ لإشباع الاعتمادِ في مخارجها ، ومنع النفس أن يجريَ معها ، حتى ينقضِيَ الاعتمادُ ويجريَ الصوتُ ^(٢) ، ألا ترى أنك إذا لفظتَ بالعين اعتمدتَ على مخرجها بقوةٍ ، ومنعتَ النفسَ أن يخرجَ معها فخرجَ ظاهراً . والجهر : الإظهارُ ، إلا أن الميم والنون يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنةً ^(٣) . وأمّا المهموسة فعشرة

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) الكتاب ٤٠٥/٢ ، الأصول ٦٦٩/٢ (ر) ، سر الصناعة ٦٩/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٨/٢ .

(٣) المصادر السابقة .

أحرف ، يجمعها : (ستشحتك خصفة ^(١)) وهي خلاف الجهورية ، وسميت مهموسة ؛ لضعف الاعتماد في مخرجها حتى جرى معها النفس فأخفاها .
والهمسُ : الصوتُ الخفيُّ .

وأما الشديدة فثمانية أحرف ، يجمعها : (أجدك قطبت) ^(٢) ومعنى الشديدة ، أنها حروف قوية تمنع الصوت أن يجرى معها ^(٣) ، فينحصر في مخارجها ، ألا ترى أنك إذا وقفت على الجيم فقلت : الحجُّ ، وجدت صوت الجيم راكداً محصوراً لا تقدر على مدّه ^(٤) .

وأما الرخوة فهي ثلاثة عشر حرفاً : الهاء والحاء ، والغين ، والخاء /١٦٤
والشين ، والضاد ، والصاد ، والسين ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والتاء
والفاء ^(٥) . وسميت رخوة ؛ لضعف الاعتماد في مخارجها ، فيجري الصوت معها ، ألا ترى أنك إذا وقفت على الشين من : الطشُّ ، والضاد من :
العضُّ ، أجزيتَ فيهما الصوت وأمكنك مده ^(٦) .

(١) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٤ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٨/٢ .

(٢) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٣) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٧٩٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٤) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٥ .

(٥) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) .

(٦) سر الصناعة ٧٠/١ .

وأما التي بين الشديدة والرخوة فثمانية أحرف ، يجمعها " لم يرو
عنا " (١) ومعنى البَيِّنَةُ فيها : أنَّها غيرُ مُفْرِطَةٍ في الشدة ولا الرخاوة ، بل هي
على اعتدال بينهما ، فلا يتمُّ للصَّوتِ معها الانحصارُ ولا الجريُّ (٢) ، ألا ترى
أَنَّكَ إذا وقفت على العين من " مَعَ " لم تجد فيها شِدَّةَ القافِ ، ولا رخاوة
الشَّينِ ، وتحس في صوتها شبهَ الانسِلالِ من مخرجها إلى مخرجِ الحاءِ .
وأما المطبقةُ فأربعة أحرف : الصَّادُ ، والضَّادُ ، والظَّاءُ ،
والظَّاءُ (٣) ، ومعنى الإطباق : أن ترفعَ لسانَكَ إلى الحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ
بها (٤) ، قال سيبويه : لولا الإطباق صار الطاءُ تاءً والظاءُ تاءً ، والصادُ
سيناً ، وعُدِمَ الضَّادُ ؛ لأنَّها منفردةٌ في مخرجها ،
فإذا تُركَ الإطباقُ فُقِدَتْ (٥) ، وأما المنفتحةُ فماعداء المطبقة ، وهي خمسة
وعشرون حرفاً ، والانفتاحُ خلافُ الإطباقِ . وأما المستعليةُ فسبعة أحرف ؛ وهي
الأربعة المطبقة ، والغين ، والحاء ، والقاف ، والاستعلاء : ارتفاع اللسان إلى
الحنك ، أطبقت أو لم تطبق (٦) . وأما المستقلة - وتسمى المنخفضة - فماعداء

(١) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٢) المفصل ٣٩٥ .

(٣) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧١/٢ (ر) ، صر الصناعة ٧٠/١ ، المفصل ٣٩٥ .

(٤) سر الصناعة ٧٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٠/٢ .

(٥) نص كلام سيبويه في الكتاب ٤٠٦/٢ .

(و) لولا الإطباق لصارت الطاءُ دالاً ، والصادُ سيناً ، والظاءُ ذالاً بولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه

ليس شبيهاً من موضعها غيرها (بوانظر : الأصول ٦٧١/٢ (ر) ، وسر الصناعة ٧٠/١ - ٧١ .

(٦) سر الصناعة ٧١/١ ، المفصل ٣٩٥ .

المستعلية ، وهي اثنان وعشرون حرفاً والاستفال ضد الاستعلاء إذا نطقت بها ١٦٤/
وبالمنفتحة لم ترفع لسانك إلى الحنك . وأماً اللينة فهي ثلاثة أحرف : الألف ، ثم
الواو ، ثم الياء ، وتسمى حروف المد وحروف العلة ؛ لأنها لانت في مخارجها
واتسعت ، ولامتداد الصوت بعد خروجها من موضعها ^(١) ، ولانقلاب بعضها
عن بعض وتغيرها عن حالها . وأماً الشديدة التي يخرج معها الصوت
فحرفان : النون والميم ، لأن الصوت فيهما غنة من الأنف ، واللسان لازم
لموضع الحرف ^(٢) .

وأما اللهوية فحرفان : القاف والكاف ، لأن مبدأهما من اللهة ^(٣) . وأما
الشجرية فتلاثة أحرف : الجيم والشين والضاد ، لأن مبدأها من شجر الفم وهو
مفرجه ^(٤) .

وأماً النطعية فتلاثة أحرف : الطاء والذال والتاء ، لأن مبدأها من نطع
الغار الأعلى ^(٥) ، وهو موضع التحزيز منه .

وأما الأسلية فتلاثة أحرف : الصاد ، والسين ، والزاي ؛ لأن مبدأها من
أسلة اللسان ^(٦) .

(١) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧١/٢ (ج) .

(٢) الأصول ٦٧٠/٢ (ج) .

(٣) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٤) في النسختين : مخرجه ، وهذا تحريف ، والتصحيح من كتاب العين ٥٨/١ ، والمفصل ٣٩٦ .

(٥) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٦) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ ، وفي العين : (وهي مستدق طرف اللسان) .

وأما الذَّلْقِيَّةُ فتلاثة أحرفٍ : الراء ، واللام ، والنون ؛ لأنَّ مبدأها من ذَلَّقِ اللِّسَانَ ، وهو طرفه (١) . وأما اللثوية فتلاثة أحرف : الظاء والذال والثاء ؛ لأنَّ مبدأها من اللثة (١) . وأما الشفهية فأربعة أحرف ، وهي الفاء ، والباء ، والميم والواو (٢) ؛ لأنَّها من بين الشفتين .

وأما حروف القَلْقَلَةِ فخمسة : القاف ، والجيم ، والطاء ، والذال والباء (٣) ، لأنك إذا وقفت عليها وقفت بصوتٍ شديدٍ يصعد من الصَدْرِ مع ١٦٥/أ الحَفْزِ والضَّغَطِ (٤) . ألا ترى أنَّك إذا وَقَفْتَ على : الحقِّ ، وجدت في الصدر حَفْزاً يصعد الصوت عنه ، ولا تجده في غير هذه الحروف .

وأما حروف الذَّلَاقَةِ فستة أحرف : الراء ، واللام ، والنون ، والفاء والباء ، والميم (٥) ، ومعنى الذَّلَاقَةِ : الاعتمادُ بالحرف على ذَلَّقِ اللِّسَانَ وهو طرفه (٦) ، وتفيدُه قوة في اللفظِ وزيادةً في تحريك اللِّسَانَ ، ومنه قولهم : هو ذَلَّقِ اللِّسَانَ ، ولا تكاد تجد في أبنية الرباعيِّ والخماسيِّ كلمة إلا وفيها بعض حروف الذَّلَاقَةِ (٧) ، نحو : جعفر فيه الفاء والراء ، وسفرجل فيه الفاء والراء واللام ، وقد شذَّ : عسجد (٨) .

(١) المصدران السابقان

(٢) المفصل ٣٩٦ .

(٣) ك : لأن .

(٤) في النسختين : والتاء ، والتصحيح من المفصل ٣٩٥ ، وفي المساعد على التسهيل ٢٤٧/٤ : (وعد بعضهم التاء من حروف القلقة) .

(٥) المفصل ٣٩٥ .

(٦) سر الصناعة ٧٤/١ ، المفصل ٣٩٥ .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) سر الصناعة ٧٥/١ وفيه : (وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه الستة وهو قليل جداً منه : العسجد ، والعسوطوس ، والدهقة والزهزقة) .

وأما المُصمَّتَةُ فماعداء حروفِ الذَّلَاقَةِ ، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً ، ولا يكاد يُبنى منها كلمة رباعيةٌ أو خماسيةٌ خاليةٌ من حروفِ الذَّلَاقَةِ ، فكأنَّها قد صُمِّتَ عنها ^(١)، أي: سُكِّتَ ، ولما كانت حروفِ الذَّلَاقَةِ على غايةٍ من القوة والحركة ، وكانت هذه بخلافها سميت مُصمَّتَةً .

وأما حروفِ الصَّفيرِ فتلاثةٌ : الصاد والسين والزاي ، لأنك تصفِرُ عند النطق بها ^(١) .

النوع [الثاني ^(٢)] : في المنفردة .

أما المكررُ فهو الراء ؛ لأنَّ اللسانَ يتعثرُ فيه حتَّى كأنَّه ينطق بحرفين ^(٣) ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت ^(٤) .

وأما الهاوي فهو الألف ؛ لهويُّه في الحلقِ ؛ ولأن مخرجه اتسع له الصوت أشدَّ من اتساعِ مخرجِ أَخَوَيْهِ ، وهما الياء والواو ^(٤) .

وأما المهتوتُ فهو التاء ، سُمِّيتُ بذلك ؛ لضعفها ، وخفائها ^(٥) . ١٦٥ / ب
وأما المنجرف فهو اللام ، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوت ، سُمِّيَ بذلك ؛ لانحرافه عن إخوته شيئاً إلى الرَّخْوَةِ ^(٦) .

و [أمَّا ^(٢)] المستطيلُ فهو الضاد المعجمة ؛ لأنها استطالت برخاوتها حتى اتصلت بمخرجِ الظاء ، ويُسمَّى المنفردَ ؛ لانفراده بمخرجه .

(١) المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) عند الوقف عليه (سر الصناعة ٧٢/١ ، المفصل ٣٩٦) .

(٤) الكتاب ٤٠٦/٢ .

(٥) سر الصناعة ٧٤/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٦) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأوصل ٦٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٧٢/١ ، المفصل ٣٩٥ - ٣٩٦ .

وأما المتَّفَشِّيُّ فهو الشين سُمِّيَ بذلك ؛ [لانتِّساعِ مَخْرَجِهَا] وأما الأَعْنُ
فهو النُّونُ الحَقِيفَةُ ؛ للغنة التي فيها (١) .
وأما الخيشوميُّ فهو النُّونُ الساكنةُ ، وتُسَمَّى
الْحَفِيفَةَ ؛ والخَفِيفَةَ ؛ لِحَفَّتِهَا وَخَفَائِهَا فِي النَّطْقِ .

(١) التبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢ .

الفصل الثاني

في الإدغام

وفيه خمسة فروع :

الفرع الأول

في تعريفه

الإدغام : هو التداخل ، جِيءَ به لضربٍ من التخفيفِ ، فيرتفعُ اللِّسانُ بالحرفين دفعةً واحدةً حرفاً مشدداً ، حيثُ نُقِلَ التقاءُ المتجانسين على ألسنتهم ، ولا يخلو الإدغامُ أَنْ يكونَ في : المثلين أو المتقاربين ، وكلُّ منهما لا يخلو : أَنْ يكونَ متصلًا في كلمة واحدة ، أو منفصلاً في كلمتين ، وينقسم إلي : واجب ، وجائزٍ ، وممتنعٍ . أمَّا الواجب فنوعان :

أحدهما : أَنْ يسكنَ الحرفُ الأوَّلُ ويتحركَ الثاني (١) ، نحو : لم يَبْرَحْ حَاتِمٌ ، ولم أجعلْ لك .

والآخر : أَنْ يَلْتَقِيَ الحرفان في كلمةٍ ، وليس أحدهما

(١) التبصرة والتذكرة ٩٣٥/٢ ، المفصل ٣٩٣ ، والممتع ٦٥٠/٢ ، ولا بد من اشتراط شروط أخرى للإدغام هي : ألا يكون الأول هاء سكت ، ولا همزة منفصلة عن الفاء ، ولا مدة في آخر ، أو مبدلة من غيرها دون لزوم ، ولا ممدواً ما لم يكن جارياً بالتجريد مجرى الحرف الصحيح .
(تسهيل الفوائد ٣٢٠ ، المساعد على التسهيل ٢٥١/٤ - ٢٥٢) .

للإلحاق (١) ، نحو : رَدَّ ، وَيَرُدُّ ، وَمَرَدٌ (٢) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ الْمَلْحَقَ فَقَدْ نَقَضْتَ الْإِلْحَاقَ .

وَأَمَّا الْجَائِزُ : فَهُوَ أَنْ يَلْتَقِيَ الْحَرْفَانِ مَتَحْرِكِينَ فِي كَلِمَتَيْنِ ، وَقَبْلَهُمَا مَتَحْرِكٌ أَوْ مَدَّةٌ ، نَحْوُ : الْجَمَلُ لَزِيدٍ ، وَالْمَالُ لَزِيدٍ ، وَلِكِ فِي هَذَا الْإِدْغَامِ وَالتَّرْكِ (٣) .

وَأَمَّا الْمَمْتَنِعُ فَأَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ :

- الأول : أَنْ يَتَحْرَكَ الْأَوَّلُ وَيَسْكُنُ الثَّانِي نَحْوَ ظَلَلْتُ ، وَرَسُولُ الْحَسَنِ (٤) .
- الثاني : أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا لِلْإِلْحَاقِ نَحْوَ مَهْدَدٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (٥) .
- الثالث : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْأَوَّلِ حَرْفًا سَاكِنًا غَيْرَ مَدَّةٍ ، نَحْوُ : وَلِيٍّ يَحْيَى ، وَعَدُوٌّ وَلَيْدٍ (٦) .
- الرابع : أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِدْغَامُ إِلَى مَا لَيْسَ بِمِثَالٍ لِلْفِعْلِ ، نَحْوُ : ظَلَّلٍ ، وَسُرُرٍ (٧) .

(١) ويشترط أيضا : عدمُ شذوذِ الكلمةِ ، وألَّا يُضْطَرَّ إِلَى فَكَّهَا ، وَلَمْ يُصَدَّرَا ، وَلَمْ تَلْهُمَا نَوْنُ التَّوَكِيدِ ، وَلَا مَدْغَمٌ فِي أَوْلَهُمَا ، وَلَمْ يَسْبِقْهَا مَزِيدٌ لِلْإِلْحَاقِ ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا عَارِضًا تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا وَلَا مُوَازِنًا مَا هُمَا فِيهِ بِجَمَلَتِهِ أَوْ صَدْرَهُ فَعَلًا أَوْ فَعَلًا أَوْ فَعَلًا أَوْ فَعَلًا أَوْ فَعَلًا .
(تسهيل الفوائد ٣٢١ ، المساعد ٢٥٢/٤ - ٢٥٥) .

(٢) الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٤/٢ ، المفصل ٣٩٣ .

(٣) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأصول ٦٧٦/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٣ .

(٤) المتع ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ .

(٥) ص ٥٣١ وانظر : المفصل ٣٩٣ .

(٦) الكتاب ٤٠٩/٢ ، والمتع ٦٥٣/٢ .

(٧) الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٣ ، المتع ٦٤٤/٢ .

وإذا أردت الإدغامَ فلا بدَّ من سكونِ الحرفِ الأوَّلِ ؛ ليتمكنَ النُّطْقُ
به ، فإنَّ كانَ ساكناً أدغمَ في الذي بعده ، وأن كان متحرِّكاً سَكَّنَ
وأدغم (٣)

الفرع الثاني

في إدغام المثلين

وهو صنفان :

الصنف الأول

إذا كانا في كلمة واحدة

وله أحكام :

الحكم الأول : أن يجتمعا فيها عيناً ولاماً ، ولا يخلو أن يكونا في فعل أو اسم . أما الفعل الثلاثي فتدغم أبنيته جميعها ، نحو : فَرَّ ، يَفِرُّ ، وَمَدَّ يَمُدُّ ، وَسُرَّ يُسِرُّ ، فإن سكن آخر الفعل ؛ لوقف أو جازمٍ أظهرت في لُغَةِ الحجازِ (١) ، وأدغمت في لُغَةِ غيرهم (٢) ، نحو : ارْدُدْ ، ولم يرددْ ، وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف (٣) .

وأما الاسم فيشارك الفعل في " فَعِلٍ " بالكسر ، و " فَعُلٍ " بالضمِّ ، نحو : " رجل ضَفَّ الحالِ (٤) ، وَعَفَّ المتزَّرِ ؛ لأنَّ أصلَهُ ضَفِيفٌ

(١) الكتاب ٤٢٤/٢ ، الكامل ٢٩٣/١ ، الحجة للفارسي ٢٧٩/١ ، الخصائص ٩٠/١ ، ٢٥٩ .

(٢) هم بنو تميم ، انظر : المصادر السابقة .

(٣) القطب الأول ٦٧٢/١ ، ذكره في باب التقاء الساكنين لا الوقف .

(٤) الكتاب ٣٩٩/٢ ، الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، وضم الحال ، أي : رقيقه .

وَعَفْفٌ ، وقد شذَّ في بعض الكلام ، قالوا : قَوْمٌ ضَفِيفُو الْحَالِ (١) ، فَإِنْ كَانَ
الاسْمُ عَلَى "فَعَلٍ" ، بِالْفَتْحِ ، لَمْ يَدْغَمْ ، نَحْوُ : طَلَّلٍ ، وَشَرَّرٍ ، وَإِنْ خَرَجَ الْاسْمُ
عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ لَمْ يَدْغَمْ ، نَحْوُ : سُرُرٍ ، وَظَلَّلٍ (٢) ، وَمِرَرٍ .

الحكم الثاني:

إِذَا كَانَ الْمُثَلَّنُ لَامًا ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُلْحَقَةً أَوْغَيْرَ مُلْحَقَةٍ ، فَاَلْمُلْحَقَةُ لَا
تَدْغَمْ نَحْوُ : مَهْدَدٍ ، وَقُعْدُدٍ ، مُلْحَقِينَ بِجَعْفَرٍ وَبُرْتَنٍ : لِمَا سَبَقَ (٣) ، وَغَيْرَ ١٦٦
الْمُلْحَقَةِ تَدْغَمْ ، نَحْوُ : أَحْمَرٍّ ، وَاحْمَارٍّ ، وَمُحَمَّرٍّ ، وَمُحْمَارٍّ .

الحكم الثالث:

إِذَا لَحِقَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ آخِرَ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ ، فَحَكْمُهَا حَكْمُهَا قَبْلَ أَنْ
يَلْحَقَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ مَفْتُوحَةً الْعَيْنِ لَمْ تَدْغَمْ ، نَحْوُ : رَدَدَانَ (٤) ؛ لِأَنَّ
أَصْلَهُ رَدَدَ ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً أُدْغِمَتْ (٥) ، نَحْوُ :
ضَفَّانَ ، وَعَقَّانَ ، وَالْأَخْفَشُ يَظْهَرُ الْجَمِيعَ ، وَيَقُولُ : هُوَ مُلْحَقٌ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ (٦)
فَلَهُ حَكْمُ الْمُلْحَقِ .

الحكم الرابع : إِذَا كَانَ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَلَا يَخْلُو أَنْ
يَكُونَ حَرْفًا صَحِيحًا أَوْ حَرْفَ لَيْنٍ ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْحَرْفِ

(١) الْكِتَابُ ٢/٣٩٩ ، الْأَصُولُ ٢/٦٧٣ (ر) .

(٢) الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ .

(٣) ص ٦٢١ .

(٤) الْكِتَابُ ٢/٤٠٢ ، الْأَصُولُ ٢/٦٧٤ (ر) ، الْمَنْصَفُ ٢/٣١٠ .

(٥) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ .

(٦) الْأَصُولُ ٢/٦٧٤ (ر) ، الْمَنْصَفُ ٢/٣١١ ، التَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ٢/٩٢١ .

الأوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ ، نَحْوُ : اسْتَعَدَّ وَمَسْتَعَدٌّ (١) ، وَإِنْ كَانَ حَرْفَ
لَيْنٍ أُدْغِمَتْ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ (٢) ، نَحْوِ مُحْمَرٍّ ، وَتُمُودِ الثَّوْبِ ، وَأُصَيْمٍ أَصْلُهُ :
مُحْمَرٌّ (٣) وَتُمُودِدَ ، وَأُصَيْمِمُ (٤) .

الحكم الخامس : إذا اجتمع كلُّ واحدٍ من الواو والياء مع

مثله ، أدغمت ، نَحْوُ : مَغْرُوزٌ ، وَمَدْعُوٌّ ، وَمَرْمِيٌّ ، وَمَقْضِيٌّ بوزن
مضروب (٥) .

(١) الكتاب ٣٩٨/٢ .

(٢) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأصول ٦٧٤/٢ ، ٦٧٦ (ر) .

(٣) كذا في النسختين ، والصحيح (محمَرر) .

(٤) انظر : سيبويه ٤٤١/٤ .

(٥) انظر : ص ٥٩٣ .

الصنف الثاني

إذا كان المثان في كلمتين

وله أحكام:

الحكم الأول: أن يكون قبل الحرف الأول متحرّكاً ، ويجوز لك فيه الإدغام والترك ، نحو : جَعَلَ لَكَ ، وَفِعْلُ لَبِيدٍ ، وترك الإدغام لغةً الحجاز (١) .

الحكم الثاني: أن يكون قبل الحرف الأول ساكناً ، ولا يخلو أن يكون صحيحاً ، أو حرف مد ، فإن كان حرف مدّ فلك الإدغام والترك ، نحو : حمارٍ راشدٍ ، والمالُ لك ، وهم يظلمونني ، والترك هاهنا أحسن (١) ، وإن كان صحيحاً فلا يجوز [لك] (٢) الإدغام ، نحو : ابنِ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى (٣) ولكن لك فيه الإخفاء (٤) ، وقد شذ عبّشُمسٍ ، في : عبد شمس ، فأدغموا الدال في الشين ، وضموا الباء الساكنة ، وهذا من تغيير الأعلام (٥) .

أ/١٦٧

(١) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأوصل ٦٧٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٥/٢ - ٩٣٦ ، الإدغام لغة بني

تميم .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتابة ٤٠٧/٢ ، الوصل ٦٧٦/٢ (ر) ، التكملة ٢٧٤ .

(٤) الأصول ٦٧٦/٢ (ر) .

(٥) التكملة ٢٧٤ - ٢٧٥ .

الحكم الثالث : إذا اجتمع كلُّ واحدٍ من الواوِ والياءِ مع مثله ، فلا يخلو ما قبل الأول أن تكونَ حركته من جنسه أو من غير جنسه ، فإن كانت من جنسه لم تُدغم^(١) ، ولك الإخفاءُ ، نحو : ظلموا واقدأ ، واضربى ياسراً ، وإن لم تكن الحركة من جنسه فلك الإدغامُ ، نحو : اخشوا وأقدأ ، واخشي ياسراً .

(١) الكتاب ٤٠٨/٢ ، الأصول ٦٧٨/٢ (ج) .

الفرع الثالث

في إدغام المتقاربة

وفيه صنفان :

الصنف الأول

في أحكام كَلِيَّةٍ تخصُّها

الحكم الأول: الحروفُ المتقاربةُ : ما قَرُبَ مَخارجُ بعضها من بعضٍ ، وهي في الإدغام على ضربين : أحدهما يجري الإدغامُ فيه ، والآخر : لا يجري .

والذي يجري فيه الإدغام نوعان : أحدهما : يجوز إدغامُ كلِّ واحدٍ من الحرفين في الآخرِ ، نحو الدال والتاء . والثاني : يجوز إدغام أحد الحرفين في الآخر ، ولا يجوز إدغام الآخر فيه ، نحو الراء واللام ^(١) ، فالذي [لا] ^(٢) يجري فيه الإدغام الألف ^(٣) ، وسترى هذا مفصلاً في الصنف الثاني ^(٤) .

(١) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٣/٢ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) الكتاب ٤١١/٢ ، التكملة ٢٧٦ ، المفصل ٣٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٣/٢ .

(٤) ص ٦٣٢ .

الحكم الثاني : إدغام المتقاربين على ثلاثة أنواع :

الأوّل : وهو الأصل : أن تقلبَ الحرفَ الأوّلَ إلى لفظِ الثّاني ، ثم تدغم (١) ، كقولك اضْرِبْ مَعْنًا ، تقلب الباء ميماً ، ثم تدغمها في ميم مَعْنٍ ، وكقوله تعالى : " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ " (٢) قلبت التاء طاءً ثم أدغمتها .

الثاني : تقلب الحرف الثاني إلى لفظ الحرف الأوّل ثم تدغم (٣) ، نحو : اصْبِرْ ، في: اصْطَبِرْ ، قلبت التاء صاداً وأدغمتها في الصاد ، ونحو : اظْلَمْ في: اظْلَمَمْ ، قلبت الطاء ظاءً ، ثم أدغمت .

الثالث : تقلب الحرفين معاً إلى غيرهما وتدغم (٤) ، نحو اقطعاً هلالاً ، في : اقطع هلالاً ، قلبت العين والهاء حاعين ، ثم أدغمت .

الحكم الثالث : أحسن الإدغام في المتقاربين ما كان من حروف

الفم ، وما قرب منها (٥) ، وأحسن ما يكون منها فيما كان أشدَّ / ١٦٧ تقارباً ، وأكثرها حسناً إذا توالفت في الكلمتين خمسة أحرف (٦) متحركة ، سواء كان الحرفان متقاربين أو متماثلين ، نحو قَدِمَ رَبَاحٌ ، وجعل لك ، وما كان أقل تقارباً ، وأقل متحركات كان ترك الإدغام فيه أحسن . وأقبح الإدغام حروف الحلق وما قرب منها (٧) .

(١) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

(٢) سورة آل عمران ٧٢ .

(٣) الأصول ٦٧٨/٢ - ٦٧٩ (ر) .

(٤) الأصول ٦٧٩/٢ (ر) .

(٥) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

(٦) الكتاب ٤٠٧/٢ .

(٧) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

الحكم الرابع : قد يعرض للمقارِب من الموانع ما يحرمه الإدغام،

ويتفق للمباعد من الخواص ما يحسن معه الإدغام ، ألا تري أنهم لم يدغموا الراء والشين والضاد والفاء والميم ، ويجمعها : (مرضٌ شَفٌّ) في ما يقاربها من الحروف ، وأدغموا ما يقاربها فيها ^(١) ، فلم يدغموا الميم في الباء ، ولا الراء في اللام ، ولا الضاد في اللام ، ولا الشين في الجيم ، ولا الفاء في الباء ، وأدغموا الباء في الميم ، واللام في الراء ، والجيم في الشين ، واللام في الضاد ، والباء في الفاء ، كما ستراه ^(٢) .

وأما المتباعدة فقد أدغموا الواو في الباء ، نحو : طياً ، في : طويًا ^(٣) .

الحكم الخامس : في إدغام الحروف المطبقة مذهبان : أحدهما : أن تُبقيَ

الإطباق كما تُبقي الغنة في النون . والآخر : أن تُذهب الإطباق ، والأوّل أولى ^(٤) ، كقوله تعالى : " أَحَطُّتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ " ^(٥) ، وقوله : " لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ " ^(٦) فإظهار الطاء أولى من التاء .

الحكم السادس : لا يخلو المتقاربان أن يكونا : في كلمة واحدة أو في

كلمتين ، فإن كانا في كلمة واحدة ، وكان الإدغام يُلَبِّسُ ، لم يجز ، نحو : قِنُو ، وَعَتِدِ ، وَوَتِدِ ، وَزَنَمَاءَ ^(٧) وَزَنِمَ ، لم يدغم ؛ لأنه كان يصير :

(١) الفصل ٣٩٧ .

(٢) ص ٦٣٤ ، وما بعدها .

(٣) التبصرة والتذكرة . هذا والمراد بالمتباعدة : المتباعدة في الموضع التبصرة ٩٣٣ .

(٤) الكتاب ٤١٨/٢ ، الأصول ٦٨٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٥٤/٢ .

(٥) سورة النمل ٢٢ .

(٦) سورة المائدة ٢٨ .

(٧) يقال : شاة زنماء ؛ وهي ما قطعت أذنها وتركت معلقة فيها .

قَوْ، وَعَدُّ، وَوَدُّ، وَزَمَاءُ، وَزُمُّ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : وَتَدَّ يَتَدُّ، وَوَطَدَ يَطِدُّ، وَقَالُوا فِي
 مَصْدَرِهِمَا : تِدَّةٌ، وَوَطِدَةٌ، كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا وَتَدًّا وَوَطِدًّا ؛ لِأَنَّهُمْ مَعَ بَيَانِهِ وَإِدْغَامِهِ ١٦٨/أ
 بَيْنَ نَقْلِ مَكْرُوهِ، وَلَبْسِ مَانِعٍ (١)، فَأَمَّا وَدٌّ فَلَيْسَ مُدْغَمًا، وَلَكِنَّهُ لُغَةٌ فِي :
 وَتَدِّ (٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مُدْغَمًا (٣)، فَإِنَّ أَمِنَ اللَّبْسُ جِازَ الإِدْغَامِ، نَحْوُ :
 أَمَّحَى وَهَمَّرَشِ (٤)، أَصْلُهُمَا : انْمَحَى وَهَمَّرَشِ، وَوَزَنَهُمَا انْفَعَلَ
 وَفَنَعَلِ، فَأَدْغَمَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ وَفَعَّلِ، لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ ؛ فَأَمَّنُوا اللَّبْسَ . وَإِنْ كَانَ
 الْمُتَقَارِبَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْأَوَّلِ مَتَحْرِكٌ أَوْ مَدَّةٌ، فَالِإِدْغَامُ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا لَبْسَ
 فِيهِ وَلَا تَغْيِيرَ، نَحْوُ : اقْطَعْ حَبْلَكَ، وَمَنْ لَكَ، وَعَنْ رَأْسِكَ، وَالْمَالُ لَكَ .

(١) المَفْصَلُ ٣٩٦، وَانظُرْ : الْكِتَابُ ٤٢٥/٢ .

(٢) الإِدْغَامُ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ : أَسْكَنُوا التَّاءَ كَمَا قَالُوا فِي فَخَذٍ : فَخَذٌ، فَأَدْغَمُوا . انظُرْ : الْكِتَابُ

٤٢٩/٢، الْأَصُولُ ٦٩٢/٢، الْمَفْصَلُ ٤٠٤، وَاللُّغَةُ الْحِجَازِيَّةُ (وَتَدُّ) وَهِيَ الْجَيِّدَةُ .

(٣) قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٢٠٢/١ : (قَوْلُهُمْ فِي وَتَدِّ : وَدٌّ، هُوَ أَيْضًا إِبْدَالُ إِدْغَامٍ مِنْ جِنْسِ
 ادَّكْرَ) .

(٤) الِهْمَرُّشُ : الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ .

الصنف الثاني

في تفصيل الحروف وما يجري فيها من الإدغام نفيًا وإثباتًا

ونحن نذكرها في (١) سياق مخرجها .

أما الهمزة فلا تدغم في مثلها إلا أن تكون عينًا مضاعفةً ، نحو : سأل ،
وسأل ، وسؤل جمع سائل ، لأنهم إذا التقت همزتان في كلامهم ألزموا الثانية
التخفيف ، فتنقلب واوًا أو ياءً أو ألفًا ، فتبعد عنها (٢) ، قال سيبويه : فأما
الهمزتان فليس فيهما إدغام كقولك : قرأ أبوك وأقربى أبك (٣) ، قال (٤) :
وزعموا أن ابن أبي اسحاق كان يحقق الهمزتين وناسٌ معه ، وهي
لغة رديئةٌ ، فيجوز علي ذلك إدغام الهمزة في مثلها ، ولا تُدغم الهمزة في
غيرها ، ولا يدغم غيرها فيها .

وأما الألف فلا تُدغم البتة ، لا في مثلها ولا في مقاربيها ، ولا يُدغم فيها
غيرها ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنةً .

وأما الهاء فتدغم في الحاء أين وقعت ، قبلها أو بعدها ، نحو : اجبه

(١) في (ك) : على .

(٢) كلمة " عنها " مكررة في (ك) .

(٣) الكتاب ٤٠٩/٢ ، وفيه : (وهو قول الخليل ويونس) .

(٤) قال سيبويه في الكتاب ٤١٠/٢ : (وزعموا أن ابن أبي اسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه

، وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديءٌ ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديءٌ) .

حَاتِمًا (١) ، واذْيَحْ هَذِهِ (٢) ، والْبَيَانُ أَحْسَنُ (٣) ، ولا يدغم فيها إلا مثلها نحو :
اجِبَهُ هَلالًا (٤) .

وأما العين فتدغم في مثلها (٥) ، نحو : اسْمِعْ عَنِّي ، وقد قُرِئَ (٦) : ١٦٨ / ب
' مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ [إِلَّا بِإِذْنِهِ] (٧) ' (٨) ، وتدغم في الحاءِ أين وقعت قبلها
أو بعدها ، نحو : ارفعْ حَاتِمًا ، وارْبِعْ عَشْرًا ، وتدغم في الهاءِ بأنْ تقلبها معًا
حاعين ، نحو : اقطعْ هَلالًا (٩) ، والْبَيَانُ أَحْسَنُ (١٠) ، وبنو تميمٍ يقولون في
مَعَهُمْ : مَحْمٌ وفي مَعِ هَوْلَاءِ : مَحْأولاءِ (١١) .
وأما الحاءِ فَتُدْغَمُ في مثلها ، نحو : اذبحْ حَمَلًا (١٢) ، ولا تدغم في

(١) الكتاب ٤١٢/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٧ ، المفصل ٣٩٧ .

وقوله : اجبه حاتما ، أي : اضرب جبهته .

(٢) المفصل ٣٩٧ .

(٣) الكتاب ٤١٢/٢ ، الأصول ٢/ ٦٧٩ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٧ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٦ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٥ ، المفصل ٣٩٧ .

(٦) قراءة أبي عمرو بالإدغام ، انظر : الإتحاف ٢٥ ، التيسير ٢٠ ، النشر ١/ ٢٨٠ .

(٧) تكملة من ك .

(٨) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٩) الكتاب ٤١٢/٢ - ٤١٣ ، الأصول ٢/ ٦٧٩ (ر) ، المفصل ٣٩٨ .

(١٠) الكتاب ٤١٢/٢ .

(١١) الكتاب ٤١٣/٢ ، الأصول ٢/ ٦٧٩ (ر) .

(١٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨ .

العين ، وروي (١) عن أبي عمرو إدغامها فيها ، كقوله تعالى : " فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ " (٢) ، قال سيبويه : (ولكنك لو قلبت العين حاءً فقلت في امدح عرفة : امدح حرفة ، جاز) (٣) .

وأما الغين فتدغم في مثلها نحو : ادمغ غانماً (٤) ، وعليه قراءة أبي عمرو (٥) " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ " (٦) ، وتدغم في الخاء . كقوله : ادمغ خلفاً ، والبيان أحسن (٧) .

وأما الخاء فتدغم في مثلها (٨) نحو : اسلخ خروفاً ، وفي الغين المعجمة نحو : اسلخ غنمك ، والبيان أحسن (٩) .

وأما القاف فتدغم في مثلها نحو : الحَقُّ قَاسِماً (١٠) ، وفي الكاف ، نحو : أُصْدِقُ كَثِيراً ، والبيان أحسن (١١) ، وكقوله تعالى : " فَلَمَّا

(١) رواه أبو عبدالرحمن اليزيدي عن أبيه عنه (التيسير ٢٣ ، النشر ١ / ٢٩٠ - ٢٩١ بوانظر :

المفصل ٣٩٨) .

(٢) سورة آل عمران ١٨٥ .

(٣) الكتاب ٤١٣/٢ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٥ .

(٥) بالإدغام (يَبْتَغِي) انظر : الإتحاف ٢٥ ، التيسير ٢١ ، النشر ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٦) سورة آل عمران ٨٥ .

(٧) الكتاب ٤١٣/٢ ، وفيه : (البيان أحسن والإدغام حسن) ، الأصول ٢ / ٦٨٠ (ر) ، المفصل ٣٩٨

(٨) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٦ ، النفس ٣٩٨ .

(٩) الكتاب ٤١٤/٢ ، الأصول ٢ / ٦٨٠ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٦ .

(١٠) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٦ .

(١١) الكتاب ٤١٤/٢ ، الأصول ٢ / ٦٨٠ (ر) .

أَفَاقَ قَالَ" (١) ، وكقوله : " وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ " (٢) .

وأما الكاف فتدغم في مثلها (٣) ، نحو : املكِ كَنْزًا ، وفي القاف ، نحو : املكِ قَنْطَارًا ، والإدغام أحسن (٤) ، وكقوله تعالى : " وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا " (٥) .

وأما الجيم فتدغم في مثلها ، نحو : أَخْرَجَ جَابِرًا (٦) ، وفي الشين ، نحو : أَخْرَجَ شَيْئًا (٧) ، وروى (٨) عن أبي عمرو إدغامها في التاء ، كقوله تعالى : " ذِي الْمَعَارِجِ تَنْعُرُ " (٩) . وأما الشين فلا تدغم إلا في

(١) سورة الأعراف ١٤٣ .

والإدغام قراءة أبي عمرو (النشر ١ / ٢٨١) .

(٢) سورة الفرقان ٢ :

والإدغام قراءة أبي عمرو (التيسير ٢٣) .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٧ .

(٤) الأصول ٢ / ٦٨٠ (ر) ، الكتاب ٢ / ٤١٤ ، وفيه : (البيان أحسن ، والإدغام حسن ، وإنما كان

البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الطلق فشبهت بالخاء مع العين) .

(٥) سورة النساء ١٢٣ .

وإدغام الكاف في القاف بشرط أن يتحرك ما قبلها .

انظر : (الإتحاف ٢٩ ، التيسير ٢٣ ، النشر ١ / ٢٩٣) .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨ .

(٧) الكتاب ٢ / ٤١٤ ، الأصول ٢ / ٦٨٠ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨ .

وفي الكتاب : (الإدغام والبيام حسنان لأنها من مخرج واحد وهما من حرف وسط اللسان) .

(٨) رواه اليزيدي (الإتحاف ٢٨ ، التيسير ٢٣ ، النشر ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، التبصرة والتذكرة

٢ / ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨) .

(٩) سورة المعارج ٣ ، ٤ .

مثلها ، ك نحو (١) : اعْطِشْ شَيْخًا (٢) . وأمَّا الياءُ فتدغم في مثلها ٦٩
متَّصلة ، نحو : حَيٌّ وَعَيٌّ ، في حَيٍّ وَعَيٍّ ، وشبيهة بالمتصلة ، كقاضيٍّ
وراميٍّ (٣) ، ومنفصلة إذا انفتح ما قبلها ، نحو : اخشي يأسراً (٤) ، فإن انكسر
ما قبلها في المنفصل ، أو كان قبلها ياءً مشددة لم تدغم ، نحو : اطلبي
ياسراً (٤) ، ووليُّ يزيد .

وأمَّا الضادُ فلا تدغم إلا في مثلها (٥) ، نحو : ادحض
ضَعيفًا ، وروى (٦) عن أبي عمرو أنَّه أدغمها في الشين ، في قوله تعالى :
" لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " (٧) .

وأمَّا اللَّامُ فلا يخلو أن تكون : لامَ المعرفةِ ، أو غَيْرَهَا ، فأمَّا لامَ
المعرفة فتدغم في نفسها ، وفي ثلاثة عشرَ حرفاً إدغاماً لازماً ، وهي :
الشين ، والضاد ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء
والصاد ، والسين ، والزاي ، والراء ، والنون (٨) ، نحو :

(١) كذا في النسختين ، والأولى حذف الكاف .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٢ ، وفيه : " أحمشُ شَيْئًا " ، وانظر أيضاً : المفصل ٣٩٨ :

(٣) المفصل ٣٩٩ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٦٧ ، المفصل ٣٩٩ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٣ ، المفصل ٣٩٩ .

(٦) رواه أبو شعيب السوسي عن اليزيدي (الإتحاف ٢٨ - ٢٩ ، التيسير ٢٣ - ٢٤ ، السبعة ١٢٣

النشر ١ / ٣٩٢ ، المفصل ٣٩٩) .

(٧) سورة النور ٦٢ .

(٨) الكتاب ٢ / ٤١٦ ، الأصول ٢ / ٦٨٣ - ٦٨٤ (ر) ، سر الصناعة ٩٥ ب ، التبصرة والتذكرة

٢ / ٩٥٧ ، المفصل ٣٩٩ .

الشَّاكِر ، والضَّامِن ، والطَّالِب ، والدَّاحِل ، والتَّارِك ، والظَّالِم ، والدَّاکِر
والثَّابِت ، والصَّادِق ، [والسَّالِم (١)] ، والزَّاهِد ، والرَّاغِب ، والنَّافِر .

وإن كانت لغير المعرفة ، نحو : هل ، وبل ، فإدغامها في هذه الحروفِ
جائزٌ ، غيرُ لازمٍ ، وهي مع بعضها أَحْسَنُ من بعض ؛ لزيادة
التَّقَارُبِ ؛ فَأَحْسَنُهَا مع الرَاء ، نحو : هل رَأَيْت ؟ وبل رَأَيْت ؟ (٢) ، وأهل
الحجاز لا يدغمون (٣) ، ويتلوها في الحسن : الطاء والذال والتاء والصاد
والسين والزاي ، ثم يليها الظاء والذال والثاء ، ثم يليها الضاد
والشين (٣) ، أنشد سيبويه (٤) :

تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ مَالِي لِلذَّةِ فُكِيهَةٌ هَشِيئٌ بِكَفَيْكَ لَائِقٌ (٥)

(١) تكملة من (ب) .

(٢) فتقول : هرأيت ، وبرايت ، قال سيبويه في الكتاب ٤١٦/٢ : (لأنها أقرب الحروف إلى اللام
وأشبهها بها فصارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها
منها ولا أقرب) .

وانظر : الأصول ٦٨٤/٢ (ر) ، التبصرة والتنكرة ٩٥٨/٢ ، المفصل ٣٩٩ .

(٣) الكتاب ٤١٦/٢ ، الأصول ٦٨٤/٢ (ر) ، التبصرة والتنكرة ٩٥٨/٢ .

(٤) الكتاب ٤١٧/٢ .

(٥) لطريف بن تميم العنبري .

ورواية سيبويه : (مالاً للذة) ورواية ابن السيرافي : (شيئاً للذة) ورواية ابن جني : (أنفقت
مالاً) . ورواية المفصل : (أهلكت) . قوله : (فكيهة) : هو اسم زوجته .
(لائق) أي محتبس وياق .

والبيت في : الأصول ٦٨٤/٢ (ر) ، تاج العروس : (ليق ، هلك) التبصرة
والتنكرة ٩٥٨/٢ ، سر الصناعة ٩٦ أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤١٧/٢ ، شرح
السيرافي ٦٧٩/٦ ، شرح المفصل ١٤١/١٠ ، ١٤٢ ، الكتاب ٤١٧/٢ ، اللامات
١٧٣ ، اللسان (ليق ، هلك ، فكه ، سنن) ، المخصص ٢١/٦ ، المفصل ٤٠٠ ، المقرب
١٤/٢ ، المتع ٦٩٤/٢ .

يريد : هل شئٌ؟ وقرأ أبو عمرو (١) : (هُتُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ) (٢) و (بَتُّوتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٣) في هل تُوبَ ، وِبَلْ تُوتِرُونَ ، قال ١٦٩/

سيبويه : وإدغام اللام في النون أقْبِحُ من جميع هذه الحروف (٤) ، كقولك :

هَنْخَرُجُ ، وَبِنَحْنُ ، في : هل نخرج ، وِبَلْ نحن .

وَأَمَّا الرَّاءُ فَلَا تُدْغَمُ إِلَّا فِي مِثْلِهَا (٥) نحو : (اذْكَرْ رَيْكَ) (٦) . وَأَمَّا مَا

يروى (٧) عن أبي عمرو من إدغام الراء في اللام (٨) ، فنحاة البصرة

لا يجيزونه ، وَيُجِلُّونَ أبا عمرو عنه (٩) ، ولم يروه عنه أحدٌ إلا القراءُ ، وهو غير

معروفٍ عندهم ، وقالوا (١٠) : إن أبا عمرو كان يرققُ الراءَ ويخفيها :

(١) وبالإدغام قرأ حمزة والكسائي وهشام (الإتحاف ٣٥ ، ٥٣٧ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، البحر المحيط

٤٤٣/٨ ، التيسير ٤٣ ، السبعة ١٢٠ ، النشر ٧/٢ ، وانظر : الكتاب ٤١٧/٢ ، الأصول ٦٨٥/٢

(ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/٩٥٩ ، المفصل ٣٩٩ ، سر الصناعة ١٩٦ (أ) .

(٢) سورة المطففين ٣٦ .

(٣) سورة الأعلى ١٦ ، وهي قراءة حمزة والكسائي (الإتحاف ٤٣٧ ، السبعة ١٢٢ ، ١٢٣ ، النشر

٧/٢) . وانظر : التبصرة والتذكرة ٢/٩٥٩ .

(٤) الكتاب ٤١٧/٢ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/٩٤٩ ، المفصل ٤٠٠ .

(٦) سورة آل عمران ٤١ ، والأعراف ٢٠٥ ، والكهف ٢٤ . انظر : الإقناع ١٦٤/١ .

(٧) رواه ابن مجاهد في السبعة ١٢١ ، وانظر : التيسير ٢٧ ، النشر ٢٩٢/١ .

(٨) كقوله تعالى في سورة المنافقون ٥ : ﴿ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ .

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١/٤٠٠ سر الصناعة ١/٢٠٦ ، الحاجة بالمسائل النحوية ١٦٣ ، الوجيز

في علم التصريف ٦٥ ، أسرار العربية ٤٢٦ ، الكشف لمكي ١/١٥٧ .

(١٠) الحاجة بالمسائل النحوية ١٦٣ ، الوجيز ٦٥ .

فيعتقدها السامعُ إدْغاماً ، وقد أجازَ ذلك الكسائي (١) ، والفراء (٢) ويعقوب
الحرزمي (٣) .

وأما التَّوْنُ فلها أربعة أحوال :

الأوَّلُ : تُدْغَمُ في نفسها وخمسة أحرفٍ يجمعها
(يرملون) (٤) ، بَغْنَةً ، وغير غُنَّةٍ (٥) ، نحو : مِنْ يَحْيِي ، وَمِنْ رَأْشِد ، وَمِنْ
مَعْنٍ ، وَمِنْ لَبِيدٍ ، وَمِنْ وَأَقْدٍ ، وَمِنْ نَصْرٍ .

الثاني : تبيِّن مع حروف الحلق (٦) ، وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين
والحاء ، والغين ، والحاء ، نحو : مِنْ أَجَلِك ، وَمِنْ هَذَا ، وَمِنْ عِنْدِكَ ، وَمِنْ
حَقِّكَ ، وَمِنْ غَيْرِكَ ، وَمِنْ خَالِدٍ ، وقد أخفاها قوم مع الغين والحاء
المعجمتين ؛ لقربهما من حروف الفم (٧) .

الثالث : تقلب ميماً إذا كانت ساكنةً ويعلوها باء ، نحو : عَمْبَرٍ ،
وشَمْبَاءَ ، في عنبر وشنباء (٨) .

(١) شرح السيرافي ٧٩٦/٦ ، التبصرة والتذكرة ٩٥١/٢ ، البحر المحيط ٢٨٧/١ ، ٣٦٢-٣٦٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٩٥١/٢ .

(٣) إِبْرَازِ المَعَانِي من حِرْزِ الأَمَانِي ٧٣ ، البحر المحيط ٣٦٢/٢ ، شرح السيرافي

٧٩٥/٦ - ٧٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٩٥٠/٢ .

(٤) المفصل ٤٠٠ .

(٥) الكتاب ٤١٤/٢ .

(٦) الكتاب ٤١٥/٢ ، التبصرة والتذكرة ٩٦٤/٢ ، الأصول ٦٨٢/٢ (ج) .

(٧) الكتاب ٤١٥/٢ ، الأصول ٦٨٢/٢ (ج) ، المفصل ٤٠٠ ، شرحه ١٤٥/١٠ ، التبصرة والتذكرة

٩٦٤/٢ .

(٨) الكتاب ٤١٤/٢ ، الأصول ٦٨١ (ج) ، التبصرة والتذكرة ٩٦٥/٢ ، المفصل ٤٠٠ .

الرابع : تخفى مع باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً (١) ، نحو مِنْ تَائِبٍ ، وَمِنْ ثَالِثٍ ، وَمِنْ جَابِرٍ ، وَمِنْ دَاخِلٍ ، وَمِنْ ذَاكِرٍ ، وَمِنْ زَاهِدٍ ، وَمِنْ سَالِمٍ ، وَمِنْ شَاكِرٍ ، وَمِنْ صَاعِدٍ ، وَمِنْ ضَامِنٍ ، وَمِنْ طَالِبٍ ، وَمِنْ ظَالِمٍ ، وَمِنْ فَاسِقٍ ، وَمِنْ قَاعِدٍ ، وَمِنْ كَاتِبٍ .

قال المازني : (وبيانها مع حروفِ الفمِ لَحْنٌ) (٢) ، ومعنى البيان : هو . ١٧٠ /
 أَنْ تُعْرِيَهَا مِنَ الْغِنَّةِ فَتُخْرِجَهَا مِنَ الْفَمِ وَلَا تَجِدُ لَهَا فِي الْأَنْفِ أَثْرًا ، وَمَعْنَى الْإِخْفَاءِ : أَنْ تَكْسُوَهَا غِنَّةً مَشْبَعَةً تُخْفَى فِيهَا ، وَتُخْرِجَهَا مِنَ الْأَنْفِ ، كَأَنَّكَ لَا تَجِدُ لَهَا فِي الْفَمِ أَثْرًا ، وَهَذَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِنَ الْفَمِ ، وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا إِثْبَاتُهَا .

وأما الطاءُ فتُدْغَمُ فِي نَفْسِهَا ، وَفِي أَحَدِ عَشَرَ حَرْفًا أُخْرَى (٣) ، وَهِيَ :
 الدَّالُّ والتَّاءُ والظَّاءُ والدَّالُّ والتَّاءُ والضَّادُ والشَّيْنُ والجِيمُ والصادُ والسينُ
 والزاي ، نحو : اضبط طَالِبًا ، واضبط دَاوُدَ ، وفَرِطُ تَالِدًا ، واضبط
 ظَالِمًا ، واضبط ثَّابِتًا ، واضبط ذَاكِرًا ، واضبط ضَامِنًا ، واضبط
 شَاكِرًا ، واضبط جَابِرًا ، واضبط صَابِرًا ، واضبط سَالِمًا ، واضبط
 زَائِرًا ، وإدغامها في الدَّالِّ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي التَّاءِ (٤) .

(١) الكتاب ٢ / ٤١٥ .

(٢) المفصل ٤٠١ ، شرحه ١٠ / ١٤٥ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٤ ، المفصل ٤٠١ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٤ - ٩٥٥ .

وَأَمَّا الدَّالُّ فَتَدْغَمُ فِي نَفْسِهَا وَفِيهَا أُدْغِمَتْ فِيهِ الطَّاءُ (١) ، نَحْوُ : أَحْمَدُ دَاوُدُ ، وَاحْمَدُ طَالِبًا ، وَاحْمَدُ تَائِبًا ، وَاحْمَدُ ظَاهِرًا ، وَاحْمَدُ ثَابِتًا ، وَاحْمَدُ ذَاكِرًا ، وَاحْمَدُ ضَامِنًا ، وَاحْمَدُ شَاكِرًا ، وَاحْمَدُ جَابِرًا ، وَاحْمَدُ صَابِرًا ، وَاحْمَدُ سَائِلًا ، وَاحْمَدُ زَاهِدًا .

وَأَمَّا التَّاءُ فَتَدْغَمُ فِي نَفْسِهَا وَفِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْأَحَدَ عَشَرَ (٢) ، نَحْوُ : اِنْعَمْتَ ، تَائِبًا ، وَانْعَمْتَ طَالِبًا ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الطَّاءِ وَالدَّالِّ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو أَوْ أَكْثَرَهَا (٣) . وَالتَّاءُ حَكْمٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي الْاِفْتِعَالِ ، وَنَسْذَكِرُهُ فِي الْفَرْعِ الرَّابِعِ (٤) .

(٥)

وَأَمَّا الظَّاءُ فَكَذَلِكَ تَدْغَمُ فِي نَفْسِهَا وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ الْأَحَدَ عَشَرَ ،

نَحْوُ : أَحْفَظْ ظَاهِرًا ، وَاحْفَظْ طَالِبًا ، وَبَاقِي الْأَمْثَلَةِ . ١٧ / ب

وَأَمَّا الثَّاءُ وَالدَّالُّ فَمِثْلُ الظَّاءِ (٦) ، نَحْوُ : ابِيعْتَ تَائِرًا ، وَابِيعْتَ

ظَالِمًا ، وَابِيعْتَ طَالِبًا ، وَنَحْوُ : خُذْ ذَاكِرًا ، وَخُذْ ظَالِمًا ، وَخُذْ طَالِبًا ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَمْثَلَةِ .

(١) الكتاب ٤١٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٣٩ - ٩٤٥ .

(٣) الإدغام الكبير لأبي عمرو ٩١ - ٩٨ ، الإقناع ١ / ١٩٥ - ٢٣٧ ، التيسير ٢٥ - ٢٦ .

(٤) ص ٦٤٤ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٥ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٥ ، ٩٤٨ .

وأما الصَّادُ فتدغم في نفسها وفي السَّيْنِ والزَّايِ (١) ، نحو : انقُصْ صَاعِداً ، ورَقِّصْ سَالِماً ، وحرِّصْ زَاهِداً .

وأما السَّيْنُ والزَّايُ فحكهما حكم الصَّادِ ، يدغمان في مثلهما وفي الصاد ، نحو : احْرُسْ سَالِماً ، واحرس صَابِراً ، واحرس زَاهِداً ، ونحو : احرز زَائِراً ، واحرز سَالِماً ، واحرز صَابِراً .

وأما الفاء فلا تدغم إلا في مثلها (٢) ، نحو لا تسرف في الأمر ، وقرأ الكسائي . (نَخَسِفُ بِهِمْ) (٣) فأدغمها في الباءِ (٤) ، وهو ضعيف (٥) .

وأما الباءُ فتدغم في مثلها وفي الفاءِ والميمِ (٦) ، نحو : اذهب بزيِّدٍ ، واذهب فأنى معك . واذهب من عندي .

وأما الميمُ فلا تدغم إلا في مثلها (٧) ، نحو : كم معك ، وأكرم محمداً وقد روي عن أبي عمرو (٨) إدغامها في الباءِ إذا تحرك ما قبل الميم ، كقوله تعالى :

(١) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٢ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٦ ، الفصل ٤٠١ .

(٣) سورة سبأ ٩ .

(٤) الإتحاف ٣٦ ، ٤٣٦ ، إبراز المعاني ١٤٦ - ١٤٧ ، التيسير ١٨٠ ، النشر ٢ / ١٢ ، ٣٤٩ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٧ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٥٦ ، الفصل ٤٠١ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٣٨ - ٩٣٩ ، الفصل ٤٠١ .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٦١ ، الفصل ٤٠١ .

(٨) إبراز المعاني ٧٤ ، الإتحاف ٢٩ ، التيسير ٢٨ ، السبعة ١١٨ ، النشر ٢٩٤ .

" اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ " (١) وليس بإدغامٍ ، ولكنّه إخفاءٌ كان يتعمده أبو عمرو في مواضع من قراءته (٢) .

وأما الواوُ فلا تُدغمُ إلا في مثلها ، وفي الياء ، نحو : عَدُوٌّ ، وَطِيٌّ ، ولها ضابطٌ وهو إذا كانت (٣) في كلمتين فلا تُدغمُ إلا إذا كان [ما] (٤) قبلها مفتوحاً نحو : اخشَوْا وَاقْد ، وإن كان مضموماً لم تدغم ، نحو : ضربوا وليدًا ، فإن كانت الواو في كلمة واحدة وكانت الأولى ساكنةً غيرَ مُنْقَلَبَةٍ من الألفِ جازَ إدغامُها ، نحو : عَدُوٌّ ، وَمَغْرُورٌ ، فإن كانت منقلبة لم يجز ، نحو : قُورِمْ ، وقُورِلَ (٥) ، من قَاوِمَ وقَاوِلَ ، وتدغم في الياء إذا سكنتُ وقبلها ١٧٨/أ فتحةً ، نحو : طَوَيْتُهُ طَيًّا ، وَلَوَيْتُهُ لَيًّا ، الْأَصْلُ : طَوِيًّا وَلَوِيًّا (٦) .

(١) في النسختين : (والله أعلم بالشاكرين) والصحيح ما أثبتته فليس في القرآن آية على وفق ما في الأصل ، وقد تابع المؤلف في هذا الخلط السيرافي في شرحه على الكتاب ٧٨١ / ٦ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٩٦١ / ٢ .
وما أثبتته من قوله تعالى في سورة الأنعام ٥٣ : " وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين " .

(٢) شرح السيرافي ٧٨١ / ٦ ، التبصرة والتذكرة ٩٦١ / ٢ - ٩٦٢ .

(٣) الأحسن أن يقول : كانتا .

(٤) تكلمة من (ك) .

(٥) في النسختين : قورم وقورول ، والتصحيح من التبصرة والتذكرة ٩٦٦ / ٢ .

(٦) الضابط مفصل في التبصرة والتذكرة ٩٦٥ - ٩٦٦ ، وقد حصل في الكلمة قلبٌ ثم إدغامٌ ،

فهو إدغام ياءٍ في ياءٍ . وانظر ما سبق في ص ٦٣٠ . هامش (٣) .

الفرع الرابع

في تاء الافتعال

ولها أحكام:

الحكم الأول: إذا بنيت افتعل وما تصرف منه مما يقع الإدغام

فيه ^(١)، [نحو: اقْتَلُوا واشْتَمُوا ، فلك فيه البيان والإدغام ^(٢)] ، فإن بيئت فهو الأصل ، وإن أدغمت فلك فيه مذهبان .

أحدهما: أن تسكن التاء الأولى وتُدغمها في الثانية ، وتنقل حركتها إلى

الفاء ، فتستغني بالحركة عن همزة الوصل ، وتحذفها ، فتقول: قَتَلُوا بالفتح ^(٣) بوزن قَدَّمُوا .

والثاني: أن تحذف حركة تاء الافتعال ، ولا تنقل حركتها إلى

الفاء ، ثم تُدغم فيلتقى ساكنان هما الفاء وتاء الافتعال ، فتُحرك الفاء بالكسر ، وتُسقط همزة الوصل ، فتقول: قَتَلُوا ، بكسر القاف ^(٤) ، وهذا أوضح المذهبين ، لأنَّ الأوَّلَ يلتبسُ بفعلٍ . فإن بنيت منه فعلاً مضارعاً قلت على الأول:

(١) ك: مما يقع فيه الإدغام .

(٢) ساقط من (ك) .

(٣) المفصل ٤٠١ ، وانظر: الكتاب ٤١٠/٢ ، الأصول ٦٧٥/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٩/٢ .

(٤) المصادر السابقة .

يَقْتَلُونَ ، بفتح القاف وكسر التاء (١) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ : يَقْتَتِلُونَ فَأَلْقِيَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَلَى الْقَافِ ، وَأُدْغِمَتْ التَّاءُ فِي التَّاءِ الْأُخْرَى ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ ؛ وَقَوْلُ عَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي : يَقْتَلُونَ ، بِكسر القاف ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ (٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ إِتْبَاعًا (٣) . فَإِنَّ بَنِيَتْ مِنْهُ اسْمَ فَاعِلٍ فَهَذَا حُكْمُهُ ، نَحْوُ مُقْتَلٍ ، وَمُقْتَلٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكسرها (٤) ، وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ (٥) يَقُولُونَ : مُرْدَفِينَ (٦) ، بِضَمِّ الرَّاءِ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ الْمِيمِ ، أَرَادُوا : مُرْتَدِفِينَ ، فَأَمَّا مَصْدَرُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الْقَافِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : اقْتَتَلُ ، فَأُدْغِمَتْ التَّاءُ فِي التَّاءِ (٧) ، وَأَلْقِيَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَلَى الْقَافِ ، وَهِيَ كَسْرَةٌ ، فَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، فَقُلْتُ : قِتَالٌ .

ب / ١٧١

الحكم الثاني : إذا كان قبل تاء الافتعال حرف مطبق قلبت طاءً ، إلا أنها لا تكون مع الطاء إلا مُدْغَمَةً ، نحو : اطْلَبَ ، واطْعَنَ (٨) ، وَأَمَّا مَعَ

(١) الفصل ٤٠١ .

(٢) الكتاب ٤١٠/٢ ، الأصول ٦٧٥/٢ (ر) ، الفصل ٤٠١ ، التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ .

(٣) الفصل ٤٠١ ، التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ .

(٤) الكتاب ٤١٠/٢ ، الأصول ٦٧٥/٢ (ر) ، الفصل ٤٠١ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) روى الخليل في قوله تعالى في سورة الأنفال : " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم

بألف من الملائكة مردفين) قراءة : " مُرْدَفِينَ " ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٦٧/١ ، البحر

المحيط ٤/٤٦٥ ، تفسير الطبري ١٣/٤١٥ ، تفسير القرطبي ٧/٣٧٠ ، الكشاف

١٦/٢ ، المحاسب ١/٢٧٣ ، وفي الكتاب ٤١٠/٢ : (وهي قراءة لأهل مكة) .

(٧) التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ .

(٨) الفصل ٤٠١ .

الظَّاءِ ، فَإِنَّهَا تُبَيَّنُّ ، نحو : اظْطَلَمَ ، وتدغم بقلب الطَّاءِ ظَاءً ، أو الظَّاءِ (١) ، طَاءً ، نحو : اظْلَمَ ، واطْلَمَ (٢) . وأمَّا مع الصادِ فَإِنَّهَا تُبَيَّنُّ ، نحو : اصْطَبَّرَ واصْطَفَى ، وتدغم بقلب الطَّاءِ صَادًا ، نحو : اصْبَرَ واصْفَى ، ولا يجوز اطْبَرَ واطْفَى (٣) .

الحكم الثالث : إذا كان قبل تاءِ الافتعالِ دالٌ أو ذالٌ ، أو زايٌ ، قُلِبَتْ دالاً ، أمَّا الدَّالُّ والذَّالُّ فتدغم معها ، نحو : ادَّانَ ﴿ وادَّكَرَ ﴾ (٤) الأصل : ادَّتَانَ ، وادَّتَكَرَ ، فقُلِبَتِ التَّاءُ دالاً ، وقُلِبَتِ الذَّالُّ دالاً ، ولك أنْ تَقْلِبَ دالَ " ادَّدَكَرَ " ذالاً معجمةً وتقول : ادَّدَكَرَ بذالٍ مشددةً معجمةً (٥) ، وقد حُكِيَ (٦) : ادَّدَكَرَ ، ومُدَّدَكَرُ . وأمَّا مع الزَّايِ فتبَيَّنَّ الدَّالُّ المنقلبةُ عنها ، نحو : ادَّدَانَ ، وتدغم بقلبِ الدالِ زايًا ، نحو : ازَّانَ (٧) .

الحكم الرابع : إذا تقدم تاءُ الافتعالِ ثاءً مثلثةً ، فلا تكون إلا مُدْغَمَةً ، تقلب كل واحدةٍ منهما إلى صاحبتهما ، نحو : اثَّارٌ واثَّارٌ ، ونحو : مُثَّرِدٌ ، ومُثَّرِدٌ ، في اثَّارٌ ، من الثَّارِ ، واثَّارٌ ، من الثَّرِيدِ (٨) .

(١) ب : والظاء .

(٢) الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المنصف ٣٢٩/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٨٥ ، المفصل ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٣) المصادر السابقة ، ومنها المنصف ٣٢٨/٢ .

(٤) سورة يوسف ٤٥ .

(٥) الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المنصف ٣٣١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٥٤ - ٨٥٥ ، المفصل ٤٠٢ .

(٦) حكاه أبو عمرو ، انظر : سر الصناعة ١/ ٢٠٢ ، المفصل ٤٠٢ ، المنصف ٣٣١/٢ .

(٧) الكتاب ٤٢١/٢ ، الأصول ٥٦٨ - ٥٦٩ (ر) ، المفصل ٤٠٣ ، المنصف ٣٣٠/٢ .

(٨) الكتاب ٤٢١/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المفصل ٤٠٣ .

الحكم الخامس: إذا تقدمت تاء الافتعال سين " قَلِبَتْ سِينًا
وَأُدْغِمَتْ ، نحو : اسْمَع ، ومُسْمِع ، ولاتقول : مْتَمِع ، والأصل البيان ، نحو :
اسْتَمِع ، ومُسْتَمِع (١) .

الحكم السادس: قد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال فقلبوها ١٧٢/أ
: لِتَشَاكِلَ مَا قَبْلَهَا ، قالوا في ، خَبَطْتُ : خَبَطٌ (٢) ، قال سيبويه (٣) : وسمِعْنَاهُمْ
يُنْشِدُونَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ (٤)

- (١) الكتاب ٤٢١/٢ ، الفصل ٤٠٣ .
(٢) الكتاب ٤٢٣/٢ ، الأوصل ٥٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢٢٥/١ ، النصف ٣٣٢/٢ ، التبصرة
والتذكرة ٨٥٦/٢ ، الفصل ٤٠٣ (وهي لغة لبعض بني تميم) .
(٣) الكتاب ٤٢٣/٢ .
(٤) لعلمة الفحل .
وصدر البيت في الديوان :

وفي كل حي قد خَبَطْتُ بنعمة

وحينئذ لا شاهد فيه (ديوانه ٤٨) .

ويروى : (وفي كل قوم) ويروى : (وفي كل يوم قد خطبت بنائل)

قوله : (خبطت) قال الأعلام في شرحه لديوان علقمة ٤٨ : (خبطت : أنعمت وتفضلت وأصل
الخبط : أن يضرب صاحبُ الماشية الشجرَ بعضاً ؛ ليتساقط ورقها فترعاه الماشية فضربه مثلاً لما
يسديه من المعروف ويتفضل به)

(شأس) : أخو علقمة الذي أسره الحارث . (ذنوب) : دلو .

والبيت في :

الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، الأمالي الشجرية ١٨١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢ ، سر
الصناعة ٢٢٥/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٤ ، شرح شواهد الكتاب للأعلام
٤٢٣/٢ ، الكتاب ٤٢٣/٢ ، اللسان (خبط) المخصص ١٦٤/٩ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري

٤٥١/١ .

وقالوا في فُزَتْ : فُزِدَ (١) ، وفي عُدَّتَهُ : عُدَّهُ (٢) ، فإن تحركت تاء الضمير ، وسكنت هذه الحروف بعدها ، لم تُدغم ، نحو : اسْتَطَعَمَ ، واستضعف ، واستدرك ، لأنَّ الأوَّلَ متحرك والثاني ساكن ، وأَجْرُوا استطال واستدان واستقال مجراه ؛ لأنها في نية السكون (٣) .

الحكم السابع : قد أدغموا تاء تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ فيما بعدها نحو : اَطَّيَّرُوا ، وازَيَّنُّوا ، وادَّارُوا ، واثَّاقَلُوا ، الأَصْلُ : تَطَيَّرُوا ، وتَزَيَّنُّوا ، وتَدَارُوا وتَثَاقَلُوا ، فَلَمَّا أُسْكِنُوا التَّاءَ للإدغام اجتلبوا همزة الوصلِ : توصلًا إلى النُّطقِ بالسَّاكنِ (٤) .

الفرع الخامس

قد شذَّ من الإدغام قولهم : سِتُّ ، أصله : سِدْسٌ ، أبدلوا السينَ تاءً ثمَّ أدغموا (٥) ، ومنه ودٌ في لغة تميم ، و [هو (٦)] في لغة الحجاز : وتَدٌ ، فمنهم من جعله مدغمًا فيه ، بعد أن أسكنوا التاءَ (٧) ، قال ابنُ السَّرَّاجِ (٨) : ومثله

(١) لغة بني تميم ، انظر ص ٥٦٥ .

(٢) الكتاب ٤٢٣/٢ ، الفصل ٤٠٣ .

(٣) الكتاب ٣٢٤/٢ ، الفصل ٤٠٣ .

(٤) الفصل ٤٠٣ - ٤٠٤ ، الكتاب ٤٢٥/٢ .

(٥) الكتاب ٤٢٨/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) ، الفصل ٤٠٤ ، وانظر ما سبق ص ٥٤٦ .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٣١ .

(٨) في الأصول ٦٩٢/٢ (ر) ، : (وما بينوا فيه عِدْتَانِ ، وقد قالوا : عِدَانٌ شبهوه بَوَدٍّ ، وقلما تقع

التاء في كلامهم ساكنة في كلمة قبل الدالِ) . وقد سبق سيبويه ابنُ السَّرَّاجِ في هذا القول :

الكتاب ٤٢٩/٢ .

عِدَّانُ ، فِي عِدَّانٍ ، شَبَّهُوهُ بَوَدٍّ ، وَقَلَّمَا تَقَعَ التَّاءُ فِي كَلَامِهِمْ سَاكِنَةً
فِي كَلِمَةٍ قَبْلَ الدَّالِ ، وَقَدْ عَدَلُوا فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَلْتَقِي فِيهَا
الْمِثْلَانِ وَالْمِثْقَارِيَانِ ، فَقَالُوا فِي ظَلَلْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَأَحْسَسْتُ :
ظَلْتُ ، وَمِسْتُ ، وَأَحْسَسْتُ (١) ، كَمَا قَالُوا فِي يَسْتَطِيعُ : يَسْتَطِيعُ (١) ، وَقَالُوا فِي
بَنِي الْعَنْبَرِ وَبَنِي الْحَارِثِ : بَلْعَنْبَرٌ وَبَلْحَارِثٌ ، وَكَذَا يَفْعَلُونَ بِكُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ
فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ (٢) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عِلْمَاءُ بَنُو فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ بَنُو
فُلَانٍ (٣) .

ب / ١٧٢

-
- (١) الكتاب ٤٢٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .
(٢) الكتاب ٤٣٠/٣ ، الأصول ٦٩٣/٢ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .
(٣) الأصول ٦٩٣/٢ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .

الباب العشرون

في جائزات الشعر

ويجوز فيه ما لا يجوز في النثر عند الاضطرار ، وليس للشاعر أن يلحن ، ولكن^(١) يسلك طريقاً له فيه مذهب ، وليس له أن يفعل في شعره ما أراد ؛ لدفع ضرورته ، وإنما يجوز له ما يستند إلى أصل فعلته العرب ، فيسلك ما سلکوا ويقتدى بهم فيما فعلوا ، قال سيبويه^(٢) : وليس شيء يقصدون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً ، فإن جهلنا ذلك فإنما جهلنا ما علمه غيرنا ، أو يكون وصل [إلى^(٣)] [الأول شيء لم يصل إلى الآخر ، وقال ابن السراج : (ليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له ، ولا أن يزيد ما شاء ، بل لذلك أصول يعمل عليها ، فمنها ما يحسن أن يستعمل ويقاس عليه ، ومنها ما جاء كالشاذ ، ولكن الشاعر إذا فعل ذلك فلا بد من أن يكون قد ضارح شيئاً بشيء ، وإنما التشبيه يختلف ، فمنه قريب ، ومنه بعيد)^(٤) ، وقد ذكر العلماء من جائزات الشعر أنواعاً كثيرة ، رأيناها أو أكثرها منحصرة في أربعة أنواع : زيادة ، وحذف ، ونقل ، وبدل ، وكل ما ذكره من ضروب الجائزات لا يكاد يخرج عنها إلا قليلاً .

(١) في (ب) : ولكنّه .

(٢) الكتاب ١٣/١ : (وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) الأصول ٦٩٣/٢ (ر) .

النوع الأول

(في الزيادة)

وهي قسمان : حروف ، وحركات :

القسم الأول

(في الحروف)

الهمزة : أثبتوها في مضارع الفعل الرباعي في قوله :

فَأِنَّهُ أَهْلٌ لِّأَنَّ يُؤَكِّرَمَا (١)

وفي قوله :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينِ (٢)

وإنما يقال : يُكْرَمُ وَيُنْفَى . فردّه إلى الأصل .

أ/١٧٣

(١) سبق تخريجه ص ٣١٨ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٩٧ .

الألف : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتل ، كقوله (١) :
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَيْشَمِيَّةً كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
وأشبعوا الفتحة فصارت أَلْفًا ، كقوله :
بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (٢)
وإنما هو بين .

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي .

(المفضليات ١٥٧ ، ١٥٨)

قوله : (شبيخة عيشمية) أي يجوز من بني عبد شمس ، فإن فتى أهوج من بني عبد شمس أسره ، فقالت أمه : من هذا ؟ قال عبد يغوث : أنا سيد القوم ، فضحكت وقالت : قبلك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج .

(الأغاني ١٥ / ٧٥)

ويروى " تَرَى " وحينئذ لا شاهد فيه .

انظر : المسائل الطليات " ٦١ ، سر الصناعة ٨٦/١ ، ذيل أمالي القالي ١٣٤ ، والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : الإبدال للغوي ٥٤٦/٢ ، الحجة للفارسي ٦٨/١ ، شرح أبيات المغنى ١٣٧/٥ ، شرح المفصل ٩٧/٥ ، شرح المفضليات للأبنباري ٣١١ ، ضرورة الشعر للسيرافي ٦٢ ، المحتسب ٦٩/١ ، المخصص ٩/١٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٥/١ ، والمفراء ١٢١ ، وللمبرد ١١٦ .

(٢) هو أحد بيتين لحرقة بنت النعمان بن المنذر ، والآخر قولها :

فَأَفْ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

(حماسة أبي تمام ٦١٨/١)

ويروى (وبيننا) ودون الواو دخله الخرم ، ويروى (بيننا نسوق) ويروى العجز : (إذا نحن فيهم سوقة ليس نُنَصَّفُ) . قولها : (نسوس) أي ندبرهم ونقوم بأمرهم ، (و) سوقة (أي رعية) و (نتنصف) أي نخم ، أما رواية (نُنَصَّفُ) فهي بمعنى نعامل بالإنصاف .
والبيت في :

الأمالي الشجرية ٢ ، ١٧٥ ، التصحيف والتحريف ٣٨٢ ، الحماسة ٦١٨/١ ، الخزائن ١٧٨/٣ ، شرح أبيات المغنى ٢٧٣/٥ ، شرح شواهد المغنى ٢٤٦ ، شرح المضمون به على غير أهله ٣١ ، المغنى ٤١٠ ، ٤٨٥ ، المؤلف والمختلف ١٠٣ ، الهمع ٢١١/١ .

وأثبتوها مع أنا في الوصل ، وإنما تثبت في الوقف كقوله :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيداً قَدْ تَدَرَيْتُ السَّنَامَا (١)

الألف واللام : أثبتوهما في المنادى الملاصق ، غير اسم الله تعالى ، كقوله :

فِيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانَ فَرَا أَيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا (٢)

وأدخلوهما على الفعل المضارع ، كقوله :

يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعُ (٣)

(١) سبق تخريجه ص ٧ .

(٢) بيتان لم أعر على قائلهما :

قال المبرد في المقتضب ٢٤٣/٣ : (فإنَّ إنشاده على هذا غير جائز ، وإنما صوابه : " فيا غلامان اللذان فرا " كما تقول : يا رجل العاقل أقبل)

والبيتان في :

أسرار العربية ٢٣٠ ، الأمالي الشجرية ١٨٢/٢ ، الإنصاف ٢٠٨ ، تاج العروس (الألف) ٤٦٠/١٠ ، الخزانة ٣٥٨/١ ، الدرر ١٥١/١ ، شرح الأشموني ١٤٥/٣ ، شرح التصريح ١٧٣/٢ ، شرح الجمل ٩٠/٢ ، شرح المفصل ٩/٢ ، ضرائر الشعر ١٦٩ ، ضرورة الشعر ١٢٧ ، اللامات ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٦ ، المسائل والأجوبة ١٢٧ ، المقتضب

٢٤٣/٤ ، المقرب ١٧٧/١ ، الهمع ١٧٤/١ .

(٣) سبق تخريجه في ١٠ / ١ .

وعلى المضاف تشبيهاً بالحسن الوجه ، كقوله :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَأْنَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ (١)

الراء : زادوها لإقامة النون في قوله :

وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي وَصَدَّتْ عَنْ جِبَالِ خُوَارِ رَزْمٍ (٢)
وليست الراء منفردةً بالزيادة ، وإنما هي تمثيلٌ في جوازِ زيادةِ حرفِ

للوزن .

الكاف : أدخلوها على كاف التشبيه ، في قوله :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينَ (٣)

ب / ١٧٣

النون : أثبتوا نون الجمع مع الإضافة إلى المضمرة ، كقوله :

(١) بيت لم أعثر على قائله .

ويروى :

بل القوم الرسول الله فيهم هم أهل الحكومة من قصي

قوله : (القوم) يريد بهم بني هاشم أو قريشاً ، قوله : (دانئت) أى ذلت ، (بني معد) العرب
نسبة إلى معد بن عدنان وهو أبو عرب الحجاز .

والبيت في :

الإنصاف ٣٠٠/٢ ، الخزانة ١٥/١ ، شرح أبيات المغني ٢٩١/١ ، شرح التسهيل ٣٤/١ ، شرح

الكافية الشافية ٣٠١/١ ، ضرائر الشعر ٢٨٩ ، اللامات ٣٦ ، المغني ٧٢ ، الهمع ٨٥/١ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٨٠ .

(٣) سبق تخريجه ص ٤٩٧ .

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ إِذَا مَا خَشَوْا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُعْظَمًا (١)
وَأَثَبْتُوا نون التوكيد الخفيفة في الواجب والشرط والجزاء ، كقوله :
رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ (٢)

-
- (١) بيت لم أعثر على قائله ، وفي الكتاب ٩٦/١ : (قرعتموا أنه مصنوع) .
ويروى : (هم الأمرون الخير والفاعلونه) ويروى عجزه : (إذا ما خشوا من معظم الأمر مقلعا)
ويروى (محدث الأمر) ويروى (من حادث الدهر) .
والبيت في :
إعراب القرآن للنحاس ٧٥٠/٢ ، بصائر نوي التمييز ٥١٢/٣ ، ٤٥٣/١٠ ، الخزانة
١٨٧/٢ ، شرح المفصل ١٢٥/٢ ، الصحاح ٢٥٥٩/٦ ، ضرائر الشعر ٢٧ ، الكامل
٣٦٤/١ ، الكتاب ٩٦/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٩ ، مجالش ثعلب ١٢٣/١ ، معاني
القرآن للفراء ٣٨٦/٢ .
(٢) سَبَقَ تخريجُه في ٦٦٥/١ .

وكقوله :

فَمَهْمَا تَشَامِنُهُ فَرَاةٌ يُعْطَهُ
ومَهْمَا تَشَا مِنْهُ فَرَاةٌ يَمْنَعَا (١)
يريد : ييمنع (٢)

وأثبتوا نون الأفعال الخمسة في النصب والجزم ، كقوله :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرِبُونَهُ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ مَأْوُهُ بِمَكَانٍ (٣)

(١) سبق تخريجه في ٦٦٦/١ .

(٢) لم يأت المؤلف بشاهد لتوكيد الشرط ، ويستشهد له بقول بنت مرة بن عاهان الحارثي :

مَنْ نَقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ
أَبْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

(٣) انظره في : شرح الشواهد للعين ١٧٣/٣ ، الغرة ٩٦/٢ أ .

ورواه العيني : (أن يشربوا به) ولاشاهد فيه حينئذ .

وكقوله :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأُسْرَتَهَا يَوْمَ الصُّلْفَاءِ لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ (١)

وأثبتوا نون الوقاية مع الإضافة ، كقوله :

وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ (٢)

(١) سبق تخريجه في ٦١٩/١ .

(٢) عجز بيت صدره :

ألا فتى من بني ذبيان يحملني

وهو بيت من أربعة أبيات أنشدها أبا العباس المبرد أبو محلم السعدي

(الكامل /١ / ٣٦٣)

ورواية المبرد : (وليس يحملني) وحينئذ لا شاهد فيه .

وروى ابن عصفور في شرح الجمل ٥٥٩/١ صدره :

ألا فتى من سراة الناس

قوله : (ألا) للعرض والتحضيض .

(من بني ذبيان) هم بنو ذبيان بن يغيض بن ريث بن غطفان .

والبيت في :

الإنصاف ٨٢/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٥/٢ ، الخزانة ١٨٥/٢

٤٥٤ ، ٥٧٨/٤ ، شرح الجمل ٥٥٩/١ ، شرح السيرافي ٦٤/٢ ، الكامل ٣٦٣/١ .

وأثبتوا نون " مَنْ " في الحكاية مع الوصل كقوله :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا : الْجِنُّ ، قُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا (١)

وأثبتوا نون متتين مع المفسر المفرد ، كقوله :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِثَّتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ (٢)

التنوين : أثبتوه مع المنادى المعرفة كقوله :

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ (٣)

(١) سبق تخريجه في ٧٠٧/١ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٩٢ .

(٣) سبق تخريجه في ٣٩٦/١ .

وأثبتوها في مئة ، ونصبوا ما بعدها ، كقوله :

مئةٌ غلاماً (١)

الهاء : أثبتوها في الأم مع من يعقل ، وفي جمع ما لا يعقل ، كقوله :

أمهتي خندفٌ واليأسُ أبي (٢)

(١) لم أعثر على تكلمته ولا قائله .

(٢) بيتُ لقصيِّ بن كلاب

في المزهري ١/ ١٧٩ : (حكى الأصمعي قال : سألت أبا عمرو عن قول الشاعر :

أمهني خندف وإلياس أبي .

فقال : هذا مصنوع وليس بحجة) . ويروى : (وإلياس أبي)

(خندف) : هي ليلى بنت عمران بن الحارث بن قضاة .

(اليأس) بالألف واللام اللتين للتعريف هو اليأس بن مضر بن نزار .

قال المفضل بن سلمة : فأما اليأس مضر فألفه ألف وصل واشتقاقه من اليأس وهو السل (سمط

اللاكي ٢ / ٩٥٠) .

ومن قال : إنه إلياس بن مضر بقطع الألف على لفظ اسم النبي عليه السلام فاشتقاقه من

قولهم : رجل أليس ، أي : شجاع ، والأليس : الذي لا يفر ولا يبرح .

والبيت في : أمالي القالي ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٥ ، تاج العروس (أمم) ، جمهرة أشعار العرب

٣ / ٢٦٧ ، الخزائن ٣ / ٣٠٦ ، سر الصناعة ١٦٤ ، شرح التسهيل : ١ / ١٠٨ ، شرح التصريح

٢ / ٣٦٢ ، شرح الشافية ٢ / ٢٨٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٠١ - ٣٠٨ ، شرح المفصل ٩ / ٤

اللسان (أمم) ، المحتسب ٢ / ٢٢٤ ، المزهري ١ / ١٧٩ ، المفصل ٣٥٩ ، المتع ١ / ٢١٧ .

وكقوله :

قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَقَعَالِهِ عَقَارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَاعِ (١)

أ/١٧٤

الواو : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتل ، كقوله :

هَجَوَتْ رَبَّانَ تُمَّتْ جِبَتْ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجْوِ رَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

(١) ك : فيها زيادة (جمع ربع) .. والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير اليربوعي يرثى فيها يحيى بن شداد بن ثعلبة اليربوعي .

(المفضليات ٣٢٣)

وفي شرح المفضليات للتبريزي ١١٢٣ / ٣ : (وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بنى قريع يرثى يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه) .

ويروى عجز البيت : (وهاب مثنى) . قوله : (عقار) كثير العقر وهو الذبح .

(مثنى) أي : اثنين . (الرباع) جمع ربع ، وهو منتج في أول النتاج . قال التبريزي في شرح المفضليات ١١٢٤ / ٣ : (وخص أمهات الرباع لأنها أنفس الإبل يريد أنه يعقر أنفسها ولا يضمن بها) .. والشاهد فيه : (أمهات) أثبت الهاء في جمع أم غير العاقلة ، وهو في الاختيارين ٣٩٦ ، الحماسة البصرية ١٨٧ / ١ ، سر الصناعة ١٦٥ أ ، شرح شواهد الشافية ٣٠٨ ، شرح المفصل ٩ / ٤ ، شرح المفضليات للأنباري ٦٣٠ ، شرح المفضليات للتبريزي ١١٢٤ / ٣ ، اللسان (أمم) المفضليات ٣٢٣ ، المقتضب ٣ / ١٧٠ .

(٢) بيت قاله أبو عمرو بن العلاء للفرزدق وقد جاء معتذراً عن هجو بلغه عنه .

والرواية المشهورة : (تُمَّتْ) ، ويروى (من سبَّ ربَّان)

(ربَّان) اسم أبي عمرو ، (تُمَّتْ) لغة في تُمَّ .

والبيت في : إعراب القرآن للنحاس ٣٥٢ / ٢ ، الإنصاف ١ / ١٥ ، الأمالي الشجرية ١ / ٨٥ ، تعليق الفرائد ١ / ١٧٥ ، الدرر اللوامع ١ / ٢٨ ، سر الصناعة ١٨٤ أ ، شرح الأشموني ١ / ١٠٣ ، شرح التسهيل ١ / ٥٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٧٧١ ، شرح الشافية ٣ / ١٨٤ شرح شواهد الشافية ٤٠٦ - ٤٠٧ ، شرح لقصائد السبع ٧٨ ، شرح المفصل ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، ضرائر الشعر ٤٥ ، الفرة ٢ / ٦٠ ب ، الفصول والغايات ١٢٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، معاني القرآن للفراء ١ / ١٦٢ ، ١٨٨ / ٢ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٥ ، المنصف ٢ / ١١٥ ، نزهة الألباء ٢٤ ، الهمع ١ / ٥٢ .

وأشبعوا الضمة فصارت واواً كقوله :

وَأَنْنِي حَيْثُمَا يُشْرِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ أَدْنُو فَاَنْظُورُ (١)

وأعادوا الواو المحذوفة من غَدٍ ، كقوله :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدُوْا بِلَا قِعُ (٢)

الياء : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتل ، كقوله :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ (٣)

(١) سبق تخريجه ص ٥٢٥ .

(٢) بيت من قصيدة للبيد .

(شرح ديوانه ١٦٨ ، ١٦٩) .

قوله : (بلاقع) أى : قفار .

والبيت في :

الأمالي الشجرية ٢ / ٣٥ ، شرح المفصل ٤ / ٨ ، الكتاب ٢ / ٨٠ ، المنصف ١ / ٦٤ ، ٢ / ١٤٩ .

(٣) سبق تخريجه في ١ / ١٠٢ .

وشددوا ياء الذي كقوله :

وَأَنَّ أَغْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي
لَأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَالْقَصِي (١)

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ

وأشبعوا الكسرة فصارت ياءً ، كقوله :

نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ (٢)

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

(١) بيتان من البحر الوافر لم أعثر على قائلهما .

ويروى البيت الثاني : (تحوز به العلاء) و (ينال به العلاء) .

ويروى عجزه : (لأقرب أقربيه وللقصي) ويروى (وللصفي) .

والبيتان في :

الأزهية ٢٩٣ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٣٠٥ ، الإنصاف ٢ / ٣٩٦ ، تاج العروس ١٠ / ٣٢٥ ، تعليق

الفرائد ٢ / ١٨٤ ، الخزانة ٢ / ٤٩٧ ، الدرر اللوامع ١ / ٥٥ ، شرح التسهيل ١ / ٢١٢ ، شرح

القوائد السبع ٣٠١ ، شرح الكافية ٢ / ٤٠ ، الهمع ١ / ٨٢ .

(٢) بيت للفرزدق يصف ناقةً ، وهو مفرد في ديوانه ٥٧٠ ،

ويروى : نفي الدراهم ، ويروى أيضا : نفي الدناير .

قوله : (تنفي) أي تدفع ، والهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر .

قوله : (تنقاد) مصدر نقد (الصياريف) جمع صيرفي ، وهو المتاجر بالنقود .

والمعنى : أن هذه الناقة لقوتها وسرعتها في وقت التعب والكلال ، تدفع يداها الحصى عن الأرض

كما يدفع الصيرفي الدراهم .

والبيت في :

أسرار العربية ٤٥ ، الأصول ٢ / ٣٨١ ، الإنصاف ١ / ١٦ ، جُمهرة اللغة ٢ / ٣٥٦ ،

الخزانة ٢ / ٢٥٥ ، الخصائص ٢ / ٣١٥ ، ١٨ ، سر الصناعة ١ / ٢٨ ، شرح المفصل ٦ / ١٠٦ ،

ضرائر الشعر ٣٦ ، الكامل ١ / ٢٥٣ ، الكتاب ١ / ١٠ ، المحتسب ١ / ٢٥٨ ،

المقتضب ٢ / ٢٥٨ ، الموشح ١٥١ .

التشديد : شددوا حرف الإعراب في غير الوقف ، كقوله (١) في الجرّ :
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ مَوْضِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلِّي (٢)
وكقوله في النصب :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا (٣)

(١) ب ، ك : لقوله ، والمناسب ما أثبتته .

(٢) بيتان من أرجوزة طويلة لمنظور بن مرثد ، أوردها ثعلب في مجالسه ٢ / ٥٢٢ - ٥٢٧ .
والأبيات في وصف ناقة .

قوله : (مهواها) أي سقوطها ، (الكلكل) أصله : الكلكل وهو الصدر ، وفي نوادر أبي زيد ٢٤٨ -
٢٤٩ : (قوله : موقع كفي راهب يصلي ، يريد أنها خفية الأثر لنحولها أي أنها متجافية في البروك)
. ويروى (موضع رجلى راهب يصلي)

والبيتان في : أراجيز العرب ١٥٩ ، تهذيب الألفاظ ٤١٢ ، الخزانة ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ ، سر الصناعة
١ / ١٧٨ ، شرح شواهد الشافية ٢٤٨ - ٢٥٠ ، شرح القصائد السبع ٥٠ ، ضرائر الشعر
٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، مجالش ثعلب ٢ / ٥٣٦
المحتسب ١ / ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، المسائل العسكرية ١٠١ ، المعاني الكبير ١ / ٢١٨
المنصف ١ / ١١ ، نوادر أبي زيد ٢٤٨ .

(٣) بيت قبله ثلاثة أبيات في ملحقات ديوان رؤية ١٨٢ .

ويروى : الإضْحَمًا ، والضَّخْمًا ، وحينئذ لا شاهد فيهما ، ويروى (بدء يجب) .

والبيت في : الإفصاح ٢٢٣ ، سر الصناعة ١ / ١٧٩ ، الصحاح ٥ / ١٩٧١ ، ضرائر الشعر ٥١
ضرورة الشعر ٢١٧ ، الكتاب ١ / ١١ ، ٢ / ٢٨٣ ، الكنوز الذهبية ١ / ١٣٠ ، اللسان (ضخم)
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٨ ، المحتسب ١ / ١٠٢ ، ٢ / ٢٣٩ ، المخصص ٢ / ٧٨ المنصف
١٠ / ١ .

حرف النداء والميم : جمعوا بينهما في اللهم ، كقوله :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ الْمَأْ أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا (١)
أن وكاد : كقوله :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا (٢)

(١) سبق تخريجه في ٣٩٤/١ .

(٢) بيت لرؤبة ولم أعثر في ديوانه إلا على بيت واحد قبله وهو :

رسم عفا من بعد ما قد امحي

(ديوانه ١٧٢) .

ويروي البيت الأخير : ربع عفا ، ويروي : ربع عفاه الدهر طولاً فامحي .

ويروي : ربع عفاه الدهر دهرأ وامتحى .

قوله (البلى) من بلى الثوب إذا أخلق ، وبلى المنزل إذا درس .

(أن يمصحا) أي أن يذهب وينقطع .

والبيت في : أدب الكاتب ٤١٩ ، ٣ / ٢٦١ ، الإيضاح العضدي ٨٠ ، ٢٧٤ ، الخزانة ٩٠ / ٤ .

شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٦ ، شرح المفصل ١٢١ / ٧ ، الكامل ١ / ١٩٥ ، الكتاب ١ / ٤٧٨ .

المفصل ٢٧٠ ، المقتضب ٣ / ٥٧٥ .

بَلَّغُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (١)

يَا أَيُّهَا الرَّأَكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ

وكقوله :

كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ (٢)

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتُهُ

(١) سبق تخريجه في ١٠٦/١ .

(٢) بيت من قصيدة للأعشى يهجو بها عمير بن عبدالله بن المنذر بن عبدان ..
(ديوانه ١٧٣) .

قوله : (تشرق) أى يتقطع كلامك في حلقك .

وقوله : (شرقت صدر القناة من الدم) فالدم يجمد فلا يتجاوز صدر القناة .

والبيت في : الخصائص ٢ / ٤١٧ ، الدرر ٢ / ٥٩ ، شرح أبيات المغني ٧ / ١٠٤ ، شرح الأشموني

٢ / ٢٤٨ ، شرح الحماسة للتبريزي ٤ / ٣٧٥ ، شرح الشواهد للعيني ٣ / ١٠٤ ، شرح لأمية

العجم ١ / ٤١٠ ، شرح المفصل ٧ / ١٥١ ، الكامل ٢ / ١٤١ ، الكتاب ١ / ٢٥ ، الكشف

١ / ٣٠٣ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٦ ، المغني ٦٦٧ ، المقتضب ٤ / ١٩٧ ، ١٩٩ .

وكقوله :

لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ (١)

فهذه الأمثلة وأضرابها إنما أُنْتُهَى عَلَى تَأْوِيلِ (٢) .

مد المقصور : قد أجازته ، الكوفيون ومنع منه البصريون (٣) ، كقوله :

(١) بيت قائله جرير

(ديوانه ٢/ ٩٠٩) .

الزبير : هو الزبير بن العوام رضى الله عنه ، وقد قتله غيلة ابن جرموز المجاشعي وهو من رهط الفرزدق ولذا ذكره في هجائه .

خبر الزبير : أى خبر استشهاده .

(تواضعت) : أى وقعت إلى الأرض . (الخشع) التي لصقت بالأرض .

والبيت في :

أبيات الاستشهاد ١٥٣ ، تفسير الطبرى ١/ ١٤٥ ، تارح العروس (سور) الحماسة البصرية

١/ ٢٠٢ ، الخزائن ٢/ ١٦٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٧ ، الكامل

٢/ ١٤١ ، الكتاب ١/ ٢٥ ، اللسان (سور) مجاز القرآن ١/ ١٩٧ ، النقائض ٩٦٩ .

(٢) أنه أريد بالصوت الضوضاء والجلبة بوفى البيتين الأخيرين اكتسب المضاف من المضاف إليه

التأنيث .

(٣) ضرورة الشعر للسيرافي ٩٤ ، ضرائر الشعر ٢٨ ، الإنصاف ٢/ ٤٤٤ ، الموشح ٩٢ ، المقصور

والممدود لابن ولاد ١٣١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٠ ، المخصص ١٥/ ١١١ ، شرح

الكافية الشافية ٤/ ١٧٦٨ ، الارتشاف ١/ ٤٨ ب ، شرح الجمل ٢/ ٥٥٨ .

قَدْ عَلِمْتُ أُخْتُ بَنِي السَّعْلَاءِ
أَنْ نِعَمَ مَأْكُولًا عَلَى الْخَوَاءِ (١)

وكقوله :

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ (٢)

وأجازوا [ذلك (٣)] في كل ما لم يكن له قياس من المقصور،
والأخفش يجيزه في المقيس والمسموع (٥).

(١) بيتان نسبهما البكري في سمط اللالكئ ٢ / ٨٧٤ لأبي المقدم بيهس بن صهيب الجرمي .

ويروى : قد علمت أم بني السعلاء .

والسعلاء : ممدودة السعلَى جمع سَعْلَاءٍ ، قال الجوهري في الصحاح ٥ / ١٧٢٩

(السعلاء أخبث الغيلان وكذلك السَعْلَاءُ يمد ويقصر)

والبيتان في : أمالي اليزيدي ٦٠ ، الإنصاف ٢ / ٤٤٥ ، الخصائص ٢ / ٢٣١ ، ٣١٨ ، سمط

اللاالكئ ٢ / ٨٧٤ ، شرح الجمل ٢ / ٥٥٨ ، شرح الشواهد للعيني ٤ / ٥٠٧ ، ضرائر الشعر

٤١ ، ضرورة الشعر ٩٨ ، المحكم ٢ / ٣٥٣ ، المخصص ١٦ / ١٦ ، المزهر ١ / ١٤٢ ، المنقوص

والممدود ٢٥ ، ٢٨ ، المقصور والممدود لابن ولاد ١٣٦ .

(٢) لم أعر على قائله .

والبيت في : الإنصاف ٢ / ٤٤٥ ، شرح الأشموني ٤ / ١١٠ ، شرح التصريح ٢ /

٢٩٣ ، ضرائر الشعر ٤٠ ، اللسان (غنى) المخصص ١٢ / ٢٧٦ ، المقصور والممدود لابن ولاد

١٣١ ، المنقوص والممدود ٢٨ ، الموشح ١٤٥ .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) هذا رأي الفراء . انظر : ارتشاف الضرب ١ / ٢٢٦ - ٢٣٧ .

(٥) ضرورة الشعر ٩٤ .

صرف ما لا ينصرف : وهو أقيس هذه الجائزات وأكثرها استعمالاً ، وكان الأولى أن نذكره في أول الأنواع ، وإنما أخرناه ، لأنه يشترك فيه الحرف والحركة ، وهما التنوين والجر ، فللشاعر أن يصرف جمع ما لا ينصرف ، إلا أن تكون ألفاً للتأنيث فلا ينون ، كقوله :

فَلتَأْتِيكَ قَصَائِدٌ وَليرْكَبُنْ
جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَائِمَ الأَكْوَارِ (١)

(١) بيت من قصيدة للناطقة الذبياني يهجو بها زرة بن عمرو بن خويلد الكلابي .
ورواية الديوان :

فَلتَأْتِيكَ قَصَائِدٌ وَليدْفَعُنْ أَلْفٌ إِلَيْكَ قَوَائِمَ الأَكْوَارِ

(ديوانه ٩٦ ، ٩٩)

ويروى : (فلتعلن ندامة) .

ويروى : (فلتشعرن ندامة) ، ولاشاهد حينئذ فيهما .

قوله : (قوادم) القوادم جمع قادمة وهي العود الذي يكون قدام الرجل إذا جلس على الرجل .

و (الأكوار) جمع كُوْر وهو الرجل .

والبيت في :

الإنصاف ٢ / ٢٨٧ ، الخزانة ٣ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي

٢ / ٢٤٩ ، شرح الشواهد للعيني ١ / ٤٠٦ ، ضرائر الشعر ٢٢ ، الكتاب ٢ / ١٥٠ ، المعاني

الكبير ٦١٨ ، المقتضب ١ / ٤٣ .

وكقوله :

قَوَاطِنًا مَكَّةً مِنْ وُرُقِ الْحَمِي (١)

وقال قوم (٢) : " إِنَّ " أَفْعَلَ " الذى معه " مِنْ كذا " نحو : هذا أفضلُ

منك (٣) ، لا يصرف في الشعر ؛ لأنَّ " مِنْكَ " يقوم مقام المضاف إليه ، قال ابنُ السراج : وهذا منهم خطأ (٤) .

(١) بيت من أرجوزة للعجاج .

(ديوانه ١ / ٤٤٢ ، ٤٥٣) .

ويروى : (أو ألقاً) .

قوله : (قواطنا) جمع قاطنة بمعنى مقيمة ، ويريد بها الحمام .

(ورق) جمع ورقاء : وهي التي لونها بياض إلى سواد .

والبيت في :

الأصول ٢ / ٧١٤ (ر) ، الإنصاف ٢ / ٢٩٩ ، الخصائص ٣ / ١٣٥ ، سمط اللآلئ

٢ / ٨١٧ ، ضرائر الشعر ١٤٣ ، اللسان (حمم) ، المحتسب ١ / ٧٨ ، المخصص

١٠٧ / ٧ ، معجم مقاييس اللغة ١ / ١٣١ ، المفصل ٢٢٧ .

(٢) هم : الفراء والكسائي وسائر الكوفيين .

انظر : شرح القصائد السبع ٢٤٥ ، الإنصاف ٢ / ٢٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس

٣ / ٥٧٨ ، مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٣٦ ، شرح الجمل ٢ / ٥٥٢ ، والارتشاف ٣٤٠ ب .

(٣) ك : أفعل .

(٤) الأصول ٢ / ٦٩٥ (ر) .

وفيه : (وهذا منهم خطأ) .

القسم الثاني من الزيادة

في الحركات

أ/١٧٥

فك الإدغام : وهو تحريك الحرف الأول من الحرف المشدد ، فإنه وإن كان ساكناً فإن حركته مقدره في الأصل ، كقوله :
مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي [أني^(١)] أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا^(٢)
يريد : وإن ضنُّوا .

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) بيت لقعب بن ضمرة الفراري

(مختارات ابن الشجري ٢٣ ، ٢٧)

قوله : (أعاذل) العاذلة : اللائمة ، وعاذل مرخمة .

(ضننوا) بخلوا .

والبيت في :

إصلاح المنطق ٢١١ ، الأصول ٢ / ٦٩٩ (ر) التبصرة والتذكرة ٢ / ٧٣٧ ، الحماسة البصرية ٢ / ٧٦ ، الخصائص ١ / ١٦٠ ، ٢٥٧ ، سمط اللالكئ ١ / ٥٧٦ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٠ ، ضرائر الشعر ٢٠ ، الكتاب ١ / ١١ ، المخصص ١٥ / ٨٥ ، المقتضب ١ / ١٤٢ ، المنصف ١٠ / ٣٣٩ ، نوادر أبي زيد ٢٣٥ .

وكقول الآخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ (١)

يريد الأجل ، وكقول الآخر :

قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ بِنَاتٍ أَلْبِيهِ (٢)

يريد : بنات ألب هذا الحي ، أي : أعقله (٣)

(١) مطلع أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي ورواية الديوان :

الحمد لله الوهب المجزل

(ديوانه ١٧٥) .

وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت في : الأشباه والنظائر ٢٢/٨ ، الأصول ٢/٦٩٩ (ر) ، الخزانة ١/٤٠١ ، الخصائص ٣/٨٧ ، الدرر ٢/٢١٦ ، شرح أبيات المغني ٣/٣٦٣ ، شرح الأشموني ٤/٢٤٩ ، شرح شواهد الشافية ٤٩١ ، شرح الشواهد للعيني ٤/٥٩٥ ، شرح شواهد المغني ١/١٥٤ ، ضرائر الشعر ٢١ ، ضرورة الشعر ٥٨ ، الطرائف الأدبية ٥٧ ، اللسان (جلل) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٢ ، معاهد التنصيص ٧/١ ، المقتضب ١/١٤٢ ، المتع ٢/٦٤٩ ، المنصف ١/٣٣٩ ، الموشح ١٤٨ ، نوادر أبي زيد ٢٣٠ ، الهمع ٢/١٥٧ .

(٢) لم أعثر على قائله ولا على تكملة له .

بنات (ألبيه) أي عروق قلبه .

والبيت في : الأصول ٢/٦٢٨ (ر) ، الخزانة ٣/٢٩٢ ، شرح الكافية الشافية ٤/٢١٨٢ ، الصحاح ١/٢١٦ ، ضرائر الشعر ٢١ ، الكتاب ٢/٣ ، اللسان (لبب) ، المقتضب ١/١٧١ ، ٢/٩٩ ، المنصف ١/٢٠٠ ، ٣/٣٤ . وفي شرح السيرافي ٢/٣٣٣ أ : (ومن الناس من يقول : ألبيه يجعله جمع لب ، كذا حكاه الفراء) .

(٣) الأصول ٢/٦٩٩ (ر) .

تصحيح المعتل : ترفع ياءاته وتجر ، كما يرفع الصحيح ويجر ، كقوله :

وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ تَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِي الزُّرَّاعِ (١)

وكقوله :

فَيَوْمًا يُجَارِينَا الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوْلُ (٢)

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) سبق تخريجه في ٢١/١

وكقوله :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَبُّ (١)

وإذا وقعت هذه الياءات في اسم لا ينصرف لم يصرف إلا في ضرورة

الشعر ، كقوله :

أَبِيْتُ عَلَى مَعَارِي فَأَخْرَاتٍ بِهِنَّ مَلُوبٌ كَدِمِ الْعِبَاطِ (٢)

ولو صرف معاري ونونها لم ينكسر الشعر ولكنه فر من

الزحاف (٣) ، فلما اضطر الآخر إلى الصرف صرف في قوله :

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) بيت من قصيدة للمتنخل الهذلي .

(ديوان الهذليين ٣/ ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ ، جمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٠٧ ، ٦٠٩)

ويروي (على معارٍ) وحينئذ لا شاهد فيه ، ويروي (معاري وأضحات) ويروي (كدم العبيط)

قوله : (معاري) جمع معرى وهو الفراش (مَلُوبٌ) من الملاب وهو الطيب) .

(العباط) جماعة العبيط وهو ما ذبح أو نحر من غير مرض قدمه صاف .

والببيت في : أساس البلاغة ٤١٦ ، الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر) ، الإفصاح ٢٩٤ ، تاج العروس

(عبط) ، الخصائص ١/ ٣٣٤ ، ٦١ /٣ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٩٣ ، الصحاح

٦/ ٢٤٢٤ ، ضرائر الشعر ٤٣ ، الكتاب ٢/ ٥٨ ، اللسان (لوب) ، المحكم

١/ ٣٤٧ ، ٢/ ١٦٧ ، المنصف ١/ ٦٠ ، ٢/ ٦٧ ، ٣/ ٦٧ .

(٣) الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر) ، المنصف ٢/ ٦٧ (والزحاف هو العصب : تسكين الخامس المتحرك) .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (١)

وفي قوله :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلِيَّ هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا (٢)

حركة الوسط : قد حركوا الحرف الأوسط من الاسم الثلاثي بحركة

الحرف الأول فتحاً وكسراً وضمّاً ، فالفتح كقوله : ١٧٥ / ب

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) بيت للفرزدق ، وهو مفرد في ديوانه ٢٦٣ ، يهجو به عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وقد أخذ عليه بعض اللحن في شعره .

والببيت في : الأصول ٧٠٢/٢ (ر) ، الأضداد ٤٠ ، الخزانة ١١٤ / ١ ، الدرر ١٠ / ١ ، شرح الشواهد للعيني ١١٤ / ١ ، شرح المفصل ٦٤ / ١ ، الصحاح ٢٥٣٠ / ٦ ، ضرائر الشعر ٤٢ ضرورة الشعر ٦٥ ، طبقات فحول لشعراء ١٨ / ١ ، الكتاب ٥٨ / ٢ ، كتاب الكتاب ١٠٥ اللسان (عرا ، ولي) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المقتضب ١٤٣ / ١ ، الموشح ١٤٩ .
الهمع ٣٦ / ١ . قائله رؤبة .

مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَمَّا عُ خَفَقَ (١)

يريد الخَفَقَ ، وكقوله :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا (٢) وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيْدٌ أَوْرَكَكَ (٣)
وإنما اسم الموضع رَكٌّ (٤) ، وهذا فك إدغام أيضاً .

(١) بيت من أرجوزة له في ديوانه ١٠٤ .

قوله : (مشتبه الأعلام) (أي : جباله يشبه بعضها بعضاً . (لماع الخفق) أي فيه السارب يلمع ويضطرب ، فهو يصف البلد بأنها متشابهة المعالم .
والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

أراجيز العرب ٢٢ ، الأمالي القالي ١ / ١٧٤ ، جاهرة اللغة ٢ / ٢٧ ، الخزانة ١ / ٣٨ ، الخصائص ١ / ٢٢٨ ، الدرر ٢ / ٣٨ ، شرح التصريح ١ / ٣٧ ، شرح شواهد المغني ١ / ٢٥٩ ، شرح المفصل ٩ / ٣٤ ، ضرائر الشعر ١٧ ، المحتسب ١ / ٨٦ ، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٧٢ ، المنصف ٢ / ٣١٨ ، الموشح ٣٤٣ .

(٢) ك : استمر .

(٣) بيت لزهير بن أبي سلمى

ورواية الديوان : (إن موعدكم)

(شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٢٧ ، ١٢٩) .

ويروي : (إن منزلكم) و (إن وجهتكم) و (إن وجهتنا) .

قوله : (استمروا) أي : استقاموا واستقام أمرهم .

(سلمى) أحد جبلي طيبى ، والآخر أجأ ، وهما فى حائل .

(فيد) بلدة قرب حائل .

والبيت في :

الأصول ٢ / ٦٧٣ (ر) ، الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، ضرائر الشعر ١٨ ، الكامل ٢ / ٢٦١ ، المحتسب

٨٧ / ١ ، ٢٧ / ٢ . معجم البلدان ٤ / ٢٧٩ ، معجم ما استعجم ١ / ١٥٠ ، المقتضب ١ / ٢٠٠ .

المقرب ٢ / ١٥٦ ، المنصف ٢ / ٣٠٩ ، الموشح ٦١ .

(٤) واد بين أجأ وسلمى فيه ماء وأشجار .

(قال الأصمعي : قلت لأعرابي : أني ركب ؟ فقال : لا أعرفه ، ولكن هنا ماء يقال له : رَكٌّ

فاحتاج فأظهر الإدغام) . وانظر ، شرح شعر زهير ١٢٩ ونوادير أبي زيد ٢٠٥ ، الأصول ٢ / ٦٧٣

- ٦٧٤ (ر) ، المنصف ٢ / ٣٠٩ ، السلسل ١٣٩ .

والكسر كقوله (١) :

بَسَبَتْ يَلْعَجُ الْجِلْدُ (٢)

يريد الجلد ، وقد حرّك المكسور بالفتح فقال :

وَلَمْ يَضِعْهَا بَيْنَ فَرْكٍ وَعَشَقٍ (٣)

(١) ك : والكسر أيضا كقوله

لعبد مناف بن ربع الجري الهذلي

(٢) جزء من عجز بيت ، والبيت بتمامه :

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بَسَبَتْ يَلْعَجُ الْجِلْدُ

(شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٧١)

قوله : (نوح) أي جماعة نائحة (بسبت) أي بنعل (يلعج) يحرق .

والبيت في :

تاج العروس (لعج) ، التمام ٥٢ ، التنبيهات على أغاليط الرواة ١٧١ ، تهذيب اللغة ١ / ٣٧٦

جمهرة اللغة ٢ / ١٠٣ ، الخزانة ٣ / ١٧٢ ، الخصائص ٢ / ٣٣٢ ، الدرر ٢ / ٢١٤

سمط اللالي ١ / ٢٢١ ، الصحاح ١ / ٤٥٥ ، ضرائر الشعر ١٩ ، ضرورة الشعر ٥٥

الكامل ٢ / ١٦١ ، اللسان (لعج) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢١ ، المحكم ١ / ١٩٩

المخصص ١ / ٨١ ، ٤ / ٦٠ ، معجم البلدان ١ / ٣٩٠ ، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٥٤

(٣) بيت من أزجوزة رؤبة وقبله :

فَعَفَ عَنْ إِسْرَارِهَا بَعْدَ الْغَسَقِ

(ديوانه ١٠٤) .

قوله : (ولم يضعها) الضمير يعود على الأتان . (فرك) أي بغض .

والبيت في : إصلاح المنطق ١١١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢٥٢ ، اللسان (عشق ، فرك) ما يجوز

للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، المشوف المعلم ١ / ٥٢٦ ، المنصف ٢ / ٣٠٧ .

وكان القياس أن يقول : عَشِقُ ، فجعل الكسرتين فتحتين ؛ لأن هذا البناء عزيز في الأسماء ، وأهل اللغة يقولون : إنها لغة في العَشِقِ (١) . والضم كقوله (٢) :

(١) إصلاح المنطق ١١١ (يقال : عَشِقُ وَعَشَقُ)

(٢) بياض في النسختين ، وأظنه كذلك في نسخة المؤلف إذا وضعت هذه العلامة (") بجانبها

(بلغت المقابلة بالأصل ولله الحمد) في (ب) .

ومما يصلح شاهدا لهذا قول طرفة بن العبد :

أَيُّهَا الْفَتِيَانِ فِي مَجْلِسِنَا جَرَدُوا مِنْهَا وَرَاداً وَشَقُرُّ

انظر : ضرائر الشعر ١٨ .

النوع الثاني في الحذف

وهو قسمان : حذف حرف ، وحذف حركة .

القسم الأول : في حذف الحرف .

الفاء : حذفوها من جواب الشرط ، كقوله :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١)

فأما قول الآخر :

وَأَنْتِ مَتَى أُشْرِفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ (٢)

ففيه قولان : أحدهما : على حذف الفاء (٣) ، والآخر : على تقديم الخبر

، تقديره : وَأَنْتِ نَاطِرٌ مَتَى أُشْرِفَ (٤) .

(١) سبق تخريجه في ٦٣٤/١ .

(٢) بيت من قصيدة لذي الرمة :

(ديوانه ٢ . ١٠١٤)

قوله : (وَأَنْتِ) معطوف على قوله (جولة الدمع) . أوعلى (بكائي)

والبيت في :

الأصول ٧١٧ / ٢ (ر) ، أمالي المرتضى ١ / ١٥٥ ، الخزانة ٣ / ٦٤٥ ، شرح أبيات سيبويه

للنحاس ٢٢٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٣٠٤ ، الكتاب ١ / ٤٣٧ ،

المقتضب ٧١ / ٢ .

(٣) هو قول المبرد وابن السراج وأجاز سيبويه (الكتاب ١ / ٤٣٨ ، المقتضب

٢ / ٧١ - ٧٢ ، الأصول ٧١٧ / ٢ (ر) .

(٤) هو قول سيبويه (الكتاب ١ / ٤٣٧) .

اللام : حذفوا لام الأمر ، وأعملوها في أحد الوجهين ، كقوله :

مَحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاً (١)

يريد : لتَفْدٍ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ ، وحذفوا لام الإضافة في النفي ، كقوله :

وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُزْرَدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ (٢)

(١) سبق تخريجه في ٦٢٤/١

(٢) بيت لمسكين الدرّامي برواية غير صحيحة لقافيته أشار إليها سيبويه ، وصحة البيت :

وقد مات شماخ ومات مزرد وأي كريم لا أباك يمتع

ويروى (لا أباك يمتع) ويروى (لا أباك مُخَلِّدٌ) .

(شِمَاخٌ) هو معقل بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه ، شاعر مخضرم .

(مزرد) : هو يزيد بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه .

(لا أباك) ولا أبالك : كلمتان تستعملان في التفعج والتعجب ، قال المبرد في الكامل ٢١٦ / ٣ :

(وهذه كلمة فيها جفاء ، والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء) .

والبيت في : الأصول ٤٧٦ / ١ ، الخزانة ١١٦ / ٢ ، شرح السيرافي ٨٦ / ٣ ، شروح شنور الذهب

٤١٣ ، شرح المفصل ١٠٥ / ٢ ، الكامل ١٤٢ / ٢ ، ٢١٨ / ٣ ، الكتاب ٣٤٦ / ١ ، المقتضب

٣٧٥ / ٤ ، الهمع ٩٥ / ٢ .

يريد : لا أباك ، وحذفوا لامَ المعرفة مع على ، كقوله :

وَلَكِنْ طَفَّتْ عُلَمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ (١)

أ/١٧٦

يريد : على الماء .

(١) صدر بيت لِقَطْرَى بْنِ الْفَجَاءةِ ، وعجزه :

وَأَحْلَافُهَا مِنْ حَمِيرٍ وَسَلِيمٍ

وفي الأغاني : (وألأفها من حمير ...) وكثير من النحاة يجعل عجزه :

وعجنا صدور الخيل نحو تميم .. ويروى : وعاجب صدور الخيل شطر تميم .

والرواية المشهورة للبيت : غداة طفت ...

ولكن المؤلف خلط بين هذا البيت وبين الفرزدق :

وما سبقَ القيسيُّ من ضعف حيلة ولكن طفت علماء غرلة خالد

قوله : (طفت) أي علت جثث الذين غرقوا في الماء من بكر لما فروا من الخوارج .

(بكر بن وائل) قبيلة عظيمة من العدنانية (معجم القبائل ١ / ٩٣ - ٩٩) .

(حمير) بطن عظيم من القطحانية ينتسب إلى حمير بن سبأ (المصدر السابق

١ / ٣٠٥ - ٣٠٦)

والبيت في :

الأغاني ٦ / ١٤٢ ، الأماشي الشجرية ١ / ٩٧ ، الحماسة البصرية ١ / ٧٩ ، شرح أبيات المفصل

للرازي ٢١١ أ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٨ ، شرح شواهد المفصل ١٥٩ ب ، شرح المفصل

١٠ / ١٤٥ ، شعر الخوارج ٤٤ ، الكامل ٣ / ٢٩٧ ، كتاب الكتاب ٤٩ ، المفصل ٤٠٥ .

النُّون : حذفوا نون الجمع . ونصبوا الاسم بعدها ، كقوله :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وِرَائِهِمْ وَكَفُّ (١)

وحذفوا نون التثنية ، كقوله :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبُّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمْرُ (٢)

وحذفوا نون لكن ؛ لالتقاء الساكنين ، كقوله :

(١) سبق تخريجه في ١/٥١٢ .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٧ .

فَلَسْتُ^(١) بَاتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(٢)

وحذفوا نون لم يكن في حال الوصل ، كقوله :

لَمْ يَكِ الْحَقُّ عَلَيَّ أَنْ هَاجَهُ^(٣)

(١) ك : ولست .

(٢) بيت من قصيدة للنجاحي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك وقبل البيت المستشهد به قوله :

فقلت له : يا ذئب هل لك في فتى يواسى بلا منَّ عليك ولا بخل

فقال : هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم ياتهُ سبُّ قبلي

(أمالى المرتضى ٢/ ٢١١)

والبيت في : الأزهية ٢٩٦ ، الأصول ٧١٢/٢ (ر) ، الأمالي الشجرية ٣١٥/٨ ، الإنصاف

٢/ ٤٠٠ ، أوضح المسالك ١٩٣/٨ ، الجني الداني ٥٩٢ ، الحماسة البصرية ٢/ ٢٥٠ ،

الحماسة الشجرية ٢٠٧ ، الخزانة ٣٦٧/٤ ، الخصائص ٣١٠/٨ ، ذم الخطأ في الشعر ١٩ ،

الدرر ٢/ ٢١٠ ، سر الصناعة ١٥٨ ب ، شرح أبيات المغنى ١٩٤/٥ ، شرح الجمل ٥٧٦/٢ ،

شرح المفصل ١٤٢/٩ ، الكتاب ٩/٨ ، الكنوز الذهبية ١١٤/٨ ، واللامات ١٧٨ ، لبياب

الألبياب ١/ ٥ أ ، المعاني الكبير ٢٠٧ ، المغنى ٣٨٤ ، المنصف ٢٢٩/٢ ، الهمع ١٥٦/٢ .

(٣) صدر بيت قائله حسين بن عرفة بن نضلة الأسدي ، وعجزه :

رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَى بِالسَّرِّ

(نوادر أبي زيد ٢٩٦)

ويروى : (لم يك الحق سوى أن هاجه) . ويروى (بالسرر) بفتح السين .

ورواه ابن عصفور في الضرائر ١١٥ (تعفى بالطلل) .

قوله : (هاجه) أى أثار حزنه . (رسم دار) أى بقاياها وأطلاله . (تعفى) أى اندثر (بالسرر)

بكسر السين موضع على أربعة أميال من مكة على يمين الجبل بطريق منى ، وبالفتح : وادٍ يدفع

من اليمامة إلى حضرموت . (معجم البلدان ٣/ ٢١٠ - ٢١١) .

والبيت في : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٣٥/٣ ، التمام ١٧٥ ، الخزانة ٧٢/٤ ، الخصائص

٩٠/٨ ، الدرر ٩٣/٨ ، سر الصناعة ١٥٨ أ ، ضرائر الشعر ١١٥ ، المسائل العسكرية

٧٤ ، ١٣٩ ، المنصف ٢/ ٢٢٨ ، الهمع ١٢٢/٨ .

وحذفوا نون " مِنْ " في وقله :

فَمَا أُنْسَ مِلَأُ شَيْئَاءٍ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يَذْرِيْنَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ (١)

وقد حذفوا التنوين ؛ لالتقاء الساكنين ، كقوله [(٢) :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (٣)

(١) بيت قائله ابن ميادة

(شعر ابن ميادة ٢٠٤)

قوله : (يذرين حشو المكاحل) قال المرزوقي في شرح الحماسة ١٣٥٥/٣ :

(يسقطن حشو المكاحل أراد أنها كحلاء فكان الدمع حين نرف صحبه الكحل)

والبيت في : الأغاني ١٠١/٢ ، الأمالي للقالبي ١٦٣/١ ، حماسه أبي تمام ١٠٦/٢ ، الحماسة

البصرية ١١٠/٢ ، ذيل زهر الآداب ٤٧ ، روضة المحبين لابن قيم الجوزية ٢٥٤ ، سمط اللاكي

١/٤٢٣ ، شرح المصنوع به على غير أهله ٢٥٢ ، شمس العلوم ١/٢٣٤ ، طبقات الشعراء لابن

المعترز ١٠٧ ، المؤلف والمختلف ١٢٤ .

(٢) سقط من (ك) .

(٣) سبق تخريجه في ٥١١/١ .

قال شيخنا (١) : ولا أحبُّ أن أجعل ذلك ضرورة ؛ لأنه قد قرئ : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ " (٢)

الواو : حذفوا واو الجماعة ؛ اجتزاءً (٣) عنها بالضممة ، كقوله :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانَ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الشُّفَاةُ (٤)

يريد : كانوا حولي ، وحذفوا واو " هو " كقوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ : لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ (٥)

أراد : فبيناه هو يشري ، وحذفوا الواو التابعة للضمير المتصل ، كقوله :

(١) ابن الدهان قال في الغرة ٢ / ١١٧ أ : (فأما قوله :

عمرو الذي هشمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ

فإنما حذفَ التنوينُ فيه ؛ لالتقاء الساكنين ، وقد قرئ : " قل هو الله أحدُ اللهُ الصمد " والذي

عندي فيما أنشدوه : أن الشاعر يجوز أن يكون قد قويت في نفسه العلة الواحدة حتى قامت مقام

علتين) . وانظر : الغرة ١ / ٥١ أ .

(٢) سورة الأَخْلَاص ١ ، ٢ . وقد سبق تخريج القراءة في ص ٤٤٧ .

(٣) ك : احترازاً وهذا تصحيف .

(٤) سبق تخريجه ص ١٩ .

(٥) سبق تخريجه في ١ / ٦٩٣ .

وَمَالُهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصِّبَا (١)

ب / ١٧٦

البياء : حذفوا ياء المنقوص في الإضافة ، ومع الألف واللام ، كقوله :

كَنَوَاحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّتَتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ (٢)

يريد : كنواحي ريش حمامة ، وكقوله :

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمْنَهُ وَيَصْرِنَ أَعْدَاءَ بَعِيدٍ وَدَادِ (٣)

(١) بيت من قصيدة للأعشى بنى سعد بن قيس ، مطلعها :

(ديوانه ١٦٣ - ١٦٥)

ويروى (من الريح حظ) ويروى (فاعنده مجد تليد ..)

قوله : (تليد) أي قديم ، و (الجنوب) ريح تهب من الجنوب و (الصبا) تهب من الشرق ، قال السيرافي في معنى البيت : (إنه لا خير عنده قليل ولا كثير ، وذلك أن الجنوب أغزر الأرواح عندهم خيراً ؛ لأنها تجمع السحاب وتلقح المطر ، والصبأ أقل الأرواح عندهم خيراً ؛ لأنها تقشع الغيم ، فليس لهذا المهجؤ خير قليل ولا كثير) .

(ضرورة الشعر ٢١٩ - ٢٢٠) .

والبيت في : الإنصاف ٢ / ٢٩٨ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٥٠٢ ، سر الصناعة ١٨٣ ب . شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١ / ١٣٥ ، وللحاس ٣٣ ، ضرائر الشعر ١٢٣ ، ضرورة الشعر ٢١٩ ، فرحة الأديب ٤٠ ، الكتاب ١ / ١٢ ، الكنوز الذهبية ١ / ١٣٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ .

(٢) سبق تخريجه ص ٥٢٣ .

(٣) بيت من قصيدة للأعشى .

ورواية الديوان : (وأخو النساء) وحينئذ لا شاهد فيه .

وفي الديوان : (ويكن أعداء ..)

(ديوانه ١٦٥)

قوله : (يصر منه) أي : يقطعنه .

والبيت في : الإنصاف ١ / ٢٣٥ ، الخصائص ٣ / ١٣٣ ، الدرر ٢ / ٢١٧ ، سر الصناعة ٢٢٢ ب ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٥٩ ، ضرائر الشعر ١٢٠ ، الكتاب ١ / ١٠ ، لباب الألباب ١ / ٧ ب ، اللسان (غنا) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ ، المنصف ٢ / ٧٣ ، الهمع ٢ / ١٥٧ .

يريد : الغواني ، وحذفوا الياءَ التابعةَ للضمير المتَّصلِ ، كقوله :

فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَغْنَمًا (١)

يريد : لنفسه .

وكقوله :

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَ (٢)

وحذفوا ياء الإضافة اجتزاءً (٣) عنها بالكسرة في غير النداء،

والفواصل ، والقوافي ، كقوله :

(١) بيت قافيته عينية : (مقنعا) ولم يروه أحد - فيما أعلم - " مغنماً " غير المؤلف رحمه الله ، والبيت من قصيدة طويلة للملك بن حريم الهمداني .

قال أبو جعفر النحاس في شرح أبيات سيبويه ٣٢ : (ومعنى البيت أنه يقول : إذا طرقتني ضيف وذبحت عليه ذهب بالشاة لتطبخ له على عينه لئلا يقول : أكلوا أطايب الشاة وأتى برديئه ، فإذا رآه فقد جعلت عليه لنفسه مقنماً) .

والبيت في : الأصول ٢ / ٧١٥ (ر) ، الاقتضاب ٣ / ٣٤٨ ، الإنصاف ٢ / ٢٩٨ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٥٠٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٧١ ، ضرائر الشعر ١٢٣ ، الكامل ٢ / ٣٧ ، الكتاب ١ / ١٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، الوحشيات ٢٥٩ .

(٢) بيت لم أعر على قائله ، قبله :

هل تعرفُ الدارَ على تبرّأكا

(الخزانة ١ / ٢٢٨)

ويروي : (دار لسلمي) ويروي (ديار سعدي)

والبيت في : الأصول ٢ / ٧١٦ (ر) ، الأمالي الشجرية ٢ / ٢٠٨ ، الإنصاف ٢ / ٣٩٧ ، الحجة للفراسي ١ / ١٠٠ ، الخزانة ١ / ٢٢٧ ، الخصائص ١ / ٨٩ ، ذم الخطأ في الشعر ١٨ ، الدرر ١ / ٣٦ ، شرح الجمل ٢ / ٢٣ ، شرح الشافية ٢ / ٣٤٧ ، شرح شواهد الشافية ٢٩٠ ، شرح المفصل ٣ / ٩٧ ، ضرائر الشعر ١٢٦ ، ضرورة الشعر ١١١ ، الغرة ٢ / ٨ ب ، الفصول الخمسون ٤ / ٢٧ ، الكتاب ١ / ٩ ، الكنوز الذهبية ١ / ١١١ ، لباب الألباب ١ / ١٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ ، المسائل العسكرية ٨٨ ، المسائل المشكلة ١٥٧ ، المصباح لابن يسعون ١٢٠ ب ، الموشح ١٤٧ الهمع ١ / ٦١ .

(٣) ك : احترازاً ، وهذا تصحيف .

يَا حَارِ إِنِّي يَا بِنِ أُمَّ عَمِيدُ كَمِدُ كَأَنِّي فِي الْفَوَادِ لَهِيدُ (١)

يريد : يا بن أُمي ، وحذفوا ياء التعويض ، كقوله :

وَالْبَكَرَاتِ الْفُسْحَ الْعَطَامِسَا (٢)

يريد : العطاميس

وحذفوا الياء المبدلة من الهمزة ، كقوله :

(١) بيت من البحر الكامل لم أعثر على قائله .
قوله : (كمد) أي حزن ، (لهيد) أي ثقل وضغط .
ولم أعثر على ذكر للبيت فيما اطلعت عليه من مصادر
قائله غيلان بن أَدِيَّةَ بن حريث الربيعي ، (المصباح لابن يسعون ٢٧٦ أ ، ضرائر الشعر ١٣٠) .
(٢) بيت نسبه سيويه لغيلان فظنَّه بعضهم ذا الرمة ، وقيله :
قَدْ قَرَيْتُ سَادَاتُهَا الرُّوَّاسَا

قوله : (العطامسا) جمع عيطموس ، وهي الناقة التامة الخلق ، وجمعها عطاميس وعطامس
لضرورة الشعر .

والبيت في : التكملة ٢٠٤ ، التمام ١٤٣ ، الخصائص ٦٢ / ٢ ، الدرر ٢١٨ / ٢ ، سر
الصناعة ٢٢٢ ب ، ضرائر الشعر ١٣٠ ، الكتاب ١١٩ / ٢ ، اللسان (فسج) .
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ ، المحتسب ٩٤ / ١ ، ٣٠٠ ، الحكم ٥ / ١ ، المخصص
٤٧ / ٤ ، ٦١ / ٧ ، ١٣٨ ، المصباح لابن يسعون ٢٧٦ أ ، المقتضب ٣١٩ / ٢ ، الهمع ١٥٧ / ٢ .

يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجٍ (١)

وحذفوها من الفعل المضارع لغير جازم كقوله :

كَفَّاكَ : كَفٌّ لَّا تَلِيْقُ (٢) بِرِهْمَا جُوْدًا ، وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَآ (٣)

يريد : تعطى .

ما : حذفوها من " إِمَّا " ، كقوله :

(١) عجز بيت صدره :

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعِ

والبيت من قصيدة لعبد الرحمن بن حسان :

قوله : (واجي) أصله واجي وهو الذي يدق .

والبيت في : الإفصاح ١٥٧ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي

٢ / ٣٠٦ ، شرح أبيات المفصل الرازي ١٩٨ ب شرح شواهد الشافية ٢٤١ ، شرح المفصل

٩ / ١١١ ، ١١٤ ، الكامل ١ / ٢٦٣ ، ٢ / ١٠٠ ، الكتاب ٢ / ١٧٠ ، اللسان (وجأ) المحتسب

١ / ٨١ ، الفصل ٣٥٠ ، المقتضب ١ / ١٦٦ ، المنصف ١ / ٧٦ .

(٢) ك : ما تليق ، وهذه الرواية المشهورة .

(٣) بيتان لم أعثر على قائلهما .

قوله : (تليق) : تبقى ، وهو كناية عن السخاء .

والبيتان في : أساس البلاغة ٤١٩ ، الأشباه والنظائر ٨ / ٢٣ ، الأضداد لابن الأنباري

٢٦٤ ، إعراب ثلاثين سورة ٢١٥ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٧٢ ، الإنصاف ٢٣٦ ، إيضاح الوقف

والابتداء ١ / ٢٦٤ ، الخصائص ٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، درة الغواص ١٦٥ ، سر الصناعة

١١٥٢ ، شرح الجمل ٢ / ٥٨٥ ، ضرائر الشعر ١٢١ ، ضرورة الشعر ١١٣ ، اللسان

(لوق) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٩ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٧٢ ، ١١٨ ، المنصف

٢ / ٧٤ .

لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ (١)

يريد : إمّا جزعاً ، وإمّا إجمالاً صبر

يا : حذفوها مع المفرد في نداء النكرة . كقوله :

فَقَلْتُ لَهُ : عَطَّارُ هَلَا أَتَيْتَنَا بِدُهْنِ الْخَزَامَى أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجٍ (٢)

يريد : يا عطار .

المشدد : حذفوا الحرف الأخير في القافية ؛ حملاً للوصول على الوقف في غير ١٧٧/أ

الشعر ، كقوله :

(١) بيت من قصيدة ليريد بن الصَّمَّة .

ألا بكرت تلوم بغير قدر فقد أحقيتني ودخلت سترتي

(ديوانه ٦٨) .

والرواية الصحيحة : (فاكذبيها) وروى (فإن جزع وإن إجمالاً صبري)

والبيت في :

الأزهيّة ٥٧ ، الجنّي الداني ٢٣٢ ، الخزّانة ٤/٤٤٢ ، رصف المباني ١٠٢ ، شرح الكافية

٢/٣٧٢ ، شرح المفصل ٨/١٠٤ ، الضرائر للأوسي ١٠٤ ، فرحة الأديب ١٦٩ ، الكامل

١/١٨٩ ، الكتاب ١/١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢/٦٧ ، المسائل المشكّلة ٢٢١ ، المقتضب ٣/٢٨ .

(٢) بيت لم أعثر على قائله .

ويروى (بنور الخزامى) .

قوله : (بخوصة) : الخوصة ورق العرفج .

والبيت في : جمهرة اللغة ٢/٢٢٨ ، ضرائر الشعر ١٥٥ ، المحتسب ٢/٧٠ .

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ السَّرِيِّ كُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ (١)
يريد : السريّ مشدداً ، فحذف للقافية .

الترخيم : رخموا بعض الأسماء في غير النداء كقوله :

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدِحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (٢)
يريد : ابن حارثة .

(١) ب : أو جعفر ، وما في (ك) تؤيده المصادر . وهما بيتان لم أعرف قائلهما .

قوله : (السريّ) اسم شخص لم أعرفه ، ويروى (الشريّ) و (الشر) .

(مالك بن جعفر) هو والد ملاعب الأسنه وجد لبيد بن ربيعة رضي الله عنه . وهو مالك بن جعفر بن كلاب (جمهرة أنساب العرب ٢٨٥) .

والبيتان في :

الأصول ٢ / ٧٠٥ (ر) ، الإفصاح ٢٣٣ ، ضرائر الشعر ١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

١٢٢ ، المحتسب ٢ / ٧٧ ، الموشح ١٥١ ، ٤١٤ .

(٢) بيت من قصيدة للمغيرة ابن جبناء .

أمن رسوم ديار هاجك القَدَمُ أَقْوَتُ وَأَقْفَرُ مِنْهَا الطَّفُّ وَالْعَلْمُ

ورواية الديوان :

إن المهلبُ إن اشتق لرؤيته

(ديوان المغيرة ابن حبناء ، ضمن كتاب شعراء أمويون ٩٨ ، ١٠٠)

قال الأعلام الشنتمري : (وهو حارثة بن بدر الغداني التميمي سيد غدانة بن يربوع بن حنظله بن تميم) .

والبيت في : أسرار العربية ٢٤١ ، الأغاني ١ / ١٦٤ ، الأمالي الشجرية

١ / ١٢٦ ، ٢ / ٩٢ ، الإنصاف ١ / ٢١٧ ، الدرر ١ / ١٥٧ ، رسالة الغفران ٢٢٢ ، شرح أبيات

سيبويه لابن السيراقي ١ / ٥٢٧ - ٥٢٨ ، شرح الشواهد للعيني ٤ / ٢٨٣ ، ضرائر الشعر

١٣٩ ، الكامل ٣ / ٤١٤ ، الكتاب ١ / ٢٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

١٤٤ ، المقرب ١ / ١٨٨ ، الهمع ١ / ١٨١ .

تذكير المؤنث : حذفوا علامة التأنيث من فعل المؤنث ، كقوله :

لَقَدْ وُلِدَ الْأَخْيَطِلُ أُمُّ سَوْءٍ (١)

يريد : ولدت

القصر : أجازوا قصر الممدود في كل شيء ، كقوله :

وَالْقَارِحِ الْعَدَاً وَكُلُّ طِمْرَةٍ مَا أَنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَّالَهَا (٢)

(١) صدر بيت ، قائله جرير وعجزه :

عَلَى بَابِ اسْتَهَا صُلْبٌ وَشَامٌ

(ديوانه ١/ ٢٧٨ ، ٢٨٣)

وجعل البطليوسي في الاقتضاب (١٧٥ / ٣) عجزه :

مَقْلَدَةٌ مِنَ الْأُمَاتِ عَارَا

قوله : (صلب) جمع صليب (شام) جمع شامة وهي الخال .

والبيت في : الإفصاح ١٦٣ ، الاقتضاب ١٧٥ / ٣ ، الأمالي الشجرية ٥٥ / ٢ ، ١٥٣ ، الإنصاف

١ / ١١٤ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٦٢٢ ، الخزانة ٢ / ٣٦٨ ، الخصائص ٢ / ٤١٤ ، سر الصناعة

١١٦٥ ، شرح المفصل ٥ / ٩٢ ، ضرائر الشعر ٢٨٧ ، المقتضب ٢ / ١٤٨ ، ٣ / ٣٤٩ .

(٢) بيت من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب .

ويروى : (والقارح الأحوي) وحينئذ لا شاهد فيه ، ويروى (لا تستطيع يد) .

(القارح) بالجر عطفاً على المائة ، وقد ضبطت في النسختين بالضم ، والقارح هو ما جاوز

خمس سنين من نوات الحافر ويريد به هنا الحصان .

(طمرة) هو الحصان الطويل القوائم .

والبيت في :

إصلاح الخلل ٣٩٤ ، الإنصاف ٢ / ٤٤٨ ، تاج العروس (قرح) ، شرح الأشموني

٤ / ١١٠ ، شرح الجمل ٢ / ٥٨١ ، وفيه (الواهب العدا) ، الضرائر للألوسي ٥٨ ، ضرورة

الشعر ٩٣ ، اللسان (قرح) ، المحكم ٢ / ٢٢٦ ، المخصص ٦ / ١٦٥ ، ١٥ / ١١١ .

وكقوله :

وَلَا ذَا إِبَا (١) فِي الْحَيِّ مِثْلُ آبَائِكَ (٢)

والفراء لا يجيز ذلك فيما قياسه المد (٣) ، وإنما يجيزه في المسموع

كالسماء والعطاء .

ترك الصرف : أجاز الكوفيون (٤) ترك صرف ما ينصرف (٥) ، كقوله :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ (٦)

(١) ك : ولا ذائباً ، وهذا تصحيف .

(٢) شطر لم أعر على تتمته ولا على قائله .

قوله : (ذَا إِبَا) أي صاحب اباء .

والبيت في الغرة لابن الدهان ١ / ٥٠ ب .

(٣) نحو حمراء وصفراء .

انظر : ضرورة الشعر للسيرافي ٩٣ - ٩٤ ، الارتشاف ٤٨ ب .

(٤) والأخفش وأبو علي الفارسي وابن برهان

انظر : ضرورة الشعر ٤٣ ، الإنصاف ٢ / ٢٩٠ ، شروح سقط الزند ٢ / ٨٧٣ - ٨٧٤ ، ضرائر

الشعر ١٠١ ، شرح اللمع لابن برهان ٤٠٤ - ٤٠٦ ، الخزانة ١ / ٧١ ، شرح الألفية لابن الناظم

٢٧٣ ، شرح المفصل ١ / ٦٨ ، شرح التصريح ٢ / ٢٢٧ ، شرح الأشموني ٣ / ٢٨٠ ، الهمع

١ / ٣٧ ، الموشح ٩٢ .

(٥) ب : ما لا ينصرف ، وهذا خطأ .

(٦) بيت للعباس بن مرداس السلمى رضي الله عنه .

ورواية مسلم (وما كان بدر ولا حابس) ورواية الأصفهاني في الأغاني (يفوقان شيخي) ونقلت

هذه الرواية عن المبرد . (حصن) هو حصن بن حذيفة بن بدر الفرزاري ، والد عيينة .

(حابس) هو حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعي ، والد الأقرع .

(مرداس) هو مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس السلمى ، والد العباس .

والبيت في :

الاستيعاب ٨١٨ ، الإصابة ٥ / ٣٣٠ ، الأصول ٢ / ٦٩٥ (ر) ، أمالي السهيلي ٢٧ ، الإنصاف

٢ / ٢٩٢ ، الخزانة ١ / ٧١ ، سر الصناعة ١٦٠ أ ، سمط اللكلاء ١ / ٣٣ ، ضرائر الشعر ١٠٢ الهمع

١ / ٣٧ .

وكقوله :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرَضِ (١)

والبصريون يتأولون ما جاء منه (٢) .

وحذفوا بعض الكلمة إذا كان باقيها يدل عليها كقوله :

دَرَسَ المَنَا بِمَتَالِعِ قَابَانَ (٣)

يريد : المنازل .

(١) بيت من قصيدة لذي الإصبع العدواني .

(عامر) هو عامر بن الظرب العدواني .

والببيت في : إصلاح الخلل ٢٩٠ ، الأصول ٢ / ٦٩٦ (ر) ، الاقتراح ١٥٧ ، الإنصاف

٢ / ٢٩٣ ، شرح الجمل ٢ / ٥٧٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٤٠٥ ، شرح المفصل ١ / ٦٨ ، ضرائر

الشعر ١٠٢ ، اللسان (عمر) ، المحكم ٢ / ٩٢ ، ١٠٩ ، المسائل المشككة ٤٥٠ .

(٢) يروون بيت العباس : (يقوقان شيخي) ، ويجعلون المقصود بعامر اسم القبيلة .

(ضرورة الشعر للسيرافي ٤٥) .

(٣) صدر بيت للبيد بن ربيعة رضي الله عنه ، عجزه :

فَتَقَادَمَتِ بِالحُبْسِ فَالسُّوَيَانَ

(ديوانه ١٣٨) .

وهذا البيت مطلع قصيدة له .

قوله : (درس) أي عفى ، (المنأ) المنازل .

(متالع) : قال الأصمعي : متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها الخرامة (معجم البلدان

٥ / ٥٢) ، (أبان) جبل غرب مدينة الرس يبعد حوالي أربعين كيلاً ، وهما أبانان جبلان

متجاوران أحدهما يسمى أباناً والآخر يسمى شرورى ، ونسبت شرورى وصار الجبلان يعرفان

بأبائين (معجم البلدان ١ / ٦٢) . (الحبس) جبل لبني قرة ، وقيل : الحبس بين حرة بني سليم

والسوارقية (معجم البلدان ٢ / ٢١٣) ، (السويان) اسم جبل . (معجم البلدان ٣ / ٢٧٧)

والببيت في : تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ ، تلقيب القوافي ٦٣ ، والخصائص ١ / ٨١ ، رسالة الملائكة

٢٧٦ ، شرح الجمل ٢ / ٥٧٥ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٣٩٧ ، شرح الشواهد للعيني

٤ / ٢٤٦ ، ضرائر الشعر ١٤٢ ، ضرورة الشعر ٨٨ ، العين ١ / ١٩٦ ، المحتسب

١ / ٨٠ ، المحكم ٢ / ٢٨ ، الموشح ٣٦٦ .

القسم الثاني من الحذف في الحركة

ب / ١٧٧

أَسْكَنُوا الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ ، كَقَوْلِهِ :

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخَيْلُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانَ لَهُ أَرْقَانَ (١)

واختلسوا حركته ، كَقَوْلِهِ :

مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ (٢)

وهذا هو حذف واوه .

(١) بيت من قصيدة ليعلى الأحول .

يروى (البيت الحرام) ويروى : (البيت العتيق أشيمه) ويروى (أريفه) ورواية الأغاني (ومطواي من شوق له أرقان) وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (أخيله) أرقبه ، (مطواي) أي : صاحباي (أرقان) مثني أرق ، من الأرق ، وهو السهر .
والبيت في : إصلاح الخلل ٤٠٩ ، الأصول ٧١٦ / ٢ (ر) ، جمهرة اللغة ١١٨ / ٣ ، الحجة للفارسي ١٥١ / ٨ ، الخزانة ٤٠١ / ٢ ، الخصائص ١٢٨ / ٨ ، ضرائر الشعر ١٢٤ ، اللسان (مطا) ، المحتسب ٢٤٤ / ١ ، ٣٢٣ ، المسائل العسكرية ٨٧ ، معاني القرآن للأخفش ٢٧ / ٨ ، المقتضب ٣٩ / ١ ، ٢٦٧ ، المنصف ٨٤ / ٣ .

(٢) عجز بيت صدره :

أَوْ مُعْبِرُ الظَّهِرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ

والبيت نسبه سيبويه لرجل من باهلة .

قوله : (معبر الظهر) كثير ويبره لم يجز ، (ينبي) يفارق .

(وليته) يرده ، قال الأعلام الشنتمري : (وصف لصفاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربه في سفر لحج أو عمرة فينصبه) فيكون البعير ممتلئاً غير هزيل .

والبيت في : أساس البلاغة ٤٤٥ ، إصلاح الخلل ٣٩٧ ، الإنصاف ٢ / ٢٩٨ ، شرح شواهد الكشاف ٣٩٦ ، ضرائر الشعر ١٢٢ ، الكتاب ١٢ / ٨ ، السان (عبر) ، المخصص ٧٦ / ٧ ، المسلسل ١٨٩ ، المقتضب ٢٨ / ١ ، المقرب ٢ / ٢٠٣ .

وَأَسْكَنُوا لَامَ الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ مَعَ النَّاصِبِ كَقَوْلِهِ :

فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَحْيٍ حَتَّى تُتْلَقِي مُحَمَّدًا (١)

وكقوله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ (٢)

(١) بيت من قصيدة للأعشى يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورواية الديوان ولا من حفى حتى تزور محمد

(ديوانه ١٨٥) .

قوله : (أليت) : حلفت ، (أرثي) أرحم . (كلاله) تعب وإعياء .
(وحى) أى سرعة .

والبيت في : الحجة للفارسي ٦٨ / ١ ، شرح المفصل ١٠ / ١٠٠ ، ١٠٢ .

(٢) عجز بيت لعامر بن الطفيل ، وعجزه :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ قَرَابَةٍ

ويروى (عن وراثته) ويروى عجزه (أَسْمُو بِأُمِّي وَالْأَبِ)

(ديوانه ١٣)

والبيت في :

تعليق الفرائد ١ / ١٨٠ ، الحماسة البصرية ٧٢ / ٨ ، الخزانة ٣ / ٥٢٧ ، الخصائص

٢ / ٣٤٢ ، ذيل أمالي القالي ١١٨ ، شرح أبيات المغنى ٨ / ٤٦ ، شرح شواهد الشافية

٤٠٤ ، شرح المفصل ١٠ / ١٠٠ ، الشعر والشعراء ١ / ٢٤٣ ، ضرائر الشعر ٩٠ ، الكامل

١ / ١٤٠ ، كتاب الصناعتين ٣٦٩ ، المحتسب ١ / ١٢٧ ، المغني ٨٨٧ ، المفصل ٣٨٤ .

وَأَسْكَنُوا لَامَ الْفَعْلِ الصَّحِيحَ لغير جازم ، كقوله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقَبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ (١)

وَأَسْكَنُوا الْمَنَادَى ، كقوله :

إِذَا أَعُوْجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبِ قَوْمٍ

بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعَوْمِ (٢)

يريد [يا (٣)] صاحب .

(١) بيت من قصيدة لامرئ القيس .

ورواية الديوان : فالיום فاشرب (ديوانه ٢٥٥ ، ٢٥٨) .

ورواية حماسة البحتري ٤٣ : (فاليوم أسقى) وكذا في التنبهات على أغلاط الرواه ١١٦ ، وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (مستخقب) أي مكتسب ، وأصله من استخقب إذا وضع في الحقيبة وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب . (واغل) هو الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه .

والبيت في : إصلاح المنطق ٢٤٥ ، الأصمعيات ٤٠ ، ١٢٠ ، الأصول ٢ / ٢٨٥ ، الإفصاح

٧٩ ، التكملة ٤ ، الخزانة ٣ / ٥٣٠ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، شرح الحماسة للمرزوقي

٣ / ١١٦٧ ، شرح المفصل ١ / ٤٨ ، الشعر والشعراء ١ / ١٠٤ ، ضرائر الشعر ٢٢٥ ، الكامل

١ / ٢٤٤ ، الكتاب ٢ / ٢٩٧ ، المحتسب ١ / ١٥ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٩٤ ، النوادر

١٨٧ ، الهمع ١ / ٥٤ .

(٢) بيتان لأبي نخيلة السعدي .

قوله : (بالدو) المفازة .

والبيتان في : التنبهات ١١٧ ، التنبه على حدوث التصحيف ٧٨ ، الجمهرة

٢ / ١٥١ ، الخصائص ١ / ٧٥ ، شرح شواهد الشافية ٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٢ / ٨١٩ ، ضرائر

الشعر ٩٧ ، الكتاب ٢ / ٢٩٧ ، اللسان (عوم) ، معاني القرآن للفراء ٢ / ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح

١٥٠ .

(٣) سقط من (ب) .

وَأَسْكَنُوا حُرُوفَ الْإِعْرَابِ ، كَقَوْلِهِ :

وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ (١)

وكقوله :

تَنْقَاهُ مِنْ مَعْدِنُهُ فِي الْبَحْرِ جَالِبُهُ (٢)

وكقوله في الفعل :

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَأَلْهَوْا زُ مَنْزِلِكُمْ أَوْ نَهْرُ تَبْرَى فَمَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ (٣)

(١) سبق تخريجه ٢٤/١ .

(٢) عجز بيت صدره :

بِكُلِّ مَدْمَاةٍ وَكُلِّ مُتَّقَفٍ

ولم أعثر على قاذئله .

قوله : (مدمماة) جمع مدمى وهو الشديد الحمرة من الخيل (متقف) أى رمح مسوى .

والبيت في : الارتشاف ٢٤٣ ب ، تعليق الفرائد ١٨٤/١ ، ضرائر الشعر ٩٥ .

(٣) بيت من ثلاثة أبيات لجرير يهجو بها بني العم .

ورواية الديوان : (فلم تعرفكم العرب) وحينئذ لا شاهد فيه . (ديوانه ٤٤١/١) .

ويروى (فما تدريكم العرب) ولا شاهد فيه أيضا .

بنو العم : في الأغاني ٢٥٧/٣ .

(قوم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن

بلاؤهم فقال الناس : أنتم - وإن لم تكونوا من العرب - إخواننا وأهلنا وأنتم الأنصار وإخوان

وبنو العم ، فلُقِّبوا بذلك ، وصاروا في جملة العرب) .

الأهواز : بلد في فارس .

ونهر تبرى : لد في نواحي الأهواز .

والبيت في :

الأغاني ٢٥٧/٣ ، البيان والتبيين ٨٣/٣ ، الجمهرة ١٥١/٣ ، الخصائص

٧٤/١ ، ٣١٧/٢ ، سمط اللاتية ٥٢٧/١ ، شرح الجمل ٥٨٣/٢ ، شرح السيرافي

٢٩٩/١ أ ، ضرائر الشعر ٩٤ ، اللسان (شتت) ، المحتسب ١١٠/١ ، المحكم ٢١/٢ ،

المخصص ١٨٨/١٥ ، معجم البلدان ٣١٩/٥ .

وأسكنوا فتحة المنقوص ، كقوله :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ

أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقُ (١)

يريد أَيْدِيَهُنَّ (٢) .

وأسكنوا اللام في قوله :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَذِي وِلْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ (٣)

يريد : لَمْ يَلِدْهُ .

(١) بيتان ملحقان بديوان رؤبة ١٧٩ يصف بهما الإبل .

قوله : (بالقاع) أى : بالأرض المستوية (القرِق) الأملس . (الورق) الدراهم .

والبيتان في : إصلاح المنطق ٤١٩ ، الإفصاح ٣٦٩ ، الأمالي الشجرية ١/١٠٥ ، أمالي

المرتضى ١/٥٦١ ، الخزانة ٣/٥٢٩ ، الخصائص ١/٣٠٦ ، ٢/٢٩١ ، شرح الحماسة

للمرزوقي ١/٢٩٤ ، شرح شواهد الشافية ٤٠٥ ، ضرائر الشعر ٩٢ ، العمدة ٢/١٩٣ ، الكامل

٢/٣٠ ، الكتاب ١/١٢٦ ، ٢٨٩ ، المحتسب ١/١٢٦ ، المقصد ٢/١٠٣٨ .

(٢) ك : أَيْدِيَهُنَّ .

(٣) سبق تخريجه في ١/٦٧٥

النوع الثالث [في (١) النقل]

وهو نقل حركة أو نقل كلام

نقل الحركة : نقلوا حركة الإعراب ضمة وكسرة ، فالضمة كقوله :
أ/١٧٨

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذَا جَدَّ النَّقْرُ (٢)

يريد النَّقْرَ ، والكسر كقوله :

شُرِبَ النَّبِيذِ وَأَصْطَفَاقًا بِالرَّجْلِ (٣)

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) بيت ينسب لعبيد الله بن معاوية الطائي ، ولفدكي بن أعبد المنقري وعزاه سيبويه لبعض
السعديين ، ويَعده :

وجاءت الخيل أثافي زُمُر .

قوله : (ماوية) هو اسم أمه . (جد) اشتد وتحقق (النقر) صويت باللسان تسكن به الفرس عند
اضطرابها بالفارس .

والبيت في : الإنصاف ٢/ ٤٣٢ ، أوضح المسالك ٤/ ٣٤٦ ، التكملة ٨ ، الجمل ٣١٠ ، الحلل في
شرح أبيات الجمل ٣٥٨ ، الدرر ٢/ ١٤١ ، ٢٣٤ ، شرح أبيات المغني ٦/ ٣٢١ ، شرح
الجمل ١/ ١٢١ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٥٥٩ ، شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٣ ، شرح
المفصل ٨/ ٦٩ ، الكامل ٢/ ١٦٢ ، الكتاب ٢/ ٢٨٤ ، اللسان (نقر) ، المحكم
٤/ ٣ ، المصباح لابن يسعون ١١ ب ، المغني ٥٦٨ ، الهمع ٢/ ١٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) بيت لم أعثر على قائله ، وقيله :

عَلَمْنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ

ويروى : (علمنا أصحابنا بنو عجل الشغزبي واعتقلاً بالرجل)

والبيت في :

الإنصاف ٢/ ٤٣٣ ، التكملة ٩ ، الخصائص ٢/ ٣٣٥ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٥٦٧ ، اللسان
(شغزب ، مسك) المخصص ١١/ ٢٠٠ ، المصباح لابن يسعون ١١٢ ب ، النوادر ٢٠٥ .

يريد بالرجل ، ونقلوا حركة هاءِ الضمير إلى ما قبلها ، كقوله :

عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ
مِنْ عَنزِيٍّ سَبْنِي لَمْ أُضْرِبْهُ (١)

نقل الكلام : قد نقلوا الكلام عن موضعه : مفرداً ، وجملة ، تقديماً

وتأخيراً (٢) ، وهو كثير في أشعارهم ، فمنه الفصل بين المضاف والمضاف إليه

بالظرف ، أو حرف الجر ، كقوله :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِدًا مَا اسْتَعْبَرْتُ
لِلَّهِ دَرْ - الْيَوْمَ - مِنْ لَامَهَا (٣)

(١) بيتان لزياد الأعجم .

(عنزي) منسوب إلى عنزة ، وهي قبيلة من ربيعة بن نزار .

والشاهد قوله : (لم أُضْرِبْهُ) نقل حركة الهاء (الضمة) إلى الباء للضرورة .

والبيتان في : الإفصاح ١٠٤ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٥٠١ ، التكملة ٣٣ ، ضرورة الشعر

٥٦ ، الكامل ٢ / ١٦٢ ، الكتاب ٢ / ٢٨٧ ، اللسان (لم) ، الهمع ٢ / ٢٠٨ .

(٢) ك : وكثيراً ، وهذا تصحيف .

(٣) سبق تخريجه في ١ / ٣٠١ .

وكقوله (١) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا - أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ (١)
يريد : لله درُّ من لامها اليوم ، وكان أصوات أواخر الميس .
ومنه الفصل بين العدد والمعدود المنصوب ، كقوله :
عَلَى أَتْنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ - لِلْهَجْرِ - حَوْلًا كَمِيلاً (٢)

(١) بيت لذي الرُّمَّةِ يصف فيه الإبل .

رواية الديوان (أنقاض الفرائج) (ديوانه ٢ / ٩٩٦) .

قوله : (إِيغَالِهِنَّ) إِبْعَادِهِنَّ فِي السَّيْرِ . (أَوَاخِرِ) جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهِيَ آخِرَةٌ .

الرحل : عوده الذي في آخره يستند إليه الراكب .

(الْفَرَارِيحِ) جَمْعُ فَرُوجِهِ وَهِيَ صِغَارُ الدَّجَاجِ .

ومعنى البيت (إن رحالهم جدد وقد أطال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضاً فيصوت مثل أصوات

الفرائج) (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٩٣) .

إليه بمن ومجرورها .

والبيت في :

الأصول ١ / ٤٩٠ ، الحجة لفارسي ١ / ١٢٥ ، الخزانة ٢ / ١٢٠ ، الخصائص ٢ / ٤٠٤ ، سرّ

الصناعة ١ / ١١ ، شرح المفصل ٢ / ١٠٨ ، ضرائر الشعر ١٩١ ، الكتاب ١ / ٩٢ ،

اللامات ١٠٩ ، المقتصد ١ / ٤٤٧ ، المقتضب ٤ / ٣٧٦ ، الموشح ٢٩٢ .

(٢) بيت ، للعباس بن مرداس رضى الله عنه .

قوله : (حَوْلًا كَمِيلاً) أَي عَامًّا كَامِلًا .

والبيت في : ديوان العباس بن مرداس ١٣٦ ، وفي : أساس البلاغة ٣٩٨ ، الأصول

١ / ٣٨٤ ، الإنصاف ١ / ١٩٣ ، الإيضاح العضدي ٢٢٤ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٣٢٢ ، الخزانة

١ / ٥٧٣ ، شرح المفصل ٤ / ١٣٠ ، الكتاب ١ / ٢٩٢ ، اللسان (كمل) ، مجالس ثعلب ٢ / ٤٢٤ ،

المغنى ٧٤٥ ، المقتصد ٢ / ٧٤٨ ، المقتضب ٣ / ٥٥ ، الهمع ١ / ٢٥٤ .

ومنه الفصل بين الكلام ومُقْتَضِيهِ بِأَجْنَبِي ، كقوله :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ (١)

يريد : وما مثله في الناس حيُّ يقاربه إلا مملك أبو أمّ ذلك الملك

أبوه ، وإنما نصب مملكا حيث قدّم الاستثناء (٢) .

ومنه تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، كقوله :

جَمَعَتْ وَيُخْلَا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي (٣) ١٧٨ / ب

ومنه جعلُ المفعول فاعلاً ، كقوله :

مِثْلُ الْقِنَافِذِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرٌ (٤)

(١) بيت للفرزدق ، وهو بيت مفرد في (ديوانه ١ / ١٠٨) .

والبيت في :

أبيات المعاني ٥٠٦ ، الأصول ٢ / ٧٢١ (ر) الخصائص ١ / ١٤٦ ، ضرائر الشعر ٢١٢ ، الكامل ٢٨ / ١ ، كتاب الصناعتين ١٦٢ ، المعاني الكبير ١ / ٥٠٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٦١ ، الموشح ٢٢٨ .

(٢) ضرورة الشعر ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) سبق تخريجه في ١ / ١٧٦ .

(٤) بيت من قصيدة للأخطل يمدح بها عبد الملك بن مروان .

ورواية الديوان :

على العيارات هذا جون قد بلغت نجران أو حدتت سواتهم هجر

وحينئذ : لاشاهد فيه ، فسواتهم منصوب بنزع الخافض . (ديوانه ١٠٩ ، ١١٠) .

قوله : (القنفاذ) جمع قُنْفُذٍ وهو حيوان ذو شوك لا يخرج إلا في الليل غالباً .

(هداجون) جمع هداج وهو كثير المشي في الليل .

(هجر) اسمها الأسماء حالياً .

والبيت في : إصلاح الخلل ٢٥٨ ، الأصول ٢ / ٧١٩ (ر) ، الأماهي الشجرية ١ / ٣٦٧ ، الإيضاح

العضدي ٢٢٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الكامل ١ / ٢١٧ ، مجاز القرآن

٢ / ٣٩ ، المحتسب ٢ / ١١٨ ، المخصص ٨ / ٩٤ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٤ ، المعاني

الكبير ١ / ٥٨٩ ، المغني ٩١٧ ، الهمع ١ / ١٦٥ .

فجعل هجر في اللفظ هي التي تبلغ السؤات ، وإنما السؤات تبلغها ، ومثله :

تَرَى النَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ (١)

أي : مدخلُ رأسه الظل .

ومنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، كقوله :

كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٢)

(١) سبق تخريجه في ١/٣٣٧ .

(٢) سبق تخريجه في ١/٤٧٢ .

ومنه (١) قوله :

مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي (٢)

أراد الْيَوْمَ الْيَوْمَ ، فنقل الواو وأبدلها ياءً .

(١) أي من النقل .

(٢) قائله أبو الأخرز قتيبة الحماني ، راجز أموي (شرح شواهد الشافية ٧٠)

(٣) وهو بيت من الرجز لأبي الأخرز يمدح مروان بن محمد ويَعده :

ليوم رَوْعٍ أو فَعَالٍ مَكْرُمٍ

كأن متى يعطفُ علوقاً ترأم

رئمان أم لَبَّةِ التَّامُّمِ

ويروى : (مروان يا مروان لليوم اليمى) (اليمى) الشديد .

والبيت في : الاقتضاب ٣ / ٤٢٠ ، الجمهرة ٣ / ١٨٢ ، الخصائص ١ / ٦٤ ، شرح أبيات سيبويه

لابن السيرافي ٢ / ٤٢٧ ، شرح شواهد الشافية ٦٩ ، ضرائر الشعر ١٩٠ ، الكتاب

٢ / ٣٧٩ ، اللسان (يوم) المحتسب ١ / ١٤٤ ، المخصص ٩ / ٦٠ ، معجم مقاييس اللغة

٦٠ / ٦ ، المنصف ٢ / ١٠٢ ، ٦٨ / ٣ .

(الباب الرابع)

البدل

وهو [إبدال حرف وحركة ، فمنه ^(١)] إبدال الألف من الميم ، كقوله :

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمَ وَفَا ^(٢)

يريد : وفما .

ومنه إبدال الهمزة ألفاً كقوله :

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارَعِي فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ ^(٣)

ومنه إبدال الياء من الهمزة ، كقوله :

إِذَا مَا الشَّيْخُ صُمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْ وَأَعْيَا سَمَعَهُ إِلَّا النَّدَايَا

(١) سقط في (ب) .

(٢) بيت للعجاج من أرجوزة له .

وبعده قوله :

صهباء خرطوماً عقاراً قرقفاً

(ديوانه ٨٣)

والبيت في : أراجيز العرب ٥٠ ، إصلاح المنطق ٨٤ ، تعليق الفرائد ١٥٦/١ ، تهذيب إصلاح

المنطق ٢٢٩ ، الخزانة ٦٢/٢ ، الدرر اللوامع ١٤/١ ، شرح الشواهد للعيني ١٥٢/١ ، شرح

المفصل ٨٩/٦ ، المخصص ١٣٦/١ ، المقتضب ٢٤٠/١ ، الهمع ٤٠/١ .

(٣) سبق تخريجه ص ٥٠١ .

فَأَبْعَدَهُ الْإِلَهَ وَلَا يُؤْبِي وَلَا يُعْطِي مِنَ الْمَرَضِ الشَّفَايَا (١)
 قال المبرد : لا يجوز عندي البتة (٢) .
 ومنه إبدال الهمزة ياءً حرف إعراب ، كقوله :
 يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي (٣)
 وقد ذكر (٣)

ومنه إبدال المعتل الصحيح حرف إعراب ، كقوله :
 لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تَمْرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (٤)
 يريد : من الثعالب وأرانيها .
 ومنه بدل مع حذف كقوله :

أ/١٧٩

قَوَاطِنًا مَكَّةً مِنْ وَرْقِ الْحَمِي (٥)
 يريد الحمام ، فحذف الميم الثانية وقلب الألف ياءً فانكسرت الميم الأولى .

(١) بيتان للمستوفى بن ربيعة بن كعب التميمي ، وينسبان لأعصر بن قيس عيلان .
 ويروى البيت الأول : (صم فلم ينجى) ، (وأودى سمعه) ، (ولم يك سمعه) (إلا ندايا) .
 ويروى البيت الثاني (فأبعده الإله ولا يؤبى) ، و (فلا ذاق النعيم ولا شرابا) و (ولا يوقى)
 و (لا يسقى من المرض) و (ولا يشفى) .. قوله : (ولا يؤبى) يمنع .
 وقد رواهما البحراني في حماسته بالهمزة .
 والبيتان في :

الأصول ٢ / ٧٢٣ (ر) ، أمالي المرتضى ١ / ٢٣٥ ، إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٨٠ ، الخصائص
 ١ / ٢٩٢ ، سر الصناعة ١ / ١٨٣ ، ضرورة الشعر ١٤٠ ، طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٤ -
 ٣٥ ، اللسان (حمى) ، الضرورة ٢٠٤ ، المخصص ١٥ / ١١٧ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، المنصف
 ١٥٥ / ٢ .

(٢) في الأصول لابن السراج ٢ / ٧٢٢ (ر) ، : (قال أبو بكر : وهو عندي لا يجوز البتة بوجه من الوجوه)
 وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : (قال أبو العباس) .

(٣) سبق تخريجه ص ٦٨٨ .

(٤) سبق تخريجه ص ٥١٤ .

(٥) سبق تخريجه ص ٦٦٩ .

قال ابن السراج : وأحسن ما قيل فيه : إنه حذف الألف لأنها مدة فصار
الحَمَمَ ، فلزمه التضعيف ، فأبدل من إحدى الميمين ياءً كما قالوا : تَطَنَّتْ في
تَطَنَّتْ (١) .

ومنه إبدال حركة بحركة في غير موضعها كقوله :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحَجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (٢)

وكقوله :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْتِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا (٣)

فنصب بالفاء ، ولا ينصب بها إلا في أحد سبعة (٤) أشياء ، ليس هذا منها .
ومنه إبدال حركة بحركة على المعنى كقوله :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا وَالْأَفْعُونَ وَالشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا (٥)

فنصب الأفعون والشجاع ، وحقه أن يرفع ؛ لأنه تفسير للحيات ، ولكنه
لما قال: قد سالم الحيات ، علم أن القدم مسالمة (٦) كما أنها مسالمة،

(١) الأصول ٧١٥/٢ (ر) ، وانظر : المسائل العسكرية ٦٦ .

(٢) سبق تخريجه في ٦٠١ / ١ .

(٣) سبق تخريجه في ٦٠٢ / ١ .

(٤) هي : النفي المحض ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام بالدعاء ، والتمني ، والترجي .

(٥) بيتان لرؤية ، وروى قوله : (الحيات) بالضم والفتح والكسر .

قوله : (الأفعون) الذكر من الأفاعي (الشجاع) الذكر من الحيات (الشجعما) الجزيء ، وقيل :
الطويل مع عظم جسم .

والبيتان في : الأشباه والنظائر ١٨٤/٣ ، الأصول ٧٢٦ . ٢ / (ر) ، تأويل مشكل القرآن
١٤٩ ، الحجة الفارسي ٩٣ / ١ ، الخزانة ٥٧٩ / ٤ ، الخصائص ٤٣٠ / ٢ ، ضرورة الشعر ١٩٨ ،
الكتاب ١ / ١٤٥ ، اللسان (شجع ، شجعما) ، المخصص ١٠٦ / ١٦ ، المقتضب ٢٨٣ / ٣ ،
المنصف ٦٩ / ٣ .

(٦) ك : فيها زيادة قوله : (كما هي) .

فنصب الأفعوانَ والشجاع ؛ لأن القدم قد سالمتهما (١) . قال المبرد : ولو تكلمَ
بهذا في غير الشعر لجاز (٢) .

ومنه إبدال ألفِ الوصلِ بألفِ القطعِ في أنصافِ البيوت ، كقوله :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (٣)

وقد جاء في غير الأنصاف ، كقوله :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً عَلَى حَدَّتَانِ الدَّهْرِ مَنِّي وَمِنْ جُمْلٍ (٤) ١٧٩/بـ

(١) ضرورة الشعر ١٩٩ ، الأصول ٧٢٦ / ٢ (ر) .

(٢) الأصول لابن السراج ٧٢٦ / ٢ (ر) .

(٣) سبق تخريجه في ٥٧٩ / ١ .

(٤) بيت لجميل بن مَعْمَر

(ديوانه ٩٨ ، ٩٩) .

ويروى (ألا لأرى خلين) وحينئذ لا شاهد فيه .. قوله : (شيمة) أى خلقا .

والبيت في : إيضاح الوقف والابتداء ٢١٦ ، الخزانة ٣ / ٢٣٥ ، سر الصناعة ٩٤ أ ، شرح المفصل

١٩ / ٩ ، ضرائر الشعر ٥٥ ، كتاب الصناعتين ١٥٧ ، اللسان (ثني) ، المحتسب

١ / ٢٤٨ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٢ ، الموشح ١٥٠ ، نوادر أبي زيد ٥٢٥ .

ومنه إبدال اسم مكان اسم غيره ، كقوله :

فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطُمِ (١)

قال : كأحمر عاد ، وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة (٢).

هذا الذي جمعناه من جائزات الشعر ، هو أكثر ما جُمِعَ في الكتب منها ، وهي مع ذلك كثيرة ، وقد مرَّ منها في أثناء الأبوابِ أشياء لم يشتمل عليها هذا الباب ، تركنا إضافتها إليه ؛ طلباً للاختصار وأكثرها شاذُّ غير مقيس ، قليل الاستعمال .

(١) بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى .

(شرح شعر زهير بن أبي سلمى ٢٧ - ٢٨)

قوله (غلمان أشأم) أي : غلمان شوأم ، فجعل أشأم مصدراً .

(أحمر عاد) قال ثعلبٌ : إنما أراد أحمرَ ثمود فقال : أحمر عاد وهذا غلط . وأقول : أحمر ثمود

يريد به عاقر الناقة قُدار بن سالف .

(ثم ترضع وتقطم) قال ثعلبٌ : يريد : أنه يتم أمر الحرب ؛ لأن المرأة إذا أرضعت ثم قطمت فقد

تَمَّتْ ..

والبيت في : أساس البلاغة ٢٢٧ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٨٠ ، الخزانة ١ / ٤٤١ ، ضرائر

الشعر ٢٤٨ ، المزهري ٢ / ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، الهمع ١ / ٣٧ .

(٢) لذا غلَطَ الأصمعيُّ وثلعبٌ ، وابنُ الأنباريُّ ، وابنُ رشيْق وغيرهم زهيراً في هذا .

انظر : (شرح القصائد التسع ١ / ٣٣١ ، والسبع ٢٦٩ ، شرح شعر زهير ٢٨ ، ضرورة الشعر

١٤٧ ، العمدة ٢ / ١٩١ ، المزهري ٢ / ٤٩٧) .

وأنكر ذلك المبرد وغيره من أهل اللغة فقالوا : إن ثمود يقال لها عادُ الأخرى ولقوم هود عادُ

الأولى .

انظر : شرح القصائد التسع ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ ، ضرورة الشعر ١٤٨ .

فصل ختمنا به الكتاب

يشتمل على شرح كلمات لغوية غريبة ، وردت في الأمثلة والاستشهاد ، تحتاج إلى بيان ، أودعناها إياه مرتبةً على حروف المعجم ، والتزمنا فيها ترتيب ما يلي الحرف الأول من الحروف ، ولم نلتزم في التَّقْفِيهِ الحرفَ الأَصْلِيَّ ، بل التزمنا فيه الحرف الذي جاء في أول الكلمة ، سواءً كان أصلياً أو زائداً ، ولم نحذف من الكلمة إلا الألف واللام التي للتعريف ، إن كانت فيها ؛ ليكون أسهل مأخذاً وأقرب متناولاً ، وقد ذكرنا فيها كلمات ، جاء شرحها في مواضعها من الكتاب ، وإنما أعددناه في هذا الفصل خوفاً أن يرد في موضع آخر ، ولا يكون مشروحاً فيتعذر فهمه .

وبالله التوفيق

حرف الهمزة

أَبْرَقَ : هو أرض ذات رمل وحجارة وطين مختلطة .

أَبْصَعَ : من توابع التوكيد بمعنى أجمع ، وأصله من العرق السائل وهو

البصيع ، ولايسيل حتى يجتمع .

أَبْطَحَ : هو مسيل واسع فيه دُقاقُ الحصى .

أ/١٨٠

أَبْلَمَ : هو خَوْصُ الْمُقْلِ^(١) ، وتضم همزته ولامه ، ويفتحان ، ويكسران .

أَبُو بَرَأَقِشَ : هو طائر كالعصفور يتلون ألواناً .

أَبُو جَعْدَه : هو كنية من كنى الذئب .

أَتَلَجَ : أَفْتَعَلَ مِنَ الْوَلُوجِ : الدخول .

أَثَارَنَ : من أَخَذَ الثَّارَ ، والنون للتوكيد .

إِثْمِدٌ : هو الكحل الأسود .

اجْتَرَوْا : افتعلوا من المجاورة .

أَجْدٌ : هي الناقة القويّة الموثقة الخلق^(٢) .

أَجْدَكَ : أي أَبْجَدَ مِنْكَ هذا الأمر .

أَجْدَلٌ : هو الصقر .

(١) الْمُقْلُ : الدوم .

انظر شرح أمثلة سيبويه ٢٩ ، والصحاح ٥ / ١٨٧٤ .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ٢٥ .

- أَجْرَعُ : هو رمل مستوٍ لا يُنْبِتُ ، والجرعاء مؤنثه .
- أَجْلِي : هي أرض طيبة جيدة النبات ، معروفة .
- أَجْلُوذٌ : هو ضرب من سَيْرِ الإبل دائم سريع .
- أَحْرَنْبَى : هو إذا نفش الديك ريشه وتهايا للقتال .
- أَحْرَنْجَمَ : هو إذا اجتمعَ القومُ وازدحموا ، وكذلك الإبلُ (١) .
- أَحْلَوَى : هو أفعوعلٌ من الحلاوة ، وهو من أبنية المبالغة .
- أَخٌ : هي كلمة يقولها المتوجع والمتكبره .
- أَخْدَعُ : هو عرق في صفحة العنق .
- أَخْرَقُ : هو من الخرق ، ضد الرفق .
- أَخْرُوْطٌ : ضرب من السير ممتد طويل ،
- أَخْشَوْشَنٌ : أي بالغ في الخشونة .
- أَخْوَلَ أَخْوَلَ : أي متفرقين ، وأصله الشرر الذي يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب .
- أَخْيَلٌ : هو الطائر المعروف بالشَّقْرَاقِ .
- أَخْيَلُهُ : هو من خال البرق إذا نظر إليه .
- أَدْرُ : الأدره نفخة في الخصية .
- إِدَاوَةٌ : هي المطهرة والسَّطِيحَة .
- أُدْمَى : هو موضع معروف (٢) .

(١) قال أبو زيد في النوادر ٥٦٤ : (وتقول : احرنجم الرجل فهو محرنجم وهو الذي يريد الأمر ثم

يكذب فيرجع) . وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٤٧ .

(٢) سبق تعريفه ص ٥٧ .

أُدْهَمَ : هو القيد ، وجمعه أداهم .

أُرَاكِبُ : هو جمع أُرْكُوبٍ ، وهم الجماعة من الركاب .

أُرَبَى : هي اسم من أسماء الداهية .

أُرَقَمَ : هو الحية فيها سواد وبياض .

أُرْمَلٌ : هو الرجل الذي لا زوجة له ، والأنثى أرملة .

أُرُومَةٌ : هي الأصل ، مستعار من أصل الشجر والقرن .

أُرُونَانٌ : هو الصوت ، ويوم أُرُونَانَ : صعب شديد .

أُسَارٌ : هو من السور : البقية .

أُسْتَحِيرَ : يقال : استحار الشراب إذا ساغ .

أُسْحَنَكَ (١) : الليل إذا أظلم ، وشعر مُسْحَنَكٌ : شديد السواد .

أُسَلْنَقَى : الاسلنقاء : النوم على القفا .

أُسْلُوبٌ : هو واحد الأساليب والفنون والطرائق .

أُسْلِيَّةٌ : منسوبة إلى أُسَلَةِ اللسان وهي طرفه وما دق منه .

أُسْوَدٌ : هو الحية المعروف بأسود سالخ .

أُشَارِيرٌ : هي قطع من قديد اللحم .

أُشَاعِنَةٌ : هم جماعة منسوية إلى الأشعث بن قيس الكندي .

أُشَاعِرَةٌ : هم جماعة منسوية إلى الأشعر بن سبأ (٢) ، أبو قبيلة من اليمن .

(١) ك فيها زيادة : يقال اسحنك .

(٢) اسمه نبت بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(جمهرة أنساب العرب ٣٩٧) .

إشمام : هو ضرب من الوقف دون الروم ، وهو أن يشم الحرف شيئاً من الضمة أو الكسرة ، ولا يبين إلا للبصير .

أُصْدَاءٌ : جمع صدى ، وهو ذكر اليوم ، والصوت الذي يجيبك من الجبل .
اِصْطَلَمَ : هو الاستئصال ^(١) ، وهو اسْتَفْعَلَ من صلَّمَ أذنه إذا استأصلها قطعاً .

إِصْلِيْتُ : هو السيف المجرد من غمده .

أَطْرِقًا : هو اسم بلد جاء على لفظ [أمر ^(٢)] الاثني ^(٣) .

اِظْطَلَمَ : هو افْتَعَلَ من الظلم ، قلبت التاء طاءً .

أَعْشَى : هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار .

إِعْصَارٌ : هو الزوبعة : وهي الريح العاصف التي تُلْفُ التراب وتصعد إلى السماء كأنها عمود .

أ/١٨١

أَعْلَوَطٌ : اعلوطت الفرس : ركبت عرياً ^(٤)

أَعْوَجٌ ^(٥) : اسم فرس فحل كان للعرب قديماً ^(٥) .

(١) ك : استئصال .

(٢) سقط في (ب) .

(٣) انظر ص ٣١ .

(٤) هذا قول أبي عبيدة

كما في المنصف ١٣/٣ ، وقال الأصمعي : اعتنقه . انظر : المنصف ١٣/٣ ، وشرح أمثلة سيبويه

٤٦

(٥) أسماء خيل العرب وأنسابها ٣٥ - ٣٦ ، الحلية في أسماء الخيل ٢١١ .

أَغْدُودَنَ : هو طول الشعرِ والنباتِ وَنَعْمَتُهُ .

أَغْيَلَتِ : من الغَيْلِ ، وهو لبن المرأةِ الحاملِ ، ومنه الغَيْلَةُ .

أَفَاوِيقُ : جمعُ أَفْوَاقٍ ، وَأَفْوَاقٌ جمعُ فَيْقٍ ، وهو ما بين الحليتين من البن .

أَفُ : كلمة يقولها المتضررُ ، وكذلك الأُفَّةُ والتُّفَّةُ .

أَفْكَلُ : هو الرعدة من البرد أو الخوف ،

أَفْنَانُ : جمعُ فَنَنٍ وهو الغصن .

أَفِيلُ : هو الفصيل .

أَفْتَارُ : هو الفقر .

أَقْعَنْسَسُ : هو أن يُخْرِجَ الرجلُ بطنه وصدرة ويدخل ظهره (١) ، وقيل (٢) : هو

أن يضم يديه ويشدُّ الجذب .

أَقْوَى : من القَوَاءِ : القفر .

أَكْتَعُ : من تَوَاعَبَ التوكيد بمعنى أجمع ، من تَكَتَّعَتِ الجلدة إذا تجمعت

وانقبضت .

أَكْمٌ : جمعُ أَكْمَةٍ ، وهي الرابية .

أَلْبُبٌ : جمعُ لُبٍّ وهو العقل (٣) .

أَلْمَى : من اللمى ، وهو سواد في باطن الشفة أو اللثة .

أَم حَبِينٍ : دويبة كالحرباء ، يقع على الواحد والجمع .

أَم رِيَّاحٍ : بالباء ، طائرٌ أحمر الجناحين والظهر ، يأكل العنب .

(١) شرح أمثلة سيبويه ٤٦ ، عن الجرمي .

(٢) المصدر السابق .

(٣) قال السيرافي في شرحه ٣٣٣ / ٢ أ ، ومن الناس من يقول ألبيه يجعله جمع لب حكاة الفراء .

أُمُّ عَامِرٍ : كنية الضبيع .

أُمُّ قَارٍ : من أسماء الداهية .

أُمَّ قَشَعَمَ : من أسماء المنية .

أُمَّ اللَّهَيْمِ : من أسماء الداهية .

أَنْزَتْ : هو إذا جعلتُ للثوبِ نيراً^(١) .

أَنْزَعُ : هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

أَوْلُقُ : هو ضرب من الجنون إذا كانت الهمزة أصلية^(٢) ، ومن السرعة إذا كانت زائدة^(٣) .

أَيَادِي سَبَأَ : أي تفرقوا متبديدين كما تفرقت قبائل سبأ ، والأأيادي كناية عن الأسيرة في القوة والبطش .

ب / ١٨١

إِيَالَةٌ : هي السياسة .

أَيْدَعُ : هو الزعفران^(٤) ، وقيل : نبت أحمر يصبغ به^(٥) .

إِيرُ : هو ريح الشمال ، وقد تفتح الهمزة .

إِيلَافٌ : مصدر من الألفة .

أَيْنُقُ : جمع ناقة .

(١) والنير : علم الثوب .

(٢) عليه سيبويه في الكتاب ٢ / ٣٤٤ .

(٣) انظر : ص ٦٥١ .

(٤) الصحاح ٣ / ١٣١٠ .

(٥) المنصف ٣ / ١٦ وفيه قال أبو نؤيب :

بهما من الصبغ المخضب أيدعُ

فحنا لها بمدلقين كأنما

وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٢٥ - ٢٦ .

أَيُّومٌ : يوم أَيُّومٍ أَي : شديد .

إِيه : بمعنى : زد ، وقد تنون ، وإيهاً بمعنى : اكفف .

حرف الباء

بَادِي بَدَا : أي قبل كل شيء ، ويقال فيه : بادي بدي ، وأصله الهمز مخفف .

بَازِلٌ : هو الجمل إطا فطر نابه في السنة التاسعة .

بَاهِلَةٌ : قبيلة من قيس عيلان^(١) ، وهي اسم امرأة سموها بها .

بَبَّةٌ : هو الأحمق الثقيل ، وهو لقب عبدالله بن الحارث بن نوفل^(٢) .

بَدَاءٌ : من بدا له في الأمر [رأي^(٣)] إذا عَنَّ .

بَدَّرَ : بئر بأرض مكة .

بِرْتُنٌ : هو للسباع والطيور كالإصبع^(٤) للإنسان .

بِرْدَى : اسم نهر دمشق^(٥) .

بَرِيصٌ : هو اسم نهر بَرْدَى المذكور^(٦) .

بَرُوكَاءٌ : هو الثبات في الحرب ، وكذلك بَرَاكَاءُ^(٧) ، وبُرِيكَاءُ تصغيره .

(١) معجم قبائل العرب ١ / ٦٠ .

(٢) ترجمته في : الإصابة ٧ / ٢٠١ ، ونسب قريش ٣٠ ، المحبر ٢٥٧ .

(٣) تكملة من (ك) .

(٤) ب : كالظفر ، وما أثبتته هو ما عليه أئمة اللغة (شرح أمثلة سيبويه ٥٢) .

(٥) معجم البلدان ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٦) الصحيح أن البريص اسم غوطة دمشق بأجمعها (معجم البلدان ١ / ٤٠٧) .

(٧) شرح أمثلة سيبويه ٤٩ .

بَسٌّ : هي كلمة تقال مع حَسْرٍ ، وستذكر في الحاء .

بَشَكِيٌّ : ضرب من السير السريع .

بَطَّحٌ : (١)

بُعْكَوَكَةٌ : أصلها مُعْكَوَكَةٌ ، من المعك : الشدّ والدك .

بِلِزٌّ : هي المرأة الضخمة الناعمة .

بَلَقَعٌ : هو الموضع القفر .

بَلَّةٌ : بمعنى : دَعٌ ، وهي من أسماء الأفعال .

بَلْهِنِيَّةٌ : هي سعة العيش .

بَنَاتُ بَخْرٍ : هي سحائب تأتي في الصيف ، ويقال : بنات مخر (٢)

بنت الأرض : هي الحصاة .

بَوَائِكُهَا : جمع بائكة وهي السمينة الحسنة (٣) من النوق .

بَهْرًا : يقال : بهراً لزيد ، بمعنى تعسأ له ، وبمعنى عجباً له .

بُهْمَى : هو نبت له شوك (٤) .

بَيْتَ بَيْتٍ : أي هو جاري ملاصقاً .

بَيْطَرٌ : أي شَقٌّ ، ومنه البَيْطَارُ .

أ/١٨٢

(١) بياض في السنختين ، وتركها المؤلف رحمه الله لأنه لم يجد لها مسمى ، وأنا كذلك لم أجد شيئاً

اسمه (بَطَّحٌ) والصحيح أنها نطح بالنون وهو اسم موضع كما في معجم البلدان ٥ / ٢٩١ .

(٢) ص ٦٨٧ .

(٣) ك : الخشنة .

(٤) شرح أمثلة سيبويه ٥٠ .

بَيْنَ بَيْنَ : أى [بين (١)] الأمرين .

(حرف التاء)

تَابَلُ : بفتح الباء : أبراز القدر (١) .

تَبَالُ : هو الهلاك .

تَثْرَى : فَعَلَى من التوار وهو أن يجيئ الشيء يتبع الشيء .

تَثْفُلُ : هو ولد الثعلب ، وتفتح تاؤه وتضم .

تَجْفَافُ : هو ما جُلِّلَ به الفرس في الحرب والزينة من حديد ونحوه (٢) .

تِحْلَى : بالكسر ، ما أخذه السكين من الجلد إذا قُشِرَ .

تَخْرُونِي : أي تقهرني وتسوسني .

تَرَبُوتُ : بفتح الراء ، الناقة الخيار الفارهة ، وقيل : الذلول (٣) .

تَرْثَبُ : بفتح التاء الثانية وضمها ، وهو الثابت من الرتوب .

تَرْكَعُ : بمعنى تخضع وتذل .

تَرْمَاءُ : تَفْعَالُ من الرمي .

تَرْجِي : أي تسوق .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) ، (٦) شرح أمثلة سيبويه ٥٦ .

(٣) الصحاح ٩١/١ ، شرح أمثلة سيبويه ٦١ ، الاستدراك للزبيدي ٢٤ عن الأصمعي .

- تَصَدِيَةٌ : هو التصفيق والصياح والضجة .
- تَصِلُّ : صلَّ اللحم وغيره إذا أنتن .
- تَعَسَّفَنَ : أي خرجن عن الطريق .
- تَعَشُّوْ : من عشا إلى النار إذا أتاها .
- تَعَقَّرَ : عقرت البعير إذا قطعت قوائمه بالسيف .
- تَقْرِي : الفري : القطع .
- تُقِّه : هو الشيء الحقيق .
- تَقْضَاءُ : هو تَفْعَالٌ من قضى يقضى .
- تَقْضِي : من تقضضَ البازي إذا انقض للسقوط .
- تَلَعَّيْتُ : تَفَعَّلْتُ من أخذ اللعاع ، وهو نبت ناعم .
- تَلَّةٌ : بفتح التاء وضمها ، هو الحاجة (١) ، وقيل (٢) : اللبث .
- تَنْضَبُ : هو شجر له شوك ، وتتخذ منه السهام (٣) .
- تَوْغِيرٌ : من الوغرة : شدة الحر .
- تَوَلَّجٌ : هو كناس الوحش ، ويقال فيه : دَوَّلَجُ (٤) .
- تَيَّهَاءُ : هو المفازة يتاه فيها أي يضل .

(١) شرح أمثلة سيبويه ٦٢ .

(٢) قاله ابن السكيت ، انظر : إصلاح المنطق ١٢٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٢١ ، المشوف المعلم

١ / ١٢٧ ، الصحاح ٥ / ٢٠٨٦ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ٥٧ .

(٤) ص ٥٦٥ .

حرف التاء

التَّائِيُّ : هو الشيء الفاسد .

تَابَ : أى رجع .

تَبَّهَ : هو (١) مستقرُّ الماء في الحوض ، والهاء بدل من الواو المحذوفة . ١٨٢ / ب

تَعَلَّ : هو خَلْفُ زائد (٢) صغير للناقة والشاة ، لا يدر .

[**تُعْفَاءُ** : هو صوت الغنم] (٣) .

تُعَامُ : هو نبت أبيض .

حروف الجيم

جَادِرٌ : جمع جُوْدَرٍ ، وهو ولد البقرة الوحشية .

جَحْمَرِشٌ : هي العجوز المسنة ، وجَحْمِيرٌ تصغيرها .

جَحْنَقَلٌ : هو العظيم من كل شئ ، وقيل : الغليط الشفة (٤) .

جُخْدَبٌ : هو ما عظم من الجراد الأخضر ، وقيل ضرب من العطاء يشبه

الحرباء (٥) .

(١) ك : وهى .

(٢) ب : زائدة .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) الصحاح ٤ / ١٦٥٣ .

(٥) اللسان (جذب) ، شرح أمثلة سيبويه ٧١ .

- جَدَادٌ : هو قطع ثمر النخل وصرامها .
- جَدْبَاءٌ : هو الجذب ضد الخصب .
- جَدَثٌ : هو القبر .
- جُدٌّ : هو العظيم الجد (١) ، وقيل (٢) : العظيم البطن .
- جُدُدٌ : جمع جُدَّةٍ ، وهى الطريق .
- جَدْوَلٌ : هو النهر الصغير .
- جَدِيَّةٌ : هو للرجل كالبَدَادِ للسرّج .
- جُدَاذٌ : هو ما تكسر من الشئى كالفتات .
- جَرَّاشِعٌ : جمع جَرَّشُعٍ ، وهو الضخم الصدر .
- جَرَّائِضٌ : هو والجِرَّوَأِضٌ : الضخم العظيم البطن .
- جَرَّبِزٌ : هو الرجل الخب الداھية ، معرَّبٌ كَرَّبِزٌ (٣) .
- جَرَّجَارٌ : هو نبت طيب الريح .
- جَرْدَحَلٌ : هو الضخم الشديد من الإبل .
- جَرْمُوقٌ : هو الخف الصغير الذي يلبس فوق الخف ، معرَّبٌ .
- جَرِّيَالٌ : هو صبغ أحمر (٤) ، وقيل : الخمر (٥) ، وقيل : لونها (٥) .
- جِرَّازٌ : هو صرام النخل وأخذ ثمرها ، وقد تفتح الجيم .

(١) تهذيب اللغة ١٠/٤٥٦ ، شرح أمثلة سيبويه ٦٥ .

(٢) قاله ابن السراج كما سبق في ص ١٢٨ .

(٣) المعرب ١٤٤ ، ٣٠٧ .

(٤) عن الأصمعي (الصحاح ٤/١٦٥٤) وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٦٨ .

(٥) الصحاح ٤/١٦٥٥ ، اللسان (جرل) .

جَعَارٍ : بكسر الراء ، من أسماء الضيع .

جَعْبَى : [يقال (١)] : جَعْبَيْتُهُ : إذا صرعته .

جِلْبَابٌ : هو الثوب كالملحفة (٢) ، وقيل : القميص (٣) .

جِلْجَلَانٌ : هو السمسسم قبل أن يحصد ، وقيل : هو ثمر الكزبرة (٤) .

جِلَّةٌ : بمعنى من أجله .

جِلْنَدَى : بالقصر وضم الجيم وفتحها ، اسم ملك من ملوك عُمان (٥) ، وقد

يمد (٦) .

جَلَى : فُعَلَى من الشيء الجليل .

الجماء الغفير : هي الجماعة الكثيرة من الناس .

جَمَادٍ : بكسر الدال ، بمعنى الجمود ، يقال : جمادٍ لفلان ، أي : لا زال جامد

الحال . كناية عن البخل .

جَمَزَى : هو ضرب من السير سريع دون العدو .

جَنَابٌ : هو كِيٌّ في جنب الفرس والبعير .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الصحاح ١٠١ / ١ .

(٣) اللسان (جلب) ، شرح أمثلة سيبويه ٦٧ .

(٤) الصحاح ٤ / ١٦٦٠ ، اللسيان (جلل) .

(٥) هو الجلندي بن مسعود بن جعفر بن جلندي الأزدي ، قتل سنة ١٣٤ هـ .

(٦) الكامل في التاريخ ٥ / ١٣٢ ، ١٦٩ ، الأعلام ٢ / ١٣٠ ، جمهرة أنساب العرب (٢٨٤) .

(٦) جمهرة اللغة ٣ / ٤٠٦ : (يمد في لغة العالية ، قال الشاعر :

وَجِلْنَدَاءٌ فِي عُمَانَ مَقِيمًا
ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتِ الْمَنِيْفِ

وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٦٨ .

جُنْدُبٌ : هو الصغير من الجراد ،وقد تكسر جيمه وتفتح داله .
جَنْدِلٌ : بفتح النون وكسر الدال ، هو الموضع الذي فيه حجارة ، وهو منقوص
من جَنَادِلَ .
جُورٌ : اسم مدينة بفارس (١) .
جَوْنٌ : هو الأسود والأبيض .

(حرف الحاء)

حَاثٌ باثٍ : بكسر التاء ، أي : متفرقين ، وأصله من الحثِّ والبيثِّ .
حَاحِيَةٌ : زجر للغنم عند السقي ، وللكبش عند السَّفَادِ ، وحاحيت بالمعزي إذا
دعوتها .
حَايِرٌ : هو مجتمع الماء .
حَبْرَبْرٌ : يقال : ما في الذي تحدثنا به حَبْرَبْرٌ ، أي شئٌ .
حَبْرُودٌ : هو فرخ الحبارى .
حَبْرَكِيٌّ : هو القراد ، وربما شبه الرجل الطويل الظهر القصير الرجل .
حَبِطٌ : الحَبِطُ بالفتح : انتفاخ جوف الماشية فتهلك ، والحَبِطُ : الهالك .
حَبْكٌ : هي معاطف الثوب وتكاسيره .
حَبْنَطِيٌّ : هو القصير البطين ، يهمز ولا يهمز (٢) ، وكذلك المُحَبْنَطِيُّ .
حَبْوَكْرِيٌّ : هي الداهية العظيمة .
حَبْوَنٌ : هو اسم واد قريب من المدينة ، وقد تكسر حاؤه (٣) .

(١) معجم البلدان ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٥١٧ ، المنصف ٣ / ١٠ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٢١٥ .

حَبِيًّا : اسم موضع (١)

حَبِيئِيٌّ : بالتشديد والقصر من المصادر المبنية للمبالغة في الحث . ١٨٣ / ب

حَجَرَات : جمع حجرة وهي الناحية .

حَجَلِيٌّ : جمع حَجَلٍ ، وهو القبح (٢) .

حَجِيْزِيٌّ : بزنة حَبِيئِيٌّ ، وهو للمبالغة في الحجز بين الشيئين والأشياء .

حَدَبَتٌ : أى عطفت وحننت عليه .

حَذَامٌ : اسم امرأة ، من الحَذْمِ : القطع .

حِرَاءٌ : بالمد ، جبل بمكة (٣) .

حِرَامٌ : هو طلب الشاة لفحل ، وتقول : شاه حَرَمَاءُ ، وشياه حِرَامٌ .

حِرَانٌ : فَعْلَانٌ من الحر .

حِرْبَاءٌ : [ضرب (٤)] من الغطاء ، كبير يدور مع الشمس ، ويتلون ألواناً .

حَرَمٌ : أى محروم ممنوع .

حَرَّةٌ : هي الأرض ذات الحجارة السود .

حَزَابِيَّةٌ : هو القصير الغليظ .

حَزْوَى : اسم موضع بالدهناء (٥) .

(١) في معجم البلدان ١٢ / ٢١٦ : (موضع بالشام ، قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له :

الحبيا) .

(٢) هو الكروان ، فارسي معرَّب : (المعرب ٣٠٩) .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٢٢٣ .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) معجم البلدان ٢ / ٢٥٥ .

حَسَّ : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما آله ، ومنه قولهم : ضربه فما قال :
حَسَّ ولا يَسُّ .

حُسَّ : بالفتح والضم : البستان .

حَضَارٍ : بكسر الراء ، نجم يطلع قبل سهيل (١) .

حَضْرَمَوْت : اسم بلد (٢) وقبيلة (٣) .

حُطَامٌ : هو ما تَكَسَّرَ من اليُسِّ ، وَالْحُطْمُ : الكسْرُ .

حُطْمٌ : اسم رجل ، وهو في الأصل وصف ، يقال : رجل حُطْمٌ : إذا كان فيه
عسف وحيف .

حَلَاقٍ : بكسر الكاف ، اسم للمنيّة ، معدولٌ عن حالقه .

حَلِبْلَابٌ : نبتٌ معروفٌ ، والعامةٌ تسميه : اللَّبْلَابُ (٤) .

حَلِيتٍ : بكسر الحاء ، وبتائين ، صمغ معروف (٥) .

حَلِسٌ : هو الكساء الذي يكون على ظهر البعير .

حَلَمٌ : الأديم إذا تمزق وتهرى .

(١) الأنواء ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) معجم البلدان ٢/٢٦٩ - ٢٧١ .

(٣) معجم قبائل العرب ١/٢٨٢ .

(٤) في شرح أمثلة سيبويه ٧٩ : (حَلِبْلَابٌ : فِعْلَعَالٌ : نبت ينبت في القيظ يهراق منه لبن كثير إذا قطع منه شئ . وهي لاصقة بالأرض لا تأكلها الإبل وتأكلها الغنم والظباء وهي معرزة مسمنة ولها ورق صبغاته تشبه ورق الحند فوق إلا أنه أكتف وهي حامضة " .

(٥) يؤخذ من نبات يسطنح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو في رأسها كُعبرةٌ والصمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة (اللسان : حلت) .

حِمَارُ قَبَانٍ : دُوَيْبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (١) .

حَمَزَةٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ بَقْلَةٌ حَرِيْفَةٌ .

حَمَصِيصَةٌ : نَبْتُ شَدِيدِ الْحُمُوضَةِ .

حِمْلَاقٌ : هُوَ بَاطِنُ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، وَقِي : مَا غَطَّتْهُ الْأَجْفَانُ مِنْ بَيَاضٍ ١٨٤/أ

المقلة (٢) .

حِنَاءٌ : مِنْ حَنَّتِ النَّعْجَةُ إِذَا طَلَبَتْ الْفَحْلَ .

حَنَانِيْكٌ : الْحَنَانُ : الرَّحْمَةُ ، يُقَالُ : حَنَانِكَ وَحَنَانِيْكُ بِمَعْنَى .

حَوَاءٌ : بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، نَبْتُ يَشْبَهُ لَوْنَ الذَّنْبِ .

حَوَارٌ : وَادِ النَّاقَةِ إِلَى أَنْ يَفْصَلَ عَنْ أُمِّهِ .

حَوَايَا : هِيَ الْأَمْعَاءُ ، وَاحِدُهَا حَوِيَّةٌ .

حَوْقَلٌ : هُوَ الضَّعِيفُ الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ : الَّذِي يَدْبُرُ عَنِ النِّسَاءِ كَبْرًا (٣) .

حَوَكَةٌ : جَمْعُ حَائِكٍ بِتَصْحِيحِ الْعَيْنِ .

حُوَّةٌ : هِيَ سَمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ .

حَيْدَانٌ : مَصْدَرٌ حَادٍ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُ ، إِذَا مَالَ عَنْهُ .

حَيْدٌ : بِكسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ ، الْعَقْدُ فِي الْقُرُونِ .

حَيْصٌ بَيْصٌ : يُقَالُ : وَقَعُوا فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ، وَحَيْصٌ بَيْصٍ ، أَيِ فِي اخْتِلَاطٍ

مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَقِيلَ : فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ (٤) .

(١) دويبية صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة (اللسان : حمر)

(٢) اللسان (حملق) . الصحاح ٤ / ١٤٦٥ .

(٣) اللسان (حقل) .

(٤) الصحاح ٣ / ١٠٣٥ ، اللسان (حيص) .

حَيْفَسٌ : بكسر الحاء وفتح الياء : القصير العظيم البطن (١) .
حِي هَل : بمعنى : هَلْمٌ وَقَرَّبٌ .
حِيكِي : بكسر الحاء ، من حاك يحيك إذا حرك منكبیه في المشي ، وفحج بين
رجليه .

(حرف الخاء)

خَارِبٌ : هو سارق الإبل خاصة .
خَارِصٌ : هو الذي يحرز ما على النخل من الثمرة تمرأً .
خَاذِبَاذٍ : فيها لغات (٢) ، وهو ضرب من العشب ، وذباب يكون فيه ، وصوت
الذباب .
خَبَاءٌ : الخبء الشيء المخبوء والمصدر .
خِبَاطٌ : وسم في الفخذ طويل عرضاً .
خُبُعَيْنٌ : هو الضخم الشديد من الرجال وغيرهم .
خَبَطُ الرِّيفِ : الخبطُ ورق الشجر إذا ضرب لينتثر ، وأكثر ما يطلق على ورق
الطلح ونحوه . والريف : الخصب .
خَدَرَنْقٌ : هي العنكبوت العظيمة ، وقيل : ذكرها (٣) .

(١) حكاة الأصمعي (شرح أمثلة سيبويه ٨٠) .

(٢) منها بناؤها على الكسر ، وإسكان الزاي الأولي وإعراب الثانية بالحركات الثلاث .

(الصحاح ٣// ٨٧٧ - ٨٧٨) .

(٣) اللسان (خدرنق) ، شرح أمثلة سيبويه ٩٢ .

- خَدَلَةٌ** : هي المرأة الممتلئة الساق والذراع .
- خُرْدٌ** : جمع خريدة وهي المرأة الناعمة .
- خُرْطُومٌ** : اسم من أسماء الخمر .
- خُرْمٌ** : اسم أعجمي ، ومعناه الفرح .
- خِرْمِلٌ** : بكسر الخاء ، المرأة الحمقاء .
- خِرْوَعٌ** : نبت ناعم أحمر .
- خِرْوَقٌ** : جمع خَرْقٍ وهو البرية .
- خَزْعِيْلٌ** : هو الباطل من القول ، والمُلْحُ منه ^(١) ، ويجمع على خَزْعِيْلَاتٍ .
- خِصِيْمَى** : بالتشديد والقصر ، من التخصيص بالشيء ، وهو بناء مبالغة .
- خِضْرِمٌ** : هو الكثير العطاء ، مشبه بالخضرم : البحر .
- خِضْمٌ** : بتشديد الضاد المعجبة : اسم ماء ^(٢) ، وقيل : اسم قرية ^(٣) .
- خِطَّاتَانِ** : تثنية خِطَّاةٍ ، وهي المرأة المكتنزة اللحم .
- خَفِيْدٌ** : هو الخفيف من النعام .
- خَمَصٌ** : يقال : خَمَصَ الجُرْحُ إذا سكن ورمه .
- خَنَا** : هو الفحش من القول .
- خَنْشَلِيْلٌ** : هو الماضي الجريء في الأمور .
- الخَوَاءُ** : ممدود ، الخلاء .

(١) ب : ومنه .

(٢) في تهذيب اللغة للأزهري ٧ / ١١٩ : (ماء لبني تميم) .

(٣) المعرب ١٠٨ ، معجم البلدان ٢ / ٣٧٧ ، وفي (ليس في كلام العرب ٢٩٠) : (وخضم قبيلة) .

وهي بطن من تميم وهم بنو عمرو بن العفير (معجم قبائل العرب ١ / ٣٤٧) .

حرف الدال

دَابِقٌ : بفتح الباء ، اسم موضع (١) .

دَبُوقَاءٌ : بالتخفيف والمد : العذرةُ .

دَدَنٌ : هو اللهو واللعب ، والدُّدُّ : محذوف منه .

دَرَبُوتٌ : هي الناقة المذلة المدربة .

دَرَهُ : يقال في التعجب ، لله دَرَهُ : أي عمله .

دَسَاهَا : بمعنى دَنَسَهَا .

دَسْتَوَاءٌ : اسم كورة من كور الأهواز .

الدُّسَيْعَةُ : هي العطيّة .

دَعَصٌ : هو ما اجتمع من الرمل .

دَفْرَى : الدفر : النتن .

دِلَاصٌ : هو اللين البراق ، ويوصف به الواحد والجمع ، والدُّلَامِصُ مثله .

دِلِقْمٌ : هي الناقة التي أسنت وانكسرت أسنانها وسال لعابها ، وكذلك .

الشاة (٢)

دَلَنْظَى : هو الصلب الشديد ، وأصله من دَلَّظَهُ إذا دفعه .

دَلِيلَى : بالتشديد والقصر ، بناء مبالغة في الدليل .

دُمِيَّةٌ : هي الصورة المصنوعة كاللعبة .

(١) قرية قرب حلب (معجم البلدان ٢/ ٤١٦ - ٤١٧) .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ٩٤ .

دُؤُوبٌ : هو الجد في العمل والتعب .

١/١٨٥

دَوٌّ : الدَّوُّ : البرية والمفازة .

دَهْدَهْتُ : يقال : دَهْدَهْتُ الحجر إذا دحرجته ، وكذلك دَهْدَيْتُهُ .

دِهْقَانٌ : هو رئيس التُّنَاءِ (١) ومُقَدَّمُهُمْ .

دِيَّارٌ ، ما بالدار دِيَّارٌ ، أَى : أحد .

دِيَّافِيٌّ : منسوب إلى دِيَّافٍ وهو موضع بالجزيرة (٢) ، وهم نبط بالشام .

دِيَّانٌ : هو الحاكم .

دِيْجُوْجٌ : هو الشديد الظلمة .

دِيْلٌ : دُوَيْبَةٌ شبيهةٌ بابن عرس .

دِيْمَاسٌ : هو ظلمة ، واسم حبس كان للحجاج (٣) ، وقد جاء في الحديث أنه

الْحَمَّامُ (٤) .

(١) التناء : الفلاحون والمزارعون .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(٣) الصحاح ٣ / ٩٣٠ ، شرح أمثلة سيبويه ٩٣ .

(٤) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

حين أسرى بى لقيت موسى عليه السلام ، فنعته النبي صلى الله عليه وسلم : فإذا رجل حسبته

قال : مضطربٌ رجلُ الرأس كأنه من رجال شنؤه قال : ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه

وسلم فإذا ربيعةٌ أحمرٌ كأنما خرج من ديماس يعني حماماً ، قال : ورأيت ابراهيم صلوات

الله عليه وأنا أشبهه ولده به ، قال : فأتيت ياناعين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر ، فقيل لي :

خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال : هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت

الخمير غوت أمتك () .

(صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣)

حرف الذال

- ذَامٌ** : هو الذم والعيب .
- ذُرْحَرَحٌ** ^(١) : هو الذُرُوحُ واحد الذراريح ، وهي دُوَيْبَةٌ حمراء منطقة بسواد تطير كالذباب .
- ذَعَالِبٌ** : هي أطراف الثياب الأخلاق ، وقد تبدل الباء تاءً .
- ذِفرى** : هو الموضع الذي يعرق خلف أذن البعير .
- ذَلْفَى** : اسم امرأة وهو من الذَّلْفِ : صغر الأنف .
- الذَّمَارُ** : هو ما وراء الإنسان مما يجب عليه حمايته .
- ذَمُولٌ** : من الذَّمِيلِ وهو ضرب من السير سريع .
- ذَنُوبٌ** : هي الدلو العظيمة .
- ذَلْقِيَةٌ** : هي الحروف التي تخرج من ذَلَقِ اللسان ، وهو طرفه .

(حرف الراء)

- رَأَبٌ** : الرأبُ بالهمز : الإصلاح .
- رَأْتِمٌ** : هو الثابت الدائم .
- رَاحٌ** : يوم رَاحُ أى شديد الريح .
- رَأْقُودٌ** : هودنٌ مَقْبَرٌ الباطن طويل الأسفل .

(١) فيها لغات (شرح أمثلة سيبويه ٩٧) .

رَاهِصٌ : اسم فاعل من الرَّهْصِ : العصر الشديد .

رَأْدُهُمْ : الرائد طالب الماء للقوم .

رِيَابٌ : جمع رِيَابَةٍ بالفتح ، وهي السحابة البيضاء ، فأما بالكسر فهي

الخريطة التي تترك فيها قدامح الميسر .

رُبَى : هي الشاة القريبة العهد بالنتاج .

رُبْعٌ : هو ما يولد من الإبل في الربيع .

رَتْقَاءٌ : هي المرأة التي لا يستطيع جماعها لانسداد فرجها . ١٨٥ / ب

رُحْضَاءٌ : بالضاد ، هو عرق المحموم عقيب الحمى .

رَحِيقٌ : هو من أسماء الخمر .

رُذْحٌ : جمع رازح وهو المُعْيِي .

رَخْلٌ : هو الأنثى من ولد الضان .

رِدْوٌ : هو العون والملجأ .

رُسْتَأَقٌ : اسم معرّب يقع على القرى والسواد (١)

رَسِيْسٌ : هو أول الهوى .

رَضْوَى : اسم جبل بالمدينة (٢) .

رَعَشَنٌ : هو من الرعشة .

رَعْوَى : فَعَلَى من رعيت وارعويت .

رَغْبُوْتَى : من الرغبة في الشيء .

رُقَاتٌ : هو الشَّيْءُ المتكسر المتفتت .

(١) المعرّب ٢٠٦ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٥١ .

رَمِدٌ : يقال : رَمَدُ رِمْدٍ ، أى هالك ، والرَّمْدَاءُ^(١) بالمد : الرماد .
رَمِيًّا : بالتشديد

رَهْبُونَى : من الرهبة : الخوف .

رَوَانِفٌ : هى طرف الألية مما يلى الأرض .

رَوْعٌ : بكسر الواو ، من الروع : الفرع .

رَوْمٌ : هو من أسماء الوقف على الكلم ، من رَوْمِ الحركة أى طَلَبِهَا ، وهو أكثر
من الإشمام .

رِيحَانٌ : هو الرِّزْقُ .

حرف الزاى

زَبْرِيحٌ : هو الذهب ، والسحاب الرقيق^(٢) .

زَجْجَنٌ : الزَّجْجُ : دقة فى الحواجب وطول .

زُرْقُمٌ : هو الأزرق .

زُفْرٌ : اسم رجل معدول عن زافر ، وهو الحامل ، وجمع زُفْرٌ : زَوَافِرُ .

زُمُرْدٌ : بالذال المعجمة ، الجوهرة المعروف^(٣) .

زِمِكِيٌّ ، بالقصر والمد : منبت ذنب الطائر .

زُمْلِقٌ : بضم الزاى وتشديد الميم : الذى يُنْزَلُ قبل أن يجامع .

(١) ك : والرمداء .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ١٠١ .

(٣) المصدر السابق ١٠٢ .

زُمَيْلٌ : هو الجبان الضعيف ، وكذلك الزُمَّلُ (١) .

زَنْمَاءٌ : من الزنمة ، وهو شئٌ يقطع من أذن البعير والشاة ويترك معلقاً فيها .

زَنْيَةٌ : يقال : هو ولد زَنْيَةٌ إذا كان ولد زنى .

زَوْجَةٌ : بكسر الزاي وفتح الواو ، جمع زَوَاجٍ .

زَيْرٌ : هو الملازم للنساء .

أ/١٨٦

(حرف السين)

سَابِلَةٌ : هم أبناء السبيل المترددون في الأسفار .

سَابِيَاءٌ : هي المشيمة التي تخرج مع الولد .

سَالِغٌ : هي البقرة إذا سقط سنّها في السنة السادسة .

سَبِطَرٌ : هو الممتد عند الوثبة .

سَبْعَانٌ : بفتح السين وضم الباء ، اسم موضع (٢) .

سَبَهَلٌ : هو الرجل الفارغ الذي يذهب ويجيء في الباطل .

سَبِيئَةٌ : هي بالهمز ، الخمر ،

سَتُّهُمٌ : هو العظيم العجز .

سُدُّوسٌ : بالضم ، الطليسان الأخضر وبعضهم يفتح السين (٣) .

(١) المصدر السابق ١٠١ .

(٢) معجم البلدان ٣/١٨٥ .

(٣) كان الأصمعي ممن يفتح السين (الصحاح ٣/٣٩٧ ، التنبيه والإيضاح ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ ، شرح

أمثلة سيوييه ١٠٧ ، وجعله علي بن حمزة من الأغلاط (التنبيهات ٣١٩) .

سِرْحَانٌ : هو الذئب .

سِرْدَاخٌ : هي الناقة العظيمة الكثيرة اللحم .

سِرْدَدٌ : موضع ، وقيل : واد (١) .

سِرْنَدَى : هو التشديد .

سِرْهَفٌ : السِرْهَفَةُ : نَعْمَةُ الْغِذَاءِ ، وَالرَّجُلُ مُسِرْهِفٌ .

سَعْدَانٌ : نبت ذو شوك من جيد المرعى (٢) .

سِعْلَاةٌ : هي الغول ، وكذلك السُّعْلَاءُ بالمد والقصر .

سُكَّابٍ : بكسر الباء ، اسم فرس معروف (٢) .

سُكَّاتٌ : فُعَالٌ مِنَ السُّكُوتِ .

سَلَامَانٌ : هو شجر يشبه الآس ، واحدها سَلَامَانَةٌ ، وهو اسم قبائل من

العرب (٣) .

سَلْقَى : سَلْقِيَّتُهُ إِذَا أَلْقِيَّتُهُ عَلَى قَفَاهُ . (٤) .

سَلِمٌ : بكسر العين وفتحها ، ضد الحرب .

سَلْهَبٌ : هو الطويل الممتد من الخيل على وجه الأرض .

(١) المنصف ٤١/٣ ، شرح أمثلة سيبويه ١٠٨ ، معجم البلدان ٢٠٩/٣ - ٢١٠ ،

(٢) النبات للدينوري ٣٨ .

(٣) لعبيدة بن ربيعة بن قحطان التميمي . (أسماء خيل العرب وأسابها ١٢٤ ، الحلبية ٢٣٦) .

(٤) هي : سَلَامَانٌ بن أسلم : فخذ من غسان من الأزد ، وسلامان بن أسنا : بطن من همدان وسلامان

بن ثعل : بطن في طي ، وسلامان بن سعد : بطن في قضاة وسلامان بن غنم ، وسلامان بن

مدرک : بطن من همدان ، وسلامان بن مفرج : بطن من الأزد ، وسلامان بن منصور : بطن من

قيس بن عيلان (معجم قبائل العرب ٥٣٠/٢ - ٥٣١) .

وانظر شرح سيبويه ١٠٥ .

(٤) شرح أمثلة سيبويه ١٠٨ .

سَلِيْطٌ : هو الدهن كالزيت ونحوه .

سَلِيْقَةٌ : هي طبيعة الإنسان وما جُبِلَ عليه .

سَمَارٌ : بالفتح ، اللبن الرقيق .

سِمَامٌ : بالكسر ، جمع سَمٌّ .

سَمَانٌ : هو بيّاع السمن .

سَمْرٌ : ضرب من الشجر له شوك .

سَمَلَقٌ : هي البرية . . .

سَنْبَتَةٌ : يقال مر عليه سَنْبَتَةٌ من الدهر ، أى حين .

سَنَحٌ : بالحاء والخاء ، الأصل .

سَوَاسِيَةٌ : جمع سواء على غير قياس .

سَوَايَةٌ : هو مصدر سَوَّته سوائية ، فحذفت الهمزة فبقي سَوَايَةٌ .

سَهَامٌ : هو الهزال والتغير .

سَهٌ : هي الإِست ، والتاء محذوفة .

سَبَابِجَةٌ : قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة (١) .

سَيَالٌ : هو من شجر الشوك .

سَيْرَاءٌ : هي الحلة ذات الخطوط الملونة (٢) ، وقيل (٣) : هو نبت شبّهت به

الثياب .

سَيْسَاءٌ : هو منتظم فقار الظهر .

سَيْطَرٌ : أى تسلط على الشئ ، ومنه المسيطر .

(١) الصحاح ٣٢١/١ وفيه (سبابجة) بياضين .

(٢) الصحاح ٦٩٢٢/٢ .

(٣) فى شرح أمثلة سيبويه ١٠٥ (وحكى الطوسى عن الفراء : السَيْرَاءُ نبت شبّهت الثياب به) .

(حرف الشين)

- شَازِبٌ : هو الضامر البطن من الخيل .
- شَائِكٌ : هو الحادُّ السلاح ، مقلوبٌ شاكي .
- شُبَارِقٌ : هو الثوب الرقيق ، وقيل : المَقَطُّعُ ، ويقال فيه : شُمَارِقُ (١) .
- شَتَّانٌ : بمعنى بَعْدَ .
- شَجْرِيَّةٌ : هي الحروف الخارجة من شَجَرِ الفم ، وهو ما بين اللَّحْيَيْنِ .
- شَجَعَمٌ : هو الخبيث المارد من الحيات .
- شَجِيٌّ : هو اسم فاعل من الشجى وهو ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره .
- شُحَاجٌ : هو صوت البغل .
- شَحْنَاءٌ : هي العداوة .
- شَدَقَمٌ : هو الواسع الفم ، وهو اسم فعل من الإبل كلن للنعمان بن المنذر .
- شَدَنٌ : أى ظهرن .
- شَدَّرَ مَدَّرَ : بفتح الشين والميم وكسرهما ، أى تفرقوا في كل وجه من التشذير والتبذير ، والميم بدل من الباء .
- شَرَجَبٌ : هو الطويل من الرجال وغيرهم .
- شَرَوَى : شروى الشيء مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ .
- شَعُوبٌ : من أسماء المنية ، ولا ينصرف .
- شَغَافٌ : هو غلاف القلب .

(١) اللسان (شبرق) .

شَغْرَبَغْرَ : أى ذهبوا منتشرين في البلاد ، من شغر عليه أمره إذا انتشر ، وبغز النجم إذا هاج بالمطر .

أ/١٨٧

شُفُوفٌ : هي الثياب الرقاق .

شَلَلٌ : هو الخفيف في الحاجة .

شَلَمٌ : بتشديد اللام ، موضع بالشام (١) ، وقيل : هو اسم مدينة القدس (٢) .

شَمَّاسٌ : من شمس الداية : إذا منعت ظهرها ، وفرس شמוש : صعب الخلق .

شَمْرٌ : اسم ناقة ، وقيل : اسم فرس (٣) .

شَمٌّ : جمع أَشَمَّ ، وهو المرتفع قصبية الأنف .

شَنَّانٌ : بفتح النون : البغض .

شَنْبَاءٌ : فعلاءٌ من الشَّنْبُ وهو بردُ الفم والأسنان .

شَنْظِيرٌ : هو السيئ الخلق (٤) .

شَنْنٌ : هي القرية البالية .

شَوَايَا : جمع شَوِيَّةٍ .

شُورَى : فعلى من المشورة .

شَوْكَاءٌ : حلة شَوْكَاءُ ، أى خَشِنَةُ الْمَسِّ لجدتها .

شَهْرَبَةٌ : هي العجوز الكبيرة .

(١) معجم البلدان ٣/٣٥٩ .

(٢) ليس فى كلام العرب ٢٩٠ ، المعرّب ١٠٩ .

(٣) انظر : ص .

(٤) جمهرة اللغة ٣/٣٧٤ ، شرح أمثلة سيبويه ١١٢ .

شُهْرِيْزٌ : ضرب من التمر .
شِيْئَةٌ : هي كل لون يخالف معظم لون الحيوان ، وأصلها **وَشِيْئَةٌ** ، فحذفت الواو .

حرف الصاد

- صَابٌ** : هو عصارة شجر مرّ .
صَادٌ : هو العطشان .
صَدَدُكُ : هو مقابل الشيء .
صِرَافٌ : هو طلب الكلبة الذكر .
صِرَامٌ : هو قطع ثمر النخل .
صُرْدٌ : هو طائر صغير .
صَرِيٌّ : هو الماء إذا طال مكثه وتغير .
صَعِقٌ : اسم رجل ، وأصله من الصاعقة والغشّي .
صَغَارٌ : هو الذلُّ والهوان .
صَفَادٌ : جمع صفد ، وهو القيد .
صَقْبِكُ ^(١) : هو القرب .
صَلَايَةٌ : هو الحجر الذي يسحق عليه الدواء وغيره .
صَلْهَبٌ : هو السلهب من الخيل وقد ذكر ^(٢) .
صَلِيَّانٌ : ضرب من النبات كالبقل .
صِمَامٌ : هو ما يسد به القارورة ونحوها .

(١) ك : صفتك وهذا تصحيف من الناسخ .

(٢) ص ٨٥٦ .

صَمَخَعٌ : هو التشديد الغليظ والأصلع .

صَهْ : بمعنى اسكت .

صُهَبٌ : جمع أَصْهَبَ ، وهو لون بين الصفرة والبيضا .

ب/١٨٧

صَهْصَلِقٌ : هي العجوز الصخّابة ، والصوت الشديد .

صَهْصَيْتٌ : بمعنى صَهْصَهَتْ إِذَا قَلتْ له : صَهْ صَهْ .

صَيَّابَةٌ : هو الخيار من كل شيء ، وصَيَّابَةُ القوم : صميمهم .

صَيِّدٌ : داءٌ في العنق يمنع من الالتفات .

صِيصِيَّةٌ : هو كل ما تُحْصَنُ به وَاْمْتَنِعَ ، ومنه صِيصِيَّةُ الديك ، وهو الظفر الذي

في رجله .

حرف الضاد

ضَالٌ : نوع من شجر الشوك كالطلح والسمر :

ضَامِرٌ : من الضمر : الهزال .

ضِرَابٌ : هو للدواب كالجماع للناس .

ضِمْرَانٌ^(١) : اسم كلب .

ضِنْنُوا : من الضنن : البخل .

ضَوَابِحٌ : من الضبّاح : صوت الثعلب ونحوه .

(١) في شرح أمثلة سيبويه ١١٩ (ضِمْرَانٌ : فَعْلَانٌ ، نبت) .

- ضَوْضِيَّتٌ : من الضوضاء : الجلبة ، وأصوات الناس .
 ضَيَّائُونَ : جمع ضَيَّوْنٍ وهو السنُّورُ الذكر .
 ضِيْرِي : قسمة ضِيْرِي : أى جائره .
 ضَيِّقُمْ : هو الأسد ، من الضَّقَمُ : العضُّ .
 ضَيِّقَنُ : هو الذي يتبع الضيف .
 ضَيِّمْرَانُ : هو الريحان المشموم .

حرف الطاء

- طَبَّاقٌ : هو الأجرُ الكبير ، فارسيٌّ معرَّبٌ (١) .
 طَاغُوتٌ : هو الشيطان والكاهن .
 طَرِمَاحٌ : هو الطويل .
 طُرْطُبٌ : هو الثدي الطويل .
 طُلَاءٌ : بالضم والتشديد ، الدم .
 طَلْحَةٌ : واحدة الطلح ، وهو من شجر الشوك ، وبه سمي الرجل .
 طَلِيحٌ : هو المعْيبي من الناس والدواب .
 طِمَاحٌ : طمح بصره إلى الشيء إذا ارتفع وامتد .
 طِمْرٌ : هو الفرس المشرف المنتهية للعدو .

(١) المعرب ٢٦٩ .

طُوبَى : فُعَلَى بالضم ، من الطيب .

طَيْسَلٌ : هو الغبار ، والماء الكثير .

حرف الظاء

ظِرْبِي : جمع الظُرْبَانِ ، وهو دُوَيْبِيَّةٌ نَتْنَةُ الرِّيحِ .

ظِلْمَانٌ : جمع ظَلِيمٍ ، وهو ذكر النعام .

ظِنَّةٌ : هي التُّهْمَةُ .

ظَوَّارٌ : جمع الظُّنْرِ ، وهي المرضعة بالأجرة .

ظِيَانٌ : ياسمين البر .

أ/١٨٨

حرف العين

عَائِمٌ : عَثَمَ العِظْمُ المكسور إذا انجبر على غير استواء ، وَعَثَمَتِ المرأَةُ [

المزادة] (١) إذا خرزتها خرزاً غير محكم ، وَعَثْمَانٌ مشتق منه .

عَاعَيْتُ : هو زجر للضان ، وأصله " عا " مقصور ، وقد يمد وتكسر الهمزة .

عَاقَتٌ : أى كرهت .

عَافُورٌ : يقال للرجل إذا تورط فى الشَّيْءِ : وقع فى عافور شرٍ ، وعاثورٍ شرٍ .

عِبَابٌ : هو مُعْظَمُ السيل وارتفاعه .

(١) تكملة من (ب) .

عِبَاطٌ : جمع عَيْبِطٍ وهي التي تُذْبَحُ من غير آفه .

عَبَاقِرِيٌّ : جمع عَبَقَرِيٍّ وهو : الشَّيْءُ الغريب المعجب به ، تزعم العرب أنه

منسوب إلى أرض من أرض الجن تسمى عَبَقَرًا ، فكل ما استغربوه

وتعجبوا منه نسبوه إليها .

عَبٌّ : العَبُّ شرب الماء من غير مَصٍّ .

عَبْدَلٌ : هو العبد ، واللام زائدة .

عَبْوَثْرَانٌ : نبت طَيِّب الريح ، ويقال : عُبَيْثْرَانٌ (١) .

عَتْدٌ : هو الفرس المعدّ للجري ونحوه .

عَتُودٌ : هو ما قوي ورعى من أولاد المَعَزِ إلى أن يأتي عليه حول .

عُثَانٌ : هو الدخان ، وجمعه عَوَاثِنٌ .

عُثْرٌ : بالتشديد ، اسم موضع (٢) .

عُثُولٌ : هو الشيخ الثقيل المسترخي (٣) .

عُثِيرٌ : هو الغبار .

عِدِيٌّ : هم الأعداء والغرباء ، ولا واحد له من لفظه .

عَدَسٌ : هو زجر للبغل .

عَدَوِيٌّ : هو ما يعدى من الأمراض ، وينتقل بالمخالطة كالجرب ونحوه .

عُذَافِرٌ : هو الأسد والبعير الضخم .

(١) اللسان (عبثر) ، شرح أمثلة سيبويه ١٢٨ .

(٢) معجم البلدان ٨٥/٤ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٣٤ .

عِرَاضٌ : هو سمة على الفخذ عرضاً .

عِرَاكٌ : هو مصدر وُضِعَ مَوْضِعَ الحَال ، يقال : أرسل إبله العراك ، أي

ب / ١٨٨

مزدحمة فى المرعى وغيره ، يعنى معتركه .

عِرْبِدٌ : بتشديد الدال ، حية تنفخ ولا تؤذي .

عِرْعَارٌ : لعبة يلعب بها الصبيان .

عِرْفَجٌ : [نبت ^(١)] طيب الريح .

عِرْنُدٌ : هو الشديد ^(٢) ، وقيل : الغليظ ^(٣) ، ومنه : وَتَرُ عِرْنُدٌ ^(٤) .

عِرْنِينٌ : هو الأنف .

عِرْهَى : رجل عِرْهَى وَعِرْهَاءُ وَعِرْهَاءٌ : لا يطرب للهو .

عِسْلَانٌ : بالفتح ، مشية الذئب واهتزاز الريح .

عِشَارٌ : هي الناقة الحامل لها عشرة أشهر .

عِشْوَزَنٌ : هو الصلب الشديد .

عِصْبٌ : ضرب من البرود اليمانية .

عِصْفٌ : هو ورق الزرع .

عِضْرَ فُوطٌ : هو ذكر العظا .

عِضْهَةٌ : واحدة العِضَاه ، وهو شجر الشوك .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٢٧ .

(٣) الصحاح ٢/ ٥٠٨ .

(٤) قال حنظله بن ثعلبة بن يسار :

والقوس فيها وَتَرُ عِرْنُدٌ

انظر : السيرافي المحوي ٦٤٨ ، شرح شواهد الشافية ٣٠١ ، شرح أمثلة سيبويه ١٣٤ .

عَطْلٌ : جمع عَاطِلٍ ، وهي التي لا حلى لها (١) .

عَطْوَدٌ : هو السير (٢) السريع .

عَفْرَنَى : هو الأسد .

عَفْرِيَتْ : هو الدا هي الخبيث ، وقيل : المبالغ في الشر والدهاء (٣) .

عَفْنَجَجٌ : الضخم الأحمق .

عَقْرَبَاءٌ : هي أنثى العقارب ، والعُقْرَبَانُ ذكرها .

عَقْنَقَلٌ : هو الكتيب العظيم من الرمل .

عِلَاطٌ : سمة في العنق .

عُلَالَةٌ : ما يتعلل به من بقية الشيء .

عِلَاوَةٌ : ما يحمل فوق الحِمْلِ .

عِلْبَاءٌ : هو عصب العنق ، وهما عِلْبَاوَانِ .

عَلِبِطٌ : منقوص من عَلِيبِطٍ ، وهو الضخم والكبير ، واللبن الثخين .

عَلْجَنٌ : هي الناقة المكتنزة اللحم .

عَلْقَى : هو نبت (٤) .

(١) ك : عليها .

(٢) ب : السيل ، والصحيح ما أثبتته ، انظر : مجمل اللغة ٦٧٥/٣ ، الصحاح ٥١٠/٢ .

(٣) اللسان (عفر) .

(٤) كذا في الصحاح ١٥٣٢/٤ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٢٩ ، وفي اللسان (علف) : (شجر تدوم

خضرته في القيظ ولها أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف) .

عَلَكْدُ : بتشديد اللام : الداهية والغليظ ، ومنهم من يشدد الدال عوض اللام^(١) .

عَلْيَانُ : اسم فحل من الإبل .

عَلِيْبٌ : بضم العين وسكون اللام ، اسم واد^(٢) .

عَلِيْقٌ : نبت يتعلق بالشجر .

عَمِيْلٌ : هو الأسد والفرس النشيط المختال^(٣) .

عَمِيْدٌ^(٤) : هو الذي هدَّه العشق .

عَنْبَسٌ : هو الأسد .

عَنْتَرٌ : هو الذباب الأزرق .

عَنْتَرِيْسٌ : الناقة الشديدة الصلبة .

عَنْدَلِيْبٌ : هو الهزاز^(٥) ، وقيل : البلبل^(٦) .

عَنْسٌ : هي الناقة الصلبة .

عَنْقٌ : ضرب من السير السريع .

(١) فى العين ٣٠٦/٢ : (وَيَقْلُ الدال عند الاضطرار ، قال :

أَعْيَسَ مَضْبُورَ الْقَرَى عَلَكْدًا) . وانظر : اللسان (علكد) .

(٢) معجم البلدان ١٤٨/٤ .

(٣) قاله أبو عبيدة (شرح أمثلة سيبويه ١٣٨) .

(٤) ك : (مُحَمَّدٌ) ، وهذا تصحيف .

(٥) الصحاح ١٨٩/١ .

(٦) عن ابن الإعرابي (اللسان : عندل) .

- عُؤًا : اسم منزل من منازل القمر (١) ، وقد يمد (٢) .
- عُؤَارِضٌ : اسم جبل (٣) .
- عُؤَاوِيرٌ : جمع عُؤَارٍ بالتشديد ، وهو الرمد في العين ، واسم طائر .
- عُؤَدَةٌ : جمع عُؤَدٍ ، وهو الجمل المُسِنَّ .
- عُؤُدٌ : جمع عَائِدٍ وهي الناقة القريبة العهد بالولادة .
- عِيَائِيلٌ : جمع عَيْلٍ ، وهو واحد العيال ، والياء للإشباع .
- عِيَضْمُوزٌ : هي الناقة الضخمة (٤) ، وقيل : الهرمة (٥) ، والعجوز الكبيره (٦)
- عَيْطَمُوسٌ : الحسناء من النساء ، والخيار الفارهة من الإبل (٧) .
- عُيَيْرٌ : تصغير عَيْرٍ ، وهو الحمار ، ولا يطلق التصغير إلا على الذم .

حرف الغين

- غَارِبٌ : هو ملتقى كتفى البعير قَدَامَ السنام .
- غَاقٍ : حكاية صوت الغراب .
- غِبٌ : هو فعل الشيء يوماً ويوماً .

(١) الأنواء ٦٠ - ٦١ .

(٢) الصحاح ٦/٢٤٤٢ .

(٣) معجم البلدان ٤/١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) العين ٢/٣٢٥ .

(٥) شرح أمثلة سيبويه ١٣٨ .

(٦) عن الكسائي (التكملة والذيل والصلة ٣/٢٨٣) .

(٧) عن الأصمعي ، (شرح أمثلة سيبويه ١٣٨) .

- غَبِيٌّ : من الغباوة ، وهو الجهل والبله .
- غَبِيْطٌ : من مراكب النساء كالهودج ونحوه .
- غُدَافٌ : ضرب من الغربان ، أسود .
- غُرْضَةٌ : هو حزام رحل البعير ، وتضمُّ عينها وتفتح .
- غُرْتِيْقٌ : بضم الغين وفتح النون ، نوع من طير الماء ، طويل العنق .
- غَطَّارِفَةٌ : جمع غَطْرِيفٍ وهو السيد .
- غَلْوَةٌ : هى مسافة رمية السهم .
- غُمَيْصَاءٌ : هى الشُعْرَى الشامية ، وهى أحد كوكبي الذراع المقبوضة (١) .
- غَوَاشٍ : جمع غاشية وهى ما يغشى الشئ : يغطيه .
- غُوُورٌ : مصدر غار الماء إذ نصب ، والعين إذا فُقِّتَتْ .
- غَيْدَاقٌ : هو الرجل الكريم والناعم ، وولد الضب (٢) .
- غَيْطَانٌ : جمع غائط ، وهو المنخفض من الأرض .

حرف الفاء

فاها لفيك : الهاء عائدة إلى الداهية ، كناية عن غير مذكور ، تقديره : فم الداهية لفيك .

فَجَارٍ : يوزن قَطَامٍ ، مصدر بمعنى الفَجْرَةِ .

فُجْرٌ : جمع فاجر ، وهو الفاسق .

(١) الأنواء ٤٧ .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ١٤١ .

- فَحَجَلٌ** : هو الأفحج ، والفحجُ تباعد ما بين عقبي الماشي .
- فَدَعَاءٌ** : الفدَعُ : اعوجاج في اليدين والرجلين إلى داخل .
- فَدَوَكَسٌ** : هو الأسد ، والشديد ^(١) ، واسم رجل .
- فَرِتَاجٌ** : سمة من سمات الإبل .
- فَرَسَنٌ** : هو خف البعير .
- فِرْعٌ** : يقال : ذهب دمه فِرْعاً أى هدرأً باطلا .
- فِرِنْدَانٌ** : هو اسم موضع ^(٢) ، وقيل : رملة ^(٣) .
- فَسَاقٍ** : معدول عن فاسقة ، كحذآم وقطآم .
- فُسُجٌ** : جمع فاسج وهي الناقة السريعة الشابة .
- فَظِيْعٌ** : أي شديد شنيع .
- فَقْعٌ** : هو نوع من الكمأة أبيض ، وقد تكسر فإؤه .
- فَلَوٌ** : هو المهر لأنه يُفْتَلَى ، أى يفظم ، وقد تكسر الفاء فتسكن اللام وتخفف الواو .
- فُنْدُقٌ** : هو الخان ، فارسي معرّب ^(٤) .
- فِيضََوْضًا** ^(٥) : بالقصر ، من الانفضاضِ : التفرّق ، وقد يمد ^(٦) .

(١) عن أبي حاتم (شرح أمثلة سيبويه ١٤٥) .

(٢) معجم البلدان ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ . وفيه : (فرنداز) بالذال .

(٣) الصحاح ٥١٩/٢ .

(٤) المعرب ٢٨٧ .

(٥) ب : فنضوضا ، وهذا تصحيف .

(٦) المنقوص والممدود ١٦ ، اللسان (فضض) .

حرف القاف

قَارَبُ : هو سفينة صغيرة تتبع المركب الكبير .

قَاصِعَاءُ : هو أحد جحرة اليربوع .

قَاطِبَةٌ : كناية عن الجميع ^(١) ، مثل كافة .

قَالِي قَلَا ^(٢) : اسم مدينة أرزن الروم ^(٣) .

قَبَعْرَى : هو الجمل العظيم الخَلْق ^(٤) ، وقيل : الفصيل المهزول ^(٥) .

قَبْلُ : هو ما استقبلك من الشيء .

قَتَامُ : هو الغبار .

قَتُوبَةٌ : هو ما يركب من النوق بالقتب ، كالحلوبة من الحلب ، وهي أيضا اسم

جماعة راكبي الأقتاب .

قَتَيْتَى : بالتشديد والقصر ، النميمة .

قُنْمُ : اسم رجل معدول عن قائم ، وهو المعطي ، والقنم الكثير العطاء .

قَدْنِي : بمعنى حسبي وكفايتي .

قُدْعَمِلُ : هو الضخم من الإبل ، وتصغيره : قُدَيْعِمُ ، والقُدْعَمِلَةُ : المرأة القصيرة

الخصيسة .

قُرَاءُ : فُعَالٌ من القراءة للمبالغة .

(١) ك : الجمع .

(٢) معجم البلدان ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ .

(٣) المصدر السابق ١ / ١٥٠ .

(٤) الصحاح ٧٨٥/٢ ، شرح أمثلة سيبويه ١٥٥ .

(٥) العين ٣٤٧ / ٢ .

- قُرءٌ : [بالفتح (١)] أحد أقراء النساء ، ويقع على الحيض والظهر .
- قُرْبَانٌ : هو ما يتقرب به إلى الله تعالى .
- قِرْشَبٌ : هو المسن (٢) ، وقيل : القرار (٣) .
- قِرْطَعْبٌ : هو دابة ، وقيل (٤) : ما عنده قِرْطَعْبَةٌ أي شئ .
- قِرْطَبُوسٌ : بفتح القاف وكسرهما : الناقة العظيمة الشديدة .
- قِرْعَبْلَانَةٌ : هو دويبة عريضة عظيمة البطن .
- قِرْفُصَاءٌ : هو أن يقعد على أليتيه ويلصق فخذه ببطنه (٥) .
- قِرْقَارٌ : بكسر الراء : حكاية صوت الريح .
- قِرْقَرٌ : قاع قِرْقَرٌ ، أي أملس ، وقِرْقَرَى مقصور : اسم موضع (٦) .
- قِرِقٌ : قاع قِرِقٌ ، أي أملس .
- قِرْمَاءٌ : بفتح القاف والراء ، والمد : اسم [موضع (٧)] .
- قِرْنَاءٌ : هي المرآة التي لها عظم في فم فرجها يمنع من نكاحها .
- قِرْمٌ : بفتح القاف والزاي ، السفلة اللئام من الناس ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع .
- قَسْرٌ : هو القهر والغلبة .

(١) تكملة من (ك) .

(٢) الصحاح ١/٢٠٠ .

(٣) في شرح أمثلة سيبويه ١٥٢ : (وعن أحمد بن يحيى قال : القِرْشَبُ : القراد) .

(٤) حكاه يعقوب عن أبي زيد ، كما في تهذيب الألفاظ ٤٩٠ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٥٥ .

(٥) شرح أمثلة سيبويه ١٥٣ .

(٦) معجم البلدان ٤/٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٧) تكملة من (ب) ، وانظر : معجم البلدان ٤/٣٢٩ - ٣٣٠ .

- قَشَاعِمَةٌ** : جمع قَشَعَمٍ ، وهو الكبير من الرجال والنسور .
- قَصْبَاءٌ** : هو القَصْبُ ، وهو واحد وجمع .
- قُصَوَى** : [فُعَلَى (١)] من (٢) القَصْوِ : البُعْدُ .
- قَضِيهِمْ** : أي جماعتهم ، كأنهم انقض آخرهم على أولهم .
- قَطَامٍ** : بكسر الميم ، معدول عن قَاطِمَةٍ ، والقَطْمُ : العَضُّ .
- قَطْرٌ** : يقال : قَطَرَ به الفرس : إذا رماه .
- قَطْنِي** : بمعنى حَسْبِي .
- قُطَيْعَاءٌ** : ضرب من التمر .
- قَعْدَكَ** : من أَلْفَاظِ القِسْمِ ، معناها الثَبَاتُ .
- قَفَافٌ** : جمع قُفَّةٍ ، وهي القرعة اليابسة وما يتخذ مثلها من الخوص .
- قَلْقُلٌ** : بالضم ، الخفيف السريع .
- قَلْنَسَ** : أدخل رأسه في القلنسوة .
- قَلَّةٌ** : هي الخشبة الصغيرة التي تنصب ويضربها الصبيان بعصى أخرى .
- قُمَارِصٌ** : من القرص والميم زائدة ، وكأَنه للمبالغة .
- قَمَحْدَوْهٌ** : هو مؤخر الرأس ، والميم زائدة .
- قَمَطْرٌ** : هو الشديد وما تصان فيه الكتب .
- قَمَطْرِيرٌ** : هو الشديد .
- قِنْفَخْرٌ** : هو الضخم الفارع (٣) ، وقيل : الفائق في نوعه (٤) .
- القَوَاءُ** : هو الفقر .
- قُوبَاءٌ** : هو البثر الذي يظهر على جلد الإنسان ، وقد تسكن واوه .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) في (ب) سقط حوالى ورقتين يبدأ من هنا حتَّى ص ٧٦٠ .

(٣) قاله أبو حاتم (شرح أمثلة سيويه ١٥٤) .

(٤) عن الجرمي (المصدر السابق) ، وعن السيرافي (اللسان : قفخر) .

قَوْدَةٌ : جمع قَائِدٍ ، على الأصل (١) .

قَوَقَيْتُ : أى صحت ، ومنه قوقت الدجاجة أى صاحت .

قَيْضٌ : هو قشر البيض .

قَيْلٌ : هو الملك من ملوك حَمِيرٍ دون الملك الأعظم .

حرف الكاف

كَابِلٌ : اسم كورة (٢) معروفة (٣) .

كَاهِلٌ : هو ما بين الكتفين .

كَبَاءٌ : هو العود الذى يتبخَّر به .

كُتْبَانٌ : جمع كَثِيبٍ وهو الرمل المجتمع .

كَنْمٌ : بمعنى الكَثْبِ : القُرْبِ .

كُرْكُمٌ : هو الزعفران ، فارسي معرَّب (٤) .

كُسَاحَةٌ : هو ما يرمى من الشجر ونحوها .

كِشَاحٌ : سمة على الكَشْحِ وهو ما فوق الخاصرة .

كُعَيْتٌ : هو البلبيل .

(١) أى : لم تقلب الواو ألفاً مع استحقاق القلب ؛ لوجود سببه .

(٢) فى الصحاح ٢/٨١٠ (الكورة : المدينة والضقع والجمع كور) .

(٣) معجم البلدان ٤/٤٢٦ .

(٤) المعرب ٣٣٩ .

كَفَّاحٌ : هو المقاتلة والمواجهة .
كَفَّةٌ كَفَّةٌ : بالفتح ، أي لقيته مواجهة ؛ لأن كل واحد منهما قد كَفَّ صاحبه عن غيره .

كَلِيلٌ : طرف كَلِيلٌ أَى كَالٌ :

كُنْتَالٌ : بضم الكاف والهمز ، هو القصير .

كَنْهَبِلٌ : هو الشجر والعظام .

كَنْهَوْرٌ : هو السحاب العظيم .

كُوسَى : هو فُعْلَى من الكَيْسِ .

كَيْسَانٌ : اسم علم ، للغدر .

كَيْصَى : هو الذى يأكل وحده .

حرف اللام

اللَّوَاءُ : هي الشدة .

لَاحِقٌ : اسم فرس (١) .

لَاعِي : مقلوب لَائِعٍ ، وهما الجبان .

لَاهٍ : بمعنى الله .

لَائِثٌ : من لاث العمامة إذا لَفَّها على رأسه .

لِدَاتُهُ : لدات الإنسان أقرانه .

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها ٢١٤ ، الطلحة ٢٤٦ .

لُعَيْرِي : بضم اللام وتشديد الغين ، جحر من حجرة اليربوع ، وهو أيضاً : كلُّ كلامٍ ليس بمستقيم (١) .

لِقَاحٌ : جمع لِقْحَةٍ وهي الناقة ذات اللبن .

لِكَاعٍ : معدول عن لأكعة ، وهي اللئيمة والذليلة .

لِهَازِمٌ : هي ما بين اللّحيين .

لَهَوِيَّةٌ : هي الحروف التي تخرج من اللهاة .

لَيَّانٌ : هو المطل .

لَيْتٌ : هو صفحة العنق .

حرف الميم

مَأْلِكاً (٢) : من الألوكة : الرسالة .

مَبْغُومٌ : من البُغَامِ : صوت الطيبي .

مِحْضِيرٌ : من الحُضْرِ : العدو .

مَحْنِيَّةٌ : ما انحنى من الوادي .

مَخَارِمٌ : هي الطرق الصعبة وأفواه الفجاج .

مُخْلِسٌ : أخلس النبات إذا اختلط رطبه ويابسهُ .

مِدْعَسٌ : بكسر الميم ، الرجل الطعان ، والرمح (٣) .

(١) شرح أمثلة سيبويه ١٥٩ .

(٢) كذا في (ك) أى بالنصب ، يريد به قول عدي بن زيد :

أبلغ النعمان عني مألِكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٦٠ .

مِذْرَوَانٍ : هما طرفا الأليتين ، والموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من

القوس ، ولا واحد لهما .

مَرَأْنُ : هو شجر الرماح .

مَرَطَى : مشي فيه سرعة ودون العدو .

مَرْمَرِيْتُ : من المَرْتِ : المفازة .

مَرْمَرِيْسٌ : هو الداھية والأملس .

مَرِيْطَاءٌ : هو ما بين السرة إلى العانة .

مَرْجَةٌ : مَفْعَلَةٌ من الرَجِّ وهو : الحذف .

مَرْوُدٌ : هو المذعور .

مَسْرُودَتَانِ : تثنية مَسْرُودَةٍ وهي الدرع .

مَشَافِرٌ : جمع مَشْفَرٍ وهي الشفة ، مستعار من مشافر البعير .

مَشْدُوَةٌ : رجل مَشْدُوْدُهُ : أى : مَدْهُوْشٌ .

مَشْكَاءٌ : هي النافذة في الجدار .

مَشْكُومٌ : من الشُّكْمِ وهي العطية إذا كانت جزاءً .

مُشْمَخِرٌ : هو الجبل العالي .

مُصْطَفَى : هو المختار ، من الصفوة .

مِضْمَارٌ : هو الموضع الذي تضمّر فيه الخيل .

مَضْوَفَةٌ : هو الأمر التي يحذر منه .

مُطْفَلٌ : هي التي لها أطفال .

مِطْوَايَ : تثنية المِطْوِ بالكسر ، وهو صاحب الإنسان .

مِعَارِي : هي يد المرأة ورجلاها .

- مُعْرَسٌ** : هو موضع التعريس وهو نزول آخر الليل .
- مَعْيُورَى** : جمع عير وهو الحمار .
- مُغْتَالٌ** : اسم فاعل ومفعول من اغتاله : إذا أخذه على غفلة .
- مَقَارِيقٌ** : جمع مَفْرَقٍ ، والياء للإشباع .
- مِفَادٌ** ^(١) : هو الموضع الذي يُشْتَوَى فيه الشَّوْيُ .
- مِقْلَاتٌ** : هي المرأة التي لا يعيش لها ولد .
- مَقْتَوِين** : جمع مَقْتَى من القَتْوِ : الخدمة .
- مَكْرُوبٌ** : كربت القيد إذا ضيقتَه .
- مَكْفُورٌ** : من الكفران : الجحود والتغضية .
- مَلَأٌ** : المَلَأُ : الفضاء .
- مِلَاطٌ** : هو الجنب ، وابتأ مِلَاطٌ : عضد البعير .
- مَلُوبٌ** : مَلَطَخَ بِالْمَلَابِ وهو ضرب من الطيب كالخُلُوقِ .
- مَلَيْسَاءُ** : هو نصف النهار ، واسم شهر صفر .
- مَنَاشِيطٌ** : جمع مَنَشِطٍ من النشاط .
- مَنَاعٌ** : بكسر العين ، بمعنى أَمَنَعُ .
- مَنْجَنُونٌ** : هو ^(٢) الدولاب والبكرة التي يستقى عليها .
- مِنْحَارٌ** : مِفْعَالٌ من النحر كالمِذْبَاحِ من الذبح وهو الذي يكثر منه ذلك .
- مِنْحَارٌ** : هو الهاوون .

(١) في (ك) : مفقاد ، وهذا تصحيف .

(٢) الصحيح (هي) لأن المؤلف رحمه الله تعالى قد عدها في المؤنث .

- مُنْفِسٌ** : أى شَيْءٌ نَفِيسٌ .
- مُنُورٌ** : هو النَّبْتُ إِذَا طَلَعَ نَوْرُهُ .
- مَنْوُنٌ** : من أسماء المنية .
- مَوَازِجَةٌ** : جمع مَوْزَجٍ وهو : الخُفُّ ، فارسيٌّ مَعْرَبٌ (١) .
- مَهْ** : بمعنى الكف .
- مَهَابَةٌ** : جماعة منسوبة إلى المهلب بن أبي صفرة (٢) .
- مَهَامَةٌ** : جمع مَهْمَةٍ ، وهو : القفر .
- مَهَاوِينٌ** : جمع مِهْوَانٍ ، وهو : الذي يكثر إهانة الأشياء .
- مَهْتُوتٌ** : الهَتُّ : عصر الصوت .
- مَهْدُدٌ** : اسم امرأة .
- مِثْرٌ** : جمع مِثْرَةٍ بالهمز ، وهو : الذَّحْلُ والعداوة .
- مَيْسٌ** : رَحْلٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ مِحْمَلٌ (٣) البعيرِ وَقَتَبُهُ .

حرف النون

- نَبَائِدِيرٌ** : جمع نَبْدِيرٍ وهو المبالغ في التبذير .
- نَجْدٌ** : بضم الجيم أى شجاع .

(١) المعرب ٣٥٩ .

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٤٥/٢ .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة (ك) ، وقد عرّف المؤلف المَيْسَ في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٠/٤ : (هو شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها) . وفي منال الطالب ١١ : (شجر صلب أملس تتخذ منه الرحال) .

- نَجْلَاءُ : أي واسعة العين .
- نَحْبُهُ : النحب : النذر والموت .
- نَحِيٌّ : هو زِقُّ السمن .
- نَخَارِيْبٌ : جمع نُخْرُوبٍ من الخراب .
- نَدْمَانٌ : هو النديم والنادم .
- نَزْوَانٌ : هو بفتح الزاي : الوثوب .
- نَشِبٌ : يقال : نَشِبَ في الأمر : إذا علق فيه .
- نَشْدَةٌ : هو المصدر من نشدته إذا طلبته .
- نُضَارٌ : هو الذهب ، وضرب من الخشب .
- نِضْوٌ : هو الهزيل (١) .
- نِطْعِيَّةٌ : هي الحروف التي تخرج من نِطْعِ الفم وهو أعلاه .
- نُغْرٌ : هو طائر صغير (٢) .
- نَغْلٌ : نغل الجلد إذا فسد .
- نِقَاطِيْرٌ : جمع نِطْطِيْرٍ من الفِطْرِ : الشق والاختراع .
- النُّقَاوَةُ : هو خيار الشيء وردئيه .
- النَّقْرَانُ : بفتح القاف : الوثوب .
- نَكْدَنٌ : من النكد : الشر .
- نَوْلُكَ : يقال : ما نولك أن تفعل كذا ، أي ما ينبغي لك .
- نَهَاتٌ : أي نَهَاقٌ .

(١) شرح أمثلة سيبويه ١٦٦ .

(٢) بداية الموجود من النسخة (ب) . وقد سبقت الإشارة إلى بداية السَّقَطِ في ص ٧٥٣ .

- نَهْدٌ : هو الفرس الجسيم العالى .
نَهْشَلٌ : اسم رجل ، وهو الصقر ، والكبير .
نَيٌّ : هو الشحم .

حرف الواو

- وَأَغِلٌ : هو الداخل على الشُّرَابِ بِغَيْرِ أُنْهَمِ .
وَالَهُ : الوَلَهُ : ذهاب العقل ، والتغير .
وَاهَأُ : كلمة يقولها المتعجب والمتندم .
وَيَارُ : جيل متقدم هلکوا .
وَحَىٌ : هو التعب والإعياء .
وَحَزُّ : هو النحس ، والشئ القليل وهو المراد .
وَدَقُّهَا : الودق : المطر .
وَرِنْتَلٌ : هي الداهية .
وَزَعْتُ : الوزعُ : كف الشئ ومنعه .
وِشَاحٌ : شئ ينسج من أدم يُرْصَعُ ، وتتركه المرأة على عاتقها وكشحيها
وُضَاءٌ : فَعَالٌ من الوضاعة : الحسن .
وَطْبٌ : هو الزقُّ الذي يكون فيه اللبن .
وَعِلٌ : هو التيس الوحشي .
وَعَى : هي الحرب .
وَكَفٌ : الوكف : العيب والنقيصة .

- وَمِقٌّ : من المِقَّةِ : المحبة .
 وَنَاةٌ : امرأةٌ وَنَاءَةٌ : فيها فتور .
 وَيِيٌّ : كلمة يقولها المنتدم .
 وَيَبِكٌ : بمعنى ويك ، ويقال لِمَنْ يذم .
 وَيَحْكُ : كلمة رحمة وتقال لمن يكرم عليك .
 وَيَسْكُ : بمعنى ويحك .
 وَيَلْكُ : من الويل ، وهي كلمة عذاب .

(حرف الهاء)

- ها : زجر للإبل والغنم ، وكذلك هَاهِيْتُ .
 هَامِدٌ : هو الخامد والبالى .
 هَانِيٌّ : هو الذي يطلي الإبل بالقطران .
 هَاثِرٌ : هو المتهدم ، وهارٍ مقلوب منه .
 هِبَابٌ : هو هياج الفحل .
 هِبْلَعٌ : هو الأكل الذي يبلع كل شيءٍ ، وهو اسم كلب (١) .
 هَبِيخٌ : الوادي العظيم ، والناقة .
 هَتَافٌ : من هتف به إذا ناداه .

(١) في شرح أمثلة سيبويه ١٧١ :

(وقالوا في قول رؤبة :

والشدُّ يدنى لاحقاً وهبلاً

قالوا : هبْلَعٌ هنا اسم كلب) .

- هَجَانٌ : هو الكريم من الإبل ، ويكون واحداً وجمعاً .
- هَجْرَعٌ : هو الطويل (١) والأحمق (٢) ، واسم جبل (٣) .
- هَجِيرَى : هي العادة ، وكذلك الهَجِيرُ والإهجيرى .
- هَدَاجُونٌ : الهدَجُ مشية الشيخ .
- هَدِيدٌ : مقصور من هُدَايِدٍ وهو اللبن الخاثر جداً .
- هَدِيلِعٌ : تصغير هُنْدَلِعٍ وهي بقلة .
- هِرَاوَةٌ : هي العصا الضخمة .
- هِرْمَاسٌ : هو الأسد الجريء العادي (٤) .
- هِرْكُوَلَةٌ : هي الجارية الضخمة المرتجة الأرداف .
- هَلَاً : زجر للخيل والإبل .
- هَمْرَجَلٌ : هو الهِمْلَاجُ (٥) في مشيه (٦) ، والسريع (٧) .
- هَمْرِشٌ : بتشديد الميم ، المرأة الكبيرة .
- هَنْتٌ : كناية عن الشئى .
- هَنْدَلِعٌ : بقلة ، وهُنْدِلٌ تصغيرها بحذف العين .

(١) المصدر السابق ١٧١ .

(٢) عن الفراء (المصدر السابق) .

(٣) عن أبي حاتم (المصدر السابق) .

(٤) العين ١٢١/٤ - ١٢٢ .

(٥) هو الحسن السير ، في سرعة ويخترة ، فارسي معرب (المعرب ٣٩٨) .

(٦) شرح أمثلة سيويه ١٧٣ ،

(٧) الصحاح ١٨٤٩/٥ .

هَنْزَرْتُ : مثل أنرت الثوب ، أي جعلت له نيراً .
هَوَجَلٌ : هو الأهوج ، والناقة السريعة .
هَيْتٌ : هو زجر للإبل ، وكذلك هيد ، وهاد .
هَيْرٌ : هو ريح الشمال ، لغة في إيرٍ .
هَيْقَلٌ : هو الذكر من النعام .

(حرف الياء)

[يَتَمَرَمَرُ : أي يهتز] (١) .
يَرْمَعُ : هو حجر رقيق يلمع .
يَزْدَهِيهِ : أي يَسْتَخِفُّهُ .
يَسَارٍ : بكسر الراء ، بمعنى المَيْسِرَةِ والمَيْسِرَةِ .
يَسْتَعُورُ : هو شجر (٢) .
يَسْرٌ : بفتح الياء : المقامر .
يُسْرُوعُ : بفتح الياء وضمها ، دُوبِيَّةٌ في الرمل مثل العَضَايَةِ (٣) ، وقيل : دودة حمراء تكون في البقل (٤) .

ب / ١٩١

(١) تكملة من (ب) .

(٢) انظر ص ٦٦٥ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٧٦ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٧٥ ،

(٤) الصحاح ١٢٢٨/٣ .

يَشْرِي : أي يتبع ويديم ؛ من شَرِيَ البرقُ إذا لمع .
يَصْدَعُ : أي يظهر ويكشف .

يَعْرَ : من يُعَارِ الجَدِّي وهو صوته .

يَعْصُرُ : اسم رجل ، ويقال فيه : أَعْصُرُ (١) .

يَفْعَةُ : هو الشاب الحدث .

يَفِيضُ : أفاض القداح إذا ألقاها اللاعب .

يَقْطُ : هو الفَطْنُ ، من اليقظة ضد النوم .

يَلَلُ : هو قصر الأسنان العليا وانعطافها إلى داخل .

يَلْمَمُ : هو ميقات أهل اليمن (٢) .

يُنْزِي : من النزو : الوثوب .

يَنْوُوكَ : أي يثقلك .

يَنْهَهُ : أي ينضجه .

يُؤَبِي : أي يُفَدِي ، ويقال له : يَأْبَى أنت .

يُؤَثِّفِينَ : أي يجعل له الأثافي وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر .

يُؤَوِّدُهُ : أي : يثقله .

يَبِينُ : بسكون الياءِ الثَّانِيَةِ ، اسم مكان (٣) .

(١) انظر ص ٦٦٧ .

(٢) معجم البلدان ٤٤١/٥ .

(٣) معجم البلدان ٤٥٤/٥ - ٤٥٥ .

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَإِخْوَانِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (١) .

(١) هذه خاتمة نسخة جامعة برنستون ، وعليها تعليق يثبت قراءتها ومقابلتها على نسخة المؤلف نصه :
كتبه لنفسه الفقير إلى الله تعالى أبو أحمد بوزان بن أبي منصور سنقر بن عبدالله الرومي الموصلية
بها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
بلغت قراءة على مصنفه المولى مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم غفر الله
له في عدة مجالس آخرها الواقع في رمضان سنة ثلاث وستمائة . كتبه على بن محمد بن عبدالكريم
أخو المصنف حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله ومسلماً .
بلغت المقابلة من أوله إلى آخره بالأصل المقروء على مصنفه رضي الله عنه .
وخاتمة نسخة (ك) : (تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وذلك على يد الفقير إلى الله محمد بن زيد
العابدين المناوي في حادي عشر جمادى الآخر سنة ..)

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد)

من التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

معهد البحوث العلمية

مركز إحياء التراث الإسلامي

مكة المكرمة

البيدج في علم العربية

للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات
مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

الجزء الأول (المجلد الأول)

تحقيق ودراسة

د / فتحي أحمد عليّ الدين

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

١٤٢٠ هـ

ح) جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

ابن الأثير ، المبارك بن محمد

البديع في علم العربية / تحقيق فتحى على الدين - مكة المكرمة .

٤٧٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم (سلسلة من التراث الإسلامى) .

ردمك : ٧-٠٠٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٠٠٤-٠٣-٩٩٦٠ (ج ١)

ردمك : ٣٧٥٩-١٣١٩

١- اللغة العربية - النحو ٢- اللغة العربية - الصرف أ- على الدين ،

فتحى (محقق) ب- العنوان ج- السلسلة

١٥ / ١٤٠٣

ديوي ١، ٤١٥

رقم الايداع : ١٥ / ١٤٠٣

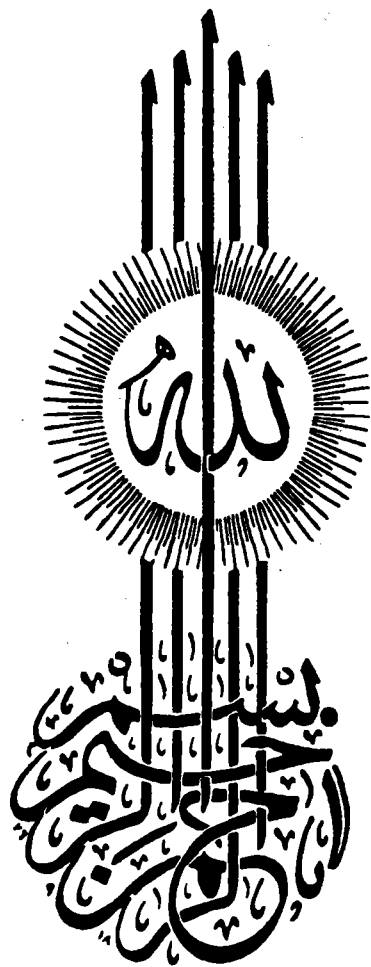
ردمك : ٧-٠٠٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٠٠٤-٠٣-٩٩٦٠ (ج ١)

ردمك : ٣٧٥٩-١٣١٩

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا
ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد ، فقد شرفني أخي وصديقي **الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان**
العثيمين حين كان مديراً لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة
أم القرى ، حرسها الله وصانها ، بأن طلب مني القيام بتحقيق الجزء الأول من
كتاب " البديع فى علم العربية " لأبى السعادات المبارك بن محمد ، مجد الدين
المعروف بابن الأثير الجزري رحمه الله ، وأجزل مثويته .

وقد أهداني الأخ **الدكتور/عبدالرحمن** مصورة لنسخة الجزء الأول -
وهي نسخة وحيدة - من " البديع " .

وفي أثناء قيامى بالعمل علمت بأن أخي **الدكتور/صالح العايد** قد وقع
اختياره على الجزء الثاني من " البديع " ليكون موضوع رسالته للدكتوراه فى
كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وقد يسر الله لأخي **الدكتور/ صالح** أن يتم دراسة الكتاب وتحقيق الجزء
الثاني منه قبل أن أتم أنا إنجاز عملي فى تحقيق الجزء الأول .

وكان ذلك حافزاً لي أن أضاعف الجهد لكي أنهى عملي ، حتى أتم الله -
وله الحمد والمِنَّة - نعمته على بإنجاز تحقيق الجزء الأول من " البديع " .

واتفقنا - **الدكتور/صالح وأنا** - على أن نقدم الكتاب إلى مركز البحث
العلمي ؛ ليطلع كاملاً فنتم به الفائدة إن شاء الله .

ووافق مجلس إدارة البحث العلمي - مشكوراً - على طبع الكتاب كاملاً
بعد تقويمه من أستاذين متخصصين .

واستدركت ما أشار به الأستاذان المحكمان ، وأفاد الكتاب ومحققاه من

ملاحظاتها القيمة وتصحيحاتها السديدة ، وسبحان من تفرد بالكمال .
وبعد قراعتي لعمل أخي الدكتور/ صالح العايد وجدته - حفظه
الله، وأدام عليه نعمة التوفيق - قد قدم بين يدي تحقيقه للجزء الثاني من
"البديع" دراسة شاملة وافية للكتاب بجزئيه الأول والثاني ؛ إذ أن الدراسة
الجامعية تحتم على الطالب دراسة الكتاب كله .

ومن ثم رأيت أن دراسة أخي الدكتور/ صالح للكتاب لا تتحمل
مزيداً ، ولا تترك مجالاً لإضافة .

بيد أنني رأيت أن أسهم بجهد متواضع ، يضاف إلى الجهد الكبير الذي
بذله الأخ الكريم ، وهذا الإسهام - على تواضعه - خاص بالجزء الأول ، وهو
الجزء الذي جعله ابن الأثير خاصاً بأبواب النحو ؛ إذ أن الجزء الثاني الذي
حققه أخي الدكتور/ صالح خاص بأبواب الصرف .

وسأشير هاهنا إلى ما أضفته من مسائل إلى ما ذكر الأخ
الدكتور/ صالح في الدراسة .

أولاً : في الكلام على الإيجاز في الأدلة والعلل .

من رقم (١) إلى رقم (١٠) من ص ٨٤ إلى ص ٨٩ (السطرين الأول
والثاني).

ثانياً : في الكلام على أنه قد يبسط القول ، ويزيد الشرح .. الخ

من رقم (١) ص ٩٢ إلى رقم (٢) ص ٩٣ (السطور الخمسة الأولى
فقط) .

ثالثاً : في الكلام على مصادر الكتاب الأساسية ، عند الكلام على منهجه في
ذلك .

من ص ١١٠ إلى آخر ص ١١٣ .

رابعاً : في الكلام على نقل النحاة عنه .

من ص ١٣٨ إلى آخر ص ١٤٥ .

- خامساً : في الكلام على عرضه لمذهب البصريين والكوفيين .
ص ١٤٦ - ١٤٧ رقم (١) ، (٢) .
- سادساً : في الكلام على موافقته الكوفيين أحياناً .
من رقم (١) ص ١٤٩ إلى رقم (٢) ص ١٥٠ .
- سابعاً : في الكلام على شخصيته العلمية .
من ص ١٥٣ إلى ص ١٦٢ .

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله أجمعين

دكتور/ فتحي أحمد مصطفى على الدين

مكة المكرمة في ٢٤ جمادى الآخرة

سنة أربع عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة المشرفة

الدراسة

ابن الأثير

(حياته - ومؤلفاته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

(مجد الدين بن الأثير)

عصره :

عاش ابن الأثير في شمال العراق في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وكان هذا العصر وسطاً بين مجد الأمة الإسلامية ، في عصر قوتها إبان حكم الخلفاء العباسيين الأوائل ، وبين سقوطها على أيدي التتار في منتصف القرن السابع الهجري ، بل كانت الحقبة التي عاش فيها ابن الأثير ممهدة لذلك السقوط بما حَفَلَتْ به من تفريق للأمة الإسلامية وتنازع بين الحكام ، وقد ضعفت سلطة الخلافة العباسية في بغداد ، وسيطر السلاجقة على البلدان بما امتازوا به من قوة شكيمة ، ولم يبق للخلفاء من الخلافة إلا اسمها ، أما القوة الحقيقية فهي للسلاجقة ، فاقترسوا الأقاليم بينهم، فقد وزع ملكشاه السلجوقي ^(١) البلاد إلى مجموعة مقاطعات كانت تسمى (الأتابكيات) ، يحكمها أتابكة أقوىاء .

وشهد النصف الثاني من ذلك القرن أوجَ الجهاد الإسلامي لصد الصليبيين ، فكان السلاطين من آل زنكي يتنافسون في ذلك الجهاد الذي بدأه عماد الدين زنكي بن آق سنقر ^(٢) ، حتى تم النصر على يد صلاح الدين

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان (٢٨٣ / ٥) .

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان (٢ / ٣٢٧) .

الأيوبي بفتح بيت المقدس ، سنة (٥٨٣ هـ) (١) .

وكانت الموصل تحت حكم آل زنكي ، وكان أبناء الأثير من خاصتهم ،
فحكّمها قطبُ الدين مودود بن عماد الدين زنكي من سنة (٥٤٤ هـ) إلى سنة
(٥٦٥ هـ) ، وقد قاتل قطبُ الدين الصليبيين مع أخيه نور الدين - حاكم
حلب- وذلك في سنة (٥٥٩ هـ) في بلاد الشام ، وأفنّوهم قتلاً وأسراً (٢) .

وفي سنة ٥٦٢ هـ هاجم نور الدين وقطبُ الدين طرابلسَ ، وفتكوا بعدة
قلاع ومدن للصليبيين ، وغنّموا وأسروا، (٣) وبعد وفاة قطب الدين تولى حكم
الموصل ابنُه سيفُ الدين غازي بن قطب الدين مودود (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ) وكان
سيفُ الدين ضعيفَ الرأي والتدبير ، ميالاً إلى اللهو والغناء ، غلب على أمره
الوزراء وبطانة السوء ، ودخل في نزاع مع أخيه عماد الدين زنكي ، صاحب
سنجار (٤) والخابور والرقّة ، وضعضعت دولته ، بل إنه قد أساء إلى وزرائه
وكبار رجال دولته ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، فتولى بعده ابنه عز الدين مسعود
بن قطب الدين مودود ، (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ) ، وكانت مملكته ضعيفة ممزقة .

وسار صلاح الدين الأيوبي إلى الموصل ، فملك ما حولها ، وحدث قتال بين
صلاح الدين وعز الدين ، وحاصر صلاح الدين الموصل ، ولم يستمر فيه خوفاً
من إضعاف جيشه في أمر غير ذي بال ، فتركها وعاد إلى الشام ، وكان ذلك
في سنة ٥٨١ هـ ، وظل عز الدين على الموصل فقط ، ولما توفي خلفه ابنه نور
الدين أرسلان شاه ، (٥٨٩ - ٦٠٧ هـ) ودخل في نزاع كبير مع عمه عماد

(١) الكامل (١١ / ٥٤٩) .

(٢) زبدة الطب من تاريخ حلب (٢ / ٣١٩) ، تاريخ الموصل (٢٩٠) .

(٣) الكامل (١١ / ١٣٢) ، تاريخ الموصل (٢٩٠) .

(٤) ترجمته في وفيات الأعيان (٢ / ٣٣٠) .

الدين زكي بن قطب الدين صاحب سنجار ونصيبين ، ثم مع ابنه قطب الدين
(١) بعد وفاة أبيه ، وسار نور الدين إلى نصيبين واستولى عليها ، وحاصر الملك
العاذل (٢) بن أيوب في ماردين ، وظل الأتابكة يتحاربون حتى شارفوا على
الفناء ، وكان ابن الأثير الساعد الأيمن لنور الدين ، وكان يشير عليه
كثيراً ، فعاش هذه الأحداث الأليمة ، بل كان أحد مُسَيِّرِهَا .

وقد كانت هذه الحقبة من الزمن من الناحية العلمية والأدبية مزدهرة ، فلم
يتوقف البحث والتأليف بسبب الحروب والانقسامات ؛ لأن الحكام كانوا
يتنافسون في تقريب العلماء والشعراء والكتاب وتكريمهم ، فبرز مؤرخون ونحاة
وأدباء منهم : ابن الخشاب (٣) (ت ٥٦٧ هـ) ، وابن الدهان سعيد بن المبارك
(٥٦٩ هـ) ، وابن عساكر (٥٧١ هـ) (٤) ، وكمال الدين الأنباري (٥٧٧ هـ) (٥)
والقاضي الفاضل (٥٩٦ هـ) (٦) ، والعماد الأصبهاني (٥٩٧ هـ) (٧) ، ومجد
الدين بن الأثير (٦٠٦ هـ) ، والشاعر فتیان الشاغوري (٦١٥ هـ) (٨) ، وأبو
البقاء العكبري (٦١٦ هـ) (٩) ، وابن قدامة (٦٢٠ هـ) (١٠) وياقوت الحموي

-
- (١) ترجمته في وفيات الأعيان (٢ / ٣٣١) .
 - (٢) وفيات الأعيان (٥ / ٧٤ - ٧٩) .
 - (٣) وفيات الأعيان (٢ / ١٠٢ - ١٠٤) .
 - (٤) وفيات الأعيان (٢ / ٣٠٩ - ٣١١) .
 - (٥) وفيات الأعيان (٣ / ١٣٩ - ١٤٠) .
 - (٦) وفيات الأعيان (٣ / ١٥٨ - ١٦٣) .
 - (٧) وفيات الأعيان (٥ / ١٤٧ - ١٥٣) .
 - (٨) وفيات الأعيان (٤ / ٢٤ - ٢٦) .
 - (٩) وفيات الأعيان (٣ / ١٠٠ - ١٠٢) .
 - (١٠) فوات الوفيات (٢ / ١٥٨ - ١٥٩) .

(٦٢٦ هـ) (١) ، وعبداللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) (٢) ، وعز الدين بن الأثير (٦٣٠) ، وضياء الدين بن الأثير (٦٣٧ هـ) ، وابن المستوفي (٦٣٧ هـ) (٣) وكانت الموصل من أكثر البلدان اهتماماً بالعلم ، تزخر بالعلماء والمدارس فكان فيها ما يزيد على ستين مدرسة في تلك الحقبة منها : المدرسة النظامية ، والأتابكية العتيقة ، والكاملية ، والزينية ، والعزية والنورية والكمالية القضيوية ، واليوسفية والمجاهدية ، والمهاجرية ، والنفيسية والعلائية ومدرسة الجامع النوري (٤) .

وهكذا كانت الموصل وغيرها من بلاد المسلمين زاخرة بالعلم والعلماء ، ولكن الفرقة والتناحر بين الحكام كانا نذيرين بسقوط وخيم ؛ فلم يبق الإخوة من صراعهم إلا على طبول التتار وجيوشهم تدك بغداد سنة (٦٥٦ هـ) .

- نسبه :

العلاء المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد (٥) بن عبدالكريم بن

-
- (١) وفيات الأعيان (٦/١٢٧ - ١٢٩) .
 (٢) فوات الوفيات (٢/٣٨٥ - ٣٨٨) .
 (٣) وفيات الأعيان (٤/١٤٧ - ١٥٢) .
 (٤) تاريخ الموصل (٣٤٣ - ٣٥١) .

(٥) في عنوانات النسخ المخطوطة من كتب مجد الدين بن الأثير ، " البدیع في علم العربية " و " منال الطالب في شرح طوال الغرائب " و " المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والنوات " التي يبدو أنها جميعاً بخط ابن أخيه شرف الدين محمد بن نصر الله ، فيها اسم المؤلف: المبارك بن محمد بن عبدالكريم ، وكذلك في السماعيات التي بخط أخيه عز الدين علي بن محمد بن المرصع ومنال الطلب وجامع الأصول في أحاديث الرسول وبخطه . قال الذهبي - في تاريخ الإسلام ق : ٩٦ - في ترجمة أخيه عز الدين بن الأثير : (كان يكتب بخطه علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ، وكذا ذكره الحافظ المنذري والقوطي في معجمه وابن الظاهري في تخريجه للصاحب مجد الدين العقيلي ، وأبو الفتح بن الحاجب في معجمه وغيرهم ، على سبيل الاختصار ، وله أشباه ونظائر ، وإنما هو علي بن محمد بن محمد بن بلا ريب) .

عبدالواحد الشيبانيّ الجزريّ ، الموصليّ ، الإربليّ ، الشافعيّ ، أبو السعادات
مجد الدين بن الأثير (١) ، والأثير لقب لوالده (٢) .

مولده ونشأته :

ولد مجد الدين بجزيرة ابن عمر المعروفة أيضاً بالجزيرة العمرية (٣)
وإليها نسب فقيل : الجزري ، وكانت ولادته في أحد ربيعي سنة أربع وأربعين
وخمسمائة (٤) . ولم يخالف في تحديد سنة ولادته إلا إلى ابن تغري بردي وأبو
شامة ؛ إذ ذكرا أنه ولد سنة أربعين وخمسمائة (٥) .

ونشأ في جزيرة ابن عمر وكان والده على ديوانها نائباً عن قطب الدين
مودود بن زنكي بن آق سنقر (٦) - كما سيأتي إن شاء الله تعالى (٧) .
ثم انتقل الأثير وابناؤه إلى الموصل سنة (٥٦٥ هـ) (٨) ، وبها تعلم على
كبار علمائها، وإليها نسب فقيل: " الموصلي " .

أسرته :

ابن الأثير من قبيلة شيبان ، وهي قبيلة عربية أصيلة ذات تاريخ وأمجاد ،

(١) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (٦ / ١١٥) .

(٢) معجم الأدباء (٧١ / ١٧) .

وهي الآن تابعة لتركيا .

(٤) عقود الجمان (٦ / ١١٥) .

(٥) النجوم الزاهرة (٦ / ١٩٨) ، الذيل على الروضتين (٦٨) .

(٦) ترجمته في وفيات الأعيان (٥ / ٣٠٢) .

(٧) ص : ٤٥ .

(٨) تاريخ ابن الفرات : المجلد ٥ ، الجزء ١ ، ص ١٠٠ ، معجم الأدباء (٧١ / ١٧) ، وفيات

الأعيان (٤ / ١٤١) ، بوفي ذيل مرآة الزمان (١ / ٦٤) :

(وانتقل - أي ضياء الدين بن الأثير - مع والده في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة) .

وحظيت أسرته - بالإضافة إلى النسب العريق - بالجاه ، والسلطان والمال الوفير ، فوالده كان أحد المقربين من أتابكة الموصل ، بل كان أحد رجالات الدولة ، وقبل أن ينتقل إلى الموصل كان والياً على بلاده " جزيرة ابن عمر " ، وكان الأثير يملك ضياعاً وبساتين وقرى ، فله في جزيرة ابن عمر قرية تسمى " العقيمة " (١) ، وله في جنوب الموصل قرية تسمى " قصر حرب " (٢) ، وكانت لأثير الدين تجارةً وافرةً وقوافلٌ تتابع من الشام إلى العراق ، فجمعت هذه الأسرة بين المكانة العالية نسباً وجاهاً وغنىً ، فتفرغ أبناؤها لطلب العلم على علماء الجزيرة ثم الموصل وغيرها ، فأضافوا إلى الغنى والجاه علماً غزيراً ، فجمعت هذه الأسرة أسباب الفخر كلها .

فشارك أبناء الأثير - كما شارك أبوهم - في الحكم ، فكان السلاطين والوزراء يستشيرونهم ، ويقدرون فيهم النبوغُ وبعْدَ النظر ، وكما سيأتى (٣) فإن مجد الدين تولى مناصب عاليةً في أتابكية الموصل ، وعرضت عليه الوزارة غير مرة فأبى ، وذكر ابن كثير : أن عز الدين وَزَرَ لبعض ملوك الموصل (٤) ، وأما ضياء الدين فكان وزيراً للملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٧هـ) (٥)

والده :

هو : أثير الدين أبو الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الشافعي (٦) . لم يذكره من المؤرخين إلا ابنه عز الدين في بعض

(١) التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (١٤٧) .

(٢) الكامل (٥/٥٧٢) .

(٣) ص : ٤٥ - ٤٧ .

(٤) البداية والنهاية (١٣/١٣٩) .

(٥) انظر ص : ١٠٠ .

(٦) معجم الأدباء (١٧/٧١) .

الحوادث الواقعة في الموصل ، وكان ذكره له مقتضياً ، فلم يحدد سنة ولادته ولا وفاته .

ولكن يتبين من حديثه عنه أنه كان أحد المقربين من حكام الموصل خاصة عماد الدين زنكي ^(١) ، ففي عام (٥٤١هـ) ، سار أثير الدين إلى قلعة جعبر حينما كان يحاصرها عماد الدين ^(٢) ، وذكر ابنه عز الدين أن أباه كان في عام ٥٦٥ هـ يتولى ديوان جزيرة ابن عمر نائباً عن قطب الدين ^(٣) ، بل يبدو أنه كان يشغل هذا المنصب قبل سنة ٥٥٥ هـ ، ففي تلك السنة يذكر عز الدين أن الوزير جمال الدين أبا جعفر بن علي بن أبي منصور الأصفهاني ^(٤) استدعى والده أثير الدين وقال له : (قد استقر الأمر كيت وكيت ، فتعود إلى الجزيرة ، وتقطع علائقك ، وتقضي أشغالك ، فإنني أريد أن أجعلك نائباً بالعراق) ^(٥) .
ولكنه استدعاه مرة أخرى ، وقال له : (عد إلى بلدك ؛ فإن سليمان شاه ^(٦) لم ينتظم حاله ^(٧)) .
وذكر ابن الفرات ^(٨) ، وياقوت الحموي ^(٩) ، وابن خلكان ^(١٠) : أن أثير

(١) ترجمته في وفيات الأعيان (٢ / ٣٢٧ - ٣٢٩) .

(٢) الباهر (٧٨) .

(٣) الكامل (١١ / ٣٥٦ - ٣٥٧) ، الباهر (١٤٧) .

(٤) ترجمته في : وفيات الأعيان (٢ / ٧٢) .

(٥) الباهر (١١٥) .

(٦) هو : سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملك شاه المقتول سنة (٥٥٦ هـ) .

(٧) الباهر (١١٥) .

(٨) تاريخ ابن الفرات (م ٥ ، ج ١ ، ص ١٠٠) .

(٩) معجم الأدباء (١٧ / ٧١) .

(١٠) وفيات الأعيان (٤ / ١٤١) .

الدين وأبناءه انتقلوا من جزيرة ابن عمر إلى الموصل سنة (٥٦٥ هـ) ، ولم يخالف في ذلك إلا اليونيني ، فذكر في حديثه عن ضياء الدين بن الأثير أنه انتقل مع والده في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة (١) .

ويؤيد القول الأول : أن ياقوت الحموي ذكر أن مجد الدين سمع الحديث بالموصل من أبي الفضل الطوسي ، وأبو الفضل توفي سنة (٦٥٨ هـ) ، وربما كان انتقالهم بعد وفاة قطب الدين وترك أثير الدين عمله في جزيرة ابن عمر . وبعد هذا لم يذكر ابن الأثير أن أباه تولى منصباً ، وإنما ذكره في الحديث عن قوافل التجارة التي استولى عليها الصليبيون سنة (٥٦٧ هـ) ، فذكر أن لوالده قافلة كانت من القوافل التي استولوا عليها (٢) .

وآخر مرة ذكر فيها أباه سنة (٥٨٧ هـ) حينما حاصر عز الدين جزيرة ابن عمر ، فإن أثير الدين كان فيها ، لذا سمح عز الدين مسعود لمجد الدين بن الأثير أن يدخلها وقاله له : (إن والدك أثير الدين له مدة ما رآك ، ولاشك أنه قد اشتاقك ، فتدخل إليه وتسلم عليه وتسأله الدعاء) (٣) .

وسياتى (٤) أن نور الدين الذي تولى حكم الموصل سنة ٥٨٩ هـ عرض على مجد الدين بن الأثير الوزارة غير مرة ، ورفضها ، فلامه والده وأخوه . وقد ذكر بعض الباحثين : أن أثير الدين كان حياً عند وفاة ابنه مجد الدين سنة (٦٠٦ هـ) (٥) . مستدلاً برسالة كتبها ضياء الدين إلى والده جواباً عن

(١) ذيل مرآة الزمان (١ / ٦٤) .

(٢) الباهر (١٥٥) .

(٣) الباهر (١٨٧) .

(٤) ص : ٤٧ ،

(٥) الدكتور : نوري القيسي وهلال ناجي : رسائل ابن الأثير (٢٩) .

كتابه المخبر بوفاة أخيه (ولم يسمه) أرسلها إليه من دمشق (١)

وأظن أن هذه الرسالة ليست دليلاً كافياً للبت في ذلك ، لأن لأثير الدين ابناً غير مشهور اسمه أبو المظفر بن محمد بن محمد بن عبدالكريم سيأتي الحديث عنه (٢) ، فربما كان أخوه المتوفى هو : أبو المظفر وليس مجد الدين؛ لأن الرسالة الآنفة الذكر مرسلتاً من دمشق ، وكانت إقامة ضياء الدين في دمشق من شهر ربيع الأول سنة ٥٨٧ هـ حتى رجب سنة (٥٩٢ هـ) (٣) ، ولما يدخلها بعد ، بل إنه كان في سمسياط عند وفاة أخيه مجد الدين ، فقد وصلها في شهر ربيع الأول سنة (٥٩٨ هـ) ولم يغادرها إلا في ذي القعدة سنة (٦٠٧ هـ) (٤)

ثم إن الرسالة لم يصرح فيها باسم أخيه ، بل قال : (... فوقف علىه وألفيته مخبراً بوفاة الأخ فلان) (٥) ولا أظن أن ضياء الدين سيكني عن أخيه بقوله فلان ، لو كان المعنيُّ مجد الدين .

- إخوته :

وينو الأثير ثلاثة قد حاز كلُّ مُفْتَخِرٍ
فمـؤرُخُ جَمعِ العلومِ وأخـرُ ولى الوَزْرِ
ومحدث كتب الحديث له النهاية في الأثر (٦)

١- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري أبو

(١) رسائل ابن الأثير (تحقيق : د. نوري القيسي وهلال ناجي) : ٨٥ - ٨٧ .

(٢) ص : ١٢ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان (٣٩٠ / ٥) .

(٤) انظر : وفيات الأعيان (٣٩١ / ٥) .

(٥) رسائل ابن الأثير (٨٦) .

(٦) تاج العروس (أثر)

الحسن عز الدين بن الأثير، ولد في الرابع من جمادى الأولى سنة (٥٥٥هـ) في جزيرة ابن عمر، ثم سكن الموصل، وتجوّل في عدد من البلدان، ونال مرتبة عالية عند الأمراء والعلماء، توفي بالموصل في شعبان سنة ٦٣٠هـ له من الكتب: (الكامل في التاريخ)، و (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، و (اللباب في تهذيب الأنساب) و (التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية) وغيرها (١).

٢- نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيبانيّ الجَزْرِيّ، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، ولد في جزيرة ابن عمر، يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ٥٥٨هـ، ثم سكن الموصل مدة، ثم انتقل إلى دمشق ثم مصر ثم حلب، ثم عاد إلى الموصل، ولبّي الوزارة للملك الأفضل بن صلاح الدين، وهو من العلماء الكتاب المترسلين، مات ببغداد يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧هـ.

وله كتب كثيرة، منها (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) و (الوشى المرقوم في حل المنظوم)، و (البرهان في علم البيان)، و (المعاني المخترعة في صناعة الإنشا)، و (المفتاح المنشأ في حديقة الإنشا)، و (الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور) وغيرها (٢).

(١) ترجمته في: تلخيص مجمع الآداب ٤/ق ١ / ٢٦٠ - ٢٦١، مرآة الزمان (٨/ق ١ / ٢٢) التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٤٧ - ٣٤٨)، وفيات الأعيان (٣/٢٤٨ - ٢٥٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٩ - ١٤٠٠)، العبر - للذهبي (٥/١٢٠ - ١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦ - ٣٦٧)، ابن الأثير المؤرخ - د. عبدالقادر طليمات.

(٢) ترجمته في:

عقود الجمان (٩/٢٦ ب - ٤٣ ب)، التكملة لوفيات النقلة ج (٣/٥٣٥)، وفيات الأعيان (٥/٣٨٩ - ٣٩٧)، دول الإسلام للذهبي (٢/١٠٩)، العبر - للذهبي (٥/١٥٦).

قال الذهبي : (وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة كُلية) (١) .

ولضياء الدين ابن اسمه : شرف الدين محمد بن نصر الله الموصلِيّ مولود بها سنة (٥٨٥ هـ) ، وقد توفي شاباً سنة ٦٢٢ هـ ، وله من الكتب (نزهة الأبصار في نعت الفواكه والثمار) (٢) .

ويبدو أنه كان ملازماً لعمه مجد الدين في رباطه ، يتضح ذلك من كتابته أسماء الذين سمعوا كتب ابن الأثير على مؤلفها ، وأنه ناسخ كتاب (منال الطالب في شرح طول الغرائب) ، وسيأتي الحديث عن ذلك (٣) .

٣- أبو المظفر بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانيّ ، لم أعثر على ترجمة له وهو ابن رابع لأثير الدين ، لم يعرفه كثير من الباحثين ، وقد تبين ذلك لي ممن أثبت سماعهم للجزء الأول من كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) (٤) فمنهم (شمس الدين عبدالكريم بن أبي المظفر بن محمد ولد أخي المصنف (٥) . ولم أعثر على ترجمة لشمس الدين عبدالكريم .

ولأبناء الأثير عم يدعى " أحمد بن محمد عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني " ، ولده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الشيبانيّ الموصلِيّ شمس الدين ، الكاتب ، المولود بُعِيدَ الستين والخمسائة .

وقد تلمذ لأساتذة أبناء الأثير : كأبي الحرم مكّي بن ريان الماكسيني والخطيب أبي الفضل عبدالله بن أحمد الطوسيّ ، وقد كتب شمس الدين الإنشاء

(١) العبر (١٥٦ / ٥) .

(٢) ترجمته في : عقود الجمان (٦ / ٢٧١ أ) ، مطالع البور (١ / ١٢٧) .

(٣) ص : ٣٤ .

(٤) نسخة فيض الله أفندي رقم (٢٢٩) بخط المؤلف : استانبول - تركيا .

(٥) انظر : تلخيص مجمع الآداب (٢ / ٨٢٠) .

لنور الدين أرسلان شاه ، وبعده لولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، وكان شاعراً وحافظاً لكتاب الله تعالى .

قال عنه ابن الشعار الموصلی : (لم يكن في وقته مثله في البلاغة والكتابة وبراعة الترسل وحسن الخط ، وكان عاقلاً رزيناً وجيهاً مقبولاً) (١)
توفي يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالموصل (٢) .

من يعرف بـ (ابن الأثير) (٣) :

- ١- المبارك بن محمد : مجد الدين بن الأثير ، وهو مؤلف هذا الكتاب الذي نحققه .
- ٢- علي بن محمد : عز الدين بن الأثير .
- ٣- نصر الله بن محمد : ضياء الدين بن الأثير .
- ٤- أبو المظفر بن محمد بن محمد بن عبدالكريم .
- ٥- عبدالكريم بن أبي المظفر بن محمد ، شمس الدين بن الأثير .
- ٦- محمد بن نصر الله بن محمد بن عبدالكريم : شرف الدين بن الأثير (٤) .
- ٧- أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير ، أبو العباس تاج الدين التنوخي الحلبي ، كاتب الإنشاء المتوفى بغزة سنة (٦٩١ هـ) (٥)

(١) عقود الجمان (٤/٢٥٦ ب - ٢٥٧ أ) .

(٢) ترجمته في عقود الجمان : ٤/٢٥٥ ب - ٢٦٠ أ) .

(٣) انظر : مجلة المجمع العلمي بدمشق - مجلد ٢٣ ، ج ٤ ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٤) سبق الحديث عنهم ص ٩ - ١١ .

(٥) انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ، ص : ٧٢٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨١) ، ويعرف

بتاج الدين الحلبي .

- ٨- إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد الأثير ، أبو الفداء عماد الدين الحلبى المتوفى سنة (٦٩٩ هـ) (١) وهو ابن تاج الدين الحلبى
- ٩- أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير ، نجم الدين الحلبى - وهو عماد الدين الحلبى - المتوفى بالقاهرة سنة (٧٣٧ هـ) (٢)
- ١٠- ابن الأثير اليمنى (٣) .
- ١١- مجد الدين محمد بن الأثير (٤) .
- ١٢- سعيد بن محمد بن سعيد ، شمس الدين بن الأثير ، كاتب الإنشاء المتوفى في السابع عشر من ذي القعدة سنة (٧٠٧ هـ) ، بدمشق (٥) .
- ١٣- محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، شرف الدين بن الأثير (٦) ، وهو ابن شمس الدين السابق الذكر .
- ١٤- الحُسَيْن بن أسد بن مبارك بن الأثير عبدالمك بن عبدالله الأنصارى الحنبلى شمس الدين الواعظ ، المولود سنة ٦٤٩ هـ ، والمتوفى سنة ٧٣٥ هـ (٧) .
- ١٥- الحسن بن الأثير ، له رسالة في العمل بالمقنطرات (٨) .

-
- (١) ترجمته في (معجم المؤلفين : ٢ / ٢٥٩) ، وهو مؤلف كتاب (كنز البراعة في أدوات نوي البراعة)
- (٢) ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١ / ١١١ - ١١٢) ، وهو مؤلف (جواهر الكنز في البيان والبديع) .
- (٣) انظر : معجم المصنفين (٢٥) .
- (٤) الحوادث الجامعة لابن الفوطي (ص : ٣٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٩٠) ، وذيل مرآة الزمان (٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨)
- (٥) السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ، ق ٣ ، ص : ٩٢٧) .
- (٦) السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ، ق ٣ ، ص : ٨٩٥ ، ٩٢٢) ، (حوادث سنة ٧٠١ هـ)
- (٧) ذيل تذكرة الحفاظ - لحافظ ابن أبي المحاسن الدمشقي (١٥) ، الدرر الكامنة ٢ / المنهل الضافي م ٢ ج ق ٢١٢ .
- (٨) نوادر المخطوطات العربية في تركيا (١ / ٤٣١) .

١٦- علي بن أحمد بن سعيد بن محمد - بن الأثير، الحلبي الأصل، ثم المصري، كاتب السر بمصر، المتوفى سنة (٧٣٠ هـ) (١).

- طلب ابن الأثير العلم :

نشأ ابن الأثير وإخوته في جزيرة ابن عمر التي كان أبوهم يتولى ديوانها ، وكان أثير الدين - فضلاً عن مركزه المرموق - غنياً يملك البساتين والضياع ، وله تجارة كبيرة، وقد حرص أبو الكرم على أن يربي أولاده ويعلمهم ، لذا لم يكن غريباً بروز ثلاثة من أبنائه ، كان كل واحد منهم يشار إليه بالبنان ؛ في علم من العلوم ، إذ اجتمعت لهم البيئة المعدة لنيل العلوم والرغبة القوية في ذلك .

قال مجد الدين بن الأثير موضحاً ذلك : (ما زلت منذ ريعان الشباب وحدثة السن مشغولاً بطلب العلم ومجالسة أهله ، والتشبه بهم حسب الإمكان وذلك من فضل الله علي ولطفه بي أن حُبَّه إليّ ، فبذلت الوسع في تحصيل ما وُفِضْتُ من أنواعه ، حتى صارت في قوة الاطلاع على خفاياه ، وإدراك خباياه ولم آل جهداً - والله الموفق - في إكمال الطلب وابتغاء الأرب ، إلى أن تشبثت من كلِّ بطرف ، تشبثت فيه بأضرابي ، ولا أقول تميزت به على أترابي ، فله الحمد على ما أنعم به من فضله وأجزل به من طوِّله) (٢)

ولما انتقل ابن الأثير مع والده وإخوته إلى الموصل عام (٥٦٥ هـ) كان فيها مجموعة من كبار علماء عصره ، لازمهم وأخذ عنهم ، قال ياقوت الحموي : (حدثني أخوه أبو الحسن قال : قرأ أخي الأدب على ناصح الدين أبي محمد سعيد بن الدهان البغدادي ، وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي وأبي

(١) البداية والنهاية (١٤ / ١٤٩) .

(٢) مقدمة (جامع الأصول في أحاديث الرسول) : (١ / ٣٥) .

الْحَرَمِ مكي بن ريان شَبَّهَ الماكِسِينِيَّ النحويَّ ، الضرير ، وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم : الخطيب أبو الفضل بن الطوسي وغيره ، وقدم بغداد حاجاً ، فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخل ، وعبدالوهاب بن سَكِينَةَ ، وعاد إلى الموصل فروى بها وصنَّف ، ووقف داره على الصوفية وجعلها رباطاً (١) .

وكلام ياقوت الحموي الذي نقله عن عز الدين بن الأثير جمع فيه جُلُّ شيوخ مجد الدين وسأترجم كلاً منهم ترجمة موجزة ، وسأذكر سائر شيوخه الذين لم يذكرهم أخوه عز الدين .

وقد سمع ابن الأثير الحديث الشريف ودرسه متأخراً ، قال ابن خلكان : (وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته) (٢) .

وقال ابن الشعار الموصلية عنه : (.. وسمع الحديث بأخرة) (٣) .

" شيوخه "

١- ابن سعدون القرطبي (٤) :-

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي ، القرطبي ، النحوي ، أبو بكر سابق الدين المولود بقرطبة ، سنة (٤٨٧ هـ) ، وقيل : سنة

(١) معجم الأدياء (١٧ / ٧١ - ٧٢) .

(٢) وفيات الأعيان (٤ / ١٤١) .

(٣) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) .

(٤) ترجمته في : وفيات الأعيان (٦ / ١٧١) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٦٦) ، معجم الأدياء

(٢٠ / ١٤) ، مرآة الجنان (٣ / ٣٨٠) ، غاية النهاية (٢ / ٣٧٢) ، بغية الوعاة

(٢ / ٣٣٤) ، المختصر المحتاج إليه (٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤) ، العبر - للذهبي (٤ / ٢٠٠)

شذرات الذهب (٤ / ٢٢٥) .

٤٨٦ هـ ، وقرأ على ابن القاسم خلف بن إبراهيم الحصار بقرطبة وغيره ،
وقدم بغداد فقرأ على سبط أبي منصور الخياط ، والحسين بن محمد ابن
عبد الوهاب الدباس ، المعروف بأبي عبدالله البارع ، وسكن دمشق مدة ، وأقرأ
بها القرآن والنحو ، وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه وتواضعه ، وسكن الموصل
إلى أن مات بها يوم عيد الفطر سنة (٥٦٧ هـ) .

٢- أبو الفضل الطوسي (١) :

عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هشام الطوسي
البغدادي ، الشافعي ، أبو الفضل المعروف بخطيب الموصل ، المولود في صفر
سنة ٤٨٧ هـ والمتوفى بها سنة (٥٦٨ هـ) .

٣- ابن الدهان (٢) :

سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن الدهان ، أبو محمد ناصح الدين
النحوي ، من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية ، ولد ببغداد في
رجب سنة (٤٩٤ هـ) ، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله محمد بن
الحسين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، ثم انتقل إلى الموصل فأقام يقرئ
الناس ، إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة (٥٦٩ هـ) ، من مؤلفاته : شرح
الإيضاح العضدي للفارسي ، والغرة في شرح اللمع لابن جني ، وشرح
الدروس النحوية ، وشرح أبنية سيبويه ، وكتاب في الكنى والألقاب .

(١) ترجمته في :

طبقات الشافعية - للسبكي (١١٩ / ٧) ، تذكرة الحفاظ (١٣٤١ / ٤) ، هدية العارفين
(٤٥٦ / ٥) معجم المؤلفين (٣٠ / ٦) .

(٢) ترجمته في :وقيات الأعيان (٣٨٢ / ٢) ، معجم الأدباء (٢١٩ / ١١) ، إنباء الرواة (٤٧ / ٢)
نكت الهميان (١٥٨) ، بغية الوعاة (١ / ٥٨٧) .

٤- ابن أبي حبة البغدادي^(١) :

عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب بن أبي حبة البغداديّ ، أبو ياسر الطحان ، المولود في رجب سنة (٥١٦ هـ) ، وسمع من هبة الله بن محمد بن الحسين ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، ومحمد بن الحسين المزرفي وغيرهم حدّث ببغداد والموصل ، وتوفّي بحران ، في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٥٥٨ هـ) ، قرأ عليه ابن الأثير صحيح مسلم ، بمدينة الموصل في سنة (٥٨٧ هـ) (٢) .

٥- أبو حامد التبريزي^(٣) :

محمد بن رمضان بن عثمان بن مهتم التبريزيّ ، ويعرف بالمهمّتيّ ويكنى أيضا أبا بكر ، ولد أبو حامد في تبريز ، وورد إربل سنة (٥٨٨ هـ) ثم الموصل .

قال ابن المستوفي : (ووصل إلى الموصل ، فنزل بالتربة المجاهديّة ظاهر البلد ، فزاره الأكابر والعلماء ، ولم يكن معه من مسموعاته شيء ، فخرج الشيخ الإمام العالم أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم رحمه الله من كتاب " الرسالة القشيرية " عدة أحاديث وسمعها عليه للتبرك به) (٤) .

(١) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة (١ / ١٦٩) ، العبر للذهبي (٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧) ، شذرات الذهب (٤ / ٢٩٣) .

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول (١ / ١٩٩) .

(٣) ترجمته في : تاريخ إربل لابن المستوفي (١ / ١٣٦ - ١٣٨) .

(٤) تاريخ إربل (١ / ١٣٦) .

٦- أبوقاسم الفراتي (١) :

يعيش بن صدقة بن علي الفراتي ، الشافعي ، الضرير ، المعروف بصاحب ابن الخليل ، وابن الخليل : هو شيخه في الفقه أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخليل ، قرأ أبو قاسم القرآن الكريم بالقراءات على الشريف عمر بن حمزة العلوي بالكوفة ، ودرّس بمدرسة (ثقة الدولة) ببغداد عدة سنين ، ثم درّس بالمدرسة الكمالية ، وسمع منه ابن الأثير وهو عائد من الحج (٢) سنة (٥٨٦ هـ) ، وقرأ عليه كتاب السنن للنسائي (٣) ، توفي أبو قاسم في ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٥٩٣ هـ) .

٧- ابن كليب الحراني (٤) :

عبدالمنعم بن أبي الفتح عبدالوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني ، البغدادي ، الحنبلي ، أبو الفرج ، المولود ببغداد ، وقد رحل إلى مصر مع والده شاباً ، وسكن دمياط ، ثم عاد إلى بغداد ، ومن شيوخه :
أبوقاسم علي بن حمد بن بيان ، وأبو منصور الخازن ، وأبو بكر الحلواني ، وأبو الخير الغسال ، سمع منه ابن الأثير ببغداد (٥) ، توفي أبو الفرج

(١) ترجمته في : العقد المذهب (١٠٠ ب) . التكملة لوفيات النقلة (٢٩٣ / ١) ، طبقات الشافعية

للسبكي (٢٣٨ / ٧) ، الكامل في التاريخ (٥٥ / ١٢) ، المشتبه (٥٠١) ، نكت الهميان (

٣١٢) ، المختصر المحتاج إليه (٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٢) الكامل في التاريخ (١٣١ / ١٢) .

(٣) جامع الأصول (٢٠٣ / ١) .

(٤) ترجمته في : الكامل (٦٧ / ١٢) ، التكملة لوفيات النقلة (١ / ٣٤٨ - ٣٤٩) ، ذيل الروضتين

(١٨) ، الجامع المختصر (٩ / ٢٦ - ٢٧) ، دول الإسلام (٢ / ٧٨) ، العبر (٤ / ٢٩٣)

البداية والنهاية (٢٣ / ١٣) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٢٧) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١٥٩)

شذرات الذهب (٤ / ٣٢٧) ، المختصر المحتاج إليه (٣ / ٩٠ - ٩١) .

(٥) ذيل الروضتين (٦٨) .

في ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٥٩٦ هـ) .

٨- ابن زُرَيْقِ الحداد (١) :

المبارك بن أبي الفتح المبارك بن أبي بكر أحمد بن زريق الواسطيّ المقرئ الحداد المولود في شهر ربيع الأول سنة (٥٠٩ هـ) ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسطة علي والده ، وسمع بها من أبي القاسم علي بن علي بن شيران ، والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقيّ ، وقرأ ببغداد على سبط أبي منصور الخياط وغيرهم .

حدّث ببغداد والموصل وحدّث بالإجازة عن رزين بن معاوية العبدريّ ، وأخذ عنه ابن الأثير كتاب رزين إجازةً في سنة تسع وثمانين وخمسمائة (٢) ، توفي أبو جعفر بواسط في ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة (٥٩٦ هـ) .

٩- أبو الحرم الماكسيني (٣) :

مكي بن ريان بن شبّة بن صالح الماكسينيّ ، الموصلّي ، المقرئ النحويّ الضرير ، أبو الحرّم ، ولد في ماكسين ، ورحل إلى بغداد ، فأخذ بها عن ابن

(١) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة (١ / ٣٦٠ - ٣٦١) ، الجامع المختصر (٩ / ٣٣ - ٣٤) العبر - للذهبي (٤ / ٢٩٥) ، طبقات القراء (٢ / ٤١) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١٥٠) ، شذرات الذهب (٤ / ٣٢٨) ، المختصر المحتاج إليه (٣ / ١٧٧) .

(٢) جامع الأصول (١ / ٢٠٥) .

(٣) ترجمته في : معجم الأديباء (١٩ / ١٧١) ، الكامل (١٢ / ١٠٨) ، إنباه الرواة (٣ / ٣٢٠ - ٣٢٢) ، التكملة لوفيات النقلة (٢ / ١١٧ - ١١٨) ، ذيل الروضتين (٥٨ - ٥٩) ، الجامع المختصر (٩ / ٢١٦ - ٢١٧) ، العبر - للذهبي (٥ / ٨) ، نكت الهميان (٤٦) ، طبقات القراء (٢ / ٣٠٩) . بغية الوعابة (٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠) ، شذرات الذهب (٥ / ١١) ، المختصر المحتاج إليه (٢ / ١٩٥) .

الخشاب وابن القصار ، وأبي البركات الأنباري ، وابن الدهان ، وأخذ عن ابن سعدون القرطبي ، وأقرأ الناس مدة طويلة ، وانتفع به جماعة كبيرة، وتخرَّجوا به ، وخرج إلى الشام ، وأخذ عنه أهلها ، وأقام بحلب مدة، ثم عاد إلى الموصل، فبقي فيها إلى أن توفي ليلة السادس من شوال سنة (٦٠٣ هـ) .

وقد قرأ عليه ابن الأثير موطأ الإمام مالك في مدة آخرها شهور سنة

(١)

١٠- ابن سكينه (٢) :

عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله الأمين البغدادي الصوفي ، أبو أحمد ضياء الدين المعروف بابن سكينه ، وهي جدته أم أبيه ، ولد ليلة العاشر من شعبان سنة (٥١٩ هـ) ، وقرأ القراءات على سبط أبي منصور الخياط وأبي العلاء الهمداني ، وسمع من أبيه وجدّه لأمه ، أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري ، حدّث بمكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والشام ومصر ، وتوفي ببغداد ، ليلة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٦٠٧ هـ) ، وقد قرأ ابن الأثير عليه صحيح مسلم وكتاب الجمع بين الصحيحين للحُمَيدِي ، وكتاب السنن لأبي داود ، وأجازه في سنة (٥٨٥ هـ) ، بظاهر الموصل (٣) ، وقرأ عليه كتاب الترمذي في سنة (٥٨٦ هـ) (٤)

(١) جامع الأصول (١ / ٢٠٠) .

(٢) ترجمته في : الكامل (١٢ / ١٢٢) ، التكملة لوفيات النقلة (٢ / ٢٠١ - ٢٠٢) ، نيل

الروضتين (٧٠) ، دول الإسلام (٢ / ٨٥) العبر - للذهبي (٥ / ٢٣) ، البداية والنهاية

(١٢ / ٦١) ، طبقات القراء (١ / ٤٨٠) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٢٠١) ، شذرات الذهب (٥ /

٢٥ - ٢٦) ، المختصر المحتاج إليه (٣ / ٥٨ - ٥٩) .

(١) جامع الأصول (١ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤) .

(٤) المصدر السابق (١ / ٢٠٢) .

١١- أبو الفتوح البكري (١) :

محمد بن أبي سعد محمد بن أبي سعيد محمد بن عمرو القرشيّ
التميّيّ ، البكريّ ، النيسابوريّ ، الصوفيّ أبو الفتوح ، المولود بنيسابور في أول
سنة (٥١٨ هـ) ، وسمع بها من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد
القشيريّ ، وسمع ببغداد من أبي عبدالله الحسين بن نصر الموصلّي ، وحدث
بمكة وبغداد ومصر ودمشق ، وبها توفّي ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة
سنة (٦١٥ هـ) .

قال ابن المستوفي : (ورد إربل وسمع بها ، وورد الموصل وسمع عليه
الأئمة منهم : أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم في سنة تسع
وتسعين وخمسائة) (٢) .

١٢- أبو عبدالله الموصلّي (٣) :

محمد بن محمد بن سرايا بن علي بن نصر بن أحمد بن علي الموصلّي
المعدّل البلديّ ، أبو عبدالله المولود سنة (٥٢٩ هـ) . سمع ببغداد من أبي الوقت
عبدالأول بن عيسى ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر ، وحدث بالموصل
، توفي بالموصل في ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة (٦١١هـ)
قرأ عليه ابن الأثير صحيح البخاري بالموصل في مدة آخرها سنة
٥٨٨هـ (٤) وبعد : فإن من العجب أن لا يذكر المؤرخون والمترجمون لابن الأثير

(١) ترجمته في :

تاريخ إربل (١٣٣ - ١٣٤) ، التكملة لوفيات النقلة (٢ / ٤٣١ - ٤٣٣) ، تكملة إكمال
الإكمال (٢٩١ - ٢٩٢) ، المختصر المحتاج إليه (١ / ١٢٩ - ١٣٠) ، النجوم الزاهرة
(٦ / ٢٢٦) ، العبر للذهبيّ (٥ / ٥٧) .

(٢) تاريخ إربل (١ / ١٣٣) .

(٣) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة (٢ / ٣٠١) ، المختصر المحتاج إليه (١ / ١٢٧) .

(٤) جامع الأصول في أحاديث الرسول (١ / ١٩٨) .

في حديثهم عن شيوخه : ابن أبي حبة البغدادي ، وابن زريق الحداد ، وأبا عبدالله الموصلية ، وابن الأثير نص على قراءته عليهم وسماعه منهم في كتابه (جامع الأصول في أحاديث الرسول) كما سبق بيانه في تراجمهم ، وربما اعتمد المترجمون على ما كتبه ياقوت الحموي نقلاً عن عز الدين بن الأثير فقط .
تلاميذه :

قال السبكي : (روى عنه ولده ، والشهاب القوسي وجماعة ، وآخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين بن البخاري) (١) .

١- ولم يسم السبكي ولا غيره ولد مجد الدين الذي روى عنه ، ولم أجد له إثبات سماع ولا قراءة فيما اطلعت عليه من مخطوطات كتب مجد الدين التي أثبتت عليها سماعات كثيرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

٢- الشهاب القوسي : هو إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجا بن عبدالله أبو الفتح الموصلية الأنصاري ، ولد سنة (٥٧٥ هـ) ، توفي في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٦٥٣ هـ) (٢) .

٣- القفطي : علي بن يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن القفطي ، المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) (٣) ، قال أبو الحسن القفطي : (كتب إلي إجازة بجميع

(١) طبقات الشافية (٨ / ٣٦٦) .

(٢) ترجمته في : عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (٨ / ٢٩٤ ب - ٢٩٦ أ) ، والبدية والنهاية (١٣ / ١٨٦ - ١٨٧) ، قال ابن الشعار عن الشهاب القوسي - وهو يذكر شيوخه الذين سمع منهم : (وبالموصل من المجد بن الأثير) ، وقد وهم كثير من الباحثين في اسمه ، بل حرفوا القوسي إلى الطوسي فأخطأوا في ترجمته ، انظر : مقدمة منال الطالب (١٤) ، وبحوث ندوة أبناء الأثير (١٩) ، ومقدمة النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ١٥) .

(٣) ترجمته في : معجم الأدباء (١٥ / ١٧٥ - ٢٠٤) ، بغية الوعاة (٢ / ٢١٢ - ٢١٣) ، شذرات الذهب (٥ / ٢٣٦) .

مصنفاته ومسموعاته ومروياته (١) .

٤- فخر الدين بن البخاريّ : علي بن أحمد بن عبدالواحد ، أبو الحسن بن البخاريّ ، المتوفى سنة (- ٦٩٠ هـ) (٢) .

لم يذكر أحد من المترجمين لأبي السعادات مجد الدين بن الأثير غير هؤلاء الأربعة من التلاميذ ، وقد بحثت كثيراً عن تلاميذ آخرين له ، فوجدت الجزء الأول والجزء الرابع من كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) بخط المؤلف رحمه الله (٣) مثبتاً عليهما سماعات كثيرة، ووجدت بعض من أثبت سماعه وقراءته يجيز تلاميذه بعد ذلك بناء على إجازة ابن الأثير له ، ولاشك في أن هؤلاء الذين قرأوا على المؤلف كتبه تلاميذ له ، ومنهم :

١- أخوه : عز الدين بن الأثير .

٢- أخوه ضياء الدين بن الأثير .

٣- ابن أخيه محمد بن نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم ، شرف الدين بن الأثير .

٤- ابن أخيه : عبدالكريم بن أبي المظفر بن محمد بن محمد شمس الدين بن الأثير .

٥- عمر بن سعد بن الحسين بن سعد بن الحسين بن قرطاس أبو القاسم ، وهو ابن أخت مجد الدين بن الأثير (٤) .

(١) إنباه الرواة (٢٥٨ / ٣) .

(٢) انظر : طبقات الشافعية (٨ / ٣٤٤) ، وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رسالة في (مشيخة ابن البخاري) رقم (٧٢٥ / ١ ف) .

(٣) الجزء الأول في خزانة فيض الله باستنبول (رقم : ٢٢٩) ، والجزء الرابع في الظاهرية بدمشق رقم (٢٠٨ حديث) .

(٤) ترجمته : في عقود الجمان (١٠ / ١٧٩ أ) .

٦- يوسف بن سعد بن الحسين بن سعد بن الحسين بن قرطاس ، موفق الدين أبو العز ، أخو عمر السابق ذكره ، وقد ولد في حج عام (٥٨٥ هـ) ، وكان مع أمه في الحج خاله مجد الدين بن الأثير رحمه الله تعالى (١) . وقال ابن الشعارِ الموصلِيّ : (سمع جميع مصنّفات أخواله حتى لم يكذب يفوته منها شيء) (١) .

٧- محمد بن سعد بن الحسين بن سعد بن الحسين بن قرطاس ، عماد الدين أبو عبدالله (٢) .

٨- عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوريّ الموصلِيّ ، الشافعيّ ، أبو الحسين المتوفى سنة (٦١٤ هـ) (٣) .

٩- يعقوب بن محمد بن أبي الحسن بن عيسى بن درباس الموصلِيّ الهذبانيّ شرف الدين أبو يوسف (٤) .

وقد أجاز أبو يوسف غيره بروايته جامع الأصول عن مؤلفه (٥) .

١٠- عمر بن أحمد بن أبي بكر النحوي السفنيّ الضرير ، أبو حفص مجد الدين ، المتوفى بالموصل يوم عيد الفطر سنة (٦١٣ هـ) (٦) .

(١) عقود الجمان (١٠ / ١٧٩) ، وهو ناسخ (كتاب المرصع في الآباء والأمهات) ، خزنة الأوقاف - ببغداد رقم (٥٥٦٠) .

(٢) عقود الجمان (١٠ / ١٧٩) .

(٣) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة (٢ / ١٥٣٤) ، العقد المذهب (١٠٢ ب) .

(٤) ترجمته في : عقود الجمان (١٠ / ٨٣) ، منتخب المختار (ص : ٢١٩) .

(٥) المجلد العاشر من جامع الأصول ، نسخة الظاهرية رقم ٢٠٩ حديث .

(٦) ترجمته في : عقود الجمان (٥ / ١٦٨) .

١١- علي بن أبي المكارم بن مسعود بن حمزة الأنصاريّ
البغداديّ، المقرئ، تاج الدين أبو الحسن، المولود ببغداد
سنة (٦٢٢هـ) (١).

١٢- عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعيّ القزوينيّ، أبو القاسم المتوفى
سنة (٦٢٣ هـ) (٢).

١٣- علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن أبي الفتح بن الحسن بن أبي
السنان الموصلّي، المتوفى في شهر ربيع الأول سنة (٦٣٧ هـ) (٣).

١٤- غازي بن أحمد بن يونس المقرئ الموصلّي أبو الغارات (٤).

١٥- أحمد بن شجاع بن منعة التكريتي، صفي الدين أبو العباس المتوفى
بالبصرة سنة (٦٢١ هـ) (٥).

١٦- سليمان بن جبريل بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن
سعيد بن عاصم الشافعيّ المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) (٦).

١٧- عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم الموصلّي، أبو القاسم، قوام الدولة (٧).

١٨- محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالعزيز الرازيّ المتوفى سنة
(٦١٥ هـ) (٨).

(١) ترجمته في : عقود الجمان (٥ / ٦٧ أ) .

(٢) ترجمته في : فوات الوفيات (٢ / ٣) .

(٣) ترجمته في : عقود الجمان (٥ / ٥٣ أ) ، تلخيص مجمع الآداب (ق ٤ ج ٣ ، ص : ٢٤٩ - ٢٥٠)

(٤) تلخيص مجمع الآداب (ق ٤ ، ج ١ ، ص : ٥٠٨) .

(٥) ترجمته في : تاريخ إبل (١ / ٢٣٢ - ٢٣٤) .

(٦) ترجمته في : عقود الجمان (٣ / ٤٦ أ ، ٤٧ أ) ، تلخيص مجمع الآداب : (ق ٤ ، ج ٣ ص :

١٧٩ - ١٨٠) .

(٧) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب (٤ / ٨٠٣) .

(٨) ترجمته في الجواهر المضية (٢ / ٥) .

- ١٩- محمد بن طلحة بن محمد النصيبي، المولود سنة (٥٨٢ هـ)
والمتوفى سنة (٦٥٢ هـ) (١) .
- ٢٠- إلياس بن غازي بن التونتاشي الأنري ، أبو الخير المتوفى سنة (٦٠٤ هـ) (٢)
- ٢١- علي بن أبي منصور الجصاص ، تقي الدين أبو الحسن .
وممن سمع كتاب (جامع الأصول) على مؤلفه ابن الأثير :
- ٢٢- عبدالله بن محمود بن مودود البلدي أبو الفضل شيخ ابن الفوطي، المتوفى
سنة (٦٨٣ هـ) (٣) .
- قال ابن الفوطي - في ترجمة عفيف الدين الشوشي : (وسمع معنا
بلدي بروايته عن مصنفه) (٤) .
- ٢٣- عبدالعزيز بن عبد الجبار بن عمر الخلاطي ، الحكيم الطبيب، المولود سنة
(٥٨٧ هـ) ، والمتوفى سنة (٦٨٠ هـ) (٥) ، قال ابن الفوطي : (وسمع
جامع الأصول على مصنفه مجد الدين أبي السعادات بن الأثير) (٦) .
- ٢٤- أحمد بن عمر الجندراني التبريزي :
قال ابن الفوطي في ترجمة ابنه عمر : (وروى عن والده كتاب جامع
الأصول لأبي السعادات بن الأثير) (٧) .

(١) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٦٣ / ٨) .

(٢) ترجمته في التكملة لوفيات النقلة (١٣١ / ٢) .

(٣) ترجمته في الجواهر المضية (٢٩١ / ٨) ، الفوائد البهية (٤٤) .

(٤) تلخيص مجمع الآداب (ق ٤ ، ج ١ ، ص : ٤٦٨ ، وانظر منتخب المختار (٣٧) .

(٥) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب (ق : ٤ ، ج ٣ ، ص : ٢١٥ - ٢١٦) .

(٦) المصدر السابق (ق ٤ ، ج ٣ ، ص : ٢١٦) .

(٧) المصدر السابق (٢ / ٢٦٦) .

٢٥- أحمد بن محمد بن أبي الكرم هبة الله بن أبي الفتح بن صالح بن هارون
الواسطيّ الأصل ، الموصليّ الحنفيّ ، المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) عن
سبعين عاماً (١) .

٢٦- الإمام تاج الدين عبدالمحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ
الباجرقي (٢) .
ولابن الأثير تلاميذ كثير غير هؤلاء (٣) .

شعره :

لابن الأثير - رحمه الله - شعر قليل ، وقد شغله العلم عن قول الشعر ،
فلم يحفل به ، قال أخوه عز الدين : (كان أخي قليل الشعر ، ولم يكن له به تلك
العناية) (٤) .

وما وصل إلينا من شعره قليل ، لا تظهر عليه سمات شعر العلماء التي
تقرب به من النظم ، وإنما هو من شعر كتاب الترسل الذين يحتفون بالصنعة
والبديع ، لأن ابن الأثير كان أحد الكتاب البارزين .

قال ياقوت الحمويّ : (حدثني عز الدين أبو الحسن ، قال : حدثني أخي
أبو السعادات - رحمه الله - قال : كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبي
محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحويّ ، البغداديّ بالموصل ، وكان كثيراً
ما يأمرني بقول الشعر وأنا أمتنع من ذلك .

(١) انظر : جامع المعقول والمنقول شرح جامع الأصول (٩٠ / ١) .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩٠ / ٢١ .

(٣) انظر : المجلد الأول والرابع من جامع الأصول السابق ذكر رقميهما (ص : ٢٥)

والمرصع ، نسخة خزانة الأوقاف ببغداد ، ذات الرقم (٥٦٦٠) .

(٤) معجم الأدباء (٧٥ - ٧٦) .

قال : فبينما أنا ذات ليلة نائم، ثم رأيت الشيخ في النوم، وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثلاً أعمل عليه ، فقال :

حُبُّ الْعُلَا مُدْمِنًا إِنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ وَخُدَّ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ

فقلت أنا :

فَالعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الخَيْلِ مَرَكِبُهُ وَالْمَجْدُ يُنْتِجُهُ الإسْرَاءُ وَالسَّهْرُ

فقال لي : أحسنت ، هكذا فقل ، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين

بيتاً (١) .

ومن شعره أيضا قوله في صدر كتاب كتبه إلى صديق له :

وَإِنِّي لَمُهْدٍ عَن حَنِينٍ مُبْرِحٍ إِلَيْكَ عَلَى الْأَقْصَى مِنَ الدَّارِ وَالْأَدْنَى

وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْوَاقُ تَزْدَادُ كَلَّمَا تَنَاقَصَ بَعْدُ الدَّارِ وَاقْتَرَبَ الْمَغْنَى

سَلَامًا كَنَشْرِ الرُّوْضِ بِأَكْرَهُ الْحَيَا وَهَبَّتْ عَلَيْهِ نِسْمَةُ السَّحَرِ الْأَعْلَى

فَجَاءَ بِمِسْكِ الْهَوَا مُتَحَلِّيًا بِيَعُضِ سَجَايَا ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْأَسْمَى (٢)

ومنه قوله :

عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحَ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ نَسِيمٌ تَوَلَّى بَنَّهُ الرُّنْدُ وَالْبَانُ

وَجَازَ عَلَى أَطْلَالِ مَيِّ عَشِيَّةً وَجَادَ عَلَيْهِ مَغْدَقُ الْوَيْلِ هَتَّانُ

فَحَمَلَتْهُ شَوْقًا حَوْتَهُ ضَمَائِرِي تَمِيدُ لَهُ أَعْلَامُ رَضْوَى وَلُبْنَانُ (٣)

(١) المصدر السابق (١٧/٧٣-٧٤)

(٢) المصدر السابق (١٧/٧٤) ، عقود الجمان (٦/١٧ ب) ، تاريخ ابن الفرات (م ٥ ، ج ١ ص ١٠٢) .

(٣) معجم الأدباء (١٧/٧٤) ، عقود الجمان (٦/١٧ ب) ، تاريخ ابن الفرات (م ٥ ، ج ١ ، ص : ١٠٢ - ١٠٣) .

ومن شعره قوله في رسالة كتبها إلى معقل الأكابر جواباً لرسالة منه :

تَضَوَّعَ فِي أَثْنَائِهَا الْمُنْدَلُ (١) الرَّطْبُ
بِبَعْضِهِمَا يُسْتَنْزَلُ الْجَامِحُ الصَّعْبُ
جَرَتْ فِي نَوَاحِيهَا بَرَقْرَاقُهَا السُّحْبُ
تَكُونُ مِنْ مَكْنُونِ جَوْهَرِهَا الْقَلْبُ
بِبَهْجَتِهَا إِسْنَانُهَا مُغْرَمٌ صَبُّ
إِلَى غَيْرِ أَبْكَارِ الْمَعَادِنِ مَا تَصْبُو (٢)
بِهَا مِثْنًا مِنْ دُونِ إِحْصَائِهَا الشُّهْبُ
كَذَاكَ الْجِنَانُ الْخُصْبُ وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ
فَضَائِلِهِ فِي عَصْرِهِ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
وَوَاتَاكَ مِنْ أَنْوَاعِهِ الْفَرْضُ وَالنَّدْبُ
مَتَى يَلْحَقُ الْوَانِي وَقَدْ أَعْنَقَ الرَّكْبُ ؟
عَرُوبٌ لِسَانِي، عَنْ تَضَاعَيْفِهِ يَنْبُو (٤)
فَطَرْفُ احْتِمَالِي عَنْ تَضَاعَيْفِهِ يَكْبُو (٥)
ثَنَّا ضَاقَ عَنْ إِمْدَادِهِ الْأُفُقُ الرَّحْبُ
سُحَيْرًا ، وَقَدْ جَادَتْهُ عَرَاصَةُ (٦) سَكْبُ (٧)

أَتَانِي عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ صَحِيفَةٌ
حَوَتْ مِنْ بَدِيعِ النُّطْقِ دُرًّا وَحِكْمَةً
أَرَقُّ مِنَ السَّلْسَالِ لَفْظًا ، كَأَنَّمَا
وَأَعْلَقُ بِالْأَذْهَانِ مَعْنَى ، كَأَنَّمَا
فَأَرْسَلْتُ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ نَوَاطِرًا
وَرَدَدْتُ مَعَ تِلْكَ الْمَعَانِي خَوَاطِرًا
أَتَتْ بِالْأَيْدِي الْعُرْبُ بَدَأً فَقَلَّدَتْ
وَوَافَتْ بِهَا مِنْ غَيْرِ وَعَدَّ تَقْضُلًا
أَلَّا أَيُّهَا الصَّدْرُ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَى
سَبَقَتْ إِلَى الْإِحْسَانِ فَعَلَ ذَوِي الْعَلَى
وَقَرَّرْتُ (٣) عَنْ إِدْرَاكِ شَاوِكِ عَاجِزًا
فَأَبْدَيْتَ فَضْلًا لَيْسَ يَدْرِكُ كُنْهَهُ
وَأَوْلَيْتَ بَرًّا قَصْرَتْ عَنْهُ قَدْرَتِي
وَعَايَةُ وَسُعْيِي - وَهِيَ أَوْسَعُ غَايَةٍ -
ثَنَاءً كَنَشْرِ الرُّوْضِ مَرَّتَ بِهِ الصَّبَا

(١) الْمُنْدَلُ : عود الطيب الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ .

(٢) في رسائل مجد الدين بن الأثير : (إلى غير أبكار المعارف لا تصبو) .

(٣) رسائل مجد الدين بن الأثير : (وقصرت) .

(٤) رسائله : (عن بلاغته ينبو) .

(٥) تكملة من رسائل .

(٦) عراصة : سحابه فيها برق ورعد .

(٧) رسائل مجد الدين بن الأثير ١٥٦ ، ب ، عقود الجمان (١٦ / ١٧ - ١١٧)

ومن شعره قوله في أتابك نور الدين وقد كَبِتِ البغلة به :

إِنْ زَلَّتِ الْبَغْلَةُ مِنْ تَحْتِهِ
فَإِنْ فِي زَلَّتِهَا عُدْرًا
حَمَلَهَا مِنْ حِمْلِهِ شَاهِقًا
وَمِنْ نَدَى رَاحَتِهِ بِحَرًّا (١)

ومن شعره قوله :

مَا نَظَرْتُ مُقْلَتِي إِلَى أَحَدٍ
إِلَّا وَكُنْتُ الَّذِي يُحَاذِيهَا
وَلَا اكْتَسَبْتُ بِالرَّقَادِ أَوْنَةً
إِلَّا وَكُنْتُ الَّذِي يُنَاجِيهَا (٢)

وقوله :

وَمَا نَظَرْتُ مُقْلَتِي مُذْ طَغَتْ
إِلَّا وَشَاهَدَكَ النَّظَرُ
وَلَا هَجَعَتْ قَطُّ إِلَّا رَأَتْكَ
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِهَا حَاضِرٌ (٣)

وقوله :

وَلَمَّا أَتَانَا وَالْدِيَارُ بَعِيدَةٌ
كَتَابُ بِأَنْفَاسِ الْوِدَادِ تَضْوَعَا
أَرْقُ مِنْ السُّلْسَالِ لُطْفًا كَأَنَّمَا
تَأَلَّفَ مِنْ رُوحِ الصَّبَا وَتَجَمَّعَا
شَفَى غَلَّةَ الصَّادِي وَسَكَّنَ لُوعَةَ
تَكَادُ لَهَا الْأَكْبَادُ أَنْ تَتَّصِدَّعَا
تَتَأَفَّسَ فِيهِ نَاطِرٌ وَأَنَامِلُ
وَأَخْفَيْنَ عَمَّا فِيهِ لُبًّا وَمَسْمَعَا
فَقَبَلَتْهُ أَلْفًا وَأَلْفًا كَرَامَةً
وَلَمْ أَرْضَ إِجْلَالَ لَهُ الرَّأْسَ مَوْضِعَا
وَنِلْتُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا كُنْتُ رَاجِيًا
وَقُلْتُ لِدهْرِي: كَيْفَ مَا شِئْتُ فَاصْنَعَا (٤)

مؤلفات ابن الأثير :

نبغ ابن الأثير - رحمه الله تعالى - في كثير من العلوم ، فألف في التفسير والحديث واللغة والنحو . قال عنه ياقوت الحموي : (كان عالماً فاضلاً

(١) عقود الجمان (١٦ . ١٧ ب) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١٩٩) .

(٢) (٣) (٤) : عقود الجمان (٦ / ١٧ ب) .

وسيداً كاملاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة ، والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقہ (١)

وكان من كُتَّاب الإنشاء المبرزين ، وقد برز ابن الأثير في علم الحديث على

بالتنظيم الحسن ، والترتيب الدقيق ، وإنّ من ينظر في مؤلفات ابن الأثير ويرى الدقة والتنظيم يميل إلى موافقة ابن خلكان في قوله : (وبلغني أنه صنّف هذه الكتب كلّها في مدة العطلة ؛ فإنه تفرغ لها ، وكان عنده جماعة يُعينونه عليها في الاختيار والكتابة) (٢) .

وقول ابن العماد : (وحكي أنّ تصنيفه كلّه في حال تعطُّله ؛ لأنه كان عنده طلبه يعينونه على ذلك) (٣) .

وكلام ابن خلكان وابن العماد غير دقيق ، فليس كل مؤلفات ابن الأثير قد صنفها في فترة مرضه ؛ فجامع الأصول في أحاديث الرسول مثلاً انتهى من الجزء الرابع منه في سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وكان في هذه السنة يتولى ديوان الإنشاء لعز الدين مسعود بن مودود ، أمّا أن يكون له طلبه يعينونه فليس ذلك بمستبعد ، لا سيما أن الطلبة قد كثر عددهم في رباطه الخاص ، الذي أنشأه بالموصل يسمعون عليه مؤلفاته ، ويؤكد ذلك ما أثبت على مخطوطة جامع الأصول في أحاديث الرسول من أسماء عدد كبير ممن سمعوا الكتاب على المؤلف .

وكتب ابن الأثير كثيرة لم يذكر أحد ممن ترجموا له كلّ كتبه ، ولذا فلا

(١) معجم الأدباء (١٧ / ٧١) .

(٢) وفيات الأعيان (٤ / ١٤٢) .

(٣) شذرات الذهب (٥ / ٣٢) .

أستطيع تحديد عددها ، وإنما سأذكر ما اطلّعت عليه أو ما ذكره المترجمون .

أ- مؤلفاته المطبوعة :

١- جامع الأصول في أحاديث الرسول (١) صلى الله عليه وسلم :

قال عنه ياقوت الحموي: (كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول : عشر

مجلدات ، جمع فيه بين البخاريّ ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن

النسائيّ والترمذيّ ، عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث

ومعانيها وأحكامها، ووصف رجالها، ونَبّه على جميع ما يحتاج إليه

منها .. أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط ، ولا يصنف (٢) .

وقال ابن الشعار الموصلّي: (وهو كتاب حسن الترتيب) (٣) .

وقد طبع الكتاب مرتين ، الأولى بتحقيق : الشيخ محمد حامد الفقي رئيس

جماعة أنصار السنة المحمّدية بمصر ، طبع في مطبعة السنة المحمّدية

بمصر ، في اثني عشر مجلداً سنة (١٣٦٨ هـ) .

والثانية: بتحقيق عبدالقادر الأرنؤوط ، طبع سنة (١٣٨٩ هـ)

ومن نسخة المخطوطة جزءان بخط المؤلف رحمه الله تعالى ، الجزء الأول

في مكتبة فيض الله أفندي بإستانبول (٢٢٩) ، والجزء الرابع في

المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٢٩٨ حديث) .

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر (٤) :

(١) للكتاب شروح ومختصرات ومنظومات ، انظر كشف الظنون (١ / ٥٣٥ - ٥٣٧) ، وتاريخ لأدب العربيّ - لكارل بروكلمان (٦ / ١٥٩ - ١٩٦) .

(٢) معجم الأدباء (١٧ / ٧٦) .

(٣) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (٦ / ١٦ ب) .

(٤) للكتاب شروح ومختصرات ، انظر : كشف الظنون (٢ / ١٩٨٩) ، وتاريخ الأدب العربيّ - لبروكلمان (٦ / ١٩٧) .

قال عنه ابن الشعار: (النهاية في شرح غريب الحديث أجاد تصنيفه) (١) .

وقد جمع ابن الأثير في كتابه (النهاية) كتابي غريب الحديث - لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي - المتوفى سنة ٤٠١ هـ ، وأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني المتوفى سنة (٥٨١ هـ) ، وزاد عليهما .

طبع الكتاب مرتين بتحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٣ هـ ، والثانية سنة ١٣٩٩ هـ) .

٣- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأنداء والنوات :

سماه ابن الشعار الموصلي: (المرصع في الأنداء والنوات والآباء والأمهات) (٢)
وقال السيوطي: (البنين والبنات والآباء والأمهات والأنداء والنوات ، وقفت عليه ، ولخصت منه الكنى في كراسة) (٣) .

طبع الكتاب ثلاث مرات : الأولى في الأستانة سنة ١٣٠٤ هـ ، بعنوان (المرصع في الأدبيات) ، وهو منسوب إلى ضياء الدين بن الأثير .

والثانية: طبع في ويمار ، سنة (١٨٩٦م) نشره المستشرق سيبولد (الألماني)

والثالثة: بتحقيق الدكتور/ إبراهيم السامرائي ، سنة (١٣٩١ هـ) طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ، وهو الكتاب السادس من مطبوعات رئاسة ديوان الأوقاف: إحياء التراث الإسلامي بالجمهورية العراقية .

٤- منال الطالب في شرح طوال الغرائب :

ذكره ابن الشعار الموصلي (٤) ، والسبكي (٥) ، والسخاوي (٦) وإسماعيل

(١) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٢) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٣) بغية الوعاة (٢ / ٢٧٥) .

(٤) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٥) طبقات الشافعية (٨ / ٣٦٧) .

(٦) فتح المغيب (٣ / ٤٩) .

باشا البغدادي^(١) ، وطبع الكتاب بتحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، بمطبعة المدني بمصر ، وهو الكتاب الثامن من التراث الإسلامي من منشورات مركز البحث العلمي بمكة ، عن نسخة بخط شرف الدين بن ضياء الدين بن الأثير .

ب- مؤلفاته المخطوطة

١- البديع في علم العربية :

وهو هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه ، وسيأتى الحديث عنه مفصلاً^(٢) .

٢- شافي العي بشرح مسند الشافعي :

قال عنه ابن الشعار الموصلي : (وكتاب الشافعي ، وهو شرح مسند الإمام

الشافعي رضي الله عنه)^(٣) . وقال عنه ياقوت الحموي : (أبدع في

تصنيفه ، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة)^(٤) .

ومن الكتاب نسخ كثيرة في مكتبات العالم^(٥) .

٣- المختار من مناقب الأخيار :

كذا سماه في مقدمته ، وقسمه المؤلف قسمين :

الأول : فيمن عرّف اسمه .

والثاني : فيمن لم يُعرّف اسمه .

(١) ذيل كشف الظنون (٥٦٢ / ٢) .

(٢) ص : ٥٤ .

(٣) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٤) معجم الأديباء (١٧ / ٧٦) .

(٥) انظر : تاريخ الأدب العربي - لبروكلمان (٢ / ٢٩٧) .

(٦) انظر : معجم الأديباء (١٧ / ٧٧) .

وجعل القسم الأول ثلاثة أبواب:

الباب الأول : في ذكر العشرة من الصحابة رضي الله عنهم .
الباب الثاني : في ذكر الرجال من الصحابة والتابعين ومن بعدهم مرتبين على
حروف المعجم ، وجعل هذا الباب فصلين :
الأول : في الصحابة .
والثاني : في التابعين وغيرهم .

وجعل القسم الثاني بابين :

الباب الأول : في الرجال .

الباب الثاني : في النساء .

وهذا القسم مرتب على أسماء بلادهم وجهاتهم وملتزم فيه التقفية .

ونسخ الكتاب المخطوطة كثيرة، منها :

أ- نسخة كاملة في المكتبة الأحمدية بحلب رقمها (٢٧١) ، وتاريخ الانتهاء من

نسخها (١٤ رمضان سنة ٩٧٠ هـ) ، تقع في (٨٩٩ ص) ، ومنها

مصورة في جامعة الملك سعود رقم (١٠٣٦ ص) .

ب- نسخة أخرى في الأحمدية بحلب رقمها (٢٧٣) ، وتاريخ الانتهاء من نسخها

(١١ جمادى الآخرة سنة ٨٤١ هـ) ، وهي الجزء الثاني فقط ، وتبدأ من

حرف الطاء بالطفيل بن عمرو ، وتقع في (٥٤٨ ص) ، وهي تعادل من

النسخة الأولى (٢١٦ ص) ، فقط ، ومنها مصورة في جامعة الملك سعود

برقم (١٠٣٧ ص) .

ج- نسخة أخرى في مكتبة ليدن برقم (١٥١٦) وهي المجلدة الأولى فقط .

د- نسخة أخرى في مكتبة فيض الله أفندي برقم (١٦) .

هـ- نسخة أخرى في مكتبة جستريتي (١) .

٤- رسائل ابن الأثير :

قال ابن الشعار : (ورسائل مدونه في مجلدين عني بجمعها أبو محمد إسماعيل بن علي الكاتب الخُضيريّ ، وترجمها بالدر المنثور ، و [هي] التي كتبها إلى الأطراف) (٢) .

والخضيري توفي سنة (٦٠٣ هـ) (٣) .

وفي دار الكتب المصرية نسخة من رسائل مجد الدين بن الأثير فيها أوراق كثيرة مطموسة، كان الفراغ من نسخها يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة (٦٠١هـ) ورقمها هناك (٢٠٤٠ أدب) ، وقد جمعها شقيقه : عز الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن عبدالكريم ، وقسمها قسمين -

الأول : في التقليد والمناشير .

الثاني : في المكاتبات .

ج- مؤلفاه المفقودة :

ذكر المترجمون عدداً من الكتب له بحثت عنها في كثير من فهارس المخطوطات فلم أعثر عليها، وهي :

١- الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف :

ذكر ياقوت الحموي أنه في أربع مجلدات (٤) . وقال ابن الشعار الموصليّ

(١) انظر : مجلة المورد (١ / ٢٠١ : ١٦٢) .

(٢) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٣) ترجمته في : معجم الأدباء (٢ / ٣٥٠) .

(٤) معجم الأدباء (١٧ / ٧٦) ، وسماه ياقوت : (الإنصاف في تفسير القرآن) ، وانظر : وفيات

الأعيان (٤ / ١٤١) .

(.. وكتاب الإنصاف في الكشف والكشاف ، وهو تفسير القرآن الكريم ، جمعه من كتاب الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي^(١) ، وكتاب الكشاف لأبي القاسم الزمخشري^(٢) .

٢- الباهر في الفروق :

ذكر ياقوت والسيوطي : " أنه في النحو^(٣) " ، وسماه ابن الشعار^(٤) و السبكي^(٥) " الفروق والأبنية . والصحيح أن اسمه (الباهر في الفروق) ، فقد أحال ابن الأثير في كتابه البديع في علم العربية عليه ، فقال : (وفي اللغة أسماء تنتقل عن وضعها العام الحقيقي إلى الخاص المجازي كالصوم والصلاة ، قد ذكرنا ذلك مبسوطاً في كتاب : الباهر في الفروق)^(٦) .
وأظن أن الكتاب في اللغة لا في النحو .

٣- المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار :

ذكره ابن الشعار^(٧) ، وابن خلكان^(٨) ، والسبكي^(٩) ، وابن العماد الحنبلي^(١٠) .

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧ هـ) ، ترجمته في : وفيات الأعيان (٧٩ / ٨٠) .

(٢) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٣) معجم الأدباء (٧٦ / ١٧) ، بغية الوعاة (٢ / ٢٧٥) .

(٤) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٥) طبقات الشافعية (٨ / ٣٦٧) .

(٦) البديع في علم العربية ، ١ / ٩٤ .

(٧) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٨) وفيات الأعيان (٤ / ١٤١) .

(٩) طبقات الشافعية (٨ / ٣٦٧) .

(١٠) شذرات الذهب (٥ / ٢٣) .

٤- الجواهر واللال من إنشاء المولى الجلال :

قال ابن الشعّار : (وجمع رسائل الوزير جلال الدين أبي الحسن ^(١) كتاباً ، وسمّاه الجواهر واللال من إنشاء المولى الجلال) ^(٢) ، وسمّاه ابن خلكان : (الجواهر واللال من الإملاء المولوي الوزيريّ الجلاي) ، وقال : (وكان مجد الدين المذكور في أول أمره كاتباً بين يديه ، يملي رسائله وإنشاءه عليه ، وهو كاتب يده ، وقد أشار مجد الدين إلي ذلك في أول هذا الكتاب ، وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على كل من تقدم من الفصحاء ، وذكر أنه كان بينه وبين (حيص بيص) مكاتبات ، ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض رسائله ، وفي جملة ما ذكره أن (حيص بيص) كتب إليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة ، فأثيت بها ؛ لقصرها ، وهي (الكرم غامر ، والذكر سائر ، والعون على الخطوب أكرم ناصر ، وإغاثة الملهوف من أعظم الذخائر ، والسلام) ^(٣)

وربما كان هذا الكتاب من أوائل كتب ابن الأثير؛ لأنه قد ناب في الديوان عن جلال الدين أبي الحسن بعد عام (٥٧١ هـ) ، وتوفي جلال الدين سنة (٥٧٤ هـ) .

٥- بغية الراغب في تهذيب الفصول النحوية :

ذكره ياقوت الحموي ^(٤) والسيوطي ^(٥) وسمّياه (تهذيب فصول ابن

(١) انظر : ٤٥ .

(٢) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٣) وفيات الأعيان (٥ / ١٤٦) .

(٤) معجم الأدباء (١٧ / ٧٦) .

(٥) بغية الوعاة (٢ / ٢٧٤) .

الدّهان) ، ولكن ابن الأثير سمّاه في مقدمة كتابه " البديع في علم العربية " (بغية الراغب)

قال : (أما بعد : فإنك أيها الأخ أبقاك الله ورعاك ، لما قرأت كتاب " بغية الراغب في تهذيب الفصول النحوية " ورأيت في غاية ما يكون من الاختصار ويمكن من الإيجاز مع ما اشتمل عليه من الشرائط وحواه من الأحكام والضوابط ، وكنت في مزاوله هذا الفن ناشياً ، وإن كان عزمك فيه ماضياً ، واطلعت منه على مُسْتَبْهِمٍ مُسْتَعْلَقٍ ، وَسَمَّتْ نَفْسُكَ إِلَى ما هو أعلى منه قدراً ، وأوضح سبيلاً ، وأكثر منه بسطاً وأقوم قِيلاً .. الخ) (١) .

٦- رسائل في الحساب :

ذكر ياقوت الحموي لابن الأثير - : (رسائل في الحساب مجلدات) (٢)

٧- صناعة الكتاب (٣) :

وصفه ابن خلكان بقوله : (كتاب لطيف في صناعة الكتابة) (٤) .

٨- شرح غريب جامع الأصول :

ذكره السخاوي (٥) .

٩- كتاب في علم الحديث :

ذكره القفطي (٦) .

(١) البديع في علم العربية ١/١

(٢) معجم الأدباء (٧٦/١٧) .

(٣) هدية العارفين (٣/٢) ، التكملة لوفيات النقلة (١٩٢/٢) .

(٤) وفيات الأعيان (١٤١/٤) ، وانظر : النجوم الزاهرة (١٩٨/٦)

(٥) فتح المغيب (٤٩/٣) .

(٦) إنباه الرواة (٢٦٠/٣) .

د : (الكتب المنسوبة إليه خطأ)

١- تجريد أسماء الصحابة :

نسبه إليه بروكلمان^(١) وتبعه الزركلي^(٢) ، والمعروف أن الكتاب للحافظ الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ) ، وقد طبع منسوباً إلى الذهبي .

٢- تحفة العجائب وطرفة الغرائب :

وهذا الكتاب لعماد الدين إسماعيل بن أحمد بن الأثير الحلبي المتوفى سنة (٦٩٩ هـ) ، ففي جامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية نسخة منه منسوبة إلى أبي الفداء عماد الدين بن الأثير^(٣) .

ثناء العلماء على ابن الأثير

قال أخوه عز الدين :

(- . وكان عالماً في عدة علوم ، مبرزاً فيها ، منها الفقه والأصولان والنحو والحديث واللغة ، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث ، وله رسائل مدونة ، وكان كاتباً مفلحاً يضرب به المثل ، ذا دين متين ، ولزوم طريق مستقيم ، رحمه الله ورضي عنه ، فلقد كان من محاسن الزمان ، ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي ، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم أن مقصراً)^(٤)

(١) تاريخ الأدب العربي (٦ / ١٩٨) .

(٢) الأعلام (٦ / ١٥٢) .

(٣) المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية (٢٣) ، وانظر أيضاً : مجلة المجمع العلمي بدمشق (المجلد ٢٣ ، الجزء ٤ ، ص : ٥٥٩ - ٥٦٠) .

(٤) الكامل (١٢ / ٢٨٨) .

وقال ياقوت الحموي:

(.. وكان عالماً فاضلاً ، وسيداً كاملاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث ، وشيوخه وصحته وسقمه والفقہ ، وكان شافعيًا ، وصنّف في كل ذلك تصانيف هي مشهورة بالموصل وغيره) (١) .

وقال تلميذه القفطي:

(.. كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .. وكان له بر ومعروف ، وقتي من صحبة الناس ملكاً قريب الحال ، فوقفه على مصالح أهله) (٢)

وقال ابن الشعار الموصلي:

(.. وكان له اليد الباسطة في الترسل وكتابة الإنشاء ، وكان حاسباً كاتباً ذكياً فاضلاً عالماً في عدة علوم ، مشاركاً فيها : كالفقه والأصولين والحديث والقرآن ، والعربية ، واللغة ، وصحة الحديث وسقمه ومشايخه ، وصنّف في كل ذلك تصانيف مفيدة نافعة ، هي مشهور بالموصل مرغوب فيها ، وكان ذا عقل تام ورأى سديد ، وخبرة بأمر الدول ، ينتاب الناس منزله لسماع مصنّفاته والاستضاء برأيه ، والاستعانة بجاهه) (٣)

وقال المنذري :-

(وكان أحد الفضلاء المشهورين والنبلاء المذكورين) (٤)

(١) معجم الأدباء (١٧ / ٧١) .

(٢) إنباه أرواه (٣ / ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٣) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) .

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٢ / ١٩٢) .

وقال أبو شامة المقدسي :

(كان أمراء الموصل يحترمونه ويعظّمونه ويستشيرونه ، وكان بمنزلة الوزير الناصح ، إلا أنه كان منقطعاً إلى العلم وجمعه ، وصنّف كتباً حسناً .. روى الحديث وانتفع به الناس ، وكان عاقلاً مهيباً ^(١) ذا بر وإحسان) ^(٢) .

ونقل الأسنوي عن ابن خلكان قوله :

(كان فقيهاً محدثاً ، أديباً نحوياً عالماً بصنعة الحساب ، والإنشاء ، ورعاً عاقلاً مهيباً ، ذا بر وإحسان) ^(٣) .

وقال ابن الفرات :

(- .. وكان شافعيّ المذهب ، عالماً فاضلاً ، وسيّداً كاملاً ، جمع بين علم القرآن العزيز ، والحديث وشيوخه ، وصحيحه وسقيمه ، واللغة العربية والنحو) ^(٤) .

وقال السيوطي :

(- .. من مشاهير العلماء ، وأكابر النبلاء ، وأوحد الفضلاء) ^(٥) .
وقال أخوه ضياء الدين في كتاب كتبه إلى الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود جواباً عن كتاب ورد منه يعزّيه بأخيه مجد الدين : (.. وما يقول المملوك إلا أنّ أخاه كان أخصاً للأعمال المزلفة ، وعرف عقبى المال ، فأعد لها زاداً على قدر المعرفة ، فعاش في الناس حميداً ،

(١) في الأصل (بهياً) ، والتصحيح من كتاب الذهبي : الإعلام بوفيات الأعلام (٤٤٤ أ ، ب) ، إذ

نقل كلام أبي شامة المقدسي .

(٢) الذيل على الروضتين (٦٨) .

(٣) طبقات الشافعية (١ / ١٣١) .

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام (م ٥ / ١ / ١٠٠) .

(٥) بغية الوعاة (٢ / ٢٧٤) .

ولقي الله حميداً ، ولم يكن ممن يود أن بينه وبين عمله أمداً بعيداً . . .

ولئن أصيب المملوك فيه بأخ حميم فقد أصيب مولانا فيه بولي كريم ، فيا وحشة الدولة لفضيلته وأنسها ، ويا عطلها لنزع لباس مجده الذي كان من أجمل لبسها ، ويا خلو أرضها من الجبل الذي كان يوقر أقطارها ، ويعلي منارها ، ولو وجدت بعده عوضاً لأسلاها ، ولكن عز وجوده ، والله أقرده بالفضيلة التي أقر بها عدوه ، وكمد لها حسوده ، ولربما وقف على كتاب المملوك بعض الناس ، فقال : مهلاً ، وظن أنه أسرف في تبين أخيه ولم يقل إلا عدلاً ، والحق لا يتمارى فيه إذ كان أشهر من نار على علم ، وإذا كانت الأيام شاهدة بهذه الأوصاف فلا يحتاج مع شهادتها إلى قسَم (١) .

ونقل الياضي عن أبي البركات بن المستوفي قوله عن ابن الأثير :

(أشهر العلماء ذكراً ، وأكثر النبلاء قدراً ، وأوحد الأفاضل المشار إليهم ، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم) (٢) .

ومن العجيب أن يأتي الملك الأشرف الغساني بعد قرنين من وفاة مجد الدين بن الأثير فيقول عنه : (وكان من أشد الناس بخلاً) (٣) ، وهو الذي شهد له معاصره بأنه ذو بر وإحسان .

وقد نقل الذهبي هذا القول عن ابن الشعار الموصلي ثم قال : (من وقف عقاره لله فليس ببخيل ، فما هو ببخيل ولا جواد ، بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله) (٤) .

(١) رسائل ابن الأثير (تحقيق : أنيس المقدسي) (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١٢ / ٤) .

(٣) العسجد المسبوك والجوهر المعكوك في طبقات الخلفاء والملوك (٣٢٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٩١ .

الأعمال التي تولاها

كان الأثير وأبناؤه من المقربين إلى حكام الموصل ، وممن تولوا مناصب عالية ، فتولى مجد الدين الخزانة لسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي (١) الذي تولى حكم الموصل سنة (٥٦٥ هـ) (٢) .

ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها ، وكان والد مجد الدين يتولى ديوانها قبله (٣) . ثم عاد إلى الموصل وناب في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن الوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني (٤) ، الذي صار وزيراً في شهر ربيع الآخر سنة (٥٧١ هـ) (٥) .

ثم اتصل بمجاهد الدين قايماز بن عبدالله الخادم الزيني (٦) ، الذي استنابه سيف الدين علي قلعة الموصل (٧) ، فنال عنده مجد الدين درجة رفيعة (٨) .

فلما قبض على مجاهد الدين في جمادى الآخرة سنة (٥٧٩ هـ) (٩) اتصل بخدمة أبي بكر عز الدين مسعود بن مودود (١٠) ، الذي ولي الموصل في

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان (٤ / ٤) .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٥٥ / ١١) .

(٣) المصدر السابق (٣٠٩ / ١١) .

(٤) ترجمته في : الكامل (٤٤٨ / ١١) ، وفيات الأعيان (١٤٦ / ٥) .

(٥) الكامل (٤٣٤ / ١١) .

(٦) ترجمته في : وفيات الأعيان (٤٢٦ / ١) .

(٧) الكامل (٤٣٤ / ١) .

(٨) عقود الجمان (١١٥ / ٦) ، وانظر : الكامل (٤٢٩ / ١١) ، ومعجم الأدباء (٧٢ / ١٧) .

(٩) الكامل (٤٩٩ / ١١) .

(١٠) ترجمته في : وفيات الأعيان (٤٩ / ٢) .

الثالث من صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة^(١) ، فولي ديوان الإنشاء له ، وكان يشير عليه بالرأي والنصيحة^(٢) ، وصار كما قال عنه أخوه عز الدين بن الأثير : (كان أخي هو الذي يصدرون عن رأيه على ماشأهده الناس)^(٣) .

ولازم ابن الأثير أبا بكر حتى توفي في التاسع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، بل هو الذي كتب وصيته^(٤) .

ثم تعلق بخدمة ولد أبي بكر نور الدين أبي الحارث أرسلان شاه^(٥) ، فصار واحد دولته حقيقة حتى أن السلطان نور الدين كان يقصد منزله في مهامه^(٦) ، أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤاً^(٧) ، وكان نور الدين لا يرد ولا يصدر إلا عن رأي مجد الدين، ويشاوره في الأمور^(٨) .

قال عز الدين بن الأثير : (كان - أي مجد الدين - عنده واحد دولته والمرجع إلى قوله ورأيه ، ولم يزل كذلك إلى أن فرق الموت بينهما رضي الله عنهما)^(٩)

وتولى مجد الدين كتابة الإنشاء له ، وكان يعرض عليه الوزارة فيأبى ، قال ابن كثير : (لما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه أرسل مملوكه لؤلؤاً أن

(١) الكامل (٤٦٢ / ١١) .

(٢) الكامل (٩٩ / ١٢) ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (١٨٥ ، ١٩٥) .

(٣) الباهر (١٩٠) .

(٤) الكامل (١٠١ / ١٢) .

(٥) ترجمته في : وفيات الأعيان (١٩٣ / ١) ،

(٦) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) ، معجم الأدباء (٧٢ / ١٧) .

(٧) هو : بدر الدين لؤلؤ بن عبدالله الأتابكي ، ترجمته في : النجوم الزاهرة (٧٠ / ٧) .

(٨) معجم الأدباء (٧٣ / ١٧) .

(٩) الباهر (١٩١) .

يستوزره فأبى ، فركب السلطان إليه فامتنع (١) .

وقال ياقوت الحمويّ : (حدّثني أخوه المذكور - أي عز الدين - قال : حدّثني أخي أبو السعادات قال : لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة ، وأنا أستعفيه حتى غضب مني ، وأمر بالتوكيل بي - [أي بإقامة وكيل لي] - قال : فجعلت أبكي ، فبلغه ذلك ، فجاعني وأنا على تلك الحال : فقال لي : أبلغ الأمر إلى هذا ؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت ، فقلت أنا يا مولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمرى ، واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها وأعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أؤدّي حقه ، ولو ظلّم أكّارٌ - [أي : حرّاثٌ] - في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إلي ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة عليّ ، والملك لا يستقيم إلا بالتسمّح في العسف وأخذ هذا الخلق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك .

فأعفاه ، وجاعنا إلى دارنا ، فخبّرنا بالحال ، فأما والده وأخوه فلأماه على ذلك الامتناع ، فلم يؤثر اللوم عنده أسفاً (٢) .

مرضه :

أُقعِد ابنُ الأثير في آخر أيامه ، وعجز عن الحركة ؛ إذ عرض له مرض النقرس (٣) ، فكفَّ يديه ورجليه ، ومنعه من الكتابة مطلقاً ، واشتد به المرض فكان النهوض يصعب عليه (٤) .

(١) البداية والنهاية (١٣ / ٥٤) .

(٢) معجم الأدباء (١٧ / ٧١ - ٧٢) .

(٣) شذرات الذهب (٥ / ٢٢) .

(٤) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) .

وصار يُحمل في محفة (١) ، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى (قصر حرب) ، ووقف أملاكه عليه وداره التي كان يسكنها بالموصل (٢) ، ولزم منزله راضياً بما قضِيَ له ، قانعاً بما قُدِّرَ له من الرزق ، يغشاه الناس لفضله والرواية عنه (٣) .

علاجه :

قال ابن خلكان : (حكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي : أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربيّ والتزم أنه يداويه ويبرئُه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ أجراً إلا بعد بُرئه ، فملنا إلى قوله ، وأخذ في معالجته بدهن صنعه ، فظهرت ثمرة صنعته ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكن من مدَّهما ، وأشرف على كمال البرء فقال لي : أعط هذا المغربيّ شيئاً يرضيه واصرفه ، فقلت له : لماذا ؟ وقد ظهر نُجْحُ معالجته (٤) ، فقال : الأمر كما تقول ، ولكنني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روحى إلى الانقطاع والدَّعة ، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أنزلُ نفسي بالسعي إليهم ، وها أنا [ذا] اليوم قاعد في منزلي ، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاعونى بأنفسهم لأخذ رأيي ، وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض ، فما أرى زواله ولا معالجته ، ولم يبق من العمر إلا القليل ، فدعني أعيش باقيه حراً سليماً من الذل ، وقد أخذت منه بأوفر الحظ .

قال عز الدين : فقبلت قوله ، وصرفت الرجل بإحسان (٥) .

(١) شذرات الذهب (٢٢ / ٥٠) .

(٢) وفيات الأعيان (١٤٢ / ٤) .

(٣) إنباه الرواة (٢٥٩ / ٣) .

(٤) في وفيات الأعيان (معافاته) ، والتصحيح من : مرآة الجنان (١٣ / ٤) .

(٥) وفيات الأعيان (١٤٢ - ١٤٣) ، وانظر : إنباه الرواة (٢٥٩ / ٣) ، ومرآة الجنان (١٣ / ٤) .

وفاته:

توفي ابن الأثير - رحمه الله - ضحى يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة (٦٠٦ هـ) بالموصل^(١) ، ولم يصل عليه إلا العصر ، فقد أمر نور الدين أرسلان شاه عز الدين بن الأثير ألا يخرج إلى الجامع للصلاة عليه حتى يأمرهم بذلك ، إذ كان يريد الصلاة عليه ، وكان الزمن صيفاً ، وكان نور الدين موعوكاً ، فلما كان العصر، وفتّر الحر، أمر بإخراجه إلى الجامع، فصلى عليه،^(٢) ودفن بداره التي وقفها على الصوفية، وجعلها رباطاً^(٣) بدرج دراج داخل البلد^(٤).

مصادر ترجمة مجد الدين بن الأثير

أ - المخطوطة :

- ١- أسماء الرجال - للطبيي (١٠٠ ب) .
- ٢- إكمال الإكمال - لابن نقطة (٧- ٨) .
- ٣- الإعلام بوفيات الأعلام - للذهبي (١٢٨ ب) .
- ٤- تاريخ الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي - للبهنسي (١٧٩ أ)
- ٥- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ - لابن عبد الهادي (ق : ٧٢) .
- ٧- تلخيص أخبار النحويين واللغويين - لابن مكتوم (٢٤١) .

(١) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) .

(٢) الباهر (٢٠١) .

(٣) عقود الجمان (٦ / ١٥ ب) .

(٤) وفيات الأعيان (٤ / ١٤٣) .

٨- تلخيص معجم الألقاب - لابن الفوطي - (٥) ، ترجمة رقم (٤٣٨) في مجلة دروية .

٩- ديوان الإسلام - لابن الغزيّ (١٢) .

١٠- سير أعلام النبلاء (١١٣ / ١١٢ - ١١٣) .

١١- صلة التكملة لوفيات النقلة - للحسينيّ (٢١١ ب) .

١٢- طبقات الأسديّ (٤٤) .

١٣- طبقات الشافعية لابن الصلاح (١٥٤ ب) .

١٤- طبقات النحاة واللغويين - لابن قاضي شهبه (٢٥٠ - ب - ٢٥١ ب)

١٥- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعينيّ (١٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

١٦- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب - لابن الملّقن (١٠١ ب) .

١٧- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان - لابن الشعّار الموصليّ

(١١٥ / ١١٨ - أ) .

١٨- كتاب في الرجال - لابن عبدالهادي (٧٤ ب) .

١٩- نزهة الألباب في الألقاب - لابن حجر (٣)

ب- المطبوعة :

١- ابن الأثير في المراجع العربية والأجنبية .

انظر : كتاب (بحوث ندوة أبناء الأثير ٩٩ - ١١٤) .

٢- ابن الأثير المحدث :

(بحوث ندوة أبناء الأثير ١ - ١٨ باللغة الإنجليزية) .

٣- إتحاف النبلاء (٢٤٣) .

٤- أسماء الكتاب (١٣١ ، ١٩٤ ، ٣٣٠) .

٥- الأعلام (١٥٢ / ٦) .

- ٦- إكتفاء القنوع بما هو مطبوع (٧٣ ، ١٣١) .
- ٧- الإمام مجد الدين بن الأثير وجهوده في الحديث الشريف :
(بحوث ندوة أبناء الأثير ٣ - ٤٠) .
- ٨- إنباه الرواة للقفطيّ (٢٦٠ - ٢٥٧ / ٣) .
- ٩- إيضاح المكنون (٤٦٨ / ٢) .
- ١٠- البداية والنهاية لابن كثير (١٣ / ٥٤) .
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥) .
- ١٢- بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسيّ (٢٥٠ - ٢٥١) .
- ١٣- البلغة في أصول اللغة (١٧٧) .
- ١٤- بنو الأثير الفرسان الثلاثة (٢٣ - ٦٠) .
- ١٥- تاج العروس للزبيديّ (٦ / ٧ - ٣) .
- ١٦- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (١٠٠ - ١٠١) .
- ١٧- تاريخ آداب اللغة العربيّة - لرجي زيدان (٣ / ١٠٩ - ١١٠) .
- ١٨- تاريخ الأدب العربيّ - لكارل بروكلمان (٦ / ١٩٣) .
- ١٩- تاريخ الأدب العربيّ في العراق (١ / ٨٩) .
- ٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢ / ٤٨) .
- ٢١- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (١٨٥ - ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠١) .
- ٢٢- تاريخ الخلفاء - للسيوطي (٣٠٤) .
- ٢٣- تاريخ كزيدة - لحمد الله المستوفي (ص : ٧٠٣) .
- ٢٤- تاريخ الموصل - لسليمان صائغ (٢ / ٩٧ - ٩٨) .
- ٢٥- تاريخ الموصل - لسعيد الديوه جي (٣٨٢ ، ٣٩٧) .
- ٢٦- تتمة المختصر لابن الورديّ (٢ / ١٨٢ - ١٨٣) .

- ٢٧- تتمة المنتهي للشيخ عباس القمي (٤٧) .
- ٢٨- التعليقات السنية (٢٠ - ٣٢) .
- ٢٩- التكملة لوفيات النقلة (١٩١ / ٢ - ١٩٢) .
- ٣٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول (المقدمة) ط - ك .
- ٣١- جامع المعقول والمنقول - شرح جامع الأصول (١ / ١٥ - ١٧) .
- ٣٢- الخميس للديار بكري (٢ / ٣٦٨) .
- ٣٣- دائرة المعارف الإسلامية (١ / ٨٢) .
- ٣٤- دائرة معارف القرن الرابع عشر (١ / ٥٤ - ٥٥) .
- ٣٥- دائرة المعارف - لبطرس البستاني (١ / ٣٧٠) .
- ٣٦- دائرة المعارف - لفؤاد البستاني (٢ / ٣٢٤) .
- ٣٧- دستور الوزراء (٢٧٣ - ٢٧٤) .
- ٣٨- دليل المراجع العربية (١ / ٦٢) .
- ٣٩- دليل المراجع العربية والمعربة (١٨٢ - ١٨٣) .
- ٤٠- دليل الموصل العام (١٠٥ - ١٠٦) .
- ٤١- دولة الأتابكة في الموصل (٣٢٠) .
- ٤٢- ذخائر التراث العربي الإسلامي (١ / ٣٩) .
- ٤٣- تاريخ مدينة السلام - لابن الفرات (مجلد ٥ / ١ / ١٠٠) .
- ٤٤- الذيل على الروضتين (٦٨) .
- ٤٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (١٥٦) .
- ٤٦- روضات الجنات (٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣) .
- ٤٧- ريحانة الأدب (٥ / ٢٤٣) .
- ٤٨- سفينة البحار للشيخ عباس القمي (١ / ١١) .

- ٤٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦٥ / ٢٢ - ٢٣) .
- ٥٠- طبقات الشافعية - للأسنوي (١ / ١٣٠ - ١٣٢) .
- ٥١- طبقات الشافعية للسبكي (٨ / ٣٦٦) ،
- ٥٢- العبر في خبر من غير - للذهبي (١٩ / ٥) .
- ٥٣- (العرب) مجلة : س ٥ ، ج ٦ ، ٧ ، ص : ٥٢١ - ٥٣٧ ، ٦٢٨ - ٦٧٣ .
- ٥٤- العسجد المسبوك للغساني (٣٣٢) .
- ٥٥- عنوان التواريخ - لابن الساعي (٩ / ٢٩٩ - ٣٠١) .
- ٥٦- فتح المغيث للسخاوي (٣ / ٤٩) .
- ٥٧- الفهرس التمهيدي (٧٦ - ٧٧) .
- ٥٨- فهرس الخزانة التيمورية (٢ / ١٧٩ - ١٩٨ ، ٩ / ٣) .
- ٥٩- فهرس دار الكتب (١ / ١٢٤ ، ٣ / ١٥٨) .
- ٦٠- الفوائد البهية (١٩) .
- ٦١- القاموس الإسلامي (١ / ٢٤) .
- ٦٢- قاموس الإعلام (١ / ٥٩٩) .
- ٦٣- الكامل في التاريخ (١١٢ / ٢٨٨) .
- ٦٤- كتاب الوفيات لابن قنفذ (٣٠٣) .
- ٦٥- كشف الظنون (١ / ٢٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٥٣٥ ، ٦١٨ ، ٧٨٩ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٨٣ ، ١٣٨٣ ، ١٦٨٣ ، ١٧١١ ، ١٩٨٩) .
- ٦٦- الكشول (١ / ٢٣) .
- ٦٧- الكنى والألقاب (١ / ٢٠٧ - ٢٠٨) .
- ٦٨- كنز العلوم واللغة (٢٦) .
- ٦٩- مجد الدين بن الأثير وجهوده في علم غريب الحديث (بحوث ندوة أبناء الأثير : ٤٠١ - ٤٦٧) .

- ٧٠- مجمل فصیحی لفصیح أحمد خوافي (٢ / ٢٨٥) .
- ٧١- المختصر المحتاج إليه - للذهبيّ (٣ / ١٧٥ - ١٧٦) .
- ٧٢- مرآة الجنان (٤ / ١١ - ١٣) .
- ٧٣- مرآة الزمان (ج ٨ ، ق ١ ، ص : ٤٣٥) .
- ٧٤- المرصّع لابن الأثير (المقدمة) : ٨ - ١٣ .
- ٧٥- معجم الأدباء (١٧ / ٧١ - ٧٧) .
- ٧٦- معجم البلدان (٣ / ١٠٣) .
- ٧٧- معجم المطبوعات العربيّة والمعربة (٣٤ - ٣٥) .
- ٧٨- معجم المؤلفين (٨ / ١٧٤) .
- ٧٩- مفتاح السعادة (١ / ١٢٨ - ١٢٩) .
- ٨٠- منال الطالب في شرح طوال الغرائب (المقدمة) ١١ - ٢٤ .
- ٨١- منهل الأولياء للعمريّ (١ / ٢٠٠ - ٢٠١) .
- ٨٢- الموصل في العهد الأتابكيّ (٩٦ - ٩٧) .
- ٨٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي
(٦ / ١٩٨-١٩٩) .
- ٨٤- نزهة الجليس للسيد عباس المكيّ (٢ / ٤١٣ = ٤١٤) .
- ٨٥- النهاية في غريب الحديث والأثر (المقدمة) (١ / ٩ - ١٨) .
- ٨٦- هديّة العارفين (٢ / ٢ - ٣) .
- ٨٧- وفيات الأعيان (٤ / ١٤١ - ١٤٣) .

الفصل الثاني (كتاب البديع في علم العربية)

في النحو كتب كثيرة تسمى " البديع " ، فلعلي بن عيسى الربيعي ، المتوفى سنة (٤٢٠ هـ) (١) كتاب في النحو يسمى (البديع) ، قال عنه الأنباري : (وصيّف كتاباً في النحو حسناً جيداً يقال له " البديع " (٢) .
ولمحمد بن مسعود الغزنيّ - المتوفى سنة (٤٢١ هـ) (٣) كتاب " البديع " قال عنه السيوطي : (أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام في المغني ، وقال : إنّه خالف فيه أقوال النحويين ، وله ذكر في جمع الجوامع) (٤)
ونقل عنه البغداديّ في شرح أبيات المغني (٥) .
ولابن عصفور علي بن مؤمن المتوفى سنة (٦٦٩ هـ) (٦) كتاب " البديع في شرح الجزوليّة " (٧) .

وكتاب ابن الأثير " البديع في علم العربية " الذي نقوم على تحقيقه .

اسم الكتاب :

ذكره كثير من المؤرخين والمترجمين لابن الأثير ، وسماه " ياقوت

(١) ترجمته : في وفيات الأعيان (٣ / ٣٣٦) .

(٢) نزّهة الألباء (٣٤١) .

(٣) ترجمته : في بغية الوعاة (١ / ٢٤٥) .

(٤) بغية الوعاة (١ / ٢٤٥) ، ومغني اللبيب (٧٠٨) .

(٥) شرح أبيات المغني (٧ / ١٧٦) .

(٦) ترجمته في : بغية الوعاة (٢ / ٢١٠) .

(٧) فوات الوفيات (٣ / ١١٠) .

الحموي^(١) (البديع في النحو) ، وكذا سماه القفطي^(٢)
والسيوطي^(٣) ، وسماه ابن خلكان^(٤) : " البديع في شرح الفصول في
النحو لابن الدهان " .
وكذا سماه السبكي^(٥) ، وابن تغري بردي^(٦) ، وسماه ابن الشعار
الموصللي : " البديع في علم الإعراب " ^(٧) ، وهو كما نرى أقرب الأسماء إلى
الحقيقة ، فابن الأثير قال في مقدمه كتابه : (.. وسميته كتاب البديع في علم
العربية) ^(٨) ، وقد بين ابن الأثير أنه يريد بعلم العربية " النحو فقط " ، فقال :
(واعلم أن علم العربية المخصوص باسم النحو لا يعدو قسمين .. الخ) ^(٩) .

تبويب الكتاب وترتيبه

قال ياقوت الحموي^(١٠) : (كتاب البديع في النحو نحو الأربعين كراسة
وقفني عليه - أي عز الدين بن الأثير - فوجدته بديعاً كاسمه ، سلك فيه مسلكاً
غريباً وبوبه تبويباً عجيباً) ^(١٠) .
فما المسلك الغريب الذي سلكه المؤلف؟ وكيف بوب الكتاب تبويباً أعجب

(١) معجم الأدياء (١٧ / ٧٦) .

(٢) إنباه الرواة (٣ / ٢٦٠) .

(٣) بغية الوعاة (٢ / ٢٧٤) .

(٤) وفيات الأعيان (٤ / ١٤١) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (٨ / ٣٦٧) .

(٦) النجوم الزاهرة (٦ / ١٩٨) .

(٧) عقود الجمان (٦ / ١٦ ب) .

(٨) ٣ / ١

(٩) ٣ / ١

(١٠) معجم البلدان (١٧ / ٧٦) .

ياقوتاً؟ قال المؤلف - رحمه الله - في مقدمة الكتاب : (.. واعلم أن علم العربية المخصوص باسم النحو لا يعدو قسمين :

أحدهما : معرفة ذات الكلمة وبنائها وما يتعلق بحروفها من التغيير .

والثاني : معرفة ما يطرأ عليها من الحركات والسكون .

وكل واحد من هذين القسمين يدخل على الآخر في التبيين لضرورة الإفهام، فهما متداخلان، لا يكاد ينفرد أحدهما بالذكر عن الآخر ، إلا أن كل واحد منهما يغلب ذكره على بعض الأبواب دون بعض) (١)

وبناء على هذا : **قسم المؤلف الكتاب إلى قطبين رئيسين :**

القطب الأول : فيما الغالب على أبوابه معرفة الحركات والسكون، وهي (عوارض الكلم) .

القطب الثاني : فيما الغالب على أبوابه معرفة ذات الكلم وحروفها .

وقدّم ما يتعلق بأحكام الكلم على ما يتعلق بذات الكلم مع أن الحكمة تقتضي العكس ، لأن معرفة الذات قبل معرفة الصفات، قال : (إلا أن العلماء عكسوا القضية ، وكان الباعث على ذلك أمرين :

أحدهما : ميسيس الحاجة الغالبة إلى معرفة الثاني ؛ لما دخل على الألسنة

من الفساد ، وذلك إن الإنسان يتلقف الكلم في صغره ومبده لضرورة الإفهام والاستفهام، على ما يعلم من صحة وفساد ، ولما غلبت العجمة على ألسنة الناس تعلموا الكلام ملحوناً فاحتاجوا إلى إصلاح ذلك ، والغالب على طريقه معرفة الحركات والسكون .

(١) مقدمة البديع ص ٣ .

والامر الثاني : أن معرفة ذوات الكلم تشتمل على أشياء مُشكّلة :
كالتصريف والتصغير والنسب ، مما يصعب فهمه على المبتدئين . وكانت معرفة
الحركات والسكون أسهل مأخذاً ، وأقرب متناولاً ، فقدّموا ما غلبا عليه من
الأبواب في الذكر لهذين الأمرين ، وربما لغيرهما من الأمور ، فاقتدينا بهم في
التقديم والتأخير (١) .

وقد وضّح المؤلف رحمه الله أن قصده بعلم العربية : هو النحو ، ولكنه
أدخل في النحو كل أبواب الصرف ، كأن المؤلف من القائلين بعدم الفصل بين
النحو والصرف ، وحاول المؤلف حينما قَسَمَ كتابه إلى قطبين : أحدهما يبحث
في عوارض الكلم ، والآخر في ذوات الكلم ، حاول أن يوزع أبواب النحو عليهما
توزيعاً دقيقاً ، ولكنه أدخل بعض الأبواب في غير محلها ؛ لأنّه - كما اعترف في
مقدمته السابقة - يصعب التقسيم الدقيق للتداخل بين القسمين .

فالقطب الأول : اشتمل على الأبواب التالية :

الباب الأول : في معرفة الألفاظ العامة :

عرّف فيه النحو والكلمة والكلم والكلام ويّن أقسام الكلمة وخواص كل
قسم وتقسيمات كل قسم .

الثاني : في المعرب .

الثالث : في المبني .

الرابع : في الإعراب .

الخامس : في البناء .

السادس : في المبتدأ .

(١) مقدمة البديع ٣ - ٤ .

السابع: في الخبر.

الثامن: في الفاعل .

التاسع : في ما لم يسم فاعله.

العاشر: في المفعولات .

الحادي عشر : في المشبه بالمفعول، تحدّث في هذا الباب عن الحال والتمييز والاستثناء .

الثاني عشر : في المجرورات ، تحدّث فيه عن المجرور بحرف الجر ، والقسم ، والإضافة .

الثالث عشر: في التوابع .

الرابع عشر: في النداء .

الخامس عشر : في العوامل .

السادس عشر : في (كم) .

السابع عشر : في نوني التوكيد .

الثامن عشر : في التقاء الساكنين .

التاسع عشر : في الوقف.

العشرون: في الحكاية.

والمتأمل في هذه الأبواب يرى أن باب الوقف يتعلق بذات الكلمة لا بحكمها ، فكان الواجب أن يكون في القطب الثاني .

وأما القطب الثاني :

فاشتمل على عشرين باباً أيضاً ، منها الباب العشرون في جائزات الشعر، وهذا الباب الأحسن أن يكون في القطب الأول، لأنّه يتعلق بأحكام الكلمة .

وهذا التبويب وترتيب الأبواب لم أجد أحداً من العلماء - حسب علمي - سبق ابن الأثير إليه ؛ فهو تقسيم علمي دقيق ، وليس التبويب والترتيب الدقيقان مستغربين من ابن الأثير ؛ فالسمة البارزة على مؤلفاته - رحمه الله - التبويب والترتيب ، فكتبه في الحديث كلها جمع وتبويب ، فجامع الأصول في أحاديث الرسول ، والنهاية في غريب الحديث ، ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب ، مرتبة ترتيباً أعجب المتقدمين والمتأخرين .

ولم يكتب المؤلف - رحمه الله - بإبراز قدرته على التبويب فقط ، بل نجده في كل باب يقسمه تقسيماتٍ عجيبةً دقيقةً ، ومن ثم يجمع الباب الواحد أشتاتاً متفرقةً ، تُوزَعُ على الفصول والأنواع والفروع والتعاليم ، ويبرز هذا في أكثر الأبواب ، ومنها : الباب الخامس عشر (في العوامل) : بدأه المؤلف - رحمه الله - بمقدمة ، ثم قَسَمَهُ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في الأفعال .

القسم الثاني : في الأسماء العاملة .

القسم الثالث : في الحروف العاملة .

القسم الأول : في الأفعال ، جعله ثمانية أنواع :

النوع الأول : في اللازم .

النوع الثاني : في المتردد بين اللازم والمتعدي ، ثم قسمه على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أفعال معدومة استعملت متعدية ولازمة .

الضرب الثاني : أفعال متعدية بنفسها أصلاً ، ثم أدخلوا عليها حرف

الجر على تأول .

الضرب الثالث : أفعال متعدية بنفسها ، فإذا أدخلت عليها قرينة اللزوم

صارت قاصرة .

النوع الثالث : في المتعدي إلى مفعول واحد .

النوع الرابع : في المتعدي إلى مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما .

النوع الخامس : في المتعدي إلى مفعولين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما ،

وجعله فرعين :

الفرع الأول : في تعريفه .

الفرع الثاني : في أحكامه (ذكر ثمانية أحكام) .

النوع السادس : في المتعدي إلى ثلاثة مفعولين ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفه .

الفرع الثاني : في أحكامه (ذكر ستة أحكام) وخاتمة

النوع السابع : في كان وأخواتها ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها ومعانيها .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر عشرة أحكام) .

النوع الثامن : في الأفعال التي لا تتصرف ، وقسم هذا النوع إلى

أربعة فصول :

الفصل الأول : في " عسى وأفعال المقاربة " ، وجعله ثلاثة فروع :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر خمسة أحكام) .

الفرع الثالث : فيما أشبه عسى من أفعال المقاربة .

الفصل الثاني : في نعم وبئس ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفهما .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر سبعة أحكام) وخاتمة .

الفصل الثالث : في " حَبَّأَ " ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها .

الفصل الرابع : في التعجب ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفه .

الفرع الثاني : أحكامه (ذكر عشرة أحكام) .

القسم الثاني : في الأسماء العاملة ، جعله أربعة أنواع :

النوع الأول : في اسم الفاعل واسم المفعول ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفهما .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر ثمانية أحكام) .

النوع الثاني : في الصفة المشبهة ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر عشرة أحكام) .

النوع الثالث : في المصدر ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفه .

الفرع الثاني : أحكامه (ذكر ثمانية أحكام) .

النوع الرابع : في أسماء الأفعال ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها .

القسم الثالث : في الحروف العاملة ، جعله خمسة أنواع :

النوع الأول : في إنَّ وأخواتها ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها ، وجعله فصلين :

الفصل الأول : في الأحكام المشتركة (ذكر عشرة أحكام) .

الفصل الثاني : في الأحكام المختصة (ذكر تسعة أحكام) ، الحكم الثالث منها

: في الفرق بين إنَّ و بَوَّأَنَّ ، قَسَمَهُ أربعة أقسام ، سَمَّى كل واحد منها
تعليماً .

النوع الثاني : في (ما) المشبهة بـ (ليس) ، جعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر خمسة أحكام) .

النوع الثالث : في (لا : النافية) ، جعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها (ذكر خمسة عشر حكماً) .

النوع الرابع : في الحروف العاملة في الأفعال الناصبة ، جعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : أحكامها ، جعله ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : (أن) .

الصنف الثاني : (كي) .

الصنف الثالث : (إذا) .

النوع الخامس : في الحروف الجازمة ، وجعله فرعين :

الفرع الأول : تعريفها .

الفرع الثاني : في الشرط والجزاء ، وجعله فصلين :

الفصل الأول : في تعريفه وذكر حروفه .

الفصل الثاني : في أحكامه (ذكر سبعة عشر حكماً) .

وهكذا كان ابن الأثير يُبَوِّبُ كتابه كُلَّهُ ، وهذا يدل - ولاشك - على قدرة هائلة في الترتيب والتنظيم ، أفادها من عمله في الحديث ، ولكن كما رأينا أن تلك التقسيمات والتفريعات وإن كانت دقيقة إلا أنها تشتت ذهن القارئ في الجمع بين الأقسام ، والفصول ، ولكنها تعين القارئ الراغب في معرفة أحكام

منهج الكتاب

قال ابن الأثير - في مقدمة الكتاب - بعد البسملة والحمدلة ، والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- (.. أما بعد فإنك أيها الأخ - أبقاك الله ورعاك - لما قرأت كتاب " بغية الراغب في تهذيب الفصول النحويّة " ، ورأيت في غاية ما يكون من الاختصار ، ويمكن من الإيجاز ، مع ما اشتمل عليه من الشرائط ، وحواه من الأحكام والضوابط ، وكنت في مزاوله هذا الفن من العلم ناشياً ، وإن كان عزمك فيه ماضياً ، واطلعت منه على مستبهم مستغلق ، وسَمَّتْ نفسك إلى ما هو أعلى منه قدراً ، وأوضح سبيلاً ، وأكثر منه بسطاً وأقومُ قبلاً ، ورغبت إليّ في جمع كتاب - ينير طرق فهمه ، وتتضح مذاهب معرفته ، فأجبتك إلى ما سألت غير ذاهب بالإطالة إلى الإملال ، ولا جانح بالإيجاز إلى الإخلال ، حسب ما طلبت أن يكون باسطاً لما أُوجزَ فيه ، مبيّناً لما أُغلق من ألفاظه ومعانيه ، تقصّر عن رتبته الشروح ، ولا يقصّر في البيان والوضوح ، جامعاً لأبواب النحو وأحكامه ، مشتملاً على أنواعه وأقسامه ، إلا ما عسى أن يشذّ منها ، أو ما لا تَمَسُّ الحاجة إليه .

ولم أكد أودعه من الأدلة إلا ما أُوجِبَ ذِكرُهُ إحصاءه ، وافتقر إلى معرفته

بيانه، وليس لي فيه إلا اختيار، أقوال الأئمة ونقلها ، وما أضفت إليها من زيادة شرط في حدّ ، واحتراز في قول ، وإشارة إلى نكتة غريبة تقف عليها .. (١) .

ومن هذه المقدمة : يتضح لنا أنّ ابن الأثير كان قد اختصر الفصول النحوية لابن الدهان بكتاب سماه (بغية الراغب في تهذيب الفصول النحوية) وهو كتاب مفقود -حسب علمي - ، وهو - كما يتضح من هذه المقدمة - كتاب مختصر ، فشرحه ابن الأثير في كتابه " البديع في علم العربية " ، والمطلع على كتاب البديع لا يرى فيه ذكراً ولا أثراً لفصول ابن الدهان، ولا لبغية الراغب، إلا ما ورد في المقدمة ، فابن الأثير لم يمزج الفصول النحوية ولا شيئاً منها بشرحه ، ولم يتبع في ترتيبه ترتيب ابن الدهان .

ومن المقدمة - أيضاً - نستطيع أن نبرز أهم الأسس التي وضعها المؤلف ليعتمدها في شرحه، وهي :

١- التوسط في الشرح بين الإطناب الممل والإيجاز المخلّ .

٢- جمع أبواب النحو وأحكامه فيه .

٣- الإيجاز في الأدلة والعلل .

٤- أن مهمته ما هي إلا اختيار أقوال الأئمة وتعليقات يسيرة منه ، هي أقرب إلى الإشارات منها إلى التعليقات .

هذه أهم الأسس التي وضعها ابن الأثير ليسير عليها في شرحه ، ولاشك في أنّ المؤلف حاول التقيّد بها ، ولكنه لم يستطع الالتزام بها دائماً ، وسيتضح ذلك في تفصيل الأسس وتطبيقها على الكتاب :

(١) مقدمة كتاب " البديع في علم العربية " ص ٢ .

الأول: التوازن بين الإيجاز والإطناب :

حينما همَّ ابن الأثير في تأليف كتابه ، لا أشك في أنه عمَدَ إلى كتاب من أهم كتب شيخه " ابن الدهان " ، وهو المسمى بـ " الغرة في شرح لمع ابن جني " فاستقى منه أكثر مادة كتابه - كما سيأتى تفصيله (١) - ، وكتاب الغرة لابن الدهان من أحسن الكتب التي ألفت في القرن السادس الهجري ، ومن أجمعها قال عنه ابن خلكان : (وشرح كتاب اللمع - لابن جني - شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين بوسماه " الغرة " ، ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب) (٢) .
وابن الدهان كان عالماً من أعلام النحو في عصره ، وكان كما قال عنه العماد الأصفهاني : (بحر لا يغضغض ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره) (٣) .

لهذا وجد ابن الأثير - وهو العازم على الاختصار - أنه يقف أمام موسوعة نحوية مطنبة ؛ فكتاب الغرة جمع من الآراء والشواهد والعلل شيئاً هائلاً ، لو نقله المؤلف في كتابه لوقع في الإطناب الذي لم يرتضه لنفسه بولو اختصره ربما وقع في الإيجاز المحذور ، فجاء كتابه لهذا السبب جامعاً لكثير من مسائل النحو والصرف مفصلاً لها ، وإنَّ من يقرأ كتاب ابن الأثير وحده ولا يطلع على كتاب ابن الدهان سينال كامل إعجابه ، ولن يرى فيه الإطناب الممل ، فهو يسوق القضايا النحوية بأسلوب واضح ، ويستوفي في كل قضية جوانبها ، ولكنه إن اطلع على كتاب " ابن الدهان " وغيره من الكتب المتوسعة

(١) ص : ٩٣ .

(٢) وفيات الأعيان (٢ / ٣٨٢) .

(٣) نقله القفطي في إنباه الرواة (٢ / ٥١) .

فستتضح له بعض جوانب الإيجاز الذي قد يصل إلى درجة الإخلال
بالمعنى ، والإيجاز عند المؤلف يتضح في أمرين :

الأول : الإيجاز في عرض المسائل .

والثاني : الإيجاز في نسبة الآراء .

أولاً : الإيجاز في عرض المسائل :- وقد احتوى الكتاب على مسائل مختصرة
اختصاراً مخللاً منها :-

١- قال - في هاء ضمير المذكر المنصوب والمجرور : (.. فإن كان قبله ساكن
ففيه مذهبان :

أحدهما : كالمتحرك نحو : عنوه أخذت ، وعليه مال .

والثاني : ألا تلحقه حرفاً وهو الأكثر (١) .

وهذا الكلام اختصره المؤلف من كلام شيخه ابن الدهان (٢) ، وكان لابد
من تفصيله ، فإنه إن كان ما قبله ساكناً فإما أن يكون أحد حروف اللين، مثل :
علاه ، وإليه، ودَعُوهُ ، فحينئذ الحذف أولى ؛ لئلا يجتمع ساكنان بينهما حاجز
خفي غير حصين، وهو الهاء (٣) .

وإما ألا يكون الساكن أحد حروف اللين، مثل : عنهُ ، ودَعُهُ ، ومنهُ ،
وزِدُهُ ، فالإثبات حينئذ أكثر ، وهو مذهب سيبويه (٤) ، وجعل المبرد الحذف
والإثبات سواء (٥) .

(١) انظر : ١٥١ .

(٢) الغرة (١٥ / ٢) .

(٣) الكتاب (٢ / ٢٩١) ، المقتضب (١ / ٢٦٤) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٣ / ١٤ - ١٤) .

(٤) الكتاب (٢ / ٢٩١) ، معاني القرآن وإعرابه (١٢ / ١) .

(٥) المقتضب (١ / ٢٦٥) .

وقوله : (.. فإن كان قبله ساكن) يدخل فيه ما بعده ساكن مثل : عنه الحق ، وعليه المال ، وحينئذ لا يقبل الضمير الإشباع ، فكان على المؤلف أن يقيده بالأ لا يكون بعده ساكن ؛ ليخرج المثالان السابقان ، ولعل المؤلف استغنى عن هذا الشرط بالمثال :

٢- قال في ضمير النسوة : (.. وهي عند أكثر العلماء لجمع القلة ، والهاء لما فوق ذلك ، كقولك : النساء ضربتهن، وضربتها) (١) ، وقال أيضاً : (وقد جعلها قوم للعدد القليل من المؤنث ، وأطلقها آخرون على القليل والكثير ، وكان الأشبه والأكثر في النظم والنثر) (٢) .

كان على المؤلف أن يقيده الضمير بأن يعود على مؤنث غير عاقل .. أمّا إذا عاد على مؤنث عاقل كمثال المؤلف فلم تفرق العرب بين قليله وكثيره والأفصح جمع الضمير (٣) .

٣- قال عن وزن أَفْعَلْ : (أن يكون بمعنى فَعَلَ ، ولا يكون للهمزة فيه تأثير ، وهو قليل محصور) (٤) .

وهذا القول غير صحيح ، فليس قليلاً ، وقد ألفت فيهما كتب ، منها : فعلت وأفعلت للسجستاني ، وللزجاج ، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد - للجواليقي .

(١) ص : ١٤٨ .

(٢) ج ١ / ٣٧ .

(٣) انظر البحر المحيط (٦٤ / ٢) .

(٤) ص : ٥٩٢ .

٤- جعل شروطاً ما يجمع جمع المذكر السالم : التذكير والعلم والعلمية ، وألحق به صفته في الغالب (١) .

وبعض هذه الشروط يحتاج إلى تقييد ، فالعلمية لا بد من تقييدها بالخالية من تاء التانيث ، والصفة لا بد من تقييدها بالقابلية لتاء التانيث أو الدالة على التفضيل ، ولما لم يفعل المؤلف ذلك اضطر إلى استثناء الأعلام المختومة بالتاء ، مثل : طلحة (٢) ، واستثناء بعض الصفات : كأفعل فعلاء ، وفعلان فعلى .. إلخ (٣) .

٥- في حديثه عن جمع الاسم المهموز لم يستقص أنواعه كلها (٤) ، فترك ما همزته منقلبة عن واو أو ياء أصليين : مثل كساء ورداء ، وما همزته للإلحاق مثل : علباء مسمى بها ، وكان المؤلف قد استقصاها في التثنية (٥) ، ولكنه لم يفعل ذلك في الجمع .

٦- النسب إلى المركب والجملة (٦) ، اختصره المؤلف اختصاراً شديداً ، فلم يذكر كل الآراء فيه ، وهي آراء مشهورة (٧) ، ولعلها تركها لشهرتها .

٧- قال في الإخبار عن المبدل منه ، في مررت بأخيك زيد : (فإن أخبرت عن أخيك قلت : الذي مررت به أخوك زيد ، وإن شئت : زيد أخوك) (٨)

(١) ص : ٢٤٥ .

(٢) ص : ٢٤٨ .

(٣) ص : ٢٤٥ .

(٤) ص : ٢٥١ .

(٥) ص : ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٦) ص : ٢٨٦ .

(٧) انظر : تفصيلها في : شرح الشافية (٧١ / ٢ - ٧٤) .

(٨) ص : ٤٥١ .

فقوله : (وإن شئت) يشعر بجواز الأمرين على السواء ، وقوله مختصر من كلام شيخه ابن الدهان ^(١) ، الذي ذكر أن للعلماء رأيين في الإخبار عن **المبدل منه** : فالمازني وابن السراج لا يجيزان الإخبار عن المبدل منه إلا ومعه **الدل ، قالا** : (أخوك زيد) وغيرهما يجيزه ، فيخبر به دون البديل ، فيقول : (الذي مررت به زيد أخوك) ولا يجيز الأول ^(٢) .

فهذا الاختصار جعل المؤلف يبدو كأنه يأتي برأي ثالث ، وهو جواز الأمرين .

٨- لم يستوف شروط العجمة المانعة من الصرف حينما ذكرها ^(٣) ، فلم يذكر أن تكون موضوعة للواحد لا للأجناس ، كديباج وياسمين وفرند .. فهذه مصروفة؛ لأنها للأجناس ^(٤) إلا إذا كان ممن لا يرى اشتراط العلمية في العجمة .

٩- تحدث في الحكم الرابع من أحكام الهمزة في الخط ، عما كانت فيه فاء الفعل همزة ، واتصلت بكلام قبلها ، وكان الواجب عليه أن يتحدث قبل ذلك عما لم يتصل بكلام ، كما فعل شيخه ابن الدهان ^(٥) .

١٠- قال المؤلف -رحمه الله - : (قال قوم : لك أن تذهب بجميع الأفعال مذهب نعم وبئس ، فتحولها إلى فَعَلٍ) ^(٦) ، وهذا القول - وإن كان من

(١) الفرة (٢ / ١٣٢٠) .

(٢) المقتضب (٢ / ١١١) ، والأصول (٢ / ٣١٨) .

(٣) ص : ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٤) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج (٤٥) .

(٥) الفرة (٢ / ٣٣٢ ب) .

(٦) ص : ٥٨٥ .

كلام ابن السراج - فإنه يحتاج إلى تقييد الأفعال بالثلاثية فقط؛ لأن غيرها لا يُحوَّلُ .

١١- عَرَّفَ تنوين الترّم بأنة اللاحق لأواخر الآي والقوافي (١) ، وكان على المؤلف أن يقيد القوافي بالمطلقة ، كما قَيَّدَ بعد ذلك التنوين الغالي باللاحق للقوافي المقيدة (٢) .

١٢- جعل تنوين العوض نوعين : عوضٌ عن المضاف إليه ، وعوضٌ عن نون زِيدين كهندات (٣) . والمؤلف ترك ما تنوينه للعوض عن حرف، مثل : جَوَّارٍ ، وَغَوَّاشٍ ، وأيضاً تنوين هندات ليس للعوض ، بل للمقابلة ، إلا إن كان يقصد بالعوضِ المقابلةً .

١٣- قال في زيادة النون : (وإذا كانت النون ثالثة ، فاحكم بزيادتها إلا أن يقوم دليل على أصليَّتها) (٤) .

وهذا الكلام مطلق لابد من تقييده بأن تكون النون ساكنة ، وأن تكون الكلمة على خمسة أحرف (٥) .

١٤- قال عن زيادة التاء الأولى في " تُرْتَبِ " : (أما تُرْتَبُ فزيادتها عند سيبويه لأنها ليست على مثال الأصول ، والأخفش يعتقد زيادتها بالاشتقاق لأنها من الرتوب) (٦) .

كلامه بسبب إجماله يوهم بأن سيبويه يعتقد زيادة التاء الأولى لأنه ليس

(١) ص : ٦٢٠ .

(٢) ص : ٦٢١ .

(٣) ص : ٦٢٠ .

(٤) ص : ٦٨٩ .

(٥) الكتاب (٢ / ٣٥١) ، التكملة (٢٤٠) .

(٦) ص : ٦٩٣ .

عنده وزن " فُعَلِّلٌ " فقط ، وهذا غير صحيح ، فسيبويه قال : (وكذلك تُرْتَبُ
وَتُدْرَأُ ؛ لأنهن من رَتَبَ وَدَرَأَ) (١) .

فهو يعتقد زيادتها؛ لأنه ليس عنده وزن جُعْفَرٍ ، وشهد به الاشتقاق ، كما
قال ابن جني (٢) . أما الأخفش فلأن من أوزان الرباعي عنده (فُعَلِّلٌ) ، فزيادتها
لأنها من الرتوب فقط .

١٥ - قال المؤلف - في زيادة الهاء - : (وأما غير المقيس فزيدت أولاً عند
الخليل والأخفش ، نحو : هَجِرَع ، وهِبَلَع ، جعلهما من الجرع والبلع
ونحو هِرْكُوَلَةٌ ، من الركل في المشي) (٣) .

فالخليل والأخفش قالوا بزيادة الهاء أولاً ، لكن الخليل جعلها زائدة في
هِرْكُوَلَةٌ فقط ، فيما حكاه عنه أبو الحسن الأخفش ، من أن هِرْكُوَلَةٌ «هَفْعُوَلَةٌ»
وأن الهاء زائدة (٤) .

أما هَجِرَع وهِبَلَع فالهاء فيهما زائدة عند الأخفش فقط ، قال ابن جني :
(وذهب أبو الحسن إلى أن الهاء في هَجِرَع وهِبَلَع زائدتان؛ لأنهما من الجرع
والبلع) (٥) .

أما الخليل فلم يجعلها زائدة فيهما ، وهَجِرَع وهِبَلَع في كتاب " العين "
في باب : الرباعي من العين (٦) ، فالمؤلف - رحمه الله - لم يكن دقيقاً في
اختصاره ما في سر الصناعة ، ولو : قال فزيدت أولاً عند الخليل والأخفش ،

(١) الكتاب (٢ / ٣٤٨) .

(٢) سر الصناعة (١ / ١٨٦) .

(٣) ص : ٦٦٩ .

(٤) المنصف (١ / ٢٥) .

(٥) سر الصناعة (١٦٦ / ١) .

(٦) العين (٢ / ٢٧٥ ، ٢٨٢) .

نحو هِرْكُوَّةَ جعلها من الركل ، ونحو هَجْرَعٍ وهِبْلَعٍ عند الأَخْفَش جعلها من الجرع والبلع - لو قال ذلك لسلم من الخطأ .

ثانياً : الإيجاز في نسبة الآراء :

إن كان بعض الإيجاز في المسائل مقبولاً أو غير مذموم ، فإن ترك نسبة الآراء إلى قائلها - مع القدرة على ذلك - لاشك في أنه غير محمود والمؤلف - وهو ينقل من كتاب شيخه ابن الدهان - عمد إلى الإبهام في نسبة بعض الآراء مع أن شيخه صرَّحَ ينسبها ، فإن كان هذا الصنيع من قبيل الإيجاز فهو معيب غير ممدوح ، ولذلك في الكتاب شواهد كثيرة منها :

١- قال في تقديم الضمير الأبعد على الأقرب : (وقد جوز بعضهم أعطاكني ، وأعطاهوك ، وأعطاهوني) (١) ، وقد نسبه ابن الدهان إلى المبرد (٢)

٢- قال في زيادة أل : (وقولهم : إنى لأمر بالرجل مثلك فأكرمه عند بعضهم ، لأنّ مثلك نكرة وقد وصف بها الرجل وهو معرفة فَقَدَّرَ اللام زائدة) (٣)

والمراد به الأَخْفَش كما قال ابن الدهان (٤) .

٣- قال في جمع التكسير (وعلى أفعلة نحو : باب وأبوبة ، ورحى وأرحية ، وهو قليل ، وليس بابه وقيل : هو جمع الجمع (٥) والقائل هو : الخليل بن أحمد كما صرَّح به ابن الدهان (٦) .

(١) ص : ١٦٠ .

(٢) الغرة (٢ / ١٩ ب) .

(٣) ص : ١٨٥ .

(٤) الغرة (٢ / ١٢٤ أ) .

(٥) ص : ٢٧٩ .

(٦) الغرة (٢ / ١٦١ ب) .

٤- قال : (واختلفوا في «جُمْد» اسم جبل ، فسيبويه رواه ساكن الميم ، وغيره ضمها) (١) ، والمقصود بغيره : ابن جنى ، كما قال ابن الدهان (٢) .

٥- قال في تصغير الترخيم : (وبعض النحاة يقصر تصغير الترخيم على الأعلام) (٣) .

هو الفراء ، وقد صرَّحَ باسمه ابن الدهان (٤) .

٦- قال : (وبعضهم لا يصغر المصادر) (٥) ، وهو الفراء كما قال ابن الدهان (٦) .

٧- قال عن أُحَادٍ وثُنَاءِ المعدولة : (ومنهم من لا يصرفه مع التسمية) (٧) ، وهما الجرمي والسيرافي ، وقد نصَّ عليهما ابن الدهان (٨) .

وعلى الرغم من كل ما ذكرته من صور الإيجاز فإن الكتاب يعد من الكتب المتوسعة؛ لأنه مأخوذ من كتب ابن الدهان التي حوت سوانح النحو وشوارده . ولكنه توسع لا يمكن أن يوصف بالإطناب، إلا أن رغبة المؤلف في التقسيمات والتفريعات توقعه في أحيان قليلة فيما يشبه الإطناب ، ومن أمثلة ذلك :

-
- (١) ص : ٢٨٣ .
 - (٢) الغرة (٢ / ٢٦٣ ب) .
 - (٣) ص : ٣٥٢ .
 - (٤) الغرة (٢ / ٢٥٦ أ) .
 - (٥) ص : ٣٥٥ .
 - (٦) الغرة (٢ / ٢٦٠ ب) .
 - (٧) ص : ٤٥٦ .
 - (٨) الغرة (٣ / ١٣٥ ب) .

١- قَسَمَ الإِضَافَةَ إِلَى مُحَضَّةٍ وَغَيْرِ مُحَضَّةٍ ، ثُمَّ قَسَمَهَا إِلَى مَعْنَوِيَّةٍ وَلَفْظِيَّةٍ (١)
وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْمُحَضَّةَ هِيَ الْمَعْنَوِيَّةُ ، وَغَيْرُ الْمُحَضَّةِ هِيَ الْلَفْظِيَّةُ ، وَلَكِنْ
حُبُّ الْمُؤَلِّفِ لِلتَّقْسِيمَاتِ جَعَلَهُ يَسْتَرْسِلُ فِي ذِكْرِهَا .

٢- قَسَمَ الْجَمْعَ بِالنَّظَرِ إِلَى إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ ، وَجَمْعٌ
مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ ، وَجَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، وَقَسَمَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى : جَمْعٍ فِي الْلَفْظِ
وَالْمَعْنَى ، وَجَمْعٍ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْلَفْظِ ، وَجَمْعٍ فِي الْلَفْظِ دُونَ الْمَعْنَى (٢) .

٣- قَالَ فِي التَّصْغِيرِ : (إِذَا كَانَ ثَالِثَ الْأَسْمَاءِ وَأَوَّافًا فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ لِلْإِلْحَاقِ أَوْ
لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ أَجْرِيَّتُهَا مُجْرَى الصَّنْفِ الْأَوَّلِ - أَيْ
جَوَازِ الْقَلْبِ ، وَإِقْرَارِهَا عَلَى حَالِهَا - تَقُولُ فِي : جَهَّورٌ وَجَدُولٌ : جُهَيْرٌ
وَجَدِيلٌ ، وَجُهَيُّورٌ ، وَجَدِيُولٌ ، وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ قَلْبَتُهَا يَاءً ، وَأَدْغَمْتَ
فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ نَحْوَ : عَمُودٌ وَعُمِيدٌ) (٣) .

لَوْ قَالَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : الْوَاوُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ تَقَلِّبُ
يَاءً ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ يَجُوزُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْإِقْرَارُ عَلَى حَالِهَا ، لَكَانَ أَوْلَى مِنْ هَذَا
التَّقْسِيمِ وَالتَّفْصِيلِ .

٤- لَيْسَ لِلْإِسْتِطْرَادِ وَجُودٍ فِي الْكِتَابِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ - وَهُوَ يَتَحَدَّثُ
عَنْ فِعْلِيٍّ - بِكَسْرِ الْفَاءِ - ، (وَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِنَّ أَلْفَ عَلْقَى لِلتَّائِيثِ
أَيْضًا) (٤) .

(١) ص : ١٨٧ .

(٢) ص : ٢٤٢ .

(٣) ص : ٣٣١ .

(٤) ص : ٢٠٨ .

الثاني : جمع أبواب النحو وأحكامه :

جمع المؤلف - رحمه الله - أبواب النحو وأبواب الصرف في كتابه ، وقد بحثت عن أبواب منهما لم يبحثهما المؤلف فلم أجد ؛ لأنه لم يكتف بالأبواب التي طرقها شيخه "ابن الدهان" في " الغرة " ، فزاد عليها باب أبنية الكلم وباب المصادر ، وباب التصريف ، وباب الإدغام ، وأظن أن ابن الدهان قد طرق هذه الأبواب في كتابه " شرح الإيضاح والتكملة "؛ وهو كتاب مفقود فيما أعلم، لأنها من أبواب التكملة للفارسي ، أما جمعه للأحكام النحوية والصرفية فأظن أنه لم يفته إلا القليل رغبةً في الإيجاز والاختصار .

الثالث : الإيجاز في الأدلة والعلل غالباً :

لم يكن المؤلف - رحمه الله - ذا عناية واضحة بالعلة ، ولم يجهد نفسه بالبحث فيها أو التعرض لها ، وإنما كان يعرض في بعض الأحيان عللاً لا يمكن أن يُخَالَفَ فيها ، فالمؤلف - رحمه الله - يبدو بعيداً عن المنطق والتأثر به ، وربما لم يكن محباً له بحكم كونه محدثاً ، فلم يكن كالرمانى الذي ملأ شرحه لكتاب سيبويه بالعلل النحوية والمناقشات المنطقية ، فنرى المؤلف يتركها في مواضع تستدعي إيضاحها بالعلل ، كالفصل الذي عقده لبيان الأسماء التي لاتصغر^(١) وذكر فيه كثيراً منها ، فلم يُعلل سبب منع تصغيرها ، وإنما كان يعلل في بعض الأحيان لبعض الأحكام التي - كما قلنا - يندر فيها الخلاف، وقد يكون المقام مستدعياً للعلة ، ومن أمثلة ذلك :

(١) قال في تعليل كون الآخر محل الإعراب : (وأما محل الإعراب فهو من كل كلمة معربة آخرها ، حكماً غالباً ، نحو : زيد ، ويضرب ؛ وإنما كان

آخرها لأن من الإعراب : الجزم، وهو سكون ، ولا يمكن الابتداء
بالمساكن ، فلم يقع أولاً ، ولأن وزن الكلمة يعرف بحركة وسطها
نحو : فَلَْسٍ وفَرَسٍ ، ووزنهما : فَعْلٌ وفَعَلٌ ، فلو جعل وسطهاً لاختل وزن
الكلمة عند تغير الإعراب(١) .

(٢) قال في تعليل كون الغالب على البناء السكون ، . وكون البناء أصلاً في
الأفعال والحروف ، فرعاً في الأسماء : (وهو - أي البناء - إذاً ضد
الإعراب، والغالب على الإعراب الحركة ؛ فاقترض أن يكون البناء سكوناً
بوما كان الإعراب فيه أصلاً أن يكن البناء فيه فرعاً ؛ فلذلك كان في
الحروف والأفعال أصلاً ، وفي الأسماء فرعاً ..) (٢)

(٣) قال في تعليل كون التمييز نكرة : (المميز لا يكون إلا نكرةً ؛ لأنهم أرادوا
أن يكون المنسوب غير المنقول دليلاً على الجنس ؛ فحيث بلغوا مقصودهم
بالنكرة ، لم يتعدوها ؛ ولأن النكرة واحد يدل على أكثر منه ، والمعرفة
معينة لا تدل على غير ما وضعت له) (٣)

(٤) قال في تعليل نصب التمييز المحول : (والأصل فيه - أي قولك طبت به
نفساً - طابت نفسي ؛ فالنفس هي الفاعلة والباء مجرورة الموضع
بالإضافة ، ثم إنهم أسندوا الفعل إلى الياء منقولاً عن
موضعه ؛ فارتفع به ، كما ارتفعت به النفس ؛ فبقي المرفوع أولاً غير
مستحق للرفع ؛ لأنه لا يكون فاعلان لفعل واحد بغير عاطف ، وليس
بصفة للأول ؛ لأنه نكرة، والأول معرفة ، ولا هو هو، فيكون بدل كل،

(١) ص ٤٧ .

(٢) ص ٤٨ .

(٣) ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

ولا فيه ضمير فيكون بدل اشتمال أو بعض ، ولا يجوز جره ؛ لعدم الجار؛ فلم يبق إلا النصب؛ فنصبوه لذلك ؛ ولأنه جاء بعد تمام الكلام ، وهو استيفاء الفعل فاعله .. (١) .

(٥) قال في تعليل كون المصدر لا يثنى ولا يجمع : (المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس؛ والجنس لا حصر له إلا إذا اختلفت أنواعه ، جاز تثنيته وجمعه مبهماً ومؤقتاً .

أما المؤقت - وهو المختص - فتقول فيه : ضربت ضربتين وضربات ، إلا أن الجمع أنقص توقيتاً من المفرد والمثنى ؛ لأن " ضربات " يصلح لعقود القلة كلها ، ولكنه لا يخرج عن حد التوقيت ، من حيث دلالاته على عدد ، بخلاف قولك : ضربت ضرباً ؛ فإنه لا يدل على عدد .

فإن قلت : ضربت ثلاث ضربات ، كان مثل : " ضربة " و " ضربتين " في كمال التوقيت ، إلا أن الفعل فيه واقع على ما هو مصدر من جهة المعنى ؛ لأن العدد عبارة عن المعدود ، وليس باسم له .

وأما المبهم فلا يجوز جمعه ؛ فلا تقول : قتلت قُتُولاً ، ولا ضربت ضُرُوباً إلا على إرادة تفريق الجنس واختلاف أنواعه ، كقوله تعالى (وتظنون بالله الظنونا) (٢) وكقولك " فلان ينظر في علوم كثيرة .

وهذا النوع لم يطرد ؛ فلم يقولوا : السلوب والنهوب ، وإنما يكون ذلك - غالباً - فيما ينجذب إلى الاسمى ، نحو : العلم والحلم والظن .. فإن قصدت بالمبهم الحدث ، فالأكثر الأعراف أن يقال: ضروباً من القتل وضروباً من العلم(٣)

(١) ص ٢٠٤ .

(٢) ١٠ / الأحزاب .

(٣) ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٦) قال في تعليل تعدي العامل الذي لا يتعدى إلى جميع ظروف " وغير الزمان ، المبهم منها والمؤقت ، وعدم تعديه إلى المؤقت من ظروف المكان : (وغير المتعدي يتعدى إلى جميع ظروف الزمان ، مبهماً ومؤقتها، وإلى المبهم من ظروف المكان ؛ تقول في الزماني : صمت اليوم ، و : يوما ، و

وإنما كان ذلك لأن ظروف الزمان لما شاكلت المصادر في دلالة صيغة الفعل على خصوص المصدر دلالتها على المصدر ، جرت مجراها في تعدي نوعي الفعل إليها ، وحمل عليها المبهم من ظروف المكان ؛ لنوع مشابهة بينهما ؛ من جهة النقل والزوال والإبهام ؛ فإن الجهة التي هي خلف تصير أماماً ، وتزول عن

وأما المؤقت من ظروف المكان ، فلما عدم هذه المشاكلة - وهي دلالة صيغة الفعل على خصوصه - تنزل منزلة المفعول به في تعدي الفعل إليه ، فلا تقول: قعدتُ المسجدَ ، ولا : جلستُ الكوفةَ ، حتى تجيء بما يعدي الفعل إليها ، فتقول: قعدت في المسجد ، و : دخلت في الكوفة .

فأما : دخلتُ البيتَ ، و : ذهبتُ الشامَ ، فهو - عند سيبويه - على حذف حرف الجر ، تقديره : دخلت إلى البيت ، و : ذهبت إلى الشام ، والمبرد يقول : إنه متعد بنفسه .. (١) .

(١) ص ١٦٧ .

(٧) قال في تعليل عمل " ما " عمل " ليس " : (اعلم أن المشابهة تقتضي تأثراً وهذا قياس^(١) في العربية مستمرٌ، ألا ترى أن ما بني من الأسماء إنما بني لشبهه الحرف ، وأن ما أُعْرِبَ من الأفعال إنما أُعْرِبَ لمشابهته الأسماء، وأن ما أُعْمِلَ من الأسماء، أو مُنِعَ الصرف فلمشابهته الأفعال ؛ فكذاك " ما " النافية لمشاركتها " ليس " في نفي الحال ، وفي الدخول على المبتدأ والخبر ، ودخول الباء في خبرها ، حملها أهل الحجاز في العمل عليها بشريطةٍ ، فقالوا : ما زيد قائماً).^(٢)

(٨) قال في تعليل إهمال " ما " إذا فُقدَ شرط من شروط إعمالها : " لكل أصل من القوة ما يفضل به مشبهه ؛ ألا ترى أن الفعل أقوى في العمل من اسم الفاعل ، وأن اسم الفاعل أقوى في العمل من الصفة المشبهة به فكذاك^(٣) " ما " و " ليس " ؛ فعملت " ليس " في المعرفة والنكرة، وتقدّم خبرها على اسمها إجماعاً ، وعليها عند سيوييه ، ويفصل اسمها وخبرها بـ " إلا " ، وعملها باق عليها .

ولما كانت " ما " فرعاً عليها نقصت عنها ؛ فإذا تقدم خبرها ، أو فصل بين اسمها وخبرها بـ " إلا " ، أو جاء بعده ما ينقض النفي ، بطل عملها وارتفع الخبر إجماعاً ؛ لنقص أسباب المشابهة بينها وبين ما أشبهته^(٤) .

(٩) قال في تعليل جمود " نعم " و " بئس " (ومعناهما المبالغة في المدح والذم، وإنما لم يتصرفا لما تضمناه من مبالغة المدح والذم الزائدين على الإخبار والشئ متى خرج بالمبالغة عن نظائره ، جعلوا له تأثيراً في

(١) فالتعليل هاهنا مبني على القياس .

(٢) ص : ٥٦٦ .

(٣) وهذا أيضا من التعليل المبني على القياس .

(٤) ص : ٥٦٨ .

اللفظ ؛ ولأن المقصود من التصرف وقوع ذلك المعنى في زمن مختص ،
وهذان مقصوران على الماضي ، صالحان للحال في المعنى ؛ فلا
يختصان بزمن). (١)

(١٠) قال : (" الندبة " الاسم من قولك : ندب الميت يندبه ، إذا تفجع عليه
بذكر خلاله الجميلة في معرض المدح ، وإظهاراً للجزع وقلة الصبر على
فقدته ، وتعللاً بمخاطبة الميت مخاطبة الحي ، وإعلاناً من النادب بما آلت
حاله إليه . وأكثر ما يتكلم بها النساء ؛ لأنهن أرقُّ قلوباً ، وأكثر جزعاً ،
وأقل في عاقبة الأمور نظراً .

وهي مستندة إلى أصل ، وذلك : أن من شأن العرب مخاطبة الديار
والرسوم ، ونداء الأطلال والأشجار وغيرها من الجمادات ، مما لا يسمع ولا
يجيب ، وعلى نحو من ذلك جاءت الندبة ، بل هي أقرب حالاً ، فإن الميت
وإن لم يجب ، فقد كان للإجابة أهلاً) (٢) .

(١١) قال في نون الوقاية : (فأما يضربانني فإنما دخلت النون ، والنون التي
قبلها مكسورة لئلا يعتقد أن الأولى - التي هي علامة الرفع - للوقاية ،
وأن الفعل مجزوم أو منصوب) (٣) .

(١٢) وقال : (إنما اختص المرفوع والمنصوب بضميري المتصل والمنفصل دون
المجرور ؛ لأن المجرور لا يتقدّم على عامله ، ولا يفصل بينهما ، ولا يحذف
عامله) (٤) .

(١٣) وقال - في حذف نون المثني - : (مع الإضافة : نحو : غلاما زيد ؛ لأن

(١) ص : ٤٨٧ .

(٢) ص : ٤٢٥ .

(٣) ص : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) ص : ١٤٧ .

(١٣) وقال - في حذف نون المثني - : (مع الإضافة : نحو : غلاما زيدا ؛ لأن النون دليل الانفصال ، والإضافة دليل الاتصال ، والجمع بينهما متعذر)^(١) .

(١٤) وقال فيه أيضاً : (عند الأخفش في قولهم : ضارباك والضارباك ، عنده أن الكاف في موضع نصب ؛ لأن النون لا تدخل بينه وبين العامل كما تدخل مع المظهر)^(٢) .

(١٥) قال في جمع الممدود الذي ليس (فعلاء أفعل) : (تقلب فيه الألف واواً للفرق بينها وبين المقصورة ، ولأنها قد قلبت إليها كثيراً في نحو "وقتت ، وأثوب ، فتقول في صحراء ونفساء : صحراوات ونفساوات)^(٣) .

(١٦) قال في سبب جعل علامة النسب الياء : (وإنما جعلوها حرف علة ، لأن حروف العلة أكثر ما تزداد في الكلام)^(٤) .

(١٧) قال في سبب صرف قائمة وظريفة وأمثالهما : (فأما باب قائمة وظريفة فينصرف ؛ لأن تانيثته للفرق ، وهو غير لازم)^(٥) .

والصحيح أن سبب منعها من الصرف وجود علة واحدة فقط هي ذكره المؤلف من العلل صحيح لا خلاف فيه ، ولكنه في أحيان قليلة جداً يجانب الصواب ، ومن أمثلة ذلك :

١- قَسَمَ الجمع إلى : خاص ومتوسط وعام ، وهذا تقسيم لم يسبقه إليه أحد من العلماء - فيما أعلم - ، ويقصد بالخاص : جمع المذكر السالم ، وَعَلَّلَ

(١) ص ٢٣٨ .

(٢) ص : ٢٤٠ .

(٣) ص : ٢٦٤ .

(٤) ص : ٢٥٧ .

(٥) ص : ٤٦٤ .

تسميته بذلك، فقال: (وانفرد باسم الخصوص؛ لانحصاره في المذكر العلم العالم احتراماً للفظه ومسماه، ونفياً لوقوع اللبس فيه) (١).

ويقصد بالمتوسط: جمع المؤنث السالم، وَعَلَّلَ تسميته بذلك، فقال: (إنما سمي متوسطاً لأنه أعم من الأول؛ لكونه للمؤنث العاقل وغير العاقل، ولأنه أخص من الثالث - أي جمع التكسير - باقتصاره على المؤنث خاصة، فحصل بينهما) (٢).

والعلة الأولى في الخاص صحيحة، أما العلة الثانية في المتوسط فغير دقيقة، فهناك أسماء مذكورة غير عاقلة، جمعت بالألف والتاء مثل: حمامات واصطبلات، وعنوانات، وسرادقات، ومحلات.

٢- وقال في جمع المقصور جمع سلامة: (وقد شدَّ من هذا الباب قوله:

مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

كان القياس: مَقْتَيْن: حملاً على مُوسِينَ، لأنَّ أصلها مَفْعَلٌ من القَتْوِ الذي هو الخدمة، ثم نَسَبَتْ، إليه فقلت: مَقْتَوِي، ثم خففت ياء النسب، كما قلت: الأشعرون، فلما سكنت الياء سقطت؛ لالتقائها مع ياء الجمع، فصارت مَقْتَوِينَ (٣).

فالقول بشذوذ هذا البيت هو قول البصريين؛ لأن القياس أن تحذف الواو التي هي لام الكلمة؛ لأنها متحركة وما قبلها مفتوح، فحقها أن تقلب ألفاً، ثم تحذف لالتقاءها ساكنة مع الياء، ثم تجمع (٤)، أما العلة التي ذكرها المؤلف

(١) ص: ٢٤٥.

(٢) ص: ٢٥٨.

(٣) ص: ٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) الخصائص (٢/٢٠٣)، المنصف (٢/١٣٣).

فهي للكوفيين الذين لا يقولون بشذوذه^(١) ، فالتعليل الذي ذكره المؤلف يناقض القول بشذوذه .

ومع ميل ابن الأثير - في الغالب - إلى الإيجاز المؤدي إلى فهم الحكم من أقرب طريق ، فإنه قد يبسط القول ، ويزيد الشرح ، ويكثر الأمثلة ، عندما يرى اقتضاء المقام عدم الإيجاز .
من ذلك :

(١) قال في الفرق بين " أم و " أو " العاطفتين : " كثيراً ما تشتهب " أو " و " أم " فاحتاجا إلى الفرق بينهما .

والفرق بينهما : أنك إذا قلت : أزيد عندك أو عمرو ؟ لا تعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأل عنه ، وإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ فأنت تعلم أن أحدهما عنده ، لكنك تجهل عينه ؛ فأنت تطالبه بالتعيين .

وإذا قلت : أزيد عندك أو عمرو ؟ فمعناه : أحدهما عندك ؟ فيكون الجواب " لا " أو " نعم " .

وأما إذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ فلا يكون الجواب " لا " ولا " نعم " إنما يكون : زيداً ، أو : عمراً ؛ لأن تقدير السؤال : أيهما عندك ؟ وذلك أنه إنما سأل بـ " أو " عن واحد منهما لا بعينه ، و بـ " أم " عن عين أحدهما ، فيفتقر إلى أن يكون عالماً أن أحدهما عنده لا بعينه .

فإن لم يكن عالماً ، وسأل بـ " أم " كان مخطئاً في سؤاله ، ويكون الجواب : ليس عندي زيد ولا عمرو ؛ فـ " أو " إذا استثبات ، و " أم " إثبات

(١) نوادر أبي زيد (٥٠٣) ، شرح ابن كيسان على معلقة عمرو بن كلثوم (٨٣ - ٨٤) .

شرح القصائد السبع الطوال (٤٠٢) .

واستثبات و "أو" تثبت أحد الشئيين أو الأشياء مبهماً ، و "أم" تقتضي إيضاح ذلك المبهم..(١)

(٢) وقال في تحليل بعض الأبيات المشككة : .. وقد أورد الفارسي على أعمال

الثاني قول الشاعر :

قضى كلُّ ذي دين فوقى غزيمه

وعزةٌ ممطولٌ معنىً غريمها

وفي الاستشهاد به إشكال ؛ لأن قوله : "وعزةٌ مبتدأ ، و "ممطولٌ" ومعنى "خبران يوكل منهما يتعلق بـ "غريمها" ؛ لأن المعنى يمطل غريمها ويعنى غريمها ؛ فلا يجوز أن يرفع "غريمها" بـ "ممطول" ؛ لأنه يكون مقدماً في النية ، وإذا تقدم وجب إضماره في "معنى" الذي هو بعده في التقدير ، و "معنى" قد جرى على "عزة" وهو لغيرها .

واسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له ، برز ضميره ؛ فيحتاج أن تقول : وعزة ممطول معنى هو غريمها ؛ لأن التقدير - على هذا القول - : وعزة ممطول غريمها معنى هو .

فلماً لم يكن في البيت ضميرٌ بارزٌ ، علمت أن "غريمها" مرفوع بـ "معنى" كأنه قال : وعزة ممطولٌ غريمها . معنىً غريمها وقيل : إن "غريمها" مرتفع بـ "ممطول" ، و "معنى" حال منه ، وعامله "ممطول" (٢) .

الرابع : حصر مهمته في اختيار أقوال الأئمة وفي تعليقات يسيرة :

إن المؤلف - رحمه الله تعالى - قد تواضع ، واعترف بالحقيقة التي قلَّ أن

(١) ص ١ / ٣٧٢ .

(٢) ص ١ / ١١٢ .

يعترف بها الكتاب ، المؤلفون وإنّ المطلع على كتب النحو يتضح له تأثر كل متأخر بمتقدم ، فابن السراج مثلاً أخذ كتاب سيبويه ، وجعله في كتابه الأصول في النحو ، وزاد عليه تعليقات وترجيحات واختيارات هي ما يُنسبُ إلى ابن السراج من آراء ، وأبو علي الفارسيّ - في الإيضاح والتكملة - أخذ كتاب الأصول في النحو ، وزاد عليه ما زاد ، وهكذا فعل ابن جنيّ مع الفارسيّ ، ولا عيب في ذلك أبداً ، وإنما هو منهج كان متبعاً وغير مذموم ، حتى أنّنا وجدنا كتاب التكملة - للفارسيّ - في كتاب المخصص لابن سيده ، ولكن المؤلف - رحمه الله - وهو المُحدِّثُ الذي اعتاد على الصراحة والصدق خوفاً من الجرح والتعديل صرَّح بذلك ، فهو عمد إلى أقوال النحاة وجمّعها في كتابه ، وكان يختارها في كثير من الأحيان ، ولا ينص على أصحابها ، فيبدو القول أو الرأي كأنه للمؤلف نفسه ، والحقيقة أنه لغيره ، لكن المؤلف اختاره وسار عليه ، وهذا في أكثر الحالات يكون في الآراء المشهورة ، وكان في بعض الأحيان يختار الآراء غير المشهورة ، ويترك الآراء المشهورة ، ومن أمثلة ذلك :

١- قال : (المؤنث بالعلامة : تُصغَّرُ الكلمة عارية من العلامة ، ثم تأتي بها بعد ذلك) (١) .

وهذا القول للمبرد (٢) وابن جنيّ (٣) والصيمريّ (٤) ، وهو مخالف لما عليه جمهور النحاة ، فهم يرون أن الكلمة تصغر وفيها علامة التأنيث (٥) .

(١) ص : ٣٤٢ .

(٢) المقتضب (٢ / ٢٥٩) .

(٣) اللمع (٢١١ - ٢١٢) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢ / ٦٩٩) .

(٥) الكتاب (٢ / ١٣٦) ، التكملة (٢٠٠) .

٢- عدّ الهمزة من حروف العلة (١) ، وهذا مخالف لرأي الجمهور ، وإنما قال به ابن السراج فقط .

٣- قَسَمَ الممدود في النسب إلى منصرف وغير منصرف (٢) ، وهذا تقسيم سيبويه (٣) ، والمبرد (٤) ، والفارسي (٥) ، لكن العلماء بعدهم لم يسيروا

٤- جعل (لَفْعَلْ) الممنوع من الصرف ميزاناً ، فقال : (ويعتبر بالألف واللام ، فما دخلاه لم يكن معدولاً في الغالب) (٦) .

اتَّبَعَ المؤلف في هذا ابن جنّي (٧) ، ولكن الصحيح أنه لا ميزان لها ، وإنما هي أسماء محصورة مسموعة ، والدليل على عدم شموله أن المؤلف قال : (في الغالب) .

٥- تابع " الصولي " (٨) و " الأنباري " (٩) في جواز كتابة ألف المقصور - إذا زاد على ثلاثة أحرف - بالياء أو الألف ، أما رأي الجمهور فهو أن تكتب بالياء (١٠) .

(١) : (٧١٩ ، ٣٦٢) .

(٢) (ص : ٣٧٠) .

(٣) الكتاب (٧٦ / ٢ - ٧٧) .

(٤) المقتضب (١٤٩ / ٣) .

(٥) التكملة (٥٩) .

(٦) (ص : ٤٥٩) .

(٧) اللمع (١٥٥ - ١٥٦) .

(٨) أدب الكتاب (٢٥٣) .

(٩) عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء (ب - ١٣) .

(١٠) ص : ٥٤٨ .

٦- وقال : (قد زادوا ألفاً بعد واو الجمع والواو الساكنة التي هي لام الفعل في حالة الرفع إذا لم يتصل بضمير المفعول، مثل : ضربوا .. ونحو : يغزوا ويدعوا) (١) ، وهذا قول ابن قتيبة والكسائي والأخفش وثعلب وابن خالويه ، أما قول الجمهور فإنه خاص بكل فعل معه واو الجمع (٢) .

٧- قال المؤلف عن (لو) : (إذا وقع بعدها فعل مستقبل جعلته ماضي المعنى) (٣) .

كأن ابن الأثير ممن ينكر أن تكون (لو) حرف شرط في المستقبل ، وهو قول

ابن الحاج ، والصحيح أنها تكون للتعليق في المستقبل كقول الشاعر :-
ولو تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسْبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِيَصُوتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٤)

٨- اختار المؤلف أن ضمَّ قاف (قُلْتُ) وكسر باء (بَعْتُ) لنقل حركة العين إلى الفاء (٥) ، وهذا رأي الكسائي وابن جنِّي (٦) .

أما القول المشهور فهو أنه للفرق بين الواوي واليائي (٧) .

أما تعليقات ابن الأثير وإشارته فغالباً ما تكون في ترجيح بعض الأقوال، أو لمحات عن الحديث ، أو تنبيه على لحن ، وهي قليلة، منها :

(١) (ص : ٥٤٩) .

(٢) (ص : ٥٤٩) .

(٣) (ص : ٦٠٤) .

(٤) مغنى اللبيب (٣٤٤ - ٣٤٩) .

(٥) (ص : ٦٤٨) .

(٦) المنصف (٢٣٤ / ١) .

(٧) شرح الشافية - للرزي (٧٨ / ١ - ٧٩) ، مجموعة شروح الشافية (٧٤ / ١) .

- ١- قال " في النسب إلى الاسم المنقوص " : (وأما قول الناس: قَضَوِيّ ، فليس من هذا الباب ، وإنما هو منسوب إلى قضا ، - بالقصر، لو ورد) (١)
- ومما تجدر الإشارة إليه أنه كانت في الموصل مدرسة تسمى (المدرسة الكمالية القَضَوِيَّة) فربما أن المؤلف قصدنا (٢) .
- ٢- وقال في الإمالة : (وقول الناس : فلان قاعد ، خطأ) (٣) ، أى بإمالة قاعد .
- ٣- قال في " النسب إلى ما فيه ياء مشددة قبل الحرف الأخير كأسيّد : (وأصحاب الحديث يقرون الياء المشددة بحالها، فيقولون : أُسيديّ) (٤)
- وهذا تنبيه منه - رحمه الله - على خطأ المحدثين .
- ٤- قال في حذف همزة الاستفهام : (وأكثر ما رأيتَه جاء في الحديث) (٥)
- فحذف الهمزة جاء في أحاديث كثيرة، منها قوله - صلى الله عليه وسلم : (وإن زنى وإن سرق ؟) وغيره (٦) .
- ٥- قال : (إذا كانت الهمزة بعد فتحة، وبعد الهمزة ألف، لم يثبت للهمزة صورة .. ومنهم من يكتبها ألفاً ، وهو الأولى عندي؛ لئلا يلتبس بالواحد) (٧) .
- فتكتب : هذا فعل زيد وعمرو أخطأ أم أصابا .

(١) ص : ٣٦٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤ .

(٣) ص : ٥٣٢ .

(٤) ص : ٣٦٨ .

(٥) ص : ٤٠٣ .

(٦) ص : ٤٠٣ .

(٧) ص : ٥٤٤ .

مأخذ على أسلوبه ومنهجه

١- قال في تثنية الممدود : (أن تكون - أي الهمزة - منقلبة عن حرف زائد لم يلحق بالأصل ، كالمنقلبة عن ألف التانيث ، نحو : حمراء وصفراء) (١) .
فقول المؤلف : (كالمنقلبة عن ألف التانيث) ، يوهم أن هناك غيرها ، وليس كذلك ، لذا كان عليه أن يقول : ومنقلبة عن حرف زائد للتانيث ، أو يقول كما قال الفارسي : (المنقلبة عن الحرف الزائد الذي لم يلحق بالأصل) (٢) .

٢- عرّف الجمع بأنه (ضمُّ غير المفرد إلى المفرد) (٣) .
وهذا تعريف غير دقيق ؛ لأن قوله : (غير المفرد) يدخل فيه المثني والجمع
٣- قال عن الأعلام المؤنثة التي على وزن فَعَالٍ وآخرها راء : (وجميع هذا إذا سمي به مذكراً لم ينصرف معرفة ، وانصرف نكرة ، وكل ما لا يعرف أصله من فَعَالٍ فالقياس صرفه ، قال سيبويه : ويجوز فيه الرفع والنصب) (٤) .

يفهم من كلام المؤلف أن سيبويه يجيز الرفع والنصب في كل ما لا يعرف أصله وهذا غير صحيح ، فسيبويه يجيز ذلك فيما آخره راء ، فكان على المؤلف أن يأتي بكلام سيبويه قبل قوله : (وجميع هذا .. الخ) .

٤- جعل ابن الأثير التي الخطاب الكاف والتاء على نوعين :
اسم دال على الخطاب ، وحرف خالص للخطاب (٥) .

(١) ص : ٢٣٥ .

(٢) التكملة (٤١) .

(٣) ص : ٢٤٢ .

(٤) ص : ٤٦٣ .

(٥) ص : ٥٦٦ .

وهذا تساهل من المؤلف في التعبير ؛ فهما إذا كانا اسمين دلا على المخاطب لا على الخطاب ، وإذا كان حرفين دلا على الخطاب ، كما أنه قال في "ذلك" - (والكاف للمخاطب وهو المسئول) (١) ، وهي للخطاب؛

٥- اعتاد العلماء أن يأتوا بالمصادر القياسية للأفعال ومن ثم يستثنون ما جاء على خلافها ، لكن المؤلف - رحمه الله - أفرد لها فصلا سماه (لواحق باب المصادر) (٢) ، وهي ليست لواحق ، وإنما هي مستثنيات .

مصادر الكتاب

حدد ابن الأثير - رحمه الله - مهمته في هذا الكتاب بكونه مختاراً لآراء الأئمة وأقوالهم ، ولذا زخر كتابه بالنصوص والآراء المنقولة عن العلماء السابقين الذين صرح المؤلف بأسمائهم ، فتبين أن كتبهم من أهم مصادر الكتاب ، وهناك مصادر غير واضحة إلا لمن تعمق في دراسة الكتاب .

فالمؤلف - رحمه الله - لم يشر إلى أنه ينقل منها ، وهي كتب محدودة كانت أمام المؤلف وهو يكتب كتابه ، وسأتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد .

ومصادر الكتاب المصرح بها عن طريق نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها كثيرة جداً ، ومنها :

١- **سيبويه** : آراؤه وأقواله المأخوذة من كتابه بلغت أكثر من واحد وعشرين وثلاثمائة نص منقول أو رأي ، لم يشر المؤلف - رحمه الله - في أي

(١) (ص : ٥٦٦)

(٢) (ص : ٦٣٧)

موضع منها إلى أن مصدر الرأي هو الكتاب ؛ ربما لأنه ليس لسيبويه
غير الكتاب .

٢- **أبو الحسن الأخفش** : وقد بلغت آراؤه في الكتاب أكثر من ثمانين رأياً لم
يوثق أي رأي منها بإحالة على أحد كتب الأخفش .

٣- ابن السراج ، بلغت آراؤه في الكتاب أكثر من أربعة وسبعين رأياً ، لم يعز
أي واحد منها إلى مصدره .

٤- الخليل بن أحمد ، زادت آراؤه على تسعة وأربعين رأياً .

٥- **أبو العباس المبرد** : في الكتاب أكثر من اثنين وخمسين رأياً له لم يوثق أي
واحد منها بإحالة على مصدره .

٦- **أبو علي الفارسي** : بلغت آراؤه أربعة وثلاثين رأياً .

٧- **أبو زكريا الفراء** : نقل عنه أكثر من ثمانية عشر رأياً دون إحالة على
مصادرها .

٨- **الكسائي** : بلغت الآراء المنقولة عنه تسعة عشر رأياً .

٩- **أبو عمرو بن العلاء** : جاءت آراؤه وقراءاته في عشرة مواضع .

١٠- **أبو عثمان المازني** : بلغت آراؤه اثنين وعشرين رأياً .

١١- **يونس بن حبيب** : بلغت آراؤه أربعة عشر رأياً .

١٢- **أبو الخطاب الأخفش الأكبر** : له أربعة آراء .

١٣- **الجرمي** : له تسعة آراء .

١٤- **أبو زيد** : له ثلاثة آراء .

١٥- **الزجاج** : بلغت آراؤه ثلاثة عشر رأياً .

١٦- **السيرافي** : بلغت آراؤه أحد عشر رأياً .

١٧- **ثعلب** : له ثلاثة آراء .

١٨- عيسى بن عمر : له رأيان .

١٩- شيخه (ابن الدهان) : له سبعة آراء .

٢٠- الرماني : له رأيان .

ولابن جنّي اثنا عشر رأياً ، وقد انفرد أبو الفتح بأنّ المؤلف قد ذكر أحد أقواله وأحاله على مصدره " كتاب سر صناعة الإعراب " وهو الكتاب الوحيد المذكور في الجزء الثاني من كتاب " البديع في علم العربية " (١) .
ولكل من الأصمعي والزمخشري ثلاثة آراء .

ولكل من الصيمري وابن كيسان وابن الأنباري رأي واحد .

وقد عمد المؤلف في كثير من المواضع إلى عدم ذكر اسم صاحب الرأي والتعبير عنه بقوله : " قال بعضهم " ، أو " قيل " ، أو " ومنهم من يقول : كذا " أو " وقال قوم " .

موقفه من المصادر

إنّ المؤلف - رحمه الله تعالى - مع كثرة النصوص والآراء التي أودعها في كتابه لم يعمد إلى توثيقها بإحالتها على مصادرها الأصلية في الغالب فلم يرد في الجزء الثاني من كتابه قولٌ معزوٌّ إلى مصدره إلا مرة واحدة .

قال في صنعاني وبهراني : (وحذاق النحاة يقولون : إن النون بدل من الواو المبدلة من همزة التانيث ، كأنّ الأصل : صنعايّ وبهراويّ ، حكاه ابن

(١) (ص : ٦٩٠) هذا وقد ذكر أسماء كتب أخرى لابن جنّي في الجزء الأول هي : الخصائص، واللمع، وشرح الإيضاح وسر الصناعة أيضا .
انظر ص ٩٧ - ٩٨ وما بعدهما .

جني في سر الصناعة (١) .

بل إن من عجيب الأمر أن يكون الرأي في كتاب شيخه ابن الدهان محالاً على مصدره ، فيترك ابن الأثير الإحالة ، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف : (قال الأخفش من قال : هذه حمامة للذكر ، وهذه حمامة للأنثى، فينبغي له إذا أراد المذكر أن يقول :ثلاثة حمامات) (٢) .

نصَّ ابن الدهان (٣) على أن الأخفش قاله في كتابه (المسائل الكبير) .

موقفه من النصوص

لم يلتزم المؤلف طريقة واحدة في نقله النصوص ، بل اتبع ثلاث طرق في ذلك، وهي :

١- النقل المطابق :وذلك بالالتزام بنصِّ العالم لفظاً ومعنى ، وهذا كثير جداً في الكتاب (٤) .

٢- نقل المعنى والتصرف باللفظ : إذ عمد المؤلف إلى بعض الأقوال، فنقلها بأسلوبه ، ولم يلتزم فيها بنص قائلها ، ولذلك أمثلة كثيرة (٥) منها :

- قال المؤلف : (قال سيبويه : سألته - يعني الخليل - عن «عقلته بثنايين»: لِمَ لَمْ يَهْمَزْ؟ فقال : لأنه لا يفرد له واحد) (٦) . ونص سيبويه في هذا : (وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا ؟ فقال :

(١) ص : ٦٩٠ .

(٢) ص : ٤٩٧ .

(٣) الغرة (٢ / ١٥٠ ب) .

(٤) (ص : ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٧٣٠ ، ٧٣٥ ، ٧٦٢)

(٥) (ص : ٣٠٧ - ٣٢٨) .

(٦) (ص : ٢٣٤) .

تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ، ثم بينوا عليه ، فهذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل) (١) .

وقال المؤلف : (قال الخليل : إنما قالوا : مرضى وهلكى لأن المعنى معنى مفعول) (٢) .

وفي الكتاب : (وقال الخليل : إنما قالوا : مرضى وهلكى وموتى وجربى وأشباہ ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى) (٣) .

وقال المؤلف : (وقال ابن الأنباري : إذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس وثلاث بنات أوى ، فالأولى أن تدخل التاء في المذكر لأن الواحد ابن عرس وابن أوى) (٤) .

ونص قول ابن الأنباري : (فإذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس وأربع بنات أوى كان الاختيار أن تدخل التاء في العدد ، فتقول : عندي ثلاثة بنات عرس ، وأربعة بنات أوى ؛ لأن الواحد ابن عرس) (٥) .

قال المؤلف : (قال شيخنا الواجب أن لا يعتبر في الوصف أفعل فعلاء ؛ فإن منه ما لم يستعمل له مؤنث ، نحو : رجل أدر ، وأنزع ، ويوم أيوم) (٦) .
ونص شيخه ابن الدهان : (والواجب ألا يعتبر في هذا الباب جميعه فعلاءً ، فربما لم يستعمل له مؤنث ؛ إما لفساد المعنى : كيوم أيوم ، ولم

(١) الكتاب (٢ / ٩٥) .

(٢) (ص : ٢٧٢) .

(٣) الكتاب (٢ / ٢١٣) .

(٤) (ص : ٤٩٧) .

(٥) المذكر والمؤنث (٦٤٠) .

(٦) (ص : ٤٦٤) .

يقولوا :ليلة يوماء ، ورجل أدر ، وإما للغناء عنه : كأخيل وأجدل ، في من لم يصرف ، وقالوا : رجل أنزع، وامرأة زعراء ، ولا يقال : نزعاء (١) .

٣- الاختصار والاقْتصار على ما يؤدي الغرض :

فحينما يكون في المصدرِ تفصيلٌ أو تعليلٌ يتركه المؤلف، ويكتفي بما يحقق الهدف ، ومن أمثلة ذلك :

قال المؤلف : (قال سيبويه : وليس كل جمع يجمع ، لم يقولوا في جمع بُرٌّ : أبرار) (٢) .

ونص قول سيبويه : (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع، كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ، ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر ، كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع، نحو:التمر وقالوا : التمران ،ولم يقولوا : أبرار) (٣) .

وقال المؤلف : (قال سيبويه : ليس في كل شيء يقال هذا ، لم يقولوا لصاحب البرِّ : برّار ، ولا لصاحب الشعير : شعّار ، ولا لصاحب الدقيق:دَقّاق) (٤)

ونص قول سيبويه هو : (وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البرِّ : برّار ، ولا لصاحب الفاكهة : فكّاه ، ولا لصاحب الشعير : شعّار ، ولا لصاحب الدقيق : دَقّاق) (٥) .

(١) الغرة (٢/ ١٣٢ ب) .

(٢) (ص : ٢٧٠) .

(٣) الكتاب (٢/ ٢٠٠) .

(٤) (ص : ٣٩٣) .

(٥) الكتاب (٢/ ٩٠) .

وقال المؤلف: (وقال سيبويه تقول : ثلاثة نسابات، وهو قبيح؛ لأن النسابة صفة ، كأنه قال : ثلاثة رجال نسابات) (١) . ونص سيبويه : (وتقول ثلاثة نسابات، وهو قبيح؛ وذلك أن النسابة صفة، فكأنه لفظ بمذكر، ثم وصفه، ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، وإنما تجئ كأنك لفظت بالمذكر، ثم وصفته ، كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات) (٢) .

مأخذ على المؤلف في مصادره

١- الاضطراب في النقل : وذلك بالتقديم والتأخير في القول الواحد ، أو في الأقوال المجتمعة، ومن ذلك قوله : (قال سيبويه : تقول له ثلاث من النساء، وثلاث شياه ذكور، وخمس من الغنم ذكور) ، (و قال : وتقول : له ثلاثة ذكور من الغنم، وخمسة ذكور من الإبل) (٣) .

وسيبويه قال : (له ثلاث شياه ذكور ، وله ثلاث من الشاء) (٤) .

فالمؤلف في الجملة الأولى قدم وأخر ، ثم قال سيبويه بعد كلام لم يذكره المؤلف : (وتقول : له خمس من الإبل ذكور، وخمس من الغنم ذكور) (٥) ، وكلام المؤلف - رحمه الله - يدل على أن الجمل متتالية ، ثم قال سيبويه : (وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل) (٦) ، والمؤلف قد جعلها خمسة ، وأتى بقول لم يقله سيبويه (وهو : له ثلاثة ذكور من الغنم، وسبب هذا الاضطراب أن

(١) (ص : ٤٩٧) .

(٢) الكتاب (٢ / ١٧٣) .

(٣) (ص : ٤٩٦) .

(٤) (٥) (٦) الكتاب (٢ / ١٧٣) .

المؤلف - رحمه الله - لم ينقل من كتاب سيبويه مباشرة ، وإنما تابع شيخه ابن الدهان^(١) الذي وقع في نقله الاضطراب نفسه .

٢- التحريف الموهم :

قد يغيّر المؤلف بعض النصوص بما لا يغيّر معناها ، وربما لا يلبس ، لكنه قد غيّر في أحد أقوال سيبويه تغييراً حصل فيه إبهام حاول المؤلف - رحمه الله - تلافيه ، قال : (قال سيبويه : ومن العرب من يقول في ناب : نويب ، فيجئ بالواو ؛ لأن هذه الألف يكثر إبدالها من الواوات ، قال : وهو غلط منه)^(٢) فيوهم النص - على الرغم من تقدّم كلمة : (قال) الثانية أنّ الغلط ينسب إلى سيبويه ، ونص سيبويه : (وهو غلط منهم)^(٣) - أي : من العرب القائلين ذلك ، والمؤلف - رحمه الله - لم ينقل النص من كتاب سيبويه مباشرة ، وإنما عن طريق ابن السراج^(٤) الذي غيّر ضمير الجمع إلى ضمير المفرد ، ومن هنا حدث ، اللبس حتى أنّ الجوهري^(٥) ظنّ أنّ ابن السراج خطأً سيبويه ، وردّ عليه .

٣- عدم الدقة في نقل بعض الآراء :

قال المؤلف - رحمه الله - : (قال سيبويه : لولا الإطباق صارت الطاء تاءً والظاء تاءً ، والصاد سيناً ، وعُدِمَ الضادُ ؛ لأنها منفردة في مخرجها)^(٦) وهذا النقل عن سيبويه فيه تغيير وتقديم وتأخير ، قال سيبويه : (ولولا

(١) الغرة (٢ / ٢٥١ ب - ١٥٢ أ) .

(٢) (ص ٢٣٣) .

(٣) الكتاب (٢ / ١٢٧) .

(٤) الأصول (٢ / ٣٩٦) (ر) .

(٥) الصحاح (١ / ٢٣٠) .

(٦) (ص : ٧٥٠) .

الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً ، ولخرجت
الضاد من الكلام ؛ لانه ليس شئ من موضعها غيرها (١) .

وقال المؤلف - رحمه الله - : (وأما فَعَلَ وَفَعُلَ فتثبت فائهما في المستقبل ،
نحو: وَجَلَّ يُوْجَلُّ ، وَوَضُوٌّ يُوْضُوُّ وأما ولي يلي ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَمِقَ يَمِقُ ، فقليلٌ
محمولة على باب وَعَدَّ (٢) .

الأمثلة على مجئ مضارع فَعَلَ على يَفْعَلُ قليلة ، وقلتها لمخالفتها فتح
المضارع ، وليس من مبررٍ لحملها على باب وعد ، بل مضارعها مثل مضارع
وعد ، ففي مضارعها وقعت الواو بين الياء المفتوحة والكسرة ، فلا بد من حذفها ،
أما كلام المؤلف فمنقول عن سيبويه دون دقة .

قال سيبويه : (وولي ويلي : أصل هذا يَفْعَلُ ، فلما كانت الواو في يَفْعَلُ
لازمة ، وتستثقل ، صرفوه من باب فَعَلَ يَفْعَلُ إلى باب يلزمه الحذف ، فَشَرِكْتُ
هذه الحروف وعد كما شَرِكْتُ حَسِبَ يَحْسِبُ (٣) .

فسيبويه ذكر أنها تشارك (وعد) ، وليست محمولة عليها .

قال المؤلف : (والعلماء في مثنى الأعلام ومجموعها مختلفون ، فمنهم من
يلحقه الألف واللام عوضاً عما سلب من التعريف ، فيقول : الزيدان
والزيدون ، وهم الأكثر ، ومنهم من لا يدخلهما عليه ، ويبقيه على حالة قبل
التثنية والجمع ، فيقول زيدان وزيدون (٤) .

(١) الكتاب (٢ / ٤٠٦) .

(٢) (ص : ٧٢٠)

(٣) الكتاب (٢ / ٢٣٣) .

(٤) (ص : ٢٢٤) .

والرأي الأخير غير معروف، حتى أن أبا حيان النحوي قال : (وهذا القول الثاني غريب جداً لم أقف عليه إلا في هذا الكتاب)^(١) فربما كان هذا سهواً من المؤلف - رحمه الله - ، حتى شيخه ابن الدهان لم ينقله .

٤- الخطأ في نسبة بعض الآراء :

قد ينسب رأياً لعالم، وهو لغيره، أو يغير في قوله ورأيه، ومن أمثلة ذلك :
قال المؤلف في الآراء في (أنت) : (وقال الفراء : التاء هي الاسم، وأن عماد لها)^(٢) ، وإنما قال المؤلف هذا متابعاً لشيخه ابن الدهان^(٣) ، ورأي الفراء أن أنت بكماله اسم^(٤) ، أما ما ذكره المؤلف فهو رأي ابن كيسان وبعض الكوفيين^(٥) .

وقال المؤلف : (ومنهم من يكسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها حملاً على هاء (به) ، كقوله :

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادِثٍ من الدهر رُدُّوا فَضَّلَ أَحلامِكُمْ رُدُّوا
قال سيبويه : وهي لغة قوم من ربيعة)^(٦) .

وهذه ليست لغة قوم من ربيعة ، بل هي قول ناس من بكر بن وائل، كما

(١) التذييل والتكميل (١ / ١٦٧) .

(٢) (ص : ١٣٥) .

(٤) الغرة (٢ / ٥ ب) .

(٤) شرح الكافية للرضي (٢ / ١٠) ، والارتشاف (١ / ٢٠٥) .

(٥) شرح الكافية (٢ / ١٠) ، المساعد على تسهيل الفوائد (١ / ٩٩) ، الجنى الداني (١١٨) ، توضيح

المقاصد والمسالك (١ / ١٣٦) .

(٦) (ص : ١٤٣ - ١٤٤) .

قال سيبويه^(١) ، وأما أولئك فيقولون : مِنْهُمْ ، ولكنَّ المؤلف تابع شيخه ابن الدهان^(٢) .

وقال المؤلف في النسب إلى شنوءة : (فسيبويه والأخفش يحذفان الواو مع التاء، ويقرآن الضمة على حالها)^(٣) . تابع في هذا القول شيخه ابن الدهان^(٤) .

والصحيح أن هذا مذهب ابن الطراوة^(٥) ، أما سيبويه فيحذف الواو مع التاء، ويقلب الضمة فتحة^(٦) .

أما الأخفش فينسب إلى الكلمة على لفظها^(٧) ، وقد نبّه أبو حيان على وهم ابن الدهان، فقال : (ووقع في الغرة نَسْبُ هذا المذهب إلى سيبويه والأخفش وهو وهم^(٨) ، ونبّه عليه المرادى^(٩) وابن عقيل^(١٠))

(١) الكتاب (٢ / ٢٩٤) .

(٢) الغرة (٢ / ١١٧) .

(٣) (ص : ٣٧٨) .

(٤) الغرة (٢ / ٢٣١ أ) .

(٥) الارتشاف (١ / ١٢٧ أ) .

(٦) الكتاب (٢ / ٧٠) .

(٧) (٨) الارتشاف (١ / ١٢٧ أ) .

(٩) توضيح المقاصد والمسالك (٥ / ١٣٨) .

(١٠) المساعد على تسهيل الفوائد (٣ / ٣٦٦) .

مصادر الكتاب الأساسية

الدقة في ذكر المصدر الذي ينقل عنه :

يسلك ابن الأثير - أحياناً - منهجاً يشبه منهج المحدثين في بحوثهم، وذلك أنه قد يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه ، ومن ذلك:

(١) يقول في اختلاف النحاة في " ليس " : " وأما " ليس " فأكثر النحاة يقولون

إنها فعل غير متصرف بوعليه ظاهر كلام سيبويه والخليل .

وذهب قوم إلى أنها حرف ، وعليه جاء قولهم : " ليس الطيبُ إلا المسك "

برفعهما ، كما يرفعان بـ " ما " .

وقال الفارسي بالمذهبين جميعاً .

فجعلها في " الإيضاح " فعلاً ، وفي " الحليات " حرفاً .

ثم يختم الكلام بذكر مذهب ابن السراج في " ليس " بقوله : " وهي تنفي

المستقبل عند ابن السراج ؛ ولهذا منعوا من قولهم : ليس زيد قد ذهب ، ولا: قد

يذهب ؛ لتضاد الحكم بين " قد " و " ليس " (١) .

(٢) ويقول - في الكلام على دخول نون التوكيد مع النفي كما تدخل مع

الاستفهام - : " وقال بعض العلماء : ليس كل استفهام تدخل فيه مع

الفعل النون ، بل إن كان الاستفهام عن الفعل دخلت (النون) ، وإن كان

عن الاسم لم تدخل (النون) ، كقولك : متى تقوم ؟ ؛ لأن الاستفهام عن

زمن القيام، والأكثر الأول ؛ فإنك تقول : كم تمكثن ؟ و : انظر متى

تفعلن؟

وقد ألحق عثمان بن جني النفي بهذا الضرب ، قال شيخنا : لم أجد

أحداً ذكر دخول " النون " في النفي ، وإنما قال سيبويه : ويعد " لم " ؛

(١) ص ١ / ٤٦٩ .

لأنها لما كانت جازمة أشبهت " لا " النافية ، وهذا لا يجوز في الإضطرار (١) .
وقد أعاد عثمان هذا الحكم في " شرح الإيضاح " ، فقال : وتدخل النون
في النفي كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (٢)
فجعل " لا تصيب " نفيًا ، وغيره جعلها نهيًا بعد أمر ، كقوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ ﴾ (٣) .

وأعاد عثمان ذكر هذا الحكم في « الخصائص » ، فقال : ومثال دخول
النون في الفعل المنفي قولك : قلما يَقُومَنَّ زيد ، وقالوا : أقسمت لما تفعلن ، " لا
" طلبُ كالأمر والنهي " (٤) .

وها هنا يؤكد ابن الأثير شخصيته العلمية واختياره ما صح عنده من
الأقوال ، وإن كان في اختياره هذا مخالفة لأشياخه ؛ فهو يختار رأى ابن جنى
في المسألة ، مع أن شيخه ابن الدهان لا يرى ما رآه ابن جنى ؛ فقد حكى ابن
الأثير كلام شيخه ، حيث قال : " قال شيخنا : لم أجد أحداً ذكر دخول النون
في النفي ... " إلخ .

وها هو ذا يرجح رأى ابن جنى بقوله : " وما أشبه قال عثمان بما قال ؛
فإن ظاهر لفظ الآية يدل على ما ذهب إليه ، ولا يحتاج إلى تعسف في
توجيهها .. " (٥)

ويختتم ابن الأثير الكلام هاهنا بذكر رأى الفارسي في المسألة ، وكأنه يريد
أن يبين مخالفة ابن جنى لشيخه أبي علي ، كما خالف هو شيخه ابن الدهان ،

(١) ص ١ / ٦٦٣ .

(٢) ٢٥ / الأنفال .

(٣) ١٨ / النمل .

(٤) ص ١ / ٦٦٣ / ٦٦٤ .

(٥) الموضوع السابق .

يقول : " وقال الفارسي : نون التوكيد لا تدخل النفي ، وأنشد معترضاً :
قليلاً به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنماً
وقال : إنما دخلت النون هاهنا حملاً على المعنى .. " (١) .

إن ما تحدثنا عنه من مصادر الكتاب هي ما يظهر لكل مطلع ، وهي ليست مصادر أساسية؛ لأنه من الممكن أن تكون الآراء والنقول التي مرت وغيرها من نصوص الكتاب منقولة من غير مصادرها الأصلية ، وقد نبهنا فيما مضى على بعض النماذج من ذلك ، وكتاب " البديع في علم العربية " ، له مصادر أساسية اعتمد عليها واستقى منها مادته العلمية من أهمها :

١- كتب شيخه ابن الدهان :

وابن الدهان تلميذ الرمانى ، وسيبويه عصره ، كمال قال العماد الأصفهاني (٢) . وقال عنه ابن خلكان : (وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام) (٣) .

ولكنه كما قال عنه ياقوت الحموي : (وكان مع سعة علمه سقيم الخط ، كثير الغلط وهذا عجيب منه) (٤) .

وقد اعتمد ابن الأثير على كتب شيخه ، وفي مقدمتها (الغرة في شرح اللع) في الأبواب الآتية : النكرة والمعرفة - المقصور والممدود - التصغير - النسب - الاستفهام - الموصول والصلة - الممنوع من الصرف - العدد -

(١) ١ / ٦٦٤ .

(٢) ص : ٦٤ .

(٣) وفيات الأعيان (٢ / ٢٨٢) .

(٤) معجم الادباء (١١ / ٢٢٢) .

الإمالة - الكتابة والهجاء .. وإن هذا الحكم لا يحتاج قبل إصداره إلى أدلة ، فالموازنة بين الكتابين تجعل هذا الحكم مسلماً به بوقد مرت بنا شواهد على نقله عن شيخه حتى الأخطاء ، وسيأتي في الشواهد ما يزيد ذلك وضوحاً ، ومن أعجب ما رأيت من متابعة ابن الأثير شيخه ابن الدهان قوله في دخول همزة الاستفهام على (إن):

(وتدخل على إن المكسورة كقوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ و ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ﴾ (١)

فساق ابن الأثير قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ﴾ على أنها آية متبوعة لشيخه الذي قال ﴿وقوله تعالى : "إنكم لتقولون" ..﴾ (٢) وليس في القرآن الكريم آية على ما ذكرنا من دخول همزة الاستفهام على ﴿إنكم لتقولون﴾ ولا قراءة بدخولها في آية الإسراء (٣) .

٢- كتاب التكملة - لأبي علي الفارسي :

كتب أبي علي الفارسي ذات أثر واضح في كتاب " البديع في علم العربية " ، وكتاب " التكملة " يتضح أثره في الأبواب التالية : الهمزات - التنثية - جمع التكسير - أبنية الأفعال والمصادر .

٣- سر صناعة الإعراب لابن جنّي:

فالمؤلف - رحمه الله - استقى منه المادة العلمية في دراسة الحروف في باب التصريف .

كما أكثر من النقل عنه في بعض أبواب الجزء الأول .

٤- الأصول في النحو لابن السراج :

(١) (ص : ٤١٩ - ٤٢٠) .

(٢) الفرة (٢ / ٢٨٢ ب) .

(٣) الإسراء (٤٠) .

ولا أشك في أن هذا الكتاب كان مرجعاً أساسياً لابن الأثير في كتابه فإن من يجد كلاماً لابن الأثير في الكتاب ولا يجده فيما سبق من الكتب فسيجده في الأصول في كثير من الأحيان ، ولذلك أمثلة كثيرة (١) .

٥ - المفصل - للزمخشري :

ويبرز أثره في أنه كان مصدراً أساسياً لابن الأثير في باب الإدغام ومخارج الحروف ، وصفاتها ، ودراسة أبنية الأفعال ومعانيها ، ودراسة الحروف (٢) .

ومن الأدلة على نقله من المفصل أنه نقل كلام سيبويه في بعض المواضع منه ، فجاء محرفاً (٣) ، ونقل من المفصل في وقوع " ما " مصدرية قوله تعالى : ﴿ وضاعت عليهم الأرض بما رحبت ﴾ كذا في المفصل (٤) ، وفي البديع (٥) والصحيح أنه مع الواو لابد من " عليكم " (٦) ، أو دون الواو (٧) .

٦ - شرح السيرافي على الكتاب :

يبرز أثره في الكتاب في باب الإدغام ، وفي فصل الاعتلال من باب التصريف ، وتوضح حقيقة قولنا في هوامش التحقيق ، فقد اعتمدنا في منهجنا

(١) (ص : ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٧٤٠) .

(٢) (ص : ٧٤٤ ، ٧٧٣) .

(٣) (ص : ٦٠٣) .

(٤) المفصل (٣١٤) .

(٥) (ص : ٦١٠) .

(٦) سورة التوبة (٢٥) .

(٧) سورة التوبة (١١٨) .

شواهد الكتاب

الشواهد القرآنية:

زادت الشواهد القرآنية التي استشهد بها المؤلف - رحمه الله - على سبعمائةٍ وثمانين آية في الكتاب كله ، منها ما هو مكرر ، ولم يكن المؤلف يكمل الآيات وإنما كان يعمد إلى موضع الشاهد في الآية فيكتفى به ، وكان يستشهد بأيّتين أو أكثر لمسألة واحدة ، ومن ذلك :

أنه استشهد لسقوط همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقوله تعالى : (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ .. "وقوله تعالى : " أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا .. " وكقوله " أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)^(١) .

واستشهد المؤلف - رحمه الله - بأكثر من سبع وخمسين قراءة، منها خمس وعشرون قراءة سبعية ، واستشهد ببعض القراءات الشاذة مثل :

قراءة الضحاك ، وقطرب ، ورؤية ، وإبراهيم بن أبي عبلة (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ) برفع بعوضة^(٢) ، وهي قراءة شاذة^(٣) .

وقراءة مجاهد : (أَنْ يُتِمَّ الرُّضَاعَةَ) : برفع الميم^(٤) ، وهي قراءة شاذة^(٥)

(١) ص : ٥١٦ .

(٢) ص : ٤٣٠ .

(٣) المحاسب (١ / ٦٤) .

(٤) ص : ٦١١ .

(٥) البحر المحيط (١ / ٢١٣) .

وقراءة أبي أيوب السَّخْتِيَانِيّ الشاذة (١) : " وَلَا الضَّالِّينَ " بالهمز (٢) .
 وقراءة عمرو بن عبّيد الشاذة (٣) : " إِنْسٌ وَلَا جَانٌ " بالهمز (٤) .
 وقراءة ابن محيصن والجحدريّ الشاذة (٥) : " وَعَبَّاقِرِيّ حِسَانٌ " (٦) .
 وقراءة قتادة وأبي السمال وعبدالله بن بريدة الشاذة (٧) : " لَمَثُوبَةٌ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ " (٨) .

وقد نسب المؤلف - رحمه الله - خمس عشرة قراءة إلى قرائها ، وأكثرها
 لأبي عمرو بن العلاء .

وفي اجتماع الهمزتين أتى بآيات كثيرة بين أوجه القراءات فيها ونسبها
 إلى قُرَائِهَا ، ولكنه وَهَمَ في نسبة بعض القراءات إلى أصحابها ومن ذلك :

١- نَسَبَ إلى ابن عامر أنه إذا التقت همزتان متحركتان متفقتان في الحركة
 في كلمة واحدة أنه يحقق الهمزتين (٩) ، والصحيح أن ابن عامر لا يحقق
 إلا إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة (١٠) .

٢- نَسَبَ إلى نافع أنه إذا التقت همزتان مُتَّفِقَتَانِ في الحركة في كلمتين أنه

(١) المحتسب (١ / ٤٠٦) .

(٢) (ص : ٦٥٢) .

(٣) سر الصناعة (١ / ٨٣) .

(٤) (ص : ٦٥٢) .

(٥) المحتسب (٢ / ٥٠٣) .

(٦) (ص : ٦٦٥) .

(٧) المحتسب (١ / ١٠٣) .

(٨) (ص : ٧٣٢) .

(٩) (ص : ٥٢٣) .

(١٠) التبصرة (٢٨١) .

يحذف الأولى، ويحقق الثانية (١) . والصحيح أن نافعاً يُحوّلُ الأولى إلى واوٍ إن كانت مضمومةً ، وإلى ياءٍ إن كانت مكسورة، ويحذفها إن كانت مفتوحة ويمدُّ الأولى (٢) .

٣- نَسَبَ إلى ابن كثير أَنَّهُ في مثل ما سبق مع نافع - يُلَيِّنُ الأولى، ويحَقِّقُ الثانية إلا إذا كانتا مضمومتين (٣) ، والصحيح أن ابن كثير كان يهمز الأولى ويحذف الثانية (٤) .

الشواهد من الحديث الشريف والأثر

يعد ابن الأثير من العلماء بالحديث ، فقد أَلَفَ فيه (جامع الأصول) و (الشافعي في شرح مسند الشافعي) و (النهاية في غريب الحديث والأثر) . وفي هذا الكتاب استشهد المؤلف - رحمه الله بواحد وعشرين حديثاً وثلاثة آثارٍ للصحابة ، ومن ثم يعد فيمن اعتمد الحديث شاهداً على النحو واللغة ، وها هي ذي الأحاديث التي استشهد بها في البديع بجزئيه الأول والثاني .

(١) (ص : ٥٢٣) .

(٢) السبعة (١٣٨) .

(٣) (ص : ٥٢٣) .

(٤) السبعة (١٤٠) .

- ١- " حرمت عليكم الخمر " (١) .
- ٠٢ .. " بيد أني من قريش " (٢) .
- ٣- قوله -صلى الله عليه وسلم - لزيد الخيل : " ما وصف لي شئ في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا ورأيته دون الوصف ليسك " (٣) .
- ٤- " الطيرة من الشرك ، وليس منا إلا بولكن الله يذهبه بالتوكل " (٤) .
- ٥- "ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً ، ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أساوتكم أخلاقاً " (٥) .
- ٦- " لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد " (٦) .
- ٧- " التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله " (٧) .
- ٨- " .. حتى ترى أسعدَ الناس بالدنيا كعب بن كعب " (٨) .
- ٩- " واجتاز يوماً - صلى الله عليه وسلم - على فاطمة فقال : أئنَّم كعب ؟! " (٩)
- ١٠- "أنه مر برجل يقرأ في الصلاة ليلاً فقال : " أتقوله مرانئياً ؟! " (١٠) .
- ١١- " عجب ربك من شاب ليست له صبوة " (١١) .

(١) ٩٩ / ١

(٢) ١٩٣ / ١ ، وبدايته " أنا أفصح العرب " .

(٣) ١٩٥ / ١

(٤) ٢٠٣ / ١

(٥) ٢٤٣ / ١

(٦) ٢٧٠ / ١

(٧) ٢٩٤ / ١

(٨) ٣٣٧ / ١

(٩) ٣٣٧ / ١

(١٠) ٣٦٧ / ١

(١١) ٤٠١ / ٢

- ١٢- " ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " (١)
- ١٣- " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله ما أطلعكم عليه " (٢)
- ١٤- حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَمَمَيْنِ ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً) (٣)
- ورواه المؤلف : (مثل المنافق كالشاة..)
- ١٥- حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : (ليس في الخُضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ) (٤)
- ١٦- حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه : (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُتْبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا) (٥)
- ١٧- الحديث المروى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : (يَا حُمَيْرَاءُ مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَحَتْ تِلْكَ النَّارُ) (٦)
- ١٨- حديث أم سلمة - رضي الله عنها- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم تزوجها، وجعل يأتيها، ويقول : (أَيْنَ زُنَابُ) (٧)

(١) ٤٢٢ / ١

(٢) ٤٣٠ / ١

(٣) ص ٢٢٤

(٤) ص ٢٦٣

(٥) ص ٣١٩

(٦) ٣٢٤

(٧) (ص : ٣٥٢)

١٩- حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى) (١) .

٢٠- حديث : علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : (الْعَيْنُ وَكَأءُ السَّهِّ) (٢) .

٢١- حديث كعب بن عاصم الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لَيْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُصَيَّامِ فِي امْتِسْقَرٍ) (٣) .

وقد نسب المؤلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في ابن مسعود رضي الله عنه : (كُنَيْفٌ مُلَى عُلْمًا) (٤)

هذا وقد استشهد المؤلف بثلاثة آثار للصحابة هي :

١- قول ابن عباس للأَنْصَار - وقد نهضوا له - : " بِالْإِيوَاءِ وَالنَّصْرِ إِلَّا جَلِسْتُمْ " (٥) .

٢- قول عمر : " مَغْرِبَةُ خَيْرٍ " (٦) .

٣- قول أبي الدرداء : " وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ " (٧) .

(١) (ص : ٤٦١) .

(٢) (ص : ٥١٠) .

(٣) (ص : ٦٨٦) .

(٤) (ص : ٣٢٣) .

(٥) ٢٠٦ / ١ .

(٦) ٢٢٤ / ١ ، وتامه : " هل من مغربة خير ؟ " .

(٧) ٢٦٥ / ١ .

الشواهد من مآثور كلام العرب

اعتمد أهل العربية في وضع قواعدها على كلام الفصحاء من العرب شعراً ونثراً ، وقد غلب الشعر في ذلك على النثر ، لكنهم لم يغفلوا عن الاستشهاد بما صحت روايته من المنثور ، كآليات القرآنية والأحاديث الشريفة وأمثال العرب وأقوالهم ، وقد حذا المؤلف رحمه الله حذو أسلافه فاستشهد بالأمثال والأقوال المأثورة ولغات العرب ، لكنها بعامة أقل من شواهد من القرآن الكريم والشعر ، ومن ذلك :

1. وقولهم : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) (١) .
2. وقولهم : (مكره أخاك لا بطل) (٢) .
3. وقولهم : (اليوم خمر وغداً أمر) (٣) .
4. وقولهم : (مواعيد عرقوب) (٤) .
5. وقولهم : (أعدة كغدة البعير ؟ !) (٥) .
6. وقولهم : (الكلاب على البقر) (٦) .
7. وقولهم : (أفلس من ابن المذلق) (٧) .
8. وقولهم : (أشغل من ذات النحين) (٨) .

(١) ١٢ / ١

(٢) ٢٨ / ١

(٣) ٧٤ / ١

(٤) ١٢٠ / ١

(٥) ١٢٠ / ١

(٦) ٢٩ / ١

(٧) ٢٤٤ / ١

(٨) ٢٤٤ / ١

- وقولهم : (أبل من حنيف ابن الحناتم) (١) .
- وقولهم : (ما كل سوداء تمرّة ولا بيضاء شحمة) (٢) .
- وقولهم : (أطرق كرا) (٣) .
- وقولهم : (من يسمع يخل) (٤) .
- وقولهم : (عسى الغوير أبوساً) (٥) .
- وقولهم : (التقت حلقتا البطان) (٦) .
- وقولهم (عرّف حميقُ جملةُ) (٧) .
- وقولهم : (إنَّ البُغاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ) (٨)
- وقولهم : (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) (٩) .
- وقولهم : (إنَّ الكذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ) (١٠) .
- وقولهم : (أَخْزَى اللّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ) (١١) ، وقولهم : (أَيُّي وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْزَاهُ اللّهُ) (١٢) .

(١) /١ / ٢٤٤ .

(٢) /١ / ٣١٦ ، ٢٥١ .

(٣) /١ / ٣٤٥ .

(٤) /١ / ٣٦٨ .

(٥) /١ / ٣٩٦ ، ٣٩٥ .

(٦) /١ / ٥٣٠ .

(٧) /٢ / ٣٥٢ .

(٨) /٢ / ٥٨٨ .

(٩) /١ / ٧٢ ، ٢ ، ٦٠٥ .

(١٠) /٢ / ٦١٣ .

(١٢) /٢ / ٤٣٠ .

(١١) /٢ / ٤٣٠ .

وقولهم : (بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِي النَّخَاسِينَ) (١) ، وما حكي عنهم من لغاتهم ، مثل : (رَأَيْتُ التَّيْمِيَّ تَيْمَ عَدِي) (٢) و (مَرَحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ) (٣) وغيرها .

الشواهد الشعرية

زخر الكتاب بشواهد شعرية بلغت سبعة وأربعين وسبعمائة شاهد ، ولم يكن المؤلف مهتماً بتوثيق شواهد الشعرية بنسبتها إلى قائلها ، فمن هذا العدد الكثير لم ينسب إلا أبياتاً قليلة منها :

قول ليبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَيَاطِلُ (٤)

وقول عدي بن زيد :

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَرِي (٥)

وقول العجاج :

فَخَنَدِفْ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ (٦)

وقول الأعشى :

..... وَلَا تَتَّعِبِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا (٧)

(١) ٥٠٠ / ٢

(٢) ٣٥٧ - ٣٥٨

(٣) ٦٨٥ / ٢

(٤) (ص : ٤٣١)

(٥) (ص : ٥٥٨ ، ٦٧٦)

(٦) (ص : ٦٥٣)

(٧) (ص : ٦٦٣)

وقول رؤبة:

وَكَفَّكَ الْمَخْضَبَ الْبِنَامَ (١)

وقول طفيل الغنوي:

بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلَّهَبَ (٢)

وقول رؤبة:

عَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنْحِ أَبْلَجٌ لَمْ يُؤَلَّدْ بِنَجْمِ الشُّعْ (٣)

ونسب البيت الآتي إلى جرير:

شَرِبْتُ بِهَا وَالْدَيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤)

والبيت ليس كما زعم المؤلف لجرير ، وإنما هو للنابغة الجعدي رضي الله عنه ، ولكن المؤلف تابع شيخه ابن الدهان (٥) ، وقد نبه السيوطي (٦) على وهم ابن الدهان في نسبه البيت إلى جرير .

والمؤلف - رحمه الله - لم يترك إتمام الأبيات إلا في اثنين وتسعين موضعاً ، اكتفى المؤلف فيها إما بصدر البيت أو عجزه ، فمما ترك عجزه واكتفى بصدرة لوجود الشاهد فيه :

١- لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ (٧) .

(١) (ص : ٦٨٥) .

(٢) (ص : ٧١٠) .

(٣) (ص : ٧١٤) .

(٤) (ص : ١٤٩) .

(٥) الفرة (٢ / ١١ ب) .

(٦) شرح شواهد المغني (٢ / ٧٨٣) .

(٧) (ص : ١٥٣) .

- ٢- لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتَهُ (١) .
 ٣- يَدَيَانِ بَيْضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ (٢) .
 ٤- فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٣) .
 ٥- كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيَيْنِ قَدْ رَمِيَا (٤) .
 ٦- أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ (٥) .
 وغيرها (٦)

ومما ترك صدره واكتفى بعجزه :

- ١ - وَأُظُنُّ أَنْ نَفَازَ عَمْرَهُ عَاجِزٌ (٧)
 ٢ - مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (٨)
 ٣ - جَرِدُوا كُلُّ وَرَادٍ وَشُقُرُ
 ٤ - فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
 ٥ - وَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَأَحْدِينَا
 ٦ - وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ
 وغيرها (١٣)

(١) (ص : ٢٢٣) .

(٢) (ص : ٢٣٥) .

(٣) (ص : ٢٦٠) .

(٤) (ص : ٢٧٤) .

(٥) (ص : ٣٩٢) .

(٦) (ص : ٧٨١ ، ٨٠٤ ، ٨١٤ ، ٨١٧) .

(٧) (ص : ١٤٥) .

(٨) (ص : ٢٥٠) .

(٩) (ص : ٣٠٧) .

(١٠) (ص : ٤٠٩) .

(١١) (ص : ٤٩٤) .

(١٢) (ص : ٥٨٥) .

(١٣) (٨٢١ ، ٨١٩ ، ٨١٨) .

وربما اكتفى بصدر البيت في موضع وأكملة في موضع آخر مثل :

١- فَلَوْ أَنَّ الْأَطِيبَا كَانُ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِيبَاءِ الْأَسَاءَةُ (١)

٢- فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ (٢)

ملحوظات على شواهد الشعرية :

١- فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَائِلًا كَهُو وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَائِلًا (٣)

هكذا رواه تبعاً لشيخه ابن الدهان (٤) ، وصحه روايته " كَهُوًّا كَهْنٌ إِلَّا

حَائِلًا ولم أجد غيرهما رواه " حائلا " .

٢- لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُهُ (٥) .

لم يروه أحد غيره " علمته " وجميع من رواه رواه " عَلِمْتُمْ " .

٣- تَزَوَّدَ فِيمَا بَيْنَ أذْنَاهُ طَعْنَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ (٦)

وكل من رواه غيره رواه (تَزَوَّدَ مَنْ) .

٤- كَأَنَّهُ وَجَهُ تُرْكِيِّنَ قَدْ رَمِيَ (٧) .

الرواية المشهورة (إِذْ غَضِبَا) .

٥- سَأَلْتُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتْنَا أَهْلَ رَأُونَا بِوَادِي السَّفْحِ نِي الْأَكَمِ (٨)

الرواية المشهورة (بِسَفْحِ الْقَفِّ) .

٦- وَإِنِّي لَرَاجٍ نَظْرَةً قَبْلَ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا (٩)

(١) (١٥١)

(٢) (١٥٤)

(٣) (ص: ١٦٥) .

(٤) (الغرة) (٢٠ / ٢) .

(٥) (ص: ٢٢٣) .

(٦) (ص: ٢٣٠) .

(٧) (ص: ٢٧٤) .

(٨) (ص: ٤٠٤، ٤١٨) .

(٩) (ص: ٤٣٦) .

تابع شيخه ابن الدهان ^(١) في هذه الرواية : (وَأَنِّي لَرَأَج) والرواية الصحيحة (لَرَامِ) .

٧- وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا فِي الْوَعَى وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ ^(٢) .

تابع شيخه ^(٣) في هذه الرواية (فِي الْوَعَى) والرواية المشهورة (بِالْقَنَّا)

٨- وَعَزَّةٌ أَحَلَّى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَزَّةٌ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَجَافِي ^(٤)

هكذا رواه تبعاً لشيخه ^(٥) ،وصحة البيت هكذا :

فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

٩- فَقَالَتْ : أِبْنُ زَيْدٍ ذَا وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا ^(٦)

لم يروه أحد غير المؤلف ، (أِبْنُ زَيْدٍ) ، والصحيح (أِبْنُ قَيْسٍ) .

١٠- وَإِنْ يَكُ غَتًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَمًا ^(٧)

هكذا جعل قافية البيت ، والصحيح (مَقْنَعًا) .

١١- رُحْتُ وَفِي بُرْدِيكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمُنْزَرِ ^(٨)

الرواية المشهورة (رَجَلِيكَ) .

١٢- وقال أنشد سيبويه :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرِنَا وَجَفَانَا ^(٩)

(١) الغرة (٢ / ١٩٧ أ) .

(٢) (ص : ٤٣٧) .

(٣) الغرة (٢ / ١٩٧ ب) .

(٤) (ص : ٤٣٩) .

(٥) الغرة (٢ / ١٩٨ أ) .

(٦) (ص : ٥١٦) .

(٧) (ص : ٨١٠) .

(٨) (ص : ٦٤٧ ، ٨٢١) .

(٩) (ص : ٧٠١) .

وهذا البيت لم ينشده سيبويه، وإنما أنشده الأخفش ، وربما نقله المؤلف
عن الصيمري (١) .

مآخذ علمية على الكتاب

- ١- قال في الضمير المنفصل (هو) : (سكنت الهاء مع اللام وواو العطف) (٢)
- فأ سقط المؤلف الفاء مع أنها مما تسكن معه الهاء (٣) ، ومنه قراءة
(وَإِذَا مَرَضَتْ فَهَوَّ يَشْفِينِ) .
- ٢- جعل المركب قسمين : جملة وغير جملة ، ثم قال : (وغير الجملة اسمان
جعلاً اسماً واحداً ، وهي إمّا مركب .. وإمّا مضاف .. وإمّا كنية) (٤)
- كان الأحسن ألا يفرد الكنية ؛ لأنها مندرجة في المضاف .
- ٣- قال المؤلف - في تثنيه علباء وحرباء : (القلب هو الأكثر ، ولك فيها الإبقاء
على الأصل، وهو الأقل) (٥) ، والصحيح أن إبقاها هو الأكثر ، وقلبها
هو الأقل (٦) .
- ٤- جعل تثنية كساء ورداء : (كساوان وردايان) (٧) وقد أخطأ بردها إلى

(١) التبصرة والتذكرة (٨٥٨ / ٢) .

(٢) (ص : ١٣٧) .

(٣) الكتاب (٢ / ٢٧٤) ، شرح الكافية (١٠ / ٢) ، تسهيل الفوائد (٢٦) ، المساعد على التسهيل

(١٠٠ / ١) .

(٤) (ص : ١٦٧) .

(٥) (ص : ٢٣٤) .

(٦) الكتاب (٢ / ٩٤) ، المقتضب (٨٧ / ٣) ، الأصول (٢ / ٤٤٢) ، المخصص (١٥ / ١١٥) .

(٧) (ص : ٢٢٣) .

أصلها؛ فالذي عليه الصرفيون : أنها لا تقلب، وهو الأكثر ، ويجوز بقلة أن تقلب واواً (١) .

٥- قال في حذف نون الجمع دون إضافة : ومثال الموصول قوله :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

يريد الذين (٢) ، وليس (الذين) من جمع المذكر السالم حتى يقول : إن نونه

حذفت ، بل هو صيغة مرتجلة للجمع، وليست جمعاً على صيغة الذي ، كما

قاله المؤلف في موضع آخر (٣) .

وقال أيضاً : (وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة، وأنشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ يريد الذين) (٤) .

فتناقض قول المؤلف رحمه الله .

٦- قال : (وقد صغرت العرب كلمتين بالألف، قالوا في تصغير دابة وهدهد :

دوابة وهداهد (٥) ، تابع المؤلف -رحمه الله شيخه في هذا (٦) ، والصحيح

قول الفارسي : (فجعل الياء ألفاً ، لأن الياء سكنت وانفتح ما قبلها

فجعلها ألفاً) (٧)

(١) الكتاب (٢ / ٩٤ ، المقتضب (٣ / ٣٩ ، ٨٧) ، الأصول (٢ . ٤٤٢) ، التكملة (٤١) ، وفي

المخصص (١٥ / ١١٦) : (وقد حكى الكسائي أن من العرب من يقول : ردايان وكسايان) .

(٢) (ص : ٢٥٤) .

(٣) (ص : ٤٢٥) .

(٤) (ص : ٤٢٥ - ٤٢٦) .

(٥) (ص : ٣٢٦) .

(٦) الغرة (٢ / ٢٣٩ ب) .

(٧) المسائل المشككة (البغداديات : ٣٩٥) .

٧- قال في تصغير غِلْمَة : (وقالوا : أُغْيِلِمَة ، وإن لم يقولوا في غلام :
أُغْلِمَة فأجروه على الأصل) (١) .

هذا رأى المبرد (٢) والجوهري (٣) ، وكلام المؤلف يشعر بارتضائه
هذا الرأي ، ولكنه نقضه في موضع آخر حين عدَّ أُغْيِلِمَة من شواذ
التصغير (٤) .

٨- قال في النسب : (ويونس يلحق نحو مُثْنَى ، ومُعَلَّى ، بالثلاثي ، فيقول :
مُثْنَوِيٍّ ومُعَلَّوِيٍّ) (٥) .

ويونس لا يلحقه بالثلاثي ، لأنه لو كان كذلك لأوجب فيه قلبه واواً ، ولكن
يونس يجيز القلب والحذف ؛ لأن سيبويه نصَّ على أنه يلحقه بمُعَزَى
ومُعَطَى (٦) .

٩- قال : (إذا نسبت إلى الشاء قلت : شَائِيٍّ) (٧) .

وهذا لم يقله أحد غير المؤلف ، فخالف فيه كل العلماء (٨) حتى شيخه ابن
الدهان (٩) أما الصحيح فهو أن تقلب الهمزة واواً .

١٠- قال المؤلف : (قالوا في أبناء فارس : أَبْنَاوِيٍّ ، وأجروه على الأصل
فقالوا : بَنَوِيٍّ) (١٠) .

(١) (ص : ٣٤٩) .

(٢) المقتضب (٢ / ٢٧٩) .

(٣) الصحاح (٥ / ١٩٩٧) .

(٤) (ص : ٣٥٤) .

(٥) (ص : ٣٦٣) .

(٦) الكتاب (٢ / ٧٩) .

(٧) (ص : ٣٨١) .

(٨) الكتاب (٢ / ٨٤) ، الأصول (٢ / ٤٢٧) ، الصحاح (٦ / ٢٢٣٨) .

(٩) الغرة (٢ / ٢٢٥ ب) .

(١٠) (ص : ٣٨٩) .

وهذا خلط من المؤلف - رحمه الله - بين أبناء فارس وأبناء سعد بن زيد مناة بن تميم ، فهم الذين ينسب إليهم على ما قال المؤلف (١) ، أما أبناء فارس فينسب إليهم فيقال : بَنَوِيَّ (٢) .

١١- قال في النسب إلى طَهِيَّةَ : (وإلى طَهِيَّةَ : طُهَوِيَّ ، وطُهَوِيَّ أكثر) (٣) .

الصحيح أن طُهَوِيَّ هو القياس ، أما الأكثر فهو الأول (٤) .

١٢- قال المؤلف : (قد أدخلوا الهمزة على بعض حروف العطف كقوله تعالى: (أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا) (٥) .

الصحيح أن الهمزة لم تدخل على حروف العطف ، إلا ظاهراً ، أما في الحقيقة فإنها دخلت على محذوف .

١٣- قال المؤلف - عن (ما) و (من) الاستفهاميتين : (وأجاز بعضهم وصفهن) (٦) " ما " و " من " إذا وصفتا خرجتا من الاستفهام ، وصارتا موصوفتين .

١٤- مَثَلٌ لظرف الزمان الواقع صلة للاسم الموصول المَجْعُولُ صفة للحدث ، فقال : (فتقول : الذي قام يوم الجمعة زيد ، وعجبت من القيام الذي يوم الجمعة) (٧) .

فالمثال الأول غير مطابق للقاعدة ؛ لأنَّ صلة الموصول جملة فعلية ، وأما المثال

(١) الكتاب (٢ / ٨٩) ، المقتضب (٣ / ١٥١) ، الصحاح (٦ / ٢٢٨٧) ، المخصص (١٣ / ٢٤٨) .

(٢) الكتاب (٢ / ٨٨) ، الصحاح (٦ / ٢٢٨٧) ، المخصص (١٣ / ٢٤٦) ، الغرة (٢ / ٢٣٦) .

(٣) (ص : ٣٩٧) .

(٤) انظر : الكتاب (٢ / ٧٠) ، الأصول (٢ / ٤٢٩) (ر) ، المخصص (١٣ / ٢٣٨) .

(٥) (ص : ٤١٩) .

(٦) (ص : ٤٢٠) .

(٧) (ص : ٤٤١) .

الثاني فصحيح ، وقد اقتصر عليه شيخه ابن الدهان (١) .

١٥- قال المؤلف : (والتاء في " ثنت " بدل من الياء عند من لم يجعلها للإلحاق) (٢) . وهذا وهم من المؤلف - رحمه الله - ، فمن جعلها بدلاً من الياء جعلها للإلحاق (٣) .

١٦- قال المؤلف : (الأصل في أُكْرِمُ : يُؤَكْرِمُ ، فحذفت تخفيفاً) (٤) .
والصحيح أن يقول : الأصل في أُكْرِمُ أُكْرِمُ ، أو أن يقول مثل ابن الدهان : (يُكْرِمُ ؛ لأنَّ الأصل يُؤَكْرِمُ) (٥) .
والأول أولى ؛ لأن ما أوله ياء محمول على ما أوله همزة (٦) .

١٧- نَسَبَ إلى الخليل أنه إذا اجتمعت همزتان متحركتان في كلمتين أنه يخفف الأولى ، ويحقق الثانية ، وأن أبا عمرو بن العلاء يحقق الأولى ويخفف الثانية (٧) .

والصحيح أن القولَ الأوَّلَ لأبي عمرو والثَّانِي للخليل (٨) .

١٨- قال المؤلف : (وقد يحذف التنوين من الاسم الأول ، تقول : هذا زيدُ بنُ

(١) الغرة (٢ / ٢٠١ أ) .

(٢) (ص : ٥٠٩ - ٥١٠) .

(٣) سر الصناعة (١ / ١٦٥ ، ١٦٩) ، المنصف (١ / ٥٩) .

(٤) (ص : ٥١٢) .

(٥) الغرة (٢ / ٢٦٩ ب) .

(٦) (ص : ٦٥٧) .

(٧) (ص : ٥٢١) .

(٨) الكتاب (٢ / ١٦٧) ، المقتضب (١ / ١٥٨ - ١٥٩) ، الأصول (٢ / ٤٢٧) ، التكملة (٣٨)

إعراب القرآن للنحاس (١ / ١٣٤ ، ١٣٩) .

عمرو) (١) ، الصحيح أن هذا هو الأكثر ، وليس قليلاً كما يفهم من استعمال المؤلف (قد) .

١٩- مثل لما حذفته منه الياء في المصحف بقوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ) (٢) وهذه الآية قد أثبتت فيها الياء بالمصحف ، فلا شاهد له فيها ، ولو استشهد بآية النساء (١٤٦) : (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) لكان صحيحاً .

٢٠- قال المؤلف : (وقد كتبوا «آية» إذا كانت مجرورة بياعين بعد الهمزة كقوله تعالى : (فَاتَّ بَأْيِيَّة) (٣) وهذه الآية كتبت في المصحف بياء واحدة .

٢١- خالف رأي العلماء في كتابة " إن " الشرطيّة ، التي تقع بعدها " لا " موصولة ، فجعل كتابتها مفصولة (٤) ، والصحيح أنها تكتب موصولة

٢٢- قال في مضارع فَعَلَ : (وعلى يَفْعُلُ شاذاً ، فمن الصحيح : فَضِلَ يَفْضُلُ وَحَضِرَ يَحْضُرُ بالضم ، في لغة من قال : فَضِلَ وَحَضِرَ) (٥) .

وجعل المؤلف هذا شاذاً خطأ ، بل هو من تداخل اللغات ، وقد عاب ابن

جنّي على من نسبه للشذوذ ، ووصمه بضعف النظر ، والتوقف عند ظواهر الأشياء (٦) .

(١) (ص : ٥٤٣) .

(٢) (ص : ٥٥٩) .

(٣) (ص : ٥٥٩) .

(٤) (ص : ٥٦١) .

(٥) انظر : أدب الكاتب (٢٣٩) ، كتاب الكتاب (٢٣٩) ، كتاب الخط (١٣١) .

(٦) (ص : ٥٨٢ - ٥٨٣) .

(٧) (الخصائص (١ / ٣٧٤ - ٣٧٥) .

٢٣- قال عن أَفْعَلَ : (أن يكون بمعنى فَعَلَ ، ولا يكون للهمزة فيه تأثير ، وهو قليل محصور) (١) .

وهذا غير صحيح ، فليس مجيء أَفْعَلَ وفَعَلَ بمعنى واحد قليلاً (٢) .
٢٤- جعل المؤلف من المصادر : ما كان على فُعَالَةٍ مثل : الفُضَالَةِ والقَلَامَةِ والقُرَاضَةِ والنُّقَاوَةِ والكُسَاحَةِ (٣) .

والصحيح أن المصدر لم يأت على فُعَالَةٍ ، وأما ما مُثِّلَ به المؤلف فأسماء ؛ فالفُضَالَةُ : اسم للبقية ، والقَلَامَةُ : ما سقط من الظفر ، والقُرَاضَةُ : ما سقط بالقرض ، والنُّقَاوَةُ : خيار الشيء ، والكُسَاحَةُ : الكناسة .

٢٥- جعل المؤلف ياء تضربين وياء التثنية وياء الجمع ممماً زيد لمعنى (٤) والأخيرتان اسمان مستقلان عن الفعل ، فليستا مزيدتين ، وياء تضربين فيها خلاف ، أهي اسم أم حرف ، وإذا كانت اسماً فهي كياء التثنية والجمع .

٢٦- جعل المؤلف من مواضع زيادة النون في الأفعال النون في: الهندات قمن ويقمن (٥) ، والصحيح أن النون هنا اسم مستقل بذاته ، وليس حرفاً مزيداً .

٢٧- جعل من الضرورة الشعرية :

-
- (١) (ص : ٥٩١) .
(٢) انظر : أدب الكاتب (٤٣٣ - ٤٤٤) ، وفعلت وأفعلت للسجستاني ، وأيضا للزجاج ، وكتاب الجواليقي : " ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد " فالكتاب الأخير كله في هذا الموضوع ، وما جاء فيه ليس قليلاً .
(٣) (ص : ٦٣٨) .
(٤) (ص : ٦٦٦) .
(٥) (ص : ٦٨٨) .

أ- تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ فِي :

وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُهُ
كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ
لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ (١)

والصحيح : أن هذا ليس من الضرورة الشعرية، بل اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث كما قال المبرد (٢).

ب- تذكير المؤنث في قول الشاعر :

لَقَدْ وُلِدَ الْأُخَيْطِلُ أُمُّ سَوْءٍ (٣)

والصحيح أنه ذَكَرَ الفعل ليس لأجل الضرورة الشعرية، بل لأنه فصلَ بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي التأنيث فاصلاً ، فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه .

ج- نقل الحركة في :

- أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةٍ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ

- شَرِبَ النَّبِيذَ وَاصْطَفَاقاً بِالرَّجْلِ

- عَجِبْتُ وَالِدَهُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

والصحيح : أن هذا النقل في (النَّقْرُ ، وَبِالرَّجْلِ ، وَلَمْ أَضْرِبُهُ) (٤) ، للوقف وليس للضرورة الشعرية ؛ لأنه يوقف على الكلمة بنقل الحركة ، سواء في لنثر أو الشعر، وقد ذكر المؤلف ذلك ، وأتى بهذه الشواهد في باب الوقف (٥) ، ولم يقل : إنها ضرورة شعرية .

د- الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، بالظرف أو حرف الجر في :

(١) (ص : ٧٩٠ ، ٧٩١) .

(٢) الكامل (١٤١ / ٢) .

(٣) (ص : ٨١٤) .

(٤) (ص : ٨٢٣ ، ٨٢٤) .

(٥) ج ١ ص ٢٥١ .

- لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرْ - الْيَوْمَ - مِنْ لَامَهَا

- كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا - وَأَخِرِ الْمِيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيْجِ (١)

والصحيح أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أو الجار والمجرور جائز في الشعر ، وليس بضرورة شعرية ، وقد ذكر المؤلف ذلك في باب المجرورات (٢) .

٢٨- جعل المؤلف للمصدر الميمي أوزاناً منها : مَفْعِل (٣) .

وكلام المؤلف يشعر أن هذا الوزن قياسي ، والصحيح أنه لم يأت المصدر الميمي على مَفْعِل إلا إذا كان مضارعه " يَفْعَلُ " ، فيأتي في لغة بني تميم على " مَفْعِل " ، وعند أهل الحجاز على " مَفْعِل " ، مثل المَطْلَع (٤) ، أما إذا كان مضارعه " يَفْعَلُ أو يَفْعِل " فالمصدر منه مفتوح العين ، إلا إذا كان مثلاً واوياً صحيح اللام ، مثل مَوْعِدٍ وَمَوْجِلٍ (٥) .

وفي ألفاظٍ محصورة مسموعة شاذة منها ما مثَّلَ به المؤلف : المسير والمصير والمقيل ، وما مثَّلَ به سيبويه : المرجع والمحيض ، والمعجز (٦) ، وما مثَّلَ به الرضي : المكبر ، والمسير والمجئ ، والمبيت والمشيب والمعيب والمزيد (٧) .

(١) (ص : ٨٢٤ - ٨٢٥) .

(٢) ج ١ ، ص ٢٥١ .

(٣) (ص : ٧٣٠) .

(٤) الكتاب (٢ / ٢٤٨) .

(٥) (ص : ٦٣٦) .

(٦) الكتاب (٢ / ٢٤٧) .

(٧) شرح الشافية (١ / ١٧٣) .

قيمة الكتاب وأثره في النحاة اللاحقين

كتاب " البديع في علم العربيّة " من أحسن كتب النحو تبويباً وترتيباً وتنظيماً وسعةً في الآراء النحويّة والشواهد ؛ فترتيب أبوابه لم يكن على منوال كتاب الجمل - للزجاجي - ، ولا على ترتيب كتاب الفصول النحويّة - لابن الدّهان - ، وإنما تبع طريقة جديدة تعتمد على تقسيم الكتاب إلى قطبين رئيسين ، تحت كل قطب عشرون باباً ، وقَدَّمَ أبواباً اعتاد المؤلفون تأخيرها كباب الوقف والحكاية ، وأخَّرَ أبواباً اعتاد النحاة تقديمها كباب النكرة والمعرفة وكذلك كان المؤلف - رحمه الله - دقيقاً في تنظيم كل باب ، وجمع المسائل النحويّة في الموضوع الواحد ، وعرضها على هيئة أحكام ، وهذا مسلك غريب لم يُسبق إليه - فيما نعلم - ، وبالإضافة إلى ما يمكن أن نطلق عليه " القدرة الفنية الكبيرة " ؛ فالكتاب حوى مسائل علميةً واسعةً ، عرضها المؤلف بطريقة سهلة بعيدة عن التعقيدات المنطقيّة .

ومما يدل على قيمة الكتاب العلميّة أن العلماء بعده قد أكثروا من النقل عنه ، والإحالة عليه ، وأكثر من نقل عنه " أبو حيان النحويّ " في كتابه " التذييل والتكميل " ، والسيوطي في كتابه " همع الهوامع " ، وسنكتفى بالإشارة إلى مواضع ما نقله عنه أبو حيان في التذييل والتكميل ، وما نقله عنه ابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد " ، وما نقله عنه السيوطي في " الهمع " ، وهناك سوى هذه الكتب كتب كثيرة منها : ارتشاف الضرب لأبي حيان ، وتوضيح المقاصد والمسالك - للمرادي ، والبغداديّ في حاشيته على شرح بانة سعاد - لابن هشام .

أ- كتاب التذييل والتكميل :

الجزء الثاني : ١٦٦ ، ١٨١ ب .

الجزء الثالث : ١ ، ٢ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٩٦ ،

١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٩ ب .

الجزء الرابع : ٢٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ،

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ب .

الجزء الخامس : ٣ ب .

الجزء السادس : ٢٥٠ ب ، ٢٧٩ ب

٢- كتاب همع الهوامع :

الجزء الأول : ١٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٢٣ ، ٢٣٥ .

الجزء الثاني : ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٣٩ .

نقل النحاة عنه

إن في ذكر بعض ما نقل من جاء بعد ابن الأثير من النحاة توثيقاً لكتابه " البديع " ؛ فإن ما نقل بعض النحاة عنه مسبوق بعبارة : " قاله صاحب البديع أو بعبارة " وفي البديع " .

ومما يؤكد توثيق الكتاب ، ونسبته إلى ابن الأثير ، أن ما نقل عنه الناقلون موجود بنصه في " البديع " .

وأهم من هذا التوثيق - على أهميته - أن ما نقل عنه العلماء يكاد يوميء إلى أن ابن الأثير ربما يكون قد انفرد بآراء لم يسبق إليها ، أو على أقل تقدير يجعل " البديع " مصدراً من أهم المصادر النحوية بعد القرن الرابع الهجري مما يزيد في قيمة الكتاب العلمية .

وهاهي ذي بعض نقول النحاة عنه رأينا أن نثبتها هاهنا بنصها ، وثبت نص كلام ابن الأثير ؛ لنقفَ القارئَ على مدى ثقة العلماء في الكتاب وصاحبه وتزويد من توثيق الكتاب .

(١) قال السيوطي : " وحكى في البديع " عن بعضهم أن " لا " في " لا سيما " زائدة (١) .

وفي البديع " ، ، وأما " لا سيما " فإنها ثلاث كلمات : " لا " النافية ، ومنهم من يجعلها زائدة ، و " سى " بمعنى "مثل " و " ما " بمعنى " الذي " (٢) .

(٢) قال السيوطي : " لا يقدم النعت على منوعته ، خلافاً لبعضهم ، وهو صاحب " البديع " ، في إجادته تقديم النعت غير مفرد ، أي مثني أو جمع ، إذا تقدم أحد متبوعيه ؛ فيقال : قام زيد العاقلان وعمرو .. " (٣) .

وقال الأشعموني : " وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف إذا كان لاتنين أو جماعة بوقد تقدم أحد الموصوفين " (٤) .

وفي البديع : " يجوز تقديم الصفة على الموصوف إذا كانت لاتنين أو جماعة وقد تقدم أحد الموصوفين ، تقول : قام زيد العاقلان وعمرو ، ومنه قول الشاعر :

ولست مقراً للرجال ظلامه أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا
كأنه نظر إلى أن العطف كالتثنية (٥) .

(١) الهمع ٣ / ٢٩٤ .

(٢) ١ / ٢٢٠ .

(٣) الهمع ٥ / ١٨٥ .

(٤) منهج المسالك ٣ / ٥٧ - ٥٨ .

(٥) ١ / ٣٢٨ .

(٣) قال ابن عقيل : "وفهم من كلامه - يقصد ابن مالك - أنه لا يجوز : ما زيد"

إلا قام بهو كذلك بؤما إجازته مع " قد " فحكاه الخدب عن المبرد وقال

في البديع : أجازها قوم " (١) .

وقال السيوطي : "وفي البديع : لو قلت : ما زيد إلا قام ، لم يجز ، فإن أدخلت "

قد " أجازها قوم " (٢) .

وفي البديع : " لا يقع بعد " إلا - إذا كان قبلها اسم - إلا اسم أو فعل

مضارع : فنقول : ما زيد إلا قائم ، و : ما زيد إلا يقوم .

ولو قلت : ما زيد إلا قام ، لم يجز ، فإن أدخلت " قد " أجازها قوم " (٣) .

(٤) قال ابن عقيل : " وفي البديع : قيل : إن " من " لأقل من النصف " منهم

المؤمنون وأكثرهم الفاسقون " (٤) انتهى (٥) .

وفي البديع : " .. وقد قيل : إن " من " لأقل من النصف (٦) ، كقوله تعالى :

﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ (٤)

(٥) قال ابن عقيل : " وإن قيدت إضافته - أي أفعال التفضيل - بتضمين

معنى " من " جاز أن يطابق ، وأن يستعمل استعمال العاري .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ﴾ (٧) .

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٥٨١ .

(٢) الهمع ٣ / ٢٧٦ .

(٣) ١ / ٢٣١ .

(٤) ١١٠ / آل عمران .

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٤٦ .

(٦) ١ / ٢٤٤ .

(٧) ١٢٣ / الأنعام .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس ﴾ (١) .
 ولا يتعين الثاني ، خلافاً لابن السراج ، وردَّ عليه بالسماع ، قال تعالى :
 ﴿ أكبر مجرميها ﴾ (٢) و ﴿ ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا ﴾ (٣) .
 وإلى هذا ذهب أيضاً صاحب البديع ، وأجاب عن الآيتين بأن " أفعل " لم
 يضمن معنى " من " ، بل المقصود به : المعروف بذلك " (٤) .

وفي البديع : " . . . وإن لم تضمنه معنى " من " ، وقصدت بهذه الإضافة أنه
 المعروف بالفضل ، كأنك قلت : زيد فاضل القوم ؛ فليس داخلاً فيهم ، ولا يجب
 أن يكون مفضلاً ، ولا أنهم شاركوه في الفضل ، بل قد يكون قد فضل على
 غيرهم ، وعرف بذلك ، فقيل : هو الأفضل ، كما تقول هو الفاضل ، ثم نزعت
 الألف واللام وأصغته .. والأول - أي عدم المطابقة - أكثر ، ومن هذا النوع (٥)
 قوله تعالى : ﴿ إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي ﴾ (٦) .

(٦) قال ابن عقيل : " وفي البديع : الوصف بالفعلية أقوى من الاسمية ، وأكثر
 الأفعال الماضي " (٧) .

وقال الأشموني : " ذكر في البديع أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة
 الاسمية " (٨)

وقال السيوطي : " وقَدِّم بعضهم - وهو صاحب البديع - الجملة الفعلية على

(١) ٩٦ / البقرة .

(٢) ١٢٣ / الإنعام .

(٣) ٢٧ / هود .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ١٧٦ - ١٧٧ .

(٥) ٢٨٨ / ١ .

(٦) ٢٧ / هود .

(٧) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٤٠٥ .

(٨) منهج المسالك ٣ / ٦٤ .

الاسمية، قال : لأن الوصف بتلك أقوى منه بهذه ، قال : وأكثر ما يوصف من الأفعال بالماضي .. " (١) .

وما ذكره ابن عقيل والأشموني والسيوطي موجود بنصه في البديع ، ففي الباب الثالث عشر ، قال ابن الأثير : .. والوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية ، وأكثر ما وصف من الأفعال بالماضي ؛ لأنه محقق ، وأما المستقبل ففيه خلاف " (٢) .

(٧) قال السيوطي : " وفي البديع : قال سيبويه : إذا كان بعد " سواء " همزة الاستفهام فلا بد من " أم " اسمين كانا أو فعلين ، تقول : سواء على أزيد في الدار أم عمرو ، و : سواء عليّ أقمّت أم قعدت .
وإذا كان بعدها فعلاً بغير ألف الاستفهام ، عطف الثاني بـ " أو " كقولك سواء عليّ قمت أو قعدت .

وإن كانا اسمين بلا ألف عطف الثاني بالواو ؛ تقول : سواء عليّ زيد وعمرو .

وإن كان بعدها مصدران ، كان الثاني بالواو و " أو " ؛ حملاً عليهما " (٣)
وما نسبه السيوطي إلى صاحب البديع موجود فيه بحروفه ، دون زيادة أو نقصان ، أو تبديل عبارة بأخرى ، لإقوله : " إذا كان بعد " سواء " همزة الاستفهام ؛ فإنها في البديع " ألف الاستفهام " (٤) .

وقد أمعناً النظر في هذا النص ملياً ، وألح علينا سؤال هو : لم ينقل

(١) الهمع ٥ / ١٨٥ .

(٢) ٣٢٠ / ١ .

(٣) الهمع ٥ / ٢٥١ .

(٤) ٣٧٣ / ١ .

السيوطي هذا النص الطويل عن البديع ، أو عن نقل عن البديع ، ولم لا يكون عن كتاب سيبويه ؟؟ .

وعندما نظرنا في الكتاب لم نقف على نص صريح لسيبويه في المسألة وإن كان معنى ما نقل ابن الأثير موجوداً في الكتاب (١) .

وأنذ وجدنا الإجابة على السؤال السابق ، وهي : أن ثقة النحاة في صاحب البديع جعلتهم ينقلون عنه ما يعزوه إلى أئمة النحاة، مطمئنين إلى أمانة الرجل بإحاطته بما ذكر الأولون في كتبهم ، والله أعلم .

(٨) قال ابن عقيل : " في " يدان " علماً ، أنك تحذفهما - أى : الألف والنون - وإن بقيت الكلمة على حرفين ؛ لأنها قد استعملت كذلك . ومنهم من يحذف النون وحدها " (٢) .

وفي البديع : " ولو رخت " يدان " علماً حذفتهما معاً - وإن بقيت الكلمة على حرفين - ؛ لأنها قد استعملت كذلك . ومنهم من حذف النون وحدها بوقال : يا يدا " (٣) .

(٩) قال ابن عقيل : " وفي البديع أنه - أى : المبرد - إنما منع ترخيم النكرة العامة ، نحو : شجرة ونخلة بأنه يرخم منها ما كان مقصوداً (٤) .

وقال السيوطي : " وفي البديع : لا يجيز المبرد ترخيم النكرة العامة ، نحو

(١) ١٧٠ / ٣ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٥١ / ٢ .

(٣) ٤١٦ / ١ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٤٧ / ٢ .

شجرة ونخلة وإنما يرخم منها ما كان مقصوداً ، وهو خلاف ما حكاه غيره (١) .

وفي البديع : " والمبرد لا يجيز ترخيم النكرة العامة ، نحو :شجرة ونخلة وإنما يرخم منها ما كان مقصوداً (٢) .

(١٠) قال ابن عقيل : " تقدير ثبوت المحذوف للترخيم أعرف من تقدير التمام

بدونه بوقال في البديع : هو أكثر استعمالاً ، وأقوى في النحو .. " (٣) .

وفي البديع : " الثاني - يعني من ضربي الترخيم - أن تحذف ما تحذف من الاسم ، وتجعل ما بقي اسماً مفرداً ، كأنك لم تحذف منه شيئاً ، ثم تضمه فتقول : يا حارُ ، ويا جَعْفُ ، ويا بُرْتُ بويَا قِمَطُ ، وكلا القسمين من لغة العرب والأول أكثرهما استعمالاً ، وأقواهما في النحو (٤) .

(١١) قال ابن عقيل : " لا يكون صاحب الحال - في الغالب - نكرة ما لم

يختص .. أو يسبقه نفي ، نحو : (وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب

معلوم) (٥) ، قال صاحب البديع :النكرة المنفية تستوعب جميع أنواعها

فنزلت منزلة المعرفة " (٦) .

وفي البديع : " .. فأما قوله :

وما حل سعدي غريباً ببلدة
فينطق إلا الزبرقان له أب

(١) الهمع ٣ / ٨٠ .

(٢) ١ / ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٥٥٣ .

(٤) ١ / ٤١٤ .

(٥) ٤ / الحجر .

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ١٧ - ١٨ .

فإن النكرة المنفية تستدعي جميع أنواعها ؛ فتنزلت منزلة المعرفة " (١) .

(١٢) قال خالد الأزهري - في أثناء كلامه على بيت طرفة :

أما الملوك فأتت اليوم الأهمم لؤماً وأبيضهم سربال طباح

" ف "لؤماً منصوب بمحذوف ، قاله صاحب البديع " (٢) .

وفي البديع : " قد ألحقوا في التعجيب لفظين لهما نظير إليه - وإن لم

يكونا تعجباً - وهما : " أفعل القوم " و " أفعل من القوم ؛ نقول : زيد أفضل

القوم ، وأفضل من القوم ؛ فأعطوهما بعض أحكام التعجب ؛ فما لم يجز في

التعجب لم يجز فيهما ؛ وإنما فعلوا ذلك لأنّ معناهما المبالغة و ، والشئ يحمل

على نظيره ؛ ولهذا امتنع بعضهم من ظهور المصدر معه ، فلا يجيز : زيد

أفضل القوم فضلاً ، وأكرمهم كرمأ ، وقال : ما جاء منه مظهراً فهو منصوب

بفعل آخر يدل عليه المذكور ، كقوله :

أما الملوك فأتت اليوم الأهمم لؤماً ، وأبيضهم سربال طباح " (٣)

الاتجاه النحوي لابن الأثير

عاش ابن الأثير - رحمه الله - في النصف الثاني من القرن السادس

الهجري ، وهو قرن ازدهرت فيه الدراسات النحوية والصرفية واللغوية ، ولكنها

كانت بعيدة عن التعصب للمدرستين البصرية والكوفية ، ولا عجب في ذلك فهو

عصر تحقيق وتمحيص ، وعلى الرغم من ذلك فإن المطلع على المؤلفات النحوية

في هذا القرن يظن أنّ مؤلفيها نوا اتجاهات بصرية ، وسبب ذلك أن الأسس

التي بنى عليها البصريون مذهبهم أقوى من أسس مذهب الكوفيين ، ولذا نالت

(١) ١٩٠ / ١ .

(٢) التصريح / ١ / ٢٢٥ .

(٣) ص ١ / ٥٠٢ - ٥٠٣ .

استحسان نحاة هذا القرن ، وحظيت بقبولهم ، ولكن لبعدهم عن التعصب
لاقت بعض آراء الكوفيين قبولاً عندهم ، وكانت من قبل لا يرغب فيها إلا من كان
متعصباً لمدرسة الكوفة .

والمطلع على كتاب " البديع في علم العربية " - وهو الكتاب الوحيد الباقي
لابن الأثير " في النحو والصرف ، - سيحكم لأول وهلة أن " ابن الأثير " ذو
نزعة بصريّة ، ولكن من ينعم النظر فيه سيجد المؤلف - وإن بدا عليه الاتجاه
نحو المدرسة البصرية - يرجح كثيراً من آراء الكوفيين ويؤيد بعض آراء
البصريين ، بل قد يصمهم بالتعسف في تخريج الأدلة ، وقد يرد على زعيم
مدرستهم سببويه ، وهذا كله ينفي عنه صفة التعصب لمدرسة بعينها .

والمؤلف - رحمه الله - يختار من الآراء ما يبدو له أنه الأقرب للصواب
وهو كثير الاجتهاد في اختيار الأرجح ، ولذا رأينا أنه قد يختار الرأي غير
المشهور ، ويترك رأي الجمهور ، وقد سبق إيراد أمثلة لذلك (١) .

وموافقته البصريين ظاهرة في مضمع الكتاب ، ويصعب حصر المسائل
التي اتبعهم فيها ، وأما متابعتة الكوفيين فجاءت في مواضع كثيرة من الكتاب
وسنكتفي بأمثلة قليلة منها :

عرضه لمذهبي البصريين والكوفيين :

لم يشذ ابن الأثير عن متأخري النحاة في ذكر آراء المدرستين الكوفية
والبصرية .

ومع هذا يكاد ينفرد باتباع مسلك عجيب إزاء عرضه للمذهبيين ، فهو
يفصل ويحدد ، ويدقق تدقيقاً غريباً قلّ أن يُرى لغيره ، ومن ذلك :

(١) في باب التنارع :

(١) (ص : ٧٨ - ٧٩) .

يقول : " إذا اجتمع فعلان بعدهما اسم له بهما تعلق في المعنى ، حملة
البصريّ على الثاني ؛ لأنه الأقرب ، وحملة الكوفيّ على الأول ؛ لأنه الأسبق
تقول قام وقعد زيد ، فالبصري يرفع " زيد " ب " قعد " ، والكوفي ب " قام " .
وتقول : ضربت وضربني زيد . فالبصريّ يرفع " زيداً " ؛ لأنه فاعل
والكوفيّ ينصبه ؛ لأنه مفعول بوفي الأول - عند البصريّ ضمير ، وفي الثاني
عند الكوفيّ - ضمير .

فإذا تثبت قلت - عند البصريّ - : قاما وقعد الزيدان ، و : ضربت
وضربني الزيدان ، وعند الكوفيّ : قام وقعد الزيدان بـ : ضربت وضربني
الزيدان ولم يحتج البصريّ - في مثل هذا - إلى تثنية ضمير المفعول ؛ لأنه
فضلة " (١) .

(٢) في باب الحال : تقدم الحال على العامل :

يقول : " ولك أن تعمل " ها " التي للتنبية وإن شئت " : ذا " الذي للإشارة
فإذا تساوى الأمر فيهما أعمل الكوفيّ الأول بـ أعمل البصريّ الثاني .
فقياس البصري أن يمنع : ها قائماً ذا زيد ؛ لأن عامله بعده .
والكوفي لا يمنعه .
وأجمعاً على منع : قائماً هذا زيد .
ويجيز البصريّ إعمال الأول (٢) .

موافقته البصريين :

(١) البديع ١ / ١١٠ .

(٢) البديع ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

- ١- جعل اللام الأولى من (لعل) زائدة (١) ، وهذا قول البصريين (٢) و أما الكوفيون فيجعلونها أصلية (٣) ، ولم يشر ابن الأثير حين قال بزياداتها إلى أنه رأيَ البصريين ، كما أنه لم يذكر قول الكوفيين .
- ٢- لم يُجَزَّ جمع ما فيه التاء نحو: طلحة ، وحمزة ، وهبيرة ، أعلاماً لمذكرين بالواو والنون (٤) ، وهذا قول البصريين (٥) ، ثم ذكر المؤلف أن الكسائي والفراء أجازا جمعه بالواو والنون .
- ٣- جعل تعريف العدد في ثلاثة أثواب بتعريف الاسم الثاني ، فيقال : ثلاثة الأثواب (٦) ، وهو قول البصريين (٧) . ثم ذكر المؤلف أن الكوفي يجيز الخمسة الأثواب . وجعل تعريف العدد المركب بتعريف الاسم الأول نحو : الأحد عشر درهماً (٨) ، وهو قول البصريين (٩) ، ثم ذكر أن الكوفيين يقولون : الأحد عشر الدرهم (١٠) .
- ٤- أجاز في اشتقاق اسم الفاعل مما جاوز العشرة من الأعداد : ثالث عشر

(١) ص ٧٠٦ .

(٢) انظر : الأصول في النحو (٢ / ٢٣٠) .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف (١ / ١٣٥) .

(٤) ص ٢٤٨ .

(٥) الإنصاف ١ / ٢٦ .

(٦) ص ٤٩٩ .

(٧) الإنصاف ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٨) ص ٤٩٩ .

(٩) الإنصاف ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(١٠) ص ٤٩٩ .

ثلاثة عشر (١) ، والبصريون وحدهم يجيزونه ، أما الكوفيون فيمنعونه (٢) ، وقد أشار المؤلف إليهم بقوله : (وبعضهم ينكره) .

٥- منع إضافة العدد إلى المعدود في العشرين وما فوقها ، وحذف النون للإضافة (٣) ، وهذا مذهب البصريين أما الكوفيون فيجيزونه (٤) .

* من موافقته الكوفيين :

١- أن اسم الفاعل - إذا كان للماضي - لا يعمل عند البصريين ، ويعمل عند الكوفيين .

يقول ابن الأثير : " اسم الفاعل - إذا كان للماضي - لا يعمل عند البصري ، وما جاء منه عاملاً فمؤول ، كقوله تعالى : (فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسبانياً) (٥) ، وكقولهم : هذا معطي زيد أمس درهماً .

فـ (الشمس والقمر) منصوبان بفعل مضمر دل عليه " جاعل " ، ومثل هذا الإضمار في القرآن كثير ، وتقديره - والله أعلم - أنه لما قال : (وجاعل الليل) قيل : ماذا جعله ؟ قيل : جعله سكناً ، وجعل الشمس والقمر حسبانياً . وكذلك " درهماً " منصوب بفعل مضمر دل عليه : " معط " ، ولقد استغنى الكوفي عن هذا التعسف " (٦) .

(١) ص : ٥٠٤ .

(٢) الإنصاف : (١٩٩ / ١) .

(٣) (ص : ٥٠٠) .

(٤) الأصول (٣٩٦ / ١) ، سر الصناعة (٢٩٧ / ١) .

(٥) ٩٦ / الأنعام .

(٦) ٥١٤ / ١ .

٢- النصب على الصرف :

يقول ابن الأثير - في الحكم الحادي عشر من أحكام الشرط - " فأما إذا قلت : أقوم إن تَقَمَّ ، وعطفت عليهما بفعل ، فإن كان من جنس الأول رفعته لاغير ، كقولك : تُحْمَدُ إن تأمرُ بالمعروف وتؤجرُ ، وإن كان من جنس الثاني فيجوز فيه الجزم ، عطفاً على " إن " ، والرفع على الاستئناف ، والنصب على الصرف كقولك : تُحْمَدُ إن تنه عن المنكر وتأمر بالمعروف .

فإن كان الفعل يصلح أن يكون من جنس الأول والثاني ، جاز فيه الرفع عطفاً على الأول ، والاستئناف ، والجزم ، عطفاً على " إن " والنصب على الصرف ، كقولك : تحسنُ إلينا إن تزرنا وتكرمنا " (١) .
وإهمال ابن الأثير هاهنا نسبة النصب على الصرف (٢) إلى الكوفيين يعد موافقةً ضمنيةً منه للكوفيين في هذه المسألة .

ومما يؤكد موافقة ابن الأثير للكوفيين في المسألة أنه نقل كلام ابن السراج فيها نقلاً حرفياً أو كالحرفي ، ولكن ابن السراج قال : " وهذا النصب يُسميه الكوفيون الصرف " (٣) .

وقد أهمل ابن الأثير نقل هذه العبارة عن ابن السراج ، وهذا الإهمال منه يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه يوافق الكوفيين (٤) في المسألة .

٣- قَسَمَ (مَنْ) إلى استفهام ، وشرط ، وموصولة ، وموصوفة ، وزائدة عند

(١) ٦٤٤/١ .

(٢) انظر الكلام على الصرف في " الإعراب على الخلاف في الجملة العربية " وهو بحث للدكتور / صاحب أبو جناح ، مجلة المورد ، العدد الثالث مجلد (١٢) لسنة ١٩٨٤ م .

(٣) الأصول ٢ / ١٨٩ .

(٤) انظر الكلام على " الصرف " في معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣ - ٣٤ .

الكوفي (١) ، ثم قال : (فأما كونها زائدة فقول الشاعر :

أَلِ الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأُتْرُونَ مَنْ عَدَدَا

والتقدير : الأُتْرُونَ عَدَدَا ، والبصريُّ يتأول ذلك ، ويجعلها نكرة منصوبة

الموضع على التمييز ، تقديره : وَالْأُتْرُونَ رَجُلًا يَعدُ عَدَدًا ، وفي هذا التقدير تعسف (٢) .

٤- في التنازع : البصريون يعملون الثاني ، والكوفيون يعملون الأول ، قال

المؤلف : (وما يحتمل القولين قول الشاعر :

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا لِأَهْجُوهَا لِمَا هَجَّتْنِي مُحَارِبٌ

فإعراب « محارب » عند الفريقين واحد ، والتقدير مختلف ، والأولى في

هذا البيت قول الكوفي ليعود الضمير في « لِأَهْجُوهَا » إليه (٣) .

٥- جعل تصغير الكنية بتصغير الاسم الثاني منها مثل : أبو جعفر ، تقول فيه :

أبو جُعَيْفِرٍ . (٤) إلخ ، وهذا مذهب الكوفيين ، أما البصريون فيصغرون

الأول : لأنه هو الذي يجمع ويثنى ويوصف (٥) .

٦- قال عن كتابة الثلاثي الذي آخره ألف أصلها ياء : (يجوز كتبه بالألف

حماً على اللفظ ، ولا يعتبر الانقلاب) (٦) ، وهذا مذهب الفارسي

والكوفيين (٧) أما البصريون فيراعون الانقلاب ، فما أصله ياء لا بد أن

يكتب بالياء .

(١) ج ١ ص ٥٠ .

(٢) ج ١ ص ٥٠ .

(٣) ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٤) ص : ٣٤٧ .

(٥) الغرة - لابن الدهان (٢ / ٢٥٥ ب - ١٢٥٦) .

(٦) (ص : ٥٤٧ - ٥٤٨) .

(٧) المسائل الحلبية (٦٩) ، المقصور والمدود (٦) .

٧- قال في تصغير الأسماء التي تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ : (فإن كان الاسم يذكر ويؤنث صغره من أنثه بالتاء ، ومن ذكره بلا تاء ، كالذراع واللسان تقول : ذُرَيْعَةٌ وَذُرَيْعٌ ، وَوَسِيئَةٌ وَوَسِيئٌ ، حكاة الفراء ، والبصري لا يعرف هذا التقسيم ، إنما يصغر الجميع بغير تاء) . فيبدو أنه قد ارتضى مذهب الفراء ، ومن ثم أشار إلى مذهب البصريين (١) .

٨- ذكر أن الكوفيين يجيزون مد المقصور، والبصريون يمنعونه ، ثم استشهد لذلك بشاهدين لجوازه (٢) ، وهذا يدل على أنه يجيزه تبعاً للكوفيين .

٩- ذكر أن الكوفيين يجيزون ترك صرف ما ينصرف، واستشهد لذلك بشاهدين ثم ذكر أن البصريين يتأولون ما جاء منه (٣) .

١٠- جعل الواو وأو وحتّى ناصبات للفعل المضارع (٤) ، وهذا قول الكوفيين

١١- أخذ برأي الكوفيين في " أَنْ " " أَنْ " " تُشْبَهُ بِأَخْتِهَا (ما) ، فيرفع الفعل المضارع بعدها (٥) .

١٢- تابع الكوفيين في جعل علامة للجمع في الفعل المسند إلى الجمع ، فقال عن النون: إنها تزداد (علامة لجمع المؤنث نحو: يضرين الهندات) (٦) وهذا قول الكوفيين .

ولم يقف " ابن الأثير " عند تفضيل رأي الكوفيين في بعض الأحيان فقط، بل رأيته يبيّن تناقض كلام سيبويه - زعيم المدرسة البصريّة - ، قال في

(١) (ص : ٣٤٤)

(٢) (ص : ٧٩٢)

(٣) (ص : ٨١٦)

(٤) (ص : ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨) .

(٥) (٢ : ٦١١) .

(٦) (ص : ٦٨٨) .

الجمع : (وقال سيبويه : لو سميت بعدة لقلت فيه : عدات ، حملاً على جمعهم إياها ، بوعدون وإن لم يقوله حملاً على قولهم : لدة ولدون ، فخالف قوله (١)) .
فجمع سيبويه عدة على (عدون) ، مع أنه لم يرد عن العرب جمعها بالواو والنون ، وإنما قاسها سيبويه على لدة ، مع أنه رفض جمع شية على (شيون) ، وظلة على (ظبون) ؛ لأن العرب لم تجمعها بالواو والنون ، ولم يقسها على (لدة) ، وهذا تناقض .

شخصية العلمية

كان ابن الأثير لا يكتفي بالنقل عن سبقوه ، بل كان ينقل عنهم نقل الناقد الحاذق ، الذي يعرف ما يأخذ وما يدع .
وقد تأثر بعدد من كبار النحاة ، شأنه في ذلك شأن كثير ممن يتأثرون بمن تلمذوا لهم ، أو أخذوا عنهم .
ولم يكن يمنعه تأثره هذا أن ينتقد هذا أو ذاك .
وقد سبق أن وقفنا على انتقاده مذهب البصريين في بعض آرائهم ، مع أنه كان بصري النزعة .

كما رأينا مخالفته ابن الدهان ، وميله إلى رأي ابن جنّي ، مع أن الأول أبرز شيوخه في النحو ، وأكثرهم تأثيراً فيه .
ويدخل في ذلك : نقده لأبي بكر بن السراج ، مع أن تأثره به واضح جداً في معظم أبواب كتابه البديع " .

(١) قال في باب " الحال " : " وإن كان الفعل ماضياً فحكمه حكم المضارع إلا أنه يلزمه " قد " مظهرة أو مقدرة ؛ لتقريبه إلى الحال ، تقول : جاء زيد

(١) (ص : ٢٤٩) .

وقد قام عمرو ، و : قدم بِشْرُ وخرج الأمير ، أي : وقد خرج الأمير بوعليه
قوله تعالى : (أَنْوْمَن لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (١) ، وقوله : (أَوْ جَاعُوكُم
حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ) (٢) ، فـ " قد " مقدرة في هاتين الآيتين مضمرة .

والمبرد يجعل ذلك من الدعاء عليهم ، وأن ذلك من الله إيجاب ، قال :
" والقراءة الصحيحة التي جُلُّ أهل العلم عليها إنما هي : (أَوْ جَاعُوكُم
حَصْرَةً صُدُورُهُمْ) (٣) ، حكى ذلك عنه ابن السراج في " الأصول " .

وهذا عجيب ؛ فإن قراءة السبعة إنما هي : (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) فكيف
يزعم أن القراءة الصحيحة التي عليها جل العلماء بخلاف ذلك ، لا ينبه صاحب
الأصول عليه (٤) .

(٢) وقال في " النداء " : " قد اِخْتَلَفَ فِي الْعَلَمِ الْمُنَادَى هَلْ تَعْرِيفُهُ بَعْدَ النَّدَاءِ
بَاقٍ ؟ أَوْ زَالَ تَعْرِيفُهُ وَاکْتَسَبَ بِالنَّدَاءِ تَعْرِيفاً آخَرَ كَمَا اِكْتَسَبَتِ النَّكْرَةُ
الْمَقْصُودَةَ بِهِ ؟

فإلى الأول ذهب ابن السراج ، وإلى الثاني ذهب المبرد والفارسي بقولهما
أشبه القولين ، قال المبرد : النكرة إذا قُصِدَتْ اِكْتَسَبَتْ بِالْقَصْدِ وَالنَّدَاءِ
تَعْرِيفاً ، وزال ما فيها من التنكير ، وكذلك التعريف العَلَمِيُّ يزول بتعريف النداء ،
يشهد لذلك أن ما فيه الألف واللام لا ينادى إلا اسماً لله تعالى ؛ هرباً من
اجتماع تخصيص حرف النداء والألف واللام " (٥) .

(١) ١١١ / الشعراء .

(٢) ٩٠ / النساء .

(٣) ٩٠ / النساء .

(٤) ١ / ١٩٧ .

(٥) ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

حِسُّ اللُّغَوِيِّ

وقد نشأ هذا الحس اللغوي عن اشتغاله باللغة ؛ فقد كان ابن الأثير ذا قدم راسخة في الدرس اللغوي ، وكتابه في غريب الحديث يشهدان بعلو قدره في صناعة اللغة ، ونعني بذلك : " النهاية في غريب الحديث والأثر " و منال الطالب في شرح طوال الغرائب " ، ومعلوم أن الغاية التي تغياها علماء الحديث

ولا عجب في أن ابن منظور أدار معجمه " لسان العرب " على خمسة كتب ، أربعة منها معاجم لغوية ، وخامسها هو " النهاية في غريب الحديث والأثر " .

وها هو ذا يقول في مقدمة " اللسان " : " فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية ، وجاوز في الجودة حد الغاية ، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها ، ولا راعى زائد حروفها من أصلها ؛ فوضعت كلاً في مكانه ، وأظهرت مع برهانه " (١) .

وها هي ذي نماذج من " البديع " تؤيد وجهة النظر هذه :

(١) قال في ألفاظ التوكيد : " وأما " أكتع " و " أبصع " فمعناهما : زيادة

التأكيد ، مثل قولهم : " عطشان عطشان نطشان " و " حسن بسن " .

ويرجع معنى " أكتع " بالتأويل إلى معنى " أجمع " ؛ لأنه من : تكتعت الجلدة إذا اجتمعت وتقبضت .

(١) مقدمة لسان العرب ، ص ٣ .

و "أبصع" مشتق من البصيع ، وهو : العرق السائل ، ولا يسيل حتى يتجمع" (١) .

(٢) وقال في معاني أفعال القلوب : "وأما " حسبت " فممنقولة من الحساب العددي المتعدي إلى واحد ؛ فإذا قلت : حسبت زيداً عالماً ، فمعناه : أدخلته في عدد العلماء بغير علم .
وأما " خلت " فهي من الخيال الذي يُخَيَّلُ لك من غير تحقيق ، وأصله من الياء " (٢) .

(٣) وقال في معاني بعض أخوات " كان " : "وأما " ما انفك " فإن معنى فَكُّ الشئِ : تَفْرِيقُ أجزائه ؛ ففيه معنى النفي ؛ فلما أُدْخِلتَ عليه النفي صار إيجاباً ، واستعمل على غير وضعه ، وأعطيت معنى " ما زال " و " ما برح " (٣) .

(٤) وقال في أحكام " عسى " وما أشبهها من أفعال المقاربة : " الحكم الخامس: قد جاء من أمثالهم : " عسى الغوير أبؤساً " فحذفوا " أن " والفعل ، وجعلوا موضعهما اسماً منصوباً ، وهذا يدل على أن موضع خبرها نصب ، وقد جُمِعَ المصدر ، وهو شاذٌ ، وكان التقدير : عسى الغوير أن يبأس ، و " الغوير " : تصغير " غار " ، و " أبؤس " جمع بؤس " أو " بأس " ، فكانَ قائل المثل لما تخيل آثار الشرق قال : قارب الغوير الشدة والبأس ، أي : عسى الغوير أن يأتي بالبأس " .

. ٣٣٤ / ١ (١)

. ٤٤٤ / ١ (٢)

. ٤٦٨ / ١ (٣)

أخذه بالظاهر ؛ تسهياً على المبتدئين

يميل ابن الأثير - أحياناً - إلى الأخذ بظاهر القاعدة النحوية تسهياً على المبتدئين في الدرس النحوي ، وذلك حينما يجد أن في ذكر الحكم النحوي المشهور صعوبة على هؤلاء المبتدئين .

وأوضح مثال على ذلك : ما ذكره في أحكام نون التوكيد ؛ فالمشهور أن الفعل المضارع يبني على الفتح إذا باشرته إحدى نوني التوكيد .
فإذا انتفتت المباشرة ، بأن فصل بين الفعل والنون بواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أعرب ، يقول ابن مالك :

وأعربوا مضارعاً إن عريا من نون توكيد مباشر ...

ولكن ابن الأثير يرى أن الفعل المضارع المؤكد بالنون المتصل به واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة لا يعرب ، بل يبني .

وبناء المضارع المفصول من النون بالواو أو الياء مذهب طائفة من النحاة منهم الأخفش ، فقد قال ابن عقيل في شرحه على الألفية : " وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد ، سواء اتصلت به نون التوكيد أم لم تتصل " (١) وقال الأشموني : " وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقاً " (٢) .

قال الصبان شارحاً كلام الأشموني : " أي : على الفتح ، حتى في المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، لكنه فيه مقدر ، منع من ظهوره حركة المناسبة ، هذا هو الأقرب وإن توقف فيه البعض " (٣) .

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ٣٩ ، وانظر كلام ابن عقيل أيضاً في " المساعد على تسهيل الفوائد " ٢ / ٦٧٢ .

(٢) منهج المسالك ١ / ٦٣ .

(٣) حاشية الصبان على الأشموني ١ / ٦٣ .

ولم يوضح لنا الصبان معنى توقف البعض بولا من المقصود بقوله :
" البعض " .

ولعل ما ذهب إليه ابن الأثير يلقي الضوء على هذا التوقُّفِ وعلى المتوقِّفِ
أيضاً .

وها هو ذا نص كلام ابن الأثير : " النوع الثالث : المذكر المجموع بينى
الفعل فيه - مع التنوين - على الضم ؛ فتقول : لاتذهبنَّ معه ، و " هل تضربنَّ
زيداً ، الأصل فيه : تذهبون ، فحذفت النون للجزم ، ثم حذفت الواو بعدها ؛
لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة قبلها تدل عليها بومنه قوله تعالى : ﴿ لتركبن
طبقاً عن طبق ﴾ (١) .

النوع الرابع : المؤنث المفرد المخاطب ، ويبنى الفعل فيه - مع النون -
على الكسر ، كقولك : لاتضربنَّ زيداً ، و " لاتضربنَّ عمراً ، الأصل فيه :
تضربين ، فحذفت النون ؛ للجزم ، وحذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين ، وبقيت
الكسرة قبلها تدل عليها " (٢) .

وأخذه بالظاهر ها هنا يتفق مع منهجه ، ويبدو - والله أعلم - أن هذا هو
منهجه في تصانيفه الأخرى ؛ فقد ذكر ذلك صراحة في مقدمة كتابه " النهاية
في غريب الحديث والأثر " ، قال : " سلكت طريق الكتابين - يقصد " الغريبين "
لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي" (٣) ، و " المجموع المغيث " لأبي موسى

(١) /١٩ الانشقاق .

(٢) ص ٥٢٢ .

(٣) ت ٤٠١ هـ .

المديني (١) - في الترتيب الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم . . إلا أنني وجدت في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بُنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها ، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها ، لا سيما وأكثر طلبه غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها ، إن لم يكن أصلياً ، ونبهت عند ذكره على زيادتها ؛ لئلا يراها أحد في غير بابها ، فيظن أنني وضعتها فيه للجهل بها فلا أنسب إلى ذلك ، ولا أكون قد عرضت الواقف عليها للغيبة وسوء الظن ومع هذا فإن المصيب في القول والفعل قليل بل عديم ، ومن الذي يأمن الغلط والسهو والزلل ؟ نسأل الله العظمة والتوفيق» (٢)

نسختا الكتاب

لم نعثر على أكثر من نسختين من كتاب البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، على الرغم مما بذلنا من جهد في مراجعة فهارس المكتبات والدوريات التي تعنى بفهرسة المخطوطات ، والنسختان اللتان حصلنا على صور لهما هما:

١- نسخة في مكتبة (عاطف أفندي) بتركيا ، ورقمها هناك (٢٤٤٦) ومنها مصورة في مركز إحياء التراث بمكة المكرمة تحت رقم (٤٤٨) .

وهي نسخة كاملة ، شملت الجزعين : الأول والثاني ، وتبلغ ورقاتها ٣٦٥ في كل صفحة منها (١٩) سطراً ، وتاريخ نهاية نسخها حادي عشر جمادى

(١) ت ٥٨١ هـ .

(٢) ص ١١ من المقدمة .

الآخرة سنة () وقد طمست سنة النسخ ، وفي كتاب نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (١ / ٣٠) : (كتبت في أواخر القرن السادس الهجري) وناسخها محمد بن زين العابدين المناوي ، وقد بحثنا طويلاً عن ترجمة له فلم نظفر بشيء ، والجزء الأول من الكتاب ينتهي في (ق ٢٠٨ أ) ، وفي نهايته : (تم القطب الأول بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الطقب الثاني وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم) ، وعنوان الكتاب - في أغلب الظن بخط المؤلف أو خط أخيه عز الدين ، وكاتب عنوان الكتاب هو نفسه كاتب عنوان (المرصع) و (منال الطالب) .

وفي صفحة العنوان تملكات تبدأ من سنة (٦٢١ هـ) ، وفيها ترجمة للمؤلف مأخوذة من وفيات الأعيان ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (ك) .

٢- نسخة مكتبة جامعة " برنستون " في الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة يهودا ، برقم (٢٣٤٥) . ومنها مصورة في مركز إحياء التراث بمكة المكرمة برقم (٥٨٣) ، وهي نسخة غير كاملة حوت الجزء الثاني فقط ، وتبلغ ورقاتها (١٩٢) ، وفي كل صفحة (١٧ سطرًا) ولم يذكر فيها تاريخ نسخها ولكنها مقروءة على المؤلف ، في عدة مجالس آخرها في رمضان سنة ثلاث وستمائة ، وقد أثبت قراءتها على المؤلف أخوه على بن محمد بن عبد الكريم في آخرها ، كما أن النسخة مقابلة من أولها إلى آخرها بالأصل المقروء على مصنف الكتاب .

وقد أثبت في كثير من صفحاتها ما يدل على مقابلتها بالأصل ، وناسخ هذه النسخة هو : أبو أحمد بوازن بن أبي منصور سنقر بن عبد الله الرومي الموصلية .

وبوازن : ولد يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأول سنة (٧٧ هـ) ،

بقلعة الشوش ، من أعمال الموصل ، سمع الحديث ببغداد والموصل وإربيل ، وكان يكتب حسناً ، وفيه صلاح ، توفي يوم الاثنين ٢١ من شهر ربيع الأول سنة ٦٢٢هـ بالموصل، ودفن فيها (١)

وصفحة العنوان كتب عليها ثلاث مرات : (النصف الثاني من كتاب البسيط لأبي السعادات . وعليها تملكات لخليل بن أيبك الصفديّ ثم محمد بن أحمد المظفرّي ، وفي هذه النسخة سقط مقداره ورقتان ابتداءً " من

وبعد :

فمما تجدر الإشارة إليه أن في دار الكتب المصرية برقم (٦١٥) بلاغة كتاباً يسمى (البديع لمجد الدين بن الأثير) وبعد الاطلاع عليه تبين أنه نسخة من كتاب (كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكتاب) ، وهناك كتاب اسمه شرح البديع لابن الأثير في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مصور برقم (٢٧٨٦ ف) عن مخطوطة بمكتبة جستربريتي ، وقد قرأنا المصورة فوجدناها لا تمت بصلة إلى البديع في علم العربية ولا إلى ابن الأثير ، وإنما هو كتاب مختصر شرحه مؤلفه ، وهو كتاب متأخر ذكر فيه ابن الحاحب وابن مالك ولم نستطع معرفة اسم الكتاب ولا مؤلفه .

منهجنا في تحقيق الكتاب

١ - عملنا على سلامة النص من التحريف والتصحيف والزيادة والنقص

(١) ترجمته في : تاريخ إربل ١/٣٩٦ ، التكملة لوفيات النقلة ٣/١٤٢

وحاولنا الوصول به إلى ما كانت عليه نسخة المؤلف ، ولم نجعل إحدى النسختين أصلاً ، وإنما اخترنا النص الصحيح أنى ورد ، وربما عدلنا في النسختين إلى ما نراه صحيحاً ، وقد نبهنا على ذلك في الهوامش ، فإذا زدنا على النص شيئاً أثبتناه بين قوسين معقوفين [] ، وكذا فعلنا في الكلمة الساقطة من إحدى النسختين ، أو الجملة ، وأشرنا في الهامش إلى أنها تكملة من (ب) أو (ك) .

٢ - ضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ولا سيما الغريب من الكلمات .

٤ - خرجنا القراءات من كتبها وذكرنا قراءها .

٥ - خرجنا الأحاديث ، والتزمنا باللفظ المذكور في النص ، فإن لم نجده خرجنا أقرب الألفاظ إليه ، وإذا وجدنا نص الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفينا بتخريجه منهما أو من أحدهما ، وإن لم يكن فيها ذكرنا مصادره ، ونقلنا كلام أهل الحديث عنه قبولاً أو رداً .

٦ - عزونا الشواهد الشعرية والأراجيز إلى قائلها ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً وترجمنا للشعراء ترجمة مختصرة ، وذكرنا بعض مصادر ترجمتهم ، ثم ذكرنا بحر البيت وتكلمته إن كان ناقصاً ، ومطلع القصيدة وموضعه في ديوان الشاعر إن وجد ، والروايات فيه ، وشرحنا غريبه ، ثم بيننا الشاهد فيه ووجه الاستشهاد ، ثم ذكرنا المراجع التي يوجد فيها البيت .

٧ - خرجنا الأمثال وأقوال العرب من مظانها وبيننا مناسبة المثل ، ولأى شيء يضرب .

٨ - خرجنا أقوال العلماء بإعادتها إلى كتبهم أو إلى أقدم كتب النحو واللغة إن لم نجد لهم كتباً ، ولم نُجَلِّ على كتب المتأخرين إلا مضطرين .

٩ - رجعنا الى كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري بطبعته الأولى بتحقيق
أستاذنا الدكتور : محمد عبد الخالق عزيمة رحمه الله تعالى وأسكنه
فسيح جناته ، وميزنا هذه الطبعة بتقييدها بالجزء الأول ، والثانية :
بتحقيق د . طارق الجنابي ، فيما لم ينشر من تحقيق د . عزيمة ،
ويعرف بعدم ذكر الجزء .

١٠ - رجعنا إلى كتاب الأصول في النحو لابن السراج بجزءه المطبوعين .
والجزء الأخير الذي لم يطبع، وهو الجزء الثاني من الرسالة التي تقدم
بها د . عبد الحسين الفتلي لنيل درجة الدكتوراه ، وميزنا هذا الجزء
بوضع حرف (ر) ، بعد رقم الصفحة .

١١ - فسرنا الألفاظ الغريبة في الكتاب، ووضّحنا ما أبهم من المسائل العلمية
وأشرت إلى مسائل الخلاف ، ونبّهنا على ما قد يقع فيه المؤلف من وهم
أو خطأ .

١٢ - حرّصنا على إبراز المصادر الأساسية لكل باب بإعادة النصوص التي
نقلها المؤلف إلى مصادرها الأصلية .

١٣ - ختمنا الرسالة بالفهارس الفنية الكاشفة .

د / صالح العايد .

د / فتحي عليّ الدين .

(١)

كشاف الآيات

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الفاتحة	
٣	مالك يوم الدين	١/١٥٥
٤	إياك نعبد وإياك نستعين	٢/٢٢
٧، ٦	اهدنا الصراط المستقيم	١/٣٤٥
	غير المغضوب عليهم	١/٣٦٣، ٢٩٧، ٢٣٦
٧	ولا الضالين	٢/٤٩١
	البقرة	
٦	سواء عليهم أنذرتهم	١/٩٢، ٥٨
٦	سواء عليهم أنذرتهم	٢/٣٣٠، ٣٢٩
٦	أنذرتهم	٢ / ٥٠٠ و ٢١٦
١١	إنما نحن مصلحون	١ / ٥٤٢
١٣	السفهاء ألا	٢ / ٣٣٢ و ٣٢٩
١٧	مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً	٢ / ٢٣٦
١٩	يجعلون أصابعهم	١ / ١٧٠
٢١	يا أيها	٢ / ٣٥٦
٢٣	فاتوا بسورة	١ / ٦٦٢
٢٦	مثلاً ما بعوضة	٢ / ٢٤٠
٢٨	كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً	٢ / ٢١٦ ، ١ / ٣٧٩
٣٠	الملائكة	٢ / ٣٢٦
٣١	هؤلاء إن كنتم	٢ / ٣٣١

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٣	السموات	٢ / ٣٦٦
٣٥	اسكن أنت وزوجك الجنة	١ / ٣٧٥
٣٥	ولا تقربا هذه الشجرة	١ / ٦٦٢
٣٨	فإما يأتينكم	١ / ٦٢٧
٤١	ولا تكونوا أول كافر به	٢ / ٢٠١
٤٢	ولا تلبسوا الحق بالباطل	١ / ٦٠٣
٤٣	الصلاة	٢ / ٣٦٨
٤٦	الذين يظنون	١ / ٤٤٣
٤٨	واتقوا يوما	١ / ٨٣
٦٣	وإذا أخذنا ميثاقكم	١ / ٢٨٢
٦٨	عوان بين ذلك	١ / ٣٤١
٧١	قالوا الآن جئت بالحق	٢ / ٣٢٧
٧٨	ومنهم أميون	١ / ٤٤٨
٨٠	اتخذتم عند الله عهدا	٢ / ٣٢٣
٨٣	وقولوا للناس حسنا	٢ / ٥٦
٨٤	وإذا أخذنا ميثاقكم	١ / ٢٨٢
٨٦	الحياة	٢ / ٣٦٨
٩٠	بئسما اشتروا به	١ / ٤٩٢
٩١	وهو الحق مصدقا	١ / ١٩٣ ، ١٢٤
٩٣	وإذا أخذنا ميثاقكم	١ / ٢٨٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٩٦	ولتجدنهم أحرس الناس على حياة	١ / ٢٨٧
١٠٠	أو كلما عاهدوا عهدا	٢ / ٢٣١ ، ١ / ٣٧١
١٠٠	بل أكثرهم لا يؤمنون	١ / ٢٨٧
١٠٢	فلا تكفر	١ / ٥٩٨
١٠٣	لمثوبة من عند الله خير	٢ / ٥٩٠
١٠٥	ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب	٢ / ٤٢٧ ، ١ / ٢٤٥
١٢٤	وإذا ابتلى إبراهيم	١ / ٩٨
١٣٠	إلا من سفه نفسه	١ / ٤٣٦ ، ٢٠٨
١٣٢	فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون	١ / ٤٣٢
١٣٣	شهداء إذ حضر	٢ / ٣٣٢
١٣٥	بل ملة إبراهيم حنيفا	١ / ١٨٤
١٤٢	من يشاء إلى صراط مستقيم	٢ / ٣٣٢
١٤٣	وإن كانت لكبيرة	٢ / ٥٤١ ، ١ / ٥٥٦
١٤٥	ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب	١ / ٦٣٧ ، ٨٥
١٥٦	إنا لله وإنا إليه راجعون	٢ / ٣٤٧
١٦٧	لو أن لنا كرة	٢ / ٣٩٨ ، ١ / ٤٥٥
١٧٧	والصابرين في البأساء	١ / ١٤٣
١٧٩	يا أولي الألباب	٢ / ٤١٤
١٨٤	وأن تصوموا خيرا لكم	١ / ٥٥٣ و ٧٨
١٨٦	دعوة الداعي	١ / ٦٨٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨٧	ثم أتموا الصيام	١ / ٢٤٧
١٨٩	لعلكم تفلحون	١ / ٥٣٤
١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١ / ٢٤٠
١٩٦	ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام	٢ / ٩٦
١٩٧	فلا رفث ولا فسوق	١ / ٦٢٤
٢١٣	يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم	٢ / ٣٣٢، ١/١٠٧
٢١٤	وزلزلوا حتى يقول الرسول	١ / ٦١٠
٢١٦	وعسى أن تكرهوا شيئاً	١ / ٤٨١
٢١٧	يسألونك عن الشهر الحرام	١ / ٣٤٩
٢١٩	ويسألونك ماذا ينفقون	٢ / ٢٤٠
٢٢١	ولعبد مؤمن خير من مشرك	١ / ٥٧
٢٢٣	فأتوا حرثكم أنى شئتم	٢ / ٢٢٣
٢٢٨	والمطلقات يتربصن بأنفسهن	١ / ٦٢٥
		٢ / ١٠٨، ٢٨٥
٢٣٢	ذلك يوعظ به من كان منكم	٢ / ٣٨٢
٢٣٣	لمن أراد أن يتم الرضاعة	٢/٤٣٧، ١/٥٥٩
٢٣٥	من خطبة النساء أو	٢ / ٣٣٢
٢٤٨	إن في ذلك لآية	١ / ٥٤٢
٢٤٩	فشربوا منه	١ / ٢١٧
٢٥١	ولولا دفع الله الناس	١ / ٥٢١

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٥٣	جاعتهم البيئات	١ / ١٠٧
٢٥٤	الكافرون	٢ / ٣٣٢
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه	٢ / ٣٦٩ ، ٦٣٣
٢٦٧	ولستم بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه	٢ / ٩٦
٢٧١	ويكفر عنكم من سيئاتكم	١ / ٢٤٦ ، ٢٤٤
		٢ / ٤٢٨
٢٧٣	ولا تنسوا الفضل	١ / ٦٧٨
٢٧٤	الذين ينفقون أموالهم	١ / ٨٦
٢٧٥	كالذي يتخبطه الشيطان	٢ / ٢٤٩
٢٨٠	وإن كان نو عسرة	١ / ٤٦١
٢٨٢	وليملل الذي عليه الحق	٢ / ٥١٩
٢٨٣	فليؤد الذي أوّتمن أمانته	٢ / ٣٥٢ و ٥١٩
٢٨٤	إن تبدو ما في أنفسكم	١ / ٦٣٠
٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا	١ / ٣٩٧
	(آل عمران)	
١ و ٢	آلم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم	١ / ٦٧٧
١٣	قد كان لكم آية	١ / ٣٤٥
١٩	ومن يكفر بآيات الله	١ / ٨٢
٢٠	فقل أسلمت وجهي	١ / ٣٧٦
٣٧	أنى لك هذا قالت هو من عند الله	٢ / ٢٢٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤١	واذكر ربك	٢ / ٦٣٨
٤٦	ويكلم الناس في المهد	١ / ١٩٧
٥٧	فأما الذين آمنوا	١ / ٨٦
٦٨	إن أولى الناس	١ / ٥٣٥
٧٢	وقالت طائفة	١ / ٦٣٠
٧٥	يؤده إليك	١ / ١٤
٨٥	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	١ / ٦٣٤
٨٦	جاءهم البينات	١ / ١٠٧
٩٦	إن أول بيت	١ / ٥٣٥
١٠٥	جاءهم البينات	١ / ١٠٧
١١٠	منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون	١ / ٢٨٧ و ٢٤٤
١١٩	ها أنتم أولاء	٢ / ٤٠
١٣٩	وأنتم الأعلون	٢ / ٩٤
١٤٢	ولما يعلم الله	١ / ٦٠٣
١٤٤	أفان مات	١ / ٦٣٠
١٤٦	وكأي من نبي	١ / ٦٥٧
١٥٤	ثم أنزل عليكم	١ / ٣٤٦ و ٣٣٧
١٥٨، ١٥٧	ولئن قتلتم	١ / ٦٣٨ و ٢٧٩
١٥٩	فبما رحمة من الله	٢ / ٤٢٦
١٨٠	ولا تحسبن الذين يبخلون	١ / ١١٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨٦	لتبلون في أموالكم	١ / ٦٧٠
١٨٧	وإذا أخذ الله ميثاق	١ / ٢٨٢
١٨٨	ولا تحسبن الذين يفرحون	٢ / ٥٦٨
١٩١	الذين يذكرون الله	١ / ١٩٧
	النساء	
١	واتقوا الله	١ / ٣٧٧
٢	ولا تأكلوا أموالهم	١ / ٢٦٩ و ٢٤٧
٣	ذلك أدنى ألا تعولوا	٢ / ٣٨٢
٤	فإن طبن لكم	١ / ٢٠٨
٥	السفهاء أموالكم	٢ / ٣٣١
١٢	شركاء	٢ / ٣٦٢
١٥	واللاتي	٢ / ٣٧٦
٢٣	حرمت عليكم	١ / ٥٣١
٢٤	كتاب الله عليكم	١ / ٥٣١
٦٦	ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به	٢ / ٤٣١
٧٢	وإن منكم لمن ليبطئن	٢ / ٢٤٤
٧٥	أخرجنا من هذه القرية	٢ / ٢٤٣
٧٨	فمال هؤلاء	٢ / ٣٧٦
٧٩	وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا	١٠٢ ، ١٩٣
		٢٤٠ ، ١/٣٨١

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨٣	ولولا فضل الله عليكم	٢ / ٤٤٥
٨٨	فما لكم في المنافقين	١ / ١٨٩
٩٠	أو جاءكم حصرت صدورهم	١ / ١٩٦ - ٩٧
٩٤	كذلك كنتم	١ / ٦٩١
٩٥	لا يستوي القاعدون	١ / ٢١٧ - ١٣٧
٩٦	وكان الله غفورا رحيمًا	١ / ٤٦٤
١٠٩	أم من يكون عليهم وكيلا	٢ / ٣٧٦
١٢٤	وعد الله	١ / ١٢٩
١٢٨	وإن امرأة خافت	٢ / ٣١٤
١٣٣	وكان الله على ذلك قديرا	٢ / ٦٣٥
١٣٧	لم يكن الله ليغفر لهم	١ / ٦٠٩
١٤٨	لا يحب الله الجهر بالسوء	١ / ٥٢٢
١٥٣	جاعتهم البيئات	١ / ١٠٧
١٥٥	فبما نقضهم ميثاقهم	٢ / ٤٢٦
١٦٠	فبظلم من الذين هادوا	١ / ٢٦٣
١٧١	إنما الله إله واحد	١ / ٢٠٦ - ١٤٢
		٢ / ٢٩٧
١٧٦	إن امرؤ هلك	٢ / ٣١٤ ، ١ / ٦٣٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
	المائدة	
٦	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة	١/٦٣٣، ٣٥٨، ٢٤٧
١٢	وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا	٢ / ٢٨٧
٢٢	إن فيها قوما	١ / ٥٣٩
٢٨	لئن بسطت إلى يدك	٢ / ٦٣٠
٣٨	والسارق والسارقة	٢/١١٢ و ١/٨٦
٤٥	وكتبنا عليهم فيها	١ / ٥٤٨
٥٢	فَعَسَى الله	١ / ٤٨١
٥٤	فسوف يأتي الله بقوم	٢ / ٣٧٢
٦٠	قل هل أنبئكم	١ / ٦٤
٦٩	إن الذين آمنوا	١ / ٥٤٦
٧١	وحسبوا ألا تكون فتنة	١٠٨ و ٤٤٤ و ١/٥٦٠
		٣٧٤ و ٢/٥٤١
٧٣	لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة	٢/٣٠٨
٩١	فهل أنتم منتهون	١/ ٦٢٥ و ٣٧٢
٩٥	وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللهُ مِنْهُ	١ / ٦٣٢
١٠٧	فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ	١ / ٣١٥
١١٤	اللهم ربنا	١ / ٤٠٣
١١٦	أأنت قلت للناس	٢/٢١٥ و ٣٣٠
١١٧	كنت أنت الرقيب عليهم	١ / ٦٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٩	هذا يوم ينفع الصادقين الأنعام	١٥٩ و ٢٩٩ / ١
٥	يستهنئون	٢ / ٣٥٧
١٢	ليجمعنكم إلى يوم القيامة	١ / ٣٤٧
١٩	أنكم لتشهدون	٢ / ٣٣١
٢٧	يا ليتنا نرد	١ / ٦٠٦
٣٤	ولقد جاءك من نبأ المرسلين	١ / ٢٤٥
٤٦	أرأيتم إن أخذ	١ / ٤٥٩
٥٢	ولا تطرد الذين يدعون ربهم	١ / ٥٩٩
٥٢	بالغداة والعشي	١ / ١٥٣
٥٣	ليس الله بأعلم بالشاكرين	٢ / ٦٤٣
٥٧	إن الحكم إلا لله	٢ / ٤٢٥
٥٩	وعنده مفاتيح الغيب	١ / ٢٣٤
٧٦	فلما جنَّ عليه الليل	٢ / ٣٧٢
٨٩	ليسوا بها بكافرين	١ / ٤٧٦
٩٠	اقتده	٢ / ٥٤٩
٩١	قل من أنزل الكتاب	١ / ٦٤٥ ، ٤٣٤
٩٤	لقد تقطع بينكم	١ / ٢٩٢ - ٩٥
٩٦	فالق الإصباح	١ / ٥١٤
٩٩	ومن النخل	١ / ٣٤٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠٤	قد جاءكم بصائر	١ / ١٠٧
١٠٩	وما يشعركم أنها	١ / ٥٥١
١١٦	إن يتبعون إلا الظن	٢ / ٤٢٥
١٢١	وإن أطمعتموهم	١ / ٦٣٤
١٢٣	أكان مجرميها	٢ / ٥٤ ، ١ / ٢٨٨
١٣٤	إن ما توعدون لآت	٢ / ٣٧٣
١٤٣	الذكريين حرم أم الانثيين	٢ / ٣٧٣ - ٣٢٣
١٤٨	لو شاء الله	١ / ٣٧٦
١٥١	قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم	٢ / ٢٣٢ ، ١ / ٣٤٨
١٥٤	تماما على الذي أحسن	٢/٢٤٦، ٢٤٠ ١ / ٢٤٣
١٥٥	وهذا كتاب أنزلناه	١ / ٣٢٠
١٥٨	يوم يأتي بعض آيات	١ / ٩٩
١٦٠	من جاء بالحسنة	٢/٣٠٢، ١ / ٢٩٧
١٦١	دينا قيما	٢ / ٥٩١
١٦٢	محيائي ومماتي	١ / ٣٠٥
	الأعراف	
٤	وكم من قرية	١ / ٦٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٠٢
١٩	اسكن أنت وزوجك الجنة	١ / ٣٧٥
٢٢	ألم أنهكما عن تلكما الشجرة	٢ / ٣١٢
٢٣	وإن لم تغفر لنا	١ / ٦٣٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	إنه يراكم هو وقبيله	١ / ٣٧٦
٣٠	فريقا هدى	١ / ١٤٨
٤٣	الحمد لله الذي هدانا	١ / ٢٦٥
٤٤	هل وجدتم ما وعد ربكم حقا	٢ / ٢٢٧
٥٦	إن رحمت الله قريب من المحسنين	٢ / ٤٩
٥٩	مالكم من إله غيره	١ / ٣١٨
٧٣	هذه ناقة الله	١ / ١٨٩
٧٥	قال الملأ الذين استكبروا	١ / ٣٤٤
٩٧	أفأمن أهل القرى	١ / ٢٣١
١٠١	جاعتهم رسلهم	١ / ٦٩٢
١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم	١ / ٥٥٦
١٣٨	اجعل لنا إله	١ / ٦١٥
١٤٣	رب أرني أنظر إليك	٢ / ٦٣٥، ١ / ٦٤٤، ٣٩٥
١٥٥	واختار موسى	٢ / ٤٣٥ و ١ / ٤٤٠
١٦٠	اثنتي عشرة أسباطا أمما	٢ / ٢٨٨
١٦٠	فانبجست منه اثنتا عشرة عينا	٢ / ٢٨٧
١٧٢	ألست بربكم قالوا بلى	٢ / ٢٢٧ و ٢١٥
١٨٦	من يضل الله	١ / ٦٤٢ و ٦٣٢ و ٨٠
١٩٣	سواء عليكم	١ / ٩٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الأنفال	
٧	وإذا يعدكم الله	١ / ٥٥٥
٢٤	إن الله يحول بين المرء وقلبه	٢ / ٣١٤
٢٥	واتقوا فتنة	١ / ٦٦٤
٣٢	إن كان هذا هو الحق	١ / ٦٠
٣٣	وما كان الله معذبهم وأنت فيهم	١ / ٦٠٩ و ١٩٦
٤٢	ويحيى من حي عن بينة	٢ / ٦٠٢
٤٣	ولو أراكمهم	١ / ٥٣٣
٧٣	إن لا تفعلوه	٢ / ٣٧٥
	التوبة	
٣	إن الله برىء من المشركين	١ / ٥٤٨
٦	وإن أحد من المشركين	١ / ٦٣٦ - ١٠١، ٩٧، ٧٢
٣٠	وقالت اليهود	١ / ٣٢٥
٣٦	إن عدة الشهور	١ / ١١٠
٤٠	ثاني اثنين إذ هما في الغار	٢ / ٣٠٨
٤٢	لو استطعنا لخرجنا معكم	١ / ٦٧٩
٥٤	وما منعهم أن تقبل	١ / ٥٥١
٥٨	فإن أعطوا منها	١ / ٦٣٥
٦٣	ألم يعلموا أنه من	١ / ٥٥٥
١١٧	من بعد ما كاد	١ / ٦٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٨	حتى إذا ضاقت عليهم الأرض	٢ / ٤٣٦ و ٥٧٣ / ١
١٢٤	وإذا ما أنزلت سورة يونس	٢ / ٤٢٦
١٠	وآخر دعواهم	١ / ٥٥٨
٢٢	حتى إذا كنتم في الفلك	٢ / ١٠٧
٢٧	جزاء سيئة بمثلها	٢ / ٣٦٨ و ١ / ٢٤٠
٣١	قل من يرزقكم من السماء والأرض	٢ / ٢٣٩ و ٢٣٠
٥٠	ماذا يستعجل منه	١ / ٨١
٥١	أثم إذا ما وقع أمتم به	٢ / ٢٣١ و ١ / ٣٧١
٥٣	ويستنبئونك أحق هو	٢ / ٢٢٨
٥٧	قد جاعكم موعظة من ربكم	١ / ١٠٤
٥٨	فبذلك فليفرحوا	٢ / ٣١٨ و ١ / ٦٢٢
٥٩	آله أذن لكم	٢ / ٣٢٣
٦٢	ألا إن أولياء الله	٢ / ٤٣٣
٧١	فأجمعوا أمركم	١ / ١٧٧ و ١٧٥
٨٩	ولا تتبعان سبيل	١ / ٦٦٦
٩٨	فلولا كانت قرية	١ / ٢٢٨
	هود	
١٢	وضائق به صدرك	١ / ٥١٥
١٥	من كان يريد	١ / ٦٣٩ و ٦٣١

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨	ألا لعنة الله على الظالمين	٢ / ٤٣٣
٢٧	إلا الذين هم أراذلنا	١ / ٢٨٨
٢٨	أنلزمكموها وأنم لها كارهون	٢ / ٢٧
٤٣	لا عاصم اليوم من أمر الله	٢٢٨ و ٥٧٣ / ١
٥٠	مالكم من إله غيره	١ / ٣١٨
٦٦	من خزي يومئذ	١ / ١٥٩
٦٧	وأخذ الذين ظلموا الصيحة	١ / ١٠٤
٧٢	وهذا بعلي شيخا	١ / ٢٠٠
٨١	ولا يلتفت منكم أحد	١ / ٢٢٨
٨٧	في أموالنا ما نشاء	٢ / ٣٦٨
٨٨	أرأيتم إن كنت	١ / ٤٥٩
٩٤	وأخذت الذين ظلموا	١ / ١٠٥
٩٩	لبئس الرفد المرفود	١ / ٤٩١
١٠٨	وأما الذين سعدوا	١ / ٣٣١
	يوسف	
٣	وإن كنت من قبله	١ / ٥٥٦
٤	إني رأيت أحد عشر كوكبا	٢ / ٢٨٧ و ٩١
٨	ليوسف وأخوه	١ / ٥٩
٩	أو اطرحوه أرضا	١ / ٤٣٦
١٠	يلتقطه بعض السيارة	٢ / ٣٠٢ و ١ / ٢٩٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨	قال بل سولت لكم	١ / ٦٤
٢٠	وكانوا فيه من الزاهدين	٢ / ٢٤٧
٢٦	إن كان قميصه	١ / ٦٣٣
٢٩	يوسف أعرض عن هذا	٩٧ و ٣٩٥ و ١ / ٣٥٧، ٢ /
٣٠	قال نسوة في المدينة	١ / ١٠٧
٣١	وقالت اخرج عليهن	١ / ٦٧٦ و ٥٦٧
٣٢	فذلكن الذي لمتني فيه	١ / ٦٦٠ و ٣٨٢ و ٢ / ٥٣٧
٣٥	ثم بدا لهم	١ / ٩٤
٤٤	أضغاث أحلام	١ / ١٣٦
٧٧	قالوا إن يسرق	١ / ٦٣٣
٨٠	فلن أبرح الأرض	١ / ٥٩٢
٨٢	واسأل القرية	١ / ٧٦ و ٣٠٢
٨٣	فصبر جميل	١ / ٥٧
٨٥	تالله تفتأ تذكر يوسف	١ / ٢٨٠ و ٤٦٨
٩٠	قالوا أنك لأنت يوسف	٢ / ٢٣١، ٢ / ٤٢٦
٩٢	لا تثريب عليكم	١ / ٥٧٤ و ٦٤٩
٩٥	تالله إنك	١ / ٥٤٩
١٠٥	وكأين	٢ / ٣٧٨
	الرعد	
٩	الكبير المتعال	٢ / ٣٧٢ و ٥٢١

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١	يحفظونه من أمر الله	١ / ٢٦٥
١٢	السحاب الثقال	٢ / ١١١
١٦	الله يبسط الرزق	١ / ١٣٨
٢٤	سلام عليكم بما صبرتم	١ / ٥٧
٣١	ولو أن قرأنا سيرت به الجبال	٢ / ٤٣١
٤٣	وكفى بالله شهيدا	٢ / ٥٧٢
	ابراهيم	
٩	ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم	٢ / ٣٦٨ - ١ / ٢٦٧
٣١	قل لعبادي	١ / ٦٤٦
٣٤	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	٢ / ٨٨
٣٥	واجنبني وبني أن نعبد الأصنام	١ / ٣٧٧
	الحجر	
٢	ربما يود الذين كفروا	١ / ٢٥١ و ٢٤٨
٧	لو مآتينا بالملائكة	٢ / ٤٢٩
٢٠	ومن لستم له برازقين	٢ / ٢١٩
٣٩	رب بما أغويتني	١ / ٢٣٧
٤٢	إن عبادي ليس لك عليهم	١ / ٢٣٧
٤٥	في جنات وعيون . ادخلوها	١ / ٦٧٦
٤٩	نبيء عبادي أنني أنا الغفور الرحيم	١ / ٤٥٥
٥٤	فبم تبشرون	٢ / ٢٢١

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٨ - ٦٠	إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا امرأته	١ / ٢٣٤
٦٦	إن دابر هؤلاء	١ / ١٨٥
٧٢	إن في ذلك لآية	١ / ٥٤٢
	النحل	
٢٦	فخر عليهم السقف	١ / ١٢٤
٣٠	ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا	٢ / ٢٤١
٤٠	إنما أمرنا لشيء	١ / ٥٩٧
٥١	وقال الله	١ / ٣١٠
٥٣	وما بكم من نعمة	١ / ٨٦
٥٨	وإذا بشر أحدهم	١ / ٤٦٦
٧٧	كلمح البصر أو هو أقرب	١ / ٣٦٢
٩٦	وما عند الله باق	١ / ٦٨٧
٩٨	فإذا قرأت القرآن	١ / ٣٥٨ و ٣٠٩
١١٦	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم	٢ / ٢٤٢
١٢٤	وإن ربك ليحكم بينهم	٢ / ٤٤٥ - ١ / ٥٤٢
	الإسراء	
١	سبحان الذي أسرى	١ / ١٢٤
١١	ويدع الإنسان بالشر	٢ / ٣٦٩
٢٣	إما يبلغن عندك الكبر	١ / ٦٦٠ و ٣٤٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٧	وإذ هم نجوي	٢ / ٥٧
٦٢	أريتك هذا	١ / ٤٥٩
٦٧	ضل من تدعون إلا إياه	٢ / ٢٢
٧٢	فهو في الآخرة	١ / ٥٠٣
٧٦	وإذا لا يلبثون	١ / ٦١٧
١٠٠	قل لو أنتم تملكون الكهف	٧٤ و ١ / ١٠١ - ١ / ٤٣١ - ٢ /
١٢	لنعلم أي الحزبين أحصى	٢ / ٢٣٢
١٨	وكلبهم باسط ذراعيه	١ / ٥٠٦
٢٢	سيقولون ثلاثة	٢ / ٣٠٨ - ١ / ٣٥٧
٢٥	ولبثوا في كهفهم	٢ / ٢٩٢
٢٩	إن الذين آمنوا	١ / ٥٤٠ و ٨٢
٣٠	كلتا الجنتين	١ / ٣٤١
٣٣	لكننا هو الله ربي	١ / ٦٨٩ و ٥٤٤
٣٨	إن ترن أنا أقل منك	١ / ٦٠
٣٩	بئس للظالمين بدلا	١ / ٤٩١
٦٠	لا أبرح حتى أبلغ	١ / ٥٩٢
٧٧	لو شئت لا اتخذت عليه أجرا	٢ / ٥٥٥
٩٦	أتوني أفرغ عليه قطرا	١ / ١١٠
١٠٣	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا	٢ / ٥٤ و ٢٠٨ / ١
١٠٩	قبل أن تنفذ كلمات ربي	١ / ١٠٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٠	إنما إلهكم إله واحد	١ / ٥٤٠
	مريم	
٤	واشتعل الرأس شيبا	١ / ٢٠٣
٥ و ٦	فهب لي من لدنك يرثني	١ / ٦٤٥
٢٦	فإما ترين من البشر أحدا	١ / ٦٦٠ و ١ / ٦٧٠
٢٩	كيف نكلم	١ / ٤٦٣
٣٣	ويوم أبعث حيا	١ / ١٩٣
٣٨	اسمع بهم وأبصر	١ / ٤٩٨ و ٤٩٦
٤٢	يا أبت لم تعبد	١ / ٣٩٨
٦٩	ثم لننزعن من كل شيعة	٢ / ٢٣٩
٩٥	وكلهم آتية يوم القيامة	١ / ٣٤٢
	طه	
١ و ٢	طه ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	٢ / ٥٥١
٤	العلي	٢ / ٣٣٨
٧	يعلم السر وأخفى	٢ / ٥٥ - ١ / ٢٨٦
١٢	إني أنا ربك	٢ / ٧
١٥	إن الساعة آتية	١ / ٤٨٦
١٦	فلا يصدنك عنها	١ / ٤٣٢
١٧	وما تلك بيمينك	٢ / ٢١٥
٦١	لا تفتروا على الله	١ / ٥٩٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٣	إن هذان لساحران	١/٥٥٧ و ٢/٧٨ و ٣٩
٦٩	إنما صنعوا كيد ساحر	٢ / ٣٧٣
٧١	لأصلبكنم في جنوع	١ / ٢٦٧
٧٤	إنه من يأت ربه مجرماً	١ / ٦٤٩ و ٥٣٧
٧٥	الدرجات العلى	٢ / ٥٤
٧٧	لا تخاف دركا	١ / ٦٤٦
٨٢	وإني لغفار	١ / ٣٥٩
٨٩	أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا	٢ / ٣٧٤ - ١ / ٥٥٨
٩٤	يا بن أم	١ / ٣٩٩
٩٨	إنما إلهكم الله	١ / ٥٤٢
١١٩، ١١٨	إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنتك	١ / ٥٥٤
	لا تطمأ فيها ولا تضحى	
١٢٣	فإما يأتينكم	١ / ٦٢٧
	الأنبياء	
٣	وأسروا النجوى	١ / ١٠٨
٢٢	لو كان فيهما آلهة	٢/ ٤٤٥ - ١ / ٢١٦
٣٤	أفإن مت	١ / ٦٤١
٥٠	وهذا ذكر مبارك	١ / ٣٢٠
٥٧	وتالله لأكيدن	١ / ٦٦٠ و ٢٧١
٦٣	فاسألوهم إن كانوا ينطقون	٢ / ١٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧٣	وإقام الصلاة	٤٦١ و ٥٩١ / ٢
٧٧	ونصرناه من القوم	١ / ٢٦٥
٧٨	وكنا لحكمهم شاهدين	٢ / ٨٩
٧٩	وكلا آتينا حكما وعلما	١ / ٣٠٤
٨٢	ومن الشياطين من يغوصون له	٢ / ٢٣٩
	الحج	
٤	كتب عليه أنه من تولاه	١ / ٥٥٥
٥	لنبين لكم ونقر في الأرحام	٢ / ٢٩٨
١٥	وليمدد بسبب	١ / ٦٢٢
٢٥	إن الذين كفروا	١ / ٣٧٨
٢٦	وإذ بوأنا	١ / ٢٤٢
٢٩	ثم ليقضوا	١ / ٦٢٣
٣٠	فاجتنبوا الرجس	١ / ٢٤٥
٣٥	والمقيمي الصلاة	١ / ٥١٢
٤٦	فإنها لا تعمى الأبصار	١ / ٥٣٧ و ٦١
	المؤمنون	
٦	أو ما ملكت أيمانهم	٢ / ٢٢٠
٧	فأولئك هم العادون	٢ / ٩٣
٢٠	تثبت بالدهن	١ / ٢٤٠
٢٣	مالكم من إله غيره	١ / ٣١٨
٤٠	عما قليل	٢ / ٤٢٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٤	كلما جاء أمة رسولها	٢ / ٣٣٢
٦٤	حتى إذا أخذنا	١ / ٦٣٥
٨٢	أإذا متنا	٢ / ٣٣١
٩٦	ادفع بالتي هي أحسن النور	١ / ١٣٨
٢	الزانية والزاني	١ / ٨٦
٢٠	ولولا فضل الله عليكم	٢ / ٤٣٢
٣٦	يسبح له فيها	١ / ٩٧
٤٠	إذا أخرج يده	١ / ٤٨٦
٥٢	ويخشى الله	١ / ٦٧٥
٦٢	لبعض شأنهم	٢ / ٦٣٦
الفرقان		
١	تبارك الذي نزل الفرقان	١ / ٤٣٤
٢	وخلق كل شيء	٢ / ٦٣٥
٥	فهي تملأ عليه بكرة وأصيلا	٢ / ٥١٩
١٤	لا تدعو اليوم ثبورا	١ / ١٢٤
٢٠	وما أرسلنا قبلك	١ / ٥٥٠
٢٤	أصحاب الجنة	١ / ٢٨٩
٤١	أهذا الذي بعث الله	٢ / ٢٤٩ - ١ / ٨٣
٥٨	وتوكل على الحي الذي لا يموت	١ / ٢٤٨
٥٩	فاسأل به خبيرا	١ / ٢٦٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٨ و ٦٩	ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يُضاعف له العذاب الشعراء	١ / ٣٥١
٤	فظلت أعناقهم لها خاضعين	٣٣٠ و ٤٦٦ و ١/٦٣٤
٦١	تراعى الجمعان	٢ / ٩١
٧٢ و ٧٣	هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم أو يضرون	٢ / ٣٧٢
٧٧	فإنهم عدو لي إلا رب العالمين	١/٦٠٨ و ٤٣٦ و ٧٧
٧٩ - ٨١	والذي هو يطعمني	٢ / ١٤٢
٨٠	وإذا مرضت فهو يشفيني	١ / ٣٦٠
٩٤	الغاوون	٢ / ٣٧٢
١١١	أنؤمن لك واتبعك الأرذلون	٢ / ٣٦٩
١١٩	الفلك المشحون	١ / ١٩٦ و ٣٧٨
١٥٤	فأت بآية	٢ / ٥٤
١٦٥	أتأتون الذكران من العالمين	٢ / ١٠٧
١٦٨	إني لعملكم من القالين	٢ / ٣٧٢
١٨٦	وإن نظنك	٢ / ٢١٦
١٩٣	نزل به الروح الأمين	٢ / ٩٤
١٩٧	أو لم تكن لهم آية	١ / ٥٥٦
٢٢٧	وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	١ / ٤٣٤
		١ / ٤٦٢
		٢ / ٢٣٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	النمل	
٦	من لدن حكيم عليم	١ / ١٥٣
١٨	ادخلوا مساكنكم	١ / ٦٦٤
١٩	فتبسم ضاحكا	١ / ١٩٣
٢٢	أحطت بما لم تحط به	٢ / ٦٣٠
٣٣	أولو قوة	٢ / ٣٦١
٤٨	وكان في المدينة تسعة رهط	٢ / ٢٨٥
٤٩	قالوا تقاسموا	١ / ٢٧٧
٥٦	فما كان جواب قومه	٢ / ٤٣٦
٦١	أمن جعل الأرض قرارا	٢ / ٣٧٥
٧٢	عسى أن يكون	١ / ٤٣٧ و ٢٤١
٨٤	أماذا كنتم تعملون	١ / ٢٣٠
٨٧	وكل آتوه داخرين	١ / ٣٣٨ - ١ / ٣٤٢
٨٨	صنع الله	١ / ١٢٩
	القصص	
٨	فآلتقطه آل فرعون	١ / ١٧٣ و ٢٤٢
٩	قرة عيني لي	٢ / ٣٧٨
١٧	فلن أكون ظهيرا	١ / ٦٥٠
٢٣	حتى يصدر الرعاء	٢ / ٦٠٨
٣٢	فذانك برهان من ربك	٢ / ٣٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٠	فمن اتبع هواه	٢ / ٢٩٣
٥٨	وكم أهلكتنا من قرية	١ / ٤٣٦ و ٢٠٨
٧٦	وآتيناه من الكنوز	١ / ٥٤٩
٨٢	لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه	٢ / ٣٧٨ - ١ / ٥٥٩
	العنكبوت	
١ و ٢	ألم ، أحسب الناس	١ / ٥٦٠
١٢	ولنحمل خطاياكم	١ / ٦٢٢
٥٦	يا عبادي الذين آمنوا	١ / ٣٩٨
	الروم	
٤	لله الأمر من قبل ومن بعد	٤٢ و ١٦٠ و ١/٣٠٤
٨	وعد الله	١ / ١٢٩
٨	شفعاء	٢ / ٣٦٨
٢٧	وهو أهون عليه	١ / ٢٨٦
٢٨	هل لكم مما ملكت	١ / ٥٩٧
٣٦	وإن تصبهم سيئة	١ / ٦٣٥
٤٨	فبيسطه في السماء كيف يشاء	٢ / ٢٢٢
٥١	ولئن أرسلنا ريحا	١ / ٢٧٨
٥٣	بهادي العمي	٢ / ٣٧٢
	لقمان	
٢٧	ولو أن ما في الأرض	٢/٤٣١ - ١/٥٤٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٨	فما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة	٢ / ٢٩٧
٣١	بنعمة الله	٢ / ٣٧٨
	السجدة	
١ و٢ و٣	ألم تنزيل الكتاب الأحزاب	١ / ٣٦٧
٣	وكف بالله وكيفا	١ / ٢٠٦
١٠	وتظنون بالله الظنونا	٢ / ٥٠٠ - ١ / ١٣٦
١٣	يا أهل يثرب	٢ / ٣٥٦
٣١	ومن يقنت منكن لله	٢ / ٢٢٠
٣٥	إن المسلمين والمسلمات	٢ / ١٠٨
٤٩	وسرحوهن سراحا جميلا	١ / ١٢٤
٥٠	وامرأة مؤمنة	١ / ٦٣٨
	سبأ	
٩	نخسف بهم الأرض	٢ / ٦٤٣
٢٤	وإنا وإياكم لعلى هدى	٢ / ٢٢ - ١ / ٣٨٤
٣١	لولا أنتم لكنا مؤمنين	٢ / ٤٣٢ و ٢٧
٣٣	بل مكر الليل والنهار	١ / ٤٥٨ و ١٥٥
٤٠	إياكم كانوا يعبدون	١ / ٤٧٣
٤٨	قل إن ربي	١ / ٥٤٧ و ٣١٩
	فاطر	
١	مثنى وثلاث ورباع	١ / ٢٦١

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨	أفمن زين له سوء عمله	١ / ٨٤
١٠	ومكر أولئك	١ / ٦٠
١٤	ويوم القيامة	١ / ٥٢١ و ٤٣٩
٢٨	إنما يخشى الله	١ / ٥٤١ و ١٣٧ و ٩٨
٣٤	إن ربنا لغفور	١ / ٥٤٢
٣٦	لا يقضي عليهم	١ / ٥٩٩
	يس	
١٠	سواء عليهم أأنذرتهم	٢ / ٣٢٩ - ١ / ٩٢ ، ٥٨
٣٠	يا حسرة على العباد	١ / ٣٩١
٣١	ألم يروا كم أهلكنا	١ / ٥٥٥
٣٥	وما عملت أيديهم	١ / ١٣٨
٣٨ و ٣٩	والشمس تجري لمستقر لها	١ / ١٤٨ و ٨٩
٤١	الفلك المشحون	٢ / ١٠٧
	الصفات	
١٢	بل عجبنا ويسخرون	١ / ٤٩٦
١٦	أإذا متنا	٢ / ٣٣١
٢٨	إنكم كنتم تأتوننا	١ / ٢٤٥
٣٨	إنكم لذائقوا العذاب الأليم	٢ / ١٠٢ - ١ / ٥١١
٤٧	لا فيها غول	١ / ٥٨١
١٠٢	يا أبت افعل ما تؤمر	٢ / ٣٥٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠٤	وناديناه أن يا إبراهيم	٢ / ٤٣٦
١٤٠	الفلك المشحون	٢ / ١٠٧
١٤٧	وأرسلناه إلى مائة ألف	١ / ٣٦٢
١٥٣	اصطفى البنات على البنين	٢ / ٣٢٣
١٥٤	مالكم كيف تحكمون	٢ / ٢١٦
١٦٤	وما منا إلا له	١ / ٥٧٠
	ص	
٣	ولات حين مناص	١ / ٥٨٧
٦	وانطلق الملائم منهم	٢ / ٤٣٦
٨	أنزل عليه الذكر	٢ / ٣٥٨
٢٢	ففزع منهم قالوا لا تخف	٢ / ٨٩
٣٢	حتى توارت بالحجاب	١ / ١٠٢
٤١ و ٤٢	بنصب وعذاب. اركض	١ / ٦٧٦
٤٤	نعم العبد إنه أواب	١ / ٤٨٩
٤٧	وإنهم عندنا لمن المصطفين	٢ / ٩٤
	الزمر	
٧	يرضه لكم	٢ / ٢٠
١٢	وأمرت لأن أكون	١ / ٥٩٢
١٦	يا عبادي الذين آمنوا	١ / ٣٩٨
١٩	أفمن حق عليه	١ / ٨٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٦	أليس الله بكاف عبده	١ / ٤٧٦
٢٣	والذي جاء بالصدق وصدق به	٢ / ٢٣٦
٤٦	اللهم فاطر السموات	١ / ٤٠٣
٥٦	يا حسرتاه على ما فرطت	١ / ٤٠٩
٦٤	قل افغير الله	١ / ٥٩٤
٦٧	والأرض جميعا	١ / ٢٠١
٧٣	سلام عليكم طبتم	١ / ١٩٣
	غافر	
١٦	يوم هم بارزون	١ / ١٥٨
	فصلت	
١٢	فقضاهن	٢ / ٦٠٧
١٧	وأما ثمود	١ / ١٤٩ و ١٦
٣٤	ادفع بالتي هي أحسن	١ / ٤٢٧ - / ١٣٨
	الشورى	
١١	ليس كمثله شيء	١ / ٢٤٣
١٧	لعل الساعة قريب	١ / ٥٣٤
٢١	شركاء	٢ / ٣٦٨
٢٤	ويمح الله الباطل	٢ / ٣٦٩
٢٥	وهو الذي يقبل التوبة	١ / ٢٦٦
٤٣	ولن صبر وغفر	١ / ٨٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥١	وما كان لبشر	١ / ٦٠٨
٥٢ و ٥٣	وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله	١ / ٣٤٦
	الزخرف	
١٩	وجعلوا الملائكة	١ / ٤٤٧
٤٠	أفأنت تسمع الصم	١ / ٣٧١
٥١ و ٥٢	أفلا تبصرون. أم أنا خير	١ / ٣٦٧
٥٧	إذا قومك منه يصدون	٢ / ٥١٦
٧٦	ولكن كانوا هم	١ / ٦٠
٨٤	وهو الذي في السماء اله الدخان	٢ / ٢٤٩
٤ و ٥	فيها يفرق كل أمر	١ / ١٩٠
٣٧	أهم خير أم قوم تبع	١ / ٣٧٣
	الجاثية	
٤	وفي خلقكم وما يبعث	١ / ٣٨٣
٧	ويل لكل أفاك أثيم	١ / ٥٧
٢١	سواء محياهم ومماتهم	١ / ٥٨
٢٣	أفرأيت من اتخذ	١ / ٤٤٧ و ٥٩
٢٥	ما كان حجتهم	١ / ٤٧٠
٣٢	إن نظن إلا ظنا	١ / ٥٤٥ و ٤٤٦ و ٢٣٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الأحقاف	
٤	أروني ماذا خلقوا	١ / ٢٦٥
١٢	وهذا كتاب	١ / ١٩٠
١٥	وأصلح لي في ذريتي	١ / ١٣٨
٢٤	فلما رأوه عارضا	١ / ٢٨٤
٣١	يا قومنا أجيئوا داعي الله	١ / ٣٩٠
٣٢	أولياء أولئك	٢ / ٣٣١
	محمد	
٤	فإما منا يعد وإما فداء	١ / ٣٦٨ و ١٢٨
١٨	فقد جاء أشراطها	٢ / ٣٢٩ - ١ / ١٠٧
٢١	طاعة وقول معروف	١ / ٩٠ و ٥٧
٣٨	وإن تتولوا	١ / ٦٤٢
	الفتح	
١ و ٢	إنا فتحنا لك فتحا مبينا	١ / ٥٩٤
١٢	وظننتم ظن السوء	١ / ٤٥٠
١٦	تقاتلوهم أو يسلمون	١ / ٦٠٧
٢٨	وكفى بالله شهيدا	١ / ٣٨١ و ٢٤٠ و ١٠٢
	الحجرات	
٧	لو يطيعكم في كثير من الأمر	٢ / ٤٣٠
١٤	قالت الأعراب أئنا	١ / ١٠٧
١٥	الصادقون	٢ / ٣٦٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
	ق	
٣	أإذا متنا	٢ / ٣٣١
٢٥ و ٢٦	مناع للخير معتد مريب الذي	١ / ٦٧٦
٤٤	ذلك حشير علينا يسير	١ / ٣٢٨
	الذاريات	
١٣	يوم هم على النار يفتنون	١ / ١٥٨
١٦ و ١٧	إنهم كانوا قبل ذلك	١ / ٣٥٨
٤٨	فنعم الماهدون	١ / ٤٨٩
	الطور	
٤٩	وإدبار النجم	١ / ١٥٤
	النجم	
٣	وما ينطق عن الهوى	١ / ٢٦٦
٢٢	ضيزى	٢ / ٥٢٨
٢٦	وكم من ملك	١ / ٦٥٤
٣٥	أعنده علم الغيب	١ / ٥٩٧
٣٩	وأن ليس للإنسان	١ / ٥٥٩
	القمر	
٧	خشعا أبصارهم	٢ / ١١١ - ١ / ١٩٨
١٠	فدعا ربه	١ / ٥٤٩
٤٩	إننا كل شيء خلقناه	١ / ١٣٧ و ١٨٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الرحمن	
٢٤	وله الجوار المنشآت	٢ / ٢٧٢
٣٦	كل من عليها فان	١ / ١٠٢
٣٩	إنس ولا جان	٢ / ٤٩١
٧٦	وعبقرى حسان	٢ / ٥٠٧
	الواقعة	
٧٠	لو نشاء جعلنا أجاجا	٢ / ٤٤٦
٧٥	فلا أقسم بمواقع النجوم	٢ / ٤٢٧
٤٦ و ٤٥	إنهم كانوا قبل ذلك	١ / ٣٥٨
٨٦ و ٨٧	فلولا إن كنتم غير مدينين	٢ / ٤٢٩
	الحديد	
١٠	وكلا وعد الله الحسنى	١ / ١٣٧ / ٨١
١٣	ارجعوا وراعكم	١ / ٥٣٢
١٨	إن المصدقين والمصدقات	١ / ٣٧٩
٢٣	لكيلا تأسوا	١ / ٦١٣
٢٩	لئلا يعلم أهل الكتاب	٢ / ٤٢٧
	المجادلة	
٢	ما هن أمهاتهم	١ / ٥٦٧
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة	١ / ٣٠٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الحشر	
٨	الصادقون	٢ / ٣٦٥
٩	ولو كان بهم خصاصة	١ / ١٠٤
١٢	وإن يقاتلوكم	١ / ٦٤٢
١٣	لأنتم أشد رهبة	٢ / ٤٤٥
	الصف	
٢	لم تقولون مالا تفعلون	٢ / ٢٢١
٨	يريدون ليطفئوا	١ / ٤٣٧
١٠ و ١١	هل أدلكم على تجارة	١ / ٦٤٦
١٢	لئن أخرجوا	١ / ٦٣٧
١٤	من أنصاري إلى الله	١ / ٢٦٩
	الجمعة	
٥	بنس مثل القوم	١ / ٤٨٩
	المنافقون	
١	والله يعلم إنك لرسوله	١ / ٥٥٢ و ٥٤٤
٦	استغفرت لهم	٢ / ٣٢٣
١٠	لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق	١ / ٦٤٩ و ٦٤٨ و ٨٠
	التغابن	
٥	ألم يأتكم نبأ	٢ / ٣٦٨
٧	زعم الذين كفروا	١ / ٥٥٨ و ٤٤٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الطلاق	
٢	ذلكم يوعظ به	٢ / ٣٨٢
٣	ومن يتوكل على الله	١ / ٨٥
٤	واللائمي لم يحضن	١ / ٩١ و ٨٢
٨	وكأين من قرية	١ / ٦٥٧
	التحريم	
٣	فلما نبأها به	١ / ٤٥٥
٤	إن تتوبا إلى الله	١ / ٦٣٣
		٧٧ ، ٨٩ ، ١١٢ / ٢
	القلم	
٩	ودوا لو تدهن فيدهنون	٢ / ٤٣٢ - ١ / ٦٠٠
	الحاقة	
٧	أعجاز نخل خاوية	٢ / ١٠٨
١٣	فإذا نفخ في الصور	١ / ٣٠٩ و ١١٨
١٩	كتابه	٢ / ٥٤٩
٢٦	حسابه	٢ / ٥٤٩
٢٨ و ٢٩	ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه	٢ / ٥٤٩ و ٤٨١ و ٤٤٣
	المعارج	
٤ و ٣	ذي المعارج تعرج	٢ / ٦٣٥
٧ و ٦	إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا	١ / ٤٤٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠ و ١١	ولا يسأل حميم حميما	٢ / ١٤٢ - ١ / ٢٩٦
٢٠	أو ما ملك أيمانكم	٢ / ٢٢٠
٣٦	فمال الذين كفروا	٢ / ٣٧٦
٣٧	عن اليمين وعن الشمال عزين	١ / ١٦٢
	نوح	
١٧	والله أنبتكم	٢ / ٤٦٣ - ١ / ١٢٣
٢٦ و ٢٧	رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك	١ / ٦٤٧
	الجن	
١١	وإننا منا الصالحون	١ / ٦٤
١٣	فمن يؤمن بربه	٢ / ٢٣٩ - ١ / ٦٣٢
١٨	وأن المساجد لله	١ / ٥٥٤
١٩	وأنه لما قام عبد الله	١ / ٦١
	المزمل	
٢	قم الليل	٢ / ٣٢٢
٣	أو انقص منه قليلا	١ / ٦٧٩
٨	وتبتل اليه تبتيلا	٢ / ٤٦٣ ١ / ١٢٦ و ١٢٣
١٢	إن لدينا أنكالا	١ / ٥٣٩
٢٠	علم أن سيكون منكم مرض المدثر	٢ / ٥٤١ - ١ / ٥٥٨
٢٥	إنها لإحدى الكبر	٢ / ٥٤
٣٢	كلا والقمر	٢ / ٤٤٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٩	فما لهم عن التذكرة القيامة	١ / ٢٠٠
١	لا أقسم بيوم القيامة	٢ / ٤٢٧
٣ و ٤	أحسب الإنسان أن لن نجعله عظامه	٢ / ٢٢٧ - ١ / ٢٠٣
٩	وجمع الشمس والقمر	١ / ١٠٤
٤٠	أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى الإنسان	١ / ٦٠٢
١	هل أتى على الإنسان حين من الدهر	٢ / ٢١٨
٣	إما شاكرا	١ / ٣٦٨
٤	سلاسلا	٢ / ٤٤٦ و ٢٧٥
١٥ و ١٦	قواريرا . قواريرا	١ / ٣٣١
		٢٧٥ و ٣٤٥ و ٤٤٦ / ٢
٢٤	ولا تطع منهم	١ / ٣٦١ و ٦٢
٣١	يدخل من يشاء	١ / ١٤٨
	المرسلات	
١١	وإذا الرسل أقتت	٢ / ٥٠٢
٣٥ و ٣٦	هذا يوم لا ينطقون النبا	١ / ١٥٩ و ٥٩٢
١	عم يتساءلون	٢ / ٢٢١
٣١ و ٣٢	إن للمتقين مفازا	١ / ٣٤٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
	النازعات	
٢٧	أأنتم أشد خلقا	١ / ٣٧٣
٢٩	أغطش ليلها	١ / ١٤٨
٣٠	والأرض بعد ذلك	١ / ١٤٨
٣٤	فإذا جاءت الطامة	١ / ١٠٤
٤٠ و ٤١	وأما من خاف	١ / ٨٢
٤٢ و ٤٣	أيان مرساها ، فيم أنت	٢ / ٢٢٣ و ٢٢١
٤٥	إنما أنت منذر	١ / ٥٤٠
	عبس	
٣٣	فإذا جاءت الصاخة	١ / ١٠٤
	التكوير	
١	إذا الشمس كورت	١ / ١٥٧
٨	الموعودة	٢ / ٣٦٩
٢٤	وما هو على الغيب بضنين	١ / ٤٤٤
	الانفطار	
١	إذا السماء انفطرت	١ / ٧٢
	المطفون	
٢	الذين إذا اکتالوا	١ / ٢٦٨
٣٦	هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون	٢ / ٦٣٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الانشقاق	
١	إذا السماء انشقت	١ / ٧٢
١٩	لتركبن طبقا عن طبق	١ / ٦٦٧
٢٥ - ٢٢	بل الذين كفروا	١ / ٢٢٧
	البروج	
٦ - ٤	قتل أصحاب الأخدود	١ / ٣٥٠
١٤	وهو الغفور الودود	١ / ٨٤
	الطارق	
٩ و ٨	إنه على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر	١ / ٥٢٤
١٧	فمهل الكافرين	١ / ٥٢٦
	الأعلى	
١٦	بل تؤثرون الحياة الدنيا	٢ / ٦٣٨
	الغاشية	
٢	وجوه يومئذ خاشعة	١ / ٣٥٧
٨	وجوه يومئذ ناعمة	١ / ٣٥٧
	الفجر	
٤	والليل إذا يسر	٢ / ٥٢١
٥	هل في ذلك قسم لذي حجر	٢ / ٢١٩
١٧ و ١٦	ربي أهانن . كلا	٢ / ٤٤٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	البلد	
٧	أحسب أن لم يره أحد	١ / ٥٢٩
١٦ - ١٢	وما أدراك ما العقبة	١ / ٣٥٩
١٥ و ١٤	أو إطعام في يوم الشمس	١ / ٥٢١
١	والشمس وضحاها	٢/٣٣٨ - ١/٢٧٨
٥	والسماء وما بناها	٢ / ٢٢٠
٩	قد أفلح من زكاها	١ / ٢٧٨
١٠	وقد خاب من دساها	٢ / ٥١٧
١٢	إذا انبعث أشقاها	٢ / ٥٤
	الليل	
٢ و ١	والليل إذا يغشى	١ / ٢٧٦
	العلق	
١	باسم ربك	١ / ٤٨١
٧	أن رآه استغنى	١ / ٤٤٨
١٦ و ١٥	لنسفعا بالناصبة	٢/ ٥٠٣ - ١/٦٧ و ٣٤٦
١٨	سندع الزبانية	٢ / ٣٦٩
	العاديات	
١١	إن ربهم بهم	١ / ٥٥٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	العصر	
٢ و ٣	إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا	٢٣٠ / ١ - ٤١ / ٢
	الهمزة	
١ و ٢	ويل لكل همزة لمزة	٣١٥ / ١
	المسد	
٤	وامراته حمالة الحطب	١٤٤ / ١
	الإخلاص	
١	قل هو الله أحد	٦١ / ١ - ٢٩٨ / ٢
١ و ٢	قل هو الله أحد . الله الصمد	٤٤٧ و ٦٨٤ / ٢
٤	ولم يكن له كفوا أحد	٤٧٤ / ١

(٢)

كشاف الحديث

١ / ٤٤٨	١ - أتقوله مرأثياً
١ / ٤١١	٢ - أثم لقع
١ / ٥٣٠	٣ - أعددت لعبادي
١ / ٢٨٩	٤ - ألا أخبركم بأحبكم إلي
٢ / ١٨٠	٥ - أين زنا ب
١ / ٢٣٨ لابن عباس	٦ - بالإيواء والنصر
١ / ٢٢٠	٧ - بيد أني
١ / ٤١٠	٨ - حتى ترى أسعد الناس
١ / ١٠٥ و ١٠٤	٩ - حرمت عليكم
٢ / ٢٦٣	١٠ - صلاة الليل مثنى مثنى
١ / ٢٣٣	١١ - الطيرة من الشرك
١ / ٤٩٦	١٢ - عجب ربك من شاب
٢ / ٣١٥	١٣ - العين وكاء السه
٢ / ١٥٧	١٤ - كنيف ملئ علماء
١ / ٣٢٧	١٥ - لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
٢ / ١٠٥	١٦ - ليس في الخضروات صدقة
٢ / ٥٣٣	١٧ - ليس من امبرا مصيام في امسفر
١ / ٥١٩	١٨ - ما من أيام أحب إلى الله
١ / ٢٢٢	١٩ - ما وصف لي شيء
٢ / ٧٤	٢٠ - مثل المنافق
٢ / ٨٠	٢١ - وإن زنى وإن سرق
١ / ٣٢١ لأبي الدرداء	٢٢ - وجدت الناس
٢ / ١٥٧	٢٣ - يا حميراء من أعطى

(٣)

كشاف أقوال
العرب وأمثالهم

١ / ٢٩٠

١ - أبل من حنيف الحواتم

١ / ٤١

٢ - أتيتك صباح مساء

١ / ٢٤٠

٣ - أخزى الله الكاذب مني ومنك

١ / ٤٠

٤ - أخول أخول

١ / ١٢٨

٥ - أغدة كغدة البعير

١ / ٢٩٠

٦ - أشغل من ذات النحيين

١ / ٤١

٧ - افعل هذا بادي بدا

١ / ٢٩٠

٨ - أفلس من ابن المذلق

١ / ١٤٠

٩ - الأطعام ولو تمرا

٢ / ٤٤١

١٠ - أما أنت منطلقا انطلقت معك

٢ / ٤٤١

١١ - أما زيد ذاهبا ذهبت معه

٢ / ٤٠٧

١٢ - إن البغاث بأرضنا يستنسر

٢ / ٤٣٩

١٣ - إن الكذوب قد يصدق

٢ / ٢٤٠

١٤ - أي وإياك كان شرا فأخزاه الله

١ / ٤١

١٥ - بيت بيت

١ / ٤٠

١٦ - بين بين

١ / ١١

١٧ - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

١ / ٣٩

١٨ - تفرقوا شغري بغر

٢ / ٥٠٠

١٩ - جيء به من حيث وليسا

١ / ٤٠

٢٠ - خاث باث

١ / ٣٩

٢١ - حيص بيص

١ / ٤٠

٢٢ - خاز باز

١ / ٤١

٢٣ - ذهبوا أيدي سبأ

١ / ٤٠	٢٤ - شذر مذر
١ / ٦١٠	٢٥ - شربت الإبل
٢ / ١٨٠	٢٦ - عرف حميق جملته
١ / ٤٨٥	٢٧ - عسى الغوير أبؤ سا
٢ / ٥٩٠	٢٨ - الفكاهة مقودة الأذى
٢ / ٥٩٤	٢٩ - فلان من صباية قومه
١ / ٤٠	٣٠ - كفة كفة
١ / ١٤٠	٣١ - الكلاب على البقر
١ / ٥٨٢	٣٢ - لا خير بخير بعده النار
١ / ٦٧٨	٣٣ - التقت حلقتا البطان
٢ / ٤٣١ و ١ / ١٠١٠ - ٩٧ - ٧٤	٣٤ - لو ذات سوار لطمتني
١ / ٣٨٤ / ٢٠٣	٣٥ - ما كل سوداء تمرّة
٢ / ٧٧	٣٦ - مالي بهذا الأمر يدان
١ / ١٤٠	٣٧ - المرء مقتول بما قتل به
٢ / ٥٣٢	٣٨ - مرحبك الله ومسهلك
١ / ٢٤	٣٩ - مكره أخاك لا بطل
١ / ٤٤٩	٤٠ - من يسمع يخل
١ / ١٤٠	٤١ - الناس مجزيون بأعمالهم
١ / ١٤٢	٤٢ - كلّ هذا ولا شتيمة حر

(٤)

كشاف الأشعار

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
		الهمزة		
١ / ٦٠٥	الخطيبة		والإخاء	ألم أك جاركم
١ / ٩٥	محمد بن بشير الخارجي		بداء	لعمرك
٢/٦٧٤ و ٢١	—	الكامل	الصحراء	ما إن رأيت
١/١٦٦	عيني بن مالك العضلي		وراء	إذا أنا لم أو من
١/٥٨٧	أبو زبيد الطائي		لقاء	طلبوا صلحنا
٢/٦٦٧	أبو المقدم الحرمي	الرجز	السعلاء	قد علمت
١/٢٥١	عدي بن الرعلاء		نجلاء	ربما ضربة
١/٤٧٢	حسان بن ثابت		وماء	كأن سبيئة
٢/٧٠٣	حسان بن ثابت		وماء	كأن سلافة
١/٢١٩	أبو نؤيب الهذلي		النني	فلم يبق
٢/٦٦٧	—	الوافر	غناء	سيغفيني الذي
٢/٥٦٨ و ٢٩٢	الربيع الفزاري	الوافر	والفتاء	إذا عاش
		الباء		
١ / ١٩٠	اللعين المنقري		أب	وما حل سعدي
١ / ٢٩٩	—		القرائب	إذا كوكب الخرقاء
١ / ٥٧٩	لرجل من مذحج		ولا أب	هذا لعمرمك
٢ / ٦٩٥	عامر بن الطفيل	الطويل	ولا أب	فما سودتني
٢ / ٦٥٩	قُصَى بن كلاب	الرجز	أبي	أمهتي خندف

أول البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بالله ربك	بالباب	-	ابراهيم بن هرمة	١ / ٢٧٠
وزعت بكا	وثابا		أهبان بن كعب	١ / ٢٦٠
رب حي	القباب	الخفيف	عمر بن الأيهم	٢ / ٩٦
أقلى اللوم	أصابا	الوافر	جرير	٢/٥٠٠ و ٤٤٧
فغض الطرف	ولا كلابا		جرير	١ / ٦٧٤
يسر المرء	زهابا	الوافر	-	٢ / ٤٣٧
لأنكحن	يبه	الرجز	هند بنت أبي سفيان	٢ / ٣٢
ولو تلتقي	سبب	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢ / ٧٩
قد علمت	الببه	الرجز	-	٢ / ٦٧١
إليك نوي	ألبب		الكميت	١ / ٢٩٢
عجبت والدهر	عجبه	الرجز	زياد الأعجم	٢ / ٧٠٠
يدعوك ناء	للعجب		-	١ / ٤٠٩
فقال: ابن	يعجبها	الوافر	ابن قيس الرقيات	٢ / ٣٢٣
هذيلية تدعو	نحب	الطويل	ذو الرمة	٢ / ١٩٦
كلا السيف	صاحبه		الفرزدق	١ / ٣٤١
وما الدهر	معذبا	الطويل	بعض بني سعد	١ / ٥٦٩
تمنت وذاكم	محارب		-	١ / ١١١
إذا أقصررت	فنضارب		منسب بن الخظيم	١ / ٦٢٨
ولكن ديا في	أقاربه	الطويل	الفرزدق	٢/٥٣٧، ١/١٠٨
وما مثله في الناس	يقاربه	الطويل	الفرزدق	٢ / ٧٠٢

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢٦٨	النابغة		أجرب	فلا تتركني
٢ / ٤٢٥	دريد بن الصمة	الكامل	جرب	ما إن رأيت
٢ / ٦٩٧	جرير	البسيط	العرب	سيروا بني العم
٢ / ٢٨	العجاج	الرجز	أقاربه	وأم أو عال
١ / ٦٨٥	الأعشى	الطويل	الصبا	وماله في
١ / ١٤١	—		خصيب	وما عزني
١ / ٦٨٢	رؤية		أخصبا	لقد خشيت
٢ / ٨٠		الرجز	الوطب	ترتج ألياه
١ / ٥٩	رؤية		الرقبة	أم العمير
١ / ٤٢٠	النابغة		كواكبه	كليني لهمم
٢ / ٦٩٧	الطويل		جالبه	مدماة
١ / ١٤٢	الفضل القرشي		جالب	فاياك
٢/٦٧٣ ٢١/ ١	ابن قيس الرقيات	المنسرح	مطلب	لا بارك الله
١ / ١٦٨	ساعة بن جؤية		الثعلب	لذن بهز
٢ / ٥٦٣	الطفيل الغنوي	الطويل	صلهب	تنيف إذا
١ / ٢٣٢	الكميت بن زيد		مذهب	فما لي إلا
٢ / ٢٣٠	—	الطويل	يزهب	فأصبح لا يدري
١ / ١٨٥	زيد الفوارس الضبيعي		يتلهب	عوذ وبهته
٢ / ٢٩٨	—	الطويل	ضروب	فلما التقينا
١ / ٦١٧	عبد الله الضبي		مكروب	اردد حمارك

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢٤١	الأسود بن يعفر		تصوبا	فأصبحن
٢ / ١٨	النايفة الجعدي	الطويل	فتصوبوا	شربت بها
١ / ٥٣٧	الأعشى		الخطوب	إن من لام
٢ / ٣٤٥	هدبة بن خشرم	الطويل	سكوب	عسى الله
٢ / ٦٤٧	علقمة الفحل	الطويل	ذنوب	وفي كل حي
١ / ١٩٩	عروة بن حزام		لحبيب	لئن كان برد
١ / ٢٦٣	علقمة الفحل		طبيب	فإن تسألوني
٢٥٢/٢ ، ١/٦٠٠	عروة بن حزام	الطويل	أجيب	وما هو إلا
٢١ ، ١ / ٦٩٣	المخبل الفلالي	الطويل	نجيب	فبيناه يشري
٢/٦٨١و				
١/٦٤٠			ذيب	هذا سراقه
١/٥٤٦	ضائي البرجمي		لغريب	فمذيك
١/٥٦٥	كعب بن سعد الغنوي		قريب	فقلت ادع
١ / ٤٨٣	هدبة بن خشرم		قريب	عسى لهم
١ / ٢١٣	المخبل السعدي		تطيب	أتسهر ليلي
٢ / ٢٦	عمر بن أبي ربيعة أو العرجي	الرمل	رقيباً	ليس إياي
٢ / ٢١		البسيط	الأراكيب	إما تقوده

أول البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فساغ لي	الفرات	التاء	عبد الله بن يعرب	١ / ٤٢
فلو أن الأطبا	الأساة	الوافر	—	٢/٦٨٤ و ١٩
ربما أوفيت	شمالات	المديد	جزيمة الأبرش	١/٦٥٥ و ٢/٦٥٥
يا قاتل الله	السعلات	الرجز	علباء بن أرقم	٢ / ٥٤٦
زعمت تماضر	خلتي	الوافر	سلمان بن ربيعة الضبي	١ / ٦٦١
ولقد رأيت	والتي	الكامل	سلمى بن ربيعة	٢ / ٢٤٦
صارت نفوس	أمت	الوافر	أبو النجم العجلي	١ / ٦٨٥
يا أيها الراكب	الصوت	البسيط	رويشد بن كثير	٢/٦٦٥ - ١/١٠٦
ألا رجلاً	تبيت	الوافر	عمر بن مقاس المرادي	١/٥٨٦
فإن الماء	طويت	الوافر الجيم	سنان بن الفحل	٢/٢٤٢
متى تأتتنا	تأججا	الوافر	عبد الله بن الحر	١/٦٤٣ و ٣٥٢
يحوو ثمانى	الإرتاج	الكامل	ابن عبادة	٢ / ٢٧٣
وكنت أذل	واج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٢/٧٠٦ و ٦٨٨
يا رب إن	حتج	الرجز	—	٢ / ٥٥٩
زج القلوص	مزادة	الوافر	—	١/٥٢٥ و ٣٠١
حتى إذا ما	وأمسجا	الرجز	العجاج	٢ / ٥٦٠
فقلت له	عرفج	الطويل	—	٢/٦٨٩ - ١ / ٣٩٤
خالي عوف	علج	الرجز	—	٢ / ٥٦٠
كأن أصوات	الفراريج	البسيط	نور اليرموه	٢ / ٧٠١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٨٣	جرير	الحاء	بمستباح	أبحت حمى
٢/٢١٥-١/٢٨٧	جرير	الوافر	راح	الستم خير
١ / ٥٨٢	سعد بن مالك		براح	من صد
١ / ٢٨٤	سعد بن مالك		فاستراحوا	يا بؤس للحرب
١ / ٤٨٦	ذو الرمة		يبريح	إذا غير
٢ / ٦٦٤	رؤبة	الرجز	يمصحا	قد كاد في
١٠٥	زياد الأعجم		الواضح	إن السماحة
١/٣٧٨ و ١٧٨	عبد الله بن الزبير		ورمحا	يا ليت زوجك
١ / ٢٧٤	ذو الرمة		السوانح	ألارب
٢ / ٥٦٧	رؤبة	الرجز	الشح	غمر الأجارى
٢ / ٥٦٦	—	الرجز	منفوحا	ينفحن منه
١ / ٥٩١	عبد الله بن الدمنة		بصحیح	أبيت ويأبى
١/٦٤٢ و ٦٠١	المغيرة بن ضباء	الوافر	فاستريحا	سأترك منزلي
٢ / ٧٠٧				
١ / ٥٩٦	أبو النجم العجلي		فنستريحا	يا ناق سيرى
		الحاء		
١ / ٥٠٣	طرفة بن العبد		طباخ	أما الملوك

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٥٦٣	النابغة	الدال	مفتأد	كائه خارجاً
٢ / ٦٨٥	الأعشى	الكامل	وداد	وأخو الغوان
١ / ٤٩١	جرير		زادا	تزود مثل زاد
١ / ٥٨٤	عبد الله الزبير		في البلاد	أرى الحاجات
١ / ٣٤٢	الأسود الهشلي		سوادي	إن المنية
٢ / ٥١٧	النابغة الجعدي	الوافر	سادي	إذا ماعد
٢/٦٦١ - ١/١٠٢	قيس بن زهير	الوافر	زياد	ألم يأتيتك
١ / ٦٢٩	زائد بن صعصعة الفقمسي		بدا	إذا ما انتسبنا
٢/٥٠٤ - ١/٦٦٢	الأعشى	الطويل	فاعبدا	وذا النصب
١ / ٣٥٩١	أبو نواس		جده	قل لمن ساد
١ / ٢٢٣	النابغة		من أحد	ولا أرى
٢ / ٤٣٧	—	البسيط	أحد	أن تقرآن على
١ / ٥٠		البسيط	عددا	آل الزبير
١ / ١٩٦	الخطيئة		جدد	ثم انتصبتنا
١ / ٧٠٣	طرفة بن العبد		وآزدد	متى تأتني
١ / ٦٤٨	—		وآزدد	أني سلكت
٢ / ١٣	غاسل بن غزويه	الطويل	ردوا	وإن قال مولاهم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٥٤٧	عبد الأسود بن عامر	الكامل	المرد	فتركن نهداً
٢ / ٨٦	الفرزدق	المنسرح	الأسد	يا من رأى
٢ / ٥٤٠	العديل بن الفرخ	الطويل	رشدي	فبت أساقي
٢ / ٥١٥	-	الرجز	منشد	قام بها ينشد
٢ / ٢٥٠	الأعشى	الكامل	يحصدا	لسنا كمن
١ / ١٧١	الحارث بن هاشم		مرصد	فصدت عنهم
١ / ٢٧٨	عامر بن الطفيل		يقصد	وقتيل مرة
١ / ٣٧٧	—		مقعدا	وقد رام
٢ / ٥٦٩	—	الطويل	ابعد	وحتى تركن
٢ / ٦٥٤	قيس بن زهير		معد	من القوم
١ / ٥٣٩	—		نفدا	قالت أمامة
٢/٥٠٨ و ٤٤٠ ١/٦٢٠	النابغة	الكامل	قد	أزف الترحل
١ / ٥٤١	النابغة		فقد	قالت ألا ليتما
٢ / ١٩١	الأعشى	الطويل	نقد	فكيف لنا
١ / ٤٩٠	زهير بن أبي سلمة		الموقد	نعم الفتى
١ / ٢٠١	حسان بن ثابت		خالد	أترضى بأنا
٢/٢٣٦-٩٧	الأشهب بن رميلة	الطويل	خالد	وإن الذي
٢ / ٦٧٦	عبد مناف الهذلي	البسيط	الجلدا	إذا تجرد
٢/٣٧١ - ١/٥٩٤	طرفه بن العبد	الطويل	مخلدي	ألا أيهذا
٢ / ٦٧٩	مسكين الذارمي	الطويل	يخلد	وقد مات

الصفحة	الشاعر	البحر	القفية	أول البيت
٢ / ٤٣٤	النايفة	البسيط	البلد	ها إن
٢/٦٨٥ و ٥٢٣	خفاف بن ندبة	الكامل	الإثمد	كنواح ريش
٢ / ٦٩٥	الأعشى	الطويل	محمدًا	فأليّت لا أرثي
٢ / ٢٤	—	—	محمد	سوى أبك
١ / ٥٥٦	عاتكة بنت زيد	—	المتعمد	شلت يمينك
١ / ٦٠٧	يزيد الشفي	—	غمد	لن تجمعوا
١ / ٣١٩	طرفة	—	ندی	وتبسم عن
١ / ١٧٩	جرير	—	مهند	إذا كانت
١ / ٤٣٨	ابن ميادة	—	معاهد	ومكلت بين
١ / ١٤٧	جرير	—	الجدود	فلا حسبا
١ / ٤٧٦	عقبة الأسدي	—	الحديدا	معاوي
١ / ١٩٩	سويد بن خزاف العبدي	—	شديد	إذا المرء
١ / ٦٣٦	عبد الله بن عنمة	—	مزيد	يُثنى عليك
١ / ٦٤٨	—	—	يزيد	متى تؤخذوا
١ / ٦٨٧	—	الطويل	لعبد	يا جار إنني
١ / ٥٤٤	—	—	لعميد	يلومونني
١ / ٥٦٦	الخنساء	الرأء	وإدبار	ترتع ما رتعت
٢ / ٢٦٤	الأعشى	البسيط	وبار	ومردهر
٢/٦٥٧-١/١١٩	—	البسيط	بالجار	لولا فوارس

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٤١٠	—	—	من جار	يا لعنة الله
١ / ٣٠٧	المؤرج السلمي		بدار	قدر أهلك
١ / ٢٨٥	الأعشى		للكاثر	ولست بالأكثر
١ / ٥٠٩	أبو يحيى اللاهقي		الأقذار	حذر أمورا
١ / ٦٤٦	الأخطل		بمقدار	فقال رائدهم
١ / ٥٢٨	النابغة		عرار	متكفي جنبي
١ / ٤١٩	عوف بن عنبية		فزارا	كادت فزارة
١ / ٦٥٤	الفرزدق		عشاري	كم عمة
٢ / ١٦٢	الفرزدق	الكامل	الأبصار	وإذا الرجال
١ / ٥٤٨	ابن أبي خازم		النضار	أبي لبني
١ / ١٨٣	عنترة		تستطار	متى ما تلقني
٢/٥٢١ و ٣٧١	عدي بن زيد	الرمل	وانتظاري	أبلغ النعمان
١ / ٧١١	بشر بن أبي خازم		المعار	رأينا في كتاب
١ / ١٩٤	سالم بن داره		من عار	انا ابن دارة
١ / ٢٦٨	الراعي النميري		استقارا	رعته أسهرا
١ / ٣٢٨	الراعي النميري	الوافر	حوارا	من الصهب
٢ / ٣٥٥	الفرزدق	البسيط	عمار	مازلت
١/٣٨٣ و ٣٠٤	أبو ذؤاد الأيادي		نارا	أكل امرئ
١ / ٣٧١	العجاج		دواري	أطربا وأنت
٢ / ٦٦٨	النابغة	الكامل	الأتوار	فلتأتينك

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٢٤		البسيط	ديار	وما أبالي
٢ / ٦٨٩	دريد بن الصمة	الوافر	صبر	لقد كذبتك
١ / ٣٠٤	ذو الرمة		هوبر	عشية فر
٢ / ١٠٢	المخبل السعدي	الطويل	كوثرا	فهم أهلات
٢ / ٧٠٢	الأخطل	البسيط	هجر	مثل القنافذ
٢ / ١١٣	الفرزدق	البسيط	منحجر	كأنه وجه
١ / ٥١٠	طرفة بن العبد	البسيط	فخر	ثم زادوا
١ / ٧٣	ذو الرمة		جازر	إذا ابن أبي
١ / ٥٣٨	—		البدر	كان علي عرينه
١ / ٢٩٢	ليبيد		اعتذر	إلى الحول
١ / ٣٢٩	ذو الرمة		الجازر	ونحت العوالي
٢ / ٣١	امرؤ القيس	السريع	عيزرا	إن زلت
١ / ٦٠٧	امرؤ القيس	الرمل	فنعدرا	فقلت له
٢ / ٦٨٢	حسين بن عرفة		بالسرر	لم يك الحق
١ / ٣٢٣	الخرنق		الأزر	النازلين بكل
١ / ٥٧٨	الفرزدق		وتأزرا	فلا أب مواتيا
٢ / ٦٩٧ و ٤٨٤ و ١ / ٢٤	الأقيشر الأسدي	السريع	المئزر	رحت وفي
١ / ٢٢٩	حذيف بن أنس الهذلي		ومئزرا	نجا سالم
١ / ٣٢٣	الخرنق		الجزر	لا يبعدن قومي
٢ / ٦٥٣		الرجز	فرا	فيا الغلامان

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٦٩٠	—	الرجز	السرى	حتى إذا
١ / ٢٨٤	حاتم الطائي		أسر	أما وى
١ / ٥١٨	العجاج	الرجز	كسر	تقصي البازي
١ / ٤٤٥	جرير		بشر	نرضى عن الله
١ / ٥٦٩	الفردق		بشر	فأصبحوا قد
١ / ٦٥٦	الأعشى		سافر	يا عجب الدهر
١ / ٥٦٣	الفردق		المتأفر	فلو كنت ضيبا
١ / ٤٦٧	نو الرمة		قفرا	حراجج
١ / ٧٠٠	زهير بن أبي سلمى		لا يفر	ولأنت تقري
١ / ٥٢٤	نو الرمة		الزوافر	فيامي
١/٤٨٥ ١/٣٤	تأبط شرا		تصفر	فأبت إلى فهم
١ / ٥٠٧	أبو طالب		عافر	ضروب بنصل
١ / ٦٨٣	المرار العدوي		عبقر	هل عرفت
٢ / ١٤٣	طرفة بن العبد	الرمل	وشقر	أيها الفتيان
١ / ٣٨٣	النابغة الجعدي		تُعقرا	فليس بمعروف
٢ / ٦٩٩		الرجز	النقر	أنا ابن
١ / ٢٠٧	راشد اليشكري		بكر	رأيتك لما أن
٢ / ٦٧٨	نو الرمة		ناظر	واني متى
٢ / ٤٣٤	أبو صخر الهذلي	الطويل	الأمر	أما والذي
١ / ٤٤٩	حكم بن قبيصة		والتمر	فما جنة الفردوس

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٦٩٤	رجل من باهلة	البسيط	اعتمرا	أو معبر
١ / ٤٢٧	جرير		يا عمرا	حملت أمرا
١ / ١٨٩	ذو الرمة		يتمرمر	ترى خلفها
١ / ٤٠٧	جرير		عمر	يا تيم تيم
٢ / ٢٣٥	العديل بن الفرخ	الطويل	يعمرا	وعكرمة الفياض
١ / ٣٥٢	أبو عطاء السندي		السمر	ذكرتك والخطي
١ / ١٠	العرجي		والسمر	ياما اميلح
٢/٦٨١ و ٨٧	امرؤ القيس	المتقارب	النمر	لها متنتان
٢ / ٦٠٠	حكيم بن معية	الرجز	ونمر	فيها عيائيل
٢/٥٩٩ و ٥٢٢	جنديل بن المنثى	الرجز	بالعواور	وكحل
١/٤٥١	جرير		والخور	أبا الأراجيز
١/٣٢٩	-		نذورا	على يوم
١/١٠٣	-		لمعذور	إن أمرا
١/١٤٥	عروة الصعاليك		وذود	سقوني الخمر
١/٥٩١	جرير		مزورا	يا صاحبي
٢/٦٦١ و ٥٢٥	ابن هرمة	البسيط	فأ نظور	واني حيثما
١/٥٤٣	ابو زبيد الطائي		مكفور	إن امرا خصني
٢ / ٩٩	قطيب بن سنان	الوافر	الذكور	سنيني كلها
٣ / ٢٦٥	العجاج		خريرا	تسمع للجرع
١ / ٣٩٤	المهلهل بن ربيعة		أي زير	ولو نبش

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٦٠٣	العجاج		بعيري	جاري
٢ / ٢٠	الشماخ بن ضرار	الوافر	زقير	له زجل
١ / ٨٧	عدي بن يزيد		بصير	أرواح
٢ / ٢٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	يتغير	لئن كان
١ / ٦٣١	الفرزدق		توغير	دست رسولا
١ / ١٣٣	أبو زيد الطائي		ميسر	أقام وأقوى
		السين		
١ / ٢٧٢	أمية بن عائد الهذلي		الأس	لله يبقى
٢ / ٥٠١		البسيط	أجراس	إذا ملا
١ / ٦١٤	عبد الله بن قيس الرقيات		مختلس	كي لتقتضيني
١ / ١٥٨	العباس بن مرادس السلمى		المجلس	إذا ما دخلت
١ / ٤٠٣	خزr السدوسي		والحلس	يا صاح
١ / ٥٤٢	المرار الأسدي		المخلس	أعلاقة أم الوليد
١ / ٦٦٢	المتلمس		أملس	فلا تقبلن
٢ / ٦٨٧	غيلان بن أذينة	الرجز	العطامسا	والبكرات
١ / ١٣٦	جرير		وتضريسي	هل من حلوم
		د		
١ / ٥٠٤	رؤبة		أباض	يا ليتني مثلك
٢ / ٣٧٠		الخفيف	قاض	فاسأل الناس
٢ / ٦٩٣	نو الإصبع العدواني		العرض	وممن ولدوا
١ / ٧٠١	رؤبة		بعضا	ذاينت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٦٧٣	المنتخل الهذلي	الطاء	العباط	ابيت على
١ / ٣٢١	العجاج	الوافر	قط	حتى إذا جني
٢ / ٤٦٣	القطامي	الوافر	اتباعا	وخير الأمر
٢ / ٦٦٠	السفاح بن بكير	السريع	الرباع	قوال معروف
١ / ٥٢٥	القطامي		الرتاع	أكفراً بعد
٢/٦٧٢ - ١/٢١	—	الكامل	الزراع	وكأن بلق
١ / ٦٥٣	الفرزدق		نفاع	كم في بني سعد
١ / ٣٢٩	عمران		قرقاع	إن أنت لم تبق
١ / ٤١٠	الخطيب		لكاع	أطوف
١ / ٤٧٣	بعض بني يهشل		صناع	وكوني بالمكارم
٢ / ٣١٩	—	الوافر	الضياع	تحمل حاجتي
١ / ٦٩٧	الصمة القشيري		المتربعا	بنفسي تلك
١ / ٣٢٦	أبو نؤيب الهذلي		تبع	وعلهما
١ / ٣٠٥	الكلبة العريني		إصبعا	فأدرك إبقاء
٢ / ٤٤٠	العباس بن مرداس	البسيط	الضبع	أبا خراشة
٢ / ١٩٩	سويد العبدي		رتع	مزبدا يخطر
٢/٧٠٥ و ٥٠١	الفرزدق	الكامل	المرتع	راحت بمسلمة
١ / ٣٣٥	—		أكتعا	ياليتني كنت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٥٨٤	الضحاك الرقاشي		فاجع	وأنت امرؤ
٢ / ٦٦٠	أبو عمرو بن العلاء	البسيط	تدع	هجوت زيان
١ / ٥٦٥	متمم بن نويرة		أجدعا	لعلك يوما
١/١٠ و ٢/٦٥٣	ذو الخرق الطهوي	الطويل	اليجدع	يقول الخنا
١ / ٦١٣	جميل بن معمر		تخدعا	وقالت
١ / ٢٦٧	أبو ذؤيب الهذلي		يصدع	وكأنهن ربابة
١ / ٦٩٧	الصمة القشيري		وأخدعا	تلفت نحو الحي
١ / ٣٥١	عدي بن زيد العبادي		مضاعا	ذريني إن أمرك
١ / ٤١٨	القطامي		الودعا	قفي قبل
١ / ٤٤١	الفرزدق		الزعازع	ومنا الذين
١ / ٢٩٥	قراد من حبش	الطويل	فأسرعا	ثلاث مئين
١ / ٦٤١	جرير الجلي		تصرع	يا أقرع بن حابس
١ / ١٦٠	النايعة		وازع	علي حين
١ / ٦٠٦	دريد بن الصمة		أجزعا	قتلت بعبد الله
١/٦٣٧ و ١٤٩ و ٧٣	النمر بن تواب		فاجزعي	لا تجزعي
١ / ٦٣٦	هشام المري		مفزعا	فمن نحن
١ / ٢٥٦	الفرزدق		مجاشع	فواعجب
١ / ٢٢٦	ذو الرمة		الجراشع	طوى النحر
٢ / ٦٦٦	جرير	الكامل	الخشع	لما أتى
١ / ٥٠	اليشكري		يطع	رب من

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٦٧١	الأصبط بن قريع		رفعه	ولا تهين الفقير
١ / ١٠٠	—		نفعه	ومن كان
١ / ٦٠٤	قيس بن الخطيم		ينفع	إذا أنت
٢/٧٠٨١ / ٥٧٩	ابو مر السلمي	السريع	الراقع	لانسب اليوم
٢ / ٦١٤	ليبد بن ربيعه	الطويل	بلاقع	وما الناس
١ / ٦١٣	—	الكامل	بلقع	أردت لكيما
٢ / ١٨	كثير عزة	المديد	المنقع	أوردت خيلك
٢ / ٩٨	يزيد بن معاوية	الطويل	جمعا	ولها بالما طرون
٢/٧٠٣ ١ / ٣٣٧	—	المتقارب	أجمع	ترى الثور
٢ / ٦٩٢	العباس بن مرداس		مجمع	فما كان
١ / ٦٠٩	—		لأسمعا	لقد عدلتني
١ / ٨١	أبو النجم العجلي		أصنع	قد أصبحت
١ / ٧٠٢	تميم بن أبي بن مقبل		ما صنع	لا يبعد الله
١/٦٧١ و ٦٦٦	كميت بن ثعلبة	الطويل	تمنعا	ممهما تشأ
٢/٦٥٦	—			
٢ / ٣١	—	الطويل	تصوغا	ولما أتانا
١ / ٥١٣	المرار الأسدي		وقوعا	أنا ابن التارك
		الفاء		
٢ / ٢٤٧	—	الطويل	المتجافي	وعزة أحلى الناس
٢ / ٦٥٢	حرقة بنت النعمان	الطويل	نتنصف	بينا نسوس

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢/٦٨١ ١/٥١٢	عمرو بن امرئ القيس	المنسرح	وكف	الحافظو عورة
٢/٧٠٥	العجاج	الرجز	وفا	خالط من سلمى
١/٩٠	الفرزدق		المتخوف	وإني من قوم
١/٦٠٥	ميسون بن مجدل		الشفوف	للبس عباءة
٢/٦٦٢	الفرزدق	البسيط	الصياريف	تنفي يداها
١/٤٥٥	أبو ذؤيب الهذلي		وفي	أدان وأنبأه
		القاف		
٢/٦٣٧	طريف بن تميم	الطويل	لائق	تقول إذا
٢/٣	غيلان الثقفي	الكامل	بطلاق	يا رب مثلك
١/٦٣٦	عدي بن زيد العبادي		الساق	فمتى واغل
١/٢٩٣	جبار بن سلمى بن مالك		الإحماق	يا قرآن
١/٥٦١	رؤية	الرجز	المخترق	وقائم الأعماق
١/٥٤٨	جعفر بن علبه الحارثي		أخرق	ولا أنا
٢/٦٩٨	رؤية	الرجز	الغرق	كأن أيديهن
١/١٦٦	المزق العبيدي		فتفرقوا	وإن لكيزا
١/٥٤٧	جعفر بن علي الحارثي		أفرق	فلا تحسبي
١/٣٩١	نو الرمة		يتفرق	أدارا بحزوى
٢/٥١٩	—	الرجز	حوازق	ومنهل
٢/٦٧٦	رؤية	الرجز	عشق	ولم يضعها
٢/٦٧٥	رؤية	الرجز	الخفق	مشتبه الأعلام

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٥٩٩	جميل بن معمر		سملق	ألم تسأل
١ / ٤٤٠	حميد بن ثور الهلالي		تذوق	فلا الظل
١ / ١٨١	زياد الأعجم		السويق	يكلفني سويق
		الكاف		
١ / ٢١٩	الأعشى		لسوائكا	تجانف عن جو
٢ / ٦٨٦		الرجز	هواكا	دار لسعدي
٢ / ٢٣	حميد الأرقط	الرجز	اياكا	إليك حتى
١ / ٦٢٤	متمم بن نويره		من بكى	على مثل
٢ / ٦٧٥	زهير بن أبي سلمى	البسيط	ركك	ثم استمروا
		اللام		
١ / ٢٦٢	الأعشى		سؤالي	ما بكاء الكبير
١ / ٤٤٠	-		الأصائل	رأى برد ماء
٢ / ٢٨	رؤية	الرجز	حلائلا	فلاترى بعلا
١ / ٥٠	الفارس		وائل	يا راكبا
٢/٤٣٤ / ٢٧٠	غوية بن سلمى	الوافر	أبالي	ألانات
٢/٦٧٩ ١/٦٢٤	الأعشى	الوافر	تياالا	محمد تقد
١ / ١٧٩	مسكين الدارمي		بالرجال	فمالك والتلدد
١ / ١٧٥	-		الطحال	فكونوا أنتم
٢ / ٥١٥	-	الرجز	وخالي	يفديك
١ / ١١١	المرار الأسدي	-	الخدالا	وقد نغن

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢٨٧	ذو الرمة		قذالا	ومية أحسن
١ / ٤٦٨	امرؤ القيس		وأوصالي	فقلت لها
١ / ٢٧٨	امرؤ القيس		ولاصالي	حلفت لها
١ / ١٤٥	أمية بن عائد الهذلي		السعالي	ويأوي
١ / ٢٥١	أمية بن أبي الصلت		العقال	ربما تكره النفوس
١ / ٧١١	ذو الرمة		بلالا	سمعت الناس
٢ / ٨٦	الأخطل	الكامل	الأغلل	أبني كليب
١ / ١١٠	ذو الرمة		مالا	ولم أمدح
١ / ٥٣٦	زيد الخيل		مالي	كمنية جابر
١ / ١١٢	امرؤ القيس		المال	فلو أن
٢ / ٦٥٧	—	البسيط	حمال	ألا فتى
١ / ٢٦٧	لبيد بن ربيعة		الكمال	لورد تقلص
١ / ٥٦٤	—		طوالا	فليت اليوم
١ / ٥٤٠	—		بلابله	فلا تلحني
١ / ٢٦١	مزاحم العقيلي		قبل	فقلت للركب
١ / ٣٤٠	عبد الله بن الزبيري		وقبل	إن للخير والشد
١ / ٥١٠	أبو كبير الهذلي		مهبل	ممن حملن
٢ / ٦٠٣	الأخطل	الطويل	تقتل	فقلت اقتلوها
١ / ٢٦٠	الأعشى		والقتل	أنتتهون
٢ / ٢٤	الفرزدق	الطويل	مثلي	أنا البطل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٥٢٢	—		الأجل	ضعيف النكاية
٢ / ١٠٣	—	الكامل	عاجل	لي والد
١ / ٦٩٨	الأعشى		الرجل	ودع هريرة
٢ / ٦٩٩	—		بالرجل	شرب النبيذ
١ / ٦٨٢	—	الرجز	بالرجل	علمنا أخواننا
١ / ٢٢١	امرؤ القيس		جلجل	ألارب يوم
٢ / ٤٥٠	امرؤ القيس	الكامل	مستعجل	بزجاجة
١ / ٢٧٣	امرؤ القيس		تنجلي	فقالتم يمين الله
١ / ٦٢٨	أعشى همدان		فستجلي	وإذا تصبك
٢ / ٦٨٣	ابن ميادة	الطويل	المكاحل	فما أنسى
١ / ١٠٨	أميه بن أبي الصلت		يعذل	يلومونني
٢ / ٥١٥		الرجز	التدائل	كأن خصيه
١ / ١٣٢	—		جندل	لقد ألب
١ / ٥٠٧	القلخ المنقري		أعزلا	أخا الحرب
٢ / ٣٧٠	امرؤ القيس	الطويل	فانزل	تقول وقد
١ / ٣٠٣	حسان بن ثابت		السلسل	يسقون من ورد
١ / ٥٣٩	الأخطل		نهشلا	سوى أن حيا
٢/١١٤-٧٣	أبو النجم العجلي	الرجز	ونهشل	بين رماحي
٢/١٤٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	المفاصل	مطافيل أبار
٢/١٠٢	نو الرمة	الطويل	المفاصل	أبت ذكر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١/٣٢٦	عروة بن الورد		ففضل	قلت لقوم
٢/٦٨٢	النجاشي الحارثي	الطويل	فضل	فلست بآتيه
٢/٥٧١	أبو كبير الهذلي	الكامل	بهضل	أزهير إن
١/٧٠٠	الأخطل		ما فعل	دع المغمر
١/٩٩	أبو الأسود الدؤلي		قد فعل	جزى ربه
١/٥٥٩	الأعشى		يتنعل	في فتية
١/٢٤٢	ابن همام السلولى		نعل	يذمون للدنيا
٢ / ٢٢٢	النمر بن تولب	الطويل	يفعل	يود الفتى
١ / ٧٠٣	امرؤ القيس		نفعل	أغرك مني
٢ / ٥٠٥	ليبد بن ربيعة	الرمل	المعل	وقبيل من
١ / ١٦٦	الفرزدق		من عل	ولقد سددت
٢ / ٦٩٦	امرؤ القيس	السريع	واغل	فاليوم أشرب
٢ / ٥١٤	الأعشى		نغلا	يوما تراها
١ / ٢٦٦	امرؤ القيس		مطفل	تصد وتبدي
٢ / ٢٣٧	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	المغفلا	من اللاء
١ / ٢٦٧	زيد الخيل		الكلي	ويركب يوم
٢ / ٦٦٣	منظور بن مرثد	الرجز	الكلكل	كأن مهواها
٢ / ٦٧١	أبو النجم العجلي	الرجز	الأجلل	الحمد لله
١ / ٢٥٣	جميل بثينة		جله	رسم دار
١ / ١٩١	ذو الرمة		خلل	وتحت العوالي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٤٣٥	—	الطويل	أقلي	وترمينني
١٥٨	ليبد	الطويل	الأنامل	وكل أناس
٦٥٢	القطامي		أحتمل	كم نالني
٢ / ٧٠٨	جميل بن معمر	الطويل	جمل	ألا لا أرى
١ / ٤٦٨	ليلى امرأة سالم قحفان		الجميل	تزال حبال
١ / ٥٨٠	الراعي النميري		ولا جمل	وما هجرتك
١ / ٣٧٦	عمر بن أبي ربيعة		رملا	قلت إذا أقبلت
١ / ٤٤١	—		والعمل	استغفر الله
١ / ٣٠٥	الكميت بن زيد	المتقارب	تكمل	وما أنت أم
٢/٥٠٨ ١/٦٩٨	امرؤ القيس		فحوملي	قفانك
١ / ٦٢٠	نو الرمة		تؤهل	فأضحت مغانيها
١ / ٦٢٨	كعب بن زهير		جاهل	إذا أنت
٢ / ٣٦	ابن ميادة	الطويل	كاهله	أريت الوليد
١ / ٥٣٧	الأعشى		مهلا	إن محلا
٢ / ٢٤١	ليبد	الطويل	لي وباطل	ألا تسألان
٢/٦٧٢ ١/٢١	جرير	الطويل	تغول	فيوما يوافقن
١ / ٢٨٦	الفرزدق		أطول	إن الذي سمك
٢٨١	المرار الأسدي		ذمولا	أجدك لن
١ / ٨٨	عبد بن الطبيب		مبذول	نرجو فواضل
١ / ٨٥	عبد بن الطبيب		مأكول	ورد وأشقر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ١٣٥	الأحوص		لأميل	إني لأمنحك
١ / ٤٣٧	كثير عزة	الطويل	سبيل	أريد لأنسى
٢ / ٥٢٥	عبد الملك الحارثي		سبيل	إذا المرء
١ / ٢٥٣	امرؤ القيس		مغيل	فمثلك حبلى
/ ٦٣٩	النعمان بن المنذر		قبلا	قد قيل
٢/٦٨٣ ١/ ٥١١	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	قليلًا	فالفيتة
١ / ٥٩٨	—		التأميلا	غير أنا
٢ / ٧٠١	العباس بن مرداس	المتقارب	كميلا	علي أنني
١ / ٤٥١	كعب بن زهير		بتنويل	أرجو وأمل
		الميم		
١ / ٥٨٢	امرؤ القيس		بدائم	وكذاك لا خير
١ / ٢٥	العجاج		رجام	هما نفثا
١ / ٣٠٠	—		مداما	بأية تقدمون
١ / ٥٢٤	امرؤ القيس		حذام	عوجا على الطلل
٢ / ٧٦	عصام الزماني	البسيط	الذام	لو عد قبر
١ / ٤٣٥	جرير		حرام	تمرون الديار
١ / ٤٦٢	الفرزدق		كرام	فكيف إذا مررت
١ / ٣٥٠	الأعشى		سائم	لقد كان
٢/٦٩١ ١/١٠٣	جرير	الوافر	وشام	لقد ولد
٢ / ٤٣٩	جرير		استقاما	مطوقة ترنم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢/٦٥٨ ١/٧٠٧	سمير بن الحارث		ظلاما	أتوا نارِي
٢/٦٥٨ ١/٣٩٦	الأحوص		السلام	سلام الله يا مطر
١/٣٧٠	الأحوص		السلام	ألا يا نخلة
١/٢٩١	ذو الرمة		وسلام	تداعين باسم
٢ / ٦٥٩	—	—	غلاما	يس
٢/٤٦٢ ١/١٩٤	الفرزدق	الطويل	كلام	على حلقة
١ / ٤٢١	جرير		أماما	ألا أضحت
١ / ٤٣٩	جرير		ياحماما	سمعت حمامة
١ / ٥٣٠	رؤبة	الرجز	البنام	وكفك
٢ / ٢٤٥	المهلهل	الكامل	سنام	وأنا الذي
٢ / ٦٥٣	حميد بن حريث	الوافر	السناما	أنا سيف
١/٤٠٨ و ١٠٦	النابغة		الأقوام	قالت بنو عامر
١/٦٩٨ و ٦٧٣	جرير		الأقوام	ذم المنازل
١ / ٢٥٢	حاتم الطائي		قربما	فذلك إن
٢ / ٢٩٥	—	الطويل	حاتم	لخمس سنين
١ / ٣٤٧	الفرزدق		حاتم	على حالة
١ / ٥٣٠	ربيعة بن ثابت الرقي		ابن حاتم	لشتان ما بين
٢ / ٥٢٠	كثير عزة	الطويل	فيأتمي	تزور أمراً
٢/٢٣١ و ٢١٩	زيد الخير	البسيط	الأكم	سائل فوارس
٢/٧٠٦ و ٦٦٩	العجاج	الرجز	الحمي	قواطنا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٦٦٣	رؤية	الرجز	الأضخما	ضخم يحب
٢ / ٦٦٥	الأعشى		الدم	وتشرق بالقول
١ / ٢٨١	زياد بن جمل		قدم	لم تسلبني
٢ / ٧٠٧	العجاج	الرجز	القدما	قد سالم
١ / ٤٣	حرفة بن العبد		قدمه	للفتى عقل
١ / ٢٨١	زياد بن جمل		الحرم	رقيق إني
١ / ٦٣٢	زهير بن أبي سلمى		ولا حرم	وإن أتاه
٤٠١ و ٣١٨	أبو حيان الفقعسي		يؤكر ما	فإنه أهل
٢ / ٦٥١ و ٤٩٦				
١ / ١٧١	حاتم الطائي		تكرما	واغفر عوراء
١ / ٤٥٠	عنترته		المكرم	ولقد نزلت
١ / ٢٥٣	رؤية		جهرمه	بل بلد
١ / ١٢٥	الحارث		الهزم	ووطئتنا
١ / ٥٥٢	—		اللهازم	وكنت أرى
٢ / ٦٥٤ و ٤٨٠	الكميت بن زيد	الوافر	خوارزم	وعافت من
١ / ٥٠٨	—		قزم	شم مهاوين
٢ / ٧٠٧ و ٦٠٢	طرفه بن العبد	الطويل	فيعصما	لنا هضبة
٢ / ٧٠٩	زهير ابن أبي سلمة	الطعول	فتقطم	فتنتج لكم
٢ / ٦٥٥	—	الطويل	معظما	هم القائلون
١ / ٤٤٦	أمية بن أبي الصلت		مازعا	نودي قيل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٦٠٢	الفرزدق		فيفعما	قوارص تأتيني
١ / ٢٤٥	طرفة بن العبد		ابن عم	خيرحي
١ / ٢٦٤	جابر بن جني التغلبي		وللفم	تناوله بالرمح
١ / ٦٠٩	الحصين المري		علقما	فلولا رجال
٢/٦٦٤ ١/٣٩٤	أمية بن أبي الصلت	الرجز	أما	إني إذا
٢ / ٦٩٦	أبو نخيلة السعدي	الرجز	العالم	فخندف
٢ / ٨٣	—		محلم	يديان
١ / ٢١	أبو خراش الهذلي		أصلم	تراه وقد فات
٢ / ٦٩٠	المغيرة بن حبناء	البسيط	علموا	إن ابن حارث
١ / ٥٦٢	اليشكرين		السلم	فيوفا توافينا
١ / ٧٠٢	عنتره		واسلمي	يا دار عبلة
١ / ٥٢٥	العرجي	-	ظلم	أظلم
١ / ٦٦٤	حاتم الطائي		مغنما	قليلابه
١ / ٦٨٦	مالك بن حريم	الطويل	مغنما	فإن يك
٢ / ٣١٦	الملتمس	الطويل	ابنما	ومالي أم
١ / ٥٠٨	ساعده الهذلي		ينم	حتى شأها
١ / ٤٠٠	درني بنت ععبه		بأباهما	وقد زعموا أنني
١ / ٣٠١	درني بنت ععبه		فدعاهما	هما أخوا
١ / ٤٢٠	عنتر		الأدهم	يدعون عنتر
٢ / ٦٨٨		الرجز	درهما	كفكاف كف

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢٢٩	الأسود بن يعفر	الرجز	اليوما	مهامها
٢ / ١٩٠	الأسود بن يعفر	البسيط	خرطومًا	كأن ريققتها
٢ / ٢٣٠	علقمة الفحل	البسيط	مشكوم	أم هل
١ / ٢٩١	نو الرمة		مبغوم	لا ينعش
٢ / ٦٩٦	أبو نخيلة السعدي	الرجز	قوم	إذا اعوججن
١ / ٦٣٩	النابغة		مظلوما	حدبت على
١ / ٥٢٣	ليبد		المظلوم	حتى تهجر
٢ / ٧٠٤	أبو الأخرز الحماني	الرجز	اليمي	مروان مروان
١ / ١١٢	الوليد بن عقبة		الأديم	وإنك والكتاب
١ / ٥٩٦	البرج بن مسهد		القديم	ألم تسأل
١ / ٥٦١	رجل بن بني نمير		كريم	ألا ياسنا برق
١ / ٦٠٤	الأخطل		عظيم	لا تنه عن حلق
٢ / ٧٨	—	الطويل	عقيم	تزود منا
١ / ٥٨٠	أمية بن أبي الصلت	الطويل	مقيم	فلا لغو فيها
٢ / ٦٨٠	قطري بن الفجاءة		وسليم	ولكن طفت
١ / ٥٧٥	نهار اليشكري	النون	تميم	أبي الإسلام
٢ / ٢٢٨	عبيد الله بن قيس الرقيات	الكامل	إنه	ويقلن شيب
١ / ٢٣	عمرو بن معد يكرب	السريع	أنا	قد علمت
١ / ١٦٢	المرار بن سلامة العجلي		سوائنا	ولا ينطق الفحشاء

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٦٤٠	رؤبة		وإن	قالت بنات العم
٢ / ٣٠	—	الطويل	والبان	عليك سلام
٢ / ٦٩٣	ليبيد بن ربيعة		فالسويان	درس المنا
١ / ٢١٧	عمرو بن معد يكرب	الكامل	الفرقدان	وكل أخ
١ / ٥٩٦	أمية بن أبي الصلت		مجرانا	ألا رسول لنا
٢/٢٩٣ و ٢٩		الرجز	حسان	لها ثنايا
١/٦١١ و ٢٥٥	امرؤ القيس		بأرسان	سريت بهم
١ / ٢١٩	قريط العنبري		إنسانا	كأن ربك
٢ / ٥٥٢	جيميل بن معمر	الكامل	وجفانا	وأتى صواحبها
١ / ٤٩٢	كثيرا النهشلي		عفانا	فنعم صاحب
١ / ٥٦٢	—		حقان	ووجه مشرق
٢ / ٦٩٤	يعلي الأحول	الطويل	أرقان	فظلت لدى
١ / ٢٨٧	جرير		أركان	يصر عن ذا اللب
٢/٦٥٦ و ١/٥٩١	تميم بن مقبل	الطويل	بمكان	ونحن منعنا
١ / ٦٣٥	حسان بن ثابت	البسيط	مثلان	من يفعل
٢/٦٧٨ و ٥٧٠				
١ / ٧٩	—		مرتحلان	أقول له
٢ / ١٨٦	ابن الدمينية	الطويل	والهملاني	عذرتك
٢ / ٢١٧	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	بثمان	لعمرك ما أدري
٢ / ٢٧	زيد الخير	الطويل	يماني	علا زيد نا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ٧٩	—	الرجز	والعيانا	أعشق منها
٢/٦٩٨ ١/٦٧٥	عمرو بن الجنبى	الطويل	أبوان	عجبت لمولود
٢ / ١٠٥	عروة بن حزام	الطويل	المتواني	فعفراء أحلى
٢ / ٢٤٩	العرىان بن سهلة	الطويل	خوان	فقلت لها
١ / ٢٣٥	الفرزدق		مروانا	ما بالمدينة
٢ / ٢١٠	تميم بن مقبل	الطويل	الملوان	ألا يا ديار
١ / ٦٦٣	الأعلم العدى		أحيانا	هل تراجعن
١ / ٥٢٣	رؤبة		الليانا	قد كنت
٢ / ١٠	الأعشى	المتقارب	أنكرن	ومن شأنى
٢ / ٥٤٩		الرجز	وأمهنة	أكس بنياتي
٢ / ٦٧٠	قعب بن ضمرة	البسيط	ضننوا	مهلا أعاذل
٢ / ٥٥٢		الرجز	هنا	من ها هنا
٢ / ٩٩	أبو داود الأيادى	الخفيف	الساطرون	وأرى الموت
١ / ٣٥٧	—		حزونا	فراحت بنا
١ / ٢٦٦	نو الإصبع العدواني		فتخزوني	لاه ابن عمك
١ / ١٧٨	الراعى النميرى		والعيونا	إذا ما الغانيات
٢/٢٩٨ و ١٤٤	حكيم الأعدور	الوافر	واسودينا	فما وجدت
١ / ١٤٤	بشامة الهنشلى		يشترينا	أنا بني نهشل
٢ / ١١٣	حظام الريح	السريع	الترسين	ظهراهما مثل
٢ / ٩٨	سحيم بن وثيل	الوافر	الأربعين	وماذا يدري

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١/٦٥٤ و ٦٥١ و ٤٩٧	خطام المجاشعي	السريع	يؤثفين	وصاليات
١ / ٥٧٥	أبو حية النميري		تخوفيني	أبا لموت
٢ / ٥٥	بشامة بن حزن	البنسيط	فادعينا	وإن دعوت
٢ / ٨٤	علي بن بدال	الوافر	اليقين	فلو أنا
١ / ٤٧٥	حميد الأرقط		المساكين	فأصبحوا والنوى
٢ / ٥٦	أبو الغول الطهوي	الوافر	بلين	ولا يجزون
٢ / ١٠	عمرو بن معد يكرب	الوافر	فليني	تراه كالشغام
١ / ٢٥٠	—		غير أمين	يارب من
١ / ٣٣١	جرير		أينا	هلا سالت
١ / ٤٤٧	الكميت		متجاهلينا	أجهالا تقول
١ / ٣٥٦	—		يمينا	فأصبحن ينثرن
١ / ٢٥	—		الحنينا	فلا وأبي
٢ / ١٧٩	—	الرجز	دههينا	قد شربت
٢ / ٩٤	عمرو بن كلثوم	الوافر	مقتوينا	تهددنا
١ / ٢٧	الكميت		النوينا	فلا أعني
		الهاء		
٢/٧٩ ١/٢٤	أبو النجم العجلي	الرجز	غايثاها	إن أباه
١ / ٢٦٨	القحيف العقيلي		رضاها	إذا رضيت علي
١ / ٢٥٦	أبو مروان النهوي		ألقاها	ألقى الصحيفة
١ / ٥٧١	المنتخل الهذلي		قواه	لعمرك ما إن

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢ / ١٨٥		الطويل	صعيدها	إذا نزل
٢ / ٢٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	أزورها	وإني لراج
١ / ٣٨٣	الأعور الشني		مأمورها	فليس بآتيك
١ / ٣٨٣	الأعور الشني		مقاديرها	هون عليك
٢ / ٤٢ و ٣٦	أبو النجم العجلي	الرجز	أسيرها	باعد أم العمر
١ / ٥٨٣	—		رجوعها	بكت جزعا
١ / ٧٤	الصمة القشيري		شفيعتها	ونبتت ليلي
١ / ٢٢	الشماخ		مراضها	أكاشر أقواما
١ / ٥٦٠	أبو محجن الثقفي		لا أنوقها	ولا تدفناني
٢ / ٦٩١	الأعشى	الكامل	قذالها	والقارح العدا
١ / ٥١٣	الأعشى		أطفالها	الواهب المائة
١/٣٨٦، ١٠٥	عامر الطائي		ابقالها	فلا مزنة
١ / ٦١٨	كثير		لا أقيليها	لئن عاد
١ / ١٦٨	ليبيد		لجامها	ولقد حميت
١ / ٢٦٤	ليبيد		أقدامها	غلب تشذر
١ / ١٦٢	ليبيد		أمامها	فغدت كلا
٢/٧٠٠ ١/٣٠١	عمرو بن قميئة	السريع	لا مها	لما رأته
٢ / ٥٩٤	نو الرمة	الطويل	سلامها	ألا طرقتنا
١ / ١١٢	كثير		غريمها	قضى كل ذي
١ / ٢٥١	عدي بن الرعلاء		يضييها	لقد رزئت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٤٧١	أبو الأسود		بلبانها	فإلا يكنها
١ / ٥١	نهشل بن حري		صدرها	فلما تبين
١ / ٢٦	كعب بن زهير		نووها	صحن
٢ / ٧٠٦ و ٥١٤	نمر بن كركب	البسيط	أرانيها	لها أشارير
٢ / ١٥	—	الهمز الواو	الرميه	رميته
١٧٦ ٢ / ٧٠٢ و ١ / ٣٧٠	يزيد بن الحكم	الطويل	بمرعوي	جمعت ويخلا
		الياء		
١ / ٨٤	الكرؤس بن زيد الطائي	الطويل	إلا تتأثيا	قضى بيننا
٢ / ٧٠٦ و ٧٠٥	المستوغر بن ربيعه	الوافر	الندايا	إذا ما الشيخ
١ / ٦٣٨	امرأة من عقيل	الطويل	باديا	لئن كان
١ / ١٩١	سحيم عبدبني الحساس	الطويل	وباديا	جنونا بها
٢ / ٥٩٣	عبد يغوث الحارثي	الطويل	عاديا	وقد علمت
٢ / ١٨٥	العجاج	الرجز	دواري	والدهر
٢ / ٤٥٧	—	الرجز	تنزيا	بات ينزى
٢ / ٣٩٢	عبد يغوث الحارثي	الطويل	تلاقيا	فياراكبا
١ / ٣٢٨	—	الطويل	خاليا	ولست مقرا
٢ / ٦٧٤	الفرزدق	الطويل	مواليا	فلو كان عبد الله
١ / ٢٣٤	—	الطويل	المتعبيا	وليس محيرا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١ / ٢١٠	مجنون بني عامر		ليا	وليس المال
١ / ٢٢٧	عروة بن حزام	الوافر	ثمانيا	يطالبني عمي
٢ / ٦٦٢	—		للذي	وليس المال
١ / ٨٧	—		كما هيا	وقائلة خولان
١ / ٤٥٧	جري الفقعسي		كما هيا	وإن الذين

أنصاف الآيات مرتبة
على أوئلهها

١ / ٥١٠	العجاج	١ - أو الفا
١ / ١٢٨	العجاج	٢ - أطربا وأنت قنسري
١ / ٩٩	أبو جنذب الهذلي	٣ - ألا ليت شعري
١ / ٦٨١	فدكي المنقري	٤ - أنا ابن ماوية
١ / ١٦٩	أبو المنهال	٥ - أنا أبو المنهال
١ / ١٤٤	رؤية	٦ - بنا تميما
١ / ٥٢٦	طفيل الحارثي	٧ - تراكها من إبل
١ / ١٣٤	العجاج	٨ - حتى إذا اصطفوا
١ / ٧٠٢	-	٩ - خليلي طيرا
١ / ٦٩٣	-	١٠ - دار لسعدي
١ / ٤١١	أبو النجم	١١ - في لجة
١ / ٥٢٨	-	١٢ - قالت له ريح الصبا
١ / ٧٠٠	-	١٣ - قدر ابني
١ / ٤٨٥	رؤية	١٤ - قد كاد
١ / ٤١٣	الوليد بن أبي معيط	١٥ - قلنا لها قفي
١ / ٦١٥	رؤية	١٦ - لا تشتم الناس
١ / ٥٨٤	-	١٧ - لا هيثم الليلة
١ / ٥٣	ينسب إلى العجاج	١٨ - لقد رأيت
١ / ٧٠٠	-	١٩ - من طلل
١ / ١٩٤	-	٢٠ - وقد فر عمرو
١ / ١٣٤	العجاج	٢١ - ولم يضع ما بيننا

١ / ٦٩٨	رؤية	٢٢ - يا أبتا علك
١ / ٤٠٠	أبو النجم	٢٣ - يا بنت عما
١ / ٤٥٨, ١٥٥	—	٢٤ - يا سارق الليلة
١ / ٦٩٩	العجاج	٢٥ - يا صاح ما هاج
١ / ١٩٠	—	٢٦ - يا عين جودي
١ / ٥٣٩	العجاج	٢٧ - ياليت أيام الصبا
١ / ٤١٩	أبو النجم	٢٨ - يا ناق سيرى

(٥)

كشاف الأعلام

- أ -

الأخفش (سعيد بن مسعدة)

الجزء الأول: ١٢ - ٢٧ - ٦٣ - ٨٤ - ١٠٤ - ١٢٤ - ١٧٥ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٣٦ - ٢٤٦ -

٢٥٧ - ٢٧٢ - ٣١٥ - ٣٢٧ - ٣٤٧ - ٣٦٠ - ٣٨٢ - ٤٠٦ - ٤٢١ -

٤٢٣ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٨٣ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ -

٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٧٠ - ٦١٣ - ٦٢٦ - ٦٥٢ - ٧١٦ -

الجزء الثاني: ١٢ - ١٧ - ٢٨ - ٦٠ - ٦١ - ٦٨ - ٨٧ - ١٣٠ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٧٧ -

١٩٧ - ٢٠١ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٤ - ٢٣٧ - ٢٤٢ - ٢٦٧ - ٢٦٩ -

٢٧١ - ٢٨٢ - ٢٨٦ - ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣٤٠ - ٣٨٤ - ٣٨٥ -

٤٢٨ - ٤٩٨ - ٥٤٢ - ٥٤٩ - ٥٨٦ - ٥٨٩ - ٦٠٤ - ٦٢٤ - ٦٦٧ -

ابن أبي إسحاق ٢ / ٦٣٢

الأصمعي: ٢ / ١١٠

ابن الأعرابي: ٢ / ٥٣٢

ابن الأنباري: ٢ / ٣٠١

الأعشى: ١ / ٥١٣

الأعمش: ١ / ٢١٧

- ث -

ثعلب: ٢ / ٥٩ - ١ / ٣٥٦

- ج -

سعيد بن جبير: ١ / ٥٥١

الجرمي (صالح بن إسحاق): ٢ / ٢٧٨ ١ / ٥٩٥ - ٥٠٩ - ٤٩٩ - ٤٤٩ - ٣٩٧ - ٣٧٧ -

ابن جنبي: ٢ / ٢٣٢ - ٢٢٢ - ١ / ٦٦٤ - ٦٦٣ - ٢٧٩ - ١٧٦ - ١٠٧ - ١٠٠ -

- ح -

أبو حنيفة : ١ / ٣٥٦

- خ -

الخليل (ابن أحمد) : الجزء الأول : ١ - ١١ - ٥٤ - ١٣٢ - ١٥٢ - ٢١٩ - ٢٢٢ -

٢٧١ - ٣٤٩ - ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٠١ - ٤٢٧ - ٤٣٧ - ٤٦٩ -

٥٣٣ - ٥٣٧ - ٥٥١ - ٥٥٥ - ٥٨٦ - ٥٩٢ - ٦٠٠ -

الجزء الثاني : ١١ - ٤١ - ٤٩ - ٦١ - ٨٢ - ٨٩ - ١١١ - ١١٢ - ١٤٣ - ١٦٧ -

٢٠٢ - ٢٠٧ - ٢٣٩ - ٢٦٩ - ٢٨٦ - ٣١٩ - ٣٣٠ - ٤٩٨ -

٥٣٨ - ٥٤٩ - ٥٧٩ - ٥٨٤ - ٥٨٦ .

- ر -

الرماني : ١٠٤ - ١ / ٥٧٢

- ز -

الزجاج (إبراهيم بن السري) : الجزء الأول : ١ - ٨١ - ١٢٤ - ١٣٥ - ١٥٨ -

٢٢٨ - ٣٥٨ - ٣٦٨ - ٥٧٢ - ٦٥٩ .

الجزء الثاني : ٤٤١ .

الزمخشري : ٣١٠ - ٤٣٢ / ٢ .

- س -

ابن السراج (محمد بن السري) : الجزء الأول : ١ - ٥٤ - ٥٨ - ٦٣ - ٧١ - ٧٧ -

١١٩ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٦٤ - ١٨٤ - ١٩٧ - ٢٠٦ -

٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١١ - ٢٣٣ - ٢٣٨ - ٢٤٤ -

٢٥٨ - ٣٢٤ - ٣٧٩ - ٣٨٥ - ٣٩٦ - ٤١٢ -

٤٢٨ - ٤٥٦ - ٤٦٩ - ٤٩٢ - ٥٠٠ - ٥١١ -

٥٤٣ - ٥٤٩ - ٥٧٠ - ٦٠١ - ٦١١ - ٦٣٣ - ٦٣٨ -

٦٤٧ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٦٩ - ٦٧٧ - ٦٩٢ .

الجزء الثاني: ٢٩ - ١١٠ - ١٢٦ - ١٢٨ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٦٩ - ١٧٥
- ١٨٢ - ١٨٧ - ٢٢١ - ٢٢٥ - ٢٤٣ - ٢٥٣ - ٣٣٥ - ٣٤٤ -

٣٨٦ - ٤٥١ - ٤٥٣ - ٥٧٣ - ٦٤٨ - ٦٥٠ - ٦٦٩ - ٧٠٧ -

سيبويه (عمرو بن عثمان) الجزء الأول: ١ - ١٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٤٥ - ٥٤ - ٥٧ -

٦٣ - ٦٩ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٧ - ٨١ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٩٧ -

- ١٠٤ - ١١١ - ١١٥ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٢ -

١٣٧ - ١٤٢ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٦٢ -

١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ -

١٩١ - ١٩٥ - ٢٠٠ - ٢١٢ - ٢١٥ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٣٠ - ٢٣٢ -

٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٨ - ٢٧١ - ٣٠١ - ٣٠٨ - ٣١٢ - ٣١٦ - ٣١٧ -

٣١٨ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٤٩ - ٣٥٤ - ٣٦٢ -

٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٨٧ - ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٠٠ -

٤٠١ - ٤٠٣ - ٤٠٦ - ٤٠٩ - ٤١١ - ٤١٥ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٣ -

٤٢٤ - ٤٢٩ - ٤٤٥ - ٤٤٨ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٦ - ٤٥٨ -

٤٦٠ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٩ - ٤٧٢ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٨٣ - ٤٩٧ -

٥٠٠ - ٥٠٢ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥٢١ - ٥٢٣ - ٥٢٧ -

٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٤٠ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥٢ -

٥٥٣ - ٥٥٧ - ٥٦١ - ٥٦٤ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ -

٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٥ - ٥٨٦ -

٥٩٢ - ٥٩٥ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠٥ - ٦٠٧ - ٦١٢ - ٦١٤ -

٦١٨ - ٦٢١ - ٦٢٧ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٧ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ -

٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦٣ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٧٧ - ٦٨١ -

٦٨٢ - ٦٨٧ - ٦٩٢ - ٧٠١ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧١٧ -

الجزء الثاني : ١٤ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ - ٤١ - ٤٩ - ٥٩ - ٦١ - ٨٢ - ٨٥ - ٨٧ -
 ٨٩ - ٩٣ - ١١٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٣٠ - ١٤١ - ١٤٤ - ١٤٨ -
 ١٥١ - ١٦٤ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٢ - ١٧٥ - ١٧٧ - ١٨١ -
 ١٨٢ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠١ -
 ٢٠٢ - ٢١١ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٥٢ -
 ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٦ -
 ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٨ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٢٥ -
 ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٤٠ - ٣٤٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٩٦ - ٤٠٤ -
 ٤٠٦ - ٤١٢ - ٤٢٧ - ٤٢٩ - ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٣ - ٤٧٢ - ٤٧٤ -
 ٤٧٥ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٥١٤ - ٥١٨ - ٥٢٠ - ٥٣٨ - ٥٤٢ - ٥٥٢ -
 ٥٥٥ - ٥٦٤ - ٥٨١ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٩ - ٥٩٣ - ٥٩٧ - ٦٠٦ -
 ٦١٥ - ٦٣٢ - ٦٣٤ - ٦٣٧ - ٦٤٧ - ٦٥٠

السيرافي : (الحسن بن عبد الله) : ٨٨ - ١٢١ - ٢٨١ - ٤٤١ - ٤٧٤ - ٥٠٠ -
 ١/٦٥٩ - ١٥٥ - ٢/٣١٠

- ش -

الشافعي : ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٤٤٥

- ص -

الصيمري (عبد الله بن علي) : ٢/٢٥١

- ع -

ابن عامر (عبد الله) : ٨١ - ٦٦٧ - ١/٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٢/٣٣٢

أبو عمرو بن العلاء : ١٤ - ١٥٣ - ٣٩٧ - ٦٨٧ - ٦٩٠ - ١/٦٩٠ - ١٦٩ - ٣٢٧ -
 ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٨ -

٢/٦٤٣ - ٦٤٢

- ف -

الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد)

الجزء الأول : ١٢ - ١١١ - ١١٢ - ١٨٥ - ٢٢١ - ٢٤٨ - ٣٦٨ - ٣٩٦ - ٤٠٤

- ٤٦١ - ٤٦٩ - ٤٩٠ - ٥٢٢ - ٥٦٩ - ٥٨٢ - ٥٨٨ - ٦٣٤ -

٦٦٤ - ٦٦٠ - ٦٣٥

الجزء الثاني : ١٢ - ٥٢ - ٥٩ - ٦٠ - ٢١٨ - ٢٤٤ - ٢٦٣ - ٢٧٤ - ٢٩٦ -

. ٣٦٠ - ٤٣٦ - ٥٣٥ .

الفراء (يحيى بن زياد) : الجزء الأول : ٨ - ١١٦ - ١٤٣ - ٣٥٩ - ٤١٤ -

٤١٨ - ٤٥٩ - ٥١١ - ٥٦٢

الجزء الثاني : ٨ - ١٧٣ - ٢١٩ - ٢٢٤ - ٢٣١ - ٢٥١ - ٤٢٦ - ٦٣٩ - ٦٩٢

- ك -

ابن كثير (عبد الله) : ٦٨٧ و ٦٩١ / ١ - ٣٣٢ / ٢

الكسائي (علي بن حمزة) : ١٤٢ - ٤١٥ - ٤٥٨ - ٥٤٦ - ٥٦٤ - ٦٤٧ / ١

٦٦ - ٩٣ - ٣٥١ - ٣٥٤ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٦٣٩ - ٦٤٢ / ٢

ابن كعب (أبي) : ٤٨٧ / ١

المازني (بكر بن محمد) : الجزء الأول : ٩٣ - ١٠٩ - ١٢٦ - ٢١٣ - ٢٣٠ -

٣٨٧ - ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٠٢ - ٤٠٦ - ٤٠٨ - ٥٠٩ - ٥٣٢

- ٥٨٦ - ٦٣٠ -

الجزء الثاني : ١٥١ - ٢٣٢ - ٢٤٣ - ٢٥٥ - ٥٨٤ - ٦٤٠ .

المبرد (محمد بن يزيد) : الجزء الأول : ٢٦ - ٨٧ - ١٠٤ - ١٢٧ - ١٦٧ -

١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٩ - ٢١٣ - ٣٠٠ - ٣٠٧ - ٣٢٥ - ٣٨٧ -

٣٩٦ - ٣٩٧ - ٤٠٤ - ٤٠٦ - ٤٠٨ - ٤١٢ - ٤١٩ - ٤٦٣ -

٤٧٢ - ٥١٣ - ٥٧٥ - ٥٨٥ - ٦٤١ - ٧٠٦

ابن مسعود (عبد الله) : ٤٨٧ / ١

- ن -

نافع بن عبد الرحمن : ٢ / ٥٩٧

- ه -

ابن هرمة : ١ / ٦٢١

- ي -

يعقوب الحضرمي : ٢ / ٦٣٩

يونس بن حبيب : الجزء الأول : ٢٢٨ - ٣٩٧ - ٤٠١ - ٤٢٧ - ٥٧٥ - ٥٧٦ -

٦٤١ - ٦٦٥ - ٦٨٨ - ٧٠٦ - ٧٠٧

الجزء الثاني : ١١٣ - ٢٠٢ - ٣٧٠

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

- ١ - ارتشاف الغرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلس - خ دار الكتب رقم ٨٢٨ نحو .
- ٢ - الأزهري في كتابه تهذيب اللغة - رشيد العبيدي - ر . د . خ رقم ١١٨٣ - ج - ق - ك - الآداب .
- ٣ - اشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين . أبو المحاسن عبد الباقي الشافعي - خ - دار الكتب رقم ١٦١٢ تاريخ .
- ٤ - اعراب القرآن - أبو جعفر النحاس خ - دار الكتب رقم ٤٨ تفسير .
- ٥ - الافصاح في العويص - الفارقي - خ - الاسكوريال رقم ٤٨ تفسير .
- ٦ - ابن الأنباري وكتابه الانصاف - محيي الدين توفيق - ر . د . خ رقم ١٠٥٣ ج - ق - ك - دار العلوم .
- ٧ - جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري - يوسف أحمد مطوع ر . د . خ رقم ١٥٩٩ ج - ق - دار العلوم سنة ١٩٧٦ م .
- ٨ - أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة - على الياسري - ر . م . خ ج . ب . ك - الآداب .
- ٩ - الحلل ف إصلاح الخلل من كتاب الجهمل - أبو محمد عبدالله بن محمد البليوسي - ت - سعيد عبد الكريم خ . رقم ط ٤١٥ ج - ب - ك - الآداب .
- ١٠ - أبو حيان الأندلس وتحقيق ارتشاف الغرب من لسان العرب - ت النحاس - رقم ١٥٤ ، ١٥٨ ج - ز - ك - اللغة .
- ١١ - خصاص لغة تميم - محمد بن أحمد العمري - ر . م - ك - الشريعة بمكة سنة ١٣٩٦ هـ .

- ١٢ - ابن خالويه وأثره في الدراسات الصرفية - محمد أبو الفتوح - ر . م . خ
رقم ١٩٠٤ - ج - ق - ك - دار العلوم سنة ١٩٧٠ م .
- ١٣ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد - ابن هشام - خ - المتحف العراقي رقم
٢٨٣٩ .
- ١٤ - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد - الدماميني - خ مكتبة الحرم المكي رقم
١٨٦ ، ١٢٦ .
- ١٥ - تلخيص أخبار النحويين واللغويين - ابن مکتوم . خ - دار الكتب رقم
٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- ١٦ - تمهيد القواعد - ناظر الجيش - خ - دار الكتب . رقم ٣٤٩ نحو تاريخ
تيمور .
- ١٧ - الزجاج - حياته وأثاره ومذهبه في النحو - محمد صالح التكريتي ر . م .
خ رقم ز ٥٢٥ - ج - ب - ك - الآداب سنة ١٣٨٦
- ١٨ - ابن الشجري اللغوي الأديب - علي عبود الساهي - ر . م . خ رقم ١٠٥٤
ج - ق - ك - الآداب سنة ١٢٩٠ .
- ١٩ - شرح التسهيل - ابن مالك - بدر الدين - خ - دار الكتب رقم ١٠ نحو .
- ٢٠ - شرح التسهيل - ابن أم قاسم حسن بن عبد الله المرادي - ت حسين
تورال - ر . م . خ ٢٥ - ج - ك الآداب ١٩٧١ .
- ٢١ - شرح الجمل - ابن عصفور - ت - صاحب جعفر . ر . د . خ رقم ٩٩٢٩٩
ج - ق - ك الآداب سنة ١٩٧١ م .
- ٢٢ - شرح ديوان زهير - رواية ثعلب - نسخة منقولة من نسخة ابن كيسان .
نورعثمانية ٣٩٦٨ - مصوتي .
- ٢٣ - شرح السبع الطوال - ابن كيسان - نسخة مصورة عن نسخة برلين -
المكتبة الوطنية رقم ٧٤٤٠ .
- ٢٤ - شرح عمدة الحافظ عمدة الالفاظ - ابن مالك - ت عبد المنعم هريدي - ر .
د . خ رقم ٢٤٣ ج - ز - ك اللغة العربية .

- ٢٥ - شرح الفصيح - أبو القاسم عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الحسن - ت
عبد الوهاب المعدواني . ر . خ رقم ١١٢٨ ج - ق - ك الآداب سنة ١٣٩٣ .
- ٢٦ - شرح الكتاب - أبو سعيد السيرافي - ت السيد سعيد شرف الدين - ر .
د . - خ - رقم ٣٠١ - ج - ز - ك - اللغة .
- ٢٧ - شرح الكتاب - أبو سعيد السيرافي - خ دار الكتب رقم ١٢٧ نحو .
- ٢٨ - شرح الكتاب - الرماني - مصورة مجمع اللغة العربية بالقاهرة رقم ١٣٨
نحو .
- ٢٩ - شرح اللمع - أبو نصر القاسم بن محمد الضرير - ت / حسن الشرع .
ر . م . رقم ١١٦٣ ج - ق - ك الآداب سنة ١٣٩٣ .
- ٣٠ - شرح اللمع - ابن برهان العكبري - ت / فائز الحمد - ر . م . رقم
١٢٦٣ ج - ق - ك - الآداب سنة ١٣٩٤ .
- ٣١ - شرح اللمحة البدرية - ابن هشام - ت / هادي نهر . ر . د رقم ١٢٩٧
ج - ق - ك - الآداب سنة ١٩٧٤ م .
- ٣٢ - الضرورة الشعرية في النحو العربي - محمد حماسة - ر . م رقم ١٢١٤
ج - ق - ك - دار العلوم ١٣٩٢ .
- ٣٣ - المذهب النحوي البغدادي - ابراهيم نجار رقم ٩٨٥٤ - ج - ز - ك -
اللغة سنة ١٣٦٣ .
- ٣٤ - ابن معطي وآرائه النحوية مع تحقيق الفصول الخمسون - الطناحي - ر
م . رقم ١٠٩٨ ج - ق - ك دار العلوم سنة ١٩٧١ .
- ٣٥ - النحو والصرف بين التميمين والحجازيين - عبد الله الحسيني - ر . م -
كلية الشريعة بمكة سنة ١٣٩٦ .
- ٣٦ - الهجاء - مجهول . خ - عاشر أفندي - رقم ٧ - مصورتي .

- ٣٧ - الوافية في شرح الكافية - ابن مالك . خ . المكتبة الظاهرية رقم ١٧٥٤ .
- ٣٨ - الوافية في شرح الكافية - ركن الدين الأسترباذي - ت / محمد علي الحسيني - ر . م . رقم ٤٣٢ - ح - ب - سنة ١٩٧١ م .
- ثانيا المطبوعات :
- ٣٩ - إحياء النحو - إبراهيم مصطفى - ط / لجنة التأليف سنة ١٩٣٧ .
- ٤٠ - أخبار النحويين البصريين - السيرافي - ت / كرنكو / ط . سنة ١٩٣٦ م .
- ٤١ - أدب الكاتب - ابن قتيبة . ت - ماي - ط / ليدن سنة ١٣٨٧ هـ .
- ٤٢ - الأزهية في علم الحروف - علي بن محمد الهروي - ت / عبد المعين الملوحي - دمشق سنة ١٣٩١ - مجمع اللغة بدمشق .
- ٤٣ - الاستدراك على سيبويه - الزبيدي - باعثناء كويدي - ط / روما سنة ١٨٩٠ م .
- ٤٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر - ت / محمد علي البجاوي - مكتبة نهضة مصر - بدون تاريخ .
- ٤٥ - الأساليب الإنشائية في النحو العربي - عبد السلام هارون - م - السنة المحمدية سنة ١٣٧٨ - الخانجي - مكتبة المتنى - بغداد .
- ٤٦ - الأشباه والنظائر - السيوطي - ت / طه عبد الرؤوف - سنة ١٣٩٥ - مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٤٧ - اشتقاق أسماء الله - الزجاجي - ت / عبد الحسين المبارك م النعمان سنة ١٣٩٤ - المجمع العلمي العراقي .
- ٤٨ - الاشتقاق - ابن دريد - ت / عبد السلام هارون م السنة المحمدية - الخانجي - بمصر .
- ٤٩ - الأصول في النحو - ابن السراج - ت / عبد الحسين الفتلى . م - الأعظمى سنة ١٢٨٣ ج - ب .

- ٥٠ - الأصوات اللغوية - ابراهيم أنيس - ط / ٤ سنة ١٩٧١م مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٥١ - الأضداد في اللغة - محمد حسين آل ياسين - م . المعارف . بغداد سنة ١٣٩٤ - ج - ب .
- ٥٢ - الأعلام - خير الدين الزركلي - ط / ٣ سنة ١٣٨٩ هـ بيروت . لبنان .
- ٥٣ - الإعراب عن قواعد الإعراب - ابن هشام - ت / رشيد عبد الرحمن ط / سنة ١٣٩٠ - دار الفكر .
- ٥٤ - الإعراب في جمل الإعراب + لمع الأدلة - ابن الأنباري - ت / سعيد الأفغاني - ط / ٢ سنة ١٣٩١ - دار الفكر .
- ٥٥ - الإقتراح في علم أصول النحو - السيوطي - ت / أحمد محمد قاسم . ط / ١ سنة ١٣٩٦ . م . السعادة .
- ٥٦ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . ادورد فنديك - تصحيح علي محمد ط/١- التأليف سنة ١٨٩٦ م .
- ٥٧ - الألفية - ابن مالك .
- ٥٨ - أملاء ما من به الرحمن - أبو البقاء العكبري . ت / إبراهيم عوض ط/٢- الحلبي .
- ٥٩ - أمالي الزجاجي - الزجاجي - ت / عبد السلام هارون . ط / ١ سنة ١٣٨٢ - المؤسسة العربية الحديث .
- ٦٠ - الأمالي + الذيل والنوادر - أبو علي القالي - المكتب التجاري - بيروت .
- ٦١ - الأمالي الشجرية . هبة الله بن علي بن حمزه - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ٦٢ - البيان والتبيين - الحافظ - ت / عبد السلام محمد - ط / ٤ سنة ١٣٩٥ - مكتبة الخانجي .

- ٨٠ - البيان في غريب اعراب القرآن - ابن الأنباري - ت / طه عبد الحميد -
سنة ١٣٨٩ - الهيئة المصرية العامة .
- ٨١ - بيت الحكمة - سعيد الديوه جي - ط/٢ سنة ١٣٩٢ . مؤسسة دار الكتب
ج - الموصل .
- ٨٢ - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي - دار مكتبة
الحياة - بيروت .
- ٨٣ - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - ترجمة عبد الحليم النجار .
- ٨٤ - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - ترجمة عبد الحليم النجار . ط/٢
سنة ١٩٦٨ - دار المعارف .
- ٨٥ - تاريخ بغداد- الخطيب - دار الكتاب العربي .
- ٨٦ - تاريخ التراث - فؤاد سزكين - نقله / فهمي أبو الفضل - ا لهيئة المصرية
العامة سنة ١٩٧١ م .
- ٨٧ - تحصيل عين الذهب - الأعلم - على الكتاب - ط/١ سنة ١٣١٦ هـ .
- ٨٨ - تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام محمد ط/٢ سنة ١٣٨٥ م المدني
- الحلبي .
- ٨٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك ت / محمد كامل بركات -
ط/١ سنة ١٣٨٧ - دار الكاتب العربي .
- ٩٠ - التطور النحوي للغة العربية - برجشتراسر . م السماح . سنة ١٩٢٩ م .
- ٩١ - التفاحة - أبو جعفر النحاس ت / كوكيس عواد - بغداد سنة ١٣٨٥ .
- ٩٢ - تفسيرات شيخ الإسلام ابن تيمية - اقبال الأعظمي ط / في مطبعة علي
بريس .
- ٩٣ - تلقيه القوافي وتلقيب حركاتها - ابن كيما - ت / ابراهيم السامرائي -
مجلة الجامعة المستنصرية .

- ٩٤ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه - الكبرى - بيروت سنة ١٩٢١ م .
- ٩٥ - تهذيب اللغة - الأزهرى - ت / لجنة من العلماء .
- ٩٦ - تهذيب الألفاظ - ابن السكيت - م - الكاثوليكية سنة ١٨٩٥ .
- ٩٧ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - ت / السيد أحمد صقر - ط / ٢ سنة ١٣٩٣ . دار التراث .
- ٩٨ - التوطئة - أبو علي الشلوبيني - ت / يوسف أحمد مطوع . دار التراث سنة ١٩٧٣ م .
- ٩٩ - التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - ت / أو توبرتزل ط / استانبول سنة ١٩٣٠ م .
- ١٠٠ - الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله القرطبي - تصحيح - أحمد عبدالعليم - دار الكاتب العربي سنة ١٣٨٧ .
- ١٠١ - الجموع في اللغة العربية - باكره رفيق حلمي - ط / م . الأديب البغدادية سنة ١٩٧٢ م - ج - ب .
- ١٠٢ - الجني الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي - ت / فخر الدين قباوة وزميله - ط / ١ سنة ١٣٩٣ هـ - المكتبة العربية بطلب .
- ١٠٣ - ابن جني النحوي - فاضل السمرائي - ط / م . النذير سنة ١٣٨٩ . ج . ب .
- ١٠٤ - الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ت / عبد العال سالم - دار الشروق سنة ١٩٧١ م .
- ١٠٥ - الحجة في علل القراءات السبع - الفارسي - ت / علي النجدي ، عبدالحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي - دار الكاتب العربي .
- ١٠٦ - ابن الحاجب النحوي - طارق الجنابي - م . أسعد - بغداد سنة ١٩٧٤ م . دار التربية . ج - ب .

- ١٠٧ - حجة القراءات - أبو زرعة . ت / سعيد الأفعاني ط/١ سنة ١٣٩٤ . ج
- بنغازي .
- ١٠٨ - الحركة اللغوية في الأندلس - البير حبيب مطلق - المكتبة العصرية -
صيда - بيروت سنة ١٩٦٧ م .
- ١٠٩ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - الخضري - ط / سنة ١٩١٤ .
- ١١٠ - حاشية الأمير على المغني - محمد الأمير - دار إحياء الكتب العربية -
الطبي .
- ١١١ - حاشية الصبان على شرح الأشموني - محمد بن علي الصبان - دار
إحياء الكتب العربية - الطبي .
- ١١٢ - حاشية الشيخ ياسين علي شرح التصريح - ياسر بن زين الدين
العلمي - دار إحياء الكتب العربية .
- ١١٣ - حاشية ياسين علي شرح الفاكهي لقطر الندى - ط/٢ سنة ١٣٩٠ .
الطبي .
- ١١٤ - حضارة العرب - فوستاف لويون . ترجمة عادل زعيتر طئم . الطبي .
- ١١٥ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الجري - آدم متز - نقله - أبو ريد
- ط/٤ سنة ١٣٨٧ - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١١٦ - أبو حيان النحوي - خديجة الحديثي - ط/١ سنة ١٣٨٥ م ، دار
التضامن - مكتبة النهضة - بغداد .
- ١١٧ - * خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي - ت / عبد السلام
محمد - دار الكاتب العربي سنة ١٣٨٧ هـ .
- * خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي . ط/١ سنة ١٢٩٩ م
بولاق .

- ١١٩ - الخصائص - ابن جنى - ت / محمد علي النجار ط / ١ سنة ١٣٧٦ -
دار الكتب .
- ١٢٠ - الخلاف النحوي وكتاب الانصاف / محمد خير الطواني - دار
الأصمعي - بحلب .
- ١٢١ - الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري - د . فاضل السمرائي م . -
الارشاد بغداد سنة ١٣٩٠ ج - ب .
- ١٢٢ - الدرر النحوي في بغداد - د . مهدي المخزومي - وزارة الاعلام -
العراق سنة ١٩٧٤ م .
- ١٢٣ - الدرر اللوامع على همع الهوامع - الشنقيطي ط / ٢ سنة ١٣٩٢ - دار
المعرفة - بيروت .
- ١٢٤ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق - ط / ١ سنة ١٣٩٢
م - السعادة - بمصر .
- ١٢٥ - ابن درستويه - عبد الله الجبوري ط / سنة ١٣٩٤ م - المعاني - بغداد -
ج - ب .
- ١٢٦ - دروس في كتب النحو - د . عبده الراجحي - م : المتنبى سنة ١٩٧٤ م -
دار النهضة العربية - بيروت .
- ١٢٧ - دراسات في العربية وتاريخها - الخضر حسين - ط / ٢ . نشر المكتب
الإلامي - دمشق .
- ١٢٨ - الدفاع عن القرآن - د . أحمد مكي الأنصاري - دار المعارف بمصر
سنة ١٣٩٣ هـ .
- ١٢٩ - دول الإسلام - الذهبي ت / فهم شلتوت وزميله - الهيئة المصرية العامة
للكتاب سنة ١٩٧٤ م .

- ١٣٠ - ديوان أبي الأسود الدؤلي - ت / محمد حسن آل ياسين . ط / سنة ١٣٧٣ م - المعارف - بغداد .
- ١٣١ - ديوان امرئ القيس ت / محمد ابراهيم ط / ٢ سنة ١٩٦٤ - دار المعارف . مصر .
- ١٣٢ - ديوان جرير بشرح محمد بن حيب ت / د . نعمان محمد - م دار المعارف . مصر سنة ١٩٦٩ م .
- ١٣٣ - ديوان ذي الرمة - باعثناء كارليل هنري - م الكلية سنة ١٣٣٧ كلية كمبرديج .
- ١٣٤ - ديوان الشماخ - شرح الشنقيطي - ط سنة ١٣٢٧ م . السعادة بمصر .
- ١٣٥ - ديوان قيس بن الخطيم ت د . ناصر الدين الأسد ط / ١ سنة ١٣٨١ م المدني - مكتبة دارالعروبة .
- ١٣٦ - دائرة معارف البستاني - بطرس م مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان - طهران - ناصر خسرو .
- ١٣٧ - الرد على النحاة - ابن مضاء القرطبي - ت . د . شوقي ضيف ط / ١ سنة ١٩٤٧ م . لجنة التأليف - دار الفكر العربي .
- ١٣٨ - رسالة الغفران - أبو العلاء المصري - ت / د . عائشة ط / ٥ سنة ١٣٨٨ دارالمعارف بمصر .
- ١٣٩ - رسالة الملائكة - المعري - ت / محمد سليم الجندي . المكتب التجاري - بيروت .
- ١٤٠ - رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي - ت / أحمد الخراط . م - زيد بن ثابت سنة ١٣٩٥ هـ - دمشق - مجمع اللغة .

- ١٤١ - الرماني النحوي- د . مازن المبارك . ط / ١ سنة ١٣٨٣ . م - ج - دمشق .
- ١٤٢ - الرواية والاستشهاد باللغة د محمد عيد م - دار نشر الثقافة سنة ١٩٧٢م - عالم الكتب .
- ١٤٣ - رواية اللغة . د . عبد الحميد الشلقاني دارالمعارف بمصر سنة ١٩٧١ دارالمعارف .
- ١٤٤ - الروض الأنف - السهيلي ت / عبد الرحمن الوكيل ط / سنة ١٣٨٧ - دار الكتب الحديثة - مضر .
- ١٤٥ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - الخوانساري ط / ٢ سنة ١٣٦٧ - سعيد الطباطبائي .
- ١٤٦ - سر صناعة الإعراب - ابن جني - ت / لجنة من العلماء - ط / ١ سنة ١٣٧٤ - الحلبي .
- ١٤٧ - ابن السكيت للغوي - محيي الدين توفيق - ط / ١ سنة ١٩٦٩ م .
- ١٤٨ - ابن الشجري ومنهجه في النحو - عبد المنعم أحمد التكريتي ط سنة ١٩٧٤م ، م الجامعة - ج . ب .
- ١٤٩ - شرح أبيات الكتاب - النحاس - ت / زهير غازي ط / ١ سنة ١٩٧٤م الغرى الحديثة - مدارس النجف .
- ١٥٠ - شرح أبيات الكتاب - ابن السيرافي ت / محمد علي الريح ط سنة ١٣٩٤ - مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٥١ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الأشموني - دار إحياء الكتب العربية - الحلبي .
- ١٥٢ - شرح التسيهل - ابن مالك ت / د . عبد الرحمن السيد - ط / ١ سنة ١٣٩٤هـ مكتبة الأنجلوالمصرية .

- ١٥٣ - شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى - دار احياء الكتب العربية .
- ١٥٤ - شرح ديوان لبيد - الطوسي ت / د . احسان عباس . ط سنة ١٩٦٢م سم حكومة الكويت .
- ١٥٥ - شرح ديوان زهير ، ثعلب ، ط سنة ١٣٨٤ ، الدار القومية للطباعة والنشر .
- ١٥٦ - شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي ، ت / أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، ط / ٢ سنة ١٣٨٧ هـ . لجنة التأليف - القاهرة .
- ١٥٧ - شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، ت / محمد عبد الحميد م السعادة بمصر .
- ١٥٨ - شذرات الذهب ، ابن العماد ، ط سنة ١٣٥٠ ، مكتبة المقدسي .
- ١٥٩ - شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ، الرضى الأستراباذي ، دار الباز مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٦٠ - شرح الشافية ، الرضى ، ت / محمد نور الحسن وآخرون . ط / سنة ١٣٩٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دار الباز .
- ١٦١ - شرح شواهد المغني ، السيوطي ، تصحيح ، ابن التلاميذ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ١٦٢ - شرح ابن عقيل ، ت / محمد عبد الحميد ، ط / ١٤ سنة ١٣٨٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٦٣ - الشعر والعشراء ، ابن قتيبة ، ت / أحمد محمد شاكر ، ط سنة ١٣٨٦ ، دارالمعارف .
- ١٦٤ - شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، ت / محمد عبدالحميد ، ط / ١٣ سنة ١٣٨٩ ، دار الكفر .

- ١٦٥ - شرح القصائد التسع المشهورات ، النحاس ، ت / أحمد خطاب ، مطبعة الحكومة ، بغداد سنة ١٣٩٣ ، وزارة الأعلام .
- ١٦٦ - شرح القصائد العشر ، التبريزي ، ت / فخر الدين قباوة ، حلب سنة ١٣٨٨ هـ .
- ١٦٧ - شرح القصائد السبع ، ابن الأنباري ت / عبدالسلام ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٦٣ م .
- ١٦٨ - شرح المفصل ، ابن يعيش ، ادارة الطباعة المنيرية .
- ١٦٩ - شرح معلقة عمرو بن كلثوم ، ابن كيسان ، شلوسنجر .
- ١٧٠ - شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، دار متبة الحياة ، بيروت .
- ١٧١ - الصاحبى في فقه اللغة . ابن فارس ، ت / مصطفى الشيومي ، مؤسسة بدران ، بيروت سنة ١٣٨٣ .
- ١٧٢ - ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، ط / ٨ سنة ١٩٧٤ م ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١٧٣ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر ، ممود شكري الأوسى ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، دار صاحب .
- ١٧٤ - طبقات المفسرين ، محمد بن علي الداودي ، ط / ١ سنة ١٣٩٢ م ، الاستقلال الكبرى ، مكتبة وهبة .
- ١٧٥ - طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، ت / محمد إبراهيم ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣ م .
- ١٧٦ - طبقات النحاة واللغويين ، ابن قاضي شهبه ، ت / د . محسن غياض ، م النعمان سنة ١٩٧٤ م - ج - ب .
- ١٧٧ - الطرائف الأدبية ، عبد العزيز الميمنى ، القاهرة سنة ١٩٣٧ م .

- ١٧٨ - ظهر الإسلام ، أحمد أمين ط / ٣ سنة ١٣٦٤ هـ ، مكتبة النهضة
المصري .
- ١٧٩ - ظاهرة الشنوذ في النحو العربي ، فتحي الدجنى ، ط / ١ سنة ١٩٧٤ م ،
وكالة المطبوعات ، الكويت .
- ١٨٠ - العبر - الذهبي - ت / صلاح الدين . ط الكويت سنة ١٩٦٠ م .
- ١٨١ - عصر الخليفة المقتدر بالله ، حمدان الكبيسي ، م النعمان سنة ١٣٩٤ -
ج - ب .
- ١٨٢ - ابن عصفور والتصريف ، د ، فخر الدين قياوة ط / ١ سنة ١٣٩١ ، دار
الأصمعي ، بحلب .
- ١٨٣ - العالم الإسلامي في العصر العباسي ، حسن أحمد وأحمد شريف ط / ١
م . المدني ، دار الفكر العربي .
- ١٨٤ - أبوعلي الفارسي ، د . عبد الفتاح شلبي ، م نهضة مصر .
- ١٨٥ - علم اللغة د . علي عبد الواحد وافي ، ط / الاعتماد سنة ١٣٦٣ .
- ١٨٦ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ابن رشيق ، ط / ٣ سنة ١٣٨٣ ، م
السعادة بمصر .
- ١٨٧ - علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية ، ناجي معروف ،
ط سنة ١٣٨٥ م الحكومة بغداد .
- ١٨٨ - غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، ت / برجشنراسر ، ط /
السعادة سنة ١٩٣٥ م .
- ١٨٩ - غيث النفع في القراءات السبع ، الصفاقسي ، ط / سنة ١٣٤٦ الحلبي .
- ١٩٠ - فجر الإسلام ، أحمد أمين م لجنة التأليف سنة ١٣٧٠ ، مكتبة النهضة
المصرية .

١٩١ - الفاخر ، الفضل بن سلمة ، ت / عبدالعليم الطحاوي ومحمد علي
النجار ط/١ سنة ١٣٨٠ .

١٩٢ - الفضل ، المبرد ، ت / عبدالعزيز الميمني ، ط / ١ سنة ١٣٧٥ .

١٩٣ - الفعل زمانه وأبنيته ، د . إبراهيم السامرائي ، م العاني بغداد سنة
١٣٨٦ - ج - ب .

١٩٤ - في أصول النحو - سعيد الأفغاني ، ط / ٣ سنة ١٣٨٣ - م - ج -
دمشق .

١٩٥ - في أصول اللغة ، محمد خلف الله أحمد ، ومحمد شوقي أمين ، ط سنة
١٣٨٨ ، الأميرية ، مجمع اللغة بالقاهرة .

١٩٦ - في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي ، ط / ١ سنة
١٩٦٤م المكتبة المصرية ، صيدا .

١٩٧ - في النحو العربي ، قواعد وتطبيق ، د . مهدي المخزومي ، ط / ١ سنة
١٣٨٦ ، الحلبي ، مصر .

١٩٨ - فهرست الأغاني ، محمد مسعود ، ط / ١ سنة ١٣٢٣ م ، الجمهورية .

١٩٩ - الفهرست ، ابن النديم ، م دانشگاه ، طهران .

٢٠٠ - فهرسة ما رواه عن شيوه ابن خير ، ت / زیدین وریاره ، ط / ٢ سنة
١٣٨٢ المكتب التجاري ، بيروت .

٢٠١ - فهرس مخطوطات دار الكتب ، فؤاد السيد ، ط / سنة ١٩٥٤ - دار
الرياض .

٢٠٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، أسماء الحمص م خالد بن
الوليد سنة ١٣٩٣ ، دمشق ، مجمع اللغة .

٢٠٣ - فهرس مكتبة جستر بيتي ARTHURJ دبلن سنة ١٩٥٨ م .

- ٢٠٤ - الفيصل في ألوان الجموع ، عباس أبو السعود ، م دار المعارف .
- ٢٠٥ - القرآن الكريم .
- ٢٠٦ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، عبد العال مكرم م دار
المعارف بمصر سنة ١٣٨٤ ، دار المعارف .
- ٢٠٧ - القاموس المحيط ، الفيروز آبادي م الحسينية سنة ١٣٣٠ .
- ٢٠٨ - القوافي ، سعيد بن مسعدة الأخفش ، ت / عزة حسن ، دمشق سنة
١٣٩٠ .
- ٢٠٩ - القوافي ، أبو يعلى ، ت / عوض عبد الرؤف ، م الحضارة العربية سنة
١٩٧٥م - مصر .
- ٢١٠ - الكتاب ، سيبويه ، مصورة عن ط / بولاق سنة ١٣١٦ .
- ٢١١ - كتاب السبعة ، ابن مجاهد ، ت / د . شوقي ضيف ، دار المعارف
بمصر .
- ٢١٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب ، ت / محيي
الدين رمضان . مطبعة خالد بن الوليد سنة ١٣٩٤ .
- ٢١٣ - الكشاف ، الزمخشري ، دار الكتاب العربي .
- ٢١٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ط / ٣ سنة
١٣٧٨ ، طهران .
- ٢١٥ - الكافي في العروض والقوافي ، التبريزي ، ت / الحساني عبد الله ،
دار الكاتب العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٦٩م .
- ٢١٦ - الكامل في التاريخ ، ابن الأثير الجزوي ، م ادارة الطباعة المنيرية سنة
١٣٥٣ هـ .
- ٢١٧ - الكنى والألقاب ، عباس التمي ط / ٢ سنة ١٣٨٩ م الحيدرية النجف .

٢١٨ - كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ، التبريزي ، لويس شيخو ، الكاثوليكية
سنة ١٨٩٥ ، بيروت .

٢١٩ - اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت .

٢٢٠ - لسان العرب ، ابن منظور ، مصورة عن ط / بولاق سنة ١٣٠٢ .

٢٢١ - لسان الميزان ، ابن حجر ، ط / ١ سنة ١٣٣٠ م مجلس زائرة المعارف
النظامية ، حيدر أباد الدكن .

٢٢٢ - ليس في كلام العرب ، ابن خالويه ، ضبط الشنقيطي ، ط / ١ سنة
١٣٢٩ .

٢٢٣ - مجالس العلماء ، الزجاجي ، ت / عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .

٢٢٤ - مجالس ثعلب ، ت / عبدالسلام هارون ط / ٢ سنة ١٩٦٠ م ، دار
المعارف ، بمصر .

٢٢٥ - مجمع الأمثال ، الميداني ، ت / محمد عبد الحميد م . السنة المحمدية
سنة ١٣٧٤ .

٢٢٦ - مجلة المورد ، المجلد الرابع ، العدد الثاني سنة ١٩٧٥ م وزارة الأعلام
العراقية .

٢٢٧ - المحاجاة بالمسائل النحوية ، الزمخشري ، بهيجة الحسيني ، م . أسعد
سنة ١٣٩٣ دار التربية .

٢٢٨ - مختصر شواذ القراءات ، ابن خالويه ، برجشترسو ، م . الرحمانية
بمصر سنة ١٩٣٤ م .

٢٢٩ - المختصر في أخبار البشر ، أبو الفداء ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،
بيروت .

٢٣٠ - المخصص ، ابن سيده ، طبع الأميرية .

- ٢٣١ - مدرسة البصرة ، د . عبد الرحمن السيد ، ط / ١ سنة ١٣٨٨ . دار
المعارف بمصر ، ج البصرة .
- ٢٣٢ - مدرسة الكوفة د . مهدي الخزومي . ط / ٢ سنة ١٣٧٧ ، الحلبي .
- ٢٣٣ - المدارس النحوية ، د . شوقي ضيف ، ط / ٢ سنة ١٩٧٢ م دار المعارف
بمصر .
- ٢٣٤ - المذكر والمؤنث ، الفراء ، ت / مصطفى السقا ، ط سنة ١٣٤٥ ، حلب .
- ٢٣٥ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، ت / محمد إبراهيم ، ط / ٢
سنة ١٣٩٤ ، نهضة مضر .
- ٢٣٦ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، اليافعي ، ط / ٢ سنة ١٣٩٠ ، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
- ٢٣٧ - مراح الأرواح ، أحمد بن علي بن مسعود ، مكتبة المثني .
- ٢٣٨ - المرتجل ، ابن الخشاب ، ت / علي حيدر ، دمشق سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٢٣٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ - المسعودي - ط / سنة ١٣٤٦
م البهية .
- ٢٤٠ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي ، ت / محمد أحمد جاد
المولى وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية .
- ٢٤١ - المسند ، أحمد بن حنبل ، ط سنة ١٣١٣ هـ ، الحلبي .
- ٢٤٢ - مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء العكبري ، ت / محمد
خيرالطواني .
- ٢٤٣ - المستشرقون ، نجيب عقيقي ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٥ م .
- ٢٤٤ - مشكل إعراب القرآن - مكي بن أبي طالب ، ت السوسا ، م دار الكتاب
بدمشق ، سنة ١٣٩٤ ، معجم اللغة .

- ٢٤٥ - مصطلح التاريخ، د . أسعد رستم ، ط / ٣ ، المكتبة المصرية ، صيداء .
- ٢٤٦ - مصادر الشعر الجاهلي ، د . ناصر الدين الأسد ، ط / ٣ سنة ١٩٦٦ ، دار المعارف بمصر .
- ٢٤٧ - معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ت / عبد الجليل شلبي ، المكتبة العصرية ، صيدا .
- ٢٤٨ - معاني القرآن ، الفراء ، ت / محمد علي النجار ، م سجل العرب ، الدار المصرية للتأليف .
- ٢٤٩ - معاني الحروف ، الرماني ، ت / د. عبدالفتاح شلبي، دار نهضة مصر .
- ٢٥٠ - معجم الأدباء ، ياقوت ، ط / دار المأمون سنة ١٣٥٥ ، مرجليوت .
- ٢٥١ - معجم البلدان ، ياقوت ، ط سنة ١٩٦٠ م ، مكتبة الأسد ، طهران .
- ٢٥٢ - معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون ، ط ١ سنة ١٣٩٢ ، مكتبة الخانجي .
- ٢٥٣ - معجم المطبوعات ، يوسف سركريس م سركريس بمصر سنة ١٣٤٦ ، مكتبة يوسف أليان .
- ٢٥٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، ونسك ، م بريل سنة ١٩٦٢ م ، ليدن .
- ٢٥٥ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، م الترقى بدمشق سنة ١٣٧٩ ، المكتبة العربية بدمشق .
- ٢٥٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث . بيروت .
- ٢٥٧ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام ، ت / محمد عبدالحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٢٥٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، أحمد بن مصطفى ، ط / ١ دائرة المعارف النظامية ، الدكن .

- ٢٥٩ - المفصل ، الزمخشري ، ط / ٢ ، دار الجيل ، بيروت .
- ٢٦٠ - المقتضب ، المبرد ، ت / محمد عزيمة ، القاهرة سنة ١٣٨٥ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٢٦١ - المقرب ، ابن عصفور ، ت / أحمد الجوارى ، وعبد الله الجبوري ، ط / ١ سنة ١٣٩١ ، م العاني ، رئاسة ديوان الأوقاف .
- ٢٦٢ - المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ، أبو عمرو الداني ، ت / محمد دهمان ، م الترقى ، دمشق سنة ١٣٥٩ .
- ٢٦٣ - الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ت / فخر الدين قباوة ط / ١ سنة ١٣٩٠ ، م العربية ، حلب ، المكتبة العربية .
- ٢٦٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزى ، ط / ١ سنة ١٣٥٧ م دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الدكن .
- ٢٦٥ - المنصف ، ابن جنى ، ت / إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، ط / ١ ، سنة ١٣٧٣ ، الحلبي .
- ٢٦٦ - من أسوار اللغة ، د . إبراهيم أنيس ، ط / ٥ سنة ١٩٧٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٢٦٧ - منهج المالك في الكلام على ألفية ابن مالك ، أبو حيان ت / مدني ، سنة ١٩٤٧ .
- ٢٦٨ - منهج البحث الأدبي ، د . علي جواد الطاهر ، ط / ٣ سنة ١٩٧٦ م ، أسعد ، بغداد - ج - ب .
- ٢٦٩ - منهج البحوث العلمية ، ثريا ملحس ، ط / ٢ سنة ١٩٧٣ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- ٢٧٠ - منهج الأخفش الأوسط في الدراسات النحوية ، عبد الأمير الورد ، ط / ١ سنة ١٣٩٥ ، دار التربية ، بغداد .

- ٢٧١ - مناهج البحث في اللغة ، د . تمام حسان . ط/٢ سنة ١٣٩٤ ، دار الثقافة ، الدار البيضاء .
- ٢٧٢ - الموجز في النحو ، ابن السراج ، ت / مصطفى الشويم ، وابن سالم ، مؤسسة بدران ، بيروت سنة ١٣٨٥ هـ .
- ٢٧٣ - الموفي في النحو الكوفي ، صدر الدين الكنفراوي ، ت / محمد بهجة البيطار ، ط / المجمع العلمي العربي ، بدمشق سنة ١٣٧٠ .
- ٢٧٤ - الموفقى في النحو ، ابن كيسان ، ت / عبد الحسين الفتلى ، وشلاش ، سنة ١٣٩٥ ، مجلة المورد .
- ٢٧٥ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء . المرزباني ، ت / محب الدين الخطيب ، ط / ٢ م السلفية .
- ٢٧٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي ، م السعادة سنة ١٣٢٥ ، القاهرة .
- ٢٧٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغرى بردى ، ط / سنة ١٩٤٢ ، دار الكتب .
- ٢٧٨ - النحو العربي ، نقد وبناء ، د . إبراهيم السامرائي ، دار الصادق ، بيروت .
- ٢٧٩ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري ، ت / د . إبراهيم السامرائي ط/٢ سنة ١٩٧٠ ، مكتبة الأندلس .
- ٢٨٠ - نشأة النحو ، محمد طنطاوي ، تعليق عبد العظيم الشناوي ، والكردي ط / ٢ سنة ١٣٨٩ .
- ٢٨١ - نصوص ودراسات عربية وافريقية في اللغة والتاريخ والأدب ، د . ابراهيم السامرائي ، وزارة الأعلام .

- ٢٨٢ - نفائس المخطوطات ، محمد حسن آل ياسين ، ط/١ سنة ١٣٧٣ ، م
المعارف ، بغداد .
- ٢٨٣ - نوادر المخطوطات ، عبدالسلام هارون ، ط/١ سنة ١٣٧٠ ، م لجنة
التأليف .
- ٢٨٤ - النوادر في اللغة ، أبو زيد ، تعليق / سعيد الخوري ، دار الكتاب
العربي ، بيروت .
- ٢٨٥ - نور القبس المختصر من المقتبس ، اليعموري ، ت / رودلف زلهام ،
سنة ١٣٨٤ ، فراننتش .
- ٢٨٦ - هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي . استانبول سنة ١٩٥٥ م
- ٢٨٧ - الهفوات النادرة ، غرس النعمة ، ت / درر صالح الأشتر ، ط / سنة
١٣٨٧ ، مجمع اللغة بدمشق .
- ٢٨٨ - همع الهوامع ، السيوطي ، دار المعرفة .
- همع الهوامع ، السيوطي ، ت / عبد السلام هارون ومكرم ط / سنة ١٣٩٤ ،
دار البحوث العلمية الكويت .
- ٢٨٩ - الوافي بالوفيات ، الصفدي ، باعثناء ، س - د . يدرينغ ، ط / ٢ سنة
١٣٩٤ هـ فرانس شتاينر .
- ٢٩٠ - وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ت / محمد عبد الحميد ، م ، السعادة
سنة ١٣٦٧ .
- ٢٩١ - يونس بن حبيب ، د . أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف بمصر سنة
١٣٩٣ .

فهرس الموضوعات

القطب الأول

- ٦ - ١ / ١ - المقدمة
- ١٤ - ٧ / ١ - الباب الأول من القطب الأول في: معرفة الألفاظ العامة الأوائل
- ٧ * الفصل الأول : في ماهية النحو
- ٨ * الفصل الثاني : في أقسام الألفاظ
- ٣٥ - ١٥ / ١ - الباب الثاني : في المعرب
- ١٥ * المقدمة
- ١٥ * الفصل الأول : في المعرب من الأسماء
- ٢٩ * الفصل الثاني : في المعرب من الأفعال
- ٤٣ - ٣٦ / ١ - الباب الثالث : في المبني
- ٣٦ * الفصل الأول : في الأصلي
- ٣٧ * الفصل الثاني : في الفرعي
- ٤٧ - ٤٤ / ١ - الباب الرابع : في الإعراب
- ٤٤ * الفصل الأول : في تعريفه وانقسامه
- ٤٦ * الفصل الثاني : في اختصاصه ومحلّه
- ٥٣ - ٤٨ / ١ - الباب الخامس : في البناء
- ٤٨ * الفصل الأول : في تعريفه وانقسامه
- ٤٩ * الفصل الثاني : في اختصاصه ومحلّه
- ٦٥ - ٥٤ / ١ - الباب السادس : في المبتدأ
- ٥٤ * المقدمة
- ٥٥ * الفصل الأول : في تعريفه

٥٦	* الفصل الثاني : في أنواعه ومراتبه
٥٨	* الفصل الثالث : في متعلقات المبتدأ
٩٣ - ٦٦ / ١	- الباب السابع : في الخبر
٦٦	* الفصل الأول : في تعريفه
٦٧	* الفصل الثاني : في أقسامه
٧٩	* الفصل الثالث : في متعلقات الخبر
١١٣ - ٩٤ / ١	- الباب الثامن : في الفاعل
٩٤	* الفصل الأول : في حده
٩٦	* الفصل الثاني : في إعرابه
٩٧	* الفصل الثالث : في مراتبه
١٠٠	* الفصل الرابع : في أقسام الفاعل وأحكامها
١١٩ - ١١٤ / ١	- الباب التاسع : في المفعول الذي لم يسم فاعله
١١٤	* الفصل الأول : في تعريفه
١١٥	* الفصل الثاني : في دواعيه
١١٦	* الفصل الثالث : في بناء أفعاله
١٨١ - ١٢٠ / ١	- الباب العاشر : في المعقولات
١٢٠	* المقدمة
١٣٦ - ١٢٢	* النوع الأول : في المفعول المطلق
١٢٢	* الفصل الأول : في تعريفه وأقسامه
١٢٤	* الفصل الثاني : في دواعيه
١٢٦	* الفصل الثالث : في عوامله
١٣٣	* الفصل الرابع : في أحكامه

١٥٠ - ١٣٦	* النوع الثاني : في المفعول به
١٣٧	* الفصل الأول : في تعريفه
١٣٨	* الفصل الثاني : في عوامله
١٧٠ - ١٥٠	* النوع الثالث : في المفعول فيه
١٥٠	* المقدمة
١٥١	* الفصل الأول : في ظرف الزمان
١٦٠	* الفصل الثاني : في ظرف المكان
١٦٦	* الخاتمة : في عوامل الظروف
١٧٣ - ١٧٠	* النوع الرابع : في المفعول له
١٧٠	* الفصل الأول : في تعريفه
١٧١	* الفصل الثاني : في أحكامه
١٧٤	* النوع الخامس : في المفعول معه
١٧٤	* الفصل الأول : في تعريفه
١٧٥	* الفصل الثاني : في أحكامه
٢٣٨ - ١٨٢ / ١	- الباب الحادي عشر : في المشبه بالمفعول
٢٠٣ - ١٨٢	* النوع الأول : في الحال
١٨٣	* الفصل الأول : في تعريفها
١٨٧	* الفصل الثاني : في أحكامها
١٩٨	* الفصل الثالث : في عواملها
٢١٣ - ٢٠٣	* النوع الثاني : في التمييز
٢٠٣	* الفصل الأول : في تعريفه
٢٠٧	* الفصل الثاني : في أحكامه

٢١٢	* الفصل الثالث : في عامل التمييز
٢٣٨ - ٢١٣	* النوع الثالث : في الاستثناء
٢١٤	* الفصل الأول : في حده وآلاته
٢٢٤	* الفصل الثاني : في أنواع الاستثناء
٢٣٠	* الفصل الثالث : في أحكام الاستثناء
٣٠٧ - ٢٣٩ / ١	الباب الثاني عشر : في المجرورات
٢٣٩	* القسم الأول : في المجرور بالحرف
٢٣٩	* الفصل الأول : في ذكر الحروف ومعانيها
٢٧٠	* الفصل الثاني : في القسم
٢٨٢	* القسم الثاني : في المجرور بالاضافة
٢٨٣	* الفصل الأول : في تعريفها
٢٩٥	* الفصل الثاني : في أحكامها
٣٨٧ - ٣٠٨ / ١	- الباب الثالث عشر : في التوابع
٣٠٨	* المقدمة
٣٣٠ - ٣٠٩	* النوع الأول : الوصف
٣٠٩	* الفرع الأول : في تعريفه
٣١٠	* الفرع الثاني : في تقسيمه
٣١٣	* الفرع الثالث : في أحكامه
٣٤٢ - ٣٣٠	* النوع الثاني : في التأكيد
٣٣٠	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٣١	* الفرع الثاني : في أقسامه
٣٣٥	* الفرع الثالث : في أحكامه

٣٥٢ - ٣٤٢	* النوع الثالث : في البدل
٣٤٢	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٤٢	* الفرع الثاني : في أقسامه
٣٤٤	* الفرع الثالث : في أحكامه
٣٥٤ - ٣٥٢	* النوع الرابع : في عطف البيان
٣٨٧ - ٣٥٤	* النوع الخامس : في العطف بالحرف
٣٥٤	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٥٥	* الفرع الثاني : في معاني هذه الحروف
٣٦٩	* الفرع الثالث : في أحكام تتعلق بالعطف
٤٢٩ - ٣٨٨ / ١	- الباب الرابع عشر : في النداء وما يتبعه من الترخيم والندبة
٤١٢ - ٣٨٨	* الفصل الأول : في النداء
٣٨٨	* الفرع الأول : في تعريفه
٣٨٨	* الفرع الثاني : في أقسامه وحركاته
٣٩٢	* الفرع الثالث : في حروف النداء
٣٩٣	* الفرع الرابع : في أحكام النداء
٤٢٤ - ٤١٣	* الفصل الثاني : في الترخيم
٤١٣	* الفرع الأول : في تعريفه
٤١٤	* الفرع الثاني : في تقسيمه
٤١٥	* الفرع الثالث : في أحكامه
٤٢٢	* خاتمة لباب الترخيم
٤٢٩ - ٤٢٥	* الفصل الثالث : في الندبة
٤٢٥	* الفرع الأول : في تعريفها

- ٤٢٥ * الفرع الثاني في تقسيمها
- ٤٢٦ * الفرع الثالث في أحكامها
- ٦٥٠ - ٤٣٠ / ١ - الباب الخامس عشر : في العوامل
- ٤٣٠ * المقدمة
- ٤٣١ * القسم الأول : في الأفعال
- ٤٣١ * المقدمة : في اعتبارات انقسام الفعل
- ٤٣٣ * النوع الأول : في اللازم
- ٤٣٦ * النوع الثاني : في المتردد بين اللازم والمتعدي
- ٤٣٩ * النوع الثالث : في المتعدي إلى مفعول واحد
- ٤٤٢ * النوع الرابع : في المتعدي إلى مفعولين ويجوز الاختصار على أحدهما
- ٤٤٣ * النوع الخامس : في المتعدي إلى مفعولين ولا يقتصر على أحدهما
- ٤٤٣ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٤٨ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٤٥٤ * النوع السادس : في المتعدي إلى ثلاثة مفعولين
- ٤٥٤ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٥٥ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٤٦٠ * النوع السابع : في (كان وأخواتها)
- ٤٦٠ - الفرع الأول : في تعريفها ومعانيها
- ٤٧٠ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٧٨ * النوع الثامن : في الأفعال التي لا تتصرف
- ٤٧٩ * الفصل الأول : في (عسى) وما شبه به
- ٤٧٩ - الفرع الأول : في تعريفها

- ٤٨٠ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٨٧ * الفصل الثاني : في نعم وبئس
- ٤٨٧ - الفرع الأول : في تعريفهما
- ٤٨٨ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٩٤ * الفصل الثالث : في حبذا
- ٤٩٤ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٤٩٤ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٤٩٦ * الفصل الرابع : في التعجب
- ٤٩٦ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٤٩٧ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥٠٤ * القسم الثاني : في الأسماء العاملة
- ٥٠٤ * المقدمة
- ٥٠٥ * النوع الأول : في اسم الفاعل والمفعول
- ٥٠٥ - الفرع الأول : في تعريفهما
- ٥٠٥ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥١٤ * النوع الثاني : في الصفة المشبهة
- ٥١٤ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥١٥ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٢٠ * النوع الثالث : في المصدر
- ٥٢٠ - الفرع الأول : في تعريفه
- ٥٢٠ - الفرع الثاني : في أحكامه
- ٥٢٦ * النوع الرابع : في أسماء الأفعال

- ٥٢٦ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٣١ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٣٢ * القسم الثالث : في الحروف العاملة
- ٥٣٢ * النوع الأول : في (إنّ) وأخواتها
- ٥٣٢ - الفرع الأول في تعريفها
- ٥٣٤ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٦٦ * النوع الثاني : في المشبه بـ (ليس)
- ٥٦٦ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٦٨ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٧١ * النوع الثالث : في (لا) النافية
- ٥٧١ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٧٢ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٥٨٨ * النوع الرابع : في الحروف العاملة في الأفعال
- ٥٩٠ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٥٩٣ - الفرع الثاني : في أحكامها
- ٦١٩ * النوع الخامس : في الحروف الجازمة
- ٦١٩ - الفرع الأول : في تعريفها
- ٦٢٥ - الفرع الثاني : في الشرط والجزاء
- ٦٢٥ * الفصل الأول : في تعريفه وذكر حروفه
- ٦٢٩ * الفصل الثاني : في أحكام الشرط
- ٦٥٨ - ٦٥١ / ١ - الباب السادس عشر : في (كم)
- ٦٥١ * الفصل الأول : في الاستفهامية

٦٥٣	* الفصل الثاني : في الخبرية
٦٥٥	* الفصل الثالث : فيما اشتركا فيه
٦٥٧	* الفصل الرابع : فيما شبه بها
٦٧١ - ٦٥٩ / ١	- الباب السابع عشر : في نوني التأكيد
٦٥٩	* الفصل الأول : في تعريفهما
٦٥٩	* الفصل الثاني : في مواضعهما
٦٦٦	* الفصل الثالث : في أحكامهما
٦٧٩ - ٦٧٢ / ١	- الباب الثامن عشر : في التقاء الساكنين
٦٧٢	* الفصل الأول : إذا التقيا في كلمة واحدة
٦٧٦	* الفصل الثاني : إذا التقيا في كلمتين
٧٠٣ - ٦٨٠ / ١	- الباب التاسع عشر : في الوقف
٦٨٠	* الفصل الأول : في الوقف على الأسماء
٦٩٥	* الفصل الثاني : في الوقف على الحروف
٦٩٦	* الفصل الثالث : في الوقف على الحروف
٦٩٧	* الفصل الرابع : في الوقف على القوافي
٧١٧ - ٧٠٤ / ١	- الباب العشرون : في الحكاية وما أشبهها
٧٠٤	* الفصل الأول : في الحكاية بـ (من)
٧٠٩	* الفصل الثاني : في الحكاية بـ (أي)
٧١٠	* الفصل الثالث : في الجمل المحكية
٧١٦	* الفصل الرابع : في الإنكار

القطب الثاني

- ٤٤ - ١ / ٢ - الباب الأول : في النكرة والمعرفة
١ * الفصل الأول : في النكرة
٤ * الفصل الثاني : في المعرفة
٥ / الفرع الأول : في المضمورات
٣٠ / الفرع الثاني : في الأعلام
٣٩ / الفرع الثالث : في المبهم
٤١ / الفرع الرابع : فيما تعرف بالألف واللام
٤٣ / الفرع الخامس : في المصنفات
- ٦٣ - ٤٥ / ٢ - الباب الثاني : في المذكر والمؤنث
٤٥ * الفصل الأول : في تعريفهما
٤٦ * الفصل الثاني : في أقسام المؤنث
- ٧١ - ٦٤ / ٢ - الباب الثالث : في المقصور والممدود
٦٥ * الفصل الأول : في المقصور
٦٩ * الفصل الثاني : في الممدود
- ٨٧ - ٧٢ / ٢ - الباب الرابع : في التثنية
٧٢ * المقدمة
٧٥ * الفصل الأول : في تعريف التثنية
٧٨ * الفصل الثاني : في كيفية التثنية الصناعية
- ١٥٥ - ٨٨ / ٢ - الباب الخامس : في الجمع
٨٨ * المقدمة
٩٠ * الفرع الأول : في الجمع السالم

٩٠	/ الفصل الأول : في الخاص
١٠٠	/ الفصل الثاني : في المتوسط
١٠٦	* النوع الثاني : في جمع التكسير
١٠٦	/ الفصل الأول : في تعريفه وأحكامه الكلية
١١٦	/ الفصل الثاني : أمثلة جموع الأوزان
١٨٣ - ١٥٦ / ٢	- الباب السادس : في التصغير
١٥٦	* الفصل الأول : في تعريفه وأبنيته
١٦٠	* الفصل الثاني : في أوضاعه وأحكامه
٢١٤ - ١٨٤ / ٢	- الباب السابع : في النسب
١٨٤	* الفصل الأول : في تعريفه
١٨٧	* الفصل الثاني : في أقسامه وأحكامه
٢٣٣ - ٢١٥ / ٢	- الباب الثامن : في الاستفهام
٢١٥	* الفصل الأول : في تعريفه
٢١٧	* الفصل الثاني : في أدواته
٢٢٤	* الفصل الثالث : في جواب الاستفهام
٢٣٠	* الفصل الرابع : في أحكامه
٢٥٧ - ٢٣٤ / ٢	- الباب التاسع : في الموصول والصلة
٢٣٤	* الفصل الأول : في تعريفه
٢٤٤	* الفصل الثاني : في أحكامه
٢٥٢	* الفصل الثالث : في الإخبار بالذي وبالآلف واللام
٢٨٣ - ٢٥٨ / ٢	- الباب العاشر : في معرفة الأسباب المانعة من الصرف
٣١١ - ٢٨٤ / ٢	- الباب الحادي عشر : في العدد

٢٨٤	* الفصل الأول : في تعريف العدد
٢٩٧	* الفصل الثاني : في أحكامه
٣٣٣ - ٢١٣ / ٢	- الباب الثاني عشر : في الهمزات
٣١٢	* النوع الأول : في همزة القطع والوصل
٣١٢	* الفصل الأول : في تعريفهما
٣١٣	* الفصل الثاني : في مواضعهما
٣٢١	* الفصل الثالث : في أحكامها
٣٢٥	* النوع الثاني : في تخفيف الهمز
٣٢٦	* الفصل الأول : في المقيس
٣٣٣	* الفصل الثاني : في التخفيف غير القياسي
٣٤٨ - ٣٣٤ / ٢	- الباب الثالث عشر : في الإمالة
٣٣٤	* الفصل الأول : في تعريفها
٣٣٦	* الفصل الثاني : في أحكام هذه الأسباب
٣٤١	* الفصل الثالث : في الحروف المستعلية
٣٤٤	* الفصل الرابع : في الرءاء
٣٤٧	* الفصل الخامس : في لواحق باب الإمالة
٣٧٨ - ٢٤٩ / ٢	- الباب الرابع عشر : في الكتابة والهجاء
٣٥٠	* الفصل الأول : في الهمزة
٣٥٩	* الفصل الثاني : في الألف
٣٦٧	* الفصل الثالث : في الواو
٣٧٠	* الفصل الرابع : في الياء
٣٧٢	* الفصل الخامس : في (ما)

- ٣٧٤ * الفصل السادس : في (لا)
- ٣٧٥ * الفصل السابع : في (من)
- ٣٧٦ * الفصل الثامن : في اللام
- ٣٧٧ * الفصل التاسع : في المدغم
- ٣٧٧ * الفصل العاشر : في نواذر من الكتابة
- ٣٨٢ - ٣٧٩ / ٢ - الباب الخامس عشر : في الخطاب
- ٤٤٧ - ٣٨٣ / ٢ - الباب السادس عشر : في أبنية الكلم
- ٣٨٣ * النوع الأول : في أبنية الأسماء المتمكنة
- ٣٨٤ * الفصل الأول : في الأصلي الذي لا زيادة فيه
- ٣٨٧ * الفصل الثاني : في الأسماء ذات الزيادة
- ٣٩٨ * النوع الثاني : في أبنية الأفعال ومعانيها
- ٣٩٨ * الفصل الأول : في أبنيتها
- ٤٠٤ * الفصل الثاني : في معاني هذه الأبنية
- ٤١٤ * النوع الثالث : في أبنية حروف المعاني
- ٤١٥ * التقسيم الأول : فيما يختص به كل حرف منها من المعاني
- ٤٢٤ * التقسيم الثاني : فيما يخصها من معانيها
- ٤٧٦ - ٤٤٨ / ٢ - الباب السابع عشر : في المصادر وما اشتق منها
- ٤٤٨ * الفصل الأول : في المصادر
- ٤٤٨ / النوع الأول : في مصادر الأفعال الثلاثية
- ٤٥٦ / النوع الثاني : فيما زاد على الثلاثي
- ٤٥٩ / النوع الثالث : في المصادر التي لم تجر على أفعالها
- ٤٦٥ الفصل الثاني : فيما اشتق من الأفعال والمصادر
- ٤٦٥ / النوع الأول : في أسماء الفاعلين والمفعولين

٤٦٧	/ النوع الثاني : في أسماء الزمان والمكان والمصدر
٤٧٠	الفصل الثالث : في لواحق باب المصادر
٦٠٥ - ٤٧٧ / ٢	- الباب الثامن عشر : في التصريف
٤٧٧	* الفصل الأول : في مقدماته
٤٨٨	* الفصل الثاني : في أحكام الحروف المذكورة
٥٧٣	* الفصل الثالث : في الاعتلال
٦٠٣	* خاتمة
٦٤٩ - ٦٠٦ / ٢	- الباب التاسع عشر : في الإدغام
٦٠٦	* الفصل الأول : في ذكر حروف الهجاء
٦٢٠	* الفصل الثاني : في الإدغام
٧٠٩ - ٦٥٠ / ٢	- الباب العشرون : في جائزات الشعر
٦٥١	* النوع الأول : في الزيادة
٦٧٨	* النوع الثاني : في الحذف
٦٩٩	* النوع الثالث : في النقل
٧٠٥	* النوع الرابع : في البدل
٧١٠ / ٢	خاتمة الكتاب : شرح كلمات لغوية
	- كشف الآيات
	- كشف الأحاديث
	- كشف أقوال العرب وأمثالهم
	- كشف الأشعار
	- كشف الأعلام
	- ثبت المصادر والمراجع
	- كشف الموضوعات